الجلد الثالث من حاشية كفاية للشهاب على بيضاوي

نسخ ٣٧

سعدي

سعد وعزيزي

سورة النور آية ٦١
ليس على الاعمى حرج

تبرجت المراة حليها ولبست الزينة ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم فمن قال انه
اشارة الى زيادة الباء في المفعول وفي القاموس تبرجت اظهرت زينتها للرجال وفي الكشف هذا ابنا على
ان الباء للتعدية وياباه قول العلامة تكلف اظهار ما يجب اخفاؤه نعم يلايمه قوله وبدا وبرز
وتبرج بمعنى فعلا خطا وخبط خبط عشوا وقوله شي منه اي من الثياب وما امر باخفائه ما مر
في قوله ولا يبدين زينتهن الخ قوله الا انه خص بكشف المراة الخ اي تعمد ما كان معناه مطلق
الكشف كما في السفينة وقيل انه اشارة الى تجريده عن معنى التكلف الدال على المبالغة اذ المقام
ياباه فان مقتضاه منعه مطلقا وقوله من الوضع اي وضع الثياب وترك الستر وقد يقال
انه تنازعه يستعففن وخير قوله من مواكلة الاصحا هو من اضافة المصدر لفاعله او مفعوله
وضمير استقذارهم للاصحا فيقعون في الاثم واستقذارهم لعيوبهم واحتقارهم ولان الاعمى
لا يدرك ابن تقع يده والاعرج قد يضيق على جليسه والكلام بالجر عطف على مواكلة وذلك
اشارة لدفع الفتاح والتبسط وهذا اشارة لنفي الحرج وكلا بالفتح والتشديد منونا بمعنى ثقلا
وحرج بمعنى تجنب ولذا احاله عليه فعداه بمن وان كان المعروف تعديته بعن وتجوزه كون ما
موصوله والعايد محذوف وهو عنه ومن بيانية قوله ثم نسخ بنحو قوله الخ قيل انه
انما قال بنحو لان هذه الاية في حق النبي صلى الله عليه وسلم فلا تدل على المنع عن سواه
وهي آية الحجاب وقد نهم منها الصحابة رضي الله عنهم المنع مطلقا كما سياتي ووجهه انه صلى
الله عليه وسلم اكرم الناس واقلهم حجابا فاذا منعوا من منزله فغيره يعلم بالطريق الاولى
قوله وقيل نفي الخ في الكشاف اذا فسر بان هولا ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو
ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة لالتقا الطايفتين في ان كلا منتفي عنه الحرج ومثاله
ان يستفتي مسافر عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت له ليس
على المسافر حرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق على النحر يعني انه اذا كان في العطف
غرابة لبعد الجامع في بادي النظر وكان الغرض بيان حكم كما حوادث تقاربت في الوقوع
والسوال عنها او الاحتياج الى البيان لكونها في معرض الاستفتا والافتا كان ذلك جامعا
بينها محسنا للعطف وان تباينت ولبس هذا ابنا على ان الاتحاد في بعض اطرافها كاف في الجامعية
كما توهم وقد اشار اليه في قوله ويسالونك في البقرة فلا يتعارض هذا ما نقله التكالكي
من نحو حتى حقيق وخاتمي ضيق ولقد اظهر الجواب عن قول المص رحمه الله ولا يلايم ما
قبله ولا ما بعده لان ملايمته لما بعده قد عرفت وجهها واما ملايمته لما قبله فغير
لازمة اذ لم يعطف عليه وهذا الحقيق نفيس ينبغي ان يعض عليه بالنواجذ فاحفظه قوله
ولا على انفسكم الخ اشارة الى جواب ما يقال انه ليس في اكل الانسان من بيت نفسه حرج
فما فائدة ذكره بان المراد بالانفس من هو بمنزلتها من العيال كما في قوله ولا تقتلوا انفسكم
وما في الكشف من ان فائدة اقحام النفس ان المراد به ليس على الضعفا المحتاجين ولا على
الذاهبين الى بيوت القرابات ومن هو في مثل حالهم وهم الاصحا فاخرج وعلى هذا اوجه
العطف لا يخلو عن شي لكونه لغوا حينيذ لانه ليس المعنى ما ذكره بل ما قررناه اولا ولا
حاجة الى الجواب عنه بانه يدخل الاولاد فيه يكون مفيدا وقيل انه على ظاهره والاد
اظهار التسوية بينه وبين قرنايه وهو حسن ولا يرد عليه انه حينيذ لم يذكر فيه الاكل
من بيوت الازواج والاولاد لانه داخل في قوله في بيوتكم وليس في قوله انفسكم جمع بين
الحقيقة والمجاز فتامل قوله انت ومالك لابيك الحديث رواه ابو داود وابن
ماجه وقوله ان ولده من كسبه استعارة لجعله كسبا مملوكا له مبالغة في جواز التصرف

٢٤٩

طيبي

في ماله وهذا من حديث رواه الشيخان وغيرهما وقوله وكان له اي بطريق الوكالة والحفظ كقيم
الضيعة وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما **قوله** وقيل بيوت المماليك
فالتقييد او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم وملك المفتاح لما كان كناية شايعة لم ينظر الى ان
التصرف فيه مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا وهو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهو
ضعيف ولذا اخرته المص رحمه الله وقيل لانه داخل في بيوتكم **قوله** وهو يقع على
الواحد والجمع والمراد به الجمع وعن جعفر رضي الله عنه من عظم حرمة الصديق ان جعله
الله في الانس والثقة بمنزلة النفس والاخ والاب والابن وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الصديق اكبر من الوالدين لان الجهنميين لما استغاثوا لم يستغيثوا بهما بل قالوا فما لنا
من شافعين ولا صديق حميم وقد قيل في سر افراده انه اشارة الى قلة الاصدقاء او الخليط الصديق
المخالط **قوله** ولذلك خصص الخ جواب عن انه اذا وجد الاذن فلا اختصاص له بهؤلاء لانه
جرى على المعتاد فلا مفهوم له او هو كان في اول الاسلام جائزا بغير اذن ثم نسخ وقوله ولا
احتجاج للحنفية الخ لانهم كغيرهم في الاحتياج الى الاذن واما كونه بغير اذن ثم نسخ ان قيل به
فهو منسوخ فلا دليل لهم فيه على الاحتجاج على عدم قطع المحرم مطلقا والشافعي يقول
بقطع ما عدا الوالدين والمولودين واما لم يقطع عندنا لعدم الحرز فلو سرق مال ذي رحم
محرم لم يقطع ومجرد احتمال ارادة ظاهر الاية وعدم النسخ كاف في الشبهة الدارئة للحد كما
قالوه وفيه بحث لان درء الحدود بالشبهات ليس على اطلاقه عندهم كما يعلم من اصولهم
وقيل الاية دلت على اباحة دخول دارهم بغير اذنهم فلا يكون ما لهم محرزا واورد
عليه انه يستلزم ان لا يقطع يد من سرق من الصديق والجواب بانه ليس بصديق حقيقي
اذ هو لا يسرق ليس بشيء اذ الشرع ناظر الى الظاهر لا الى السرائر **قوله** مجتمعين او
متفرقين جميعا كاجمعين لا تفيد الاجتماع في وقت واحد خلافا للفراء لكنها هنا دلت على
ذلك بمقابلة اشتاتا واما القول بانه اشارة الى ان جميعا بمعنى مجتمعين اطلق
على الجمع كالصديق فلا وجه له لان جميعا بمعنى كل لفظه مفرد ومعناه جمع **قوله** كانوا
يتحرجون ان ياكل الرجل وحده اي يعدونه حرجا واثما وهذه سنة للعرب موروثة
من الخليل عليه الصلاة والسلام كما قال حاتم ٭
اذا ما صنعت الزاد فالتمسي له ٭ اكيلا فاني لست اكله وحدي ٭
وفي الحديث شر الناس من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده والنهي في الحديث
لاعتياده بخلا بالقرى ونفي الحرج عنه وقوعه احيانا بيانا لانه لا اثم فيه ولا يذم
به شرعا كما ذمته به الجاهلية فلا حاجة الى القول بان الوعيد في الحديث لمن اجتمعت فيه
الخصال الثلاث دون الانفراد بالاكل وحده وانه يقتضي ان كلا منهما على الانفراد غير
منهي عنه وليس كذلك والقول بانهم اهل لسان لا يخفى عليهم مثله ولكن لمجيء الواو
بمعنى او تركوا كل واحد منهما احتياطا لا وجه له لان هؤلاء المتحرجين لم يتمسكوا بالحديث
وكون الواو بمعنى او توهم لا عبرة به ولا شك ان اجتماع الايدي على الطعام سنة
فتركه بغير داع مذمة **قوله** لاختلاف الطعام الخ قيل انه كلام وحفاظ تجمع طاع
كاكل لفظا ومعنى ولم نره في شيء من كتب اللغة ولو قيل ان الطغام بفتح الطاء وبالغين
المعجمة وهم اسافل الناس او العامة جاز والقراءة تعاف مفتوحة وتراه محتمل
فسره في الكشف بالتباعد من الناس وفي القاموس التباعد من الدنس وفي الحواشي
هو مدح والكراهة ذم وهو غير مناسب والمناسب ما في اعمال السر فتسطي ابه

كراهة

كراهة الماكول والمشروب يقال قذرت الشيء اذا عفته وهو ضد النهمة وهي اشتهاء الطعام ومحبته
والرغبة فيه والمعنى ان الناس يختلفون في كراهة الطعام ومحبته فمن احبه كره مشاركة الناس
لشرهه وقوله من هذه البيوت اي السابقة بزينة القافمن خصصه ببيته نفسه والسلام على
اهله لم يصب **قوله** فسلموا على انفسكم الخ يشير الى ان المراد بالانفس من هم بمنزلتها لشدة
الاتصال كقوله ولا تقتلوا انفسكم ويحتمل ان المسلم اذا ردت تحيته عليه فكانه سلم على نفسه
كما ان القاتل لاستحقاقه القتل بفعله كانه قاتل نفسه واما ابقاؤه على ظاهره لانه اذا لم
يكن في البيت احد يسن ان يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين كما روي عن ابن
عباس فبعيد غير مناسب لعموم الاية والسلام بمعنى السلامة من الآفات وقيل انه اسم من
اسمائه وفي الانتصاف سماهم انفسا اشارة الى اباحة الاكل كما يباح لكل احد الاكل من بيت
نفسه وقوله دينا وقرابة الخ وللتقسيم على منع الخلو فلا يرد ان الاولى تركه قوله وانه
لئلا يخرج مثل سلمان وصهيب وبلال او هو بناء على الغالب في اهل البيوت المدخولة **قوله** ثابتة
بامره اشارة الى انه صفته وقوله ويجوز الخ فيتعلق بتحية المصدر على معنى مطلوبة من الله
متوظف لغو واصل معناها ان يقول حياك الله اي اعطاك الحياة ثم عمم لكل دعاء وقوله
فان الضمير للتحية ذكر لرعاية الخ وطلب الحياة اشارة الى انها تغلت للانشاء ومعنى الطلب
وهي مقتدر تسلموا من معناه كجلست قعودا وقوله زيادة الخ والثواب تفسير للبركة
قوله وعن انس رضي الله عنه الخ رواه في شعب الايمان وغيره وقال البيهقي انه
ضعيف وقوله تطل عمرك تجوزا بالمثل لطلبه سلامة اخيه وهي تطول عمره وكذا الكثرة الخ
والاوابين جمع اواب وهو الكثير الرجوع الى الله بالتوبة وقيل المطيع وقيل المسبح
ومنهم من فرق بين هذه الصلوات **قوله** كرره الخ التفخيم نشا من التكرير لان العظيم
يعتنى بشانه فيقتضي زيادة تقريره وتاكيده او من لفظ كذلك المشار به لما بعده لانه
بعينه كما مر مرارا وقيل انه من لفظ الاشارة الى البعيد لتنزيل بعد الكلام منزلة
بعد المكان والاشارة وان كانت للتبيين فتعقيبه بها يتضمن تفخيم المبين وقوله فصل
بالتحقيق اي اوردها في الفاصلة وما هو المقتضي بالكسر عليم حكيم لاقتضاء العلم
والحكمة التبيين والمقصود منه تعقله المذكور هنا **قوله** الكاملون الخ فسره به
ليصح الحصر لا لتصحيح الحمل لان المحمول مجموع ما ذكر وقوله للمبالغة جعل السبب
للجمع جامعا وهو مجاز عقلي او استعارة مكنية وجميع بمعنى جامع او مجموع له
على الحذف والايصال **قوله** فيأذن لهم لا بد من تقديره لانه هو الغاية لما قبله وفي
اعتباره للاستيذان المفهوم من الفعل وصفه لتحقيقه للايمان والمصداق بمعنى المصدق
وديدنه اي المنافق بمعنى عادته واورد الكاف لانه يؤمن بدونه والمرتحوز رفعه
عطفا على خبران وجره عطفا على المصدق وقوله ولتعظيم الخ معطوف على قوله لانه
وجمعه بين لم يستاذنه غير مؤمن **قوله** ولذلك اي لاعتباره او لتعظيم جرمه او
لجميع ما ذكر وابلغ من المبالغة لقوله بعده وفيه ايضا مبالغة بعيد لما اراد انه
بكونه توكيدا وتقريرا اعاده موكدا بان والاسمية واسم الاشارة للبعيد وقلبه يجعل
معنى المسند مسندا اليه وعكسه بقوله ان الذين الخ فافاد حصر المؤمنين في المستاذنين
وعكسه تعريضا للمنافقين المتسللين وعقبه باولئك معقبا بالايمان لئلا يوهم بانهم
حقيقون بان يسموا مؤمنين لما اكتسبوه واجتنبوه فتامل **قوله** فانه الخ تعليل
لكونه ابلغ او لعظم الجرم ولا محالة من الموكدات وكون الذاهب ليس كذلك ما لحصر

وقيل انه يفهم من التعريض والمهام جمع مهم وهو معنى الشان وقوله وفيه ايضا مبالغة
اي كما في السابق والمبالغة من جعل الاستيذان ذنبا محتاجا للاستغفار والعفو العظيم
فكيف الذهاب بدونه اذن والتضييق لعدم القطع بالاذن وتعليقه بالمشية وذكر البعض
والشان المهم قوله واستدل به الخ هذه مسالة التفويض لذكره في الاصول
وليست مسالة الاجتهاد كما توهم والمانع لها المعتزلة وليس الخلاف في ان يقال احكم
بما شئت تروياً فانه متفق على جوازه بل ان يقال احكم بما شئت تشهياً كيف ما اتفق كما في
العضد ولذلك قال ومن منع الخ ومعوضة خبر بعض انث لاضافته الى مؤنث وتقديم
لهم للمبادرة الى ان الاستغفار للمستاذنين لا للاذن وفي الكشف تقلا عن شيخه
الشهاب السهروردي ان هذه الاية تدل على ان ملاك الامر في الاتباع تسليم نفسه
لصاحب الشريعة كالميت بين يدي الغاسل فلا يتقدم ولا يحجم دون اشارته قوله
لا تقيسوا الخ هذا من الكاف وفي الجوار متعلق بتقيسوا والدعا بمعنى الدعوة الى
امر وقوله وقيل الخ فوجه ارتباطه بما قبله ان الاستيذان يكون بقولهم يارسول
الله انا نستاذنك ولان من معه في امر جامع يخاطبه ويناديه لكن لما كان الاول الظاهر
مرض هذا واخره فما قيل من انه لا يلايم السياق واللحاق غير مسلم ولا حاجة الى بيان
المناسبة بان في كل منهما اهانة له ودعاه على هذا مصدر مضاف للمفعول والدعا بمعنى
النداء ولقبه المعظم بصيغة المفعول او الفاعل قوله او لا تجعلوا دعاءه عليكم الخ
ومناسبته لما قبله ما في عدم الاستيذان من عدم المبالاة بسخطه كما اشار اليه
المص رحمه الله مع ارتباطه بالاستغفار لكنه فيه ضعف لفظي لانه كان الظاهر ان
يقول على بعض واما قوله بينكم فلا يابا ه ولو كان كذلك لورد على الاول ايضا قوله
فان دعاه مستجاب وفيه بحث لانه ورد في الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال سالت
الله ثلاثا فاعطاني وسالته ان لا يسلط عليهم عدو امن غيرهم فاعطاني وسالته ان لا
يذيق بعضهم باس بعض فمنعني وهذا وجه تضعيفه للمص رحمه الله واما قوله ان
لكل نبي دعوة مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي فلا ينافي هذا الاعتبار
انه يقتضي انه المجاب بعض دعائه كما ذكره الكرماني لكنه يعلم منه الجواب كما سياتي
وليس البعد بعد رغ هذا وكيف يرد بعض دعائه وقد قال تعالى ادعوني استجب لكم
وفي الحديث ان الله لا يرد دعا المومن وان تاخر وقد قال الامام السهيلي في الروض
الاستجابة اقسام اما تعجيل ما سال او ان يدخر له خير مما طلب او يصرف عنه من
البلا بقدر ما سال من الخير وقد اعطي عوضا من ان يجعل باسهم بينهم بالشفاعة
وقال امتي هذه امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب انما عذابها في الدنيا
الزلازل والفتن كما في ابي داود فاذا كانت الفتنة سببا لصرف عذاب الاخرة
عن الامة فما اجاب دعاه لان عدم استجابته ان لا يعطى ما سال او لا يعوض عنه
ما هو خير منه كما ذكره النووي في الاذكار والكرماني وبقي فيه كلام في الروض
فانظره وقوله فان دعاه موجب اي لا يتخلف وفي نسخة مستجاب وفي بمعناها وقد
قيل استجابة اغلبية قوله يتسللون قليلا قليلا هو نظير تدرج وتدخل
في دلالته تفعل على مواصلة العمل في مهلة وهو معنى قولهم ان ذلك الفعل
وقع قليلا قليلا وقد في قوله قد يعلم الله للتحقيق او لتقليله في جنب
معلوماته او للتكثير قوله ملاوذة اشارة الى انه مصدر لاوذ لعدم قلب

واوه بانتفا العلة ولو كان مصدر لاذ قيل لياذا كالقيام كما ذكر في التصريف واما بالفتح
فهو مصدر لاذ كطواف وهو منصوب على المصدرية او الحالية بتاويله بملاوذين واصل
معنى لاذ التجا قوله وعن لتضمنه معنى الاعراض وقيل زائدة وقوله او يصدون الخ
لانه كما في الكشاف يقال خالفه الى الامر اذا ذهب اليه دونه ومنه اخالفكم الى ما انهاكم
عنه وعن الامر اذا صد عنه دونه وفي التلويح معنى خالفني عن كذا اذا اعرض عنه وانت
قاصد اياه مقبل عليه فالمعنى يخالفون المومنين عن امر الله او امر النبي صلى الله عليه وسلم
ويجوز ان يكون على تضمين المخالفة معنى الاعراض اي معرضون عن الامر ولا يأتون بالمامور
به فعلى الاول يتعدى الى المفعول الاول بنفسه والى الثاني بعن حقيقة وعلى الثاني
هو لازم مضمن وفي شرح مقامات الزمخشري له خالفه عنه اذا تركه وخالفه اليه اذا قبل
نحوه قال ابن الزبعري ومن لا يخالف عن ردي الجهل يندم اتهي وظاهره انه اذا كان بمعنى
الصد لا تضمين فيه وقد قيل انه تضمين فيجوز ان يكون حمل عليه في التعدية دون تضمين
لانه بمعناه ايضا ويجوز ان يكون مجازا وقيل انه اذا تعدى بعن ضمن معنى الخروج واصل
معنى المخالفة ان ياخذ كل واحد طريقا غير طريق الاخر في حاله او فعله كما قاله الراغب
وهو تخفيف لمعنى المفاعلة فيه المبنى عليه معناه فتدبر قوله حذف المفعول وهو
المؤمنين لا الرسول دون المؤمنين اي خلاف المؤمنين فانهم لا يخالفونه كما قيل لا فادة مبهم
فان معنى مخالفته من حيث الفعل والترك فيل ومنه ظهر انه لا يناسب كون المفعول الرسول
سيما اذا عاد ضمير امره اليه وافهم وقوله فان الامر له والرسول مبلغ وقوله واستدل به
اي بما ذكر في هذه الاية على ان الامر اي مطلقا ما لم تقم قرينة على خلافه للوجوب كما
في الاصول واما بيان الاستدلال لان اذا اريد بالامر الطلب لا الشان كما في قوله على امر جامع
وقد جوز فيه مع ارادتهما معا وتقريبه ان تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية فخوفهم
وحذرهم من اصابة الفتنة والعذاب يجب ان يكون بسبب مخالفتهم الامر ترك المامور
به او موافقته الا باتيانه لان المتبادر لا عدم اعتقاده او حمله على غير ما هو عليه بان
يكون للوجوب او الندب مثلا فيحمل على غيره فسوق الاية للتحذير عن مخالفة الامر وانما
يحسن ذلك اذا كان فيه خوف الفتنة اي العذاب اذ لا معنى للتحذير عما لا مكروه فيه
ولا يكون في مخالفة الامر خوف الفتنة او العذاب الا والمامور به واجب اذ لا محذور
في ترك غيره لا يقال هذا انما يتم بوجوب الخوف والحذر بقوله فليحذر وهو محل النزاع
وعلى تقدير عموم امره وهو ممنوع بل هو مطلق ولا نزاع في كون بعض الاوامر للوجوب
لانا نقول لا نزاع في ان الامر قد يستعمل للايجاب والامر بالحذر من هذا القبيل اذ لا
معنى للندب والاباحة والحذر عن اصابة المكروه واجب وامره مصدر مضاف ولا عهد
فهو عام لا مطلق وعلى تقدير اطلاقه يتم المطلوب لان الداعي ان مطلق الامر للوجوب
اذ لا نزاع في مجيئه لغير يفريته والاقرب ان يقال المفهوم من الاية التهديد والوعيد
على مخالفة الامر فيجب ان يكون حراما كذا قيل وقد اورد على قوله لا معنى هنا للندب
والاباحة انه لا يلزم منه كونه للايجاب لجواز كونه للتهديد ورد بانه لا بد من تسليم
كون التهديد بمعنى حقيقيا للامر لا معنى له لان المهدد عليه مما لو ذكر الامر
كما في اعملوا ما شئتم والحذر ليس مما يهدد عليه بل عدمه وفيه انا لا نسلم كون
التهديد ايضا كذلك والثاني الحق لا يحتاج به فالصواب انه على تقدير التهديد
يثبت المدعى كما اشار اليه بقوله والاقرب الخ واورد على قوله وعلى تقدير كونه مطلقا

عريف

السهروردي والطيبي استاذ صاحب الكشف

سعدي وابو السعود

دعا

دعا النبي مستجاب

تلويح
حسن حلبي

الخ ان المطلق في المدعي بمعنى المطلق عن القرينة وهو غير المطلق في المقرر فلا يثبت
المدعي على ذلك التقدير لانه لا بعد بينهما فان المطلق عن القرينة شايع في محتملاته
ومثله لا يخفى على مثله ومقتضى الامر المامور به وقوله بالحذر عنه اي عن اخذ العذابين
وقوله فان تعليل لقوله يدل وبه تندفع المصادرة السابقة **قوله** يدل على
حسنه اي حسن الحذر لامر الله به وقد قال ان الله لا يامر بالفحشا فلذلك الحسن
معلوم باخبار الشارع انه حكيم لا يامر بما ليس فيه حسن فسقط ما قيل عليه من انه
مخالف لمذهب الاشعرية الذين منهم المص اذ الحسن والقبح عندهم لا يعلم الا من جهة
الشرع واما عند الماتريدية ففيه كلام في الاصول وقوله المتروط صفة الحسن
قوله بقيام المقتضي له وهو الترك وضميره للعذاب لا للحذر كما توهم **قوله**
اي لا يحسن الحذر عن العذاب لا بعد وجود المقتضي للعذاب وهو ترك المامور به
لقرينة قوله يخالفون وقوله وذلك اي قيام مقتضي الحذر يستلزم وجوب ترك الحذر
عنه وهو مخالفة الامر فيلزم وجوب امتثاله فيكون للوجوب وهو المطلوب ولا
يرد على هذا التقرير انه متوقف على كون امر الحذر للوجوب فهو مصادرة كما تقدم تفصيله
لعدم توقفه عليه لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون المراد بالامر مقابل النهي وليس
بمتعين كما مر مع ان الاصل في الاضافة العهد فالظاهر ان المراد بامره الامر الجامع
السابق وما في الكشف من انه ليس بوجه لفوات المبالغة والتناول الاولي له
والعدول عن الحقيقة في لفظ المخالفة والامر من غير ضرورة لا يدفع الاشكال لان
فوات المبالغة والتناول لا يقاوم العهد ولا عدول عن الحقيقة لان الامر
حقيقة في الحادثة وكذا المخالفة فيما ذكر ولو سلم فهو مشترك الالزام فانه ليس
حقيقة في المعنى العام وقوله بلا ضرورة ممنوع فان اضافة العهد صارفة عن
المعنى الحقيقي وهذا مكابرة ومنع مجرد لا يسمع فانه الا بلاغة لا شبهة فيها فان المهدد به
من لم يمتثل امر اشد من المهدد به من تركه بلا اذن وكون الامر حقيقة في الطلب هو
الاصح في الاصول والمخالفة المقارنة للامر لا شبهة في ان حقيقتها عدم الامتثال
واشتراك الالزام ليس بتام لان امره اذا عم يشمل الامر الجامع بمعنى الطلب ايضا وعهد
الاضافة ليس بمتعين حتى يعد صارفا فتامل **قوله** ايها المطيعون وتدخل فيه
المنافقون السابق ذكرهم كما اشار اليه المص لكنه قيل انه بطريق التغليب لان الخطاب
قبله للمؤمنين ويؤيده قوله ويوم يرجعون اليه **قوله** فانما ايد علمه بقد في الكشاف
ورجح توكيد العلم الى توكيد الوعيد وذلك ان قد اذا دخلت على المضارع كانت
بمعنى ربما فوافقت ربما في الخروج الى التكثير كقوله
اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله ۞ ولكنه قد يهلك المال نايله ۞
فاستعمل للتاكيد والتقوية ما يدل على التكثير لانه في قوة التكرير وقد قيل انه
يجوز ان يكون ادخال قد على المضارع ليزيد اهل الحق تحقيقا ويفتح لاهل
الريب الى الاجتهاد طريقا فانه يكفي للخوف من النكال حروف الاهمال ولا يكفي انه
تكلف ما لا يدل عليه اللفظ فانها اما للتحقيق او للتكثير وهو اما حقيقة او
استعارة ضدية او للتقليل والمراد تقليل ما هم عليه بالنسبة لمعلوماته وعلى
كل حال فلا يفيد ما ذكره **قوله** ويوم يرجعون اليه الخ هو اما مفعول به معطوف
على ما انتم واذا كان الكلام مخصوصا بالمنافقين جاز عطفه على مقدر اي ما انتم

عليه

عليه الان ويوم الخ فان الجملة تدل على الحال كما قيل والمراد بالحال ما في ضمن الدوام والثبوت
فلا يرد عليه انه لا دلالة لها على ذلك ويجوز تعلقه بمحذوف يعطف على ما قبله اي
وسينبيهم يوم يرجعون اليه كما في الكشاف **قوله** ويجوز ان يكون الخطاب اي في
قوله ما انتم عليه وقد كان عاما لهم وللمؤمنين في الوجه السابق وقوله ايضا اي كالغيبة
في يرجعون وقوله على طريق الالتفات اي من الغيبة الى الخطاب فيكون في يرجعون التفات
من الخطاب الى الغيبة ويجوز ايضا كونه كل منهما عاما **قوله** من سورة الانعام الى اخر
نبا لما على انها موصولة محذوفة العايد ويجوز كونها مصدرية وقوله بالتوبيخ متعلق
بينبئوهم وقوله عن النبي الخ هو موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور والظاهر ان قوله
من الاجر عشر الخ مقدم من تاخير اي اعطي بعدد كل مؤمن ومؤمنة عشر حسنات ومناسبته
ظاهرة لذكر الاحكام المتعلقة بالمؤمنين والمؤمنات في هذه السورة تمت السورة اللهم كما
يسرت هذا الاتمام يسر لنا حسن الاختتام بجاه نبيك عليه افضل الصلاة والسلام وعلى
اله وصحبه الكرام

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية وعن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة الا ثلاث ايات من قوله والذين
لا يدعون مع الله الها اخر الى قوله وكان الله غفورا رحيما فهي مدنية وقال الضحاك السورة
مدنية الا اولها لقوله نشورا فهو مكي وعدد الايات متفق عليه كما ذكره الداني في كتاب
العدد **قوله** تكاثر خيره الخ تفسير له باعتبار حاصل معناه لا اشارة الى تقدير مضاف
لان البركة في الاصل ماخوذة من برك البعير وهو صدره ومنه برك البعير اذا القى بركه
على الارض واعتبر فيها معنى اللزوم فقيل بركة الحرب لمكان يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة والمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير
الالهي لا يحس ولا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما يعرف فيه زيادة غير محسوسة مبارك وفيه
بركة والتزايد اما باعتبار كمال الذات في نفسها ولذا قيل تباركت النخلة اذا تعالت او
باعتبار كمال الفعل وما نحن فيه يناسب المعنيين فلذا فسرها الزمخشري بالثاني وتبعه
المص رحمه الله واقتصر على الثاني في الملك لمناسبة ما بعده كذا في الكشف وفيه بحث لان قوله
ليكون للعالمين نذيرا يناسب تفسيره الثاني لانه خص الانذار ليكون براعة استهلال لذكر
المشركين فيناسب الابتدا بانه تعالى عما يقول الظالمون كما ذكره الطيبي واختاره الفاضل
اليمني وصيغة التفاعل للمبالغة وقوله وتعالى تفسير لتزايد اشارة الى ان المراد رفعته
عما سواه وكماله وقوله فان البركة الخ وجهه **قوله** وترتيبه على انزاله الخ اي ترتب
وصفه بتعوله تبارك على انزاله الفرقان ترتب المعلول على علته لان تعليق شيء بالمشتق
يقتضي علية ما خذه اما الثاني الفرقان من الخير الكثير لانه هداية ورحمة للعالمين وفيه
ما ينتظم به امر المعاش والمعاد او لدلالة ما في حيز صلته على علوه وعظمته كما تقتضيه
النزول ووصفه بالعبودية لما فيه من وصف ذاته العلية ولا دخل للاعجاز هنا كما
قيل وهذا لف ونشر على تفسيري تبارك **قوله** وقيل دام وقدره وجهه والبركة
كسدرة مجمع الماء الراكد وهي معروفة وضميره لما ان كان لله فتمريضه لقلة فائدته
فان دوامه ظاهر ولعدم مناسبته لما بعده كما قيل وان كان للخير فلان البركة لم تستعمل
بهذا المعنى **قوله** وهو لا يتصرف فيه اي لا يستعمل له مضارع واسم فاعل ونحوه
ويرد عليه ما نقله في الكشف من انه يقال تباركت النخلة اذا تعالت قال
الى الجذع جذع النخلة المتبارك ۞ الا ان يقال انه اغلبي **قوله** ولا يستعمل الا لله

الى يرد عليه قول العرب تباركت النخلة وقراءة ابي بن رضي الله عنه كما سياتي في الكشاف فتباركت
الارض ومن حولها ومثله تعالى **قوله** والفرقان كالفرقان مصدر فرق الشي من الشي و عنه
اذا فصله ويقال ايضا فرقت بين الشيئين كما ذكره الراغب قال تعالى فافرق بيننا وبين القوم
الفاسقين لانفرق بين احد من رسله فمن قال انه مصدر فرق الشي اذا فصل بعضه عن بعض
لا مصدر فرق بين الشيئين اذا فصل بينهما كما قاله المحشي فقد اخطا و لا فرق بين الفرق والتفريق
بغير التكثير خلافا لمن فرق بينهما بان الاول في المعاني والثاني في الاجسام وتنوينه بمعنى
سلامي زاده
بيانه **قوله** او لكونه مفصولا يعني انه مصدر بمعنى الفاعل او بمعنى المفعول كما في
هذا الوجه وقوله في الانزال يقتضي اختصاصه بالقران لانه هو المفصل انزاله وغيره
انزل دفعة واحدة كما صرحوا به ولذا فسره بعضهم بكونه مفصلا الى الايات والسور
فمن اعترض عليه بانه لا اختصاص له بالقران وهذا يقتضيه فقد اخطا وقوله كقوله لقد
سلامي زاده
انزلنا اليكم يعني ان الانزال كما يضاف الى الرسول صلى الله عليه وسلم يضاف الى امته
لانه واصل اليهم وتنزوله لاجلهم فكانه منزل عليهم وان كان انزاله حقيقة عليه
وقد قيل انه المراد بالجمع تعظيما **قوله** او الفرقان او الله كقوله انا كنا منذرين وقوله
للجن والانس فصيغة جمع العقلا باعتبار الافراد على ظاهرها من غير تغليب وخرج
الملك ولذا قدم للعالمين للحصر وللتشويق لا لمجرد الفاصلة **قوله** منذرا على ان فعيل
صيغة مشبهة بمعنى منذرا ومصدر كالنكير وجعل نفس الانذار مبالغة كرجل عدل
علوان
وليس هذا على طريق اللف والنشر المرتب لقوله العبد او الفرقان كما قيل **قوله**
وهذه الجملة وان لم تكن معلومة الخ هذا بناء على ان جملة الصلة لا بد ان تكون معلومة
قبل التكلم بها لان تعريف الموصول بما في الصلة من العهد وفي شرح التسهيل انه غير لازم
وان تعريف الموصول كتعريف الالف واللام يكون للعهد والجنس وانه قد يكون صلة مبهمة
للتفخيم كقوله ۞ فان استطع اغلب وان يغلب الهوى ۞ فمثل الذي لاقيت يغلب صاحبه ۞
وعلى تقدير تسليمه فهذه الجملة معلومة للرسول صلى الله عليه وسلم والمخاطب بها
كقوله سبحان الذي اسرى بعبده ولا يلزم ان تكون معلومة لكل احد وما اختاره المص
رحمه الله من تنزيلها منزلة المعلوم ابلغ لكونه كناية عما ذكر مناسبة للرد على من انكر التوحيد
والنبوة واما البدال الذي نجده فلا يجدي في دفع السؤال كما سياتي **قوله** بدل من الاول
طيبي
الخ قيل هذا اوجه من القطع مدحا لانه لكون حق الصلة ان تكون معلومة ابدل منه هذا
بيانا او تفسيرا له ولا يخفى ما فيه او هو نعت للاول او في محل رفع او نصب بمقدر وقوله
مرفوع او منصوب يحتمل الفصاعلى المدح بتقدير هو او امدح او اعني ويحتمل انه لف
ونشر فالرفع على البدلية والنصب على المدح وزعم النصارى بمعنى مزعومهم وقوله
كقول الثنوية فانهم يقولون بتعدد الاله فيثبتون للاله شريكا وقوله مطلقا اي
بجميع وجوهه او لجميع الاشيا وما يقوم مقامه الولد وما يقاومه اي يساويه الشريك
وقوله فيه تنازع فيه الفعلان وقوله ما يدل عليه اي على ما ذكر او على الملك خلقا
وتصرفا وفي فخلق كل شي رد على الثنوية القائلين بان خالق الشر غير خالق الخير
ولا يضر كونه مذكورا قبله وكون ما ذكر دليلا عليه لانه يفيد فائدة جديدة لما فيه
من الزيادة او هو رد على المعتزلة وهو معطوف او على احد الصلتين **قوله** احدثه
احداثا المراد كما في الكشاف وشرحه ان الخلق ايجاده مقدرا بمقدار وتسويته من الصور
والاشكال فالتقدير معتبر فيه فذكره بعده يكون تكرارا كانه قيل قدره فقدره فاشار

الى

الى ان التقدير المذكور ليس هو المعتبر في معنى الخلق بل بمعنى جعله مهيا لما خلق له من العلم والتكليف
ابن كمال
وهما غيران فلا حاجة الى ادعا القلب فيه لرعاية الفاصلة كما قيل مع انه لا يدفع السؤال بدون
التجنيس وقوله من مواد مخصوصة وصور كقوله وزججن الحواجب والعيونا ۞ والمعنى
خلقه من مواد وعلى صور واشكال وقوله وهياه اشارة الى ما مر **قوله** او فقدره الخ اشارة
الى جواب ثان وهو انه تجريد لاستعمال الخلق في مجرد الايجاد بدون تقدير فلذا صرح به بعده
للدلالة على ان كل واحد منهما مقصود بالذات فلا يرد انه لا معنى للتجريد منه ثم ذكره والوجه
الاول مختار الزجاج وهو الظاهر وقوله من غير نظر الى وجه الاشتقاق بحسب الوضع فان
اشتقاقه من الخلق بمعنى التقدير كقوله ۞ ۞ ۞
ولانت تفري ما خلقت ۞ وبعض القوم يخلق ثم لا يفري ۞ ۞
اي يقطع ما قدره فمعنى التقدير ملاحظ في اشتقاقه وقوله متفاوتا اي في تخلخله كقوله
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقوله للتنبيه اشارة الى انه حينئذ تجريد فيه معنى اذا منه ذلك
ليتضح غلطه بالغا ومن لم يتنبه له اعترض وقال ما قال وحتى لا يكون يجوز رفعه ونصبه
قوله اثبات التوحيد هو من نفي الولد والشريك والنبوة من قوله انزل على عبده
سعدي
ومن اتخذوا المشركين المفهوم من قوله ولم يكن له شريك في الملك او من المقام وقوله
نذيرا وقوله لان عبدتهم الخ عبدة جمع عابد كخدم جمع خادم وقد قيل عليه ان المناسب لما
قدمه ان يقول لانهم مخلوقون له تعالى ليشمل ما اشركه النصارى والثنوية لئلا
يخلو الكلام من الرد عليهم مع انهم المقصودون به ايضا والمضارع في قوله يخلقون لاستحضار
الحال الماضية ولا يخفى ان ما ذكره المص رحمه الله اتم فائدة وانسب بالمقام لان الذين لزمهم
بينا عبدة الاصنام وانه عدم ملك الضر والنفع والخلق بمعنى الافتراء وفق به ولا حصر
فيما قدمه كما اشار اليه بكاف التشبيه ودفع ضر وجلب نفع اما اشارة لتقدير مضاف او
ابن كمال
بيان لحاصل المعنى المراد منه بناء على ان ملكه كناية عن التصرف فيه بالدفع والجلب كما قيل
وما قيل ان معنى الملك لا كناية عنه غير مسلم اذ قد توجد القدرة المذكورة بدونه وكذا ما
قيل من ان الكناية ذكر اللازم وارادة الملزوم وهذا عكسه لما قرره اهل المعاني وقدم دفع
الضر لانه اهم وقال لانفسهم ليدل على عجزهم لان من لا ينفع نفسه لا ينفع غيره **قوله**
ولا يملكون اماتة ولا احيا قدم الموت لمناسبته للضر المقدم وفسر الموت والحياة بالاماتة
والاحيا والانشار اما بيان لحاصل المعنى لان ملك الموت القدرة على الاماتة او اشارة الى
انه بمعنى الافعال كما في قوله انبتكم من الارض نباتا وقوله احياه او لا اي في الدنيا فسره
به لئلا يتكرر مع قوله نشورا ولذا قال وبعثه ثانيا وما ينافيهما المخلوقية وعدم القدرة
قوله اختلقه اي اخترعه لانه ينزل عليه والمراد بالذين كفروا المشركين بقرينة ادعا
اعانة بعض اهل الكتاب له وقوله فانهم الخ تفسير للاعانة على زعمهم الفاسد وقوله
يعبر عنه اي عما يلقونه اليه والمعنى يترجمه بلغته وينقله بعبارة فصيحة وجبر ويسار
وعداس غلمة لاهل الكتاب سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءتهم للتوراة والانجيل **قوله**
ابن كمال
واتى وجا الخ يعني انهما يتعديان بنفسهما تارة كما هنا وبلزمهما اخرى فلا حاجة الى
جعل المنصوب حالية او جعله من الحذف والايصال المخالف للقياس باتفاق النحاة
فالقول دابا ان كي بوقوعه في التنزيل هنا سماعا مصدرة لا اندفع المحنة كما وهم **قوله**
سعدي
ما سطره المتقدمون الخ تفسير واعرابه وقد جوز فيه هنا ان يكون تقديره هذه
اساطير الاولين وجملة اكتتبها حال بتقدير قد وفيه ان عامل الحال اذا كان معنويا

لايجوز حذفه كما في المغني وان كان غير مسلم كما في شرحه وقوله كتبها لنفسه وفي نسخة اكتتبها لنفسه وهو امّا افتراء عليه ايضًا لانه لم يكتب قط او لظنهم انه يكتب او مجاز بمعنى امر بكتابتهما كبني الامير المدينة لكنه يكون بمعنى الوجه الثاني والمغايرة بينهما انه في الاول مجاز اسنادي وهذا على استعمال افتعل لهذا المعنى كاحتجم واقتصد اذا امر بذلك قوله لانه امّي بيان لوجه هذه القراءة واختيارها لان القراءة غير قياسية وقوله وبني الفعل للضمير فيه تسمّح والمراد بني للمفعول واسند للضمير وهذا بناء على جواز اقامة المفعول الغير الصريح مع وجود الصريح كما جوّزه الرضي وغيره وان منعه بعض النحاة وقوله بكرة واصيلا ان لم يرد بها دائمًا فالتخصيص لانه وقت غفلة الناس عنه وهو خفيتها على زعمهم قوله للحفظها اشارة الى ان المراد بالاملاء الالقاء عليه للحفظ بعد الكتابة استعارة لا الالقاء للكتابة كما هو المعروف حتى يقال ان الظاهر العكس وان يقال امليت فهو يكتب وهذا على تفسير اكتتبها بكتبها وقوله او لتكتب بيان لاحتمال انه على ظاهره وهذا اذا فسر باستكتبها اي طلب كتابتها فاملئت عليه قوله لانه الخ بيان لكونه كلام رب العالمين لا بعض اساطير الاولين وقوله فلذلك الخ بيان لمطابقة الخاتمة للمعنى فانه كان الظاهر انه عليم وحكيم بان ما تقدمه في معنى الوعيد فعقبه بما يدل على قدرته على الانتقام منهم كناية لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر او هو تنبيه على استحقاقهم للعذاب ولكنهم لم يعاجلوا به لمغفرته ورحمته قوله تعالى قوله مال هذا الرسول الخ في الكشاف وقعت اللام مفصولة عن هذا في خط المصحف وهو سنة لا تغير وكذا هي في مواضع اخر ذكرت في شرح الرائية والاستهانة تؤخذ من الاشارة المفيدة للتحقير والتهكم من تسميته رسولا لانهم ارادوا ما لهذا الزاعم انه رسول وقوله يأكل الطعام جملة حالية ويجوز فيهما الاستئناف وقوله لطلب المعاش اشارة الى ان مشيه في الاسواق كناية عن الاحتياج المنافي للرسالة بزعمهم والعمه في البصيرة كالعمى في البصر فقوله وقصور الخ تفسير له او هو بمعنى الحيرة والضلال وقوله فانه الخ تعليل لقصور النظر والعمه والامور النفسانية ما جبله الله عليه من الكمال ومنه فيكون للملك مزية الرسول صلى الله عليه وسلم ويجوز عكسه وهو منصوب في جواب التحضيض وقوله ليعلم صدقه بيان لانه ليس المراد مجرد نزوله بل تصديقه له برؤيتهم له ومشاركته له في الانذار ويستظهر بمعنى يتقوى ويسند الى المنازع للدلالة على ان الكنز الملقى يبقى ويستمتع عنده لعدم نفاده بخلاف الانزال وكذا ما بعده قوله هذا على سبيل التنزل اي قوله او يكون له جنة الخ في الكشاف ان اكل الطعام والمشي في الاسواق عنوا به انه كان يجب ان يكون ملكا مستغنيا عن التعيش وما بعده نزل منهم عن ملكيته اي صحبة ملك له يعينه ثم نزلوا عنه الى كونه مرفودا بكنز ثم نزلوا بكونه له بستان فجعل الثلاثة تنزلا والمص خصه بالاخير فخالفه لان ما قبله تنازف في جواب سؤال هو انه كيف يخالف حاله حالكم كما يشهد له قطعه عنه كما قيل وقيل انه لا مخالفة بينهما وذكر التنزل هنا ليس لنفي التنزل فيما قبله بالكلية لان ما قبله لا يدفع اعتراضهم بعدم مخالفته لهم في الاكل والمشي اذ هي غير لازمة من الانزال والالقاء المعني ان لم توجد المخالفة فلا يكون معه من يخالف فيهما فان لم توجد فلا يخالفنا في احدهما وهو طلب المعاش برفع الاحتياج بالكلية فان لم توجد فلا اقل من رفعه في الجملة باتيان ما يتعيش بريعه وهذا وان احتمل فتصريحه بالتنزل في الاخير يفهم منه ان ما قبله بخلافه واما القطع فيكفي فيه الاستئناف وان لم يتقدم سؤال والربع ما يحتمل

منه والدهاقين جمع دهقان وهو صاحب الضيعة والزراعة وهو معرب ده خان اي رئيس القرية وما في كما موصولة واقعة على البستان وهو معروف والمياسير جمع موسر بمعنى غني وقراءة النون في نأكل قوله ومنع الظالمون الخ يعني ان الظاهر ان يقول قالوا فوضع الظاهر موضع المضمر اشارة الى ان قولهم هذا الموضع في غير موضعه ظلم عظيم ويحتمل ان يكون المراد الظالمون منهم وقوله ما تتبعون يعني ان ان نافية قوله مسحورا فغلب على عقله يعني المراد بالسحر ما به اختلال العقل والسحر بفتح السين وسكون الحاء وقد تفتح الرية يعني انه للنسب كما مر ولابن ومفعول كفاعل باني للنسب والمراد به انه بشر لا ملك كما ذكره المص رحمه الله واما كون المراد به انه ساحر كقوله حجابا مستورا فبعيد قوله قالوا فيك الاقوال الشاذة اي المستغربة المستبعدة لكون مثلها لا يصدر الا عن جاهل احمق لان الشاذ النادر كذلك فهو مجاز لكونه ما يضرب به المثل كذلك غالبا وقوله عن الطريق الموصل الخ يعني انهم اخطأوا طرق الهداية والرشد اذ لم يعرفوا النبي صلى الله عليه وسلم الدال على ذلك فلم يصلوا الى ما يرشدهم والمميز بين النبي وغيره هو المعجزة ولا يلزم تجرده عن صفات البشر وكونه ملكا وخبط عشوا مثل لسلوك ما لا يليق واصل الخبط ضرب اليد والرجل على الارض ونحوها والعشوا الناقة التي لا تبصر ما امامها قوله الى القدح في نبوتك الخ يعني انهم يريدون القدح فيك بما ذكروا فلا يأتون به ولا يفيد قدحهم قدحا الا في عقولهم ولذا تعاة بطريق ابلغ لانه نفي سبيل الشيء الموصل اليه ابلغ من نفيه فهو كقوله على لاحب لا يهتدي بمناره ولا فرق بين هذا وبين كون الفاء تفسيرية والمراد بالسبيل ما يوصل الى معنى من خواص النبي صلى الله عليه وسلم فتأمل قوله في الدنيا فيده به لمناسبة ما ذكره الكفار ولان ما في الاخرة محقق لا يناسبه ان وكونها بمعنى قد تعسف وذلك اشارة الى الكنز والجنة وقوله لان تعليل للتأخير والضمير لما في الاخرة والتي تفسير للخيرية قوله عطف على محل الجزاء وهو الجزم وهو يحتمل الرفع ايضا على ان التسكين للادغام وقوله لانه والرفع لانه لما لم يظهر اثره في الشرط الملاصق له لم يؤثر في الجزاء وليس على حذف الفاء كما ذهب اليه المبرد ولا الجواب محذوف وهذا على نية التقديم كما ذهب اليه سيبويه ويبنى على الخلاف جواز جزم المعطوف وتفصيله مذكور في كتب العربية وهل رفع الجواب لازم او جائز قولان للنحاة ايضا والبيت المذكور لزهير من قصيدة مدح بها هرم بن سنان وقوله خليل من الخلة بالفتح وهي الفقر والمسغبة مصدر ميمي من السغب وهو الجوع وحرم كحذر بمعنى فاعل للحرمان اي لا افعل على سائل ولا احرمه فالتقدير ولا انا حرم وقيل انه صفة المال يقال مال حرم اذا كان لا يعطى منه شيء قوله ويجوز ان يكون استئنافا والواو استئنافية لا عاطفة وعدل عن المضي لانه مستقبل في الاخرة والظاهر ان الاستئناف بالواو وليس جوابا للسؤال هو كيف حاله في الاخرة كما قيل قوله وقرئ بالنصب على انه جواب الواو وهذه قراءة شاذة والنصب بعد الشرط او الجزاء ذكره سيبويه وقال انه ضعيف في الاستيراد في لانه لكون الشرط غير مجزوم اشبه الاستفهام وقيل انه شبيه بالنفي وقد سمع من العرب كقول الاعشى

ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى ✿ مصارع مظلوم مجرا ومسحبا ✿
وتدفن منه الصالحات وان يسئ ✿ يكن ما اساء الدهر في راس كوكبا ✿

وتفصيله في شرح الكتاب والتسهيل قوله تعالى بل كذبوا بالساعة الخ اضراب انتقالي وهو اما عطف على ما حكي عنهم بقوله بل اتوا باعجب من ذلك كله وهو تكذيبهم بالساعة ويجوز ان يتصل بما يليه كانه قيل بل كذبوا بالساعة فكيف يلتفتون الى هذا الجواب وكيف يصدقون بتعجيل ما وعدك الله في الاخرة وهم لا يؤمنون بها كما في الكشاف

سعدي
عزيق
وفي الكشاف
كلم
عزيق

وَالي هذا اشار المص بقوله فقصرت انظارهم الخ اشارة الي الوجه الاول وانه معطوف علي مقولهم وقوله تبارك كالمعترض وظنهم ان الشرف مقصور علي الدنيوي والطعن بالفقر اشارة الي ما في كلامهم من انكار متشبه في الاشواق لظنهم انه لاحتياجه وتمنيهم ان يكون له كنزا وجنة والحطام بالضم والحطا مقصا بالكسر من التبن فاطلق علي متاع الدنيا لكونه متغيرا فانيا ويحتمل انه جمع حطامة فلذا استصغره وقوله اوفلذلك الخ اي لاجل نظرهم الي الدنيا ناظر اليها ايضا وقوله اوفكيف الخ ناظر الي الثاني وقوله او فلا تعجب الخ ناظر الي كونه اضراب عن جميع ما قبله فهو وجه ثالث وقيل ان قوله فقصرت الخ علي كونه معطوفا علي قوله تبارك وقوله او فلذلك علي عطفه علي تبارك وقوله او فلا تعجب منعطف علي قوله وقال الخ وفيه نظر وقوله ويصدقونك الخ الوعد في قوله ان شاء الخ كما مر وقوله فانه اي التكذيب بالساعة والاجنبية لانهم انكروا قدرة الله علي الاعادة مع ما شاهدوه في الانفس والافاق وهو اهون عليه وليس ذلك لانه تكذيب لله لعدم ايمانهم وسماهم بذلك منه قوله نارا شديدا الاستنفاد اي التوقد والالتهاب فهو نكرة ولذا دخلت عليه الالف واللام ولذا امرض كونه علما لجهنم والشدة من صيغة فعيل فانها للمبالغة والتانيث باعتبار النار وفاذا كان علما كان فيه التانيث والعلمية فالظاهر حينئذ منع صرفه لكنه صرف لتناوليه بالمكان او للتناسب ورعاية الفاصلة وتانيثه لتجده للتنقيب قوله اذا كانت بمراي منهم او قريبا منهم وفي شرح الكتاب للسيرافي في قول العرب انت بمراي ومسمع رفعوه لانهم جعلوه هو الاول حتي صار بمنزلة قولهم انت مني قريب وبعضهم ينصبه فيقولون بمراي ومسمعا فيجعله ظرفا لانهم لما قالوا بمراي ومسمع صار عنه الاول فلذا انتصب علي الظرفية واما اول به مما ذكر لانها لا تتصف بالرؤية ونحوها مما للحيوان ولذا قيل ان المراد رأتهم زبانيتها ومنهم من قال لا حاجة الي التاويل وانه يجوز ان يخلق الله في النار حياة فيكون اسناد الرؤية والزفير والتغيظ اليها حقيقة لان الحياة غير مشروطة بالبنية عند اهل السنة مع ان ذلك الشرط محل نظر ليس هذا محل تفصيله قوله لا تتراءي ناراهما هو في النار والمراد في صاحبها وفي النهاية معناه يجب علي المسلم ان يتباعد منزله عن منزل المشرك ولا ينزل بمنزل اذا اوقدت نار فيه تراها الاخر فاسناد الرؤية الي النار فيه ليس علي حقيقته كما في الاية ولذا استشهد به اشارة الي انه تجوز معروف كنار علي علم كما اشار اليه وجهنم مؤنث سماعي باعتبار البقعة وقوله علي المجاز اما بان يجعل استعارة بالكناية بتشبيه النار بشخص او هو تمثيل او مجاز مرسل وقوله لا يتقاربان بيان لحاصل المعني المتجوز عنه وقوله لانه بمعني النار وهو لف ونشر علي تفسيري السعير واول الحديث ان المؤمن والكافر ويجوز ان تكون لا نافية قوله هو اقصي ما يمكن ان يري منه هو معني البعد مع الرؤية وقوله صوت تغيظ الغيظ اشد الغضب والتغيظ هو اظهار الغيظ وقد يكون مع صوت كما في هذه الاية قاله الراغب واليه اشار المص وقيل انه اراد بالسماع مطلق الادراك او هو من قبيل متقلدا سيفا ورمحا فيقدر له وادركوا تغيظا وسمعوا زفيرا قوله شبه صوتها بها علي ان الاستعارة تصريحية او مكنية او تمثيلية كما يظهر بادني تامل والبنية الجسد واشتراطها مذكور ممنوع واما كونها نارا لاحقة ذات بنية فممكنة وقوله علي حذف المضاف او الاسناد المجازي وقوله في مكان اشارة الي انه منصوب علي الظرفية وقوله مقدم فصار حالا لا قاعدة كلية وهي

سعدي

ان كل جار ومجرور بعد نكرة فهو صفة فاذا تقدمت صارت حالا وجوز بعضهم تعلقه بالغوا وقوله لزيادة العذاب بيان لوجه ضيقه والروح بالفتح الراحة وقوله يتمنون الخ يعني المراد بالدعا هنا الندا والندا مجاز عن التمني فانه قد يستعمل له كما صرحوا به في نحو يا نسيم الشمال بلغ سلامي لكن ان كان التمني علي ظاهره بان يتمنوا الهلاك ليسلموا مما هو اشد منه كما قيل اشد من الموت ما يتمني معه الموت فظاهر وان كان مجازا كما في قوله في قوله يا حسرتا علي ما فرطت فلا يخلو من اشكال غير كونه مجازا علي المجاز فتامل قوله فيقال يعني انه معمول لقوله معطوف علي ما قبله واضمار كثير جائز وقوله لان الخ يعني كثرته لتعدد انواعه المتوالية وقوله وكل نوع الخ فالمراد بالثبور المهلك وان كان اصل معناه الهلاك فالحاصل ان كثرته بتنوع الي انواعه وقوله اولانه يتجدد اشارة الي جواز اتحاده فكثرته باعتبار تجدد افراده وقوله اولانه لا ينقطع فكثرته كناية عن دوامه لان الكثير شانه ذلك كما قيل في ضده فاكهة كثيرة غير مقطوعة ولا ممنوعة وقيل المراد بكون كل نوع منها ثبورا انها محل وسبب للدعا بالثبور والدعا بالفاظ ثبور كثيرة كيا لهفاه ويا حسرتاه فوصف الثبور بالكثرة لكثرة الدعا والمدعو به وهو لا يناسب النظم ولا كلام المص رحمه الله لانه كان الظاهر حينئذ ان يقال دعا كثيرا قوله الاشارة يعني بقوله ذلك والمراد بالعذاب النار المذكورة قبله وانما سماها عذابا لتذكير اسم الاشارة والدليل علي ارادتها انها التي تقابل بجنة الخلد فلا وجه لما قيل ان الاشارة للسعير والمكان الضيق مع ان المال واحد والتفضيل في قوله خير ولا شك انه لا خيرية في النار فكونه تهكما وتوبيخا ظاهر قوله او الي الكنز والجنة في قولهم او يلقي اليه كنز الخ تاويل بما ذكر والعايد المحذوف تقديره وعدها المتقون والتقدير لمفعولين وقوله واضافة الخ يعني مع ان نسبة الاضافة معلومة والمدح يكون بما هو معلوم فلا منافاة او ان ذلك غير معلوم للكفرة فاضيف للدلالة عليه ولا يجدسه قوله خالدين بعده لانه للدلالة علي خلود اهلها لا خلودها في نفسها وان تلازما او هو لدفع احتمال ان يراد بها جنات الدنيا وقيل انها علم لجنة عدن قوله في علم الله الخ تفسير للمضي بانه باعتبار ما ذكر والمراد انها ستكون فهو وعد من اكرم الاكرمين لكنه لتحققه فانه لا يخلف الميعاد عبر عنه بالماضي علي طريق الاستعارة ويجوز ان يكون هذا باعتبار تقدم وعده في كتبه وعلي لسان رسله عليهم الصلاة والسلام كقوله ما وعدتنا علي رسلك قوله بالوعد اي بمقتضاه لا بالايجاب وقوله ولا يمنع الخ جواب عن الاستدلال للمعتزلة بهذه الاية علي مذهبهم من وجوب الثواب لمن اتقي والعذاب لغيره لما فيهما من لام الاختصاص وتقديم الجار والمجرور وجعل ذلك لمن اتصف بالتقوي فرده بانه علي تسليم ما ذكر فالمختص بهم كونه جزاء لهم بمقتضي وعده فلا ينافي كونه لغيرهم بفضله او المراد بالمتقي المؤمن لا تقابله الناربا يمانه كما مر في مراتب التقوي ويدل عليه مقابلته بالكافر في النظم او المختص بهم دخولها ابتداء دون سبق عذاب وكلامه واضح الا قوله برضاهم فانه اعترض عليه بانه مخالف للمذهب فانه تعالي يتصرف كيف يشاء من غير اشتراط رضا احد وقد يفسر رضاهم برضا الله عنهم فتامله قوله ما يشاوونه اشارة الي ان ما موصولة حذف عايدها وقوله بقصرهم اي ما يهمهم به ويريده وفي نسخة همهم جمع همة وهو جواب عما يقال ان عموم الموصول يقتضي انه اذا شاء احد رتبة من فوقه كالاصفيا والانبيا عليهم الصلاة والسلام نالها وان يقبل شفاعتهم لاهل النار وقوله شيئا مما

سعدي
وعزمي

بالتاهي

عزمي

بدركه الكامل في سنخة شا او الكامل وهما بمعنى و المنتهي تكلف سهوة ما لا يليق به و وجه
التنبيه تقديم الخبر وفيها المفيد للحصر وقوله اذ الظاهر تعليل لقصر همتهم وذلك
بصرف الله لهم عن ذلك ورؤيته كل احد ان ما هو فيه الذ الاشيا **قوله** حال من احد
ضمايرهم او من المتقين فيل جعله حالا من الاول يقتضي كونها حالا مقدرة ومن الثالث
يوهم تقييد المشية بها في اخر الامور او سطها وقد يرجح الثالث لقربه وما ذكره من التقييد
غير مخل بلهم **قوله** المصير في كان الخ او للخلود وقيل انه لا ينه يحصل لهم فيها ما يشاؤن
اوله ولكون جنة الخلد جزا ومصيرا والافراد باعتبار ما ذكر ولا يخفى انه معني رجوعه
الي الوعد او الموعود المفهوم من الكلام وقوله حقيقا الخ هو كناية عن كونه امرا عظيما
من شانه ان يطلب ويتنافس فيه وعلى الوجه الاخر هو على ظاهره وقوله ربنا الخ بدل
من دعايهم او مقول قول دل عليه الدعا ويحتمل انه لم يقل لقولهم كما في الذي بعده
لتوهم انه دعا منه وتعذ اعلى كونه وعدا خبر بمعنى موعود فعلى ربك متعلق بكان
او بمقدر لا بوعدا للمنع من تقديم معمول المصدر عليه عندهم وان كان خبرا فوعد
مصدر موكد وقوله او الملايكة معطوف على الناس والمسؤل هنا وان كان ما يشاؤنه
لا الجنة نفسها كما في قوله ربنا وادخلهم جنات عدن فانها معر وقد بان فيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فلا يرد عليه انه كيف يصح التفسير بها **قوله** وما في على مبتدا
خبره لامتناع الخلف يعني على للايجاب وليس يجب على الله شي عندنا لاستلزامه سلب
الاختيار وان لا يكون محمود التعلق الحمد والثنا بالجميل الاختياري فاجاب بان الممتنع
على الله ايجاب لا لجاو القسر من خارج لانه هو السالب للاختيار واما ما اوجبه على
نفسه بمقتضى وعده وكرمه فلا ضير فيه وحاصله ان الوجوب الناشي من ارادته
لا ينافي القدرة والاختيار وما فيه اللازم الوجوب على الله وما صححه المص رحمه الله
هو الوجوب منه نفي كلامه اشارة الي دفعه بان الاول مستعار للمنافي بجامع التاكيد
واللزوم بقرينة الوعد والسؤال لان سؤال الواجب عبث لتحتم وقوعه واما دفعه
بان الاول لا يستلزم الثاني فلذا اهتم به فليس بشي لظهور فساده **قوله** فان تعلق
الارادة بالموعود الخ حاصله انه اذا اراد خيرا ووعد به بعد ذلك وعدا لا يخلفه كانت
ارادته سابقة على ايجابه منه فلا يتصور الجا فيه اصلا والوعد ان كان حادثا فظاهر
وان كان قديما بان كان بالكلام النفسي فالتقدم والتاخر بحسب الذات وهو لا يستلزم
الحدوث او يقال الحادث بالارادة تعلقه بالموعود به واما كون ارادة الموعود
تستلزم حصوله فلا معنى للوعد به فليس بشي **قوله** ويوم يحشرهم متعلق
باذكر مقدر معطوف على قل وكسر الشين قليل في الاستعمال قوي في القياس لانه
اكثر في المتعدي وما يعبدون نه معطوف على مفعول يحشرهم ولبيت الواو للمعية
وقوله يعم كل معبود الخ سواه معنى قوله من دون الله وقوله لان وضعه اعم هذا
على مذهب ولا ينافيه عدم ارتضايه له في موضع اخر والوصف بناعلى انه اذا
اريد به الذات اختص بغير العقلا واذا اريد الوصف لا يختص كما في قوله وما بناها
فهو بمعنى المعبودين وقد مر تحقيقه **قوله** او التغليب لا صنام غير العقلا
لا على غيرهم من العقلا واعترض عليه بان التحقير لا يليق بشان المغلب عليهم
وهم الانبيا والملايكة عليهم الصلاة والسلام واجيب بان المراد بالتحقير
تبعدهم عن استحقاق العبادة وتنزيلهم منزلة ما لا علم له ولا قدرة فلا نسلم

سعدي
سلامي
ابن كمال
سعدي
ابن كمال

انم

الله بهذا المعنى غير لايق وهو لا يدفع ما في عبارة التحقير وكون التحقير للاصنام لا يناسب
تغليبهم **قوله** او اعتبار الغلبة عبادها يعني ان كثرة عبادها وعبادتها مستلزمة
لكثرتها ومنزلة منزلتها والاكثر يغلب على الاقل وقوله يعم معطوف على قوله
يعم ما اطلقت على العقلا اما على انها تطلق عليهم حقيقة او مجازا او باعتبار
الوصف وقرينة السؤال والجواب لاختصاصهما بالعقلا عادة وان كان الجماد ينطق يومئذ
فلا اعتراض عليه او المراد بها الاصنام وهي من غير العقلا وقوله ينطقها الخ جواب عما ذكره
من القرينة ويويده ان السياق فيهم وقوله كما الخ تنظير لهما **قوله** وهو على تلوين
الخطاب المراد منه الالتفات من التكلم الي الغيبة وان كان اعم منه وعلى قراة ابن عامر
هو بالعكس وفيه نظر والنكتة ان الحشر امر عظيم مناسب لنون العظمة بخلاف القول
واضافة عبادي للترحم او لتعظيم جرمهم لعبادة غير خالقهم ومولاهم بدل منه والمرشد
الرسول والكتاب **قوله** لانه لا شبهة فيه اي في الفعل وهو الضلال والقتاب بالتا
المثناة الفوقية من الاستفهام التوبيخي وما يلي الهمزة هو المسؤل عنه حقيقة
او حكما والسؤال عن الفاعل يقتضي ان الفعل مسلم والمراد بالضلة ضلة صدو في
عن يعني لم يقل عن السبيل للمبالغة فان ضله بمعنى فقده وضل عنه بمعنى خرج
عنه والاول ابلغ لانه يوهم انه لا وجود له راسا **قوله** تعجبا مما قيل لهم قد مر
تحقيق سبحان واستعماله للتعجب في الاسرا وقولهم قالوا جواب لقوله يقول اانتم الخ
وعدل الي المضي للدلالة على تحقق التبرية والتنزيه وانه حالهم في الدنيا واما دلالته
على الاهتمام بما به الالزام فلا وقوله لانهم اما ملايكة الخ هو على الوجه الاول من عموم ما
وقوله او اشعارا الظاهر انه على تخصيصه بالعقلا كما سياتي وقوله لا يتقدر بالمثناة
الفوقية مسندا الي ضمير الجمادات او بالتحتية مسندا الي ضمير الجماد الذي في ضمنها ولا
وجه لاستبعاده **قوله** او اشعارا مر انه على تخصيصه بالعقلا منهم كالمسيح
واما تعميمه بناعلى ان المراد بالتسبيح ما مر في قوله وان من شي الا يسبح بحمده فقوله
المؤمنون باباه وان لم يلاحظ فيه الحصر فان لوحظ فيه هو اشد اباء لا كونه جامع
الاضلال كما في الشياطين الانسية والجنية كما توهم واما منع ان الشياطين مسبحة
مطلقا وهو ظاهر في منكر الالهه كالدهرية فليس بشي **قوله** وتنزيها لله عن
الانداد ذكر في سبحانك ثلاث معان الاول انه للتعجب لانه كثيرا ما يستعمل فيه
والثاني انه كناية عن كونهم مسبحين موسومين بذلك فكيف يليق بهم ان يضلوا
عباده والثالث انه مستعمل في التنزيه هو على ظاهره والمراد تنزيهه تعالى عن
الانداد وعلى الوجوه يتم الجواب وقوله يصح لنا مر تفصيله في سورة النور **قوله**
للعصمة او عدم القدرة متعلق بينبغي المنفي او بالنفي ولو علل بانه لا معبود
سواه كان انسب بالتسبيح والاول بالنظر الي الملايكة والانبيا عليهم الصلاة والسلام
والثاني الي الاصنام والجمادات وقوله فكيف الخ لهما لان العصمة وعدم القدرة
مما نعان عنها وقوله اي نتولي الخ مفعول تدعو والتقدير الي ان الخ اي نحن
لا نعبد غيرك فكيف ندعو غيرنا الي عبادتنا كما دعتهم الشياطين واتخذوهم اوليا
اي عبادا فليس الظاهر فيه العطف كما توهم **قوله** من اتخذ الذي له مفعولان
فمفعوله الاول ضمير المتكلم القايم مقام الفاعل والثاني من اوليا ومن تبعيضية
لا زايدة اي لا نتخذ وليا بعض اوليا وتنكيره اوليا من حيث انهم اوليا مخصوصون وهم

ابن كمال وسعدي
سعدي
سلامي
سعلاي
غريق

الجن والاصنام كما في الكشاف ولم يجوز زيادة من في المفعول الثاني كما اشار اليه المص
لانه مع كونه خلاف الظاهر فيه ما سياتي ولذا قيل لانه محمول على الاول فليتبع
بثبوته ويخص كذلك فجعل من تبعيضية وحل الاشكال في تنكير اولياء واجاب بانه
للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما اصنام وابيه وهو للتنويع على الحقيقة واورد
عليه انا لا نسلم ان المحمول يخص بخصوص الموضوع فانه في قولنا زيد حيوان وجسم باق
على عمومه كما يقول واجيب بان مراده انه اذا كان محمولا لا يراد صدقه على غير فيتبع
ويخص كذلك في الارادة وذلك لا ينافي عمومه في نفسه مع خصوص الموضوع وقيل
انه لا يناسب مع امكان الاتحاد بخلاف ما ذكره من المثال وقوله من اولياء من مقابلة
المتعدد بالمتعدد كانه قيل ما يصح لواحد منا ان يتخذ وليا من اولياء فلا يرد ان
نفي المتعدد فيه يجامع ثبوت الواحد وهو خلاف الظاهر وقال الطيبي رحمه
الله اجاز ابن جني ان تزاد من في المفعول الثاني وابى الزجاج ان تزاد الا في الاول
وصاحب النظم ان تزاد الا في مفعول واحد وبين المص رحمه الله كلامه على كلام
الزجاج فجعلها تبعيضية ولا حاجة اليه لعمومها واذا كانت من تبعيضية فلم نكر
اولياء لان المعنى ما صح للكفار ان يتخذونا من دونك بعض اولياء بهم لكن لما كان
القائلون هم الملائكة والانبياء تعين ان يكون الباقي الجن والاصنام لان المعبودين
محصورون في هولاء وقال السجاوندي يقول اتتخذونه من اوليائي وحسبه
من اصفيائي فالمعنى ما ينبغي لنا ان نحسب من نقص من يصلح للولاية فضلا عن الكل
فان الولي قد يكون معبودا او مالكا ومحدودا وما قيل على هذه القراءة ان يكون
مما له مفعول واحد ومن دونك صلة ومن اولياء حال كما انه على القراءة الاولى
يجوز ان يكون مما له مفعولان الاول هذا بزيادة من والثاني من دونك
وعلى ما ذكره يكون حالا فليحرر قوله وعلى الاول مزيدة لتاكيد النفي لانها
يحسن زيادتها بعد النفي والمنفي كان لكن هذا معمول معمولها فينسحب النفي
عليه والاتخاذ اما متعد لواحد او لاثنين وقوله واباهم ذكر لان له مدخلا في الغفلة
ولكن استدراك على ما يفهم مما قبله من انا لم نضلهم وقوله عن ذكرك فالالف
واللام للعهد او بدل من الاضافة والذكر بمعناه المعروف والمراد به التوحيد
وعلى الاول ما بعده بمعنى التذكير لنعم الله واياته الوهبية وفي نسخة او الندر
ولها وجه قوله وهو نسبة الضلال اليهم اي هذا القول ممن عبدوه فيه
نسبة الضلال اليهم لكسبهم له وقوله واسناده اي للضلال والكامل الذي
فعله الله تمتيعهم وهو رد على الزمخشري وغيره من المعتزلة المستدلين بهذه
الاية على ان افعال العباد مخلوقة لهم وانه لا يجوز اسناد خلق القبائح الله
له تعالى ولذا لم يقولوا انت اضللتهم وانه اذا اسند اليه فهو مجاز
عن تمكينهم منه وخلق ما يحملهم عليه فعممهم وان تاثير هولاء ما اسناده
اليهم كيف يسند اليه تعالى وقد شنع الزمخشري عليهم بهذا فاشار الى ان
اسناده اليهم لكسبهم له وخلق ما يحملهم عليه ليس مما لاهل السنة فيه
نزاع ولم يتعرض لرد ما ذكره لانه متعلق من مسالة الحسن والقبح وانه
من حيث صدوره عنه لا يتصف بقبيح فعلم بالطريق الاولى ظاهر البطلان فلا
قصور في كلامه كما توهم وقوله فحملهم فاعله ضمير مستتر عائد على ما فعل قوله

كشف وبطوان

سعدي

سلامي زاده

وكانوا الخ

وكانوا الخ جملة حالية بتقدير قد او معطوفة على مقدر اي كفروا وكانوا الخ او على ما قبلها وقوله
في قضائك توجيه للمضي وقوله مصدر اي لبار بمعنى هلك توجيه لافراده وهو خبر عن جمع
ويؤيده ما في ما رافقتها اذ انا بور والعوذ بالعين المهملة والذال المعجمة جمع عائذ وهي
الحديثة النتاج من الظباء والابل والخيل وقوله التفات اي من الغيبة الى الخطاب والتفا
بحاليته فصيحة فعلنا ان قلتم انهم اضلونا اذ عبدناهم فقد كذبوكم الخ ولا حاجة لتقدير
القول لانه لمجرد التحسين كما قيل وتسمية الفا الفصيحة بحاليته ذكره الزمخشري هنا وهو
ظاهر قوله في قولكم الخ اشارة الى انه الباء ظرفية وما مصدرية والجار والمجرور متعلق بالفعل
والقول بمعنى المقول ويجوز ان تكون موصولة والعائد محذوف وقوله انهم الخ مقول
القول وقوله بدل من الضمير لان كذب يتعدى بنفسه وبالباء ايضا او هي زائدة حينئذ وهو
بدل اشتمال وقوله بقولهم الخ اشارة الى ان ضمير يقولون على هذا للمعبودين وقد كان
للعبدة والباء على هذا للملابسة او الاستعانة ثم انه اعترض على ما قدره مقولا للقول
بانه لا تعلق له بما بعده من عدم استطاعتهم الصرف والنصر ولا يخفى تعلقه به على القراءة
الثانية لان عدم استطاعتهم لذلك يتفرع على كذبهم واما على الاولى فالتوبيخ على كونهم
ليسوا بالهة وعلى ما تضمنه وهو ظاهر فلا حاجة لتكثير السواد بمثله وقراءة ابن كثير
في رواية عنه وجعل الضمير للمعبودين وقد جوز فيه كونه للعابدين التفاتا قوله
دفعا اصل الصرف رد الشيء من حالة الى حالة اخرى فلذا اختار تفسيره الاول لانه
حقيقته وتسمية الحيلة به لانها تؤدي اليه وقيل انها تخصيص للمطلق دون قرينة
فلذا ضعفه وقد تطلق على التوبة والفدية وقد فسر هنا ايضا وقوله فيعينكم الخ
اشارة الى ان الصرف قبل نزوله والنصر بعده وضمير يعينكم للناصر المفهوم منه او للنصر على
الاسناد المجازي وكونه جمع ناصر كصحب لا وجه له قوله ايها المكلفون لم يجعل الضمير
للكفار بقرينة السياق كما قيل لانه يحتاج الى تاويله بيدم على الظلم ان اريد به الكفر
فان اريد به غيره فذكر تعذيب الكفار لغيره بعيد جدا خلاف الظاهر وان ذهب اليه بعضهم
وليس فيه اظهار في مقام الاضمار للتسجيل عليهم بالظلم في شركهم وافترائهم على الرسول
صلى الله عليه وسلم بناء على ان اصله وتذوقه او نذقكم على القراءتين كما قيل فتامل
قوله هي النار الضمير للعذاب وانثه للخبر وقوله والشرط اي من يظلم وقال او الفسق
وان كان المناسب للعموم الواو للتقسيم على سبيل منع الخلو وفي قوله ان اشارة الى انه يحتمل
تخصيصه بالفرد الكامل وهو الكفر فلا يحتاج الى التقييد وان يراد انه يستحق ذوق
العذاب فلا يلزم وقوعه وقوله وفاقا اي منا ومن المعتزلة والتوبة شاملة للكفر
والفسق وكان الاولى تركه فقوله اجماعا وان كان يمكن صرفه الى ما اتفق عليه لان
احتياطا لطاعة اذا ادت لغيرها من الكبائر اذا لم يتب عنها غير مسلم عند بعض
المعتزلة وقوله عندنا اي معاشر اهل السنة قوله الا رسلا انهم الخ يعني ان
جملة انهم الخ صفة لموصوف محذوف وكسرت ان لوقوعها ابتداء ولوقوع اللام
بعدها ايضا وقرئ شاذا بفتحها على زيادة اللام وتقدير لانهم وقوله رسلا
هو الموصوف المقدر وصفته جملة انهم كما صرح به في الكشاف ان هذه الجملة صفة
ثانية لموصوف مقدر قبل قوله من المرسلين والمعنى ما ارسلنا قبلك احدا من
المرسلين الا اكلين وماشين ولم يقدر المص قبل قوله من المرسلين شيئا اما لانه
لا حاجة اليه او لانه يقدر كما قدره الزمخشري وعلله كما في الكشاف قيل لان فيه

ابو السعود

تحرير

سعدي

ذوبب

كشف

فصلا بين الصفة والموصوف بالا وقد رده اكثر النحاة كما في المغني فجعله صفة لمحذوف
تقديره الا هو بدل مما حذف قبله واقيمت صفته مقامه فلم يفصل الا بين الصفة والموصوف
بل بين البدل والمبدل منه وهو جائز فلا يرد عليه انه مخالف لما قدمه في سورة الحجر من عدم
جواز التفريغ في الصفات وما وقع في شرح المفتاح من انه لا خلاف في جريان الاستثنا المفرغ
في الصفة مثل ما جاني رجل الا كريم مردود كما صرح به شارح المغني وتابعه نعم
وما قيل ان المص رحمه الله اشار الى تقدير موصوف لقوله المرسلين كما في الاية المستشهد
بها لان تقديرها ما احد مما خبط وخلط فتدبر قوله ويجوز ان يكون حالا الخ مستثنى
من اعم الاحوال وهذا منقول عن ابن الانباري لكنه قدر لوا ومعه والمص رحمه الله اشار
الى انه قد يكتفى بالضمير وما مر في سورة الاعراف من ان الاكتفا بالضمير غير فصيح
قد مر ما فيه وقد يحمل ذاك على غير المقترن بالا لانه في الحقيقة بدل فلا يرد عليه
شيء وقوله وهو حو ابن اي لغوي حقيقي قوله وقرى يمشون اي بتشديد الشين
المفتوحة مع ضم الياء وهي قراة علي كرم الله وجهه وعبد الرحمن بن عبد الله رضي
الله عنه وهو للتكثير كما قال الهذلي يمشي بيننا حانوت خمر كما في المحتسب وقوله
حو انجم الخ على الاسناد المجازي هو اشارة الى الفاعل المحذوف قوله ابتلا اي اختبار
لمن يصبر وغيره وهو معنى الفتنة كما مر وقوله ومناصبتهم الخ المناصبة لهم العداوة
ومن قولهم نصب له اذا عاداه واصله من نصبت الشبكة للصيد وايذا ايهم بمعنى اذاهم
كما ذكره الراغب وغيره وقوله في القاموس لا يقال ايذا احطا قوله وفيه دليل على
القضا والقدر قال ابن السيد في مثلثاته قدر الله وقدره قضاوه ومنهم من يفرق
بينهما فيجعل القدر تقديره الامور قبل ان تقع والقضا انفاذ ذلك القدر وخروجه
من العدم وهو الصحيح لما في الحديث من انه صلى الله عليه وسلم مر بحايط مائل
فاسرع مشيه حتى جاوزه فقيل له افر من قضا الله فقال صلى الله عليه وسلم
افر من قضائه الى قدره ففرق بينهما انتهى وقيل القضا الارادة الازلية المقتضية
لوقوع المراد على وفقها والقدر تعلق تلك الارادة للايجاد او نفس الايجاد وقيل المراد
قضا وغيره قدر ووجه الدليل انه جعل افعال العباد لعداوة الكفار وايذا ايهم
وما مر بجعل الله وارادته والمعتزلة ينكرون ذلك فالاية حجة عليهم واعترض
عليه بانه لا دلالة فيها لان قوله انصبرون علة للجعل لا للتقدير ولا وجه له لان
الجعل هو الايجاد والفتنة بمعنى الابتلا وان لم يكن من افعال العباد مقتضية ومستلزمة
لما هو منها كالعداوة والايذا وارتباط هذا بما قبله لان جعلهم الكلي ما شيين لا ملايكة
لا بتلايهم فتامل قوله علة للجعل الخ اي جعلنا ذلك لنبتلي الصابر من غيره
ولذا قيل ان معادله محذوف اي ام لا تصبرون وجملة الاستفهام معمولة للعلم المقدر
المعلق عنها اي لنعلم ايكم يصبر اي لنظهر لكم ما في علمنا وتنظيره بالاية المذكورة في
دلالة ما هو بمعنى الفتنة وهو الابتلا على ارادة العلم كما مر الا انه مضمن
ثمة ومقدر هنا فالتنبيه ليس من كل وجه قوله اوجب عليهم الصبر اي
انصبرون المراد منه الايجاب والامر بالصبر اي اصبروا فاني ابتليت بعضكم ببعض
الغني بالفقير والشريف بالوضيع لذلك وفي نسخة اوحث على الصبر بالحا المهملة والثا
المثلثة فهو معطوف على قوله علة والاستفهام للترغيب والتحريض وقوله
افتتنوا بصيغة المجهول قوله لا يا ملون من امل بالتخفيف بمعنى امل

بالتشديد فانه ورد عنهم كقوله ° المرء يامل ان يعيش ° وطول العيش قد يضره °
خلافا لمن انكره كما ذكره ابن هشام في قول كعب رضي الله عنه والعفو عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم مامول وفي المصباح الامل ضد الياس واكثر ما يستعمل فيما يبعد حصوله
والطمع يكون فيما قرب حصوله والرجا بين الامل والطمع فان الراجي يخاف ان لا يحصل
ماموله ولذا استعمل بمعنى الخوف فاذا قوي الخوف استعمل استعمال الامل كما يستعمل
الامل بمعنى الطمع انتهى فقد علمت انه كما فرقت العرب في الاستعمال بين الرجا والامل ولذا
قال زهير ° ارجو وامل ان تدنو مودتها ° استعملت كلا منهما بمعنى الاخر ولذا سوى
بينهما في القاموس وفسر احدهما بالاخر كما هنا وفرق بينهما كما في قول ابن هلال في فروقه
الامل رجا يستمر ولذا قيل للنظر في الشيء اذا استمر وطال تامل فلا وجه للاعتراض على
تفسيره به ولا وجه للاعتذار عنه بما لا طايل تحته قوله بالخير متعلق بلقانا او
بيرجون او هما تنازعاه والبا للسببية او الملابسة وقوله لكفرهم تعليل لعدم الرجا
وقوله او لا يخافون فالرجا بمعنى الخوف كما في قوله اذا لسعته النحل لم يرج لسعها °
لان الراجي لامر يخاف فواته فاستعمل مجازا فيه وكونه هذا لغة تهامة كما نقله الزمخشري
وهو ثقة اما لانهم لا يخصونه بهذا المعنى او على انه حقيقة عندهم وقول الرضي
وغيره ان الترجي الارتقاب لمكروه او محبوب لا يقضي عليه مع ان الكلام هنا في لفظ
رج وكلام النحاة فيما يدل عليه كلعل فتامل قال المرزوقي وضعوا الخوف موضع
الرجا كقوله

° ولو خفت اني ان كففت تحيتي ° تنكب عني رمت ان تتنكبا °

والرجا موضع الخوف كقوله اذا لسعتها الخ فما وقع للمحشي هنا من الاعتراض بكلام
النحاة خبط غريب منه قوله واصل اللقا الخ يعني ان اصله مقابلة الشيء ومصادفته
لا المماسة ومن الوصول او اللقا الروية فانه يطلق عليهما والمراد هنا على المعنيين
للقا جزائه بطريق الكناية او بتقدير مضاف فيه سوا كان الجزا خيرا او شرا او تبعيضه
وقوله ويمكن ان يراد به الروية اي في الاخرة وهو الظاهر لا لما قيل لبلا يخالف قوله
او نرى ربنا لانه مع كونه غير مخالف له لا يضر لدلالته على كذبهم ثم ان وجه تخصيصه
بالاول ان الروية لا معنى لكونها مخوفة بخلاف ما اذا كان بمعنى يا ملون فلا وجه للقول
بانه لا وجه للتخصيص فتامل قوله فنخبرونا وفي نسخة فيخبرون وهو كقوله
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا وقوله وقيل الخ لعله انما ضعفه لان السياق
لتكذيبه والتعنت في طلب مصدق له لا لطلب ملك مستقل بدله وتكراره مع قوله
سابقا لولا انزل اليه ملك الخ لا يضر مع ان الاول في طلب ملك ينذر بما انذر به
وهذا في طلب ملك يقول انه صادق في مدعاه او يامرهم بالتوحيد والاسلام واما
كون العادة الالهية على ارسال الرسل من البشر فهم لا يسلمونه ولو سلم فمرادهم
التعجيز والعناد قوله اي في شانها الخ يعني الهمزة لتنكيرهم استكبروا انفسهم اي
عدوها كبيرة لسان وخصوصية لها فنزل فيه الفعل المتعدي منزلة اللازم كما في
قوله يخرج في عراقيبها نصلي واصله من استكبره اذا عده كبيرا عظيما وفي الكشاف
معناه انهم اضمروا الاستكبار في القسم كقوله ان في صدورهم الا كبر وهو وجه
اخر اظهر مما ذكره المص وعدل عنه لان ما ذكره ابلغ منه والمراد بالافراد
عظما وهم والكمل اوفاتها هو الوحي بالملايكة لا بالهام ومنام ونحوه او المراد به

رؤية الملك جهارا متعاينا على صورته لانه هو الذي اقترحوه وضميرا وقا نهما للافراد وانه لظاهر الجمع ولو قال اوقاتهم كان اظهر ويمكن ان يقال الضمير للنبوة المفهوم منه وما هو اعظم رؤية الله عيانا وهو بالواو وفي نسخة باو جريا على ظاهر النظم وعلى الاولى يصح كون ما استفهامية اي واي شيء اعظم من ذلك فيكون ما يتفق شاملا لهما معا فلا يرد عليه انه يفوت بيان فساد طلبهم الرؤية وكونه اعظم مع هو تعبد **قوله** بالغا الخ تفسير لقوله كبيرا وعتوا مصدر جاء هنا على الاصل واما عتيا في سورة مريم فللفاصلة كما مر تحقيقه وما سد فاه الخ اي منعه وهو ما مر ويحتمل ان يكون استكبروا وعتوا الخ وكنى لقوله لولا انزل الخ وقوله واللام اي في قوله لقد والقسم لتأكيد ما ذكر وتحقيقه ووجه حسن الاستيناف هنا انه لما ذكر قبله امر عظيم يقتضي الكار والتعجب منه وعدل عن مقتضى الظاهر فيه حتى كانه لم يبال كل بعده ان ذكر شناعة فعلهم موكدة بالقسم فافاد التعجب لوقوعه في موقع يقع في مثله التعجب وهذا امر ذوقي والاشعار بالتعجب من السياق كما بيناه وما ذكره من الشعر نظيره وفي الكشاف وفي فحوى هذا الفعل دليل على التعجب من غير لفظ التعجب الا ترى ان المعنى ما اشد استكبارهم وما اكبر عتوهم واما على ثابا بوا وها كليب وقال الشارح ونحوه قوله كبر مقتا وفيه بحث لان ما ذكره في النظم مسلم لانه كقولك لمن جنى جناية فعلت كذا وكذا استعظاما وتعجبا منه ومثله كثير في سائر الالسنة لكن البيت وما مثل به الشارح ليس من هذا القبيل لان الثلاثي المحول الى فعل لفظا او تقديرا موضوع للتعجب كما صرح به النحاة وقد مر تفصيله في اول الكهف وهذا مما يتعجب منه **قوله** وجاره جساس البيت من قصيدة لمهلهل وجساس لقب مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة جساس وقصتها معروفة والناب الناقة المسنة واباته القاتل بالقتيل اذا قتله به قصاصا من البوا وهو التساوي وقوله غلت بالمعجمة اي ما اغلاها اذا قتل فيها كليب فهو محل الاستشهاد كما مر وقوله او العذاب اي في القيامة قيل وهو المناسب لقوله وقدمنا الخ وفيه نظر **قوله** ويوم منصوب باذكر الخ وعلى هذا الاخير معمول به لا ظرف الا بناويل كما مر منصوب لامبني وان جاز في اضافته للجملة ولو مضارعية لان اصل الفعل البنا واعرابه امر عرضي وعلى الثاني متعلقه ما دل عليه لا بشرى كما ذكره المص او نفسه مقدرا وفيه وجوه اخر فقوله يمنعون الخ اشارة الى المقدر قيل والاحسن ان يقدر لا يبشر لما فيه من التهويل لان ما ذكره يقتضي ان ثمة بشرى لهم ولكن لا ينفع وليس بشيء لان ذكر البشرى المنفية فيها تحسير وتحضيض لهم على ترك العطر التي كانت تقتضي ذلك ومثله على طرف الثمام قوله تكرير فهو تاكيد للاول او بدل منه متعلق بما يتعلق به او خبر لا واعترض ابو حيان على الاول بان عامله حينئذ عامل الاول فيلزم عمل ما قبل لا المبني معها اسمها فيما بعدها وهي لها الصدر لا مطلقا وتخطي العامل مانع للصدارة ورده المعرب بان الجملة المنفية معمولة لقول مضمر وقع حالا من الملائكة التي هي معمول يرون العامل في جملة يومئذ بالاضافة فلا وما في حيزها من تتمة الظرف لكونها معمولة لما في حيزه ومثله لا يعد محذورا فتامل مع ان كون لا لها الصدر مطلقا او اذا بني معها اسمها ليس بمسلم عند النحاة لانها كثيرا ما دخلت عن الصدارة كما صرحوا به واما عدم لزوم المحذور اذا قدر نعدسون لانه معنى النفي فمكابرة في المحسوس **قوله** وللمجرمين تبيين كسقيا له فهي متعلقة بمحذوف لا ببشرى حتى تكون معربة ويلزم تنوينه لا لغي التابيت هو مقدر كما ذكره المص وليس بشرى معمولا لفعل مقدر حينئذ لانه لا يصح التبيين الا بتكلف وقوله او ظرف الخ معطوف

علي

علي قوله تكرير وقوله فانها اي لا المبني معها اسمها لا اتصالها ويحل اسمها طال واشبه المضاف فينتصب ويمكن عن تعلق الظرف المتقدم ببشرى واشار الى منعه لانه معمول المصدر لو اوقع بعد لا لا يجوز تقدمه مطلقا وجوزه بعضهم في الظرف لتوسعهم فيه لكنه لا حاجة الى ارتكابه هنا من غير ضرورة **قوله** والمجرمين اما عام الخ اي للعصاة والكفار الذين لا يرجون لقاءه وقوله فيتناول حكمه اي حكم العام او حكم المجرمين وهو سلب البشرى حكمهم اي حكم المعهودين وهم الذين لا يرجون لقاءنا وفي بعض النسخ كلهم وقوله من طريق البرهان بان يقال الذين لا يرجون لقاءنا مجرمون كما ملون وكل المجرمين لا بشرى لهم فهم لا بشرى لهم بالطريق الاولى وهذا امر ادمن قال الدلالة الكلام على ان المانع من حصول البشرى هو الاجرام ولا اجرام اعظم من اجرام الذين لا يرجون لقاءنا ويقولون ما يقولون فهم اولى به ولا حاجة للرد عليه وقوله ولا يلزم الخ دفع لسوال يرد على العموم وهو انه يقتضي نفي العفو والشفاعة للعصاة كما تقوله المعتزلة بان هذا في وقت مخصوص وذاك في اخر وقد دلوا اريد باليوم وقت الموت او العذاب وقد قيل انه عدل لوله نفي البشرى لهم باعمالهم الحسنة ولا تعرض فيه للشفاعة وهي ثابتة بالاحاديث الصحيحة فلا تعارض بينهما فتامل وقوله حينئذ اي حين ارادة العموم او حين الموت او رؤية العذاب **قوله** واما خاص اي بالكفرة السابق ذكرهم فيكون على خلاف مقتضى الظاهر للنكتة المذكورة التي تفوت بالاضمار ولذا رجح الاول لموافقته للظاهر واثباته للمدعي بطريق برهاني ولا تكلف فيه كما توهم وقوله ضميرهم تكسل لها ويجوز ضمها **قوله** عطف على المدلول يحتمل ان يريد المدلول المعهود في قوله ما دل عليه لا بشرى فيكون معطوفا على يمنعون او يعدبون وليس هو العطف على المعنى كما قيل ويحتمل ان يريد انه معطوف على ما قبله باعتبار مدلوله لانه في معنى يشاهدون القيامة واهوالها ويقولون الخ ولم يجعله معطوفا على يرون مع ظهوره لفصل لا بشرى بينهما ولاحتياجه على تعميم المجرمين الى تكلف لا يخفى **قوله** يقول الكفرة الخ فالضمير للذين لا يرجون وهو الظاهر ولذا قدمه وحينئذ فالمراد به الاستعاذة من ملائكة العذاب طلبا من الله ان يمنع لقاءهم قال ابو علي الفارسي مما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجرا محجورا وهذا كان عندهم لمعنيين احدهما ان يقال عند الحرمان اذا سئل الانسان فقال حجرا محجورا علم السامع انه يريد ان يحرمه ومنه قوله

جيت الى النخلة القصوى فقلت لها ❊ حجرا حراما الا تلك الدهاريس ❊

والوجه الاخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأى ما يخاف قال حجرا محجورا اي حرام عليك التعرض لجانبي والى هذين المعنيين اشار المص فقوله او يقولها الملائكة على ان الضمير لهم والمراد بها الحرمان كما كانوا يقولونه في الدنيا والظاهر انه معطوف كما في الوجه الاول وما قيل من ان الظاهر حينئذ انه حال من الملائكة كما انه يجوز في الوجه الاول لنا باه الواو وانه يصير كقولهم قمت واصك وجهه وان كان اقرب بحسب المعنى ولذا اختاره الطيبي وجعله بتقدير وهم يقولون وجعله على الاول عطفا على يرون واصل معنى الحجر المنع فاريد ما ذكر **قوله** وقرئ حجرا بالضم الخ هي قراءة الحسن والضحاك وابو رجاء ومن عداهم بكسرها وقرئ بالفتح ايضا كما حكاه ابو البقا ففيه ثلاث لغات قرئ بها ورابعة وهي حجري بالف التانيث وقوله لما اختص بموضع يعني لما خصوا استعماله بالاستعاذة او الحرمان صار كالمنقول فلما تغير معناه غير لفظه عما هو اصله وهو الفتح الى الكسر والضم لايهام انه لفظ اخر كالم يجل لكنه يرد عليه انه استعمل مفتوحا على اصله كما مر الا ان يقال انه لا يقيد به لندوره

قوله كقعدك وعمرك قعدك بفتح القاف وحكي كسرها عن المازني وانكره الازهري
والعين ساكنة يقال قعدك الله وقعيدك الله بنصب الاسم الشريف لاغير وقعدك
منصوب على المصدرية والمراد رقيبك وحفيظك الله ثم نقل الى القسم فقيل قعدك
الله لا تفعل كذا قال فقعيد كما الله الذي انتماله الم تسمعا بالنفتين المناديا واما
عمرك الله بفتح الهاء وضمها والراء مفتوحة لانه منصوب على المصدرية ثم اختص
بالقسم كقوله ٭ ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان ٭
والتمثيل ان كان للاختصاص فظاهر وان كان له وللتغيير فلان اصله بافعاد الله
وتعيره اي اداءه لك فغير معناه للقسم ولفظه الى ما ذكر قوله ولذلك لايتصرف
فيه اي يلزم النصب على المصدرية بفعل لازم الاضمار كما في بعض كتب النحو لكنه
اعترض عليه في الدر المصون بما انشده الزمخشري فالنت ٭
وفيها حيدة وذعر ٭ عوذ ربي منكم وحجر ٭
فانه وقع فيه مرفوعا وكذا سمع في غيره ايضا فمن جوز فيه النصب على المفعولية اي
جعل البشرى حجرا لنا الم يتصب قوله وصفه الخ يعني انه اشتق له من لفظه صفة
مؤكدة وهي تكون بفاعل كشعر شاعر وموتت مايت وبوزن مفعول كحجر محجور ونحوه
كليل اليل وهي للنسب اي ذو حجر ومفعول كفاعل يكون للنسب كما مر في الاسرا وقيل
انه على الاسناد المجازي وما ذكر لايلايم المعنى وفيه نظر قوله تعالى وقدمنا الى
ما عملوا من عمل قيل صحة البيان فيه باعتبار التنكير كصحة الاستثناء في ان نظن الاظنا
الا ان التنكير هنا للتحقير اي الاظنا حقيرا لا يعبأ به وهنا للتعظيم واليه اشار المص
رحمه الله بقوله من المكارم كقري الضيف واغاثة الملهوف اي المظلوم والاغاثة
بالمعجمة والمثلثة او بالمهملة والمود ولو قيل انه للتعميم ودفع ما يتوهم من
العهدية الموصول اي كل عمل علوه غير معتد به لكان وجها قوله عمدنا الى ما عملوا
الخ هذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما كما في شرح الكشاف فلذا ابتدا
به اي كما هو دابه في تقديم المالوف والعمد القصد ولما كان نعت كلامية كما في الكشاف
تناف فان ظاهره ان القدوم مجاز عن القصد فهو مجاز مرسل وقوله شبهت حالهم الخ
يقتضي انه استعارة تمثيلية فلا تجوز في شيء من المفردات كما تقرر في المعاني
اعترض عليه بعضهم بانه خلط وشراح الكشاف تنبهوا له وتبهوا على المراد انه
استعارة تمثيلية ولا تجوز في شيء من مفرداته باعتبارها وهو لا ينافي ان يكون في
بعض مفرداتها مجاز سابق عليها كالقدوم هنا لان الذي لابد منه هو قصد السلطان
الى ما صدر منه ذلك اما القدوم فلا حاجة اليه بل قد يكون وقد لايكون كما قيل
وفيه ما فيه ثم ان مجموع فقصد مقتنوعا ثم ليجعل هبا منثورا مستعار
لا ابطال اعمالهم وافنايهما لكونها لم تصادف محلها ولم تقع موقعها وما ذكره
المص بيان لحاصل المعنى المراد منه فلا اشكال فيه على ما قالوا وكلامهم لا يخلو
من الخلل والاضطراب فان كلام المص والكشاف لاينابت ما ذكروه لتصريحهما بتشبيه
العمل المحبط بالهبا المنثور وقد ذكر الطرفان ولو كان تمثيلا لم يجز التشبيه
والتصرف في شيء من اجزايه وما قيل انه تشبيه ضمني لازم مرد كر لتكثير الفايدة
وبيان مناسبة المفردات لايجدي نفعا وكذا ما ذكره في المفتاح من جعله
استعارة تبعية تصريحية طرفاها والجامع بينهما عقلية فاستعير من قدوم

المسافر بعد مدة الى الاخذ في الجزاء بعد الامهال واورد عليه انه اذا كان قدمنا بمعنى اخذنا
في جزا اعمالهم بعد الامهال فلا معنى لتعديته بالى وهو غير وارد لان المجاز قد يعتبر اصله
في تعديته كنطقت الحال بكذا اذ لم يقل على كذا وهو كثير بل الوارد عليه انه لايكفي في بيان
معنى النظم وما بعده لايلايمه وما قيل من انه اذا اريد بقدمنا قصدنا فلا حاجة الى
التمثيل لصحة المعنى بدونه واقتضا المقام ممنوع ثم ان قدوم السلطان القاهر بنفسه
يكون لاشتغال عصبه فاعتبار التسبب بالحال فهو مع قلة مفاده فيه اختلال على اختلال
وان سردنا لك ما في هذا المقام من القيل والقال فاعلم ان هنا استعارة تمثيلية في قوله
قدمنا الخ واللفظ المستعار وقع فيه استعمال قدم بمعنى عمد وقصد لاشتهاره فيه
كما اشار اليه في الاساس والقول بانه لاحاجة الى التمثيل بعده من قلة التدبر فانه
لابد منه واما التشبيه عملهم في تفرقه بالهبا فهو للفظ المنقول فلا ينافي ما ذكر كما اذا
قلت اراك تقدم رجلا وتوخر اخرى كالمهر في طوله ولا اشتهار قدم المعدي بالى في هذا
المعنى وعدم مناسبته للعادة اذ لايقال قدم الجيش على العدو بل يقال اغار ونحوه
لم يتفق على حقيقته وبهذا علمت ما في الكشاف وترجيحه على ما ذهب اليه السكاكي
وما في كلامهم برمته قوله لفقد ما هو شرط اعتباره يعني الايمان وقوله وهي تشبه الخ
قد عرفت معناه فمن قال ان الواو فيه بمعنى او فقد اخطا واستغصوا بما خالفوه
وقوله فقد مر الى اشيايهم جمع شيء كما صح في نسخ الكشاف وفي نسخة اسبابهم بمهملة
وموحدتين والصحيح الاول لانه استعمال عامي قوله ومنثورا صفته الخ
يشير الى انه تتميم اذ لم يكتف بجعله في تفرقه كالهبا حتى جعله منثورا كقول الخنسا
وان صخرا لتاتم الهداة به كانه علم في راسه نار ٭ فجعلها جامعة لحقارة الهبا وتناثره
وقد علمت ان هذا التشبيه في ضمن التمثيل فلا يرد انه خلط لانه حينئذ تشبيه
لا استعارة كما توهم وقوله او تفرقه معطوف على قوله انتشاره وقوله فحوا اغراضهم
تشبيه لتفرقه بتفرق اغراضهم في اعمالهم السيئة وعطفه باو وان كان التفرق
والانتشار متقاربين لتباين ثمرته فانها على الاول انه لايمكن جمعه والانتفاع
به وعلى هذا هو احراله على حاله وجزا من جنس العمل فما قيل ان معناه جعلنا عملهم
متفرقا فحوا اغراضهم من حيث الخلف وهو لاينا سب التمثيل غير متجه قوله
او مفعول ثالث يعني هو مفعول بعد مفعول كالخبر بعد الخبر لان جعل لايتعدى
الى ثلاثة مفاعيل كما اشار اليه بقوله من حيث انه الخ وهذا جواب عما اعترض به
على الزمخشري بجعله حلوها مضى وهو ضعيف كما تقدم ولذا اخره قوله
مكانا يستقر فيه الخ يعني المراد بالمستقر محل التجالس وبالمقيل محل الاستراحة
ولذا جمع بينهما والا فالجنة كلها مستقر لهم والاستراح استفعال من الراحة
وقوله والتمتع الخ تفسير له وقوله يجوز له اي نقل له من معناه الحقيقي وهو
مكان النوم بالازواج لانه يشبهه في كون كل منهما محل خلوة واستراحة فهو
استعارة وقال الازهري المقيل الاستراحة في نصف النهار وان لم يكن معه
نوم وهو على المصدرية وليس فيه ما يقتضي عدم التجوز هنا كما قيل قوله
او لانه لايخلو الخ عطف على قوله على التشبيه فهو مجاز مرسل لاستعمال المقيد
في المطلق ولا تغليب فيه بالمعنى المتعارف كما قيل وقوله اذ لانوم في الجنة
تعليل للتجوز وعدم ارادة الحقيقة قوله واحسن رمزا الخ يعني انه

كناية عن انه لم يبق فيه ما يتزين به مما ذكر لان حسن المنزل ان لم يكن باعتبار ما يرجع لصاحبه لم تتم المسرة به ولما فيه من الخفا جعله رمزا والتماسيين جمع تمساك مصدر حسنه كالتفاعيل تسمي به ما يحسن به الشي وقوله يحتمل الخ يعني ان كلا منهما او هما يحتمل المصدرية والزمانية والمكانية فالوجوه تسعة قوله والتفضيل الخ يعني المراد انه احسن من كل شي يتصور حسنه او المراد خير واحسن مما للمترفين في الدنيا ولا يا باه قوله يومئذ كما توهم لانه لا يلزم وجود المفضل عليه يومئذ او مما لهم في الاخرة على التقدير والتهكم باهل النار او هو على حد الصيف احر من الشتا قوله روي الخ في شرح الكشاف انه يفهم منه وجه اخر ولذا عطفه الزمخشري على ما قبله اذ المراد بالمستقر موضع الحساب وبالمقيل محل الاستراحة بعد الفراغ منه ومعنى يقيلون ينقلون اليها وقت القيلولة وقوله واهل النار في النار مشاكلة او تهكم والحديث اخرجه الحاكم وصححه وله طرق اخرى قوله تعالى ويوم تشقق السما بالغمام العامل في يوم اما اذكر او ينفرد الله بالملك لدلالة ما بعده عليه كما ذكره المعرب وقيل انه معطوف على يومئذ او يوم يرون وقرئ تشقق بتخفيف الشين وتشديدها بحذف احدى التائين وبادغامها في الشين لما بينهما من المقاربة كما في تظاهرون قوله بسبب طلوع الغمام منها يعني ان البا للسببية كالسما منفطر به والمراد بالغمام ما يخرج منها اذا انشقت وفيه ملائكة ينزلون وفي ايديهم صحايف الاعمال وهو المراد بقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله الاية كما اشار اليه المص والمراد انفتاحها لذلك ولما كان تشقق السما لاجل نزول ما فيه من الملائكة وبروز الخلق للحسا جعل سببا له وذكر التشقق للتهويل وقيل انها للملابسة وهو اظهر وقيل انها بمعنى عن اوللالة وقوله وقرئ الخ القراات اما على الاصل بنونين على انه مضارع معلوم من التفعيل او الافعال او بنون واحدة وتا تانيث ماض مجهول من التفعيل او انزل مجهول الافعال والرابعة نزل الملائكة بمجهول الثلاثي والخامسة بنون واحدة مضمومة والتشديد وضم اللام على انه مضارع من التفعيل حذف فا فعله وكلها ظاهرة الا الرابعة فان نزل الثلاثي لم يسمع تعديه قال ابن جني فاما ان يكون لغة نادرة او يكون اصله نزل نزول الملائكة بحذف المضاف فتامله قوله الثابت له اي للرحمن فالحق بمعنى الثابت والجار والمجرور متعلق به ويومئذ متعلق بالملك وقوله لان كل ملك الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين ولام الاختصاص من قصر المسند اليه على المسند والملك بمعنى المالكية وقوله هو اي الحق وقوله وللرحمن صلته اي صلة الحق لا الملك للفصل بينهما بما هو مؤكد لما يفيده تعريف الطرفين فلا وجه لما قيل انه حينئذ لا نكتة في تعريف المسند وقوله او تبيين فهو متعلق بمقدر وقوله لا صلة كما في سقياله وهو بيان لمن له الملك وقوله لانه متاخر اي مصدر متاخر لا تتقدم عليه صلته ولو ظرفا والتوسع فيه لا يقتضي ارتكابه من غير ضرورة وادعا جواز تقديمه بانه تاويله بان والفعل لا يقتضي ان يعطى جميع احكامه او انه صفة ولذا فسره بالثابت خلاف ما صرحوا به وما ذكر هنا بنا على المشهور ويومئذ بمعنى يوم اذ تشقق السما قوله او صفة عطف على قوله فهو الخبر اي الحق صفة لكن فيه فصل بين الصفة والموصوف بالخبر وللرحمن حينئذ صلة الحق واذا كان للرحمن خبر فيومئذ متعلق بالملك لا بالحق لما مر وقوله

عزيق

شديد

شديدا اي ما فيه من الاهوال شديد وقيل معناه لا يتيسر فيه شي وقوله من فرط الحسرة اي من زيادة تحسره وندامته على ما فرط فيه قوله وعض اليدين واكل البنان الخ حرق الانسان بحاورا مهملتين كمصدر حرق حك بعضها على بعض بحيث يسمع لها صوت كما يفعل في شدة الغضب ورادفها اي لوازمها التي تتبع بعدها غالبا لان مه لها في العادة والعرف قوله وقيل عقبة بن معيط فتعريفه للعهد وفي الوجه السابق للجنس ومعيط بمهمل مصغر وقوله صديقه اي صديق عقبة وقوله صبات اي خرجت من دينك الى دين اخر من صبا الى ما له وكانوا يقولون لمن اسلم صبا وقوله ابي بالمد اي امتنع ودار الندوة محل معروف بمكة وضمير طعن ابيا للنبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم قتله بنفسه في احد كما ذكره الثعلبي وقوله علوت راسك بالسيف اي ضربتك به وقدم قتاذكره لانه فعل بامره والامر كالفاعل عرفا في بعض المواضع ولذا قالوا انه لو حلف ليضربنه فامر بضربه بر ان كان حاكما او سيدا بخلاف غيره وكون المامور عليا كرم الله وجهه رواية وفي الطبراني عن مجاهد انه ثابت بن ابي الافلح وقوله تعالى يقول حال من فاعل يعض او جملة مستانفة او مبينة لما قبلها ويا ليتني الخ مقول القول وقصة عقبة اخرجها ابن جرير من طرق مرسلة قوله طريقا الى النجاة اي طريقا كان فالتنكير للنوعية وعلى ما بعده التنكير والافراد للوحدة وعدم تعريفه لادعا به تعينه طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان طريق الحق في مسخة طريق الجنة وقوله تمثيلة الحق في نسخة طريق الجنة وقوله تتشعب اي تختلف وتتفرق فان طريق الحق واحدة وغيرها طرق متفرقة وقوله على الاصل لانها يا المتكلم قلبت الفا للتخفيف كما في صحارا وقوله يعني من اضله مطلقا او ابي بن خلف قوله وفلان كناية عن الاعلام الخ اشارة الى قول النحاة انهم كنوا بفلان وفلانة عن علم مذكر ومؤنث عاقلين وبهن وهنة عن اسم جنس مذكر ومؤنث غير علم سوا كان عاقلا او لا واشترط ابن الحاجب في فلان ان يكون محكيا بالقول كما في الاية ورده في شرح التسهيل بانه سمع خلافه كثيرا كقوله

وَاذا فلان مات عن اكرومة ۞ دفعوا معاوز فقرهم بفلان ۞

وقد يقال ان القول فيه مقدر فلا يرد قول ابن هشام انه اذا قيل جاءني فلان معناه جاءني مسماه لا العلم وان اجيب عنه بانه على تقدير جاءني مسمى مسمى فلان وكون هن المفتوح الها المخفف النون معناه ما ذكر اكثري فانه ورد خلافه في قوله ۞

والله اعطاك فضلا من عطيته ۞ على هن وهن فيما مضى وهن ۞

فانه اراد عبد الله وابراهيم وحسن والمراد بالكناية معناها اللغوي لا مصطلح اهل المعاني والمراد بالاجناس اسما الاجناس اي ما ليس بعلم قوله وتمكنت منه اما عطف تفسير لقوله جاءني وهو الظاهر او المراد به الوصول اليه بعلمه وهذا بيان للواقع وليس في الاية دليل على ايمان عقبة ثم ارتداده لنزولها فيه ولعل قوله وتمكنت منه اشارة الى ذلك وقوله وكان الشيطان الخ اما من كلام الله او كلام الظالم وقوله يعني الخليل فانه يشبه الشيطان في الاضلال والاغوا وقوله لانه حمله اي بوسوسته لانه لم يضله ظاهرا وقوله يوالي اليه اي يتخذه وليا حقيقة او حكما ثم يتركه وقت حاجته ومتبريء منه وقوله مفعول من الخذلان اي خذول والخذلان ترك المعاونة والنصرة وقت الحاجة قوله محمد يومئذ اي المراد من الرسول نبينا صلى الله عليه وسلم شرفه الله وعظمه وقوله ذلك في الاخرة يوم يعض الظالم على

[ابن كمال / سعدي] يديه واورد عليه انه لو كان في الاخرة لما عدل عن سنن ما تقدم واجيب بان القصد فيما
تقدم الى الاستمرار التجددي الذي اقتضاه المقام وليس مقصودا هنا فعبر بالماضي الدال
على تحقق الشهادة عليهم حينئذ ولا يخفى ان ما تقدم اخبار عما في الاخرة فهو مستقبل
حقيقة ولا قرينة على ارادة الاستمرار فيه واحتمال عطفه على قوله وكان الشيطان على
انه من كلامه تعالى بعيد ولو قيل انه عدل عنه لتحققه ومناسبته لما قبله لكفى
فتامل قوله اوتي في الدنيا انبا اي اتاه الله وهو المناسب لما بعده من تسليته له وبثا
هنا بمعنى شكوى ما يحزنه الى الله اي بقوله للبث وهذا على الاحتمال الثاني ويحتمل انه
عليهما فالمقصود ذلك لعلم الله به وقوله وصدوا عنه اي تركوه من الصدود فهو من
المجرد بالفتح لا من الصد والمعنى صدوا الناس عنه لعدم مناسبته للسياق والظاهر
انهما وجه واحد لا اثنان والاول الترك بالكلية ومع عدم القبول والثاني عدم الاشتغال
مع القبول وما ذكر من الحديث قال العراقي رحمه الله رويناه عن ابي هدبة وهو كذاب
وقوله علق مصحفه اي طواه ولم يقرا فيه على العتاد وتعلقه يحتمل اجراوه على ظاهره
لان احوال الاخرة لا تقاس على الدنيا ويحتمل انه تمثيل وان المراد الملائكة الموكلون به وهو
اقرب قوله وهجروا الخ يعني من الهجر بالضم على المشهور وهو الهذيان ويحتمل القول
والدخل وهو على الحذف والايصال اي مهجورا فيه وله معنيان لانه اما بمعنى مدخولا
فيه كقولهم انه اساطير الاولين تعلمها من بعض اهل الكتاب وانهم كانوا اذا قرئ رفعوا
[سعدي] اصواتهم بالهذيان لئلا يسمع كقوله لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كما هو مسطور
في تفسيرها او هو مصدر بمعنى الهجر بالضم لا بالفتح كما توهم كالمعقول واخره لقلته
عند من اثبته واقدمه كونه للتشبيه لحجاب مستور كما مر في سورة الاسرا فقوله
فيكون الخ اي على الاحتمالين الاخيرين وعلى الاول منهما الهاجر الكفار وعلى الثاني من
اتى به على زعمهم الفاسد قوله وفيه تخويف الخ اي على القول الثاني وفي الاقتصار
[عزمي] عليه هنا ما يشير الى ترجيحه لما مر وكونه في الاخرة كما توهم لا وجه له وبه يندفع
انه ليس فيه فائدة الخبر ولا لازمها كما مر وكذا في القول الاول قوله كما جعلناه
نبيا فالدخول فيهم دخولا اوليا وان المراد تسليته صلى الله عليه وسلم وامره بالصبر
لان البلية اذا عمت طابت وقوله وفيه دليل الخ لان المراد بجعلهم عدوا جعل عداوتهم
وخلقها وما ينشا منها فيهم لا اخذ ذاتهم كما لا يخفى فهو ابطال لمذهب المعتزلة
ويدخل فيهم ادم عليه الصلاة والسلام لدخول الشياطين وقابيل في المجرمين
فلا حاجة الى جعل الكلية بمعنى الكثرة كما قيل وقوله والعدو الخ لان لبعض
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعداء ولم يجعله مرادا لاحتمال تاويله فتامل
قوله الى طريق قهرهم قدره لمناسبته لما بعده وما قبله وجعله بمعنى هاديا
لمن امن منهم ونصيرا على غيره كما قيل بعيد ونصرهم مصدر مضاف للمفعول
وهاديا تمييز او حال قوله انزله فلا دلالة له على التدريج وبهذه الاية
استدل من قال نزل وانزل بمعنى واعترض على قول المص رحمه الله بالتفرقة بينهما
فيما مر وانه معارض لما ذكره هنا وقد مر ان دلالته على ذلك عند الاطلاق
ومقابلته بانزل وهو من القرائن الخارجية من الصيغة فلا تعارض بين كلاميه
كما توهم وجملة حال بمعنى دفعة واحدة صفة مؤكدة له وقوله لئلا يناقض
اي لو دل على التدريج قوله كالكتب الثلاثة اي التوراة والانجيل والزبور

وهذا

وهذا بناء على المشهور من انها نزلت دفعة واحدة وقد قال في الاتقان انه كاد ان يكون اجماعا
وذكر اثارا واحاديث مروية عن السلف كثيرة تدل عليه وقال رايت بعض فضلا العصر انكره وقال
[سعدي] انه لا دليل عليه بل يتبين خطاؤه فيه فلا عبرة بمن قال انه تحمل لعلما ذكر في اخر سورة النسا ان
السورة انزلت منجمة في ثماني عشرة سنة ويدل عليه نصوص التوراة ولا قاطع بخلافه من
الكتاب والسنة والمراد بالذين كفروا اهل الكتاب وقيل المشركون قوله وهو اعتراض
[ابن كمال] الخ اي قول الكفار لولا انزل الخ والطائل الفائدة واورد على قوله لان الاعجاز لا يختلف الخ
بانه فيه غفلة عما تقرر في المعاني من ان الاعجاز ببلاغته وهي بمطابقته لمقتضى الحال في كل
جملة منه ولا يتيسر ذلك في نزوله دفعة واحدة وما ذكره من القدم مسلم واما قوله انه لا يتيسر
الخ فممنوع فانه يجوز ان ينزل دفعة واحدة مع رعاية المطابقة المذكورة في كل جملة منها لما
سيحدث من الحوادث الموافقة لها الدالة على احكامها وقد صح انه نزل دفعة واحدة الى السما
الدنيا فلو لم يكن هذا لزم كونه غير معجز فيها ولا قائل به بل قد يقال ان هذا اقوى في اعجازه
مع انه قيل في بعض السور انها نزلت دفعة واحدة كسورة الانعام ولا شبهة في اعجازها
ويؤيده ان الشاعر البليغ يقول القصيدة الطويلة دفعة واحدة كما في المعلقات
مع اتفاقهم على بلاغتها وان لم تكن معجزة وايضا لو سلم لكانت بلاغتها مختصة بمن علم سبب
نزولها فاما للان مراعاة ما هو ادى يعلم مناسبا فتاملها بقيتها لمقامها ولو كان قبل تحققه فافهم
قوله حيث كان اميا وكانوا يكتبون اي ويعرفون الخط اللازم للكتابة فيسهل عليهم
حفظها من غير احتياج الى غيره من البشر المورث لعيبه ونقص فيه لاحتياجه للغير واما جواز
نزوله دفعة بخط سماوي وتعليم جبريل له عليهما الصلاة والسلام تدريجا فلا ضير فيه
الا انه اذا لزم تلقيه منه تدريجا لم يكن في نزوله كذلك فائدة مع ان في خلافه فوائد
جمة والتحدي تفعل من الحدا وهو التعب والمشقة قوله ولعله لم يبينه له اي بينهم
ويبينهم قال البحتري

قليل احتجاب الوجه يعذر ويسمع من الامر حتى يستتب ويبطى

اي رتبنا لا يتم حفظه له لو نزل جملة كما اشار اليه وجهد بقوله فان التلقف اي التلقي
له وفق له ولانه اذا نزل منجما الخ يعني انه صلى الله عليه وسلم تحداهم بكل جزء جزء
وهذا اقوى من التحدي بالجملة فاذا عجزوا عن ذلك فهم اعجز عن غيره فطلبهم بدل
على شدة حيرتهم ودهشتهم وقوله تثبيت به اي في نزوله كذا الا انزوح لنفسه
وتثبيت لفؤاده كما ان كتب المحبوب اذا تواصلت لمحبه جددت له محبة ونشاطا قوله
ومنها اي من فوائد تفريقه معرفة الناسخ المتاخر نزوله من المنسوخ المتقدم المخالف لحكمه
كما في اية القتال وتحققه ما فيه من البواعث المتقدمة ومعرفة ذلك من الفوائد
المتاخرة وقوله فانه يعين على البلاغة اي على معرفة البلاغة لانه بالنظر الى الحال
ينتبه السامع لما يطابقها ويوافقها وفيه اشارة الى ما مر قوله وكذلك صفة
مصدر محذوف هو وعامله اي انزلناه انزالا كذلك الانزال الذي عرفتموه وانكرتموه
وهو التفرق الذي دل عليه ما ذكره فان معناه لم انزل متفرقا ولم ينزل جملة فهو من
كلام الله وقوله من تمام كلام الكفرة فهو من جملة مقول القول وبه يتم والاشارة الى
انزال الكتب المتقدمة دفعة واحدة كما مر تحقيقه وهو حال من القرآن لا صفة
مصدر فعل مقدر كما مر ولا مانع من جعله صفة لجملة ولا من كونه صفة مصدر
هذا الفعل المذكور ايضا وقوله متعلق بمحذوف وهو انزلنا الذي كان كذلك صفة

لمتقدم في احد الوجهين قوله وقدرنا اي امرنا او قدرنا واردنا قراءته عليك والتؤدة
والمهل بمعنى وقوله في عشرين الخ اختلاف من المحدثين مرتبانه وتغليب الاثنان عدم
تلاصقهما وهو محمود فيهما وقوله كانه مثل الخ اشارة الى انه مجاز وقوله في البطلان
لان اكثر الامثال امور مخيلة والقدح لحمل لولا انزل عليه ملك لولا نزل دفعة واحدة
وغيره مما مر وقوله الاجيناك استثناء مفرغ من اعم الاحوال فمحله النصب على الحالية
وجعل مقارنا له وان كان بعده للدلالة على المسارعة الى ابطال ما اتوا به تثبيتا لفؤاده
صلى الله عليه وسلم وقوله الدامغ من الدمغ وهو ظاهر وفي نسخة الدامغ بميم وعين
معجمة وهو المهلك له باخراج دماغه استعير للدفع ايضا قوله وبما هو احسن بيانا
اشارة الى ان احسن معطوف على الحق وان التفسير بمعناه المعروف وهو الكشف والبيان
وهو منصوب على التمييز وقوله او معنى فالمراد بالتفسير المعنى والمراد احسن معنى
لانه يقال تفسير هذا كذا وكذا اي معناه فهو مصدر بمعنى المفعول لان المعنى مفسر
كدرهم ضرب الامير وقيل انه من اطلاق السبب على المسبب لان التفسير سبب لظهور
المعنى وقيل عليه فرق بين نفس المعنى وظهوره فلا يتم التقريب ورد بان المفسر هو الكلام
لا المعنى لانه يقال فسرت الكلام لا معناه كما في الكشاف فتجوز به عن بيان معنى الكلام
وهو مجاز مشهور ملحق بالحقيقة فلذا تجوز به عن المعنى نفسه ولا يخفى ما فيه من
التعسف وقوله من سوء الهم هو المفضل عليه المقدر وفي الفرائد المعنى انه في غاية
الحسن والكمال فلا حاجة لتقدير ما ذكر لكنه قيل انه يفوت معنى التسلية اذ المراد
لا يهمك ما اقترحوه وهو المراد بقوله ولا ياتونك وفيه نظر قوله او لا ياتونك
الخ في نسخة ولا ياتونك الخ قيل وهي اولى لان المآل واحد ولا وجه له فان الفرق
بينهما ظاهر فان المثل في الاول بمعنى السؤال وفي هذا بمعنى حاله صلى الله عليه وسلم
ثم انه قيل عليه انه يأباه الاستثناء المذكور لان المتبادر منه ان يكون ما اعطاه الله
من الحق مترتبا على ما اتوا به من الاباطيل وافعالها ولا ريب في ان ما اتاه الله من
الملكات السنية ليس لاجل ما حكي عنهم من الاقتراحات بل لاجل ابطالها ولا يخفى
ضعفه فان المراد بقوله جيناك بالحجة البينة اظهرنا فيك ما يكشف عن بطلان
ما اتوا به فالوجه الاول ارجح وقد اشار الى ترجيحه بتقديمه وقوله احسن كشفا
اي مما زعموه حسنا او هو تهكم كما مر وفيه اشارة الى ان تفسيرا بمعنى كشفا ولكنه
كشف لما بعث به قوله اي مقلوبين اي منكسين يطؤن على رؤسهم ووجوههم مع
ارتفاع اقدامهم بقدرة الله وهذا يحتمل التضمين فعلى وجوههم والى وجوههم
صلته ويحتمل انه يشير الى انهما حالان بتقدير ما ذكر وكذا قوله او مسحوبين
اي مجرورين قوله او متعلقة قلوبهم الخ اي هو كناية عما ذكر او استعارة تمثيلية
لان من تعلق قلبه بشيء توجه اليه بوجهه والمراد بالسفليات الدنيا وزخارفها
وما لهم فيها ولعل كون هذه الحالة في الحشر باعتبار بقاء آثارها فتامل قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الترمذي وفيه قيل يا رسول الله وكيف
يمشون على وجوههم قال ان الذي امشاهم على اقدامهم قادر على ان يمشيهم على
وجوههم وعن الحسن عن المصنف الذين على الدواب هم المتقون والمراد انهم يسرعون
الى الجنة كالركبان والمشاة هم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا والذين يمشون
على الوجوه الكفرة وقوله او اي لفظ الذين يحشرون منصوب بتقدير اذم او اعني

طيبي

عزمي

ابو السعود

او مرفوع

او مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هم لا انه بتقدير يعني كما توهم او هو مبتدا وقوله
كانه قيل ان حاملهم اي الداعي والباعث على اسولتهم ما ذكر فكانهم نسبوا اليه الشر والضلال
فقيل لهم على وجه التسليم انتم شر واضل منه والا فلا شيء فيه من ذلك فانه محض خير
وهداية وتحقيره ان لا يجعل هو مفضلا عليه ويكون المعنى انتم اقوى في ذلك من كل من
اتصف به والمكان في كلامه اما بمعنى الشرف والمنزلة او بمعنى المسكن كقوله اي الفريقين
خير مقاما واحسن نديا وقوله انه متصل الخ المراد اتصال الشيء بنفسه وترشيحه لبعده
وتقدمه فيه او ما يشبهه وهو في الوجه السابق متصل بما قبله وقوله من الاسناد المجازي
لانه وصف صاحبه وهو وان اسند اليهم فسبيلا تمييز محول عن الفاعل ففيه جمع
بين الحقيقة والمجاز الحكمي فتامل قوله يوازره في الدعوة اي يعاونه فيها وهو
اشارة الى معنى الوزير واشتقاقه على اختلاف فيه واعلاء الكلمة اي اظهار التوحيد
وهو مجاز معروف كما في الحديث من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا وقوله ولا ينافي
الخ اشارة الى قوله ووهبنا له من رحمتنا اخاه هارون نبيا وانه لا ينافي هذا لانه وان
كان نبيا فالشريعة لموسى عليه الصلاة والسلام وهو تابع له فيها كما ان الوزير يتبع
متبع لسلطانه وفي قوله وجعلنا اشارة الى نبوته ايضا الا ان في قوله لان المشاركين
الخ فتفوت لانه لو كانت الوزارة بمعنى الاشتراك صح جعل موسى وزيرا فلا بد من قيد
التبعية ولذا قال ووهبنا له نعمة دون جعلناه نبيا لكنه اعتمد على نعمة جعله
معاونا له لظهوره فلا يرد عليه شيء قوله فقد هبا اليهم الخ يشير الى ان فيه ايجاز
حذف وان التعقيب في قوله فدمرناهم فصيحة لان امرهم يستلزم لامتثالهما وتدميرهم للتكذيب
بمعنى فوقع المذكور ولذا اختصر وتضمن قوله اختصر معنى الاقتصار فعداه بعلى وحمله عليه
وحاشيتا القصة طرفاها فتضمنها في الدعوة وهي الزام الحجة بالبعثة التي في قوله اذهبا فان
المقصود الدعوة والتدمير الخ وقال استحقاق التدمير لانه هو المتعقب على التكذيب
ولذا قالوا التعقيب باعتبار الحكم لان حكمه الذي يعقب تكذيبهم لاستحقاقهم فهذا
تمام توجيه اخر للتعقيب اوهما واحد لتلازمهما وتقاربهما وقد علم الجواب عن
انه وقع بعد ازمنة متطاولة فلا حاجة الى جعل الفاء سببية او لمجرد الترتيب او
باعتبار انه نهاية التكذيب وقوله فقلنا معطوف على جعلنا المعطوف على اتينا بالواو
التي لا تقتضي ترتيبا فيجوز تقدمه مع ما يعقبه على اتينا الكتاب فلا يرد ان ايتاء
موسى الكتاب وهو التوراة بعد هلاك فرعون وقومه فلا يصح الترتيب الا ان
يراد بالكتاب الحكم والنبوة ولا يخفى بعده قوله باياتنا اما متعلق باذهبا وهي
الايات التسع فمعنى كذبوا فعلوا التكذيب قبل وهو ظاهر من صنيع المص وفضله منه
او بكذبوا الخ به منه فالايات دلائل التوحيد او الايات جاءت بها الرسل الماضية او
التسع وحينئذ يحتاج الى جعل صيغة الماضي بمعنى المستقبل لتحققه ان لم يكن ذهابا
ثانيا لكنه قيل انه لا يناسب المقام فالمضي بالنظر الى زمن الحكاية للرسول لا الى زمن
المحكي كما قيل ولا يخفى ابتناؤه على انه تعبير عن الاخبار وهو مرجوح عندهم كما
تقرر في الاصول لان المعتبر زمن الحكم فتامل قوله وقوم نوح بالنصب بمقدر اي
واذكر قوم نوح او هو منصوب بمضمر يفسره اغرقناهم ورجحه ان قبله جملة
فعلية وفي الدر المصون انه اذا كان لما ظرف زمان واما اذا كان حرف وجوب لوجوب
فلا يتاتى هذا لان الفاجر اما لا يفسر وجوز فيه تبعا للقرطبي والحبان عطفه على

ابو السعود

مفعول دمرناهم ورد بان تدمير قوم نوح ليس مترتبا على تكذيب فرعون وقومه فلا يصح عطفه عليه وقد تكلف في دفعه بان المقصود من العطف التسوية والتنظير كانه قيل سعدي
دمرناهم كقوم نوح فتكون الضماير لهم والرسل نوح وموسى وهارون وقد قيل انه ابو السعود
ليس من ضرورة ترتيب تدميرهم على ما قبله ترتب تدميرهم لا عليه لا سيما وقد بين سببه بقوله لما كذبوا الرسل الخ وماله الى اعتبار العطف قبل الترتيب فيكون المرتب المجموع المتعاطفين ومثله يكفي فيه ترتب بعضه وقد ذكر صاحب الكشف في سورة الصف ما تقاربه
قوله كذبوا نوحا ومن قبله الخ جواب عما يقال من ان الظاهر ان يقال كذبوه واذا كان المراد به هو ومن قبله فتعريفه عهدي او هو للاستغراق اذ لم يوجد وقت تكذيبهم غيرهم وعلى الثاني فهي للاستغراق لكن على طريق المبالغة والادعا وعلى الثالث فهي للجنس او لاستغراق الحقيقي وتكذيب الرسل فيه عبارة عن انكارهم وارادة نوح عليه الصلاة والسلام بالرسل تعظيما بعيد والبراهمة قوم قالوا لا بعثة لاحد وادعوا استحالتها عقلا وهم نسبته الى رجل يسمى برهام هو صاحب مذهبهم كما في الملل والنحل واعتدنا بمعنى جعلناه معدا لهم في البرزخ او في الاخرة وعلى التخصيص المراد بالظالمين القوم المذكورون فكان الظاهر لهم قوله عطف على هم من جعلناهم سلامي
المعطوف على الجملة المتقدمة المقيدة بالظرف وهو لا يعلم الظروف وحده سعدي
واورد عليه انه ان اراد بتلك الجملة اغرقناهم فلا تقيد له بالظرف بل الظرف كما قيل قيد للمحذوف المفسر به وان اراد بها ذلك المحذوف فمع انه لا حاجة الى العطف عليه يخدشه ان الوجه حينئذ القطع للاحتياط كما قطع ارادها في قوله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
واجيب باختيار الشق الاول وحمل كلامه على التنزل والتسليم مبالغة في دفع ما يرى بادي الراي من ان قوله وجعلناهم عطف على المقيد بالظرف واذا عطف وعادا وثمود على هم لزم تقييد جعلهم اية بالظرف المذكور ولا صحة له معنى ولا يخفى ضعفه وانه لا يبقى نصب قوم نوح بمقدر كما مر ولو سلم فالظاهر عطفه على المذكور وان الظرف متعلق به وما ذكره من القطع استحسان قد يجوز خلافه اعتمادا على القرينة سعدي
العقلية ولم يتعرض المصنف رحمه الله لاحتمال كونه معطوفا على قوم نوح قبل لظهور ولا يخفى ما فيه وقيل لانه منصوب باغرقنا مقدرا فلا مجال للعطف عليه لان عادا وثمود لم يغرقوا ولا يخفى ان المصنف رحمه الله لم يذكر له اعرابا وانه يحتمل وجوها اخر كما مر نعم عدم ذكره قد يقال انه قرينة على ارادته اذ لا مانع له سواه فتامل
قوله لان المعنى وعدنا الظالمين اشارة الى انه عطف على محله لانه في محل نصب وانما ذكره تحقيقا للمحلة وليس وجها اخر كما قيل والوعد في كلامه بمعنى الوعيد واعتدنا بمعنى هيأنا فريب منه فلا وجه لما قيل انه ليس بمعناه وقوله على تاويل القبيلة فاذا صرف فاعتبار الحي او انهم سموا بالاب الاكبر وعدم تنوينه قراءة حمزة وعاصم قيل وقد خالف عادته فيهما فانه يقول قرئ مجهولا في الشواذ قوله وهي البير الغير المطوية اي المبنية يقال طويت البير اذا بنيتها بالحجارة قال
وبير بذو حفرت وذو طويت والحارثة بمعنى الخدمة والعادة وقوله بفلج اليمامة بسكون اللام وفتحها وفي اخره جيم وهي قرية عظيمة بناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد واليمامة معروفة والاخدود الحفرة

المستطيلة

المستطيلة وانطاكية بتخفيف اليا بلدة معروفة وقصته حبيب النجار ستاتي في سورة يس وحنظلة قيل انه كان بفلج اليمامة وهو نبي اختلف في عصره وقيل هو خالد بن سنان وطيرا اسم حبشي جمعي يجوز تذكيره وتانيثه فلذا قال عظيم وفيها قوله يقال له فتح او دمخ فتخ بالفا والتا المثناة من فوق والخا المهملة وقيل انها معجمة وقيل انها مثناة تحتية وجيم ودمخ بدال مهملة وميم ساكنة وخا معجمة وقوله بتعض بمعنى تنزل واعوزها بمعنى احتاجت اليه قوله ولذلك سميت مغربا اما لاتيانها بامر غريب وهو اختطاف الصبي وقيل انها اختطفت عروسا ولحروبها اي غيبتها وقد قيل انصافي وجه التسمية انه ذكرها كان عند غروب الشمس وقيل انها طاير موجود الاسم معدوم الجسم ويقال عنقا مغرب بالتوصيف والاضافة مع ضم الميم وفتحها وقوله اي رسوه في العرسين رسه ورسه بمعنى ادخله والزين تقدم الكلام فيه قوله اشارة الى ما ذكره من الامم ولذا اضيف اليه بين وقوله لا يعلمها الا الله فسره به لقوله ومنهم من لم نقصص عليك والاعذار بيان الحذر والانذار وقوله فتتا اي مزقنا واهلكنا قوله والتاني بتبرنا لانه فارغ اي لا معمول له بخلاف ضربنا لذكره وتقدمه به للفاصلة لا لافادة القصر على ان المعنى كلا لا بعضا كما قيل لافادة لفظ كلا له والفرق بين النفي والانتفا تكلف وقوله يعني قريشا فالضمير لهم لا للمهلكين المار ذكرهم لعدم صحته معنى قوله مروا مرارا فسره به لان اتى اما متعد بنفسه او بالى فتعديته بعلى لتضمنه معنى المرور والى وان تعدى بعلى كما في القاموس لكنه بمعنى احر يقال اتى عليه الدهر اي اهلكه فهو كقوله وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون قيل وقوله مرارا اخذه من هذه الاية لان القران يفسر بعضه بعضا والاحسن انه من قوله هنا افلم يكونوا يرونها لان كان والمضارع يدل على التجدد والتكرر كما اشار اليه المص ولم يصرح به في اول الاية بان يقول ولقد كانوا ياتون للاشارة الى ان المرور ولو كان في العبرة ومتاجر جمع متجر بمعنى التجارة لا صيغة مفاعلة قوله يعني سدوم اي المراد بالقرية سدوم وهي مدينة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وهي بالسين والدال المهملتين وقيل انه بالذال المعجمة والدال خطا وصححه الازهري وقال سدوم بالمعجمة اسم اعجمي وفي الصحاح انه بالمهملة وفي الكشف الاعتماد على ما قاله الازهري وهو اسم قاضيها في الاصل ولذا قيل اجور من سدوم ثم غلب على القرية وقوله عظمى قرى قوم لوط بدلا وصفة لسدوم وهو اشارة الى وجه افراد القرية بالذكر مع تعدد قراهم وقوله امطرت الخ تفسير لمطر السوء قوله في مرار مرورهم اشارة الى ما في المضارع من الاستمرار وفي كان من التكرار ولذا لم يقل افلم يروها وهو اخصر واظهر قوله بل كانوا كفرة الخ لما كان الرجا في الامر انتظار الخير وتشور الكفار لا خير فيه لهم فسره بوجوه منها انه هنا بمعنى التوقع مجازا وهو يعم الخير والشر ومنها انه على حقيقته وليس المراد بالنشور نشورهم بل نشور فيه خير كنشور المسلمين وهم لا يرجونه حتى يرجعوا عن كفرهم ومنها ان المراد بالرجا الخوف على لغة تهامة كما مر تحقيقه وليس لمجاز كما توهم لان جعله لغة يا باه بحسب الظاهر فالمراد بالنشور نشورهم والركاب الابل المركوبة واحدها ركوبة او لا واحد له من لفظه فواحده راحلة قوله ما يتخذونك اشارة الى ان ان نافية وقوله موضع هزوا ومهزوا به يعني معنى اتخاذه هزوا الاستهزا

به يهزوا اما مصدر بمعنى المفعول مبالغة او هو بتقدير مضاف اي موضع هزو ومعنى اتخاذه
موضع هزو انه مهزو به واما اول ليصح حمله على ضمير الرسول وجملة ان يتخذونك جواب
اذا وهي تنفرد بوقوع جوابها المنفي بما ولا وان بدون فا بخلاف غيرها من ادوات الشرط
وجملة اهذا حال بتقدير القول او مستانفة في جواب ماذا تقولون ويجوز ان يكون
الجواب اهذا الذي الخ بتقدير يقولون وجملة ان يتخذونك معترضة قوله
يقول مضمرا اي محذوف وفرق بعضهم بينهما بان المضمر يقال فيما كان له اثر ظاهر
او مقدر وهو هنا نصب القول محلا لانه مفعول له والمحذوف بخلافه وقوله والاشارة
للاستحقار لان كلمة هذا تستعمل له وعائد الموصول محذوف اي بعثه رسولا حال منه
وقوله بجعله صلة لان الصلة يكون معناها معهودا فيقتضي العلم باتصاف الموصول
بها والمقبول له فلا يقال كيف الذي به كذا وهو منكر عندهم ولم يلتفت الى تقدير
في زعمه لان هذا ابلغ مع سلامته من التقدير وقوله ولولا اي لولا التهكم والاستهزا
وافراد الضمير لانهما كشي واحد وقوله انه كاد اشارة الى انها مخففة من الثقيلة
لدخول اللام الفارقة في حيزها قوله ليصرفنا الخ يعنون انه مع كثرة ما نورده
في صورة المعجزات لم يصرفنا عما نحن عليه لصبرنا وثبت اقدامنا وهذا مناسب لما
قبله وربما يتوهم انه مناسب لاستحقارهم واستهزائهم حتى يقال انه ليس كذلك
لان الاستحقار من وجه لا ينافي الاستعظام من وجه آخر والقوة لكثرة الايراد والمورد
لا ينافي ضعف المدعي من جهة اخرى كما قيل ردا على من قال ان تناقض كلامهم لاضطرابهم
وتحيرهم فان الاستفهام السابق دال على الاستحقار وهذا دال على قوة حجته وكمال
عقله ففي ما حكاه الله عنهم تحميق لهم وتجهيل لاستهزائهم بما استعظموه
وقد قيل عليه انه ليس بصريح في اعترافهم بما ذكر بل الظاهر انه اخرج في معرض
التسليم لحكما كما في قولهم بعث الله رسولا وهو الانسب بذكره في ضمن الهزو من غير
تعرض لاختلاف مقالتهم والحق ما ذكرناه اولا لان كاد ونسبة الاضلال اليه وتسليم
الهة ما عبدوه ويدفع التناقض ويابى الاستهزا كما لا يخفى واليه اشار المص
فتدبر قوله ولولا في مثله تقييد الحكم المطلق يعني ان لولا في معنى الشرط الذي
هو قيد للجزا وما قبله دال عليه الجزا كان في معناه وهذا في معنى القيد له كقولك
انت طالق ان دخلت الدار وانما قال دون اللفظ لان الجزا لا يتقدم على الصحيح
قوله كالجواب لقولهم ان كاد الخ من اما استفهامية خبرها اضل والجملة سادة
مسد مفعولي يعلمون او موصولة واضل خبر مبتدا محذوف اي هو اضل والجملة
صلته وحذف صدر الصلة لطولها بالتمييز والمراد بالجواب الجواب المعروف لا جواب
الشرط وجعله كالجواب لا جوابا لعدم صراحته وقوله فانه الخ بيان لكونه كالجواب
والمراد انهم جعلوا دعوته صلى الله عليه وسلم اضلالا والمضل لغيره لا بد ان يكون
ضالا وهذه الجملة تدل على نفي الضلال عنه لان معناها انهم يعلمون انهم في غاية
الضلال لا هو ونفي اللازم يقتضي نفي ملزومه فيلزمه ان يكون هاديا لا مضلا
وقوله يكون عطف على قوله يلزمه والموجب بفتح الجيم وكسرها اي ليفيد نفي ما يكون
موجبا لقولهم هذا وهو كونهم على الهداية والرشاد فقيل وكانه جعل لفظ اضل في
النظم بمعنى الضلال ولذا قال كالجواب ولو اريد به مطلق الزيادة بمعنى في
غاية الضلال وهو الضال المضل كان احسن والمعنى سوف تعلمون المضل فيفيد

نفي

نفي ما صرحوا به من كونه مضلا فيكون جوابا لا كالجواب ولا يخفى ما فيه فانه ليس بصريح
في الجواب على كل حال فتامل والوعيد في قوله يرون العذاب قوله بان الطاعة يعني
ان الاله هنا استعارة للمطاع المتبع الذي هو عنده كالدين والمراد بالدين ما في الافاق
والانفس ولذا جعله مبصرا وفي نسخة بتبصر وقوله قدم المفعول الثاني وهو الهة
على الاول وهو هواه لان المعنى جعل هواه الهة والعناية الاهتمام به لانه هو
الذي تشامنه شدة الانكار فكم في الناس من ذي هوى يعبد في هواه واما هولا فجعلهم
هواهم كالاله المعبود استحق الانكار الشديد فمن علله بان الاله يستحق التعظيم
والتقديم لم يصب او الاله المراد به الهوى ليس كذلك وقد قيل ان تقديمه للحصر
كانه قيل ارايت من لم يتخذ معبوده الا هواه فهو ابلغ في ذمه وتوبيخه وفيه نظر لم
انه اورد عليه ان المبتدا والخبر في الحال او الاصل كما هنا اذا كانا معرفتين لا يجوز
تقديم احدهما على الاخر وليس هذا على اطلاقه فانه اذا قامت القرينة صح ذكر كما
صرحوا به والقرينة هنا قائمة عليه وهي عقلية لان المعنى عليه كما عرفت فلا حاجة
الى القول بان اهل المعاني لا يسلمون هذا فتدبر ورأي علمية فقوله افانت الخ في محل
المفعول الثاني او بصرية وهو مستانف قوله بمنعه الخ تفسير لقوله حفيظا وقوله
وحاله هذا اي جعل هواه الها وهذه جملة حالية بيان لوجه الانكار وقوله بل تحسب
اشارة الى انها ام منقطعة وضمير اكثرهم لمن باعتبار معناه وقوله عليه باعتبار لفظه
واختير الجمع هنا لمناسبة اضافة الاكثر لهم وافرد فيما قبله لجعلهم في اتفاقهم
على الهوى كشي واحد وقيل انه للكفار لا لمن لان قوله عليه يأباه وليس بشي قوله
وهو اشد مذمة اي ذما لسلب الاحساس والشعور عنهم وجعلهم كالحيوان في الاضراب
للانفعال من القبيح الى الاقبح وقوله منهم من آمن اي تجدد اتخاذ الهة هواه
والمضي باعتبار الحكاية وقوله انه هو ان كان الضمير للاكثر فظاهر وان كان لمن
فاكتفى عن ذكر الاكثر بما قبله وقوله لانها تنقاد من يتعهدها اي تطيع من يقوم
بتعهدها مصالحها كاكلها وسقيها ولذا عداه وهو لازم وقوله غير متمكن من طلب
الكمال لعدم تكليفها وعقلها وما وقع في نسخة من على بدله من تحريف قوله الم
تنظر الى صنعه وفي نسخة الى صنيعه وهو اشارة الى ان الرؤية هنا بصرية لانها هي
التي تتعدى بالى وان فيه مضافا مقدرا لانه ليس المقصود رؤية ذات الله هنا
وكيف منصوب بمد على الحالية وهي معلقة لترا ان لم تكن الجملة مستانفة
وقد تقدم تفصيله وهذا شروع في بعض ادلة التوحيد بعد ما نعى على
الكفرة شركهم وكيف للاستفهام بمعنى الحال وقد تجرد عن الاستفهام ويكون بمعنى
الحال نحو انظر الى كيف تصنع وقد جوز الدماميني في هذه الاية على انه بدل
اشتمال من المجرور وهو تعسف او لم تنظر الى الظل الخ يعني كان حق التعبير هذا
فعدل عنه الى ما ذكر لما ذكره لا ان فيه تقديما وتاخيرا فانه لا وجه له فبعد
ما كان متعلق الرؤية الظل جعله الرب استعارا بان المعقول وهو صنيع الرب
تعالى وتقدس لمفهوم منه كالمحسوس لان صنعه وهو مد الظل امر معقول له
جعل كالمحسوس لادخاله تحت الرؤية والظل امر محسوس ووقع التعبير عن
رؤيته ممدودا برؤية الرب ما دام لجعل المعقول كالمحسوس لما ذكر وهو
اظهر في الدلالة على ما ذكر ولا يخلو كلامه من اغلاق قيل والاولى ان يقول ان التعبير

المذكور للاشعار بان المقصود العلم بالرتبة علما يشبه الروية وقوله برهانه الضمير المجرور
عايد الى المفعول وللظل بجعله مضافا للفاعل او المفعول والبرهان بمعنى الدلالة
لا الدليل فلا مسامحة في رجوع ضمير هو الى البرهان لا الى المفعول وضمير وجوده
وضميره للظل وقوله لوضوح علة لقوله كالمشاهد والتصرف ممتد او مجهود وهو
زيادته وكماله ونقصانه والاشيا الممكنة طلوع الشمس وحركتها والاجرام وقوله على
ان ذلك متعلق بدلالة وكالمشاهد خبر ان قوله فكيف بالمحسوس منه وهو الظل
نفسه اي فكيف تشبيه كون المحسوس وهو الظل مشاهدا حسيا فلا يرد انه من
مراتب الطول فكيف يصح تشبيهه بالمشاهد مع انه يصح ايضا اذا اريد بالمشاهد
الجرم وكذا لا يرد انه لا يتعلق الغرض بالمحسوس منه حتى يقول فكيف الخ اذ لا خفا
في كون مد الظل مشاهدا مقصودا فكذا هو نفسه في ضمنه فتامل قوله او الم
ينته علمك الخ فراي علمية لا بصرية كما في المعنيين الاولين وهذا لازم معناها
كما قيل وتعديته بالى لتضمين معنى الانتها وكون الى اسم واحد الآلا وهي النعم
بعيد جدا وذلك مد الظل او الظل الممدود وقوله فيما بين الخ هو على الوجه
الاخير او على جميع الوجوه وقوله وهو اي ما بين طلوع الفجر والشمس وهو زمان
مد الظل وبسطه او الظل الممدود ويوئيده قوله ولذلك الخ وقوله يبهر البصر
اي يغلبه قوله ثابتا من السكنى الخ اي دايما غير زايل فان السكنى الاستقرار وذلك
بان لا تطلع الشمس او لا تذهب وهذا انسب بما قبله من الامتنان بمد الظل وغير
منقلص من قلص الظل اذا ارتفع وقوله فانه لا يظهر فالدليل باعتبار ظهوره لا
وجوده اذ هو موجود ما بين الفجر وطلوع الشمس وبعض الاجرام وهو ما له الظل
وقوله او لا يوجد لان وجوده بحركة الشمس الى الافق وتفاوته بحركتها من الافق
الى ما فوقه عادة لكنه قيل عليه انه لا يناسب لوجود فانه ليس بعد المد
والدليل حينئذ بمعنى العلة وهو خلاف الظاهر ايضا قوله لما عبر عن
احداثه بمعنى التسيير في نسخة النشر وهو انسب بالقبض اذ القبض الى نفسه
بمعنى جمعه وهو المراد بالكف من كف اطراف ثوبه اذا جمعها لا بمعنى الترك وقوله
قليلا قليلا هو بقرينة الواقع ولولاه لم يدل اللفظ على التدريج ولو قبضه
دفعة واحدة لم يحصل به المصالح قوله وثم في الموضعين الخ يعني ان التراخي
رتبي ففيه استعارة تبعية شبه تباعد الرتبة الزماني فاستعير له ما يدل عليه
وهو اما من الادنى الى الاعلى فان جعل الشمس دليلا بطلوعها وهو انفع من الظل
المشرق وارتفاعها الملزوم للقبض انفع منه او بالعكس فان الظل اطيب الاحوال
وادنى منه وقت الطلوع وادنى منه وقت الشعاع قوله او لتفاضل مبادي
اوقات ظهورها فالتراخي زماني لكنه باعتبار الابتدا فان بينه وبين ابتدا ما بعده
بعد زماني فبين ابتدا الفجر وطلوع الشمس بعد وكذا ما بعده قوله وقيل
مد الظل الخ هذا ذكره الزمخشري وضعفه المص رحمه الله لتكلفه وقيل انه لا يناسب
قوله ثم ونرد وقد منع اذا كان بمعنى لم نقلم وقال بعض الصوفية المراد من الظل
العالم ومن الشمس الله تعالى وقبضه اهلاكه وهو قريب مما ذكره المص قوله
فالقت عليه ظلها قيل عليه انه اذا لم يكن بتركيب يتحقق الظل اذ الواقع حينئذ
هي الظلمة وهي عدم الضوء عما من شانه ان يكون مضيا ولا يتفاوت الحال بين ان تبني

السما

السما وفوق الارض اولا في انتفا الضوء وتحقق الظلمة واجيب بان السما شفافة لها نور ما
وبكونه فوق الارض يشتد ظهوره او المراد بالبنا الشمس لتبادره فلا يرد ما ذكر او المراد ان الارض
كانت اذ ذاك مظلمة غير مضية وكونه ظلا باعتبار ما ترى في بادي النظر وقد ذكر نحوه
في تفسير قوله اغطش ليلها والمراد بتلك الحالة بنا السما على الارض دون ايجاد شي اخر
وهو تفسير لقوله ولو شا لجعله ساكنا على هذا الوجه وثم للتراخي الزماني على هذا
قوله ثم لم نخلق هو معنى جعل على هذا وعليه مفعول ثان له على هذا بتقدير مسلطا
عليه ودليلا حال وهو بمعنى ما يلزم من العلم به العلم بشي اخر والاستتباع في كلامه بمعنى
اللزوم وضمير عليه واياه للظل يعني ان الشمس مسلطة على الظل بايجاده واعدامه
ودليلا عليه لاظهاره وذكر مسلطا وان كان صفة للشمس تبا وتلد بالكوكب ومن توهم نظر
وجه تكلفه وتمريضه قوله او دليلا لطريق من يهديه في اكثر النسخ دليلا بالتنوين وللطريق
جار ومجرور متعلق به وهو معطوف على مسلطا والدليل بمعناه العرفي ومن الموصولة
فيه انقطاعه عن الظل وضمير يهديه للشمس وفي بعضها دليل الطريق بالاضافة وهو
معطوف على فاعل يستتبع ومن معطوف على مفعوله وقوله تنقاوت بحركتها الخ
استيناف لبيان نسبة الاستتباع المذكور وتحوله بتحولها وان اختلفت جهة التحول
في الظل والدليل فان الدليل يتبعه من يهديه في جهته والظل بخلافه فتامل وقوله
شيا فشيا يعني انه يسيرا بمعنى التدريج لان المعنى متدرجا الينا او بمعنى سهل فانه
يستعمل بهذا المعنى ايضا وقوله عند قيام الساعة لتغيبه وقوله البنا والتغيير بالماضي
لتحققه ولمناسبة ما ذكر معه وقوله بقبض اسبابه فاعدامه باعدام اسبابه كما ان
النشاة بانشايها قوله تعالى جعل لكم الليل لباسا قدم هنا جعل الليل لباسا على
جعل النوم سباتا لتقدمه عليه ووقوع النوم في اثنايه ولمناسبة الليل للظل
وعكس في سورة النبا ليتصل الليل بالنهار بعده والنوم بالموت والراحة التي في راحة
لهم وقوله شبه الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ لا استعارة لذكر الطرفين وكذا ما
بعده قوله راحة للابدان لم لم ننص هذا في الكشاف لان مقابلته بالنشور يرجح
الثاني واشار المص الى جوابه بان النشور بمعنى الانتشار للمعاش هو مقابل للسكون
الراحة لكن المتبادر منه الاول وهو يكفي مرجحا كما اشار اليه في الكشف والسبات
بتفسيره من القطع لكنه على الاول قطع المشاغل وعلى الثاني قطع الاحساس
او الحياة قوله ذا نشور يعني انه جعل النهار نشورا مبالغة ومعناه ذو نشور
والنشور الانتشار وهو بمعنى ناشر على الاسناد المجازي لانتشار الناس فيه
للمعاش فهو كقوله جعل النهار معاشا وقوله او بعث معطوف على انتشار او نشور
وقوله بعث الاموات منصوب على المصدرية اي لبعث الاموات واليقظة بفتح
القاف وتسكن لضرورة الشعر والنموذج ويقال نموذج معرب نمونه وما ذكره عن
لقمان اشارة الى تشبيه النوم بالموت وانه اخوه واما قوله الناس نيام فاذا ماتوا
انتبهوا فمعنى اخر وفي كلامه لف ونشر لتفسيري السبات والنشور قوله وقرا
ابن كثير على التوحيد وقوله على ارادة الجنس بالالف واللام او الاستغراق فهو في
معنى الجمع موافقة لقراءة الجمهور ولا يعارضه ما ورد في الحديث من قوله اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا ولذا قيل ان الريح حيث اريد بها ما لا يبعر جمعت
وفي عكسه تفرد لانه اما الكثرة او عند عدم الوثنية او في المنكر وبلا يمه كلام المص

رحمه الله قوله نشرات او هو حال وهو جمع نشور كرسول ورسل وبفتح النون
وسكون الشين مصدر وفتحها لا ايضا وقوله وصف به لانها صفة معنى ومفعول
مطلق من ارسل لانه بمعنى نشر ومعنى نشرها للسحاب جمعها لها من النشر بمعنى البعث
لانها تجمعها كانها تحييها لا من النشر بمعنى التفريق لانه غير مناسب الا ان يراد به
السوق مجازا وتخفيف نشر بضمتين بمعنى تسكينه وبشورا بالبا الموحدة صيغة
مبالغة او مصدر بمعنى مبشر وهو كقوله ان يرسل الرياح مبشرات وقوله قدام تفسير
لبين يدي والمطر تفسير للرحمة لانها استعيرت له ثم رشحت كقوله يبشرهم ربهم برحمة
منه وجعلها بين يديه تتمة لها لان التبشير يتقدم المبشر به ويجوز ان يكون تمثيلية
وبشرى من تتمة الاستعارة داخل في جملتها ومن قرا بشرا كان تجريدا لها لان البشر اسم
السحاب قوله مطهرا تفسير للمراد منه وقوله لنحيي به الخ دليل على ان المراد بالطهور
المطهر لان القران يفسر بعضه بعضا ثم شرع في بيان كيفية دلالته على التطهير مع
ان فعولا صيغة مبالغة من الثلاثي وهو لازم فكيف يفيد معنى التعدي فقال
وهو اسم لما يتطهر به يشير الى قول الازهري في كتاب الزاهر فعول له معان مختلفة
منها انه اسم آلة لما يفعل به الشيء كغسول ووضوء وفطور في اخوات كثيرة ويكون
صفة بمعنى فاعل او مفعول واسما كذنوب ومصدرا لكنه قليل فالطهور ما يتطهر
به فيدل وضعا على انه مطهر وليس صفة حتى يرد ما اورده ولا اسناد فيه ولا اسناد
فيه مجازي كما توهم وهو بدل او عطف بيان لا صفة لما وليست الواو في قوله وهو الخ
بمعنى او كما توهم وقوله به تنازعه يتوضو ويتوضا وقد ذكر احاديث دالة على وروده
بهذا المعنى والحديث الاول في السنن والثاني في مسلم والتسبيع والتتريب مذكور
في كتب الفقه مع الاختلاف فيه وليس هذا محله وولغ بمعنى ادخل لسانه فيه ليشرب
منه قوله وقيل بليغا في الطهارة الخ قائله الزمخشري قال بعده وعن احمد بن يحيى
هو ما كان طاهرا في نفسه مطهرا لغيره فان كان ما قاله شرحا لبلاغته في الطهارة
كان سديدا والا فليس فعول من التفعيل في شيء وقال في الكشف فيه ايما الى ان
الطهارة لما لم تكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجعت المبالغة فيه الى انضمام
التطهير اليها لان اللازم صار متعديا الخ وقد اعترض عليه بان افادة المبالغة تعلقه
بالغير لا يساعده لغة ولا عرف وانظر الى قول جرير عذب الثنايا ريقهن طهور انتهى
ومثل بيت جرير قوله تعالى وسقاهم ربهم شرابا طهورا وقد رد على من اورده الزجاجي
بان ما ذكره اهل اللغة في حقيقته ووصف الريق والشراب به ليس كذلك ويؤيده
ما قيل ان المبالغة يجوز ان تكون في الكيفية باعتبار انه لم يخالطه شيء اخر تماما
مقرا او ممرا كمياه الارض فقوله رجعت المبالغة غير مسلم وقد علمت مما حققناه
ان الطهور بمعنى المطهر عند اهل اللغة كما ذكره الازهري وغيره من الثقات
لا لانه من التفعيل كما ظنه الزمخشري بل لانه آلة الطهارة كالفطور لما يفطر
به وآلة الطهارة هي المطهر فلا حاجة الى ما تكلفوه لتوجيهه ولا ورود لما
اوردوه عليه فانه ناش من عدم التحقيق ولبعض الفضلا هنا كلام طويل تركناه
لان المقام لا يحتمله قوله وان غلب في المعنيين اي كونه اسم آلة كالطهور
وكونه للمبالغة بمعنى فاعل كاكول والصبوب بصاد مهملة وبا موحدتين
بمعنى مصبوب وفي نسخة صبوت بصاد مهملة معجمة وبا موحدة وتا مثلثة

من

سعدي
عزمي

ابن الهمام

ابو حيان

هو الدواني في هياكل النور

من صبته اذا حبسه بيده والمراد انه يختص بالبئر المشكك في سمها والمصدر بوزنه فعول بالفتح
نادر والعروف فيه الضم والاسم بمعنى اسم الجنس الجامد والذنوب الدلو المملوة ما او القريبة من
الملي ويطلق على النصيب وقوله وتوصيف الما في نسخة توصف الما وقوله بالمة فيه اي في نفسه
لكونه طاهرا مطهرا وما بعده الشفي به وتطهير ظواهرهم من تفسير طهورا بمطهر والمقصود
من التطهير التقرب الى الله وتطهير الباطن ازيد في القرب فيعلم بالطريق الاولى وما قيل
من ان مدخول لام العلة يكون مقصودا بما قبله لا وجه له فتامل قوله بلدة ميتا المراد
به مطلق الارض او معناه الحرون وقوله بالنبات تفسير للاحيا به بالانبات فقوله
بالنبات بدل من قوله به او متعلق بيحيي على ان البا الاولى الية او سببية وهذه للملابسة
او على حد اكلت من بستانك من العنب وجعله تفسيرا على الاستخدام في ضميره تعسف
وقوله غير جار على فعله يعني انه من امثلة المبالغة التي لا تشبه المضارع في الحركات
والسكنات حتى يعمل عمله في غير شذوذ كما ذكره النحاة ومن يد بدلا لانه على الثبوت فلذا
اجريت مجرى الجوامد في عدم عملها والحيا بالقصر المطر ولذلك ذكر يعني ان تنكيره للتنويع
فالمراد نوع من الاناسي والانعام وهم سكان البوادي وكذا تنكير بلدا ومن تبعيضية او
بيانية وكثيرا صفة لهما لا على البدل والانعام ان كانت من الاعطار فالمراد ما كان بلا عود
منها وبهم وبما حولهم الجار والمجرور وما عطف عليه خبر مقدم وعنية بمعنى استغنا
مبتدا مؤخر والسقي بالضم بمعنى السقي وسائر الحيوانات يعني به ما عدا الانعام
وهو وجه لتخصيصهما مع احتياج غيرها للسقي وقوله مع ان الخ وجه اخر لتخصيصهما
بالذكر والقنية بكسر القاف وضمها ما يقتنيه لنفسه وعلية بعين مهملة ولام ساكنة
جمع علي كصبية وصبي والعلي الشريف لكنهم يقولون في الاستعمال علية الناس بمعنى
اكثرهم وهو المراد كما في شرح الكشاف قوله وسقي واسقى بمعنى اي اوصله الى
ما يشربه وجعل السقيا له بمعنى تهيئتها واعدادها ويقال سقى واسقى وسقى بمعنى
واحد وقد فرق بينهما وهي متقاربة وقوله واناسي اي قرى اناسي بحذف يا افاعيل
فيكون بيا خفيفة ساكنة كما جمع انعام على اناعم وظربان بكسر الظا وسكون الرا المهملة
وبا موحدة دويبة منتنة الريح ويجمع على ظرابي بتشديد اليا واصله ظرابين فابدلت
نونه يا وادغمت وكونه اناسي جمع انسان واصله اناسين مذهب سيبويه وكونه جمع
انسي قول الفرا والمبرد والزجاج واورد عليه في الدر المصون ان فعالي انما يكون جمعا
لما فيه يا مشددة اذا لم يكن للنسب ككرسي وكراسي وما فيه يا النسب يجمع على فاعلة
كازرقي وازارقة ويكون يا انسي ليست للنسب بعيد فحقه ان يجمع على اناسية وقال
في التسهيل انه اكثري فلا يرد ما ذكر قوله ولقد صرفناه هذا القول المفهوم من
السياق وهو ذكر انشا السحاب وانزال المطر وتصريفه وتكريره وذكره على وجوه ولغات
مختلفة او المطر فالضمير له لفهمه من قوله وانزلنا من السما ما وتصريفه تحويل احواله
واوقاته وانزاله على انحا مختلفة وقوله ما عام الخ ما نافية وامطر افعل تفضيل
بمعنى اكثر مطرا يعني ليس تفاوت السنين فيه الا الحكمة الالهية وهذا الحديث
رواه الحاكم والطبراني وقوله او في الانهار والمنابع معطوف على قوله في البلاد
فمعنى تصريفه تقسيمه عليهما وقوله او ليعتبر واو وقع في نسخة بالواو قوله الا
كفران النعمة فالكفور بمعنى كفران النعمة بعدم الاكتراث والمبالاة بها او الجحود والانكار
لها راسا باضافتها الغيث بان يقولوا مطرنا بنوء كذا والنوء كما في ادب الكاتب سقوط

سعدي

سعدي

النجم في الغرب مع الفجر وطلوع اخر يقابله من ساعته في المشرق من نا لحضن لان الطالع ينهض وبعضهم يجعل النوء السقوط فهو من الاضداد وكانوا اذا سقط نجم وطلع اخر فكان عنده مطر او ريح او برد او حر نسبوه الى الساقط الى ان يسقط الذي بعده فان سقط ولم يكن بطل قيل حوى واحوى انتهى ثم انه اشار الى ما في الكشاف من انه ان اعتقد ان النجوم فاعلة ومؤثرة استقلالا لا شك كافر وان اعتقد انها اسباب يسببها الله تعالى بفعله وخلقه اوامارات نصبها لا يكفر وكذا سائر احكام النجوم وظاهره انه لا يأثم ايضا وقد صرح الامام بانه خطأ قوله نبيا منذرا اهلها الخ ما ذكره المص احسن من قول بعضهم يعني ان المقصود من البعثة ابلاغ الدعوة والزام الحجة لا الاهتمام في امر الهداية والا لفعلنا ما هو ادعى لذلك من كل دعوة كل اهل قرية بنذير مستقل وقد كفينا بتركه مؤنة واعيا النبوة انفالها استعارة وتعظيمه واجلالا له بعدم نبي في عصره ظاهر وا ورد على قوله وتفضيلا لك على سائر الرسل انه لا يلزم من تخصيصه بالرسالة في زمانه تفضيله على سائر الرسل الا اذا ثبت ان كل رسول معه نبي كذلك وبدفع بانه تعليل لعموم رسالته المفهوم من السياق وهو مخصوص به كما تقرر فتدبر قوله فقابل ذلك بالثبات والاجتهاد الخ اي فقصر الرسالة عليه نعمة جليلة ينبغي شكرها وهو بمقابلتها بذلك لان اعلاء كلمة الله لازم وليس في الوجود غيره حتى يقوم له بذلك فيلزم ما ذكر وهذا بيان لحصل المعنى وتوطئة لقوله فلا تطع الخ وبيان لترتبه عليه واقترانه بالفاء وليس في الكلام حذف وتقدير كما قيل حتى يرد ان فيه حذف العاطف والمعطوف ويتكلف لتوجيهه ما تكلفوه وقوله فيما يريدونك عليه في الاساس اراده على كذا اذا حمله عليه وقوله وهو تهييج اي تحريك لغيرته والا فاطاعته لهم غير متصورة حتى ينهى عنها واذا خوطب بشيء تضمن خطابا لامته فلذا قال وللمؤمنين قوله بالقرآن او بترك طاعتهم الخ يعني ان ضمير به اما للقرآن او للترك المفهوم من النهي والباء للاستعانة وقوله والمعنى اي على الثاني يعني انا عظمناك بجعلك مستقلا بمسك الختام لتدخر لك حسن الجزاء فعليك بالمجاهدة والمصابرة ولا تغنا بما فالبواه من الاباء والمشاحة ومدار السورة على عموم بعثته لكافة الناس ولذا جعل براعة استهلالها تبارك الذي الخ وحقق في الكشاف رجوعه الى كونه نذيرا اي جاهدهم بسبب كونك نذيرا للكافة قوله لان مجاهدة الخ بيان لكون ما ذكر جهادا اكبر لانها اشق والامر فيه اشد لكونه وجاهيا وقوله فيما بين اظهرهم حال وهو بيان لكونه اكبر ايضا ولم يحمله على الجهاد بالسيف لان السورة مكية وقوله الى كافة القرى فهم من قوله ولو شئنا الخ واستعمل كافة معرفة غير منصوبة على الحال وقد منعه بعضهم والجواب عنه مذكور في شرح الدرة قوله خلاهما بالتشديد اي تركهما والمرج وان كان مطلق الاختلاط وفيه الهرج والمرج لكن ما ذكره يفهم مما بعده اذ لو اختلطا لم يبق الحلاوة فيه والاشارة الى كل منهما على حدة دالة على ذلك ايضا ومرج الدابة ارسالها لترعى وقوله هذا عذب فرات الخ اما استيناف او حال بتقدير مقولا فيه والفرات الشديد العذوبة من فرته وهو مقلوب منه رفته اذا كسره لانه يكسر سورة العطش ويقمعها كما اشار اليه المص والاجاج ضده وهو الشديد الملوحة وقوله قرئ ملح بوزن حذر هي قراءة شاذة لطلحة ابن مصرف والحامل على القول بان اصله مالح مخفف انه لم يسمع ملح بمعنى مالح

ولذا انكر هذه القراءة ابو حاتم وقوله كبرد في بارد بيشيرالى ما سمع عن العرب في قوله
اصبح قلبي صردا ۞ وصليانا بردا ۞ الخ الا انه قيل عليه ان الاخفش جعله لغة اصلية او مخفف مليح لانه ورد بمعنى مالح لان مالحا انكره بعض اهل اللغة وقال انه عامي وان كان الصحيح انه مسموع من العرب كما اثبته اهل اللغة وانشدوا لاثباته شواهد كثيرة قوله حاجزا من قدرته فهو كقوله بغير عمد ترونها بريد لا عمد لها وانما هي مرفوعة بقدرته كما مر قوله وتنافرا بليغا بيانا للمعنى المراد منه وهو التمييز التام وعدم الاختلاط وقد مر ان حجرا محجورا كلام يقوله المستعيذ لما يخافه كما فصلناه ثمة فاشار المص الى انه مراد هنا لكن مجاز كما في قوله تعالى بينهما برزخ لا يبغيان فجعل كلا منهما في صورة الباغي على صاحبه المستعيذ منه وهي استعارة تمثيلية كما في تلك الاية وتقريرها كما في شروح الكشاف انه شبه البحران بطائفتين متعاديتين يريد كل منهما البغي على الاخر لكنهما امتنعا من ذلك لمانع قوي مجبر فهي مصرحة تمثيلية بولغ فيها هنا حيث جعل المعنى المستعار كاللفظ المقول لان كلا منهما يتعوذ من صاحبه فانقلبت المرجحة مكنية ولذا كانت من احسن الاستعارات فلما منعه لما فيه من الاختلاط بشبه ذلك المنع بجعلها قايلين هذا القول فعبر بانه جعل بينهما هذه الجملة عن ذلك وظاهر تقريرهم انه لا تقدير فيه وقد جعل بعضهم على هذا حجرا محجورا منصوبا بقول مقدر ولا بعد فيه وجوز فيه بعضهم ان يكون مجازا مرسلا فاطلق حجرا محجورا على ما يلزمه من التنافر البليغ وقال ان كلام المص يحتملهما وقوله كان الخ بيان للزوم او للمشابهة وما قبله بيان لحاصل المعنى والمتعوذ بصيغة الفاعل ولما فيه من معنى التباعد علق به قوله عنه اي عن الاخر فتدبر قوله وقيل حدا محدودا فالحجر بمعنى منعا صار بمعنى مانع فهو مجاز ايضا والمعنى انه منعهما عن الامتزاج حتى بعد دخول احدهما في الاخر فقوله وذلك اشارة الى مزجهما مع الحد بينهما وفيه نوع تساهل لا يخفى قوله وقيل المراد الخ انما مرضه لان البرزخ اذا كان بمعنى الارض لا يدل على كمال القدرة كما في الوجه الاول لا لاطلاق البحر على النهر العظيم لشيوعه حتى جعل حقيقة وان لم يجعل حقيقة ففيه تغليب لكنه اورد على الاول ان عدم التغير اصلا مع بعده مخالف للمحسوس في حيلولة الارض انما هي في مجاريهما والا فهو بينهما للبحر وقوله فتكون القدرة في الفصل بالارض بينهما واختلاف الصفة في العذوبة والملوحة والعنصر هنا الماء بجملته لانه عنصر واحد وقوله ان تمامت حزلا نة وان فيه مصدرية قوله يعني خمرته طينة ادم فالمراد بالماء الماء المعروف وتعريفه للجنس والمراد من البشر ادم او هو وذريته ومن ابتدائية ويسلس بمعنى لين وقوله او النطفة معطوف على قوله الذي خمر ولم يقل انسانا لانه مجموع البدن والروح وهي غير مخلوقة من الماء وحذف بقوله خلق الانسان من نطفة وقوله فقسمه قسمين اشارة الى ان الواو للتقسيم فانها ترد له كما ذكروه وان قوله نسبا وصهرا بتقدير مضاف حذف ليدل على المبالغة ظاهرا والمراد بذي النسب الذكور لان النسب الى الاباء والمصاهرة التزوج بالاناث وقوله طباعا منتزعة تقدم ان الطباع يكون جمع طبع ولذا قال متساعلة له والقسمين المتقابلين الذكر والانثى وقوله نطفة واحدة المراد الوحدة النوعية قوله ما لا ينفعهم اي ان عبدوه ولا يضرهم ان لم يعبدوه وقوله اذ ما من مخلوق ما نافية ومن فيه زائدة واستقلالا له بالنفع والضر اي من غير ارادة الله

ابن كمال

كز

سبي وابن عادل

سعدي

ابن كمال

حسن يوسفي

وتقديمه وقوله بظاهر الشيطان اشارة الى ان فعيل بمعنى فاعل كنديم وجليس بمعنى منادم ومجالس والمظاهرة المعاونة والمتابعة واذا اريد بالكافر الجنس فهو اظهار في مقام الاضمار لنعي كفرهم عليهم **قوله** وقيل هينا مهينا فعيل بمعنى مفعول اي مرميا به من قوله جعلته بظهر مني اذا نبذته وتركته ومرفضه لان المعروف ظهير بمعنى معين لا بمعنى مظهور به وقوله فيكون كقوله الخ اي بمعناه ويقرب منه ايضا لان من وراء الظهر لا ينظر اليه ولا يكلم وقوله يواجه والظهير يطلق على الواحد والجماعة وهو على هذا مجاز عن عدم الالتفات واما الاية المذكورة فمجاز او كناية **قوله** للمؤمنين والكافرين اي ما ارسلناك في حال من الاحوال الا حال كونك مبشرا ومنذرا فلا تحزن على عدم ايمانهم وقوله للمؤمنين والكافرين لف ونشر ويجوز تعميم الانذار للعصاة ايضا كما جوزه المص في غير هذه الاية واقتصر على صيغة المبالغة في الانذار لتخصيصه بالكافرين اذ الكلام فيهم والانذار الكامل لهم وهذا هو المناسب لظاهر كلام المص ولو قيل ان المبالغة باعتبار الكم لشموله للعصاة جاز **قوله** على تبليغ الرسالة الخ او على المذكور من التبشير والانذار وقوله الا فعل من شا يعني ان فيه مضافا مقدرا والاستثنا منقطع على هذا كما صرح حواشيه ولذا صرح المص بالانقطاع في الوجه الثاني واستثناؤه من الاجر كالاستثنا في قوله *

ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم * يعاب بنسيان الاحبة والوطن *

وهو من تأكيد المدح بما يشبه الذم كما اشار اليه المص بقوله فصور الخ وكونه متصلا بناء على الادعاء والظاهر وفيه تعقيد في شرح التلخيص لا حاجة لذكره هنا وقوله يتقرب الخ يعني ان اتخاذ السبيل الى الله اي الى رحمته او جنابه والمراد به لازم معناه لان من سلك طريق شيء قرب اليه بل وصل وقوله فصوره بصورة الاجر لادخاله فيه حتى استثني ولكونه مفعولا بالفعل وذلك اشارة الى فعل من شا وقوله قلعا اما مفعول له او مصدر او حال بتاويل قالعا وكذا قوله اظهارا واشعارا اي لما يوهم للمقصود القاصرة من توهم ان اجتهاده في دعوته حبا للرياسة او طمعا في المال وقوله اظهارا الخ اي لاظهار شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على امته او الله وضمير اعتدله ايضا وضمير انفاعك لغير معين والمراد كل مؤمن مبلغ وقد مر ان الانفاع لم يوجد في اللغة وبالتعرض متعلق به فهو كقوله ذي شفقة عليك فقد سعى لك في تحصيل مال ما اطلب منك ثوابا على ما سعيت الا ان تحفظ هذا المال ولا تضيعه وقوله اجرا مضمونا باعتد لتضمنه معنى الحصر وكونه وافيا اي تاما مرضيا لحصره فيه لعدم الاعتداد بغيره وقوله متعلق بمرضيا لتضمنه معنى فانتفاء والبا زائدة وضمير عليه للاجر او للرسول صلى الله عليه وسلم وكون طاعتهم تعود عليه من جعلها اجرا له ولذا ورد عنه صلى الله عليه وسلم لي اجري واجر من يتبعني لان الدال على الخير كفاعله ولا منافاة بينه وبين الوجه الاول لان الاسعا بناء على انه الاجر حقيقي والتصوير بناء على خلافه لان الاول بالنظر الى نفس فعلهم وهذا بالنظر الى ما يلزمه ويترتب عليه فجاز اعتبار الاجر وعدمه **قوله** منقطع الخ فالا بمعنى لكن والاستدراك باعتبار ان المراد من شاء ان يتخذ سبيلا بالانفاق القايم مقام الاجر كالصدقة فذو النفقة في سبيل الله لا مطلقا ليناسب الاستدراك **قوله** فانه الحقيق بان يتوكل عليه دون الاحيا فيه اشارة الى انه يفيد الحصر لان اصله توكل على الله فلما عدل عنه الى ما ذكر افاد بفحواه ان من ليس كذلك لا يصح التوكل عليه اما غير الاحيا كالاصنام فظاهر واما من يموت فلانهم اذا ما توا ضاع من توكل عليهم ولذا

قيل

قيل انه لا يصح لذي عقل ان يثق بمخلوق بعد نزول هذه الاية او لانه لترتب الحكم على وصف مناسب وهو ان المتوكل عليه دائم باق معتمد عليه فصح الحصر **قوله** ونزهه عن صفات النقصان قدم التنزيه لانه تخلية وقوله مثنيا اشارة الى ان قوله بحمده حال والبا للملابسة والثنا باوصاف الكمال معنى الحمد وهو اذا وقع في مقابلة الانعام الحمد مع الشكر الموجب للمزيد لقوله لئن شكرتم لازيدنكم وهو المراد كما اشار اليه المص وسوابغه بالغين المعجمة بمعنى نعمه كما قال اسبغ عليكم نعمه وفي نسخة سوابقه بالقاف بمعنى ما قدمه من النعم السابقة **قوله** ما ظهر منها وما بطن هو معنى خبير لان الخبرة معرفة بواطن الامور كما ذكره الراغب ومن علم البواطن علم الظواهر بالطريق الاولى فيدل عليهما مطابقة والتزاما وقيل انه من الجمع المضاف لانه من صيغ العموم وهو المناسب لتقديمه وخبيرا مفعول او حال او تمييز والمفعول محذوف وبه صلة كفى او خبيرا وبانه زائدة وقوله فلا عليك اشارة الى ان المقصود تسليته صلى الله عليه وسلم بهذه الجملة وقوله قد سبق اي في سورة الاعراف وانه بكسر الهمزة او فتحها **قوله** ولعل ذكره زيادة تقرير هذا على وجوه الاعراب وقد قيل انه على الثاني اظهر وهو على الاول مستانف يحتمل ان يكون جواب سؤال تقديره لم امهلهم مع علمه بذنوبهم والتحريض على الثاني من التوبة وهي العلم بقدرته على ايجادها في اقل من لمح البصر وهو مروي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه فلا وجه لما قيل انه بعيد لعدم القرينة الدالة عليه والتؤدة التمهل والتدرج ايجاده شيئا فشيئا **قوله** اذ جعل صفة للحي ويؤيده قراءة الجر في الرحمن ويحتمل نصبه للذي على الاختصاص وكون الرحمن مبتدا خبره فاسال الخ كقوله فقائله خولان فانكح فتاتهم كما سيشير اليه **قوله** فاسال عما ذكر الخ اشارة الى ان الضمير راجع للخلق والاستوا واورد لتاويله بما ذكر ومثله كثير لا سيما في اسم الاشارة وما قيل انه للرحمن والسؤال عن تفصيل رحمته بعيد وذكر عن بيان لحاصل المعنى وانه صلة اسال لا اشارة الى ان البا بمعنى عن لما سياتي ولو قيل ان فيه ايما اليه لم يبعد وقوله عالما تفسير خبيرا ويخبرك جواب الامر لا تفسير للخبير بالمخبر كما يتوهم وقيل انه صفة لعالما وفايدة الامر بالسؤال على الاخير تصديقه وتثبيته وعلى ما قبله مع تقدم اخبار الله به ان ما تقدم يفيد علما اجماليا والسؤال عن حقيقته وتفصيله واما جعل السؤال مجازا عن الاعتنا وهو المراد بالتفهيم وان كان المص يستعمله لهذا المعنى فمع بعده ينافيه اول كلامه فان قوله تحقيقه يقتضي ان السؤال على حقيقته وقوله ليصدقك في نسخة ليصدقك بجزمه في جواب الامر وهذا على الاخير اعلى الوجوه كما قيل **قوله** وقيل الضمير للرحمن انما قال ما يرادفه لان كتبهم ليست عربية ولم يرتضه لعدم مناسبته لما قبله ولان فيه عود الضمير للفظ الرحمن دون معناه وهو خلاف الظاهر ولانه كان الظاهر حينئذ ان يوخر عن قوله وما الرحمن وكونه مبتدا خبره ما بعده والقراءة بالجر جارية في الوجوه فلا وجه لتخصيصه **قوله** كما يعدى لعن الخ يعني انه في الاصل متعد لاثنين بنفسه وقد يعدى بما ذكر لكونه ما ذكر في ضمن معنا * ويصح ان يراد التضمين الاصطلاحي وقد مر ان المص يستعمل التضمين بمعنى المجاز وقوله وقيل انه وفي نسخة به وخبيرا مفعول اسال ويصح تنازعهما فيه وفيه حينئذ نوع من البديع غريب يسمى التجاذب وهو كون لفظ واحد بين جملتين يصح جعله من الاولى والثانية وقد ذكره السعد في اواخر شرح المفتاح وهو كثير في الفارسية وهذا مما غفل عنه اصحاب البديعيات وقد نظمنا فيه ابياتا

ليس هذا محلها وبقي في الكشاف وجه اخر وهو انه تجريد كقولك رايت به اسدا اي برؤيته
اي اسال بسؤاله خبيرا والمعنى ان سالته وجدته خبيرا وبا التجريد سببية عنده قاله
في الكشف وهو اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق الخ فانه لاثبات القدرة مدمجا
فيه العلم **قوله تعالى** اسجدوا للرحمن لا يخفى موقع هذا الاسم الشريف هنا وفيه
معنى اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فافهمه ووقع السؤال بما دون من لانه
عن معناه او لانه مجهول كما يقال للشيخ المرئي ما هو فاذا عرف قيل من هو
وقوله ما كانوا يطلقونه على الله ولذا قيل انه عبراني واصله رخمان بالخاء المعجمة
ولذا انكروه كما سياتي وظنوا انه غير الله وقوله ولذلك اي لاحد هذين الامرين او
للثاني فقط وهو الاقرب لان ما بعده ناظر له **قوله** للذي تامرناه اشارة الى ان ما
موصولة عائدها محذوف وقوله يعني تامرنا بسجوده على الحذف والايصال
والاصل تامرنا بالسجود له ثم لسجوده ثم تامرنا سجوده كامرتك الخير ثم تامرناه
بحذف المضاف ثم تامرنا كما ذكره ابو البقا وهل هذا الحذف تدريجي او لا قولان وقوله
او لامرك على ان ما مصدرية واللام تعليلية والمسجود له محذوف او متروك ومن
كونه معربا بالبعده ولشهرة استعماله وهو قول ثعلب وقولهم رحمن اليمامة يابا ه
واستدل بعده الاية وبتعقيبه على الرحيم وجوابه ظاهر مما مر وعلى هذا فالمقصود
من قولهم ما الرحمن التعريف اللفظي وقوله الامر بالسجود للرحمن لعله مما مر والاسناد
مجازي وجملة وزادهم معطوفة على قالوا لا على مقوله وفي اللباب ان الضمير للسجود
لما روي انه صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم سجدوا فتباعدوا عنهم
مستهزئين وعليه فليس معطوفا على جواب اذا بل على مجموعه فلا يرد عليه انه
غير سديد معنى فتامل **قوله** البروج الاثني عشر هي معروفة وقوله سميت به اي
اطلق لفظ البروج عليها وهي في الاصل بمعنى القصور على طريق التشبيه ثم شاع
فصار حقيقة فيها وعن الزجاج ان البرج كل مرتفع فلا حاجة الى التشبيه او النقل
قوله واشتقاقه اي البرج المفهوم من البروج وقوله لظهوره اشارة الى ان التبرج
بمعنى الظهور لا اظهار وقد مر ما فيه وهذا كاشتقاق الوجه من المواجهة وهو
اشتقاق كبير فلا يرد عليه ان الظاهر الحق العكس لان المزيد يؤخذ من المجرد ان عاقه
الا ان يجعل الاسم مشتقا منه وضمير فيها للبروج او للسما وهو اظهر **قوله**
وهي الشمس والكواكب الكبار وقد جوز فيه ان يكون من قبيل ان ابراهيم كان امة
لانها لعظمها وكمال انارتها كانها سرج كثيرة او جمع باعتبار الايام والمطالع ومنهم
من فسر السرج بالكواكب الكبار واعترض على المص بانه يلزم تخصيص القمر بالذكر بعد
بعد دخوله في السرج والمناسب تخصيص الشمس للكمال مرتبتها على ما سواها ورد
بانه بعد تسليم دخوله في السرج خص بالذكر لان بينهم قمرية ولذا قدم الليل على
النهار اي اعتبر متقدما عليه فالليلة لليوم الذي بعدها فهم اكثر عناية به مع انه
على ما ذكره يلزمه ترك ذكر الشمس وهي احق بالذكر من غيرها والاعتذار عنه بانها
لشهرتها كانها مذكورة ولذا لم ينظم مع غيرها في قرن لا يجدي ولبعض الناس هنا كلام
تركه اولى من ذكره **قوله** مضيا تقدم الكلام على الضوء والنور والفرق بينهما
وقوله اي ذا قمر قدر فيه ذا بمعنى صاحب لانه جمع قمرا بمعنى منيرة وهي الليلة
ذات القمر وصاحبها هو القمر لنفسه فيتضح وصفه بقوله منيرا وكونه فيها ويوافق

الزاة المشهورة في المعنى ومنيرا وصف للمضاف المقدر لان المحذوف قد يعتبر بعد حذفه
كما في قوله بردا يصفق بالرحيق السلسل **قوله** اي ذوي خلفة بفتح الواو وتشديد
ذو والخلفة الاختلاف او كونه خلفا عنه وهو مفعول ثان لجعل او حال ان كان بمعنى
خلق وان كان بمعنى مختلف كما في القاموس فلا حذف ولا تاويل والافراد لكونه مصدرا
في الاصل وقوله يقوم مقامه اي ما فات فيه يعمل في الاخر **قوله** ان يتذكر الخ يعني ان
هذا اصله فابدل وادغم والظاهر ان اللام صلة جعل ولما كان ظهور فائدة ذلك لمن
يتذكر او شكر كانهما لم يجعلا خلفة لغيرهما ويجوز ان يكون للتعليل وقوله رحيم
على العباد بقرينة ما سبق من ذكر الرحمن وقوله او للتنويع او للتخيير
على معنى استقلاله بكل منهما ولم يؤت بالواو لئلا يتوهم ان جمعهما لازم وقد قيل ان
قوله والشاكرين اشارة الى ان او بمعنى الواو وقوله او ليكونا وقتين الخ ظاهره انه
تعداد وهو على كل من معنيي خلفة والورد بكسر الواو الوظيفة من قراءة ونحو ذلك
وجمعه اوراد كحمل واحمال وهذا ناظر للتفسير الاول للخلفة وقوله من ذكر اي الثلاثي
قوله خبره الخ او خبره قوله الذين يمشون وهو اقرب وقوله واضافتهم الى الرحمن
اي دون غيره من اسمائه ومغايرة لتخصيصهم برحمته او لتفضيلهم على من عداهم لكونهم
مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة الى مشتق فما قيل انهم اضيفوا اليه
مع ان الكل عبيده واورد عليه انه لا تخصيص حينئذ اذ العبادة تشمل الكل وغايته
ان يكون ما بعده مخصصا فالظاهر ان مراده ان اضافته الى الرحمن لا الى غيره من اسمائه
تعالى للتخصيص عن عبدة الاصنام وفيه ان التخصيص والتفضيل يوجد في اضافته
الى لفظ الله مثلا فلا بد من ضم قصد التعريض لمن قالوا وما الرحمن كما قيل تكلف لك
غنى عنه بما قدمناه فتدبر وقوله في عبادته او عبوديته فليس هذا مبنيا على
كونه جمع عابد ثم التعريض في كلا الوجهين لكنه في هذا اظهر **قوله** وقرئ عباد الرحمن
الظاهر انه بضم العين وتشديد البا وهي قراءة كما في الدر المصون كتاجر وتجار
وهي جمع عابد لا عبد والاول من العبادة وهي ان يفعل ما يرضاه الرب والثاني
من العبودية وهي ان يرضى ما يفعله الرب فمن قال انه عنى بقوله على ان الخ ان الوجه
الثاني للاضافة مبني على ان عباد بكسر العين وتخفيف البا جمع عابد وغلط من زعم انه
بالضم والتشديد وتجار بكسر التا وتخفيف الجيم كرجال كما في قوله
ولقد اروح على التجار مرجلا ❁ فغدا خبط خبط عشوا
قوله هينين يعني ان الهون مصدر بمعنى اللين والرفق ومنه حديث المؤمنون
هينون لينون والمثل اذا عز اخوك فهن وهو اما مصدر مع تاويله بالوصف اي
هينا او حال بمعنى هينين وقوله مصدر وصف به بتاويله بالصفة هو على الوجه
الثاني ويجوز ان يكون عليهما لان الحال وصف لصاحبها معنى فالوصف بالمعنى
اللغوي وقوله والمعنى الخ يعني انه كناية عما ذكر **قوله** تسلما منكم ومتاركة فهو
منصوب على المصدرية لانه مصدر مؤكد لفعله المضمر الذي قام مقامه
والتقدير نسلم منكم تسلما والجملة مقول القول والسلام للمتاركة وهذا المعنى
كثير في كلام العرب كقوله
طرا فتلك هيابذة الغلوب وليس ذا ❁ وقت الزيارة فارجعي بسلام
وفي كتاب سيبويه قالوا سلاما اي براءة منكم لانها مكية والسلام في النساء وهي

سلامي زاده

ابن كمال

عزيز

سعدي

سعدي

مدنية ولم يؤمر المسلمون بمكة ان يسلموا على المشركين وانما هذا على براءة منكم وتسلما لاخير
بيننا وبينكم ولا شر اننتهي والى هذا اشار الزمخشري وتبعه المص رحمه الله قوله
وسدادا من القول بفتح السين اي صواب وهو معطوف على قوله تسلما وفي الكشف
في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد هنا يقولون هذه اللفظة لا انهم
يقولون قولا ذا سداد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين اقول وتلك الاية
لا تخالف هذا التفسير فان قولهم سلام عليكم من سداد القول ايضا كيف والظاهر
ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو او ما يؤدي مؤداه مما يدل على المتاركة وعدم الاثم
واللغو انتهي وهذا مما لا غبار عليه لما مر عن الكتاب فمن قال ان مراد القايل ان المراد
يفسر بعضه بعضا فاذا صرح في تلك الاية بهذه اللفظة لا ينبغي لنا ان نحملها على غيرها اذ
الظاهر القصد الى خصوصها والله اعلم بحكمة تخصيصه وذلك كتخصيص هذه
اللفظة بمن مر على احد مثلا ولا يخفى انه غفل عن مراده واما حكمة تخصيصها فامر
وهو انهم لم يؤمروا بالسلام على الكفرة اذ ذاك كما مر جوابه واما تخصيص هذه
اللفظة تعدمس وعينه السلام فظاهر وفي بعض الحواشي هنا خبط عجيب تركناه
لطوله بلا طايل قوله يبيتون فيه من الابيات استعمل الايد اكغيره وهو صحيح
قياسا واستعمالا لا كما ذكره الراغب في مفرداته وانما تركه الجوهري وغيره على عادتهم
في ترك المصادر القياسية فقوله في القاموس ولا تقل ابدا خطا كما مر ولا حاجة
الى اعتذار بعضهم عنه بانهم استعملوه قياسا وهم لا يتحاشون عن مثله بل عن
استعمال الخطا المشهور قوله للتسخير اي لتسخير ما في هذه الاية لانها مكية وآية
القتال مدنية وهو منفي لان النفي متوجه للقيد ولان قوله فان الخ يدل على ان حكمها
باق غير منسوخ وجعله جوابا اخر يا باه تسياقه وقوله لربهم متعلق بما بعده وقدم
للفاصلة والتخصيص واحمر بالحاء المهملة والزاي المعجمة بمعنى اشق لكونه مانعا
النوم والراحة وقوله وتاخير القيام الخ يحتمل ان التقديم ليس فيه وانما المتكبرين
عنه فقوله واذا قيل الخ وقوله اجري مجراه اي لسمو له للكثير بحسب مثله وان كان
ما ولا بالوصف على هذا قوله لازما وقيل مقتاه مهلكا ولزومه اما للكفار
او المراد به الامتداد كما في لزوم الغريم وقوله انهم اي المؤمنون ومخالطهم وقع
في نسخة بدله مخالقتهم بالقاف مفاعلة من الخلق كقوله صلى الله عليه وسلم
وخالق الناس بخلق حسن وما وقع في بعض النسخ من مخالفتهم بالفاء تحريف من الناسخ
ونوعهم معطوف على اعتدادهم قوله تعالى مستقرا ومقاما الظاهر انه كقوله
والتي فوقها كذبا ومينا وحسنه كونه فاصلة وقيل المستقر للعصاة والمقام للكفرة
وقوله بيست مستقرا ذكر فيه وجهين احدهما انها بمعنى بيس فيعطي حكمها
والمخصوص محذوف تقديره هي وهو الرابط لهذه الجملة بما هي خبر عنه ان لم يكن ضمير
القصة ومستقرا تمييز والضمير المبهم عايد عليه مفسر به وانث لتاويل المستقر
بجهنم او مطابقة للمخصوص ومقاما قرئ بفتح الميم وضمها وجملة الخ من
مقول القول او من كلامه تعالى كما سياتي قوله او اخرنت هذا هو الوجه الثاني
فيها وهو معطوف على قوله بيست في فعل متصرف متعد ومفعوله محذوف
اي اخزنت اهلها واصحابها ومستقر تمييز او حال وهو مصدر بمعنى الفاعل
او اسم مكان قوله والجملة تعليل الخ قال ابن هشام في التذكرة هذا ضعيف

سعدي
سلامي زاده
سلامي زاده

اذ لا مناسبة بين كون الشيء لزاما وكونه ساء مستقرا ويجاب عنه بانه لملاحظة اللزوم والمقام
فان المقام من شانه اللزوم وعلى الثاني ترك العاطف للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالعلية
وقوله كلاهما يحتمل لان ثاني خبر كلام غاية لمعناها ويجوز افراده رعاية للفظها ومثله كلتا
وتفصيله في كتب النحو وقوله والابتدا فيكون تعليلا ليقولون ويحتمل المخالفة بجعل احدهما
مقولا والاخر تعليلا ثم انه يجري في كل منهما الوجهان قوله وقرا الكوفيون بفتح الياء وضم
التاء كذا في النسخ المصححة ووقع في نسخة بضم الياء وهي سهو من الناسخ وقد جرى على
عادته في جعل قراءة الاكثر اصلا وقوله وسطا بفتح السين والفرق بينه وبين الساكن مشهور
وعدلا بمعنى معتدلا قوله سمي الوسط به اي بالقوام واستقامة الطرفين تعادلهما
كان كلا منهما يقاوم الاخر وقوله وهو اي قواما خبر ثان لكان مؤكد للاول وهو بين ذلك واسم
كان ضمير مستتر يعود للانفاق ويجوز كون قواما خبر وبين ذلك ظرف لغو متعلق بقواما
او بكان ان قلنا يجوز تعلق الظرف بها قوله لاضافته الى غير متمكن اي مبني وهو اسم
الاشارة لان المضاف قد يكتسب البنا مما اضيف اليه اذا كان ظرفا او في حكمه كما ذكره النحاة
وقوله فيكون كالاخبار بالشيء عن نفسه لان ما بينهما هو القوام فيكون كسيد الجارية مالكها
وهو لا يصح ولا يخفى ان هذا اعتراض وارد على قراءة الكسر واما على الفتح فتجه وما قيل من
انه من باب شعري شعري والعجب كان قواما معتبرا مقبولا فهو مع بعده انما ورد فيما
اتحد لفظه وما نحن فيه ليس كذلك وكذا ما قيل ان بين ذلك اعم من القوام فان ما بين
الاقتار والاسراف لا يلزم ان يكون قواما ووسطا فقد يكون فوق الاقتار بقليل ودون
الاسراف بقليل فتكلف ايضا اذ ما بينهما شامل للوسط الحاق وما عداه كالوسط من غير
فرق ومثله لا يستعمل في المخاطبات لالغازه واما رده بانه يلزمه الاخبار عن الاعم بالاخص
وانه في مراعاة حاق الوسط حرج لا يمدح به فليس لان الاخبار عن الاعم بالاخص جائز كالذي
جاءني زيد والقايل لم يرد الحاق الحقيقي بل التقريبي كما يدل عليه قوله بقليل ومثله
لا حرج فيه وقوله ولا يدعون الخ اي لا يشركون به غيره قوله بمعنى حرم قتلها لان الحل
والحرمة انما يتعلقان بالافعال لا بالذوات وقوله متعلق بالقتل المحذوف اي في قوله
حرم الله قتلها اي حرم قتلها بسبب من الاسباب الا بسبب حق فهو مفرغ في الاثبات
لاستقامة المعنى بارادة العموم او لكونه في معنى النفي وما قيل انه لا وجه له لاقتضائه
عدم جواز قتل النفس مطلقا ولذا لم يتعلق بحرم مع ظهوره لا وجه له وكذا اذا تعلق
بلا يقتلون لانه نفي صريح وقد جوز فيه ان يكون صفة مصدر محذوف اي قتلا ملتبسا بالحق
او حال اي ملتبسين بالحق قوله نفى عنهم امهات المعاصي وهي الشرك والقتل والزنا
واصول الطاعة البدنية والمالية الانفاق والاجر الموعود في قوله اولئك يجزون
الخ وقوله ولذلك اي لقصد التعريض وقوله اضداده اي النفي والثبوت قوله جزاء
اثم على ان الاثام بمعنى الجزاء والعقاب كما ذكره بعض اهل اللغة وقوله او اثما على
انه بمعنى الاثم نفسه فيكون فيه مضاف مقدر او هو مجاز بذكر السبب وارادة
المسبب والاثام بمعنى الشدايد شايع وسنة ايام العرب لوقايعهم ومقاتلهم وفي نسخة
شديد والجمع اصح قوله لانه في معناه يشير الى انه بدل كل من كل ويحتمل ان يكون
بدل اشتمال والبيت المذكور استشهد به النحاة على الابدال من الشرط فتلمم بمعنى
تنزل وبنا متعلق به بدل من تاتنا والاستشهاد به لمجرد الابدال من المجزوم بالشرط
وليس تلمم جوابا لعدم الفائدة فيه والحطب الجزل اليابس الكبير وتاججا يحتمل

سعدي
سعدي وطيبي
عريق

ان يكون بضمير التثنية لتغليب الخطاب او الالف للاطلاق وفيه ضمير النار لتاويله بمذكر
واصله يناجين مضارع موكد بالنون على خلاف القياس واذا كان حالا فهو فاعل من يلق
والمعنى مضاعفا له العذاب وقوله وابن كثير اي وقرا ابن كثير وقوله مع التشديد
متعلق بالقرائتين وكذا يضعف متعلق بالتشديد قوله ومضاعفة العذاب لانضمام
المعصية جواب عن ان هذه الاية مخالفة لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فان
العقاب لا يضاعف بخلاف الثواب وقد اجيب ايضا بان المضاعفة بالنسبة الى ما دونه
من المعاصي ولا بعد فيه لعدم ذكر ما دونه كما قيل واما ما اورد على الاول من انه سعدي
تكرر لا النافية يفيد نفي كل من تلك الخصال بمعنى لا يوقعون شيئا منها فمن يفعل
ذلك ليتحد مورد الاثبات والنفي فلا دلالة له على الانضمام فليس بشيء لانه كما
عرفت تعريض للكفرة ومن يفعل شيئا من ذلك منهم فقد ضم معصيته الى كونه ولو لم
يلاحظ ذلك على ما اختاره لزم ان من ارتكب كبيرة يكون مخلدا ولا يخفى فساده
وتوارد النفي والاثبات على شيء ليس بلازم فما ذكره تعسف وخبط لا حقيقة له
قوله ويدل عليه اي على الانضمام المذكور لما مر وهو اشارة الى ما ذكرناه لان استثنا
المومن يدل على اعتبار الكفر في المستثنى منه وما قيل ان المستثنى من جمع بين ما ذكر سعدي
فيكون المستثنى منه عنوحا مع لها فلا يدل على الانضمام مردود بانه وان كان كذلك
لكن هنا قرينة على ان المستثنى منه جمع بين اضدادها كما مر ولذا جمع بين الايمان
والعمل مع ان العمل مشروط بالايمان فذكره للاشارة الى انتفائه عن المستثنى منه
ولذا قدم التوبة عليه ويحتمل ان تقديمها لانها تخلية وقوله فاولئك الخ اعتراض
لان الاستثنا من مضاعفة العذاب ربما يوهم ثبوت اصله ومن لم يتنبه له اعترض ابوحيان
به فتنبه قوله بان يمحو الخ فالتبديل باقامة شيء مقامها كبدلت الردي بالجيد
وقوله او تبدل ملكه الخ فالمراد بهما ملكتهما لا نفسهما وادخل البا على الحاصل لانه
يجوز في التبديل دخولها على الذاهب معهما كما ذكره الازهري وقد مر تفصيله
في البقرة فمن قال ان الاولى ادخال الباء على ملكة المعصية فان المنصوب يكون الحاصل والمجرور
بالبا الذاهب كما في قوله وبدلناهم بجنتيهم جنتين لم يات بشيء وان كان في قوله
الاولى اشارة الى ما ذكر لكنه لم يتنبه الى ان عدول المصنف عنه لنكتة فتنبه لنظم هنا
فتدبر قوله وقيل بان يوفقه الخ قيل انه مرضه لان ماله الى احد الوجهين
السابقين وما قيل من انه لا جل انه يودي الى اشتراط الشيء بنفسه لا يرد على
عبارته الا اذا اريد بما سلف الكفر وليس بمتعين وقوله او بان يثبت الخ لانابته سعدي
واستغفاره وقد ورد في الحديث ليتمنين ناس يوم القيامة ودوا انهم استكثروا
من السيات فقيل من هم يا رسول الله قال الذين يبدل الله سياتهم حسنات ولذا
قال ابو نواس تعض ندامة كفيك مما تركت مخافة الذنب السرورا قوله
فلذلك لف ونشر مرتب وقوله عن المعاصي اي جنسها وان لم تفعله وهو الفرق
بينهما وقوله يرجع الى الله بذلك اي بالتوبة والعمل الصالح فهو رجوع مخصوص
وبهذا انتفى مغايرة الجزا للشرط ووجه التخصيص مع ان الرجوع الى الله عام كما قال
وانكم الينا لا ترجعون قوله مرضيا الخ هو مستفاد من تعظيم التنكير وبه
يندفع ما مر ايضا وقوله متابا الى الله الذي الخ لاستحضار الله بذلك ويقطع
اليهم بمعنى يحسن اليهم وعداه بالبا لتضمينه معنى الرفق وقوله نعيم الخ لانه نوع

عن جميع الذنوب وما قبله عن الامهات ويشهدون على الاول من الشهادة والزور منصوب
على المصدر او بنزع الخافض اي شهادة الزور او بالزور وعلى الثاني من الشهود والحضور
والزور مفعول به بتقدير مضاف اي محال الزور والشركة لاشعاره بالرضى وقوله يلقى
بالقاف او بالغين المعجمة قوله مكرمين الخ اشارة الى ان كراما جمع كريم بمعنى مكرم
لنفسه وغيره بالصفح ونحوه ودخول الكناية ان كان في منطوقه لزم فيه الجمع بين الحقيقة
والمجاز او لا مرور فيه وهو جائز عنده وان كان يحتمل في القياس ونحوه فلا وقوله
بالوعظ على ان المراد بالايات معناها اللغوي وقوله لم يقيموا عليها اي على سماعها
وقوله كمن الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وراعية بمعنى مديمة للنظر وقوله فالمراد
الخ اي خروا غير صم عمي لرجوع النفي الى القيد والمعاني فوله عليها اذا كانت للمعاصي
فالنفي لا مثل الفعل ولبعد ما ذكر عن السياق لم يرتضه قوله لم يتنو فيقهم للطاعة
الخ حيازة الفضائل الدينية جميعها وتحصيلها والفضيلة مزية لا يلزم تعديها فتقم
ولذا ذكرت بعد الطاعة وقوله فان الخ تعليل لارادة ما ذكر ولم يقل فان سرور قلب
المومن في ازواجه وذريته ان يشاركوه في طاعته تعالى لعدم مطابقته للواقع فانه
كم من سرور له بغيره ذلك مع ان الفرق يسير وقوله سرورهم قلبه وقرت عينه لو قدم عليكم
عطفا تفسيريا صح لكنه لا يحتاج الى التفسير وقرة العين اما من القرار وهو البرد لان دمعة
السرور باردة ولذا قيل في ضده اسخن الله عينه او من القرار لعدم النظر لغيره قوله
ومن ابتدائية متعلقة بهب او بيانية متعلقة بمقدر وهذا بناء على جواز تقدم المبين
على المبين وقوله رايت منك الاسد تجريد ومن التجريدية تحتملهما كما مر تحقيقه قوله
وتنكير الاعين الخ يعني اعين القائلين معينة ونكرت لقصد تنكير المضاف للتعظيم وهو
لا يكون بدون تنكير المضاف اليه وقوله وهي قليلة الخ قيل عليه ان الاحسن ان يقال انصاف
انه لان المراد ان كل واحد يقول ذلك لا لما ذكر لان المعتبر في جمع القلة قلة عدده
في نفسه لا بالاضافة لغيره ورد بان المراد انه استعمل في معنى القلة مجردا عن العدد
لقرينة كثرة القائلين وعيونهم وفيه نظر قوله باضافة الخ متعلق باجعلنا اشارة
الى ان التقدم انما هو بالعلم والعمل واعتذر عن عدم مطابقته للمفعول الاول
وهي لازمة اما لانه اسم جنس فيجوز اطلاقه على معنى الجمع مجازا بتجريده من قيد
الوحدة او هو في الاصل مصدر وهو لكونه موضوعا للماهية شامل للقليل والكثير
وضعا فاذا نقل لغيره قد يراعي اصله فما قيل ان الفرق بينهما قليل الجدوى قليل
الجدوى وما ذكره مصحح وقوله ولان المراد اي مع رعاية الفاصلة هو المرجح ولذا
لم يجعله وجها مستقلا وكونه جمع آم كصيام وأقرب منه انه يستعمل للواحد
والجمع كهجان وما قيل من انه مدار التوجيه على ان هذا الدعا صدر عن الكل على ابوالسعود
طريق المعية وهو غير واقع وعن كل واحد بطريق تشريك غيره وليس بثابت
فالظاهر انه صدر عن كل واحد فقوله اجعلني اماما فعبر عنهم للايجاز بضمير
الجمع وابقى اماما على حاله لا يخفى تعلقه وتعسفه مع مخالفته للعربية وانه
ليس مداره على ذلك بل لانهم شركوا في الحكاية في لفظ واحد لاتحاد ما صدر عنهم مع انه
يجوز اختيار الثاني لان التشريك في الدعا ادعى للاجابة فاعرفه قوله ومعناه
قاصدين اي على الوجه الاخير وفيه اشارة الى انه الامام من الام بمعنى القصد
ومقتدين على صيغة الفاعل او المفعول والاول اقرب وهم وفي نسخة لهم صلته

وقوله وهي اسم اي مفرد اريد به الجمع بدليل ما في الاية الاخرى وقد قرئ في تلك الاية
في العرفة والاصل توافق الايات واذا كانت بمعنى الجنة لا يحتاج الى التاويل وقوله
بصبرهم اشارة الى ان ما مصدرية وان مفعول الصبر محذوف وقوله من مضض بيان
للمشاق واصله الوجع والمراد به هنا لازمها قوله دعاء بالتعمير اي بطول العمر والبقاء
لان التحية اصل معناها قول حياك الله وابقاك وهي مشتقة من الحياة كما اشار
اليه والسلامة تفسير للسلام وقوله تحييهم بيان للداعي وفي نسخة او تحييهم على ان
الاول غير معين والمراد من الدعاء به التكريم والقائلين ورد الا انهم متحققون لهم وقوله
او تبعته تفسير له على انه لم يرد الدعاء بل وصفهم بما ذكر وقوله وقرا حمزة الخ وقراءة
عنه بتشديد القاف وقوله مقابل ساءت فهو اما بمعنى نعمت او سرت وجميع ما مر
جار هنا والتانيث لتاويل المقام بالجنة مطابقة لتانيث المخصوص فتذكر قوله ما يصنع بكم
بكم فما استفهامية وقوله من عبات الخ فاريد به لازم معناه وهو الصنع لان الشيء انما
يهيا ليصنع به صنعا وقوله او لا يعتد بكم فما نافية وهو من العبء بمعنى الحمل ولما كان
ما لا يعتد به مرمى ولا يحمل اطلق على عدم الاعتداد بالشيء وعدي تعديته وقد كان
متعديا بنفسه والخطاب للكفار قريش او لجميع العباد كما ارتضاه في الكشاف على الام
فيه قوله لولا عبادتكم فقد مر ان الدعاء يطلق على العبادة وتوجيهه فالمصدر مضاف
للفاعل وقد جوز فيه ان يكون مضافا الى المفعول والمعنى لولا دعاؤكم اياه الى التوحيد
وان يكون الدعاء بمعنى النصح وجواب لولا محذوف لدلالة ما قبله عليه قوله وقيل
معناه ما يصنع بعذابكم ففيه مضاف مقدر والدعاء بمعنى العبادة ايضا والخطاب
للكفار وقوله يعبا بمعنى الا مصدر وقوله يعبؤكم اشارة الى انه متعد بنفسه
في الاصل كما مر واضافة رب الى ضميره للاشارة الى ان تبليغهم بامره وتربيته قوله
فقد خالفتموه فالتكذيب استعير للمخالفة وما اخبرهم به اما في قوله ما يعبا الخ
او في غيره وقوله كذب لغتنا الخ كما يقال في صلة حل حلة صادقة وقوله بما وجد
في جنسهم فلا يتوهم دخول الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيهم وقوله يكون جزاء
التكذيب يعني ان الضمير لمصدر الفعل المتقدم بتقدير مضاف او على التجوز
وان اللزام مصدر مأول باسم الفاعل واتي به للمبالغة وقوله او اثره وهو
الاوقات المستعقبة المتفرعة عليه وصيغة المضارع للاستمرار وعلى الاول للاستقبال
وقوله حتى يكبكم بالرفع او النصب والياء مفتوحة من كب لا بالضم من اكب للزومه كذا
قيل لكن صاحب القاموس والراموز قالا انه يقال كبه واكبه فيجوز فيهما الفتح والضم
ومن خالف في تعديه فهو قاصر وليس هذا محله وقوله وانما اضمر اي في يكون وقوله
من غير ذكر اي صريحا والا فهو في ضمن الفعل فلا اضمار قبل الذكر وقوله يكتنهه
اي يحيط بكنهه وحقيقته قال الازهري رحمه الله تعالى اكتنهت الامر
اكتناها اذا بلغت كنهه فلا وجه لقوله في شرح المفتاح في الوصل والوصل انه
مولد وقوله وقيل المراد اي باللزام هنا ما لزمهم من العذاب في الدنيا وقد كان ملزوما
لهم في الاخرة ولذا قرئ بالفتح مصدر لزم والحديث المذكور موضوع والنصب لتغب
ومناسبته ظاهرة تمت السورة الشريفة بحمد الله وعونه ومنه بسم الله الرحمن الرحيم
سورة الشعراء مكية الا الايات المذكورة كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقوله او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل كما في الاتقان فانها نزلت

بالمدينة

بالمدينة في شعراء رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وكعب بن مالك وابن رواحة رضي الله
عنهم وقال الداني روي بسند صحيح انها نزلت في شاعرين تهاجيا في الجاهلية مع كل واحد جماعة
فالسورة على هذا كلها مكية قوله قرا حمزة الخ وكون نافع قرا بين بين رواه ابو علي الفارسي
في الحجة وعليه اعتماد الزمخشري والمص في نقل القراآت فما في النشر مما يخالفه وانه
مروي عن قالون لا يرد على المص كما توهم وقوله كراهة العود تعليل لعدم الامالة
الصرفة ويعني به ان الالف منقلبة عن ياء فلو اميلت اليها انتقض غرض القلب وهو التخفيف
ومن لم يميل اصلا نظر الى ان الطاء حرف استعلاء يمنع من الامالة وانما كان منفصلا لانها
اسماء حروف مقطعة ومن ادغمها راها متصلة في حكم كلمة واحدة خصوصا على القول
بالعلمية واما معنى طسم واعرابه فقد مر في اول البقرة كما اشار اليه المص قوله
الظاهر اعجازه وصحته اشارة الى انه من ابان اللازم لا من المتعدي ومفعوله محذوف وهو
الشرائع والاحكام او الحق وتحقيقه لان هذا انسب بالمقام ولذا اقتصر واعليه هنا وجوز غيره
في غير هذه الاية وذكر الاعجاز اما اشارة الى تقدير مضاف او الى ان الاسناد مجازي
والاعجاز والصحة متلازمان وقيل المراد صحة كونه من عند الله وهو عطف تفسير
للاعجاز وفيه نظر لان كونه من عند الله لا يلزمه الاعجاز الاترى التوراة والاحاديث
القدسية من عند الله ولا اعجاز فيهما قوله والاشارة الى السورة او القران المفهوم
من قوله طسم بان يجعل اسما لهما او تعداد الحروف مرادا بها قرع العصا وقوله ايات
تلك الكتاب بمعنى ايات هذا المؤلف منها وطسم مبتدا خبره تلك والكتاب المبين
صفته او خبره وهو وخبره خبر الاول وهو ارجح واذا اريد القران فالتانيث لرعاية
الخبر قوله قاتل نفسك اي مهلكها لكن البخاع بكسر الباء بالمعنى المذكور مما تفرد الزمخشري
باثباته وتبعه المطرزي لكن ابن الاثير في النهاية قال انه لم يوجد في شيء من كتب اللغة
واستعمال العرب وقد مر تفصيله وان المثبت مقدم على النافي خصوصا مثل هذا
المثبت وقوله مستبطن الفقا غير عبارة الكشاف وقوله مستبطن الفقار جمع
فقارة وهي عظام الظهر لما قيل انه تحريف لان اقصى حد الذابح في القفا وفيه نظر
قوله اي اشفق على نفسك الخ لما كان الترجي غير صحيح ولا مراد جعلها للاشفاق
والاشفاق بمعنى الخوف ايضا غير متصور منه تعالى فجعله من المخاطب ولما كان غير
واقع اوله بالامر به لدلالة الانكار المستفاد من سوق الكلام عليه او المعنى انك
تفعل ذلك اي التحسر والتهالك فلا تفعل فتبد ولو فسر البخع بشدة الحرص
كما يقال هو يقتل نفسه على كذا جاز الخ وعدم الحمل على الاشفاق وفيه ما فيه قوله
لئلا يؤمنوا الخ في الكشاف لئلا يؤمنوا ولامتناع ايمانهم او خيفة ان لا يؤمنوا فزاد
قوله ولامتناع الخ اشارة الى ان الكون بمعنى الصحة فهو عطف تفسيري وعلى الثاني
هو بمعناه لكن لما لم يصح كون عدم الكون في المستقبل علة للبخع لكونه غير معلوم
قدر الخيفة لا لان ليس فعلا لفاعل الفعل المعلل فانه وهم فان فيه مصححا اخر
لحذفهما وهو ان المصدرية لاطراد الحذف مطلقا معهما كما حققه بعض شراح الكشاف
ففي كلام المص رحمه الله قصور وتوجيهه بان المراد لاستمرارهم على عدم قبول الايمان
لان كلمة كان للاستمرار فاريد به استمرار النفي لا النفي فليس فيه غفلة عن فائدة ذكر
الكون كما توهم ليس بشيء لانه ليس في كلامه ما يدل على ارادة الاستمرار صراحة ودلالة
فلا يهتم بعناية القاضي وكانه اراد ان كان هنا اتى بها لاجل الفاصلة والاولى ما مر

سعدي

عزيزي

رد على الطيبي
وسعدي

بهلوان

سعدي

ابوالسعود

١٢٦٦

آخر الجزء الثالث من تجزئة
المبيضة للمؤلف
رحمه الله تعالى
ورضي
عنه

فتامل قوله ان نشا الاية قيل انه استيناف لتعليل ما يفهم من الكلام من النهي عن
التحسر المذكور بيان ان ايمانهم ليس مما تعلقت به مشيئته تعالى حتما فلا وجه للطمع
فيه وقال الترمذي فوائده ويرد عليه انه يقتضي ان عدم تعلق مشيئته بايمانهم يكون
عذرا لهم في ترك الايمان كما سيورده هو فيما سياتي وليس كذلك فالاولى ان يقال
انه تسلية له صلى الله عليه وسلم والمراد منه تقليل الامر باشفاقه على نفسه
ومعقول المشيئة ما يدل عليه الجزا او ايمانهم بقرينة ما قبله ويؤيده ان السورة
في تعظيم شانه صلى الله عليه وسلم فهو براعة استهلال قوله دالة ملجية الى الايمان
الخ وفي نسخة دلالة ملجية باسناد الالجا للدلالة له مجازا وقيد الاية بالملجية لان غيرها
مما تحقق نزوله قبله ومعه والالجا لانه سنة الله عند ظهور امثالها وقولنا سنة
احسن من قول بعضهم عادة لان العادة لا تطلق عليه تعالى كما في الانتصاف لكن
الزمخشري وغيره يستعملها والوارد في الاثار ما ذكرناه سابقا قوله او بلية قاسرة
عليه اي على الايمان بالجبر عليه وليس ذلك في الوجه الاول والتخصيص لما مر لان
عليهم يدل عليه لان الاستعمال تعديته بعلى فلا دلالة على ما ذكر كما قيل قوله
منقادين يعني ان الخضوع هنا مجازا وكناية عن الانقياد والاذعان ولما كان خاضعين
لجمع من يعقل والاعناق ليست كذلك جعلها مقحمة والاولى ان يقال انها اكتسبت
التذكير وصفات العقلا من المضاف اليه ولما كان الخضوع وضده يظهر في الراس
والعنق جعله محله لانه يتراى قبل التامل انه هو الخاضع دون صاحبه وقوله
على اصله اي قبل الاقحام قوله وقيل لما الخ معطوف على قوله واصله الخ لا على
قوله وترك الخبر لفساده معنى كما لا يخفى وقوله بصفات العقلا جمعها وهي صفة
واحدة اعني الخضوع لتعددها باعتبار تعدد من قامت به هنا ولانه اريد الجنس
كما في قولهم فلان يلبس الثياب ولها صلة ظلت خاضعين ولم يلتفت لتقدير
اصحاب اعناقهم لانه ركيك مع الاضافة لضميرهم ولا لجعل خاضعين حالا من المضاف
اليه لذلك قوله وقيل اراد بها اي الرؤسا مجازا كما يقال لهم صدور وفي تقييد
الحكم لغيرهم بالطريق الاولى او الجماعات وفي نسخة الجماعة اي مطلقا وشاملا
فالمعنى ظلت جماعاتهم اي جملتهم لانهم جماعة من الناس فلا اشكال فيه وعلى قراءة خاضعين
الاسناد مجازي قوله فظلت الخ هو تفريع على جميع ما تقدم لا على الاخير وهذا
من العطف على المعنى كما عطف فاصدق المنصوب على اكن المجزوم لصحة الجزم فيه وقوله
لانه لو قيل الخ بيان له والماضي وان كان يصح عطفه على المضارع الا انه هنا غير
مناسب فانه لا يترتب الماضي على المستقبل بالفا التعقيبية او السببية فانه غير
معقول والمعقول عكسه وتاويل احد الفعلين يدفع ذلك فهو لازم لكنه ان نظر
الى زمان الحكم كان الجواب مستقبلا فيؤول ظلت بتظل كما قرى به وان نظر الى زمان
الحكاية يأول ننزل بانزلنا كما قرى به وهو الذي اختاره الشيخان لانه وان كان
مستقبلا حقيقة لان المعتبر زمان الحكم لا التكلم على المشهور لوحظ فيه ايضا
صورة نزول تلك الايات العظيمة الملجية الى الايمان وحصول خضوعهم فابهم
عند ذلك في ذهن السامع ليتعجب منه وعبر عنه بالماضي اشارة الى ان نزول
تلك الايات لقوة سلطانه وسرعة ترتب ما ذكر عليه كانه كان واقعا قبله
والا لم يصح الترتب والتسبب لما مر فلذا اجري فيه على خلاف مقتضى الظاهر كما في

شرح

سعدي

شرح الكشاف فما قيل في دفع كون كلمة الشرط تخلص للاستقبال وان النظم لو كان انزلنا اول
بنزل من ان الشرطية قد تخرج عن الاستقبال كما في نحو ان كنت قلته فقد علمته وهو
كذلك هنا بدليل وقوع لو في نظايره كقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فالمعنى هنا لو
شئنا لانزلنا فلذا عطف على المعنى تكلف ما لا حاجة اليه من كون ان بمعنى لو ومضي ما في
حيزها وانت في غنية عنه بما قدمناه ومن قال ان الفا لا يجي ما بعدها الا لوزن بين العاطفة
والجوابية فتامل قوله موعظة او طايفة من القران يعني المراد اما التذكير والموعظة
ومن زايدة او القران ومن تبعيضية والجار والمجرور صفة لمقدر وقوله بوحيه متعلق
بياتيهم وعنوان الرحمن اشارة الى انه رحمة وقوله وتنويع التقرير اي التثبيت في الاذهان
او الحمل على الاقرار والاول اولى قوله الا جددوا اعراضا قيل كان ينافي ما ذكر فالظاهر
ان المعنى ما يجدد الله تعالى بوحيه على نبيه صلى الله عليه وسلم موعظة وتذكيرا الا
استمروا على ما اعتادوه من الاعراض ورد بانه لوقوعه في مقابلة ما ياتيهم فالمراد به
الاستمرار التجددي وقوله محدث لتوكيده والاستثنا يدل على ان الاعراض وقته اتيان الذكر
ولا يخفى ان هذه الجملة حالية ما منوية وان كانت تدل على الاستمرار التجددي ووقوعها
في مقابلة المضارع لا يقتضي الا الثبوت عليه مع تجدد التذكير وتكرره وهو ابلغ
في الذم فالظاهر ان المص رحمه الله اراد ما ذكره المعترض ولولاه لم يقل واصرارا الخ
وانما قال جددوا لان الاعراض عما يجدد لا بد ان يكون متجددا اذ لا يتصور الاعراض عن شي
قبل وجوده فان اراد هذا القايل كان فاسدا وان اراد الاستمرار بعده فهو معنى الاصرار
وقال بعض الفضلا في فقد كذبوا اي مالوا على التكذيب وكان تكذيبهم مع ورود ما يوجب
الاقلاع من تكرار اتيان الذكر كتكذيبهم اول مرة وللتنبيه على ذلك عبر عنه بما يعبر
عن الحادث وله نظاير كقوله رب ان قومي كذبون فكذبوه وفي قوله اعرضوا اشارة اليه
فتامل قوله بعد اعراضهم هذا مقتضى الفا واعراضهم تكذيب فعلى هذا فلا حاجة
الى ان يقال وعنده ايضا واعرضوا بمعنى بالغوا فيه وقوله المخبر عنهم الظاهر ان يقول
عنه وكذا هو في نسخة مصححة وانما جعله متضمنا له لان قوله ما كانوا به يستهزؤن
يقتضي تقدم الاستهزا ولو جعل الاعراض والتكذيب دالا عليه كان اظهر وقوله اذا
مسهم الخ وهو غير مغاير لقوله في الانعام عند ظهور الاسلام وارتفاعه كما توهم
واتيان الخبر كناية عن وقوع محذور منتظر واليه اشار ببيان الانبا بقوله من ايه الخ
قوله اولم ينظروا الى عجايبها بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف وقد جعل هذا
معطوفا على مقدر هو اكذبوا بالبعث لدلالة الذكر عليه وقوله صنف اشارة الى انه
ليس المراد بالزوج معناه المعروف وهو احد القرينين من ذكر وانثى بل ما في قوله
وان واحا من نبات شتى اي انواعا متشابهة وقال الراغب انه يطلق عليه لتركبه
وقوله وهو اي كريم صفة بمعنى محمود مرضي لا بمعنى معطي قوله وتحميدا ان يكون
اي صفة الكريم مقيدة هو بالقاف كما في بعض الحواشي وهو الظاهر فالمعنى ان
الصفة يحتمل انه تكون مقيدة للصنف مخصصة بما ذكر لانه ليس كل صنف كذلك
وقوله لما يتضمن الدلالة اما صلة مقيدة فما يتضمن المثبت مطلقا او تعليلية
ففاعل يتضمن ضمير كريم اي لتضمن كرمه الدلالة على القدرة اي دلالة ظاهرة والا فكل
ما نبت دال عليهما ويجوز ان يكون بالفا وما له ما ذكر وقوله وان يكون مبينة اي
موضحة لا مخصصة لما ذكره قوله وكل لاحاطة الازواج يعني انه لا تكرار فيه

سعدي
عزيق
ابدكال
سعدي وعزيق
سلامي زاده
سعدي

اذ رفي بين الكثرة والشمول فالمعني انبتنا شيا كثيرا هو كل زوج فمن بيانية اوشيا كثيرا من
كل صنف فمن تبعيضية **قوله** اي في انبات تلك الاصناف وقيل انه توجيه لا فراد اسم
الاشارة او اية بانه اشارة الى انباتها او الى كل واحد منها ويجوز ان يكون اشارة الى الجميع
بجعلها كشي واحد لاتحاد الغرض فيها وكونها اية كما مر في قوله اما ما و الظاهر انه
بيان للمراد من الاشارة وانه اما للانبات او للمنبت لانه لا يحتاج لتاويل عليهما اذ كل مضاف
لنكرة في للاحاطة على العددية لا على الاجتماع واسم الاشارة بعدها كالضمير يكون مفردا
كما مر وتنكير اية للتعظيم **قوله** في علم الله وقضائه الخ قد مر مثله والاعتراض عليه
بان علمه تعالى ليس علة لعدم ايمانهم لان العلم تابع للمعلوم لا بالعكس فكان هنا زايلة
وهو اخبار عن حالهم في الواقع في علم الله وكون علمه وقضائه مانعين عن الايمان
راي المجبرة وقد مر رده بان معنى كون علمه تعالى تابعا للمعلوم ان علمه تعالى في الازل
بمعلوم معين حادث تابع لماهيته بمعنى ان خصوصية العلم وامتيازه عن ساير العلوم
انما هو باعتبار انه علم بهذه الماهية واما وجود الماهية فيما لا يزال فتابع لعلمه الازلي
التابع لماهيته بمعنى انه تعالى لما علمها في الازل على هذه الخصوصية لزم ان تتحقق
وتوجد فيما لا يزال كذلك فتقضي موتهم على الكفر وعدم ايمانهم متبوع لعلمه الازلي
ووقوعه تابع له واما كون كان زايدة فلا وجه له وكونه اخبارا عن حالهم ان اراد في
الماضي فلا فايدة فيه وان ادعي انه لتوبيخهم وتقبيح حالهم وان كان في
المستقبل فلا دلالة للفظ عليه والمص لم يدع ان علمه وقضاه تابعان كما توهم واما
جعله من الاستدلال باحد لازمي الشي على الاخر فقيل انه يا باه سيما قد اذا المفهوم
منه العلية بحسب الوجود على ان عدم النفع معلوم مشاهد فلا فايدة في بيانه
وفيه بحث **قوله** القادر على الانتقام وعدم تعجيله لحكمة واقتضت سبق رحمته
ولذا عقبه بقوله الرحيم كما اشار اليه ولانه لايخاف العوت وانما قدم العزيز لان
ما قبله في بيان القدرة وقوله الغالب تفسير للعزيز لا وصف له فقد مر حتى يقال انه لم
يسمع اطلاقه على الله وان قيل في باب الايمان انه سمع الطالب الغالب كما ذكره شيخنا المقدسي
قوله مقدر باذكر على انه مفعول له واذ منصرفة وهو معطوف على ما قبله عطف
القصة على القصة وقيل انه معطوف على مقدر اي احدا الايات او ترقب اتيان
الانبا وقوله او ظرف الخ وهو قال الخ وقوله اي ايت الخ يعني ان ان تفسيرية او
مصدرية قبلها حرف جر مقدر وقوله بالكفر هو ظلمهم لانفسهم وما بعده ظلمهم
لغيرهم وقوله بدل الخ قد رجح الثاني ليكون وصفهم بالظلم في حكم النتيجة فالابلغ
قصده ولاشتراكه عينه بما بعده وهو مخالف لتقديم المص له فقد يقال انه اولى
لان فيه اشعارا بان قوم فرعون علم في الاظلمية ولعل الاقتصار اي في الاتيان
او في الوصف بالظلم وقيل انه مفعول يتقون وقيل منادي وقوله وهو اكتفا
وقد يقال قوم فرعون شامل لهم لكونهم بني آدم له **قوله** اولى بذلك اي بالاتيان
او الوصف بالظلم وقد خص في بعض المواضع للدلالة على ذلك وقوله استينافي اي
بياني بتقدير ما اقول اذا جيتهم لا نحوي كما قيل وقوله اتبعه ارسالهم الخ قيل
انه اشارة الى انه من جملة ما نودي به موسى عليه الصلاة والسلام وقد قيل
عليه ليت شعري ما الطريق الى جعله منه وقد عرفت ما يفيد وفي الكشاف انه يحتمل
انحالا من الظالمين ولو كان حالا لا بتقدير القول اي قايلا لهم الا يتقون لم يرد عليه

شي لكن قوله اي يظلمون غير متقين الله وعقابه فادخلت همزة الانكار على الحال يا باه ولذا
اورد عليه ان فيه مع الفصل بالاجنبي لزوم اعمال ما قبل الهمزة فيما بعدها الا انه اشار الى
دفعه في الكشف وغيره بانه غير اجنبي وان مثله غير بعيد لتوسعهم في الهمزة وقوله تعجيبا
اشارة الى ان الاستفهام مستعار للتعجب وقد جعل الزمخشري للانكار اشعارا بان عدم التقوى
هو الذي جراهم على الظلم فلا يتوهم انه لا يلايم ما قبله وانه كان الظاهر ان يقال ايظلمون
واليه اشار المص رحمه الله بقوله من افراطهم في الظلم والا للعرض ولا استفهام فيه **قوله**
وقري بالتا الخ وجه الزجر والغضب له ضرب وجوههم وجبههم بما ذكر كما تشكو جناية
جان حاضر عندك لاخر فاذا احمي غضبك اقبلت على الجاني تقول له اما تخاف الله اما تستحي
من الناس وقوله وان كانوا غيبا جملة حالية من ضمير اجروا ان لم تجعل جوابا وغيبا
بضم الغين وتشديد اليا ويجوز فتحهما مخففا جمع غايب وكلام المرسل وهو موسى عليه
الصلاة والسلام مصدر مضاف للمفعول اي تكليم الله من ارسله ومبلغه بصيغة
المفعول والضمير للكلام يعني انه اذا بلغهم به خاطبهم او هو بصيغة الفاعل وقوله
واسماعه الخ يعني نزل منزلتهم فخوطبوا **قوله** مع ما فيه من مزيد الحث الخ انما يحث
للالتفات وهو مرده هنا الغضب والزجر كما مر وقوله مزيد اشارة الى ان اصله حاصل
مع الغيبة ايضا وليس هذا مبني على ان الا للعرض كما قيل نعم كلامه محتمل له فتدبر وقوله
ويحتمل الخ اشارة الى ان الا كلمة واحدة للعرض ويا نداء ايه سقطت الفها لالتقاء الساكنين
وحذف المنادي كما في الاية المذكورة ورسمه حينئذ باسقاط الالف مخالف للقياس وما
بعده فعل امر وقوله وقري الخ فاصله يتقونني حذفت احدي نونيه لاجتماع المثلين
وياوه اكتفاء بالكسرة **قوله** رتب استدعاه الخ الترتيب من فا فارسل والضم والاشتراك
من التساوق وقوله معي في محل اخر ومفعول ارسل مقدر اي ملكا او جبريل عليه الصلاة
والسلام وقوله خوف التكذيب هو وما بعده مجرور بدل من الامور الثلاثة ويجوز
رفعه ونصبه وقوله ضيق القلب اشارة الى انه عبر عنه بضيق الصدر مبالغة وقوله
انفعالا اي للانفعال والتاثر منه وعنه ان رجع ضميره للخوف فظاهر وان رجع للتكذيب
فباعتبار انه مخوف متوقع كما تدل عليه صيغة المضارع فلا يرد عليه انه غير متيقن
فلا وجه للجزم بضيق القلب المترتب مع ان ذلك كما يوجد به يوجد بخوفه ولو عمم ضيق
القلب بالجزم وعدمه كما ذكر في قوله رب اشرح لي صدري جاز **قوله** وازدياد الحبسة
في اللسان بعدم انطلاقه من سجن اللكنة وقيد العي وانحلال عقدته وزاد ازدياد
لانه المتوقع الحاصل بانقباض الروح عند الضيق دون الحبسة نفسها فانها كانت
موجودة والخوف عم مما يتوقع وهذا اميل الى القول بعدم زوال العقدة بالكلية
والمراد بالروح الشعاع الخارج من القلب المنتشر المسمي بالروح الحيواني الذي يحرك
به العضلات وحبسة اللسان للعقدة المشهورة **قوله** ضيقه اي عدم المقتضي
لرجوع الروح وانقباضها نحوه وانما جعل ضيق الصدر وحبسة اللسان متفرعين
على التكذيب داخلين تحت الخوف مع امكان غيره حتى لا يحتاج الى التاويل وزيادة
الازدياد لتتوافق قراءة الرفع والنصب في المعنى اذ الاصل توافقهما وان كان
بينهما فرق في الاداء وقد جوز البقاعي كون اخاف بمعنى اعلم او اظن فتكون ان مخففة
من الثقيلة لا انها واقعة بعد ما يفيد علما او ظنا كما اشترطه النحاة ولا يا باه قراءة
النصب كما توهم لان اخاف فيهما محمول على ظاهره ولا تخالف بينهما معنى وقوله لانها

الخ متعلق برتب لتعليله وتنويه وقوله متى نغتريه حبسة تنويه للتعليل ليلتئم مع
ما مر او فيه مضاف مقدر وهو ان يادقنا مثله **قوله** ولا تنيا حجته اي لا تنقطع بعد
الشروع فيهما من البتر بالموحدة والمثناة الفوقية وهو قطع الاخر وقوله وليتق ذلك تعليلا
الخ جواب عن انه كيف ساغ لموسى عليه الصلاة والسلام اذ يامره الله بامر فلا يتلقاه
بالسمع والطاعة من غير توقف وتشبث باذيال العلل والاستعفا بعيد من مثله من
اولي العزم وقوله وتمهيد عذره فيه اي في طلبه لمعونة وليس امره بالاتيان مستلزما
له **قوله** فيكونان من جملة ما يخاف منه اي ابتدا وصراحة بخلافه على الوجه السابق
فانهما مترتبان على خوف التكذيب والمترتب على المخوف مخوف فلا ينافي هذا ما مر
وقوله تبعة كفرجة اي ما يتبعه من جزائه وعلى التسمية باسمه هو مجاز بعلاقة التبعية
وقوله على زعمهم او هو بتقدير دعوى ذنب **قوله** يقتلوني به فوق افتل ادا الرسالة
الماموربتبليغها وهذا هو البلية التي طلب من الله دفعها بعصمته من الناس وليس
هذا في شيء مما قبله حتى يغايره بكونه قبل الادا وذاك بعده او في اثنائه كما توهم
قيل وهو وان كان نبيا غير عالم ببقائه الى ادا الرسالة وان امره بشرط التمكين مع
انه له نسخ ذلك قبله فانه فعال لما يريد لا يسال عما يفعل واما كون الانبيا عليهم
الصلاة والسلام يعلمون انه اذا حملهم الله تعالى رسالة انه يمكنهم من ادائها
وتبليغهم الى وقت القائها وانما كان بناء على الاكثر لقتل بعض الانبيا فغير مسلم
لما مر وقوله خذ اك اشارة الى قوله اني اخاف ان يكذبون الخ فان قلت استدفاع
البلية يكون قبل الادا وبعده فلا وجه لتقييده هذا به ومقابلته للاستظهار
بل هو مناسب للاستظهار وتدارك مصلحة النفس والتوقي غير مناف لمقام النبوة
كما كان يفعله نبينا صلى الله عليه وسلم حتى نزل عليه والله يعصمك من الناس
قلت بعد امر الله له بالتبليغ اللائق ملاحظة ذلك والخوف من فوات ما امر به لا التوقي
والاستظهار في امر الدعوة يكون بعد الادا لانه طلب ظهورها وشيوعها فلا يرد ما ذكر
وهو اللائق بمقام اولي العزم الباذلين مهجهم في سبيل الله وتوقي الانبيا عليهم
الصلاة والسلام لا ينافيه فانه لخوف فوات مصلحة الرسالة ايضا وان كان حفظ
النفس في ضمنه ايضا فتامل **قوله** اجابة له الى الطلبتين تثنية طلبة بوزن كلمة
وهي ما يطلب وهو لف ونشر مشوش فان الاجابة الى الثانية بكلا والى الاولى باذهبا
وقدمت الاولى لاختصاصها بموسى عليه الصلاة والسلام ولذا فسره بارتدع
دون ارتدعا وقوله ويوعده متعلق بالاجابة وللدفع مفعول وعده اي موسى عليه
الصلاة والسلام واللام للتقوية وردعه مفعول اللازم ويجوز ان يكون فاعله
اي اللازم له ردعه فالجواب معلوم بطريق الكناية وقيل انه مجاز وضم اجتنبه عطف
على وعده **قوله** والخطاب الخ لان السياق يقتضي عدم حضور هارون ولا ينافي
هذا ما ذكره في تفسير قوله اذهب انت واخوك وقوله لانه معطوف الخ تعليل للتغليب
لان كلا بمعنى ارتدع يا موسى فالخطاب له فقط وخطاب غيره بالتبعية له والقا تقتضي
فهمه مما قبله وهو قوله فارسل وقيل الفا فصيحة وقد قيل ان هارون كان اذ ذاك
بمصر **قوله** يعني موسى وهارون وفرعون قيل والظاهر انه لموسى وهارون
ومن تبعهما من بني اسرائيل فيتضمن الكلام علوهما واعزازهما كقوله في القصص
ويجعل لكما سلطانا اوهما تعظيما او يابى هذا ما بعده وما قبله من التثنية

كما انه يرد على الاول ان المعية لا تختص باحد لقوله ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم
والخاصة وهي معية الشفقة والنصرة لا تليق بالكافر ولو بطريق التغليب وقد يقال
خصوص المعية لا يلزم ان يكون بما ذكر بل بوجه اخر وهو تخصيص احد المتخاصمين من الاخر بنصرة
المحق والانتقام من المبطل كما اشار اليه في تفسير قوله مستمعون فلا غبار عليه مما
ذكره ارباب الحواشي **قوله** سامعون لما يجري بينكما وبينه اعلم انه قال في الكشاف انه جعل
مستمعون قرينة معكم في كونه من باب المجاز والله تعالى يوصف بانه سميع وسامع ولا يوصف
بانه مستمع انتهى محصله واشار شراحه الى ان السمع انكشاف ما هو في حقه تعالى يعني الانكشاف
التام المناسب له ولا يعلم حقيقته الا هو وقد وصف الله بهما فان كان ذلك في الازل قبل
سميع وان كان فيما لا يزال قيل سامع وهو بحسب الاصل مجاز ان كان مقيدا بالحاسة ثم
صار كالحقيقة واما مستمع فلا يطلق عليه تعالى لانه مؤذن بجسمانية له كالنظر للرؤية
ولان فيه تكلفا للادراك يتنزه الله عنه سوا كان بحاسة ام لا فسقط ما قيل من ان السمع
في الحقيقة ادراك بحاسة فان اريد به مطلق الادراك فالاستماع مثله فلا حاجة الى التجوز
فيه ثم ان لهم في فهم كلامه طريقين احدهما ان قوله انا معكم مستمعون جملته استعارة
تمثيلية كما ذكره المصنف رحمه الله بقوله مثل الخ لكنه مشكل لانه حينئذ لا يجوز في شيء
من مفرداته ولا يكون مستمعون مطلقا على الله فلا حاجة الى جعله بمعنى سامعين
الا بتكلف سياتي والثاني ان قوله مستمعون مجاز عن سامعين اما استعارة او مجاز مرسل
او كناية لتلازمهما غالبا وقوله انا معكم استعارة تمثيلية وقوله قرينة بمعنى
مقترنة في المجازية معها واختاره الفاضل اليمني واول كلامه يناسبه لكن قوله بعد
اني لكما ولعدوكما كالناصر الظهير لكما عليه اذا حضر واستمع يدل على انه جعل
مستمعون من جملة التمثيل لعود الضمير اليهما كما قاله بعض الشراح واما ما قيل
من ان اللازم في التمثيل بقاؤه على ما كان عليه قبل النقل حقيقة كان او مجازا او الاستماع
في المستعار منه كناية عن السمع لانه المقصود وكل منهما يوجد بدون الاخر فكذا في
المستعار له فمع كون كلام الكشاف والمصنف صريحا في خلافه بعيد جدا ولا فائدة تحته وجعل
قوله مثل بمعنى شبه وانه استعارة بالكناية في الضمير المستتر في معكم لا يدفعه فان
تشبيهه تعالى بالحاضر لما ذكر يقتضي كون مستمعين بمعناه والتخييلية يراد حقيقتها
فالظاهر انه اراد الثاني وان قوله انا معكم تمثيل له في نصره وامداده بمن حضر خصمين
ليعين احدهما ويكون الاستماع بحسب ظاهره لكونه لم يطلق عليه كالسمع كالقرينة له وانه
كان مجازا عن السمع والقرينة في الحقيقة عقلية وهي استحالة حضوره تعالى في مكان
والاستماع المذكور في تقرير التمثيل ليس هو الواقع في النظم بل هو من لوازم حضور
الحكم للخصومة ولما كانت المعية الخاصة تستعار لما يؤثر كالحفظ في قول ان الله معنا كان
ذكر السمع قرينة هنا لما ذكر وقرانها وقرانه الى معكما اسمع وارى فلا غبار على كلام
الشيخين فتدبر **قوله** مبالغة علة لقوله مثل وقوله ولذلك اي لقصد المبالغة
وقوله تجوز لما عرفت انه لا يطلق عليه وجعل التجوز هنا بمعنى الكناية تعسف
بارد واصل معنى الاصغا الميل للسماع ثم تجوز به عنه مطلقا وقوله الذي هو
مطلق ادراك الحروف اشارة الى انه لا يتقيد بالحاسة وانما هو انكشاف مخصوص
كما هو مذهب اهل السنة بل اهل اللغة فلذا اطلق عليه تعالى بخلاف الاسماع
كما مر وقوله معكم لغوا اي متعلق بمستمعون وقيل انه حال من ضميره وتقديمه

للاهتمام او الفاصلة او الاختصاص ان اريد معية مخصوصة **قوله** لانه مصدر بحسب
الاصل وصف به الان هنا كما يوصف بغيره من المصادر للمبالغة كرجل عدل فيجري فيه ما يجري
فيه من الوجوه وقد قيل انه لما كان لمجيئهما بتعيينه لموسى عليهما الصلاة والسلام وكونه
وزيرا وكونه نبيا مرسلا من الله وفي كلا من الجهتين فاورد مرة وثني اخرى ولا ينافيه جمعهما
في المسند اليه وان لم يرمنه اشتراكهما في المسند لان الاشعار بلفظ لا ينافي النظر الى الواقع
في اخر نعم في كلامه خلل من جهات ليس لنا حاجة الى بيانها هنا **قوله** فانه مشترك اي بين
المعنيين وان كان مصدرا في الاصل لانه صار حقيقة في المعنى الاخر وبه سلم من كون فعول
بمعنى يفعل لم يسمع في غيره **قوله** لقد كذب الخ هو من شعر لكثير عزة وقبله ۞
حلفت برب الراقصات الى منى ۞ خلال الملا يمددن كل جديل ۞ لقد الخ وبعده ۞
فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي ۞ بنصح اتى الواشون ام بحبول ۞
وقد روي هذا البيت مقدما والمعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته بمن ارسل لا وجه له
والتجريد باباه المقام اذ لا مبالغة فيه كذا في الكشف وقد قيل عليه انه لا مانع من كونه
فيه بمعنى الرسل وارسلتهم بمعنى ارسلته اليهم على الحذف والايصال وهو كثير في فصيح
الكلام والمعنى ما وقعوا على سري بالذات ولا بالواسطة وهو المناسب وما ذكره مبني على
ان ضمير ارسلتهم للمرسل لا للمرسل اليه وليس بشيء لان المتعارف ان الباء لا تدخل الا على ما مع
الرسول كالهدية او بالكتاب وكذا بعثت ولذا اعترض على قول المتنبي ۞
فاجركا لا له على طبيب ۞ بعثت الى المسيح به طبيبا ۞ ۞ ۞
بانه محتاج الى التجريد واما لم يحمل ارسلتهم على الحذف فلانه خلاف الظاهر من غير فائدة
مع ان قوله فلا تعجلي ومعنى الواشي يناسب ما ذكر فتدبر وقوله ولذلك اي لكونه مشتركا
او مصدرا **قوله** او لاتحادهما الخ فكانهما نفس واحدة لما ذكر او لتبعية هارون
لموسى عليهما الصلاة والسلام كما مر ولا ينافيه التثنية مع التصريح بالوزارة لانه
لئلا يكون المقام خلوا عن الاشارة الى الجهتين كما اتى هنا فولا وهكذا النكتة في الحكاية
فلا منافاة بينهما حتى يقال انه وقع مرتين او مرة بما يفيد التثنية والاتحاد فساغ
التعبير بكل منهما والمرسل اسم فاعل هو الله والمرسل به الشريعة والتوحيد **قوله**
ولانه الخ يعني ان قوله انا بمعنى ان كلا منا فصح افراد خبره كما يصح في ذلك وفائدته
الاشارة الى ان كلا منهما مامور بتبليغ ذلك ولو منفردا فما قيل ان التثنية تفيد هذا
فلا فائدة في العدول عنها وان مثله انما هو في تاويل الجمع كيخرجكم طفلا لا وجه له وقوله
اي ارسل يعني ان تفسيرية هنا واشار بما بعده الى توفر شرطها عند النحاة وهو تقدم
ما يتضمن معنى القول دون حروفه وقد جوز فيها المصدرية بتقدير بان ارسل الخ وهو على
الاول متحد بما قبله في الجملة وعلى هذا مغاير له ولذا رجحه بعضهم لموافقته لقوله
فارسل في طه فلا وجه لما قيل ان ما في طه موافق لكلا الوجهين على سوا فتامل **قوله**
معنا الى الشام اخذ التقييد من قوله معنا وقرينة الحال ومنهم من فسره بيذهبوا
حيث شاءوا على ان الارسال بمعنى الاطلاق مع انه واقع في محل اخر وقوله بعد ما اتياه
الخ كانه يشير الى ان كونه قال انما يتصور بعد الاتيان والقول فهو معلوم من السياق
ويحتمل انه اشارة الى تقدير فاتيا فرعون فقالا له ذلك كما في الكشاف وغيره وقوله
في منازلنا اشارة الى تقدير مضاف تقتضيه الظرفية ولو قدره في اهلنا صح لكن هذا
اظهر واقرب للحقيقة **قوله** سمي به اي سمي الطفل بالوليد وهو فعيل بمعنى

ابن كمال

سعدي

سعدي وعزمي

سعدي

سلامي زاده

مفعول لان فعيلا قد يدل على قرب التلبس بالفعل كحليب ووليد كما صرح به اهل اللغة وكانه اخذ
من صيغة المبالغة لما كانت الولادة لا تفاوت فيها نفسها وفي قوله لبث الخ شي مع ما سياتي
في القصص **قوله** وبخه به اي بذلك القتل وتعظيم القتل بما في الموصول من الابهام الذي
يستعمل لذلك كما في نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم كانه امر لا يمكن الاحاطة به ومعرفة كنهه
وفيه ايضا تلطف به لعدم التصريح بذنبه وقوله فيه بكسر الفاء وفعلة للهيئة والفعل المخصوص
كما اشار اليه بقوله بالوكز وهو الضرب بجمع كفه وعلى الفتح هو للمرة **قوله** بنعمتي فهو من كفران النعمة
وجعل الدليل عليه قتل خواصه والمراد خواصه فالاضافة للجنس فيشمل الواحد وقوله او ممن
يكفر بصيغة المجهول وفي نسخة يكفونهم من الاكفار والتكفير فانهما مسموعان لكن الاشهر هو الاول
والمعنى كنت من جملة القوم الذين ادعيت كفرهم وهذا الحكم منه بناء على ما عرفه من ظاهر حاله
لاختلاطه بهم والتقية معهم بعدم الانكار كما اشار اليه المصنف رحمه الله والا فالانبياء عليهم
الصلاة والسلام معصومون عن الكفر قبل النبوة وبعدها وكونه افترا عليه بعيد لانه لو
علم باسلامه او لاسجنه او قتله واحد به الثاني بمعنى في الفعلين السابقين وكونه حكما مبتدا
اي غير حال فهو اما مستانف او معطوف وقوله من الكافرين بالهيبة والكفر بمعنى الجحد او على
زعمه وقوله او بنعمته هو الوجه الاول بعينه والمغايرة بينهما في وجهه فانه في الاول قتل
خواصه وفي هذا مخالفته له وفي الوجه الاخير مبني على اعتقاده الباطل **قوله** قال فعلتها
اذن اي اذ ذاك وفي الاية لف ونشر مشوش وان بالقتل لتقية بحفظ الله له وقوله من الجاهلين
فسر الجهل بما ذكر ومحصله الاقدام من غير مبالاة بالعواقب وهو بهذا المعنى في اكثر استعمالات
العرب كقوله ۞ ۞ ۞ ۞
الا لا يجهلن احد علينا ۞ فنجهل فوق جهل الجاهلينا ۞ ۞
والفرق بينه وبين الثالث انه في هذا عالم بالعواقب دون ذاك والضلال يستعمل بمعنى الجهل
كما استعمل الجهل بمعناه وما يؤدي اليه الوكز هو القتل ولانه يتعلق بالذاهلين وتفسيره
بالجاهلين بالشرايع غير مناسب والفرق بين الثاني والثالث غير ظاهر وكونه في مجرد التعبير لا يحتمل
له وهذا جواب لما وبخه به وكون الضلال بمعنى النسيان مر تحقيقه في سورة البقرة **قوله**
لما خفتكم اي حين الخوف لقولهم ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك وقوله حكما اراد
بها النبوة وما وبخه به هو القتل وكفران نعمته والرد بانه قبل النبوة وكان خطا منه ولم
بمعنى رجع اي الى رد ما ادعاه من نعمة التربية وقوله ولم يصرح برده لانه اعترف به
بقوله وتلك نعمة بخلاف الاول فانه لما قدح في نبوته بالقتل العمد قال انه لم يكن
عمدا وانه قبل النبوة فلا يتوهم ان الاول غير صريح ايضا كما قيل والنعمة استعبا
بني اسرائيل حتى صار هو يخدمه **قوله** لانه كان صدقا فلا يناسب رده بنفسه صراحة
بخلاف القتل كما مر وترتيبه له غير قادح فيه لا حقيقة ولا توهما بخلاف الاول فانه
يتوهم فيه القدح وقوله تمنها علي بها كذا في اكثر النسخ وكان الظاهر اسقاط الضمير
وقد قيل انه اشارة الى انه من الحذف والايصال فهو بتقدير اي بها او هو عطف بيان
على الضمير وهو تكلف وقوله بها او تمنها بمعنى تعدها علي من المن وهو على
ظاهره من الاستقبال او تنعم بها من المنة والمضارع لاستحضار الصورة والتعبيد
التذلل باتخاذهم عبيدا والتربية مفهومة من قوله الم نربك وقوله وهو في الحقيقة
تعبيدك اي لسبب تعبيدك وجعله عينه مبالغة كما صرح به بعده **قوله**
وقيل ـــــ لم يرتضه لانه خلاف الظاهر وقد منعه بعض النحاة وقوله

ومحل انعبدت اي على الوجهين الرفع على انه خبر محذوف والجملة حالية او مفسرة وقوله بدل نعمة او تلك وهو معنى قوله في نسخة او مبدل من المبتدا والخبر او عطف بيان وقوله او الجر الخ هما قولان مشهوران في محل ان وان وما معهما بعد حذف الجار وعليهما هو بدل من ضمير تمنها ومنهم من قدره لان عبدت قوله وفيه الخ الشنعا القبيحة وفيه فصل بينهما باجنبي ولذا مرضه مع قربه بحسب المعنى وشنا عتها ماخوذة من الابهام وهو حينئذ للانكار عليه فيما امتن به والجمع في منكم وخفتكم وجهه ظاهر كما صرح به في قوله ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك ولم يرعوا مضارع ارعوى بمعنى انثنى وانكف وضميرانه لموسى عليه الصلاة والسلام قوله شرع في الاعتراض على دعواه الخ وتقديم الاستفسار جار على قواعد البحث لتنقيح المدعى توطية لرده والمراد بدعواه ما يختص بالتوحيد والا فقد تقدم الاعتراض على دعوى النبوة ايضا واليه اشار بقوله جواب ما طعن فلا وجه للاعتراض عليه بان القدح في نبوته كان ايضا اعتراضا على دعواه كما توهم قوله عن حقيقة المرسل يعني ان سؤاله كان عن حقيقته وماهيته الخاصة وما يسال بها عن الحقيقة مطلقا سوا كان من اولي العلم ام لا فلا يتوهم ان حق الكلام ان يقال من رب العالمين كما ان ما ه السؤال عن الجنس حتى يوجه بانه لانكاره له عبر بما تحقيرا ولما كان التفتيش عن حقيقته مما لا سبيل اليه عدل عن جوابه الى ذكر صفاته على نهج الاسلوب الحكيم اشارة الى تعذر ما ذكره ولما نظر السكاكي الى الظاهر جعل السؤال عن الوصف ولم يتعرض لما في الكشاف من ان بوابه قال هذا من يزعم انه رسول رب العالمين لانه يختل به النظم كما قاله الطيبي وان رده في الكشف قوله ولما امتنع تعريف الافراد لان الفرد المعين لا يحد وانما يعرف بالاشارة وهي غير معرفة في الحقيقة وانما المعرف خواصه ومشخصاته ومع ذلك فالاشارة الحسية ممتنعة في قوله تعالى وقوله لما با التسديد جوابه محذوف بدل عليه قوله عرفه الخ او بالتخفيف وما مصدرية اي لامتناع تعريف الافراد والمراد بتعريفه بيان حقيقته بذاتيه فقوله حقيقة المرسل فلا يقال ان الاولى ان يقال لما امتنع تعريفه بدل تعريف الافراد اذ هو اللازم من كلامه لان ما ذكر اثبات للمدعى بطريق برهاني كما لا يخفى قوله واليه اشار اي الى امتناع تعريف حقيقته كما في سائر الافراد المعينة الا بذكر الخواص وقوله لا شيا اشارة الى ان له مفعولا عاما مقدرا ويحتمل ان يريد انه نزل منزلة اللازم والمعنى ان كنتم ممن شانه الايقان وقوله لتركبها لان التركيب يستلزم الحدوث كما بين في الكلام وكذا التعدد كما مر وتغير احوالها محسوس واستلزام تعريفه لحقيقته لتعريفه بنفسه ليس مغالطة كما قيل بل لانه لا اجزا له لا ذهنية ولا خارجية وتعريف الشيء بنفسه باطل للزوم توقفه على نفسه كما قرر في محله وليس هذا مبنيا على تجانس الاجسام كما سبق الى بعض الاوهام قوله جوابه هو معقول يستمعون وقوله او يزعم في نسخة زعم وهو معطوف على يذكر وقد جوز عطفه على شانه وقوله او عبر الخ يعني على زعمه الفاسد اذ هي كذلك في النظرة الحمقا وذلك لعدم العلم بامكانها وحدوثها الذي هو علة الحاجة لما ذكر لان التاثير لانه ينافي دعواه الربوبية وانه اله العالم فلا حاجة الى ما تكلف بعضهم هنا قوله عد ولا الى ما لا يمكن الخ يعني انه لما انكر خلق السموات والارض لتوهمه قدمهما عدل الى ذكر هذا الالزامه اذ لا يشك

في

في حدوثه وافتقاره والنظر في الانفس اقرب واوضح من النظر في الافاق وقوله مثله الضمير لما مر من الوجوب وعدم الافتقار الى مؤثر ومثل مصحة كقوله مثلك لا يبخل لان المصنف بني تفسيره هنا على الوجهين الاخيرين في تفسير الاية السابقة ولذا قيل انه رجحهما على الوجه الاول ويجوز ان يقال على الوجه الاول انه صلى الله عليه وسلم عدل الى ذكر لازم اجلى واظهر من الاول تنبيها على عدم امكان تعريفه بدون خواصه ولك ان تقول ان قوله ويكون اقرب الخ اشارة اليه ومعناه انه عدل عن الجواب بحقيقته الى ما هو اوضح اشارة الى ان ما سال عنه لا يمكن الوقوف عليه وان فيما ذكر كفاية لمن يفهم ولو لم يقصد هذا لم يرتبط به ما بعده ونحوه ما قيل انه لم يتعرض له لعدم امكان تفهيمه وستسمع تتمته قوله اساله عن شيء الخ لانه ساله عن الحقيقة فاجابه بالوصف على الاسلوب الحكيم فلم يفهم مطابقته ولم يتعرض لتفسيره على الاخير لانه جعل هذا ناظرا الى اول كلامه وانه عدل الى الطعن لحيرته وعدم قدرته على دفع ما ذكره وقوله يشاهدون الخ يعني ان تحرك الشمس على مدارات مختلفة دال بتغيرها على حدوثها وان لها صانعا قادرا حكيما قوله ان كان لكم عقل الخ يعني انه منزل منزلة اللازم هنا لانه ابلغ واوفق بما قبله من رد نسبة الجنون اليه للاشارة الى انهم مطلبته لا هو كما اشار اليه بقوله غارضهم بمثل مقالهم وقوله لاينهم اي عاملهم باللين والرفق لما قال لهم ان كنتم موقنين ثم خاشنهم اي اغلظ عليهم في الرد بقوله ان كنتم تعقلون وقوله عن المحاجة متعلق بقوله عدولا والتدلل العادة والمحجوج المطلوب برد حجته قوله واستدل به اي استدل بما ذكر هنا من قوله وما رب العالمين الخ على ان فرعون كان يدعي الالوهية وان كان قوله ويذرك والهتك يقتضي انه يشرك ولذا قال من ذهب الى هذا انه كان يدعي الالوهية لنفسه ولها ايضا وهو بعيد وقوله وان يحجبه الخ فيه دلالة على جواز ما ذكر فلا ينافي ما مر في تفسيره وهو تكلف ما لا حاجة اليه لان ما مر مبني على ما ارتضاه كما اشار اليه بقوله ولعله كان دهريا الخ والقطر بضم فسكون جانب الارض وقوله يعتقد طالعه بناء على زعمه في تاثير الكواكب كما تقول الدهرية قوله واللام الخ وجه كونه ابلغ من لاجعلنك مسجونا الاختصار ما فيه من الاشارة الى سجن مخصوص لا يرجى منه الخلاص وهو ظاهر وليس هذا من قبيل كانت من القانتين وذاك نوع اخر فيه بلاغة اخرى كما ذكره ابن جني رحمه الله قوله اي افعل ذلك يعني انكار ربوبيتي وكوكو وقوله يبين صدق دعواي فهو من ابان المتعد ومفعوله محذوف لانه المناسب للمقام وجعل الواو حالية فان قلت قوله تجدحذف الفعل يقتضي انها عاطفة فينافيه قلت يريد ان التقدير اتذكر ما قلت ولو جئتك الخ فالمقدر صاحب الحال وعاملها وحينئذ لا حاجة الى تاويل الانشائية بخبرية ليصح وقوعها حالا وقوله في ان لك بينة اسقط ما في الكشاف هنا من ان في هذه الاية ردا على اهل الحق لانه لا وجه له كما بين في شروحه قوله تعالى فالقى عصاه لا حاجة الى حمل هذه الفا فصيحة مبنية على مقدر كما قيل وقوله ظاهر ثعبانيته الخ اي ليس بتمويه وتخييل كما تفعله السحرة وهو مشتق من ثعب بمعنى جرى جريا متسعا والثعب المجرى الواسع وسمي به لجريه بسرعة من غير رجل كانه ما سايل ولذا شبه به الما الجاري واما كونه من الانفجار من ثعد وان كان ما له ما ذكر فليس بمراد هنا وقوله فيما فيها اشاله لسبيه لحالها ويري ما حدث فيها من النور ليكون اعجب والابط ما بين الذراع والجنب ويعنى بقي مهلة قوله مستقر بنحو له الخ يعني انه منصوب لفظا على الظرفية والظرف

سعدي

سعدي

عريق

سعدي

مستنفر وقع حالا كما اشار اليه بقوله مستنفرين ولم يجعله صفة للملا على حد ولقد امر على اللئيم
يسبني لان هذا اسهل وانسب كما لا يخفى وقوله فانه في علم السحر اخذه من صيغة المبالغة
قوله بهره سلطان المعجزة اي غلبة قوة المعجزة وحطه عن دعوى الربوبية لاظهار ائتماره
بامرهم والمؤامرة المشاورة وهو اشارة الى معنى قولهم تأمرون وفيه مخالفة للزمخشري
حيث جوز في تأمرون ان يكون من المؤامرة بمعنى المشاورة لا من الامر الذي هو ما يقتضيه رايه او من الامر
وخص النكتة بالثاني كما يتبادر من كلامه لتاتيها على الاول وهو الظاهر من السياق
ومحل ماذا النصب على المصدرية او المفعولية وتنفيرهم بقوله يريد ان يخرجكم من ارضكم
والاستشعار طلب الشعور بظهوره واستيلائه قوله ارجه وامرهما اي الى ان ياتيك
السحرة من ارجاته اذا اخرته وقد قرئ بهمز وبدونه وقوله شرطا بضم الشين وفتح الرا
جمع شرطة بفتح الرا وسكونها وهم اعوان الولاة وقد يرد بمعنى خيار الجند وليس بمناسب
هنا وحشروا السحرة بمعنى يجمعونهم عندك وقوله امالها اي الاسحار وقوله بفعلون
من صيغتي المبالغة ولم يريدوا في العلم لان المهم هو العمل هنا وقوله فانهما اي اي شئ
فيهما يعني ليس فيهما معجزة قوله تعالى فجمع السحرة في المفتاح ان تعريف السحرة عهدي
وفي شرح الفاضل المحقق ان المعهود قد يكون عاما مستغرقا كما هنا ولا منافاة بينهما
كما يتوهم وفيه بحث ليس هذا محله وقوله لما وقت به اي عين وظاهره انه مخصوص بالزمان
وهو المتبادر من الوقت وفي الكشاف الميقات ما وقت به اي حدد من الزمان او مكان ومنه
مواقيت الاحرام وقد يقال ما ذكره المص هو اصل معناه وما في الكشاف شاع فيه بعد
ذلك حتى لحق بالحقيقة قوله فيه استبطا يعني ان الاستفهام مجاز هنا عن الحث
والاستعجال وباعث بمعنى مرسل ودينار وعبد رب فرعون ومخارق بالخا المعجمة كلها
اعلام وعبد رب بالنصب عطف على محل دينار كما رواه سيبويه ولو جر عطفا على لفظه صح
وقوله احد مما هو معنى او واخا عون اما منادي او عطف بيان لما قبله قوله نتبعهم
في دينهم اشارة الى ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى
ان المراد بالاتباع موافقتهم في مدعاهم وقوله ان غلبوا اشارة الى بيان حاصل المعنى
لان المقصود منه الحث وليست كان فيه زائدة وقوله والترجي باعتبار يعني ان من
جملتهم فرعون وهو لا ترجي منه ولا يترجى اتباعهم فالترجي واحتمال الوقوع للغلبة
لا للاتباع لانه غير متصور منه بل من اتباعه بحضرته الا باعتبار ان اتباعهم اتباع
له لكونهم اتباعه ولذا جعلوه كناية عن عدم اتباع موسى عليه الصلاة والسلام
والمعنى الحقيقي هنا بالنسبة الى فرعون وان كان ممتنعا لانه مدعي الالوهية لا يتبع
غيره فيكفي امكانه واحتمال وقوعه ولو من غيره او يقال انه لدهشته وغلبة ذل
العجز عليه جوز اتباعهم كما طلب الامر ممن حوله فلا حاجة الى جعله مجازا متفرعا
على الكناية بناء على مذهب الزمخشري فيه قوله التزم لهم الاجر مع قوله نعم
لانه اجابة لما طلبوا منه وقوله زيادة عليه اي على الاجر من قوله وانكم الخ وقوله
اذن غلبوا معنى قوله اذن لانها جواب وجزا كما اشار اليه بقوله فاذن الخ وقوله بالكسر
اي بكسر العين مع فتح النون قوله ولم يرد الخ يعني ان السحر حرام وقد يكون كفرا
على ما فصل في الاحكام وعلى كل حال فلا يليق من النبي المعصوم الامر به فدفعه بان
الامر هنا ليس على حقيقته لانهم فاعلوه لا محالة وان لم يقل لهم ذلك كما اشار اليه
بقوله ما انتم ملقون ولذا عبر بالاسمية فهو عبارة عن الاذن بتقديمهم ليتوسل به

الي

الى ابطاله الموقوف عليه كما يومر الزنديق بتقرير حجته ليرد فان الممتنع هو الرضا على طريق
الاستحسان لا مطلق الرضى وما اشتهر من قولهم الرضا بالكفر كفر ليس على اطلاقه كما عليه المحققون
سعد
من الفقها واهل الاصول وقوله ما هم فاعلوه لانه علم ذلك بفراسة صادقة او الهام او وحي
ولان الظاهر ان فرعون بعد احضارهم لذلك يحملهم عليه فما قيل انه في ظنه لا وجه له ولا
يناسب كلام المص قوله اقسموا بعزته وخصوها بالقسم هنا لمناسبتها للغلبة واذا الفجائية
وتلقف اصله تتلقف وعبر بالمضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار واصل
التلقف الاخذ بسرعة وفسر هنا بالابتلاع وقوله ما يقلبون اي يغيرونه عن وجهه
اي حالة الاول من الجمادية الى كونه حيا نضرا وفيه اشارة الى ان ما موصولة حذف عائدها
للفاصلة وقوله افكهم اشارة الى جواز كونها مصدرية قوله وفيه اي في خرورهم
وتسليمهم له دليل على ان منتهى السحر تمويه اي تلبيس من موه الامر اذا اظهر منه
ما ليس فيه واصله ان يطلا بالذهب المذاب كالماء ووجهه ان السحر اقوى ما كان في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام ومن اتى به فرعون اعلم اهل عصره به وقد بذلوا جهدهم واظهروا
اعظم ما عندهم منه وهو تمويه فعلم ما ذكر ولكن ليس كل سحر كذلك وانما هذا هو الغالب
فيه والتزويق التزيين والتحسين واصله ان يجعل الزاووق وهو الزيبق مع
الذهب ويطلى به ثم يدخل النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل مزين
ومنقش مزوق قوله وان التبحر معطوف على قوله انه منتهى السحر والتبحر
تفعل من البحر وهو عبارة عن زيادة العلم وسعته اي زيادة العلم نافعة في كل فن
وان لم يكن من العلوم الشرعية فان هؤلاء السحرة لتبحرهم في علم السحر علموا حقيقة
ما اتى به موسى عليه الصلاة والسلام وانه معجزة فانتفعوا بزيادة علمهم لانه اداهم
الى الاعتراف بالحق والايمان لفرقهم بين المعجزة والسحر وانما بدل الخرور بالالقاء والعروض
فيه ذلك نحو خروا له ساجدين والالقا والايجاد خرورهم وخلقه فيهم لا يسمى القا حقيقة
ولغة فمن قال انه تعالى خلق خرورهم عند اهل السنة وخلقه هو الالقا فلا حاجة
الى التجوز لم يفرق بين الفاعل الحقيقي واللغوي وهو دقيق قوله فكانهم
سعدي
اخذوا الخ اشارة الى ان في الفعل استعارة تبعية حسنها المشاكلة وليس مجازا مرسلا
وان احتمله النظم ووجه الشبه عدم التمالك لا السرعة كما قيل وقوله وانه تعالى
الخ اشارة الى ان الفاعل هو الله تعالى للعلم به وفي الكشاف ولك ان لا تقدر له فاعلا
يعني ان المقصود خروا وسقطوا فلا يحتاج الى فاعل او غير من اسند اليه المجهول
طيبي
لانه فاعل الالقا وقيل انه اراد انه لا يحتاج الى تعيين فاعل لان المقصود الملقى
لا تعيين من القاه كما في قتل الخارجي وهو بعيد مما ذكرناه وخرورهم بالخا المعجمة
بمعنى اعطائهم قوله بدل الاشتمال لما بين الالقا وهذا القول من الملابسة ويحتمل
ان يكون استئنافا كانه قيل فما قالوا وقوله ابدال لو جعله عطف بيان كان اظهر
ودفع التوهم بان يتوهم انهم ارادوا برب العالمين فرعون لقوله انا ربكم الاعلى
والاستبعاد من تخصيصهما بالذكر قوله فعلمكم الخ تواطئتم لما ذكر من تلبيسهم
وقوله او واعدكم يعني انه جرى بينهما اتفاق على اظهار المغلوبية ولا مانع من حمل
الاية على المعنيين معا وكل منهما وان كان وجها كافيا فالجمع يفيد التقوية وما قيل
من ان الاستقلال غير صحيح لقوله ان هذا المكر مكرتموه الخ لا وجه له اذ يجوز ان يكون عون
قال كلا من الكلامين ولم يذكر الثاني هنا وتوافق الايتين غير لازم وكذا ما قيل انه

من نسبة فضل الواحد للجنس وروح بفتح الراء وسهولة بين الغزا قوله بيان له اي
لمفعول تعلمون المحذوف وهو الوبال وتفصيل لما اجمل ولذا فصل وعطف بالفاء في محل
اخر وقوله لا ضير علينا اشارة الى الخبر المقدر وحذفه في مثله كثير وقوله بما توعدنا به اما
معلوم من الافعال او مجهول منها لتفعل وهو قطع الايدي وما معه وقد وقع في بعض
النسخ بفتح التاء والواو مع رفع الدال على ان امثلة تتوعدنا والانقلاب اليه هو الرجوع
الى جزائه وثوابه والصبر عليه بالثبات على الحق وقوله للثواب اي تعتني وعده او كالموجب
اذ لا يجب عليه تعالى شيء عندنا قوله او بسبب من اسباب الموت يعني المراد بالانقلاب
اليه الموت وهو كائن لا محالة ومن لم يمت بالسيف مات بغيره تعددت الاسباب والداء واحد
فلا صبر ولا جزع لوقوعه بما هو انفع لنا فالمعنى على الاول لا ضير في قتلك لانه سبب للسعادة
الابدية وعلى هذا لا ضير فيما فعلت لانه لا بد من الموت فهو كقول علي كرم الله وجهه لا ابالي
اوقعت على الموت ام وقع الموت علي والفرق ظاهر وترك هنا وجها اخر ذكره في الاعراف
على عادته في ترك بعض الوجوه المذكورة في محل اخر لتكثير الفائدة وهو ان المراد مصيرنا
ومصيرك الى ربي يحكم بيننا وليس تركه لما فيه من تفكيك الضمائر لكونها للسحرة فيما
بعده وقيل لانه لو كان محذورا لم يجوزه ثمة ولان دخولهم فيه مانع منه كما لا يخفى
فتامل وقوله من خلاف اي من محل مخالف او من اجل خلافكم وقوله لان كنا اشارة
الى قراءة الفتح والها على تقدير الجار قوله من اتباع فرعون الخ المراد انه اول من
اظهر الايمان منهم عنده كفاحا فلا يرد عليه ما قيل انه منقوض بمؤمن ال فرعون — عون
واسيه والثاني بهما وببني اسرائيل الا ان يكونوا غير حاضري المشهد وهو غير معلوم
وفي الكشاف او من اهل زماننا وفيه ان بني اسرائيل مومنون قبلهم وليس المراد
الايمان بموسى عليه الصلاة والسلام لقولهم رب موسى وايمان بني اسرائيل في
ذلك الوقت غير محقق قوله والجملة في المعنى تعليل لانه انما قال في المعنى اشارة — سورة
الى انه ليس المقصود به التعليل ليكون المقام مقام العطف ولذا قيل انه تعليل
له مع علته وعلى الوجه الثاني هو تعليل للعلة وقوله وقرئ الخ اي بان الشرطية
التي تستعمل في الشك فلذا جعله مضافا للتفسير نزله منزلة المشكوك وقوله او على
طريقة المدل بوثوق العامل مستند اللامر فقولهم يدل عليه اظهر مخافته تعنتا
لاعتماده على محبته وليس بمراد لكنه ابرزه في صورة الشك لتنزيل الامر المتيقن
منزلة غيره تمليحا وتضرعا لانه كقول القائل ان كنت عملت لك فوفني حقي وقوله
تعالى اذ كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وقد جوز فيها ان تكون مخففة من الثقيلة بدون
اللام الفارقة لعدم اللبس فانه ورد مثله في فصيح الكلام لعدم احتمال النفي وقوله
ان احسنت الخ الظاهر انه معمول لقول مقدر اي اذا قال او قائلا ونحوه او هو بدل من
المدل بدل اشتمال قوله وذلك بعد سنين الخ اي امر الله له بالمسير عنهم بعد سنين
من مجيء السحرة وقوله اتبعكم مصبحين كان الظاهر اتبعوكم لكنه ارجع الضمير لفرعون
لانه المقصود وقوله مصبحين حال من ضمير الجمع الواقع مفعولا وارتكبه ليطابق
ما في النظم بعده ولو جعل من الافعال بحذف مفعوله اي اتبعكم جنوده صح وفي
بعض النسخ اتبعوكم وهي ظاهرة وقوله فاطبعه بالرفع معطوف على يدخلون وقد
جوز نصبه على انه جواب للامر وقوله بحيث لا يدركونكم توجيه لامرهم بالسرى
وبيان لحكمته وقوله حين اخبر بسراهم اشارة الى ان الفا فصيحة اي فسروا واخبر

بسراهم

بسراهم فارسل الخ والمراد بالمدائن مدائن مصر قوله على ارادة القول يعني ان هؤلاء الخ معمول
لقول مضمر وهو اما حال اي قائلا ذلك او مفسر لارسل والشرذمة الطائفة وقيل بقية كل
شيء خسيس ويقال ثوب شراذم وشراذمة اي خلق متقطع وهو من وصف المفرد بالجمع مبالغة
كما ستسمعه قريبا وقوله بالاستئناف متعلق باستقلهم اي جعلهم قليلا بالنسبة لجنده لان
مقدمته فقط اكثر منهم قوله وقليلون الخ يعني كان الظاهر شرذمة قليلة فجمع باعتبار
ان الشرذمة مشتملة على الاسباط اي الفرق والقبائل من بني اسرائيل وكل منهم قليل كما يقال
ثوب شراذمة وبرد اخلاق للمبالغة في ان كل جزء منه متصف بالبلا كمعا جياع وهو بعيد
تناهيه في ذلك الوصف ولذا ذكرهم باسم دال على القلة وهو شرذمة ثم وصفهم بالقلة ثم
جمع القليل للاشارة الى قلة كل حزب منهم واتى بجمع السلامة الدال على القلة ويجوز ان
يراد بالقلة الذلة لا قلة العدد يعني انهم لقلتهم لا يبالي بهم ولا يتوقع غلبتهم قوله
لغائظون ما يغيظنا من مخالفة امرنا والخروج بغير اذن منا مع ما عندهم من اموالنا
المستعارة وتقديم لنا للحصر والفاصلة واللام لجعله بمنزلة اللازم كما اشير اليه
بتفسيره بفاعلون او للتقوية وقوله لجمع اشارة الى ان جميع بمعنى الجمع وليست التي
يؤكد بها ولو كانت هي المؤكدة لنصبت وقوله من عادتنا الحذر بفتح الحاء والذال او بكسر وسكون
وهو الاحتراز وكونه من عادتهم من صيغة فعل الدالة على الثبات والمبالغة قوله
اشار اولا الخ يعني بقوله ان هؤلاء الخ وقوله ثم الى تخفيف الخ هو من قوله انهم لنا لغائظون
ووجوب التيقظ من قوله انا لجميع حذرون وهو معطوف على تخفيفا او على قوله فرط
وقولهم هنا تعليل لقوله اشار وضمير عليه الى ما ذكر وقيل انه للاتباع قوله او
اعتذر في نسخة واعتذر وفي نسخة اي واعتذار بالنصب عطفا على حثا وضميره لفرعون
يعني اعتذر من ارساله لهم بانهم ليسوا بشيء يخاف منه وانما يكثر الجيوش لحزمه وازاحة
قوته لهم والاول يعني حذرون للثبات لانه صفة مشبهة والثاني حاذرون اسم
فاعل يفيد التجدد والحدوث وهذا بناء على ما اشتهر عند النحاة وفي شرح المفتاح
الشريفي ان الاسم يدل على الثبوت مطلقا والدوام والتجدد من القرائن وفيه نظر
قوله وقيل الحاذر المودي في السلاح اي الداخل في عدة الحرب كالدرع فان
المودي بالهمز هو صاحب السلاح لانه صاحب اداة اي الة والة الحرب تسمى حذرا
مجازا كما في قوله خذوا حذركم واليه اشار بقوله وهو ايضا الخ واما المودي بمعنى
الهالك فغير مهموز من اودى اذا هلك وليس من الاضداد لانه سلب اداته كما قيل قوله — كشف
وقرئ حادرون بالدال المهملة ومعناه اقويا اشدا من حدر حدارة اذا امتلا شحما
او لحما ومنه الحادرة اسم شاعر وهو بمعنى تام السلاح ايضا لانه يتقوى به كما يتقوى
باعضائه فهو استعارة حينئذ او مجاز مرسل او كناية قوله احب الصبي الخ يعني اذا
احب بعض الصبيان وان كان قبيحا لحب ابيه وقد ابغض بعض الصبيان لبغض امه وان كان
حسنا فكنى عن حسنه بكونه حادرا والحدارة بفتح الحاء والدال المهملتين كالحسامة لفظا
ومعنى واراد به القوة هنا قوله بان خلقنا الخ انما قال اخرجنا بخلقنا داعية الخروج
واوجدناها ولم يقل بخلقنا الخروج وان كان كافيا لان مراده ان الاسناد هنا
مجازي لانه تعالى اوجد فيهم دواعي حملتهم على ذلك وخلق الدواعي لا ينافي كون الخروج
مخلوقا له ايضا وقوله بهذا السبب الذي تضمنته الايات الثلاث وهو متعلق
بخلقنا او بداعية وضمير حملتهم للداعية وقوله وكنوز المراد اما الاموال التي تحت

الارض وحفرها لان ما تحقق فيها انطبق او مطلق المال الذي لم ينفق منه في طاعة الله والاول اوفق باللغة والثاني مروي عن السلف فلا وجه للتحكم هنا وقوله بمعنى الخ تفسير للمقام الكريم قوله ومثل ذلك الاخراج اخرجناهم لا يرد عليه وعلى ما بعده انه يلزمه تشبيه الشيء بنفسه كما مر تحقيقه في البقرة وقوله هو مصدر اي الاشارة بذلك الى مصدر هو الاخراج والجار والمجرور في محل نصب صفة لمصدر مقدر او في محل جر صفة مقام واذا قدر الامر كذلك فالمراد تقريره وتحقيقه والجملة معترضة حينئذ كالذي بعدها قوله واورثناها الخ هو استعارة اي ملكناها لهم تمليك الارث بعد موت او بعد اغراق الفراعنة ان قيل انهم دخلوها وملكوها حينئذ لكن المذكور في التواريخ انهم لم يدخلوها في حياة موسى عليه الصلاة والسلام وضمير فاتبعوا الفاعل لقوم فرعون والمفعول لبني اسرائيل اي اتبعوا انفسهم بني اسرائيل حتى لحقوهم وهو معطوف على قوله فاخرجناهم وقوله مشرقين حال قوله وكنوز قيل عبر به لان اموالهم الظاهرة انطمست وهو من مجاز الاول قيل وهو سهو وفيه ما لا يخفى فتدبر قوله لمدركون من ادركه اذا لحقه وفي قراءة التشديد هو من الادراك وهو والتتابع بمعنى وهو ذهاب احد على اثر احد وصار في عرف اللغة بمعنى الهلاك وان يفنى شيئا بعد شيء حتى يذهب جميعه كما في قول الحماسي *

ابعد بني امي الذين تتابعوا * ارجي حياة ام من الموت اجزع *

ولذا فسره بقوله اي لمتتابعون الخ وفي نسخة لمتتابعون والتتابع بمعنى التتابع كما في القاموس وغيره قوله تعالى ان معي ربي قال بعض الفضلاء قدم المعية هنا واخرها في قوله ان الله معنا نظرا للمقام لان المخاطب هنا بنو اسرائيل وهم اغبياء يعرفون الله بعد النظر والسماع من موسى عليه الصلاة والسلام والمخاطب ثمة الصديق وهو ممن يرى الله قبل كل شيء ولذا اختص المعية هنا فقوله بالحفظ والنصر كما اخبر الله بقوله انا معكم مستمعون على ما مر وقال معي دون معنا لانه هو المتفق لذلك بما اوحي اليه وهم خائفون ولذا قالوا انا لمدركون وخلص نفسه بذلك وان كانت نصرته مستلزمة لنصرتهم اشارة الى انه هو المقصود بالذات وان عناية الله بهم لاجله فلا وجه لما قيل ان الانسب ان يفسر بان معي وعد ربي لانه لو كان معناه ما ذكر قيل معنا مع ان المآل واحد عند التحقيق فمن قال ان هذا لا يدفع الانسبية فقد وهم وقوله غشيك اي لحقك وقوله اومر اي ارجعوا ان يامرني الله بما اصنع وهو الدخول في البحر وكان لم يؤمر به قبل الوصول اليه قوله القلزم كقنفذ بلد بين مصر ومكة قرب جبل الطور والبحر يضاف الى القلزم لانه على طرفه او لانه يبتلع من ركبه لان القلزمة الابتلاع والنيل معروف وقوله فضرب فانفلق اشارة الى ان الفاء فصيحة قوله فصار اثني عشر فرقا بينها مسالك يسلك في كل منها سبط من الاسباط الاثني عشر والمراد بالفرق ما ارتفع من الماء فصار ما تحته كالسرداب لا ما انفصل من الماء عما يقابله فلا يرد عليه انه لا بد من كون الفرق ثلاثة عشر حتى يحصل اثني عشر مسلكا بعدد الاسباط ليدخل كل سبط في شعب لان الفرق اذا كانت اثني عشر لزم كون الشعوب التي في خلالها احد عشر فلا يتم ما ذكر ولا حاجة الى ما قيل من انه ليس الامر كما توهم بل يلزم مما ذكر كون الشعوب التي في خلالها ثلاثة عشر لان الفرقين الطرفين لا بد ان يكونا منفصلين مما يحاذيهما من البحار لو اتصلا لم يتميزا عنه ولم يتحقق حينئذ اثنا عشر فرقا بل اقل كما لو كانوا في الفرق نفسها غاية الامر انه لم تذكر فايدة

الشعب

الشعب الزايد على الاثني عشر ولعله لم يدخل فيه من امن بموسى عليه الصلاة والسلام من القبط ولذا قال بعض فضلاء العصر من العجم انه ممنوع لان الفرق عبارة عن قطعة من الماء ان تقطعت عن سطح البحر بضربه حتى صارت كالجبل فلا يلزم كون الفرق ثلاثة عشر على تقدير كون المسالك اثني عشر لا اذا زعم انه لكل ضربة انكشف الماء الى ناحية المسلك وصار كطودين مكتنفين له فيزيد حينئذ عدد الفرق على المسالك اما على ما ذكر فلا والحاصل انه لو كان المراد بالفرق طائفة انفصلت منه وصارت كالجبل لزم ما ذكر اما لو اريد به ما ارتفع عن الارض وصار تحته ارض يبس كالسرداب والفرق هو الماء المرتفع كالسقف والقبة والطود فلا وقد صرح به المص بقوله كالجبل الخ والنظم صريح فيه ايضا وهذا اشكال مشهور والامر فيه سهل كما سمعته وما صار مسلكا ليس هو البحر بل موضع منه اما استخدام او على تقدير مضاف وهو موضع والمنيف بمعنى العالي والشعاب طرق في الجبال استعيرت قوله تدخلوا الخ هو لبيان الواقع لا ليعطف عليه قوله وازلفنا ثم كما توهم حتى يكون الانسب فادخلنا لانه معطوف على قوله فاوحينا ولا حاجة الى التقدير وثمة ظرف مكان بمعنى هنالك وقوله حتى دخلوا الخ اشارة الى ان قربهم من قوم موسى عليه الصلاة والسلام بما ذكر ويجوز ان يراد قرب بعضهم من بعض لئلا ينجو منهم احد وقوله الى ان عبروا اي جاوزوا البحر من العبور والمباينة عليهم بعد خروج موسى وقومه وقوله وآية اية اشارة الى ان التنوين للتعظيم قوله وما تنبه الخ هو من مفهوم الجملة الحالية يعني ان اهل عصره مع هذه الاية العظيمة التي تقتضي تصديقه بعدها في كل ما جاء به منهم من بغى على كفر كبغية القبط ومنهم من عصاه واقترح عليه ما اقترح كبعض بني اسرائيل وقوله وبنو اسرائيل الخ مبتدأ خبره سألوا الخ يعني انهم ايضا لم يؤمنوا بها والا لما صدر عنهم ما صدر ولعل مراده بذكر هذا بيان ما صدر من قومه ايضا ويحتمل ان يكون اشارة الى ان ضمير اكثرهم شامل لقوم فرعون ولمن كان مع موسى عليه الصلاة والسلام وقوله باوليائه عداه باللام لتضمنه معنى الرؤف وقوله سألوا بقرة يشير الى قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة لانهم كانت لهم تماثيل على صور البقر قوله على مشركي العرب خصهم وان قيل انه لجميع الناس لانه حدثهم فذكر قصته لهم ليأتسوا به ولذا غيروا الاسلوب فيه وقوله ليريهم اي ليعلمهم بذلك لا للاستعلام اذ هو معلوم مشاهد له وقوله لا يستحق العبادة لقوله هل يسمعونكم الخ وضمير قومه لابراهيم لا لابيه وان وافق قوله اراك وقومك لما فيه من التفكيك وقوله لها متعلق بنظل او بعاكفين قوله فاطالوا جوابهم وكان يكفي ان يقولوا اصناما وقوله بشرح حالهم اي ملتبسا به وفي نسخة وشرح حالهم وهو معطوف معه وقيل انه من باب علفتها تبنا وماء باردا اي وذكروا شرح حالهم معه وليس لفظ الشرح مقحما وضمير معه للجواب وكونه للاصنام تناويل ما يعبدونه نعبد وكذا كونه لابراهيم عليه الصلاة والسلام ومع بمعنى عند وقوله بجحا بتقديم الجيم على الحاء بمعنى سرورا قوله ونظل هاهنا بمعنى ندوم في فعل ناقص دال على اقتران مضمون الجملة بالنهار او بمعنى صار وكلامه يحتمل انها ناقصة او بمعنى الدوام كما يكون كان كذلك ويحتمل ان يريد انها تامة بمعنى دام كقولهم لو طال الظلم هلك الناس كما ذكره ابن مالك وان انكره بعض النحاة وعاكفين على الاول خبر وعلى هذا حال قوله

ابن كمال
ابن كمال
سلاجي زاده
كازروني
امير بادشاه
ميرخورد
سعدي
سعدي

وقيل الخ فهي ناقصة دالة على اقتران مضمون الجملة بالنهار كما مر ومر منه لان المتبادر منها الاول وهو ابلغ مناسب لمقام التبجح واختار هذا الزمخشري لانه اصل معناها لانه من الظل وهو مناسب للمقام ايضا لانه يدل على اعلانه لافتخارهم به قوله يسمعون دعاكم سمع اذا دخل على مسموع تعدى الى واحد نحو سمعت كلام زيد وان دخل على غير مسموع ذهب الفارسي الى انه يتعدى الى اثنين الا انه لابد ان يكون الثاني مما يدل على صوت كسمعت زيدا يقول كذا وذهب غيره الى انه في ذلك متعد الى واحد فان كان معرفة فالجملة حال وان كان نكرة فصفة وجوز فيهما البدلية ايضا واذا علق بالذات افاد السماع بغير واسطة فقوله يسمعون دعاكم اشارة الى انه متعد لواحد داخل على مسموع متعد وقوله او يسمعونكم تدعون اشارة الى انه من القبيل الثاني داخل على غير مسموع وبعده جملة مقدرة واعرابها كما سمعت فقوله محذوف ذلك اي المضاف او جملة تدعون وقيل يسمعون بمعنى يجيبون كما في الحديث اللهم اني اعوذ بك من دعا لا يسمع اي لا يستجاب وقد جوز ذلك في قوله انك سميع الدعا لكن ابقاوه على معناه هنا احسن وقوله وفرق يسمعونكم اي من الافعال قوله وجيء مضارعا الخ يعني لم يقل يسمعوكم تدعون على المنهج المعروف ولا اذ دعوكم لكون اذ للماضي فيناسب ذكر الماضي معها لانه اي بما ذكر للدلالة على انها حال ماضية وعبر بالمضارع لاستحضار تلك الحال وحكايتها واما كون هل تخلص الفعل المضارع للاستقبال بخلاف الهمزة كما ذكره النحاة واهل المعاني فلا يضر هنا كما توهم لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم وهو هنا كذلك كما لا يخفى لان السماع بعد الدعا واما ارتكاب التجوز هنا والمناقشة فيه بان الاصل الحقيقة فمن ضيق العطن قوله على عبادتكم لها ضمنه معنى يجاوزونكم فعداه بعلى وقيل انها تعليلية وقوله من اعرض اشارة الى ان الضمير لا يتعلق بهم ولذا لم يقل يضرونكم وان احتمل تركه للفاصلة وقوله ضر قدمه لانه اقرب منهم وقد قيل انه اخره لمراعاة السجع مع السجع وليس بشيء وقوله اضربوا الخ اي امرهم عن نفعهم وضرهم فكانهم قالوا لا يبصرون ولا ينفعون وكذلك مصدر قدم للفاصلة قوله فان التقدم الخ يشير الى ان الاستفهام فيه انكاري للتوبيخ فيتضمن بطلان الهتهم وبطلان عبادتها وانه ضلال قديم لا فايدة في قدمه الا ظهور بطلانه لان المعنى اعلمهم اي شيء عبدتم انتم ومن قبلكم والها لا تقدر على ضر ونفع قوله اعاديهم انا ولا اعبدهم بيان لاصل معنى هذا اللفظ وان لم يكن مرادا منه بل هو كناية او مجاز كما اشار اليه بقوله يريد الخ وجمع ضميرا بهم مراعاة لمعنى ما وهذا تفصيل لما قبله وتفسيره وتعليل لما فهم منه من اني لا اعبدهم او لا انفع عبادتهم ويجوز ان يكون ذيلا لما كنتم اولا والمعنى فاخبركم واعلمكم بمضمون هذا وقال النسفي العدو اسم للمعادي والمعادى جميعا فلا يحتاج الى تاويل فهو كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قوله من حيث انهم يتضررون من جهتهم الخ اشارة الى ان قوله انهم عدو تشبيه بليغ وقوله فوق ما يتضرر الخ قيل لان المشبه اقوى في وجه الشبه في الواقع وان كان المشبه به اشهر فلا وجه لما قيل انه لا دلالة في النظم على هذا المعنى وقيل المعنى تخاصموهم اذ ينطقهم الله في القيامة وقيل ان هذا على القلب واصله اني عدو لهم وهو تكلف قوله

او ان المغري وفي نسخة بالواو والاولى اصح وهو عطف على قوله انهم يتضررون او على قوله انهم اعداء الخ والمغري بمعنى المرغب الحامل على ذلك فهو مجاز عقلي من اطلاق وصف السبب على المسبب وقيل انه على تقدير مضاف فيه اي مغري عبادتهم قوله لكنه صور الامر في نفسه الخ اي عبر عن عداوتهم وضررهم لهم بما ذكر من وصف نفسه به على طريق التعريض كما في قوله وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والمعنى اني فكرت في عبادتي لها لو صدرت مني فرايتها للعدو والضار فتركتها الى الخير كله في عبادته وهذا التعريض يحتمل الكناية والمجاز فان نظر الى ان الاصنام لا تصلح لعداوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام كان مجازا والا فيكون كناية كذا في شرح الطيبي وفيه نظر لان الجماد لا يصلح للعداوة بوجه من الوجوه لا له ولا لهم وفيه كلام في شرح المفتاح للشريف فتامله قوله فانه اي التعريض وعدم التصريح انفع لعدم تنفيرهم بالمكافحة بالطعن وهو اقرب للقبول وقوله وافراد العدو مع انه خبر عن الجمع اما لانه مصدر في الاصل فيطلق على الواحد المذكر وغيره او لاتحادهم في معنى العداوة او لتاويله بكل منهم كما يشير اليه في قوله لكل معبود يعبده وقوله او بمعنى النسب اي ذو كذا فيستوي فيه الواحد وغيره كما في قولك هم ذو عداوة فلا شبهة فيه كما قيل قوله او متصل اي من ضمير انهم الراجع الى ما يعبدون الشامل لله ولا حاجة على هذا الى الاستخدام كما قيل وقوله وكان من اباءهم من عبد الله وهذا بلا شبهة وما قيل من انه لا حاجة الى هذا لانهم مشركون فهم يعبدون الله والاصنام لقوله اذ نسويكم برب العالمين لا يرد عليه لانه وجه اخر للاتصال ولذا لم يدع فساده بل عدم الحاجة اليه وما قيل من ان قولهم في جوابه نعبد اصناما بدون ذكر الله يقتضي قصر عبادتهم عليها وما ذكر من الاية ليس محكيا عن قوم ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولو سلم فالمراد بالتسوية مساواة من عبد الله في مطلق العبادة او تسويتها بالله في استحقاق العبادة وهو غير مستلزم للعبادة نفسها المنفي بشيء لان تخصيص الاصنام بالذكر للرد عليه ولان المداومة على عبادتها لا تنافي عبادته احيانا مع ان المص رحمه الله قد اعترف بما ذكره القايل في تفسير قوله واذ قال ابراهيم لابيه وقومه انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني كما سياتي في سورة الزخرف وما ذكره من تاويل الاية المذكورة تكلف لم يسبق اليه قوله هداية مدرجة منصوب على انه مصدر ليهدي وقوله دم الطمث اي الحيض هو بنا على ما اشتهر ونقل عن جالينوس وانه لذلك يصيبه الجدري وغيره من الامراض الدموية لكن الحكيم ابن زهر انكره وقال ان جالينوس اراد بدم الطمث دما في الرحم صالحا لا دم الحيض فانه دم فاسد لو اغتذى به الجنين لم تتصور حياته وانما لم ينصب دم الحيض مدة الحمل للرحم لاشتغال الرحم وهو وان كان مما يقبله العقل فالظاهر انه لا يعلم حقيقته الا الله فلا يجزم بشيء منهما الا اذا اعتضد بدليل سمعي قوله والفا للسببية في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقوله او للعطف اي على الصلة والصفة اما منصوبة او مرفوعة على القطع وقوله فانه يهدي كل مخلوق الى الخ اشارة الى ان ما ذكر من ان الحكم ليس خاصا به وان صوره في نفسه للتعريض كما مر فسقط اعتراض ابي حيان بان الفا انما تزاد في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط اذا كان عاما وهذا ليس كذلك مع ان اشتراط ذلك فيه غير مسلم كما فصله الرضي والفا هو اعلى ثم ان السببية مقتضى الحكمة فان من اوجده تكفل بما به قوامه

وق

عزيق

ابنكاد

سعدى

سعدي

عزيزي

وتفاوه وقيل الفاء سببية للاخبار لا للهداية فانها غير مسببة عن الخلق وان السببية قد تجامع
العطف كما في الذي يطير الذباب فيغضب زيد فلا وجه للتخصيص قوله فيكون اي على العطف
فان الاصل فيه تماثلهما ويجوز ان يكون على التقديرين وتقدم الخلق يقتضي المضي والاستمرار
من الاسمية التي خبرها مضارع دال على الاستمرار ايضا وقوله على الاول اي كون الذي مبتدا
خبره هو يهدين وقوله على الوجهين اي الابتدائية والوصفية والحكم ما تضمنه الخبر والاستثنا
من العدا ففيه قوله عطف على يطعمني او على جملة هو يطعمني وقوله من رواد فهما اي
توابعهما ولوازمهما وهو اشارة الى وجه التاخير فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام والشراب
وحكمة تاخير السقي ظاهرة لانه من توابع الطعام ايضا ولذا لم يكرر الموصول فيهما قوله
لم ينسب المرض اليه اي لم يقل امرضني مع انه الممرض حقيقة فاضاف اليه النعم دون النقم
تادبا وقوله ولا ينتقض الخ جواب عن سؤال مقدر لكن قوله فان الموت الخ غير تام في دفعه
فانه لا يكره من عدم احساس ضرره واله ان يكون نعمة وكونه مع ما بعده جواب واحد خلاف
الظاهر اذ كان الظاهر الاقتصار عليه كما في بعض شروح الكشاف وقد اعتذر عنه في
الانتصاف بان الموت لما علم انه قضاء محتوم من الله لا يخص احدا ولا كذلك المرض فكم
معافا منه سقط كونه بلا فساع في الادب بنسبته اليه تعالى فتامل قوله والمحاب
في نعيم الجنة ورضوان الله وفيه تخليص العاصي ايضا من اكتساب المعاصي وقوله لان المرض
معطوف على قوله لان مقصوده الخ وقوله انما يحدث الخ فلما كان سببه الظاهر منه
ومن تركيبه نسب اليه وجعل كانه فاعل حقيقي له بخلاف الصحة ولو طارية واما ما يحصل
بالعلاج والاخفا فليس بمطرد والاخلاط امزجة الانسان الاربعة والاركان العناصر وقوله
باستحفاظ اجتماعها اي الاخلاط والاركان وقوله عليها متعلق بالحصول لكنه بمعنى
القصور او بالاستحفاظ او بقيهما وقوله يميتني لم يقل هو يميتني لان الاماتة
لا تسند لغير الله في لسان العرب قوله ثم يحييني اورد ثم لما بينهما من التراخي بخلاف
غيره وذكر يوم الدين لظهور المغفرة فيه وهضم نفسه لعدها خاطية وكونهم على حذر
لان المعصوم اذا كانت هذه حاله فما بال غيره وبه يندرئ ما يقع نادرا وقوله الى سقيم
الخ يدل لمن الثلاث وقد مر بيانها قوله ضعيف لانها معاريض اي تورية قصد
بها خلاف ظاهرها كما قيل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب فليست كذبا حتى يكون
خطيئة كما روي عن مجاهد والحسن وعد منها قوله للكوكب هذا ربي وقد مر واما
ما ورد في حديث الشفاعة وامتناعه حياء من الله لهذه الكذبات فقد اعتذر عنه
بانه استعظم ان يصدر منه ما هو على صورة الكذب فان حسنات الابرار سيات المقربين
وقوله استغفارا وقع في نسخة بدله استعذارا اي طلبا للعذر قوله كمالا في
العلم والعمل جعله شاملا لهما لتنكيره والمراد بالحكم ما يتوقف عليه من كمالهما وقيل
المراد به الحكمة والعمل لازم لها وقوله استعد مضمنة معنى احصل به ولذا عداه
بنفسه وان كان متعديا باللام والحق الله او خلاف الباطل فيكون كمسجد الجامع وهذا
قبل النبوة فهو طلب لها او بعدها فالمراد طلب كمالها والثبات عليه قوله ووفقني
الكمال في العمل الكمال منصوب بنزع الخافض او هو مضمن معنى اعطني التوفيق له
وليس هذا تكرارا مع ما قبله لتقييده بقوله لا ينتظم الخ والمراد بالاول ما يتعلق
بالمعاش وبهذا ما يتعلق بالمعاد او هو تخصيص بعد تعميم اعتناء بالعمل لانه
النتيجة والثمرة وقوله الكاملين في الصلاح هو من الاطلاق او من تعريف العهد

وفي الكشاف او يجمع بيني وبينهم في الجنة ولقد اجابه حيث قال وانه في الاخرة لمن الصالحين
قوله جاها فالمراد باللسان الذكر الجميل بعلاقة السببية او للاحتراز عن الاطراء المذموم
وهو المراد من حسن الصيت وقوله يبقى اثره الخ من قوله في الاخرين فانه تفريعه للاستغراق
كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وهذا يدل على محبة الله ورضاه كما ورد في الحديث
قوله اوصادقا من ذريتي فهو بتقدير مضاف اي صاحب لسان صدق او مجاز باطلاق الجزء
على الكل لان الدعوة باللسان وقوله اصل ديني هو العقايد وبعض الاحكام التي لم
تنسخ وقوله مر اي في مريم والمؤمنين فانظره قوله بالهداية بناء على ان الدعاء كان قبل
موته كما سيصرح به وهذا احد الوجهين في الاية للسلف ولا يبطله قوله تعالى كانت لكم
اسوة حسنة في ابراهيم الى قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لان طلب الهداية
للكافر امر حسن كما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومي الخ والاستثناء المذكور تقتضي
خلافه وهو مخالف لقوله الا عن موعدة الاية لان الاستثناء بناء على انه لا يقتدى به فيه
بناء على ظنه مطلقا وقد مر تحقيقه قوله وان كان هذا الدعاء بعد موته فقد ارتضاه
بعضهم اذ لا مانع منه عقلا وفي شرح مسلم للنووي ان كونه تعالى لا يغفر الشرك مخصوص
بهذه الاية وكان قبلهم قد يغفر وقد مر ما فيه وحمل قوله فلما تبين له انه عدو لله على يوم
القيامة والتعبير بالماضي لتحققه او هو كناية او مجاز عن عدم مغفرة الكفر ولا يخفى انه
سيافه لا في مقاولة ابراهيم لابيه وقومه يبعده كما لا يخفى قوله كان يخفي الايمان الخ
هذا بناء على انه لا يعتبر فيه الاعتراف والاقرار باللسان وقوله ولذلك وعده به اي وعد
ابراهيم عليه الصلاة والسلام اياه بالاستغفار له لظنه انه مؤمن يخفي الايمان لعذر
فتبين عداوته لله اما بالوحي او في الاخرة وقوله من الضالين بناء على ما ظهر لغيره من حاله
قوله او لانه لم يمنع الخ اي لم يوح اليه بذلك ولا ينافيه قوله فلما تبين الخ لما عرفت
وقوله لخفاء العاقبة الخ بيان لصحة ارادة هذا المعنى ودفع لانه تحصيل الحاصل ويجوز
ان يكون تعليما لغيره وجواز التعذيب تعليل لاخ وقوله او يبعثه الخ ولا يلزم منه التعذيب
حتى يغني عنه ما قبله والخزاية بفتح الخاء مصدر وقوله لانهم معلومون فلا يرد انه
كيف يعود على ما لا يسبقه له ذكر واذا عاد على الضالين فهو من تتمة الدعاء لابيه اي
لا تخزني يوم يبعث الضالون وابي فيهم قوله لا ينفع مال الخ فالاستثناء مفرغ
من اعم المفاعيل ومن في محل نصب وقدم هذا لظهوره وقوله مخلصا تفسير لمن اتى
الله بقلب سليم وقوله ميل المعاصي اي سليما من الميل الى المعاصي فالمصدر مضاف
لمفعوله تعدى بنزع الخافض وقوله سايرا فانه اي القلب قوله او لا ينفعان الا مال
من هذا شانه وبنوه من حيث الخ ففيه مضافان مقدران اي الا مال وبنو من الخ والاستثناء
متصل وهو بدل من الفاعل فهو في محل رفع وقوله من حيث الخ بيان لوجه نفعهما
له لان ما انفقه في الجنة له ثواب نافع والولد الصالح يدعو لابيه ويشفع له وله ثواب
ارشاده وتعليمه قوله وقيل الاستثناء مما الخ يعني انه من المبالغة المعنى فان
الغنى مطلقا شامل للغنى الدنيوي وهو بالمال والبنين والديني وهو سلامة
القلب فذكر المال والبنون واريد به الغنى الدنيوي ثم ذكر قصد بذكر الخاص وهو
الغنى الدنيوي الغنى العام وهو مطلق الغنى فليس هذا وجها آخر كما توهم فكانه
قيل لا غنى الا الغنى الديني كما يقال لا غنى الا غنى القلب ولا صحة الا سلامة الروح
فعلى هذا يجوز ان يقال الاستثناء متصل لدخوله فيما قبله بحسب مآل المعنى كما

اس كال

سعدي

سعدي

اشار اليه المص رحمه الله قوله وقيل منقطع وفي الكشاف ولا بد على هذا من تقدير مضاف
وهو الحال والمراد بها سلامة القلب ولو لم يقدر المضاف لم يتحصل للاستثناء معنى وقد منع بانه
لو قدر مثلا ولكن من اتى الله بقلب سليم يسلم او ينتفع يستقيم المعنى ايضا واجاب عنه
في الكشف بان المراد انه على تقدير الاستثناء من مال لا يتحصل المعنى بدونه وما ذكره المانع
كرماني
استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى وليس من البحث في شيء ولما لم يكن مناسبا للمقام
لم يلتفت اليه ورده بعض شراح الكشاف وتبعه الفاضل المحشي بانه دعوى بلا دليل
سعدي
قلت بل دليله ظاهر لان المستثنى لا بد من دخوله في المستثنى منه ولو توهما ولو لم
يقدر لم يكن كذلك بخلاف الاستدراك المص وهو غير مناسب لان المراد بيان حال المال
والبنين في النفع وعدمه لا مطلق النفع وهو ظاهر فتامل وبقي في الاية وجوه
اخر في الكشاف وغيره تركها المص رحمه الله فلنضرب عنها صفحا قوله فيتحيرون
اي يفتخرون ويسرون وفي قوله يتحسرون لان غاية تبريزها لهم لا لكل من رآها كما في
قوله وبرزت الجحيم لمن يرى قوله وفي اختلاف الفعلين ترجيح لجانب الوعد
وانه لا يخلف بخلاف الوعيد لان التعبير بالازلاف وهو غاية التقريب يشير الى
قرب الدخول وتحققه ولذا قدم لسبق رحمته بخلاف الابراز فانه الاراءة ولو من
بعد فانه مطمع في النجاة كما قيل من القعود الى العمود فرج قوله والكبكبة تكرير
الكب وهو الالقاء على الوجه يعني كرر لفظه ليدل على تكرر معناه كما في صرصر وقوله
من عصاه الخ لو عممها اصح وقوله خبره ما بعده يعني قوله فالوا الخ قوله والا
للضمير كذا في اصح النسخ وهي ظاهرة ولو قال فللضمير كان اظهر وقد سقطت الا من
بعضها وهي تحتاج الى تقدير يعني اجمعون تاكيد لقوله وجنود ابليس فقط ان
كان مبتدا خبره قالوا الخ فان كان معطوفا على ما قبله يكون اجمعون تاكيدا للضمير في
قوله فكبكبوا فيها هم وما عطف عليه وقوله وكذا الضمير المنفصل الخ يعني ان
كان جنود ابليس مبتدا وتوكيدا عائدا عليه والا توكيدا عائدا عليه وعلى ما عطف عليه لا
تاكيد كما يتوهمه من لم يتدبر وليس في عبارته تسامح اصلا وقوله وما يعود
اليه يعني هم وضمير يختصمون لا قالوا قوله على ان الله ينطق الاصنام اذا كان
الضمير راجعا لهم الاول وما عطف عليه فانه شامل للاصنام فيكون لها اختصام لما
ذكره وقوله ويجوز ان يكون الضمائر اي في قوله هم فيها يختصمون على ان الخصام جار
بينهم وخطاب الاصنام للتحسر لا انها جعلت ممن يعقل بان خلق الله فيها ادراكا فيقول
بعضهم لبعض لولا انتم لكنا مؤمنين كما اشار اليه بقوله وما اضلنا الا المجرمون ه
والهمنا كهم في الضلال له من كان الاستزادة قوله وما اضلنا الا المجرمون القصر
بالنسبة الى الاصنام والها لا دخل لها في ذلك ولا قدرة لها عليه وقوله او الاولا
الخ فالمراد بالشفعاء والاصدقاء من كان كذلك في الدنيا وقوله او فما لنا الخ فالمراد من
كانوا يعتقدون شفاعة في القيامة وهي الاصنام وقوله او وقعنا الخ يعني ليس
المراد معنى ذلك بل هو كناية عن شدة الامر بحيث لا ينفع فيه احد كقولهم امر لا ينادى
وليده قوله وجمع الشافع ووحد الصديق الخ وما قيل من ان فيه اشارة الى انه
لا فرق بين استغراق الجمع والمفرد وليس الثاني اشمل من الاول كما زعمه بعضهم
سعدي
مع مراعاة الفاصلة تكلف على ما بين في المعاني مع ان هذا ليس من محل الخلاف
لان من اذا زيدت بعد النفي داخلة على الجمع جعلته في حكم المفرد ومتساويين

لان

لان في الاستغراق بلا خلاف قوله ولان الصديق الواحد الخ يعني فالواحد بمعنى
الجمع فلذا اكتفي به لما فيه من المطابقة المعنوية كما قيل ووا حدا كالالف ان امر عنا وقوله
اولا طلاق الصديق الخ يعني بخلاف الشافع وسكت عنه لظهوره والحميم مصدر حم
اليه اذا اشتاق والتحميل مصدر الحبيب وفعيل يطرد في الاصوات ولو قال لكونه على
زنة المصدر كان احسن لانه لم يسمع صديق وصدد وبمعنى الصداقة والعداوة
قوله تمني للرجعة التمني معنى لو والرجعة معنى الكرة من كر اذا رجع وقوله اقيم
فيه لو مقام ليت واستعمال لو للتمني بدليل النصب في جوابه ذكره النحاة واختلف
فيه فقيل هو معنى وضعي وقيل انه مجاز وهل هي في الاصل مصدرية او شرطية
والى الاخير اشار المص لظهور وجه التجوز فيه لان لو تدل على الامتناع والتمني
يكون لما يمتنع فارتبطا بهذا فكان مجازا مرسلا او استعارة تبعية ثم شاع حتى صار
كالحقيقة فيهما وقوله حذف جوابه وتقديره رجعنا عما كنا عليه او خلصنا من
العذاب ونحوه قوله وعطف على كرة يعني اذا كانت لو شرطية جوابها محذوف
نحو لكان لنا شفيعا او وما اضلنا المجرمون ونحوه هذا ايضا على التمني كما يجوز
عطفه على ان لنا كرة وقوله عظة لان الاية تكون بمعنى العبرة وامهات العلوم
ابن كمال
الدينية نفي الشريك واثبات الصانع وتوحيده وكل ما ذكر معلوم من تفسير
سابقا والله لبيان من اوصافه تعالى وحسن الدعوة بالاستفهام من الابطال وكمال
الاشفاق باظهار التحزن وتعريضا وايقاظا عليها للتصوير والاطلاق وقوله
ليكون تعليلا لقوله جاءت الخ وقوله الكثر قومه يجوز ان يفسر بما مر في اول
السورة فتذكره قوله القوم مؤنثة الخ قال في المصباح القوم يذكر
ويؤنث فيقال قام القوم وقامت القوم وكذلك كل اسم جمع لا واحد له من
لفظه نحو رهط ونفر انتهى فقوله مؤنثة تبعا على الاغلب لا انه ذهب الى انه
جمع قائم والاصل تانيثه وقوله وقد مر الكلام في تكذيبهم المرسلين في
الفرقان وفي الكشاف نظيره قوله المرسلين والمراد نوح عليه الصلاة والسلام
قولك فلان يركب الدواب ويلبس البرود وماله الا دابة يعني انه للجنس فيتناول الواحد
لكنه مصحح لا مرجح بخلاف تلك الاوجه قوله لانه كان منهم توجيه لقوله
طيبي وابن عادل
اخوهم كما يقال يا اخا العرب والضمير لقوم نوح او للمرسلين وقوله فيشركوا
الخ اشارة الى ان الانتقاء هنا من الكفر وقوله على دلالة الخ هو من ترتيب الامر
سلامي زاده
بالتقوى على كل منهما وحسم طمعه اي قطعه من قوله ما اسالكم الخ وكونه رسولا من الله
بما فيه نفع الدارين من غير شائبة نفع منهم يقتضي وجوب طاعته بلا قصور فيه
كما توهم وفتح يا المتكلم وتسكينها لغتان مشهورتان ثالثة اختلف النحاة في انهما
الاصل وانباعك مبتدا خبره الارذلون والجملة حالية ولذا جعلت هذه القراءة
دليلا على ان اتبعك حال بتقدير قد لان عطفه على فاعل نؤمن المستتر للفصل
ركيك معنى فلا يرد ما قيل انه لا دليل فيها على ذلك وقوله كشاهد الخ
او جمع تبيع كشريف واشراف وقوله على الصحة اي جمع السلامة وهو للقلة
ولذا اختاروه قوله وهذا اي ما ذكروه من قولهم انؤمن الخ وقوله الحطام
الدنيوية انث وصفه لتاويله بالامتعة وقوله واشاروا بذلك اي اتباع
الارذلين وهذا ايضا من سخافة رايهم لانه بحسب لنظر الحمقى فلا يتوهم انه

عونيه

لايناسب لغا م وقوله ولذلك اي لماذكر من اشارتهم وما في ماعلمي استبهاميه اوناقية
وقوله في طعمه بالضم مايطعم والمراد بها ما يعطوا للانتفاع به وقوله المانع عنه
اي عن ايمانهم هو مفعول ثان لجعلوا قوله اي ما انا الا رجل الخ اي هو مقصور
عليه لا يتعداه الى طرد الارذلين منهم وعلى الثاني معناه مقصور على انذاركم لا يتعداه
الى استرضائكم وهما متقاربان وقوله من المرجومين فالرجم مستعار له كالطعن
وفي الوجه الاخير هو على ظاهره قوله اظهارا بما يدعو عليهم لاجله لدفع توهم الخلق
فيه التجاوز او الحدة فلا يرد انه ليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها وقوله استحقاقهم
عليه اي على نوح عليه الصلاة والسلام وهو استفعال من الحق بالفا وكونه
بالقاف كما ضبطه بعضهم بعيد والفتاحة بمعنى الحكومة وفتحا مصدر او مفعول
به والمملو من البشر وجميع الحيوانات وثم في ثم اغرقنا للتفاوت الرتبي ولذا قال
بعد وقوله اسم ابيهم اراد به جدهم الاعلى قوله نصدير القصص اي الخمس بها
اي بجملة فاتقوا الله واطيعون الخ وذكر هذا هنا دون ان يذكره في الاول او الاخر
لانه اول موضع وقع فيه التكرير لها ولم يتعد في قصة موسى وابراهيم عليهما الصلاة
والسلام بها تفننا مع ذكر ما يدل على ذلك لان ما ذكر ثمة اهم وقوله دلالة مرفوع
ومنصوب وهو مصدر دللت فلانا على كذا اذا ارشدته اليه كما في قولهم في تعريف
التشبيه هو الدلالة على مشاركة امر لامر مصدر دل اللفظ على كذا حتى يأول
بالدال ليصح حمله على التصدير كما قيل فتأمل قوله على ان البعثة الخ لان
التقوى وطاعة الانبياء فيها بمعنى التوقي عن كل ما يؤثم كما مر في اول البقرة
فيتضمن معرفة الله وجميع الطاعات فلا حاجة الى ما قيل انها تتوقف على المعرفة
فيعلم بالاقتضاء والطريق الاولى او انها مجاز عن معرفته ووجه ما ذكرانهم لم
يرتبوا على رسالتهم الا ما ذكر فعلم انها مقصورة عليها ولا قايل بالفصل بين
رسالة ورسالة وقوله وكان الانبيا متفقين على ذلك وفي نسخة وان الانبيا
متفقون الخ لان اتفاق هؤلاء يقتضي انها مقتضى النبوة والرسالة كما مر
قوله ومنه ريع الارض لارتفاعها اي لما ارتفع منها واما الريع بمعنى النما
والحاصل فاستعارة وقيل اصل الريع الزيادة وقوله اذ كانوا يهتدون
بالنجوم فلا يحتاجون اليها غالبا اذا امر الغيم نادر لا سيما في ديار العرب
مع انه لو احتيج لها لم يحتج الى ان يجعل في كل ريع فان كثرتها عبث وقال
الفاضل اليمني ان اماكنها المرتفعة تغني عنها فهي عبث فلا يرد ما قيل انه
لا يخود ربا لنهار وقد يحدث بالليل ما يستر النجوم من الغيوم وقوله او بروج
الحمام معطوف على قوله علما وهذا التفسير لمجاهد وقوله مآخذ الماء
مجاريه وقوله فتحكمون بنيانها اي لظن الخلود بها قوله واذا بطشتم
تبطشتم جبارين مثل بزيادة القيد تغاير الشرط والجزا فلا حاجة لتاويله
باذا اردتم البطش لذلك ولا الى انه اريد المبالغة باتحاد الشرط والجزا
ورد بان التقييد لا يصحح الترتيب لان المطلق ليس شيئا للمقيد فلا بد من
التاويل المذكور الا ان يقال الجزائية باعتبار الاعلام والاخبار وفيه نظر وقوله
بلا رافة تفسير للغاشمين قوله كرره اي الامر بالتقوى مرتبا على الامداد
لا فادة علية ماخذ الاشتقاق فيكون تعليلا مفيدا ما يحسب لرتبة وان

عزيفه

سعدي

سعدي
تبعا للاشتقاق

ناخ

ناخ لفظا وفي نسخة مرتبا عليه امداد الله وهو بحسب لذلك وقع وتبيينها وقع في نسخة او بدل
الواو والاولى اولى ووجهه ان جعل الامداد مرتبا عليه التقوى يشير الى دوامه بدوامه
وانقطاعه بانقطاعه اذ التقوى شكره وقد قال لئن شكرتم لازيدنكم قوله ثم فصل
بعض تلك النعم يعني بقوله امدكم بانعام الخ فانه تفسير له او بدل منه وفي كل من النعم
والمساوي اجمال وتفصيل وقوله مبالغة تعليل لقوله فصل لان في التفصيل بعد الاجمال
مبالغة لا تخفى وقال السفاقسي ذهب بعضهم الى انه بدل من قوله تعلمون باعادة
العامل كقوله اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم والاكثر على انه ليس ببدل وهو من
تكرير الجمل وانما يعاد العامل اذا كان حرف جر وقال ابو البقا انها مفسرة لا محل لها قوله فانا
لا نرعوي الخ اي لا نكف وننتهي وقوله وتغيير سوق النفي اذ لم يقل ام لم تعظ على مقتضى الظاهر
في المقابلة لعدول والمبالغة من حيث ان لم تكن من الواعظين ابلغ منه لانه نفي عنه كونه
من عداد الواعظين وجنسهم فكانه قيل استوى وعظك وعدمه من هذا القبيل
اصلا فيفيد عدم الاعتداد به على وجه المبالغة المناسبة لانه سواء بالعدم الصرف
البليغ فيفيد ما ذكر فلا حاجة الى اعتبار الاستمرار الذي تفيده كان والكمال الذي يدل
عليه الواعظين في النفي دون المنفي اي استمر انتفاء كونك من زمرة من يعظ انتفاء كاملا
بحيث لا يرى منك نقيضه كما قيل قوله ما هذا الخ اشارة الى ان ان نافية وهذا
على قراءة خلق بفتح فسكون فهو اما بمعنى الكذب والاختلاق كقولهم اساطير الاولين
او بمعنى الايجاد ومحصله انكار البعث والحساب المفهوم من تهديدهم بالعذاب وعلى
القراءة بضمتين هو بمعنى العادة والمراد اما عادة من قبله ممن حرف وابتدع او عادة
اسلافهم او عادة الناس مطلقا من الحياة والموت وعلى هذا هو انكار للبعث ايضا
ولذا قال وما نحن بمعذبين ومناسبته للوجوه كلها ظاهرة فتدبر وقوله لسبيل التكذيب
من الفاء التفريعية قوله انكار لان يتركوا الخ فالاستفهام للانكار كما في قوله اتتنون
واذا كان للتذكير فهو للتقرير واسباب بالنصب معطوف على اباهم او مفعول معه وقوله
ثم فسر معطوف على مقدر اي اجمل والابهام في قوله فيما هاهنا ثم فسر الخ والتخلية تركهم
يتقلبون فيما هم فيه من النعم وقوله في جنات الخ بدل من قوله فيما هاهنا او ظرف
لقوله امنين الواقع حالا وهو على الانكار بمعنى الامن من الموت والعذاب وعلى التقرير
بمعنى الامن من العدو ونحوه قوله لطيف لين اصل معنى الهضم لغة الانحطاط
او الشدخ والشق ثم تجوز به عن الرقة واللطف واللين كما هنا وقوله للطف الثمر
ليس لان الطلع اريد به الثمر لاوله اليه بل المراد انه وصف باللطف للطف ثمره
وقوله او لان النخل انثى اي لان المراد بالنخل الاناث بقرينة ذكرها في سياق الامتنان
بها لانها هي المثمرة وليس في تانيث ضمير طلعها دليل عليه لان النخل مطلقا يذكر
ويؤنث فوصف طلعها باللطف على ظاهره وقوله هو بلا واو في الاصح وفي بعضها
بواو وقوله ما يطلع بضم اليا وكسر اللام من اطلعت النخلة اذا بدا طلعها او بفتح اليا
وضم اللام من طلع يطلع اذا ظهر وقوله كنصل السيف اي طلوعا مشابها له في الهيئة
والقنو للنخل كالعنقود للعنب وتفار بعده شماريخ واصله عرجون قوله او
متدل منكسر تفسير اخر لهضيم والتكسر مجاز او على ظاهره وقوله وافراد النخل
اي بالذكر مع دخوله في الجنات وضميرها المجنات لما ذكره مفردا لانه اسم جنس جمعي
وليس بمفرد وذكر ضميره في قوله لفضله لانه يجوز تانيثه وتذكيره كنخل منقعر

سعدي

سعدي

قوله بطرت من البطر وهو الشره وعدم القناعة وقدمه للاشارة الى انه انسب بمقام
الذم من الثاني ولذا رجحه بعضهم وهو مما اشتبه فيه وقوله فان الحاذق الخ يقتضي
ان حقيقته النشاط واستعماله في الحذق مجاز وهو كذلك كما في نهاية ابن الاثير ولا
ينافيه تفسيره به في بعض كتب اللغة لانهم لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز الوارد من العرب
او انه لتنوعه صار حقيقة عرفية فيه فلا اعتبار عليه كما توهم وقوله وهو ابلغ لدلالته
على الثبوت وعدم الحدوث الدال عليه اسم الفاعل وكون زيادة الحروف تدل على زيادة المعنى
غير مطرد وقد مر تفصيله قوله استعير الطاعة الخ لو قال الاطاعة لكان اظهر يعني
ان الاطاعة للآمر لا للامر فجعلها له اما استعارة للامتثال او تجوز في النسبة فهو مجاز
حكمي على الثاني وعلى الاول هو اما استعارة تبعية بتشبيه الامتثال بالاطاعة لافضاء
كل منهما الى فعل ما امر به او مجاز مرسل للزومه له او مكنية وتخييلية وفي الكشف الوجه
هو الحمل على المجاز الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره اخرا وقيل عليه انه لا يناسب
المقام لان مقتضاه نفي الاطاعة لهم رأسا لا نفي كمالها وليس بشيء لانه اذا قيل انهم
لا يطيعون من يجب اطاعته اصلا ويطيعون من لا يجوز اطاعته اطاعة كاملة كان اقوى
في الذم فتأمل قوله وصف موضح لان المراد بالاسراف ليس هو معناه المعروف بل
زيادة الفساد ولما كان لا يفسدون لا ينافي صلاحهم احيانا اردفه بقوله ولا يصلحون لبيان
كمال افسادهم واسرافهم فيه قوله حتى غلب على عقولهم اشارة الى ان الصيغة لتكثير
الفعل دون غيره لعدم مناسبته هنا وقوله من الاناسي اي البشر لان قوله من المسحرين
كناية عنه على هذا لان ذا سحر بمعنى حيوان وجمع المذكر السالم يخصصه بالبشر وقوله
فيكون تأكيدا واما على الاول فهي للتعليل اي انت مسحور لانك بشر مثلنا لا تميز
لك علينا ندعواك انما هي لخلل في عقلك وقوله ذوي السحر اشارة الى انه للنسبة
كالتفسيق وقوله للحط من النبي والوجه لف ونشر مرتب قوله عظم اليوم بصيغة
الماضي من التفعيل اي نسب اليه العظم بوصفه به وهو مصدر بكسر العين وفتح الظاء
مبتدأ خبره لعظم ما حل فيه لان جعل الزمان نفسه عظيما شديدا ابلغ وهو من التجوز في
النسبة قوله اسند العقر الى كلهم استعمل كل المضاف الى الضمير غير مبتدأ وهو مخالف
لفصيح الاستعمال كما في المطول وغيره وقوله لان عاقرها الخ وفي معناه امرهم بذلك
على ما رواه في الكشاف فلا وجه للاعتراض بانه لا امر لجميع به وهو واقع على ما افصح
عنه قوله فنادوا صاحبهم الخ ولا حاجة الى جعل الندا مجازا عن الرضى لانهم قوم
كثيرون لا يتصور حضورهم جميعا ولا الى جعل الاكثر بمنزلة الكل وقد مر تفصيل
هذا المجاز وانه حكمي وماله وعليه فتذكره وقوله اخذوا اي اهلكوا جميعا لرضاهم به
قوله لا توبة لانه لا ينافيه ترتيب قوله فاخذهم العذاب عليه ولان مجرد الندم ليس
توبة بل اذا كان مع العزم على عدم العود وقيل ليس الندم على عقرها لخوف العذاب
لانه مردود بقوله تعالى وقالوا اي بعد ما عقروها يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت
من المرسلين بل على تركه ولدها وهو كما في الكشاف بعيد وقد رد بان قوله بعد
ما عقروها في حيز المنع اذ الواو لا تدل على الترتيب فيجوز ان يريدوا بما تعدنا
المعجزة او الواو حالية اي والحال انهم طلبوها من صالح ووعدوه الايمان بها
عند ظهورها مع انه يجوز ندم بعض وقول بعض اخر ذلك باسناد ما صدر من
البعض الى الكل او ندموا اولا ثم قست قلوبهم من الخوف ثانيا او على العكس

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

سعدي

والعذاب الموعود هو الصيحة قوله في نفي الايمان الخ المراد بالعرض للتبيان باسناد الذنب
الى جميعهم وهذا بناء على تعلق قوله وما كان اكثرهم مؤمنين بقوله فاخذهم العذاب كما صرح
به والظاهر انه لا يختص به وانه متعلق بقوله ان في ذلك لاية تسجيلا لفسوقهم
وعدم اعتبارهم او هو غير مخصوص بهذه القصة والسلط بمعنى النصف هنا وقوله
وان قريشا الخ والمراد علم الله بايمان اكثرهم او سبق ذلك في عاقبة امرهم وهو قريب منه
لانه في وقت نزول هذه السورة لم يكن اكثرهم مؤمنين كما لا يخفى وقوله اخوهم لوط لانه صهر
اصهارهم عليه الصلاة والسلام كما ذكره في محل اخر قوله اي اتاتون الخ يعني انكم مخصوصون
بهذه الفاحشة وهي اتيان الذكران دون الاناث وقوله لا يشارككم فيه غيركم اي من الناس
في ذلك العصر او من الحيوانات واما كون الحمار والخنزير كذلك فلا يضر لندرته او
لاسقاطه عن حيز الاعتبار مع ان في مشاركتهما اشد رادع لهم فيجوز على الاول ارادة
الناس ايضا بالعالمين لانهم اول من سن هذه السنة السيئة لقوله ما سبقكم بها من احد من العالمين
والنكاح في قوله من ينكح الوطي وهو مبني للفاعل اي يطؤ من الحيوان قوله فيكون
تعريضا بانهم الخ ولا ينافي هذا كونه لانكار اتيان الذكران كما توهم لانه من منطوق الكلام
وهذا من مفهومه ويؤيده قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ما اصلح لكم ربكم من ازواجكم
كما في الكشاف قوله متجاوزون الخ لان معنى العادي المتعدي في ظلمه المتجاوز فيه الحد
فالمراد اما التجاوز في الشهوة بتركهم الحلال او في المعاصي مطلقا ويدخل فيه ما سيق
له الكلام ومتعلقه على هذا مقدر لكنه اما خاص او عام وقوله او احقاء الخ على تنزيله
منزلة اللازم وقطع النظر عن متعلقه قوله عما تدعيه من الرسالة وما يتضمنه
فهو عام وعلى الثاني خاص بنهيهم عن فعلهم الشنيع وعلى الثالث هو لقبح ما هم
عليه سواء نهاهم او لا فلا يتوهم ان الظاهر عطفه بالواو وعلى انه عطف تفسير او
يقال او للتخيير في التعبير بناء على ان النهي لا ينفك عن التقبيح فانه غير مسلم
كما لا يخفى ولا مانع من جمع هذه المعاني كلها قوله ولعلهم كانوا يخرجون الخ
كاخذا منه والا فالمذكر هنا الان الاخراج من بين اظهر القوم الظالمين لا يصلح للتهديد به
فتعريف المخرجين للعهد كما مر في قوله من المسجونين ولذا عدل عن ليخرجنك الاخصر
اليه قوله من المبغضين غاية البغض الخ فهو ابلغ من المبغض وفي الكشاف القلى
البغض الشديد كانه بغض يقلي الفؤاد والكبد وتبعه الرازي واعترض عليه ابو
حيان بانه لا يصح لان قلى بمعنى البغض يائي تقول قليته فهو مقلي والذي بمعنى
الطبخ والشي واوي تقول قلوته فهو مقلو فالمادتان مختلفتان وما ذكر خطأ
وغفلة عما ذكره المحققون من ان هذا خالفه فان بعض الالفاظ يكون واويا ويائيا ومنه
قلاه بمعنى ابغضه وقد صرح به كثير من اهل اللغة كصاحب القاموس وغيره قال
الراغب في مفرداته القلى شدة البغض يقال قلاه يقليه ويقلوه فمن جعله من الواو
فهو من قلوت بالقلة اذا رميتها فان المقلو يقذف به القلب لبغضه ومن جعله من
الياء فهو من قليت السويق على المقلاة انتهى قوله لا اقف عن الانكار عليه الخ هو
من رجوعه اليه بعد التهديد لا من استمرار القالين اي اني وان اوعدتموني
بالاخراج لا انتهي عن الانكار عليكم فالوقوف بمعنى الرجوع والانتهاء وقوله
وهو ابلغ الخ لانه اذا قيل فاعل لم يفد اكثر من تلبسه بالفعل واذا قيل من الفاعلين
افاد انه مع تلبسه به من قوم عرفوا واشتهروا به فيكون راسخ القدم عريقا

سعدي

سعدي

العرف فيه وقد صرح به ابن جني وتبعه الزمخشري وقرر الشريف في شرح المفتاح فمن توقف في دلالة اللفظ عليه وادعى خفاءه كانه لم يقف على كلامهم وقوله من شومه وعذابه لانه لا يتلبس بعملهم ولا يخشى تلبسه به وانما يخشى ما ذكر وقوله اهل بيته الخ هو بالنجوى في اهله لمن تبع دينه لا من عموم المجاز ولا على الجمع بين الحقيقة والمجاز اذ لا داعي له وقوله باخراجهم متعلق بنجيناه وقوله وقت حلول العذاب اما على اعتبار اتساع الوقت او على تقدير مضاف اي وقت قرب حلوله بهم قوله مقدرة في الباقين في العذاب لان غبر بمعنى مكث بعد مضي من معه كما قاله الراغب وهي قد خرجت معهم على قول فكونها غابرة بمعنى ماكثة في العذاب بعد سلامة من خرج معه لا في دارهم او يقال انها لهلاكها كانها ممن بقي فيها وقوله وقيل الخ بنا على انها بقيت حقيقة فلا حاجة الى التاويل بما مر وقوله فيمن بقيت اي في طائفة بقيت فانته رعاية لمعنى من والا كان الظاهر فيمن بقي وترجمة لمخالفته للرواية المشهورة كما قيل انها خرجت ثم رجعت وقيل الغابرين طوال الاعمار قوله امطر الله على شذاذ بحجارة دون ان جهال جمع شاذ وهو من انفرد عنهم في الطريق او من كان غريبا من غير قبائلهم وهذا اشارة الى التوفيق بين طرف اهلاكهم فانه ورد انه بصيحة وفي اخرى برجفة وفي اخرى بامطار حجارة فتوا ما بوقوع بعضه لبعضهم او لانه ارسل لطايفتين اهلك كل منهما بنوع منه ولا مانع من الجمع بينهما وفي الكشاف وشروحه هنا كلام تركناه لطوله وقوله بفتح هذا بنا على انه سابمعنى نبس وفاعلها لا يكون الا مبهما فان لم يكن كذلك جاز كونها للعهد وعيضة بعين معجمة وضاد معجمة هي مكان كثير الاشجار وناعم الشجر لعله ما كان اخضر غير كثير الشوك اذ الناعم الاملس وتفسيرها بالغيضة مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قيل ان تفسيرها لمعناها لغة لا فيما وقع هنا لما سياتي وقوله كما بعث الى مدين بصيغة المجهول ونائب فاعله ضمير شعيب والدوم بفتح الدال المهملة وسكون الواو وهو المقل وهو من شجر البادية يشبه صغار النخل وبعضهم يظنه بريه قوله بحذف الهمزة والقا حركتها الخ وقراءة هو لا بفتح التا خلافا لما يفهم من كلامه وقد استشكلها ابو علي الفارسي وغيره بانه لا وجه للفتح لان نقل حركة الهمزة لا يقتضي تغيير الاعراب من الكسر الى الفتح وقال ابو عمرو كتبت في جميع المصاحف ليكة في الشعراء وصاد بلام من غير الف قبلها وفي الحجر وق الايكة ويقال ان ليكة بفتح التا اسم البلدة نفسها والايكة اسم الكورة ولذلك قرا الحرميان وابن عامر فيهما ليكة بفتح التا غير منصرف للعلمية والتانيث وقال بعض النحويين انما هو مكتوب في هذين الموضعين على نقل الحركة فكتبت على لفظه وقال ابو عبيدة اني لا احب مفارقة الخط في القران الا فيما يخرج عن كلام العرب وهذا ليس بخارج من كلامهم مع صحة المعنى وذلك لانا وجدنا في بعض كتب التفسير الفرق بين الايكة وليكة فقيل ليكة اسم القرية التي كانوا فيها والايكة اسم البلاد كلها كالفرق بين مكة وبكة ثم وجدتها في مصحف عثمان الذي يقال له الامام في الحجر وق الايكة وفي الشعراء وص ليكة وعلى هذا قرا المدينة وهذا رد على ما قاله النحاة فانهم نسبوا القرا الى التحريف ولبس بشي قاله السخاوي في شرح الرائية فلا عبرة بانكار الزمخشري ومن تبعه كالمص وقوله في هذه القراءة انها على النقل غير صحيح قوله وقريت كذلك مفتوحة الخ هذا يقتضي ان ما قبله بالكسر وليس كذلك فان فيها ثلاث قراآت ابن كثير ونافع وابن عامر ليكة بفتح التا وقراءة غيرهم على الاصل الايكة وقرى شاذا ليكة بكسر التا وقوله اتباعا للفظ قد علمت انه غير صحيح والذي غره كلام الزمخشري وانه ليس في كلام العرب مادة لي ك ولبس بشي لما عرفته

وص

سعدي

ابن كمال

سلامي زادة

سعدي

والاسما المرتجلة لا منع منها وذكر البخاري ان ليكة بمعنى الايكة وناهيك به قوله بالميزان السوي اي الصحيح المساوي وهو عبارة عن النقص لا عن الزيادة وقيل انه القبان وقوله ان كان عربيا اشارة الى قول اخر فيه وهو انه معرب رومي الاصل ومعناه العدل ايضا كالقسط فهو من توافق اللغتين وقوله فعلاع بتكرير العين يعني شدد وذا اذ لا تكرر وحدها مع الفصل باللام ومن قال انها مكررة منونة لا حقيقة فقد وهم لانه يتحد مع القول الثاني ولذا قال الزمخشري وزنه فعلاس كما وقع في بعض النسخ تحقيقا لزيادتها ومن قال انه رباعي فهو من قسطس ووزنه فعلال اذ فعلاع لا نظير له وهو الحق اذ ما ذكر لا نظير له عند النحاة ولا داعي لما قالوه قوله شيئا من حقوقهم يعني ان الاضافة جنسية فيعود معناه الى شيئا من اشيائهم فلا يقال ان الظاهر ان يقال شيئا بالافراد او هو من مقابلة الجمع بالجمع فالمعنى لا تبخسوا احدا شيئا او الجمع للاشارة الى الانواع فانهم كانوا يبخسون كل شي جليلا كان او حقيرا وقيل المراد باشيائهم الدراهم والدنانير وبخسها بالقطع من اطرافها ولولاه لم يجمع وهو وجه اخر في التفسير وقد ذهب الى ما مر في محل اخر ووقع بخس في الاية متعديا لاثنين وفي التفسير لواحد وقد يتعدى لاثنين كما في المصباح فلا حاجة الى جعل الثاني بدل اشتمال وارادة اسقاط المفعول للاشارة الى ذلك كما قيل وهذا تعميم بعد تخصيص قوله ولا تعثوا في الارض مفسدين العثو الفساد او اشده ومفسدين حال مؤكدة او المراد مفسدين اخرتكم والجبلة الطبيعة وذويها اصحابها قوله انهما بالواو الخ يعني اذ كل منهما كاف فكيف اذا اجتمعا وقد مر انه تركها لانه استيناف للتعليل او تاكيد وقوله متنافيين ووقع في نسخة منافيين وهي اصح وقوله مبالغة للجمع بين كل منهما كاف في نفيهم وقوله قطعة وقيل انه بالسكون جمع كسفة بمعنى قطعة وهو احسن لتوافق القراءتين فيه وقوله ولعله الخ اي لا اطلب معجزة منه كسقوط الخ فهو كقوله امطر علينا حجارة وقراءة حفص بكسر الكاف وفتح السين على انه جمع كسفة والمراد بدعواك ما ارسلت به والتهديد بالعذاب على ما مر قوله وبعذابه لان العلم بعملهم كناية عن جزائه كما مر وقوله ما اوجبه لكم اي على عملكم وهو العذاب وهو بمعنى ما اوجبه عليكم به فلا اعتبار عليه وقوله في وقته المقدر يعني فلا وجه لقولهم اسقط علينا الخ واضافة العذاب ليوم الظلة اشارة الى ان لهم فيه عذابا غير عذابها قوله على نحو ما اقترحوا بقولهم اسقط علينا كسفا من السما سوا ارادوا بالسما السحاب او الظلة ولذا ذكر نحو ولم يقل ما اقترحوه لان هذا من جنسه حيث كان من جهة علوية ومن لم يتبينه لمراده وعده مما في الكشاف قال انه اشارة الى ان السما في كلامهم بمعنى السحاب فتدبر وقوله بان سلط الخ بيان لاخذ العذاب قوله والمراد مبتدا خبره يدفع الخ وقوله استهزاء معلوم من ان اخذ الا يطلب ما يضره فلا وجه لما قيل انهم لم يذكروه هنا فانه ترك لظهوره ودفعه بالحدس وهو اقتناعي فلا يضره احتمال كونه لا انصالا ولا اقترانا كما هو عند المنجمين فانها مقتضية لذلك كما قالوا في طوفان نوح عليه الصلاة والسلام ولا كونه ابتلا لهم كما يبتلى المؤمنون قوله تقرير لحقية تلك القصص لكونها من عند الله وضميرانه لما ذكر قبله والتنبيه على الحجة بما فيهما من الاخبار عن المغيبات وهو لا ينافي كونه معجزا بنظمه وقوله ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم من نزول الوحي عليه كما اشار اليه بقوله وانه الخ وقوله ان المراد به الروح لانه يطلق عليها كما ذكره الراغب وقوله فذاك اي فالامر ذاك اي وانه صحيح لان المدرك هو الروح وقال على قلبك دون عليك لا حصر اشارة الى انه لم ينزل

في الصحف كغيره من الكتب قوله لان المعاني الروحانية الخ ان كان هذا بناء على ان جبريل
عليه الصلاة والسلام انزل له المعاني خاصة وهو عبر عنها بلسانه فظاهر لكنه خلاف
القول الاصح عند المفسرين والمحدثين وان كان هذا على المشهور بانه اوحي اليه بالقائه
تارة كصلصلة الجرس وتارة بتمثل الملك له فيتصل بالسمع اولا ثم يرتسم في الخيال ويدركه
الروح لا بالعكس واسقاط الواسطة لشدة تلقيه لا يفيد هنا كما لا يخفى فلعل المراد
بالمعاني ما يقابل الاعيان لا ما يقابل الالفاظ ويكون هنا شانا خاصا بالانفس القدسية
والارواح المقدسة كانها لقوتها تسبق الحواس في ادراك ما يلقى منها حتى كانها تاخذ
منها على عكس ما للعامة وليس المراد بالمعاني ما يقابل الالفاظ لان المراد بالقران هنا
معناه القديم لقوله وانه لفي زبر الاولين فان ما فيها معناه لا لفظه لانه بتقدير مضاف
اي وان معانيه كما سياتي ولا وجه لما قيل لان النازل غالبا هو المعاني وما ذكر باعتبار
فتامل ولوح المتخيلة تخييل والمراد بالمتخيلة الخيال قوله واضح المعنى اشارة الى ان
كونه مبين من ابان اللازم وقد جعل من المتعدي على معنى مبين للناس ما يحتاجون اليه
من امور دينهم ودنياهم وقوله لئلا يقولوا الخ اي فيتعذر الانذار واذا تعلق بنزل فهو
بدل من به باعادة العامل وقوله وهم هود الخ هذا بناء على المشهور وزاد بعضهم
خالد بن سنان وصفوان بن حنظلة وعلى تعلقه بالمنذرين فالمعنى انك انذرتهم كما انذر
اباؤهم الاولون وانك لست بمبتدع لهذا فكيف كذبوك فاندفع ما قيل انه ليس فيه
كبير فائدة اذ معناه انك من جملة من انذر بلغة عربية وقوله بلغة العرب اشارة الى انه
ليس المراد بلسان عربي لغة قريش كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله وان
ذكره الخ يعني انه على تقدير مضاف والاول اقرب لان مثله مستفيض كما يقال فلان
في دفتر الامير ولذا قدمه وفيه اشارة الى رد ما نقل عن ابي حنيفة من جواز القراءة
بالفارسية في الصلاة والاحتجاج له بهذه الاية لكونه سمي ما في زبر الاولين قرانا
وهو معناه لا لفظه فانه اذا كان على تقدير مضاف لم يكن كذلك وقد قيل ان الصحيح
من مذهبه ان القران هو النظم والمعنى معا وتفصيله في كتب الفروع والاصول
ولم يذكر كون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لضعفه كما في الكشاف وشروحه
قوله على صحة القران اي وان لم يتاملوا وجوه اعجازه وقوله ان يعرفوه اي القران
او الرسول صلى الله عليه وسلم وقوله وهو اي هذا الكلام تقرير اشارة الى ان الاستفهام
تقريري لهم بان علم اهل الكتاب دليل عليه وقيل انه انكاري وقوله والخبر لهم
لم يجعله ان يعلم لئلا يلزم الاخبار عن النكرة وان تخصصت بالظرف المعرفة وقوله او
الفاعل معطوف على قوله الاسم وكان حينئذ تامة واذا كانت ناقصة واسمها
ضمير الشان يجوز ايضا كون لهم اية مبتدا وخبر وان يعلمه بدل من اية ايضا قوله
كما هو عليه اي بحاله من الاعجاز والعربية وزيادة الاعجاز للمنزل او المنزل
عليه بانبات الاعجم بافصح كلام عربي وقوله او بلغة العجم فيكون منافيا لقوله
تنزيل القران بلسان عربي مبين وعلى الاول يكون بيانا لشدة شكيمتهم في المكابرة
لعنادهم لان لهم حقيقة القران فقوله لفرط عنادهم على الوجه الاول واستكبارهم
لعدم فهمهم على الثاني ففيه لف ونشر مرتب قوله والاعجمين جمع اعجم الخ
كالاشعريين جمع اشعري وقوله على التخفيف اي على حذف ياء النسب في الجمع
دون المفرد وقوله ولذلك جمع جمع السلامة اي لكون مفرده اعجمي لا اعجم لان افعل

فعلا لا يجمع جمع سلامة لكنه قيل انه في الاصل البهيمة العجما لعدم نطقها ثم نقل او تجوز به عمن
لا يفصح وان كان عربيا وهو لهذا المعنى ليس له مؤنث على فعلا فلذا كذا جاز جمعه جمع السلامة
لوجود الشرط فيه بعد ذلك كما قيل لكنه اعترض عليه بقول الرازي في غريب القران الاعجم
هو الذي لا يفصح والانثى عجما ولو سلم فالاصل مراعاة اصله وهو ليس بوارد لانه وان
سمع عجما لكنه ليس لهذا المعنى كما في صلاة النهار عجما وجرح العجما جبار كما صرح به اهل
اللغة وكونه ارتفاع المانع لعارض مجوزا صرح به النحاة ثم ان كون افعل فعلا لا يجمع هذا
الجمع مذهب البصريين والفرا وغيره من الكوفيين يجيزونه كما في الدر المصون فلا يرد
الاعتراض على من جعله جمع اعجم عجما كما توهم وقوله كذلك الاشارة فيه لما قبله او لما
بعده كما سبق قوله والضمير للكفر لقرب مرجعه لفظا ومعنى وجعله للبرهان الدال
عليه قوله او لم يكن لهم اية بعيد لفظا ومعنى واما رجوعه للقران وان خلا من تفكيك
الضماير فبعيد لان كونه مسلكا في قلوبهم خلاف الواقع مع ان الاول لكونه مبنيا على
مذهب اهل السنة اقوى واشد مناسبة لما بعده فلا وجه لما قيل انه لا وجه لترجيحه
مع انه اقوى رواية لانه تفسير ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكره الطيبي وقوله الملجي
الى الايمان اشارة الى وجه عدم قبوله وقوله لا يؤمنون به حال او استيناف تفسير لما
قبله قوله في الدنيا والاخرة كون عذاب الدنيا بغتة ظاهر لانه قد يفاجيهم فيها
ما لم يكن بمراي ولا في خاطر فيرده على حين غفلة واما عذاب الاخرة وان شمل البرزخ
فوجه البغتة فيه ان يراد انه ياتيهم من غير استعداد له وانتظار وعدم شعور به
قبل وقوعه وههنا شيء وهو ان الزمخشري جعل الفا في قوله فياتيهم وفي قوله
فيقولون للتفاوت الرتبي كانه قيل حتى تكون رؤيتهم للعذاب فما هو اشد منها وهو
سؤالهم النظرة كقولك ان اسات مقتك الصالحون فمقتك الله وترى ثم تقع في
هذا الاسلوب اي التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراحه ولا يخفى ان تفاوت الرتبة
من التراخي ولا دلالة للفا عليه فكان وجهه انه من جعل ما هو مقدم متعقبا لانه كل
معطوف بالفا اذا الرؤية بعد البغت كما صرح به فالحاصل على هذا ان البغت من غير
شعور لا يصلح لتعقيبه الرؤية واما كون العذاب الاليم منطويا على تلك الشدة وفي
البغت فلا يصح الترتيب هنا وكون الفا للتفصيل توهم قوله وما اهلكنا الخ اشارة
الى ان الاستفهام للانكار تهكما وتبكيتا لهم وقوله لم يغن عنهم الخ يحتمل انه يشير
الى ان ما نافية او استفهامية لان استفهام الانكار نفي معنى وقد جوز العرب فيها
الوجهين وقوله تمتعهم اشارة الى ان ما في ما كانوا يمتعون مصدرية وهو اولى
من جعلها موصولة بحذف العائد والتطاول ماخوذ من كان فانها تستعمل للاستمرار
قوله منذرون جمعه لعموم القرية في سياق النفي وزيادة من او المراد الرسول صلى
الله عليه وسلم ومن تبعه من المؤمنين وقوله على العلة اي هو مفعول له لقوله منذرون
واما كونه لاهلكنا والمعنى اهلكوا بعد الانذار ليكونوا تذكرة وعظة لغيرهم فتكلف
لاحتياجه الى التقدير او عمل ما قبل الا فيما بعدها وقوله او المصدر اي مفعول
مطلق عامله منذرون كقعدت جلوسا لان الانذار تذكرة معنى وقوله لامعانهم
اي مبالغتهم واصل معنى الامعان البعد وقوله خبر محذوف اي هذه ذكرى قوله
وما كنا ظالمين اي ليس من شاننا الظلم والمعنى لسنا ظالمين في اهلاكهم فقوله فهلك
غير ظالمين معناه اي لا يصدر عنا بمقتضى الحكمة ما هو في صورة الظلم لو صدر من

كشف

سعدي

سعدي

سعدي

مطلب
الفا للتعقيب الرتبي

تهلوان

سعدي

سعدي

عزمي

عبرنا بان يهلك احدا قبل الانذار او بان يعاقب من لم يظلم ولذلك قال وما كنا دونما
نظلم مع انه اخصر لان يقال كان يفعل كذا لما هو عادته ودابه فلاينا في هذا قول اهل
السنة انه يجوز لله ان يعذب من غير ذلك لانه مالك الملك يتصرف فيه كيف يشاء ولا
يسال عما يفعل للفرق بين الجواز العقلي والوقوع **قوله** وما تنزلت به
الشياطين عبر بالتفعيل لانه لو وقع كان بالاستراق التدريجي وقوله وما ينبغي هو احد
معاني ما ينبغي وحمله عليه لانه ابلغ وان صح حمله على ظاهره وقوله انهم عن السمع لمعزولون
اي ممنوعون منه ويجوز كون الضمير للمشركين والمراد لا يصغون للحق لعنادهم وهو
تعليل لما قبله وقوله بكلام الملائكة قيل المراد به الوحي المنزل على الانبيا عليهم
الصلاة والسلام فلا يرد انهم قد يسترقون السمع والمراد ان الله حمى ما يوحى به الى
الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان يسمعوه قبل نزول الوحي فلا يلزمه انهم لا يسمعون
اياة القران ولا يحفظونها والجني كذلك واما اية الكرسي واخر البقرة فلخاصية فيها
حتى يتعين ان يراد انهم لا يسمعون كلام الله منه **قوله** لانه مشروط بصفات هم
متصفون بنقايضها وهذا على مذهب الحكما في النبوة واما القول بانه شرط عادي
حتى لا يخالف مذهب اهل السنة فبعيد من سياقه كما لا يخفى وقوله لا يمكن تلقيها
الا من الملائكة الحصر اما بالنسبة للشياطين او المراد ابتدا تلقيها **قوله** تهييج لازدياد
الاخلاص هو كناية عن من اخلص في التوحيد حتى لا يرى مع الله سواه والا فهو لا
يتصور منه ذلك حتى ينهى عنه ووجه اللطف فيه انه اذا نهي عنه مثل هو لا كان ايقاظا
لهم من سنة الغفلة بالطف وجه اذ لم يواجهوا به ولو خوطبوا به لخافوا من ان
يكونوا منهمين به او محتملا صدوره عنهم في المقابل عند الله فاتى به على منوال اياك
اعني فاسمعي يا جارة وهذا وجه بديع في مثله فتنقظ **قوله** الاقرب منهم من
بيانية وقوله فان الاهتمام بيان لوجه تخصيصهم بالذكر مع عموم رسالته ولا يتوهم
منه مداراتهم بل ان قرابته لا تفيد من لم يؤمن به وقصد في بنا مفتوحة مشددة
والفخذ جماعة دون القبيلة من قومه وبين يدي عذاب استعارة اي لعذاب
قريب والحديث المذكور صحيح رواه ابن حبان وغيره **قوله** مستعار للتواضع
بتشبيه هيئة المتواضع بهيئة الطاير وهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز
ان يكون مجازا مرسلا مستعملا في لازم معناه **قوله** ومن المتبعين الخ المراد
بالمؤمنين كل من امن به من عشيرته وغيرهم كما في المدارك وغيره ولذا قيل
ان قوله من المؤمنين ذكر لافادة التعميم والا فاتباعه والايمان توامان اذ
المتبادر من اتباعه اتباعه الديني كما اشار اليه الزمخشري وجعله ام بناعلى
اصل معناه كما ذكره المص ليفيد قوله من المؤمنين وعلى ما ذكره هذا القايل
تكون فايدته التعميم كطاير يطير بجناحيه ولكل وجهة فلا وجه للاعتراض
على المص به والتعميم من المؤمنين لشموله العشيرة وغيرهم كما سمعته لا من كلمة
من كما توهم حتى يقال ان من الجارة لا تفيد التعميم الا اذا زيدت بشرايطها
وليست هذه كذلك فانه من قلة التدبر **قوله** على ان المراد من المؤمنين المشارفون
وان لم يؤمنوا فالمتبعون في الدين بعضهم وكذا لو اريد من صدق باللسان
ولو نفاقا وعلى هذين فالاتباع ديني كما ذكره الزمخشري وقوله مما يعملونه
بنا على ان ما موصولة عايدها محذوف وقوله او من اعمالكم بنا على انها

متصدرية فسقطوا او من بعض النسخ من قلم الناسخ وضمير فان عصوك للكفار المفهوم
من السياق او للعشيرة **قوله** يكفك مجزوم في جواب الامر وفيه اشارة الى وجه ارتباطه
بالجزا وقوله على الابدال لم يجعله معطوفا على الجزا لخفا التعقيب فيه وقوله الله
معناها مذكور في كتب الكلام وقوله وترددا اشارة الى ان التقلب بمعنى الذهاب
والمجي مجازا وقوله بين المجتهدين اي في العبادة وقوله نسخ فرض قيام الليل لانه كان
فرضا قبل الصلوات الخمس ثم نسخ بها وقوله لما سمع الخ بيان لوجه الشبه بين بيوتهم
ومقر النحل والمراد بالساجدين المصلين لان السجود اشرف الاركان والدندنة الاصوات
المختلطة المرتفعة حتى لا تكاد تفهم وقوله او تصرف فكرك معنى اخر للتقلب اي تغيرك من حال
كالجلوس والسجود الى اخر كالقيام في الامامة **قوله** وانما وصفه الخ اي بقوله تقلبك
الخ وهو وصف معنوي لا نحوي وقوله بشان اهل اي يكون اهلا ويستحق والمراد
بالولاية الرسالة والمراد بالعلم بهذه العلم بجميع احواله ويجوز في الرؤية ان تكون
علمية وفي كلامه اشارة به وقوله على من متعلق بتنزل قدم عليه لصدارته لان من
استفهامية واما تقدم الجار فغير ضار كما بين في النحو فلا حاجة الى ادعا ان من اصله
امن والهمزة مقدرة قبل الجار كما ادعاه الزمخشري **قوله** لما بين ان القران الخ
اي في قوله وما تنزلت به الشياطين وقوله لا يصح وقع في نسخة بدله لا يصلح وكما يعني
هنا وقوله من وجهين متعلق بلا يصح او ببين وقوله انه اي تنزل الشياطين وشرط
كذا ب الخ لف ونشر مرتب تفسير لافاك اثيم وقوله انما يكون الخ الحصر مستفاد من السياق
او من مفهوم المخالفة المعتبر عند الشافعية او من التخصيص في معرض البيان وقوله
بالغايبات بالغين المعجمة والانبا الوحدة المراد به ما غاب عن الحس كالجن والملائكة
وفي نسخة العاينات بعين مهملة ومثناة فوقية من العنو والتمرد وقوله لمناسبتهما
خبران وكلمة كل للتكثير ليناسب عموم من ويجوز ان تكون للاحاطة ولا بعد في تنزلها
على كل كامل في الافك والاثم كما قيل وقوله وتانيهما قوله اي يسمعون فقوله هذا قوله
اي الا فاكون الخ اشارة الى ان هذه الجملة مستانفة لبيان حالهم معهم ويجوز ان تكون
صفة لكل افاك لانه في معنى الجمع لكن تقدير المبتدا اظهر في الاول واما الحالية
فلم يلتفت اليها لعدم المقارنة وكونها منتظرة خلاف الظاهر والقا السمع مجاز
عن شدة الاصغا للتلقي ويحتمل ان يكون السمع بمعنى المسموع اي يلقون المسموع
من الشياطين الى الناس كما في الوجه الاتي لكنه تركه لبعده او لقلة جدواه
وقوله فيتلقون منهم ظنونا اي مظنونات وقوله لنقصان علمهم الضمير للشياطين
او للافاكين **قوله** كما جا في الحديث الخ هو مختصر من حديث روي في الصحيحين
عن عايشة رضي الله عنها قالت سال ناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الكهان فقال لهم ليسوا بشي قالوا يا رسول الله فانهم يحدثون احيانا بالشي يكون
حقا فقال صلى الله عليه وسلم تلك الكلمة يخطفها الجني فيقرها في اذن وليه قر
الدجاجة فيخلطون بها اكثر من مايه كذبة وقوله فيقرها بفتح اليا وكسر القاف
من قرت الدجاجة اذا صوتت صوتا متقطعا وقال قره بقره اذا ساره وهو من الاول
والمعنى يسمعه اياها وولية من يوالبه وقوله ماية كذبة وقع في نسخة كلمة
قوله ولا كذلك محمد صلى الله عليه وسلم معطوف على قوله الا فاكون الخ
يعني انهم يكذبون ويذكرون امورا متخيلة موهومة وهو صادق فيما يخبر به

منيفق له وقوله لقوله الخ يعني ان الضمير لكل افاك وهم كلهم كاذبون لا اكثرهم والمقام
يقتضي التعميم وقوله والاظهر لان كون الاكثر بمعنى الكل بعيد يعني المراد بالكذب ما وقع
في حكايتهم عن الجن فان ما ينسبون لهم كذب عنهم في الاكثر وقد يصدقون في النقل عنهم
ويجوز ان يكون هذا في مطلق اقوالهم فان من اعتاد الكذب لا يتركه غالبا قوله
وقيل الضمائر اي في قوله يلقون الخ فالمراد ان الشياطين يلقون السمع اي يستمعون الى
الملا الاعلى من الملائكة قبل الرجم والطرد فيختطفون اي يتلقفون بسرعة لخوفهم من
الشهب او السمع بمعنى المسموع منهم وتهمته لان المقام في بيان من تنزل عليه الشياطين
لا بيان حالهم وانما دلالته على الوجه الثاني فليست بلازمة حتى يضعفه لفواتها
كما قيل وقوله اذ يسمعونهم من الاسماع تعليل لكذبهم بانهم لا يسمعون اولياءهم
لجنايتهم فيتعمدون الكذب او هو لقصور فهمهم عنهم او قصور ضبطهم وحفظهم
لما يسمعون منهم وقوله افهامهم مصدر من الافعال اي كذبهم لقصور افهامهم ما
يلقونه لاوليائهم وقوله واكثرهم كاذبون على الوجهين وكونه للثاني اظهر قوله
ابطل كونه شاعرا كما ابطل كون ما ياتي به من قبيل الكهانة كما سيشير اليه وان
كان الضمير في قوله الم تر انهم للغاوين فالتعبير ظاهر وكذا ان كان للشعراء فليس الاتباع
حينئذ كونه دليلا اخر كما قيل والغاوي من غوي اذا ضل وهو بمعنيه مناسب
لما بعده والوادي معروف والمراد به هنا شعب القول وفنونه وطرقه وشجونه
والهيام ان يذهب المرء على وجهه من عشق او غيره وهو تمثيل كما في الكشاف
والمعنى يخوضون في كل لغو من هجو ومدح وقوله لان الخ تعليل لكون اتباعهم
غواة والتشبيب بنون وسين مهملة ذكر محاسن الحسان واظهار التعشق والهيام بها
والحرم جمع حرمة وهي المراة المحرمة على غيره وجها والغزل التغزل والتلهي بصفات النسا
وذكر الميل لهن والابتهار الكذب بادعاء الوصول الى محبوبته قال الاعشى

فبتن بجانبي مصرعات ۞ وبت افض اغلاق الختام ۞

فنبج بمثلي نعت الفتاة ۞ اما ابتهارا واما ابتيارا ۞

وفي شرح ديوانه الابتهار ان تقول فعلت بفلانة وانت لم تفعل والابتيار ان تقول
فعلت وقد فعلت انتهى وتمزيق الاعراض استعارة للغيبة بما يقدح في عرض احد
والاطرا المبالغة في المدح قوله واليه اشار بقوله الخ لان قوله يقولون ما لا
يفعلون كناية عن انهم يكذبون فلا يرد انه لا اشارة فيه الى مدح من لا يستحق المدح
والاطرا ولا حاجة الى الجواب بان الفعل عام للقلبي والمدح المذكور فيه اظهار لخلاف
ما لا يعتقد ولا الى القول بان المراد الاشارة الى جنس ما ذكر قوله وكانه لما كان
اعجاز القران الخ الظاهر ان اعجازه من جهة المعنى مطابقته لمقتضى المقام واشتماله
على الاخبار بالمغيبات واما من جهة اللفظ فظاهر واذا كان مما تنزلت به الشياطين اشتمل
على الاكاذيب فينافي صحة معناه واذا كان من جنس كلام الشعراء لم يكن لفظه معجزا
ولا معناه حقا وقوله على التحقيق اي من الافعال وقوله تشبيها لعضد اي في ضم
ثانيه والضم تخفيف فاذا كان بعد الكسر فهو النقل ومنافاته للاول بقوله وما تنزلت
به الشياطين ومنافاته للثاني بقوله والشعراء يتبعهم الغاوون الخ والمكافحة المدافعة
قوله والكعبان هما كعب بن زهير وهو معروف في الصحابة وقصته مشهورة واما
كعب بن مالك فهو كعب بن جعيل بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك فمالك جده كما
في الاصابة لابن حجر وقال انه لم يذكره في الصحابة غير ابن فتحون عن البغوي

والحديث المذكور وهو اهجهم الى ليس معروفا فيه وانما هو مع حسان رضي الله عنه كما
في السير والحديث الاول متفق عليه وروح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام والمراد
ان الله يؤيده ويلهمه الهاما ربانيا لما يقوله وقوله لهواي الهجو المفهوم من الفعل
ورمع الكعبان كما في النسخ كما في قوله قوله كيف من صاد عقعقان وبوم ۞ او قوله لعبد الله
خبر مبتدا تقديره وهم وهذا معطوف على محل الجار والمجرور ومن اولى قوله سيعلم
الخ لان السين تفيد التاكيد كما مر وليس مخالفا لقول النحاة انها للاستقبال كما توهم
والاطلاق الظلم اذ لم يقيد بنوع والتعميم لان الموصول من صيغ العموم والتهويل من جعله
كانه لا يمكن معرفته قوله وقد تلاها ابو بكر رضي الله عنه الخ لانه امر عثمان رضي الله
عنه ان يكتب في مرض موته وقد عهد لعمر رضي الله عنه ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا
ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول
عهده بالاخرة في الحال التي يومن فيها الكافر ويتقي فيها الفاجر اني قد استعملت عليكم
عمر بن الخطاب فان بر وعدل فذاك علمي به ورايي فيه وان جار وبدل فلا علم لي في
الغيب والخير اردت ولكل امرئ ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون انتهى
ذكره المبرد في الكامل وغيره قوله وقرئ اي منفلت الخ اي بالفاء والتاء الفوقية
وهي قراءة الحسن وابن عباس في الشواذ وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع من
الحديث المنسوب الى ابي بن كعب المشهور تمت السورة بحمد الله ومنه سورة

النمل

بسم الله الرحمن الرحيم وكونها ثلاث وتسعون هو المشهور
وقيل انها خمس وتسعون واختلف ايضا في مكية بعض اياتها كما سياتي قوله
تعالى طس قرئ بالامالة وعدمها وقد تقدم الكلام فيه وقوله الاشارة الى اي السورة
يجوز ان يكون اشارة الى السورة نفسها او الى مطلق الايات كما مر وقوله وابانته
الخ اشارة الى انه من ابان المتعدي وحذف مفعوله لعمومه وعدم اختصاصه بشيء
وقوله تبيينه من الافعال او التفعيل للتنبيه على ذلك وعدل عما في الكشاف
من قوله وابانتهما انهما يبينان ما اودعاه من العلوم والحكم والشرائع وان اعجازهما
ظاهر مكشوف لانه يقتضي اخذه من اللازم والمتعدي معا ولذا قيل انهما وجهان
والواو فيه بمعنى او وقوله وتاخيره اي الكتاب هنا مع تقديمه في سورة الحجر وهو على
هذا التفسير مقدم في الوجود لتقدم اللوح المحفوظ على القران بمعنى المنزول لانا
نعلم انه في اللوح من القران او بعد علمنا به واما كونه لا طريق لنا الى العلم به سواه
فمع انه لا حاجة اليه غير مسلم اذ قد نعلمه من الرسول ويعلمه الرسول بوحي غير
متلو وكون العلم بانه قران اهم وجه اخر وليس التقدم والتاخر حينئذ باعتبار
العلم وغيره كما قيل قوله وتقديمه في الحجر باعتبار الوجود الخارجي فان القران
بمعنى المنزول لما تاخر عن كونه في اللوح المحفوظ ولا حاجة الى القول بان وجود الالفاظ
بعد وجود الكتابة وان هذا مبني على حدوث الكلام اللفظي كما قيل واما السؤال
باعتبار احد الوجهين في احدهما دون الاخر فقد دري فان قيل بتقدم نزول هذه السورة
على الحجر كما في الاتقان فظاهر لمناسبة تقديم ذكر الدليل ولذا عرف الكتاب في الحجر للعهد
قوله او القران معطوف على اللوح وابانته لما اودع مبتدا وخبر فهو من المتعدي
ايضا والمبين الحكم والاحكام وصحة كونه من عند الله باعجازه فليس قوله ولصحته
على انه ابان اللازم حتى يرد عليه ما ورد على الكشاف كما توهم مع ان بعضهم جوز حمله

كذ

سعدى

عرنيف

سعدى

عرنيف

سعدى وعرنيف

عليه فالواو بمعنى او **قوله** وعطفه على القرآن الخ يعني على الوجه الثاني لانهما عبارة
عن شيء واحد بالذات متغايران بالصفات ولكونهما اسمان علما عليه وان كان احدهما مصدرا
والآخر اسم جنس او صفة في الاصل ولذا اي بكاف التشبيه نحو كقولهم هذا فعل السخي
والجواد الكريم لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه فحكمه حكم الصفات
المستقلة بالمدح فكانه قيل تلك الآيات آيات المنزل المبارك واي كتاب كما في الكشاف
قوله وتنكيره يعني على الوجهين لا على الثاني لانه على الاول مبهم لعدم مناسبته للمقام
والمضاف المحذوف اليه ويجوز عدم تقديره ايضا **قوله** حالان من الآيات هو احد وجوه
تسعة في اعرابه ومعنى الاشارة اشير او انبه وهو الذي سماه النحاة عاملا معنويا وقوله
بدلان منها فان في شرح التسهيل اشترط الكوفيون في ابدال النكرة من المعرفة شرطين اتحاد
اللفظ وان تكون النكرة موصوفة نحو لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ووافقهم
ابن ابي الربيع في الثاني والصحيح عدم الاشتراط لشهادة السماع بخلافه فلا حاجة الى
ما تكلف بعضهم من انه اكتفى بنعت قيدها بالموصول وقوله للمؤمنين ان كان قيدا للهدى
والبشرى معا فالهدى بمعنى الاهتداء او على ظاهره والتخصيص لانهم المنتفعون به وان
كانت هذه الآية عامة وجعل المؤمنين بمعنى الصائرين للايمان تكلف لحمل هذا مع علم زيادته
ومن ثمة للتبشير جعل القيد للبشرى فقط وابقى الهدى على ظاهره من العموم فلا وجه
لما قيل من انه لا دلالة في النظم على التعميم بل فيه دلالة على اختصاصه بالمؤمنين **قوله**
يعملون الصالحات كانه يشير الى انه كناية عن عمل الصالحات مطلقا وانما خصصا لانهما
اما العبادة البدنية والمالية فقوله من الصلاة والزكاة بتقدير من جنس الصلاة
والزكاة ولو حذفه كان اظهر **قوله** من تتمة الصلاة لان الحال قيد وهو بيان لاتصاله
بما قبله وقوله وتغيير النظم هو على العطف على الصلاة لتغايرهما في الاسمية
ويحتمل ان يكون على الوجهين وبيانه تغييره لقوة اليقين او القوة من تكرير الاسناد
والثبات من الاسمية لافادتها ذلك اذا كانت معدولة وان كان الخبر فعلا فلا يرد الاعتراض
بانها لا تدل على ذلك كما صرح به اهل المعاني حتى يقال انه ماخوذ من اليقين
كما قيل وقوله والقوم الاوحديون فيه اي الكاملون في الاتصاف باليقين والنهاية
وقوله او جملة اعتراضية هو على ظاهره من غير حاجة الى جعلها مستأنفة والمراد
بالاعتراض الانقطاع عما قبله لا بناية على ان الاعتراض لا يكون في آخر الكلام
وليس بمسلم عندهم وقوله ويعملون الصالحات اشارة الى انهما كناية عما ذكر وقوله
هم الموقنون اي الكاملون في الايقان بقرينة ما قبله **قوله** فان تحمل المشاق الخ المراد
بالمشاق التكاليف الدينية وتحملها انما يعتد به اذا وافق الباطن الظاهر او هو
بالنظر الى الاغلب فلا يرد من يعمل رياء والوثوق متضمن معنى الاعتماد فلذا عدي
بعلى وهما انما يكونان لكمال الايقان فتكون العلة للتحمل منحصرة فيه فزوالها يوجب
زوال معلولها كوجودها لوجوده فيتعين ان المتحمل هو الموقن لا غيره مع ان
التلازم بينهما ظاهر ولا يرد ان اللازم من التعليل انحصار التحمل في الموقن
والمدعي عكسه فلا يتم التقريب **قوله** وتكريرا لضمير للاختصاص كما في الكشاف
قيل المراد بالاختصاص لا اختصاص لو كذا ان تقديمه يكفي لافادة الاختصاص وهذا
بناء على ان نحو هو عرف يحتمل التقوي والتخصيص فالتقوي لتكرير الاسناد والتخصيص
لتقدم الفاعل المعنوي فلما قدم الضمير واكد بالتكرير افاد التخصيص والتوكيد

كما

كما فصل في كتب المعاني وفيه تامل وتقديمه بالآخرة للفاصلة ويحتمل الحصر الاضافي للتعريض
باليهود **قوله** زينا اعمالهم القبيحة قد تقدم تفصيله في الانعام وقوله بان جعلناها
الخ اشارة الى انه مجاز وقد جوز فيه الزمخشري ان يكون استعارة وان يكون مجازا في الاسناد
وكلام المصنف يحتمل لهما ايضا وقوله او الاعمال الحسنة هو منقول عن الحسن وتخصيص الواجب
مع ان المندوبة كذلك لمناسبته للذم يعني انه تعالى جعل الاعمال الحسنة الواجبة عليهم
حسنة كاسمها فعموا عنها كما صرح به بعده والترتيب باعتبار الواقع وتغليبهم لما يجب
عليهم فلا يتوهم ان الفا لا يناسبه واضافة الاعمال الحسنة اليهم باعتبار وجوبها عليهم
لا باعتبار صدورها منهم وهو خلاف الظاهر وله اخرج وقوله بترتيب المثوبات متعلق
بزينا اشارة الى ان الحسن فيها شرعي وهذا بناء على انهم مخاطبون بالفروع وتفصيله
في الاصول **قوله** ثم يعمهون العمه التحير والتردد وقوله من ضر او نفع ناظر الى
الوجهين اما على الجمع او على التوزيع وقوله بالقتل والاسر خصه بالدنيا لقوله
بعده في الآخرة الخ ولو عممه لهما جاز لانه تعدد كعذاب الدارين بين ان ما في الآخرة
اشد منهما **قوله** لفوات المثوبة واستحقاق العقوبة بخلاف عصاة المؤمنين فان
المثوبة لا تفوتهم وتقديمه في الآخرة للفاصلة او للحصر لان الاخسرية والاشدية بالنسبة
اليها لا الى ما في الدنيا وقيل الاولى ان التفضيل باعتبار حالته في الدارين فالكفار
خسرانهم الاخروي ازيد من الدنيوي لعدم تناهيه بخلاف العصاة اذ ليس خسرانهم
فيه بالنسبة الى النعيم الغير المتناهي ولا يرد عليه ان المعتبر في تفضيل خسرانهم
الاخروي على ما ذكره ان يكون بالنظر الى خسرانهم الدنيوي لا الى النعيم ولا شك انه
اشد منه لانه ممنوع فانه اذا زاد عذابهم هان لديهم بخلاف ما في الدنيا كما قيل ❁
واذا نظرت فان بؤسا زائلا ❁ للمرء خير من نعيم زائل ❁ فتامل **قوله** لتؤتاه لان لقي
المخفف يتعدى لواحد والمضاعف يتعدى لاثنين اقيم اولهما مقام الفاعل ومن قال
تلقن اراد تفسيره لان الالف مبدلة من النون وقوله اي حكيم واي عليم اشارة الى
ان تنوينه للتعظيم **قوله** مع ان العلم داخل في الحكمة اي في معناها لغة لان من
معناها الاتيان بالفعل على وجه الاتقان وهو متوقف على العلم كما قيل
قال الراغب الحكمة من الله تعالى معرفة الاشياء وايجادها على غاية الاحكام ومن الانسان
معرفة الموجودات وفعل الخيرات انتهى واما تفسيرها بالعلم بالاشياء على ما هي
عليه فلا وجه له لانه معنى اصطلاحي ذكره في الطبيعيات نعم هو قريب مما نقل
عنه وقوله لعموم العلم اذ هو يتعلق بالمعدوم ومات ويكون بلا عمل ودلالة الحكمة
على اتقان العمل لما لم يجمع بينهما لان في كل منهما فائدة ليست في الآخر ولعموم العلم
قدم تقديم الجنس على الفصل وقوله والاشعار الخ انما جعله اشعارا واشارة الى
لان الحكم كما عرفت لا يخص العقائد لكنها للوتهما ترد بمعنى العلم النافع والعلم بما
منه ما لا تعلق له بالعمل كالقصص كان فيه ايماء الى ذلك وقوله ثم شرع الخ اشارة الى
ان ما مر تمهيد لهذا وتقديره اذكر مر تحقيقه **قوله** ويجوز ان يتعلق بعليم
وليس المراد تقييد علمه تعالى لانه عالم بالاشياء قبل وجودها وبعده بل بيان لتعلق
علمه به ولذا كنه عبر عنه بالجواز الذي هو جانب الامتناع وقوله عن حالة
الطريق الخ بيان للواقع لان من يذهب لضوء نار على الطريق يكون كذلك وقوله
لما لكي بفتح اللام وتشديد الميم جمع ذيل حولها وهو ان حور تقدمه يعني

عزمي
سعدي
عزمي
عزمي
سعدي
عزمي
ابن كمال
سعدي
سلامي زاده
سعدي
سعدي

ان الله لما سمى المراة اهلا حشمة له و الاهل جماعة الابناء جمع منيره مشاكلة له الحسب
ظاهره ويجوز كسر اللام وتخفيف الميم علي ان ما مصدرية والمعنى ماذكروا ما كونها موضوعة
واقعة علي السبب والعايد محذوف تقديره له اي للمتسبب الذي كنى عنها بالاهل سعدي
له وهو التعظيم فتكلف وقوله ان صح اشارة الى ان الصحيح ان كان معه غيرها كالولد
قوله والسين للدلالة الخ يعني لم يجرد الفعل عنها اما للدلالة على بعد مسافة النار
في الجملة حتى لا يستوحشوا ان ابطا عنهم لان السين حرف تنفيس اي توسيع لمدة
الفعل المنبعثة بنقله من الحال الى الاستقبال ولا يضر هنا كون تنفيسها اقل من سوف
على قول لكنه لو قيل انها لما فيها من تقريب المدة اي يعادونه سوف لدفع الاستيحاش ابن كمال
عنهم كان وجيها لكنه لا يرد على المص نقضا كما توهم قوله او الوعد بالاتيان
وان ابطا اي انها للدلالة على الوعد بما ذكر لان اتيانه بذلك غير متعين ولذا
اتى بلعل بدلها في آية اخرى وهي تدخل في الوعد لتاكيده وبيانه انه كاين لا محالة
وان تاخر كما ذكره الزمخشري في البقرة في تفسير قوله فسيكفيكهم الله واما دلالتها
على احتمال ان يعرض له ما يبطيه وان لم يطل المسافة فكان القايل اخذه من سعدي
مقابلته للاول والا فليس في النظم وكلام المص ما يدل عليه قوله واضافة الشهاب
اليه الخ يعني انه ليس من اضافة الشيء الى نفسه بل اضافته بيانية لما بينهما من
العموم والخصوص كثوب خز فان الشهاب شعلة النار والقبس ما يتناول من
الشعلة ولذا استعير لطلب العلم والهداية فالقبس قد يكون شهابا كالشعلة
ماخوذة من اخرى وقد لا يكون كالحراقة وتشهب الجو وقوله لانه بمعنى المقبوس
توجيه للوصفية وهو اما تاويل او اشارة الى انه صفة مشبهة كحسن قوله
ولذلك عبر عنها بصيغة الترجي الخ يعني لا تدافع بين ما وقع هنا وقوله في طه
لعلي اتيكم لانهما يدلان على الظن والراجي اذا قوي رجاؤه يقول سافعل كذا او سيكون
كذا مع احتمال خلافه فالترجي يكون بمعنى الخبر وعلى العكس قوله والترديد سعدي
يعني كلا الامرين مطلوب بحسب فكان الظاهر الواو الا ان كلا منهما مهم له وقيل انه
يجوز ان يكون احتياجه لاحدهما لا لهما لانه كان في حال الترحال وقد ضل عن الطريق
فمقصوده ان يجد احدا يهدي الى الطريق ويستمر في سفره فان لم يجده توقد
النار لدفع ضرر البرد في الاقامة وقد قيل ان ما مر في سورة طه من انه كان في
سورة طه من انه كان في الطور فقد ولد له ابن في ليلة شاتية وظلمة مثلجة وقد
ضل الطريق وتفرقت ماشيته فراى النار وقال لاهله ما قال يدل على احتياجه لهما
معا فلا يتوجه ماذكره ولهذا لم يلتفت اليه المص لمخالفته المنقول قوله للدلالة
على انه الخ اي لمنع الخلو تجويزا للصدق وقوله لا يجمع الله بين حرمانين كما في
المثل لا يضرب به بسيفين والصلا بكسر الصاد والمد وبفتح بالقصر كما في القاموس
هو الدنو من النار لتسخين البدن وهو الدفو ودفع الم البرد وتطلق على النار
نفسها كما ذكره اهل اللغة او هو بالكسر الدفو وبالفتح النار قوله اي بورك رضي
فيه يعني ان ان تفسيرية وشرطها موجود وهو تقدم ما فيه معنى القول
دون حروفه كالنداء كما اشار اليه المص واذا كانت مصدرية يجوز في بورك
ان يكون خبرا وانشا للدعا ولا يضر فوات معنى الطلب اذا اول بالمصدر كما توهم
لانه امر تقديري ولو سلم فهو انه كفوات معنى المضي والاستقبال وقد مر

تفصيله

تفصيله قوله والتخفيف وان اقتضى التعويض الخ والتعويض عما حذف منها وقيل ان هذا
التعليل غير تام لانه لو كان كذلك اطرد وهو غير مطرد وكذا التعليل بانه للفرق بينها
وبين المصدرية فانه لو كان كذلك لزم عدم الدخول على الجملة الدعائية وهي تدخل
عليها كالمصدرية كما في الكشف والعلل النحوية حالها معروف فالاصوب ان يحال
على السماع او يقال كما في الحجة لابي علي الفارسي انها لما كان لا يليها الا الاسما استقبح
ان يليها الفعل من غير فاصل وكان الظاهر ان يبدل قوله بلا بحرف معنى فانه لا يختص
بها كما في التسهيل والرضي بل مراده ماذكره في الجملة غير الاسمية والشرطية وغير الفعلية
التي فعلها غير متصرف كعسى وليس مع انه اعلى لقوله علموا ان يؤملون فجادوا
والاحكام التي تخالف فيها كالعدم وقوعها شرطا وجزاء او جزاء ومما ادعاه الرضي من ان
بورك اذا جعل دعائيا في مفسرة لا غير لان المخففة لا يقع بعدها فعل انشائي اجماعا عا
وكذا المصدرية مخالف لما ذكره النحاة ودعوى الاجماع ليست بصحيحة وباب
فاعل نودي اما ضمير موسى او ضمير المصدر وهو النداء وهو ان بورك كما في الدر المصون
قوله من في مكان النار يعني انه فيه مضاف مقدر في موضعين اي من في مكان النار
ومن حول مكانها وقوله وكفاتهم اي معهم واصله الكفات بكسر الكاف ما يكفت الشيء
اي يضمه ويشمله وقوله في تلك الوادي كما في بعض النسخ انثه لتاويله بالارض
قوله وقيل المراد اي بمن في النار ومن حولها وهذا يحتمل ان يراد بمن في النار
موسى وبمن حولها الملائكة ويؤيده قراءة ابي ومن حولها من الملائكة وعكسه
كما قيل في تفسيره اي جعل البركة والخير فيمن في مكان النار وهم الملائكة ومن حولها سعدي
اي موسى ولا وهم فيه كما توهم وتلك القراءة مع شذوذها غير نص فيه قوله
وتصدير الخطاب والنداء بذلك اي بقوله ان بورك سواء كان دعاء وخبرا لان
الدعاء من الله تبشير والامر العظيم النبوة وهو على التفسيرين وقيل انه على
الاول لقوله في ارض الشام اذ ليس في الثاني ما يفيد عمومه لارض الشام والمراد
انتشار بركة جديدة لان اصلها كان حاصلا فيها قبله قوله من تمام ما نودي
به نحو من جملة الخطاب وهو اما خبر او طلب لتنزيهه عما يتوهم من مجيء الخطاب
من جانب من الجهة وجارحة الكلام وغير ذلك مما يشبه ما للبشر وتجوز كونه
جملة معترضة وقوله وللتعجب الخ هذا ايضا على كونه من تمام النداء لكن
التعجب لا يكون من الله فهو كناية عن عظمته وانه مما يتعجب منه وقوله او تعجب
من موسى اي صادر منه بتقدير القول اي وقال موسى الخ وفي نسخة تعجيب فمن
متعلقة به فالتقدير وقلنا لموسى وقال السعدي انه تنزيه منه قوله
او للمتكلم المنادي له فالتقدير ان المنادي المتكلم انا والحمل مفيد من غير رؤيته
لانه علمه علم اليقين بما وقر في قلبه فكانه رآه والله عطف بيان للضمير وتجوز
البدلية عند من جوز ابدال المظهر من ضمير المتكلم بدل كل وقول ابي حيان
في رد هذا الوجه انه اذا حذف الفاعل وبني فعله للمجهول لا يجوز عود ضمير
على ذلك المحذوف لانه نقض للغرض من حذفه والعزم على ان لا يكون محدثا
عنه معتنى به غير وارد لانه لم يقل احد انه عايد على الفاعل المحذوف بل
على ما دل عليه الكلام والسياق ولو سلم فهذا لا يمتنع ان يكون في جملة واحدة
لا ما في جملة اخرى فلا كما تقدم في قوله تعالى فمن عفي له من اخيه شيء ثم قال

وادّا اليه اي الى الذي عنى وهو ولى الدم فقد مر وبه ان الضمير عايد الى نايب
الفاعل المحذوف كما مر تفصيله وقوله انه لا يكون محدثا عنه غير صحيح لانه قد
يكون محدثا عنه ويحذف للعلم به وعدم الحاجة الى ذكره وقوله غير معتنى به
لا يخلو من هجنة وسوء ادب هنا وان كان المراد منه معلوما ويجوز انه يكون انا
تاكيدا للضمير والله خبره كما مر في طه قوله مهد لما انه لما اراد ان يظهر الخ اي في
قوله والق عصاك الخ كما اشار اليه بقوله كقلبها لعصا الخ والقوي القادر تفسير
للعزيز وقوله الفاعل الخ تفسير للحكيم قوله عطف على بورك الخ هذا ما اختاره
الزمخشري وقيل انه معطوف على قوله انه انا الله الخ وقيل انه معطوف على
مقدر اي افعل ما امرك والق الخ وما ذكره المص اولى لما في الثاني من عطف الانشا
على الخبر والفعلية على الاسمية ولا يرد على المص لان جملة بورك دعائية انشائية
مع انه يجوز في مثله عطف الانشا على الخبر لكون الندا في معنى القول ولانه على
الثالث كان الظاهر فالق بالفا واشار بقوله ويدل الخ الى ان تكرار التفسيرية
في سورة القصص صريح فيه والقران يفسر بعضه بعضا والى انه لا يرد عليه
ان تجديد الندا في قوله يا موسى يأباه كما قيل لا لانه جملة معترضة كما توهم لان
ذكر ان في الاية المستدل بها ينافيه بل لانه ليس بتجديد بندا لانه من جملة تفسير
الندا المذكور فما ذكر غفلة عما اشار اليه بتكرار ان فتدبر قوله يتحرك باضطراب
اي بشدة وضرب على الارض لان الهز التحريك الشديد كما قاله الراغب ورأي
بصرية لا علمية كما قيل وقوله حية حقيقية سريعة اشارة الى التوفيق كما
مر وقوله وقرئ جأن اي بهمزة مفتوحة هربا من التقا الساكنين وان كان على
حده كما قرئ في الضالين قوله ولم يرجع من شدة خوفه من عقب الرجل في
الحرب اذا كر ورجع بعد ما فر قال فاعقبوا اذ قيل هل من معقب وقوله رعب
بالبنا للمجهول او المعلوم اي اشتد خوفه وهو بوزن منع وقوله اريد به اي
ارتياد وقوعه به بان قلبت حية الى هلاكه وقوله ويدل عليه اي على ان ذلك
خوفه باي وجه كان فلا وجه لما قيل ان خوفه من الله لظنه انه اراده به
وقوله من غيري اي مخلوق كان حية او غيرها وهو اشارة الى مفعوله المقدر
وقوله نفى بي واعتمادا على علة للنفي وقوله او مطلقا على تنزيله منزلة
اللازم وقوله لقوله تعليل للثاني لشموله الخوف من الله او لقوله ويدل
وفي الكشاف وانما رعب لظنه ان ذلك الامر اريد به ويدل عليه انه لا يخاف
لدي المرسلون اي يدل على ان خوفه لظنه انه اريد به اذ لو لم يكن الامر كذلك
لم يصح تعليل نهيه عن الخوف به وهو راجع الى ما ذكره المص خصوصا ان قلنا
ان قوله لقوله متعلق بيدل فتامل قوله حين يوحى اليهم هو معنى قوله
لدي وقوله من فرط الاستغراق بتوجيههم الكلي الى تلقي الاوامر وانجذاب
ارواحهم الى عالم الملكوت ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
يرى كالمغشي عليه ويغيب عنهم كل شيء سواه حتى الخوف وهذا باعتبار الاغلب
والمعنى لا ينبغي لهم ان يخافوا في تلك الحال بل لا يخطر ببالهم الخوف وان وجد
ما يخاف منه فيتدفع رعبه الناشئ عن ظنه ولذا قيل اقيد ولا تحف انك
من الامنين تثبيتا له وما قيل من ان الاولى طرح هذا وتبديله بقوله لا يلهمهم

ابن كمال

سعدي

سعدي

وقت الوحي ما يخافونه من باس الله اذ به يندفع رعبه الناشئ عن ظنه ليس بشيء لانه
مع عدم مناسبته للمقام غير محتاج الى البيان قوله فانهم اخوف الناس الخ بيان
لتقييد عدم خوفهم بما مر الدال عليه قوله لدي مع انهم اشد خوفا من الله كما قال
انما يخشى الله من عباده العلماء ولا اعلم منهم بالله قوله او لا يكون لهم عندي سوء
عاقبة هذا اجار على الوجهين اي لا يخف من غير الله او لا يخف مطلقا فانك امن
من سوء العاقبة كسائر المرسلين والذي ينبغي ان يخشاه اولوا العزم وصفوة
الخلق انما هو ذلك ● ان ختم الله بغفرانه فكلما لاقيته سهل ● فمناسبته للمقام ظاهرة
والمراد بسوء العاقبة ما في الاخرة لا الدنيا حتى يرد قتل بعض الانبيا عليهم الصلاة
والسلام كيحيى صلى الله عليه وسلم فلدي بمعنى عندي اي عند لقائه تعالى وقوله
يخافون منه هو الصحيح وفي نسخة فيخافون بالفا وكان الظاهر حذف النون منه
تنبيه ما ذكرها مبني على مسألة اصولية وهي ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
هل يامنون مكر الله ولا يخافون سوء العاقبة لان الله امنهم من ذلك فلو خافوا
لم يثقوا بما امنهم الله به وهو الصحيح عند الاشعري وقد بيناه في غير هذا المحل
قوله استثنا منقطع استدراك الخ فمن في محل نصب ومن رفع على اللغتين فيه فان
قلت اذا كان المراد بمن ظلم من صدرت عنه صغيرة من المرسلين فهو متصل لدخولهم
فيه قلت لو كان متصلا لزم اثبات الخوف لهم لاستثنائه من الحكم وهو نفي الخوف
عنهم ونفي النفي اثبات فليس بمتصل بل هو مشروع في حكم اخر ولذا قيل ان المراد
بمن ظلم غير المعصومين من الامم او هو على الوجه الاول فان احدا منهم لا يخاف حين
الوحي واشار بقوله استدرك الى ان الا بمعنى لكن في المنقطع وقوله من نفي الخوف
متعلق بيختلج وقوله فيهم الخ جملة حالية وقوله فانهم تعليل لقوله استدرك
وقصد معطوف عليه وكون وكز القبطي قبل النبوة لا يضر كما توهم بل كلمة ثم تقتضيه
لان من صدر منه ما هو في صورة الظلم عام شامل لمن فعل شيئا منه قبل رسالته او
بعدها ولذلك قيل ان تسميته ظلما مشاكلة لقوله ظلمت نفسي وعصمة الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وتفصيلها في الاصول قوله وان فعلوها الخ تفسير
لقوله ثم بدل الخ وقوله وقيل متصل هو على الوجه الاخير فان من صدرت منه
صغيرة يخاف امر عاقبته ثم بعده ينبغي له خلافه او يزول عنه بالتوبة وحينئذ
فقوله فاني الخ مستانف وهو على الاول جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت
موصولة وقوله ثم بدل مستانف اي على الاتصال هو معطوف على محذوف مستانف
لا على المذكور لانه لا يصح حينئذ كونه استثناء متصلا لان تبديله ينافي الخوف
فالتقدير فمن ظلم بالذنب ثم بدله بالتوبة فاني غفور رحيم واسناد التبديل اليه
ليس بحقيقي بل مجازي لانه سبب لتبديل الله له بتوبته كما اشار اليه بقوله بالتوبة
اي بسببها قوله لانه كان الخ بيان لقوله في جيبك دون كمك والدرعة بكسر الميم
وسكون الدال المهملة لباس لا اكمام له والجيب مدخل الراس من القميص لا ما يوضع
فيه الدراهم كما هو معروف الان لانه مولد وقوله لانه يجابي يقطع ثم وفعل
بمعنى مفعول وقدم معنى قوله من غير سوء وما فيه في سورة طه وقوله تخرج
جواب الامر وبيضاء حال وكذا من غير سوء وهو احتراس قوله في تسع ايات حال
متعلق بادخل اي معدودة من جملتها وكاينة معجزة لك معها وقوله تلك ان النسع

ابن كمال

حذ مبتدا مقدر اي هذا على ان الخ و الطمسة جعل اشيائهم حجارة قوله ولمن عد العصا
الخ اشارة الى دفع ما يتبادر من ان اياته احدى عشر لا تسعا ان عدت اليد منها وعشرة
انه لم تعد لا فرادها بالذكر والاخيرين الجدب والنقصان وهو ظاهر فاذا كانا واحدا
ولم يعد الفلق كانت تسعا وهذا اقرب مما في التقريب من ان الطمسة والجدب والنقصان
يرجع لشئ واحد وذهب صاحب الفرائد الى ان الجراد والقمل واحد والجدب والنقصان
واحد قوله لانه لم يبعث به اي فرعون لهلاكهم به وان تقدمه بيسير ومن عده
يقول يكفي معاينتهم له في البعث به او هو نعت به لمن امن من قومه ولمن تخلف من
القبط ولم يؤمن وقوله او اذهب معطوف على قوله في جملتها فهو متعلق بمقدر
مستانف وفي بمعنى مع وقوله مبعوثا الخ اشارة الى انه حال وقوله تعليل للارسال
اي مستانف استينافا بيانيا كانه في جواب سؤال لم ارسلت اليهم بما ذكر وهو على وجهي
تعلق الى فرعون لان المقصود من الامر بالذهاب الارسال قوله بان جاءهم موسى بها
اشارة الى ان الاسناد مجازي لما بينهما من الملابسة لكونها معجزة له والنكتة في العدول
عن الظاهر الاشارة الى انها خارجة عن طوقه كسائر المعجزات وانه لم يكن له تصرف
عادي في بعضها وكونه معجزة له لاجابة به وقوعه بدعائه ونحوه فلا يلزم حينئذ
سعدي
عدم اختصاصه به فلا يكون معجزة له كما توهم كيف وكثير من المعجزات كذلك كشق القمر
ونحوه ولا ينافي هذا الاسناد اليه لكونها جارية على يديه للاعجاز في نحو فلما جاءهم
موسى باياتنا في محل اخر كما توهم وقد بين بعضهم وجها لاختصاص كل منهما بمحله
سيلامي زاده
بان ثمة ذكر مقاولته ومحاولتهم معه فناسب الاسناد اليه وههنا لم يكن كذلك
ناسب الاسناد اليها لان المقصود بيان جحودهم لها فتدبر قوله بينة هو بمعنى
المعنى وقوله اطلق للمفعول يعني استعمل بمعناه وهو اما باستعماله بمعنى
مفعول مجازا او على الاسناد المجازي كما قيل لكن قوله استعارة الخ يقتضي ان في
الايات استعارة بالكناية بان شبهت بشخص وقف على مرتفع لينظر الناس وابانة
الابصار له تخييل وقوله جاءتهم ترشيح ولذا عبر بالاستعارة لانه لا ملازمة بينهما
عزمي
اذ قد يرى نفسه من استتر عن العيون ويرى الناس من لم يروه فسقط ما قيل
من ان وجه الاستعارة خفي وقوله او ذات تبصر يعني به انه للنسب كلابن وتامر
والتبصر من الابصار فان تبصر ورد بمعنى ابصر وهذا الوجه لم يذكر في الكشاف قوله
من حيث انها تهدي والعمي جمع اعمى كحمر جمع احمر لا تهتدي بنفسها فضلا عن ان تهدي
غيرها يعني انها سبب للهداية فتكون لها نسبة الى التبصر في الجملة باعتبار ان
كلا منهما سبب للهداية التي لا تكون مع العمى فليس هذا على انه استعارة مكنية
سعدي
كما توهم وما وقع في الكشاف وشرحه كلام آخر وهو الذي عبر عنه قوله او مبصرة
كل من نظر الخ هو ما اشار اليه في الكشاف بقوله ويجوز ان يراد بحقيقة الابصار
كل ناظر فيها من كافة اولي العقل وان يراد ابصار فرعون وملائه لقوله واستيقنتها
انفسهم يعني ان الابصار المسند الى الايات مجاز لكل ناظر فيها من العقلاء او لفرعون
وقومه ولما كان العموم هو الظاهر ولذا اقتصر عليه المص رحمه الله ابده
بقوله واستيقنتها الخ قوله وقرئ مبصرة بفتحات على وزن اسم المكان
ولذا فسره بقوله مكانا يكثر فيه التبصر والكثرة من الصيغة لانه لا يصاغ في
الاكثر الا لمثله فلا يقال مضبنة الا لمكان يكثر فيه الضباب لا لما فيه ضب واحد

ثم يجوز به عما يوجب لكثرة الشئ وغلبته كقولهم الولد مجبنة ومبخلة وهو المراد هنا وهذه
القراءة شاذة نسبت لقتادة وعلي بن الحسين رضي الله عنهما وقوله واضح سحرية اشارة
الى انه من ابان اللازم وجعل جملة استيقنتها حالا لا بتقدير قد لانه ابلغ قوله ظلما
لانفسهم او للايات والترفع التكبر وعد نفسه رفيع القدر وانتصابهما على العلية وانهما
مفعول له ويجوز ان تكون على الحالية والعلية باعتبار العاقبة والادعا فهو كقوله
لدوا للموت وابنوا للخراب ولكونه ابلغ والمنسب لذكر العاقبة بعده اقتصر المص عليه
لاقتضائها التوبيخ له وتذكيرها العاقبة لمطابقة الخبر قوله طائفة من العلم
يعني ان التنوين للتقليل ويحتمل ان يكون للتعظيم والتفخيم واليه اشار بقوله او علما
اي علم وكلاهما مناسب للمقام لانه ان نظر الى ان القائل هو الله فكل علم عنده قليل
انتصاف
وان نظر الى انه للامتنان فالعظيم انما يمتن بامر عظيم فلا وجه لما قيل ان الثاني اوفق
بالمقام فينبغي تقديمه والمراد بالحكم الاخلاق والعلوم الحقيقية والشرائع يشمل
علم القضاء والفتيا قوله عطفه بالواو الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان مقتضى
الظاهر ان يقال فقالا لترتيب الحمد على الايتاء المذكور كما تقول اعطيته فشكر فاجاب
كما اختاره الزمخشري بانه لم يعطفه وقوع هذا القول في مقابلة ذلك الايتاء لانه
لا يعادله وعدل عنه اشارة لذلك واشعارا بان ثمة معنى آخر ملاحظا كانه مقدر
عطف عليه ما ذكر اي فعملا به وعلماه وعرفا حق نعمته وفضله وقالا الخ وهذا احسن
مما ذهب اليه السكاكي من انه فوض فيه الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي شكرا
بالغا وفيه طيبة اشارة الى انه جاوز حد الاحصا واليه اشار المص رحمه الله بقوله
كانه قال الخ وقال كانه اشارة الى انه ليس بمقدر حقيقة وان ذهب اليه بعضهم
وسمى هذه الواو الواو الفصيحة ولم يلتفت الى احتمال ان يكون الحمد على نعم عظيمة
ومن جملتها العلم فلذا لم يعطف بالفاء لعدم مناسبته للمقام قوله لم يعط لم يؤت
علما الخ اي اراد داود عليه الصلاة والسلام بقوله كثير من لم يؤت علما اصلا او لم
يؤت علما مثل علمهما وهو علم القضاء او علم النبوة والتخصيص لانهما اذا فضلا فقد
ثبتا على فضله وحثا عليه وقوله وعلى ان يتواضع الخ او قالا على كثير دون ان يقولا
على الناس او على المؤمنين وهما قدوة لغيرهما قوله وان فضلا على كثير فقد
ترتيب
فضل عليهما كثير قيل فيه انه يدل بالمفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما
كشف
ان يفضل القليل عليهما او يساوياه وان سلم فلا اقل من ان يحتمل الامرين واجيب
بان الكثير لا يقابل القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر خلافه
ولما بعد تساوي الكثير من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت ولذا حكم بانه
يدل على انه فضل عليهم كثيرون ايضا على ان العرف طرح التساوي في مثله عن
الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليه فاذا قيل لا افضل من زيد
فهم انه افضل من الكل وقيل انه مبني على قوله وفوق كل ذي علم عليم وقوله
النبوة الخ لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا تورث كما في حديث انا معاشر
الانبيا لا نورث فالمراد بالوراثة قيامه مقامه فيما ذكر فهو استعارة وقوله
اولوا العلم اي المخصوص بالنبوة او علما زائدا على ما كان له في حياته فلا يرد
عليه انه قبل موته كان عنده علم ايضا قوله تشهير لنعمة الله الخ يعني ان
مخاطبته لعموم الناس لاجل اشاعة نعمه تعالى وتعظيم قدرها لا الافتخار كما قال

صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر وقوله بذكر المعجزة متعلق بدعا والمراد
بالتصديق المقيد يقر بنبوته **قوله** وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه وهو اما
على تشبيه التصوت بالنطق استعارة مصرحة او على تشبيه المصوت بالانسان فيكون
استعارة بالكناية واثبات النطق لها تخييل ولو اريد بالنطق مطلق التصوت على انه
مجاز مرسل صح ولكنه لا يناسب المقام وقوله او التبع يعني به المشاكلة التقديرية فانه
لما سمي الجماد صامتا على الحقيقة سمي غيره ناطقا مشاكلة له فقوله كقوله نطقت
الحمامة مثال للتشبيه ومثله نطق العود وقوله ومنه الناطق والصامت بيان
للتبع وقوله من حيث الخ توضيح للتبع وانه مع المشاكلة فيه وجه شبه ايضا وهو
احسن انواع المشاكلة او هو رجوع الى بيان التشبيه اعتنابه لانه احسن ولذا قدمه
وليس المراد بيان التبع وانه تبع الاصوات للتخيلات فان ماله الى التشبيه ولا جعل
الاستعارة في الطير بتبعية اثبات النطق لها على طريق التخييل كما قيل فانه طريق
آخر للتشبيه فتدبر **قوله** ما من جنسه اي ما كان من جنسه كما يشاهد منها اذ صوتت
للفزع وغيره كما يعرف ترا لدجاج اذا وجد الحب وقوله الذي صوته اي حمله على التصويت
فالضمير منصوب بنزع الخافض اي صوت له او بتضمينه معنى التفسير وتوخاه بمعنى
قصده وقوله يصف تمره بالتا المثلثة معروف **قوله** فعلى الدنيا العفا بفتح
العين والمد كما قال صفوان بن محمد اذا كلت كسرة وشربت ما فعلى الدنيا العفا
وهو مثل للترك لعدم المبالاة ويكون العفا بمعنى الدروس والامحا ومنه عفى
الله عنه اذا محى ذنوبه والانسب هنا الاول **قوله** فلعله الخ يعني ليس هذا
ما فيه من صوته دايما بل في ذلك الوقت لما ذكر وقوله والمتهير الخ اشارة الى ان
هذا يستعمله المتعظمون فكيف هو هنا ومقام النبوة لا يناسبه وان كانوا عظما
ولذا سمي بعض النحاة نون نفعل مرنون العظمة وقال الزمخشري انه تعالى لها نون
الواحد المطاع فاجاب اولا بانها انما تكون كذلك اذا لم يكن مع المتكلم غيره والا
معه وثانيا بانه كان ملكا مطاعا فتكلم بما يليق بحاله الذي كان عليه قال الزمخشري
وقد يتعلق بتجمل الملك وتفخيمه واظهار ابهته وسياسة المصالح فيعود تكلف
ذلك واجبا وكان صلى الله عليه وسلم يفعل نحوا من ذلك اذا وفدت الوفود
ليرجح في عين العدو الا ترى كيف امر صلى الله عليه وسلم العباس بحبس ابي سفيان
حتى تمر عليه الكتايب وقوله قاعدة السياسة في نسخة السيادة **قوله**
والمراد من كل شيء الخ لان كل للاحاطة وقد ترد للتكثير كثيرا وهو كناية او مجاز مشهور
وظاهره ان من زايدة لانه لولاه لم يحتج للتاويل ولم يلتفت اليه لانه غير
مناسب لمقام المدح والتحدث بالنعم **قوله** تعالى من الجن والانس الخ تخصيص
الثلاثة لانه لم يسخر له الوحش وتقديم الجن لانه في بيان التسخير له وتسخير الجن اعظم
وابلغ من تسخير الانس والطير ولم يقدم الطير لذلك لئلا يفصل بين الجن والانس
المتقابلين والمشتركين في التمييز والتكليف وما قيل من ان مقام التسخير لا يخلو من
تحقير فهو مناسب لتقديمهم لانهم احقر لا الانس ليس بشيء لان التسخير للانبيا عليهم
الصلاة والسلام شرف لانه في الحقيقة لله الذي سخر كل شيء فان قيل انه كذلك
من حيث هو في نفسه فمسلم لكنه مع انه لا حاجة اليه ليس مناسبا للمقام وقوله
يحبس اولهم على اخرهم اي يوقف اولهم سفقة على اخرهم لانتظارهم **قوله**

وادٍ بالشام وقيل بالطايف وقوله وتعديته الفعل اي اتى مع انه يتعدى بنفسه او بالى
اما لان اتيانهم الوادي كان من جانب عال معدي بعلى للدلالة على ذلك كما في قول المتنبي ❊
ولشد ما قربت عليك الانجم ❊ لما كان قربا من فوق وقوله من عال وفي نسخة من علي ويصح فيه مع
فتح العين كسر اللام وضمها وفتحها مع التنوين وهو من الظروف بمعنى فوق كما في قوله ❊
كجلمود صخر حطه السيل من عل ❊ لان الريح كانت تحملهم في الهوى وفيه لغات تقدم كونه في المطول
وقوله او لان المراد قطعه الخ يعني انه من قولهم اتى عليهم الدهر اذا افناهم فالاتيان على
الوادي على هذا بمعنى قطعه الخ وقد كان فيما قبله بمعنى الوصول اليه والتعدي بالدال
المهملة بمعنى افناه ومنه لتنفد البحر وقوله كانهم ارادوا الخ فالاتيان عليه بمعنى قطعه
مجاز عن ارادة ذلك والا لم يكن لقوله لا يحطمنكم وجه اذ لا معنى للتحذير بعد قطعه
ومجاوزته لواد فيه النمل واحزيان الوادي بمعنى احد ومنتهاه يقال حال في احزيان التل
وهو جمع اخرى بمعنى اخر وانث باعتبار البقعة **قوله** قالت نملة الخ انثه مراعاة
لظاهر التانيث وان كانت تاؤه للوحدة وما نقل عن ابي حنيفة رضي الله عنه من ان
نملة سليمان عليه الصلاة والسلام كانت انثى استدلالا بتانيثها لا يخفى فيه كلام طويل
في شروح الكشاف والمفصل لا حاجة لنا به وقوله كانها الخ بيان لمعنى النظم والحطم اصله
الكسر والمراد به الاهلاك بوطيهم لها وقوله فصاحت الخ قيل الغالب تفسيل ما قبلها
وتفسيره فلا يليق ما ذكر ورد بانه قد تبعتها بكل عدم صحة تفريعه وقيل التابع في قوله فتبعها
غيرها بعض النمل وما يحضرها كلها او التبعية الثانية في التحول للبيوت لا للفرار
وهذا اقرب **قوله** فشبه ذلك الخ فيه استعارة تمثيلية شبه الفرار والتصويت
خوفا وتبعية غيرها القايص يصيح اخرين فاتبعوه وامتثلوا مقالته وعبر بذلك
واجري مجراه ويجوز ان تكون مكنية وقوله اجري الخ انسب به من التمثيل كما لا يخفى
والاجرا مجراهم في النداء والواو التي هي ضمير العقلا واما خلق الله لها عقلا ونطقا
حقيقيا وانجاز لكنه غير مناسب هنا من ذكر اختصاص سليمان عليه الصلاة والسلام
بفهم اصوات الحيوان الا انه يختص بالطير لظاهر النظم **قوله** نهي لهم اي لسليمان وجنوده
والمراد نهي النمل عن التوقف حتى يحطم على طريق الكناية لان الحطم غير مقدور للنمل
ولولا هذا لم يصلح للبدل من الامر ايضا كما في لا ارينك هاهنا فانه في الظاهر نهي
للمتكلم عن رؤية المخاطب والمقصود نهي المخاطب عن الكون بحيث يراه المتكلم **قوله**
نهو استيناف تفريع على كونه نهيا عن التوقف بطريق الكناية لان البدل الاشتمالي
انما يصح اذا لوحظ هذا وما اعترض ابي حيان عليه بهذا غفلة عما ارادوه وما قيل
في جوابه انه كيف يصح البدلية وهما لو لما متخالفان فانه اذا كان المعنى النهي
عن التوقف بحيث يحطم زالت المخالفة وحصل الاتحاد يقتضي انه بدل كل من كل
بناء على ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده وعلى ما ذكرناه لا حاجة لهذا وقوله
لا جواب له الخ رد على الزمخشري في تجويزه تبعا لابي البقاء وقوله في الكشف كما مر
في الانفال ان دخول النون لانه في معنى النهي اعتذار عن ارتكاب ما لا داعي اليه
وكونه مخصوصا بضرورة الشعر صرح به سيبويه رحمه الله قال في الكتاب وهو
قليل في الشعر شبهوه بالنهي حيث كان مجزوما وتاغير واجب انتهى نعم هو وارد على المص
حيث جوزه في قوله تعالى لا تصيبن ومثله بعده الاية وقال لما تضمن معنى النهي
ساغ فيه ذلك ولا يخفى ما بين كلاميه واذا كان جوابا فلا نافية لا ناهية **قوله**

سعدي

سعدي

ابن كمال

كما هنا شعرت عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام امثلة بعصمة الانبيا فهو منصوب بنزع
الخافض يعني انها لعلمها بذلك نزههم عن ضد ومرد ذلك منهم قصدا بل لذات او بالتسبب
لغفلة الجنود بانه او برضاه وقوله وقيل استيناف الخ قيل انه معطوف على مقدر اي
وهو حال وقيل الخ وقوله فهم الخ لان الفا الظاهر في الاستيناف والضمير يحتمل ان يرجع على
الاول لسليمان وجنوده وان يرجع لجنوده فقط قوله تعالى فتبسم ضاحكا الفاء
للسببية فلا حاجة الى تقدير معطوف عليه اي فسمعها فتبسم وجعلها فصيحة كما قيل
ووجه مناسبته لما بعده على الثاني ظاهر واما على الاول فوجهه انه متضمن لنعمة
عظيمة وهي كونه ملكا مطاعا ذا اجناد او كونه وجنوده لا ظلم لهم لقولها وهم لا يشعرون
فاكتفي بما يدل عليه التزاما واليه اشار الزمخشري بقوله اضحكه ما دل من قولها
على ظهور رحمته ورحمة جنوده وشفقتهم وعلى شهرة حاله وحالهم في التقوى وذلك
قولها وهم لا يشعرون انتهى وقد يقال يكفي في المناسبة تحقق ذلك الحال وان لم يكن
نسبته لها وهذا السبب بكلام النملة وقوله ضاحكا حال اي متبرعا في الضحك وكذلك
ضحك الانبيا عليهم الصلاة والسلام وقد قيل الحالان مقدرة وان فايدتها بيان
ان التبسم ليس استهزاء وفيه نظر على ما فصل في الكشاف وشروحه قوله ما دراك
همسها الخ اورد على قوله همسها انه ينافي قوله قبيله فصاحت صيحة واجيب بان
صوتها همس بالنسبة اليه وصياح بالنسبة الى النمل الذي نبههما واما علمه بمنطق
الطير فلا يفيد انه لا يعلم غيره من اصوات الحيوانات ولو سلم فهذا على سبيل خرق
العادة او باعلام الله وما روي عن الشعبي من ان لها جناحين فعلى تسليم صحته
عنه لا يقتضي عدها من الطيور وما قيل من انه علم منطق الطير على الخصوص
اولا ثم على نحوه ما يعمه وغيره تكلف ما لا يقال بالراي قوله اجعلني ازع شكر
نعمتك يعني ان همزته للتعدية ولا حاجة الى جعله تضمينا اي يسر لي الشكر وازعا
اياك وازع كامنع في حذف واو ومعناه اكفه واحبسه وهو مجاز عن المداومة
والملازمة وقوله لا ينفلت بالفا والتا الفوقية بمعنى يذهب او بالقاف والبا
الموحدة وهو بمعناه والاول اولى وقيل معناه الاغرا وقيل الالقا والالهام
وما قيل من ان معناه تقييد النعمة بالاداء ومنه على الشكر يحتاج الى جعل الشكر طيبي
مجازا عن النعمة فانه سببها او كناية وهو تعبيد لذكر النعمة معه وان كان شكر
النعمة نعمة مع ان طلب الاداء ومنه على الشكر انسب بحال الانبيا عليهم الصلاة
والسلام قوله ادرج فيه ذكر والديه يعني ان ذكر ما انعم به على والديه مع ما انعم
به عليه في حيز الشكر لتكون النعم التي اعترف بها كثيرة فان الاعتراف بالنعمة
شكر فاذا كثرها اي اعترف بكثرتها عليه فقد شكر شكرا كثيرا وهذا باعتبار
كون الانعام عليهما انعاما عليه واليه اشار بقوله فان النعمة عليهما الخ ووجهه
ان الله انعم عليهما بالدين والعرافة وحسن الاخلاق وقد ورث ذلك منهما
فكان ما انعم به عليهما واصلا اليه لكونه سببا بحسب الظاهر لنعمته ولا يرد عليه
شيء مما توهم وقوله او نعيما وجه اخر لادراجه فيقتصر عليه في الكشاف ومعناه
ان ما انعم به عليه غير خاص به بل هو عام شامل لوالديه لكونه سببا
لذكرهما والدعا لهما واليه اشار بقوله والنعمة عليه يرجع نفعها الكاملة
الخ ففيه لف ونشر مرتب وقوله سيما الدينية فانه اذا كان تقيا نفعهما بدعائه

وشفاعته

وشفاعته ودعا المؤمنين لوالديه اذا راوه واليه اشار في حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الخ كز
وقيل التكثير باعتبار ان النعمة عليه عين النعمة عليهما بحسب الظاهر وكذا العكس والتعميم باعتبار
المال وان النعمة عليه نعمة عليهما وبالعكس فتامل قوله تعالى ترضاه صفة مؤكدة او
مخصصة ان اريد به كمال الرضى وقوله تماما للشكر اي تتميما له بذكر شكر الاركان بعد شكر اللسان
المستلزم للجنان قوله في عدادهم الجنة مفعول ادخلني المقدر وقدره لئلا يتكرر مع
ما قبله لانه اذا عمل عملا صالحا كان من الصالحين ولك ان تقول انه عد نفسه غير صالح تواضعا ضعا
وعدادهم بكسر العين بمعنى جملتهم يقال هو في عديد القوم وعدادهم اذا عد واحدا منهم
كما في المصباح وجعل الزمخشري معناه اجعلني من اهل الجنة على طريق الكناية من غير
تقدير قوله وتعرف الطير اي اراد معرفة الموجود منها من غيره والتفقد تفعل من الفقد
وهو العدم بعد الوجود فهو اخص من العدم ومعناه ما ذكر واصله تعرف الفقد وقوله
ام منقطعة ومعناها بل كما اشار اليه بقوله فاضرب وقوله ما لي لا اراه اي عدم رؤيتي له
لاي سبب مع حضوره الساتر له او لغيره وقوله كانه يسال عن صحة ما لاح له غير انه لان
المسؤول عنه في الحقيقة ليس هو الصحة وقوله في التفقد لانه لا يلزم عنده ما لم يكن
محبوسا وقوله حجة تفسير للسلطان ولم يعبر بها مع انها الظاهر لما فيها من حسن الاتفاق
وهو ان حجة تلقيس وفي سلطان قوله والحلف في الحقيقة الخ دفع لسؤال تحمله
كما يعلم من الكشاف وشروحه ان الحلف على فعل الغير في المستقبل لا يصح الا اذا علم به
فلا يقال والله ليأتيني زيد غدا الا وانت متيقن او قريب من المتيقن له وهذا ليس عربي وبعض الشراح
كذلك وقيل انه يعني انه لا يحلف احد على فعل غيره لانه غير مقدور له فكيف حلف عليه
وقرنه بالمقدور وهو الوجه لا عدم درايته فانه غير لازم في الحلف فجوابه بانه يجوز ان
يعلمه بوجه غير موجه مع ان قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين ينافيه ودفع
المنافاة يجوز ان ياتي بحجة لا يعلم سليمان عليه الصلاة والسلام صدقها وكذبها
غير سديد اذ قوله مبين يأباه وفي الكشف والحاصل ان الحلف على الاولين وادخل الثالث
في سلكهما للتقابل لا لانه محلوف عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسالك بهلوان
وتبعه بعض الشراح وجعله تغليبا لم يظهر لي معناه فان قلت ان اريد ان الحلف
على فعل الغير ليس بواقع في كلام العرب فليس بصحيح فانه كثير في كلام العرب كقول
امرئ القيس لناموا فما ان من حديث ولا صالي وفي الحديث ليردن الحوض اقوام وان اراد
شرعا فكذلك لتصريح الفقها بانه لو قال لاخر اقسمت عليك بالله لتفعلن كذا او قصد
اليمين كان يمينا يستحب ابرارها ما لم يكن مكروها او محرما فما وجه ما ذكروه هنا قلت الظاهر كز
انه ليس معناه ما ذكر حتى يرتكب امور متكلفة بل كلامه مقتضى الظاهر ان يقال لاعذبنه
او لاذبحنه الا ان ياتيني بسلطان على تقييد المحلوف عليه بذلك واليه اشار المص
رحمه الله بقوله بتقدير عدم الثالث قوله لكن لما اقتضى ذلك الخ ظاهر قوله احد
الامور الثلاثة ان او في الثلاثة للترديد لا انها في الاولين للتخيير وفي الثالث للترديد
بينه وبينهما كما قيل ولا في الاولين للتخيير وفي الثالث بمعنى الا ان لام القسم سودي وعزيني
تاباه ووجه الغرابتين ظاهر وعليهما رسم المصاحف القديمة قوله تعالى فمكث
غير بعيد بيان لمقدار ما مضى من غيبته بعد التهديد وقراءة غير عاصم بضم
الكاف وهما لغتان وفيه فتكون الضم دالا على شدة غيبته لتوافق الحركة معنا سودي
لا وجه له قوله في مخاطبته اياه بذلك الخ يعني انه تعالى الهم الهدهد ان

طيبي وكشف وسعدي

بخاطبه بما ذكر ابتلاله وتنبيها له على ما ذكر ليعد نفسه حقيقة صغيرة وان كان نبيا ملكا
ومن خطابه بانه احاط علمه بما لم يحط به لا من رؤية سباحتى يرد ان التودد بالوقوف
على بعض المحسوسات لا يعد كمالا قوله وقرئ بادغام الطاي التاني احطت وفرطت وبسطت
قرئ في السبعة بالادغام مع بقا صفة الاطبا فهو ليس بادغام حقيقي وقرا ابن محيصن في
الشواذ بادغام حقيقي واعترض ابن الحاجب رحمه الله على القراة الاولى بان الاطباق
صفة الحرف والادغام يقتضي ابدالها تاء وهو ينافي وجود الصفة لانه ينبغي ان
تكون موجودة وغير موجودة وهو تناقض فالتحقيق على هذه القراة انه لا ادغام
فيهما ولكنا اطلق عليه ادغام توسعا فان قلت يرد عليه لم تخلتكم فانه قرئ بوجهين
ادغام محض وغير محض وهي مثل هذه في الاطباق قلت بينهما فرق فان الكاف والتاء همو
فلذا قوي الادغام في الاولى دون الثانية فان قلت لم قرئ في خلقكم بادغام محض فقط
قلت لانه ادغام كبير والصغير لسكونه ضعفت صفته فلذا اجازه والها وبقاوها
هذا حاصل ما تلقيناه من اهل الاداء وفي النشر ان التاء ندغم في الطاء في قوله افرط

ماذكر كلام غير محرر

الصلاة طرفي النهار وفي التسهيل انها اذا ادغم المطبق يجوز ابقا الاطباق وعدمه
وقال سيبويه كل عربي والاطباق رفع اللسان الى الحنك واحطت بمعنى علمت علما
تاما كانه محيط بالمعلوم قوله غير مصروف للعلمية والتانيث لتاويله بما ذكر
ومن صرفه باعتبار الحي او القوم او الاب الاكبر او المكان ومن سكن الهمزة نوى الوقف
واليه اشار الشاطبي رحمه الله بقوله وسكنه وانو الوقف زهرا ومنه لا والقواس
زاد قنبل رحمه الله وقرئ بالالف وسكون الباء في الشواذ قوله محيح محقق الخبر

سعدي

تفسير للنبا ومحقق تفسير ليقين وفي الكشاف النبا الخبر الذي له شان فهو اخص من الخبر
ولذا اختير في النظم مع ما فيه من التجنيس وهو زيادة سبا وهو معنى لغوي صرح به
اهل اللغة فلو فسره به المص رحمه الله كان اقعد فما قيل من انه ليس بوضعي ولهذا تركه
تركه المص ليس بصحيح وقول المحدثين انبانا احط من درجة اخبرنا لا يرد لانه اصطلاح
وقال الراغب النبا خبر ذو فائدة يحصل به علم او غلبة ظن فلا يقال للخبر نبا حتى
يتضمن هذا وقوله لما اتم بنا بيت المقدس الخ هذا ينافي ما سياتي في سورة سبا من
انه عليه الصلاة والسلام مات قبل اتمامه وهو المشهور ولعل فيه روايات
وقوله فوافا اي جاء وقوله قام بها اي بمكة لعلمها من الحرم او لتاويل الحرم بها
او با لبقعة وقوله زايدة بزاودة المهملتين هو الذي يتقدم لطلب الماء وخص
بهذه الخدمة دون غيره من الطيور لانه قيل ان الله خصه بانه يرى الماء تحت الارض
كما يرى ما في الزجاج وقوله لذلك اي لطلب الماء وقوله اذ حلق تعليل لقوله لم

سعدي

يجده والتحليق بالحاء المهملة الارتفاع في الهوى وقوله فتواصفا اي وصف كل منهما
ملك ارضه وكان الهدهد الاخر يمانيا بارض بلقيس وقوله وما خص الخ معطوف
على قدرة الله او على عجايب واتكاره من العجايب وقوله يستكبرها بالبا الموحدة
اي يعدها امرا كبيرا عظيما اعظم الله به بعض خواصه وكان الظاهر يسليها ولكن
الذي دعاه للتعبير به التجنيس مع قوله يستنكرها اي يعدها امرا منكرا والمراد
بذلك امر سليمان عليه الصلاة والسلام مع الهدهد وقوله اعظم من ذلك اي
مما ذكر في هذه القصة قوله تعالى اني وجدت الخ قال وجدت دون رايت
للاشعار بانه امر غير معلوم اولا لان الوجدان بعد الفقد وهو مراد من

عزنف

قال انه للاشعار بغرابة الحال فلا وجه لرده بعدم ما يدل عليه ولم يقل تملكهما لان ملك المراة
للرجال اغرب وبلقيس بكسر الباء علم لملكة سبا معرب وهو قبل التعريب مفتوح كما ذكره الطيبي
وشراحيل بفتح الشين المعجمة وقوله والضمير لسبا اي المراد به الحي ولاهلها ان كانت علما
للبلدة فيعود على الاهل المعلوم من السياق او المقدر قوله يحتاج اليها الملوك كان
الظاهر اليه لكنه انثه باعتبار ان كل شي في معنى اشيا وهو اشارة الى وصف مقدر لتصحيح
الكلية فهو كالاستغراق العرفي ولئلا يسوي بينها وبين سليمان اذ قال اوتينا من كل شيء
والقرينة عليه قوله تحكم هنا واذا كان المراد بها التكثير لا يحتاج للتاويل وجملة اوتيت
معطوفة او حال بتقدير قد وقوله بالنسبة اليها يعني لا بالنسبة لسليمان عليه الصلاة
والسلام والسمك الارتفاع وسمك البنا وكخو هو طوله ولذا قابله بالعرض قوله

سعدي

كانهم كانوا يعبدونها فيل الظاهر ان يقول لانهم وكانه عدل عنه لان سجود هم يحتمل التحية
او جعلها قبلة كما يفعله النصارى وقوله وزين الخ يحتمل العطف على يسجدون والحالية
بتقدير قد وقوله من مقابح اعمالهم وفي نسخة افعالهم بجمع قبائح ولو عبر به كان احسن
قوله فصدهم لئلا يسجدوا الظاهر انه اراد انه على تقدير لام الجر قيل ان المصدرية
وهو متعلق بصدهم واما كونه بدلا من السبيل ولا زايدة فوجه في النظم لكن تفسير هذه
العبارة به كما قيل غير متوجه وفيه وجوه ككونه بدلا من اعمالهم كما ذكره المص وبعدم

سعدي

التبجح من الاعمال بعيد ولذا لم يذكره الزمخشري او متعلق بزين على تقدير اللام اي
لئلا يسجدوا قيل ولم يتعرض المص رحمه الله لان الفا للسببية فالمعنى زين لصدهم وفيه
نظر لان الفا لا يلزم ان تكون سببية لجواز كونها تفريعية او تفصيلية وقد اورد مثله
على تقدير لئلا يسجدوا متعلق بمحذوف وجوابه ما مر او مجرور الى مقدرة متعلقة
بيهتدون وفي محله بعد حذف الجار قولان مشهوران وبقية وجوه اخر ذكرها المعرب
ككونه خبر مبتدا محذوف هو دابهم ان لا الخ وفي تقديره اعمالهم ما مر قوله ويا للندا
الخ اختار ابو حيان انها للتنبيه مؤكدة لالا ونوا لي حرفين للتاكيد مع تغاير اللفظ
فصيح وانما اختاره لئلا يلزم الاجحاف في الحذف اي حذف المنادي وجملة ادعو برسمه

سعدي

متصلا بدون الف على خلاف القياس قوله وقالت الخ اي يا فلان اسمع وبعظك
مجزوم في جواب الامر والخطة بضم الخا المعجمة وتشديد الطا المهملة وفي الحملة المهمة
وفي نسخة تخطيه والظاهر انه تحريف وسيئا منصوب بمقدر اي ناديت سميعا او حال
وفي نسخة سمعنا واصبي اي تكلمي بالصواب قوله وعلى هذا اي على قراة التخفيف
واذا كان من سليمان فهو بتقدير القول والوقف على يهتدون على هذه القراة استحساني
وعلى غيرها ليس كذلك للفصل بين العامل ومعموله فتريد اية اخرى في هذه السورة
واورد هذا على قوله في التيسير ان اختلافهم في رؤوس الاي في موضعين اولوا باس
شديد وصرح ممرد من قوارير ورد بانه لا يلزم من تعلقه بما قبله وعدمه كونه اية
او بعض اية كما في كثير من الايات والايات توقيفية ليس مدارها على الوقف
وعدمه وفيه نظر لانه لو كان كذلك جاز الوقف بحسب الظاهر فتامله وجملة الامر
بالسجود معترضة وقوله صح ان يكون استينافا اي جملة مستانفة اشارة الى انه
يصح ان يكون استينافا من كلام الهدهد اما خطابا لقوم سليمان للحث على عبادة
الله او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة المخاطبين قيل وما كونه من كلام سليمان
عليه الصلاة والسلام فيابا ه قوله سننظر بعده وقوله وعلى الاول اي قراة

التشديد قوله وعلى الوجهين اي القرائتين وكونه امرا او ذما اما على الاول فظاهر ولو حكاية واما على الذم فانه في معنى الامر بخلافه وفيه رد على الزجاج في قوله بوجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد ولذا قال الزمخشري انه غير مرجوع اليه لمخالفته لما صرح به الفقها وقوله في الجملة اي ولو مرة في العمر وقوله عند قرائتها اي حين تقرا يجب ذلك على القاري والسامع قوله وفي هلا وهلا بتخفيف اللام وتشديدها وقوله والا يسجدون وهلا يسجدون باثبات النون والتخفيف والتشديد ايضا فيكون للعرض او التحضيض ويسجدون يحتمل الغيبة والخطاب وتحرير هذه القراات وتوجيهها له تفصيل في السواد لم نذكره لطوله قوله تعالى ما يخفون وما يعلنون المراد وصف علمه بالاحاطة التامة حيث استوى فيه الباطن والظاهر ولذا قدم ما يخفون مع مناسبته لما قبله من الخبء وكمال القدرة من قوله يخرج الخبا وقوله وهو يعم الخ لكون الشمس مخبوءة بالليل والكواكب بالنهار وقوله بل الانشا انتقال الى ما هو اشد خفا والفرق بين الانشا والابداع ان الاول ما له مادة موجودة كان الشيء فيها بالقوة والثاني ما ليس كذلك وقوله بالقوة متعلق باشتق الذي تعلق به قوله في الشيء لا بما في قوله في الشيء من معنى الفعل والمراد بالامكان الامكان الصرف وبالوجوب الوجوب بالغير لان الممكن يجب بعلته وهو لا ينافي الامكان الذاتي وهو مذهب الحكما وكانه عطف عليه الوجود للتفسير والاشارة الى مذهب غيرهم قوله ومعلوم انه اي ذلك الاخراج مختص بالواجب وجوده وهو الله تعالى والقراءة بتا الخطاب اما على انه خطاب للناس او لقوم سليمان او لقوم بلقيس بتنزيلهم منزلة الحاضرين على الوجوه السابقة وقوله الذي هو اول الاجرام بيان لوجه تخصيصه بالذكر بنا على ما ورد انه اول ما خلق الله قوله فبين العظمتين وفي نسخة العظيمين والبون البعد المعنوي والفرق البين اي عظمة عرش الله الحقيقية التي هي اعظم من كل شيء ليست كعظمة عرش بلقيس التي هي بالنسبة الى بعض المخلوقات فلا تسوية بينهما وان وقع ذلك في التعبير وفي الصحاح البون الفضل والمزية يقال بينهما بون بعيد والواو افصح فاما في البعد الحقيقي فيقال بين لا غير كما حققه اهل اللغة فمن قال البون بحسب المكان او الشرف لم يصب قوله من النظر بمعنى التامل اي التفكر والتدبر وهو مفصل من الامل كما تقدم يقال نظر فيه اذا تامل والى اذا راه وله اذا رعاه ومن كلام المامون ما احوجني الى ثلاث صديق انظر اليه وقنبر انظر له وكتاب انظر فيه قوله والتغيير للمبالغة اي لم يقل الكذبت وهو اخصر واشهر لان هذا ابلغ لافادته انخراطه في سلك الكاذبين وعده منهم وهو يفيد انه كاذب لا محالة على ابلغ وجه ومن كان كذلك لا يوثق به لكنه اورد عليه ان اصدقت امر كذبت ابلغ هنا وانسب بالمقام لانه على هذا انهم بالكذب وعلى ذاك علم كذبه فينبغي انه لرعاية الفاصلة وليس بشيء لان وجه المبالغة ان احقر مخلوق اذا كذب بين يدي عظيم يخشى سطوته دل على انه شديد الكذب حتى لا يملك نفسه في اي موطن كان فتدبر قوله ثم تنح عنهم الخ انما جعله علته لان التولي بالكلية ينافي قوله فانظر الان يحمل على القلب وهو غير مناسب وقوله يتوارى فيه اي يختفي وفي نسخة

سعدي

كز

بلوان

فتوارى فيه والتواري ماخوذ من السياق لان نظره من مكان قريب يتبادر منه ذلك فسقط ما قيل انه لا دلالة في الكلام عليه والتعبير بالالقا والطرح لان تبليغه لا يمكن بدونه وجمع الضمير لان المقصود تبليغ ما فيه لجميع القوم قوله ماذا يرجع بعضهم الخ اشارة الى ان رجع متعد فانه يكون متعديا ولازما وما من القول بيان لماذا ولا يبعد ان يلهم الله ذلك الهدهد ما يفهم به الكلام ولا ينافيه قوله انظر لانه بمعنى تامل والتامل يكون للاقوال والافعال ولا حاجة الى جعل النظر مجازا عن مطلق الادراك قوله بعد ما القى اليها اشارة الى ان فيه ايجازا كما في المثل السائر والتقدير فلما اخذ الكتاب وذهب به والقاه وقراته قالت وقيل انه لا حاجة الى التقدير لانه مفهوم من سياق الكلام وانه استيناف جواب عن سؤال تقديره فما قالت لما وصل اليها الكتاب قوله لكرم مضمونه يعني ان وصفه بالكرم اما لانه بمعنى الشرف وشرف الكتاب بشرف مضمونه كما في زوج كريم وهو بهذا المعنى لا يختص بالانسان والاسناد مجازي او هو بتقدير مضاف اي كريم مرسله وقد كانت عرفت شرفه وعلو منزلته بالسماع او لانها عرفته من كونه مختوما باسمه على عادة الملوك والعظما واليه اشار بقوله لانه الخ وقد وقع في نسخة او لانه بالعطف فيكون كريما بمعنى مختوما قال في شرح ادب الكاتب يقال اكرمت الكتاب فهو كريم اذا ختمته وفي الحديث كرم الكتاب ختمه وقال ابن المقفع من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف به قوله اولغرابة شانه الخ يعني انه لكونه كما ذكر امرا غريبا يدل على شان عظيم لمرسله ومعناه فيه او وجه اعم مما قبله وقوله مستلقية بمعنى نائمة في الفراش وقوله كانه الى اخره اشارة الى استيناف بياني وقوله او العنوان وهو ما يكتب على ظاهره لفظ من سليمان وهذا بقرينة الحال والمقام والا فالعنوان لم يذكر قبل وقرئ بفتح ان فيهما على انه بدل او بتقدير لام التعليل قبله كما ذكر ومعنى انه بسم الله الخ انه هذا اللفظ او ملتبس به قوله ان مفسرة بمعنى اي والمفسر الملقى الى الكتاب او كتاب نفسه لتضمنهما معنى القول دون حروفه ولا ناهية على هذا واذا كانت مصدرية فهي نافية وضمير هو للكتاب بمعنى المكتوب كضميري انه وتقدير المقصود ناظر الى ان ضمير انه الاول للعنوان والثاني للمضمون اي ما تضمنه باطنه وان فيهما اما من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام او بلقيس وكونه بدلا من الكتاب اما على تقدير اللام او على جواز تعدد البدل وفيه كلام للنحاة قوله تعالى واتوني مسلمين ان كانت لا ناهية فعطف الامر عليه ظاهر وان كانت نافية وان مصدرية فبنا على جواز وصلها بالامر ولعطف الانشا على الخبر لكونه في تاويل المفرد وقوله مؤمنين بنا على معناه المتعارف وان الاسلام والايمان متساويين وان دعوته للايمان دعوة النبوة لا الملك وما بعده على ان المراد به معناه اللغوي وان الدعوة دعوة الملك وقد رجح هذا بان قولها ان الملوك الخ صريح في دعوة السلطنة ورد بان اللائق بشان الانبيا عليهم الصلاة والسلام ان تكون دعوتهم وعصمتهم لله وهو الموافق للرواية هنا وقوله ان الملوك الخ لعدم تيقنها لنبوته حينئذ قوله وهذا الكلام في غاية الوجازة الخ وجه الوجازة تضمنه لمعان كثيرة في الفاظ قليلة لتضمنه الدلالة على ذات الله وصفاته والامر والنهي وكذا كانت كتب الانبيا عليهم الصلاة والسلام جملا لا يطيلون ولا يكثرون واطلاق الصانع عليه تعالى بمعنى الخالق ورد في الحديث كقوله ان الله صانع كل صانع وصنعته ذكره السبكي فلا حاجة الى القول بانه ورد في قوله صنع الله بنا على الاكتفا بورود

سعدي

انكال

سعدي

عزيف

المادة كما قيل وقوله او التزاما كذا في اكثر النسخ والظاهر ان يقال او التزاما لدلالة الله
على الذات صراحة وعلى الصفات التزاما والرحمن الرحيم بعكسه كما قيل والاحسن
ان يقال انه فيه صريحا او التزاما راجع الى الصانع فانه ليس في البسملة دال عليه
بحسب الظاهر فان فسر الرحمن الرحيم بمعنى المنعم بجميع النعم التي منها الايجاد كان صريحا
فيه والا فالله وهو المعبود بحق يدل على كونه الخالق التزاما قوله ولكن الامر
اي بقوله الا تعلوا علي الخ وهذا بناء على انه دعوة نبوة لا سلطنة كما مر وهو الظاهر لكن
ما ذكره لا يخلو من شيء فان كون القاء الكتاب على هذا الوجه معجزة غير واضح خصوصا
وهي لم تقارن التحدي ولزوم التقليد غير مسلم لان الجاري منهم الدعوة الى الايمان
اولا فاذا عارضوهم اقيم الدليل فهذا هو المرتبة الاولى ولم يصدر منهم معارضة
حتى يحتاج لما ذكر قوله في الامر الفتي اي في هذا الامر الحادث والفتي بتشديد الياء
فعيل بمعنى فاعل ومنه الفتوى لانها جواب الحوادث وهو من الفتاء الشباب والمراد
بالفتوى هنا الاشارة عليها في هذه الحادثة بما يقتضيه رايهم وتدبيرهم وفي نسخة
في امر الفتوى والاولى اصح واقوى وقوله ما ابت امرا اي اقطعه وفي نسخة ما اثبت
وفي اخرى انبت وقطع الامر فصل القضية بالحسم فيها ولذا فوض ابن مسعود
رضي الله عنه قاصيته وما كنت المراد به انها استمرت على ذلك او لم يقع منها غيره في
الزمن الماضي فكذا في هذا وحتى تشهدون هو غاية للقطع والملاءة المساعدة
ومنه الملا والعدد جمع عدة وهي ما يعد من الات الحرب والنجدة بكسر النون وبعدها
جيم ودال مهملة المراد بها البلاء في الحرب قوله موكول يشير الى ان الخبر مقدر
مؤخر ليفيد الحصر المفهوم لغيره من السياق واليك متعلق به وهذا تسليم
للامر اليها بعد تعذيرهم بما يدل على القوة حتى لا يتوهم انه ناش من العجز وقيل
معناه نحن جند شاننا الطاعة والحرب لا الراي والتدبير وقوله نطيعك
ونتبع رايك وقع في نسخة بجزم ما في جواب الامر والامر في النظم بمعناه المعروف
او بمعنى الشان وجمع الملوك للدلالة على انه امر عام في جنسهم ونو لا محالة [illegible]
منه وقوله تزييف [illegible] رد وهو استعارة من زيوف النقود لردها واحسنت
بمعنى نهبت مجازا والرجفة بالعدد كما مر والخطط جمع خطة بالكسر وهي الديار
واراضيها وبينه وبين الخطط تجنيس قوله لان الحرب سجال لا يدري عاقبتها
هذا مثل مستعار من المساجلة وهي المناوبة في السقي من السجل وهو الدلو
يعني كل من زاولها تارة يغلب وتارة يغلب ولا اعتماد على قوة وشوكة فكم
من ضعيف غلب وقوي غلب فقوله لا يدري عاقبتها تفسير للمراد منه هنا وانه
كناية عن عدم الوثوق فسقط ما قيل انه غير مناسب للمقام فانه انما يقال
لمن غلب مرة وكونه على طريقة الزمن اي لو سلم انكم غلبتم مرة فالحرب سجال
والعطف بثم بمقتضيه كما قيل ليس بشيء لان المعنى المراد انه يخرب الديار ان
قررنا ولم نقاتله وان قاتلناه فلا نعرف ما يكون حالنا فالصلح خير وعطفه
بثم لتفاوت رتبته وكون معنى المثل ما ذكر غير مسلم فانه يقوله من لم
يقاتل اصلا كما صرحوا به وقوله وجعلوا الخ لم يقل واذلوا اعزة اهلها
مع انه اخصر للمبالغة في التصيير والجعل وقوله وكذلك يفعلون اي
الملوك او سليمان ومن معه وهذا اولى فانه يكون تاسيسا لا تاكيدا

ابن كان

عزيف

كماذكر

كما ذكره ولو قيل كلام المص يحتمله والتاكيد لا بد ان راجحه تحت الكلية جاز قوله درة عذرا
اي لم تثقب وهو استعارة حسنة والجزعة بكسر الجيم وتفتح وسكون الزاي والعين المهملة
نوع من الجوهر ملون وتعويج ثقبها لئلا يمكن ادخال سلك فيها والمعسكر محل العسكر
وقوله تقاصرت اليهم نفوسهم اي اظهرت الغض بمعنى الحقارة والمراد انه انفتح لهم انها
حقيرة او المعنى انهم نظروا الى انفسهم متقاصرين من قولهم قصر في عمله او من القصر
وهو ضد التطاول بمعنى التعظم قال المعري ◎ وعند التناهي يقصر المتطاول ◎
واليهم بمعنى عندهم او هو لتضمينه معنى راجعة اليهم تاركة للترفع وقد ذكرها
الازهري في تهذيبه واحطاس انكره مفردا كالعلامة في شرح الكشاف وقوله بالحال
اي ببيان الحال وطلب الحق بضم الحاء وتشديد القاف بمعنى الحقة وهي معروفة ولو
بالواو في النسخ والظاهر حذفها جواب لما وقد يقال جواب لما قوله فامر الارضة وهي
الدويبة المعروفة فانه يجوز اقترانه بالفاء كما صرحوا به وقوله واخبر اي الرسول بما
فيه وفاعله ضمير سليمان وقوله فاخذت شعرة اي فثقبتها فاخذت فالفاء فصيحة وقوله
نفذت بالمعجمة بمعنى خرقتها بخرق لها وقوله يجعله في الاخرى اي اليد الاخرى قيل انه
كان عادة نساء ذلك الزمان فيعرف به الذكور من الاناث وقوله تضرب بها اي باليد الاخرى
والمعنى تصبه عليه وقوله كما يأخذ الكاف للمفاجاة اي في حين اخذه وما وقع من اخباره
بما ارسلت وما معه معجزة له قوله اي الرسول هذا اولى لموافقته للقراءة الاخرى
ولذا قدمه ونسبة المجيء الى الهدية مجازية والمراد بالمرسل بلقيس وذكره لتاويله
بالشخص وضمير الجمع حينئذ لتعدد الرسول او لاطلاق الجمع على الاثنين في القراءة
بنون واحدة المحذوف نون الوقاية ويجوز ان تكون الاولى فرفعه بعلامة مقدرة
والقراءة بنونين لنافع وابي عمرو وبني الفعل للمجهول لشهرتها وان كان دابه
المص التعبير بمثله في الشواذ لكنه غير مطرد منه قوله فما اتاني الله الخ فسر
بالنبوة والملك وان كان المناسب للفضل عليه وقوله اتمدونني بمال ذكرا من نبوة
لان هذا ابلغ لان من بلغ الغاية في الوصول الى ما في الدارين كيف يحتاج الى
امداد غيره وقوله فلا حاجة الخ اشارة الى ان المراد من تفضيل حاله ليس الافتخار
والفرح به بل هو كناية عن عدم قبوله لهديتهم ثم ان اقترانه بالفاء دون الواو
الحالية على انها قيد لما انكر فيكون هذه الجملة معلومة وتسمى مثلها الحال المقررة
للاشكال كما في نحو اتضربني وانا صديقك القديم وهنا الامر ليس كذلك لكن تجعل
علة له والعلة كالمعلل لا يجب ان تكون معلومة فيحتاج للبيان كما في الكشاف
وشروحه والوضع مصدر بمعنى الاعتبار كما يقال له موقع عندي قوله
تعالى بل انتم الخ اضراب عما هم اي انا لا افرح بل انتم او عن انكار الامداد وتعليله
الى بيان ما حملهم عليه من قياس حالهم على حاله كما سيذكره المص رحمه الله
والهدية تضاف الى المهدي والمهدى اليه كالعطية كما في الكشاف واليه
اشار بقوله مما يهدى اليكم او مما تهدونه ويحتمل انه عبارة عن الرد اي من
حقكم ان تاخذوا هديتكم وتفرحوا بها لا انا ولما فيه من الخفاء تركه المص
رحمه الله لانه ليس بخارج عما ذكر الا بمغايرة اعتبارية قوله والاضراب
هذا هو الوجه الثاني وهو ظاهر لانه اضراب انتقالي عن جملة ما قبله وانكار
الامداد من قوله اتمدونني بمال وعليه متعلق بالانكار وضمير للرسول

رف

والاولاد لانهم في حكم شيء واحد او بالنظر الى الرسول دون من معه او لسليمان والجار
والجن ورجال من الامداد او متعلق به لتضمنه معنى الامتنان او لما فيه من معنى الاعانة
وقوله تعليله بالجر معطوف على انكار وهو المستفاد من قوله فما اتاني الخ قوله الى بيان
خبر قوله الاضراب وقوله حملهم عليه اي على الامداد وقوله في قصورهم الخ هو جار على
الوجهين في اضافة هديتكم لانه اذا قصرت هممهم على الدنيا وعلى ازديادها سرهم
ما يهدى اليهم لانه يزيد في مالهم وما يعدونه لانه يزيد فخرهم واشتهارهم ولان
الهدايا العظما قد تفيد ما هو ازيد منهما مالا او غيره كمنع تخريب ديارهم هنا
سعدي
فاقيل ان قوله الزيادة فيما يوهم اختصاص بيان وجه الاضراب بالوجه الاول فان
الزيادة فيه دون الثاني او فيه نقص المال لكن اذا لوحظ ان اهدا الهدايا العظيمة
لا تتيسر بدون كثرة المال يظهر انتظام الزيادة لكلا الوجهين ناش من زيادة
القصور قوله تعالى ارجع جعله المص امرا للرسول وجوز في الكشاف ان
يكون للهدهد ايضا بان يحمله كتابا ولم يذكره المص لضعفه دراية ورواية
وقوله قلنا ثنيهم الخ قيل انه جواب شرط مقدر اي ان لم يأتوني مسلمين ولا
يتوهم انه حنث في يمينه اذ لم يقل ان شاء الله وقوله لا طاقة اي لا قدرة فالقبل
بمعنى المقابلة بالمقابلة جعل مجازا او كناية عن القدرة عليهما والصغار الذل
والوش الشرع والمراد بالملاحق عسكر من الجن والانس وكان الرسول رجع اليها واخبرها
بحقيقته فعلمت انها لا تقاومه فحفظت عرشها وتجهزت للخروج اليه كما قيل
قوله فانها اذا ابتذل الخ هذا امر روي عن قتادة وليس هذا اغنية ولم يذكر احد
انه اخذه لتملكه وانما اراد اظهار معجزته وقوله لها فلا يرد ان الغنائم لم تحل
لاحد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم ولا ينافي رد الهدية وتعليله بقوله فما
كشف
اتاني الله الخ كما قيل لان هذا ليس بهدية لها واما ما يفهم منه من حل اخذه قبل
اسلامها وحيازته فلانه مال حربي يجوز اتلافه والتصرف فيه بغير رضاه
بخلاف مال المسلم مع ان الظاهر انه بوحي فيجوز ان يكون من خصوصياته لحكمة
كما اشاروا اليه فلا اشكال فيه اصلا قوله لانه يقال للرجل المعفر اقرانه
اي الذي يغلب قرنه ويصرعه ويمرغه في التراب فهو بحسب الاصل والاشتقاق
لا يختص بالجن حتى يكون قوله من الجن بعد عفريت لغوا لانه يقال رجل عفر وعفرية
نفرية وعفريت نفريت وعفارية نفارية اذا كان خبيثا وفي الحديث ان الله يبغض
العفريت النفريت فالتا زائدة في اخره للمبالغة وقوله وكان يجلس الخ بيان لان
ما ذكر مبين لمقدار زمان الاتيان لكونه معلوما حينئذ قوله على حمله لم يقل
على اتيانه كما هو المتبادر لان قوله قوي قرينة عليه وان لم يقل قادر وقوله
لا اختزل بالخا والزاي المعجمتين بمعنى لا اقتطع شيئا من جواهره وذهبه
تفسير للامانة والاختزال بهذا المعنى صرح به اهل اللغة فلا عبرة بمن
انكره من شراح الالفية والقوة صفة تصدر عنها الافعال الشاقة ويطيق
بها من قامت به لتحمل الاجرام العظيمة فلذا اختير قوي على قادر هنا وآصف
بالمد وزنه افاعل وبرخيا بفتح البا الموحدة وسكون الرا المهملة وكسر
الخا المعجمة وبعده مثناة تحتية وتمد وتقصر وبه استدل على اثبات
الكرامات لكنه مع الاحتمال سقط الاستدلال له وقوله ايده الله به اي قوى

الله

الله سليمان عليه الصلاة والسلام بمعونته وسببيته وكون المراد ايد الله الملك بالعلم
ابن كمال
بعيد قوله او سليمان نفسه ولا يرده الخطاب في اتيك لانه على هذا للعفريت كما
صرح به المص رحمه الله ولا يتوهم منافاته لهذا التفسير فان حقه انا اتي به ولا قوله فلما
رآه اذ المناسب فلما اتي به لان قوله اتيك باعتبار سببيته له وقوله رآه عنده للاشارة
الى انه لا حول ولا قوة له فيه فهو كقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان اراد
انه مخالف للظاهر فهو الذي اخره وقوله التعبير والخطاب يعني على هذا الوجه بيان
لنكتة الاطناب فيه والمراد بالكرامة ما اكرمه الله به لا معجزة لانها لم تقارن التحدي
عزيف
وقوله بسببه بمعنى لا بقوة جسمانية كما ذكره العفريت قوله او اراد اظهار معجزة
في نقله اي نقل عرشها سريعا وقيل المناسب عطفه بالواو اذ لا يفهم منه وجه ايراد
كاف الخطاب وانما يفهم منه وجه قوله ايكم يأتيني مع ان الاتيان يفهم منه اظهار الاظهار
سلامي زاده
الذي ذكره حاصل ولو بلا خطاب ولذا قيل ينبغي ان لا يكون حينئذ الخطاب للعفريت
بل لكل احد كما في قوله ذلك ادنى ان لا تعولوا ولا يخفى انه لا يجدي فيما قبله ولذا
قال فيه كرامة فالتقابل بينهما يقتضي العطف باو والتحدي يقتضي انه كان بعضهم
منكرا وتخصيص الخطاب بالعفريت لامتيازه من بينهم بدعوى القدرة على الاتيان به
وهو ظاهر من كلام المص وقوله والمراد الخ يعني على الاولين والاخير وقوله والاول
على الثالث والرابع ويجوز التعميم قوله والطرف تحريك الاجفان للنظر فهو
مقدمة النظر كما ان النظر مقدمة الرؤية ثم تجوز به عن الناظر والعين نفسها
ولكونه مصدرا في الاصل كثر افراده واليه اشار بقوله فوضع موضعه اي موضع
النظر بمعنى عبر به عنه لان الرد والارتداد اظهر فيه وقيل لا حاجة الى الوضع
المذكور اذ المراد قبل ارتداد تحريك الاجفان بطبقها بعد فتحها وفيه نظر قوله
ولما كان يوصف الناظر الخ بيان للتجوز في ارتداد النظر بانه لما عبر عن النظر
بالارسال تعبيرا شايعا والارسال الاطلاق والتسريح وهو اما لتوهم النور الممتد
من العين الى المرئي واما لتهيئة الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور فعبر
عن مقابله بالرد لذلك فيكون استعارة تمثيلية على استعارة اخرى او مشاكلة
قوله وكنت الخ هو لعبد الله بن طاهر الحاسي وبعده ٭ رأيت الذي لا كله انت قادر
عليه ولا عن بعضه انت صابر ٭ والرايد طالب الكلا للقوم وهو حال واتعبتك
جواب اذا والمناظر جمع منظر وقوله رأيت الذي الخ تفصيل لقوله اتعبتك المناظر
اي اذا جعلت عينك طالبة لقلبك ما يهواه اوقعتك في المشاق التي لا تقدر على
تحصيلها ولا تصبر على تركها كما قيل ٭ من ارسل طرفه ٭ استدنى حتفه ٭ وقوله
وصف برد الطرف فجواب لما وقوله والطرف معطوف على الضمير المستتر فيه للفاصل
وقوله والمعنى اي معنى الاية ولمح البصر ورد الطرف تمثيل للسرعة وقوله والمعنى
الخ ان كان المراد ما روي انه آصف قال لسليمان مد طرفك وقيل رد طرفه فحضر
عنده فهو حقيقة لا مثل فقوله ومثل وجه آخر كما في الكشاف ولا يلزم ان
يكون مجازا كما هو اصطلاح اهل المعاني وهذا ابعد فهو من تتبع كتب الامثال
ويحتمل ان يريد بيان ما كني به عنه تمثيلا فهو وجه واحد قوله حاصلا بين
يديه متعلق الظرف اذا كان كونا عاما كحاصل ومستقر وجب حذفه عند النحاة
ولذا اشكلت هذه الاية عليهم فذهب ابن مالك الى انه اغلبي وانه قد يظهر

كما في هذه الاية وقوله فانت لدي بحبوحة العز كاين ومن لم يجوزه قال مستقرا
هنا بمعنى ساكن غير متحرك بهم خاص او الظرف متعلق براه واذا كان بمعنى ساكنا فالمراد
انه قار على حاله الذي كان عليه فلا يرد عليه انه لا فايدة فيه فلا يناسب المقام كما قيل
هكذا اوزره النحاة وغيرهم فمن ذكر نحا من سيبويه فقد اغرب ومشاكلة المخلصين
طريقتهم وقوله من غير استحقاق اي استحقاقه بالذات فلا يتوهم انه سوء ادب
وقوله والاشارة الخ اي الى الحضور وقوله من مسيرة شهرين لانه تحول في اثناء ذلك
من صنعا الى الشام كما قيل والا فمسافة من صنعا ثلاثة ايام وما مر في الاسرا تقدم
تخفيفه وقوله بان اجد نفسي في البين اي بان اثبت لنفسي وجودا وتصرفا في ذلك
وليس البين بمعنى البعد كما توهم قوله ومحلهما النصب اي محل هذه الجملة وفي
نسخة محلهما اي اشكر واكفر وقد جعله في سورة الملك مفعولا ثانيا لفعل البلوى
لتضمنه معنى العلم وقوله فانما يشكر يعني فايدة الشكر عايدة اليه فان الله غني عن
العالمين وشكرهم والعبث كالحل لفظا ومعنى وهو استعارة وليس قوله فان ربي قايم
مقام متعلق له الذي هو الجزا وهو فانما ضرر كفرانه عليه بقرينة ما قبله حتى يناسب
تفسيره بانه لا ينتفع عوضا ولا يبعد لغرض يعود بفوته لانه لا يناسب قوله كريم
قوله بتغيير هيئته وشكله قال الراغب التنكير جعل الشي بحيث لا يعرف ضد التعريف
ومنه نقل الى مصطلح اهل العربية وظاهر انه لا يكون الا بتغيير هيئته وشكله عما
كان عليه كما ذكره المص ولا فرق بين هذا وبين تفسيره بتغيير معاهده عندهما
الا ان قوله عندهما لا وجه له لانه لم يكن معهودا لسليمان عليه الصلاة والسلام
حتى يذكر والمعهودية انما هي لمصاحبته وقوله لها بعينه لان لامه للبيان كما في
هيت لك فيدل على انها المرادة خاصة بالتنكير لانه المقصود اختبارها والمراد
بالتغيير التغيير في الجملة حتى لا ينافي الاخبار ولا مانع من ان يراد بالهيئة والشكل
معناهما المصطلح كما قيل قوله الى معرفته تنازعه الفعلان والجواب والصواب
بالجر معطوف على معرفته والمراد بهما ما هو في شان العرش لئلا يتحد مع ما بعده
وقوله وقيل الى الايمان مرضه لان تنكير عرشها وعدمه لا يتضح كونه متعلقا
لجواب الامر لانه لا يظهر مدخليته في الايمان وليس ابقاؤه على حاله اعون كما توهم
بل وجهه كما اشار اليه المص ان الدعوة السابقة لما كانت دعوة الى النبوة فاذا ظهر
على يدي الداعي مثل هذه المعجزة من سبق عرشها من تلك المسافة بعد ما غلقت
الابواب والاقفال كان ذلك داعيا لهداية من هداه الله فما قيل ان المراد الى
الايمان منضما الى احد الاحتمالين المذكورين كما سيشير اليه فقوله كانها ظننت الخ
ناش من سوء الفهم وقوله معلقة عليها الظاهر عليه بتذكير الضمير فيهما الا انه
على تقدير مضاف اي على عرشها والحرس جمع حارس قوله تشبيها عليها تعليل
لقوله قيل اي لم يقل اهذا عرشك لئلا يكون تلقينا للجواب بل قيل اعرشك
مشابه لهذا ليختفي حاله عنها لا ايهام بما ظننت عرشا مثله اذا لم يكن لها فطنة
فهو اما بمعناه المعروف وضمن معنى التلبيس اي لبس عليها الامر بالتلبيس
وترك التصريح لانها كانت جنية كما قيل فخافت الجن من ان يتزوجها فيجئ رزق
منها ولدا يجوز فطنة الانس وخفة الجن فيضبطهم ضبطا قويا فرموها عنده
بالجنون وان رجلها كحوافر البهايم فلذا اختبرها بهذا وبما يكون سببا للكشف

عزيف

عن سابقيهما وهو تفعيل من البهمة وهي ان لا يتميز احد الشيئين عن الاخر لما بينهما من شدة
التشابه عينا او معنى والمراد القا التبهمة عليها لما ذكروا تلقين التشبيه فلا يفوت
زيادة الامتحان كما قيل قوله ولم يقل هو اي هو هو لاحتمال ان لا يكون عينه فانه بكان
الدالة على غلبة الظن في ايجاده معه مع الشك في خلافه ولم يقل انه هو لبطابق الجواب
السؤال وهذا اشارة الى ان كانه ليس المراد بها هنا التشبيه بل الشك وهو مشهور
فيهما وهذا دليل على كيسها وفطنتها والزق بين كان وهكذا اي التشبيه كما افاده
صاحب الانتصاف ان كان تفيد قوة الشبه حتى كان المتكلم شك نفسه في تغايرهما
وهكذا الجزم بتغايرهما والحكم بوقوع التشبيه بينهما فلذا اعدل عنها قوله
من تتمة كلامها لا من كلام سليمان عليه الصلاة والسلام واتباعه وضمير فيهما
لبلقيس وقوله او المعنى معطوف على الحالة وضمير قبلها لها فالمعنى لا حاجة الى الاختبار
لاني امنت قبل وهذا يدل على كمال عقلها او المعنى علمنا اتيانك بالعرش قبل الرؤية
او هذه الحالة بالقرائن او الاخبار قوله عطفوه على جوابها اي على ما اجابوها به
اذا جابته فهو عطف على مقدر اقتضاه المقام المقتضي للافاضة في وصفها برجاحة
الراي ورزانة العقل في الهداية للاسلام فالتقدير اصابت وكيت وكيت واوتينا
العلم الخ فسقط ما قيل عليه من انه لا مجال للعطف بين كلامي شخصين الا في العطف
التلقيني وما نحن فيه ليس منه ومن لم يدره قال لا بد على هذا من تقدير القول في
الحكاية لا في النظم اي وقال سليمان وقومه عاطفين كلامهم على كلامها فعطفهم
من المحكي ولا بد للعطف في الحكاية من تقدير القول وهذا مع انه لا محصل له تعسف
انت في غنى عنه بما مر قوله لما فيه من الدلالة على ايمانها الخ لا يخفى انها لم تجزم
بما ذكر من كونها معجزة مع ان مجرد العلم بانها معجزة لا يدل على الايمان بدون
التصديق والاذعان ولا دلالة في الكلام عليه ولذا مرضه المص رحمه الله ورجح
عكسها في الكشاف لما ذكر مع ما فيه من التقدير وهذا محصل ما في الحواشي وانت
اذا تاملت كلام الزمخشري عرفت ان المص لم يات بزبدته فوقع فيما وقع فيه
وهذه عبارته لما كان المقام الذي سئلت فيه عن عرشها واجابت بما اجابت فيه
مقاما اجرى فيه سليمان وملاؤه ما يناسب قولهم واوتينا العلم نحو ان يقولوا
عند قولها كانه هو قد اصابت في جوابها وطبقت المفصل وهي عاقلة لبيبة
وقد رزقت الاسلام وعلمت قدرة الله وصحة النبوة بالايات التي تقدمت
عند وفده المنذر وبهذه الاية العجيبة من امر عرشها عطفوا على ذلك
قولهم واوتينا العلم بالله وبقدرته وبصحة ما جا من عنده قبل علمها
ولم نزل على دين الاسلام شكرا لله على فضلهم عليها وسبقهم الى العلم بالله
والاسلام قبلها ومحصله ان في الكلام طي لما ذكروه من علمهم باسلامها
وانقيادها ونفذ بينهما بالمعجزات وذلك المطوي هو المعطوف عليه وليس
الدال على ذلك قولها كانه هو بل جعل علمهم واسلامهم قبلها فانه يومي الى
ما ذكر فتدبر فان هذا المقام مما زلت فيه الاقدام وقوله ويكون غرضهم الخ
اذ لا فايدة في وصف سليمان عليه الصلاة والسلام وقومه بما ذكر وهو
معلوم قوله بحوز اغالبا هو من قوله كانه هو وقوله واحضاها
اي العرش ثمة من معجزات سليمان فانه كان هو الذي احضره فلا كلام فيه وكذا

عزيف

سلامي
زان

اذا كان من ايد به من الملائكة فان كان اصف او عفريتا فلان اقدار الله له لما كان لسليمان وقد
جرى ذلك بامره وعلى يديه كان معجزة له ثم ان المراد بالمعجزة مطلق الخارق للعادة وان
لم يكن معه تحد فانها كثيرا ما تستعمل لهذا المعنى فلا يرد عليه شيء وقوله لا يقدر عليها
غير الله اي لا كسبا ولا خلقا فلا تخالفه فيه لمذهب الاشاعرة وقوله لم يزل الى اخره
الاستمرار من كان وهي في الوجه الاول لمجرد المضي وضمير قبلها لبلقيس قوله وصدها
عبادتها الخ اشار الى ان ما مصدرية والمصدر فاعل صد وتجويز كونها موصولة
واقعة على الشمس والشيطان والاسناد مجازي فيهما وقوله او صدها الله ففاعل
صد ضمير الله وما مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو عن وتجويز كون الفاعل ضمير
سليمان وما موصولة ايضا واذا ابدل من فاعل صد فهو بدل اشتمال وعلى التعليل
قبله لام مقدرة وعلى الكسر هي ايضا معيدة للتعليل قوله قيل لها ادخلي لم يعطف
على قوله قيل اهكذا لانه استئناف في جواب ماذا قيل لها بعد الامتحان ولو عطف
لم يبعد ذلك وضمير انه اذا كان الصرح العضر له يتقدم مضمنا فاي يراد صحنه
وقوله وكشفت لا حاجة الى عطفه على مقدر اي شرته وكشفت لان الكشف يقتضيه
ولذا قال المص في تفسيره فكشفت اشارة الى تفرعه عنه باعتبار ما ذكر وانما ترك
الفاء فيه في النظم لان الشرط سببيته بواسطة ما عطف عليه كقولهم اذا جاء الامير
استاذنت وخرجت ومن زعم ان فيه مقدر حسب المص غفل عنه وهو الغافل وسيأتي
تخفيفه في الفتح وضمير من قوارير للزجاج وهو يجوز تانيثه لان واحده زجاجة
ووضع المضير في صدره لتنزيله فيحتاج لما ذكر قوله بالهمز اي بهمزة قبل الف ساق حملا
على جمعه لانه يطرد في الواو المضمومة التي ما قبلها همزة فاجري ذلك بالتبعية
الى المفرد الذي في ضمنه وادعى الهالغة فيه باباه الاشتقاق وفيه رد على من قال
ان هذه القراءة لا تصح وممرد بمعنى املس ومنه الامرد وقوارير جمع قارورة
وقوله بطي سليمان اي بطي المسود به ولذا فسره بقوله فالهاء الخ وذي تبع من
ملوك اليمن ويقال لهم الاذواء لان اعلامهم تصدر بذو والمراد صاحب هذا الاسم
كذي يزن وقد بين في محله وهمدان بسكون الميم والدال المهملة من بلاد اليمن وبفتح الميم
من بلاد العجم قوله ان اعبدوا الله الخ على ان ان مصدرية يجوز وصلها بالامر والنهي
فيه كما مر ويجوز كونها مفسرة لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه ويجوز
تقدير اللام ايضا بدلا من اخاهم او عطف بيان قوله تعالى فاذا هم اي ثمود
لانه اسم للقبيلة كما ذكره الراغب وهو لا يشمل صالحا والاصح الاول وقوله
فجاؤوا اشارة الى انه اذا الفجائية وقوله فامن فريق وكفر فريق اي من ثمود وجعل
المص في الاعراف احد الفريقين صالحا وحده والاخر قومه والحامل عليه كما ذكره
ابن عادل العطف بالفاء فانها تؤذن انهم بمجرد الارسال صاروا فريقين ولا يصير
قومه فريقين الا بعد زمان وياباه قوله اطيرنا بك وبمن معك وتعقيب كل
شيء بحسبه على انه يجوز كون الفاء لمجرد الترتيب كما في المغني وفريق الكفر
اكثر ولذا ناداهم بقوله يا قوم لجعلهم في حكم الكل وقوله والواو اي في
يختصمون وهو مرجح في انه صفة فريقان اذ لو كان خبرا ثانيا كما قيل لكان لقوله
هم فيما اوهمه من قوله فاجيب التفرق والاختصام ليس بمراد فانه بيان
لحاصل المعنى وقد مفاجاة التفرق وقوعه عقب الارسال والمعنى فاجاء حاله

سعدي

كشف

سعدى

نزغهم واختصامهم فليس وجها اخر كما توهم والكفر والايمان معنى افتراقهم والاختصام
معلوم منه اوهو ما وقع في محل اخر بقوله قال الملا الذين استكبروا للذين استضعفوا
الاية وقوله يختصمون دون يختصمان على المعنى للفاصلة والعامل في اذا مقدر
لا يختصمون لان معمول الصفة لا يتقدم على الموصوف وقوله قال يا قوم الخ جملة
مستانفة بيان لما جرى معهم لا للاختصام وان صح قوله بالعقوبة هذا ما في الكشاف
وغيره ولم يحملوا السيئة على ظاهرها لان المعنى عليه وكذا الكلام في حمل الحسنة على
التوبة والتقابل حاصل من كون احدهما حسنا والاخر سيئا فلا وجه لما قيل من ان
الانسب تفسير الحسنة بالتوبة تفسير السيئة بالمعاصي ليتبين لتهديد مع ان المعصية
قبل التوبة فما وجه العقاب حينئذ وقوله فيقولون الخ تفسير لاستعجالها وقد
مر في الاعراف والقران يفسر بعضه بعضا فلا مجال لما مر قوله قبل التوبة مر
وجه اختياره واما تفسيرها بالحال الحسنة وهي رحمة الله فغير مناسب للحال
كما اشار اليه بقوله فانهم كانوا يقولون الخ وبعين هذا فقوله لولا الخ فما ذكر لي التفسير
بالماثور وما سواه من المشهور قوله تستغفرون الله قبل نزوله اي العذاب
تخطية لهم وتجهيل فان الاستغفار انما ينفع قبل معاينة العذاب وما ذكر من
العقوبة والتوبة انما قدروه على قول صالح وهو خاطبهم على حسب اعتقادهم
وقوله فانها لا تقبل حينئذ اي حين نزول العذاب ومشاهدة الباس قوله
اذ تتابعت تعليل لقوله اطيرنا وقوله ووقع وفي نسخة او وقع وهو بيان لما به
التشاؤم من احدهما او مجموعهما وقوله مذ اخترعتم راجع لتتابعت ووقع على
التنازع وفسر تطيرنا بتشاءمنا ويكون تطير بمعنى تفرق وهو صحيح ايضا قوله
سببكم الذي جاء منه الشر لما كان المشام من العرب اذا مر به طائر سانحا وهو ما وليه
بميسرته وبارحا وهو ما وليه بميمنه تيمنوا بالاول وتشاءموا بالثاني ونسبوا الخير
والشر الى الطائر ثم استعير لما كان سببهما من قدر الله وقسمته او من عمل العبد
الذي هو سبب الرحمة والنقمة ومنه طائر الله لا طائرك فقوله سببكم مبتدا والذي
خبره والمراد سبب شؤمكم ما ذكر لا كون الخير والشر منه في قوله وهو راجع الى سببكم وقد
يفسر بقدره اي ما قدره الله وذكر الشر دون الخير لانه المناسب وقد يفسر بانه في علمه
وهو قريب منه قوله تختبرون الخ تفسير لتفتنون لان اصل معنى الفتنة
تصفية الذهب من الغش كما مر وقد يفسر بالتعذيب او وسوسة الشيطان
بالطيرة قوله تسعة انفس اي تسعة اشخاص لان النفس تكون بمعنى الشخص فتذكر
كما في المصباح فلا يرد الاعتراض عليه بانه مؤنث فكان الظاهر رجال بدله مع
ان تانيثه لفظي سماعي والمذكور في النظم رهط وهو مذكر فلا يضر تفسيره به وانما
اختاره لان مثله من العدد يضاف لجمع القلة كما اشار اليه بقوله باعتبار المعنى
بعده وليس المراد ان الرهط بمعنى النفس بل ان التسع من الانفس في الرهط فتدبر
قوله وانما وقع تمييزا للتسعة لان العدد يضاف لتمييزه اذا كان جمع قلة فيما
دون العشرة واذا ذكر بعده اسم جمع فالقياس جره بمن كخمسة من القوم قال تعالى
فخذ اربعة من الطير واضافته اليه كما هنا نادرة ولذا صرحوا بانه لا ينقاد لانه
قوم لكنه لما كان بمعنى جمع القلة اجري مجراه ولذا فسره بالنفس دون رجال ومن لم
يقف على مراده قال الصواب رجال وقال السفاقسي قدروه تسعة رجال وقال

سعدي

سعدي

عزيفي

الزمخشري اما جاز تمييز التسعة بالرهط لانه في معنى الجماعة فكانه تسعة انفس والاولى
اولى لانه لو قدر اضافته لانفس قيل تسع بالتانيث اذ غيره شاذ ورهط اسم جمع وفصله
بمن هو الفصيح اتفاقا كخذ اربعة من الطير واختلفوا في جواز اضافة العدد اليه
فقال الاخفش هو نادر لا ينقاس وفصل قوم بين ان يكون اسما كرهط ونفر وذود
فيجوز اضافته او للكثرا ويستعمل بها فلا يجوز اضافته كما قاله المازني انتهى
قوله والذي في بينه وبين النفر الخ والغاية داخلة هنا لقوله في الاحقاف والنفر
دون العشرة فانه يدل على دخول التسعة كما ان قوله من الثلاثة يدل على
خروج الاثنين فلا حاجة الى الاستدلال عليه بما في القاموس فقوله في سورة
الجن والنفر ما بين الثلاثة والعشرة قول اخر ولم يذكر اختصاصه بالرجال كالقوم
وقد صرح به بعض اهل اللغة قوله اي شانهم الافساد المراد انه عادتهم المستمرة
كما يفيده المضارع وتاكيده بقوله في الارض الدال على عموم فسادهم وموصفه
رهط او تسعة وقوله الخالص عن شوب الصلاح اي مخالطته من قوله ولا يصلحون
قوله امر اي فعل امر من المقاسمة او فعل ماض بدل من قالوا او هو حال والمقول
لنبيتنه وقيل انه محذوف وقوله لمباغتين من البغتة اي مفاجاتهم بالايقاع
بهم ليلا وهم غافلون ومن قراه بالنون فتح ما قبل نون التاكيد وعلى قراة غيره
هو مضموم وقوله على ان تقاسموا خبر الخ وهو على قراته بيا الغيبة اذ لا معنى
له على تقديره امرا وعلى غيره يجوز فيه الوجهان وقد مر تفصيله وقوله
فيه القراآت اي بالياء التحتية والتاء والنون والهاء فيه كالكلام فيما قبله
بعينه وقوله لولي دمه بيان للمعنى المراد او لان فيه مضافا مقدرا والبيات
الهجوم على العدو ليلا وبغتة بالليل وفي الكشاف انه اشير على الاسكندر بالبيات
فقال ليس من ايين الملوك استراق الظفر قوله ما شهدنا معناه ما حضرناه
وهو ابلغ مما قتلناهم ولذا لم يذكروا قتل صالح عليه الصلاة والسلام لان
من لم يقتل اتباعه كيف يقتله ولما كان هذا مستلزما له لم يذكر فلا حاجة الى
اعتبار فضلا مرتين اي فضلا عن موالينا اهلاكه وفضلا ان يولينا اهلاكهم
سعدي
مع انه لا حاجة الى اعتبار فضلا اذ يكفي تقديره هكذا اهلاكهم واهلاكه
واما رجوع ضمير اهله الى وليه حتى لا يحتاج الى تقدير فلا وجه له لانه
خلاف الظاهر ولا يتعين اهلكم بالخطاب حينئذ كما قيل انه حقه اهلك
او اهلكم وقد مر انه قرئ قل للذين كفروا ستغلبون بالخطاب والغيبة
عزبقي وسلامي
ووجهه ظاهر وسياتي وجه اخر لذكر مهلكهم دون مهلكه قوله وهو اي لفظ
مهلك في النظم يحتمل الوجوه الثلاثة لكن نسبته الى الزمان مجازية اذ كل
موجود في زمان نبي هو شاهد له ووجودهم فيه محقق لا يحتمل الانكار فالمراد
بشهوده المنفي شهود الهلاك الواقع فيه وقوله كمرجع خصه بالتمثيل لانه
نادر وقد نادر وقد قالوا ان المهلك والمرجع والمحيض والمكيل مصادر اربعة
لا خامس لها وقد تقدم تفصيله في سورة الكهف قوله وانا لصادقون
اشارة الى انه معطوف على قوله ما شهدنا وهو من جملة القسم عليه وقوله
لان الشاهد للشيء غير مباشر له توجيه لادعائهم الصدق وهم عقلا يتبرؤن عن
الكذب ما امكن بان حضورا لامر غير مباشرة في العرف لانه لا يقال لمن قتل رجلا

انه حضر قتله وان كان الحضور لازما للمباشرة فحلفوا على المعنى العرفي على العادة في
الايمان واوهموا الخصم انهم ارادوا لامعناه اللغوي فهم صادقون غير حانثين ولا يعتد
سعدي
فيه وكونهم من اهل التعارف لا يضر كما قيل بل يفيد فايدة تامة قوله اولا انا ما شهدنا
مهلكهم وحده الخ كذا في الكشاف ورده في الانتصاف بان من فعل امرين وجحد احدهما
لم يكن في كذبه شبهة وانما تتم الحيلة لو فعلوا امرا واحدا وادعي عليهم فعل امرين
فجحدوا المجموع ولذا لم يختلف العلماء ان من حلف لاضربن زيدا فضرب زيدا وعمرا
كان حانثا بخلاف من حلف لا اضربن زيدا وعمرا ولا اكل رغيفين فاكل احدهما فانه محل
الخلاف الا انه قد يكتفي بمثله في المعاريض وتبريتهم من الكذب فيما ذكر غير لازم
حتى يتكلف له ما ذكر والذي دعا الزمخشري له ادعا القبح العقلي في الكذب حتى ترى الكفرة
مع كفرهم لا يرضونه قوله بهذه المواضعة اي الحيلة في ادعا الصدق المذكور وقوله
بان جعلناها اي الحيلة والمواضعة المذكورة ومكرهم ما اخفوه من تدبير الفتك
بصالح عليه الصلاة والسلام ومكر الله اهلاكهم من حيث لا يشعرون على سبيل
الاستعارة المتضمنة الى المشاكلة كما في الكشاف وشروحه وقوله في الحجر بني مدينتهم
وقوله يبرع منا وفي نسخة عنا اي يهلكنا فيخلو عنا وقوله الى ثلاث الغاية
داخلة هنا بقرينة وقوع وقوله قبل الثلاث في مقابلة فلا يرد عليه ما قيل انه
سعدي
كان عليه ان يقول بعد ثلاث لانه كذلك في الواقع وقوله ليقتلوه يعني اذا جاء
الشعب وقوله فوقع عليهم الوقوع هنا بمعنى النزول نحوهم لا اهلاكهم فلا يخالف
ما بعده وقوله فهلكوا اي في الشعب بالجوع والعطش او بالصيحة فيكون قوله
بالصيحة تنازعه الفعلان والاول اظهر رواية ودراية قوله خبرها كيف لوقوعها
قبل ما لا يستغني اذ كانت عاقبة مكرهم واقعة على وجه عجيب بغير به والجملة في محل
نصب على انها معمول انظر والاستيناف لتفسير العاقبة وقوله او خبر محذوف
الظاهر انه الشان او ضميره لا شيا اخر مما يحتاج للعايد ليعترض عليه بتقدير المحذوف
في جعله خبر كان ولا يرد عليه ان ضمير الشان المرفوع منع كثير من النحويين حذفه فانه غير
يعقوب باشا وعزبقي
مسلم ولانه يجوز كونه خبر كان ويكفي للربط وجود ما يرجع الى متعلق المبتدا والخبر
اذ رجوعه اليه نفسه غير لازم فانه تكلف وهو انما يبتني على مذهب الاخفش القايل
بانه اذا قام بعض الجملة مقام مضاف الى العايد اكتفي به كما مر تقريره في قوله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن وغيره من النحاة يابى قوله
وان جعلتها تامة اشار بتاخيره لمرجوحيته ولذا لم يعد ان جعلت كفسيه وفي قراة
الفتح وجوه تبلغ العشرة وقوله خبر محذوف هو ضمير العاقبة وقوله بدل من اسم
كان او من فاعلها وعلى الخبرية هو مؤول لا يحتاج الى رابط وقوله وكيف حال
اي على الوجه الاخير وقوله على انه خبر مبتدا محذوف اي او خبر بعد خبر او خبر
وبيوتهم بدل من تلك وقوله فيتعظون تفسير له لا تفريع لان الاية يعني العبرة
هي في الحقيقة الاتعاظ وقوله فلذلك اي ايمانهم وتقواهم اشارة الى ان التعليق
بالموصول للتعليل وهو ظاهر قوله لاله ولقد ارسلنا اي قبله في قصة
صالح وعلى الوجهين هو من عطف قصة على قصة ولم يجعله معطوفا على صالحا
مع تباعده ولا على قوله الذين امنوا قبله مع قربه كما ذكره المعرب تبعا للبحر لانه
غير مستقيم لان صالحا بدل او عطف بيان لاخاهم وقد قيد بقيد مقدم عليه وهو

الى ثمود فلو عطف عليه تقيد به ولا يصح لان لوطا عليه الصلاة والسلام لم يرسل الى ثمود
وهو متعين اذا تقدم القيد بخلاف ما لو تاخر كما صرحوا به مع ان تعينه غير مسلم اذ
يجوز عطفه على مجموع القيد والمقيد كما ذكره في المطول لكنه خلاف المالوف في
الخطابيات وارتكاب مثله تعسف لا يليق فلذا لم يلتفتوا اليه مع تبادره في بادي
النظر واما عطفه على الذين امنوا وان كان لا محذور فيه الا انه لا يناسب اساليب سرد
القصص من عطف احدى القصتين على الاخرى لا على تتمة الاولى وذيلها كما لا يخفى وقوله
بدل اي بدل اشتمال وقوله اتاتون معناه اتفعلون والاستفهام انكاري **قوله**
تعلمون الخ فالتعبير به لانه لظهوره كانه محسوس وقوله بيان لبعد ابهامه للتوبيخ
وهو اوقع وقوله وتعليله اشارة الى انه مفعول له وقد جوز فيه الحالية ايضا
وقوله قضاء الوطر اشارة الى ان المراد لقضاء الشهوة ومقتضاه التنوع لا الشهوة اذ
هو ليست في محلها كما اشار اليه بقوله من دون النساء ثم تخطيون في محلهن فعلا
وتركا وتعبيره بالرجال دون الذكران تقبيح على تقبيح وبيان لاختصاصه ببني
ادم **قوله** تفعلون فعل من يجهل قبحها الخ هذه الوجوه لبيان انه لا ينافي قوله
تبصرون وقوله والتاء فيه اي تا الخطاب مع انه صفة لقوم وهو اسم ظاهر من قبيل الغيبة
لرعاية المعنى لانه متحد مع قوله انتم لحمله عليه وقد جعلوه من التغليب واورد
عليه انه من قبيل المجاز ولا تجوز فيه هنا واجيب بان نحو تجهلون موضوع للخطاب
مع جماعة لم يذكر وا بلفظ غيبة وهنا ليس كذلك كما فصله الحفيد في حاشية
المطول وجعله بعضهم التفاتا **قوله** الا ان قالوا استثناء مفرغ والمراد بال
لوط هو ومن اتبع دينه فلا تدخل امراته فيهم وقوله انهم اناس الخ تعليل للامر
على وجه يتضمن الاستهزاء وقوله او يعدون فالمعنى يزعمون التطهر وهم متكلفون
باظهار ما ليس فيهم وقوله فانجينا فصيحة اي اهلكناهم وانجينا الخ وقوله قدرنا كونها
قدر فيه مضافا لان التقدير يتعلق بالفعل لا بالذات بالذات كما يدل عليه قدرنا
انها لمن الغابرين في اية اخرى وقوله مر مثله اي في الشعراء وقد ذكرنا تفسيره وتفصيله
ثمة **قوله** تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى الخ فسره بعضهم بالانبياء عليهم الصلاة
والسلام لقوله في اية اخرى وسلام على المرسلين وعمم اخرون واليه يشير قوله
من عبيده ولا يلزمه السلام على غير الانبياء لانه ليس استقلالا وسلام مبتدا
او معطوف على الحمد فقوله بتحميده متعلق بامر وفي نسخة امر به فيكون هذا
بدلا منه باعادة العامل وما حضن به معطوف على قوله القصص وقوله شكرا
اما منصوب على المصدر به بتحميده او مفعول له وقوله على ما انعم عليهم دون
عليه لدخوله فيهم دخولا اوليا ولانهم كنفس واحدة فالانعام عليهم انعام
عليه وقوله وعرفانا معطوف على شكرا لتعليل السلام فان كان بمعنى المعرفة
وهو الظاهر يكون حاملا وان كان بمعنى الاعتراف يكون غاية **قوله** او لوطا
معطوف على قوله رسوله فيكون حكاية واخره لعدم ملايمته لما بعده ولاحتياجه
الى تقدير وقلنا له وعلى ما ذكره المص هو تخلص من قصص الانبياء عليهم
الصلاة والسلام الى ما جرى له مع المشركين وجعله الزمخشري اقتضابا كانه
خطبة مبتداة قال ولذا توارث الخطباء والادباء هذا الادب فحمدوا الله وصلوا
على رسوله صلى الله عليه وسلم امام كل علم مفاد **قوله** الله بالمد لقلب

الهمزة الفا وما في اما موصولة كما اشار اليه المص وجوز فيها المصدرية بتقدير اتوحيد
الله خيرا م شركهم وقوله الزام لا رضا العقلا بتسليم ان فيهم خيرية والتسفيه بنسبتهم
الى السفاهة **قوله** وبين من هو مبدا كل خير لا يخفى حسن الطباق بين الراس
والمبدا مع انه مبدو بكل شي تادبا ومناسبة للمقام فلا وجه لما قيل انه تخصيص قدره
اوشرك خفي والتوحيد الابلج ان يقال كل شي بدله والوارد من الهمزة وام العادلة
قوله بالياء للغيبة اي ام الذي يشركونه هولا المهلكون وقوله بل امن اي ام منقطعة
مقدرة ببل والهمزة والاضراب عن الاستفهام التوبيخي في المعادلة الى الاستفهام
التقريري والخبر مقدر وهو خير وقوله لاجلكم اشارة الى ان اللام تعليلية لان
المقصود امتنانهم **قوله** لتاكيد اختصاص الفعل بذاته يعني ان فائدة الالتفات
من الغيبة الى التكلم الخاصة بهذا تاكيد معنى اختصاص الفعل وهو الانبات بذاته
لانه لو قيل انبت الخ افاد اختصاص الانبات به بحكم المقابلة بين اختص الشركا وخالق
الارض والسما فاذا التفت ونسب الفعل لذاته تاكد ذلك الاختصاص لضم اسناد
الفعل لذاته الى المقابلة والايذان بانه لا يقدر عليه غيره من ضمير العظمة دفعا
لتوهم ان غيره له قدرة عليه كما اذا ابذر وسقى بانه هو الخالق للمبادي التي لا قدرة
لاحد عليها كالارض والسما وانزال الماء ورشح ذلك بقوله ما كان لكم الخ وقوله البهجة
تفسير لمعنى البهجة وهي الحسن والمواد المتشابهة الارض والماء والعناصر لان بعثة
واخراج الوان مختلفة من مادة واحدة امر عجيب كما قيل في وصف المطر ❁
يمد على الافاق بيض خيوطه ❁ فينسج منها للثرى حلة خضرا ❁
فقوله اشار اليه اي الى انتفا قدرة غيره عليه وقوله من الاحداق وهو الاحاطة
اشارة الى ان الحديقة بستان يحيط به الحائط **قوله** اغيره يقرن به اي الا استفهام
انكاري والمعنى لا يليق ذلك والتكوين من صفاته تعالى والفرق بينه وبين الخلق
مبسوط في علم الكلام وتوسيط عطف على قوله الهاء وكذا قوله واخراج وهو معلوم
في الادا وقوله بين بين بالتركيب والبناء على الفتح وهو التسهيل المعروف عند
القرا واختلف في الحرف المسهل هل هو متحرك ام ساكن والصحيح الاول وقوله
يعدلون عن الحق بنوع من العدول لا من عدل بغيره وان جوز لان هذا انسب بما
قبله ولان من ليس معه غيره كيف يعادل بغيره فيصير ذكره لغوا **قوله** بدل
من ام من خلق السموات والارض اذا كانت ام منقطعة والجعل ان كان تصييريا
فالمنصوبان مفعولان والا فالثاني حال مقدرة وقوله بحيث يتاتى الخ فقرارا
بمعنى مستقرا لا بمعنى قارة غير مضطربة وان استلزمه فلذا فسر بهذا لانه تام
فائدة وقوله اوساطها وفي نسخة وسطها لان الخلال جمع خلل وهي الفرجة بين
الشيئين وهو ظرف حل محل الحال او المفعول الثاني وقوله جارية اشارة الى ان المراد
بالانهار ما يجري فيها لا محلها الذي يشق **قوله** حجابا لا تتكون فيها المعادن لم يتعرض
لنفعه منعها الارض عن الحركة والميلان كما في المدارك لانه لو كان المقصود هذا
ذكر عقب جعل الارض قرارا فمن قال الاولى ان يتعرض له هنا او في تفسير قوله
قرارا لم يات بشيء وقوله ويتبع الخ اشارة الى وجه تعقيب الانهار به **قوله**
الذي احوجه الخ هذا تفسير للمراد به هنا وامثل معناه من وقع في الضرورة
مطلقا كما ذكره والالجا الالتجا والاستناد والضرورة ما يضر المرء وتكوجه وقوله

انقضاف

سعدي

واللام فيه للجنس انما حمله عليه لانه كم من مضطر لا يجاب ويجوز حمله على الاستغراق
وهو مقيد اي يجيب كل مضطر ان شاء او اذا علم فيه مصلحة كما في الكشاف على ما فيه وقوله
ويدفع الخ المراد بالدفع ما يشمل الرفع قوله خلفا فيها بيان لحاصل المعنى اولا لان
الاضافة فيه على معنى في وقوله ممن قبلكم اي من بني ادم او غيرهم والنعم العامة الما
والنبات والقرار في الارض التي لا تخص الناس والخاصة الخلافة او العامة للناس
وهي خلافة الارض بتفسيره والخاصة ببعض الناس كاجابة المضطر ودفع السوء قوله
اي يذكرون الاء تذكرا قليلا الخ بيان لمعنى النظم على وجه يتضمن الاشارة الى زيادة ما
فيه وان المفعول محذوف للفاصلة وهو الاء اي نعمه وان قليلا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر مقدر ولما كانت القلة قريبة من العدم استعملوها تارة للنفي وتارة
بمعنى مقابل الكثرة فقوله والمراد بالقلة العدم على الاول وقوله او الحقارة على الثاني
وقوله المزيحة للفايدة من الازاحة بالزاي المعجمة والحاء المهملة بمعنى المزيلة لغايلة
التذكر لنعم الله وهي توحيده الموصل للسعادة العظمى فالغايلة فيهم لانهم مشركون
فلا اعتداد بتذكرهم فلذا صح نفيه واثباته وفيه تامل وقوله بالياء التحتية وتشديد
الذال وقوله وتخفيف الذال من تذكر بحذف احدى التائين قوله تعالى امن
يهديكم قيل في تفسيره يرشدكم بالنجوم في ظلمات البر والبحر ليلا وبعلامات في
الارض نهارا والظلمات ظلمات الليالي يعني انه تعالى هو الهادي في الليل والنهار
لانه اذا هدى في الظلمة علم انه الهادي في غيرها بالطريق الاولى فلا سهو في كلامه
كما قيل ولا ينافيه تفسير الظلمات بما ذكر وملابسة الظلمة كونها فيها وقوله
بالنجوم وعلامات الارض لف ونشر مشوش او هو لكل منهما لان من في البر قد يهتدي
بعلامات الارض وما يتبعها كما في قوله وعلامات وبالنجم هم يهتدون والمنار
ما يوضع على الطرق لمعرفتها وعلى الوجه الثاني هو استعارة وجعلت الطريق
نفسها ظلمة مبالغة قوله يعني المطر تفسير للرحمة فانها تطلق عليه وقد مر
تفسير قوله نشرا في الفرقان قوله ولو صح الخ اشارة الى عدم صحته عند اهل
الشرع وهو قول الحكماء ان سبب تكون الريح قد يكون بسبب برد الدخان المتصعد
الى الطبقة الزمهريرية وذكروا له اسبابا اخر ولذا قال الاكثري وموجها
اي محركها معطوف على قوله معاوده يعني ان ما ذكره لا ينافي كون الرياح مرسلة
من الله وهو ظاهر ولو لم يذكر مثله كان احسن قوله عن مشاركة العاجز
المخلوق اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز كونها موصولة والعايد محذوف
للفاصلة وفيه مضاف مقدر لمشاركة ومقارنة وكلام المص رحمه الله يحتمله
وهذا كالنتيجة لما قبله قوله والكفرة وان انكروا الخ جواب عما يقال ان الكلام
مع المشركين والكفرة منكر للاعادة كيف خوطبوا به خطاب المعترف بها لظهورها
ووضوح براهينها جعلوا كانهم معترفون بها لتمكنهم من معرفتها فلم يبق لهم عذر
في الانكار فلا حاجة الى القول بان منهم من اعترف بها فالكلام بالنسبة اليه
وقوله باسباب سماوية وارضية يعني ان من ابتدائية داخلة على السبب
لانه مبدا مسببه وقوله يفعل ذلك قدر في الاول يقدر وهنا يفعل ليكون
تاسيسا وراعى فيه الترتيب بين القدرة والفعل لتقدمها واقتصر على القدرة
في قوله على ان غيره يقدر لانه يلزم من نفي القدرة نفي الفعل قوله في اشراككم

ابن كاد

الخ اي في ان لله شريكا في الالوهية الذي انكر في قوله اءله مع الله بان يثبتوا للشيء قدرة
على ما هو قادر عليه فان ذلك من لوازمها كما اشار اليه بقوله فان كمال القدرة الخ فلا
يرد عليه ان الانسب على هذا ان يقال هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فانا قد اثبتنا
بدلايل التوحيد قوله لما بين اختصاصه بالقدرة التامة في قوله امن خلق السموات
الى هنا فقوله اتبعه بما هو كاللازم له اي اتبع اختصاصه المذكور بما هو كاللازم لذلك
الاختصاص ولذا قال كاللازم لانه لا تلازم بينهما عقلا وان لم ينفك احدهما عن
الاخر في الواقع كما لا تلازم بين القدرة وعلم الغيب ايضا والمقصود بيان المناسبة
بين هذا وما قبله بان كلا منهما مما اختص به تعالى وانهما كالمتلازمين لان من تفكر في بدايع
مصنوعاته الدالة على كمال قدرة صانعها الحكيم علم كمال علمه المحيط ولذا قال هو الله
الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة فتدبر قوله والاستثناء منقطع لانه تعالى
عن ان يكون ممن في السماء والارض ولغة بني تميم في المنقطع اتباعه لما قبله والحجازيون
ينصبونه وانما اختار اللغة التميمية لما ذكره من المبالغة في نفي علم الغيب فاذا
استحال كونه فيهما استحال علم اهلهما به وهذا انما يتاتى اذا جعل الاستثناء منقطعا حقيقيا
متصلا تاويلا وهي نكتة سرية قوله او متصل الخ هذا رد على الزمخشري والاتصال على
ان المراد بمن فيهما من اطلع عليهما اطلاع الحاضر فيهما مجازا مرسلا او استعارة ولا يلزم
فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وان قال به المص رحمه الله واما التسوية بينه تعالى
وبين غيره في اطلاق لفظ واحد المنهي عنه في حديث ومن يعصهما فقد غوى فليس
بمحذور لوروده في كثير من الايات والاحاديث ووجه النهي عنه مفصل في كتب الحديث
وقد مر في الكهف طرف منه قوله متى الخ اشارة الى ان ايان اسم استفهام عن الزمان
ولذا قيل ان اصلها اي اوان زمان وان كان المعروف خلافه وما هو ما لهم البعث
وقوله بالغ فيه اي في نفي شعورهم بمال امرهم وهذا هو الموافق لما في الكشاف
كون الضمير لنفي علم الغيب عنهم كما قيل وان كان لازما مضمنا فياباه قوله اضرب عنه
فان الاضراب عن نفي الشعور قطعا وقوله انتهى وتكامل تفسير لادارك في هذا
الوجه وقوله من الحجج والايات بيان لما وقوله وهو راجع الى ما وتفسير له
وقوله لا يعلمون خبران وقوله اسباب علمهم اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا او انه
مجاز بجعل علمهم بالاسباب علما بالمسبب لتسببه عنه قوله فاضرب عن جهلهم الاول الى
جهل اعم منه واشد لتوفر اسبابه وقوله كما ينبغي مفهوم من السياق والمعنى
بل انتهى علمهم في امر الاخرة وانكارهم لها الى ما هو اعظم واقوى في الجهل قوله
كمن تحير الخ اي بالكاف لئلا ينافي قوله قبله تكامل فيه اسباب علمهم وقوله
لا يدركون دلايلها وان تكاملت اسبابها لما على بصايرهم من الغشاوة كما مر
وقوله وهذا اي ما ذكر من معنى الاية وهذا بناء على ان الضماير لمن في السموات
والارض لا للكفرة كما قيل ونسبته ما للكل الى البعض مجاز وقد تقدم شرطه
وما فيه قوله تنزيل لاحوالهم من حال الى انزل منها ويصح ان يكون ترقيا
في مراتب شدة جهلهم لان جهلهم بامر الاخرة مع توفر اسباب العلم انزل من عدم
علمهم بمال امرهم والشك والتحير فيها انزل لانه يلاحظ به الدلايل وما قبله
لم يلاحظ فيه وان كانت موجودة والعمى عن الدلايل انزل من الكل قوله
وقيل الاول اي قوله بل ادرك علمهم الخ على ان ادرك بمعنى انتهى واستحكم العلم

عزيزي

سعدي

لنفسه من غير تقدير مضاف او نحوه ولم يرتضه لعدم القرينة لا لان الاضرابات لا تكون على سنن
واحد اذ لا باس فيه **قوله** وقيل ادرك بمعنى انتهى واضمحل الظاهر انه معطوف على قوله
قبل فبله ولا ينافي كونه غير متعلق بالاضراب حتى يجعل معطوفا على قوله يعني ان ما انتهى
الخ او على مقدر مفهوم منه واضمحل تبغداد معجمة وحا مهملة ولام مشددة بمعنى فني
وانتفى علمهم بالاخرة مع وضوح دلايلها وتميزيمه لان الادراك وان كان بلوغ النهاية ولا
شيء يبلغ الحد انتهى لم يعهد بهذا المعنى لا لانه ينبغي ان يكون مجازا عن العدم بعد الوجود
وعلمهم بالاخرة لم يوجد راسا فان ارادة لازمه وهو العدم مطلقا غير مستبعد وتطايره
اكثر من ان تخفى ولا لان الاضراب لا يصح حينئذ فانه نفي للعلم كالذي قبله واعتبار وضوح
الدلايل بلا قرينة بعيد فانه مع وروده على الوجه الاول غير مسلم فان ما فيه نفي خاص
وهذا عام وقوله لا لها وفي نسخة لان تلك اي الحال المعروفة يلزمها الفنا والاضمحلال
بيان للعلاقة المصححة للمجاز وهي اللزوم **قوله** وقرا نافع الخ ذكروا فيه اثنا عشر
قراءة المتواتر منها اثنان والباقية شاذة قال الجعبري رحمه الله قرا نافع وابن عامر
والكوفيون بل ادرك بوصل الهمزة وفتح الدال مشددة والف بعدها وابو عمرو بقطع
الهمزة وتخفيف الدال الساكنة بلا الف ما من دونه ا فضل مما ذكره المص رحمه الله لمخالفه
لنقل القرا ولذا قيل ينبغي ان يقول هنا وعاصم اذ لم تختلف الرواية عنه في المشهور
وما ذكره عن ابي بكر رواية شاذة لم ينقلها القرا اي السبعة وقوله حتى استحكم
على التفسير الاول وقوله حتى انقطع على الاخير وقوله من تدارك متعلق
بالثاني ويجوز تعلقه بهما وقوله واصله اي على القراءتين وفي نسخة واصلهما
وكيفية الاعلال معروف في الصرف **قوله** وبل ادرك على ما مضى لا فعال بنقل
فتح الهمزة الى اللام وحذفها مع دال ساكنة ويحتمل فتح اللام مع تشديد الدال
على نقل حركة همزة الاستفهام فانه قرئ بها في الشواذ وقوله او مضمن كلام فان
معناها بل اكذا وقوله من ذلك اي ما ذكر من القراءات وقوله تفسير اي الشعور
بالادراك الواقع بعد بلى وما بعده هو قوله بل هم في شك الخ وقوله مبالغة
في نفيه لان معناه شعورهم وعلمهم الشك كقوله تحية بينهم ضرب وجيع ●
فانه يفيد انه لا علم لهم ولا تحية على ابلغ وجه وقوله اورد على ان الاضراب
ابطالي فافهمه **قوله** كالبيان اشارة لاتصاله بما قبله ولم يجعله بيانا لانه
يقتضي ترك العطف وهو عمه اي عمي بصيرة لا نكارهم البعث والضمير لهم ولابايهم
على التغليب والمبالغة في الانكار من تكرير اداته وقوله من حال الفنا الى الحياة
هو تمثيل للعدم بعد الوجود بالحبس وجعل الحياة اطلاقا منه وعلى قراءة نافع
تقدر همزة الاستفهام مع الفعل المقدر لان المعنى ليس على الخبرية فقوله على
الخبر اي على صورة الخبر لعدم اداة الاستفهام فيه لفظا لكنه ليس بخبر
حقيقة وقوله قيل وعد محمد الخ يزعمون انه خرافات قديمة كما اشاروا
اليه بقولهم اساطير الاولين **قوله** وتقديم هذا على كذا الخ اشارة الى ان
النكتة في تقديم هذا على نحن واباؤنا هنا مع تاخيره في اية اخرى في سورة المؤمنين
وهو مفعول ثان نبيه التاخير فاتى به على الاصل فقوله وحيث اخر
اي وقع مؤخرا على اصله او هو مشاكلة وتر وهي اصلة المحة لان ما ذكر
هناك ابناهم اسلافهم في الكفر وانكار الحشر من غير تعرض لذلك علمهم وهنا

ذكر ما صدر منهم انفسهم موكدا مقررا مكررا فكان المقصود بالذكر وما هو اعني البعث المشار اليه
بهذا وهذا ما عناه السكاكي وقوله فالمقصود به المتعود لم يبين وجهه وهو ما بيناه
والاسما رجع سمر وهو الحديث الذي يتلهى به ليلا **قوله** لان المقصود بالذكر الخ اي بيان
احوال الله فللاشارة اليه قدم هذا اولذا اورد نحن ضمير منفصل مع عدم الاحتياج للفصل
قوله لان تهديد الخ لان المقصود الامر بالنظر لمن له نظر وقوله والتعبير بالمجرمين
اي دون الكافرين لطفا بالمؤمنين لارشادهم الى ان الجرم مطلقا مبغوض لله فيجتنبوا
وينفروا عنه واللطف من الله هو التقريب من الطاعة والتبعيد من المعصية **قوله**
على تكذيبهم واعراضهم يحتمل التفسير على انه بيان لحاصل المعنى او تقدير مضاف فهو
بدل ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد ويجوز ان يكون تعليلا لو حد حزنه
وقوله وكسر الضاد وهو مصدر وعلى الفتح يحتمل المصدرية والوصفية وقوله
من مكرهم اشارة الى ان ما مصدرية **قوله** تبعكم هو اصل معنى ردف والحقكم اي وصل
اليكم هو المراد به فهو تفسير له وهو متعد بنفسه وباللام كنصح فلا يحتاج لما ذكروا من تضمينه
معنى دنى لانه يتعدى بمن والى واللام كما في الاساس فمن اعترض عليه بانه يتعدى بمن
فقد سهى كسهوه في ان ردف بمعنى دنا فلا يصح انه بمعنى معناه وقوله بالفتح اي فتح
الدال وهي لغة فيه كما في القاموس انه كسمع ونصر وقوله حلوله مفعول يستعجلون
قوله وعسى ولعل الخ لما كان الترجي لا يناسب الله تعالى جعل في بعض المواضع
من العباد وجعله هنا في الكشاف استعارة تمثيلية جارية على عادة العظما في
استعمالها مع الجزم بصدق الامر وحده اظهارا للوقار وتنوقا بعدم الفوت
وان الرمز من مثلهم كاف وعلى هذا جرى وعد الله ووعيده وهو كلام حسن **قوله**
بتاخير عقوبتهم خصه لمناسبته لما قبله ولو ابقي على عمومه الشامل له جاز وقوله
الافضال هو الانعام وظاهره ان الفاضلة تكون مصدرا وقوله وجمعها بالتثنية وما
وقع في نسخة جمعها سهو من الناسخ فلا وجه لما قيل انها هي الصواب وهو لف ونشر فجمع
فضل فضول وجمع فاضلة فواضل وهذا كقول الحماسي ليس العطا من الفضول سماحة
ثم شاع عرفا في كثرة الكلام في غير محله ولذا نسب له فضولي كانصاري كما حققه في
المعرب **قوله** لا يعرفون حق النعمة فيه اي في تاخير العذاب والعقوبة على المعصية
وقوله فلا يشكرونه اي الله عليه او فلا يشكرون تاخيره او فضله والظاهر الاول
وقوله وقوعه اي وقوع العذاب الموعود وقوله وان ربك ليعلم الخ فليس التاخير
لخفا حالهم عنه وقوله من عداوتك متعلق بتكن ويعلنون على التنازع وقوله
فيجازيهم يعني انه كناية عن المجازاة كما مر وتقديمها لا كتنان ليظهر المراد منه اسنوا
الخفي والظاهر في علمه وقيل لان مضمرات الصدور سبب داع لما يظهر على الجوارح وفعل
القلب يجازي عليه اذا كان عزما مصمما اصر عليه صاحبه لا خاطرا وقراءة تكن من الثلاثي
بفتح التاء وضم الكاف شاذة لابن محيصن **قوله** وهما من الصفات الغالبة الخ يعني
انها صفة غلبت في معنى الشيء الخفي الثابت الخفا فكثر عدم اجرائها على الموصوف
ودلالتها على الثبوت وان لم تنتقل الى الاسمية كمؤمن وكافر فتاؤها ليست للتانيث
اذ لم يلاحظ لها موصوف يجري عليه كالراوية بل تاء مبالغة او هي منقولة الى
الاسمية والتاء فيها للنقل كالعاقبة والفاتحة والفرق بينهما ان الاول يجوز
اجراؤه على موصوف مذكر بخلاف الثاني فمن قال ان معناه انها من الصفات الدالة

سعدي

عزيتي

ابن كمال

عزيتي

سعدي

ذكر

على الشدة و الغلبة وان الغالبة من وصف الدال بصفة مدلوله لم يجب والرواية الرجل
الكثير الرواية و قوله كالتنافي غاية خبر مبتدا محذوف تقديره فالتنافي منها للنقل للاسمية
كالتناطح قوله يتبين الخ يعني انه من ابان اللازم او المتعدي والبين ضد بحد ونعته ولذا اتفق
الاكثر فلا ينافي قوله تبيانا لكل شيء ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين فتامل وقوله او القضا
هو حكمه الازلي وقيل المراد علمه الازلي ولا وجه له وقوله على الاستعارة اي تشبيهه — سعدي
بالكتاب الجامع للوقايع كالسجل ويجوز تفسيره بالقران قيل وهو مناسب لما بعده وفيه
نظر وقوله عزير والمسيح اشارة الى ان المراد ببني اسرائيل ما يشمل النصارى كما في الكشاف
وهو حث للمشركين على اتباعه لانهم كانوا يراجعون اهل الكتاب قوله فانهم المنتفعون
به توجيه للتخصيص مع انه رحمة للعالمين والمراد بالمؤمنين مؤمني بني اسرائيل او الاعم
وهو الظاهر وقوله وبين بني اسرائيل او بين المؤمنين وبين الناس قوله بما حكم به وهو
الحق فسر الحكم بالمحكوم به او الحكمة ولم يبقه على المعنى المصدري لانه يصير كضرب زيد
بضربه وهو لا ينقاد مثله في كلام عربي كما في الكشاف واورد عليه انه يصح ان يقال — سعدي
ذلك على معنى بضرب من به المعروف بالشدة فالمعنى هنا بحكمه المعروف بملابسة
الحق او بحكم نفسه لا بحكم غيره كالبشر وقيل عليه ليس المانع لصحة مثل هذا القول — سلاي
اضافة المصدر فيه الى ضمير الفاعل فانه لا كلام في صحته كاضافته الى ضمير المفعول بل معنى لها
سقيها انما المانع دخول الباء على المصدر المؤكد ثم ان المعنى الاول يوهم ان له حكما غير
معروف بملابسة الحق والثاني انما يظهر لو قدم بحكمه وليس هذا بشيء لانه على ما ذكر
ليس بمصدر مؤكد وعدم الجواز في المصدر النوعي لا سيما اذا كان من غير لفظه ليس بمسلم
ويؤيده قوله ويشتم بالافعال لا بالتكلم ثم انه يرد عليه ان الظاهر ان المانع هو كونه
لغوا من الكلام وتاويله بالمحكوم به لا يبعد ولذا فسره بالعدل والحق فلو ابقي على ظاهره
مع رده ذلك كفى وقوله قرئ بحكمه اي جمع حكمة مضاف الى ضميره تعالى قوله تعليل الخ
بعد ما علله بقوله انك على الحق لان معناه ان الله متولي نصرك وحفظك واما
كونه استئنافا في جواب سائل نشا مما قبله تقديره ما بالهم غير مؤمنين بمن هو على — سعدي
الحق فياباه السياق كما لا يخفى وقوله من حيث الخ توجيه للتعليل باعتبار المراد
والمتابعة بمعنى وقد وقع في نسخة متابعتهم قوله وانما شبهوا بالموتى الخ
واما كون المراد تشبيه قلوبهم بالموتى في عدم الشعور فاشير الى بطلان مشعر القلب
بالمرة ترقيا الى بطلان مشعري الاذن والعين كما في قوله لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم — ابو السعود
اعين لا يبصرون بها الخ والا فبعد تشبيههم انفسهم بالموتى لا يظهر لتشبيههم بالعمي
والصم مزيد مزية كما قيل فتخيل بارد لان القلب يوصف بالفقه والفهم لا السمع
لكن لو جعل التشبيه لطوائف على مراتبهم في الضلال فمنهم من هو كالميت ومن هو كالاصم
ومن هو كالاعمى لكان وجها وجيها الا ان ما ذهب اليه المص والزمخشري هو الظاهر
ووجهه انه على طريق التسليم في النظر لاحوالهم فكانه قيل كيف يسمعهم الارشاد
الى طريق الحق وهم موتى وهذا بالنظر لاول الدعوة ولو احييناهم لم يفد ايضا لانهم
صم وقد ولوا مدبرين وهذا بالنظر لحالهم بعد التبليغ البليغ ونفورهم عنه ثم
انا لو سمعناهم ذلك ايضا فهم عمي لا يهتدون الى العمل بما يسمعون وهذا غاية لا ترى
فقد علمت ما فيه من مزيد المزية الخالية عن التكلف قوله فان اسماعهم اي الصم
في هذه الحالة وهي كونهم مدبرين متباعدين عن مواطن السماع وهو بيان لوجه التقييد

بقوله

بقوله اذا ولوا مدبرين وقوله هداية الهداية اي الكاملة او هو باعتبار الاغلب وقوله ما يجدي اي
يفيد بيان لان ان نافية وان النفي باعتبار الانتفاع والفائدة قوله من هو في علم الله كذا فسره
بعضهم بالذين يصدقون ان القرآن كلامه تعالى اذ حينئذ تثبت نبوته فيقبل قوله ويجدي — ابن كمال
استماعه نفعا ولم يرض ما فسره به المص لان المناسب له من امن وكون صيغة الاستقبال باعتبار
تعلق العلم فيما يزال واليه اشار المص بقوله كذلك مصحح لا مرجح حتى يدفع كونه مناسبا
ولا يرد على تفسيره البعض للحصر بمن يؤمن في الاستقبال ان اريد الحال او عكسه او استعمال
المشترك في معنييه ان اريد الا ان المراد الحال ويدخل غيره فيه بدلالة النص من غير تكلف
ولا يعار منه عبارة النص كما فسره الفاضل في شرحه للسراجية في حد الولاء وقيل المراد من
علم الله انه يؤمن فلا يرد ما ذكر وسيأتي في تحقيقه في اول القصص وانما عدل المص عما
اختاره لما فيه من شبه تحصيل الحاصل لان الايمان بالقرآن هو استماعه النافع وان كان
بينهما مغايرة بعد النظر الصحيح فتامل قوله مخلصون فسره به ليفيد ذكره بعد وصفهم
بالايمان وقوله اذا دنا وقوعه اشارة الى ما فيه من مجاز المشارفة وقوله معناه اشارة الى
ان القول المطلق مجازا على معناه ومؤداه لانه الواقع ويحتمل تقدير المضاف والجساسة
بجيم مفتوحة وسين مهملة مشددة والف بعدها اخرى من التجسس وهو المتجسس بها
لتجسسها الاخبار للدجال كما هو معروف في حديث اشراط الساعة والزغب محركة
صغار الريش والشعر اول ما يطلع ويدركها بمعنى يلحقها ويخرجها محل خروجها والحرمة
التعظيم قوله وقيل من الكلم وهو الجرح ولكونه خلاف الظاهر ذكر بعده قراءة تكلمهم
بالتخفيف عن ابن عباس رضي الله عنهما فانه اظهر فيهما والتفعيل اذا كان من الكلم للتكثير
ولكونه خلاف الظاهر مع احتياجه للتقدير مرضه وقوله تنكت نقطة فوقيه اي نقطة
حتى يظهر فيه نكتة اي لون يخالف لونه ومسجد المؤمن بفتح الجيم جبهته وقوله يبيض
ويسود اي يسري اليه لون محل النكتة [illegible] خروجها تفسير للايات وقوله وهو
حكاية معنى قولها لا لفظه لان قوله باياتنا لا يناسبه الا ان يكون بتقدير مضاف
اي بايات ربنا او باضافة الايات لها لاختصاصها بها لمجيئها وعلى هذا فالجملة مفعول
لما تكلمهم به واذا كان حكاية لها لقول الله فالتقدير ويقول قال الله ان الناس الخ وفي
الكشاف ان المعنى يقول الله عند ذلك ان الناس الخ وقوله على حذف الجار وهو اللام — سعدي
على انه علة والباء على انه تكلمها بصيغة المصدر ومن قصره على الاول فقد قصر
وهذا ان على قراءة الفتح وما قبله على الكسر ويجوز كونه عليهما ايضا قوله
يحبسوا ولهم على اخرهم حتى يجتمعوا فيكبوا جميعا في النار وقد مر توضيحه وقوله الواو
للحال اي في قوله ولم تحيطوا وعلى العطف هو انكار لجمعهما فان من لا يصدق بالكتاب
لا يعرفه وهو كناية عن اهانته وعدم الالتفات والمبالاة به قوله ام اي شيء
كنتم تعملونه في ماذا على ما ذكره النحاة وجهان بان يكون مجموعه اسما واحدا للاستفهام
وان يكون ما استفهام وذا اسم موصول بمعنى الذي وعليهما يختلف الاعراب
والتقدير وكلام المص ظاهر في الاول ويحتمل لغيره وام تحتمل الاتصال والانقطاع
والمراد باي شيء ما هو في حق الايات او الاعم ولا يلزم دخول الاستفهام على الاستفهام
حتى يجاب بانه ليس على حقيقته الا على الاول وذلك اشارة الى التكذيب ولا حاجة
الى جعله بمعنى غيره كما قيل وقوله من الجهل اي ناشئ من الجهل او هو تعبير قوله
ولا يعتذرون ان يقولوا فعلنا غير ذلك من المتقدم به وعدم قدرتهم وان حوزه

وقوع الكذب من الكفرة في القيامة كما مر لان الخطاب لتبكيتهم وتفضيحهم واعلامهم بعلم
القايل انه لم يصدر عنهم غير التكذيب كما في الكشاف فلا مجال للكذب حينئذ فمعنى
ماذا كنتم تعملون التوبيخ كانه قيل ان كان لكم عمل او حجة فهاتوه وليس هذا وجه اخر
كما توهم وقوله لا يعتذرا او لا يعذرون على النطق اصلا لدهشتهم قوله ويرشدهم
اي الرؤية بمعنى العلم وهو وما بعده توطية لتفسيره بالحق في الاية والنور والظلمة
من الليل والنهار وقوله غير متعين بذاته لانه لو كان له تعين ذاتي لم يحتج للمؤثر
وقوله بقدرة قاهرة يعني ليست لما اشركتموه فيدل على التوجيه لان كمال القدرة
من لوازم الالوهية وفيه اشارة الى برهان التمانع قوله وان من قدر على ابدال
الظلمة الخ اشارة الى الاستدلال على جواز الحشر ولو ضم اليه مشابهة النوم
والتيقظ للموت والحياة كان له وجه وقوله وان من جعل الخ ذكر الدلالة في النهار
ليس للتخصيص حتى يرد ان سكون الليل من جملة المنافع فله مدخل في الدلالة
ايضا بل اكتفا او اقتصارا على ما هو انسب بالنفع فان سكون الليل وهو النوم اخو
الموت وقوله سببا معقول لان الجعل اوحال ان كان بمعنى خلق ليوافق ما في النظم
ومناط جميع المصالح بعثة الرسل عليهم الصلاة والسلام قوله فان اصله الخ
جواب عن تركه التقابل حيث كان احدهما علة والاخر حالا بانه مراعي من حيث المعنى
اذ اصله ما ذكر فعدل عنه لنكتة فقيد طي اي هو مراعى فيه مطابقته لما قبله
فان اصله الخ لكنه لا يخلو من جواز وقيل انه من الاكتفا وهو ان يحذف من كل من
القرينتين نظير ما اثبت في الاخر واصله جعلنا الليل مظلما ليسكنوا فيه والنهار
مبصرا ليتحركوا ويبصروا فوايده والمناقشة في التعبير ليست من داب المحصلين وكونه
الاصل عدم التقدير لا يضر وقوله حالا من اخوا لعله اشارة الى ما فيه من التجوز في
الاسناد فان الابصار ليس حاله بل حال من فيه ووجه عدم الانفكاك انه مقارن
لخلقه وجعله والخلق لا ينفك عنه فكذا حاله وفيه اشارة الى ان السكون
في الليل ليس كذلك فلذا لم يجعله حالا قوله لدلالتها على الامور الثلاثة
اي التوحيد والحشر وبعثة الرسل وقوله في الصور بضم الصاد وفتح الواو
جمع صورة بناء على ان الصور بسكون الواو بمعناه والبوق بضم الباء وسكون
الواو والقاف معرب بوري وعلى هذا فهو استعارة تمثيلية شبه هيئة
انبعاثهم من الصور الى الحشر وقد نفخ في الصور بجيش نفخ لهم في المزمار
المعروف فساروا الى ما يريدون وقوله من الهول اي هول النفخ او هول
المحشر قوله لانه ضعف مرة اي في الطور وقد سبق الخطاب مجازاة الله على تلك
الصعقة انه لا يصعق يوم الفزع وهذا ورد في الحديث ما يدل عليه وقوله
حاضرون الموقف ان كان الموقف منصوبا على الظرفية اي حاضرون للشي في الموقف
فظاهر وان كان مفعولا له فعلى جعل حضور الموقف حضورا له لاختصاصه به
وفي نسخة حاضرين على انه حال وقوله بعد النفخة الثانية لتعدده ها
وقد قيل الها ثلاث وقوله للتوحيد لفظ الكل وقيل لان المراد كل واحد واتى
وداخرين بمعنى مهنونين متقادين وهو حال من الضمير قوله ولعل المراد بايهم
ذلك لعدم قرينة الخصوص وقد قال الشيخ في الفتوحات ان بعض المقربين
تنفصل حياتهم بالاخرة فلا يدركهم الصعق وكلام المص محتمل له وترى في نزي

الجبال بصرية وتحسبها حال وقوله لانكار الخ والبيه يشير النابغة في قوله بصف جيشا
بارعن مثل الطود تحسب انهم وقوف لحاج والركاب تمالج
قوله مصدر مؤكد لنفسه وهو في اصطلاح النحاة ما اكد مضمون جملة هي نص في معناه
وكونه على الفعل ثم اعتذارا فان احتملت غيره فهو مؤكد لغيره والعامل فيه محذوف
وجوبا لقيام الجملة المؤكدة مقامه فلو جوز تاخذ في تلك الجملة ايضا كان احجافا فلذا لم
يرتض المص ما ذهب اليه الزمخشري من ان المؤكد محذوف وهو الناصب ليوم ينفخ والمعنى
يوم ينفخ في الصور فكان كيت وكيت اثاب الله المحسنين وعاقب المجرمين ثم قال صنع الله
يريد به الاثابة والمعاقبة مع ان التاكيد المقتضي للاهتمام بالشي ينافي حذفه وان كان
المحذوف لدليل كالموجود لكن فيما ذكره المص حق من جهة المعنى لان الصنع المتقن لا يناسب
تفسير الجبال ظاهرا ولا ذكر افعالهم والحسنة بعده وكانه الحامل للزمخشري على التقدير
الاخري اذ قوله خلقه وسواه كيف يا باه واد عاد لا لنها على اتقان الصنع محل تامل
قوله تعالى من جا بالحسنة الاية قيل اكثر المفسرين على ان المراد بها الاخلاص والسيئة
ضدها وهي الشرك لقوله فكبت وجوههم في النار فليست خير بمعنى افضل ورد بان
السيئة لا يتعين ان يراد بها الشرك لان الظاهر منها العموم وذكر الكب من نسبة ما للبعض
للجميع وقد مرت له نظاير مع انه غير مختص بالشرك بل يعم المعاصي وكون خير بمعنى افضل
لا مانع منه لان الافضلية بمعنى الاضعاف لا يتيما ورؤية الله التي لا شي افضل منها
مترتبة عليها وفيه ان هذا التخصيص منقول عن رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله
عنهما وقوله في مقابلها فكبت قرينة عليه وما ذكره خلاف الظاهر وشرطه مفقود
هنا قوله قيل بالشرك قيل مر منه لان الظاهر العموم ولا دلالة في قوله فكبت لانه
من نسبة ما للبعض للجميع ورد بانه ممنوع اذ الظاهر حمل المطلق على الكامل وهو الشرك
ولو اريد العموم كان الظاهر التنكير وفي قوله فكبت دلالة ظاهرة تعارضه فتامل
قوله اذ ثبت له الشريف وهو الثواب الاخروي وقوله بالحسنى قيل اراد به الحسنة
المالية لانها او ساخ الناس والانفع النعيم سو ادب لا يخفى واجيب عنه بانه اشارة
الى ان الخيرية من حيث الفاعل والحسنة من حيث انها فعل العبد والجزا فعل السيد
وشتان ما بين الفعلين فافعال السيد سيد الافعال ووصف العمل بالحسنة باعتبار
صدوره عن العبد المرهون لا ينافي شرفه بالنظر الى انه حسنه او هو اشارة الى ان
الخيرية باعتبار انه بطريق التفضل ووصف العمل بالحسنة باعتبار انه لا يفاو والنعم
الدنيوية فضلا عن افضائه الى الثواب الاخروي وكذا ان نقول قوله والباقي بالفا
في تفسيره وهو ظاهر قوله وسبعمائة بواحد هذا باعتبار الاكثر واقتصر عليه
لانه انسب للخيرية فلا يتقاد عليه ان الاولى ذكر الاقل المتيقن وهو العشرة ليعم
كل حسنة مع انه يحتمل ان يريد به مجرد التكثير لشيوع استعماله فيه كالسبعة
والسبعين ثم ان هذا اشارة الى الخيرية كما ان قوله والباقي بالفاني اشارة
الى الخيرية كيفا قوله وقيل خير منها الخ فمن ابتدائية ولم يرتضه لانه
خلاف الظاهر لانه يلزمه استعمال افعل بدون الامور الثلاثة لانه على
هذا ليس باسم تفضيل بل صفة مشبهة كخير المشدد فانه ورد كذلك كما بين
في كتب اللغة قوله وبالاول اي في قوله ففزع من في السموات ومن في الارض
فلا مخالفة بينهما وما دراجه في الاستثنا فغير مراد كما اشار اليه المص رحمه

الله والعظا بمجمع عظيمة وعظمها الاول لانه مقتضى الجبلة البشرية وقوله بالتنوين
اي في فزع فيومئذ ظرف له او صفة له واليه اشار بقوله لان المراد الخ او ظرف
لآمنون وقوله فزع واحد لان التنكير للوحدة ويجوز كونه للتقليل او للتعظيم
فان كل فزع في القيامة عظيم وقوله وامن بصيغة الماضي او اسم الفاعل والجار
من فتقييده للفاصلة وقوله وقرأ الكوفيون لا حاجة لذكرهم مع تقدم قراءتهم
بالتنوين وفتحه بنصب الفتح ونافع بحينهما على الفتح لاضافتها الى اذ وقوله
قيل بالشرك تقدم وجه تمريضه وما فيه **قوله** تكبوا بها الخ بيان لحاصل
المعنى او هو اشارة الى ان اسناد الكب الى الوجوه مجازي لانه يقال كبه واكبه اذا
نكسه وان كان المشهور تعدي كبه ولزوم اكب حتى قيل انه مطاوعه صرح به في
القاموس ولسان العرب وحكاه ابن الاعرابي ممن اعترض عليه بانه لا يقال اكبه
متعدد بالم يصب وسيأتي الكلام فيه في سورة الملك مفصلا واطلاق اليد على
الشخص مجازا فيه كلام سيأتي **قوله** او باضمار القول ولا التفات فيه وان كان
عبارة عنه من لانه في كلام اخر كما حقق في المعاني وقوله امر الرسول اشارة الى
انه استيناف بتقدير قل قبله وقوله قد اتم الدعوة اي لهؤلاء الكفرة والا فهو
ما مور بها الخ ثم وقوله وتخصيص مكة مع انه رب جميع البلاد والخلق قال ولذا
قال تعالى وله كل شيء وقوله التي حرمها شاذة ولا ينافي هذا ما في الحديث من ان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حرم مكة وانا حرمت المدينة لانه بامر ربه
فهو المحرم في الحقيقة وابراهيم عليه الصلاة والسلام مظهر حكمه والتعظيم من
الاضافة والاشارة ايضا **قوله** وان اواظب على تلاوته هو من المضارع الدال
على الاستمرار فاتلو من التلاوة بمعنى القراءة وقوله شيئا فشيئا اي تدريجيا حال
من حقائقه او من تلا وتبه فيكون بمعنى ترتلا والاول اولى وقوله او اتباعه فاتلو
من التلو اذا تبعه فيكون كقوله ان اتبع الا ما يوحى الي وانك امر في القراءة
الثاني معطوف على معنى ان اكون وقراءة ان اتل بدون واو في النظم وان معنى
تتقدم امرته قبلها او مصدرية **قوله** باتباعه اياي في ذلك قيد هذا وقوله
لمخالفتي يقتضي انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم فيقتضي تقدير قل قبله
والتفريع بما بعده يقتضي انه من كلام الله تعالى عقب امره بان يقول لهم ما قبله
فالظاهر اياك وتخالفتك ولا بعد في كونه تقول القول المقدر قبل قوله امرت
كما مر ولو جعل ضمير اياي وتخالفتي لله ايضا لم يبعد فتامل **قوله** لا علي من وبال
ضلاله اشارة الى ان ما ذكر قائم مقام جواب من لقرينة مقابله ولو جعل هذا هو
الجواب على انه كناية عما ذكر تعريضية من غير تقدير قبله لم يبعد وكلام المصنف
لا يأباه **قوله** كوقعة بدر قيل قوله تعرفونها بآياته لانهم لا يعترفون بذلك وليس
بشيء لان منهم المعترف بالفعل كالمقتولين وبالقوة كغيرهم وقوله فتعرفون انها
آيات الله والضمير راجع للآيات من حيث هي آيات او المراد تعرفون وقوعها وقوله
وما ربك لنفي مقصود القول واذا كان المراد دابة الارض فالخطاب لجنس الناس
لا لمن في عهد النبوة تنبيه كون البلدة المذكورة مكة عليه اكثر المفسرين وفي
تاريخ مكة لهاشمي قال حدثنا يحيى بن ابي ميسرة عن خلاد بن يحيى عن سفيان
انه قال البلدة منى والعرب تسميها بلدة الى الآن **قوله** روى عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الخ موضوع وقوله بعدد اي له بعدد كل واحد منهم عشر حسنات وقوله وهود
قيل انه معطوف على من صدق على المعنى اذ التقدير بعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف
المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل عليه لا حاجة الى اعتبار المعنى فان العطف
بدونه صحيح ولو عطف على سليمان احتيج لما ذكر وهو غفلة فان هودا وصالحا لم يقع
منصوبا في جميع النسخ مع انه معطوف على سليمان قطعا فلا بد من توهم ان من صدق
سليمان بمعنى قوم سليمان حتى يعطف عليه الجر وبعد حذف المضاف وقال بعض
الفضلاء لما اعتبر الحذف ليتعين ما هو المقصود من كثرة الاجر اعتبر المعنى ليكون قرينة
على خصوص المحذوف تمت السورة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
اجمعين سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ اي كلها وهو قول
طاوس وعكرمة والقول الثاني قول مقاتل وقيل الآية المذكورة نزلت بين مكة والجحفة
وقال الداني في كتاب العدد حدثني محمد حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني
علي بن الحسين عن احمد بن موسى عن يحيى بن سلام قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم
حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة الى المدينة
فقال اتشتاق يا محمد الى بلدك التي ولدت فيها قال نعم قال ان الذي فرض عليك القرآن
لرادك الى معاد الآية وقوله وهي ثمان وثمانون آية اي بالاتفاق **قوله** نتلو
تنزله جبريل قال الراغب التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة
بالارتسام لما فيه من امر ونهي وترغيب وترهيب او ما يتوهم فيه ذلك وهو اخص من القراءة
انتهى فاشار المصنف رحمه الله الى ان المراد الاول فليس تفسيرا بالاعم لكنه على الاول من
الاسناد المجازي كبنى الامير المدينة وعلى الثاني هو مجاز لغوي اما مرسل باستعماله في لازم
معناه او سببه وهو التنزيل او استعارة تبعية بتشبيه التنزيل بالقراءة لان كلا
منهما طريق للتبليغ **قوله** بعض نبائهما مفعول نتلو جعل الجر مفعولا لا يوافق
القواعد النحوية فاما ان يكون هذا مبالغة المعنى كما مر او يكون المراد ان مفعول
نتلو محذوف وهو شيئا ولما كان الجار والمجرور صفته قائمة مقامه سماه مفعولا لانهم
كما جعلوا الظرف حالا وان الحال في الحقيقة متعلقه فرجع الى ما ذكره ابو البقاء وغيره
وقد جوز في من ان تكون بيانية وزائدة على راي الاخفش والنبأ بمعنى الخبر العظيم
مراد به لفظه فيكون متلوا من غير تجوز **قوله** محقين بيان لحاصل المعنى اي ملتبسين
بالحق فهو حال من فاعل نتلو ويجوز كونه حالا من المفعول والحق بمعنى الصدق
اي صادقا **قوله** لقوم يؤمنون قال في الكشاف لمن سبق في علمنا انه يؤمن لان
التلاوة انما ينتفع بها هؤلاء دون غيرهم يعني ان اللام للتعليل وخص المؤمنون
مع عمومه لانهم المنتفعون به ويؤمنون للاستقبال الشامل لجميع الازمنة
الثلاثة كما يكون بالنظر لزمان الحكم والتكلم على ما حقق في الاصول ويجوز ان
يكون بالنظر الى علم القائل ايضا فيشمل من آمن حالا وليس كقوله هدى للمتقين
كما قيل وفائدة الاخبار بقصص الامم السابقة على لسان النبي الامي صلى الله
عليه وسلم الدعوة الى تصديقه كما اشار اليه بعض المحققين فليس من عموم
المشترك كما توهم ولا حاجة الى ان يقال المراد من يؤمن حالا او غيره معلوم بدلالة
النص كما مر **قوله** فرقا يشيعونه الخ اي يتبعونه لان اصل معنى المشايعة
المتابعة فيتعين تعدد انواعهم وعلى الوجه الثاني تعددهم باعتبار اعمالهم وخدما

كشف
سعدي
سعدي
تلاوة
ابو السعود
طيبي
بهلوان

له وقوله استخدامه مصدر مضاف للفاعل ومن لم يستخدمه منهم ضرب عليه الجزية كما في
الكشاف ولم يذكره المص فكانه عد اداء الجزية خدمة له ولجنده وقوله او احزابا فيغرقهم
بالعداوة قوله وهم بنو اسرائيل فعدهم من اهلها تغليبا او لانهم كانوا بها او يستضعف
بمعنى يجعلهم ضعفا مقهورين وهو حكاية الحال الماضية والاستيناف نحوي او بياني
في جواب ماذا صنع بعد ذلك وقوله حال من الفاعل ويجوز كونه من المفعول كما في
الكشف قوله بدل منها بدل اشتمال او تفسيرا وحال من فاعل يستضعف او صفة
لطايفة وقوله وكان ذلك اي الذبح والاستحيا وقوله وان كذب فيا وجهه وما فيد
في وجهه من احتمال ان يصدقه ولكنه يرى انه يمنع ذلك ان لم يقتله او يكذبه في
ثبت القول من غير تعليقه على عدم قتله لبعيد لانه ليس في القصة ما يدل عليه
وفي هذا دليل على ان قتل الاولاد لحفظ الملك شريعة فرعونية قوله ونريد
حكاية حال الخ ولذا لم يقل اردنا واما المن فمستقبل بالنسبة للارادة فلاحاجة
لتاويله وقوله من حيث الخ بيان للجامع بينهما بل المقتضي له لان البيان لا يتم بدونه
كشف
فلابد من دخولها فيه بالعطف او بالتقييد به واما عطفه على نتلو او يستضعف
ففي الكشاف انه غير سديد ووجه بما حاصله انه يلزم على الاول خروجه عن المتلو
او النبا وليس كذلك واما الثاني فلانه حال من فاعل جعل او مفعوله او صفة
شيع او مستانف وعلى الاولين هو ظاهر الامتناع وعلى الثالث اظهر لانه لا مدخل له
في جواب السؤال المفهوم من قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي الاشتراك
فيه لكن العطف على يستضعف مساغ على الوصفية والمعنى جعل اهلها شيعا
يستضعف طايفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم اي على الطايفة من الشيع
فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطايفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم به كانه
قيل يستضعفهم ويريد ان يقويهم كما في جعله حالا من مفعول يستضعف
اي شيعا موصوفين بالاستضعاف وارادة المن على تلك الطايفة منهم بدفع
الضعف وايضا العلم بهذه الصفة لم يكن حاصلا كالاستضعاف المقيد بحالة
سعدي
الارادة وهذا انما يضعف هذين الوجهين واورد عليه ان العطف عليه على تقدير
كونه حالا من المفعول مساغ ايضا يعني ما ذكر فلا وجه للتخصيص بالوصفية وان
وان عدم حصول العلم بالصفة الثانية بعد تسليم لزومه مطلقا غير مسلم فان
سبب العلم بالاولى يجوز ان يكون سببا للعلم بالثانية لانه اما بالوحي السابق
او خبر اهل الكتاب ولا اختصاص لواحد منهما بالاولى وايضا يجوز تخصيص
جواز حالية ونريد الخ باحتمال الاستيناف او الحالية في يستضعف دون الوصف
فلا يكون مشتركة الالزام اقول هذا غير وارد اما الاول فلان كونه حالا من
المفعول اعني شيعا غير مذكور في الكشاف فلذا لم يلتفت الى ان العطف مساغا
عليه واما الثاني فلان كون الصفة معلومة صرح به الزمخشري في مواضع
من كتابه فيكفي الايراد عليه بما هو مسلم عنده واما كون العلم بالاولى يستلزم
العلم بالثانية بناء على ان سببه ما ذكر فليس كذلك لان الاستضعاف مفسر
بالذبح والاستحيا وهو معلوم بالمشاهدة لا بما ذكر واحسن من هذا كله قول
الفاضل اليمني ان عدم سداده لان قوله ان فرعون الخ بيان لنبا موسى وفرعون
وما سبق نبا فرعون فقط فتعين عطف ونريد الخ بعد ادعا البيان ليكون

بيانا

بيانا لنبئيهما مطابقا للمبين وهذا اوجه لطيف لا تكلف فيه قوله او حال من يستضعف
سعدي
اي من مفعوله بتقدير مبتدا اي ونحن نريد لئلا تخلو الجملة الحالية من العايد ويجوز
تصديرها بالواو وكما قيل يعني انه حال من مفعوله دون فاعله لئلا تخلو الجملة العايد
من العايد وانه بتقدير المبتدا ليجوز التصدير بالواو وفيه لف ونشر فلا سهو فيه لان
عزيزي
المفعول قايم مقامه ونحن ليس عبارة عن ذي الحال واما كون الاسمية يكفي في ربطها
الواو فيجوز كونه حالا من الفاعل فمع الاختلاف فيه لا شبهة في استهجانه مع حذف
المبتدا ولذا اضعف هذا الاعراب قوله ولا يلزم من مقارنة الارادة الخ جواب
عما يرد على الحالية من ان الحال الاصل فيها المقارنة والمن واقع بعد استضعافهم
بان الحالية ليس المن بل ارادته وهي مقارنة لجواز تقدمها على المراد عندنا فتكون
ارادته حالية بوقوع مراد في المستقبل ولذا قيل ان نمن ولو سلم فتقارب الزمان
له حكم المقارنة هذا كله ان لم يجعل حالا مقدرة وقوله بعد الله اي انعامه وقوله
منه اي الاستضعاف قوله لما كان في ملكة فرعون وقومه الملكة بفتح اللام
والميم التملك مطلقا هنا وقال الراغب انها تختص بملك العبيد وكان الملكة المشهورة
في قولهم علم بالملكة مستعارة من هذه اذ لم يذكرها اهل اللغة وقولهم ملكة بكسر
فسكون مع تا التانيث غلط والمراد ما كان في ارضهم لا بمن فلا يلزم التكرار ولذا اتى
بكلمة في او يقال التمكن امر آخر غير الوراثة بعدها وقوله ارض مصر والشام ويراد
سعدي
الشام وان كانت الارض المعهودة مصر لان مقر بني اسرائيل الشام وتمكنهم فيهما
فلا وجه للاعتراض عليه قوله ثم استعير الخ استعارة لغوية او اصطلاحية
وشاع حتى صار حقيقة عرفية ولذا ذكره اللغويون واطلاق الامراي جوز
التصرف والامر واحد الامور او الاوامر قوله من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد
مولود منهم بيان لما يحذرون ولا شبهة في انه المحذور عندهم وهو الذي خافوا
منه بعد اخبار الكهان حتى حملهم على القتل كما مر ولذا فسره الشيخان بما ذكر واما
كون ذلك مرئيا فان كانت الرؤية بمعنى المعرفة وهم قد عرفوا ذلك لما شاهدوه
من ظهورهم عليهم وطلوع طلايعه من طرف خفي لانهم فظاهر وان كانت بصرية
وهو المناسب للبلاغة فالرؤية لمقدماته وعلاماته جعلت رؤية له مبالغة
وهذا مستفيض بينهم حتى يقال رأى موته بعينه وشاهد هلاكه كما قال
لبعض المتاخرين * ابكاني البين حتى * رأيت غسلي بعيني *
او المراد رؤيته وقت الهلاك فلا يرد انهم لم يروا ما ذكروا انما الرائي له بنو اسرائيل
ابن كمال
وبعض ممن هلك حتى بقيت بظهور موسى لان هذين ليسا بماثر واهم كما قيل
سعدي
مع انه عين تمكينهم منهم فلا يناسبه عطفه عليه واما رده بان الامضار
لا يتوقف على الحياة عندنا او المراد اراءة طلايعه او تخريبه وان الصواب ان
يقول مما راوه فناشي من عدم التامل مع انه حرف عبارته اذ ظن ان هم
في اروهم مفعولا ثانيا وهو تاكيد لنايب الفاعل قوله تعالى وجنودهما
الاضافة اليهما اما تغليبا او كان لهامان جند مخصوصون به وان كان وزيرا
او لان جند السلطان جند لوزيره والحذر التوقي مما يضر ولما كان الوحي للانبيا
عليهم الصلاة والسلام فسره بقوله بالهام او رؤيا منام صادقة فقص فيهما
امره واوقع الله في قلبها انبعثه او باخبار نبي في عصره لها او برؤية ملك كما وقع

عزيف

لم يجاد فدبراه غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام قيل وقوله انا اردته الخ يا بى كونه الهاما لان البشارة تقتضي العلم به وفيه نظر وان في انا ارضعيه مقدر ابه او مفسرة كما مر وقوله ما امكنك احفاؤه اي في مدة امكانه وقيل بان يحس به بان يعرف ولادته وقوله يوجد النيل لانه يسمي بحرا وان غلب في غير العذب وقوله ضيعة اي فقدا بذبحه او غرقه او شدة من عدم رضاعه في سن الرضاع وقوله وعن زينب حذه ملا اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال او من السياق والطلق بفتح فسكون وجمع بعضهم عنده وضع الحمل وضربه قرب حصوله وحبالي بفتح اللام جمع حبلى معروف وضميرها لها اي اقربها المقابلة والسعاية ابلاغ خبر بين المخبر عنه لسلطان او نحوه وقوله فارضعته اي امه لقوله ان ارضعيه والموالبد جمع مولود والعيون الجواسيس والتفحص التفتيش والتابوت الصندوق وقوله فقذفته فالقته فصيحة كما فالتقطه اي وضعته فيه فقذفته في البحر والتقدير في النظم فعلت ما امرته به من ارضاعه والقائه فالتقطه الخ اي اخذه اخذ اللقطة بعض تباعه قوله تعليل الخ في كلامه احتمالان بان يشبه كونه عدوا وحزنا بما يكون غرضا تشبيها مضمرا في النفس مكنيا ويدخل عليه لام التعليل على طريق التخييل لكونه علة فتكون اللام مستعملة في معناها الحقيقي ففيه استعارة مكنية تخييلية او يشبه ترتب الشي على شي والغرض منه شي آخر بالتعليل بعلة للفعل ويستعمل فيه اداته فيكون استعارة تبعية والى هذا ذهب الزمخشري حيث قال هي لام كي التي معناها التعليل كقوله جئتك لتكرمني سوا بسوا ولكن معنى التعليل فيها وارد على طريق المجاز دون الحقيقة لانه لم يكن داعيهم الى الالتقاط ان يكون لهم عدوا وحزنا ولكن المحبة والتبني غير ان ذلك لما كان نتيجة التقاطهم شبه بالداعي الذي يفعل الفاعل الفعل لاجله وهو الاكرام الذي هو نتيجة المجي والتادب الذي هو ثمرة الضرب في قولك ضربته ليتادب وتحريره ان هذه اللام حكمها حكم الاسد حيث استعيرت لما يشبه التعليل كما يستعار الاسد لمن يشبه الاسد انتهى فلبس في طرفي كلامه تدافع كما توهم حتى يحتاج الى تقدير او تاويل واما كون الالتقاط الوجدان من غير قصد والتعليل يقتضي حقيقة القصد فوهم لان الوجدان من غير قصد لا ينافي قصد اخذ ما وجد لغرض ويحتمل تعلق اللام بمقدر اي قدرنا الالتقاط ليكون الخ فلا تجوز فيه وقراة حمزة والكسائي حزنا بضم فسكون والجمهور بفتحتين وهما لغتان قوله في كل شي العموم من حذف المتعلق او المعنى من شانهم الخطا وليس ببدع اي مستغربا اشارة الى ان هذه الجملة تذييلية واعتراضية كما سيصرح به وهو على هذا هو من الخطا في الراي وقوله ومذنبين اشارة الى انه من خطا بمعنى اذنب وفي الاساس يقال خطي خطا اذا تعمد الذنب وقد اختلف في خطي واخطا هل هما بمعنى او بينهما فرق بان يقال خطي في دينه واخطا اذا سلك طريقا خطا عامدا او غير عامد وقد فصلناه في شرح الدرة قوله فالجملة اعتراض من بين المتعاطفين لتاكيد خطئهم المفهوم من قوله ليكون لهم عدوا وحزنا فانه استعارة تهكمية كما مر وهو على الوجه الاول كما في شرح الكشاف وتبعه المحشي وقيل انه على الوجهين لانها تؤكد ذنبهم المفهوم من حاصل الكلام ايضا وقوله اوليا ذ الموجب بكسر الجيم على الثاني خاصة لكن الظاهر انه على هذا يكون جواب سؤال مقدر اذا ريد بما ابتلوا به كونه عدوا

سعدي

عزيف

عزيف

وحزنا

وحزنا فهو استيناف وهو لا ينافي الاعتراض عندهم فان اريد غيره فهو اعتراض فقط قوله خاطيين اي بيا ساكنة وقوله تخفيف خاطيين اي بابدال همزه يا وقوله او خاطيين الصواب فليس مثبد لا بل هو من خطي يخطو بمعنى يخطي لتخطيه الصواب الى ضده فهو مجاز وهو يؤل الى معنى القراة الاولى لكن الوجه الاول اوفق لها لفظا ومعنى قوله حين اخرجته اشارة الى ما في الكشاف من انهم عالجوه فلم يتيسر فتحه لغيرها على ما فصل فيه وقوله هو قرة الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والظرف صفته لا مبتدا خبره لا تقتلوه ولو نصب لكان قويا لكنه لم يقرا به وقوله لانهما متعلق بقوله قالت وعالجاها اي راوداها به او ومنعوه لها وعلاجهم لها بما يفعله لشبهه به اولظنهم انه من جنسه لا من بني ادم وهذا لطف من الله به لا عفا لهم عن قتله قوله وفي الحديث انه قال الخ هذا الحديث رواه النسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله ولو قال هو لي كما لك الخ هو امر فرضي اي لو كان غير مطبوع على الكفر والعناد لشاهد ما شاهدته فكان دليلا على انه يهتدي للاسلام اولو قاله لخلق الله فيه اسباب لهدايته قوله خطاب بلفظ الجمع للتعظيم تنبيها على ان المراد فرعون لا هو واعوانه الحاضرون لعدم ما يدل عليه في النظم وان نحاه بعضهم بما روي ان غواة قومه قالوا وقت اخراجه هذا هو الصبي الذي كنا نحذر منه فاذن لنا في قتله ولا هو ممن يخشى منه القتل وان لم يحض على التغليب واما ما قيل من ان الجمع للتعظيم لا يوجد في كلام العرب الموثوق بهم لا في ضمير المتكلم كفعلنا وغيره من كلام المولدين فما تفرد به الرضي وكل من ذكره تابع له وهو لا اصل له رواية ودراية قال ابو علي الفارسي في فقه اللغة الصاحبي من سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في امري وهكذا هو في سر الادب وخصايص ابن جني ولولا خشية الاطالة لنقلناه مفصلا ثم انه مجاز بليغ لا يلزم سماعه منهم وكم من القران من درة عذرا مثله فلا تكن من المقلدين ومخايل اليمن علامات البركة قوله نتبناه اي نتخذه ابنا فانه لا يليق لتبني الملوك لما فيه من الابهة وكذا من عطف الخاص على العام او تغاير بينهما المغايرة وهو الانسب بالواو وقوله حال من الملتقطين يعني ال فرعون وقوله القايلة اي امراة فرعون والمقول له المقدر فرعون بعنى الملا وهو واعوانه عند غيره فالمراد من الجمع اشارة على الاول والخطا في التقاطه لتحقق خلاف ما التقطه له واحدي ضميري تتخلف الفاعل والمفعول وهو على هذا من كلام اسية وفيما قبله من كلام الله وقوله على الخطا الخ لف ونشر على الوجهين وقوله على ان الضمير للناس يعني لا الذي الحال اذ يكفي للربط الواو وقوله وقد تبنيناه اي اتخذناه ابنا جملة حالية في كلامه ولا ينافي كون الحال منهما في النظم لتقاربهما فتامل قوله صفرا من العقل اي خاليا منه لانه محله المطمان اليه في القران كقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وان كان مشتركا بينه وبين الراس ودهمها بمهملات مع فتح الهاء وكسرها بمعنى عرض لها بغتة وقوله بموقعه الخ لا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه لان تتبع الحبر ليعرف هل قتلوه ام لا وليتحقق ذلك لا ليعرف مكانه واما كون الواو لا تقتضي الترتيب فلا وجه له لان تقديم المؤخر من غير نكتة لا يناسب في النظم الابلغ وقوله افيد ثم هوا اي خالية من العقل كقول حسان رضي الله عنه وانت مجوف نخب هوا قوله ويؤيده انه قرئ فزعا اي بكسر الفا وسكون الرا المهملة

سعدي

سعدي

والعيش المجهد وكلاهما قرئ به والمعنى واحد ووجه التابيد ظاهر لانه استعارة لتشبيهه بقتيل لا قود ولا دية فيه ومن هلك قلبه ذهب لبه وفيها قراآت اخر قوله او من الهم كما يقال فارغ البال ولا يرد عليه عدم ملايمته لما بعده من قوله لتكون من المومنين كما سياتي في تفسيره واما انه يقتضي الجبلية البشرية فلا يناسب قول المص او المزج بتنبيه كما لا يخفى قوله اوبسماعها الخ هذا ايضا يلايم ما بعده لما سياتي ولا ينافي قوله وقالت لاخته قصيه فتامل قوله ان كادت الخ اشارة الي ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة سعدي
وقيل ان نافيه واللام بمعني الا وقوله بتقدير مضاف قيل وتعديته بالبا لتضمنه معني تصرح اوهي زايدة ومعني تبدي تظهر لانه من البدو وهو الظهور وفسره في الكشاف بتصحر بصاد وحا مهملتين علي انه من البادية والصحرا لا من البدو وقال في الاساس ومن المجاز اصحر بالامر واصحره اي اظهره وكلام المص يحتمله فلا يحتاج الي التمهين حينئذ وقوله من فرط الضجرة علي التفسير الاول والوجه الاول من التفسير الثاني قوله بالصبر والثبات اشارة الي ان الربط علي القلب مجاز كما في قوله ليربط علي قلوبكم وهذا ناظر الي التفسيرين قبله وقوله من المصدقين الخ وعد الله انا رادوه الخ وقوله من انوا ثقين الخ الاول مبني علي ان فارغا بمعني خاليا من العقل لفرط الجزع لولا ان الله الهمها الصبر لتكون مصدقة بوعده وهذا مبني علي ان المعني فارغا من الهم فالمراد انها كادت تظهر امر موسي عليه الصلاة والسلام من الفرح او لا ثبات قلبها ليكون فرحها للوثوق بوعده تعالي في حفظه لا لتبني فرعون وعطفه عليه فانه لا يرضي الله فالايمان علي الاول بمعني التصديق وعلي هذا بمعني الوثوق كما حكي ابو زيد ما امنت ان اجد صحابة بمعني وثقت فتدبر قوله وقرئ موسي اي بهمزة بدل الواو كانه ينبغي تقديم هذا في تفسير فؤاد ام موسي والهمزة المضمومة تبدل واوا باطراد كوجوه واجوه وهذه لضم ما قبلها اجريت مجري المضمومة وقوله هم واو وجوه بالنصب بهزها او بنزع الخافض اي كهمز واو الخ وقوله وهو اي قوله ليكون الخ علة لربط القلب اي تقويته وما ان ما قبله ابدته وقوله مريه عطف بيان علي اخته فانه اسمها وقوله وتتبعي خبره عطف تفسير لما قبله قوله تعالي فبصرت به بضم الصاد اي ابصرته وقرئ بفتحها وكسرها علي الشذوذ وقاف فصيحة اي فقصت فبصرت وقوله عن جنب بضمتين في القراة المشهورة وفسره المص والزمخشري بالبعد وقيل انه صفة موصوف محذوف اي مكان جنب اي بعيد وهو كانه من الاضداد فانه يكون بمعني القريب كالجار الجنب وقيل هو بمعني الشوق هنا وقوله عن جنب يحتمل ان يكون بفتحتين او بفتح فسكون او بضم فسكون فانه قرئ بها كلها والمعني واحد ومصدر بمعناه الجنب بضمتين او للبعد قوله ومنعناه جعله مجازا اما استعارة او مرسلا لان من حرم عليه شي فقد منعه لان الصبي ليس من اهل التكليف وحكمته ان يكون سببا مع امه ولئلا يرتضع لغير كافرة ومرضع بضم الميم وكسر الضاد وترك التا اما لاختصاصه بالنسا او لانه بمعني شخص مرضع ومرضع بفتح الميم مصدر ميمي وجمع لتعدد مواده او اسم موضع الرضاع وهو الثدي قوله من قبل قصها او ابصارها او رده او قبل ذلك اي من اول امره وقوله فقالت اي دخلت مع المراضع فقالت وقولها علي اهل بيت دون امراة اشارة الي ان المراد

امراة من اهل الشرف تليق بخدمة الملوك وقوله لا يقصرون لان النصح بمعناه المعروف لا يناسب هنا وقوله لما سمعه اي سمع قولها هم له ناصحون وقوله خذوها اي امسكوها وضيقوا عليها حتي تقر وقولها انما اردت الخ لان كلامها يحتمله في لغتهم واختلاف مرجع الضماير لا يخفي بلغة العرب حتي يتكلف له تاويل وهذا وان كان كذبا جاز لدفع الضرر مع انها غير معصومة وقوله هل ادلكم معناه هل تريدون ان ادلكم وقوله واجري عليها اي امر بان يجري عليها النفقة وقوله من انت منه يعني من انت في القرب منه نسبا ومن انت فاليه والكفالة تربية الصغير في الحجر وقوله بولدها اي بلقايه وقوله تعلله بمعني تلهيه قوله علم مشاهدة لبعض ما وعدها الله من رده وارساله والاولي متيقنة لهما قبله وحمل الزمخشري الوعد علي كونه سيكون نبيا فحينئذ لا يحتاج لما ذكر وقوله ان وعد الله حق اي لا يعرفون وعده ولا حقيته او لا يجزمون بها وعدم التجويز تخلفه وهو لا يخلف الميعاد وقوله او ان الغرض الخ هو ظاهر عند من يجوز تعليل افعاله تعالي بالاغراض اما عند من لا يجوزه فقد يجوز باطلاق الغرض علي ما يترتب علي افعاله من الحكم والمصالح وكونه غرضا اصليا يعلم من اعادة حرف التعليل معه فانه يقتضي الاعتنا به واهميته وما سواه من قرة عينها وذهاب حزنها لكونه امرا دنيويا تابع لعلمها بتحقق وعده فان قلت الذي يفيده الكلام انما هو كون كل منهما كالغرض او غرضا مستقلا واما تبعيته فمن اين لا يستقيم تقدمه عليه فلا قلت لما حذف حرف العلة من الاول اشعارا بانه غير مقصود بالتقييد افاد النظم انه علة لذلك الامر المعلل فكانه قيل الرد الذي قرت به عينها للعلم الخ فتدبر قوله وفيه تعريض الخ هو من التعبير بالمضارع فانه يفهم الحال تحقيقا ذلك في الماضي اذ لو كان كذلك لم يعرض لها خوف وحيرة وفرط تحقيقا لرابعني سبق وهذا جار علي الوجهين ولا يختص بالاول حتي يرد عليه ان الاولي ذكره عقبه قوله مبلغه الذي لا يزيد عليه يشاوه المبلغ اسم زمان من البلوغ وهو الانتها الي حد النمو وغايته ولهذا اسمي سن الوقوف والنشو بوزن فعل وقوله وذلك من ثلاثين الي اربعين اورد عليه انه روي عن مجاهد ان بلوغ الاشد في ثلاث وثلاثين والاستوا في الاربعين وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الاشد ما بين ثماني عشرة الي ثلاثين والا ما بين الثلاثين الي الاربعين وما ذكره المص رحمه الله لا يوافق شيا منهما وجوابه ان اصل معناه القوة دون تعيين وهي تختلف باختلاف الاقاليم والاعصار والاحوال ولذا وقع له تفاسير في كتب اللغة والتفسير بحسب العرايين والمقامات وفي لسان العرب قال الزجاج هو من نحو سبعة عشر الي الاربعين وقال مرة هو ما بين الثلاثين والاربعين انتهي واختار الاخير المص هنا لموافقته لقوله تعالي حتي اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة لانه يشعر بان منتهاه الي الاربعين وهي سن الوقوف فينبغي ان يكون مبدؤه مبداه وهو الثلاثون وقد صرح به في سورة يوسف ولذا فسر تارة بسن البلوغ وغيره فلا اشكال فيه كما توهم قوله فان العقل الخ تعليل لقوله وذلك الخ يعني ان الاشد هو الكمال والقوة وقوته بالشباب وكماله بالعقل وهما يتمان في هذه المدة فلذا فسر به وقوله روي الخ في تخريج احاديث الكشاف انه لم يوجد في شي من كتب الحديث ويؤيده ما في حق يحيي عليه الصلاة والسلام وآتيناه الحكم صبيا فانه فسر بالنبوة وان عيسي عليه الصلاة والسلام بعث في ثلاث وثلاثين ورفع في الاربعين ولعله ان صح اغلبي والراجح الطرف ولو

دنيلابا

عزيفة وسعدي

سعدي

سنوا

اخر كما هنا وكما قد صرح وابه واستوى بمعنى كمل وتم وهو تاكيد وتفسير لما قبله ولذا
عطف عليه وقوله علم الحكما تفسير للحكم والعلم قوله وهو اوفق لنظم القصة لانه
اذا فسر العلم بالدين والشريعة يكون هذا بعد النبوة وعلى هذا هو قبلها والمراد بالمخرج
خروجه عليه الصلاة والسلام الى مدين والمراجعة بمعنى رجوعه منها وانما عبر بصيغة
التفصيل لان هذا القول على المعنى الاول يكون بيانا اجماليا لاجمال الوعد بجعله من
المرسلين بعد رده لامه وما ياتي تفصيل له والعطف بالواو لا يقتضي الترتيب فلا
مخالفة ولا اعتراض عليه كما توهم ولم يفسر العلم بالعلم بالتوراة كما في الكشاف لانه لم سعدي
يؤتها حين بلغ اشده بل بعد اغراق فرعون كما ذكره الزمخشري في سورة المؤمنين لكنه
اذا كان اجمالا لاحواله يهون خطبه فتامل قوله على احسانهم تنبيه على انه انما اتاه
العلم والحكم لاستحقاقه اياه باحسانه العمل فهو دليل على ان المراد بالحكم الحكمة وعلم
الحكما لا النبوة فانها لا تكون جزاء على العمل كما قاله الامام فهو اشارة الى ترجيح الوجه
الثاني واما اشتراط الاول لحصول النبوة لكل محسن كما ذكره فليس بشيء قوله
وقيل منف عطف على مصر وهي بلدة معروفة وهي بضم الميم وفتحها وان ذكره بعضهم
لا يوثق به والنون ساكنة وهي ممنوعة من الصرف كماه وجور والمعروف فيهما منوف
بواو وتفصيله في اسما البلدان وحابين بحا مهملة وبا موحدة في النسخ وهي وعين شمس
اسما بلدتين من نواحي مصر وكون الوقت بين العشائين مروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما وشايعه بمعنى تابعه قوله والاشارة اي بهذا واقعة على طريق الحكاية
لما وقع وقت الوجد ان كان الرائي لما نقوله لا في المحكي لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وقوله هو من عدوه قدمه لتكون الجملة صلة ولو لم يقدمه صح ولذا اخره
في الاول وقوله فسأله هو معنى استغاثه وقوله ولذا لكا عدي بعلى اي حملا له على
نظيره او ضمنه معناه ويؤيده القراءة به او ضمن معنى الضرع لتعديه بعلى وقوله
قوله استنصره بالامس وجمع كفه بضم الجيم وسكون الميم بمعنى كفه المضمومة اصابعها
قوله واصله ابي حيانه اي جعلته متنهية مقتضية وهو بهذا المعنى يتعدى
بعلى كما في الاساس فلا حاجة الى تاويله بأوقع القضا عليه واما تعديته بالى
في الاية المذكورة فلتضمينه معنى اوحينا واستشهاد المص بها انما هو لاستعمالها
قضى بمعنى انهى وانهى قوله لانه لم يؤمر بقتل الكفار تعليل لقوله او مقوله
اذ لو امر به كان جهادا وطاعة والظاهر ان يقول بدل قوله مامونا مستامنا او لاقتضا
العهد بقتل المرء من حيث لا يشعر وقوله ولا يقدح الخ وهو قبل النبوة ايضا
وقوله عادتهم اي الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومحقرات مما يرى به ما كان
مما والمراد بكونها محقرات انها في نفسها كذلك لئلا يرد عليه انه استخفاف سعدي
بالصغيرة وهو غير جائز وفرطت بمعنى وقعت بدون تعمد وقوله وانما عدا الخ
يعني جمعه بين هذه الامور الثلاثة يدل على انه كبيرة وليس كذلك لا للواحد
لئلا يكون تكرارا ويرد عليه ان الخطا لا يخلو عن الاثم ولذا اوجبت فيه الكفارة سعدي
وهو مغفورة فلا حاجة لما ذكره المص وقوله ظاهر العداوة اشارة الى انه من ابان
اللازم ولم يفسر ظاهر العداوة والاضلال وان لم يستلزم احدهما الاخر فكم من
صديق مضل لانه يريد الاشارة الى انه صفة عدو لا مضل لوقوعه كذلك في غير
هذه الاية واضلاله ظاهر لا يحتاج الى بيان قوله لا استغفاره اي اجابة لدعائه

بالمغفرة

بالمغفرة وانما قيده به لما فيه من الخفا فلا يتوهم ان صيغة المبالغة تقتضي عدم التقييد مع عزيق
انه لا وجه له وقوله بهم لكونه بمعنى اللطيف او الرؤف قوله اقسم بانعامك الخ ان كان
هذا قبل النبوة فعهد فقد انه غفر له بالهام او رؤيا فلا يقال الظاهر انه يبدل بالاقرار سعدي
والاستغفار وقوله لا توبن هو الجواب المقدر وقوله او استعطاف هو قسم من القسم
جعله المص كالزمخشري قسيما له لان المراد بالقسم ما يؤكد به الكلام الخبري وينعقد منه
منه يمين وهذا ليس كذلك فاراد به رده المتبادر منه فصار قسيما لحد ما كان قسما
قال ابن الحاجب القسم جملة انشائية يؤكد بها جملة اخرى فان كانت خبرية فهو القسم لغير
الاستعطاف نحو والله لاقومن غدا وان كانت طلبية فهو للاستعطاف نحو قولك
بالله زرني وقيل القسم الاستعطافي ما كان المقسم به مشعرا بعطف وحنو نحو بكرمك
الشامل النعم علي وهنا استعطفه تعالى بنعمة المغفرة وجعلها وسيلة لطلب العصمة بلغ سعدي
والكلام صادق عليهما وحمل بعضهم اطلاق القسم على الاستعطاف تجوزا وعليه فالمعنا
ظاهر وكلام ابن الحاجب وغيره مما نقله والبا حينئذ متعلقة باعصمني وجملة فلن
اكون متفرعة عليه والفا على الاول عاطفة على الجواب وعلى الثاني واقعة في جواب
الامر او الشرط المقدر قوله لمن ادت معاونته الى جرم كالاسرائيلي الذي خاصمه
القبطي فادت معاونته الى قتل لم يحل له فالجرم في النظم مجاز في السبب للاسناد
الى السبب ويجوز ان يراد بالمجرم من اوقع غيره في الجرم فهو حقيقة وتفسير محتمل
لهما والظاهر منه الاول وفي الكشاف ان المراد بمظاهرة المجرمين صحبة فرعون وتكثير
سواده كما يفعله او المراد بالمجرمين الكفار لان الاسرائيلي لم يكن اسلم قوله لم يستثن
اي لم يقل ان شاء الله وابتلاه به اي بان يكون ظهيرا للمجرمين مرة اخرى وهو ما في قوله
فاذا الذي استنصره الخ وهذا على ما مر من الوجهين لكن الاستثنا لا يناسب الاستعطاف
لكون المنفي متعلقا بعصمة الله قوله وقيل معناه بما انعمت الخ فيكون الجار والمجرور
متعلقا بفعل مقدر يعطف عليه ما ذكر وليس قسما كما توهم لانه اعين لو كان جواب عزيق
قسم وجب تاكيده او اقترانه بلام القسم وانما هو الزام لنفسه بما ذكر كالنذر والاعتدا
القبط او مطلق الكفار او فرعون واشياعه ويترصد بمعنى يتوقع والاستقادة طلب
القود منه وقوله فاذا للمفاجاة قوله من الصراخ بالضم وهو الصياح ثم تجوز به
عن الاستغاثة لعدم خلوها منه غالبا وشاع ذلك حتى صار حقيقة عرفية وقيل
المعنى يطلب ازالة صراخه وقوله بالامس ان كان دخوله المدينة بين العشائين مجاز
عن قرب الزمان قوله لانك تتسبب لقتل رجل الخ قيل الحق ان يقال لان عادتك
الجدال وما ذكر لا يناسب قوله فلما اراد الخ لان ما ذكر يستتبعه لما ذكر باعث للاحجام لا اشكال
الاقدام ورد بان المذكور محقق لقوله خايفا يترقب والباعث له على ما ذكر شفقته
على من ظلم من قومه وغيرته لنصرة الحق قوله قاله الاسرائيلي اي لموسى لظنه سعدي
انه يريد البطش به لا بعدو لهما او هو من قول القبطي لموسى عليه الصلاة والسلام
وقوله وكانه وفي نسخة فكانه وقوله من مقوله اي مقوله للاسرائيلي وهو انك
لغوي مبين ولا بعد فيه لان ما ذكر اما اجمال لكلام يفهم منه ذلك اولان قوله ذلك
لظلوم انتصر به خلاف الظاهر فلا بعد في الانتقاد منه لذلك قوله تطاول الخ
اصله تتطاول اي تقتدي بما تريد من غير نظر في عاقبته وهو اشارة الى ماخذه
لان الجبار في الاصل النخلة الطويلة فاستعمل لما ذكر اما باعتبار تعاليه المعنوي

او نغطيه وقوله ابن عمه اي ابن عم فرعون وقد اشتهر بمؤمن ال فرعون حتى صار كالعلم له
قوله وجاء رجل الخ الظاهر انه من اقصى المدينة صلة جاء لان سرعته لبعد المحل الذي جاء منه
واهتمامه باخباره ولذا قدم في سورة يس لدفع احتمال الوصفية واما تاخيره هنا
فعلى الاصل وجعله في احدهما صفة وفي الاخر صلة لا وجه له وكونه من اقصى المدينة
غير معهود ولا فايدة للموصف به والحاقه بالخارق لان اصل ذي الحال ان يكون معرفة
او مع مسوغ كما هو معروف في النحو وقوله يأتمرون اي يتشاورون قوله اللام للبيان
كما في سقيا له فيتعلق بمحذوف وقوله معمول الصلة وهو ناصحين لان الاسم موصول لا حرف
تعريف على الصحيح فيمنع العمل كما ان معمول الحرف الجار لا يتقدم معموله عليه وهذا مذهب
الجمهور وعند من جوز ذلك في ال خاصة لكونها على صورة الحرف او في الظرف للتوسع
فيه او قال كي حرف لارادة الثبوت فلا مانع من تعلقه به او تفسيره لعامل فيه قوله
تبالة مدين بضم التاء بمعنى ما يقابل جانبها وتلقاء في الاصل مصدر انتصب على الظرفية
وتوجهه لقربه لشعيب عليهما الصلاة والسلام لمعرفته به وقيل لانه ابنه منه وحن
بمعنى عرض وقوله وهل اشارة الى ان المراد بالورود الوصول لا الدخول او الشرب
لوروده بجانبها وقوله وهو بير اشارة الى ان المراد بالما محله مجازا وانه بير لا عين
وقوله شفيرها هو طرف البير وقوله كثيرة من التنوين او من لفظ امة والاختلاف من
قوله من الناس لشموله للاصناف ولا فايدة في ذكره غيره ولا وجه للتوقف فيه وقيل
فايدته تحقيرهم وانهم لئام لا يعرفون بعين جنسهم او محتاجون الى بيان انهم من البشر
او المراد بمختلفين يجيئون ويذهبون للمناوبة في السقي كما هو معتاد وقال الطيبي
انه يوخذ من خارج او العادة انه يجتمع للسقي اصناف مختلفة وقوله في مكان اسفل
وقيل من قربهم او من سواهم او جاء بالى جهته اذ قدم عليهم قوله متعاد اغنامهما
اشارة الى المفعول المحذوف وسياتي ما فيه وقوله كيلا يختلطا باغنامهم فيلزم
مزاحمتهما للرجال واختلاطهما معهم فلا يرد ان الاختلاط موجود في الامة وهم
لا يذودون كما قيل قوله ما شانكما يعني ان الخطاب مصدر اريد به المفعول بمعنى
الشان والشان ايضا مصدر اريد به المفعول بمعنى الشأن وجملة تذودان
حالية وهي المسؤول عنها في الحقيقة فكانه قيل لم تذودان اي ما سبب الذود وقد بينه
بقوله حذرا عن مزاحمة الرجال وهو لا ينافي قوله كيلا يختلط باغنامهم كما قيل لما بيناه
وقوله نصرف الخ تفسير لنصدر قوله بحذف المفعول اي في الافعال الثلاثة او
الاربعة وهذا ان مذهبان مذهب الزمخشري وعبد القاهر وهو ان القصد الى نفس
الفعل منزل منزلة اللازم اي يصدر منهم السقي ومنهما الذود واما ان المسقي
والمذود ابل او غنم فخارج عن المقصود بل ربما يوهم خلافه اذ لو قيل او قدر
يسقون ابلهم وتذودان غنمهما لتوهم ان الترحم لهما ليس من جهة انهما على الذود
والناس على السقي بل من جهة ان مذودهما غنم ومسقيهم ابل كما اذا قلت ما لك
تمنع اخاك فالمنكر منع الاخ لا المنع من حيث هو وخالفهم صاحب المفتاح فذهب
الى انه محذوف للاختصار والمراد يسقون مواشيهم وتذودان غنمهما وكذا سائر
الافعال في الاية لان الترحم لم يكن من جهة صدور الذود عنهما والسقي من الناس
بل من جهة ذودهما غنمهما وسقي الناس مواشيهم حتى لو كان غير غنمهما وسقي
الناس غير مواشيهم لم يصح الترحم وادعى السعد والشريف انه ادق واحسن

واشارا

واشارا في شرح المفتاح الى فساد المعنى بدونه وقد قيل للشيخين ان تعلق الترحم باعتبار
ان السقي من الامة لا لغنمهم والذود لاجل الغنم بلا مدخل لملاحظة المسقي والمذود
وتنزيل الفعل منزلة اللازم بالنسبة الى المفعول الصريح المعين لا ينافي عدمه باعتبار
المفعول بالواسطة فلا فساد فيما ذهبا اليه وفي شرح الايضاح ان الموضع كان مجتمع الناس
للسقي ومجرد عدم اشتغالهما بالسقي واشتغال الناس به مع ذكر ضعف ابيهما كاف في ايجاب
الترحم وقيل ترك المفعول في يسقون وتذودان لان الغرض هو الفعل لا المفعول اذ هو
يكفي في البعث على سؤال موسى عليه الصلاة والسلام وما زاد على المقصود لكنة وفضول
واما البعث على الرحمة فليس هذا موضعه فان له فعلهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وابونا
شيخ كبير ومن لم يفرق بين البعثين قال ما قال ورد بان منشا السؤال هو الرحمة لحالهما
كما صرحوا به فسؤاله للتوسل الى اعانتهما وترحما لتفرسه ضعفهما وعجزهما ولولاه لم
يكن للتكلم مع الاجنبية داع وقولهما لا نسقي الخ باعث لمزيد الرحمة لقبولها للزيادة
والنقص قلت هذا محتمل ما صدر من القوم هنا وبعد اللتيا والتي فالذي يرتضيه
الذوق السليم ان ذكر غنمهما يذودان ومواشي الناس لا احتمال له اصلا اذ لو ذادها سقيا موا
قبلهم والكلام صريح في خلافه والاحتمال المرجوح ساقط مطروح فلم يبق الا الاحتمال الاخر
ولا حاجة الى تقدير المفعول بالواسطة لانه اذا احتيج للتقدير فتقدير المفعول
الصريح هو الاحق بالتقدير واما ما اعترض به على الرحمة فخيال فاسد وحينئذ
لمجرد السقي منهم وعدمه منهما كاف في المراد من غير تقدير مع ان المقدر في الاول ليس
ابلا بل الاعم وهو المواشي كما صرح به المص اذ الامم المختلفة الظاهر ان منهم من يسقي
ابلا ومنهم من يسقي غنما فلا يتغاير المسقي لهما وللامم حتى يكون خصوص المسقي هو
المنظور له في الترحم ففي كلام المص مخالفة للزمخشري في هذا ايضا فتركه عنده لانه
عبث وان لم يوهم خلاف المراد فتامل قوله يذودونه بالذال المثلثة المنقوطة اي
في الفعل دون المفعول وفي بعض النسخ نذر بنقطتين اي حصل بدون المفعول
وعلى النسختين فذكره زايد لا حاجة اليه وقوله وهو اي فعال بضم فانه اسم جمع وقيل
انه جمع كما مر وانه سمع في ثماني كلمات نظمها الزمخشري وقد استدرك عليه بانه
سمع غيرها كما فصلناه في شرح الدرة وقوله كالرخال هو بضم الرا المهملة والخا المعجمة
وفي اخره لام جمع رخلة ورخلة بكسر الرا وهي الانثى من اولاد الضان وقوله وابونا
الخ حال او معطوف على مقدر اي ليس لنا خادم وابونا الخ وقوله فيرسلنا اضطرارا
الخ والضرورة لها احكام فلا يقال كيف ساغ لنبي ارسال ابنتيه مع الاجانب مع
انه لا محظور فيه اذ لم ينظروا لهما ويخالطوهما مع اختلاف العادة في مثله بدوا
وحضرا وزمانا وقد قيل لبيستا ابنتي له قوله قيل الخ وجه تمريضه انه مخالف
للنظم لان تلك البير ان كانت هي التي استقي منها الجميع والظاهر فالحجر عليها قبل السقي
فتنافي هذه الرواية انهم استقوا الغدو بعده وهو يخالف قوله وجد عليه امة
من الناس يسقون الا ان يأول بانهم كانوا متهيئين للسقي وهو بعيد وان كان بعده
وقيل سقيهما فهو منع لهما وهو مخالف لقولهما لا نسقي حتى يصدر الرعاء وان كان
بعده فهو اشد مخالفة واما استبعاد صبره الى ان يفرغ الرعاء من السقي ويضعوا
الحجر عليها فلا وجه له وما روي انهما رجعتا الى شعيب قبل الناس فقال ما اعجلكما
فقالتا وجدنا رجلا صالحا فسقى لنا هنوا وفق بما بعده وبانه زاحمهم حتى

عزمينا

عزيفة

عزيفه

حسن جلبي

افتراء

ابن كمال

رد على السكاكي

شيهما

سعدي

سقي وكلاهما موافق لرمتعه بالقوم ومعنى ما قل حمله ويثقله مضارعه والوصيه المنعف
قوله وقيل كانت الخ لعل ضعفه من جهة الرواية وان الظاهر عدم تعدد المورد وقوله
لاي شيء اشارة الى ان ما نكرة موصوفة لا موصولة لعدم مناسبته للمقام وقوله قليل
او كثير من شيوع التنكير وانزلت بمعنى قدرت واوصلت وقوله حمله الاكثرون اي حملوا
الخير على الطعام بقرينة المقام لان القادم من طريق مطلوبه الزاد خصوصا مع ما مر
من ذكر جوعه قوله محتاج سائل الخ يعني ان فقير يتعدى بهما وقوله سائل تفسير
لمحتاج لا انه هو المضمن لانه لو كان كذلك كانت اللام للتقوية لانه متعد بنفسه فلا يوافق
ما بعده ومن فسر السائل بالطالب لظنه انه يتعدى باللام فقد وهم ويجوز ان تكون
اللام للبيان قوله وقيل معناه الخ والمراد بالخير الخير الديني لا الدنيوي كما في الاول
واللام للتعليل وصلة فقير مقدرة اي الى الطعام او لامور الدنيا والعوض وقوله
اي على هذا الوجه والتبجح تفعل بالجيم والحاء المهملة الزهو والافتخار اي لا للشكوى
والتضجر ولذا عبر عن الاول بالخبر وقدمه قوله مستحيية متخفرة بتخفيف
اليا استفعال من الحيا وحذفت احدى يائيه في الفعل للتخفيف وتبعه بقية مادته
وهو اشارة الى انه حال من فاعل تمشي او جاءته فهو حال ايضا وهي اما مترادفة
او متداخلة وقوله متخفرة بوزن اسم الفاعل من التفعل من الخفر بفتح الخاء
المعجمة والفاء وهو شدة الحيا وقوله واسمهما الخ وفي الكشاف كبراهما كانت تسمى
صفرا والصغرى صفيرا والكبرى هي التي ذهبت به وتزوجها قوله جزاء سقيك
اشارة الى ان ما مصدرية لا موصولة لان ما يستحق عليه الاجر فعله لا ما سقاه
اذ هو الما المباح وقوله ولعل موسى عليه الصلاة والسلام انما اجابهما بالذهاب
الى ابيهما اذ دعته يعني انه مثله لا يليق به اخذ الاجر على ما تبرع به من المعروف
فاجابته ليس لاخذه بل لما ذكر وبستظهر بمعنى يستعين ويتقوى وقوله هذه
عادتنا يعني ليس ما بذلناه اجرا بل قرى على عادتنا فيه قوله من فعل معروفا
واهدى بشيء ضمنه معنى المقابلة اي قوبل بشيء على وجه الهدية والجواب الاول
مبني على منع قبوله للترفع عن مقابلة المعروف وهذا مبني على تسليم قبوله بعد العمل
اذا كان على طريق الهدية وفي الكشاف ان طلب الاجر للضرورة غير منكر واما الاستشهاد
عليه بقوله لو شئت لتخذت عليه اجرا فليس بمناسب لانه من قبيل الاستئجار وما
نحن فيه ليس كذلك قوله تعليل لان الجملة المصدرة بان في جواب سؤال عن
سببه قولها استأجره وقوله شائع يعني انه عام جرى مجرى المثل وتعريف القوي
الامين للجنس اي من كان كذلك لائق بالاستئجار وقوله وللمبالغة فيه اي في التعليل
او الدليل ووجه الاستدلال اندراجه تحته قوله جعل خيرا اسما لان مع ان
الظاهر فيه ان يكون خبرا اما ان كانت من المضاف اليها نكرة وظاهر لان فيه اخبارا
عن النكرة بالمعرفة وهو خلاف الظاهر وان جوز وه في اسمي التفضيل والاستفهام
وكذا ان كانت موصولة وقلنا اضافة افعل التفضيل لفظية لا تفيد تعريفا كما
هو احد قولين للنحاة فيه او لان المعرف باللام اعرف من الموصول وما اضيف
اليه او لان المقصود بالافادة كونه خيرا من غيره فقدم للاهتمام به والمبالغة في
خيريته وانها اتم الكلام المبني عليهما عيرها المرموز منها فتامل قوله وذكر
الفعل بلفظ الماضي ولم يقل تستأجر مع انه الظاهر لانه جعله لتحققه وتجربته كما ذكر

في

في المروي بعده منزلة ما مضى وعرف قبل وافلا الخ رفعه كما مر وصوب راسه بمعنى
خفضهما لئلا ينظر اليهما كما انه امرها بالمشي خلفه في ذهابه معها قوله هاتين فيه ايماء
الى انه كانت له بنات اخر غيرهما وقد قال البقاعي ان له سبع بنات كما في التوراة ولا
وجه للمشاحة فيه فان مثله نزهة لا يحتمل الفرك وقوله ان تاجر نفسك مني فيه اشارة
الى انه يتعدى الى مفعولين حذف احدهما هنا وانه يتعدى الى الثاني بنفسه وبمن وقوله
او تكون لي اجيرا كقولهم ابوته اذا كنت له ابا وهو بهذا المعنى يتعدى لواحد وقوله
او تثيبني فالمراد التعويض اي تجعلها اجرى على التزويج يريد المهر ومنه اجره الله على
ما فعل فهو ماجور وقوله ومفعول به على الثالث ويجوز فيه الظرفية ايضا بحذف
المفعول اي تعوضني خدمتك وعملك في ثماني حجج والرعية بكسر الراء رعي الغنم وقوله
فاتمامه الخ اشارة الى انه خبر مبتدا محذوف والجملة جواب الشرط قوله وهذا استدعا
العقد الخ اي دعاه وواعده على عقد سيقع بدليل قوله اريد ان انكحك فلا يرد
عليه ان الابهام في المراة المزوجة غير صحيح وعلى الخدمة وسائغ لمحمد عندنا ايضا خصوصا
ومدتها غير معينة هنا والخدمة ايضا ليست لها بل لابيها فكيف صح كونها مهرا وحاصله
ان هذا الكلام وعد معلق بشرط والمهر شيء اخر وقوله او برعيه جواب اخر عن الثاني
اي هو برعيه والتزوج على الرعي جائز عند الشافعي وكذا عندنا كما يفهم من الهداية
قيل وهو مراد من قال بالاجماع ومن قال انه خاص بغير مذهب الحنفية لم يصب
اذ الخلاف في الخدمة غير الرعية فانها مستثناة لانها قيام بامر الزوجية لا خدمة
صرفة وقوله والاجل الاول عطف على برعيه اي حري لكل منهما فيندفع الفسادين
الاولين وفي اكثر النسخ او برعية الاجل بالاضافة وهي على معنى اللام او في قوله
ووعد له الخ الجملة حالية بتقدير قد او معطوف على جرى وفاعله ضمير موسى عليه
الصلاة والسلام وقوله وكانت الخ جواب عن انه ليس خدمة لها على تسليم صحته
وكذا ما بعده وهو على انه منسوخ وقال الجصاص يستدل به على جواز الزيادة
في العقود وقوله في ذلك اي جميع ما ذكر من التزوج على الخدمة لغير الزوجة والابهام
في الزوجة واما في المهر فيجوز كما هو مبين في الفروع ولا يرد ان ما قص من الشرائع
السالفة من غير انكار فهو شرع لنا لانه على الاطلاق غير مسلم قوله واشتقاق
المشقة الخ وهي ما يصعب تحمله من الشق بفتح الشين وهو فصل الشيء الى شقين
يعني انه شق الاعتقاد والراي لتردده في تحمله وعدمه والمزاولة المباشرة وكذا
المشقاق وقوله في حسن المعاملة او هو مطلق وقوله ان شاء الله للتبرك لا للتعليق
لتحقق صلاحه والمراد اتكاله على الله وتوفيقه فيه وقوله لا يخرج عنه اي لا تزيد
انت ولا انقص انا فيه ولا وجه لما قيل ان الاظهر لا نخرج عنا قوله لا تعتدي على
بيان لحاصل المعنى لا لان على متعلق بتعدوان اذ لو كان كذلك وجب نصبه على الصحيح
بل هو خبر له اذ صلة المصدر تقع خبرا له حاصة ولا يصح ذلك في الصفة كما حققه
الرضي وقوله بطلب الزيادة اي لا يعتدي غيري علي بطلب الزيادة على اي الاجلين
اخترته قوله او فلا اكون معتديا بهذا هو الصحيح وما وقع في نسخ متعديا
تحريف لعدم مناسبته وقوله بترك الزيادة اي بسبب ترك الزيادة على احد
الاجلين والمراد نفي العدوان عن نفسه اي لا يقع علي عدوان كقولك لا اثم علي
ولا تبعة علي وهذا كالوجه الذي قبله والفرق بينهما دقيق وقوله وهو اي

ما وقع في النظم ابلغ اي في الوجهين لجعله طلب الزيادة كطلب التتميم في انه عدوان
فهو اثبات للحيرة بلبنة وهو من تنصيصه على الاجلين قوله وري ايما تسكين الباء
من غير تشديد وهذه القراءة للحسن وهي شاذة والبيت المذكور من شعر الفرزدق يمدح به
نصر بن سيار وتنظرت بمعنى انتظرت والسماكان كوكبان احدهما اعزل والآخر رامح وهما
من الانواء واستهلت بمعنى انصبت كهل والغيث المطر الكبير النابع والمواطر جمع ماطرة وهي
السحابة يعني انه انتظر الممدوح وجوده واحد الانواء الماطرة ولم تفرق بينهما وهذا
تشبيه بليغ على نهج تجاهل العارف وقوله واي الاجلين اي قري به وقوله لتاكيد
الفعل اشارة الى انه في المشهورة لتاكيد المفعول وقوله جردت عزمي مكنية وتخييلية
على تشبيه العزم بالسيف وقوله وعدوان اي وقري عدوان ولم يلتفتوا الى جعل
ما نافية في الثانية وان صح لينوافق معنى القراءتين قوله شاهد حفيظ اي مطلع
وحافظ وقوله شاهد بيان لتعديه بعلى لتضمينه معنى شاهد وقال الراغب
يقال توكلت عليه اي اعتمدته والقاني فلما قبل الها فصيحة وقوله بامرأته لانه
يكنى عنها بالاهل وقوله من الجهة الخ فليس المراد به بعض الجبل كما هو المتبادر
قوله عود الخ الجذوة مثلثة وبها قري كما سياتي والحواطب جمع حاطبة وهي
الجارية التي تجمع الحطب وتلتمس اي يطلبن ولها وقع في نسخة بدله بها والجزل
بجيم وزاي معجمة هو الحطب اليابس والجذى بكسر الجيم جمع جذوة والخوار الضعيف
الهش والدعر بفتح الدال وكسر العين المهملتين والرا المهملة الردي الكثير الدخان
ومنه الداعي والحواطب ان كان المراد بها الخدم فظاهر وان اراد النما فالمراد لا يجد
لها مساوي كما في الكشف وهو شاهد على اطلاقه على العود من غير نار والبيت
الاول لما فيه النار وقبس فيه اسم قبيلة ولذا قال عليها وهو استعارة لما لحقها
من الفتنة التي كانها رمتهم فيه وقوله ولذلك اي لكونه يطلق على ما فيه نار
وغيره احتاج الى البيان وجعلها نفس النار مبالغة وان كانت من ابتدائية والمراد
ما احترق لانه يطلق عليه في العرف وقوله بسند فيؤت يدل على انه اصابهم برد
قوله اتاه النداء الخ قيل مسموعه كلام لفظي مخلوق في الشجرة بلا اتحاد وحلول واما
قوله انا وان كان كل احد يشير به الى نفسه فليس المعنى به محل لفظه كما لا يخفى
وعلى قول الغزالي انه سمع كلامه النفسي بلا صوت كما ترى ذاته بلا كيف فقوله
من شاطئ الوادي حال من ضمير موسى المستتر في نودي اي قريبا منه او كائنا فيه
لان من تزد بمعنى في كقوله ماذا خلقوا من الارض ويجوز ان تكون ابتدائية
فعلى الاول اختصاصه باسم الكليم لكونه على خلاف المعتاد وعلى الثاني ظاهر
قوله من الشاطئ الايمن اشارة الى ان الايمن صفة الشاطئ لا الوادي وانه
وقع عن يمين موسى عليه الصلاة والسلام في مسيره فلذا وصف به وانه ضد
الايسر لا الاشام وقد جوزه فيما سبق وعليه فيجوز كونه وصفا للشاطئ وللوادي
وليس الكلام مسموعا من جميع الجهات كما مر وقوله متصل بالشاطئ اي حال
منه وقوله من الشجرة هو يدل على الوجهين السابقين بدل اشتمال سواء كان
الكلام لفظيا او نفسيا وقد جوز تعلقه بالبقعة المباركة على ان ابتدا ركنها
من الشجرة فليتامل وقوله بدل من شاطئ بالتنوين لان الشجرة بدل من شاطئ
لكن اعيد الجار معها لان البدل على تكرار العامل او بالاضافة على ان الجار

والمجرور بدل من الجار والمجرور وقوله لانها اشارة الخ اشارة الى وجه الاشتمال وانه قد يكون
باشتمال المبدل منه على البدل وعكسه كسرق زيد ثوبه ونباته بالنون من النبات وقد قيل انه
بالمثلثة ايضا وقوله اي يا موسى اشارة الى ان ان تفسيرية ويجوز ان تكون مخففة من الثقيلة
والاصل بانه والضمير للشان قوله وان خالفه الخ اي في بعض الفاظه لانه حكاية بالمعنى
وذهل الامام الى انه حكى في كل من هذه السورة بعض ما اشتمل عليه النداء لان مطابقته
تحتاج الى تكلف ما وكون النداء بانا لا يقتضي كونه تعالى في الجانب او الشجرة لتنزهه عن
المكان الا ترى انك تعني بانا نفسك وليست النفس محل انا وان لم تكن مجردة قوله فالقاها
الخ يعني ان الفا فيه فصيحة وقبلها مقدر يعلم من السياق والسباق وما قيل من انه
لا دلالة فيه على صيرورتها ثعبانا وانه انما كان فيما جرى بينه وبين فرعون لا في وقت
الايناس ليس بشيء قوله في الهيئة والجثة او في السرعة قد مر ان مثله للتوفيق
بين ما ورد في الآيات من كونها جانا وثعبانا وحية فقوله في الهيئة والجثة اشارة الى
انها احوال مختلفة تدق فيها وتغلظ وما بعده اشارة الى ان التشبيه باعتبار
سرعة حركتها وخفتها فلا ينافيه وقوله في بيان الجمل المطوية وصارت ثعبانا واهتزت
بناء على الثاني وعلى الاول ايضا بناء على ان الجان يطلق على ما عظم منها على انه لم يقل
فاذا هي جان حتى ينافيه كما توهم فتامل وقوله نودي اشارة الى تقديره ليرتبط بما
قبله والمخاوف ما يخاف منه جمع مخافة وقوله فانه لا يخاف الخ تفسير لامنين بالمرسلين
والعيب البرص والبهق قوله يديك المبسوطتين الخ يشير الى ان الجناح بمعنى اليد
استعارة وانه وان افرد فالمراد به كلتاهما كما يقال مشى برجله ونظر بعينه وقوله تتقي
الخ حال مبين لبسط اليد المامور بتركه بالضم وقوله بادخال اليمنى الخ بيان للضم متعلق
بالضم قوله فيكون تكريرا حتى كان وقوع الادخال في الجيب مرتين فالاول لاظهار الجراة
والثاني ليخرج يده بيضاء لابد منهما وقوله في وجه العدو وخبر واظهار الجراة مفعول
له او موحال من اسم يكون واظهار جبن وقوله مبتدا خبره مبتدا مقدر اي وهذا او معطوف
على اظهار فيكون ذلك اشارة الى مجموع الذكرين فتدبر قوله ويجوز ان يكون الخ
يعني انه استعارة تمثيلية من فعل الطائر عند هذه الحالة في الاصل ثم كثر استعماله
في التجلد وضبط النفس حتى صار كناية عنه ومثلا وعلى هذا هو تتميم لقوله انك
من الآمنين كما في شروح الكشاف وقيل الوجه ان يقال عند خروج يده بيضاء
واورد على الاول انه لا وجه لتاخيره عليه عن قوله اسلك الخ ولا لاستعارة
الجناح والعدول عن الضمير الظاهر الى ضميمها وقيل انه مع انه اخذه من الفاضل
مخالف لما اختاره في طه ان الكناية بالسوء عن البرص غير محتملة في مقام الاعجاز
والتكريم واما قوله لا وجه لتاخيره فكفانا مؤنته الشارح الطيبي واستعارة
الجناح وجهها معلوم مما ذكره المص ووجه العدول ان المراد بالجناح يداه لا احدهما
كما في الاول وفيه بحث والرهبة الخوف والرعب قوله من اجل الرهب اشارة الى
ان من تعليلية وقوله تحللا ومنبطا على التفاسير لا على الاخير كما توهم وقوله
والاشارة الخ والتذكير لمراعاة الخبر وقوله وشدده الخ وهي لغة فيه وقيل
انه عوض من الالف المحذوفة نونا وادغمت وقال المبرد انه بدل من لام ذلك
كانهم ادخلوها بعد نون التثنية ثم قلبت اللام نونا لقرب المخرج وادغمت وكان
القياس قلب الاولى لكنه حوفظ على علامة التثنية والبرهان اذا كان مشتقا

عزيق

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

من البره وهو البياض وهو كما يقال حجة بيضا واذا كان من البره بمعنى القطع فهو ظاهر ولا
يقال في فعله برهن لانها مولدة بنوها من لفظه على ما عليه الاكثر قوله مرسلا اشارة الى
ان الى فرعون متعلق بحال مقدرة وقيل تقديره اذهب الى فرعون وقوله كالدفء اي ما
يتدفا به من اللباس والغطا وقوله بالتخفيف اي بفتح الدال من غير همز وقد جوز في
هذه القراة كونه منقوصا بمعنى زيادة من ردئت عليه اذا زدت قوله بتلخيص الحق
الخ يعني ليس المراد بقوله يصدقني مجرد قوله له صدقت او اخي صادق لانه لا يحتاج الى
فصاحة اذ سحبان وباقل فيه سوا وتصديق الغير بمعنى اظهار صدقه كما يكون بقولك
هو صادق يكون بتاييده بالحجج ونحوها كتصديق الله للانبيا عليهم الصلاة والسلام
بالمعجزة ولا حاجة الى ادعا ان فيه تجوزا في الطرف او في الاسناد الى التسبب كما في الكشاف
لان المراد بصدق من ارسلت اليه بما يفيده هارون من الحجج ويزيله من الشبه بدليل
قوله اني اخاف ان يكذبون ولا يخفى ان صدقه معناه اما قال انه صادق او اعتقد
صدقه فاطلاقه على غيره الظاهر انه مجاز فتامله وقوله على انه صفة اي لقوله
ردا وقوله والجواب محذوف لا حاجة اليه اذ الامر لا يلزم ان يكون له جواب فقوله
سنشد يكنى به هو المعنى المراد منه فالشد التقوية والعضد من اليد معروف
وهو اما كناية تلويحية عن تقويته لان اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد
بشدة اليد ولا مانع من الحقيقة كما توهم او استعارة تمثيلية شبه حال موسى
عليه الصلاة والسلام بتقويته باخيه بحال اليد في تقويتها بيد شديدة ويجوز فيه
وجوه اخر وكلام المص فيه ميل الى الاول ويحتمل ان يريد انه مجاز بعلاقة السببية
بمرتبتين كما قيل في نبت بدا الى لهب في وجه قوله باستيلا او حجاج لما كان قوله
سنشد الخ استينافا لبيان اجابة مطلوبه فاوله ببيان لان قواه باخيه هو راجع
لقوله ارسله معي الخ وقوله ونجعل لكما سلطانا راجع الى قوله اني اخاف ان يكذبون
ولذا فسره بغلبة الحجة وقوله فلا يصلون تفريع على ما حصل لهما من مراده بالفهم
لا يصلون اليهما بقهر ولا الزام حجة وهو المراد من الحجاج لانه مصدر حاجه محاجة
وحجاجا فلا اعتبار بعلته ويحتمل ان يكون قوله باستيلا راجع الى غلبة وحجاج الى
حجته على اللف والنشر قوله اي تسلطكما عليه فيه اشارة الى جواز تعلقه
بسلطان لما فيه من معنى التسلط والغلبة وقوله او بمعنى لا يصلون لا بحرف
النفي لان تعلق الجارية خلاف الظاهر وان جوزه وقال تمتنعون دون
تمتنعان لان المراد انتما ومن اتبعكما وقوله جواب لا يصلون اي مقدم لا الذكر
قبله لان جواب القسم لا يتقدمه ولا يقترن بالفا ايضا وقوله بيان للغالبون
اي لسببه فقوله يعني انه صلة لما بينه اي لمقدر فسره فهي قوله بيان للغالبون
للتمح وقوله اللام للتعريف اما على راي المازني او لانه اريد به النبوة وهذا
بناء على ان ما في حيز الموصول لا يتقدمه ولو ظرفا فان قلنا بالتوسع فيه فلا
اشكال فيه وتقدمه اما للفاصلة او للحصر قوله سحر تختلقه الاختلاق تفسير
للافترا فليس بمعنى الكذب وقوله او سحر تعلمه اي تتعلمه من غيرك ثم تنسبه
الى الله كذبا فالافترا بمعنى الكذب لا بمعنى الاختلاق وقوله موصوف بالافترا
اي من شانه ذلك فانه تخييل لا حقيقة له فالصفة مؤكدة لا مخصصة كما في
الوجهين السابقين فالافترا ليس على حقيقته على هذا او في الوجه الاول لانه

سعدي

سعدي

من

من صفات الاقوال وهو غير لازم في السحر قوله يعنون السحر اي نوعه او ما صدر من موسى
عليه الصلاة والسلام ففيه مضاف مقدر اي بمثل هذا وقوله او ادعا النبوة اما لقصد للكذب
وعناد بانكار النبوات وان كان عهد يوسف قريب منهم اولانهم لم يؤمنوا به ايضا وقوله كاينا
في ايامهم اشارة الى انه حال من هذا بتقدير مضاف والعامل فيه سمعنا او التقدير بوقوع
هذا والجار والمجرور متعلق بذلك المقدر قوله لانه قال الخ اي هو جواب لقولهم
انه سحر فيكون مستانفا لان الجواب لا يعطف بواو ولا غيرها وقوله لان المراد الخ فالعطف
في الحكاية الجامعة للقولين ليتلطف المحكي له حالهما وقوله العاقبة المحمودة اي لاطلاقه
العاقبة لانها لكل احد وقوله مجازا اي طريقا كما يقال الدنيا قنطرة الاخرة وهذا بيان له
لتخصيص العاقبة بالمحمودة وان كانت عامة واما اللام فلادلالة لها على ذلك لانه
يقال له عاقبة ذميمة كما في الانتصاف وقوله والمقصود منها اي من الدنيا والاخرة
لان اهل الخلق انما خلقوا لطاعة الله ومعرفته فالورد الكامل من عاقبتهم ذلك فتصرف
اليه والعقاب جا بالعرض لانه لعدم ما طلب منهم وخلقوا له والاعتراض على هذا من
التعبير بوجوه الحسان قوله لا يفوزون بالهدي بزينة ربي اعلم بمن جا بالهدى
وحسن العاقبة بما بعده ففيه شبه اللف والنشر الاجمالي قوله نفي علمه باله غيره
توطية لما سياتي من الرد والصرح البنا العالي والمراد بالطين اللبن الذي يحصل اجرا وقوله
في السما اما انه لعن فه يتوهم علوه مكانا من جهله او لحدم عله به في الارض وقوله او
اراد معطوف على قوله يوهم او على معنى قوله ولذلك امر ببنا الصرح فان معناه اراد
ان يبني صرحا ليصعد اليه والرصد معروف وقوله يترصد منهما لانه الظاهر منه فكانه
اوله بمنظرة او منارة واوضاع الكواكب اقترانا تها وتقابلها مما يدل على الاحكام عندهم
وهذا الوجه لا يناسب قوله فاطلع الى اله موسى الا ان يريد باله موسى الكواكب او المراد
اطلع على حكم اله موسى فيقدر مضاف كما في الوجه الذي قبله وهو بعيد جدا فتامله
وسياتي في سورة المومن وجه اخر قوله وقيل المراد بنفي العلم نفي المعلوم الخ
هو رد على الزمخشري والمراد بالعلم الفعلي ما كان سببا لوقوع معلومه والانفعالي
خلافه وحاصله ان عدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما علم شخص واحد انفعالي
وقد رده في الكشف بان مراده ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة
فاطلق السبب واريد المسبب لان بينهما ملازمة كلية ولا يشترط في فن البلاغة
اللزوم العقلي بل العادي والعرفي كاف ايضا ومثل لا اعلم كذا بمعنى لم يوجد شايع
في لسان العامة والخاصة ولذا قال الفقها اذا قال المزكي لا اعلم كان تزكية مع انه
علم انفعالي كيف لا وهو يدعي الالهية والظاهر انه كناية لا مجاز واما كون قوله
اطلع الى اله موسى يدل على الوجود فينافي هذا الوجه ولذا ضعفه المص فيدفعه
انه انما ينافيه لو لم يكن على طريق التسليم والتنزل وقد قيل عليه ايضا انه مشترك
لعنفند اذ من مكن قطرا كان الهه ومعبود الهه كما مر في الشعرا فادل اول الكلام
عليه وجودا له لعنوم دكنه وما نفاه الهها ولذا قال ما علمت لكم الخ وعلى كل حال
فكلام المص لا يخلو عن ضعف والذي غره فيه صاحب الانتصاف قوله فيبد اول
من اتخذ الاجر الخ ما يتضمن تعليم الصنعة فقوله اوقد لي ياهامان على الطين فان
الاجر طين محرق والتعظم من امر الوزير يجعل التفعل من ايقاد النار ونحل الطين
فلذا ناداه باسمه دون لقبه ووزارته وتوسط حرف النداء للتنبيه في الكلام ولم

سعدي

يقل يا هامان او قد لان افعاله تدل على التهاون بغيره ولو قدم النداء لآذن باهتمام ما
قوله بغير استحقاق يحتمل انه يريد ان الحق بمعنى الاستحقاق فهو مجاز او هو بيان للحاصل
المعنى فهو نقيض الباطل لان ادعاء ما ليس مستحقا باطل وما هو حق لله ولذا ورد في الحديث
العظمة ازاري والكبرياء ردائي وقوله وظنوا اما على ظاهره او عبر عن اعتقادهم
بالظن تحقيرا لهم وتجهيلا وعلى القراءة بكسر الجيم ترجعون هو من رجع اللازم وعلى قراءة
الضم من المتعدي او هو من الافعال والفاء في فاخذناه سببية والمراد اخذ الاهلاك
وقوله فيه فخامة هو من ضمير العظمة والتعبير بالاخذ والاستحقار من النبذ لانه
طرح الامر الحقير باطراف اليد ونحوه فنبذناهم تمثيل او مكنية وتخييلية والمراد اغراقهم
وقوله فنظيره اي في تعظيم الاخذ وتحقير المأخوذ وسيأتي تفسيره وقوله وحذر الخ
بيان للمقصود منه قوله قدوة للضلال جمع ضال كجهال وجاهل واقتداؤهم بهم بسبب
حملهم لهم على الضلال او بسبب حملنا لهم على الاضلال كما وقع في النسخ الصحيحة
لا ان جعلناهم ضالين مضلين فالجعل هنا بمعنى الخلق وهذا على مذهب اهل السنة من
ان افعال العباد خيرا وشرا مخلوقة لله وقد استدلوا بهذه الاية والمعتزلة اولوها
تارة بان الجعل هنا بمعنى التسمية وتارة بان جعلهم ضالين مضلين بمعنى خذلانهم
ومنعهم من اللطف والتوفيق للهداية واليه اشار بقوله وقيل الخ وهو اشارة
الى الرد على الزمخشري قوله الى موجباتها بكسر الجيم لانها المدعو لها في الحقيقة فالنار
مجاز عن المعاصي التي هي سببها او فيه مضاف مقدر قوله من المطرودين لانه يقال
قبحه بمعنى نحاه وابعده كما ذكره الراغب وغيره من اللغويين ولا تكرر مع اللعنة
المذكورة قبله لان معناها الطرد ايضا لان الاول في الدنيا وهذا في الاخرة او ذاك طرد
عن رحمته التي في الدنيا وهذا طرد عن الجنة او على هذا يراد باللعنة المعنى الثاني
مع ان من المطرودين معناه انهم من الزمرة المعروفين بذلك وهو ابلغ واخص فلا
يتوهم فيه تكرار اصلا وعلى التفسير الثاني وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما
معناه ذوو امور قبيحة سود الوجوه زرق العيون مشوهون لكنه فعل قبح منه
لازم فبناء اسم المفعول منه غير ظاهر ولذا اخره مع انه المتبادر لان تفسير السلف
تدل على انه سمع ايضا قوله التوراة وهي اول كتاب فصل فيه الاحكام وقوله
من بعد ما اهلكنا القرون الاولى فائدته على ما فسره المص رحمه الله مع انه معلوم
التنبيه على انها انزلت بعد مساس الحاجة اليها كما انزل القرآن بعد الفترة
وانطماس معالم الدين فلا يتوهم انه لا فائدة فيه وان حقه ان يفسر القرون الاولى
بمن لم يؤمن بموسى عليه الصلاة والسلام والثانية بمن آمن به كما قيل قوله
انوارا لان البصيرة نور القلب كما ان البصر نور العين ونصبه على الحالية وقيل انه
مفعول له وقوله تبصر بها الحقائق اي تدرك وقوله هدى الى الشرائع اي هادية
لها وهي الطرق الموصلة الى الله وقوله لانهم لو عملوا الخ يعني عموم رحمتها
للناس لا ينافي ان ممن نزلت بهم كافر غير مرحوم لانه لو عمل بها كان مرحوما فالمقتضي
وعده فلا حاجة الى تقدير سببا وجعلها مجازا عنه كما قيل وقوله لو عملوا
نظرا الى بعضهم اذ منهم امة مقتصدة قوله ليكونوا على حال الخ يعني الترجي
محال عليه تعالى فهو تمثيل والمراد انها انزلت ليكونوا على حالة قابلة للتذكر
كحال من يرجى منه الخير والزمخشري جعله استعارة تبعية حيث شبه الارادة

عزيق

سعدي

بالترجي

بالترجي لكون كل منهما قبل الوقوع والمص رده بقوله وفيه ما عرفت من لزوم تخلف مراد الله
عن ارادته لعدم تذكر الكل الا ان يكون من قبيل اسناد ما للبعض الى الكل وعند المعتزلة
الارادة قسمان تفويضية وهي قد تتخلف عن المراد وقسرية وهي لا تتخلف عنه وهو معنى
قول الزمخشري اذا اراد الله شيئا كان فلا اشكال فيه اصلا فلا يرد ما ذكر لان احد الارادتين
الدينية عليه لكنه لم يرتضه لمخالفته للمذهب الحق وقيل الترجي من المخاطبين لا منه
تعالى قوله يريد الوادي بجانبه الغربي او بالغربي يجعله صفة للمكان او الوادي
او الطور لان كلا منهما كائن في الجانب الغربي وطرفه من موسى عليه الصلاة والسلام وقوله
او الجانب الغربي منه اي من الوادي او الطور ومن ابتدائية او من مقام موسى ومن
بيانية ومغايرته للاول انه مجموع الوادي والطور على الاول وعلى هذا البعض وهو
على كل حال من اضافة الصفة للموصوف وقوله الوحي اليه على ان الشهادة بمعنى الحضور
وعلى ما بعده بمعناها المعروف وقوله وهم السبعون تفسير للشاهدين الذين لم
يكن منهم قوله والمراد الدلالة على ان الخ ولولا هذا لم يفد ما ذكر لان ما اخبر به لا يعلم
الا بوحي او مشاهدة او استفاضة نقل في مقامه والثاني منتف ضرورة والثالث
كذلك لانه لو ثبت علمه غيره من قريش وكذا التعلم من غيره لكنه طوي للعلم به ايضا
فتعين الاول وقوله ولذلك استدرك عنه اي لكون معناه ما ذكر ارتبط به هذا
الاستدراك على ما فسره به لان المعنى لم تكن حاضرا لكنك علمته بالوحي والسبب
تطاول الزمن حتى تغيرت الشرائع والمستتبع بعث نبي وانزال الوحي عليه والمدمج
مدة وهي الزمان وقوله فتطاول الخ تفسير لقوله فتطاول عليهم العمر وفسره في
الكشاف بقوله فتطاول على آخرهم وهو القرن الذي انت فيه العمر اي امد انقطاع
الوحي واندرست العلوم فوجب ارسالك الخ وهو قريب مما ذكره المص الا انه لا اضمار
فيما هنا والعمر على تفسيره زمان انقطاع الوحي وعلى ما هنا بمعناه المعروف
وحذف المستدرك للايجاز قوله تقرؤه عليهم الخ فالمراد بالتلاوة القراءة للتعلم
كقراءة الدرس في زماننا لانه المناسب وقوله ولكنا كالاستدراك السابق لكنه
لا تجوز فيه والمعنى ان قصة شعيب عليه الصلاة والسلام انما علمتها بالوحي
ايضا وقوله لعل المراد به الخ لئلا يتكرر ويراعى فيه الترتيب لو قوبل والزمخشري
عكس هذا وتبعه بعض المفسرين وقد قيل انه اولى لانه الانسب بما يلي كلا من
الاستدراكين لا بتمامه فقد فسر الشاهدين بالسبعين المختارين للميقات وهم كانوا مع
اذ اعطي التوراة فكان على المص ان لا يغتر به وتغيير الترتيب لو قوبل لا ضير
فيه ولذا قدمت قصة مدين وقوله مذكوران في القصة اي قصة موسى عليه
الصلاة والسلام في هذه السورة وغيرها قوله ولكن علمناك رحمة ان كان
مفعولا به فالمراد به القرآن وان كان مفعولا له فقوله لتنذر علة للفعل
المعلل واما كونه مصدرا فبعيد وقوله متعلق بالفعل المحذوف هو علمنا
وعلى قراءة الرفع فهو صفة ويحتمل تعلقه بالمستدرك فكانا كلاهما على التنازع قوله
لو قوبل الضمير لقوما وهذا بناء على ان موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
ارسلا للعرب وانه ليس بينهما نبي كما ورد لا نبي بيني وبين عيسى وما ذكر في
سورة اخرى ان بينهما اربعة انبياء ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو
خالد بن سنان رواية اخرى ذكرها في محلها تكثيرا للفائدة وزمن الفترة مختلف

سعدي

تين

ابو السعود

بيه ففي رواية ما ذكره المص وفي اخرى عن سلمان الفارسي ثمانية سنة وما بينه وبين
اسماعيل عليه الصلاة والسلام اكثر من الفي سنة وقوله على ان الخ اي هذا بناء اولي
للتغليب قوله لولا الامتناعية اي تدل على امتناع جوابها لوجود شرطها ولذا اورد
هنا اشكال وهو انه يقتضي اصابتهم بها وقولهم حتى قدروا كراهة ان الخ لدفعه وقال
صاحب الانتصاف ان التحقيق انها انما تدل على ان ما بعدها مانع من جوابها عكس لو
فانها تدل على لزوم جوابها لما بعدها والمانع قد يكون موجودا وقد يكون مفروضا
وما هنا من الثاني فلا اشكال فيه وان لم يقدر المضاف والتحضيضية هي بمعنى هلا
للحث والحض على وقوع ما بعدها امر وقوله واقعة خبر بعد خبر وقوله لانها الخ تعليل
لكونها تحضيضية ووجه شبهها للامر ان التحضيض طلب فهو والامر من واد واحد فيجا
بالفاء دون الامتناعية قوله معقول فيقولوا بالاضافة ولارادة اللفظ اي لولا الخ
مقول القول ومعقوله وهو اما منصوب بواقعة ولا يضر فصله بقوله لانها الخ
لانه ليس باجنبي عنه وانما قدم لئلا يطول الفصل بين المعلل وعلته او جر لان يترك
العاطف فيه فانه جائز او بدل من الخبر وقوله العطفية معنى السببية اي الدالة عليه سعدي
والمشبهة صفة للسببية ووقع في نسخة القول بدون المقول وهما بمعنى هنا ووجه
التنبيه ان وجودها ما بعد لولا سبب لانتفاء جوابها فيكون هذا سبب السبب فالتصريح
فيه باداة السببية يدل على انه هو المقصود بها لان المعنى لولا قولهم هذا اذا
اصابتهم مصيبة كقوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والسبب في جعل
سببا لسبب سببا وعطف السبب لاشتمال الترتيب عليه من بعد العناية بسبب السبب
الموجب لتقديمه كما ذكره سيبويه وفيه تنبيه على سببية كل منهما اما الاول
فظاهر واما الثاني فلاقترانه بالفاء كما حققه بعض شراح الكشاف قوله وانه
لا يقصد الخ اي لا يقصد عنهم هذا القول الدال على طلب ارسال الرسل ابتداء وايضا انتصاف
وليس المراد الطلب في ذلك بل انكار العقوبة قبل ارسال المنذر بها وهو نكتة
لترك الاختصار بالاقتصار على ما هو المقصود بالسببية وهو معطوف على ان
المقول وقوله لولا قولهم اذا الخ اشارة الى ان القول هو السبب كما مر وقوله
فنتبعها اي الايات والمراد اتباع من اتى بها وعبر به موافقة للنظم وقوله ما ارسلنا
هو الجواب المقدر وهي منفي ونفي النفي اثبات ولذا فسره بقوله انما ارسلنا الخ
قوله يعني الرسول الخ ليس المراد ان الايات بمعنى الرسل مجاز مرسل كما قيل بل عزيف
انه كناية عنه لان اتباعها تصديق له وقد فسر بتعمل بها ايضا وتتبع ما جاءت
به وقوله بنوع من المعجزات يعني ليس المراد به ايات مخصوصة وقيل المراد القرآن
وتنوين نوع للتعظيم وقوله وتكون من المؤمنين اي المخلصين المعهودين او هو سعدي
تفسير لما عطف عليه وقوله جاءهم الحق اي الامر الحق من المعجزات او الرسول وقوله
اوتي نايب فاعله ضمير الرسول المعلوم من السياق وقوله حال من الكتاب والاقتراح
الطلب تحكما ولذا فسره بقوله تعنتا وهو طلب الزلة كما في المصادر والاقتراحا
مفعول له لقالوا او حال من فاعله قوله يعني ابناء جنسهم الخ لما كان الضمير في
قوله فقالوا لولا اوتي مثل ما اوتي موسى لكفار العرب كان ضميرا ولم يكفروا ايضا
ايضا لئلا تتفكك الضماير وهم لم يكفروا من قبل بما اوتي موسى اوله بقوله يعني
ابناء جنسهم الخ اي الضمير راجع لجنس الكفرة المعاندين المتعنتين بالاقتراح

وما يصدر عن بعض او اد جنس كانه صادر عن البعض الاخر لاتحاد مذهبهم وان ايهم فالضمير
راجع الى جنس الكفرة المعلوم من السياق وهو لا لدخولهم فيهم كان كضميرهم خاصة او ضمير
مثل فقوله من قبل يصح ان يتعلق بيكفروا او باوتي او الاسناد مجازي والضمير لهم خاصة
لكنه لما صدر عن بعض ابناء جنسهم ممن كان بينهم وبينه ملابسة اسند اليهم فكفرهم كفرهم
ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله وكان فرعون عربيا من اولاد عاد وهم من العرب وعن
الحسن كان للعرب اصل في ايام موسى عليه الصلاة والسلام فمعناه عليه اولم يكفر اباؤهم
فكان هذا اشارة الى ما ذكر ولذا وقع في نسخة وكان والظاهر انه ليس وجها مستقلا
وانما هو تاكيد للملابسة المذكورة ولا يخفى بعده ايضا وهذه رواية والاخرى انه
قبطي وهو المشهور قوله يعنون موسى وهارون ونوبيا لكفر من قبلهم بموسى وقوله
او موسى ومحمد على ان من كذب بموسى اهل مكة على ما روي في الكشاف انهم ارسلوا لليهود
فسالوهم عن محمد صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نعته وصفته في كتابهم فلما اخبروا انه قالوا
قالوا ساحران تظاهرا وعلى هذا الانكلف في كون الضمير فيه لكفار مكة وقوله من قبل
متعلق باوتي قوله باظهار تلك الخوارق هذا على ان المراد موسى وهارون وما بعده
على ان المراد موسى ومحمد وكونه عليهما انكلف والكتابان التوراة والقرآن والمضاف
المقدر ذوا وذو واسناد تظاهرهما بالجر معطوف على تقدير والمعلات المسحران
وقوله دلالة على سبب الاعجاز لان السحر امر خارق في الجملة والاعجاز كذلك واعجاز الفاضل
التوراة بالاخبار عن الغيب من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم واعجاز القرآن ظاهر
فتظاهرهما تاييد كل منهما للاخر واصل اظاهر تظاهر فلما قلبت التاء ظاء وادغمت
سكنت فاجتلبت همزة الوصل ليبتدا بالساكن قوله بكل منهما اي الساحرين موسى
وهارون او موسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام او السحرين او بكل الانبياء وهذا
حمله عليه عنادهم فلا يرد عليه انهم مؤمنون بابراهيم واسماعيل عليهما الصلاة والسلام عزيف
او هذا ما اقتضاه حالهم وقولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام ونحوه فنزل منزلة
القول او لان الكفر باحدهم كفر بهم وانما كونهم يرون ما في التوراة من انكار النبوة
مطلقا كما قيل فلم ينقل قوله وهو يؤيد الخ لانهما صاحبا الكتابين الدال سعدي
عليهما فحوى السياق وجعله مؤيدا لا دليلا لاحتمال ان يراد موسى وهارون لكون انكارهما
تقدما وعلى الاول فالتقدير باهدى من كتابيهما وهذا جار على قراءة ساحران وسحران فتامل
وقوله اتبعه جواب الامر قوله يراد بها الالزام والتبكيت لا الشك والتردد وهذا
جواب عما يقال ان عدم اتيانهم به معلوم وهذا كما تقول المدل ان كنت صديقك القديم
فعاملني بالجميل وقوله ولعل الخ جواب اخر بتوهم انكه يعم جعل صدقهم المحال عنده
محتملا قوله دعاك الخ لان الامر بالاتيان به دعاء اي طلب له منهم فالدعاء بمعناه
اللغوي وهو المفعول المحذوف والعلم به من الاستجابة لانها الدعاء وقوله ولان الخ وجه
اخر مداره على الاستعمال الاغلب فلا ينافي صحته في نفسه ولا ذكره نادرا فلا تدافع في
كلام الكشاف كما توهم والفرق بين الوجهين انه على الاول يحذف مطلقا للعلم به من ابن كمال
فعله وعلى هذا يحذف اذا ذكر الداعي لانه مع ذكر الداعي والاستجابة يتعين ان مفعوله
الدعاء فيصير ذكره عبثا وليس اجاب مثله كما توهم لقوله اجيبوا داعي الله وقد
صرح به اهل اللغة وقوله وباللام الخ وذهب ابو حيان الى انه يتعدى له بنفسه
للبيت المذكور والزمخشري جعله على تقدير مضاف اي فلم يستجب دعاءه وقوله فاذا

عدي اليه اي الى الداعي بنفسه كما في البيت حذف الدعا بجعله مصا فا مقدرا كما مر ويحتمل ان
يريد ما ذهب اليه ابو حيان بان يتعدي الى الداعي بنفسه وليس على تقديره ولا حذف في
وايصاله فلا يذكر له مفعول اخر اصلا جيبتهم ويشهد له قوله في ال عمران ويتعدي بنفسه
وباللام فلا يحتاج الى الجمع بين كلاميه بان المراد تعديه باللام للثاني كما قيل لانه خلاف الظاهر
قوله وداع الخ هو من ابيات الكتاب وبعده فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل
ابي المغوار منك قريب اي رب داع دعا الناس وقال هل احد يجيب سائل الندا فلم يجبه احد
لقلة الكرام وغلبة اللئام ولو جعل ضمير يستجيبه للدعا المفهوم من داع لم يحتج الى تقدير
وهذا اذا كان مستعملا في معناه فاما قوله يستجيب الذين امنوا بمعنى يعنيهم كما ذكر في
تفسيرها فليس مما نحن فيه قوله اذ لو انبعث احد الخ اي ولم يقولوا هذا ان ساحرا
وغيره من الهذيان وقوله بمعنى النفي اي هو انكاري وقوله قد يوافق الحق اشارة الى
ندرته فاذا اسلم وجوه يكون في حكم العدم فلذا كان توكيدا قوله او في النظم اي
نظمناه متصلا بعضه ببعض رعاية للتناسب فيه كذكر الوعيد مع المواعظ ونحو
والعبر جمع عبرة وقوله في اهل الكتاب اي مطلقا وما بعده مخصوص بمن امن
من اهل الانجيل وعلى هذا فهذه الايات مدنية كما تقدم في اول السورة الاشارة
اليه وقوله للقران اي القول المراد به القران او القران المفهوم منه وقوله استيناف
الخ ويجوز كون الجملة مفسرة لما قبلها قوله وكونهم مبتدئين باعتقادهم وقوله
في الجملة اي اجمالا لانه لا يمكنهم العلم به تفصيلا وقوله بصبرهم اشارة الى ان
ما مصدرية ولما كان الصبر حبس النفس على المكاره عطف قوله وثباتهم عليه اشارة
الى ان المراد بالصبر على الايمان الثبات واما في الوجه الاخر فهو على ظاهره وهاجرهم
بمعنى عاداهم وباعدهم واخره وان كان الصبر فيه اظهر لانه لا يناسب قوله مرتين على ما
فسر به فيكون كقوله ارجع البصر كرتين فهو لمجرد تكرر الصبر منهم على الاذى وتشدده
ولو ترك قوله من اهل دينهم او زاد عليه ومن المشركين كان اظهر كما في نسخة قوله
ويدفعون بالطاعة المعصية لاحاجة لتقييدها بالمتقدمة لان دفع الطاعة
لها بتسلزم تاخرها كما صرح به في الحديث الذي اورده وقوله في سبيل الخير قيده به
ليفيد المدح المقصود وقوله تكرما اي لاعجزا لانه ذم كما قيل في قول الحماسي
ومن اساءة اهل السوء احسانا وكون العود له اللاغين مفهوم من ذكر اللغو قوله
متاركة لهم وتوديعا يحتمل اللف والنشر على ان لنا اعمالنا ولكم اعمالكم متاركة كما في قوله
لكم دينكم ولي دين وسلام عليكم توديع لان السلام للوداع معروف ويحتمل انه تفسير
لقوله سلام عليكم فقط لانهم يقولونه عند المتاركة كما في قوله واذا خاطبهم
الجاهلون قالوا سلاما لانه سلم من شتمه والتعرض له قال الجصاص استدل بهذه
الاية على جواز ابتداء الكافر بالسلام وليس كذلك لانه متاركة وقد روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم في الكفار لا تبدؤهم بالسلام واذا سلم عليكم اهل الكتاب
فقولوا وعليكم قوله لا تقدر ان تدخلهم في الاسلام وفي نسخة تدخله رعاية
للفظ ومعنى وحمل الهداية للاسلام بقرينة سبب النزول والمقام وقد
فسره بهذا في الكشاف وعلله بقوله لانك عبد لا تعلم قال الشارح انما فسره
بذلك لان لكن الاستدراكية وضعت لتدخل بين كلامين متغايرين نفيا وايجابا
فاذا اول قوله ولكن الله يهدي بيقدر على الهداية لعلمه بالمهتدين وجب ان

يفسر هذا بانك لا تقدر على الهداية لانك عبد لا تعلم المهتدي وعلم انه لما قرنت هداية
الله بعلمه بالمهتدي وانه العالم به دون نك دل على انه المستعد للهداية كما صرح به المص
رحمه الله وهداية المستعد ليست بالفعل فلزم ان يكون هدايته له بمعنى القدرة
عليها وان يكون الهداية الاولى كذلك لتقع لكن في موقعها ومن لم يقف على مرادهم
قال انه ليس بصحيح وان اول الكلام قرينة على التجوز في اخره لا العكس كما قالوه لانه
لا يصح نفي وقوع الهداية مع المحبة وليس الاستدراك قرينة على التجوز بل في قوله
من يشاء ليدل على ان المراد بالهداية ما هو بالفعل لان المشيئة تتعلق به لا بالقدرة لكن
لما حمل الاول على القدرة حمل هذا عليها فالمشيئة متعلقة باثر القدرة وكذا من قال ان
الداعي له ان الهداية عند اهل السنة خلق الاهتداء لانه لو كان كذلك لم يذكره الزمخشري
وقيل انما فسر الهداية المنفية بالقدرة لان نفي القدرة ابلغ من نفي الهداية وفيه نظر
قوله بالمستعدين له كذ يعني صيغة اسم الفاعل للمستقبل ومن يهتدي في المستقبل
مستعد للهداية فان قلنا انه حقيقة في الحال فهو من مجاز الاول لا وجه اخر كما توهم
والا فهو حقيقة لان ما تعلق الله بعلمه هو ما كان قبل الوقوع فاجعل هنا ليس على
ظاهره بل للمبالغة في علمه بالغيب وان جاز حمله على ظاهره فتامل قوله والجمهور
على انها الخ اشارة الى الرد على بعض الرافضة اذ ذهب الى اسلامه ولم يرتض ما وقع في
الكشاف من قوله اجمع المسلمون ولا ما في تفسير الزجاج من قوله اجمع المفسرون والحديث
المذكور في الصحيحين والترمذي مع اختلاف في بعض الفاظه دون معناه واحاج
من المحاجة وهي المجادلة بالحجة وهو جواب للامر او استيناف وجزع من الجزع وهو
عدم الصبر اي لم يصبر على ما كان عليه خوفا من الموت ونحوه وفي نسخة خرعا بخاء
معجمة وراء مهملة اي ضعف وخاف والاولى بجيم وزاي معجمة قوله نخرج منها بالبناء
للمجهول اي يخرجنا الناس والعرب من بلادنا ومقرنا واصل الخطف الاختلاس
بسرعة فهو استعارة لما ذكر وهو من بليغ الكلام وقوله ونحن اكلة راس وفي نسخة
وانما الخ جملة حالية او معترضة وان يتخطفنا مفعول نخاف واكلة جمع اكل وهو
مثل في القلة واصله ناس قليلون يكفيهم اذا اكلوا راس واحدة من رؤس الحيوان
المطبوخة ويصح ان يراد بالراس حيوان واحد قوله رد الله الخ اي رد ما زعموه
من خوف التخطف بانه امنهم ببركة الحرم قبل الاسلام فكيف اذا اسلموا وتم واحترمه
الاسلام الى حرم التمام وقوله اولم يجعل الخ اشارة الى انه ضمن معنى الجعل ولذا
نصب حرما وقوله ذا امن لانه وقع وصفا للمكان وهو في الحقيقة وصف لاهله
فلذا جعله للنسب كلابن وتامر ليفيد ما ذكر ولو جعل الاسناد فيه مجازيا كان
موجها ايضا وقوله تتناحر العرب اي يتغاورون ويقتل بعضهم بعضا وتنحر
نحر الجزور والنحر لا يستعمل حقيقة الا في ذبح الحيوان فهو استعارة هنا قوله
تجلب اليه الخ من جبي الخراج اذا جمعه وقوله من كل اوب اي من كل جانب ووجه
وليس هذا تفسيرا لكل شيء كما توهم وكل هنا للتكثير واصل معناها الاحاطة
وقوله فاذا الخ بيان لما يفهم من السياق وقوله يعرضهم انه كان من التعريض
وهو جعل الشيء عرضة منتصبا للملاقاة فقوله للتخوف منصوب على نزع الخافض
اي للتخوف وان كان مخففا فهو على الحذف والايصال اي يعرض لهم والمص كثير
التساهل في امثاله قوله جهلة الخ اشارة الى انه يعلمون منزل منزلة اللازم

سلامي زاده

متن

سعدي

سلامي زاده

سعدي

بهلوان

عزمي

اللازم اي ليس من شانهم العلم لعدم فطنتهم وتفكرهم وقوله متعلق بقوله من لدنا اي
تخلقا معنويا ولم يتعرضه لكونه خلاف الظاهر ولانه ليس فيه كبير دم وقوله لما خافوا
غيره وفي نسخة ذلك وهو التخلق مع ما مر وقوله من معنى يجبي لان ماله يرزقون وذكر
التخصيص لان الحال لا تجي موخرة عن نكرة غير مختصة كما بين في النحو واذا كان
حالا فهو بمعنى مرزوق ويجوز كونه مفعولا له وقوله لم بين الخ عطف على قوله قرد
الخوف هو بيان لمناسبتها والجامع بينها وبين ما قبلها وهو ظاهر وقوله الامر بالعكس
اي فينبغي الخوف من اهلاك الله لا من الناس والمراد بما هم عليه الكفر قوله وكم من
اهل قرية فالقرية اما مجاز عن اهلها او فيه مضاف مقدر لقوله فتلك مساكنهم
فقوله بطرت الخ من الاسناد المجازي وكم خبرية وقوله كانت حالهم الخ اشارة الى
ان المقصود به الوعيد والاعتبار والاشر الفرح والغرور والمراد بالسكنى التوطن
ولذا قدم قوله اذ لا يسكنها الخ تعليل لخلوها فليس الانسب تاخيره بعد قوله قليلا
مع انه تفطية له وقوله من شوم معاصيهم تعليل لخرابها وقليلا صفة ناس او
وقت اوسكن وقوله اذ لا الخ بيان لمعنى ارثه لها قوله وانتصاب نزع الخافض اي
حذف الباء اي بمعيشتها لا في لانه يرجع لما بعده او هو مصدر ميمي انتصب على
الظرفية كجيتك خفوق النجم ولو مثل له كان اظهر من مثاله وهو زيد ظني مقيم اي
في ظني لان فيه احتمالا اخر والمضاف المقدر ايام او زمان وقوله مضاف اليه اي الى
الزمان لا الى المعيشة حتى يقال التذكير لتاويله بالعيش او اللفظ وكون الممنوع من
كفران النعمة وهو يتعدى بنفسه في الاصل لانه بمعنى الستر وقد يتعدى بالباء
قيل لا حاجة الى تقدير المضاف هنا وفي مقدم الحاج لانه يحتمل ان يكون اسم زمان
بنفسه والجواب بانه التقدير على تقدير المصدرية لا يجدي فالظاهر انه لم يسمع اسم
زمان فتامل قوله وما كانت عادته يعني انه لم تجر به العادة الالهية ولم
يسبق به القضاء الرباني ولا وجه لما قيل انه غير ممتزج بما بعده وقوله في
اصلها تفسير لامها ولم يفسر ام القرى بمكة لان كان تاباه وقوله التي هي اعمالها اي
توابع لتلك الام لان كرسي المملكة محل حكامها وما عداه يسمى في العرف اعمالا
ونواحي وسوادا وقوله لان الخ بيان للحكمة في كون بعث الانبياء عليهم الصلاة والسلام
من السواد لا من الكفور والبوادي بان اهلها فيهم فطنة وكيس فهم اقبل للدعوة
واشرف والانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يبعثوا الا من اشرف البقاع والاجناس
وليس هذا لنفي الشرطية فليس فيه شيء مما قاله الفلاسفة حتى يتوهم انه يجر
الى الفلسفة ولم يقل ان العصبات مولد الانبياء عليهم الصلاة والسلام حتى يقال
ان عيسى عليه الصلاة والسلام ولد بالناصرة وبعث بالمقدس ولوط ليس من اهل
سدوم وانما هو من بابل وهو الذكاء والنجابة قوله لالزام الحجة رد على المعتزلة
في اثبات الحسن والقبح العقليين وقوله مدة حياتكم اخذه من الاضافة وقوله المنقضية
بالجر او النصب صفة اللذة او الحياة والثواب ما كان في الجنة فهو مقابل للدنيا والبقا
مقابل للانقضا فلا وجه لما قيل انه ينبغي ان يقال في متاع الدنيا مشوبا بالاكدار
لتقابل قوله خير وقوله وبهجتها كاملة اي نعيم تام كما قاله ابن الاثير في حديث اذا
راى الجنة وبهجتها اي حسنها وما فيها من النعيم ولو اريد المسرة مجازا صح ايضا
فلا وجه لما توهم من عدم مشاكلة اللذة له لانه بمعنى الحسن مع ان المقام لا يأباه

سعدي

يجبي

سعدي

سعدي

سعدي

سلامي زاده

ومثله شهد قوله يستبدلون الذي هو ادنى فيه اشارة الى ان الدنيا لفظها يشعر بالدنائة
كما قيل ۞ وعقبت دنيا تسمى من دنائتها ۞ دنيا والاخرى مكروههما الداني ۞ ۞ ۞
وقوله وهو ابلغ في الموعظة لاشعاره بانهم لعدم عقلهم لا يصلحون للخطاب فالالتفات
لعدم الالتفات زجر لهم وهذه نكتة للالتفات خاصة بهذا المقام وقوله مدركة لا محالة
من التاكيد بالاسمية ودلالة السببية لان المسبب لا يتخلف عن سببه والفاء في افمن لترتيب
الانكار على ما قبله وقوله ولذلك اي لعدم الخلف للحساب او العذاب لان المحضر لا مر
وهو في القيامة لذلك وقد غلب لفظ المحضر في القران في المعذب واليه اشار الزمخشري
وصرح به في البحر وقوله تعالى جميع لدينا محضرون مع انه يحتمل التغليب لا يرد على الغلبة
نقضا كما توهم بل تؤيدها قوله وثم للتراخي في الزمان قدمه لانه المعنى الحقيقي
ولا مانع عنه وفيه رد على الزمخشري حيث منعه وقد اجيب عنه بان التراخي الزماني
معلوم فلا فائدة وتعقب بان الرتبي كذلك والاية مسوقة له ويدفع بانه انسب
بالسياق فهو ابلغ واكثر افادة وارباب البلاغة يعدلون الى المجاز ما امكن لتضمنه
لطايف النكات فلا يرد عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة باطل كما ذكره
الطيبي ويوم القيامة متعلق بالمحضرين قدم للفاصلة والجملة معطوفة على متعناه وعدل
الى الاسمية للدلالة على التحقق ولا ينبره كون خبرها ظرفا مع العدول كما توهم وحضور
التحقق لو قيل احضرناه لا ينافيه فتامل قوله تشبيها للمنفصل وهو اليم الاخرة
من هو مع ما بعده لانه بوزن عضد فجعل مثله وسكن كما يسكن للتخفيف وقوله وهذه
الاية تعني قوله افمن وعدناه الخ والاستفهام فيهما انكاري في معنى النفي وكونها
كالنتيجة لانه لما ذكر ان ما عند الله خير من متاع الدنيا لزمه نفي التساوي بينهما
ولا يرد عليه شيء قوله عطف على يوم القيامة والندا للاهانة والتوبيخ ولذا
اجاب الشركا مع انهم غير مسئولين ويجوز تعلقه بيقال وقوله تزعمونهم شركاي يعني
ان المفعولين محذوفين اختصارا دون احدهما فانه لا يجوز على الاصح وفي المغني
الاولى ان يقدر تزعمون انهم شركاي لانه لم يقع في التنزيل على المفعولين الصريحين
بل على ان وصلتها كقوله الذين زعمتم انهم فيكم شركاء وفيه نظر قوله بثبوت مقتضاه
متعلق بحق والضمير للقول الموعود به وثبوته في الاخرة او المراد الشارقة عليه والمراد
ممن حق عليه القول بعضهم وهم الشركا وفائدة الصلة اخراج مثل عيسى وعزير
والملايكة لتسويلهم الشركا له ومبادرة الشركا للجواب خوفا من اجتهادهم وقوله هو للمؤذ
وحذف العائد للتصريح به فيما بعده وقوله غيا اشارة الى انه كما الخ صفة مصدر
مقدر والدلالة المذكورة من التشبيه والاستئناف بياني في جواب كيف صارت غواتكم قوله
ويجوز ان يكون الذين صفة اي هو خبر ويجوز كونه صفة لهؤلاء والجملة خبر وهذا رد
على ما ذكره ابو علي في التذكرة من ان هؤلاء مبتدا والذين اغوينا خبره مبتدا محذوف
اي هم الذين اغوينا وهذه الجملة خبر وجملة اغويناهم مستانفة ولا يجوز كون الذين
صفة وجملة اغويناهم خبر لانه لم يفد غير ما افاده المبتدا الموصوف والتقييد
بالظرف الفضلة لا يصيره مفيدا مفيدا لجسطه لا محالة بان القيد الزايد صير
مفيدا اما لم يفده المبتدا وصفته ولا يضره كونه فضلة فان بعض الفضلات قد يلزم
في بعض المواضع كما اشار اليه المص قوله تبرانا اليك الخ موجهين التبري
التبري ومهنين له اليك وكونه هوى منهم وان سولوه لانهم لم يلجئوهم التبعه

سعدي

عزيف

فرايد

يجبين

وسئله

وتذكيرها المافتلها لان الاقرار بالعبودية تبرؤا في الحقيقة وقوله يعبد وتنا اشارة الى ان
ايانا معمول مقدم للفاصلة وكون العبادة لاهوائهم باعتبار تعلق الامر والمآل وقوله
من عبادتهم اشارة الى ان الجار متعلق به فيه على هذا الوجه قوله فدعوهم من فرط الحيرة فيد بكل — ابن كمال
لضرورة الامتثال ورد بانه ليس الامر للايجاب حتى يلزم امتثاله بل للتوبيخ والتقريع والظاهر — سعدي
من تعقيبه بالثاني قوله فدعوهم انه ايجاب ليكون تفضيحا لهم على رؤس الاشهاد حيث
استغاثوا من لا يفتح له لتقسيه فتامل قوله لعجزهم عن الاجابة والنصرة الاجابة هنا بمعنى
الاستجابة لانهما قد ترد بمعناها والغريبة انه الواقع في النظم ومنه اجيب دعوة الداعي
ولذا عطف عليه النصرة للتفسير فلا يرد عليه ما قيل العجز عن الاستجابة لا عن الاجابة — ابن كمال
اذ يومئذ ينطق كل شيء مع ان نطق كل شيء ليس في كل موقف اذ منها ما يختم فيه على الافواه
قوله لا زائيا بالبا الموحدة اي لا صفا مستقبلا بهم وهو حال من المفعول لا مفعول ثانيا
على ان رأى علمية لان حذف احد مفعولي افعال القلوب ممنوع عند اكثر النحاة وضمير
رأوا للداعي والدعو قوله لما راوا العذاب جواب لو على التقديرين وقوله يدفعون — هوم سعدي
صفة وجه فما قيل ان جوابه محذوف وهو لدفعوا به العذاب او يدفعون على تاويله
بالماضي سهو والذي غره ما في الكشاف وشروحه وقوله وقيل لو للتمني مرضه لانه
يحتاج الى تقدير وتاويل بعيد ولانه كان الظاهر ان يقال لو انا كنا وتفصيله في شروح
الكشاف قوله بسالوا ولا عن اسراكهم لانه المقصود من قوله اين شركائي والسؤال
من علام الغيوب للتوبيخ على الشرك لا التعيين مكانهم قوله وصارت الانبا كالعمي
عليهم العمي بضم فسكون جمع اعمى وهذا يقتضي ان الانبا شبهت بمن توجه لشيء واثبت
له العمي على طريق الاستعارة المكنية والتخييلية بدليل قوله لا يهتدي اليهم وقوله
واصله الخ يقتضي انه من باب القلب المقبول لعكسه وهي المبالغة في اثبات العمي للانبا التي
ليس من شانها ذلك فاما لذاتهم وحينئذ لا يكون استعارة فكلامه لا يخلو من الخلل وما
قيل انه ليس مراده القلب بل اثبات حالهم للانبا تخييلا للمبالغة لا يخفى ما فيه وكذا — سعدي
ما قيل ان القلب لا ينافي الاستعارة مع انه لا يلايم ما يابى من اعتبار معنى الخفا فيه — عزمية
فالظاهر ان يقال انه اراد ان فيه استعارة تصريحية تبعية فاستعير العمي لعدم
الاهتدا انهم لا يهتدون للانبا ثم قلب للمبالغة فجعل الانبا لا يهتدي اليهم وضمن معنى
الخفا تعدي بعلى ففيه انواع من البلاغة الاستعارة والقلب والتضمين بلا تكلف ما يأباه
صريح العبارة قوله ودلالة على ان ما يحضر الذهن يعني ان في هذا القلب دلالة على
ان ما يحضر في ذهن المرء اذا استحضره تعذر غيبته عنه كجوابهم للرسل واخبارهم
في الدنيا التي ذهلوا عنها فانه من جملة ما يرتسم في الذهن وهو انما يرد على الذهن
من الخارج بمعنى تصور لامر ما ابتدا واما بواسطة تذكر الصورة الواردة منه
بامارتها الخارجية فاذا اخطأ الذهن الى الخارج وتصور لامر بان لم يصل اليه له
لانسداد الطريق بينه وبينه بعمي ونحوه لم يمكنه احضاره ولا استحضاره وذلك
لانه لما جعل الانبا الواردة عليهم من الخارج عميا لا تهتدي دل على انهم عمي
لا يهتدون بالطريق الاولى لان اهتداءهم بها فاذا كانت هي في نفسها لا تهتدي
فما بالك بمن يهتدي فتدبر فانه في غاية الخفا ولذا قيل انه لو تركه كان اولى
قوله او ما يعمها اي ما يعم الانبا المجاب بها الرسل وكل ما يمكن الجواب به له
والتعتعة بتاءين فوقيتين وعينين مهملتين التردد في الكلام لحصر او عي

وقوله

وقوله ويفوضون اي كقول عيسى حينئذ لا علم لنا الا ما علمتنا قوله وتعديته الفعل
العمي لتضمنه معنى الخفا وهو احسن من جعله بمعنى الاشتباه كما ذكره الراغب ولولاه
لتعدي بعن ولم يتعلق بالانبا لانها مسموعة لا مبصرة وقوله لفرط الدهشة سواء كانت الفاء في
قوله فهم تفصيلية او تفريعية لان سبب العمي فرط الدهشة وقوله او العلم وفي نسخة والعلم
بانه مثله اي في العجز عن الجواب وقوله فاما من تاب الفا فيه لتفصيل اجمال يعلم مما قبله
لبيان حال من تاب عن شركه ولترتب الاخبار به عما قبله قوله وعسى الخ لا يدل انها لتحقق
ما يرجى منهم كما قيل عسى منك خير لنا من نعم او هي للترجي على لسان العباد لانه لا يليق به
تعالى حقيقة قوله لا موجب عليه ولا مانع مشيئته التي هي اختياره او مقارنة له او لاختيار
منه تعالى للفعل بمعنى انه ان شاء فعل وان شاء ترك او كونه بحيث يصح منه الفعل والترك
وهو بهذا المعنى مقابل للايجاب ولما تقاربا وقد جمع بينهما هنا جاز ان لو التفسير على وجه
يقع به التغاير ليسلم النظم من الحشو فقيل المراد انه يخلق ما يشا من الاعيان والاعراض
وقوله يختار معطوف على يخلق اي يخلق ما يشاؤه باختياره فلا يخلق شيئا بلا اختيار وهذا
لم يفهم مما يشا فانه لا يفيد العموم وقيل ان قوله لا موجب ولا مانع لف ونشر فالمشيئة
عدم الايجاب والاختيار عدم المانع ليفيدا واورد عليه انه لا وجه للتخصيص بلا مخصص
وقيل المشيئة تجامع الايجاب بالذات دون الاختيار ففيه رد على الفلاسفة كما ان في
ذكر المشيئة تنصيصا على الرد على من زعم انه مقتض للعالم اقتضا النار للاحراق ورد
بانه ان اريد بالمشيئة صحة الفعل والترك فهي لا تجامع الايجاب مثلا وان اريد كونه
ان شا فعل وان لم يشا لم يفعل فكذا الاختيار ولا فرق بينهما فان معناهما عندنا الاول
وعند الفلاسفة الثاني وكلام المحشي هنا لا يخلو من الاضطراب قوله التخير الخ طيرة
بوزن عنبة بمعنى التطير وحكى ابن الاثير تسكين يائه قالوا ولم يجي على هذا الوزن
من المصادر غير خيرة وطيرة ولم يجي من الاسماء غير طيبة بمعنى طيب وقوله لنوع من السبي
تحجب به المرأة لزوجها يعني في المفرد المفصل العين قوله وظاهره نفي الاختيار
لان الخيرة والتخير والاختيار بمعنى كما يفهم من كلامه وهو ظاهر النظم ولما كان فيه ايهام — عي
للجبر اشار الى توجيهه بان اختيار العبد وان كان ثابتا عند اهل الحق لكنه يكون بالدواعي
التي لو لم يخلقها الله فيه لم تكن وهذا هو معنى قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله
وهو مذهب الاشعري رحمه الله قال خاتمة المحققين الدواني في مقالته في افعال العباد
الذي يثبته الاشعري هو تعلق قدرة العبد وارادته الذي هو سبب عادي لخلق الله
تعالى الفعل فيه واذا فتشنا عن مبادي الفعل وجدنا الارادة منبعثة عن شوق
له وتصور انه ملايم وغير ذلك من امور ليس شيء منها بقدرة العبد واختياره كما حققه — عزمية
وهو محصل كلام المص رحمه الله فما قيل انه مذهب الجبرية ليس بصحيح فان اردت
تحقيق ذلك فانظر تلك المقالة قوله المراد به الخ فالمعنى ما كان لهم الخيرة على الله
اي التحكم عليه بان يقولوا لم لم يفعل الله كذا كما ذكر في سبب النزول لا لذكور معنى
ما كان انه لا يليق ولا ينبغي فانه احد معانيه التي ورد بها وهو مشهور فلا يصلح — سعدي
هذا وجها للترجيح كما قيل لانه غير موافق لسبب النزول المذكور وكون ما مر
على قواعد المعتزلة من عدم جواز ارادته تعالى للكفر والفسق وهم ولعل مراد قائله
انه لا دلالة عليه في النظم وفيه حذف المتعلق من غير قرينة دالة قوله
ولذلك خلا بالتخفيف والبنا للفاعل او بالتشديد والبنا للمجهول لانه مؤكد لما قبله

اومفسرله اذ معنى يخلق ما يشا ويختار لا ما يختاره العباد عليه وفي الوجه السابق هو
مستانف في جواب سؤال تقديره فما حال العباد او هل لهم اختيار ونحوه فقيل انهم ليس لهم
اختيار والمختار ما اختاره الله قوله وقيل ما موصولة مفعول يختار وما في الوجه الاول
نافية والداعي لهذا دفع التكرار بين يشا ويختار ووجه تمريضه عدم مساعدة اللغة له فان
المعروف فيما ان الخيرة بمعنى الاختيار لا بمعنى الخير وعدم مناسبته لما بعده من قوله سبحان
الله الخ ولقوله يخلق ما يشا ايضا كما في بعض شروح الكشاف واما حذف العايد فكثير
لا انه يجر الى مذهب الاعتزال اذ ليس المراد اختيار الخير على الوجوب بل بمقتضى التفضل
والكرم وليس الوقف على يختار وان روي متعينا لان يكون تاما واما كون ما موصولة
مفعولا ليختار وكان تامة بمعنى وجد ولهم الخيرة تنتفذ برالهم الخيرة على الاستفهام الانكاري
فضعيف لما فيه من مخالفة الظاهر من وجوه قوله اذ ليس لاحد الخ الظاهر انه على
الوجه الاول في تفسير ما كان لهم الخيرة فانه اذا لم يكن لاحد اختيار مستقل لا يقدر ان
يختار غير ما اختاره الله وينازعه في مختاره وقوله او يزاحم على الثاني لانه يحكم عليه
فيزاحمه في اختياره واما على الثالث فهو تعجب من اشراكهم من يضرهم بمن يريد لهم كل خير
وقيل ان الاول على ان التعجب متعلق بقوله يخلق ما يشا ويختار والثاني على انه متعلق
بما كان لهم الخيرة قوله عن اشراكهم فما مصدرية وفيما بعده موصول بتقدير مضاف
او هو بيان لحاصل المعنى عليه وقوله تكن صدورهم بمعنى يكون في صدورهم كحقيقة
رسالته وعداوته ونحو ذلك وقوله لا احد يستحقها اي العبادة اشارة الى ان الاله وان
كان عاما المراد به من يستحق الالوهية قوله لانه المولي بزنة اسم الفاعل الخ اي المعطي
لجميع النعم بالذات وما سواه وسايط فالمراد بالحمد ما وقع في مقابلة الانعام بقرينة ذكرها
بعده بقوله قل ارايتم الخ مع انه قد يخص به فلا وجه لما قيل انه لم يفرق بين الحمد والشكر
وهو توجيه للحصر الدال عليه تقديم الظرف ولم يلتفت الى ان الحصر بمجموع حمد الدارين اذ
الحمد في الاخرة لا يكون لغيره لعدم الحاجة اليه كما مر في الفاتحة مع انه قيل ان المراد بالنعم
ما يشمل الفضايل والاوصاف الجميلة كالشجاعة التي يخلقه تعالى فالحمد عليها في
الحقيقة لله تعالى لانه مبديها ومبدعها ولو نظر الى الظاهر لم يكن حمد الاخرة مختصا به
ايضا فان نبينا صلى الله عليه وسلم يحمده الاولون والاخرون في مقام الحمد وبيده لوا الحمد
في الاخرة والمحشر كما شهدت به النصوص قوله بقولهم متعلق بقوله يحمد كانهم حمدا
بمعنى شكرا يعني ان حمد الاخرة هو المذكور في هذه الايات وانه على وجه اللذة لا التكليف
وقوله الميم زايدة لدلالة الاشتقاق عليه فوزنه فعمل والدلامص بفتح الدال المهملة
وكسر الميم البراق ومنه دلاص للدرع واختار صاحب القاموس كبعض النحاة ان الميم اصلية
ووزنه فعلل لان الميم لا تنقاس زيادتها في الوسط والاخر والسرمد الدايم وقوله
باسكان الخ تمثيل او يجعلها غير مضيئة لا بالكسوف كما قيل لانه لا يذهب ضوؤها بالكلية
الا ان يريد به ذلك وهو سهل والافق الغاسق بالغين المعجمة اي الافق الغير المرئي وليس
تحت الارض بالكلية حتى يكون تكرارا كما قيل قوله كان حقه الخ لان هل لطلب
التصديق وهو المناسب للمقام بحسب الظاهر لا من التي لطلب التعيين المقتضي لاصل
الوجود لكنه اتى به على زعمهم ان الهتهم موجودة تبكيتا وتضليلا فهو ابلغ وكان حقه
ان لا يعبر بهذه العبارة لما فيها من ترك الادب لكن اذا ظهر المراد بطل الايراد وقراءة
ابن كثير بابدال الياء همزة قوله سماع تدبر واستبصار دفع لما يتوهم كما سيصرح به

بملوان
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
عزيزي
سعدي

من ان الظاهر ان يقال افلا تبصرون لان هذا هو المطابق للمقام لان المراد انكم لو كنتم على بصيرة
وتدبر لما ذكرناه عرفتم انه لا الدعبر التسبيب على ذلك لان مجرد الابصار لا يفيد ما ذكر فهو
توبيخ لهم على ابلغ وجه قوله ولعله لم يصف الضيا بما يقابله اي يقابل المذكور هنا
وهو قوله تسكنون فيه كان يقول ضيا تتحركون فيه وتنتشرون لانه لو وصف به دل على ان
الامتنان بما فيه من التصرف لا به نفسه وانه نعمة وليس كذلك واما ظلمة الليل فليست مقصودة
في نفسها بل النعمة ما فيه من الهدو والستر والراحة قوله ولان منافع الضو اكثر الى اخره
ما يقابله اما الليل فهو على تقدير مضاف اي من منافع ما يقابله او السكون فيه فهو من قبيل
اكثر من ان تحصى اي هو متباعد في الكثرة عن مقابله والاول اظهر والمراد انها لو ذكرت كلها او
اكثرها طال الكلام ولو اقتصر على بعضها توهم الاختصاص به فلا يرد عليه ان كثرة منافعه لا تصلح
وجها لعدم تقابل الليل بالنهار لانه لا يلزمه الضيا لجواز كون الشمس تحت الارض فيه ونحوه
من انكساف ضوئها بالكلية كما مر ونفع النهار انما هو بضيائه بخلاف الليل فانه لا يخلو عن
النفع سوا اظلم ام استنار ولما كانت منافع الضيا الكثيرة لا يقف عليها العوام الا بالسماع من
الخواص ذيل بقوله افلا تسمعون واما كونه يلزم اجتماع الليل والنهار في الكسوف كما
توهم فتعسف لان المراد ان المقصود من النهار هو الضيا لان النفع به فلذا اختص بالذكر بخلاف
الليل فتدبر قوله لان استفادة العقل من السمع الخ اي فرد الضيا الكثير المنافع المحتاجة
الى كثرة الادراك بما هو دال على كثرة الاستفادة المناسب له لان جميع ما يدركه الحواس
يعبر عنه بما يدركه السمع ويزيد عليها بادراك الاصوات ولذا تراه مقدما على البصر في
التنزيل وقد مر له وجه اخر قوله في الليل اشارة الى انه لف ونشر ولذا قدر في النهار
بعده وضمير فضله لله وكونه للنهار على الاسناد المجازي خلاف الظاهر وقوله من فضله
لنفي الايجاب وفيه مدح للسعي في طلب الرزق كما ورد الكاسب حبيب الله وهو لا ينافي التوكل
وقوله لكن اشارة الى ان المقصود منه التعليل وقد مر تحقيقه ومعرفة النعم لازم
للشكر فلذا ذكره قوله حد بعد تقريع اي ذكر مجددا يعني انه لكونه اعظم اعيد ذكره
مرة بعد اخرى او انه لتغاير المراد من ذكره في الموضعين ليس بمكرر وفساد الراي ظاهر من
قوله حق عليهم القول ولذا اختار الاول عليه وحمل ذكره ثانيا على انه تشبيه وتقوية
لقوله بعده هاتوا برهانكم او الاول احضار للشركا تبكيتا عليهم لعدم ملوحهم لما نسب
لهم لقوله بعده وقيل ادعوا شركاكم فدعوهم وهذا الخبير لانهم لم يكونوا في شيء من ايجادهم
لقوله وضل عنهم ما كانوا يفترون كما في الكشف قوله وهو نبيهم الخ ولا يمنع كون
الشهيد في موقف اخر غير الانبيا وهم امة محمد والملائكة لقوله وجيء بالنبيين والشهدا
فانه دال على مغايرة الشهدا للانبيا عليهم الصلاة والسلام لكن المواقف متعددة
فلا يرد ما ذكر على المص مع ان الدلالة على المغايرة غير مسلمة ولو سلمت فشهادة الانبيا
لا تنافي شهادة غيرهم معهم لكن الخفا الاول لان قوله من كل امة واراد شهيدا صريح
فيه وقوله غاب عنهم غيبة الضايع اشارة الى انه ضل بمعنى ضاع وهو مستعار هنا
للغيبة قوله كان ابن عمه يصهر بيا تحتية مفتوحة وصاد مهملة ساكنة وها مضمومة
وقاهث بقاف وها مفتوحة وثا مثلثة وفي بعض النسخ واهاث بالفا ولاوي مقصور
هو ابن يعقوب وقاهث هو ابو عمران كما في التواريخ فكونه ابن عمه على هذه الرواية
ظاهر وفي رواية اخرى ذكرها المص في ال عمران ان موسى بن عمران بن يصهر بن قاهث
الخ فيصهر جده لا عمه وفي رواية اخرى في نسبه كما صرح به في المعالم فلا مخالفة بين

ابن كمال
سعدي

كلامي المص قوله فطلب الدنيا الخ اصل معنى بغى طلب ويختلف معناه باختلاف متعلقه
فاما ان يكون المطلوب العلو والتحكم وهو المعنى الاول وتعديته بعلى كالفضل والعلو
او هو بمعنى تكبر وتعديه لذلك ايضا او هو بمعنى الظلم او الحسد لما فيه من طلب ما ليس
حقه وطلبه وازالة نعمة المحسود والثاني اما فصيحة اي مثل فبغى او على ظاهرها لان الزيادة
تدعو الى الحسد ونحوه وقوله وذلك اي طلبه الفضل او التكبر او الظلم والحوبة بفتح الحاء
المهملة والبا الموحدة مصدر حب الرجل اذا صار حبرا اي اماما مقتدى وضمير عليهم للقوم
وعلى الرواية الاخيرة لموسى وهارون او للقوم ايضا وقوله الاموال المدخرة فهو مجاز بجعل
المدخر كالمدفون ان كان الكنز مخصوصا به قوله مفاتح صناديقه فهو على تقدير
مضاف او الاضافة لادنى ملابسة وكونه بالكسر على قياس اسم الالة وهو من كونه بمعنى
الخزائن لانه غير معروف وقوله وقياسه الفتح اي بفتح الميم لانه اسم مكان وقوله صلة
ما وما نقل عن الكوفيين من ان الجملة المصدرة بان لا تكون صلة للموصول خطا فيح لوقوعه
في هذه الاية كما قاله الاخفش فانه كان لم يسمع في غير هذه الاية لم يمنع ما ذكره لجواز
كون ما موصولة ولا يخفى ان المانع لكونها صلة انها تقع في ابتدا الكلام فلا ترتبط
بما قبلها وهذا يقتضي انها لا تكون صفة ايضا فلا يرد ما ذكر عليهم ووقع كونها حالية من
بعض النحاة قوله وتنوء بهم اذا اثقله فالبا للتعدية ولا قلب فيه كما قيل
على ان اصله تنوء العصبة بها اي تنهض فانه لا حاجة الى ارتكابه وقيل البا للملابسة
والحمل بكسر الحا ويجوز فتحها وقوله الجماعة الكثيرة من غير تعيين لعدد خاص
وهو الذي ذكره الراغب في مفرداته وعول عليه المص هنا وقد تقدم ان من اهل
اللغة من عين لها مقدارا واختلفوا فيه فقيل من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين
الثلاثة الى العشرة وقيل من عشرة الى اربعين وقيل اربعون وقيل سبعون وقد يقال
ان اصل معناها الجماعة مطلقا كما هو مقتضى الاشتقاق ثم ان العرف خصها بعدد
قد اختلف فيه او اختلف بحسب موارده فتامل قوله على اعطا المضاف حكم المضاف
اليه وهو التذكير فانه قد يكتسب التذكير والتانيث منه وخصه الزمخشري بتفسير
المفاتح بالخزائن لما بينهما من الاتصال كما في ذهبت اهل اليمامة وينبغي منه انه ليس
بجار اذا كانت المفاتح بمعنى المفاتيح ووجهه ان النحاة اشترطوا في الاكتساب ان
يكون المضاف بعضا او كبعض او لفظ كل وما ضاهاه وقالوا ان ما هو كالبعض
المراد منه ما كان بينهما اتصال تام بحيث لو اسقط بقي معناه وهو مما نحن فيه كذلك
والخزائن والكنوز المرادة من ما الراجع اليها الضمير كذلك لان الخزائن تطلق ويراد
بها ما فيها كاليمامة مع اهلها بخلاف المفاتيح مع الكنوز فاذا لم يرد الخزائن ففيه
مضاف مقدر رجع اليه الضمير كما في يردى يصفق بالرحيق السلسل اي جملة
مفاتحه فافهم وقد مر فيه كلام في الانعام قوله منصوب بتنوء على انه
متعلق به واعترض عليه ابو حيان بانه لا معنى لتقييد اثقال المفاتح للعصبة
بوقت قول قومه له لا تفرح وقال ابن عطية انه متعلق ببغى عليهم ويرد
عليه ما مر وكذا قول ابي البقا انه ظرف لاتيناه ورجح تعلقه بمقدر كاظهر
التفاخر والفرح بما اوتي اذ قال الخ او باضمار اذكر كما في اللباب قوله لا تبطر
البطر فرح بينشا من الغرور بالنعمة وقوله مطلقا فانه للذم او للفرح لان السرور
بها لذاتها جهل وراس كل خطيئة اما انه يسر بها لكونها وسيلة الى شي اخر من امور

الاخرة فلا يذم والنزح ضد الفرح والبيت المذكور من قصيدة للمتنبي اولها بغاي شاء ليس ثم ارتحالا
الخ ومثله قول ابن شمس الخلافه واذا نظرت فان بؤسا زايلا للمرء خير من نعيم زايل
وقد روي عن الحسن ان الاية ولا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم جمعت الزهد كله
وقوله فان العلم الخ بيان للذهول عن ذهابها وقوله مفارق في نسخة بدله مفارقه
بالضمير اوتيا التانيث لان ما عبارة عن اللذة وعنه متعلق بانتفا لا مقدرا وبالمذكور ان
قلنا بتقدم معمول المصدر عليه اذا كان ظرفا وقوله ولذلك اي لكون الفرح بها مذموما
شرعا قال الخ فعلم كونه مذموما من هذه الاية ايضا فهذا برهان اني لا لمي حتى يرد
انه مبني على مذهب المعتزلة في الحسن والقبح ولا يندفع هذا بجعل الاشارة الى كون
الفرح نتيجة حبها الخ بل بنا كذ وقوله علل قيل انه معطوف على قوله الفرح بالدنيا
مذموم الخ لا على قال كما قيل وفيه نظر ومحبة الله مصدر مضاف للفاعل قوله
وابتغ فيما اتاك الله في ظرفية اي متقلبا ومنصرفا فيه او سببية بمعنى البا وهو
الظاهر من كلام المص اي ابتغ بصرفه والدار الاخرة مفعول بتقدير مضاف اي موجب الدار
الخ لا ثقي الدار الاخرة كما قيل وقوله تترك لان النسيان يطلق على الترك مجازا كما
مر فهو وهو ان يحصل الخ الضمير للنصيب واجيب عنه بالمصدر مبالغة او لعدم الترك
كما قيل وقد فسر النصيب بالكفن وقوله او تاخذ الخ محصله الامر بالقناعة والكاف
في كما احسن للتشبيه اي احسن للعباد مثل ما احسن الله الخ وانت تشكر حسن ما نال
للاحسان او للتعليل قوله نهي عما كان الخ ووقع في بعض النسخ زيادة الى قوله بامر
اي نهي عن الاستمرار عليه فقوله بامر متعلق بكان على هذه النسخة وعلى الاخر بنهي
والبا على الاولى للسببية وعلى هذه للملابسة والامر عبارة عما اتاه الله من الغنى
اوجب الجاه والمال وقوله لا يحب المفسدين قيل فيه تنبيه على ان عدم محبته كاف
في الزجر عما نهى عنه هنا ابالك بالبغض والعقاب وهو حسن وقيل عدم محبته كناية
عن البغض الشديد كما ان محبته مزيد الانعام قوله فضلت به اي بما عندي من
العلم جواب عن قولهم له ان ما عندك تفضل من الله فانفق منه شكرا ليبقى فكانه
رده بانه ليس تفضلا بل لاستحقاق في ذاته والتفوق العلو والرفعة قوله وعلى
علم في موضع الحال من الفاعل هكذا ذكره المعربون ولم يجعلوا على تعليلية متعلقة
باوتيته على انه ظرف لغو لانه اصل معناها ولان المراد انه استوجبه على علمه فعلى
للايجاب كما في علي كذا وهو المراد في قولهم فعله على علم والكيميا لفظ يوناني بمعنى الحيلة
ثم غلب على تحصيل النقدين بطريق مخصوص وقد قيل انه كان تعلمها من موسى عليه
الصلاة والسلام وقيل انه لا اصل له وقال الطيبي انه من قبيل المعجزة لما فيه من
قلب الاعيان ولذا انكره بعض الحكما ورد بانه لو كان معجزة ما قبل التعلم وهل يحل تعلم
علم الكيميا او لا قيل وهو مبني على الخلاف في قلب الحقايق اي انقلاب الشي عن حقيقته
كالنحاس عن الذهب فقيل نعم وقيل لا فعلى الاول من علم العلم الموصل لذلك القلب
علما يقينيا جاز له علمه وتعليمه اذ لا محذور فيه بوجه وان قلنا بالثاني او لم يعلم
الانسان ذلك العلم اليقيني وكان ذلك وسيلة لغش حرم والدهقنة امور الزراعة
واستغلال العقار اشتقوه من الدهقنة وهو لفظ فارسي يطلق على من يتعاطاه
واصل معناه رئيس القرية قوله وعندي صفة له اي لعلم لانه ظرف وقع بعد نكرة
والمراد انه مختص به واذا تعلق باوتيته فهو بمعنى في ظني واعتقادي ورايي كما يقال

ط جملة ان لا تكون صلة

لا

موضًا

عزيق

سعدي

حكه الحل عند ابي حنيفة ولا حاجة الي جعله جملة مستقلة اي هذا الاستثناء عندي وفي
رايي وهي جملة مستانفة مقررة لما قبلها وهو ما في الكشاف ومختار صاحب الكشف قوله
تعالى اشد منه قوة يحتمل القوة الجسمية والمعنوية وجمعا يحتمل جمع المال وجمع الرجال وقوله
والتعجب والتوبيخ يعني الاستفهام وقوله بذلك اي الاهلاك واعتراض مفهوم من
كلامه السابق قوله اورد لادعائه العلم الخ يعني متعلق برد وهذا العلم علم ان الله
قد اهلك الخ وقوله اعنده الخ تقرير لهذا الوجه بان الهمزة للانكار داخلة على مقدر وجملة
ولم يعلم حالية مقدرة للانكار ورد الله على انتقاما دخلت عليه كقولك اتدعي الفقه
وانت لا تعرف شروط الصلاة وليست معطوفة على الجملة المقدرة كما ذهب اليه الشراح
لان ما اخترناه انسب بالمعنى وتقريره يعني علمه به مع اثباته له فيما قبله لعدم جريه
على موجب علمه فلا تنافي بينهما فافهم ويعني بمعنى يصونه من الوقاية ومصارع الهالكين
مواضع الهلاك والمراد ما يوجبه قوله سؤال استعلام الخ اشارة الى التوفيق
بين هذه الاية وقوله فوربك لنسألنهم اجمعين فان السؤالين متغايرين لما ذكر
او باعتبار مكانين او زمانين فلا تناقض فيهما وقوله بغتة اي معاينة وطلب عذر
وجواب فلا ينافي السؤال فتامل قوله كانه الخ بيان لاتصال الاية بما قبلها وقوله
اغنى من الغنى او الغناء وقوله اكد ذلك اي التهديد وقوله بين انه اي الهلاك
وقبح المضاظهر مما في الكشاف وقوله مطلع ناظر الى التفسير الاول وهو من عدم
السؤال وما بعده من الفحوى فان عدم سؤال المذنب مع شدة الغضب عليه يدل
على الايقاع به قوله الارجوان بضم الهمزة والجيم الحمرة والاحمر معرب ارغوان
والمراد ان حله من حرير احمر على نسخة عليها او لباسه منه على نسخة عليه وهي اصح
وقوله على عادة الناس متعلق بحسب لعني تعال او يريدون الظاهر الثاني بناء على
ان العادة تناسب لاستمرار الذي يدل عليه المضارع ولان عادتهم الارادة في الاكثر
لا القول والجار والمجرور عليهما حال او صفة مقصد مقدر وقوله حذار عن الحسد
لانه مذموم بخلاف الغبطة وعن قتادة تمنوه ليتقربوا به الى الله وينفقوه في سبيل
الخير ويؤيده قوله ثواب الله خير فانه يدل على انهم مؤمنون ولا ينافيه قوله يريدون
الحياة الدنيا لانه لا يلزم ارادتها لذاتها وقوله للتمني متعلق بقال قوله
دعا بالهلاك اي في الاصل والمراد به هنا الزجر عن هذا التمني مجازا وهو منصوب
على المصدرية وقوله بدل من الدنيا وما فيها اخذه من مقابلة الثواب وحذف
المفضل عليه قوله الضمير فيه للكلمة وهي قولهم ثواب الله خير الخ والكلام بالمعنى
اللغوي وقريب منه انه للخصلة وهو المراد بالسيرة ومعنى تلقيها اما فهمها او
التوفيق للعمل بها فالجنة مفهومة من الثواب وعطف الطريقة على السيرة تفسيري
قوله على الطاعات وعن المعاصي في الكشف الصبر حبس النفس وهو كف وثبات
فلذا عدي تعديتهما بعن وعلى اذ له متعلقان ما انقطع عنه وهو المعصية وما اتصل
به وهو الطاعة فعدي للاول بعن وللثاني بعلى وقيل من فيه تبدلية كما في قوله
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم وقوله ما فتح الله من الفضل على الكثير قوله
روي الخ رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وصلحه عن الزكاة يوحي او
كان جائزا في شرعه وقوله لبرفضوه اي يتركوا اتباعه ويكرهوه وقوله فبرطل اي
اعطى البرطيل بكسر الباء وهو الرشوة ويخفف قال العري في عبث الوليد اي البرطيل

الذي استعملته العامة بمعنى الرشوة لا يعرف في كلام العرب القديم وانما هو في كلامهم بمعنى الحجر
المستطيل فهو ماخوذ منه كانهم رموا الخصم بحجر لتشبيههم له بالكلب ثم تصرفوا فيه والبغية
الزانية ومنها ان يقول انه زنى بها وقوله ولو كنت تعذبه ولو كنت اتتني زانيا ترجم وقوله
فناشدها اي اقسم عليها بالله وقوله ان تصدق اي لان تصدق وقوله فخر اي سجد متضرعا
الى الله بالدعاء عليه وامره للارض من معجزاته عليه الصلاة والسلام وفيه ان سب الانبياء
عليهم الصلاة والسلام يقتل والماخوذ هو ورجلان اخران كما في الكشاف وقوله يتضرع
اليه اي الى موسى يرجو عفوه والخلاص والقسم بالعزة والجلال هنا مناسبة تامة قوله
مشتقة من فاوت فسميت الجماعة مطلقا به لميل بعضهم الى بعض وتفسيره بالاعوان هنا
لقرينة المقام وقوله وهو محذوف اللام ووزنه فعه وقال الراغب انه محذوف العين
ووزنه فله وان من الفيء وهو الرجوع لان بعضهم يرجع لبعض وللكل وجهة وقوله
من المنتصرين ان كان المراد بنفسه فظاهر وان كان المراد باعوانه فذكره للتاكيد قوله
منزلته اي مثل منزلته وحاله في الغنى ولظهوره لم يصرح به مع انه معلوم من قوله اولا
مثل ما اوتي ولم يحمل على المقام مثل هناك لانه غير مناسب لكونهم مؤمنين كما مر ولانه
تاويل قبل ان يمس الحاجة له وقوله بالامس متعلق بتمنوا او بمكانه وجعل الامس مجازا
عن الزمن كما في قوله كان لم تغن بالامس وهو شايع بمنزلة الحقيقة اذ المراد قربه لا اليقين
زمانه وان جاز حمله على الحقيقة والاستبدلال بمثله عنا بلا عنى ويقدر مقابل يبسط
اي يضيق ويقتر قوله مركب من وي للتعجب الخ ويكون للتحسر والتندم ايضا كما صرح
به قال الراغب وهي اسم فعل لاعجب ونحوه وكان ظاهرة في التشبيه وقوله والمعنى اي على
هذا التقدير ما اشبه الامر والحال اي امر الدنيا والناس مطلقا الى اخر امر قارون
وما شوهد من فتنته والامر ماخوذ من الضمير فانه للشان والمراد من تشبيه الحال المطلقة
بهذه الحال انه لتحققه وشهرته يصلح ان يشبه به كل شيء كما اشار اليه في الكشف فاندفع
ما قيل انه لا معنى للتشبيه هنا لانه غلب فيه معنى التحقق والشهرة الا ان الكلام
فيما ادعاه من الدلالة على هذا المعنى فانه غير ظاهر وما قاله المحشي الى في الزوايد
من ان مذهب سيبويه والخليل ان وي للتندم وكان للتعجب والمعنى ندموا متعجبين
في ان الله يبسط الخ فيه ان كون كان للتعجب لم يعهد والحاصل ان كلامهم هنا لا يخلو من
الكدر فليحرر وقوله ان الله بتقدير بان الله وقيل انه بدل من الامر قوله وقيل
من ويك اي مركب من ويك بمعنى ويلك فخفف بحذف اللام والعامل في ان اعلم المقدر كما صرح به
والكاف على هذا ضمير في محل جر وقوله فلم يعطنا ما تمنينا من مثل غنى قارون وهو
تفسير لقوله لولا ان من الله علينا وفي نسخة بدون الفا وقوله لتولده الضمير لما تمنينا
وقيل لله وقوله لنعمة الله وهو من كفران النعمة وما تعده على انه من الكفر بمعناه
المعروف وقوله قراحفص في قراءة يعقوب وعاصم وشعبة ايضا وعليها فالمفعول محذوف
اي خسف الارض وقوله اشارة تعظيم التعظيم من البعد المستعار لعلو المرتبة
وقوله التي سمعت خبرها اشارة الى انها لشهرتها نزلت منزلة المحسوس فلذا اشير اليها
وقوله الدار صفة اي لاسم الاشارة لانه يوصف بالجامد والاخرة صفة للدار ولا حاجة
الى تقدير مضاف اي نعيم تلك كما قيل وقوله كما ارادا الخ اشارة الى دخولهما دخولا
اوليا لا ان الموصول مخصوص بهما كما قيل والاعادة لا للاشارة الى ان كلا منهما مقصود
بالنفي وقيل انه اشارة الى الرد على الزمخشري في استدلاله بهذه الاية على خلود مرتكب

الكبيرة لانها في الكثرة مع انه لاد لالة فيها بوجه حتى يحتاج للرد وهذا ما لعا ولنشر او تراجع
لكل منهما اذ كل منهما لا يخلو من غلو وفساد قوله ما لا يرضاه الله معفول المتقين اي
الذين اجتنبوا ما لا يرضاه الله والمراد بالمحمودة اما المحمودة على وجه الكمال فلا يرد
مرتكب الكبيرة او المراد بما لا يرضاه مثل حال فارون بقرينة المقام والمفهوم لدلالته على
ان غير الكفار لا يخلد في النار فلا وجه لما قيل انه تقييد بلا دليل مع ان مبنى الاستدلال
على ان اللام للتخصيص وهو ممنوع قوله ذاتا اذ لا تفاوت بين ذاتي امور الدنيا
والاخرة وقدرا لانها مضاعفة ووصفا لانها باقية سالمة من التعب بخلاف هذه وتكرير
اسناد السيئة يدل على انهم في اسوء الاحوال والمبالغة في المماثلة لطف منه تعالى
اذ ضاعف الحسنات ولم يرض بزيادة جزاء السيئة مقدار ذرة اي في جمع السيئات دون
الحسنة اشارة الى قلة المحسنين وفي ذكر علوا ثانيا دون نجا واشارة الى انه عن قصد
لان العمل بخصته كما قاله الراغب فانظر ما حوته هذه الاية من نكات البلاغة قوله
الى معاد الخ اي تنوينه للتعظيم وقوله وهو المقام المحمود الخ اي مقام الشفاعة العظمى
في يوم القيامة لانه المتبادر منه وان كان يطلق ايضا على منزلته العليا في الجنة وقد
فسره ابن عباس رضي الله عنهما وعلي كرم الله وجهه واختاره المص لان المعاد صار كالحقيقة
في الحشر لانه ابتداء العود الى الحياة ورده الى ما كان عليه فجعل معاده عظيما لعظمة
مقامه فيه فليس في معاد ومراد تنوه عنه كما توهم واما ترجيح تفسير ابن عباس وعلي
بانه اعيد الى الجنة التي كان فيها وهو في ظهر ادم فلا يخفى بعده قوله او مكة التي
اعتدت بها كونه بمعنى مكة هو المذكور وانه في البخاري وقوله التي اعتدت بها
جعل المعاد من العادة لا من العود لان المعنى انه رادك الى محل اعتدته والفته
ولو كان من العود وهو بمعنى الرد كان معناه رادك الى مرد او معيدك الى معاد ولا
يخفى ركاكته واما توهم انه يلزم ارتكاب المجاز بلا ضرورة ان كانت الاية مكية وان
كانت جحفية فلا يرد عليه الاحتمال بين مجاز فلا وجه له ومهاجره زمان هجرته وهو مضاف
الى مميزه وعلى هذه الرواية فهذه الاية ليست مكية قوله وعده بالعاقبة الحسنى
في الدارين الخ هو على التفسير الثاني لان وعده بالعاقبة الحسنى في الاخرة من قوله والعاقبة
للمتقين وفي هذه الدارين فقوله لرادك الى معاد على هذا التفسير فمن قال ان المراد
انه وعده خاصة وان قوله في الدارين مبني على جواز الجمع بين معنيي المشترك فان
المعاد كالمشترك وان ادعى فقوله او مكة لمنع الخلو وجعل في الدارين متعلق بالحسنى
فقد تعسف وتكلف واهون منه ما قيل انه على الاحتمال الثاني لا معا حتى يلزم ما ذكر مع
انه لا حاجة اليه لما عرفت قوله على ما يستحقه من الثواب والنصر اشارة به الى ارتباطه
بما قبله على الوجهين لان الجائي بالهدى صادق فيصدق في الرد الى المعاد وقوله
يعني اعلم لان افعل لا يعمل نصبا لمفعول به وقوله العذاب والاذلال في مقابلة
الثواب والنصر وقوله يعني به نفسه الخ لف ونشر فنفسه من جاء بالهدى والمشركين
من هو في ضلال وقوله تقرير الخ المقرر قوله ان الذي فرض عليك القرآن الخ لانه لما
اوجبه عليه ووعده في مقابلته باحدى الحسنيين فرعه بانه يجازي كلا احد على عمله
وتحقق جزائه يقتضي امتثال الايجاب والتصديق بوعده قوله كما القى اليك
الخ التشبيه في بعد رجاء كل منهما وهو بيان لكونه مقررا لما قبله وقوله ولكن الخ
اشارة الى انه استثناء منقطع وتقدير اللقاء ليناسب ما قبل ويكون الاستدراك

كشف

سعدي

سعدي

عزمي

في نحو وقوله فيجوز ان يكون استثناء الخ اشارة الى ان المنقطع ليس استثناء في الحقيقة بل
استدراك وقوله على المعنى وهو ان عدم رجاء الالقاء يتضمن عدم الالقاء فكانه قيل ما القي
اليك لاجل شيء او في حال من الاحوال الا الخ فهو مستثنى من اعم العلل او من اعم الاحوال كما
اشار اليه بقوله لاجل الرحم وفيه بحث وهو انه يقال ما الحاجة الى اعتبار المعنى مع انه يصح
ان يقال ما كنت ترجو الالقاء لاجل شيء من الاشياء الا لاجل الرحمة وتوجيهه في الكشف بان المنفي
هو الرجاء والتفريع منه غير صحيح والالقاء مثبت لا يصح التفريغ منه فلذا جعله بمعنى ما القي
الخ وفيه نظر وقوله التحمل عنهم ضمنه معنى التجاوز فلذا عداه بان وقوله من اصده لانه يقال
اصده كصده في لغة كلب كما في الكشاف قوله هذا وما قبله للتهييج لانه لا يتصور منه ذلك
حتى ينهى عنه فكانه لما نهاه عن مظاهرتهم ومداراتهم قال انا لكم مبغوض لي كالشرك فلا تكن
ممن يفعله او المراد نهي امته وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم وقوله الا ذاته فالوجه اطلق
اطلق عليها مجازا لتنزهه عن الجوارح وسياتي فيه وجه اخر وقوله هالك في حد ذاته لان
وجوده ليس ذاتيا لاستناده الى واجب الوجود فهو بالقوة وبالذات معدوم حالا والمراد
بالمعدوم ما ليس له وجود ذاتي لان وجوده غيره كلا وجود اذ هو في كل ان قابل للعدم وسياتي
تفصيله وتحقيق المشايخ فيه واما حمل هالك على المستقبل وتفسيره بان كل عمل لغو الا ما
كان لوجهه فكلام ظاهري وضمير اليه ترجعون لله وقيل انه للحكم قوله من قرا طسم الخ
القصص بدل منه لانهما اسما للسورة وقوله من صدق موسى خصه صلى الله عليه وسلم
لتفصيل قصته فيها وقوله وكذب اي به وقوله كان صادقا اي في ايمانه وهذا الحديث من
حديث ابي بن كعب الموضوع وهو مشهور تمت سورة القصص بحمد الله ومنه اللهم ببركة
كلامك الكريم ونبيك الذي هو بالمؤمنين رؤف رحيم الطف بنا في الدنيا والاخرة واجعل
منازلنا في الدارين عامرة لا غامرة ويسر لنا نيل الاماني وانشراح الصدر انك انت
الوهاب الكريم الغفور وصلى على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية وعن ابن عباس وقتادة انها مدنية وقيل
انها مكية الا عشر ايات من اولها الى قوله تعالى وليعلمن المنافقين وقوله وكا من
من دابة الاية وقيل انها اخر ما نزل بمكة قوله وهي سبع وستون اية وفي نسخة
تسع بالتاء الفوقية وهو الصحيح وقال الداني انه متفق عليه وقوله سبق القول
فيه اي في البقرة وقوله دليل الخ اي على انه حروف مقطعة مستقلة او خبر مبتدا
ونحوه مما يقدر كلام مرتبطة بما بعدها لان الاستفهام مانع منه وفيه بحث لان اللازم
في الاستفهام تصدره في جملته وهو لا ينافي وقوع تلك الجملة خبرا ونحوه كقولك زيد
هل قام ابوه فلو قيل هنا المعنى المتلو عليك احسب الخ صح فلا يقال ايضا ان المانع
منه عدم صحة ارتباطه بما قبله معنى نعم هو خلاف الظاهر ومثله يكفي فيه فتامل قوله
الحسبان مصدر كالغفران مما يتعلق بمضامين الجمل لانه من الافعال الداخلة على المبتدا
والخبر ودخولها عليهما للدلالة على وجه ثبوتها في الذهن او في الخارج من كونها مظنونة
او متيقنة ونحوه مما ذكر في افعال القلوب وقوله ولذلك اي لتعلقه بمضمون الجملة
او لدلالته على جهة الثبوت اقتضى مفعولين اصلهما المبتدا والخبر متلازمين اي
لا ينفك احدهما عن الاخر ذكرا وحذفا فلا بد من ذكرهما او حذفهما فلا يجوز ذكر
احدهما بدون الاخر مطلقا على ما اشتهر عند النحاة وعليه المص تبعا للزمخشري
والفرق بينه وبين المبتدا والخبر حيث جاز حذف احدهما اذا قامت عليه قرينة

سلامي زاده

انها افعال تعلقت بمضمون الجملة وذلك التعلق امر خفي ومع الحذف يزيد الخفاء بما ضعفت القرينة عن دفعه كما حقق في شرح المفصل اولانه قصد تعلقه بهما معا فكانا ككلمة واحدة وحذف احدهما كحذف بعض اجزاء الكلمة وهو لا يجوز تماما احدهما فامعا فلانه حينئذ ينقطع النظر عن التعلق ويكون النظر لنفس ذلك الفعل نحو من يسمع يخل ولا يرد عليه جواز الحذف مع تعلقها بمضمون الجملة لان تعلقها ليس مقصودا لها لذاته اذ المقصود مضمون الجملة في نفسه واما ان مؤكدة له وجوز ابن مالك ذلك نادرا لان المحذوف لقرينة كالموجود وهو مذهب الكوفيين وتبعهم المص والزمخشري فيه في ال عمران قوله او ما يسد مسدهما هو ان المفتوحة مشددة ومخففة فانها لكون مدخولها جملة استغني بمدخولها عن المفعولين واما ان المصدرية مسدها فكذلك كما تسد مسد الجزئين في عسى ان يقوم زيد قاله ابن مالك ونقله الدماميني عنه في شرح التسهيل من غير رد واليه اشار المص فقوله في الكشف ان السد مسدهما انما ذكره النحاة في ان المشددة والمخففة منها واما المصدرية فقد يجري مجراها لدخولها على الجملة وقد تجري مجرى المفرد مخالف لما ذكره اهل العربية قوله فان معناه الخ يعني انه كان قبل دخول ان المصدرية عليه وبنيه احتمالان الاول ان تركهم مفعول له الاول وهم لا يفتنون حال منه بمعنى غير مفتونين وهو معنى قوله من تمامه ولقولهم هو معنى ان يقولوا لانه بتقدير اللام وهو المفعول الثاني وكونه علة لما ينافيه كما يتوهم كما في المثال المذكور والثاني ان المفعول الاول ضمير الناس فانه يجوز في افعال القلوب اتحاد الفاعل والمفعول كما في قراءة لا يحسبنهم بالغيبة كما مر تحقيقه والثاني متروك لدلالة عليه بتركوا وعلى هذا فان يقولوا بتقدير اللام متعلق به وقوله وهم لا يفتنون حال من ضمير المتروك ايضا هذا تحقيق كلامه على وجه يزيد عنه الاوهام لان منهم من توهم انه على الوجه الاول مشتمل على المفعولين وعلى الثاني على ما يسد مسدهما ولم يتنبه لما ذكر ولانه غير مطابق لقوله قبيله ان ان يتركوا الخ سادة مسد المفعولين واما الفصل بين الحال وذيها بالمفعول الثاني وهو اجنبي فوهم لانه بعد السد مسده ليس ثمة مفعول ثان وقبله كان متقدما في التقدير فلا حاجة الى توجيهه كما توهم واما الاعتراض على تقدير ان يكون المعنى احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم امنا بانه يقتضي انهم تركوا غير مفتونين لان الكلام في العلة وهي محط الانكار وليس كذلك لان المعنى احسب الذين نطقوا بكلمة الشهادة ان يتركوا غير ممتحنين بل يمتحنون فيميز الراسخ دينه من غيره وليس لتركوا فالوجه كونه سادا مسد المفعولين فغير وارد لان هذا بيان لاصل التركيب لتعذر عنه فيجوز ان يكون وجه العدول عنه هذا المحذور مع انه اجيب عنه بانه انما يلزم ما ذكر لو كان التقدير ما ذكره اما لو قدر احسبوا تركهم غير مفتونين بمجرد قولهم امنا دون اخلاص وعمل صالح استقام ذلك كما صرح به الزجاج مع انه بنا على اعتبار المفهوم ثم ان الترك هنا بمعنى التصيير كما في قوله تركهم في ظلمات لا يبصرون لا بمعنى التخلية ذكره الزمخشري وهو متعدي لمفعولين حينئذ وجملة ان يقولوا سادة مسد المفعولين كما مر وحينئذ فلا يرد عليه ان الواو لا تتوسط بين المفعولين حتى يتكلف له انه يجوز كما في قوله ◉
وصيرني هواك وبي ◉ طبي يضرب المثل قوله لقولهم امنا الخ اشارة الى ما قاله الزجاج وقوله بالصبر عليها اي على المشاق او على جميع المذكورات وقوله فان مجرد الايمان لتخليل لما قبله وعمار هو ابن ياسر رضي الله عنه وكان المشركون يعذبونه بمكة

لكلام

سعري

كشف

تقريب

طيبي

طيبي

يمني

بعد الهجرة ومهجع بكسر الميم وفتح الجيم بوزن منبر صحابي استشهد ببدر وهو من عك سبي فمن عليه عمر رضي الله عنه واعتقه وقوله عمار بن الحضرمي وقع في الكشاف عامر بدله فليحرر فان ابن حجر ذكر في الاصابة انه عامر بن الحضرمي قتل مشركا ببدر ولهذه القصة تفصيل وهذا اول من قتل ببدر من المسلمين وقوله يوم بدر يدل على ان اول السورة مدني كما مر قوله متصل باحسب او بلا يفتنون اي هو حال من فاعل احد ذينك الفعلين وعلى الاول هو علة لانكار الحسبان اي احسبوا ذلك وقد علموا ان سنة الله على خلافه ولن تجد لسنة الله تبديلا وعلى الثاني بيان لانه لا وجه لتخصيصهم انفسهم بعدم الافتتان ولذا قيل الاول تنبيه على الخطا وتقرير لجهة الانكار والثاني تخطية قوله فليتعلقن علمه الخ دفع لما يتوهم من صيغة الفعل من ان علمه حدث مع انه قديم وعلمه بالشي قبل وجوده وبعده لا يتغير بان الحادث تعلق علمه بالمعلوم بعد حدوثه وقوله بالامتحان متعلق بقوله تعلق والبا للتعدية والمراد تعلقه بما يشبه الامتحان والاختبار في ابتلايهم بالمشاق وقيل انها للسببية او للملابسة وقوله يتميز به اي بالتعلق او الامتحان وقوله الذين كذبوا اشارة الى ان صلة ال فعل غير للاسمية لكونها على صورة حرف التعريف يتوسع كل لما قبله لكنه اختير للفاصلة وقوله منوط به اي بالتميز اشارة الى وجه اخر وهو ان يعلمن مجاز بوضع السبب موضع المسبب وهو المجازاة فيظهر وجه التعبير بالفعل ايضا وهما وجهان ولذا قال ليميزن او ليجازين وقوله ولذلك اي لارادة التميز او المجازاة قوله ولنعرفنهم فاعلم من يد علم بمعنى عرف فيتعدي لاثنين احدهما محذوف اما الثاني او الاول فالتقدير لنعرفنهم منازلهم وجزاءهم او هو من الاعلام وهو وضع العلامة والسمة فيتعدي لواحد قوله الكفر والمعاصي فالذين يعملون السيئات شامل للكفرة والعصاة وخصه في الكشاف بالثاني لان الناس فيما قبله المراد به المؤمنون فيختص بهم ما يقابله ولما كان السبق والفوت عبارة عن عدم لحوق الجزا والعقاب بهم بنجاتهم منه وهم لا يحسبون ذلك ويظنونه جعلهم لاصرارهم بمنزلة من يظن ذلك ويطمع فيه لغفلتهم كما حمله عليه ذلك الشارح الطيبي ورد بان الوجه ان يكون المراد الكفار وهم لم يطمعوا في الفوت راسا ولكن نزلوا تلك المنزلة لقوله ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا انهم لا يعجزون والمفعول سموه لها او لي ليشمل المومنين التابعين ذكرهم واما اطلاق العمل على الكفر سوا قلنا انه ما كان عن فكر وروية او عن قصد امر لا فلا ضير فيه كما توهم لاشتماله على ذلك كعبادة الاصنام مع انه غير مسلم عند المص لقوله فان العمل الخ ولو سلم فهو تغليب فلا يحتاج دفعه الى عمل قوله فلا يقدر ان يجازيهم اشارة الى ان الفوت كناية عما ذكر وقوله وهو ساد الخ اي حتما كما مر تحقيقه وقد فصله في الكشاف وهذا بناء على انها متعدية لمفعولين وان كانت متعدية لواحد لتضمينه معنى قدر كما ذكره الزمخشري فليس من هذا القبيل وقوله وام منقطعة بمعنى بل لعدم شرط الاتصال وهو ان وادما بعدها ان قيل باشتراطه وكونها لاحد الشيئين والاضراب ابطالي وكون هذا ابطل لما فيه من نفي لقدرة على الجزا وهو ابطل من تركه مع القدرة وقد جوز فيه الاتصال والانتقال والاضراب مبتدا وقوله لان الخ خبره قوله بيس الذين يحكمون الخ يعني ان سا بمعنى بيس وما موصولة يحكمون صلتها وهي فاعل سا والمخصوص محذوف اي حكمهم او موصوفة يحكمون صفتها وهي تمييز والفاعل ضمير مفسر بالتمييز والمخصوص محذوف ايضا وقال ابن كيسان

حلوان

ابن كلاد

مامصدرية والمصدر المأول مخصوص بالذم والتمييز محذوف ويجوز كون ساء بمعنى
قبح وما اما مصدرية او موصولة او موصوفة والمضارع للاستمرار اشارة الى انه دايم
او هو واقع موقع الماضي لرعاية الفاصلة والاول اولى وفي نسخة هنا ومصدرية
ايضا اي بئس هو حكمهم على انه المخصوص بالذم والمميز محذوف اي بئس حكما حكمهم
قوله في الجنة فلقاء الله مشاهدة الانوار الالهية ويلزمها كل خير ونعيم وقوله
وقيل المراد الخ هو ما ذكره في الكشاف فلقاء الله بمعنى الوصول الى الثواب وحسن
العاقبة والتخصيص لقوله يرجو فانه لا يرجى الا الامر المحبوب فهو بتقدير مضاف او
مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او استعارة مصرحة في لقاء ويصح ان يكون تمثيلا ايضا فيشبه
حال المثاب في نيل ما فوق امانيه بمن لقي ملكا عظيما امله او اجزل مطلقا واليه اشار بقوله
على تمثيل الخ فهو كالاستعارة في قوله وقدمنا الى ما عملوا من عمل ويرجو بمعنى يخاف
او يترقب لان الرجاء وقع في كلامهم بمعناه ولم يرتضه لانه لا حاجة للخروج عن الظاهر
من غير ضرورة قوله الوقت المضروب اي المعين يقال ضرب له اجلا اذا عين له
وقتا وقوله واذا كان الخ يعني ان مجي الزمان كناية عن وقوع ما فيه وقوله فليبادر
الخ هو جواب الشرط لكنه اقيم دليله مقامه كما اشار او المراد انه عبارة عنه وقوله
ما يحقق امله ناظر الى التفسيرين الاولين وما بعده الى الاخير ويصح حمل الكل للكل
فتامل وقوله فانما الخ القصر فيه اضافي او قصر قلب وقوله وانما كلفه الخ بيان للحكمة
حينئذ وقوله الكفر بدل من سيئاتهم وقوله التسميع لاقوال العباد الخ اشارة الى انه
تذييل لحصول الرجو والخوف وعدا ووعيدا قوله احسن جزاء اعمالهم اشارة الى ان
فيه مضافا مقدرا والتقدير بالاحسن لانه مضاعف ولو قدره باحسن اعمالهم او جزاء
احسن اعمالهم لاخراج المباح جاز وقوله بايتائه بالمد في اكثر النسخ وهي اصح وفي بعضها
بابيانه بالنون وهو عليهما مصدر مضاف للفاعل والمفعول هو المذكور في النظم
لا محذوف وهو والديه فما قيل لو قال بايتائهما على انه اشارة الى تقدير مضاف
في النظم كان اظهر لا وجه له وقيل ان التعبير للوالدين بتأويل كل واحد منهما وهو
خلاف الظاهر مع انه غير مراده قوله فعلا ذا حسن يعني ان حسنا مفعول
للمضاف المقدر وهو ايتاء اما بتقدير مضاف في المفعول او على قصد المبالغة
واورد عليه ان حذف المصدر وابقاء معموله لا يجوز وهو غير مسلم وفيه وجوه سمين
اخر مفصلة في الاعراب قوله وهي تجري مجرى امر في كلام العرب فيستعمل
بمعناه ويتصرف تصرفه ولذا عدي بالباء مثله وقوله هو اي وهي بمعنى القول
لان الوصية تكون به فاستعمل بمعناه والتقدير على هذا وصيناه احسن حسنا
اي قلنا له ذلك وهذا على مذهب الكوفيين القايلين بان ما يتضمن معنى القول
يجوز ان يعمل في الجمل من غير تقدير له فقوله بوالديه متعلق بوصينا ولم يتجوز به
عن معنى قلنا حتى يرد عليه ان بوالديه اذا تعلق باحسن لا يصح ان يقال بوالديه
بالغيبة وليس محلا للالتفات كما قيل وقوله وقيل هو على المذهب الاخر فتقدير سلامي زاده
القول لان وصينا يدل على قوله مضمر مقوله فعل امر وهو اولهما من اولاه كذا اذا
اعطاه او افعل وذلك الفعل ناصب لقوله حسنا على انه مفعوله وهو اوفق
لما بعده من الخطاب والنهي الذي هو اخو الامر اذ على الاول يقتضي الظاهر وان
جاهداه وبه يتم الارتباط وقوله يحسن الوقف لانه على تقدير قلنا له افعل بهما

حسنا

حسنا وهي جملة مستأنفة مفسرة لما قبلها او جواب سؤال مقدر وتعديه ما قلت لهم الا ما تلك سعدي
الوصية كما قيل لانه لا يناسب تقديره قلنا كما قيل وفيه نظر ومرضهما لما في الاول من ابطال
ما ليس بلفظ القول في الجملة وهو مذهب مرجوح ولما في الثاني من كثرة التقدير قوله
بالهيته فهو على تقدير مضاف وقوله غير الخ قيل عليه انه ينافي ما قدمه في القصص سعدي
من انه من خواص العلوم الفعلية واجيب بانه يرتضيها لان الاوثان من مصنوعاتهم وهو
مع ان ما عام لما سواه تعالى مقتضي المقام فلا يخص الاصنام غير صحيح في نفسه لان المراد
بالعلم الفعلي علم الله الحضوري لا علم غيره كما صرحوا به هناك وكذا الجواب بان المراد اشتقاق
بالنفي النفي في نفس الامر فانه ناش من عدم التدبر فان ما مر هناك ان انه يلزم من نفي العلم
مطلقا نفي المعلوم فيكون باطلا لان النفي والبطلان متلازمان وهو قد صرح به هنا بقوله
وان لم يعلم بطلانه وعدم الاتباع بشيء احر فان ما لا يعلم صحته ولو احتمالا كما في التقليد
لا يجوز اتباعه كما لا يخفى فالحق عدل عن نفي المعبودية والالهية تحققا عنها اي عن
ذكره الى ذكر نفي العلم لانه ابلغ هنا لا انه مراد من اللفظ مجازا او كناية حتى يرد ما ذكر مع
انه غير مسلم كما مر فتدبر قوله لا طاعة الخ هو حديث مخرج في السنن وقوله ولا بد
من اضمار القول ان لم يضمر قبل لئلا يلزم عطف الانشاء على الخبر لان الجملة الشرطية اذا كان
جوابها انشائيا انشائية كما صرحوا به فاذا لم يضمر القول لا يليق عطفها على وصينا لما
ذكر ولا على معمول وصينا الذي عمل فيه لكونه في معنى القول وهو احسن كما مر وان توافقا
في الانشائية لانه ليس من الوصية بالوالدين لانه نهي عن طاعتهما واما عطفه على قلنا
المقدر للتوصية فلا يضرها فيه من تقييدها بعدم الافضاء الى المعصية ما لا فكانه سعدي
قيل احسن اليهما واطعهما ما لم يامراك بمعصية فسقط ما قيل من انه اذا كان وصى بمعنى
قال لا يحتاج للاضمار ايضا واورد مثله على قوله اوفق والاعتذار عنه بانه اسقط
عن حيز الاعتبار لانه غير متعارف او بان المراد بالاضمار ما يشمل التضمين من نقص عزيزي
الظن فاعرفه قوله مرجع من امن الخ اشارة الى انه مقرر لما قبله ولذا لم يعطف
وقوله بالجزاء عليه اشارة الى انه ليس المراد مجرد الاعلام لانهم اذا علموا بما صدر منهم
جازاهم عليه والضح بفتح الضاد المعجمة وتشديد الحاء المهملة ما يقع عليه ضوء
الشمس وحرها وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وفتح النون وتفصيل القصة
في الكشاف وكون ما في الاحقاف نزل فيه رواية فلا ينافي ما سياتي فيها من انها نزلت
في ابي بكر رضي الله عنه مع انهم جوزوا تعدد سبب النزول قوله في جملتهم اشارة
الى ان معنى ادخالهم فيهم كونهم معدودين من جملتهم لاتصافهم بصفتهم ولما كان
دخولهم فيهم معلوما مما قبله فيكون مستدركا اشار الى دفعه بوجهين الاول ان
الصلاح ضد الفساد وهو جامع للكل وله مراتب غير متناهية فالمراد بالصالحين
الكاملين في الصلاح ومرتبة الكمال فيه مترتبة عليها ولذا تمناها الانبياء عليهم الصلاة
والسلام كقول سليمان صلى الله عليه وسلم وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين
والمراد بالتمني هنا الطلب والثاني انه بتقدير مضاف اي مدخل الصالحين وموضع
دخولهم هو الجنة فهو كقوله تعالى اولئك الذين انعم الله عليهم وفي في قوله في الله
للسببية او المراد في سبيل الله وعلى في قوله على الايمان تعليلية قوله في
الصرف اي التخويف والمنع اي في شان الصرف وامره او بسببه وكذا قوله في الصرف
عن الكفر وذكر الفتنة لانها لازمة للضرر ولانها الباعثة على قول لهم انا كنا معكم

وقوله في الدين اشارة الى انه المراد لا الصحبة في القتال لانها غير واقعة وقوله والمراد المنافقون
يقتضي ان هذه الاية مدنية لان النفاق ظهر بالمدينة واما تعذيبا لكونه فلا يقتضيه كما
لاينافيه ولذا قيل انه قبل الوقوع وعلى طريقة الرمن قوله او قوم منعف ايمانهم وفي
نسخة ضعيف ايمانهم وارتدادهم بعد غيبة المومنين حتى اعتذر والعفو بالاكراه وقوله ويويد
الاول للتصريح بالنفاق فيها وتعذيرا وليبتلى الله ليجلي حالهم وليبتلي الله الخ اوليبتلي حالهم
ظاهرا لمن له فراسة اولا تقديره فيها واعلم على اصله او بمعنى عالم وفي تلوين الخطاب في
الذين امنوا والمنافقين معين لرعاية الفواصل واطلاق العلم على المجازاة مر تحقيقه
وقوله دينا متعلق بسلكه او بقوله سبيلنا فالمراد بالسبيل دينهم وقوله ان كان
ذلك اي اتباع السبيل وقوله او ان كان نعت يعني بانها الخطيئة على ظاهرها وعمومها بخلافه
على الاول ولذا عطف باو وقوله على امرهم اي امر المومنين قوله مبالغة في تعليق
الحمل الخ يعني ان اصل الكلام اتبعونا وان تتبعونا نحمل خطاياكم فعدل عنه الى ما ذكر
مما هو خلاف الظاهر من امرهم لانفسهم بالحمل وعطفه على امر المخاطبين للاشارة الى ان الحمل
لتحققه كانه امر واجب امروا به من امر مطاع والتعليق على الشرط الذي تضمنه الامر
كما في قول لهم اكرمني اكرمك لا يفيد ذلك فقوله امرهم مضاف للفاعل او المفعول وقوله
الوعد بالمجي عطف على تعليق او هو مرفوع خبر مبتدا بمعنى هناك وكان في قوله ان كانت
تامة اي وجدت والضمير للاوزار وتشجيعا اي حملا على الشجاعة والاقدام على الاتباع
مفعول له تعليل لقوله مبالغة الخ لا لقوله امروا انفسهم او للوعد وقوله وبهذا
الاعتبار اي اعتبار كونه تعليقا ووعدا لانه في المال خبر ولو كان امرا لم يحتمل الكذب
لانه لا يجري في الانشا والشرطية جملة خبرية والتكذيب راجع الى الجواب اذ
الشرط قيد له عند اهل العربية والكلام المفيد هو الجزا وعند اهل المعقول الكلام
مجموع الشرط والجزا والتصديق والتكذيب يرجع الى التعليق وقيل ان قوله
تعليق الحمل اشارة اليه ولا يخفى ما فيه من التكلف على ان ما هو ما ول بالشرط
ليس حكمه حكم الشرط الصريح فتامل قوله وما هم بحاملين شيئا الخ فيه اشارة الى ان
البيان فيه متقدم من تاخير وان من في شي مزيد لتاكيد الاستغراق ودفع لما قيل ان
من ضمن شيئا ولو لم يف به لم يكن كاذبا لانه اخبار عن فعل ذلك اذ لا يقع الكفالة
في الاوزار قوله واثقالا لا اخر معها اي اوزار التسبب لانه من سن سنة سيئة
عليه وزرها ووزر من عمل بها وما في لما تسببوا مصدرية وهو دفع لما يتوهم من انه
يعارض قوله ولا تزر وازرة وزر اخرى وفي نسخة اليها اي مضمومة اليها وقوله
من غيران ينقص الخ دفع لما يتراءى ايضا من معارضة هذا القول وما هم بحاملين
لان المنفي الحمل بازالة اثقالها عن اصحابها وهذا حمل لمثلها في الحقيقة قوله
سؤال تقريع دفع لمعارضته هذا للايات التي نفي فيها السؤال كما مر وقوله
من الاباطيل التي من جملتها هذا الوعيد وقوله بعد المبعث ظرف للبث وهذا
هو المتبادر من الفا التعقيبية وقد قيل انه جميع عمره وقوله ولعل اختيار
الخ اي لم يقل تسعماية وخمسين وكمال العدد يعني كونه منتهيا تصادق
نحوه وان صرح اهل الاصول بان العدد مطلقا نص لا يحتمل زيادة ولا نقصا
وللشافعية خلاف فيه لكن الاحتياط ودفع التوهم لا ينافيه مع ان هذا
احصر واعذب وقوله من تخييل طول المدة بالتخييل لانه اول ما يقرع السمع

وبعد الاستثنا لا يبقى احتمال وقوله فان المقصود الخ تعليل لتخييل طول المدة والدلالة
على كمال العدد وقوله المميز بالتثنية يعني سنة وعاما والنكتة في اختيار السنة اولا
انها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة لما قاساه
فيها وكابده بمعنى يتحمله ويقاسيه قوله طوفان الماء الخ اشارة الى ما قاله الراغب من
ان معنى الطوفان كل ما طاف اي احاط بالانسان لكثرته وقوله لما طاف اي هو اسم لما طاف
ما كان او غيره لكنه غلب في الماء كما هو المراد هنا وقوله بضعهم ذكوره على الاقوال كلها
وقوله اي السفينة لبقائها زمانا طويلا واشتهارها والحادثة قصة نوح عليه الصلاة
والسلام المفهومة مما ذكر والاية العبرة والعظة قوله بامما اذكر معطوفا على ما
قبله عطف القصة على القصة فلا ضير في اختلافهما خبرا وانشا وقدر الجزء من المرسلين
لدلالة ما بعده وما قبله عليه وقوله ارسلناه حين كمل عقله الخ اشارة الى ما مر في
الانعام من محاجته بعد ما راهق قبل البعثة لا الى دعوة الرسالة فانها بعد ذلك لا
قبله كما هو مقتضى اذ فان المضي بالنسبة لزمان الحكم فما قيل ان دلالة الاية على تقدم
هذا القول غير مسلمة ففي الوقت سعة او القصد الدلالة على مبادرته الى الامتثال تكلف
ما لا داعي اليه اذ الغرض بيان فضيلته على كثير من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما
ذكر وقوله ان قدر ما ذكر لانه حينئذ لا يتعلق بالعامل فالتقدير واذكر ابراهيم وقوله
هذا قوله مما انتم عليه اي على تقدير الخيرية وفيه على زعمكم وقيل التقدير خير من كل
شي لان حذف المفضل عليه يقتضي العموم مع عدم احتياجه الى التاويل اذ المراد بكل شي
كل شي فيه خيرية فلا يتوهم احتياجه للتاويل كما قيل ويجوز كونه صفة لا اسم تفضيل
قوله تعلمون الخير والشر او تفاوت مراتب الخير بحذف المفعول للفاصلة مع دلالة
المقام عليه وقوله وتخلقون الخ اشارة الى ان المراد بعلمها ليس احصا او ادها بل ما ذكر
وقوله او كنتم تنظرون الخ وفي نسخة تتصورون على انه نزل منزلة اللازم وقطع النظر
عن متعلقه وقوله يكذبون كذبا اشارة الى ان افكا منصوب على انه مصدر لتخلقون
من معناه وقوله في تسميتها الخ لان الكذب لا يكون في العبادة لانها فعل ولا يوصف به
الا الخبر فصرفه الخبر يعلم من عبادتها وهو ما ذكر وانما كونه حكما ضمنيا تضمنته
تلك التسمية كما يشير اليه كلامه في وهو انها مستحقة للعبودية فلا وجه له قوله
او تعملونها وتنحتونها تفسير لتخلقون من خلق اذا اخترع واحدث عملا وافكا مفعول
له حينئذ لكن لا يخفى انهم لم يعملوها لاجل الكذب الا ان يكون تهكما او هي لام العاقبة
ولذا قيل ان الاظهر كونه مفعولا به على جعلها كذبا مبالغة او الافك بمعنى المافوك
وهو المصروف عما هو عليه لانها مصنوعة وهم يجعلونها صانعا قوله وهو استدلال
على شرارة ما هم عليه الخ يعني لما فهم من قوله ذلكم خير ان ما هم عليه شر لا خير فيه
اثبته بقوله انما الخ لحصر اعمالهم فيما هو شر محض وقوله من حيث الخ تعليل لشرارته
وقوله للتكثير الخ وهو من الخلق بمعنى الكذب وصيغة التفعل المراد بها المبالغة
وقوله في القاموس خلقه كاختلقه وتخلقه لا دلالة فيه على ان تفعل بمعنى فعل
كما قيل وقوله وافكا اي وقرئ افكا بفتح الهمزة وكسر الفا على انه مصدر او وصف
صفة لمصدر مقدر قوله دليل ثان الخ اي دليل على ان عملهم شر لا خير فيه لتركهم
عبادة الرازق القدير الى عبادة ما لا طائل في عبادته وقوله رزقا يحتمل المصدر
اي هو مفعول به على احتمال ان يكون مصدرا او انه يراد به المرزوق بان يكون

سلامي زاده

سعدي

عدم

سمين مصدرا بمعنى المفعول ويحتمل على المصدرية ان يكون مفعولا مطلقا ليملكون من معناه
ويجوز ان يكون اصله لا يملكون ان يرزقوكم رزقا وان يرزقوكم مفعول به له ورزقا
مصدر كما ذكره المعرب وقوله وتنكيره للتعميم على الوجهين لكونه مصدرا في سياق النفي
وتنوينه للتحقير والتقليل **قوله** كله اشارة الى ان تعريفه للاستغراق وهو مغاير
لما قبله لانه فرد منتشر وهذا اجمله الا زاد وان كانت النكرة اذا اعيدت معرفة عين
الاول غالبا مع انه جايز هنا ايضا لانهما بحسب الماد شيء واحد وقوله متوسلين
الخ اخذه من ذكره عقبه وقوله فقلكم اي احاط بكم والشكر بدوامها ويكون سببا لبقائها
فان المعاصي تزيل النعم وعلى هذا فذكرهما بعد طلب الرزق لان الاول سبب لحدوثه
والثاني سبب لبقائه فتكون الجملتان ناظرتان لما قبلهما وعلى الوجه الثاني وهو قوله
سعدي او مستعدين الخ هو ناظر لما بعده ولذا قال فانه الخ وعطفهما ولتغايرهما بهذا
الاعتبار فما قيل من ان الظاهر تركه بدلا والفاصلة بالواو ولانه على ما ذكره لا يظهر
وجه الاتيان بقوله اليه ترجعون على الاول غفلة عما ذكره وقوله اليه ترجعون لا يلزم
ابو السعود انفصاله بما قبله اذ يجوز فيه الاستيناف النحوي مع انه على الاول تذييل لجملة ما سبق
مما حكي عن ابراهيم اولا وله والمعنى اليه ترجعون بالموت ثم بالبعث لا الى غيره فافعلوا
ما امرتكم به وما بينهما اعتراض لتنزيه ابراهيم كما اشار اليه بعض المتاخرين **قوله**
بفتح التاء من رجع رجوعا والاولى من رجع رجعا لا من ارجع لانها لغة رديئة وتقديم
اليه للفاصلة ويحتمل التخصيص وقوله وان يكذبوني اشارة الى ان المفعول محذوف للعلم
به وقوله من قبلي من موصوله مفعول كذب ومن قبل ابراهيم كنوح وهود وصالح
عليهم الصلاة والسلام وقوله فكذا تكذيبكم اشارة الى ان ما ذكر دليل الجزا فيهم مقامه
والجزا في الحقيقة لا يضرني تكذيبكم **قوله** الذي زال معه الشك يحتمل انه من ابان
بمعنى ظهر لان ما ظهر ظهورا تاما لا يبقى معه شك ويحتمل ان يريد انه من ابانه اذا
فصله وازاله لانه يزيل الشك وقوله وما عليه ان يصدق اشارة الى انه حصر اضافي
وقوله ويحتمل ان يكون اعتراضا الخ والواو في قوله وان يكذبوني الخ اعتراضية والخطاب
منه تعالى او من النبي صلى الله عليه وسلم على معنى وقل لهم وهو ظاهر كلام المصنف
وقيل والاظهر انه مع ما قبله اعتراض وعلى الاول عاطفة على ما قبلها او على مقدر
تقديره فان تصدقوني فقد ظفرتم بسعادة الدارين الخ وقوله توسط صفة قوله
اعتراضا وقوله من حيث الخ بيان لوجه مناسبته لان الاعتراض لا يكون اجنبيا صرفا
والتنفيس بمعنى الترويح لسعة الصدر وقوله ممنوا بصيغة المفعول اي مبتلى
وفعله مناه ومنه المنية **قوله** بالتاء اي بالتاء الفوقية في الموضعين وقوله على
تقدير القول اي قال لهم رسلهم ولا يجوز ان يكون الخطاب لمنكري الاعادة من امة
ابراهيم او محمد صلى الله عليه وسلم وهم المخاطبون بقوله وان تكذبوا لان الاستفهام
للانكار اي قد رأوا وا لا فلا يلائم قوله قل سيروا الخ لان المخاطبين فيهما هم المخاطبون
امام اولا يعني ان كانت الرؤية علمية فالامر بالسير والنظر لا يناسب لمن حصل له العلم بكيفية
الخلق والعود بان الاول دليل الثاني والثاني افاقي لم يرض به المص لانه مخالف للظاهر
من وجوه كما قيل وقد قيل عليه انه تحكم بحت وان ما منعه كله في ساحة الامكان والحق
ان المص بنى كلامه على ان قوله اولم يروا على قراءة الغيبة منهم لا منهم في قوله امم من
قبلكم فكذا هو في الخطاب ليتحد معنى القراءتين وحينئذ يحتاج لتقدير القول الاول

يحكي

ليحكي خطاب رسلهم معهم اذ لا مجال للخطاب بدونه والاسند لان على مثله اقتاي فانهم وقوله
وقرئ يبدأ اي على انه مضارع بدأ الثلاثي مع ابدال الهمزة الفا كما ذكره المعرب **قوله**
معطوف على اولم يروا الخ والاستفهام فيه انكاري فالمعطوف والمعطوف عليه جملة
خبرية وعلل امتناع عطفه على يبدئ بان الرؤية ان كانت بصرية فهي واقعة على الابدا
دون الاعادة فلو عطف عليه لم يصح وكذا ان كانت علمية لان المقصود الاستدلال بما علم
من احوال المبدا على المعاد لا اثباته فلو كان معلوما لهم كانت تحصيلا للحاصل الا ان يراد
بها الاستدلال على ان المراد بالابدا ابدا ما نشاهده كالنبات والثمار واوراق الاشجار
وبالاعادة اعادتها بعد فنائها في كل عام فيصح فيه العطف لكنه غير ملائم لما وقع في
غير هذه الاية وبهذا التقرير سقط ما قيل ان اريد بالرؤية العلم فكلاهما معلوم وان اريد
الابصار فهما غير مرئيين مع انه يجوز ان يجعل ما اخبر به الله تعالى لتحققه كانه مشاهد
قوله الاشارة الى الاعادة والتذكير لتأويله بما ذكر او بان والفعل وهذا على التفسير
بان يراد على الثاني بالاعادة الاعادة الحقيقية لكونها في حكم المذكور وكذا ما بعده وقيل
الاول على الاول والثاني على الثاني وقوله اذ لا يفتقر اي يحتاج ويتوقف ايجاده على شيء
اخر خارج عن ذاته فلا ينافي توقفه على القدرة ان قلنا انها مغايرة للذات وقوله لابراهيم
متعلق بكلام وهذا على الوجهين كونه من قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام او اعتراض
قوله على اختلاف الاجناس والاحوال اشارة الى تغاير الكيفيتين بان الاولى باعتبار
المادة وعدمها وهذه باعتبار تغاير الاجناس والاحوال ولا يضر كون الاول ملائم للام
وهذا التعميم لان كلما تم التغاير كان اكثر فائدة وكذا ما قيل هذا ابدي وذاك علمي
او هذا افاقي والاول انفسي **قوله** بعد النشاة الخ النشاة والنشاءة بالمد الايجاد
والخلق وقوله من حيث ان كلا الخ هذا بناء على ان الجسد يعدم بالكلية ثم يعاد خلقا
جديدا لا بجمع اجزائه المتفرقة على ما فصل في الكلام **قوله** والافصاح باسم الله
اي الظاهر في مقام الاضمار بعد الاضمار اولا والقياس ان يظهر ثم يضمر كما في الجملة الاولى
وهو معنى قوله الاقتصار عليه وفي نسخة عكسه وقوله للدلالة الخ لان اسناده
الى اسم الذات معادا من تكاليف دعلى الاعتنا التام لما فيه من تكرير الاسناد والاشعار
بانه من مقتضيات الالوهية ولانه لا بد في مخالفة مقتضى الظاهر من نكتة مناسبة
للمقام وقوله اوان من عرف بالقدرة وهو الله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله وان كان الحكم على مفهومه بعينه لكن المضمر لا يدل عليه ابتداء فهذا النكت
ولذا قال ينبغي وقوله اهون يعني فلا ينبغي لمن اعترف بالاول انكار الثاني فانه
قلت على ما ذكر كان ينبغي فيما سبق ان ينسج على منواله قلت الاول ورد على مقتضى سعدي
الظاهر فلا يحتاج للتوجيه بخلاف هذا واما الجواب بان المراد من الاول ليس اثبات الاعادة
لمن انكرها فغير مسلم **قوله** والكلام في العطف الخ يعني انه معطوف على سيروا
ولا يضر تخالفهما خبرا وانشا فانه جايز بعد القول وما له محل من الاعراب لانه لا يصلح
موقعا للنظر ان كان بمعنى التفكر لان التفكر في الدليل لا في النتيجة فان كان النظر بمعنى
الابصار فظاهر والرافة بالمد مصدر كالسماحة بمعنى الرافة وهي الشفقة وقوله
لان قدرته لذاته يعني الهاء صفة ذاتية ثابتة بمقتضى الذات وجميع الممكنات نسبتها
بالامكان مستوية لديه وقوله من يشا تعذيبه لان مفعول المشية يقدر من جنس
ما قبله وحذفه كالالتزام احترازا من العبث وهذه الجملة مستانفة لبيان ما بعد النشاة

الاخة وقوله واليه تقلبون تقرير للاعادة وتوطية لما بعده قوله عن ادراككم الادراك بمعناه
اللحوق والمراد ان يدرككم عذابه والتواري الاستتار وقوله او الهبوط اي النزول والمهاوي جمع
مهواة وهي البقعة المنخفضة جدا كالبير والمراد مكان بعيد الغور والعمق بحيث لا يوصل اليه
وان كان يرى من فيه ولذا عطفه باو فلا وجه لما قيل ان الاظهر العطف بالواو كما في بعض النسخ عزيق
ولا حاجة لتاويله بجهة السفل وقوله او القلاع فالمراد بالسما ما ارتفع وقوله او الذاهبة سعدي
فيها اي المرتفعة في جهتها قوله وقيل ولا من في السما يعني انه حذف منه اسم موصول
هو مبتدا محذوف الخبر والتقدير ولا من في السما بمعجز والجملة معطوفة على جملة انتم بمعجزين
في الارض ووجه ضعفه ظاهر لما فيه من حذف الموصول مع بقا صلته وهو ضعيف وحذف
الخبر ايضا مع عدم الحاجة اليه قوله كقول حسان رضي الله عنه من قصيدة اجاب
بها ابا سفيان لما هجا النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه والتقدير ومن يمدحه
الخ فالحذف فيه ظاهر لانه لو عطف على صلة من الاولى كان الهاجي والمادح شخص واحد
ولا يصح الاخبار عنه بسوا لما فيه من مساواة الشي لنفسه الا ان يجعل الموصول عبارة
عن اثنين او فريقين وهو خلاف الظاهر ايضا وقد قيل انه ضرورة فلا يقاس عليه مع
ان ابن مالك اشترط في جواز عطفه على موصول اخر كما في البيت قوله يحرسكم ويدفعه
لف ونشر فالاول تفسير لولي بمعنى من يلي جانب الخوف بالحراسة والثاني لنصير وقوله
من الارض ومن السما اخذه مما قبله وهو بيد لايل الخ اشارة الى ان الايات بمعنى العلامات
اريد بها الدلايل او ظاهرها وفسر اللقا بالبعث ولم يفسره بالرؤية لعدم مناسبته للمقام
والياس انقطاع الطمع او هو على حقيقته لطلبهم ذلك والمبالغة لجعل الياس كانه
مضى والقطع فتدبر قوله وايسوا في الدنيا كانه جعل ذلك الانكار ياسا بالقوة بلي حد
قوله فما اصبرهم على النار اي اجرا على المعصية قوله وكان ذلك قول بعضهم لبعض لبعد
قولهم له جميعا ولئلا يتحد الامر والمامور واسناد ما صدر من البعض الى الكل والمراد
بالقتل ما كان بسيف ونحوه فتظهر مقابلة الاحراق له ولا حاجة الى جعل او بمعنى بل واشتراك
الرضى فيه مر تحقيقه وقوله فقيل منهم من القبول وفي نسخة قبل منهم وقوله فقذفوه
اشارة الى ان الفا فصيحة وقوله اخمادها اي اطفاؤها في مقدار طرفة عين بحيث لا يوذيه
ولكن احرقت وثاقه لينحل وهذا لا ينافي جعلها بردا وسلاما لانه بعده او المراد بالاخماد
عدم التاثير او هما روايتان وقد قيل انه انبت له فيها زهر وجعلت روضة
انيقة وقوله في زمان يتعلق بالاخماد قوله لتتوادوا بينكم انه مفعول سعدي
له وقوله لاجتماعكم على عبادتها بيان لحاصل المعنى المراد وقوله محذوف تقديره الهة وجوز
ان يكون متعديا لواحد من غير تقدير كاتخذتم العجل ورد بانه مما حذف مفعوله ايضا عزيق
وقوله بتقدير مضاف اي ذات مودة وترك لشهرته ويجوز جعلها نفس المودة مبالغة
وقولهم اي اتخذتموها اوثانا سبب المودة تفسير على الوجهين لا بيان لتقدير المضاف
حتى يكون واقعا في غير موقعه لانه ينبغي تقديمه على التاويل الثاني او تاخير سعدي
الاول وارد عليه انه كان ينبغي ان يقول سبب مودة بالتنكير لئلا يكون المفعول
الاول نكرة والثاني معرفة وهو غير جايز لانهما في الاصل مبتدا وخبر وفيه نظر قوله
والوجه على هذه القراة في اعرابه ما سبق من كونه مفعولا له او مفعولا ثانيا
الخ وبينكم منصوب بمودة او صفة له وقوله والجملة الخ ويجوز كونها المفعول
الثاني واذا كانت ما مصدرية او موصولة فمودة خبر بالتاويل السابق وفتح بينكم

لبنايه

لبنايه لاضافته للمبني بجملته الجر وتقطع بينكم بالفتح في قراة لما ذكر وهو قول الاخفش ولم
يذكره المص في تفسيرها وقراة انما مودة بينكم بالاضافة وخرج بين قراة ابن مسعود رضي الله عنه
وقد وقع في نسخة وقرا ابن مسعود قوله يقوم التناكر والتلاعن اي يظهر وهو
تفسير للكفر وقوله او بينكم وبين الاوثان وهو المناسب لجعلها مودة وفيه تغليب الخطاب
وضمير العقلا وقوله ابن اخته هذه رواية ومر في الاعراف انه عم لوط عليهما الصلاة
والسلام وهي رواية اخرى فلا تنافي بين كلاميه وفي جامع الاصول انه ابن اخيه هاران
ابن تارخ وقد قيل ان التا الفوقية هنا تصحيف فيوافق ما في الاعراف فتامله وقوله
اول من امن به اي بنبوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان كان مومنا قبل ذلك وقوله
وقيل الخ مرضه لضعفه رواية ودراية لانه يقتضي عدم ايمانه قبل وهو غير لايق
بلوط عليه الصلاة والسلام وضمير قال الى مهاجر لابراهيم عليه الصلاة والسلام لئلا
يلزم التفكيك قوله من كوثى بضم الكاف والمثلثة والقصر بلدة بالعراق ومحلة بمكة وقال
ابن خالويه رحمه الله انها اسم مكة فلذا اضافها لسواد الكوفة لتتميز عن غيرها ويحتمل
سواد ان يكون عطف بيان لها او بدلا والسواد الناحية وسدوم اسم قرية لوط عليه الصلاة
والسلام ودالها معجمة ومهملة قوله ووهبنا معطوف على ما قبله ولا حاجة الى عطفه سعدي
على مقدر كاصلحنا امره والنافلة تقدم تفسيرها وقوله ولذلك لم يذكر اسماعيل عليه
الصلاة والسلام اي لانه في مقام الامتنان وذكر الاحسان وذلك بما ذكر بخلاف اسماعيل
عليه الصلاة والسلام وكانه لم يرتض ما في الكشاف من انه ذكرهما وتلويحا بقوله
وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب ولم يصرح به لشهرة امره وعلو قدره خصوصا والخاتم
نبينا صلى الله عليه وسلم وهو من اولاده واعلم به وقيل انه لا يناسب ذكره هنا ايضا
لانه ابتلي بفراقه ووضعه بمكة دون انيس له ولا ينافي ما ذكره المص قوله الحمد لله الذي
وهب لي على الكبر اسماعيل لانه لا يدل على انه كان في سن العقر فتامل قوله باعطا ابنكال
الولد في غير اوانه نبوة وما بعده من التعميم بعد التخصيص كانه لما عدد ما انعم به
عليه من النعم الدينية والدنيوية قال وجمعنا له مع ما ذكر خير الدارين وعطف
العام على الخاص كثير في القران فلا وجه للاعتراض عليه بانه يأباه العطف ربكال
وقيل كون ذلك في مقابلة هجرته الى الله لم يفهم مما سبق وفيه نظر لانه وان لم سعدى
يفهم منه فهو مطلق صادق عليه قوله يريد به الجنس الخ المراد الجنس على سبيل
الاستغراق فان الجنس صادق عليه فلا يرد عليه ان الجنس يتحقق في ضمن فرد فلا يتحقق
الشمول مع ان تقديمه في ذريته يفيد الحصر وقصر الجنس يستلزم اختصاص جميع عزيقه
الافراد كما مر وقوله واستمرار النبوة قيل انه يفهم من قصر النبوة فالعطف
يأباه والجواب ما مر وقوله والصلاة عليه اخر الدهر اي الى اخر الدهر وهو قولنا
كما صليت على ابراهيم في الصلاة وقوله في عداد الكاملين في الصلاح مر تحقيقه
قوله عطف على ابراهيم على الوجهين واثره لانه قرينه في اكثر المواضع او هو معطوف
على ما عطف عليه وهو نوحا لتقدمه وقوله البالغة في القبح من تا المبالغة
والاستفهام للانكار والثاني ما بعده وقوله استيناف او حال اي مبتدعين لها
غير مسبوقين بها لاصعبة واشارت بمعنى تزن وقوله لخبث طينتهم اي طبيعتهم والطينة
تستعار لها لانها اصل خلق منها فالطبيعة المجبول عليها تشبيها بها والتالية اينا
السبيل وقوله او بالفاحشة عطف على قوله بالقتل اي تقطعون الطرق بسبب

تكليف الغرباء والمارة ذلك والفاحشة السابقة ما يفعلونه بغيرهم ومن غير اكراه فلا تكرار
في هذا مع ما مر والمراد بالحرث النسا كما في قوله نساؤكم حرث لكم وهو استعارة مر تحقيقها
قوله الخذف بالخاء والذال المعجمتين هو لعبة يرمي فيها الحصا الصغار بطرفي الابهام
والسبابة والبنادق جمع بندق وبندقة بضم الباء معرب حصا مدورة من الطين يلعب به
او الحلوز الذي يلعب به ابيضا كما هو معروف عند اهل البطالة والقمار قوله
تعالى فما كان جواب قومه الخ هذا الحصر لا ينافي ما وقع في الاعراف والنمل من قوله فما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتكم لان كلا من الحصرين بالاضافة الى الجواب
الذي يرجع في متابعته او ان هذا صدر عنهم في مقام ومرة ولم يصدر عنهم غيره فيه وذلك
كذلك واما كون احدهما اولا وذاك بعده فتعيينه مما لا يتوقف عليه او ان هذا جواب
القوم له اذ نصحهم وذاك جواب بعضهم لبعض اذ تشاوروا في امره قوله اوفي
دعوى العذاب المفهومة من التوبيخ المعلوم من الاستفهام الانكاري والموهومة
صفة للدعوى وقوله ما يراك العذاب كانه كان طلبه وتوعدهم به وسنها اي جعلها سنة
سيئة وطريقة لهم ابتدعوها وقوله ووصفهم بذلك اي بكونهم مفسدين دون ان يقول
قومي والمبالغة كما في شرح الكشاف بوصفهم بالحمل للناس على الفساد مما ابتدعوه
وسنوه والكافر اذا وصف بالفسق والفساد كان محمولا على غلوه والتمرد وتعجيل
العذاب لازم له الفساد قوله بالبشارة بالولد والنافلة يعقوب في قوله فبشرناها
باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب واعترض عليه بان يعقوب ليس محمولا للبشارة
حتى يكون مبشرا به لكن ذكره في سياقها مشعر به ولا يلزم كون فعل البشارة عاملا فيه
وقد تقدم الكلام عليه فانظره ثمة وقوله هذه القرية يفهم منه انها كانت قريبة من محل
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقوله والاضافة لفظية اي اضافة مهلكوا وليس
في ذكر هذا كثير فائدة واما جعلها معنوية لتنزيلها منزلة الماضي لتحققها مبالغة
فمما لا داعي له قوله بامرارهم وتماديهم متعلق بتعليل وهو ماخوذ من كان
الدالة على الاستمرار ومن اسم الفاعل ايضا وقال انه اهلها دون انهم مع انه
اظهر واخصر تنصيصا على اتفاقهم على الفساد واما دلالته على انه منشا فساد
جبلتهم خبث طينتهم اذ المراد باهل القرية من نشأ بها فلا يتأتى لوط عليه الصلاة
والسلام ففيه خفا وبعد مع انه استثناه منهم يأباه الا ان يكون احتراسا فتأمل قوله
اعتراض عليهم الخ بناء على ان المتبادر من اضافة الاهل لها العموم وقيل عليه انه غفلة
عما مر من انه يفهم من اهلها من نشأ بها فيخرج لوط عليه الصلاة والسلام وقد مرت الاشارة
الى دفعه مع ان اهلها كل من سكن بها وان لم يكن تولده بها وهو لكمال شفقته عليهم وان
لم يغفل عما مر احتاط فيه كما في قصة نوح عليه الصلاة والسلام وابنه فطلب التنصيص
عليه ليطمئن قلبه او معارضة للموجب بالمانع والعكس وهو الهلاك او ما ينتفي هلاك
اهلها بالمانع وهو انه بين اظهرهم من لم يتصف بصفتهم فلا وجه للعموم وقوله تسليم
لقوله اي في لوط وقوله مزيد العلم به اي بمن ذكر من لوط واهله او بلوط فالمزيد في الكمية
او الكيفية والظاهر الثاني والحمل على التخصيص ان حمل قوله على الاعتراض على العموم
والثانية اما تحديد المهلكين وتبيينهم او بيان وقت اهلاكهم توقفا لا يكونون فيهم
وهذا معطوف على تخصيص وناظر الى المعارضة وقوله وانهم الخ اي مريدون لا غاية
فليستنكر اذا مع ما قبله قوله وفيه تأخير البيان عن الخطاب اي فيما ذكر في هذه القصة

ابو السعود وچلپي زاده

سعدي

ابن كمال

ابن كمال

في النظم لانهم قالوا انا مهلكوا اهلها من غير بيان للمراد من الاهل هو الجميع او من عدا لوطا واهله
لم يبينوه بعد ذلك فان اراد المصنف ان ما ذكر يدل على جواز تأخيره في الجملة فله وجه وان اراد
الرد على الحنفية فليس بوارد لان الممنوع تأخيره عن وقت الحاجة وهذا ليس كذلك مع انه
حكاية لما وقع في غير شرعنا واما رده بانه ليس خطابا اصوليا اي حكما شرعيا فغير مستقيم
لانه لا يجديه كما ذكر في قصة ابن الزبعري في الاصول فانظره وقوله في العذاب ناظر
للتخصيص وما بعده للمناقضة فهو لف ونشر ويجوز التعميم فيهما قوله جاءت المساءة اشارة
الى ان النائب عن الفاعل ضمير المصدر والمراد تفسير للمساءة وبسببهم اشارة الى ان الباء سببية
وقوله مخافة الخ بيان لوجه عمه وسببه وقوله وان صلة اي زائدة وفائدتها تأكيد الفعلين
اي شرطها وجوابها واتصالهما بالحرف على تأكيد والاتصال مدلول لما اي هي مزيدة
لتأكيد الكلام التي زيدت فيه فتوكد الفعلين واتصالهما المستفاد من لما فسقط ما اعترض
به في المغني من ان الزائد انما يفيد التأكيد كما فصلناه في نكت المغني قوله بسببهم الخ
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله ذرعه اشارة الى ان التمييز محول عن الفاعل وقوله
فضيق الذراع اشارة الى ان الضيق مجاز في الغم وان ضيقه وسعته كناية عن القدرة وعدمها
كما صرح به الزمخشري في سورة هود وقيل ان الذرع مجاز مرسل للطاقة وقيل ان ضاق ذرعه
استعارة تمثيلية ولكل وجهة وقوله بازائه اي يقابله فهو ضده قوله تعالى قالوا
معطوف على سيء او على مقدر اي قالوا انا رسل ربك كما صرح به في هود وقوله لا تخف ولا تحزن
ما وقع في القرآن وقد فرق بين الحزن والخوف بان الحزن للواقع والخوف للمتوقع على فرض
صحته اكثري وعليه فالتمكن لم يقع فلذا قيل على تعليلية والمراد على ظن تمكنهم منا ولا
حاجة اليه لما مر وما قيل من ان الحزن والخوف اندفع باعلامهم انهم رسل الله ليس بشيء لانه
لا دليل على تقدم الاخبار على النهي والواو لا تقتضي ترتيبا مع انه يجوز ان يكون لتأنيسه
وتأكيد ما اخبروه به ونحوه قوله وموضع الكاف جر بالاضافة ولذا حذفت النون
وقيل ان محلها نصب وحذف النون لشدة اتصال الضمير به ولا مانع من ان يكون لها محلان
جر ونصب والفعل المقدر نجي والاصل منجون اهلك وقوله كانت من الغابرين مستأنفة
وقد تقدم الكلام فيه وفي الاستثناء مفصلا قوله عذابا هذا معناه بحسب عرف اللغة
واصل معناه الاضطراب فتسمية به اي اطلقه عليه لما ذكر وقوله بسبب فسقهم اشارة الى
ان الباء سببية وما مصدرية والمراد فسقهم المعهود المستمر لان ما المصدرية موصولة
فتفيد العهد في الجملة وكان لا سيما اذا دخلت على المضارع تفيد الاستمرار وهذا من
اضافة التفسيرية والاية بمعنى العلامة وضمير فيها للقرية او للفعلة وانهارها
موقوفة الى الاناو لا ينافيه كونها خربة وقوله يستعملون اشارة الى انه منزل منزلة
اللازم والمراد بالتعلق ما يعم التعلق النحوي والمعنوي والاظهر تعلقه ببينة وقوله
الى مدين متعلق بارسلنا مقدر وهو يؤيد عمله او تقديره فيما مر قوله وافعلوا
ما ترجون به ثوابه ضمير به عائد لما وضمير ثوابه لليوم وهو اشارة الى تقدير مضاف او الى
المراد منه بقرينة الرجا على معناه المتبادر منه او هو من اطلاق الزمان على ما فيه
وما قيل من ان الامر برجائه امر بسببه اقتضاء فلا يخلو فيه لعلاقة السببية
كما اشار اليه المص لا يخالف كلام اهل العربية كيف واهل الاصول ذكروه في النصوص
الترتيبية لانه انما تقدر لقرينة عقلية كما في اعتق عبدك عني او دلالة التزامية
ولا نطلق في الوجهين كما توهم وكون الرجا بمعنى الخوف مما اثبته اهل اللغة كما هو

ابن كمال

مشهور ومفسدين حال موكدة لان العثو الفساد وترجفاً بمعنى رجفت **قوله** في بلادهم
لان الدار تطلق على البلد ولذا قيل للمدينة دار الهجرة والمراد مساكنهم واقيم فيه الواحد
مقام الجمع لامن اللبس لانهم لا يكونون في دار واحدة وباركين باللبا الموحدة من البروك وهو
الجثو على الركب والمراد ميتين مجازا **قوله** منصوب باضمار اذكر اي باضمار فعل من هذه
المادة وهو اذكروا كما مر والمراد اذكر قصتهما او هو على ظاهره وجملة وقد تبين الخ حالية فلا
يقال انه لا يلايمه او انه على تقدير القول اي وقل قد تبين الخ او قايلا قد مر نثر على ديارهم
في اسفاركم وقد تبين الخ حتى يقال انه تعكيس للامر والمحل لتنزيل المقرر على الموهوم المقدر
كما قيل وقوله ما قبل هو اخذ تهم الرجفة وعطفه على ضميره يأباه المعنى **قوله** بعض
مساكنهم فمن تبعيضية وفيما بعده ابتدائية وقيل سببية وقوله اذا نظرتم بيان للطريق
المتبين لا لانه للاستمرار كما في قوله اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا والترتيب مر تحقيقه
وقوله السوي اي المستقيم اشارة الى ان التعريف عهدي وحمله على الاستغراق حصر اله
في الوصل الى النجاة تكلف **قوله** متمكنين من النظر اشارة الى انه مجاز من قبيل
التعبير بالفعل عن القدرة عليه كاطلاق المسكر على الخمر قبل شربها واصله طلب
البصر والبصيرة ويجوز ان يكون المعنى كانوا من اولي البصيرة وان لم يبصروا وهو قريب
مما ذكر وقوله او متبينين الخ فمفعوله محذوف والضمير لعاد وثمود لا لاهل مكة
كما توهم وقوله لجوا اي داموا على اللجاج والعناد ومنه المثل لج حتى حج اي غلب على
وتقديم **قوله** وتقديم قارون لشرف نسبه لقرابته من موسى عليه الصلاة والسلام
كما مر وشرفه بايمانه في الظاهر وعلمه بالتوراة وغيرها فتقديمه في مقام الغضب
ادل على انه لا ينفعه شيء وينقذه من غضب الله الى الكفر فلا يرد ان قصد التشريف لا يناسب
المقام المهيد لبيان مظاهر الغضب بالكفر والاستكبار كما قيل ولو قيل ان التقديم لان
المقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم فيما لقي من قومه لحسدهم له وقارون كان من
قوم موسى عليه الصلاة والسلام وقد لقي منه ما لقي او كان من ابصر الناس واعلمهم
بالتوراة ولم ينفعه الاستبصار فهو مناسب لما قبله كان وجها وجيها وايضا هلاكه كان
قبل هلاك فرعون وهامان فتقديمه على وفق الواقع واما توسيط عاد فلمناسبته
للغرق في كون كل منهما عذابا سفليا وقوله من سبق الخ اي ماخوذ منه وقوله كقوم لوط
والمراد ما رمواه ومثله يكون مع ريح عاصف فلا اشكال فيه والحاصب ما صعفه الريح
او الملك وقوله كقوم نوح عليه الصلاة والسلام لسبق ذكرهم في هذه السورة وتركهم
لعدم ذكرهم هنا قبله وجه ولا اشكال فيه كما توهم **قوله** ليعاملهم معاملة الظالم
يعني ان هذه الهيئة مقتضى وعده لا انه لو وقع كان ظلما لانه مالك الملك يتصرف
فيه كيف يشاء فله ان يثيب العاصي ويعذب المطيع على مذهب اهل الحق والتعرض للعذاب
مجاز عن فعل ما يقتضيه **قوله** فيما اتخذوه الخ يتعلق بمثل وكذا قوله فيما
نسجته والمعتمد والمتكل من يعتمد ويتكل عليه الهة او غيرها والمثل بمعنى الصفة العجيبة
او بمعنى الشبه كما مر والوهن والخور بفتح الخاء المعجمة والواو والرا المهملة كلاهما
بمعنى الضعف اعلم انه قال في الكشاف الغرض تشبيه ما اتخذوه متكلا ومعتمدا في دينهم
وتولوه من دون الله بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوة وهو نسج العنكبوت
الا ترى الى مقطع التشبيه وهو ان اوهن البيوت الخ ومعنى قوله لو كانوا يعلمون
ان هذا مثلهم وان امر دينهم بالغ هذه الغاية من الوهن ووجه اخر وهو انه اذا صح

سعدي
سلامي زاده
سعدي
يمني
سعدي
سعدي
ابن كمال سعدي

تشبيه ما اعتمدوه في دينهم وقد صح انه اوهن البيوت فقد تبين ان دينهم اوهن الاديان لو كانوا
يعلمون او اخرج الكلام بعد تصحيح التشبيه مخرج المجاز فكانه قال وان اوهن ما يعتمد
عليه في الدين عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون ولقايل ان يقول مثل المشرك الذي يعبد
الوثن بالقياس الى المؤمن الذي يعبد الله مثل عنكبوت تتخذ بيتا بالاضافة الى رجل يبني
بيتا باجر وجص او ينحته من صخر وكما ان اوهن البيوت اذا استقريتها بيتا بيتا بيت
العنكبوت كذلك اضعف الاديان اذا استقريتها دينا دينا عبادة الاوثان لو كانوا يعلمون
انتهى يعني ان الغرض من التشبيه تقرير وهن دينهم وانه بلغ الغاية فيه بوجوه الاول
انه تشبيه مركب في الهيئة المنتزعة كما اومى اليه بقوله اتخذوه متكلا ومعتمدا بذكر
الاتخاذ والمتخذ والاتكال عليه وقوله ان امر دينهم بالغ الخ تصريح بالغرض منه ومدار
قطبه على ان اولياءهم بمنزلة نسج العنكبوت في ضعف الحال وعدم الصلاحية للاعتماد
وان اوهن البيوت على هذا تذييل يعرف الغرض من التشبيه ولذا استشهد به فقال
الا ترى الخ وقوله لو كانوا يعلمون ابغال في تجهيلهم لانهم لا يعلمونه مع وضوحه لدى مثله
اتى مسكة والثاني مثله الا انه يخالفه في ان قوله ان اوهن البيوت مقدمة مقصودة
والنتيجة مطوية في قوله لو كانوا يعلمون لانه لنفي جهلهم بالمقصود ومجموع المقدمتين
وما بعده يدل على المراد بطريق الكناية الايمائية والثالث يخالفه في ان التذييل
استعارة تمثيلية لغرر الغرض بتبعية تقرير المشبه وكان في الاول بتقرير المشبه به
وهو قريب من التجريد والترشيح والاول اولى لان نهج البلاغة بتقرير المشبه به
ليدل به على تقرير المشبه واما قوله ولقايل الخ فوجه مستقل مبني على التفريق
والغرض اظهار تفاوت المتخذين والمتخذ مع توهين احدهما وتقوية الاخر فيجوز كون
قوله ان اوهن البيوت الخ جملة حالية او اعتراضية لانه لو لم يؤت به كان في ضمنه ما يرشد
اليه وكلامه الى هذا اميل وهو وجه والاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود
بيان حال العابد والمعبود وهذا زبدة ما في الكشف ولا عطر بعد عروس فقوله مثلهم
بالاضافة الخ عطف بحسب المعنى على قوله فيما اتخذوه وهو اشارة الى انه تشبيه مركب
ويحتمل التفريق كما مر وفيه ايما الى قوة الاسلام وبنيانه وقوله كتاطاغوت اي
زايدة وجمعه على عكاب يدل على زيادتها وزيادة النون ايضا لكن قال السجستاني
في غريب سيبويه انه ذكر عناكب في موضعين فقال في موضع وزنه فناعل وفي اخر
فعالل والنحويون يقولون عنكبوت فعللوت فعلى الاول النون زايدة وهو
مشتق من العكب وهو الغلظ وحكى فيه ابو زيد عنكبوت وعنكبات وعناكب انتهى
قوله بل هو اوهن هذا لا ينافي كون وجه الشبه في المشبه به اقوى لانه من تشبيه
المعقول بالمحسوس ووهن المعقود معقود غير محسوس لامتناع قيام المحسوس به
فهو من هذا الوجه في المشبه به اقوى وان كان في المشبه اقوى من وجه اخر ولو لم يرد هذا
ناقض فقوله بعده لا يبتنى او هن منه بعده مع ان اشتراطه في كل تشبيه ليس بصحيح
كما صرح به اهل المعاني بل قد يكتفي بكونه اشهر وبيت العنكبوت مشهور بذلك متعارف
ضرب به المثل وايضا هذا كله اذا لم يصرح بوجه الشبه ويعلم الحال كما هنا واليه اشار
القايل بقوله

والله قد ضرب الاقل لنوره ۞ مثلا من المشكاة والنبراس ۞

قوله او مثلهم بالاضافة الخ الظاهر انه على هذا ايضا من التشبيه المركب لان لفظ

ف

المثل صريح فيه والفرق بينه وبين الاول انه فيه شبهت حالهم في انفسهم من غير ايما الى قوة
بيان الايمان وفي هذا نظر اليه واما كونه مفردا او مفرقا فبعيد من كلامه بمراحل وقوله سعدي
تقع على الواحد الخ والظاهر ان المراد الجمع لا الواحد لقوله الذين واما اراد البيت فلان المراد
الجنس وكذلك اتت اتخذت لا لان المراد المونث لمناسبته للضعف فانه لا فرق بين مذكره
ومونثه بل لان تانيثه لفظي وقوله كما طاغوت اي زايدة كما مر لا للتانيث وقوله ويجمع
اي جمع تكسير فانه يجمع على عنكبوتات ايضا وقوله في القاموس ان ما عداه اسم جمع لا وجه
له لان اعكب لا يصح فيه ذلك وقوله وان اوهن الخ حالية او مستانفة لبيان حال بيت
العنكبوت قوله لا بيت اوهن واقل الخ هذا التعبير ايضا نفي مساواته له في العرف
كما يقال ليس في البلد اعلم من فلان فيطابق المفسر المفسر والعدول عما في النظم مع انه
اصرح دلالة على ما ذكره لان فيما ذكره بعموم الفضل عليه لوقوعه نكرة في سياق النفي
خلاف المذكور فيه ولو ترك ذكر الوقاية او بدله بافل ثبات وانتفاعا كان اولى لا لتحصيل
الدلالة اللغوية والعرفية كما توهم فانه ليس بلازم هنا الدلالة على ذلك المعنى سعدي
بطريقين ولا لاظهار اختلاف المقدمتين اثباتا ونفيا حتى يكون من الشكل الثاني
المنتج ان لا شي اوهن من دينهم فانه لو ابقي على ظاهره وارجع الى الشكل الاول هكذا
وهن المشركين كبيت العنكبوت وهو اوهن البيوت انتج ان دينهم اوهن من الجميع مع انه
مما لا داعي لارتكابه قوله يرجعون الى علم الخ اشارة الى ان لو شرطية جوابها محذوف
وان يعلمون منزل منزلة اللازم وكونها للتمني غير ظاهر وقوله اوهن من ذلك
وفي نسخة اوهي وهما بمعنى وذلك اشارة الى بيت العنكبوت قوله ويجوز ان
يكون المراد الخ على ان يكون قوله وان اوهن البيوت الخ استعارة تمثيلية مبنية على عزيزي
التشبيه المتقدم والمستعار له اضعف الاديان دينهم لا تصريحية في المفرد كما قيل
وقوله تحقيقا للتمثيل اي تقريرا للتشبيه المتقدم لان هذه الاستعارة مبنية
عليه فان قلت اذا كان تشبيها قبله وقد ذكر فيه الطرفان فكيف تتوجه هذه الاستعارة
او تحسن مع ذكر الطرفين قلت ذكر الطرفين انما يمنع من كونه استعارة في جملته واما في
جملة اخرى فلا يكون هذا جاريا مجرى الترشيح والتجريد كما اذا قيل زيد في الكرم بحر
والبحر لا يخيب من اتاه على ان البحر الثاني مستعار للكريم وقد صرح بما ذكر في الكشاف
وكشفه فاحفظه قوله على اضمار القول الخ اي على قراءة الخطاب وعليهما وقد سلامي بن زان
قيل عليه انه لا حاجة اليه لجواز ان يكون من باب الالتفات للغضب كما قيل تبعا
للنقائع لان الخطاب في قوله قد تبين لكم مسوق منه تعالى لكفار مكة وتقدير القول فيه
بعيد وقوله مثل الذين اتخذوا الخ معناه منكم ومن غيركم واما قوله اتل ما اوحي
الخ فمن تلوين الخطاب فلا ينافيه وقوله والبصريان وفي نسخة عاصم وابو عمرو والمذكور
في النشر قرا عاصم والبصريان بالغيبة وفي نسخة عاصم وابو عمرو وقرا الباقون لابي علي الفارسي
بالخطاب والترديد في التذكرة ليعقوب وهو غريب انتهى فيعقوب وابو عمرو من
طريق الطيبة والنشر ومن طريق الشاطبية ابو عمرو وعاصم لاقتصاره على السبعة
وقوله حملا على ما قبله في الغيبة وهو الذين اتخذوا الخ قوله ومن للتبيين
اي الثابتة لا الاولى لتعلقها بيدعون او بمقدر على انها حال اي شي يدعونه من
دون الله ويجوز كونها تبعيضية ايضا وقوله مصدر بمعنى الدعوة وشي مصدر
بمعناه ايضا وتنوينه للتحقير اي يعرف دعوتكم من دونه دعوة حقيرة من بيانية

اوزائدة ولا يخفى بعده ولو جعلت تبعيضية اي دعاؤكم بعض شي من دونه كان اولى كما قيل
وقوله متعد يعلم على الغائبي يعرف ناصبة لمفعول واحد ومن اما بيان للموصول
او تبعيضية لا زائدة في الايجاب لضعفه قوله والكلام على الاولين اي كونها استفهامية
او نافية وعلى الاخيرين المصدرية والموصولية لانه نفي للتشبيه عن معبودهم والاستفهام
عنه الذي هو في معناه لانه انكار فيدل على التجهيل وعلى الاخيرين العلم بما ادعوا الهيته
عبارة عن مجازاتهم عليه فهو وعيد وهذا بناء على الظاهر اذ يجوز ارادة التجهيل والو حيد
في الوجوه كلها وقوله توكيد للمثل لان كونه ليس بشي يعبؤ به مناسب له ولذا لم يعطف
وعلى الاخيرين ترك عطفه لانه استئناف قوله تعليل على المعنيين اي التجهيل والوعيد
وقوله فان الخ بيان لوجه التعليل فيه وقوله الحالية بالنصب على انه مفعول لقوله البالغ
وهو على اللف والنشر المرتب فقوله ان من فرط الخ ناظر الى التجهيل وقوله وان الخ ناظر
الى الوعيد وقوله هذا اشارة اشارة الى كونه عزيزا حكيما والقادر يفهم من كونه حكيما
والقاهر يفهم من كونه عزيزا والتعليل يفهم من التذييل بالجملة الحالية كما في نحو سعدي
لا تهني وانا صديقك القديم وقيل ان قوله من فرط الخ على كونها نافية وقوله وان الجماد
الخ على كونها استفهامية ولا وجه للتخصيص فيه وذكر الجماد لانه مسوق لكفار مكة
وهم عبدة اوثان فسقط ما قيل ان الاولى التعميم لكل ما عبد من دون الله ليشمل الملك
والبشر وان كل شي بالاضافة اليه كالعدم قوله هذا المثل ونظايره يعني ان اسم
الاشارة للتعبيد ليس لما ذكر فقط ولذا جمع الامثال بدله ولما ضرب به الله المثل في كتابه
العزيز لما روي في سبب النزول من ان سفهاء قريش قالوا ان رب محمد يضرب المثل بالذباب
والعنكبوت ويضحكون ونحوه ما وقع لابي تمام لما اعترض عليه بعضهم في قوله في مدح
الخليفة ۞ اقدام عمرو في سماحة حاتم ۞ في حلم احنف في ذكا اياس ۞
وقال له ما زدت على تشبيه الخليفة باجلاف العرب والقصة مشهورة وقوله تقريبا
الخ اشارة الى ما في الكشاف من ان الامثال والتشبيهات طرق تبرز فيها المعاني المحتجبة
للافهام وقوله يعقل حسنها اشارة الى انه على تقدير مضاف وقوله وعنه الخ قال
ابن الجوزي رحمه الله انه موضوع لكن ابن حجر رحمه الله تعقبه بانه اخرجه بعض
المحدثين عن جابر رضي الله عنه ونحوه حديث الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد
الموت والمراد بالعالم فيه الكامل في صفة العلم والحقيق بان يسمى عالما قوله
محقا فالباء للملابسة والجار والمجرور حال وقوله غير قاصد به باطلا كقوله وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين فتقييده بذلك اما لان القران يفسر بعضه
بعضا ولانه لو التبس بالباطل وحده او مع الحق لم يكن ملتبسا بالحق اما الاول
فظاهر واما الثاني فلان ما تركب من الباطل والحق ليس بحق فتامل وعدل عن قوله
في الكشاف بالغرض الصحيح لما فيه قوله فان المقصود بالذات الخ عبر بالخبر
لانه لا يكون الا حقا واشار بقوله بالذات الى ان فعله قد يستلزم الشر لكنه ليس
المقصود منه ذلك وان لزمه والدلالة على ذاته من حيث ان الاثر لا بد له من موثر
ومثل هذه الاثار تدل على كمال العلم والقدرة وغير ذلك وقوله كما اشار اليه اي
الى دلالته على ذاته وصفاته وان المقصود بالذات ذلك وقوله لانهم المنتفعون
بيان لوجه التخصيص قوله فان التاري المتامل الخ اشارة الى ان المراد دم على
ذلك لانه كان تاليا له قبل الامر لان الامر يدل على التكرار وقوله بان يكون سببا

الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد لانها ليست بناهية في الحقيقة وقوله حال الاشتغال
منصوب على الظرفية اي في حال الاشتغال بها وقوله وغيرها معطوف عليه والضمير للحال
لانها مؤنثة وليس هذا كليا حتى يرد انه كم من مصل لا ينتهي ويجوز عطفه على المعاصي والمعنى
ينتهي بها عن المعاصي وغيرها من المكروهات والمباحات وقوله من حيث الخ تعليل له وقوله
روي الخ قال ابن حجر انه لم يجده في كتب الحديث لكنه وقع في ابن حبان حديث بمعناه وقوله
فلم يلبث اي لم يمض عليه زمان الى ان تاب بل رزق التوبة على الفور قوله ولذكر الله الخ للصلاة
تفسير للذكر واشارة الى وجه التعبير به عنها وجعلها من الاكبر لئلا يقال ان الايمان اكبر
منها ولو ابقاه على ظاهره صح وقوله للتعليل اي لبيان علة كونها كذلك وعلى هذا
فهو مصدر مضاف للمفعول وقوله او ولذكر الله الخ فهو مضاف للفاعل والمفعول
محذوف والمفضل عليه في الاول غيرها من الطاعات وفي هذا قوله من ذكركم قوله
الا بالخصلة هي صفة لهذا المقدر والكظم اخفاء الغيظ وتحمله والمشاغبة بالغين المعجمة
من الشغب وهو الخصومة وقوله منسوخ لان السورة مكية نزلت قبل الامر بالقتال
وهو معطوف على مقدر يعلم من السياق اي وهي مخصوصة بمن دخل في الذمة وادى
الجزية ونحوه وقيل الخ فليس الظاهر ترك الواو كما توهم وهو قول قتادة وقوله اذ
لا مجادلة اشد منه مجاز كقولهم عتابه السيف قوله وجوابه انه اخر الدواء يعني
انه يجادلهم بالحسنى في اوائل الدعوة لانها تتقدم القتال فلا يلزم النسخ ولا عدم القتال
بالكلية واما كون النهي يدل على عموم الازمان فيلزم النسخ فلا يتم الجواب فيدفعه
انه تخصيص بمنفصل لدخوله في المستثنى وهو قوله الا الذين ظلموا منهم كما اشار
اليه المصنف رحمه الله واما كونه يقتضي منع وعية القتال بمكة وهو مخالف للاجماع فليس
بصحيح لانه مسكوت عنه وقوله اخر الدواء يحتمل ان يراد ظاهره وان يكون اشارة الى
ما هو كالمثل وهو اخر الدواء الكي فيكون استعارة تمثيلية قوله وقيل المراد به
ذو العهد الخ معطوف على قيل قبله ولا حاجة الى عطفه على مقدر مفهوم من
السياق والمراد اهل الكتاب عموما وهذا جواب اخر ومرضه لان السورة مكية ووضع
العهد والحرب شرع بالمدينة وكونه قبل الوقوع بعيد ولانه لا قرينة على هذا
التخصيص قوله بالافراط في الاعتداء لا الافراط ماخوذ من ذم الكافر بالظلم فانه
يقتضي انه نوع من الظلم اشد من الكفر كما مر ولا يلزم منه منع وعية القتال بمكة
او ترك الجهاد له غير منحصر فيه على انه قيل انه شرع بمكة اذا كانوا مادين وهذه
السورة اخر ما نزل بها وقوله او بنبذ العهد الخ يعني اذا اريد باهل الكتاب ذو
العهد ويرد عليه ما مر انه لم يكن بمكة عهد ولا نبذ وكونه بيانا للحكم الاتي بعيد
فلعل المصنف رحمه الله يجوز كون هذه الاية نزلت بعد الهجرة قوله وعن النبي صلى
الله عليه وسلم الخ هو بيان لكون القول المذكور مجادلة لانه كناية عن انا لا نصدق
نقلكم ما لم نعلم به والتكذيب والتصديق ليسا بنقيضين فيجوز ارتفاعهما كما في
حال السكوت والحديث المذكور صحيح واصله مروي في البخاري وقوله مطيعون
له خاصة التخصيص من تقدم له وهو المفيد للتعريض بهما والاية المذكورة
تقدم تفسيرها قوله مثل ذلك الانزال المذكور بعده وقد مر تحقيقه وانه
يفيد انه امر عجيب الشان او هو اشارة الى ما سبق من انزال الكتب على ما ارتضاه
المصنف هناك فتذكره وقوله وحيا مصدقا مؤيد للاول لانه كالبيان له وكون المراد

سعدي

عزيف

ماذكر

ما ذكر بقرينة ما بعده مع التصريح به في محل اخر قوله وهو تحقيق الخ اي تقريره كالدليل
عليه فان تصديقه للكتب الالهية التي قبله تقتضي ايمان اهل الكتاب لانه يدل على انه مثلها في
كونه وحيا الهيا لا من حيث انه اجمال ذكر المفصل لان التفصيل يحقق الاجمال بدون العكس ولا
من حيث انه توطئة لما بعده واما كون المراد بقوله لقوله ما سبق فتعمية والغاز وقوله عبد
الله بن سلام بتخفيف اللام واضرابه بمعنى امثاله ممن اسلم من الاحبار وصار من كبار الصحابة رضي
الله عنهم وقوله من اهل الكتاب في نسخة من الكتابيين وهذا يؤيد ما مر من ان المصري ان
هذه الاية مدنية اذ كونها مكية وعبد الله ممن اسلم بعد الهجرة بناء على انه اعلام من الله باسلامهم
في المستقبل والتفصيل باعتبار الاعلام بعيد جدا واذا كان لمن مضى فالمضارع لاستحضار تلك
الصورة في الحكاية قوله تعالى ومن هؤلاء من يؤمن به قيل الظاهر ان من التبعيضية هنا
واقعة موقع المبتدا كما مر في سورة البقرة مثلا مع المعنى وقد مر ما فيه والكلام عليه وان المعنى
شاهد له ونحوه ومنهم المؤمنون وقول الحماسي

منهم ليوث لا ترام وبعضهم ❊ مما قمشت وضم حبل الحاطب ❊

قيل انه مؤيد بقوله منهم المؤمنون فمنهم مهتد وبهذه الاية وقد غفل عن هذا السعد فاثبته
بهذا البيت قلت لم يغفل وانما عادة ذكر بعض ما يجد قوله او ممن تقدم عهد الرسول
فانه ورد في الحديث ايمان بعض المتقدمين به لما رأوا نعته في كتبهم وقوله او ممن في عهد الرسول
هذا على تفسير الثاني ولذا اخره ففيه لف ونشر وقوله المتوغلون في الكفر ان كان الجحد
الانكار عن علم فهو ظاهر والا وهو ظاهر كلام المصنف كما مر في سورة النمل فهو من فحوى الكلام
لان الكفر به مع ظهوره يدل عليه وقوله كما اشار اليه اي الى كونه معجزة الخ لكونه اميا قوله
تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك قال ابن حجر في تخريج الرافعي قال
البغوي في التهذيب قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحسن الخط ولا يكتب ويحسن الشعر
ولا يقوله والاصح انه كان لا يحسنهما ولكن كان يميز بين جيد الشعر ورديه وادعى بعضهم
انه صلى الله عليه وسلم صار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلمها وعدم معرفته بسبب
المعجزة لهذه الاية فلما نزل القران واشتهر الاسلام وظهر امر الارتياب تعرف الكتابة حينئذ
وروى ابن ابي شيبة وغيره ما مات صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرا ونقل هذا للشعبي
فصدقه وقال سمعت اقواما يذكرونه وليس في الاية ما ينافيه وروى ابن ماجه عن انس رضي
الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ليلة اسري بي مكتوبا على باب الجنة
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على القراءة فرع الكتابة ورد باحتمال
اقدار الله له عليها بدونها معجزة او فيه مقدر وهو فسالت عن المكتوب فقيل الخ ويشهد
للكتابة احاديث في البخاري وغيره كما ورد في صلح الحديبية انه صلى الله عليه وسلم كتب
ولم يكن يحسن الكتابة وممن ذهب اليه ابو ذر الهروي وابو فتح النيسابوري وابو الوليد
الباجي من المغاربة وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن منبه ولما قال ابو الوليد ذلك
طعن فيه ورمي بالزندقة وسب على المنابر ثم عقد له مجلس فاقام الحجة على مدعاه
وكتب به الى علماء الاطراف فاجابوا بما يوافقه ومعرفة الكتابة بعد اميته لا تنافي المعجزة
بل هي معجزة اخرى لكونها من غير تعليم ورد الامام محمد بن مفوز كتاب الباجي لما في الحديث
الصحيح انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وقال كلما ورد في الحديث من قوله كتب فمعناه
امر بالكتابة وتقديم قوله من قبله على قوله ولا تخطه كالتصريح فيه وكون القيد المتوسط
راجعا لما بعده غير مطرد الا مع انه مفهوم ليس بحجة عندنا فمن استدل به لم يصب وقوله

سعدي

عزيف

سلامي زاده

سلامي زاده

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كمال

علي امي اي من امي و الامي من لا يكتب ولا يقرا ولما كان بعض الاميين قد يتعلم القران ونحوه
ياخذه من افواه الرجال وهو لم يقع ايضا ذكر قوله والتعلم ليكون خارقا للعادة ولان
الخط انما يعرف بالتعلم وقد قيل انه ماخوذ من تنكير الكتاب في سياق النفي وقوله لم يعرف
اشارة الي ما مر وقوله زيادة تصوير لان الخط باليمين فهو مثل نظرت بعيني في تحقيق الحقيقة
وتاكيدها حتي لا يبقي للمجاز مجال **قوله** اي لو كنت ممن يخط ويقرا هو من قوله اذا فالمراد
بالمبطلين كفار قريش وقوله سماهم مبطلين الخ اي علي هذا التفسير وعلي تقدير كونهم
بنبوته لو لم يكن اميا لا ابطالهم حينئذ اذ كفروا او ارتابوا وشكوا بمجرد كونه غير امي
مع ان انتفا وجه واحد من وجوه الاعجاز لا ينفي غيره مع كثرته وظهوره فهذي مثله مبطل
سوا كان اميا ام لا لانهم لم يومنوا به ولم ينظروا لما جاء به من المعجزات المثبتة لرسالته
صلي الله عليه وسلم فالتعريف في المبطلين للعهد كما في شرح الكشاف واما احتمال نقله
فغير متوجه لان مثله من الكتاب المفصل الطويل لا يتلقن ويتعلم الامي في زمان طويل لكان
لا يخفي منهما **قوله** وقيل لا ارتاب الخ فالمراد بالمبطلين اهل الكتاب وهم علي تقدير كونه
صلي الله عليه وسلم غير امي ليشكون في كونه النبي المبعوث في كتبهم لانه امي ولما ورد علي هذا
التفسير انهم لا يكونون حينئذ مبطلين بل محقين في مدعاهم لمخالفة نعته لما نعت به
في الكتب المنزلة اشار الي دفعه بقوله فيكون ابطالهم يعني علي هذا الوجه دون الاول
كما توهم وقوله باعتبار الواقع دون المقدر المراد بالواقع كونه اميا وبالمقدر كونه
سعدي
قاريا كاتبا لانهم علي فرض تقديره لا يكونون مبطلين كما في الوجه الاول فانهم فيه مبطلون
علي الحالين ومرضه لمخالفته لظاهر النظم الا بتكلف وهو ان يقال اصله لارتابوا لكنه عدل
عنه للاشارة الي انه غير واقع فهم مبطلون في نفس الامر لا علي هذا التقدير والمراد انه علي
هذا الوجه يكون ابطالهم اي ابطال اهل الكتاب لكونه النبي المبعوث في كتبهم باعتبار الواقع
كز
يتحقق من كونه غير امي فانه حينئذ ابطال محقق فلذا انفي واما ابطال المشركين فباعتبار
سعدي
امر مقدر وهو قولهم اخذه من كتب المتقدمين فليس كونه مقدرا بالنظر للثاني كما قيل
فتامل **قوله** بل هو الخ اضراب عن ارتيابهم اي ليس مما يرتاب فيه لوضوح امره والمراد بكونه
في صدور الصدور كونه محفوظا بخلاف غيره من الكتب ولذا جا في وصف هذه الامة صدورهم
اناجيلهم كما اشار اليه بقوله يحفظونه وقوله لا يقدر احد تحريفه اي علي تحريفه وعداه
بنفسه لتضمينه معني يطيق وقوله المتوغلون بمعني البالغين واصل معني التوغل
الدخول وقد تقدم توجيهه وقوله وقالوا اي كفار قريش لتعليم اهل الكتاب لهم اقتراحه
سعدي
او اهل الكتاب مطلقا لا لبعض اليهود اذ هم لا يقرون بمعجزة عيسي عليه الصلاة والسلام
وكونه مجرد تعنت واقتراح وان لم يومنوا بمثله لتعبد والبصريان ابو عمرو وعاصم وحفص
راويه فكان تركه اولي **قوله** ليس من شاني الا الانذار اي لا الاتيان بما اقترحتموه
فهو قصر قلب وابانته ما اعطيت تفسير لقوله مبين وقوله يدوم الخ من صيغة المضارع
الدالة علي الاستمرار وقوله متحدين لان التلاوة علي الكفرة انما هي للتحدي ويجوز في اية
الرفع والنصب وتضمحل بمعني تفني وتذهب وقوله يعني اليهود اشارة الي ان الضمير
علي هذا مخصوص بهم بخلافه علي الاول وخص اليهود لانه بين اظهرهم دون النصارى
وان كان ما ذكر جاريا فيهم والباقي قوله بتحقيق للملابسة وقوله اية مستمرة علي التفسير
الاول وما بعده علي التفسير الثاني وقوله لرحمة تفسير للرحمة وعظمة من تنوينها
قوله تذكرة لمن همه الايمان اشار الي ان ذكري بمعني تذكرة والجار والمجرور متعلق

به لا برحمة وان يومنون المراد به الاستقبال لا الحال لان التذكير نافع ومسوق لهم والكلام
سعدي
مع الكفار وقيل ان يومنون مجاز عن يقصدون بالايمان ولا حاجة اليه ويجوز ان يكون من
التنازع والمراد بمعني التقييد **قوله** وقيل ان ناسا من المسلمين الخ فيكون يومنون
علي ظاهره وهذا الحديث رواه ابو داود والطبري مرسلا مع زيادة واختلاف فيه وهو
سبب النزول والكتف عظمة لانهم كانوا في الصدر الاول يكتبون علي الخشب والعظام والجلود
عزيز
وقوله كفي بها الباء فيه زائدة والضمير للخصلة المزعومة من المقام كما في بها ونعمت لا للكتف
كما توهم والمراد بها رغبة الناس عما جاء به نبيهم صلي الله عليه وسلم وقوله ان يرغبوا بدل
من الضمير مفسر له وضلالة قوم منصوب علي التمييز او بنزع الخافض وهو في لا مفعول كفي
والمراد بنبيهم عما في كتب اهل الكتاب كما مر ومرضه لان السياق والسباق مع الكفرة وهو جواب
لقولهم لولا انزل الخ وعلي هذا لا يصلح جوابا علي الوجهين كما في الكشف فتامل وقوله
الي الخ متعلق بيرغبوا لتضمينه معني يعدلوا ويميلوا والا فتعديته بعن **قوله**
يصدق متعلق بتمهيدا والمراد انه شاهد علي ما اتي به اي مصدق له تصديق الشاهد
لدعوي المدعي وعلي الوجه الثاني المراد كفي علم الله بتبليغي الخ ومعاملتكم بالجر معطوف علي
سعدي
تبليغي او منصوب علي انه مفعول معه وما قيل ان التفسير الاول لا يناسب قوله بيني
وبينكم سهو لتعلقه بكفي او شهيدا ولا قوله يعلم ما في السموات الخ ولذا ارتضي المحشي الثاني
لا وجه له وقوله يعلم الخ صفة شهيدا او حال او استيناف لتعليل كفايته **قوله** منكم
لو ابقاه علي عمومه كان اولي وقوله في صفقتهم حيث اشتروا الخ يشير الي ان في قوله الذين
امنوا بالباطل استعارة مكنية شبه استبدال الكفر بالايمان المستلزم للعقاب باشتراء
مستلزم للخسران فنفي الخسران استعارة تخييلية هي قرينتها وقوله حيث الخ تعليل
سعدي
للخسران وقوله ما تعبدون الخ شامل لعيسي عليه الصلاة والسلام ولا ينافيه قوله
بالباطل لان الباطل عبادتهم وقوله لكل عذاب فالمراد بالاجل وقته المعين له فيهما وقيد هو
في الاول بمعني الوقت وفي الثاني بمعني المدة **قوله** كوقعة بدر ظاهره انه اختار عن
نزول العذاب اجلا ويحتمل ان يكون هذا معطوفا علي الجزا تفسيرا له كما يجني زيد وكرمه
فيراد به النزول عاجلا وكون وقعة بدر بغتة لانهم لغرورهم كانوا لا يتوقعون غلبة
المسلمين علي ما بين في السير وقوله عند نزول الموت بهم اما تقيده من للاخرة او هو بتقدير
مضاف اي عند عقب نزول الموت **قوله** سيحيط بهم علي ارادة المستقبل من اسم الفاعل
عزيز
وقوله او هي الخ علي انه تشبيه بليغ او استعارة او مجاز مرسل باطلاق المسبب علي السبب
او يجوز في الاسناد وقيل الزمان بالنسبة الينا واما بالنسبة اليه تعالي فهو علي حد سوا
فلا تجوز فيه وفيه بحث وقوله واللام اي في الكافرين وظاهره انها حرف تعريف لا موصولة
لاجرا الكافر والمومن مجري الاسما الجامدة والمراد علي العهد المستعملون وموجب لاحاطتهم
الكفر علي قاعدة التعليق بالمشتق ووجه الاستناد لا لانه يلزم من احاطتها بالجنس الاحاطة
ببعض افراده **قوله** ظرف لمحيطة اي علي الوجهين وقيل انه مخصوص بالاول لا علي كونها
كالمحيطة ولا علي كونه مجازا فتامل وقوله كان كيت وكيت الابهام للتفخيم اي حدث امر عظيم
من هزمهم واهلاكهم وغير ذلك مما يشفي صدور المومنين ويغشاهم بمعني يلحقهم ويأتيهم
وقوله من جميع جوانبهم فما ذكر للتعميم كما في بالغدو والاصال فذكر الارجل للدلالة
علي انهم لا يقرون ولا يجلسون وهو اشد في العذاب **قوله** الله او بعض ملايكته بامره
وما كان دنيا مع كان قوله في الحقيقة وهو المناسب للقراءة بنون العظمة فانها لله والامثل

نوافق معنى القرآت فقوله لقراءة الخ بيان لوجه التقييد بالامر فتامل فان كلامه لايخلو من خفا والذي في النشر انه قرأ نافع والكوفيون بالياء والباقون بالنون قوله اذا لم يتسهل لكم الخ كون ارض الله واسعة مذكور للدلالة على العذر وهي كالتوطية لما بعده لانها مع سعتها واماكن التفسح فيها لا ينبغي الاقامة بارض لا يتيسر بها المرء ما يريده كما قيل

وكل مكان ينبت العز طيب ● وقال اخر ● اذا كان اصلي من تراب فكلها ● بلادي وكل العالمين اقاربي

ويتنبي بمعنى يتيسر وهو مجاز مشهور والحديث المذكور رواه الثعلبي مرسلا وقوله فر بدينه الباء للسببية او للملابسة وجوز فيها ان تكون للتعدية وهو بعيد وقوله رفيق ابراهيم

مجزوم

ومحمد خصهما لانهما هاجرا هجرة معروفة في الله قوله والفاء جواب شرط مقدر اي الفاء الاولى لان الثانية تفسيرية والشرط المحذوف هو قوله ان لم تخلصوا العبادة لي في ارض وجوابه فاياي فاعبدون ومعناه اعبدوني ولا تعبدوا غيري كما يفيده تقديم الضمير الدال على الحصر والتخصيص ولذا فسره بقوله فاخلصوها اي غيري وجعل الشرط المقدر ان لم تخلصوا الدلالة الجواب المذكور عليه وجملة الشرط المقدر مستانفة وليس فيها ما في الكشاف

كما

والمفتاح واما الثانية فتكرير ليوافق المفسر المفسر او عاطفة اي فاعبدون عبادة بعد عبادة وصح التعقيب لاتحاد النوع كما في العطف وعوض تقديم المفعول عن الشرط المحذوف لوقوعه موقعه كقولهم اما اليوم فاني ذاهب وفي شرح المفتاح الشريفي وقد يقال موقع الشرط قبل الفا فالمفعول ليس في موقعه ورد بان تقديم المفعول قبل حذف الشرط لقصد اخلاص العبادة ولا يخفى ما فيه وقد تقدم تفصيله فانظره لتعلم ما فيه قوله كل نفس ذائقة الموت فيه استعارة لتشبيه الموت بامر كريه الطعم مره واليه اشار بقوله تناله لا محالة وعبر بالمضارع اشارة الى ان اسم الفاعل للمستقبل كما في قوله محيطة وقوله لا محالة من الاسمية والكلية وثم للتراخي الزماني او الرتبي وقوله ومن هذا عاقبته الخ الاشارة للرجوع للجزاء وهو بيان لارتباطه بما قبله من اخلاص العبادة ومن الحث على الهجرة لان الدنيا ليست دار مقر بل منزل سفر فلا تغتر النقلة منها قوله لنبوئنهم لان المباءة منزل الاقامة ومباءة الابل اعطانها كما قاله الخطابي ومجد الدين اما رفع على الابتداء والجملة بعده خبره او نصب على الاشتغال وهو معطوف على ما قبله اتى به لبيان احوال المومنين بعد ما ذكر من احوال الكفرة وعطفه على مقدر تقديره الذين كفروا مسوقون الى جهنم وبئس مثوى الكافرين والذين امنوا الخ مما لا حاجة اليه قوله علالي تفسير لغرفا وهو جمع علية بكسر العين وقد تضم واصلها عليوه فاعلت الاعلال المعروف ومعناها القصر وعلالي بتشديد الياء وقد تخفف وقوله وقرا الخ اي بالثاء المثلثة الساكنة بعد النون وابدال الهمزة ياء من الثواء وهو الاقامة وقوله فيكون انتصاب الخ اي على اجرائه مجرى ينزلنهم وحمله عليه في التعدية فنصب غرفا على انه مفعول به لانه بمعناه اذ الاصلي لا ينصب الا مفعولا واحدا فتعدينه للثاني باحد الوجوه المذكورة ونزع الخافض على ان اصله لغرف فلما حذف الجار انتصب او على انه منصوب على الظرفية والظرف المكاني اذا كان موقتا اي محدودا كالدار والغرفة لا يجوز نصبه على الظرفية فاجري هنا مجرى المبهم توسعا كما في قوله لاقعدن لهم صراطك المستقيم على ما فصل في النحو قوله وقرئ فنعم بالفا الرتبة وقوله دل عليه ما قبله فتقديره الغرف او اجرهم ويجوز كون المميز محذوفا اي نعم اجرا اجر العاملين وقوله الذين صبروا صفة العاملين او خبر مبتدا محذوف وقوله المحثة في الدين بيان لارتباطه بما قبله وقوله ولا يتوكلون الحصر من تقديم المتعلق وكاين

سعدي

معنى

بمعنى كم للتكثير والكلام فيها مفصل في المغني وقوله اولا تدخره هو مجاز بذكر السبب وارادة المسبب كما في الوجه الذي قبله وقوله وانما يصح بيان لحاصل المعنى المراد منه قوله ترانه مع ضعفها وتوكلها التوكل هنا مجاز عن عدم الادخار واعداد الغذاء لكنه عبر به لمناسبة المقام له وقوله لا يرزقها واياكم الا الله الحصر بناء على مذهب الزمخشري في ان مثل هذا التركيب يفيده كما قرره في قوله الله يبسط الرزق او هو ماخوذ من فحوى الكلام وقرينة السياق فانه كثيرا ما يفيده وقوله فلا تخافوا الخ هو لازم لما ذكر مراد منه فانه اذا تكفل برزق كل شيء حتى صغار الهوام لزم العاقل ذلك ولذا قدمها ولم يقل يرزقكم واياها والمعاش ما به قوام الحياة وقوله فانه اي الامر والشان بيان لسبب النزول الدال على تفسيره الآية بما ذكر وان المقصود نهيهم عن الخوف المذكور وبه يظهر مناسبته لما قبله قوله المسئول عنهم كان الظاهر ان يقال منهم لكنه يقال سال عنه بمعنى سال منه ايضا وان ظنه بعضهم خطا كما فصلناه في حواشي السراجية وقد صرح به الطيبي في شرح المشكاة فلا وجه للاعتراض عليه ولا الى ادعاء القلب فيه فانه ورد في الحديث ما المسئول عنه بمعنى المسئول منه كما صرح به في شرح وجه فلا تكون من الغافلين قوله لما تقرر الخ يعني انه راسخ ثابت في كل عقل اجمالا وان لم يتعلمه بطريق برهاني ولا من رسول وشرع صدق به ولذا ترى كل احد من الكفرة اذا غلبه الخوف لا ينادي صنمه ولا معبودا غير الله والفاء في قوله فاني للترتيب وهي جواب شرط مقدر اي فان صرفهم الهوى والشيطان فاني الخ والاستفهام للانكار والتوبيخ قوله يحتمل ان يكون الموسع يصيغة المفعول على الحذف والايصال واصله الموسع عليه وعلى هذا الاحتمال لا تتعين الفا كما توهم لان التضييق يكون مقدما ومؤخرا ولذا اعتبر المصنف التعاقب دون التعقيب للعرف بينهما وهو الذي غره مع انه لو سلم ذلك فقد يترك تفويضا لفهم السامع ولم يذكر التوسط لانه تعتبر بالنسبة للسعة ولذا قيل في المثل احوال الدون الوسط قوله على وضع الضمير موضع من يشا فيكون المقتر عليه غير الموسع عليه واصله ويقدر لمن يشا بان يجعل بعض الناس غنيا وبعضهم فقيرا وقد كان المعنى على الاول انه تعالى يوسع على شخص واحد رزقه تارة ويضيقه اخرى فالمراد ان الضمير راجع الى من يشا اخر غير المذكور لعلمه منه لانه اذا ذكر من يشا يوسع رزقه فهم منه ذلك فهو نظير قوله وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وعندي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر وهو قريب من الاستخدام وعود الضمير على من يشا بقطع النظر عن متعلقه لا يغايره كما توهم قوله وابهامه لان من يشا مبهم يحتمل الجر بالعطف على وضع والرفع على انه مبتدا ما بعده خبره يعني ان من يشا مبهم غير معين فلذا اساغ وضع الضمير المبهم بعد ذكر مرجعه موضعه للمناسبة بينهما فلا يرد عليه ما قيل انه غير سديد لان ابهامه لا يقتضي ابهام ضميره بل عدمه لرجوعه الى معين بالابهام ولذا كان ضمير النكرة معرفة على الاصح لكن كلامه لا يخلو من تعقيد في المعنى وقوله اصول لها كالمطر وفروعها كالنبات وقوله ثم انهم ماخوذ من المقصود بالسؤال مع علم السائل والمسئول وثم للتفاوت في الرتبة وهو اشارة الى ما مر من تقرر ذلك في العقول وعدي يشركون المتعدي بنفسه بالباء لتضمينه معنى التسوية قوله على ما عصمك اي على عصمتك بما هم عليه من الضلال في اشراكهم مع اعترافهم بان اصول النعم وفروعها منه تعالى فيكون كالحمد عند رؤية المبتلى وعلى ما بعده هو حمد على ما انعم به عليه وقوله وقيل الخ فالمعنى احمد الله عند جوابهم المذكور على الزامهم وظهور تعم لا يخفى فانهم لا يعطفون لم حمدت الله ومرضه وان ارتضاه الزمخشري لخفائه وقلة جدواه وتكلف الاعراب فيه قوله اشارة تحقير لان اسم الاشارة يدل

سعدي

ابن كال

سعدي

غريق

على ذلك كما فصل في المعاني وقوله لا تزن الخ كناية عن حقارتها عند الله باسرها كما ورد في
الحديث فيعلم حقارة ما فيهما من الحياة بالطريق الاولى وقوله الا كما يلهي ويلعب به الصبيان
الغفلان تنازعا قوله به الصبيان وفيه اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه سرعة
الزوال وعدم النتيجة غير التعب ولو قال كما يلهون كان اظهر لانه ليس للافعال موقع هنا
وقوله يجتمعون حالا او استئنافا وبيتهجون بمعنى يسرون ويفرحون **قوله** لهي دار
الحياة اشارة الى ان فيه مضاف مقدر وقوله لامتناع طريان الموت اي عروضه لمن فيهما
وعبر بالامتناع دون العدم لانه ابلغ وان كان الامتناع ليس بذاتي لها وهو تعليل لكونها حياة
حقيقية وقوله او هي الخ فلا تقدير لقصد المبالغة كرجل عدل والحيوان مصدر سمي به
ذو الحياة في غير هذا المحل وكلاهما مصدر لكن الحيوان ابلغ لان فعلان بفتح العين في المصادر
الدالة على الحركة ولذا لا ينقلب فيه حرف العلة الفا وقوله قلبت الخ اي على خلاف القياس
بناء على ان لامها يا وقيل انه وقيل انه واو وادلة الفريقين مفصلة في الصرف **قوله**
لم يؤمنوا الخ هو جواب الشرط المقدر لعلمه من السياق وكونها للتمني بعيد وقوله
منصل الخ يعني ان الفا للتعقيب على ما قبله باعتبار ما يدل عليه او المراد انه يقدر فيه ما ذكر
كما في الكشاف **قوله** كائنين في صورة من اخلص الخ يعني ليكونوا بهم ستوا اريد بالدين الملة او الطاعة
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانهم لا يستمرون على هذه الحالة فتسميته باعتبار المآل
وقوله فاجا اشارة الى ان اذا الفجائية **قوله** ليكونوا كافرين بشركهم نعمة النجاة يشير
الى ان الكفر هنا كفران النعمة التي اوتوها وهي النجاة واشار باللام السببية الى ان الشرك
سبب لهذا الكفران فادخلت لام كي على مسببه لجعله كالغرض لهم منه وهي لام العاقبة في
الحقيقة فقوله بشركهم متعلق بكافرين ونعمة النجاة مفعوله وقيل المعنى ليجعلوا التمتع
الى كفران النعمة لعطفه بالواو الجامعة وهو اقوى شبها بالغرض ولا يخفى ان اعادة اللام
تاباه **قوله** او لام الامر معطوف على قوله لام كي واذا كانت الثانية لام الامر فالاولى
كذلك ليتضح العطف وتخالفهما محوج الى التكلف والامر بالكفر والتمتع مجاز في التخلية
والخذلان والتهديد كما تقول لمن تحا لفك في الغضب افعل ما شئت ووجه التابيد ان
لام كي لا تسكن وقوله فسوف تعلمون مؤكد للتهديد ايضا **قوله** جعلنا الحرم الخ
يحتمل انه اشارة الى انه متعد لمفعولين حذف اولهما ويحتمل انه بيان لحاصل المعنى
وقوله مصونا تفسير لقوله حرما وقوله امنا اهله اشارة الى ان امنه كناية عن امن
اهله وهو اسناد مجازي او فيه مضاف مقدر وتخصيصهم وان امن كل من فيه حتى الطيور
والوحوش لان المقصود الامتنان عليهم ولانه مستمر في حقهم وقوله يختلسون
تفسير للاختطاف وقوله في تغاور تفاعل من الغارة وهي معروفة والظاهر ان جملة
ويتخطف حالية بتقدير مبتدا **قوله** بعد هذه النعمة المكشوفة اي الظاهرة
وهي نعمة الامن والنجاة وفوقهم بالصنم او الشيطان تفسير للباطل ولذا قدمه
ليوافق المشبه به وقوله للاهتمام لانهما مصب الانكار لا الايمان ولا الكفران فيقتضي
تقديمهما كما تقرر في المعاني ولما كانوا يؤمنون بالله ايضا ويكفرون غير نعمته جعل
الاختصاص ادعائيا للمبالغة لان الايمان اذا لم يكن خالصا لا يعتد به ولان كفران
غير نعمه بجنب كفرانه لا يعد كفرانا ولم يجعله للفاصلة لانه عكس الاعمي **قوله**
بان زعم ان له شريكا وكونه كذبا على الله لانه في حقه ينوكقولك كذب على زيد اذا
وصفه بما ليس فيه وقوله يعني الرسول تفسير للحق وقوله بل سارعوا الحمل

التكذيب مقارنا لمجيئه كما تنبيه لما الحينية **قوله** تقرير لثوابهم اي اقامتهم فيها وهو
ظاهر في ان مثوى مصدر ميمي وهو يحتمل المكان ايضا لان الاستفهام فيه معنى النفي ونفي
النفي اثبات كما في قول جرير ۞ الستم خير من ركب المطايا ۞ واندى العالمين بطون راح ۞ وقوله
الا يستوجبون اشارة الى ان الظاهر فيه مقام الضمير لتعليل استيجابهم الثوى والاثبات في
كون ظاهره ان العلة كذبهم وافتراؤهم لانه لا يضاهيه والتعليل يقتضي التعدد فتعريفه
للعهد **قوله** او لاجترائهم الخ معطوف على قوله ثوابهم فالمراد على هذا مطلق جنس
الكفرة ويدخلون فيه دخولا اوليا برهانيا وجعلهم عالمين بان جهنم مثوى الكفرة لوضوحه
وظهوره فنزلوا منزلة العالم به **قوله** في حقنا ففيه مضاف مقدر ومعنى في حقنا ومن
اجلنا ولو جعلنا خالصا او ما جعله للمبالغة بجعل ذات الله مستقرة للمجاهدة كما قيل فلا
حسن فيه وقوله بانواعه اي الجهاد كالقتل والاسر وقمع النفس بالصبر على المكاره والعبادة
ولا حاجة الى تاويل جاهدوا باراد وا الجهاد لتقدم الهداية عليه على ما فسره المص به
وطرف الوصول الى الله ومنوباته في الطاعات والمجاهدات كما لا يخفى وقوله لنزيد
اشارة الى ما مر من ان الجهاد هداية او مرتب عليها وايد ارادة الزيادة بالاية والحديث
المذكور ومعنى ورثه اعطاه **قوله** بالنصر والاعانة لان معية الله انما هي باعانة الله
لعبده وتقدم الجهاد المحتاج للنصرة قرينة قريبة والحديث المذكور من حديث ابي الموضوع
وهو مشهور وتخصيص المؤمنين والمنافقين لذكرهم في هذه السورة تمت السورة بعون
الله وحمده وتوفيقه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية الخ لم يستثن في الاتقان والتيسير شيئا
منها فقيل وهو الاصح والاستثناء مبني على الحسن وهو خلاف مذهب الجمهور والتقسيم
المدني كما سياتي بيانه لكن المص فقد تقدم تتميم الفائدة هنا **قوله تعالى** ادنى الارض
ادنى افعل تفضيل بمعنى اقرب فالارض اما من ارض العرب فاقربيتها من ارض
الروم او ارض الروم فاقربيتها من بلاد العرب كما اشار اليه المص رحمه الله وقوله
منهم ومن العرب صلة ادنى بمعنى قرب لانه يتعدى بمن لا من الداخلة على المفضل
عليه لانه مضاف وافعل لا يجمع فيه بين من والاضافة وال في الارض للعهد والمعهود
قد يتقدم ذكره ويسمى عهدا ذكريا وقد لا يتقدم كما هنا واليه اشار بقوله لانها
الارض المعهودة عندهم او هو اشارة الى انها في حكم المذكور لحضورها في ذهنهم
وفيه ايماء الى ترجيحه بتعليله وتقديمه لكنه مخالف للرواية لان المروي من طرق
عديدة ان الروم وفارس تحاربوا بين اذرعات وبصرى فغلبت فارس الروم
فلما اتى الخبر مكة شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان جيش
فارس من قبل كسرى واميره شهربراز كما ذكره ابن حجر مفصلا في شرح البخاري **قوله**
واللام بدل من الاضافة قال ابن هشام في شرح بانت سعاد الخلاف في نيابة ال عن
الضمير في محل يحتاج للربط من حيث هو ضمير لا من حيث هو مضاف اليه وربما توهم
من كلامهم الثاني وقد استخرج ذلك الزمخشري حتى جوز نيابتها عن المضاف اليه
المظهر في قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ففي كلام المص نظر وكذا في قول من قال
هنا انه على مذهب الكوفيين قلت ومما يؤيد ما قاله ابن هشام ان تعريف الاضافة
واللام بمعنى فلا فائدة في جعل احدهما بمعنى الاخر الا فيما ذكر وقوله وهم من بعد غلبهم
اي بفتح فسكون والمشهور بالفتح والحلب بالحاء المهملة اللبن المحلوب وحلبه اف

سعدي

سعدي

بالجيم وقوله بالجزيرة هو قول مجاهد والمراد بها الجزيرة العربية لا جزيرة العرب والذي
صححه ابن حجر هو الاول وقوله شمتوا بالمسلمين وهو من باب فرح ومعناه الفرح بالمصيبة
قوله وهي ادني بلاد الروم من الفرس بيان للمراد بالجزيرة كما مر وانها المراد من ادني الارض
هنا وقال الطيبي انما نسب الادني الي عدوهم لان ادني من الامور النسبية فاذا لم يرد بها ارض
العرب لابد من اخري وليست الارض عدوهم وهم فارس والقرينة قوله غلبت انتهي ومعني
قوله لم يرد ارض العرب انها لم تكن مرادة من الارض المعينة لتعيين غيرها في هذه
الرواية فتتعين نسبتها الي ارض عدوهم بقرينة الخارج فلا يرد انه لا يلزم من عدم ارادة
ارض العرب من الارض عدم اعتبار القرب بالنسبة اليهم فان كون الخطاب لهم يقتضي
ذلك كما توهم فانه كما قيل شتان بين مشرق ومغرب وهو معني قوله في ان قوله الي
عدوهم من حيث المغلوبية فافهم قوله بعد بضع سنين اي بعد جملتها لان ما وقع سعدي
في اخر سنة منها بعدها واقعا بعدها ولا يخالف النظم لوقوعه فيها فلا وجه لما قيل سعدي
ان المراد بعد ابتدائها حتي لا يخالف النظم لانه لو كان كذلك صدق علي ما دون التاسعة
وليس بصحيح وقوله اناجيك بالنون والحا المهملة والبا الموحدة مجزوم في جواب
الامر ومعناه احاهدك واوافقك عليه قال في الاساس ناجبته علي كذا خاطرته
وراهنته وهو من النحب بمعني النذر ومنه استعير قضي نحبه اذا مات لكنه صار
حقيقة في العرف والقلايص جمع قلوص وهي الفتية من اناث الابل والثلاث هي
ابتدا البضع لانه من ابتدا التالية بعضهم السعل اوطن البضع من الثلاثة الي التسع فجعله
وسطه شفقة وحرصا علي تعجيل مسرة المومنين وقوله فزايده في الخطر اي زد في الجعل
وهو معني الخطر بفتحتين اي طول المدة ومادة امر من المفاعلة المد وهي تطويل
المدة واما تعيينه عليه الصلاة والسلام فلانه من تناول معني البضع فاخذ فيه
بالاحوط وقوله بعد فقوله اي رجعه وهو متعلق بقوله مات وقصة ابي مقصلة
في التيسير قوله يوم الحديبية هي بتخفيف اليا علي الاصح اسم بير سمي بها مكانها
وكان ذلك في السنة السادسة او السابعة من الهجرة في ذي القعدة والمراد باليوم
مطلق الوقت وفي رواية انه يوم بدر وقوله تصدق به لانه كره له اخذه وقوله
استدل به اي بما ذكر لانه حديث صحيح رواه الترمذي وهو ان كان بعد تحريم القمار
فهو وقع بمكة وهي قبل الفتح دار حرب والعقود الفاسدة تجوز فيها كما تسقط
فيها الحدود عند ابي حنيفة لكن الذي ذكره الطحاوي في الاثار انه كان قبل تحريم
القمار فلا دليل فيه عندنا ايضا والقمار اخذ شي علي الرهان والمغالبة وهو حرام
وقوله في الحديث تصدق به سقط من بعض الروايات فان قيل ما دليل جواز التصدق
بالحرام وكيف يتصدق بما لا يملكه وقد ذهب جماعة الي انه غير جايز لان الله لا يقبل
الا الطيب وذهب بعضهم الي جوازه كما في الاحيا وفيه بحث لان صاحبه معلوم ومثله
يرد عليه وان قيل انه مال حربي لا يكون تصدقا بالحرام والذي في مذهبنا انه
لا يجوز التصدق به ما لم يختلط بغيره والمقصود انما هو تفريغ ذمته كما في
منظومة ابن وهبان قوله وقري غلبت بالفتح اي في قراءة نصر بن علي كما ذكره
الترمذي وهو ثقة ولا يرد عليها اعتراض الزجاج بانها مخالفة للرواية
ولما اجمع عليه القراء والتوفيق بين القراتين انها نزلت مرتين مرة
بمكة غلبت بالضم ومرة يوم بدر بالفتح وتاويلها ما ذكر في ان المعني ان

الروم

الروم غلبوا علي ريف الشام وسيغلبهم المومنون في بضع سنين واليه اشار المص بقوله
ومعناه كما ذكره الطيبي والريف بكسر الرا المهملة ارض فيها زرع وخصب قريبة من
العمران وقوله في السنة التاسعة من نزوله اي نزول هذه الاية مرة ثانية ببدر كما مر
وذكر الضمير لتاويله بالقران او الجز ونحوه من القول لكن لا يخفي انه ليس في كلام المص ما يدل
علي ما ذكر في النزول وان فسر به بعضهم اعتمادا علي ما نقلناه فالصواب ان يبقي نزوله
علي ظاهره ويراد غزوة موتة فانه قريب من التاريخ المذكور من نزولها اولا ولا حاجة ايضا
الي تعدد النزول فانه يجوز تخالف معني القراتين اذا لم يتنافيا وكون فريق غالبا
ومغلوبا في زمانين غير متنافٍ فتامل قوله وعلي هذا يكون من اضافة الغلب
المصدر الي الفاعل وقد كان مضافا للمفعول كما مر او الي نايب الفاعل ان كان مصدر
المجهول وقد رجحه بعضهم بموافقته للنظم قوله من قبل كونهم غالبين الخ يعني
انه حذف فيه المضاف وقدر مبني الظرف علي الضم لانه من الغايات كما بينه النحاة
الا انه علي ما قدره المص يتغاير فيه المضافين وهو خلاف الظاهر فلو قدر من قبل هذه
الحالة وبعدها ليتحد كان اوفق بالمعتاد وتقديم الجر هنا للتخصيص وقوله من
غير تقدير مضاف اليه هو المشهور لكنه ذكر السكاكي انه مقدر فيه ايضا والتنوين
عوض عنه ويجوز كسره من غير تنوين ايضا كما قاله الفرا وقال الزجاج انه خطا
لانه اما ان لا يقدر فيه الاضافة فينون او يقدر فيبني علي الضم واما تقديره لفظه
قياسا علي قوله بين ذراعي وجبهة الاسد فقياس مع الفارق لانه ذكره بعده وما
نحن فيه ليس كذلك وقد ذهب الي قول الفرا ابن هشام في بعض كتبه وقوله اولا واخرا
بالتنوين لانه ظرف بمعني قبل وبعد ولو كان افعل التفضيل منع من الصرف وله تفصيل
في محله وقوله يغلب الروم بصيغة المعلوم قوله من له كتاب وهم الروم والمسلمون
اما الاول فلوقوع غلبتهم واخبار النبي صلي الله عليه وسلم بالوحي واما الثاني فلغلبتهم
في رهانهم كما ذكره المص ومن مفعول نصر والتفاول تفاول المشركين بغلبة فارس لغلبتهم
فاذا ظهر خلافه انقلب فالهم طيرة عليهم ويومئذ متعلق بيفرح او بنصر وبنصر متعلق
بيفرح او بالمومنين قوله ولي بعض اعدايهم بعضا اي جعل بعضهم مشتغلا بعضا
لبعض حتي تفانوا بالقتل والموت اي حصل لهم الفنا والهلاك كما قيل
سعادة المر ويمن طيره قتل عدوه بسيف غيره وقيل انه بالعين المعجمة بمعني
كغاية المومنين وهو بعيد جدا قوله بنتقم الخ ناظر الي قوله العزيز وقوله متصل
الي قوله الرحيم ففيه لف ونشر وقوله موكد لنفسه اي كقوله له علي الف اعترافا
وقوله لان الخ بيان للموكد لنفسه وهو ما وقع بعد جملة متضمن معناه كما في المثال
المذكور وعامله محذوف وجوبا وقوله لامتناع الكذب عليه بنا علي ان الوعد خبر وقد
قيل انه انشا قوله وعده ولا صحة وعده قدر مفعوله المحذوف ما ذكر لانه المناسب
للاستدراك وان صح انه ينزل منزلة اللازم او يقدر المفعول عاما علي ان المعني لا يعلمون سعدي
شيا اوليسوا من اولي العلم حتي يعلموا وعده او صحته واما كونه المناسب لقوله الاتي
اشعارا بانه لا فرق فسياتي ما فيه وقوله لا تخطر الاخرة ببالهم فكيف يتفكرون فيها
قوله وهم الثانية تكرير للاولي للتاكيد اللفظي الدافع للتجوز وعدم الشمول وان
كان الفصل بمعمول الخبر حينئذ خلاف الظاهر لكن حسنه وقوع الفعل في التلفظ
والاعتنا بالاخرة وقوله وهو اي هذا الكلام علي الوجهين اي التكرير والابتدا

وَمُنَادٍ بمعنى مظهر ظهورًا تامًا وتمكن الغفلة فيهم من تكرير المسند اليه او الاسناد الدال
على الحصر حتى كانه لم يتسير له في الدنيا غافل سواهم مع قصر غفلتهم على امر الاخرة وقوله المحققة
بزنة اسم الفاعل مجرور صفة لغفلتهم اي غفلتهم مقررة لعلمهم بظواهر الدنيا وزخارفها
لان من صرف فكره لذلك كان بمعزل عن الاخرة لانهما ضرتان ومقتضى بزنة المفعول **قوله**
المبدلة الخ صفة للجملة المراد بها يعلمون ظاهرا الخ فانها بدل من جملة لا يعلمون فان الجاهل
الذي لا يعلم ما وعد الله عباده ولا يتفكر فيه هو الذي قصر نظره على ما يراه من ظاهر الدنيا
والمصحح للبدلية اتحاد ما صدق فاعليه والنكتة المرجحة له جعل علمهم والجهل سوا بحسب
الظاهر وان تغايرا باعتبار متعلقيهما فتدبر **قوله** تقرير الجهالتهم تعليل للمحققة
او للمبدلة او للنادى والجهالة معلومة من نفي العلم المطلق ظاهرا والمعتبد فانه ناشئ عن فرط
جهلهم كما اشار اليه بقوله لجهلهم وعدم تفكرهم فلا وجه لما قيل انه لا يظهر الا باتحاده
مع المبدل منه فيتوقف على اعتبار الوجه الثالث لانه ان اراد اتحادهما في الماصدق فهو موجود
كما عرفته وان اراد في المفهوم فليس بشرط كما في زيد اخوك قايم **قوله** تشبيها لهم
بالحيوانات وجه الشبه قوله القصور الخ وقوله ببعض ظاهرها متعلق بقصور لكونه بمعنى
مختص او الباء بمعنى على كما في قوله ارب يبول الثعلبان برأسه وهو من تنكير قوله
ظاهرا كما اشار اليه فانه للتقليل او التنويع وقوله فان الخ تعليل لعلمهم ببعض ظواهرها
دون بعض وخفايهما اي الخارجة والذهنية وخصا بهما ما يختص ببعض منها دون بعض
وقوله وكيفية صدورها اي امور الدنيا منها اي من اسبابها **قوله** ووصلة الى نيلها
تفسير لكونها مجازا اي طريقا وممرا الى المنزل والانموذج معرب نمونه ويقال نموذج ايضا وقوله
في القاموس النموذج غلط لا وجه له كما مر وقوله واشعارا معطوف على قوله تقريرا وقد
علمت وجهه وان العلم وان تعلق بالوعد وصحته فهو مطلق ظاهرا ومسبب عن فرط الجهل
فلا يرد عليه انه انما يتحقق الاشعار لو اجري مجرى اللازم واختار الطيبي ان جملة يعلمون
استينافية لبيان موجب جهلهم بوعد الله ولم يرتض البدلية كما فصله **قوله** تعالى
اولم يتفكروا الخ معطوف على ما قبله او على مقدر اي الم يتفكروا في مصنوعاته ونحوه
وقوله يحدثوا التفكر بيان لان المراد الظرفية وذكره لزيادة التصوير اذ الفكر لا يكون
الا في النفس والتفكر لا متعلق له لتنزيله منزلة اللازم وقوله اولم يتفكروا في انفسهم
على انه متعلق الفكر ومفعول له بالواسطة لانه يتعدى بفي فالمعنى حثهم على النظر
في ذواتهم وما اشتملت عليه من بديع الصنع مع ان اوله نطفة مذرة وهو كما قيل
وتزعم انك جرم صغير ◌ وفيك انطوى العالم الاكبر ◌
وبه يظهر ارتباطه بما بعده من غير نظر الى ان النطفة مخلوقة من اغذية ارضية
بواسطة اسباب سماوية كما قيل وقوله فانها بيان للتخصيص لامر بالنظر بها وقوله
مراة على التشبيه البليغ وتجتلي على صيغة المجهول بمعنى تظهر وقوله في الممكنات
اي في النظر لها وقيل انه بيان لوجه ارتباطه بما بعده وما قبله على التفسير
الثاني واذا عطف على مقدر كما مر فهو ظاهر وقوله ليتحقق تعليل للتفكر وقوله
قدرته على ابتدايهما منصوب بقدرة اي كقدرته الخ وقوله اوله الخ ليس في اكثر
النسخ وعلى تقدير وقوعه ينبغي تاخيره **قوله** متعلق بقول الخ اي الم يتفكروا
فيقولوا او فيعلموا الخ وقد جوز فيه كونه مفعولا ليتفكروا معلقا عنه بالنفي
وهو بعيد لان التعليق في مثله ممنوع او قليل وقوله ثم دل عليه اي على كل

منهما

منهما لان المحذوف لابد له من دليل وقيل ان الضمير للعلم لان المقول حذف فيه شايع غير
محتاج للدليل وفيه نظر والدليل قوله يتفكروا لان التفكر يعلم وتفويد **قوله** ينتهي عنده
ولا يبقى بعده ان بالحق للملابسة اي ما خلقنا باطلا ولا عبثا بغير حكمة بالعفو ولا تبقى خالدة
وانما خلقنا متلبسة بالحق مصحوبة بالحكمة وبتقدير اجل مسمى ينتهي اليه وهو قيام الساعة
للحساب والثواب والعقاب ولذا عطف عليه وان كثيرا الخ فيلتئم الكلام لعصمته بحجز بعض
وقوله بلقا جزائه لم يبقه على ظاهره لانه المراد اذ الكفرة منكرون له **قوله** عند انقضا
الاجل المسمى وفي نسخة عند انقضا قيام الاجل المسمى وقد قيل الظاهر انه من قلم الناسخ
الا ان يتكلف له بجعله من اضافة الصفة للموصوف اي الاجل القايم والمراد بالاجل جميع
المدة ولا حاجة الى هذا فان القيامة تكون بمعنى البقا والمعنى عند انقضا بقا مدة الدنيا
وهو شامل لما في العبر بخلاف قيام الساعة فيغتفر فان **قوله** يحسبون ان الدنيا ابدية
الخ اشارة الى كافرون بمعنى جاحدون لقا الله وجحده بانكار الاخرة وقوله تقرير لمسير بهم التقرير
حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده والذي ذكره النحاة ان المقرر به
ما يلي الهمزة والمص اراد تبعا للزمخشري التقرير بما بعد النفي لا بالنفي فالاولى ان يحمل على
الانكار التوبيخي او الابطالي كما في المغني وهو المراد لان انكار النفي اثبات لما بعده وهو المراد
بالتقرير والدمر في المهلكين وقوله قلبوا وجهها تفسير للاثارة كما في قوله تثير الارض
وهي في غيرها الكمة وهي المراد من الوادي ولو رجع اليه احتاج الى تاويله بالبقعة لكنه
متعين في قوله لا تفتح لها الخ **قوله** وفيه تهكم بهم الخ اي في هذا الكلام والتهكم جامع
افعل التفضيل اذ لا مناسبة بينهم وبين اوليك كما قيل ◌
المرنزاة السيف يعني قدره ◌ اذا قيل ان السيف امضى من العصا ◌
فالتفضيل فوق عاد المعروفين بالنهاية في ذلك يقتضي مشاركتهم لهم ولا مناسبة بينهم
فسقط قول صاحب الفرايد اذ لهم قوة واثار حرث وعمارة للدور والابنية واوليك
اكثر منهم فيها فكيف ينافي التهكم وقول الطيبي الذي يذهب عليه قوله اثاروا الارض
لا وجه له وكذا ما قيل ليس فيه افعل ولا تفعل وكذا ما قيل كلام المص ظاهر في ان
وجه التهكم انما هو في اغترارهم بالدنيا وافتخارهم بها مع ضعفهم فيها لا من افعل فانه
غير موجه اذ لا شك في قوتهم وعمارتهم الارض واستنباط الما وغيره وكون من قبلهم
اشد منهم وكون ما ذكر مفيدا للتهكم محل تردد فتدبر وقوله من حيث للتعليل **قوله**
اذ مدار امرها اي مدار امر الدنيا الذي يفتخر به من يفتخر ما ذكر وهم ضعفا لا قدرة لهم
عليه وارضهم لا تحمله وهو تعليل لما قبله من ان لا افتخار بالدنيا وهم عاجزون عنها
ولا حاجة الى جعله تعليلا لمقدمة مطوية معلومة من السياق وهي ما كان لهم
ان يفتخروا بالدنيا وهذه حالهم ولا الى جعله تعليلا للتهكم وقوله بالمعجزات تفسير
للبينات لانها مثبتة للمدعي في النبوة وكذا ما بعده **قوله** ليفعل بهم الخ
انما اوله به لان له ان يفعل في ملكه ما يشا فلو عذب من غير جرم لا يكون ظلما عندنا
فهو اما استعارة او مشاكلة وان كان النفي بحسب الظاهر لا يحتاج الى التاويل
لكنه ما اوله لانه يشعر باحتماله كما مر تحقيقه في البقرة والتذكير مفهوم من مجي
الرسل والتدمير الهلاك وتقديم انفسهم على يظلمون للفاصلة او للحصر بالنسبة
الذين يدعونهم وقوله ثم اما للتراخي الحقيقي او للاستبعاد والتفاوت في الرتبة
العقوبة الخ بيان للموصوف المقدر وقوله للدلالة والتفاوت في الرتبة

الخ وهو كونهم اساؤا السوءى او من جنس ما عملوه ولو اتى بالضمير فاتت هذه الدلالة وقوله جاؤا
كذا في النسخ والاولى ان يقول جوزوا وقوله علة اي هو بتقدير اللام والاصل لان
كذبوا وهو تعليل لسوء عاقبتهم وقوله للسوءى متعلق بالوجهين الاخيرين لا
بالوجوه الثلاثة لانه ليس علة للسوءى بل لكون عاقبتهم سوءى وهو يتعلق
حينئذ بكان او بمقدر لا بالسوءى كما قيل لان المعنى ليس عليه ولا باساؤا لئلا يلزم
الفصل بالاجنبي وهو الخبر ولا يرد على التعليلية الغائية بغيبة قبل موضع الظاهر موضع
الضمير لانها مجملة وهذه مبينة لها ولك ان تجعلها خبر مبتدا محذوف على الغائية ان
للاساءة كما اشير اليه وقوله والسوءى مصدر الخ اي اذا كان ان كذبوا خبر كان فالسوءى
مفعول مطلق لاساؤا من غير لفظه لا بحذف الزوائد كما توهم او مفعول به له لان
اساؤا بمعنى اقترفوا واكتسبوا والسوءى بمعنى الخطيئة لانه صفة او مصدر مأول
بها وهو مصدر من غير فعله لان مصدره الاساءة واما كونه صفة مصدر اي الاساءة
السوءى فتبعيته لفظا ومستدرك معنى ثم كون التكذيب عاقبتهم مع انهم لم يخلوا عنه
اما باعتبار استمراره او باعتبار انه عبارة عن الطبع كما اشار اليه المص رحمه الله قوله
ويجوز ان يكون السوءى صلة الفعل لا خبرا بان تكون مصدرا او مفعولا به له ولا يابا
كون ان كذبوا تابعا له اي بدلا او عطف بيان ويجوز ايضا كونه علة وتقديره بان
كذبوا وتقدير الخبر وجهنم ونحوه والابهام باحتماله وجوها في التقدير والتهويل
لابهامه انه لا يمكن التعبير عنه وهذا لا ينافي كون المحذوف لا بد له من القرينة فتامل
قوله لان الاساءة الخ اي الاساءة تكون فعلية وقولية والمراد على هذا الوجه الثاني
فيوجد شرطها وهو كون ما قبلها متضمنا المعنى القول دون حروفه والمفسر اما اساؤا
او السوءى من غير تكلف قوله على الوجوه المذكورة يعني اذا كان اسم كان السوءى
فان كذبوا بدل او عطف بيان او علة واذا كان ان كذبوا اسمها فالسوءى مفعول به
او مطلق قوله والعدول الى الخطاب الخ يعني ان الاصل هنا ويقتضي الظاهر
الغيبة لكنه عدل عنه الى الخطاب المشركين لمكافحتهم بالوعيد ومواجهتهم بالتهديد
والمبالغة في ايهام انه مخصوص بهم وتقديم اليه للتخصيص والمراد بالمقصود المقصود
من هذا الكلام وهو وعيدهم قوله يقال ناظرته فابلس قال الراغب الابلاس الحزن
المعترض من شدة الباس ولما لزمه السكوت ونسيان ما يعنيه قيل ابلس بمعنى سكت
وانقطعت حجته وقوله لا يرغو بالغين المعجمة اي لا يصوت والرغاء صوت ذوات
الخف وقوله من ابلسه ظاهره انه يكون متعديا وقد انكره ابو البقاء والسمين وغيرهما
حتى تكلفوا وقالوا اصله يبلس بلاس المجرمين على اقامة المصدر مقام الفاعل ثم حذف
واقيم المضاف اليه مقامه ولا يخفى عدم صحته لان الابلاس المحي من مصدر مضاف لفاعله
وفاعله هو فاعل الفعل بعينه فكيف يكون نائبا لفاعل فتامل قوله ممن
اشركوهم بالله من الاوثان او الشياطين او من ترشيهم كما مر في النحل اي ممن اشركوهم
في العبادة ويجوز ان تكون الاضافة لاشراكهم في اموالهم والمراد بالماضي المضارع
المنفي بلم وقوله كانوا واليه اشار بقوله يكفرون الخ وذكرها للدلالة على الاستمرار
لا للمحافظة على رؤس الفواصل كما توهم فانها ليست بزائدة ولو سلم بان يراد الزيادة
على اصل المعنى مع ان قصد الاستمرار يابان فلو قيل وهم بشركائهم كافرون كان هو
المناسب للفاصلة الواوية وقوله بالهتهم في نسخة بالاهيتهم وهو اشارة الى وجه

اقامة

سعدي

إشكال

اقامة الظاهر مقام المضمر اذ لم يقل بهم وقوله وقيل الخ على انه على ظاهره من المضي والباء
سببية حينئذ ولم يرتضه لقلة فائدته ولان المتبادر ان يوم تقوم الساعة ظرف له ولذا
قيل ان المناسب عليه جعل الواو حالية فالمعنى انهم لم يشفعوا لهم مع انهم سبب كفرهم
وهو احسن من جعله معطوفا على مجموع الجملة مع الظرف مع انه عليه ينبغي القطع
للاحتياط الا ان يقال انه ترك تعويلا على القرينة العقلية فيه وهو خلاف الظاهر
قوله وكتب في المصحف على خلاف القياس بواو بعدها الف والقياس ترك الواو او
تاخيرها عن الالف لكن الاول احسن كما ذكر في الرسم وكذا رسم علماء في الامام على خلاف القياس
واما السوءى فرسمها في المصحف العثماني كما في شرح الرائية فصورت فيها الهمزة الفا
مع سكون ما قبلها والقياس خلافه لانها ترسم بصورة تسهيلها ولا يا فيها بعد الالف
كما ذكره السخاوي والقياس اثباتها والتنظير به في مجرد مخالفة القياس مع ذكره في هذه
السورة وكذا هو مذكور في كتب الرسم وان كان كلامهم فيه لا يخلو عن الاشكال لكن لا حاجة
الى حمل كلام المص عليه وقوله اثباتا للهمزة الخ راجع لهما فان الواو هي صورة الهمزة في
شفعاء والالف صورتها ايضا واما الالف بعد الواو كما في بعض الكتب فزيادة بعدها
كما بعد واو الجمع كما ذكره الشاطبي رحمه الله تعالى فقال

وصورت طرفا بالواو مع الف ٭ في الرفع في احرف وقد علت خطرا
انبا مع شفعا مع دعا بغافر ٭ نشا بهود وحده شهرا

وفيه كلام في الكشف والمقام لا يحتمل الزيادة فان اردت فانظره ومن قال انه راجع للاخير
فقد وهم قوله يتفرقون اي في المحال والاحوال وقوله الروضة والكافرون اي الدال
عليها ما قبلهما من عموم الخلق وما بعده بقوله فاما الذين الخ والروضة البستان وتخصيصها
بذات الانهار بناء على العرف ويحتمل الوجه ظهور اثر السرور عليه وقوله مدخلون اخذه
من لفظ في العذاب ولا يغيبون معنى قوله محضرون قوله اخبار في معنى الامر ذكر عقب
الوعد والوعيد ما هو وسيلة للفوز والنجاة من تنزيه الذات عما لا يليق به والثناء
عليه بصفات الجميلة واداء حق العبودية فالفاء للتفريع على ما قيل وكانه قيل اذا صح واتضح
عاقبة المطيعين والعاصين فقولوا سبحان الخ والمعنى فسبحوه تسبيحا اذ يا او قدره
خبرا في معنى الامر لان سبحان مصدر لا يتصرف ولا ينصبه فعل الامر لانه انشاء من نوع
آخر لكنه نائب مناب الامر والشرط والجواب معقود على السنة العباد على ما فصله في
الكشاف وفيه بحث قوله في هذه الاوقات التي تظهر فيها قدرته هي اوقات الصباح
والمساء لاخراج من الظلمات الى النور وعكسه وقدم الامساء لتقدم الليل والظلمة وقوله
وتجدد فيها نعمته هي اوقات الظهيرة والآصال لانها اوقات الظهيرة التفتيش والاكل
والشرب ولذا اختص الاولين بالتنزيه والاخيرين بالتحميد كما اشار اليه المص قوله
اوله لانه الخ معطوف على قوله اخبار في معنى الامر فلا يكون في معنى الامر بل هو باق
على اصله وقوله من الشواهد خبر انه وضمير فيهما للجميع هذه الاوقات ولعل ارتباطه
حينئذ بما قبله من عقوبة الكافرين واستحقاقهم للعقاب كانه قيل هو لا يستحقون
للعذاب الشديد فانهم كفروا مع قيام الشواهد على التوحيد وبدا الكون على التنزيه
والتحميد فلا وجه لما قيل انه لا يظهر ارتباطه بما قبله ولا لما قيل ان الظاهر عطفه
بالواو لانه لا يصلح وجها مستقلا لما ذكر فتدبر وقوله ممن له تمييز الخ توجيه
لذكره قوله في السموات والارض وانهما كناية عن العموم لمن فيهما قوله ويجوز ان

جاربردي

سعدي

سعدي

يكون عقيبا الخ وعلى الاول كان معطوفا على قوله في السموات والارض ووجه التخصيص
مامر وعلى هذا التخصيص فيه كذا قيل واورد عليه انه لا ينافي هذا العطف فانه
لا يعطف ظرف الزمان على المكان ولا عكسه كما مر في سورة التوبة في قوله ويوم حنين
وهذا غير وارد على المصنف رحمه الله لانه لم يصرح به فيحتمل ان يكون معطوفا على مقدر
تقديره وله الحمد في السموات والارض دائما وعشيا على انه تخصيص بعد تعميم
فتامل وجعل الجملة على هذا معترضة لا حالية كما قيل لانه خلاف الظاهر **قوله**
وللملائم الحسن الخ عبر بالذم اشارة الى متعقبه لان الصلاة فرضت بمكة على الصحيح ويدل
عليه حديث المعراج الثابت في الصحيحين وقوله في اي وقت اتفقت اي اتفقت الصلاة فيه
وترك ما في الكشاف عن عائشة رضي الله عنها من انها فرضت بمكة ركعتين في كل وقت فلما
قدم صلى الله عليه وسلم المدينة اقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر وهو القول
الثالث لانه دليل الحنفية في ان قصر الصلاة عزيمة لا رخصة والذي ارتضاه ابن حجر
في شرح البخاري جمعا بين الادلة ان الصلاة فرضت ليلة الاسرا ركعتين ركعتين الا
المغرب ثم زيدت عقب الهجرة الا الصبح كما روي عن عائشة رضي الله عنها من طرق شتى
ثم لما استقر الحال فيها خفف منها في السفر عند نزول اية القصر فتكون رخصة وعلى
قول ابن عباس التسبيح والتحميد عبارة عن الصلاة كما مر في التعبير عنها بالذكر **قوله**
وعنه عليه الصلاة والسلام الخ اخرجه ابو داود والعقيلي وقال البخاري انه
ليس بصحيح ورواه الثعلبي بسند ضعيف وقوله يكال الخ القفيز مكيال معروف
والاوفى بمعنى التام الكبير وهو استعارة عن كثرة العطا والثواب ومعنى ادرك
ما فاته وصل الى ثواب عظيم فانه اوجبر به ما وقع من التقصير منه لانها مكفرة له
وقدمه فيه على التنوين لان الجملة صفة حينئذ لا بد لها من عائد واذا اضيفت لا يحوج
ذكر الضمير **قوله** كالانسان يخرج بمعنى يبقى هنا لا فيما بعده وقوله او تعقبت
الحياة الموت وفي نسخة بالموت وهذا التفسير لهما او للثاني والاول اظهر فتدبر
وقوله بالنسبة اشارة الى انه استعارة كالموت بالنسبة لها وقوله ومثل ذلك الاخراج
الاشارة الى الاخراج المذكور بعده كما مر تحقيقه او الى اخراج النبات المفهوم مما
قبله وقوله ايضا اي كحياة الارض بعد موتها **قوله** لانه خلق اصلهم منه يعني
ادم عليه الصلاة والسلام او النطفة والمادة كما مر **قوله** فهو مجاز او على تقدير
مضاف ومعنى من اياته مفرد لا يد قدرته ووقوع البعث المذكور سابقا **قوله**
اشارة الى ان اذا فجائية وثم للتراخي الرتبي لان المفاجاة تاني الحقيقي ورد بانه
لا مانع من ان يفاجي احدا مر بعد مضي مدة من امر اخر او احدهما حقيقي والاخر
عرفي ولا يخفى انه على تسليم صحته باباه الذوق فانه كالجمع بين الضب والنون
فما ذكره الطيبي انسب بالنظم القراني والمراد بالانتشار في الارض الذهاب للمعاش
قوله لان حوا خلقت من ضلع ادم عليه الصلاة والسلام فمن تبعيضية والانفس
بمعناها الحقيقي والمعنى خلق اصل هذا الصنف من اجل الصنف الاخر فنسبت
ما للبعض للكل وقوله او لان من الخ فمن ابتدائية والانفس مجاز عن الجنس كما
في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم اي من جنسكم كما مر وقوله لتميلوا اليها
يقال سكن اليه اذا مال وفسر الميل بالالفة وقوله تالفوا اصله تتالفوا ولذا
عداه بالباء وقوله الجنسية علة للضم بمعنى تجانس ذوي الارواح سبب

لانضمام

لانضمام بعضها البعض وكون احدهما مع الاخر واختلاف الجنس سبب لضده وهو بيان
لتعليل الخلق من الانفس بالميل على الوجهين او على الثاني لظهور ميل كل احد لجنسه
وقوله بينكم فيه تغليب كما اشار اليه المصنف رحمه الله وقوله بواسطة الزواج بالكسر
على التفسير الاول وقوله تظاهما للمعاش تعليل لعدم اختصاصه بحال الشبق وخصه
بالاول وان كان الثاني كذلك ايضا لان قوله يعيش الانسان في معناه فلا ركاكة فيه كما
توهم وقوله او بان الخ معطوف على قوله بواسطة وهو على الثاني ففيه لف ونشر
والشبق هيجان القوة الشهوانية وغيرها بالنصب عطف على حال والضمير لها لانها
مؤنث سماعي وقوله بخلاف سائر الحيوانات فانها انما تتواد حال الشبق والبا فيهما
للسببية او للاستعانة **قوله** وقيل المودة الخ كون المودة بمعنى المحبة كناية
عن الجماع للزومها له فلا يخلو عن بعد والاية المذكورة في سورة مريم ولم يفسرها
ثمة بما ذكرها هنا وقوله فيعلمون اشارة الى وجه التخصيص وذلك اشارة الى جميع ما تقدم
لانه تذييل له او الى ما قبله وقوله لغاتكم اشارة الى ان اللسان بمعنى اللغة لا الجارحة
وقوله بان علم الخ بنا على ان واضع اللغة هو الله وما بعده على انه البشر بالهامه
على ما عرف في الاصول وقوله او اجناس نطقكم بالجر عطف على لغاتكم واختلافها
جهرا وفصاحة وغيره مما هو مشاهد **قوله** بياض الجلد وسواده هو تمثيل
فيشمل غيره وقوله او تخطيطات اي تصويرها فالمراد بالالوان الضروب والانواع
كما يقال الوان الطعام لاصنافه فهو اعم من التفسير الاول وحلاها بضم الحا وكسرها
جمع حلية بالكسر وهي معروفة وقوله بحيث الى اخره بيان لحكمته ونتيجته وقوله
من ملك الخ بيان لعموم العالمين وقراءة حفص بالكسر لانهم المنتفعون بها والمقصود
بهم وما عداهم كالعوام **قوله** منامكم اي نومكم واستراحتكم في الزمانين الليل
على المعتاد فيه والنهار كنوم القيلولة وكذا الابتغا والكسب نهارا على المعتاد
وليلا كما يقع في الليل من بعض لا سيما في البلاد الحارة وفي اطول الليالي كما
نشاهده فيكون الليل والنهار راجع لكل من المنام والابتغا من غير لف ونشر فيه
وهو المتبادر ولذا قدمه والمراد بالقوى النفسانية المدركة وبالطبيعة ما عداها
كالمحركة ونحوها **قوله** او منامكم بالليل وابتغاؤكم بالنهار الخ هذا على ان الاية
من اللف والنشر على جعل الليل للمنام والنهار للابتغا لوروده في كثير من الايات كذلك
واصله ومن اياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل والنهار على ان الجار والمجرور
حال مقدمة من تاخير اي كائنين بالليل والنهار او خبر مبتدا محذوف والجملة معترضة
اي وذلك بالليل والنهار فلا يحتاج الى حذف حرف الجر والتكلف الذي تكلفه العرب
ويكون لفا ونشرا اصطلاحيا ومعنى قول اهل المعاني في تعريفه ذكر متعدد
على جهة التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من غير تعيين ولو تقديرا لانه في
نية التاخير والنكتة فيه الاهتمام بشان الظرف لان الانية الليل والنهار في
الحقيقة لا المنام والابتغا مع تضمن توسطهما مجاورة كل لما وقع فيه فقوله
ولف اي لفا اصطلاحيا لا لغويا كما قيل وقوله وضم بين الزمانين اي الليل
والنهار والمراد بالفعلين معناهما اللغوي وهو النوم والابتغا وقد وقع
في نسخة العاملين وظاهره ان المصدرين عاملين في الجار والمجرور ولا يصح توارد
عاملين على معمول واحد ولا مجال للتنازع هنا فان كان على التوزيع لزم كون

عزيمة

النهار معمولا للابتغا مع تقدمه وعطفه على معمول منامكم مع حذف حرف الجر وهو تعسف ظاهر ولو اريد بالعاملين ما يصلح للعمل وان لم تعمل هنا وقوله بعاطفين اي لم يكتف بعاطف بان يقال منامكم بالليل وابتغاوكم بالنهار قوله اشعار الخ يعني انه على تقدير اللف غير لف مرتب مع ان القصد التوزيع للاشعار بان كلا من الزمانين الليل والنهار وان اختص على هذا التقدير لا انهما صالحان لكل منهما اما صلاحيتهما للمنام فظاهر من ذكرهما عقيبه وتبادر تعلقهما به واما صلاحيتهما للابتغا فلان القيد المتوسط متعلق بالمتعاطفين واطلاق الابتغا يدل على عدم اختصاصه بزمان ولا يرد عليه ان الاشعار حاصل لو قيل منامكم وابتغاوكم فضله بالليل والنهار لانه قد يقال المتبادر منه تعلقه بما جاوره خصوصا اذا قيل ان عمل المصدر المبهم قليل وقوله ويؤيده الخ فانهما صريحة في التوزيع ولذا ارتضاه الزمخشري وقال انه الوجه وقد علمت اندفاع ما اورده عليه ابن هشام من لزوم كون النهار معمولا للابتغا مع تقدمه عليه وعطفه على معمول منامكم وهو بالليل وان كانت عبارة المص مقتضية لما اورده وبعد كل كلام فما ذكروه غير صاف من الكدر قوله فان الحكمة فيه اي فيما ذكر ظاهرة فيكفي مجرد سماعها لمن له فهم وبصيرة ولا يحتاج الى المشاهدة وان كانت مبصرة وقوله مقدرة بان المصدرية لان الاية الاراءة بل المرئي واذا حذفت ان من الفعل يرتفع كما في الاية وقد يبقى منصوبا لكنه شاذ وعليه روي قوله الا ايهذا البيت بنصب احضر وهو من قصيدة طرفة ابن العبد البكري المشهورة ۞ ۞ ۞

لخولة اطلال ببرقة ثهمد ۞ ظللت بها ابكي وابكي الى الغد ۞

والا للتنبيه واي منادي حذف منه حرف الندا وهذا صفة لاي والزاجري بدل منه وال فيه موصول له ولذا ساغ فيه الاضافة لياء المتكلم والوغي الحرب وهل للاستفهام الانكاري ومخلد مضاف الى ضمير المتكلم وعطف قوله وان اشهد دليل على الحذف مما قبله يقول لمن منعه من حضور الحروب والانهماك في اللذات هل انت ضامن لي الخلود في الدنيا حتى لا اخوض المهالك ولا استعجل الشهوات قوله او الفعل فيه منزل منزلة المصدر اي من غير تقدير لان المصدرية بل هو من استعماله في جزء معناه وهو الحدث وقطع النظر عن الزمان فيكون اسما في صورة الفعل كما ان صلة ال فعل في صورة الاسم فيكون يريكم بمعنى الرؤية كما في المثل المذكور فان تسمع بمعنى سماعك واقع موقع المبتدا وخبره خير وكذا البيت لان مراده ان الدهر ليس الا تارتان وحالان احدهما الموت والاخر الكدح اي الكد والتعب في طلب المعيشة والمثل مشهور يضرب لمن علا صيته وذكره وهو دون ذلك عند المشاهدة وقد جوز في المثل ان يكون مما حذف فيه ان ايضا وايد بانه روي فيه تسمع بالنصب ايضا وان كان المشهور خلافه لكنه قيل ان المص رحمه الله لم يرتضه لان المعنى ليس على الاستقبال واما ان نزاه او الاستقبال فيه بالنسبة الى السماع فلا ينافيه قوله من الصاعقة او للمسافر وفي نسخة اسقاطا او والتصحيح الاولى وهو المطابق لما في الكشاف وخوف المسافر لان المطر يضره لعدم ما يكنه ولا ينفع له فيه وقوله على العلة على انه مفعول له ولما اشترط فيه الجمهور اتحاد المصدر والفعل المعلل في الفاعل وهنا

ليس

ليس كذلك لان فاعل الاراءة هو الله وفاعل الطمع والخوف العبد اشار الى توجيهه بوجوه ستاتي فان قلت الخوف والطمع مخلوقان لله فحينئذ يوجد الشرط من غير تاويل قلت قال في الانتصاف وغيره من شروح الكشاف ان معنى قول النحاة لا بد ان يكون فعل الفاعل انه لا بد من كونه متصفا به كالاكرام في قولك جئتك اكراما وهذا مما لا شبهة فيه فان الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي فالتوقف فيه وادعا انه لا محز في النص على التشبيه في المقارنة والاتحاد المذكور مما لا وجه له قوله فان ارائتهم تستلزم الخ قيل عليه الرؤية والطمع ليسا غرضين للمرئية ولا داعيين لها بل يتبعانها فكيف يكونان علة على رعم الاكتفا بمثله عند من اشترط ذلك ووجه بانه ليس المراد بالرؤية مجرد وقوع البصر عليه بل الرؤية القصدية بالتوجه والالتفات فهو مثل قعدت عن الحرب جبنا وتاويله بالاخافة اما بان يجعل اصله ذلك على حذف الزوايد او بان يجعل مجازا عن سببه وعلى الحالية فهو مأول بالوصف وكذا اذا جعل مصدر الفعل فهو حال ايضا قوله وقري بالتشديد هذا على خلاف معتاده في التعبير بمثله في الشواذ وهي قراءة عن ابن كثير والبصريين لكنه لا ضير فيه فانه وقع فيه مثله كثيرا تعويلا على الشهرة والباقي قوله به للسببية والضمير للماء وقوله بالنبات باوه للملابسة فلا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد وقوله يستعملون عقولهم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم وضمير استنباطها للمذكورات قوله تعالى ومن اياته ان تقوم السما الخ اظهار كلمة ان هنا التي هي علم في الاستقبال لان القيام بمعنى البقا لا الايجاد وهو مستقبل باعتبار اواخره وما بعد نزول هذه الاية وما قبل انه للاعلام بانهما يبقيان مدة معلومة له تعالى في المستقبل لا وجه له الا ان يريد ما ذكرناه قوله قيامهما الاقامة لهما الخ يعني ان القيام هنا بمعنى البقا بعد الايجاد وقوله واراده لقيامهما تفسير للامر واشارة الى انه كقوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون والمراد الدخول تحت الوجود على وفق ارادته من غير توقف وامتناع ولا قول ولا امر حقيقة ثمة قال الامام قوله بامره اي بقوله قوما او ارادته قيامهما وهذا وان كان الامر عند المعتزلة الارادة او مستلزما لها لا عندنا لكن الخلاف بيننا وبينهم في الامر التكليفي لا في التكويني فانه لا نزاع في انه موافق للارادة ففيه استعارة تصريحية في امره ومكنية وتخييلية او تمثيلية في تقوم السما وكون المقيم غير محسوس كقوله بغير عمد من قوله بامره واليه اشار بقوله والتعبير الخ قوله على تاويل مفرد لانها جملة شرطية مصدرة باذا الشرطية واذا الثانية فجائية واقعة في جوابها والجملة لا تعطف على المفرد الا اذا تجانسا بالتاويل كما صرح به الرضي فلذا اولها بمفرد والداعي له هنا ايضا كون المعطوف عليه مبتدا والمبتدا لا يكون جملة ان لم يقصد لفظه كما في نحو لا اله الا الله كلمة الشهادة ولم يجعلها معطوفة على جملة من اياته ان تقوم الخ وان كان لا تكلف فيه لان المقصود عده اية لكن في وقوع الجملة مبتدا بالتاويل نظرا لا ان يقال انه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في المتبوع فتامل واحدة من التاويلين اولى قوله والمراد تشبيه الخ فهو استعارة تمثيلية وتخييلية ومكنية بتشبيه الموتى بقوم يريدون الذهاب في محل ملك عظيم متهيئون لذلك وانبات الدعوة لهم قرينتها او هي تصريحية تبعية في قوله دعاكم الخ بانه على وجه التشبيه وليس وجها اخر كما توهم حتى يكون حقه العطف باو وعليه

سعدي

سعدي

لطوان

سعدي

لايحتاج الي توجيه الخطاب للموتي وهم كالجماد والسرعة مستفادة من تنكير دعوة واذا
الفجائية والتجسم التكلف وقوله اجابة الداعي مضاف للمفعول اي اجابة المدعو للداعي
وقوله بسرعة متعلق بتشبيه قوله ثم اما التراخي زمانه فيكون علي حقيقتها
ولذا قدمه لانه الاصل وقوله اولعظم ما فيه اي ما في المعطوف من احيا الموتي فتكون
للتفاوت في الرتبة لا للتراخي الزماني والمراد عظمه في نفسه وبالنسبة الي المعطوف
عليه فلا ينافي قوله وهو اهون عليه وكونه اعظم من قيام السما والارض لانها المقصود
من الايجاد والانشا وبها استقرار السعدا والاشقيا في الدرجات والدركات وهو المقصود
من خلق الارض والسموات فاندفع اعتراض صاحب الانتصاف بانه علي تسليمه مرتبة
المعطوف عليه هنا هي العليا مع ان كون المعطوف في مثله ارفع درجة اكثري لا كلي كما
صرح به الطيبي هنا فلا امتناع فيما منعه وهي فايدة نفيسة ويجوز حمله علي مطلق
البعد الشامل للزماني والرتبي كما في شرح الكشاف قوله يتعلق بدعا لا بدعوة
ولا بيخرجون لما ذكره ومن لابتدا الغاية لا للانتها وان اثبته بعض النحاة لان كلام المص
يخالفه لان قوله فطلع الي مناد علي خلافه وبيانه اذا الفجائية عن الفا لاشتراكهما
في التعقيب وقوله منقادون لفعله وان لم ينقد بعضهم لامره وقوله عليه الضمير
لله او لفعله واعاد قوله وهو الذي يبدو الخلق لشدة انكارهم للبعث وقوله الاصل
هو الانشا ابتدا قوله بالاضافة الي قدركم هو جمع قدرة والجار والمجرور متعلق
باسهل ولا حاجة لتاويله بالحكم بزيادة السهولة بل لا فايدة فيه لانه يكفيه انجز
الفعل واما الممتنع نصبه للمفعول كما صرحوا به يعني ان الاهونية علي طريقة
التمثيل بالنسبة لما يفعله البشر مما يقدرون عليه فان ايجاد شي ابتدا اصعب علي
الناس من اعادة فعله ثانيا من مادته الاولي وقوله والقياس علي اصولكم اي علي
قواعد الناس لحزنه عندهم فهو تقريب لعقول الجهلة المنكرين له وقوله ولذلك
اي لكون ما غلبه سواها جعل بعضهم ضمير عليه للخلق بمعني المخلوق لان ذلك اسهل عليه
من ابتدايه وتكميله في اطواره تدريجا من دعونه ليخرج او انهم يهون عليهم اعادة
شي وفعله ثانيا بعد ما راو لولا فعله وعرفوه اولا فاذا كان هذا حال المخلوق
فما بالك بالخالق وهذا لا يظهر مناسبته للمقام وقوله وتذكيره اي ضمير الاعادة
لرعاية الخبر ولتاويله بان والفعل وهو في حكم المصدر المذكر او لتاويله بالبعث
ونحوه وكونه راجعا الي مصدر مفهوم من نعيده وهو لم يذكر بلفظ الاعادة
لا يبعد لانه اشتهر به فكانه اذا فهم منه يلاحظ فيه خصوص لفظه كما ذكره
المرتضي في البقرة فتامل قوله الوصف العجيب الشان الخ لان المثل يستعار لذلك
كما مر في سورة البقرة وقوله كالعبرة اشارة الي ارتباطه بما قبله لانه لما جعل
ذلك اهون عليه علي طريق التمثيل عقبه بهذا فكانه قيل هذا التفهيم العقول
القاصرة ان صفاته عجيبة وقدرته عامة وحكمته تامة فكل شي بداه واعادة
وايجاد واعدام عنده علي حد سوا ولا مثل له ولا ند وكذا التفسير بلا اله الا
الله علي ارادة الوحدانية في ذاته وصفاته فهو مرتبط بما قبله لانه لا يشاركه
فيها احد بوجه من الوجوه فكيف يمثل به في افعاله بدا واعادة فلا وجه لما قيل
انه متعلق بما بعده فقط وفيه فتامل قوله اي ليس لغيره ما يساويه اي
في صفاته علي ان المثل بمعني الصفة كما مر ونفي المساواة من تقديم له العليد

الاعلى في الرتبة

للحص

للحص وعدم المداناة من الفحوى وقال الزجاج المراد بالمثل قوله هو اهون عليه فاللام فيه للعهد
تحمل المثل علي ظاهره وعلي ما ذكره المص هو مجاز عن الوصف العجيب فيشمل القول وغيره مما
هو جار علي السنة الدلايل ولسان كل قايل وقوله وصفه به تفسير لكونه صفته فيهما
بان من فيهما من العقلا وغيرهم يصفه بها اما بالدلالة العقلية علي صانعها او بالنطق
بها فهو كقوله وان من شي الا يسبح بحمده قوله القادر الخ فسره به لان العزيز بمعني
الغالب والغلبة تقتضي القهر والقدرة وقوله عن ابدا الخ من المقام وبه يرتبط اتم ارتباط
بما قبله وقوله منتزعا اما لان متعلقه خاص او هو بيان لحاصل المعني وقوله او زيادة الخ
لحمي انها اظهر وانم كشفا وقوله وغيرها كالحقوق والازواج قوله فتكونون انتم
وهم فيه شرع تفسير لقوله فانتم فيه سوا وفي نسخة فتكونوا بالنصب في جواب الاستفهام
وقوله وهم اي المماليك اشارة الي ان انتم شامل لهم نظرا الي التغليب لانه مقتضي المقام
والتفريع وشرع بالرفع خبر انتم وهم والجملة خبر كان فلا يتوهم ان حقه النصب وشرع
بفتح الشين المعجمة وفتح الرا المهملة وبعده عين مهملة بمعني سوا كما في القاموس
وفي اللامية ٭ مجدي اخيرا ومجدي اولا شرع ٭ قال ابن درستويه في شرح الفصيح كانه
جمع شارع كخادم وخدم اي كلكم يشرع فيه شرعا واحدا ويستوي فيه المذكر والمونث
والمفرد وغيره واجاز بعض اللغويين تسكين رايه وانكره يعقوب في الاصلاح انتهي
فمن قال انه بكسر الشين بمعني مثل فقد وهم وقوله تهابون الخ بيان لمعني للتسوية
وقوله فانها اي الامور التي في ايديكم عارية لان المالك هو الله ومن الاولي في من انفسكم
والثانية في مما ملكت وحمل الاستفهام الانكاري في معني النفي لان من تزاد بالمراد
بعده قوله ان يستبد وان يستقلوا وهو مفعول تخافون وقوله كما يخاف
الاحرار الخ بيان لمعني الانفس وان المراد منه النوع كما مر تحقيقه مرارا وقوله مثل
ذلك التفصيل فيه الوجهان السابقان وجملة تخافونهم حال من فاعل سوا او مستانفة
قوله فان التفصيل الخ توجيه لتفسيره به وفي نسخة فان التمثيل وهو اشارة الي ان
المراد التبيين بالتمثيل السابق لان التمثيل تصوير للشي بصورة هي اظهر منه ليتضح وهو
المناسب لقوله في تدبر الامثال وقوله بل اتبع اضراب مع التفات واقيم الظاهر فيه
مقام الضمير للتسجيل عليهم وقوله فان العلم الخ تعليل وتوجيه لذكر قوله بغير علم
والفا في قوله فمن في جواب شرط مقدر لا سببية لانه يا باه قوله من اضل الله والاستفهام
انكاري وقوله يقدر اشارة الي انه مستعمل في القدرة مجازا لان مجرد الدلالة واقع
من غيره كالرسل عليهم الصلاة والسلام قوله فقومه له اي اجعله مستقيما متوجها
له ولذا قال حنيفا اي مستقيما من حنف اذا استقام فهي حال موكدة حينيذ وقوله
غير ملتفت نوه نه اسم الفاعل تفسير له علي انه حال من فاعل اقم او مفعوله وقوله
او ملتفت عنه بزنة المفعول علي انه حال من الدين وهو فعيل بمعني مفعول هنا
من حنف كضرب اذا مال ولم يجعله بمعني مستقيما لتنبو قوله ذلك الدين القيم عنه
وعنه تنازع فيه الاسمان كذا قيل واورد عليه ان ما بمعني الاستقامة احنف
لا حنيف كما في القاموس فهو من الميل عليهما كما فسره سابقا بقوله مايلا عن الباطل
الخ ووجه عدم تفسيره بمستقيما علي الثاني حينيذ ظاهر وما ذكره من التوهم
والمفهوم من القاموس ان حنيفا لا يكون بمعني المفعول اصلا وليس هذا كله
بشي لان اصل الحنف الميل والاستقامة معا وكلام القاموس في مثله ليس بحجة فهو علي

عزيق

عزيق

سعدى
عزيفا

الحالين بمعنى وما ذكره المص توضيح للوجهين لان مقبي استقامة الدين متبعد فتامل
قوله وهو اي قوله اقم الخ تمثيل الخ الظاهر انه اراد انه استعارة تمثيلية بتشبيه
المامور بالتمسك بالدين ومراعاة حقوقه وعدم مجاوزة حدوده والاهتمام بامور
بمن امر بالنظر الى امر وعقد طرفه به وتسديد نظره وتوجيه وجهه له لمراعاته
والاهتمام بحفظه وما قيل من انه كناية عن كمال الاهتمام لان المهتم بامر يسدده بنظره ابن كمال
ويقوم وجهه له اراد بالكناية المجاز المتفرع على الكناية فلا يشترط فيه ارادة امكان
المعنى الحقيقي كما ورد في شرح المفتاح في قوله ولا ينظر اليهم فلا يرد عليه انه لا يصح سعدي
الكناية لعدم امكان المعنى الحقيقي فيه وقوله عليه اي على الدين تنازع فيه الاقبال
والاستقامة قوله نصب على الاغراء اي بتقدير الزموا لا عليكم اسم فعل لما فيه من
حذف العوض والمعوض فان جوزناه جاز تقديره كما يجوز تقدير اعني وما دل
عليه ما بعده فطركم فطرة الله فيكون مفعولا مطلقا ولا يصح عمل المذكور لانه
من صفته او هو منصوب بما دل عليه الجملة السابقة على انه مصدر مؤكد لنفسه
او بدل من حنيفا والاول اولى وفاعل اوي ضمير ما خلقوا عليه وهو الجبلة الاصلية
فان كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث الصحيح واما ما ورد في الغلام الذي
قتله الخضر عليه الصلاة والسلام من انه طبع على الكفر فقيل ان المعنى انه قدر
انه لو عاش يصير كافرا باضلال غيره له وهذا هو المراد من قوله الشقي شقي في بطن
امه فتامله والعهد المأخوذ هو الايمان الفطري في قوله الست بربكم الاية ومغايرة
هذا لما قبله اعتبارية قوله لا يقدر احد ان يغيره ان قلنا انها ما جبل عليه من
قبول الحق فخبر بمعنى الامر المقدر وهو الزموا على تفسيرها بما ذكر امر بلزوم موجبها
لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله او ما ينبغي الخ على غير ذلك ففيه لف ونشر وقوله
او الفطرة فالتذكير للخبر او لتاويله بما ذكر وقوله ان فسرت بالملة لا مانع منه على
غيره ايضا وان تغايرا ظاهرا او قوله لا يعلمون استقامته قدره لانه المناسب سعدي
للاستدراك وان تنزيله منزلة اللازم على ان المعنى لا علم لهم فلو علموا لعلموا
استقامته فيرجع بالاخرة اليه ولا فائدة فيه غير كثرة التقدير قوله من اناب
اذا رجع الخ ومنه التوبة لتكررها وهذا ما صححه الراغب واما كونه من الناب بمعنى
اخر لانه يباد لانقطاعه عن غيره فبعيد مع ان الناب يائي وهذا واوي وقوله
وهو حال الخ اي من فاعل الزموا المقدر او من فاعل اقم على المعنى اذ لم يرد به
واحد بعينه ولان الخطاب له صلى الله عليه وسلم ولامته كما ذكره المص رحمه الله
او على انه على حذف المعطوف عليه اي اقم انت وامتك والحال من الجميع كما زعم
الزجاج او هو حال من الناس وهو خبر كونوا المقدر لدلالة قوله ولا تكونوا عليه
فاخذ لنفسك ما يحلو قوله غير الخ على العادة في خطاب الرئيس بما يخاطب به
قومه لانهم تابعون له ولما فيه من حثهم على الاتصاف بما يليق به والتنبيه على
ان غيره لا يليق بخطابه تعالى وقوله لقوله واتقوه الخ فان الجمع يدل على ان الخطاب
ليس مخصوصا به صلى الله عليه وسلم كما في قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء
لكنه يجوز عطفه على الزموا المقدر فلا يتم الاستدلال به على كل وجه قوله بدل
من المشركين بتكرير الجار لان البدل قوله الذين لكنه على اعادة العامل ويجوز تركه
تنوينه بالاضافة الى قوله من المشركين لان المراد به لفظه وقوله وتفريقهم الخ مرحي

الانعام لتفسيره باختلاف اهل كل ملة في اعتقاداتهم مع اتحاد معبودهم وفي قوله على
اختلاف اهوائهم اشارة اليه وقوله فالمعنى الخ يعني على قراءة فارقوا وقوله الذي امروا به
توجيه لانهم لم يكونوا على دين اولا حتى يفارقوه فلذا جعلهم لكونهم مامورين كانهم تدينوا
به او هو باعتبار الفطرة قوله تشايع كل اي كل فرقة وضمير امامها ودينها راجع لها ومعنى
اصل دينها اضاعه ومنه الضالة وضبطه بعضهم بالصاد المشددة المهملة من التاصيل
ضد التفريع بمعنى مهده وقرره ووضع اصوله وشيعا جمع شيعة بمعنى فرقة وهو خبر
والجملة بعده صفة بتقدير العائد او مستانفة لا حال وقوله ويجوز الخ تعبيره بيجوز
اشارة الى تضعيفه لان الصفة والضمير الاصل فيه ان يعود للمضاف اليه قوله على
ان الخبر من الذين فرقوا والمراد من الذين فرقوا الكفرة لما في الصلة من العهد فلا يرد عليه سعدي
انه يدخل فيه المؤمنون لانهم فرحون بدينهم الذي ارتضاه الله مع ان هذا اذا كان كلاما
منقطعا عما قبله لا ضير في دخولهم فيه قوله راجعين اليه لم يقل مرة بعد اخرى
كما مر وان كان معتبرا في معناه لغة لانه غير مناسب هنا وكذا منقطعين اليه وانما قال
من دعا غيره عن المعاصي لانه المناسب لما قابله وتنكير ضر ورحمة للتقليل اشارة لانهم
لعدم صبرهم يجزعون لادنى معصية ويطغون لادنى نعمة وثم للتراخي الرتبي او الزماني
وقوله بالاشراك اي فاجؤوا به او البا زائدة قوله اللام فيه للعاقبة فهو حقيقة
في الانعام وكونها تقتضي المهلة وتناسب لام المآل والشرك والكفر متقاربان اذ
لا مهلة بينهما كما قيل لا وجه له الا ترى ان مثالها المشهور لدوا للموت صادق بما كان
عقب الولادة بلا مهلة وكذا المآل لا يقتضيها مع ان الشرك ممتد فيجوز باعتبار المهلة
بالنسبة لاوله قوله والامر للتهديد كما يقال عند الغضب اعص ما استطعت
وقوله لقوله فتمتعوا الخ فان بينهما مناسبة في الامر التهديدي والفا للسببية والتمتع
التلذذ وقوله غير انه التفت من الغيبة الى الخطاب ولا يخفى انه على ما قبله فيه التفات
ايضا فلا وجه للتخصيص كما قيل والظاهر ان الالتفات على الوجهين وانما خص الثاني به
لان ما قبله امر والاصل فيه ان يكون للمخاطب فربما يتوهم بادي النظر انه لا التفات
فيه وقوله وقرئ وليتمتعوا على الوجهين وقوله عاقبة تمتعكم على ان اللام للعاقبة والفا
تفصيلية او عاطفة على يكفروا لا لانه ماض معنى كما قيل لا سيما له بالنظر الى الحكم ولذا
صدر باذا وبالياء تخفيفه فتامل قوله وقرئ بالياء التحتية الخ واورد عليه ان
هذا الاحتمال قائم على قراءته بالتاء الفوقية فالالتفات حينئذ في تعلمون ثم يجوز
على القراءة بالتحتية انه يكون تمتعوا امرا على الالتفات ويكون في تعلمون التفات
اخر من الخطاب الى الغيبة اعراضا وغايته ما قيل انه مستبعد فيه لوقوعه بين
غايبين فهو خلاف الظاهر فلا انحصار اليه مع ما هو قريب متبادر وقوله ماض اي
بحسب المعنى لان المراد الاخبار عن احوالهم الماضية كما في الحواشي السعدية ورد بانه
ممنوع لان اذا هنا للاستمرار كما في قوله واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض اي انه
دابهم المالوف فالصواب ان صيغة الماضي مع الشرط وجوابه فليست على معنى المضي
واشار المصنف في المعطوف عليه للفاصلة فقد ظهر لك وجه التخصيص قوله
حجة فالانزال مجاز عن التعليم او الاعلام وهو الحامل على التفسير الثاني وان كان
فيه مجاز اخر وام منقطعة وقوله تكلم دلالة على ارادة الحجة ففيه استعارة تصريحية
او مكنية وقوله او نطق على ارادة الملك فهو لف ونشر وقوله باشراكهم على ان ما

مقدرتية وضميره لله وقوله او بالامر فما موصولة والضمير لها والباء سببية وقوله في الوهبية وقع في نسخة والوهبية وهو معطوف على الامر والضمير للشركاء والتعبير باذا لتحقق الرحمة وكثرتها فيه دون مقابله وفي اسناد الرحمة اليه دون السيئة تعليم للعباد ان لا يضاف اليه الشر وهو كثير كقوله انعمت والمغضوب في الفاتحة **قوله** اذا هم يقنطون عبر بالمضارع لرعاية الفاصلة والدلالة على الاستمرار فيه واذا كان المراد بالناس فريقا اخر غير الاول على ان التعريف للعهد او للجنس او الاول لكن الاول في حال الذهشة كمشاهدة الغرق وهذا في حال اخر لم يكن مخالفا لقوله دعوا ربهم منيبين فلا احتياج

سعدي

الى تكلف التوفيق بان الدعاء اللساني جار على العادة فلا ينافي القنوط القلبي ولذا سمع بعض الحاضرين في دم عثمان رضي الله عنه يدعو في طوافه ويقول اللهم اغفر لي ولا اظنك تفعل او المراد بيقنطون فعل القانطين كالادخار في الغلاء ولا يخفى ما في المفاجاة من النبوة عنه وقوله بكسر النون والباقون بفتحها **قوله** فما لهم الخ اشارة الى انه لانكار فرحهم وقنوطهم في حالتي الرخاء والشدة وهو احسن من اقتصاره في الكشاف على الثاني حيث قال ثم انكر عليهم بانهم قد علموا انه هو الباسط القابض لما لهم يقنطون من رحمته ولم يتوبوا عن المعاصي التي عوقبوا من اجلها والمعطوف عليه ما قبله او مقدر يناسبه **قوله** تعالى ان في ذلك اي القبض وضده او جميع ما ذكر وقوله فيستدلون بها اي بتلك الايات كما قيل تلك الامر بيت وطيب عيش الجاهل قد ارشدك الى حكيم كامل **قوله** كصلة الرحم اي بانواعها وقوله واحتج به ابي بكل ذي رحم محرم ذكرا او انثى اذا كان فقيرا او عاجزا عن الكسب وعند الشافعي رحمه الله لا نفقة بالقرابة الا على الولد والوالدين كما بين في الفقه ووجه الاحتجاج ان الامر للوجوب والظاهر من الحق بقرينة ما قبله انه مالي ولو كان المراد الزكاة لم يقيد حق ذوي القربى اذ الظاهر من تقديمه المغايرة فقوله انه غير مشعر به دون ذلك

ابن كمال

عليه انتصار لمذهبه وجوابه ما سمعت وما قيل من انه اذا فسر حق الاخيرين بنصيب الزكاة وجب تفسير الاول بالنفقة الواجبة لئلا يكون لفظ الامر للوجوب والندب معا ولهذا استدل به ابو حنيفة رد بانه اذا فسر حق الاول بالزكاة لا يلزم ما ذكر مع ان الامر في الاخيرين ليس للوجوب لان السورة مكية والزكاة انما فرضت بالمدينة ولذا لم يذكر هنا بقية الاصناف مع ان ما ذكر ليس بمحذور عند المص وفيه

سعدي

بحث لان حمله على الزكاة يأباه الافراد وذكر حقه والعطف مع دخوله في المسكين واما كون الامر للندب لما ذكر فالخصم مصرح بخلافه لقوله وقطع فكان هذه الاية عنده مدنية واما كونه محذورا فقد ثبت عندنا كما بين في الاصول فلا يفيده ما تقرر عندنا فتامل **قوله** ما وطئ الخ ليس هو معموله المقدر بل لا له خفه وفيه نظر كما ذكرناه وهو مخالف لما ذكره في سورة الانعام في قوله وانوا حقه يوم حصاده وسبق الترود على الحكم بعيد وقوله وذلك اي لكون الخطاب لمن بسط له من غير تغيير الى بالحق الدالة على تسبب الامر بالايتاء على العلم بالبسط او تسبب الايتاء على البسط وهو كذلك فيما قبله لكنه في هذا اظهر فلذا ذكره واذا كان خطاب انه للصلى الله عليه وسلم لعلمه من المقام يحتمل ان يكون هو المقصود اصالة وغيره من المؤمنين تبعا لينفقوا في السراء والضراء والتقدير اذا علمت ذلك فات اوفاتوا وهذا كما قيل ❀ اذا جادت الدنيا عليك فجد بها ❀ على الناس طرا انها تتقلب ❀

فلا

فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت ❀ ولا البخل يبقيها اذا هي تذهب ❀

قوله ذاته او جهته لان الوجه يكون بمعنى الذات او بمعنى الجهة لكنه هنا مستعار للذات كما في الكشاف وقوله اي يقصدون الخ على تقدير ان يراد بالوجه الذات وقوله او جهة التقرب على تقدير ان يراد الجهة ففيه لف ونشر مرتب والفصل اياه لتقدم متعلق الفعل عليه وقيل المعنى ما يقصدون الا اياه وفيه نظر لان قوله خالصا يغني عنه واستفادة القصر من المقام **قوله** حيث حصلوا الخ تعليل لفلاحهم لان اسم الاشارة لمن اتصف بما سبق من الايتاء مما بسط له وقوله زيادة محرمة تفسير للربا ومن بيان لما على الوجهين وقوله او عطية تفسير ثان له فيكون تسميتها ربا مجازا لانها سبب للزيادة وما قيل لانها فضل لا يجب على المعطي بعيد وهذا كمن يهدي لثياب وليعوض اكثر مما اعطاه كما ورد في الحديث المستغزر يثاب من هبته اي يبتغي الزيادة لمن علم انه قصده ذلك ولكن في شرح الكشاف انه لا ثواب فيه ولو جعلت من البيانية للتعليل تكرر مع قوله ليربوا وقوله بالقصر اي قصر همزة اتيتم وهو على التفسيرين وان كان اتى الممدود بمعنى اعطى والمقصور بمعنى جاء **قوله** ليزيد ويزكو الخ فالمراد بالموتين من يعطي المرابي زيادة على ما اخذه والمراد بالناس المرابي والمهدي للزيادة والزيادة تكون في ماله بما اخذه على الوجهين وقوله عند الله اي في تقديره وحكمه وقوله لتربوا بضم التاء على انه من الافعال وتزيد وامن زاد المتعدي والهمزة مزيدة للتعدية والمفعول محذوف اي تزيدوه او هو من قبيل يخرج في عراقيبها نصلي وللصيرورة واليه اشار بقوله لتصيروا الخ ولو قال ذوي ربا كان اظهر وقع لمخالصا لما مر **قوله** ذووا الاضعاف يعني انه اسم فاعل من اضعف

عزمية

اذا صار ذا ضعف بكسر فيكون بان يضاعف له ثواب ما اعطاه كاقوى وايسر اذا صار ذا قوة ويسار فهو لصيرورة الفاعل ذا اصله والاضعاف بفتح الهمزة جمع ضعف وجوز بعضهم كسرها على انه مصدر والاول اولى وقوله او الذين الخ على انه من اضعف والهمزة للتعدية ومفعوله محذوف وهو ما ذكره ولذا اتبعه بقراءة الفتح لانها تؤيده **قوله** وتغييره عن سنن المقابلة اي لم يؤت به على نمط ما قبله لانه نفى في الاول ما قصدوه من الربا بعينه اذ قيل فلا يربو فكان الظاهر هنا ان يثبت ما قصدوه ونفاه بهو يربو عند الله فغير في العبارة اذا ثبت غير ما قبله والنظم اذا في الاول بجملة فعلية وفيه بجملة اسمية مصدرة باسم الاشارة مع ضمير الفصل لقصد المبالغة فاثبت لهم المضاعفة التي هي ابلغ من مطلق الزيادة على طريق التاكيد بالاسمية والضمير وحصر ذلك فيهم بالاستحقاق مع ما في الاشارة من التعظيم لدلالته على علو المرتبة وترك ما اوتوا وذكر المؤتي بلا عبرة لك مما مر في قوله اولئك هم المفلحون **قوله** والالتفات فيه للتعظيم يعني انه لم يقل فانتم المضعفون تعظيما لهم للاشارة المنبئة عن بعد رتبتهم وتنبيه الملائكة على مدحهم والتنويه بذلك واشاعته في الملا الاعلى وخطاب الملائكة بكاف الخطاب وقوله والتعميم وفي نسخة او وهو الظاهر لانه اذا عم هؤلاء وغيرهم لا يكون التفاتا بالمعنى المتعارف كما صرح به بعض شراح الكشاف وكذا اذا كان التقدير ❀ فمؤتوه فجعله وجها واحدا لا وجه له ومن غفل عنه رجح النسخة الاولى فتامل **قوله** والراجع منه محذوف ان جعلت ما موصولة وكذا ان جعلت شرطية على الاصح لانه خبر على كل حال وقوله فمؤتوه الخ على صيغة اسم الفاعل كما صحح رواية قال في الكشف وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ الربا والزكاة فما في بعض الحواشي من

ان الصواب انه على صيغة المفعول تفصلا لاحذي الزكاة على احذي الربا ليس بشئ وهذا

وجه آخر ذكره في الكشاف انه اسهل ماخذا والاول املا بالفايدة وسوق كلامه يدل على

انه على تقدير المبتدا نخرج عن الالتفات قيل وهو مشكل لانه يصدق على المبتدا المحذوف

تعريف الالتفات فانه نقل من الخطاب الى الغيبة الا انه لكون المؤمنين اعم من المخاطبين

يخرج عنه فتامله فان كلام المص مخالف له **قوله** ونفاها راسا اي بالكلية لان الاستفهام

الانكاري نفي ومن شئ يفيد العموم بزيادة من وقوله مؤكدا بالانكار اي مؤكدا للنفي بالتعبير

عنه بالانكار الذي هو ابلغ من صريحه وقوله على ما دل الخ والعيان بكسر العين المشاهدة فانها

يدل على انه ما ذكر لا يصدر عن غيره وهو مما اتفق عليه العقلاء وقوله ثم استنتج

الخ اي مما ذكر ما هو نتيجة لمقدمتين معلومتين مما ذكر وهو قوله سبحانه الخ يشير الى انه

يؤخذ من الاثبات والنفي مقدمتين على طريقة الشكل الثاني فينتج سالبة كلية

وهي انه لا شريك له في الالوهية وانه متقدس منزه عن ان يشرك به غيره **قوله**

ويجوز ان تكون الكلمة الموصولة وهي الذي التي جعلت لظاهر صفة لله والخبر هل

الخ والرابط اسم الاشارة لانه كالضمير في وقوعه رابطا ووقعت الجملة خبرا لانها خبر معنى

معنى وان كانت انشاء ظاهرا فتقديره الخالق الرازق المحيي لا يشاركه شئ ممن لا يفعل

افعاله هذه واعترض عليه ابو حيان بان اسم الاشارة لا يكون رابطا الا اذا اشير به

الى المبتدا وهو هنا ليس اشارة اليه لكنه شبيه بما اجازه الفراء من الربط بالمعنى في قوله

والذين يتوفون منكم كما مر وخالفه النحاة فيه فقدر الربط بمضاف الى ضمير الذين كما

قدر ولكم بافعاله المضاف الى ضمير المبتدا وهذا من بدايعه فمن قال الاولى جعل الرابط

متحدا وقوله وهو من افعاله لم يقف على مراده **قوله** من الاولى والثانية تفيد شيوع

الحكم كذا في الكشاف وقال ابو حيان لا ادري ما اراد بهذا الكلام والذي عناه ان الاولى

بيان لمن قدم على المبين للعناية والابهام فتفيد التاكيد والثانية كذلك بيان لشئ

والثالثة زيدة لتاكيد النفي وقيل من الاولى للتبعيض فتفيد ما منهم فاعل قط

والثانية اما للتبعيض فتفيد ان بعضا من تلك الافعال لا يتاتى من الشركا فضلا عن الكل

واما البيان المستغرق فيفيد التاكيد والاول اولى وما قيل ان الاولتين زايدتين منافي لكلام

المص رحمه الله في الحكم ما دل عليه ذلكم وقوله لتعميم النفي في نسخة المنفي وقوله لتعجيز

الشركا متعلق بتاكيد ولو تركت الاولى لم تحصل الدلالة على تعجيز كل واحد من الشركا

ولم يستجمع شرايط الانتاج بالسلب الكلي **قوله** كالجدب بالمهملة ضد الخصب والموتان

بفتح الميم وسكون الواو كثرة موت الشئ والحرق والغرق بسكون الراء فيهما او فتحها

اسم مصدر بمعنى الاحراق والاغراق والاخفاق بالخاء المعجمة والغاء الخيبة والغاصة

بتخفيف الصاد المهملة كسادة جمع او اسم جمع لغايص وهو من ينزل لقعر البحر لاخراج

اللؤلؤ ونحوه فانه اذا لم ينفع المطر لم يتكون اللؤلؤ في الصدف لانه قيل انه يحصل

من قطرات المطر التي تتلقاها الصدف في نيسان ومحق البركات افناؤها وقيل المراد بالبحر

البلاد التي على سواحله وفي جزايره فسميت بحرا للمجاورة بناله وعن عكرمة ان العرب تسمي

الامصار بحارا لسعتها وقيل المراد بظلم البر اخذ العدو سفنه كما هو مشاهد الآن

قوله بشؤم معاصيهم فالباء سببية وما موصولة او مصدرية وضميرا اياه للفساد

بمعنى الخلل والاختلال وقوله وقيل الخ مرضه لانه لا وجه للتخصيص لا ان يراد

التمثيل لانه اول ما وقع فيهما وجلندا بضم الجيم وفتح اللام بعدها نون ساكنة ودال

بمهملة

بمهملة او موحدة وهو الملك الذي ذكر في قصة الخضر عليه الصلاة والسلام وعمان بضم العين

وتخفيف الميم وبفتح العين وتشديد الميم **قوله** بعض جزايه هو على تقدير مضاف او على

اطلاقه عليه مجازا لانه سببه وقوله فان الخ بيان لوجه ذكر البعض هنا وقوله واللام للعلة

الاول على تفسير الفساد الاول والثاني على الثاني وقد يقال انه راجع لهما فتامل وقوله

لنشاهدوا بالعقوبة او التجنية وقوله مصدر اقذ ذلك بكسر الجيم اي ما يصدقه والاشارة اما

لظهور الفساد او الاذاقة **قوله** لعلهم يرجعون عن غيهم وانتشاره فاقوه وذهاب آثارهم

بشؤم معصيتهم كما قال واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وعلى ما بعده

كانوا كلهم مجرمين بعضهم بالشرك وبعضهم بغيره من المعاصي وقوله البليغ الخ لانها صيغة

مبالغة كفعيل **قوله** لا يقدر الخ فسره به لان نفي القدرة ابلغ من نفي الفعل وقوله

متعلق بياتي في الشورى تضعيفه من المص فكان ينبغي تاخيره وقوله ويجوز ان يتعلق مرد

الخ كذا في الكشاف وتعقبه التفتازاني بطريق برهاني وقيل عليه تبعا للمعرب انه لو كان كذلك

لزم تنوينه لشابهته للمضاف الا انه يجوز تعلقه لمحذوف يدل عليه المراد اي لا يرده

وحمل كلام المص عليه بعيد وهذا غفلة عما ذكره النحاة من ان الشبيه بالمضاف قد يحمل عليه

في ترك تنوينه كما ذكره ابن مالك في التسهيل وعليه حمل ما في الحديث لا مانع لما اعطيت

وتفصيله في شرحه فلينظر فيه **قوله** يتصدعون اشارة الى ان الاصل فقلبت تاؤه

والصدع اصله تفريق اجزاء الاواني ونحوها فاستعمل في مطلق التفريق وقوله وبني الخ

قيل عليه المناسب للمبالغة المفهومة من التعبير بالتصديع الذي هو شق الاجسام الصلبة

ان يفسر بتفريق الاشخاص كالفراش المبثوث المصرح به في غير هذه الاية وما ذكره من المبالغة

لا نزاع فيه وكون التفريق لا اجتماع بعده لتكون المبالغة من جهته وتضمنه لتفرق الاشخاص

في الدرجات والدركات مما لا دلالة في هذا الكلام عليه فالصواب ان يقال انما اختار هذا المصح

به في محل آخر كما اشار اليه لانه المناسب للسياق والسباق اذ الكلام في المؤمنين والكافرين فما

ذكر بيان لتباينهم في الدارين ويكفي للمبالغة شدة بعد ما بين المنزلتين حسا ومعنى كما اشار

اليه بقوله كما قال الخ **قوله** تعالى من كفر فعليه كفره اي وباله ففيه مضاف مقدر

او هو مجاز عن جزايه بدل عن جميع المضار التي لا ضرر وراءها لانها كلمة جامعة كما في الكشاف

وافراد الضمير باعتبار لفظ من لعلمهم وحقارتهم عند الله ولذا جمع فيما بعده مع رعاية

الفاصلة فيه وقوله يمهدون اي يوطئونه توطئة الفراش لمن يريد الراحة عليه لقولهم

في المثل للمشفق امرشت فانامت وقابل الكافر بمن عمل صالحا دون المؤمن لان المراد

بالعمل ما يشمل العمل القلبي كالايمان او لانه كناية عنه لانه لا يخلو عن عمل ما **قوله**

للدلالة على الاختصاص لان ضرر الكفر لا يلحق غير صاحبه كما ان فايدة العمل الصالح انما هي

لمن عمله وهذا لا ينافي كونه استينافا للسؤال عن حال الفريقين لان الزيادة في البيان لا تغير

مع انه يجوز ان يقدر السؤال كيف يتفرقون كما قاله الطيبي **قوله** علة ليمهدون او ليصدعون

والاول ظاهر وانما يحتاج الى التوجيه الثاني لان التفريق للفريقين وما ذكر مخصوص بالمؤمنين

فلذا قال والاقتصار الخ والاكتفا معطوف على الاشعار يعني انه في قوة ان يقال وليعاقب

الكافرين فانه يفهم من عدم المحبة وقوله فان فيه اثبات البغض الخ تعليل للدلالة المحوي

على العلة فان عدم المحبة وقوله فانه كناية عن البغض في العرف وهو يقتضي الجزا

بموجبه وقوله والمحبة للمؤمنين اشارة الى ما في الكشاف من انه تقرير بعد تقرير على

الطرد والعكس هو كون الجملتين او لاهما مقررة بمنطوقها لمفهوم الثانية وبالعكس

بعلوان

عزيقي

ابن كمال

عزيقي

كقول ابن هاني فما جازه جود ولا حل دونه ۞ ولكن يصير الجود حيث يصير ۞
وقد فصل في المصباح قوله وتاكيد اختصاص لصلاح بالفريق الثاني المفهوم من المقابلة
والتاكيد بتكرار في من عمل صالحا وعملوا الصالحات وكان الظاهر الاضمار وان يقال ليجزيهم
وتاكيد مبتدا خبره قوله تعليل له والمفهوم صفته اي لم يصرح والى بالظاهر المؤكد لبيان
ان علة الجزا عملهم الصالح على قاعدة التعليق بالمشتق في افادة ان مبدا الاشتقاق
علة له وقوله تفضل محض لانه لا يجب عليه شي عند اهل الحق وقوله وتاويله رد
على الزمخشري وغيره من المعتزلة القائلين بالوجوب اذا اولوا الفضل بالعطا الشامل
للواجب او بالزيادة على ما يستحقونه من الثواب قوله الشمال بفتح الشين والميم
وبعدها الف او بسكون الميم وبعدها همزة وامهات الرياح اربعة كما ذكره المص والثلاثة
الاول تلقح السحاب الماطر وتجمعه فلذا كانت رحمة وكان الاكثر ذكرها مجموعة اذا اريد
الرحمة ومفردة اذا اريد العذاب وقد ورد خلافه ايضا كقوله وجرين بهم بريح طيبة
وقوله ولسليمان الريح والحديث المذكور اخرجه البيهقي والطبراني وهو ضعيف لكنه
ورد من طرق تجبر ضعفه وقوله فانها الخ تعليل لتفسيره بالثلاثة وقوله على ارادة
الجنس يعني به انه في معنى الجمع ولذا قيل مبشرات نحو لا تخالف الحديث ولا القراءة المشهورة
قوله يعني المنافع التابعة لها اي للمبشرات كتذرية الحبوب وتخفيف العفونة وسقي
الاشجار الى غير ذلك من اللطف والنعم وما بعده داخل فيه ولذا امرضه لانه لا وجه لتخصيص
فيه والروح بفتح الرا المهملة والعلة المحذوفة لتشكروا وقوله باعتبار المعنى لانه قد يقصد
بها التعليل كونه كريما فان المعنى لكرمه والفعل المص تقديره ويرسلها ليذيقكم ولم
يجعله معطوفا على جملة ومن اياته ان يرسل الخ بتقدير وليذيقكم ارسلها او فعل
ما فعل لان المقصود اندراجها في الايات وقيل الوا زائدة وقيل عاطف فاعل ذا قوله كز
ولتجري الخ لعقد لفظه لا صيغة يرسل مع ان التقدير ويجري الرياح ليذيقكم وهو بعيد
ولا نطلاد فيه كما توهم واما توجيهه بان جري الفلك والابتغا من الفضل لا تعلق
له بارسال الرياح المبشرات فليس بشي لان المقدر ليس هو يرسل الرياح فقط مع انه
لا يلزم تخصيص التبشير بالمطر ولا تعميمه لكل الناس وقوله ولتشكروا تقدم تاويله
قوله تعالى ولقد ارسلنا الخ اعتراض لتسليته صلى الله عليه وسلم بمن قبله على
وجه يتضمن الوعد له والوعيد لمن عصاه وقوله الى قومهم المراد به اقوامهم
وافراد لعدم اللبس وقوله فانتقمنا الخ الفا اما فصيحة والتقدير فعصاه اكثرهم
فانتقمنا الخ او هي تفصيل للعموم بان فيهم مجرم مقهور ومؤمن منصور قوله
استعار الخ اي في هذا الكلام استعارة الخ ووجه الاستعارة ان نصرهم على عدوهم لا يكون بعد
هلاكه بل هو باهلاكهم فيفهم منه ذلك بقرينة ذكره بعده وقوله مستحقين اشارة الى
ان كونه حقا عليه بجعله ووعده لانه لا يجب عليه شي وقوله حقا بمعنى انه كالحق
فهو تشبيه بليغ وليس هذا اما ذكره المص كما توهم والمؤمنين شامل للرسل عليهم الصلاة
والسلام ولا حاجة لتخصيصهم بجعله تعريفا عهديا وان صح قوله وعنه صلى الله
عليه وسلم الخ رواه الترمذي وحسنه ومعناه انه اذا ذكر بسوء فنفاه عنه وذب
عن عرضه جازاه الله عليه من جنس عمله ونصره في الاخرة فالظاهر ان ذكره صلى الله
عليه وسلم للآية عقبه لبيان ان النصر المذكور لا يختص بالدنيا وانه عام لجميع المؤمنين
فيشمل من بعد الرسل من الامة ولذا اورده المص وهو توطية ايضا لان يفسر

المؤمنين

المؤمنين اسم كان لا ضمير الانتقام فلا يوقف على حقا وفيه حث على التخلق باخلاق الله في حماية
المؤمنين لحقية نصرهم قوله وقد يوقف على حقا ومعناه وكان الانتقام حقا على حد اعدلوا
هو واسناد نفيه والفعل المجهول الى ضعفه لانه خلاف الظاهر وما قاله الكواشي من انه ليس
بمختار لانه يوجب نصر المؤمنين ويوجب الانتقام مع انه قد نقض ليس بشي لان ايجابه الانتقام
به كما مر ولا ينافيه وقوع العفو تامل قوله فيبسطه كل البسط اي بسطا تاما لانه في
ذاته منبسط فما ذكر زيادة فيه وقوله متصلا اخذه من مقابلته بكونه كسفا اي قطعا وقوله
من سمتها اراد به جهة العلو لانها ليست في السما بالمعنى المتبادر وقوله سايرا الخ اشارة الى ان الجملة
حال وان كانت الانشائية لا تقع حالا لتاويلها بما ذكر وقوله مطبقا اسم مفعول من الافعال
او التفعيل يقال اطبقه وطبقه اذا غشاه وغطاه ويجوز كونه بزنة اسم الفاعل وقوله
من جانب الخ تفسير لغير المطبق وقوله بالسكون اي سكون السين وهو اما مخفف المفتوح
او جمع او مصدر كعلم وصف به مبالغة او بتاويله بالمفعول او تقدير ذا والكسفة القطعة
وقوله في التارتين اي الاتصال والتقطع قوله واراضيهم جمع ارض على خلاف القياس كما
في الصحاح وغيره ولا عبرة بانكار الحريري له في الدرة واراد به ما انفصل عن العمران والباقي قوله
به للتعدية قوله وان كانوا الخ ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة ولا ضمير شان
فيها مقدر كما قيل لانه انما يقدر في المفتوحة واما المكسورة فيجب اهمالها كما فصل في المغني ابو السعود
قوله تكرير للتاكيد الخ يعني انه اكد ليدل على بعد عهدهم بالمطر فيفهم منه استحكام ياسهم
وعكسه ابن عطية رحمه الله فقال انه يدل على سرعة تقلب القلوب البشرية من الابلاس
الى الاستبشار واعترض عليه بان التاكيد انما يدل على تقرر القبلية وهي تحتمل فسحة
الزمان واتصاله فلا دلالة على ما ذكر من الطول والقصر وقيل انه راجع الى عرف الاستعمال
وهو محتاج الى الاثبات لان مثله لا يثبت بسلامة الامير وما ذكره ابن عطية اولى لان ابو حيان وغيره
المتبادر من القبلية الاتصال وتاكيده دال على شدة اتصاله قوله وقيل الضمير للمطر سعدي
لا للانزال حتى يكون تاكيدا وهذا قول قطرب وهو ركيك ولا وجه للعدول فيه عن الظاهر
مع انه يرد عليه وعلى ما بعده تعدد حرفي جر بمعنى فلا بد من حمله على التاكيد او
البدلية والاول لزم العطف فالاول اسلم واقرب وكذا ما قيل انه للاستبشار وقوله
اثر الغيث اشارة الى ان المراد من الرحمة وقوله ولذلك اي لكون اثاره متعددة كما
اشار اليه وقوله على اسناده الخ وعلى القراءة الاخرى هو مسند لله لا للرحمة لانها
بمعنى المطر قوله لقادر على احيائهم فسره بالقدرة لانه كالنتيجة لما قبله وهو
اللازم منه ولان الثابت في الحال هو القدرة وقوله فانه اي احياؤهم وقوله مثل الخ
صادق على القولين في اعادة المعدوم وعدمه وليس مبنيا على القول بامتناع
اعادة المعدوم ولذا الحكم مثل كما قيل لان المثل ليس واقعا على المواد بل على القوى سعدي
فتامل قوله ومن المحتمل الخ يعني ان يكون النبات الحادث من اجزا نباتية تفتتت ۞
وتبددت لاختلاطها بالتراب الذي فيه عروقها فيكون كالاحيا بعينه باعادة مواده
وقواه لا باعادة القوى فقط كما في الوجه السابق واما كون من ينكر احيا الموتى ينكر سعدي
هذا ايضا فلا يحصل به التنبيه عليه فلا ضير فيه لان المسلم المسترشد يعلم وقوعه
والمعاند لا عبرة به فان تولد مثله في تربته الاولى يرشد اليه وقوله ما تفتت ان
كانت ما زائدة فتفتت صفة مواد وان كانت موصولة فتفتت صلته والتانيث لرعاية
معناه ومن جنسها متعلق به او حال وقوله من الكائنات الراهنة اي الموجودة المشاهدة

الثابتة كما في قولهم الحالة الراهنة هذه و والرهن مأخوذ منه كما بيّنه في المفردات فمن قال
الرهن ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك والمراد الكائنات النباتية المتجددة فقد (سعدي)
عكس الموضوع وغفل عن معنى هذه اللفظة اذ ظنها مستعارة من المعنى العرفي وان كان
حام حول الحمى **قوله** لان نسبة الخ دليل لعموم العذر وقوله فرأوا الآثار المذكور في قوله
اثر رحمة الله على ما مر من تفسيره وقوله فانه مدلول الخ متعلق بالثاني ولا يخفى دخوله
في الاثر فلا وجه للمغايرة بينهما وكون الضمير للريح على انه تعبير عن المسبب بالسبب كما
قاله البقاعي تكلف ومصفرا اسم فاعل بمعنى ما عرضت له الصفرة وقوله جواب اي للقسم
ساد مسد جواب الشرط وقوله ولذلك الخ انما كان مستقبلا لانه في المعنى جواب ان
وهو لا يكون الا مستقبلا قال الفاضل اليمني وانما قدر والماضي بمعنى المستقبل من
حيث ان الماضي اذا كان متمكنا متصرفا ووقع جوابا للقسم فلا بد فيه من قد واللام معا
فالقصر على اللام لانه مستقبل معنى وفيه نظر **قوله** وهذه الآيات ناعية على الكفار
اي مشهرة لهم منادية على جهلهم وخذلانهم ووقع في نسخة هذه الآية بالافراد
ووجههما ظاهر وهي انسب بكلامه هنا لافادة على انهم فاجؤا الكفر بمجرد اصفرار
زرعهم وغفلوا عن نعمة الخضرة وما هم متقلبون فيه من الوانها انما قيل انه لا وجه له
لا وجه له **قوله** فانك لا تسمع الموتى هو تعليل لما يفهم من الكلام السابق كانه (سعدي)
قيل لا تحزن لعدم اهتدائهم بتذكيرك فانك الخ وقال ابن الهمام اكثر مشايخنا
على ان الميت لا يسمع استدلالا بهذه الآية ونحوها ولذا لم يقولوا بتلقين القبر وقالوا
لو حلف لا يكلمه فكلمه ميتا لا يحنث وأورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم في اهل
القليب ما انتم باسمع منهم وأجيب تارة بانه روي عن عائشة رضي الله عنها انها
انكرته وأخرى بانه من خصوصياته صلى الله عليه وسلم معجزة له او انه تمثيل
كما روي عن علي كرم الله وجهه وأورد عليه ما في مسلم من ان الميت يسمع قرع نعالهم
اذا انصرفوا الا ان يخص بأول الوضع في القبر مقدمة للسؤال جمعا بينه وبين ما في
القرآن وقوله وهو مثلهم قدره ليرتبط بما قبله وقيل انه اشارة الى انه استعارة
مكنية وللتنصيص عليه اظهر في مقام الاضمار وحذف المفعول اي لا تسمعهم
شيئا ما **قوله** فقيد الحكم الخ ليتبين المراد بالاستحالة الاستحالة العقلية بل العادية
وضمن يعطى معنى يغني فلذا نصب المفعول اذ هو غير متعد بنفسه بل باللام وقوله
سماهم عميا الخ اشارة الى ان فيه استعارة تصريحية والمقصود من الابصار التفكر
في مصنوعات الله والمراد بالهداية الدلالة الموصلة وعداه بعن لتضمينه معنى
الابعاد **قوله** فان ايمانهم الخ المعنى الاول على ان يراد به من الحال وقدمه لانه
المناسب لقوله فهم مسلمون والوجه الثاني على ان يراد به المستقبل ولا حاجة الى
جعله من مجاز المشارفة الا على القول بانه حقيقة في الحال وما قيل من انه
ينتقض الحصر على الاول بالثاني وعكسه فينبغي حمله عليهما معا على انه من عموم
المشترك او عموم المجاز او يفسر بمن هو في علم الله كذلك فانه يعمهما كما مر (سعدي)
في سورة النمل مدفوع بان الحصر بالاضافة الى من سبق من العمي الصم المطبوع
على حواسهم فلا نقض بالتخصيص لذكر على انه يعلم حكم احدهما من الآخر به لا له
النص وقوله لما نامرهم به اشارة الى ان الاسلام بمعناه اللغوي وهو الاذعان
لانه لو كان بمعناه المعروف لزم تحصيل الحاصل ولم يقع التفريع موقعه وقد

فسره

فترة في النمل مخلصون وهو قريب منه **قوله** اي ابتدأكم ضعفا الخ اي انهم ضعفاء في اول
الامر وهو حال الطفولية ومن على الوجهين ابتدائية كما اشار اليه بقوله ابتدأكم وقوله
وجعل الضعف الخ اشارة الى ان فيه استعارة مكنية بتشبيه الضعف بالاساس والمادة
وفي ادخال من عليه تخييل وقوله او خلقكم الخ على اطلاق الضعف على الضعيف مبالغة
او بتقدير ذو ضعف او بتأويله بالصفة واخره لانه غير مناسب لما بعده وقوله خلق
الانسان من عجل يقال لجعل ما طبع عليه بمنزلة ما طبع منه وفي نسخة خلق الانسان
ضعيفا وهي مثال لابتدائهم ضعفا وقوله وذلك الخ لف ونشر على التفسيرين السابقين
للضعف ويجوز فيه التعميم لكن الاول اولى **قوله** تعالى ضعفا وشيبة المراد بالضعف
هنا ابتداؤه ولذا اخر الشيب عنه او الاعم فقوله شيبة للبيان او للجمع بين تغير قواه
وظاهره وقوله اذا اخذ منكم السن هو مجاز يقال اخذ منه السن اذا كبر وهرم كان اخر سنه
اخذ قوته او عمره وهو على الوجهين **قوله** والضم اقوى الخ قال في المعالم الضم لغة
قريش والفتح لغة تميم ولذا اختار النبي صلى الله عليه وسلم قراءة الضم لانها لغته لا ردا
للقراءة الاخرى فانهما متواترتان في السبعة والحديث المذكور حديث حسن رواه ابو
داود والترمذي في السنن ورواه في النشر وقال ان القراء لهذا اختاروا قراءة الضم
وهي مروية عن عاصم وفي رواية عنه ضم الاولين وفتح الثالثة والفقر بالضم والفتح
ضد الغنى **قوله** والتنكير مع التكرير الخ مراده بالمتأخر الاخير لمغايرته للاول اذ
هو ضعف الشيخوخة وذاك ضعف الطفولية واما الثاني فهو عين الاول ونكر (سعدي)
لمشاكلته لهما وكذا قوة فلا وجه لما قيل انه ظاهر في ضعفا الاول واما الثاني مع الاول
وقوة الثانية فباعتبار ان المتقدم اريد به الابتداء والمتأخر يشمل مراتب الابتداء والانتهاء (عزيزي)
والتوسط وكلمة ثم لتراخي الابتداء واليه اشار المصنف بقوله اخذ منكم السن الخ وكذا ما قيل
ان هذا الفرق لان النكرة اذا اعيدت كانت غيرا لانه اغلبي ولعله قصد في كل منهما مغايرته
للمقدم بحسب المراتب ولذا اورده ثم في الجميع اشارة الى ان لكل منهما مراتب مع الدلالة على
الاهتمام فان كلامه صريح في خلافه فتأمل **قوله** من ضعف الخ وخلقنا بمعنى خلق
اسبابها او محالها او ايجادها لانها ليست بعدم صرف وقوله فان التردد اي الانتقال
والتغير من حال الى اخرى من قولهم فلان يتردد لفلان اذا كان يجيء له حينا بعد حين
وقوله سميت بها الخ فالتعريف فيها للعهد ثم غلبت عليها حتى صارت كالعلم وسميت
باسم زمانها كتسمية الحال بما يحل فيه والمراد بقيامها وجودها او قيام الخلائق فيها
وقوله لانها تقع بغتة فالساعة عبارة عن السرعة فانه ورد كذلك في العرف
ولذا قيل ايضا انها سميت بها لانها كساعة عند الله فالمراد بها لازمها وهو السرعة
فسميت بها لسرعتها وليس هذا من الوقت الحاضر في شيء كما توهم والزهرة بضم الزاي
وفتح الهاء وتسكينها الحسن والكوكب غلب عليها غلبة الكتاب على كتاب سيبويه وقوله
في الدنيا الخ متعلق بلبثوا والمراد بالقبور ما بعد الموت دفنوا او لم يدفنوا وقوله
فما الدنيا المراد فناء اهلها فلا ينافي كونها في آخر ساعات الدنيا فانه قد يعد ما قبل
دخول الجنة والنار من الدنيا وقد يعد من الآخرة وقد يعد برزخا **قوله**
والانقطاع هذا بهم هو بعد اخراجهم من القبور الى ان يدخلوا في النار والحديث
المذكور صحيح من رواية الشيخين لكنه بلفظ ما بين النفختين وهذا لا ينافي ما سبق
من انها تقوم في آخر ساعة من ساعات الدنيا تنقضي بقيامها كما توهم لان المراد

بالدنيا ثمة غير ما اريد بها هنا اعني ما يقابل الاخرة وهي الجنة والنار والحشر ودار التكليف
والحياة الدنيا قوله استقلوا مدة لبثهم الخ اي عدوا اللبث الذي مر ذكره قليلا وقوله
اضافة منصوب على نزع الخافض اي هو ليس بقليل فقلته اما نسبية او انهم نسوه فظنوه
كان ساعة والتنكير للتقليل والايراد والاعتراض بان هذا القسم قبل عذاب الاخرة والوقوف على
مدته فلا وجه للاضافة اليه مع ان القسم ظاهر في خلافه غير وارد اذ ان اريد بالاخرة الحشر
وكذا ان اريد ما بعده لجواز علمهم بالخلود باخبار الله او الملائكة او بوقوفهم بعد دخول
النار على حد قوله فلا تقعد بعد الذكرى كما مر واما ترجيح نفيه وعدم ظهور على القسم
فلا وجه له لان القسم كما يقتضي الحقيقة يقتضي التحقق الا اذا قصد المبالغة واما كون المراد
عذابهم في القبر فلا يناسب كلام المص ولا يشمل من مات عند النفخة الاولى فتامل او هو
ناسق على اضاعته كما مر في طه وفي قوله الساعة وساعة جناس تام قوله مثل
ذلك الصرف الخ قد تقدم الكلام عليه وعلى كون الافك بمعنى الصرف وقوله عن الصدق
والتحقيق ذكر في الكشاف ان تقدير لبثهم بالساعة اما للاستقصار كما قيل وكذلك
ايام السرور قصار او لنسيانهم او كذب او تخمين ولم يذكر المص الاخيرين وكذا قيل ان
ما ذكره ظاهر على النسيان اذ لا كذب في الاستقلال المبني على التشبيه والمبالغة وكونه
بناء على التشبيه والظاهر كما قيل تكلف فكان عليه ان يذكره او يبدل ما هنا الا ان يحمل
على التوزيع بجعل التحقيق في مقابلة التخييل في قولهم ما لبثوا غير ساعة لانه تخييل
مثل الخمر بالقوة تسيالة بعني يجعل لفا ونشرا غير مرتب فالصرف عن الصدق راجع
الى النسيان لانه غير مطابق للواقع وان طابق اعتقادهم بحسب الظن والتحقيق
راجع الى الاستقلال فيكون عين ما في الكشاف بادراج التخيين في الاستقلال والكذب
في النسيان وفيه كلام من ارادة فعليه بالكشاف وشروحه قوله يصرفون في الدنيا
بصرفهم الشيطان والهوى عن الحق وما يطابق الواقع والمراد تشابه حالهم في الكذب
وعدم الرجوع الى مقتضى العلم لان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق
الاية وصف المجرمين بالتمادي في الباطل والكذب الذي الفوه قوله من الملائكة او
الانس او منهما جميعا قوله في علمه تعالى او في قضائه لان الكتاب يطلق على ما ذكر
من المعاني والنسخ مختلفة ففي بعضها عطفه باو وفي بعضها بالواو وهو مبني على
تفسيري القضا المذكور في كتب الكلام فانه فسر تارة بعلمه ازلا كما لات الغدر ايجاده
بقدرته الازلية على وجه مطابقة لعلمه به وتارة ارجع القضا الى الارادة والقدر
الى الخلق كما قرره في شرح المواقف فان قلت الاول مسلك الفلاسفة والثاني
للاشاعرة فلا يناسب ما هنا الاول قلت الاشاعرة لا يخالفونهم في كون القضا يكون
بمعنى العلم وانما الخلاف بينهم في المراد بالعلم فانه عند الفلاسفة العلم بما
يكون عليه الوجود من احسن نظام واكمل انتظام كما صرح به في شرح المساير
فاندفع ما قيل ان الوجه او لان القضا غير العلم بل ان المعنى معلومه وتقضيه او هو
على ظاهره وفي ظرفية مجازية او تعليلية قوله او فيما كتبه الخ فهو مجاز مرسل
او استعارة وقوله وهو اي القران الذي ذكر فيه لبثهم الى البعث ما ذكر لكنه ذكر
في هذه الاية ضمنا لان استمرار البرزخ الى البعث يقتضي لبثهم مدته ولم يذكر فيه
الاية وهو الى يوم يبعثون اكتفا بما وقع في النظم هنا وهذا على غير الوجه الاول
قوله ردوا الخ قيل هذا تذكيرهم بتفاصيل المدة وبه يزول نسيانهم وهو على

الاضافة مشكل لعلمهم بحقيقة المدة حينئذ الا ان يكون المراد توبيخهم وتفضيحهم والتهكم
بهم وجعله توطية لما بعده مما فرع على انكار البعث فتامل قوله انه حق اشارة
لمفعوله المقدر لان تنزيله منزلة اللازم خلاف الظاهر من غير داع له هنا وقوله
لنعريفكم الخ دفع لما يتوهم من ان عدم العلم عذر لهم قوله والفا جواب شرط الخ هي
فصيحة وجوز فيها ايضا ان تكون عاطفة والتعقيب ذكري او تعليلية وقوله فقد تبين
الخ اي فاخبركم بانه قد تبين الخ وانما اول به ليظهر تسبب الجزاء على الشرط والثاني قوله فيوميذ
الخ تفصيل لما يفهم مما قبله من انه لا يفيدهم الاستقلال او النسيان او هو جواب شرط
تقدير ايضا وقوله معذرتهم كانهم توهموا الاستقلال ونحوه عذرا في عدم طاعتهم
كقوله او لم نعمركم ما يتذكرا الاية وقوله وقد فصل بالتحقيق هو راجح قال الرضي
فان كان منفصلا فترك العلامة افضل قوله لا يدعون الى ما يقتضي الخ العتب هو
اللوم على ما صدر في حق العاتب والمراد به هنا الشدة والمكروه لانه المعتوب عليه والاعتاب
يكون بمعنى الحمل على العتب او ازالته كما قاله الراغب فهو من الاضداد والاستعتاب طلب
الاعتاب فان الطلب قد يكون للثلاثي والمزيد وهو من قبيل الثاني فقوله لا يدعون بيان
لمعنى الطلب وقوله الى ما يقتضي الخ اشارة الى ان دعوتهم للاعتاب وطلبه بمعنى طلب ما
يقتضيه وهو سببه وما يؤدي اليه وقوله من التوبة والطاعة بيان لما والظاهر انه حينئذ
مجاز عن السبب المقيد لان ما ذكر سبب لازالة المكروه المعتوب عليه وازالته سبب
لازالة العتب فالمعنى لا يطلب منهم طاعة ورجوع عما كانوا عليه من الكفر والعصيان
لعدم فائدته حينئذ فلا مخالفة بينه وبين ما ذكره في حم السجدة كما توهم وفي القاموس
لا يستعتبون لا يستقبلون فيستقالون بردهم الى الدنيا وهو وجه اخر لكنه غير بعيد
تماما قوله من قولهم استعتبني فلان الخ الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من
الاعتاب كالعطا والاستعطا وتفسيره بالاسترضا والارضا تفسير باللازم توضيحا يجعلهم
بمنزلة مجني عليه عاتب على الجاني ولذا قال في الكشاف شبهت حالهم بحال قوم جني
عليهم فهم عاتبون على الجاني وهو لا يخالف ما في السجدة فقوله ولاهم يستعتبون
مبني على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجاني لان العتب والغضب
من باب واحد كما صرح به وتعديها محلية للغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب لانه
حق عليهم العذاب فلا يطلب منهم ما يزيل الغضب كما في الدنيا هذا خلاصة ما ذكره المدقق
في الكشف فدع ما قيل وما يقال قوله في هذا القران اي في هذه السورة او المجموع
وهو الظاهر وقوله من كل مثل من فيه تبعيضية ويحتمل الزيادة وقوله وصفناهم اي
الناس وقوله بانواع الصفات بيان لمعنى كل وان الكلية باعتبار الانواع لا الافراد ولا
وجه لتخصيصه باحوال الاخرة وقوله التي الخ اشارة الى وجه اطلاق المثل على الصفة
العجيبة مع ان اصله ما شبه مضربه بمورده وانه استعارة لان المثل انما يضرب بما
هو مستغرب وقوله مثله الخ بيان لما ذكر من الصفات وادرج فيه وجه ارتباطه بما قبله
قوله او بينا الخ فضرب بمعنى بين وقد كان بمعنى وصف من ضرب الخاتم اذا صنعه كما مر
والظاهر ان المثل فيه على اصله وان القران بمعنى المجموع وقوله البعث بتقدير مضاف
اي اعتقاد البعث وما بعده معطوف عليه وقوله ولئن جئتهم اللام موطية والتقدير
مع ضربنا كل مثل لو جئتهم الخ وقوله من ايات القران حمل الايات على معناها المتبادر
ولم يحمل على معجزة من المعجزات التي اقترحوها كما صح قيل وهو الانسب فتامل قوله

لبقولن الذين كفروا الظاهر لعموم ما قبله او لبيان السبب الحامل على ما قالوه ولا ينافيه
قوله من فرط وقوله مزورون التزوير الكذب وقد يخص بالشهادة واصل معناه التزيين
والترتيب للكلام في النفس وقوله مثل ذلك الطبع الاشارة الى ما يفهم مما بعده كما مر
تحقيقه وقد يجعل لما يفهم من قوله ليقولن الخ قوله لا يطلبون العلم فهو مراد به لازمه
للزوم الطلب له عادة او المعنى انهم لم يسعوا من اولي العلم وقوله فان الجهل المركب
سعدي — الخ تعليل لاصرارهم على اعتقادهم وجعله علة لقوله يطبع ركيك قوله فاصبر فصيحة
اي اذا علمت حالهم وطبع الله على قلوبهم فاصبر الخ وقوله بنصرتك الخ هو المناسب لامره
صلى الله عليه وسلم بالصبر وقد تم ليشمل ما مر من غلبة الروم وقوله وجه قوله
لا يحملنك الخ بضم اللام وفتحها والحمل وان كان لغيره ظاهرا لكن النهي راجع اليه فهو كقوله
كشف — لا اريتك ههنا كما مر تحقيقه كانه قيل لا تخف لهم جزعا وما قيل انه لا يحتاج الى
التاويل فيه نظر قوله بتكذيبهم وايذائهم بيان لسبب القلق وقوله فانهم شاكون
عزيق — تفسير لقوله لا يوقنون لا تعليل لقوله لا يستخفنك حتى يقال لا وجه لبيان عذر الكفرة
في مقام ذمهم وذلك اشارة الى التكذيب والايذا وبتنوع بمعنى يستغرب قوله وقرئ
لا يستحقنك اي بفتح الحاء المهملة والقاف دون التوكيد الثقيلة وهي قراءة شاذة
رويت عن يعقوب ومعناها كما في الكشاف لا يفتننك وهو مجاز مرسل لان من فتن
احدا استماله اليه حتى يكون احق به من غيره واليه اشار بقوله يزيغوك من الازاغة
وهي الامالة الى جانبهم والمراد امنه وان كان الخطاب له صلى الله عليه وسلم لعصمته
قوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كمل ملك يسبح
لان فيها سبحان الله الخ وقوله ما ضيع الخ لقوله حين تمسون وحين تصبحون الخ تمت السورة
الشريفة بحمد الله ومنه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سورة

لقمان لقمان علم ممنوع الصرف للعلمية والعجمة اولها والزيادتين بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قال الداني في كتاب العدد ان ابن عباس رضي الله عنهما قال انها مكية
الا ثلاث ايات وقال عطا الا اثنتين لانه صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة
قال له احبار اليهود بلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا اعنيتنا
ام قومك قال كلا عنيت فقالوا انك تعلم انا اوتينا التوراة وفيها بيان كل شيء
فقال ذلك في علم الله قليل فانزل الله عز وجل ولو ان ما في الارض من شجرة
الايتين واياتها ثلاث وثلاثون في المكي والمدني واربع وثلاثون في عدد الباقين
انتهى واما استثنا الاية المذكورة بنا على ان الصلاة والزكاة ايجابهما على المومنين
وقع بالمدينة فغير مسلم لان الصلاة فرضت بمكة ليلة الاسرا كما في البخاري وغيره
ولو سلم فيكفي كونهم مامورين بها بمكة ولو ندبا فلا يتم التقريب فيها كما ذكره المص رحمه
الله واما الزكاة فايجابها بالمدينة على المشهور وقيل تقديرا لانصبا هو الذي كان
بالمدينة لا ايجابها كما مر واختار المص الجواب التسليمي لانه هو التام فيها فتامل قوله
تعالى الحكيم اي المحكم او الحكيم قائله على الحذف والايصال او المجاز في الاسناد او
الاستعارة المكنية كما مر تفصيله وقيل هو مأول بذي الحكمة واورد عليه انه لابد
فيه من المجاز او التقدير فتامل قوله العامل فيهما الخ لانه عامل معنوي اذ هو
بمعنى اشير ولولاه لم يات الحال من الخبر على المشهور وقوله على الخبر بعد الخبر اي
لتلك والمحذوف تقديره هي او هدى الخ مراعاة لظاهر الخبر قوله بيان لاحسانهم

وهو اما صفة كاشفة او بدل او بيان لما قبله او منصوب او مرفوع على القطع وعلى كل فهو
تفسير لاحسان كقوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد راى وقد سمعا فلا وجه لتخصيصه
بالاول وما بعده استيناف كما فصله في الكشف سواء حمل ما ذكر على ظاهره او جعل عبارة عن
جميع اعمال الحسنة تصريحا واستتباعا لان كل العبيد في حقوق الغير كما في الكشاف وظاهر
كلام المص انه على الثاني بيان دون الاول لان الاحسان لا يختص بما ذكر فلا وجه لما قيل من انه
يتنظمهما وانه احسن من صنيع الزمخشري فتامل قوله وتخصيص لهذه الثلاثة
من شعبه اي اقسام الاحسان جمع شعبة وظاهره انه اذا كان بيانا عاما بطريق الاستتباع
فيكون صفة مادحة للوصف او الموصوف لا مخصصة او مبينة كما في الاول ولا مخالفة — سعدي
فيه لما في الكشاف كما توهم قوله ولما جد بكسر اللام وتخفيف الميم اي اعيد الضمير للتاكيد
ولدفع توهم كونه بالاخرة خبرا وجيء للفصل بين المبتدا وخبره وقدم للفاصلة وقد مر
الكلام عليه والكلام على قوله اولئك على هدى تقدم في البقرة وقوله لاستحقاقهم الخ
ذكر العقيدة وان لم تسبق لاستلزام ما ذكر لها او لدخولها في عموم الاول قوله
ومن الناس الخ عطف على ما قبله بحسب المعنى كانه قيل من الناس هاد مهدي ومنهم ضال
مضل او عطف قصة على قصة وقيل انه حال من فاعل الاشارة اي اشير اليها بانه حال — عزيق
كونها هدى ورحمة والحال ان من الناس الخ وقوله يعني بفتح اليا معلوما اي بهم وقيل
انه بضمها مجهولا اي يقصد وهذا كما قال الحسن اللهو ما يشغل عن الله قوله
والاضافة بمعنى من الخ هذا بنا على ان اضافة العام المطلق بيانية وهو مذهب لبعض النحاة
كما في شرح الهادي وذكره الدماميني في شرح التسهيل اذ جعل اضافة يومئذ بيانية وان
صرح العصام بخلافه واعترضه بعض المتاخرين فاعترض على المص بانه مخالف لكلام النحاة — سلامي زاده
وقوله ان اراد الخ فالتعريف للعهد قوله وتبعيضية ان اراد به الاعم تبع فيه الزمخشري
وهو مذهب لقوم من النحاة كابن كيسان والسيرافي فقالوا اضافة ما هو جزء من المضاف
اليه بمعنى من التبعيضية واستدل له بالفصل بمن كقوله ۞

كان على الكتفين منه اذا انتحى ۞ مداك عروس او صلاية حنظل ۞

والاصح كما ذهب اليه ابن السراج والفارسي واكثر المتاخرين انها على معنى اللام كما
فصله ابو حيان في شرح التسهيل وذكره شارح اللمع وقيل المشهور ان الاضافة — كشف
لغير مقام التمييز في بمعنى من البيانية الا انه باعتبار العموم والخصوص الوجهي
ما التبعيض وليس من مقتضى الاضافة فالتبعيضية ترجع الى البيانية والفرق بين
الوجهين انه على هذا لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الاول لان الحديث الذي
هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد تمييز اللهو بعضه من بعض وجب ان — سعدي
يقيد الحديث بالمنكر لان اللهو القولي وهو غفلة عما قررناه وكذا ما قيل انه عبر
اللامية بالتبعيضية اظهارا لجهة الملابسة الاختصاصية بقول بلا على ما عرفته
وقد مر تفصيله في اول سورة الفاتحة فتذكره قوله الاعم منه جمع بين الالف
واللام ومن كقوله ولست بالاكثر منهم حصى وانما العزة للكاثر وتاويله تاويله فلا
يرد عليه انه لا يجوز بحسب العربية قوله وقيل نزلت الخ جعله مقابلا للاول
لانه فيه عام وفي هذا خاص بقصص الاعاجم او الغنا والاشترا على الاول مستعار
لاختياره على القران واعراضهم عنه واستبداله به وعلى هذا هو على حقيقته والقيان
جمع قينة وهي الجارية وقد خصت بالمغنية في العرف وهو المراد هنا ولا ياباه لفظ

الحديث ولا يحتاج الى تقدير ذات كما قيل لانه لما استعرب المغنية لغابها فكان المشتري
هو الغنا نفسه ورستم واسفنديار من ملوك العجم والاكاسرة جمع كسرى وهو معرب
خسرو علم لملك منهم ثم اطلق على كل من ملكهم وترضيه لان قولها وليك لهم يقتضي تعدده
كما قيل وفيه نظر قوله دينه بالجر عطف بيان على سبيل الله مفسر له وكذا ما بعده
والاول ناظر الى قوله هدى والثاني الى قوله تلك آيات الكتاب ولو عممه ليشملهما كان له
وجه وجيه وقوله ليثبت على ضلاله اخ لانه ضال قبله واللام للعاقبة وكونها على
اصلها كما قيل بعيد ولم يرتض ما في الكشاف من انه وضع موضع يضل للعموم لان من
اضل فهو ضال لان الضلال لا يلزمه الاضلال واذا اعتذر رعنه بانه اراد به الضلال
المتجاوز لغيره بقرينة سبب النزول لانه تكلف لكن فيه توافق معنى القرائتين معنى
وبقا اللام على حقيقتها قوله بحال ما يشتريه اخ متعلق بعلم وقوله بغير علم ظاهر
كلام المص انه متعلق بيشتري وقد جوز تعلقه بيضل اي جاهلا انها سبيله او انه
يضل او الحق وهذا الوجه جار على الوجهين في تفسير ومن الناس من يشتري وقوله
او بالتجارة حيث استبدل اخ قيل انه يجوز اعتباره فيهما ايضا والظاهر من قوله يستبدل
انه مخصوص بالاول كما صرح به بعض ارباب الحواشي فتامل والتبادر اخلة على المتروك
قوله ويتخذ السبيل او الايات وقوله اولئك لهم جمع ضمير من بعد افراده مراعاة
للمعنى واشارة لعموم الوعيد وقوله لاهانتهم اشارة الى ان الجزا من جنس العمل عدلا منه
تعالى وقوله واذا تتلى عليه اوحد ضميره من مراعاة للفظه بعد ما جمع مراعاة لمعناه
في قوله يشتري بعد افراد ضميره رعاية للفظه كما وقع في سورة الطلاق ولا نظير
لها في القرآن كما قاله ابو حيان وتبعه المحشي وليس كذلك لان لها نظائر كما فصله
المعرب في سورة المائدة وقوله متكبرا اشارة الى ان الاستفعال بمعنى التفعل قوله
مشابها حاله حال من لم يسمعها اي اشبهت حاله في عدم التفاته تكبرا حال من لم يسمعها
وكان المخففة ملغاة لا حاجة لتقدير ضمير شان فيها كما في الكشاف وفيه اشارة
الى ان جملة التشبيه حالية وقوله مشابها من في اذنيه اخ بافراد اذنه وفي نسخة
او اذنيه بالتثنية وكلاهما ظاهر والتشبيه الثاني ترق في ذمه لان فيه دلالة
على عدم قدرته على السماع لعدم الانتفاع واشار بقوله ثقل الى ان اصل معنى
الوقر الحمل الثقيل استعير للصمم ثم غلب حتى صار حقيقة فيه وثقيل كان
في الثاني كانه لمناسبته للثقل في معناه واذن بضم الذال وقراها نافع بسكونها
تخفيفا قوله والاولى اي جملة كان الاولى والبدل كل من كل والحال على الثاني
متداخلة والتهكم في البشارة مر تفصيله في البقرة والحال المتداخلة تفيد تقييد
عدم السماع بحال عدم القدرة ويجوز كونه حالا من احد السابقين قوله فعكس
على المبالغة وفي نسخة للمبالغة قيل في وجه المبالغة انه جعل النعيم اصلا ميزت
به الجنات فتفيد كثرة النعيم وشهرته وقيل لان من ملك جنات النعيم كان له
نعيمها كلها بطريق برهاني بخلاف ما لو قيل نعيم الجنات فانه قد يتنعم بشيء غير
ما لكه قوله حال من الضمير اي المجرور والمستتر فيه لانه خبر مقدم او من جنات
على انه فاعل الظرف لاعتماده بوقوعه خبرا فان الحال لا تاتي من المبتدا على الاصح
وهو مبتدا المص خبره لو لم يكن فاعلا والجملة خبران ولذا جعل العامل متعلقه
فيهما اذ رجوعه الى الاول خلاف الظاهر قوله الاول اي وعد الله مؤكد لنفسه

اي لما هو كنفسه وهي الجملة المتحدة في معناه لان قوله لهم جنات النعيم اخ صريح في الوعد
بخلاف قوله حقا فان الوعد يكون حقا وباطلا والكلام في المؤكد لنفسه وغيره والعامل
فيه مفصل في النحو وقوله مؤكد لغيره يعني به جملة لهم جنات النعيم تؤكدانها واحد
وقد مر في يونس ان حقا مؤكد لوعد الله المؤكد وهو محتمل هنا واما كون جملة ان الذين اخ
دالة على التحقق والثبوت فلو جعل مؤكدا لها كان مؤكدا لنفسه ايضا واحتمال تركه لبعده
فلا عبرة بما قيل ان الاخبار المؤكدة لا تخرج عن احتمال البطلان فتامل وقوله ليس كل وعد
حقا اي في نفسه بقطع النظر عن قائله كما حقق في تعريف الخبر ما يحتمل الصدق والكذب
فلا يرد عليه ان وعده تعالى حق بلا مرية قوله ليمنعه اخ اشارة الى انه تذييل مقرر
لحقيته وعده المخصوص بمن ذكر الموصي الى الوعيد لمن عداهم وقوله الذي لا يفعل اخ الحصر
من فحوى الكلام وقوله سبق في الرعد وكذا تفسير رواسي وتحقيقه مر فيها ايضا وقوله
كراهة ان تميد اشارة الى انه مفعول له بتقدير مضاف وقد مرت نظايره ايضا وتميد بمعنى
تضطرب قوله استيناف سقط من بعض النسخ لتقدمه في الرعد يعني جملة ترونها
مستانفة في جواب سؤال تقديره ما الدليل على ذلك فلا محل لها مسوقة لاثبات كونها
بلا عمد لانها لو كان لها عمد رؤيت وقد جوز في الرعد كونها صفة لعمد ايضا فالضمير
على هذا للعمد لا للسموات كما في الوصفية وافرد ولم يقل فيهن لانه جمع قلة والرؤية
بصرية لا علمية حتى يلزم حذف احد مفعوليها كما توهم وعلى الوصفية يجوز ان يكون
المراد ان لها عمدا غير مرئية كما مر قوله شوامخ اي عالية وقد فسر بثوابت
ايضا كما مر وقوله فان بساطة اجزايها وفي نسخة تشابه اجزايها وهو تعليل
لميدانها وترك الدليل الظاهر وهو انها اجرام عظيمة مرتفعة من شانها ان لا
تستقر بدون عمد لا سيما اذا كانت تستحق حمته كما وردت به النصوص لا لخفته
والاثار النبوية لظهوره ولالزام من يقول ببساطتها وكريتها من الحكما واهل
الهيئة بما يدل عليه الحس وقد قام عليه الدليل في محله من بساطتها فلا وجه
لمنعه فان قيل الدليل غير تام فام اختص بعض اجزايها للسموات وما بعده للاجزا
والامتناع المذكور لان تشابه الاجزا يقتضي لاشتراك في اللوازم والاختصاص ترجيح
بلا مرجح فاحتيج الى مخصص خارج وهو الجبال واما كونه لا علية ولا شرطية بين
الممكنات عند المحققين لانتفائهما بالذات الا باقدار الله تعالى وجعله فالايات
والاثار مشحونة بخلافه مع ان ما ذكر الزامي وكون اللازم حقوله ما ذكروا امكانه
لا وقوعه غير مسلم لان مقتضى التشابه الواقع الوقوع وانه بارادته تعالى لا ينافي
ثقل الكلام الى الجبال ايضا لانها من جنس الارض قيل والتبدل لان مقتضي التشابه
والبساطة الكرية ومن حقها الميدان كما في الافلاك والجبال اخرجتها عن الكرية
وتوجهت لثقلها نحو المركز ومنعتها عن الحركة كالاوتاد والبساطة لها معان ثلاثة
على ما بين في علم الحكمة والمراد هنا ما لا يتركب من اجسام مختلفة الطبايع فيشمل العناصر
والافلاك والاعضا المتشابهة كالعظم قوله تعالى وبث اي اوجد واظهر
واصل البث الاثارة والتفريق وفي تاخيره اشارة الى توقفه على ازالة الميد ان
وقوله من كل صنف تفسير لزوج وكثرة المنفعة تفسير لكريم قوله وكانه استدل
بذلك اي ما ذكر من قوله خلق السموات بغير عمد الى هنا يشير الى ان هذه الجملة
ذكرت بعد قوله هو العزيز الحكيم لاثبات عزته وحكمته وفسر عزة الله بكمال قدرته

وحكمته بكماله علمه فهي جملة مستانفة لما ذكر وللتمهيد لقاعدة التوحيد اي اصله المذكور
بعده وهذا اشارة لما ذكر أيضا كما اشار اليه بقوله هذا الذي ذكر الخ وقفا فارولي بحذف
شرط مقدر وام وليّ بمعنى اعلموني واخبروني وقوله الهتكم تفسير لقوله من دونه
لانه بمعنى غيره من الالهة وقوله وماذا الخ لانه قد يركب ويجعل اسما واحدا استفهاميا
فيكون مفعولا لخلق مقدما لصدارته وقد يكون ما وحدها اسم استفهام وذا اسم
موصول مبتدا وخبر وعليهما فالجملة معلق عنها سادة مسد المفعول الثاني وقد
يكون ماذا كله اسما موصولا فيكون مفعولا ثانيا لارولي والعايد محذوف في
الوجهين وما ذكره مبني على جريان التعليق في المفعولين الاخيرين وفيه كلام في
الرضي فانظره ان اردت **قوله** الذي لا يخفى هو وجه معنى قوله مبين والظاهر
الظالمون وضع موضع انتم وقوله باشراككم اشارة الى ان المراد بالظلم الشرك لقوله
ان الشرك لظلم عظيم وقوله من اولاد آزر الخ هو احد الاقوال فيه وقيل كان عبدا
اسود وقوله باعور العين مهملة ممدود وداو وقع في الكشاف باعورا بدون الف
وهو اسم عبراني وروي انه خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة على كلام فيه في
شرح الكشاف **قوله** استكمال النفس الخ قيل انه تعريف باللازم والمراد كمال
حاصل باستكمال النفس الخ اي طلب كمالها بتهذيبهما وهذا في العرف العام وعند
الحكماء معرفة حقايق الاشياء على ما هي عليه بحسب الطاقة البشرية واقتباس
العلوم تحصيلها وفيه تشبيه لها بالنور وقوله على الافعال الخ متعلق بالملكة
لما فيها من معنى الاقتدار وقوله على قدر طاقتها متعلق باستكمال وبيرد من السرد
وهو عمل حلق الدرع وفاعل فقال داود عليه الصلاة والسلام ولبوس بفتح اللام
بمعنى ملبوس **قوله** الصمت حكم الخ قال الميداني الحكم بضم الحا الحكمة ومنه واتيناه
الحكم صبيا يعني ان استعمال الصمت حكمة ولكن قل من يستعملها وقد صار هذا امثلا
وقوله انه امر بصيغة المجهول او المعلوم والمتقدم امر داود عليه الصلاة والسلام
وهو المناسب لقوله سأله او مولاه كما في الكشاف وترك لعدم تحقق كونه عبدا وقوله
فقال الخ ان كان السايل سأل عن الاطيب والاخبث من هذين العضوين مطلقا اي المحمود
والمذموم منهما في حاصل جوابه ان الخبيث والطيب عارضان لا حقيقيان وهما في
هذين اشد فما اتى به من الشاة مثال لما في الانسان وان كان مراده ما في الحيوان
المأكول وطيبه وخبثه باعتبار اللذة والنفع وعدمهما فجوابه من الاسلوب الحكيم
لينبهه على ان اللايق بالعارف ان يسأل عما فيه ذريعة الى ما فيه الكمال وترك
قبيح الخصال وهذين العضوين وسيلة لهما فتامل **قوله** لان اشكر الخ يعني
ان ان مصدرية على تقدير اللام التعليلية او على انها بدل اشتمال من الحكمة
بدون تقدير وهو تعسف او تفسيرية لتقدم ما فيه معنى القول دون حروفه
كما اشار اليه المص لان ايتاها اما بوحي او الهام او تعليم ولا يرد على الاول فقد
معنى الامر كما مر ولا على الثاني سواء كان تفسيرا لايتاء الحكمة او للحكمة ان الحكمة
ليست الامر بالشكر كما توهم اما على الاول فظاهر واما على الثاني فلانها ما تضمنه
الامر فتامل **قوله** لان نفعه الخ هو ما ول بما ذكر واستحقاق المزيد والدوام
لقوله لئن شكرتم لازيدنكم لدلالة الزيادة على الدوام التزاما وقوله ومن كفر
قيل عبر بالماضي للدلالة على الزيادة والتحقق في الكفران وفيه نظر ظاهر وقوله

ابو حيان

عزيق

سعدي

فان

فان الله غني هو قايم مقام الجزا وهو في ضرره عايد عليه لانه مع انه لا يحتاج للشكر
مشكور محمود اما بحسب لاستحقاقه او بنطق السنة الحال وحميد فعيل بمعنى مفعول
في الوجهين واما ما قيل من ان قوله غني تعليل لقوله فانما يشكر لنفسه وحميد للجواب
المقدر للشرط الثاني بقرينة مقابلته فتكلف لم يقم عليه قرينة ولم يدع اليه داع وان صح
في نفسه فتدبر وقوله جميع مخلوقاته اي سواكرا او شكر له لانه على موجده وادّ وقال
بتقدير اذكر او يشكر وانعم واشكم بون ذا فعل علمان اعجيان وكذا ماثان بالمثلثة وجملة
وهو يعظه حالية **قوله** بتصغير اشفاق ومحبة لا تصغير تحقير ما قلت حبيبي من التحقير
بل يعذب اسم الشخص بالتصغير وقال اخره ولكن اذا ما حب شي تولعت به احرف التصغير
من شدة الوجد وقوله يا بني تقدم اختلاف القراء فيه وتسكين اليا احد في يا المتكلم وفتح
اليا المشددة لان يا المتكلم مبني على الفتح والكسر على بنائها على السكون وتحريكها بالكسر
لالتقاء الساكنين والكلام عليه مفصل في علم النحو والقراآت وقوله كان كافرا ولذا نهاه
فان كان مسلما فقد حذره عن صدوره منه في المستقبل وقوله لانه الخ تعليل لعظمه
واما كونه ظلما فلوضعه في غير موضعه وقوله ووصينا اي امرنا وقد مر تحقيقه هنا
وبوالديه بتقدير برعايتهما **قوله** ذات وهن اي المصدر حال بتقدير مضاف او مفعول
مطلقا الفعل مقدر والجملة حالية كما صرح به ويجوز جعل المصدر بنفسه حالا مما
لكنه مخالف للقياس اذ القياس فيه ان يكون مشتقا وقوله تضعف ضعفا الظاهر انه
تفسير له على الثاني ويجوز حمله على الوجهين وقوله فوق ضعف تفسير لقوله على
وهن اي متزايدا بازدياد ثقل الحمل الى مدة الطلق وقوله فانها الخ تعليل او تفسير
لما قبله وقوله والجملة الخ على الثاني وذو الحال امه واما جعله حالا من مفعول حملته
فيأباه قوله على ضعف فان ضعفه لا يتزايد بل ينقص فلا وجه لمن جوزه **قوله** يقال
وهن يهن الخ يعني انه ورد من باب ضرب يضرب فسقطت الواو من مضارعه لوقوعها
بين يا وكسرة ومن باب علم فاثبتت الواو لعدم شرط حذفها وقد ورد من باب كرم ايضا
كما في القاموس وقوله او وهن يوهن وهنا وقع في النسخ مضبوطا بفتح ها المصدر
فيكون المحرك مصدرا للفعل الثاني والساكن مصدرا الاول فلا يصح ما قيل انه من
باب تحريك العين اذا كانت حرف حلق كالشعر والشعر على القياس المطرد كما ذهب
اليه ابن جني بل يكون لغة فيه كنغب ينغب نغبا هكذا قاله بعض المتأخرين لكنه
اعتماد على ضبط القلم فان ساعدته الرواية فيها ونعمت وكلام القاموس يدل على
عدم اختصاص احد المصدرين باحد الفعلين وقوله قرئ بالتحريك يعني في الموضعين
وقد علمت وجهه **قوله** وفطامه اي تركه ارضاعه والفطام والفصال بكسر الفا
بمعنى الفطم والفصل وقوله في انقضا عامين اي تمامهما اي في اول زمان انقضائهما
ففيه مضاف مقدر مع تسمح يسير والقرينة على تقديره قوله والوالدات يرضعن
اولادهن حولين كاملين **قوله** وفيه دليل الخ هو مذهب الشافعي والامامين
وعند ابي حنيفة ثلاثون شهرا وما ذكره هنا اقل مدته وتفصيله في كتب الفقه **قوله**
تفسير لوصينا فان بمعنى اي التفسيرية وعلى ما بعده مصدرية قبلها لام علة
مقدرة واذا كان بدلا فكانه قيل ووصيناه بوالديه بشكرهما وذكر شكر الله لان
صحة شكرهما تتوقف على شكره كما قيل في عكسه لا يشكر الله من لا يشكر الناس
فلذا قرن بينهما في الوصية وعن ابن عيينة من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله

سعدي

لغة

سهى

سعدي

سلامي زاده

عزيق

ومن دعا لوالديه في ادبارهما فقد شكرهما واما كون الامر بالشكر يابى التفسير والتعليل والبدلية كما قيل فليس بشيء كما مر قوله وذكر الحمل والفصال الخ اي على الوجوه في اعراب ان اشكر ووجه التوكيد ذكرهما فانه في تربيته وحمله واما كونه استئنافا او المراد بالاعتراض ما يعمه فغير صحيح لان الكلام المستانف لا يتعلق ما بعده بما قبله قوله ومن ثمة اي لاجل ما للام من عظيم الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن ساله عن بره امك واجابه عن سؤاله به ثلاث مرات والحديث المذكور صحيح رواه ابو داود والترمذي وامك فيه منصوب بفعل مقدر تقديره بر امك اي احسن اليها وقوله فاحاسبك تفسيرا وتعليل وتوبيخ قوله باستحقاقه الاشراك تفسير لقوله به بتقدير مضاف فيه بقرينة السياق وتعليل التعليل لقوله تشرك وقوله وقيل الخ اشارة الى قول الزمخشري اراد بنفي العلم نفيه اي لا تشرك بي ما ليس بشيء يريد الاصنام كقوله ما تدعون من دونه من شيء قال في الانتصاف وتبعه الطيبي وغيره من الشراح هو من باب * على لاحب لا يهتدى بمناره * اي ليس باله فيكون لك علم بالالهية وليس لما ذكره في قول فرعون ما علمت لكم من اله غيري فقد تقدم فيما تقدم انتهى يعني انه من الكناية ولا يلزم فيها اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما صرحوا به وقال المدقق في الكشف ليس هذا من قبيل نفي العلم لنفي وجوده كما مر في القصص والانفعال ما ليس بموجود بل اراد انه بولغ في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ في سلك المجهول المطلق وهذا النفي يحسن منه فيما لغة عظيمة ومنه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على اسلوب * ولا ترى الضب بها ينجحر * انتهى وكل منهما مسلك حسن وقد مر ان المص رحمه الله فرق بين ما في القصص وغيره في سورة العنكبوت فليس المراد من نفيه لئلا يتناقض كلامه فلا تكن من الغافلين وقال بعض الفضلاء ضعفه لما قيل انه من خواص العلوم الفعلية دون الانفعالية اذ لا يلزم من عدم علمنا بشيء ان لا يكون موجودا والظاهر ان مراد القائل انه مجاز عنه ولا يلزم فيه اللزوم العقلي بل يكفي العرفي كما مر والذهن ينتقل من نفي العلم الى انتفائه وفي شرح المفتاح انه بناء على اللزوم الادعائي لمجرد الاصالة والرغبة وقوله في ذلك اي الشرك قوله صحابا بكسر الصاد مصدر كالصحبة بمعنى ان معروفا صفة مصدر محذوف وقوله بر نفسه الخ تفسير للمعروف كان يطعمهما ويكسوهما ويعودهما ويدفنهما بعد الموت وقوله في الدنيا ذكره لمقابلته بقوله ثم الي مرجعكم ووقع في نسخة في الدين والاولى اولى واناب بمعنى رجع الى الحق وطريقه والمعنى اتبع طريق المخلصين لا سبيلهما وقوله بالتوحيد تنازعه الفعلان وقوله مرجعك ومرجعهما اشارة الى ان فيه تغليب الخطاب على الغيبة وقوله بان اجازيك الخ فهو كناية عن الجزاء وليس المراد بالاعلام ظاهره والانباء من قوله ووصينا الانسان الى قوله تعملون وقوله لما اماصلة التاكيد او تعليلية له وضمير فيها للوصية وفي نسخة فيهما اي الابتين وقوله كانه بيان للمراد من ذكرهما على وجه يتضح به التاكيد وقوله للمبالغة في ذلك اي في التاكيد للنهي عن الشرك واتباع من يامر به ولعلكان احق الناس بالطاعة بعد الله وهما الوالدان ومن مناجات المبالغة وقوله مكثت اي ام سعد ولا استلامة بمعنى بعد استلامه او لاجل استلامه وقوله وكذلك اي لكون نزولهما فيه وضمير فانه لسعد وضمير بدعوته لابي بكر رضي الله عنه قوله

فاضل يمني

سعدي

اي ان

اي ان الخصلة الخ فالضمير راجع لها المفهمها من السياق وقوله مثلا في الصغر اي في غاية الصغر حتى يضرب بها المثل فيه وهو تفسير لمثقال حبة الخ اي بما يشمل ما دونها وجعل الضمير للقصة على الرفع لعدم العائد فيها الا بتكلف تقديره وقوله ثانيها اي كان اي مضارعها لما ذكر او لتاويله بالزنة او الحسنة والسيئة وقوله كما شرقت الخ من شعر للاعشى واوله وتشرق بالقول الذي قد اذعته كما الخ وهو يهدد بالتجاسر هجاه والشرق وقوف الماء في الحلق كالغصة وفعله كعلم وهي استعارة هنا للتضرر بما ظنه نافعا والتشبيه صدر القناة التي عليها الدم بمن شرق في محل وقوف المايع والشاهد فيه ظاهر والمنقات ما يقدر به غيره لتساوي ثقلهما قوله في اخفى مكان واحرزه اشارة الى ان ما ذكر كناية عن الاخفى والاحرز ونحوه وليس مقصودا بخصوصه وقوله او اعلاه عطف على اخفى وقوله محدب السموات اي جهة الاوج دون الحضيض وخصه لانه اعلاها فيه هو المناسب للمقام اذ المقصود المبالغة فلا يقال انه لا وجه للتخصيص وكلمة في لا تابا لانها ذكرت بحسب المكانية او للمشاكلة او هي بمعنى على وعبر بها للدلالة على التمكن والمحدب ظاهر الكرة والمقعر باطنها قوله وقرئ فتكن اي تغيب من وكن الطاير اذا دخل وكنته بفتح الواو وضمها وسكون الكاف او ضمها مع ضم الواو اي عشه فهو استعارة او مجاز مرسل كالمشفر وقد جوز في ضمير تكن ان يكون للابن والمعنى ان تختفي وقت الحساب يحضرك الله وهو غير ملايم للحواب وقوله يحضرها بالجزم وكذا ما عطف عليه وهو اما على ظاهره او المراد بجعلها كالحاضر المشاهد لذكرها والاعتراف بها قوله يصل علمه الى كل خفي هذا على ان معنى اللطيف في اسمائه تعالى العالم بالخفيات وهو المناسب لما قبله وما بعده هنا وقد جوز فيه ان يفسر بمعناه المعروف لان في ذلك لطفا باحد الخصمين والاول انسب وخبير تاكيد له على الاول والمص رحمه الله فسره بالعالم بكنه الخفي ليكون تاسيسا فيه ايضا وقوله لاسيما في ذلك اي تكميل نفسك وغيرك او في الصلاة والامر بالمعروف لشدة احتياجهما للصبر اما الثاني فظاهر واما الاول فلان اتمامها والمحافظة عليها قد يشق ولذا قيل وانها لكبيرة الا على الخاشعين والاشارة الى الصبر تناسب لان اداة البعد لعلو منزلته وعلى ما بعده فهو ما اول بما ذكر قوله عزمه الله اي قطعه واوجبه والعزم بهذا المعنى يسند اليه تعالى ومنه ما ورد عزمة من عزمات الله وفي الحديث لا صيام لمن لم يعزم الصيام من الليل اي ياتي بنية قاطعة وقوله ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل اذا كان بمعنى المفعول فهو من اضافة الصفة الى الموصوف اي الامور المعزومة واذا كان بمعنى الفاعل فهو من الاسناد المجازي كمكر الليل لا من الاضافة على معنى في وان صح واليه اشار بقوله من قوله الخ وجد في الاول بمعنى اجتهد قوله لا تمله عنهم هذا اصل معناه ولام للناس تعليلية او صلة لانه استعمل بها وتعديه في الاول للاعراض عن الناس والصيد بفتح الصاد المهملة والياء التحتية كما في الجوهري وبكسر الصاد كما في القاموس مرض في اعناق الابل يتشنج به اعصابها فلا يتحرك وتلتفت وقد استعير للتكبر كالصعر وقوله داء الخ خبر بعد خبر لهو وقوله ورئي ولا تصعر اي من الافعال وقوله والكل واحد اي بمعنى وعدي المصنف الميل بعن لتضمينه معنى الاعراض لانه هو المذموم لا مطلق الميل وقوله فيلوي اي البعير او الداء لانه سببه قوله وقرئ ولا تمش الخ قيل كان ينبغي تقديمها لكونها

عزيق

قراة الاكثر من السبعة وفي الدر المصون الحافراة ابن كثير وابن عامر وعاصم فليجر رفانه قيل انه سهو والبطر النشاط للعزور وقوع المصدر حالا للمبالغة اولتاويله بالوصف وقوله اولاجل المرح فهو مفعول له من غير تاويل قوله علة للنهي افادته التعليل لانه استيناف في جواب السؤال عن السبب والعلة وقوله وتاخير الخ فهو لف ونشر مشوش وقوله مقابل للمصعر لانه بمعنى المتكبر وهو قريب معنى من الفخور والمختال من الخيلا وهو التبختر في المشي كبرا فيناسب لنا أي ولك ان تجعله لفا ونشرا مرتبا فان الاختيال يناسب الكبر والعجب وكذا المشي من جانب يناسب الفخر والكلام على رفع الايجاب الكلي والمراد السلب الكلي ولك ان تبقيه على ظاهره وصيغة فخور للمبالغة ولان ما يكره منه كثرته فان القليل منه يكثر وقوعه فلطف الله بالعفو عنه قوله توسط فيه من القصد وهو الاعتدال والدبيب المشي على هينته وبطوضد الاسراع وقوله سرعة المشي الخ حديث رواه ابو نعيم وغيره عن ابي هريرة وقال ابن حجر في اسناده منعف والبها الحسن والمراد بها نورته حقارة في اعين الناس لانها تدل على الحقة والمراد اعتبار ذلك بالافراط فيه وقوله عايشة الخ في النهاية ان عايشة رضي الله عنها نظرت الي رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراي الزهاد الفقها فقالت كان عمر رضي الله عنه سيد القرا وكان اذا مشى اسرع واذا قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله والمراد ما فوق دبيب المتماوت يعني مراد عايشة رضي الله عنها بالسرعة ما فوق البطو الشديد فلا ينافي ما في الاية وكذا ما ورد في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب والمتماوت هو الذي يخفي صوته ويقل حركاته ممن يتزي بزي العباد كانه يتكلف في اتصافه بما يقرب من صفات الاموات كما في النهاية ليوهم انه ضعف من كثرة العبادة وتشديد السهم توجيهه للغرض ليصيبه فهو استعارة لتحري الصواب فيه قوله وانقص منه وافضر اي اجعله قصيرا والاول عدم شدة الجهر مجازا او هو حقيقة عرفية وضده مد الصوت ولما كان نقاد غض الطرف والصوت متعديا جعله في الكشاف مستعارا من قولهم غض من فلان اذا ذمه لئلا تكون من زايدة في الاثبات كما ذهب اليه بعضهم هنا وتكلف بعضهم جعلها تبعيضية لكن ظاهر قول الجوهري غض من صوته انه يتعدى بمن فلا غبار عليه قوله اوحشها اي افبحها كما يقال في العرف للقبيح وحش وامثله ضد الانس والالفة فهو اما مجاز او كناية قوله الحمار مثل في الذم اي مشهور في الذم شهرة المثل او يضرب به المثل في معان من الذم كالبلادة وقبح الصوت والنهاق بالضم اسم للشديد من صوته كالنهيق وقوله ولذا اي لاشتهاره بالاحوال الذميمة كنت العرب عنه في الاكثر لان عادتهم الكناية عما يستقبح لاستقذاره وانما صرح به هنا لان نقض ما يقبح في مقام يحسن في اخر ولما كان هذا اتمام الذم والمذموم لا يوقر كان ذكره هنا مستحسنا وهذا مما ذكره اهل البلاغة ولان التصريح ابلغ كما صرح به المص قوله وفي تمثيل الصوت الخ كذا في الكشاف قال الشارح الطيبي انه اشارة الى ان قوله ان انكر الخ تعليل للامر بالغض على الاستيناف كانه قيل لم اغض فقيل لانك اذا رفعته كنت بمنزلة الحمار في اخس احواله ثم ترك المشبه واداة التشبيه ووجهه واخرج مخرج الاستعارة المصرحة التمثيلية انتهى فجعله استعارة وحمله على ظاهره وقال بعض اهل العصر انه طوي المشبه على سنن الاستعارة وليس استعارة فان المشبه لم يعرض

عنه بالكلية وان لم يكن مذكورا صريحا بل مراد على نهج قوله وما يستوي البحران هذا عذب فرات الخ ولذا قالوا مخرج الاستعارة دون ان يقولوا استعارة هذا محصل ما اطال به من غير طايل فانه لا مانع من حمله على ظاهره بجعل صوت الحمير استعارة لصياح الانسان والجامع بينهما الشدة مع القبح الموحش فتامل قوله وتوحيد الصوت الخ يعني المراد بصوت الحمير صوت هذا الجنس ولكون المراد من المضاف الجنس لا وجه لجمعه فان قلت فينبغي ان يوحد المضاف اليه ايضا قلت اجيب بان المراد بالجمع المحلي باللام الجنس بخلاف الجمع المضاف الى المحلي بها وفيه نظر وقد اجيب ايضا بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التقبيح فان الصوت اذا توافقت عليه الحمير كان انكر واورد عليه انه يوهم ان الانكرية في التوافق دون الانفراد وهو لا يناسب المقام فتامل وما قيل من ان المحققين لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة الاجناس اسما فلا وجه للسؤال مما يتعجب منه فان اهل اللغة صرحوا بجمعيته ولم يخالف فيه غير السهيلي فانه قال ان فعيلا اسم جمع كالعبيد لعدم اطراد مفرده واسم الجمع جمع عند اهل اللغة والفرق بينهما اصطلاح للنحاة لا يمترى والتكبير كونه منكرا واما التوجيه بمراعاة الفواصل فلا يكفي في التوجيه دون نكتة معنوية تليق بالتنزيل قوله اولانه مصدر وهو لا يثنى ولا يجمع ما لم يقصد الانواع كما في قوله انكر الاصوات فلا يتوهم انه يعارضه الجمع المذكور فتامل وقوله بان جعلها اسبابا الخ فتسخيرها لهم بمعنى تسخير ما يتسبب عنها من النبات والامطار فيه ينتفع بها بالذات وبالواسطة وكذا الارض سوا اريد بها ظاهرها او جهة العلو والسفل فقوله بتوسط الخ راجع لهما فتامل قوله محسوسة ومعقولة هو احد التفاسير للظاهرة والباطنة وفيها تفاسير للسلف ما لها ما ذكره المص وقوله ما تعرفونه الخ اما تفسيل للمعقولة اولها وللمحسوسة فهو عطف بيان او بدل مما قبله وقوله وقد مر شرح النعمة وانها ما ينتفع به ويستلذ وهو ينقسم الى اخروي ودنيوي وقوله بالابدال اي ابدال السين صادا اذا اجتمعت مع احد الحروف المستعلية المذكورة سوا فصل بينهما او لم يفصل وكلامه يشمل التقدم والتاخر وقد اشترط بعضهم تقدم السين فتبدل للتجانس كما قرره النحاة وهو ابدال مطرد وهذه قراة ابن عامر وفي الكشاف انه قرئ نعمته ونعمة فقوله ظاهرة وباطنة حال وعلى التنكير صفة قوله في توحيده كالمشركين وفي صفاته كمنكري عموم القدرة وسموها للبعث وقوله مستفاد من دليل صفة موضحة لا مغنية وقوله راجع الى رسول بان يكون ماخوذا منه ولو جعل الهدى نفس الرسول مبالغة صح ومنير اي منقذ من ظلمة الجهل والضلال قوله وهو منع الخ اي في تقليد من لم يعلم انه مستند الى دليل حق فانه لا خلاف في امتناعه اما تقليد المحق المستند الى دليل فشي اخر كما قيل وقد يقال انه مبني على منع التقليد في العقايد مطلقا اما التقليد في الفروع فلا خلاف فيه قوله يحتمل الخ ظاهر كلامه ترجيح الاول وقد قيل ان الثاني ارجح لقوله اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون بعد قوله بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا وترك احتمال كون الضمير للمجموع وكلامه يحتمل ان يكون الضمير لكل منهما منفردا اولا على التعيين فتامل قوله من التقليد على كون الضمير لهم وما بعده جار على الرجوع او هو ناظر لكون الضمير لابايهم وقوله الى ما يؤل اليه اشارة الى ان عذاب السعير من ذكر السبب وارادة المسبب او هو مجاز الاول قوله وجواب لو محذوف وان كانت لو وصلية سوا كانت الوا وعاطفة او حالية لان الشرط لا بد له من جواب مذكور او مقدر لقرينته لكن كثر الاستغنا عنه في الو صلية

بطلان

طيبي

كشف

سعدي

عزيق

سلاي زاده

حتى ذهب بعضهم الى انه انسلخ عنها معنى الشرط وان تقديره بيانا لاصل وضعها الا لزوما
بحسب المعنى والعجب من هذا القايل فانه ذكر ما قررناه في سورة الحج وغفل عنه هنا ولا يلزم
على العطف مخالفتهما اخبارا وانشاء حتى يقال ان الاستفهام انكاري فهو خبر معنى لتاخر الاستفهام
عن العطف فسقط ما قيل ان الاولى ما في الكشاف من جعل الواو حالية من غير احتياج — سعدي
الى تقدير الجواب ولا تاويل المعطوف الانشائي ولا يعارض بين جعل الواو حالية وتقدير
الجواب كما توهم والكلام على لو الوصلية سبق تفصيله قوله والاستفهام الخ ليس فيه — ابن كمال
جمع بين معنيين مجازيين لان الانكار معنى الاستفهام والتعجب ماخوذ من السياق او على
العكس قوله بان فوض اليه امره يشير الى ان الاسلام والتسليم بمعنى التفويض وان
الوجه بمعنى الذات وتسليم ذاته كناية عن تسليم اموره جميعها لله والشر بمعنى الكلية
كما مر والزبون بفتح الزاي بوزن فعول وهو المشتري من الزبن بمعنى الدفع وكني به عن
التبايع لتدافع المتبايعين في الاسواق لكنه بهذا اللفظ مولد كما ذكره الجوهري وغيره
ووقع في بعض النسخ الديون وهو تحريف من الناسخ وقوله ويؤيده اي يؤيد كون الاسلام
بمعنى التفويض لان التفعيل اشهر فيه من الافعال والاصل توافق القراءات معنى قوله
وحيث تعدي باللام الخ كما في قوله لنسلم لرب العالمين فانه وقع في القران متعديا بالى
وباللام فالاول لان المسلم اموره له يجعلها منتهية اليه واما الثاني فلا خلاصه له فالمراد
بالتضمن في كلامهم كونه ملاحظا في ضمن معناه متعديا بحسبه لا مطاوع التضمين الاصطلاحي
وهذا مراد الشيخين هنا فلا حاجة الى تبديل الاخلاص بالاختصاص كما ذهب اليه — ابن كمال
بعض الناظرين حيث ضرب بالقلم على الاخلاص وكتب بدله الاختصاص مع انه قريب من كلام
المص ولم يرد بالتضمين غير ما ذكرناه اذ المراد ان اسلام الوجه منتهيا الى الله ومختصا به
فبالنظر الى الاول تعدي بالى وبالنظر الى الثاني باللام الدالة على الاختصاص في نحو
الجل للفرس فلا وجه للاعتراض عليه بانه اما بديهية واخطات زوميه والاختصاص — سعدي
انما يتعدي باللام لا للاعتراض على المص بانه لا حاجة الى ما اعتبره من التضمين والتحلي
في هذا كله من اختلال المحلي قوله وهو تمثيل اي تشبيه تمثيلي مركب لذكر الطرفين
بتشبيه حال المتوكل على الله المحسن في عمله بمن يرقى في جبل شاهق او تدلى منه فتمسك
بعرى حبل وثيق متدل منه وهذا بعينه ما في الكشاف الا انه ابدل تدلى بترقي
ملاحظة لعلو حاله والتدلي باعتبار انه الموقوف فيه ولكل وجهة وقد ذكر في
البقرة انه استعارة في المفرد وهو العروة الوثقى فيستعار للتوكل النافع المحمود
عاقبته والاستمساك بمعنى طلب التمسك قوله اذ الكل صاير اليه تعريف الامور
يحتمل الاستغراق والعهد كالكل اذ يحتمل كل الامور وكل ما ذكر من المجادلة وما بعده
لكن كلامه ظاهر في الاول وتقديم الى الله اجلالا للجلالة ورعاية للفاصلة
ويجوز ان يكون للحصر ردا على الكفرة في زعمهم مرجعية الهتهم لبعض الامور وليس
الاستغراق مغنيا عنه كما قيل قوله فلا يهمنك فنفي الحزن مجاز او كناية عن نفي — سعدي
المهم وفسره الزمخشري بلا يهمنك واحزن من يحزن اللازم وقد لزومه
ليكون للنقل فائدة وقوله ليس بمستفيض اي شايع تبع فيه الزمخشري
واللغتان مشهورتان والقراءتان متواترتان لان هذه قراءة نافع لكنه يشير الى
ما نقل عن الزمخشري ان المعروف في الاستعمال ماضي الافعال ومضارع الثلاثي
والعمدة في ذلك عليه قوله في الدارين فسره به لان المراد بالرجوع وما بعده المجازاة

كما

كما اشار اليه بقوله ولا اهلاك الخ وقوله فيجازي عليه لان علمه تعالى عبارة عن الجزاء عليه وقوله
فضلا ناظرا الى العلم بما خفي مما اكن في الصدور ويصح رجوعه للمجازاة عليه ايضا واستعمل
فضلا في الابانة لتاويل فيجازي بمعنى لا يترك او علمهم بذات الصدور بلا يخفى عليه شيء فلا
يقال انه لم يقع في موقعه قوله تمتيعا يعني نصبه على المصدرية لانه صفة مصدر مقدر
او على الظرفية لانه صفة زمان مقدر وقوله فانه ما يزول الخ بيان لقلته على الوجهين وانها
لتنبيه قوله لم يثقل عليهم الخ يعني ان الغلظ مستعار من الاجرام الغليظة والمراد الشدة ٥
والثقل على المعذب كما في الكشاف والمراد بالاضطرار والالجاء الزامهم الزام المضطر الذي لا يقدر على — تدون
الانفكاك مما الجي اليه وفي الانتصاف ان تفسير هذا الاضطرار ما في الحديث من انهم لشدة ما يكابدون
من النار يطلبون البرد فيرسل عليهم الزمهرير فيكون اشد عليهم من اللهب فيتمنون عود اللهب
اضطرارا فهو اختيار عن اضطرار وباديا له هذه البلاغة تعلق الكندي حيث قال ٥
يرون الموت قداما وخلفا ٥ فيختارون والموت اضطرار ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
وكان قول المص او يضم الخ اشارة الى هذا فتامل قوله ليقولن الله اي خلقهن الله وهو
المطابق للسؤال بحسب المعنى كما فصل في محله وقوله بحيث اضطروا الى اذعانه فانه لا يمكن
انكاره كغيره من العبادة ونحوها ولذا اضطرهم الى العذاب وقوله ببطلان معتقدهم وهو
اشراك غيره به في العبادة التي لا يستحقها غير الخالق والمنعم الحقيقي فيجب ان يكون له الحمد
والشكر وان لا يعبد معه غيره فتعريف الحمد للاستغراق وقد مر في العنكبوت وجهان
اخر ان وكلام فيه قوله وان ذلك يلزمهم ذلك اشارة الى اقرارهم واعترافهم صريحا
بانه الخالق لا سواه واقتضا بانه المستحق للعبادة والحمد فيلزمهم بفتح اليا مضارع لزم
الثلاثي او بالضم مضارع الزم والمعنى اعترافهم بانه الخالق يلزمهم الاقرار بغيره ويجوز
ان يكون المعنى انهم لا يستوا من اولي العلم وبل للاضراب عن جهلهم والزامهم قوله فلا
يستحق العبادة فيهما غيره فهذا ابطال لمعتقدهم من وجه اخر لان المملوك لا يكون شريكا
لمالكه فكيف يستحق ما هو حقه من العبادة وغيرها وقوله عن حمد الحامدين خصه بمناسبة
ما قبله وما بعده ولو عممه صح ايضا وقوله المستحق الخ فعيل بمعنى مفعول لا فاعل
قوله لو ثبت الخ اختار المذهب الاكثرين من ان ان الواقعة بعد لو الشرطية فاعل مثبت مقدر
بقرينية كون ان دالة على الثبوت والتحقيق لا مبتدا مستغنى عن الخبر لذكر المسند والمسند — ردعلى ابي حيان وابن هشام
اليه بعده او خبره مقدر مقدم او مؤخر واشتراط كون خبرها فعلا اذا كان مشتقا ولا
يرد اقلام هنا ولا قوله تعالى لو انهم بادون لانها للتمني وليس مما نحن فيه وبقية الكلام
مفصل في محله قوله وتوحيد شجرة اي قيل شجرة لتنا الوحدة دون شجر او اشجار لان المراد
تفصيل الشجر واستقصاؤها شجرة شجرة حتى لا يبقى واحدة من جنسها الا وقد بريت اقلاما — دلالة النكرة على التكرار
ولو لم يرد لم يفد هذا المعنى اذ الجمع يتحقق بما فوق الثلاثة الا ان يدخل عليه لام — سعدي
استغراق وبهذا ظهر وجه التغيير باقلام لانها لعمومها في معنى الجمع فلا حاجة الى اعتبار
اعضان الشجرة المتكثرة كما قيل وان صح هكذا قرروه وفيه بحث فان افادة المفرد
التفصيل بدون تكرارا والاستغراق بدون نفي محل نظر لانه انما عهد ذلك في نحو جاءوني
رجلا رجلا وما عندي تمرة فقوله في الكشاف فان قلت لم قيل من شجرة على التوحيد
دون اسم الجنس الذي هو شجر قلت اريد تفصيل الشجر شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر
ولا واحدة الا وقد بريت اقلاما انتهى لم يظهر لي وجهه قوله والبحر المحيط تعريف
البحر للعهد لانه المتبادر ولانه الفرد الكامل اذ قد يطلق على بعض شعبه وعلى الانهار

العظام كالنيل وهذا بيان لحاصل المعنى بينتظم الوجوه وليس فيه دلالة على كون البحر مرفوعا
بالابتدا كما قيل بل هو ظاهر في خلافه فتامل وقوله لبتعيه اي مع شعبه جمع شعبة وهي
ما تمتد منه وقوله مدادا حال من البحر وممد ودا تفسير له فهو عطف بيان والمراد بالابحر السبعة
بحار اخر كالبحر المحيط وقوله فاغنى الخ جواب عن عدم ذكره وقد كان الظاهر بعد جعل الشجر
اقلاما ان يقول والبحر مداد وكان عليه ان يذكر نكتة العدول عن الظاهر وهو تصوير الامداد
على وجه الاستمرار التجددي لانه من شان المداد دون الدواة كما اشار اليه في الكشاف وقوله
ويمده فاعل اعني **قوله** لانه من مد الدواة وامدها اي جعل ذا ذا انه مداد وزاد فيه دها
ففيه دلالة على المداد الذي هو بمنزلة حبر الدواة ولذا لم يذكره على وجه مما سوا كان
بمده خبرا او لا لظهور كون البحر مدادا على الكل **قوله** ورفعه اي البحر بالعطف على محل
ان مع معمولها لانه رفع اذ هو فاعل لثبت المقدر كما مر لانه اسم تاويلا وهو من عطف
المفرد على المفرد لا المفرد على الجملة كما توهم الا انه يلزم ان يلي لو المبتدا او الاسم الصريح
وقد قال النحاة انه مخصوص بالضرورة كقوله لو بغير الماء حلقي شرق لكنه يغتفر في التابع
ما لا يغتفر في المتبوع كما في نحو رب رجل واخيه كما قاله ابو حيان وقوله ويمده حال
اي على هذا الوجه **قوله** او للابتدا اي رفعه للابتدا على انه مبتدا خبره يمده او
محذوف ويمده حال او مستانفة واذا كانت هذه الجملة مستانفة فالواو استينافية وهذا
الاستيناف الظاهر انه نحوي لا بياني في جواب سؤال مقدر لان اقتران الجواب بالواو وان
كانت استينافية غير معهود وما قيل انه يقترن بها في جواب السؤال للمناقشة لا لاستعلام
مما لا يعتمد عليه فتقديره بما المداد حينئذ لا يخلو من الاعتراض ومن قال او الابتدا
على انه مستانف فالواو للحال اراد بالاستيناف قطعه عن عطفه على ما قبله ولا بعد
فيه فان ابن هشام قال في المغني ان واو الحال تسمى واو الابتدا وسماها الشيخ في دلايل
الاعجاز واو الاستيناف فمن قال انه وهم عظيم فقد وهم واما كون الواو واو المعية
وان المفعول معه يكون جملة كما نقل عن ابن هشام فبعيد جدا **قوله** او الواو للحال
وفي تكويه في ربطه من غير ضمير لانها في معنى الظرف اذ معناه جيئت والشمس طالعة ووقت
طلوع الشمس واحد والظرف يربطها بما قبله لتعلقه به وان لم يكن فيه ضمير او هو اذا وقع
حالا لا استقر فيه الضمير فما يشبهه كانه فيه ضمير مستتر فاعتراض ابي حيان بان الظرف
الواقع حالا فيه ضمير انتقل اليه من عامله بخلاف الجملة الاسمية والجواب عنه بانه المراد
بالظرف ما انتصب على الظرفية لا ما وقع حالا من ضيق العطن وخيانة الفطن وصاحب
الحال الموصول او الضمير الذي في صلته لا الارض والبحر بمعنى بحرها بيانه عن الضمير
الرابط للاسمية على تقدير اعتباره او اولويته وما قيل من ان البحر على هذا يتم الابحر بقرينة
الاضافة ويفيد خروج السبعة عن بحار الارض والاول يحتمل العهد وعدم العموم كما مر
رد بانه لا فرق بينهما بل الاول في الجنسية والثاني في العهدية اظهر لان الاصل الاضافة
وكون الارض شاملة لجميع الاقطار لا ينافي العهدية كما توهم لان المعهود البحر المحيط وهو
محيط بها كلها **قوله** بالعطف على اسم ان ويمده خبره اي لو ثبت ان البحر ممدود الخ ولا
يستقيم ان يكون يمده حالا لانه يودي الى تقييد المبتدا الجامد بالحال ولا يجوز لانها
لبيان هيئة الفاعل او المفعول والمبتدا ليس كذلك ويودي ايضا الى كون المبتدا لا خبر
له لان اقلاما لا يستقيم ان يكون خبرا له كما في امالي ابن الحاجب يعني والتقدير خلاف
الظاهر واذا كان من الاشتغال تدخل لو على المضارع وهو جائز والقراة بالتا الفوقية

سعدي
عزيزي
سلامي زاده
ابو كان
سعدي
طيبي
كشف
سعدي

شاذة والفعل في هذه القراة مضارع مد الثلاثي من مد النهر ومده وامده المزيد قال ابن جني انه
مستفاد من امداد الجيش **قوله** وقرئ يمده اي مضارع مد ويمده اي مضارع امد وقوله
بالياء والتاء اي فيهما فليحرر وقوله وايثار جمع القلة اي اختياره في النظم على جمع الكثرة المناسب
بحسب الظاهر للمبالغة وهذا بناء على ان جمع المؤنث السالم والجمع المذكر جمع قلة وهو المشهور وكون
ما لا تفي البحار بكتابته قليلا بالنسبة الى جميع معلوماته وقوله للاشعار اشارة الى ان جمع
القلة المعرف باللام او الاضافة قد يفيد الاستغراق والعموم لكنه لكونه اصل وضعه
القلة يشعر بما ذكر فلا يتوهم ان المفيد للقلة هو المنكر كما قيل واما اختياره في اقلام
فلانه لم يعهد له جمع سواه وقلام غير متداول فلا يحسن استعماله واعلم ان لو هنا ليست
بمعناها المشهور من انتفا الجواب لانتفا الشرط او العكس لاقتضائها نفاد الكلمات بل
هي دالة على ثبوت الجواب او حرف شرط في المستقبل وتفصيله في المغني **قوله** تعالى ان الله
عزيز الخ تعليل لعدم نفاد كلماته وقوله سالوا الخ على كونها مدنية كما مر وما بعده على
كونها مكية وهذا سبب النزول ووجه الجواب ان كون فيها علم كل شيء على تقدير تسليم المراد
به كل شيء مما يحتاجون اليه من امور دينهم كما في قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء والا فعلومه
تعالى وكلامه المعبر عنها لا نهاية له **قوله** الا كخلقها بعثها بحق على انه على تقدير مضاف
وان المقصود تشبيه خلق المخلوقات كلها بخلق واحد بالنسبة لقدرته وكذا البعث لانه
يتعلق الارادة والقدرة وهي تتعلق بجميعها معا وليس كفعل العباد المحتاج بآلة وبما
تقتضي التعاقب فيستوي عنده الواحد والكثير وقوله كن فيكون معناه ما ذكر كما مر
قوله لا تشغله الخ كذا فسره الزمخشري دفعا لتوهم ان المناسب لما قبله ذكر القدرة ونحوه
لان الخلق والبعث ليسا من المسموعات والمبصرات بانه ذكر للاستدراك بان متعلق علمه
وبصره وسمعه شيء لا ينافي تعلقه بجميع ما عداه على ان ما يرجع الى القدرة والفعل كذلك
فهو استشهاد بما سلموه فشبه المقدورات بما يراد منها بالمعلومات فيما يدرك منها فظهر
مناسبته وارتباطه بما قبله وقيل ان قوله ان الله سميع بصير تعليل لاثبات القدرة
الكاملة بالعلم الواسع وان شانه المقدورات لا يشغله عن غيره لعلمه بتفاصيلها
وجزئياتها فيتصرف فيها كيف يشا كما يقال فلان يجيد عمل كذا لمعرفته بدقايقه و هذا
هو الملائم لما بعده وعمومه لكل مسموع ومبصر من ترك المفعول وكونه في حالة واحدة
من كونه تعليلا لما قبله واقتصر على الخلق في قوله فكذلك الخلق مع ان الظاهر ان يقول
والبعث كما قاله الزمخشري لانه هو الذي انكروه لان البعث خلق اخر فهو شامل لما
فلا يرد عليه الاعتراض بانه كان عليه ان يذكره فان قلت كيف يكون ما ذكر مسلما وقد
كان بعضهم اذا طعنوا في الدين يقول اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فنزل واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور قلت لا اعتداد بهذه من حماقة بعد
ما رد عليهم ما زعموه واعلموا بما اسروه فتامل **قوله** كل من النيرين اي الشمس والقمر
لا جميع ما ذكر والمراد يجري بجري فلكه حركته بحركة فلكه لا حركته الخاصة كما بينه بعده
وقوله الى منتهى تفسير للاجل لانه تطلق على نهاية المدة وهو المراد وان اطلقه
على جميعها لكن الى تقتضي الاول فقوله الى منتهى بدل او عطف بيان من قوله الى اجل
او متعلق بيجري بعد ما تعلق به الاول فلا محذور فيه والاول اولى وكذا قوله
الى اخر السنة او هو متعلق بمقدر والمنتهى لعلوم اخر البروج والمنتهى اسم زمان لا مكان
لان الاجل وقت والمراد بالجري حركته من نقطة معينة الى ان يرجع اليها فلا يرد انه يجري دايما

شرح
كشف
طيبي
عزيزي
سلامي زاده

عرنف

قوله وقيل الي يوم القيامة لانقطاع حركتهما حينئذ فالجري مطلق الحركة او اليومية
وقوله والرزق بكينه ويبي قوله لاجل الخ توجيه لتعديه بالي واللام بان تعديته بالاول
نظرا الي كون المجرور غاية والثاني الي كونه غرضا فتكون اللام لام تعليل او عاقبة وقد
جعلها الزمخشري للاختصاص ولكل وجه وقوله حقيقة ان كان الغرض بمعني الثمرة والفائدة
او لغيره تعالي من الملائكة الموكلين او قلنا بان افعاله تعلل بالاغراض كما ذهب اليه
المعتزلة وبعض اهل السنة بناء علي تفسيرهم الغرض وليس هذا بناء علي انهما حيين
مدركين وعدمه فانه مما لا يلتفت اليه ومجازا علي خلافه وقوله وكلا المعنيين اي الانتها
والغرض فان النهاية قد تكون غرضا وثمة بنا الثانية او هما سكنت مترسم ولا يلتفت لهما
درجا بمعني هناك وغرضه اي غرض الجري وقوله الي الذي ذكر توجيه لافراد اسم
الاشارة لتاويله بما ذكر وقوله اختصاص للباري الخ اي باتفاق المسلمين والمشركين
قوله لسبب انه الثابت في ذاته اشارة الي ان الباء سببية وان الحق بمعني الثابت
المحقق ومعني ثباته وجوده ومعني كونه في ذاته ان ذلك ليس باستناده الي شي آخر
فيكون واجب الوجود فلذا فسره بقوله الواجب من جميع جهاته فهو عطف بيان له والمراد
بالجهات ليس معناها العرفي بل المراد من جميع الوجوه اي في ذاته وصفاته وغيره مما
يليق بجنابه فسقط ما قيل ان للحق معنيين الثابت والواجب ولا حاجة الي الجواب
بانه علي مذهب الشافعية في جواز استعمال اللفظ في معنييه قوله او الثابت
الوهيته فذلك اشارة الي الاتصاف بهذه الصفات والثابت الوهيته لا بد من
اتصافه بها لانها لا تصلح لغيره فلبس هذا كما قيل مبنيا علي مذهب ابي هاشم من
ان الباري يمتاز بحالة خامسة هي الالهية وهي علة لغيرها من الاربعة وهي الوجود
والحياة والعلم والقدرة كما قرر في الاصول ولذا اختاره الزمخشري والمعقول
هو العكس فتدبر قوله وان ما يدعون من دونه الباطل معطوف علي ان الله
هو الحق وكونه معدوما في ذاته لان وجوده عرضي وكذا صفاته باستناده لواجب
الوجود قوله فعوله لا يوجد بالتعين اي لا يوجد بذاته فهو كقوله كل شي هالك
الا وجهه كما سياتي او بالكسر وقوله الاجعله راجع لقوله لا يتصف فقط اي
لا يتصف بشي من الصفات الموجودة او بالوجود الا بجعله تعالي وفي نسخة تصرف
وهي اظهر والاول اولي وهذا ناظر لتفسير الحق الاول وما بعده للثاني قوله
مترفع الخ تفسير لانفراده بالعلو وقوله متسلط لانفراده بالكبريا وقوله علي
كل شي وقع في نسخة عن كل شي لتضمنه معني التنزه وصيغة التفعل للمبالغة
كما قرروه في قوله المتوحد وفي نسخة مترفع قوله في تقييده اشارة الي
للجري المفهوم من يجري ومن ارجعه للفلك لانه مذكر فقد رد فيه مضافا اي اسباب
جريه وقوله استشهاد اي بعدا لاستشهاد بقوله توالج الخ وسمول انعامه
للبر والبحر وقوله والبا للصلة اي للتعدية كمررت به فانه يتعدي بها
او سببية متعلقة بيجري وقوله او للحال اي للملابسة والمصاحبة واقعة مع
متعلقها حالا كقولهم دخل بثياب السفر اي مصاحبا لها فالمعني مصحوبة
بنعمته وهي ما يحمله من الطعام والمتاع ونحوه قوله وقرئ الفلك بالتثقيل
اي بضم اللام وفي الكشاف انه يجوز في كل فعل مضموم الفا ضم عينه اتباعا للفاء
كما يجوز في فعل بضمتين تسكينها تخفيفا علي التعارض وقوله وبنعمات اي

سعدي

نري بنعمات جمع نعمة ويجوز في كل جمع مثله تسكين العين علي الاصل وكسرها اتباعا للفا وفتحها
تخفيفا وقوله دلايله اي دلايل الوهيته وتوحيده قوله علي المشاق جمع مشقة وهي التعب
ولما كان معرفة دلايل التوحيد لا اختصاص لها بمن تعب مطلقا فكم من تعبان في نفسه كفر
دهرا ولا بانه ليس المراد به مطلق التعب بل التعب في كسب الادلة من الانفس والافاق فلذا
اختص ذلك به وثانيا بان صبار شكور كناية عن المؤمن من باب مستوي القامة عريض الاظفار
فانه كناية عن الانسان لان هاتين الصفتين عمدتا الايمان لانه وجميع ما يتوقف عليه اما
ترك للمالوف غالبا وهو بالصبر او فعل وهو شكر لعمومه لفعل القلب والجوارح
واللسان ولذا جعلا نصف الايمان في الاثر والمراد بالمؤمنين ما يشمل المشارفين للايمان
وذكر الصبر والشكر بعد الفلك فيه اتم مناسبة لان راكبه لا يخلو عنهما فتدبر قوله
ليعرف النعم بانها من الله او يتعرف اي يطلب معرفة ما نحها اي من اعطاها ومنحها وهو
الله وقوله واذا غشيهم فيه التفات ان اخذ بالمخاطبين قبله والا فلا وكلام المص ناظر
للثاني فلا وجه للجزم بالثاني وقوله علاهم الخ يعني انه من الغشا بمعني الغطا من فوق
لانه المناسب هنا لا من الغشيان بمعني الاتيان وقوله موج تنكيره للتعظيم والتكثير
ولذا اورد معه جمع الظلل وقوله من جبل او سحاب بيان لما وارد بهما ولم يقل من جبال او
سحب لانهما اسما اجناس يفرق بينهما وبين واحدهما بالتا كموج وموجه فهو في
معني الجمع لان الجبل ليس كذلك بل لان المراد جنس الجبل والسحاب وهو لا يقتضي الوحدة
فيكفي بيان جنس المشبه به والظلة بالضم ما اظل وقيل بالضم اعلا الجبل وظلال
وظلال بكسر اوله ما جمع فتامل قوله لزوال ما ينازع الفطرة اي اصل الخلقة وما ركز
فيها من الايمان بالله ومن الهوي الخ بيان لما وبما متعلق بزوال ودهاهم بمعني عرض
بغتة لهم واصابهم من الدواهي ومن الخوف بيان لما دهاهم قوله مقيم علي الطريق
القصد اي المستقيم لان اصل معني القصد استقامة الطريق كما قاله الراغب
توصف به مبالغة والمقتصد سالكه المستمر فيه من غير عدول لغيره ولذا فسره بالمقيم
وقوله الذي هو التوحيد تفسير للمراد مجازا من الطريق المستقيم لانه الموصل الي الله
فليس تفسيرا لاخلاص الدين كما توهم قوله او متوسط في الكفر الخ تفسير آخر
للمقتصد لان الاقتصاد والقصد يكون بمعني التوسط والاعتدال ومنه قوله
تعالي لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا اي متوسطا كما قاله الراغب وقوله
لانزجاره اي رجوعه وانكفافه تعليل لتوسطه بترك الغلو في الكفر قوله
فانه نقض بالضاد المعجمة اي ابطال لما كان في الفطرة وصبرا له لجحد الايات وهذا
توجيه لاطلاق الغدر وهو ابطال العهد علي الكفر والفطري بكسر الفاء نسبة
الي الفطرة وقوله او لما كان في البحر توجيه آخر له اي نقض لما عاهد الله عليه
في البحر من الاخلاص له فهو مقابل للمقتصد بتفسيره الاول واما علي الثاني فلا
وختار مقابل لصبار لان من غدر لم يصبر علي العهد وكفور لشكور قوله لا يقضي
عنه اي شيئا كما سياتي فهو من جزي بمعني قضي واغني بمعني افاد ودفع العذاب
عنه وقوله والراجع اي علي القراءتين فقوله لا يجزي فيه يجوز فتح اليا وضمها
قوله عطف فالله فهو فاعل والجملة بعده صفة له واذا كان مبتدا فالمسوغ
للابتدا بالنكرة تقدم النفي فلا وجه لمنعه والجملة خبر فان قلت علي الاول يتنافي
الكلام فانه نفي عنه الجزا ثم وصفه بانه جاز قلت المنفي عنه الجزا في الآخرة والمثبت

عزيفي

له الجزاء في الدنيا فلا تنافقوا ومعنى هو جاز ان من شانه الجزاء العظيم حق الاب او المراد بلا يجزي لا يقبل منه ما هو جازيه وشيئا مفعول به او هو منصوب على المصدرية لانه صفة مصدر محذوف وعلى الوجهين تنازعه يجزي وجاز ولا وجه لتخصيصه بالثاني تقدير
قوله وتغيير النظم اي العدول عن الفعلية المذكورة فيما قبله الى الاسمية التي هي اكد منهما على الاعراب الثاني وقوله للدلالة الخ يعني انه لما كان ملقى لمن يعتقد او يظن انه ينفع والده اكد بالاسمية والضمير ردا لمعتقدهم لكنه قيل عليه انه يتوقف على كون الخطاب للموجودين والصحيح انه عام ورد بانه غير مسلم لان خصوص السبب لا ينافي العموم وقوله اولى لانه دون الوالد في الحنو والشفقة فلما كان اولى بهذا الحكم استحق التاكيد وهذا وجه اخر غير ما في الكشاف وهو ما اشار اليه بقوله وقطع الخ وقد حققناه انفا ولان عظم حق الوالد يقتضي جزاءه فلذا اكد نفيه لانه محل الاحتمال والتردد وقوله اذ وقع في مستحضار لان القطع بمعنى الجزم فهو متعلق به عليهما وما قيل من ان عمومه مخصوص بغير صبيان المسلمين لثبوت الاحاديث بشفاعتهم لوالديهم وعلى العطف لا حاجة الى التخصيص لان جزاء الوالد في الدنيا يتحقق في الكبار فهو اوجه ليس بشيء لان الشفاعة ليست نفعا ولو سلم فلتوقفهما على القبول يكون النفع منه تعالى حقيقة وتخصيص لاعتراض مما لا وجه له اصلا وقطع بالجر معطوف على مجرور اللام او على ونزك ما في الكشاف من ان في لفظ المولود ايضا تاكيدا لانه من ولد بغير واسطة بخلاف الولد فانه عام فاذا لم يشفع للاب الادنى الذي يولد منه فكيف لغيره قيل لان هذه التفرقة لم يبينها اهل اللغة وقد رد بان الزمخشري والمطرزي ذكرا ذلك وكفى بهما حجة
قوله تعالى ان وعد الله حق الخ تعليل لعدم الجزاء وقوله بالثواب والعقاب ففي الوعد تغليب وهو بمعناه اللغوي وقوله يرجيكم بالتشديد اي يوقفكم في الرجا ويجعلكم راجين وهو المراد وقد يرد بمعنى المحقق كقوله ٭
ورج الفتى للخير ما ان رايته ٭ على السن خيرا لا يزال يزيد ٭
وقوله بانه صفة تغرنكم بمعنى يخدعكم او يفتنكم قوله علم وقت قيامها بيان لحاصل المعنى او اشارة الى التقدير وهذا على ان الساعة اسم للقيامة لا لوقتها ولم يقل ان علم الساعة عند الله مع انه اخصر لان اسم الله احق بالتقديم ولان تقديمه وبنا الخبر عليه يفيد الحصر كما قرره الطيبي مع ما فيه من مزية تكرار الاسناد وتقديم الظرف يفيد الاختصاص فيناسب لفظ عند لانها تفيد حفظه بحيث لا يوصل اليه فتتوافق الاية والحديث في الدلالة على الحصر مع انه قال في شرح البخاري ان المغيبات لا تنحصر فيما ذكر وانما خصت لوقوع السؤال عنها او لنكتة اخرى وقوله الحارث بن عمرو رجل من محارب وهي قبيلة والحديث المذكور رواه الثعلبي والواحدي بغير سند وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم رواه البخاري وقوله خمس باعتبار تاويل المفتاح بالالة او الخزانة وفي نسخة خمسة وهي ظاهرة والمراد بالمفاتيح الخزائن التي لا يطلع عليها ففيه استعارة قوله تعالى وينزل الغيث ان قلنا علم الساعة فاعل الظرف الواقع خبرا وهذا معطوف على الخبر فلا اشكال والاحتياج الى ان يقال الاصل ان ينزل الغيث فحذف ان كقوله احضر الوغى سوا قلنا انه معطوف على علم او على الساعة وكذا قوله ويعلم الخ وابانه بكسر

سعدي

انتصاف كشف

سعدي

المرة وتشديد الموحدة بمعنى وقته وقوله في علمه راجع لهما والمعنى لا علم لغيره وهذا على تقدير عطفه على الخبر من تقديم الجلالة وبنا الخبر عليها كما ذكرناه انفا وليس المقصود اختصاصه بانزاله لانه لا شبهة فيه بل بعلمه بزمانه ومكانه وهو على هذا الوجه الثاني ظاهر وعلى الثالث اظهر فما قيل من ان قوله لا علم لغيره به مقدر بقرينة وقوعه جوابا للسائل المذكور لا صحة له اذ ليس كل تال واقف على ذلك السؤال فلا يصلح قرينة وكذا ما قيل انه مقدر لقرينة السياق والحال فتدبر والتشديد على انه من التنزيل قوله تعالى وما تدري نفس باي ارض تموت لما كانت نفس نكرة في سياق النفي عامة جعل نفي العلم عن الجميع كناية عن اختصاصه تعالى بعلم ذلك كما يقال لقوم تكلموا في مسالة بحضرة العلما انتم لا تعلمون مثل هذا فيعلم منه ان العالم من كان عندهم والجملة معطوفة على قوله ان الله عنده لا على الخبر كما اختاره صاحب الكشف وفيه وجه اخر ذكره الطيبي لم يرتضه المدقق وقوله روي الخ رواه احمد وابن ابي شيبة موقوفا قوله العلم لله والدراية للعبد الخ لان اصل معنى دري رمي لدرية وهي الحلقة التي يقصد رميها الرماة وما يختفي خلفه الصائد وكل منهما اجله فلذا كانت الدراية اخص من العلم لانها علم بحيل وتكلف واما كونها لا يوصف بها الله لذلك وقوله لاهم لا ادري وانت الداري كلام اعرابي جلف لا يعرف ما يجوز اطلاقه على الله مما يمتنع فكلام ذكره بعض اهل اللغة وتبعه بعضهم وقد وقع في البخاري ما يخالفه من اطلاقه على الله حيث قال لا يدريهن الا الله تعالى فقال الرماني اطلقت الدراية على الله لانه اريد بها مطلق العلم وقد يقال الممنوع اطلاقه عليه بانفراده اما مع غيره تغليبا فلا وقد يقال في البيت انه مشاكلة قوله ويدل اي ما ذكر من استعمال الدراية في جانب العبد وقوله ما هو الحق اي اللائق به وقيل انه افعل تفضيل من لحق بمعنى لصق ويؤيده انه وقع في نسخة بدله الصق افعل من اللصوق ومن كسبه بيان لما وكسبه من قوله ماذا تكسب وعاقبته من قوله باي ارض تموت وقوله بنصب مجهول نائب فاعله ذلك وقيل معلوم فاعله ضمير يرجع الى الله وذلك اما مفعوله وضمير له للعبد وعليه لما قوله وشبه سيبويه الخ كان وجه التشبيه انه تشبيه في ان تانيثهما بالتا المضاف اليه فيهما وقولهم في كلهن كلتهن نادر وقوله يعلم الاشيا العموم من حذف المفعول وقوله خبير توكيد له وقوله كما يعلم ظواهرها اشارة الى فايدة ذكره وهو التسوية بين علم الظاهر والباطن عنده وقد مر ان له نظاير وقوله وعنه الخ من حديث فضايل السور المروي عن ابي بن كعب وهو موضوع وقوله لقد دمن عمل بالمعروف ونهى عن المنكر خصتهما الوقوعهما في هذه السورة الكريمة تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل الا ثلاث ايات من قوله افمن كان مؤمنا الخ وقيل الا ثنتين من قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع الخ واستبعد لشدة ارتباطهما بما قبلهما وسياتي بيانه وقوله وقيل تسع وعشرون لاختلافهم في قوله في خلق جديد هل هو اية او بعض اية قوله ان جعل اسما للسورة الخ ويجوز على هذين الوجهين ايضا كونه خبر مبتدا محذوف وتنزيل الكتاب خبر بعد خبر او مبتدا وان كان التنزيل بمعنى المنزل فهو من اضافة الصفة الى الموصوف او بيانية بمعنى من ويجوز ابقاؤه على معناه لقصد المبالغة والتعبير يضاف في الاول وقوله خبر محذوف تقديره هذا المتلو ومر الكلام على هذا مفصلا

سعدي

غزيتي

سعدي

في اوّل البقرة قوله فيكون من ربه اي على تقدير كون تنزيل مبتدا خبره لا ريب بخلاف غيره
من الوجوه فانه عامل ضعيف فلا يتعدى عمله لما بعد الخبر الا ان يقال انه ظرف يتوسع فيه
وهذا التوسع نحن في سعة عنه اولانه من تمامه والاسم لا يخبر عنه قبل تمامه والمصدر
تنزيل والضمير في فيه هو المجرور يعني وهو للكتاب او للتنزيل لا المستتر لعدم صحة معنى
قوله ويجوز ان يكون اي قوله من رب العالمين خبرا ثانيا اي لا لما او للمبتدا المقدر
على الوجهين والخبر الاول تنزيل كما يجوز ان يكون من رب خبر تنزيل ولا ريب اعتراض
وهو ارجح عند الزمخشري وعليه اعتمدوا في تفسير الاية ويجوز ان يكون خبرا اول
او حالا و قوله حالا من الكتاب فعامله تنزيل وهي مؤكدة قوله والضمير في فيه في
بعض النسخ فيه بدون في و فيه تسمح وقوله لمضمون الجملة اي على كونه اعتراضا الضمير
لكونه منزلا من رب العالمين لا للتنزيل ولا للكتاب والمعنى لا ريب في انه من عند الله وقوله
ويؤيده اي يؤيد رجوع الضمير لما ذكروا انما ارجعنا كلامه الى الاعتراض دون الحالية
ليطابق ما في الكشاف ويسلم من الاعتراض بانه لا يتاتى اعتبار من رب العالمين في مضمونها
مع تاخره فان الاعتراض في نية التاخير فلا يضر فيما ذكر وفي بعض النسخ بعد قوله ثانيا
والاوجه انه الخبر الخ قوله فانه اي قولهم افتراه انكار لكونه من رب العالمين بيان
لوجه التاييد فلا يناسب ان يكون نفي الريب عما انكروه وهو كونه من رب العالمين قيل
فلا بد ان يكون مورده حكما مقصودا بالافادة لا قيدا للحكم بنفي الريب عنه واعترض
بان مصب الافادة المقصود في الكلام هو القيد كما صرح به الشيخ في دلايل الاعجاز مع
ما ذكره لا يلزم منه كونه هو الخبر بل يتحقق اذا كان خبرا ثانيا ايضا ثم اورد على ما زاده
اعتراضا اخر من الزوايد فيما نحن فيه ولا يخفى عليك انه اذا كان من رب العالمين حالا
من ضمير فيه كان المعنى لا ريب فيه حال كونه من رب العالمين فيفيد ان ما هو لا يليق ان
يرتاب فيه فيكون كونه منه نافيا للريب لا محالة وهذا لا ينافي ما ذكره الشيخ وانما
ينافي الغرض المسوق له الكلام واما كونه خبرا ثانيا فيابا عود الضمير على مضمون
الكلام كما مر فتدبر قوله وقوله بل هو الحق الخ اي يؤيده ايضا قوله هذا
وقوله فانه تنزيله اي لما قبله فيكون مثله في التاييد وقوله ونظم الكلام على
هذا الوجه من كون تنزيل مبتدا خبره من رب العالمين وما بينهما اعتراض وهو
الوجه المرضي للشيخين والاشارة الى اعجازه من قوله الم كما مر في البقرة وهذا
على ما وقع في بعض النسخ من قوله والاوجه ان الخبر اي عن تنزيل الكتاب ظاهر
وهو يقتضي صحة تلك النسخة واما الاخرى فمشكل لان ظاهره مبني على ذلك الاعراب
وهو غير مذكور في الكتاب فيحتاج الى التوجيه بان الاشارة الى كونه اعتراضا
والضمير لمضمونه وفيه تامل قوله وقرر الخ لان الجملة المعترضة تفيد التقرير
والتاكيد وقوله فان ام منقطعة فتقدر ببل والهمزة الانكارية وتفيد ما ذكر
وقوله المنزل من الله هو معنى قوله بل هو الحق من ربك وفيه نكتة ذكرها
في الكشف وهي انه اضاف الرب اولا الى العالمين ثم اليه صلى الله عليه وسلم
ثانيا تخلصا لاثبات نبوته واشارة لتعظيم شانه بانه الجامع لما فرق في
العالم باسره واردا على اسلوب الترقي دالا على ان جمعيته به اتم مما لكل العالم
وحق له ذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله وبين المقصود من تنزيله
الخ الظاهر ان ما نافية كما اشار اليه المص بقوله اذ كانوا اهل الفترة لان قريشا

عن ريق

ابو السعود

سلام زاده

لم

لم يبعث اليهم رسول قبله صلى الله عليه وسلم على ما فصله شراح الكشاف فمفعول تنذر
الثاني محذوف تقديره العقاب وجملة ما اتاهم صفة قوما وقد جوز فيها الموصولية
لان انذر يتعدى لمفعولين كقوله انذرتكم صاعقة فيوافق قوله وان من امة الا خلا فيها
نذير ويجوز ان يكون مصدرية كما ذكره المعرب ولا يرد على المص انه اذا لم ياتهم نذير لم
تقم عليهم الحجة حتى يحتاج الى القول بان العقل كفى به دليلا على قاعدة الاعتزال كما في
الكشاف لان قيام الحجة وسطوع البرهان بانذار سيد الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
كاف لما نحن فيه وقوله الله الذي الاية مر الكلام عليها مفصلا في الاعراف فلا وجه لتكراره
هنا قوله ما لكم اذا جاوزتم الخ جواب عن ان الشفيع لا يطلق على الله ولذا انكر بعض
السلف على من قال له استشفع بالله لك فكيف اطلق عليه هنا بانه لم يرد بالشفيع الله
بل غيره ومن دونه للمجاوزة كما في قوله يا نفس ما لك دون الله من واق فمن دونه حال
من مجرور لكم والعامل والجار والمجرور او متعلقه اي ما استقر لكم مجاوزين الله ورضاه
شفيع ان لا يمكن ان يوجد ناصرا وشفيع عنده لكم من الخلق فلا يلزم اطلاقه عليه تعالى
وان قلنا بانه اطلق عليه بان قوله ما لكم دون الله واق يقتضي انه هو الواقي فانما
يمتنع بمعناه الحقيقي فاذا كان مجازا عن الناصر فان الشفيع ينصر من يشفع له فهو يطلق
عليه تعالى والحاصل ان الشفيع على الاول غير الله وعلى الثاني هو الله والى الثاني
اشار بقوله او ما لكم سواه الخ اشارة الى ان دون بمعنى غير والجار والمجرور حال من شفيع
قدم عليه لانه نكرة والمعنى ما لكم ولي ولا شفيع غير الله فيلزم اطلاقه عليه وتوجيهه
ما مر ويجوز على هذا ايضا كون من دون حالا من الجار كما في الوجه السابق بعينه
وقوله بمواعظ الله اشارة الى انه من التذكير بمعنى الوعظ قوله تعالى يدبر الامر الاية
ذكر فيها المص رحمه الله وجوها ذكرها الزمخشري وحاصلها كما في بعض شروحه ان الامر اما
المامور به او الحال او الشان او الوحي فان كان الاول فمعنى يدبر ينزله مدبرا من السما
الى الارض وتعديته بمن والى لتضمينه النزول وفي يوم متعلق بيعرج والمراد بالالف
استطالة المدة لانها نهاية العقود وهو الوجه الاول في الكشاف وان كان الثاني
فقوله في يوم الخ اما ان يتعلق بيدبر او بيعرج وان كان الاول فالمعنى يدبر امر الدنيا
كلها من السما الى الارض لكل يوم من ايام الله وهو الف سنة على ان يدبر على حقيقته
والجاران من والى متعلقان بالامر والالف على حقيقته ومعنى العروج الثبوت
عنده وفي صحف ملايكته والتدبير لهذه المدة وان كان من الان العروج منكر لكل
يوم الى تمام الف سنة ثم وثم الى انقراض الدنيا وهو الوجه الثاني وان كان الثاني
فالمراد بالعروج الصيرورة اليه لا ليثبت في ديوان الملايكة بل ليحكم به والمراد بيوم كان
مقداره الخ يوم القيامة والظرف متعلق بيعرج وهو الوجه الرابع وتكرار التدبير في
الوجهين من المضارع واما ان العروج في الاول منهما في كل وقت من اوقات هذه المدة
فلان كتابة الملايكة لا تتاخر عن وجود الحوادث وان كان الثالث فيدبر بمعنى ينزل كما
في الاول والجاران متعلقان به للتضمين وفي يوم متعلق بالفعلين للتنازع واليوم
وقت انزال الوحي مع جبريل عليه الصلاة والسلام وعروجه معه ايضا اي رجوع
ما كان من قبول الوحي ورده اليه وهذا الوقت وان كان قصيرا الا انه قدر بالف
سنة لان مسافته صعودا وهبوطا مسيرة الناس وهو الوجه الثالث ولم يرتض هذا
الوجه الزمخشري لتكلفه وكذا الرابع لانه لا فائدة ظاهرا في العدول عن يوم القيامة

الي ما في النظم انتهى محصله وغلبه بنزل كلام المص وان خالفه ترتيبا ومعنى كما ستبينه
قوله تدبير امر الدنيا الخ هذا احد الوجوه السابقة والتدبير فيه على ظاهره والامر
بمعنى الشان كما اشار اليه بقوله امر الدنيا والي متعلق بدبر لتضمينه معنى ينزل
ومن ابتدايته والي انتهايته واليه اشار بقوله نازله هذا هو المطابق لما في الكشاف
وشروحه فقوله باسباب سماوية بيان لحاصل المعنى وهي الامطار ونحوها ويجوز على هذا
تعلق من السما الي الارض بالامر وجعلهما لامية ويجعل كناية عن تدبير جميع الامور
وقيل من عنده سببية وقوله اثارها الضمير فيه للاسباب ويعرج بمعنى يصعد
ويرتفع على حقيقته كما ذكره وقوله ويثبت في علمه بيان لوجه صعوده للعرض عليه
وقيل انه اشارة الي ان العروج والصعود مجاز عن الثبوت في العلم اي تعلق العلم به
تعلقا تنجيزيا فانه كان معلوما له قبله ولذا قال موجودا اليلا يرد انه كان ثابتا
فيه قبله ولو فسر بكتابته في الصحف كان اظهر قوله في برهة اي مدة الخ يعني ان
قوله في يوم الخ متعلق بيعرج في هذا الوجه وان المراد استطالة مدة ما بين التدبير
والوقوع لا ظاهر العدد فهو مجاز عن لازمه لان الالف نهاية العقود ولذا يعبر
به عما طالت مدته وهذا مما خالف فيه الزمخشري لانه ابقاه على ظاهره اذ جعل الامر
بمعنى الشان وفسره بما ذكر الان واحد الاوامر قوله وقيل يدبر الامر الخ يعني المراد
بالامر في هذا الوجه والظاهر انه بالمعنى السابق من امور الدنيا واحوالها وانه
الوحي وهو المطابق للكشاف ويدبر على هذا مضمن معنى ينزل ايضا كما اشار اليه
وانما مرضه لان تقدير مسافة ما بين السما والارض به غير معلوم ولان كونها مدة
الذهاب والاياب خلاف الظاهر وكذا جعله بالنسبة لسير غير الملائكة وقوله ثم يعرج
اي الملك او الامر مع الملك وقوله في زمان اشارة الي ان اليوم بمعنى مطلق الوقت
قوله فان ما بين السما والارض الخ اشارة الي ان قوله في يوم متعلق بالفعلين معنى
وانه تقدير لمسافة النزول والصعود بسير غير الملك فيكون على التشبيه وقوله
في الكشاف في الحقيقة ليس المراد به ما يقابل المجاز لانه يقال هذا في الحقيقة
كذا اي في نفس الامر وفيما حققه الناظر مع قطع النظر عن دلالة اللفظ كما بينه بعض
شراح الهداية ومن غفل عنه اعترض عليه وكذا من اجاب عنه بان مقصوده
المبالغة في التشبيه وما في اية اخرى من قوله خمسين الف سنة لا يعارضه ان قصد
المبالغة او يجعل العروج الي سما الدنيا وذاك الي العرش قوله وقيل يقضي وقيل
بقضيه الخ فيدبر بمعنى يقضي ومن السما الي الارض متعلق بالامر او حال منه والامر
قضاؤه تعالى ويعرج بمعنى يصعد ويعرض كما مر والف سنة على ظاهره ومرضه
لان نزول الملايكة بما قضي في الف سنة ثم الصعود به بعدها خلاف الظاهر قوله
وقيل يدبر الامر الخ فالامر واحد الامور ومن السما الي الارض متعلق به او حال
وهو كناية عن جميع الامور والمراد بيوم الخ يوم القيامة ومرضه لانه العدول عن
التعبير بيوم القيامة ونحوه خلاف الظاهر ولانه يحتاج الي جعل الي بمعنى الي
او جعل تدبيره بمعنى الجزا عليه وجعل يعرج بمعنى يرجع اليه للجزا وكلا بعيد
وقوله يعرج ووقع في نسخة بدله يرجع اي للحكم والجزا عليه وهو تفسير ليعرج
على هذا الوجه قوله وقيل يدبر المامور به فالمراد بالامر واحد الاوامر
او الوحي وهو بمعنى المامور فالتضمين والتعلق على حاله وثم للاستبعاد

والخلوص

والخلوص من الصعود والعروج لقوله اليه يصعد الكلم الطيب والف عبارة عن الاستطالة
كما مر وهذا الوجه قدمه الزمخشري واخره المص رحمه الله اشارة الي ضعفه عنده قوله
وقرئ يعرج اي بالبنا للمفعول وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة واصله يعرج به فحذف
الجار وارتفع الضمير واستتر وقوله ويعدون بالغيبة وهي قراءة الاعمش والجمهور على
الخطاب وقوله تعالى ذلك اشارة الي الذات الموصوفة بتلك الصفات المقتضية للقدرة
التامة والحكمة العامة وهو مبتدا خبره ما بعده والعزيز الرحيم خبر اذ اخبار او نعتان
وقوله وفيه ايما اي في قوله العزيز الرحيم او في قوله الرحيم وحده ووجه الايما ظاهر
لان الوصف بالمشتق يقتضي علية ما خذه فتدبيره للعالم رحمة منه لا ايجابا عليه وهو
رد على من يقول بالايجاب قوله خلقه موفرا اي مكملا تاما وهذا بيان لحاصل
المعنى لان تفسيره احسن خلقه اي جعله حسنا تاما كاملا حسبما تقتضيه حكمته وكونه
خلقه بدل اشتمال اذا كان بالمعنى المصدري فالضمير المضاف اليه لكل شي اما اذا كانه
بمعنى المخلوق فهو بدل كل من كل او بدل بعض من كل والضمير لله والذي ارتضاه ابو علي في الحجة
وهو ما صرح به في كتاب سيبويه انه مفعول مطلق لاحسن من معناه والضمير لله ايضا
وقد جوز ايضا كونه مفعولا ثانيا واول لاحسن لتضمينه معنى اعطى قوله وقيل علم
كيف يخلقه قال الراغب الاحسان يقال على وجهين احدهما الانعام على الغير والثاني
الاحسان في فعله وذلك اذا علم علما حسنا او عمل عملا حسنا وعليه قول امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه الناس ابنا ما يحسنون اي ينسبون الي ما يعلمونه ويعملونه من
الافعال الحسنة انتهى فحينئذ اذا تضمن معنى العلم فلا مانع من ان يجري معناه ويعمل عمله
كما قرروه في قوله تعالى ليبلوكم ايكم احسن عملا ولا يضر عدم تعديه لما في المثال فقوله
يحسن معرفته اشارة الي وجه تضمنه معنى العلم لا الي تقدير مضاف وقوله قيمة المر ما
يحسنه هو من كلام علي ايضا كرم الله وجهه وهو استشهاد على دلالته على العلم كالبيت
المنسوب اليه ايضا وهو * وقيمة المر ما قد كان يحسنه * والجاهلون لاهل العلم اعدا *
فلا يتوهم ان ما استشهد به غير موافق لمدعاه كما قيل ومعنى المثال زيادة رفعة
المر وعلو قدره بعلمه لا بحسنه وجسمه فالقيمة مجاز فيه قوله بفتح اللام على انه فعل
ماض والجملة واقعة صفة لنكرة وهي صفة كل شي والثاني اولى لان المضاف بعد كل
هو المقصود بالذات فهي في محل جر لا نصب وهو الظاهر من قوله فالشي الخ قوله
على الاول مخصوص بمنفصل وعلى الثاني بمتصل فقصر العام على بعض افراده اما
بغير مستقل وهو كلام غير تام تعلق بصدره كالصفة او بمستقل من كلام او عقل او
غيره كالحس ويسمى الاول متصلا والثاني منفصلا وكل منهما تخصيص عند الشافعية
لانه قصر العام على بعض افراده مطلقا واما عندنا فالتخصيص هو الثاني فقط
كلاما او غيره فما ذكره المص من انه على الاول اي على قراءة خلقه بالمصدرية
علي وجه اعرابه مخصوص بمنفصل وهو دلالة العقل على انه لم يحسن خلق
كل شي مطلقا حتى ذاته وصفاته لان المتبادر من الخلق الحدوث الزماني وذاته
وصفاته سبحانه وتعالى منزه عن الاتصاف بالخلق فاحتيج الي تخصيص شي بما ذكر
واما الحدوث الذاتي فاصطلاح للفلاسفة واراه كما بين في الكلام ولو جعلت جملة
خلقه مستانفة كان التخصيص بمنفصل ايضا على هذه القراءة لكن لكونه خلاف
الظاهر لم يتعرض له المص وكون شي بمعنى المفعول وهو مسي كما مر في البقرة بحسب

عزيفة
عزيفة
ابن كمال وسعدي
ابن الحنبلي عجبه
اوجه

الوضع الاصلي وقد يلاحظ فيه فيحتاج الى المخصص مع انه وجه في المآل آخر للتخصيص فلا اعتراض

سعدي

به على المص رحمه الله كما توهم فما ذكره المص مبني على اصولهم وقد يرجع الى اصولنا ايضًا
فاعرفه قوله يعني آدم عليه الصلاة والسلام قد مر تحقيقه وقد تنسل كتنصر تخرج
وينفصل والسلالة الخلاصة واصله ما يسل ويخلص بالتصفية وممتهن بمعنى مبتذل
واصل التسوية جعل الاجزاء متساوية فلذا فسره بقوله قومه الخ وثم للترتيب الرتبي او
الذكري لا لها قبل النسل قوله اضافه الى نفسه تشريفا اذ لم يقل روحا وجعل روحه تشريفا
له مع ان كل روح له ومنه قيل بيت الله وناقة الله تعظيمًا للمضاف وضمير للانسان او للروح
تناوله لمخلوق ومناسبة لحضرة الربوبية ظاهر في هذا اي انتسابا اليها ولذا عده بالى
وحضرة مصدر بمعنى حضور والمراد الغائب والحضور والحم نادرا على ما عرف في الاستعمال
ووجه المناسبة اتصالها بالعالم العلوي وتجردها عن التجسم وتصرفها وقوله عرف
نفسه الخ ليس بحديث بل هو من كلام ابي بكر الرازي كما ذكره الحفاظ وبعض الجهلة يظنه
حديثا كما وقع في بعض كتب الموضوعات وقيل ليس معناه ما ذكر بل معناه من عرف نفسه
وتامل حقيقتها عرف ان له صانعا موجدا له واليه اشار تعالى بقوله وفي انفسكم افلا
تبصرون تلك ما ذكره المص رحمه الله سبقه اليه غيره وهو مناسب لكلام الحكماء والصوفية
واللفظ يحتمله فتامله قوله تعالى وجعل لكم السمع التفات الى الخطاب لا يخفى موقع
ذكره بعد نفخ الروح وتشريفه بخلعة العقل حتى صلح للخطاب وقدم السمع لكثرة فوائده
واوله لانه في الاصل مصدر وقوله خصوصا من لام الاختصاص والتقديم والاختصاص
بالمجموع والظاهر ان جملة قليلا الخ حالية وقوله شكرا قليلا اشارة الى انه صفة مصدر
مقدر قوله اي صرنا ترابا الخ هو من ضل الماء واصله اذا ضاع كانه لا ضمحلاله

عزيق

وامتزاجه بالتراب لم يتميز منه وقوله او غبنا بالدفن فيها وان لم نتفرق ونضمحل كما في قول
النابغة واب مضلوه بعين جلية اي ذا فتوة وهذا معنى آخر فلا وجه لما قيل الظاهر
عطفه بالواو وكما في القاموس وقوله وقرئ ضللنا الخ هي قراءة علي وابن عباس رضي
الله عنهم لانه يقال ضل يضل كضرب يضرب وعلم يعلم وهما بمعنى واما صل بالمهملة
فمعناه تغير وانتن من الصلة وهي الدبر ويقال للارض الصلة لانها است الدنيا
وتقول العرب ضع الصلة على الصلة وصللنا وهي في الاهمال بفتح اللام وكسرها
وهي قراءة الحسن وقوله على الخبر اي بترك الاستفهام وقوله والعامل فيه الخ لانه
لا يصح تقديم معموله عليه مع الاستفهام المستحق للصدارة وكذا ان لا يعمل
ما بعدها فيما قبلها ايضا وقوله واستاده الخ تقدم ما فيه واعتراض بعضهم بانه
لا اشتراط الزمني بل يكفي وقوعه فيما بينهم وتناقض كلامهم فيه والجواب عنه والتوفيق
فتذكره وقولهم هذا انكم واستهزاء واذا يحتمل الظرفية المحضة والشرطية والجواب

عزيق

على الثاني محذوف وابي بن خلف من المشركين مشهور قوله بالبعث فلقاء الله كناية
عن البعث او هو بتقدير مضاف اي بلقاء ملائكة ربهم وهم ملائكة الموت والعذاب
والاضراب على الاول للترقي من التردد فيه واستبعاده الى الجزم بجحده وكون
الاستفهام انكاريا يؤدي الى الجحد لا يتم كما توهم وقيل الظاهر كما في بعض النسخ
من عطف وبل في بالواو ليظهر الاضراب لانه انكار جميع ما بعد الموت وهو ابلغ من
انكاره فقط قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الخ وجه مناسبته لما قبله على الثاني
ظاهرة لانهم لما جحدوا تلقي ملائكة الموت وما بعده قيل لهم انكم ستترون ملك الموت

وما

وما بعده من الحساب والعقاب واما على الاول فلانهم لما انكروا البعث والمعاد رد عليهم بما ذكر

عزيق

لتضمن قوله اليه ترجعون البعث مع زيادة ذكر الموت وكونه موكلا بهم لتوقف البعث عليه

سعدي

وللتهديد بهم وتخويفهم وللاشارة الى ان القادر على الاماتة قادر على الاحياء فلا حاجة الى
تكلف ادعاء ان كلامهم ليشعر بان الموت بمقتضى الطبيعة حيث اسندوه الى انفسهم فليس عندهم
بفعل الله ومباشرة ملائكته والبعد منه ما قيل في مناسبته ان عزرائيل وهو عبد من عبيده
اذا قدر على تخليص الروح من البدن مع سريانها فيه سريان ماء الورد في الورد واللهب في الجمر
فكيف لا يقدر خالق القوى والقدر على تمييز اجزائهم المختلطة بالتراب وكيف يستبعد البعث
مع القدرة الكاملة له تعالى فان ذلك التريان ربما خفي على العقلاء فكيف بجهلة المشركين وفي
وكل اشارة الى ان المتوفي حقيقة هو الله كما في قوله تعالى الله يتوفى الانفس او هو بمعنى سلط
قوله ليستوفي نفوسكم لا يترك منها شيئا من اجزائها الا من جزئياتها الا يتحد بما بعده وهذا
من معنى التوفي لانه بمعنى اخذ الشيء بتمامه كما في شرح المفتاح وقوله او يتوفاكم الخ هو من السياق
وقوله والتفعل الخ توجيه لتفسيره به بانهما متلازمان فانه مطاوعة وهو لا ينفك عنه ابدا
او غالبا وقوله احصاء آجالكم ليس الاحصاء فيه بمعنى العد بل المراد معرفة انتهائها وتمامها

عزيق

قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لغير معين وقوله فانه اشارة
الى انه حاد بتقدير المفعول وهو اولى من تقدير الزمخشري يستغيثون بقولهم الخ وعامله
الحال ترى او ناكسوا وقوله ابصرنا ما وعدتنا اشارة الى مفعوله المحذوف وقدره الزمخشري
صدق وعدك ووعيدك فقصد المبالغة قوله تعالى انا موقنون استئناف للتعليل
لما قبله كقوله انهم مغرقون بعد قوله ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولذا الكذبان والاسمية
وقوله اذ لم يبق لنا شك اشارة الى ان الايقان اليقين الدافع للشك والشبه كما حققه
في اول سورة البقرة وقيل انه اشارة الى انه استئناف لم يقصد به التعليل وفيه نظر
قوله وجواب لو محذوف وتقديره الخ ظاهره انها تدل على التمني حقيقة او مجازا وحينئذ
لا يكون لها جواب ملفوظ ولا مقدر وقد خالف في ذلك ابن مالك وابو حيان وقالا لا بد لها
من الجواب استدلالا بقول مهلهل في حرب البسوس

فلو نبش المقابر عن كليب ❊ فيخبر بالذنائب اي زير

بيوم الشعثمين لقر عينا ❊ وكيف لقاء من تحت القبور

فان لو فيه للتمني بدليل نصب فيخبر وله جواب وهو قوله لقر ويراد بالهاشمية ونصبه
عطفا له على المصدر المتصيد من نبش وتقديره لو حصل نبش فاخبار وهو تكلف ولو
قيل انها لتقدير التمني معها كيفما اعطيت حكمه فاستغنى عن تقدير الجواب فيها اذ لم يذكر
كما في الوصلية ونصب جوابها كان اسهل مما ذكر قوله والمضي فيها اي في لو لانها حرف امتناع
لامتناع فيما مضى وفي اذ وضعا لان اخباره تعالى عما تحقق في علمه الازلي لتحققه بمنزلة
الماضي فيستعمل فيه ما يدل عليه مجازا كلو واذ قيل ولا يبعد حمل ترى ايضا على المضي العرفي
اي لو رأيت اذ وقفوا على النار في الدنيا وهو كلام حسن يسقط به اعتراض ابن هشام رحمه الله
بانه لا معنى له اذ لو اول ترى برأيت وهو مستقبل لم يكن رأيت بمعنى ترى وفي بعض شروح
الكشاف فان قلت هذا في قوله ناكسوا صحيح لانه تزاد فيه النكس المستقبل منزلة الواقع
فيما مضى فادخل فيه اذ اما في ترى فلا لانه في حيز لو الامتناعية المقتضية عدم وقوع
الرؤية فكيف ينزل منزلة الواقع قلت المراد من المترقب النكس لا الرؤية لكن لما جعل النكس
واقعا فيما مضى صارت الرؤية المتعلقة به بمنزلة الماضي بتبعيته مع امتناعها وهذه

سعدي

معلوم مما قررناه ايضا فتامل **قوله** ولا تقدير ايخ لتنزيله منزلة اللازم وما دل عليه صلة
اذ اي ما اضيفت اليه لانه بمنزلة الصلة المتممة لها للزومها الاضافة وهو المجرمون او وقوفهم
على النار وقوله او لكل احد اي ممن يصح منه الرؤية لان الضمير قد يراد به غير معين كما تقرر
في المعاني **قوله تعالى** ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها قيل انه جواب لقولهم ارجعنا بانهم
لو ارجعوا لعادوا لما نهوا عنه لانا لم نقدر هدايتهم وقوله ما يهتدي به الخ لو قيل بنفس
الايمان والعمل الصالح صح لكن هذا اظهر واولى والنسب بمعنى الهداية وقوله بالتوفيق
متعلق بقوله باتينا **قوله** ثبت تفسير لحق لانه بمعنى ثبت وتحقق وقوله قضائي تفسير
للقول لانه اذا اضيف الى الله يراد به حكمه وقضاؤه كما ذكره الراغب في قوله لقد حق القول على
اكثرهم ومثله وتمت كلمة ربك وقوله سبق وعيدي تفسير له فالقول على ظاهره وقوله
لاملان الخ هو المقول على هذا ولذا قال وهو الخ **قوله تعالى** من الجنة والناس قدم الجنة
لان المقام مقام تحقير ولان الجهنميين منهم اكثر فيما قيل ولا يلزم من قوله اجمعين دخول جميع
الانس والجن فيها واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فالورود غير الدخول كما لم يخفى
في هود لانها تفيد عموم الانواع لا الافراد فالمعنى لاملانها من ذينك النوعين جميعا
كملات الكيس من الدراهم والدنانير جميعا كما ذكره بعض المحققين ورد بانه لو قصد ما ذكر
كان المناسب التثنية دون الجمع بان يقال كليهما فالظاهر انها لعموم الافراد والتغليب فيها
للحقد والمراد عصاتهما ويؤيده قوله تعالى في اية اخرى خطابا لابليس لعنة الله لاملان
جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين فتدبر **قوله** وذلك تصريح الخ ذلك اشارة الى النفي
وقوله لاملان الخ وقد وقع في نسخة هذا النص صريح وهو رد على الزمخشري حيث ايد
مذهبه من انه تعالى لا يشاء القبيح كالضلال بل الهداية وحمل المشيئة المذكورة على
القسرية وقال انه تعقيب قد وقوا الخ بنسبة النسيان اليهم وجعله سببا للاذاقة
دال على ان المشيئة المطلقة مقيدة هنا بقيد الالجاء والقسر وان العلم الازلي تابع
لاختيارهم قال الطيبي رحمه الله وهو عدول عن جادة الصواب حيث اوقع حق
القول المعبر به عن العلم الازلي المستتبع الكاينات مسببا عن استحبابهم العمى وجعل
استحبابه مسببا عن اختيارهم المعدوم والحق قول الامام ان لو شئنا لاتينا الخ جواب
لقولهم فارجعنا اي هذا الذي جرى علينا بسبب ترك العمل اما الايمان فنحن موقنون به
فارجعنا للتلافي العمل فاجيبوا بانا لو اردنا الايمان هديناكم فلما لم نهدكم تبين انا لم
نرد ايمانكم فلا نردكم فذوقوا العذاب المقدر عليكم بكفركم فانه لا ينفعكم الان شيء والمص
رحمه الله اشار الى ان الاية صريحة في خلاف ما ذكره لانها دالة على ان عدم ايمانهم لعدم
مشيئة الله وهذا معنى قوله لو شئنا لاتينا كل نفس هداها لان الهدى الايمان الموصل
اليه وقوله المسبب الخ اي وعدم المشيئة مسبب عن سبق حكم الله به وهو معنى قوله
ولكن حق القول مني الخ فانه استدراك لرفع ما قبله والمراد انه سبب استمراره او
سببه بنفسه فانه لا مانع من تسببه الازلي لازلي اخر فانه لا يقتضي التقدم الزماني
بل الرتبي وما اورد عليه من ان العدم الاصلي لا يحتاج الى سبب فينبغي تفسيره
بالكف او الامتناع عن المشيئة غير مسلم في العدم الذي ليس بصرف وكذا ما قيل من
ان التصريح ممنوع اذ يجوز كون سبق الحكم سببا لعدم الهداية بل هو الظاهر
اذ المناسب كون السبق لعدم المشيئة لا العكس فانه مخالف للنظم كما عرفت فتامل
قوله ولا يدفعه الخ اي كما في الكشاف تصريح لمذهبه اي لا يعارض سبق القضا

لان

عزيف

اوصى

عزيف

لان عدم الايمان على هذا بسبب مسلم الاختياري لا لعدم مشيئته تعالى ولا للسبق المذكور
والمراد بنسيانهم ترك العمل التشابه للمنسيات او ترك التدبر وعليه كلام الامام الاتي وقوله امر
تهديد بتقريعي والفا تفصيلية او في جواب شرط مقدر اي اذا حق القول وهذا اما مفعول
ذوقوا والمعنى ذوقوا ما انتم فيه من نكس الرؤس والخزي والغم او صفة يوم وحذف
مفعوله للتهويل بالابهام ويدل عليه قول المص رحمه الله فيما سياتي من التصريح
بمفعوله الخ وقوله بقوله متعلق بجعل **قوله** من الوسايط المقتضية له اي
لذوق العذاب يعني ليس هو السبب الحقيقي حتى ينافي كونه بمشية الله وسبق
قضائه والخبر منه وقع بمقارنة القدرة لفعل العبد عند الاشاعرة على ما بين في
الكلام واما التوبيخ بالواسطة مع سبق السبب الحقيقي فلا بعد فيه كما توهم اذا
تضمن نكتة كقربه من الوقوع وظهوره وكونه هو المتبادر منهم وقوله المفضية بالفا
والضاد المعجمة بمعنى الموصلة وفي نسخة المفضية والمقتضية بالقاف وهي متقاربة
قوله تركناكم من الرحمة او في العذاب وهما وان تغايرا متغايران وهو اشارة
الى ان النسيان بمعنى الترك لانه محال عليه تعالى وهو استعارة او مجاز مرسل
كما ان النسيان السابق ايضا مجاز مرسل وقد جعله الزمخشري مقابلة اي مشاكلة
كما صرح به بعض الشراح وكون المشاكل الاول مجازا لا يمنع منها والقرينة على قصد المشاكلة
قيد ان قصد جزاؤهم من جنس عملهم فهو على حد قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها لكنه نادر
في بابه فلا يرد الرد عليه بانه مجاز فافهم وقوله ترك المنسي اي كترك المنسي اشارة
الى انه استعارة **قوله** وفي استينافه اي ايقاعه هذه الجملة مستانفة لا جعله
جملة مستانفة يقتضي الاهتمام به ففيه تاكيد ايضا **قوله** وبنا الفعل على ان
واسمها اي ايقاع الفعل وهو نسيناكم خبرا عن الاسم وجعله بجز الاسمية موكدة
بان اشارة الى انه نسيان اي ترك شديد محقق كما تفيده الاسمية الموكدة والايقاع
من وقوعه جزا لنسيانهم **قوله** كرر الامر اي قوله ذوقوا للتاكيد ولما كان من
حق التاكيد ان لا يعطف اشار بقوله ولما نيط اي علق الخ الى ان فيه زيادة على الاول
جعلته بمغايرته للاول مستحقا للعطف وقوله من التصريح بمفعوله وهو عذاب
الخلد اشارة الى ان مفعول الاول محذوف او غير صريح لانه اسم اشارة وقوله
والتعليل اشارة الى ان البا سببية وانما لم السببية مدلول قوله ما كنتم
تعملون وقوله من التكذيب الخ بيان لها وقوله بتركهم الخ معنى قوله بما نسيتم وفيه
اشارة الى ان ما مصدرية وقوله دلالة الخ اشارة الى انها اسباب متعددة وان
كانت وسايط فلا ينافي ما مر كما ذهب اليه الزمخشري **قوله تعالى** بايتنا المراد
بها دلايل توحيده وقدرته او ايات القران الدالة على ذلك وقوله كالعجز الخ
اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله حامدين الخ اشارة الى ان البا للملابسة والجار
والمجرور حال وان الحمد هنا في مقابلة النعمة وقوله وهم لا يستكبرون عطف على
الصلة او حال من احد الضميرين وقد جوز عطفه على احد الفعلين **قوله تعالى**
تتجافى جنوبهم جملة مستانفة او حالية او هي خبر ثان للمبتدا وكذلك يدعون
واذا جعل يدعون حالا احتمل ان لا يكون حالا ثانية وان يكون حالا من ضمير جنوبهم
لان المضاف جزؤه والتجافي التباعد والارتفاع من الجفا وكني به عن ترك النوم
كما في قول ابن رواحة رضي الله عنه

لعلواد

عزيف

بني يجافي جنبه عن فراشه • اذا استثقلت بالمشركين المضاجع •
واليه اشار المص رحمه الله وخوفا وطمعا اما مفعول له او حال او مصدر لمقدر وتجفى
بالمهملة اي تتبعد ومواضع النوم شامل للارض **قوله** وعن النبي صلى الله عليه وسلم في
تفسيرها اي الاية اشارة الى ما رواه احمد والحاكم وغيرهما عنه صلى الله عليه وسلم انه
من انه قراها وقال هو صلاة الرجل في جوف الليل وقوله اذا جمع الله الخ رواه ابو اسحاق
وابو يعلى عن اسما كما ذكره ابن حجر وقوله تسمع الخلايق اي صوته او هو وهو معلوم من
اسمع ويجوز ان يكون من سمع وفاعله الخلايق والمراد بالجمع المحشر ومن اولى بالكرم
من الله وقوله فيسرحون اي يرسلون ويساقون الى الجنة من غير حساب ومنه
سرح الماشية للمرعى ويسائر الناس يا فيتهم وقوله وقيل الخ مرضه لمخالفته للظاهر
لانه ليس فيما يكثر فيه النوم حتى يمدح بتركه ولمخالفته للرواية المشهورة
السابقة وقوله وجوه الخير شامل للعرض والنفل وقوله ولا نبي الخ في نسخة بتركه
العطف وهو مروي في الحديث القدسي المتفق عليه عن ابي هريرة رضي الله عنه **قوله**
تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي الخ الفاء سببية او فصيحة اي اعطوا فوق رجائهم
فلا الخ ونفس نكرة منفية فتعم وقرة العين السرور وقد مر تحقيقها وقوله اعد
اي هيات واحضرت لهم من النعيم والرضوان وقوله ما لا عين رات الخ يعني انه ليس
من جنس ما يعرفونه من النعيم بل هو اجل واعظم **قوله** بله ما اطلعتم عليه
قال ابن هشام في المغني بله على ثلاثة اوجه اسم لدع ومصدر بمعنى الترك واسم
مرادف لكيف وما بعدها منصوب على الاول ومخفوض على الثاني ومرفوع على
الثالث وفتحها بنا على الاول والثالث واعراب على الثاني وانكر ابو علي ان
يرتفع ما بعدها ويرده رواية ومن الغريب ما في البخاري من رواية الحديث
من بله بمن الجارة خارجة عن المعاني الثلاثة وقد فسرت بغير وبه يتقوى عدها
من ادوات الاستثنا فما بعدها محتمل لوجوه الاعراب الثلاثة والمعنى على كل حال
انه ليس مما عرفتموه واطلعتم عليه واطلعتم معلوم من الاطلاع افتعال
بمعنى الوقوف عليه وقد روي اطلعتم مجهولا من الافعال وما وقع في الرمي
اعطيتهم غير معروف رواية وقوله ان شئتم اي اردتم تحقيقه **قوله** وقرا
حمزة الخ عقب الحديث بهذه القراءة اشارة الى ما في الانتصاف من قوله كان جدي
رحمه الله يستحسن ان يقرا الاية تلو الحديث المذكور بسكون اليا من اخفي ويرده
الى المتكلم ليطابق صدر الحديث وهو اعددت الخ ليكون الكل راجعا اليه تعالى
مسندا الى ضمير اسمه جل وعز صريحا انتهى وعلى القراءة المشهورة هو ماض
مجهول بفتح اليا **قوله** ونري يخفي اي بنون العظمة واخفي ماض معلوم
وقوله وقرات اي قرئ قرات بصيغة الجمع لغة وهي قراءة شاذة اسندها
ابو الدردا وابن مسعود رضي الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله لاختلاف الخ بيان لكتة جمع المصدر او اسمه وقوله والعلم بمعنى
المعرفة فيتعدى لمفعول واحد وهو ظاهر على الموصولية واذا كانت ما
استفهامية يجوز تعديه لمفعولين تسد الجملة مسدهما وعلى كل من الموصولية
والاستفهامية فالابهام للتعظيم لانه بمعنى اي شي **قوله** اي جزوا جزا
فهو مفعول مطلق لفعل مقدر والجملة مستانفة ويجوز جعلها حالية وقوله

اواخفي

او اخفي للجزا فهو مفعول له وقوله فان اخفاه لعلو شانه بيان لوجه التعليل للاخفاء
وحينئذ يجوز تعلقه بلا تعلم وقوله وقيل الخ اي اخفي ليكون الجزا من جنس العمل ويجوز
على المصدرية جعله مؤكدا لمضمون الجملة المتقدمة **قوله** خارجا عن الايمان يشير الى
ان اصل معنى الفسق الخروج من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها ثم استعمل في الخروج
عن الطاعة واحكام الشرع مطلقا فهو اعم من الكفر وقد يخص به كما في قوله ومن كفر بعد
ذلك فاولئك هم الفاسقون وكما هنا لمقابلته بالمؤمن **قوله** في الشرف الخ هذا على
طريق الفرض او التهكم اذ لا مثوبة للكافر اصلا وقوله تاكيدا اي لما فهم من قوله افمن
كان مؤمنا الخ فانه يدل على عدم مشابهته له ومساواته معه وقوله والجمع اي في ضمير
يستوون الراجع لمن باعتبار المعنى بعد افراده رعاية للفظه **قوله** فانها المأوى
اي المسكن لانها مقر والدنيا ممر وجسر للاخرة **وقوله** وقيل الخ فهو علم لمكان مخصوص
منها كعدن ومرضه لان الجمع واضافة العام اليه لا تناسبه والنزل كما مر ما
يعد للنازل ثم عم كل عطاء وجمع نازل حالا **قوله** بسبب اعمالهم فالبا للسببية
وكونها سببا بمقتضى فضله ووعده فلا ينافي حديث لا يدخل احدكم الجنة بعمله وقوله
او على اعمالهم فالبا للمقابلة والمعاوضة فانها تستعمل لهذا المعنى كعلى في نحو بعتك
الدار على الف درهم ووقع في نسخة عطفه بالواو وهو بيان لما قبله والاولى اولى ولما
ذكرناه علم ضعف قوله في المغني ان البا هنا ليست للسببية كما قاله المعتزلة وكما
قاله الجميع في نحو لن يدخل احدكم الجنة بعمله لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا
واما المسبب فلا يوجد بدون السبب وقد تبين عدم المعاوضة بين الاية والحديث
لاختلاف معنى البائين انتهى **قوله** مكان جنة المأوى الخ يعني ليس المراد بالمأوى
مطلق المحل والمنزل وان جوزه في الكشاف بل المحل المقصود والمطلوب للاستراحة
والوقاية من الحر والبرد ففيه استعارة تهكمية وهذا ماخوذ من التعارف
والمقابلة وهو ابلغ فلا يرد عليه انه عدول عن الحقيقة من غير داع ولا قرينة
فلا وجه له كما قيل **قوله** عبارة عن الخلود فيها دفع لما يتوهم من ان الاعادة
تقتضي الخروج فهو معارض لقوله وما هم بخارجين من النار وقد حمل كلامه هنا
على الاستعارة التمثيلية وقد مر في سورة الحج ان التقدير يخرجوا لان الاعادة
لا تعد الخروج ومراده الخروج من معظمها فلا يخالف قوله وما هم بخارجين الخ
ولذا قال فيها دون اليها وقيل هو كناية عن القرب من الخروج وقد مر الكلام
فيه **قوله** تعالى عذاب النار الخ في امالي ابن الحاجب في نكتة اظهار النار مع
ذكرها قبله انه لان فيه تهديدا وتخويفا ليس في الاضمار لانه وقع حكاية لما
قيل لهم ثمة وليس مثله موضع الضمير واورد عليه الطيبي انه داخل في حيز
الاخبار لعطفه على اعيدوا والواقع جوابا لكلما فكما جاز الاضمار في المعطوف
عليه جاز فيه ايضا ان لم يقصد التهويل فالوجه الثاني لا يتم وحده ورد بان
المانع انه حكاية لما يقال لهم يوم القيامة والاصل في الحكاية ان يكون على وفق
المحكي عنه دون تغيير ولا اضمار في المحكي لعدم تقدم ذكر النار فيه وقد يناقش
فيه بان مراده انه يجوز رعاية المحكي والحكاية وكما ان الاصل رعاية المحكي الاصل
الاضمار اذا تقدم الذكر فلا بد من مرجح فتامل **قوله** عذاب النار لانه ادنى اي
اقرب واقل من عذاب الاخرة والسنة بمعنى القحط وقد دام على قريش قبل الهجرة

رد على ابن هشام

قرابد

سعدي

او

سبع سنين كما ذكر في السير وقوله يوم بدر الخ يقتضي ان هذه الاية مدنية والمختار عنده
خلافه وقوله لعل من بقي الخ لان من قتل لا يتصور توبته وعقبة هذا اخو عثمان لامه
وقد اسلم هو واخوه خالد يوم الفتح قوله روي ان الوليد الخ تبع فيه الزمخشري وقال
ابن حجر انه غلط فاحش فان الوليد لم يكن حينئذ رجلا بل طفلا لا يتصور منه حضور
بدر وصدور ما ذكره الزمخشري من مشاجرته لعلي رضي الله عنه قوله وثم
لاستبعاد الاعراض الخ الاستبعاد غير التراخي الرتبي كما صرح به بعض شراح الكشاف
فهو اعم منه لانه يعد احدهما في رتبة شرف او ضعة سواء كان الاول اعلى او الثاني وهذا
مطلق التباعد بينهما وان لم يشترك في شرف او ضعة وقوله بعد التذكير متعلق
بالاعراض ويجوز تعلقه بالاستبعاد وقوله عقلا تمييز راجع الى الاستبعاد
قوله ولا يكشف الغماء الا ابن حرة هو من شعر جعفر بن علبة الحارثي الحماسي وبعده
تعاسيهم اسيافنا شر قسمة ● ففينا غواشيها وفيهم صدورها
ومعنى ترى غمرات الموت تحضرها حتى كانه يشاهدها اي لا يكشف الخصلة الشديدة
الا رجل كريم يرى غمرات الموت ثم يلجها ولا يعدل عنها وقال ابن حرة لان مثله ذو انفة
والغماء ما يغم واصله التغطية وثم فيه ايضا لاستبعاد مشاهدة شدائد الهلاك
ثم الرغبة فيها واقتحامها وعبر بالزيادة اشارة الى ان اتيانه لها برغبة تامة
لا اضطرار قوله فكيف الخ توجيه للعدول عن قوله منهم مع انه الظاهر بان هذا
يثبت الانتقام منه بطريق برهاني وقوله ولقد اتينا موسى الكتاب فسره الزمخشري
في الكشاف بجنس الكتاب ليصح عود الضمير اليه لانه لم يلق عين كتاب موسى وارادة
العهد وتقدير مضاف اي تلقي مثله بعيد كالاستخدام ورجوعه الى القرآن
المفهوم منه ابعد ونهيه عن الشك المقصود به نهي امته والتعريض بمن صدر منه
مثله قوله من لقائك الكتاب اشارة الى انه مصدر مضاف الى المفعول وفاعله
محذوف وهو ضمير النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وانك الخ استشهاد على ان الكتاب
يوصف بالملاقاة وقوله فانا الخ تعليل للنهي عن الامتراء بالتشابه بين الاتيانين فليس
الثاني مبتدعا حتى يرتاب فيه وقوله بما لم يكن فقط وفي نسخة لم يكن فقط بيان لقوله
بدع ولما بينهما من التشابه قال اولا كما اتيناك ثم عكسه هنا وقوله او من لقاء
موسى الكتاب فهو مضاف للمفعول ايضا لكن فاعله موسى وقد جوز اضافته للفاعل
على ان الضمير لموسى فتامله قوله او لقائك موسى عليه الصلاة والسلام فالضمير
لموسى على انه مفعول ويجوز ان يكون فاعلا ايضا والمراد بالكتاب العهد لكن وجه
التفريع فيه بالفاء خفي وقوله وعنه الخ تاييد لهذا التفسير وان المراد لقاؤه في
الدنيا وادم بالمد بمعنى اسمر وطوال بضم الطاء بمعنى طويل والجعد خلاف السبط
وهو معروف وشنوءة بالمعجمة والمد حي من اليمن موصوفون ومشهورون بالجعودة
فلذا شبهه بهم قيل وهذا يدل على ان الاية نزلت قبل الاسرا وقوله المنزل
على موسى فالضمير للكتاب ويجوز رجوعه لموسى قوله بامرنا اياهم به اي بان
يهدوا فالامر واحد الاوامر وعلى ما بعده واحد الامور والمراد به التوفيق
وقوله قرا الخ اي بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية كما اشار اليه بقوله
لصبرهم وكونه تفسيرا على الوجهين لان الظرف والمظروف كالعلة والمعلول في
اقتران احدهما بالاخر فلذا يستعار له نحو اكرمك اذا اكرمتني بدا وانه خلاف

الظاهر وامعان النظر تدقيقه واصل معناه الابعاد وجملة كانوا معطوفة على جعلناه او صبروا
وجوز فيها الحالية ايضا قوله فيميز الحق من الباطل الخ لم يقتصر المسافة ويقول المحق من
المبطل لقوله فيما كانوا فيه يختلفون وقوله من جنس المعطوف المراد به ما يناسبه معنى
حتى يكون دليلا عليه نحو الم يتبين لهم او يدعهم ونحوه وهذا احد القولين فيه والاخر انه
لا تقدير فيه والهمزة مقدمة من تاخير والمسالة مشهورة قوله والفاعل ضمير الخ جعله مضمرا
لان كم لصدارتها لا تقع فاعلا وكم هنا في محل نصب باهلكنا والفاعل لا يحذف في غير مواضع
ليس هذا منها واما اذا كان مضافا فيحذف ونحو بعض العربية على ان اصله اهل العربية شرط
ان تكون المضاف اليه يصح وقوعه فاعلا بحسب العربية والجملة لا تقع فاعلا على الصحيح سعدي
فلا وجه لمن جوزه هنا الا اذا قصد لفظها فقول المص في غير هذه السورة ان الفاعل الجملة
بمضمونها لا وجه له ايضا الا ان يريد الوجه السابق واما ما اورد عليه من انه يلزم
عود الضمير على متاخر لفظا ورتبة فمردود لان المراد انه ضمير منهم عائد الى ما في الذهن
وما بعده مفسر له فتامل قوله اي كثرة من اهلكنا الخ هو بيان للفاعل بان كثرة المهلكين
فان هلاكهم سببا للهداية فالاسناد اليه مجاز وان كان مجازا ولا حاجة الى تقدير مضاف سعدي
فيه اي كثرة اهلاك من اهلكنا كما مر في سورة طه كما قيل فانه مفهوم من المحوي بان
مفعول له مقدر وهو طريق الحق وقوله او ضمير الله اي فاعل يهدي ضمير الله لسبق
ذكره في قوله ربك وهو معلق بكم عن المفعول وهو مضمون الجملة لتضمينه معنى العلم
قوله يمشون في مساكنهم جملة مستانفة بيانا لوجه هدايتهم او حال من ضمير لهم او من
القرون والمعنى اهلكناهم حال غفلتهم وتشديد يمشون على انه تفعيل من المشي للتكثير
والكلام في اولم يروا كالسابق قوله لا التي لا تنبت كالسباخ الذي لا ينبت اصلا فانه
كما صرح به اهل اللغة من الجرز وهو القطع فيطلق على ما كان له نبت وقطع وعلى ما
انقطع نباته لكونه ليس من شانه الانبات وكلاهما ثابت مسموع لكن الثاني غير مناسب سعدي
لقوله بعده فنخرج الخ كما ذكره المص تبعا للزمخشري فما قيل انه لا مناسبة بين الانبات
بعد سوق الماء وبين ان لا تنبت فالوجه ان يحال على النقل لا معنى له قوله وقيل اسم
موضع باليمن اي الارض الجرز اسم لما ذكر ووجه تمريضه ظاهر لانه لا وجه لتخصيصه
هنا وقوله كالحب والثمر اشارة الى ان المراد بالزرع ما يخرج بالمطر مطلقا فيشمل الشجر سعدي
وغيره وكذا قوله الورق فيما قبله لغلبة اطلاقه على اوراق الشجر فلا اشكال فيه كما قيل
وقوله فتستد لون الخ اشارة الى انه هو المقصود من النظر وقدم الانعام لان انتفاعها
مقصور على النبات والكثير ولان اكلها منه متقدم لانها تاكله قبل ان يثمر ويخرج سنبله
وجعلت الفاصلة هنا يبصرون لان الزرع مرئي وفيما قبله يسمعون لان ما قبله مسموع
او ترقيا الى الاعلى في الاتعاظ مبالغة في التذكير ودفع العذر وقوله النصر للمؤمنين
للفتح وقوله الفصل بالخصومة هو احد معاني الفتح ولذا قيل للقاضي فتاح وفي
نسخة الحكومة اي بسببها او قوله وفتحت السما وقوله لا ينفع الذين كفروا ايمانهم
ان عم غير المستهزئين فهو تعميم بعد تخصيص وان خص بهم فاظهارا في مقام الاضمار
تسجيلا لكفرهم وبيانا للعلة عدم النفع وعدم امهالهم قوله فانه الخ بيان لحياد
هذا التفسير على الوجهين في معنى الفتح وقوله وقيل يوم بدر مرضه لبعده
عن كون السورة مكية واما كونه يوم الفتح اي فتح مكة فمع ذلك يبعده قلة
المقتولين فيه جدا قوله والمراد بالذين كفروا الخ دفع لما يتبادر الى الذهن من ان

يوم الفتح ليس زمانه زمان يأس حتى لا ينفع ايمانهم فيه بان المراد بهم من قتل فيه على الكفر فعنى
لا ينفعهم ايمانهم لا ايمان لهم حتى ينفعهم فهو على حد قوله على لاحب لا يهتدي بمناره سوا
اريد بهم قوم مخصوصون استهزؤوا ام لا وسوا عطف قوله ولا هم ينظرون على المفيد او على
المجموع فتامل قوله وانطباقه جوابا عن سؤالهم بقولهم متى هذا الفتح لان الظاهر في
الجواب تعيين ذلك اليوم المسؤول عنه فكانه قيل لا تستعجلوا ولا تكذبوا فانه آت لا محالة
وانه اذا اتى ندمتم وحصل لكم اليأس ومرض كونه منسوخا لاحتمال ان المراد الاعراض عن
مناظرتهم لعدم نفعها او تخصيصه بوقت معين وقوله وقرئ بالفتح اي في منتظرون على انه
اسم مفعول والمعنى ما ذكره قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر رواه
الثعلبي وابن مردويه والواحدي مسندا واشار الى ضعفه ولم يقل انه موضوع وقوله
كانما الخ تفسير لمفعول اعطى المحذوف وهو اجرا عظيما واما قوله من قرا الخ فقال انه
لم يجده في شيء من كتب الحديث تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ثلاث وسبعون اية قال الداني هذا متفق عليه وفي الكشاف عن ابي بن كعب انها كانت
تعدل سورة البقرة طولا وفيه ان اكثرها كاية الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما واما كونها
كانت في صحيفة عند عائشة رضي الله عنها فاكلتها الداجن فمن كذب الملاحدة وكذا زعمهم
في انه ضاع باكل الداجن من غير نسخ فلا يرد عليه ما ذكره ابن حجر من ان نسخ ايات منها روي
في كتب الحديث فانظره قوله تعظيما له وتفخيما لشان التقوى لعل وجه مرتبه اي نداءه
بوصفه دون اسمه تعظيما له فان مواجهة العظماء باسمائهم في النداء لا يليق بخلاف الاخبار
بان محمدا رسول الله وامره بما ذكر تفخيما وتعظيما للتقوى لنفسها حيث امر بها مثله
فان مراتبها لا تتناهى مع ان المقصود الدوام والثبات عليها فلا يلزم اللغوية وتحصيل
الحاصل وقيل ان النداء المذكور للاحتراس وجبر ما يوهمه الامر والنهي كقوله عفا الله عنك
ولم يجعل الامر والنهي لامته كما في نظائره لان سياق ما بعده لا مرجحه كقصة زيد رضي
الله عنه قوله ليكون مانعا عما نهى عنه الخ قيل عليه لو كان كذلك صدر النهي بالفاء
فالظاهر انه تخصيص بعد تعميم لاقتضاء المقام الاهتمام به كما يدل عليه سبب النزول
وليس بشيء لان التقوى وان منعت عما ذكر فعدم طاعتهم له امر محقق سابق على الامر فلو
قرن بالفاء اوهم خلاف المراد فلا حاجة الى جعله مؤكدا لا لعلم المخاطب ولم ياوله بالثبات
على عدم الطاعة كما في الامر لتجدده بتجدد ما طلبوه ولان النفاق حدث بالمدينة فقد
قوله فيما يعود لوهن في الدين اي فيما يصير مضعفا للدين وابو الاعور كنية لرجل من
بني سليم يسمى عمرو بن ابي سفيان والموادعة المصالحة والمراد صلح الحديبية والمعنى
في زمان الصلح وهو زمان ممتد مستمر فلا يرد عليه ما قيل ان ابا سفيان لم يجي
الا بعد نقض المشركين العهد لتجديده فلم يرضه صلى الله عليه وسلم والمناسب
ثبات الجانبين على المعاهدة دون تكليف امر آخر وقيل ان هذا كان بعد احد
والقائمون معهم من اهل نواحي المدينة ومنها وارفض بمعنى اترك ذكرها والمراد
ذكرها بما يسوءها لا لة المقام ود لالة الاية على سبب النزول ظاهر ولذا عكس
منصوب في جواب الامر وجملة ان الله الخ مستانفة لتعليل ما قبلها قوله
تعالى واتبع من عطف الخاص على العام وقوله ما يصلحه فاعله ضمير ما فهذه
ومفعوله ضمير ما يعملون وفي نسخة ما يصلحكم والمعنى معطوف على يصلح وفي نسخة

سعدي

عزيق

عزيق

معنى بالعطف على موج وفيه اشارة الى ان ذكر احاطة علمه بعملهم وعمل غيره انه يعلمه بما يليق له
وينبغي له فيه لان معرفة الطبيب بالداء يقتضي الدواء وقيل وفي كلامه ما يومي الى ان خطاب تعملون
للنبي صلى الله عليه وسلم وجمع للتعظيم وليس بمتعين لجواز كونه عاما ولكن المقصود بالخطاب
هو وبيان حاله فهو داخل فيه بالدخول الاولي وجعل المراد من العمل اذا كان الضمير للكفرة
والمنافقين كيدهم ومكرهم لمناسبته للمقام ثم جعله كناية عن دفعه لانه المقصود منه وعلى
هذه القراءة يجوز كون الضمير عاما ايضا وفي كونه التفاتا تامل قوله ما جعل قلبين في
جوفه اراد المخصوص الرجل ليس بمقصود والمعنى ما جعل لاحد ولذي قلب من الحيوان مطلقا
وجعل بمعنى خلق وتخصيص الرجل بالذكر لكمال لوازم الحياة فيه فاذا لم يكن ذلك له فكيف
بغيره من الاناث واما الصبيان فانهم الى الرجولية وقوله في جوفه للتاكيد والتصوير كالقلوب
التي في الصدور ولان القلب معدن الروح اي مقر الروح الحيواني وهو البخار اللطيف النوراني
الذي يتولد من دم رقيق فيه وبه الادراك عند الحكما وذكر المعدن ايما الى ان تشبيهه بالجوهر
وقوله المتعلق بفتح اللام اي الذي يتعلق به النفس الناطقة اي تتصل به لتتقبض بواسطته
ما تدركه عليه وذكر النفس لتاويلها بالمدرك ونحوه وقوله اولا اشارة الى تعلقها بالبدن بواسطته
وقوله منبع القوى استعارة والمراد انه الحامل لها الى جميع البدن وهذا على راي وعند
جالينوس ان الكبد والدماغ منبعان لبعض القوى ايضا وقدم ما فيه في سورة الحجر قوله
وذلك يمنع التعدد اي تعدد قلب الانسان او الحيوان لانه يودي الى التناقض كما سياتي
تقريره وذلك اشارة الى كونه منبع جميع القوى والدعوة بكسر الدال في النسب وبفتحها في الطعام
ونحوه قوله والمراد بذلك اي قوله ما جعل الله لرجل من قلبين رد ما زعمته العرب من
ان لبعض الشجعان ودهاة العرب قلبين حقيقة واللبيب صاحب اللب وهو العقل اي
العاقل والاريب لترشيح الفطنة والانتقال من الارب وهو الدها فليس تاكيدا وان كان
بمعنى العاقل والارب العقل فهو تاكيد قوله ولذلك قيل الخ في نسخة او لجميل وفي
اخرى وقيل لجميل وفي غيرها ولجميل بالواو وظاهره انه جميل بن اسد غير ابي معمر وفي
التيسير ابو معمر جميل بن معمر وفي البحر روي انه كان في بني فهر رجل يقال له ابو معمر جميل
ابن اسد وظاهره انهما واحد وكلام الكشاف على التردد وعليه يحمل كلام المص على نسخة
او المشهورة وفي القاموس ذو القلبين جميل بن معمر وفيه نزلت ما جعل الله الاية والذي
صححه في كتاب المرصع انه ابو معمر جميل بن معمر بن عبد الله الفهري وكان رجلا كيسا حافظا
لما يسمع فقالت قريش ما حفظ هذا الا وله قلبان وكان يقول ان لي قلبين اعقل بكل واحد
منهما افضل من عقل محمد فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم ابو معمر لقيه ابو
سفيان واحدى نعليه في رجله والاخرى معلقة بيده فقال له ما حال الناس قال له
هزموا قال فما بال احدى نعليك بيدك قال ما شعرت الا انهما في رجلي فعرفوا
يومئذ كذبه فيما كان يدعيه وهذه الاية نزلت فيه وقد رد الشاطبي عليهم وقال
انه ليس بفهري بل جمحي كما نقلته من خطه والذي صححه ابن حجر في الاصابة بعد
ما ذكر فيه اختلافا انه جميل بن اسيد مصغرا الفهري وانه يكنى ابا معمر وصحح قول
ابن دريد انه عبد الله بن وهب وقد عيره انه جميل بن معمر الجمحي وبهذا عرفت ما في
كلام المص وغيره وان العطف لا وجه له وان اسيدا مصغرا لا اسدا مكبرا فاعرفه
قوله وان الزوجة الظاهر عنها وفي نسخة منها وهو الموافق لما سياتي من تعديه
بمن وهو منصوب عطف على اللبيب ولا يجوز رفعه على انه مبتدأ وخبر وكذا

فوله وَدعي الرجل ابنه اي له حكم الابن عندهم في التوارث وغيره من الاحكام وان كان معلوم النسب
وَفوله كالام اي في الحرمة المؤبدة فقوله امهاتكم على التشبيه البليغ كما سياتي فوله وكانوا
يقولون لزيد الخ في الاستيعاب زيد بن حارثة بن شرحبيل من بني كلب سبي في الجاهلية
فاشتراه حكيم بن حزام لخديجة رضي الله عنها فوهبته للنبي صلى الله عليه وسلم فتبناه النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان واعتقه لما اختار خدمته على قومه ولم ير من مفارقته
صلى الله عليه وسلم على ما فصّله وقوله ابن محمد اي هو ابن محمد وقوله عن الظاهر منها
الخ لف ونشر مرتب ونفي القلبين معطوف على نفي الامومة وقوله لتمهيد اصل اي حكم
كلي وهو ما في قوله فان لم تعلموا الخ والذي ارتضاه صاحب الانتصاف والطيبي تبعًا
للزجاج والبغوي وهو المروي عن الزهري وقتادة انه ضرب قوله ما جعل الله لرجل من
قلبين مثلا للظهار والتبني فكما لا يكون لرجل قلبان لا تكون المظاهر امًّا والمتبنى
ابنا المذكورات بجملتها مثل فيما لا حقيقة له وهو المناسب لنظمها في نسق وتذييلها
بقوله والله يقول الحق وتعقبه في الكشف بان سبيله النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم
الخ شاهد صدق على ان الاول ممهد وب للتبني وهم لم يجعلوا الازواج امهات بل جعلوا
اللفظ طلاقا فادخاله في قرن التبني استطرادا وهذا هو الوجه لانه قول لا حقيقة له
كالاول اقول لو كان مثلا للتبني فقط لم يتفصل منه وكون القلبين وجعل المتبنى ابنا في
جميع الاحكام مما لا حقيقة له في نفس الامر ولا في شرع ظاهر وكذا جعلهن كالامهات
في الحرمة المؤبدة مطلقا من مخترعاتهم التي لم يستندوا فيها الى مستند شرعي فلا حقيقة
له ايضا فما ادعاه غير وارد عليهم لا سيما مع مخالفته لما روي عنهم والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل قوله وهو ان يكون كل منهما اصلا بيان للتنافي بانه يلزم من تعدد
القلب كون كل منهما اصلا للقوى وغير اصل لها او توارد علتين على معلول واحد وهو
امر اقناعي فانه يجوز كون احدهما منبعا لبعض والاخر لبعض اخر ويجوز اشتراكهما في ذلك
كالعينين والاذنين في النظر والسمع فالاولى ان يوكل مثله للارادة الالهية وهو لا يسال عما
يفعل وكونه اصلا بالنظر لنفسه وغير اصل بالنظر للاخر وقيل انه محل المحبة فلم يكرر
لئلا يكون فيه محبة افترانية كما قيل

ما اصفقني الحادثات رميتني ❁ بفارقين وليس لي قلبان ❁
وقال الاخر ❁ تملك بعض حبك كل قلبي ❁ فان ترد الزيادة هات قلبا ❁

قوله الذي لا ولادة بينهما وبعينه بيان لوجه التنافي فيهما كما في الاول لان ذلك
يقتضي التوالد والزوجية والدعوة تقتضي خلافه وهذا كالاول فانهم لم يدعوا
امومة وبنوة حقيقة حتى يرد عليهم التنافي كما لا يخفى قوله وقرا ابو عمرو الخ
وقوله بالياء وحده اي من غيرهمز قبله او من غير ياء اخرى تتبعها لانها ساكنة وتذكير
الضمير لتاويله بالحرف وقوله مخففة اي بحذف الهمزة والحجازيان نافع وابن كثير وقوله
بالهمزة اي المكسورة وقوله وحده اي بدون ياء والقراءة الاخرى بهمزة بعدها ياء ساكنة وما
ذكره عن الحجازيين في رواية البزي عن ابن كثير وورش عن نافع في حالة الوقف واما
في الوصل فيسهل كما ذكره الشاطبي وقد روي عنهما التسهيل في الحالين فما قيل انه
لم يعرف بين الابدال والتسهيل خطا غرة فيه كلام النشر قوله وحمزة والكسائي
بالحذف اي بحذف التاء الثانية وقوله من الظهور اي من الثلاثي فلا ينافي ما سياتي انه
من الظهار ولا حاجة لهذا فان الظهور ايضا من الظهر في اصل اللغة لان اصله ان يكون مكسوا

لكونه

لكونه على ظهر كالمبطون لما كان في بطن برشاء في لازم معناه وهو الحفا وعدمه كما نقله الطيبي عن اهل
اللغة وقراءة ابن عامر فظاهرون اصله تتظاهرون فادغم وهو ظاهر وقوله باعتبار اللفظ اي باشتقاقه
ووقوع لفظه في كلام المظاهر مع قطع النظر عن معناه كلي فان معناه ان يقول لبيك والاشتقاق
قد يكون من اللفظ ولو كان غير مصدر قوله وتعديته بمن اشارة الى ما في الكشاف من انه
ضمن معنى التباعد لانه يقال تباعد منه وفي عبارة المص قصور فان ظاهره ان الضمن تجنبه
مع ان تجنب متعد بنفسه لا بمن يقال تجنبه كما صرح به اهل اللغة والمراد كما في الكشف انه
ضمن نعلا فيه معنى المجانبة يتعدى بمن واما كون الطلاق في الجاهلية او في الجاهلية والاسلام
كما ذكره المص رحمه الله فلم ينظروا اليه لانه اذا وقع استعماله في الجاهلية كذلك بقي لاستعماله بعده فانه
ليس من الاصطلاحات الشرعية فمن ظن ان في كلامه ردا على الزمخشري لم يصب وكذا من قال ان مسلك
المص احسن مما احسن وكذا الكلام في الخ قوله وموجب الاسلام يقتضي الطلاق والحرمة الى اداء
الكفارة وفي نسخة او الحرمة وثما بمعنى لان الواو فيه بمعنى او التي للتقسيم كما ذكره ابن مالك والمراد
انه يقتضي الطلاق لو نواه لانه من محتملات لفظه والحرمة المجردة ان لم ينوه كما فصله في شرح الاشارات
واشار اليه الرازي في الاحكام وكلامه على مذهب الشافعي فما قيل من ان هذا لم يذكره احد من المذاهب
بل قالوا انه منسوخ فلا يقع به طلاق وان نواه بالاخلاف الا ان يكون يقتضي بمعنى يلزم سهو قوله
وذكر الظهر للكناية عن البطن الخ قال الازهري خصوا الظهر لانه محل الركوب والمراة تركب اذا غشيت
فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى الركوب ومنه الى الغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركبين
كما لا تركب الام كذا في الكشف وتسمية الظهر عمود البطن قاله عمر رضي الله عنه كما ذكره الزمخشري
لان به قوامها وعليه اعتمادها كما تعتمد الخيمة على عمودها وقوله الذي يسقه البطن وذكره وان
كان مؤنثا لتاويله بالعضو ونحوه وضمير هو للظهر وضمير عوده للموصول قوله فان ذكره الخ
تعليل للكناية وتوجيه لاختيارها بانهم يستقبحون ذكر الفرج وما يقرب منه سيما في الام وما
شبه بها فلذا عدل الى الكناية قوله او للتغليظ في التحريم توجيه اخر لذكر الظهر بانه ليس للكناية
عن البطن بل انما ترك ذكر البطن الى الظهر تغليظا في تحريم المراة لان اتيان المراة وظهرها الى السما
كان محرما عندهم فالظهر مطلقا حرام عندهم وظهر الام اشد حرمة واما ذكر الام ففيه تغليظ
على الوجهين قوله على الشذوذ لا قياس فعيل بمعنى مفعول ان يجمع على فعلى كجريح وجرحى
لكنه حمل عليهم لكونه موازيا له وقيل انه مقيس في المعتل مطلقا وفيه نظر قوله ذلكم
اشارة الى ما ذكر اي من كونه ليس لاحد قلبان وليست الازواج امهات ولا الادعيا ابنا الاشتراكهما
في كونهما لا حقيقة لهما واما قوله لتمهيد اصل الخ فلا يابى هذا لان التمهيد حاصل بالتسوية
بينهما فما قيل من ان الاظهر جعل الاشارة للاخيرين لان الاول ذكر للتمهيد كما بينه المص ليس بشي
وقوله او الى الاخير وهو الدعوة لانه هو المذكور هنا ولذا اقتصر على هذا الوجه في الكشاف
وقوله لا حقيقة له بيان لقوله بافواهكم واشارة الى انه ليس من قبيل نطقت به عيني
فيفيد به التاكيد والتخفيف والمراد بقوله في الاعيان في الواقع ونفس الامر وقوله كقول
الهاذي بالذال المعجمة من الهذيان وكونه بالمهملة من الهداية بعيد رواية
ودراية وان صح قوله ما له حقيقة عينية اي المراد بالحق الثابت المحقق في نفس الامر
وقوله مطابقة له اي لقوله بفتح الباء وكسرها لان المطابقة مفاعلة من الجانبين وقوله
سبيل الحق اشارة الى ان تعريفه عهدي وفي الكشاف لا يقول الا ما هو حق ظاهره وباطنه
ولا يهدي الا سبيل الحق ثم قال ما هو الحق وهدي الى ما هو سبيل الحق وهو قوله ادعوهم
الخ وتركه المص لخفا وجه الحصر المذكور فيه ولذا قال بعض شراحه انه من مقابلة قوله ذلكم

سعدي

سعدي وعزيف

عزيف

سعدي وعزيف

قولكم بافواهكم لا من تقديم المسند اليه فانه يفيد انه الهادي لا غيره قوله وهو افراد للمقصود بيانه هنا من اقواله الحقة اي من جميع اقواله الحقة المذكورة اجمالا بقوله وهو يقول الحق او افراد للمقصود كاملا او على كل فلا ينافي قوله والمراد نفي الامومة والبنوة ونفي القلبين لتمهيد اصل الخ قوله قصد به الزيادة مطلقا اي هو اعدل من كل متصف بالعدل لا انما قالوه فانه زور لا عدل فيه اصلا ويجوز ان يجعل قسطا لحكمنا وانما كونه لا يخلو من قسط وصدق بنوع من المجاز فتكلف الان يراد ما ذكرناه قوله ومعناه البالغ الى الغاية في الصدق قد دفع لما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر الصدق لا العدل بان العدل والانصاف هنا المراد به انه الصدق لان الكذب نوع من الجور وقوله فينسبوهم بحذف النون لعطفه على المجزوم وقوله اثباتها من تحريف الناسخ فلا اعتبار عليه وقوله فهم الخ اشارة الى انه خبر مبتدا مقدر والجملة جواب للشرط والمراد بالمولى ذو الموالاة او السيد قوله بهذا التاويل اي تاويل الاخوة والولاية في الدين والبنوة وان صح فيهما التاويل ايضا لكن نهي عنهما بالتشبيه بالكفر والنهي للتنزيه وقوله بخطيئتي قبل النهي او بعده الخطا مقابل للعمد هنا فيشمل السهو والنسيان كما اشار اليه المص لا بمعنى الذنب وكون الخطا بالمعنى المذكور قبل النهي وبعده معفوا لا ينبغي ان العمد قبله غير معفو حتى يقال لا وجه له فان فيه تفصيلا لانه قبله معفو وبعده غير معفو والمفهوم مراد اذ كان فيه تفصيل لا يرد نقضا كما بين في اصول الشافعية فلا حاجة لتاويل بخطيئتي بجاهلين وان كان الجمع بين الحقيقة والمجاز فيه على تسليمه جائزا عند المص ولا يرد على المص انه لا قبح قبل النهي عند اهل السنة فتامل قوله ولكن الجناح فيما الخ فهو معطوف على المجرور وقوله ولكن ما تعمدت الخ اشارة الى احتمال اخر وهو ان ما مبتدا خبره جملة مقدرة وفي بعض النسخ فيما تعمدت قلوبكم فيه الجناح والصحيح الاول لان هذه تحتاج الى تكلف جعل الجار بحذف وقفا وفيه متعلق بتعمدت والجناح مبتدا خبره الجار والمجرور قوله لعفوه وفي نسخة لعفوه باللام السببية وهو تفسير وبيان لمعنى الاية وقوله لا عبرة به عندنا فلا يفيد العتق ولا ثبوت النسب وعند ابي حنيفة يفيد بشروطه المبينة في الفقه فقوله يوجب عتق مملوكه اي سواء كان مجهول النسب ولا يمكن الالحاق او لا بان يكون اكبر منه سنا خلافا لهما في الثاني وقوله لمجهوله اي النسب وقوله بحيث يمكن الحاقه بان يكون اصغر سنا منه قوله تعالى النبي اولى اي احق واقرب اليهم من انفسهم او اشد ولاية ونصرة وقوله بخلاف النفس فانها اما امارة بالسوء وحالها ظاهر او لا فقد يجهل بعض المصالح ويخفى عليها بعض المنافع وقوله فلذلك اطلق اي لم يقيد الاولوية بشيء في النظم ليفيد اولويته في جميع الامور وقوله فيجب اي فاذا كان كذلك كذا الخ وقوله فنزلت وجه الدلالة على سبب النزول لانه اذا كان اولى من انفسهم نفعا فاولى من الابوين بالطريق الاولى ولا حاجة الى جعل انفسهم عليه بالمعنى السابق في قوله ولا تقتلوا انفسكم واطلاق الاب عليه لانه سبب للحياة الابدية كما ان الاب سبب للحياة ايضا بل هو احق بالابوة منه كما اشار اليه بقوله فان كل نبي الخ فهو اشارة الى صحة اطلاقه على غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ويلزم من الابوة اخوة المؤمنين وقوله من حيث هو اصل هو الدين والاسلام قوله منزلات منزلتهن في التحريم اي تحريم النكاح وهو اشارة الى انه تشبيه بليغ ووجه الشبه ما ذكر وقوله ولذلك اي لكون وجه الشبه مجموع التحريم واستحقاق التعظيم قالت

عايشة رضي الله عنها لسنا امهات النساء يعني انه لا يثبت بينهن وبين النساء ما ذكر وهو لا ينافي استحقاق التعظيم منهن ايضا قوله في التوراة قيل انه يخالف لما في الاطلاق من الدلالة على التعميم ولما سيقوله من ان الاستثناء اعم ما يعتبر الاولوية فيه من النفع الا ان يقال ذكره على طريق التمثيل وقيل في جوابه لما كان ناسخا لما في صدر الاسلام من توارث الهجرة والموالاة في الدين صورا لا ولوية فيه على انه مراد فقط او داخلا في العموم دخولا اوليا ولا يخفى انه عين ما ذكره من التمثيل مع انه دعوى بلا دليل والصواب ان يقال لما كان المراد من النفع النفع الدنيوي الحاصل من الميت بعد موته وهو اما ارث او وصية لا غير فاذا جعلت الوصية لغير الاقارب بحكم الاستثناء لم يبق الا الارث فتفسيره به بيان لحاصل المعنى على وجه الانتصال والانقطاع فافهم قوله وهو نسخ قيل الظاهر ان النسخ باية اخر الانفال لتقدمها على سورة الاحزاب مع ان هذا يخالف مذهب الشافعي حيث لا يقول بتوريث ذوي الارحام وهو غفلة عن تفسيره لذوي الارحام بذوي القرابات الذي يطلق على ذوي الفروض والعصبات مع ان الشافعي قال بتوريثهم اذا لم ينتظم بيت المال وكون المراد هذه الاية بعيد والاظهر ان يراد القران مطلقا وقدم ما فيه في الانفال وكان في صدر الاسلام يرث المهاجرون بالهجرة والمؤمنون بالمؤاخي كما هو معروف في كتب الحديث ثم نسخ وقوله فيما فرض الله له فكتاب الله ما كتبه اي فرضه وقضاه وقدره وهو في القران يرد بهذا المعنى ايضا قوله اوصله لا ولي فهو المفضل عليه ومن ابتدائية وقوله واولوا الارحام بحق القرابة الخ بيان للمعنى على الوجه الثاني بان محصله ان الاقرب اولى بالارث من غيرهم من المؤمنين المهاجرين وغيرهم وعدي تفعلوا بالى لتضمينه معنى الايصاء والاسداء وقوله مما يع الخ لتوسل لكل نفع ما الى ارثا ووصية وهبة وبدخل في حكم الهبة الهدية والصدقة والمراد بالمعروف الوصية ولا ترد الهبة فانها غير جائزة للوارث في المرض لانها في حكم الوصية ولذا تنفذ من الثلث ولا ترد المعاونة ونحوها فان المراد النفع المالي ولا ينافيه العموم فافهم قوله او منقطع يعني اذا حصلت الاولوية بالتوارث كما هو ظاهر كلامه والمعروف ايضا بمعنى الوصية او عام لما عدا التوارث قوله كان ما ذكر في الايتين من حكم البنوة والنبوة والتوارث لا ما سبق في السورة بعد قوله ما جعل الله لرجل من قلبين الى هنا او الا الاخير وهو التوارث فقط لان الظهار لم يبين حكمه هنا وسياتي في سورة المجادلة والاشارة بالبعيد تاتي الاخير وتخصيصه به لعمومه قوله فيه في كتاب الله ايضا والاول هو المقصود بالذات بحيث دخلا فيه لزم دخول ما بينهما لئلا يكون الغاز او قيل الظاهر التعميم او التخصيص بالاخير لا وجه له قوله وقيل في التوراة رده لان الكتاب المعرف الظاهر منه انه عين الاول وكون ما ذكر في التوراة غير معلوم وقوله مقدر باذكر على انه مفعول لا ظرف لفساد المعنى وهو معطوف على ما قبله عطف القصة او على مقدر كخذ هذا وجوز عطفه على جملة كان وهو بعيد وقوله مسايرا ارباب الشرايع وان كان لغيرهم شريعة ايضا وماله للتعظيم ايضا وقوله تعظيما او لتقدمه الواقع وادم صلى الله عليه وسلم بين الماء والطين فلا ينافي تقديم نوح عليه الصلاة والسلام لتقدمه في مقام اخر وان لكل مقام مقالا قوله عظيم الشان يعني ان الغلظ استعارة للعظيم او للوثاقة على الوجه الثاني لان الميثاق شبه بالحبل والغليظ منه اقوى من غيره وتاكيده باليمين فيما على الوفاء بما حملوا ومغذوه والتكرير اي ذكر الميثاق ثانيا للوصف بقوله غليظا الدال على عظمه ووثاقته واورد عليه ان الوصف لا يستلزم تكراره اذ لو اقتصر على الثاني اف

ذكر الاول منكرا موصوفا فحصل المقصود وقيل المراد بالبيان ما كان على وجه التاكيد وقيل مجموع الميثاق الغليظ يمين فلا تكرار وكله تكلف بارد قوله اي فعلنا ذلك الخ قوله وفعلنا تفسير لقوله اخذنا وهو يحتمل ان يكون هو المتعلق لكنه عبر عنه بمعناه ويحتمل ان يكون بعده الكنه لكونه معنى اخذنا عبر فيه بضمير العظمة فيه ومن لم يدر مراده قال الاظهر ان يقول فعل الله ذلك ولا حاجة الى التقدير مع صحة تعلقه باخذنا واللام للعاقبة او للتعليل وقوله عما قالوه وهو كلامهم الصادق في التبليغ فالصدق بمعنى الكلام الصادق او عن تصديقهم معطوف على ما في قوله عما الخ فالصدق بمعنى التصديق والضمير المضاف اليه للقوم وضمير اياهم للانبيا عليهم الصلاة والسلام وهم الصادقون وعلى ما بعده الصادقون الامم وقوله تبكيتا مفعول له لتعليل بسال على الوجهين قوله عطف على اخذنا ولما كان اخذ ميثاق الانبيا لا مناسبة له ظاهرا مع اعداد العذاب للكفار قال موجها له من حيث الخ يعني ان بعثة الرسل لما كان المقصود منها التبليغ للمومنين ليثابوا كان في قوة اثاب المومنين فتظهر المناسبة المقتضية للعطف وهذا على الوجوه كلها في تفسير قوله ليسال الخ وهو في غير الاول ظاهر واما فيه فلان سوال الانبيا تبليغهم المقصود منه بيان من قبل من غيره فما قيل انه على الاول معطوف وعلى ليسال بتاويله بالمضارع لا يخفى ضعفه بل عدم صحته لانه لا جامع بينهما فلا بد من الرجوع اليه وقيل ان الجملة حالية بتقدير قد او هو من الاحتباك البديعي والتقدير ليسال الصادقين عن صدقهم واعد لهم ثوابا عظيما وليسال الكافرين عن كذبهم واعد لهم عذابا اليما فحذف من كل منهما ما ثبت في الاخر وهو الاحتباك وعوفه او على ما الخ فالمعطوف عليه مقدر دل عليه ما قبله وعلى الاول لا تقدير فيه قوله تعالى يا ايها الذين الخ شروع في ذكر قصة الاحزاب وهي وقعة الخندق وكانت سنة اربع او خمس من الهجرة وقوله اذ جاتكم بدل من نعمة الله او ظرف لها وزمنها النبي بضم الزاي المعجمة والمد ما هو قريب منه وقوله اثني عشر الفا وقع في نسخة نوعا اي صنفا من الناس وقبيلة قيل والمراد بالنضير وهم قوم من اليهود بقية منهم لان النبي صلى الله عليه وسلم اجلاهم الى الشام قبل ذلك والخندق معرب كنده وهو حفر حول المعسكر عميق وقد فعل براي سلمان الفارسي رضي الله عنه وقوله على المدينة المراد على مكان قريب منها كما ذكره اهل السير وقوله لا حرب بينهم اي بالتقا الصفوف او باعتبار الاغلب فان عليا رضي الله عنه بارز رجلا منهم قوله فاخصرتهم اي البستهم بالخصر بالخا المعجمة والصاد والرا المهملتين وهو شدة البرد قال المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم ❊ والعذب يهجر للافراط في الخصر

وفاعله ضمير الليلة او الريح والثاني هو المناسب لقوله وسفت التراب بالسين المهملة والفا اي رمته وقطعت خيامهم اي اطنابها حتى وقعت وماجت بالجيم اي اضطربت وقوله الهجا الهجا بالنصب على المصدرية اي الجوا الهجا اي اسرعوا وخذوا في الهرب لتنجوا وتسلموا وقوله المحاربة اي قصدها او فعلها في غير هذه الوقعة فلا ينافي ما مر قوله بدل من اذ جاتكم بدل كل من كل او هو متعلق بتعملون او بصيرا وقوله من اعلا الوادي فالاضافة اليهم لادنى ملابسة ولم يعبر به لئلا يوصف الكفرة بالعلو فانه اظهر فيه من الفوقية فلا اعتبار عليه ويحتمل ان يكون من فوق ومن اسفل كناية عن الاحاطة من جميع الجوانب وهذا بيان للواقع ونحو عطفان وقريظة بدل من ضمير جاوكم قوله مالت لانه من الزيغ وهو الميل وسستوي نظرها اسم مكان او مصدر واسندوا النظر اعتبارا له على العناد فيه وحيرة مفعول له وشخوصا بمعنى ارتفاع وامتداد وهو غير ملايم للزيغ ولذا قيل المراد لازمه وهو الدهشة قوله لان الرئة الخ الروع بفتح الرا الخوف وقوله وهو اي الحنجرة وذكره باعتبار الخبر وقوله مدخل الطعام والشراب محل دخوله او ادخاله وهو تفسير للحلقوم لكنه قيل انه تبع فيه الزمخشري والمعروف انه مجرى النفس ومجرى الطعام المري بوزن امير وهو تخته وقيل انه اطلقه عليه لمجاورته لهما وفيه نظر قوله الانواع من الظن يعني انه مصدر شامل للقليل والكثير وانما جمع للدلالة على تعدد انواعه وظن مبتدا خبره ان الله الخ او ماض وهو مفعوله والكاز وعده بنصرهم وقوله الثبت بفتح فسكون او بفتح مع فتح البا المشددة جمع ثابت وبالقلوب يجوز فيها الحركات الثلاث والظاهر جره بالاضافة وقوله فخافوا الزلل اي ان تزل اقدامهم فلا يتحملون ما نزل بهم وقوله او ممتحنتهم اي مبتليهم فيظنون النصر تارة والامتحان اخرى او بعضهم يظن هذا وبعضهم ذاك وقوله ما حكي عنهم هو قولهم ما وعدنا الله الخ وادرج المنافقين فيهم مع ان الخطاب للمومنين تكميلا للانواع او لان المراد المومنون ظاهرا والاول اولى فلا تعدد فيه كما قيل قوله والالف مزيدة في امثاله اي فيه وفي امثاله من المنصوب المعرف بال كالسبيلا والرسولا تشبيها لفواصل النثر بقوافي الشعر لكونهما مقطعا في الحاق الف الاطلاق به وقفا ووصلا لاجرائه مجراه وقد تسقط فيهما وهو القياس وقد قرئ بالوجوه الثلاثة قوله تعالى هنالك ابتلي المومنون هنالك ظرف مكان ويستعمل للزمان وقيل انه مجاز وهو انسب هنا وقوله اختبر المومنون اي اختبرهم الله والمعنى عاملهم معاملة المختبر لتبيين حالهم فهو تمثيل كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك وقوله من شدة الفزع او من كثرة الاعدا والقياس في زلزال الكسر واذ يقول عطف على اذ السابقة وقوله ضعف اعتقاد وهو ليس بنفاق بل هو لقرب عهدهم بالاسلام ونحوه لحداثته وقيل المراد بهم المنافقون ايضا والعطف لتغاير الوصف كقوله الى الملك القرم وابن الهمام وقوله المنافقون ورسوله تقية او اطلاقه عليه في الحكاية لا في كلامهم ونسبه له ما ذكره المص عن معتب لا استهزا لانه لا يصح ذلك بالنسبة لغيرهم وقوله تبرزا اي يخرج من الخندق الى البراز بفتح البا وهو الارض الخالية لاجل قضا الحاجة والرق بفتحتين اي الخوف وضمير منهم للمنافقين او للجميع واوس بن قيظي بكسر الظا المعجمة من روسا المنافقين وفارس والروم اي بلادهم مجازا او بتقدير مضاف قوله اسم المدينة وهو علم لها ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل او التانيث والنسبة فيهما على الحقيقة لا للمجاورة على البلاد كما قيل وقد كره النبي صلى الله عليه وسلم تسمية المدينة بيثرب وهو اللوم والتعيير وسماها طيبة وطابة كما رواه المحدثون والكراهة تنزيهية وقوله موضع قيام فهو اسم مكان ويجوز ان يكون مصدرا ميميا والمعنى لا ينبغي او لا يمكن لكم الاقامة ههنا وقوله فارجعوا الخ اي ليكون ذلك اسلم من القتل او لاتخاذ يد عند حاضرهم وقوله اسلموه اي سلموا النبي صلى الله عليه وسلم لاعدايه او اخذلوه واتركوه قوله او لا مقام لكم بيثرب اي لا مقام لكم بعد اليوم بالمدينة او نواحيها لغلبة الاعدا او لانه علم نفاقهم فخافوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم بعد غلبته ويجوز ان يراد على هذا ليس لكم محل اقامة في الدنيا اصلا وفيه مبالغة وقوله فارجعوا

اي عن الاسلام وكفارا حال او الموحد وارجعوا بمعنى صيروا وجملة يقولون حال او مستانفة
والقيد للترتيب وهو تعليل للاستيذان او تفسير له قوله واصلها الخلل اي في البناء ونحوه
بحيث يمكن دخول السارق فيهما وهي في الاصل مصدر فوصف به مبالغة او للتاويل
بالوصف وقيل انه لا ينافي المبالغة لان ظاهره يكفي لقصد المبالغة لكن المبالغة لا تناسب
قوله وما هي بعورة ولذا اقتصر بعضهم التاويل على الاول قوله ويجوز الخ على ان يكون
صفة والتصحيح حينئذ خلاف القياس لان القياس قلبها الفا كما قيل ورد بانها انما
تقتضي القياس القلب اذا قلب فعله وفعله لم يقلب حملا على اعور المشدد كما ذكره المعرب
وقوله قرئ بها اي في الموضعين وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة وهو صفة سمين
مشتبهة وقوله دخلت المدينة او بيوتهم تفسير للضمير المستتر قوله من اقطارها
جمع قطر بمعنى الجانب قيل ولعل فايدته ان لا يخالف قوله وما هي بعورة فان الدخول من
غير اقطارها لا يقتضي الخلل منهما فان لكل منهما بابا وفي الكشاف من كل جوانبها وهو غير عزمي
مناسب لذمهم اذ مقامه يقتضي انهم يرتدون بادنى شيء ولو بلا فزع كامل وليس شيء لان
الفزع الكامل يقتضي الغارة والعداوة التامة فالمراد انهم يطيعون متى امرتم بالكفر
ولو كان اعدى اعدائهم وما في الكشاف هو بعينه ما ذكره المص والحاصل ان فرارهم
لنفاقهم لا لخوفهم قوله وحذف الفاعل وهو الداخل عليهم وضمن الايتاء معنى
الاسعاف ولذا عداه بالباء والحكم المذنب عليه قوله سئلوا الفتنة الخ وقوله
لاعطوها تفسير له على قراءة المد فان اتى بمعنى اعطى والظاهر انه تمثيل بتشبيه
الفتنة المطلوب اتيانهم فيها بامر نفيس يطلب منهم بذله واطاعتهم ومتابعتهم
بمنزلة بذل ما سالوه واعطائه وفعلوها تفسير له على قراءة القصر ويحتمل انه تفسير
لهما فتامل قوله او باعطائها وفي نسخة اي بذلها ويعني ان الضمير للفتنة دون
تقدير فيه او بتقدير مضاف يعلم مما قبله والقول بانه على الاول راجع الى الاعطا
المذكور حكما لاكتسابه التانيث من المضاف اليه تعسف وان ما كونه التانيث في الفتنة
نفسها لا يكون فلا وجه له لانه لا مانع من حمله على الحكم على الردة وظاهره ان الباء سعدي
ظرفية او للملابسة او سببية ويجوز ان يكون هذا وجه العطف باو وفي الكشاف
ان معناه ما لبثوا اعطائها على ان الباء للتعدية بتقدير المضاف فيه ويحتمل ان الضمير عزمي
للمدينة او بيوتها كما اشار اليه في الكشاف واشار الى ضعفه بتاخيره وتبعه المص
لما فيه من تفكيك الضماير ومن لم يتنبه له قال لو حملوه عليه كان اولى قوله سلامي زاده
ريثما السؤال والجواب اي بمقداره وفي نسخة يكون بعدهما وهي اصح قال المطرزي
في شرح المقامات الريث في الاصل مصدر راث بمعنى ابطا اجروه مجرى الظرف كقدوم
الحاج قال ابو علي لاضافته الى الفعل كقوله لا يمسك الخير الا ريث مرسله صار
بمعنى حين وظاهره لزوم الفعل بعده وما زايدة فيه لورود بدونها كثيرا
واكثر ما تستعمل مستثنى في كلام منفي ويجوز كونها مصدرية وقوله الا يسيرا
اي تلبثا يسيرا او زمانا يسيرا لان الله يهلكهم او يخرجهم بالمسلمين او لتسلطهم
على المسلمين يعني ان ارتدادهم للفرار في مساكنهم ولا يحصل لهم مرادهم قوله
يعني بني حارثة الخ هؤلاء هم الذين طلبوا الرجوع وقيل المراد الانصار
مطلقا وما عاهدوا عليه النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وقتلوا
بمعنى جبنوا فتركوا الحرب وقوله مسئولا عن الوفاء به يعني انه على الحذف والايصال

وقدم تحقيقه قوله فانه لابد لكل شخص الخ قيل عليه المعنى لا ينفعكم نفعا دائما او تاما ابن كمال
في دفع الامرين المذكورين بالكلية اذ لابد لكل شخص من حتف انفه او قتل في وقت معين لانه
سبق به القضا لانه تابع للقضى فلا يكون باعثا عليه بل لانه تقتضي ترتيبا للاسباب والمسببات
بحسب العادة على مقتضى الحكمة فلا دلالة فيه على ان الفرار لا يغني شيئا حتى يشكل بالنهي عن
الالقا للتهلكة وبالامر بالفرار عن المضار وقوله واذن لا تمتعون الا قليلا يدل على ان
في الفرار نفعا في الجملة ورد بان ما ذكره المص ظاهر على ان الاجل مطلقا متعين لا يتغير
لظاهر ما في الاحاديث كقوله لا ينفع حذر من قدر واجال مضت وانه لا تؤخر ولا تعجل وعليه
كثير والحق ان هذا حال المبرم في علمه تعالى لا المكتوب في اللوح لما في الاحاديث من زيادة الصدقة
وصلة الرحم في العمر كما فصل في محله فالمعنى لن ينفع الفرار من الموت المبرم لسبق القضا
به سبقا ما تاما اذ انباحتى يقتضي سبقيته اذ ليس في كلامه ما يدل عليه فما زعمه من
تبعية القضا المقضي لتبعيته للارادة التابعة للعلم التابع للمعلوم وهو المقضي ومخالفته
لما ذكروه لانه ما بعده على ما ذكره كله في حيز المنع كما لا يخفى فتامل وحتف الانف الموت
بدون قتل وجري العلم القضا الازلي قوله ان نفعكم الخ يعني انه امر فرضي تقديري
وقوله الا تمتيعا الخ يعني ان قليلا منصوب على المصدرية او الظرفية لكونه صفة مصدر
او اسم زمان مقدر وقوله يقيكم بمعنى يمنعكم مما قضاه وقدره وقوله او يصيبكم الخ
دفع لان العصمة والمنع من السوء فكيف عطف على ما بعده الرحمة بان فيه تقديرا كما بينه
بحذف وايجاز كما في قوله متقلدا سيفا ورمحا اي وحاملا او معتقلا لان التقليد حمايل
السيف فلا يكون بالرمح واوله ورايت زوجك في الوغى متقلدا الخ وروي باليت زوجك
قد غدا وقوله او حمل الثاني الخ فالمعنى من ذا الذي يمنعكم من الله وما قدره ان خيرا وان
شرا وهذا التوجيه جار في البيت ايضا لكن قيل انه اظهر والاية نظير البيت في مجرد التقدير
بعد العاطف لا في عطف معمول مقدر على معمول مذكور قوله تعالى ولا يجدون
لهم الخ اي لا ولي فيجدوه نحو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر وهو معطوف على ما قبله
بحسب المعنى فكانه قيل لا غاية لهم ولا ولي ولا نصير او الجملة حالية وقد في قوله قد
يعلم الله للتحقيق او للتقليل له باعتبار متعلقه وبالنسبة لغير معلوماته ومنكم
بيان للمعوقين لا لصلته واليه اشار بقوله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله
من ساكني المدينة وهم الانصار بيان لان الاخوة بالصحبة والجوار قوله قربوا
انفسكم قال المص في الانعام هلم يكون متعديا كقوله هلم شهداءكم ولازما كقوله هلم
الينا فقيل وبينهما مخالفة فان كلامه هنا يقتضي انه متعد حذف مفعوله وما ثمة يقتضي
انه في هذه الاية لازم بمعنى اقبل والحوالة عليه تقتضي عدم المخالفة بينهما فاما
ان يكون تفسيرا الحاصل المعنى فان من اقبل اليك فقد قرب بعينه منك او اشارة الى انه
وان ورد متعديا ولازما يجوز اعتبار كل منهما في هذه الاية فحمله على ظاهره في الانعام
وجوز هنا كونه متعديا قوله او باسا قليلا على انه صفة مفعول مقدر كما كان
صفة المصدر او الزمان والمراد بالباس الحرب واصل معناه الشدة وقوله
فانهم يعتذرون بيان له على الوجوه الثلاثة لا على بعضها كما يتوهم ومعناه
على الثالث يعتذرون في الباس لكثير ولا يخرجون الا في القليل وقوله او يخرجون
الخ وجه اخر فيكون باتون الباس بمعنى يقاتلون مجازا وعلى الاول هو على ظاهره
وقيل انه معطوف على يعتذرون فهو بيان لعدم اتيانهم وقوله ما قاتلوا الا

قليلا ووقع في بعض النسخ وثمّا بالواو وليس ذلك في النظم قوله وقيل انه الخ هو على الاول حال من القايلين او عطف بيان على قد يعلم وهو على هذا من مقول القول وهو ظاهر قوله خلا عليكم بالمعاونة الخ هو جمع بخيل كاشحة جمع شحيح يعني ان المراد عدم ارادة نصرة المؤمنين ومعاونتهم في الحرب وخالف فيه الزمخشري تبعا للواحدي والكواشي حيث فسره بقوله اضنا بكم يترفرفون وخالفه فيه الزمخشري عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف وانما عدل لانه معنى قوله فاذا جا الخوف الخ المتفرع عليه وصاحب الكشاف جعله تفسيرا له وقد قيل انه انما اختاره لمطابقة معنى وتقابل قوله بعده اشحة على الخير ولان الاستعمال يقتضيه فان الشح على الشي هو ان يريد بقاه له كما في الصحاح واشار اليه اضنا بكم وما ذكره غيره لا يساعده الاستعمال قال وهو دقيق فان سلم له ما ذكره من الاستعمال كان متعينا والا فلكل وجهة كما لا يخفى على العارف باساليب الكلام واما ما قيل من ان ما في الكشاف بعيد الا انه يحمل فعلهم على الريا فليس بشي لان فعلهم ذلك خوفا على انفسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه لو لم يقاتلوا لم يكن لهم من يمنع الاحزاب عنهم ولا من يحمي حوزتهم فلا حاجة الى حمله على الريا مع انه لا يلايم كلامه وقوله او النفقة وقع في نسخة عطفه بالواو وله وجه قوله جمع شحيح على غير القياس اذ قياس فعيل الوصف المضاعف عينه ولامه ان يجمع على افعلا كضنين واضنا وقد سمع اشحا ايضا وقوله ونصبها اي اشحة وفيه وجوه ان ينصب بمقدر على الذم او على الحال من فاعل يأتون او من ضمير هلم الينا او المعوقون مضمرا ومن المعوقين او القايلين ورد هذان بان فيهما الفصل بين ابعاض الصلة وفيه كما قيل ان الفاصل من متعلقات الصلة وانما يظهر الرد على كونه من المعوقين لانه عطف على الموصول قبل تمام صلته وقرا ابن ابي عبلة اشحة بالرفع على انه خبر مبتدا مقدرا اي هم اشحة قوله في احداقهم وفي نسخة باحداقهم والحدقة سواد العين فان كانت الاحداق بفتح الهمزة جمع حدقة فالنسخة الثانية ظاهرة لان البا للتعدية والمعنى تدير اعينهم احداقهم او للمصاحبة واما الاولى وهي المشهورة فقد اورد عليها ان الاحداق في العيون لا العكس والقلب غير مناسب هنا ولذا قيل انه تحريف والعبارة كانت اي التفسيرية على انه تفسير للعين بالحدقة ولو قرئ الاحداق بكسر الهمزة مصدر احدق اليه اذا احد النظر لم يرد عليه شي لكن المشهور التحديق حتى قال المطرزي قال الحجاج وقد ارتج عليه فدهالني كثرة رؤسكم واحداقكم الي باعينكم والصواب تحديقكم الي وقال ابن الجوزي في غلطاته انها عامية وفيه نظر لان الحجاج فصيح يستدل بكلامه وقد ذكر الاحداق الراغب وصاحب القاموس مع انه يكفي لمثله تداوله في الاستعمال قوله كنظر المغشي عليه الخ يعني ان قوله كالذي الخ صفة مصدر مع تقدير مضاف او مضافين بعد الكاف اي نظرا كنظر الذي يغشى عليه او دورانا كدوران عين الذي يغشى عليه وقد مر الاول لموافقته لما صرح به في سورة القتال وقوله او مشبهين به او هو حال من ضميرهم وما بعده على انها حال من الاعين وقوله من معالجة سكرات الموت تفسير لقوله من الموت على انه اطلق على مقدماته او اشارة الى تقديره في النظم قوله خوفا ولواذا بك لتقليل النظر ينظرون او تدور واللواذ الالتجا ومنه الملاذ للملجا وقوله ضربوكم اصل السلق بسط العضو ومده للقهر سوا كان يدا او لسانا كما قاله الراغب

فتسلق اليد بالضرب وتسلق اللسان باعلان الطعن والذم ولذا قيل للخطيب مسلاق فتفسيره بالضرب مجاز كما يقال للذم طعن والحامل عليه توصيف الالسنة بقوله حداد ويجوز ان يشبه اللسان بالسيف على طريق الاستعارة المكنية ويثبت له الضرب تخييلا ودربه بفتح فكسر للرا المخففة ثم موحدة بمعنى محددة مستوية وقوله يطلبون الغنيمة تفسير للمراد من قوله سلقوكم وقوله على الحال الخ من فاعل سلقوكم وقوله ويؤيده اي الذم لانه خبر مبتدا والجملة مستانفة لا حالية كما هو كذلك على الذم وقوله متقيد من وجه يعني ان تغاير القيدين جعلهما متغايرين وفي نسخة مقيد بالفا والمعنى واحد قوله اخلاصا فسره به لانهم منافقون باطنا مؤمنون ظاهرا وقوله فاظهر بطلانها الا انها باطلة قبل ذلك اذ صحتها مشروطة بالايمان وهم مبطنون الكفر فقوله اذ لم يثبت لهم اعمال مبالغة في عدم الاعتداد بها لكونها هبا منثورا ويصح ان يقرا بجهول لا من اثبته اي لم يكتب لهم اعمال عند الله لانها غير مقبولة والفا لا فادة ما وانما لم يفسره به على الاول لان هذا ابلغ وقوله او ابطل الخ فالاعمال ما عملوه نفاقا وتصنعا وان لم يكن عبادة والمقصود من قوله وكان ذلك على الله يسيرا التهديد والتخويف قوله وقد انهزموا حال من ضمير يحسبون او قوله ففروا معطوف على قوله يظنون اي يحسبون وقد تبع فيه الزمخشري وفيه اشارة الى ان في النظم مقدرا وهو قوله ففروا وقد رده الطيبي رحمه الله بانه لم ينقل فرار احد منهم في السير ولا في التفاسير فاما ان يكون ظفر برواية فيه او اخذه من النظم كقوله والقايلين لاخوانهم هلم الينا لدلالته على انهم خارجون عن معسكره عليه الصلاة والسلام لحثهم لاخوانهم على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم الخ وقوله يحسبون الاحزاب لم يذهبوا فانه صريح في مفارقتهم للمؤمنين الا ان يأول قوله هلم الينا بالى راينا او مكاننا الذي في طرف لا يصل اليه التهم وان يكون حسبانهم ليلا ولدهشتهم او لظن جبلة منهم ونحوه وقوله لو كانوا فيكم على اتخاذ المكان ولو في الخندق او يراد بالمعوقين قوم قعدوا بالمدينة ولم يخرجوا الى الخندق وفسر يحسبون بيظنون وهو المشهور ومنهم من فرق بين الظن والحسبان وقد مر قوله تمنوا ويحتمل انه معنى يودوا ويحتمل انه معنى لو لانه قيل انها للتمني وان ورد على الاول وقوع جملة بعد لو غير فعل وعلى الثاني انه يتكرر مع يود وجوابه وتفصيله مبين في العربية وقوله يسالون حال من ضمير بادون وقوله هذه الكرة اي المزعومة بقوله وان يأت الاحزاب او الكرة الاولى السابقة ويؤيده قوله ولم يرجعوا الى المدينة فمعنى وكان قتال اي محاربة بالسيوف ومبارزة الصفوف قوله خصلة حسنة الخ يوتسي بمعنى يقتدي وقوله او هو في نفسه الخ هو على هذا التجريد كلقيت منه اسدا والتجريد كما يكون بمعنى من يكون بمعنى في كقوله وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل ومعناه ان ينتزع من ذي صفة اخر مثله فيها مبالغة في الاتصاف وكذا المثال الذي ذكره والمراد بالبيضة بيضة الحديد وهي الكرة او ما يوضع على الراس وهو المغفر والمن بتشديد النون وزن معروف وحديدا بدل منه وفي نسخة منا بالقصر والتخفيف والاضافة وهو لغة فيه بمعنى المن ايضا ولبست في فيه زايدة كما توهم قوله اي ثواب الله الخ اشارة الى تقدير مضاف فيه لان الرجا يتعلق بالمعاني والرجا في هذا بمعنى الامل واليوم الاخر يوم القيامة وقوله او ايام الله بتقدير ايام لقرينة المعطوف وايام الله وقايعه فان اليوم يطلق على ما

جاربردي

سعدي

سعدي

سمين

سعدي

بفنح فيه من الحروب والحوادث واشتهر في هذا حتى صار بمنزلة الحقيقة وقوله خصوصًا انه
اشارة الى انه من عطف الخاص على العام لان اليوم الاخر من ايام الله ان لم يخص بما في الدنيا
ويراد باليوم الاخر يوم القيامة والرجا على هذا بمعنى الخوف او بمعنى الامل ان اريد
ما فيهما من النصر والثواب هو كقولك ارجو زيدا وفضله واعجبني زيد وكرمه مما
يكون ذكر المعطوف عليه توطية للمعطوف وهو المقصود وفيه من الحسن والبلاغة
ما ليس في قولك اعجبني زيد وكرمه على البدلية ولما كان هذا اذا كان المعطوف صفة
للاول او بمنزلتها في التعلق به وهذا الحسب الظاهر ليس كذلك اشار الى الجواب عنه
بقوله فان اليوم الاخر الخ يعني انه في معنى يوم الله لشدة اختصاص ذلك اليوم به من
بين ايامه بحسب نفوذ حكمه فيه ظاهرا وباطنا من غير احتمال ان يكون لغيره فيه حكم كما في
قوله لمن الملك اليوم فتعلقه به لشدة ظهوره مغن عن اضافته لضميره على ما عرف في
اشباهه من هذا الباب وفي نسخة داخل فيها اي في جملة ايامه فهذا مغن ايضا عن اضافته
لضميره فانه غير لازم فيه قوله والرجا الخ اي فيحمل على كل فيما يناسبه كما مر او
عليهما معا اذا احتمل المقام لان المص رحمه الله شافعي قايل باستعمال اللفظ المشترك
في معنييه او في حقيقته ومجازه معا قوله صلة الحسن اي متعلق بها او صفة
لها او قوله بعد النكرة وقوله وقيل بدل مرتضه لقوله والاكثر الخ يعني ان نحو من
مخصوص بضمير الغايب كما صرحوا به وبدل الكل في كلامه تسامح وقد اجازه الكوفيون
والاخفش وقد قيل انه بدل بعض على ان الخطاب عام فيحتاج الى تقدير منكم وهو
مخالف للظاهر من ان المخاطبين هنا المخاطبون قبله بانا كم ونحوه وهم خلص المومنين وهذا
بنا على ان المبدل منه الضمير والمبدل من واعيد العامل للتاكيد كما مر تفصيله فاقيل
عليه من انه باعادة الجار وعدم جوازه غير مصرح به غير وارد عليه وهذا مخالف لقول
في سورة الممتحنة ابدل قوله لمن يرجو الله واليوم الاخر من لكم لم يدل الحث على التاسي
لكنه جرى هنا على قول ومنه على اخر قوله وقرن بالرجا الخ المقارنة من الواو
لانها للجمع المطلق وقوله فان المؤتسي اي المقتدي تعليل لمراد الرجا والذكر هنا للفعل
حصل لكم اسوة به صلى الله عليه وسلم ولا ينافيه قوله من حقها ثمة كما لا يخفى مع
ان المراد بالتي بها كل احد فتامل قوله تعالى قالوا هذا اي الخطب او البلاء وما
موصولة عايدها محذوف وهو المفعول الثاني لوعد اي وعدناه او مصدرية
وقوله ام حسبتم الاية مر تفسيرها في اواخر البقرة وقوله انهم اي الاحزاب وهذا
لم يوجد في كتب الحديث كما ذكره ابن حجر وقوله تسع او عشر اي تسع ليال من غرة الشهر
او من وقت اخباره صلى الله عليه وسلم وهذا من الحديث ويحتمل انه من كلام الراوي وقوله
بكسر الرا اذا امالتها نحو الكسرة فتسمح والمراد بفتح الهمزة عدم امالتها وقد روي امالتها
وامالة الهمزة دون الرا على تفصيل فيه في النشر فلينظر فيه وفي راويه قوله
وظهر صدق الله الخ انما اوله بالظهور لان صدقهما محقق قبل ذلك والمترتب على
رؤية الاحزاب ظهوره سوا عطفت الجملة على مقول القول او على صلة الموصول او
جعلت حالا بتقدير قد وقوله واظهارا لاسم اي الله ورسوله مع سبقهما المذكور
ولانه لو اضمر قيل وصدقا والجمع بين الله وغيره في ضمير واحد الاولى تركه ولو قيل
صدق هو ورسوله بقي الاظهار في مقام الاضمار فلا يندفع السوال كما قيل وقد
مر تفصيله وماله وعليه في الكهف قوله فيه ضمير لما راوا اي في زادهم ضمير

عزيف

سلامي زاده

مستتر يعود لما راوا المفهوم من قوله ولما راى المومنون الخ وما تحتمل الموصولية او المصدرية ولم يذكر
مصدر راى المفهوم منه اشارة الى وجه تذكيره واما تذكير اسم الاشارة فلتذكير خبره ويجوز رجوعه الى
الوعد والخطب والبلا المفهوم من السياق او الاشارة قوله من الثبات الخ خص ما ذكر لانه المقصود
هنا بقرينة ما ورد في سبب النزول فلا ينافي عمله الظاهر التعميم ولو عمم لصح ويدخل فيه ما ذكر دخولا
اوليا وقوله فان المعاهد الخ اشارة الى ما فصله الزمخشري من ان تعديه الى ما عاهدوا اما على
نزع الخافض وهو في والمفعول محذوف والاصل صدقوا الله فيما عاهدوه او بجعل ما عاهدوا
عليه بمنزلة شخص معاهد على طريق الاستعارة المكنية وجعله مصدوقا تخييل او على الاسناد
المجازي قوله نذره اصل معنى النحب النذر وقضاؤه الوفا به وقد كان رجال من الصحابة رضي الله
عنهم نذروا انهم اذا شهدوا مع صلى الله عليه وسلم حربا قاتلوا حتى يستشهدوا او قد استعير
قضا النحب للموت لانه لكونه لا بد منه مشبه بالنذر الذي يجب الوفا به فيجوز ان يكون هنا حقيقة
واستعارة مع المشاكلة فيه وقوله في رقبة كل حيوان مبالغة في لزوم الوفا بالنذر ولو كان
الناذر ليس بانسان والا كان الظاهر كل انسان قوله استعير للموت ظاهره ان النحب وحده مستعار
استعارة تصريحية فيكون القضا ترشيحا وهو محتمل للتمثيل فان اراد استعارته بعد هذا او في غير
هذا المحل فظاهر وان اراد استعارته هنا فقد اورد عليه امور منها انه فسر المعاهد عليه وهو
المنذور بالثبات والمقاتلة وهذا يخالفه ومنها انه اذا صح الحمل على الحقيقة لا ياتي المجاز ومنها
ان قوله ومنهم من ينتظر لا يلايم تفسيره فانهم وفوا بنذرهم بالثبات والجواب عنه ان يحمل قولهم
في النذر بالقتال حتى يستشهدوا على الثبات التام لان الشهادة ليست في ايديهم والموت لا يصح نذره
وهذا المجاز مجاز مشهور فيجوز الحمل عليه وان امكنت الحقيقة بل ربما يرجح عليها وان قوله
ومنهم من ينتظر بالنظر الى حرب اخرا والى من لم يستشهد لحرب منهم قوله شيانق التبديل اشارة
الى ان المصدر صرح به ليفيد العموم وقوله روي ان طلحة الخ هو حديث صحيح رواه الترمذي
وغيره عن الزبير رضي الله عنه مرفوعا وقوله اوجب طلحة اي استحق الجنة استحقاقا كالواجب
على الله بمقتضى وعده وفضله واصله اوجب الجنة لنفسه على الله وفي النهاية يقال اوجب
الرجل اذا فعل فعلا وجبت له به الجنة قوله وفيه تعريض الخ يعني انه كناية تعريضية نفهم
من تخصيصهم به اي ما بدلوا كغيرهم من المنافقين والمراد بالتبديل نقض العهد وقوله بالتبديل
متعلق بالتعريض قوله تعليل للمنطوق والمعرض به لما جعل قوله وما بدلوا الخ تعريضا للمبدلين
من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون فقوله ليجزي ويعذب متعلق
بالمنفي والمثبت على اللف والنشر التقديري وجعل تبديلهم علة للتعذيب على المجاز لكن
التعليل في المنطوق ظاهر وهو على الحقيقة واما في المعرض به فلتشبيه المنافقين
بالقاصدين لعاقبة السوء على نهج الاستعارة المكنية كما اشار اليه بقوله فكان الخ والقرينة
اثبات معنى التعليل فهي على الحقيقة ولا جمع بين الحقيقة والمجاز عند غير السكاكي كما
قيل فتامل قيل ولا يبعد جعل ليجزي الخ تعليلا للمنطوق والمقيد بالمعرض به كانه قيل
ما بدلوا كغيرهم ليجزيهم بصدقهم ويعذب غيرهم ان لم يتب وانه يظهر بحسن صنيعهم قبح
غيره وبضدها تتبين الاشيا فلا حاجة الى ارتكاب التجوز كما ارتكبه المص او الحذف
كما ارتكبه القايل انه فذلكة مستانفة لبيان الداعي لوقوع ما حكى من الاحوال
الاقوال تفصيلا وغاية له كانه قيل وقع ما وقع ليجزي الصادقين بصدقهم والوفا
قولا وفعلا ويعذب المنافقين بما صدر عنهم من الاقوال والاحوال المحكية الخ وقوله
قولا وفعلا نشر للصدق والوفا فالوفا في الفعل كالصدق في القول ففي قوله بصدقهم اكتفا

عزيفي

سلامي زاده

ابو السعود

ولم يقل في المنافقين لبقائهم لقوله او يتوب الخ فانه يستدعي فعلا اختياريهم ولم يقل ليثبت
كمقابله اشارة الى ان الثواب مقصود بالذات والعذاب بالعرض وهو السر في تخصيص المشيئة
بجانب التعذيب **قوله** والتوبة عليهم الخ يعني ان التوبة المسندة اليه تعالى بمعنى
قبول توبة العباد ان تابوا وحذف الشرط لظهور استلزام المذكور له فتكون متاخرة عن
توبتهم او هي مجاز عن توفيقهم للتوبة فتكون متقدمة وكلا المعنيين وارد كما في القاموس عزيق
وقوله يعني الاحزاب من المشركين واليهود ولا يا باه كون مساكن اليهود حول المدينة كما
توهم لردهم من محل تحزبهم الى مساكنهم وقوله مغيظين وفي نسخة متغيظين وهو اشارة الى ان
الجار والمجرور حال والباء للمصاحبة **قوله** يتداخل بان تكون الجملة حالا من ضمير
غيظهم والتعاقب على انهما حالان من ضمير كفروا وقد جوز في هذه الجملة ان تكون مستانفة سعدي
لبيان سبب غيظهم او بدلا وهو مراد الزمخشري بالبيان كما صرحوا به فلا نظر فيه وقوله
كفى الله الخ في المغني كفى اكتفى فتزاد الباء في فاعله نحو كفى بالله شهيدا بمعنى اغنى فيتعدى
لواحد كقوله قليل منك يكفيني وزيادة الباء في مفعوله قليل كفى بالمرء اثما ان يحدث
بكل ما سمع وبمعنى وقى فيتعدى لاثنين كقوله فسيكفيكهم الله ومنه هذه الاية
وتفسيرها باغنى على الحذف والايصال لا وجه له **قوله** ما يتحصن به يقال القلاع
والحصون ويقال بمعنى يطلق على ما ذكر لكونها مما يحتمى به ويمتنع وشوكة الديك
ما في رجله كالمخلب وقوله قرئ بالضم اي ضم العين اتباعا وهي مروية عن ابن عامر
رحمه الله والكسائي واما ضم سين ياسرون فعن ابي حيوة وهي شاذة والمتواتر فيها
الكسر **قوله** تعالى فريقا تقتلون الخ جملة مستانفة وغير نظمها لما فيه من شبه
الجمع والتفريق البديعي وما قيل انه للدلالة على الاختصار في الفريقين فيه نظر وقوله
صبيحة الليلة صريح في وقوع غزوة بني قريظة والخندق في سنة واحدة لكن النووي
قال ان الاولى في الخامسة والثانية في الرابعة وما ذكره المص رحمه الله موافق لما في
صحيح البخاري ولاءمتك بالهمزة بعد اللام وتبدل الفا بمعنى درعك ونزعها تركت
لبسها وقوله جهدهم الحصار اي شق عليهم المحاصرة وقوله ينزلون على حكمي اي تنزلون من
الحصن وانتم راضون بحكمي وقوله رضوا به اي بحكم سعد رضي الله عنه وتكبيره صلى الله
عليه وسلم فرحا وتعجبا من موافقة حكمه لما حكم به الله وقد كان اعلمه جبريل عليه الصلاة
والسلام به كما ذكره في الكشاف وقوله سبعة ارقعة جمع رقيع وهي السما مطلقا او سما
الدنيا والمراد سبع سموات حقيقة او تغليبا وقوله سبعة لتاويل السما بالسقف وكون
حكم الله من فوقها اما باعتبار اللوح المحفوظ كما قيل او باعتبار نزول الملائكة بالوحي منه
قوله فتكلم فيه الانصار اي طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يشركهم معهم وقوله فقال
انكم في منازلكم اي انتم الان في دياركم غير محتاجين لهذا كالمهاجرين فانهم غرباء وليس معناه
انكم ما حضرتم الوقعة والغنيمة لمن شهدها كما توهم وقد كان ذلك فيئا لا غنيمة فحمله
اهل الحاجة وقوله طعمة بضم فسكون اي هو رزق خاص به صلى الله عليه وسلم لانه
صفي او فيء فلذا لم يعط منه الانصار وقوله وقيل خيبر فيل انه انسب وقوله
وقيل كل ارض تفتح الخ فالخطاب لا يختص بالحاضرين **قوله** فتعالين اصل تعال
امر بالصعود لمكان عال ثم غلب في الامر بالمجيء مطلقا والمراد به هنا الارادة وذكر
زينة الدنيا تخصيص بعد تعميم وقوله اعطكن المتعة الخ المتعة ما يعطى للمطلقة
من درع وخمار وملحفة على حسب السعة والاقتار وتفصيله في الفروع وقوله

طلاقا من غير ضرار تفسير للتسريح الجميل وهو في الاصل مطلق الارسال لم كني به عن الطلاق
فوجبه كالتخيير البينونة لانه حكم الكناية عندنا وعند الشافعي كما ذكره المص الطلاق ولو
كان رجعيا وقد اتفق المفسرون هنا على تفسيره به والبدعة بمعنى الطلاق البدعي المعروف
عند الفقها وقوله لا تحل لك النسا اي الزيادة على عدتهن بعد ما كان مرخصا له فيه احسانا
من الله لما اخترن رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** يدل على ان المخيرة الخ يعني ان
التعليق للتسريح بمعنى الطلاق بارادتهن للدنيا وزينتها الواقع في مقابلة ارادة الرسول
صلى الله عليه وسلم دل على انه مع الارادة الثانية لا يقع الطلاق والا لم يقع التقسيم
موقعه كما لا يخفى وما ذكره المص مبني على مذهبه من انه طلاق رجعي كما في شرح الرافعي اشكال
فما قيل من انه دليل على انه لا تقع البينونة واما انه لا يقع الطلاق اصلا فلا دلالة له
عليه الزام له بما لا يلتزمه وكانه غفلة عن مذهبه نعم هو عندنا يدل على نفي البينونة
ونفي الرجعة معلوم من شيء اخر مثبت عندنا وبدوه صلى الله عليه وسلم بعايشة رضي
الله عنها لانها احب اليه واكمل عقلا ينبغي هنا بحث اورده بعض المتاخرين على استدلال سعدي على الهداية والغزي هنا منه
فقها المذاهب على هذه المسالة بهذه الاية وهو ان تخييره صلى الله عليه وسلم لم يكن من
التخيير الذي الكلام فيه وهو ان توقع الطلاق على نفسها بل على انها ان اختارت نفسها
طلقها النبي صلى الله عليه وسلم لقوله اسرحكن فى الاستدلال بها وفيما ذكر من النقل نظر
والذي خطر بالبال ان ائمة كبار ارباب المذاهب تستند لو تنبهوا الاية على ما ذكر انه ليس مرادهم
ان ما فيها هو المسئلة المذكورة في الفروع اذ ليس في الاية ذكر الاختيار المضاف لنفسها بل
المراد انه اذا كانت الارادة المخير فيها هنا للطلاق وعدمه كما شهدت به الاثار لا للدنيا
والاخرة كما فسره به بعض السلف لزم ما ذكر لان القائل بان اختيارها الزوج طلاق جعل
قوله اختاري كناية وقع بها الطلاق وقوله اسرحكن اي اطلقكن المرتب على اختيارهن
اما ان يراد به طلاق باختيار غيره كنفسها فتخييره به يقتضي انه لا يقع باختياره فان
اريد به طلاق اوقع بعده لانه لم يقع به اقتضى ما ذكرناه بالطريق الاولى فتامل قوله
خلافا لزيد الخ فان قوله اختاري كناية عندهم عن الطلاق فيقع وان اختارت الزوج
وقوله وتقديم التمتيع اي مع انه يكون بعد الطلاق للتسبيه عنه لبذكر اعطاه لهن
قبل الطلاق الموحش لهن ولانه مناسب لما قبله من الدنيا وقوله وقيل لان الفرقة الخ
يعني ان قوله ان كنتن تردن الحياة الدنيا هو الذي علق عليه الطلاق كانه قيل ان
اخترتن الدنيا فانتن طوالق كما اذا علق الطلاق على الاختيار بقوله ان اخترت نفسك
فانت طالق فارادة الدنيا لكونه المعلق عليه بمنزلة الطلاق وذكر المتعة في محله
والسراح ليس بمعنى الطلاق بل الاخراج من البيوت بعده وهذا ايضا مما فسرت به
الاية كما ذكره الرازي في الاحكام وقوله فانه اي الاختيار وفي نسخة فانها اي الفرقة
تشبيه لكون الاختيار كالطلاق المعلق وقوله واختلف في وجوبه اي المتعة وذكره
لتاويله بما يعطى ونحوه كالتمتيع وليس في النظم ما يدل على وجوبه كما تمسك به
القائل بالوجوب وهي عندنا مستحبة للمدخول بها واجبة في غيرها على تفصيل فيه كما
عرف في الفروع وتنكير اجرا للتكثير لا للتعظيم لافادة الوصف له وكونه بمعنى عنده وقوله
ومن للتبيين قيد وتجوز فيه التبعيض على ان المحسنات المختارات لله ورسوله صلى
الله عليه وسلم واختيار الجميع لم يعلم وقت النزول وهو بعيد **قوله** ظاهر ليتها
تفسير له على فتح اليا وقد تقدم تفسيره في سورة النسا وقوله فضل الذنب وهو

افضل من غيرهن والنعمة عليهن برسول الله صلى الله عليه وسلم في الدارين من اعظم النعم
وقوله لا يمنعه عن التضعيف الخ لان عده يسيرا عليه يؤيد كما مر قريبا وقوله من تدم
على الطاعة لان احد معاني القنوت الدوام على الطاعة وله معان عشرة ليس هذا محلها فقوله
ولعل ذكر الله للتعظيم لقوله الخ اي لان قوله وتعمل الخ مدلوله طاعة الله والاصل في
العطف المغايرة فذكر الله انما هو لتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم بجعل طاعته غير منفكة
عن طاعة الله وفي بعض النسخ او لقوله وهو من زيادة الناسخ اذ لا معنى لها ولو فسر القنوت
بالخشوع خلا من التكرار ايضا وقوله ايضا اي كما قرا به يقنت وقوله ويؤتها اي قرئ
يؤتها بالياء التحتية على ان فيه ضميرا مستترا لله وقوله زيادة على اجرها الذي كان غيرهن
وهذا التفسير لكريم لان معناه الكثير الخير والنفع قوله اصل احد وحد ثم وضع في
ابوحيان
نفي العام الخ قيل عليه الموضوع في النفي العام همزته اصلية غير منقلبة عن الواو
كما نص عليه النحاة واجيب بان المذكور في النحو ان ما همزته اصلية يختص بالنفي
طيبي سعدي
ولا يمنعون استعمال ما همزته واو في النفي ايضا وتعقب بان السؤال عن وجه جعل
همزته منقلبة باق مع ان الذي همزته غير منقلبة هو المختص بالعقلاء والمستو
عزيزي
باستوا الواحد والكثير فيه وهو انسب هنا على ما ذكره من المعنى وقيل ايضا كيف
يتاتى الجواب المذكور اولا وهو معنى احد الا ان يستعمل لمعنى اخر غير النفي العام وقد
قال ابو علي همزة احد المستعمل في النفي للاستغراق اصلية لا بدل من الواو فالاولى
ان يقال ما ذكر قول لبعض النحاة وقد قال الرضي ان همزته في كل مكان بدل من الواو
وكل هذا لا يشفي العليل كما قاله العراقي في كتابه المسمى بالعقد المنظوم في الفاظ
العموم ويستشكل هذا بان اللفظين مفهومهما واحدة ومعنى الوحدة يتناولهما
والواو فيهما اصلية فيلزم قطعا انقلاب الهمزة عنها وجعل احدهما منقلبا دون الاخر
تحكم وقد اشكل هذا على كثير من الفضلاء حتى اطلعني الله على جوابه وهو ان احدا
الذي لا يستعمل الا في النفي معناه انسان باجماع اهل اللغة واحد الذي يستعمل
في الاثبات معناه الفرد من العدد فاذا تغاير معناهما تغاير اشتقاقهما لانه لابد
فيه من المناسبة بين اللفظ والمعنى ولا يكفي فيه احدهما فاذا كان المقصود به الانسان
فهو الذي لا يستعمل الا في النفي وهمزته اصلية واذا قصد به العدد ونصف الاثنين
فهو الصالح للاثبات والنفي والهمزة منقلبة عن واو انتهى اذا عرفت هذا فما وقع
للمص تبعا للزمخشري هنا ليس كما ينبغي فانه على تسليم الفرق المذكور ينبغي ان تكون
الهمزة هنا اصلية كما قاله ابو حيان رحمه الله وجواب الطيبي لا يجدي نفعا وكل
ما ذكر بعده خبط عشواء فتامل قوله والمعنى لستن كجماعة واحدة الى اخره
في الانتصاف اراد المطابقة بين المتفاضلين فان نساء النبي جماعة ولو حمل على
الواحدة كان ابلغ اي لستن واحدة منكن كواحدة من احاد النساء يلزم تفضيل
الجماعة على الجماعة دون عكس ورد بانه لا شك ان اسم ليس ضمير الجماعة وقد حمل
يمني
عليه كاحد وبين بقوله من النساء وتعريفه للجنس فيجب حمل احد بمقتضى السياق
على الجماعة كقوله فما منكم من احد عنه حاجزين ولو حمل على الواحد لزم التفضيل
بحسب الوجدان ويرجع المعنى الى تفضيل كل منهن على واحدة واحدة من النساء ولا
ارتياب في بطلانه اما ثانيا فتاويله بلستن واحدة منكن فخلاف الظاهر واما قوله يلزم الخ
فجوابه ان تفضيل كل واحدة منهن يعلم من دليل اخر كقوله وازواجه امهاتهم وكذا

عزيزي
ثم قيل على هذا يكون الاحد بمعنى الواحد لا موضوعا في النفي العام والاولى ان يفسر بجماعة واحدة
كانت او اكثر ليعم النفي ويناسب مقام تفضيلهن ثم هذا يفيد بحسب عرف الاستعمال تفضيل كل منهن
على سائر النساء لان افضلها يكون غالبا افضل كل منها فلا حاجة الى تقدير لستن احدا كامرأة
لانه خلاف الظاهر ويقال المقصود تفضيل الجماعة لا كل منها اذ لا شك ان بعضهن ليست بافضل
سعدي
من فاطمة رضي الله عنها فليس التقدير اولى كما توهم انتهى ليس بصحيح اولا لانه شامل للقليل
سعدي
والكثير فلا يكون بمعنى الواحد نعم ما ذكره بعده كلام حسن فتامله وقد اعترض بعضهم بما في
الانتصاف فقال ما قال قوله مخالفة حكم الله ورضى الرسول صلى الله عليه وسلم اشارة الى
انه من التقوى بمعناها المعروف في لسان الشرع وجعله بمعنى استقبلتن الرجال وان كان
ابوحيان
صحيحا لغة وقد ورد بمعنى الاستقبال في القران كثيرا كقوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب
كما اشار اليه الراغب لا يناسب هنا لانه لا يستعمل في مثله مع المتعلق الذي يحصل به الوقاية
كقوله بوجهه في الاية وباليد في قول النابغة فتناولته واتقتنا باليد ليكون قرينة على ارادة
سعدي عزيزي
غير المعنى الشرعي فالقول بانه غير معروف في اللغة فلا يناسب لفصاحته خطا واما تمسك من
تمسك به هنا بانه ابلغ في المدح لانهن متقيات فليس بشيء لان المراد دوامهن على التقوى مع
ان المقصود به التهييج بجعل طلب الدنيا والميل الى ما يميل اليه النساء لبعده من مقامهن
بمنزلة الخروج من التقوى قوله مثل قول المريبات اي الموقعات في الريبة في طهارتهن
وهذا هو الصحيح ووقع في بعض النسخ المزنيات اي الزانيات بالمعجمة والاولى اولى
وقوله فجور اي منه فجور واضماره وقوله عقيب بفتح ماخوذ من القفو وهو اشارة الى انه
للتعقيب للنهي لا للمنهي والفتح على قراءة الجزم مكسورة لالتقاء الساكنين وقوله بعيدا عن
الريبة تفسير لقوله حسنا قوله من وقر يقر وقارا اذا سكن وقيل انه من وقرت اوقر
وقرا اذا جلست كذا في مفردات الراغب والمعنى عليهما لا تخرجن من البيوت ولا تتبرجن واصله
اوقرن ولا اخلاط في كلامه كما توهم قوله او من قر يقر المضاعف وهو من باب ضرب وعلى ما
بعده من باب علم وعلى الاخير هو اجوف ومعنى قار اجتمع ومنه القارة اسم قبيلة وهو
على قراءة الفتح تخفيف ومعناه اجمعن انفسكن في البيوت وحذف الاولى من الراءين وقيل
المحذوف الثانية اما ابتداء لكراهة التضعيف او بعد قلبها ياء ونقل الكسرة الى ما قبلها
عزيزي
قوله ويؤيده الخ اذ لا يحتمل المعتل حينئذ لكنه قيل عليه ان مجيئه من باب علم
لغة قليلة انكرها المازني واما كون التضعيف لا يجوز الحذف بدون الكسر فقياس
الزمخشري له على ظل غير سديد فغير مسلم قوله ولا تبرجن هو منقول عن قتادة
سعدي
ومجاهد وقد فسر ايضا بلا تظهرن الزينة وتقدم تفصيله وقوله مثل تبرج النساء الخ
اشارة الى ان المصدر تشبيهي مثل له صوت صوت حمار وبيان لحاصل المعنى وقيل
انه لبيان ان فيه اضمارا مضافا اي تبرج نساء ايام الجاهلية وان اضافة النساء على معنى
في وقوله وقيل الخ عطفه لان ما قبله تفسير لها بالقديمة مطلقا من غير تعيين كما في
هذا فلا يقال ان الظاهر ترك الواو وما بين ادم ونوح عليهما الصلاة والسلام
قيل انه ثمانمائة سنة والنساء فيه قباح والرجال حسان فلذا كانت تدعوهن لانفسهن
عزيزي
وقوله كانت المراة هو على الاخير كما في الكشاف لا عليهما كما قيل قوله جاهلية الكفر
ما كان قبل ظهور الاسلام من التكبر والتجبر والتفاخر بالدنيا وكثرة البغايا وقوله
وبعضه اي يقوي اطلاقه على الفسق في الاسلام والمعنى نهيهن عن التشبه باهل
جاهلية الكفر وقوله لابي الدرداء انتبع فيه الزمخشري وهو غلط كما قاله العراقي وغيره

واما هو ابو ذر رضي الله عنهما كما في الصحيحين وليس في الحديث جاهلية الكفر وكان شاتم رجلا
امه اعجمية فعيره بها فشكاه للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى اقمن الصلاة الخ
خصهما لانهما اساس العبادات البدنية والمالية كما مر قوله الذنب المدنس لعرضكم اشارة
الى ان اصل الرجس ما يدنس من المستقذرات ثم استعير للاثم كما استعير الطهر لضده ولذا
يقال هو نقي العرض كما سياتي وقوله وهو تعليل الخ اي جملة مستانفة في جواب سؤال
مقدر فيفيد التعليل وقوله ولذلك اي ولكون المقصود تعليل امره ونهيه بارادة
تطهيرهم من الذنوب عمم الحكم بقوله واطعن الرسول على ما فسر به بعد تخصيصه بالصلاة
والزكاة لتقتضي الطهارة التامة ليطابق التعليل المعلل او عمم الحكم المذكور في التعليل
لعمومه فقيل اهل البيت واتى بضمير المذكر تغليبا ليشمل الرجال والنسا لوجود العلة
فيهم وقوله نصب على المدح فيقدر امدح او اعني واما نصبه على الاختصاص فضعيف
لقلة وقوعه بعد ضمير المخاطب كما قاله ابن هشام وقوله واستعارة الخ تقدم بيانه
وقوله والترشيح لمناسبة الطهارة له وهو ظاهر وما قيل الملايم للمشبه به النجس سهو
ويصح ان يكون مستعارا للصون ايضا قوله لما روي الخ الحديث صحيح لكنه لا يدل على
ما ذكره كما سياتي والمرط بكسر فسكون الازار والمرحل بالاهمال كمعظم برد فيه تصاوير
رحال وتفسير الجوهري له بازار خز فيه علم غير جيد وما ذكره من تفسير المرجل بالجيم كما في
القاموس والواقع في الحديث بالحا المهملة كما ضبطه النووي رحمه الله ونقله عن الجمهور
والاستدلال به على عصمتهم لتطهيرهم من الذنوب ليس بصحيح لانه يجوز كونه بالعفو
عنها بل هو الظاهر لاقتضا التطهير وقوع المطهر عنه وكون اجماعهم حجة مبني على
العصمة من الكذب وقوله لا يناسب ما قبل الخ اي من ذكر ازواجه قوله الجامع بين
الامرين اي كونه ايات الله وحكمه ويجوز ان يراد بالحكمة نصائحه صلى الله عليه وسلم
واحاديثه وقوله جعلهن الخ من قوله في بيوتكن وبرحابهم لتنا والمدسية لانه كان
يعتريه صلى الله عليه وسلم شبه الغشي احيانا او قوله مما يوجب بيانه لما انعم وقوله
خبيرا الخ تعليل لقوله تذكير قوله يعلم ويدبر ما يصلح في الدين بيان لقوله لطيفا
خبيرا وقيل اللطيف ناظر للايات لدقة اعجازها والخبير للحكمة لمناسبتها للخبرة
وقوله او يعلم قيل الظاهر عطفه بالواو وفيه نظر وقوله الداخلين في السلم
وهو ضد الحرب او المفوضين امرهم لله كقوله اسلمت وجهي لله وفسرهما بالمعنى اللغوي
ليفيد ذكرهما معا وقوله الداخلين تفسير للمسلمين والمسلمات معا على التغليب
لا للمسلمات لعدم صحته ولا للمسلمين والا لغدم قوله بما يجب ان يصدق به
وفي نسخة يصدق بدون صلة بحمل على الحذف والايصال على ان اصله يصدق به
وقوله في القول والعمل لانه يتعدى لهما فيقال صدق القتال كما يقال صدق
الحديث ولكن الظاهر ان الاول مجاز فالجمع بينهما وان جاز عند المص لكن لا حاجة
اليه مع ان القنوت يغني عنه وقوله يعلو بهم هو الامثل وخشوع الجوارح تابع
له وقوله بما وجب لو اطلقه كالذي بعده كان اشمل واولى كما في الكشاف
وما قيل انه استحقاق الوعيد به فيه نظر وكذا قوله عن الحرام كان الاولى تركه
واحد الذكر لعمومه وشرفه ولذكر الله اكبر ولذا جمع الذكر القلبي مع اللساني وقوله
لما اقترفوا اي اكتسبوا وخص لتعاديه لانه الوارد او للاستلزام ما قبله لعدمها
لا على ما ذهب اليه المعتزلة قوله والتدرع بهذه الخصال اي الاتصاف وفيه

استعارة حسنة لتشبيهما بالدرع في صيانة صاحبها وقوله فما فينا خير الخ اي امر يحمد لبيني الله
عليه وهو محل النفي والاستثنا مرتبة لتقديرا اولا والظاهر ان ضمير فينا للازواج وقيل انه للنسا
على العموم والايلاء ونا خير لو ياتسا النبي الاية عن هذه الاية لانه خاص بهن لا يتجاوز غيرهن
وقد قيل بعدم لزوم ما ذكره لان تلك الاية في بيان شرفهن فتامل قوله وعطف الاناث
على الذكور الخ وجه كونه ضروريا ان تغاير الذوات المشتركة في حكم يستلزم العطف ما لم يقصد
السرد على طريق التعديد وقوله وعطف الزوجين اراد بالزوجين مجموع كل مذكر ومؤنث
كعطف مجموع المؤمنين والمؤمنات على مجموع المسلمين والمسلمات فانه لا يلزم عطفه لكنه
عطف هنا للدلالة على اجتماع المتغايرة ولو ترك العطف جاز والمعد لهم بالمغفرة والاجر
العظيم وعطف مبتدا خبره لتغايرها الخ وقوله فليس معطوفا على الخبر لا خبر لان الغالا تراد في
مثله وفيه اشارة الى ان الاخر واجب معطوف على امثالها لا كل على ما قبله على نهج الاول والاخر
والظاهر والباطن قوله ما صح له بناء على ما ذكره الزمخشري من انه يلزم الافراد في نحو ما جاءني
من رجل ولا امراة الا اكرمته حتى وجه الجمع في يكون لهم الخيرة بانه ارجع الضمير على المعنى لا على
اللفظ لعمومه اذ وقع تحت النفي وان كان ما ذكر غير مسلم عند اكثر النحاة حتى قال ابو حيان
ان ما في الكشاف غير صحيح لان العطف بالواو والمذكور في النحو اذا كان العطف باو نحو من جاءك
من شريف او وضيع اكرمه فلا يجوز ذلك الا بتاويل الحذف وفي هذه المسالة كلام طويل
في شرح التسهيل لا يهمنا هنا والمراد عدم صحته شرعا او ما امكن لان ما شا الله كان وما لم
يشا لم يكن والقضا بمعنى المشية قوله وذكر الله لتعظيم امره اي ما امر به او شانه فانه
ذكر الله مع ان الامر لهم الرسول صلى الله عليه وسلم للدلالة على انه بمنزلة من الله بحيث
تعد اوامره اوامر الله او انه لما كان ما يفعله بامره لانه لا ينطق عن الهوى ذكر الجلالة
وقدمت للدلالة على ذلك فالنظم على هذا على نمط والله ورسوله احق ان يرضوه وعلى
الاول من قبيل فان لله خمسه وللرسول فالواو بمعنى او وليسا وجها واحدا كما قيل فانه
بعيد الجمل قوله قضاه فصاره على دعوى الاتحاد حقيقة والحامل على هذا العطف بالواو
وهو سهل لانه تنزل الخ تعليل لكونه قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الله
للتعظيم ونحوه والسبب الاول اصح رواية ولذا قدم وام كلثوم رضي الله عنها اول من هاجر
من النسا ولما امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بتزوج زيد قالت هي واخوها اردنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجني عبده وقوله والخيرة ما يتخير وهو صفة مشبهة
والمذكور في النحو انه مصدر وانه لم يجي من المصادر على وزنه غير طيرة والمعنى
المتبادر انسب هنا وهو مختاره في القصص وقوله من امرهم متعلق بالخيرة او حال منها
قوله ان يختاروا كذا في الكشاف مع جعله الخيرة بمعنى المتخير فقال بعض شراحه
ان اول كلامه اشارة الى مصدريته وما بعده اشارة الى انه يكون بمعنى المفعول ولا
يخفى تعسفه فالصواب ان ان يختاروا تفسير لان يكون لهم الخيرة لا للخيرة وفايدته
الاشارة الى ان يكون هنا ليس بمعنى يصح ككان السابقة بل هي للدلالة على الوقوع
فانهم قوله موجع الضمير الاول قد قدمنا توجيهه واعتبر عمومه وان كان سبب نزوله
خاصا دفعا لتوهم اختصاصه لسبب النزول وليوذن بانه كما لا يصح ما اختاره مع
الانفراد لا يصح مع الجمع ايضا كيلا يتوهم ان للجمعية قوة تصححه قوله وجمع الثاني
اي ضمير من امرهم مع انه للرسول صلى الله عليه وسلم اوله ولله وعلى كل فليس مقتضى
الظاهر جمعه فقيل لا يظهر امتناع عوده على ما عاد عليه الاول مع ترجيحه بعدم

التفكيك فيه على ان يكون المعنى ناشية من امرهم والمعنى دواعيهم السابقة الى اختيار خلاف
ما امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم او المعنى الاختيار في شيء من امرهم اي دواعيهم فيه
بعد ورد هذا بانه قليل الجدوى ضرورة ان الخيرة ناشية من دواعيهم او واقعة في امورهم
وهو بين مستغن عن البيان بخلاف ما اذا كان المعنى بدل امره الذي قضاه صلى الله عليه
وسلم او متجاوزين عن امره لتاكيده وتقريره للنفي فهذا هو المانع من عوده الى ما عاد عليه
الاول وهو كلام حسن والقراة باليا للفصل ولان تانيثه غير حقيقي ولبعضهم هنا كلام
تركه اولى من ذكره قوله وتوفيقك لعتقه واختصاصه بالمحبة والنبي ومزيد القرب
منه صلى الله عليه وسلم وهو من اجل النعم ولو اخر هذا كان اولى وزيد بن حارثة رضي الله
عنه تقدم ذكره وبيانه ومقامه اجل من ان يخفى قيل وايراده هنا بهذا العنوان لبيان منافاة
حاله لما صدر عنه صلى الله عليه وسلم من اظهار خلاف ما في ضميره اذ هو يبعث للاستحيا او
الاحتشام وهو لا يتصور في حق زيد ويجوز ان يكون بيانا لحكمة اخفائه صلى الله عليه
وسلم لانه مما يطعن به الناس كما قيل

واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب

فاعروه قوله وذلك انه الخ هذا الحديث ذكره الثعلبي وهو في الطبري بمعناه عن
عبد الرحمن بن اسلم وفي شرح المواقف ان هذه القصة مما يجب صيانة النبي صلى الله عليه
وسلم عن مثله فان صحت فميل القلب غير مقدور ومع ما فيه من الابتلا لهما والظاهر ان
الله لما اراد نسخ تحريم زوجة الدعي اوحى اليه بان زوج زينب اذا طلقها زيد فلم يبادر له
صلى الله عليه وسلم مخافة طعن الاعدا فعوتب عليه وهو توجيه وجيه وقوله لكيلا
يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم صريح فيه والقصة شبيهة بقصة داود
عليه الصلاة والسلام لا سيما وقد كان النزول عن الزوجة في صدر الهجرة جاريا بينهم
من غير حرج فيه وقوله وقعت في نفسه اي وقعت محبتها وهو كناية عن الميل الاضطراري
وكان لم يميله لتزوجها حين ارادته فلهذا قال مقلب القلوب اي مغير احوالها ودواعيها
وقوله لشرفها اي شرف نسبها لقرابتها من النبي صلى الله عليه وسلم وقيل انها كانت
تطمح في طلاقها وتزوج النبي لها وفعل زيد رضي الله عنه كان لذلك ولكنه لم يصرح به
تادبا وقوله ارابك اي اوقعك في ريب او شك فيها لانه يقال رابه واريبه وتجويز
كون الهمزة للاستفهام قوله فلا يطلقها مضارا انما ذكره لاقتضا امره بالتقوى مخالفة
الطلاق لها فاما ان يكون الطلاق نفسه ضررا لانه منهي عنه ويورث وحشة او يكون
ضررا اذا كان بغير سبب ظاهر لانه يوهم انه علم منها ما يكره فلا يقال ان الاولى الاقتصار
على قوله لا تطلقها وقوله او تعللا اي تكلف العلة والسبب وهو تكبرها وعطفه باو لانه
اراد بالضرار ما لا وجه له فلا وجه لما قيل الاولى عطفه بالواو وجعله في الكشاف
وجها اخر مقابلا للتطليق وهذا احسن وتعدية امسك بعلى لتضمينه معنى الحبس
وهو نكاحها الخ الاول هو الاصح واما قوله او ارادة طلاقها فقد رده القاضي عياض
في الشفا وقال لا تسترب في تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن هذا الظاهر وان
يامر زيدا بامساكها وهو يحب تطليقه اياها كما ذكره جماعة من المفسرين الخ وليس المراد
به انه حسده عليها حتى يكون حسدا مذموما بل مجرد خطوره بباله بعد العلم بانه يريد
مفارقتها فلا محذور فيه فتامل قوله تعييرهم اياك به اي عدم نكاحها عارا
عليك فليس المراد بالخشية هنا الخوف بل الاستحيا من قول الناس تزوج زوجة ابنه

ابو السعود

كما قاله

كما قاله ابن فورك وقوله ان كان فيه اي في ذلك الامر ويجوز ان يراد يخشاه في كل امر فيعيد
ما ذكر على الوجه الابلغ والمعنى والله وحده احق بالخشية كما يفيده مقابلة خشية الناس قوله
والواو للحال يعني الواو الثالثة واما الاوليان فعاطفة على تقول ويحتمل الحالية على تقدير
المبتدا اي وانت تخفي وانت تخشى لكونه مضارعا مثبتا واختاره الزمخشري وكلام المص يحتمله
قال صاحب الكشف كلامه صريح في انه يجوز الحالية بدون تقدير على خلاف المشهور وكانه مذهبه
وقد صرح به في مواضع من كتابه وتبعه ابو حيان فليس التقدير متفقا عليه قوله وليست
المعاتبة الخ فان كتم ما لا يحتاج اليه في الشرع جائز له وقالة الناس اي قولهم فهو مصدر او القا
منهم فهو جمع كالسادة وهذا وما بعده لف ونشر مرتب ناظر لقوله وهو نكاحها او ارادة طلاقها
وقوله فان الاولى الخ اشارة الى ان العتاب على ترك الاولى لا على ذنب منه وقوله ان يصمت
الخ غير قوله في الكشاف كالذي اراد منه ان يصمت لانه مبني على مذهب المعتزلة مع انه لا يوافقه
ايضا كما في الكشف قوله حاجة تفسير للوطر لانه الحاجة المهمة كما قاله الراغب وقوله ملها
وفي نسخة بحيث ملها ولم يبق الخ والملل السامة من الشي ولعل مللها منها كان لتفرسه في انها
لا تدوم على زوجيته وقوله وطلقها الخ قدره لتوقف التزوج عليه ولذا جعله بعضهم كناية
عن الطلاق قوله وقيل قضا الوطر كناية الخ مرضه لانه عدول عن الظاهر مع انه لا يغني
عن التقدير لقوله وانقضت عدتها وجعلها كناية عن الطلاق وانقضا العدة لم يقع لوانه
واما قوله اذا قضوا منهن وطرا فهو كهذا ايضا بتقدير فيه ما قدر هنا ولذا لم يفسره لانه يعلم
مما هنا فسقط قول بعضهم لا ادري ما وجه عدم ارتضائه هذا القول مع تعين ما ذكر من
التعليل في قوله اذا قضوا منهن وطرا لارادة الطلاق وانقضا العدة منه كناية او مجازا
ولا يشترط الحكم ببلوغ الحاجة منهن والظاهر الاتحاد فيهما قوله بلا واسطة عقد اماله
ووكالة وقوله قيل مؤيد للاول وفي كان ضمير مستتر لزيد والسفير الرسول والخطبة بكسر الخا
في النكاح وضمير ايمانه لزيد ايضا وقوله علة اي قوله لكيلا الخ علة ومتعلق بقوله زوجناكها
وقوله وهو دليل الخ اي ما ثبت له صلى الله عليه وسلم من الاحكام ثابت لامته الا ما علم انه
من خصوصياته بدليل وهو على الاول ظاهر واما اذا كان بلا واسطة فالمراد مطلق تزوج
زوجات الادعيا وقوله امره الذي يريده الامر واحد الامور اي ما يريده من الامور
يوجد لا محالة ويكون بمعنى مخلوقا وقوله لادرا فيهم جمع زرقة بفتح الرا والعامة تكسرها
وهو ما يقطعه السلطان ويرسم به كما في الكشف والحرج الاثم والضيق وقد فسر بهما
بعضهم بنا على جواز استعمال المشترك في معنييه مطلقا او في النفي قوله سن ذلك
سنة اشارة الى انه مصدر منصوب بفعل مقدر من لفظه لا على الاغرا كما قاله ابن
عطية ولا بتقدير عليكم لما مر ولم يرض ما في الكشاف من كونه اسما موضوعا موضع المصدر
كتربا وجندلا وكانه لم يثبت عنده مصدريته وقوله ذلك ليس اشارة الى المطلق الذي
في ضمن المقيد وهو عدم الحرج كما توهم بل الى المقيد وقوله سنة في الذين الخ مصدر
تشبيهي وقوله وهي اي سنته فيهم تفسير للمشبه به ولذا وقع في نسخة هي بضمير المؤنث
وفي اخرى هو رعاية لتذكير الخبر وليس راجعا لذلك كما قيل واباح لهم بمعنى احل لهم
ولذا عداه باللام قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا الخ القضا الارادة الازلية
المتعلقة بالاشيا على ما هي عليه والقدر عبارة عن ايجاده اياها على تقدير مخصوص
معين وفي التفسير الكبير القضا ما يكون مقصودا في الاصل والقضا ما يكون تابعا
والخير كله بقضا وما في العالم من الضرر مقدر كالزنا والقتل فلذا قال زوجناكها

يلين

سعدي

سعدي

ذيله بامرا مفعولا لكونه مقصودا اصليا وخبرا مقضيا ولما قال الله في الذي خلق اشارة الى
قصة داود عليه الصلاة والسلام وامراة اوريا قال قدرا مقدورا وهو مخالف للمشهور ويعني
القضا والقدر ولما اختار في غير هذا المحل من ان قصة اوريا لا اصل لها مع ان ما ذكره لا يناسب
السياق من كونه لنفي الحرج ولو كان كما ادعاه كان المقابل له القضا لا الامر فقوله قضا مقضيا
فسر القدر بالقضا وقد مر الفرق بينهما لكن كل منهما يستعمل بمعنى الاخر فالمراد ايجاد ما تعلقت
به الارادة وقوله قدرا مقدورا وقضا مقضيا كظل ظليل وليل اليل في قصد التاكيد
واليه اشار بقوله حكما مبتوتا اي مقطوعا به والامر مصدر والمراد اتباعه والعمل
بموجبه لازم مقضي في نفسه او هو كالمقضي في لزوم اتباعه او اسم والمعنى كان مراده ذا قدر او
عن قدر وقوله فنزل برسالة الله الافراد لجعلها لا اتفاقها في الاصول وكونها من الله بمنزلة
شي واحد وان اختلفت احكامها قوله تعريض بعد تصريح بان الله احق ان تخشاه والتعريض
لانه وصف به الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اولى بالاقتدا بسيرتهم والاتصاف بصفتهم
وقوله كافيا لان الحسب يكون بمعنى الكفاية ومنه حسبي الله او هو بمعنى المحاسب على الذنوب
وقوله فينبغي الخ على التفسيرين قوله ولا ينتقض عمومها اي عموم حكم هذه الاية
من انه صلى الله عليه وسلم لم يكن ابا لاحد من رجالهم بما ذكر من اولاده الذكور فانهم لم يبلغوا
مبلغ الرجال بل ماتوا صغارا فلو فرض بلوغهم او قيل الرجل مطلق الذكر خرج هؤلاء عن حكم
النفي بقيد الاضافة واولاده صلى الله عليه وسلم مذكورون في السير تفصيلا ولا يرد على
المص ان القاسم والطاهر ايضا ولدا بمكة كما صح في السير وهذه السورة مدنية لان المراد
انه لم يكن في الماضي وقيل هذا مطلقا فتامل وقوله فيثبت منصوب في جواب النفي
فان قلت كيف يختص الرجل بالبالغ مع انه في القران حيث ورد عام كقوله وان كان رجل
يورث كلالة وغيره وقول الفقها لو حلف لا يكلم رجلا وكلم صبيا حنث قلت اختصاصه
به في عرف اللغة مما لا اشتباه فيه وما ورد في النظم وارد على اصل اللغة او هو على
الاصل وثبوت حكم البالغ فيه بدلالة النص وكذا ما ذكره الفقها على الاصل مع ان
الايمان عندهم مبناها العرف لا اللغة فلا يرد على هذا شي كما توهم وقد اورد على الشق
الثاني انه لا ينتظم مع التاكيد بقوله خاتم النبيين وسياتي دفعه وما فيه وما ذكر ايضا
جواب عن الحسن والحسين رضي الله عنهما قوله وكل رسول ابو امته ظاهره انه يصح
اطلاق الاب عليه صلى الله عليه وسلم كما تطلق الام على ازواجه ونقل الطيبي
فيه خلافا عن الشافعية وفي الروضة لا يجوز ان يقال هو ابو المؤمنين لظاهر هذه
الاية وقوله من حيث منهم اي من امته وقوله خبر مبتدا تقديره هو وقوله من غير فيهم
الخ في نسخة اب من غير مرانه والنصب مع التخفيف بتقدير كان او للعطف بالواو
وقيل بتعين الاول قوله واخرهم هو على قراة الكسر لانه اسم فاعل بمعنى الذي ختم
وقوله او ختموا به على قراة الفتح لانه اسم آلة لما يفعل به كالطابع لما يطبع به والقالب
وان كان مآل معناه للاخر ايضا فقوله على قراة عاصم قيد للثاني قوله ولو كان له ابن
بالغ الخ كذا في الكشاف ورده في الكشف ومنعه بعضهم فقال الملازمة ممنوعة اذ كثير
من اولاد الانبيا عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا انبيا فانه اعلم حيث يجعل رسالاته
والحديث على تقدير صحته لا يدل على كلية التي ادعاها اقول اما صحة الحديث فلا شبهة
فيها لانه رواه ابن ماجة وغيره كما ذكره ابن حجر واما الكلية فليس مبناها على
اللزوم العقلي والقياس المنطقي بل على مقتضي الحكمة الالهية وهي ان الله اكرم بعض

سعدي

ابن كمال

سعدي

الرسل بجعل اولادهم انبيا كالخليل ونبينا صلى الله عليه وسلم اكرمهم وافضلهم فلو عاش اولاده
اقتضى تشريف الله له ذلك واما كونه يجوز ان يكون ابا رجل ولا يكون نبيا لعدم وصوله لسن
النبوة يعني الاربعين فليس بشي لان تعين ذلك السن للنبوة غير متعين ولا يتوقف عليه ما
يتبادر الى الذهن من غير نظر لما جرت به العادة في الواقع ثم اجاب عن الملازمة في الكشف بانها
مستفادة من الاية لانه لولاه لم يكن للاستدراك معنى اذ لكن تتوسط بين متقابلين فلا بد من
منافاة نبوتهم له لكونه خاتم الرسل وهو انما يكون باستلزام نبوته لنبوتهم ولا يقدح فيه
قوله رسول الله كما يتوهم لانه لو سلم رسالتهم لكانت اما في عصره وهي تنافي رسالته او بعده
وهي تنافي خاتميته وقد تكلف بعض اهل العصر لتوجيه الاستدراك العث والسمين وقد
يقال الاستدراك يكفي فيه انه لما كان عدم النسل من الذكور يتبادر منه انه لا يبقى حكمه
ويدوم ذكره استدرك بما ذكر وانه لما انتفت ابوته مع اشتهار ان كل رسول ابا لامته بما
يوهم نفي رسالته فاستدرك ذلك فعلم منه ان المنفي الابوة الحقيقية وما قيل من ان قوله
لو كان له ابن بالغ ناظر الى الوجه الاول من الجواب عن النقض واما على الثاني فيجوز ان يقال
كما ان قوله رسول الله يفيد كونه ابا لامته من الحيثية التي ذكرها يفيد قوله خاتم النبيين
امتداد هذه الابوة الى القيامة وهذا الاحصل من قوله رسول الله وهو دفع لما اورد من
ان الثاني لا ينتظم مع التاكيد يعني انه لما قال انه ليس ابا حقيقيا قال لكنه اب من حيث
شفقته فما ذكر مؤكد للابوة المثبتة لا للمنفية اذ لا يتعين ذلك فان قوله رجالهم لا رجالكم
الخطاب فيه للامة واولاده من امته فيدخلون في رجالكم قلت هذه مغالطة باردة لان
الاضافة للعهد الخارجي فالمراد به من اولاده لا من اولادكم قوله ولا يقدح في ذلك نزول
عيسى الخ اي لا يقدح في كونه خاتم النبيين ما ذكر وقيل عليه كونه على دينه لا ينافي استقلاله
في الرسالة كما لم ينافه ذلك اول بعثته مع امره بالعمل بالتوراة فالجواب انه وان كان نبيا
قبله لا بعده فلا ينافي كونه خاتما للانبيا على معنى انه اخرهم بعثة والجواب بان ما ذكره المص
جواب واحد وقدم قوله لانه الخ اهتماما به ثم اشار بجمع الدالة على المتنوعية الى انه
ما بعدها هو العمدة في الجواب بسياق المص ينادي على خلافه فالظاهر ان المراد من كونه على
دينه انسلاخه عن وصف النبوة والرسالة بان يبلغ ما يبلغه عن الوحي وانما يحكم بما
يلقى عن نبينا ولذا لم يتقدم لامامة الصلاة مع المهدي فلا يتوهم ورود ما ذكر بوجه
قوله يغلب الاوقات يعني ان كثرته بالعدد وكونه في اغلب الاوقات فجعل الاوقات
مغلوبة مجازا ويجوز نصب الاوقات على الظرفية اي يغلب على غيره في الاوقات وقوله ويعم
الانواع يعني ان كثرته بكثرة انواعه وقوله بما هو اهله في نسخة انواع ما هو اهله
وهما بمعنى والجملة صفة ذكرا مفسرة له والضمير المرفوع لله والمجرور للموصول ويجوز
من عكسه وان جاز والتمجيد التعظيم بما يليق وهو من ذكر العام بعد الخاص قوله
خصوصا اشارة الى انه يجوز ان يراد العموم كما يقال صباحا ومسا بمعنى دايما قوله
لكونهما مشهودين اي يحضرهما ملايكة الليل والنهار لالتقائهم فيهما وهذا يدل على
فضلهما واما قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملايكة بالليل والنهار فدلالته
على ما ذكر محل نظر وقوله لانه العمدة اذ هو تنزيه وتخلية مقدمة على غيرها وقوله
وقيل الفعلان اي اذكروا وسبحوه ومرضه لانه على تفسيره بجعله الاوقات
يكون شاملا لهما فلا حاجة لتعلقهما بالاول على التنازع قوله وقيل المراد
بالتسبيح الصلاة باطلاق الجزء على الكل ومرضه لانه تجوز من غير ضرورة قوله

صبغة الله في رسالة له

سعدي

وملايكته معطوف على الضمير في يصلي للفصل بينهما لا على هو وقوله بالرحمة تفسير لصلاة
لصلاة الله وبالاستغفار لصلاة الملايكة كما هو المشهور وقوله والاهتمام الخ راجع لهما
يعني ان المراد بالصلاة هنا معنى مجازي شامل لهما فهو من عموم المجاز لا من استعمال اللفظ
في معنييه وان كان جايزا في مذهبه لكن الاهتمام من الله يقتضي رحمتهم ومن الملايكة تقتضي
الاستغفار لهم والبه اشار بقوله والمراد الخ وهو مراد صاحب الكشاف كما حمله عليه
الطيبي رحمه الله وان كانت عبارته ظاهرة في خلافه فلا يرد عليه انه مخالف لمذهبه فيحتاج
الى ما وجهه به شراحه من ان الفاعل لتعدده بصيره كتعدد لفظ يصلي وهو مخالف انصاف
لكلامهم او هو من المشاكلة كقوله خذوا حذركم واسلحتكم وان كان لكل وجهة قوله كشف
مستعار من لفظ الصلاة بمعنى الدعا لانه الاشهر والمراد بالاستعارة معناها المشهور
فان العناية تشبه الدعا المقارنة كل منهما للميل او المعنى اللغوي ليشمل المجاز المرسل
لان الدعا مسبب عن العناية فذكر المسبب واريد السبب قوله وقيل الترحم
معطوف على قوله والمراد بالصلاة الخ اي المراد بها هنا الترحم واصله عطف صلويه
وهما عرقان في منتهى الفخذ ينعطفان من المنحني ومنه المصلي في خيول الحلبة
لان راسه محاذية لصلا ما تقدمه ثم وضعت للصلاة المعروفة لما فيها من الانحنا
والانعطاف في الركوع والسجود وصارت حقيقة مشهورة فيها ثم تجوز بها عن الانعطاف
الصوري الى الانعطاف المعنوي وهو الترحم والرافة وقال الطيبي هذا اقرب
لقوله ليخرجكم من الظلمات الى النور الخ لانه نص عليه بقوله وكان بالمؤمنين رحيما
فدل على ان المراد بالصلاة الرحمة واشار المص الى جوابه بقوله في تفسيره حتى اعتنى
الخ لكنه عدل عن الظاهر قوله واستغفار الملايكة الخ اشارة الى ان استغفار
اي دعاهم بالمغفرة داخل فيه لانه ترحم عليهم وسبب لرحمة الله لهم وقوله من ظلمات
الكفر الخ اشارة الى ان الظلمات والنور هنا استعارة واناقة قدرهم بمعنى اعلايه
وتشريفه وقوله واستعمل الخ بيان لدخول صلاة الملايكة فيه لانه تذييل لما قوله
من اضافة المصدر الى المفعول ويجوز ان يكون مضافا للفاعل والمعنى يحيي بعضهم
بعضا به والمحيي لهم على الاول الملايكة او الله وقوله اخبار اي لا دعا لانه ابلغ هنا
على اضافته للمفعول وقوله سلام المراد به لفظه وهو خبر تحية هنا فلا يتوهم انه جملة كذ
اخرى مع انه لا محل له من الاعراب وقوله ولعل اختلاف النظم اذ عدل عن الاسمية في تحيتهم
سلام الى الفعلية في اعد الخ والمبالغة في التعبير بالماضي الدال على التحقق والظاهر اعتراض على المص
ان الاعداد تقدم على الدخول واقع اولا فالعدول للموافقة الواقع فتامل قوله
وتحاياهم اي هذا اينهم بدليل قوله بعده وصلاتهم فعبر عن السبب بالمسبب
وقوله وهو حال مقدرة لانه لم يكن وقت الارسال شاهدا اذ الشهادة عند التحمل
والاداء وتخصيص كونها مقدرة بهذا يشير الى ان ما بعده ليس منها كما صرح به في سعدي
الكشف فيجعل الارسال ممتدا لتحقق المقارنة وعليه لا تتحقق الشهادة بالتحمل
وحده كما قيل لانه اذا لوحظ امتداده واطلقت الشهادة على التحمل فقط يكون
هذا مقارنا ايضا وكونه خلاف العرف فيه نظر ويجوز انه لا يعتبر الامتداد ويكون
مقدرة في الكل وليس في كلامه ما ينافيه قوله تعالى مبشرا ونذيرا لم يقل
ومنذرا بل عدل الى صيغة المبالغة لعموم الانذار للمؤمنين العاصين والكافرين
وخصوصا لاول بالمؤمنين ولذا قدم لشرفهم ولانه المقصود الاصلي اذ هو صلى

الله عليه وسلم انما ارسل رحمة للعالمين على انه جبر ما فيه من المبالغة بقوله وبشر المؤمنين
قوله بتيسيره الخ يعني ان الاذن هنا مجاز عن التيسير والتسهيل لان من اذن له في امر
يسهل عليه الدخول فيه لا سيما اذا كان الآذن هو الله لانه اذا اذن في شيء فقد اراده وهيا
اسبابه ولم تحمله على حقيقته وان صح هنا ان يراد نداه الله حقيقة في الدعوة لان قوله
ارسلناك يدل على الاذن فقد انم فايدة وقوله اطلق له اي اطلق الاذن على التيسير
مجازا مرسلا لانه سببه ولم يقل استعمل فيه ليطابق قوله قيد به اي بالاذن اشارة الى
تعلقه بداعيا دون ما قبله وان جاز رجوعه للجميع لكن صعوبة الدعوة يناسب التخصيص
قوله يستضا به الخ قال الفاضل اليمني انه تشبيه اما مركب عقلي او تمثيل منتزع
من عدة امور او مفرق وكلام المص رحمه الله محتمل للوجوه ايضا فيشبه في ذاته بالسراج وما
يدعو اليه بالنور او المجموع بالمجموع وقوله يستضا به بالنسبة للضالين وقوله يقتبس
بالنسبة للمهتدين ولم يلتفت الى ما جوزه الزمخشري من جعل السراج المنير القرآن لما
فيه من التكلف قوله على سائر الامم متعلق بفضلا على انه بمعنى زايد لان اصل معنى
الفضل الزيادة ولو جعل بمعنى العطا او الاحسان لم يحتج الى ما ذكر وقوله جزا اعمالهم
في نسخة اجر اعمالهم وهما بمعنى واحد وجعله عطفا على امر مقدر لئلا يعطف الانشاء على
الخبر حتى يجعله من عطف القصة او يجعل المعطوف عليه في معنى الامر لانه في معنى
ادعهم مبشرا ومنذرا وبتقديره ايضا تتم المقابلة واللف والنشر كما سياتي وقوله
تهييج الخ لانه لم يطعهم حتى ينهى او هو لا منه وقوله اذاهم الخ يعني على ان المصدر
مضاف للفاعل او المفعول ويجعل بمعنى بناك وقوله ولذلك اي لحمله على الثاني
وقوله ابدا يعني اذ ذكره الراغب فلا عبرة بقوله في القاموس لا تقل ابدا وقد تقدم
تفصيله قوله ولعله تعالى لما وصفه الخ يعني انه تعالى وصفه بخمس صفات
من قوله شاهدا الى منيرا وقابل كلا منها بما يقتضيه فقابل الشاهد بمراقبة المشهود عزيف
لان الشاهد لا بد له من مراقبة ما يشهد عليه وقوله كالتفصيل يعني فيدل عليه
ويغني عنه والمبالاة معطوف على مراقبة وهو مبني على الاول في اذاهم وقد قيل
عليه انه كذا وقع في جميع النسخ لكنه تصحيف عن موافقة فان المناسب لقوله
ولا تطع ولا حاجة اليه فان المراقبة الاحتراز كما في كتب اللغة وفي تقتضيه حذف
والمبالاة فاستعمل في لازم معناه فلذا عطف عليه والمبالاة ليبين المراد منه
وقوله بالاكتفا يعني في قوله كفى بالله وكيلا ومن اثاره الله هو الرسول صلى الله عليه
وسلم وبرهانا حال او مفعول ثان لتضمنه معنى الجعل وقوله يكتفي اي بالله عما سواه
وهو موافق لما في الكشاف في غير تقدير المراقبة ومقابلتها للشاهد قوله سعدي
بالغفا الخ اي تماسوهن وقوله من تعددت يعني انه مطاوعه وقوله او تعدونها
فانتعل بمعنى تفعل وقوله حق الزوج قيل عليه ليس كذلك بل هي حق الولد والشرع
ولذا لا تسقط باسقاطه كما صرحوا به وليس بشيء لانه ليس المراد انها صرف حقه
بل ان نفعها وفايدتها عايد عليه لانها لصيانة مايه ونسبة الراجع اليه وهو لا ينافي
كون الشرع والولد له حق فيها يمنع اسقاطها مع ان بعض حقوق العبد لا تسقط
باسقاطه كما بيع في الفروع قوله وعن ابن كثير الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر
وقال ابن عطية انها لم تصح عن ابن كثير وردها في الدر المصون وقوله على ابدال
الخ قيل عليه انه تخريج غير صحيح لان عد يتعدى من باب نصر كما في كتب اللغة فلا

وجه لفتح التا لو كانت مبدلة من الدال فالظاهر حمله على حذف احدى الدالين تخفيفا واما
حمل كلام المص عليه فلا تساعده العبارة وقوله يعتدونها اشارة الى انه على الحذف والايصال
في هذا الوجه قوله وظاهره اي ظاهر النظم لتقييده وجوب العدة بالمماسة ونفيه قبلها
وعند عدمها وليس هذا من مفهومه حتى يقول انا لا نقول به كما توهم لانه منطوق وصرح
ابن كمال
لكن ما ذكروه مبني على تفسير المس بالجماع وقد قيل انه حقيقته المس فالنص ساكت عن
الجماع والخلوة الا انه لم يرد ظاهره حتى لو مسها بيده في غير خلوة لم تلزم العدة بلا خلاف فدل
ذلك على انه يكنى به عن معنى اخر من لوازم الاتصال وهو الجماع وما في معناه من الخلوة الصحيحة
عزمي
قيل ولكونه منطوقا قد ساكت عنها اسماه بعضهم مفهوما وما قيل من انه لا يجب ديانة حتى لو
تزوجت وهي مطلقة بعدم الدخول حل لها وانما يجب قضاء فلا يضر لما القاضي لوجود
سعدي
المقتضى وانتفاء المانع لا يخفى بعده وهو وان نقله فقهاؤنا فقد صرحوا بانه لا يعول
عليه والعجب من المحشي انه اجاب به مع نقل كلامهم فالحق ما سمعته اولا قوله وتخصيص
المؤمنات الخ يعني انه لبيان الاحرى والاليق بعد ما فصل في النوع نكاح الكتابيات وقوله
والحكم عام حال وقوله وفائدة ثم الخ يعني نفي العدة مع تراخيه وبعده مدته لانه
ربما يتوهم ان له دخلا في ايجاب العدة كالخلوة لاحتمال الملاقاة سرا وقوله ربما تمكن
الاصابة اي مقدار امكانها ويانيه في التسلط اذ ادعت ان ما ولدها منه ومضى زمن
مدة الحمل قوله ويجوز ان يأول التمتيع الخ اي يحمل الامر بالمتعة هنا على ما يعم
نصف المهر والمتعة المعروفة في الفقه على انها بمعنى العطا مطلقا فيكون الامر
عليهما للوجوب او تحمل المتعة على معناها المعروف والامر على ما يشمل الوجوب
والندب بناء على استحبابها لغير المفروض لها وهو قول الشافعي الجديد وفي القديم
انها واجبة وعندنا مختلف فيه فبعضهم على الاستحباب واخرون على نفي الاستحباب
والوجوب ووقع لصاحب الهداية سهو في هذه المسالة في قوله وتستحب المتعة
لكل مطلقة الا لمن طلقها قبل الدخول وقد سمى لها مهرا فان الصواب ولم يسم لها
مهرا كما قاله الفاضل المحشي وقوله اخرجوهن الخ اصل التسريح الاخراج للرعي ثم
شاع فيما ذكر وقوله ولا يجوز تفسيره الخ اي السراح الجميل وقوله مرتب على الطلاق
لعطفه على متعوهن الواقع بعد الفا فيلزم ترتب الطلاق الثاني على الطلاق ولا وجه
له قوله والضمير لغير المدخول بهن يعني فلا يمكن ان يكون طلاقا اخر مرتبا على الطلاق
الاول لان غير المدخول بهن لا يتصور فيها لحوق طلاق بعد طلاق اخر مع انها اذا
طلقت بانت قوله لان المهر بيان لوجه اطلاق الاجر عليه وقوله باعطائها اي الاجور
معجلة قبل الدخول كما يفهم من معنى اتيت ظاهرا وان جاز ان يأول بالاعطا او لا بالاعطا
سعدي
وما في حكمه كالتسمية في العقد كما في الكشاف كما جعل اعطا الجزية شاملا لالتزامها
في قوله حتى يعطوا الجزية اذ كل منهما لا يمكن ابقاؤه على ظاهره وجعل وجه التخصيص
عليه ايضا اختيارا للاولى وهو التسمية لانه اولى من تركها وانجاز العقد
بدونها وعليه مهر المثل وظن بعضهم لعدم فهم مراده مع ظهوره ان بين طرفي
كلامه تدافعا وهو من بعض الظن نعم ما فعله المص اظهر واحسن وكون التعجيل
افضل لبراءة الذمة وطيب النفس معروف مشهور قوله بكونها مسبية اي
باشر سباها وشاهده وقوله لا يتحقق بدون امرها لجواز كون السبي ليس في محله
ولذا انكر بعض المتورعين الجواري بعقد بعد الشراء مع القول بعدم صحة العقد على الاماء

لكنه

عزمي
لكنه قيل انه يشكل بمارية رضي الله عنها فانها لم تكن مسبية وعندي انه غير وارد لان هدايا
اهل الحرب للامام لها حكم الفيء ولذا امر السلاطين بوضعها في بيت المال والتقييد بالهجرة عطف على
قوله كتقييد والقرائب جمع قريبة والمعية للتشريك في الهجرة لا للمقارنة في الزمان كقوله
اسلمت مع سليمان قال ابو حيان رحمه الله يقال دخل فلان معي وخرج معي اذا كان عمله كعمله
وان لم يقترنا في الزمان وهو كلام حسن قوله تعالى وبنات عمك وبنات عماتك الاية قد
سئل كثيرا عن حكمة افراد العم والخال دون العمة والخالة حتى ان السبكي رحمه الله صنف جزءا فيه
سماه بذل الهمة في افراد العم وجمع العمة وقد رايت لهم فيه كلمات ضعيفة كقول الرازي ان العم
والخال على زنة المصدر وقيل انه ليعم اذا اضيف والعمة والخالة لا تعم لتا الوحدة وفي ان
نكم
لم تمنعه حقيقة تاباه ظاهرا ولا يتاباه قوله في سورة النور بيوت اعمامكم وبيوت عماتكم
لانه على الاصل واحسن منه ما قيل ان اعمامه صلى الله عليه وسلم العباس وحمزة رضي الله
عنهما وابو طالب وبنات العباس كن ذوات ازواج لا يليق ذكرهن وحمزة رضي الله عنه اخوه
من الرضاع لا تحل له بناته وابو طالب ابنته ام هانئ لم تكن مهاجرة ومعنى كلام المص ان النسا
المهاجرات افضل من غيرهن فلذلك خصصن بالذكر لا لان من لم يهاجر يحرم عليه وهو احد
قولين في المسالة قوله ويحتمل تقييد الحل بذلك في حقه خاصة هذا هو القول الثاني
قال السيوطي رحمه الله في خصائصه الصغرى مما حرم عليه صلى الله عليه وسلم خاصة نكاح
عزمي
من لم تهاجر في احد الوجهين انتهى وفي بعض شروح الكشاف انه حرم عليه ثم نسخ فقد
علمت ان فيه قولين عندهم ذكرا في الحديث وكتب الشافعية فما قيل عليه من ان كونه للتقييد
وما قبله لبيان الافضل لتقييد معارضة في النقل وهي لا تمنعه مما لا وجه له قوله
ويعضده اي يعضد القول الثاني ومن ذهب الى خلافه يقول بعد تسليم صحة هذا الخبر
هذا فهم من قول ام هانئ لا رواية عنه صلى الله عليه وسلم او المراد انهن يشبهن المحرمات
لاختيار الافضل منهن وام هانئ اسمها فاختة وقوله اعتذرت اليه اي قالت له صلى
الله عليه وسلم اني مصبية اي ذات صبية واطفال والطلقا من اسلم بعد فتح مكة
كالطلقا لكون النبي صلى الله عليه وسلم من عليهم واطلقهم غاية دون اسرهم
والطليق الاسير الذي يطلق ووقع في بعض النسخ من الطلقا وهو الاصح فنزول
هذه الاية يكون بعد الفتح ويكون قوله خالصة متعلقة بقوله احللنا كما سيشير
اليه قوله نصب بفعل يفسره ما بعده وفي نسخة ما قبله وهي اصح ولذا اقتصر
عليها القاضي زكريا وتقديره ويحل لك امراة واما قدره لما ستعلمه في الوجه الاتي
سعدي
وتقديره مضارعا اولى لما سياتي ومن قدر احللنا فهو مستقبل ايضا لوقوعه جوابا
للشرط فلا يرد عليه انه لو صح تعلقه باحللنا لم يحتج للتاويل كما قيل وقوله
ولا يدفعه اي يدفعه نصبه بالعطف على ما قبله باحللنا ان امراة موصوفة بهذين
الشرطين والفعل بعد الشرط مستقبل وان كان لفظه ماضيا سوا الربط والجواب
واحللنا ماض معنى فلا يصح كونه جوابا ولا قائما مقامه كما قاله ابو البقا
والجواب ان احللنا بمعنى اعلمنا بالحل وهو مستقبل كما تقول ان جئت لك
ان تكلم فلانا ان سلم عليك والتاويل به يكون بالنسبة للجميع لا للاخير فقط فانه
مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز تعسف لكون لفظ واحد ماضيا ومستقبلا
معا بعيد وفيه بحث فان الاعلام بحل ذوات الاجور على هذا قد مضى ايضا فالجواب
باق الا ان يراد تجرده عن الزمان المخصوص والمعنى نعلمك بحل كل من هذه بعد وقوعه

عزيز
سعيد

كما قيل ولا يخفي ما فيه واما حمل قوله ان وهبت علي الحال او الصفة اي من وهبت او مقدرة
فلا يحتمله كلام المص ولا وجه لحمله عليه فتامل قوله ان اتفق وقوع هبتها له وهو اشارة
الي القول بعدم وقوعه او وقوعه مع عدم قبوله علي ما ذكره بعض شراح الكشاف
وقوله ولذلك نكرها اي امراة مؤمنة اذ ليست معلومة وايضا ان الدالة علي انه امر
متوقع ليس بمتعين لذلك قوله واحتج به اي بقوله خالصة لكونه من خصوصياته
صلي الله عليه وسلم فلا حجة فيه لابي حنيفة رحمه الله وقوله فان اللفظ تابع
للمعني يعني لما اختص به جواز المعني خص به جواز اللفظ وعليه منع ظاهر فالا ئمة
لا تصلح دليلا لا لنا ولا لهم لان معني وهبت ملكت بضعها بلا مهر باي عبارة كانت
ان اتفق ذلك وحينئذ لم يكن هذا نصا في كون تمليكها بلفظ الهبة لم يصلح لان يكون
دليلا علي صحة النكاح بلفظ الهبة خصوصا اذا كان من خواصه صلي الله عليه وسلم
وادعا الاشتراك في اللفظ يحتاج الي دليل فكيف يصح استدلال ابي حنيفة علي
الشافعي بهذه الاية كما فصله شراح الكشاف والحق ابلج وللمحشي في هذا المقام كلام
طويل اكثره مدخول فلذا تركناه قوله وهي ميمونة الخ ميمونة بنت الحارث توفي زوجها
فتزوجها النبي صلي الله عليه وسلم سنة سبع وام شريك بنت جابر طلبها النبي صلي الله
عليه وسلم قبل ان يدخل بها وكانت وهبت نفسها له صلي الله عليه وسلم وخولة بنت حكيم
وهبت نفسها للنبي صلي الله عليه وسلم فارجاها فتزوجها عثمان بن مظعون باذنه
وقوله او مدة ان وهبت فيكون في محل نصب علي الظرفية واكثر النحاة لا يجيزونه في غير
المصدر الصريح كاتيك خفوق النجم وغير ما المصدرية فقول المص انه كقولك مادام
الخ غير مخيل الا ان من النحويين من اجازه وقد جوز في هذه القراة ان يكون بدلا
من امراة قوله شرط للشرط الاول يعني ان الشرط في مثله قيد للاول ولذا اعربه
النحاة حالا لا انها قيد واشترط الفقها تقدم الثاني في الوجود حتي لو قال ان
ركبت ان اكلت فانت طالق لا تطلق ما لم يتقدم الاكل علي الركوب ليتحقق تقييد
الحالية لكن الشهاب استشكله بما هنا لانهم جعلوه بمنزلة القبول لان القصة في
الواقع كذلك علي ما عليه عامة المفسرين فمن غير القبول في عبارة المص بالايجاب
لينطبق علي القاعدة لم يصب ثم قال انه عرضه علي علما عصره فلم يجدوا مخلصا
منه الا ان هذه القاعدة ليست بكلية بل مخصوصة بما لم تقم قرينة علي تاخر الثاني
كما في نحو ان تزوجتك ان طلقتك فعبدي حر فان الطلاق لا يتقدم التزوج وما
نحن فيه من هذا القبيل ثم قال فمن جعل الشرط الثاني هنا متقدما لم يصب
فارادة طلب النكاح كناية عن القبول وليس المراد بها الارادة المتقدمة قوله
والعدول عن الخطاب في قوله بنات عمك الخ وقوله مكررا اي لفظ النبي وقوله
الرجوع اليه اي الي الخطاب وقوله لاجلها اي لاجل شرف النبوة وهذا اشارة
لتخصيص تكرمة له بهذا او ليمتهن انفسهن فانه لم يكن حرصا علي الرجال بل علي
الفوز بشرف خدمته والتشرف في معدن الفضل فيرتفع ما في هبتهن القادح
من غايشة غيرة عليه صلي الله عليه وسلم فليس محل هذا العدول بعد قوله
خالصة لك وليس هذا محل تنزيل النبوة كما توهم قوله والاستنكاح طلب
النكاح هذا اصل معناه لغة وقد مر ان المراد به القبول هنا فسقط ما قيل ان
الاولي تفسيره بالنكاح لان الاستفعال يجي بمعني الثلاثي ولا تكرار فيه كما توهم

سعدي

ابو حيان

سعدي

عزيز

ولا ربما كة بناء علي ان حاصله طلب القبول وقوله مصدر مؤكد اي للجملة قبله كوعد الله وصبغة
الله وفاعله غير عزيز في المصادر كما قاله الزمخشري وقوله او احلال ما احللنا لك فان كان
معناه لا تحل ازواجه وامآوه لاحد بعده ورجح لما تقدم لم يبق فيها متمسك للشافعي اصلا
وشرائط العقد مفصلة في الفقه وقوله حيث لم يسم اي يجب ويعلم منه وجوبه اذا سمي
بالطريق الاولي قوله من توسيع الامر فيها بعدم تعيين العدد كالحراير وقوله انه
كيف ينبغي الخ متعمد علمنا اي علمنا ما ينبغي فيه وفعلناه علي مقتضي علمنا وحكمتنا وقوله
اعتراض خبر اي قوله علمنا الي هنا جملة معترضة بين التعليل والمعلل وقوله لا لمجرد
التوسيع عليه والعلة وان دلت علي انه للتوسيع نص بحيا لكن الاعتراض الدال علي ان
الفرق بينه وبين العباد علي ما ينبغي من الحكمة دال علي عدم الغرض عليه وهذه الدلالة
عند الاعتراض اقوي من التاخير ولو جعل الاعتراض لتقرير الخلوص جاز ايضا والتوسيع
في زيادة العدد والتضييق في منع غير المهاجرات معه وقوله لما بعسر التحرز عنه اوليها
بتا وهو الاولي قوله تؤخرها بتاخير قسمها لانه رخص له فيه في قول او بترك مضا
جعته تفسير له وكذا قوله تضم اليك اي في القسم او المضاجعة وقوله باليا اي بدل
الهمزة ومعناه تؤخر ايضا وقوله او تطلق هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما قيل وهو
تمثيل اذ لا مانع من ارادة الجميع وقوله في شي من ذلك المذكور قيل ظاهره انه جعل من
ابتغيت عطفا علي من تشا الثاني والمراد غير المطلقة بقرينة المقابلة ولا يخفي قلة فايدته
والعموم لا يمنع ما جوز فيه من كون من هذه شرطية منصوبة بما بعدها وقوله فلا
الخ حولها اي من طلبتها من النسوة التي عزلتها فليس عليك في ذلك جناح ويجوز كونها
موصولة والجملة خبرها والتقدير من ابتغيتها لا جناح عليك في ابتغايها وقيل فيه
حذف معطوف اي ممن عزلت ومن لم تعزل سوا لا جناح عليك كما تقول من لقيتك ممن
لم يلقك جميعهم لك شاكر ولا يخفي بعده وقد جوز في من ان تكون بدلية لا سيما اذا
كانت الاية الثانية منسوخة بها قوله ذلك التفويض او الايوا والاول انسب
لفظا لان ذلك للبعيد وهذا معني لان قرة عيونهن بالذات انما هي بالايوا واقرب
تفسيرا دي وقوله اذ الخ اشارة الي انه علي نزع الخافض وهو قياسي فيه وقوله
عيونهن اشارة الي ان جمع القلة اريد به الكثرة هنا وهو جائز وقوله فلا حرج
اشارة الي ان مع الترجيح لا يخلون من حزن ما ولذا قال والله يعلم ما في قلوبكم
للتهديد وقيل العلة بمعني النفي اختيرت لمجانسة القرة والاول اظهر وقيل
انه صلي الله عليه وسلم مع تفويضه لقسم له لم يترك التسوية اصلا تكرما منه
الا لسودة رضي الله عنها فانها وهبت نوبتها لعايشة رضي الله عنها وقوله تنطيب
نفوسهن لكونه بامر الله ولان الله سوي بينهن لكنه فوض له ما يقتضيه شانه
وقوله تاكيد لهن اي اي من اتيتهن اما علي ان الاشارة للايوا فظاهر واما اذا
كان للتفويض فانيتهن بتاويل ما صنعت معهن فيعم ترك القسم والمضاجعة
وقوله اجتهدوا اي جدوا في تحسين ما في القلوب من الرضا والنية الحسنة قوله
بذات الصدور خصه للتفريح به في غير هذا المحل ولقوله قبله ما في قلوبكم
وقوله هو حقيق بان يتقي لان غضب الحليم اعظم فانتقامه اشد وقوله تانيث
الجمع غير حقيقي وقد وقع الفصل ايضا والمراد بالنسا الجنس الشامل للواحدة
ولم يوت بمفرد لانه لا مفرد له من لفظه والمراة شامل للجارية وليست بمرادة هنا

جعلنا

سعدي

سعدي

واختصاص النسا بالحرا بحكم العرف فما قيل انه لا دلالة على ما ذكروا لاستثنا دال على خلافه
ليس بشيء ولا يلزمه كون الاستثنا منقطعا على امثل اللغة ولو التزم لا يحذور فيه قوله
من بعد النسخ بنا على انه حرم عليه ما فوقهن وهو قول لهم وقوله او من بعد اليوم ادم
لانه ليس لغوله ولا ان تبدل بهن فايدة تامة وقوله ومن بدة الخ فيشمل النهي
تبدل الكل والبعض وقوله حسن الازواج فالضمير على تفسيره للازواج والمراد بهن
من تعرض بدله لا منه ازواجه فتسميتهن ازواجا باعتبار ما يعرض مآلا والداعي له ان
البا تدخل على المتروك دون الماخوذ فلو كانت داخلة على الماخوذ كان ضميرهن للنسا
وكانت الازواج على ظاهرها ازواج النبي صلى الله عليه وسلم من غير تجوز وكان ضمير
حسنهن للنسا لا للازواج وهو اسلم من التكلف والداعي له ما ذكرنا وسياتي تفصيله
في سورة سبا قوله لتوغله في التنكير هذا مخالف لكلام النحاة فانهم جوزوا الحال
من النكرة اذا وقعت منفية لانها تستغرق فيزول ابهامها كما صرح به الرضي فما ذكره مقتض لا مانع
واما ما قيل من ان منع التنكير لذلك للزوم القياس الحال بالصفة وهو مندفع بالواو فليس
له وجه لان المص تابع للزمخشري في جواز دخول الواو على الصفة لتاكيد لصوقها كما
صرحوا به واما كون ذي الحال اذا كان نكرة يجب تقديمها فغير مسلم في الجملة المقرونة
بالواو ولكونه بصورة العاطف قوله وتقديره مقروضا الخ دفع لما يتوهم من ان
لو تقتضي امتناع مدخولها والحال تدل على ثبوت امر لذيها فبينهما تناف بانه ماول بوصف
وجودي وهو ما ذكر وقوله في ان الاية الدالة على عدم حل النسا له بعد ذلك منسوخة
امر لا والناسخ انا احللنا كما قيل او قوله ترجي الخ كما ذكره المص لكنه على تفسيرها بالطلاق
وعدمه وتقديره تاخيرها ولهذا لا يمكن النسخ مع التقدم فقول بعضهم انه من الاعاجيب
اذ نسخت اية متقدمة اية متاخرة نظرا لظاهر ترتيب المصحف والا فهو غير مصنوع ووجه
النسخ على تفسيرها بتطلق من تشا وتمسك من تشا انه يدل بعمومه على انه ابيح له
الطلاق والامساك لكل من يريد فيدل على انه له تطليق منكوحاته ونكاح من يريد
من غيرهن اذ ليس المراد بالامساك امساك من سبق نكاحه فقط لعموم من يشا وقوله ترجي
ليس مقيدا بمنهن ولا حاجة الى جعل ما ذكرهنا قرينة على ارادة ذلك كما توهم قوله
وقيل الخ مرضه لان بعد بمعنى غير حينئذ ولا ان تبدل تكرير للتاكيد والاستثنا لا يخلو
من شي لاندراج مملوكة اليمين في الاربعة السابقة قوله وقيل منقطع لاختصاص النسا
بالحرايرفي الاستعمال كما مر وتبديلهن ازواجا كالمصرح به قوله الا وقت ان يوذن
لكم يعني ان هذا اصله فحذف المضاف وحل المضاف اليه محله فانتصب على الظرفية ورد
انتصاب المصدر غير المصرح وغير ما فيه ما الدوامية على الظرفية فقال النحاة اشهرها
انه لا يجوز وقد جوزه بعضهم فاعتراض ابي حيان ومن تابعه ليس بشي ومن توهم
ان حذف المضاف غير النصب على الظرفية فقد زاد في الطنبور نغمة قوله او الا ماذونا
لكم اي المصدر المأول باسم المفعول في محل نصب على الحال مستثنى من اعم الاحوال
كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاحوال كما كان ما قبله مستثنى من اعم الاوقات وهو
مفرع فيهما الا ان في هذا مخالفة لقول النحاة المصدر المسبوك معرفة دايما كما صرح به في
المغني والحق انه سطحي وانه قد يكون نكرة كما قيل في قوله ما كان هذا القرآن ان يفترى
معناه مفترى فان قال كون المصدر بمعنى المفعول غير معروف في المأول لم يصب
ويجوز ان يقدر قبله حرف جر وهو با المصاحبة والمعنى الا مصحوبين بالاذن قوله

سعدي

سلاي زاده
سعدي

لانه

لانه متضمن معنى يدعي لانه يقال اذن له في كذا او لا يتعدى بالي وقوله وان اذن اي في الدخول
الى الدار ولو صريحا ما لم يكن مدعوا للطعام فان كل اذن ليس دعوة اذ الدعوة اخص لانها الاذن
بالدخول والاكل فلا وجه لما قيل ان الاذن هنا الاذن دلالة كفتح الباب ورفع الحجاب ولزوم
الاذن في كل دخول من دليل خارج اذ ليس في الاية ما يقتضي التكرر كما قاله الزيلعي رحمه الله
قوله كما اشعر به الخ وجه الاشعار انه حال من فاعل يدخلوا كما صرح به فيفيد ان الاذن
المطلق بالدخول من غير اذن في الحضور للطعام لا يكون اذنا بحضوره كما ترى الحكام يوذن
في الدخول عليهم لحوايج الناس دون حضور ما يدانيهم فلذا افيد النهي بعدم انتظارهم لاحضار
الطعام فيدخلوا عنده ومنعه وقد اذن في الدخول مطلقا او لان المدعو للطعام لا ينتظر
لانه هيئ له وهذا مع ظهوره قد تكلفوا له ما لا حاجة اليه قوله حال من فاعل لا تدخلوا
الخ وفي الكشاف انه وقع الاستثنا على الوقت والحال معا كانه قيل لا تدخلوا بيوت
النبي صلى الله عليه وسلم الا وقت الاذن ولا تدخلوها الا غير ناظرين ورده ابو حيان بانه
لا يقع بعد الا المستثنى او صفته اذ لا يتعدد الاستثنا باداة واحدة عند الجمهور
واجازه السكاكي والاخفش فيجوز ما قام القوم الا يوم الجمعة ضاحكين والمانعون له
يأولون ما ورد منه بتقدير فيقدره هنا ادخلوها غير ناظرين وهذه الحال يحتمل
ان تكون مقدرة واذا كان ان يوذن حال فهي مترادفة قوله او المجرور في لكم فالعامل
يوذن ولا محذور فيه وقوله وهو غير جاير عند البصريين ويجوز عند الكوفيين
اذ المرفوع ليس كما هنا ولو ابرز قيل غير ناظرين انتم لا ناظرين انتم كما قدره الزمخشري
فانه على لغة ضعيفة وقوله مصدر اني الطعام الخ وقيل انه بمعنى الوقت والالف
وقوله ولا تمكثوا تفسير لقوله تفرقوا لان التفرق ليس بلازم حتى لو ذهبوا جميعا
حصل المقصود قوله والاية الخ يتحينون بالحا المهملة من الحين اي ينتظرون
حين الطعام ويقصدونه وقوله مخصوصة بهم حينئذ وحالا وقوله وبامثالهم ممن
يفعل مثله في المستقبل فالنهي مخصوص بمن دخل بغير دعوة وجلس منتظرا للطعام
من غير حاجة فلا يفيد النهي عن الدخول باذن لغير طعام ولا الجلوس لهم اخر ولذا
قيل انها اية الثقلا وقد قيل بتنازع الفعلين يدخلوا ويوذن في قوله الى طعام
ولا باس به واما ما قيل من انها عامة لغير المحارم وخصوص السبب لا يصلح مخصصا كما
قرر وتقييد الاذن بقوله الى طعام معتبر هنا دون المفهوم فمعناه ان الاية
ليست مخصوصة بهم لعموم يكون وجها لتقييد الاذن بالطعام فيندفع وهم اعتبار مفهوم
المخالفة عند الحنفية لا المخالفة عند الشافعية حتى يقال اي هذا من ذاك فتامل
قوله لحديث بعضكم بعضا فاللام تعليلية او زايدة وقوله بالتسمع له اي سمعه
او استماعه وقوله عطف على ناظرين فهو مجرور ولا زايدة ويجوز عطفه على غير
فيكون منصوبا كقوله ولا الضالين والفعل المقدر معطوف على المذكور ومستانسين
حينئذ حال مقدرة او مقارنة وقوله اللبث فسره به لانه هو المودي له في الحقيقة
واما كونه اشارة الى الدخول على غير الوجه المذكور فيشمل النظر والاستيناس
او اليهما باعتبار المذكور فغير ملايم للسياق والسباق وقوله استحياه من استحيا
وهي لغة وان كانت ردية حتى وقع الصاحب لمن كتب له ان راي مولانا ان يامر
باستحيائي ببعض اشغاله توقع له من كتب اشغالي لا يصلح لاشغالي قوله من اخراجكم
يعني ان فيه تقدير مضاف وهو اخراج بدليل ما بعده فانه يدل على ان المستحيي

سعدي
وغيره

ابن كمال

سعدي

ابن كمال

سعدي

سعدي

منه معنى من المعاني لان واتهم لينتوارد النفي والاثبات على شيء واحد كما يقتضيه نظام الكلام فمعناه لا يترك تاديبكم والتاديب باخراجهم لانه كان يؤذيه ووضع الكف موضع الاخراج لتعظيم جانبه كما اشار اليه بقوله يعني الخ وهذا على ان الاشارة للبيت فان كانت لغيره قدر المنع مما ذكر وقيل انه فيه مقدرا اي ولا يخرجكم فيستحيي للفا التعليلية ولولاه عطف بالواو ورد بان الفا انما تدخل على المسبب ودخولها على السبب ثابت وبليه فالقائل محلها وفيما ذكره كثرة الاضمار وعدم توارد النفي والاثبات على مورد واحد وفيه مما لا يخفى قوله يعني ان اخراجكم الخ في الكشف يريد انه لو كان الاستحيا من انفسهم لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحيا من زيد للاخراج مثلا هو الحقيقة والاستحيا من اخراجه توسع بجعل ما نشا منه الفعل كاهله وكلاهما صحيح فيصح ايقاع احدهما موقع الاخر قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الاضمار ولا يتطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويتطابق ومع وجود المرجح وفقدان المانع لا وجه للعدول ولا بد من ذكره وهذا بناء على ان الاصل في من ان تدخل على من يحتشم لا على ما احتشم لاجله واما كون اصله يستحيي منكم من اخراجكم والله لا يستحيي منكم من اخراجكم على انه من الاحتباك فيكاد ان يكون من الهذيان فضلا عن كونه انسب باعجاز القران كما توهم قوله كما لم يتركه الله ترك الحيي يشير الى ان اطلاق الاستحيا عليه وان كان ممتنعا كما مر على نهج الاستعارة بانه شبه تركه له على انه غير مرضي محمود كترك من ترك الفعل لاستحيائه منه او هو مجاز مرسل استعمل الاستحيا في لازمه وهو الترك ويجوز ان يكون مشاكلة وقوله ترك الحي ظاهر في انه استعارة ومن رد على من جوزها بان المذكور في النظم الاستحيا لا الترك لم يصب توجيه والله لا يستحيي من الحق وحذف احدى اليائين لغة شايعة وهي اما الاولى او الثانية واعلالها ظاهر قوله روي ان عمر رضي الله عنه الخ رواه النسائي والحديث الذي بعده ايضا رواه البخاري والنسائي ومما ذكره احد موافقات عمر رضي الله عنه وهي مشهورة وقوله المستعيذة بالعين المهملة والذال المعجمة وهي امراة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل بها ورآها قالت اعوذ بالله منك فقال لها لقد عذت بمعاذ وطلقها وامر اسامة فمتعها بثلاثة اثواب وذكر ابن سيد الناس في السيرة في اسمها خلافا عند ذكره وجانبة التي فارقهن فقيل عمرة بنت يزيد الكلابية وقيل فاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيل غير ذلك وقوله فهم عمر رضي الله عنه برجمهما لانه لا ينعقد النكاح على امهات المؤمنين فيكون زنا وقوله فقيل انه يقتضي ان المراد بالدخول بها مجامعتها لا مجرد الخلوة وهو كذلك وظاهره ان هذا الحكم مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله على السنتكم متعلق بتبدوا قوله وفي هذا التعميم الخ في قوله بكل شيء وتبادرون ان تقولوا به وتتندون وقوله مع البرهان اي على ثبات علمه بما يتعلق بزوجاته لان علمه بكل شيء خفي وظاهر يدل على علمه به بطريق برهاني والتهويل المزيد ومبالغة الوعيد لان العالم لم يتغافل بكل شيء اذا اراد العقاب عليه يكون عقابه اشد واكثر كما ورد في الحديث من نوقش الحساب عذب قوله او لانه كره تركه الخ هو قول للقفهاء كما نقل عليه المفسرون لكنه قيل عليه ان هذه العلة وهو احتمال ان يصفا الاثنا بهما وهما يجوز لهما التزوج بهما جار في النساء كلهن ممن لم يكن امهات

محارم

ابو السعود

عزايف

كازروني

محارم فينبغي ان يعول على الاول قوله من العبيد والاما هو مذهب الشافعي رحمه الله ومذهب ابي حنيفة انه مخصوص بالاما فمن ينع المصر من الحنفية هنا فقد وهم وقد مر تفصيله في سورة النور قوله يعتنون باظهار شرفه اشارة الى ما تقدم من ان الصلاة بمعنى الدعا تجوز بها عن الاعتنا بصلاح امره واظهار شرفه وقد مر انه ارجح من جعله بمعنى الترحم مجازا من الصلاة بمعنى العبادة المعروفة ومعنى الاعتنا بما ذكر اعلا ذكره وابقاء شريعته واشاعة جلالته في الدنيا والاخرة وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز قوله وقولوا اللهم صل على محمد فيكون اعتنا الناس بالطلب من الله ان يعتني به للاشارة الى قصورهم وسعيهم عن اداء حقه وهو من عموم المجاز لكن قال بعض الفضلا ان سوق الاية لايجاب اقتدائنا به تعالى فناسب اتحاد المعنى مع اتحاد اللفظ فان وقع به التراضي في التلويح فانظره قوله وقولوا الخ اي قولوا ما يدل عليه باي عبارة كان او هو تمييز وتسليما مصدر مؤكد قال الامام ولم يؤكد الصلاة لانها مؤكدة بقوله ان الله وملائكته الخ وقيل انه من الاحتباك لحذف عليه من احدهما والمصدر من الاخر وقد قال بعض الفضلا انه سئل في منامه لم خص السلام بالمؤمنين دون الله والملائكة ولم يذكر له جوابا قلت وقد لاح لي فيه نكتة سرية وهي ان السلام تسليمه عما يؤذيه فلما جات هذه الاية عقيب ذكر ما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم والاذية انما هي من البشر وقد صدرت منهم فناسب التخصيص بهم والتاكيد واليه الاشارة بما ذكر بعده وقوله وانقادوا الخ فالسلام من التسليم والانقياد قوله والاية تدل على وجوب الصلاة والسلام لان الاصل في الامر الوجوب وقوله في الجملة اي من غير تعيين مقدار وزمان وتكرار ولذلك اختلف فيه السلف وقوله كلما جرى ذكره ذهب اليه الامام الطحاوي من الحنفية وقوله رغم الخ رواه الترمذي وغيره ورغم بكسر الغين المعجمة وفتحها في الماضي وبفتحها وضمها في المضارع وارغمه بمعنى الصقه بالرغام وهو التراب ثم صار عبارة عن الذلة وهي جملة دعائية تدل على اثم تاركها وكذا ما بعده وهو حديث صحيح ايضا رواه الطبراني والبزار من طرق وفي الشفا انه صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال امين ثم صعد فقال امين ثم صعد فقال امين فساله معاذ رضي الله عنه عن ذلك فقال ان جبريل اتاني فقال يا محمد من سميت بين يديه فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله فقل امين فقلت امين وقال من ادرك رمضان فلم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن ادرك ابويه او احدهما فمات مثل ذلك انتهى والكلام عليه مفصل في شرح الشفا قوله ويجوز الصلاة على غيره تبعا وكذا السلام ايضا في غير سلام تحية الاحيا واختلف في الكراهة هل هي تحريمية او تنزيهية والصحيح الثاني وكذا اختلف في دعا البشر للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة وصحح السيوطي رحمه الله في نكت الاذكار انه يجوز تبعا للصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ويكره استقلالا قوله يرتكبون الخ فالمراد بالاذية لهما ارتكاب ما لا يرضيانه مجاز مرسلا لانه سببه ولازمه وان كان بالنسبة لغيره فانه كاف في العلاقة وذكر الله والرسول على ظاهره وقوله او يؤذون رسول الله على ان الاذية على حقيقتها والمقصود ذكر الرسول وذكر الله انما هو لتعظيمه وبيان قربه وكونه حبيبه المختص به حتى كان ما يؤذيه يؤذيه كما ان من يطيعه يطيع الله قوله ومن جوز اطلاق اللفظ الخ كاستعمال اللفظ المشترك في معنييه او في حقيقته ومجازه الذي جوزه الشافعية وقوله باعتبار معمولين الواقع في بعض النسخ اشارة الى ما ذكره في الانصاف من ان تعدد المعمول بمنزلة تكرر لفظ العامل فيخف فيه الجمع بين المعنيين وان كان قد ادعى هو انه ليس من الجمع الممنوع

وتردد الشارح كما مر والمراد بالمعنيين معنى الاذية فيكون بالنسبة الى الله ارتكاب ما يكره مجازا
وبالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وسلم على ظاهره ويمكن ارجاعه الى عموم المجاز كما عرف في امثاله
ورباعيته بفتح الرا المهملة سن بين الثنية والناب وقد كسرت في غزوة احد كما هو مشهور قوله
كانوا يؤذون عليا كرم الله وجهه حال او استئناف وقوله يبتغون بالغين المعجمة او بالمهملة ومر
هذا الان قوله بغير ما اكتسبوا ياباه ظاهره الا ان يحمل على قصد الاكتساب وارادته وقوله فقد احتملوا
خبر الموصول المتضمن معنى الشرط قوله ومن للتبعيض الخ وقد قال في الكشاف انه يحتمل وجهين
ان يتجلببن ببعض ما لهن من الجلابيب فيكون البعض واحدا منها او يكون المراد ببعضه جزءا منه
بان يرخي بعض الجلباب وفضله على وجهها فتتقنع به والتجلبب على الاول لبس الجلباب
على البدن كله وعلى هذا التقنع لستر الراس والوجه مع ارخا الباقي على بقية البدن وقوله
يدنين يحتمل ان يكون مقول القول وهو خبر بمعنى الامر او جواب الامر على حد قل لعبادي الذين
امنوا يقيموا الصلاة والجلباب ازار واسع يلتحف به فافيدان النظم عليهن دون على وجوههن
وقد فسره بستر وجوههن وابدانهن به فكيف يصح الحمل على التبعيض حينئذ اذ لا يصح لفظ
البعض في موضع من الا ان يبقى بعض من الجلباب غير مستعمل في الوجه والبدن ليس بشيء
لان قوله عليهن اما على تقدير مضاف اي على رؤسهن او وجوههن او على انه مفهوم منه وان
لم يقدر واما قوله وابدانهن فبيان للواقع لانها اذا ارخت على الوجه بعضه يبقى باقيه
على البدن لكن المامور به منه بعض منه لان به الصيانة قوله عن الاما والقينات
اما من عطف احد المترادفين او المراد بالقينات المغنيات واما ارادة المغنية فلا وجه
له وقوله بمميزه فالمراد بالمعرفة التمييز مجازا لانه المقصود ولو ابقي على معناه صح
قال السبكي في طبقاته واستنبط احمد بن عيسى من فقها الشافعية من هذه الاية ان ما
تفعله العلما والسادات من تغيير لباسهم وعمائمهم امر حسن وان لم تفعله السلف
لان فيه تمييز لهم حتى يعرفوا فيعمل باقوالهم قوله لما سلف ليس المراد به امر التجليب
قبل نزول هذه الاية حتى يغفل لانه لا ذنب قبل الورود في الشرع لانه مبني على الاعتزال
والقبح العقلي بل المراد ما سلف من ذنوبكم المنهي عنها مطلقا فيغفرها ان شاء ولو سلم
ارادته فالنهي عنه معلوم من اية الحجاب التزاما وقيل المراد لما عسى يصدر من
الاخلال في الستر قوله تعالى والذين في قلوبهم مرض الخ اما ان يراد بالمنافقين
والمرضى والمرجفين قوم مخصوصون ويكون العطف لتغاير الصفات مع اتحاد الذات
على حد هو الملك القرم وابن الهمام او يراد بهم اقوام مختلفون في الذوات والصفات فعلى
الاول تكون الاوصاف الثلاثة للمنافقين وهو الموافق لما عرف في وصفهم بالذين في
قلوبهم مرض كما مر في البقرة والاراجيف بالمدينة اكثرها منهم لكنه لا يوافق ما ذيل به
من الوعيد بالاجلاء والقتل فانه لم يقع للمنافقين وعلى الثاني هم المنافقون وقوم
ضعاف الدين كالمؤلفة قلوبهم او الفسقة واهل الفجور والاول اصح لانه لم يكن
الثاني في صدر الاسلام والمرجفون اليهود الذين كانوا مجاورين لهم بالمدينة وهذا
هو الظاهر من كلام الشيخين وقد وقع القتال والاجلا لمن لم يتب منهم وهم اليهود
وهذا الاعتبار غلبه وقوله عن نزل لهم متعلق ببينه وهو على طريق اللف والنشر
فهذا ناظر لضعف الايمان وقلة الثبات وما بعده للفجور وقوله اخبار السوء
كالهزيمة وقوله الاخبار الكاذبة بصيغة المصدر وفي نسخة الاخبار الكاذبة بصيغة
الجمع وقوله لكونه متزلزلا في نفسه او لاضطراب قلوب المؤمنين به وقوله بقتالهم

والجلابهم

واجلابهم اي نفي البعض منهم واجلا البعض اخر وقوله لنأمرنك اشارة الى ان الاغراء هو التحريش
تجوز به هنا عن الامر وقوله ما يضطرهم ما مصدرية وهو معطوف على اجلايهم قوله ومن
للدلالة على ان الجلا الخ يعني انها للتفاوت الرتبي والدلالة على ان ما بعدها ابعد مما قبلها واعظم
واشد عندهم وقوله زمانا الخ هو منصوب على الظرفية او المصدرية واما نصبه على الحال
والمعنى انهم قليلون اي اذلاء وملعونين صفته فلا يخفى حاله قوله نصبه على الشتم
اي بفعل مقدر كاذم ونحوه مما يدل على الشتم وهذه العبارة انما تستعملها النحاة في النعت
المقطوع واذا كان حالا فهو من فاعل يجاورونك وقوله والاستثنا شامل له اي للحال بنا على انه
يجوز ان يستثنى باداة واحدة معا شيئين وقد تقدم ما فيه ومنع اكثر النحاة له قوله ولا يجوز
ان ينتصب الخ اي على انه حال من ضمير اخذوا او قتلوا الخ اي لان ما بعد اداة الشرط لا يعمل فيما
قبلها مطلقا وفي المسئلة ثلاثة اقوال للنحاة المنع مطلقا والجواز مطلقا والمنع في معمول
الجواب والمنع في معمول الشرط وقوله لانه لا يبدل لها على ان المبدل هو الله قوله عن وقت
قيامها اما لان الساعة اسم الزمان او لانه على تقدير مضاف وقبلها وفوقها وقوله استهزا
ان كان السؤال من المشركين المنكرين لها والتعنت من المنافقين والامتحان من اليهود لانهم يعلمون
من التوراة انها مما اخفا الله فيسالونه ليمتحنوه هل يوافقها وحيا اولا قوله شيئا قريبا
توجيه لتذكيره وهو خبر عن ضمير الساعة المؤنث بانه صفة للخبر المذكور كاخبر بحسب الاصل
او هو ظرف منصوب على الظرفية فان قريبا وبعيدا يكونان ظرفين فليس صفة مشتقة حتى
يجري عليه احكام التذكير والتانيث وقوله في معنى اليوم والوقت كما مر والوقت شامل
لليوم فليس فيه مخالفة لما مر كما توهم وقد تقدم في ان رحمة الله قريب وجوه اخر وقوله
وفيه الخ اي في قوله وما يدريك الخ والمستعجلين هم المستهزئون لان استعجالهم استهزاؤنا
عن انكارهم وفي نسخة بدله المتمنين المتعنتين وقوله شديد الايقاد لان تسعير النار
ايقادها في الشدة من فعيل صيغة المبالغة وقوله يحفظهم لان الولي يكون بمعنى
الحافظ المتولي للامر قوله كاللحم المشوي وفي الكشاف تشبيهه بقطعة لحم في قدر تغلي
ترامى بها الغليان من جهة الى جهة وقوله او من حال الى حال فالمراد تغيير هيئاتها
من سواد وتعديد وغيره وقوله وقرئ تقلب اي بفتح التا واصله ما ذكر وتقلب
بنون العظمة او بالتا والبنا للفاعل لانه قرئ بهما والظرف يوم وهو متعلق بيقول
وقد جوز فيه تعلقه بمحذوف كما ذكرا وبيجدون او نصيرا فيقولون حال او استئناف
والقادة كالسادة لفظا ومعنى وقوله الذين لقنوهم الكفر اشارة الى ما اطاعوهم فيه
قوله على جمع الجمع فهو شاذ كبيوتات وكون سادة جمعا هو المشهور وقيل اسم جمع فان
كان جمعا لسيد فشاذ وان كان جمعا لسائد فمقدر وهو شايد كان ككافر وكفرة لكنه شاذ ايضا
لان فاعلا لا يجمع على فعلة الا في الصحيح وقوله السبيلا بالف الاطلاق تقدم توجيهه
ومعناه جعلونا ضالين عن السبيل وقوله اشد اللعن واعظمه لان الكبر يستعار للعظمة
مثل كبرت كلمة وليس هذا من التنوين وان كان للتعظيم ايضا قوله فاظهر برآته صلى الله
عليه وسلم من مقولهم يعني قوله ومضمونه يعني ان المؤدى هنا بمعنى المقول سوا
كانت ما موصولة او مصدرية والمصدر مؤول بالمقول والمراد بالمؤدى مدلوله
الواقع في الخارج وبرآه بمعنى اظهر برائته وكذبهم فيما اسندوه اليه واما اول الفعل
بالاظهار لان المرتب على اذا هم ظهور تبرئته لا تبرئته لانها مقدمة عليه واستعمال
الفعل مجازا عن اظهاره والمؤدى بمعنى المضمون كما يقال دالة للسببية وفي ما

عربيه

سعدي

لسبب به امر شايع لا يكاد لكثرته يُعدّ تأويلا فما قيل ان الله تعالى لما اظهر براءته مما افتروه عليه
انقطعت كلماتهم فيه فبرئ من قولهم على ان براءة بمعنى خلصه من قولهم لقطعه عنه مع تكلفه — ابن كمال
لان قطع قولهم ليس مقصودا بالذات بحيث لو انقطع باي طريق كان طابق ما في النظم بل المراد
انقطاعه لظهور خلافه فلا بد من ملاحظة ما ذكره المص وأما كون البراءة لا تكون الا من الدين
او العيب فليس مسلما عند القايل وان ذكره شراح الكشاف لتاويله البراءة بما ذكره قوله
قد قوه بعيب في بدنه اه الادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وراء مهملة مفتوحة وهاء تانيث
مرض ينتفخ منه الخصيتان ويكبر جدا لانصباب مادة او ريح غليظ فيهما ورجل آدر بالمد
كآدم به ادرة وفرط تستره لانه صلى الله عليه وسلم يكره ان يكشف شيئا من جسده فظنوه
لم يكن فيه يخفيه فاطلعه الله عليه لما اغتسل ووضع ثيابه على حجر فذهب الحجر بها وطلـ
يجري خلفه عريانا وهم ينظرون اليه كما هو مشهور في الاثار وقوله اذا قرأته وجاهة
لانه من الجاه عند العظماء وهو التقرب والعزة قوله قاصدا الى الحق اه اي متوجها
اليه كما يتوجه السهم الى الهدف لانه من قولهم سدد سهمه اذا وجهه للغرض المرمي
وقوله من سد يسد اي يكسر سين مضارعه ومصدره السداد بفتح اوله واما سد
يسد بالضم فمعناه من سد الثلمة والسداد بالكسر ما يسد به وقوله والمراد النهي
عن ضده وهو القول الذي ليس بسديد لان الامر بشيء يلزمه النهي عن ضده والمقام
للنهي عما يؤذي النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عطفه على النهي السابق وهو المناسب
لما مر والمراد بزينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها وحديثها قصتها من تطليق
زيد رضي الله عنه لها وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بها قوله تقرير للوعد
السابق اه اي بيان له على وجه التاكيد ولذا لم يعطف والوعد قوله فاز فوزا عظيما
لان المراعي لها فايز كما اشار اليه وقوله انه كان ظلوما جهولا بتقدير ان لم يراعها
فلا يأباه كما قيل مع ان قوله بتعظيم الطاعة يدفعه فتامل قوله وسماها — عزيق
اي الطاعة امانة ظاهره ان الامانة مستعارة هنا للطاعة وليس بمراد بل هو
بيان لحاصل المعنى على الوجهين وسيأتي الكلام عليهما وقوله والمعنى اه شروع
في بيان معنى الاية وما فيها من الاستعارة وقد قرره الزمخشري على وجهين وله ولشراحه
فيه كلام طويل الذيل والذي ارتضاه المدقق في الكشف ان فيه وجهين الاول انه
اريد بالامانة الطاعة المجازية لتناول اللايق بالجماد والمكلفين والعرض والاشفاق
والاباء عن الحمل اي الخيانة وعدم الاداء مجازات متفرعة على التمثيل الذي مداره على
تشبيه الجماد بمأمور مبادر للامتثال تعريضا للانسان بانه كان احق بذلك وفيه
تفخيم لشان الطاعة بان مثلهما يتسارع له الجماد لعظمة شانه فكيف بها ونظيره
ما مر في قولهما اتينا طايعين اوكرها وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل كما نص عليه
ثمة وان اختلف العرض فيهما والثاني اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية لما
كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء حقيقة والحمل بمعنى الاحتمال لا الخيانة
وحقيقة التمثيل انه مثل حال التكليف في صعوبته وثقل محمله اه والرمز دون بيعظم — طيبي
الامانة وهو المراد بقوله ثمة ويجوز ان يكون تخييلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل
خاص والتصوير لا ينافي كونه تمثيلا وما لهج به بعضهم من الكناية الايمائية واخذ
الزبدة من غير نظر لحقيقة التمثيل لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ولا يغني عن
الرجوع لما مر مع تناقضه في مواضع وهذا البسط موضع حقق المص فيه التمثيل

فليحذ

فليحذ على مثاله فيما يرد من امثاله وهذا زبدته بعد تمحيصه وتبيين خالصه وتمحيصه وللنظر
فيه مجال ولكل مقام مقال قوله بحيث لو عرضت اه هذا هو الوجه الثاني فالمراد بالامانة
الطاعة الحقيقية وهو استعارة مركبة وتمثيل تخييلي على حد قولهم لو قيل للشحم اين تذهب
لقال اسوي العوج والمراد ان ما كلفه الانسان على ضعفه لو كلفه هذه الاجرام حمله ابت فشبهت
حالة الانسان المحققة بحالة مقدرة مفروضة ومفرداته على حقيقتها والاشفاق الخوف
مع الاعتنا قوله حيث لم يف بها اي بالامانة وهو اشارة الى ان فيه مقدرا بعد قوله حملها
اي وغدر ولم يف وقوله وهذا وصف الجنس اه لان منهم من وفى بما عاهد الله عليه كالنبيين
والمتقين وهذه الجملة مستانفة استينافا بيانيا وتاكيدها لانها مظنة للتردد قوله
وقيل المراد بالامانة الطاعة اه يعني ان هذه الاجرام انقادت لامر الله انقيادا مثلها تكوينيا
وتسويتها والانسان لم يكن حاله كذلك وهو عاقل مكلف فالامانة الطاعة المجازية الشاملة — سعدي
للانسان والجماد وهو الوجه الاول وهو مختار الزجاج والمقصود تعظيم شان الطاعة وتوبيخ
الانسان ففيه تعريض لنا قبله ايضا وهو تجوز في مفرداته علة او تمثيل يتفرع عليه تلك المجازات
على ما مر في الكشف فالطاعة قبول الامر وسرعة الانفعال وقوله استدعاؤها اي تسخيرها
كما بينه بقوله الذي تم اه والمراد بالمختار ما يقابل الجماد من المخلوقات وقوله وتحملها الخيانة
بتشبيه الامانة قبل ادائها بحمل محله كما يقال ركبته الديون وقوله فتبرا منه منصوب
في جواب النفي فالاجرام عن حملها تاديتها والمراد اتيانه ما يتاتى منها ولا يخفى بعدهما قوله
وقيل انه تعالى اه هذا التفسير نقله البغوي والطيبي عن السلف ولا بعد ان يخلق
الله فيهما فهما لخطابه فاجابت بانها مسخرة لما خلقت له والها لا تطيق التكليف وكان هذا
على سبيل التخيير لها ولذا عبر بالعرض لا التكليف حتى يلزم عصيانها وامّا كونها استحقرت
انفسها عن التكليف فلا يتم به الجواب قوله ولعل المراد بالامانة العقل او التكليف
وفي نسخة والتكليف بالواو وهي اولى ليخرج الملك وعلى الاول لتخصيص الانسان دون
الملك والجن لان الكلام معه وليس الاول ناظرا الى كون السموات اجساما عاقلة والثاني
الى خلافه كما توهم فانه مما لا يلتفت اليه وهذا وجه رابع في الاية وليس من تتمة الثالث
كما توهم وقيل المراد بالامانة الحقيقة بالانسان وهي مظهر لصفات الالوهية ولذا
سمي بالعالم الاكبر كما قيل وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر قوله
اعتبارها بالاضافة الى استعداده اي من حيث الخصوصيات كالاعراض والصفات
لا بالنظر الى الذات الجسمية حتى يرد عليه ان الاجسام متماثلة يقبل كل منها ما يقبله الاخر
عند اهل الحق واستعدادها بجعل الله لها معدة وقوله استعداده لها اي مع ما فيه من
العقل ليتم المراد قوله لما غلب عليه من القوة الغضبية الداعية للظلم والشهوة المجهد
لعواقب الامور ففيه لف ونشر مرتب وقوله علة للحمل عليه بيان لاختيار لهذا الوجه بانه
ينتظم فيه قوله انه كان ظلوما جهولا مع ما قبله على انه علة باعتبار حمل العقل عليه — معظم ص
بمعنى ابداعه فيه لاجل اصلاح ما فيه من القوتين المحتاجين الى سلطان العقل الحاكم
عليهما فكانه قيل حملناه ذلك لما فيه من القوى المحتاجة لقهره وضبطه وقوله فان من فوايد
العقل اه ظاهر على النسختين اما على عطفه بالواو فظاهر واما على الاخرى فلاستلزام
كل منهما للاخر كما اشار اليه بقوله والمقصود اه وقيل ان قوله فان اه ناظر الى ارادة
العقل بالامانة وقوله معظم اه ناظر الى كون المراد بها التكليف ففيه لف ونشر مرتب
ومهيمنا بمعنى ناظرا ورقيبا والمراد به حافظا فهو تفسير له وقوله لكسر سورتهما اي

تضعيف شدتهما قوله تغليبًا للحمل الخ يعني انه علة للحمل مجازا يعني لام العاقبة ولو جعل
علة للعوض لم يحتج الى التجوز لكنه تنبع فيه الزمخشري وفيه على هذا التفات وقوله وذكر
التوبة في الوعد يعني كان مقتضى المقابلة ان يقول ويعيم او يثيب ونحوه لكنه عدل عنه
لنكتة كما ذكره وقوله من قرا الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام
على من انزلت عليه وعلى اله وصحبه **سورة سبا** بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وقيل الا وقال الخ وفي نسخة والذين الخ وهما سهو والصواب ويرى الذين اوتوا العلم اذ
ليس في نظمها ما ذكره وكذا ما ذكره من عدد الايات صوابه خمس وخمسون او اربع وخمسون
فانه المذكور في كتب الاعداد كما قاله الداني والاختلاف في قوله عن يمين وشمال الخ قوله
خلقا ونعمة وفي نسخة وملكا والثانية هي الموافقة لما ذكره في غير هذه الاية والاولى هي
الموافقة للكشاف ولما بعده من قوله تمام نعمته وكما تمييزان للنسبة وقوله فله الحمد في
الدنيا ليس اشارة الى معطوف عليه مقدر في النظم بل بيان لحاصل المعنى لان السموات والارض
عبارة عن هذا العالم باسره وهو يشتمل على النعم الدنيوية فعلم من التوصيف بقوله الذي
الخ انه محمود على نعم الدنيا ولما قيد الثاني بكونه في الاخرة علم ان الاول محله الدنيا فصار
المعنى انه المحمود على نعم الدنيا فيهما وعلى نعم الاخرة فيهما او هو من الاحتباك واصله الحمد
لله الخ في الدنيا وله ما في الاخرة والحمد فيها فاثبت في كل منهما ما حذف من الاخر وقوله
لكمال قدرته اشارة الى ان الحمد الثنا بالجميل سوا كان في مقابلة نعمة ام لا وقوله وله الحمد
في الاخرة معطوف على الصلة او اعتراض ان كانت جملة يعلم حالية قوله لان ما في
الاخرة ايضا كذلك اي له خلقا ونعمة وملكا وقوله ومن عطف المقيد بكونه في الاخرة
على المطلق عن ذلك وما يقابله بل هو من عطف مقيد على مقيد كما قررناه لكن من ان معناه
الحمد في الدنيا لخالق الدنيا وما فيها من النعم وقوله تقديم الصلة اراد قوله له ولا يرد عليه
انه لا حاجة في افادة ما ذكر الى التقديم لان اللام الاختصاصية تفيده ولا ينقصه دخولها
في الحمد على نعم الدنيا لانها ايضا مقصورة عليه في الحقيقة واما الفرق بينهما انها تكون صورة
لغيره وما في الاخرة لا يكون لغيره صورة ولا حقيقة لانه مبني على الاختصاص المستفاد من
اللام معناه الحصر وليس كذلك فانهم ارتضوا انه بمعنى الملابسة التامة لا الحصر كما
فصله الفاضل الليثي ولو سلم نقول التاكيد الحصر لا الحصر الحصر قوله ولا كذلك نعم
الاخرة قيل عليه انها ايضا قد يكون فيها التوسط كما يحصل بشفاعة الانبيا عليهم
الصلاة والسلام والكرام المشفعين وان الحمد لا يلزم ان يكون في مقابلة نعمة كالشكر
والثاني ظاهر الدفع لانه في العرف يكون بمعنى الشكر وهو المراد هنا لا ان قوله لكمال قدرته
يمنع عنه واما الاول فقد دفع بان المراد بالتوسط هنا وصول النعمة بيد المتوسط
حتى كانها من عنده وفيه نظر فانه يكفي للحمد النسبة في الجملة كما ذكر غير ما في الكلام
قوله الذي احكم الخ هو بيان لحاصل المعنى لان ما يصنع بحكمه يكون محكما ولا حاجة
الى جعله اشارة الى ان فعيل بمعنى مفعل وقد قال بعض اهل اللغة بعدم وجوده
في كلام العرب وقوله ببواطن الاشيا فسره به بناء على ما قاله بعض اهل اللغة من ان الخبرة
تختص به لانها من خبرا الارض اذا شقها لا لمناسبته لما بعده وان كانت حاصلة لو ان
علم الباطن سواء بدا الظاهر والخفي يستلزم غيره فلا يتوهم ان التعميم اولى كما قيل
قوله يعلم الخ اما تفسير لخبيرا وحال او مستانف وقوله ينبع في الارض كانه ذكره ليعلم
انه نفذ فيها اذ لولاه لم يعلم ان في باطنها ما والمراد انه يعلم بالنابع منها في اي موضع

مبدو

مبدو ونفوذه ولذا ذكر العيون فيما بعده فلا يرد انه ينبغي ان يذكر هذا فيما بعده والمراد بالحيوان
المطلق لانه كله مخلوق من التراب او المتولد منه والفلزات بكسر الفا واللام وتشديد الزاي ما ينطبع
ويذوب من المعدنيات او المراد به جميع المعدنيات كما ذكره الجاربردي والمقادير المراد بها مقادير
الاعمار والامور المقدرة والانداء جمع ندى على خلاف القياس وهو معروف وفي نسخة الاندية والو
يكونان بالوضع فيهما ومعنى العروج معنى الاستقرار فلذا عدي بفي دون الى والمساجعة العلو مطلقا
كما مر قوله تعالى وهو الرحيم الغفور قدم الرحمة لانها منشا المغفرة او للفاصلة وقوله
للمفرطين الخ بنا على ان ذلك لهم في الدنيا وما بعده على انه في الاخرة ولو عممه لهما كان اولى وقوله
مع ما له الخ اشارة الى مناسبته لما قبله لانه من اعظم النعم ايضا فلا يتوهم ان المناسب لما قبله ذكر
الكريم بدل الغفور مثلا او ان يعكس لتذييل فيذكر هنا العليم الخبير وفيما قبله الرحيم الغفور
لان جملة يعلم مع فاصلتها تذييل لما قبلها فينتظم انتظام قوله او استنبطا استهزا
هذا ايضا انكارا لانه يريد تضمن الاستهزا والنفي فيه مجاز عن الاستبعاد وفي الاول هو على
حقيقته وقوله وتاكيد لما نفوه لان بلى لاثبات ما نفي فقوله لتاتينكم تاكيد على تاكيد كما
اشار اليه بقوله تقرير لايجابه اي لايجاب المجي وقيل المعنى لما اوجبه بلى قوله تعالى لتقرير الوصف
المقسم به وهو ربي ووصفه عالم الغيب وجعله وصفا لا عطف بيان او بدلا لانه اريد به الدوام
والثبوت فاضافته محضة معرفة والمراد بوصفه الربوبية والصفات عدم عزوب شي عن علمه
وجزا المحسنين وما تضمنه ذلك وقوله تعالى لامكانه اي امكان ما انكروه من مجي الساعة ولم يقل
لتقرر وقوعه اقتصارا على مقدار الكفاية في رد استبعادهم بان علمه محيط بجميع الاشيا فيعلم
اوقاتها وما في تعجيلها وتاخيرها من الحكم فيظهرها على ما اقتضته حكمته وتعلقت به مشيئته
كما فصله في سورة الانعام قوله وتؤيده القراءة بالفتح اي النصب لانه شبيه بالمضاف
ولا حاجة الى تخريجه على لغة فيه كما ذكره النحاة في قوله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما
اعطيت ووجها لتاييد العامل النواسخ فاسمها مبتدا في الاصل والعطف فيه غير متجه كما بينه
بقوله ولا يجوز الخ قوله لان الاستثنا الخ اي لان الاستثنا حينئذ اذا كان متصلا يقتضي
ان ما في الكتاب وهو اللوح المحفوظ عزب عنه فغاب عن علمه وليس كذلك وقوله اللهم الخ
اشارة الى ضعفه كما هو معروف في الاستعمال والمعنى حينئذ لا يبعد عن غيبه شي الا
ما كان في اللوح لبروزه من الغيب الى الشهادة قال ابو حيان ولا يحتاج الى هذا اذا احمل
الكتاب ليس اللوح المحفوظ واما ما قيل عليه من انه لا يساعده المعنى لان الغيبي اذا
برز الى الشهادة لم يعزب عنه بل بقي في الغيب على ما كان عليه مع بروزه فمعناه
ان كونه في اللوح كناية عن كونه من جملة معلوماته وهي اما مغيبة واما ظاهرة وكل مغيب
سيظهر والا كان معدوما وما لا مغيبا وظهوره وقت ظهوره لا ينافي كونه مغيبا فلا يكون الاستثنا
متصلا الا ان يكون لو قلنا علم الساعة مغيب عن الناس الا علمهم بها حين تقوم ويشاهدونها
لم يكن هذا الاستثنا متصلا ومن لم يقف على مراده قال كيف يبقى من الغيب على ما كان له
فالغيبة والبروز صفتان متقابلتان تنافي الاتصاف باحدهما الاتصاف بالاخر فتامل
واذا كان الاستثنا منقطعا فالمعنى ان ما في اللوح يطلع عليه في الملا الاعلى فليس بغيب
وكذا اذا كان المعنى انه لا يعزب عنه الا ما هو عنده في ام الكتاب على نهج قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم — بهن فلول من قراع الكتائب
فيكون مؤكدا لعدم العزوب ويروى ايضا كراصغر واكبر وفيها اشكال مع جوابه
في البحر والدر المصون قوله علة لقوله لتاتينكم ولم يجعله علة لقوله لا يعزب لان

علة تعالى ليبين لاجل الجزاء وقد جوز ابو البقاء وجوز ايضا تعلقه بمتعلق في كتاب وقوله بياء
لما يقتضي اتيانها بالمثناة الفوقية والنون لان المقتضي لمجيء الساعة جزاء المحسن والمسيء ووقع
في بعض النسخ اتيانها بالمثلثة والموحدة بعدها والمثناة الفوقية والمعنى ان الجزاء مقتض
لاثبات الاشياء في علمه او في اللوح فيكون مرتبطا بجملة ما قبله والاول اولى قوله لا تعب فيه
لان الكريم من شأنه ان لا يعتب من يحسن اليه ولا يمن عليه فوصف بوصف صاحبه وقوله
والذين سعوا الخ جوز فيه ان يكون مبتدأ وجملة اولئك الخ خبره وان يعطف على الذين قبله اي
ويجزي الذين سعوا ويكون جملة اولئك التي بعده مستأنفة والتي قبله معترضة قيل وعلى سعدي
هذا يحتمل مدلول لهما ان يكون هو الثواب والعقاب وان يكون غيره مما هو اعظم منه كدوام
رضى الله وسخطه وهو غير متوجه وكيف يتأتى حمله على رضوان الله وضده وقد صرح فيه
بالمغفرة والرزق وفي مقابله بالعذاب وجعل الاول جزاء قوله مثبطين اي معوقين
وما نعينه وتقدم فيه كلام في سورة الحج وسيأتي في اخر هذه السورة وقوله سيء العذاب
بناء على ان الرجز اشد العذاب فيكون قوله اليم صفة مؤكدة واذا كان مطلقة فهي مؤسسة
وكون اليم بمعنى مؤلم تقدم ما فيه واذا رفع اليم فهو صفة عذاب قوله ويعلم فرأى
علمية لا بصرية وشايعهم بمعنى تابعهم ووافقهم وقوله او من مسلمي اهل الكتاب في الكشاف ويجوز
ان يريد ليعلم من لم يؤمن من الاحبار انه الحق فيزدادوا حسرة وغما وتركه المص قيل لان وصفهم
باولي العلم يأباه لانها صفة مادحة وهو غير مسلم عنده كما اشار اليه بان المراد ازدياد حسرتهم
وقد وصفوا بمثله كقوله اتيناهم الكتاب فالظاهر انه لمقابلته بقوله وقال الذين كفروا
والفرق بين الوجهين ان علمهم من النبي صلى الله عليه وسلم على الاول دون الثاني وقوله
من رفع الحق الخ يعني ومن نصبه جعله ضمير فصل قوله وهو اي يرى مرفوع بضمة مقدرة
على اخره وقوله مستأنف اي ابتداء كلام غير معطوف على ما قبله وقيل انه عطف على قوله وقال كشف
الذين كفروا لا تأتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولو العلم انه الحق الذي
نطق به الكتاب المنزل عليك بالحق ولو فسر اولو العلم على هذا بالاحبار الذين لم يؤمنوا لم
يستقم المعنى واما على وجه النصب فصحيح لصلوحه تعليلا كما بينه وقد جعل تكلفا بعيدا
لان دلالة النظم انما هي على الاهتمام بشأن القران لا غير وانت خبير بان ما قبله من قوله وقال سعدي
الذين كفروا هل ندلكم الخ في شأن الساعة ومنكري الحشر فكيف يكون ما ذكره بعيدا بسلامة الامر
فذكر حقية القران هنا بطريق الاستطراد والمقصود بالذات حقية ما نطق به من امر الساعة
قوله وقيل منصوب اي يرى منصوب بفتحة مقدرة فقوله والذين سعوا معطوف عزمي
على الموصول الاول او مبتدأ والجملة معترضة فلا يضر الفصل كما توهم قوله تعالى
ويهدي الى صراط العزيز الحميد فيه وجوه احدها انه مستأنف وفاعله اما ضمير الذي انزل
او الله ففي قوله العزيز الحميد التفات الثاني انه معطوف على الحق بتقدير وانه يهدي الثالث
انه معطوف عليه عطف الفعل على الاسم كقوله صافات ويقبضن الرابع انه حال بتقدير
وهو يهدي وتخصيص الوصفين للتحريض على الرهبة والرغبة وقوله الذي الخ تفسير
للصراط قوله قال بعضهم لبعض بيان لحاصل المعنى لانه من اسناد ما للبعض الى الكل
كما قيل وقوله يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم والتعبير عنه برجل المنكر من باب
التجاهل كانهم لم يعرفوا منه الا انه رجل وهو عندهم اشهر من الشمس وليس كقولك
من هذا اتصايره والعرب تعرف من انكرت والعجم وقوله يحدثكم باعجب الاعاجيب كما قالوا
حياة ثم موت ثم حشر ۞ حديث خرافة يا ام عمرو ۞

ولهذا

عزمي
وهذا مأخوذ من النبأ لانه الاخبار بامر مستغرب وتنكير رجل لتنزيلهم قائله منزلة من لا يعرف حتى كانه
رجل ما يحدثهم بما يحكي للتلهي والسخرية ولذا قالوا استهزاء وتهكما هل ندلكم كانه لكونه لا يعرف
به مجهول المكان محتاجا للدلالة لا لدليل عليه فقيل وحذفوا المنبأ عنه ظاهرا اشارة الى انه مما لا يتفوه
سعدي
به وفيه نظر كما قيل انه من دلالة المقام لا الكلام من تعضل الاوهام قوله كل ممزق وتعريفه اشارة
الى انه ممزق مصدر ميمي وقوله وتقديم الظرف يعني اذا والمراد بتقديمها ايقاعها مقدمة في المنبأ
به لا انها كانت مؤخرة فقدمت لانها قيد لما بعدها معنى وحقه التأخير على ما قيد به فهو كقولهم
سعدي
ضيف من الركبة ويدل عليه جعل عاملها محذوفا لا ما ذكر بعدها ولولاه كان كلامه متناقضا فافيد
عليه من ان الشرطية حقها التقديم فلا حاجة الى العذر ولا حاجة الى الاخراج عن معنى الشرط وقد
عزمي
امر جزاؤها ناش عن عدم التأمل في كلامه وكذا ما قيل من انه يجوز اعتبار تقديمها على كونها
شرطية معمولة للجزاء حتى قال الشريف في شرح المفتاح انه على هذا القول يجوز ان يفيد الحصر في نحو
اذا احلوت فزادت فانه مع بعده لا يوافق ما ذكره المص واذا الشرطية اذا كان جوابها جملة اسمية
تقترن بالفاء كما صرح به الا انه قال في شرح المفتاح الفاء تركت هنا لانه بمعنى تجدد خلقكم
فعدل الى الاسمية للدلالة على التحقق وفيه نظر لانها لو اقترنت بالفاء لم تزد دلالتها على التحقق
وفيه نظر فتأمل قوله وعاملها محذوف كتبعثون او تحشرون مقدرا قبلها ان لم تكن شرطية وبعد
هذا الكلام على انه جواب ان كانت شرطية وقوله للدلالة على البعد اي بعد الذي في اول الامر
من تجديد الخلق فان تمزيقهم غاية التمزيق يبعد الاعادة والمبالغة من قوله كل ممزق وقوله
عاملها محذوف من تقدم وقوله فان ما قبله يعني ينبئكم او يدلكم وقوله لم تقارنه يعني ان
التنبئة ليست في وقت التمزيق وما بعده اي بعد اذا من الجملة مضاف اليه والمضاف اليه لا يعمل
في المضاف او ما هو في موقع الجواب وهو مصدر بان وهي لها الصدر فلا يعمل ما بعده فيما قبله
من خلق او جديد وما ذكره المص مما ارتضاه بعض النحاة قال الطيبي قال السجاوندي اذا انما
تعمل فيما بعدها اذا كانت مجزوما بها وهو مخصوص بالضرورة فلا يخرج عليه القران فاذا لم
تجزم كانت مضافة والمضاف اليه لا يعمل في المضاف فسقط ما قيل انها تمنع الاضافة فانهم
سعدي
اجمعوا على انها اذا اجزمت لا تنضاف فما الدليل على وجوب الاضافة اذا لم تجزم وقد عزا ابن
هشام كون عامل اذا فعل الشرط الى المحققين مع انه بناء على شرطيتها وقد تقدم انها لمحض
الظرفية ثم ان الجملة الشرطية بتمامها معمولة لينبئكم لانه بمعنى يقول لكم كما ذكره المعرب
قوله ويحتمل ان يكون مكانا اي اسم مكان لا مصدرا فينتصب على الظرفية لان كل لها حكم
ما تضاف اليه كما في قوله ذهب كل مذهب وقوله التمثيل على طريق التمثيل لان اجزاء الميت في
قبره اذا تبددت وصارت اجزاء قيفغة انما ينقلها من مكانها التمثيل في الاكثر فلا وجه لما قيل
ان التمزيق لا اختصاص له بالتمثيل فكان الاولى ان يقول طرحتكم الرياح وقوله طرحتهم
اي الذهب وفي نسخة طرحتكم وهي الاظهر قوله جديد بمعنى فاعل اي فعيل بمعنى فاعل
من جد الثوب والشيء بمعنى صار جديدا وهو لازم فلا يكون بمعنى مفعول وقيل بمعنى
مفعول من جده بمعنى قطعه ثم شاع في كل جديد وان لم يكن مقطوعا كالبناء والسبب
في الخلاف انهم رأوا العرب لا يؤنثونه ويقولون ملحفة جديد لا جديدة فذهب
الكوفيون الى انه بمعنى مفعول والبصريون الى خلافه وقالوا ترك التأنيث لتأويله
بشيء جديد او لحمله على فعيل بمعنى مفعول قوله يوهمه ذلك ويلقيه على لسانه
جعل الجنون موهما وملقيا تجوز لانه بتخيل لغلبة الخلط السوداوي تخيلات
توهمه ذلك او ان احدا يكلمه ويلقيه عليه وقوله واستدل به الخ اي استدل به

ابو عمرو والجاحظ على ان الكلام الخبري ما هو واسطة بين الصدق والكذب على ما عرف من مذهب
فيه لانه قابل كلام المجنون بالكذب وهم لا يعتقدون صدقه فيكون غير صادق ولا كاذب واجابوا عنه
بان الافتراء الكذب عن عمد لا مطلق الكذب كما ذكره اهل اللغة فيكون تقسيما للكذب بانه عن عمد
او لا فلا يثبت ما ذكره هذا محصل كلامه فقوله غير معتقدين الخ حال من ضمير جعلهم وضمير صدقه له
صلى الله عليه وسلم او للخبر والمآل واحد وقوله بين الصدق والكذب اما على ظاهره او بمعنى
الصادق والكاذب وهذا هو الموافق لظاهر قوله وهو كلا خبراه الخ وقوله لان الافتراء الخ اشارة الى
ما مر على ان كلام المجنون لا حكم فيه والقسم اليهما الخبر وهو ما اشتمل عليه فلا يضر خروجه كالانشائيات
والتصورات وان نوقش فيه بان مناط الصدق والكذب اشتماله على الحكم بحسب الظاهر بقي ههنا
بحث وهو ان امر هنا يحتمل الاتصال والانقطاع عندهم لكن الطيبي قال ان الاستدلال والجواب
مبني على الاتصال وهو مأخوذ من وجهين احدهما ان الاية بقرينة السياق والسباق واردة
في البعث لا في دعوى الرسالة وثانيهما ان ام ظاهرة في الانقطاع لاختلاف الجملتين فعلية واسمية
فالظاهر انهم لما استهزؤا به وبكلامه في الحشر وعقبوه بقولهم افترى على الله كذبا اضربوا عنه ترقيا
الى ما هو اشنع كانهم قالوا دعوا حديث الافتراء فان هنا ما هو اطم لان العاقل كيف يحدث بمثله ورده
في الكشف بانها متصلة والعدول الى الاسمية اشارة الى ان الثابت هو ذلك الشق والتقابل لان
المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف العقد بين ساقط والترقي المذكور حاصل
مع الاتصال ايضا ثم ان ابتناء الاستدلال على الاتصال غير مسلم فتامل قوله رد من الله
ترديدهم الخ يعني ان الاضراب لابطال ما قبله بشقيه مع اثباته لهم ما هو افظع واشد ولذا وضع الذين
لا يؤمنون موضع الضمير توبيخا لهم واما الى سبب الحكم بما بعده وفي عبارته ركاكة اذ كان الظاهر
اضافة الاثبات لما وافظع بالفاء والظاء المعجمة بمعنى افتح واشنع وهو اظهر مما في بعض النسخ
من اقطع بالقاف والطاء المهملة اي قاطع لبطلان الشقين ولا يخفى بعده وان زعم بعضهم
انه الملائم للمقام قوله وهو الضلال الخ الضمير راجع لما وقوله من العذاب بيان لما هو مودآه
اي ما يؤدي اليه الضلال وهو العذاب وقوله وجعله رسيلا له اي قرينا له في الوقوع لان الاقتران
في النظم يناسب لاقتران في الوقوع والاسمية الدالة على ثبوتهما ظاهرة فيه فلا يضر كون الواو
لا دلالة لها على القران وقوله للمبالغة لاشعاره بانهم في العذاب من وقت الضلال بل قبل اتيانه
اليه قد تحقق استحقاقهم له وقوله وصف الضلال به مبالغة لان ضلالهم اذا كان بعيدا في
نفسه فكيف بهم انفسهم ففيه مبالغة اخرى قوله وما يحتمل فيه معطوف على ما يعاينوه
وضمير فيه لما يعاينوه او لما يدل اي ذكرهم بخلق فانه العظام الدالة على قدرته الكاملة وفيهم
على ما يحتمل ان يقع فيهما من الخسف واسقاط الكسف وقوله ازاحة وتهديد الف ونشر مرتب
اي لما يعاين وما يحتمل وازاحة الاستحالة بكمال القدرة وقوله جعلوه افتراء النبي صلى الله
عليه وسلم وهزوا منهم بما ذكره لهم وقوله والمعنى اعموا فلم ينظروا اشارة الى ان الهمزة داخلة
على مقدر هو المعطوف عليه كما هو مذهب النحاة وينظروا تفسير ليروا لانها بصرية لا علمية
ولذا لم يعد بنفسه وما احاط بجوانبهم تفسير لما بين ايديهم وما خلفهم وهذا ناظر لما يعاينوه
وقوله وانا ان نشأ الخ الى ما يحتمل وقوله لقوله افترى على الله لانه من قبيل الغيبة فلذلك القراءة
على الالتفات وقوله بالتحريك قد مر ان الساكن اما جمع كسفة او فعل بمعنى مفعول او مخفف
من المتحرك قوله النظر الخ اي الاشارة لمصدر يراو وذكر لتاويله بالنظر وعطف عليه الفكر
لانه المراد من النظر وقوله ما بينا لان عليه معطوف على النظر لا على الضمير المجرور من غير
اعادة الجار لضعفه وضمير بينا لان للنظر والفكر او للسماء والارض وقوله فانه يكون الخ بيان

لوجه

لوجه تخصيص المنيب بالذكر وقوله منا اي بغير واسطة قوله اي على سائر الانبياء الخ فالفضل بمعنى الزيادة
وهو المتعدي بعلى بخلاف الذي بمعنى التفضل والاحسان فالمفضل عليه على الاول اما سائر الانبياء السابقين
عليه او انبياء بني اسرائيل او ما عدا نبينا صلى الله عليه وسلم لانه ما من فضيلة في احد من الانبياء الا وقد
اوتي مثلها بالفعل او ممكن منها فلم يحب اظهارها ولا مانع من ابقائه على ظاهره اذ قد يكون في المفضول
ما ليس في غيره وقد ارتد بما ذكر هنا قوله او على سائر الناس الخ فيرد عليه ان اريد ان كلا منهما فضل
لا يوجد في سائر الناس فعدم مثل ملكه وصوته محل شبهة وان اريد المجموع من حيث هو ففيه انه غير موجود
في الانبياء ايضا فلا وجه لتخصيصه بالثاني واما كونه يندرج فيه على الاول ما سوى النبوة كما قيل
فغير صحيح لان ملك سليمان اعظم من ملكه ولو سلم كان ملكا ايضا وفي الكتب الالهية ما هو اعظم من الزبور
الا ان يريد انبياء ما قبله فتامل قوله رجعي معه اي كرري لان الاوب الرجوع والتوجه عطفه على
التسبيح وعلى متعلق به وقوله او تحملنا اياه الخ قد نوقش فيه بانه مع كون لفظ معه ياباه لا
اختصاص له به حتى يفضل به على غيره او يكون معجزة له فهو ارتكاب تجوز من غير داع يحمله عليه وكذا
او رد على ما بعده ان الجبال ونادى الارض ولم ينقل مثله عن داود عليه الصلاة والسلام او غيره
وعلى هذا فهو من التاويب وهو سير النهار وقوله باضمار قولنا او قلنا الظاهر انه لف ونشر
مرتب وان جاز ابدال الجملة من المفرد عند النحاة فعلى البدلية من فضلا بتقدير قولنا وعلى الثاني
قلنا فهو اما بدل كل من كل او اشتمال قوله عطف على محل الجبال لانه في محل نصب لكنه يلزم
عليه وعلى ما بعده عطف المعرف بال وهو لا تدخل عليه يا على المنادى وفي جوازه ومنعه اختلاف
للنحاة ومن اجازه استدل بقوله الا يا زيد والضحاك سيرا ونحوه مما فصل في محله وتابيد
الرفع له بنا على الظاهر المتبادر وان الظاهر لا يعطف على الضمير المستتر في الامر وان اجازه بعض
النحاة على التغليب كما سيذكره المص وقد مر الكلام فيه في سورة البقرة وتشبيهها بحركة الاعراب
لعروضها قوله او على فضلا فابتاؤها بمعنى تسخيرها او بتقدير مضاف اي تسخير الطير
ويجوز نصبه بسخرنا مقدرا وقوله او مفعول لا معه ولاياباه معه سواء تعلق باوبي على انه
ظرف لغو او جعل حالا لانهما معمولان متغايران اذ الظرف والحال غير المفعول معه وكل
منها باب على حدة واما الوهم لذلك لفظ المعية مما اعترض به ابو حيان من انه لا يقتضي الفعل
الى اثنين من مفعول معه الا على البدل او العطف كما لا يجوز جاء زيد مع عمرو مع زينب
غير متوجه وان ظنوه كذلك وافتح من الذنب الاعتذار حيث اجيب بانه حذف واو العطف
من قوله والطير للاستثقال او اعتبر تعلق الثاني بعد تعلق الاول وقوله وعلى هذا الخ
لاتحادهما معنى كما في الوجهين الاولين حيث عطفا على الجبال قوله وكان الاصل الخ
يعني انه كان مقتضى الظاهر ان يكون النظم هكذا فعدل عنه لما ذكره فعلى هذا هو استعارة
تمثيلية او فيه مكنية وتخييلية في باجبال واوبي والاحماء ايقاد النار عليه والطرق
الضرب بالمطرقة وهو قوله بالانة اي جعله لينا متعلق بجعلنا والباء للتسببية قوله
امرناه الخ قدره لان المفسرة لا بد ان يتقدمها ما يتضمن معنى القول دون حروفه لكن حذف
المفسر لم يعهد وقوله او مصدرية يحتمل انه على تقدير امرنا ايضا والتقدير امرناه بعمل
سابغات او هو اذا لم يقدر فيقدر اللام ويتعلق بالنا اي الناه لعمل السابغات وهذا
اولى وقوله دروعا واسعات فقيه موصوف مقدر والسابغ الطويل التام وقوله
فري سابغات اي بادل لبس ما دل الاخذ العين وقوله بحيث يتناسب حلقها اجمع حلقة
فتقديرها جعلها على مقادير متناسبة قوله اوقدر مساميرها الخ اي اجعلها على
مقدار معين غلظا وغيره مناسبة للثقب الذي هيأتها من ملتقى طرفي الحلقة فانها ان كانت

بغير

دقيقة اضطربت فيهما فلم يمسك طرفيها وان كانت غليظة خرقت طرف الحلقة الموضوعة فيه
فلا يمسكه ايضا **قوله** وقدر اي في تفسيره الثاني بقدر مساميرها الخ قال البقاعي اخبرنا بعض
من راي ما نسب الي داود عليه الصلاة والسلام انه بغير مسامير فقيل عدم الحاجة الي التسمير
علي تقدير لين الحديد بالانة اما لو لين بقوته فلا بد من التسمير وقيل ليتبق رد المص مبنيا علي
عدم الحاجة مطلقا علي الرواية علي ما نبهت عليه ولو سلم فاذا لان الحديد كالشمع بقوته لم يبق حاجة
للتسمير وهذا كله لا محصل له فان الانة الحديد التي اعطاها الله له صلي الله عليه وسلم اما
بجعله كالشمع من غير نار معجزة له او بايداع قوة في يديه بحيث انه اذا فركه كسره كما يريد
وعلي كل فبعد جمع الحلق اذا ادخل بعضها في بعض لا بد من انفصال طرفي كل حلقة فاذا ادخله
بعضها في بعض احتاج بعده للتسمير لتصير محكمة وهذا لا ينافي كونه معجزة قبله فان قال انه
رواية فقد نقل في الدر المنثور عن قتادة وابن عباس ومجاهد من طرق مختلفة ان السرد
في الاية بمعني المسامير فكيف يقابل هذا بنقل البقاعي عن مجهول لا يلتفت لمثله وقول
المص ويؤيده الخ في تاييده نظر لما عرفت وقوله الضمير لداود واهله لعمومهم الترامنا
من ذكره وقوله فاجازيكم الخ فالمقصود منه الترغيب والترهيب وقوله وقري الرياح
اي بالرفع **قوله** جريها بالغداة مسيرة شهر الخ انما قدره كذلك لان الغدو
والرواح ليسا نفس الشهر وانما يكونان فيه وفي الامالي الحاجبية فائدة اعادة لفظ الشهر
الاعلام بمقدار زمن الرواح والالفاظ المبينة للمقادير لا يحسن اضمارها كما لا يحسن
في التمييز فيقولون هذا مثقال وهذا مثقال بدون اضمار وليس هذا من وضع الظاهر
موضع المضمر فتامل **قوله** النحاس المذاب من قطر يقطر قطرا بسكون الطا وفتحها
واما القطران المعروف فبكسر القاف الطاء وتسكينه والعين ان كانت هنا بمعني المال المعين
اي الجاري واضافتها للجنس اما فلا تجوز في نسبته وانما هو من مجاز الاول وقد قيل
ان فيه مجازين في التشبيه وفي الظرف باعتبار الاول علي ان العين منبع الما والاضافة
اليه لكن قوله ولذلك اي لتشبيه عين القطر بالينبوع سماه عينا يقتضي ما ذكر **قوله**
عطف علي الريح هو في محل نصب وكون ما ذكر من الجن معطوفا علي الريح ومن بعمل بدل منه
تكلف ويعمل اما منزل منزلة اللازم او معموله مقدر يفسره ما سياتي ليكون تفصيلا
بعد الاجمال وهو اوقع في النفس وقوله بامره قد مر تحقيقه وتفسيره بتيسيره
قريب منه وقوله وقري يزغ اي بصيغة المعلوم فمعموله محذوف اي نفسه او غيره
وقد ضبط في بعض النسخ بصيغة المجهول فلا يحتاج الي تقدير مفعول وقوله عذاب الاخرة
وقد فسر بعذاب الدنيا لانه روي انه كان يحرق من يخالفه وهو الظاهر **قوله** قصورا
حصينة هذا اصل معني المحراب وسمي باسم صاحبه لانه يحارب غيره في حمايته ومحراب
من صيغ المبالغة وليس منقولا من اسم الالة وان جوزه بعضهم فيه ولابن حيوس
جمع الشجاعة والخشوع لربه ۞ ما احسن المحراب في محرابه
ثم نقل الي الطاق التي يقف بحذايها الامام وهي مما احدث في المساجد ولم يكن
في الصدر الاول كما قاله السيوطي رحمه الله ولذا كره الفقها الوقوف في داخله
وقوله لانها تذب اي تمنع اشارة لما مر وفسر مجاهد المحاريب بالمساجد علي انها
من تسمية الكل باسم جزئه وجملة يعملون مستانفة او حال وقوله علي ما اعتادوا
الخ اي علي هيئاتهم في عباداتهم التي كانوا يعتادونها وهو صفة صورا او حال منها وقوله
ليروها متعلق بيعملون **قوله** وحرمة التصاوير شرع محدد وفي نسخة شرع محمد

جواب عن سؤال مقدر وقوله وروي الخ تاييد له واشارة الي ضعف ما قيل انها كانت صور شجر
او حيوان ناقص بعض الاعضا وهو مما يجوز في شرعنا وانما حرم لانه بمرور الزمان اتخذها الجهلة
مما يعبد وظنوا وضعها لذلك فشاعت عبادة الاصنام **قوله** صحاف جمع صحفة وهي كالجفنة
والقصعة مما يوضع فيه الطعام مطلقا كما ذكره الراغب فلا يرد عليه تعريف بعض اهل اللغة
بان الجفنة اعظم القصاع ثم يليها القصعة وهي ما يشبع عشرة ثم الصحفة وهي ما يشبع خمسة
ثم الميكلة وهي ما يشبع ثلاثة او اثنين ثم الصحيفة فلا ينبغي تفسيرها بها ولو سلم فالمراد بها
هنا المطلق بقرينة قوله كالجوابي وقوله من الجباية وهي الجمع وهو في الاصل مجاز في الظرف او
النسبة لانها جبي لها الاجابية ثم غلبت علي الاناء المخصوص غلبة الدابة في ذوات الاربع والاثافي
جمع اثفية بضم الهمزة وتشديد اليا وهي ما يوضع عليه القدر **قوله** حكاية لما قيل لهم
بتقدير قلنا مستانفا او قائلين حال من فاعل سخرنا المقدر وقوله علي العلية اي مفعول له
وفيه اشارة الي ان العمل حقه ان يكون للشكر لا للرجا والخوف وداود عليه الصلاة والسلام
قد يدخل هنا في الهه فان ال الرجل قد يعمه وقوله او في المصدر اي المفعول المطلق لان العمل نوع
من الشكر فهو كقعدت القرفصا وقوله او الوصف له اي للمصدر علي ان اصله عملا شكرا او الحال
بتاويله بشاكرين لان الشكر يعم القلب والجوارح واذا كان مفعولا به فهو كمفعوله عملت الطاعة وقيل
ان اعملوا فيه مقام اشكروا مشاكلة لقوله يعملون وقال ابن الحاجب انه جعل مفعولا به تجوزا
قوله المتوفر علي اداء الشكر المتوفر معناه المستزيد وضمنه معني القائم فعداه بعلي وقوله
في الكرة وقاته اي لا يفرق بين الرخا والشدة وقوله ومع ذلك الخ تفسير لقوله قليل وقوله لان
توفيقه الخ وقد نظم هذا القايل بقوله ۞ ۞ ۞ ۞
اذا كان شكري نعمة الله نعمة ۞ علي له في مثلها يجب الشكر ۞ ۞ ۞
فكيف بلوغ الشكر الا بفضله ۞ وان طالت الايام واتسع العمر ۞ ۞ ۞
اذا مس بالنعماء عم سرورها ۞ وان مس بالضراء اعقبها الاجر ۞ ۞ ۞
قوله ولذلك قيل الخ اشارة الي ما ذكره الامام الغزالي في الاحيا من ان داود عليه الصلاة
والسلام قال في مناجاته يا رب اذا كان الهامك للشكر واقدارك عليه نعمة فكيف شكري
لي بشكرك فقال يا داود اذا عرفت هذا فقد شكرتني **قوله** اي ضيرد لهم لا لسليمان
واتباعه وموضعه لان قوله بعده تبينت الجن يا باه بحسب الظاهر وعليه يجعل كلاما مستانفا
والارضة بفتحات دويبة تاكل الخشب ونحوه وتسمي سرفة وقوله اضيفت الي فعلها يعني
ان الارض هنا ليس ما يقابل السما بل هو مصدر ارضت ارضا اذا اكلت وقد قيل في نظم ۞
كل ما في القران من ذكر ارض ۞ لا التي في سبا فضد السما ۞ ۞ ۞
وقيل انها اضيفت الي الارض لان فعلها في الاكثر فيها والاول اولي ويؤيده القراة بالفتح
ونسبة الدلالة اليها نسبة الي السبب البعيد لان الدال خروره لما كسرت العصا لضعفها
باكلها منها وقوله وهو تاثر الخشبة الخ لانه مصدر لمطاوعه ومن فسر الساكن به يريد
انه اريد بالمصدر معني الحاصل بالمصدر مجازا وهو مصدر المبني للمجهول لينفق
معني القراتين فليس بسهو ناش من عدم الفرق بين الساكن والمتحرك كما توهم **قوله**
يقال ارضت الخ يعني ان المفتوح مصدر لفعل يفعل من باب علم المطاوع لفعل بفعل فعلا
كضرب يضرب ضربا وقوله مثل اكلت القوادح بالقاف والدال والحا المهملتين جمع قادحة
وهي دودة تكون في الاسنان وهو معني قوله في الكشاف من باب فعلته ففعل كقولك
اكلت القوادح الاسنان اكلا اكلت اكلا انتهي لا فرق بينهما كما توهم وانما جعل الارض بالسكون

سعدي

مصدر المجهول لما ذكرناه قوله من نسأت البعير اذا طردته او من نسأته اذا اخرته ومنه
النسي في العصا الكبيرة التي تكون مع الراعي واضرابه وقوله قلبا اي بقلبها الفا او يحذفها
بالكلية وقوله بين بين بنيابها على الفتح كخمسة عشر اي بين الهمزة والالف وقوله ومنسانه
اي وقرئ منسانه بالمد والميضاة آلة التوضي وتطلق على محلة ايضا وقوله ومن سأته اي
قرئ من سأته بجر الجارة وسأته بالجر بمعنى طرف العصاة واصلها ما انعطف من طرفي القوس
استعيرت لما ذكرنا استعارة اصطلاحية لانه قيل انها كانت خضراء فاعوجت بالاتكاء عليها
او لغوية باستعمال المقيد في المطلق فلا وجه لمنع الاول ووقع في بعض النسخ مشتقا بمعنى
مأخوذا فالاشتقاق بمعناه اللغوي كما ذكره بعضهم وهذه القراءة مروية عن سعيد بن جبير
وعن الكسائي العرب تقول ساه القوس وسيتها كمنعة وضعة بفتح اوله وكسره وبما ذكرناه
علم رد ما قاله البطليوسي بعد ما نقل هذه القراءة عن القراء انه تحريف لا يجوز ان يستعمل في
كتاب الله تعالى لم تأت بهرواية ولا سماع ومع ذلك هو غير موافق لقصة سليمان لانه
لم يكن معتمدا على قوس وانما كان معتمدا على عصا ووقع في بعض النسخ وقرئ منسانه بالالف
بدلا من الهمزة وهي لغة قرشية وقيل انه على غير القياس لان الهمزة المتحركة لا تبدل الفا
ومنسية بانه الهاويا وقراءة ابن ذكوان وهشام بهمزة ساكنة وفتحة بفتح القاف وكسرها بمعنى
الوقاحة بمعنى مخذوف القا كعدة واصلها نسه فالمحذوف لامها واوا اويا قوله علمت الجن
بعد التباس الامر يعني ان تبين بمعنى ظهر لكنه هنا بمعنى علم لما بين الظهور والعلم من التلازم
والمراد بالجن ضعفاؤهم ثم علموا ان رؤساهم لو كانوا يعلمون الغيب كما توهموا او اوهموهم
ذلك ما التبس عليهم الامر والجن بانه يسند للكل ما للبعض وانهم كانوا يزعمون علم ذلك كما
يتلقفونه من الملائكة او المراد كبارهم المدعون لذلك وهم وان كانوا عالمين قبل ذلك لكن اريد
التهكم بهم كما تقول للمبطل اذا ادحضت حجته هل تبينت انك مبطل وقد كان متبينا وقوله
بعد التباس لامر اي امر سليمان في حياته ومماته لاعلمهم بالغيب وعدمه وان جاز اذا اريد
بالجن ضعفاؤهم والمراد بالعذاب الاعمال الشاقة وقوله حينما وقع اي في زمان وقوعه
فان حين قد يستعار للزمان قوله او ظهرت الجن الخ على ان تبين بمعناه الاصلي وهو غير
متعد لمفعول كما في الوجه الاول وان لو الخ بدل من الجن بدل اشتمال والظهور في الحقيقة
مسند للبدل لانه المتصف بالظهور كما اشار اليه بقوله اي ظهر ان الخ لان المبدل منه في نية
الطرح وليس فيه مضاف مقدر هذا بدل منه بدل كل من كل اي امر الجن كما قيل قيل وهذا
فيه قياس مطوي بعض مقدماته اي لكنهم لبثوا فهم لا يعلمون قوله وذلك اشارة الى جميع
ما مر اي وبيانه ذلك الخ وقوله في موضع فسطاط موسى عليه الصلاة والسلام الفسطاط
الخيمة وبيت الشعر ونحوه وقد استشكل هذا بان موسى لم يدخل بيت المقدس حتى انه عند
موته سأل الله تعالى ان يدنيه منه مقدار رمية حجر فدفن عند الكثيب الاحمر وهو
قبره المعروف الآن واجيب بانهم كان عندهم فسطاط له ينوا ارثوته ويضربونه
ثمة تبركا يتعبدون فيه فبني البيت في ذلك الموضع لا انه كان يضرب هناك في زمن موسى
عليه الصلاة والسلام ولا يخفى بعده وان منقله لا يقال بالرأي فان كان فاهلا
ومرحبا ولو قيل المراد مجمع العبادة على دين موسى كما وقع في الحديث فسطاط ايمان
وقال القرطبي في التذكرة المدينة فرقة متحازة عن غيرها مجتمعة تشبيها بالخيمة او
المدينة كان اظهر قوله فلم يتم بعده اذ دنا اجله في العبارة قلاقة والمراد به وقت دنا
اجله منه واعلم به على ما فصل في الكشاف وقد مر في سورة النمل انه اسم ويعبد به

رحمن بعده للحج فعفيه وابنيان كما نقله البغوي واما تسميته ما قارب الزوال فزاغة وما
قارب الشيء له حكمه فخلاف الظاهر وقوله يعمي اي يستر على الجن موته قوله فوجدوه قد
مات منذ سنة تخمينا واقتصارا على الاقل والا فيجوز ان تكون الارضة بدأت بالاكل بعد موته
بزمان كثير واما كون بدنهما في حياته متعبدا وكونه بالوحي الى نبي في ذلك الزمان كما قيل فواه
جدا لانه لو كان كذلك لم يحتاجوا الى تحيسه بالقاء الارضة لتاكل من العصا بعده قوله
لاولاد سبا ان يشجب الخ يشجب على زنة مضارع بضم الجيم وقوله لانه صار اسم قبيلة لا ابنا في
جعل قوله فيه العلمية والتانيث بعد ما كان اسم رجل ومع قوله اسم قبيلة لابنا لي جعل
قوله اولاد سبا اشارة الى تقدير مضاف كما توهم ولم يذكر احتمال كونه اسم البلدة كما مر
في النمل استغناء بذكره ثمة وعليه فضمير مساكنهم لاهلها او استخدام قوله ولعله اخرجه
بين بين الخ لم يذكر هذه القراءة في النشر لكنه نقل عن عقيل تسكينها بنية الوقف فان صحت
هذه الرواية فلا مانع من حملها على ظاهرها فان الهمزة اذا سكنت يطرد قلبها من جنس حركة ما
قبلها وهذا احسن من توهيم الراوي فان مبنى الروايات ونقلها على التحقيق وقد ذكر المعرب
انه رواية عن ابي عمرو والمروي عن ابن كثير القصر والتنوين واما حمله على ما ذكر لانه القياس
في الهمزة المتحركة قوله في مواضع سكناهم فهي اسم مكان لا مصدر وقوله يقال مأربة
كمنزل كما في القاموس وفي نسخة مأربة بتا وقوله بالافراد والفتح فهو اسم مكان على القياس
ولا حاجة الى جعل المفرد بمعنى الجمع كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا حتى يقال انه مصدر بمعنى
السكنى لان ما ذكر مختص بالضرورة عند سيبويه فان المسكن كالدار يطلق على المأوى للجميع
وان كان قطرا واسعا كما تسمى الدنيا دارا بلا تأويل نعم انه قيل ان في بمعنى عند فان المساكن
محفوفة بالجنتين لا ظرف لهما وقيل انه لا حاجة الى هذا فان القريب من الشيء قد يجعل
فيه مبالغة في شدة القرب ولكل وجهة وهذا اما لم يرد بالمساكن ديارهم دون مقامهم فان
اريد فلا حاجة الى التأويل اصلا قوله بالكسر حملا على ما شذ كان الظاهر ان يقول
على خلاف القياس اذ لا معنى للحمل على الشاذ فانه لا يقاس عليه وانما شذ لان ما ضمت عين
مضارعه او فتحت قياس المفعل منه زمانا ومكانا ومصدرا الفتح لا غير وقد قيل
ان الكسر لغة شائعة لاهل الحجاز قوله علامة دالة على وجود الصانع تفسير للاية
وقوله من الامور العجيبة التي يعجز البشر عنها فانها تدل على وجود مبدعها وقدرته
التامة كالاجرام العظام المصدر بذكرها السورة وكونه مجازيا للمسيء والمحسن هو
بمقتضى حكمته وانه لم يوجدنا عبثا وهو مأخوذ من ذكر البعث اولا وقوله معاضدة
اي مقوية للبرهان الذي في اول السورة كما صرح به هناك وفي قوله افلم يروا الى ما
وقوله كما في قصتي الخ اشارة للمناسبة التامة بين هذا وما قبله وايضا في هذه ذم الكفر
كما في تلك مدح الشكور قوله الاية جنتان لو قدر هي جنتان كان اظهر ولا حاجة
الى ان يقال المراد قصتهما لانهما في انفسهما كما في الكشاف لان البدل لا يشترط فيه المطا
اي اذا وغيره ولذا لم يأول في الوجه السابق وكذا الخبر اذا كان غير مشتق واما قوله
جماعتان فبيان للواقع ولانه اعظم وادل على المقصود وقوله كل واحدة الخ اشارة
الى وجه اطلاق الجنة على كل جماعة منها وقوله تضايعهما ضبط بالغاء اي ينضم اليها
ويتصل بها حتى يكون في حكم شيء واحد وان تباينت حدودها وملاكها او بالقاف
وليس فيه ضيق في المعنى كما قيل لانه كما يطلق التفسح على الانفصال كقوله
تفسحوا في المجالس يطلق الضيق على الاتصال لانه لازم معناه قوله او بستان

سعدي
غريب
كز
طيبي
كشف
سعدي
ثقة

وتجهز

سعدي
عزمي

كل رجل الخ يعني ان لكل واحد جنتين احديهما عن يمينه والاخرى عن شماله فلا يحتاج الى توجيه العدول
الى التثنية واما ما قيل من انها لو جمعت لزم ان لكل مسكن رجل جنة واحدة لمقابلة الجمع بالجمع فقد
رد بان قوله عن يمين وشمال يدفعه لانه بالنظر الى كل مسكن الا انها لو جمعت اوهم ان لكل مسكن جنات
عن يمين وجنات عن شمال وهذا لا محذور فيه الا انه يدعي انه مخالف للواقع **قوله** حكاية لما
قال الخ في جملة مستانفة بتقدير قول حقيقي او رمزي وقوله او دلالة معطوف على
قوله حكاية وليس بينه وبين ما قبله كبير فرق وقوله استيناف للدلالة اي للتصريح
به او لتاكيده اذ ما قبله دال عليه ايضا والعرطات ما يمتد زمن عبير قصيدة من
الصغاير والعاهة الامراض لانها لم تكن وبائية لطيب هوائها والهامة بتشديد الميم
ما يهم على الارض اي يدب كالعقارب والبراغيث وقوله عن الشكر هذا هو المناسب لما قبله
ويدخل فيه الاعراض عن الايمان لانه اعظم الكفر والكفران **قوله** سيل الامر العرم
الخ فقدر فيه موصوفا للتخلص من اضافة الموصوف للصفة التي اباها اكثر النحاة وعرم
مثلث الرا بمعنى اشتد وشرس من شراسة الخلق بمعنى صعوبته وقوله او المطر بالجر عطف
على العرم فالعرم بمعنى الشديد والاضافة على ظاهرها والجرذ بضم الجيم وفتح الرا المهملة
والذال المعجمة نوع من الفيران قيل انه اعمى ويسمى الخلد ايضا وقوله اضاف اليه
الخ اشارة الى ان الاضافة لادنى ملابسة والسكر بفتح السين وكسرها وسكون الكاف
ثم را مهملة الحبس والسد على الما وضربته بمعنى صنعته وبنيته وحففته بمعنى جعلت
وجعت والشحر بكسر الشين المعجمة وقد تفتح وسكون الحا المهملة وبعدها را مهملة
وادي بين عمان وعدن من ارض اليمن وفيه مساكن سبا ويطلق على الوادي ومجرى الما
مطلقا **قوله** او المسناة التي عقدت سكرا هذا تفسير اخر للعرم وهي مفعلة من
سنيته بمعنى سقيته ومنه السانية للساقية وهي الدلو المسقي به ويطلق على البعير
الذي يخرجه وفسرها الطيبي رحمه الله بما يرد ما السيل عن البساتين وقوله جمع
عرمة كشجر وشجرة وقيل لا واحد له والمركومة بمعنى الموضوع بعضها فوق بعض
لتكون سدا **قوله** ثمر بشع اي كريه منفور وهو تفسير لا كل الخمط او للخمط نفسه
وهو المناسب لقوله فان الخمط الخ وقوله اخذ طعما من مرارة اي فيه الطعم بحيث لا يوكل
وقوله اكلا بالتنوين والاضافة وعلى الاضافة فهو ظاهر المراد الاكل الثمر والخمط شجر
وعلى التنوين اصله ذوات اكل اكل خمط كما بينه المص وعلى كل حال فليس فيه توصيف
بالجامد حتى يقال ان في كلام المص رحمه الله اشارة الى ان الخمط اريد به معنى البشع
مجازا وبلفظ الى انه ورد وصفا بمعنى الحامض او المر نقلا عن البقاعي ومثله لا يعتمد
على كلامه في مقابلة ما فسره به الثقات كالراغب والزمخشري وغيره اما على الاضافة
فظاهر واما على عدمها فلما ذكره المص من تقدير اصله وقوله والتقدير اي على
الوجوه كلها لا على الاخير لما عرفت وقوله او لا ثمر بشع بيان لحاصل المعنى
لا اشارة الى الوصفية **قوله** او كل شجر لا شوك له كذا في مفردات الراغب وعليه
اعتماد المص رحمه الله وفي الكشاف عن ابي عبيدة انه كل شجر ذي شوك وكذا
وقع في بعض النسخ هنا وقد رجحت بان الاشجار التي لها شوك قليلة النفع
وان الشوكة مضرة خاصة فيناسب المقام ولذا اختاره في الكشف وفيه نظر
قوله معطوف فانه على اكل لا على خمط على التفاسير خمط وعلى تقدير المضاف
وعدمه وتعليل لقوله فانه الخ على الاول دون الثاني لانه لا اشتباه فيه

وهذا

عزمي
سلام يزادة

وهذا ابنا على ما مر وقد عرفت ما فيه والطرفا بالمد شجر لا ثمر له وهو نوع من الاثل بالمثلثة
وثمر الطرفا المذكور في الطب لا يضر لانه لا يعتمد على الكتب الطبية في مثله وقوله ووصف
السدر ظاهر اذا كان صفة له وكذا ان كان وصفا للشيء المبين به فانه وصف له معنى والجفن
الثمر واحده جناه والنبق بفتح النون وكسر البا حمل السدر ونحوه وهو معروف وتسكن
باوه تخفيفا كما قيل ❁

ارسلت حوجابه طللنا ❁ لتعيش في نعمة وتبقا ❁

يعني انه لطيب ثمره جعله الله قليلا فيما بدلوا به لانه لو كثر كان نعمة لا نقمة واما او نوه
تذكيرا للنعم الزايلة لتكون حسرة عليهم ولذا قيل المراد بالسدر نوع منه لا ثمر له يسمى
الضال والى هذا نسب قوله وتسمية البدل جنتين اشارة الى ان الباد اخلة على المتروك
وللمشاكلة لان الجنة ما فيه اشجار مثمرة وقوله بتخفيف كل اي تسكين الكاف وغيرهما
منها **قوله** بكفرانهم اشارة الى ان ما مصدرية سوا كان من الكفر او الكفران وقوله اذ روي
الخ اعترض عليه بانه مخالف لقوله هنا وكان ذلك بين عيسى ونبينا عليهما افضل الصلاة
والسلام سوا قلنا انه لا نبي بينهما او بينهما اربعة انبيا ثلاثة من بني اسرائيل وواحد
من العرب وهو خالد العبسي كما مر في المائدة فانه بعث لقومه وبنو اسرائيل
لم يبعثوا للعرب وفيه خلل من عله وجهين كما قيل الا ان يقال ما بين عيسى ونبينا
صلى الله عليهما وسلم هو خراب السد وما ذكر هنا على رواية في جملة قومهم من سبا لن
ينسب لي انه اهلكهم الله اجمعين فتامل **قوله** وتقديم المفعول للتعظيم لا للتخصيص
المراد بالمفعول ذلك المشار به الى التبديل ولما كان الجزا غير مقصور عليه لتمزيقهم
الاتي وغيره جعله لتعظيم الجزا اي عده امرا عظيما مهولا كما يدل عليه اسم الاشارة للبعيد
ايضا **قوله** وهل يجازى بمثل ما فعلنا يعني ليس المراد بالجزا هنا ما يشمل الثواب
والعقاب لانه لا يناسب معه الحصر بل جزا مخصوص بجنس ما مر وهو العقاب الخاص
فلا يتوجه على الحصر اشكال بعد التخصيص وهو ان عصاة المؤمنين يجازون ايضا
على سيآتهم لانهم لا يجازون في الدنيا بمثل هذا الجزا المستاصل مع ان العقوبات
الدنيوية للمؤمن مكفرات وليس معاقبا على جميع ما يصدر منه كما اشار اليه في
الكشف وقوله ابلغ من صيغة نعود **قوله** يجازي بالنون والكفور بالنصب على
ان المجازي هو الله والمجازاة المكافاة ولم يرد في القران الا مع العقاب بخلاف
الجزا فانه عام وقد يخص بالخير ونقل الفرق بينهما ابن جني واما قول الراغب
انه يقال جزيته وجازيته ولم يجي في القران الا جزى دون جازى وذلك لان
المجازاة المكافاة وهي مقابلة نعمة بنعمة هي كفوها ونعمة الله تعالى عن ذلك
ولذا لم يستعمل لفظ المكافاة فيه تعالى فغير ظاهر لانه يرد عليه ما هنا وهو قول
احد غير ما مر عن ابن جني ومنهم من اختلط ذلك عليه فافهم **قوله** تعالى وجعلنا
بينهم وبين القرى الخ معطوف بمجموعه على مجموع ما قبله عطف القصة على القصة
فذكر اولا ما انعم به عليهم من الجنتين ثم تبديلها بما مر ثم ذكر هنا ما كان انعم به
عليهم ايضا قبل هلاكهم بالتسبيل من جعل بلادهم متصلة بانزه البلاد واتصال
القرى بين بلادهم والشام فانه كما قيل ❁ بجيرانها تغلي الديار وترخص ❁
ثم عاقبهم بجعلها منفصلة عنها **قوله** متواصلة يظهر بعضها لبعض فسره
ليجمع بين الاول الاتصال وقرب بعضها من بعض بحيث يظهر لمن في بعضها ما في مقابلته

من الاخرى او انها جعلت مواضع عديدة على الطرق ليسهل سيرا لسابلة فيها والذي بينهما ظاهر
قوله قدرنا اي جعلنا بين قراها مقادير متساوية فمن سار من قرية صباحا وصل الى اخرى
وقت الظهيرة والقيلولة ومن سار بعد الظهر وصل الى اخرى عند الغروب فلا يحتاج لحمل
زاد ولا مبيت في ارض خالية ولا يخاف من عدو ونحوه وهذا معنى قوله بحيث الخ قوله
سيروا فيها اي في اشعار لشدة القرب حتى كانهم لم يخرجوا من نفس القرى وقوله بلسان
الحال كانهم لما تمكنوا منه جعلوا مامورين به فالامر للاباحة والمقال على لسان نبي ونحوه
كما مر قوله متى شئتم من ليل ونهار بيان لفائدة ذكر الليالي والايام والسير لا يخلو
عنهما ابانه لاستمرار امنها بحيث لا تختلف اوقاتها والمراد الامن وان طالت مدته فهو للتكثير
او هو كناية عن مدة اعمارهم وتقديم الليالي لسبقها وفي الاولين لانها مظنة الخوف ايضا
ودلالته على ماذكر بطريق الكناية وقد يجعل في بعضها مجازا قوله اشروا النعمة اي
سئموا وبطروا كما يستثني من الكثير من شيء ضده كبني اسرائيل اذ طلبوا الثوم والبصل
بدلا من المن والسلوى فطلبوا تبديل اتصال العمار بالمفاوز والقفار ليظهروا بقدرتهم
الفخر والكبر على الفقراء العاجزين وقوله ملوا العافية في بعض النسخ قلوا بمعنى استثقلوا
والظاهر انه تحريف قوله وقرأ الخ قراءة هشام بعد بتشديد العين وانه فعل امر والباقون
باعد طلبا من المفاعلة وفاعل بمعنى فعل وعلى الامر طلبوا البعد لبطرهم وعلى الخبر فهو
اما شكوى من مسافة ما بين قراهم مع قصرها لتجاوزهم في الترفه والتنعم او شكوى من بعد
الاسفار التي طلبوها او لا بعد وقوعها فيتقارب المعنى على القراءتين كما قاله ابو حيان
او دعا بلفظ الخبر ونصبت بين بعد كل فعل متعد في احدى هذه القراءات ماضيا كان او امرا عند ابي
حيان على انه مفعول به لا ظرف ويؤيده انه قرئ برفعه وضم نونه او على الظرفية والفعل
منزل منزلة اللازم او متعد مفعوله محذوف تقديره بعد السير بين اسفارنا وهو اسهل
من اخراج الظرف الغير المتصرف عن ظرفيته وفي قراءة سفرنا بالافراد وهي شاذة قوله
واسناد الفعل الى بين برفعه لفظا او محلا على ان حركته بنائية كما ذهب اليه الاخفش
وهما قراءتان ويجوز اضمار الفاعل على انه ضمير المصدر او السير ونصب بين على الظرفية
كما مر تحقيقه في قوله تقطع بينكم وقوله حيث بطروا النعمة والبطر طغيان من كثرة كز
النعم وهذا على قراءة الامر والارادة بمعنى الطلب وقوله او لم يعتدوا بها بالعطف باو كما
في اكثر النسخ على وجوه الخبرية والقراءات الاخيرة وكذا على العطف بالواو وعلى ما في بعضها عزمي
وقيل هذه النسخة اولى لان كلا من البطر وعدم الاعتداد حاصل على كل من الوجوه او
ظلموا انفسهم لتعبهم وعدم رضاهم بحاله فتامل قوله يتحدث الناس بهم تعجبا اشارة
الى ان الاحاديث جمع احدوثة وهي ما يتحدث به على سبيل التلهي والاستغراب لا جمع حديث
على خلاف القياس كما مر تفصيله وان جعلهم نفس الاحاديث اما على المبالغة او تقدير
المضاف لانهم متحدث بهم وقوله تفرقوا ايدي سبا اي مثل ايدي سبا فحذف المضاف وانما
قدر فيه مع اقتضاء المعنى لانه معرفة بالاضافة وقد وقع حالا لا يجعل الحال في الحقيقة
مثل المقدر لانه لا يتعرف بالاضافة والمعنى متفرقين تفرق ايدي سبا وسبا فيهم منون
في الاصل لكنه ورد في هذا المثل بالقلب فلا يغير وروي ايادي سبا والايدي هنا
بمعنى الاولاد لانه يعتضد بهم وقيل انه بمعنى البلاد والطرق من قولهم خذ يد البحر
اي طريقه وجانبه اي تفرقوا في طرق شتى والظاهر انه على هذا منصوب على الظرفية
بدون تقدير فيه كما اشار اليه الفاضل اليمني وفي المفصل الايدي الانفس كناية

عزمي او مجازا قال في الكشف وهو احسن فتامل قوله فمن قائم الخ قيل اشار بالفاء الى ان الجملة جارية
مجرى التفسير لما قبلها والاولى ما في بعض النسخ من قائم بلا فاء تفسيرا لمن قائم كما قيل لا حسن
جعل الفاء مفسرة لما في النظم لتغاير الجملتين فيه كما لا يخفى وقوله غاية التمزيق اشارة الى انه ممزق
عزمي مصدر ميمي كما مر وكل هنا للمبالغة كما في هو الرجل كل الرجل قوله والازد بعمان بضم العين
وتخفيف الميم قال الجوهري عمان مخفف بلد واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد وهو
سعدي غير مراد هنا لتقدم ذكر الشام وقوله عن المعاصي ياخذه من مقابلة شكور فلا وجه لما قيل الانسب
عزمي صبار على النعم بان لا يبطر والى دفعه بادخال البطر في المعاصي قوله اي صدق في ظنه يعني
انه على قراءة التخفيف ورفع ابليس ونصب ظنه منصوب على الظرفية بنزع الخافض واصله
في ظنه اي وجد ظنه مصيبا في الواقع فصدق حينئذ بمعنى اصاب مجازا ولا حاجة الى جعل
الظن نوعا من القول وقوله او صدق يظن ظنه فظنه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر
كفعلته جهدك اي وانت تجهد جهدك فالمصدر وعامله في موضع الحال وصدق مفسر لما مر
قوله ويجوز الخ فينصب ظنه على انه مفعول به لان الصدق اصله في الاقوال والقول
متعد والمعنى حقق ظنه كما في الحديث صدق وعده ونصر عبده قال تعالى رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه قال الراغب الصدق والكذب اصلهما في القول ماضيا كان او مستقبلا
سعدي وعزمي وعدا كان او غيره ولا يكونان بالقصد الاول الا في الخبر انتهى فضمير لانه للصدق وقيل انه للظن
وهو من القول اما مجازا لشدة الاتصال بينهما او حقيقة على ان المراد من الظن ما هو لفظي
او على ان يراد بالقول القول النفسي وهو يوصف بالصدق فتامل قوله بمعنى حقق
ظنه اي صدق بمعنى حقق مجازا لانه ظن شيئا فوقع تحققه وهذا صريح فيما مر وقوله بمعنى
وجده ظنه صادقا قال العرب تقول صدقك ظنك والمعنى ان ابليس كان يسول له ظنه شيئا فيهم
فلما وقع جعل كانه صدقه وعلى متعلق بصدق لا بالظن كما قاله ابن جني وقوله خيله
اغواهم برفع اغواؤهم على الفاعلية او نصبه على الحذف والايصال وفاعله ضمير الظن
اي خيل له اغواؤهم وقوله على الابدال اي ابدال الظن من ابليس بدل اشتمال وقوله
ولذلك اي لظنه فضمير عليهم لسبا او لبني ادم مطلقا وقوله حين راى اباهم النبي هو ادم صلى
الله عليه وسلم وهذا يناسب الوجه الثاني ووصفه بالنبوة لانه اذا ضعف عزمه بنبوته
فما بالك باولاده ولم يدر ما في اولاده من اولي العزم وما ركب معطوف على باهم قوله
او سمع من الملائكة قولهم اتجعل فيها الخ فكان ما سمعه سببا لظنه وعزمه على اغوائهم
واضلالهم وهذا جار على الوجهين في ضمير عليهم ويجوز ان يكون على الوجه الثالث
قوله الا فريقا هم المؤمنون فمن بيانية ومتبعوه على هذا هم الكفار وهذا ظاهر
على ارجاع ضمير عليهم لبني ادم وعلى ان يراد سبا يلزم ايمان بعض منهم وعلى الثاني فمن
للتبعيض والمراد مطلق الاتباع الذي هو اعم من الكفر قوله تسلط واستيلاء فالسلطان
مصدر بمعنى التسلط وفسره بالوسوسة ليوافق ما في غير هذه الاية من نفي سلطانه
لانه بمعنى التسلط بالقهر التام والاستثناء مفرغ من اعم العلل اي ما كان تسليطه لامر
من الامور الا للعلم وقد جوز فيه الانقطاع وهو بعيد اي ما كان له تسلط عليهم لكنا
مكناه من الاستغواء للعلم الخ قوله الا لنتعلق علمنا الخ يعني ان العلم المستقبل
المعلل به هنا ليس هو العلم الازلي القائم بالذات المقدس بل تعلقه بالمعلوم
في عالم الشهادة الذي يترتب عليه الجزاء بالثواب والعقاب فالمعنى ما سلطناه عليهم
الا ليتميز من كونه المعيب ما علمناه فتظهر الحكمة فيه ويتحقق ما اردناه من الجزاء او

لازمه ويوطنون المعلوم وقد جوز فيه ان يكون المعنى لعلمنا الازلي بانهم من اهل الشك كتعدت عن الخرج جينا فنعلم بمعنى الماضي وهو بعيد ويجوز ان يكون المعنى ليجري على الايمان وضده قوله او لنميز المؤمن من الشاك فالمراد بنعلم بجعل المؤمن متميزا من غيره في الخارج فيتميز عند الناس على انه متضمن معنى تمييز لا لانه مجاز بعلاقة السببية لان العلم صفة توجب تمييزا لان التمييز المذكور للعالم وذلك في علم البشر فسقط ما قيل اذا اراد لنميز لنا هو مآل المعنى الاول وان اراد لغيرنا ففيه المتكلم يا باه فالاولى جعله مجازا بمعنى ليظهر علمنا قوله اوليؤمن من قدر ايمانه الخ فالمراد من وقوع العلم في المستقبل وقوع المعلوم لانه لازمه كما مر وقوله والمراد من حصول العلم حصول متعلقه هو على الوجه الاخير فليس المعنى لنعلم ايمان من يؤمن وشك من يشك كما توهم ووجه المبالغة جعل المعلوم عين العلم قوله وفي نظم الصلتين اي في تغايرهما حيث جعلت صلة الموصول الاول فعلية والثاني اسمية ومقابلة الايمان بالشك وتغيير الصلات وكان الظاهر ان يقال من يؤمن بالاخرة ممن لا يؤمن بها النكتة وهي انه قوبل الايمان بالشك ليؤذن بان ادنى مراتب الكفر مهلكة والجزم بعدمها ليس بلازم واورد المضارع في الاولى اشارة الى ان المعتبر في الايمان الخاتمة وانه يحصل بنظر تدريجي متجدد واتى بالثانية اسمية اشارة الى ان المضر الدوام والثبات عليها الى الموت وبكن شكا للتقليل واتى بفي اشارة الى ان قليله كان محيطا به وعداه بمن دون في وقدمه لانه انما يضره الشك الناشي منها وانه يكفي شك ما فيما يتعلق بها قوله والزمان متناخيتان اي فعيل ومفاعل بمعنى يرد ان بمعنى واحد كثيرا كالجليس بمعنى الجالس والرضيع بمعنى المراضع والحفيظ بمعنى المحافظ بمعنى المؤتلف المداوم بل بمعنى الوكيل القائم على احواله وامورهم وقوله للمشركين اشارة الى ان الامر والخطاب لنبينا صلى الله عليه وسلم وان المقول له مشركوا قومه قوله اي زعمتموهم الهة الخ قال ابو حيان الاولى ان يقدر زعمتم انهم الهة لان الغالب على زعم ان لا يقع على المفعولين الصريحين بل على ما يسد مسدهما من ان وصلتها ولم يقع في التنزيل الا كذلك يعني انه الاكثر في كلامهم ولم يقع مصرحا به في القران الا على الاكثر فالانسب ان يوافق المقدر المصرح به فلا وجه لما قيل من انه اعترض بوقوعه على صريحهما في قوله زعمتني شيخا ولست بشيخ فلا ضيق على من قدره كذلك قوله حذف الاول يعني ان مفعولي زعم محذوف وتقديرهما ما ذكر وحذف الاول تخفيفا لان الصلة والموصول بمنزلة اسم واحد ففيه طول يطلب تخفيفه والثاني لان الجار والمجرور صفة له تسد مسده فلا يلزم اجحاف بحذفهما معا وقوله ولا يجوز الخ لانه مع انه لا يجوز حذف احد مفعولي هذا الباب هكذا لا يصح ان يكون هذا مفعولا ثانيا لانه لا يتم به الكلام ولا يلتئم النظام اذ لا يفيدهم من دون الله معنى تاما بل ليس بصحيح عند التامل وقوله ولا يملكون اي لا يصح ان يكون المفعول الثاني قوله لا يملكون لان ما زعموه ليس كونهم غير مالكين بل خلافه وليس هذا ايضا بزعم لو سلم انه صدر منهم بل حق قوله والمعنى ادعوهم الخ فالامر مقصود به التوبيخ والتعجيز وقوله لعلهم يرجعون الخ اي راجين استجابتهم لكم وقوله ثم اجاب الخ يعني انه كلام مستانف في موقع الجواب ويجوز تقديره ثم اجيب عنهم قائلا لا يملكون الخ وقوله وذكرهما للعموم الخ يعني ان السموات والارض يعبر بهما عن جميع الموجودات كالانصار والمهاجرين لجميع الصحابة فلا يتوهم انهم يملكون في غيرهما وقوله او لان الهتهم الخ فالمراد نفي قدرة السماوي منهم على امر سماوي والارضي على امر ارضي فعدم قدرته على غيره بالطريق الاولى وقوله او لان الاسباب الخ فالمراد نفي قدرتهم بشيء من الاسباب القريبة فكيف لغيرها وليس المراد ان في للسببية كما توهم وقوله استئناف لبيان حالهم في الواقع وانهم اذا لم يملكوا ذلك كيف يكونون الهة تعبد قوله ولا ينفعهم في النسخة التي عندنا بالواو وفي غيرها بالفاء الداخلة على النتيجة اشارة الى ان المقصود من الكلام نفي شفاعتهم لهم لكنه ذكر بامر عام ليكون طريقا برهانيا فلا حاجة الى ما قيل ان المقصود لا شفاعة لهم فلا ينفع وهو ترتيب على لا يملكون لانه لا يلائم قوله اذ لا الخ ومن ثم اذن المراد هو لا شفعاؤنا عند الله قوله اذن له ان يشفع الخ يعني ان المراد اما الاذن للشافع في الشفاعة والتكلم عنده لعلو شانه او الاذن في التكلم في شان المشفوع فيفيد انه لا يتكلم عنده الا من اذن له وفيما اذن له فيه وفيه دلالة على عظمته ايضا فالضمير في له اما للشافع ولا كلام فيه لان الشفاعة فعل الشافع والاذن في الفعل اي لا تنفع شفاعة شفيع الا اذا اذن له ان يشفع او للمشفوع له وهو لم يصدر عنه فعل حتى يؤذن له فيه واما ان يقدر فيه مضاف اي لشفيعه فاللام صلة اذن او صلة مقدرة وهل لام التعليل فالتقدير حتى اذن لشفيعه له وانما ارتكب هذا لان المشفوع له هو المنتفع بالشفاعة وهو من اذن لاجله لا له وهو الذي يقتضيه السياق والاستثناء المفرغ من اعم الاحوال اي كائنة لمن كانت الا كائنة لمن الخ او من اعم الذوات اي لا تنفع لاحد الا لمن الخ واللام لا تتعلق بتنفع لانه لا يتعدى الا بنفسه وقوله اذن يشفع بصيغة المجهول والمعلوم تنازعا له ويجوز ان يكون بصيغة المجهول على ان فاعله من المشافع والاول اولى قوله لعلو شانه الظاهر ان المراد لعلو شانه تعالى ان يتكلم عنده احد في احد ما لم يأذن له فهو على الوجهين وقوله ولم يثبت ذلك الاشارة الى الاذن اي لم يثبت الاذن لمن زعمتم وهم شفعاء في الشفاعة لكم وقد جوز فيه كون الضمير للشافع وعلو شانه حيث اهل للشفاعة عند الله او للمشفوع وعلو شانه بالايمان على ان التعليل مخصوص بالثاني اشارة لترجيحه فالاشارة الى علو الشان بالتوحيد والايمان ولا يخفى ركاكة وصف المشفوع له بعلو الشان وقوله واللام اي لام لمن اذا كان منه عبارة عن الشافع لام اختصاص وعلى الثاني وكون من عبارة عن المشفوع له اللام للتعليل واللام الثانية تابعة للاولى وقوله بضم الهمزة من اذن على انه مبني للمفعول وله قائم مقام فاعله قوله غاية لمفهوم الكلام الخ لما لم يكن قبلها معنى يحسب الظاهر ولا بد منه ذهب ابو حيان الى انه غاية لقوله فاتبعوه ولا يخفى بعده وفيه وجوه اخر اقربها ما ذكره المصنف تبعا للزمخشري انه غاية لما فهم مما قبله كما ورد مصرحا به في سورة عم من ان ثمة موقف مهول عظيم يقومون منتظرين للشفاعة راجين للاذن فيها فلا يزالون كذلك حتى اذا فزع الخ وقوله كشف الفزع اشارة الى معنى فزع وان التفعيل فيه للسلب كمرضته اي ازلت مرضه وقرادة والشافع والمشفوع لهم تفسير لضمير قلوبهم قوله وقيل الضمير في قلوبهم للملايكة لانهم مما عبد ولا يبعد من الشفعاء الماذون لهم في الكلام ومرضه لخفايه وقوله على البناء للفاعل والفاعل ضمير الله المستتر اي ازال الله الفزع عنهم وقوله قرئ بالتفعيل وصيغة المجهول من الفزع بالفاء والغين المعجمة وهو بمعنى ازيل وفني ايضا وعن قلوبهم نايب الفاعل وامثلته فزع الرجل عن قلقه قوله وهو الاذن بالشفاعة تفسير للحق وقوله لمن ارتضى جار على المعنى في اللام قوله لتعيين الملك الخ بيان لمناسبته وارتباطه باول الكلام وقوله بريد

عرفية

سعدي عايف

سعدي

سعدي

بالكلام

بالطريق

ثم بين الخ او حملهم على الاقرار بالله تعالى ووجه الاشعار امره النبي بان يجيب وتوليه الاجابة
له دونهم كما مر فوق له من الموحدين الخ بيان للفريقين والموحد بالنصب مفعول بالنصب
مفعول للموحدين وهو عبارة عن الله تعالى والرزق بالفتح مصدر بمعنى اعطا الرزق
وبالعبادة متعلق بالموحدين والمشركين معطوف على الموحدين والجماد منصوب مفعول
للمشركين والمنازل وفي نسخة المنزل صفة الجماد والمراد بنزوله في الدرجة السافلة من درجات
الممكنات لان منها انسان وحيوان وهو اخسها ومع هذا جعلوه شريكا لله جل وعز شانه
وقوله لعلي احد الامرين خبران في كلام المص واما في النظم ففيه اقوال فقيل قوله لعلي
هدى الخ خبر الاول وخبر الثاني محذوف وقيل على العكس وقيل هو خبر لهما من غير تقدير لان
المعنى ان احدنا لفي احد هذين الامرين فما الحاجة الى التقدير من غير ضرورة وفي كلام
المص ايما لهذا وقيل انما ذكره بحسب المعنى وما ذكره يقتضي الصناعة وفيه نظر قوله
من الهدى والضلال المبين اورده ليطابق ما في النظم وان كان وصفا لهما لان الوصف
والضمير يلزم افراده لتعدد المعطوف باو وفي نسخة المبينين وهي اظهر وقوله ابلغ
من التصريح لانه في صورة الانصاف المسكت اي الذي يسكت الخصم لانقطاع حجته وفي نسخة
المبكت وهو بمعناه والمشاغبة بالغين المعجمة من الشغب وهو الخصام وتهييج الشر
وهذا فن من فنون البلاغة يسمى الكلام المنصف قوله المنحو الخ هو من قصيدة
لحسان بن ثابت رضي الله عنه قالها في فتح مكة واولها
عفت ذات الاصابع فالجواء ۝ الى عذراء منزلها خلاء
ومنها وهي خطاب لابي سفيان بن حرب يجيبه عما كان هجا به النبي صلى الله عليه وسلم قبل اسلامه
رضي الله عنه
هجوت محمدا فاجبت عنه ۝ وعند الله في ذاك الجزاء
اتهجوه ولست له بكفوء ۝ فشركما لخيركما الفداء
هجوت مبرا حنيفا ۝ امين الله شيمته الوفاء
الى اخر القصيدة قوله وقيل انه على اللف المرتب وهو ظاهر وقوله وفيه نظر
تدفع النظر بانه لو قصد اللف بان يكون على هدى راجع لقوله انا وفي ضلال راجع
لاياكم كان العطف بالواو لا باو وكونها بمعنى الواو كما في قوله
سيان كسر رغيفه او كسر عظم من عظامه ۝ بعيد جدا الا انه قيل انه لو جعل فيه
ايما انه لكنه لم يبعد قوله واختلاف الحرفين الخ يعني قوله على هدى وفي ضلال
ادخل على على الاول وفي على الثاني للدلالة على استعلا صاحب الهدى وتمكنه
واطلاعه على ما يريد كالواقف على مكان عال او الراكب على جواد وانغماس الضال
في ضلاله حتى كانه في مهواة مظلمة ففيه استعارة مكنية او تبعية كما مر تقريره
في قوله تعالى على هدى من ربهم والمنار النبا المرتفع كالمنارة ومرتبك بالراء المهملة
والمثناة الفوقية والبا الموحدة ثم كاف الواقع في شدة لا يكاد يتخلص منها
والمطمورة مكان تحت الارض مظلم يحبس فيه وما وقع في بعض النسخ مطمور اسم
مفعول من الطمر تحريف وينغمس بالغين بمعنى يتخلص ويجوز ان يكون بالقاف
بمعنى يتبعد والاول اقرب قوله هذا ادخل في الانصاف الخ حيث اسند الاجرام
الى انفسهم بصيغة الماضي الدالة على التحقق والعمل اليهم بصيغة المضارع
وان كان فيه تعريضا كما في شرح المفتاح ولا وجه لانكاره كما قيل والاخبات

بالمثناة

بالمثناة الخشوع والتذلل لاعترافهم بانهم مجرمون لان المرء لا يخلو من ذلك قوله في القضايا
المتعلقة اي الحقية المشكلة فكيف بالواضحة كابطال الشرك واحقاق التوحيد وفيه
اشارة الى وجه تسمية فصل الخصومات فتحا وانه في الاصل لتشبيه ما حكم فيه بامر متغلق
كما يشبه بامر منعقد في قولهم حلال المشكلات وحق المنغلقة اشارة الى ان المبالغة
في فتاح في الكيف وان جاز ان يكون في الكم ولان غيرها يعلم فتحه بالطريق الاولى قوله
وهو استفسار عن شبههم الخ جوز المعرب في اراي ان تكون علمية متعدية بهمزة النقل
الى ثلاثة مفاعيل بالمتكلم والموصول وشركا حال ولا منع في هذا كما قاله ابن عطية
بل فيه توبيخ لهم لانه لم يرد حقيقته لانه كان يراهم ويعلمهم فهو مجاز وتخييل والمعنى
ما زعمتموه شريكا اذا برز للعيون وهو خشب وحجر تمت فضيحتكم وقد جوز الزمخشري
فيه الوجهين كما اشار اليه بقوله وكان يراهم ويعرفهم وقد صرح به بعض شراحه فمن قصره على
احدهما فقد قصر وقوله بعد ابطال المقايسة ابطالها بقوله او في كما صرح به الزمخشري
فقوله الموصوف بالغلبة وكمال القدرة تفسير للعزيز وما بعده للحكيم وقوله وهؤلاء الملحقون
بصيغة المفعول والمراد المعبودات التي الحقت بالله وجعلت شركا متصفة بصفة ذلك
مما ينافي الالوهية او بصيغة الفاعل ومفعوله مقدر وهذا ماخوذ من الحصر فتامل قوله
والضمير يعني هو لله هو ضمير مبهم عائد لما في الذهن وما بعده يفسره وهو البتة الواقع
خبرا له والعزيز الحكيم على هذا صفتان له وانما اختار هذا ولم يجعله عائدا على ربنا
في قوله يفتح بيننا من تباما في التفسير بعد الابهام من الفخامة كما في قوله قل هو الله احد
وانما في الا حياتنا الدنيا بناء على جواز عود الضمير في مثله على المتاخر واذا كان ضمير شان فالله
مبتدأ والعزيز الحكيم خبره والجملة خبر ضمير الشان لان خبره لا يكون الا جملة على الصحيح
وقد قيل انه معنى قوله لله انه عائد على الرب المذكور سابقا والعبارة تحتمله قوله
الا رسالة عامة لهم يعني ان كافة اسم فاعل من الكف صفة لمصدر محذوف والتاء للتانيث
وهو الذي اختاره الزمخشري وقد اعترض عليه بان كافة لم ترد عن العرب الا منصوبة
على الحال مختصة بالمتعدد من العقلاء وان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه
انما يكون لما عهد وصفه بها بحيث لا يصلح لغيره واجيب بانه هنا غير ما التزم فيه الحالية
وان رجعا الى معنى واحد وما قيل من انه لم يستعمله العرب الا كذلك ليس بشيء واقامة
الموصوف مقام موصوفه مما منقاس مطرد بدون شرط اذا قامت عليه قرينة وذكر الفعل
قبله دال على تقدير مصدره كما في فمنه طويلا احسانا اي قياما طويلا احسانا وما ذكر كله من
التزام ما لا يلزم فقد قال في شرح اللباب انه سمع خلافه في كلام البلغاء فقد صح ان عمر
رضي الله عنه قال في كتابه لال بني كاكلة قد جعلت هكذا الال بني كاكلة على كافة بيت
المسلمين لكل عام مائتي مثقال ذهبا ابريزا وقاله علي ابن ابي طالب امضاه وقال في
شرح المقاصد انه بخطهما موجود محفوظ الى الان بديار العراق فقد استعملوه
في غير العقلاء وغير منصوب على الحالية كما فصلناه في شرح الدرة فما قيل من انه لم
تستعمله العرب الا كذلك وان ما ذكر في حذف الموصوف لا يصلح للسندية مكابرة لان الطول
والحسن يكثر وصف الذوات به دون الافعال واما ما مر من ان هذه غير ما التزم فيه
الحالية فمنع انه لا حاجة اليه لما سمعته لا يفيد لان مدعاهم لزوم هذه اللفظة لها
فالزمن الكف بمعنى المنع لكنها تجوز بها عن معنى عامة فقوله اذا عمتهم الخ بيان
لوجه التجوز المصحح له والمرجح استعماله في الدلالة على العموم حتى صار معناه الحقيقي

بطلوان

سعدي

عزيف

كشف

ومعنى هذا كانه تحقيقه وقطع النظر فيه عن معنى المنع بالكلية فلا يتوهم تخصيص رسالته
بالانذار ويدفع بان قوله تبشيرا ونذيرا يأباه كما قيل قوله او للاجماع لهم في الابلاغ اي
الا في حال كونك جامعا لجميع الناس في ابلاغ ما ارسلت به لهم واعرابه ما ذكر ومؤداه على
المقصود من الكلام وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وهذا هو الوجه الثاني فيه وهو
مختار الزجاج وما اعترض به عليه من ان كف بمعنى جمع ليس بمحفوظ في اللغة غير مسلم لانه
يقال كف القميص اذا جمع حاشيته وكف الجرح اذا ربطه بخرقة تحيط به وقد قال ابن دريد
كل شيء جمعته فقد كففته مع انه يجوز ان يكون مجازا من المنع لان ما يجمع يمتنع تفرقه
وانتشاره وكونه ذي الحال متعددا في كافة ليس بلازم لقول عمر رضي الله عنه كافة بيت المال
كما مر فلا يرد عليه ما ذكر قوله والتاء للمبالغة لا للتانيث على هذا وعلى الاول التانيث
موصوفه واعترض ابن مالك بانها مخصوصة بصيغة المبالغة كنسابة وفروقة غير مسلم
لورودها في راوية ونحوه وقد قيل انه ايضا مصدر كالكاذبة بمعنى الكذب جعل حالا
مبالغة او بتقدير مضاف او هو منصوب على انه مفعول له قوله ولا يجوز جعلها
حالا من الناس الخ هذا اتباعا على ما اختاره كثير من النحاة من ان الحال لا يتقدم على صاحبها
المجرور بالحرف او بالاضافة وقد ذهب الى خلافه كثير من متقدمي النحاة واختاره ابو حيان
وابن مالك وجعلوا هذا الوجه احسن في الاية وما عداه تكلف لكنه اعترض عليه بانه يلزمه
عمل ما قبل الا فيما بعدها يعني للناس وليس بمستثنى ولا مستثنى منه ولا تابع له وقد
منعوه ايضا واجيب بان تقديره وما ارسلناك للناس الا كافة فهو مقدم من تأخير ومثله
كاف في صحة العمل وفيه نظر لان الممنوع تخطي الا العامل لغير استثناء وما ذكر لا يدفعه
مع تعسفه فالاحسن ان يجعل مستثنى على ان الاستثناء فيه مفرغ واصله ما ارسلناك
لشيء من الاشياء الا لتبليغ الناس كافة واما تقديره بما ارسلناك للخلق مطلقا الا للناس
كافة على انه مستثنى فركيك جدا والاعتراض بانه يحتاج الى جعل اللام بمعنى الى ليس
بشيء لان ارسل يتعدى باللام والى كما ذكره ابو حيان وغيره فلا حاجة الى جعلها بمعنى
الى او تعليلية وعموم رسالته صلى الله عليه وسلم ثابت بادلته العقلية في الاصول
وكتب الحديث فلا نطيل هنا بما وقع في بعض الحواشي قوله من فرط جهلهم جعل
الحامل لهم على هذا القول فرط الجهل اي زيادته لان مثله لا يصدر ممن يعلم حقيته
ولو سلم صدوره تعنتا وعنادا مع علمهم فمثل هذا العلم يعد جهلا بل الجهل خير منه
واما عدم عطفه بالفاء فلظهور تفرعه على ما قبله ومثله يوكل الى ذهن السامع
فالاعتراض بمثله والجواب بان فرط الجهل غير الجهل او ان هذا احال بعض وذا كحال
بعض اخر كله من ضيق العطن قوله وعد يوم اي يوم عظيم لان تنوينه للتعظيم
وهو اشارة الى ان الميعاد مصدر ميمي او اسم اقيم مقام المصدر على ما نقل عن ابي
عبيدة وهو بمعنى الموعود ورجح هذا لوقوعه جوابا لقولهم متى هذا الوعد
وقوله او زمان وعد على انه اسم زمان فان مفعالا يكون اسم زمان ومكان
كالميلاد والمدراس فاضافته على هذا لليوم وهو اسم زمان لبيان زمان الوعد بانه
يوم مخصوص ولا يدل على ان منونا مع رفع يوم على البدلية فانه يقتضي انه نفس
اليوم وكونه بدلا شيئا دبعيد وكذا كون اصله ميعاد بحذف المضاف قوله
وقرئ يوما بنصبه منونا بعد تنوين ميعاد فنصبه بتقدير اعني على انه قطع لفظه
ويجوز هذا في الرفع ايضا او هو منصوب على الظرفية والعامل فيه مضاف مقدر

سعدي

ابو حيان

عزيق

سعدي

عزيق

سعدي

اثر كال

اي لكم اخبار وعد في يوم صفته كيت وكيت او الميعاد على انه مصدر بمعنى الموعود لا اسم زمان قوله
وهو جواب تهديد الخ جواب عن السؤال بانه كيف طابق الجواب سؤالهم بان سؤالهم تعنت وانكار
فلذا اجيبوا بالتهديد وليس هذا من الاسلوب الحكيم كما قيل وان امكن جعله منه بتكلف واما
كونه جوابا لان تنكير يوم في قوة ان يقال لا يعلمه الا الله فتعسف لا حاجة اليه قوله وقيل
ان كفار مكة الخ مرضه لانه ليس في السياق والسباق ما يدل عليه وقوله وقيل الذي بين يديه
يوم القيامة فيكون بين يديه عبارة عن المستقبل فانه قد يراد به ما مضى وقد يراد به ما سيأتي ورجح
لان ما بين يدي الشيء يكون من جنسه لكن محصله على هذا انهم لم يؤمنوا بالقران ولا بما دل عليه
واما ادعاء ان الاكثر كونه للمتقدم فغير مسلم قوله تعالى ولو ترى الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم او لكل واقف عليه ومفعوله اذا او محذوف ولو للتمني لا جواب له او يقدر كلا يمكن بيانه
ونحوه والظالمون ظاهر وضع موضع المضمر للتسجيل وبيان علة استحقاقهم ويرجع حال ويقولون استئناف
ويتحاورون تحاورا مفسر لتلاوم بمعنى يجيب بعضهم بعضا وقوله لولا انتم لكنا فيه اشارة لتقدير
مضاف او هو بيان لما آل المعنى قوله وانتم الخ لان الهمزة للانكار والذي يليها هو
المنكر وقد وليها ضمير الرؤساء فليس المنكر الصد بل وقوعه منهم وهذا معنى قوله بنوا الخ وقوله
لم يكن اجرامنا الصاد اي كما زعمتم وساوهم من ان اجرامهم بسوء اختيارهم هو الصاد لهم ودابا
بالباء الموحدة بمعنى دائما بالميم وقوله اعتزمتم علينا دائما كذا وقع في النسخ والظاهر عزمتم
علينا دائبا وكونه من الاغارة وهي الغارة على العدو ولنهب وقد اريد به غلبتم علينا في رأينا
علاج لفقد المرض وقوله اذ تأمروننا بدل من الليل والنهار او تعليل لمكرهم قوله
والعاطف لعطفه الخ اشارة الى السؤال المذكور في الكشاف عن اقتران كلام المستضعفين
بالعاطف دون كلام المستكبرين فقيل وقال الذين استضعفوا الخ والجواب على وجه
يتضمن بيان حال الجمل كلها فصلا ووصلا ان قوله اولا يقول الذين استضعفوا استئناف
لبيان تلك المحاورة او بدل من يرجع الخ فلذا لم يجز عطفه ولما كان قول المستضعفين
اولا اعتراضا على رؤسائهم وقول الرؤساء قال الذين استكبروا جوابا عنه ترك العاطف
لان الجواب لا يعطف على السؤال في المحكي عنه وكذا في الحكاية وان كان مما قرن بالفاء ثم
لما رجع المستضعفون الى كلامهم ثانيا عطف على كلامهم الاول وان تغايروا مضيا واستقبالا
وقيل ان النكتة فيه انه لما حكى قول المستضعفين بعد قوله يرجع بعضهم الى بعض القول
كان مظنة ان يقال فماذا قال الذين استكبروا للذين استضعفوا وهل كان بين الفريقين
تراجع قول فقيل قال الذين استكبروا كذا وقال الذين استضعفوا كذا فاخرج مجموع
القولين مخرج الجواب وعطف بعض الجواب على بعض واما الاعتراض على ما هنا بان العطف
بعد الحكاية لا كلامهم المحكي ففي كلامه مسامحة وان ما ذكر منقوض بقوله تعالى قال الملا
الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل
من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون
فانه مر فيها كلام المستكبرين وجيء بالجواب محذوف العاطف على طريقة الاستئناف
ثم جيء بكلام اخر لهم ولم يعطف كما هنا بل استؤنف تكثيرا للمعنى مع تغاير لفظه
فليس بوارد لانه فرق بين الايتين فان كلام المستكبرين ثانيا وقع موقع الجواب
فلذا لم يعطفه على كلامهم الاول بخلاف ما نحن فيه ثم انه لا مانع من عطفه على قال
الذين استكبروا وعلى انهما تفصيل للمحاورة ايضا فتدبر قوله واضافة المكر الخ
يعني انه من التجوز في الاسناد بحسب الاصل لانه مصدر فلما اضيف الى ظرفه وهو

طيبي

سعدي

سلامي زاده

الليل والنهار اجري فيه مجرى المفعول واضيف اليه كانه ممكور به او مجرى الفاعل حتى
كانهما ماكران وان كان المعنى على مكركم في الليل والنهار واما الاضافة على معنى في فمع ان المحقق
لم يقبلوا بها لم يلتفتوا اليها هنا لانها تفوت ما قصد من المبالغة البليغة قوله وقرئ
مكر الليل الخ نصب على المصدر بفعل مقدر تقديره مكر تم ظاهرا الا انه قيل انه لم ير النص في
شيء من الكتب لا مع التشديد فكانه سهو وقوله ومكر الليل اي قرئ مكر الليل بفتح الميم والكاف
وتشديد الراء من الكر وبمعنى المجيء والذهاب كما في قوله كر الغداة وكر العشي قوله واسروا اي
اخفى الرايقان من الذين ظلموا وهم المستكبرون والمستضعفون وهذا التفسير لاسروا وبيان
لمرجع ضميره باعتبار حاصل المعنى وهو عائد على الظالمين لكنه اشار الى انه على وجه العموم
اذ لو كان المراد ظاهره نفي الضمير ثم ان ندامة المستكبرين على الضلال والاضلال وندامة
المستضعفين على الضلال فقط اذ حصول ندامتهم على الاضلال ايضا باعتبار قبوله تكلف
قوله واخفاها كل عن صاحبه مخافة التعيير قيل كيف يتاتى هذا مع قول المستضعفين
لرؤسائهم لولا انتم لكنا مؤمنين واي ندامة اشد من هذا وايضا مخافة التعيير في مثل ذلك
المقام بعيد فالاولى ما مر في سورة يونس من انهم بهتوا بما عاينوا فلم يقدروا على النطق
وهو المناسب لقوله لما رأوا واما كون القول المذكور لوم للرؤسا وما اخفوه الندامة وهي
لوم نفسه وبينهما بون فلا يخفى حاله واذا كان بمعنى الاظهار ففي غاية الظهور قوله
تنويها بذمهم اي اظهارا له واصل التنويه في المدح وقوله بموجب بكسر الجيم واعلام
انه بفتح الهمزة بصيغة الجمع لانه فعله على الاغلال قوله وتعديته بجزى الخ ظاهره
ان الجزاء ليس بمعنى القضاء وانه لا يتعدى لمفعولين بنفسه وكلام الراغب يخالفه فانه
نقله مما فسره به فقال ويقال جزيته كذا وبكذا ويؤيده قوله تعالى وجزاهم بما صبروا
جنة وحريرا فلا حاجة الى التضمين واذا ضمن فكيفية تقديره اشهر من ان تذكر فمن قال
ان تعديه لمفعولين لم يوجد في كتب اللغة وانه انما يتعدى لاحدهما بعن فقد اخطا
وقوله او بنزع الخافض وهو اما الباء او عن او على فانه قد يرد تعديته بها جميعا قوله
تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما مني به اي ابتلي به يقال منيته بكذا اي
ابتليته وهو بصيغة المجهول والمعنى ما ابتلاه به من مخالفة قومه وعداوتهم له ●
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ● على المرء من وقع الحسام المصمم ●
والسهام انكاها اذناها وقوله المتنعمين تفسير للمترفين كما مر وقوله المعظم من الاعظام
بمعنى الاكثر يقال هذا معظمه اي اكثره وهو صفة الداعي او منصوب على الظرفية اي
في الاكثر من الاحوال وقوله الانهماك في الشهوات حبذا اي المنهمك هو المتنعم
فيلزمه التكبر والمفاخرة المؤديان الى التكذيب وفي بعض النسخ المفاخرة بلا واو
على انه الخبر والانهماك بالواو وعطف عليها وماله للاول وفي بعضها لان الداعي المعظم
التكبر والمفاخرة على انه الخبر والانهماك بالواو وعطفا عليه وهي اظهر واكثر فلا حاجة
فيه كما قيل والتهكم في قولهم وما نحن بمعذبين او في قوله ارسلتم كما قيل والمفاخرة
بالاموال والاولاد وظاهره ان هذا من امنه ولا ابدع فيه لدخوله في العموم قوله على
مقابلة الجمع بالجمع الاول الرسل المدلول عليه بقوله ارسلتم والثاني كافرون
فقد كفر كل برسوله وخاطبه بمثله فلا تغليب في الخطاب في ارسلتم وقيل انه غلب
المخاطب على جنس الرسل او على اتباعه وليس لانقسام الآحاد على الآحاد فانه لا يطرد
فضمير ارسلتم اما تهكما او تغليبا على من آمن به وليس المعنى عليه بل للدلالة على ان

عزمي

سلامي زاده

عزمي

سعدي

حفيد

سعدي

١

كلا

ملامتهم ما فر بكل منهم وقيل الجمع الاول تدبر لانه يفيد العموم في الحكاية لا المحكي بوقوعه في سياق
النفي وليس كل قوم منكر لجميع الرسل فحمل على المقابلة وما ذكرناه اولا اقرب واسلم من التكلف قوله
فنحن اولى بما تدعونه من الكرامة في الآخرة ولذا قال ان امكن لانكارهم البعث فقاسوا امر
الآخرة على امر الدنيا وظنوا ان المنعم هنا منعم ثمة والاكتفاء بالنفي اشارة الى ان المؤمنين معذبون
استهانة بهم لظنهم ان المال والولد يدفع العذاب عنهم كما قاله بعض المشركين قوله يرد
لحسابهم وفي نسخة يرد ابا لنصب على انه مفعول له اي يرد المظنون من انهم اولى بما تدعونه
وانهم لا يعذبون لكثرة اموالهم واولادهم الدالة على كرامتهم عند الله تعالى ولا حاجة
الى تخصيصه باحد الحسابين حتى يكون اشارة الى ترجيح الوجه الثاني قوله لم تكن
بمشيئته اي لو كان ذلك بطريق الايجاب عليه نافي المشيئة على ما اشار اليه بعض المدققين
من ان الواجب اما عبارة عما يستحق تاركه الذم كما قاله بعض المعتزلة او ما تركه مخل
بالحكمة كما قاله بعض اخر او ما قدر الله على نفسه ان يفعله ولا يتركه وان كان تركه جائزا
كما اختاره بعض الصوفية والمتكلمين كما يشعر به النصوص كحرمت الظلم على نفسي والاول
باطل لانه مالك الملك يتصرف في ملكه كيف يشاء فلا يتوجه اليه ذم اصلا وهو المحمود
في كل فعاله وكذا الثاني لعلمنا بان جميع افعاله يتضمن حكما ومصالح لا يحيط بها علمنا
على ان رعاية الحكمة والمصلحة لا يجب عليه تعالى ولا يسال عما يفعل وكذا الثالث
لانه ان قيل بامتناع صدور خلافه عنه فينافي الاختيار على ما صرح به في تعريفه
من جواز الترك وان لم يقل به فانه معنى الوجوب اذ محصله ان الله تعالى لا يتركه
بمقتضى جري العادة وليس من الوجوب في شيء فهو مجرد اصطلاح انتهى محصله فقد
علمت ان الايجاب ينافي الاختيار والمشيئة عند التحقيق كما قاله الشافعي رضي الله عنه
ومن الدليل على القضا وحكمه ● بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق ●
فلا وجه لما قيل ان المشيئة تجامع الايجاب ولما قيل من ان المنافي لها هو الايجاب عليه
لا الايجاب الناشي منه تعالى ودلالة الكرامة على زعمهم تقتضي الاول وان كون البداهم
لا يقتضي الايجاب عليه لان صيرورته مبدا بجعله تعالى لخلقه باختياره وان الاولى ان
تفسر المشيئة في الآية باستقلالها كما هو مقتضى تخصيص البسط والقدر بها لئلا يلزم ان لا يكون
للكرامة بدل البسط عليها ولا لة القدر على الهوان ولا حاجة ايضا الى ما قيل انه تزييف
لشبههم على زعمهم من ان اكرم الاكرمين لا يهين من اكرمه وليس الشرك سببا للاهانة
لمشاهدتهم خلافه فيكون جوابه منع كونه اكراما لا سيما العادي والوالي فيه لحكمة لا لما
ذكره المعم فتامل قوله كما قال وما اموالكم الخ قيل لانه نفي التقريب يفهم منه
تحقق البعد عرفا فيدل على انه استدراج ولا يرد عليه شيء فتامل وقوله زلفة
تفسير لزلفى واشارة الى انه مصدر من غير لفظه وقوله والتي الخ يعني انه اوقع
هنا على الاموال والاولاد وهي جماعات وهذا مفرد مؤنث فوجهه بان الجموع بمعنى جماعة
فلذا افرد وانث لا انه على تقدير مضاف في النظم وهو لفظ جماعة او هي صفة لموصوف
مفرد مؤنث تقديره بالتقوى او بالخصلة وفي الكشاف اذ التي بمعنى التقوى من غير تقدير
قوله استثناء من مفعول تقربكم فهو استثناء منقطع لان الضمير عبارة عن الكفرة
ان في محل نصب او رفع على انه مبتدا ما بعده خبره او خبره مقدر كما قاله ابو البقا
وقيل انه متصل على ان يجعل الخطاب عاما للكفرة والمؤمنين او على انه ابتدا
م لا مفعولا لهم وفي الكشاف ان هذا انما يصح على الوجه الاول بجعل التي عبارة

عزمي

سعدي

ملا جلال قدس سره في شرح العضدية

ابن كمال

عزمي

سعدي

شرح ص

عن الاموال والاولاد مما اذا كانت عبارة عن التقوى فلا لانه يلزم ان يكون الاموال
والاولاد تقوى في حق غير من امن وعمل صالحا لكن غير مقربة فالوجه ان يجعل على هذا
استثناء من الاموال والاولاد على تقدير مضاف فيه كما اشار اليه المص اي الا اموال من
امن الخ واولادهم فانها تقوى على ان يجعل الاموال والاولاد تقوى مبالغة كقوله
الا من اتى الله بقلب سليم على وجه وقيل انه يصح على الوجه الثاني ايضا ولا يتعين ما
ذكر اذ يصح ان يقال وما اموالكم بتقوى الا المؤمنين وحاصله ان المال لا يقع تقوى
مقربا لاحد الا للمؤمنين واذا كان الاستثناء منقطعا اتضح وصح ما ذكره وقوله او من
اموالكم الخ جعله الزجاج بدلا من الضمير المجرور فلا يحتاج عليه الى تقدير مضاف وفي هنا
بحث وهو انه اورد على جعله استثناء من ضمير يقربكم انه يلزمه ابدال الظاهر من ضمير
المخاطب ورد بانه لا يلزم الابدال بل هو منصوب على الاستثناء واذا كان منقطعا فهو
مبتدا كما مر مع ان الفرا وجماعة اجازوه لكنه لا يجوز هنا لمعنى اخر كما فصله في البحر
والدر المصون قوله اي يجازوا الضعف اي الثواب المضاعف وهو بيان لحاصل المعنى
لظهور ان المجازي هو الله وليس لبيان انه مصدر من المبني للمجهول حتى يقال ان بعض
النحاة نازع في صحته وقوله والاصل اي الاكثر وفي نسخة بدله والاضافة وقوله على
الاصل اي بتنوين جزاء ورفعه ونصب الضعف وقوله وعن يعقوب الخ في الاعراب
رواية الاول عن قتادة والثاني عنه وعن يعقوب وقوله على التمييز عن نسبة
الضعف او هو حال من فاعل لهم ان كان الضعف مبتدا ومنه ان كان فاعلا وقوله او
المصدر اي يجزون جزاء فان في لهم دلالة على انهم يجزون به ولا حاجة الى دلالة لهم عليه
لان المصدر المنصوب يكفي في الدلالة على فعله فتدبر وقوله على ارادة الجنس لان
لكل احد غرفة والمراد احق مع عدم اللبس فيه وقوله بالرد فالمراد السعي في ابطالها
ويحتمل انه على تقدير مضاف فيه قوله سابقين لانبيائنا او ظانين الخ قال الراغب
اصل معنى العجز التاخر لكون التاخر خلف عجز السابق او عنده او في عجز الامر ثم صار
يعرف فيما هو معروف فالمراد هنا بالمعاجزة اما المسابقة لتاخر المسبوق فتقدم
السابق ومعنى المفاعلة غير مقصود هنا ان المقصود السبق وعدم قدرة غيرهم
عليهم لغلبتهم عليهم فلذا لم يقل في تفسيره مسابقين فغلبتهم اما للانبياء عليهم الصلاة
والسلام وهي مقصورة اولته وهي غير منصوصة فلذا احتملها بناء على زعمهم الفاسد
وظنهم الباطل لا انه موضوع له قوله يعني اي شخص واحد الخ بدليل قوله له
وما قيل في اية العنكبوت من ان الضمير في موضع من لانه مبهم غير معين فضميره
مثله وليس المراد شخصا واحدا باعتبار وقتين لانه لو اريد ذلك صدر بتقدم
باداة التعاقب لا يعارض ما ذكرهنا كما قيل لانه لا تكرار ثمة واجراه على مقتضى
ظاهره من العموم بخلاف ما هنا قوله فلا تكرير بل فيه لغويره لان التوسيع والتقتير
ليسا لكرامة ولا هوان فانه لو كان كذلك لم يتصفه بهما شخص واحد وقوله اما عاجلا
او اجلا المراد بالعاجل ما في الدنيا وبالاجل ما في الاخرة ويجوز ان يريد ما
تراخى زمانه وان تخصيصه بالاخرة فلا وجه له وهو مناف لما ورد في الاحاديث
الصحيحة كقولهم منفق خلفا ولكل ممسك تلفا فلذا لم يرتضه المص وان نقله
الزمخشري عن مجاهد وعد الزمخشري من الخلف القناعة فانها كنز لا يفنى قوله
لا حقيقة لرازق فيه اورد عليه وعلى نظائره ابن عبد السلام في اماليه

كما

كما نقله السيوطي في شرح الشفاء وادعاه بعضهم من نتائج فرعه هنا انه لا بد من مشاركة الفضل
للمفضل عليه في اصل الفعل حقيقة لا صورة واجاب الامدي بان معناه خير من نسمي بهذا
الاسم واطلق عليه وقد اجيب باجوبة اخر في قوله احسن الخالقين وكلها مدخوله فلا بد من جعل
الرازقين بمعنى الموصلين للرزق والواهبين له بجعله حقيقة في هذا كما صرح به الراغب
حيث قال الرزق العطاء الجاري والرازق يقال لخالق الرزق ومعطيه فيقال رازق
لغير الله ولا يقال لغيره تعالى رزاق ولا حاجة الى ما قيل انه من عموم المجاز او من استعماله
في حقيقته ومجازه بناء على تجويزه قوله ثم نقول الخ فالمقصود من خطاب الملائكة التوبيخ
للمشركين لعلمه بما تستجيب به الملائكة وقوله وتخصيص الملائكة اي تخصيصهم بالذكر هنا
في حكاية ما قيل لهم في ذلك الموقف وليس المراد الحصر كما يتوهم من تقديمها اذ حتى يقال
الحصر بالنسبة للاصنام والا فقد قيل مثله لعيسى عليه الصلاة والسلام في قوله ا انت
قلت للناس اتخذوني وامي الهين فتدبر قوله لانهم اشرف شركائهم ان كان الخطاب
مع غير اهل الكتاب لنا درهم من المشركين فشرفه الاصنام على زعمهم ولا يرد عيسى عليه
الصلاة والسلام والجواب بما مر متمشى هنا ويؤيده قوله والصالحون للخطاب قوله
ولان عبادتهم يعني الملائكة مبدا الشرك في العرب هذا بناء على ما وقع في بعض كتب القصص
والتواريخ كما نقله ابن الوردي في تاريخه من ان سبب حدوث الاصنام في العرب ان عمرو بن
لحي اول من عبد الاصنام في العرب ودعاهم لذلك فاطاعوه وكان مر بقوم بالشام راهم
يعبدون الاصنام فسالهم فقالوا له هذه ارباب نتخذها على شكل الهياكل العلوية
نستنصر بها ونستسقي فننتفع وابى بصنم معه فاستمر العرب على ذلك الى ان جاء
الاسلام وعبادة عيسى عليه الصلاة والسلام بعد ذلك بزمان كثير وقد ترك اليه
اشارة في تفسير قوله تعالى في هذه السورة وما روي الحاصور الانبياء عليهم الصلاة والسلام
رواية اخرى فلا وجه لما قيل ان هذا لا اصل له وقوله بالياء اي في قوله ويحشر قوله
انت ولينا الخ تفسير لقوله من دونهم وقوله حيث اطاعوهم فعبادتهم مجاز عن اطاعتهم فيما
سولوه لهم وفيما بعده حقيقة وقوله اي للمشركين فضمير كانوا للاكثر وهذا كالبيان
له وقوله والاكثر بمعنى الكل يعني على الثاني ويجوز ان يكون باقيا على ظاهره لان منهم من
لم يؤمن بهم ويعبدهم اتباعا لقومه كابي طالب وايضا لا حاجة الى التوجيه على الوجه الثاني
اذ لم يمثل الجن للكل قوله اذ الامر فيه كله له الخ ان كان المراد بالنفع والضر الثواب
والعقاب والامر فيه كله من جنسهما لانهما دار الجزاء فلا اعتبار عليه وان اريد الاعم منهما
ورد ان بعضهم قد ينفع بعضا كالانبياء عليهم الصلاة والسلام بالشفاعة فاما ان
يقال انها لا تكون بدون اذن كما مر فالنفع في الحقيقة منه تعالى او المراد بالملك
الاستقلال فيه وكونه كما يختاره لا كما يختاره فانه يقال هو مالك لامره لمن يتصرف
فيه كيف يشاء فلا يرد ما قيل ان ايقاع الشفاعة ملك لها قوله عطف على لا يملك الخ
قيل انه عطف على تقول للملائكة لا على لا يملك كما قيل لانه يقال يوم القيامة خطابا
للملائكة مترتبا على جوابهم المحكي وهذا حكاية له صلى الله عليه وسلم لما سيقال
للعبدة اثر ما يقال للملائكة اي يوم يحشرهم ثم نقول للملائكة كذا ويقولون كذا
ونقول للمشركين ذوقوا الخ يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به نطاق المقال
وقيل الاحسن انه عطف على عامل فعله فاليوم هو العامل في قوله يوم نحشرهم
الخ والذي جنح اليه المص قريب من غير ما نحن فيه فلينتبه ما ذكرناه من حقيق يحتاج الى التطويل

ابن كمال
عزيق
سعدي
عزيق
ابن كمال
سعدي
عزيق
ابو السعود

والانشا الطويل **قوله** تعالى عذاب النار التي كنتم بها تكذبون وقع الموصول هنا وصفا للمضاف
اليه وفي السجدة في قوله عذاب النار الذي كنتم به الخ صفة للمضاف فقيل لا لهم ثمة كانوا ملابسين
للعذاب كما صرح به في النظم فوصف لهم ثمة ما لابسوه وهنا عند رؤية النار عقب الحشر فوصف لهم
ما عاينوه وكونه نعتا للمضاف على ان تانيثه مكتسب تكلف سمج هنا واما ما قيل من انه دليل قاطع
على ان عود الضمير الى المضاف اليه اذا لم يكن فيه لبس حسن ثم قال انه مخل بالبلاغة فقد وهم
فليس بصحيح مدعى وسندا اما الاول فلان مراد من انه اذا كان ضمير يصح عوده على كل منهما
من غير مرجح ولم يكن المضاف اليه كل ومثل ونحوه مما يكون المضاف والمضاف اليه شيء واحد
حقيقة او حكما تما المقصود فيه بالذات المضاف اليه وذكر الاول لافادة عموم او خصوص
وما نحن فيه من هذا القبيل لان العذاب لازم للنار حتى لو لم يذكر لتم معناه فهنا يجوز
عوده على كل منهما والارجح ما ذكر واما السند فلان هذا من الوصف لا من عود الضمير الذي
ذكره صدر الافاضل فان الضمير للموصول وقوله ما هذا الا اشارة للتحقير وبستنزعكم بمعنى
يجعلكم من اتباعه وقوله مطابقة ما فيه بمعنى من الحشر والتوحيد وقوله باضافته الخ
فسر به لان الافترا الكذب على الغير وبه يغاير ما قبله فيكون تاسيسا **قوله** لامر النبوة
تفسير لقوله للحق وجعل النبوة سحرا لما معها من الخارق للعادة وجعل الاسلام سحرا
لتفريقه بين المرء وزوجه وولده ولما كان على تفسيره بالقرآن يلزم التكرار اوالتداخل دفعه
بما ذكر وقيل ان كلا منهما مقول طائفة منهم وقوله وفي تكرير الفعل اراد بالتكرير ثاني الذكر
لا مجموعهما والفعل قال ذكرها مع تقدمه مع التصريح بالقائل وعقولهم بانه كافر وانى
به وبمقوله معترفا فيه بموصولية ومقوله بان العهدية المساوية للموصولية في
العهد فلذا قال في اللام تغليبا وللحق متعلق بكفروا واللام بمعنى الباء وفي تعليلية
وقوله من الاشارة بيان للعهدية لانها اشارة ذهنية وقوله من المبادهة اي المسارعة والفجأة
لانه لما تقيد وقوعهما في وقت واحد من غير فاصل والبت القطع وقوله وفي تكرير الخ جزئيه
وانكار مبتدأ وقوله لمقيد للقول مفعول له تقليل للجزاء وتمييز له او للمبادهة وقضاء
بسطا وبتا والانكار والتعجب من محواه **قوله** وفيها دليل على صحة الاشراك الواو
حالية او عاطفة على جملة يدرسونها وضمير فيهما للكتب وهذا القيد هو المقصود بالنفي
اي لا دليل لهم على صحة الشرك وجمع الكتب اشارة الى انه لشدة بطلانه واستحالة اثباته
بدليل سمعي او عقلي يحتاج الى تكرار الادلة وتقويتها فكيف يدعي ما تواترت الادلة النيرة
على خلافه وقوله وما ارسلنا الاية يعني انهم اميون كانوا في فترة لا عذر لهم في الشرك
ولا في عدم الاستجابة لك كاهل الكتاب الذين لهم كتب ودين يأبون تركه ويحتجون على
عدم المتابعة بان نبيهم حذرهم ترك دينه مع انه بين البطلان لنبوته امرهم قبله
باتباعه وتبشيره الكتب به وفيه من التهكم والتجهيل ما لا يخفى **قوله** تعالى وما
بلغوا الخ جملة حالية والمعشار بمعنى العشر وقوله وما بلغ الخ اشارة الى ان ضمير
بلغوا للكفار قريش وضمير اتيناهم للذين من قبلهم وفي الوجه الذي بعده على العكس
وقوله من البينات والهدى او من الفضل والشرف بنبيه الكريم وبيته العظيم
قوله فحين كذبوا الخ قدره في النظم اشارة الى مقارنته التكذيب لمجيء النكير
لان الفاء الفصيحة تنبئ عنه كما ذكره شراح الكشاف وما قيل من ان تقدير
المظروف وهم مخالف انكاري يعني عنه فتقديره انما هو لبيان الواقع المعلوم من
شهرته لينتفي شيء لانه اشارة الى ان المعطوف عليه معروف بالفاء السببية الدالة

ابن كمال
صدر الافاضل
كشف وغيره

على المقارنة وذكر الظرف لبيان ذلك لا لانه مقدر فيه ولما كان قوله فكذبوا كالمكرر مع ما قبله دليس تاكيدا
لعطفه بالفاء ضل الاول في الكشاف بقوله تعالى من قبلهم التكذيب واقدموا عليه وجعل تكذيب الرسل
مسببا عنه كقولك اقدم فلان على الكفر فكفر بمحمد فقيل انه من قبيل اذا قمتم الى الصلاة ورد بانه
لم يرد ذلك بل مراده ان كذب الذين من قبلهم بمعنى فعلوا التكذيب على تنزيل المتعدي منزلة اللازم
او هو معطوف على قوله وما بلغوا الخ **قوله** جاءهم انكاري بالتدمير جعل التدمير انكارا تنزيلا
للفعل منزلة القول كما في قوله ونشتم بالافعال لا بالتكلم او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع
ولم يقدره فاهلكناهم ثم فكيف كان عاقبة انكارهم وان كان اظهر لان النحوة في الفذ لغاز اشارة
الى انه مذكور بالقوة لظهوره افصاح المذكور عنه والنكير بمعنى الانكار وهو تغيير المنكر وقوله
فليحذر الخ اشارة الى ان المقصود من ذكره التخويف **قوله** ولا تكرار اشارة الى جواب السؤال
المقدر كما بيناه وقوله لان الاول للتكثير يعني ان معنى كذب السابقين انهم اكثروا الكذب والعوه
فصار سجية لهم حتى اجترؤا على تكذيب الرسل عليهم الصلاة والسلام فصيغة فعل فيه
للتكثير وفي هذا للتعدية والمكذب فيهما متحد وقوله ما بلغوا الخ اعتراض فمن فسره بان الفضل
الى كثرتهم وقوتهم فقط وذكر التكذيب لاجله لم يصب وكذا من اورد عليه انه لا حاجة الى ذكره
ثانيا مع كفاية الاول ثم قال توهم التكرار انما هو اذا لم يكن التقدير فحين كذبوا والافالثاني
ظرف غير مقصود بالبيان وانما يتوهم هذا الوهم فجاءهم انكاري فتامل **قوله** او الاول مطلق
الخ لتنزيله منزلة اللازم كما مر والمعنى وقع منهم التكذيب وفعلوا التكذيب وهذا
ما اختاره الزمخشري واقترانه بالفاء لان التقييد بعد الاطلاق تفسير معنى ولو جعل
ضميرا فكذبوا للمشركين الخ لان تكذيب نبينا صلى الله عليه وسلم تكذيب للكل والفاء للعطف لكنه
لم يتوهم فيه تكرار كما قيل **قوله** بخصلة واحدة اشارة الى انه صفة لمقدر وقوله
الى ما دل الخ اشارة الى قوله ان تقوموا بدل من قوله واحدة او عطف بيان وقوله وهو القيام
الخ فالمراد به حقيقته على انه قيام من مجلسه للتفكر وما بعده على انه مجاز عن الجد والاجتهاد
والمراد بالامر ما سياتي وقوله لله بمعنى خالصا له وقوله يشوش الخاطر اي يفرق الافكار وهو
بنا على الخطاب المشهور والصواب فيه يهوش كما فصل في درة الغواص وقوله ويخله اي يخل
ان تقوموا **قوله** او البيان لم يذكر في بعض النسخ وعلى ذكره اعترض بان واحدة نكرة وان
تقوموا معرفة لتقديره بقيامكم وعطف البيان يشترط فيه ان يكون معرفة من معرفة او
نكرة فيهما تعريفا وتنكيرا على ما عرفه من مذهب النحاة فيه واما تخالفهما تعريفا وتنكيرا
فلم يجوزه احد من النحاة وما اعتذر به في المغني عن الكشاف من انه اراد بعطف البيان
البدل لاتفاقهما في هنا لجمعه بينهما والجواب عنه ان الزمخشري كما قاله ابن مالك في التسهيل
ذهب الى جواز تخالفهما لان كون المصدر المسبوك معرفة اوما ولا بمعرفة دائما غير مسلم
ورجح الطيبي تقديره بعني وقال انه انسب لان ذكر الواحدة مقصود هنا واعني مضارع
عناه الامر اذا اهمه وعرفه **قوله** فتعلموا ما به جنة الخ يحتمل انه اشارة الى تقدير
ما ذكر لشدة دلالة التفكر عليه لكونه طريقا او ان التفكر مجاز عن العلم فلذا الغي الجملة
المعلق عنها وذهب ابن مالك في التسهيل الى ان تفكر يعلق حملا له على افعال القلوب
ولو حمل على النفي لم يبعد والتعبير بصاحبكم للايماء الى ان حاله معروف مشهور
بينهم لانه نشا بين اظهرهم معروفا بقوة العقل ورزانة الحلم وسداد القول والفعل
وقوله يحمله على ذلك اشارة الى امر محمد صلى الله عليه وسلم السابق ودعواه
النبوة **قوله** او استئناف الخ معطوف على مقدر وعلى ما قبله بحسب المعنى لان المراد

طيبي
يمني
سعدي
عزمي

انه محمول لما قبله او لما دل عليه او استيناف ويترتب عليهما الوقف وعدمه وقوله منبه
الخ ليس مخصوصا بالاستيناف بل هو جار عليهما والامر الخطير العظيم النبوة والرسالة العامة
يعني ان عدم جنونه معلوم لهم ومدعي هذا اما صادق او مجنون فكيف وقد سطعت براهين
صدقه ومرض الاستفهام لانه مع كونه خلاف الظاهر ومجاز عن الانكار مآله الى النفي
فطي المسافة اولى من التطويل بلا طائل والبا بمعنى في ومن زائدة على النفي بيانية
على الاستفهام وقوله ثم تتفكروا الخ يعني انه على هذا الظاهر تعلقه بما قبله وان
احتمل الاستيناف قوله لانه مبعوث في نسم الساعة يعني ان انذاره بين يدي العذاب
انذار لعذاب القيامة وقد قرب وقوعه لان مبعثه في اخر الدنيا وعلى قرب منها كما
ورد في الحديث الذي رواه الترمذي وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال بعثت في نسم
الساعة ومعناه قربها ايها لان النسم جمع نسمة وهي الواحد من البشر اي في ناس وجد
خلقهم الله قريبا منها او هو من نسم الريح وهو ما يهب بلين في اوائلها فالمعنى بعثت وقد
اقبلت اوائل الساعة وقيل النسم النفس وقد روي بنفس الساعة وهو ايضا بمعنى القرب
لان من قرب منك وصل اليك نفسه قوله اي شيء سألتكم الخ اشارة الى ان ما هنا
شرطية ولا وجه لما قيل حينئذ الاول تفسيرها مبهما لان مهما ايضا معناه اي شيء
فهو تكثير للسؤال وتحتمل الموصولية ايضا فدخول الفا لتضمنها معنى الشرط وهو ظاهر
وقوله والمراد نفي السؤال لان ما يسأله السائل يكون له فجعله للمسؤول منه كناية
عن انه لا يسأله اصلا والتنبي تكلف دعوى النبوة لمن لم يؤتها قوله لم يعني كلا منهما اي
الجنون والغرض الدنيوي من النفع وهذا بناء على ما يتبادر من نحوه والمراد من الاجر مطلق الغرض
والنفع حتى يشمل الجاه وغيره فلا يرد عليه انه لا يلزم من نفي الاجر نفي النفع مطلقا ولا من
السؤال نفي تحصيله بطريق غيره كالتضييق عليهم كما يشاهد من بعض الطلبة وقوله
وقيل ما موصولة الخ ويحتمل النفي وقوله هو لكم جواب شرط مقدر اي فاذا لم اسألكم
فهو لكم قوله مرادا الخ خص هذا بالموصولية وان جوزه الزمخشري في الشرطية لان الموصولية
تقتضي عهدا في الصلة وانه سؤال وقع في الماضي فيناسب تفسيره بما ذكر فلذا لم يتبعه
لان الشرطية تقتضي انه امر غير معين بل مفروض لم يقع فلا تكن من الغافلين فلا
تستشهاد بالاية الاولى فيه خفا فتأمل قوله يلقيه وينزله الخ يعني ان اصل معنى القذف
الرمي بدفع بتشديد وليس معناه الحقيقي مرادا هنا بل هو اما مجاز عن الالقاء والقذف
ان اريد بالحق الوحي وما يناسبه وهو من استعمال المقيد في المطلق والبا الظاهر
انها زائدة ويجوز ان تكون للملابسة او السببية او بتضمين معنى الرمي وقوله او يرمي به
الباطل الخ على ان المراد بالحق مقابل الباطل وقذفه به عليه ايراده عليه حتى يبطله
ويزيله ففيه استعارة مصرحة تبعية والمستعار منه حسي والمستعار له عقلي
والوجه الثالث هو مجاز عن اشاعته في الافاق وهو استعارة ايضا ويجوز ان تكون
فيه مكنية قوله على محل ان واسمها لم يجعل الحمل لاسمها لانه لا محل له اذ شرطه
بقا المحرز وهذا امتنعه بعض النحاة ايضا في غير العطف ولا يلزم على البدلية خلوه
من العائد لانه ليس في نية الطرح من كل الوجوه وكسر الغيوب وضمه على انه
جمع والفتح على انه مفرد للمبالغة كالصبور وفي نسخة الصبود بالدال المهملة
قوله زهق الباطل الخ بيان لحاصل المعنى وان المراد بالباطل الشرك والابدا
والاعادة الاول فعل امر ابتدا والثاني ان يفعله على طريق الاعادة ولما كان

سعدي

الانسان ما دام حيا لا يخلو عن ذلك كني به عن حياته وبتعبه عن هلاكه ثم شاع ذلك في كل ما
ذهب وان لم يبق له اثر وان لم يكن ذا روح فهو كناية ايضا او مجاز متفرع على الكناية واليه اشار
المص رحمه الله والفعلان منزلان منزلة اللازم او المفعول محذوف قوله اقفر الخ الشعر
لعبيد بن الابرص قاله عندما اراد النعمان قتله في يوم بؤسه وقصته مفصلة في مجمع
الامثال فلا حاجة لها هنا واقفر بمعنى خلا والمراد به فارق اهله عبيد وانما عبر به
مشاكلة لقول النعمان لما قال له انشدنا قولك اقفر من اهله ملحوب الخ وملحوب
اسم مكان وقوله وقيل الخ فعلى هذا لا كناية فيه والمعنى انه لا يقدر على شيء او اي شيء
يقدر عليه واطلاق الباطل على ابليس لانه مبدؤه ومنشاؤه وقوله والمعنى علي
قوله فان وبال ضلالي عليها الظاهر ان قوله على نفسي حال والتقدير عائدا ضرر
ذلك على نفسي وحمل النفس على معناها المتبادر ولذا قال لانه الخ ولو حملها على معنى
الذات صح وكان المعنى علي لا على غيري لكنه اختاره لما سيأتي في التقابل وقوله وبهذا
الاعتبار الخ دفع للسؤال عن انه لا تقابل فيه لان الظاهر وان اهتديت فلها كقوله
من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها او يقال هنا فانما اضل بنفسي بان فيه تقابل
بحسب المعنى لان كل ضرر فهو منها وبسببها او هو كسبها وعليها وباله وانما جعل على
للتعليل حتى يحصل التقابل بلا تأويل لان فيه العدول عن الظاهر من غير نكتة
وما في ما يوحي موصولة او مصدرية وقوله بفتح اليا اي من ربي ولو اخره عن
بيان المعنى كان اولى وقوله فان الاهتدا الخ تفسير لقوله فبما الخ والمراد اهتداؤه
صلى الله عليه وسلم فالتعريف للعهد او كل اهتدا على انها للاستغراق كما مر فتثبت
هدايته بطريق البرهان وهذا كناية عن لازمه وهو الهداية والتوفيق فلذا فسره
به لانه كان مهتديا قبل الوحي وبعده قوله عند الموت اي خوفهم من الموت لما
شاهدوه او المراد البعث لانه الفزع الاكبر او هو من فزع الحرب في بدر والخطاب في ترى
للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل من يتأتى منه ومفعول ترى اما محذوف تقديره
اي الكفار او فزعهم او لتنزيله منزلة اللازم او هو واذ على التجوز اذ المراد برؤية
الزمان رؤية ما فيه قوله فلا فوت الفا ان كانت سببية فهي داخلة على المسبب
لان عدم فوتهم من فزعهم وتحيرهم او هي تعليلية فتدخل على السبب لترتب ذكره
على ذكر المسبب واذا عطف اخذوا عليه فيكون هو المقصود بالتفريع بلا تكلف
وقوله بقرب وما بعده كل منهما ناظر للجميع ويجوز جعله على التوزيع قوله
من ظهر الارض الى باطنها ناظر الى الموت وما بعده للبعث والاخير لبدر وقوله ونشر
رتب والمراد بذلك قربه سرعة نزول العذاب بهم والاستهانة بهم وبهلاكهم والقليب
البير والمراد بها بير معينة ببدر رمي فيها خبث من قتل من المشركين كما هو مصرح به
في الحديث ومن الغريب ما ذكره القرطبي في كتاب الملاحم من التذكرة في حديث طويل في
جيش السفياني وانهم يتوجهون لمكة فاذا كانوا بالبيدا قال الله سبحانه وتعالى
لجبريل عليه الصلاة والسلام اذهب فأبدهم فيضربها برجله ضربة يخسف الله بهم
بذلك قوله تعالى ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت الخ فلا يبقى منهم الا رجلان احدهما
بشير والاخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء وعند جهينة الخبر اليقين انتهى
قوله والعطف الخ ويجوز كونها حالا من فاعل فزعوا او من خبر لا المقدر وهو لم
ينفد بقد وقوله قرئ اخذ اي بصيغة المصدر المرفوع وقوله هنالك خبره قدر

معدة ثالان المبتدا نكرة وقوله بمحمد وقيل الضمير للعذاب كقوله فيما سياتي في قوله وقد كفروا به من قبل او للبعث لكن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم شامل لهما فلذا اختاره المصنف وقوله في حيز التكليف الخ فاذا كان في القيامة فالبعد حقيقي واذا كان عند الموت فالبعد رتبي لانه حالة يأس فنزل عدم القبول منزلة البعد الحسي **قوله** تناول لا يهملا التناوش مطلق التناول كما قاله الراغب وصاحب القاموس فلو ابقاه على عمومه ولم يقيده كان اولى لكنه تبع الزمخشري فيه وهو ثقة وقوله وهو تمثيل حالهم الخ يعني انه استعارة تمثيلية شبه ايمانهم حيث لا ينفع بمن كان عنده شيء يمكن اخذه فلما بعد عنه وتباعد بيده ليتناوله وقوله حالهم في الاستخلاص اي طلب الخلاص هو المشبه وقوله بحال الخ هو المشبه به وقوله في الاستحالة هو وجه الشبه بينهما وقوله او انه فاعل فان وسقط من بعضها فقفا على من بعود للخلاص او للاستخلاص وقوله غلوة بالغين المعجمة واللام الساكنة بدروا وهي مقدار رمية سهم وهو هنا مثال للبعد كما ان الذراع مثال للقرب بدون قصد للتخصيص وكونه بالعين المهملة تحريف من الناسخ وتناوله مصدر مضاف للمفعول او للفاعل **قوله** على قلب الواو لضمتها همزة فانها مضمومة ضمة لازمة سواء الاتي في الاول او غيره جاز قلبها همزة لكن زاد ابو حيان فيه شرطين احدهما ورد على من اطلقه وهو ان لا تكون مدغمة كالتعوذ والا في مصدر لم يغلب في فعله نحو تعاون تعاونا لان المصدر يحمل فيه على فعله والشرط الاول صرح به في التسهيل ولا كلام فيه وانما الكلام في الثاني فانه اذا سلم له لا يصح القلب هنا فيتعين كون الهمزة اصلية وقد ذكر جواز القلب الزجاج وناهيك به **قوله** او انه من ناشت الشيء الخ فيكون على هذه القراءة الهمزة اصلية بدون قلب ويكون اللفظ وارد من مادتين ولا بعد فيه والحخي في بيت رؤبة بالقاف والحا المهملة بمعنى الجاني وابو الخاموش بالخا والشين المعجمتين علم رجل وقيل الجيم بالنعا والجاموس بالجيم ولست على ثقة منه وناش بالهمز مصدر بمعنى الطلب مضاف للقدر والنوش على وزن فعول صفة بمعنى الطالب **قوله** تمنى الخ هو من شعر لنهشل وهو

ومولى عصاني واستبد برايه ۞ كما لم يطع فيما اشار قصير ۞ ۞ ۞

فلما راى ما غبت امري وامره ۞ وناءت باعجاز الامور صدور ۞ ۞ ۞

تمنى نئيشا ان يكون اطاعني ۞ وقد حدثت بعد الامور امور ۞ ۞ ۞

فنئيشا على ما ذكر هنا بمعنى اخيرا وقال المعري في رسالة الغفران النئيش ما طلب بعد ما فات وقد صحف بعضهم هذا البيت وفيه كلام ليس هذا محله **قوله** فيكون بمعنى التناول من بعيد يعني اذا كانت الهمزة اصلية يكون معنى التناوش التناول من بعد على الوجه الاخير كما في الكشاف لان الاخير او ما فات يقتضيه او عليهما لان الطلب لا يكون للشيء القريب منك الحاضر عندك فيكون قوله من مكان بعيد تاكيدا واما تجريده لمطلق التناول وان صح فعبارته تماتاباه وما قيل من ان البعد هنا زماني اي بعد ما فات وفيه ليجمع بين بعد الزمان والمكان غير صحيح لان المستعار منه انما هو في المكان وما ذكره من احوال المستعار له واما كون بعد في العبارة بفتح البا والجر بمعنى متاخر فلا ينبغي ان يلتفت اليه لما فيه من التعسف الغني عن البيان **قوله** وقد كفروا به حال او معطوف او مستانف والاول اقرب وقوله يرجمون تفسير ليقذفون وقد سبق بيانه قريبا وقوله بالظن بمعنى المظنون

تفسير

لا لانها اي الدنيا لان الظن انما كان عن بعيد وبعيد رمي بقيد
فهو لانهم يتكلمون بما لم يظهر لهم لعدم ...

تفسير للغيب بمعنى الغائب فيكون معنى يقذفون بالغيب يتكلمون بما لم يظهر لهم وقيل تفسير لقوله يرجمون بالظن وقوله في الرسول او في العذاب لف ونشر مرتب لقوله بمحمد او بالعذاب وقوله من جانب بعيد يعني المراد بالمكان البعيد الجهة البعيدة والحال التي لا تناسب وما تخلوه في الرسول فقولهم رجل يريد ان يصدكم الخ ونحوه وفي الاخرة قياسها على الدنيا وظن الاموال والاولاد تبعيد فيها كما حكاه عنهم سابقا في قوله وما نحن بمعذبين الخ **قوله** ولعله اي قوله يقذفون الخ استعارة تمثيلية بتشبيه حالهم في ذلك اي في قولهم ما ذكر حيث لا ينفعهم بحال من رمى شيئا من مكان بعيد وهو لا يراه فانه لا يتوهم اصابته ولا لحوقه لخفائه عنه وغايته لبعده فقوله بالغيب في اي في محل غائب عن نظره او للملابسة وقوله وقرئ يقذفون اي مبنيا للمجهول وفاعله الشياطين وقذفهم به القاؤه عليهم وتلقينهم له وقوله والعطف الخ اي على هذا يقذفون معطوف على قد كفروا وعبر بالمضارع لما ذكر فيكون هذا انما وقع في الدنيا فان عطف على قالوا فهو تمثيل لحالهم في الاخرة وتلفظهم بالايمان بعد ما فات زمانه وضاع وقوله في تحصيل الخ متعلق بحالهم وحيل مبني للمجهول ونائب الفاعل ضمير المصدر اي وقعت الحيلولة وتقدم نظيره والاشتهاء هنا بمعنى الرومي وقوله من قبل متعلق بفعل او باشياعهم **قوله** موقع في الريبة الخ حاصله انه اما من ارابه اوقعه في ريبة وتهمة فالهمزة للتعدية او من اراب الرجل صار ذا ريبة وهو مجاز اما بتشبيه الشك بانسان على انه استعارة مكنية وتخييلية او على انه اسناد مجازي اسند فيه ما لصاحب الشك للمبالغة فتامله **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع ومصافحة الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومرافقتهم لذكرهم واحوالهم فيها تمت السورة والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** والتحاجس واربعون اي بمد الهمزة جمع آية وقال الداني رحمه الله في كتابه لعددها اربعون وست آيات في المدني الاخير والشامي وخمس في عدد الباقين **قوله** مبدعهما من الفطر الخ يعني المراد به الابداع وهو الايجاد من غير سبق مثل ومادة وقد كان اصل معناه الشق ثم تجوز به عما ذكر وشاع فيه حتى صار حقيقة ايضا ثم انه بين المناسبة بين المعنى الاول والثاني بقوله كانه الخ واشار بقوله كانه الى انه شق العدم ليس على حقيقته فان الشق يختص بالاجسام لكنه اورد عليه ان في شق العدم متعلق الشق ليس السموات وهو المذكور في المنقول اليه ولا مجال لجعله مجازا في النسبة او تكليف مجاز الحذف والايصال فيه كما قيل فلا مناسبة بين ما جعله اصلا وما اريد به واما ما قيل من انه لا مانع من حمله على اصله وهو الشق هنا ويكون اشارة الى الامطار والنبات ونزول الملائكة فليس بشيء لان الامطار لا معنى لكونها شاقة للسما ولان معنى الشق لا يناسب في مثل فطر الناس وكذا حمله على شق السما وشق الارض يوم القيامة لا يلايم الحمد وكله مما لا يلتفت اليه لكنا ذكرناه لئلا يتوهم الناظر فيه شيئا فالذي عليه المعول هنا ان المبدع لما لم يكن فيه ولا مهمة شق محسوس جعله شقا متوهما او هو ان العدم لكونه الاصل جعل ما يوجد كانه خلقه او فيه نشقه وخرج منه الى العيان فان الشاق والفاطر السموات والاجرام المبدعة والعظم فيها لان الفعل يسند حقيقة في عرف اللغة لما يتحقق به وان كان الفاعل حقيقة هو الله فتدبر **قوله** والاضافة محضة الخ فيصح كونه صفة للمعرفة ولا حاجة الى ان يقال انه بدل وهو قليل في المشتقات لكن قوله جاعل ان كان بمعنى خالق ورسلا حال فهو على قراءة الجر بدله واما

سعدي

سعدي

غريق

ان كان بمعنى تصيير رسلا مفعول ثان ولم يكن بد من جعله عاملا واما فيه لفظية فتتعين فيه البدلية على ما مر تفصيله في سورة الانعام وقوله وسايط الخ اشارة الى انه بمعناه اللغوي غير مختص برسل الملايكة كجبريل والالهام والرؤيا بالنظر الى الجميع والوحي مختص بالانبيا عليهم الصلاة والسلام وذكر الرؤيا بنا على انها بواسطة ملك يبلغ عنه ما يرى على ما ورد في الحديث وقوله يوصلون الخ كالامطار والرياح وغيرها وهم الموكلون بامور العالم قوله ذوي اجنحة اشارة الى ان اولي صفة رسلا وان معناه ذوي ولا واحد له من لفظه وقوله متفاوتة الخ فزيادتها العلو مرتبة من زيدت له وقوله يتراوح بها الخ ناظر لتفسير رسلا الاول وما بعده لما بعده او وهذا وفي الاول يحتمل ان يكون للترديد في التفسير والمراد انه مفسر بهذا او بهذا او يحتمل انها للتنويع وقوله ولعله لم يرد الخ لانه لولا هذا احتج جبريل ونحوه من عظما الملايكة والظاهر ان ما ذكر شامل لجميع الملايكة وقوله اولي اجنحة الخ وصف كاشف لان المراد جميعهم ولو اريد البعض منهم كان المناسب لمقام العظمة ذكر اعظمهم ولا بد مما ذكر فما ذكر للدلالة على التكثير والتفاوت فيها لا للتعيين ولا لنفي النقصان كما قيل لانه لا يتوهم النقصان عن اثنين وما قيل انه عدول عن الظاهر من غير داع له وان قوله يزيد في الخلق ما يشاء اباه من ضيق العطن لان قوله يزيد الخ لا يدل على ان الزيادة في الاجنحة فتامل قوله استيناف الخ اي هو جملة مستانفة ولذا لم تعطف واستيناف الفوايد كما اشار اليه بقوله للدلالة وقوله امر بالجر معطوف على مقتضي ويجوز عطفه على الدلالة او على مجرور على والاول اولى اذ المعنى انه مقتضي مشيئته لا بامر يستدعيه ويقتضيه من ذواتهم واما احتمال شق ثالث وهو ان يكون بامر خارج كما قيل فلما كان لحكمة كان داخلا في الاول والفصول جمع فصل وهو المميز للذوات قوله لان اختلاف الخ اي لو كان اختلاف النوع لذات الفوهاو الصنف لذات الصنف لزم تنافي لوازم الامور المتوافقة وكذا لو كان بسبب طبيعة الجنس المشترك بينهما فلا قصور في كلامه كما توهم وقوله لذواتهم وفي نسخة لذاتهم بالافراد اي للذات المشتركة في الطبيعة النوعية او الجنسية وقوله بالخواص راجع للاصناف والفصول للانواع ومبني كلامه على عدم اختلاف الحقيقة الملكية وهو كاف لمقصوده من غير توقف على تماثل الاجسام لتاتيه على كونها اجساما او عقولا مجردة فلا وجه لجعله مبناه قوله والاية متناولة الخ ملاحة الوجه وما بعده مثال للمعاني ويجوز ارجاع الاول للصور وحصافة العقل بالحا والصاد المهملتين والفا استحكامه وثبوته كما في القاموس قوله وتخصيص بعض الاشيا الخ وفي نسخة الاسباب والاولى اولى فلا يلزم ترجيح المساوي وهذا تاكيد وتتميم لما قبله من المشبه وقوله وهو من تجوز السبب للمسبب اي الفتح مجاز مرسل للارسال بعلاقة السببية فان فتح الباب مثلا سبب لاطلاق ما فيه وارساله ولذا قابله بالامساك والاطلاق كناية عن الاعطا كما يقال اطلق السلطان للجند ارزاقهم فهو كناية متفرعة على المجاز قوله واختلاف الضميرين العايدين لما حيث انث الاول باعتبار المعنى وذكر الثاني باعتبار اللفظ وهذا هو الصحيح والمرجح ما اشار اليه بقوله لان الموصول الخ وفي عبارته تسمح حيث اطلق الموصول على ما وهي شرطية هنا لا مهما وهو اشارة الى انها في الاصل اسم موصول تضمن معنى الشرط كما ذكره بعض النحاة قوله بان رحمته سبقت غضبه كما ورد في الحديث الصحيح والمعنى سبق تقدم تعلقه في الوجود على تعلق الغضب لانه انما

سعدي

عزمي

كز

سعدي

يكون بعد الوجود الذي هو اساس النعم والا فلا تقدم لاحد الصفتين على الاخرى اذا كانا من الصفات الذاتية وقد فسر السبق في الحديث بالغلبة وقد حمل عليه كلام المص والاشعار فايه لتخصيص الرحمة في الاول وتشريكها مع الغضب في الثاني الدال على غلبتها كما قيل وقوله وفي ذلك اي تفسيرها ولو جعله من تقدمها في الذكر كان اظهر لكن تفسيره دون مقابله المقتضي لقصده والاعتنا به مشعر بذلك فتدبر قوله من بعد امساكه ويجوز تفسيره بغيره كما مر وهذا اولى لان هذا مستفاد من فوقه فلا مرسل له فالاولى انه يفسر فلا مرسل الخ فلا قادر على ارساله سواه كما قيل وقوله وانعامه بالمشاة الفوقية ووقع في نسخة بالتحتية والاول هو الصحيح وقوله الملك المراد به عالم الشهادة الدال عليه ذكر السموات والارض والملكوت عالم الغيب الدال عليه قوله جاعل الملايكة قوله احفظوها بمعرفة حقها فليس المراد مجرد ذكرها باللسان بل الاعتراف بها على وجه يقتضي ذا حفظوها كما يقول الرجل لمن ينعم عليه اذكر ايادي عندك فهو كناية عما ذكر كما بينه الزمخشري قوله ثم انكر الخ اشارة الى ان الاستفهام في قوله هل من خالق الخ انكاري فان قلت قد قال الرضي وغيره من النحاة في الفرق بين الهمزة وهل ان الهمزة ترد في الاثبات للاستفهام والانكار وهل لا تستعمل للانكار قلت قد اجيب عنه بان الانكار ثلاثة اقسام انكار على مدعي الوقوع كقوله افاصفاكم ربكم بالبنين ويلزمه النفي وانكار على من اوقع الشي كتضربه وهو اخوك وانكار لوقوع الشي وتستعمل هل في الاخير دون الاولين وهذا معنى قولهم الاستفهام بهل يراد به النفي كما في المغني وهو الذي اراده الرضي واعترض عليه بان كلام المفتاح وشرحه للشريف يخالفه حيث قال لا يصح ان يراد بالمضارع الداخل عليه هل معنى الحال سوا قصد الاستفهام او الانكار وفيه نظر لان الاطلاق لا ينافي التقييد قوله للحمل على محل من خالق وهو الرفع لانه مبتدا خبره يرزقكم او محذوف وهو لكم لا غير لان المعنى ليس عليه ومن زايدة للتاكيد والوصفية لفوعله في التنكير حتى لا يتعرف بالاضافة فلذا جوز وصف النكرة به مع اضافته للمعرفة وقوله فان الاستفهام بمعنى النفي توجيه للبدلية بحسب المعنى والصناعة لان غير الله هو الخالق المنفي ولان المعنى على الاستثنا اي لا خالق الا الله والبدلية في الاستثنا بغير انما تكون في الكلام المنفي لا توجيه لزيادة من ولا للابتدا بالنكرة كما قيل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه قوله او لانه فاعل خالق معطوف على قوله للحمل اي رفعه على انه فاعل لخالق وهو حينئذ مبتدا لا خبر له ولا وجه لتوقف ابي حيان بانه لم يسمع اعماله مع زيادة من فان شرط الزيادة والاعمال موجود من غير مانع فالتوقف من غير داع لا وجه له غير التعنت قوله او استيناف مفسر له على ان خالق فاعل لفعل مضمر يفسره المذكور واصله هل يرزقكم خالق ومن زايدة في الفاعل وقد اعترض على هذا الوجه بانه قبيح شاذ في العربية فلا ينبغي حمل كلام الله عليه لان هل لا تدخل على الاسم اذا كان في حيزها فعل نحو هل زيد خرج لاختصاصها بالافعال في الاصل لكونها بمعنى قد واصل هل اهل لكن استغنى عن الهمزة للزومها لها ثم تطفلت على الهمزة في الدخول على جملة اسمية فاذا راته الفعل في حيزها حنت لالفها المالوف على ما فيه كما فصل في النحو وقد اجيب عنه بان الزمخشري لا يسلم ما قالوه كما صرح به في المفصل لان حرف الشرط كان اصلا الزم للفعل من هل لانه لا يجوز دخوله على الجملة الاسمية كما دخلت عليها هل وقد جا عمل الفعل مقدرا بعدها على شريطة التفسير كقوله وان احد من المشركين استجارك فيجوز في هل

كز

تفلوان

سعدي

عزمي

عزمي

جاربردي

يمني

سعدي

بالطريق الاولى وهذا احسن مما قيل انه اراد به ذكر جملة الوجوه المحتملة وان كان بعضها غير جائز او مستحسن كهذا واما قول الطيبي اذ هذا يحسن من البليغ اذا كان يتضمن معنى بليغا مما يختص بالاضمار والتفسير كالابهام ثم التفسير وكون الاستفهام بالفعل اولى كما حسن مخالفته كالدخول على الجملة الاسمية بلا فارق بينهما فضعيف جدا لكنه ليس بسهو في فهم كلام

سعدي
عزيف

المعترض كما توهم واما تفسير كلامه هنا بان المراد ان خالق مبتدا خبره مقدر وقوله يرزقكم مستانف في جواب سؤال مقدر تقديره اي خالق يسال عنه على انه استينافي بياني وما بعده استيناف نحوي فليس بمراده كما صرح به في الكشاف مع انه لو حمل عليه جاز وعلى الاول مفعوله ليرزقكم المقدر نحو استخدام قوله وعلى الاخير اذا كان يرزقكم كلاما مستانفا ولم يكن صفة ولا مفسرا على شريطة التفسير والمعنى على النفي فيقتضي حينئذ عدم جواز اطلاق لفظ الخالق على غير الله اذ معناه لا خالق غير الله بخلافه على الوجوه الاخر فان معناه لا خالق يرزق غير الله فالمختص مجموع الخالقية والرازقية او الرازقية فيكون غيره مخالفا كما قالته المعتزلة من ان العبد خالق لافعاله يجوزوا اطلاقه على غيره قوله تعالى لا اله الا هو في الكشاف انه جملة مفصولة لا محل لها ولو وصلتها كما وصلت يرزقكم لم يساعده المعنى لان قولك هل من خالق سوى الله لا اله الا ذلك الخالق غير مستقيم لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات لله فلو ذهبت تقول ذلك كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات وهذا اجمال اشكل على شراحه ولهم فيه كلام طويل وكان المص ذهب الى انه غير مستقيم فلذا تركه واذا كان كذلك فلا علينا ان تركنا ما تركه قوله اي فتاس بهم الخ دفع لما يتوهم من ان الجواب مسبب عن الشرط وهذا الامر قد كان قبله بان المراد التاسي بهم كما قيل

فعنوا على حدثٍ من قبل الهوى ❁ ان التاسي روح كل حزين ❁

فالاصل فاصبر وتاس بمن قبلك فقد كذبوا وصبروا فحذف الجواب واقيم هذا مقامه وان كان هذا هو الجواب بحسب العربية والمسبب في الحقيقة التاسي لكن لما كان المراد الحث عليه فقدر بالامر فلا يتوهم ان المستغنى عنه الامر بالتاسي كما اشار اليه المص ويجوز ان يجعل الجواب من غير تقدير ويكون المترتب عليه الاعلام والاخبار كما في وما بكم من نعمة فمن الله وقوله وتنكير الخ وللتكثير ايضا قوله فيجازيكم تفسير للمراد من ذكر الرجوع او بيان لما يترتب عليه وقوله لا خلف فيه بيان لانه المراد فليست حقيته بمعنى وقوعه وقوله تذهلنكم فالغرور مجاز عنه والنهي على نمط لا ارينك هنا وقوله الشيطان فتعريفه للعهد ويجوز التعميم وقوله فانها وان امكنت بيان لما في الكشاف مما يخالفه بناء على الاعتزال وقطع الاماني الفارغة بالكلية مما في حال الكفر فانه اللازم من الاية فلا يتوهم مخالفته لاهل الحق وقوله وهو مصدر لغرة وان قل في المتعدي وتعود مثال لها لانه مصدر وجمع قاعد ايضا وعلى المصدرية الاسناد مجازي قوله عداوة عامة بين قوله لكم وقديمة من الاسمية او هو بيان للواقع اشارة لقصة ادم وقوله في عقائدكم اي كونوا معتقدين لعداوته عن صميم قلب واذا فعلتم فعلا فانظروا له فيه فانه يدخل عليكم فيه الرياء ويزين لكم القبائح وقوله وبيان لغرضه اشارة الى ان اللام ليست للعاقبة قوله وقطع للاماني الفارغة هذا كلام حق ان كان ذا وحقيق فان من الاماني الفارغة بل التي بعد فراغها كسر الكواسا اماني الكفرة فانهم قالوا ان الله اكرمنا في الدنيا فلا يعذبنا في الاخرة كما مر وهو لا ٣

سعدي

يقل اماني عصاة المسلمين حتى يكون مخالفا لمذهب اهل الحق كما توهم وكيف يحمل عليه وقد نص على مراده بقوله فتبيله وان امكنت نعم هي كلمة حق اريد بها باطل في كلام الزمخشري فلا تغفل قوله وبنا الامر كله على الايمان الخ الظاهر ان مراده امر الاخرة كله من الثواب والعقاب والعقوبات ما فيها جميعه لا يخلو عن ذلك ومداره كله على الايمان والعمل الصالح وعدمهما فانه لا عقاب الا بكفر او معصية ولا عفو ولا ثواب الا بايمان او عمل صالح وهذا مما لا شبهة فيه وكونه في الجميع على القطع من غير احتمال تخلف اصلا مسكوت عنه ومعلوم من نصوص اخر فليس هذا مبنيا على الاعتزال كما قيل ولا دخل للام الاختصاص هنا بناء على ان المراد بالامر الامر النافع وكانه جعل العذاب الشديد والاجر الكبير بتوصيفهما التيني للاحتراز بلا لان عذاب الاخرة كله شديد بالنسبة لما في الدنيا وكذا اجرها كله عظيم فالوصف للتوضيح لا للتقييد فلا يقال انه تبع الزمخشري اما غفلة واما بناء على انه المناسب للوعيد هنا فكلامه لا يخلو من كدر ولو تركه كان احسن قوله تعالى افمن زين له سوء عمله التيني اي حسن عمله التيني فهو من اضافة الصفة للموصوف وقوله تقريره اي لما قبله من قوله الذين الخ وقوله بان الخ بيان لتزيينه له وقوله على ما هي عليه اي في نفس الامر لا لمجرد الوهم والتخيل قوله فحذف الجواب الخ قال السكاكي في باب الايجاز قوله تعالى افمن زين له الخ تتمته ذهبت نفسك عليهم فحذف لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم الخ او تتمته كمن هداه الله فحذف لدلالة فان الله يضل الخ انتهى وقال السعد في شرحه الحذف على التقدير الثاني خبر وعلى الاول يحتمله الخ فاطلق لفظ التتمة لتشملهما انتهى فقيل انه سد باب الجوابية على التقدير الثاني لقول ابن هشام ان الظرف لا يكون جوابا للشرط ووجهه ان الرضي صرح بانه لا يكون مستقرا في غير الخبر والصفة والصلة والحال ولم يذكر الجزاء فلا يرد ما يتوهم من انه اذا قدر متعلقه فعلا لم لا يكون جزاء وان لم يقرن بالفا فانه الاصل فيه فيندفع وقول الشريف في حواشيه لا يجوز ان تكون من شرطية على هذا التقدير لانتفاء الفا في الجزاء يعني ان تقدير الفاء اذا حمله على مبتدا يكون الجار والمجرور خبره والجملة بتمامها جزاء غير جائز لما فيه من التكلف وليس هذا كحذف الجواب مع الفا كما توهم الا ان ابن مالك في شرح الالفية في باب الشرط جعل من في هذه الاية شرطية على التقديرين وبخط امر قول الزجاج هنا الجواب على ضربين احدهما ما يدل عليه فلا تذهب نفسك الخ ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله فاضله الله ذهبت نفسك عليهم حسرة ويكون فلا تذهب الخ يدل عليه ويجوز ان يكون الجواب محذوفا ويكون المعنى افمن زين له سوء عمله كمن هداه الله ويكون دليله فان الله يضل الخ انتهى وهو ظاهر كلام المص ايضا اذ لا يظهر للعدول عن التعبير بالخبر الى الجواب وجه فمن يحتمل ان يكون موصولة وشرطية في الاية وما قيل من ان الموصولية فيها متعينة واطلاق الخبر على الجواب تسامح ليس بمسلم وان ايده بعضهم بانه وقع في بعض النسخ الخبر بدل الجواب وفيه كلام يطول شرحه في الباب الخامس من المغني وشروحه فليحرر وقوله عليه اي على الجواب قوله وقيل تقديره ضعفه لما فيه من الفصل بينه وبين دليل الجواب بقوله فان الله ولا يظهر تفرعه لما قبله وتوبيخه عليه ولا تفريع قوله فان الله الخ الا بتقدير لا حد وي ولا فائدة في ذلك وكله تكلف والهمزة للانكار وقوله فحذف الجواب يعلم حاله مما مر اذ الظاهر منه انها شرطية لا موصولة على ان يريد بالجواب الخبر تسمحا لكنه هنا ابعد اذ لا مانع

من حمله على ظاهره ولم يجوز فلا كون قراءة جوابا كركاكته صناعة ومعنى لان الماضي لا يقترن
بالفاء بدون قد ولانه لا معنى لانكار كون من رآه حسنا الا بتكلف قيل ولم يلتفت لما في الكشاف
من تقدير كمن لم يزين له وان النبي صلى الله عليه وسلم قال في جوابه لا فرتب عليه

كز

قوله تعالى له فان الله الخ لبعده وفيه نظر وقد حمل بعضهم الجواب في كلامهم على معناه
اللغوي دون النحوي وهو جواب الاستفهام بلا ونعم على ان الاستفهام على ظاهره وليس
المراد به الانكار وانما استدعا الجواب لم رتب عليه ما يترتب فيكون على تقديره افمن زين
له كمن لم يزين له لا فان الله يضل الخ وعلى تقديره افمن زين له سوء عمله ذهبت له
نفسك عليه حسرة نعم يحرص على هداية الناس ويكون ترتب قوله فان الله الخ لان
الهداية بيد الفياض فلذا رجحه ها هنا وهو كلام حسن وان كان لم يفصح عنه وكلام
المص في حديث السببية يشعر به فتدبر قوله ومعناه الخ يعني ان هلاك نفسه
بالحسرة عبارة عن التهالك فيها وشدتها كما يقال هلك عليه حبا ومات عليه
حزنا وذهب بمعنى هلك قوله والقراءات الثلاث الخ القراءات في النظم اربعة والمص
رحمه الله اسقط واحدة جعلها عاطفة اي للعطف من غير مهلة دون سببية ولم يعينها
فقيل الفاء فاقراءة لانها عاطفة على زين ولا يخفى ان رؤيته حسنا مسبب عما
سوله له شيطان الوهم والهوى وتقرير المص مناد على خلاف ما ذكره وقيل الفاء في

سعدي
عزمي

الخ فالعكس كلام وان قصد به تقرير ما قبله لا سيما اذا قلنا الفاء عطفت على مقدر
كما هو مذهب المص على ما عرف في امثاله وهو اقرب وسياتي تتمة الكلام عليه قوله
عبر ان الاولتين الخ وجهه على الاول ان تزيين الاعمال وعدمه سبب للعذاب
والاجر واضلال الله وهدايته سبب للتزيين الذي اراه القبيح حسنا واما النهي
عن تفا لكه وتحسره عليهم فمسبب عن ان الله خلق الناس على قسمين ضال ومهدي
وهو ظاهر ولذا ارتكبه من ارتكبه وعلى الثاني فاعتقاده الباطل حقا
سبب للتزيين عنده والاضلال والهداية سبب لذلك الاعتقاد وامر الثالث
كما مر وللبحث فيه مجال والفاء قد تدخل على السبب وقد تدخل على المسبب
وان فرق بعضهم بينهما فجعل الاولى تعليلية والثانية سببية ولا مشاحة
في الاصطلاح قوله وجمع الحسرات الخ يعني انه مصدر صادق على القليل والكثير
في الاصل لكنه جمع هنا للدلالة على زيادة حسرته التي كادت تذهب بنفسه لشدتها
او على تعددها بسبب تعدد اسبابها فالفرق بينهما ظاهر وقوله لان المتعدد الخ تقدم
ان بعضهم اغتفره في الجار والمجرور وقوله او بيان الخ فيكون ظرفا مستقرا ومتعلقه
مقدر كانه قيل على من تذهب فقيل عليهم ونصب حسرات على انه مفعول له او
حال قوله استحضارا الخ اشارة الى ان حكاية الحال تكون في الامور المستغربة البديعة
وانه لتمثيلها يجعلها كالحاضر المشاهد لان الامور الغريبة يهتم بها السامع فيزيد
تصوره لها كانها محسوسة له وقوله اولان الخ الظاهر ان الاحداث مصدر مضاف
للمفعول وهو الرياح والفاعل هو الله تعالى والاحداث هو معنى الارسال لانه
ايجاد خاص من الله تعالى لها وقوله لهذه الخاصة بالتاء او اللام كما في بعض النسخ
وفي بعضها على هذه الخاصية والمقصود ان الاثارة خاصية لها واثر لا ينفك عنها
فلا توجد الا بعد ايجادها فيكون مستقبلا بالنسبة الى الارسال فاستعمال الماضي
فيه على ظاهره وحقيقته من غير تأويل لان المعتبر زمان الحكم لا زمان التكلم

والفا

سعدي

والفاء دالة على عدم تراخيه وهو شيء آخر مما قيل من انه مضاف للفاعل اي احداث الرياح الاثارة
وهي تحدث بعد ارسالها فللدلالة عليه اتى بصيغة المستقبل والفاء وان دلت عليه لكن لا مانع
من تعدد الدال على امر واحد للاهتمام به كلام مغشوش مشوش والحق ما حققته قوله
للدلالة على استمرار الامر يعني انه اتى بما يدل على الماضي ثم بما يدل على المستقبل اشارة الى
استمرار ذلك وانه لا يختص بزمان دون زمان اذ لا يصح المضي والاستقبال في شيء واحد الا اذا قصد
ذلك وتشديد الياء من ميت وهما بمعنى وقد يفرق بينهما وقوله وذكر السحاب كذكره جواب عن
مرجع الضمير بانه على ما يفهم منه بطريق الالتزام او هو راجع الى السحاب ونسبة الاحيا اليه
لانه سبب السبب وقوله او الضمائر الخ عطف على سبب السبب وهذا بناء على ان السحاب بخار
متصاعد فقد يصير مطرا بعينه فالاسناد اليه لانه اصله وهذا مع تكلفه لا فرق بينه
وبين ما قبله يعتد به واستعارة الموت والحياة قد مرت مفصلة وقيل انه اشار بقوله
لعله بسببهما الى ان الحياة مستعارة للرطوبة والموت لليبوسة لانها تكون منشأ للآثار
كالحياة وفيه نظر قوله والعدول فيهما الخ وكون ضمير المتكلم ادخل في الاختصاص لانه
لا يحتمل الشركة كضمير الغائب وهذا الفعل مما اختص به تعالى فناسب ذكره بما هو ادل
على الاختصاص ولما فيه من كمال القدرة اي بضمير العظمة قوله اي مثل احيا الموات
الخ المراد بالموات الارض التي لا نبات فيها فانباته فيها قدرة عظيمة دالة على صحة الحشر والنشر
والمعاد وقوله احتمال الخ اي ان النابت ثانيا بمادة اخرى غير مادة الاول ولا مدخل له
في المقدورية ولا في صحتها مع انه بعينه جار في المقيس ايضا على ما عرف فيه من ان
اعادة المعدوم او لا كما فصل في الكلام قوله وقيل في كيفية الاحياء وجهه
انه مثله في الكيفية لانه بامطار ماء كالمني تنبت به الاجسام من عجب الذنب على ما ورد
في الآثار وهو معطوف على قوله في صحة المقدورية قوله الشرف والمنعة بفتحتين
مصدر بمعنى العز والقوة ويكون جمع مانع ايضا وتعريف العزة للجنس وفيما بعده
للاستغراق وتزيينه قوله جميعا وقوله فليطلبها الخ فوضع فيه السبب موضع المسبب
لان الطلب ممن هي له وفي ملكه جميعها مسبب عنه وعبر بما ذكر للعدول الى المقصود
وترك الوسيلة كما مر في قوله فانفجرت والطلب منه انما يكون بالطاعة والانقياد
اذ تاعداه لا يعد لعدم اتصاله للمطلوب فلذا اعقبه بقوله اليه يصعد الكلم

سعدي

الطيب الخ وجعل بعضهم المقدر فليطع الله ولو اريد بالعزة الاولى جميعها وقدر
الجواب هو لا ينالها مع ايضا هو انسب بما بعده ولا ينافي قوله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين وقوله تعزز من تشاء الخ كما قيل قوله بيان لما يطلب به العزة او لكون
العزة كلها لله وهي بيده لا ينالها الا بالعمل الصالح وهو لا يعتد به لم يتقبله اذ هي مستانفة
وقوله وهو التوحيد تفسير للكلم الطيب لان المراد به كلمة الشهادة وجمعها لتعددها
بتعدد قائليها وقوله وصعوده الخ اما بناء على عطف العمل على الكلم او لاستلزام الرفع
له وقوله مجاز اي مرسل بعلاقة اللزوم او استعارة بتشبيه القبول بالرفع
الى مكان عال قوله او صعود الكتبة بصحيفتهما فيجعل الكلم والعمل مجازا عما
كتب فيه بعلاقة الحلول والتجوز في النسبة او يقدر فيه مضاف او يشبه وجوده
الخارجي في السما وكتابته فيها بالصعود فهو استعارة تبعية وقوله للكلم فانه يذكر
ويؤنث وفي قوله لا يقبل اشارة الى ان الرفع كالصعود مجاز عن القبول ايضا
وقوله ويؤيده الخ فهو من الاستخدام وقيل في وجه التأييد ان الاصل توافق

سعدي

القرآن وفي هذه تعين الكلم للرافعية والعمل للمرفوعية فتحمل عليه قراءة الرفع وفيه انه كيف يتعين مع جواز ان يكون الرافع هو الله كما سيأتي فتأمل **قوله** او للعمل والضمير المنصوب للكلم وتحقيق الايمان باظهار آثاره اذ بها يعلم التصديق القلبي وتقويته بتثبيته لارفع قدره وقوله وتخصيص العمل الخ اي اذا كان الضمير لله فجعله مخصوصا بالذكر ونسبته رفع الله له لان الضمير البارز له لا لهما ولا لصاحبه كما قيل سواء كان العمل مبتدأ او معطوفا لانه فيه كلفة ومشقة اذ هو الجهاد الاكبر وفيه اشارة الى ان الرفع بمعنى الشرف **قوله** وفيه بعد من الاعتماد على التباين اي مبينا للمعلوم والمجهول والفاعل المصرح به اذ المحذوف من ذكر فالكلم اما منصوب او مرفوع وقوله وعنه الخ رواة الحاكم والبيهقي والطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه وقوله في تأمين التحية يقال حياه الله اي بقاه فهو من الحياة وقيل انه من استقبال المحيا وهو الوجه وهو المناسب هنا على سبيل الاستعارة فالمعنى انه يستقبل به الله والمراد رجاء رضا الله به وقوله فاذا لم يكن الخ اي على هذا التفسير والمراد لم يقبل قبولا كاملا ان لم يرد ما يشمل العمل القلبي كالتصديق **قوله** المكرات السيئات يعني السيئا منصوب على انه صفة المصدر لا ذ مكر لازم وقد جوز نصبه على تضمين يمكرون او يكسبون وعلى الاول فيه مبالغة للوعيد الشديد على قصده او هو اشارة الى عدم تأثير مكرهم ودار الندوة دار بمكة كانوا يجتمعون فيها للمشاورة وفصل الامور والندوة الاجتماع ومنه النادي وقصتها مشهورة والتداور تفاعل بمعنى الادارة للرأي فيما بينهم والمحاورة فيه **قوله** لا يؤبه دونه يقال لا يؤبه ولا يعبأ بمعنى يعتد به يعني ان ما مكروا به لا يعتد به بالنسبة للعذاب المعد لهم عند الله وقوله يفسد اصل معنى البوار الكساد او الهلاك فاستعير هنا للفساد وعدم التأثير لان الكاسد يكسد لفساده ولان الهالك فاسد لا اثر له **قوله** لان الامور مقدرة لا تتغير به اي بمكر اولئك ليس فيه حصر للتأثير في التقدير ونفي اختيار العبد وكسبه حتى يكون على مذهب الجبرية كما توهم بل ان ما قدره الله لا يتغير كما ان ما علمه كذلك ولا حاجة الى ان يقال المراد بالامور امور النبوة فقط لان للتقدير فيهما تأثيرا تاما لا يتغير ومثله بعد ما قرر من مذهب الاشاعرة في الكلام النفسي فتأمل **قوله** كما دل عليه قوله والله الى آخر الآية فانه دل على ان كل ما يقع جار على مقتضى علمه وقدرته وقوله بخلق آدم الخ تقدم فيه وجوه اخر فتذكرها **قوله** الا معلومة له معنى قوله من انثى مزيدة في الفاعل وقوله بعلمه حال منه اي ملتبسة بعلمه وليس فيه تصريح بذي الحال لكن الظاهر انه الحامل والواضع لا المحمول والموضوع لعدم ذكرهما ولا الحمل والوضع نفسهما لانه خلاف الظاهر والمراد العلم بحملها ووضعها تفصيلا لقوله يعلم ما في الارحام لانه لو قصد العلم بذاتهما لم يكن لذكر الحمل والوضع فائدة فلا يتوهم انه لا يلزم من العلم بالحامل العلم بحملها وسيأتي تفصيله في حم السجدة **قوله** وما يعمر من معمر من مصيره الى الكبر اما ان يريد انه معمر من مجاز الاول كقوله من قتل قتيلا لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قيل او ان يعمر مضارع فيقتضي ان لا يكون معمرا بعد ولا ضرورة للحمل على الماضي كما قيل واما ما اورد على الاول من انه لا يلزم من تغيير المعمر تحصيل الحاصل ورده معلوم مما مر تحقيقه في قوله هدى للمتقين كما فصله في الكشف **قوله** من عمر المعمر لغيره اللام متعلقة بينقص ولا حاجة لجعله للبيان اي هذا النقص كائن لغيره فالضمير راجع للمعمر والنقص لغيره اذ من عمر لا يتصور النقص من عمره

فليس في ارجاع الضمير له اباء عنه كما توهم وليس هذا ابعد تأويله بالمعمر دون مستغنى عنه ايضا فتدبر وقوله بان يعطي الخ اوله به بانه لا يمكن الزيادة والنقص في شيء واحد **قوله** والضمير له اي للمنقوص عمره لا للمعمر كما في الوجه السابق وهو وان لم يصرح به في حكم المذكور كما قيل وتجده هاتين الآيتين الاشياء فيعود الضمير على ما علم من السياق **قوله** او للمعمر على التسامح الخ هو كقولهم له علي درهم ونصفه اي نصف درهم آخر فيعود الضمير الى نظير المذكور لا الى عينه كما حرره ابن مالك في التسهيل وان قال ابن الصائغ هو خطأ لان المراد مثل نصفه فالضمير عائد الى ما قبله حقيقة لانه مناقشة في المثال وليس المراد بالمعمر ومن من شأنه ان يعمر لانه لو كان كذلك عاد الضمير عليه بعد التجوز وليس مرادهم هنا انه اختلف في معنى معمر فقيل المراد عمره بدليل ما يقابله من قوله ينقص الخ وقيل من يجعل له عمر وهل هو واحد او شخصان فعلى الثاني هو شخص واحد فانهم قالوا مثلا يكتب عمره مائة ثم يكتب تحته مضى يوم مضى يومان وهكذا فكتابة الاصل هي التعمير والكتابة بعد ذلك هو النقص كما قيل

حياتك انفاس تعد فكلما ... مضى نفس منها انتقصت به جزءا

والضمير في عمره حينئذ راجع الى المذكور والمعمر هو الذي جعل الله له عمرا طال او قصر وعلى القول الاول هو شخصان والمعمر الذي يزيد في عمره والضمير حينئذ راجع الى معمر آخر اذ لا يكون المزيد من عمره منقوصا من عمره وهذا قول الفراء وبعض النحويين وهو استخدام او شبيه به وقد قيل عليه هب ان المعمر الثاني غير الاول اليس قد نسب النقص في العمر الى المعمر كما قلتم هو الذي يزيد في عمره واجيب بان الاصل حينئذ وما يعمر من احد فسمي معمرا باعتبار ما يؤول اليه وعاد الضمير باعتبار الاصل المحول عنه ومن العجيب ما قيل هنا ان العمر المقدر له عمر طويل وهو يجوز فيه ان يبلغ فيه حد ذلك العمر وان لا يبلغه ولا يلزمه تغيير ما قدر له لان المقدر انفاس معدودة لا ايام محدودة وعدده يسرا دقيقا وهو مما لا يعول عليه عاقل ولم يقل به احد غير بعض جهلة الصوفية مع انه مخالف لما ورد في الحديث الصحيح من قول النبي صلى الله عليه وسلم لام حبيبة رضي الله عنها وقد دعت بطول عمر سألت الله لآجال مضروبة وايام معدودة وقد اطال المحشي فيه وفي رده وهو غني عنه وليس هذا من قبيل ضيق فم الركية كما قيل فتدبر **قوله** لا يثبت الله عبدا ولا يعافيه هو مثال بناء على ما يتبادر منه من ان المراد يعاقب عبدا آخر فلا يقال انه لا يوافق مذهب اهل السنة ويحتاج للجواب عنه فان المناقشة في المثال ليست من دأب المحصلين **قوله** وقيل الزيادة والنقصان الخ فيكون المعمر والمنقص من عمره شخصا واحدا بناء على ما ورد في الاحاديث من زيادة العمر ببعض الاعمال الصالحة كقوله الصدقة تزيد في العمر فيجوز ان يكون احد معمرا اذا عمل عملا وينقص من عمره اذا لم يعمله وهذا لا يلزم منه تغيير التقدير لانه في تقديره تعالى معلق ايضا وان كان ما في علمه الازلي وقضائه المبرم لا محو فيه ولا اثبات وهذا مما عرف عن السلف ولذا جاز الدعاء بطول العمر وقال كعب لو ان عمر رضي الله عنه دعا الله لاخر اجله **قوله** وقيل المراد بالنقصان ما يمر من عمره الخ فالمعمر المعمر جملة عمره وما ينقص منه ما مضى منه وقوله على بناء الفاعل اي بفتح الياء وضم القاف وفاعله ضمير المعمر او عمره ومن زائدة في الفاعل وان كان متعديا لجواز كونه لازما وقوله علم الله هو على الاول من وجوه النقص والزيادة ويجوز في الاخير ايضا وما بعده على الاخيرين فتدبر وقوله

اشارة الى الحفظ اي المفهوم من كونه في الكتاب والزيادة والنقص مفهوم مانه من فعليهما قوله
ضرب مثل الخ هذا هو المشهور رواية ودراية وما قيل الاظهر انه لبيان كمال القدرة العلية فلا
يتكلف لتوجيه ما بعده ليس بشيء فتركه لاجله ما في هذا من محاسن البلاغة وكسر العطش ازالته
وقوله بحرق اي يؤذي شاربه وسيغ صفة مشبهة وملح كحذر كذلك وليس بمقصور من مالح
لانه لغة رديئة وان قيل به قوله استطراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو انه لا يناسب
ذكر منافع البحر الملح وقد شبه به الكافر ولا دخل له في عدم الاستواء بل بما يشعر به بوجوه
احدها انه ذكر على طريق الاستطراد لا على طريق القصد وليس هذا الجواب بقوي واصل
معنى الاستطراد ان الصائد يكون يصيد وخلف صيد فيعرض له صيد آخر فيترك الاول ويذهب
خلف الثاني فاستعير للانتقال من كلام الى ما يناسبه قوله او تمام التمثيل الخ يعني انه من جملة
التمثيل وبه يتم فكانه قيل باستوائهما فيما هو المقصود الاصلي وهو السقي منه وازالة
الظما وان اشتركا من جهات اخر كالمؤمن والكافر يشتركان في امور شتى ولكن ما هو المقصود
الاصلي وهو فطرة الايمان لا يشتركان فيه فلا عبرة بتلك المشاركة فجملة ومن كل الخ جملة
حالية قوله او تفضيل للاجاج الخ جواب ثالث فيكون كقوله وان من الحجارة لما يتفجر منه الآية
بعد قوله فهي كالحجارة فحاصله انه انتقل بعد التشبيه ان الكافر يشبه الاجاج بل
ادنى منه لانه يشارك العذب في منافع دون الكافر والمراد المشاركة فيما يكون من امور
الدنيا والآخرة لان امور الدنيا لا عبرة بها في ذاتها عند الله وهي مفقودة في الكافر بالكلية
فلا يرد ان يقال الوجهين تنافيا لانه في الاول اثبت له منافع وهنا نفيت عنه مطلقا وما
قيل من ان قوله وان النفع الخ يدفعه فانه يشير لقلته ففي الثاني بني الحكم على الاكثر
والغي النادر عن حيز الاعتبار وفي الاول نظيره غير ظاهر فانه ليس بنادر في نفسه كما
لا يخفى قوله والمراد بالحلية اللآلي واليواقيت الاولى ان يقول كما في الكشاف والمرجان
بدل اليواقيت ولعل الياقوت عام في الامثل وتخصيصه بعرف طارئ وفيه تصريح بان
اللؤلؤ يخرج من المياه العذبة ولا مانع منه وان لم يره والقول بان النظم لا دلالة له عليه
مما لا وجه له كالقول بانه من اسناد ما للبعض الى الكل كما في قوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان
قوله فيه قدم هنا واخر في النحل فقيل لانه علق هنا بترى وثمة بمواخر وهو لا يتم
به المقصود وقوله ويجوز ان يتعلق الخ اي بمقدر كسخرنا البحرين وهيأناهما ونحوه
مما يشتمل على منافعهما او قوله باعتبار ما يقتضيه ظاهر الحال يعني ان الترجي عليه تعالى
محال فهو مجاز والمراد اقتضاء ما ذكر من النعم للشكر حتى كان كل يترجاه من المنعم عليه بها او هو تمثيل
يؤدي الى امره بالشكر لنا قوله وهي مدة الخ لان الاجل يطلق على مجموع المدة وعلى غايتها
وقوله او يوم القيامة على انه منتهى معين وقوله وفيها اي في هذه الاشارة اشعار بما
ذكر لان الاخبار والثناء عليه يقتضي ذلك وفي قوله الاخبار اشارة الى ان الله خبر لا نعت
او عطف بيان لاسم الاشارة لانه لا يقع العلم فيه كغيره وكونه باعتبار اصله قبل الغلبة
تكلف ما لا حاجة اليه وقوله في قران والذين الخ باضافة القران لما في النظم اي كونه
مقارنا له في الاستئناف وهو معطوف عليه او حالا من الضمير المستتر في الظرف وفي
القران اشارة لهذا او الجملة مقررة لما في الجملة قبلها من الدلالة على العظمة كما سيأتي وعلى
الوجه الاول هو معطوف على جملة ذلكم الله الخ او حال ايضا وقوله للدلالة الى آخره
يعني ان قوله له الملك وما بعده مستأنف مقرر لما قبله ودليل عليه كما اشار
اليه شراح الكشاف فالتفرد بالالوهية والربوبية مستفاد من تعريف الطرفين في قوله

إلى آخر

بينما

سعدي

سعدي

ذلكم

ذلكم الله ربكم وهذا مسوق لتقريره والاستدلال عليه اذ حاصله جميع الملك والتصرف في المبدا
والمنتهى له وليس لغيره منه نقير ولا قطمير ولذا قيل ان فيه قياسا منطويا فسقط ما قيل
من انه يكفي فيه الاول لما فيه من تقديم الجار والمجرور المفيد للاختصاص واللفافة بكسر
اللام ظرف رقيق يلف به قوله لانهم اي الاصنام لا الملائكة وعيسى مما عبد من دون
الله جماد وخصهم لان الكلام مع المشركين وقوله او ليتبرؤن اي بلسان الحال لانهم جماد ولان
الله يخلق فيهم قوة النطق وهو كناية عن عدم قدرتهم على النطق وكذا الكلام فيما بعده وقوله
وما تدعون بالتشديد وهو الربوبية قوله فانه الخبير على الحقيقة ليس المراد ما يقابل
المجاز بل الواقع المتحقق لان علمه تعالى ليس كعلم غيره بالامور وقوله ما يعن لكم بكسر
العين وتشديد النون اي ما يعرض لكم ويطرا من الاحوال لوقوعه في مقابلة الانفس وليس
المراد به ما ظهر امام مكة واعترض كما قيل وان كان هذا اصله قوله وتعريف الفقر للمبالغة
لانه لا عهد فيه فهي للجنس والاستغراق وحصر الجنس فيهم يفيد انه لا فقير سواهم مع افتقار
جميع الممكنات للواجب الوجود فجعل هؤلاء لشدة احتياجهم كانه لا فقير سواهم مبالغة وقوله
وان افتقار الخ اشارة لما ذكر ولذا عطف بالواو كما هو في النسخ الصحيحة واما عطفه باو وعلى
ما وقع في بعضها فكانه من سهو الناسخ وتوجيهه بان شدة الافتقار على الاول في انفسهم
وفي هذا بالاضافة لغيرهم بعيد يأباه سياقه لا يقال مثل هذا الاحتياج موجود في الجن
حتى يدخلوا في الناس تغليبا لانه مما لا وجه له اذ هم لا يحتاجون في المطعم والملبس وغيره
كما يحتاج الانسان وضعفهم ليس كضعفه مع انه لا يستراد الكلام مع من بطن القوة والغناء
من الناس واما احتمال كون الفقر اضافيا بالنسبة اليه تعالى فمع كونه بعيدا ولا عن الظاهر بلا
مرد فيه ومع فوات المبالغة المستفادة من العموم يكون قوله والله هو الغني مستدركا
والتأسيس خير من التأكيد فلا وجه للاقتداء بالامام فيه وما ذكر من سببا لنزوله وانه
لما كثر الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم والاصرار من الكفار قالوا لعل الله محتاج لعبادتنا
فنزلت لا يفيده شيئا فان قوله والله هو الغني كاف في الرد عليهم قوله المستغني على الاطلاق
اي عن كل شيء وقوله المنعم تفسير لقوله الحميد فان اصل معناه المحمود لكن المراد به هنا
بطريق الكناية ذلك ليناسب ذكره بعد فقرهم اذ الغني لا ينفع الفقير الا اذا كان جوادا
منعما ومثله مستحق للحمد فاريد به المستحق للحمد لانعامه لا الاستحقاق الذاتي وقوله على
سائر الموجودات اي جميعها من الاطلاق وعدم ذكر المتعلق وقوله حتى استحق اي بواسطة
انعامه لا الاستحقاق الذاتي فانه ثابت على كل حال قوله بقوم اخرين هذا على ان الخطاب
للمشركين او للعرب وقوله اطوع منكم اي اكثر طاعة لان اذهابهم لا يكون الا لعدم رضاه لعصيانهم
وقوله بعالم آخر اي غير الناس بناء على انه عام وقوله بمتعذر الخ لانه من عز عليه كذا اذا
صعب قال تعالى عزيز عليه ما عنتم والمتعذر اصعب من غيره قوله ولا تحمل نفس آثمة
الخ آثمة تفسير لوازرة لان الوزر الاثم وهو صفة نفس مقدرة ولذا انث كاخرى وقوله
واما قوله الخ اشارة الى ان هذه الآية لا تنافي تلك الآية التي في العنكبوت لان ما ذكر بالتسبب
فهو المشار اليه في حديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من يعمل بها الى يوم
القيامة قوله ليس فيه شيء من اوزار غيرهم ولا ينافيه قوله مع اثقالهم لان المراد بالعالم
ما كان بمباشرتهم وبما معه ما كان بسوقهم وتسببهم فهو لهؤلاء من وجه ولاولئك من آخر
قوله نفي ان يحمل عنها ذنبها الخ ضمير عنها للمثقلة اي لا يحمل عنها ذنبها سواء كان الحامل
وازرا ام لا فتبين بطلان زعم اتحادهما او عموم الحامل من عدم ذكر المدعو ظاهر فلا مجال

غريب

سعدي

هكم

سلامي زاده

لهذا الزعم واما المثقلة فاخص من الوازرة لم انه قيل ان هذا نفي للحمل اختيارا والاول نفي له
اجبارا وانه قريب مما ذكره المص رحمه الله وقد قيل عليه انه يأباه قوله ولا تزر اذ المناسب
حينئذ ولا يوزر على وازرة وزر اخرى وقوله ولا يحمل منه شيء اذ المناسب للاختيار لا يحمل شيئا ببناء
الفاعل وايضا حق نفي الاجبار ان يتعرض له بعد نفي الاختيار فالظاهر ان الاول نفي للحمل الاختيار
تكرما من القسيم ترد القول المضلين ولنحمل خطاياكم والثاني نفي له بعد الطلب منهم اعم من ان
يكون اختيارا او جبرا واذا الترجيح عليها لعد الطلب والاستغاثة علم عدم الجبر بدونه بالطريق
الاولى فيعم النفي لاقسام الحمل كلها او هو كلام حسن الا ان كلام المص رحمه الله ليس فيه تعرض
للاجبار وعدمه ولا تزر وازرة وزر اخرى وقوله ولو كان المدعو وقد قدر ايضا ولو كان الداعي

سعدي

والاول احسن لان الداعي هو المثقلة بعينه فيكون الظاهر عود الضمير عليه وتانيثه فلا وجه
لاستحسانه مع تركه قوله على حذف الخبر وتقديره ولو كان ذا قربى مدعوا لا مدعوها
كما قدر لمنافيته من الاخبار بالمعرفة عن النكرة وان امكن دفعه وقوله فانها اي التامة لايلتيم
معها النظم لان هذه الجملة الشرطية كالتتميم والمبالغة في انه لا غياث اصلا ولو قدر المدعو
ذا قربى ولو قدرته ان تدع النفس المثقلة الى تخفيف ما عليها لا تجد معاونا ولو وجد
ذو قربى لم يحسن ذلك الحسن وملاحظة كون ذي القربى مدعوا بقرينة السياق وتقدير فيه دعوه

سعدي

ونحوه لكونه خلاف الظاهر لايتم معه الانتظام فتدبر قوله غايبين الخ يعني انه بالغيب حال من
الفاعل او المفعول لانه بتقدير عذاب ربهم وقد مر فيه وجوه اخر فتذكر وقوله فانهم الخ
اشارة الى وجه التخصيص مع ان الانذار للكفار ايضا قوله واختلاف الفعلين لما مر في قوله
الله الذي ارسل الرياح فتثير فالوا والمراد الوجه الثالث وهو استمرار الامر وهو هنا الاستمرار
الطاعة والانقياد لتبعيتها في الماضي والمستقبل وانما يتجه بجعل الخشية والاقامة كشيء
واحد ويكفي ايضا تلازمهما كما في المقيس عليه فتامل قوله وهو اعتراض الخ لان كونهما
من التزكي امر معلوم فاذا بين عود نفعهما على من قام به كان ذلك داعيا لهما وحثا عليهما وما
قيل من ان المعنى انه تاكيد لوجوبهما او نفعهما لا وجه له والاعتراض هنا سالم من الاعتراض
فمن قال انه ليس اعتراضا نحويا لعدم تعلق ما بعده بما قبله لم يصب وقوله وما يستوي
معطوف على قوله اولا وما يستوي قوله الكافر والمؤمن الخ على انه ضرب مثلا لهما كالبحرين
فهو تحلية استعارة تمثيلية او في الاعمى والبصير استعارة مصرحة وقوله وقيل الخ
فيكون من تتمة قوله ذلكم الله الاية وهو ايضا استعارة تمثيلية والمعنى لا يستوي الله
مع ما عبدتم والاعمى عبارة عن الصنم على انه استعارة او من استعمال المقيد في المطلق
فالبصير على حقيقته قوله ولا الثواب وقدم الظل ليكون مع ما قبله على نمط واحد
فان العمى والظلمة والظل متناسبة اوليسبق الرحمة كما مر مع ما فيه من رعاية
الفاصلة وقوله وتكريرها على الشقين اي في النور والحرور والظلمة والنور لمزيد التاكيد
فان اصله حصل بتصديرهما بالنفي واما ترك ذلك في الاول فلانه قوله الاحياء
والاموات لما كان بمعناه اكتفي بالتكرار فيه عن التكرار فيه وقيل كررت فيما فيه تضاد
والاعمى والبصير لا تضاد بين ذاتيهما فان الشخص بصيرا اعمى بعد ما كان بصيرا وان
تضادت صفتاهما وقيل لان المخاطب في اول الكلام لا يقتصر في فهم المرام وقيل وقيل
وفي هذا كفاية قوله غلب على السموم بعد ما كان بمعنى الشديد الحرارة مطلقا
وقيل السموم الخ وقيل الحرور بالليل والنهار وقوله ولذلك كرر الفعل اشارة
الى قوله انه مصفوفة بالتمثيل وجمع لذلك وقوله وقيل العلماء والجهلاء فانه

الموت والحياة كثيرا ما يستعار لهما كما قيل لا يعجبن الجهول بزته * فذاك ميت لباسه كفنه
وقوله يسمع المراد به سماع تدبر وقبول قوله محقين او محقا يعني انه بالحق حال اما من فاعل
ارسلنا او من مفعوله او هو صفة لمصدره والبا للمصاحبة وقوله صلة اي للاول وحذفت
صلة الثاني ولو سوى جعله اجمله قوله منذر عنه اي عن الله وقوله والاكتفاء الخ يعني انه
في الاصل نذيرا وبشيرا فاكتفي بتقديره ايجازا لما ذكر او المراد انه اقتصر على هذا وترك الآخر راسا

ابن كمال

من غير تقدير وقيل خص بالذكر لان البشارة لا تكون الا بالسمع فهو من خصايص الانبياء فالبشير
نبي او نائب عنه بخلاف النذارة فانها تكون سمعا وعقلا فلذا وجد النذير في كل امة ورد بان الحسن

سعدي

والقبح شرعيان عند اهل الحق فلا انذار الا بالبشارة لا يكون الا سمعا ولو سلم فالابشار يوجد ايضا
بالعقل كاثبات الفلاسفة اللذة الروحانية بعد الموت ورد بان ما ذكر مبني على ما ذهب اليه

عزمي

الحنفية من ان للعقل لاشياء حظا من حسن يدركها العقل كالايمان بالله فيدرك انه يستحق العقاب
كيلا يلزم الدور كما تقرر في الاصول فلا يرد لما ذكر وهذا كله لا محصل له وكذا العين
من اوله مجازها ولولا التزام ما قيل وقال كان تركه هذا عين الكمال قوله ولان الانذار الخ
وجه اخر للاقتصار وبه يندفع عن الاول انه لم اكتفي بهذا دون ذاك مع حصول الايجاز
بالعكس وقوله على ارادة التفصيل يعني ليس المراد ان كل رسول جاء بجميع ما ذكر حتى يلزم
ان يكون لكل رسول كتاب وعدد الرسل اكثر بكثير من الكتب كما هو معروف بل المراد ان بعضهم
جاء بهذا وبعضهم جاء بهذا ولا ينافي جمع بعضها لبعض اخر كالكتاب مع المعجزة مثلا وما له لم
الخلو منها وقوله ويجوز ان يراد الخ اي بالزبر والكتاب على ارادة الجنس فيهما وعبر بنحو
اشارة لتعدده والوصفين زبور وكتاب بمعنى مزبور ومكتوب وقوله انكاري بالعقوبة
مر تفسيره وتفصيله في سورة سبا قوله اجناسها واصنافها الخ فسر الالوان بوجهين
الانواع كما يقال جا بالوان من الطعام فاختلافها تعدد اصنافها وقوله كلا لاحاطة الانواع
اي كل نوع منها كالكمثرى له اصناف متغايرة لذة وهيئة كما يرى في بعض ثمار الدنيا ويجوز
ان يراد الافراد وقوله او هياتها الخ على ان يراد بالالوان معناها المعروف المدرك بالبصر
وهذا ايضا في الانواع او الافراد قوله تعالى ومن الجبال جدد اما معطوف على ما
قبله بحسب المعنى او حال وكونه استينافا مع ارتباطه بما قبله غير ظاهر وقوله جدد
بضم الجيم وفتح الدال وهي القراة المشهورة جمع جدة بالضم وهي الطريقة من جده اذا
قطعه وقال ابو الفضل هي من الطرايق ما يخالف لونه لون ما يليه ومنه جدة الحمار

لغة

للخط الذي في وسط ظهره يخالف لونه وعلى كل فهو يحتاج الى تقدير مضاف فيه ان لم يقصد المبالغة
لان الجبال ليست نفس الطرايق ومآله الى ان الجبال مختلفة الالوان فيناسب قرينته لانه

عزمي

المقصود وان لم يكن فقوله مختلف الوانها صفة جدد فلا يرد عليه انه انما يمشي على مذهبه وهو
خلاف المختار والخطط بضم ثم فتح جمع خطة بالضم كنقطة بمعنى الخط بالفتح ولذا قال
الخطة السوداء وما وقع في بعض النسخ من تركه التا سهو من الناسخ وقيل لها خطة
لفصلها وقطعها عن بقية لونه واما خطة وخطط بالكسر فهي الارض نفسها قوله
وقرئ جدد بضمتين جمع جديدة كسفينة وسفن وقيل جمع جديد كما ذكره المص
وفي نسخة جديدة وهي اصح وهي قراة الزهري وهي بمعنى الاولى وتجمع على جدايد
ايضا قال جون السراة له جدد ابد اربع اي طرايق وخطوط واليه اشار بقوله بمعنى
الجدد اي بضم وفتح وقوله جدد بفتحتين هي مروية عن الزهري ايضا وقد ردها ابو
حاتم هذه القراة من حيث المعنى وصححها غيره وقال الجدد الطريق الواضح البين

الا انه وضع المرد موضع الجمع و لذا وصف بالجمع وا ما كونه من وصفه بوصف اجزايه كنطفة
امشاج لاشتمال الطريق على قطع كما قيل فغير ظاهر و لا يناسب لجمع الجبال **قوله** بالشدة والضعف سعدي
اشارة الى ان الوانها فاعل مختلف لا مبتدا لانه لو كان كذلك قيل مختلفة وانه صفة لقوله
بيض وحمر والمراد باختلافها تفاوتها لا انها مقول له بالتشكيك و لولا هذا التاويل لم
يفد غير التاكيد ويحتمل ايضا ان يكون صفة جدد كما فصله المعرب **قوله** ومنها غرابيب
متحدة اللون اخذ الاتحاد من مقابلته لما اختلف لونه ولان الغربيب تاكيد للاسود
كاسود حالك فيتبادر منه ذلك فلا وجه لما قيل من ان السواد لا يقتضي الاتحاد لجواز عزيق
اختلافه كما في الاولين **قوله** وهو تاكيد مضمر بالاضافة والمراد التاكيد الاصطلاحي لتصريح
اهل العربية واللغة بانها تاكيد للالوان فيقال ابيض يقق وابيض فاقع واسود حالك
وغربيب وهو تاكيد لفظي لانه يكون باعادة اللفظ او مرادفه واما كون المؤكد لا يحذف
كما ذكره بعض النحاة لتنافي الغرضين فيهما فان التاكيد يقتضي الاعتنا والتقوية وقصد
التطويل والحذف يقتضي خلافه فقد رده الصفار كما في شرح التسهيل بان الحذف دليل
كالمذكور فلا ينافي توكيده ويحمل التاكيد هنا على الصفة المؤكدة وتاويل قوله وتطير ذلك
في الصفة التصريح في خلافه بجعله بمعنى الصفة المخصصة تعسف من غير داع وقوله عزيق
وحق التاكيد اي مطلقا لا في الالوان كما توهم **قوله** فوقه مضمر يشير الى ما في بعض
شروح المفصل من انه حذف فيه الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم لما عرض في الصفة
ابهام بينت بذكر الموصوف بعدها اما بابا ما فتها البه كما في سحق عمامة او بجعله بدلا
منها او عطف بيان لها في العائذات الطير ويقاس عليه التاكيد فلا مخالفة بينهما كما قيل يمني
وكونه بدلا او عطف بيان للصفة وهي عين الموصوف لا ينافي كونه مفسرا فاعرفه **قوله**
والمؤمن الخ هو من قصيدة النابغة المشهورة وتمامه ركبان مكة بين الغيل والسند
والواو للقسم اقسم بالله المؤمن الطير الملتجئات الى حرم مكة زادها الله شرفا وتمسحها
كناية عن امنها حتى لا تنفر من يد لامس والغيل والسند موضعان والعائذات
مجرورا لا مضافة لانه يجوز اضافة الوصف ذي اللام لمثلها ومنصوب بالكسرة على
انه معفول للمؤمن والطير بدل منه او عطف بيان ومن الوهم ما قيل انه لا محل له من سعدي
الاعراب لانه انما جي به لتفسير المحذوف لان ما ذكره النحاة انما هو في الجملة المفسرة
لا في المفرد لانه غير مقصود فيه ومن جوز تقديم الصفة على موصوفها جعله صفة
للطير **قوله** وفي مثله مزيد تاكيد لتاكيد المحذوف مرتين مرة بغرابيب واخرى
بسود مع ما فيه من الابهام والتفسير كما اشار اليه المص **قوله** كاختلاف الثمار الخ يعني
انه في محل نصب صفة مصدر مقدر ومختلف صفة مبتدا من الناس خبره اي صنف
مختلف وقيل انه متعلق بما بعده والاشارة لما مر اي مثل المطر والاعتبار بمخلوقاته
تعالى واختلاف الوانها يخشى الله العلما ورده المعرب بان انما لا يعمل ما بعدها فيما سهي
قبلها وبان الوقف على كذلك من غير خلاف فيه عن اهل الادا وبه ظهر ضعف ما قيل سعدي
ان معناه الامر كذلك اي كما بين وخص على انه مخلص لذكر الله **قوله** فمن كان
اعلم به كان اشد خشية استطرادا كما قيل بل اشارة الى ان المراد بالعلما العالمون بالله لا بالنحو والشعر
مثلا وقوله اني اخشاكم لله واتقاكم الحديث صحيح رواه مالك في الموطا وغيره وسببه
ان رجلا قبل امراته وهو صايم على ما فصل فيه وقوله ولذلك اتبعه الخ اي لكون
الخشية منوطة بمعرفة الله ذكر الخشية بعد ما يدل على كمال القدرة من قوله الم

تراخ وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله وقريب الخ تقدم تحقيقه وطعن صاحب النشر في
هذه القراة وقوله لان العظم الخ بيان لوجه العلاقة وهو ظاهر في انه مجاز مرسل بعلاقة اللزوم
فيجوز حمل كلامه عليه فالاستعارة لغوية وقيل الخشية ترد بمعنى الاختيار كقوله خشيت
بني عمي فلم ار مثلهم **قوله** تعليل لوجوب الخشية الخ تعليلها بالعزة الدالة على كمال القدرة
على الانتقام ظاهر واما دلالتها على خصوص المغفرة ففيها خفا وقد قال الطيبي رحمه الله
انه دال على القدرة التامة لانه لا يوصف بالمغفرة والرحمة الا القادر على العقوبة وقد يقال
انه تكميل كما في قوله ٭ حليم اذا ما الحلم زين اهله ٭ مع الحلم في عين العدو مهيب ٭
فتامل **قوله** يداومون على قراته وفي نسخة يداومون قراته على الحذف والايصال او
تضمينه معنى يلازمون لانه يتعدى بعلى والاستمرار ماخوذ من المضارع الدال على الاستمرار
ومن وقوعه صلة ومن اختلاف الفعلين كما مر في تنبيه والسمة العلامة والعنوان علامة
الكتاب على ظهره وهو تنبيه بليغ وقوله او متابعة ما فيه وفي نسخة عطفه بالواو واما لان
القراة لا يعتد بها دون عمل او لان يتلو من تلاه اذا تبعه **قوله** او جنس كتب الله الخ
هذا انسب بالتعبير بغير ما يخصه كالقران والاول انسب بكون الاضافة للعهد وقوله فيكون
ثناء على المصدقين من الامم جميعا فيدخل فيهم امة محمد صلى الله عليه وسلم دخولا اوليا
او المقصود حثهم على اتباعهم وقد قيل ولانه على ارادة الجنس لا يتعين ما ذكر لان هولا
باتباع القران كانهم تبعوا سائر الكتب لانه مصدق لما بين يديه مطابق لما فيها من اصول
العقايد كما مر في قوله كذبت قوم نوح المرسلين فتامل وقوله كيف اتفق فانه يعبر به
عنه ومن خصهما بما ذكر فلانه الاكمل فيهما وقوله تحصيل الخ فالتجارة استعارة لتحصيل
الثواب بالطاعة وقول الطيبي بمزاولة الطاعة على ان التجارة هي تعاطي ذلك لا الربح
بالفعل فما ذكره اقرب لمعناه وما ذكره المص اسد في مغزاه فتدبر **قوله** لن تكسد ولن
تهلك البوار ورد بمعنى الكساد والهلاك وهل هو حقيقة فيهما او في الاول مجاز في
الثاني او العكس احتمالات لان نطق بكل واحد منهما نصوص اهل اللغة والمص جمع بينهما
بناء على مذهبه او هو تفسير له بما يؤل اليه وعلى الاول هو ترشيح للاستعارة
في التجارة **قوله** علة لمدلوله اي هو متعلق بما دل عليه لن وهو انتفى الكساد او
تنفق بمعنى تروج وفيه مع النفق مناسبة لان الحرف لا يتعلق به الجار والمجرور
على المشهور ومن لم يتفق على مراده قال لا مانع من كونه علة للن تبور فلو ترك
لفظ مدلوله كان اصح وقوله او عاقبة ليرجون لا يظهر لتعبيره بالعاقبة دون
العلة وجه الا التفنن ليصرح بانها علة غائية وقد تبع فيه ابا البقا ووجهه الطيبي
بان الكلام يدل على ان غرضهم عدم ثواب تجارتهم لان صلة الموصول علة لانها
تؤذن بتحقق الخبر ولم يذهب اليه الزمخشري لان مثل هذه اللام انما تكون في نحو
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **قوله** او لمدلول الخ بمعنى انه
متعلق بمقدر يدل عليه ما قبله كفعلوا ذلك والجملة المقدرة معترضة فلا يفصل
باجنبي ويجوز تعلقه بما قبله على التنازع وقوله من فضله ان رجع لما فوق
ظاهر وان رجع للثاني فالدلالة على ان الماقول كالواجب لكونه حقا لهم بوعده **قوله**
اي مجازيهم عليها الخ فان الشكر في حقه تعالى لا يليق حمله على ظاهره فيحمل على الجزا
بالاحسان مجازا وقوله او خبران الخ فيقدر العايد وهو لهم والمعنى مغفور ون
مشكورون ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وخص واو النقفوا لترتيبه ولان العيد المعف

لامور متعددة يختص بالاخير لكنه مذهب ابي حنيفة كما قاله الطيبي فكانه نبع فيه الزمخشري
ويجوز ان يكون حالا من مقدر والجملة معترضة اي فعلوا ذلك راجين فلا يرد عليه انه فصل بالاجنبي
بين المبتدا وخبره واما التنازع في الحال فلا يخفى حاله قوله يعني القران ومن للتبيين اذا كان المراد
بالوحي جميعه من المتلو وبالقران ذلك ويصح ان يكون للتبعيض ايضا فان اريد بالوحي جنس الوحي
المتلو ايضا فهو بعض القران بمعنى المجموع ويجوز كونها ابتدائية على ايضا وقوله هو لكم اي كان الضمير
للفصل وقصد الحصر فهو من قصر المسند اليه على المسند لا العكس لعدم استقامة المعنى الا ان
بقصد المبالغة قوله احقه اي احققه او اجعله حقا فالعامل فيه مقدر بهم من مضمون
الجملة وهي حال مؤكدة لغيرها او لنفسها وهو الظاهر من قوله لان حقيقته الخ وقوله عالم بالبواطن
معنى خبير كما مر تحقيقه والظواهر راجع للبصير لتعلقه بالمحسوسات وقوله فلو كان الخ بيانا
لارتباطه بما قبله من الوحي قوله الذي هو عيار الخ العيار بكسر العين مصدر عايرت المكاييل
والموازين اذا قايستها بغيرها ليعلم صحتها وهو مجاز مرسل عما هنا يعلم به صحة غيره منهما فما وافقه
فهو صحيح من عند الله وما خالفه فليس منه بل هو محرف مبدل وقوله وتقديم الخبير على البصير
اشارة الى ما ذكر والى ذلك اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله لا ينظر الى اعمالكم ولكن ينظر الى
قلوبكم ولذا قالوا المرء باصغريه فتدبر قوله حكمنا بتوريثه يعني ان توريث امة محمد صلى
الله عليه وسلم الكتاب بعده في المستقبل فالتعبير بالماضي اما لان المعنى حكمنا بتوريثه وقدرناه فهو
مجاز من اطلاق السبب على المسبب او عبر عنه بالماضي لتحققه وهو معطوف على اوحينا باقامة
الظاهر باقامة الضمير او على الذي اوحينا الخ وثم للتراخي الزماني على الثاني والرتبي على الاول والمراد
بالكتاب على هذا القران قوله اواورثناه من الامم السابقة فالمراد بالكتاب اما القران كما قيل
انه لفي زبر الاولين او الجنس قوله والعطف اي على هذا الوجه على ان الذين يتلون الخ على
المعنيين السابقين وثم للتراخي الزماني لان التوريث بعده لكن الكلام في المعنى فان كان على
ظاهره لان توريثه من الامم السابقة سابق على تلاوته لزم كون ثم للتفاوت الرتبي او للتراخي
في الاخبار ولذا جعله في الكشاف وشروحه متصلا بقوله وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر اولا
ارساله للرسل ثم عقبه بما يختص برسوله صلى الله عليه وسلم من قوله والذي اوحينا الخ معترضا
ثم اخبر بتوريثه الكتاب لهذه الامة بعد ما اعطى تلك الامم من الزبر فثم للتراخي في الاخبار او
في الرتبة ايذانا بفضل هذه الامة كما قرره الفاضل اليمني وغيره ولا يخفى ما بينهما من المخالفة
وكلام المص محل تامل قوله اعتراض لبيان كيفية التوريث لانه اذا صدقوها لمطابقته لها
في الاصول والتشريع في الجملة كان كانه هي وكانه انتقل اليهم ممن سلف وقوله او الامة الخ
اما العلماء فبالذات واما غيرهم فبالواسطة فلا بعد فيه كما توهم قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه الفاء للتفصيل لا للتعليل كما قيل والظالم لنفسه من ارتكب المعاصي سواء كان يظلم
نفسه او يظلم غيره والمص رحمه الله قصره على الاول اما لانه يقتضيه السياق لان توريث الكتاب
للعمل ولان من يظلم نفسه لا ينتهي عن ظلم غيره وادخاله فيه لان من ظلم غيره ظلم نفسه فليس
ببعيد لكن كلام المص ظاهر في خلافه ولام لنفسه للتقوية قوله بضم التعليم والارشاد
الخ الظاهر تفسيره بغلبة الحسنات وزيادة العمل لكنه لما كان نحوا للناس من ينفع الناس
وينفع ورثة الانبياء عليهم الصلاة والسلام بما ذكره لبيان الواقع لكن ما ذكره مناسب لما
بعده فتامل قوله وقيل الظالم الجاهل لظلمه نفسه بعدم تكميلها ولا يخفى انه خلاف
الظاهر فوجه تمريضه ظاهر وعليه فضمير منهم راجع للعباد او للموصول على الوجه الثاني
من ارادة الامة وتوريث الكتاب للجاهل كتوريث بعض الورثة السفها المضيعين للموروث

سعدي

هذا مي

عزيز

قوله وقيل الظالم الجاهل اي من كان اغلب احواله الجرم والعصيان وهذا التفسير ليس ببعيد ولا يظهر
لتمريضه وجه وما وجه به من انه لا يكون التقسيم بملاحظة الكتاب لا وجه له لان ماله للعمل به وعدمه
ومعنى الاقتصاد وهو التوسط والاعتدال فيه اظهر فانه صح ما ذكره فيه من الحديث فتوزيعه على ثوبه وفيه نظر
سيأتي وقوله ملوم بصيغة المفعول وقوله واما الذين ظلموا الخ اورد عليه انه انسب بالوجه الاول
اذ الظاهر تعذيب المجرم وكذا الحساب اليسير يكون للعامل بالكتاب غالبا فلعل هذا وجه تمريضه
وقوله بغير حساب متعلق بيدخلون ويجوز تعلقه بيرزقون ايضا قوله وقيل الظالم الكافر الخ
وجه تمريضه ظاهر لان المتبادر انه تفصيل للمصطفين لا للعباد فيخرج الكفرة واما كون العباد
المضاف لله مخصوصا بالمؤمنين فليس بمطرد وانما يكون اذا قصد بالاضافة التشريف فلا وجه
للتوجيه به هنا وقوله على ان الضمير اي في قوله فمنهم وكونه للموصول واصطفاء ثم بحسب الفطرة
لفسق قوله وتقديمه اي على الوجوه كلها فقوله لكثرة الظالمين ناظر للاول وقوله ولان
الخ للثاني كما هو المتبادر وقيل ان الثاني يختص بغير الوجه الاخير من وجوه التفاسير للظالم
بخلاف الوجه الاول فانه يعم الوجوه وقيل الكل على الكل فان الركون متحقق في الكافر ايضا
وفيه نظر قوله بمعنى الجهل والركون الى الهوى مقتضى الجبلة اي الطبيعة والخلقة كما
قيل والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا علة فلعلة لا يظلم
اما الجهل فلخلو الانسان في اول امره عن الادراك والركون الى الهوى لحب الشهوات ولا ينافي
هذا سلامته في الفطرة الوارد في حديث كل مولود يولد على الفطرة لانها فطرة الاسلام ومعرفة
الخالق وهذا لا ينافي الجهل بغيره وتزيين امور الدنيا في بادي نظره وقوله والاقتصاد الخ
اي على كل من المعاني فيستحقا التاخير لعروضهما واعلم ان ابن طلحة رحمه الله قال في كتاب
الفوائد الجليلة ان المتعلق لهم في تفسير هذه الاية خمسة واربعين قولا منها ان المراد بهم الكافر
والفاسق والمؤمن وقيل من اسلم بعد الفتح ومن اسلم قبله ومن اسلم قبل الهجرة وقيل من
ترجحت سيئاته ومن تساوت سيئاته وحسناته ومن ترجحت حسناته وقيل من لا يبالي من اين
ينال ومن يطلب قوته من الحلال ومن يكتفي من الدنيا بالبلاغ وقيل من يدخل النار ومن
يحاسب حسابا يسيرا ومن لا يحاسب وقيل الفاسق والمخلط والتايب وقيل من دام على العصيان
الى الموت ومن عصى ثم اطاع ومن يداوم على الطاعة وقيل من همه الدنيا ومن همه العقبى
ومن همه المولى وقيل طالب الدنيا وطالب العقبى وطالب المولى وقيل طالب النجاة وطالب
الدرجات وطالب المناجاة وقيل تارك الذلة وتارك الغفلة وتارك العلاقة وقيل من
اوتي كتابه وراء ظهره ومن اوتي كتابه بشماله ومن اوتي كتابه بيمينه وقيل من شغله معاشه
عن معاده ومن شغله بهما ومن شغله معاده عن معاشه وقيل ذو الكباير والصغاير
والمجتنب لهما وقيل من يدخل الجنة بالشفاعة ومن يدخلها بفضل الله ومن يدخلها بغير
حساب وقيل من ياتي بالفرايض خوفا من النار ومن ياتي بها خوفا من النار ورضى
واحتسابا ومن ياتي بها رضى واحتسابا وقيل الغافل عن الوقت والجماعة والمحافظ
على الوقت دون الجماعة والمحافظ عليهما وقيل من غلبت شهوته عقله ومن تساويا
ومن غلبت عقله شهوته وقيل المهتدي مع العلم والساعي مع العلم والعامل مع العلم
وقيل من ينهى عن المنكر وياتيه ومن ياتي المعروف ولا يامر به ومن يامر بالمعروف وياتيه
وقيل ذو الجور والعدل وذو الفضل وقيل ساكن البادية والحاضرة والمجاهد انتهى
قوله مبتدا وخبر الخ رد على الزمخشري اذ جعله بدلا من الفضل الكبير الذي هو السبق
بالخيرات المشار اليه بذلك ولما بينهما من المغايرة الظاهرة وعدم حسن ان يكون بدل اشتمال

سعدي

سلامي زاده

عزيز

سعدي

عزيز

قال ان السبب في نيل الثواب نزل منزلة المسبب كانه هو الثواب فابدل منه جنات عدن فتكلف وتعسف
نزوي كالذهبه ولذا لم يلتفت اليه المص قوله او المقتصد والسابق وهو مع ما فيه من
الاحتياج للتاويل المذكور من قصد الجنس حتى يصح فيه معنى الجمعية جار على الوجوه السالفة
لا على تقدير ان يراد بالظالم الكافر فان ظالم لنفسه مطلقا الجنس ووعده بالجنة على النمط
المذكور المشعر بانه مستحق لما ذكر واهل للتفضل عليه ولو جعل للسابق ايضا جاز لا سيما
اذا كانت الاشارة للسبق قوله منصوب بفعل الخ واما احتمال جره بدلا من الخيرات فلما فيه
من التكلف الذي ذكره الزمخشري والفصل بين البدل والمبدل منه باجنبي لم يلتفت اليه
وقوله انه حال مقدرة قيل انها اقرب الوقوع فيه بعد مقارنته وقوله يحلون الخ ما فيه
مفصلا في الحج قوله او من ذهب في صفا اللؤلؤ كا بظهر له وجه الاعلى تشبيه الذهب الخالص
في بريقه وصفائه باللؤلؤ لكن ليس هذا محل العطف وما قيل في توجيهه انه من عطف احد
الوصفين على الاخر مع اتحاد الذات لا ينافي مع انهما اسما عين جامدين ومثله مكابرة الا ان
يدعي التجوز فيه وهو تكلف ظاهر ولا حاجة اليه لانه لا يلزم من التحلي باللؤلؤ ان يكون
سوارا وهو لم يعهد قوله همهم من خوف العاقبة الخ الاولى ابقاؤه على عمومه
ليشمل كل هم وكل ما وقع في التفسير فهو تمثيل وفي الكشاف اكثروا فيها حتى قالوا هم المعاش
وكذا الدار ومعناه انه يعم كل حزن في الدارين قوله اتبع نفي النصب الخ يعني ان النصب
المشقة التي تصيب من ينصب لمزاولة امر واللغوب الفتور الذي يلحقه بسبب النصب فهو
نتيجة لازمة له وان جاز وجوده بدونه فنفي ذكره معه تاكيد ومبالغة وقيل الاول جسماني
والثاني نفساني ولكل وجهة وجملة لا يمسنا حال من احد مفعولي احلنا وقوله لا يحكم الخ الخ
اوله لانه لو كان بمعنى لا يمانة لغا قوله فيموتوا او احتيج الى تاويله بيسيرة نحوا فليس
تفسيرا ليموتوا بل بيان لما يترتب عليه في الواقع وقوله ونصبه اي في جواب النفي قوله
بل كلما خبت اي طفيت واستعارها اشتعالها والمراد دوام العذاب فلا ينافي تعذيبهم
بالزمهرير ونحوه وقوله مبالغ من صيغة فعول وكل كافر مبالغ فيه لان كل كفر عظيم واشار
الى انه يجوز ان يكون من الكفر او الكفران قوله يستعمل في الاستغاثة فيقاد صرخ
للمستغيث لانه يصيح غالبا وقوله يجهد بالدال المهملة لا بالراء كما في بعضها اي
لا يجهد ويبالغ في مدة صوته ويبذل جهده فيه واستغاثتهم بالله بدليل ما بعده
لا ببعضهم لحيرتهم كما قيل وقوله باضمار القول اي ويقولون بالعطف او بدونه
على انه تفسير لما قبله او قائلين على انه حال منه وقوله بالوصف المذكور هو قوله
غير الذي الخ واعاد ذكره ولم يكتف بالموصوف كما في قوله ارجعنا نعمل صالحا لما ذكره
وقوله ليلا فيه العمل غير الصالح قوله والهم كانوا يحسبونه الخ هذا وجه اخر
للتقييد والوصف فيه مفيد لا مؤكد كما في الاول لانه بناء على انهم كانوا يحسبون
انهم يحسنون صنعا والاولى انه يقول ولانهم كما في الكشاف قوله جواب من الله
اي عن قولهم ربنا اخرجنا وهو توبيخ وتقريع لهم في الدنيا او في الاخرة بتقدير
فيقال لهم وهذا هو الظاهر من كونه جوابا وقوله ما يتذكر فيه اشارة الى ان ما
موصولة او موصوفة لا مصدرية ظرفية كما قاله ابو حيان اي مدة التذكر لانه
قيل انه غلط لان ضمير فيه يا باه لانها لا يعود عليها ضمير الا على قول الاخفش وابن
وهو ضعيف ولعله يجعل الضمير للعمر المفهوم من يعمر فلا غلط فيه كما قيل ولا يصح
كونها نافية لفساد المعنى كما قاله ابن الحاجب رحمه الله قوله صلى الله عليه وسلم

عزبية

سمعي

العمر الذي اعذر الله الخ حديث صحيح رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اعذر الله الى رجل اخر اجله حتى بلغ ستين سنة قال في النهاية اي لم يبق
فيه موضع للاعتذار حيث امهله فلم يعتذر يقال اعذر اذا بلغ اقصى الغاية ويحتمل ان
ان تكون همزته للسلب وقوله والعطف اي عطف جاءكم الخ فليس من عطف الخبر على الانشاء لان ما
عطف عليه خبر معنى ويجوز عطفه ايضا على نعمركم ودخول الهمزة عليهما سواء كانت للتقرير
او الانكار وقوله وقيل العقل مرضه لما فيه من رائحة الاعتزال ولعله فايدته فانه مال
ما قبله من التذكر قوله وهي اخفى ما يكون لان ذات الصدور ما كان مضمرا في صدر المرء
ولا يعلمه غير صاحبه فلا يمكن اطلاع احد عليه بخلاف غيره من الخفيات كالدقائق ونحوها
فلا وجه لما قيل انه غير تبين ولا مبين قوله ملقى اليكم مقاليد التصرف فهو استعارة
عن تمكينهم من التصرف والانتفاع بما فيها على ان الخطاب عام والخلافة القيام مقام
مالكها في اطلاق يده وتصرفه فان كان المراد انه جعلهم خلفا بعد خلف فيها لم يرد على التصرف
وجعله جمع خليفة لا طراد جمع فعيلة على فعائل وفعيل على فعلاء ككريم وكرماء وقد جوز
الواحدي كون خلفاء جمع خليفة ايضا وهو خلاف المشهور وقوله جزاؤكم فيه مضاف مقدر
قوله بيان له اي قوله ولا يزيد الخ بيان وتفسير لقوله فعليه كفره اي جزاؤه فان قلت
هو يقتضي ترك العطف كما تقرر في المعاني قلت لزيادة تفصيله نزل منزلة المغاير له
كما ذكروه ايضا وقوله والتكرير اي تكرير قوله ولا يزيد الكافرين وقوله لكل واحد من الامرين
اي المقت والخسارة يعني ان اقتضاءه لكل منهما بالاستقلال لا تبعية احدهما للاخر ولا بد منه
ذكر كل في عبارة المص رحمه الله لتقييد ما ذكر فما قيل ان الاولى طرحها سهو وقوله مستقل
باقتضاء قبحه اي قبح الكفر يعني لو لم يكن الكفر مستوجبا لشيء سوى مقت الله كفى ذلك
لقبحه وكذا لو لم يستوجب شيئا سوى الخسار كفى قوله او لا نفسهم الخ فالاضافة فيه
لادنى مناسبة على الاول وعلى هذا هو شريكا في اموالهم فالاضافة حقيقية والصفة
مقيدة لا مؤكدة قوله بدل من ارأيتم الخ ويجوز ان يكون بدل كل لاتحادهما ولا يرد عليه
ان البدل في حكم تكرير العامل ولا عامل هنا ولان المبدل منه مدخول الهمزة يلزم اعادتها معه
ولان البدل لا يصح في الجمل كما توهم اما الاول فانما هو في بدل المفردات كما صرحوا به
واما الثاني فانما هو اذا كان الاستفهام باقيا على معناه اما اذا انسلخ عنه كما هنا فليس ذلك
بلازم واما الثالث فلان اهل العربية والمعاني نصوا على خلافه وقد ورد في كلام العرب
كقوله ٭ اقول له ارحل لا تقيمن عندنا ٭ ويجوز كون اروني استينافا على انه حذف
من ارأيتم واروني احد المفعولين وعلى البدلية لاحدهما اصلا وهو الداعي لارتكا
ويجوز ان يكون اعتراضا وماذا خلقوا سادا مسد المفعول الثاني وعلى ما اختاره
الرضي مستانف والكلام فيه مفصل في النحو قوله اروني اي جزء من الارض استبدوا
بخلقه اي استقلوا به وانما فسره بهذا وجعل ما استفهامية لان ام منقطعة متضمنة
لبل والهمزة وهي تقتضي التدرج اذا لم يتقدمها خبر كانه قيل اخبروني عن الذين تدعون
من دون الله هل استبدوا بخلق شيء حتى يكونوا معبودين مثل الله ثم تنزل وقال الهم
شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون في الخلق ثم تنزل عنه الى ام معهم
بينة على الشرك قوله ام لهم شركة اشارة الى ان الشرك مصدر بمعنى الشركة ويكون
بمعنى النصيب ويكون اسما من اشرك بالله وقوله فاستحقوا الخ يجعل انه مرتب على الشركة
في السموات والظاهر انه على ما سبق من الاستبداد بخلق جزء من الارض والشركة في خلق السموات

سعدي

ابوحيان

سلامي زاده

ولايأباه كون الاول بجامع الثاني وقد مر ان الكلام مبني على التنزل لمراتبه قيل ان قوله خلق
السموات اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا والاولى ان لايقدر على ان المعنى ام لهم شركة معه
فيهن خلقا وانتقالا لان المقصود نفي اثبات الالوهية عن الشركاء وهذا من آياته كما قال ومن آياته
ان تقوم السماء والارض بامره وما قدره المص هو الموافق لقوله ماذا خلقوا من الارض لان
المناسب لانكار خلقها التعقيبه بخلق السماء فتدبر قوله ينطق على انا اتخذنا شركاء من
قولهم نطق الكتاب اذا بين واوضح ومنه قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهو

سعدي

مجاز متعارف في هذا او الاستعمال على تعديته بعلى لانه بمعنى يشهد ويدل وما قيل
من انه عدي بعلى لتضمينه معنى الدلالة كما عديت الحجة بالباء لتضمنها معنى النطق
وان الاستعمال على عكسه يأباه ان التضمين المصطلح يعطي مجموع المعنيين والمعنى الحقيقي
للنطق غير متصور هنا فاينا وهم الكتاب وان كانوا جمادا لان الضمير للاصنام كما سيصرح

عزيزي

به بناء على زعمهم فليتق قوله ينطق تفسير الآية لما ذكر كما قيل قوله بان لهم شركة
جعلية اي في جعل الاشيا وخلقها وقوله هم للمشركين في الموضعين لا للاصنام كما في

سعدي

الوجه السابق وعلى هذا فهو التفات كما قيل والظاهر ما قيل انه بيان للضمير
الثاني فقط وام منقطعة للاضراب عن الكلام السابق فلا التفات فيه ولا تفكيك

عزيزي

للضماير لانه المناسب لانتزاع الرؤم المذكورة فتامل قوله وقرا نافع الخ قيل انه مخالف
لما نادته من جعل ما اتفق عليه اكثر القراء اصلا يبني عليه تفسيره خصوصا وقد
تضمنت قراءة الاكثر وجها لطيفا كما اشار اليه وما ذكر غير ملتزم له كما يعرفه من تتبع

سعدي

كتابه وكم من محل جرى على خلافه وهو غفول في كل انه مخالف لعادته وانما اخره لما فيه
من التفصيل ولان المراد بالبينة الكتاب فالظاهر افراده ولذا احتاج العدول عنه الى نكتة
فاعرفه قوله لا بد فيه من تعاضد الدلايل الظاهر انه على طريق التهكم فان الشرك
لايقوم عليه دليل فكيف يكون عليه دلايل متعاضدة فافهم قوله لما نفى انواع الحجج

سلامي زاده

الخ لايرد عليه ما قيل من ان انواع الحجج غير منحصرة فيما ذكر لجواز كونه وحيا غير متلو
ولذا قال في آية الاحقاف او اثارة من علم فجعل ذلك رابع الحجج لانه مندرج فيما ذكر
كما اشار اليه المص اذ المراد بما ذكر نفي الدليل العقلي والسمعي او خص نفي الكتاب بما الى
ما ذكر من انه امر خطير لايكفي غير الوحي المتلو فيه وما ذكر ثمة من توسيع الميدان وارخاء
العنان واما كون المؤتى الكتاب اما المشركون او معبودوهم فانهما حمل عليه انتفى وبقي
الآخر غير منفي فليس بشيء لان الكتاب المؤتى لمعبوديهم مؤتى لهم والكتاب الالهي المؤتى
لهم بواسطة معبوديهم لانهم وسايط بينهم وبين الله على زعمهم قوله والرؤساء الاتباع
في النسخ الصحيحة عطفه بالواو ليشمل الكل وهو المراد وما في بعضها من العطف باو بعنا ها
ايضا لانها للتقسيم على سبيل منع الخلو وقوله بانهم متعلق بتغرير ولا يجوز ان يراد الشياطين
لقوله وما يعدهم الشيطان الا غرورا لانه يأباه قوله بعضهم بعضا قوله كراهة ان
تزولا فهو مفعول له بتقدير مضاف كما مر وقوله فان الخ تعليل للامساك بمعنى
الحفظ كما اشار اليه وفيه اشارة الى ان الممكن كما هو محتاج اليه حال ايجاده محتاج في حال
بقايه كما هو مذهب محققي اهل الكلام لان علة الاحتياج الامكان لا الوجود وقوله او يمنعهما
الخ فيمسك مجاز بمعنى يمنع وان تزولا مفعول على الحذف والايصال لانه يتعدى بمن وقوله
لان الامساك بيان لوجه التجوز فيه ويجوز كون ان تزولا بدل اشتمال من السموات والارض
والجملة سادة مسد الجوابين اي جواب القسم الدال عليه اللام وجواب الشرط

محذوف

محذوف لدلالة جواب القسم عليه ولكونها عين المذكور جعل هذه الجملة سادة مسدهما بحسب
المعنى لا بحسب الصناعة وان نافية وامسك بمعنى يمسك قوله حيث امسكهما الخ بيان لوقع
التذييل بما قبله لان المراد حلمه تعالى على المشركين مع عظم جرمهم المقتضي لتعجيل العقوبة وتخريب
العالم الذي هم فيه ومغفرته لمن تاب عن شركه بالايمان ولولا كرم الله لوجبت الاستئصال بما قبله فاندفع
ما يتوهم من ان المقام يقتضي ذكر القدرة لا الحلم والمغفرة وقوله لئن جاءهم على المعنى والا فهم قالوا
جانا كما مر تحقيقه قوله اي واحدة من الامم الخ فاحدى بمعنى واحدة وتعريف الامم

عزيزي

للعهد والمراد الامم الذين كذبوا رسلهم بقرينة سبب النزول والظاهر ان احدى عام وان كان في
الاثبات لان المعنى انهم اهدى من كل واحدة لا من واحدة ما فلا يقال انه غير مناسب للمقام قوله
او من الامة التي الخ فالمراد تفضيلهم على تلك الامم كما يقال هو واحد عصره وفي الكشف نقلا
عن الزمخشري ان العرب تقول للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع الى احدى
ليالي عاد في الشدة ودلالته هنا على تفضيلهم على ساير الامم ليست بواضحة بخلاف واحد
القوم فالتوجيه انه على اسلوب اوير تبط لبعض النفوس جامها يعني ان البعض المبهم قد
يقصد به التعظيم كالتنكير فاحدى مثله وفيه ان احدى المضاف قد استعملته العرب للاستعظام
فيدل على ما ذكر من التفضيل قال ابن مالك في التسهيل وقد يقال لما يستعظم مما لا نظير له هو
احدى الاحد انتهى لكن في شرحه للدماميني انه انما ثبت استعماله للمدح في احدى وكون المضاف
الى جمع ماخوذ من لفظ كاحدى الاحد او المضاف لوصف كاحد العلماء واحد الكبراء اما في اسماء الاجناس
كالامم فيحتاج الى نقل وفيه بحث قوله على التسبب هو على الوجهين يعني ان النذير او مجيئه
سبب لزيادة النفور فلذا اسند اليه مجازا سواء علم فاعله الحقيقي وهم المزدادون او لم يعلم
كما في قوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا وليس هو الله كما علم ثمة لان العقد
لا يسنده حقيقة لخالقه فتامل قوله واصله وان مكروا الخ يعني انه ليس من اضافة
الموصوف للصفة والتي صفة لمكر مقدر وهذا عامله كما فصله ولو قيل اصله مكروا
مكر السيء اي المقصد السيء او المشتمل على القبيح المصدر مقام فعله فقدر للمسافة جاز
وادخل المص الثاني قوله بالمصدر على الماخوذ هو اخذا استعماليه وقدم فيه تفصيل

سعدي

صاحب الكشاف والفرق بين الابدال والتبديل والتبدل بما ذهل عنه المعترض هنا فلا
غبار عليه قوله وقرا حمزة وحده الاولى حذف وحده فانه روي عن غيره ايضا قال
في النشر قرا حمزة باسكان الهمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما اسكنها ابو عمرو في بارئكم
وهو احسن هنا لكونها طرفا وهو كثير في كلام العرب فلا يعبأ بمن قال انه لحن كما فصله
الفارسي في الحجة وهي مروية عن ابي عمرو والكسائي واذا وقف حمزة ابدلها ياء خالصة
وكذا هشام لانه يزيد الروم انتهى ويحيق بمعنى يحيط لكنه انما ورد فيما يكره قوله
تعالى ولا يحيق المكر السيء الا باهله هو من ارسال المثل ومن امثال العرب من حفر لاخيه جبا
وقع فيه منكبا وفي التوراة من حفر مغواة وقع فيها وفي قراءة لا يحيف بالحاء من احاق المغنى
وفاعله الله كما ذكره المص رحمه الله قوله ينتظرون الخ هو مجاز بجعل ما يستقبل بمنزلة
ما ينتظر ويتوقع وقوله سنة الله فيهم اشارة الى انه مضاف للمفعول لان منا الاولين مصدر قا
ومكذبا وقد جرت عادته بتكذيب الكذب منهم قوله اذ لا يبدلها الخ اشارة الى عدم التكرار
فيه فتبديلها بجعل غير التعذيب وهو الرحمة مكان التعذيب هذا مراده وهو على ما في بعض
النسخ من سقوط قوله تعذيبا ظاهر وعليه فغير التعذيب مفعول ثان وتعذيبا
مفعول اول اي يجعل التعذيب غيره اي رحمة وسقط ما قيل ان المعنى على العكس بان

يرحمهم بدل تعذيبه **قوله** استشهاد اي طلب الشهادة من كل من يصلح لها والمقصود
تشهيرهم وقوله ما كان الله اي ليس من شانه ذلك والواو حالية او عاطفة وتفسير ليجعل
مر مرارا وقوله انه تعليل لنفي الاتخاذ **قوله** ظهر الارض فالضمير راجع لها لسبق ذكرها
وليس من الاضمار قبل الذكر كما زعمه الرضي وقوله من نسمة تفتح النون اي ذي روح من النسيم
وهو التنفس واستنشاق النسيم ولكنه غلب استعماله في بني آدم كما في حديث من اعتق
نسمة اعتق الله بكل عضو منها عضوا منه من النار وليس معناها الروح حتى يكون مجازا
هنا كما توهم وهلاكهم بمعاصيهم لا تعدي فيه الا ترى قوله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة ولانه يمنع المطر ويفسد الهواء فيهلك الدواب **قوله** لعقوله الخ وجه
الدلالة ان الضمير للناس لانه ضمير العقلاء وفيه ضعف لانه لجميع من ذكر تغليبا ويوم
القيامة هو الاجل المضروب لبقاء جنس المخلوقات فسقط ما قيل ان الناس كلهم لا يوجدون
للقيامة وقوله فيجازيهم اشارة الى ان ما ذكر ليس هو الجزاء بل وضع موضعه لانه مجاز
عن الجزاء **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع ودعوة ابواب الجنان عبارة
عن دعاء من بها من ملائكة الرضوان جعلنا الله ممن يدعى لتلك الابواب من غير عقاب ولا
حساب بجاه سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الآل والاصحاب **سورة**
يس بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** آيها اثنان وثمانون وفي عدد آخر ثلاث وثمانون
كما في كتاب العدد للداني فلا خلاف بينهما الخلاف في يس هل يوقف عليها لانها آية برأسها
ام لا **قوله** مكية لم يستثن منها قوله ونكتب ما قدموا وآثارهم بناء على انها نزلت في بني
سلمة من الانصار لما ارادوا الانتقال من دورهم لجوار مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابو حيان في البحر انه ليس بقول صحيح ولا يرد عليه انه اخرجه الترمذي والحاكم
ولفظه كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد فنزلت هذه الاية
فقال صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا لان الحديث المذكور معارض بما
في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ لهم هذه الاية ولم يذكر انها نزلت
فيهم وقرائته لا تنافي تقدم النزول وهذا مراد ابي حيان لا انه انكر اصل الحديث كما
توهم وكذا ما قيل ان قوله واذا قيل لهم انفقوا مما رزقكم الله نزلت في المنافقين فتكون
مدنية فانه لا صحة له ايضا والمعجمة بضم الميم وكسر العين المهملة وبعدها ميم مشددة
بوزن المهملة لانها تعم صاحبها بخير لداريه وما ذكره ظاهر وقد مر ان اسماء السور توقيفية
فان قلت فعله عم لا اعم فكيف قيل معمة قلت قال ابن سيدة يقال عم يعم وقد ولم
التاع فهو معم وملم بضم الميم وكسرها ولم يقولوا عام ولام على القياس ولا نظير لهما
قوله كالم في المعنى والاعراب فتجري فيه الوجوه السابقة في سورة البقرة مفصلة حتى
كونها حروفا مقتطعة من اسماء الله كما قيل انه لم يعلم به هنا خلافا وقوله وقيل معناه
يا انسان فبدل ما كان مصغرا كما سيصرح به بعده لان تصغيره هنا ليس فيه معنى زائد
عليه لان الظاهر انه للشفقة والمحبة كما يقال يا بني كما سيأتي **قوله** على ان اصله
يا انيسين الخ يتبع في هذا ما في الكشاف وقد اعترض عليه ابو حيان بان المنقول عن
العرب في تصغير انسان انيسان بياء قبل الالف لا نعلمهم قالوا غيره وهو دليل على ان
الانسان من النسيان واصله انسيان فلما صغر رده لاصله التصغير مع انه لا بد من
بنائه على الضم حينئذ وايضا التصغير لا يجوز في اسماء الله والانبياء بل الامور المعظمة
ولذا لما قال ابن قتيبة في مهيمن انه مصغر مؤيمن ابدلت همزته هاء قالوا انه

من الكفر وهذا كله غير وارد لان من يقول انيسان على خلاف القياس وهو الاصح لا يلزمه فيما غير
منه ان يقدره على خلاف القياس وهو لم يلفظ به حتى يقال له نطقت بما لم تنطق به العرب بل
هو امر تقديري فاذا افاد المقدر من وضع عندي على القياس هل يتوجه عليه السؤال واما
بناؤه على الضم فلا كلام فيه فلعل من فسره به يقول وبالضم على الوجوه فيه واما ان التصغير ممنوع
فيه فهو انما يمتنع منا واما من الله فله ان يطلق على نفسه وخلقه ما اراد ويحمل حينئذ على ما
يليق كالتعظيم والتحبيب ونحوه من معاني التصغير كما قاله ابن الفارض رحمه الله

ما قلت حبيبي من التحقير ۞ بل يعذب اسم الشخص بالتصغير ۞

واما القول بان المثبت مقدم على النافي فكلمة حق اريد بها باطل لان ابن عباس لم ينقل ان
اصله ذلك وانما فسره به وهذا من تصرفاته **قوله** كما قيل الخ التنظير في مجرد الاقتصار
على بعض الكلمة وايمن كلمة قسم وتفصيله في النحو وقوله كاين فانه حركة للساكنين وفتح للخفة
ومنع الصرف وموجب البناء تقدم في البقرة تفصيله ويجوز ان يكون الفتح لنصبه بعد حذف
حرف القسم وقوله ان جعل مقسما به لئلا يتوالى قسمان على مقسم عليه وفيه ما مر والحكم
اما استعارة او تجوز في الاسناد على ما مر فتذكر **قوله** لمن الذين ارسلوا على صراط مستقيم
يشير الى ان قوله على صراط الخ ظرف لغو متعلق بالمرسلين ولما كان اسم الفاعل والمفعول يعمل بالحمل
على الفعل ابرزه لذلك وللاشارة الى انه ليس المراد به هنا الحال او الاستقبال مع التصريح
بان ال فيه موصولة **قوله** وهو التوحيد فسره به لانه الجادة المسلوكة للانبياء والعقلاء
والمراد بالامور نوع الاحكام الشرعية الفرعية وقوله خبرا ثانيا او الاول لمن المرسلين وفيه ضمير
له صلى الله عليه وسلم ويجوز ان يكون هذا حالا منه او من عائد الموصول المستتر في اسم
الفاعل وفيه وجوه اخر ككونه حالا من نفس المرسلين او من الكاف على راي من يجوزه من المبتدا
قوله وفائدته وصف الشرع الخ اي على الوجوه كلها فان كل مرسل سالك للطريق المستقيم
في عقيدته ونهج شريعته يعني انه وصفه له بانه من رسل الله وليس يعني التي ارسل بها فانه
طرق الرسل كلهم من قبله ولذا لم يقل انك لرسول مع انه اخصر وادل على المقصود
لدلالته على ما ذكر على ابلغ وجه كما مر وهو على الوجوه ولا وجه لتخصيصه بغير الاول
بناء على انه من جملة الصلة المعينة للموصول وهي انما تتم به فلا حاجة الى بيان الفائدة
فيه وهو غير مسلم فان ارسال الرسل انما يكون بالعقائد والشرائع الحقة فالارسال
يدل على ما ذكر الا انا لا نقول تخصيصه بكونه خبرا لانه محط الفائدة له وجه لكنه
فصل بين العصا ولحائها وذكر في الكشاف وجها اخر تتم به الفائدة والدلالة على ما لم يدل
عليه ما قبله بجعل التنكير للتعظيم حيث قال وايضا فان التنكير فيه دال على انه ارسل
من الشرط المستقيمة على صراط مستقيم لا يكتنه وصفه يعني انه هاد ومرشد الى اكمل الشرائع
وانها اقوم لا عوج فيها كما اشار اليه شراحه وهذا شيء لم يعلم مما قبله فمن زعم انه من
نتائج افكاره فقد جلب التمر الى هجر **قوله** خبر محذوف اي هو والضمير للقرآن وقد
جوز فيه ان يكون خبر يس ان كان اسما للسورة او ما قبلها والجملة القسمية معترضة
والقسم لتاكيد المقسم عليه والمقسم به اهتماما فلا يقال ان الكفار ينكرون القرآن
فكيف يقسم به لالزامهم كما مر وقوله والمصدر بمعنى المفعول لا ويحتمل عين التنزيل
مبالغة وفعله المقدر على النصب نزل وقوله على اصله اي معناه الاصلي وهو
المصدرية لا ما قولا باسم المفعول والجر على البدلية من القرآن وكونه وصفا بالمصدر
على خلاف الظاهر ولذا لم يذكره **قوله** او بمعنى لمن المرسلين اي ارسلت لتنذر الخ

لان كون بعض المرسلين بيده علي انه ارسل ولم يجعله متعلقا بالمرسلين وان جاز صناعة لان
المرسلين لم يرسلوا الا نذار هولا بل لا نذار امتهم فلو علق به احتاج الي تكلف **قوله** غير منذر
بصيغة المفعول المنون وآباوهم نايب فاعل فما نافية والجملة صفة قوما مسنده تلك
الجملة الي الرسول والمفعول الثاني محذوف اي عذابا لقوله انا انذرنا كم عذابا قريبا
فما يحتمل اربعة اوجه النافية والموصولية والموصوفة والمصدرية والانذار التخويف
او الاعلام والمراد به الاول ويجوز ارادة الثاني ايضا ولما كان بين هذا التوجيه والتوجيه
الاخر الدال علي انذار ابايهم وبين قوله وان من امة الا خلا فيها نذير منافاة بحسب الظاهر
وجهه بان المراد اباوهم الاقربون دون الابعدين فان اسماعيل عليه الصلاة والسلام
انذرهم وبلغهم شريعة ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد كان منهم من تمسك بشريعة
وان اندرس علي تطاول المدد واما عيسى صلى الله عليه وسلم فلم يرسل اليهم علي المشهور
فلا ينافى ان هولا لم ينذروا مطلقا بناء علي احد الاقوال في اهل الفترة وفي التعليل
كلام مر **قوله** فيكون صفة مبينة لشدة الحاجة الي ارساله فانه بين اظهرهم وهم
قوم لم يبلغهم ولا اباهم الاذون الدعوة بخلافه علي الوجه الاول فانه ليس صفة ولا
دلالة فيه علي ما ذكر وهذا لاينافي قوله وان من امة الا خلا فيها نذير كما مر لان امة العرب
خلا فيها نذير فالامة اهل العصر جميعهم واما عيسى عليه الصلاة والسلام ورسل
اهل الكتاب فكانت بعثتهم مخصوصة ببني اسرائيل اذ عموم الرسالة مخصوص بنبينا
صلى الله عليه وسلم **قوله** او الذي الخ فما موصولة او موصوفة وقوله الا بعدون
اشارة الي التوفيق بين التوجيهين وقوله او انذار الخ فما مصدرية وهو مفعول
مطلق والمنذر به العذاب **قوله** متعلق بالنفي اي تعلق معنوي لتفرعه عليه
وتسببه عنه فالفاء داخلة علي المسبب واذا لم تكن ما نافية فهي داخلة علي السبب
فهي تعليلية وهو متعلق بقوله لمن المرسلين ويجوز تعلقه به علي الاول ايضا ويجوز
تعلقه به علي الاول ايضا ويجوز تعلقه بقوله لتنذر علي الوجوه وجعل الفا
تعليلية والضمير لهم او لابايهم وحق بمعنى ثبت ووجب وقوله لاملان الخ بجهل
والمراد ممن مات علي الكفر منهم فانهم محكوم عليهم بدخول جهنم **قوله** لانهم ممن علم
الله انهم لا يؤمنون قيل عليه انه علي مذهب الاشاعرة من جعل العلم علة ويلزمه
الجبر واما علي مذهبنا فذلك لاختيارهم الكفر واصرارهم عليه وقد منعوا كون
العلم الازلي علة وجعلوا علمه تابعا للمعلوم مسببا عنه ولذا قال في الكشاف
يعني تعلق هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم ممن علم الله انهم يموتون علي الكفر
فجعل تعلق هذا القول مسببا عن موتهم علي الكفر وعكسه المص فقال لانهم ممن
علم الخ اي لاختيارهم الكفر والاصرار عليه فليس العلم علة مستقلة عندهم حتى يلزم
الجبر بل لاختيارهم وكسبهم مدخل فيه علي ما قرر في افعال العباد كما فصل في علم
الكلام **قوله** تقرير لتصميمهم علي الكفر الخ اي مجموعه استعارة تمثيلية فشبههم
في عدم التفاتهم الي الحق وعدم ميلهم اليه بمغلول بين من لا يلتفت ولا
ينظر لما خلفه وما قدامه وفي التفسير جمع الايدي الي الاذقان بالاغلال
عبارة عن منع التوفيق حين استكبروا عن الحق لان المتكبر يوصف برفع العنق
والمتواضع بضده كما في قوله فظلت اعناقهم لها خاضعين وفي الانتصاف
تصميمهم علي الكفر مشبه بالوضع في الاغلال واستكبارهم بالاقماح وهي الي

الاذقان

الاذقان تتمة للزوم الاقماح وعدم الاعتبار بالامم الخالية والتفكر في العواقب لاية بالسدين
من خلف وقدام فيكون فيه تشبيه متعدد والتمثيل احسن منه وانما اختير هذا لان ما قبله وما
بعده في ذكر احوالهم في الدنيا ويؤيده ما روي في بعض التفاسير وذكره المص من ان سبب
نزول هذه الاية ان ابا جهل لعنه الله حلف لين راى محمدا يصلي ليرضخن راسه فاتى
ومعه حجر فلما رفعه لصقت يده بالحجر ويبست يده فلما عاد رجع كما كان او هو رجل من بني
مخزوم وقع منه مثله وجعله ابو حيان لبيان احوالهم في الاخرة علي انه حقيقة لا تمثيل فيه
فورد عليه انه يكون اجنبيا في البين وتوجيهه بانه كالبيان لقوله حق القول علي
اكثرهم لا يلايم ما فسره به المص لانه وعيد قبل الوقوع ايضا وقوله بتمثيلهم متعلق بتقرير
وفي نسخة بتشبيههم وقوله في انهم الخ متعلق بتمثيلهم ولفت بكسر اللام وسكون الفاء بمعنى جانب
لا النظر كما توهم وهو منصوب علي نزع الخافض ويطاطيون بمعنى ينكسون ويخفضون
وقوله له كما في بعض النسخ اي لاجل الحق فمن قال انه سهو فقد سهى **قوله** ومن احاط
بهم سدان الخ اشارة الي ان قوله وجعلنا الخ تمثيل اخر لا انه تمثيلات متعددة ولا
المجموع تمثيل واحد كما توهم من التقرير السابق والجار والمجرور متعلق بتمثيلهم
ايضا ولا حاجة الي اعتبار تعلقه به بعد تعلق الاول لانه معطوف وكذا قوله
في انهم الخ وقوله فغطى بالنبا للمجهول او للمعلوم والضمير لله والمطمورة حبس مظلم
تحت الارض واصله حفرة يجعل فيها الطعام وفي مطمورة الجهالة استعارة مكنية
وتخييلية ومن بين ايديهم ومن خلفهم قدامهم وورائهم كناية عن جميع الجهات ووجه
الشبه فيهما عقلي في المشبه حسي في المشبه به وهو في الحقيقة عدم القدرة علي
فعل ما ينبغي لهم وهو مشترك بينهما لكنه تشبيه فذكر المقصود من عدم التفاتهم
وممنوعيتهم كما في قوله كلا مركا لعسل في حلاوته كما قرر في المعاني فلا يتوهم ان ما ذكر
لا يصلح وجها للشبه لعدم اشتراكه اذ المغلول قد يكون ملتفتا للحق فتامل **قوله**
وقيل ما كان يفعل الناس الخ مر تفصيله في سورة الكهف وان الخليل قال المضموم اسم
والمفتوح مصدر والعشا بالمهملة ضعف البصر وعلي هذا القول كل من الايتين في رجل
مخزومي واحد والجمع علي طريقة قولهم بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم
وعلي القراءة الاولى فيه مضاف مقدر اي اعشينا ابصارهم كما اشار اليه بقوله
يغطي ابصارهم وقوله الايتان الخ رواه ابن اسحاق في السير وابو نعيم في الدلايل وله
اصل في البخاري وبنو مخزوم بطن من قريش ومنهم ابو جهل لعنه الله والرضخ بالضاد
والخا المعجمتين الكسر بحجر كبير والدمغ شجة تبلغ الدماغ وقوله وسوا الخ لم يورده
بالفاء مع ترتبه علي ما قبله اما تفويضا للذهن السامع او لانه غير مقصود هنا قوله
انذارا يترتب عليه البغية بكسر الباء وهي المقصود المطلوب قيده به ليصح الحصر وليلا
ينافي قوله لتنذر قوما الخ وقوله اتبع الذكر اما بمعنى يتبع الذكر او بمعنى ينتفع
انذارك او المراد انذار عما يفرط من المؤمنين فلا يلزم تحصيل الحاصل كما توهم وقوله
خاف عقابه فعقيبه مضاف مقدر وقوله وقيل حلوله الخ تفسير للغيب علي انه حال
من المضاف المقدر او من الرحمن وقوله او في سريرته اي في قلبه وما يضمر فيه مما
لا يطلع عليه الناس فهو حال من الفاعل لانه في العلانية رياء وقوله ولا يغتر
برحمته اشارة الي وجه التعبير بالرحمن هنا دون القهار مع انه قد يتوهم انه
المناسب للمقام **قوله** الاموات بالبعث فهو علي حقيقته والضمير لافادة الحصر او

سعدي
بر
سعدي
كز
سعدي
عزيف

للتقوية وهو استيناف وقوله اوالجهاد بالهداية لاستعارة الموت والحياة لهما كما مر
وهو تعليل لما قبله والضمير للحصر والتقوية ايضا فلا فرق بينهما وحبس بمعنى وقف وقفوه
لانه يحبس على ما وقف له وقوله اللوح الخ فسر ايضا بعلها الارج **قوله** من قولهم هذه الاشيا
الخ قدمر تفصيله في سورة البقرة وان ضرب المثل اعمالها وانه هل يتعدى لمفعول او مفعولين
والمثل هنا بمعنى القصة الغريبة وقوله اي جعل لهم مثل اصحاب القرية الخ اشارة الى ان
مثلا مفعول ثان وقوله ويجوز الخ على القول بانه متعد لواحد فمثل اصحاب القرية
بدل من مثلا بدل كل من كل او عطف بيان على القول بجواز اختلافهما تعريفا وتنكيرا او
المقدر مفعول وهذا احال **قوله** بدل من اصحاب القرية اي بدل اشتمال والظرف المقدر
وجعله بدل كل على ان المراد باصحاب القرية قصتهم وبالظرف ما فيه تكلف ما لا داعي له
وقال جاهادون جاهم اشارة الى انهم اتوهم في مقرهم **قوله** والمرسلون رسل عيسى
عليه الصلاة والسلام الخ قيل عليه انه ينافي كون يحيى ويونس عليهما الصلاة والسلام
نبيين في نفسهما او قول الرسل لهم ما انتم الا بشر مثلنا اذ البشرية على زعمهم تنافي
الرسالة من الله لا من غيره واجيب بانهم اما ان يكونوا دعوهم على وجه يوهم انهم
مبلغون عن الله دون واسطة او انهم جعلوا الرسل بمنزلة مرسليهم مخاطبوهم بما يبطل
رسالته ونزلوه منزلة الحاضر تغليبا فقالوا ما قالوه بناء على ذلك او معنى كونهم رسل
عيسى عليه الصلاة والسلام انهم على شريعته وداعون بدعوته وامره فتدبر وقوله
كيحيى ويونس وقع في نسخة بدله يحنا ويونس وهو الذي صححه الشريف في شرح المفتاح
وبه يندفع السؤال الاول وهذه النسخة هي التي عليها المعول لان يونس عليه الصلاة
والسلام لم يدرك زمن عيسى وان ادركه يحيى كما فصل في التواريخ وفي تاريخ ابن الوردي
ان النصارى تسمي يحيى يوحنا والله اعلم **قوله** فقوينا من قولهم للارض الصلبة عزاز
ومنه العز بمعناه المعروف وفيه لغتان التخفيف والتشديد وبهما قرئ في السبعة وهما
بمعنى كشدد وشدد وقوله وحذف المفعول اي لم يقل فعززناهما والعزة بصيغة
المفعول وبه نايب فاعله وليس فيه ضمير وقوله انا اليكم مرسلون اي من عيسى او من
الله على الوجهين السابقين وشمعون من الحواريين **قوله** وآمن حبيب الخ ظاهره انه
كان كافرا ويحتمل انه كان مؤمنا ولكنه امن بما جاء به وفي مرآة الزمان قال ابو الحسين
ابن المنادي حبيب النجار هو نبي اصحاب الرس المذكور في القرآن وهو بعيد وقوله من
اوجدك من فيه تحتمل الموصولية والاستفهام ومطموس العينين بمعنى اعمى بلا حدقة
وقوله ليس الخ اي لا اخفي عنك ما في قلبي وضميري وقوله ثم قال اي شمعون او الملك وقوله
ويشفع الخ اي يسأل الله قبول دعائهم لان شمعون كان يدعو معهم سرا والبندق فنواة
البندق بالضم وهو طين مستدير يرمى به والذي يوكل معرب فندق وعربيته جلوز
وهو محتمل هنا ايضا **قوله** ورفع بشر الخ اي لم ينصب كما في قوله ما هذا بشرا لمنافاته
لما في الدلالة على النفي لان شرط عملها ان لا ينتقض نفيها بدخول الا على خبرها كما
هنا لانها تعمل بالحمل على ليس فاذا انتقض نفيها ضعف الشبه فيهما فبطل عملها خلافا
ليونس وقوله وما انزل الرحمن الخ يقتضي اقرارهم بالالوهية لكنهم ينكرون الرسالة
ويتوسلون بالاصنام لكنه يخالف قولهم الناالة سوى الهتنا السابق فينبغي ان يجعل
هذا من الحكاية لا من المحكي وهم قالوا لا اله ولا رسالة فلا يرد عليه شي والتعبير بالرحمن
لحمله عليهم ورحمته بعدم تعجيل العذاب حين الانكار ومنه تعلم ما في كلام المحشي

عزيف

سعدي

من

من الغفلة عما سبق **قوله** وهو يجري مجرى القسم اي في التاكيد والجواب بما يجاب به وانما كان من
قال علم الله كاذبا فامراض وقوله وزادوا اللام اي في قولهم هنا دون الاول لرسلون **قوله**
لانه جواب عن انكارهم في الكشاف ان الاول ابتدا اخبار والثاني جواب عن انكار وهذا مخالف
لما في المفتاح من انهم اكدوا في المرة الاولى لان تكذيب الاثنين تكذيب للثالث لاتحاد المقالة
فلما بالغوا في تكذيبهم زادوا التاكيد وما ذهب اليه الزمخشري نظرا الى ان مجموع الثلاثة لم
يسبق منهم اخبار فلا تكذيب لهم في المرة الاولى فالتاكيد فيها للاعتنا والاهتمام بالخبر قال
الشريف وما ذهب اليه السكاكي ادق قال الفاضل اليمني انما اكد لتنزيلهم منزلة من انكر
ارسال الثلاثة لانه قد لاح ذلك من انكار الاثنين فعلى هذا يكون ابتدا اخبار بالنظر الى
اخراج الكلام على مقتضى الظاهر وانكاريا بالنظر الى اخراج الكلام لا على مقتضى الظاهر
فظهر بهذا انه نظر صاحب الكشاف ادق وكلامه بالقبول احق انتهى وفي الكشف انه اراد
بالابتدا انه غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل
قوله فقالوا الخ تفصيلا للمجمل وفيه لف في عدم تمييز قول الثالث نعته بفهم السامع
والا فالظاهر من قوله فكذبوهما سبق انكار او جعل الابتدا باعتبار قول الثالث او المجموع
والاول هو الوجه وعليه ظاهر الاية يعني ان هذا الاخبار لما كان عن الثلاثة والمبادر
بشهادة الفا ان القائل هو الثالث وكلامه لم يقع جوابا لانكار لكنه علم انكارهم لمقالته
لاتحاد رسلهما ومرسله بالكسر والمرسل به والانكار اذا لم يصرح به ويحتج عليه دون
ما لحالفه لاحتمال الرجوع عنه كما وقع لبعضهم فلهذا كان تاكيد الاول بالاسمية وان
والثاني بها مع اللام والقسم والحاصل ان الابتدائي عند اهل المعاني مقابل للانكاري
وما في حكمه وعند غيرهم ما ليس بجواب والزمخشري لما اوقعه مقابلا للجواب والانكار
احتمل كلا منهما فحمله ثانيا على هذا واجرى على هذا لكن في كلامه نظر فان الوجه الاول الذي
ارتضاه لا يخرج عما بعده فتامل وما قيل من ان انكارهم في كلام المص المراد به اشد الانكار
لان هذا جواب عن انكار ايضا وان مراد الزمخشري بالابتدا ما هو بحسب النص بالنسبة الى
الثاني لا انه ابتدا حقيقي فليس مما يلتفت اليه بعد ما سمعت وكذا ما ذكره من ان
القصة تدل على ان اول الانكار عن جميعهم فالكلام بالنسبة الى الاول ابتدائي لان
هو لا لم يذكر حالهم في النظم وانما ذكر المنكرون لانهم الاكثر ولان المراد ذكر حال من
طغى وتجبر وانما اطلنا الكلام في هذا المقام لما وقع فيه من الاوهام **قوله**
وهو اي كون ما بلغ بينا بالايات البينة هو المحسن للاستشهاد بالله الذي هو في معنى
القسم في قولهم ربنا يعلم الخ ولولاه لم يحسن اذ قسم المدعي ونحوه مما يصدر عن العاجز
عن الدليل الذي لا يصلح شبهته له خصوصا بعلم الله الذي لا يطلع عليه اما اذا
قاله تحقيقا وتاكيدا للحجة البينة فلا **قوله** تشامنا بكم اصل معناه كان
في التفاؤل بالطير البارح والسانح ثم عمم وقوله لاستغرابهم الخ اولما وقع بينهم من
افتراق الكلمة اوالشدايد ومنع المطر وهذا ديدن السفها في التبرك بما
يوافق اهواهم والتشاؤم بغيره وقوله سبب شومكم لان الطائر يتشاءم به
هو سبب له فتجوز به عن مطلق السبب وقوله طيركم معكم الطير يكون جمع
طاير ومفردا بمعناه كما في كتب اللغة والاول اكثر فيحمل عليه ويفسر باسباب
التشاؤم من الكفر والمعاصي ونكتة المص لظهوره مما ذكر ولان طايركم وان كان مفردا
لكنه بالاضافة شامل لكل ما يتطير به فهو في معنى الجمع والقرانان متوافقتان

سعدي

رد على الطيبي

سعدي

سعدي

علي كل حال ولا حاجة الي تفسير الطير بالطاير ليتوافقا كما قيل ويؤيده انه لم يقع في القران
الا جمعا كقوله والطير صافات وقال الزجاج لا اعلم احدا قرا طيركم بدون الف والزمخشري
ثقة اذ قيل هذا لا ينجاسر عليه بدون نقل قوله وجواب الشرط محذوف قال المعرب اختلف
سيبويه ويونس فيما اذا اجتمع استفهام وشرط ايهما يجاب فذهب سيبويه الي اجابة الاستفهام
اي تقدير المستفهم عنه ويونس الي اجابة الشرط فيقدره سيبويه تتطيرون ويونس
يتطيروا مجزوما وعلي القولين جواب الشرط محذوف فانتهي فجواب الشرط مثل تطيرتم
او توعدتم بالرجم والتعذيب وقال ابو البقا فقدره كفرتم ورده الطيبي بان الكلام مع
الكفار الموجود كفرهم فلا يعص الشرط وكلام المص محتمل لهما فالقول بانه علي مذهب يونس
وهم ولو قدر قلتم ما قلتم ونحوه مما يحسن قوله وقد يدخل الف بين الهمزتين القرا (سعدي وولبق)
السبعة علي انها همزة استفهام بعدها ان الشرطية واصولهم في مثله التخفيف وادخال
الف بين الهمزتين او التسهيل او حذف الالف علي ما يعرفه اهل الاداء وهذه قراءة ابي عمرو
وقالون وهشام وغير فيها بالمجهول وما للاختصار فلا اعتراض عليه بناء علي انه يعده
في السواد مع انه لم ينقل عنه مثله ولم يلتزمه وقوله بفتح اي قرئ بفتح ان المصدرية
فقبلها لام جر مقدرة وهذه القراءة مع همزة الاستفهام وما بعدها بدونها مع
الفتح والكسر فاما ان تكون همزة الاستفهام مقدرة قبلها لتوافق القراءة الاخري او بدونه
فتكون علي صورة الخبر كما في الكشاف وهو مسوق للتعجب والتوبيخ اي تطيرتم ان
ذكرتم او لان ذكرتم او طايركم معكم لان ذكرتم فلم تذكروا ولم تنتهوا علي تعلقه بمقدر
او بطايركم علي ما فصل في شرحه ولا بعد فيه كما قيل وقوله واين الخ اي قرئ
بهمزة مفتوحة بعدها اخري مكسورة مع تخفيف الكاف وهي ابلغ لان مجرد ذكرهم
اذا اثر الشوم فكيف بوجودهم الشوم قوله عادتكم الاسراف كونه عادة من ثبوت
الاسمية والاسم وذكر قوم الدال علي شيوعه فيهم وقوله في العصيان او في الضلال والغي
والاضراب علي الاول علي تقدير تسليم حصول الشوم وسببه لكونه اضرب الخ عن جعلهم
سببا للشوم الي اثبات سبب اخر اعظم واقوي منه وعلي الثاني الاضراب عن ذكر الشوم
وسببه الي ذكر ضلالهم وغيهم وتماديهم فلحق فيه اثباته للشوم ولا لسببه فلذا قال
في الاول فمن ثمة جاءكم الشوم وفي الثاني ولذلك توعدتم الخ هذا ما اختاره بعض شراح (يمني)
الكشاف وهو احسن ما فيها من الوجوه والاضراب في الاول عن قوله طايركم معكم
والجملة الشرطية معترضة وعلي الثاني عن مجموع ما قبله لا عن قوله ان ذكرتم كما
قيل وقيل انه لف ونشر علي تقدير الجزا فالاول علي تقدير تطيرتم والثاني علي (سعدي)
تقدير توعدتم فتامل وقوله ان يكرم ويتبرك به اشارة الي ان ما هم فيه بعكس (حسين خلخالي)
ما يقتضيه النظر الصحيح قوله تعالي وجاء من اقصي المدينة قدم الجار والمجرور
علي الفاعل الذي حقه التقدم بيانا لفضله اذ هداه الله مع بعده عنهم
وان بعده لم يمنعه عن ذلك ولذا عبر بالمدينة هنا بعد التعبير بالقرية اشارة
للسعة وان الله يهدي من يشاء سواء قرب ام بعد وقال بعض الادباء الماهر قولهم
الاطراف منازل الاشراف هذا ماخوذ من قوله تعالي من اقصي المدينة ولو قيل
انه لو اخر توهم تعلقه بيسعي فلم يفد انه من اهل المدينة مسكنه في طرفها وهو
المقصود وسياتي مثله ويسعي بمعني يسرع حرصا علي نصح قومه او بمعني يقصد
وجه الله كقوله وسعي لها سعيها وهذا وان كان مجازا يجوز الحمل عليه لشهرته فلا

عنار

غبار عليه قوله وكان ينحت بتثليث الحاء المهملة بمعني يبري ويصنع وكونه كان يصنعها
لا ينافي ظاهر ايمانه بنبينا عليه الصلاة والسلام ولذا قيل الاصنام هنا بمعني التماثيل
التي كان نحتها مباحا في شرعهم وهو خلاف الظاهر وكذا ما قيل ايمانه بمحمد صلي الله عليه وسلم
كان علي يد الرسل مع انه معارض لحديث سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي
وصاحب يس ومؤمن ال فرعون وتبشير الامم السالفة والايمان بنبينا قبل وجوده من
خصايصه صلي الله عليه وسلم كايمان تبع علي ما عرف في السير وكتب الحديث وقوله وقيل
الخ وجه مقابلته للاول ظاهر لانه في الاول مخالط للناس صنع وفي هذا متباعد عنهم ووجه
تمريضه انه ينافي قوله تعالي من اقصي المدينة وقوله وهم مهتدون اي ثابتون علي الاهتدا
وقوله تلطف اي الرجل المحكي عنه هذا وقوله بايراده اي ايراد قوله ما لي الخ ووضعه
موضع نصحه لنفسه ظاهرا وامحاض عطف علي الارشاد ويجوز عطفه علي المناصحة
قوله ولذلك قال الخ اي لكون المراد تقريعهم وتوبيخهم لم يقل واليه ارجع مبالغة
في تهديدهم بتخويفهم بالرجوع الي شديد العقاب مواجهة وصريحا فانه لو قال واليه
ارجع كان فيه تهديد بطريق التعريض وتحقيق كونه من الاحتباك وامثله علي ذكر
في الطرفين فحذف من الاول ما ذكر في الثاني وعكسه ومثله لا يرتكب من غير ضرورة
والاولي تركه قوله ثم عاد الي المساق الاول اي مناصحة نفسه تلطفا لارشادهم
وقوله لا تغني عني شفاعتهم اما علي حد قوله لا تري الضب بها ينجحر اي لا شفاعة
لهم حتي تنفع او علي فرض وقوعها لانها غير واقعة وفي قوله اتخذ اشارة الي انها
ليست بلايقة للالوهية وهو تخويف لهم لان ما يتخذ ويصنعه المخلوق كيف يعبد
وقوله ولا ينقذون الانقاذ التخليص مترقي من الادني للاعلي وقوله ما لا ينفع يعني
الاصنام المعبودة دون الله قوله فاسمعوا ايماني فيه مضاف مقدر اذ السماع
لا يتعلق بالذوات وتقدير ما ذكر لقوله قبله امنت الخ فالمراد بايمانه قوله امنت
او يسمي الاقرار ايمانا للزومه له شطرا او شرطا فالخطاب علي هذا لقومه ومقصوده
دعوتهم الي الخير الذي اختاره لنفسه لا ان يغضبهم ويشغلهم عن الرسل بنفسه فان
تصريح المص بانه من المساق الاول ينبو عنه بعض نبوة والاولي ان يفسر باسمعوا
جميع ما قلته في هذا المساق واقبلوه فان السماع يرد بمعني القبول كسمع الله لمن
حمده وقوله فاسمع الخ اي ليشهدهم علي ايمانه واقراره به ليشهدوا له عند الله
قوله بشري بانه من اهل الجنة يدخلها اذا دخلها المؤمنون والقايل له ملايكة
الموت فالامر للتبشير لا للاذن في الدخول حقيقة وقوله كسائر الشهدا فانهم
يدخلونها عقب الموت بان تطوف ارواحهم فيها وهم احيا في قبورهم يشاهدون
منها ما هم فيها ويوجد فوق له جعلني من المكرمين قوله رفعه الله جواب
لما وفي نسخة ثم رفعه الله بالفا فانه جوابها قد يقترن بها وان منعه بعض النحاة
فعلي هذا يكون رفع حيا الي الجنة كعيسي صلوات الله وسلامه عليه فاذا فنيت
الجنة بفنا السما ثم اعيدت اعيد له دخولها وهذا مروي عن الحسن قوله وانما
لم يقل له لان الغرض ذكر المقول لا القايل ولا المقول له وتقدير السؤال ما
حاله بعد ما استشهد وقوله وكذلك الخ بكاف التشبيه اي هذه الجملة ايضا
مستانفة استينافا بيانيا كالتي قبلها في جواب فما قال اذ قيل له ذلك ووقع
نسخة لذلك باللام وفي نسخة اي للاستيناف هذا الكلام ايضا ولا يخفي انه تكلف

١٨

لحسن الظن بالكاتب دون المص قوله على داب الاولياء الخ فانهم مع ما فعلوه به لم يتظهر غيظا
بل ترحما وشفقة وقوله وليعلموا بالعطف بالواو وهو الظاهر اذ لا منافاة بينهما وما
وقع من عطفه باو في بعض النسخ لتناسب العرض فيهما قوله وما خبرية اي موصول له
والعائد مقدر اي به اي بسببه او الذي غفره لي على ان غفر بمعنى الغفران الذي
غفره لي والمقصود تعظيم مغفرته له فتؤول الى المصدرية وهذا هو المناسب لقوله
وجعلني من المكرمين لا ما قدره الزمخشري بالذي غفره من الذنوب فانه تمني علم ذنوبه
وان كانت مغفورة لا يحسن وكذا اعطف قوله وجعلني من المكرمين عليه لا ينتظم وما قيل
من ان الغرض منه الاعلام بعظم مغفرة الله ووفور كرمه وسعة رحمته فلا يبعد
حينئذ ارادة معنى الاطلاع عليها لذلك بل هو اوقع في النفس من ذكر المغفرة مجردة
عن ذكر المغفور لاحتمال حقارته تكلف قوله او استفهامية جاءت على الاصل من عدم
حذف الفها اذا جرت فان اللغة الفصيحة حذفها فرقا بينها وبين الموصولة واثباتها
شاذ ولذا اعترض ابن هشام على من خرج الاية عليه بانه غير لايق بفصاحة القران
الحمل عليه هذا اما قالوه برمتهم وتحقيقه ما في شرح ادب الكاتب انها تسقط لما ذكر
من الحرف الا في قولهم بم شيت فانها لم تثبت عند جميع العرب سواء كانت ما موصولة
او استفهامية فان جرت باسم مضاف لم تحذف وخص الاستفهام لانه اسم تام فهي معه
كاسم واحد الى اخر ما فصله اللبلي في شرحه وقد علم منه انها قد تثبت في الاستفهام
كما ذكره العلامة وتبعه المص فسقط ما اعترض به عليه قوله من بعد اهلاكه
او رفعه على القولين السابقين من قتله ورفعه الى السماء حيا ففيه مضاف مقدر
هو احد هذين وقوله كما ارسلنا الخ تمثيل لارسال الملائكة فلا حاجة الى جعل الماضي
بمعنى المستقبل لان السورة مكية كما قيل نعم قوله لاهلاكهم اما تغليب لبدر او المراد
لقصد اهلاكهم وان لم يقع لان الخندق لم يكن فيه قتال واستحقار هلاكهم بعدم
انزال جنده وكونه بصيحة واحدة وقوله ايماء بتعظيم الرسول لتخصيصه بقتال
الملائكة معه وحمل الايماء على الاشعار وقعداه بالباء اذ الظاهر اللام او الى قوله
وما صح هو احد معاني ما كان الواردة في القران كما مر وقوله وجعلناه ذلك
اي انزال الجند السماوية وقوله ما موصولة قيل انها لو جعلت موصوفة كان
احسن لان من تزاد بعد النفي اذا كان مجرورها نكرة وان كان يغتفر في التابع ما لا
يغتفر في المتبوع ولعله وجه تمريضه مع كونه خلاف الظاهر قوله ما كانت
الاخذة بصيغة المصدر او اسم الفاعل وعطف المصدر عليه يرجح الاول وقدره
لقوله احدتهم الصيحة وقوله وقرئ اي صيحة بالرفع وكان ينبغي ان لا تلحقه
تا التانيث لانه لا يؤنث الفعل اذا كان فاعله مؤنثا بعد الا نادرا فلا يقال
ما قامت الا هند بل ما قام لان تقديره ما قام احد لكنه قصد به مطابقة ما
بعد الا لانه الفاعل في الحقيقة كما قرا الحسن وغيره لا ترى الا مساكنهم وقال
لبيد الا الضلوع الجوانح ولذا انكر ابو حاتم هذه القراءة ولا عبرة بانكاره على
ان تقدير المستثنى منه عاما مؤنثا ليطابق قراءة النصب لا مانع منه قوله
شبهوا بالنار الخ ظاهره انه استعارة بالكناية والخمود تخييلية ويجوز ان تكون
تصريحية تبعية في الخمود بمعنى البرودة والسكون لان الروح لغريزتها من الصيحة
يندفع الى الباطن دفعة واحدة ثم ينحصر فتنطفي الحرارة الغريزية لانحصارها

وقد

وقد مر كلام الشريف فيه في شرح المفتاح وما عليه وله فتذكره وقوله كالنار المراد به الجمر
لانها تطلق عليه والساطع صفتها لتاويلها بالجمر ولذا ذكره لانها صفة جرت على غير من
هي له اي الساطع لهبها والساطع بمعنى المشرق وبيت لبيد من قصيدته العينية المشهورة
ويحور بالحاء والراء المهملتين بمعنى يعود ويرجع ومنه اللهم اني اعوذ بك من الحور بعد
الكور والشهاب هنا شعلة النار قوله بفتح اللام وسكون الياء ويجوز كسر اللام في لغة
ضعيفة كما مر فيه في الابتداء امر بالمفعول لمكان غالب ثم شاع في الامر بالحضور مطلقا كما
قال بعض المتاخرين ايها العرض عني حسبك الله تعالى وقوله فهذه الخ اشارة الى ان ندا
الحسرة مجاز بتنزيلها منزلة العقلا وقوله وهي اي الاحوال التي تورث الحسرة ما دلت عليه
الاية وهو استهزاوهم بالرسل على ان المراد بالعباد مطلق المجرمين او اهل القرية فالجملة
مستانفة لبيان ما تحسر منه قوله وقد تلهف الخ يعني ان التحسر هنا وقع من هولا والمراد
شدة حسراتهم حتى استحقوا ان يتحسر عليهم اهل الثقلين وقوله ويجوز الخ على ان المتحسر
من الله ولما كانت الحسرة ما يلحق المتحسر من الندم حتى يبقى حسيرا وهو لا يليق به تعالى
جعلوه استعارة بان شبه حال العباد بحال من يتحسر عليه الله فرضا فيقول يا حسرة على
عبادي فيل وهو نظير قوله بل عجبت ويسخرون على القراءة بضم التاء كما سيجي في الصافات
فالندا للحسرة للتعجب منه والمقصود تعظيم جناياتهم اي عدها امرا عظيما يتعجب منه ويتحسر
بمعنى تفجع وقوله لتعظيم متعلق به او باستعارة على ان المراد بها الاستعارة الاصطلاحية
او اللغوية وتاييد يا حسرتا لان اصله يا حسرتي فقلبت الياء الفا فتامل قوله
باضمار فعلهما اي يا قوم تحسروا وحسرة هو مفعول مطلق ويجوز تقدير انظروا واكتحوا
وقوله او المفعول اي بواسطة الحرف لانه لا يتعدى بنفسه واما الوقف على الحسرة
بالهاء فلكونها حرف تلاوة وتاسف الا انه ينبغي حينئذ ان لا يتعلق به قوله على
العباد لان الوقف بين العامل ومعموله لا يحسن فيكون متعلقا بمقدر او خبر مبتدا
لبيان المتحسر عليه وتقديره الحسرة على العباد وقوله الم يعلموا جعلها علمية لا بصرية
لانها لا تتعلق على المشهور وقوله لان اصلها الخ لان الاستفهام خلاف الاصل لكن الظاهر
ان كلا منهما اصل براسه بدليل اختلاف احكام التمييز فيهما قوله بدل من كم على
المعنى الخ فيه تسمح والمراد انه بدل من جملة كم اهلكنا وقد اعربه سيبويه هكذا
وتبعه الزجاج وقال السيرافي في شرحه المعنى الم يروا ان القرون التي اهلكناها
لا يرجعون اليهم فانهم الخ بدل من جملة كم اهلكنا لان كم منصوب باهلكنا اذ لا يعمل
فيها ما قبلها فلو ابدل منه كان تقديره اهلكنا انهم اليهم لا يرجعون ولا معنى له
ولكن كم ولكن كم وما بعدها في تقدير الم يروا الذين اهلكناهم من القرون فالمعنى
الم يعلموا ان القرون التي اهلكناهم من قبلهم لا يرجعون وفيه وجه اخر وهو ان يجعل
صلة اهلكناهم اي اهلكناهم بانهم اليهم لا يرجعون اي بهذا الضرب من الهلاك
انتهى وقوله على المعنى لان الكثرة المهلكين وعدم الرجوع ليس بينهما اتحاد بجزئية
لا كلية ولا ملابسة كما هو مقتضى البدلية لكنه لما كان في معنى الذين اهلكناهم
انهم لا يرجعون بمعنى غير راجعين اتضح فيه البدلية على انه بدل اشتمال او بدل
كل من كل وبهذا سقط ما قيل انه لا يصح فيه البدلية بوجه من الوجوه وان بدل
المفرد من الجملة غير متعارف بل عكسه مع ان سيبويه اذا ذكره فقد قال النحاة
والقول بانه بدل من كم وحمله على المعنى لعدم صحة تسليط عامله عليه لكنه

لما كان معمولا لير وا معنى صحت البدلية ولا يخفى ما فيه من التعسف الذي لا تساعده قواعد النحو بل فيه وجوه احدها انه معمول لمقدر اي قد قضينا وحكمنا انهم الخ والجملة حال من فاعل اهلكنا ومنها انه معمول يروا وجملة كم اهلكنا معترضة ومنها ان كم اهلكنا معمول ليروا ولام التعليل مقدرة قبل انهم والمعلل يروا كما في شرح المغني وقد اورد عليه انه لا فائدة فيه يعتد بها وان المراد باهلاكهم استيصالهم انتقاما وعدم رجوعهم لا يدل الا على اماتتهم ولا يخفى ان ما ذكره وارد على البدلية ايضا والظاهر ان المقصود من ذكره اما التهكم بهم وتحميقهم او تقديم اليهم للحمر اي انهم لا يرجعون اليهم بل الينا فيكون ما بعده مؤكدا له واما كونه تعليلا لاهلكنا وضمير انهم للقرون والهم للرسل اي اهلكناهم لعدم رجوعهم للرسل اي متابعة دينهم الحق وقيل لا يرجعون دون لم يرجعوا للدلالة على الاستمرار وليبقى اليهم ردا عليهم هذا كما توهم او هو على ما يتبادر منه من رجوع الاول للقرون والثاني لمن يرون والمعنى انهم لا يرجعون لهم فيخبروهم بما حل بهم من العذاب وجزا الاستهزاء حتى ينزجر هؤلاء فلذا اهلكناهم فتعسف ركيك المعنى دعاهم اليه عدم فهم ما قررناه وهاهنا كلمات اخر نشات من قلة التدبر كناها خوف الملل **قوله** للجزاء في الكشاف للحساب وليس ببعيد من الاول وقيل محضرون معذبون وفي لعفيل بمعنى مفعول او له دبه لبعيد ذكره بعد كل لانها للاحاطة الافراد وهذه تفيد اجتماعهم في المحشر ولذا جاء جميع بعد كل لا في التاكيد ومحضرون خبر ثان او نعت وفي قوله خبر اية ولكونها عين المبتدا الخبر هنا اشاذ لم يحتج لرابط وهذا احسن حدا الا ان النحاة لم يصرحوا به في غيره وقيل اية ما اوله بمدلول هذا القول واما كونها صفة لاية فلا وجه له وقوله او صفة لها اي جملة احييناها صفة للارض لانه لم يرد بها ارض معينة بل الجنس فهو كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني والية اشار بقوله اذ لم الخ ولذا وقع حالا عن النكرة وان كان الظاهر العكس حتى اعترض عليه المعرب بانه مخالف للقواعد وقوله وهي اي الارض وكونها حالا لا عاملها انه لما فيها من معنى الاعلام تكلف ركيك والاستيناف ارجحها **قوله** قدم الصلة وهي منه سواء كانت من ابتدائية او تبعيضية ووجه الدلالة ما فيه من ايهام الحصر للاهتمام به حتى كانه لا ماكول غيره والاعناب قيل هنا بمعنى الكروم ولعله بتقدير مضاف او مجاز لغوية تعطفه على النخيل والا فكلام المص مشعر بخلافه وهو وجه لكنه بعيد كما اشار اليه المص وقيل انه اسم جمع لانه لم يطرد اي مفرد معين كالكثر الجموع وقوله ولذلك جمعهما المذكور الجمعية على تعدد انواعهما والدال على الجنس الحب واشعار لانه مقول على كثرة مختلفة الحقايق بخلاف النوع وفي نسخة فانه الدال بضمير وفي اخرى بدونه قيل والاولى اولى له لا لانها على حصر الدال على الجنس في الحب دون النخيل والاعناب فيدل على ان لا دلالة لهما على الاختلاف بوجه ما اخر مجمعا والحاصل ان حبا نكرة دالة على الجنس تعم الانواع وان كانت في الاثبات لانها في سياق الامتنان كما صرح به في الاصول والنخيل والاعناب معرفان باداة الاستغراق وهو اسم نوع فيعم الافراد لانه لا يلزم ان تكون تحته اصناف واما فوقهم جمع العالمين وهو اسم جنس ليشمل ما تحته من الاجناس فلا ينافيه كما قيل لان المراد شمول الظاهر منتعنا وان حصل الاستغراق بدونه وقيل انما جمع للدلالة على مزيد النعمة اما

سعدي
سيد
سعدي
سلامي زاده
خلخالي

الحب فيه قوام البدن وهو حاصل بالجنس وقوله ولا كذلك الدال على الانواع يعني النخل والعنب ولذا لم يقل النوع **قوله** وذكر النخل الخ الثمر بالثاء المثلثة يعني ان النخل ينتفع بخشبه وجريده وسعفه وطلعه فالنعمة ليست بثمره فقط وقد يقال في وجهه ان الثمر لا يكون على النخل بل بعد جفافه وما عليه هو البلح وليس به تفكه وقوله ليطابق علة للمنفي لا للنفي والمطابقة بذكر الماكول وقوله شجرها اي النخل وهو كشجر الاراك او الثمر وان كان الصبغ فيها ما للنخلة من الخواص لمشابهة الانسان في موتها بقطع راسها وترابية طلعها ولقوحها بما بين ذكر وغير ذلك من خواصها المذكورة في الفلاحة **قوله** لفظا اي بحسب اللفظ ومعنى لان معنى التفجير هو التفتيح والمخفف دال على معنى الفتح والمشدد دال على المبالغة والتكثير وقوله شيا من العيون هو صفة موصوف مقدر ومن بيانية او تبعيضية او ابتدائية ان اريد بها المنابع لا زائدة لانها لا تزاد الا في النفي ومجرورها نكرة عند الجمهور خلافا للاخفش وقيل المفعول محذوف وهو ما ينتفع به **قوله** ثمر ما ذكر الخ يعني انه كان الظاهر ثمرهما اي النخيل والاعناب فالضمير اما للذكر لشمولهما فان الضمير قد يجري مجرى اسم الاشارة كما مر او مؤول به واضافته له لانه خالقه فالمعنى لياكلوا مما خلقه الله ومما عملوه بايديهم ففيه التفات من التكلم الى الغيبة واعترض عليه بانه ليس من مظان الالتفات لان المقصود من الجنات وتفجير مياهها ثمرها فالتمكين من الانتفاع باكله اولى بالتفخيم الدال على الامتنان فالظاهر اضافته لضمير العظيم بان يقال ثمرنا ورد بانه ذهب عليه ان ما سبق انجم لانها افعال عامة النفع ظاهر في كمال القدرة والثمر احط مرتبة من الحب فلا يستحق ذكر النفخيم ولذا لم يورد على اسلوب الاختصاص وجعل من خلق الله وقيل الثمر للمولى كما له لفعل العبد لا يستحق ذلك التعظيم وليس المقصود مما ذكروا ولا الترجي بينوعه كما توهم بل الاستدلال على الصانع القدير ومنع دلالته على كمال القدرة مكابرة ولهم الحطام مرتبته من التاخير لا ينافي الدلالة بوجه اخر والاحسن ان الاكل والتعيش مما يستغل عن الله فيناسب الغيبة كما نبه على غفلتهم على المنعم بقوله افلا يشكرون فالالتفات واقع في موقعه وقيل الضمير للنخيل وترك الاعناب عنه مرجوع اليها لانها في حكمه وقيل لماء وقيل للتفجير والاضافة لادنى ملابسة ولا يخفى بعده **قوله** عطف على الثمر او على محل من ثمره لا على الضمير المضاف اليه وقوله والمراد ما يتخذ الخ لم يرتض ما في الكشاف من تفسيره ما عملته ايديهم بالغرس والسقي والابار لانه مخالف للظاهر والدبس بكسر الدال المهملة وسكون الباء الموحدة والسين المهملة ما يعصر من التمر والزبيب وقد ورد بمعنى العسل وليس بمراد هنا **قوله** ويؤيد الاول الخ وكذا كتب في بعض المصاحف العثمانية ووجه التاييد ان الموصول مع الصلة كاسم واحد فيحسن معه الحذف لاستطالته لا اقتضائه العائد ولا لانه عليه يجعله كالمذكور وتقديره اسم ظاهر غير ظاهر **قوله** امر بالشكر لان انكار ترك شيء يستلزم الامر به وقوله الانواع والاصناف هو كقول الزمخشري الاجناس والاصناف لان المراد بهما المعنى اللغوي لا الاصطلاحي كما توهم مع ان النبت والشجر جنس لا نوع وقوله لم يطلعهم عليه اي بوجه ما بما لا عين رات ولا اذن سمعت لا بالكنه لان اكثر الاشيا لا تعلم بالكنه **قوله** واية لهم الليل الخ بيان لقدرته الباهرة في الزمان بعد ما بينها في المكان وقوله

طيبي
كشف
لهلواد
خلخالي

نزيل او تكشف الخ يعني انه استعير لازالة الضوء السلخ استعارة تبعية مصرحة والجامع
ما يعقل من ترتب احدهما على الاخر وقوله عن مكان الليل يشير الى ان النهار طار على الليل كما
ان المسلوخ منه قبل المسلوخ الذي هو كالغطا الطاري على المغطى لان الليل سابق عرفا وشرعا
وهذا هو تفسير الزاو من فيه ابتدائية او تبعيضية وقيل سببية وما في المفتاح من ان المستعار
له ظهور النهار من ظلمة الليل والمستعار منه ظهور المسلوخ من جلده وهو ماخوذ كما قال
الفاضل اليمني من قول الزجاج معنى نسلخ نخرج منه النهار اخراجا لا يبقى معه شي من ضوئه
فالظهور في عبارة السكاكي بمعنى الخروج كما في قول عمر رضي الله عنه اظهر بمن معك من المسلمين
ويؤل معناه الى الزوال الذي في عبارة الكشاف كما في قول ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر
عنك عارها اي زايل ومتميز عنه فيسقط ما اورده عليه الخطيب من انه لو اريد هذا
قيل فاذا هم مصرفون بنا على ان المراد بالظهور ظاهر من غير احتياج الى حمله على القلب اي
ظهور الليل من ظلمة النهار ولا حاجة الى جعل من بمعنى عن لان الخروج يتعدى بهن
والسلخ يكون بمعنى الكشط كما ذكره المص وبمعنى الاخراج كما ذكره السكاكي الا ان
التعقيب والمفاجاة فيه عرفي ولذا كان اتم فايدة على ما فصل في شرح التلخيص
وحواشيه فاذا اردت تفصيله فانظره وقد قيل ان كلام الزمخشري والسكاكي شي
واحد من غير اختلاف بينهما يعني ان ظهور النهار بمعنى خروجه والخروج لما فيه
من المفارقة كناية عن زواله فهو بمعناه من غير تكلف لما ذكروه قال الراغب نسلخ
منه النهار ننزع وحقيقته نزع جلد الحيوان وهو متعدي بمن لا بعن كما توهم
قوله مستعار من سلخ الجلد قيل المستعار لفظ السلخ والمستعار منه معنى الكشط
والمستعار له الازالة وليس بشي لانه لم يرد المستعار منه اصطلاحا بل المراد انه
منقول منه بهذا المعنى الى المعنى المجازي المراد فهذا من التعبير في الوجوه الحسان
والشراح على ان الاستعارة تصريحية وقد جوز فيها ان تكون مكنية وتخييلية
وقوله داخلون في الظلام يشير الى ان التعقيب والمفاجاة في محلهما وقد علمت الكلام
على الوجه الاخر كذلك فتدبر وان دخول مستفاد من الهمزة لانه كاصبح اذا دخل في
وقت الصباح والاعراب ما مر في قوله واية لهم الارض فتذكره **قوله** لمستقر
الخ وقوله الشمس تجري الخ معطوف على جملة الليل نسلخ الخ لانه من ايات قدرته وانما
جعله مجازا عما ذكر لان امر حركتها فلا قرار لها فالمستقر على هذا اسم مكان تقطعه في حركتها
الدايمة ثم تعود ووجه الشبه على هذا الانتها الى محل معين وان كان للمسافر قرار
دونها وهذا ما تقطعه في السنة فاللام تعليلية او بمعنى الى **قوله** او لكبد السما
اي وسطها فالمستقر اسم مكان ايضا وجوز فيه المصدرية وكلام المص يأباه واللام
فيه كالاول وكونه محل قرار ما مجاز عن الحركة البطيئة او هو باعتبار ما يتراءى وهذا
هو الوجه الثاني **قوله** والشمس حيري لها في الجو تدويم هو من قصيدة لذي الرمة
واولها اعن ترسمت من خرقا منزلة * ما الصبابة من عينيك مسجوم * وصدره
معرورتا رمض الرضراض تركضه * يصف سير فرسه وجريه في الظهيرة وشدة الحر
ومعرورتا بمهملات بمعنى يباشر وحده والرمض حر الشمس على وجه الارض والرضراض
الحصا والركض الجري والجو ما بين السما والارض والمراد به هنا وسط السما والتدويم
وقوف الطاير في الهوا وهو مجاز او استعارة او تشبيه لها ايضا لان الطير يقف
فيقدم رجلا ويؤخر اخرى **قوله** او لا استقرار لها الخ هو مصدر ميمي واللام داخلة

تهلوان

ابن كمال

عزيق

كز

على الغاية او الحامل ولم يبين المراد بالاستقرار فيه فيحتمل ان يكون جاريا فيما قبله ويحتمل ان يكون
راجعا لما بعده وقوله او لمنتهى مقدر الخ فالاستقرار بمعنى الانتها والمستقر اسم مكان وهذا
هو الوجه الاول الا انه ثمة ما ينتهي اليه باعتبار السنين وهذا باعتبار الايام وهو باعتبار
اجزا فسي المقنطرات ارتفاعا وانحطاطا وقوله ثم لا يعود الخ اورد عليه بعضهم اتحاد مشرقها
في اجزا القوس واول الجدي وايضا ورد في السنة الشمسية وهي تزيد على ما ذكر باكثر من
خمسة ايام فلا يتم ان لها في كل يوم ذلك ولذا قيل انه تقريبي اكثري لا تحقيقي كلي فتدبر
قوله او لمنقطع جريها الخ فاستقرارها انقطاع حركتها اذا قامت القيامة والمستقر
على هذا اسم زمان وفي الكشف تفسير اخر نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم من
حديث صحيح عن ابي ذر قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد عند غروب
الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب
لتسجد تحت العرش فتستاذن فيوذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن
فلا يوذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله والشمس تجري لمستقر
لها فقرارها او محله في سجودها وقوله بمعنى ليس فترفع مستقرا وهو مبني على الفتح في
القراة التي قبلها ونحو وكل مقدور ومعلوم من حذف معموله **قوله** ذلك الجري فالاشارة
للمصدر المفهوم من الفعل وجعل كلال الفطن عن احصا الحكم احسن مما في الكشاف من جعله
عن احصا الحساب لوقوعه في الزيجات وقوله قدرنا مسيره فعنيه مضاف مقدر لانه لا معنى
لتقديره في نفسه منازل فقدرنا متعد لمفعولين لانه بمعنى صيرنا ومسير اسم مكان
واذا قدر سيره المصدر فهو متعد لواحد ومنازل منصوب على الظرفية ويجوز كونه
مفعولا ثانيا بتقدير ذا منازل ويجوز ان يكون اصله قدرنا له على الحذف والايصال
وهو متعد لواحد **قوله** السرطين بفتح السين والرا مثنى شرط بفتحتين وهو العلامة
وهما نجمان وقيل ثلاثة عند قرن الحمل سميا به لانهما علامة للمطر والريح والبطين
تصغير البطن وهو بطن الحمل والثريا مصغر ايضا وفي الكشف هو الية الحمل والدبران
بفتحتين سمي به لانه خلفها والهقعة بفتح الها وسكون القاف وفتح العين المهملة
ثلاثة انجم براس الجوزا شبهت بهقعة الفرس وهي دائرة وعلامة تكون في اعلا عنقه
والهنعة مثله الا ان ثانيه نون وهي اسم سمة كي في منخفض عنقه وهي خمسة انجم على
هيئتها بمنكب الجوزا والذراع نجمان سميا ذراعي الاسد والنثرة اللطخة بين الشاربين
كوكبان بينهما مقدار شبر بانف الاسد وهي اربعة انجم والزبرة كوكبان نيران هما كاهلا
الاسد والزبرة بضم الزاي معناها الكاهل والصرفة نجم نير يقابل الاسد سمي به
لانه عنده انصراف البرد والعوا ممدود ومقصور خمسة انجم يقال لها وركا
الاسد والسماك المراد به الاعزل لان الرامح ليس من المنازل والغفر لانه انجم
صغار من الميزان سميت بها لان ضوءها مستتر لقلته والزبانا بالضم واحد الزبانا
العقرب قرناها وهما نجمان براس العقرب والاكليل اربعة انجم براس العقرب ولذا
سميت به واصله معناه التاج والقلب قلب العقرب ايضا والشولة بفتح الشين
المعجمة واللام ما ارتفع من ذنب العقرب وهما كوكبان عند ذنب العقرب والنعايم
اصلها الخشبات الموضوعة على البير وهي ثمانية انجم بقرب المجرة والبلدة الرقعة
بين الحاجبين ستة انجم بالقوس في فرجة وسعد الذابح كوكب بين يديه اخر
يزعمون انه شاة يذبحها وسعد بلع لبيت له مثله كانه بلع شاته وسعد السعود

لانه في ابتدايه يبدو وما تتغيش به المواشي وسعد الاخبية لان عنده كواكب تشبه بالخبا وقيل لانه تخرج فيه الهوام وهذه الاربعة بالجدي والدلو والفرغ بفتح الفا وسكون الرا المهملة وغين معجمة وهو مجرى الما من الدلو وهما كوكبان متقاربان شبها به لكثرة الامطار فيهما والرشا بكسر الرا وعقناه واضح وقوله لا يتخطاه اي يتجاوزه فيل انه امر اغلبي اذ قد يتخطى ويتقاصر وقوله الاجتماع اي اجتماعه مع الشمس الذي يذهب به ضوءه الحاصل بالمقابلة وذق اي صار دقيقا لعدم امتلا نوره واستقواسه كونه كالقوس انحنا ونحت النجم بمقدر على شريطة التفسير قوله وهو الذي يكون قبيل الاجتماع مع الشمس وهو بعده ومعه لا يخرج عن منازله ايضا لكنه لا يسمى قمرا على المشهور الا بليلتين الى سبعة وعشرين وبعدها يسمى هلالا والناس يسمونه قمرا مطلقا وعلى العرف العام مشى المص والشمراخ بكسر الشين المعجمة وميم ساكنة بعدها را مهملة والف وخا معجمة وهو كالشمروخ بالضم عيدان العنقود الذي عليه الرطب وما يجمعه مما فوقه يسمى العذق بكسر العين والكباسة كذا في المصباح وليس هو العنقود نفسه حتى يقال فيه تسامح لان المشبه به عيدانه لا هو نفسه والمعوج بتشديد الجيم او الوا وكما في قوله قد رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تقويجي فاني معوج قوله تفعلون ونونه زايدة كما في المصباح وذهب قوم ورجحه في القاموس واعراب السمين والراغب الى انها اصلية فوزنه فعلول وما ذكره المص اظهر وقوله كالعرجون اي بكسر العين وسكون الرا وفتح الجيم وبزيون بتا موحدة وزاي معجمة ويا مثناة تحتية مرقوا ونون بساط رومي وقيل هو السندس وقوله العتيق الذي مر عليه زمان يبس فيه ويعوج ولذا مرض المولى بانه ما مر عليه حول فصاعدا او قد يحصل له اليبس الذي يتم به التشبيه بدونه ووجه الشبه فيه مركب وهو الاصفرار والدقة والاعوجاج قوله يصح لها ويتسهل لانه مطاوع بغى بمعنى طلب فيكون في الاستعمال بمعنى يتيسر ويتسهل وقد يكون بمعنى حق ولاق وقوله في سرعة سيره فانه يقطع البروج في شهر وهي في سنة ولولاه لم تنتظم الفصول والمنافع في التكوين والتعيش واثار اعطا الالوان ونحوها والشمس الانضاج ولا في مكانه لان كلا في فلك مخصوص وسلطانه قوة نوره ليلا فلو ادركته الشمس محت نوره وطمسته وهذا اقرب من الاول والفرق بينهما اعتباري قوله وابلاحق السبق الشمس للدلالة على انها مسخرة قد خفي وجه الدلالة على بعضهم حتى ذكر ما لا طايل تحته وتوقف في فهمه وقد قيل انه يقتضي نفيها وانها الة لا قدرة لها في نفسها على شي وقيل انه يريد انه كان الظاهر ان يقال لا ينبغي للشمس وانه كالنتيجة لما قبله لكن تركت فاوه تعويلا على فهم السامع والفرق بين لا ينبغي للشمس ولا الشمس ينبغي ان الاول ابلغ واكد لتقديم المسند اليه فيفيد انها مسخرة ولا محصل لذلك كله والذي دار في خلدي انه اراد ان دخول النفي على الموصوف هنا وما هو في حكمها يحتمل نفيها اخبارا لا طايل لا سيما اذا كان في حيزه فعل حقه ان يدخل عليه وهو قريب من قول المنطقيين السالبة تصدق بنفي الموضوع فان كان كذلك كان تقديما لا يصلح لصدور شي عنه والايذان على نفي صفات له تنزيه من الحدم وهذا ما ذهب اليه الشافعية في قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات حيث قدر والا صحة الاعمال واستدلوا به على وجوبها في الوضوء ورجحوه على تقدير الكمال بانه اقرب الى نفي الوجود المتبادر منه كما قرروه في محله فيقال قياسا عليه يدل هذا على نفي صدور شي عنها

بالاختيار

جملة ارباب الحواشي

بالاختيار كما ذهب اليه بعض عبدة الكواكب والحكما فلزم كونها مسخرة لله قوله لا يتيسر لها الا انا اريد بها الحصر ماخوذ من فحوى الكلام وكونها مسخرة لا من تقديم المسند اليه وكان ينبغي ان يقول لا يصح ولا يتيسر بنا على تفسيره السابق فتامل قوله تسبقه فتفوته اي تتقدم على وقته فتدخل قبل مضيه وقوله وقيل المراد بهما اي بالليل والنهار ايتاهما اي الشمس والقمر لانهما اية الليل والنهار قال تعالى فمحونا اية الليل وجعلنا اية النهار مبصرة وهذا مختار الزمخشري وقوله فيكون عكسا للاول هو من تتمة القيل واراد بالاول قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر لان محصله على هذا ولا القمر ينبغي له ان يدرك الشمس وليس المراد بالاول التفسير الاول لما قبله لانه مناسب للاحراز المعنى لا يسبق القمر الشمس في سلطانها لان الحكمة اقتضت لكل سلطانا على حياله والتعبير بالليل والنهار للاشارة الى اختلافهما ايضا قوله وتبديل الادراك وهو اللحوق بالسبق على هذا القيل لانه مناسب لسرعة سير القمر اذ السبق يشعر بالسرعة والادراك بالبطء كما لا يخفى قوله وكلهم قدر ضمير العقلا للمشاكلة قوله يسبحون اذ عبر فيه لتسبيحه فعل العقلا لهم وقوله والضمير الخ توجيه لجمعه مع انهما اثنان بان اختلاف احوالهما في المطالع وغيرها نزل منزلة تعدد افرادهما ولذا يقال الشموس والاقمار وقوله يشعر بها اي بالكواكب لعظمها وخطورها بالبال اذا ذكرا فكانت مذكورة حكما وقيل التقدير كل ذلك والمراد بالفلك الفلك الاعلى لانها تتحرك بحركته قوله يسيرون فيه بانبساط اي بسعة لان السبح الابعاد في السير وقد مر في سورة الانبيا انه من السباحة على التشبيه وفي شرح ادب الكاتب لابن السيد معنى يسبحون يسيرون فيه بانبساط وكل من انبسط في شي فهو يسبح فيه ومنه السباحة في الما انتهى قوله اولادهم المراد الكبار منهم لانهم المبعوثون للتجارة ولمقابلتهم بالصبيان وقوله او صبيانهم الخ فالمراد بالذرية اهل البيت والاتباع مجازا فلا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز كما قيل وان كان ذلك جايزا عند الشافعية او هو تغليب ولم يخصصه بالنسا كما في الكشاف وان ورد في الحديث اطلاقه عليهن مجازا اطلاق السما على المطر او لعلاقة الحالية والمحلية كما اشار اليه بقوله لانهن مزارعها اي لان النسا منشا الذرية تنشا كما ينشا الزرع من منابته لان حمل النسا وحدها غير معتاد وقوله لانهن اي النسا فهو تغليب لا لاطلاق الذرية عليهن فقط وترك تعليل اطلاقه على الصبيان لظهوره وفي ضمير مزارعها استخدام لعوده على الذرية بمعنى الاولاد وقوله وتخصيصهم توجيه لذكرهم فقط مع عدم الاختصاص بهم والتماسك الثبات والاستقرار فيها قوله تعالى في الفلك المشحون لا يخفى مناسبته لقوله قبله في فلك يسبحون وذكر المشحون اقوى في الامتنان بسلامتهم فيه او لانه العد من الخطر وقوله المراد فلك نوح فهو مفرد وتعريفه للعهد والمراد في الاول الجنس ومرضه لانه محتاج للتاويل بخلاف الظاهر كما اشار اليه بقوله وحمل الله الخ اي معنى حمل الله حينئذ وانسة ضمير فيهما الراجع للفلك لانه يجوز تانيثه لكونه بمعنى السفينة قوله وتخصيص الذرية الخ اي على هذا الوجه حمل ذريتهم خص بالذكر لانه ابلغ في الامتنان لان استقرارهم فيها وتماسكهم اصعب ولتضمنه بقا عقبهم والتعجب من الاية لانها امر يتعجب منه وبقا نسلهم ونجاتهم بسفينة واحدة اعجب والايجاز لانه كان الظاهر ان يقال حملناهم ومن معهم ليبقى نسلهم وعقبهم فذكر الذرية يدل على بقا النسل وهو يستلزم سلامة اصولهم فدل بلفظ القليل على معنى كثير قوله من الابل هو على التفسيرين السابقين لا على ان المراد بالفلك الجنس كما توهم اذ لا وجه لتخصيصه

كره

سعدي

به وقوله فانها سفاين البر لكنه ما يحمل لا لتبليغها المقصود فانه لا يختص بها وقد شاع
اطلاق السفينة عليها كما قيل ❊ سفاين بر والسراب بحارها قوله او من السفن
والزوارق جمع زورق وهو السفينة الصغيرة وهذا على الثاني وهو ان يراد بالفلك
سفينة نوح عليه الصلاة والسلام لا يبعده قولنا خلقنا لان افعال العباد مخلوقة لله
وتبادر الانشائية ممنوع قوله فلا صريخ لهم اشارة الى ان الصريخ يكون بمعنى المغيث وبمعنى
الصارخ وهو المستغيث فهو من الاضداد كما صرح به اهل اللغة ويكون مصدرا بمعنى
الاغاثة لانه في الاصل بمعنى الصراخ وهو صوت مخصوص وكل منهما صحيح هنا واعترض
ابو حيان على الثاني بانه يحتاج الى نقل ان الصريخ يكون مصدرا بمعنى الاصراخ لا يدفعه
ان الزمخشري ثقة يعتمد عليه فانه لا يستدل بمحل النزاع ولا يلزم من كون الصريخ بمعنى
المغيث ان يكون بمعنى الاغاثة اذا كان مصدرا لانه مصدر الثلاثي فالذي يدفعه ان
الصريخ كالصراخ مصدر الثلاثي وتجوز به عن الاغاثة لان المغيث ينادي من يستغيث به
ويصرخ له ويقول جاءك العون والنصر وقد ورد بهذا المعنى قال المبرد رحمه الله في اول
الكامل قال سلامة بن جندل

كنا اذا ما اتانا صارخ فزع ❊ كان الصراخ له قرع الظنابيب ❊

يقول اذا اتانا مستغيث كانت اغاثته الجد في نصرته انتهى ولا غبار بعد عروض
قوله كقولهم اتاهم الصريخ قيل عليه انه لا يصلح دليلا للمدعى لجواز كون الصريخ
فيه بمعنى المغيث بل اتاهم اظهر فيه من معنى المصدرية وليس بشيء لان وروده مصدرا
بمعنى الصراخ صرحوا به والمناقشة في المثال ليست بمرضية عند ارباب التحصيل فانه لم
يستدل به وقوله ينقذون بالتخفيف والتشديد والثاني اشد قوله الا رحمة ولينتفع
وفي نسخة وليتمتع بدون اعادة الجار يعني انه منصوب على انه مفعول له وهو
استثناء مفرغ من اعم المفاعيل والظاهر انه استثناء متصل وقيل انه منقطع اي ولكن
رحمة منا هي التي تنجيهم كما مر في الانعام وجوز فيه كونه بتقدير الباء على الحذف
والايصال وقيل انه منصوب على المصدرية لفعل مقدر قوله الوقائع التي
خلت في الامم الخالية المكذبة للرسل وهو تفسير لما بين الايدي وهو بتقدير مضاف
اي مثل الوقائع وكونه بدون تقدير مضاف لمعاصره نبأ في بيانه وعذاب الاخرة
تفسير لما خلفهم وكونه على العكس بان يكون ما بين ايديهم في الاخرة وما خلفهم ما مضى
في الدنيا لظهوره وقوله او نوازل السماء تفسير اخر لما بين ايديهم وما خلفهم على اللف
والنشر المرتب كما في الاية المذكورة المفسر ما فيهما بما بعدها من قوله ان نشا نخسف
بهم الارض او نسقط عليهم كسفا من السماء والمراد احاطة العذاب بهم من جميع
الجوانب الا ان التلاوة في سبا افلم بالفاء دون الواو فهو سهو قوله او عذاب الدنيا
الخ على اللف والنشر المرتب وعكسه على المشوش وجعل الدنيا خلفا لمضيها والاخرة
بين الايدي لاستقبالها فلا تعد فيه كما توهم وهذا يرجع للوجه الاول الا انه
فرق بينهما بان الاول مقيد بالمثلية دون هذا والاول ملاحظ فيه معنى
التقدم دون هذا وهذا انما يتاتى على تقدير المضاف فيه اما اذا لم يقدر فلا
لكنه لا يناسب ما قبله ولا ما بعده فتدبر وقوله او ما تقدم الخ على اللف
والنشر والعكس لكنه اكتفى عنه بما مر قوله ليكونوا راجين الخ يعني ان الرجاء
من جهة العباد لاستحالته على الله اي ليكونوا بحال يصح فيها رجاء الرحمة

وليستنفيهم

وليستنفيهم ولا فرق بينهما لانه على فرض التعوي فتامل قوله اعرضوا هو الجواب المحذوف
وقوله لانهم الخ اشارة الى ما في الكشاف كما اطبق عليه شراحه من ان هذه الجملة تذييل لما قبلها
فتكون معترضة او حالا مسوقة لتاكيد ما قبلها المشعر لها لما تضمنته مع زيادة افادة التعليل
الدال على الجواب المقدر المدلول به فليس من حقها الفصل لانها مستانفة كما توهم والتمرن
على الفعل مدا ومنه وتكراره قوله على محاويجكم يعني المحتاجين منكم جمع محوج اسم فاعل
من احوج فاراد الحاجة قال في المصباح احوج وزان اكرم من الحاجة فهو محوج وقياس جمعه
بالواو والنون لانه صفة عاقل والناس يقولون محاويج مثل مفاطير انتهى قوله
كفروا بالصانع يعني انكروا وجوده وهم المعطلة المنكرون لوجود الباري وهذا مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ولذا ظهر في مقام الاضمار وقوله بعده لو يشاء الله
لا ينافي ذلك لانه تهكم او مبني على اعتقاد المخاطبين كما اشار اليه المص بقوله تهكما الى اخره
قوله انطعم لم يقل انتفق اما لانه المراد من الانفاق او نطعم بمعنى نعطي ولانه
يدل على منع غيره بالطريق الاولى وقوله على زعمكم اشارة الى ما مر لانهم معطلة
وقول الزمخشري انطعم المقول فيه هذا القول بينكم تصحيح لوقوع الشرطية الانشائية
صلة مع ان شان الصلة ان تكون امرا معهودا على ما صرح به في قوله وليخش الذين لو
تركوا من خلفهم ذرية لكنه اكتفى بما ذكر لكون الصلة والموصول كشيء واحد كما حققه
الطيبي رحمه الله فما قيل انه لا ملجئ اليه لكفاية الثبات على الزعم في صحة المعنى غفلة عن
مراده وقوله في الكشف اوله به لانهم كانوا معتقدين قدرة الله وارادته قيل انه سهو
او سقط منه حرف النفي اللهم الا ان يجعل الضمير للمخاطبين فيكون كقول المص على زعمكم
قوله استطعمهم الخ لانهم جعلوا لله نصيبا في حرثهم وانعامهم كما مر وقوله احق
بذلك اي بتقدم الاطعام وانما قال ايهاما وان كان الاستفهام الانكاري صريحا فيه
لان مرادهم المنع مطلقا وقوله من فرط جهالتهم اي عنادهم ولو لم يشاء الله ذلك لم
يامر به ويحث عليه وقوله حيث امرتمونا الخ هو من مقول الكفرة وعداه بنفسه كقوله
امرتك الخير فافعل ما امرت به وهذا على الوجوه كلها فهو اما تهكم او عن اعتقاد
ويحتمل ان يكون على الاخير قوله وهي النفخة الاولى اي التي يموت بها من بقي
على وجه الارض وقوله واصله يختصمون الخ فيه قراءات كما ذكرها المص وتفصيلها
على اختلاف الرواية فيها في النشر والدر المصون فاولها بفتح الياء وكسر الخاء لالتقاء
الساكنين والصاد على الاصل واصله يختصمون فعل فيه ما ذكره المص والثانية
بكسر الياء اتباعا للخاء المكسورة والثالثة بفتح الياء والخاء بنقل حركة التاء لها وابو عمرو
اختلس حركتها اي خففها مع سرعة واستشكلت قراءة نافع بان فيها الجمع بين
ساكنين على غير حده ❊ فكانه جائز عنده اذا كان الثاني مدغما وفي عزوها على ما ذكره
المص ما يخالف ما نقله القراء وليس هذا محله قوله وقرا حمزة اي بفتح الياء
وسكون الخاء وتخفيف الصاد من خصم الثلاثي وهذه مروية ايضا عن ابي عمرو وقالون
كما في البحر والمفعول محذوف اي يخصم بعضهم بعضا وحذف المضاف الى الفاعل
فارتفع الضمير والمجرور واستتر وتفصيله كما في الحجة ان ابن كثير وابا عمرو و
قرا بفتح الياء والخاء غير ان ابا عمرو يختلس حركة الخاء قريبا من قول نافع وقرا
عاصم والكسائي وابن عامر بفتح الياء وكسر الخاء وهذه رواية خلف وغيره عن يحيى
عن ابي بكر وعنها نافع ساكنة الخاء مشددة الصاد وروي بفتح الياء وبالخاء مشددة

الصاد وحمزة ساكنة الخا خفيفة الصاد وعن عاصم انه قرا بكسر اليا والخا وتشديد بكسر اليا
والها وقال ابو علي من قال يخصمون حذف الحركة من الحرف المدغم والقاها على الساكن
وهذا احسن الوجوه بدليل قولهم رد وعض فالقوا حركة العين على الساكن ومن قال يخصمون
حذف الحركة الا انه لم يلقها على الساكن كما القاها الاول ولو جعله بمنزلة قولهم مسنا
السما حذف الكسرة من العين ولم يلقها على الحرف الذي قبلها فلما لم يلقها التقى ساكنان
تحرك ما قبل الحرف المدغم ومن قال يخصمون جمع بين الساكنين الخا والحرف المدغم ومن زعم
ان ذلك ليس في طاقة ادعى ما يعلم فساده بغير استدلال فاما من قال يخصمون فتقديره
يخصم بعضهم بعضا فحذف المضاف والمفعول به وهو كثير ويجوز ان يكون المعنى
يخصمون مجادلهم عن انفسهم فحذف المفعول ومعنى يخصمون يغلبون في الخصام
خصومهم فاما يخصمون فعلى قولهم قال انت تخصم يريد تختصم فحذف الحركة وحركة
الخا لالتقا الساكنين لانه لم يلق الحركة المفتوحة على الفا وكسر اليا التي للمضارعة
لسبقها كسرة الخا وهذه لغة حكاها سيبويه عن الخليل وهذه اليا كسرت في مواضع حكاها
سيبويه في سا ونحو ويخصمون اثنين وتوصية مفعول به ليستطيعون او مفعول مطلق
لفعل مقدر وينبغتهم بالعين المعجمة اي تفاجاهم قوله الى ربهم ينسلون لا منافاة
بين هذا وبين ما وقع في آية اخرى فاذاهم قيام ينظرون لانهما في زمان واحد متقارب فقيل
وذكر الرب في موقعه للاشارة الى اسراعهم بعد الاسائة لمن احسن اليهم حين اضطروا اليه وقوله
بالضم اي ضم السين ومرقدنا قال المعرب يجوز ان يكون مصدرا بمعنى رقادنا وان يكون مكانا
وهو مفرد اقيم مقام الجمع والاول احسن لان المصدر يفرد مطلقا قوله بمعنى اهبنا لانه
انه يكون متعديا كالزيد وقد قال ابن جني اني لم اره اصلا ولا مرتبا في اللغة مهوب
الا ان يكون على الحذف والايصال واصله هب بنا اي ايقظنا قوله وفيه ترشيح ومن
الخ اي فيما ذكر على قراءة هبنا واهبنا او على القرآءة اشارة الى ان في المرقد استعارة اصلية
ان كان مصدرا او تبعية ان كان اسم مكان شبه الموت بالرقاد ثم استعير له اسمه ووجه الشبه
الاستراحة من الافعال الاختيارية وهي في المشبه به اقوى وان توهم بعضهم انه ليس
باقوى لظن انه عدم ظهور الافعال وهي في الموت اقوى واما كونه البعث وهو في
النوم اقوى واشهر لا شبهة فيه لاحد والقرينة من بعثنا من الموتى فمع انه غير
موافق لكلام المص لاحسن فيه لان البعث القيام من النوم والقبر وهي حالة مضادة
له فلا يحسن جعلها وجها في غير الاستعارة التهكمية وليس هذا منها مع انه لا يشترط
فيه كونه اقوى فقط بل او اشهر واعرف ولا شك انه اعرف في النوم لتكرره على
الحس واما كون البعث ترشيحا على التوجيه الثاني ففيه خلط لانه لا اختصاص له
بالنوم ولا بالموت فكما لا يصلح ان يكون قرينة لا يصلح ان يكون ترشيحا لمن جعله ترشيحا
فلعله لكونه اعرف في النوم من غير منكر له او لانه مشترك فيهما فلا يدل على احد
معنييه بدون قرينة وذكره مع الرقاد يتبادر منه معنى الهبوب من النوم فيكون
ترشيحا او هو حقيقة وهذا المجاز الحق بالحقيقة في لسان الشرع وما قيل من ان المراد
بالترشيح معناه اللغوي اذ لا تشبيه هنا ولا استعارة فلا معنى له اصلا قوله
او اشعار هذا او جهة آخر بناء على انهم قالوه لظنهم لاختلاط عقولهم انهم كانوا
نياما فهو على حقيقته واما على النسخة الاخرى وهي عطفه بالواو ولا باو
فاما ان يقال الواو بمعنى او ويقال هذا اشعار بانهم على حال من شانها ذلك

لانه

لانه وقع منهم ذلك الظن الذي الخفة بالحقيقة في الواقع والظاهر ان النسخة الاولى في الصحيحة
لسلامتها من التكلف وتوهم النوم لانه كالراحة بالنسبة لما بعده وما روي من ان المشركين لهم
نومة قبل الحشر غير صحيح كما في البحر وما قيل من انه لو استمر عذاب القبور لم يتيان منهم
هذا المقال يعلم جوابه من قول المص لاختلاط عقولهم لانهم ليس لهم فيها ادراك تام
وقوله ومن بعثنا الخ اي قرئ بمن الجارة والمصدر المجرور وقوله محذوف الراجع اي
العايد وتقديره وعده وصدق فيه او فيه وعلى المصدر المصدر بمعنى المفعول قوله
او هذا صفة لمرقدنا التاويله بمشتق فيصح الوقف عليه وقد روي عن حفص انه وقف عليه
وسكت سكتة خفيفة كما وقع في بعض النسخ فمن قال ان الوقف على مرقدنا عند الكل
لئلا يتوهم ان هذا صفة لمرقدنا فقد اخطا من وجهين وقوله خبر محذوف تقديره هو او
هذا وفيه من البديع صنعة تسمى التجاذب وهو ان يكون كلمة تحتمل ان تكون من السابق او اللاحق
كما في شرح المفتاح للسيد ولم ار له مثالا غير هذا وقوله من كلامهم اي الكفرة على انهم اجابوا
انفسهم واجاب بعضهم بعضا قوله مصدر وما بعده الخ لانهم سالوا عن الفاعل فحقهم ان
يجابوا به فعدل عنه لما ذكر وهو من الاسلوب الحكيم وهذا على الاحتمالين الاخيرين او الكل
وقوله الفعل قدره عاما موافقا على قاعدة الاستثنا المفرغ وقراءة الرفع يجري فيها
ما مر وقوله بمجرد تلك الصيحة من الفا واذا الفجائية والتنوين لكونه بمجرد الصيحة
وقوله وهي النفخة الخ النفخة صوتها فيصح تفسيرها بها ولا تجوز فيه لان الصيحة
مسببة عنها وقوله التي الخ فيه تسمح في التعبير قوله حكاية لما يقال لهم فيما
يحزنون وتعلمون والخطاب للكفرة وتصوير الوعود وهو جزاؤهم على ما عملوا من غير ظلم
والتنكير من جعله حاضرا عندهم وشيا منصوب على المصدرية او مفعول به على الحذف
والايصال ويجوز ان يكون اخبارا من الله عما لاهل المحشر على العموم بدليل تنكير نفس
وتعريف اليوم للعهد لانه في حكم المذكور والمراد به يوم القيامة لدلالة نفخ الصور
عليه دلالة مركبة لسلطان على سلطان البلد فيعم الخطاب المؤمنين كما اختاره السكاكي
وما قيل عليه من انه يأباه الحصر لانه تعالى يوفي المؤمنين اجورهم ويزيدهم من فضله
اضعافا مضاعفة فيرده ان المعنى ان الصالح لا ينقص ثوابه والطالح لا يزاد عقابه
لان الحكمة تابى ما هو على صورة الظلم اما زيادة الثواب ونقص العقاب فليس كذلك
او المراد بقوله لا تجزون الا ما كنتم تعملون انكم لا تجزون الا من جنس عملكم ان خيرا فخير وان
شرا فشر فلا وجه لما ذكره قوله من الفكاهة بالضم وهي التمتع والتلذذ ماخوذ من الفاكهة وقد يكون بمعنى التحدث بما يسر وتنكير شغل للتعظيم كانه
شغل لا يدرك كنهه وقوله اعلى ما يحيط به بالاضافة الى ما الموصوفة او الموصولة
وكونه على حذف من التفضيلية وان كان بحسب المعنى احسن الا ان الحذف من وابقا
مجروها كيكون كونها نافية والجملة مستانفة لبيان كونه اعلى خلاف الظاهر
وتعرب بمحتملتين من الاعراب وهذا البيان وجوه فيه كونه بالزاي المعجمة المضمومة
او المكسورة وفتح حرف المضارعة بمعنى يغيب ويبعد لعطفه على الجملة المنفية
وهو تكلف قوله وقرا الخ حاصله ان قراءة الكوفيين وابن عامر بضمتين والباقون
بضم فسكون وهما لغتان للحجازيين كما قاله الفراء وابو السماك بفتحتين ويزيد
النحوي وابن هبيرة بفتح فسكون والكل لغات فيه وقوله وشغل بفتحتين الخ
معطوف على قوله شغل بالسكون بحسب المعنى والتقدير قرئ في شغل وفضل

ابن كمال

سيدي علي زاده

فيه لطف

ابو السعود

كوعرنق

سعدي

بينهما لان هذه من السواد وفكهون جمع فكه كحذر اي صفة مشبهة تدل على المبالغة والنبوة
وقوله صلة اي متعلق به ويجوز كونه حالا من ضميره قوله وقرئ فكهون بالضم اي بضم الكاف
وفتح الفا وفعل من اوزان الصفة المشبهة كنطس بنون وطا وسين مهملتين وهو لغة في
نطس بوزن حذر وهو الحاذق الدقيق النظر الصادق الفراسة والعرب تسمي الطبيب لذلك
نطاسيا من التنطس وهو استقصا النظر ويكون بمعنى التطهر والتنزه قوله وتؤيده
لان ظلل بضم وفتح جمع ظلة وهي ما اظل لا ظل بالكسر ولا منافاة بين هذا وبين ما مر في
لقمان كما توهم ومتكئون خبر مبتدا مقدر اي هم وعلى الارائك متعلق به والجملة مستانفة
وهو معنى قول المص على الارائك جملة مستانفة لكن فيه تسمح او خبر اخر لان قوله
وهم مبتدا او مؤكد للمستكن في فاكهون او في قوله في شغل كما ذكره المص لكن فيه الفصل
بين المؤكد وبينه باجنبي وهو فاكهون قاله المعرب والاحكام الثلاثة التكئة والقعود
على السرر والارائك والمعطوف عليه هم او المستتر وهذا على الوجوه على العود بمعنى
الحال من المبتدا ولا مانع من كونه في ظلال خبرا اخر وفسر الارائك بالسرر المزينة وقيده
في المطففين بكونها في الحجال وذلك ان تقول انه معنى مزينة وقد ذكرهما اهل اللغة
معا قوله ما يدعون يعني انه افتعال من الدعا بمعنى الطلب وهو بمعنى الثلاثي
اي كل ما طلبوه لانفسهم يصل اليهم وقوله لانفسهم اشارة الى قول الامام انه ليس
المراد انهم يعطون بعد الطلب بل انه حاصل لهم بدون طلب كالملوك اذا طلب من
المالك فقال له لك وذلك احتمل انك مجاب لمطلوبك وان ذلك حاصل لك فلم يبعد
ولا مانع من حمله على الاول فان الحصول بعد طلب لا سيما والمطلوب عظيم والمطلوب
منه ملك كريم واصله يدتعيون فقلبت التا دالا وادغمت وحذفت ياؤه على ما بين
في التصريف واشتوى من الشي وهو معروف واجتمل بالجيم بمعنى جمل اي اذاب الشحم وهما
مثالان للافتعال بمعنى الثلاثي وقوله او ما يتداعونه يعني انه افتعال بمعنى التفاعل
والتداعي طلب بعضهم من بعض بالفعل لما فيه من التجاذب او المراد صحة الطلب كما مر
وقوله او ما يدعونه في الدنيا اي ما كانوا يدعون به ويطلبونه من الله فهو من الدعا
بمعناه المشهور وقوله وما الخ جوز ابو حيان مصدريتها فالمصدر بمعنى المفعول
وموصولة قوله بدل منها اي من ما على الوجهين وهو اما بدل كل من كل على ان ما اريد
بها خاص او على ادعا الاتحاد تعظيما او بعض على انها عامة وعلى الموصوف لئلا يلزم ابدال
النكرة غير الموصوفة من المعرفة فاما ان يلتزم جوازه من غير قبح او يقال هو في معنى
الموصوف ومثله يكفي له وقوله او صفة بمعنى على كونها نكرة موصوفة ولذا قال
اخرى لانه لا يوصف المعرفة بالنكرة فهو مؤول بسالم او بتقدير ذي سلام واذا كان خبرا بمعنى
سالم خالص لا شوب فيه فلهم متعلق به وقدر الخبر مقدما ليسوغ الابتدا بالنكرة وقوله
على المصدر اي يسلمون سلاما بمعنى التحية او السلامة وعلى الحالية فهو من الثاني
كما اشار اليه وقوله قول المعنى وفي نسخة بمعنى وهو على الوجوه اذا كان السلام بمعنى
التحية وقوله على الاختصاص لم ادبه النصب على المدح بتقدير اعني وهذا انسب
بقوله من رب رحيم فانه لا شي امدح من تسليمه عليهم وهو حينئذ جملة مستقلة
قوله وذلك حين يتمادى بهم الى الجنة الخ لم يتعرض كصاحب الكشاف لتوجيه عطفه لانه
بحسب الظاهر من عطف الانشا على الخبر فهو اما بتقدير ويقال امتازوا وعلى انه
معطوف على يقال المقدر العامل في قولا وهو ارتب واقل تكلفا لان حذف القول

عزيز

وقيام معمول له مقامه كثير حتى قيل فيه هو البحر حدث عنه ولا حرج او يقال انه من عطف القصة
على القصة كما مر تفصيله في سورة البقرة او يقال المعطوف ما قبله بتاويل الخبر لان المراد ان المجرمين بينا
متفرقون ليسوا كاهل الجنة مع اهلهم وازواجهم وعدل عنه الى الامر لما فيه من التهويل
والتعنيف وهذا احسن مما اختاره السكاكي من تاويل الاول لان محصله فليمتازوا عنكم
يا اهل المحشر وامتازوا عنهم لما فيه من التكلف اذ يعلم من امتياز احدهما امتياز الاخر
كما في الكشف وان كان لكونه امرا تعديريا لا محذور فيه مع ان الامتياز الاول امتياز على
وجه الاكرام وتحقيق الوعد والاخر على وجه الاهانة وتعجيل الوعيد فيفيد كل منهما
ما لا يفيده الاخر واما كونه امتازوا فعلا ماضيا والضمير المنفصل لا المستتر للمؤمنين
اي امتاز المؤمنون عنكم يا ايها المجرمون كما قيل فمع مخالفته للاسلوب المعروف من
وقوع النداء مع الامر نحو يوسف اعرض عن هذا قليل الجدوى وما ذكره من التخيير لكن
فيه ما فيه من ذكر ما هم عليه من النعم قوله كقوله ويوم تقوم الخ اي في الدلالة
على ان كلا منهما متميز منفرد عن الاخر وقوله فان لكل كافر الخ وهذا الانبا في عتاب بعضهم بعضا
التوارد في ايات اخر كقوله واذ يتحاجون في النار كما قيل ان اراد لكل شخص لانه باعتبار
الازمنة والامكنة او الاشراف عليهم فان اراد لكل صنف كافر كاليهود والنصارى فلا يحتاج
الى الدفع قوله وعهده اليهم ما نصبه من الحجج العقلية فيكون العهد استعارة لاقامة
البراهين وقيل انه حقيقة لانه عبارة عما عهده في عالم الذر اذ قال الست بربكم
ولذا قال يا بني ادم فتامل قوله وجعلها اي العبادة عبادة الشيطان فالتجوز في
التشبيه الى السبب ويجوز ان تكون استعارة بتشبيه طاعته بعبادته وقوله وقرئ
الخ اي بكسر حرف المضارعة وهو لغة في فعل بالكسر مطلقا وبعضهم لا يكسر التا كما في
الكشاف وقوله واحهد اي قرئ بابدال العين حا مهملة وحذفها او بابدال الهاء حا وادغامها
الها وادغامها وهي لغة تميم وقيل ان الاول لغة هذيل والثاني لغة تميم وقوله
بالطاعة متعلق بعبادته اي الشيطان وهو اشارة الى ما سلفه بقوله جعلها الخ
قوله لبيان المقتضي للعهد بشقيه وهما عدم عبادة الشيطان وعبادة الله
على ان الاشارة الى ما عهد اليهم مطلقا او بالشق الاخير وهو عبادة الله على ان الاشارة
لعبادته لانه المعروف في الصراط المستقيم ففيه لف ونشر مرتب وقيل الاول اولى لان
عبادته تعالى اذا لم تتعرى عن عبادة غيره لا تسمى صراطا مستقيما وليس المراد بالثاني
عبادته خاصة لذكره بعد النهي لانه يعود الى الاول لكن عبادته ما لم تكن كذلك لا
يعتد بها فتامل قوله والتنكير للمبالغة والتعظيم توجيه لتنكيره مع ان
حقه ان يعرف ويحصر الصراط المستقيم فيه ليتم التعليل بانه عدل عنه لان المراد انه
صراط بليغ في استقامته جامع لكل ما يجب ان يكون عليه واصل لمرتبة يقصر عنها
التوصيف والتعريف فالتنوين للتعظيم قوله او للتبعيض توجيه آخر بان تنوينه
للتبعيض كما في قوله اسرى بعبده ليلا وهو وان لم يكن صراط مستقيم غيره الا ان
المراد كما في الكشاف الهضم من حقه على نهج الكلام المنصف توبيخا اي لو كان بعض
الطرق الموصوفة بالاستقامة كفى ذلك فكيف وهو الاصل والعمدة كما قيل
وانوه بعض الناس عنك كناية ۞ خوف الوشاة وانت كل الناس ۞
وفيه ادماج لان المطلوب الاستقامة والامر ابرمعهما وقليلها كثير واما قوله فان
التوحيد الخ فتوجيه اخر لحمله على ظاهره فان الاشارة الى توحيده بالعبادة وهو واذ

نزون
سعدي
ابن كلاد

كان احد الطرق المستقيمة الا انها لا تنحصر فيه لان كل ما يجب اعتقاده طريق مستقيم فهو متعدد وهذا وجه واحد منها لكنه رأسها ورئيسها وما قيل عليه من ان البعض يطلق على جزء الشيء وجزئيه والاول هنا مدلول من والثاني مدلول التنكير الدال على الفرد المنتشر او الماهية مع وحدة ما وانه لا نظر في كلام الزمخشري لاستعماله في مدلوله الحقيقي واما المص فارتكب المجاز لانه دائر بين امرين جعل الكل بعضا ادعاء للمبالغة واستعمال التنكير في معنى من التبعيضية فيميل الى ابهامها فباب المجاز لا يغلق مبني على الوهم المذكور تبعا للشريف في حواشي المطول وهو مردود كما اعترف به القايل في رسالته التي صنفها في من التبعيضية لان الزمخشري صرح بخلافه في مواضع من الكشاف وقد سبقه الامام المرزوقي له في قوله ليلا وعند النحاة في قوله ولكم في القصاص حياة فكانه نسي ما قدمه بذاته وافتى به ثمة وهو الحق وما ذكره من ان كلام المص دائر بين امرين لا اصل له اما الاول فسلكه الزمخشري كما سمعته وهو مصرح بخلافه واما الثاني فمع تكلفه ليس في كلامه نفحة ورايحة منه قوله رجوع الى بيان معاداة الشيطان بعد ما بينها اولا بقوله انه لكم عدو مبين لانها وان كانت ظاهرة غنية عن البيان الا انهم لعدم جريهم على مقتضى علمهم جعلوا كالمنكرين فلذا اكد فيما مضى وقوله افلا يعقلون لانكار ان يكونوا يعقلون شيئا ما او ان يكونوا من اولي العقل او للتقرير اي لستم كذلك ادعاء لان العايد له بعد ظهوره ليس كذلك والجبل الخلق اي الخلائق او الطبع المخلوق عليه والاول اظهر هنا قال الراغب قوله جبلة الله على كذا اشارة الى ما ركب فيه من الطبع الذي لا ينتقل كانه جبل ومنه الجبلة ولما فيه من معنى العظم في الاصل اطلق على الجماعة وقد فسر بالامة والجماعة هنا والقراءات ظاهرة والمعنى فيها واحد والقراءة الاخيرة بكسر الجيم والباء المشددة المخففة قراءة علي وهي شاذة ومعناها الطائفة من الناس وقدم بيان كونها لغات على ما بعده لانها في الاول مفرد وفي الباقية جمع فلذا فصل بينهما والامر في اصلوها للتحقير والاهانة وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية ويجوز موصوليتها قوله تعالى اليوم نختم الخ قد وفق بينه وبين قوله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بان منهم من يعترف فتشهد عليهم الالسنة ومنهم من ينكر لقوله والله ربنا ما كنا مشركين او متهمون فيختم على افواههم وهذا احسن تفاوت كفرهم وعتوهم واسناد الختم اليه تعالى دون الكلام والشهادة قيل آية لئلا يخفى الجبر عليه وقد دل على انه باختيارهم بعد اقدار الله فانه ادل على تفضيحهم قوله لطمسنا ان العاصي عليهما بان نبدل نعيمها باخرى يلهم الله اهل المحشر انها علامة دالة على ما صدر منه فجعلت الدالة لانه الحالية بمنزلة المقالية مجازا ولا يمنع منه قوله انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولا قوله كل شيء كما توهم فانه فسره المص ثمة بدلالة الحال وكل شيء يحتاج لكنه مع قوله فالاول ظاهر فيه جدا وكان المخبر عن اراده هذا قوله لمسخناهم بالحاء المهملة اي اذهبنا احداقهم وابصارهم حتى لو ارادوا سلوك الطريق الواضح المالوف لهم لا يقدرون عليه ولما كان الصراط كالطريق مكان مختص ومثله لا ينصب على الظرفية اولوه بان اصله الى الصراط فنصبه بنزع الخافض وهو مفعول به لتضمينه معنى ابتدروا وليس حقيقة كما توهم وبنقل عن الاساس او يجعله مفعولا به لان استبقوا يجيء بمعنى سبقوا فجعل مسبوقا على التجوز في النسبة او الاستعارة المكنية

سعدي

رد على ابن كمال

ابن كمال سعدي

الوبلي

او على انه بمعنى جاوزه كما سنعرفه او هو منصوب على الظرفية على خلاف القياس او على قول بعض النحاة كابن الطراوة انه غير مختص وان صرح سيبويه بخلافه واستبقوا قيل المراد ارادوا الاستباق وقيل لا حاجة لتاويله فان الاعمى يجوز شروعه في السباق قوله او يجعل المسبوق اليه مسبوقا على الاتساع ان اراد بالاتساع التوسع في الظرف حتى ينصب على انه مفعول به كما مر في الفاتحة في نحو ويوم شهدناه فهو نوع صحة نصبه على الظرفية والتاويل لعوارضه فلذا اورد على البيضاوي اذ جعله منه وهو مراد صاحب الكشف ومن لم يفهم مراده خبط وخلط فيه وان اراد به اسقاط الخافض فهو الوجه الاول فالظاهر انه اراد به التجوز باستعماله في معنى جاوزه مجازا لانه لازم له اذ المقصود من المبادرة مجاوزته ولا بد من هذا لانه لو كان حقيقة كما هو ظاهر قوله في القاموس استبق الصراط جاوزه لم يكن اتساعا ولو كان لازما كما عليه اكثر اهل اللغة لم يكن له مفعول ولا يكون ثمة مسبوق فكيف يصح جعله استعارة مكنية وتخييلية وهل هو الا تخيل فاسد فاذكره المص هو بعينه ما في الكشاف لا فرق بينهما الا ان ما في الكشاف يحتمل انه حقيقة وبهذا اسقط الاعتراض عن شراح الكشاف واطلاق الاتساع على المجاز كثير قوله فاني يبصرون اي بمعنى كيف والمقصود انكاره ونفيه وقوله تغيير صورهم هو حقيقة المسخ واما ذكره اهل اللغة في قوله فما استطاعوا والمكانة بمعنى المكان هنا وقد يكون في المرتبة والمنزلة ويجدون بالجيم والدال المهملة مبنيا للفاعل او المفعول من الاجتهاد والحاء المهملة تحريف والمراد انهم لا يقدرون على مفارقة مكانهم والقراءة بالجمع لتعددهم قوله وضع الفعل الخ لان المعنى والصناعة تقتضيه او المعنى ولا رجوعا وهو معطوف على المفعول ومفعول استطاعوا لا يكون جملة فهو من قبيل تسمع بالمعيدي فلا بد من الاسناد حتى يجعل وجها للعدول وكما قيل واذا كان بمعنى لا يرجعون عن تكذيبهم فهو معطوف على جملة ما استطاعوا وقوله لقلبه الواو ياء لقلبه لكسرها ووزنه فعول بالضم واصله مضوي فلما قلبت الواو ياء لاجتماعهما معها معنى ساكنة قلبت الضمة قبلها كسرة لتخف وتناسبها وقوله كمضي بفتح الصاد المهملة بعدها ضاد مكسورة ثم ياء مشددة مصدر صاء الديك او الفرخ اذا صاح وهو شاذ لمجيء فعيل مصدرا للمعتل كما في كتب اللغة والكشف فمن قال ان المراد انه بوزنه لانه ليس بمصدر فقد سها لظنه انه بالباء الموحدة وقوله اخفى لان لو تقتضي انه فرض ولم يقع وقوله لم يفعل اشارة الى ان لو للمضي على اصلها لا بمعنى ان ودخولها على المضارع لاستحضار الصورة والدلالة على الاستمرار لامتناعه وقوله فلا يزال يتزايد ضعفه الخ تفسير لتقلبه واشارة الى انه مستعار من التنكيس الحسي الى المعنوي وبدا منهم مرفوع مكانا او منصوب على الظرفية وقوله فانه اي تنكيس خلقه والجادة على مدرج ابناء العقد ربه قوله وما علمناه الشعر بتعليم القرآن الخ يعني ان تعليمه المنفي ما كان بالقرآن الذي زعموه شعرا حين اتى به فانه لا يشابه الشعر لفظا لعدم وزنه وتقفيته ولا معنى لان الشعر تخيلات وهذا احكام وعقائد وشرايع فلو كانت الشاعرية المسندة له لذلك لم يصح بوجه من الوجوه فانهم قاسوه على من يشعر بقراءة الدواوين وكثرة حفظها فالباء في قوله بتعليم الخ للاستعانة وجملة ما ينبغي معترضة وفيه ادماج لا كناية تلويحية وقياس مضمر

سعدي عزيف

عزيف

سعدي

في

لرد قولهم بمعنى انكم لم تعرفوا منه ذلك ولا سمعتموه منه وما ياتي به ليس على نحوه ويتوخى بمعنى يقصد ومبنى الشعر ما ذكره ولذا قيل اعذبه اكذبه ومرادهم من اسناد الشاعرية انه افترا وتخيل والشعر يطلق في اللغة على قريب من مصطلح المنطق كما صرح به الراغب فلا يتوهم ان ما ذكروا اصطلاح المنطقيين كما صرح به بعضهم **قوله** ولا يصح له الشعر الخ يعني ان ينبغي مطاوع بغى بمعنى يطلب والمراد كما قال ابن الحاجب لا يستقيم عقلا كقوله وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا لانه لو كان ممن يقول الشعر والشاهد خلافه لتطرقت التهمة عقلا في ان ما جاء به من عند نفسه ولذا قال ويحق القول الخ لانه لم يبق الا العناد الموجب للهلاك فظهر ارتباطه بما قبله وما بعده **قوله** انا النبي لا كذب اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله من النصر حق فلا يجوز علي الفرار والذي صححه اهل التيسير انه قاله يوم حنين وهو على بغلته الشهبا وابو سفيان بن الحارث آخذ بزمامها وقول شراح الكشاف انه قاله بحنين حين نزل ودعا واستنصر مخالف للرواية وقوله هل انت الخ قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين اصاب اصبعه حجر فدميت في بعض غزواته متمثلا به فلا ينافي ما قاله ابن هشام في السيرة من ان قايله الوليد بن المغيرة في قصة ذكرها وقيل لابن رواحة رضي الله عنه واوله

يا نفس ان لم تقتلي تموتي ۞ هذا حمام الموت قد صليتي
وما تمنيته قد اعطيتي ۞ ان تفعلي فعلهما هديتي

وهذا هو الذي صححه ابن الجوزي ولم يعزه لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يقال انه تمثل به ولم يثبت ايضا **قوله** اتفاق من غير تكلف وقصد منه خبر لقوله قوله اي النبي صلى الله عليه وسلم ودفع لما يرد على قولهم انه لم يقل الشعر ولا يصح ذلك منه وقد روي هذا ونحوه عنه بان تعريف الشعر الكلام المقفى الموزون على سبيل القصد وهذا مما اتفق له من غير قصد لوزنه ومثله يقع كثيرا في الكلام المنثور ولا يسمى شعرا ولا قايله شاعرا ولا يتوهم ان انتسابه الى جده دون ابيه يعلم منه قصده لان النسبة للجد شايعة ولانه كان مشهورا بينهم بالصدق والشرف والعز فلذا خصه بالذكر ليكون كالدليل على ما قبله **قوله** على ان الخليل بن احمد واضع علم العروض ما عداه الخ بحور الشعر معروفة والرجز منها وسمي به لتقارب اجزائه وكثرة تغييراته من ارتجزت الابل اذا اصابها الرجز وهو داء تتعقو منه ووزنه مستفعلن ست مرات فان حذف من كل مصراع منه جزء سمي مجزوا فيصير مستفعلن اربع مرات كقوله يا ليتني فيها جذع ۞ اخب فيها واضع اذا كان مصراعي بيت وان حذف نصفه يسمى مشطورا وان حذف ثلثاه حتى بقي على جزء سمي منهوكا كقوله موسى المطر غيث بكر فقوله انا النبي لا كذب ان كان نصف بيت فهو مجزو وان كان بيتا فما هو منهوك وقوله هل انت الا اصبع دميت الخ ان كان كلا منهما بيتا فهو مشطور والا فهو تام وفيه روايتان فقيل الرجز كله ليس بشعر ولذا يسمى قايله راجزا لا شاعرا وعن الخليل ان المشطور منه والمنهوك ليس بشعر فالمراد بالمشطور ما حذف منه شطر فالكثر فيدخل فيه المنهوك لكنه لنسبح عنه وفي كونه ما ذكر مشطورا او منهوكا ما عرفت فهو غير متعين **قوله** حرك التاء من كذب والمطلب واعربهما فلا يكونان موزونا وكذا اعير قوله هل انت

عزيف

سعدي

طيبي

الخ فيخرج عن نمط الشعر وعود الضمير على القرآن لانه معلوم من السياق وهو المناسب لما بعده وقيل وعليه فيجوز صدور الشعر عنه صلى الله عليه وسلم ولا يحتاج الى توجيه وفيه نظر **قوله** عظة فالذكر من الذكر وهو الوعظ وكتاب سماوي تفسير للقرآن وظاهره انه تفسير لمبين وقوله ويؤيده الخ لتعيين الخطاب للرسول وقوله لما فيه من الاعجاز اشارة الى جواز كونه مبينا من الابانة لاظهار الاعجاز انه كلام الله تعالى فتامل **قوله** عاقلا فهما ففيه استعارة مصرحة بتشبيه العقل بالحياة والغافل الثاني بالعين المعجمة وكذا قوله او مؤمنا فتشبيه الايمان بالحياة بقرينة مقابلته بالكافرين ويجوز كونه على هذا مجازا مرسلا لانه سبب للحياة الحقيقية الابدية وفي كلامه ايما له وقوله في علم الله توجيه للمضي في كان على الثاني بانه باعتبار ما في علمه لتحققه وقيل انه من مجاز الاول او المشارفة فاطلق مؤمنا على من سيؤمن وقيل ان كان فيه بمعنى يكون وقوله وتخصيص على الوجهين او على الثاني ويحق القول مر تحقيقه **قوله** المصرين على الكفر فسره به لانهم هم الذين يجب تعذيبهم بمقتضى الوعيد ويؤخذ من المقابلة على الثاني واما الصيغة فلا دلالة لها عليه كما قيل وقوله استعار الخ الاستعارة من التقابل ويجوز ان يجعل استعارة مكنية قرينتها استعارة اخرى **قوله** او لم الخ معطوف على مقدر الخ اي الم يعلموا بدايع صنعنا لانه معلوم مما مر وقيل انه معطوف على قوله الم يروا كم اهلكنا الخ والاول للحث على التوحيد بالتحذ[ير] من النقم وهذا اما لتذكير بالنعم وقوله توليناه احداثه الخ اشارة الى ان عمل الايدي مجاز عما ذكر كما ستبينه والحصر المذكور من اقحام الايدي ودلالة المقام والظاهر انه استعارة تمثيلية لكون ذكر الايدي والاسناد استعارة لتشبيه اذ مجموع عملته ايدينا على هذا استعارة وليست الاستعارة من قبيل طلعها فانه رؤوس الشياطين كما قيل ويجوز ان يكون من المجاز المتفرع على الكناية بان يكنى عن الايجاد بعمل الايدي فيمن له ذلك ثم تجد الشيوع يستعمل لغيره واما النحويون في الايدي وحدها فلا وجه له **قوله** مبالغة في الاختصاص الخ لان المجاز ابلغ من الحقيقة وقوله هذا شيء عملته بيدي يدل على التفرد كما هو معروف في الاستعمال اي لا مدخل لغيري فيه لا خلقا ولا كسبا والمراد بالانعام الازواج الثمانية وبديع خلقها مشاهد وكذا كثرة نفعها فلذا خصت دون غيرها وهذا كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت **قوله** متملكون الخ فهو بمعناه المعروف وانما قال بتمليكنا بيانا للواقع ولما به الامتنان او هو بمعنى التمكن من التصرف فالملك بمعنى القدرة والقهر من ملكت العجين اذا احذفت عجنه ومنه قوله املك راس البعير اي امسكه واضبطه واخره لان قوله وذللناها الخ على هذا يكون تاكيدا **قوله** اصبحت الخ هو من قصيدة للربيع ابن منيع الفزاري يصف كبره وعلو سنه وقد سيل عن حاله وكان من المعمرين الا ابن هرمة كما في شرح الكتاب واوله

اصبح مني الشباب مبتكرا ۞ ان ينا عني فقد ثوى عصرا
فارقنا قبل ان نفارقه ۞ لما قضى من جماعنا وطرا
اصبحت لا احمل السلاح ولا ۞ املك راس البعير ان نفرا
والذيب اخشاه ان مررت به ۞ وحدي واخشى الرياح والمطرا

قوله مركوبهم يعني فعول وفعولة بمعنى مفعول والثاني جمعا للاول لانه لم يسمع فعولة في الجمع ولا في اسما الجموع وعلى القراءة بالضم فهو مصدر كالقعود فيه مضاف مقدر او اطلاق بالمصدر اذ في قوله فمنها مضاف مقدر وهو منافع ومن ابتدائية

او تبعيضية لكن ... جعلها تبعيضية فتامل **قوله** اي ما تاكلون لحمه ليس مراده ان الموصول حذف و بقية صلته لانه ممنوع عند بعض النحاة بل هو بيان للمعنى و ان التبعيض قبله باعتبار الجزئيات و هنا باعتبار الاجزا و ليس للاشارة الي ان الفعل موضوع موضع المصدر و هو بمعنى المفعول للفاصلة اذ لا داعي له فان الجملة معطوفة علي الجملة قبلها من غير تاويل و انما غير الاسلوب لانه عام فيهما جميعها و كثير مستمر بخلاف الركوب و غيره **قوله** من اللبن خص مع دخوله في المنافع لشرفه و اعتنا العرب به و جمع لتعدد الباناتها و للاشارة الي انها جميعها مشروبة و هو تفسير لحاصل المعنى لانه اذا كان موضعا فالشارب في نفسها لقوله فيها فانها مقرة و اذا كان مصدرا فهو بمعنى المفعول و تعميم المشارب للزبد و الجبن لا يصح الا بالتغليب او التجوز لانهما غير مشروبة و لا حاجة اليه مع دخولها في المنافع و قوله نعم الله معمول له المقدر و ذلك ما مر من التذليل و الخلق و كذا سائر المنافع كما يدل عليه ما بعده و قوله نحو ما رأوا الخ اشارة الي ارتباطه بقوله او لم يروا و ان الاستفهام فيه انكاري بمعنى نفي المعنى اثبات للرؤية و علمهم تفرده بها اي بخلقها لقوله تعالى و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله و قوله حزبهم بحا مهملة و زاي معجمة و با موحدة بمعنى اصابهم و نزل عليهم من الشدايد و قوله بالعكس اي لا قدرة لهم علي النصرة و الدفع عنهم بل الاصنام الكره و الذب الدفع و هذا في الدنيا **قوله** او محضرون اثرهم في النار فيكون في الاخرة و الواو عاطفة او حالية و كذا علي هذا الوجه الا انها تكون حالا مقدرة و علي هذا فجعلهم جندا تهكم و استهزا و كذا لام لهم الدالة علي النفع فلا يرد ما ذكر عليه و في الكشاف وجه اخر و هو انهم معدون محضرون لعذابهم لانهم يجعلون وقود النار و لا تفكيك فيه للضماير كما توهم لانه علي كل حال احد الضميرين للاصنام و الاخر للكفرة و انما اختلف الترتيب فيهما و مثله ليس بتفكيك و لا باس به و اما كون جندا علي ما ذكره المص باق علي معناه و تفسيره مقتض لمحضرون و ان المعنى انهم جند لهم في الدنيا محضرون للنار اثرهم في الاخرة لا اختصاص لا احضار بالشر فتعسف بعيد **قوله** فلا يحزنك الخ الفا فصيحة اي اذا كان هذا حالهم فلا تحزن بسبب ما قالوه و بهذا علمت معنى النهي هنا و التعجب نسبة الهجنة و القباحة و علي الوجه الثاني يكون هذا راجعا الي قوله و ما علمناه الشعر و علي الاول متصل بما قبله و لهذا قدمه لقربه و قوله فنجازيهم عليه فعلم الله بسرهم و علانيتهم مجاز عن مجازاتهم او كناية عنه للزومه اذ علم الملك القادر بما جري من عدوه الكافر مقتض لمجازاته و انتقامه و تقديم السر كما مر لبيان احاطة علمه بحيث يستوي السر عنده و العلانية و قيل للاشارة الي الاهتمام باصلاح الباطن فانه ملاك الامر و لانه محل الاشتباه المحتاج للبيان و ما قدمناه هو المهم المقدم و قوله لذلك اي لكونه تعليلا للنهي و قوله لعوفري اشارة الي انه لم يرد به مع انه لا فرق بينهما و قد جوز فيه كونه مقول القول علي الكسر و بدا لا منه علي الفتح علي انه من باب الالهاب و التعريض كقوله و لا تكون من المشركين و لا يخفى بعده فالوقف علي قولهم ليس بمتعين كما يقال ثم انه فلا يحزنك بضمنك موكدا بالنون كما في اكثر النسخ و في بعضها بدونها و هو الظاهرة فاما الاولي فوجه تاكيدها مع ان المفسر غير موكد اما الاشارة الي ما يفيده من المبالغة في الحزن لانه كناية كما في لا اربنك هنا او مجاز في الاسناد و كلاهما مقتض للمبالغة فيه هذا اذا قلنا ان الهم هنا بمعنى الحزن كما في القاموس فان قلنا الحزن هم في القلب يظهر اثره علي صاحبه يكون اخص منه و اشد توعيه فتاكيده للاشارة الي

ذلك

ذلك **قوله** تسلية ثانية الخ و او لاها و لا يحزنك الخ و ما و قيل ان فيه اشارة الي ان قوله او لم ير الخ معطوف علي او لم يروا قبله و الجامع اشتمالهما علي التعكيس فانه خلق له ما خلق ليشكر فكفر و جحد النعم و المنعم و خلقه من نطفة قذرة ليكون منقادا متذللا فطغي و تكبر و خاصم كما قاله الطيبي و افادة السياق للتهوين ظاهر فانك اذا قلت لاحد لا تحزن لقول فلان كذا فانه يقول كذا افاد ان مقالته الثانية اعظم من الاولي و الكلام في كونه اهون لانه علي الوجه الثاني و هو قوله او لنك الخ مسلم و اما علي الاول فلا و كونه ادعائيا لا يفيد هنا فلعله لانه نسبة للعجز اليه تعالى و في النبي صلى الله عليه و سلم و هو اشد كما اشار اليه بقوله و فيه تقبيح الخ يعني انه محل بحث لان عطفه علي ذلك لا يودي ما ذكر فتامل **قوله** و فيه تقبيح بليغ لانكاره اي الحشر حيث عد منكره مخاصما لربه و قوله حيث يجب منه التعجب ماخوذ من الاستفهام فانه يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله و تعقيب انكاره بالفا و اذا الفجائية علي ما يقتضي خلافه مفو للتعجب فلا وجه لجعله اشارة الي ان الفا للاستبعاد كثم و التعجب لازم له فان الفا تدل علي التعقيب فلا تصلح للاستبعاد و انما جا من ثم لكونها موضوعة للتراخي فتدبر **قوله** و جعله افراطا في الخصومة هو من صيغة خصيم الدالة علي المبالغة و مبينا هو معنى مبين علي انه من ابان بمعنى بان و قوله و منافاة الخ هو اما مرفوع معطوف علي تقبيح كما ذهب اليه بعضهم و المعنى في بيان ما ذكر منافاة كلام الكافر لا جل جحوده القدرة علي اهون الامرين فان تسليم الالهية القدرة مناف للخصومة المذكورة و اما منصوب بالعطف علي افراطا كما قيل فالتعدد تعليل له او للتعجب و الجعل و الاول الحسن لانه تعالى لم يذكر تلك المنافاة لا صريحا و لا ضمنا حتى يقال جعله منافاة و ان كان ما فيه بمنزلة الجعل و قوله بما علمه اي الانسان اشارة الي ان ما في علمه و في نسخة علمه بتقديم الميم و الاولي اولي و قوله و مقابلة النعمة يجوز رفعه و نصبه كما في قوله منافاة و قوله شر تفاسير ما حال من مفعول خلق او مفعول ثان ان كان بمعنى صير و بالعقوق متعلق بمقابله و الحديث المذكور رواه البيهقي و بالي بمعنى فان و تفتته بمعنى بكسره قوله نعم و يبعثك و يدخلك النار جعل جوابه صلى الله عليه و سلم كقوله تعالى قل نعم و انتم داخرون في جواب ائذا متنا و كنا ترابا الاية و هو من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة كانه قيل له لا كلام في ذلك بل انظر في هذا و هو علي الاسلوب قل ما انفقتم من خير فللوالدين و الاقربين كذا قرره شراح الكشاف قاطبة و تبعهم ارباب الحواشي هنا و فصه و اليه الرد علي قول بعض شراح الكشاف كما نقله الطيبي انه ليس من الاسلوب الحكيم في شي فانه اجابة عما سال مع زيادة و السؤال اما جد لي فلا ينبغي ان يزاد عليه و لا ينفصل او للتعلم فالمسؤل عنه كالطبيب يتحري ما هو المناسب كما اذا سال مريض عن اكل الجبن فيقال له اشرب ماءه او من به مرة صفرا عن شرب العسل فيقال له مع الخل و ما نحن فيه من قبيل الاخير و فيه انه لا يوافق ما قرر في المعاني فانهم قالوا انه العدول عن موجب الخطاب و تلقي السايل بغير ما يترقب سوا كان بالصرف الي معنى اخر كما في جواب القبعثري او بدونه كما في جواب السؤال عن حال الهلال و هو قريب مما سموه القول بالموجب و علي كل حال فالزيادة ليست في شي منه فان كان اصطلاحا جديدا فقد ظلم القايل ظلما شديدا **قوله** و قيل الخ الفرق بينه و بين ما مر ان خصيم بمعنى مصر قادر علي الخصام و ان لم يخاصم و مبين فيه منتقد و التعقيب و المفاجاة ناظر الي خلقه لا الي علمه و لا تسلية فيه و لذا امرضه و ان

كانت التسلية بما بعده من قوله وضرب الخ وهذا توطية له ولذا لم يتعين الاول كما قيل
قوله امرا عجيبا الخ ذكر فيه الزمخشري وجهين احدهما هذا وهو ان المراد بالمثل الامر العجيب
وهو انكار قدرته تعالى على احيا الموتى فضرب المثل عليه هو قوله من يحيي العظام الخ وهو
مجاز لمشابهته له في الدلالة على امر بديع والثاني في قوله وتشبيهه الخ اي جعله ضرب مثل
لتضمنه التشبيه لانه اذا وصفه بالعجز فقد جعله مشابها للخلق في العجز والمثل لكونه
ما شبه مضربه بمورده يتضمن التشبيه فجعل هذا مثلا للمشابهة له اما في الدلالة على
امر غريب او في تضمنه تشبيه شي بشي ولما كان تشبيهه بخلقه هو الامر العجيب جعلهما
المص وجها واحدا فمن ظنه اقتصر على احد الوجهين لانه المناسب للمقام فقد اخطا
قوله خلقنا اياه فالمصدر مضاف للمفعول ونسيانه اما حقيقة بان لم يتذكره
او ترك تذكره لكفره وعناده او هو كالناسي لعدم جريه على مقتضى التذكر وقوله منكرا
معنى الاستفهام المراد منه وقوله ولعله فعيل الخ خالف الزمخشري في جعله اسما
جامدا كالرمة والرفات فلذا لم يؤنث وهو جار على الجمع لان له فعلا وهو رم بمعنى
بلي كما ذكره اهل اللغة وهو وزن من اوزان الصفة فكونه جامدا غير ظاهر لكنه
غلب استعماله غير جار على موصوف فالحق بالاسما فلم يؤنث كما ذكره المص لان فعيل بمعنى
فاعل لا يستوي فيه المذكر والمؤنث الا ان يكون بالحمل عليه بمعنى مفعول كما قاله
ابن مالك هذا ان كان رم لازما فان كان متعديا فهو بمعنى مفعول وتذكيره ظاهر
ورمه بمعنى ابلاه واصل معناه الاكل كما ذكره الازهري من رمت الابل الحشيش
فكان ما بلي اكلته الارض فمن قال الذي في القاموس رممته بمعنى اصلحته واحكمته
وهو غير مناسب للمقام لم يصب والحاصل انهم اختلفوا في وجه تذكيره بان كان بمعنى
مفعول او لا بعود انه حمل عليه وقال الازهري ان عظاما لكونه بوزن الفرد ككتاب
وقراب عومل معاملته وذكر له شواهد وهو غريب قوله وفيه دليل على
ان العظم ذو حياة الخ هذه المسالة مما اختلف فيه الحكما والفقها بنا على ان الحياة
تستلزم الحس والعظام لا احساس لها فلا بتا لم يقطعها كما يشاهد في الفرد وقال
العظام انما هو لما يجاورها وقال ابن زهر في كتاب التيسير اضطرب كلام جالينوس
في العظام هل لها احساس ام لا والذي ظهر لي ان لها احساسا بطيا وليت شعري ما يمنعها
من النقص والتفتت في الحياة غير حلول الروح الحيواني فيها انتهى ويبتني على
هذا اختلاف الفقها في نجاستها وعدمه لكن فيه طريقان لنا احدهما انه لا حياة فيها
حتى لا تتالم بقطعها والموت زوال الحياة فاذا لم يحلها الموت لم تكن نجسة وهو ما في
الهداية فلما وردت عليهم هذه الاية بحسب الظاهر قيل المراد بالعظام هنا صاحبها
بتقديرا ونحوه او المراد باحيائها ردها لما كانت عليه غضة رطبة في بدن حي حساس
والثاني ان نجاسة الميتة ليست لعينها بل لما فيها من الرطوبة والدم السائل
والعظم ليس فيه ذلك فلذا لم يكن نجسا وهذا لا يرد عليه شي الا انه غير مسلم
عند الشافعي وتمام تفصيله في الفروع ومن هذا علمت جوابه فيما استدل به
لكن قيل الدليل في الحقيقة قد يجيبها فلو اخره كان اولى وفيه نظر وفي قوله فقد
يجيبها قياس جلي تنبيه ذكروا ان الشافعي قال العظم والشعر تحله الحياة
وقال الحنفية لا حياة فيه واستدل الشافعي بهذه الاية واجابوا بان معناها
يحيي صاحبها او المراد باحيائها اعادتها لحالها الاولى وهذا لا يدل على المعاد وكان

الفارابي يقول وددت لو ان ارسطو وقف على القياس الجلي في الاية وهو ان الله انشا العظام
واحياها اول مرة وكل من انشا شيئا اولا قادر على انشائه واحيائه ثانيا فينتج ان الله قادر
على انشائها واحيائها بعد فواتها وهذا مما اختصت به هذه السورة وان قلنا سبب النزول
الوارد لا بد من دخوله فكيف ينافي ما قاله الحنفية قلت لا مانع من دخوله بتاويل احيائها
باعادتها لحالها الاولى فتدبر قوله فان قدرته الخ كانت خبر ان وتذكير ضمير القدرة
في قوله لامتناع التغير فيه لتاويله بالمذكور وامتناعه لانها صفة ذاتية قديمة وقبول
المادة لتاثير القدرة فيها الامر لها لازم لامكانها وهو لا ينفك عنها ايضا وقوله بعلمه
رد على المعتزلة في قولهم انه عالم بذاته لا بصفة زائدة عليها وقوله اصولها وفصولها
ضبطه بعضهم بالضاد المعجمة وهو بمعنى زوائدها والظاهر انه بالمهملة والمعنى هو
ما ذكره ايضا قال في المصباح يقال للنسب صول وفصول وهي الفروع المتوزعة عليها
واما قولهم ما له اصل ولا فصل فهو بمعنى حسب ولسان كما في المجمل ومواقعها محال
وقوعها وطريق تمييزها اذا اختلطت بغيرها وقوله او اخذت مثلها بنا على ان المعدوم
لا يمكن اعادته بعينه والاعراض والقوى هي ما به تشخصه وتنوعه قوله كالمرخ
والعفار المرخ بالرا المهملة والخا المعجمة والعفار بالعين والرا المهملتين يتخذ منه
الزند الاعلى والزندة السفلى بمنزلة الذكر والانثى على ما ذكره المص تبعا للزمخشري
المرخ ذكر والعفار انثى واللفظ مساعد له وقد عكسه الجوهري لكنه يعتل ما تورد به
الا ان فوقه اذا المرخ لم يور تحت العفار البيت يؤيده وفي المثل في كل شجر نار واستمجد
المرخ والعفار ضرب للفاضل يفضل على غيره وعن ابن عباس في كل شجر نار الا العناب
ولذا يتخذ منه مدق القصارين وفيه اقول

ايا شجر العناب نارك اوقدت ۞ بقلبي وما العناب من شجر النار

ومن ارساله المثل المرخ والعفار لا يدل ان غيرهما ليس والكاف اشارة الى عدم انحصاره
فيهما لكنهما اسرع وريا ولذا اختصا بالتمثيل قوله لا يشكون في انها نار تخرج منه
يشير به الى انه محقق لما قبله مؤكد له ولولاه لم يكن لذكره فائدة فاندفع ما قيل
ليس في ذكره كبير نفع مع عدم رد لانه اللفظ عليه ومصادة الكيفية لان الماء بارد رطب
والنار حارة يابسة قوله على المعنى يعني انه انث رعاية لمعناه لانه في معنى الاشجار
والجمع يؤنث صفته وهو اسم جنس جمعي في معناه فيجوز تانيثه كنخل خاوية وقيل
لانه في معنى الشجرة كما انث ضميره في قوله من شجر من زقوم فمالئون منها البطون الخ قوله
في الصغر والحقارة لما كان المعنى قادر على اعادتهم كما هو قادر على خلقهم والمثلية
ليست دالة على ذلك اولوه بوجهين الاول ان المراد بها هو لا الاجسام المتغيرة
الحقيرة اما على ان المراد بمثلهم هم وامثالهم او هم على طريق الكناية في نحو مثلك
يفعل كذا وهذا هو الوجه ولذا قدمه والثاني ما اشار اليه في قوله او مثلهم
في اصول الذات وصفاتها في الكشاف اراد بعينهم لان المعاد مثل المبتدا وليس به
واورد عليه انه خلاف المذهب الحق ورد بانه لا خلاف بين المسلمين في اعادة الاجسام
وان المعاد عين المبتدا ولولاه لم يكن الثواب والعقاب لمستحقه سوا كان معدوما
ثم اعيد بعينه او متفرقا جمع بعينه على المذهبين وهو لا اجل من ان يخفى عليهم مثله
ومراده ان ايجاد المعاد وخلقه ثانيا مثل ايجاده وخلقه اولا وليس ايجاده في الاخرة
عين ايجاده في الدنيا وهذا ما عناه المص اذ هو متحد معه ويكفي في الاتحاد اتحاد

الاصول والصفات دون تفصيل العوارض الذي باعتبارها كانت المماثلة المقتضية للمغايرة في
الجملة ولذا ورد اهل الجنة جرد مرد وضرس الكافر كاحد وفيه نظر واما عود ضمير مثلهم للسموات
والارض لشمولهما لمن فيهما من العقلا فلذا كان بضمير العقلا تغليبا والمقصود به دفع قدم
العالم المقتضي لعدم امكان اعادته مع تكلفه ومخالفته للظاهر ربما ياباه ان الكلام مع المشركين
وهم لا يعرفون مثله حتى يوردوه ويحتاج الى دفعه لقولهم تحدونه ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله وما صح عدمه في وقت صح دائما وقوله وعن يعقوب اي في رواية عنه
انه قرا بيده قوله يقادر يقدر فعلا مضارعا مرفوعا بفتح اليا وسكون القاف كما ذكره في
النشر **قوله** لتقرير ما بعد النفي وهو خلقه وقدرته وقوله مشعر بانه لا جواب سواه لان الجواب
هنا منحصر في الاثبات والنفي وبلى لنقض النفي المقرون بالاستفهام وابطاله فتعين الاخر
وقوله كثير المخلوق فاخذه من صيغتي المبالغة واذا كان كذلك فلا شبهة في قدرته على الاعادة
وقوله شانه اشارة الى ان الامر واحد الامور والمراد به شانه الحالي في الايجاد وقد جوز فيه
ارادة الامر القولي فيوافق قوله انما قولنا لشيء فيراد به العقول النافذ وقوله بكونه فهو
من كان التامة وهذا على ما استشعه وقوله فهو يكون اشارة الى انه مرفوع لا منصوب في
جواب الامر ولا بالعطف **قوله** وهو تمثيل لتاثير قدرته الخ يعني قوله كن فيكون
استعارة تمثيلية والممثل الشيء المكون بسرعة من غير عمل واله والممثل به امر الامر
المطاع للمامور المطيع على الفور وهذا اللفظ مستعار لذلك منه فقوله في حصول متعلق
بتمثيل وقطعا علة له وقوله من غير امتناع من جانب المامور وافتقار الخ من جانب
الامر ومنه هو للشبه وهو في الحقيقة مادتها واصلها وذكره رعاية للجد وقد جوز فيه
ان يكون حقيقة بان يراد تعلق الكلام النفسي بالشيء الحادث على ان كيفية الخلق على
هذا الوجه واذا اريد بالامر القول يكون هذا اظهر فيه وان احتمل التمثيل ايضا **قوله**
عطفا على تقول وقد جوز في سورة النحل كونه جوابا للامر وقد فصلناه ثمة وذكرنا
ما له وما عليه والفا في قوله فسبحان جزائية او سببية لان ما قبله سبب لتنزيه الله سبحانه
قوله هو مالك كل شيء فسر الملكوت بالملك لانه صيغة مبالغة منه وهو الملك التام وقد
فسر في محل اخر بعالم الامر والغيب فتخصيصه بالذكر لاختصاصه بالتصرف فيه به من غير
واسطة بخلاف عالم الشهادة والتصرف معنى قوله بيده وما صرح به الخ اشارة الى قوله
وضرب لنا مثلا وقوله وتعجيب تا معنى اخر او تمام المراد بنا على مذهبه في الجمع بين
الحقيقة والمجاز والتعليق من التعليق به وجعله صلة والعذر من تصرفه في الاية
قوله للمؤمن والكافر من لف ونشر مرتب وقد قيل انه وعيد بنا على ان الخطاب للمشركين
كما مر توبيخا لهم ولذا عدل عن مقتضى الظاهر وهو واليه يرجع الامر كله للدلالة
على انهم استحقوا غضبا عظيما والقراءة بفتح التا ليس شاذة كما قيل وقد ذكرها خلخال
صاحب النشر وقوله لهذه الاية اي قوله فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء الخ لانها
قد تكون شاملة لامور المبدا والمعاد ولذا سن قراءتها عند المحتضر وعلى الموتى **قوله**
ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الخ هذا الحديث رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه
وفيه كتبت له قراءة القرآن عشر مرات وعن الغزالي ان المدار على الايمان وصحته بالاعتراف
بالحشر والنشر وهو مقرر فيها على ابلغ وجه واحسنه فلذا شبهت بالقلب الذي به صحة
البدن وقوامه وقيل المراد بالقلب اللب المقصود لمن له لب فان ما سواه مقدمات او كشف
متممات والمقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غايتهم الكمالية

في

في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق بما عبر عنه بالصراط المستقيم كما مر في الفاتحة وقد استحسن
ما قاله حجة الاسلام الامام الرازي ولا يرد عليه سوا اريد بالقلب النبوة او ما يقابل البطلان سعدي
والفساد او ما يقابل الرمي والسقم اذ كل ما يجب الايمان به لا يصح الايمان بدونه فلا وجه لاختصاص
الحشر والنشر بذلك كما قيل لما افاده ذلك القيل من تميزه على ما سواه الموجب لفضله المقتضي
لتخصيصه من غير تكلف انه ما يقابل السقم ومن صح ايمانه بالحشر خاف العقاب فارتدع عن سعدي
المعاصي التي بها يضعف الايمان فيكون كالمريض وكذا كون وجه الشبه ان به صلاح البدن وهو
غير مشاهد في الحس وله تنكشف الحقائق وكذا الحشر من الغيبيات التي بها الصلاح والسداد
وفيها تنكشف الامور للعباد **قوله** اثنين وعشرين مرة الخ قد عرفت انه مخالف لرواية
الترمذي عشر مرات فانه قلت يلزم من هذا تفضيل الشيء على نفسه لان يس من جملة القرآن
قلت ليس هذا بلازم اذ يكفي في صحته التغاير الاعتباري فان يس من حيث تلاوتها فردة غير كونها
متلوة في جملته كما اذا قلت الحسنا في الحلة الحمرا احسن منها في البيضا وقد يكون للشيء منفردا
ما ليس له مجموعا مع غيره كما يشاهد في بعض الادوية الا ترى ان الحفظ جربت خاصيتها
اذا كتبت مفردة دون ما اذا كانت في المصحف وقد قيل لبعض الملاحدة انها تمنع سرقة المتاع
فقال قد سرق المصحف وهي فيه ولا شيء من اجل شخصا واكرمه على افراده كمن اكرمه مع قرنائه
وانداده ولعل هذا اقرب مما قيل المراد القراءة بالتدبر وبدونه او المراد بقراءة القرآن قراءته عزمي
دون يس وقول بعض المشايخ اللازم حصول الاجر بلا مساواة لقاريها ولا محذور فيه مما لا طائل له
فتامل **قوله** يصلون عليه اي يدعون له ويصلون عليه الثاني من الصلاة على الميت تمت السورة
اللهم اني اسالك ببركة سورة يس ان تجعلنا من جوارك وحفظك في حصن حصين وان تصلي وتسلم
على سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين **سورة الصافات** بسم الله الرحمن الرحيم لم
يختلفوا في كونها مكية ولا في عدد اياتها والثاني غير مسلم لان الداني نقل فيها خلافا فمنهم
من قال احدى ومنهم من قال اثنان وثمانون اية **قوله** اقسم بالملائكة الصافين يعني
ان الواو للقسم والمقسم به جماعة كان حقه ان يجمع جمع المذكر السالم فتانيثه اما على انه جمع صافة
اي طائفة او جماعة صافة فيكون في المعنى جمع الجمع او على تانيث مفرده باعتبار انه ذات
ونفس والمراد بالصافات الملائكة لقيامها مصطفة في مقام العبودية لمالك الملك وصفا وزجرا
مصدر مؤكد ولذا ذكرا ويجوز كونه مفعولا به وقوله على مراتب يعني تقدم بعض صفوفهم
على بعض باعتبار تقدم الرتبة والقرب من حظيرة القدس واما التفسير بان منهم سعدي
قياما ومنهم ركوعا ومنهم سجودا فلا دلالة في اللفظ عليه ومنتظرين حال من ضمير الصافين
وهذا البيان الواقع في حكم اصطفافهم لامر مدلول المقسم **قوله** الزاجرين
الاجرام الخ الزجر يكون بمعنى السوق والحث ويكون بمعنى المنع والنهي والى الاول
اشار بما ذكره هنا ومعنى سوقها تسخيرها وتدبيرها لما خلقت له كادارة حق الافلاك
وطلوع الافلاك وغروبها واجرا المياه الارضية واخراج النباتات وارسال السحب
وهو المشار اليه بقوله فالمدبرات امرا وقوله او الناس هو على الثاني والجمع فيه
بين معنى المشترك كما توهم الا ان يكون في نسخة عطفه بالواو والاجرام وما عطف عليه
هو مفعوله المقدر ولم يتعرض لمفعول الاول وظاهره انه لا مفعول له لتنزيله
منزلة اللازم كما قيل وقد مر ورد بان التقدير في احدهما دون الاخر غير مناسب لاتساق
النظام وهو مقدر ايضا اي الصافات انفسها ولم يصرح به لظهوره وصرح به في الثاني
لتكثير الوجوه المحتملة فيه دون ما قبله وفيه نظر لانه ليس في كلامه ما يشعر بما ذكره

ان احتمال الوجوه جار في الاول ايضا كما في الكشاف بان يقدر اقدامها في الصلاة او اجنحتها في الهوا
فلعله مال الى ما ذهب اليه ابو البقا فانه كثيرا ما يتبعه من ان صفا مفعول به وهو مؤذن بانه اريد به
الجمع اي الصافات صفوفها فتدبر قوله او الشياطين الظاهر عطفه بالواو لان من الملائكة من يفعل
هذا ومنهم من يفعل الاخر وقوله التاليات ايات الله صفة بعد صفة اشارة الى ان ذكرا بمعنى
المذكور المتلو وهو مفعول للذكر ويحتمل ان يريد بيان مفعوله المقدر وذكرا مصدر
مؤكد ليكون على نسق واحد وجلايا قدسه بالجيم جمع جلية بمعنى مجلوه او ظاهرة وفسر بالدلايل
او بالمعارف التي لا تكتم عن خواص خلقه او بصفاته المقدسة التي يتجلى بها والثاني اقرب وقوله
على انبيائه اشارة الى انه من التلاوة على الغير لانه المناسب لذكره عقب الزاجرات ولو فسر
ما يكملها في نفسها قدم عليه قوله او بطوايف الاجرام المرتبة الخ معطوفة على قوله
بالملائكة وهو تفسير ثان يعني ان المراد بالصافات الافلاك ومنها نضدها مرصوصة بعضها
فوق بعض ولا معنى لادخال طبقات العناصر في كلامه هنا كما توهم والزاجرات الارواح الفلكية
على مذهب الحكما في اثبات ارواح ونفوس لها وهو ما عبر عنه في لسان الشريعة بالملائكة
وزجرها بالمعنى الاول وهو تسويرها وتدبيرها من الناس من لم يعرفه فقوله طوايف الاجرام
تفسير للصافات وقوله الارواح الخ تفسير للتاليات والمراد بها الملائكة لانها عندهم جواهر
بسيطة ذات حياة ونطق يعني ملائكة عرشه والكروبيون المقربون الملازمون للتسبيح
والتقديس فلذا وصفت بالتاليات قوله او بنفوس العلما وجه ثالث فالصافات نفوسهم
وذواتهم المصطفة في عبادة ربهم والزجر لغيرهم عن الكفر والمعاصي وتلاوتهم لايات الله وشرايعه
وقوله او بنفوس الغزاة جمع غاز وهو الوجه الرابع فصفوفهم في الحرب وزجرهم اما سوقهم
للخيل وركضها او منعهم وكفهم العدو وتلاوتهم ذكر الله في وقت القتال كما كان داب الخلفاء والصحابة
رضي الله عنهم فانهم لا يشغلهم شيء عن الله ومباراة العدو ومقابلته ومعارضته في الكر والفر قوله
والعطف لاختلاف الذوات الخ هو اشارة الى ما في الكشاف من ان الصفات المعطوفة بالفاء فيها ثلاث
احتمالات الاول ان تدل على ترتب معانيها الوصفية في الوجود اذا كانت الذات فيها واحدة كقول
ابن زيابة الحماسي ● يا لهف زيابة للحارث ● الصابح فالغانم فالآيب ●
وقد تقدم شرحه وما فيه يعني الذي صبح فغنم فاب اي رجع وهذا على ان المراد بها ذوات
متحدة لكن صفاتها واحدا ولا لانه كمال لها في نفسها ثم وجد بعده الزجر للغير لانه تكميل
للغير يسبقه به وهو واقع بعده ثم افاضته الغير عليها بعد الاستعداد التالي وهو مع
الاتحاد ايضا ان يدل على تفاوت الصفات في الرتب ترقيا او تدليا كخذ الافضل فالاكمل فالاعلى
والثالث وهو مع التعدد وهو ان يكون لتفاوت موصوفاتها في الرتب نحو رحم الله المحلقين
فالمقصرين وما جعله الزمخشري ثلاثة اقسام جعله المص قسمين وقد قال شراح الكشاف ان
القسمة رباعية لان الترتيب اما بين الصفات او بين الموصوفات وكل منهما اما بحسب الوجود
او الرتبة فالترتيب بين الصفات بحسب الوجود كما في البيت وبينها بحسب الرتبة نحو اشتم
العقلا فيك اذا كنت كهلا فشابا وفي الموصوفات بحسب الوجود نحو وقفت كذا على بني فلان
فبطنا وفي الرتبة رحم الله المحلقين فالمقصرين ووجهه في الكشف بان المراد من قول الزمخشري
ترتب موصوفاتها في ذلك التفاوت من بعض الوجوه اذ لا تدل على ترتب الموصوفات في
الوجود البتة ثم انه يكون حقيقة في نحو رحم الله المحلقين الخ اذا اريد الترتب في
الرحمة ومجازا ان اريد الترتب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة على ترتب الموصوفات
في التفاوت من بعض الوجوه واما لا دلالة على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز

البتة

خلخال
سعدي
كز

البتة ومنه ظهر ان القسمة مثلثة انتهى وكانه يعني انه متى لوحظ الترتب الخارجي بين الصفات
او الموصوفات فهو اما من حيث وجود ذواتها او من حيث تلبسها بالعامل واما الترتب الرتبي
وهو الثالث فمعنى مجازي لها اعتباري وبشرف الصفة وضده يكون الموصوف كذلك وعكسه
فليس بينهما فرق معتبر فلذا كانت مثلثة وحينئذ تظهر للمتنبه ايضا فافهم وتدبر
قوله لاختلاف الذوات اي في الثاني وهو محتمل في غيره ايضا ولا تعيين فيه حتى يقال
الاظهر ان الفا للترتب الرتبي كما قيل وهذا توجيه لايثار الفاء على الواو وقوله فان الصفة
الخ هذا لا يقتضي الترتب الوجودي الا بتكلف مع انه لا يناسب التالي وتاخر التلاوة لانها تحلية
وما قبلها تخلية قوله او الرتبة عطف على الوجود وليس المراد الشرف لانه يكون ترقيا
وعكسه كما سيشير اليه ومن قال الظاهر انه يقول الشرف فقد غفل عما اراد ولا انه يكون
الثالث منه فلا حاجة الى تكلف انه المراد لما بينهما من الملازمة قوله رحم الله المحلقين الى اخره
في الكشاف وقولك رحم الله الخ واصاب اذ لم يجعله حديثا فانه الحديث كما في الصحيحين وغيرهما
انه صلى الله عليه وسلم قال رحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين
وهو عطف تلقين بالواو ولا شاهد فيه فاعتراض الطيبي رحمه الله لا يرد عليه لكنه وارد على
المص قوله والاساقة يقال ساقه اساقه اذا جعله سابقا كما اثبته اهل اللغة وقوله
غير انه الخ كون ما في المثال الذي ظنه حديثا المفضل المتقدم ظاهر لان حلقة المحرم افضل
من تقصيره فيكون من قبيل الترتيب واما كون ما في النظم على العكس ففيه نظر لانه جعله في
الكشاف وشروحه محتملا لهما من غير ترجيح فتامل قوله على ما هو المالوف الخ من
تاكيد ما يهتم به بتعظيم القسم ونحوه وهو دفع لما مر من انه كلام منكر مكذب فلا فايدة
في القسم ثم اشار الى ان عدم فايدة القسم انما تكون اذا لم يذكر برهانه وما حققه وهو
قد ذكر بقوله رب السموات والارض الخ واما ما قيل من ان الصانع ووحدته قد تثبت
بالدليل النقلي بعد ثبوت ذلك بالعقل ففايدة القسم ظاهرة هنا فغير تام هنا لان
الكلام مع من لا يعترف بالتوحيد قوله فان وجودها الخ قد مر من المص مثله في سورة
البقرة ويرد عليه انه مبني على وجوب الاصلح كقوله في الاحياء ليس في الامكان ابدع مما
كان وقد شنع عليه كثيرون فيه بانه مخالف للمذهب الحق من ان قدرته تعالى لا تتناهى
وانه قادر على ان يوجد عالما اخر احسن واكمل من هذا العالم وقد صنف فيه عدة رسايل
والجواب عنه ما قاله الامدي في كتابه غاية المرام في علم الكلام ان ما علم الله سبحانه
وتعالى انه لا يكون منه ما هو ممتنع لذاته كالجمع بين النقيضين ومنه ما هو ممتنع
لتعلق علم الله بعدم وجوده مع امكانه في ذاته والقدرة من حيث هي قدرة تتعلق
به ولا معنى لكونه مقدورا غير هذا فيطلق عليه مقدور وممكن بهذا الاعتبار فان
اطلق عليه انه غير مقدور او ممكن لامر خارج وهو مخالفة علمه تعالى فلا محذور فيه
ولذا قيل ● وليس في ليس في الامكان ما فهموا ● وانما هو في التحقيق تخييل ●
وفي كلام المص اشارة اليه قوله مع امكان غيره قد عرفت انه لا بد من هذا
ليوافق المذهب الحق فما قيل انه لا حاجة اليه في اثبات صفة الارادة غفلة مع انه
رد بانه لا بد منه في اثبات التوحيد فان هذا الوجه الاكمل اذا كان واجبا لا ينتهض
ما ذكره المتكلمون في برهان التمانع لاثبات دليلا عليه اذ يقال المانع من تعلق قدرة
الاخر وارادته بغير هذا الوجه هو عدم امكانه قوله دليل وجود الصانع ذكره
توطية لقوله وتوحيده اذ التوحيد مستلزم للوجود فلا وجه لما قيل من انه لا وجه

سعدي
عريق
زركشي
عريق

لذكره اذ ليس الكلام فيه لقوله لواحد **قوله** ورب بدل من واحد فهو المقصود بالنسبة ولا ينافي هذا قوله واما تحقيقه الخ كما توهم لتضمنه له على وجه انه اراد هو مثبت له وماله على كل تقدير الى انه هو الرب الذي لا يشاركه غيره واذا كان خبر محذوف فهو مرفوع على المدح **قوله** فيدل على انها مخلوقة رد على المعتزلة في خلق افعال العباد قيل ووجه الدلالة خفي اذ لا يلزم من الربوبية الخلق وهو غير موجه لان الرب كما يكون بمعنى المربي والسيد والمالك يكون بمعنى الخالق واضافته للسموات تعينه وهو المراد فتامل **قوله** مشارق الكواكب هو المناسب لقوله انا زينا الخ وقوله وهي ثلاثمائة وستون هو تنزيل الاكثر منزلة الكل وعدم اعتبار الكسور اذ السنة تزيد على ذلك بخمسة وقوله ولذلك اكتفى الخ هو جار على تفسيره بالكواكب ايضا في قوله زينا اشارة اليه فلا يتوهم ان الاكتفاء يحصل بالعكس وهو الاقتصار على المغارب كما اشار اليه بقوله مع ان الشروق الخ وما قيل عليه انه حينئذ تتمة لما قبله لانه لا يتم بدونه لا وجها مستقلا واسلوب النحرير يأباه وقوله تحسينها الدال على اصالتها يكفي وجها لعدم العكس فالوجه انه جواب اخر مستقل كما فعله الامام لان الشروق لدلالته على انه قدره وابلغ نعمه ينبغي الاكتفاء به غير متجه لان مجرد هذه الدلالة زيد في الاستلزام غير كافية لجعل المجموع وجها واحدا اثر الاباء المذكور ممنوع قال الامام ولهذه الدقيقة استدل ابراهيم عليه الصلاة والسلام بالشروق حيث قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فتامل **قوله** وما قيل الخ فيكون على النصف من الاول فان مشارقها من راس السرطان الى راس الجدي متحدة معها من راس الجدي الى راس السرطان بعدا لاعتدالين فان اعتبرما كانت عليه وما عادت اليه واحدا كانت مائة وثمانين وان نظر الى تغايرهما كانت ثلاثمائة وستين فاوقاتها من اول الصيف الى اول الشتاء ثم من اول الشتاء الى اول الصيف فلك ان تنظر الى الاتحاد والتغاير بالانتقال والعود **قوله** القربى منكم اشارة الى ان الدنيا هنا مؤنث ادنى بمعنى اقرب فعل تفضيل ومنكم صلته التي يتعدى بها فعله لانه يقال قرب منه لا من الداخلة على المفضل عليه حتى يرد عليه ان النحاة منعوا من اجتماع الالف واللام ومن فلا يقال الافضل من زيد مثلا **قوله** والاضافة للبيان على معنى من لان الزينة ما يزين به وقوله على ابدالها اي بدل كل او هو عطف بيان وتذكير ضمير الزينة لتاويلها باللفظ او بما يتزين به وقوله او بتزيينه لها اذا فسرت الزينة بالاصوات لتغايرهما فالاضافة لامية كما اشار اليه بقوله لها وهذا التفسير منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله واوضاعها تفسير اخر للزينة على كون الاضافة لامية والمراد بها نسبة بعض الكواكب الى بعض ونسبة بعض اجزائها لبعض كالثريا **قوله** اسما جامدا كالليقة بلام مكسورة من لاق بمعنى التصق وهو ما يجعل في الدواة من حرير ونحوه من الخيوط المانعة لغوص القلم في الحبر وهي اسم جامد **قوله** والنصب على الاصل وهو تنوين المصدر واعماله وجوز الوجهان كون الكواكب على النصب بدلا من السماء بدل اشتمال ولا ينافيه كونه بلا ضمير كما هو في بدل البعض والاشتمال لانه قد يستغنى عنه اذا ظهر اتصال احدهما بالاخر كما قرروه في قوله قتل اصحاب الاخدود النار او يقال اللام بدل منه ويجوز كونه بدلا من محل الجار والمجرور وجره على القولين او بتقدير اعني فان قلت ان ابن مالك اشترط في اعمال المصدر ان لا يكون محدودا وقال في شرحه المحدود ما فيه الوحدة كالضربة ولم يحك فيه خلافا قلت ليس هذا منه فانه وضع مع التاء كالكتابة والاصابة وليس كل تاء في المصدر للوحدة وايضا ليست هذه الصيغة صيغة الوحدة **قوله** ان تحفظ له الخ اشارة الى انه عطف

سيلامي زاده

غريب

سعدي

سيلامي زاده

به لاسيما عند اهل الشرع مع ان بعض علماء الهيئة شكك في تعيين ما دلت عليه الارصاد من افلاكها وان كان قوله كل في فلك يسبحون يدل على اختلاف مراكزها في الجملة وقوله فان الخ توجيه على تسليم ما ذكر بانه يكفي لصحة كونها مزينة بها كونها كذلك في راي العين وقوله كجواهر الخ اشارة الى قوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق فوجه تقييد السماء بالدنيا لانها نرى عليها فلا يرد انه لا تمايز بين الدنيا والعليا في ذلك كما توهم **قوله** باضمار فعله فهو مفعول مطلق لفعل معطوف على زينا اي وحفظناها حفظا وقوله باعتبار المعنى لانه معنى مفعول له والعطف على المعنى غير عطف التوهم والعطف على الموضع وقوله ترمي الشهب متعلق بحفظا وفيه اشارة الى ان الكواكب يدخل فيها الشهب بطريق التغليب وان كانت مغايرة لها كما سيأتي **قوله** كلام مبتدا اي مستانف استئنافا نحويا من غير تقدير سؤال لانه لو قدر كان المتبادر ان يؤخذ من فحوى ما قبله فتقديره حينئذ لم تحفظ فيعود المحذور كما ذكره الزمخشري ويجوز ان يكون ايضا بيانيا في جواب فما حالهم بعد الحفظ وان يكون السؤال عما يكون عند الحفظ وعن كيفية الحفظ فقوله لا تستمعون جواب عن الاول اي لا تتمكنون من السماع وتقذفون جواب عن الثاني كما في بعض شروح الكشاف وليس في كلامه رد على الزمخشري فلو صح ارادة المص ما ذكر لكان في كلام الزمخشري اشارة لجوازه لكن لا يخفى ان الاستئناف لا مانع منه بان يقدر ما ذكر ونحوه كما اتفق عليه شراح الكشاف وقوله فانه يقتضي الخ اي لا يصح الوصفية لانه لا معنى للحفظ ممن لا يسمع فيفسد على تقديره الكلام مع ايهامه عدم الحفظ ممن عداهم وما قيل من انه لا محذور فيه لان المراد حفظهم ممن لا يسمع بسبب هذا الحفظ فغايته انه يصير كارسلنا رسلنا وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات فقد رد بانه تعسف لانك لو قلت اضرب الرجل المضروب واردت كونه مضروبا بهذا الضرب المامور به لا بضرب اخر قبله رشقتك سهام الملام نحو وجك عن سنن الكلام لكنه قيل ان المعنى لا يتمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يتمكنون من التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جمعا وصفا له او لا جمعا بين التراكيب وتوفية لحق الاصغاء المدلول عليه بالى وحينئذ يكون الوصف شديد الطباق واولى من قطع ما ليس بمنقطع معنى وهو كلام دقيق جدا به يصح ما منعوه وحاصله انه ليس المنفي هنا السماع المطلق حتى يلزم ما ظنوه لانه لما تعدى بالى وتضمن معنى الاصغاء صار المعنى حفظناها من شياطين لا تتنصت لما فيها انصاتا تاما تنضبط به ما تقوله الملائكة وما له حفظناها من شياطين مسترقة للسمع وقوله الا من خطف الخ بناء على صحته فلله دره في بعد مغزاه واصابة مرماه ومن لم يقف على مراده قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال وكون الاوصاف قبل العلم بها اخبارا غير مطرد كما مر ولا لزوم له هنا فتدبر **قوله** ولا علة للحفظ الخ اهدارها هو ابطال عملها النصب كما في احضر الوغى على رواية مرفوعا وفيه رواية اخرى بالنصب ولا شاهد فيها وهو صدر بيت عجزه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وهو من المعلقة المشهورة يخاطب من زجره ولامه في حضور الحرب خوف الهلاك وعن التلذذ والتهتك في اللذات ويقول هل تضمن لي الخلود فان من لا خلود له يغتنم الفرص ولا يخاف الذي هو لا بد ملاقيه والوغى بالمعجمة الحرب والقتال وقوله فان اجتماع ذلك الخ اي حذف اللام وان ورفع الفعل وان كان كل منهما واقعا في كلام الله وغيره اما اجتماعهما فلا لانه كم من حمل يقدر على حمل بعضه دون كله وعدل عن قول الزمخشري كل واحد من هذين الحذفين غير مردود على انفراده اما اجتماعهما فمنكر لانه اعترض عليه بانه مذهب الكوفيين تجويز هذين الحذفين قياسا كما قدروه في قوله يبين الله لكم لئلا تضلوا وقال بعض شراحه انه ليس بجائز عنده بل يقدر في مثله كراهة ان تضلوا وفيه شيء وكذا ما قيل انه مراد الزمخشري لان هذين الحذفين باسم الاشارة يقتضي

ابن كمال

انتصافي

كشف

يلبي

سعدي

حذفين مخصوصين وهو ما كان مع الاهدار مع انه لا يلزم من تجويز الكوفيين حذف اللام والاحواز
حذف اللام وان وعلى كل حال فكلام المص اولى **قوله** وتعدية السماع بالى الخ سمع له استعمالات
فيتعدى الى غير المسموع بنفسه كسمعت زيدا يحدث وقد مر الكلام عليه وباللام كقوله
عرك الله هل سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب ويتعدى بالى للمسموع كسمعت الى حديثه
والى غيره كسمعت اليه يحدث وهو يفيد الاصغا مع الادراك كما في الكشاف والظاهر انه
تضمين ويحتمل التجوز ايضا والمص اختار الاول ووجه المبالغة انه يلزم من نفي الاصغا نفيه
بالطريق الاولى والتهويل لانهم اذا كانوا مع اصغايهم لا يسمعون يدل على مانع عظيم
ودهشة تذهلهم عن الادراك واما ما قيل من انه عدى بالى لتضمنه معنى الانتهاء اي ابن كمال
لا ينتهون بالسمع او السمع الى الملا الاعلى لتضمنه معنى الاصغا لعدم لزوم انتفا السمع
او السمع اذ لا يلزم من انتفا المجموع انتفا جزء منه فالمبالغة فيه وهم فهو غفلة لانه اذا
انتفى المجموع فاما بجزئيه وهو ابلغ او جزؤه الثاني فهو المطلوب او الاول لزم منه انتفا
الثاني لان من لا يصغي كيف يسمع فهو كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر فلا وجه لما قيل انه سعدي
من نفي القيد والمقيد واما ما دل عليه كلام المص من ان تعدية السمع بالى على التضمين
ايضا ففيه نظر لما سيأتي مع ان الظاهر انه لا يخالف ثلاثيه في التعدية فمنعه مكابرة
والاستعمال لا ينفي كونه حقيقة فتدبر **قوله** ويدل عليه الخ لان التسمع طلب السماع
على ما تدل عليه صيغة التفعل كتحلم وتجرا اذا طلب ذلك بتكلف او بدونه فهو يدل على
ان القراءة الاخرى موافقة لها معنى وطلب السماع يكون بالاصغا في توافقهما وان لم يفسر
بالتضمين واذا انتفى تطلب السماع انتفى هو بالطريق الاولى لانه مبدؤه غالبا فان قلت
كيف هذا وتطلبهم واقع حتى قيل انه نزل بعضهم بعضا كذلك قلت هو اما ادعا للمبالغة
في نفي سماعهم او نحو لتجدد وصولهم الى السما لحق قم من الرجم حتى بدهشوا عن طلب السماع
فضلا عنه فاندفع ما قيل ان قول ابن عباس يتسمعون ولا يسمعون ينصر القراءة
بالتخفيف فتدبر **قوله** الملا الاعلى لانهم في السما والملا الاسفل الانس والجن وقد نقل
عن ابن عباس تفسيره بالكتبة واشراف الناس فالعلو معنوي **قوله** من جوانب السما
ليس الى اذ كل واحد يرمي من جميع الجوانب بل هو على التوزيع اي كل من صعد من
جانب رمي منه وصيغ صعوده للجانب او للسماء كرلنا وتليه وقوله او مصدر اي مفعول
مطلق ليقذفون كقعدت جلوسا لتنزيل التلازم بين منزلة التحدين ولذا قال
لانه الخ فمقام دحورا مقام قذفا او يقذفون مقام يدحرون وقوله بمعنى مدحورا
اما لانه مصدر مؤول باسم المفعول وهو في معنى الجمع لشموله للكثير وكونه جمع داحر
بمعنى مدحور كقاعد وقعود او على ظاهره تكلف **قوله** وقوله **قوله** ويقوى به لان فعولا يكون
بمعنى ما يفعل به كثيرا كطهور وغسول لما يتطهر ويغسل به **قوله** وهو اي على الفتح
يحتمل ان يكون مصدرا كما يحتمل ان يكون اسما لما يفعل به وان يكون صفة كصبور
لموصوف مقدر اي قذفا دحورا طارد الهم وقعودا بالفتح في المصادر نادر وفي كتب
التصريف لم يأت منه الا خمسة احرف الوضوء والطهور والولوع والوقود والقبول
كما حكي عن سيبويه وزيد عليه الوزوع بالزاي المعجمة والهوي بفتح الها بمعنى
السقوط كما ذكره المص في سورة النجم وصرح به في القاموس والرسول بمعنى الرسالة
كما مر في سورة الشعراء فهي ثمانية **قوله** عذابا اي غير الرمي بالشهب المحرقة
لهم وقوله دائم قيل هو حقيقة معناه وتفسيره بشديد تفسير له بلازمه

قوله

قوله استثنا من واو يسمعون متصل وقد تبع فيما ذكره الزمخشري وقال ابن مالك اذا فصل بين
المستثنى والمستثنى منه فالمختار النصب لان الابدال للتشاكل وقد فات بالتراخي وكونه منقطعا
على ان من شرطية جوابها فاتبعه او من ضمير يقذفون اي هم لا يلبثون الا قدر الاختطاف تكلف
وكان من حق المص ان يقدم تفسير الخطف على قوله وقوله الاختلاس اي الاخذ بخفة وسرعة فاتبعه شهاب ثاقب صح
على غفلة المأخوذ منه وقوله ولذلك عرف الخطفة بلام العهد لان المراد بها امر معين معهود
وفيه اشارة الى انه منصوب على المصدرية ويجوز ان يكون مفعولا به على ارادة الكلمة **قوله**
وقرئ خطف الخ قراءة العامة خطف بفتح الخا وكسر الطا مخففة وقرا الحسن بكسرهما مع تشديد
الطا وهي لغة تميم وعنهما ايضا وعن عيسى بفتح الخا وكسر الطا المشددة واصله اختطف فسكنت
التا للادغام وقبلها الخا ساكنة فكسرت لالتقا الساكنين وسقطت همزة الوصل للاستغنا عنها
ثم كسرت الطا اتباعا لها واما الثانية فمشكلة لان كسر الطا في الاولى للاتباع وهو مفقود وقد
وجه بانه على التوهم لانهم لما ارادوا الادغام نقلوا حركة التا الى الخا ففتحت فتوهموا كسرها
لالتقا الساكنين كما مر ثم اتبعوا الطا للحركة المتوهمة واذا اجري التوهم في حركات الاعراب
فهذا اولى وهو تطويل بلا طائل وقد ضعف وقرا ابن عباس خطفت بكسر الخا والطا الخفيفة اتباعا سهو
كنعم كذا افاده المعرب ووجه كسر الخا في الثانية لئلا يلتبس بفعل ولا يخفى ضعفه والاول
مأخوذ من كلام الزجاج والى ما ذكرنا اشار المص **قوله** واتبع من الافعال بمعنى تبع الثلاثي
متعد لواحد لا لاثنين لانه لم يجعل الخاطف تابعا وفي السواد فاتبعه بالتشديد
قوله والشهاب ما يرى كانه كوكب انقض اي مشابها للكوكب نازل من السما فتسميته بالمنتقض
منه وقوله وما قيل الخ اشارة الى ما ذهب اليه الحكما بناء على ان الشهب ليست كواكب بل اجرام
نارية دخانية لطيفة وصلت كرة النار فاشتعلت وانقلبت نارا مستطيلة فقد ترى
ممتدة الى طرف الاتحاد ثم ترى كانها طفيت وقد تمكث زمانا كذوات الاذناب على ما فصلوه
وقوله ان صح اشارة الى عدم صحته لان قوله زينا السما الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما
للشياطين يقتضي خلافه وقوله فتخيل وقع في نسخة فتحسن اي تحرك وقوله ولقد زينا في
نسخة انا زينا وهو من سهو القلم ثم اوله على فرض صحته بانه ليس في القران ما يدل على
انها تنزل من الفلك حتى ينافي ما ذكر من حدوثها تحت كرة النار والزينة بها لا تقتضي كونها
فيه حقيقة اذ يكفي كونه في راي العين كذلك وقوله في الجو العالي اشارة الى انه يجوز ان
يراد بالسما جهة العلو لا الفلك فلا ينافي كلامهم اذ لا مانع من كون الشهب والمصابيح غير
الكواكب فقوله فان كل نير الخ تعليل لقوله ليس فيه الخ وجواب عن كونه مصباحا وزينة
يقتضي انفصاله من الفلك وقد جوز اطلاق الكوكب عليه للمشابهة ايضا وقوله رجوما
للشياطين الخ اي لا ينافي كونه للوقت انفصاله في ذلك الوقت بمقتضى طبعه لتقدير الله
له كذلك **قوله** وما روي الخ اي انه كان ارهاصا له اذ قربت او وقعت ولادته على ما روي
في الاثار الخ فانه وقع في بعضها ما يدل بظاهره على ان ذلك انما وقع في ذلك الزمان مع ان
المعروف خلافه والايات دالة على انحفاظ السما بها المتجدد بل ان خلقها لذلك فاما ان
يقال ما روي غير صحيح او المراد منه انه كثر ذلك جدا اذ ذاك او انه صار طاردا للشياطين
بالكلية لكن الطعن في صحته غير صحيح لانه مروي عن ابن عباس في الصحيحين وما روي عن
الشعبي من انه لم يقذف بالنجوم حتى ولد صلى الله عليه وسلم فلما قذف بها جعل
الناس يسيبون انعامهم ويعتقون رقيقهم يظنون انه القيامة فاتوا عبد ياليل
الكاهن وقد عمي واخبروه بذلك فقال انظروا ان كانت النجوم المعروفة من السيارة

والثوابت وهو قيام الساعة والانهوا امر حدث فنظروا فاذا هي غير معروفة فلم يمض زمن حتى اتي — سعدي
خبر النبي صلى الله عليه وسلم لا ينافي ما ذكر كما توهم فانه قوله لم يقذف الخ معناه لم يكثر القذف
بها فكثرته لامر اراده الله وهو حفظ السماء حفظا كليا وقد قيل انه يعني انه لو كان تجارا لم
يختص بزمان فهو مبطل لقول الحكماء ومناف له فيجاب عنه بما ذكر وقوله حدث بميلاده في
المنتظم لابن الجوزي انه حدث بعد عشرين يوما من مبعثه وهو غير موافق لهذا وفي السير
ان ابليس كان يخترق السموات قبل عيسى عليه الصلاة والسلام فلما بعث عيسى او ولد حجب
عن ثلاث سموات ولما ولد النبي صلى الله عليه وسلم حجب عنها كلها وقذفت الشياطين بالنجوم
فقالت قريش قامت الساعة فقال عتبة بن ربيعة انظروا الى العيوق فان كان رمي به فقد آن
قيام الساعة والا فلا قال السهيلي هذا صحيح لكن القذف بالنجوم كان قديما وهو كثير في اشعار
الجاهلية ولما جاء الاسلام كثر وشدد ولذا قال تعالى ملئت حرسا شديدا وشهبا ولم يقل
حرست وذلك لينحسم امر الشياطين وتخليطهم وليصح الوحي فتكون الاية والحجة اقطع وان
وجد استراق على الندرة قبل مبعثه وانما ظهر في بدء امره ارهاصا فقد اتفقوا على انه كان
قبله وانما اشتد في بدء بعثته هذا ما اتفق عليه المحدثون **قوله** واختلف الخ اي هل
يلزم من اصابته له اهلاكه ام لا وقوله فيرجع اي عن الاستراق او اليه وقوله لكن الخ
بناء على انه يحترق اذ لو لم يخطئ المرمي ارتدعوا وكفوا عنه راسا اي بالكلية وقوله
ولا يقال الخ جواب عما يتوهم من ان المخلوق من النار لا تؤذيه **قوله** فاستفتهم لان
الاستفتاء الاستخبار عن امر حدث ومنه الفتى لحداثة سنه واشد يكون بمعنى اقوى
واصعب وبكل منهما فسر هنا وقوله ما ذكرنا تفسير لمن خلقنا كما بينه واراد به ما تقدم
صراحة ودلالة لان تعريف الموصول عهدي في الاصل كما قرر في شروح الرسالة الوضعية
وعددنا المقروء به في الشواذ وهي مخففا ومشددا اي من ذكرنا فيما سبق من الايات
وقوله فاستفتهم جواب شرط مقدر اي اذا عرفت ما مر والاستفهام تقريري او انكاري
وفسره باستخبرهم على الاصل ولم يذكر الشيطان فيمن خلق تحقيرا او لدخوله في المسؤلين
واطلاقه اي عدم بيانه لقرب عهده وسبق ذكره والاشارة لما مر وهذا على تفسيره الثاني
الخ الاول **قوله** فانه الفارق الخ اشارة الى عدم ارتضاء تفسيره بالامم الماضية كما في
الكشاف فان ما ذكر ليس فارقا بينهم لاشتراكهم فيه ثم تعقيبه بقوله انا خلقناهم
من طين لازب يدل على انه ليس مادة ما قبله **قوله** والامر فيه اي في خلقهم
من طين لا في اثبات المعاد لانهم ومن قبلهم سواء في انكاره كما توهم **قوله** لان المراد — خلخالي
اثبات المعاد ورد استحالته اي عده محالا لا وجه اخر لتاييد ما ذكر لترجيح ما فسره به
وقوله وتقريره اي تقرير اثبات المعاد بما ذكر او رد استحالته وقوله لعدم قابلية
المادة الخ بناء على ان المعاد هو الاجزاء الاصلية وقوله الحاصل الخ تفسير للازب
لان المراد لاصق بعضه ببعض وهو بامتزاجه بالماء واصله الثابت او اللازم
كما يقال ضربة لازب **قوله** وقد علموا الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره انما
ينهض ما ذكر لو اقروا بخلقهم من هذه المادة وهم جهلة معاندون وحاصله
انه مسلم عندهم او مشاهد لا يسع انكاره واعترافهم بحدوث العالم مطلقا وهو
يستلزم الاعتراف بحدوث ما فيه من انسان وغيره فيلزمهم الاعتراف بما ذكر او

لانهم

لانهم لا ينكرون خلق آدم خاصة من الطين اذ لم يعترفوا بحدوث العالم جميعه فالمقابلة بينه
وبين العالم مع دخوله فيه ظاهرة او لتولد بعض الحيوانات منه كالحشرات والفار مشاهد لهم لا ينكر
ولا فرق بينه وبين غيره ففيه ترق في الالزام وقوله بلا توسط مواقعة بالقاف والعين
المهملة اي مجامعة الذكر للانثى دفع لما يتوهم من انهم خلقوا من اب وام بالمجامعة وهذا الشق
تتمة بانه ثبت في راي العين لهم خلافه **قوله** واما العدم وقدرة الفاعل معطوف على قوله
اما العدم فقابلية المادة وهو على القول الآخر في المعاد بايجاد المعدوم وقوله ومن
قدر وفي نسخة فان من قدر وهو تعليل لقدرة الفاعل وقوله ومن ذلك كدائم وفي
نسخة كدوئم والاشارة الى الطين وقيل الى مادة البعث او الى اتحاد المادتين وقوله
وقدرته ثابتة اي وماله لذاته لا يزول ولا يقبل التغير بوجه **قوله** تعالى بل عجبت
بفتح التاء الخطاب على خطاب الرسول او كل من يقبله وبل للاضراب اما عن مقدر دل
عليه فاستفتهم اي هم لا يقرون بل الخ او عن الامر بالاستفتاء اي لا تستفتهم فانهم
معاندون بل انظر الى تفاوت حالك وحالهم فانك تعجب من قدرته الباهرة وانكارهم
لما لا ينكر وهم يهزؤن ويسخرون وجمع المص بين قدرة الله وانكار البعث في العجب والسخرية
مخالفا للزمخشري في التفسير بكل منهما على الانفراد لانه لا مانع منه مع كونه اتم فائدة
واشمل فلا وجه لجعل الواو بمعنى او لانه لا وجه للتعجب من قدرة الله وانما التعجب من
الانكار مع هذه القدرة التامة فتامل **قوله** اي بلغ كمال قدرتي وكثرة خلائقي اي
تعجب منها وفي نسخة فكيف بعبادي وقوله او عجبت الخ خالف في هذا ما قبله
لعطفه باو الفاصلة ولذا جعل بعضهم الواو بمعنى او اذ الفرق بينهما حتى يجوز
الجمع في الاول دون الثاني غير ظاهر **قوله** وقرئ العجب من الله الخ يعني انه اسند اليه
تعالى في هذه القراءة وهو منزه عنه لان العجب والتعجب حالة تعرض للانسان
عند الجهل بسببه ولذا قيل العجب ما لا يعرف سببه واذا ظهر السبب بطل العجب
وهو تعالى لا يخفى عليه خافية فلذا اولت هذه القراءة بوجوه فقوله على الفرض
والتخييل يحتمل تغايرهما واتحادهما فالفرض على ان يكون استعارة تخييلية
تمثيلية كما في قولهم قال الحائط للوتد لم تشقني فقال سل من يدقني اي لو
كان العجب مما يجوز على عجبت من هذه الحال والتخييل ان يكون استعارة مكنية
وتخييلية كما في نحو لسان الحال ناطق فجعل تعالى كانه لانكارهم لحالهم لبعدها
امرا غريبا ثم يثبت له العجب منها تخييلا واذا كانا بمعنى يراد الاول او الثاني
منهما وقيل وزعم انه تعالى لو كان ممن يتعجب لعجب من هذا على المشاكلة
قوله او على معنى الاستعظام اللازم له فهو مجاز مرسل وهذا موافق للمشهور
من ان ما لا يجوز عليه تعالى كالغضب يحمل على غايته كما مر واورد عليه ان
الاستعظام لا يجوز عليه تعالى ايضا لان كل عظيم سواء عنده حقير وفيه
نظر لانه ورد في القرآن وكان ذلك عند الله عظيما من غير تاويل وعظم الشيء
بلوغه الغاية في الحسن او القبح فلا وجه لما ذكر وقوله فانه روعه الخ تعليل
للوجه الثاني ويحتمل انه تعليل لقوله والعجب من الله الخ اولهما والروعة
بفتح الراء الفزع والخوف ويتجوز بها عن الاستحسان والاستنكار المفرط
للمحوك ومنه قولهم امر رائع وهو المراد هنا وعلى كل تقدير فهو تعالى منزه
عنه **قوله** عند استعظام الشيء المراد بكونها عنده تعقبها له بسرعة حتى

كانهما في زمان واحد او حصولها معه معية حقيقية فان اللازم قد يكون كذلك كالاحراق
للنار فلا ينافي كونه لازما فانما قيل انه استعظام الشي مسبوق بانفعال يحصل في الروع اي سعدي
القلب عن مشاهدة امر غريب لجوهره تعيينه وهو الروعة ليس بشي واعلم ان قوله والتعجب
الخ توجيه لاسناد التعجب اليه في هذه القراءة فهو لا يتصور كونه حقيقة منه تعالى واما
التعجب عن الله من افعال الله نحو ما اقدر الله ما احلم الله فمنعه ابو حيان تبعا لابن عصفور
لان معناه شي اقدره او حلمه وجوزه السبكي لان المتعجب هو الذاكر له وله فيه تاليف
قوله واذا وعظوا بشي لا يتعظون به في الكشاف وديدنهم انهم اذا وعظوا بشي لا يتعظون
به وهو السبب وابلغ مما ذكره المص فعلى انه اخذ الاستمرار منه الا ان الاصل فيهما القطع كشف
والقطع انما يحصل بالمشاهدة قيد الاختبار مرارا عديدة او من عطف المضارع على
الماضي كما في ويسخرون ايضا وقيل عليه قطع الله تعالى لا يتوقف على ما ذكره والظاهر
من عطف المضارع على الماضي في الامر المستغرب قصد الاحضار ونبعه من قال حمل القطع بهلوان
المدلول عليه باذا على قطع المخاطب وهو لا يحصل الا بما ذكره ولا مانع من حمله على قطع المتكلم سعدي
ولذا ترك المص هذه الزيادة وليس كما زعموا اذ مراد العلامة ان عدم الانعاظ مرة لا يناسب
مقام الذم فالانسب ان يراد ان هذا دابهم وديدنهم فلما اراد المدقق الايفاء بالنظم بين ما
يدل عليه ليتايد ما حاوله فقال الدال عليه اذا لانها للقطع والعادة حصوله اذا
كان المقطوع به مستقبلا بكثرة تكرر وقوعه وامثاله فتجوز بها عن التكرر هنا المستلزم
للقطع او هو ماخوذ من العطف وليس النظر الى كونه للخلق او الخالق مع ان كون قطع
المخاطب لا يحصل الا بما ذكر خلاف الواقع فالايراد غفلة عن المراد **قوله** واذا ذكروا
الخ فالتذكير ذكر الادلة وعدم التذكير عدم الانتفاع بها وقوله للتعظيم وقوله
مبالغون الخ اشارة الى ان زيادة السين لتدل على زيادة المعنى لان ما يطلب
يرغب فيه ويستكثر منه وقوله او يستدعي الخ فتكون السين للطلب على حقيقتها
لطلب بعضهم من بعض وقوله ظاهر سخريته في نفسه يعني انه من اباه اللازم **قوله**
اصله انبعث الخ اي بحسب الظاهر المتبادر وبعد التغيير الى ما ذكر لما ذكر ان كانت
اذا ظرفية فهي متعلقة بمقدر لان ما بعد ان واللام لا يعمل فيما قبله وان كانت
شرطية فجوابها محذوف وفي عاملها الكلام المشهور وتقديره عليهما نبعث نحو
وموحزا فعوله وقدموا الظرف يعني في الكلام بحسب الظاهر لا انه مقدم على عامل له
مذكور كما يتوهم وقوله مبالغة في الانكار لتكرر حرفه وتصديره والاسمية وان
ايضا قد تشعر بتاكيد الانكار وقوله مستنكر في نفسه لاعادة همزة الانكار معه وتولد
في هذه الحالة يعني حال موتهم وصيرورتهم عظاما فاتنا لاعادة انكاره مصدرا
للاهتمام وبالغيبة على ابلغ الوجوه كما لا يخفى وتقدير المص له نبعث قوله انبعث الخ
ظاهر في الظرفية **قوله** عطف على محل ان واسمها هذا مبني على مذهب البصريين
القايلين بعدم اشتراط المحرز وكون الابتدا في الخبر والمخالف لهم يمنعه لان الرفع للابتدا
وقد زال بدخول الناسخ ولانه لو عطف عليه كان معمولين خبرا عنهما وخبر المبتدا
رافعه الابتدا وخبر ان رافعه ان فتوارد عاملان على معمول واحد مع شروط
اخر اشترطها الجمهور وقول المص على محل ان واسمها لا يدفع المحذور كما توهم
بل يزيده لانا لا نعلم من يقول ان ان المكسورة وما معها له محل من الاعراب
فقد علمت ما في هذا الوجه فالاولى جعله مبتدا محذوف الخبر وتعطف الجملة على

الجملة

الجملة قوله او على الضمير في مبعوثون المستتر فيه ولا يشترط لصحة العطف تاكيده بل الفصل
باي شي كان وقد فصل هنا بالهمزة كما اشار اليه المص بقوله فانه الخ ورد هذا الوجه ابو حيان
بان همزة الاستفهام لا تدخل على المعطوف الا اذا كان جملة لئلا يلزم عمل ما قبل الهمزة فيما بعدها
وهو غير جائز لصدارتها وهو ظاهر الورود والجواب بان الهمزة هنا مؤكدة للاستبعاد وهي سمين
في النية مقدمة داخلة على الجملة في الحقيقة لكن فصل بينهما بما ذكر لا يجدي الا بالعناية
فان الحرف كما يكرر للتوكيد بدون مدخوله والمذكور في النحو ان الاستفهام له الصدر من غير
فرق بين مؤكد ومؤسس مع ان جوابه يعود عليه بالنقض لانها اذا كانت في نية التقديم
ينبغي انه لا يعتد بفصلها او فصل حرف واحد امر قليل في الاعتداد بمثله وقوله لزيادة
الاستبعاد اي اتى بالهمزة لزيادة الاستبعاد لان اعادة من مات قبلهم ابعد في عقولهم
القاصرة فعلى قراءة السكون لا احتمال للوجه الثاني وصاغرون بمعنى اذلاء **قوله** ابن كمال
وانما اكتفى به اي بقوله نعم من غير اقامة دليل للمنكرين لانه تقدم البرهان عليه في قوله
فاستفتهم الخ ولان المخبر علم صدقه بمعجزاته الواقعة في الخارج التي دل عليها قوله واذا راوا
اية وهو وهم بها وتسميتهم لها سحرا عناد ومكابرة لا تنصر طالب الحق ولا الناظر له بعد ظهوره سعدي
ولذا امره بقوله نعم دون زيادة والا لم يكن جوابا شافيا واليه اشار بقوله يدل على
صدق القايل واما القول بانه يجدي لقيام الحجة عليهم في القيامة والحجة المسطرة
في القيامة لا تفيده هنا شيئا وعدى القيام هنا بعلى لانه من قام على كذا اذا اشرف عليه
كما في قوله ما دمت عليه قايما او لتضمنه معنى الدلالة ونعم في القراءة الثانية بكسر
العين **قوله** جواب شرط مقدر الخ يعني ان الفا واقعة في جواب شرط مقدر كما ذكره وتجوز
كما قال الزجاج ان يكون تفسيرا وتفصيلا للبعث المذكور قبل وهذه الجملة اما من مقول
قل او من قوله تعالى وكان المص لم يلتفت للثاني لان تفسيرا للبعث الذي في كلامهم لا وجه له
والذي في الجواب غير مصرح به وتفسير ما كني عنه بنعم مما لم يعهد **قوله** فانما البعثة
زجرة اشارة الى ان الضمير راجع الى البعثة المفهومة مما قبله لانهم لبعثه الخ وهو زجرة
كما في قوله ان هي الا حياتنا الدنيا كما في الكشاف لما فيه من عود الضمير على متاخر لفظا
ورتبة وقد مر تفصيله وقدره في النازعات لا تستصعبوها فانما هي زجرة الخ لان
الانكار هناك اوضح كما في الكشف وقوله من زجر الراعي اشارة الى انه استعارة وقوله وامرها
اي الرجعة كامر كن في السرعة من غير توسط شي وتخلف اصلا كما مر في سورة يس وفي قوله
كامر بهام للطبع وقوله فاذا هم الخ يعني انه ينظرون من النظر بالبصر او بمعنى الانتظار **قوله**
اليوم الذي يجازى به يعني الدين هنا بمعنى الجزا كما في كما تدين تدان وقوله وقد تم به كلامهم
وقيل كلامهم تم عند قولهم يا ويلنا ولذا وقف عليه ابو حاتم وما بعده كلام الله او كلام
الملايكة لهم كانهم اجابوهم بانه لا ينفع الولولة واختاره ابو حيان وتركه المص لانه يكون
تكرارا ليوم والتاكيد والتاسيس خير منه **قوله** وقيل من كلام بعضهم لبعض مرضه لما
فيه من التكرار وهو يؤيد ما قلناه والفرق بين المحسن والمسي يميز كل عن الاخر بدون
تضايق او بمعنى التغاير مما قبله وقوله او امر بعضهم اي الملايكة تامر بعضهم بعضا بذلك وعلى
الوجهين فهو حكاية ومقامهم محلهم اذ خرجوا من القبور **قوله** وقيل منه اي الوقف
الى الجحيم مرضه لانه لا يلايم قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم كتعقيب التبي على
نفسه او تنبيه عنه فما قيل ان تعقيبه به يؤيده وانما مرضه لاقتضا السياق
للاول لان الحشر يكون بالجمع من اماكن مختلفة فالفا للسببية او تعقيب كل شي بحسبه سعدي

لَيس لشيءٍ لا فتضا السِّباق وَالسِّباق للاول قوله وَاشباههم يعني ان الزوج المقارن
كزوجي النعل فاطلق على لازمه وَهو المماثل وَبه فسر عمر وَابن عباس رضي الله عنهم وَقوله في
الكشاف وَاشباههم العصاة اهل الزنا مع اهل الزنا وَاهل السرقة مع اهل السرقة تبعًا
للزجاج ليس بمغاير له كما توهم لانه عام شامل له بكل مثال فلا ضعف فيه لعدم صحة سنده
وَالمص لم يقصد رده وَلذا روي عن عمر رضي الله عنه تفسيره بنسائهم المماثلات لهم
في الكفر وَقوله مع عبدة الصنم اشارة الى ان الواو يجوز ان تكون للمعية كما يجوز ان تكون
عاطفة وَقوله كقوله وَكنتم ازواجا وَهم اصحاب اليمين وَاصحاب الشمال وَالسابقون اذ
المراد به الاصناف المتقارنة كما هنا قوله او نساؤهم روي عن عمر رضي الله عنه وَمجاهد
وَالحسن وَما نعبده عن الضحاك وَقوله من الاصنام وَغيرها مما عبد من دون الله وَاما
عزير وَالمسيح وَنحوهما فقد مر الجواب عنه وَما نقل من قول ابن الزبعري وَجواب النبي
له بقوله بل هم عبدوا الشياطين التي امرتهم كما قال تعالى بل كانوا يعبدون الجن
وَسيأتي ما في كلام المص من بيانه هنا وَما قيل ان ما على عمومها وَالاصنام وَنحوها غير
داخلة لانهم جميعهم انما عبدوا الشياطين فمع منافاته لما ذكره في غير هذه الاية كلا مرواه
وَتخيل فاسد غني عن الرد وَقوله زيادة في تحسيرهم مفعول له تعليل لحشرهم وما يعبدون
قوله وَهو عام مخصوص الخ يعني ان ما عام في كل معبود حتى الملائكة وَالمسيح وَعزير لكنه
خص منه البعض بهذه الاية او ان عبادتهم انما كانت للشياطين الحاملة لهم على ذلك كما مر
وَهل وجه لكن تخصيص العام اقرب من هذا التجوز البعيد مع ان تفسيران وَاجمعت
نفرنا بهم من الشياطين مناسب لتركه فلذا تركه فمن اقتصر عليه استشهد اذاً ومر كما
ذكرناه وَقوله وَفيه اي في قوله وما كانوا يعبدون وَقد اطلق عليه في قوله ان الشرك
لظلم عظيم كما مر قوله فعرفوهم طريقها ليسلكوها اي الجحيم او طريقها وَالتعبير
بالصراط وَالهداية للتهكم بهم قوله احبسوهم في الموقف لا عند مجيئهم للنار كما قيل
وَالسؤال المعروف ثمة ما ذكره المص لا السؤال عن النصرة وَالشفاعة وَلا دلالة في قوله
تعالى وَيوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمعهم
الخ على ما ذكره لان جاؤها بمعنى شارفوا المجيء او جملة شهد حالية بتقدير قد وَلا يليق
اخراج النظم عما يظهر منه لمجرد التشهي مع ان ما ذكره وجه وَتفسير اخر بينه المص ايضًا
بقوله مع جواز ان موقفهم الخ قوله وَالواو لا توجب الترتيب الخ دفع لما يرد من ان
وَقوفهم للسؤال مقدم على سوقهم في طريق الجحيم وَظاهر النظم عكسه بان الواو لا تقتضي
ترتيبا كالفاء وَثم فلا مانع من تقدم الثاني على الاول وَلما كانت مخالفة الظاهر من غير
نكتة لا تناسب بلاغة النظم اجاب بجواب اخر وَهو قوله مع جواز ان موقفهم وَفي نسخة
اختلاف وَاضطراب هنا ففي نسخة ان يكون موقفهم وَفي نسخة موقفهم متعدد او هي
اظهرها وَفي نسخة انه وَفي نسخة موقفه بالافراد وَفي نسخة بعد الهدى وَالتوقيف
للسؤال وَفي نسخة تركه وَالمراد منها وَاحد فموقفه بمعنى موقف هذا السؤال وَموقفهم
يعني لهذا السؤال اي لا مانع من ابقائه على ظاهره لان معنى هداية صراط الجحيم ارائته
وَالدلالة عليه وَلا مانع من تقدمها على موقف السؤال فان المؤخر عنه انما هو الدخول
في الطريق وَالوصول اليها وَايضا يجوز ان يكون هذا سؤال اخر بعد السير او
الدخول على ان قوله ما لكم لا تناصرون تفسير له او صراط الجحيم طريقهم له من
قبورهم الى مقرهم وَهو ممتد فيجوز كون الموقف في بعض منه مؤخرا عن بعض وَهذا

سعدي
ابن كمال
ابن كمال
ابن كمال

ايضاحه بما لا مزيد عليه وَقد خبطوا فيه خبطا عجيبا كقول بعضهم معنى قوله مع جواز ان يكون
موقفهم ما لكم لا تناصرون على حذف مضافين وَيحتمل ان يكون موقعه بضم الميم على صيغة اسم
الفاعل وَاعتبر التصاحب بالمصاحب قوله تعالى بل هم اليوم مستسلمون جوز في الاضراب
ان يكون عن مضمون ما قبله اي لا يتنازعون في الوقوف وَغيره بل ينقادون وَذا ويخذلون او عن
قوله لا تناصرون اي لا يقدر احد على نصر احد بل هم منقادون للعذاب او مخذولون وَالانقياد
لازم لطلب السلامة عرفا فلذا استعمل فيه وَقوله يسلم بعضهم بعضا اصل معناه يسلمه
بالتشديد وَالمراد يخذله يقال اسلمه لكذا اذا خذله فقوله وَيخذله عطف تفسير له
وَالمراد بعضهم الشياطين وَقوله للتوبيخ اي لا للاستعلام قوله عن اقوى الوجوه
وَايمنه الخ يعني ان الاتباع يقولون للرؤساء في تخاصمهم هذا وَقد تجوز به عن احد
هذه المعاني لان يمين الانسان اشرف وَاقوى وَبها يتيمن ايضا وَلذا يسمون اليسار شوعى
فتجوز بها عن احد هذه المعاني على طريق الاستعارة لتشبيهما باليد اليمنى فيما ذكر وَتجوز
معنى الاية ان قوله قالوا الخ تفسير لقوله يتساءلون بمعنى يتخاصمون فيقول بعضهم
لبعض في الجحيم اي الاتباع للرؤساء انكم كنتم تصدوننا تعوقونكم عن اتباع الحق وَتزعمون
ان ما انتم عليه حق وَدين حق فتخدعوننا وَتضلوننا وَلذا اجابوهم بقولهم بل لم تكونوا
الخ قوله كانكم تنفعوننا متعلق بجميع ما قبله اوبالاخير وَهو الخير وَقوله نفع السانح
وَالتسبيح ما اتاك عن يمينك من طائر او ظبي او غيرهما ضد البارح وَمن العرب من يتيمن
بالسانح وَيتشاءم بالبارح وَمنهم من يتشاءم بالسانح وَيتيمن بالبارح قاله الخليل في
في العين وَفي النهاية السانح ما جاء من جهة يسارك الى يمينك وَالبارح ضده فقد
علمت ان لاهل اللغة في تفسيرهما مذهبين وَان العرب في التيمن وَالتشاؤم فرقتان
منهم من يتيمن بهذا وَمنهم من يتيمن بالاخر وَمراد المص تبعا للعلامة بالسانح ما
يتيمن به وَانه ما جاء من جهة اليمين لانه الموافق لقوله تعالى عن اليمين وَوجه
التيمن به انه جاء من جهة اليمين وَهي مباركة وَوجه التيمن لضده انه متوجه لها
وَضده امكن وَمنه يعلم وجه عكس التسمية فقوله نفع السانح لبيان الاستعارة
وَتحقيقها فتدبر قوله مستعار من يمين الانسان فالاستعارة تصريحية
تحقيقية في اليمين وَحده على المعاني السابقة فجهة اليمين استعيرت لجهة الخير
وَالنفع وَان كانت جهة الجهة ايضا وَجاءت مجازا ايضا لانه لشهرته التحق بالحقيقة فيجوز
فيه المجاز على المجاز كما في المسافة على ما قرر في الكشاف وَشروحه لكن الظاهر انه استعارة
تمثيلية وَالتجوز في مجموع قوله تأتوننا عن اليمين لمعنى تمنعوننا وَتصدوننا
فيسلم من التكلف وَدعوى المجاز على المجاز كما اختاره بعضهم ثم ان المص خلط معنى القوة
مع هذه الوجوه ... الغالبا في الكشاف وَسيأتي الكلام عليه وَزيادة قوله لتوافق
الجانبين وَاشرفه وَانفعه لف وَنشر مرتب ناظر لتفسيره اليمين يعني شبه الوجوه
اقوى هي في القوة وَالدين في الشرف وَالخير في النفع بجارحة اليمين فاستعيرت لاحداها
وَقوله وَلذلك اي لما فيه من القوة او الشرف او النفع سمي الجانب المعهود يمينا لما
فيه من ذلك لان اليمين في الاصل القوة وَالبركة وَتيمنت الناس بالسانح لكونه يأتي
من اليمين او يتوجه اليها كما بيناه قوله او عن القوة وَالقهر نحو معطوف على قوله
عن اقوى الوجوه فيكون اليمين مجازا عنه لا عن الوجه القوي وَالجهة وَبهذا فارق
الاول وَليس فيه حينئذ مجاز على المجاز بل وَلا استعارة لانه مجاز مرسل اما باطلاق

سعدي

الحمل على الحال او السبب على المسبب وجوز ان يكون استعارة بتشبيه القوة بالجانب الايمن
في التقدم ونحوه والاول اولى وقوله فنفسر ونتا الخ بيان للمراد منه على هذا وقوله او
عن الخلق فتكون اليمين حقيقة بمعنى القسم ومعنى اتيانهم عنه انهم ياتونهم مقسمين
لهم على حقيته ما هم عليه فالجار والمجرور حال وعن بمعنى البا كما في قوله وما ينطق عن
الهوى او موطئ لغو وتفسيره بالشهوة والهوى لان اليمين موضع الكبد كما في القاموس
غريب جدا **قوله** بل لم الخ اضراب عما قالوه وقوله اجابهم الروسا اشارة الى ان السابق
من كلام الاتباع فقولهم لم يكونوا مؤمنين انكار لاضلالهم لانهم اصلوا القسم بالكفر وقوله
ما كان لنا الخ جواب آخر تسليمي على فرض اضلالهم بانهم لم يجبروهم عليه وانما دعوهم
له فاجابوا اله باختيارهم لموافقة ما دعوا اليه هواهم وقيل انه جواب واحد محصله
انكم اتصفتم بالكفر من غير جبر عليه **قوله** ثم بينوا ان ضلال الفريقين اي الروسا
واتباعهم وقوله كان امرا مقضيا اي بقضاء منه تعالى وهذا معنى قوله حق علينا قول
ربنا اي وجب العذاب لجميعهم لقضائه تعالى بذلك وقضاؤه تعالى سواء قلنا يرجع
الى صفة العلم كما هو مذهب الماتريدية او الى الارادة كما هو مذهب الاشاعرة لا ينافي
الجبر كما قرروه في الكلام فانه لا ينافي الكسب باختيارهم وضلال الفريقين هو معنى
قوله اغويناكم انا كنا غاوين ووقوعهم في العذاب معنى انا لذائقون لما قيل من ان دلالة
النظم عليه غير ظاهرة وانه يجر الى الجبر ظاهر الدفع مع انه لو سلم الثاني فيكون بيانا
لمدعى هؤلاء الكفرة وهو باطل مع ان قوله وان غاية الخ صريح في خلافه وقوله دعوناهم
الى الغي معنى اغويناكم فليس المراد به حقيقته بل المجاز عليه **قوله** لانهم كانوا على
الغي الخ هو معنى قوله انا كنا غاوين اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل ما قبلها
وقوله ايما بان الخ اي اشعار به ولذا عداه بالباء على عادته في التسامح في الصلات
ووجه الاشعار انهم لم يقولوا مغوين بصيغة المفعول لما فيه من الاشارة الى ان
غواية الاتباع ليست من الروسا كما بينته بقوله اذ لو كان كل غواية ناشئة من اغواء غاو
آخر وتاثيره لكان لكل مغو مغو آخر وليس كذلك لان اول غاو لا مغوي له وهذا كما في
حديث العدوى فمن اعدى الاول كما في البخاري وليس المراد انه برهان قطعي فيما
ذكر بل انه امر جار على ما عرف في العرف والمحاورات فاندفع ما قيل عليه من انه
لا يلزم الكلية حتى يكون لهم مغو آخر ايضا وان قوله لو كان كل غواية الخ لا وجه له
فان للغواية اسبابا منها الاغواء فليس بلازم خصوصه وبه سقط ما قيل اذا تحققت
غواية بلا اغواء يكون كل فرد كذلك لاتحاد الطبيعة مع ان اتحاد افراد طبيعة في جميع
الامور غير لازم فتدبر **قوله** بالمشركين لقوله الخ يعني تخصيصهم لان ما بعده
معين له وقوله لشاعر مجنون قيل انه كالهذيان فان الشعر يقتضي عقلا تاما
وفيه نظر وقوله رد عليهم اشارة الى ان الاضراب ابطالي وفي قوله انكم لذائقوا
الخ التفات **قوله** وقرئ بنصب العذاب الخ يعني انه بتقدير لذائقون العذاب
فاسقطت النون للتخفيف كما اسقط الشاعر التنوين مع نصبه المفعول وعدم
اضافته فيهما وقوله ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر هو من شعر لابي الاسود الدؤلي
وقوله فالفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله الخ وذاكر روي بالجر وبالنصب بالعطف على
غير او مستعتب **قوله** وهو ضعيف في غير المحلى اما ما كان صلة للالف واللام فورد
حذفه كثيرا لاستطالة الصلة الثاني للتخفيف كما في قوله الحافظون عورة العشيرة البيت

وقوله

وقوله على الاصل اي نون بالنصب مع اثبات النون على الاصل والقاعدة في عدم حذفها في
نحوه وقوله مثل ما عملتم لان الجزاء من جنس العمل لا عينه **قوله** استثناء منقطع فقوله اولئك
الخ مستانف لبيان حالهم والاتصال مع عموم الضمير بعيد لما فيه من تفكيك الضمائر ويحتاج
الى تكلف لان عدم جزائهم بمثل العمل بمعنى الزيادة والمضاعفة البعد والبعد واما كون المنقطع
لا بد فيه من هذا التاويل ايضا فغير مسلم لان الامام وله بذلك وما بعد المستثنى خبرها كما
ذكره النحاة فيصير التقدير لكن عباد الله المخلصين لهم رزق وقوله الخ فلا حاجة للتكلف مثله
ولا للتكلف ان الاخراج من مماثلة الشيء بالشيء فينتفي عنهم ويثبت جزاء الحسنى بالحسنى والاحسن
كما قيل وفي شرح التاويلات للشيخ قدس سره ان الاستثناء يحتمل ان يكون من قوله لذائقوا العذاب
فيكون الاستثناء حينئذ حقيقة ويحتمل ان يكون من يجزون على ان ما يعملون متعلق به
بما كنتم تعملون فالاستثناء لانهم لا يجزون بما كانوا يعملون بل يعطون النعم بفضل منه تعالى
لان عباداتهم لا تؤدي شكر ما انعم به عليهم في الدنيا وجزاء الكفرة في مقابلة العمل ومقدر بقدره
ولا يجمل العفو والاسقاط لمقتضى الحكمة انتهى **قوله** خصائصه من الدوام الخ جواب عن
سؤال صرح به الشيخ قدس سره بان الرزق لا يكون معلوما الا اذا كان مقدرا بمقدار لان ما لا يتعين
مقداره لا يكون معلوما وقد قيل في آية اخرى يرزقون فيها بغير حساب وما لا يدخل
تحت الحساب لا يحد ولا يعد فالجمع بمعلوميته باعتبار وصفه وخصائصه المعلومة
لهم من آيات اخر المعلومة لهم من آيات اخر كقوله غير مقطوعة ولا ممنوعة ونحوه فلا ينافي
ما في الآيات الاخر وقوله من الدوام الخ لم يرد به حصر الخصائص فيما ذكر وقد ذكر غيره في
الكشاف وغيره ونحو هذا الخ ككونه معلوم الوقت لقوله بكرة وعشيا وقول قتادة المعلوم
الجنة يا باه قوله في جنات وان كان المعنى على ان الجنة معينة لهم وهم مكرمون فيها باقامة
الظاهر مقام الضمير لانه جعلها مغاير الرزق وقيل لا يلائم جعلها رزقا الا اذا كان الرزق
بمعنى ظاهر الا باء كما في الكشف وكون المساكن رزقا للساكن فاذا اختلف العنوان لم يكن به
باس لا يدفعه كما توهم **قوله** او المحض اللذة في بعض النسخ عطفها بالواو وقوله
ولذا كذا فسره بقوله فواكه اشارة الى انه عطف بيان وعلى غيره هو بدل كل او بعض او خبر
مبتدا محذوف والجملة مستانفة وقوله محفوظة عن التحلل اي التحلل في البدن المحتاج
لبدل فلا ينافي ما ورد في الحديث من انه يتحلل بعض فضلات الغذاء العرق طيب الرائحة فان
الاحتياج الى القوت ليحصل من كيموسه بدل عما تحلله الحرارة الغريزية من اجزاء البدن
كما ذكره الاطباء وهو دفع لما يتوهم من منافاته لقوله فاكهة ولحم طير مما يشتهون لان المراد
بالفاكهة ثمرة المعروفة وهنا ما يتلذذ به مطلقا **قوله** كما عليه رزق الدنيا من الكد والكسب
وقوله ليس فيها الا النعيم اشارة الى ان الاضافة على معنى لام الاختصاص المفيدة
للحصر وقد مر في الم السجدة ان المراد في نعيم الجنات ومر ما فيه **قوله** وهو ظرف لقوله
مكرمون او معلوم ولذا لم يعين متعلقه وقوله خبر ثان اشارة الى ان قوله لهم رزق
معلوم خبر اول ويجوز كونه خبرهم ايضا وقوله يحتمل الحال اي من المستتر في مكرمون
او في جنات النعيم وكذا قوله يكون متقابلين حالا اي من المستتر في الجار او في قوله على سرر
على احتماله **قوله** بانا فيه خمر اشارة الى ما ذكره اهل اللغة من انها لا تسمى كاسا حقيقة
الا وفيها شراب فان خلت منه فهو قدح وقوله او خمر مجاز من اطلاق المحل على الحال
فيه لكنه مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة وقوله وكاس الخ يشير الى قول الاعشى من
قصيدة له مشهورة وكاس شربت على لذة واخرى تداويت منها بها

لكي يعلم الناس اني امرؤ ٭ اتيت اللذاذة من بابها ٭

يعني ورب كاس شربتها لالتذ بسكرها واخرى لاداوي بها خمار الاولى وكسلها كما قال

كما يداوي شارب الخمر بالخمر ٭ فقوله شربت قرينة على انه اراد بالكاس الخمر الذي فيها لان

تعذيب شربتها مافيها تكلف كما ان بيان الكاس بقوله من معين هنا قرينة على ذلك قوله

ظاهر للعيون جار على وجه الارض كما تجري الانهار او خارج من العيون جمع عين وهي

المنبع لانها تطلق عليه وعلى ما يخرج منه فهو كقوله وانهار من خمر ومعين كمعيب

اصله معيون من عان او هو من معن وهو فعيل اذا ظهر او نبع وقوله وصف به الخ

اشارة الى انه استعارة وانه في الاصل اسم مفعول او صفة بوزن فعيل قوله

لانها تجري كالماء هذا بناء على انها خمر حقيقية لكنها وصفت بالمعين تشبيها لها به لكثرتها

حتى تكون انهارا جارية في الجنان وقوله للاشعار بان ما بالمد والقصر وهو وجه اخر

مبني على انه ماء جار على الحقيقة لكنه في حلاوة العسل وله تفرح ونشاة كنشاة الخمر

ووجه الاشعار ظاهر لان جعله خمرا يفيد ان فيه لذته ونشاته وكونه معينا يدل على

ما او جنس من المشروب يضاهيه في لونه ورقته فلا يخفى وجه الاشعار لمن له شعور ٥

وفايدته على الاول وصف الخمر بالرقة واللطافة وعلى الثاني وصف الماء باللذة والنشاة

قوله لكان اللذة بدل من قوله لما يطلب ومتعلق بجامع تعليل له وقوله وكذا

اي على الاحتمالين وقوله ايضا اي كما ان قوله من معين صفة وقوله للمبالغة بجعله

المتلذذ عين اللذة وقوله كطب بفتح الطاء بمعنى طبيب حاذق وهو فعل بسكون العين

صفة كصعب بمعنى فعيل او بكسرها كحذر وبفتحها كحسن فسكن الادغام وقوله في

البيت وقد افسره في الكشاف بنوم وفسره في الاساس بعيش لذيذ وهو الظاهر وعلى كليهما

فيه شاهد لما ذكره لانه على الاول ليس باسم جامد له بل معنى لذيذ يطلق على النوم

والتردد فيه لا وجه له والصرخدي الخمر منسوب لصرخد بلدة بالشام ينسب اليها الخمر الجيد

والحذر ان تفتحان شدايد الدهر ونوايبه التي تحدث فيه قوله تعالى لا فيها غول

قدم فيه الظرف للتخصيص والمعنى ليس فيها ما في خمور الدنيا من الخمار ونحوه كلام في كتب

المعاني والغايلة ما يخشى من الضرر وقوله كالخمار بضم الخاء صداع الخمر واشار بالكاف

الى عدم حصر ضررها فيه وقوله ومنه الغول التي تذكرها العرب من شياطين الجن

المهلكة وهل لها حقيقة او لا فيه تفصيل في حياة الحيوان اي سميت به لافسادها وفي

المثل الغضب غول الحلم والمراد بالحلم العقل او معناه المعروف اي مذهبه ومهلكه

قوله يسكرون بيان لحاصل المعنى وهو على قراءته مجهولا وكذا قوله نزف الشارب

على البناء للمفعول اذا ذهب عقله وادراكه من السكر كانه ظرف للعقل فنزع منه

وقوله وافرده الخ مع ان ذكر الخاص بعد العام مستغنى عنه لكنه للاعتناء بنفيه

جعل كانه نوع اخر فعطف عليه كما عطف جبريل على الملائكة تعظيما له وقوله وقرا

الخ اي بضم الياء وكسر الزاي مضارع انزف اي صار ذا نزف اي عقل او شراب نافذ ذاهب

فالهمزة فيه للصيرورة او للدخول في الشيء ولذا صار لازما وهو مثل كبه فاكب وياتي

بمعنى وهو ايضا بمعنى السكر لنفاد عقل السكران او نفاد شرابه لكثرة شربه

فيلزمه عليهما السكر ثم صار حقيقة فيه فان ٭ لعمري لئن انزفتموا او صحوتموا وكون

ان يراد لا يفني شرابهم او يفنى حتى ينغص عيشهم وتعديته بعن لتضمينه معنى

يصدرون عنها سكارى وقوله واصله النفاد اي ما وضع له في الاصل نفاد شيء من

رد على سعدي

عزيف

كنفاد

كنفاد الماء من البئر والدم من الجرح والعقل من السكران ونزحت الركية بمعنى اخرجت ماءها

حتى نزفتها اي لم يبق فيها شيء منه والركية بفتح الراء البئر قوله قصرن ابصارهن على ازواجهن

فلا ينظرون لغيرهم هو اما على ظاهره او كناية عن شدة الحسن المانع عن رؤية غيره او

عن افراط المحبة وقوله كحل العيون بضم النون جمع عين نجلاء وهي الشعر شقها والمراد

بالشعة المفرطة فانها غير ممدوحة ولذا قيل سعتها عبارة عن كثرة محاسنها ولا حاجة

قوله شبههن ببيض النعام الخ على عادة العرب في تشبيه النساء بها وخصت ببيض

النعام لصفائه وكونه احسن منظرا من سائره ولانها تبيض في الفلا وتبعد بيضها عن

ان يمس ولذا قالت العرب للنساء بيضات الخدور كما بينه الزمخشري ولان بياضه يشوبه

قليل صفرة مع لمعان كما في الدر وهو لون محمود جدا اذ البياض الصرف غير محمود وانما

يحمد اذا شابه قليل حمرة في الرجال وصفرة في النساء ولذا ورد في الحلية الشريفة ابيض

ليس بالامهق ومن العرب من يقول بعض اهل العصر المراد به بيض طيح وقشر ينعقد منه وطراوته

لقول العامة كانها بيضة مقشرة وهذا من عدم معرفة كلام العرب ولولا خوف الاطالة

ذكرت الابيات التي صرح فيها بهذا التشبيه قوله فيتحادثون على الشراب على اللعبة

اي مع شرب الشراب وقوله كعادة الشرب بفتح الشين وسكون الراء جمع شارب كصحب وصاحب

وقوله وما بقيت الخ تبع فيه الزمخشري والذي رايناه في كتب الادب ان هذا الشعر لمحمد

ابن فياض من المحدثين وانشدوه هكذا وهو الذي في الانتصاف ٭

وما بقيت من اللذات الا ٭ محادثة الكرام على الشراب ٭

ولثمك وجنتي قمر منير ٭ يجول بوجهه ماء الشباب ٭

وعارض معناه القاضي ٭ وكان الصديق يزور الصديق لشرب المدام وعزف القيان ٭

فصار الصديق يزور الصديق ٭ لبث الهموم وشكوى الزمان ٭

وزاد فقرنه ان ابي هو وابن الدين اوس زباني وهذه نفثة مصدور خشيت اذ تخرق

السطور قوله والتعبير عنه الخ كان الظاهر توافق المتعاطفين مضيا واستقبالا

لكن اتى بصيغة الماضي لانه لا اله لا انها على التحقق تفيد والاقبال على الحديث لكونه اعظم

لذاتهم حقيق بالاعتناء فيؤكد لذلك قيل وهذا اولى من قول الزمخشري انه جيء به على

عادة الله في اخباره لاشتراك العلة بين المتعاطفين فكان ينبغي تناسبهما وقيل انه لا يعني

شيئا لقوله قبله يطاف واقبل بعضهم الخ وقد عطف ثمة على مضارع مع عدم لانه

ياتي ما ذكرهنا من الاعتناء فيه وفيما قاله نظر لان ما قاله الاول لا يخفى على احد فضلا عن

الزمخشري فالظاهر ان مراده اخبار الله عما صدر عن عباده وحكايته له عنهم كما في تلك

الاية ايضا والمعطوف عليه ليس كذلك لانه اخبار عما انعم به عليهم في الاخرة وهو لا يشتبه

ولا يستغرب عند المخاطبين فلذا اكد الثاني دونه ومنه يعلم ترجيح ما في الكشاف مع ان

المعتاد في امثاله مما يدل على الشروع في امر الماضي واما الثاني ففي حيز المنع لان المراد

الاعتناء بالنسبة للمعطوف عليه ولا شك ان توبيخ بعضهم لبعض اعظم من توبيخ الغير

وعلى ما ذكره المصنف ما بين المتعاطفين معترض او من متعلقات الاول لئلا يطول الفصل

فتدبر قوله فانه الخ تعليل لمقدر تقديره فيستحق التاكيد فانه الخ وقوله وقرئ

بتشديد الصاد من التصديق قيل انه لا يلايم قوله بعده ائذا الخ وليس بشيء لانه

قيل ان رجلين شريكين وقيل اخوين ورثا ثمانية الاف دينار واقتسماها فعمد

احدهما وكان كافرا لماله فاشترى به بساتين وفرشا وجواري يتنعم بها وانفق الاخر

جعن

سمرقندي

عزيفي

خلخالي

ما لقي وجوه الجنة رجاء رحمة ربه ولقيه المخلد وكان مؤمنا ثم اصاب الثاني فاقة وقد ذهب الى ذلك وطلب منه شيئا فسأله عما كان له فاخبره بفعله فقال له انك من المتصدقين لانا بعد الموت والفنا نبعث ونجازي فنزلت هذه الاية في اعلامها لما لرسول الله صلى الله عليه وسلم فمعنى نزلت فيه فمتصدق ومصدق ايضا وما انكره عليه ذكره الكافر انه انفق ليجازي على انفاقه مما هو اعظم وابقى فقد ضيع ماله لتصور ما لا اصل له وهو الجزا الاخروي ولا يكون بدون البعث فلذا قدم انكاره بل انكاره راسا الحمل بقوله انا المدينون لانه المقصود بالانكار والنفي فقوله لمدينون انسب بالثاني والنظم وكذا سبب نزوله تمام المناسبة له اذ محصله انه المصدق طلبا للجزا في الاخرة فهل يحيى بعد ما نفني نبعث ونجازي فما ذكره مندفع بلا شبهة وكيف يتوهم عدم المناسبة وقد وجد بهما **قوله** ترابا وعظاما قيل ذكر ترابا يكفي وبغني عن ذكر العظام وكونه للتنزل في الانكار او للتاكيد لا يرجحه بل يجوزه فكانه تصوير لحال ما يشاهده من الاجساد البالية من مصير اللحم وغيره ترابا عليها عظام نخرة لعدم ذكره وتخطر بباله ما ينافي مدعاه **قوله** ذلك القائل اي كان لي قرين الخ يعني المذكور في قوله قال قايل منهم والمقول له جلساؤه وبقابل هذا القول ما سياتي وقوله الى اهل النار عداه بالى لتضمينه معنى ناظرين وقوله لاريكم الخ اشارة الى ان المقصود من قوله هل انتم مطلعون سوا كان المراد منه الامر او العرض اراءتهم سوء حال قرينه وقوله ليقول لهؤلاء المتحادثون في الجنة وهل يحسبون اشارة الى انه للعرض عليهم اذا ارادوا واطلاع اهل الجنة على اهل النار ومعرفة من فيها مع ما بينهما من التباعد غير بعيد بان يخلق الله لهم حدة نظر وقيل ان لهم طاقات في الجنة ينظرون منها من علو لاهل النار كما قاله السمرقندي **قوله** وعن ابي عمرو الخ المذكور في الاعراب وكتب القراآت ان ابا عمرو قرا بسكون الطا وفتح النون وكونها رواية شاذة عنه كما قيل يحتاج الى نقل وانما هي شاذة منقولة عن حماد وهشيم وقد قرئ مطلعون بالتشديد والتخفيف مع فتح النون وكسرها كما سياتي والتشديد بمعنى اطلع على الامر اذا شاهده او اطلع علينا اقبل والتخفيف من اطلعه عليه اذا اوقفه عليه ليراه والاول لازم والثاني يكون متعديا ولازما بمعنى اطلع واطلع قرئ ماضيا مبنيا للفاعل من الافتعال وهمزته همزة وصل وقرئ فاطلع بهمزة قطع مضمومة وكسر اللام ماضيا مبنيا للمفعول وقوله فاطلع بالتشديد والتخفيف مضارعا منصوبا في جواب الاستفهام واذا كان مبنيا للمفعول فنايبه ضمير المصدر او ضمير المطلع عليه على الحذف والايصال او ضمير القايل والقراءة في العشرة بالتشديد والتخفيف في مطلعون مع فتح النون واطلع بالماضي المعلوم المشدد على الاولى والمخفف المجهول في الثانية وما عداهما شاذ فاعرفه **قوله** وضم الالف اي همزة اطلع الساكن الطا في هذه القراءة مضمومة على انه ماض مجهول فلامه مكسورة او مضارع منصوب بصيغة المعلوم والمجهول فلامه مكسورة ومفتوحة وهو متعد وكلام المص يحتملهما وان كان ما بعده اظهر في بعضهما **قوله** على انه جعل اطلاعهم سبب اطلاعه بسكون الطا فيهما والسببية من الفا اذ المعنى ان اطلعتموني اطلع والمقصود اطلاع الجميع ولكنه عبر بما ذكر رعاية للادب الاتي وهذا المعنى ايضا يناسب على فتح النون وقوله بمنع الاستبداد به اي الاستقلال بالاطلاع لان من الاداب ان لا ينظر في مجلسه لشيء ولا يفعل شيئا لم يشاركوه فيه فان كان المخاطب بهل انتم مطلعون الملائكة لم يحتج السببية الى هذه النكتة ولذا اخره فخاطب الملائكة عطف على قوله جعل **قوله** على وضع المتصل موضع المنفصل يعني ان اصله على قراءة الكسر مطلعون

سعدي

ابايَ ثم جعل المنفصل متصلا فقيل مطلعوني ثم حذفت اليا واكتفي عنها بالكسرة كما في قوله فكيف كان نكير هذا ما اراده المص تبعا للزمخشري وللنحاة في هذه المسالة كلام طويل حاصله ان نحو ضاربك وضاربك ذهب سيبويه فيه الى ان الضمير في محل جر بالاضافة ولذا حذف التنوين ونون التثنية والجمع وذهب الاخفش وهشام الى انه في محل نصب وحذفها للتخفيف حتى وردت ثابتة في نحو قوله هم الامرون الخير والفاعلونه وقوله اسلمني للموت انت فعنده ان النون في مثله تنوين حرك لالتقا الساكنين ورد بانه سمع مع الالف واللام كقوله وليس الموافيني ومع افعل التفضيل كما وقع في الحديث غير الدجال اخوفني عليكم وانما هذه نون وقاية الحقت مع الوصف حملا له على الفعل كما حمل ضاربونه في اثبات نونه على تضربونه وقد رد ابو حيان ما ذكر بانه ليس من محال المنفصل حتى يدعي ان المتصل وقع موقعه اذ لا يجوز ان يقال هند زيد ضارب اياها ولا زيد ضارب اياي لانه لا يعدل الى الانفصال ما دام الاتصال ممكنا وما اجاب به المعرب من انه لا يسلم انه يمكن الاتصال حالة ثبوت النون والتنوين قبل الضمير بل يصير الموضع موضع المنفصل فصح ما قاله الزمخشري وكلام المص لا يصح على المذهبين لان من قال انها نون الوقاية قال الموضع موضع الاتصال ومن قال انه تنوين قال ايضا اذا ثبت ضرورة لزم الاتصال كما نقلناه انفا وكذا ما قيل مراده ان الحذف لازم في الاختيار كما نبه عليه بتمثيله ورمز لانفا لا يجدي فاسد لانه يعود على المدعي بالنقض اذ لو كان لازما لم تصح القراءة به وقد علمت ان مراده غير ما فهم **قوله** ثم الامرون الخير والفاعلونه تمامه اذا ما اخشوا من محدث الامر معظما لا يعرف قايله ولذا قيل انه مصنوع لا يصح الاستشهاد به وقيل ان الهاء هاء سكت حركت للضرورة وهو فرار من ضرورة لاخرى اذ تحريكها واثباتها المحركة في الوصل غير جايز وقوله اوشبه الخ عطف على قوله وضع الخ وهو مخصوص بتوجيه الجمع واما المفرد كقوله اسلمني فلا يتاتى فيه وقوله فاطلع عليهم اي على اهل النار لا على اصحابهم كما توهم وقوله وسطه لانه ورد عن العرب الحي سواي اي وسطي كما اوضحه الزمخشري سمي به لاستوا جانبيه وقوله لتهلكني لان الردي الهلاك واللام الفارقة اي بين المخففة والنافية وقوله معك فيها اي في الجحيم لانها مؤنثة ولو قال فيه باعادته للتسامح وهما سوا **قوله** عطف الخ هو احد القولين كما فصله في المغني وقوله الخ محلدون الخ بنا على انه قول المؤمنون لتوبيخ الكفار وبقي انه في بعض النسخ بدونهم اشارة الى ان الاستفهام فيه تقريري ويجوز ان يكون من قولهم جميعا وقوله بمن شانه الموت اشارة الى ما في الصفة المشبهة من الدلالة على الثبوت وتوجيه للاستثنا ليكون متصلا وضمير للموتة الاولى وقوله متناوله الخ توجيه للموتة بتا الوحدة بان موتة القبر بعد السؤال داخلة في الاولى لان ما بينهما من الحياة غير معتد به لانه ليس اعادة تامة ولا فارغ **قوله** وقيل على الاستثنا المنقطع هو فيما قبله استثنا مفرغ من مصدر مقدر وعلى هذا المعنى لكن الموتة الاولى كانت لنا في الدنيا كما في قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى وسياتي تحقيقه وقوله ذلك الخ يعني قولهما افما نحن بميتين الخ ويجوز ان يكون من كلام الجميع كما مر وقوله يحتمل ان يكون من كلامهم اي اهل الجنة القايل للقايل والجلسا ولذا لم يقل كلامه لانه كلامه ثم كما صرح به من قال الاظهر ان يكون كلامه لم يصب **قوله** لمثل هذا فعنيه مضاف مقدر ومثل يحتمل الاقحام كما في مثلك لا يبخل وقوله لا للحظوظ الدنيوية اشارة الى ما يفيده تقديم الجار والمجرور

سعین

سعدی

عزيمة

سعدي

من الحصر والاضراب الانقطاع واحتمال الامرين كونه كلام الله او كلامهم قوله نزلهم هذا نزل
اهل النار اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا اي ثمر شجرة الزقوم لان الشجرة ليست نفسها نزلا
والنزل بضمتين الزاي ما يعد للنازل من الطعام او هو مستعار من الحاصل للشيء وله معان
اخر كريع الطعام والفضل والبركة ولكن الاول هو المراد ليدل على ما ذكره من الدلالة والاشارة
الى ما مر من قوله رزق معلوم فواكه الخ لانه رجوع اليه والقصة المذكورة بينهما ذكرت
بطريق الاستطراد كما ذكره الزمخشري وان جوز بعضهم كونه من كلام هولا وجعل نزل الزقوم
خيرا وتهكما بهم او للمشاكلة وجوز فيه المص الحالية من الضمير في خير والتمييز من غير
تمييز بينهما كما في الكشاف اذ جعله حالا اذا كان ما يعد للنازل وتمييزا اذا كان بمعنى
الحاصل من الشيء اذ الحال يصدق على ذيهما والرزق معد بخلاف التمييز فانه يغاير
المميز نحو هو الرجل كرما وشجاعة وحاصل الشيء غيره والمص اقتصر على احد المعنيين
وجوز الوجهين فيكون التمييز كما في لله دره فارسا حيث ميزه بما يصدق عليه وحاله
ظاهر وقوله دوره بالدال المهملة يعني مدينة لا بالمعجمة وان قيل انه بمعناه ايضا
لان المشهور ان الثاني يختص بالطيب فيقال مسك اذفر وتهامة سهل الحجاز مقابل
نجد وقوله الموصوفة اي بما ذكر في هذه الاية قوله محنة وعذابا الظاهر من ان
الفتنة في الاصل الاذابة بالنار فلذا اطلق على العذاب وبالاذابة يعلم ما غش من غيره
فلذا اطلق على الابتلاء والحيوان الذي يعيش في النار هو السمندل وتفصيله في حياة
الحيوان وقوله في قعر جهنم اشارة الى ان الاصل هنا بمعنى اسفل كما يقال لاسفل
الشجرة اصلها قوله حملها بفتح الحاء وهو ما على راس او شجر وقوله مستعار من طلع التمر
الاولى ان يقول طلع النخل وهو اول ما يبدو وقيل ان تخرج ثمار نخله ابيض غض
مستطيل كالكوز فسمي به هذا اما لانه يشابهه في الشكل فيكون استعارة تصريحية
او لاستعماله بمعنى ما يطلع مطلقا فيكون كالمرسن للانف هو مجاز مرسل وهذا معنى قوله
في الكشاف استعارة لفظية او معنوية وقد ذكر الطيبي له تفسيرا اخر بان المراد باللفظية
التصريحية وبالمعنوية المكنية وهو غريب والظاهر انه لم يرده فقوله او الطلوع
معطوف على الشكل والطول بمعنى الغرض والحرف قوله وهو تشبيه بالمتخيل الخ
رد على بعض الملاحدة اذ طعن فيه بانه تشبيه بما لا يعرف بانه لا يشترط ان يكون
معروفا في الخارج بل يكفي كونه مركوزا في الذهن والخيال الا ترى امرء القيس وهو ملك
الشعر يقول ــــ ومسنونة زرق كانياب اغوال * وهو لم ير الغول والغول
نوع من الشياطين لانه في خيال كل احد مرتسم بصورة قبيحة وان كان قابلا للتشكل كما
انهم اذا استحسنوا شيئا قالوا ما هو الا ملك كما قرره اهل المعاني والاعراف جمع
عرف وهو ما يتهم فيكون شعر على ما تحت الراس وقوله لعلها سميت بها لذلك اي لقبح
منظرها سميت به على طريق التخييل ايضا لكن المشبه به على الثاني محقق لكنه لم
يرتضه لكونه غير معروف لا في الذهن ولا في الخارج قوله من الشجرة او من طلعها
الظاهر انه يرتضي ان الضمير للشجرة ومن ابتدائية او تبعيضية وفيه مضاف مقدر
ولو لم يرده انه وقع في نسخة اي طلعها وانه على ان الضمير راجع للطلع وانث
لاضافته للمؤنث او لتاويله بالثمرة او للشجرة على التجوز وجار مع بعد ما قوله اي
بعد ما شبعوا الخ فثم للتراخي على حقيقتها وقوله ويجوز الخ هو للتراخي الرتبي
لان شرابهم اشنع من ماكولهم بكثير لما ملئ البطون فيتعقبه وليس بشيء غير ما قبله

يتصور

يتصور فيه تفاوت رتبي فلذا قرن بالفاء وقيل على الاول انه يابى عطفه بالفاء في اية اخرى
فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم فلا بد من عدم توسط زمان او شيء اخر كطول
الاستغاثة بينهما لكن ملء البطون امر ممتد فباعتبار ابتدائه يعطف بثم وباعتبار انتهائه
بالفاء فتامل قوله من غساق بالتخفيف والتشديد بمعنى ما يسيل اليها سموم الحيات والعقا
او ما دموع الكفرة فيها والصديد ما يسيل من جراحهم وجلودهم فليس فيه جعل شيء
فيما لنفسه حتى يقال او للتخيير في التعبير ولا ينافيه تفسير غساق بصديد في محل اخر
واذا ضم شيء شرب فهو ما يشاب به كما ان الغذاء ما يغتذى به قوله الى دركاتها دفع
لما يتوهم من انه عود لما هم فيه ولا معنى له بان المراد انهم يردون في الجحيم من مكان الى اخر
ادنى منه او ذلك النزل كان قبل الدخول فيها ولكونه خلاف الظاهر اخره وقوله
يهرعون الخ تفسير لقوله يطوفون الخ في الاية الثانية وقوله وقيل الحميم الخ هذا
وجه في الجواب ثالث وهو ان الحميم خارج عن محل من النار تخرج المورود منه للسقي كما تخرج
الدواب للماء وليس المراد انه خارج عن الجحيم بالكلية حتى ينافي انهم بعد دخول النار
لا يخرجون منها بالاتفاق كما قيل بل انه في غير مقرهم فيجوز ان يكون في طبقة زمهريرية
منها مثلا والاول اظهر في الرد فلذا جعله مؤيدا له قوله كانهم يزعجون اخذه
من فعل الاهراع المجهول وقوله وفيه اشعار الخ هو من الاسراع المقرون بالفاء وقوله
قبل قومك لانهم المراد بالظالمين الراجع اليهم جميع الضمائر لانهم المنكرون لخروج الشجر في
النار فلئلا يكون فيه تفكيك للضمائر كما توهم والاستثناء يحتمل الاتصال والانقطاع وقد تقدم
الكلام فيه والخطاب في قوله انظر قوله ولقد نادانا اي باهلاك قومه اذ قال
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا الاية قوله انس من قومه قوله فحذف منها ما
حذف هو محتمل لان يريد بالمحذوف القسم لدلالة اللام عليه والمخصوص بالمدح وهو
نحن وقوله فاجبناه الخ بيان لحاصل المعنى او المحذوف ما ذكر وجملة فاجبناه احسن
اجابته لان المدح يحسن الجواب يقتضي تقدمه على احسن الوجوه قوله من الغرق
او اذى قومه وفي نسخة واذى قومه وهي احسن اذ لا مانع من الجمع وهو تفصيل لما
قبله ولا يلزم التكرار على تفسيره باذى قومه بل على تفسيره بالغرق لقوله ثم اغرقنا
كما قيل وقوله اذ هلك من عداهم الخ بيان لحصر الباقين في ذريته كما يفيده ضمير
الفصل وقوله اذ روي الخ لا بد منه لانه كان في السفينة من عداهم لكنهم لم يعقبوا
عقبا باقيا فلا يضرنا واولاده سام وحام ويافث ومنهم تشعبت الامم كما فصله في
التواريخ ولذا قيل له ادم الثاني قوله هذا الكلام يعني قوله سلام على نوح
في العالمين اذ لو لم يحك نصب لانه مفعول تركنا كما قرا به ابن مسعود رضي الله عنه
له ومنصوبا وحده وجاز الابتداء بالنكرة لما فيه من معنى الدعاء والحكاية اما بتركنا لتضمنه
معنى القول بناء على مذهب الكوفيين او بقول مقدر اي تركنا قولهم سلام على نوح
وقوله يسلمون تسليما اشارة الى انه اسم مصدر من التسليم كان منصوبا على المصدرية
على الاصل واذا كان سلاما من الله لا من الاخرين فتقديره وقلنا سلام الخ فمعمول
تركنا على هذا محذوف كما ذكره قوله متعلق بالجار والمجرور اما على الظاهر
لانه لنيابته عن عامله يعمل عمله او المراد انه متعلق بما تعلق به وفي قوله يثبت
هذه التحية اشارة اليه او المراد به التعلق المعنوي فيجوز كونه حالا من الضمير المستتر
فيه وقوله في الملائكة اشارة الى ان فيه شمولا وعموما لا يغني عنه قوله في الاخرين

وكونه بدلا منه باباه تعبيره وفصله **قوله** من التكرمة بجنانه وتخليد الثناء عليه
واحسانه مجاهدته في اعلاء كلمة الله وازالة اعدائه وقوله تعليل لاحسانه الدال عليه
بالمحسنين والتعليل من سياق مثله مقرر في المعاني وقوله اظهار الجلالة قدره اي قدر — خلخالي
بالايمان حيث مدح من هو من كبار الرسل به فالمقصود بالصفة مدحها لنفسها لا مدح
موصوفها كما مر ان الرسول لا يتصور انفكاكه عن الايمان على ما بينه شراح الكشاف
وما قيل عليه من ان توجيهه لتوصيفه بالايمان دون تعليل الاحسان بالايمان وهو
المقصود من قصور النظر لان معنى تعليل الاحسان بالايمان بيان لحاصل المعنى والا
تعليل كونه محسنا بكونه من العباد الموصوفين بالايمان وليس المقصود هنا من
احسانه مجرد ايمانه بل ما يبتني عليه بعد عن المقصود لهذا المأخذ كونه من اصالته
لانه اساس لكل خير يوجد ومركز لدائرته ومسك ختامه **قوله** ثم اغرقنا الخ ثم
للتراخي الذكري اذ بقاء ترتيبه ومامعه متاخر عن الاغراق وقوله شايعه اي تابعه
وقفى له في الايمان واصول الشريعة لان الظاهر ان كلا منهما صاحب شريعة مستقلة
وهذا المقدار متيقن واصول الشريعة العقايد او قوانينها الكلية من اجزاء الاوامر
الالهية وفيه وجوه اخر كالتصلب في الدين وقوة الصبر وقوله ولا يبعد الخ وجه
اخراذ لم ينقل اختلاف بينهما او المراد في غالبها فيعطى للاكثر حكم الكل وقوله العاف
وسماية الخ مؤمرة وفيه اقوال اخر **قوله** متعلق بما في الشيعة من معنى
المشايعة الخ ان اراد انه جامد لا يتعلق به شيء لكنه لما فيه من معنى الوصفية جاز
تعلقه به ورد عليه ما قيل انه يلزمه عمل ما قبل لام الابتداء فيما بعدها والفصل
بين العامل ومعموله باجنبي فيجاب بانه لا مانع منه لتوسعهم في الظروف وان اراد — ابو حيان
تعلقه بمقدر يدل عليه ما ذكر كانه قيل متى شايعه فقد شايعه اذ الخ لم يرد عليه
شيء لكن ظاهر الكلام الاول لجعله مقابلا للمحوف **قوله** من افات القلوب وفي نسخة
الذنوب والاولى اصح واكثر فسليم على هذا سالم من جميع الافات وافاتها فساد
العقايد والنيات السيئة والضماير القبيحة ونحوه او سالم من العلايق الدنيوية
يعني ليس فيه شيء من محبتها والركون اليها والى اهلها وهو دايما مشغول بمحبة الله
ومشاهدة عوارفه ومعارفه ولذا فسره بقوله مخالص لله اي ممتحض لجنابه كما قيل
تملك بعض حبك كل قلبي ❊ فان ترد الزيادة هات قلبا
وهذا مقام الخلة فليس فيه جمع بين معنيي المشترك على مذهبه كما توهم **قوله** — عزيق
او مخلص له يحتمل ان يكون بفتح اللام بزنة اسم المفعول بمعنى انه اخلصه لله او
بكسرها اسم فاعل من اخلص المنزل منزلة اللازم اي ذا اخلاص فلا يلزم كون القلب
مخلصا لنفسه كما قيل **قوله** او حزين فيكون استعارة من السليم بمعنى الملدوغ — عزيق
من حية او عقرب فان العرب تسميه سليما تفاؤلا بسلامته وصار حقيقة فيه
يقال لديغ له المهموم وهو وجه لطيف لكن الاول انسب بالمقام فلذا اخره **قوله**
ومعنى المجيء به الخ يعني كان الظاهر جاء ربه بسليم القلب فلم عدل عنه الى ما في
النظم وفي الكشاف معناه اخلص لربه قلبه وعرف ذلك منه فضرب المجيء مثلا لذلك
انتهى وفي المطلع معنى مجيئه ربه انه اخلص لله قلبه وعرف ذلك منه معرفة
الغايب واحواله بمجيئه وحضوره فضربه مثلا وقال الامام معناه انه اخلص
لله تعالى قلبه فكانه اتحف حضرته بذلك القلب فحصل المفهوم من المطلع ان — بهلوان

البال للالبسة ومن كلام الامام انها للتعدية وظاهر كلام المص الاول قيل وفي قول الزمخشري عرف — طيبي
ذلك اطلاق اسم العارف عليه وقد منعوه ولذا غير المص عبارته وقيل انه بصيغة المجهول
فلا يتجه ما ذكر عليه ثم ان ظاهر كلامهم ان في جاء استعارة تبعية تصريحية فشبه اخلاص قلبه
بمجيئه بتحفة في انه فاز بما يستجلب به رضاه ولم يحمل على الحقيقة مع ان القلب قابل
للانتقال لان المجيء يقتضي الغيبة عن حضرته تعالى الا انه لا معنى حينئذ لجعل — عزيق
سليم بمعنى الخالص والمخلص كما قاله بعض الفضلاء فهذا جميع ما قالوه برمته
والذي يقتضيه القلب لتسليم ان ما ذكروه من الاستعارة مقرر وان ما قاله المص هنا
خالص ومخلص بيان لحاصل المعنى فيصير معنى التركيب انه اخلص لله قلبه السليم من الافات
او المنقطع عن العلايق او الحزين المنكسر فرب قلب سليم عن الاولين غير مخلص كما في القلوب
البله وكذا الثالث وانما عقدته تقديمه التفسير ومخالفة الزمخشري اذ تركه وامّا ما ذكروه
في المعرفة فعنها اجيب به كفاية لكن اصل الاعتراف فيه توقف وان اشتهر فقد وقع في اول
خطبة من نهج البلاغة اطلاقه عليه تعالى في قوله عارف بقرائنها واحبابها وقال شارحه انه — اطلاق العارف على الله
صحيح وكفى به حجة عليه فاعرفه **قوله** فقدم المفعول للعناية لان انكارها والتوبيخ
به هو المقصود وفيه رعاية الفاصلة ايضا وقوله على انها الخ اشارة الى انه بدل كل
من كل وليست الالهة عين الكذب لكنها جعلت عينه مبالغة او على التاويل المعروف في
امثاله بالتقدير لا وان في الثاني كما ذكره فان عبادتها افك اي صرف للعبادة عن وجهها
او هو حال من فاعل يريدون او من المفعول بتقدير ما فوقه لكن وقوع المصدر حالا غير
مقيس **قوله** من هو حقيق بالعبادة الخ فسر رب العالمين بالحقيق بالعبادة ليرتبط بما
قبله من انكار عبادة الاصنام ولذا جعله حجة عليه فالمعنى ان استحقاقه للعبادة اظهر
من ان يختلج عرق شبهة فيه فانكرتم الكاين في بيان استحقاقه للعبادة وهو الذي
حملهم على عبادة غيره وقوله لكونه الخ يعني انه ابهم فيه التدليل والعلة مقام مدلوله
ومعلوله لدلالته عليه **قوله** حتى تركتم عبادته مع كونه المستحق لها وحده لكونه
المالك الحقيقي وما سواه مملوك وقد قيل كلما يصلح للمولى على العبد حرام وقوله
واشركتم الخ اي تركتم عبادته خاصة وفي نسخة او اشركتم وهو الاظهر فالمعنى على الاول فما ظنكم
به وهو حقيق بالعبادة اشككتم فيه حتى تركتم عبادته بالكلية وعلى الثاني اعلمتم اي شيء
هو حتى جعلتم الاصنام شركاءه وعلى الثالث ما ظنكم بعقابه حتى اجترأتم على الافك عليه وفي
كلامه لف ونشر وقوله والمعنى الخ يعني ان الاستفهام انكاري والمراد نفي انكار الظن انكار
ما يقتضيه ويصد بالصاد المهملة بمعنى يمنع **قوله** على طريقة الالزام بناء على الاعتراف — فهم
بانه رب العالمين وجعله كالحجة دون ان يقول وهو حجة ملزمة لانه ليس مرتكبا في الالزام
ولذا جعله على طريقته فتامل **قوله** فرأى في مواقعها الخ انما فسر به لان ما يستند
به على حدوثه امر ليس هو رؤية اجرامها فقط بل مع ما يستند به من احوالها كاتصال
بعضها ببعض وتقابلها وتقاربها ومواقعها متعلق بها فالمراد بالنظر فيها التامل
في احوالها او في علمها المشروح فيه ما شاهده من ذلك او في كتب النجوم واحكامها ولذا
عداه بفي كما قيل هل من كتاب واخ او في انظر فيه اوله او اليه وقيل ليفعل للوكد
ما ينتهي فقال حيث انظر اليه ومحتاج انظر له وكتاب انظر فيه فهو مجاز كما ذكرا وفيه
مضاف مقدر **قوله** ولا منع منه اي كيف ينظر في النجوم وهو نبي معصوم فاجاب
بانه ليس بممنوع شرعا وكون النجوم تدل على بعض الامور لجعل الله لها علامة عليه

جايز وانما الممتنع اعتقاد انها مؤثرة بنفسها والجزم بكلية احكامها وقد ذكر الكرماني في مناسكه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل اراد السفر في اخر الشهر اتريد ان تحترق صنعتك وتخيب
سعيك اصبر حتى يهل الهلال كما مع انه لم ينظر فيها حقيقة بل اوهمهم ذلك لانهم كانوا منجمين
فاظهر لهم ذلك لئلا يحضر معهم في مجامع كفرهم **قوله** سألوه ان يعيد معهم يقال عيد اذا حضر
مع الناس في العيد كما يقال جمّع اذا حضر الجمعة وعرّف اذا حضر عرفة فلما سألوه الذهاب
معهم لعيدهم ومجمع كفرهم ذكر ذلك ليتخلف عنهم **قوله** اراهم انه استدل بها اي اوهمهم
انه استدل بالنجوم على سقمه وقوله على انه مشارف للسقم متعلق باستدل ولا متعلق
باراهم ومعيد بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اليا المثناة التحتية محل عيدهم
وانما اول سقيم بالمشارفة لانه غير سقيم بالفعل كما شاهدوه والسقيم بالفعل لا يحتاج
للنظر في النجوم لذلك وظاهر عطف قوله او اراد با وكما في اكثر النسخ ان هذا تاويل مستقل
فالتاويلات اربعة فالمراد انه مستعد للاسقام كما هو شأن كل احد اذ المشارفة بمعناها
المعروف غير موجودة فيؤول الى الحوادث لا جرا والمراد بسليم صدور الكذب منه وانه جايز
اذا تضمن مصلحة والظاهر هو العطف باو وعلى اذ الوجوه ثلاثة وسقم قلبه حزنه وغمه
بجعل ذلك مرضا على طريق التشبيه او هو مجاز باستعماله في لازمه وهو الخروج عن الاعتدال
فان الاعتدال الحقيقي غير موجود او اراد انه مستعد للموت استعداد المريض فهو
استعارة او مجاز مرسل وانما اوّلوه لانه معصوم عن الكذب وتسميته كذبا في الاحاديث
الصحيحة نظرا لظاهره وجعله ذنبا في حديث الشفاعة لانه خلاف الاولى اذ عدل
عن التصريح الى التعريض ومن جوز صدور الذنب عنهم لا يأوله وقول الامام اسناد الكذب
الى راوي الحديث اهون من اسناده الى ابراهيم لا يلتفت له وقد روي في الصحيحين **قوله**
ومنه المثل كفى بالسلامة دا هو حديث في مسند الفردوس وهو من الامثال النبوية ومعناه
ان حياة المرء سبب لموته هو الدمن الحاضر وهو معنى كثير في الاشعار القديمة كقول حميد بن
ثور وحسبك دا ان تصح وتسلما ومنه اخذ المتنبي قوله
فدا استشفيته من دا ايداه واقتل ما اعلك ما شفاكا
والبيت الذي ذكره المص للبيد من قصيدة وقبله
كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامسا
وجاهدا بمعنى مجتهدا وبصحتي من اصحه اذا صيره صحيحا ولبيد كان ممن رزق العمر الطويل
والمثل والبيت بيان للوجه الاخير **قوله** هاربين مخافة العدوى بفتح العين وهي سراية
المرض وعلى تفسيره هذا مدبرين حال مفيدة لا موكدة كما هو المتبادر وقوله فذهب
الخ اصل معناه الميل في جانب ليخدع من خلفه فيتجوز به عما ذكره لانه المناسب هنا
والطعام المذكور كان يقرب للاصنام في اعيادهم واتى بضمير العقلا لمعاملتهم معهم
معاملة العقلا وقوله وان الميل الخ لكروه وعلى للمضرة كما في دعا عليه وضربا مصدر
لراغ باعتبار المراد منه بطريق التجوز او بدلالة السياق ويجوز كونه حالا بمعنى ضاربا
او مفعولا له **قوله** وتقييده باليمين الخ فيكون المراد الضرب القوي والبا في الاول
للاستعانة ويجوز كونها للالية واليمين بمعنى القوة مجازا كما مر وفي الثاني
للسببية **قوله** تعبدون ما تنحتون واثوا اصنامهم مكسرة اشارة الى التوفيق بين ما في هذه
الاية وفي الاخرى سمعنا فتى يذكرهم الخ فان هذه تقتضي انهم شاهدوه وهو يكسرها فاسرعوا
اليه وتلك تدل على انهم لم يشاهدوه وانما استدلوا بذمه على انه الكاسر لها بان هذه

لا تنافي تلك فان معناها انه حين كسرها لم يشعر به احد واقبلوا اليه يزفون بعد رجوعهم من عيدهم
وسؤالهم عن الكاسر وقولهم فاتوا به على اعين الناس وليس في النظم ما ينافيه واجيب ايضا بان
الراي له بعض اتباعهم ولم يذكره لكبرايهم لصارف ما حتى بلغهم فقالوا ما صدر عنهم وهو المذكور
في سورة الانبياء **قوله** يزفون فان الزفاف اسراع بخلط الطيران بالمشي ولذا قيل زفت العروس لان المشي
المشي بها بل لخفة السرور ونشاطه وهو مصدر الزف والزفيف وازفه حمله على الزفيف او دخل
فيه فيكون متعديا ولازما ومن الثلاثي المعلوم قرا جميع القرا الا حمزة فانه قراه بضم اليا على
انه معلوم المزيد والقراات الباقية كلها شاذة ثم ما نقله المص عن حمزة مخالف لما في جميع كتب القراات
وقول المزيد ببعضهم قد مر مفعوله لان ازف متعد وقد عرفت انه يكون لازما فلا احتياج لتقدير
وكونه من زف بمعنى اسرع انبته الثقات فلا يلتفت لمن انكره ومن فا بمعنى حدا استعير لمعنى
اسرع كما اشار اليه بقوله كان الخ **قوله** وما تعملون ما موصولة وعايدها محذوف وهذا رجحه
في الكشاف على المصدرية لكنه زعم انه هو الموافق لمذهب اهل العدل لان اهل السنة استدلوا
بهذه الاية على ان افعال العباد مخلوقة لله تعالى وبنوه على كون ما مصدرية وانه الاصل
لعدم احتياجه الى التقدير ولكن هذا ايضا بلازم كما اشار اليه المص وقال الزمخشري ان
معنى الاية يأباه اباء جليا لانه تعالى احتج عليهم بان العابد والمعبود جميعا خلق الله فكيف
يعبد المخلوق المخلوق على ان العابد هو الذي صوره وشكله ولولاه لم يكن له صورة فلو
قلت والله خلقكم وخلق عملكم لم يكن محتجا عليهم ولا كان لكلامك طباق وما في ما تنحتون
موصولة فلا يعدل بها عن اختها الا فيه من فك النظم وتبتيره هذا محصله وهو كلام حسن
لكنه حق اريد به باطل كما ستبينه **قوله** فان جوهرها بخلقه وشكلها وان كان بفعلهم رد
على الزمخشري اذ جعل الموصولية دالة على ان جوهرها اي مادتها بخلقه تعالى دون
تشكيلها وتصويرها فانها من افعال العباد المخلوقة لهم عنده فالموصولية لا تنافي مذهب
اهل الحق اذ تعلق الفعل بالمشتق يقتضي تعلقه بمبدا اشتقاقه فمعنى يحب التوابين
يحب ذواتهم وتوبتهم وقوله وان كان الخ ان فيه وصلية اي لهم مدخل في الفعل بالكسب
الاختياري والمباشرة وان كان الله خالقه كما هو مذهب الاشعرية ولا دلالة في كلامه على
انه لا مدخل لخلق الله في الشكل كما توهم وقوله ولذلك جعل من اعمالهم دفع لما قيل انه
كيف جعل مخلوقا لله ومعمولا لهم من غير احتياج الى ايقاع الخلق على جوهرها والعمل على
شكلها كما في الكشاف تابيدا لمذهبه وقوله ايضا قدرها الخ خبر قوله شكلها والعدد بضم العين
جمع عدة وهي ما يكون آلة للشيء **قوله** او عملكم الخ اي ما مصدرية والمصدر مؤول باسم المفعول
لانه كالتفسير لما تنحتون وهو بمعنى المنحوت فيتحد معناه ومعنى الموصول لكنه يستغني
عن الحذف واما كونها استفهامية للتحقير والانكار فخلاف الظاهر وجوز في الانتصاف
كونها في ما تنحتون مصدرية لان المعبود في الحقيقة عملهم ولا مانع منه ايضا **قوله**
اوانه بمعنى الحدث اي باق على مصدريته والمراد به الحاصل بالمصدر والاثر لا نفس
التاثير والايقاع فانه لا وجود له في الخارج حتى يتعلق به الخلق والمصدر كثيرا ما
يراد به ذلك حتى قالوا انه مشترك بينهما وليس مجازا فيه وهو المراد من الفعل بالكسر
خلاف الفعل بالفتح فانه اسم للايقاع والخلاف بيننا وبين المعتزلة في الاول فتعلق الخلق
على هذا الوصف وعلى ما قبله الذات مع الوصف **قوله** فان فعلهم اذا كان بخلق الله
الخ يعني انه على ارادة الحدث لا يفوت الاحتجاج به على مسلك اهل السنة بل يثبت
على وجه ابلغ فيه وايده بانه يصير كناية وهي ابلغ من التصريح لان خلق الفعل يستلزم

لوا

عزيقي

خلق المفعول المتوقف عليه فيتم الاحتجاج على الكفرة بان العابد والمعبود خلق الله ولا نفوت الملازمة كما شنع به الزمخشري عليهم وقد سلف تقريره ورده في الكشف بان الملازمة ممنوعة عندهم لانهم اعترفوا بان العبد وقدرته وارادته من خلق الله وما توقف عليها من فعل العبد خلق العبد فتوقفه على الله لا يلزم واما الكلام في الايجاد فالظاهر منه ان يقال المعمول من حيث المادة لا ينكر كونه من خلق الله فقيل هو من حيث الصورة ايضا خلقه فهو من جميع الوجوه مخلوق مثلكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بعملكم الا بعد استحقاق العبادة والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية لا يتم ورده الكرماني في حواشيه بان ما يعملونه على اطلاقه لا يفيد واما تقييده بعد تغييره بقوله من الاصنام كما صرح به الزمخشري فيدخل الاصنام يعني نحوها وشكلها الذي يتحقق به الصنمية في عموم ما يعملونه دخولا اوليا فلا يفوت الاحتجاج عليهم ويتم به الاستدلال على مذهب اهل الحق وقد قيل عليه ان المراد بالعمل الحاصل بالمصدر لانه بالمعنى الاخر من النسب التي ليست بموجودة عندهم وما ذكره من ان السند يجتمع مع المقدمة الممنوعة فهو اعم غير صالح للسندية والمراد بمعمولهم اشكال الاصنام المتوقفة على الفعل بهذا المعنى فاذا كان ذلك وقد قام بهما بايديهم مخلقه فما قام به اولى ولا مجال لمنع هذه الملازمة فانهم معترفون بما اذا اثبتوا خلق المتولدات للعباد بواسطة خلق ما يقوم بهم من افعالهم ليس الا وانتفاء الاول ملزوم لانتفاء الثاني والحاصل ان السند غير صالح وهم قد اعترفوا بهذه الملازمة فهو الزامهم بما التزموه فتامل **قوله** وهذا المعنى اي ارادة الحدث على الوجه الذي فرره تمسك به اهل السنة على خلق الافعال لله اذ لا قائل بالفرق وقوله على الاولين اي الموصولية والمصدرية بتاويله بالمعمول وقوله من حذف اي للضمير العائد للتوحيد والمجاز كون المصدر بمعنى المفعول وقد عوض من بان الموصولية اكثر وانسب بالسياق وكلاهما غير مسلم اما الاول فظاهر واما الثاني فلما عرفته من ان العدول عن الظاهر ليثبت بطريق برهاني ابلغ واما كونه يحتاج الى تقدير عملكم في المحذوف فيكثر الحذف فليس بلازم لجواز ابقائه على عمومه الشامل للمحذوف بالطريق الاولى او يقدر بمصدر مضاف اضافة عهدية **قوله** ابنوا له بنيانا حائطا يوقد فيه تلك النار وفسر الجحيم بما ذكر لانها تكون بمعنى جهنم والتاجج الايقاد وجحيم ذلك البنيان الاضافة لملابسته بكونه فيه وقوله فانهم الخ تفسير للكيد فانه الحيلة الخفية وقيل المراد به المنجنيق وفسر الاسفلين بالاذلين بهو استعارة وقد فسر بالهالكين وبالمعذبين في الدرك الاسفل والبرهان النير الواضح وفيه لطف هنا **قوله** الى حيث امرني ربي الظاهر انه جعل الذهاب الى المكان الذي امره ربه بالذهاب اليه ذهابا اليه وكذا الذهاب الى مكان يعبده فيه لانه على تقدير مضاف اي مامور ربي ولو اخر قوله في الشام كان اولى وقوله الى صلاح الظاهر انه لف ونشر مشوش ولو جعل مرتبا او عمم في كل منهما صح **قوله** وانما بت القول الخ اي قطع وجزم به لان السين تؤكد الوقوع في المستقبل لانها في مقابلة نفي لن المؤكد للنفي كما ذكره سيبويه والضمير في قوله لسبق وعده لله اولا براهيم على ان الضمير مضاف لمفعول لتتسق الضماير والظاهر انه لما امره بالذهاب تكفل بهدايته وليس فيما ذكره نسبة القصور الى موسى عليه الصلاة والسلام حتى يقال ذلك في امر دنيوي وهذا في امر

ديني

ديني فلذا ناسب الجزم فيه بل للتفاوت بين مقاميهما او ذاك كان قبل البعثة بخلاف هذا والظاهر انه المتوقع ليس ناشيا من تردد في الاجابة بل تادب مع الله ان لا يقطع عليه بامر قبل وقوعه وقد صدر مثله عن نبينا صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يهديني ربي وهو ارفع الرسل عليهم الصلاة والسلام **قوله** رب هب لي من الصالحين تقديره ولدا من الصالحين وحذف لدلالة الهبة عليه فانها في القران وكلام العرب غلب استعمالها مع المفعول في الاولاد كقوله ويهب لمن يشاء الذكور ولذا سمي هبة ووهبة واما قوله ووهبنا له اخاه هارون فمن غير الغالب او المراد هبة نبوته لا ذاته ولهوشي اخر **قوله** ولقوله فبشرناه الخ وجه دلالته باعتبار ما يتبادر من فحواه فانه انما يقال مثله في حق الاولاد وكفى بعرف التخاطب شاهدا عليه كما فيما قبله فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه على ما ذكر ولا يتجه دفعه بانها من نسبة البشارة على الدعاء فانه لا يجدي دون ما ذكرناه وايضا يجوز كون الدعوة مطلقة والجواب خاص **قوله** وبانه ذكر الاختصاص الغلام به وقوله يبلغ اوان الحلم بضم فسكون اي البلوغ بالسن المعروف فانه لازم لوصفه بالحليم لانه لازم لذلك السن بحسب العادة اذ قلما يوجد في الصبيان سعة صدر وحسن صبر واغضاء في كل امر ويجوز ان يكون من قوله غلام فانه قد تخص بما قبل البلوغ وان كان ورد عاما ايضا وعليه الغرف كما ذكره الفقهاء وقوله ويكون حليما معطوف على يبلغ وهذا من منطوقه وقوله وهو مراهق قريب من البلوغ فيعطى حكمه فلا يتوهم عدم مناسبته لما قبله مع انه اغلبي وقوله يشهد عليه اي يدل على ما ذكر فيهما **قوله** فلما وجد الخ بيان لحاصل المعنى المراد لا تقدير اعراب وبيان حذف اذ البلوغ لا يكون الا بعد وجوده وقوله ولان صلة المصدر الخ وكذا اعماله معرفا قليل ايضا ومن اغتفر ذلك في الظرف جعله متعلقا به من غير تكلف **قوله** فان بلوغهما لم يكن معا ولو تعلق به لدل على ذلك وهو غير صحيح واما قوله بلقيس اسلمت مع سليمان فلا يدل على جواز مثله باعتبار دلالته على التبعية واذ لم يتحد زمان تلبسهما بالفعل لانه اول بانه حال او فيه مضاف مقدر اي اسلاما مع دعوته وهذا ايضا جار هناك بان يقدر حالا من فاعل بلغ او فيه مضاف مقدر اي مع تربيته فمن قال المعنى ليس عليه لم يصب اذ لا مانع منه وقوله فقيل معه اي سعي معه لكن تقدم البيان خلاف الظاهر وقوله فلا يستصعبه الخ فالمراد بيان اوانه وانه في غضاضة عوده كان فيه ما فيه من رصانة العقل ورزانة الحلم حتى اجاب بما اجاب فغاية نبيانه بيان الواقع مع ما ذكر في الوجه الذي بعده بيان استجابة دعائه **قوله** يحتمل انه راي ذلك اي راي في منامه انه فعل ذبحه فحمله على عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في ان رؤياهم تقع بعينها او راي ما عبره بذلك وقوله روي اي تفكر وتامل في ذلك ليعلم اهو رحماني ام شيطاني وقوله فقال له اي قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام لابنه **قوله** والاظهر الخ الخلاف في هذه المسالة مشهور ولكن الصحيح انه اسماعيل عليه الصلاة والسلام للوجوه التي ذكرها المص وقوله اثر الهجرة اي هجرته الى الشام وهي اول هجرة لله وكان رزقه قبل كبر سنه بخلاف اسحاق **قوله** انا ابن الذبيحين قال العراقي لم اقف عليه قلت في مستدرك الحاكم عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلفت البلاد يابسة والماء يابسا هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افاء الله عليك يا ابن الذبيحين قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم

سعدي

سعدي

وَلم ينكر عَليه الحديث ذكره في المواهب والشفا وهذا يكفي لثبوته حديثا فانه قوله وفعله وتقريره وقوله ان سهل الله حفر زمزم لانها كانت اندرست اثرها لما خلت مكة عن الناس بعد جرهم كما فصل في التيسير وقوله او بلغ الخ شك من الراوي وهو الصحيح لان عبد الله لم يولد عند حفر زمزم وقوله في ج الخ اي قصة طويلة طواها المص وقوله ولان ذلك بمكة يعني ولم يخرج لها اسحاق ومن يقول هو اسحاق وعليه اهل الكتاب يقول انه يا لارض المقدسة فلا يسلم هذا **قوله** ولان البشارة باسحاق الخ يعني في قوله تعالى في هود وبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق يعقوب منه اي من اسحاق فظاهره اقترانهما في البشارة بهما كما هو المتبادر وان امكن وقوع البشارة بيعقوب منه بعد قصة الذبح كما مر فاذا بشر بالولد وولد الولد دفعة كيف يتصور ويجيء ذلك الولد مراهقا قبل ولادة يعقوب منه وكتابة يوسف الى يعقوب غير ثابتة بل قال ابن حجر انه موضوع فلا حاجة الى تاويل ابن الذبيحين بانه قد يطلق على العم والدا وقوله فتح البا اي من ابي وهو ظاهر وقوله احترقا اي حين حاصرها في زمن ابن الزبير رضي الله عنهما الحجاج ومن قال هو اسحاق يقول الذبح بالشام او عند الصخرة وكتابة يعقوب الى يوسف عليهما الصلاة والسلام حين اخذ اخاه ووقع في النسخ اسرائيل الله بالاضافة لان اسرائيل بمعنى الصفوة وقد مر ان معناه صفوة الله فلا وجه للاضافة منه الا على التجريد وقيل ان في الدلالة على كونه اسحاق ادلة كثيرة وعليه جمهور اهل الكتاب ولم ينقل في الحديث ما يعارضه فلعله وقع مرتين مرة بالشام لاسحاق ومرة بمكة لاسماعيل **قوله** من الراي يحتمل انه بيان لكون ترى من الراي ويحتمل ان يكون بيانا لما في النظم ويعلم منه تفسير ترى ايضا وهو على قراءة الفتح من الراي والقصد المشاورة وماذا مفعول مقدم وقوله وهو حتم اي الذبح لانه بوحي او ما في حكمه مما يفيد الايجاب ولذا قال ابنه افعل ما تؤمر وقوله بفتحها اي التاء وبالخلاف فتحها اي الراء قيل انه لنفي المشاورة او لان ذبحه ما لم يرض قيل والامر فيه سهل وضم التاء مع كسر الراء على حذف مفعوله اي تريني اياه من الصبر وعلى الضم والفتح فالمعنى ما يسنح لخاطرك وفكرك اي ما يؤمر به الخ يعني ان ما موصولة حذف عائده ها بعد ما حذفت الباء وعدي بنفسه كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به او حذفا معا او ما مصدرية والامر بمعنى المامور به لانه المفعول ولا حذف فيه ثم ان الحذف بتعدد الحذف كالجار على الجار فانه يجوز اذا شاع الاول حتى التحق بالحقيقة ويمتنع في غيره والحذف الاول شايع كما في البيت المذكور فكانه متعد بنفسه فالحذف فيه كانه واحد فلا ينافي هذا ما مر في قوله لا يسمعون الى الملا الاعلى من منع المص اجتماع حذفين فانه ليس على اطلاقه واذا جاز حذف جمل متعددة فلم لا يجوز حذف حرفين فلا حاجة الى القول بان الممنوع كونه حذفا قياسيا فلا يمتنع سماعا على طريق الندرة **قوله** على ارادة المامور يعني ان الامر بمعنى المامور كالطهور والامام لما يتطهر به ويؤتم به فالمصدر المسبوك بمعنى الحاصل بالمصدر فانه كالمصدر الصريح وهو كثيرا ما يراد به ذلك كما مر فلا يرد ان المصدر المؤول لا يراد به الحاصل بالمصدر كما قيل وقوله والاضافة الى المامور اراد بالاضافة مضاها اللغوي يعني انه كان الفعل المجهول فيه مسندا الى الجار والمجرور واصله بما يؤمر به فاسند الى ضمير ابراهيم وهو المامور تجوزا من غير حذف فيه وفيه نظر **قوله** ولعله فهم من كلامه الخ لان قوله تؤمر يقتضي تقدم الامر وهو غير مذكور فاما ان يكون فهم ان معناه اني امرت بذلك او رؤيا الانبيا عليهم الصلاة والسلام

وحي يبني في معنى الامر والفرق بين الوجهين انه فهمه على الاول من كلامه وعلى الثاني من عزمه على ما لا يقدم مثله عليه بدون امر والتيقظ يفيح الغاق ويشكو للضرورة كما في قوله ٭ فالعيش نوم والمنية يقظة ٭ والمرء بينهما خيال ساري ٭ **قوله** وانما ذكر بلفظ المضارع الدال على الاستمرار التجددي لتكرار الرؤيا كما مر وقوله ستجدني اي لا يقع مني ما تخشاه وقوله على قضاء الله اي كل ما قضاه ذبحا كان او غيره فهو اعم من الاول **قوله** استسلما اي انقادا واطاعا فيكون لازما وما بعده على انه متعد مفعوله مقدر وقوله الذبيح وما بعده بالرفع بدل من ضمير التثنية او فاعل لفعل مقدر يفسر لقوله سلما وقوله وزي بهما اي باستسلما وسلما وقوله واصلهما اي الافعال الثلاثة وفي نسخة اصلهما والاولى اولى وقوله فانه الخ توجيه لاستعماله للخلاص بانه لسلامته من النزاع **قوله** صرعه على شقه اصل معناه رماه على التل وهو التراب المجتمع كتربة ثم عم لكل صرع وكونه على شقه من الجبين لانه احد جانبي الجبهة كما اشار اليه وقوله كبه على وجهه الخ رد منه لان قوله على الجبين يأباه ولذا اخطأ الكندي ابا الطيب المتنبي في شرحه لقوله ٭ وخل زيا لمن حققته ما ٭ كل دام جبينه ساجد ٭ فقال السجود على الجبهة لا على الجبين وقد وضع الجبين موضع الجبهة على عرف العامة ولكل انسان جبينان يكتنفان الجبهة هذا قول اهل اللغة ولم ار من نقل هذه اللفظة انتهى الا انه لا مانع من اطلاقه على الجبهة للمجاورة وعلى كل حال لا يخرجه عن الضعف وقوله باشارته اي صرعه على وجهه باشارة ورأي من ابنه حتى لا ينظر كل للآخر فيرق قلبه ويحزن ولذا تقول العامة عين لا تنظر قلب لا يحزن وقوله بعير ابرق كان الظاهر فيرق وفي نسخة برقة اي للتعبير لا للولد وهي احسن لسلامتها من التكلف وقوله كان ذلك الموضع اي الذي تله فيه ولعله من ذكر الارض ومنى يجوز صرفه وعدمه وقوله على مسجده اي مسجد منى وذكره باعتبار المكان واللام في قوله للجبين كما في تخروا للاذقان وقوله وخر صريعا لليدين وللفم ٭ لبيان ما خر عليه وليست للتعدية **قوله** وجوابه لما محذوف مقدر بعد قوله صدقت الرؤيا وليس هو ناديناه والواو زائدة فيه لما في حذفه من البلاغة لابهامه انه مما لا تفي به العبارة كما اشار اليه بقوله كان ما كان الخ وقد ادوه كان بواسطة ملك وتصديقه الرؤيا اما بالبذل وسعه وان لم يقع ما رآه بعينه او لان الرؤيا تاول وصدقها وقوع تاويلها او وقوعها بعينها ليس بلازم وعدم قطع السكين لان القطع يخلقه الله فيها عادة وقد لا يخلق او لانه قلب حدها او لانه قد جعل الله عليه صفيحة من نحاس لا يراها كما قيل **قوله** تعليل لافراج تلك الشدة اي ان الله فرج كربتهما لما فيهما من الاحسان والجزاء الحسان وليس تعليلا لما انطوى عليه الجواب من الشكر كما توهم فانه لا وجه له وقوله باحسانهما متعلق بتعليل **قوله** واحتج به من جوز النسخ قبل وقوعه اي الفعل كما نسخ الخمسين صلاة في حديث الاسرا وهذا مذهب كثير من الاصوليين ومن خالف فيه من المعتزلة وغيرهم اوله والخلاف في المسألة على وجهين هل يجوز النسخ قبل الوقوع والتمكن منه او يجوز قبل الوقوع اذا تمكن منه وما نحن فيه من قبيل الثاني لتمكنه من الذبح ولذا لم يذكره المص وهو محل النزاع بيننا وبين المعتزلة فان الاول لم يقل به احد غير الكرخي **قوله** ولم يحصل اي الذبح او المامور به فيكون نسخا له قبل وقوعه مع التمكن منه والفائدة فيه الابتلاء واختبار المكلف في انقياده فلا يرد

ايراد على التلويح والمحشي سعدي افندي

سعدي يطابق

هو كلام لطيف في وجوه مخالف الاباية

قول المعتزلة انه لا فايدة فيه وحجة الفريقين مفصلة في اصول الفقه لكن من الحنفية
من قال ما نحن فيه ليس من النسخ لانه رفع الحكم لا الى بدل وهنا له بدل قايم مقامه ونظيره
نفي وجوب الصوم في حق الشيخ الفاني عند وجوب الفدية عليه فعلم انه لم يرفع
حكم المامور به وفي التلويح فان قيل هب ان الخلف قام مقام الاصل لكنه استلزم
حرمة الاصل اي ذبحه وتحريم الشيء بعد وجوبه نسخ لا محالة لرفع حكمه قيل لا نسلم
كونه نسخا وانما يلزم لو كان حكما شرعيا وهو ممنوع فان حرمة ذبح الولد ثابتة في الاصل
فزالت بالوجوب ثم عادت بقيام الشاة مقام الولد فلا يكون حكما شرعيا حتى يكون
ثبوتها نسخا للوجوب انتهى قلت هذا ابتنا على ما تقرر من ان رفع الاباحة الاصلية
ليس نسخا اما على انه نسخ كما التزمه بعض الحنفية اذ لا اباحة ولا تحريم الا بشرع
كما قرروه فيكون رفع الحرمة الاصلية نسخا واذا كان رفعها نسخا ايضا فبقي الايراد المذكور
من غير جواب على ما قرر في شرح التحرير **قوله** الذي تميز به المخلص من غيره يعني ان المبين
من ابانة المتعدي وقوله او المحنة البينة على انه من اللازم وذكر المرغوبة لان معنى
تنبيه البلية ظهور صعوبتها للاشارة الى انها صفة جرت على غير من هي له كما توهم لانه
لا مجال له **قوله** بما يذبح اشارة الى ان ذبح بالكسر صفة بمعنى ما يذبح وكونه بدله
هو معنى الفداء وقوله ويتم به اي بما يذبح الفعل المقصود من القربان وهو اراقة الدم
بقطع الاوداج لله وكونه عظيم الجثة لانه مطلوب في الاضاحي وكونه عظيم القدر لما
حصل به من عظيم النفع كما ذكره وقوله من نسله الخ ترجيح لكونه اسماعيل وقوله
وعلا بسكون العين المهملة وكسرها وكذلك العتر البرية او الذكر منهما وثبير اسم جبل
بمكة معروف وقوله سنة اي في رمي الجمار وروي انه انما رمى الشيطان اذ تعرض لهما
قوله والفادي في الحقيقة الخ لانه المباشر له لكنه جعل مجازا بمعنى امرنا او اعطينا
او اسند الى الله مجازا ويجوز كونه استعارة مكنية ايضا وفائدة الفدا وقوع الاصل
لعظمه **قوله** واستدل به الحنفية الخ وكذا نقله القرطبي عن الامام مالك وكذا
لو نذر قتله كما قاله الجصاص ولو نذر ذبح عبده لا شيء عليه وعند ابي يوسف
لا شيء عليه في الكل لانه لا نذر في معصية الله والقتل حرام وكفارته كفارة يمين
وقال ابو حنيفة انه في شرع ابراهيم عليه الصلاة والسلام عبارة عن ذبح شاة
ولم يثبت نسخه فليس معصية وقوله وليس فيه اي فيما ذكر من النظم ما يدل على
انه كان نذرا من ابراهيم حتى يستدل به واجيب بانه ورد في التفسير المأثور
انه نذر ذلك فهو في حكم النص ولذا قيل له لما بلغ اوف بنذرك وبانه اذا قامت
الشاة مقام ما اوجبه الله عليه علم قيامها مقام ما يوجبه على نفسه بالطريق
الاولى فيكون ثابتا بدلالة النص فتامل **قوله** لعله طرح عنه لفظ انا اذ لم يقل
انا كذلك كما في غيره فان في درة التنزيل لما كان قوله انا كذلك نجزي المحسنين
تذييل جعل امارة على التمام لم يذكر هنا كما في غيره لتقدم ذكره في هذه القصة
مؤكدة به تاكيدا اغنى عن اعادته هنا وللاشارة الى ان هذه القصة لم تتم فلذا لم
يعبر فيهما بما جعل منقطعا هذا محصل ما ذكره وهو كلام حسن وما ذكره المص
يشير اليه **قوله** مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين الخ لما لم يكن في حال البشارة
موجودا ولا نبيا من الصالحين اوله بما ذكر لتوجد المقارنة باعتبار التقدير
والقضا الازلي فتقارن الحال صاحبها على هذا التقدير وتتضح الحال كما

رد المص للكشاف

سطر الحال المقدرة

رد على شراح الكشاف

خلخالي

رد على المص

كشاف

رد على الكشف

سعدي بيه

سنفصله لك وقوله من الصالحين حال ايضا **قوله** ولا حاجة الى وجود المبشر به وقت
البشارة رد على الزمخشري حيث جعلهما حالا مقدرة كادخلوها خالدين ثم قال ولا بد فيه من
تقدير مضاف اي بشرناه بوجود اسحاق نبيا اي بان يوجد مقدرا نبوته وهو العامل في الحال
لا فعل البشارة وبذلك صار نظير ادخلوها خالدين مع الفرق البين بينهما فانهم كانوا
موجودين حال الدخول دون الخلود فلذا اول بمقدرين بخلاف هذا حال البشارة اذ لم يكن
موجودا فيشكل حاله وقرره الطيبي بان الحال حلية ووصف يقتضي تقرر الموصوف
والوصف عند اثباته له كما صرح به السكاكي ورده المص بوجهين الاول ان وجوده
ليس بلازم وانما اللازم مقارنة معنى العامل لاتصافه بمعنى الحال موجودا كان او لا فلا
حاجة لما ذكره من التقدير والثاني انه على تسليم ما ذكره لا يكون نظير ادخلوها خالدين
فانهم حال الدخول مقدرين للخلود وهذا حال الوجود لم يكن مقدرا للنبوة والصلاح
وقال المدقق في الكشف فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة وان التقدير مقارن لوجود
ما وقع نبيا حالا منه ولفظ مقدرا الذي قدر في الحال المقدرة اسم مفعول قايم به ولا يجب
ان يكون اسم فاعل وهو القايم وهذا يقتضي الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك
فعلى حسب المعنى والمقام ثم ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم تكن الحال مقدرة
لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد فمعنى بشرناه باسحاق بوجوده
لا محالة فما ذكره في الكشاف لا بد منه وما جنح اليه الفاضل لا يغني عنه اقول قد طال التراع
هنا من غير طايل والتحقيق ان الاصل في الحال ان تقارن العامل في الوجود باعتبار
معناها المراد منها سواء كان حقيقة او مجازا في زمان من احد الازمنة الثلاثة الدال
عليه العامل فان لم تقارنه كانت مقدرة وليس المراد انها مجاز عن معنى مقدرا بل هو
مجاز او لا او مجاز في النسبة الحالية والمص لما جعله بمعنى مقضيا او مقدرا بصيغة
المفعول اي في تقدير الله كانت غير مقدرة عنده كما صرح به فمن حمله عليه فقد اخطا
وانما هو كما يجعل ما قدر كالمقارن وقوله مقدرا اسم مفعول سواء كان اسم فاعل او
مفعول اشارة لذلك وما ذكره المص من ان المقدر بصيغة الفاعل صاحبها غير صحيح لانه
يلزمه ان يكون نحو وضعته امه مربية له مثالا لما ليس منه لان المولود لا يكون مقدرا
والمقدر غيره الا ان يجعل استعداده بمنزلة تقديره وهو تعسف فما ذكره كلام مغشوش
ثم ان مقارنة الحال ان اريد بها مقارنته جزما فالدخول يقارنه اول الخلود وان اريد
مقارنته جميعه لزم ان يكون نحو مررت به راكبا حالا مقدرة ولا قايل به اللهم الا ان يراد
مقارنته كل جزء او جزء معتبر منه وفيه ما فيه ثم ان قوله في الكشف ان البشارة تتعلق
بالمعاني دون الذوات ان اراد انه انما يستعمل كذلك فما لو اقع خلافه كبشر احدهم بالانثى
وبشرناه بغلام وان قال انما يصح بتقدير ولادة ونحوه من المعاني فهو محل النزاع ولا وجه
له **قوله** وجود المبشر به الخ اي الخارجي وعدل عن وجود الحال الى وجود المبشر به
الاحق للاشارة الى عدم لزومه هنا بل لزوم عدمه لانه لا يبشر بالحاصل ليثبت ما ذكره
بطريق برهاني فكون الحال حلية فايمة بالمحلي غير صحيح كما بيناه وقوله بل الشرط الخ
فذا وضحناه بما لا مزيد عليه وقوله فلا حاجة الى تقدير الخ قد مر تحقيقه وان ادعا
في الكشف ان الحاجة ماسة له لا وجه له وما قيل من ان تعلق البشارة بالاعيان ادعا
للمبالغة ولا منع منه على ان الوجود عين الماهية عند الاشاعرة او المراد لا حاجة له
في حل الاشكال لا يسمن ولا يغني من جوع مع انه لا حاجة له لما عرفت وقوله لاعتبار

المعنى وقع في نسخة للاعتبار المعنى بالموصوف فالمعنى بصيغة المفعول يعني ان الشرط
تعلق التبشير باسحاق مقارنا للمقصود بالحال من القضاء التقدير لكفايته فيه قوله
ومع ذلك لا يصير نظيره الخ رد على الزمخشري فيما مر وقد عرفت انه خبر صحيح وانه مبني
على ان مقدرا المقدر بزنة اسم الفاعل لان المقدر ذي الحال فلا يتوجه عليه ان التنظير
في مجرد كونه حالا مقدرة وان اختلف المقدر فيهما لانه غير مسلم عنده وقوله لان الداخلين
كانوا مقدرين وقع في نسخة بعضهم بدون كانوا فاعترض بان الصواب مقدرون الا ان يقدر
كان وهو من سهو الناسخ قوله ومن فسر الغلام باسحاق الخ يعني في قوله بشرناه بغلام
بنا على انه الذبيح بجعل البشارة الاولى بولادته ثم انه بعدها وبعد قصة الذبح والفدا
بشره بنبوته لئلا تتكرر البشارة ويكون الامر بذبحه مع كونه سيصير نبيا وابا للانبيا
عليهم الصلاة والسلام منافيا له كما احتج به من قال انه اسماعيل لكنه خلاف الظاهر
لانه كان الظاهر ان يقال بشرناه بنبوته ونحوه وتقدير ان يوجد نبيا لا يدفعه ايضا
لان التقدير خلاف الظاهر ايضا وعلى هذا التقدير فالحال مقدرة ايضا الا مقارنة كما توهم
لان نبوته بعد ذلك وكون المقصود الحال وذكر اسحاق تعيينا لاسمه وتوطئة لما بعده
فيؤول الكلام الى التبشير بنبوته ووصفه بالصلاح الذي طلبه مع انه لا قرينة عليه
لا يدفع كونه خلاف الظاهر واستبعاده قوله وفي ذكر الصلاح الخ توجيه لانه لا يليق
وصف الانبيا بالصلاح ولو سلم فينبغي تقديمه على الوصف بالنبوة لئلا يلغو بان
الصلاح ضد الفساد ولذا قوبل به في قوله ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وقد
يقابل بالسيئ كما في قوله عملا صالحا واخر سيئا وهو في الاستعمال يختص بالافعال كما قاله
الراغب فذكره بعدها هنا تعظيما لشان الصلاح حيث جعل من صفات كمل الانبيا واوما
بتاخيره الى انه غاية النبوة ونتيجتها لاختصاصه بالافعال والمقصود من الكمال
والتكميل الاتيان بالافعال السديدة الحسنة وقوله على الاطلاق يعني في جميع
من عداه او في جميع افعاله لتكون باسرها صالحة وهو من اعظم الاوصاف وقوله بالفعل
متعلق بالتكميل قوله على ابراهيم في اولاده الظاهر ان النعيم الاتي احق ولم
يرجع الضمير للمبشر به لبعده لفظا ومعنى اذ سياق الكلام لمدح ابراهيم عليه الصلاة
والسلام مع انه لا يمشي على القول بانه اسحاق كما مر واعاد على مع اسحاق اشعارا
باستقلاله في البركة والضمير في قوله من صلبه لابراهيم لان اولاد اسحاق كلهم من بني
اسرائيل وايوب من نسل عيص بن اسحاق وشعيب من نسل مدين بن ابراهيم وقوله
فذريتهما اي من التفعيل بالتشديد للمبالغة وقوله محسن في نفسه فلا يقدر له
مفعول وقوله على نفسه علاه تعلق لتضمنه معنى متعد ويدخل في المعاصي
ظلم الغير وقوله يعني اشارة الى ان عشرة فلما يخلو منه احد فلذا لم يذكر به قوله
التبليغ في بيانه هو من المبالغة ويجوز كونه من البلاغة ولما ماخوذ من زيادة
البينة وقوله ابن ياسين وقع في نسخة ماسين بالميم ولا ادري صحتها وكانه محرف
من يخنا مين فان ماسين ليس بعيد لي وقوله وقيل ادريس فاحدهما اسم والاخر
لقب ومرضه لان الظاهر تغايرهما وان كون الظاهر ذكره قبل نوح ففيه نظر وقوله
وفي حرف ابي اي قراءته ابليس بهمزة مكسورة بعدها يا ساكنة وفي ساكنة واخرى
بعد اللام ساكنة وقيل انها مفتوحة وسين مهملة وقوله مع خلاف عنه في الرواية
فروي عنه الوصل والقطع والثانية اشهر حتى قال الداني انه قال بعد همز

يعني

يعني لانهم الا العراقي قبل السين كما في ياس فهموا عنه الوصل ولم يرده ورده صاحب النشر
وقال انه خطا وهذا اما على انه ياس دخلت عليه ال او على انه الياس فتلاعبوا فيه لعجمته
فعلم انه بعد ونديع ان الدعا بمعنى العبادة او هو طلب الخير بمعناه المشهور وقوله صنم لاهل
بك الخ ظاهره ان الصنم لقوم الياس وفي القاموس انه لقوم يونس ولا مانع لكونه لهما حتى
يقال انه تحريف وظاهره ايضا ان البعل لم نسم قديما بحلبك بل بك فقط والمشهور خلافه
وقوله اتدعون بعض البعول اي الارباب والمراد الاصنام فالتنكير للتبعيض فيرجع لما قبله
قوله تعالى وتذرون احسن الخالقين لا يرد عليه ان افعل لا يضاف لما هو من جنسه
وخلق الله بمعنى الايجاد وخلق العباد كسبهم وهو على مذهب المعتزلة ظاهر لان المراد اعظم
من يطلق عليه ذلك باي معنى كان كما قاله الامدي وقوله تتركون عبادته هو تفسير لما
ينطق فيه او المراد تتركه بترك عبادته ولم يقل او تتركون طلب الخير منه كما فسر به تدعون
فيما قبله اكتفاء بما علم مما سبق لانهم لا يتركون ذلك كما لا يخفى لقوله اذا اصابتهم مصيبة دعوا
مخلصين ونحوه وقال وتذرون ولم يقل تدعون مع مناسبته ومجانسته لما قبله لان مثله
من الصيغة المتكلفة غير ممدوح عند البلغا ما لم يجي عفوا بطريق الاقتضا ولذا ذم العصحا
من يقول مثله فقال او طبع المجنس فيه نوع فيادة او ما ترى تالبعد للاحرف على ان المناسب
هذا دونه لان مثله ربما التبس على من يقرا من المصحف دون حفظ من العوام وايضا يدع انما
استعملته العرب في الترك الذي لا يذم مركبه لانه من الدعة وهي الراحة ولذا سمي معا
الناس بعضهم بعضا موادعة دون موادرة ويذر بخلافه لانه ينبئ عن اهانة وعدم اعتداد
لانه من الوذر وهي قطع اللحمة الحقيرة كما اشار اليه الراغب وهذا مما لا مرية فيه واما
ما قيل من ان الجناس ونحوه من المحسنات فهو يناسب مقام الرضا والسرور لا مقام الغضب
والتوبيخ فمما لم يقله احد سواه مع مخالفته للمعقول والمنقول اما الاول فلانه
لا علاقة بين البلاغة وبين ما ذكروا اما الثاني فلانهم قالوا لم يقع الجناس التام في القران
الا في موضعين في قوله يوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وقوله
يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار
جمع بصر وبصيرة وهما في المقام الذي زعم انه غير مناسب وكذا ما قيل ان دع امر
للترك قبل العلم وذر بعده كما نقل عن الرازي فانه لا يساعده اللغة والاشتقاق
فالوجه ما سمعته وانما اطلنا الكلام لما ذكره المتطفلون وهم يحسبون انهم يحسنون
قوله وقد اشار فيه اي في قوله احسن الخالقين الى المقتضي للانكار على من ترك
عبادته وهو خالق عظيم الى خلافه ثم صرح بما اوما اليه اولا للاعتنا به بقوله الله ربكم
الخ فان من كان ربا لهم ولابائهم هو الحقيق بتوحيده بالعبادة وعبادته هي التوحيد
وقوله بالنصب اي نصب الثلاثة على انها بدل من قوله احسن الخالقين وغيرهم قراه
بالرفع على انه مبتدا وخبر او خبر مبتدا محذوف وربكم عطف بيان او بدل منه قوله
مخصوص بالشر عرفا اي في العرف العام او حيث استعمل في القران لا استعماله بالخير
والفترة قوله من الواو اي في قوله فكذبوه لفساد المعنى لان ضمير محضرون للمكذبين
فاذا استثني منه اقتضى انهم كذبوا لم يحضروا وفساده ظاهر وقيل وجهه انه اذا لم
يستثن من كذبوا كانوا كلهم مكذبين فليس فيهم مخلص فضلا عن مخلصين وما له ما ذكر
لكنه قيل عليه انه لا فساد فيه لان استثناءهم من القوم المحضرين لعدم تكذيبهم
على ما دل عليه التوصيف بالمخلصين لا من المكذبين والمعنى واحد ورد بان ضمير

سعدي

عزيق

سعدي

سعدي

رفة

سعدي

في هذا ارد
نبهني عليه

كز

ابن كمال

سعدي

سعدي
سلامي زاده
عزيق

يحضرون للمكذبين لا للقوم فلا وجه لما ذكرا صلا كما مر ولعقب بان ضمير يحضرون للقوم
كضمير كذبوا والذي عزه الفاضي انما تفيد بنزنا حضار القوم على تكذيبهم فالمآل واحد
ولا يخفى ان اختصاص الاحضار بالعذاب يعين كون ضميره للمكذبين لا لمطلق القوم فان لم
يسلم فهو امر اخر لكن اختصاصه صرح به السمرقندي وغيره وهذا انما هو على تقدير الاتصال
قوله كسبينا وسينين وجه الشبه بينهما ان الاول علم غير عربي تلاعبوا به فجعلوه بصيغة
الجمع اوان زيادة اليا والنون في السريانية لمعنى كما في الكشاف لا في الوزن والا كان حقه
ان يقول كميكاد وميكاييل واختار هذه اللغة على هذا رعاية للفاصلة **قوله** وقيل جمع
له على طريق التغليب بالطلا فهو عليه وعلى اتباعه وقومه كما يقال الهاليه لمهلب
وقومه ومنعوه بما ذكره النحاة من ان العلم اذا جمع او ثني وجب تعريفه بالالف واللام
جبرا لما فاته من العلمية ولا فرق فيه بين التغليب وغيره كما صرح به ابن الحاجب
في شرح المفصل فالاعتراض بان النحاة انما ذكروه فيما اذا قصد به مسماه اصالة وهذا
ليس منه وهم واما يرد هذا على من لم يجعل لام الناس للتعريف لكن هذا غير متفق عليه
قال ابن يعيش في شرح المفصل يجوز استعماله نكرة بعد التثنية والجمع ووصفه بالنكرة
يجوز بيدان كريمان وزيدون كريمون وهو مختار عبد القاهر وقد اشبعوا الكلام عليه
في المفصلات **قوله** وللمنسوب معطوف على قوله له اي قيل انه جمع الياسي مخفف
بخلاف يا النسب لاجتماع اليا ات في الجر والنصب كما قيل الاعجمين في الاعجميين كما مر
تخفيفه في الشعر وضعفه بقلته والتباسه بالياس اذا جمع وان قيل حذف لام
الياس مزيد للالباس لما مر وقوله ملبس بكسر الباء وفتحها موقع في اللبس والاشتباه
وايضا هو غير مناسب للسباق والسياق اذ لم يذكر آل احد من الانبيا وقوله لانهما
في المصحف اي العثماني رسم منفصلا فيؤيد هذه القراءة لا لانه قرئ به اتباعا للرسم كما
توهمه هذه العبارة وقوله فيكون الخ ليوافق معنى القراءة الاخرى لان الآل يطلق على
الاولاد كآل محمد **قوله** والكل لا يناسب الخ اي ما ذكر بعد قوله قبل اما الاول فلذكره
بنعته ابيه دون اسمه واما الثاني فانه انما ذكر السلام عليهم انفسهم بعد قصة
من قصصهم وكذا ما بعده وقوله اذ الظاهر الخ وعلى غير الاول لم يعد عليه وعلى
تعوده على آل وان كان هو المراد خلاف مقتضى الظاهر لغير نكتة وقوله سيق بيانه اي
في الشعرا **قوله** متاجر جمع متجر زمان التجارة او محل التجارة والمراد طرق متاجركم
وسدوم بالدال المهملة والمعجمة بلدة قوم لوط عليه الصلاة والسلام وقوله
ومسا فالمراد بالليل اوله لانه زمان السير ولوقوعه مقابل الصباح وقوله اونهارا
وليلا اتيانا وتاويل الصباح به لوقوعه مقابل الليل فاما ان يؤول الثاني او الاول وقدم
الاول لانه تاويل عند الحاجة له وقوله ولعلهما الخ توجيه للتخصيص على الوجه
الاول بانهما وقت الارتحال والنزول في الغالب وهي وان كانت مترا حينئذ في ممر
ايضا وخصت بالتوجيه لانه ارجح ولذا قدمه وضعفه لقربه سدوم وكذا ضعفه
لها فلا وجه لما قيل حقه التذكير وقيل ولو ابقي على ظاهره لان ديار العرب حرها يسار
فيها في الليل الى الصباح خلاعن التكلف في توجيه المقابلة وقوله افلا تعقلون قيل
تقديره انتظرون فلا تعقلون وهو على احد القولين ويونس مثلث النون ولكنه
لم يقرأ بالفتح **قوله** هرب فرق بعض اللغويين بينهما بان الاباق الهرب من غير
خوف وكد عمل وقوله من غير اذن ربه على خلاف معتاد الانبيا كما في هجرة نبينا صلى

ابن كمال
سعدي
بغ
عزيق
سعدي
ابن كمال
ابن كمال
عزيق

الله عليه وسلم الى المدينة فانه لم يهاجر حتى اوحي اليه كما ذكر في حديث الهجرة وقوله حسن اطلاقه
لانه استعارة شبه خروجه بغير اذن ربه باباق عبد من سيده او هو من استعمال المقيد في المطلق
والاول ابلغ وقيل الاباق الفرار بحيث لا يهتدي اليه طالب وكان لما خرج طلبه قومه فلم يجدوه
فاستعير له نظرا لهذا القيد وهو وان سلم اعتباره فيه على ما ذكره بعض اهل اللغة فلا مانع
من غيره والمراد بكونه لا يهتدي اليه ان يختفي قاصدا الا يجده من طلبه بحدها على قصده فلا
ينافي ان الابق يوجد كثيرا كما توهم وقوله قارع اي رمت القرعة وبهذا استدل من قال بمشروعيتها
وضمير قارع ليونس عليه الصلاة والسلام واهله للفلك والمراد باهله من فيه **قوله** واصله
المزلق بصيغة المفعول اي الواقع لزلقه فاستعير للمغلوب لسقوطه من مقام الظفر وقوله
فيها عبد ابق وكان عندهم ان السفينة اذا كان فيها ابق او مذنب لم تسر وكان ذلك بدجلة
وقوله من اللجة اي مستعار فيها لتشبيهها **قوله** داخل في الملامة يعني ان بناء افعل
للدخول في الشيء كاحرم اذا دخل الحرم وقوله واتى بما يلام عليه يعني ان الهمزة فيه للصيرورة
كاغد البعير اي صار ذا غدة فهو هنا لما اتى ما يستحق اللوم عليه صار ذا لوم ومعموله
محذوف وهو نفسه وقوله مليم ومعموله محذوف وهو نفسه يعني الهمزة فيه للتعدية
ومفعوله محذوف وهو نفسه كغيره وقد منه كما ذكره النحاة في معاني افعل وقوله وقرئ
بالفتح اي بفتح ميمه الاولى وكان قياسه ملوم لانه واوي ولكن لما قلبت يا في المجهول كليم
جعل كالاصل لحمل الوصف عليه وشوب بمعنى مخلوط ومشيب محمول على شيب بالبناء للمفعول
قوله الذاكرين الخ يعني انه من سبح اذا قال سبحان الله والكثرة تستفاد من جعله من
المسبحين دون ان يقال مسبحا كما مر ان قولك فلان من العلما ابلغ من العالم لجعله عريقا
فيهم منسوبا اليهم ومثله يستلزم الكثرة لا من التفعيل لانه بمعنى سبح لم يعتبر فيه ذلك فلا
يقال انه لا حاجة الى ما وجهناه به وقوله مدة عمره اي من غير اعتبار القيد الذي بعده
وقوله من المصلين قال ابن عباس رضي الله عنهما كل ما في القران من التسبيح فهو بمعنى
الصلاة ومر منه لانه يجوز من غير قرينة والاصل الحقيقة **قوله** حيا والاينافيه
ما ورد من انه لا يبقى عند النفخة الاولى ذو روح لانه مبالغة في طول المدة مع انه في
حين لو فلا يرد راسا او المراد لوقت البعث ما يشملهما لانه من مقدماته فكانه منه اما على
الثاني فلا يرد لانه لا مانع من ان يبقى مع بطنه الحوت سنين من غير تسليط البلاء عليهما
والحث على الكتاب لما فيه من النفع العظيم وتعظيمه بوصفه به دون النبوة ونحوها
وقوله اقبل عليه اي على الله واضربه من السياق والظاهر انه قوله من اقبل الخ
عطف على قوله وفيه حث الخ وهو مسوق لتابيد ما قبله مطلقا وقيل انه معطوف
على حث اي فيه مضمون هذا وهو على التفسير الاول والثالث وفيه نظر لما انه قيل
ان قوله لبث يدل على حياته لانه ظاهر تفسير اهل اللغة بالاقامة واما قوله لبثتم
في الارض عدد سنين فمجاز واما دلالته على ان هلاك النفخة لا يعم حيوانات البحر
فتقاحوت منها ان سلم لا يدل على عموم ما ذكر **قوله** بان حملنا الحوت على لفظه اي رميه
من جوفه واخراجه ولما كان النابذ له حقيقة الحوت ولكن ذلك بسبب ما اوجد الله
فيه من الحامل عليه اشار بقوله حملنا الخ اي ان اسناده مجازي وما روي لاينافي قوله
نادى في الظلمات كما توهم لانه مجرد رفع راسه لا يخرج بها كما لا يخفى وليس رفع راسه
ليمتنع دخول الماء جوفه حتى يقال السمك لا يحتاج لمثله بل لئلا ينحصر نفسه ويختنق
وقوله صار بدنه الخ يدل على ضعف القول الاول **قوله** مطله عليه كالخيمة

تضوير لمعنى الاستعلا وتوجيه لذكر على واشارة الى انه حال من شجرة قدمت لكون صاحبها نكرة
وقوله شجرة من يقطين اشتهر ان الشجر ماله ساق لكن ما وقع في هذه الاية وفي حديث البخاري
شجرة المومن يدل على خلافه قال الكرماني العامة تخصص الشجر بما له ساق وعند العرب
كل شي له ارومة تبقى فهو شجر وغيره نجم ويشهد له قول افصح الفصحا النبي وكذا ان نقول
اصل معناه ماله ارومة لكنه غلب في عرف اهل اللغة على ماله ساق واغصان فاذا اطلق
يتبادر منه المعنى الثاني واذا قيد كما هنا وفي الحديث يرد على اصله وهو الظاهر فما قيل يحتمل
ان الله انبتها على ساق لتظله خرقا للعادة محل في محل لا مجال للراي فيه **قوله** من شجر
الخ هو معنى يقطين كما يدل عليه اشتقاقه ويقعيل من نادر الاوزان والدبا بضم
الدال المهملة وتشديد البا الموحدة والمد ويقال دبه بالها القرع وهو معروف وكون
الذباب لا يقع عليه من خواصه وكان لرقة جلده بمكثه في بطن الحوت يؤذيه الذباب
اذى شديدا فلطف الله به بهذا وقوله انك لتحب القرع الخ اما محبته للقرع فثابتة
للبخاري ولكن هذا الحديث تخرجه الحفاظ واضافة الشجرة له للملابسة المذكورة وقوله
تغطي الخ على الخبر لانه ليس في الورق اكبر منه وكونه على الجميع كما قيل لا يخلو من تكلف
وضمير عليه في لا يقع عليه للورق وقوله وقيل الخ رضه لانه لا يعرف تسمية يقطين
وتليوي بنون مكسورة بعدها يا ساكنة ثم نون مضمومة ثم واو والقاموس الموصل
او قرية بقربها وهي قرية يونس عليه الصلاة والسلام **قوله** والمراد به ما سبق
من ارساله الخ في قوله لمن المرسلين وفي شرح الكشاف هو عطف على قوله وان يونس الخ
على سبيل البيان لدلالته على ابتدا الحال وانتهائه وعلى المقصود من الارسال وهو
الايمان واعترض بينهما بقصته اعتنا بما الغرابتها وقد مر اذكر اذ ابق واورد عليه
انه يابى عن حمله على الاول الفا في قوله فامنوا واجيب بانه تعقيب عرفي نحو تزوج
فولد له واورد منه انها للتفصيل والسببية وقوله او ارسال ثان الخ اورد ان
المروي انهم بعد مفارقته لهم راوا العذاب او خافوه فامنوا فقوله فامنوا في النظم
يابى عن حمله عن ارسال ثان الا ان يكون المرون بحرف التعقيب ايمان مخصوص فانه
نبا وقيل اخلصوا الايمان وجددوه لان الاول كان ايمان باس وقوله او الى غيرهم قيل
هو متعلق بمقدر لا معطوف على قوله اليهم لان قوله ثان يأباه وفي اباته نظر
قوله في مراي الناظر لما كانت او للشك وهو محال على علام الغيوب وجهه بانه ناظر
الى الناظر منا والمقصود بيان كثرتهم وان الزيادة ليست كثيرة كثرة مفرطة كما تقال
هم الف وزيادة ويجوز ايضا ان يكون او للابهام من غير اعتبار للناظر لنكتة
او بمعنى بل او الوا وكما قرى به واما كون المكلفين بالفعل مائة الف والمراهقون
الذين بصدد التكليف زيادة ولذا عبر فيه بالفعل مع ان المناسب له الوا وتكلف
ركيك واقرب منه ان الزيادة بحسب الارسال الثاني ويناسبه صيغة التجدد
وان كان اختيارها للفاصلة وهو معطوف على جملة ارسلنا بتقدير هم
يزيدون لا على مائة بتقدير اشخاص يزيدون او تجريده للمقدرية فانه ضعيف
قوله فصدقوه او فجددوا الايمان به متعلق بالايمان وقوله بمحضره متعلق
بجددوا وهو بعد ما امنوا بغيبته بعد ما راوا امارات العذاب كما قيل
تبعا للفعل المتبري ويرد عليه انه اذا نزل العذاب او بدا نزوله لا ينفع الايمان
لانه ايمان باس واما ان يكون ماذكر قبل معاينة العذاب فلا اشكال او لعله

ابو حيان

انكار

عزني

انكار

سعدي

فيجوز ان يقبل منهم لانه علم صدقهم فيه وتغيبهم لا فقد دفع العذاب وهولاهم الذين اخبر الله
عنهم انهم لا ينفعهم الايمان بعد المعاينة كما صرح به السمرقندي او يكون هذا مخصوصا بهولا لقوله
تعالى الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي الخ والتفسير الاول على الوجوه والثاني
على تكرير الارسال **قوله** لم تختم قصته الخ اي بقوله وتركنا عليه في الاخرين سلام الخ والكبر بضم
ففتح جمع كبرى وقوله والاكتفا الخ قيل تخصيصهما بالاكتفا يحتاج لمخصص بهذا الجواب لا يغني
عما قبله فينبغي لا اكتفا بالاول ودفعه ظاهر لانهما المتاخر ذكرهما فقربا منه فكان الاستغنا به
عن سلام بهما ظاهر وكيف يصح الاقتصار على الاول والياس ليس من اولي العزم واصحاب الشرايع
الكبر **قوله** معطوف على مثله في اول السورة وهو قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا الخ والفا في
المعطوف عليه جزائية في جواب شرط مقدر وهذه عاطفة تعقيبية لانه امر بهما من غير
تراخ لكنه اورد عليه انه فيه فصل طويل اذ لم يمتنع لا ينبغي ارتكابه وقد استقبح النحاة
الفصل بجملة في نحو كلت لحما واضرب زيدا وخبزا فما بالك بجمل بل سورة واشار المص الى جوابه
تبعا للزمخشري بان ما ذكره النحاة في عطف المفردات واما الجمل فلا استقلالها مغتفر فيها ذلك
وهنا الكلام لما تعانقت معانيه وارتبطت مبانيه اخذ بعضه بحجز بعض حتى كانها كلمة
واحدة لم يعد بعدها بعدا فقال لما يلايمه من القصص موصولا بعضها ببعض الخ
واتصالها باول السورة كاتصال المعطوف لان عظيم خلقه كما دل على الحشر دل على تنزهه
عما لا يليق بجلاله كالولد والرد على مثبتي الولد مناسب للرد على منكري البعث ثم مناسبة
والسايل والمسؤول منه والامر فيهما متحد وليس بضير البعد بين جسومنا اذا كان ما
بين القلوب قريبا واما ما قيل ان ضمير استفتهم للرسل المذكورين وما عداه لقريش والمراد
احد احباره ممن يوثق به من امهم او كتبهم اي ما منهم احد الا نزهه تعالى عن امثال
هذا حتى يونس عليه الصلاة والسلام في بطن حوته فلا يليق بالنظم الكريم لما فيه
من التعسف اذ كيف يستفتي من لم يره فلما شعر به هذا احمد استغنا سؤال علما امته والنظر
في صحفه فليت شعري بماذا يجيب لو قيل له ما دعاك لهذا المضيق حتى ارتكبت ما لا يليق
وعدي الاستفتا بعن وهو يتعدى بفي لما فيه من معنى التفتيش **قوله** جارا لما
يلايمه من ذكر الانبيا وتكذيبهم وما حل بهم من سوء العاقبة وشامة الانكار ليعتبروا بهم
وتفصيل ملايمته كل جملة لما بعدها مفصل في شرح الطيبي فان اردت فانظره وقوله ثم
امر الخ عطف بثم والذي في النظم العطف بالفا فلا وجه للعدول عنه كما وقع في الكشاف
فكانه لما كان بينهما فصل طويل وهو بصدد بيانه ناسب هنا ثم وقوله هو لا يعني به
القايلين والتخسيم وما بعده بدل من مثلا لان والتجسيم من النوالد اللازمة من خواص
الاجسام وقوله تكوين البنات وقع في نسخة الفنا بدله لان التوالد لبقا النوع وانما
يطلبه من يجوز عليه فنا الشخص فلا وجه لما قيل انه لا وجه له بل نسخة التجسد
لا تناسب ما بعدها من قوله فان الولادة الخ فانه تعليل للزوم التجسيم والفنا وقوله
وارفعهما لهم اذ اختاروا الذكور واد البنات وقوله ولذلك اي لزيادتهم على الشرك
بمثلا لان وقوله انكار ذلك الخ اي اتخاذ الملايكة بنات لا ما زادوا ولا ما ذكر من التجسيم
والتفصيل والاستهانة كما قيل وقوله تكاد السموات الخ تقدم تفسيره في مريم والمجعول
مما ينفطر له السموات منها الولد والمراد به الاناث واذا اطلق فيتضمن الامور الثلاث
ولا يشكل عليه شي وايضا القايلون هم هولا اللازم لهم ما ذكر **قوله** والانكار
هاهنا الخ اي في قوله فاستفتهم وقوله الاخرين وفي نسخة الاخرة بما جعلوا ووضع الجنسين

سعدي

عزبي

سعدي

سعدي

لم ولا استهانة بالملائكة وقوله هذه الطايفة يعني مشركي العرب فانهم الذين نسبوا البنات اما
لنسبة الولد فقد شاركهم فيه اليهود والنصارى حتى قالوا عزير بن الله والمسيح بن الله وفي مطلق
الشرك شاركوا فيه ساير المشركين وكذا غيرها من الضلالات كالتجسيم فقوله لاختصاصهم الخ اي
لتميزهم وانفرادهم بذلك وقوله حيث جعل المعادل الخ متعلق بقوله مقصود والمعادل هو
المفعول الاول لجعل والثاني سياتي وقوله وهو عن التقسيم يتعلق بالاستفهام وفي نسخة
نسخة على بدل عن وهي اظهر اي جعله مبنيا عليه للاعتناء به اذ قبله هو عن مشاهدة او حجة
وهو المفعول الثاني او ما بعده لانه وضع به لفظه سوا كان جعل معلوما او مجهولا
وظاهره ان ام منفصلة وقد قيل الاولى ان تكون منقطعة بمعنى بل لان الاولى لتعيين احد
الامرين وقد قالوا بهما وفيه نظر وكلامه لا يخلو عن نوع من الخفاء وقد وقع فيه لارباب
الحواشي خبط تطول شرحه فرأينا الاعراض عنه اولى وفيما ذكرنا كفاية لمن كان على
بصيرة والله الموفق للسداد وسلوك طريق الرشاد قوله واخاص علم المشاهدة الخ انث
الضمير في قوله به مع انه في الظاهر للمشاهدة لتاويلها بالنظر ولان تانيث المصادر غير معتبر
وقوله من لوازم ذواتهم اي ليست الانوثة لازمة للملكية لزوما بينا او غير بين
ذهنيا او خارجيا حتى تعلم ويحكم بها لانها معلومة بالضرورة او الاستدلال ولم يذكر
نفي ما يدل عليها من طريق البرهان لئلا يكون من تلقي الركبان لا اكتفاء كما قيل قوله
مع ما فيه اي في ذكر المشاهدة من الاستهزاء بهم كما اذا اخبر بعض المتسفلة عن فعل سلطان
فقلت له اكنت عنده لما فعل وفرط الجهل لقطعهم بما لم يروه فقطع من هو بمرأى
ومسمع منه والاشعار معطوف بالواو ولا باو حتى يعترض عليه بانه لا منافاة بينهما مع انه
على تقدير صحتها لها وجه كما اشار اليه في الكشف وقوله تعالى ولد الله قراءة العامة
على لفظ الماضي مسندا لله وقرئ بالاضافة كما ذكره المص وقوله لعدم ما يقتضيه الخ
متعلق بقوله افكهم لانه مصدر وجعله متعلقا بيقولون بعد تعلق من افكهم به تكلف
حمله عليه مداخلة اللام وتاخير المص له وقوله قبل امر ما يقتضيه ذكره مع ما قبله مع ان
الثاني مغن عنه مبالغة في تكذيبهم قوله فيما يتدينون به اي يعتقدونه دينا
مطلقا او في هذا القول وقوله فعل بمعنى مفعول اي مولود يستوي فيه الواحد
المذكر وغيره ولذا وقع هنا خبرا عن الملائكة المقدر على هذه القراءة وقوله استفهام
انكار اي على القراءة المشهورة بهمزة مفتوحة هي حرف استفهام حذفت بعدها همزة
الوصل وقوله كسر الهمزة اي همزة الوصل اذا ابتدئ بها في احد الروايتين عن نافع قوله
على حذف حرف الاستفهام له لانه امر وان كانت منقطعة غير معادلة لها لكثرة استعمالها
معها فتكون من كلام الله وقوله على الاثبات للاصطفاء لانه خبر فيدل على اثباته مضمونه
وابداله من ولد الله يحتمل انه بدل جملة من مفرد كقوله

الى الله اشكو ان بالشام حاجة ۞ واخرى ببصرى كيف يلتقيان ۞

على ما ذكره النحاة ويحتمل انه بدل من جملة الملائكة ولد الله لكن اقتصر على جزئها المحتج
به ليشمل القراءتين وفي الكشاف هذه القراءة وان كان هذا محملها ضعيفة لان الانكار
اكتنفها من جانبيها وذلك قوله وانهم لكاذبون ما لكم كيف تحكمون فمن جعلها
للاثبات فقد اوقعها دخيلة بين نسيبين وايده من قال الجملة الاعتراضية المؤكدة
اي انهم لكاذبون تزيدها ضعفا لانها مقررة لنفي الولد عن اصله مؤكدة لذلك
فاذا وجهتها لهذه خرجت عن كونها مبينة للافك وصارت كانها مجوزة للولادة

رد على العزيز اذ قال لا وجه له فلذا رأينا

سعدي

كز

سعدي

اشكال

المذكورة

المذكورة مطرقة لصدقهم لو قالوا بها يعني ان تكذيبهم في كونه اختار البنات يوهم انه لا تكذيب
لو نسبوا له اختيار البنين فلا تكون جملة انهم الخ مقررة لنفي الولد المطلق وهو المقصود ومن
لم يقف على مراده قال بعد ما قال كيف يصير مجوزة للولادة بعد قوله من افكهم وتقديمه
اذ يكون انكار الولادة كالمفروغ عنه ولسان الحال يقول له سارت مشرقة وسرت مغربا
شتان بين مشرق ومغرب لكن ما ذكر كله على طرف الثمام ولذا لم يلتفت له المص اما قول الزمخشري
دخيلة بين نسيبين فعلى ما يقوله المص هي منكرة لا بد لها منه او جعلها متعلقة الكذب
وارتباطها من جهة الاعراب انما ارتباط هي نسيبة بين نسيبين واما ما تخيله القايل فمبني
على انه اريد بالولد المعنى العام وليس كذلك بل المراد به البنات لان المقصود هنا التنديد
بقوله ألربك البنات لانه محل القباحة والفضاحة التي نعيت ونفي الولد مطلقا مما
لا شبهة فيه عقلا ونقلا فانه لم يلد ولم يولد ولكن السياق هنا لغيره ولكل مقام مقال
وماذا بعد الحق الا الضلال قوله ما لكم الخ التفات لزيادة التوبيخ والامر في قوله
فاتوا للتعجيز والاضافة للتهكم قوله ذكرهم باسم جنسهم الخ هذا بنا على ان الجن والملك
جنس واحد مخلوقون من عنصر واحد وهو النار كما ذهب اليه بعضهم لكن ما كان
من كثيفها الدخاني فهو من الشياطين وهم شرد وتمرد وما كان من صافي نورها فهو
ملك وهو خير كله ويكونون سموا بذلك لاستتارهم عن عيوننا فيكون تخصيص الجن
باحد نوعيه تخصيص طارئ كتخصيص الدابة وعلى الاصل ما هنا اذ المراد الملائكة ونقل
عن ابن عباس ان نوعا من الملائكة يسمى الجن ومنهم ابليس وهذا وجه اخر يكون
الاستثناء عليه متصلا وقوله وضعا اي حطا لرتبتهم وتحقيرا لهم في هذا المقام لا في
انفسهم كما اذا سوى احد الملوك بعض خواصه فقال التسوية بيني وبين عبدي
وان ذكره في غير هذا المقام وقرره وكناه قوله وقيل قالوا الخ فيكون المراد بالنسب
المصاهرة روي عن ابي بكر ان المشركين لما قالوا الملائكة بنات الله قال لهم فمن امهاتهم
قالوا سروات الجن وعلى هذا فالجنة على ظاهره وقوله احوال هو كقول المانوية
في يزدان واهرمن قوله ان فسرت اي الجنة بغير الملائكة اما اذا فسرت بها كما مر فلا
لانهم لا يعذبون وهذا شامل لتفسيرها بالشياطين او بالاعم منهم ومن الملائكة والمراد
بالانس المحضرون ومنهم الكفرة او الاعم ووجه علمهم ظاهر لانهم يعلمون ان كل عاص
معذب وان كانوا انفسهم وان اسناد النسب اليه معصية قوله ان فسر الضمير في انهم
بما يعم المخلصين كتفسيره بالانس مطلقا وهذا افيد للاتصال قيل ولو قال ان
فسر الضمير بما يعم كالمطيعين كان اولى لان من الجن مخلصون ايضا واذا استثني
من ذا ويصفون فالظاهر الانقطاع لانه ضمير الكفرة وعلى الاتصال وعمومه فيه
تفكيك الضماير قوله فانكم الخ الفا في جواب شرط مقدر اي اذا علمتم هذا واذا كان
المخلصون ناجون وعليه متعلق بفاتنين مقدم من تاخير كما سياتي وقوله
ضمير لها اي للكفرة وقوله الا من سبق اشارة الى انه استثناء مفرغ من مفعول
فاتنين المقدر اي احدا وقد سبق الكلام على قوله في علمه فتذكره والخطاب للكفرة
والغايب لالهة والضمير على هذا في عليه لله وهو استعارة من قولهم فتن امراته
او غلامه عليه اذا افسده وهو متعلق بفاتنين لتضمنه معنى الاستيلاء وفتن
مثل كذا لي استعماله تعالى في هذا كما افاده صاحب الكشف قوله ويجوز ان
يكون وما تعبدون الخ ذكر فيه جار الله ثلاثة اوجه ان يكون ضمير عليه لله

سعدي

اي ما انتم ومعبودكم بعا تنين عليه احدا الا اصحاب النار اي مفسدون عليه بالاغوا وهو
الذي قدمه المص او الواو في وما تعبدون عليه بمعنى مع اما ساد امسد الخبر نحو ان كل رجل
وضيعته اي انكم مع الهتكم وانتم قرنا وهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد كقوله فانكم
والكتاب لي على كد العمر وقد حمل الاديب والضمير على الوجهين لما تعبدون ولا يرد عليه
ضعف المعية اذ الربة يقدم فعل او ما في معناه لانه انما يشترط ذلك اذا نصب على انه
مفعول معه اما اذا كانت عاطفة والمعية من معنى الجمع فلا وهو المراد ويمنع منه ايضا
كون ما قبلها منصوب كما هنا فانه يتعين العطف وعلى الوجه الثاني الخبر محذوف وما
تعبدون ساد مسده وهو الذي ذكره المص هنا وعلى الثالث الخبر ما انتم الخ ولم يتعرض له
المص وكانه راى ان الحذف فيه حينئذ واجب كما هو المشهور لكن قال بعضهم اذا جاءت
الواو بعد مبتدا او اسم ان وجب العطف كما ذكره ابن مالك وحذف الخبر في مثله غالب لا واجب
ومن قال بوجوبه شرط ان يكون معه لولا للواو كمغترنان واذا كان الضمير لما يعبدون فقبله
مضاف مقدر اي على عبادته قوله لما فيه من معنى المقارنة المستفادة من المعية
المرادة من الجمعية كما مر وقوله ساد امسد الخبر كقولهم كل رجل وضيعته اي مقرونان
فحذف لدلالة الواو وما بعدها على المصحوبية وكان الحذف واجبا لقيام الواو مقامه مع
واستشكل بان الخبر ليس مع حتى اذا قامت الواو مقامه يكون الحذف واجبا وانما الخبر
قولنا مقرونان المقدر بعد المتعاطفين وليس ثمة ما سد مسده ولو قيل التقدير
كل رجل مقرون وضيعته اي هو مقرون بضيعته وضيعته مقرونة به كما تقول زيد
قائم وعمرو فحذف مقرون واقيم المعطوف مقامه بقي البحث في حذف خبر المعطوف
وجوبا من غير ساد مسده قال الرضي ويجوز ان يقال ان المعطوف اجري مجرى المعطوف
عليه في وجوب حذف خبره والاظهر ان الحذف غالب لا واجب فلا يرد عليه شيء وكلام المص
مؤيد للاشكال اذ ليس فيه ما يدفعه كما قيل وقوله قرنا هو الخبر المحذوف وقوله
لا تبرحون تعبدونها بيان لمعنى المقارنة وقوله ما انتم الخ اشارة الى ان الضمير عليه راجع
لما يتعلق بفاتنين لتضمنه معنى باعثين بجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا وحالا
والنبه اشار بقوله على طريق الغيبة قوله وقرى صال بالضم الخ هي قراة شاذة عن
الحسن وخرجت على ثلاثة اوجه ان يكون تقديره صالون حذفت النون للاضافة ثم
واو الجمع لالتقا الساكنين واتبع الخط اللفظ فلم يرسم وضمير الجمع لمن باعتبار معناها
كما ان هو باعتبار لفظها كما اشار اليه المص قوله او تخفيف صايل على القلب المكاني
بتقديم اللام على العين ثم حذفها تخفيفا فالضم حركة اعراب ووزنه فاع فصار مربا
كباب قوله كشاك باجرا اعرابه على الكاف في لغة وقوله في شايك من قولهم شاكي
السلاح للمسلح على قول فيه لاهل اللغة قال ابن السيد في شرح ادب الكاتب شاكي السلاح
تام السلاح وقيل حاد السلاح شبه بالشوك ويقال شاك بكسر الكاف وضمها فمن كسر الكاف
جعله منقوصا مثل قاض وفيه قولان قيل اصله شايك فقلب كهار واشتقاقه
من الشوك وقيل اصله شاكك من الشكة وهي السلاح فاجتمع مثلان فابدلوا الثاني
ياء للتخفيف واعلوه اعلال قاض ومن ضمه ففيه قولان احدهما ان اصله شوك
فانقلبت واوه الفا وقيل هو محذوف من شايك كما قالوا اجرف هار بضم الراء وفيه
لغة ثالثة شاك بتشديد الكاف من الشكة لا غير انتهى ومن لم يقف على ان ما ذكره
الشيخان مذهب للغويين قال تبعا لشراح الكشاف التشبيه في التخفيف بالحذف فقط

ابوالبقا

سعدي

سعدي
عزيق

لاني

لاني كون المحذوف لام الكلمة فانه في شاك عينها لان اصله شايك فقدمت الكاف في مكان العين
قولهم او المحذوف منه على انه اللام كالمنسي اذا اجري الاعراب على ما قبله كما في يد ودم ولم
يجعله منسيا لانه نادر وقوله بالي به يقال بالاه وبالى به ومنه بلا ومبالاة وبالة اي
اعتد به قال في المجمل اشتبه على اشتقاقه حتى سمعت قول ليلى الاخيلية تبالي رواياهم
هبالة بعد ما وردن وحول الما بالجم يرتمي فعرفت ان اصله المبادرة للاستقا فمعنى قولهم
لا ابالي به لا ابادر الى اقتنائه فانبذه ولا اعتد به واصله بالي حذفت لامه نسيا منسيا
واجري اعرابه على لامه فلما حذفت الياء انتقل اليها وكونه كمعافيه من عافى وهو نظير
لوزنه ولكونه مصدرا على فاعلة كما ذكره مثالا له قوله حكاية اعتراف الملائكة الخ
على انه من كلام الله تعالى لكنه حكى بلفظهم واصله وما منهم وقوله ويحتمل الخ على ان يكون من
كلام الجنة بمعنى الملائكة متصلا بما قبله من قوله ولقد علمت الجنة اي علمت الجنة انهم معذبون
وقالوا سبحان الله ونزهوه عما نسبوه له دون المخلصين وقالوا انكم لا تضلون الا من هو
مثلكم في الشقاوة ونحن معترفون بالعبودية فكيف نعبدوننا وعبدة جمع عابد ككتبة
وفسقة وقوله مقام معلوم في المعرفة اي مرتبة هو مجاز ويحتمل بقاوه على ظاهره لان محالهم
متفاوتة كملائكة الارض وكل سماء قوله ثم استثنوا المخلصين وينبغي حينئذ الا
من واو يصفون ومن جوزه لاحتمال الاخر فيه فقد تعسف وقوله تبرئة لهم منه اي مما نسبوه
له او من العذاب ان جوز الوجه الاخر وقوله فيه كان الظاهر فيها اي العبودية وقوله للشقاوة
المقدرة لا جبر فيه كما توهم وهو رد على الزمخشري في قوله الا من كان مثلكم ممن علم الله بكفرهم لا بتقديره
ولم يتبعه اولا حيث قال فبيله الا من سبق في علمه كما قيل لانه لم ينو التقدير فيه وقد
قال الطيبي رحمه الله انه تفسير بالراي حيث فرق بين علم الله وتقديره فالمقتضي لهذه
الحوادث حكم الله بالسعادة والشقاوة ويساعده النظم فتدبر قوله فحذف الموصوف
الخ تبع فيه الزمخشري في ان ما خبر مقدم والمبتدا محذوف للاكتفا بصفته وهي جملة له مقام
معلوم لجريه على القاعدة من انه لا يحذف المنعوت بظرف او جملة الا اذا كان بعض ما قبله
من مجرور بمن او في وما عداه ضرورة او شاذ في المشهور وقال ابو حيان ليس هذا من
حذف الموصوف واقامة صفته مقامه لان المحذوف مبتدا فتقديره ما احد منا وجملة له
مقام الخ خبره اذ الفائدة لا تتم الا به فلا ينعقد كلام من ما منا احد فان اريد ان الا بمعنى
غير وهي صفة لم يصح لانه لا يجوز حذف موصوفها كما صرحوا به وقد تقدم هذا في سورة
النسا وايضا هم منعوا التفريغ في الصفات وعلى هذا يكون واقعا فيها وما ذكره ظاهر الورود
وما قيل في دفعه بانه ينعقد منه كلام مفيد مناسب للمقام اذ معناه ما منا احد متصف
بشيء من الصفات الا بصفة ان يكون له مقام الخ لا يتجاوزه والمقصود بالحصر المبالغة في
اثبات الوصف المذكور حتى كان غيره عدم او موصفة بدل محذوف اي ما منا احد الا احد له
مقام الخ كما قاله ابن مالك في دفع ما اورد على تفريغ الصفة من انه لا يصح معنى اذ لا يخلو
احد من صفات متعددة ثم ان ابا حيان رحمه الله قد رد احد مؤخرا عن منا ايضا فلا يظهر لقوله
ما هو فيه من الاعراب لا بد فيه ولا يلافيه حتى يدفعه فانه عنى ان المقصود بالافادة
هذه الجملة وهو مما لا شبهة فيه وما هو المقصود بالافادة يقع خبرا لا انه محط الفائدة
نجعله تابعا لموصوف العضية يقتضي انه معتز وعنه يسبق هنا لا ايضاح او تخصيص وان
كان به تصير الجملة كلاما منتضمنا لمعنى مفيد وما نقله عن ابن مالك ليس بشيء لان حذف
البدل والمبدل منه مما لا نظير له واما اشكال الحصر فاظهر من ان يذكر لان الحصر فيه اضافي

دئم

عزيق

ق

عزيق

سعدي

في كل مقام يحمل على ما يليق به فهنا الحصر في صفة العبودية لا المعبودية ولا مانع من التوزيع
في الصفات كما يستثنى من اعم الاحوال وما ذكره من تقديم بومنا اللازم منه ان لا يكون له موقع
وقع في نسخة محرفة له والا فهو مصرح بان احد مبتدا ومنا صفته مع انه يجوز ان يعتبره مقدما
فيكون حالا لان صفة النكرة اذا تقدمت تصير حالا الا بناء على راي من يجوزه من المبتدا وما اعترض
عليه بانهم معترفون به ولذا جعل الزمخشري ومن الناس من يقول امنا حرف الجر فيه مبتدا
مبلا مع المعنى كما مر فلا بد مما ارتكبه ابو حيان ليفيد الكلام مع كثرة التوزيع في الاخبار
فهو اسلم كما قال او نقول العمدة هنا ليس افادة مضمون الخبر بل الرد عليهم ولذا جعل
الظرف خبرا وقدم فالمعنى ليس منا احد يتجاوز مقام العبودية لغيرها حلا فكم انتم فقد
صدر منكم ما اخرجكم عن رتبة الطاعة فتدبر **قوله** ولعل الاول الخ يعني كونهم
صافين انفسهم او اقدامهم لو قوفهم في خدمة رب العزة كناية عن الانقياد والطاعة
وتسبيحهم لله تعالى تنزيهه عما لا يليق به كناية عن المعرفة بما لا يليق بجلاله والاختصاص
المذكور في الواقع لانه لا يرد قوم عليه غيرهم لان خواص البشر لا يخلو من الاستغراق بالملاذ
مع ما فيه من التعريض بالكفرة فلا خفاء في مناسبته للمقام كما توهم وقوله والمعنى الخ فيه
الاحتمالان السابقان كما ذكره بعضهم **قوله** كتابا من الكتب التي نزلت عليهم اي من جنسها
ومثلها في كونه من الله لا مثله لقوله فكفروا به او نفسه لان الكفر بالقرآن كفر بغيره من
الكتب السماوية والمهيمن عليها اي الشاهد عليها المصدق لها كما ورد في الحديث وصفه
بذلك وقوله وهو قوله الخ فيكون هذا تفسيرا او بدلا من كلمتنا ويجوز ان يكون مستانفا
والوعد ما في محل اخر من قوله لاغلبن انا ورسلي **قوله** وهو باعتبار الغالب جواب سؤال
مقدر وهو انه قد شوهد غلبة حزب الشيطان في بعض المشاهد وقيل المراد الغلبة
بالحجة وباعتبار العاقبة والمآل وتركه لانه خلاف الظاهر من السياق وهو نعم
بعد تخصيص وتاكيد على تاكيد **قوله** والمقضي بالذات لان الحق والخير هو المراد لله
بالذات وغيره مقضي بالتبع لحكمة وعرض اخر للاستحقاق بما صدر من العباد ولذا قيل
بيده الخير ولم يذكر الشر وان كان الكل منه كما مر وقوله وانما سماه كلمة الخ فهو مجاز باطلاق
الجزء على الكل او استعارة بجعله لشدة ارتباطه كلمة واحدة وكونها مكنية تكلف وقد قالوا
انه حقيقة لغوية واختصاصها بالمفرد اصطلاح لاهل العربية فعليه لا يحتاج الى التاويل
قوله هو الوعد لهم الخ عدل عما في الكشاف من قوله الى مدة يسيرة وهي مدة الكف
عن القتال لما فيه من التسامح لان مدة الكف فعلى لا غاية فالمراد الى انتهاء مدة الكف
وقوله وقيل يوم الفتح قيل هي منسوخة حينئذ ولذا مرضه وفيه نظر لانه كان
في مهادنة الحديبية فلا يلزم نسخه فتامل وقوله على ما ينالهم من البلا كانه يشاهدهم
فيه لقربه وهو حال من مفعول ابصرهم **قوله** والمراد بالامر اي في قوله ابصرهم لان
امره بمشاهدة ذلك ولو لم يقع يدل على انه لشدة قربه كانه حاضر قدامه وبين
يديه مشاهد له خصوصا اذا قيل ان الامر للحال او للفور وقوله كان بصيغة الفاعل
خبر وقريب خبر بعد خبر وفي نسخة كان قرب بصيغة الفعل فيهما وثم بمعنى **قوله**
ما قضينا لك ما حل بهم لانه غير مناسب لما قبله وقوله والثواب في الاخرة قيل لو
تركه كان انسب لما قبله وموافقة لما سيذكره في تفسير قوله يبصرون الاتي وقوله
وسوف للوعيد لا للتسويف والتبعيد الذي هو حقيقتها لانها تستعمل في الوعيد
للتاكيد لا للتاخير لانه غير مناسب لمقامه كما يقول السيد لعبده سوف انتقم منك

سعدي

اوصى

عزيني

وقرب ما حل بهم مستلزم لقرب نصرته فهو قرينة على عدم ارادة التبعيد منه **قوله** نزل العذاب
بفنائهم بكسر الفاء والمد تفسير للساحة لانها العرصة الواسعة عند الدور وقوله شبهه بجيش
في نسخة شبه بجيش على بناء المجهول اي شبه العذاب بجيش يهجم على قوم وهم في ديارهم بغتة
فيحل بها ففي الضمير استعارة مكنية والنزول تخييلية ويجوز ان تكون استعارة تمثيلية
كما هو الظاهر من الكشاف وقوله بغتة اشارة الى ان اذا فجائية وقوله فجمهم تدارك
بنفسه وهو متعد تعلى لتضمنه معنى فاجاهم وفي قوله فاناخ استعارة مكنية او تمثيلية
لتشبيه الجيش النازل بجمل برك في ساحة **قوله** وقيل الرسول اي ضمير نزل للنبي صلى الله
عليه وسلم وقوله وقرئ نزل اي مخففا مجهولا وهو لازم فلذا جعله مسندا للجار والمجرور
والقراءة التي بعدها بالتشديد وهو متعد فلذا جعل نائب الفاعل ضمير العذاب واذا كان
الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم فالمراد نزوله يوم الفتح لا يوم بدر لانه ليس بساحتهم
الاعلى بتاويل ولا بخيبر لقوله صلى الله عليه وسلم حين دخلها الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فساء صباح المنذرين لان تلاوته ثمة لاستشهاده بها والخطاب هنا مع المشركين
قوله فبئس صباح المنذرين الخ يعني ان ساء هنا من افعال الذم والمخصوص بالذم محذوف
وهو قوله صباحهم واللام في المنذرين للجنس لا للعهد لاشتراطهم الشيوع فيما بعدها ليكون
فيه التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال فلو كان ساء بمعنى قبح على اصله جاز العهد
فيه من غير تقدير وقوله المبيتة بصيغة اسم الفاعل المشدد من بيت العدو اذا اسار ليلا اليهم
عليهم وهم في غفلتهم في الصباح وقوله لوقت نزول العذاب متعلق بمستعار **قوله** ولما
كثر في نسخة كثرت وهو من غلط الناسخ والغارة ايقاع القتل والنهب بالعدو كالاغارة
واصلها السير السريع وتسميتها صباحا مجاز بالزمان عما يقع فيه كما يقال ايام
العرب لوقايعهم قيل وهذا الاستطراد الا انه مراد في النظم اذ لا يصح كونه بيانا للاستعارة
لوقت العذاب فانه من ذكر المقيد وارادة المطلق وهو وجه اخر ولو اراد انه وجه اخر
عطفه بالواو وقد يقال انه اشارة الى جواز الحمل عليه ومناسبته جعل بعضهم له في الغارة
على خيبر فتدبر **قوله** تاكيد الى تاكيد اي منضم الى تاكيد اخر يحتمل ان يريد ان قوله
وابصر فسوف يبصرون تاكيد لابصرهم فسوف يبصرون وقد انضم اليه قوله فتول
عنهم حتى حين المؤكد لمثله فيما قبل ويحتمل ان قوله وتول الخ تاكيد لمثله فتول
الخ وقد انضم تاكيده له لتاكيده هو لقوله ولقد سبقت فانه مؤكد لما تضمنه من الوعد
ويؤيد الاول كون الاطلاق بعد التقييد مخصوصا بقوله وابصر فسوف يبصرون
فالظاهر ان التاكيد فيه ايضا **قوله** واطلاق بعد تقييد للاشعار الخ متعلق
باطلاق والاطلاق في ابصر ويبصرون اذ لم يذكر له مفعول وقد ذكر في الاول في ابصرهم
لفظا وفي يبصرون تقديرا لان اقترانه بالمقيد يقتضي تقييده ولكنه ترك للفاصلة
وعموم هذا لا ينافي كونه تاكيدا لانه يؤكده لشموله لمعناه او باعتبار ان المراد منهما
واحد وما ذكر انما هو نظر للظاهر المتبادر ومثله يكفي لابهام تلك النكتة فما قيل انه
مقيد ايضا لكنه اكتفى عن التصريح هنا بما مر غير متجه **قوله** مما لا يحيط به الذكر
اشارة الى انه يقدر له مفعول عام وقد كان الاول خاصا وبهذا اظهر معنى اخر للاطلاق
والتقييد في كلام المصنف واضافة المسرة الخ لف ونشر مرتب ليبصر ويبصرون **قوله**
واضافة الرب الى العزة لاختصاصها به الذي في الكشاف لاختصاصه بها وهو الظاهر
لان الباء داخلة في المقصور والمضاف يتخصص بالمضاف اليه لا العكس كما ذكره الا ان

سعدي خلخالي

بجعل الباء داخلة على المقصور عليه فان كلا منهما جائز ولا حاجة الى جعل اللام للاستغراق فان
اختصاص الجنس يلزم منه اختصاص جميع الافراد كما قرر في الفاتحة وما قاله المشركون الشريك
والولد وعدم القدرة على البعث قوله اذ لا عزة الا له او لمن اعزه وعزة من اعزه له فالاختصاص
على ظاهره وقوله ادرج فيه الخ اما السلبية فمن التنزيه عما لا يليق به وهو شامل لجميعها والمذكور
وان كان تنزيها عما وصفوه به لكنه يعلم منه غيره بطريق الدلالة ويدخل في الصفات السلبية
عدم الشريك فيدل على التوحيد وانما صرح به اعتناء به لانه اهمها فلا وجه لما قيل ان قوله
مع التوحيد غير سديد بل هما بينه اذ في تعبيره نوع مسامحة او يقال لم يدخله فيهما واخذه
من اختصاص العزة به لانه لو كان له شريك شاركه في العزة بمفهوم الشركة وللزومها للالوهية
والصفات الثبوتية من العزة فان صفاته كلها صفات كمال وثبوت كل صفة كمال عزة والعزة
تعريفها للاستغراق او تدل عليه كما مر وقيل كونه ربا ومالكا للعزة يكون بعد كونه حيا
عالما مريدا قادرا سميعا بصيرا وانا لما ثبت الربوبية وكونه ربا للنبي صلى الله عليه وسلم
المأمور بتبليغ كلامه المتحدى به يقتضي كونه متكلما والتوحيد من اثبات العزة ولا يخفى
ما فيه وقوله على ما افاض عليهم اي على الرسل وجعل الحمد في مقابلة النعم مقتضى المقام
وذكره بعد شامل الانعام قوله ولذلك اخره عن التسليم جواب عما يخطر بالخواطر من ان
الله وحمده اجل من السلام على الرسل فكان ينبغي تقديمه على ما هو المنهج المعروف في الخطب
والكتب بان المراد بالحمد هنا الشكر على النعم والباعث عليه هو النعم ومن اجلها ارسال الرسل
الذي هو وسيلة لخير الدارين والباعث على الشيء يتقدم عليه في الوجود لا في الرتبة فلذا اخر
ذكره وقيل وايماء الى ان ثناءه عليهم المتقدم محض فضله لا اختصاص المحامد به قوله والمراد
تعليم المؤمنين كيف يحمدونه الخ وكيف يستحقونه ايضا ولا تعلق لهذا بما قبله والا لعاد
السؤال عليه قوله وعن علي كرم الله وجهه الخ اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وهو استعارة
حسنة اما تبعية في مكيال بمعنى يجوز وتصريحية في المكيال الاوفى او هو ترشيح للاستعارة
او مكنية او تخييلية بان يشبه الاجر بما يكال من الغذاء كالبر وينبت له الكيل والمكيال
تخييلا وقوله من قرأ الصافات الخ حديث موضوع من حديث ابي بن كعب المشهور تمت
السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على خاتم النبيين واله الكرام سورة
ص بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية قال الداني في كتاب العدد وقيل مدنية وليس
بصحيح واياتها خمس وثمانون وقيل ست وقيل ثمان ولم يقل احد ان ص وحدها
اية كما قيل في غيرها من الحروف في اوائل السور وقد مر اعرابه في سورة البقرة قوله
بالكسر لانه الاصل في التخلص من التقاء الساكنين كما قال بعض الظرفاء ◦ لاني معوق كسرت قلبي ◦
وما التقى فيه ساكنان ◦ وقوله يعارض الصوت الاول اي يقابله بمثله في الاماكن الخالية
والاجرام الصلبة العالية وقوله عارض القرآن بعملك اي اعمل باوامره ونواهيه قوله
لانه فعل امر استعير لما ذكر او استعمل في مطلق الموافقة وقوله لذلك اي لالتقاء
الساكنين ايضا فانه يتخلص منه بالكسر لانه اخو السكون وهو الاكثر ولذا قدمه وبالفتح
لخفته والحركة فيهما بنائية قوله او بحذف حرف القسم الخ توجيه اخر للفتح على انه
معرب بانه منصوب بفعل القسم بعد نزع الخافض لما فيه من معنى التعظيم المتعدي
بنفسه او مجرور بالفتح لمنع صرفه ولذا عبر بالحذف والاضمار وفرق شراح الكشاف بينهما
بان الحذف ترك ما لم يبق اثره والاضمار خلافه وهو اصطلاح للنحاة اغلبي فلا يرد قوله
في الهداية بضمير حرف القسم فينتصب او يجر كما قيل قوله لانه علم للسورة قدم ما حققه الرضي

في

في اول البقرة من انه اذا اشتهر مسمى باطلاق لفظ عليه يلاحظ المسمى في ضمن ذلك اللفظ والله بهذا
الاعتبار يصح اعتبار التأنيث في الاسم فاندفع انه ليس علما للفظ السورة بل لمعناها فلا تأنيث
فيه ومر ما له وما عليه ثمة فان اردت تفصيله فانظره قوله والجر والتنوين على تأويل الكتاب
ولا ينافيه كون الثلاثي الساكن الوسط يجوز صرفه بل هو الارجح وان لم يأول كما صرحوا به كما قيل
لانه يؤيده فانه لا مانع من اجتماع سببين لشيء ويقتصر على احدهما لاطراده في الساكن وغيره كما دفع
به بعضهم هذا الايراد وفيه انه اذا جاز صرفه بلا تأويل يصير ذكر التأويل عبثا مضرا لايهامه انه اذا
لم يأول امتنع فالظاهر ان مراده بالتأويل التفسير اي اذا جعل اسما للقرآن كان مصروفا حتما
وهو احد الاحتمالات في الحروف المقطعة كما مر قوله مذكورا للتحدي هكذا هو في النسخ
الصحيحة بدون او ووقع في نسخة بها فقيل الاولى طرحها ووجهت بان المراد ذكرها للتحدي
سواء كانت اسم حرف او لا فتظهر المقابلة بينهما وفيه نظر وقيل المراد لكونه اسم حرف سواء كان للتحدي
او لا وقد مر ايضاحه في البقرة وقوله او خبرا اي هذه صاد او امر بمعنى عارضه بعملك وعلى كونه
اسم السورة هو لم يظهر فتحه لنية الوقف وقد قرئ به كما روي عن الحسن وغيره في الشواذ وهذا
لا ينبني على ما ذكره المص من القراءات فكان عليه ذكره واما كون الساكن جعل علما للسورة ولم يعتبر
فلا وجه له الا ان يقصد الحكاية قوله وللعطف الخ لا للقسم لئلا يلزم توارد قسمين على مقسم
عليه واحد وقد مر انه ضعيف لكن اذا كان الاول قسما منصوبا على الحذف والايصال يكون العطف
عليه باعتبار المعنى والاصل عكسه قوله

بدا لي اني لست مدرك ما مضى ◦ ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

فلا اشكال فيه حتى يلزم حينئذ انها للقسم كما قيل قوله والجواب للقسم محذوف لم يقل كما
في الكشاف انه كلام ظاهره متناف غير منتظم لما فيه من ترك الادب فان الحذف في كلامهم كثير والقسم
هنا دال على المقسم عليه وكذا ما قبله كما اشار اليه بقوله دل عليه ما في ص الخ سواء كان اسم حرف
دال على التحدي او اسم السورة فان هذه سورة ص في معنى هذا متحدى به المعجز ولذا جوز
في الكشاف ان يكون هو المقسم عليه وقدم كما نقول هذا حاتم والله اي هذا هو المعروف بالجود
وتركه المص لخفائه بالحذف والتقدم وجعل المقسم عليه لازم معناه قوله او الامر بالمعادلة
اي مقابلة علمه بالقرآن بعمله بما فيه من نواهيه وعدله اي نظيره ومقابله وهو
معطوف على الدلالة لا على ص وليست المعادلة تحريف وتصحيف من المصاداة لتفسيره به
السابق كما توهم وهذا على كونه امرا وقوله اي انه لمعجز على كونه القرآنية ما في ص من التحدي
وقوله لواجب الخ على كونه امرا من المصاداة وقوله ان محمدا الخ على كونه من الصدق محمد صلى
الله عليه وسلم ففيه لف ونشر طوى بعضه في الاول لخفاء القرينة وللاشارة الى رجحانه
ولو صرح به كان اظهر وقيل انه مشترك بينهما لدلالة الاعجاز وعمله به على صدقه ولو
هنا كلام تركناه لركاكته وقيل انه معطوف على قوله محذوف لانه معنى ص فالمقسم عليه
مذكور مقدم ولا يخفى بعده لانه غير مذكور صريحا فلا يلائم ما قبله والذي ذكرنا متحقق
في الجميع فالظاهر عطفه على قوله انه لمعجز قوله وقوله بل الخ معطوف على قوله محذوف
وهو اشارة الى ما نقله السمرقندي من قول بعضهم جواب القسم قوله بل الذين كفروا الخ فان بل
لنفي ما قبله واثبات ما بعده فمعناه ليس الذين كفروا الا في عزة وشقاق وقيل الجواب
ان ذلك لحق الخ وقيل كم اهلكنا الخ انتهى واما ان يريد هذا القائل ان بل زائدة في الجواب
او ربط بها الجواب لتوكيد بها المعنى الاثبات واما كون الجواب ما كذب من كذب للخلل وحده
كما ذكره المص لكنه لما اقيم الاعراب مقامه صار كانه غير محذوف فلا يخفى ما فيه من التكلف

عزمي وسلامي زادة

فانه لايخرجه عن الحذف حتى يكون مقابلا له وقيل انه معطوف على قوله ما في ص الخ اي اوما في قوله هذا مندلا له الامر ابعلى ان ما يضرب عنه صالح للجواب او على قوله ص الخ وقول المص وعلى الاولين الخ وان اباه لكن قوله ايضا ربما ارتضاه فتامل **قوله** وحده فيه اي في القران وقوله استكبار عن الحق تفسير للعزة لانه ليس المراد العزة الحقيقية بل ما يظهرونه منهما وقوله وعلى الاولين اي التقديرين الاولين انه لمعجز او لواجب العمل به الاضراب عن الجواب المقدر وهو ما ذكره لكن ليس اضرابا عن صريحه بل عن ما يفهم منه وهو ان من كفر لم يكفر لخلل فيه بل تكبرا عن اتباع الحق وعناد الاية لايحسن الاضراب عن ظاهرها الا ان يجعل انتقاليا وسكت عن الثالث لانه في حكمهما او المراد بالاولين كونه محذوفا او مرموزا اليه فيشملهما

سعدی

وهو بناء على ما مر وقد عرفت ما فيه **قوله** او الشرف والشهرة وفي نسخة او الشهرة والاولى اصح لان شهرته لشرفه كما يقال هو مذكور وانه لذكر لك ولقومك والمراد بالمواعيد الوعد والوعيد وقوله الله لانه على شدتهما يعني انه للتعظيم وقوله قرئ في عزة بكسر الغين المعجمة مع راء مهملة قال ابن الانباري في كتاب الرد على من خالف الامام انه قرا بها رجل وقال انها انسب بالشقاق وهو القتال بجد واجتهاد وهذه القراءة افتراء على الله انتهى والتعبير بفي فيهما للدلالة على استغراقهم فيهما وجملة ولات الخ حالية والعايد مقدر وان لم يلزم مناصهم **قوله** هي المشبهة بليس في العمل فترفع الاسم وتنصب الخبر وهو احد مذاهب فيها ذكرها النحاة كما في المغني وقيل انها ليس بعينها واصل ليس ليس بكسر ليا فابدلت الفا لتحركها بعد فتحة وابدلت السين تاء كما في ست فان اصله سدس وقيل انه فعل ماض ولات بمعنى نقص وقل فاستعمل في النفي كقل وهل التاء مزيدة في اخرها او في اول اسم الزمان الواقع بعدها وهل هي اصلية او مبدلة اقوال اشهرها الاول **قوله** زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد اي لتاكيد معناها وهو النفي لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى او لان التاء تكون للمبالغة كما في علامة او لتاكيد شبهها بليس جعلها على ثلاثة احرف ساكنة الوسط وقال الرضي انها لتانيث الكلمة فتكون لتاكيدا لتانيث **قوله** واختصت بلزوم الاحيان للنحاة في معمولها قولان فقيل يختص بلفظة حين وقيل لايختص به بل يعمل فيه وفيما رادفه والسماع شاهد له لدخولها على اوان وكلام المص محتمل لهما وقد اتفقوا انها لاتعمل في غير اسم الزمان واما قول المتنبي

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ۞ والان اقحم حتى لات مقتحم ۞

فللواحدي في شرحه كلام غير مهذب والذي يخرج عليه انه على قول من لايخصها بلفظ حين بل يعمم فيها ويقول تدخل على كل اسم زمان يجعل مصطبر ومقتحم اسمي زمان لا مصدر بمعنى الاصطبار والاقتحام او يقول هي داخلة على لفظ حين مقدر بعدها فانه قال في التسهيل انه قد يحذف ونقله في القاموس واما الجر بعده ففيه كلام سياتي فمن قال انه يدل على عدم اختصاصها بالاحيان لم يصبه وقوله

سعدی

وحذف الخ اي التزموا حذف احدهما اما المرفوع او المنصوب كما فصله النحاة والغالب حذف المرفوع وليس مضمرا لان الحرف لايضمر فيه **قوله** وقيل هي النافية للجنس هذا احد الاقوال في عملها وهي انها تعمل عمل ان فتنصب الاسم لفظا او محلا وترفع الخبر مذكورا او مقدرا وقد كان عملها على العكس في القول السابق كليس وقد قيل انها لا عمل لها اصلا فان وليها مرفوع فمبتدا حذف خبره او منصوب

فبعدها

فبعدها فعل مقدر فقوله لهم خبرها على القول الاول هنا وقوله وقيل للفعل اي نافية لفعل مقدر ناصب لما بعدها على قراءة النصب وهو على القول الثاني وقوله وقرئ بالرفع اي لفظ حين وكونه اسم لا على عملها عمل ليس وكونه مبتدا على انها لا عمل لها وقوله حاصلا الخ لف ونشر مرتب لهما **قوله** وبالكسر الخ اي قرئ بكسر نون حين ولم يقل بجرها ليشمل القول بانه مبني وقوله طلبوا الخ البيت لابي زبيد الطائي النصراني واسمه المنذر بن حرملة وهو ممن ادرك الاسلام ولم يسلم وهو من قصيدة اولها

خبرتنا الركبان ان قد فخرنا ۞ وفخرنا بضربه المكاء ۞

يخاطب بني شيبان وقد قتلوا منهم رجلا على غرة وقد رواه في الشواهد ليس حين بقاء على الشاهد في لات الاولى يقول طلبوا الاعداء ان نصالحهم والحال انه ليس وقت صلح لانه بعد ما وقع من القتل والشقاق فلذا اجبناهم بان الزمان ليس زمان بقاء بل زمان التقاتل في القتال فالبقاء على ظاهره او بمعنى الابقاء **قوله** اما لان لات تجر الاحيان اي حرف جر يختص بجر اسم الزمان كمذ ومنذ ثم استشهد على اختصاص بعض حروف الجر بمجرور مخصوص بان لولا الامتناعية تجر الضمير المتصل دون غيره وهو قول سيبويه لان حقهما ان تدخل على ضمير منفصل كلولا انتم فاذا دخلت على متصل كلولاه ولولاي كانت جارة وجرها مختص بذلك كما يختص حتى والكاف بجر الظاهر وذهب الاخفش الى انه مبتدا لكنه استعير لضمير الرفع المنفصل واقيم مقامه ومنعه المبرد راسا ولا وجه لاستبعاده لكن كاستبعاد انه لاتعلق له فان لكل منهما نظايره العهدة فيه على قايله لا علي **قوله** او لان اوان شبه باذ هذا منقول عن المبرد في توجيه كسر اوان في البيت وقد خطاه ابن جني فيه وفي تنظيره باذ لان اذ كان مبنيا لكونه على حرفين وللزوم اضافته للجمل واوان ليس كذلك لانه يضاف للمفرد كقوله ۞ هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۞ ولذا اجاب بعضهم بتصحيحه بانه شبهه به في زنته وتنوين عوضا عن المضاف اليه فتشبيهه باذ صحيح فانه فتح انه بني لقطعه عن الاضافة فحقه الضم كقبل وبعد والا فهو معرب فتدبر **قوله** ثم حمل عليه مناص الخ يعني حمل مناص على اوان لانه لما اضيف اليه الظرف وهو حين نزل منزلته لان المضاف والمضاف اليه كشيء واحد فقدرت ظرفيته وهو كان مضافا اذ اصله مناصهم فقطع وصار كانه ظرف مبني مقطوع عن الاضافة منون لقطعه ثم بني حين على الكسر لاضافته الى ما هو مبني فرضا وتقديرا وهو مناص لشبهه باوان وهذا تطويل للمسافة فالاولى كما في المغني ان يقال في التنزيل المذكور فتقتضي بناء الحين ابتداء لا ان مناص معرب وان كان قد قطع عن الاضافة بالحقيقة لكنه ليس بزمان فهو ككل وبعض وليس هذا من تغيير الطريق فان ترك الاقرب الاسهل لخلافه لايليق وما ذهب اليه من الها حرف جر او انه حذف منه حرف جر وهو من الاستغراقية كقوله الا رجل جزاه الله خيرا في رواية الجر اهون من هذه التكلفات فان ما ذكر من الحمل لم يؤثر في المحمول نفسه فكيف يؤثر فيما يضاف اليه **قوله** ولات بالكسر اي قرئ بكسر التاء فيه فبني على الكسر كجير والامام اسم لمصحف عثمان رضي الله عنه لانه متبع وقوله اذ مثله لم يعهد فيه يعني انه لم يقع في الامام في محل اخر مرسوما على خلافه حتى يقال ما هنا مخالف للقياس الرسمي لاحتمال موافقته له بان يكون تحين كلمة براسها كما ذهب اليه ابو عبيدة فلم يحمل على مخالفة القياس الرسمي لاحتمال موافقته له مع امكان الموافقة والخط القديم لا يعرف كيف رسم فيه وخط بعضهم على انه منفصل

ككل

بلا فلا عبرة به و الوقف على لات عبر مسلم و قد قال السخاوي في شرح الرائية انا استحب الوقف على لا بعد ما شاهدته في مصحف عثمان و قد سمعناهم يقولون اذهب بلان و تحين بدون لا و هو كثير في النظم و النثر **قوله** و تقف الكوفية عليها بالهاء قال ابو علي في الاعمال ينبغي ان يكون الوقف بالتاء بلا خلاف لان قلب اللاها مخصوص بالاسماء **قوله** و الاصل اعتباره الخ قيل لات ساعة مندم و نحوه يدل على خلافه فيخصصه و البيت ظاهر فيما ذكره و كون اصله العاطفونه بها السكت فلما اثبتت في الدرج قلبت تاء اعتذار افتح من الذنب نعم هو امر نادر شاذ لا ينبغي حمل كلام الله عليه و حذف كلمة لات مع بقاء حرف منها جائز ايضا **قوله** بشر مثلهم او امي في عدادهم في الكشاف رسول من انفسهم و المراد بكونه من انفسهم اما من جنسهم فيكون بمعنى كونه بشرا او من نوعهم و هم عرب و فوقه بالامية فيكون كالمعنى الثاني و لكونه مجملا فسره المص فلا مخالفة بينهما كما توهم و مجرد كونه من انفسهم لا يقتضي التعجب و الاستبعاد بل هو باعث لخلافه لعلمهم بصدقه صلى الله عليه و سلم و اما ننته لكونه نشا بين اظهرهم **قوله** وضع فيه الظاهر الخ كان الظاهر ان يقال و قالوا فاظهر لما ذكر فان الذم يقتضي كراهتهم و الغضب عليهم و الاشعار لان تعليق الامر بمشتق يقتضي علية ما خذ الاشتقاق و جترهم بمعنى جراتهم عليه و قوله فيما يظهر الخ خصه لان في كل منها خرق العادة و ان كان الفرق بينهما ظاهرا **قوله** بان جعل الالوهية الخ لانه لم يقصد هنا الى جعل امور متعددة امرا واحدا سواء كان محالا في نفسه او لا بل جعل ما لا لهتهم من الالوهية و العبادة للواحد الاحد و الجعل هنا التصيير و ليس تصييرا في الخارج بل المراد في القول و التسمية كما في قوله تعالى و جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا و قوله بليغ لان صيغة فعال للمبالغة **قوله** من ان الواحد لا يفي علمه و قدرته الخ قيل عليه انهم لم يدعوا الا لهتهم علما و لا قدرة و اثبتوهما لله و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض ليقولن الله فلو تركه كما في الكشاف كان احسن و القول بانهم لو لم يثبتوا لها ذلك ما عبدوها و لا بدع في اسناد العجز له مع انكار البعث و نحوه من الرجم بالغيب الذي لا يفيد و قوله و هو ابلغ لزيادة البنية و هو ظاهر و قوله و روي رواه احمد في مسنده و قوله هولا السفها ارادوا من اسلم و قوله يسالونك السؤال كذا وقع في الكشاف و الظاهر انه تحريف و انه السوا اي العدل كما وقع في غيره من التفاسير و قد يقال المراد انهم يسالونك ان نسال منهم ما نريد فنتامل و ارفض بمعنى اترك و قوله امعطي بتشديد اليا جمع معطي مضاف الينا و قوله يدين اي ينقاد و يطيع و قولهم و عشر اعطف تلقين اي واحدة و عشرا معها و قوله فالواد كذا اي ان هذا الشي عجاب الخ **قوله** اشراف قريش تفسير للملا لانه يخص ذوي الشرف الذي يملئون العيون لها و الا كف حبا و تكنهم اي استقبلهم بما يكرهون و قوله فايلين بعضهم الخ بيان لحاصل المعنى على ان مفسرة كما سيصرح به لا ان هنا قول مقدر و هو حال لان المفسرة لا تقع بعد صريح القول بل بعد ما بمعنى معناه دون لفظه و فيه نظر و قوله على عبادتها اشارة الى تقدير مضاف فيه و قوله فلا ينفعكم مكالمته اي مكالمة محمد صلى الله عليه و سلم تعليل لما قبله من الامر بالذهاب و الصبر **قوله** يشعر بالقول اي يستلزمه لان المنطلقين من مجلس غالبا يتقاولون ما جرى فيه لتضمن المفسر لمعنى القول اعم من كونه بطريق الدلالة و غيرها كالمقارنة و مثله كاف فيه و اما اذا اريد بالانطلاق

سعدي

سعدي

عزيمي

المعنى

المعنى الاخر فتضمنه للانطلاق بطريق الدلالة ظاهر و اطلاق الانطلاق على التكلم الظاهر انه مجاز مشهور نزل منزلة الحقيقة و يحتمل التجوز في الاسناد و امثله انطلقت السنتهم و المعنى شرعوا في الكلام بهذا القول و وجه تمريضه انه خلاف الظاهر **قوله** من مشت المراة الخ الظاهر انه لا يختص بالتفسير الثاني للانطلاق بل هو متات عليهما و ان كان السياق يخالفه كما انه على هذا يجوز تفسيره امشوا بانتشروا و قوله و منه الماشية اي سميت بذلك لانها من شانها كثرة الولادة او تفاولا بذلك و اما كونها سميت به لكثرة مشيها لترددها في رعيها فوجه اخر كاحتمال انه يقال للمراة مشت تشبيها لها بالبهائم في كثرة الولادة لانه يكثر في الرعاع كما قيل

لغاث الطير اكثرها فراخا و ام الصقر مقلاة نزور

و اما القول بانه دعا بكثرة الماشية فقد قيل انه خطا لان فعله مزيد يقال امشى اذا كثرت ماشيته فكان يلزم قطع همزته و القراة بخلافه و لو طرحت حركتها على النون كما قاله الرماني و قوله اجتمعوا اشارة الى انه تجوز به عن لازم معناه و هو اكثروا و اجتمعوا لان المعنى الاصلي غير مناسب هنا **قوله** و قري بغير ان متعلق بامشوا القول اي قائلين و هو احسن من اضمار ان لانه لا وجه لتقديره بل هذه دالة على زيادتها في الاخرى و في قراة يمشون الجملة حالية او مستانفة و الكلام في ان امشوا كما في ان امشوا و اصبروا تتعلق بانطلق او بما يليه **قوله** ان هذا الامر لشيء من ريب الزمان يراد به ذكر الزمخشري في تفسيره وجوها اولها ان هذا الامر لشيء يريده الله و يحكم بامضائه و ما اراد الله كونه فلا مرد له و لا ينفع فيه الا الصبر و لم يذكره المص مع جعل الزمخشري له اوجه الوجوه فقيل لما فيه من التناقض او شبهه فان كون امر النبي صلى الله عليه و سلم مراد الله تعينا في كونه كذبا مختلقا كما سياتي فلذا لم يذكره و قيل انه غير وارد لان كونه كذبا لا ينافي كونه مرادا لله اذ يقال قد اراد الله ان يكذب و هذا انما يصح لو اورده المص و اورد عليه ما اورد اما العلامة فلا لانه لا يقول انه يريد الكذب فلذا دفع الاشكال بما ذكره من ان قولهم ان هذا الا اختلاق مخالف لاعتقادهم فيه و انما هو من غلاته مرحل الحسد فلا منافاة و من غفل عنه قال انه لا بد فيه من شبه التناقض فلو سلم لا ينحسم الاشكال اذ قيل انهم كانوا شاكين و هذا الجعل ينافيه و قوله من ريب الزمان يتاغى اسنادهم الحوادث و الوقائع الى الدهر و لذا ورد لا تسبوا الدهر كما مر **قوله** او ان هذا الذي يدعيه الخ قوله يتمنى اي النبي صلى الله عليه و سلم يتمنى التوحيد و لكنه لا يكون لكل ما يتمنى فاصبروا راجع للوجه الاول و قوله او يريده كل احد راجع الى الثاني على اللف و النشر المرتب **قوله** او ان دينكم يطلب ليوخذ منكم فالمشار له بهذا الدين و في الوجه الثاني كان المشار اليه ما وقع من امر النبي صلى الله عليه و سلم و المراد باخذه منهم انتزاعه و طرحه و لو قدر مضاف و هو ابطال لكان اقرب اي يراد ابطاله و تعليل هذه الجملة لما قبلها ظاهر و كون المراد ان دينهم مما يراد و يرغب فيه له وجه لكن لا يتوقف صحته التعليل و لا ظهوره عليه كما توهم **قوله** او في ملة عيسى عليه الصلاة و السلام الخ هذا معنى قول الزمخشري لان النصارى يدعونها و هم مثلثة غير موحدة و في الكشف ان قيل لا حاجة الى التعليل فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا صلى الله عليه و سلم و كانت قريش لا تسلم نبوته في الملة الاخرة عنده و ليس اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون اخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور انتهى يعني ان نبينا صلى الله عليه و سلم خاتم الانبيا عليهم الصلاة و السلام فملته اخر الملل فكيف تطلق الاخرة على ملة عيسى عليه الصلاة و السلام و اجاب بانهم لما لم يسلموا نبوة نبينا

سعدي

سعد الدين

سعدي

الى م

صلي الله عليه وسلم كانت اخرة بزعمهم فصح الاطلاق وان لم تكن اخرة في نفس الامر ولا عند النصارى
فان عيسى عليه الصلاة والسلام آمن بنبوة محمد صلي الله عليه وسلم فلا بدع في التوصيف بشيء
بحسب الاعتقاد او الظن فما قيل انه لابد فيه من الاشكال غير صحيح ثم ان فيه اشارة الي ان المقصود
من قولهم ما سمعنا بهذا انا سمعنا خلافه وهو عدم التوحيد فهو كما زعمت النصارى اذ ملل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام متفقة على التوحيد ولذا عبر بالملة دون الشرع والدين
فانها تطلق على الكل كما في الحديث الكفر كله ملة واحدة ففيه توجيه آخر لادعاء ان عدم
التوحيد ملة عيسى عليه الصلاة والسلام وهو لا ينافي الاول كما توهم وترك المدقق
له لظهوره ولان الاول هو المقصود كما ستبينه **قوله** ويجوز ان يكون اي قوله
في الملة الاخرة حالا من اسم الاشارة وقد كان متعلقا بسمعنا والاشارة الي ما دعاهم اليه
النبي صلي الله عليه وسلم وهذا توجيه آخر لكونها اخرة منه تعلم ان ما قبله المقصود
منه توجيهها ايضا فالمعترض غافل عما سيق له الكلام فليس المراد ملة قريش ولا ملة عيسى
صلي الله عليه وسلم كما مر فيكون المراد ملة نبي مبعوث في آخر الزمان من غير تعيين كما كانت
الكهان واهل الكتاب تبشر به ولكونها غير معينة كان المناسب تنكير ملة ولسبق التبشير
بها كان لها نوع من العهدية فيجوز تعريفها فما قيل ان التعريف فيه نبوة عن هذا انظرا
الي الاول لكنه غير متعين وهذا من كذبهم فانه فيما يشيرون به انه يكسر الاصنام ويدعو
الي التوحيد ولذا ان يسوا وقالوا ما سمعنا ظاهر فافهم **قوله** كذب اختلقه اي افتراه من
غير سبق مثل له وقوله انكار لاختصاصه بالوحي النادا خلة على المقصور والاختصاص
مستفاد من قوله من بيننا فهو من صريحه لا من تقديمه عليه وان صح وكونه مثلهم او دونهم
من انكار اختصاصه به مع المساواة او المرجوحية بزعمهم الباطل في نسبة الشرف الدنيوي
لغيره **قوله** والحسد ناظر الي كونه مثلهم وقصور النظر الي كونه دونهم والحطام ما يكسر من
الحطب اطلق على متاع الدنيا تحقيرا له وايماء الي انه معدومة لا حراقهم **قوله** من القرآن
يعني ان الذكر المراد به القرآن والمضمر لله او الوحي الذي ذكر منقولا عن الله وقوله لتلهم
الخ تعليل لشكهم فيما ذكر ولذا جعلوه تارة سحرا وتارة شعرا واختلاقا فلشكهم الناشي
عن عصبية الجاهلية لم يقطعوا فيه بشيء وقوله ما يدينون به من البت وهو القطع
فما فيه هذا هو الصحيح وفي نسخة يجيبون من الابانة وفي نسخة يبنون من
البناء وما هو مبنوله وهو من تحريف النساخ فبل للاضراب عن جميع ما قبله فان قيل
الشك في الذكر لا ينافي كون دعوى التوحيد مختلقا وكذا قولهم ساحر كذاب قيل
بل ينافيه لان الذكر مشحون بالتوحيد فيلزم الشك فيه ايضا والذكر مصدق له
فاذا كان سحرا وكذبا لزم عدم تصديقه فمما اجابه فتأمل **قوله** بل لم يذوقوا عذابي
بعد فلوذاقوه زال شكهم يعني ان لما هنا نافية جازمة كلم وان فرق بينهما بوجوه كما
في المغني وقوله فاذا ذاقوه اشارة الي ما في لما من توقع وقوع المنفي بها وقوله زال شكهم
اشارة الي اضراب عن الاضراب الذي قبله وقيل انه اضراب عن مجموع الكلامين والمعنى
ان شكهم وحسدهم لا يزول الا بذوق العذاب كما في الكشاف **قوله** بل اعندهم
اشارة الي ان ام منقطعة فانها تقدر ببل والهمزة وقوله في تصرفهم تفسير لقوله
عندهم بان المراد بالعندية الملك والتصرف لا مجرد الحضور لانه لا يتم به المراد وتقديمه
لانه محل الانكار فهو كالمسؤول عنه لا لازم التقديم ولا حاجة الي جعله للتخصيص
حتى يؤول بانه للتخصيص لا لانكار لا لا انكار والتخصيص المفهوم منه ان كونها عندهم

سعدي

سعدي

سعدي

سعد

وعند غيرهم غير منكر كما قيل وكذا ما قيل من انهم لجسارتهم على مثل هذا القول نزلوا منزلة
من يدعي الاختصاص بخزائن الرحمة دونه تعالى فرد عليهم بان الامر بالعكس اذ ليس في يدهم شيء
منها فانه لابد فيه من الابهام المذكور مع انه لو سلم فمنطوق عند دال عليه فتأمل والصناديد
رؤساؤهم وكبارهم جمع صنديد وجمع خزائن اشارة الي ما في النبوة من كثرة الخيرات **قوله** عطية
من الله لا تتوقف على شيء آخر كما هو مذهب الحكماء وقد مر في الانعام ما يخالفه وتوجيهه
فتذكره وقوله فانه العزيز الخ تعليل لقوله لا مانع له والوهاب تعليل لتفضله على من
يشاء فهو لف ونشر غير مرتب والتوصيف بهما للاشارة الي بطلان ما هم عليه من العزة وكون الخزائن
عندهم **قوله** ثم رشح ذلك اصل معنى الترشيح التربية والتاهيل كما يقال ترشح للوزارة
ومنه ترشيح الاستعارة والمراد به هنا التقوية والتاكيد لا المعنى المصطلح فان كون ملك
السموات والارض وما بينهما لهم يقتضي ان خزائن الرحمة عندهم يقسمونها على من ارادوا
ولم يصرح بانه تاكيد له لتغايرهما لوليهما **قوله** كانه لما انكر عليهم التصرف الخ بيان للترشيح
وفي الكشاف رشح فقال ام لهم الخ حتى يتكلموا في الامور الربانية والتدابير الالهية التي يختص
بها رب العزة والكبرياء انتهى وليس فيما ذكره المص ما يرد عليه كما توهم واذا تاملت عرفت ان
ما في الكشاف اولى مما ذكره المص فتدبر وقوله ان كان لهم ذلك قبل الاشارة للتصرف في
خزائنه وما فسره بعضهم وهو ان كان لهم ملك السموات انسب **قوله** حتى يستووا الخ
تبع فيه الزمخشري وليس في هذه النسخة الا استوا اليه عز وجل فلا يرد عليه ما في الانتصاف
الاستوا المنسوب اليه تعالى ليس مما يتوصل اليه بالمعروف في المعارج وليس استوا
استقرار كما فسر في محله فهذه العبارة ليست بجيدة وهو غير وارد فتأمل وقوله الوصلة
بضم الواو ما يتوصل به كالحبل ونحوه وقوله لانها الخ اي جعلها الله اسبابا للذكر لا انها
مؤثرة حتى يكون فلسفة **قوله** اي هم جند ما من الكفار الخ في الكشاف ما هم الا جند من الكفار
المتحزبين على رسله الخ والحصر المذكور قيل بانه من تقدير جند خبر مقدم لمبتدا مؤخر
لاقتضاء المقام الحصر والمص عدل عنه وجعله خبر مبتدا مقدر ولم يتعرض للحصر واورد عليه
ان التقديم مطلقا يفيد الحصر عند الزمخشري بدون تقديم ملحقا بالتاخير كما صرح به
في قوله كلمة هو قائلها وتظايره ولا اشكال فيما ذكره الزمخشري بتقديم ولا تاخير فان
قيل انه لا طريق له سواه فليس بمسلم لانه قد يستفاد من السياق كما سياتي فان قلت
تقتضي ما في الكشاف حصرهم في الجندية بان لا يتجاوزوها الي القدرة على الامور الربانية
وتقديم الخبر يفيده وما ذكره المعترض يفيد حصر الجندية فيهم وهو غير مناسب للمقام
فهو ناش من عدم الفرق بين الغرضين والذي ذكره الفاضل المعترض كما بين في كتب المعاني
قلت هو كما ذكرت ولما وقع للزمخشري في قوله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
تفسيره بلا يقول الا الحق ولا يهدي الا السبيل الحق قال الشارح الطيبي طيب الله ثراه اما دلالة
يهدي السبيل على الحصر فظاهر لانه على منوال انا عرفت واما والله يقول الحق فلانه
مثل الله يبسط الرزق وهو عنده يفيد الحصر فاذ في عروس الافراح هذا عجيب
منه فان انا عرفت والله يبسط فيه حصر الفاعل اي لا يقول الحق الا الله والزمخشري
لم يتعرض له بالكلية فانه وجد المعنى على الحصر في الحق فصرح به فقال لا يقول الا الحق
ولا يهدي الا السبيل فلم يقف الطيبي على مراده مع وضوحه وذهب في الكشاف الي
ان الحصر مستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع
وغاية التعظيم لدلالتها على اختصاص الموصوف بالجندية من بين سائر الصفات

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

پهلوان

پهلوان.

كالعدم لا وصف لهم سواه فقيل عليه لا نسلم انه تعظيم وصف الجندية يقتضي ان لا وصف لهم سواه قلت ما ذكره المدقق بعينه كلام السيرافي في شرح الكتاب قال ما مزيدة في قولهم بجهد ما يبلغن تنبيها على دخولها في هذه الاشياء بدخولها في الجزء لما كان لا يبلغ الا بجهد صار كانه غير واجب وهو نقال لمن لا يبالي المراد الا المشقة وهذا من المفهوم لانه اذا نال امرا بجهد عظيم لم يصل له بدونه وقيل افادته الحصر انه كان حق الجند ان يعرف لكونه معلوما فنكر سوقا للمعلوم مساق المجهول كانه لا يعرف منهم الا هذا القدر وهو المعرف جند بهذه الصفة كما في قوله هل ادلكم على رجل ينبئكم الخ كانهم لا يعرفون من حاله الا انه رجل يقول كذا قوله مهزوم مكسور عما قريب في شرح المحقق للكشاف ان قرب الانهزام مفهوم من تعبيره عما لم يقع باسم المفعول المؤذن بالوقوع فكانه محقق لشدة قربه ويؤيده اسم الاشارة وهو هنا ايضا ومكسور بمعنى مهزوم مجاز مشهور ولم يستعمل قديما وعما ما فيه زائدة وعن بمعنى بعد اي بعد زمن قريب والمنخ بين الصابرين احيانا قوله وما مزيدة للتقليل كقولك اكلت شيئا ما الخ عدم ملائمته لما بعده من كونهم مهزومين مما يتراءى في بادي النظر دون دقيقة لان التقليل مناسب له اذ كون الجزاء من عندهم والارتقاء الى اعلا المقامات لما كان استهزاء بهم ناسب وصفهم بالعظمة ايضا استهزاء بهم بحسب للفظاظة وكثرة وفي نفس الامر اقل قلة وكذا قوله هنالك على تفسيرهم فيأخذ الكلام لعظمة بحر بعض والمعروف في كلامهم كونها للتعظيم كلا مرما جدع قصير انفه لامر ما يسود من يسود مع انه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتبشير بانهزامهم والتبشير يحذلان عدد وحقيرهم مما اشعر باهانته وتحقير لم تر ان الشيق يتقنص قدره اذا قيل ان الشيق امضي من العصا ۞ وكون ما حرف زائد احد قولين وقيل انها اسم واما كونها نافية فمما لم يقله احد من اهل العربية ولا يليق بالمقام قوله وهنالك اشارة لانه وضع للاشارة الى المكان البعيد فاستعير هنا للمرتبة من العلو والشرف وهو معنى قوله حيث وضعوا فيه انفسهم وقد جوز فيه ان يكون حقيقة للاشارة الى مكان تقاولهم وهو مكة والانتداب مطاوع ندبه لكذا فانتدب له اذا دعاه فاجاب وقد كني به هنا عن نصب انفسهم له والتقييد له وهذا القول ما سبق في شأن النبوة من قولهم أأنزل عليه الذكر من بيننا وهنالك صفة جند او ظرف مهزوم وتفصيل اعرابه في الدر المصون قوله ذو الملك الثابت هو صفة لفرعون لا لما قبله والا لقال ذو وال ظاهر انه شبه فرعون في ثبات ملكه بذي بيت ثابت اقيم عموده وثبتت اوتاده تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة المكنية واثبت له ما هو من خواصه تخييلا وهو قوله ذو الاوتاد فانه لا مزمله ولا حاجة الى تكلف ان فيه كناية حيث اطلق اللازم واريد الملزوم وهو الملك الثابت فانه لا وجه له قوله ولقد غنوا الخ هو من شعر للاسود بن يعفر شاعر جاهلي من قصيدة اولها ۞ نام الخلي وما احس رقادي ۞ والهم محتضر لدي وسادي ۞ ومنها

ماذا اؤمل بعد آل محرق ۞ تركوا منازلهم وآل اياد ۞

جرت الرياح على محل ديارهم ۞ فكانهم كانوا على ميعاد ۞

ولو غنوا فيها بانعم عيشة ۞ في ظل ملك ثابت الاوتاد ۞

وغنوا بالغين المعجمة بمعنى اقاموا ولذا قيل للساكن مغاني وظل الملك حمايته وقوله ماخوذ الخ اشارة الى ما فيه من الاستعارة وظاهره ان ذو الاوتاد وهو البيت المطنب اي المربوط اطنابه اي حباله باوتاده استعير للملك استعارة تصريحية

وهو

سلامي زاده

بحر

سعدي

غرتقي

سلامي زاده

ابو السعود

وهو الظاهر مما مر بما بينه انه وصف به فرعون مبالغة لجعله عين ملكه وكذا اذا كان بمعنى الجموع فالاستعارة تصريحية في الاوتاد او هو مجاز مرسل للزوم الاوتاد للجند وقوله يشد البنا ليس المراد به معناه المعروف اذ لا معنى لشده بالوتد بل هو من قوله بني عليه اذا صرح به والمعذب بصيغة المفعول من يريد تعذيبه وضمير عليها للايدي والارجل وعلى هذا فهو حقيقة قوله واصحاب الغيضة في الشجر وقد مر وقوله وهم قوم شعيب قيل انه غير صحيح لانه اجنبي من اصحاب الايكة وانما قومه اصحاب مدين كما مر في سورة الشعراء وسياتي في الصفة انه لم يقل يا قوم كما قال موسى عليه الصلاة والسلام لانه لا نسب له فيهم واجيب بان المراد بقومه امة دعوته بقرينة ما صرح به ثمة والمراد من ارسل اليهم قوله يعني المتحزبين اي المجتمعين عليهم فتعريفه للعهد وكونه اعلاما لهم على ان تحزب على نبينا صلى الله عليه وسلم على انه من قبيل زيد الرجل بالقصر الادعائي مبالغة وجعله تعريفا جنسيا على طريق الادعاء ايضا كما قيل هو لا يناسب قوله الا حمل الجند المهزوم منهم في قوله سابقا من الاحزاب مع انه لا وجه له اذ المقام مقام تحقير لا مقام اعلاء وترفيع قوله ان كل الا كذب الخ ان نافية ولا عمل لها لا نتقاض نفيها بالا فكل مبتدأ محذوف الخبر والتنويع من اعم العام اي ما كل احد مخبر عنه بشيء الا مخبر عنه بانه كذب جميع الرسل لان الرسل يصدق كل منهم الكل فتكذيب واحد منهم تكذيب للكل او على انه من مقابلة الجمع بالجمع فيكون كل كذب رسوله او الحصر مبالغة كان سائر اوصافهم بالنظر اليه بمنزلة العدم فهم غالطون فيه وقوله على الابهام متعلق باشد ويحتمل تعلقه ببيان ايضا لانه لا تفصيل فيه واما ذكر المكذب وهم الرسل قوله يشتمل على انواع من التاكيد لاعادة التكذيب والتعبير بالاسمية وحصر صفاتهم في التكذيب للمبالغة كما مر وتنويع الجملتين الى استثنائية وغيرها وجعل كل فرقة مكذبة للجميع في احد التاويلين وقوله وهو اي بمعنى قوله ان كل الخ وقوله ليكون الخ تعليل لقوله مشتمل او لقوله بيان وقوله مقابلة الجمع بالجمع بان يقدر مضافا لضمير الاحزاب اي كلهم وعلى ما بعده تقديره كل حزب على ما هو معناها في الاضافة لمعرفة او نكرة فمن قال ان الاول خلاف الظاهر ولذا اقتصر الزمخشري على الثاني لم يصب وتكذيب جميعهم لما مر او لاتفاق كلمتهم في العقايد فواد ضمير كذب رعاية للفظ كل فلا ترجيح فيه لاحد الوجهين قوله وما ينتظر اشارة الى ان النظر هنا بمعنى الانتظار لا بمعنى الرؤية وقوله هؤلاء اشارة الى ان المشار اليه بهؤلاء غير المشار اليه باولئك وهم كفار قريش ودل تنقيده على اختياره لمناسبته للاشارة بما يشار به للقريب وليس المراد ان تلك الصيحة عقاب لهم لعمومها للبر والفاجر بل المراد انه ليس بينهم وبين ما اعد لهم من العذاب الاليم لتاخير عقوبتهم الى الاخرة لانه تعالى لا يعذبهم بالاستيصال وحكي لقوله وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اذ المراد وجوده صلى الله عليه وسلم لا مجاورته لهم كما توهم حتى يقال انه لا يمنع وقوعه بعد الهجرة لحال المخمة للتفسير المانور والتعبير بالانتظار مجاز بجعل محقق الوقوع كانه امر منتظر لهم والاشارة بهؤلاء للتحقير لهم قوله او الاحزاب هو بيان لما يصيرون اليه في الاخرة من العقاب بعد ما نزل بهم في الدنيا من العذاب وجعلهم منتظرين له لان ما اصابهم من عذاب الاستيصال ليس هو نتيجة ما جنوه من قبيح الاعمال اذ لا يعتد به بالنسبة الى ما ثمة من الاهوال فهو تحذير لكفار قريش وتخويف لمن يسافر له الحديث فلا وجه لما قيل من ان هذا ليس في حيز الاحتمال اصلا لان الانظار

سوا كان حقيقة او استهزا انما ينصتون في حق من لم ينتجه عمله فبعد ذكر ما حق عليهم
من العقاب لم يبق لهم ما ينتظر وانما المترصد له كفار مكة **قوله** فانهم كالحضور جمع حاضر
اشارة الى توجيه الاشارة اليهم بما يشار به للقريب بعد الاشارة باولئك الذي يشار به
للبعيد مع اتحاد هما على هذا التفسير بان الاول على ظاهره لا يحتاج الى توجيه فلما سبق
ذكرهم مكررا مؤكدا استحضرهم المخاطب في ذهنه فنزله الوجود الذهني منزلة الوجود
الخارجي المحسوس واشير اليه بما يشار به للحاضر المشاهد ويجوز ان يكون للتحقير ولا عزيق
ينبو عنه التعبير باولئك لان البعد في الواقع مع انه قد يقصد به التحقير ايضا **قوله**
او حضورهم في علم الله معطوف على استحضارهم وتخصيص هذا بهذا الاعتبار مع
مشاركة ما قبله له فيه للتفنن ومثله دوري لا ايسا مع ان الثاني محل التعبير والعدول
اولانهم لما ذكروا كانوا موجودين حقيقة وانتظارهم بعد هلاكهم فوجودهم في نفس
الامر وعلمه الحضوري فقط فناسب اعتباره واما كفاية صيحة واحدة فلا يلايمه ولا
يستدعيه كما قيل لانه يريد هذا **قوله** من النفخة وتسميتها صيحة ظاهر وقد مر سعدي
تفسيرها بالعذاب ايضا وقوله من توقف مقدار فواق فهو اما بحذف مضاف فيه
او فواق مجاز مرسل بذكر الملزوم وارادة لازمه كما اذا كان بمعنى الرجوع والترداد
بفتح التاء بمعنى الرد والصرف او بمعنى التكرار من قولهم رد الفعل اذا كرره ومنه
الترديد على الناس وقوله فانه اي الفواق بيان للمناسبة المصححة للتجوز به عما ذكر
وقوله فيهما لغتان ظاهره انهما بمعنى واحد وهو ما مر وهو قول لاهل اللغة وقيل
المفتوح اسم مصدر من افاق المريض افاقة وفاقة اذا رجع الى الصحة والمضموم اسم
ساعة رجوع اللبن للضرع **قوله** قسطنا من العذاب اي ما عين لنا منه فيكون
استعجالا لما هددوا به متضمنا للتكذيب وهو المراد وقوله او الجنة الخ فهو سؤال
لان يعجل لهم النعيم الذي سمعوه منه صلى الله عليه وسلم يعد به من امن فطلبوا
تعجيله لهم في الدنيا استهزا او حقيقة فانهم لما وعدوا نعيم الجنان بالايمان وهم لا
يؤمنون بيوم الحساب سألوا ما وعدوه في الاخرة قبلها قال السمرقندي وهو اوفق
التفاسير لقولهم ربنا ولو كان على ما حمله اهل التاويل من سؤال العذاب او الكتاب
استهزا لما سألوا الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يسألوا ربهم ولذا ترك المصنف درج
الاستهزا فيه كما في الكشاف **قوله** صحيفة الجايزة اي العطية وصحيفتها ما يكتب به
الكبير لبعض عماله او اتباعه لان ينقده للسايل ونحوه وذكر بعض اهل اللغة
انها كلمة حدثت في الاسلام واصلها ان امير جيش كان بينه وبين عدوه نهر فقال
من جاز هذا النهر فله كذا فكان يعطي كل من جازه ما لا فسميت به العطية مطلقا
وقد تظرف القائل ان العطايا في زمان اللؤم قد صادفت محرمة وكانت جايزة وقوله
قد فسر بها اي بقطعة القرطاس هنا ايضا واما القط بمعنى السنور والهر فقال
ابن دريد في الجمهرة لا احسبه عربيا صحيحا وورد بانه ورد في الحديث عرضت علي جهنم
فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط وقد ذكره صاحب القاموس وغيره وطلبهم
نظر صحايفهم استهزا وتكذيب ايضا وقوله استعملوا ذلك هو جار على الوجوه في
تفسيره **قوله** تعظيما للمعصية الخ اشارة الى ان المناسبة بين اصبر واذكر هي
المقتضية للعطف وقوله تعظما لم النعم اشارة الى قوله انا سخرنا والتعبير
تزوجه الاتية وسياتي كونها صغيرة او خلاف الاولى وقوله نزله عن منزلته الظالم

ان

ان ما بعده تفسير له فنزلته توقيره وتنزوله عنها استحقاقه للعتاب وقوله او تذكر فاذكر على الاول
بمعنى الذكر المعروف والمراد منه تخويف من انذاره وعلى هذا بمعنى التذكر والمراد تنبيهه صلى الله
عليه وسلم للاعتنا بحفظه مما يوجب العتاب وعنان نفسه استعارة مكنية او تصريحية **قوله** سعدي
يقال الخ فالايد القوة والايد القوي واياد بكسر الهمزة بمعنى القوة او ما يتقوى به فانه يقال
له قوة ايضا وقوله مرضاة مصدر ميمي بمعنى الرضا وقوله وهو تعليل اي في قوله انه اواب
كما هو معروف في مثله من الجمل وقوله دليل الخ لان الايد القوة وهي محتملة هنا لان تكون
في الجسم لما سخر له من عمل الحديد والصبر في القتال ونحوه وان تكون في الدين فلما علل بهذا
تعين ان المراد قوته الدينية دون الدنيوية لان الاواب وان دل على الرجوع المطلق المحتمل
للرجوع لله رجوعا دينيا والرجوع لما يزاوله فيكون بدنيا لكنه اشتهر في الاول لا سيما في
القران فانه لم يستعمل فيه الاواب الا بمعنى التواب والتوبة الرجوع لله فسقط ما اعترض به
صاحب التقريب وصيام يوم وافطار يوم اشق من غيره كقيام بعض دون بعض فانه اشق
من صيام الدهر ومن قيامه كله لترك راحة تذكرها قريبا وقوله مر تفسيره اي في الانبيا قال
بعض فضلا العصر احترز في المعية هنا عن الجبال وقدم في الانبيا فقيل وسخرنا مع داود
الجبال لذكر سليمان وداود ثمة فقدم مسارعة للتعجيب ولا كذلك هنا وهو حسن وقدمر
في الانبيا تجويز كون التسبيح بلسان الحال وقوله بالعشي والاشراق هنا بالاه اذ لا اختصاص
له بهما ولا يكون معه ايضا **قوله** حال وضع موضع مسبحات لان الاصل في الحال الافراد
فالعدول للدلالة على حدوثه وتجدده شيئا فشيئا واستحضار الحالة العجيبة من
نطق الجماد ولو قيل مسبحات لم يدل على ما ذكر وفيه نظر لان المنظور اليه زمان الحكم
وهو حال او مستقبل عند التسخير ويجوز كونه مستانفا لبيان تسخيرها له لكن مقابلته
بقوله محشورة هنا يعين الحالية فلذا اقتصر عليها وجملة انا سخرنا مستانفة لبيان فضله
او لتعليل قوته او اوابيته ووقت الاشراق يعني فيه مضاف مقدر لعطفه على الزمان
والمراد بوقت الضحى الضحوة الصغرى عند ارتفاع الشمس وشرقت الشمس بمعنى طلعت
ولما تشرق بمعنى لم تشرق اي لم ترتفع ارتفاعا تاما فلما فيه جازمة كما مر وام هاني
صحابية معروفة وقوله انه اي النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** هذه صلاة الاشراق
الخ اشارة الى الخلاف الواقع في هذه الصلاة اعني الاشراق والضحى على ما فصله المحدثون قول صح
فقيل انها بدعة حسنة وانه صلى الله عليه وسلم لم يصلها واما صلاته في بيت ام
هاني لما دخل مكة عام الفتح فانما كانت صلاة شكر لذلك الفتح العظيم صادفت ذلك
الوقت لا انه عبادة مخصوصة فيه دون سبب وقيل انها سنة وقد ورد فيها احاديث
اكثرها ضعيف واصحها حديث ام هاني وهذا هو القول الاصح فيها وقيل انها كانت واجبة
عليه صلى الله عليه وسلم وهو من خصايصه وقول ابن عباس ما عرفته الخ اشارة الى
انكار ثبوت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم لها وهو ما ذهب اليه بعض الصحابة
واقلها ركعتان واكثرها اثنا عشر واوسطها في الفضيلة ثمانية ووجه فهم ابن عباس
رضي الله عنهما لها من الاية بناء على ما روي عنه كما مر في سورة الصافات ان كل تسبيح
ورد في القران فهو بمعنى الصلاة يعني ما لم يرد به التعجب والتنزيه كما رواه الطبري
فحيث كان صلاة لداود عليه الصلاة والسلام قصت على طريق المدح علم منه مشروعيتها
وهذا هو المراد بلا تكلف وما قيل في توجيهه انه خص ذينك الوقتين بالتسبيح وعلم
من الرواية انه كان يصلي فيهما مسبحا وقد حكي دون بيان لكيفيته فتحمل التسبيح

على صلاة الضحى وتسبيح الجبال مجاز فينبغي حمل تسبيح داود عليه الصلاة والسلام
على معنى مجازي لان المجاز بالمجاز انسب لايخفى ضعفه فانه اذا علم من الرواية فكيف يقول
ابن عباس انه اخذه من الاية والتجوز ينبغي تقليله ما امكن وهذا بناء على ان معه متعلق
بيسبحن حتى يكون هو مسبحا اي مصليا والا فتسبيح الجبال لا دلالة له على الصلاة
ومع هذا ففيه حينئذ جمع بين معنيين مجازيين الا ان يقال به او يجعل بمعنى يطعن
ويجعل تعظيم كل محمولا على ما يناسبه وبعد اللتيا والتي فلا يخلو من كدر قوله من
كل جانب لان المتبادر من الحشر ان يكون من اماكن متفرقة وقوله المطابقة اي الموافقة
بين الحالين يسبحن ومحشورة بجعلهما اسمين او فعلين وقد بين وجه المضارعية ثمة
لاهلها حالا بعد حال واما هذه فالحشر دفعة هو المناسب لمقام القدرة المراد كما بينه
ودلالة محشورة على الحشر الدفعي اما بمقابلته للفعل او لانه الاصل عند عدم القرينة
على خلافه فلا يرد عليه ان الاسم لا يدل على ذلك ومدرجا في نسخة مندرجا وهما بمعنى
والطير معطوف على الجبال او مفعول معه ان لم يتعلق به معه كما مر قوله كل واحد
من الجبال لو ارجعه اليهما كما في الكشاف بل الى الطير فقط استغنى عما ذكر من التوجيه
والمعنى كل طائر وعلى هذا فضمير له لداود عليه الصلاة والسلام ولامه تعليلية
والموافقة من قوله معه والمداومة من رجوعه له كلما رجع داود اليه والمضارع
وان دل على استمرار تجددي كما مر لكن دلالة هذا بمنطوقه وهي اقوى من الاولى لانه
قد يراد به مجرد الحدوث من غير تكرر فاندفع ما اورد عليه من ان ما قبله يدل على
المداومة ايضا لدلالته على الاستمرار التجددي كما صرح به وقوله عجز عن البيان اي
اقامة البينة وقوله اعلمه اي بانه سيقتله ونفذ بعد اعترافه باستحقاق القتل
وغيلة بكسر الغين المعجمة وسكون اليا وهو ان يخدع رجلا ليذهب معه لمكان
فاذا خلا به فيه قتله وقوله فعظمت الخ اشارة الى ان هذه القصة كانت سببا للمهابة
والخوف منه واما مرضه لانه جعله سببا لتقوية ملكه مستقلا غير مناسب بمقامه
نعم له مدخل ما فيه قوله النبوة الحكمة ما احكم من فعل او قول او عمل ولا اشد احكاما
في جميع الامور من النبوة فلذا وردت في القران بمعناها وقيل هي كل صواب واذا فسرت
بالثاني يكون اعم وقوله فصل الخطام فالفصل بمعناه المصدري والخطاب اريد به
المخاصمة لاشتمالها عليه او لانها احد انواعه خص به لانه المحتاج للفصل وقوله
الكلام الملخص فالفصل بمعنى المفصول وهو من اضافة الصفة لموصوفها وقوله
من غير التباس اشارة الى انه اطلق عليه فصلا لانفصاله عما سواه بلا التباس وحسنه
كون الالتباس مقابله بمعنى الاتصال وعدم الانفصال وفيه دقة في نظر الواضع
الحكيم فتدبر قوله يراعي فيه الخ حال من فاعل بينه او استيناف لبيانه وهذا على
طريق التمثيل والمراد بمظانها مقابلها التي من شانها ان تقع فيها كما يقال يتبع
الراعي مظان المطر والنبات وقوله وانما سمي الخ اشارة الى ما ذكره بعضهم من تفسيره
فصل الخطاب باما بعد بانه ليس مراده حصره فيه بل انه من جملته لانه اكثر ما وقع
في الخطب بعد الحمد والصلاة فذكر ليفصل بين ما جعل غرة للكلام تيمنا به وبين
المقصود منه وهو مما يقع في الكلام البليغ فاطلق عليه لوقوعه في كلام فصل
من باب اطلاق اسم الكل على جزئه وقوله عما سبق بالبا الموحدة او المثناة التحتية
على بنا المجهول بكلاهما منبط وهما بمعنى ومنقد منه منصوب على الحالية وهو على

هذا

هذا بمعنى الفاصل واضافته لحالها وهو ممكن فيما مر ايضا قوله وقيل هو الخطاب القصد بقاف
وصاد ودال مهملتين ومعناه المتوسط باعتداله بين امرين ولذا فسر بقوله ليس فيه الخ والاسهاب
التطويل والممل الموقع في الملل والسامة وقوله لا نزر اي قليل فيكون فيه اختصار مخل وهذر
بالذال المعجمة بمعنى كثير من الهذر وهو الهذيان وهو ان يكون فيه تطويل ممل وهكذا وقع في
وصف كلامه صلى الله عليه وسلم في حديث ام معبد وغيره من طرق صحيحة وقد جعلوا لا نزر
ولا هذر بمعنى لا قليل ولا كثير على هذا التفسير لفصل وقد قيل هما صفتان لكلامه
مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل ومع ذلك لا قليل ولا كثير ولا يلزم العطف على هذا

كشف

كما توهم حتى تتعين الوصفية لان فصل وقع خبرا عن كلامه او ضميره فقوله لا نزر ولا هذر
لا يخلو من ان يكون صفة لفصل مقيدة لا مفسرة ولا مؤكدة فيلزم عدم العطف وتقييد
وصف كلامه بوصفين مخصوصين وهما كونه فصلا وغير نزر هذر او خبرا بعد خبر او صفة بعد

سعدي

صفة ان سلم فلا يلزم عند تعدد الاخبار او الصفات العطف كما صرح به النحاة في المتون
ولا يخفى مغايرة هذا لما قبله قوله التعجيب والتشويق التعجيب الظاهر انه بمعنى
جعل المخاطب معجبا بما القي اليه او متعجبا منه او عده امرا عجيبا وهذا وما بعده من
الاستفهام ممن لا يعرف القصة ويراد اعلامه بها فيقال له هل سمعت بكذا وهذا امر
مستفيض في عرف التخاطب وقوله مصدر الخصم بمعنى خاصمه او غلبه وقوله اطلق
على الجمع اي هنا لقوله تسوروا وهو ظاهر قوله تصعدوا الخ السور الحائط المحيط
المرتفع والمحراب الغرفة واعلى البيت العالي ومحراب المسجد ماخوذ منه لانفصاله عما عداه
او لشرفه المنزل منزلة علوه والمراد من تسورهم الغرفة نزولهم لها من الحائط دون الباب
لانه كان مغلوقا في زمان خلوه للعبادة وصيغة تفعل يكون لمعان كثيرة منها
العلو على اصله الماخوذ من التسور بمعنى علا السور او الحائط وتسنم علا السنام
قوله اذ متعلق بمحذوف الخ لانه لا يتعلق باتى لان اتيانه الخبر لم يكن في ذلك الوقت
بخلاف تحاكمهم وقوله على حذف مضاف اي قصة رد لما في الكشاف من انه لا يصح تعلقه
بالنبأ لان النبأ الواقع في عهد داود عليه الصلاة والسلام لا يصح اتيانه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان اريد به القصة لم يكن ناصبا انتهى بانه يتعلق به
مع الجمود بتقدير مضاف فيه وهو ظاهر وقد قيل انه يصح ايضا بجعل الاسناد
مجازيا بلا حذف وجعل النبأ بمعنى القصة عاملا لانه في الاصل مصدر والظرف
فتوسع يكفيه رائحة الفعل قوله واذ الثانية الخ بان يجعل زمانهما لاتساعهما
بمنزلة المتحدين او يجعلا ممتدين فيصح بدل الكل كبدل الاشتمال قوله او ظرف
لتسوروا لا يخفى ان التسور ليس في وقت الدخول الا ان يعتبر امتداده او يراد
بالدخول ارادته ويفرع قوله ففزع على التسور وفيه تكلف وقد جوز تعلقه
باذكر مقدرا والمراد بقوله من فوق الحائط والحرس جمع حارس او حرسي والمراد
بخاصته اهله قوله خصمان فوجان متخاصمان اشارة الى انه خبر مبتدأ مقدر
ودفع لما يتوهم من ان الخصم شامل للقليل والكثير والمراد به هنا جماعة لجمع ضميره
في تسوروا وما بعده فلم ثني هنا بان الخصم المثنى هنا عبارة عن الفوج فيكون هنا
جماعتان تخاصما فيطابق ما مر وقد قيل يجوز ان يكون الضماير المجموعة مرادا
بها التثنية فيتوافقان ويؤيده ان الذي روي انه جاءه ملكان قوله على تسمية
مصاحب الخصم خصما تغليبا جواب سؤال مقدر وهو ان المتخاصمين ملكان اثنان

سعدي

كما صرح به في المروي ويؤيده قوله بعده هذا اخي فكيف يجعلان جماعتين وتقدير خصمان
مبتدا لخبر مقدر مقدم اي فينا خصمان لا يد فعه كما قيل لكون الخصم جماعة كما مر الا بملاحظة
كون الفوجين باسرهم خصما والمذكور بعده قول بعضهم وهو تكلف **قوله** وهو على الارض وقصد
التعريض دفع لما يرد على تقدير كونهم ملايكة بانهم كيف يخبرون عن انفسهم بما لم يقع منهم
والملايكة منزهون عن الكذب بانه انما يكون كذبا اذا قصد به الاخبار حقيقة اما لو كان فرضا
لامر مصور في انفسهم لما اتوا على صورة البشر كما يذكره العالم اذا صور مسئلة لاحد او
كان كناية وتعريضا بما وقع من داود عليه الصلاة والسلام فلا **قوله** ولا تجر الخ بيان
للمعنى المراد منه وان كان اصل معناه مختلف باختلاف القراآت فان قراءة العامة بضم التا
من اشطط اذا تجاوز الحق وغيرهم قرا بفتحها من شطط بمعنى تعد وهي التي اشار اليها
بقوله ولا تجر الخ والكل يرجع لمعنى واحد وقوله وهو العدل فتجوز بالوسط عنه لانه خير
الامور **قوله** وقد يكنى بها عن المراة الكناية هنا بمعناها اللغوي لانه استعارة مصرحة
لتشبيهها بها في لين الجانب وسهولة الضبط والانتفاع وقد استعملته العرب كثيرا كالشاة
قال ٭ كنعاج الملا تعسفن رملا ٭ وقال ٭ يا شاة ما قنص لمن حلت له ٭ حرمت علي وليتها لم تحرم ٭
فلعدم التصريح بالمراة وذكر ما يدل عليها حقيقة سمي الاستعارة كناية لخفا المراد
قوله والكناية والتمثيل فيما يساق للتعريض ابلغ هكذا وقع في الكشاف وفيه خفا
يحتاج الى توضيحه فالظاهر ان المسوق للتعريض الكلام بتمامه فانه تعريض له اي لداود
عليه الصلاة والسلام والداعي للتعريض اما احتشام من عرض له واحترامه او تنقيصه
وابلامه وعلى كليهما احسن الكناية والتمثيل دون التصريح والتحقيق اما في الاول فظاهر
لانه حيث لم يواجه ابتدا لتوقيره ناسب عدم التصريح بقصته بعينها فانه لا يقع التعريض
في محزه واما في الثاني فلان عدم التصريح مؤكد لتنقيصه لعدم الاعتنا بحاله والمراد
بالكناية الاستعارة كما مر واما التمثيل فذهب شراح الكشاف الى انه ليس بالمعنى
المصطلح بل اللغوي اذ المراد به تحاكمهم له ومجيئهم له على صورة خصمين فان التمثيل كما
يجري في الاقوال يجري في الافعال قال المولى سعد الدين وهذا في الافعال بمنزلة الاستعارة
التخييلية في الاقوال حيث لم يكن المقصود من تحاكمهم ما هو ظاهر الحال ثم في هذا
التمثيل تعريض بحال داود عليه الصلاة والسلام وما صدر منه ورمز الى الغرض
والتعيينه لانه بعد فهم المراد منه يتمكن في الذهن غاية التمكن وهو اشد في التوبيخ
لايهامه انه امر يستحيى من مثله وهو لا يفي ايهاما بمرد ون الحراس ويجوز ان يراد
بالتمثيل معناه المعروف فتامل وقوله بالدين او النوعية **قوله** تسع وتسعون
لان الفتح والكسر يتبعا فيات في الاسما كثيرا ولما جاوز التسع العشر قصدوا مناسبته
لما فوقه ولما تحته وكسر نون نعجة لغة تميم وقوله ملكنيها لان من كفل صغيرا كان
في تصرفه وكذا من ملك فاستعمل بمعناه لتقاربهما وقوله غلبني تفسير لعزني
والمخاطبة تفسير للخطاب وقوله لم اقدر رده ضمنه معنى اطق فعداه بنفسه
وقوله او ميفالبنه الخ على ان الخطاب مصدر خاطبه اذا شق وعلت خطبة بكسر الخا
وهي في النكاح خاصة وهذا انما اريد بالنعجة المراة وما قبله في الوجهين وقوله على
تخفيف للراي بترك التشديد وهو غريب كما قالوا في ظللت ظلت وفي ربت رت
قوله قصد به اي بجواب القسم وهو قوله لقد ظلمك الخ اذ جعله ظلما مؤكدا
بالقسم والتهجين التقبيح وقوله ولعله الخ دفع لما يتوهم من انه بمجرد ذكر المدعي

ظلامنه دون اثبات وكيف حكم بظلم شريكه بان فيه مطوي وهو قلما اقر المدعى عليه قال
لقد ظلمك الخ او فيه شرط مقدر اي ان كان كما قلت فقد ظلمك **قوله** وتعديته الى مفعول الخ
ولولا يتعدى بها فتضمن ما يتعدى بها كالضم او الاضافة قال الزمخشري كانه قال باضافة
نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب فجعل المضمن اصلا والمضمن فيه قيدا ولو عكس
جاز بان يقدر بسؤال نعجتك مضافة الى نعاجه كما مر او سؤال نعجتك الخ واشار بقوله
والطلب الى ان المراد من السؤال مطلق الطلب من غير نظر الى علو المسئول منه وعكسه

طيبي

ولا مساواته كما قيل انه للاشارة الى انه من الاعلا للادنى بقرينة المغالبة غير مسلم فانه
يجوز ان يكون هنا على طريق الخضوع والتذلل وادا فتح هذا كما اشار اليه بجعله تجنيسا
له فغيره بطريقه الاولى نعم ما ذكره انسب بالظلم والمغالبة الى المحاجة لا تستلزم العلو كما

سعدي

قيل **قوله** وان كثيرا من الخلطا الخ يحتمل ان يكون من كلام داود عليه الصلاة والسلام
وان يكون ابتدا كلام غير محكي عنه وفسر الخلطا بالشركا لاختلاط اموالهم ويكون بمعنى
الاصدقا فيكون كما قيل ٭
عدوك من صديقك مستفاد ٭ فلا تستكثرن من الصحاب ٭
فان الدا اكثر ما تراه ٭ يكون من الطعام او الشراب ٭
قوله وزي بفتح اليا فتحة بنا لاتصاله بنون التاكيد المقدرة وهو حينئذ جواب قسم
مقدر بقرينة اللام كما في البيت ٭
اضرب عنك الهموم طارقها ٭ ضربك بالسيف قونس الفرس ٭
فاضرب فعل امر مبني على السكون لكنه فتحة لتقدير نون التوكيد بعده والهموم مفعوله
وطارقها بدل منه بدل بعض واستعار ضربها لصرفها عنه وضربك مفعول مطلق
وقونس بفتح القاف والنون اعلى الراس والمراد به هنا عظم بين اذني الفرس وهذا
البيت من شعر لطرفة بن العبد وحذف اليا للتخفيف كما في والليل اذا يسر **قوله**
وما مزيدة الخ هم مبتدا وقليل خبره وفيه مبالغة من وجوه وصفهم بالقلة وتنكير قليل
وزيادة ما الابهامية والشيء اذا بولغ فيه كان مظنة للتعجب منه فكانه قيل ما اقلهم
فهو مفهوم من المقام **قوله** تعالى وظن داود الخ لم يفسر الظن كما في الكشاف بجعله
مجازا عن اليقين لاحتمال بقائه على حقيقته لكن ما بعده صريح في مسلك الزمخشري
وقد روي ان الملكان قالا قضى الرجل على نفسه واما المفتوحة لا تدل على الحصر كالمكسورة
كما فصله في المغني ولو سلم كما ذهب اليه الزمخشري حملا على المكسورة فهو لم يدع اطراده
فليس المقصود قصر الفتنة عليه لانه يقتضي انفصال الضمير ولا وقر ما فعل به على الفعل
لان كل فعل يحتمل الى عام وخاص فمعنى ضربته فعلت ضربه على ان المعنى ما فعلنا به الا

ابو السعود

الا الفتنة كما قيل لانه تعسف والغاز **قوله** ساجدا على ان الركوع مجاز مرسل عن
السجود لانه لا فضائه اليه جعل كالسبب ثم تجوز به عنه وهو معنى قوله لانه
مبداه لكنه تسمح في العبارة او هو استعارة له لمشابهته له في الانحنا والخضوع
وقوله او خر للسجود راكعا وجه اخر بجعل راكعا بمعنى مصليا لاشتهار التجوز به
عنه ولذا يسمى ركعة وتقدير متعلق لخر يدل عليه غلبة تحواه لانه بمعنى سقط
على الارض كما في قوله فخر عليهم السقف من فوقهم او جعله بمعنى سجد ولذا جعله
ابو حنيفة دليلا على ان هنا سجدة تلاوة وانها من العزايم وخالف فيه بعض
الشافعية **قوله** حرمنشد به الخ التعيد من التحريم اي عقد التحريمة ودخل

في الصلاة يقال احرم للصلاة وتحرم والمشهور الاول اذا دخل فيها بتكبيرة الاحرام لانها تحرم عليه الاشيا كالكلام ونحوه وركعتي الاستغفار ركعتين تصلي عند التوبة وهي مشروعة قوله روا فنبيها في هذه الخ يعني انه ليس في هذه القصة ما يضر بمقام النبوة فان ما ذكر فيه محصله ما ذكر وليس فيه ما يخالف الشرع ولكنه لنزاهة عصمته راه منكرا فلذا استغفر منه وتاب وما وقع في رواية بعض القصاص من اسناد ما لا يليق بالانبيا عليهم الصلاة والسلام اليهم اما مفتري او مأول ولذا قال المص فلعله الخ فنهايته انه خطب على خطبته ولم يكن هذا ممنوعا في شرعهم او هو صغيرة عند من جوزها على الانبيا واستنزاله عن زوجته طلبه ان يطلقها وبعد العدة اذ كانت في شرعهم بتزوجها وهذا جايز عندهم وقد كان ذلك في صدر الاسلام بعد الهجرة فكان الرجل من الانصار اذا كانت له زوجتان نزل عن احديهما لمن اتخذه اخا له من المهاجرين فقوله بهذا المعنى اي بالنزول عن الزوجة والاستنزال الترك ومنه النزول عن الوظايف وهو استعمال حادث والمواساة من قولهم واساه اذا ساعده والصحيح اساه بالهمزة اي جعله اسوته وواساه خطا عند اهل اللغة وذهب صاحب القاموس الى انه لغة رديئة قوله وما قيل الخ اوريا بهمزة مضمومة وواو ساكنة ورا مهملة مكسورة ويا تحتية بعدها الف اسم رجل من مؤمني قومه وقوله بانا يقدم اي يجعل مقدما في عسكره وهرابها ورا مهملة ومذ بزنة غراب بمعنى كلام فاسد وفي نسخة فروه وقوله ولذلك اي لكونه كذبا فاسدا وما روي عن علي كرم الله وجهه فيه انه حد الفرية على الانبيا لكن قال الزين العراقي انه لم يصح عنه وعلى فرض صحته فمواجهتها دهنه وجهه انه مضاعف هذا على حد الاحرار لانهم سادة السادة ونضعفوا تكلفوا صنعته والمراد رموه بسوء وعلى هذا فليس فيه ما يخالف مقام العصمة النبوية والابتلا امتحانه هل يغضب لنفسه ام لا والاستغفار لعزمه على تاديبهم لحق نفسه لعدوله عن العفو الاليق به وقيل الاستغفار كان لمن هجم عليه وقوله فغفرنا له اي لاجله وهو تعسف وان وقع في كتب الكلام وان له عندنا لزلفى لقربة عظيمة بحيث لا يحط ما ذكر من مقامه وقوله يا داود كلام مستانف لا معطوف بتقدير قولنا لما فيه من التقدير بلا حاجة وابهامه لغير المراد وقوله استخلفناك الخ على الاول يكون مثل فلان خليفة السلطان اذا كان منصوبا منه لتنفيذ ما يريد والثاني من قبيل هذا الولد خليفة عن ابيه اي ساد مسده قايم بما كان يقوم به من غير اعتبار لحياة وموت او غيره ومن ذكرهما فهذا مراده لكنه جرى على الغالب فيه فلا يعترض عليه ويطال بلا طايل ولظهور المعنى الاول قدم وجعلها الزمخشري دليلا على ارادته في سورة البقرة مع تجويزه الوجهين هنا فلا تناقض فيه فتدبر قوله الحكم الله هذا يحتمل ان يكون لان تعريف الحق بمعنى خلاف الباطل للعهد هنا على ان المراد حكم الله الذي هو شرعه لانه لا يحكم الا بالحق ونزيعه بالفا على جعله خليفة يشعر بالعلية لانه لما كان خليفة له اقتضى ذلك ان لا يخالف حكمه حكم من استخلفه بل يكون ذلك على وفق ارادته ورضاه والمترتب مطلق الحكم لظهور ترتبه على كونه خليفة وذكر الحق لانه به سداده وقيل ترتبه لان الخلافة نعمة عظيمة شكرها العدل ويحتمل ان يكون الحق اسم الله وفيه مضاف مقدر والاول اولى لان مقابلته بالهوى تاباه قوله ما تهوى الانفس لان الهوى يكون بمعنى المهوى كما

في قوله هواي مع الركب اليمانين وقوله وهو يؤيد الخ وجه التاييد انه ذكره بعد الحكم فيقتضي ان اتباعه للهوى في نفس حكمه لا في امر اخر من الميل الى امراة أوريا ولم يجعله دليلا لاحتمال انقطاعه عما قبله وكونه وصية مستقلة لكنه غير مناسب لمقامه ان يحكم بغير علم منه وقوله دلايله سواء كانت عقلية او نقلية نصا او قياسا وصده عن الدلايل اما لعدم النظر فيها او العمل بموجبها قوله بسبب نسيانهم يعني الباء سببية وما مصدرية واضافة السبب بيانية والمراد بالنسيان الترك او عدم الذكر مطلقا لا الغفلة فيشمل الكفرة المنكرين للحشر وقوله بما الخ متعلق بقوله لهم عذاب وقوله وهو ضلالهم الخ ظاهره انه اريد بالنسيان الضلال لعلاقة السببية فقوله فان الخ اشارة للعلاقة المصححة وقد قيل عليه ان العدول الى المجاز مع امكان الحقيقة لا داعي له مع صحة ان يقال الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب بسبب نسيانهم الذي هو سبب ضلالهم فينبغي ان يحمل قوله هو ضلالهم على المبالغة او على تقدير مضاف اي سبب ضلالهم وفي الكشاف يوم الحساب متعلق بنسوا اي بنسيانهم يوم الحساب فهو مفعول او بقوله لهم اي لهم عذاب اليم يوم القيامة بسبب نسيانهم وهو ضلالهم عن سبيل الله انتهى فهو ظرف وظاهره ان هذا التشبيه على الوجه الثاني لان قوله ان الذين الخ تعليل لما قبله من النهي عن اتباع الهوى المضل عن سبيله وسبيله دلايله والضلال عنها تركها ونسيانها كما فسر به قيل هذا اختار المص الثاني ولذا ذكر النسيان مطلقا لانه انسب بالسياق اذ المعنى حينئذ لان الضالين معذبون بضلالهم وترك الحق واتباع الهوى لازم للنسيان عادة فصح التجوز به عنه وهذا القايل لم يقف على مرادهم فخبط خبط عشوا قوله خلقا باطلا فهو منصوب على نيابته عن المفعول المطلق نحو كل هنيا اي اكلا هنيا فلا يختص هذا بالاخير كما نقله المص فكان ينبغي ذكرهما في فرد واحد وقوله لا لحكمة مضاف فيه تفسير للباطل هنا وقوله او ذوي باطل فهو حال من فاعل خلقنا بتقدير مضاف ويصح كونه من المفعول ايضا بنحو هذا التاويل والباطل على هذا اللعب والعبث وقوله او للباطل فهو مفعول له وقوله الذي الخ تفسير للباطل على هذا الوجه والمذرع مجاز عن التخصص بالتمسك بالشريعة وقوله من التوحيد بيان للحق وقوله على وصفه الخ يعني في هذا الوجه والتقدير للعب للباطل وانما اوله لان الباطل ليس فعلا له حتى يعلل به قوله والظن بمعنى المظنون ليصح الحمل او بتقدير ظن ذلك ومن في قوله من النار ابتدائية او بيانية او تعليلية وقوله بسبب هذا الظن اشارة الى ما تفيده الفاء من ترتب ثبوته الويل لهم على ظنهم الباطل الذي به كفروا فيه كل وضع الذين كفروا موضع الضمير للدلالة على العلة قوله والاستفهام لانها تقدر ببل والهمزة والاستفهام المقدر انكاري في معنى النفي والحزبين المؤمنون والمفسدون وكونه من اللوازم لانه اذا لم يجازى المصلح والمفسد لزم العبث المنافي للحكمة وقوله يدل على نفيه لانه يلزم من نفي اللازم نفي ملزومه وقوله باعتبار وصفين بما التقوى والفجور وقوله من الحكيم الرحيم لان مقتضى الحكمة عدم التسوية ومقتضى الرحمة ازالة فساد المفسد والانتقام منه وازالة ظلم المظلوم قوله والاية الخ لان مقتضى الحكمة عدم التسوية وليس هذا في الدنيا لانا نشاهد خلافه كما قال الشافعي رضي الله عنه

ومن الدليل على القضا وحكمه ۞ بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

فلا بد من دار جزا اخرى وهو المطلوب وقوله نفاع اي كثير النفع تفسير لمبارك وكتاب مبتدا
مبارك خبره او خبر مبتدا مقدر اي هذا كتاب ومبارك صفة او خبر بعد خبر وعلى حالية
فهي حال لازمة لان البركة لا تنفك جعلنا الله في بركاته ونفعنا بشريف اياته **قوله** ليتذكروا
الخ وانه على الاصل بترك ادغام التا في الدال وليدبروا على الخطاب اي على ان الاصل لتتدبروا
بتائين حذفت احديهما والظاهر في قراة يا الغيبة ان الواو ضمير اولي الالباب على التنازع واكثار
التالي او للمومنين فقط او لهم وللمفسرين ويدبرون من تدبره بمعنى يتبع من دبره اذا
تبعه وقيل معناه صرفه لان من تبع الطلم لم يفز بطايل وهو اشارة الى اشتقاق التدبر
من الدبر لان به تعرف العواقب ومعنى الاتباع لظاهر المتلو اكتفا بمعرفة المعاني الظاهرة
من غير تاويل في مظان التاويل ولا اطلاع على النكت والاسرار وليدبروا متعلق بانزلنا
او لمحذوف يدل عليه وقوله انت وعلماء امتك اشارة الى ان فيه تغليبا **قوله** وليتعظ
به ذووا العقول السليمة الخ على ان التذكر بمعنى الاتعاظ وقوله او ليستحضروا على انه
من الذكر ولما ورد عليهم انهم لم يعلموه اولا حتى يعد هذا تذكرا لما غاب عن خواطرهم اشار
الى دفعه بانه امر موافق للفطرة مركوز في العقول والدلايل منادية عليه فجعل
تمكنهم منه او لا بمنزلة علمه فلذا عبر بالتذكر تنزيلا للقوة منزلة الفعل فقوله من فرط
الخ من فيه تعليلية متعلقة بما في الكاف من معنى التشبيه **قوله** فان الكتب الخ بيان
لوجه الاستحضار بالكتاب والمقصود منه قوله وارشاد الخ وما لا يعرف الا من الشرع
كالاحكام الفرعية وبعض الاصلية وما يستقل به العقل كوجود الصانع القديم وقوله
ولعل الخ ليس وجها في تفسير التدبر والتذكر كما قيل بل من تتمة هذا بيان لان المراد بالتدبر
المعلوم الاول وهو ما لا يعرف الا من الشرع لانه بعد معرفته منه يحتاج الى التامل والثاني
وهو ما يستقل به العقل فانه هو المركوز في العقل المنظور بعين التذكر فتذكر وتدبر
نرشد **قوله** اذ ما بعده الخ بيان لتعيين سليمان بنعم العبد دون داود عليهما الصلاة
والسلام وكونه من حاله ظاهر والتعليل ظاهر من جملة انه اواب ومن اذا الظرفية
لان الظروف تستعمل للتعليل كثيرا كما مر فلا يتوقف فهم التعليل منه على تعلقه باواب
كما قيل وقوله بالتوبة فيديه لفهمه من القصة والسياق وكونه بمعنى التسبيح لان
الترجيع في الذكر ونحوه ويجوز ان يراد اواب لمرضاة ربه كما مر وقوله او نعم اخره
لانه خلاف الظاهر لتقييد المدح وتعلق الظرف بفعل غير متصرف كما ان في تعلقه
باواب تقييدا لوصف ولذا قيل ان الاحسن معنى تعلقه باذكر مقدرا ولا وجه
لتخصيص وجهها لتعلقه بتفسيري اواب كما قيل وقوله عند الجمهور لان منهم
من قال انه لداود كما ذكره المعرب **قوله** الذي يقوم على طرف سنبك قيل عليه
الصفون عند اهل اللغة الفرس للقيام على ثلاث قوايم وتنقي الرابعة مماسا
بطرف مقدمها الارض وقال الراغب هو الجمع بين يديه في القيام وقيل هو القايم
مطلقا وما ذكره المص لا يوافق شيئا منها ودفعه ان مراده القول الاول ولشهرته
تسمح في العبارة ولانه من المعلوم انه لا يمكن القيام على طرف واحدة ورفع
الثلاث فقوله على طرف الخ حال اي يقوم على ثلاث حال كونه معتمدا على طرف
سنبك والسنبك مقدم الحافر كما في شرح المقصورة فان فسر بطرف الحافر كما
وقع في بعض كتب اللغة فاضافة الطرف له من اضافة العام للخاص كمدينة
بغداد فلا تقال الاولى حذفه والعراب بكسر العين الاصيلة منها والخلص تفسير

عزيق
سعدي
غرابة

له والصافنات جمع المونث لانه يجوز فيما لا يعقل لا للتغليب لان تغليب المونث على المذكر
غير جايز في الاكثر **قوله** او الجود بالفتح كثوب وثياب وقوله الذي يسرع الخ فيفيد مدح حاليه
من القيام والمشي والجري هنا بمعنى المشي لا الركض وان كان المشهور في الاستعمال لانهما
بمعنى واحد لانه لو كان كذلك لم يغاير ما بعده اصلا **قوله** وقيل انه جمع جيد الخ رضه
لانه لا فايدة في ذكره مع الصافنات حينئذ ولفوات مدح حاليه وكون الجياد اعم فذكره بعد
بعد تخصيص فيه نظر وقوله اصاب الف فرس فيه نظر لان الغنايم لم تحل لغير نبينا صلى
الله عليه وسلم كما ورد في الحديث المشهور وكذا قوله ورثها منه لان الانبيا لا تورث
اما لبقا ما لهم على ملكهم او لمصيره صدقة او لعوده لبيت المال او لكونه وقفا على ورثته
على ما فصله المحدثون والفقها لكنه اختلف فيه فقيل هو مخصوص بنبينا صلى الله
عليه وسلم وقيل عام في جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
انا معاشر الانبيا لا نورث فما ذكره المص مبني على القول الاول وان صح واحلا فهو كون
الاول فيئا لا غنيمة والمراد بالارث حيازة التصرف لا الملك وعقرها تقربا لا يقتضي
الملك لتعبيده وقيل خرجت من البحر باجنحة فاستعرضها وقوله عن ورد اي اسم الملائكة
صلاة او ذكرا واستغفار من ورد الما ولا يختص بالثاني كما تظنه العامة وقوله تقربا
يعني لا غضبا فيكون اسرافا مذموما **قوله** اصل احببت ان يتعدى بعلى لانه
حقيقة لا تضمين وهو ظاهر وقول الراغب في مودة انه قوله استحبوا الكفر على الايمان
اي اثروه عليه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار فلا يرد عليه ان هذا تضمين ايضا
لا فرق بينه وبين ما بعده فيجاب بان الفرق ان الاول ملحق بالحقيقة لشهرته بخلاف
الثاني وقوله لكنه لما انيب الخ اراد انه مضمن معناه لكنه عدل عنه للمناسبة اللفظية
وقصد التخفيف وفايدة التضمين اشارة الى عروضه وجعله لاشتغاله به عنه نايبا
منابه وذكر ربي اما مضاف لفاعله او لمفعوله **قوله** وقيل هو بمعنى تقاعدت
الخ هذا ما نقله الزمخشري عن التبيان من ان احببت هنا بمعنى لزمت كما في الشعر المذكور
وقال ليس بذاك لانها لغة غريبة والغرابة لكنته لا يليق تخريج القران عليها
ولانه كما في كتب اللغة ليس مطلق اللزوم بل لزوم البعير مكانه لمرض او تعب او
حران وهو لا يناسب لانه هنا لزوم ونشاط وما قيل من انه من استعمال المقيد في
المطلق او لزوم المكان لمحبة الخيل لكونه على خلاف برهانه جعل كبعض مرضا رخه
المحتاجة للتداوي تعقا فيز العقز ونحوه من اضداد ها ففي احببت استعارة تبعية
حسنة مناسبة للمقام ليس بشيء لانا نقنع بصحته فضلا عن حسنه الذي ادعاه اذ
الاستعارة الضدية هنا خفية ولا قرينة عليها وما تعلقت منه اخفى واخفى فمثله
من التعسفات لا يليق وايضا اللزوم لا يتعدى بعن الا اذا ضمن او تجوز به فما
الفايدة في استعمال لغة وحشية من غير فايدة وتضمين معنى مناسب مما يعدى بعن
من اول الامر ممكن ولما راى المص ما في الكشاف مختلا عدل عنه مشيرا الى اصلاح ما نقل
بان ما ذكره من اللزوم اراد وا به التقاعد وهو الاحتباس المعوق عن الامر وهو
يتعدى بعن من غير تضمين فتقصر المسافة وجعل احببت بمعنى تقاعدت اي احتبست دفعا
لبعض ما اورد على ذلك القيل كما ذكره المدقق في كشفه وبعد الثنيا واللتيا فهذا
الوجه ضعيف مردود **قوله** مثل تعبير المسواد اجبار واه الجوهري مرتب تعبير الحق
اذا جيا وهو من شعر وقبله كيف قربت سحيك الارنبا وقيل نبا لمن بالهون قد انبا ه

عزيق
سعدي

وتعبير السوء بمعنى الشيء لكونه غير مرضي له واجب بمعنى لزم مكانه كما فسره المص **قوله** حب
الخير مفعول اي على هذا الوجه فتقديره تقاعدت وتغوفت عن ذكر ربي لاجل حب الخير وهذا
بيان لما قيل من ان قوله حب الخير يقتضي ان احببت بمعناه المشهور لا بالمعنى المذكور وعلى
الوجه السابق هو مفعول به اي اثرت حب الخير او مفعول مطلق ومفعوله محذوف
وهو الصافنات او عرضها وتجوز حمل احببت على ظاهره وجعل عن متعلقة بمقدر كعرضا
وتعبيدا وكونه عن تعليلية كسقاه عن العيمة بعيد وقوله الخيل الخ حديث صحيح والناصية
الراس ومعنى عقده بها انه لا يفارقها لما فيها من العز وثواب الجهاد **قوله** والمراد به الخ اي
على تفسيري احببت والخير على هذا من ذكر العام وارادة الخاص وعلى الثاني من ذكر الشيء
وارادة ملابسه وتجويز ابقاؤه على معناه اذا كان مفعولا مطلقا **قوله** حتى توارت
الخ متعلق بقوله احببت وفيه استعارة تصريحية او مكنية لتشبيه الشمس بامراة حسناء
او ملك وباء بالحجاب للظرفية او الاستعانة او الملابسة **قوله** لدلالة العشي عليه
رد على الامام وغيره ممن رجح كون الضمير للصافنات لما في هذا من تفكيك الضمائر
والاضمار من غير سبق ذكر بانه مذكور حكما لان العشي وقت غروب الشمس فهو يدل عليها
تضمنا او التزاما وتخالف الضمائر مع القرينة لا ضير فيه وتواري الخيل بالحجاب عبارة
ركيكة والاعتراض بان الاشتغال بها حتى تفوته الصلاة ذنب عظيم مشترك الالزام
لان تواري الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة مع ان النسيان لا يدخل تحت التكليف
وفوت الصلاة وكون تلك الصلاة كانت مفروضة عليه غير معلوم والاشتغال
بخيل الجهاد عبادة وقوله ردوها الخ ليس بمنكر وتجبر كما توهم بل ابتهاج حيث
كشف سعد
سعد
ما الهاه قربانا لله وكان تعريب الخيل منه وعائي دينه هو طاعة كما قيل وقيل على اشتراك
الالزام انه غفلة عن قول الامام ان المراد بتواريها التواري عن نظره لما امر باجرائها
ثم امر الرائضين بردها لا التواري بظلمة الليل ورد بانه لا غفلة فيه بل المراد انه
لا يتم ما لم يرد هذا فانه مجرد تواريها عن نظره لا محذور فيه حتى يقتضي استغفاره
وتوبته وقد روي ان الشمس غربت لاشتغاله بامرها فالمعنى انه ان ابقي على ظاهره
خالف الرواية والدراية والا بقي المحذور فتامل **قوله** ردوها من مقول القول فلا
حاجة لتقدير قول آخر كما في الكشاف وكون السياق يقتضيه لانه جواب عن سؤال
تقديره فماذا قال غير مسلم ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله الضمير للصافنات هو المشهور
وقيل انه للشمس ايضا والخطاب للملائكة كما ردت ليوشع ليصلي الصلاة في وقتها والخطاب
للملائكة عليهم الصلاة والسلام وهو مروي عن علي كرم الله وجهه فان قلت على
هذا ابرد الشمس تقضي الصلاة اداء ام قضاء قلت الظاهر الاداء وقد بحث فيه
الفقهاء المتاخرون بلا ثبت هذا محله **قوله** تعالى فطفق الخ هي من افعال الشروع كما
بينه النحاة وقوله يمسح مسحا اشارة الى انه مفعول مطلق لفعل مقدر هو خبر
طفق لا حال مؤول بماسحا كما توهم وليس هذا مما يسد الحال فيه مسد الخبر وقوله
ابو البقا
بسوقها الخ اشارة الى ان التعريف للعهد او ال قائمة مقام الضمير المضاف اليه وقوله
يقطعها تفسير ليمسح والعلاوة بكسر العين الراس ما دامت على الجسد وقد يكون
بمعنى ما يزاد على الحمل واستعمال المسح بمعنى ضرب العنق استعارة وقعت في كلامهم
قديما **قوله** وقيل الخ مرضه لانه لا يناسب السياق وردها لمجرد المسح لا وجه
له والرواية على خلافه ايضا فلا وجه لترجيح الامام له وقوله على همز الواو اي

الساكنة

الساكنة المضموم ما قبلها والقياس ابدال الواو همزة اذا كانت مضمومة كادؤر فنزلوا ضم ما قبلها
منزلة ضمها كما نبه عليه بقوله كموقن وقوله وعن ابي عمرو بالسؤق اي بهمزة مضمومة بعدها
واو ووزنه فعول وهو جمع ساق ايضا وما ذكره بعض اهل اللغة من همز الساق فهو ابدال
على غير القياس اذ لا شبهة في كونه اجوف فما قيل من انه لا حاجة الى جعل الهمزة بدلا من الواو
سعدي
لانه لغة فيه لا وجه له واقامة المفرد مقام الجمع فيه كلام سياتي تحقيقه **قوله** ثم اناب
عطفه بثم وكان الظاهر الفاء كما في قوله فاستغفر ربه قيل اشارة الى استمرار انابته وامتدادها
فانه الممتد يتعلق بها لا نظرا لاواخره بخلاف الاستغفار فانه ينبغي المسارعة اليه وقوله
واظهر ما قيل فيه اي في معنى الفتنة والآية والحديث المرفوع ما انتهى سنده الى النبي صلى
الله عليه وسلم ويقابله الموقوف وهذا رواه الشيخان وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
لكن الذي في البخاري اربعين وان الملك قال له قل ان شاء الله فلم يقل وغايته ترك الاولى فليس
بذنب وقوله فلم تحمل بالتاء وروي بالياء وتليه بشخص وشيء ونحوه ومعنى جاءت ولدت
ومعنى القاؤه على كرسيه وضع القابلة او له عليه ليراه وقوله والذي الخ هكذا
كان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم ومعنى بيده في تصرفه ان شاء احياها وان شاء اماتها
وقوله على قتله او افساد عقله حتى لا يسخرهم بعد سليمان عليه الصلاة والسلام
وقوله فكان يغذوه الخ اي جعله في ظئره فيه بحيث لم يروه حين وضعه وهم لا يعلمون
الغيب فلا وجه لما قيل ما فائدة وضعه فيه والشياطين يقدرون على الصعود للسحاب
سعدي
وقوله الا ان الغباوة الاملى وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال وقيل بدل من بها اي بشيء
من احواله الا بالغباوة وقوله لم يتوكل اي توكل الخواص اللايق به وهو عدم مباشرة الاسباب
اذ ما فعله لا ينافي التوكل كما في اعقلها وتوكل وقوله صيدون بصاد مهملة ودال مهملة
اسم مدينة في جزائر البحر فقوله من الجزائر بيان لها وقوله اصابها اي وجدها فاخذها
وتزوج بها وجرادة اسمها وتيفا مهموز بمعنى ينقطع ولا يدها اجمع ولبدة بمعنى
مولودة والمراد به الجارية وقوله يسجدون هو الصحيح وفي نسخة يسجدون وموهوم
من الناسخ واصف وزيره وقوله وكان ملكه في خاتمه كان الله قدر له ملكه ما دام الخاتم
معه فاذا فارقه نزع ملكه كما في بعض الطلسمات ومثله مستبعد في الانبياء عليهم
الصلاة والسلام لكنه تعالى لا يسأل عما يفعل وخروجه باكيا توبة بقوله ثم اناب
المراد قبلت توبته او تمام توبته انما كان بعد استنزال الشياطين فلا تنافيه ثم كما قيل
سعدى
مع ان هذا معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا **قوله** دخل الطهارة وجامع وقوله
الا في نسائه وقيل انه كان فيهن ايضا وانما عوقب لانه كان يجامعهن في الحيض ولا يغتسل
من الجنابة ولبعد هذه الرواية عن مقام العصمة لم يذكرها المص وقوله غير سليمان
عن هيئته بقدرته تعالى كما القي شبهه على عيسى عليه الصلاة والسلام على غيره وقوله
يتكفف اي يسأل وقيل هذا لمن يسأل لانه يمد كفه وقوله فطار اي ذهب عن كرسيه في
الهواء ورمى بالخاتم في البحر لئلا ياخذه غيره وقوله فوقعت في يده اي السمكة لانه
كان خادما او لبعض الصيادين وبقر بمعنى شق **قوله** لانه كان متمثلا الخ جواب عن ان الجسد
بلا روح وصخر الجني المتمثل له روح فاجاب بانه انما تمثل بصورة غيره وهو سليمان
وتلك الصورة المتمثلة ليس فيها روح صاحبها الحقيقي وانما حل في قالبها ذلك
الجني فلذا سميت جسدا وفي القاموس الجسد الانسان والجني والنحو اقرب من هذا فلا
مانع منه وقوله والخطيئة الخ توجيه لهذه القصة ورد على ما في الكشاف من انها من

افترا اليهود فانه لا يليق بمقامه صلى الله عليه وسلم ما ذكر فان ابن حجر قال ان هذه القصة رواها النسائي وغيره باسناد قوي **قوله** لا يتسهل الخ لان انبغى مطاوع بغاه بمعنى طلبه فلذا لم يستعمل بمعنى لا يصح ولا يتيسر ولا يليق فان ذلك كله من شانه ان لا يطلبه وقوله ليكون معجزة الخ فليس طلبه للمفاخرة بامور الدنيا الفانية وانما هو كان من بيت نبوة وملك وكان زمن الجبارين وتفاخرهم بالملك ومعجزة كل نبي من جنس ما اشتهر في عصره كما غلب في عهد الكليم السحر فجاءهم بما تلقف ما افكوا به وفي عهد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم الفصاحة فاتاهم بكلام لم يبلغه واعلى افصح فصيح من فصوله وقوله من بعدي بمعنى من دوني وغيري كما في قوله فمن يهديه من بعد الله اي غير الله **قوله** ولا ينبغي لاحد ان يسلبه الخ هذا تفسير آخر لا تفصيل لما اجمل ولا تقدير شيء في النظم كما توهم ومن بعدي بمعنى غيري ممن هو في عصري وكون ملكه لغيره في عهده انما هو بسلبه منه كما وقع لصخر معه فمعناه الدعا بعدم سلب ملكه عنه في حياته ولا تقدير فيه بان يكون اصله لبعد السلب شيء **قوله** ولا يتم لاحد من بعدي فقوله من بعدي بمعنى غيرا يضا ولكنه مطلق لا يختص بعصره وهو كناية عن عظمته سوا كان لغيره ام لا فانها لا تنافي ارادة الحقيقة وعدمها فلا ينافي ما في الحديث تفلت علي شيطان البارحة فاردت ان اربطه بسارية من سواري المسجد ثم تذكرت دعوة اخي سليمان عليه الصلاة والسلام كما توهم وهذا مراده ولبس في كلامه ما يأباه اذ قوله لعظمته صريح فيه ومثاله لفلان ما ليس لاحد من كذا وربما كان في الناس امثاله اذ المراد ان له حظا عظيما وسهما جسيما كما وضحه في الكشاف وقوله على ارادة الخ هو ما فيه بعينه والمنافسة الحسد والبخل واصله تقديم نفسه على من سواه لشره عينه على الدنيا فمن قال الحق ان يقول معناه ملكا عظيما لم يفهم مراده **قوله** وتقديم الاستغفا الخ يعني انه دعا بالمغفرة حين طلب ما طلب لان الظاهر وقوعهما على وفق النظم وكون ما طلبه معجزة فلا يليق كونها في ابتداء امره غير مسلم ولو سلم فليس هنا ما ينافي وقوعه في ابتدائه او جعل رجوعه بعد الغيبة كالابتدا وما يجعل الدعا بصدد الاجابة التوبة او تجديدها ونحوه مما ذكر في الاداب والوجوب ليس شرعيا ولا عقليا هنا بل لزومه لمن يتحرى الاحسن او هو مبالغة في استحبابه وما قيل من ان كلامه مشعر بان المقصود الاستيهاب والاستغفار وسيلة له وفيه ان الوقوع في الفتنة يقتضي الاهتمام بامر الاستغفار وتقديمه غير صحيح لان قوله لغاية اهتمامه بامر الدين يفيد ان الاستغفار مقصود لذاته ووسيلة لمقصود اخر مع انه غفل عن قوله ثم اناب وقوله لفتح اي في بعدي وذللنا هنا بمعنى سهلنا **قوله** اجابة لدعوته هذا جار على الوجه الاول والثالث من تفسير لا ينبغي دون الثاني فانه كان بعد سلبه صخر الابناذيل فادمناله تسخير الريح او فزدناه تسخير الريح كما كان فيكون تعقيب اثابته وقراءة الرياح هو الموافق لما مر من ان الريح تستعمل في الشر والرياح في الخير **قوله** لا تزعزع الخ لا تحرك لشدتها فان قلت هذا ينافي قوله في القراءة الاخرى ولسليمان الريح عاصفة لوصفها ثمة بالشدة ووصفها باللين قلت قد اجاب السمرقندي عنه بانها كانت في اصل الخلقة شديدة لكنها صارت لسليمان لينة سهلة او انها تشتد عند الحمل وتلين عند السير فوصفت باعتبارين حالين او انها شديدة في نفسها فاذا اراد سليمان لينها لانت كما قال بامره او انها

سعدي

سلامي زاده

سعدي

سعدي

تلين وتعصف بافتضا الحال وفي تفسيره هنا ما يشير الى ان المراد بلينها انقيادها له فلا ينافي عصفها واللين يكون بمعنى الاطاعة والصلابة بمعنى العصيان ومنه التصلب في الدين وقد مر في سورة الانبيا **قوله** اراد تفسير لاصاب فانه بمعنى فعل الصواب غير مناسب هنا ولقي رؤبة رجلا فقال له اين تصيب اي تريد لظهوره في المثال المذكور اي به المص لانه لو كان بمعناه المعروف لم يصح قوله فاخطا وقيل انه من صاب بمعنى نزل وهمزته للتعدية اي حيث انزل جنوده وحيث متعلقة بسخرنا وتجري وقوله بدل منه كل من كل ان كان تنوين الشياطين للعهد وهم المسخرون او اريد من له قوة البنا والغوص والتمكن منهما او بعض ان لم يقصد ذلك فيقدر ضمير اي منهم **قوله** عطف على كل لا على الشياطين لانهم منهم الا ان يراد العهد ولا على ما اضيف اليه كل لانه لا يحسن فيه الا الاضافة الى مفرد منكر او جمع معرف وقوله ولعل اجسامهم الخ جواب سؤال تقديره انها اجسام لطيفة ولذا لا ترى وتقبل التشكل فلا يمكن تقييدها ولا امساك القيد لها فدفعه بان لطافتها بمعنى كونها شفافا والشفافية لا تنافي الصلابة كما في الزجاج لكن فيه ان اللطافة بمعنى الشفافية لا تقتضي عدم الرؤية كما في الثلج والزجاج غير الملون فلذا قال يمكن ثم قال فالاقرب لما فيه من البعد وقربه لانه بمعنى المنع مجازا فلا يكون فيه ربط بقيد ونحوه **قوله** وهو القيد وقيل الغل وقيل الجامعة وهو الانسب بقوله مقرنين لان التقرين فيه غالبا وقوله لانه يرتبط المنعم عليه اي يربطه لانه ارتبط كربط متعد اي يربطه بمن انعم عليه وقوله لانه يربطه بمن انعم عليه كما قيل علي يد اطلقتها وفك رقبة معتقها ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا ● وفي تعبيرهما بالمنعم بالباعي زيادة في المعقول ولو جعل ضميرا له للمنعم عليه وهو مفهوم من السياق ويرتبط بالمنعم بزنة الفاعل صح فتدبر **قوله** ثم فرقوا بين فعليهما الخ الظاهر ان النكتة وفي زهرة لا يحتمل العرك ان الثلاثي يستعمل فيما هو الاصل في مادته والمزيد في الطارى عليه اذا تغاير معناهما وقصد الفرق بين معنييهما وامثل هذه المادة للقيد فلذا اورد فعله ثلاثيا على الاصل وانما سمي العطا به لكونه يقيد المنعم عليه كما قال علي كرم الله وجهه من برك فقد اسرك ومن جفاك فقد اطلقك وهو كثير في الشعر والنثر وكذلك في الوعد فان الاخبار من شخص بما سيفعله انما يكون بتبشير فيما يسر غالبا لان كل فطرة مجبولة على الخير في الاصل وهو الوعد وما سواه فوارد على خلاف الاصل تمليحا او لانه لا يخلو عن سرور لضده وربما اشعر بهذا كلام الزمخشري وقيل القيد ضيق فناسب تقليل حروفه والعطا واسع فناسب تكثير حروفه وقيل زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى فتقليل حروف الوعد يدل على انه ينبغي تقليل زمنه واهنؤ البر عاجله بخلاف الايعاد المحمود خلفه فينبغي فيه عكسه وكذا الصفد والاصفاد فان من الحسن تقليل ما فيه مضرة وتكثير غيره واعتبر في احدهما الزمان وفي الاخر الحدث لان الوعد والوعيد من الافعال ولا عبرة بكثرتها وقلتها فلذا اعتبر ذلك في زمانهما ولا كذلك الاخر وهذا تخيل لا وجه له فانه لم يذكر من اهل العربية ان قلة الحروف وكثرتها تدل على قصر الزمان او طوله وانما الذي ذكروه في الحدث مع عدم اطراده هذا ما ذكر هنا من القيد والعطا وليس فيه ما يبل العليل والتحقيق عندي ان هنا مادتين في كل منهما ضار ونافع وما قل لفظه وما كثر وقد ورد في احدهما الضار بلفظ قليل مقدم والنافع بلفظ كثير مؤخر وفي الاخر عكسه ووجهه في الاول انه امر واقع لانه وضع للقيد ثم اطلق على العطا لانه يقيد صاحبه ولذا قيل للقيد والعطا صفد

شيخ زكريا

سعدي

وعبّر بالاقل في الغيد لصيغة المناسب لقلة حروفه وبالاكثر في العطا لانه من شان الكريم
وقدّم الاقل لانه اشكل اخف وعكس ذلك في وعد فعبّر في النافع بالاقل وقدّم واخّر
الضارّ وكثّر حروفه لانه امر مستقبل غير واقع والجزا الموعود به يحدس عقد الجازم وقلة
مدة وقوعه بان اهنا البر عاجله وهذا يناسب قلة حروفه في الوعيد محمد ناخير لحسن الخلق
والعفو عنه فناسب كثرة حروفه وليس هذا الدلالة على طول زمانه وقصره كما توهم
لانه ماض وهذا مستقبل بل بحسب لمعنى الموضوع له وهذا تحقيق في غاية الحسن
وما عداه وهم فارغ فاعرفه ومما يتعجب منه ما قيل ان النكتة ان الثمرة للسلب وصفد
قيد واصفد اراد قيدا فتقارب ووعده بشر بما يسره واوعده اراد سروره بما يسر الى
غيره ذلك مما لا طايل تحته قوله اي هذا الذي اعطيناك الخ اذا كانت الاشارة الى
العطا المذكور يكون الاخبار عنه بعطاونا غير مفيد فيجعل بغير حساب قيدا له لتتم
الفائدة او ذكره ليس للاخبار به بل ليرتب عليه ما بعده كقوله هذه ذكرهم وانت مسود
ما نقا الدموع في الاماق وقوله يسلط به الطاير عليه لكنه ضمنه معنى يظفر به وقوله
اعط تفسير لامنن لان المن يكون بمعنى لانعام وتعداد النعم والمراد الاول بدليل ما قابله
قوله حال الخ فاذا كان حالا من الفاعل كانت الباء للملابسة ومعناه غير محاسب عنه بصيغة
المفعول والمعنى غير مسئول عنه في الاخرة او هو موقوف النكد امرة في الدنيا واختار هذا
المص وقوله وما بينهما اعتراض على الوجهين فلا يضر الفصل به والاعتراض يقترن
بالواو وقد يقترن بالفا كقوله "واعلم فعلم المرء ينفعه" ان سوف ياتي كل ما قدرا "
فالفا على هذا اعتراضية وفي غيره جزائية كما ذكره النحاة وعلى الحالية العامل معنوي
وقوله عطاءهم لانه يعبر عن الكثير بلا نفد ولا تحسب ونحوه وهذا احد الوجهين في معناه
وقيل معناه لا يحاسب عليه في الاخرة قوله وقيل الاشارة الخ مرضه لعدم ملايمته
لتفريع قوله فامنن الخ كما اشار اليه والمن قد يكون بمعنى الاطلاق كما في قوله اما
منا بعد واما فدا وعلى هذا فقوله بغير حساب حال من الضمير المستكن في الامر ويجوز
فيه غيره من الوجوه لكن هذا اولى وقوله وان له عندنا لزلفى اي قرب اشارة الى انه
ملكه لا يضره ولا ينقص شيا من مقامه وقوله هو ابن عيص قد سبق في الانعام ان
عيص جده لانه ابن اموص بن عيص كما وقع في نسخة هنا وهو متفق عليه كما في مراة
الزمان قوله بدل من عبدنا اي بدل اشتمال او من ايوب كما في الكشاف ورجح الابدال
من الاول لانه المقصود بالذات والزمخشري رجح ابداله من ايوب لقربه منه وقوله
او عطف بيان هذا مخالف لما اتفق عليه النحاة كما سياتي قريبا وقوله لقال انه مسه
بالغيبة لانه غايب قوله والاسناد الخ يعني ان مسه بما ذكر من الله فاسند الى
الشيطان لانه سببه لما وسوس له فصدر منه بسبب وسوسته امر اقتضى ان الله
ابتلاه بهذه البلية وقوله لما فعل ما فيه متمد راي لفعله بوسوسته وقوله كما
الخ تمثيل لفعل رموا الاعجاب وعدم الاغاثة قوله او لسواله امتحانا معطوف
على قوله لما فعل الخ والضمير المضاف اليه السوال لايوب اي ان ايوب عليه الصلاة
والسلام سال البلا من الله ليمتحن ويجرب صبره على ما يمسه كما قيل وما شيت
في هواك اختبرني فاختياري ما كان فيه رضاكا فسواله البلاد وترك العافية ذنبه
بالنسبة لمقامه لا حقيقة فلما مسه من الله ذلك بذنبه اسنده للشيطان لان الذنب
اكثرها من الغايه والمقصود منه الاعتراف بانه ذنب او تادب اذ لم يسنده الى الله

واستخانا

كز

وامتحانا معقود لسواله اولمسه اولما على التنازع ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لانه
يقدر في احدهما ولو سلم فلا محذور فيه عندنا لمص وقيل الضمير للشيطان لما في بعض التفاسير
انه سمع ثنا الملايكة عليه فسال الله ان يسلطه عليه ليعلم حاله والله اعلم بصحته قوله او لانه
الخ معطوف على قوله لما الخ فيكون ايضا من الاسناد الى السبب وعلى الوجه الذي بعده الاسناد
الى الشيطان ايضا حقيقي لان النصب والعذاب الوسوسة ويغريه من الاغرا وهو الحث عليه
والجزع عدم الصبر وقوله للتثقيل ظاهره الفاحركة عارضة لا لغة اصلية ولذا قيل المقاد
التخفيف لا التثقيل فعليهما يتحول وهي لغة ولا مانع من كونها عارضة للاتباع دلالة على
ثقل تعبه وشدته فتدبر قوله حكاية لما اجيب به اشارة الى انه بتقدير فقلنا له الخ
وفي هذه الاية حذف كثير لكن فحوى الكلام دالة عليه دلالة اغنت عنه حتى كانه مذكور
فهي من بديع الايجاز اذ في دعايه لابد من تقدير مسني تدافا كشفه عني وفي هذا فاستجبنا
وقلنا له اركض وبعد قوله برجلك فركض فنبعت عينان فقلنا له هذا الخ كما اشار اليه
المص قوله اي يغتسل به يعني مغتسل اسم مفعول على الحذف والايصال لا اسم مكان
وهو الما الذي يغتسل به والشراب ما يشرب منه ليبرا باطنه وظاهره وقوله وقيل الخ
مرضه لان ظاهر النظم عدم التعدد وبادح صفة شراب مع انه تقدم عليه صفة
لمغتسل وكون هذا اشارة الى جنس لتتابع او يقدر فيه وهذا بارد الخ تكلف لا يخرجه
عن الضعف وقوله وهبنا له اهله مر تفصيله في سورة الانبيا فتذكره وقوله
الضغث الحزمة واصله الاختلاط ومنه اضغاث احلام كما مر في سورة يوسف وقوله
زوجته الخ سماها في الانبيا ما خير بنت منشا بن يوسف فلعل فيه روايتين واذا كان
اسمها رحمة يكون في قوله رحمة منا تورية لطيفة قوله وهي رخصة باقية في الحدود
في شرعنا وفي غيرها ايضا لكن غير الحدود يعلم منها بالطريق الاولى ويكون حكمها باقيا هو
الصحيح حتى استدلوا بهذه الاية على جواز الحيل وجعلوها اصلا لصحتها وقيل حكمها
منسوخ وقيل انه مخصوص بايوب والصحيح الاول لكنهم شرطوا فيه الايلام اما مع
عدمه بالكلية فلا فلو ضرب بسوط واحد له شعبتان خمسين مرة من حلف على ضربه
مائة بر اذا تالم فان لم يتالم لا يبر ولو ضربه مائة لان الضرب وضع لفعل مولم
بالبدن بالة التاديب وقيل يحنث بكل حال كما فصل في شرح الهداية وغيره قوله
ولا يخل به شكواه الخ جواب سوال تقديره انه تادب رتبه بقوله مسني الشيطان
الخ بان الصبر عدم الجزع ولا جزع فيما ذكر وهذا جار على الوجوه السابقة في تفسيره
وقوله مع انه الخ جواب اخر بانه لامر ديني لا لغيره وهو ناظر الى الوجهين الاخيرين
وصبر الممدوح به في المصايب الدنيوية ما لم تضر بالدين وشرايعه حملته وتفسيره
كما مر قوله او على ان ابراهيم الخ على الاول عبدنا وعلى هذا هو على ظاهره
والمراد ابراهيم وحده وخص لعبودية اذ العبودية لمزيد شرفه وقوله عطف عليه
اي على عبدنا وكان في الوجه السابق عطفا على ابراهيم قوله اولي القوة في
الطاعة الخ والايدي مجاز عن القوة مجاز مرسل والابصار جمع بصر بمعنى بصيرة
وهو مجاز ايضا لكنه مشهور فيه واذا اريد بالايدي الاعمال فهو من ذكر السبب
وارادة المسبب والابصار بمعنى البصاير مجاز عما يتفرع عليها من المعارف
كالاول ايضا وقوله وفيه تعريض اي على الوجهين لانه لما عبر عن الطاعة
والدين وعن العمل والمعرفة بالايدي والابصار كان فيه اشارة الى ان من لم يكن كذلك

لاجارحة له ولابصر وفي قوله الرمني حقا لان الزمن من لا يمشي وذو العاهة مطلقا لامن لايد
له فكانه جعل اولي الايدي بمعني اولي الجوارح تغليبا **قوله** تذكرهم الدار الاخرة الخ فالذكر
بمعني التذكر وهو مضاف لمفعوله وتعريف الدار للعهد والدوام مستفاد من ابدالها من
خالصة او جعلها عين الخالصة التي لا يشوبها غيرها لان ذكري اما بدل من خالصة او خبر عن
ضمير المقدر وكلام المص محتمل لهما وقوله بسببها اي بسبب الاخرة وفيه اشارة الي ان الباء للسببية
سببية وقوله والاطلاق يعني بحسب لظاهر واذا لم يرد العهد لما ذكر وللفاصلة ايضا وقوله
فانه الخ بيان لوجه تفسير ذكري الدار واذا كان خالصة مصدرا كالكاذبة فهو مضاف
لفاعله او المعني بان خلص ذكر الدار وهو ممكن علي القراءة الاولي ايضا وقيل المراد بالدار
الدنيا وذكرها الثنا الجميل **قوله** المختارين تفسير للمصطفين وقوله المصطفين عليهم
الخ تفسير للاخيار علي انه جمع خير مقابل شر الذي هو افعل تفضيل في الاصل او جمع خير
المشدد او خير المخفف منه وكان قياس افعل التفضيل ان لا يجمع علي افعال لكنه للزوم
تخفيفه حتى انه لا يقال اخير الا شذوذا او في ضرورة جعل كانه بنية اصلية **قوله**
واللام فيه الخ يعني الهاء لايدة لازمة لمقارنتها للوضع ولا ينافي كونه غير عربي فانها
قد لزمت في بعض الاعلام الاعجمية كالاسكندر قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام
انه لا يجوز استعماله بدونها ولحن من قال اسكندر مجردا له منها كما بيناه في شرح
الغليل واما البيت المذكور فقد مر شرحه والشاهد في قوله الزيد للزوم اللام ودخولها
في يزيد ويسع علي ما هو في صورة الفعل وليست فيهما للمح الاصل قال في القاموس يسع
كيضع اسم اعجمي ادخل عليه ال ولا تدخل علي نظايره كيزيد **قوله** واليسع تشبيها بالمنقول
من ليسع فيه تسامح والمراد ما في الكشاف ان حرف التعريف دخل علي يسع وفي الانعام
وعلي القراءتين هو اسم اعجمي دخلت عليه اللام وانما جعله مشبها بالمنقول لانه هو الذي
تدخله ال للمح اصله كانه فيعل من اللسع **قوله** واختلف في نبوته فقيل كان نبيا وقيل
انما هو رجل من الصالحين الاخيار واختلف في سبب تلقيبه به فقيل انه كان اربعماية نبي
من بني اسرايل فقتلهم ملك الا ماية بينهم الناس كفلهم ذو الكفل وخباهم عنده وقام بمونتهم
فسماه الله ذا الكفل وقيل كان كفل اي عهد الله بامر وفي به وقيل ان نبيا قال من بلغ
الناس ما بعثت به بعدي ضمنت له الجنة فقام به شاب فسمي ذا الكفل واختلف ايضا
في اليسع فقيل هو الياس وقيل غيره بل هو ابن عم له وقيل غير ذلك وقد تقدم فيه
كلام **قوله** وكلهم يعني ان تنوينه عوض عن هذا المضاف المقدر وقوله شرف الخ لان
الشرف يلزمه الشهرة والذكر بين الناس فتجوز به عنه بعلاقة اللزوم فيكون المعني
اي في ذكر قصصهم وتنويه الله بهم شرف لهم واما اذا اريد انه نوع من الذكر علي ان
تنوينه للتنويع والمراد بالذكر القران فذكره انما هو للانتقال من نوع من الكلام
الي اخر ولذا يجري في خبره كثيرا فلا يقال انه لا فايدة فيه لانه معلوم انه من القران
كما اشار اليه المص بقوله ثم شرع الي اخره وجملة وان للمتقين الخ حالية **قوله**
عطف بيان لحسن ماب لانه بنا وبه ماب ذو حسن باضافة الصفة للموصوف
او علي الادعا مبالغة بجعلها كانها هو فيتحد فيصح البيان ولو جعل بدل اشتمال
لم يحتج الي ما ذكروا ما تخالفهما في التعريف والتنكير فهو مذهب للزمخشري كما
ذكره ابن مالك في التسهيل فلا يرد عليه ان النحاة اختلفوا فيه فقيل يختص
بالمعارف وقيل لا يختص لكنه يلزم توافقهما تعريفا وتنكيرا واما هذا فلم يقل

ابو حيان

به احد ولا حاجة الي ان يقال المراد بقطع البيان المبدل فانه خلاف الظاهر **قوله** وهو من
الاعلام الغالبة قيل الضمير لعدن وهو دفع لما قيل انه غير معين ولا صالح للبيان فورد ان
الاعلام الغالبة يلزم فيها الاضافة او تعريفها باللام وهذا ليس بمسلم فانه اغلبي كما صرح
ابن مالك في التسهيل فليكن هذا من خلافه مع ان هذه الغلبة لو سلمت كانت تقديرية لان
عدن مصدر معناه الاقامة ولم نره استعمل قبله بمعني الجنة والبستان او المكان حتى يغلب
في الجنة المعهودة فلو سلمت علميته او قيل انه نكرة كما في القاموس وغيره كان منقولا من اسم
معني الي اسم عين كالفضل واما ما يورد عليه ان اضافة الجنات اليه يصير كانسان زيد وهو
قبيح فغير مسلم لانه كمدينة بغداد ولا قبح فيه وقيل انه لجنات عدن فالعلم مجموعه
وبه يندفع بعض المحذور الا الاول فانه لا يندفع به كما توهم لان المراد بالاضافة التي تعوضها
العلم بالغلبة اضافة تفيده تعريفا كما صرحوا به **قوله** لقوله الخ باللام ووجه دلالته
ان التي اما صفة عدن او جنات وعلي كليهما يدل علي انه معرفة لوصفه بالمعرفة اذ المضاف
اليه لو لم يكن معرفة لم يتعرف المضاف ووقع في نسخة كقوله بالكاف وفي قلة الفايدة
فالصحيح الاولي نعم يرد علي الاولي انه لا دليل فيهما لاحتمال كونه التي بدلا اذ لا يتعين
كونه صفة حتى يتم التقريب الا ان ابدال المعرفة من النكرة غير حسن ولا يتبادر هنا **قوله**
والعامل فيها اي في الحال ما في للمتقين الخ يعني انه حال من ضمير الجنات المستتر في خبر ان
والعامل فيه استقر وحصل المقدر او نفس الظرف لتضمن معناه ونيابته عنه وليس
في كلامه خفاء وقوله عنها اي عن ضميرها المستتر وهو سهل وقوله وقريبا اي جنات
ومفتحة والمحذوف ضمير الجنات وعلي انه مبتدا وخبر ارتباطه بما قبله ان الجملة مفسرة لحسن
الماب لان محصله جنات ابوابها فتحت لهم اكراما فليس مغلقا كما توهم او هي معترضة
والابواب كما في الكشاف بدل من الضمير تقديره مفتحة هي الابواب وهو بدل اشتمال
وبقية الكلام في الشروح **قوله** حالان اي متكئين ويدعون وعلي التداخل فيكون
يدعون حالا من ضمير متكئين والحال حينئذ مقدرة لان الاتكا وما بعده ليس في حال
تفتيح الابواب بل بعده ولذا قال والاظهر الخ فيكون يدعون مستانفا في جواب ما حالهم
بعد دخولها فالحال علي ظاهرها ومتكئين قدم رعاية للفاصلة وكون الجنة اكلها
للتفكه والتلذذ لا عن جوع قد مر الكلام فيه في الصافات وكون الفاصل هنا اجنبي
ظاهر وان توقف فيه بعضهم فتامل **قوله** لا ينظرن الي غيرهن ازواجهن او بمنعن
طرف الازواج ان تنظر للغير لشدة الحسن وهو ابلغ وقد مر ولدات حينئذ جمع لدة
كعدة اصله ولدة وهو كالترب من يولد معه في وقت واحد كانهما وقعا علي التراب
في زمان واحد كترب وفعل بمعني تفاعل ومتارب بمعني مماثل وقوله فان التحاب
اي جعله في الكشاف توجيها لما بعده وهو الصواب لان النسا الاتراب يتحابين
ويتصادقن واما الازواج والزوجات فكون الزوجات اصغر منهم احب لهم لا التساوي
ومن العجيب ما قيل ان ما فعله المص احسن لان الاهتمام بحصول المحبة بينه وبين
زوجته لا بين الزوجات فتدبر وقوله او بعضهن الخ فالتساوي في الاعمار علي الاول
بينهن وبين ازواجهن وفي هذا بين الحور العين ونسا الجنة **قوله** لاجل الخ فاللام
تعليلية وقوله فان الخ بيان للتعليل فانما وعدوه لاجل طاعتهم واعمالهم
الصالحة ولما تظهر بالحساب وتقع بعده فجعل كانه علة لتوقف انجاز الوعد
عليه فالنسبة لليوم والحساب مجازية ولو جعلت اللام بمعني بعد كما في كتب

عزيز وسلامي زاده

سعدي

لجنس خلون سلم مما ذكر وقوله بالياء الخ وعلى قراءة التاء فيه التفات قوله تعالى وان للطاغين
لشر مآب هنا او فيما مضى قيل ظاهر المقابلة لما مر يقتضي ان يقال لقبح مآب هنا او فيما مضى
لخير مآب لكنه مثله لا يلتفت البلغاء اذا تقابلت المعاني لانه من تكلف الصنعة البديعية كما
صرح به المرزوقي في شرح الحماسة وقيل انه من الاحتباك والاصل ان للمتقين لخير مآب
وحسن مآب وان للطاغين لقبح مآب وشر مآب وهو كلام حسن وقوله اي الامر هذا او هو خبر
مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر او مفعول فعل مقدر وقد جوز فيه ايضا ان يكون ها اسم
فعل بمعنى خذ وذا مفعول من غير تقدير ورسمه متصلا يبعده والتقدير اسهل
منه قيل وعلى هذا يلزم عطف الخبر على الانشاء ولذا لم يتعرض له الزمخشري ورد بان
هذه الجملة قصد بها الفصل من غير نظر لانشائيتها وخبريتها مع ان الجملة الثانية حالية
والقول بانها مستانفة بانشائية تكلف فلا يرد ما ذكر وفيه نظر واما ما قيل من انه على تقدير
هذا اخبرا وهو من فصل الخطاب لا اذا قدر مبتدا فقد رد بانه منه على كليهما اي تفرقة بلا طيبي
فارق وقوله اعرابه ما سبق ويجوز كونه منصوبا على شريطة التفسير وقوله حال من
جهنم اي من الضمير المستتر في قوله للطاغين الراجع لشر مآب المراد به جهنم وفيه ما مر
من التسامح والحال مقدرة كما مر والمهاد كالفراش لفظا ومعنى وكذا المهد وقد يخص
بمقر الطفل قوله اي ليذوقوا الخ ذكر فيه ثلاثة اوجه ان هذا مبتدا خبره حميم وجملة
فليذوقوه معترضة كقولك زيد فافهم رجل صالح او هو خبر مبتدا محذوف وجملة
فليذوقوه مرتبة على الجملة الاولى قبلها هي بمنزلة جزاء شرط محذوف وحميم خبر
مبتدا محذوف او هذا منصوب بمضمر يفسره فليذوقوه والفاء زائدة كما في وربك
فكبر وقد تقدم الكلام في هذه الفاء في سورة النور وفي كونها تفسيرية او تعقيبية
ودلالتها على ان يكون لهم اذاقة بعد اذاقة فتذكره وقوله وهو اي حميم على الوجهين
الاولين في هذا فليذوقوه وهو المقدر ضمير يعود لاسم الاشارة وعلى هذا فالمشار اليه
بهذا جنس ما اعد لشر لهم ولا ينافي افراده هذا تعدده على بعض التقادير وانجاز
كون الغساق والحميم صفتا لموصوف واحد اذ اسم الاشارة يشار به للمتعدد كما في
عوان بين ذلك فنزل كلا من الوجوه فيما يليق به وغساق بمعنى سال كضرب وسمع
وغساق مخففا ومشددا اسم لما ذكر ويحتمل انه وصف وهو في التشديد اظهر
قوله من مثل هذا المذوق الخ هذا وجه لافراد الضمير مع ان الظاهر انه يثنى نظرا
للحميم والغساق والايثار باسم الاشارة للاشارة الى تقدم ذكره لا لانه مبني على الوجه
الاول كما قيل وان صح فيكون قوله او العذاب مبنيا على الثاني وقوله من
الشدة متعلق بمثل لبيان وجه المماثلة بينهما وقوله وتوحيد الخ جواب عن
سؤال مر بيانه فان كانا صفتين لشيء واحد فهو اشارة لذاته بقطع النظر عن صفته
وقوله بالكسر اي كسر شين شكله وهي لغة فيه كمثل وقوله اجناس اشارة الى ما مر
من ان الزوج يطلق على الذكر والانثى وعلى كل متجانسين قوله خبر لآخر اشارة الى
الوجوه المذكورة في اعرابه على القراءتين في آخر مفردا وجمعا لانهم قالوا آخر مبتدا
ومن شكله خبره وازواج فاعل الظرف او آخر مبتدا ومن شكله خبر المبتدا فلا يرد
الخالية من الضمير او من شكله نعت لآخر المبتدا وازواج خبره اي وآخر من شكل المذوق مكي
ازواج او من شكله نعت آخر المبتدا وازواج فاعله والضمير لآخر والخبر مقدر اي لهم
انواع آخر من شكله الا ان ازواج او الخبر مقدر وهو لهم ومن شكله ازواج صفتان

لاخر

لآخر فالوجوه خمسة كما في الدر المصون ولا محذور في الاخبار بازواج على افراد آخر لان المراد به سعد
نوع آخر وكذا اذا كان صفة له وقوله او للثلاثة اي صفة للثلاثة وهي حميم وغساق وآخر
وتقدير الخبر على الوجه الرابع قوله حكاية ما يقال للرؤسا من اهل الضلال اذا تبعهم
وفيه اشارة الى ارتباطه بما قبله بتقدير فيقال لهم عند الدخول هذا الخ والقائل ملائكة
العذاب او بعضهم لبعض كما في الكشاف ولا حاجة على الثاني الى ان يقال مقتحم معنا ولا مرحبا
بكم دون بهم لانه حكاية بحسب المعنى كما قيل لا التخاطب فمعكم من بعضهم اي الرؤسا لبعض
منهم وضمير بهم للاتباع والدعاء عليهم من غير مواجهة لهم وما ذكر بناء على الظاهر من تخاطب
الاتباع والرؤسا لا من تخاطب بعض احد الفريقين لآخر منهم كما قيل قوله واقتحموا
معهم فوج تبعهم في الضلال ظاهره انه مع يجوز تعلقه باقتحم فيكون ظرفا له وقد جوز في سعدي
معكم ان يكون نعتا ثانيا للفوج او حالا منه لانه قد وصف او من الضمير المستتر في مقتحم
وقال ابو البقا لا يجوز ان يكون ظرفا لفساد المعنى فقيل لم ادر من اي وجه يفسد والحالية
والصفة في المعنى كالظرفية ووافقه المدقق في الكشف فقال ان كان الفساد لابنائه عن سمين
تزاحمهم في الدخول فليس بلازم فانه مثل ضربت معه زيدا للمشاركة في الضروبية كشف
مطلقا فالمراد اشتراكهم في ركوب محنتها ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفا ولو قيل
هذا فوج معكم مقتحمون لم يفد اقتحام المخاطبين ويفسد المعنى ولا فرق بينه وبين سعد
الحالية فقيل عليه انه حال لا ظرف اذ ليس المراد انهم اقتحموا في الصحبة ودخلوا فيها
بل اقتحموا في النار مصاحبين لكم ومقارنين اياكم فليس ما تقدم وجه الفساد كما ظن
وهو كلام فاسد لا محصل له لان مدلول مع المعبر عنه بالصحبة معناه الاجتماع في
التلبس بمدلول متعلقها فيفيد اشتراكهما اي الاتباع والرؤسا في الاقتحام لا في
الصحبة كما توهمه ولا يدل على اتحاد زمانيهما كما صرح به في المغني ولو سلم فهو لتقارب
عد متحدا كما اشار اليه في الكشف فلا وجه لما قاله ابو البقا ومن تبعه ولا للتوجيه ربه
المذكور ولبعضهم هنا كلام محلول ان شئت فانظره قوله دعاء من المتبوعين الخ سواء كان سعدي
القائل هذا فوج الخ الملائكة او بعض الرؤسا لبعض وقوله او صفة الخ فما قيل بمقول لهم
لا مرحبا لانه دعاء فهو انشاء لا يوصف به بدون تاويل وكذا على الحالية ايضا كما اشار
اليه بقوله مقولا الخ والمراد بمثله مستحقا ان يقال لهم ذلك لانه قول حقيقة
والحالية اما من فوج لوصفه المقرب له من المعرفة او من ضميره وهو على هذا من كلام
الخزنة اذ كان توهم القائلين او من كلام بعض الرؤسا ويجوز كونه ابتداء كلام منهم
وقوله اي ما توا الخ تفسير المعنى العبارة الى ما قدروه وهو اتيتم رحبا اي مكانا واسعا
وبهم بيان للمدعو عليهم كما تبين اللام في سقيا له ونحوه ومرحبا بضم الراء وهو السعة
من الرحبة وهي الفناء الواسع فقوله وسعة تفسير له والمراد بما ذكر ان رحبا مفعول
به لا توا مقدرا وبهم على ما مر من البيان وما قيل انه اشارة الى كون الباء للتعدية
ورحبا مفعول له آخر لا وجه له ولا دلالة للكلام عليه وكون الباء لا تكون مبينة سعدي
كاللام دعوى من غير دليل وقوله انهم الخ تعليل لاستحقاقهم للدعاء عليهم وما قالوا
من التعليلية والمراد بها الدخول لا معناها المشهور كما اشار اليه وقوله باعمالهم
متلبسا بالشيء من مدلول النظم بل بيان لمرادهم في الواقع قوله بل انتم احق بما قلتم
ان كان الدعاء من المتبوعين او قيل لنا ان كان من كلام ملائكة النار كما مر وقوله
لضلالكم واضلالكم متعلق بقوله احق وفوقه كما قال الرابيان لا ضلالهم لهم قوله

قدمتم العذاب فالضمير له لفهمه مما قبله او للمصدر الذي تضمنه الوصف وهو الصلي اي دخول
النار واشار بقوله باغوائنا الخ بان فيه تجوزا كما قال المحقق ان فيه مجازين عقليين وهما
اسناد التقديم الى الرؤسا لكونهم سببا بالاغوا وايقاع التقديم على العذاب لوقوعه
على عمل السوء الذي هو سبب العذاب ففيه اسناد الى ما هو السبب وايقاع على ما هو سعدي
المسبب وكلاهما مجاز عقلي وقد يظن ان الثاني لغوي من اطلاق السبب على المسبب اي
العذاب على العمل فليس في الكشاف تجوز في الضمير كما توهم قوله على ما قدمه من
العقايد متعلق بالاغوا والاغرا او هما تنازعاه اي حملنا على ما قدم العذاب وهو
اشارة الى ما في النسبية او الضمير من التجوز فان المقدم ليس هو العذاب بل ما ذكر من
العقايد والاعمال ورجوعه الى الكفر بعيد وما قيل تقديم العذاب بتاخير الرحمة سعدي
فلا مجاز فيه كلام المص صريح في خلافه ومناد على عدم ارادته وقوله جهنم هو المخصوص
بالذم المقدر ومن في من قدم شرطية قوله مضاعفا بيان للمعنى المراد منه وقوله اي
ذا ضعف توجيه للتركيب بان فيه مضافا مقدرا فلا يقال انه كان حقه ان يقول او
ذا ضعف لانه وجه اخر لكن لتقاربهما جعل احد الوجهين تفسيرا للاخر لما فيه من
التكلف وما ذكرنا على ان الضعف المثل لا الزيادة المطلقة فتفسيره عذابه بزيادة
الضعف مثلين لعذاب غيره فيوافق ما صرح به في الاية الاخرى وفي كون الاية
موافقة لما ذكره نظر فتامل وقوله اي الطاغون قيل الاولى تفسيره بالاتباع
لان ما قبله قول لهم ايضا قوله صفة اخرى ويجوز كونها مستانفة لبيان ما
قبلها وقوله بهمزة الاستفهام فتفتح وتحذف الثانية والتانيث للقوم الشديد
وضم الشين وكسرها قد مر تخفيفه وان معناه الهزء قوله وام معادلة الخ مبني على
هذا متصلة لمقابلتها بالمنقطعة وهو خلاف ما اشتهر عن النحاة من انه لا بد
من تقدم الهمزة عليها لفظا او تقديرا وما الاستفهامية لا تكون معادلة لها وكذا
غيرها من ادوات الاستفهام لكنه ميل مع المعنى اكتفا بكونه في معنى ما فيه الهمزة
كما اشار اليه بقوله كانهم قالوا ليسوا الخ والزمخشري ليس بمقلد لغيره ولا مانع
منه غير التقليد قوله على ان المراد نفي رؤيتهم الخ يعني ان قوله ما لنا لا نرى بمعنى
الهمزة كما مر بيانه في قوله تعالى ما لي لا ارى الهدهد اذ محصل المراد منه اهم غايبون
ام ابصارنا زاغت عنهم وقوله او لاتخذناهم اي معادل لاتخذناهم على قراءته بهمزة استفهام
لما مر عن النحاة من اشتراطه وهو ظاهر بحسب اللفظ لا بحسب المعنى فانه لا تقابل
بين زيغ الابصار واتخاذهم سخريا ولذا جعله كناية عن لازمه وهو التحقير لان من تحقر
امرا لا ينظر اليه لكنه لا يخلو من شيء قوله او منقطعة معطوف على قوله معادلة
لانه بمعنى متصلة وهذا يجري على القراءتين والمقصود ايضا لومهم لانفسهم
وتحقيرهم لهم وقوله ذلك الذي حكيناه مما جرى بين رؤوس الكفرة واتباعهم
وقوله لا بد الخ يعني ان حقيقته المراد بها تحققه في المستقبل قوله هو بدل من حق
الخ والمبدل منه ليس في حكم السقوط حقيقة والمراد بالتخاصم التقاول مع انه
لا مانع من ارادة حقيقته وقوله على البدل من ذلك لم يلتفت الى ما في الكشاف
من كونه صفة لاسم الاشارة لانه مردود بان وصف اسم الاشارة وان جاز ان يكون
بغير المشتق الا انه يلزم ان يكون معرفا بالالف واللام كما ذكره في المفصل من
غير نقل خلاف فيه بين النحاة واسم الاشارة لا يجوز الفصل بينه وبين نعته

فكلامه

فكلامه مخالف لعامة النحاة ولما قرره هو في مفصله مع ما فيه من الفصل الممتنع او القبيح وقد
تصدى بعضهم لتوجيهه وتركه المص لما كفانا مؤنته قوله تعالى قل انما انا منذر القصر
فيه اضافي اي لا ساحر ولا كذاب كما زعمتم وخصه بالذكر لان الكلام مع المشركين وحاله معهم مقصور
على الانذار كما اشار اليه المص بقوله للمشركين وقوله الذي لا يقبل الشركة يحتمل انه تفسير
لقوله لا اله الا الله وقوله والكثرة تفسير للواحد لانه هو الذي لا يقبل التعدد في جزئياته
ولا في اجزائه ويحتمل انه بيان للوحدة يعني لا كثرة في ذاته بحسب الجزئيات بان يكون له
ماهية كلية ولا بحسب الاجزا ومعنى الاية اني مبعوث بالانذار والدعوة لتوحيد العزيز
القهار وقوله في ذاته اشارة الى انه يقبلها في صفاته كما هو مذهب اهل الحق قوله
منه خلقهما واليه امرها اي راجع ومفوض اليه تدبير جميع امورها وهذا يفهم من الربوبية
فانه اذا كان هو المربي لجميع الكاينات لزم ما ذكر ولا يخفى مناسبة وصف التوحد بالالوهية
والاحدية لكونه القهار وتربيته جميع الكاينات لانه عزيز غفار وقوله اذا عاقب كان الظاهر
لا يغلبه ولا يمنعه من شيء ما لكنه لمقابلته هنا بالغفار فسره بما ذكر قوله وفي هذه الاوصاف
الخ كونها تقريرا للتوحيد ظاهر اما الواحد فهو المقرر معناه وهو صريح فيه غير محتاج
للبيان واما القهار لكل شيء فلانه لو كان له اله غيره لزم مقهوريته وهو مناف للالوهية
ورب السموات الخ بمعنى رب كل موجود فيدخل فيه كل ما سواه فلا يكون الها والعزيز
يقتضي انه يغلب غيره ولو كان الها كان غالبا لا مغلوبا واما الغفار لما يشا فلانه لو كان
اله غيره فربما اراد عقاب من غفر له فلا يكون الها قادرا على المغفرة لكل ما يشا والوعد
والوعيد ليس من القهار والغفار فقط بل قد يفهم من غيرهما ايضا لمن له نظر سديد
قوله وتثنية ما يشعر بالوعيد وتكريره وهو القهار العزيز وتقديم القهار على غيره
مما وصف به التفا للواحد لان المقام مقام انذار فناسب الاهتمام به فقدم وكرر وقوله
لان الذي وقع في نسخة المدعو له وهو بمعنى المطلوب قوله ما انباكم به اشارة الى ان
الضمير المفرد راجع لما ذكر وهو متعدد لتاويله بما ذكر ونحوه وقوله وقيل ما بعده اي
مرجع الضمير وهو هو فقوله ما المراد به نبا آدم فهو مبهم يفسره ما سياتي بعده ولا
يخفى بعده ولذا مرضه وقيل الضمير لتخاصم اهل النار او امر القيامة او القرآن وكلها
مذكورا حكما وقوله لتمادي غفلتكم من اسم الفاعل الدال على الثبوت وقوله فان
العاقل لا يعرض الخ اشارة الى ان في ذكر اعراضهم عما هو عظيم ايما الى انهم ليسوا من ذوي
العقول وقيل وضع العاقل موضع المتنبه للملازمة بينهما وقوله ما مر هو ما
اجري عليه تعالى من الصفات المقررة للتوحيد كما مر والنبوة مفهومة من قوله
انما انا منذر قوله تعالى ما كان لي من علم بالملا الاعلى عدي العلم بالبا لتضمنه
معنى الاحاطة والملا الجماعة الاشراف وهو اسم جمع ولذا وصف بالمفرد وقوله
عن تقاول اشارة الى ان المراد بالتخاصم التقاول كما مر وقوله على ما ورد الخ
اشارة الى وجه قيام الحجة مما ذكر فان تقاول الملايكة لا يطلع عليه ولا يسلمونه له
الا انه لما ورد مطابقا للكتب قبله كما يعرفه اهل الكتاب ويسمعه غيرهم منهم دل على
ما ذكر ومنه تعلم ان ما وقع في بعض التفاسير وشروح الكشاف من ان المراد به ما ورد
في الحديث الصحيح من اختصاصهم في الكفارات والمنجيات كاسباغ الوضوء وقيام الليل
واطعام الطعام لا يناسب هنا لان المشركين لا يقرون به فمن رجحه لم يصب والتعبير
يختصمون المضارع لانه امر غريب فاتي به لاستحضار حكاية الحال قوله واذ

مُتعلق بعلم منع هذا في الكشاف لان علمه ليس في ذلك الوقت بل بعده فان بالنفي لانه لم
يعلمه في ذلك الوقت بان يجمعه وهو مما لا يعرف بالعقل فتعين كونه بوحي من الله حتى
لا يرد ما ذكر وان نفي علمه في ذلك الوقت لا يفيد نفيه مطلقا نعم لكن ليس في كلامه ما يدل
عليه نعم لو اريد به تعلق المفعولية على انه بدل من الملا بدل اشتمال صح ويرد عليه
ما ورد على التوجيه الاول فليس كلامه صافيا من الكدر ولا كلام في تعلقه بالكلام فلو
اقتصر عليه الزمخشري كان اولى **قوله** اي لانما توجيه لقراءة الجمهور بالفتح بانها على
تقدير اللام لانه يطرد حذفه مع ان وان وقوله كانه الخ لما جوزان الوحي ياتيه جوز
بالبنا للمجهول اي لما جوز الكفرة ذلك لا لزامهم بانه يخبرهم بما لا يعلم الا بوحي لانه
مبني للفاعل والضمير للرسول حتى يقال انه لم يبق اذن محرره فيجعل مما ادعي ذكر كما
قيل وعليه فيوحي مسند الى ضمير المصدر او الى الجار والمجرور او الى ضمير ما يوحى المفهوم
من الكلام وقوله انما انا منذر تقدم توجيهه بان الحصر اضافي بالنسبة الى ما نسب اليه
من السحر والكذب وخص الانذار بالذكر لان الكلام مع المشركين فلا يرد عليه ان الوحي
لا ينحصر فيما ذكر من الانذار كما توهم **قوله** باسناد الوحي فالمعنى لا يوحى الي الا الانذار
وعلى الكسر المعنى ما يوحى الي الا هذا القول ويجوز ان يقدر القول فيه وكلامه محتمل
له **قوله** بدل من اذ يختصمون الظاهر انه بدل كل ويجوز كونه بدل بعض وقوله
مشتملة على تقاول الملائكة يؤيده سواء اريد بالنبا العظيم قصة ادم عليه الصلاة
والسلام او غيرها كما مر والاظهر تعلقه باذكر المقدر على ما عهد في مثله لئلا يبقى اذ
يختصمون على عمومه ولئلا يفصل بين البدل والمبدل منه وليشمل ما في الحديث من
اختصامهم في الكفارات والدرجات ولئلا يحتاج الى توجيه العدول عن ربي الى ربك
وقوله الملائكة وابليس لم يذكر ادم كما في الكشاف لان انباءه لهم تقاول ايضا اكتفاء
لان المراد كما اشار اليه التقاول في شانه وقوله اكتفاء بذلك اي بما مر في البقرة توجيه
لكونه مبينا له وليس فيما ذكر بيان تخاصمهم وتقاولهم بانه اشارة الى قصة معلومة
ذكر فيما ذكر ولو ورد عليه ان نزول البقرة متاخر عن نزول هذه السورة لانها مدنية
وهذه مكية فلا يصح الاكتفاء احالة عليها قبل نزولها ووجه بان المراد اكتفاء السامعين للوارد
بعد ذلك وفيه نظر **قوله** ومن الجائز الخ دفع لما يقال من ان التقاول لم يكن بين
الملا الاعلى فقط بل بين الله وبينهم ولا يصح جعل الله من الملا الاعلى بان تكليم
الله لهم كان بواسطة من الملائكة فالتقاول انما وقع بينهم او يقال المراد بالملا الاعلى
ما عدا البشر فيشمله تعالى بطريق التغليب بقرينة قوله واذ قال ربك للملائكة ولا
يلزم اثبات جهة له تعالى **قوله** احييته بنفخ الروح فيه اشارة الى انه مجاز او كناية
عن احيائه وقد مر في سورة الحجر معنى النفخ وتفصيله وقوله لشرفه اي اضافته له تعالى
التشريفية والمراد بطهارته سلامته من الامور الجسمانية وتزاهته عن دنس العناصر
لانه من عالم الامر وقوله فخروا الخ امر اي على الفور مبادرة لامتثال امر من له الامر
وقوله تكرمة اي لا عبادة حتى يمتنع للمخلوق كما مر وقوله كلهم اجمعون في دلالته
اجمعين على المعية الزمانية كلام في شرح الكشاف فانظره **قوله** باستكبار الخ ولا
ينافيه عدم ذكره بالفا كما توهم لانه قد يترك مثله احالة على فطنة السامع او لظهوره
واما كون ما ذكر غير مقتضى للمكر فليس بشيء لان التعاظم على امر الله كفر مع ما تضمنه
من استقباحه ونسبة الجور له في بعض النسخ باستنكاره بالنون اي عده منكرا وقوله

ما ارادة اشارة الى انه لم يكن كافرا قبل ذلك فان ابقي كان على ظاهره فهو باعتبار علمه كما اشار
اليه بقوله او كان منهم في علم الله لعلمه بانه سيعصيه باختياره وخبث طويته لانه كان مجبرا
للكفر حتى لا يلزم الجبر كما توهم **قوله** خلقته بنفسي لما لم تعلق النقص عليه لان المراد به
الذات اي من غير واسطة وقوله والتثنية في يدي اشارة الى ما قيل انه تعالى منزه عن
الجارحة واليد المضافة بمعنى القدرة او النعمة لكنه لا يناسب حمله على القدرة هنا فان
قدرته واحدة ومقدوراته غير متناهية ولا على النعمة فلا تختص بالتثنية فلذا قال
امام الحرمين يجوز الحمل على القدرة والنعمة او على نعمة الدنيا والاخرة فدفعه بان المراد
القدرة والتثنية للتاكيد الدال على مزيد قدرته لانها ترد لمجرد التكرير كارجع البصر كرتين
فاريد به لازمه وهو التاكيد ولم يحمله على النعمة لان هذا انسب بالمقام واما ما قيل
من ان مراده ان اليد هنا مجاز عن الذات وروح بتكلفات لا حاجة لذكرها فخطا فاحش وسهو
واضح وقوله من غير توسط اي امثلة توسط شيء لينتفع قوله كاب الخ ولا حاجة لجعل التنوين
عوضا عن المضاف فانه غير صحيح او تقدر فيه مضاف اي لتوسط اب او توسط بمعنى
متوسط **قوله** واختلاف الفعل الخ معطوف على مزيد القدرة اي في ايجاده له تعالى
افعالا مختلفة من كونه طينا مختمرا ثم جسما ذا لحم وعظم ثم نفخ الروح فيه واعطاؤه قوة
العلم والعمل بما هو دال على مزيد قدرة خالق القوي والقدر فهو كالتفسير لمزيد القدرة
والمراد بالفعل فعل الله فيه فان اريد اختلاف فعل الله فيه وفي غيره اما من جنسه
حيث خلقه بغير اب وام ونطفة ببديع صنعه فلذا جعل خلقه بكلتا يديه بعدون حين
او من انواع المخلوق فلا فيه من العقل والكمالات التي لا تخفى فهو على هذا الشق كالتفسير
له وما قيل المراد اختلاف فعل ادم من افعال ملكية كانها اثار اليمين وحيوانية كانها
اثار الشمال وكلتا يديه يمين فتعسف **قوله** وترتيب الانكار الخ لانكار على
بما تمسك عليه اي على خلقه بيديه يعني انه امر مستدعي لتعظيمه للعناية الربانية
التي حفت ايجاده او هو لبيان شبهته في ترك السجود لانه مخلوق مثله لا يليق السجود
له والترتيب من ايقاعه صلة له لانه كالتعليق بالمشتق المشعر بالعلية وتريد الاختصاص
من قوله بيدي كما مر وقد اورد عليه انه انما يظهر لو كان ابليس منوعا لذاته جنسه وان
استحاله سيما لا يوافق كلام اهل العربية قالوا وبعدها عاطفة اي له عظم شان
ومزيد اختصاص وليس هذا بشيء اما الاول فلان مبناه على ان تراد ثم ذكر
الاختصاص ما ذكره وليس بلازم لجواز ان يراد ما خصه به من فضائل النبوة وفي
نسله ونحوه مما اختص به النوع البشري ولو سلم فخلقه بيديه اي مزيد قدرته
واختلاف اطوار خلقه المودع فيه كمال العقل والعلم كما مر لا مجرد كونه بغير واسطة
واما ما ذكره في بيتها من حذف لا وقوع جملة بعدها مقترنة بالواو وسواء كانت حالية
كما هو ظاهر كلام النحاة او عاطفة كما ذكره فهو مناقشة في العبارة تبعا لما ذكره بعض
النحاة وقد صرح الدماميني في شرح التسهيل بصحته فلا عبرة بما ذكره **قوله** تكبرت
من غير استحقاق كما يدل عليه سياق الطلب ولذا قال في البقرة الاستكبار طلب
التكبر بالتشبع او هو من مقابلته بقوله كنت من العالين لانه لا يقابله الا اذا اول
بما ذكر او بما بعده من جعل استكبرت بمعنى احدثت الكبر والعلو ام انت قديما كذلك
قوله او كنت ممن علا عدل فيه عن تفسيره في الكشاف بقوله ممن علوت فاتما
شكلت عليهم وحاولوا توجيهه فلم ياتوا بما يشفي الغليل قال المحقق تغليب

جانب المتكلم او الخطاب على الغيبة في صلة الموصول الجاري على المتكلم او المخاطب لوقوعه
خبرا عنه شايع ولا كلام في صحته وكثرة وروده مثل انا الذي سمتن امي حيدره واما
في غير الجاري عليه نحو انا ممن شغفت بكذا وانت ممن عرفت بكذا فلا نعرف له استعمالا
في كلام العرب ولا وجه قياس في مذاهب النحو فالصواب ممن علا او علوا وحمله على ان المراد من
علوت منهم اي صرت فوقهم ليس بشيء لانه ليس معنى من العالين انتهى اقول الحق ما في الكشف
ولا تغليب فيه لان منهم المقدر يعود ضميره الغايب لمن وعلوت ضميره لا تغليب فيه وانما
ذكر لابراز المعنى المراد من وصفه بزيادة العلو بمنزلة على من عداه من جنسه واما قوله
انه ليس معنى من العالين فهو غريب منه فانهم قرروا ان قولهم فلان من العلماء ابلغ من
عالم فيفيد على زيادة علمه واذا سلم فهو متميز على من سواه منهم والذي قصده الزمخشري
ابراز معنى المبالغة فيه وكونه تركيبا لا يجري على قياس كلامهم اغرب فانه ليس فيه الا حذف
عايد الموصول من غير نحوه ولا تكلف وانما اطلت الكلام فيه لان هذه العبارة وقعت في شرح
العضد لابن الحاجب فتكلم شراحه فيها واسهبوا بما يقضي منه العجب نعم ما ذكره يرد على
الطيبي اذ صرح به بانه من قبيل انت الذي فعلت كذا قوله وقيل الخ فالعلو الاستكبار
والتقابل بينهما بالحدوث والتقدم ولذا قيل كنت من العالين دون انت من العالين
وقوله وقرى بحذف الهمزة اي همزة الاستفهام على انها مقدرة كما في قوله بسبع رمين الجمر
ام بثمان وام متصلة وما نقله ابن عطية عن بعض النحاة من انه لا يكون ذلك الا مع
ايجاد المتعادلين نحو اضربت ام لم تضرب صرح سيبويه بخلافه وتبعه فيكون على هذا
بمعنى القراءة المشهورة بانها مفتوحة وحذف همزة الوصل والاستفهام للتوبيخ
فلا ينافي اثباته التكبر له في اية اخرى واذا كان ما قبله خبرا فهي منقطعة بمعنى بل وهذه
القراءة منقولة عن ابن كثير قوله دليل عليه اي على المانع وانه من العالين لعلو
عنصره وانه لا يليق به السجود لمخلوق مثله فكيف من هو دونه وفيه ميل الى الوجه
الثاني وما سبق هو ابطال دليله وقوله من الجنة او من زمرة الملائكة كما مر وقوله
مطرود اشارة الى ان الرجم كناية عن الطرد لان المطرود يرجم بالحجارة كما يرجم هو
بالشهب والمراد بقوله الى يوم الدين والغاية انه ينتقل الى ما هو اشد منه لا انه تنتهي
لعنته به والوقت المعلوم فسر في الكشاف بالنفخة الاولى ويوم الدين يوم القيامة
وقوله لعزتك قسم بصفة من صفاته فانه يكون بالصفة كما يكون بالذات قوله
على اختلاف القراءتين اي بكسر اللام وفتحها كما مر وقوله فالحق توجيه لقراءة
النصب بان الحق فيهما مقابل الباطل وهو منصوب بفعل مقدر من لفظه على انه
مفعول مطلق او مفعول به وجوز نصبه على الاغراء ايضا قوله وقيل الحق الاول
اسم الله فانه ورد اطلاقه عليه تعالى فلما حذف حرف القسم وهو الباء انتصب باسم
المقدر كما في البيت ومرضه لان الظاهر من اعادة الاسم معرفة ان يكون الثاني عين
الاول وحذف حرف القسم في مثله غير مطرد لا سيما فيما فيه لبس كما هنا ◌

ان عليك الله ان تبايعا ◌ تؤخذ كرها او تجي طايعا ◌

هو رجز لا يعلم قائله وفي شرح الشواهد قيل انه لرجل امتنع عن مبايعة بعض الخلفا
ورووه على مكان عليك وان تبايع بمعنى مبايعتك وهو اسم ان وعلي خبرها اي ان
مبايعتك والله لازمة علي وتؤخذ بالنصب بدل من ان تبايع وتجي معطوف عليه
وطايعا حال قوله وعلى الاول اي كون الحق منصوبا بالحق وقوله لاملأن جواب قسم

مردعلى الكشف

محذوف

محذوف لان اللام تقتضيه والمراد بالجملة القسم مع جوابه والمعتبر في الحقيقة قوله لاملأن
الخ والحق بمعنى قسم ايضا لان المقسم به يكون مبتدا كما في لعمرك والحق على هذا اسم الله او خلاف
الباطل لانه تعالى له ان يقسم بما اراد وقوله او قسمي تخيير في التقدير لا انهما بمعنى وقوله
وقريا مرفوعين فالاول مبتدا او خبر كما هنا والثاني مبتدا خبره اقول بتقدير العايد قوله
كقوله اي قول ابي النجم في رجزه المشهور ◌ قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع كذا
في الكشاف جعله نظيرا له ولم يتعرضوا للمراد منه والذي عناه انه كان حقه النصب باقول
وعدل عنه الى الرفع المحتاج الى تقدير العايد كما في الشعر وان كان لكل منهما خاص بها
على ما فصل في المعاني لان هذا ابلغ لدلالته على ان قول الحق ثابت له لا يتغير ولذا فسره
على هذا بلا اقول الا الحق وليس هذا من تكرير الاسناد لانه معدول عن المفعول ويجوز جعله
نظيرا لحذف العايد من الخبر كما سياتي في سورة الحديد فتدبر قوله ومجرورين الخ اي
قري الحق فيهما بالجر على ان الاول مقسم به حذف منه حرف القسم وابقي عمله والمراد بالثاني
هو الاول بعينه فلذا حكي مجرورا وان كان مرفوعا او منصوبا على الوجهين السابقين
لتحكي باعراب الاول وهذه الحكاية تكون في المرفوع والمنصوب كما ذكره الزمخشري
وجوزه على هذا كون الثاني قسما موكدا للاول دون حكاية وجملة اقول معترضة وقوله
اذا شارك الاول اي اذا كان مثله لفظا ومعنى ساغت الحكاية فيه كما هنا وهو حسن
لانه تاكيد على تاكيد اذ القسم في نفسه موكد قوله وبرفع الاول على ما مر وجره
على انه قسم ونصب الثاني باقول والنصب باطالي لقراءة لا التي برفع الاول فانه قراءة
عاصم وحمزة فلا وجه لذكره في سلك الشواذ كما قيل فقوله وبرفع الاول اي وجر
الثاني ولذا لم يذكره فتدبر قوله اذ الكلام فيهم اي هو معلوم من السياق فهو في حكم
المذكور وقوله من جنسك فهو بتقدير مضاف او يتجوز في ضميره بان يراد به هو ومن كان
مثله وقوله وقيل للثقلين معطوف على قوله للناس وقوله تاكيد له اي لضمير منهم
والضمير في ضمير منك ومنهم لا المستتر في تبعك وقيل الاتباع تاكيد الجميع ورد
الاولين لبعيد انه لا يتحد التابع والمتبوع اذ ليس في تاكيد الضمير الثابت بالاستقلال
او الاشتراك كبير فايدة ويرد بانه يفيد ان مجرد اتباعه موجب للعذاب من غير
تفاوت بين ناس وناس قوله اي القران تفسير لضمير عليه وهذا ايضا بمعونة
المقام في حكم المذكور وقوله على ما عرفهم من حالي اي قبل النبوة فكيف بعد ما من
الله به علي والتحد بالحاء المهملة من الانتحال وهو ادعاء ما لا اصل له والتقول
بمعنى التكلف وقوله من عند نفسي والمراد افتريه وقوله وهو ما فيه من الوعد
والوعيد فنباه ما انبايه من ذلك والمراد انهم يعلمونه علم يقين او مشاهدة اذا وقع
فنباه مجاز عن وقوعه والمراد بالنبا الوعد والوعيد فقط وقوله او صدقه اي صدق
ما انبايكم به مطلقا لا الوعد والوعيد وحده لكن تحققه بوقوعهما ايضا وهذا
هو الفرق بين الوجهين وقوله بانبايه ذلك اشارة للوعد والوعيد وهو متعلق
بتعلمن على الوجهين وفي عطف صدقه حزازة والظاهر عطفه على ما فيه والمراد
ان الذي تعلمونه وعده ووعيده اذا وقعا او صدق ما اخبرتم به ودعوتم له مطلقا
بعد ذلك وضمير صدقه للنبا لا الما وعطفه على الوعد مما لا وجه له والنبا محتمل للمجاز كما
مر ويجوز ابقاؤه على ظاهره قوله او عند ظهور الاسلام اي قوة ظهوره بقهر اعدا
الله وهذا مؤيد للثاني وملايم له اذ بظهوره يظهر صدق القران ويجري على الاول ان

سعدي

اريد بالوعد والوعيد ما وقع في الدنيا وقوله وفيه اي في قوله ولتعلمن الخ أو في قوله
بعد حين والاول اولى قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع ولوائح
الوضع فيه ظاهرة وتخصيص ما ذكر لوقوعه في هذه السورة وعدم اصراره تنويه لبركة ما
يتلوه فيها من ذكر التوبة تمت السورة بحمد الله وعنايته والصلاة والسلام على اشرف رسله
وانبيائه وعلى آله وصحبه خلص صحابته

سورة الزمر

وتسمى سورة الغرف
كما في الكشاف لقوله لهم غرف من فوقها غرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ
اي الا ثلاث آيات مدنية نزلت في حق وحشي قاتل حمزة كما نقله الداني عن ابن عباس رضي
الله عنهما قل يا عبادي الذين اسرفوا الخ وقيل ورابعة وهي الله نزل احسن الحديث
كتابا متشابها الخ قاله ابن الجوزي واما عدد الآيات فقيل خمس وقيل ثلاث وقيل
ثمان وسبعون والاختلاف في قوله مخلصين له الدين فيما هم فيه يختلفون مخلصا له
ديني فبشر عبادي من تحتها الانهار من هاد فتامله قوله او حال عمل فيها الخ كذا في
الكشاف وقد قيل عليه ان العامل المعنوي لا يعمل في المقدم لضعفه فالاولى ان لا يعد كشف
وهو محذوف وفيه ان لم يكن فيه نص فلا نص على خلافه وله ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز
الحذف لدليل فلا مانع من العمل لانه كالموجود انتهى وهذا كلام مختل من وجوه لانه
قاس عمله محذوفا وفاعلي عمله مؤخرا وليس بصحيح لان المحذوف كالموجود فلا يضعف
عن العمل اذا قدم مقدما ملاصقا الا ترى المصدر يعمل مقدرا ولا يتقدم معموله عليه
وكذا المضاف ولو تتبعت امثاله وجدتها كثيرة وقوله لا نص فيه ايضا ممنوع بل
فيه نص صريح في اماكن متعددة منها ما ذكره في البرهان من ان النحاة ردوا على المبرد
لما خرج قول الفرزدق واذ ما مثلهم بشر من ان مثلهم منصوب على الحالية وعامله الظرف
المقدر اي ما في الوجود بشر مماثلا لهم بان الظرف عامل معنوي لا يعمل محذوفا وقال ان
المراد به ما تضمن معنى الفعل لتضمن اسم الاشارة معنى اشير والظرف معنى استقر
وما قيل من ان امتناع تقديم الحال الظرفي على العامل المعنوي ليس بثبت مع انه سعدي
لا حاجة اليه مخالف لما صرح به النحاة فانهم نقلوا الخلاف فيه من غير فرق بين الظرف وغيره
قوله او التنزيل اذا كان حالا من تنزيل فالعامل فيه معنوي وهو اسم الاشارة واذا كان
حالا من الكتاب فالعامل فيه تنزيل وجاز الحال من المضاف اليه لان المضاف مما يعمل عمل الفعل
وهو احد الصور التي يجوز فيها ذلك وقيل انه اذا كان التنزيل بمعنى المنزل فالحال
من الضمير المستتر فيه وانما ظهر ارادة السورة اذا قدر هذا لانها حاضرة حين التلفظ به
واسم الاشارة للحاضر بخلاف ما اذا كان مبتدأ فان القرآن كله منزل من الله فتخصيصه
خلاف الظاهر واذا كان تنزيل خبرا فهو بمعنى منزل او قصد به المبالغة بخلاف ما
اذا كان مبتدأ فلا يحتاج الى تاويل كما قيل وقوله تنزيل الكتاب كالعنوان لما في سعدي
السورة فلا يتكرر مع ذلك قوله انا انزلنا الخ لانه لبيان ما فيه وبيان لكونه نازلا
عليه بالحق وتوطئة لقوله فاعبد الله الخ والتحقيق ان معنى تنزيل الكتاب على
وجه مرتبط بما قبله ان الكتاب الذي يتلوه عليكم هذا النبي صلى الله عليه وسلم
تنزيل من عزيز حكيم غالب فدعوته ليس لذاته حتى يطلب طاعتكم ليعززكم او
ليسلم من ضرركم بمخاطبته واعراض عنهم بانه انزله عليه باوامره واحكامه ليحق
الحق ويبطل الباطل كما ذكره السمرقندي فتامل قوله ملتبسا بالحق الخ اشارة
الى ان الباء تحتمل الملابسة والسببية وكونها متعلقة بانزلنا او ظرفا مستقرا وقع

موقع

سعدي
موقع الحال من المفعول وكونه من الفاعل اي ملتبسين بالحق غير وجيه وقوله اثباته واظهاره
يحتمل انه اشارة لتقدير مضاف او المراد من انزاله بسبب الحق ذلك او على ان الحق مجاز عن
الاثبات والاظهار كما قيل قوله وقرئ برفع الدين في الشواذ وهي قراءة ابن ابي عبلة كما
نقله الثقات فلا عبرة بانكار الزجاج لها وفيه ايضا رد على الزمخشري حيث قال ان على
هذه القراءة كان ينبغي ان يقرأ مخلصا بفتح اللام واما على الكسر فلا وجه له الا الاسناد
المجازي فيكون فاعل مخلصا واما كون له الدين مبتدا وخبر فغير مستقيم لانه مكرر مع
ما بعده فاشار المص الى رده بقوله لتعليل الامر وقوله لتاكيد الاختصاص بناء على ان
الاختصاص لذي وضعت له اللام يفيد الحصر كالتقديم وقد توقف فيه بعض الناظرين
وقال انما معناه تعلق خاص ولو بدون الحصر كما فصله الفاضل الليثي وقد مر
طرف منه وهذا جار في القراءة المشهورة ايضا وكما تفيده اللام وتقديم الخبر يفيده
صريح قوله مخلصا فان قلت كيف ما ذكر مع قوله في المغني ان اللام اذا وقعت بين ذاتين
وتقتضي هي للاستحقاق كالعزة لله والحمد لله وهو المناسب هنا قلت ما ذكره ابن هشام
كلام غير محرر ولا مسلم كما بين في محله واما ما قيل انه لا منافاة بينهما فان طريق الاختصاص سعدي عزيف
وجهته هو الاستحقاق فسهو فانه وان صح هنا لا يناسب كلام المغني فانه جعلهما
معان متقابلة فكان عليه ان يقول الاختصاص الذي ذكره غير ما عناه ابن هشام
فتامل قوله كما صرح به مؤكدا بصيغة الفاعل او المفعول حيث ابرز الجلالة الكريمة
والدين في مقام الاضمار ووصفه بالخالص وقرنه باداة التنبيه والاستفتاح
لتزيده تاكيدا على تاكيد اعتناء بطاعة الله التي هي اساس كل خير ولذا اتى به مؤكدا
تاكيدا انه الا والاسمية واعادة الجملة واظهار الجلالة والدين ووصفه بالخالص
والتقديم المفيد للاختصاص مع اللام الموضوعة له فلا باس في تكراره الذي عده
الزمخشري مانعا كما اشار اليه في التقريب وما في الكشف من انه جعله تاكيدا لا وجه له
للوصف المذكور بعيد الخالص ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعه حينئذ لان حرف
التنبيه انما يؤتى به فيما لم يعلم حقيقة او صراحة اما بعد ما صرح به فهو لغو
من الكلام ولذا جعل الاعادة هنا مانعة منه ولظهوره لم يتعرض لبيان وجه الفساد
فيه فان له الدين تعليل للامر بالعبادة ولم يؤت بالفاء اعتمادا على اقوى الوصلين
وهذا التعليل لقوله مخلصا هذا محصل ما ذكره المدقق في شرح كلام العلامة
وهو ظاهر الورود وما ذكره المص لا يدفعه مع ان الا يؤتى بها في ابتداء الاستئناف
المصاد لقصد التوكيد وللمحشي هنا كلام لا يسمن ولا يغني من جوع فلذا تركناه
برمته قوله واجراه مجرى المعلوم المقرر بكثرة حججه الخ حيث جعله تعليلا
لما افاده ما قبله من الاختصاص وقرنه بحرف التنبيه الدال على بداهته التي
تعلم بادنى تنبيه واعتمد فيه على اقوى الوصلين ولا يخفى انه غير مسلم عند
الزمخشري فانه تعليل للشيء بنفسه ووقوع الا في الاستئناف البياني غير ظاهر
واما كونه اشارة الى انه امر اعيد تعريضا وكناية عن امر غيره على حد اياك
اعني فاسمعي يا جارة فمسلم لكنه لا يفيد فيما نحن بصدده فتامل قوله هو الذي
وجب اختصاصه الخ اشارة الى ان الدين بمعنى الطاعة والانقياد والاختصاص من
اللام والتقديم كما مر واما الوجوب فالظاهر انه من كونه قيدا للامر بالعبادة
فانه اذا قيد به فانما افاد وجوب القيام وقيل انه من المقام وقوله فانه المتفرد

الخ اشارة الى ما مر من ان قوله الا الله الخ تعليل للاخلاص المذكور كما مر والتفرد المذكور من
الاسم الشريف فانه وضع للمعبود بحق فهو متفرد بالالوهية ولوازمها وكونه مطلعا على السرائر
متفردا بالاطلاع عليها في الواقع مما لا شبهة فيه وما ذكره المص ليس لبيان ما في نفس الامر فقط
بل في النظم ما يدل عليه وهو جعل الدين المختص به ما كان خالصا والخالص انما يخلص خلاصا تاما
اذا لم يكن فيه شركة ولا ريا ونفاق ولا يعلم ذلك الا بالاطلاع على ما في الضماير فان مرجعها اليه
قوله يحتمل المتخذين من الكفرة يعني ان الموصول يحتمل ان يكون المراد به المتخذين بكسر الخاء
فاعل فالعايد الضمير الواقع فاعلا المذكور وان يكون المراد به المتخذين بكسر الخا اسم مفعول
وهم المعبودون من دون الله فالعايد محذوف تقديره اتخذوهم وقوله واضمار المشركين
الخ يعني على الوجه الثاني لان ضمير الفاعل لا يعود على الموصول بل على الموصوف المشركين
المعلوم من السياق وقوله من دونه صفة مفعول اتخذوا الاول على الاول وعلى الثاني
صلة اتخذوا وقوله من الملائكة الخ بيان المتخذين بالفتح وادراج عيسى عليه الصلاة
والسلام فيهم لانه مما عبد من دونه وهو في الحقيقة شريك عندهم فلا اشكال فيه
كما قيل قوله وهو مبتدا خبره على الاول اي على كونه عبارة عن المتخذين بالكسر هو
مبتدا والخبر يقولون ما نعبدهم الخ وقوله وهو متعين على الثاني اي على ارادة
الملائكة وغيرهم من المعبودين لانه لا يصح الاخبار عن المتخذين بالفتح بانهم قالوا ما نعبدهم
الخ الا ان تكلف كان يجعل ضمير قالوا للكفرة والعايد ضمير نعبدهم فالمانع معنوي لا لعدم
الرابط لان ضمير نعبدهم للاوليا كما قيل لعدم تعيينه لكن في جعل الجملة الثانية خبرا
نظر من جهة المعنى اذ لم يرد الحكم بين المعبودين بل بين العابدين قوله وعلى هذا الخ
كما ان هذه الجملة كانت على الاول خبرا ثانيا او استينافا لكن في جواز حذف البدل المفهوم
وابقا المبدل منه الذي في نية الطرح نظر وان قام معموله مقامه والبدل بدل الاشتمال
وكونه من التوابع التي عرفت بما اعرب باعراب متبوعه والصلة لا اعراب لها فلتقتض
التعريف او تبطل التبعية يدفع بانه على تقدير ان كان معربا او موبا عتبار الاصل الغالب
ولا يصح كون التعريف لنافي المفردات فانه لا بد فيه المحذور لتغايبه في تاكيد الحروف
كنعم نعم ونحوه وقوله مصدر اي منصوب على المصدرية لتوبوبوا كقعدت جلوسا
او حال مؤكدة من ضمير المفعول او الفاعل ما ول باسم فاعل وقوله اتباعا اي للنبا
قوله بادخال المحق الجنة الخ فالحكم ليس بمعنى فصل الخصومة بل هو مجاز او كناية
عن تمييزهم تمييزا يعلم منه حقيقة ما تنازعوا فيه وقوله فانهم يرجون الخ بيان
للاختلاف بينهم على هذا الوجه والحكم مجاز ايضا عما مر من ادخال الملائكة وعيسى الجنة
وادخالهم النار تمييزا بينهم وهذا لا يجري في عبدة الاصنام والكلام معهم ولذا مر منه
وقوله لا يوفق للاهتدا او لا يخلقه فيهم وقوله كاذب كفار فيه تعليل للحكم كما اشار
اليه المص قوله لقيام الدلالة على امتناع الخ كما برهن عليه ببرهان التمانع وغيره
وقوله اذ لا موجود تعليل للاصطفا من الخلق وقوله ووجوب بالجر عطف على امتناع
قوله ومن البين الخ قيل انه يعني انه تعالى رتب على فرض ارادة اتخاذ الولد الاصطفا
ما يشا مما يخلق لا اتخاذ الولد وحيث لم يكن الاصطفا المذكور من اتخاذ الولد في شي تبين
ان اتخاذ الولد ممتنع ولو فرض ارادته وقيل انه اشارة الى انه لو قصد لزوم الثاني
للاول مع انتفا اللازم ليستدل به على انتفا الملزوم اي لكن اصطفا ما يخلق للولدية
باطل اذ لا يماثل فكذا ارادة الاتخاذ واعتبار الخلق دون الامكان مع كفايته وان كان

عزيني

سعدي

سعدي

لا اتخاذ

سعدي

تطويلا

تطويلا للمسافة لاظهار قبح ما فعلوه ورد بانه يا باه النظم فان المناسب حينئذ ان يقال لاتخذه
مما يخلق ويترك ذكر الارادة فيقال لو اتخذ ولدا وظاهر ان قوله اذ لا موجود سواه الخ دليل للا
مما يخلق فلا بد من اعتبار الخلق سوا اعتبر الامكان او لم يعتبر فلا تطويل الا اذا اعتبر الامكان
حيث يكون في الكلام زيادة ما لا حاجة اليه واختيار ما يخلق دون ما يمكن لانه المعروف في لسان
الشرع واما الواجب والممكن فمن اصطلاح المتكلمين والفلاسفة وفيه نظر وتحقيق هذا
ان لو لها استعمالان استعمال اهل اللغة وهو انتفا الثاني لانتفا الاول نحو لو كان لي مال
لحججت البيت واستعمال اهل الاستدلال وهو دلالة انتفا الثاني على انتفا الاول نحو لو
كان فيهما الهة الا الله لفسدتا او دلالة تحقق الاول على تحقق الثاني نحو لو كان العالم حادثا
لكان الصانع مختارا فهذه ثلاثة معان مشهورة ورابع لم يشتهر لكنه ورد في فصيح الكلام وهو
ثبوت الجزا على كل حال نحو نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وقد ذكر المدقق في الكشف
في الاية وجهين احدهما ان المعنى لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما
دل عليه اراد لا الى الاتخاذ وحاصله لو اراد اتخاذ الولد امتنعت تلك الارادة لتعلقها
بالممتنع اعني اتخاذ الولد ولا يجوز على الباري ارادة الممتنع لانها ترجح بعض
الممكنات فاصله لو اتخذ الولد امتنع فعدل لما ذكر لانه ابلغ ثم حذف الجواب وجي
بدله بقوله لاصطفى الخ تنبيها على انه هو الممكن دون الاول فلو كان هذا من اتخاذ
الولد في علمه لجاز وليس منه فهو كقوله ● ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ● يعاب بنسيان
الاحبة والوطن ● والثاني انه اراد بقوله لو اراد نفي الصحة على كل تقدير كقوله
نعم العبد صهيب الخ فلا ينفي الثاني ولا يحتاج الى بيان الملازمة فالمعنى الممكن الاصطفا
وقد اصطفى وهو ايضا على اسلوب البينة المذكور ورجح هذا المحقق في شرحه وهذا مبني
على تفسير الاصطفا فان كان مجرد اختيار لاحد من مخلوقاته فهو واقع وان كان اصطفاه
واختياره للبنوة بان يختار الافضل الاكمل لها فيكون ردا عليهم في نسبة البنات له يكون
منفيا هذا التحقيق المقام بما يزيل الاوهام فما ذكرناه عن ارباب الحواشي كلام سطحي
لا حاصل له فتنبه قوله لا يماثل الخالق فيقوم مقام الولد هذا بنا على ان المراد الاصطفا
للبنوة وقوله فيقوم مقام الولد وان كان الكفار اثبتوا له نفس الولد لا ما يقوم مقامه
كما مر في الصافات لانه اراد نفيه بطريق ابلغ كما عدل في النظم عن الاتخاذ الى الارادة
لان نفي ما يقوم مقامه ابلغ من نفيه فلا يرد عليه ان المقتضي للمماثلة الجنسية الولد
لا ما يقوم مقامه كما قيل قوله ثم قرر ذلك بقوله سبحانه الخ اي عدم مناسبة
المخلوق الخالق واستحالة الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا ونفي الاوليا بذكر
ما ينافيه اجمالا بقوله سبحانه تنزيها له عن الولي والولد وتفصيلا بوصفه بانه
واحد لا صاحبة له ولا ولد قهار غالب لكل شي فلا ولي له هذا على اتصال قوله سبحانه
الخ بقوله والذين اتخذوا من دونه اوليا الخ كما في الكشاف وعلى ظاهر كلام المصنف
اتصاله بما يليه من نفي الولد فقط كما ستبينه وقيل ذلك اشارة الى بطلان المقدم
او التالي قوله المستلزم للوحدة في نفس الامر وفي العقل كما مر مع ما فيه وهذا بيان
لكونه مقررا لما قبله وقوله للوحدة الذاتية المنافية للكثرة في الذهن والخارج
بحسب الافراد والاجزا كما هو مدلل في الكلام فمنع استلزام الوجوب الوحدة
المنافية للاجزا الذهنية التي ينتزعها الذهن من الفرد البسيط ان اراد الاستلزام
في نفس الامر فهو باطل وان اراد عند العقل فكذلك لانه ليس المراد اللزوم البين

سلامي زاده

صطفا

في كلام الكشاف منه

سعد الدين

عزيني

سعدي

بالمعنى الاخص كما مر فتدبر قوله وهي اي الوحدة تنافي المماثلة لاقتضائها المشاركة في بعض الذاتيات او العوارض وهو يستلزم التركيب لذهني كما اشار اليه بقوله لان كل واحد الخ وقوله والمعنى المخصوص بناء على ما ذهب اليه بعض الحكماء من دخول التعين في حقيقة الفرد وجمهور المتكلمين على انه خارج عنها وفيه كلام لا يحتمله هذا المقام قوله والقهارية الخ هذا ابناء على ان القهار مقرر لنفي الولد وعلى ما ذهب اليه الزمخشري من تقريره لنفي الولد هو ظاهر اما على هذا فلما ذكره من ان القهارية المطلقة المنصرفة الى القهر الكامل بان يكون قاهر الكل ما سواه منافية للزوال لانه لو قبله كان مقهورا اذ المزيل قاهر له ولذا قيل سبحان من قهر العباد بالموت والولد يطلب ليقوم مقامه بعد زواله فاذا لم يكن الزوال لم يكن له حاجة الى الولد واما كون الحاجة الى الولد غير منحصرة في قيامه بعد زواله كما قيل فيرد بانه اعظم فوايده عندهم فهو الزام لهم حسب اعتقادهم فتدبر والقهارية منصوبة او مرفوعة لعطفه على الالهية اوهي قوله ثم استدل على ذلك اي على الالوهية الحقيقية والوحدة الذاتية وتطلق القهارية لا على الاخيرة فقط كما قيل لان الاله الحقيقي المنزه عن المثل القهار المطلق هو الذي خلق مثل هذه المخلوقات بحكمته التي لا يقدر عليها سواه وجعلها مسخرة منقادة قوله يغشي كل واحد منهما الاخر الخ التكوير اللف واللي من كار العمامة على راسه وكورها وفيه كما في الكشاف اوجه ان يكون الليل والنهار خلفة يذهب هذا ويغشي مكانه هذا واذا غشي مكانه فكانه البسه ولف عليه كما يلف اللباس على اللابس او كل واحد يغيب الاخر اذا طرا عليه فشبه في تغييبه اياه بشيء ظاهر لف عليه ما غيبه عن مطامح الابصار او ان هذا يكر على هذا كرورا متتابعا فشبه تتابع اكوار العمامة فقيل انه جعل غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر وجعله محيطا بكل ما احاط به الاخر حتى صار بمنزلة لباس بمكانه حتى يصير اسود مظلما بعد ما كان ابيض منيرا وبالعكس تكويرا لاحدهما على الاخر ولفا عليه والثاني انه شبه تغييب احدهما الاخر عند طريانه عليه بلف ساتر على ظاهر يخفي بعد الظهور وهو معنى تكويره عليه والفرق بين هذا وبين الاول قليل جدا وهو ان في الاول مع اعتبار الستر اعتبار اللي واحاطة الجوانب وما اشعر به ظاهر كلامه من انه اعتبر في الاول التشبيه في الفعل وفي الثاني في المتعلق اعني المطر وعليه انما هو للتوضيح والمقصود واحد وهو التشبيه في الفعل لانه على الوجهين استعارة تبعية استعارة محسوس لمحسوس بوجه حسن ولا يبعد ان جعله في الثاني استعارة بالكناية والتكوير تخييلية قرينة لها او تحقيقية كما في نقض العهد وفي الثالث تمثيل وجهه منتزع من عدة امور كرهذا على ذاك وبالعكس على سبيل التتابع والتلاف كما في العمامة لكنه ثمة على التظاهر والاجتماع وههنا على التعاقب والانقطاع والذي يظهر في الفرق بين الوجوه الثلاثة مع احتمال التبعية والكنية والتخييلية والتمثيلية ان يكون احدهما على الاخر اما مجاز عن جعل احدهما خلفا عن الاخر كما في قوله تعالى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر ويكون معنى تكوير احدهما على الاخر وستره له ستره لمكانه على ان فيه مع التجوز في الطرف او المجموع تجوزا في النسبة وفي الثاني معنى التكوير فيه تغييب احدهما للاخر كما في قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وان لم يعتبر فيه ما ذكر فالفرق بينهما ظاهر وليس قليلا كما قالوا وفي الثالث المقصود تعاقبهما كرورا ومرورا كما في قوله يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا فالمقصود تطبيق الوجوه على ما صرح به في غيره من الايات مع اختلاف المعنى المتجوز عنه فما قيل من الفرق بين الوجهين الاولين ان المراد من التغييب ادخال احدهما في الاخر وبالعكس بالزيادة والنقصان فيظهر الفرق بينهما مع انه لا حاجة اليه ليس في الكلام

مايدل

مايدل عليه وفيما ذكرناه لان غنية عنه وكلام الشيخين صريح فيه قوله منتهى دوره بتمام البروج ومنقطع حركته يوم القيامة ومر في سورة فاطر وجه اخر وقوله الغالب فالى شيخنا المقدسي اطلاق الغالب على الله لم يرد لكنه اشتهر على الالسنة في القسم والطالب الغالب ولا اعلم ما اصله وعند من لم يشترط التسامع في التوصيف لا اشكال فيه قوله حيث لم يعاجل بالعقوبة الخ فسر الزمخشري هنا العزيز الغفار بالقادر على عقاب المصر من الغفار لذنوب التائبين او الغالب الذي يقدر ان يعاجلهم بالعقوبة وهو يحلم عنهم ويؤخرهم الى اجل مسمى فسمى الحلم عندهم مغفرة ولما كان تفسيره الاول مبنيا على مذهبه ترك المص واشار الى الرد عليه حيث عدل عن قوله القادر على الخ الى ما ذكر واختار تفسيره الثاني في الغفار لانه انسب بالمقام اذ هو كالتذييل لما قبله من اتخاذ اولياء دونه ونسبتهم اليه ما لا يليق بجلاله فالمناسب ان يقال وهم لما كفروا ونسبوا لذاته ما لا يليق مع قدرته لا يعجل عقابهم ولا يقطع عنهم احسانه فسبحانه ما اعظم شانه فاستعمل المغفرة التي هي ترك العقاب في الحلم الذي هو ترك التعجيل للمناسبة بينهما في الترك فهو استعارة ويجوز كونه مجازا مرسلا والاول ابلغ واحسن وهذه الصنائع خلق الاجرام العظام لنفع الانام وتسخير النيرات قوله استدلالا اخر بما اوجده الخ اي هذا استدلال اخر على الوهيته ووحدته مع ما فيه من تقرير قدرته وقدم الاستدلال بما في الافاق لكونه اظهر وابدع مما في الانفس وقد يقدم الثاني لكونه اقرب وارجح كما اشار اليه المص وقوله يبدء وابدء البدوي بالنسبة لبقية النوع البشري والحوادث الكائنة بعد ايجاده وكونه اعجب بالنسبة لغيره باعتبار ما فيه من العقل وقبول امانة التكليف وغيره كما قيل

وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر

لا لخلق حوى من قصيراه كما قيل وان كانت الافلاك اعظم واعجب من وجه اخر قوله وفيه اي في خلق الانسان او في هذا القول وقوله قصيراه تصغير قصرى وهي صفة للضلع الاخيرة من اضلعه وتصغيرها لانها اصغر الانواع وليقتضيه خلقها منه تفصيلا لا يعلمه الا الله لكنه قيل انها خلقت من بعضه وقيل من كله بان فصلت منه وابدلت بضلع اخر مكانها ولذا قيل ان هذه الضلع ناقصة في النساء وعدها الزمخشري اثنان باسقاط الثالث لعدم اختصاصها به وقوله منها انسب بالواقع ولو افرده مضمرا ادم كان انسب بقوله واحدة ولكل وجهة قوله ثم للعطف على محذوف او على واحدة لانه في الاصل اسم مشتق فيجوز عطف الفعل عليه كقوله صافات ويقبضن لكنه غلب عليه الاسمية فصار كالجامد ولذا اخر المص عن التقدير والزمخشري رجحه لان التقدير خلاف الاصل وقوله وجدت بالتخفيف يقال وجد يجد وجدا كعلم ويجوز تشديده واسم الفاعل قد يكون للمضي وانما يمتنع ارادته اذا عمل كما صرحوا به فلا وجه لما قيل انه لا دلالة له على المضي فيشكل العطف بتمام لو عطف على لفظه دون تاويل وقوله فشفعها اي جعلها شفعا زوجا وثم على هذين الوجهين على حقيقتها ولذا قدمه المص قوله او على خلقكم لتفاوت ما بين الايتين لان خلق حوى من ضلعه اعظم في القدرة الباهرة من خلقه من تراب لانه سبق مثله فكم ذي روح خلق منه بدون واسطة ونهما ولو لم يحمل على التفاوت الرتبي لم يصح العطف بها لان خلقها متقدم على خلقهم ولذا اوله بعضهم بالعقل المذكور من ان المراد بخلقهم اخراجهم من صلبه في عالم الذر اذ اخذ عليهم الست وفي قوله كالذر اشارة الى ان الذرية منسوبة الى الذر وغيره بضم اوله كما قيل دهري بالضم نسبة للدهر وقوله ثم خلق منها اي من قصيراه وفي نسخة منه اي من ادم عليه الصلاة والسلام ومن ارجع ضمير منها الذرية فقد سها واعلم ان التفاوت الرتبي هنا فيه المعطوف عليه ادنى رتبة وهو جائز كعكسه كما مر التصريح به واتفاق شراح الكشاف

عزيق
سعدوتبعه سعدى
عزتي
خلخالي
سعدي
زوربا

علي جوارحم فلاحاجة لتاويله بتنزيل البعدية منزلة التعظيم او ادعا احدة من المقام كما نوهم **قوله** قضي وقدر وقسم لكم جعلها مقسومة بينكم كما تقسم بقية الارزاق وهو اشارة الي تاويله لان الانعام لم تنزل عليهم من السما بان انزالها مجاز عن القضا والقسم فانه تعالي اذا قضي وقسم اثبت ذلك في اللوح المحفوظ ونزلت به الملايكة الموكلة باظهارها في العالم السفلي فلذا وصف ذلك بالنزول وان كان معني لا يوصف به حقيقة لكن لشيوعه وتعارفه تجوز به عنه فلا يرد عليه شي كما اشار اليه فقي قوله انزل استعارة تبعية لتشبيه القضا بالنزول ووجه الشبه الظهور بعد الخفا ويجوز ان يكون مجازا مرسلا وفيه الهايز لتنزمن الجنة حقيقة كما روي في بعض الاثار والله اعلم بصحته **قوله** واحدث لكم الخ وجه اخر لتاويله يعني ان النازل من السما سبب حياتها وهي الامطار وفي جعل الاشعة نازلة تسمح فجعل نزول ما به حياتها وبقاؤها بمنزلة نزولها بان تجوز في نسبة الانزال اليها لما بينهما من الملابسة واما اذا اريد بالازواج اسبابها تعيينها مجازا او جعل الانزال مجازا عن الاحداث المذكور فتعسف والزوج كل ذكر وانثي من ذوات الازواج **قوله** غلبا اولي العقل في صيغ العقلا والخطاب ففيه تغليبان فان خص الخطاب بهم فهو ظاهر والقرينة عقلية اذ لا يصلح للخطاب غيرهم وقوله حيوانا الخ اشارة الي اطوار خلقه وان خلقا بعد خلق لمجرد التكرير كما يقال مرة بعد مرة لانه مخصوص بخلقهن وقوله من بعد ان تعلق بالفعل فالمصدر موكد والا فلا وقوله في ظلمات ثلاث الخ بدل من قوله في بطون امهاتكم او متعلق بخلقا او خلقا اذ لا يلزم كونه مصدرا موكدا والرحم موضع النطفة والمشيمة كمنبهة مقر الولد والصلب فيه مبدا والمني لانه يخرج من بين الصلب والترايب **قوله** هو المستحق لعبادتكم اشارة الي ان ربكم خبر بعد خبر عن ذلكم لا بدل وان كان محتملا لانه لو كان اشارة الي البدلية كما قيل لم يعطف وان الرب بمعني المالك وبقي فيه احتمالات اخر وهي ظاهرة وقوله اذ لا يشاركه في الخلق غيره وهو مقتضي قوله الملك لان معناه جميع المخلوقات مخصوصة خلقا وملكا كما مر فجملة لا اله الا الله متفرعة علي ما قبلها ولم يصرح فيه بالفا التفريعية لظهوره اعتمادا علي فهم السامع وقوله عن ايمانكم سوا كان اشارة لتقدير المضاف او بيانا الحاصل المعني الدال عليه مقابلته بالكفر وعطف قوله ولا يرضي لعباده الكفر هو الاوفق بالسياق فلا وجه لما قيل انه لا حاجة اليه لان الغني عن ايمانهم مترتب علي الغني عنهم فانه لو لم يتحقق الاول لم يتحقق الثاني **قوله** تعالي ولا يرضي لعباده الكفر اختلف العلما في الكفر هل برضاء الله ام لا فذهب بعض الاشعرية كالنووي في كتاب الاصول والضوابط الي ان الكفر برضاه وقوله تعالي ولا يرضي لعباده الكفر المراد بالعباد هنا المومنون المخلصون منهم والاضافة للتشريف كما نقله السخاوي وقال انه وقع في عصره البحث فيه وانكره علما الحنفية كالعيني ونقله ابن الهمام عن الاشعري وامام الحرمين والظاهر انه داير علي تفسيره فمن قال الرضي والارادة بمعني فمقابله الكره فذهب الي الاول وخص العباد هنا ومن فسره بالمحبة او بالارادة مع ترك الاعتراض ويقابله السخط كما في شرح المسايرة ذهب الي الثاني وعمم العباد فاحفظه **قوله** لاستضرارهم به رحمة عليهم تعليل لعدم الرضي والرحمة تعليل للمعلل يعني انه تعالي لما ارشد الي الحق هدد علي الباطل كما لا رحمته خاطب جميع العباد بقوله

ان تكفروا الخ تنبيها علي الغني الذاتي وانه لم يامر وينه لا لانتفاعه او تضرره بل رعاية لمنافعهم ودفعا لمضارهم لرحمته ولذا عدل فيه عن الخطاب تنبيها علي ان عبوديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضاه لهم وانهم اذا كفروا خرجوا عن ربقة العبودية ففيه من لطايف البلاغة ما لا يخفي ثم ان الرضي يتعدي بنفسه وبالبا وعن وعلي ويتعلق بالعين والمعني واذا تعدي باللام تعدي بنفسه كقولك رضيت لك كذا والرضا حالة نفسانية تعقب حصول الملايم مع ابتهاج به واكتفا فهو غير الارادة بالضرورة لتقدمها وهو في غير المستعمل باللام فانه يكون قبله ومعني رضيته لك انه مما يحق ان يرضي ويختار والرضي في حقه تعالي محال وهو مجاز عن اختياره هذا محصل ما افاده المدقق في الكشف **قوله** لانه سبب فلاحكم برضاه وعدم رضاه ليس الا لنفع عباده فانه غني عن العالمين وعن اعمالهم فشكرهم يزيدهم فلاحا وسعة وزيادة نعم وقوله في رواية اي عن نافع فقط فانه روي عنه ايضا الاختلاس **قوله** لانها صارت بحذف الالف من يرضي التي هي قبل الضمير بعد متحرك والقاعدة في اشباع الها وعدمه انها ان سكن ما قبلها لم تشبع نحو عليه واليه وان تحرك اشبعت نحو به وغلامه وهنا قبلها ساكن تقديرا وهو الالف المحذوفة للجازم فان جعلت موجودة حكما لم تشبع وان قطع النظر عنها اشبع هذا هو الفصيح وقد يشبع ويختلس في غير ذلك وقوله لغة فيهما اي لغة بني عقيل وكلاب اجرا للوصل مجري الوقف وقوله ولا تزر الخ مر تحقيقه وقوله بالمحاسبة الخ فالانبا كناية او مجاز عن المحاسبة والجزا وذات الصدور السراير وقوله فلا يخفي الخ اشارة الي ان تخصيصه لانه يعلم منه ما عداه بالاولي **قوله** لزوال ما ينازع العقل الخ مبتدا مقدر مبني بمعني لبد وما ينازع العقل ويعارضه فيصرفه عن الحق والصواب من الاعتقاد الفاسد في الاصنام وانها تنفع وتضر وهو ما يبعثهم من الشر الذي يذهلهم عنها فيرجعوا الي ما ركز في الطبيعة من التجا الامور ضرا ونفعا من الله لا اصنام ولا نافع سواه **قوله** من الخول بفتحتين وهو تعهد الشي اي الرجوع اليه مرة بعد اخري ومنه الحديث كان صلي الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة مخافة السامة فلما كان المعطي الكريم يتعهد من هو ربيط حسانه وفضوا امتنانه بتكرير العطا عليه مرة بعد اخري قيل خوله بمعني اعطاه او لانه كما قال الراغب اصله اعطاه خولا يتعهدني اي عبيدا او خدما او اعطاه ما يحتاج الي تعهده والقيام عليه ثم عم لمطلق العطا كما سياتي وقد فسره في الانعام بتفضله عليه بالنعم وليس تقييدا بما هنا كما توهم **قوله** او الخول بسكون الواو وهو الافتخار تبع فيه الزمخشري وقد رده شراحه بان خال بمعني افتخر ياني لا غير وتعينه الخيلا وقد اتفق عليه اهل اللغة وصرح به هو في الاساس واخذه منه ايضا لا يقتضي انه يتعدي للمفعول الثاني والجواب بان الزمخشري ثقة ويستند قوي كيف ياتي وهو قد صرح بخلافه في كتبه من غير نقل اختلاف فيه فالذي يجزبه من السداد ان يقال انه واوي ويايي وان اشتهر الثاني ومثله كثير وقد اشار اليه في المصباح والروض الانف وليس المراد ان خول مضعف خال بمعني افتخر حتي يشكل تعديه للمفعول الثاني بل انه موضوع في اللغة لمعني اعطاه وما ذكر بيان لماخذ اشتقاقه واصل معناه الملاحظ في وضعه له ومثله كثير فاصله جعله مفتخرا بما انعم عليه ثم قطع النظر عنه وصار بمعني اعطاه مطلقا كما مر **قوله** اي الضر الذي الي اخره فما واقعة علي الضر وهي علي استعمالها وقوله الي كشفه اما اشارة الي تقدير المضاف او بيان المعني المراد منه لان

عزيف

سعدي

سلاف مي نزان

عزيق

كشف
سعدي

المراد من الدعا اليه ازالته ففي تدعو ضمير الله مقدر وهو المفعول له ودعي من الدعوة وهو
يتعدى بالى يقال دعا المؤذن الناس الى الصلاة ودعا فلان القوم الى مادبته والدعوة
مجاز عن الدعا في هذا الوجه قوله او ربه هذا هو الوجه الثاني والدعا فيه على ظاهره
وقوله بتضرع اليه اشارة الى ان دعا متضمن معنى تضرع وابتهل فلذا عدي بالى قيل ولو ضمن
معنى الانابة كان انسب لانه صرح به في قوله دعا ربه منيبا اليه وما على هذا اقيمت مقام
من لقصد الدعا الوصفي كما مر ولما في ما من الابهام والتفخيم وقوله نسيه الخ اشارة
الى ان ما وقعت على ذوي العلم في غير ما نحن فيه قوله والضلال والاضلال الخ يعني
ان اللام هنا لام العاقبة والمآل لترتب ما ذكر على هذا الجعل وهي مستعارة من لام
التعليل الداخلة على الغرض استعارة تبعية لما ذكر كما مر تحقيقه لكن فيه ان الضلال
ليس نتيجة جعل الانداد بل سبب مقدم عليه كما لا يخفى والاضلال لا يمتنع فيه ان
يكون غرضا الا ان يقال المترتب عليه الضلال الكامل او ضلال مخصوص او استمراره
والاضلال وان قصد من فعلهم لكنهم لا يعتقدونه او لا يظهرون انه اضلال بل ارشاد
والمراد بالنتيجة ما يؤدي اليه الفعل والغرض ما يقصد ترتبه على الفعل قوله امر
تهديد الخ لما كان الامر بالتمتع بالكفر امرا بالكفر في الحقيقة والله لا يامر بالفحشا جعله
الزمخشري مجازا عن الخذلان والتخلية بتشبيه المخذول الذي خلي وشانه بالمامور
فهو اما استعارة تبعية او مكنية كما مر تفصيله في سورة العنكبوت والمص جعله
للتهديد بجامع التمكين من الفعل فيهما كقولك في الغضب لمن عصاك اصنع ما شئت وقوله
تشبه اي امر ناشئ من الهوى الذي تشتهيه انفسهم والاشعار المذكور من جعل متعلقه
تمتعا اذ المراد تمتعوا بشهواتكم كما مر في سورة ابراهيم وما يشتهي لا سند له والا فالا
من جعل تمتعهم بالكفر المشعر بانهم لا تمتع لهم بغيره وان مدة تمتعهم في الدنيا قليلة
وقليلا نصب على المصدرية او الظرفية قوله ولذلك اي لكون المقصود تقنيطهم
جعل كونهم من اصحاب النار تعليلا ولولاه لم يصح التعليل وقوله للمبالغة تعليل
لقوله امر تهديد لجعلهم لشدة خذلانهم كانهم مامورون به او لقوله علة لجعلهم كانهم
يفعلون ما به يكفرون لاجل الخلود في النار وله او برده مؤكدا مستقلا وقوله قائم
الخ اشارة الى ان اصل معنى القنوت لغة القيام ثم نقل للقيام للطاعة والعبادة
قوله اناء الليل جمع إني او انى او انيٌ مقصورا كما في قوله تعالى غير ناظرين اناه بمعنى
وقت وساعة وخص عبادة الليل بالذكر لانها اقرب الى الاجابة وابعد من الريا وقوله
وام متصلة فلا بد لها من معادل مقدر وتقديره ما اشار اليه بقوله الكافر الخ بفتح
همزة الاستفهام وحذف همزة الوصل مع المد وعدمه والمراد بالكافر الجنس المدلول
عليه بقوله تمتع بكفرك فحذف الخبر والمعادل وقدر الخبر خبر المصرح به في قوله
افمن يلقى في النار خير امن ياتي امنا يوم القيامة قوله او منقطعة بمعنى بل
والهمزة فيقدر الخبر ولا يقدر لها معادل وقوله كمن هو بضده هو الجزاء ملتبسا
بضده القانت بان يكون عاصيا او كافرا وعممه في صورة الاضراب لانه المناسب
لانقطاعه عما قبله بخلافه على الاتصال فانه متعلق بما قبله من احوال الكفرة فلذا
خصه المص في الاستفهام بالكافر وعمم في الاضراب فكانه قيل دع عنك الكافر فانه
ظاهر الخسران والذي يهمك علمه انه هل يستوي من يجتهد في العبادة وغيره والمقصود
الترغيب في الطاعة والتسلية له وللمؤمنين فتامل قوله بتخفيف الميم وادخال همزة

الاستفهام

الاستفهام على من ونقل عن الفرا ان الهمزة فيه للنداء كحقيقي يا تقليلا للمحذوف وهو بعيد لانه لم يقع
في القرآن نداء بغير يا فالمعنى يا من هو قانت قل الخ قوله حالان الخ ولا حاجة الى جعله حالا
من ضمير يحذر مقدما من تاخير من غير ضرورة داعية لذلك وقوله والواو للجمع بين الصفتين
توجيه للعطف هنا وتركه في قوله ساجدا بان القنوت لما كان مطلق العبادة لم يكن مغايرا للسجود
والقيام فلذا لم يعطف بالعاطف بخلاف السجود والقيام فانهما وصفان متغايران فلذا اعطف
احدهما على الاخر كما في قوله ثيبات وابكارا وقيل انه توجيه للعطف مع ان ذات الساجد
والقائم متحدة بانه نزل تغاير الصفتين منزلة تغاير الذاتين وفيه نظر وكذا ما قيل
انه يعني ان كلا منهما عبادة منفردة لكن لا يخفى فضيلة الجمع بينهما اذ لا محصل له قوله
في موقع الحال من ضمير قانت او ساجدا او قائما وقوله للتعليل لانه جواب سؤال تقديره
لم يجتهد في العبادة والعبودية فقيل لانه يحذر الخ قوله نفي لاستوا الفريقين
المؤمن والكافر او المطيع والعاصي وقوله بعد نفيهما باعتبار القوة العملية اشارة الى
ان المراد بالذين يعلمون العاملين المعبر عنهم بالقانت المذكور سوا كانت ام متصلة ام منقطعة
لان هل يستوي الخ نفي للمساواة بين القانت المطيع وغيره وهو المراد بالعالم هنا فيكون
تاكيدا له وتصريحا بان غير العامل كان ليس بعالم وقوله على وجه ابلغ للتصريح فيه
بالاستوا بعد الدلالة عليه بالهمزة وام وذكر النفي بالاستفهام الانكاري على من يسوي
بينهما ومزيد فضل العلم من نفي المساواة بين من اتصف به ومن لم يتصف الدال على
نفي المساواة بين العلم والجهل بالطريق الاولى قوله وقيل تقرير للاول على سبيل
التشبيه عطف على ما قبله بحسب المعنى اذ التقدير الذين يعلمون والذين لا يعلمون
هم القانتون وغيرهم فيتحد بحسب المعنى او المراد بالثاني غير الاول وانما ذكر على طريق
التشبيه كانه قيل لا يستوي القانت وغيره كما لا يستوي العالم والجاهل فيكون ذكره
على سبيل التمثيل وفيه تاكيد من وجه اخر قوله تعالى انما يتذكر اولوا الالباب
الخ هو كالتوطئة لافراد المؤمنين بالخطاب والاعراض عن غيرهم وقوله مثوبة الخ
يعني ان حسنة صفة مثوبة مقدر وجعل الحسنة من حسنات الاخرة لان الثواب
والعقاب فيها وجعل في الدنيا متعلقا باحسنوا ومقابلته به تقتضي ذلك وتنوين
حسنة للتعظيم واما اذا جعل مبتدأ للحسنة على انه كان صفة لها فتقدم وهو مبين
لمكان الحسنة واين وقعت لكنه يشكل اعرابه لان الصفة لا تتقدم مع الوصف فيصير
بعد التقدم حالا والمبتدا لا يجئ منه الحال على الصحيح وكونه حالا من الضمير المستتر
في الخبر لانه ضميره فكانه حال منه خلاف المعروف في امثاله ولو جعل خبر مبتدا لبيان
الحسنة والتقدير هي في الدنيا والجملة معترضة كان احسن لا مستانفة استينافا
بيانيا في جواب سؤال اين هي لضعفه بتقدم السؤال على منشئه ولو جعل قوله
في الدنيا متعلقا باحسنوا وحسنة شامل لحسنات الدنيا والاخرة كان اعم واتم
ووجه ضعف القيل ظاهر واو قيل انه يقال من حسنة على انها فاعل الظرف سلم من
التكلف لكنه على مذهب الاخفش وهو ضعيف قوله من يقيس عليه الخ وجه
افادة هذا التركيب هذه المعاني الكثيرة اوضحه شراح الكشاف بان قوله للذين
احسنوا الخ مستانف لتعليل الامر بالتقوى ولذا قيد بالظرف لان الدنيا مزرعة
الاخرة فينبغي ان يلقى في حرثها بذر المثوبات وعقب بهذه الجملة لئلا يعتذر
عن التفريط بعدم مساعدة المكان ويتعلل بعدم مفارقة الاوطان فكان حثا

سعدي
كن
عريق

على اغتنام فرصة الاعمار وترك ما يعوق من حب الديار والمجرة فيما اتسع من الاقطار كما قيل ❁ اذا كان اصلي من تراب فكلها ❁ بلادي وكل العالمين اقاربي ❁

قوله ومهاجرة الاوطان هذا ماخوذ مما قبله وبه يتم الاخذ بالحجز وقوله اجرا لا يهتدي اليه حساب الحساب كون الحساب نفسه غير مهتدي تركيب بليغ ووجه الاستعارة فيه ظاهر وقوله بغير حساب هو المقصور عليه وهو حال اما من اجر او من الصابرين وقوله اجرا الخ اختيار لكونه حالا من اجرهم لعزبه لفظا ومعنى وانما فسره بما ذكر ايضاحا لمعناه لا لانه صفة مصدر مقدر كما توهم فانه لا وجه له **قوله** وفي الحديث الخ رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو ضعيف كما قاله العراقي لكنه لا يضر ما وقوله يصب عليهم الاجر صبا الظاهر ان الصب مجاز عن كونه بالغاية الكثرة من غير تقدير **قوله** موحدا اخلاص الدين تقدم ان معناه ان لا تشوب طاعته رياء ولا شرك وهو مستلزم للتوحيد فلذا فسره به وقوله مقدمهم اي تقدم المسلمين لان اخلاصه اتم من اخلاص كل مخلص فلذا اختار به العضب فلا يتوهم انه غير مختص دون امته بالاخلاص حتى يكون ذلك سبب تقدمه وقيل انه لما كان الهادي للاسلام كان اخلاصه موجبا لسبقه على غيره فالاولوية زمانية وهي باعتبار معنى الاسلام الشرعي فانه اول من اتصف به من امته فهو يرجع الى ما بعده وقوله لان قصب السبق الخ اي لان احراز قصب السبق فيه مضاف مقدر لانه معروف في التعبير عنه واحرازه كناية عن التقدم والسبق وفي نسخة حيازة قصب الخ فلا تقدير فيه واصله انهم كانوا في مواضعهم في سباق الخيل يوضع في نهاية ميدانه قصبة مغروزة لكل من يأتي اولا يأخذها فيعلم بذلك سبقه لغيره ثم صار مثلا في كل سبق وعلى هذا فالاولوية في الشرف والرتبة **قوله** اولا نه اول من اسلم الخ فالاولوية زمانية على ظاهرها وقوله ومن دان بدينهم معطوف على قريش وفيه ان اهل السير ذكروا ان بعض قريش كان يختنف ويتعبد بدين حق في الفترة كورقة بن نفيل واشخاص اخر الا انه لا يعتد بذلك في جنبه صلى الله عليه وسلم مع انه لم يكن عن تحقيق قاطع لعرق الشبهة وقد صار منسوخا برسالته صلى الله عليه وسلم وهذا معطوف على جملة ما قبله بحسب المعنى واللام على هذا تعليلية ايضا ولو عطف على مقدر لكان اظهر والتقدير لانه تقدمهم الخ اولانه الخ فما قيل ان حق العبارة اولان اكون اول من اسلم الخ بالزمان لا وجه له والمراد الاسلام على وفق الامر فلا ينافيه تعبده صلى الله عليه وسلم قبل النبوة **قوله** والعطف لمغايرة الثاني الاول دفع للسؤال الوارد على تقديره وتوجيهه وهو انه اتحد فيه المتعاطفان وليس عطفا تفسيريا بانه لذكر العلة فيه صارا بالزيادة متغايرين وقوله والاشعار الخ هو المرجح للعطف لتجدد ذكر المصحح له يعني ان في العطف رمزا الى ان عبادة المخلص مأمور بها لذاتها ولاجل تحصيل شرف الدارين وهذا على التفسير الاول ولو قدر وامرت بالاخلاص كانت المغايرة ظاهرة ايضا والسبقة بضم فسكون ما يعطى من سبق من الخطر ويقال له سبق بفتحتين ايضا ويجوز ان يجعل اللام الخ وهي كما ذكره الزمخشري تزاد في المفعول بعد فعل الارادة والامر كثيرا اذا كان المفعول غير صريح للتنبيه على انه معدول عن المنهج المعتاد وقوله والبدء بنفسه هو معنى قوله وامرت الثاني اي انه امر اولا بعبادة الله مخلصا له وثانيا بان يكون اول عامل بما يدعو الناس للعمل به لا كالملوك الجبابرة الذين يأمرون بما لا يفعلون

ليكون مقتدى به قولا وفعلا **تنبيه** هذه المسألة من مسائل الكتاب قال سألت الخليل عن اريد لان افعل فقال انما يريد ان يقول اردت لهذا كما قال وامرت لان اكون اول المسلمين انتهى وقال السيرافي في هذه الاية فيها وجهان فعند البصريين انها تعليلية والمفعول مقدر اي اريد ما اريد وامرت بما امرت لكذا والثاني انها زائدة وقال ابو علي في التعليقة انها متعلقة بمصدر دل عليه الفعل اي ارادتي وارادتي لكذا وهو اشبه بكلام الكتاب لكنه لا بد للعدول عن الظاهر من نكتة لانه متعد بنفسه وكانها والله اعلم ان ارادة غيره قد تتخلف وامر غيره قد لا يمتثل فتقدير المفعول هنا يفيد مع العموم انه مؤثر غير محتاج للتصريح به فتامل **قوله** بترك الاخلاص الخ هذا هو المناسب وكون العذاب عظيما لعظمة ما فيه ظاهر ولو ابقي على عمومه صح والمقصود به تهديدهم والتعريض لهم بانه مع عظمته لو عصى الله ما امن العذاب فكيف بهم وقوله لعظمة ما فيه اشارة الى ان وصف اليوم بالعظمة مجاز في الظرف او الاسناد وهو ابلغ ولذا عدل عن توصيف العذاب به **قوله** امر بالاخبار عن اخلاصه هذا معنى الله اعبد وما يفيده فحواه لان تقديم المعمول يفيد الحصر الدال على اخلاصه عن الشرك الظاهر والخفي وقوله وان يكون الخ هو معطوف وقوله بعد الامر الخ اشارة الى تغايره مع ما مر فانه لا تكرار فيه للفرق بين الامر بالاخبار وبقوله لاخبار وقوله خايفا الخ هو معنى اني اخاف الخ وقوله قطعا الخ اشارة الى ما ذكر عن مقاتل في سبب النزول ان كفار قريش دعوه صلى الله عليه وسلم الى دينهم وعدم مخالفة اديانهم فنزلت قطعا لاطماعهم ثم ان قوله مخلصا حال مؤكدة وقيل انها مؤسسة وفسر بان لا ينوي بعبادته شيئا مما كعدوية رابعة سبحانك ما عبدتك خوفا من عقابك ولا رجاء ثوابك **قوله** ولذلك رتب عليه قوله الخ اي لكون المقصود منه الامر بالاخبار عن اخلاصه رتب الخ لان معناه انا مخلص فافعلوا انتم ما اردتم واما كونه اشارة لقطع اطماعهم عن اتباعه لهم كما قيل فيفيد ليصح فيه وجها للترتب وفيه نظر لان المعنى انقطعت اطماعكم الفارغة عني فافعلوا ما اردتم ولا خفاء فيه وليس ببعيد مما قبله وقوله تهديد الخ تعليل لقوله فقوله وهو اشارة الى ما مر من ان الامر مجاز عن التخلية والخذلان وقد عرفته **قوله** الكاملين في الخسران قيل انه فسره به للاشارة الى ان تعريفه للعهد ليصح الحصر ويتضح الحمل فانه لحمل الشيء على نفسه بحسب الظاهر وليس هذا بمتعين لجواز كون تعريفه للجنس لعدم ما عدا هذا الخسران كانه ليس بخسران اولان المطلق ينصرف الى الكمال افراده واما الحمل فغير محتاج الى تاويل لظهور تغايرهما وكذا الحصر فيه لما مر وقوله يوم القيامة مع ان الضلال والاضلال في الدنيا لان الخسران هو هلاكهم وهو واقع فيه والضلال والاضلال سبب له متقدم عليه وفسر يوم القيامة بوقت دخولهم النار لتحقق الخسران فيه ولو ابقي على ظاهره لانه يتبين فيه امرهم اوهو فيه مبدؤ خسرانهم صح **قوله** لانهم جمعوا وجوه الخسران اي اعاظم انواعه وهو تعليل لكونهم كاملين فيه وقوله وقيل الخ التفسير السابق على ان المراد باهليهم من اضلوهم واتباعهم في الضلال واما على هذا فالاهل الاتباع مطلقا وخسرانهم كما فصله المص وفيه وجه اخر في الكشاف لبعده تركه المص وذكر وجوه المبالغة في هذه الجملة ومنها ايضا التصدير باسم الاشارة للتبعيد للدلالة على عظمه وانه بمنزلة المحسوس وصيغة فعلان ايضا فانها ابلغ من الخسر **قوله** شرح لخسرانهم تهكما بهم ولذا قيل لهم وعبر بالظلل عن طبقاتها التي بعضها فوق بعض فلما كانت الطبقة

العليا مظلة للسفلي سميت ظلة على التشبيه او التجوز وقوله وهي ظلل للاخرين اي لمن
في الطبقة السفلي منهم فنسبة ما تحتهم منها ظلة لانه ظلة لمن تحتهم في طبقة اخرى ولو جعل
مشاكلة كان اقرب فانه لا يطرد في الطبقة الاخيرة منها الا ان يقال انها للشياطين ونحوهم
مما لا ذكر لهم هنا فلا يرد ما ذكر والمراد بما ذكر ان النار محيطة بجوانبهم **قوله** يجتنبوا الخ
عبارة تحتمل للعموم والخصوص لمؤمنين لانهم المنتفعون به وهو ظاهر كلام المص وقوله فعلوت
منه اي من الطغيان وفيه قلب والداعي له ان معناه مقتض له ومادة طبخ او طوع والمبالغة
فيه من وجهين لانه صيغة للمبالغة كالملكوت والوصف بالمصدر يعني ذلك ايضا
فمعناه شديد الطغيان ولذلك اختص بالشيطان لانه راس الطاغين وقيل عليه ان ينافي
ما مر وما في كتب اللغة من انه الباطل وكل ما عبد من دون الله بل ظاهر قوله فهو البالغ
غاية الطغيان واجيب بان ما ذكر بحسب الوضع والاختصاص بحسب الاستعمال وفيه بحث
فاصله طغيوت ثم طيغوت ثم طاغوت واعلاله ظاهر ووزنه فعلوت وقيل فاعول
وقوله بشرائرهم اي بجملتهم اخذه من ترك المفعول وقوله عما سواه اي رجعوا عما
سواه فهو متعلق بانابوا ولو بلا تضمين وقوله عند حضور الموت وقيل في موقف
الحشر **قوله** لله لانه على مبدا اجتنابهم لان مبدا اجتناب السوا هي استماع احسن القول
من النهي والموعظة وقوله تعاد جمع نافذ هو من قوله يتبعون احسنه وكون الاستماع
مبدا لا ينافي كون متبوعهم متوزعا على الدين الذي من جملته الاجتناب او يقال الاتباع امر
ممتد مستمر فيتقدم باعتبار بعض ويتاخر باعتبار اخر وقوله يميزون بين الحق
والباطل هذا فهم من دلالة النظم لان من يميز الحسن من الاحسن ويختار الاحسن على
الحسن يلزمه ان يميز القبيح من الحسن ويجتنب القبيح **قوله** العقول السليمة الخ بنا
على انه في الاصل خيار الشيء ولذا قيل اللب اخص من العقل كما ذكره الراغب وقوله عن
منازعة الوهم الخ اذ سلامته ببقائه على مقتضى الفطرة وان لا يبعد عنه لامور وهمية
او عادية كما في عبادة الاصنام وقوله الهداية الخ هو مذهب الاشعري انما
يفعله العبد كله من خير كالهداية وغيره فعل الله بايجاده وخلقه فيه ومنه القبول
لذلك من غير تاثير له فيه ولا كسب وهو مذهب الاشعري وعند الماتريدية بخلافه
ودلالة الاية عليه بقوله اولو الالباب وعلى الاول بما قبله **قوله** جملة شرطية
معطوفة الخ هو احد قولين للنحاة فيه فمنهم من يجعله عطفا على المقدر الذي دخلت
عليه الهمزة كما ذكره المص ومنهم من يجعل الهمزة مقدمة من تاخير لاصالتها في الصدارة
وهو الذي رجحه في المغني ومعنى مالكة امرهم قادر على التصرف فيه **قوله**
فكررت الهمزة في الجزاء الخ انما اعيدت لان المقصود بالانكار هو الجزاء لكن قدمت الهمزة
لصدارتها كما مر وقيل انها اعيدت لاستطالة الكلام لان المقدر كالمذكور وقوله
ووضع من النار موضع الضمير لان الاصل فانت تنقذه وقوله لذلك اي للتاكيد
لان المراد انقاذه من العذاب اذا صار في النار لانه هو محل الانكار وقوله وللدلالة
الخ الحكم عليه بالعذاب من الشرط وهو معنى كونه حق عليه العذاب لانه لو لم يكن
كذلك لم يكن الجزاء في محله وقوله ونحوه الخ فلا تكرار فيه حينئذ وقوله للدلالة
على ذلك اي على ان من حكم عليه الخ والجزاء المحذوف فانت تنقذ واعلم ان في هذه الاية
كما قاله الشارح المحقق استعارة لا يعرفها الا فرسان البيان وهي الاستعارة التمثيلية
الكنية لانه نزل ما دل عليه قوله افمن حق عليه كلمة العذاب من استحقاقهم العذاب

وهم

وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار في الاخرة حتى يترتب عليه تنزيل بذله صلى الله عليه وسلم
جهده في دعائهم الى الايمان منزلة انقاذهم من النار الذي هو من ملايمات دخولهم النار وقد
عرفت من مذهبه ان قرينة المكنية قد تكون استعارة تحقيقية كما في نقض العهد واما ما
قيل من ان النار مجاز عن الكفر والضلال المفضي اليها فذكر المسبب واريد السبب فكانه
قيل انت تهدي من اضله الله والانقاذ ترشيح لهذا المجاز او مجاز عن الدعا للايمان
والطاعة فمع بعده عما ذكره الزمخشري نازل الدرجة بالنسبة لما ذكر وعليه يتنزل كلام المص ايضا
بما قيل في شرحه انه تشبيه بليغ كزيد اسد وتنقذ ترشيح له بعد سماع ما مر لا وجه له
وقوله ينبغي في انقاذهم اي كالسعي **قوله** تعالى لكن الذين الخ هو استدراك بين ما
بين النقيضين والضدين وهما المؤمنون والكافرون واحوالهما وقوله علالي جمع علية
بكسر العين وقد تضم وتشديد اللام والياء وهي بمعنى الغرفة والمراد ما ارتفع من البنا
كالقصر واصله عليوة فاعل بما هو معروف في امثاله **قوله** بنيت بنا المنازل على الارض
بيان لفائدة هذا الوصف لئلا يكون لغوا اذ الغرف لا تكون الا مبنية يعني ان المراد بنا محكم
على طريق بنا المنازل على الارض من الاحكام وجري المياه فيها وكون ذلك المراد به انها على
حقيقتها وليست كالظلل المقابلة لها وقوله من تحت تلك الغرف على الارض او على البناء
السفلي وقوله مصدر مؤكد اي لمضمون الجملة فهو واجب الاضمار كما ذكره المعرب **قوله**
نقص وهو على الله محال لانه ان كان خبرا فخلفه كذب وهو نقص محال وان كان انشا فهو ايضا
نقص لانه مخل يتفاوت الكرم كما قال

واني وان اوعدته او وعدته ۞ لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

وهل خلف الوعيد كذلك فيه كلام ليس هذا محله **قوله** مياه نابعات وفي نسخة
نبوات نابعات والنسخة الاولى اصح لان الظاهر ان عطف المجاري جمع مجرى اسم مكان
على العيون قبله عطف تفسير والقناة اسم للمجرى فلا يصح عطفه بالواو الفاصلة اما على
الاولى فالمعنى انها اسم لمجرى الما او لما الجاري منه كما اشار اليه بقوله ان الينبوع
الخ اذ هو بيان للتفسيرين على اللف والنشر المرتب **قوله** فنصبها اي الينابيع فيه انه
سواء جعل اسما للمجرى او للماء الجاري فيه اسم عين فلا ينتصب على المصدرية ولا الحالية
بل الظاهر انه على الاول منصوب على الظرفية او بنزع الخافض واصله في ينابيع ولذا
انه في بعض النسخ على الظرف بدل قوله على المصدر ووجهت الاولى بان الاصل سلوكا
في ينابيع فلما حذف المصدر واقيمت صفته مقامه جعلها منصوبة على المصدرية
تسمحا او اصله سلوك ينابيع فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وعلى الثاني
يصح نصبه على الحالية بتاويله بنابعا لكنه لا يخلو من الكدر لانه لو قصد هذا كان حقه
ان يقال من الارض وفي الارض على الوجهين صفة ينابيع وقيل ينابيع مفعول سلكه
على الحذف والايصال **قوله** اصنافه وان اللون يكون بمعنى النوع والصنف ومنه
الوان الطعام وان كان بمعنى الكيفية المدركة بالبصر فهو بمعناه المتعارف وقوله
حان له ان يثور حان بمعنى قرب وثار بمعنى انتشر وذهب وهو توجيه لاطلاق الهيجان
على تمام الجفاف وظاهره انه من مجاز المشارفة وكلام الراغب على انه حقيقة
فيه والفتات المتفتت اي المتكسر **قوله** بانه لا بد له الخ فانه تنقله في اطواره
يدل على ان له خالقا حكيما وان كان مثلا للدنيا فهو كقوله واضرب لهم مثل الحياة
الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكون

وقوله اذ لا يبتدأ الخ بيان لوجه التخصيص **قوله** حتى يكون اي استقر الاسلام والايمان فيه
بيسير اي بسهولة وقوله عبر بالبناء للمفعول وفاعله خلق الله لانه معلوم من السياق يعني ان
انشراح الصدر اصله من الشرح بمعنى البسط والمد للحم ونحوه يكنى به عن التوسيع ثم
تجوز به هنا عن خلقه مستعدا للاستعداد اتمام القبول الامر الملقى اليه من غير امتناع ولا
توقف فيه كالمكان الواسع يقبل ما يجعل فيه **قوله** من حيث ان الصدر محل القلب الخ بيان
للتجوز والعلاقة فيه على ان شرح الله صدره استعارة تمثيلية او الصدر مجاز عن
النفس بعلاقة الحلول فان الصدر محل القلب وهو في تجويفه الايسر بخار لطيف يتكون
من صفوة الاغذية وبه تتعلق النفس الناطقة وبواسطته تتعلق بسائر البدن تعلق
التدبير والتصرف وتلك النفس هي القابلة للايمان والاسلام فالروح في كلامه بمعنى
الاخرة المذكورة لانها النسيم وتجاوز المراد بالنفس النفس الناطقة والمتعلق بفتح اللام
محل التعلق والمنتسب للام وفي نسخة المتعلق بالنفس بالبناء على انه اسم فاعل
وهي صحيحة ايضا لكن الاولى احسن **قوله** تعالى فهو على نور من ربه عدل عن عنده
اوله نور الظاهر الدلالة على استمراره واستقراره فيه والنور مستعار للهداية والمعرفة
كما يستعار لضده الظلمة وقوله وعنه صلى الله عليه وسلم الحديث صحيح لكن في
سنده ضعف كما صرحوا به والمراد بالنور فيه الهداية واليقين والانابة الرجوع
اريد بها مجازا الركون والميل لفنا الجنة والتجافي الذي هو التباعد ودار الغرور الدنيا
والتاهب احضار الاهبة وهي ما لا بد منه للمسافر والجد الجد وفي تقديره كمن ليس كذلك
او كمن قسى قلبه ليلايم ما بعده كما ذكره المصنف فان قلت ان مدلول النظم على تفسيره
ترتب دخول النور على الانشراح لانه الاستعداد لقبوله وما ذكر في الحديث عكسه
فكيف جعل ما في الحديث تفسيرا لها قلت لا يخفى ان المعرفة والاعتقاد له مراتب
بعضها مقدم وبعضها مؤخر والانشراح مقدم بحسب الفطرة والخلق وبحسب ما يطرأ
عليه بعد فيقوى لالطاف عليه وبينهما تلازم فالمراد بانشراح صدره في الحديث
ما يكون بعد التمكن فيه وفي الاية ما تقدمه وقس عليه النور **قوله** من اجل ذكره
الخ يعني من فيه للتعليل والسببية وفيها معنى الابتداء التشابه عنه ولذا
قيل انها الابتدائية واذا قيل قسا منه فالمراد انه سبب لقسوة نشأت منه واذا
قيل قساعنه فالمعنى ان قسوته جعلته متباعدا عن قبوله وبهما ورد استعماله
وقد قرئ بعن في الشواذ لكن الاول ابلغ كما ذكره المصنف لان قسوة القلب تقتضي
عدم ذكر الله فهو معناه اذ التعدي بعن وذكره تعالى مما يلين القلوب فكونه
سببا للقسوة يدل على شدة الكفر الذي جعل سببا لرفقه سببا القسوته والثاني
الامتناع وقوله ذكر شرح الصدر لانه توسعته وجعله محلا للاسلام دون القلب
الذي فيه يدل على سعته وافراط كثرته التي فاضت حتى ملأت الصدر فضلا عن
قلبه واسناده فيه يقتضي انه على اتم الوجوه لانه فعل قادر حكيم وقوله
قابله بقساوة القلب ومقتضى التقابل ان يعبر بالضيق لان قسوته بكونه
صخرة صما يقتضي ان لا يقبل شيئا فان الضيق يشعر بقبول شيء قليل منه
واسناده الى القلوب دون الله للاشارة الى انه جبلة خلقوا عليها وقيل
المراد انه اسند الى ذكر الله المقتضي لكاد لينه وهو مع بعده خلاف الظاهر
وضمير اليه للقلب لا للذكر كما توهم فانه متعلق لا مسند اليه وان جاز جعل الاسناد

على

على معناه اللغوي والضمير المستتر للقساوة وذكره لانه مأول بانه والفعل او بالمقابل **قوله**
والاية نزلت الخ لحمزة رضي الله عنه وعلي كرم الله وجهه ممن شرح الله صدره للاسلام وابو
لهب وولده هم القاسية قلوبهم **قوله** روي الخ ذكره الواحدي في اسباب النزول والملة
بالفتح السامة مصدر مللت بالكسر وسامتهم كانت بمقتضى البشرية فطلبوا منه صلى الله
عليه وسلم ان يصاحبهم ليرتاحوا بحديثه فنزلت هذه الاية ارشادا لهم الى ما يزيل
مللهم وهو تلاوة القرآن واستماعه منه صلى الله عليه وسلم غضا طريا **قوله** وفي
الابتداء الخ يعني انه عدل عن نزل الله الى ذكر لنا كيد مضمونه بالاسناد الى الجلالة
ثم الى ضميره وتكرير الاسناد يفيد ذلك وقد يكون على وجه الحصر **قوله** وتفخيم للمنزل
باسناده الى الله الذي هو اعظم من كل عظيم وهو وما بعده معطوف على تاكيد الاسناد
والاستشهاد بمعنى الاستدلال ولذا عداه بعلى دون اللام وهذا هو المقصود
بالذات وما قبله تمهيد له ووجه الاستدلال ان منزله حكيم عالم بالحسن والاحسن
ولذا قال المحقق ان فيه تنبيها على انه وحي حيث نزله الله معجز حيث كان منزله من له
الكمال المطلق والاثر يناسب المؤثر والهدى بناء على قدر مهديها ولذا قيل التفخيم من افادته
التخصيص بناء على مذهب الزمخشري في مثله فان اختصاصه به يقتضي انه امر عظيم لا يقدر
عليه غيره وقيل اصل التفخيم حاصل بالاسناد والمراد زيادته بالتكرير وفيه مضاف
مقدر او المراد به ذلك وكذا في قوله الاستشهاد ولا حاجة اليه لما مر ولان الاضافة
حينئذ عهدية والمعهود الحسن المفضل على غيره والاستشهاد انما يتاتى بمجموع الامرين
الابتداء والبناء عليه واما اعتبار الزيادة فلانه يقتضي الاحاطة والاحاطة التامة
تكون بان لا يتجاوز المحيط ولا ينفصل عنه وهو تكلف ما لا حاجة اليه وقوله على حسنه لو
قال على احسنيته كان احسن لكنه يدفع بالتي هي احسن **قوله** وتشابهه الى اخره
المتشابه تقدم انه ما لا يظهر معناه حتى لا يعلم تاويله الا الله وحده او هو ومن
اراد اطلاعه عليه من الراسخين والمراد بالمتشابه هنا ليس هذا المعنى بل معناه
اللغوي وهو ما اشبه بعضه بعضا في وجوه الاعجاز وغيره مما اختص به كما فصله
المص وشبهه في الكشاف بنقود العرب لو كمل حسنه متناسبة كان بعضه اشبه بعضا
في انتظام المحاسن وهو من بليغ كلامهم وتجاوب النظم تقابله في وجوه المحاسن بحيث
لا يكون فيه اختلال كان بعضه يجيب بعضا وهو ايضا من التراكيب البليغة وجعله
حالا من احسن الحديث ليس مبنيا على ان اضافة اسم التفضيل تفيده تعريفا كما
توهمه ابو حيان فان مطلق الاضافة كافية في مجيء الحال كما يعرفه من له ادنى المام
بالعربية **قوله** جمع مثنى بضم الميم وفتح النون المشددة على خلاف القياس اذ قياسه
مثنيات او مثنى بالفتح مخففا وقد مر تفصيله وانه من التثنية بمعنى التكرير
وقوله وصف به كتابا الخ توجيه لوصف المفرد بالجمع مع لزوم المطابقة المشهورة
بانه صفة لجمع في الاصل فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه واصله ذا فصول
مثاني او هو وصف له باعتبار اجزائه التي يشملها او انه ليس صفة بل هو تمييز
محول عن الفاعل واصلها متشابها مثانيه فحول وتكر لان الاكثر فيه التنكير
قوله تقشعر الخ اشمأز يكون بمعنى نفر وبمعنى انكمش وانقبض والثاني هو المراد
لانه من الاقشعرار وهو الانقباض ويكون بمعنى الرعدة وليس بمراد ايضا
قال الشمني فقد يكون ولم يذكر انهم يغشى عليهم ويصرعون كما نراه في اهل البدع وهو

سعد
سعدي
سعدي
مطلب

من الشيطان ولم يكن احد اعلم بالله من نبيه صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه ولا عن احد
من اصحابه رضي الله عنه مثل ذلك **قوله** وهو مثل في شدة الخوف الخ يعني انه تصوير للخوف
بذكر اثاره وتشبيه حاله بحاله فهو تمثيل حقيقة لاشتهاره وفشوه صار مثلا او انه
كناية عما ذكر على طريق التصوير والتمثيل قال في الكشف وهو الحسن لان الاستعارة هنا
لا تخلو عن التكلف **قوله** بزيادة الراء للتصيير رباعيا ليس المراد الزيادة المتعارفة
واشتقاقه من القشع اشتقاق كبير والجلد اذا يبس انكمش وانقبض فهذا هو وجه
المناسبة بينهما او قفّ بمعنى اشتد **قوله** تعالى ثم تلين جلودهم الخ الظاهر ما ذكر
اذ اقشعرارهم الذي كني به عن الخوف اذا ذكر في القران وعيد وانذار ونحوه مما يخاف
فلين القلوب والجلود الواقع في مقابلته لرجائهم بذكر ما يسرهم من وعد الله والطافه
على طريق الكناية ايضا فقوله بالرحمة وعموم المغفرة متعلق بذكر الله فهو ذكر مقيد
به تقديرا والاطلاق لما ذكر من انها الاصل فاذا اطلق انصرف المطلق اليه لتبادره منه وقوله
وذكر القلوب الخ يعني ان لين الجلود في مقابلة اقشعرار الجلود فزيدت القلوب لانها
محل الخشية ولو لم تذكر كفى لين الجلود او المراد ان ذكر الخشية اولا في قوة ذكر القلوب
فكانها مذكورة فيهما وانما خص بالذكر ثانيا لانه يوصف باللين ولا يصح وصفه بالاقشعرار
قوله يهدي به من يشاء فاعل يشاء اما ضمير الله او ضمير من وكلام المص محتمل لهما والاول
اولى وقوله هدى بيانه مصدر مضاف الى المفعول اذا كان الضمير لله والمصدر مبني للفاعل
فان كان لمن فالمعنى ان يكون مهديا على انه مصدر المجهول فتأمل **قوله** بجعله درقة
يقي به الخ الدرقة بفتحتين ترس من جلود تتقى به وهو هنا تشبيه بليغ اي يجعل وجهه
قائما مقام الدرقة في انه اول ما يمسه المؤلم لان ما يتقى به هو اليدان وهما مطلولتان
ولو لم يغلا كان يدفع بهما عن الوجه لانه اعز اعضائه وقيل الوجه لا يتقى به فالاتقا
به كناية عن عدم ما يتقى به اذ الاتقا بالوجه لا وجه له وليس ببعيد من كلام المص
وقوله كمن هو الخ هو الخبر المقدر وسوء العذاب من اضافة الصفة للموصوف بها
وقوله وباله فيه مضاف مقدر او هو مجاز اطلق فيه السبب على مسببه وقوله
الوبال الثقل اي وقيل والاخلا الاخراج من ديارهم وقوله لو كانوا الخ اشارة الى التنزيل
يعلمون منزلة اللازم لعدم القصد الى تعلقه بمعمول وقوله لعلموا الخ جواب لو
المقدر **قوله** حال من هذا الخ انما ذكر الاعتماد على الصفة لان قرانا جامد لا يصلح
للحالية وهو ايضا غير ذي الحال فلا يظهر حاليته اما اذا جعل تمهيدا لما بعده
فالحال موطئة للمشتق بعدها وهو الحال في الحقيقة فلا محذور فيه او هو ليس
حالا بل منصوب بمقدر تقديره اعني او اخص وامدح ونحوه ويجوز كونه مفعول
يذكرون ايضا **قوله** لا اختلال فيه بوجه ما الخ لان عوجا نكرة وقعت في سياق
النفي وهو غير والمراد به الاختلال فيقتضي انه لا عوج فيه اصلا وهو ابلغ من
مستقيم لما عرفت من عمومه والاستقامة يجوز ان تكون من وجه دون وجه ولانه
نفى عنه مصاحبة العوج فيقتضي نفي اتصافه به بالطريق الاولى كما في قوله
ولم يجعل له عوجا **قوله** واختص بالمعاني وفي نسخة اختص بالمعاني قال
التفتازاني وهو الوجه الثاني وترجيحه لان لفظ العوج بالكسر مختص بالمعاني
فدل على استقامة المعنى من كل وجه بعد ما دل على استقامة اللفظ بكونه عربيا
بخلاف ما اذا قيل مستقيما او غير معوج فانه لا يكون نصا في ذلك لاحتمال ان يراد

نفي

نفي العوج بالفتح انتهى وقد تبع فيه الشارح الطيبي واليمني وهو عجيب منهم فان المعاني
تطلق على مقابل الالفاظ فيكون بمعنى المدلول عينا كان او غيره وتطلق على ما يقابل الاعيان
فيشمل الالفاظ فيبعد قول الكشاف الثاني ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان
انتهى كيف ينافي ما ذكروه كما اشار اليه بعض الشراح وقد زعم بعضهم ان ما ذكر تبرع جلبه
من سوقه وزاد فيه ما زاد وفي قوله بعد ما ذكر الخ بحث اذ لا دلالة فيما ذكر عليه فتأمل وقد
مر في الكهف تحقيقه وان ما يقصد سومه لا يخلو عن عوج ما وان دق فعبر بالعوج
ليدل على انه بلغ الى حد لا يدرك العقل فيه عوجا فضلا عن الحس ولهذا اختار المكسور
لما كان المنفي امرا دقيقا وعبر عنه بما يعبر به عن المعاني المعقولة **قوله** بالشك
استشهادا بقوله الخ معطوف على قوله بالمعاني اي اختص بالشك هنا لا مطلقا لا على
قوله بوجه ما كما قيل لبعده لفظا ومعنى والاستشهاد بالبيت على ان العوج استعملته
العرب بمعنى الشك غير ظاهر لاحتماله ان يكون المراد لا خلل فيه وان كان مقابلته باليقين
مشعر به وما قيل في توجيهه انه مقتبس من الاية وقائله فصيح من اهل اللسان فلو لم
يكن فهمه منها ما اتى به كذلك تعسف ظاهر لانه لم يتبين انه اقتبسه منها ولو سلم يكون تخيلا
لما يحتمله العوج في النظم وهو كما قال المص تخصيص له ببعض افراده لكونه في مقابلة اليقين
فلا ينافي الاقتباس ولا يقتضي تخصيص ما في النظم به فتدبر **قوله** علة اخرى لان لعل يفهم
منها التعليل كما مر فعلل ضرب الامثال اولا بالتذكر والاتعاظ ثم علل التذكر بالاتقاء لانه
المقصود منه فليس من تعليل معلول واحد بعلتين **قوله** مثل المشرك الخ انما جعله منتفى
مذهبه لان الاصنام جماد لا يتصور منها التنازع وهم يعلمون ذلك ويقولون ما نعبدهم
الا ليقربونا الى الله ومعبوديه جمع مضاف وعبوديته مفعول يدعي وقوله يعبد متعلق
بقوله مثل وقوله يتعاورونه بالعين والراء المهملتين من التعاور وهو التداول
بالمناولة وقوله في مهماتهم وفي نسخة من مهامهم وقوله في تحيره متعلق به ايضا وهو
وجه الشبه وتحيره بينهما حيث يتبعه منهما والى ايهما يتوجه مثلا وقوله توزع قلبه يعني
تفريق خواطره وفكره والموحد معطوف على المشرك **قوله** ورجلا بدل الخ بدل كل من
كل او مفعول ثان لضرب كما مر تحقيقه وقوله وفيه صلة شركاء لانه يتعدى بفي يقال
اشتركوا في الامر وهو مبتدا خبره متشاكسون والظاهر انه خبر مقدم لان النكرة وان
وصفت يحسن تقدم خبرها ولو كان صلة لم يكن لتقديمه نكتة ظاهرة وحمل كلام المص
على هذا وان كونه صلة كان قبل التقديم وبعده هو خبر مستتر كما في احد بعد كما
قيل تعسف والجملة صفة رجلا او الظرف صفته وشركاء فاعل به لاعتماده وقوله
الاختلاف المراد تخالف اراءهم في استخدامه **قوله** وقرا نافع الخ اخره وان كان
مقدما متعددا بقراءة الاكثر ليكون تفسيره على ما هو اظهر معنى ولا يخفى ما فيه مع ان
ما ذكر ليس يلتزم مثله كما ان غير القائل وسلم كعلم بمعنى خلص من مزاحمة شركة غيره
فيه والنعت بالمصدر للمبالغة وقوله ورجل اي وقرئ رجل الثاني بالرفع على
انه مبتدا له خبر متقدم وقوله وتخصيص الخ اي ضرب المثل بالرجل دون الصبي
او دون المراة وذكر ما يعمهما كشخص مثلا **قوله** صفة وحالا لا تفسير للمثل هنا
كما مر وقوله ولذلك وحده لانه ليبان جنسه ودفع ابهامه وهو حاصل
بالافراد فلا مزاد على مقدار الحاجة ما لم يحصل لبس بافراده او يقصد الدلالة
على معنى زائد فيه كاختلاف نوعيهما او تعاند ضمير بينوا لان التثنية فلو لم

ليس

يعني لم يحصل الضمير ويلتبس وقوله فان التقدير الخ دفع لما يتوهم من ان المثل مفرد فكيف يرجع له ضمير التثنية بانه وان كان بحسب اللفظ واحدا هو متعدد لان قوله ورجلا بتقدير ومثل رجل **قوله** كل الحمد لله اشارة الى ان تعريف الحمد للاستغراق وقوله لا يشاركه الخ هو معنى لام الاختصاص وقوله على الحقيقة دفع لما يخطر بالبال لان من الناس من ينعم انعاما يستحق به الشكر والحمد حتى قيل لا يشكر الله من لا يشكر الناس بان المنعم الحقيقي هو الله وكل ما سواه وسائط واسباب كما مر في الفاتحة وقوله لا يعلمون اي ليسوا من ذوي العلم او لا يعلمون ان الكل منه وان الحامد اياه له **قوله** في عداد الموتى هو مجاز لانهم لكونهم لا ينتفعون به بعده بمنزلة من مات الان وقوله لانه مما سيحدث هكذا في الكشاف الفرق بين الميت والمائت ان الميت صفة لازمة كالسيد والمائت صفة حادثة تقول له زيد مائت غدا اي سيموت انتهى يعني ان اسم الفاعل يدل على الحدوث والصفة المشبهة تدل على الثبوت مع قطع النظر عن دلالته على الحال او الاستقبال لكن لما كان الحدوث قد يعتبر مع القرينة في المستقبل كما هنا فان القرينة عقلية وهي الخطاب اذ الميت في الحال لا يخاطب وانما يظهر الفرق بينهما في المستقبل لاشتراكهما في اتصافهما بالحدوث حالا لا مثل به كذلك اختيار القول بانه حقيقة في الحال والاستقبال وهو قول النحاة واهل الاصول كما في التسهيل ومنهاج الملم وشرحه فاقيل انه يدل على ان اسم الفاعل وضع للاستقبال والذي عزه كلام الكشاف ولا وجه له لان قوله غدا قرينة للتجوز والظاهر انه من باب زيد اسد كما في القراة المشهورة غفلة عن انه قول لهم اختاره الشيخان هنا فتدبر **قوله** فيحتج عليهم الخ جعل الخصام بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين امة الدعوة لكن لا على ما يتبادر منه بل على ما اشار اليه الطيبي طيب الله ثراه من اول السورة الى هنا لما ذكرت البراهين الة القاطعة لعرق الشركة المستحيلة لفرط جهلهم وعدم رجوعهم مع تعالكه صلى الله عليه وسلم على ردهم الى الحق وحرصه على هدايتهم اتجه السؤال منه بعد ما قاساه منهم بان يقول ما جاني وحالهم فاجيب بانك مهدت من نشاط الدعوة ما اراده وتم لك من ذلك ما قضيناه ولا تطمع في الزيادة على ذلك لانك تسلى انك الى عن الخصوم وتساق هؤلا الى موقف ينتصف فيه الخصوم كما قيل الى ديان يوم الدين نمضي وعند الله تجتمع الخصوم **قوله** وقيل المراد الخ قيل انه مرض سعدي لدلالة قوله انك ميت وانهم الخ وكذا السياق على الوجه السابق لكن صاحب الكشف رجحه على ما قبله وقال انه المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم وما ذكر من التأييد غير قوي ويؤيده انه غير محتاج الى التأويل بما مر فانه لا معنى لمخاصمة النبي صلى الله عليه وسلم معهم فالمعنى انهم يتخاصمون يوم القيامة وتقع الخصومة فيما كان بينهم من المظالم في الدنيا وعلى هذا فلا تغليب فيه وقوله ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم الخ فتسميته صدقا للمبالغة بجعل الصادق عين الصدق **قوله** من غير توقف وتفكر في امره اشارة الى ان اذ هنا فجائية كما صرح به الزمخشري لكنه اشترط فيها في المغني ان تقع بعد بينا او بينما ونقله عن سيبويه فلعله اغلبي ولم ينبهوا عليه فتامل **قوله** وذلك يكفيهم مجازاة قال التمرتذي كانه يقول اليس جهنم كافيا للكافرين مثوى كقوله حسبهم جهنم يصلونها اي هي تكفي عقوبة لكفرهم وتكذيبهم فالكفاية مفهومة من سياقه هنا كما تقول لمن شاكك

اعتراض على المحشي

سيئا الم انعم عليك اي اما كفاك سابق احساني فافهم واذا كان تعريف الكافرين للعهد فالمراد بهم المشركون الذين كذبوه وعلى الجنسية هو شامل لاهل الكتاب ويدخل فيه كفار قريش دخولا اوليا وعلى الاول وضع فيه الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم وللفاصلة **قوله** روي اي الاستدلال على تكفير اهل البدع بهذه الاية ضعيف لانه مخصوص بمن كذب الانبياء شفاها في وقت تبليغهم لا مطلقا والمخصص له قوله اذ جاءه ولو سلم اطلاقه فهم لكونهم بينا ولون ليسوا مكذبين وما نفوه وكذبوه ليس معلوما صدقه بالضرورة اذ لو علم من الدين ضرورة كان جاحده كافرا كمنكر الصلاة ونحوها والاظهر ان المراد تكذيب الانبياء بعد ظهور المعجزات في ان ما جاءوا به من عند الله لا مطلق التكذيب **قوله** للجنس الخ يعني ان المراد بالموصول الجنس لان تعريف الموصول كتعريف ذي اللام يكون للعهد والجنس شامل لمن ذكر والدليل على ذلك جمعه في قوله اولئك الخ نظرا لمعناه ووصفهم بالتقوى الشامل لجميعهم ويجوز ان تكون صفة لمفرد لفظا مجموع معنى كالفوج او الفريق الذي الخ كما قدره في قوله كالذي خاضوا ولم يذكره هنا لما سياتي **قوله** وقيل هو اي الذي الخ المراد به النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الظاهر والمراد في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من امته للجمع في قوله اولئك الخ كما ذكر موسى عليه الصلاة والسلام في تلك الاية واريد هو وامته بقرينة ذكر الكتاب وجمع لعلهم يهتدون الا انه ما تحت بصدده في الصفة وذاك في الاسم وهو فيهما مجاز لكن قال المحقق في شرح الكشاف ولا بد من تحقيق العلاقة فيه والتفصي عن الجمع بين الحقيقة والمجاز ولم يبين ذلك وقد قيل عليه ايضا ان الجائي بالصدق ليس ومتبعه من تبعه فكيف يراد به الجمع والاية المذكورة انما تكون مثالا لما ذكر لو رجع ضمير لعلهم لموسى عليه الصلاة والسلام وهو يرجع الى بني اسرائيل الذين هم في حكم المذكورين كما صرح به ثمة لان موسى خارج عن مرجع الضمير للقطع بهدايته ولذا امر ضعفه المص لما فيه من الكدر وايضا انما يعهد مثله في اعلام الاباء كتميم ونحوه من القبايل ولك ان تقول مراد القائل ان مجموع الذي جاء بالصدق وصدق به المراد به النبي صلى الله عليه وسلم كما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما وفسر الصدق بالتوحيد ودلالته على ذلك بطريق الحقيقة وعلى من تبعه بطريق التبعية والالتزام فانه اذا قيل جاء الامير علم منه مجيء اتباعه ولا جمع فيه بين الحقيقة والمجاز لان الثاني لم يقصد من حاق اللفظ وهو محل النزاع اما المجوز له فلا يعتذر عنه وحينئذ تندفع الشبه برمتها **قوله** وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز على الاصح عند النحاة من انه لا يجوز حذف الموصول وانما صلته وان جوزه بعضهم مطلقا وشرط بعضهم لجوازه عطفه على موصول اخر ويضعفه ايضا الاخبار عنه بالجمع فانه يأباه كما يأباه المعنى ايضا واما انه يراد بالذي النبي صلى الله عليه وسلم والصديق معا على ان الصلة للتوزيع لتندفع المحذورات فهو تكلف **قوله** صار صادقا بسببه ليس المراد صيرورته بعد ان لم يكن كذلك فانه الصادق اولا واخرا بل المراد ظهر صدقه وتحقق بحيث لا يمكن تكذيبه ومن يقل للمسك اين الشذا كذبه ما شاع من عرفه وقوله لانه معجز الخ فالمراد صدقه بالبرهان الساطع وهو جواب اخر وقوله صدق على البناء للمفعول اي قرئ به **قوله** خص الاسوا للمبالغة الخ يعني ان الكفر عنهم المتقون الموصوفون بما مر من التقوى وهم ان كانت لهم سيئات لا تكون من الكبائر العظيمة ولا يناسب ذكرها في مقام مدحهم كما لا يخفى فاجاب اولا بانه ليس المراد به ظاهره بل هو كناية عن تكفير جميع سيئاتهم بطريق برهاني

غريبي
سعدي

لانه لك متدبر منهم فافعل على حقيقته قوله او للاشعار الخ يعني ليس المراد بكونه
اسوا وكبيرا انه في الواقع كذلك بل هو بحسب ما عندهم لانهم لشدة خوفهم من الله يرون
الصغيرة كبيرة فان عظم المعصية يكون بعظم من يعصى فافعل على حقيقته ايضا لكنه
بالنظر لما في نفوسهم وحسابهم قوله ويجوز ان يكون لمعنى الشيء الخ يعني افعل ليس على
حقيقته وظاهره وليس مضافا الى المفضل عليه وهو بمعنى السيء صغيرا كان او كبيرا كما
في المثال المذكور فان المراد انهما العادلان من بني مروان لا انهم اعدل من بقيتهم لانهم معروفون
بالجور والناقص هو احد المروانيين وهو يزيد بن الوليد ولقب بالناقص لانه نقص
ما كانوا ياخذونه من بيت المال ورد المظالم على اهلها والاشج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه
لقب به لشجة كانت في راسه وامرها مفصل في السير وعدله وزهده معروف وامه
كانت من نسل الفاروق رضي الله عنه ولذا ورد عدله العمري كما فصله المؤرخون وما ذكره
في المثال من كون اعدل بمعنى عادل وجه فيه والاحزان افعل للتفضيل والزيادة مطلقا
لا على المضاف اليه فقط وانما اضيف للبيان لا له سوا كان بعضا من المضاف اليه كما في اعدل
بني مروان اولا كيوسف احسن اخوته كما بينته النحاة في معاني افعل التفضيل وقوله
اسوا بوزن افعال وهي قراءة مروية عن ابن كثير وان كان ظاهر كلام المص انها شاذة قوله
فنعد لهم محاسن اعمالهم هذا توجيه لذكر الاحسن دون الحسن فانه لو ابقي على ظاهره اقتضى انهم
لا يجازون على الحسنات مطلقا وانما يجازون على الاحسن منها وليس بمناسب فنعد بضم النون
وفتح العين وتشديد الدال بصيغة المجهول من العد اي تحسب يعني ان هولاء لاخلاصهم
تعد محاسنهم من احسن الجميع لا عمال عند الله ومعنى عدها كذلك عنده انها تقع موقعها
من القبول وتجزى جزاها المضاعفة اجورهم فالتعبير بالاحسن لما ذكره هذا ما عناه
المص كما توضحه كلام الكشاف وقيل انه من العدل او للتعديد على ان اللام من بنيته
لاجارة والبداية وقع في نسخة فيعدل او من الاعداد والوجه ما قدمناه قوله
مبالغة في الاثبات لان نفي النفي اثبات والعدول عن من نحو الى الانكار ابلغ وقوله
العبد رسول الله لان قوله بعبده نحو فوبك الخ برجحه واذا اريد به الجنس فيكفي دخوله
فيهم واذا كفى الانبيا كلهم دل على كفايته بالطريق الاولى قوله يعني قريشا الخ تفسير
للمخوفين والتخييل افساد العقل بنحو من الجنون ونحوه وقوله وقيل الخ وجه ضعفه
ظاهر لما فيه من التكلف المذكور والسادن بالمهملة هو الموكل بخدمتها وهذا وقع بعد
الهجرة بزمان طويل فتكون هذه الاية مدنية قيل ولم يقل به احد وقوله حتى عقل الخ
بيان لارتباطه بما قبله وقوله ان لها شدة بفتح الشين المرة من الشد اي حملة شديدة
على من يريد بها امرا ويجوز كسر الشين وقوله يهدبهم جمعه نظرا للمعنى من وقوله هم
انفها تاكيد دل على انها كانت صورة وصنما وهو مخالف لما سياتي في سورة النجم من انها شجرة
فقيل فيها روايتان او انها شجرة كان عندها اصنام والمخوف حينئذ السادن لكنه
نزل تخويفه منزلة تخويف عبادها او السادن جنس شامل لكثير منهم وقوله او لا
اراد تعليل لجميع ما قبله قوله لوضوح البرهان على تفرده بالخالقية هذا هو معنى
قوله في سورة العنكبوت لما تقرر في العقول من وجوب انتها الممكنات الى واجب
الوجود وقوله بعد ما تحققتم بيان لمحصل معنى النظم والفا الظاهر انها جواب
شرط مقدر اي اذا لم يكن خالق سواه فهل يمكن غيره كشف ما اراده من الضر او منع
ما اراده من النفع اي هي عاطفة على مقدر اي اتفكرتم بعد ما اقررتم به فرايتم الخ

وقدم

وقدم الضر لان دفعه اهم وحصن نفسه بقوله ارادني لانه جواب لتخويفه وهو المناسب قوله
اذ قد تقرر الخ يعني انه كونه كافيا علم مما قبله فلم يعد امر بعده بالاكتفا به والتوكل عليه
وترك ما فيه فالفا للنتيجة والتوبيخ لظهوره وتفويضه للسامع وقوله فسكتوا اسكتهم عنادا
والا فهم يعلمون ان الهتهم لا تجلب نفعا ولا تمنع ضرا وانما هي وسايل وشفعا على زعمهم الفاسد
وقولهم من الانوثة لقولهم الهتها كذلك وقيل انه تانيث لفظي وكمال الضعف لانه من شان الاناث
قوله على حالكم الخ فشبهت الحال بالمكان القار فيه ووجه الشبه ثباتهم في تلك الحال ثبات المتمكن
في مكانه واما تشبيه المكانة بالزمان ففي الشمول والاحاطة وقراءة الجمع مروية عن عاصم وليست
بشاذة كما يتوهم من ظاهر كلامه وقد مر ان المكانة يجوز ان تكون بمعنى التمكن والاستطاعة
قوله والمبالغة في الوعيد الظاهر ان المبالغة لان قوله اعملوا على مكانتكم تهديد لهم وقوله
اني عامل تعليل له فكانه قيل فاني فاعل على حالتي ايضا وهذا وعيد وحذف متعلقه فيه
مبالغة لاحتمال تعذيبه بشيء اخر او لابهام انه لم يذكر ما يعمله لانه امر عظيم وقوله والاشعار
الخ هذا لا ينافي تقديره على مكانتي اذ المراد منه مطلق حاله لا حاله التي هي موجودة والحذف
يناسب العموم ربما يدفع ما قيل من ان قوله لما فيه الخ مشعر بانه ليس المراد اني عامل على
مكانتي فكانهما جوابان ويحتمل ان يكونا جوابا واحدا وهو ان الغرض من حذفه الاختصار
مع عدم الاقتصار بمعنى اني عامل ما استطعت لا اقف على حالتي ومكاني الذي انتهى وما ذكره
اخيرا تعسف فتدبر قوله من ياتيه الخ من يحتمل الاستفهام والموصولية وقوله دليل عليه
اي في الدارين فان وقوعه عاجلا كما وعدهم مصدق للاجل ايضا وقوله دايم هو مجاز في
الظرف او الاسناد واصله مقيم فيه صاحبه وقوله بلسانه تقدم في هذه السورة تحقيقه
وقوله وكلت عليهم اي فتعليهم قوله بقبضها عن الابدان اسناد الموت والنوم هنا الى
الانفس مجاز عقلي فانه حال بدنها لا هي ان اريد بالنفس ما يقابل البدن فان اريد جملة
الانسان كما في الكشف فالتجوز باسناد ما للجزء الى الكل او في الطرف بجعل يتوفى بمعنى
يبطل ويفسد او الانفس بمعنى جزيها قوله وهو غاية جنس الارسال يعني قوله
الى اجل غاية لجنس الارسال الواقع قبل الموت وليس ذلك الفعل ارسالا واحدا وفي بعض
النسخ جنس الارسال قبل ولا محصل له لان المقصود دفع ما يقال لا معنى لكون الارسال
معنى باجل مسمى وهو الى وقيل انه يلزم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى اصلا ولو
من يرسل معنى ينبغي كانت الغاية بحسبه من غير احتياج الى التاويل وفيه تامل قوله
تتساور وحاصله ما مثل شعاع الشمس الخ اي بين النفس والروح شعاع كشعاع الشمس
فالنفس يتجلى في الروح ويضيئه والروح مظهر للنفس ومتجلى لها لانها تستضيء كما ان
الاجسام المستضيئة مظاهر لشعاع الشمس وتستضيء منه قال بعض الحكما المتالهين
القلب الصنوبري فيه بخار هو حارسه وحجاب عليه وذلك البخار عرش للروح الحيواني
وحافظ له واله متوقف عليه بتربيته والروح الحيواني مظهر البخار عرش ومرآة
للروح الالهي الذي هو النفس الناطقة وواسطة بينه وبين البدن به يصل حكم تدبير
النفس الى البدن وقوله هنا النفس بفتحتين وهو معروف وقوله قريب خبر قوله
ما روي ووجه قربه نسبة التوفي الى النفس وانه اراد بها معنى اخر غير الجملة ولم
يجعله عينه لما فيه من المغايرة بين الروح والنفس فانه اراد بالنفس ما به العقل
والتمييز وبالروح ما به النفس والحركة فاذا نام العبد قبض الله نفسه ولم يقبض
روحه وذكر الطيبي له شاهدا من الحديث الصحيح فتدبر قوله المتوفي والامساك

سعد

عزيق

سعدى

والارسال فالمشار اليه متعدد او ذلك لتاويله بما ذكر فحوه وصيغة البعيد باعتبار مبدئه او تفخيم
ذكرها وقوله لا تفني اي الروح بفنا البدن فانها فانية الى ان يعيد الله الخلق وقوله والحكمة
معطوف على قوله كتفنيه تعلقها الخ قوله بل اتخذ قرنش الخ اشارة الى ان ام منقطعة مقدرة
ببل والهمزة وقوله اتخذ بهمزة استفهام مفتوحة مقطوعة وبعدها همزة وصل محذوفة
واصله ااتخذ ومعنى من دون الله من دون رضاه او اذنه لانه لا يشفع لديه الا من اذن
له ممن ارتضاه ومثل هذه الجمادات الخسيسة ليست مرضية ولا ماذونة وهم هذا اما
من تقدير مضاف فيه او لفهمه من سياقه كما اشار اليه المص ولو لم يلاحظ هذا اقتضى ان الله
يشفع ولا يطلق ذلك عليه كما مر او التقدير ام اتخذوا الهة سواه ليشفع لهم وهو
يؤل بما ذكرناه قوله ليشفع لهم عند الله يعني في دفع العذاب وقيل في امورهم
الدنيوية والاخروية وقوله اشخاص مقربون فسره بالتماثيل وهي الاصنام فلا
وجه لتفسيره بالملائكة كما قيل وكذا ما قيل المراد البشر والملك فان اساف ونايلة
صورتان لبشر قوله لا يستطيع احد شفاعة الا باذنه الملك معنى اللام وكون
كلها له من قوله جميعا ويجوز كون اللام للاختصاص وفيه ايماء الى وجود الشفاعة
لان الملك والاختصاص يقتضي الوجود وقوله ولا يستقل بها لانها ملكه والملوك
لا يتصرف فيه بدون اذن مالكه وكذا المخصوص به فانه قريب منه وهو كالتفسير
لما قبله فلا يرد انه يوهم تخويز مدخليتهم فيها بالانضمام وهو مناف لمعنى اللام ولا
احتمال للان لهم في الشفاعة لانهم ليسوا ممن ارتضى لها كما لا يخفى قوله مقرر
ذلك اي كون احد لا يستطيع ذلك ولا يستقل به على ما قررناه وقوله فانه مالك
الملك كله اشارة الى ان السموات والارض كناية عن كل ما سواه لانه استيناف وتعليل
لكون الشفاعة جميعا له فلا يتم بدون تعميم ملكه كما توهم ولذا صدره بالفا قوله لا يملك
احد الخ لانه ملكه فلا يتصرف فيه بدون اذنه ورضاه سواكان ذلك في الدنيا او في الاخرة
وانما ذكر هنا لظهوره للمخاطبين لا سيما منكري الحشر وقوله ثم اليه ترجعون تكميل
لهذا فلا يرد ما قيل انه كان الظاهر تاخيره عن قوله ترجعون لدلالته على اختصاص
مالكية الاخرة التي فيها نفع الشفاعة به قوله ثم اليه ترجعون قدم اليه للفاصلة
وللدلالة على الحصر اذ المعنى اليه لا الى غيره وتركه المص لظهوره وهو معطوف على قوله
له ملك الخ او على قوله لله الشفاعة وفي قوله ترجعون اشارة الى انقطاع الملك الصوري
عما سواه وتنويه له على ابلغ وجه قوله تعالى واذا ذكر الله وحده الخ اصل معنى
الاشمئزاز الانقباض من معنى الجلد وكونه نفرة في النفرة من الشيء كما اشار اليه المص
ووزنه افعلل كاقشعر وقوله واذا ذكر الذين من دونه اي وحدها او مع الله وفيه
تعديد لمن نوح تغيير الله قوله لذكر الغاية فيهما اي في الامرين وهما التبجح بالدنيا
ونسيان حق الله تعالى عبر في الاول بالاستبشار فانه سرور تام يدخل حتى يظهر في
بشرة الوجه وضده الاشمئزاز وهو غم يظهر من الغلب على ظاهره حتى ينقبض اديمه
كما تشاهد في وجه العابس الحزين قوله والعامل في اذا المفاجاة اذا الاولى
شرطية محلها النصب على الظرفية وعاملها الجواب ومن قال ان الشرط تقول
انها غير مضافة للجملة بعدها والثانية فجائية فمن قال انها حرف لا يبغي
لها عاملا ومن قال انها ظرف مكان او زمان يختص بالدخول على الجملة الاسمية
لبيان انه مدلول لها ووقع من غير مهلة يقول ناصبها الخبر الملفوظ به نحو خرجت فاذا زيد

سعدي عزيز
سعدي
عزيز
سعدي

جالس والمقدر في كتب فان الاسد اي حاضر وان جعلت هي خبرا فعاملها الاستقرار مقدر على ما
فصله النحاة وذهب الزمخشري الى ان عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجاة تقديره
فاجاوا او فاجاهم وقت الاستبشار وهي مفعول به وتبعه المص وقال ابو حيان وابن هشام
انه لا يعرف لغيره وهو مخالف عليه فانه لا يعمل ما بعده وما ذكر في اذا الثانية واما الاولى فمذهب
النحاة فيها معلوم وعلى القول بان العامل فيها الجواب يكون معمولا للفاجات المقدر ايضا ولا
يلزمه تعلق ظرفين بعامل واحد لان الثاني ليس منصوبا على الظرفية كما عرفته قوله
التجئ الخ يعني انه امر بالدعا وامره بذلك مع انه القادر على تقليب قلوبهم او تعجيل
عذابهم المقصود منه بيان حالهم ووعيدهم وتسلية حبيبه الاكرم وان جده وسعيه
مقبول ومشكور عنده تعالى وتعليم العباد الالتجا الى الله والدعا باسمائه العظمى وقد
ذكر الربيع بن خثيم فانه لما سئل عن قتل الحسين تاوه وتلا هذه الاية فاذا ذكر لك شي
مما جرى بين الصحابة قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم
بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون فانه من الاداب التي ينبغي ان تحفظ وقوله شدة
شكيمتهم قد مر انه استعارة لشدة العناد والمخالفة وقوله فانه القادر تعليل لا مره
بالالتجا وقوله فانت وحدك الخ اشارة الى ان تقديم المسند اليه هنا يفيد الحصر وان المقصود
من ذكر الحكم بين العباد الحكم بينه وبين هولا قوله وعيد شديد واقناط كلي من الخلاص
لانه كما مر تمثيل للزوم العذاب لهم اذ لم يقصد ابيات الشرطية بل التمثيل لحال لم
يخل من يحاول التخلص والفدا بما ذكر فلا يتقبل منه وهذه الجملة فيها انها معطوفة
على مقدر والتقدير فانا احكم بينهم واعذبهم ولو علموا ذلك ما فعلوا والاقناط لانه
ذكر انهم لا يخلصون ولو من هذا المحال قوله زيادة مبالغة فيه اي في الوعيد
كما ان ما ذكر مبالغة في الوعيد حيث ابهم للدلالة على انه لا يكتنه كنهه وانه ما يخطر على
قلب بشر ولا يختلج به الظنون والاوهام وفي الوعيد متعلق بلفظ قوله وقوله سيئات
اعمالهم على ان ما موصولة بمعنى العمل وما بعده على المصدرية وحين يعرض طرف لبدا
واضافة سيئات على معنى من او اللام وما كانوا به يستهزءون يحتمل الموصولية والمصدرية
ايضا واحاط تفسير لحاق وجزاؤه اما انه على تقدير المضاف او على انه مجاز بذكر السبب
وارادة مسببه وقد مر تحقيقه قوله والعطف على قوله واذا ذكر الله وحده لفظ
وحده يحتمل ان يكون من النظم وان يكون من كلام المص يعني انه عطف هنا بالفا ولم يعطف
بها اولا في قوله في اول هذه السورة ولا تزر وازرة وزر اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور واذا مس الانسان ضر الاية فقد
در ما ادق نظره قوله بمعنى انهم الخ يعني انه لما كان المقصود ذمهم ذكر حرف التسبيب
نعيا عليهم ما هو فيه من عكس الامور فانهم مع استبشارهم بالهتهم واشمئزازهم من ذكره
وحده خصوه بالتضرع في الشدائد لعلمهم انه لا يكشفها سواه كان يقول فلان يسي الى
فلان فاذا احتاج سأله فاحسن اليه فيكون في الفا استعارة تبعية تهكمية بجعل ما لا
يتسبب مسببا تهكما وتجهيلا لهم والمناقضة والتعكيس مترتبان على الاستبشار به
والاشمئزاز منه او يجوز اعتبار ربط كل منهما على حدة وقيل انه يجوز ان تكون الفا
للسببية داخلة على السبب لان ذكر المسبب يقتضي ذكر سببه لان ظهوره ما لم يكونوا يحتسبون
الخ مسبب عما بعد الفا الا انه يتكرر مع قوله والذين ظلموا الخ ان لم يتغايرا بكون احدهما
في الدنيا والاخر في الاخرة كما يشير اليه كلام المص او تفصيلية لسيئات ما كسبوا قوله

مطف
سعدي

وما بينهما اعتراض بناءً على انه يجوز الاعتراض باكثر من جملة وهو المشهور وان انكره بعض النحاة
وتبعه ابو حيان هنا وقوله مؤكد اشارة الى ان الاعتراض يؤتى به ليؤكد معنى الكلام الذي اعترض
فيه وذلك اشارة لما ذكر من الايجاز والاستبشار وللتحكيم او لجميع ما ذكر **قوله** اعطيناه الخ
لان التخوّل خاص في اللغة بما كان تفضلاً كما ذكره الزمخشري وتبعه المص وقوله على علم خبران
كانت ما موصولة والا فهو حال وحاصله انه باستحقاق له لكونه عالما بتحصيله او باستحقاقه
اولعلم الله استحقاقه فقوله من الله معطوف على قوله مني وما في انما موصولة او كافة
ويؤيد الثاني كتابتها متصلة في المصاحف وقوله شيء منها اي من النعم فلذا اوّلها التي ذكر
الضمير والقرينة على ذلك التنكير وقوله امتحان اي ممتحن به وعبّر به لقصد المبالغة
وقوله لفظ النعمة اي اعتبار لفظ النعمة بعد اعتبار معناها وهو جائز وان كان الاكثر العكس
قوله وهو يدل على ان الانسان للجنس لانه لو كان للعهد على ان المراد به الكفرة فالذكر منهم
لا يعلمون وجعله للعهد وارجاع الضمير للمطلق على انه استخدام كما قيل تكلف وقوله
انما او تنبيه على علم عندي لفظ عندي ليس في النظم هنا فكانه عبّره وحكى معناه لكنه
اجمل به قوله مني او من الله الذي قدره فلا يهم وفيه كما توهم واراد بقوله الهاء مسماه
لا لفظه والمراد به ضمير المؤنث اما تعبير بالجزء عن الكل اما بناء على ان الضمير هو الهاء فقط
والالف اشباع للفرق بين ضمير المؤنث والمذكر كما هو قول لبعضهم وقد اشتهر التعبير عنها به
ومن غفل عنه قال ادخال ال على الضمير لا وجه له فكان الظاهر ان يقول ضمير قالها **قوله**
والذين من قبلهم الخ يعني قالوا مثل هذه المقالة او قالوها بعينها ولاتحاد صورة اللفظ تعد
شيئا واحدا في العرف وقوله رضي به قومه يعني ان جميعهم لم يقولوه لكنهم لرضاهم جعلوا قائلين
وهذا بناء على اشتراط الرضى فيه وقد مرّ ما فيه وهو اما مجاز في الاسناد باسناد ما للبعض الى
الكل فالمجاز عقلي او التجوز في الطرف فقائلها يعني شاعت فيهم **قوله** جزاء سيئات اعمالهم قد
سبق انه على تقدير مضاف فيه او على انه تجوز بالسيئات عما تسبب عنها والسيئات الاخيرة
سميت بها مشاكلة تقديرية لما وقعت في مقابلته واورد الجزاء لانه سواء كان مصدرا او اسم
جنس كالتراب والماء صادق على القليل والكثير فلا حاجة لجمعه وان لم يكن مصدرا **قوله**
رمزا الى ان جميع اعمالهم كذلك اي سيئة فان جعل جميع ما يجزون به سيئا يدل على ان كل ما
عملوه كذلك اذ لو كان فيه حسنة جوزي عليها جزاء حسنا وما يفيد العموم وتوجه كل ما
كسبوه والاول متضح وهذا ارجح ولا ينافي خصوصه هذا على تقدير مجاز السيئة ايضا
مع انه لا وجه له عند من له ذوق سليم **قوله** ومن للبيان فانهم كلهم ظالمون والشرك
ظلم عظيم وعلى التبعيض فالمراد بهم من اصر على الظلم حتى تصيبهم قارعة وهم بعض منهم
وقوله اولئك اشارة الى من كفر ممن كان قبلهم والقحط ما اصابهم بعد كتابة الصحيفة
وهو معروف في السير وهذا يدل على ان المراد بما يصيبهم عذاب الدنيا وهو المناسب
للسياق فانه يدل على ان ما يصيب هؤلاء مشابه لما اصاب اولئك فلا بد ان يكون في
الدنيا وان صح حمله على عذاب الاخرة او على الاعم لكن لا اوفق بالسياق ما ذكرناه وعذاب
الاخرة هو الذي اشير اليه بقوله وما هم بمعجزين فلا اعتبار عليه كما توهم وكون ذلك سبعا
وسبعا يعلم من تفصيل القصة وقوله يوسط اي عادي لا حقيقي فلا يخالف مذهب اهل
السنة وهذا رد لما سبق من قوله انما او تنبيه على علم **قوله** افرطوا الخ يعني ان الاسراف
مجاز لاستعماله المقيد وهو الافراط في صرف المال في المطلق ثم تضمينه معنى الجناية ليصح
تعديته بعلى والمضمن لا يلزم فيه ان يكون معناه حقيقيا وقيل ضمن معنى الحمل وقوله

على ما هو عرف القرآن اشارة لغلبته استعماله كذلك والاضافة لغوي ايضا بجعل الاضافة للعهد والتشريف
وهذا لا ينافي ما سيذكره من سبب النزول فان القائلين كانوا ممن اسلم لكنهم خافوا المؤاخذة بما فرط
قبل الاسلام وقد ذكر المص ان خصوص السبب لا يدل على خصوص حكمه فلا وجه لما قيل انه يدل على
عدم صحته لما بينهما من التعارض وسيأتي بيانه **قوله** من مغفرته اولا وتفضله ثانيا ادرج
المغفرة في الرحمة او جعلها مستلزمة لها لانه لا يتصور الرحمة لمن لم يغفر له وتعليله بقوله ان
الله يغفر الخ يقتضي دخوله في المعلل والتذييل بقوله انه هو الغفور الرحيم كالتصريح فيه واما
كونه من الاحتباك ففي ضيق العطن **قوله** عفوا لمن يريد تفسير للمغفرة والظاهر ان المراد ان
العفو محوها والغفر سترها فربما يتوهم انها تستر ولم تمح بالكلية وقوله ولو بعد بعد
فلا ينافي عذاب العصاة فانه يتجاوز بعد ذلك عنهم ويدخلهم الجنة بفضله ولو شاء لما عذبهم
وانما هو الداعي له الى ذكر هذا القيد كما اشار اليه المص ان قوله جميعا يقتضي شموله لكل
ما عدا الشرك فدخول من عصى وغفر له او عذب بانقص من جرمه فيغفر اما من عذب بقدر
ذنبه فقيل انه لا يظهر فيه حقيقة المغفرة اذ السيئات انما يجزى بامثالها فلو ترك المص ما ذكر كان اولى
وقد اجيب عنه بان كونها لا تجزى الا بمثلها بلطفه ايضا فهو نوع من عفوه ولو اريد بالذنوب
المؤكدة انواعها لا افرادها او قيد بلمن يشاء بقرينة التصريح به في قراءة شاذة هنا وكون الانواع
متعلقة على ذلك كان اظهر وقوله خلاف الظاهر رد على الزمخشري والمعتزلة اذ منعوا العفو
عن الكبائر من غير توبة وهذا القيد غير مذكور في النظم وتقديره او حمل تعريف الذنوب على
العهد يأباه قوله جميعا وقوله ويدل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه اذا كان على اطلاقه
شمل الشرك بانه لا ينافي الاطلاق لانه مبني بصريح النظم ولا يدخل في الذنوب كما يتبادر
للفهم ولا يصح لو قيد هذا بالتوبة نافي قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **قوله** والتعليل
بقوله انه هو الغفور الرحيم الخ بالرفع عطف على فاعل يدل وكذا ما بعده ووجه الدلالة
ما اشار اليه بقوله على المبالغة فانهما صيغتا مبالغة والمبالغة في المغفرة والرحمة اما بحسب
الكمية لانها لجميع الذنوب واما في الكيفية فيكون للكبائر بدون توبة وافادة الحصر بالرفع
والجر لتعريف الطرفين وضمير الفصل وهو ايضا مع الجملة الاسمية تفيد المبالغة لان العفو
والرحمة قد يوصف بهما غيره فالمحصور فيه انما هو الكامل العظيم وهو ما يكون بلا توبة فيدل
على ما ذكر من غير تردد فيه كما قيل والوعد بالرحمة من قوله الرحيم بعد المغفرة يفيد انه
غير مستحق لذلك لولا رحمته وهو انما يكون اذا لم يتب وتقديم ما يفيد عموم المغفرة بحذف
المعمول فيهما ولجميع الذنوب **قوله** يا عبادي الخ لان العبودية تقتضي التذلل
وفي انسب بحال العاصي اذ الترتيب والاختصاص من الاضافة لله واقتضاء الذلة للترحم
ظاهر وكذا اقتضاء الاختصاص لان السيد من شانه ان يرحم عبده ويشفق عليه وهذه الكلمة
تقتضي عموم المغفرة لمن تاب وغيره لعموم سببه فتامل **قوله** وتخصيص ضرر الاسراف
لا ان على للضرر ومجرورها انفسهم فاذا كان الضرر مقصورا عليهم كما في قوله ومن اساء فعليها
فكانه قيل ضرر الذنوب عائد عليهم لا علي فيكفي ذلك من غير ضرر آخر كما في المثل احسن
الى من اساء كفى المسيء فعله فالعبد اذا اساء ووقف بين يدي سيده ذليلا خائفا عالما
بسخط سيده عليه ناظرا لاكرام غيره ممن اطاع كفى ضررا اذا استحقاق العقاب عقاب
عند ذوي الالباب فلا يتوهم ان ضرر الذنب العقاب فهذا دال على عكس المقصود وقوله
مطلقا يعني من قيد كونه مغفرة او ذكر توبة كما تقوله المعتزلة وقوله عن الرحمة
يتعلق بالقنوط اي اليأس وقوله فضلا عن المغفرة يعني انه اذا نهى عن اليأس من رحمة الله

ويفضل علم النبي عن اليأس عن المغفرة بالطريق الاولى لان الرحمة لا تتصور بدونها وقوله
واطلاقها بالجزاء اي وفضلا عن اطلاق المغفرة عن قيد التوبة لانها تركت رأسا مع النهي ه
ويجوز نصبه على انه مفعول معه فيكون بيانا لاطلاقها في قوله ان الله الخ والاول اولى
فتأمل قوله وتعليله الخ اي تعليل النهي المطلق فانه يدل على اطلاقه كما مر ووضع
الظاهر موضع الضمير في رحمة الله وان الله مع ان مقتضى الظاهر الضمير فاتى باسم الذات
الدال على استجماعه لجميع الصفات اشعارا بانه من مقتضى ذاته لا لشيء آخر من توبة او
غيرها فهذا كله مع ما ذكر من وجوه التأكيد مؤكد للاطلاق قوله وما روي الخ مبتدا
خبره قوله لا يبقى عمومها اي عموم هذه الآية وقوله لي اي موهوبة لي وفي ملكي وقوله بها اي
بهذه الآية فالبا للمقابلة والبدلية يعني لو خيرت بين اخذ الدنيا جميعها وبين انزال هذه الآية
عليه اخترت الآية دون الدنيا قوله وهو رد على الزمخشري اذ استدل بهذا الحديث على
اشتراط التوبة لاحتمال آخر كما قيل قوله فقال رجل الخ هذا الحديث رواه الطبراني والامام
احمد والبيهقي وهو صحيح لكن في سنده ضعف كما قاله ابن حجر وقوله ومن اشرك من العطف التلقيني
على الذنوب في الآية وهو في محل نصب والمراد الاستفهام فالتقدير او من اشرك وقال الفاضل اليمني
يحتمل ان يكون مرفوعا اي ومن اشرك موعود او منصوبا اي وعد من اشرك او مجرورا اي
المغفرة تؤتى من اشرك وهذه الوجوه جارية في قوله ألا ومن اشرك ايضا والا فيه حرف
استفتاح قوله فسكت ساعة ثم قال الخ قال التفتازاني فان قيل ان اريد بدون التوبة
والاسلام فلا مغفرة للمشرك وان اريد معه فلا حاجة الى السكوت لانتظار الوحي او الاجتهاد
بل لا وجه لسؤال السائل والآية وردت في المشركين اذ دخلوا دخولا اوليا بلا خفاء قلنا اما
السؤال فلاستبعاد عادة لعظم الامر واما السكوت فلتعليم التأني والتدبر وعدم
المسارعة الى الجواب وان كان الامر واضحا وايراد الحديث للدلالة على اشتراط التوبة انتهى
اقول هو رد على الطيبي تبع فيه صاحب الكشف وكونه دالا على اشتراط التوبة كما توهمه
الزمخشري مما لا وجه له كما عرفته وكونه مع الاسلام لا شبهة فيه انما الكلام في التوبة
والظاهر ان سكوته صلى الله عليه وسلم للنظر في عموم المغفرة والاذن في التصريح به فانهم
ربما اتكلوا على المغفرة فيخشى التثبط في العمل وهو لا ينافي التعليم فانه انما يعلمهم الذي
بعد ان يتدبر هو في نفسه قوله وما روي ان اهل مكة الخ هذا الحديث في صحيح
البخاري لكن بغير هذا اللفظ وقوله فتنوا اراد به انهم ارتدوا والذي حملهم المشركون
على الردة ووحشي قاتل سيد الشهداء حمزة رضي الله عنه لكنه اسلم بعد ذلك وحسن
اسلامه وقتل ايضا مسيلمة الكذاب فكان رضي الله عنه يقول قتلت خير الناس وشر
الناس وقوله لا يبقى عمومها اي كما توهمه الزمخشري والمراد بعموم سائر الذنوب مما
تابوا عنه او لم يتوبوا وما ذكر في سبب النزول من انه في الذنب الذي سبق الاسلام ه
وغفرانه بالاسلام الذي يجب ما قبله لا ينافي شموله لما وقع بعده فان خصوص السبب
لا يدل على خصوص الحكم كما تقرر في الاصول وقوله ولم يهاجر لان ترك الهجرة في صدر
الاسلام كان كبيرة ثم نسخ بعد فتح مكة ولا هجرة بعد الفتح قوله وكذا قوله
وانيبوا الخ رد على الزمخشري ايضا لانه قال ذكر الانابة على اثر المغفرة لئلا يطمع
طامع في حصولها بغير توبة وللدلالة على انها شرط فيها لازم لا تحصل بدونه لان
ذكر شيء بعد شيء لا يقتضي توقف الاول على الثاني وتقييده به بل ذكر الامر بالتوبة
بعده لانها ممحصة للذنوب موثوق معها بالنجاة فيقتضي انه ليس بمعتبر فيما قبله

خلخالي

ولا مغفرة معه قوله فانها اي الآية السابقة مطلقة لا دلالة لها على حصول المغفرة بدون التوبة
كما لا دلالة لها على لزوم التوبة اذ لو دلت على الاول كانت المغفرة تغني كل احد عن التوبة والاخلاص
فتنافي الوعيد بتعذيب من لم يتب لكنها غير منافية له لان المغفرة فيه مطلقة فلا يتوهم ان قوله
فانها الخ تعليل لعدم نفي العموم وهو ايهمه فتدبر قوله القرآن فالتفضيل على ظاهره لان المراد
بما انزل الكتب السماوية وهو احسنها وافضلها والخطاب للجنس هذا اذا كان القرآن تفسيرا للاحسن
وهو الاحسن ويجوز ان يكون تفسيرا لما انزل فالخطاب لهذه الامة واحسنه ما علم منه من خبر الدارين
دون القصص ونحوها فيكون كقوله الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو احد وجوه
ذكرها السمرقندي قوله او المأمور به الخ فاحسن بمعنى حسن اذ لا احسن في المنهي عنه ويجوز
ابقاؤه على اصله بناء على ان المباح حسن ايضا وعلى الرابع ان بقي في المنسوخ ندب او اباحة
فعلى اصله والا فهو بمعنى الحسن قوله ولعله ما هو انجى واسلم اي لعل المراد بالاحسن
هذا وهو انجى واكثر فائدة مع بقاء افعل فيه على بابه وقوله وانتم لا تشعرون سيأتي تحقيقه
في الزخرف وقوله فتتداركون اي فتتداركوا ما يدفعه قوله كراهة الخ يعني انه مفعول
له بتقدير مضاف فيه وفيه وجوه اخر تقدمت وجعله الشارح التفتازاني تعليلا لفعل
يدل عليه ما قبله اي انذركم وامركم باتباع احسن القول كراهة الخ وانما قدر كذلك ليستوفي
شرط النصب وهو الاتحاد في الفاعل وقد سبقه لهذا التقدير الكواشي ومن غفل عنه قال
لا حاجة الى الاضمار لصحة نصبه بانيبوا واتبعوا واما كون الكراهة ضد الارادة فيلزم ان
لا يوجد تلك النفس اذ لا يقع ما لا يريده وليس كذلك فهذا على مذهب المعتزلة دون اهل
الحق فليس بشيء لان الكراهة تقابل الرضى دون الارادة فلا يستلزم ما ذكره ولو سلم فهو متعلق
بما ذكر لا كما زعم ولا محذور فيه قوله وتنكير النفس الخ ذكر الزمخشري في توجيه تنكيره
ثلاثة وجوه ان يكون للتبعيض لان القائل بعض من النفوس او يكون للتعظيم لعظم كونها
وعدا بها ولم يرتضه المصنف فلذا تركه او هو للتكثير ولخفائه اثبته بشاهد من كلام العرب
لان الاشهر في النكرة ان يكون للتقليل ولذا قدمه وهو كاف في الوعيد لان كل نفس يحتمل
ان تكون تلك وفي البيت شاهدين من وجهين استعمال رب للتكثير وهو موضوعه للتقليل
وكذا النكرة قوله ورب بقيع الخ هو من قصيدة للاعشى اولها كفى بالذي تولينه لو

تجنبنا شفاء للسقم بعد ما كان انيبا * وفي طول ليه ومنها
واني لدن ان غاب قومي كانما * يراني فيهم طالب الحق اربيا
دعا قومه حولي فجاؤا لنصره * وناديت قوما بالمسناة غيبا
اجاروه مني ثم اعطوه حقه * وما كنت فيهم قبل ذلك ارنبا
ورب بقيع لو هتفت بجوه * اتاني كريم ينفض الراس مغضبا * الخ

وفي شرحه ان بقيعا اسم موضع بعينه لا المقبرة نسبتها ببقيع الغرقد وهو مقبرة
المدينة المنورة كما توهم وهتف بمعنى صاح والمراد بالجو هنا ناحية من الفضاء وينفض
بالفاء والضاد المعجمة ويجوز ان يكون بالغين المعجمة ومعناه يحرك والمسناة بضم الميم
وفتح السين المهملة وتشديد النون قال شارحه اراد بها القبور وهي من شق التراب
اذا اهيل له حتى يصير كسنام من الرمل يقول اني ذليل لو ان قومي وخصمي متفق على
ثم اذا دعاهم جاؤا لنصرته ولو دعوت من مات من قومي ثمة قام منهم قوم كرام
ينفضون تراب القبور عن رؤسهم او يحركون رؤسهم غضبا من اهانتي واجابة لندائي
اسرعي والشاهد في قوله كريم فان المراد به التكثير اي قوم كرام والكلام على ياحسرتي قد مر

سعدی

دها

مفصلا قوله بما فرطت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب تفريطي وهو اشارة الى ان على التفريط
كما في قوله على ما هدى الخ قوله جانبه اصل الجنب والجانب بمعنى وهو مشتق من الجسد ثم استعير
للناحية التي تليه كما قيل يمين وشمال لما يليهما وقوله في حقه يعني انه اريد هنا ان التفريط واقع
في حقه وهو ما يحق له ويلزم وهو الطاعة ثم اثبت استعماله بهذا المعنى في كلامهم فبيت سابق
البربري وهو من فصحاء العرب وشعراء الحماسة ومعناه اما تخافين من الله لما صدر منك في حقه
والوامق المحب وحمله له الخ صفته وجرى نابيه حران وهو من اشتدت حرارة جوفه من العطش
ونحوه وتنقطع اوصاله تتقطع تحذفت احدى تابيه قوله وهو كناية الخ يعني ان فيه مضافا مقدرا
لا بد من تقديره كما صرح به في الكشاف اي في جنب طاعة الله والجنب بمعنى الجانب والجهة
والتفريط في جهة الطاعة كناية عن التفريط في الطاعة لان من ضيع جهة ضيع ما فيها بالطريق
الاولى الابلغ لكونه بطريق برهاني كما لا يخفى وحقوق الله بمعنى طاعته لا مانع من ان يكون
لها جهة بالتبعية للمطيع كما ان السماحة في البيت المذكور فان قلت فمرجع كلامه
الى ان ذكر الجنب كلا ذكر سوى ما يعطي من حسن الكناية وبلاغتها فكانه قيل فرطت في الله فما معناه
قلت لا بد من تقدير مضاف محذوف سواء ذكر الجنب او لم يذكر والمعنى فرطت في طاعة الله وعبادة
الله وما اشبه ذلك انتهى والعجب انه في الكشاف بعد ما اطال في تقريره وتوضيحه لم يتفق لبعض
ارباب الحواشي على مراده حتى نقل ان الامام لما حصلت المشابهة بين الجنب الذي هو العضو وما
يكون لازما للشيء حسن اطلاق الجنب على الحق والطاعة وزعم انه ماخذ المص وان كلامه تلخيص
له لكنه يكون حينئذ استعارة تصريحية لا كناية كما زعمه المص وانما يكون كناية اذا اريد به
الذات كما في الكشاف والقائلة تنع من الحمل عليه مع انه يرد على الكشاف ان المعنى الحقيقي
لا امكان له لتنزهه سبحانه عن الجهة فكيف تصح الكناية ثم تبعه من تبع وقال ما قال
وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وقيل في ذاته يعني الجنب مجاز عن الذات كالجانب والجلس
يستعمل مجازا لربه فيكون المعنى فرطت في ذات الله ولا معنى للتفريط في الذات فلذا قدر فيه
مضافا اي في طاعة ذات الله ولا يخفى مغايرته لما قبله وان خفي على بعضهم ووجه تمريضه
ظاهر لان الجنب لا يليق اطلاقه هنا ولو مجازا وتركه طاعة قوله وقيل في قربه يعني ان
الجنب يستعار للقرب ويستعمل له مجازا مرسلا كما في الصاحب الجنب فان المراد به القريب
وهذا وان تبادر من الطاعة ونحوها فبقي بعد التجوز عن هذا احتاج الى تجوز آخر وهو
وجه تضعيفه وقوله اما تتقين الله الخ البيت من قصيدة لجميل بن معمر الشاعر المشهور
اولها وهاجك ام لا بالمداخل مربع وداياء جزاع العزيبون ممنع وقوله ان السماحة الخ من
قصيدة لزياد الاعجم مدح بها ابن الحشرج امير نيسابور وهو شاهد للكناية التي قصد بها
اثبات تلك الصفات لممدوحه بطريق الكناية بجعلها لمحل هو فيه وهو ابلغ من وصفه بها
قوله تعالى وان كنت لمن الساخرين ان مخففة من الثقيلة واللام هي الفارقة وقوله باهله
اي اهل الله وهو شامل للانبياء عليهم الصلاة والسلام والمؤمنين واهل القرآن فلذا اقتصر
عليه المص لشموله لا قول الداخر ذكرها غيره وقوله بالارشاد الى الحق فالهداية بمعنى الدلالة
الموصلة ولم يفسره بخلق الاهتداء فيه وان كان سببا للتقوى ايضا لان هذا انسب بالشرطية
وهو المطابق للرد بقوله بلى والظاهر ان هذه المقالة في الآخرة قوله لو ان لي كرة اي رجوعا
الى الحياة الدنيا ولو للتمني ولذا انتصب جوابها وقوله واو الخ يعني انها لمنع الخلو فيجوز اجتماع
بعضها او كلها في بعضهم واما انها بمانعة الخلو لانها تكفي في الداعي الى الانابة والاتباع والتحسر
في الجميع والتعذر في الثاني كما سيصرح به ويجوز ان يكون في الآخير قوله رد من الله الخ جعله

متضمنا

سعدي

عزيف

عزيق

متضمنا للنفي لان بلى لا تكون الا بعد النفي لكنه لا يشترط فيه ان يكون صريحا كما اشار اليه المص قوله
وفصله عنه الخ دفع للسؤال المقدر وهو انه كان ينبغي ان لا يفصل بينهما فان نخشى من الفصل بين
الترديد رد عليه انه لو اخر الثاني لم يلزمه محذور فاشار الى ان فيه محذورا آخر وهو تشويش
الترتيب الطبيعي كما اشار اليه بقوله لانه يتحسر الخ وبيانه كما في شرح الكشاف ان التحسر على التفريط
في الطاعة عند تطاير الكتب والتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة كرامة المتقين وتمني
الرجعة يكون بعد الوقوف على النار وتحقق ان لا جدوى للتعلل وهذا كله ما تورد ومصرح به
في مواضع من التنزيل قوله وهو لا يمنع تاثير قدرة الله تعالى في فعل العبد الخ جواب عن
استدلال المعتزلة بهذه الآيات على ان فعل العبد مستقل في ايجاد افعاله فاشار الى
انه لا ينافي مذهب اهل الحق من ان فعل العبد بقدرة من الله وتاثيرها وكذلك اسناده الى
العبد فيها فانه باعتبار قدرته الكاسبة وقوله على المعنى لان المراد بالنفس الشخص وان كان
لفظ النفس مؤنثا سماعيا قوله بان وصفوه بما لا يجوز الخ فيه رد على الزمخشري فيما
ادرجه في النظم من التعصب لمذهبه في نفي الصفات وخلق الافعال وقوله بما ينالهم من الشدة
التي تغير الوانهم حقيقة اذ لا مانع منه وقوله او بتخيل الخ فلا تكون مسودة حقيقة
لكنهم لما يلحقهم من الكآبة ويظهر عليهم من آثار الجهل بالله يتوهم فيهم ذلك فمسودة على هذا
استعارة وقوله من رؤية البصر لا لها ولو كانت علمية كانت الجملة في محل نصب على انها مفعول
ثان لها وقوله الظاهر الخ لان المقصود تفضيحهم وتشهير فظاظة حالهم فالمناسب جعلها
مرئية مشاهدة وكون المقصود رؤية سواد وجوههم لا ينافي الحالية كما توهم لان القيد
مصب الفائدة قوله اكتفى فيها الخ هذا مناف لما قدمه في الاعراف من انه غير فصيح وان كان
غير مسلم والاعتذار بانه تركت فيه الواو لئلا يجتمع واوان وهو مستثقل او بانه ليس على
الاطلاق كما مر فيه بحث ولو جعلت مستأنفة سلم عن التكلف وقال الزجاج ان هذه الجملة
بدل من الذين كذبوا لانه يجوز ابدال الجملة من المفرد فلا حاجة لتاويله بان المراد بنا تمام
البدل لكونها مقصودة قوله وهو تقرير لانهم يرون كذلك لان من تحقق انه يكون كذلك
وقوله وقرئ ينجي اي بالتخفيف والقراءة الاخرى بتشديد الجيم قوله بفلاحهم من قولهم
فاز بكذا اذا ظفر به فوزا او مفازة فهو مصدر ميمي والفلاح الظفر بالمراد وقوله وتفسيرها
الخ يعني انها عامة لكل فوز سواء كان خلاصا من المكروه او ظفرا بالمطلوب والنجاة من الهلاك
والعذاب اهم لانها يتوقف عليها ما عداها وفيه انقسامه للفلاح او للمفازة لتاويلها به
والسعادة اما ما يتقدم لهم منها حتى يكون سعيدا في بطن امه او التلبس بالاعمال الصالحة
والاخلاق الحسنة وهي المرادة من قوله السعيد قد يشقى والمراد الاول هنا قوله
تطبيقا لها بالمضاف اليه اي ليكون على طبقه في الدلالة على التعدد صريحا والا فالمفازة
صادقة على الكثير وافردت لعدم اللبس اذ لا يتصور ان يكون لهم فوز او احد بالشخص
قوله والباء فيها للسببية الخ قال السعد رحمه الله ما حاصله ان المفازة الفوز والفلاح
فان استعمل بالباء فمعناه الظفر وبمن فمعناه النجاة والخلاص فبما بمفازتهم اما للسببية
على حذف مضاف اي بسبب مفازتهم الذي هو العمل الصالح او على التجوز بالمفازة عن
سببها وعلى التقديرين سببية اما للفوز من المكروه وهو النجاة او للفوز بالمطلوب
وهو الفلاح فالوجوه اربعة والتغاير بينها ظاهر والتفسير الاول هو كون الباء للملابسة
والثاني كونها للسببية على حذف المضاف او التجوز وقد يتوهم ان حمل المفازة مجازا
تجوز وليس بذلك انتهى اذا عرفت هذا فاعلم انه قيل ان الاظهر على كون الباء صلة للنفي

سعد

لحفه

رد على الطيبي

علي الاول وهو تفسيره بالفلاح ان تكون البا للاستعانة او للملابسة وكونها للسببية يحتاج
لتكلف التاويل لان المعنى نجيهم ملتبسين بالظفر بما يريدونه وليس بشيء لان المص لم يفسر الفلاح
كما في الكشاف وهو الذي غره وكذا ان تحمله على معنى يناسب للسببية من غير تكلف قوله او استيناف
لبيان المفازة فهو في جواب سؤال تقديره ما مفازتهم والبا تتعلق حينئذ بنجي لا غير ولظهوره
لم يذكره المص وهو جار على الاحتمالات لانه لا يحتاج لتخصيصه ببعضها كما توهم وان اختلف فيه السؤال
المقدر وقوله منجيه وشراح رد على الزمخشري والمعتزلة وقوله بتولي التصرف الخ يعني ان الوكيل
في اسمائه تعالى بمعنى المتصرف وانما عبر به للدلالة على انه الغني المطلق والنافع والضار راجعة للعاقبة
تقدير قوله لا يملك امرها ولا يتصرف فيها غيره كلامه لا يخلو عن النظر لان الظاهر ان ملكها
والتصرف ليس هو اختصاصه او ملكه لها بل يتحصل لازمه فيكون معنى كاينا ايضا والقدرة
والحفظ لها مغاير له ايضا ولما فسر به وان كان بينهما تلازم ولم يبين دلالته على الاول وكونها
مجازا او حقيقة وكناية والزمخشري اقتصر على تفسير واحد وجعله كناية ولا غبار عليه
لجواز ان يكون لها مفاتيح او خزاين في حقيقة قدرته فان لم يكن ذلك فهو بناء على عدم اشتراط جواز
ارادة المعنى الحقيقي او هو مجاز متفرع على الكناية وهم يسمونه كناية فاما ان يكون الاول كناية
اشتهرت فنزلت منزلة مدلوله الحقيقي وكني به عن معنى آخر فيكون كناية على كناية وقد صرح
به بعض المتاخرين او الاول مجاز كني به بعد التجوز عن معنى آخر كما مر في قوله نساؤكم حرث
لكم فتذكر قوله ومنها مزيد لا له الخ زاد المزيد لان اللام والتقديم يرد الا ان عليه بل معناه
ايضا صريح في الحصر كما اشار اليه بقوله لان الخزاين الخ وهو توجيه للكناية ايضا وقوله وهو
جمع الخ بنا على انه عربي ماخوذ من التقليد بمعنى الالزام ومنه تقليد القضا وهو الزامه
النظر في اموره ومنه القلادة للزومها العنق فجعله اسم الة للالزام بمعنى الحفظ وان كان بعيدا
وكونه معربا اشهر واظهر وهو بلغة الروم اقليدس وكليد واكليد ماخوذ منه لكن جمع اقليد
على مقاليد مخالف للقياس كما جمع ذكر على مذاكير فقوله على الشذوذ متعلق بقوله جمع
وجاء فاليد على القياس وقيل انه لا واحد له وقوله من قلدته بالتشديد اذ ليس في اللغة
قلد بهذا المعنى فمن ضبطه بالتخفيف لم يصب غايته انه مخالف للقياس قوله وعن عثمان
رضي الله عنه الخ هو حديث ضعيف في سنده من لا يصح روايته وقول ابن الجوزي انه
موضوع غير مسلم وموضوعاته اكثرها منتقدة وقوله من تكلم بها اصابه ذلك الخ اشارة
الى وجه التجوز واطلاق المقاليد على هذه الكلمات بانها موصلة الى الخير كما يوصل المفتاح
الى ما في الخزاين قوله متصلة بقوله وينجي الله الخ اي معطوفة عليه لان العطف يسمى وصلا
عند اهل المعاني ووجه الاتصال ما بينهما من التقابل وان اختلفا اسمية وفعلية كما سياتي
والجملة المعترضة قوله الله خالق الخ ولما كانت الجملة المعترضة تؤكد ما اعترضت فيه
بين ذلك بقوله لانه مهيمن اي مراقب لهم ومجاز على ما يطلع عليه منهم وهذا يقوي
ثواب المؤمنين وفلاحهم وعقاب الكفرة وخسرانهم ولكون الاعتراض يفيد التاكيد سقط
ما يتوهم من انه لا داعي للفصل بينهما قوله وتغيير النظم الخ ليس المراد بتغيير النظم العدول
عن الفعلية الى الاسمية كما توهم وان كان لا بد له من نكتة ايضا وفيما ذكروا اشارة ما لها
بل لانه لما كان نكتة العطف تقابلهما وتضادهما كان مقتضى الظاهر ان يقال ويهلك الذين
كفروا بخسرانهم فعدل عنه لما ذكر من ان العهدة في فوز المؤمنين فضله تعالى فلذا جعل
نجاته مسندة له تعالى حادثة لهم يوم القيامة لا ثابتة فتذكر ذلك بالاستحقاق والاعمال
بخلاف هلاك الكفرة فانهم قدموه لانفسهم بما اتصفوا به من الكفر والضلال فلذا لم يسند له

سعدي

في قواعد السبكي

سعدي

ادباء الحواشي

له تعالى ولم يعبر عنه بالمضارع ايضا والتصريح بالوعد من قوله نجي الخ ظاهر والتعريض
بكونهم خاسرين فانه لم يقيدها بالكون ولا بعدم دون وبحوه فسقط ما قيل التصريح والتعريض
يحصل اذا قيل الله ينجي الخ وخسر الذين كفروا الخ فلا يتم ما جعل علة للتغيير وقوله وصيغة المكر
منصوب على انه مفعول له وفي نسخة للكرام قوله او بما يليه معطوف على قوله بقوله
اي متصل بما وقع قبله من غير فاصل كما في ذلك الوجه وهو قوله الله خالق كل شيء الخ وقيل
على قوله له مقاليد وقيل على مقدر تقديره فالذين اتقوا هم الفائزون والذين كفروا
وقوله والمراد الخ قيل انه مبني على الوجه الثاني وفيه نظر وقوله وتخصيص الخسار
كما يفيده تعريف الطرفين وضمير الفصل المفيد ين للحصر لكنه باعتبار النهاية والكمال لان
مطلق الخسران فانه لا يختص بهم ويجوز ان يكون قصر قلب فانهم يزعمون المؤمنين خاسرين
قوله افغير الله اعبد الخ لو اسقط الفاء كان اولى فغير مفعول مقدم لاعبد وقوله
بعد هذه الدلايل من فاء التعقيب لداخلة على غير وهذا على القول بعدم تقدير معطوف
عليه فان قيل بتقديره فهذا معلوم من ذكره بعده والمواعيد ما بشر به المتقون والذي
به الكافرون وتعقيب لامر لان المراد به الامر بالعبادة فتعقيب للمامور به يستلزم
تعقيبه والا فهذا غير لازم في كل اعتراض ضاهاه وليس هذا من كون جملة تامروني
حال من فاعل اعبد كما توهم مع ما قيل انه مرجوح لان الانكار ينصب على القيد فيتوهم
ان عبادة غير الله ليست منكرة مطلقا بل من حيث امرهم بها وقوله استلطاي قبل امر
من الاستلام وهو التقبيل لليد التي تمسه او يشير له مشتق من السلامي وهي البنان
او من السلام بالكسر وهي الحجارة والدلايل ما في الايات السابقة وقوله لفظ غير وتهم
متعلق بقوله امروه عقيب ذلك قوله بما دل عليه تامروني اعبد الخ يعني اصله
تامروني ان اعبد فحذفت ان فارتفع الفعل ولما كان المقدر كالموجود وان لا يعمل ما
بعدها فيما قبلها لم يجز نصبه باعبد حينئذ جعله منصوبا بمقدر دل عليه مجموع الكلام
وهو تعبدونني بالتشديد اي تصيرونني عابدا غير الله وهذا مختار الزمخشري وقد
منعه غيره بانه لا حاجة لهذا التكلف بل هو منصوب باعبد وان بعد الحذف يبطل
حكمها المذكور وفيه وجوه اخر في الاعراب قوله ايهذا الزاجري الخ تقدم الكلام عليه
وان احضر يروى بالرفع والنصب وقيل الفعل جزم بمعنى المصدر والوغا الحرب
وقوله بحذف الثانية هو احد قولين فيه لانها التي حصل بها الثقل وقيل الاولى
لانها حرف اعراب عرضة للتغيير وهو سهل وهو بيت من معلقة طرفة بن العبد
المشهورة وتمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي قوله كلام على سبيل الفرض
الخ يعني ان يقتضي احتمال الوقوع وهو هنا مقطوع بعدمه فكان الظاهر لعدوله
فاجاب بانه يكفي احتماله ولو فرضا ولا يلزم وقوعه وهذا شان اداة الشرط مطلقا
فانها لا تدل على وقوع المقدم وهو مصحح له والمرجح انه قصد به تهييجهم ونحوه
مما ذكروه وقوله والاستعارة منه معنى التنبيه ولذا عداه بعلى وهذا الوجه لا يلزم
المراد حتى يعترض عليه بانه لا يستقيم على الوجه الاول لاطلاق الاحباط كما
قيل فمن هذا علمت ان الاستدلال في المواقف بهذه الاية على جواز صدور الكباير
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا وجه له قوله واولا الخطاب في اشركت وكان
الظاهر اشركتم ولكنه بتاويل اوحي الى كل واحد منهم مثل هذا او قيل لكل واحد منهم
لئن اشركت الخ ويجوز ان يكون فيه حذف والاصل اوحي اليك لئن اشركت الخ والى الذين

م

عبار

سعدي

سلامي زاده

من قبلك مثل ذلك وهو ظاهر ما في الكشاف قوله واللام الاولى موطئة الخ الاولى لام لئن والاخريان وفي نسخة الاخيرتان هو ما بعدها واما اللام الداخلة على لقد فقسمية من غير شبهة ولما كانت المعطوفة لذلك سأل الزمخشري عن اللامين وقيل انه لم يقل والثانية كما في الكشاف لئلا يتوهم ان المراد بالاولى لام لقد ولعمري ان من يتوهم مثله لا يفهم الكشاف ولا يليق به مطالعته قوله واطلاق الاحباط الخ يعني لم يقيد بالاستمرار عليه الى الموت فانه هو المحبط في الحقيقة اما لان ردة الانبياء عليهم الصلاة والسلام محبطة مطلقا لو وقعت وان كانت مما لا يتصور فيهم صلوات الله وسلامه عليهم او لان هذا القيد معلوم فلذا ترك التقييد به اعتمادا على التصريح به في اية اخرى وانما يحتاج الى هذا على مذهب الشافعي فان الردة عنده لا تحبط العمل السابق عليها ما لم يستمر على الكفر الى الموت فيحمل المطلق هنا على المقيد اما عندنا فهي مبطلة له مطلقا لكنه لا يقضي منها غير الحج كما صرح به الفقهاء والحاصل ان الاعمال الصادرة حال الكفر محبطة بالاتفاق والسابقة عليه انما عند الحنفية كما صرح به في الكشف قوله وعطف الخسران عليه الخ يعني انه يحتمل ان يكون الخسران بسبب الحبوط لكنه كان الظاهر ان يقول فتكون من الخاسرين فترك الفاء واعادة اللام معه يقتضي ان الخسران اخر غير حبوط العمل لكنه انما عطف بالواو دون الفاء اشعارا باستقلال كل منهما في الزجر عن الشرك فالمراد بالخسران على مذهبنا ما لزم من حبط العمل لا الخلود في النار حتى يلزم التقييد بالموت كما هو عند الشافعي فالوجه الثاني اوفق بمذهبه

اعتراض على المص

فكان عليه ان يذكره قوله تعالى بل الله فاعبد في هذه الفاء وجوه ثلاثة فقيل هي جزائية في جواب شرط مقدر اي كنت عابدا او فاعلا شيئا فاعبد الله فهو مذهب الزجاج

ادنى

وعند الفراء والكسائي التقدير الله اعبد فاعبده فالفاء زائدة عندهما بين المؤكد والمؤكد كما نقله الفاضل اليمني وقدم المفعول مؤخرا ليفيد الحصر وحكي في الانتصاف عن سيبويه انه تقدير تنبه فاعبد الله هي عاطفة وقدم المفعول لئلا تقع الفاء في صدر الكلام وليفيد الحصر ويكون عوضا عن المحذوف هذا حاصل ما نقله شراح الكشاف هنا عن النحاة قوله رد على ما امروه به من قولهم استلم بعض الهتنا ونؤمن بالهك كما مر وقوله لم يكن كذلك اي لم يكن ردا عليهم فيما امروه به فانهم لم يامروه بترك عبادة الله بل باستلام الهتهم والشرك والدال صريحا على نفي الشرك تقديم المفعول الدال على الاختصاص والتماد لانه المقام والمفهوم وغير مطردة فيبقى احتمال التشريك معه وبل لا يلزم ان تكون لابطال ما قبلها لانها تحتمل ما قبلها كالمسكوت عنه مع ان الاضراب قد

كز

يكون انتقاليا فلا يرد عليه شيء قوله وفيه اشارة الى موجب الاختصاص اي الى ما يوجب اختصاصه لله بالعبادة المذكور قبله اي انه انعم عليك بجلائل النعم التي يجب شكرها اذ خلقك وجعلك سيد البشر وافضل الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو اشارة الى ارتباطه بما قبله وموجب بالكسر وهو كونه المنعم دون غيره قوله ما قدروا بالتخفيف والتشديد وهو بيان لحاصل المعنى وهو انهم لم يتصوروا عظمة الله ولم يعظموه كما هو حقه مقدر او مجاز بمعنى عظموا وهو بتقدير مضاف فيه ومر في الانعام تفسير قدره وابعرفوا وقوله والارض الخ جملة حالية قوله تنبيه على عظمته لحقل هذه الاجرام العظيمة كقبضة واحدة والسموات كورقة تطوى بسهولة وقوله وحقارة الافعال العظام وفي تخريب هذا العالم بعد ما اوجده وما فيه من المصنوعات ولو لم تكن حقيرة عنده ما بددها بعد ما اوجدها وقوله بالاضافة

متعلق

متعلق بحقارة وقوله اهون شيء عليه ملحوظ من التعبير بالقبضة والطي قوله على طريقة التمثيل والتخييل الخ متعلق بقوله تنبيه ودلالة فيد المراد انه استعارة تمثيلية مثلت حال عظمته ونفاذ قدرته بحال من يكون له قبضة فيها الارض ويمين بها يطوي السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كما في قولهم الناس للتخييل اطوع منهم للتصديق وهو ما سلف من المقدمات المخيلة لا التخييل الاستعارة بالكناية كما يوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قيل في كتب القوم ان القياسات الشعرية وان افادت الترغيب والترهيب لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم لان مدارها على الكذب ولذا قيل اعذبه اكذبه ممنوع انتهى واعلم ان المراد انه استعارة تمثيلية تخييلية فان التمثيل يكون بالامور المحققة كما في اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة ويسمى تمثيليا تخييليا وقد بسطه في الكشاف احسن بسط فالتخييل له ثلاث معان التمثيل بالامور المفروضة وفي

سعدي

المعاني الحقيقية وقرينة المكنية هذا زبدة ما حققه الشريف في شرح المفتاح اذا عرفت هذا فما ذكره هذا القائل فيه امور منها انه خالف ما ذكره في التجريد اذ جعل التخييل غير التمثيل ومنها انه ناش من عدم الفرق بين معنيي التخييل وانه في احدهما يقصد ما يخيله ظاهره من غير تصديق وتاويل فلذا يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الاخر يقصد معنى صحيح بليغ كمقصود اثر القدرة باخذ طرق الدلالة وهو مراد السعد وهذا ظن ان كل تخييل شعري كاذب وهو مخالف للمعقول والمنقول وما ذكره من المنع لا يخلو اما ان يريد منع مصطلح الميزان من تخصيصه بالكاذب اولا ويقول هو واقع في الكلام المذكور لا سبيل الى الاول اذ لا مشاحة في الاصطلاح ولا الى الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في اصدق الكلام ثم انه يجوز حمل كلام المص على انه استعارة تمثيلية وتخييلية ويكون التمثيل في كلامه بمعنى مطلق التشبيه كما ذكره الطيبي رحمه الله قوله من غير اعتبار القبضة الخ كونه غير مراد ذلك به حقيقة كما مر ظاهر واما كونه لا يراد به معنى مجازي كان يراد بالقبضة الملك او التصرف وباليمين القدرة مثلا كما ذهب اليه بعضهم فيجوز لكن الاول ابلغ فلذا اختاره هنا وقوله شابت لمة الليل اللمة بالكسر الذؤابة التي تلم بالمنكب والمراد انه ابيضت ظلمته بطلوع الفجر وهو استعارة مكنية وتخييلية ويجوز كونها تصريحية وتمثيلية وقوله من القبض اي الاخذ وقوله بمعنى القبضة بالضم وهي المقبوض فهو صفة مشبهة وظاهر كلام الزمخشري ان الفاء في الاصل مصدر واراد بالتسمية الاطلاق عليه مجازا وقوله تنبيها للموقت بالمبهم جواب عما قيل انه ظرف مختص فيجب التصريح فيه بفي بانه قد يشبه بغيره فينتصب عند الكوفيين والبصريون يقولون انه خطأ غير جائز وهو الصحيح قوله وتاكيد الارض بالجميع اراد به التاكيد اللغوي لا الاصطلاحي لانه حال من المبتدا عند من يجوزه او من الضمير المستتر في قبضته لكونها بمعنى مقبوضة او من مقدر كاثبتها كما قيل والارض مونث بغير تاء ويجوز تسكينها والعائدة بمعنى الحقيقة وفيه اشارة الى انه لا يتاكد على ان الارض طبقات لانه غير متعين قوله على الحال اما من المبتدا كما مر او من الضمير المذكور وقوله بيمينه يحتمل تعلقه بمطويات وان يكون خبرا او الحال حينئذ يحتمل ان تكون من الضمير المستتر فيه ان قلنا بجواز تقدم مثله لكن المص لم يرتضه وقوله منظومة في حكمها اي مجموعة معها على انها مبتدا خبره قبضته فالمراد بالحكم ظاهر او المحكوم به وهو الخبر وقيل معناه مشاركة لها في حكمها من مجيء الحال قبل الخبر وهو تعسف

غير مرضي له **قوله** ما ابعد واعلى الخ اشارة الى ان سبحانه هنا للتعجب منهم وان عن متعلقة به
لتاويله بما ذكر وان ما يحتمل المصدرية والموصولية **قوله** يعني المرة الاولى يعني النفخة الاولى
وقد اختلف في عدد النفخات فقيل هي ثلاث نفخة الفزع ونفخة الصعق ونفخة البعث وقيل هما
نفختان ونفخة الفزع هي نفخة الصعق والامران لازمان فيهم فزعوا حتى ماتوا قال القرطبي في
التذكرة والذي دلت عليه الاحاديث الصحيحة انهما نفختان لا ثلاث فالاولى يميت الله بها كل حي
والثانية يحيي الله بها كل ميت وقوله خرمينا وفي نسخة خروا وهي تحريف وقوله مغشيا
عليه في نسخة عليهم باخبيا رمعنى من وصعق يكون بمعنى مات وغشي عليه ولذا اقتصر المص هنا
قوله ومغشيا عليه هاهنا اشكال اورده بعض السلف وهو ان نص القران يدل على ان هذا
الاستثنا بعد نفخة الصعق وهي النفخة الاولى التي مات منها من بقي على وجه الارض والحديث
الصحيح المروي في الصحيحين والسنن وهو انه صلى الله عليه وسلم تلا هذه الاية وقال فاكون
اول من يرفع راسه فاذا موسى عليه الصلاة والسلام اخذ بقايمة من قوايم العرش فلا ادري
ارفع راسه قبل او كان ممن استثنى الله فانه يدل على انها نفخة البعث وما قيل انه يحتمل ان
موسى عليه الصلاة والسلام ممن لم يمت من الانبيا باطل لصحة موته وقال القاضي عياض
يحتمل ان تكون هذه صعقة فزع بعد النشر حتى تنشق السموات والارض فتتوافق الايات
والاحاديث قال القرطبي ويرده ما مر في الحديث من اخذ موسى عليه الصلاة والسلام بقايمة
العرش فانه انما هو عند نفخة البعث وايضا تكون النفخات اربع ولم ينقله الثقات فمن
حمل قول المص مغشيا عليه على غشي يكون من نفخة بعد نفخة البعث للارهاب والارعاب
فكلامه مردود بما عرفته ومن الغريب ان بعضهم جعلها لحديث ابي هريرة رضي الله عنه خمسا وقد
سمعنا بمن زاد في الطنبور نغمة ولم نسمع بمن زاد في الصور نفخة قال القرطبي والذي يزيح
الاشكال ما قاله بعض مشايخنا ان الموت ليس بعدم محض بالنسبة للانبيا عليهم الصلاة
والسلام والشهدا فانهم موجودون احيا وان لم ترهم فاذا نفخت نفخة الصعق صعق كل
من في السما والارض وصعقة غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام موت وصعقهم غشي
فاذا كانت نفخة البعث عاش من مات وافاق من غشي عليه ولذا وقع في الصحيحين
اول من يفيق اذا عرفت هذا فاو في كلام المص للتقسيم والمراد ان اهل السما والارض عند
نفخة الصعق منهم من يخر ميتا كمن على ظهر الارض من الناس ومنهم من يغشى عليه كالانبيا
عليهم الصلاة والسلام وبعض الملايكة فتامل **قوله** قيل جبريل وميكاييل عليهما الصلاة
والسلام الخ وقيل الملايكة وقيل الانبيا عليهم الصلاة والسلام والشهدا وقيل
انه لم يرد في تعيينهم خبر صحيح وقوله وهي تدل الخ وجه الدلالة ان العطف يقتضي
المغايرة فلو اريد المطلق الشامل للاخرى لم يكن لذكرها هنا وجه ونصب اخرى على
انها صفة مصدر مقدر اي نفخة اخرى والرفع على انه صفة لنايب الفاعل وعلى الاول
كان النايب عنه الظرف **قوله** قيام من قبورهم الخ القيام يكون في مقابلة الجلوس
والاضطجاع ويكون في مقابلة الحركة بمعنى الوقوف وهما مناسبان لنفخة الفزع
فلذا جوزهما وقوله حال من ضميره تذكر للفاصلة ولم يجعله حالا من هم لانها
لا تكون من المبتدا عند الجمهور ويجوز نصبه على المصدرية المقدر من لفظه وقوله
يقلبون الخ لان النظر بمعنى الرؤية لا فايدة فيه هنا فلذا اوله بما ذكره وهو بمعنى
حيارى او ينتظرون ما يحل بهم **قوله** لانه يزين البقاع الخ المراد بتزيين البقاع
كونها معمورة محفوفة بالابنية والزروع وظهور الحق ظاهر في الدنيا والاخرة وكذا

جعل

سعدى
عزيق

جعل الظلم ظلمة فانه يقبح البقاع في الدنيا التخريب لها والجامع بينهما مجرد القبح فيهما وكذا استيفا الحقوق
فانه بمعنى انه يستر عنه ما كان يستحقه لو لم يكن ظالما كدخول الجنة ونحوه وليس المراد اخفا حقوق
الناس التي عند الظالم كما توهم فقيل انه لا يكون ذلك يوم القيامة وقوله ولذلك الخ اي لان المراد
بالنور هنا العدل اضافه اسمه تعالى الى الارض فقال بنور ربها وخص الربوبية بها مع انه رب كل شي
لانه يظهر فيها بسطه وعدله وينشر فيها ولولا ذلك لم يخص هذه الاضافة كما قيل وفيه نظر
لانه لو كان كذلك لم يحسن الوجه المذكور بعده وقوله او بنور الخ لانه بعد ما شقت السما وتنثر
الكواكب ثم يجعلها منيرة بنور اخر ولذا اضافه لله لانه ليس بواسطة من مخلوقاته ووجه
التاييد انه على حقيقته والاضافة للاختصاص التام فيدل على ما ذكروا ما جعل الزمخشري هذه
الاضافة مؤيدة لان المراد بالنور العدل فلانه اذا اضيف اليه او اطلق عليه تعالى فليس
بمعناه الحقيقي كما ورد في مواضع من التنزيل فلا ينافي ما ذكره المص وليس فيما ذكر رد عليه
كما قيل فان لكل منهما وجهة **قوله** اي الحساب والجزا فالكتاب مجاز عن الحساب وما يترتب
عليه من الجزا ووصفه ترشيح له والمراد بوضعه الشروع فيه ويجوز جعله تمثيلا لكن عبارة
المص لا تلايمه وقوله اكتفى الخ اي على الوجه الثاني اذ على الاول لا يحتاج للتوجيه فتعريفه
للجنس او الاستغراق وقوله للامم وعليهم متعلق بالشهدا على انه جمع شاهد وفي الوجه
الذي بعده هو جمع شهيد وقوله بين العباد فالضمير لما فهم من السياق وقوله جزاه على
الوجهين من التقدير والتجوز وهو على ما جرى به الوعد والا فلو نقص او زيد لم يسم
ظلما عند اهل الحق وانما هو من سبق وعده بذلك وقوله ثم فصل ولا ينوهم انه كان يلزم
الفا لانه ليس بلازم وقوله على تفاوت اقدامهم الخ يشير الى وجه جعلهم زمرا متفرقة
بان افعالهم وحللهم متغايرة فيسوق كلا مع حزبه وضميره للزمرة وقد سقط هذا من بعض
النسخ قيل وهو احسن لان العلة غير مناسبة للمقام وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير ونقل
سهل وقوله او من قولهم شاه زمرة وهو لما بينهما من مناسبة القلة والاول لما يلزم من
الاصوات والزمرة بفتح فسكون **قوله** حتى اذا جاوها الخ قال في حق هولا فتحت بدون
واو وفي حق اهل الجنة بالواو فقطها بعضهم واو الثمانية لان المنفتح لهم ثمانية ابوا
وهنا سبعة لكنه قول ضعيف والصحيح في وجهه ان الواو فيه حالية اشارة الى انها تفتح
لهم قبل قدومهم تكريما لهم كما تفتح الابواب لمن يدعى للضيافة وهذه كابواب السجن لا تترك
مفتوحة بل تفتح بعد مجيئهم ثم تغلق والكلام على اذا الواقعة بعد حتى مر تفصيله في
سورة الانعام **قوله** وقيل هذا الخ يعني ان اليوم فيه بمعنى الوقت لا بمعناه العرفي
في ايام الدنيا لانه غير مراد ولا يوم القيامة او يوم الاخرة لان المنذر به في الحقيقة العذاب
ووقته ويجوز ان يراد به يوم القيامة والاخرة لاشتماله على هذا الوقت او على ما يختص
بهم من عذابه واهواله ولا ينافيه كونه في ذاته غير مختص بهم والاضافة لامية تفيد
الاختصاص كما قيل لانه يكفي للاختصاص ما ذكر نعم الاول اظهر في الاختصاص **قوله**
وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع لانهم وبخوهم بكفرهم بعد تبليغ الرسل للشرايع
وانذارهم ولو كان ذلك معلوما من العقل كما ذهب اليه المعتزلة لقيل الم تعلموا بما
اودع الله فيكم من العقل قبح كفركم وهو دليل اقناعي لانه انما يتم على اعتبار المفهوم
ويوم الذين كفروا وكلاهما في محل النزاع وقوله علموا نوبيخهم المراد به التعليل المعنوي
اذ هو في قوة اذ يقال توبيخكم لاتيان الرسل وتبليغ الكتب وانذارهم بما لم تمتثلوه
ولم تعملوا بمقتضاه ثم الاستفهام تقريري او انكاري والتعليل به يقتضي انه الداعي

سعدي
وت
ا
سعدي

سعدي
لتعذيبهم واما كون الخطاب للداخلين عمومًا به فيقتضي انهم جميعًا اتتهم الرسل ولو تحقق تكليف
قبل الشرع لم يكن الامر كذلك وان لم يعتبر التغليب فللخصم ان لا يسلم العموم كما مر **قوله**
حقت اي وجبت وكلمة العذاب من اضافة الدال الى مدلوله كما اشار اليه بقوله كلمة الله الخ وقوله
وهو الحكم الخ يعني المراد بكلمة الله حكمه عليهم بالشقاوة المقتضية للعذاب ولذا ذكر ضمير الكلمة
لانها بمعنى الحكم رعاية للخبر وقوله ووضع الظاهر وهو على الكافرين موضع علينا ليدل على ان
التوبيخ خاص بالكفرة وان ذلك الحكم لكونهم كفروا لئلا يلزم الجبر او هو لتعميم الحكم لكل من كفر وهو
اعتراف لا اعتذار وذلك اشارة الى الحكم **قوله** وقيل هو قوله الخ هو رد على الزمخشري حيث
فسره بما ذكر ووجهه يعلم مما مر في تفسير الاية والقاعين خاصة بالكفرة **قوله** ابهم القايل اذ
اتى بفعله مجهولا واما دلالة عدم ذكر القايل على تهويل القول فلان الابهام يشعر بان
قايله لعظمته او كثرته لا يصرح باسمه ومن هو كذلك يكون قوله واقعًا لا محالة او ان
المقصود ذكر ما هو في حقهم من غير نظر لقايله ويحتمل ان القايل الخزنة وتركه ذكرهم
للعلم به مما قبله وقوله اللام فيه للجنس لان فاعل هذا الباب يكون عامًا معرفًا باللام الجنس
او مضافا للمعرف بها وقوله سبق ذكره وهو جهنم وهذه اللام يحتمل ان تكون موصولة فانها
تفيد ما يفيده حرف التعريف ويحتمل ان تكون حرف تعريف لانه قصد بالوصف هنا الثبوت
وهو ظاهر كلامه **قوله** ولا ينافي اشعاره الخ يعني ان ما سبق يدل على ان دخولهم النار
لحكمه تعالى بشقاوتهم والتعليل بالمشتق يقتضي انه لتكبرهم عن قبول الحق والانقياد
للرسل المنذرين عليهم الصلاة والسلام ودفعه بان هذا مسبب عن ذاك فالسبب المجموع
او هذا سبب قريب وذاك سبب بعيد فلا تعارض بينهما كما بينه الحديث المذكور ولا
يخفى ان كلمة الله بمعنى حكمه عبارة عن قضائه بصدور تكبرهم وابائهم عن الايمان
الذي هو فعل الله اختياري لهم والقضاء به سواء كان بمعنى خلق الله ذلك الفعل فيهم
او علمه بانه يصدر عنهم لا يسلب عزم العبد وكسبه كما تقرر في الاصول فما قيل من انه
سعدي
جبر صرف معارض لقوله على الكافرين الدال على تسبب حقية الكلمة عن كفرهم لا وجه له
سواء كان كلامهم اعترافا او اعتذارا كما لا يخفى وقوله في الحديث خلق الله العبد للجنة
الخ اي قضى بسعادته او شقاوته فعمل باختياره ما يوجب ثوابه او عقابه ولا حاجة
الى دفع السؤال بالعكس بان يقال كلمة العذاب حقت عليهم لتكبرهم وكفرهم فتدبر
قوله اسراعهم الى دار الكرامة جواب عما يقال من انه عبر ذهابا لجنة بالسوق وهو
مناسب في حق الجهنميين لا في السوق من الازعاج واشعاره بالاهانة بانه شتان ما
بين السوقين فان الاول لتعجيلهم الى العقاب والآلام وهذا لاسراعهم الى الاكرام واختير
للمشاكلة وقوله الى الجنة يدفع ابهام الاهانة مع انه قد يقال انهم لما احبوا لقاء الله
احب الله لقاءهم فلذا حثوا على دخول دار كرامته ثم اجاب بجواب اخر اختاره الزمخشري
بان المراد هنا بسوقهم سوق دوابهم لانه ورد في الحديث يحشر الناس على ثلاثة اصناف
صنف مشاة وصنف ركبان وصنف يجرون على وجوههم والاول المخلطون والثاني المخلصون
والثالث العصاة وضعفه لانه لا قرينة في النظم عليه ولان الحديث خصه بصنف وما
هنا عام وقوله على تفاوت مراتبهم الخ فلذا جعلوا زمرا وكذلك يدعون من ابواب متعددة
ومنهم من يسرع ومن يكون كالبرق الخاطف الى غير ذلك مما ورد في الاحاديث **قوله** حذف جواب
اذا الخ لان الحذف يشعر بانه لا ينحصر ولا يحيط به نطاق البيان والدال عليه تقدم الفتح لانه جملة
حالية بتقدير قد وهم جاؤها بعد ما كانت مفتحة لهم كما يدل عليه مقارنته للمجيء والحال الماضية

مشعرة

مشعرة بالتقدم واحتمال العطف الصادق بالمعية هنا مرجوح وهو كالممنوع في حكم البلاغة لانه ورد
في اية اخرى جنات عدن مفتحة لهم الابواب والقران يفسر بعضه بعضا ومخالفته لما قبله لفظا
سعدي
تقتضي مخالفته معنى ولا يكون الابهام كذا لو قصد المعية جعل جوابا لانه يفيده فالقول
بانه بالعطف يتم المرام من جملة الاوهام **قوله** منتظرين حال وهو بصيغة المفعول او الفاعل
من فاعل المجيء وفتح المقدر فالمعنى ان خزنة الجنان فتحوها ووقفوا منتظرين لهم او هي
فتحت قبل مجيئهم بصفة الانتظار وظاهر كلامه مشعر بان الجواب مقدر هنا فيكون قوله
وقال لهم الخ معطوف على الجواب والزمخشري قدره بعد قوله خالدين وكان المص خالفه
لانه يكون بعض الجواب مذكورا وهذا اولى لكن ما ذكره الزمخشري اقوى بحسب المعنى لانه
اذا قدر هنا فات وابها الا بعد ولا يخفى من التكرير والتعقيد صار قوله وقال الخ منقطعا
سعدي
عنه بخلاف ما اذا قدر بعده ولان الظاهر ان هذه الجمل متعاطفة فالتقدير بينها خلاف الظاهر
وهذا هو مراد السعد بقوله اذ عنده يتم الشرط بذكر المعطوفات فلا يرد عليه المنع كما قيل **قوله**
لا يعتريكم بعد مكروه تفسير للسلام بانه السلامة من كل مكروه سواء كان خبرا او انشاء دعائيا
لان ما فسر به يحتمل لهما ايضا فليس الاول متعينا كما قيل وقوله مقدرين الخلود بصيغة
الفاعل او المفعول اشارة الى انها حال مقدرة وقد مر الكلام عليه مفصلا مرارا **قوله**
وهو لا يمنع دخول العاصي بعفوه اي كونه سببا لا يمنعه بسبب عفوه لانه اي العفو او
الله يطهره اي يطهر العاصي من قذر المعاصي بما افاضه عليه من لطفه وهو رد على الزمخشري
اذ جعل هذه الاية دليلا على انه لا بد من عدم العصيان او التوبة لانه لا يتحقق الطيب بدونهما
وجملة طبتم تعليل لما قبلها وقوله وقالوا معطوف على جملة قالوا وعلى مقدر اي فدخلوها
وقالوا **قوله** على الاستعارة في الارض لتشبيه مقرهم بارض الدنيا وان ارض الاخرة التي يمشى
عليها لا تسمى ارضا الا مجازا وهو خلاف الظاهر ولم يجعله الزمخشري مجازا ولكن ان تجعل
هذه الاستعارة في اورثنا فيكون توطئة لما بعده وقوله يخلفه عليهم من اعمالهم اشارة الى انه
شبه نيلهم باعمالهم لها بارثهم من ابائهم فكان العمل اباءهم كما قيل ؛ ابي الاسلام لا اب لي سواه ؛
وكما يقال الصدق يورث النجاة وقوله او تمكينهم تنبيها على انه لا ملك في الاخرة وانما اباحة
التصرف والتمكين مما هو ملك الله **قوله** اي يتبوأ كل منا الخ يعني لو حمل النظم على ظاهره
واحدا
وان اريد خلق كثير مكانا لزم تبوء الجميع مكانا واحدا بالوحدة الحقيقية وهو محال او ان
ياخذ احدهم جنة غيره وهو غير مراد فدفعه بان حيث بيان لعمومه لنص على الاطلاق بكل
الا دعموم تبوئه في اي مقام كان من جنته التي عينت له لا من مطلق الجنة ولا من جنات غير
المعينة لهم لكونها واسعة يتنقلون فيها لما يشتهون والضمير في قوله من جنته
لكل على التوزيع **قوله** مع ان في الجنة مقامات معنوية الخ جواب ثان وهو اشارة الى
ما قاله الامام من ان لنا جنتين جسمانية وروحانية ومقامات الثانية لا تمانع فيها فيجوز
ان يكون في مقام واحد منها ما لا يتناهى من اربابها وهذه الجملة حالية والمعنى اورثنا مقامات
الجنة المحسوسة حال كوننا نسرح في منازل الارواح كما نشاء وقد قال بعض متالهي الحكما
ان الدار الضيقة تسع الف الف من الارواح والصور المثالية التي هي ابدان المتجردين عن
الابدان العنصرية لعدم تمانعها كما قيل سم الخياط مع الاحباب ميدان وهذا ان عد
من بطون القران فلا كلام فيه والا فحمل الجنة على مثله مما لا يعرفه العرب ولا ينبغي ان
يفسر به والمقام الروحاني هو ما تدركه الروح من المعارف الالهية ومشاهدة من رضوان
الله ونفحات اللطف مما لا عين رات ولا اذن سمعت ومن لم يذق لم يعرف ولا يرد على ما ذكر

انه يقتضي ان كل احد يصل الي مقام وحاني مع ان منها ما يختص الانبيا المكرمين والملائكة المقربين
والظاهر انه لا يصل اليها كل احد من العارفين وقد قيل ايضا في الجواب انهم لا يريدون غير ما لهم
لسلامة انفسهم وعصمة الله لهم عن ارادة مثله وقوله الجنة هو المخصوص بالمدح المقدر وقوله
محدقين الاحداق الاحاطة كما يحيط الحدقة بالعين وهو من الحفاف بمعنى الجانب جمع حاف وقال
المتهين قال الفرا وتبعه الزمخشري لا واحد له اراد ان الواحد لا يكون حافا اي محيطا اذ
الاحاطة لا تتصور بواحد وانما تتحقق الاحاطة بالجمع وقيل اراد انه لم يرد بها استعمال
وكلاهما وهم لانه لو صح هذا لم يتجه ان يقال طايفون ولا محيطون ونحوه مما يدل على
الاحاطة والتخييل الذي ذكره من عدم فهم المعنى الموضوع له فان الاحاطة بالشيء بمعنى
محاذاة جميع جوانبه ومقابلته ولا يلزم ان يكون في زمان واحد .... بل في درجات منه
فان من دار به فقد حاذاه جميع جزئيته تدريجا فيكون الحفوف والطواف بمعنى الدوران
حوله او يراد بكونه محيطا انه جزء من المحيط وله مدخل في الاحاطة قوله ولا بتداء
الحفوف فيكون الحفوف حينئذ بغير العرش منوا ما بالخلف وزيادتها على مذهب الاخفش
وهو الاظهر وقوله ملتبسين بحمده فالجار والمجرور حال ايضا والباء للملابسة وقوله
حال ثانية اشارة الي ان حافين حال اولي لان راي بصرية وكونها علمية بعيد وقوله او
متعددة اي حال من الضمير فيها في حال متداخلة وصفات الجلال هي الصفات السلبية
وصفات الاكرام الثبوتية والدال علي الاولي هنا قوله سبحان وعلي الثانية الحمد والمراد
بالعليين الملايكة مطلقا او حملة العرش وقوله تلذذا اي لا تكليفا لانهم خارجون عن
خطة التكليف والتكليف والدال علي انه منتهي درجاتهم انهم اذا كانوا حول العرش فهم في
اجل الاماكن وهو اعظم مقاماتهم فما يشتغلون به نهاية الظاهر انه افضل ما عندهم وفيه
نظر قوله بين الخلق الخ لان القضا المعروف يكون بينهم ولو صح لا يضر كونه من غير
الملايكة اذ التفكيك لا يمتنع مطلقا كما توهم قوله والقايلون لهذا القول الخ لان حمدهم
يقتضي انهم ممن قضي لهم لا عليهم وكونه لمطلق العباد كما في الكشاف غير ظاهر ولذا خالفه
المص اذ حمد من يعذب نادر وذكر غيرهم فلعل ما ذكره اراد به ان الحمد من عموم الخلق
المقضي بينهم هنا اشارة الي التمام وفصل الخصام كما يقوله المنصرفون من مجلس حكومة
ونحوها فيحمده المؤمنون لظهور حقهم وغيرهم لعدله واستراحتهم من انتظار الفصل
وما قيل من انه اظهار للرضي والتسليم بالحكم بالعدل بينهم في غاية البعد واذا كان
الحامد المؤمنون كما اختاره المص وقد مر حمدهم مرة اخري فيكون لئلا يكون منه تكرار
الاول علي انجاز وعده بايراث الجنة وهذا علي القضا بالحق لهم وقيل الاول للفصل
والتفرقة بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والتسخط والرضا وهذا للتفرقة بينهم
بالابدان فريق في السعير وفريق في الجنان والاول احسن قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله الخايفين لما ذكر فيها من الانذار وكانه
الخافين محرف ولا بعد فيه وقوله انه صلى الله عليه وسلم يقرأ كل ليلة الخ رواه
الترمذي فليس بموضوع تمت السورة والحمد لله علي انعامه والصلاة والسلام
علي اشرف مخلوقاته وعلي اله وصحبه اجمعين سورة المؤمن وتسمي سورة غافر
وسورة الطول بسم الله الرحمن الرحيم واعلم ان هذه السورة المبدوة بحم يقال
لها الحم والحواميم جمع حم وما قاله ابن الجوزي تبعا للجواليقي والحريري من انه
خطا ليس بصحيح كما فصلناه في شرح الدرة قوله مكية بلا خلاف وانما الخلاف في الاستثنا

فقيل

فقيل استثني منها في شرح الدرة قوله وسبح بحمد ربك لان الصلاة نزلت بالمدينة كما في الكشاف وقد رد
بان الصلاة انما نزلت بمكة بلا خلاف ولو سلم فلا يتعين ارادة الصلاة بالتسبيح فيها وسياتي ما فيه
ثمة وقيل ايضا الا قوله ان الذين يجادلون الاية فانها مدنية نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال
واختلف في عدد اياتها هي تزيد علي ثمانين فقيل باثنين وقيل باربع وقيل بخمس وقيل بست واما
قول المص رحمه الله ثمان فلم يذكره احد سواه فهو تحريف عن ثنتان وفيه نظر قوله حم تحا اي
امالة تامة لا بين بين والتحريك لالتقا الساكنين علي انه مبني علي الفتح كاين وكيف وقوله
والنصب عطف علي التحريك لا علي فتح الميم لركاكة معناه وهو علي انه معرب ولو عطفه باو كان
اولي ولم ينون لانه ممنوع من الصرف كما ذكره والتانيث لانه بمعني السورة وقوله زنة الاعجمي
اي علي وزن يختص او يكثر في الاسما العجمية كهابيل وهذا هو العجمة المذكورة في موانع الصرف
لا امر اخر زايد عليهما وهو منقول عن سيبويه لان العجمة اما حقيقية وهي ظاهرة او غير
حقيقية بانه يخالف المعروف في مفرداتهم فيلحق بالاعجمي ويسمي شبه العجمة فليس بتاويل
كما توهم وفي الكشف ان الاولي ان يعلل بالتعريف والتركيب وهو وجه اخر ولكل وجهة
ولم يذكر اعراب تنزيل الكتاب لانه مر تفصيله في اول الزمر قوله لما في القران من
الاعجاز والحكم فاعجازه لانه كلام اله قدير لا يغالب فلذا ذكر العزيز ولاشتماله علي الحكم
البليغة البالغة ذكر العليم لان البليغ علمه بالاشيا يكون حكيما وناطقا بالحكمة فلذا قيل
العليم ولم يقل الحكيم تفننا لانه مر في اول الزمر واما مناسبته للكتاب فهي مشتركة
تسقط ما قيل انه لا يعلم منه ايثار العليم علي الحكيم هنا فكان الظاهر ابدال قوله الحكم بانواع
العلوم التي يضيق عنها نطاق الاوهام قوله صفات اخر الخ اي هذه صفات لله كما ان
العزيز العليم كذلك وذكر الغافر وقابل التوب وذي الطول للترغيب وذكر شديد العقاب
للترهيب والجموع للحث علي المقصود من انزاله وهو المذكور بعده من التوحيد والايمان
بالبعث المستلزم للايمان بما سواهما والاقبال علي الله وجعل الاضافة فيه حقيقية لا
لفظية ليصح وصف المعرفة به قوله علي انه لم يرد بها الخ علي ما للاستعلاء اي مبني علي
ذلك او للتعليل كما في قوله علي ما هداكم وهذا اشارة الي ما قاله الامام من انه
لا نزاع في جعل غافر وقابل صفة لانهما يفيدان معني الدوام والاستمرار وكذا شديد
العقاب لان صفاته تعالي منزهة عن الحدوث والتجدد فقال ابو حيان وهذا كلام من لا
يعرف النحو ولا نظر فيه للزوم كون عليم وحليم معارف فيكون تعريفهما بال وتنكيرها
سوا وهو تعصب منه وقد تقدم في الفاتحة تحقيقه والمراد انها تقبل التعريف والتنكير
باعتبار تعيين متعلقها وعدمه والاضافة للمعمول لفظية فاذا قصد الاستمرار الحق
بالاسما الجامدة فتكون اضافته معنوية معرفة كما حققه الرضي وغيره وقدم ما فيه
قوله واراد بشديد العقاب مشدده بزنة اسم الفاعل من اشده اي جعله شديدا اشارة
الي دفع ما قاله النحاة من ان سيبويه رحمه الله قال اضافة الصفات لفظية ويجوز ان
تجعل محضة وتوصف بها المعارف اذا لم تعمل الا الصفة المشبهة وشديد منها وهذا
لا يرد علي مذهب الكوفيين القايلين بانها كغيرها من الصفات قد تكون اضافتها
محضة اما علي ما ذهب اليه غيرهم يقولون انها مؤولة باسم الفاعل فيعطي حكمه تشديد
بمعني مشدد كاذن بمعني موذن قوله او الشديد عقابه يعني انه معرف بالالف
واللام واصله الشديد العقاب فحذفت لمشاكلة ما معه من الاوصاف المجردة من
الالف واللام والعدم في حكم الوجود والمراد بالازدواج هنا المشاكلة وفيه مجاز له

سعدي

عزتي

السعدي

ابو حيان وغيره

والمصحح امن الالباس بغير الصفة لوقوعه بين الصفات واحتمال كونه بدلا وحده لا يلتفت اليه
قوله او ابدا الجمع بدل معطوف على قوله صفات ولا يرد عليه قلة البدل في المشتقات ولا ان
النكرة لا تبدل من المعرفة ما لم توصف ولا ان تعدد البدل لم يذكره النحاة كما قيل لان النحاة صرحوا
بخلافه في الجميع وللدماميني فيه كلام طويل الذيل في اول شرح الخزرجية لا يسعه هذا المقام
فان اردته فانظر فيه وقوله مشوش للنظم اي لما فيه من الالباس والفصل بين الصفات بالبدل
وتنافي غرضيهما فان الابدال تجعله في نية الطرح ووصفه يقتضي انه متبوع مقصود من الكلام
قوله وتوسيط الواو بين الاولين الخ بيان لوجه العطف وتركه فيما عداه مع ان العطف وتركه
يجري في الصفات والابدال على القول بتعددها وقوله بين الاولين يعني من اولى صفات
الترغيب والترهيب وقوله لافادة الجمع فيه نظر لانه ان اراد بلا زم اجتماعهما كما احمد عليه
كلام الزمخشري فهو نزعة اعتزالية اذ لا عفو عن الكبائر عندهم بدون توبة وان اراد اجتماعهما
في الجملة وفيره كذلك والظاهر ان المراد بينهما اجتماع وعدم تناف كما بين العقاب والطول قوله
او تغاير الوصفين الخ يعني عطف لدفع توهم الاتحاد بينهما وقوله موقع الفعلين وهما ستر الذنب
الذي هو معنى المغفرة وقبول التوبة عنه فان موقع الاول ذنب باق وموقع الثاني ذنب زائل
ممحو والمراد ببقائه انه باق في صحائف سيئاته لا يمحى ما لم يتب وان لم يعاقب عليه فاذا تاب
محي وكتب له حسنة بدلا منه قوله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وجه التشبيه فيه ان
كلا منهما لم يكتب عليه ذنب والتارك للذنب عدا مثاب كالتائب فانه يثاب بالتوبة ومغفرة
ذنبه ستره وثوابه بتوبته كل منهما بفضل الله وكرمه فلا يخالف مذهب اهل الحق وهذا
ايضا غير مخالف لما تقدم مع انه لو خالفه لم يكن فيه ضير لان كلا منهما وجود نكتة مستقلة
فلا يرد عليه شيء وقوله جمعها اي جمع التوبة والمراد انه اسم جمعي كتمر وتمرة قوله والطول
الفضل بترك العقاب لمستحقه الطول في اللغة التفضل والظاهر منه انه بالثواب او الانعام
فالمتبادر ان يفسر به او بما يعم الثواب وترك العقاب اما تخصيصه بالثاني كما فعله المص
فقد قيل عليه انه خلاف الظاهر مع انه مكرر مع قوله غافر الذنب فكان الداعي له ذكره
بعد شديد العقاب كأنه قال ان شاء عاقب وان شاء ترك وقيد الانعام لما كان يقتضي وعده
كان كالواجب اللازم والفضل لما لم يكن كذلك فلذا فسره به ولا يخفى بعده قوله دليل
رجحانها اي الرحمة يعني زيادتها وسبقها فلذا اعدد ما يدل على الرحمة واورد ما دل
على خلافها وقوله لا اله الخ جملة مستأنفة او حالية لا صفة ثالثة ولا لشديد العقاب
كما توهم وقوله فيجب الخ يعني ان المراد بهذا وبما بعده ان عبادته وطاعته واجبة لانه
المثيب والمعاقب لانه المتفرد بذلك وانسب بالمقام قوله سجل على المجادلين الخ اي اثبت
ذلك لهم كما يثبت الشيء في السجل وقوله بالطعن متعلق بالمجادلين والادحاض
الابطال والازالة والادحاض على زعمهم او هو بتقدير مضاف اي وقصد ادحاض
الحق وازالته وعقده جمع عقدة وهي المشكل والخفي مما يتمسك به اهل الاهواء
والزيغ الميل عن الحق وقوله بالتنكير يعني به ان تنكيره في الحديث للتبعيض فيفيد
ان بعضه كفر وضلال كما ان بعضه جهاد في المبطلين وعبادة فليست المجادلة فيه
مذمومة مطلقا وقوله مع انه لم يتق جدالا فيه الخ جواب اخر اما بان البحث في القرآن
ليس جدالا اصلا لانه انما يستعمل في المخاصمة الباطلة اذ هو من جدل الحبل اذا فتله
لما فيه من العدول عن الحق او البحث جدال عنه لا فيه فانه يتعدى بعن اذا كان للمنع عن
الحق وبفي لخلافه كما ذكره الامام وبالباء ايضا كما في قوله وجادلهم بالتي هي احسن فيه

سعدي

بحث قوله تعالى فلا يغررك تقلبهم في البلاد مسبب عما قبله اي اذا علمت انهم هالكون خسروا
الدنيا والاخرة فلا تلتفت لاستدراجهم بتوسعة الرزق عليهم وامهالهم فان عاقبتهم الهلاك
كما فعل بمن قبلهم من امثالهم واليه اشار بقوله فانهم مأخوذون عن قريب لقلة زمان الدنيا
ولان كل آت قريب والتقلب الخروج من ارض لاخرى وقوله في بلاد الشام واليمن اشارة الى ان
المراد كفار قريش وتقلبهم رحلة الشتاء لليمن ورحلة الصيف للشام قوله تحزبوا على الرسل
اي اجتمعوا وناصبوهم بمعنى عادوهم وقوله بعد قوم نوح مأخوذ من ذكرهم بعدهم وقوله
برسولها رعاية للفظ الامة والقراءة المشهورة نظرا لمعناها قوله ليتمكنوا من اصابته
بما ارادوا يعني انه ليس المراد بالاخذ ظاهره بل هو كناية عن التمكن من ايقاع ما يريدونه
به لان من اخذ شيئا تمكن من الفعل فيه وقوله وقتل بالتاء المثناة الفوقية والتمكن منه
لا يستلزمه اذ التمكن من الشيء قد لا يفعل لمانع وغيره وقوله من الاخذ بمعنى الاسر
فانه يقال للاسير اخيذ فهو مأخوذ منه فكنى به عما ذكر والتمكن من القتل لا ينافي الاسر
كما توهم وفي بعض النسخ وقيل بالقاف والياء التحتية فيكون الاخذ في الاية بمعنى الاسر
والاولى هي الموافقة لما في الكشاف والمناسبة للمقام وخوال المعنى قوله فاخذتهم
بالهلاك جزاء لهم يعني ان المراد بالاخذ مجازا او كناية هنا ما في الدنيا من الهلاك المناسب
لهم وقوله جزاء لهم يعني على الهم بالاخذ لان المتبادر من الجزاء انه من جنس المجزي
فحمله كالزمخشري بالمتوسط بين التكذيب ومجادلة الادحاض ولا يرد عليه انه تفوت
به رعاية جانب المعنى لاجل مناسبة لفظية لانه اذا اجل عقوبة اهون ما الذي هو مجرد
القصد والهم دل على انه يعذبهم على تزيينه في الاخرة اشد العذاب كما دل عليه ما
بعده ففيه محافظة على جانب المعنى مع مناسبة مقابلة الاخذ بالاخذ كما فصله السعد
في شرح الكشاف وغيره قوله فانكم تمرون على ديارهم الى مناسبته لما قبله من
تقلبهم في البلاد ورؤية اثر العقاب تؤخذ من شؤالهم لانه انما يسال عن الشيء من
يعرفه وقوله وهو تقرير اي تثبيت وتأكيد لهلاكهم او حمل لهم على الاقرار به مع
ما فيه من التعجيب للسامعين مما وقع بهم او من عدم اعتبار هؤلاء به وقوله وعنده الخ
تشابه لان الكلمة بمعنى الكلام والمراد به مدلوله او حكمه به وقد مر تحقيقه وقوله
بكفرهم اشارة الى ان التعليق بما هو في حكم المشتق يفيد العلية قوله بدل الكل
ان كان المراد بالكلمة قوله او حكمه بانهم اصحاب النار فهو بدل كل فان كان اعم فهو بدل اشتمال
قال الراغب القضية تسمى كلمة قولا او فعلا فقوله على ارادة اللفظ والمعنى يحتمل
رجوعه الى الكلمة فيكون راجعا الى الوجهين اي هو بدل كل من كل واشتمال على هذين
الاحتمالين ويحتمل عوده الى انهم اصحاب النار على اللف والنشر المرتب فهو بدل كل من
اريد لفظه واشتمال ان اريد معناه كما قيل وفيه نظر واما كونه بدل البعض والاشتمال
لا بد له من ضمير يرجع الى المبدل منه فليس بكلي لانه اذا ظهرت الملابسة بينهما كما في
قوله قتل اصحاب الاخدود استغني عنه كما صرحوا به وفيه وجه آخر وهو ان التقدير
لانهم الخ فهو علة للوعيد قوله الكروبيون اعلى طبقات الملائكة الكروبيون جمع
كروبي بفتح الكاف وضم الراء المهملة المخففة وتشديدها خطا ثم واو وبعدها باء موحدة
ثم ياء مشددة من كرب بمعنى قرب وقد توقف بعضهم في سماعه من العرب واثبته ابو
علي الفارسي البغدادي واستشهد له بقوله كروبية منهم ركوع وسجد وفيه دلالة
على المبالغة في قربهم بصيغة فعول والياء فانها تزاد لذلك وقيل الكرب الضاسة الوز

صل

ارباب الحواشي

وهم سادة الملايكة كما في الغاية كجبريل واسرافيل وقال البيضاوي انهم ملايكة العذاب فهو
عنده من الكرب بمعنى الشدة والحزن كما صرح به ويجوز اخذه منه على المعنى الاول ايضا
لشدة خوفهم من الله وكلام المص على ان الكروبيين هم حملة العرش وقال الرئيس ابن سينا في
رسالة الملايكة انهم غيرهم وعبارته الكروبيون هم العاكفون لعرصات التيه الاعلى الواقفون
في الموقف الاكرم من النافذون الى المنظر الابهى نظرا وهم الملايكة المقربون والارواح المبرؤون
واما الملايكة العاملون فهم حملة العرش والكرسي وعمار السموات انتهى **قوله** مجاز عن حفظهم
الخ حمل العرش ظاهر هنا واما ذكره الحقيقي فيحتمل ان يكون استطرادا ويحتمل انه تفسير لمن
حوله هنا لانه بمعنى حافين وهو الظاهر ولا مانع من حملهما على الحقيقة وهو ظاهر
الاحاديث والايات وما ذكره كلام الحكما واكثر المتكلمين والمراد بالحفظ والتدبير له ان لا
يعرض له ما يخل به او بشيء من احواله التي لا يعلمها الا الله ولما كانت الكناية والمجاز
لا يجتمعان في لفظ واحد حملوه على اللف والنشر المرتب بجعل المجاز للحمل والكناية للحفيف
والتخصيص كما قيل لان العرش كري في حيزه الطبيعي فلا يحتاج لحامل ففيه قرينة عقلية
على منع ارادة المعنى الحقيقي واما الحفيف والطواف به فلا مانع من ارادته منه
فيكون كناية لان هذا شانها وفيه نظر لان عدم احتياجه له لا يصيره مجازا لان الكناية
يكفي فيها امكان المعنى الحقيقي لا ارادته منه بالفعل وهو موجود هنا فتدبر وقوله
او لفهم وجود امثاله لا يعرف الا بسماع من افق الوحي وقوله الكروبيون الخ تفسير للذين
يحملون العرش ومن حوله لا لاحدهما كما يدل عليه كلامه **قوله** من صفات الجلال
والاكرام بيان لجامع الثناء وقد مر بيانه بان صفات الجلال هي السلبية التي دل عليها
التسبيح والتنزيه والاكرام الصفات الثبوتية واما قول القشيري وصف الجلال
ما حقق العز والاكرام الانعام خاص والجلال بمعنى العلو والرفعة وقول بعضهم الجلال
صفات القهر والاكرام صفات اللطف فليس بمراد هنا **قوله** وجعل التسبيح اصلا
لا يخفى انه حيث ورد في الذكر سواء كان من الملايكة او البشر ورد هكذا فالاولى ان يوجه
بان التسبيح تخلية مقدمة على التحميد الذي هو تحلية واما دلالة الحالية على مقتضى
حالهم لان معناه متلبسين بحمده فيدل على تلبسهم به قبله ومعه وانه ديدنهم فلا
يتوهم ان مقتضى الحال ينبغي ان يصدر ويتوسل به المقال لكنه انما كان كذلك لانهم
يعظمون الله دايما والحمد الوصف الجميل وانما يبلغ التنزيه اذا ما ولا تفسير بعض
البشر له ما هو منزه عنه ففي قولهم مقتضى حالهم لطف لا يخفى لانه حال **قوله**
اظهارا لفضله وتعظيما لاهله يعني ان الملايكة خصوصا الخواص منهم لا يتصور
منهم الايمان حتى يخبر به عنهم هنا فليس فيه فايدة الخبر ولا لازمها لانه يعلم من تسبيحهم
حامدين وقد فعله بان المقصود من ذكره مدح الايمان وتعظيم الله لاهله وهذا اي الخ
نظير ما مر في الصفة المادحة للموصوف انها قد تكون لمدح الصفة نفسها كما في
وصف الانبيا بالصلاح وقوله مساق الاية لذلك اي لاظهار فضله وتعظيم اهله
لان دعا الملايكة واستغفارهم يدل على شرفهم ولو لم يكن القصد هذا لم يكن لذكره
بين احوال الكفرة شان يليق به **قوله** كما صرح به اي باظهار فضله وفضل اهله و
ان لم يكن صريحا لكنه لظهوره بمنزلة الصريح لان دعا الملايكة للمؤمنين تعظيم لهم بلا
مرية وتعظيمهم للايمان بالطريق الاولى لانهم انما شرفوا فلا يرد عليه ما قيل
انه ليس بصريح **قوله** واشعارا الخ لانه سبحانه وتعالى لو كان مستويا على العرش كما

عريف

سعدي

يستوي الاجسام كان من حوله مشاهدا له فلا يطلق عليه مؤمن بالله لانه لا ايقان لمن يشاهد
الشمس انه مصدق وموقن بالشمس ولو قيل كان حملة العرش ومن حوله يشاهدونه لم يكن
لقوله فيه في معرفته بقوله من الايمان به كما في الكشاف كان اولى وفيه نظر لان المراد بالمعرفة
الاقرار بوجوده على ما يليق به وقد يعتذر للشارح المحقق بان ما ذكر لزوم عادي وانه لا يستلزم
نفي صحة الرؤية كما يتوهم فيكون على مذهب المعتزلة لانهم لا يقولون انه على العرش وفيه تفصيل
في شروح الكشاف **قوله** واستغفارهم شفاعتهم الخ الهامهم ما يوجب المغفرة وهو التوبة
كالتفسير لما قبله وايجابها بمقتضى وعده بالمغفرة لمن تاب اذ لا ايجاب عندنا ولا وجه لتخصيص
هذا بالحالية بل هما عامان فيهما كما لا يخفى ولذا عطفه بالواو وقوله وفيه تنبيه الخ وجه
التنبيه انهم دعوا لهم وشفعوا لهم لايمانهم مع انهم ليسوا من جنسهم وهو ظاهر فان قلت
لا داعي لصرف الاستغفار عن ظاهره وهو الدعا بالمغفرة هنا قلت كانه ما لعله من انه وعدهم
الجنة وهو لا يخلف الميعاد كما اشار اليه الزمخشري لكنه لا يدفع السؤال فانه اذا اسلم هذا
لا يبقى حاجة للشفاعة ايضا فان اريد به التعظيم والشفقة عليهم او زيادة الثواب
والكرامة فالدعا يفيده ايضا كما ندعو للنبي صلى الله عليه وسلم بالرحمة مع تحققها
في حقه **قوله** وهو بيان الخ اي فيه قول مقدر والجملة مبينة او حالية في محل نصبه
والبيان ان اريد به التفسير لا يكون للجملة محل من الاعراب وهو الظاهر وان اريد انها
عطف بيان ان جوزناه في الجمل يكون في محل رفع وقوله وسعت رحمته يشير الى انه
تمييز محول عن الفاعل ليفيد ما ذكر على ما مر تقريره في قوله اشتعل الراس
شيبا والاغراق هو المبالغة في وصفه بما ذكر حيث جعلت ذاته كانها عين العلم
والرحمة ودل على عمومهما تلويحا بعد ما دل عليه تصريحا بالتبعية لان نسبة جميع
الاشيا اليه مستوية فيقتضي شمولها في شمول الرحمة والعلم ولم يقل رحمتك اشارة
الى ان هذه النكتة في الحكاية وقوله لانها المقصود الخ لان المقام لطلب المغفرة لهم وفي
مناسبة لذكر الرحمة اذ هي من ثمراتها وانما ذكر العلم للاشارة الى انه عالم بهم واستحقاقهم
لذلك كما اشار اليه **قوله** للذين علمت منهم الخ اشارة الى فايدة ذكر العلم وترتب
هذا بالفا على ما قبله وترك بيان ترتبه على الرحمة لظهوره بما ذكر قبله وعلمه اما في
الازل فيكون قبل وقوع التوبة او مطلقا فيشمل ما بعده وسبيل الحق دين الاسلام
وقوله بعد اشعار لان الدعا بالمغفرة يستلزمه فلذا كان تاكيدا لانه كالمكرر وشدة
العذاب الاخروي ماخوذة من التصريح به وعدم الاكتفا بالتلويح وقيل هو من اضافته
للجحيم وقوله اباه اي الموعود اشارة الى انه مفعول مقدر **قوله** ليتم سرورهم
اشارة الى ان الدعا بدخول هولا دعا لابايهم وجعلهم مندرجين في الموعودين توافق
لقوله والحقنا بهم ذرياتهم وقوله بالضم اي ضم اللام والقراءة الاخرى بالفتح وقوله
لا يمتنع لانه بمعنى الغالب لغويا وهو بيان لارتباطه بما قبله ولذا قال ومن ذلك
الوفا وقوله العقوبات لانها سيئة في نفسها فان كانت بالمعنى المشهور وهو المعاصي
ففيه مضاف مقدر وهو الجزا او تجوز بالسبب عن مسببه وقوله نعم بعد تخصيص
لشموله العقوبة الدنيوية او الاول للاصول وهذا للفروع او المراد بها المعاصي
وقايتهم منها حفظهم عن ارتكابها وهذا كله دفع لتوهم التكرار اذ العطف يابى
التوكيد وايد الاخير بان قوله يومئذ المتبادر منه الدنيا لانه اذا ترك على المضي فيتوقيد
يوم العمل وعلى الاول يوم المؤاخذة بها وانما اخره لان المباح سبب تقديم طلب السبب

كز

سعدي

للرحمة وهو عدم ارتكاب السيئات والمسبب المغفرة لها ودخول الجنة فانها مسببة عن ارتكابها وقوله
الرحمة قدمه لانه انسب بالفوز والظفر وعلى ذلك فالتذكير والافراد لتاويله بما ذكر **قوله** ينادون
لهم الخ المعنى انهم ينادون بمدا لهم اما معمول للندا لتضمنه معنى القول او هو معمول لقول مقدر
مصدر نحا التفسير كما ذكره المص وما ذكرناه هو مذهب البصرية والكوفية في مثله واما التقدير
الخارج قبل الجملة كما قيل فتعسف خارج عن المذهبين وقوله لمقت الله اياكم اشارة الى تقدير معمول
المصدر الاول وانه مضاف للفاعل كالثاني وهو محتمل للتنازع واعمال الثاني لانه يضمر في الاول
واياكم ضمير انفسكم لانه المراد منه وانما صرح بالانفس لئلا يتحد الفاعل والمفعول مع امتناعه
في غير افعال القلوب ولا يلزمه محذور الفصل ومعموله بالخبر اذا عمل الثاني ويحتمل انه مجرد
تقدير من غير تنازع اذ لم يقدر المفعول الثاني بلفظه فمن قال انه مراد المص فقد الزمه
ما لم يلتزمه والمنادي الخزنة او المؤمنون توبيخا لهم **قوله** دل عليه المقت الاول فتقديره
مقتكم الله اذ تدعون الخ والمقت اشد البغض وهو رد على الزمخشري اذ قال انه منصوب بالمقت
الاول لان المصدر لا يفصل بينه وبين معموله بالخبر ولا يخبر عنه قبل تمامه بمتعلقاته
ومن قال ان هذا مراد الزمخشري لم يصب لانه ذهب الى جوازه في الظرف كما في امالي ابن الحاجب
قوله لانه اخبر عنه والاخبار عنه لا يجوز قبل ذكر متعلقاته وهذا مانع اخر غير الفصل
بالاجنبي فمن فسره به لم يصب وكل منهما مانع على حدة كما صرح به النحاة وقوله يوم القيامة
اي لا في الدنيا اذ دعوا الى الايمان بالله **قوله** الا ان يأول الخ لما كانوا لم يمقتوا انفسهم
وقت الدعوة بل في القيامة وان كان مقت الله في الدنيا والاخرة اذ دل على تقدير تعلقه
بالثاني وان كان خلاف الظاهر لقربه منه بان المراد تبين انكم دعيتم الى الايمان المنجي
والحق الحقيق بالقبول اوان المراد بانفسهم جنسهم من المؤمنين او بما ذكره المص وهو ان
مقتهم لانفسهم كانه وقع وقت الدعوة كما في المثل المذكور وفي قول علي انما اكلت يوم اكل الثور
الاحمر فهو مجاز بتنزيل وقوع السبب وهو كونهم وقت الدعوة منزلة وقوع المسبب وهو
مقتهم لانفسهم حتى عاينوا ما حل بهم بسببه وليس على تنزيل سبب المقت منزلة المقت حتى
ينسب اليه ما ينسب اليه لبعد تناسي المجاز فانه لا يجوز في المقت وسببه بل في النسبة
الظرفية اذ جعل ظرف السبب ظرفا للمسبب لتخيل انه وقع فيه ويلزمه تشبيه الوقوع بالوقوع
او هو استعارة تمثيلية فتدبر **قوله** الصيف ضيعت اللبن وفي نسخة في الصيف وهو رواية
في هذا المثل واصله كما في شرح الفصيح انه يضرب لمن فرط في طلب ما يحتاج اليه حتى فاته
فطلبه في غير وقته وضيعت بكسر التاء لانه خطاب لامرأة والامثال لا تغير وكان عمرو بن عدس
التميمي تحته دختنوس بنت لقيط وكان مسنا لكنه متمول فسألته الطلاق فطلقها فتزوجها
عمرو بن معبد وكان شابا معدما فمرت مواشيه بها في الشتاء وكانت مقفرة من الزاد فقالت
لخادمها قم فاطلب لنا منه لبنا فلما جاءه قال له قل لها الصيف الخ وبعضهم قال صبحت بالحاء
المهملة من الصباح وهو اللبن الخاثر والاول اصح **قوله** او تغليب للحكم الخ معطوف على قوله
ظرف لفعل الخ والحكم بمعنى المحكوم به والنسبة التامة وكل منهما صحيح هنا بخلاف ما تغليب
لاكبرية او لكونه اكبر فيتعلق باكبر او بالمقت الاول على ما مر او بالثاني وكون زمان القيد
واحدا من عدم التقييد لاحدهما بالظرف فالمتبادر ذلك وليس المراد انه يجوز ان يكونا في وقت
واحد لانه خلاف ما ندل عليه عبارته **قوله** اماتتين يعني انه منصوب على انه صفة
لمفعول مطلق مقدر وقوله ابتدا وان لم يسبق بحياة اخرى فيكون بمعنى العدم ولولا
وقوله او بتصيير اي تصيير الحياة معدومة بعد اذ كانت موجودة وقوله كالتصغير

والتكبير

سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي
سعد

والتكبير فانهما يطلقان على كونه صغيرا وكبيرا ابتدا وعلى تصييره صغيرا بعد ان كان كبيرا وعكسه
وظاهره انه حقيقة فيهما وهو مخالف لكلام الزمخشري والسكاكي وستينه لكن ان شاء الله تعالى وقد
اورد على ما فسره به المص انه فيه جمعا بين الحقيقة والمجاز وقد جوزه بعضهم في المثنى والمجموع ورد
بانه من متناولات الوضع فلا جمع فيه كما اشار اليه المص رحمه الله وليس بشيء لانهما معنيان
متغايران كما ذكره النحاة في معاني ابنية الفعل فان افعل قد يكون للتصيير وتارة كاعد التعبير اذا
صار ذا عدة وقد يكون لغيره فلا بد من احد امرين اما الجمع بين الحقيقة والمجاز او استعمال
المشترك في معنييه وهما متعاربان منعا وجوازا فلا يصح ما ذكره المجيب وقد قيل انه من عموم
المجاز بانه يراد بالامانة الصرف لا النقل وسيأتي تحقيقه وبيان كونه وضعيا اولا وعليه فتقابل
الحياة والموت تقابل السلب والايجاب والمشهور انه تقابل العدم والملكة ويجوز على هذا كونه
بما خلقه جنينا ميتا من شانه قبول الحياة **قوله** سبحان من صغر البعوض وكبر الفيل وضيق
فم الركية وقد ذهب السكاكي تبعا للزمخشري فيه كما بينه الشريف في شرح المفتاح بما حاصله انه
جعل السعة المجوزة في المثال الثاني كالواقعة ثم امر بتغييرها فتجوز بالتضييق الموضوع للتغيير
السعة المحققة عن تغيير السعة المقدرة كما قيل وليس بشيء اذ لا يكون المثال حينئذ من قبيل
التجوز بالفعل عن الارادة اصلا ولا يظهر كونه ابعد من التجوز في فرات وهو من المجاز المرسل
لا الاستعارة بالكناية فالحق انه يقال نزلت الارادة المتوهمة المتعلقة بالسعة منزلة السعة
فعبر عنها بالسعة لان مآل هذه العبارة اعني ضيق الى قولك غير السعة اعني غير ارادة السعة
الى ارادة عدمها وبهذا ينكشف كونه ابعد من التعبير بالفعل عن ارادته المتحققة والى ما
ذكرنا اشار بقوله انما الذي هناك هو مجرد تجويز ان يريد اظهار التوسعة اي هناك ارادة مجوزة
متوهمة ثم قال فنزل مجوز مراده وارادة السعة مرادا بها ارادة السعة لا معناها الحقيقي
كما توهمه ذلك القائل وبنى عليه كلامه مع كونه معترفا بان ضيق فم الركية من تنزيل ارادة الشيء
منزلة ذلك الشيء والتعبير بها عنه وقد يقال احداث الشيء ضيقا من توابع معنى التضييق
اعني التغيير من السعة الى الضيق فليستعمل اللفظ فيه مجازا فانه اقرب مما تكلفه المص انتهى
اقول ذهب العلامة الى ان الصانع اذا اختار احد الجائزين وهو متمكن منهما على السواء فقد
صرف المصنوع الجائز عن الاخر فجعل صرفه عنه كنقله منه يعني انه تجوز بالتفعيل الدال على
التغيير وهو النقل من حال الى حال اخرى عن لازمه وهو الصرف عما هو في حيز الامكان وتبعه
جعل الممكن الذي يجوز ارادته بمنزلة الواقع وجعل امره بانشائه على الحالة الثانية بمنزلة
امره بنقله عن غيرها وتغييره بها ولذا جعله المحقق بمنزلة الاستعارة بالكناية فيكون مجازا
مرسلا بالكناية وهذا معنى قول السكاكي ان الذي هنا هو مجرد تجويز ان يريد اظهار
التوسعة فينزل مجوز مراده منزلة الواقع ثم تامر بتغييره الى الضيق واقتضاؤه سبق
السعة من صريح التفسير وهو النقل لا بحكم العقل كما زعمه السعد فليس في كلامه ما يعترض
عليه غير هذا فانه طبق المفصل ووفق بين كلام الشيخين ولما فيه من الدقة حيث اعتبر
الارادة المجوزة بطريق الايماء والتبع كان ابعد من فرات المجوز به عن الارادة ابتداء ولا
تجوز في احد الارادتين اذ ليس في الكلام ما يدل عليهما بالوضع حتى يجعل التصرف فيه وانما جا
هذا بطريق الاستتباع فما ادعي انه التحقيق تعسف لا محصل له فتدبره فانه من الحور
المقصورات في خيام الاذهان **قوله** وان خص بالتصغير يعني ان بعضهم زعم ان المجاز
في هذا المثال انما هو في قوله صغر البعوض فانه لم يكن كبيرا بخلاف الفيل فانه من ابتدا كونه
نطفة صغيرة الى تكامل جثته انتقل من الصغر الى الكبر لان المراد به جثته المشاهدة وفي لم

سعد
سعدي
سعد الدين في شرح المفتاح
كما ذكره السكاكي منه
رد على السعد
اراد بالتوابع اللازم منه

تنتقل من صغر الى كبر وهذا بحث في المثال لا طايل تحته **قوله** فاختيار الفاعل المختار احد مقدوريه الصير للفاعل المختار او هو للشيء والمقيود ما يقبله الشيء من الحالين وقوله تصيير ورد له بمعنى الاخر هو كلام مجمل لكنه غير صاف من الكدر فان اطلاق الامامة على عدم الحياة ابتدا ان كان حقيقة عنده وكذا التصغير والتكبير ان كان حقيقة في انشائه صغيرا او كبيرا والتصيير فيه بمعنى الصرف ولو يدون نقل من حالة الى اخرى فيكون مخالفا لكلام اهل المعاني ولا يخفى انه مخالف للمعقول والمنقول فان الراغب في مفرداته صار عبارة المنتقل من حال الى حال والافعال والتفعيل موضوع للتصيير وان اراد التشبيه اي اختيار كالتصيير والمراد منه الصرف كما مر فيكون موافقا لما في الكشاف ففيه اجمال مخل ومن فسره به هنا نسي ما قدمه بيده من انه من متناول المعنى الوضعي فتدبر **قوله** الاحياء الاولى واحيا البعث فالاماتتان العدم للحياة الاصل او من حال النطفة الى نفخ الروح فيه والثانية المعروفة والاحياء الاولى بنفخ الروح فيه اولا والثانية في النشور **قوله** وقيل الاماتة الاولى عند انخرام الاجل بالخاء المعجمة والراء المهملة اي عند انقطاع عمره ومدة حياته والداعي لارتكابه ليكون الموت بمعناه المعروف المزيل للحياة ومرضه لانه مخالف لظاهر النصوص ولما يلزمه من اثبات احياآت ثلاثة وهو كما في الكشاف خلاف ما في القران الا ان يتمحل فيجعل احداها غير معتد بها او يزعم ان الله يحييهم في القبور وتستمر بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها وبعدهم في المستثنين من الصعقة في قوله الا من شاء الله وفيه كلام مفصل في شروحه **قوله** والمقصود اعترافهم بعد المعاينة بالموت من العيان وهو المشاهدة جواب عما ذكر انفا مما يلزمه من انه مخالف لما في القرآن هنا لان الاحياآت تكون ثلاثة بتسليمه من غير احتياج لما ذكر من التمحل لان الحياة الاولى معلومة لا فائدة في ذكرها وانما الكلام في احيائهم في قبورهم وبعثهم ونشورهم فانهما منكرتان عندهم فاذا عاينوا ذلك نعم عليهم الدين فنعوا غفلتهم وبكثرتوا بمعنى فبالوا وليعدوا واما ضبط بعضهم للمعاتبة بالمثناة الفوقية من العتاب والمراد به مقت الله لهم وكيف لان مثله لا يسمى عتابا والمفاعلة فيه غير واضحة وقوله بما الخ متعلق باعترافهم **قوله** ولذلك تسبب بقوله الخ اي لاجل ان المقصود من قولهم احييتنا اثنتين اعترافهم بالاحياء ان اللذين غفلوا عنهما تسبب هذا القول بقوله فاعترفنا فصدر بالفا الدالة على تسببه لانهم لما انكروا ما في البرزخ والمعاد من الجزاء دعاهم ذلك الى ارتكاب المعاصي لان من لم يخش العاقبة لم يحترز من الجناية التي يخشى عاقبتها فالمقصود بيان وجه التسبب وان اعترافهم بالذنوب اعتراف منهم بما انكاره سبب لها وهو البعث **قوله** نوع خروج من النار اي سواء كان بطيئا او سريعا او من مكان فيها لاخر او الى الدنيا او غيرها وقوله فسبيله بالنصب في جواب الاستفهام وقوله من فرط قنوطهم اي ايأسهم فان مثل هذا التركيب يستعمل عند اليأس وليس المقصود به الاستفهام وانما قالوه من حيرتهم ليتعللوا او يتعللوا به والتعلل الاستشفاء بما يلهي وقوله ولذلك اي لكون ما ذكر ناشئا من اليأس والحيرة اجيبوا بذكرهما او قعهم في الهلاك من غير جواب عن الخروج نفيا واثباتا ولو كان الاستفهام على ظاهره كقوله ارجعنا نعمل صالحا ونحوه لقيل اخسئوا فيها ونحوه وكونه تانيسا لهم ببيان انهم لما اشتروا على الشرك جوزوا باستمرار العقاب كما يقتضيه حكمه تعالى بخلاف الظاهر وتبادر ما ذكر كاف للمراد فتدبر **قوله** متحدا او توحد وحده اي هو منصوب على الحال بمعنى متحدا اي منفردا في ذاته وصفاته او على انه مفعول

مطلق

مطلق لفعل مقدر على حد انبتكم من الارض نباتا فالجملة بتمامها حال ايضا حذف واقيم المصدر مقامها وعلى الوجه الاول هو حال ابتداء ما قيل مشتق منكر لان الحال لا تكون معرفة الا مؤولة بنكرة وفيه كلام اخر مفصل في محله **قوله** كفرتم بالتوحيد فالكفر هنا بمعنى الجحد والانكار لقوله في مقابلة تؤمنوا بالاشراك اي بدعوا وبدوا به وفسر الله بالمستحق للعبادة لاقتضاء المقام له ايضا وقوله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد الدائم وقع ذكره هنا في بعض النسخ واسقط من بعضها وهو الظاهر لتكرره مع ما بعده فالظاهر الاكتفاء باحدهما وان كانت موجهة ايضا كما لا يخفى وكون العذاب سرمدا مستفاد من عدم التسبب الى الخروج **قوله** الدالة على التوحيد فالايات ما يشاهد من اثار قدرته وفي كل شيء له آية تدل على انه الواحد وقوله اسباب رزق فهو بتقدير مضاف فيه او بالتجوز وقوله مراعاة لمعاشكم اشارة الى مناسبته لما عطف عليه وانهما للامتنان عليهم بانه ناظر لهم امور دينهم ودنياهم وقوله التي هي كالمركوزة اي الثابتة في العقول دفع لما يتوهم من ان التذكر يقتضي انها معلومة لهم لكنهم غفلوا عنها وليس جميع الخلق كذلك بانه بيان قدرته ظاهر حقها ان تعلم بمقتضى العقل السليم فجعلت لظهورها بمنزلة المعلوم الذي غفلوا عنه وقيل التذكر هنا بمعنى التفكر من غير حاجة للتاويل وقوله المغفول عنها صفة اخرى للايات لا خبر لمبتدا كما لا يخفى وقوله لظهورها علة لكونها كالمركوزة في العقول متعلق بمقدر ويجوز كونه خبر مبتدا مقدر اي وذلك لظهورها ولا وجه لجعله متعلقا بالكاف لان حرف الجر لا يتعلق به جار اخر **قوله** فان الجار الخ تعليل للحصر وقوله من الشرك متعلق بمخلصين وقوله اخلاصكم تقديره بمقتضى لو الوصلية وخطاب ادعوا للمنيبين او للناس وقوله خبران اخران اي انهما خبران لقوله هو بعد ما اخبر عنه بالذي الخ وقوله للدلالة على علو صمديته الصمدية كونه محتاجا اليه مقصودا لما عداه وسيادته وهو بيان لفائدة الاخبار به مع البعد ولذا قيل انهما مبتدا وخبر وخبر لمبتدا مقدر وقوله من حيث الخ متعلق بقوله علوا او بالدلالة وهو الاظهر وقيل هو متعلق بصمديته والمقصود من رفعة الدرجات فانها درجات الكمال المعنوي والمحسوس من العرش والدال صفة علو وقوله لا يظهر دونها كمال اي لا يظهر كمال بدونها اي الا وهو منها كما يقال فلان لا يفصل حكم دونه وقيل معناه انه ليس وراءها كمال والمراد نفي كمال غيره وقيل دونها بمعنى عندها اي كالا كمال غيره عنده كالعدم والاول اظهر وقوله فانه بيان لوجه الدلالة وفي نسخة بالواو عطف تفسيري على تفرده **قوله** وقيل الدرجات مراتب المخلوقات فالرفيع بمعنى الرافع وكذا في الوجوه التي بعده **قوله** للدلالة على ان الروحانيات الخ قال السيوطي في رسالة الحبائك في الملائك الروحانية بفتح الراء من الروح وقيل انه بالضم والنسخ مطلق الملائكة وقيل ملائكة الرحمة وبالاول فسره ارباب الحواشي هنا وقوله مسخرات لامره اي منقادة لامره وقوله باظهار اثارها وفي نسخة اثاره وما اخرى اثره متعلق بالدلالة اي اثار الملائكة وعلى التذكير المراد اثر النسخ والمعنى انه يستدل بنزولها بالوحي على كونها مسخرة فان الوحي وان كان بواسطة بعضها ولكن لا فرق بين بعض وبعض منها فيه وقيل هو متعلق بامره وقوله وهو الوحي تصيير للاثار وهي فيه حال الخبر وللاثر الذي في ضمنها **قوله** وتمهيد للنبوة الخ اي هذا الخبر الرابع بيان لامر النبوة بعد ذكر ما تقرر وحدانيته بذكر ايته الدالة على ذلك بقوله الذي يريكم الخ وقوله الروح للوحي لانه به الحياة الابدية المعنوية كما ان بالروح الحياة الحسية فهو استعارة وقيل انه جبريل ويلقي بمعنى ينزل ومن امره بمعنى من اجل تبليغ امره وقوله مبدؤه فمن ابتدائية وهو معطوف على قوله

بيانه اذ معناه ان من تبليغ امره وقوله مبتدوه بيانه لا على الوحي كما قيل فانه وان صح مع ركاكته
اقل مفادا وقوله والامر هو الملك يعني اذا كانت من ابتدائية لان الوحي لتلقيه عنه يكون مبدا
له وقوله وفيه اي في قوله على من يشاء من عباده دليل على ان النبوة عطائية وهو هبة الهية
من غير اشتراط امر آخر كتصفية الباطن وغيره مما ذهب اليه الحكما وهذا لا يخالف كلامه في سورة
الانعام كما توهم **قوله** غاية للانذار اي علة غائية مرتبة عليه والمتمسك بالتشديد
استفعال من الكون بمعنى الاستقرار ويجوز فيه عوده على الامر ايضا وقوله واللام مع القرب
يؤيد الثاني اما القرب فظاهر لانه اقرب مما عداه فيكون عوده عليه اظهر وارجح واما
ترجيح اللام فالظاهر انه لام معنوي لا صناعي وهو ان المنذر في الحقيقة للناس هو النبي
صلى الله عليه وسلم واما الله فبواسطة من بلغ عنه وجعل الوحي منذرا مجاز وكذلك
السياق يقتضي ان ذكر الملقى عليه انما هو للتبليغ عنه وما قيل ان تاييدها بالنسبة الى
الاول لانه لو عاد الضمير على الله لم يحتج الى اللام لاتحاد فاعل الانذار والفعل المعلل
ففيه ان الشرط الثاني مفقود وان هذا ليس باسم صريح حتى ينصب وفي قوله تلاقي
الارواح والاجساد نظر يدفعه التاويل الصادق ويوم التلاق ظرف او مفعول لينذر
ويوم هم الخ بدل من يوم التلاق وفيه وجوه اخر **قوله** ظاهرون لا يسترهم شيء الخ ان
عم الثياب والبنا وكل حائل فقوله لعله ظاهرة نفوسهم الخ المراد بالنفوس فيه الارواح
بناء على عدم تجرد النفس والها جسم لطيف وغواشي لابدان استعارة او من اضافة
الصفة للموصوف على ان الغواشي الابدان نفسها واما ما قيل من ان المراد بالنفس
الجملة والغواشي الثياب فقيل عليه انه مع انه تكلف عين ما قبله فلا ينبغي عطفه باو
وحمله الستر في الاول على ستر البنا وهنا على ستر الثياب تخصيص من غير مخصص ولا يرد
عليه انه انكار للحشر الجسماني لان المراد بعد مرجب غواشي لابدان انها مع تعلقها بالبدن
لا تسترها كما في الدنيا لانها تنفصل عنه فتدبر **قوله** وازاحة لنحو ما يتوهم في الدنيا
اي لما كانوا يتوهمون في الدنيا من انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب ان الله لا يراهم لحماقتهم
وجهلهم كما في الكشاف وقوله حكاية كانه يعني ان فيه قولا مقدرا اي ويقال لمن الملك
وفي القايل والمجيب هل هو الله او الملائكة مع احتمال الاتحاد فيهما والمغايرة احتمالات
قوله سبحانه الخ اراد بالسبحة معناها اللغوي لانه تعجب من تزود الملك القهار وعدم
خفاء شيء عليه واجتماعهم فيه ان يجازي كلا بما يستحقه **قوله** وتحقيقه ان النفوس الخ هذا
على طريق الصوفية والحكما المتالهين من اصحاب الكشف وتصفية البواطن بالرياضة
من كدر الطبيعة والهيولي المشاهدين للارواح المفارقة للابدان وصور اعمالها وان
لذتها والمها هو الالم واللذة ومن توهمه انكار للحشر الجسماني او قال المراد بالنفس
الجملة لم يصب واذا لم ير الهلال فسلم لاناس راوه بالابصار **قوله** لم ينفعل لقوله
لو وقع لم يكن ظلما عنده ولكن سمي بمقتضى لانه وعد فيه وهو لا يخلف الميعاد ولانه
على صورة الظلم ومثله تخليد المؤمن وادخال الكافر الجنة وقوله فيصل اليهم ما
يستحقونه سريعا اشارة الى ان سرعة الحساب يلزمها سرعة وصول العقاب وهو
المراد ليكون تعليلا وتذييلا لما قبله **قوله** لازوفها اي قربها بالاضافة لما مضى
من مدة الدنيا او لما بقي فان كل آت قريب وعلى هذا فهو اسم ليوم القيامة منقول من اسم
الفاعل او هو باق على وصفيته وهو صفة لموصوف مقدر تقديره الخطة الازفة
والخطة بالضم للخا المعجمة مع تشديد الطا المهملة وبعدها ها تانيث ومعناه الامر

والقضية

والقضية والمراد به ما يقع يوم القيامة من الامور الصعبة التي من حقها ان تخط وتكتب لعظم شانها
والمراد باليوم الوقت مطلقا او هو يوم القيامة **قوله** وهي مشارفتهم النار تخفيف لمعنى الازف
فيه لانهم بعد تلك الاهوال يدخلون النار وقوله وقيل الموت فالمراد بالخطة ما يقع لهم من
وقايع الدنيا فيه ولا يلزم فيه التكرار وهو انسب بما بعده **قوله** فلا تعود اي الى مقرها
فيتروحوا اي فيحصل لهم روح بالفتح اي راحة بالتنفس وهو كما قيل كناية عن فرط تالمهم
او كناية عن شدة خوفهم كما مر في سورة الاحزاب ولا منافاة بينهما وقوله ان القلوب بدل
من لدى والحناجر جمع حنجرة او حنجور كحلقوم لفظا ومعنى وهو كما قال الراغب راس الغلصمة
من خارج والغلصمة لحم بين الراس والعنق وتمامه من انه كناية عن فرط التالم او شدة
الخوف سقط ما قيل على قوله ولا يخرج فيستريحوا من انه لا يناسب تفسير الازفة بالموت
وان فيه اشارة الى ترجيح الوجهين الاولين **قوله** كاظمين على الغم من الكظم وهو كما قال
الراغب مخرج النفس يقال اخذ بكظمه والكظم احتباس النفس ويعبر به عن السكوت وكظم
الغيظ حبسه والتوقف عما يدعو اليه او معناه انهم ممتنعون عن كل شيء كالمغمى عليه
فقوله كاظمين على الغيظ معناه ساكتين عليه ففيه استعارة تصريحية في كاظمين او مجاز
مرسل او هو بمعنى مغمومين ففيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه ما في نفسه من
الغم بما يملأ ملاوزته واثبات الكظم له تخييل والغم بالغين المعجمة معروف ويجوز
ان يكون بالفا والعين لانهم ممسكون على الافواه لئلا تخرج قلوبهم مع انفاسهم ففيه
مبالغة عظيمة كما اشار اليه في الكشف لكن الظاهر الاول رواية ودراية **قوله** حال
من اصحاب القلوب حملا على المعنى اذ المعنى ان قلوبهم او حناجرهم وجعلت الالف
واللام عوضا عن الضمير المضاف اليه ولا يرد انه حال من المضاف اليه والنحاة ابوه لانه
يجوز في ثلاث صور اذا كان المضاف عاملا او جزءا له او كجزء وهذا من القسم الثاني والعامل
فيه الظرف او متعلقه وفي نسخة لانه على الاضافة اي على نية الاضافة كما عرفته **قوله**
او منها اي من ضمير المستتر في الجار وهو لدى الحناجر وجمع جمع العقلا لتنزيلها منزلتهم لوصفها
بصفة العقلا وهذا في الوجهين الاخيرين ففيه استعارة مكنية وتخييلية والوجه الثاني
اولى لان في الاول مجيء الحال من المبتدا وهو ممنوع او ضعيف واسناد الكظم الى القلوب مجاز
وفيه وجه آخر ذكره في تفسير تلك الاية وقد قيل انها جمعت جمع العقلا باعتبار اصحابها وفيه
نظر **قوله** على انه حال مقدرة قيل اي مقدرا كظمهم على صيغة المفعول اذ لا تقدير
من المنذرين وقت الانذار وفي الكشاف اي انذرهم مقدرين وفيه نظر يعني انهم لم يقع منهم
ذلك التقدير اصلا وهو سائر فقط لانه يجوز ان يكون بصيغة المفعول كما يجوز في الاول ان
يكون بصيغة الفاعل مع انه لا مانع من تقديرهم تقديرا وفيه وجه آخر وهو ان كاظمين بمعنى
مشارفين الكظم فتدبر **قوله** قريب مشفق القرب اما من جهة النسب وهو الظاهر او من جهة
الصداقة فيكون بمعنى محب مشفق كما في الكشاف لكن الاول هو المصرح به في كتب اللغة وهو
اوفق بعموم شفيع بعده وقد سبق في الشعرا انه من الاحتمام بمعنى الاهتمام فهو الذي
يهمه ما يهمك او هو من الحامة بمعنى الصديق الخاص بك فيناسب الثاني **قوله** شفيع
مشفع فمطاع بمعنى مشفع والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المطاع كالامر يكون
اعلا ممن اطاعه وفيه نظر والمراد به نفي الصفة والموصوف وهو من باب ولا ترى الضب
بها ينجحر فهو نفي له بدليل لان من شان الشفيع ان يشفع ولان نفي الموصوف يدل على
نفي الصفة وفي مثله وجوه قد سبق تحقيقها في سورة البقرة **قوله** والضماير الخ يعني

سعدي
سعدي
وف
سعدي
عزمي
سعدي

المذكورة من قوله وانذرهم الى هنا ويجوز ان تكون عامة لهم ولغيرهم وعلى الاول مقتضى الظاهر
ما لهم من شفيع الخ وقوله للدلالة على اختصاص ذلك اي الانذار وبلوغ قلوبهم الحناجر له
والاختصاص من اختصاص العلة وهي الظلم بهم واعظمه الكفر واحتمال كون الضمير لمشركي هذه الامة
وغيرهم لا شفيع لهم ايضا فلا يتجه الاختصاص كما قيل مبني على ان الشرك عظيم والمطلق ينصرف
لفرده الكامل ويؤيده كون السياق لهم وفيه بحث **قوله** النظرة الخائنة فهو صفة لموصوف
مقدر هو النظرة لا العين او الاعين لانه لا يناسبه ما عطف عليه لان على مقتضى الظاهر
ان يقال والقلوب والمخفي ما فيها وقوله كالنظرة الثانية لا الاولى لانها معفو عنها واللي
بالكاف اشارة الى عدم اختصاصه بما ذكر وجعلها خائنة استعارة مصرحة او اسناد مجازي
او مكنية وتخييلية تجعل النظر بمنزلة شيء يسرق من المنظور اليه ولذا اعبر فيه بالاستراق
قوله او خائنة الاعين على ان خائنة مصدر بوزن فاعلة كالكاذبة بمعنى الكذب
وهو قليل في بابه ولذا اخره ومن الضماير وهي ما يخفيه الانسان في نفسه وقلبه
بيان لما وفيه اشارة الى انها موصولة ويجوز كونها مصدرية فيناسب الثاني وقوله
خبر خامس اي لهو في قوله هو الذي يريكم اياته وهو وان كان بعيدا لفظا قريب معنى
لارتباط ما بعده به كما فصله شراح الكشاف **قوله** للدلالة على انه ما من خفي الخ كونه
متعلق العلم من منطوقه واما الجزاء فلان علمه تعالى بالامور كناية عن مجازاته عليها كما
مر مرارا وليس هذا تعليلا لكونه خبرا خامسا لما تضمنه من ذكر تجدد ما تقدم من قوله
لا يخفى على الله منهم شيء فلا يرد عليه ان الاولى ان يقول لاتصاله به وقد يجعل تعليلا له
اذ معناه المقصود منه عموم الجزاء فيفيد غير ما سبق وتتضح خبريته فافهم **قوله** فلا
يقضي بشيء الا وهو حقه يعني انه يفيد الحصر كما قال الزمخشري يعني والذي هذه صفاته
واحواله لا يقضي الا بالحق والعدل لاستغنائه عن الظلم وهو مستفاد من ذكر القيد
على وجه الملابسة كانه قيل يقضي قضاء ملتبسا بالحق لا بالباطل واما البناء على المبتدا فلا
يفيده وانما هو للتقوي كما تقدم **قوله** تهكم بهم لامشاكلة واصله لا يقدرون على
شيء لان التهكم ابلغ لانه ليس المقصود الاسناد الا على عدم صلاحيتهم للالهية وقوله
ولا يقتضي دفع لسؤال وهو انه اذا كان تهكما يكون مجازا ولا حاجة الى ارتكاب التجوز
في النفي لتصور حقيقته لانه انما ينتفي الشيء عما يتصور صدوره منه وبهذا الاعتبار
يكون مجازا كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي وقوله فرافع هو ووائه عنه
وقوله او اضمار قل فلا يكون التفاتا وان عبر عنه بالغيبة قبله لانه ليس على خلاف
مقتضى الظاهر اذ هو ابتداء كلام مبني على خطابهم **قوله** تقرير لعلمه الخ الاول من
قوله البصير والثاني من قوله السميع فهو لف ونشر مشوش وقوله يفعلون وتفعلون
مرتب ووجه الوعيد ان اطلاعه على اعمالهم يشعر بجزائه عليها وما يدعونه من دون
الله الجمادات المعبودة فانها لا سمع لها ولا بصر واستنبط منه عدم صحة قضاء الاصم
والاعمى **قوله** فينظروا مجزوم لعطفه على المجزوم او منصوب في جواب النفي وفيه
نظر لانه لا يصح تقديره ان لم تسيروا ينظروا فاما ان يجعل الاستفهام استبطائي
انكاري في معنى النفي وهو جواب نفي النفي والمعنى هلا يسيروا فينظروا فان منهم
من لم يسر فغلب على غيره فتامل **قوله** ما كان الخ هو تفسير للعاقبة وقوله
انما جيء بالفصل اي ضمير الفصل وهو هم ان لم يجعل تاكيدا للضمير كانوا ولم يذكره
لعدم احتياجه للتوجيه مع ظهوره وقوله حقه ان يقع بين معرفتين يعني انه الاصل

الاكثر

عزيق

عزيق

الاكثر فيه فلا ينافي تجويز الجرجاني وقوع المضارع بعده كما في قوله انه هو يبدئ ويعيد
وقوله لمضارعته افعل من اي افعل التفضيل الواقع بعده من الداخلة على المفضل عليه
والمضارعة بمعنى المشابهة لفظا في عدم دخول ال عليه ومعنى لان المراد به الافضل باعتبار
افضليته معنى فلا يرد زيد هو على رجل فانه لا مر لفظي وقراءة اشد منكم على الالتفات
وجملة كانوا الخ مستانفة في جواب كيف صارت امورهم **قوله** وقيل المعنى الخ لم يرتضه
للتاويل من غير حاجة له لعطفه على قوة واما قدر اكثر لان مثله لا يوصف بالشدة وهو غير
مسلم وعلى هذا فهو معطوف على اشد واو ههنا بالتاء ووجد في الوقا **قوله** تعالى وما
كان لهم من الله من واق كان ههنا للاستمرار اي ليس لهم واق ابدا وقد سبق في الرعد ما لهم
من الله من واق ومن الاولى متعلقة بواق قدم للاهتمام والفاصلة لان اسم الله قيد انه
لم ينفع مقطعا للفواصل والثانية زائدة وقيل الاولى للبدلية اي ما كان لهم بدلا من
المتصف بصفات الكمال وهم الشركاء ومن ابتدائية لانه اذا لم يكن لهم منه واقية فليس لهم
باقية وقوله بمنع الخ تفسير لواق لانه من الوقاية وهي القطع والمنع **قوله** بالمعجزات
الخ لا تنافي من ارادتهما معا وقوله لا يؤبه اي لا يعتد به فانه كلا عقاب اذا قيس اليه وقوله
والعطف الخ يعني ان كان المراد بهما واحدا نزل تغاير الوصفين منزلة تغاير الذاتين فعطف الثاني
على الاول او المراد بالسلطان المبين بعض من معجزاته عطف عليه تعظيما له كما عطف جبريل
على الملائكة ولا يخفى ان مثله انما يكون اذا عين الثاني بعلم او نحوه اما مع ابهامه ففيه نظر
وقوله يعنون موسى عليه الصلاة والسلام الخ اذ التقدير هو ساحر الخ **قوله** بيان لعاقبة
الخ توجيه لتخصيص فرعون بالذكر هنا بانه لاشدية طغيانه وقرب زمانه ولا بعد في كونه
اشد من عاد كما توهم وقوله اي اعيدوا الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان هذا انما وقع اذ
ولد موسى وخوف فرعون بمولود يسلبه ملكه بان ذلك وقع منه مرتين اولا بنحو منه
وثانيا بعد ظهوره ليصد الناس عن اتباعه وقد قيل ان قارون لم يصدر عنه مثل هذه
المقالة لكنهم غلبوا عليه هنا وقوله في ضلال من ضلت الدابة اذا ضاعت كما اشار اليه
المص رحمه الله **قوله** لتعميم الحكم لكل كافر والتعليق بالمشتق يدل على ان المشتق
منه علة للحكم كما لا يخفى وقوله يكفونه بتشديد الفاء اي يمنعونه وقوله يخافه اي
يخاف منه القتل وسلب الملك كما اخبره الكهان به وقوله ونعلله بذلك اي اشتغاله
عن قتله بما قالوه له في الكف عنه مع انه جبار لا يبالي باراقة الدماء خصوصا اذا
خشي من غائلته وقوله فخاف من قتله اي خاف ان يهلكه الله ويعجل عقوبته وانه
لا يتيسر له ذلك فيفتضح وانما اظهر ان امتناعه لقولهم في سبب الكف عنه تعللا به
وتلبيسا على غيره **قوله** ويؤيده قوله الخ قيل هو ناظر لقوله وظن الخ لانه لا يناسب
نفيه التجلد وعدم مبالاته بدعائه لانه لو خاف قتله لم يتجلد وقيل انه ناظر
لقوله تيقن انه نبي ولا يخفى انه لا يلايم ما بعده من عدم المبالاة الا ان يراد به
انه كان يظهر ذلك وفي قلبه وباطنه ما يخالفه وهو الذي اراده المص كما يشهد به توزيعه
بقوله فانه الخ لكن كان الاحسن ان يقال تجلد باظهار عدم مبالاته بدعائه **قوله**
من عبادته وفي نسخة من عبادتي وهي اظهر والاولى حكاية بالمعنى وقوله وعبادة الاصنام
لقوله الخ لانهم كانوا يعبدون فرعون اذا حضر واعبدوه فاذا غابوا عبدوا اصناما
يتقولون الخ يتقربون بها اليه كما قاله المشركون كما صرح به المفسرون فلا ينافي انهم
كيف عبدوا الاصنام واقرهم على ذلك مع ادعائه الربوبية وقوله التجارب تفاعل

عزيق

كز

سعدي

من الحرب والتهارج بمعناه لانه من الهرج وهو القتال وقوله بفتح اليا والها اي من يظهر **قوله**
اي لقوله لماسيع لامه الخ جعل المقول له قومه لقوله وربكم فان فرعون ومن معه لايعتقدون
ربوبيته الا ان يريد انه كذلك في نفس الامر ومما يؤنسه انه مر في سورة الاعراف وقال
موسي لقومه استعينوا بالله وان لم يكن ذكره في مقابلة قول فرعون فانه ليس بدليل قطعي
واما قوله كل متكبر فلادلالة له علي ما ذكر كما توهم **قوله** واستعار الخ ضمنه معني التنبيه
والدلالة فلذا عداه بعلي وقوله في دفع الشر اشارة الي ان قوله من كل متكبر بمعني من
شر كل متكبر اما بتقدير مضاف او بفهمه من السياق والتاكيد من تصديره بان والحفظ
من لوازم التربية فلذا اضيف اليه **قوله** لما في تظاهر الارواح من استجلاب الاجابة وهذا
هو الحكمة في مشروعية الجماعة في العبادات كما قاله الامام فان قلت لا ذكر للارواح في النظم
فمن اين اخذ تظاهر الارواح اي تعاونها في استجلاب الاجابة اي تحصيلها قلت العياذ
بمعني الالتجاء لا الالتجا هو الدخول في جوار من يلتجي الناس اليه والتمسك باذيال
عصمته والدخول في حرم حمايته ولما كان ذلك في الناس بالقرب الحسي وهو غير متصور
هنا كان معناه ان يتوجه العبد لمولاه حتي كانه واقفا عنده يراه وذلك انما يكون
بتوجه وجوه الارواح وخلع اردية الاشباح وترك الظاهر لمرجع الضماير وجمعهما كانت
في مكان فلي الي وجهك التفات **قوله** بعمه وغيره عوما بدليا لا شموليا لانه نكرة
في الاثبات فلذا احتيج لكل ليدل علي العموم الشمولي فليس لتاكيد التعميم كما قيل وقوله به
ورعاية الحق اي حق فرعون الذي كان له عليه اذ رباه صغيرا فلذا لم يواجهه بالاستعاذة
منه كما قاله الامام وهذا احتج لقوله لم يسم الخ فيه لف ونشر مشوش ولولا تصريح
الامام بما ذكر لجاز حمله علي ان المراد بالحق مقابل الباطل يعني ان الحق ان لا يستعاذ من
ذات احد ما لم يكن متصفا بالصفات الذميمة من التكبر وعدم خوف الله وعقابه لان من
لا يعتقد بالجزا يتجري علي الظلم والقتل وهذا هو الحامل له علي الاستعاذة منه
وقيل المراد بالحامل الخ الحامل لفرعون فان سبب قوله اقتل موسي تكبره والاول اظهر
وانسب والادغام هنا ادغام الذال المعجمة في التا بعد قلبها تا **قوله** وقيد متعلق
بقوله يكتم الخ ذكروا فيه وجهين احدهما انه مستقر صفة لرجل وقدم فيه الوصف بالمفرد
علي الوصف بالجملة والثاني انه متعلق بيكتم وقد قيل عليه انه لا يتعدي بمن بل بنفسه
كقوله تعالي ولا يكتمون الله حديثا وقول الشاعر
كتمتك هما بالجومين ساهرا ۞ وهمين هما مستكنا فظاهرا
وايضا الاوجه لتقديمه ولذا لم يرتضه المص كما قيل وايضا ورد في الحديث الصديقون
ثلاث حبيب النجار مومن ال ياسين ومومن ال فرعون وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وهو يعين الاحتمال الاول اقول هذا كله غير وارد اما الاول فلانه ورد تعدي
كتم بنفسه وبمن كما نقله اهل اللغة قال في المصباح كتم من باب قتل يتعدي الي
مفعولين ويجوز زيادة من في المفعول الاول فيقال كتمت من زيد الحديث كما يقال
كتمته الدار وبعتها منه ومنه قال رجل من ال فرعون الخ وهو علي التقديم
والتاخير وهذا القايل يقول الرجل ليس منهم انتهي وعليه مشي صاحب التلخيص
ووجه تقديمه هنا التخصيص لانه انما كتم ايمانه عن ال فرعون دون موسي وقومه
التعة واما ما ذكر من الاثر فعلي فرض صحته الاضافة لادني ملابسة لوقوع
ايمانه بين اظهرهم مع اتباعه لهم ظاهرا **قوله** والرجل اسرايلي اي علي الوجه الثاني

وقد كان علي الاول عدم اقاربه لانه قيل انه ابن عمه وتاخير الثاني للاشارة الي ترجيح الاول كما في
الكشاف لان بني اسرايل لم يتغلظ ولذا قال فرعون ابنا الذين امنوا معه وقوله ينصرنا وجانا ظاهر
في انه يتنصح لقومه وقوله ظاهر صريح في احتمال غيره فانه لا يبكر فاحتمال كونه شرذمة قليلة من بني
اسرايل اظهروا ايمانهم فقعد وا من رميهم لا عراض لهم لا ينفي الظهور كما توهم وقوله كان يتابعهم
باظهار انه علي دينهم وهو تقية منه وهذا ناظر لكونه اسرائيليا او غريبا **قوله** اتقصدون
قتله فهو مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب وكون الانكار لا يقتضي الوقوع لا يصححه من غير
تجوز كما قيل وقوله لان يقول فقبله حرف جر مقدر وهو يطرد حذفه مع ان وان وقوله وقت
ان يقول ففيه مضاف مقدر وبعد حذفه انتصب المضاف اليه علي الظرفية لقيامه مقامه
واما كون القايم مقام الظرف لا يكون الا المصدر الصريح او ما كان بما الدوامية كما قاله
ابو حيان فغير مسلم لان ابن جني والزمخشري صرحا بجوازه وهو كاف في صحته وسقوط الاعتراض
عنه **قوله** من غير روية وتامل في امره يعني انهم لم يتفكروا في عاقبة امرهم اذا قتلوه ولم يوسلوا
بما جاء به من البينات او من غير تفكر فيما جاء به فانه حاكم بما هو ظاهر الحقية فلا ينافي قوله
وقد جاكم بالبينات كما قيل وكون المعني علي التنبيه تعسف **قوله** ربي الله وحده توطية
للحصر لان المعني لا رب لي الا الله وان الاضافة فيه للجنس لانه ياتي لمعاني اللام فاذا احمل
ذ معني علي الجنس افاد العموم بخلاف العكس كزيد صديقي فان المحمول يكون اعم ولولا ذلك
لم يتم المراد لان الاضافة العهدية تكون لحمل جزيي علي جزيي فلا بد من افادة الاتحاد
لكنه غير مناسب هنا ومثله لا يسمي قصرا اصطلاحا كما عرفه اهل المعاني في زيد اخوك
وعكسه **قوله** المتكثرة اشارة الي ان جمع المونث السالم وان كان للقلة اذا دخلت علي
ال تفيد الكثرة بمعونة المقام وقوله علي صدقه متعلق بالبينات لانها بمعني الشواهد
وجملة وقد جاكم الخ حالية من الفاعل او المفعول والمراد بالاستدلال لان ما مر في الشعر
مما ذكر من ادلة التوحيد وهي غير المعجزات **قوله** احتجاجا عليهم اراد انه بعد ما ذكر لهم
بالادلة البينة علي كونه ربهم وانه لا بد لهم من رب اضافه لهم ليحتج عليهم فليس الاحتجاج
لمجرد الاضافة حتي يقال هو غير صحيح لانهم لا يعترفون بانه ربهم فكيف يحتج عليهم لمجرد
الاضافة **قوله** ثم اخذ بالاحتجاج الخ يعني انه خاف فرعون بما قدمه ان يعرف حقيقة
ايمانه فيبطش به فذكر احتياطا الاحتجاج المذكور علي سبيل الانصاف احتياطا لامره
ولنفسه فلا يرد ان كلامه يشعر بانه لا احتجاج فيما قبله وقوله لا يتخطاه الخ الحصر من
تقديم الخبر عليه **قوله** مبالغة في التحذير لانه اذا حذرهم من بعضه افاد انه مهلك
مخوف فما بال كله والانصاف بتصحيحه لهم وعدم الجزم بهل ما وعد به وهذا توجيه لذكر
البعض دون الكل مع ان ما اخبر به النبي صلي الله عليه وسلم الصادق لا يتخلف او الوعيد
دنيوي واخروي والمراد ببعضه العذاب الدنيوي **قوله** وتفسير البعض بالكل
المنقول عن ابي عبيدة استشهادا بالبيت المذكور لان المراد ببعض النفوس جميعها اذ لا
يسلم من الموت احد **قوله** تراك الخ هو بيت من معلقة لبيد المشهورة وتراك فعال
للمبالغة في الترك والامكنة جمع مكان وقوله او يرتبط بمعني الي ان يرتبط او الا ان
وسكن للتخفيف او هو معطوف علي الجزم والارتباط هنا مجاز عن المنع والعوق
والحمام بكسر الحا المهملة الموت والمعني اني تراك كل مكان لا ارتضيه بالرحلة عنه الا ان
يمنعني الموت عن الارتحال كما قيل
اذا كرهت منزلا فدونك التحولا ۞ وان جفاك صاحب فكن به مستبدلا

ومحصل الرد ان المراد ببعض النفوس نفسه هو لا معنى الكل اذ المراد الا ان اموت انا فالبعض
على ظاهره واذا كان بمعنى الكل فالمعنى لا ازال انتقل في البلاد الى ان لا يبقى احد افضل من العباد
قوله احتجاج فالنه ذو وجهين وفي نسخة صحيحة ذات وجهين وهما واضحان وفي جملة
مستانفة واما متعلقة بالشرطية الاولى او بالثانية او بهما والاسراف افراط الضلال
او الفساد وليت الشكية مجاز عن الانقياد وقوله وحيل اليم الثاني اي او هم مهم انه اراده
يعني انه كلام فيه تورية وتعريض على طريق الكناية التعريضية واسراف فرعون بالقتل
والفساد وكذبه في ادعاء الربوبية واما موسى عليه الصلاة والسلام فمعصوم فهو على زعم
فرعون فيه ولما في كلامه من التورية لم ينافي الاحتياط فلا يتوهم انه اذا قصد الاول كيف يكون
احتياطا فتامل قوله فلا نفسد والخ اشارة الى ان الفا فصيحة وفي الكلام تقدير به ينتظم
كما ذكره وقوله ولا تتعرضوا لباس الله الذي هو رب موسى الذي ذكرته لكم وهو كالتفسير
لما عطف عليه وقوله لم يمنعنا الخ هو معنى قوله من ينصرنا الخ لانه استفهام انكاري معناه
النفي وقوله لانه الخ على الوجه الاول في قوله من آل فرعون وقوله لينبهم الله فهم على الثاني
فلا يكون اقتصارا على احدهما كما قيل والمشاهمة المشاركة كان لكل منهم سهم ونصيب فيما
يصيبهم به قوله ما اشير اليكم يبذل الصواب عليكم لان اشار اليه بمعنى اوما واستشرته
اي راجعته في امر لاري رايه فاشار علي بكذا اي اراني ما عنده فيه كما حققه اهل اللغة
وليس معناه امرني كما في القاموس والايما عنه مناسب هنا مع انه لو صح فالموحى اليه
الراي لا الامر وما ذكر تفسير له بلازمه ومعناه لا امكنكم من راي غير رايي وذكر بالامر به
وما مصدرية لا موصولية كما يدل عليه كلام المص وهو من تحجير الواسع فان المص
مقصود له ان راي هنا من الراي وامر التعدية سهل كانه يجوز ان يضمن معنى متوجها
اليكم في المشاورة في شانه واما فيحتمل الموصولية والمصدرية وليس فيه ما يخفى على
ناظر فيه قوله وما اعلمكم الا ما علمت لما جعل ما اريكم الا ما ارى بمعنى ما اشير عليكم
الا ما هو صواب عندي من الراي فسر هذا بما ذكر لان الهداية الدلالة الى ما يوصل
وهي الاعلام بطريق الصواب التي يعلمها المعلم بها او بالصواب نفسه فلا يتوهم ان
هذا التفسير لم يذكر في محله وكان ينبغي تقديمه وجعله تفسيرا لما اريكم الا ما ارى
كما في الكشاف اشارة الى ان الرؤية امام من الراي او علمية او تاخيره عن قوله الا سبيل
الرشاد نعم لو اتى به كما ذكر كان له وجه فلعمري لقد استسمن ذا ورم قوله وقلبي
ولساني الخ اشارة الى ان ما اختاره من ان الرؤية من الراي وان الهداية الدلالة
والاعلام بالقول ارجح مما عداه اذ به تدل الجملتان على تواطئ القلب واللسان فينتظم
تاسيس الكلام احسن انتظام فمن ادعى خلل في ترتيبه لم يقف على مراده قوله فعال
للمبالغة الخ يعني ان هذه الصيغة للمبالغة وقد تبنى من الثلاثي من باب فعل
بكسر العين وفعل بفتحها ولم يجئ من المزيد الا في الفاظ نادرة وردت على خلاف القياس
وهي دراك من ادرك وقصار من اقصر عن الشيء وجبار من اجبر وسار من اسار مع انه
ثبت في بعضه سماع الثلاثي وجوز تجديده من الزوائد تقريبا له من القياس وقد سمع
جبره فعوله لجبار بناء على المشهور ورشد ورشد بمعنى اهتدى وما قيل المعنى على انه
صيغة مبالغة من الارشاد اذ المعنى سبيل من كثر ارشاده غير مسلم بل المراد سبيل من
اهتدى وعظم رشده ولا حاجة الى ان يقال من رشد ارشد فاكتفى بالسبب عن المسبب
او المبالغة في الرشد تكون بالارشاد كما قيل في طهور وقيوم فانه اذا قيل الا سبيل من

سعدي

اهتدي

اهتدي كان في غاية من السداد والله الهادي الى سبيل الرشاد قوله سماعي يعني ان فعالا
من المزيد سماعي او صيغة فعال مطلقا سماعية كما قيد قوله او للنسبة اي يكون فعال في هذه
القراءة للنسبة كما قالوا عواج لبياع العاج وبتات لبياع البت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان
من خز او صوف قوله يعني وقايعهم اي المراد بالايام الوقايع فانها كثر استعمالها بمعناها
حتى صار ذلك حقيقة عرفية والوقايع جمع وقيعة بمعنى الحرب او واقعة بمعنى النازلة
الشديدة وليس في المقام ما الاستعمال اباعيه كما قيل ولو ابقي على معناه المتبادر منه
قدر فيه مضاف اي مثل حادث يوم الخ ولكل وجهة قوله وجمع الاحزاب مع التفسير اغنى
عن جمع اليوم دفع لانه سواء كان على ظاهره او بمعنى الوقايع فالظاهر جمعه بان الاضافة لها
معان كالكلام فاذا اريد الجنس فادما يفيده الجمع والقرينة عليه اضافته لانه لا يكون للاحزاب
يوما واحدا بعينه وتفسيره بما بعده معين له والمرجح له خفة لفظه واختصاره وليس
هذا من الاكتفاء بالواحد عن الجمع وقال الزجاج المراد يوم حزب حزب بمعنى ان جمع حزب
مراد به شمول افراده على طريق البدل فاورد الثاني وهو معنى اخر ومنه يعلم ان التكرار
يكون في معنى الجمع كبابا بابا وعكسه فاحفظه قوله مثل جزاء ما كانوا عليه الخ يعني ان
فيه مضافا مقدرا ودأب عادتهم الدائمة ودأب يكون بمعنى دائبوا فما قدره لان المحذوف
في الحقيقة جزاء العمل لا هو ودأبا حال من شيء كان او حال من المجرور والاول انسب بما في
النظم كما قيل والابد بمعنى لا دأب صحيح كما اثبته الراغب فلا عبرة بانكاره كما مر
تفصيله قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد اي بان يظلمهم بنفسه او يظلم بعضهم
بعضا ومذهب الاشاعرة انه لا يتصور الظلم منه تعالى لان الكل ملكه كما مر في سورة آل
عمران فهو اما على مذهب الماتريدية من انه لا يفعله بمقتضى حكمته او المراد بالظلم ما
يشبهه ويكون على صورته كما مر في العنكبوت وهو الاولى قوله او لا يخلي الظالم منهم
بغير انتقام من التخلية اي لا يتركه سالما عن الانتقام منه لانه اذا لم يرد تركه لم
يتركه اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء فلا يخفى عليه انه تفريعه على النظم لا يتاتى على مذهب
اهل السنة لاقتضائه انه لا يريد ظلم بعضهم لبعض فلا يقع اذ لا يجري في ملكه الا ما يشاء
اذ الاقتضاء ممنوع وانما يريد الظلم منهم ابتلاء لهم واظهارا للمطيع من العاصي كما
في سائر التكاليف فلا حاجة الى جعل الارادة مجازا عن الرضى حتى يرد عليه ما يرد
وفي الكشاف فيعني اذ تدميرهم كان عدلا لانه لا يريد ظلما ما لعباده ويجوز ان
يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر اي لا يريد لهم ان يظلموا فدمرهم
لانهم كانوا ظالمين فالمعنى على الاول كونهم مظلومين وعلى الثاني كونهم ظالمين
ولا يستقيم هذا على مذهب من يجعل الكل بارادته تعالى اوليس فيه نفي ارادة
الظلم للعباد وارادة الظلم منهم فان هذا يمتنع لاستعارة بالطلب وطلب القبيح
باطل بالاتفاق كما قاله المحقق في شرحه رحمه الله تعالى وما قيل عليه انه
حديث لم يصح سنده غير متجه بل غفلة عما صرحوا به قال الراغب في مفرداته قد تذكر
الارادة ويراد بها معنى الامر كقولك لغيرك اريد منك كذا اي امرك به نحو يريد الله بكم
اليسر انتهى فاذا تعدى فعل الارادة بمن اول الدال على الطلب والاستعمال شاهد
له وبما قررناه علم انه لا وجه لما قيل من انه لا يوافق مذهب اهل السنة اذ العفو
وعدم الانتقام ليس ظلما وان لم يرد بالظلم الكفر قوله وهو ابلغ من قوله وما
ربك بظلام الخ لان نفي ارادة الشيء ابلغ من نفيه وتنكير الظلم لتكثيره اشمل اذ معناه لا يريد

كز
عزدفي
رد على الفارسي والجوهري
سعدي
سعدي
سعد
سعدي
كز

شيئا من الظلم خصوصا والآية الثانية فيها نفي المبالغة وهي لا تقتضي نفي أصل الفعل وإن
أجيب عنه كما مر وقد ذكرنا أن فيه مبالغة من وجه آخر فتذكره وقوله من حيث أن المنفي
فيه نفي حدوث الخ قيل لفظ نفي مقحم في عبارته لأن المنفي الحدوث لا نفيه وقيل أن المنفي مضمن معنى عربيا
المذكور فلا إقحام فيه وما قيل أن إرادة الظلم ظلم ممنوع في حقه تعالى فلا حاجة إلى أن يقال
المراد ظلم غير الإرادة بقرينة المقام **قوله** يوم التناد الخ استيناف لبيان وجه تسميته يوم القيامة
بيوم التناد والنداء وإن كان رفع الصوت لطلب الإقبال لا يتوهم لجزء معناه هنا وما في الأعراف
ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار الخ وقوله بالتشديد أي تشديد الدال من ند إذا هرب وقيل
المراد به يوم الاجتماع من ند إذا اجتمع ومنه النادي وتعبير عنه للموقف وقوله وقيل فارين
عنها قيد أن هذا أولى لأنه أتم فائدة وأظهر ارتباطا بقوله وما لكم من الله من عاصم **قوله**
يوسف بن يعقوب الخ ذكر أهل التاريخ أن فرعون موسى اسمه الريان واسم هذا الوليد
وذكر القرطبي رحمه الله أن الأول من العمالقة وهذا قبطي وفرعون موسى عليه الصلاة يوسف م
والسلام مات في زمنه **قوله** أو على نسبة أحوال الآباء الخ وقد جوز كون بعضهم
حيا وفي بعض التواريخ أن وفاة يوسف عليه الصلاة والسلام قبل مولد موسى عليه
الصلاة والسلام بأربع وستين سنة فيكون بنسبة حال البعض إلى الكل وإليه مال
المص في سورة يوسف وقوله حتى إذا هلك الخ غاية لقوله فما زلتم **قوله** ما إلى تكذيب
رسالته الخ متعلق بقوله فلم الخ إما مفعول مطلق لمقدر أو حال بمعنى ضامين أو
معقود له وجزنا مثله معطوف عليه وهو دفع لما يتوهم من أن قوله من بعده رسولا
يقتضي تسليم رسالته والتصديق بها مع أن ما قبله يدل على شكهم فيها بأنهم لم
يقولوا هذا لا تصحيحا بها وإنكار للرسالة مطلقا والفرق بين الوجهين أنهم في الأول
بعد الشك بتوا بتكذيب رسالته ورسالة غيره فيكون ترقيا وقيل الشك مقابل اليقين
لا التردد وفيه بعد لا يخفى وفي الثاني جزموا بعدم من يرسل بعده مع شكهم في رسالته
واحتمال أن يكونوا أظهروا الشك في حياته حسدا وعنادا فلما مات أقروا بها جابرا
لكنه لم يحمله عليه لمخالفته للظاهر **قوله** على أن بعضهم يقرر بعضا بنفي البعث
أي يحمله على الإقرار بنفيه والتقرير تفسير للاستفهام في هذه القراءة وقوله مثل
ذلك الإضلال أي السابق أو ما بعده كما مر وقوله بغلبة الوهم أي على ما يقتضيه
العقل وقوله بدل الخ هو أحد الوجوه فيه كنصبه بأعني ورفعه بأنه خبر مبتدأ مقدر
وجعله بيانا للمثل أو صفة أن قلنا بجواز وصفه وداحضة بمعنى ساقطة باطلة **قوله**
وإفراده للفظ يعني ضمير كبر المستتر لمن رعاية للفظه بعد رعاية معناه وهو جائز
وإن كان المشهور عكسه وقد جوز كون فاعله ضمير الجدال الذي في ضمن يجادلون وقوله
على حذف مضاف هو المخبر عنه لأن الذين جمع لفظا ومعنى فلا يصح إفراد ضميره وقوله أو بغير
سلطان هو الخبر عن المضاف المقدر أيضا لا عن الذين لما فيه من الإخبار عن الذات والجثة
بالظرف وكون الكاف اسما بمعنى مثل معمولة للعامل مذكور نادر مخالف للظاهر وربما
أباه بعض النحاة لكونه على صورة الحرف ولم يثبت في كلامهم مثله ولذا أخره المص **قوله**
كقولهم زان عيني في الإسناد إلى منبع الرؤية والظاهر أنه مجاز ولو قيل أنه حقيقة
عرفية لم يبعد وكلام الكشاف يميل إلى الثاني وإذا قدر المضاف توافقت القراءتان
وقوله بناء الخ حاصله أن الصرح البناء العالي لظهوره مأخوذ من التصريح والسبب كل
ما أدى إلى شيء كالرشا والسلم فلذا فسر بالطرق هنا وقوله وفي إبهامها الخ دفع لما

يتوهم

يتوهم من أنه لو قيل أبلغ أسباب السموات كفى من غير تطويل **قوله** بالنصب على جواب الترجي
بناء على أن جوابه ينصب كالتمني ومن فرق بينهما جعله هنا محمولا عليه لشبهه به في إنشاء الطلب
ومن منعه جعله منصوبا في جواب الأمر وهو ابن أو معطوفا على خبر لعل بتوهم أن فيه أو على
الأسباب على حد للبس عباءة وتقر عيني **قوله** ولعله أراد أن يبني له رصدا الخ التي هي
أسباب صفة أحوال الكواكب مفسرة للمراد من أسباب السموات على هذا بأنها ما تدل عليه حركاتها
ونحوها مما يعلم من كتب أحكام النجوم وهذا يدل على أنه مقر بالله وإنما أراد طلب ما يزيل شكه في
الرسالة وكان هو وأهل عصره لهم اعتناء بالنجوم وأحكامها على ما قيل **قوله** أو أن يرى يعني
أنباء وكسرا كذا مضارع أراه أي أعلمهم فالمقصود إلزامه إذ قال له إني رسول من رب السموات
وإعلام الناس بفساد ما قاله لأنه كان رسولا منه فهو ممن يصل إليه وذلك بالصعود للسما
وهو محال فما بني عليه مثله وهو جهل منه بالله وظنه أنه في السما وأن رسله كرسل الملوك
يلاقونه ويصلون إلى مقره وهو سبحانه وتعالى منزه عن المكان وكلما هو من صفات المحدثات
والأجسام ولا يحتاج رسله الكرام لما ذكره من خرافات الأوهام وما ذكره مستلزم لنفي رسول
من الله على ما توهمه وأما نفي الصانع المرسل له فلم يتعرض له وقد قرره الإمام بأنه أراد
شبهة في نفي الصانع لأنه لو وجد كان في السما لشرفها أو للعلم بعدمه في غيرها فلا يطلع سعدي
عليه بدون صعودها وهو محال فكذا ما يتوهم عليه وكذا أن يحمل كلام المص على هذا إذ
ليس صريحا في مخالفته كما قيل فقوله إني لأظنه كاذبا ليس على ظاهره بل لإظهار عدم إمكان
ما ذكر ولعل لا تأباه فإنه للتهكم على هذا وقد مر في سورة القصص وجه آخر فيه فتذكره
والاستنباء إرسال الأنبياء إلى الناس **قوله** في دعوى الرسالة أو في دعوى أن له إلها
لقوله ما علمت لكم من إله غيري وقوله سبيل الرشاد للتصريح به قيل فتعريفه للعهد وقوله
والفاعل الخ قد مر تفصيله في سورة الأنعام فلا نغفل عنه وقوله ويدل عليه لأنه سبق
ذكر الله ولم يذكر الشيطان وقوله بالتوسط أي الفاعل بواسطة بالوسوسة من الشيطان
كما مر **قوله** ويؤيده وما كيد فرعون الخ لأنه يشعر بتقدم ذكر للكيد قبله وهو في هذه القراءة
أظهر وهي قراءة أكثر السبعة وقوله خسار ومنه تب لكنه خسارا بمعنى قولهم لا يبقى لي
ينفي ويذر وقوله وقيل موسى مرضيه لأن هذا العنوان مناسب لمؤمن آل فرعون دون
النبي **قوله** تمتع يسير فنبه به لأن التنوين والتنكير يدل على التقليل وجعل المتاع
مصدرا بمعنى التمتع ويكون بمعنى الممتع به وهو صحيح أيضا وقوله وفيه دليل الخ
فيه نظر لأن من أتلف شيئا يلزمه قيمته لا مثله وقوله بالعمل تنازعه تقديره وموازنته
وفيه إشارة إلى أن المراد بالرزق كلما لهم فيها من الثواب وأن المراد بكونه بغير حساب
أنه لا يقدر بمثل ما كالأعمال السيئة ويزاد ويضاعف إلى سبعمائة ضعف وأزيد وقد يستعمل
بغير حساب بمعنى غير متناه وهو صحيح أيضا لأن رزق المخلد مخلد فيكون غير متناه
قوله ولعل تقسيم العمال جمع عامل والتقسيم بقوله من ذكر أو أنثى للاهتمام والاحتياط
في شمولهم لاحتمال نقص الإناث خصوصا إذا لوحظ نقص عقلهم في مدة الحيض ونحوه وجعل
ما وقع جزاء لأعمالهم اسمية مؤكدة له بالثبوت مع الإشارة إليهم بالبعيد الدال على تعظيمهم
وقوله وتفضيل الثواب بالضاد المعجمة أي جعله زائدا على العمل لكونه أضعافا
مضاعفة وجوز كونه بالصاد المهملة أي جعله مفصلا كقوله يدخلون الخ
وقوله فوق الخ بخلاف ما يقابل الثقيلة والظاهر هو الأول وقوله لتغليب الرحمة
أي للدلالة على أن رحمته تعالى غالبة على غضبه حيث ضوعفت لمن استحقها ولم

بيناً عن موجب غضبه اذ لم يزد في جزا السيئات **قوله** وجعل العمل عمدة ركنا من القضية
الشرطية لانه مقدمها والايمان حالا اي قوله وهو مومن وقوله على انه شرط لان الاحوال قيود
وشروط للحكم التي وقعت الاحوال فيه وكونه شرطا في صحة العمل والاعتداد به لا كلام فيه انما
الكلام يدل على ان ثوابه أعلى وان كان في نفس الامر كذلك فان الطهارة شرط تتوقف عليه
صحة الصلاة وليس ثوابها اعظم من ثواب الصلاة كما لا يخفى فلعله لما قيل انه لا ثواب ولا
اعتداد بعمل دونه يتم انه اعظم في نفسه فثوابه اعظم من ثواب غيره فتأمل **قوله**
كرر نداءهم الخ لان النداء يدل على غفلة المنادي والاهتمام بالنصيحة المنادى لها بتكرارها
اجمالا وتفصيلا والتوبيخ لجعلهم لا يفيد فيهم ولا يسمعهم نداء واحدا والاستفهام فيه ايضا
توبيخ ومقابلتهم معلومة من قوله تدعونني الى النار وقوله عطفه الخ اسم مبتدا او فعل
ماض معطوف على كرر نداءهم وقوله الداخل على ما الخ صفة للندا الثاني فان له حكم ما بعده
لانه المقصود بالذات فلذا لم يعطف لان ما بعده لا يعطف وكون البيان لا يعطف لشدة
الاتصال معلوم في المعاني واما الكلام في بيانه وستسمعه عن قريب **قوله** فان ما
بعده ايضا الخ اي ما بعد الندا الثالث مثل الندا الثاني فيما ذكر من البيان والذي ذكره
الزمخشري ان الثاني داخل على ما هو بيان للمجمل وتفسير له فاعطي الداخل عليه حكمه
في امتناع دخول الواو واما الثالث فليس بتلك المثابة يعني ان الاول للدعوة
الى الحق الموصل الى سعادة الدارين والثاني لبيان ان الدنيا وما فيها غير العمل الصالح
الموصل للسعادتين غير معتد به ففيه بيان للاول لتضمنه ما يمحي وحثه على الاخرة
والثالث لتضمنه مجادلة جرت بينه وبينهم ولذا ختمه بما يدل على المتاركة بقوله وافوض
الخ ليس من البيان في شي لكنه مناسب لما قبله فلذا عطف على يا قوم الاول لا الثاني والمص
خالفه اذ ادخله في البيان وعطفه على الثاني وله وجه لان المجادلة مقررة للدعوة
ولا باه ما فيه من الوعيد واما المتاركة وان ابنه فهي تذييل له خارج عن البيان
فقوله فستذكرون الخ عند المص متفرع على جملة الكلام وعند الزمخشري على الاخير
والمص اختار الاول لقرب المعطوف عليه فيه فلا يرد ما ذكر ولا ما قيل انه غير سديد
هذا هو الحق في تحقيق مراد الشيخين ولبعض الناس فيه كلام لا طائل تحته راينا
تركه اولى من ذكره فتدبره **قوله** فان ما بعده اي ما بعد الندا الثالث ايضا كالثاني
هو تعليل لعطفه على الثاني دون الاول او المجموع كما ذهب اليه الزمخشري وقوله
تفصيل في نسخة بدله تفسير وهو انسب بالبيان وقوله لما اجمل فيه اي في الاول
وقوله تصريحا او تعريضا وفي نسخة وتعريضا بالواو وهما بمعنى لانه تقسيم على
سبيل اللف والنشر فالتصريح في الثالث وقوله او على الاول هو ما اختاره الزمخشري
لانه يقتضي ان سبيل الرشاد هو ما دعاهم اليه لانه منج وغيره مهلك موقع في
النار والتعريض لان فنا الدنيا وقرار الاخرة المجري فيها على الاعمال الصالحة بالنعيم
الابدي يفهم منه انه هو الحق وان الدعوة اليه عين الرشاد والسداد وقد يقال
ان في الاول تعريضا ايضا لان الدعوة الى خلافه دعوة الى النار فتامل **قوله** بدل
اي من قوله تدعونني الى النار او هو عطف بيان له بناء على انه يجري في الجمل كالمفردات
كما ذهب اليه السكاكي وقد صرح ابن هشام بمنعه في المغني فان حمل البيان على
معناه اللغوي فهي جملة مستانفة مفسرة له لم يكن بينهما مخالفة وقوله في التعدية
بالى واللام بيان لوجه التشبيه وتخصيص له بالتعدية بهما فان الهداية قد تتعدى

بنفسها وفيه ايما الى ان الهداية المتعدية بالى هي مجرد الدلالة فهي في معنى الدعوة **قوله**
بربوبيته والوهيته لا بذاته فانها معلومة له وقوله والمراد نفي المعلوم هنا كناية عن نفي
العلوم كما مر تحقيقه في سورة القصص وانه لا ينافي قوله انه يختص بالعلم الحضوري
وقوله والاشعار بان الالوهية لا بد لها من برهان يقيني لانها من المطالب التي لا يكتفى فيها
بالظنيات والاقناعيات فضلا عن الوهميات والتقليد الصرف وهو من انكار الدعوة الى
ما لا يعلمه يقينا فان العلم صفة توجب تمييزا لا يحتمل النقيض **قوله** المستجمع لصفات
الالوهية اخذه من مقابلته بما لا يعلم فيه شيئا منها اذ السياق يدل على ان المعنى تدعونني
الى ما ليس فيه وصف من اوصافها وانا ادعوكم لمن فيه جميع صفاتها فجعل هذين الوصفين
كناية عن جميعها لاستلزامهما لما عداها كما اشار اليه بقوله من كمال القدرة والغلبة الذي
هو معنى العزيز لان العزة صفة يقتضي بالذات ان يقهر ولا يقهر وهو بالقدرة التامة
المخصوصة به تعالى كما قال ولله العزة جميعا وكونها موقوفة على العلم والارادة
بيان لاستلزامها لغيرها من الصفات الذاتية وبيانه كما تقرر في الاصول ان القدرة
صفة تؤثر على وفق الارادة وهي موقوفة على الارادة وذلك ايضا مستلزم للعلم
فانه لا يتصور ارادة التاثير فيما لا يعلمه وهو مستلزم للحياة واعتبر بذلك بقية الصفات
الذاتية والسلبية فتامل **قوله** والتمكن من المجازاة والقدرة على التعذيب معطوف
على كمال القدرة وهو تفسير للغفار على وجه يتضمن وجه تاخيره عن العزيز ومناسبته
التامة فان العفو انما يمدح به بعد القدرة فالتمكن والقدرة من لوازمه ولذا كان قول
الحماسي • يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة • ومن اساءة اهل السوء احسانا •
من ابلغ الذم وتخصيصهما بالذكر لما فيهما من الدلالة على الخوف والرجا المناسب لحاله
وحالهم **قوله** لا جرم تحقيقه كما في الكتاب وشرحه للسيرافي ان اصل معناه كما
قاله الزجاج لا بد حلكم في الجرم اي الاثم كانه ما ادخله في الاثم ثم كثر استعماله حتى
صار بمعنى لا بد عند الفرا وصار لذلك حقا ولذا جعلوه العرب قسما وهو من جرمت الذنب
بمعنى كسبته لا بمعنى حققت وقال الازهري لا رد لشي توهم ثم يبتدا بما بعده جرم
ان لهم النار اي كسب ذلك العمل لهم الخسران وقيل لا صلة وقيل نافية وجرم وجوم كسقم
وسقم بمعنى باطل لانه موضوع له اولانه بمعنى كسب والباطل محتاج للكسب والتزيين
ولذا فسر حقا لانه نقيض الباطل ولا باطل صار يمينا كلا كذب في قول النبي صلى الله
عليه وسلم انا النبي لا كذب وفيه لغات جرم وجرم واجرم وقد يزاد قبله ان او ذا انتهى
محصله فقوله لارد الخ احد الاقوال فيه وجرم فعل بمعنى حق وقوله اي حق عدم الى آخره
اشارة الى ان الفاعل المسبوك المنصبيد منه وعدم الدعوة عبارة عن جمادتها والخفا
غير مستحقة لذلك ودعوة الهتكم مصدر مضاف لفاعله ومعناه دعوتها اياكم
لعبادتها **قوله** او عدم دعوة مستجابة على ما مر لام له دعوة لنسبة الدعا الى الفاعل
وعلى هذه النسبة الى المفعول لانهم كانوا يدعونه فحمل نفي الدعا له على نفي الاستجابة
منه لدعائهم اياه اما بحذف الموصوف او المضاف اي استجابة دعوة او دعوة مستجابة
تنزيلا لغير المستجاب منزلة العدم وقد جوز فيه التجوز بالدعوة عن استجابتها
التي تترتب عليها بمنزلة الجزا لها كما في كما تدين تدان وليس هذا من المشاكلة في شي
عند المحقق وان جوزه غيره **قوله** وقيل جرم بمعنى كسب اي لا رد لما قبله وجرم
بمعنى كسب وفاعله ضمير الدعا السابق الذي دعاه قومه اليه وانما الخ مفعوله

طيبي

كشف

سعدي

كز

لعله كما في كما تدين تدان

بنفسها

والحاصل ان دعائم ما كسبه الاظهر بطلان دعوته اي الدعوة اليه فدعوته مصدر مضاف
للمفعول وهذا هو القول الثاني من اقوال النحاة فيه كما مر قوله وقيل فعل بفتحتين اسم لا وهو
مصدر مبني على الفتح بمعنى القطع ومعناه لابد من بطلانه اي بطلانه امر لا بد منه وهو مثل
لابد فانه من التبديد وهو التفريق والانقطاع التقصيه من بعض وقوله فيبطلت بالنصب في
جواب النفي وقوله ويؤيده الخ اي ان اللغة الاخرى فيه وهي جرم بضم فسكون تدل على اسميته
سعدي
وليس هذا امعينا لاسميته على اللغة الاخرى حتى يقال انه لا وجه لحكايته بقيل لاحتمال
كونه فعلا مجهولا سكن للتخفيف او انه استعمل منه الفعل والاسم بحسب تقتضيه مقامه او في
بمونه هذه اللغة في فصيح كلامهم نزد قوله وان مردنا الى الله اي مرجعنا وقوله كالاشراك
الخ الظاهر انه لف ونشر فالاشراك اسراف في الضلالة والقتل في الطغيان اوهما شامل
لنعيمهم لظلم نفسه وظلم غيره وظاهره شموله لغير الكفرة من العصاة فيكون قوله ملازموها
بمعنى الملازمة العرفية الشاملة للمكث الطويل فان خص ذاك بالكفرة فهو بمعنى
الخلود قوله فستذكرون بعضكم بعضا من التذكير وهو الاخطار بالبال والقلب
بعد ذكره باللسان والواقع في النظم مطلق وكون الجميع يذكرونه بعيد فلذا حمله على
ذكر بعضهم لبعض وهو تذكير له اذا كان قد سمعه منه ايضا وهو احد محتملاته لكنه
سعدي
لما قرئ فيه بالتشديد على انه من التذكير فسره بما يوافق القراءتين فلا يرد عليه
ان هذا التفسير لتلك القراءة لا لهذه كما قيل لان الذكر فيهما مطلق يشمل ما لم يكن
بتذكير قوله فكانه اي فقوله وافوض امري الخ لما جعل تفويض امره وهو تسليمه
له بالتوكل عليه كناية عن عصمته لانه من يتوكل عليه كفاه وكذا كونه بصيرا باحوال
العباد مطلعا عليها عبارة عن حفظه لهم بتفويض انه في معرض اذ يدفع به ما يضرهم
حتى التجا الى الله في رفع المكروه جعله واقعا في جواب تقدم له المفهوم مما بعده ولو
جعله مفهوما من قوله وما كيد فرعون الا في تباب كان له وجه وغيره كان لاحتمال
انه شاركه كما مر ومنه علم ما مر في العطف وقوله شدائد الخ فالسيئات بمعنى الشدائد
لانها تسوؤهم وما مصدرية وقوله الضمير لموسى لا لمؤمن آل فرعون ومرضه لان السياق
وقوله يا قوم يا باه وهذا كما مر في ان الذي آمن موسى وهو بعيد جدا قوله
واستغنى بذكرهم الخ ويجوز ان يكون آل فرعون شاملا له بان يراد بهم مطلق اتباعه
كما قيل في قوله اعملوا آل داود شكرا انه شامل لداود عليه الصلاة والسلام ومثله
تفسير النجاة لنحو كذا البكاء ونحوه وليس ببعيد مما ذكر وطلبه بفتحتين جمع طالب و
عزنيق
من ارسله فرعون خلفه ليرده له وفاعل فيلهم ضمير فرعون وكونه للمؤمن كما قيل
بعيد والرعب الخوف وسوء العذاب اضافة لامية بمعنى اسوء العذاب او من اضافة
الصفة للموصوف وقوله الغرق على التفسير الاول لآل فرعون وقوله او القتل
على الثاني والنار عليهما قوله جملة مستانفة مبينة لكيفية نزول العذاب
بهم على ان النار مبتدأ وجملة يعرضون خبره او النار خبر هو مقدر وهو ضمير العذاب
الشديد او هي بدل من سوء العذاب ويصلون بصاد مهملة بمعنى يحرقون هنا
والمراد بالاختصاص هنا تقدير اخص او اعني لا ما اصطلح عليه النحاة قوله
فان عرضهم الخ توجيه لتفسيره بالاحراق يعني انه من قولهم عرضت المتاع على البيع
اذا اظهرته لذي الرغبة فيه وعرضت الجند اذا امررتهم لينظر اليهم والظاهر
انه مجاز ولا حاجة الى دعوى القلب فيه كما في قولهم عرضت الناقة على الحوض

كما قيل

طيبي
كما قيل مع ان في دعوى القلب فيه نزاعا ذكره في عروس الافراح وليس هذا محل تفصيله
فعرضهم على النار وعرضه على السيف استعارة تمثيلية بتشبيههم بمتاع يبرز لمن يريد
اخذه وجعل السيف والنار كالطالب الراغب فيهم لشدة استحقاقهم للهلاك وفيه تأييد
لتفسيره بعذاب القبر بجعلهم كانهم لم يهلكوا بالنسبة لما يمسهم بعده فتامله قوله
وذلك لارواحهم الاشارة الى العذاب المفهوم من المقام او الى العرض المراد به وذكره
اقرب وما روي عن ابن مسعود ذكره القرطبي في التذكرة ونصه ارواح آل فرعون في
اجواف طيور سود يعرضون على النار كل يوم مرتين يقال لهم هذه داركم فذلك قوله تعالى
النار يعرضون عليها الخ وقد قيل انه واحتهم في صخرة سوداء تحت الارض السابعة وورد
في ارواح المؤمنين انها في اجواف طيور بيض وفي رواية خضر قال وهذه صور تخلق لهم
من صور اعمالهم او هو تمثيل قوله وذكر الوقتين الخ قيل ان الآخرة ليس فيها مساء
وصباح وانما هذا بالنسبة الينا فاذا كان كذلك يحتمل العرض بوقتين يفصل بينهما بترك
العذاب او بتعذيبهم بنوع آخر غير النار والمراد التأبيد اكتفاء بالطرفين المحيطين
عن الجميع قوله وفيه دليل الخ لانه ذكر لهم عذابا عطف عليه عذابهم في النار فيدل
عليه وان الروح باقية لانه لا يتصور احساس العذاب بدون بقائها ولا معنى
لتعذيب ما لا روح له وهذا جار على الوجهين سواء اريد التخصيص لان الوقتين
سعدي
في الدنيا او التأبيد لان المراد من موتهم الى ابد الآباد واما كونه كناية فالكناية
يجوز فيها الارادة الحقيقية فانما يدل على جوازه لا على وجوده وسواء كان العذاب
للروح او للبدن ولا يرد ان الروح ليست في القبر لان المراد بعذاب القبر عذاب البرزخ
وسواء كان قوله ويوم تقوم الساعة معطوفا او اعتراضا فانه يدل على مغايرته
لما قبله فيكون لا محالة في البرزخ والاستدلال لا لانه فرق بينهم وبين غيرهم قوله
هذا ما دامت الدنيا فاذا الخ تفسير على ان الواو في قوله ويوم عاطفة واتصاله
بما قبله ظاهر وبدا لحي بالغاية لتدل على اتصال العذابين لان المقام يقتضي التقابل
لو اتي بما في النظم لم يحسن كما اشار اليه صاحب الكشف او هو اشارة الى انه ترك
حلوان
فيه حرف التعقيب تعويلا على فهم السامع كما قيل واشار بقوله قيل لهم الى ان
فيه قولا مقدرا ليعطف الخبر على الخبر والا فلا يحتاج اليه معنى وقوله يا آل فرعون
اشارة الى انه على قراءة ادخلوا امرا من الدخول يكون آل فرعون فيها منادى حذف
منه حرف النداء قوله او اشد عذاب جهنم لانه يقتضي شدة كونهم فتعريف
العذاب للعهد واشديته على الاول بالنسبة لعذاب الدنيا والبرزخ وعلى هذا
سعدي
بالنسبة لعذاب غيرهم فلا ينافي دلالة ما قبله على عذاب القبر وما قيل انه لا دلالة
على هذا في اشد العذاب على عذاب القبر لا يخفى ما فيه قوله بادخالهم النار
اشارة الى ان هذه القراءة من الافعال وان آل فرعون مفعول لا منادى وقوله اذكر الخ
فعامله مقدر معطوف على ما تقدم عطف القصة على القصة لا على مقدر تقديره
اذكر ما يتلى عليك ولا على قوله فلا يغررك او انذرهم لبعده وعطفه على غدوا
عطف الظرف على مثله وجملة ويوم تقوم الخ اعتراض ووجه الدلالة فيه ايضا
ظاهر لعطف عذاب الآخرة عليه واعتراضه بينهما ولا تكرار فيه كما توهم لكنه
كر
لا يخلو من شيء في ذكر قوله في النار ولذا قيل انه قليل الفائدة قوله تفصيل
له اي لتخاصمهم فيها وفي نسخة لهم والاولى اصح وقوله تبعا بتشديد الباء

جمع تابع وجمعه على فعل نادر وحصره النحاة في الفاظ مخصوصة او هو مصدر بتقدير
مضاف او على التجوز في الظرف او الاسناد للمبالغة بجعلهم لشدة تبعيتهم كانهم عين
التبعية قوله نا لدفع اي بدفع بعض عذاب النار او بتحمله عنا ومغنون من الغناء بالفتح
بمعنى الفائدة ونصيبا بمعنى حصة وبعض منه وقوله لما دل عليه مغنون من احد
المذكورين وهو الدفع او الحمل او هو العامل بنصيب احدهما اي دافعين او حاملين عنا
نصيبا وقوله او مصدرا اي قايم مقام المصدر لتاويله به كما ان شيئا في تلك الاية
كذلك كما مر وقوله من صلة مغنون اي تكون من في قوله من النار متعلق بمغنون
لانه يتعدى بمن وعلى ما قبله هو ظرف مستقر بيان لنصيبا فلغا من اسم يكون وصله
منصوب خبرها ويحتمل خبريته على ان اسم يكون ضمير نصيبا اي على هذا يكون نصيبا معمول
لمغنون ومن تتمته لا تتقدم عامل فيه وفيه ميل الى ان التضمين من قبيل التجوز
ايضا وهو احد احتمالين لانه لكن الظاهر ان المراد هو الاول واليه ذهب ارباب الحواشي
قوله نحن وانتم تفسير لكل لان المراد به كلنا فهو مبتدا خبره فيها والجملة خبر ان على
هذا وقوله فكيف الخ اشارة الى ارتباطه بما قبله وقوله على التاكيد اي لاسم ان وفيها
خبرها وكون كل المقطوع عن الاضافة يقع تاكيدا مذهب الفرا وتبعه الزمخشري
والمص ومنعه ابن مالك وقوله في الظرف هو فيها قوله فانه لا يعمل في الحال
المتقدمة الخ اشارة الى ما ذهب اليه بعض النحاة في الجواب عن الاستدلال بهذه الاية
على ان التاكيد بكل المقطوع عن الاضافة بانه حال من الضمير المستتر في الظرف وضعف
بوجهين تقديم الحال على عاملها الظرفي وقطع كل عن الاضافة لفظا وتقديرا لتصير
نكرة فيصح كونه حالا فلذا قيل ان الاحوط كونه بدلا من اسم ان وجاز ابدال الظاهر
من ضمير الحاضر يعني لا الغايب فانه جايز بدل كل لانه مفيد للاحاطة كقمتم ثلاثتكم
فان قلت يلزمه ايلاء كل للعوامل وهو شاذ قلت انما يكون كذلك على القول بان عامل
دماميني البدل مقدر واما على القول بان عامله عامل المبدل منه فقيل لا يلزم ذلك وفيه نظر
فالاحسن ان يقال انه انما يكون كذلك اذا كانت على هيئة يكون فيها توكيدا وليست هنا
كذلك وفي تقدم مثل هذه الحال خلاف للنحاة يجوزه بعضهم مطلقا وبعضهم اذا تقدم
على الحال المبتدا ومنعه اخرون وقد وقع لابن الحاجب تجويزه في بعض كتبه ومنعه في
بعضها وقد يوفق بينهما بان المنع على تقدير عمل الظرف لنيابته عن متعلقه والجواز
على جعل العامل متعلقه المقدر فيكون لفظيا لا معنويا وقوله كما يعمل في الظرف
المتقدم فانه جايز للتوسع فيه كما في المثال المذكور فان كل يوم منصوب على الظرفية
وعامله لك الواقع خبرا عن ثوب المبتدا النكرة المسوغة بتقدم خبرها قوله
بان ادخل اهل الجنة الخ او بان قدر عذابا لكل منا لا يدفع عنه ولا يتحمله عنه غيره
وهذا انسب بما قبله وقوله لا معقب اي لا راد له ولا اعتراض عليه وقد مر تفسيره
وقوله لخزنتها اشارة الى ان الحمل محل اضمار لضمير النار المتقدمة فوضع هذا
موضعه للتهويل فانها اخص من النار بحسب الظاهر لا طلاقها على ما في الدنيا
او لانها محل لاشد العذاب الشامل للنار وغيرها وقوله او لبيان محلهم اي الكفار
وهذا انسب من كونه للخزنة كما قيل وهذا بناء على انها علم لاسفل محالها والاول
على انه علم لها مطلقا وهما قولان وجهنام معروف بكسر الجيم وتشديد النون بعدها
الف البير العميقة وهي عربية وقيل انها معربة قوله قدر يوم اي مقدار يوم

من ايام الدنيا وفسره به لانه ليس في الاخرة ليل ولا نهار وقوله شيئا من العذاب يعني ان مفعوله
مقدر ومن محتملة البيان والتبعيض وكلام المص محتمل لهما ايضا واذا كان يوما مفعولا فتقديره
المرتب مرتسلة بيوم ونحوه او للا يدفع عنا يوما من ايام العذاب فتامل قوله الزامهم
الحجة الخ يعني المقصود من الاستفهام التوبيخ وقوله فانا لا نجترئ فيه يعني ليس المقصود
امرهم بالدعا بل امتناعهم من الدعا مع التوبيخ وامتناعهم منه يتضمن اقناطهم من الاجابة
لهم والمراد بقوله امثالكم الكفرة وقوله لايجاب تفسير للضياع وقوله الانتقام لهم سوا في
حياتهم او بعد مماتهم كما اباد بختنصر بني اسرايل بعد قتلهم الانبيا عليهم الصلاة والسلام
وقوله وما دعا الكافرين يحتمل ان يكون من كلام الخزنة او من كلام الله اخبارا لنبيه صلى الله عليه
وسلم وهو انسب بما بعده وقوله في الدارين تفسير للحياة الدنيا وما بعده قوله والنقض
ذلك اي كون الله ناصر الرسل وقوله بما كان لهم اي للكفرة من الغلبة اي الغالبية وكون الضمير
للانبيا والغلبة بمعنى المغلوبية على انه مصدر المجهول خلاف المعروف من معناه وهذا
في الدنيا فان الحرب فيها سجال واما في الاخرة فلا تتخلف نصرتهم ولذا ادخلت في على الحياة دون
قرينه لان الظرف المجرور في لا يتوسع فيه كالمنصوب على الظرفية كما ذكره الاصوليون وقوله
الاشهاد الخ اختلف في جمع فاعل على افعال مع عدم اطراده بالاتفاق ومن لم يجوزه يقول
في مثله انه جمع فعل مخفف من فاعل كشهد وقيل هو جمع شاهد فهو جمع الجمع وما ذكره المص
سعدي قيل يجوز ان يكون قصر المسافة وهو خلاف الظاهر من كلامه هنا والصريح من قوله في
سورة الانسان ان الابرار جمع بر كارباب او بار كاشهاد وقيل اشهاد جمع شهيد كاشراف
جمع شريف وقوله والمراد بهم اي بالاشهاد من يشهد على تبليغ الرسل وقد فسر في موضع
بالجوارح كما مر قوله وعدم نفع المعذرة الخ الوجه الاول على انه لنفي النفع
فقط والثاني على انه لنفي النفع والمعذرة كما مر في ولا شفيع يطاع وقوله لانه
في بعض النسخ لانها والصحيح الاولى وان كان كل منهما ضمير شان وقد قيل عليه انه
قال في التحرير في تفسير قوله لا تعتذروا اليوم اما انه لا عذر لهم او لان العذر لا ينفعهم
فلا وجه لتعليل عدم النفع هنا بعدم الاذن ولا جعله مقابلا للبطلان فالاولى ان
يقول لعدم تعلق ارادته بالنفع مع ان ما ذكره هنا يخالف قوله في المرسلات انه
لم يبعث فيعتذرون في جواب لا يوذن لهم لايهامه ان لهم عذرا لكن لم يوذن لهم فيه
فتامل في التوفيق مستعينا بولي التوفيق وقراة تنفع بالتا ظاهرة وقراة اليا
لانه مصدر وتانيثه غير حقيقي مع انه فصل منه قوله جهنم تفسير للدار
وسوءها ما يسوء فيها من العذاب فاضافته لامية او هو من اضافة الصفة للموصوف
اي الدار السوءى وقوله ما يهتدى به على انه مصدر تجوز به عما ذكر او جعل عين
الهدى مبالغة فيه وتركنا عليهم الخ يعني انه جعل مجازا مرسلا عن الترك لانه لازم
له او هو استعارة تبعية له وقوله هداية وتذكرة الخ اشارة الى انه مفعول له او
حال لتاويله بالمشتق والاشارة في قوله من ذلك للهدى وقوله بعده اي بعد
موته لان الارث ما يوخذ بلا كسب بعد الموت فهذا انسب للمشبه فلا وجه لما قيل
لو فسره بقوله جعلنا بني اسرائيل اخذين الكتاب عنه بلا كسب ليشمل من في حياته
كما يقال العلماء ورثة الانبيا كان اولى قوله لذوي العقول السليمة خصهم لانهم
المنتفعون به والا فهدايته عامة كما مر مثله مرارا وقوله فاصبر الخ الظاهر انه
تفريع اذا عرفت ما قصصناه عليك للتاسي فاصبر واليه اشار بقوله واستشهد

بصيغة الماضي او هو بصيغة الامر والمعنى اجعله شاهدا لك ولمصرا لك فالمصدر له او عام له
وللمؤمنين وقوله اقبل على امر دينك بالدال المهملة والياء المثناة التحتية والنون وفي بعض
النسخ بالذال المعجمة والنون والباء الموحدة والظاهر انه تحريف لان تغييره غير ملايم له كما
لا يخفى على من له فطنة سليمة اذ مراده تاويل ما في النظم من اضافة الذنب له مع عصمته ونزاهته
عن دنس الاثام بان المراد امره بالاقبال على الدين وتلافي ما فرط مما صدر مما يعد بالنسبة له
ذنبا وان لم يكنه فقوله تدارك بصيغة الامر او المصدر وقوله بتركك متعلق بفرطاته
وهو ما صدر من غير قصد ونحو تامر والاهتمام ان كان تداركه مصدر فهو معطوف
عليه ويجوز عطفه على الاولى وقوله بالاستغفار متعلق بتدارك وقوله فانه كافيك
الخ تعليل لما قبله من قوله اقبل الخ ولا ينافي ما ذكر كونه تعليما لامته قوله ودم على التسبيح
الخ يعني بالعشي والابكار كناية عن دوام تسبيحه كما يقال بكرة واصيلا وقد مر مثله وتحقيقه
او هو تخصيص للوقتين على ان المراد بالتسبيح الصلاة بناء على ما ذكره والقايل بعدم
فرض الصلوات الخمس بمكة الحسن لا غير وقد مر في الروم انه يقول كان الواجب ركعتين
في اي وقت اتفق وكله مخالف للصحيح المشهور فيجوز ان يراد الدوام ويراد بالتسبيح
الصلوات الخمس ولذا ذهب الحسن رحمه الله بناء على مذهبه الى ان هذه الاية مدنية
وعلى التخصيص يجوز ارادة التسبيح بمعناه الحقيقي ايضا قوله عام في كل مجادل مبطل
البطلان ماخوذ من كونه بغير سلطان اي حجة وقوله وان نزلت الخ لان السبب لا يخصص
ومن قال انها نزلت في اليهود يجعلها مدنية كما مر وقوله حين قالوا الخ المراد بصاحبنا يعني
النبي المبشر به في التوراة فالاضافة فيه لادنى ملابسة والمسيح بن داود الدجال لانه من
اليهود كما ورد في الاحاديث ويسمى المسيح بالحاء المهملة فقيل لشومه لانه يطلق المسيح
على من فيه شوم وقيل لكونه اعور والمسيح هو من مسح وجهه بان لم يبق في احد شقيه
عين ولا حاجب كما في كتاب العين ونقل ابن ماكولا عن الصوري ان المسيح بالحاء المهملة عيسى
ابن مريم عليه الصلاة والسلام واما اسم الدجال فهو مسيخ بالخاء المعجمة من المسخ قوله
ان في صدورهم اي في قلوبهم فاطلقت عليها للمجاورة والملابسة وقوله او ارادة الرياسة
تفسير للكبر معطوف على قوله بكبر فيكون مجازا عنه لما بينهما من التلازم وقوله او النبوة
الخ معطوف على الرياسة باو العاطفة وقوله ببالغيه دفع الايات فالضمير عايد اليه لانه
من المجادلة اذ هو المقصود منها والجملة مستانفة على هذا فان كان الضمير للمراد ذكره
وكونه صفة كبر ايضا وقوله انه الخ تعليل للامر قبله قوله من قدر على خلقها اي
خلق هذه الاجرام العظيمة وفي نسخة خلقهما وهما بمعنى وقوله من غير اصل اي مادة
ونحوها وهو تفسير لقوله ولا اي ابتدا وقوله من اصل بناء على انه ليس بمعدوم والاصل
والمادة ولو عجب لذنبه لذي منه يخلق خلق النخلة من النواة قوله لاشكل ما يجادلون
فيه من امر التوحيد وفي نسخة بامر التوحيد بالباء بدل من والمقصود كما صرح به
الزمخشري بيان اتصال هذه الاية بان مجادلتهم كلها انما دعاهم لها التكبر بغير حق
والطمع فيما لا ينالونه بما ذكر مما يثبت امر البعث كما في قوله اوليس الذي خلق السموات
والارض بقادر على ان يخلق مثلهم الاية لان اللازم تجدد الايمان بالله ووحدانيته
معرفة امر المبدا والمعاد هذا اما ارادة بلا مرية لكن الكلام في عبارته اما على نسخة
الباء فهو واضح لان اشكل بمعنى اشبه كما تقول هذا من اشكاله اي اشباهه واضرابه
وهي متقاربة المعنى يعني انه ثنى باشبه شي بامر التوحيد واقربه في كثرة المجادلة في

شانه وكونه من اعظم اللوازم مع وقته وعلى النسخة الاخرى فاشكل بمعناه السابق ايضا لكنه ضمنه معنى ارتبط
تتعلقت من به بهذا الاعتبار وهذا اصح مما قيل ان من متعلق باشكل والمعنى انه اصعب من امر التوحيد
في مجادلتهم فانه ظاهر لا يحتاج لبيان بطلان مجادلتهم فيه بخلاف هذا فلذا اختص بالبيان واما ما قيل
ان معنى الاية خلق هذه الامور اكبر من خلقهم فما بالهم يجادلون ويتكبرون عن خالقهم فقليل العائدة
والجدوى قوله لانهم لا ينظرون الخ اشارة الى ما ذكره الراغب في الغرة من ان ما قبله لما كان لاثبات
البعث الذي يشهد له العقل ناسب نفي العلم عن الناس ممن كذبه لانهم لو كانوا من العقلاء الذين من
شانهم التدبر والتفكر فيما يدل عليه لم يصدر عنهم مثله ولذا لم يذكر له معمولا لان المناسب للمقام
تنزيله منزلة اللازم قوله الغافل والمستبصر يعني ان الوصفين المذكورين مستعاران لمن غفل
عن معرفة الحق في مبدئه ومعاده ومن كان بصيرة في معرفتهما ولذا قدم الاعمى لمناسبته لما قبله
من نفي النظر والتامل وقدم الذين امنوا بعده لمجاورة البصير وليس منهم وفي مثله طريق ان يجاوره
كل ما يناسبه كما هنا وان يقدم ما يقابل الاول ويؤخر ما يقابل الاخر كقوله وما يستوي الاعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وان يؤخر المتقابلان كالاعمى والاصم
والبصير والسميع والكل جائز واما تفسيره بالصم والله كما مر في سورة فاطر فغير مناسب هنا
قوله والمحسن والمسيء الاول تفسير للذين امنوا ولذا قابله بالمسيء وعدل عن التقابل الظاهر
اشارة الى انهم علم في الاحسان فعليه لف ونشر لما قبله غير مرتب وقوله فينبغي ان يكون الخ اشارة
الى ان المقصود من عدم استوائهما ليس تفاوت حالهم في الدنيا بل في دار الجزاء بعد البعث لانه
لو لم يكن ذلك كان خلقهما عبثا منافيا لحكمة الصانع الحكيم ولذا ذكره بعد الحجة على المعاد وعقبه
بقوله افلا تتذكرون قوله وزيادة لا في المسيء الخ ليس المراد انها زائدة راسا بل انها
اعيدت لتذكير النفي السابق لما بينهما من الفصل بطول الصلة لان المقصود بالنفي ان الكافر
المسيء لا يساوي المؤمن المحسن وذكر عدم مساواة الاعمى للبصير توطئة له ولو لم يعد النفي
فيه ربما ذهل عنه وظن انه ابتداء كلام ولو قيل ولا الذين امنوا والمسيء لم يكن نصا فيه لاحتمال
انه مبتدا قليلا ما يتذكرون خبره وجمع على المعنى فما قيل من ان المقصود نفي مساواته للمحسن
لا نفي مساواة المحسن له اذ المراد بيان خسارته فلذا اكتفى بالنفي السابق في الذين امنوا
فيه ان المراد نفي المساواة من الطرفين فتامل قوله والعاطف الثاني عطف الموصول الخ
اشارة الى ان المراد عطف المجموع على المجموع كما في قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن
ولم يترك العطف بينهما لان الاول لمشبه به والثاني مشبه فيما يحسب المال متحدان فكان
ينبغي ترك العطف بينهما لان كلا من الوصفين مغايرا لكل من الوصفين الاخرين وتغاير
الصفات كتغاير الذوات في صحة التعاطف كما مر ووجه التغاير ان الغافل والمستبصر
والمحسن والمسيء صفات متغايرة المفهوم فيقطع النظر عن اتحاد ما صدقهما او عدمه ولا
حاجة الى القول بان القصد في الاولين الى العلم وفي الاخيرين الى العمل وقوله او الدلالة
بالصراحة الخ هذا بناء على اتحادهما في الماصدق لما بينهما من التغاير الاعتباري اذ احدهما
مصرح والاخر مذكور على طريق التمثيل عطف وفيه نظر لانه لو اكتفى بمجرد هذه المغايرة
لزم جواز عطف المشبه على المشبه به وعكسه قوله تذكرا ما قليلا يعني لان نصبه
لانه صفة مصدر مقدر وقوله على تغليب المخاطب الخ الظاهر جريانه على الوجهين لان
بعض الناس والكفار مخاطب هنا والتغليب ايضا يصح اجراؤه على ظاهره لان منهم من
يتذكر ويهتدي للاسلام وجعله بمعنى النفي على كونه خبرا للكفار اولى كما انه على
حقيقته اذا رجع للناس واما تخصيص التغليب بما اذا رجع للناس والالتفات بما اذا رجع

مطلب

غريتي

غريتي

للكفار فلا وجه له وفي الالتفات اظهار للعنف لان الانكار مواجهة اشد ولذا قيل
لقد احكم من يرضيك ظاهره ❁ وقد اطاعك من يعصيك مستترا ❁
بهو ابلغ من التغليب فمن قال ان هذه النكتة توجد في التغليب مع التعميم فيكون ابلغ
لم يميز وجه الابلغية فيه حتى يعترض بانهما فيه سيما والظاهر ان المخاطب من خاطبه صلى الله
عليه وسلم من قريش فمن قال المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم لقوله فاصبر ولا يناسب ادخاله
فيمن لم يتذكر فقد سها وامر الرسول بتقدير قل قبله فلا يكون التفاتا قوله لو صح
الدلالة الخ وما ذكر بمعنى الريب والشبهة لان ما دل البرهان الواضح على جوازه كما مر مرارا
من الايات واجمع على وقوعه الرسل عليهم الصلاة والسلام لا ينبغي لعاقل الشك فيه وقوله
تحسون به اي تدركونه بالحواس الظاهرة وعدا بالبا لانه بمعنى الشعور قوله ادعوني
فسر الدعا بالعبادة والاستجابة بالاثابة واطلاق الدعا على العبادة مجاز لتضمن العبادة
له لانه عبادة خاصة اريد به المطلق وجعل الاثابة لترتبها عليها استجابة مجازا او مشاكلة
وانما اول به لان ما بعده يدل عليه اذ لو اريد ظاهره قيل ان الذين يستكبرون عن دعائي
ليحسن الاستيناف التعليلي فلزم اما جعل ادعوني بمعنى اعبدوني او عبادتي بمعنى
دعائي واختار تاويل الاول فبل الحاجة اليه لان المقام يناسبه الامر بالعبادة ومعنى صاغرين
اذلا قوله كان الاستكبار الصارف عنه الخ اي نزل الاستكبار عن العبادة الصارف عن
الدعا لان من استكبر عن عبادة الله كان كافرا ولا يدعو الله مثله فنزل الاستكبار عن
العبادة منزلة عدم الدعا وعبر به عنه للمبالغة بجعل عدم الدعا كانه كفر فلذا اقيم
مقامه والفرق بينه وبين ما بعده ان العبادة ليست في هذا مجاز بل الاستكبار عنها
تجوز قوله او المراد بالعبادة اي تجوز في الثاني فعبادتي بمعنى دعائي فاطلق العباد
واريد بها فرد خاص من افرادها وهو الدعا وهو مجاز ايضا ولو قيل لا حاجة الى التجوز
لان الاضافة المراد بها العهد هنا فيتعين ما ذكر من غير تجوز لكان احسن قوله لتسكنوا
الخ يعني لتسكنوا من السكون لا السكنى وقوله بان الخ بيان لسببه ذلك بانه لغيبوبة الشمس
غلب عليه البرد والظلمة فاديه برده الى ضعف القوي المحركة وظلمته الى هدو الحواس الظاهرة
اي سكونها فغي قوله ليودي الخ لف ونشر قوله مبصرا فيه او به يعني ان النهار ظرف
زمان للابصار او سبب له وعليهما فاسناد الابصار له بجعله مبصرا اسناد مجازي لما
بينهما من الملابسة وعدل اليه للمبالغة بجعل بصر المبصر لغوته اثر فيما يلابسه حتى كانه مبصر
ايضا ولذا لم يقل ليبصروا فيه كما في قرينه فان قلت لم تركت هذه المبالغة في الاول فلم لم يقل
فيه ساكنا قلت قد اجيب عنه بوجوه فقيل ان نعمة النهار اتم واعظم فكان اولى بالمبالغة
وقيل لانه يوصف بالسكون وان كان لسكون الريح فيه حقيقيا لكنه شاع حتى صار بمنزلة
الحقيقة في وصفه به اولانه دل على فضل في الاول بتقديمه خير في الثاني بالمبالغة
المذكورة واما كونه من الاحتباك واصله مظلما لتسكنوا فيه ومبصرا لتبتغوا من فضله
فضله لا يقال بسلامة الامير قوله لذو فضل بالبا التحتية اي لا يقابله
ولا يقاومه او بالنون يعني ان التنوين والتنكير للتعظيم والمقصود هنا التعظيم فضله
وانعامه لذكره بعد ما عدده ولذا لم يقل المفضل لانه يدل على تعظيم ذاته صراحة
دون فضله وليس هذا المقصود هنا مع ان اسم الله يكفي فيه ففي قوله وللاشعار به
مضاف مقدر اي لقصد الاشعار به قوله لجهلهم الخ اي لعدم علمهم بحقه لانهم لو علموا
حقه وانه هو المنعم كان ذلك شكرا واغفال مواقع النعم عدم رعاية حقوقها وقوله

لتخصيص الكفران بهم قال الشارح المحقق هو من ايقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع
الضمير الدال على انه شانه وخاصته في الغالب لا بمعنى التخصيص الحصري كما توهمه العبارة لانه
لا يناسب المقام فلا دلالة للفظ عليه قوله المخصوص بالافعال الخ يشير الى ان اسم الاشارة
وجعل مبتدا ليدل على ثبوت ما اخبر به عنه له لا لدلالته على الذات المتصفة بما سبق من التفضل
بما مر من النعم الجسام ولا يكون الها معبودا الامن هو كذلك وليس فيما ذكر دلالة على
ان لفظ الجلالة صفة لاسم الاشارة كما قيل حتى يلزم مخالفة ما ذكره النحاة ويدعي انه خالفهم
نظرا لاصله بل هو الى الخبرية اقرب منه الى ما ذكر وقوله الله ربكم خالق كل شي اخبار مترادفة
مترتبة فيه وقوله لا فايدة في الاخبار به مع عدم انكار الكفار غير متوجه لان معنى ذلكم المتصف
بهذه الصفات هو الاله المعبود لا غيره كما يفيده تعريف الطرفين والمشركون منكرون
للتوحيد الذي يدل عليه الحصر المستفاد من تعريف الطرفين قوله تخصيص اللاحقة السابقة
المراد بالتخصيص تقليل الاشتراك في المفهوم نظرا الى اصل الوضع فان الله المعبود بحق
وهو شامل للمولي للنعم وغيره وذكر الرب به وهو ايضا شامل لخالق جميع المخلوقات وغيره
فيما بعده اختص به فلا يرد عليه ان الله دال على استجماع جميع صفات الكمال فلا حاجة للتخصيص
لغيره ثم انه في الانعام حذف في بعضها الوصفية والبدلية الا انه فيهما اخر خالق كل شي عن
قوله لا اله الا هو وقدم هنا ولا بد له من نكتة وهي ان المقصود هنا الرد على منكري البعث فناسب
تقديم ما يدل عليه وهو انه منه مبدء كل شي فكذا اعادته والمراد بالترتيب التوكيد وليس
المراد بالتخصيص مصطلح النحاة بل تقدير اعني او اخص فتامل قوله استيناف على هذه
القراءة وعلى الاولى هو خبر وقوله كالنتيجة لان ما قبله يدل على الوهيته وتوحده بالالوهية
كانه قيل الله متصف بما ذكر من الصفات ولا اله الا من اتصف بها فلا اله الا هو قوله ومن
اي وجه تفسير لما قبله لان اني اسم وضع للاستفهام عن الجهة تقول اني يكون هذا اي من
اي وجه وطريق كما في المصباح وهو لانكار جهة تاتي منها وهو ابلغ من انكاره فالوجه في
كلامه بمعنى الجهة وهو احد مقاتيه قوله اي كما افكوا افك الخ ما موصولة او مصدرية
وفيه اشارة الى ان المضارع بمعنى الماضي والعدول عنه لاستحضار صورته لغرابته وقيل
انه للاشعار بانه ينبغي ان يكون مما لا يتحقق ووقوعه وفيه نظر وقوله وقيل بنا اي
مبنية وقد فسرت هنا وفي البقرة بالقبة المضروبة لان العرب تسمي المضارب ابنية فهو
تشبيه بليغ وهو اشارة لكرويتها وقوله اشد لا لذات والاول هو قوله الله الذي
جعل لكم الليل الخ قوله منتصب القامة افرده على تاويل كل فرد وبادي البشرة لا
تغطى بالشعر والوبر والمراد بالتخطيطات جمع تخطيطة مقابل ما يتصل بالاعضا
كالحواجب والاصداغ والشوارب في الرجال والاظفار والهيئات المصورة وهذا ابيات
للمحاسن المحسوسة الظاهرة وما بعده للمعنوية الباطنة وفسر الطيبات باللذائذ
وفسرت بالحلال ايضا قوله فان كل ما سواه مربوب الخ فسر الربوبية بافتقار جميع
الموجودات اليه ابتدا وبقا لان الممكن في كل آن عرضة للزوال لولا استناده الى ذي الجلال
المتعال كما سياتي تحقيقه في سورة تبارك قوله فاعبدوه تقدم ان الدعا ورد
بمعنى العبادة كعكسه وفسره به هنا من غير تعرض للاحتمال الاخر لان قوله مخلصين
له الدين يقتضيه ولانه هو المترتب على ما ذكر من اوصاف الربوبية والالوهية وانما
ذكر بعنوان الدعا لان اللايق هو العبادة على وجه التضرع والانكسار والخشوع قوله
اي الطاعة تفسير للدين وتوله من الشرك والريا متعلق بمخلصين وقوله قايلين له قدره

هذا في الكشاف قيل قوله الحمد لله على انه من كلام المامورين بالعبادة قبله ويجوز كونه من كلامه
تعالى على انه انشأ الحمد ذاته بذاته فان كان هذا متعلقا بما قبله فلا وجه لتاخيره وذكره الا
ان يكون هذا من تحريف الكاتب فان تعلق بما بعده ففيه بعد اذ لا حاجة لتقديمه الا لارتباطه
بما قبله فتامله **قوله** من الحجج والايات الخ يعني المراد من البينات ما يدل على التوحيد من
البراهين العقلية وهو المراد بالحجج والسمعية وهو المراد بالايات وليس هذا مبنيا على
الحسن والقبح العقليين كما يتوهم لان اثبات الصانع ووحدانيته انما تثبت بالعقل
عندنا ايضا لئلا يلزم الدور لو توقف على الادلة السمعية وقوله فانها مقوية الخ اشارة
الى دفع ما يورد من الاعتراض على تعدد الادلة بان الثاني لا يفيد حينئذ لحصول اليقين
بالاول ومبناه على ان اليقين يقبل زيادة القوة والاطمينان فلا يرد عليه انه مبني
على الاعتزال كما توهم ثم ان الاية ان كانت لارشاد الامة فظاهر وان كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم وهو مما لا يتصور منه فالمراد به انه اكمل الناس عقلا وقد خلق مبرأ منه ٢
وقامت لديه شواهد العقل حتى كأنها نهيته عنه وذلك قبل ورود الايات السمعية
فلا معنى لترتيبها عليهما وانما المترتب عليهما تقويته ذلك والتنبيه عليه او الدعوة
اليه واظهاره وقوله ان انقاد في اخلاص ديني وفي نسخة واخلص ديني بالعطف وفيه
اشارة الى ان الامر للارشاد والدوام على فوق ما ارتضاه فطرته المنقاة من دنس الاثام
قوله طفلا لا هو تفسير للمعنى المراد منه لانه اسم جنس صادق على القليل والكثير
وفي المصباح قال ابن الانباري ويكون الطفل بلفظ واحد للذكر والمؤنث والجمع كقوله
او الطفل الذين لم يظهروا الاية ويجوز فيه المطابقة ايضا وهو تبا وتبل خلق كل ولد
من هذا النوع وقد مر بيان المراد من خلقهم من التراب وقوله وكذا في قوله يعني انه متعلق
بمقدر وانما قدره لانه يحتمل لان يكون المراد ان منهم من يبلغ الاشد فقط ومنهم من يزيد
عليه والاشد تقدم تفسيره وقوله وقرا نافع الخ والنافون الاكثر بكسر الشين وفي نسخة
وقرئ شيوخا بالكسر وقيل عليه التعبير عن قراءة الاكثر بصيغة المجهول غير معقول
ولا مقبول والامر فيه سهل **قوله** ويفعل ذلك لتبلغوا الخ ذلك اشارة الى خلقهم من
تراب وما بعده من الاطوار والجار والمجرور متعلق به وهو معطوف على خلقكم ويجوز
عطف الاول على علة مقدرة كخلقكم لتعيشوا ونحوه وعطف ما بعده عليه **قوله**
هو وقت الموت او يوم القيامة ظاهره يميل لترجيح الاول لانه انسب بالسياق
لان خلقهم للعبادة ثم الجزاء عليها اما انه ليبلغوا القيامة فلا يظهر له وجه الا
بالترتيب على الاجل الاول اعني الموت فكما يترتب الجزاء على العبادة يترتب وقت الجزاء
على الوقت قبله وان صح لتبلغوا موقف الجزاء صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع الواو
تنبئ عن ترجيح هذا الوجه وهو الحق لان وقت الموت فهم من ذكر التوفي قبله وليس المراد
من يوم القيامة الا ما فيه من الجزاء ولان الاية تكون جامعة للاطوار البشرية من مبدأ
امره الى اخره لكنه قيل ليس المقصود بيان امتداد الاحوال الى القيامة ولذا قيل
لكل وجهة **قوله** لعلكم تعقلون عطف على قوله ولتبلغوا الخ وهذا مما يؤيد
القول بانها تكون للتعليل وقوله ما في ذلك اي التنقل في الاطوار الى الاجل المذكور
وقوله فاذا اراد اي اراد بروزه الى الوجود الخارجي وانما فسر بما ذكر لانه هو المناسب
لتعقيبه لتكوين له عليه فانه يعقب ارادة الايجاد وقوله فلا يحتاج في تكوينه وخلقه
الى عدة بضم العين وتشديد الدال المراد به الادلة وهذا بيان للمعنى المراد به وانه تمثيل

انتفاف

كما

كما مر تحقيقه **قوله** من حيث انه يقتضي قدرة ذاتية الخ تعليل لترتيبه على ما قبله فان القدرة
منسوبة الى الذات وجميع الاشياء بالنسبة اليها على حد سواء فكما يستند اليها الايان والعدد
يستند ما هي آلته وعدة له فلا يتوقف احدهما على الاخر فتدبر وتجوز في هذه الفا كونها
تفصيلية وتعليلية ايضا فتامل **قوله** عن التصديق به اي بالله ووحدانيته بناء على
ان المراد من ايات الله لا يدل توحيده الدالة عليه ولو قال بها كان صحيحا ايضا بل هو الظاهر كما قيل
وقيل انه للايات بتاويل الكتاب وقد سقط لفظ به من بعض النسخ وقوله لتعدد المجادل الخ
يعني انه مجمل في كل على معنى مناسب مغاير فيما مر في البعث وهنا في توحيده او يجعل مكررا
للتاكيد للاهتمام بشانه **قوله** الذين كذبوا بدل او بيان او صفة له او منصوب على الذم
او خبر محذوف او مبتدا خبره فسوف يعلمون **قوله** من سائر الكتب ان اريد بالكتاب القرآن
وما بعده اذا اريد ما بعده مؤلف ولف ونشر مرتب وقوله ظرف ليعلمون يعني هو متعلق به
وقوله ان المعنى على الاستقبال دفع لما يقتضي من التنافي والتنافر بين اذ وسوف والاول
باق على ظاهره لكن اذ هنا بمعنى اذا او عبر بها للدلالة على تحقيقه كانه ماض حقيقة **قوله**
او مبتدا خبره يسحبون او مقدر اي في ارجلهم وقوله وهو على الاول حال اي منهم يعلمون
او اعناقهم ويجوز ان يكون استئنافا ويجوز ايضا كونه خبر الاغلال وفي اعناقهم حال
وقوله اذ الاغلال للتعليل والاغلال في اعناقهم واعناقهم في الاغلال بمعنى وليس من القلب
في شيء كما توهم كما اشار اليه المص فيما سياتي وقوله وهو على الاول اي اذا عطف السلاسل
على الاغلال يكون جملة يسحبون حالا لا خبرا محتاجا لتقدير العائد وقوله بالنصب اي نصب
السلاسل والمراد يسحبهم للسلاسل كونها طويلة تصل الى الارض **قوله** والسلاسل بالجر
اي قرئ به كما قرئ بالرفع والنصب وهو على الجر معطوف على التوهم لكنه اذا وقع في القرآن
يسمى العطف على المعنى تأدبا كما يسمى الزائد صلة فيه **قوله** من سجر التنور اذا ملأه
فالمراد احتراق ظاهرهم وباطنهم كما في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة وهذا
اذا كان الوقود مصدرا بمعنى الايقاد والاحتراق فان كان بمعنى ما توقد وهو الحطب يكون
كقوله في التكوير سجر التنور اذا ملأه بالحطب ليحميه فلا يخالف ما ذكر هنا ما ذكر ثمة كما
قيل وما في الكشف من ان السجر من الاضداد اذ هو ان يملأ بالوقود او ينزع منه والسجر
بمعنى الصب لا يجوز اخذه من كل منهما لانه اذا ملئ جبا نزع من غيره وهو معنى قوله
في القاموس المسجور الموقد والساكن ضد لانه اذا سكن من الوقد فقد فرغ من الاحتراق
لمن قال انه لا يوجد في اللغة وظن ان ما في القاموس مغاير له فقدسها **قوله**
والمراد تعذيبهم بانواع من العذاب الخ اي المراد بهذا وما قبله انهم يعذبون بانواع من
العذاب لسحبهم على وجوههم في النار الموقدة ثم تسليط النار على باطنهم وانهم يعذبون
ظاهرا وباطنا فلا استدراك في ذكر هذا بعد ما تقدم **قوله** وذلك قبل ان يقرن بهم
الهتهم الخ يعني ان السؤال للتوبيخ وضلالهم بمعنى غيبتهم من ضلت دابته اذا لم يعرف
مكانها وقد ذكر في ايات اخر انهم مقرونون بهم كما في الكشاف فوفق بينهما بان للنار طبقات
ولهم مواقف فيها فيجوز غيبتها عنهم في بعضها واقترانهم بها في بعض اخر او ضلالهم
استعارة لعدم نفعها لهم فحضورهم كالعدم فذكر على حقيقته في بعض الايات وعلى
مجازه في اخر كما صرح به بعده **قوله** بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا اتفق الثقات
على هذا التفسير وقد جعله بعضهم بمعنى ما كنا مشركين وانهم كذبوا لحيرتهم واضطرابهم
كما مر في الانعام ومعنى قوله كذلك يضل الله الكافرين انه تعالى حيرهم حتى فزعوا الى

اجمعطية

عزيق

سعدي

الكذب مع علمهم بانه لا ينفعهم وادعى ان ما اختاره المص لا يلايم الاضراب وليس هذا الشيء معتقد
عزيف
به فان ما ذكر هو المناسب للسياق لانه من مقول القول وقع جوابا عن السؤال عما عبدوه
في الجواب بان الالهة الباطلة ليست بموجودة او ليست بنافعة لو رامه يواعن ذلك بانها ليست
شيئا معتدا به وقد قدمت في ق فته كان يتوهم نفعها فيه اذ ظهر عدم نفعها فالظاهر انهم
معترفون بخطائهم والندم حيث لا ينفع وقوله نفيه بعينه يعني ان نفي الشبه ليس على ظاهره
اذ هو معترف بل المراد به ذلك اما على تقدير صفة او تنزيل الوجود منزلة العدم كما في
قوله اذا راى غير شيء ظنه رجلا **قوله** مثل هذا الضلال لم يقل الاضلال اشارة
الى ان الاشارة لما سبق في قوله ضلوا عنا لا لما بعده كما في امثاله فتدبر **قوله** حتى لا يهتدوا
الخ يعني ان المراد ضلالهم في الدنيا وهذا على مذهب اهل الحق وهو اشارة الى تفسيره
على الوجه الثاني في الضلال وكونه بمعنى عدم النفع كما ستبينه وقوله او يضلهم
عن الهتهم كذا في الكشاف وقال الشارح المحقق فسره بذلك لا بالخذلان جريا على
سعد الدين
مقتضى المقام لقوله قالوا ضلوا عنا بمعنى غابوا عنا من ضللت الدابة اذا لم يعرف
موضعها وهو مبني على الجواب الاول من كون ضلالهم بمعنى غيبتهم وقت السؤال التوبيخي
فقط فقط اما على الثاني من كون الضلال عدم النفع فينبغي المصير الى الخذلان عنده
وعندنا الى ان المعنى مثل هذا الاضلال يضل الله الكافرين حتى لا يهتدوا الى ما ينفعهم
في الاخرة اذ لم يبق للمهل على مثل ذلك الضلال وعدم النفع يجعل الله الكافرين ضالين
عن الهتهم بمعنى عدم نفعهم للالهة كبير مقتضى انتهى **قوله** حتى لو تطالبوا الخ اي لو
طلبوا الالهة وطلبتهم لم يتصادفوا بالعاء اي لم يلتف بعضهم بعضا وهو مبني على الوجه
الاول لكن قيل عليه ان قوله ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق لا يلايم الاضلال
سعد الدين
بهذا المعنى ورد بان مآل المعنى غلبة خيبة ظنهم وانعكاس رجائهم في الاخرة حيث كانوا
يعتقدون فيهم انهم يلاقونهم ويشفعون لهم فيها فاخبر بان ذلك لذلك ولا يخفى انه على
سعدي
هذا يكون هو الوجه السابق بعينه اذ يرجع الى عدم النفع فيكون رده واردا عليه
ومثله لا يخفى على الشارح المحقق فالحق في الجواب ان تعال الاشارة لا يتعين ان يكون
للاضلال وذكره على احد الوجهين وعلى غيره هو اشارة الى سحبهم في الاغلال وتسجيرهم
في النار وتحقيقه فتدبر **قوله** تبطرون وتتكبرون الخ بطر كفرح بطرا اذا اسر ونشط
عن ومراح وعدم احتمال النعمة وبغير الحق متعلق بما ذكر ولو فسر بغير استحقاق للتكبر
صح وبين الفرح والمرح تجنيس حسن والمرح كما قال الراغب شدة الفرح والتوسع
فيه كما في قوله ولا تمش في الارض مرحا ويقال مرحى عند التعجب وقوله للمبالغة
في التوبيخ لان ذم المرء في وجهه تشهير له ولذا قيل النصح بين الملا تقريع وقوله
الابواب السبعة الخ اشارة الى قوله تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
وقد مر تفسيره وقوله مقدرين الخ اشارة الى انه حال مقدرة وقد مر تحقيقه وقوله
جهنم هو المخصوص بالذم محذوف **قوله** وكان مقتضى النظم الخ يعني حين صدر الكلام بلفظ
ادخلوا ناسب ان يجاء في العجز بمدخل ليتجاوبا واجاب بانه انما لم يناسبه اذا اكتفى
بقوله ادخلوا غير مقيد بالخلود ولما قيد به كان معناه مع التقييد معنى مثوى
فصح التجاوب وصار شبيها في المعنى بنحو صل في المسجد الحرام فنعم المصلى **قوله**
المقيد بالخلود لان قيد القيد قيد كشرط الشرط او لان تقديره يؤدي الى التحقيق
فلا يتوهم انه قيد بتقدير الخلود لانها حال مقدرة لانه كما عرفت ومثل هذا الامر

مآله

مآله للاتحاد ايضا دون مجرد الايجاب والتفويض الى الاختيار كما وارد التكليف **قوله** وما مزيدة لتأكيد
ها
بما جاز ان يلحقهما نون التأكيد غالبا وقال الزجاج انه واجب ورد بسماعه غير مؤكد كقوله فاما
ترني ولي لمة فان الحوادث اودى بها لان ان الشرطية يكون ما بعدها غير متحقق لافادتها
التردد والتأكيد لا يناسب الا المتحقق فان اكد دل على انه مما يهتم ويعتنى به فيدخل في حكم
المتيقن وقد نسب الجواز الى سيبويه كما نقله ابو حيان على كلام فيه ذكره المحشي لكنه هنا
زيادة غير مهمة فلذا اضربنا عنه صفحا وقوله ولا يلحق مع ان وحدها هذا اقول لبعض النحاة
وقد اجازه بعضهم على قلة **قوله** فيجازيهم بالاعمال تفسير للمصير الى الله وقوله فذلك
الظاهر انه مبتدا خبره مقدر اي فذاك جزاؤهم وقوله ويجوز ان يكون جوابا لهما الفرق بين
الوجهين التشريك في الجزاء وعدمه والا فقوله او نتوفينك معطوف على نرينك على الاحتمالين
ي
ومعنى كونه جوابا لهما انه جواب لكل منهما استقلالا لا للمجموع منهما بان يجعلا بمنزلة شرط
واحد لانه في العطف بالواو دون او وان كانت للتسوية ولا يصح كونه جزاء للشرط الاول
لعدم ارتباطه به ظاهرا وان جوزه بعضهم على معنى ان نعذبهم في حياتك او لم نعذبهم
فلهم في الاخرة اشد العذاب لرجوعهم الى عزيز ذي انتقام وما ذكر في الرعد في قوله
فاما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب من ان
الجزاء للشرطين فقيل لان العرض ثمة ايجاب التبليغ وانه ليس عليه سوى ذلك فكيفما
دارت الحال من اراءة الموعود بانزال العذاب عليهم او توفيك قبل ذلك وههنا التسلية
ونفي الشماتة وبيان مدة الامر بالصبر واما اراءتك الموعود فهو المطلوب لك والمقصود
اذ كانت مطامح انظار المهم للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معقودة بذلك
وان لم يكن الاخر فلا تحزن فانه منتقم منهم اشد الانتقام فتدبر **قوله** ويدل على شدته
الاقتصاص الخ هذا يدل على ان الاهتمام بشان عقاب الاخرة والدنيوي وقوعه وعدمه
على حد سوا وكلامه في الكشاف يدل على ان المهتم به عذاب الدنيا لا الاخروي لانه كائن
لا محالة وهو كلام حسن ايضا ولكل وجهة **قوله** في هذا المعرض وقع في نسخة بدله
العرض والمعرض بكسر الميم ووقع في شرح الشافية ضبطه بالفتح والصحيح الاول ومعناه
هذا القبيل **قوله** قد روي عدد الانبياء الخ والرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر جما غفيرا
كما وقع في نسخة لهذا الحديث وهو مروي في كتاب الامام احمد ولا يخفى ان الواقع في النظم
ذكر الرسول وهو اخص من النبي ولا يلزم من كونه المقصوص من الانبياء فقصته اقل
مما ذكر كون الرسل كذلك فكان عليه ان يتعرض له معه او يقتصر عليه كما قيل وكانه
اقتصر عليه اشارة الى ان المراد بالرسل هنا الانبياء فانه ورد في القرآن مرادا به ذلك
في مواضع عدة او ترك ذكرهم لعلمه بالقياس او انها لا تعلق شهرة الحديث فتامل وفي الكشاف
عن علي كرم الله وجهه ان الله بعث نبيا اسود وهو من لم يقصص عليه وفي صحته نظر
قوله فاذا جاء امر الله الخ هو جواب عما اقترحوه عليه من الايات والنسم بكسر
الثاني جمع نسمة وقوله خسر اي هلك او تبين خسرانه والظاهر هو الاول لان عادة
الله اهلاك من اقترح الايات وعدم قبول ايمانه كما مر فبهذا ظهر توجيه قوله فاذا
جاء الخ على ما قبله والمبطل من ابطل اذا جاء بالباطل وهو ضد الحق وقوله لكن ظهور
الخ متعلق بالقيام **قوله** فان من جنسها ما يؤكل الخ في عد البغل مما يركب نظر لا يخفى
الا انه معتاد في بعض الاتراك كما ذكره المص فتبنى عليه وهو معتاد عند اهل الاخبية
منهم كما ذكره بعضهم ولو ذكر الحبل بدله جاز واتى بالكاف في المأكول لانه يتي منه الغنم

وكونه بخلاف الركوب ومن في قوله منها للتبعيض كما اشار اليه المص رحمه الله وابتدائية
قوله تعالى ومنها تأكلون قال الشارح المحقق قدس سره هذه الجملة حالية لكنه يرد سعد الدين
على ظاهره ان فيه عطف الحال على المفعول له ولا محيص عنه سوى تقدير معطوف اي خلق
لكم الانعام منها تأكلون ليكون من عطف جملة على جملة اقول لم يلح لي وجه جعل هذه الواو
عاطفة محتاجة الى التقدير المذكور مع ان الظاهر انها واو حالية سوا قلنا انها حال من سعدي
الفاعل او المفعول حتى جعله بعضهم هربا من التقدير من العطف على المعنى فان قوله
لتركبوا منها في معنى منها تركبون او على العكس مع انه تكلف لا يجري مثله على القياس
والتقدير اسهل منه وقوله ما يوكل بعينه ولا يركب وقوله عليها وعلى الفلك اي على
جنسها وقيل انه من نسبة ما للبعض الى الكل وفيه نظر قوله لا نعم اشارة الى ان الانعام سعدي
هنا الازواج الثمانية لا الابل خاصة كما في الكشاف لكن الظاهر ما ذهب اليه الزمخشري
وكون المقام مقام امتنان مقتضي للتعميم غير مسلم بل هو مقام استدلال كقوله افلا
ينظرون الى الابل كيف خلقت ولا يأباه ذكر المنافع فانه استطرادي وقوله ولتبلغوا
الخ هو عام في الركوب وحمل الاثقال واما قوله وعليها فذكر توطئة لقوله وعلى الفلك
ليجمع بين سفاين البر والبحر فلا تكرار فيه قوله وانما قال على الفلك الخ يعني
لم يقل في الفلك كما في قوله احمل فيها من كل زوجين اثنين لان معنى الظرفية والاستعلا
موجود فيها فيصح كل من العبارتين والمرجح لهذا المشاكلة بينه وبين قوله عليها وهو
المراد بالمزاوجة هنا ولذا اقتصر المص عليه لان المصحح لا يهم ايراده ولذا لم يذكر في
الكشاف واما قول ابن الحاجب في الامالي ان الاستعلا فيه اظهر من الظرفية فلذا لم
يورد يعني لان الانسان يسكن في اعلاه لا في باطنه كغيره وقوله في الفلك المشحون لنكتة
ذكرها فغير مسلم مع انه على تسليمه لا ينافي المشاكلة كما توهم قوله وتغيير النظم في عزمي
الاكل الخ يعني ان دخول لام الغرض لا يلزم ان يترتب على الفعل فالتغيير الى صورة
الجملة الحالية مع الاتيان بصيغة الاستمرار للتنبيه على اعتبار غير الركوب في
كونه من ضروريات الانسان ويطرد هذا الوجه في قوله لكم فيها منافع لان المراد
منفعة الاكل واللبس وهو ايضا مما يلحق بالضروريات وايضا كان الاحسن تقديمه
كما قيل ويدفع بان مراده انه فرق في التغيير بين ما هو ضروري صراحة وهو
الاكل وغيره واطراده فيما ذكر لا يضر لان الضروري غير مقصود منه لتقدمه
وحديث التقديم والتاخير على فرض تسليمه يسير قوله اذ يقصد به التعيش
وهو من الضروريات هكذا في بعض النسخ وفي اكثرها وقيل لانه يقصد به التعيش
الخ وهي المعتمدة عند ارباب الحواشي فيكون اشارة الى ما في الكشاف ذكر الركوب
وبلوغ الحاجة بلام الغرض بخلاف الاكل والحمل وساير المنافع لنكتة لان ما دخله
اللام غرض متعلق بالطلب وجنس الركوب وبلوغ الحاجة كذلك لان فيه واجبا
ومندوبا تتعلق به ارادة الحكيم بخلاف الاكل واصابة المنافع لان منه ما هو
مباح لا يتعلق به الطلب وهو مبني كما قيل على ان كل مطلوب مراد وكل مطلوب
فيعين بلا امر ان يكون مرادا او مدخول لام الغرض مراد البتة وفيه ما فيه مع
انه لا بعد في دخول اللام على المباح كقوله في الليل لتسكنوا فيه والاولى ان
المراد بالانعام الابل وعمدة منافعها الركوب دون الاكل ومنافع الاوبار والالبان
وتقديم منها وعليها للاهتمام والفاصلة دون الاختصاص وقيل انه في الحال

الكون

الكون منتفعون بخلاف الركوب ولما مر من ضعف المص وايضا الاكل قد يقصد به التقوي على
الطاعة كما ان الركوب قد يكون للتلذذ وهوى النفس وقوله لاغراض دينية يعني فادخلت
عليه لام العلة والغرض للتنبيه على هذا الفرق قوله او للفرق بين العين وبين المنافع
والمنفعة وهي ما سواه والغرض في الحقيقة متعلق بالذات بالمنافع دون الاعيان فلا
ينافي كون الاكل منفعة ولذا قيل لتأكلوا منه ومثله من المناسبات لا يلزم اطراده وهو
معطوف على ما بعد قبل او على ما قبله قوله فاي آيات الله تنكرون استفهام توبيخي
وقوله لو قدمته منصوبا بضميره بتقدير تنكرونه لجيء بالاولى رفعه لعدم احتياجه
للتقدير من غير ضرورة وقوله والتفرقة بين المذكر والمؤنث المستفهم منه اغرب
من التفرقة في اسماء الاجناس كحمار وحمارة فان الاكثر المعروف جريانه في الصفات المشتقة
وقوله كابهامه لانه اسم استفهام عما هو مبهم مجهول لسند السائل والتفرقة مخالفة لما
ذكر لانها تقتضي التمييز بين ما هو مؤنث ومذكر فيكون معلوما له فلذا لم يونث
هنا كما في قوله باي كتاب ام باية سنة وقوله افلم يسيروا الخ مر تفسيره وبيان
ما وقع بالفا والواو والفرق بينهما وقوله ما يغني منهم اي من آثارهم والمصانع مجاري
الماء وفسرت هنا بالحياض وهو الظاهر وقوله وقيل آثار اقدامهم مرضه لان مثلها
لا تطول بقاؤه حتى يعتبر به من يراه قوله او استفهامية والاستفهام المراد
منه الانكار وقوله مرفوعة به اي باغنى لانها فاعلة له وما الموصولة لا اشكال في
كون المحل من رفع وغيره لها على المشهور وان قيل انه لها وللصلة معا واما ما
المصدرية فلا محل لها وانما المحل لها وللصلة معا لانها في تأويل مصدر وحكمه كلمة
واحدة وفيه نظر انكا لا على فهم السامع وقوله الآيات الواضحات اي فالآيات المعجزة
وهو اتم مما قبله وفي نسخة عطفه بالفا وفي اخرى بالواو ولكل وجه وقوله واستخفوا
الرسل فالمراد بفرحهم غرورهم بما عندهم حتى لزم منه استحقار ما عند غيرهم ولولا
ملاحظة هذا المعنى لم يكن بين الشرط والجزاء ارتباط معنوي تام كما لا يخفى قوله
المراد بالعلم عقائدهم الخ اي من احوال الآخرة الواقع في هذه الآية اذ لا وجه للتخصيص
كما في الكشاف والآية المذكورة مفسرة في محلها وقوله وهو اي ذلك العلم تهكم
قولهم او معلومه بتقدير مضاف فيه او العود النفسي وقوله سماها اي سمى
الامور المذكورة علما في النظم بما وقع في تلك الآية ولا وجه لتخصيصه باحدهما كما
قوله او من علم الطبايع الخ يعني هو اشارة الى من له فلسفة واعتقاد في
التنجيم ونحوه فان منهم من اغتر بما عنده وترك متابعة الرسل عليهم الصلاة
والسلام كما يحكى عن بعض حكماء اليونان وكان الظاهر ترك من لانه معطوف
على قوله عقائدهم لكنه معطوف على معنى ما قبله والتقدير وفرحوا بما عندهم
من علم الطبايع لاكتفائهم بها واستغنائهم عن متابعة الرسل قوله او علم
الانبيا اي المراد بالعلم في قوله من العلم علم الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فضمير عندهم للرسل والفرح بمعنى الاستهزاء كما صرح به فيما بعده وقوله
وقيل الفرح للرسل والعلم ايضا علمهم كما في الوجه الذي قبله وقوله وحاق الخ
فيه مضاف مقدر وهو جار على الوجهين وفيهما تفكيك للضماير وقوله
بما كنا فيه مشركين اي اشركنا بسبب عبادته وهي الاصنام قوله فلم يك ينفعهم
ايمانهم قال المعرب يجوز رفع ايمانهم اسما لكان وينفعهم جملة خبر مقدم ويجوز

ان يرتفع بانه فاعل ينفعهم وكي كان ضمير شان وليس من التنازع في شيء وفيه بحث لان
الخبر اذا التبس يتقدم الفاعل بالمبتدا لم يجز تقديمه فتامل فيه **قوله** لامتناع قبوله
حينئذ اي انه تعالى بمقتضى حكمته قضى ان ايمان الياس لا يقبل وقد تقدم فيه
كلام وقيل امتناع فقوله امتناع عادي كما يشير اليه قوله سنة الله لكنه قيل عليه انه
لا يناسبه تفسيره بكن بصح ويستقيم **قوله** والفا الاولى لان قوله الخ بيان
للفاآت الاربعة وهي فما اغنى عنهم فلما جاءتهم فلما رأوا فلم يك فالاولى بيان عاقبة
كثرتهم وشدة قوتهم وما يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغني عنهم فلم يترتب عليه
الا عدم الاغناء وبهذا الاعتبار جعله الزمخشري نتيجة والمص كالنتيجة لانه عكس
الغرض ونقيض المطلوب لكنه لترتبه عليه نزل منزلتها والثانية تفسير وتفصيل
لما ابهم واجمل من عدم الاغناء ومثله كثير لان التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد
الاجمال والثالثة لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها واقعا عقبه لان محصل قوله
فلما جاءتهم الخ انهم كفروا فكانه قيل انهم كفروا ثم لما رأوا بأسنا امنوا والرابعة عطف
على قوله امنوا لانه على ان ما بعدها تابع لما قبلها من الايمان عند رؤية العذاب
كانه قيل فامنوا فلم ينفعهم ايمانهم او النافع ايمان الاختيار ولذا جعلها المص في
الاخيرتين سببية **قوله** سن الله ذلك اي عدم نفع ايمان الياس وقوله من
المصادر المؤكدة كوعد الله وصبغة الله وقيل مفعول به بتقدير احذروا واوقوله
وقت رؤيتهم الخ تفسير لهنالك اسم اشارة للمكان استعير للاشارة الى الزمان
وقوله من قرا الخ حديث موضوع وصلى عليه بمعنى دعا له تمت السورة والحمد لله
والصلاة والسلام على اشرف مخلوقاته وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة السجدة

وتسمى سورة فصلت وسورة حم السجدة **قوله** مكية
بلا خلاف وعدد اياتها كما قال الداني خمسون واثنان بصري وشامي وثلاث
وثلاث مكي ومدني واربع كوفي واختلافهما اثنان حم عدها الكوفي ولم
يعدها الباقون عاد وثمود لم يعدها البصري والشامي وعدها الباقون انتهى
قوله ان جعلت مبتدا على انها اسم السورة او القرآن والخبر تنزيل على المبالغة
او التاويل المشهور وقوله خبر محذوف اي القرآن او السورة او هذا **قوله**
ولعل افتتاح هذه السور السبع الخ بيان للنكتة في تصدير جميعها بحم دون
ان تجعل فواتحها مختلفة او لتصدير بعض منها دون بعض سوا كانت حم
اسم السورة او القرآن او حروفا مقطعة لاتحاد ما صدرت به من ذكر الكتاب
ولاتحاد الغرض منها فما قيل ان هذا اخذ مما قيل انها اسم للقرآن فافتتاحها بما هو
اسم من اسماء القرآن في الاصل لكونها مصدرة ببيان الكتاب والقرآن والتسمية بحم
لتشاكلها في النظم والمعنى لا وجه له اذ هو تخصيص من غير داع وليس في كلام المص
ما يدل عليه فالوجه ما ذكرناه **قوله** واضافة التنزيل الخ يعني تخصيص هذين
الاسمين مع ذكر الكتاب المراد به القرآن المنتظم به احوال الدارين ولا نعمة اعظم من
ذلك فلذا اصدر باسمين دالين على انه المتفضل بتمام كما تحقيقه دلالة
على ذلك والاضافة لغوية **قوله** ميزت باعتبار اللفظ بفواصل الاياته
ومقاطعها ومبادي السور وخواتمها والمعنى لكونها وعدا ووعيدا وقصصا
واحكاما وخبرا وانشاء فقد جعل المص في سورة هود كلا من اللفظ والمعنى

تفسيرا

تفسيرا مستقلا واشارة هنا الى جواز الجمع بينهما اذ لا مانع منه وقد ذكرنا ثمة وجوها اخر **قوله** وقرئ
فصلت اي بالفتح والتخفيف على بناء المعلوم او بالضم على المجهول لانه قرئ بكل منهما في الشواذ فعلى
الاول قوله اي فصل اما متعد فاعله مستتر وبعضها مفعول له او لازم هو فاعله وعلى الثاني
بعضها قائم مقام الفاعل وقوله او فصلت معلوم على الاول مجهول على الثاني فمن اقتصر
على بعض هذه الاحتمالات فقد قصر وفصل يكون لازما بمعنى انفصل كقوله فلما فصلت
العير ومتعديا والى كل منهما اشار المص **قوله** نصب على المدح بتقدير اعني او امدح
ونحوه او الحال من فاعل فصلت فعيه مضاف مقدر اعتمادا على ظهوره وقد جوز في هذه
الحال ان تكون موطئة ومؤكدة لنفسها وقوله يسهل له قراءته وفهمه لفصاحته ونزوله
بلسان من نزل بين اظهرهم وقوله يعلمون العربية اشارة الى مفعوله المقدر وقوله
او لاهل العلم اشارة الى تنزيله منزلة اللازم ولام لقوم تعليلية او اختصاصية
وخصهم بذلك لانهم هم المنتفعون به وقوله والاول اولى وما اورد على الثاني
من لزوم عمل المصدر الموصوف وقد منع ممنوع لجواز كون قوله من الرحمن صلة له او
القول بجواز عمله في الظرف للتوسع فيه والقراءة بالتخفيف شاذة نقلها الثقات ولا
يرد عليه ما قيل انها لم توجد فيما شاع من كتب القراءات ونقله في الكشف عن موضح
الاهوازي **قوله** للعالمين به الخ فيه لف ونشر وقوله قرئ بالرفع عزاه الطيبي
لنافع وقيل انه رواية شاذة عنه وقوله فاعرض اكثرهم الضمير للقوم على التفسير
الاول وللكفار المذكورين حكما على الثاني الان تراد به من شانهم العلم والنظر وقوله
سماع تامل الخ هو سماع مخصوص منه وهو مجاز عن القبول كما في سمع الله لمن حمده **قوله**
اغطية جمع كنان كغطاء لفظا ومعنى وليس هو مما يحصل فيه السهام كما قيل وجعلها
هنا في اكنة وفي غير هذه الاية قيل على قلوبهم اكنة وقد ذهب الزمخشري الى انها يعني
لان ما كان ظرفا لشيء وهو عليه وانما التعبير بفي هنا وبعلى ثمة فلاقتضاء السياق اقتضاه
فانه لما كان مسوقا اليه تعالى في الاسرا والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ولما
حكي عنهم هنا كان الاحتواء اقرب وليس المراد انه ابلغ في عدم القبول لاحتواء الاكنة عليها
احتواء الظرف على المظروف حتى لا يمكن ان يصل اليه شيء كما قيل لان قوله على قلوبهم اكنة
يفيد ما ذكر من الاحتواء من كل جانب ايضا بالنظر الى لفظ الكن لان الكن لا بد ان يكون ساترا
للكتب فيه من كل جانب ايضا كما اشار اليه الفاضل اليمني فالمبالغة في كل منهما انما المراد
توجيه اختيار احد الطريقين فتامل **قوله** يمنعنا عن التواصل اي عن الوصول
اليك واتباعك وقوله ومن للابتداء لانه على ان الحجاب مبتدي منهم الخ هذا ما في الكشاف
من ان المعنى ان هذا الحجاب بيننا وبينك وان من ليست زائدة بل تدل على ان
الحجاب عريض مستوعب للمسافة المتوسطة بينهما فيكون ابلغ في منع الوصول
وقد اعترض عليه بانه لا دلالة له على ما ذكر ولا فرق بين وجود من وعدمها واجيب
بان معنى البين الوسط سوا كان حافا او لا واذا كان مبدا الحجاب من البين ولا اولوية
لبعض الاجزاء كان من الطرف الذي يلي مخاطبك فيحصل الاستيعاب منه بمجرد ذلك
فكيف اذا اعتبر ابتداءه من طرف مخاطبك وانتهاه الى طرفك ولا كذلك عند ترك من فانه
يدل على حجاب ما بلا ابتدا ولا انتها وقد قيل الابتدا من حافة الوسط يقتضي
الاستيعاب ايضا للزوم كون الانتهاء الحافة الاخرى لعدم الاولوية لكن هذا ليس بلازم
في الكتابة ولا بتوقف هذا على تقدير من قبل بين الثاني بل ولا اعادة بين كما حققه الشارح

سعدي

سعد الدين

سعدي

سعد الدين

زكريا وسعدي

المحقق ردا على غيره من الشراح فانما ذهبوا الى ما ذكرته لكان الكلام ابلغ عن زيادة من غير
فايدة لكن فيه بحث لا يخفى قوله وهذه تمثيلات اي ما في معقول قلوبهم من الاكنة وما
لتعده استعارات تمثيلية شبه ما استعير له على الترتيب بقوله لتتوالج المراد بالنبو
عدم القبول او البعد عنه وهذا اقرب وهو اما من نبو السيف لكلاله او من النبوة
وهي الارتفاع والتباعد واعتقادهم معطوف على قلوبهم فقولهم قلوبنا في اكنة
استعير لتعبيده عن فهم ما تدعونا اليه ووجه التنبيه ظاهر وقوله وقع اسماعهم له هو
ما استعير له في اذاننا وقر والوقر الثقل من الصمم والمراد به عدم القبول لما
سمعوه حتى كانهم صم وقوله وامتناع الخ هو ما استعير له ومن بيننا وبينك حجاب
والمراد تباعد ما بين الدينين وما هم عليه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم وما هو
عليه فالمراد بهذا اقناطه عن اتباعهم حتى لا يدعوهم الى الطريق المستقيم قوله على
دينك او في ابطال امرنا على التفسير الاول هو متاركة وتقنيط عن اتباعه
والمقصود هو الثاني والاول توطية له والمعنى انا لا نتركك دينا بل نثبت عليه
كما ثبت على دينك وعلى الثاني هو مبارزة بالخلاف والجدال قوله لست ملكا ولا
جنيا اشارة الى ما يفيده الحصر الاول وقوله لا يمكنكم التلقي منه اشارة الى انه
جواب عن قولهم قلوبنا في اكنة الخ ورد له وقوله لست الخ رد لقولهم بيننا
وبينك حجاب فانه ليس ملكا ولا من الجن حتى لا يصلوا اليه وقوله تنبو عنه القلوب
والاسماع جواب عن قولهم قلوبنا الخ واذاننا ولم يتعرض لما في الكشاف من انه استدلال
على صحة نبوته ووجوب اتباعهم لدعوته قوله وانما ادعوكم الخ هو تفسير للحصر
الثاني وادعوكم تفسير لقوله يوحى الي فانه انما يوحى اليه لدعوة الخلق والحصر في التوحيد
والاستقامة في العمل من قوله فاستقيموا اليه وقوله قد تدل عليهما الخ المضارع
للاستمرار وقد للتخفيف كما في قوله قد نعلم ما انتم عليه يعني دعوته منحصرة
فيما ذكر وهو امر محقق عقلا ونقلا فليس يسوغ مخالفته قوله فاستقيموا
في افعالكم اشارة الى ان الاستقامة وهي عدم الاعوجاج مستعارة للاخلاص
في الافعال وعدي بالى لتضمينه معنى متوجهين اليه او الاستقامة بمعنى الاستوا
وهو يتعدى بالى كما في قوله استوى الى السما ومعناه القصد وعلى كل من التفسيرين
يجوز ان يكون من الوحي اليه وان يكون من القول وكذا ما بعده كما قيل وقيل انه
على الاول من الوحي اليه وعلى الثاني من المقول وعليه اقتصر الزمخشري ويؤيده
قوله صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله ثم استقم ولا يخفى ان قول المص قبل
انما ادعوكم الى التوحيد والاستقامة يعين كونه من الوحي والوحي من المقول
فلا فرق بينهما فتامل قوله مما انتم عليه الخ يعني المراد بالاستغفار هنا الرجوع
عن الكفر والمعاصي اذ الاستغفار بمعناه المتبادر لا يفيد المشركين وقوله من فرط
الخ ولو قال من شركهم كان اظهر وهو مراده قوله لبخلهم وعدم اشفاقهم على الخلق
لانهم لو كان لهم شفقة اعطوا الفقير من مال الله وهذا لا ينافي كون السورة مكية
والزكاة انما فرضت بالمدينة لان المفروض بالمدينة تقديرها يخرج وقد كان الاعطا
مفروضا بمكة من غير تعيين كما في قوله تعالى واتوا حقه يوم حصاده وقدم
تفصيله في سورة الروم وقوله وذلك يعني البخل وعدم الاشفاق وافرده
لتاويله بما ذكر قوله وفيه دليل على ان الكفار الخ كما ذهب اليه الشافعية

كبعض الحنفية كما فصل في الاصول والذاهبون الى خلافه يقولون هم مكلفون باعتقاد حقيتها
بمعنى الاية لا يؤتون الزكاة بعد الايمان واما حمله على انهم لا يقرون بفرضيتها كما قيل فبعيد وقد
قيل كلمة وبل تدل على الذم لا التكليف وهو متوهم عقلا وقوله وقيل الخ فالزكاة بالمعنى اللغوي
فلا دليل فيها لما ذكر ومرضه لان قوله يؤتون يأباه ولانه لا حاجة اليه واما كون الايتاء
ورد في نحو قوله ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى فلا يرد به كما قيل للفرق بين الايتاء والاتيان
فتامل قوله حال مشعرة الخ يعني انه للاشعار بما ذكر جعلت هذه الجملة حالا ولم تعطف على
ما قبلها وهم الاول مبتدا والثاني ضمير فصل لا مبتدا ثان وتقديم بالاخرة للاهتمام ورعاية الفاصلة
قوله من المن بمعنى تعداد النعم واصل معناه الثقل فاطلق على ذلك لثقله على الممنون
عليه وما قيل انه بمعنى الانعام لا غير كما في القاموس غفلة عن قوله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى وانما تركه لشهرته قوله وقيل نزلت في المرضى جمع مريض والهرمى جمع هرم وهو
الشيخ الفاني فالمعنى غير منقوص ولا ممنوع اجر من كان يعمل في حال شبابه وقوته وصحته اعمالا ثم
عجز وكبر فلا ينقص اجره الذي كان يكتب له في شبابه وقوته كما قاله السمرقندي قوله كاصح
ما كانوا يعملون اي كما كتب لهم الاجر في اصح اوقات كونهم عاملين على طريقة اخطب ما يكون الامير
قائما في النسبة على ما حققه النحاة في المثال المذكور والمعنى انه يكتب لهم من الاجر في المرض
والكبر مثل الذي كان لهم وهم اصح ما سواهم او اصح بهم الا انه قوله في مقدار يومين او نوبتين
هو على تقدير مضاف او تجوز وانما اوله بما ذكر لانه لا يتصور اليوم قبل خلق السما والكواكب
فانه عبارة عن زمان كون الشمس فوق الافق فالمراد مقدار زمنهما او في نوبتين اي دفعتين
في نوبة خلق اصلها ومادتها وفي اخرى صورها وطبقاتها كما اشار اليه المص وقوله في
اسرع ما يكون اشارة الى ان المراد بذلك بيان سرعة ايجاده وانه لم يرد انه الكرمي يوم فاليوم
هنا الوقت مطلقا على الوجهين لا على الثاني كما قيل قوله ولعل المراد من الارض ما في
جهة السفل تجوزا باستعماله في لازم معناه واصلها مادتها ولا حاجة الى بيان انه
الهيولى او الاجزا التي لا تتجزى مما لا يعرف في لسان الشرع كما قيل والمراد بالانواع الجبال
والبراري والرياض والغياض ونحوها فليس المراد انه خلق بعضها في يوم وبعضها في اخر
وحينئذ يشمل الغياض كلها ويكون في قوله فوقها استخدام لان الجبال فوق الارض
المعروفة والمراد بالاجزا البسيطة العناصر وقوله صارت بها اي بسبب هذه القوى
المختلفة تنوعت الى انواع مختلفة والمص رحمه الله لم يدع تلازما حتى يقال انه ليس
بلازم ولذا عبر بلعل فتدبر ان يكون ظرفية ذلك للخلق بمعنى اخر قوله الجاحدين في ذاته
وصفاته مجادلتهم بالباطل واخروجهم عن الحق اللازم لله على عباده من توحيد وانتفا
ما لا يليق بذاته وصفاته فتنزه عن صفات الاجسام وتثبت له القدرة التامة والنعوت
اللائقة به سبحانه وتعالى ويعترفوا بالبعث واحوال المعاد وارسال الرسل وانهم لم يخلقوا
عبثا قوله ولا يصح ان يكون له ند يعني انه ذكر بصيغة الجمع لانه ابلغ في ذمهم لانه كيف
يكون له انداد ولا ند له واحد له وقوله الذي خلق الارض في يومين اشارة الى اتصال
هذا بما قبله بتوسط اسم الاشارة لانه مستحق لكونه ربا للعالمين لاجل خلقه ما ذكر اسرع
مدة مما يدل على قدرته التامة الدالة على ربوبيته تعالى ومعنى مرتبها انه يعطيها
ما به قوامها ونماؤها قوله استيناف الخ اشارة الى ما ذكر في شروح الكشاف على ما
لخصه الشارح المحقق حيث قال انه يتبادر عطف هذه الجملة على خلق الارض وقد
فصل بينهما بجملة يجعلون له الخ المعطوفة على يكفرون وجملة ذلك الخ المعترضة وجعلها

ردعلى الشراح

الناجين عن تمام الصلة واجيب بان الاولى مخصصة لقوله تكفرون بمنزلة اعادتها والثانية
معترضة مؤكدة لمضمون الكلام فلا تفصل بها كلا فصل وفيه بلاغة من جهة المعنى لدلالته
على ان المعطوف عليه اي خلق الارض كاف في كونه رب العالمين وان لا يجعل له ندا فكيف
اذا انضمت اليه هذه المعطوفات من قوله وجعل فيها الخ ولا يخفى ان الاتحاد الذي ادعوه
لا يخرجه عن كونه فاصلا مشوشا للذهن مورثا للتعقيد وان كان الزمخشري ذكر ما يؤيد منه
في سورة براءة فالحق والاقرب ان تجعل الواو اعتراضية وكل من الجملتين معترض لتعدد نع
بالاعتراض الاعتراض او يجعل ابتدا كلام بناء على انه قد يصدر بالواو ويقال هو معطوف
على مقدر كابدعها وجعل فيها رواسي الخ وذكر الدلالة على تمام النعمة وكمال القدرة مبالغة
في الرد على المشركين بعد تمام المطلوب بخلق الارض في يومين **قوله** ثم تفعة عليها الخ
بيان لفائدة قوله من فوقها مع انه غير محتاج له ولذا لم يذكر في غيرها بان جعلها فوقها
لا تحتها كالاساطين ولا مغروزة فيها كالمسامير ولا منبطحة بجهده عليها لتكون راي العين
فيستنير من شاهد خلقها ويستدل بكونها ثقلا على ثقل كالقمائع لافتقارها لممسكها
وليمكن مما فيها من المنافع وقوله معرضة يورد اسم المفعول من الافعال من اعرضه
لك اذا اظهره ومكنك من اخذه او من التفعيل وهو قريب منه معنى وقد اقتصر شراح
الكشاف على الاول **قوله** اقوات اهلها فيه مضاف مقدر وانما قدره لان الاضافة
للاختصاص لامية ولا معنى لاختصاصها لعوده بالارض لانه ينشا منها وهو الوجه الثاني
او انه ما كول لمن فيها وهو محتاج الى التقدير المذكور وقيل الاضافة على الثاني مجازية
لادنى ملابسة وكونها فيها وان جاز جعله وجها للاضافة لكنه لا يناسب تخصيصه وقوله بان
عين متعلق بقدر وهو تفسير له فالمراد بتقديرها لهم تعيين كل لكل وقوله بان خص
حدوث الخ لا يخفى ما فيه فان كل نوع لا يختص بقطر بل اكثرها مما به ينتظم اصل المعاش
مشترك كالحنطة وان كان لبعض البلاد خواص ليكون الناس محتاجين بعضهم لبعض
وهو مقتضى لعمارة الارض وانتظام امور العالم وقراءة قسم مؤيدة للوجه الثاني ولذا اوردها
قوله في تتمة اربعة ايام وهي يومان بعد اليومين السابق ذكرهما ففيه مضاف مقدر
والداعي لذلك انه لو لم يقدر كذلك او يجعل خبر مبتدا محذوف تقديره كل ذلك في اربعة ايام
وهو في ستة كما صرح به في القران والحديث ستة منها ما ذكر هنا واثنان لخلق السما واختار
هذا لان حذف المضاف اسهل من حذف المبتدا ولانه يلزمه توالي حذف فيبتدا بين لتقدير
مثله فيما بعده **قوله** والى الكوفة في خمسة عشر اي في خمسة يكون بها جملة السير من البصرة
خمسة عشر فهو تقدير مضاف كما في النظم وقوله للاشعار الخ بيان لمرجح للعدول عن يومين
الى ما ذكره لان ما هنا على ان اليومين التي خلق فيهما الاقوات متصلان بالاولين لتبادره
من جعلهما جملة واحدة وانضما لهما في الذكر وليكون ما ذكر بيانا لجملة الايام التي خلق فيها
الارض وعدى التصريح بعلى لانه بمعنى التنصيص **قوله** على الفذلكة الخ الفذلكة بمعنى
جملة الحساب وهو لفظ منحوت من قولهم بعد العدد دلشي فذلك يكون كذا فاشتقوا
منه فعالة مصدرا وقالوا في جمع فذلكة فذالك لكنه قيل عليه ان الفذلكة يذكر فيها
تفاصيل اعداد ثم يعقب لها بجملة فيقال مثلا هنا يومان ويومان فهي اربعة وما هنا
ليس كذلك فكيف يكون فذلكة وهو لم يذكره احد المفسرين واجاب انه يقال انه للعلم
به نزل منزلة المذكور او يقال المراد انه بجار مجرى الفذلكة كما اشار اليه المدقق في الكشف
وما قيل ان الفذلكة بمعنى الانتهاء كما في القاموس فذلك حسابه اذا انهاه وفرغ منه

سعدي

وبالاربعة بيننيي مقدار مدة خلق الارض وما فيها مع كونه ليس مراد المصنف قطعا لا يعتمد على ما
ذكره في القاموس لمخالفته للاستعمال وكلام الثقات كما لا يخفى على من له المام بالعربية والادب
مع ان مراده ما ذكرناه لكن في تعبيره نوع قصور هو الذي غرّ هذا القائل **قوله** استوت سوا
يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر اي استوت استوا والجملة صفة للمضاف
او المضاف ويؤيده قراءة الجر فانها صريحة في الوصفية ومعنى استوائها انها لا زيادة فيها
ولا نقصان **قوله** وقيل حال الخ مرضه لقلة الحال من المضاف اليه في غير الصور الثلاث
ولان الحال وصف معنى وما ذكر صفة للايام للارض ويلزمه مخالفة القراءتين في المعنى **قوله**
هذا الحصر في اربعة كائن للسائلين وهو مستقر لا ظرف لغو كما توهمه العبارة وقوله عن مدة
الخ متعلق بالسائلين وبيان للمسؤول عنه وان السؤال على ظاهره وقوله او بقدر فهو لغو
او مستقر على انه حال من اقواتها وقوله للطالبين تفسير للسائلين على هذا الوجه وقد جوز
تعلقه بسوا ايضا **قوله** قصد اي توجه واراد لان الاستوا المعدى بعلى معناه الاستيلا
والمعدى بالى معناه القصد وهو المناسب هنا لانه لا سما موجودة لكن الارادة العلية
تعلقت بايجادها وقوله لا يلوي على غيره اي لا يلتفت اليه لتخصصه له **قوله** والظاهر ان
ثم الخ هذا بناء على ان خلق السما متقدم على خلق الارض لظاهر الاية المذكورة فلزم انه
للتفاوت الرتبي لا للتراخي الزماني وقد مر تفصيله في البقرة وان جمهور المفسرين غير
متفقين على خلافه وقوله ودحوها متقدم على خلق الجبال لان نظم الاية هكذا ام السما
بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج ضحاها والارض بعد ذلك دحاها
اي بسطها ومهدها للسكنى اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها فقد علم من
هذه الاية صريحا للتعدية المذكورة ان دحو الارض مؤخر عن خلق السما بمرتبتين ولا
ينافي كون ثم هنا للتراخي الزماني للزوم تأخر خلق السما عن خلق الجبال وهو مناف
للاولة واما قال الظاهر لان قوله ثم استوى الى السما ليس نصا في خلقها بل صريحه قصده
وارادته بامرها انه تأتي طائعة منقادة لامره واما كون بعد متعلقة بقدر كتقدير امر
الارض بعد ذلك او التعدية رتبية بخلاف الظاهر عنده وهو مشترك الالزام لانه كذلك
الا ان يقال لفظ بعد ابعد من التاويل وليس هذا مخالفا لما مر في النحل في تفسير قوله
تعالى والقى في الارض رواسي الخ كما قيل لان المراد خلقها كهيئتها من غير تغيير كما ورد في الحديث
فيكون خلق الجبال بعده ولو سلم فهو مبني على قول اخر ومثله كثير **قوله** اجرامها بنسبة
الى الظلمة على خلاف القياس كما قيل نوراني وانما اوله بما ذكر لان الدخان الكائن من النار
التي هي احدى العناصر لم يكن موجودا اذ ذاك وهو غير مراد كما لا يخفى **قوله** ولعله
اراد به مادتها او الاجزا المراد بالمادة معناها المشهور وهي ما تركبت منه بقطع النظر
عن كونها جواهر فردة او هيولى وقيل المراد بهذا الهيولى وبالاجزا المتصغرة الاجزا التي
لا تتجزى على ما بين في الحكمة وفي نسخة المتصغرة وما وقع في بعضها المتصدعة بالدال
من تحريف الكتاب **قوله** بما خلقت فيها من التأثير والتأثر وفي نسخة لما باللام وهما
بمعنى لان الباء سببية فهي قريبة من معنى اللام التعليلية ويجوز كونها للملابسة او
التعدية ولا وجه لما قيل انه على الاخير يلزم حذف ما هو كبعض حروف الكلمة لانه
انما يلزم لو لم يكن حذف صلة ما والضمير للارض والسما والمعنى ليس على اتيان ذاتهما
وايجادهما بل الاتيان ما فيهما ما ذكر بمعنى اظهار والامر للتسخير ولكنه قيل
انه يأبى هذا الوجه يكون المترتب في قوله فقضاهن الخ جعلها سبعا ومضمون

سعدي

سعدي

وبالاربعة

تجمع الجمل المذكورة بعد الفا و الافا لامورنا لاتيان بهذا المعنى مترتب على خلقهما وعلى هذا يجوز حمل
ثم على التراخي الزماني ولا يلزم كون دحو الارض متقدما على دحو السما وان لم خلق السموات قبل
الدحو لقوله اغطش الخ فلا تنافي بين الايتين كما قيل ولا يخفى انه على تسليمه مخالف لما قدمه
المص وارتضاه في ثم وتفسيره للدخان فكان ينبغي تاخيره فتدبر **قوله** من التاثير الخ بيان لما
وهو لف ونشر مرتب فالتاثير للعلويات وهو بنا على الظاهر من عد الاسباب مؤثرة او مجاز اذ
المؤثر الحقيقي هو الله والتاثر للسفليات ويجوز تعميمه لهما والاوضاع للسموات والنجوم
فهو وما بعده على اللف والنشر ايضا **قوله** او اتيا في الوجود الخ فالخلق في خلق الارض وجعل
فيها رواسي لانه بمعنى خلق ايضا بمعنى تقدير مقاديرها لا ايجادها ويجوز على هذا الفا
ثم على ظاهرها وهذا كله لما تقتضيه الفا من التعقيب ولذا قال او الترتيب للرتبة هو في
الوجهين السابقين على حقيقته لان المراد اذا كان خلق ما فيهما او تقديرهما فالترتيب على
ظاهره فاذا كان بمعناه المعروف كانت الفا مجازا عن الترتيب في الرتبة او الاخبار الا ان يعتبر
فيما يدل عليه التمثيل والمرتب عليه هنا اعلى من المرتب والمشهور عكسه كما مر تحقيقه
وقد يقال هذا هو المقصود الاصلي من خلقهما فهو اعلى رتبة **قوله** او اتيان السماء
حدوثهما الخ ففيه جمع بين معنيين مجازيين وهو جائز ايضا عند المص فتشبيه البروز
من العدم بمجي الشيء من مكان اخر وبسط الارض وتمهيدها كذلك ايضا وهو بالمعنى الترتيب
معطوف على اسم ان غير الخلق وقوله وقد عرفت ما فيه وهو لزوم كون الدحو مقدما
على خلق الجبال كما قيل وهو ممنوع لان ثم لتفاوت ما بين الخلقين كما قررناه وغاية ما لزم
من الفا كون الدحو متاخرا على الاستوا ولا يلزم منه كونه متاخرا عن خلق الجبال على انه
يجوز كون الفا للتفصيل لا للترتيب فتامل **قوله** او ليات كل منكما معطوف على قوله
ايتيا في الوجود والمراد باتيان احدهما للاخرى توافقهما في ظهور ما اريد منهما كما صرح به
المص رحمه الله على الاستعارة او المجاز المرسل باستعماله في لازمه لان المتوافقين يأتي كل منهما
صاحبه كما في الكشف وقال ابن جني هو المتاخذة وقال في الكشف هو احسن والمواتاة
المفاعلة يقال اتيته اذا وافقته وطاوعته قال في المصباح يقال اتيته على الامر
بمعنى وافقته وفي لغة لاهل اليمن تبدل الهمزة واوا فيقال واتيته على الامر
مواتاة وهي المشهورة على السنة الناس انتهى ولذا وقع في نسخة هنا واتيا فلعله
قرئ به في الشواذ فالقول بان الصحيح اتيا لان الكلمة مهموزة الفا ليس بصحيح وكذا
يجوز في المواتاة قراته بواو وهمزة وكلمة في في قوله في حدوث للسببية **قوله**
والمراد اظهار كمال قدرته الخ الظاهر انه استعارة لانهما لما نزلا وهما من الجمادات منزلة
العقلا اذ امرا وخوطبا على طريق المكنية والتخييلية او التمثيلية اثبت لهما ما هو من
صفات العقلا من الطوع والكره ترشيحا وهما مصدران لا تطابع وكاره لان المصدر
لا يقع حالا الا بتاويل ذلك ويجوز كونهما مفعولا مطلقا **قوله** والاظهر ان المراد
الخ اعلم انه قال في الكشاف معنى امر السما والارض بالاتيان وامتثالهما انه اراد تكوينهما
فلم يمتنعا عليه ووجدتا كما ارادهما فكانتا في ذلك كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر
الامر المطاع وهو من المجاز الذي يسمى التمثيل ويجوز ان يكون تخييلا ويبنى الامر
فيه على انه تعالى كلم السما والارض وقال لهما ائتيا شئتما ذلك او ابيتما فقالتا
اتينا على الطوع لا على الكره والغرض تصوير اثر قدرته في المقدورات لا غير من
غير ان تحقق شي من الخطاب والجواب ونحوه قال الجدار للوتد لم تشقني قال سل

من

عربيق

سعدي

سعدي

من يدقني فقيل يعني ان اثبات المقاولة مع السما والارض من الاستعارة التمثيلية كما مر ويجوز
ان يكون من الاستعارة التخييلية بعد ان تكون الاستعارة في ذاتهما مكنية كما تقول نطقت الحال
بكذا لتجعل الحال كالانسان يتكلم في الدلالة ثم تتخيل له النطق الذي هو لازم المشبه به وينسب
اليه واما بيان التمثيل فهو انه شبه هيئة حالة السما والارض التي بينهما وبين خالقهما في ارادة
تكوينهما وايجادهما بحالة امر ذي جبروت له نفاذ في سلطانه واطاعة من تحت تصرفه من غير تردد
والاوجه ان يراد بكونه تخييلا تصوير قدرته وعظمته وان القصد في التركيب الى اخذ الزبدة
والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الايمائية من غير نظر لمفرداته يعني انه لما اطلق التخييل
على المجاز التمثيلي كان غيره وان جاز تخصيص التمثيل بالمتعارف منه وهو التحقيقي وحمل
التخييل على الاخر فيعود القسم قسيما وما ذكره من الكناية اما على انه لا يلزم امكان الحقيقة
في مثله لجعل المعنى ممكنا محققا كما جرت عليه محاوراتهم او يقال هو ممكن لجواز ان يخلق الله فيهما
ادراكا ونطقا وحياة وعلما تتميز به للخطاب وفي الكشف التخييل تمثيل خاص لا ينافيه
التمثيل وما ذكر من الكناية الايمائية واخذ الزبدة من غير نظر الى حقيقة شي لا يطابقه
الحقيقة ولا الاصطلاح ولا يغني عن الرجوع لما ذكرناه من انه مركب لم يرد به معناه الحقيقي
فلا بد من التجوز ولا مجال لكونه كناية يعني الا ان يرتكب ما مر وهو خلاف الظاهر اذا عرفت
هذا فما مر مبني على انه تصوير واستعارة تمثيلية مبنية على الوضع وهذا ايضا تمثيل
بمعناه المتعارف او الاول على انه استعارة مكنية وكونه كناية عرفت حاله فما قيل من
انه قصد مدلوله من غير قصد الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم مطابقته لنفس الامر بل قصد
الى الاخبار بثبوته ليلزم عدم تصوير اثر قدرته تعالى في المقدورات بصورة محسوسة
من ورود امر يات من امر مطاع فامتثل على الفور وقيل عليه انه هو التخييل الشعري
الذي يصان عنه كلام اصدق القائلين ولا يفيده الخلو عن الحكم في نفس الامر كلام ناش من
عدم التحقيق ومعرفة معنى التخييل كما قررناه لك فتذكر ولا تكن من الغافلين **قوله**
وما قيل الخ يعني انه منصوص في الوجه الاول دون الوجهين المتوسطين لكونهما
معدومين عند الخطاب او لكون السما معدومة عنده على الثاني منهما والخطاب
متفرع على الوجود وتمييز الماهيات قبل الوجود لا يجدي وقوله وانا قالت طائعين
بجمع المذكر السالم مع اختصاصه بالعقلا الذكور وكان مقتضى الظاهر طائعتان او
طائعات والا ترجح المذكور لانه لا وجه للتانيث عند اخبارهم عن انفسهم لكون التانيث
بحسب اللفظ فقط نظرا الى الخطاب والاجابة والوصف بالطوع والكره **قوله** كقوله
ساجدين التشبيه في مجرد افادة جمع العقلا نظرا الى وصف السجود وان كان التذكير فيه
لتغليب الكواكب والقمر كما قيل به وفيه نظر **قوله** فخلقهن خلقا ابداعيا لقوله بديع
السموات والارض والابداع ما لم يسبق له مثال ولا مادة وقوله اتقن امرهن هو من
التعبير بالقضا وهو الفصل بين الامور على وجه التمام وقوله والضمير اي ضمير هن
رعاية للمعنى لانه بمعنى السموات ولذا قيل انه اسم جمع والمراد بكونه مبهما انه تفسيره
سبع سموات الخ فيرجع لما بعده وان كان متاخرا لفظا ورتبة بناء على جوازه في التمييز
كما في ربه رجلا وباب نعم وهو ابلغ لما فيه من التفسير بعد الابهام وقد مر تفصيله
في سورة البقرة ولذا جعله حالا على الاول من ضمير السما وتمييزا على الثاني ويجوز
فيه البدلية وكونه مفعولا ثانيا على تضمينه معنى التصيير كما ذكره المص في غير
هذه السورة **قوله** قبل خلق السموات الخ قيل كونه يومين مع انه لا يوم حقيقة

طيبي

سعد

سعدي

سعد

سعدي

حتى يتعين كما قيل تنبيها على ان الوقت الذي خلقت فيه الارض لما كان اول اوقات وقوع الخلق فيها ناسب اعتباره بيوم الاحد الذي هو اول الاسبوع وهكذا ما بعده لكنه اورد عليه لزوم تقدم الدحو على خلق السما فلذا اعترضه وما وقع في الكشاف من ان ادم عليه الصلاة والسلام خلق في اخر ساعة من يوم الجمعة فيه نظر لا يخفى **قوله** شانها فالامر واحد الامور وقوله تعالى اي بصدر عنها وكونه اختيارا تنبيها على مذهب بعض الفلاسفة من ان الافلاك ناطقة وقوله طبعا تنبيها على مذهب غيرهم من المتكلمين واما عند غيرهم من اهل الشريعة فلا يقولون بشي منهما فقوله بان حملها تفسير للوحي وبيان لانه مجاز عما ذكر وقوله وقيل الخ فالامر واحد الاوامر والوحي على ظاهره واضافة امرها لادنى ملابسة **قوله** فان الكواكب كلها الخ دفع لما يرد من ان الكواكب ليست كلها في السما كما يفهم من النظم فان المراد كونها كذلك في راي العين وقد مر تفصيله في الصافات **قوله** وحفظناها الخ يعني انه مفعول مطلق لفعل مقدر معطوف على قوله زينا والحفظ اما من الافات او من الشياطين المسترقة للسمع وكون المصابيح كما قيد خلاف الظاهر وقوله مفعول له على المعنى اي معطوف على مفعول له يتضمنه الكلام السابق اي زينة وحفظا ولا يخفى انه تكلف بعيد عن نهج العربية كما قاله ابو حيان وقوله البالغ في القدرة تفسير للعزيز والبالغ اشارة الى ما في صيغته من المبالغة وفيه لف ونشر وقوله كانه صاعقة ظاهره انه استعارة لما ذكر وقيل انه ورد في اللغة بمعنى العذاب من غير حاجة الى التجوز وفيه نظر **قوله** وهي المرة من الصعق بسكون العين مصدر صعقته الصاعقة اذا اهلكته بصعق بكسرها صعقا بالفتح كحذر حذرا اي هلكت بالصاعقة المصيبة له فاذا كان الثاني هو المراد تكون عينه سكنت في المرة تخفيفا **قوله** حال من صاعقة عاد ذكر المعرب فيه وجوها احدها انه ظرف لانذرتكم والثاني انه منصوب بصاعقة لانها بمعنى العذاب اي انذرتكم العذاب الواقع في وقت مجي رسلهم والثالث انه صفة لصاعقة العذاب الاول والرابع انه حال من صاعقة الثانية قاله ابو البقا واورد عليه ان الصاعقة جثة وهي قطعة نار تنزل من السما فتحرق فلا تقع صفة ولا حالا لها وتاويلها بالعذاب اخراج لها عن مدلولها من غير ضرورة وانما جعلت وصفا للاولى لكونها نكرة وحالا من الثانية لانها معرفة ولو جعلت حالا من الاولى لتخصصها بالاضافة جاز فالاوجه خمسة وسياتي ما فيه **قوله** تعالى اذ جاءتهم الرسل يحتمل ان يكون من اطلاق صيغة الجمع على المثنى وكذا الرسل وجمع الاول يجوز ان يكون باعتبار افراد القبيلتين فتامل **قوله** ولا يجوز جعله صفة الخ لفساد المعنى للزوم كون انذاره عليه الصلاة والسلام والصاعقة التي انذر بها واقعين في وقت مجي الرسل لعاد وثمود وليس كذلك ولا صفة لصاعقة عاد ايضا للزوم حذف الموصول مع بعض صلته او وصف المعرفة بالنكرة **قوله** من جميع جوانبهم فالضمير المضاف اليه لقوم عاد وثمود وجعل الجهتين كناية عن جميع الجهات على ما عرف في مثله والمراد باتيانهم من جميع الجهات بذل الوسع في دعوتهم على طريق الكناية بقوله فاجتهدوا الخ عطف تفسير له والجهة في قوله من كل جهة الوجه الذي ابدوه لهم من التحذير والانذار ونحوه **قوله** او من جهة الزمن الماضي الخ هذا هو الوجه الثاني والضمير فيه راجع لما مر لكن المراد بما بين ايديهم الزمن الماضي وبما خلفهم المستقبل ويجوز فيه العكس ايضا كما مر في اية الكرسي واليه يشير المصنف بقوله وكل من اللفظين يحتملهما وقد مر توجيهه بانه مستقبل

المستقبل

المستقبل ومستدبر الماضي وقوله من جهة الزمن اشارة الى انه استعير فيه ظرف المكان للزمان وقد مر تفصيله وقوله عما جري فيه على الكفار اي عن مثل ما جرى ففيه مضاف مقدر وعلى هذا ايضا في النظم مقدر تقديره بالانذار عما وقع من بين ايديهم الخ فتامل **قوله** او من قبلهم ومن بعدهم الخ فعلى هذا جمع الرسل ظاهر وقوله اذ قد بلغهم الخ جواب عما يقال كيف يصح مجي من تقدم وتاخر من الرسل لهم بان المراد بالمجي ايمانهم به فمن بين ايديهم الخ حال من الرسل لا متعلق بجاءتهم وقوله ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة قيل ان هذا انه بمعنى الوجه الذي قبله اذ لم يرسل اليهم غير هود وصالح فيكون المراد من بلغهم خبره ومن اتاهم منهم الا ان الفرق بينهما انه على هذا كناية عن الكثرة وما قبله على الحقيقة كما قيل وفيه نظر فلعله على الاول مجاز في جاءتهم وعلى هذا هو مع ذلك المجاز فيه كناية وقيل المراد بالرسل ما يعم رسل الرسل **قوله** بان لا تعبدوا الخ اشارة الى تقدير حرف جر متعلق بجاءتهم وان مصدرية ولا ناهية وهي قد توصل بالامر كما توصل بالنهي على ما فيه مما مر غير مرة وقيل انها مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف واورد عليه انها انما تقع بعد افعال اليقين وان خبر باب ان لا يكون طلبا الا بتاويل وقد يدفع بانه بتقدير القول وان مجي الرسل كالوحي معنى فيكون مثله في وقوع ان بعده لتضمنه ما يفيد اليقين كما اشار اليه الرضي وغيره **قوله** وان لا تعبدوا يعني انها مفسرة لمجي الرسل لانه بالوحي وبالشرايع فيتضمن معنى القول وقد جوز على الوجه السابق كون لا نافية **قوله** لو شا ربنا الخ كون مفعول المشية المحذوف بعد لو الشرطية يقدر من مضمون الشرط ليس بمطرد فقد يقدر من غيره كما قدره المصنف لو جعل على النهج المعروف وقدر لو شا ربنا انزال الملايكة لانزل ملايكة لم يكن له معنى لانه بالمغامر وقيل في توجيهه انه جار على القاعدة فان مال التقدير فيه الى لو شا ربنا الارسال لارسل ملايكة وقوله برسالته بشير اليه وهو وجه حسن **قوله** فانا بما ارسلتم الخ الفا ان كانت فا النتيجة السببية فيكون في الكلام ايما الى قياس استثنائي اي لكنه لم يرد ويجوز ان يكون تعليلية لشرطيتهم اي انما قلنا ذلك لانا منكرون لما ارسلتم به كما تنكر رسالتكم وما موصولة وكونها مصدرية وضمير به لقولهم لا تعبدوا الا الله خلاف الظاهر **قوله** على زعمكم بالزاي المعجمة والعين المهملة زاده دفعا لما يتوهم من التناقض لان قولهم بما ارسلتم به اقرار برسالتهم وقوله كافرون جحد لها فكان يقتضي الظاهر بما ادعيتم او بما جيتم به لكنهم اتوا به على زعمهم اظهارا للعناد والتعنت كما اشار اليه المصنف **قوله** اذا انتم الخ تعليل لكفرهم وبيان لارتباطه بما قبله وقوله فاما عاد الفا لتفصيله ولتفرع التفصيل على الاجمال فتتضمن السببية وقوله اغترارا بقوتهم وشوكتهم فالاستفهام انكاري ما له النفي وانه لا اشد منهم وهذا بيان لاستحقاقهم العظمة وجواب للرسل عما خوفوهم به من العذاب وقوله بنزع الصخرة اي بقلعها فالمراد بزيد نزعها للجيح ما فرعه عليه ويجوز ان يكون تفسيرا له فان كانت العبارة فيقلعها بالقاف اي بكسرها ويفتتها فلا حاجة للتاويل وهو اقرب **قوله** اولم يروا الخ لما ذكروا قوتهم في جواب الرسل وتخويفهم لهم رد عليهم بما ذكره ايما الى ان ما خوفهم به الرسل ليس من عند انفسهم حتى يعارضوه بقوتهم وانما هو من الله خالق القوى والقدر وهم يعلمون انه اشد قوة منهم وقوله قدرة فسر القوة بالقدرة كما قال الراغب القوة تكون بمعنى القدرة وتكون بمعنى التهيؤ للشي كما يقال النواة بالقوة نخلة وقدرة الانسان هيئة يتمكن بها من فعل شي ما واذا وصف الله بها فهي بمعنى نفي العجز عنه فلا يوصف بها على الاطلاق غيره تعالى

عزيق

بان بالنهي كما توصل بالامر

سهين

عزيق

سهين

انتهى فلا وجه لما قيل ان القوة عرض ينزه الله عنه لكنها مستلزمة للقدرة فلذا اعبر عنها بالقوة مشاكلة
وقوله قادر بالذات بيان للاشدية فان ما يكون بالذات اقوى من غيره وقدرة البشر غير موثرة او تؤثر
بالاسناد لقدرة الله تعالى **قوله** مقتدر على ما لا يتناهى قال الراغب القدير الفاعل لما يشاء على
قدر ما تقتضيه الحكمة بلا زيادة ولا نقص والمقتدر يقاربه لكنه قد يوصف به البشر ومعناه المتكلف
والمكتسب للقدرة فاذا استعمل في الله فهو مبالغة في القدرة كالقدير وهذا وجه آخر للاشدية
اشارة الى قوة قدرته كيفا وكما **قوله** يجحدون الخ لان الجحد الانكار عن علم وقد يرد لمطلق الانكار
وقوله فهو عطف الخ اي على قالوا والجملة اولم يروا اعتراضية والواو اعتراضية او عاطفة على المقدر
والمعطوف والمعطوف عليه مجموعهما اعتراض وقوله من الصرار بكسر الصاد ويجوز كونه
من الصر بالفتح بمعنى الحر لانه روي انهم اهلكوا انفسهم بالسموم وهو مناسب لديار العرب
وقوله يجمع اي لشدة البرد يجمع ظاهر جلد الانسان وينقبض **قوله** جمع نحسة بكسر الحاء صفة
مشبهة من فعل يفعل كعلم وقوله على التخفيف اي سكون الحاء لان السكون اخف من الحركة
او فعل بالسكون صفة كصعب وهو مصدر وصف به مبالغة **قوله** آخر شوال الخ ولا منافاة
بين هذه النسخة وما وقع في اخرى من آخر شباط لجواز توافق شباط وشوال وان كانت الثانية
اظهر لانها كانت ايام العجوز كما سيأتي في الحاقة وفي الآية اشارة الى ان الايام منها نحس وسعد
وفي مناسك الكرماني عن ابن عباس رضي الله عنهما الايام كلها لله تعالى لكنه خلق بعضها نحوسا
وبعضها سعودا وقيل النحس هنا بمعنى البارد **قوله** اضاف العذاب له الخ يعني انه
من اضافة الموصوف للصفة بدليل قوله ولعذاب الآخرة اخزى وهو من الاسناد المجازي
فانه وصف المعذب وقوله للمبالغة لدلالته على ان ذلة الكافر زادت حتى اتصف بها
عذابه كما قرئ في نحو قولهم شعر شاعر وقوله يدفع العذاب الخ بيان لارتباطه بما بعده
تذييلا له **قوله** فدللناهم على الحق ان الهداية هنا مطلق الدلالة بدليل ما بعده
ويكون بمعنى الدلالة الموصلة كما في قوله انك لا تهدي من احببت ولا كلام في استعماله
لكل منهما انما الكلام في كونه حقيقة في ايهما ومشتركا بينهما مطلقا او على التفصيل بين
المتعدي بنفسه وبالحرف كما تقدم تفصيله وعدل عن قول الزمخشري دللناهم على سعدي
طريقي الضلالة والرشد كقوله وهديناه النجدين على ما ستراه في تفسيره فقيل لان
ما ذكره اظهر لان الدلالة على طريق الضلالة اضلال لا هداية وهو كلام ناشئ من عدم التدبر
لان التفسير المذكور منقول عن قتادة وهو الذي اختاره الفراء والزجاج وهو انسب
هنا لان قوله فاستحبوا الخ يقتضي انهم دلوا على كلا الطريقين فاختاروا احدهما
على الاخرى فيكون بمعنى قوله وهديناه النجدين كما لا يخفى على من له ذوق سليم
قوله بنصب ثمود اي اقامتها وبيانها على السنة الرسل وقوله منونا المرفوع وعدم تنوينه
وصرفه على العجمة او ارادة القبيلة وقوله بضم الثاء على انه مصدر او جمع ثمد وهو
قلة الماء فسموا بذلك كما قاله الطيبي لانهم كانوا بديار قليلة الماء **قوله** فاختاروا
الضلالة على الهدى وقد استدل المعتزلة بهذه الآية على ان الايمان باختيار العبد
على الاستقلال لان قوله هديناهم دل على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله استحبوا
العمى الخ دل على انهم بانفسهم آثروا العمى ورد بان لفظ الاستحباب يشعر بان قدرته
تعالى هي المؤثرة ولقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية وهو من
الدقائق العجيبة واليه اشار الامام وبه اقتدى هذا الهمام ومعنى كونها ليست
باختيارية انها تعد حصول ما يتوقف عليه من امور اختيارية تكون بحكم الطبيعة

من غير اختيار له في ميل قلبه وارتباطه بهواه بمن يحبه فهي في نفسها غير اختيارية لكنها باعتبار
مقدماتها اختيارية ومن لم يمعن النظر فيه قال كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ولا تكليف بغير الاختياري وتفصيله كما في طوق الحمامة
لابن سعيد ان المحبة ميل روحاني طبيعي واليه يشير قوله عز وجل وخلق منها زوجها ليسكن
اليها اي يميل فجعل علة ميلها كونها منها وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة
وتكون المحبة لامور اخر كالحسن والاحسان والكمال ولها آثار تطلق عليها محبة كالطاعة والتعظيم
وهذه هي التي يكلف بها لانها اختيارية وبهذا سقط الاعتراض فاعرفه **قوله** صاعقة من
السما بالمعنى المعروف وقيل المراد بالصاعقة هنا الصيحة كما ورد في آيات اخر ولا مانع من الجمع بينهما
وجعلها صاعقة العذاب يفيد مبالغة كالوصف بالمصدر والمعنى ان عذابهم عين الهون وان له
صواعق وقوله من اختيار الضلالة لم يقل من محل الضلالة لانه انسب بقوله استحبوا وقوله
من تلك الصاعقة متعلق بقوله نجينا فلو ذكر بجنبه كان اولى او المراد انهم يتقون الله لا الصا
كما يتوهم ولو علق بيتقون لم يمنع منه مانع لان المتقي من عذاب الله متق لله ولعله اخره
لاحتماله للوجهين **قوله** ويوم يحشر الخ متعلق ما ذكر مقدر معطوف على قوله فقد
انذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد الخ او بما يدل عليه نحشرا ويوزعون يجمعون ويحبس
وقوله هم يوزعون الخ تفصيلية ومعنى يحبس اولهم امساكهم حتى يجتمعوا فيساقون
الى النار وقوله وهي عبارة عن كثرة اهل النار اي كناية عن ذلك اذ لو لم يكونوا جمعا
كثيرا جدا لم يحبس اولهم لانتظار المجيء آخرهم فذكرهنا للدلالة على ما ذكر ولولاه لم
يكن تحته فائدة عظيمة **قوله** ما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة الخ لانها تؤكد ما زيدت
بعده فهي تؤكد معنى اذا واذا دالة على اتصال الجواب بالشرط لوقوعهما في زمان واحد
وهذا مما لا تعلق له بالعربية حتى يقال ان النحاة لم يذكروه كما قيل واكد لانهم
ينكرونه وقوله تشهد الخ قيل فيه ايجاز حذف والاصل سئلوا فانكروا فتشهد الخ وكنى
عنه بذكر الشهادة لاستلزامها لما ذكر لا يقال هذا ينافي ما مر من الاتصال المؤكد لانا
نقول يكفي لذلك الاتصال وقوعهما في مجلس واحد فلا حاجة الى ما قيل انه يتعدد هكذا
الجأوها وانكروا بعد السؤال تشهد الخ **قوله** بان ينطقها الخ هو على ظاهره
وحقيقته او المراد ظهور علامات على الاعضاء الدالة على ما كانت متلبسة به في الدنيا بتغيير
اشكالها ونحوه مما يلهم الله من رآه انه صدر عنه ذلك لانتفاع الغطا في الآخرة فالنطق مجاز
عن الدلالة والجلود قيل المراد بها الظاهر وقيل الجوارح وقيل هي كناية عن الفروج فان قلت سعد
على كل حال الشاهد القسم وهي لا تت كاللسان فما معنى شهدتم علينا قلت قال المحقق في شرحه
ليس المراد هذا النوع من النطق الذي ينسب حقيقة الى الجملة ويكون غيره آلة بلا قدرة
وارادة له في نفسه حتى لو اسند اليه كان مجازا كالشاهد بل العلم بل على ان الاعضاء ناطقة
حقيقة بقدرة وارادة خلقها الله فيها وكيف لا والقسم كارهة لذلك منكرة له الا ان
يقال انه نفسه لا يقدر على دفع كونها الان ويؤيده قوله عليهم فان قيل انطقنا الله
انما يصلح جوابا عن كيف شهدتم لا عن لم شهدتم قيل قد دل الجواب على ان المعنى لاي
علة وباي موجب شهدتم فيصلح ما ذكر جوابا له وخصت الجلود دون السمع والبصر لانها
اعجب اذ ليس شانها الادراك بخلافهما وقيل انما خصت لانها بمرأى منهم مشاهدة
لا لما مر لان في الجلود قوة مدركة ايضا وهي اللامسة وهي مشتملة ايضا على الذائقة
وكل منهما اهم واعم وهذا ايضا يصلح وجها للتخصيص وفيه تعكيس عليهم اذ نضرهم

بما يرجون منه احمال النفع ولا يخفى ما فيه اذ الظاهر ان رده على المحقق لم يصادف محزه اذ ليس المراد
بما ذكره من انها ليس من شانها الادراك الادراك انواع المعاصي التي يشهد عليها كالكفر والكذب
والقتل والزنا والربا مثلا وادراك مثلها مختص بالسمع والبصر كما لا يخفى فتدبر قوله سؤال
توبيخ هو على التفسير الاول من انه نطق حقيقي اذ خلق فيها الادراك وقوة النطق فكانت
قابلة للتوبيخ ايضا واما التعجب فهو على الثاني او عام لهما قوله ولعل المراد به نفس التعجب
هذا على الوجهين ايضا الا على الثاني كما نوهم اذ لا وجه للتخصيص بلا مخصص يعني لا قصد
هنا للسؤال اصلا وانما قصد به ابتدا التعجب لان التعجب يكون فيما لا يعلم سببه وعلته فالسؤال
عن العلة المستلزم لعدم معرفتها جعل مجازا او كناية عن التعجب لانه قيل اذا ظهر السبب
بطل العجب وقوله ما نطقنا باختيارنا بناء على انه سؤال التوبيخ وقوله او ليس الخ بناء على انه
سؤال تعجب او تعجب راسا وكون النطق بغير اختيار على كونها الات ظاهرا واما على انه خلق فيها
قدرة وارادة كما مر فبان يكون ذلك بجبر من الله بتسخيرها لما اراده منها ولا ظلم فيه
لانه جبر على اظهار ما تقرر قبل الالزام قوله الذي انطق كل حي في نسخة شيء بدل حي
وفي نسخة كل شيء نطق بالتوصيف وهي الصواب كما قيل ويدل عليه قوله بعد نفي الشيء
عاما فانه يقتضي تخصيصه قبله بما وتبشيرا الى ان صفته المخصصة مقدرة ولا بد منه اذ ليس
كل شيء او حي ينطق بالنطق الحقيقي ولذا قال ولو لم وكذلك لو كان النطق والجواد بمعناه
الحقيقي وحمل النطق في قوله الذي انطق كل شيء على الدلالة فانه يجوز فيه ذلك فيبقى على
عمومه ايضا ويكون التعبير بالنطق للمشاكلة كما قيل لكن المص لم يلتفت اليه لانه خلاف
الظاهر والموصول المشعر بالعلية يا باه اباء ظاهرا فتامل وقوله في الوجود دال لان
العدم وما لا يدرك حتى يدل بالحال ولذا قال الممكنة فتدبر قوله من تمام كلام
الجلود ومقول القول او مستانف من كلام الله تعالى والمراد على كل حال تقرير ما قبله
بان القادر على الخلق اول مرة قادر على انطاق كل شيء قوله تعالى ان يشهد الخ اما
مفعول له بتقدير مضاف اي مخافة او كراهة اي ليس استتاركم للخوف مما ذكر بل من
الناس او لاجل ان يشهد فهو مفعول له او من ان يشهد او عن ان يشهد او انه ضمن معنى
الظن فهو في محل نصب واستبعد هذا المعرب وما ذكره المص بيان لحاصل المعنى من
غير تعرض لاعرابه لكن قوله ما استترتم عنها يحتمل احتمالا قريبا انه اشارة الى ان
ان يشهد في محل نصب او جر على الخلاف فيه بتقدير عن لان حذفها الجار مطرد قبل ان
وان ويحتمل ان متعلقه محذوف وان يشهد مفعول له اي ما تستترون عن اعضائكم
مخافة ان تشهد وقيل انه بتقدير الباء اي بان تشهد والمعنى ما استترتم عنها بملابسة
ان تشهد عليكم والمراد تحمل الشهادة فالوجوه في اعرابه خمسة واما قوله ما ظننتم
الخ فهو لازم معناه لانهم اذا لم يستتروا عن اعضائهم فهم لم يظنوا شهادتهم عليهم
فما قيل انه اشارة الى ان تستترون ضمن معنى الظن فعدي تعديته لانه لازم
وفيه بحث وهو ميل الى ما نقل عن قتادة من ان معناه وما كنتم تظنون ان تشهد
الخ ليس بشيء لما عرفته مما قررناه وقد يقال انه مراد قتادة رضي الله عنه قوله
الا وعليه رقيب كما قال ابو نواس • اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن
قل علي رقيب • ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى عليه يغيب قوله تعالى
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون معناه ما ظننتم ان الله يعلم فينطق
الجوارح لكن ظننتم انه لا يعلم كثيرا وهو ما عملتم فاستترتم عنها واجترأتم على

المعاصي

المعاصي وان كان ان تشهد مفعولا له فالمعنى ما استترتم بالحجب لخيفة ان تشهد عليكم الجوارح
فلذا ما استترتم عنها لكن لاجل ظنكم ان الله لا يعلم كثيرا فلذا سعيتم في الاستتار عن الخلق لا
عن الخالق ولانها تنطق به الجوارح وعلى تقدير الباء فالمعنى ما استترتم عنها بملابسة ان تشهد
عليكم اي تتحمل الشهادة اذ ما ظننتم انها تشهد عليكم بل ظننتم ان الله لا يعلم فلذا لم يكن استتار
بهذا السبب وعلى تقديره من قيل يلزم زيادة تشهد وفيه نظر قوله اشارة الى ظنهم هذا اي
المذكور في ضمن قوله ظننتم وقوله خبران له يعني ظنكم خبر اول لذلكم والذي صفته وارداكم اي
اهلككم خبر ثان له وهو احد الوجوه في اعرابه وقيل ارداكم حال بتقدير قد ومعه او بدونه وان
اباه بعض النحويين وقيل انه استيناف وقيل ظنكم بدل والموصول خبر وارداكم حال بتقدير
قد وقيل الموصول خبر ثان وقيل الثلاثة اخبار الا ان ابا حيان رد الوجه الاول بان ذلكم اشارة
الى ظنهم السابق فيصير التقدير وظنكم بربكم انه لا يعلم ظنكم بربكم فما استفيد من الخبر هو ما
استفيد من المبتدا وهو لا يجوز كقولهم سيد الجارية مالكها وقد منعه النحاة ورد بانه لا يلزم
ما ذكر لجواز جعل الاشارة الى الامر العظيم في القباحة فيختلف المفهوم باختلاف العنوان ويصح
الحمل كما في هذا زيد ولو سلم فالاتحاد مثله في شعري شعري مما يدل على الكمال في الحسن كما في هذا
المثال او في القبح كما فيما نحن فيه وقيل المراد منه التعجب والتهكم وقد يراد من الخبر غير فائدة الخبر
ولازمها وهذا كله على طرف الثمام والحق ما قاله ابن هشام في شرح بانت سعاد من ان
الفائدة كما تحصل من الخبر تحصل من صفته وقيده كالحال وان اشكل هذا على قول الاخفش انه
منع احق الناس بمال ابيه ابنه البار به ونحوه لان الخبر نفسه غير مفيد ولا يسوغه مجيء الصفة
بعده لان وضع الخبر على تناول الفائدة منه وقد بسط الكلام فيه فراجعه قوله اذ ما منحوا
اي اعطوا من الجوارح الموهوبة لهم للاستسعاد اي نيل السعادة في الدارين الدنيا والاخرة
لانها لتعيشهم في الدنيا وادراكهم ما يهتدون به الى حق اليقين ومعرفة رب العالمين الموصل
للسعادة الاخروية بحيث اذا هم ذلك الى كفران نعم الرازق والكفر بالخالق كان ذلك
سببا للشقا في المنزلين نشئيه منزل والمراد بهما الدنيا والاخرة لجعلهم بالذات والصفات
وارتكاب المعاصي واتباع الشهوات وقيل المراد بما منحوا العقل والاول انسب بما قبله من شهادة
الاعضاء وان استبعده بعضهم قوله لا خلاص لهم عنها يعني التقدير ان يصبروا لظن ان
الصبر ينفعهم لانه مفتاح الفرج لا ينفعهم صبرهم اذ لم يصادف محله وقوله وفي الرجوع الى
ما يحبون لانها اسم من اعتبه اذا ما راى ما يعتب عليه وقول الجابين اليها اي الى العتبى
وهي الرجوع لما يرومون بسؤالهم اياه والجواب ماخوذ من وقوعه في مقابلة السؤال
ويخالفه ما قاله الامام الكرماني في شرح البخاري في باب الاستنجا ان الاستفعال هنا
لطلب المزيد فيه فالاستعتاب ليس لطلب العتب بل لطلب الاعتاب والهمزة فيه للسلب
فتامل قوله ونظيره وقوله الخ اي نظيره في المعنى لان معناه ان صبروا او لم يصبروا بان
جزعوا لان سؤالهم لعدم صبرهم فمعنى الشرطين سواء صبروا ام جزعوا وقوله وقرئ وان
يستعتبوا بالبنا للمجهول والمعتبين بصيغة الفاعل وقوله اي ان يسالوا ان يرضوا ربهم
الخ او هذه للغزاة في معنى قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه لتماديهم في الطغيان وقوله
لغواة المكية اي لغواة وقريبا وهو الدنيا قوله قدرنا يقال قيض الله له كذا اذا
قدره والقرنا جمع قرين وتقييضهم له اما لاستيلائهم عليه او لاخذه بدلا عن غيره
من قرنائه والاخدان جمع خدن وهو كالخدين الصديق وقوله وقيل الخ هو ما ارتضاه
الزمخشري ورجح الاول لانه به معنى وقوله من امر الدنيا الخ تفسير لما بين ايديهم

لحضورها عندهم كالشيء الذي بين يديك تقلبه كيف تشا وما خلفهم امور الاخرة لعدم مشاهدتها
كالشيء الذي خلفك او لكونها تستلحق بهم وقد يعكس فيجعل ما بين ايديهم الاخرة لانها مستقبلة
وما خلفهم الدنيا لمضيها وتركها كما مر وما ذكره المص رحمه الله اوفق بالترتيب الوجودي ولذا
اختاره المص وانباع الشهوات عطف على امر الدنيا بيان للمراد منه وهو الذي زين لهم فهو كالتفسير له
كما ان انكاره عطف على امر الاخرة لانه الذي زين لهم فيه لا قوله قوله في جملة امم يعني انه
في للظرفية والجار والمجرور في محل نصب على الحال من ضمير عليهم وكا يبين في جملة امم كما في البيت
المذكور وقيل في بمعنى مع في الاية والبيت المذكور لكن المص ساقه مشاهدا لما ذكر والصنيعة
الاحسان والكرم وما فوكا بمعنى معزوف عن الجود للبخل وقوله فني اخرين اي فانت في جملة
قوم اخرين قد افكوا وعدلوا عن الصنيعة يعني لست اول من بخل قوله لم قد عملوا امثال
اعمالهم قدره لاقتضا المقام له وبه ياخذ الكلام بعضه بحجز بعض وقوله والضمير للمضو اللام
وتجوز كونه لهم بقرينة السياق قوله وعارضوه بالخرا فانه عارضوه امروا بالمعارضة
والمراد بها التكلم عند قراءته والخرافات جمع خرافة بالتخفيف اسم رجل كانت الجن استهوته
فلما رجع كان يحدث لما راي من العجايب فشاع في كل كذب وحديث لا اصل له وورد في الحديث
خرافة حق ونقل عن الزمخشري تشديد رايه ولم يذكره غيره والتشويش على القاري التخليط
حتى يذهل عما يقرؤه وهذا التفسير بحاصل المعنى واصل معناه ايتوا باللغو ليختلط فلا يمكنه
القراءة والمراد باللغو ما لا اصل له او ما لا معنى له وقوله لغي يلغي كرضي يرضى ولغا يلغو
كعدا يعدو وهذي بالذال المعجمة من الهذيان وهو معروف قوله فلنذيقن الذين
كفروا الخ اظهر في مقام الاضمار للاشعار بالعلية والعذاب اما في الدارين او في احدهما
وايدا لاول بقوله عذابا شديدا في الدنيا والاخرة واذا اريد عامة الكفار تثبت في هؤلاء
بالطريق البرهاني قوله تغلبونه على قراءته اي تشغلونه عنها وقوله وقد سبق مثله
اي في سورة الزمر وهو اشارة الى ان اضافة اسوا للتخصيص وافعل للزيادة المطلقة
اذ ليس المعنى انا نذيقهم اسوا الاعمال بل الاسوا المنسوب الى اعمالهم لما اشير الى ذلك
الاسوا اخبر عنه بقوله جزا اعدا الله النار وجب ان يكون التقدير اسوا جزا الذي كانوا
يعملون ليصح الاخبار اذ الجزا ليس هو الاسوا الذي من جنس العمل بل من جنس الجزاء
قيل فبعد تقدير المضاف يصح الحمل على الاضافة الى المفضل عليه اي اسوا اجزية عملهم
قلنا ليس المعنى على ان لعملهم اجزية كثيرة وهذا اسواها بل على ان هذا الاسوا جزا عملهم
قول خبره ويصح الحمل يحتاج الى تقدير فيه بسببه جزا اعدايه او في السابق الى جزاء
اسوا الذي او اسوا اجزا العمل الذي او هو خبر جزا او ذلك خبر محذوف اي الامر ذلك
وقوله وهو كقولك لك في هذه الدار الخ يعني انه من التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي
صفة اخر مثله مبالغة فيها كما مر تحقيقه لانها نفسها دار الخلد وجعله للظرفية
حقيقة فلطف لا داعي له مع ان المذكور ابلغ وقوله على ان المقصود الصفة اشارة
بالعلاوة الى جواب اخر لتصحيح الظرف لانه اذا قصدت الصفة وذكرت الدار توطية
كان كانه قيل لهم فيها الخلود قوله بلغون وذكر الجحود الخ جعله مجازا عن اللغو
المسبب عنه وهو الذي اختاره الزمخشري لانه سوا جعل مصدرا او حالا او مفعولا
له مرتب على قوله لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وقوله شيطاني النوعين
من الانس والجن لاطلاقه عليهما لكنه في الانس مجاز مشهور بمنزلة الحقيقة
وقوله الحاملين اي هما سببان يقال حمله على الامر اذا دعاه له وتسبب فيه

ارتكابه

وبالسكون للاستعطاف

سعدي

ارتكابه وقوله سن الكفر والقتل لف ونشر فالذي سن الكفر ابليس والذي سن القتل قابيل وفيه
بالسكون مخفف فخذ كفخذ وما في الكشاف ان ارنا بالكسر للاستبصار لا يظهر وجهه ولذا تركه المص
وقوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر اذ يحتاج الى تاويله بالجهة التي تلي ما تحت اقدامنا
قوله مكانا اودون لا لبس هو على اللف والنشر المرتب او المشوش بل على الوجهين في تفسير تحت
اقدامنا وقوله اقرارا بوحدانيته الوحدانية من الحصر الذي يفيده تعريف الطرفين كما في صديقي
زيد قوله لتراخيه يعني ثم هنا للتراخي الاستقامة عن الاقرار في المرتبة وفضلها في
للتراخي الرتبي لا الحقيقي وقوله من حيث الخ بيان للتراخي الرتبي فيه بانه مبدو الاستقامة
ومنشوها قوله اولانها اي الاستقامة عسير لو قال عسرة كان احسن وان اول بامر عسر
والمعطوف عليه في الاول اعلى مرتبة لانه العمدة والاساس وهذا عكسه لان الاستقامة
اعظم واصعب او المراد بها كما في الكشف الثبات على الاقرار ومقتضياته لان من قال ربي
الله اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه والثبات
على مقتضاه ان لا تزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا وتندرج فيه كل
العبادات والاعتقادات ومثله كما يأتي في الحجرات ثم لم يرتابوا وقد جوزوا فيه
مع ما ذكر التراخي الزماني هذا محصل ما في الكشاف وشروحه وهو مبني على ان

سعدي

المعطوف بثم اعلى مرتبة وما ذكره المص اولا مبني على خلافه ولذا فسره بالعمل كما
صرح به في سورة الاحقاف فمن خلط الكلامين وفسر احدهما بالاخر لم يصب وما في الكشاف
هو الوجه الثاني بعينه وبما ذكر من الوجه الثاني عرفت ان تفسيره بان الاستقامة
تحصل بعد مدة من وقت الاقرار وانه لا يناسب المقام اذ مقتضاه الترغيب في الاستقامة
لا وجه له مع انه فاسد لانه لو سلم كان التراخي زمانيا لا رتبيا وقوله من الثبات الخ روي
عن عمر واخلاص العمل عن عثمان رضي الله عنهما واداء الفرائض عن علي فمنه جر بيان ذكر
كل منها على طريق التمثيل وما في كلام بعضهم مما يوهم الاتحاد ليس بمراد وحقيقتها
التوسط بين الافراط والتفريط قولا وفعلا واعتقادا قوله يعني لهم اي بعوض وبطرا
من الاحوال وهذا اما بالهامهم في الدنيا او في غيرها كما في القبر والحشر وحال الاحتضار
وقوله بما تنشرح صدورهم متعلق بتنزل والبا للملابسة او التعدية وقوله على ما
خلفتم في الدنيا خص بالماضي وما قبله بالمستقبل بنا على الفرق بين الحزن والخوف بان
الخوف لما يتوقع والحزن لما هو واقع قوله وان مصدرية الخ مر تفصيل الوجوه
الثلاثة في قوله ان لا تعبدوا في هذه السورة وعلى الاخير تنزل بتضمن معنى القول
وعلى الثاني متضمن معنى العلم وعلى الاول يجوز كون لا نافية وسقوط النون للنصب
والجزم في موضع الانشا مبالغة وتباسواه ناهية قوله في الدنيا على لسان الرسل
قيل انه ميل منه الى غير التفسير الاول في قوله تتنزل عليهم الخ وقيل تقديره في الجنة
وفيه نظر لا يخفى وقوله نلهمكم الخ هو تفسير لكونهم اولياء وقيل معناه نحفظكم
قوله ما يتمنون قد مر تحقيقه في يس مع وجهين اخرين فيه ووجه كون التمني
اعم من التشهي لانه قد يقع في امور معنوية وفضايل عقلية روحانية لكن قد
يتمنى له ما لا يطلبه كالمريض يشتهي ما يضره ولا يريده والاولى ان يقال
بينهما عموم وخصوص وجهي الا ان يقال المراد بالتمني ما يصح تمنيه لا ما يتمنى
بالفعل وكون التمني اعم من الارادة غير مسلم قوله حال مما تدعون يجعله
حالا من الموصول بنا على جواز الحال من المبتدا او على مذهب الاخفش في اعمال

الظرف من غير اعتماد او من عائده المقدر او من ضميره المستتر في الجزاي الكم وهو حسن صناعة ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه قيد للحصول لا للادعا والتمني كما يعرف بالتامل وقوله كالنزل اي قليلا عنده لان النزل ما يهيا للمسافر ليا كله حين نزوله والعادة في امهاله ان يعقبه من الكرامة ما هو اعظم منه جدا **قوله** ومن احسن قولا الخ اي لا احد احسن منه وقوله تفاخرا به مع قصد الثواب اذ هو لا ينافيه فيكون قال بمعنى تلفظ به لما ذكر وقوله او اتخاذ الخ فالمعنى جعل واتخذ الاسلام دينا له وليس المراد به انه تكلم به فانه كما قال الراغب يرد لمعان ذكرها منها الدلالة نحو امتلا الحوض وقال قطني وقوله او مذهبا من قولهم قال بكذا اذا اعتقده واورد عليه ان قال بمعنى مذهب يتعدى بالبا ومفعوله مفرد وفيه نظر وقد جعل هذا وما قبله وجها واحدا وهما وجهان كما ذكره المص وقد وقع في نسخة ومذهبا معطوفا بالواو وهي اصح مما اشتهر في النسخ وهذا الوجه مبني على الوجه الثاني **قوله** وقيل نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم فيكون خاصا به كقوله في حق ابراهيم قال اسلمت لرب العالمين والمعنى اختار النسبة الى الاسلام دون غيره الدنيا وشرفها وهو رد على قولهم لا تسمعوا لهذا القرآن وتعجب منه وقيل القائل نزلت في المؤذنين لدعوتهم الناس الى الصلاة التي هي عماد الدين فالاية مدنية الا ان يقال حكمها متاخر عن نزولها لان السورة مكية والاذان شرع بالمدينة **قوله** في الجزا وحسن العاقبة او في ظاهر ما المعنى الاول من الحسن والثاني من القبح واذا كان المراد ان الحسنة لا تستوي مع السيئة فلا الثانية مزيدة للتاكيد فان كان المراد ان الحسنة لا تتساوى مع السيئات لتفاوت مراتبها وافرادها كما ان السيئة كذلك فلا ليست مزيدة فان تعريفها للجنس والاول اقرب ولذا اختاره المص دون الثاني الذي اختاره الزمخشري **قوله** ادفع السيئة حيث اعترضتك اعترض بمعنى وقف بالعرض وبمعنى عرض لك ونالتك وهذا هو المراد هنا وقوله على ان المراد بالاحسن الزائد مطلقا يعني احسن في الجملة فقوله احسن منها اي من خرابها وما يقع في مقابلتها وقيل تقديره منها عدمنها واستبعده بعضهم فمن ليست الداخلة على المفضل عليه على الفاضلة الفعل **قوله** او باحسن ما يمكن دفعها فالمفضل عليه عام ولذا حذف كما في الله اكبر او المراد ان الزيادة على الحسن امر مخصوص وهو ما يدفع به السيئة وقوله انما اخرجه الخ هذه الجملة محتملة لاتصالها بما قبلها وانقطاعها عنها والظاهر الاول والمعنى لا تستوي الحسنة والسيئة في الطاعة وجلب القلوب فادفع سيئتهم بالحسنة فكان الظاهر الفا التفريعية فتركت للاستيناف الذي هو اقوى الوصلين انكا لا على نهم السامع واليه اشار المص بجعله مستانفا في جواب سؤال اي كيف اصنع الخ ومقتضى الظاهر ادفع بالحسنة فعدل عنه الى الابلغ لان من دفع بالاحسن هان عليه الدفع بما دونه وهذا الكلام ابلغ في الحمل والحث على ما ذكر لانه يومي الى انه مهم ينبغي الاعتنا به والسؤال عنه وقوله وكذلك اي لاجل المبالغة الماخوذة من الاستيناف **قوله** وكذا المشاق المخالف وهو اسم فاعل وامثلة المشاقق وقوله فعلت ذلك اشارة الى انه في جواب شرط مقدر والولي هنا بمعنى الصديق او القريب وقوله هذه السجية اي الخصلة والصفة فالضمير راجع لما يفهم من السياق ويجوز رجوعه للتي هي احسن ومعنى يلقى يعطي ويوتى وقوله

هي السجية والمراد بالذين صبروا من فيهم طبيعة الصبر وقوله الجنة هو وعد وعلى ما قبله مدح وفسر الحظ ايضا بالثواب وكمال العقل **قوله** بجنس بالخا المعجمة والنخس المس بطرف قضيب واصبع بعنف مولم استعير للوسوسة هنا وقوله لانها اي الوسوسة تبعث الانسان على ما لا ينبغي لتسويل الشيطان كما ان النزغ يكون للحث على حركة ونحوها هو وجه الشبه بينهما وقوله كالدفع بما هو اسوا مثال لما لا ينبغي وهو ضد الدفع بالاحسن والمعنى ان افسدك فساد ناش من الشيطان وجد جده بمعنى سعد سعده من الاسناد للمصدر مجاز للمبالغة ومن على هذا ابتدائية اي نزغ ناش منه **قوله** اريد به نازغ فالمصدر بمعنى اسم الفاعل كعدل بمعنى عادل واليه اشار بقوله وصفا الخ ومن على هذا بيانية والجار والمجرور حال ويجوز ان يكون تجريدا ومن ابتدائية ويجوز ان يكون المراد بالنازغ وسوسته وقوله لاستعاذتك الخ فسره في الاعراف بسميع لقول من اذاك عليم بفعله فينتقم منه مغنيا عن انتقامك وقيل عليم بنزغ الشيطان **قوله** ما مورات مثلكم بامر التكويني لا امر تكليف لانهما لا ادراك لهما او المراد انهما جاريان على وفق ارادته مسخران وقوله شكلكم اشارة الى ما نبع اخ لان المرء لا يعبد من هو مماثل له وقابل الليل بالنهار لانه تقابله كما ان الليلة تقابل اليوم وقوله والمقصود الخ جملة حالية وضمير هما الشمس والقمر وقوله اشعارا معقود له وهو تغليب لجمعهما في ضمير واحد مع ان المقصود الشمس والقمر ووجه الاشعار المذكور ربطهما بصيغة واحدة والليل والنهار لا يعبد قطعا فكذا ما هو مثلهما ولو ثني الضمير لم يكن فيه اشعار وفيه اشارة الى وجه التعبير بضمير المؤنث ايضا فان جماعة ما لا يعقل في حكم الانثى او الايات يقال الاقلام بريتها وبريتهن فليس من التغليب في شي حتى يرد انه انما يغلب المذكر على المؤنث لا العكس فعلم عدم استحقاقهما للعبادة من وجوه كونهما مخلوقة غير مدركة **قوله** فان السجود اخص العبادات اذ العبادة مطلقا مختصة بالله معنى وهذا يختص به معنى وصورة بخلاف القيام والركوع والعبادة التذلل وهذا غايتها فيلزم من اختصاصها اختصاصه وقوله وهو اي هذا المحل عند قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعي في احد قوليه وذكره لانه هو الذي يظهر فيه محل الاختلاف فلا ينافيه كون الاصح خلافه عندهم ان سلم وعند ابي حنيفة وفي احد قولي الشافعي السجدة عند قوله يسامون لانه تمام الاية وبه يتم المعنى فلذا اخرها احتياطا لانه لا يضر في تاخير السجود بخلاف تقديمه على محله فانه يقع غير معتد به **قوله** عن الامتثال قدره وكان الظاهر عن السجود او العبادة لكنه عدل عنه لانهم لم يستكبروا عن ذلك لكنهم لم يمتثلوا امره اذ سجدوا لغيره تعالى والمبالغة تتضمن الاستكبار بوجه ما وقوله فالذين الخ في جواب امر مقدر اي فدعهم وشانهم او فقابلهم فان لله عبادا يعبدونه وقوله لقوله الخ فان عدم السامة المعبر عنه بالاسمية المقدم فيها الضمير يدل على الدوام **قوله** مستعار من الخشوع الخ يعني ان اصل معنى الخشوع التذلل فاستعير استعارة تبعية لحال الارض في السكون وكونها مجدبة لا نبات فيها كما وصفها بالهمود في قوله وترى الارض هامدة وهو خلاف وصفها بالاهتزاز وما معه كما بينه الزمخشري ويجوز ان يكون استعارة تمثيلية كما سنراه كما اشار اليه الشارح المحقق **قوله** تزخرفت وانتفخت الترخرف التزين بالنبات والانتفاخ معنى قوله ربت بمعنى صار ربوة مرتفعة وقوله فري ربات

اي بالمن بمعنى ان نفعت من ربا عليه اذا اشرف وتبغال الى لا ربو بك عن كذا اي ارفعك
عنه ولا ارضاه لك كما في الاساس وفي الكشاف كانها بمنزلة الحمال في ربيه وهو قبل ذلك
كالكاسف البال في الاظهار الرثة انتهى فهو استعارة ايضا وفي الكشف انه يشعر بانه ليس
من التمثيل وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت
الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت النبات الناضر من كل لون والظاهر
انه تمثيل هنا ايضا لكن اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على معنى انه لا مانع من الجمع
كما في قوله واعتصموا بحبل الله جميعا وقوله تجعل منها الموت والحياة استعارة
للخصب والجدب كما مر تحقيقه وقوله من الاحياء والاماتة لذا بقي على نحو ومويد خل
هذا فيه دخولا اوليا كان اولى قوله يميلون من الحد اذا مال والالحاد في اياته
اي شانها وما يليق بها وقوله بالطعن الخ اشارة الى انها شاملة للقراءة وغيره لان التحريف
لم يقع في القران بل في غيره من الكتب وقوله الا لغا فيها بالغين المعجمة افعال من اللغو
وكان الظاهر ان يقول اللغو فيها لانه اشارة الى قوله والغوا فيه كما مر وقوله
فيجازيهم على الحادهم لان اطلاع الله على الامور وعلمه بها كناية عن مجازاة فاعلها كما مر
مرارا قوله قابل الالقاء في النار الخ كان الظاهر ان يقابل بدخول الجنة لكنه عدل
عنه لان الامن من عذاب الله اعم واهم ولذا عبر في الاول بالالقاء الدال على القسر
والقهر وفيه بالاتيان الدال على انه بالاختيار والرضى مع الامن ودخول الجنة
لا ينبغي ان يبدل حالهم من بعد امنهم خوفا فليس بمستغنى عنه والاحاد كونهم
محمودا حالهم في الحال والمآل وكونه من الاحتباك بتقدير من ياتي خايفا ويلقى
في النار ومن ياتي امنا فيدخل الجنة محذوف من كل منهما نظير ما اثبت في الاخر بعيد
لانه لا قرينة تدل عليه ولا يكفي في مثله سلامة الامير قوله بدل من قوله
ان الذين كفروا الخ بدل كل من كل ظاهره ان كلمة ان مع الاسم بدل من ان مع الاسم وقد
قال المحقق في شرحه انه ابدال غريب ليس من ابدال المفرد ولا من ابدال الجملة ولا يتم
كلامه بان الذين بدل من الذين بتكرير العامل مع ان ذلك لم يعهد في غير الجار والمجرور
ولا بانه على حذف الخبر للتهويل اي ان الذين كفروا يكون من امرهم ما يكون او لا يخفون
او هلكوا ونحوه ولا وجه لما ذكر فان الجملة بدل من الجملة وليس في كلام المصنف ما يأباه
لكنه قيل عليه انه على تقدير الخبر ولا حاجة الى تكلف البدلية فيه فان الحامل على
الاستغناء عن التقدير فتامل وقوله وخبران محذوف تقديره يعد قوله حميد
يعني على الاستئناف او على الحجة او قوله اولئك ينادون فلا حذف فيه لكنه
بعيد وقوله والذكر القران فوضع الظاهر موضع المضمر وفيه وجوه اخر ذكرها
المعرب مع ما فيها قوله كثير النفع عديم النظير الخ العزة حالة مانعة للانسان
عن ان يغلب كما قاله الراغب فاطلاقه على عديم النظير مجاز مشهور يقال هو
عزيز اي لا يوجد مثله وكذا كونه مبتغا واما كونه كثير النفع فهو مجاز ايضا لانه
انما يعز الشيء لنفاسته وهي بكثرة المنافع فيه وبعدم نظيره لا عجازه وفسر ايضا بانه
غالب لساير الكتب لنسخه لها قوله من جميع جهاته اي من جميع الجهات فقوله ما
بين يديه وما خلفه كناية عن جميع الجهات كالصباح والمسا كناية عن الزمان كله
وفيه تمثيل لتشبيهه بشخص حمى من جميع جهاته فلا يمكن اعداؤه الوصول اليه
لانه في حصن حصين من حماية الحق المبين وقوله او مما فيه الخ معطوف على قوله

من جهته يعني انه لا يتطرق اليه باطل في كل ما اخبر عنه والاخبار الماضية ما بين يديه
والاتية ما خلفه او العكس كما مر تحقيقه وقوله اي حكيم يعني تنوينه للتعظيم وقوله
بما ظهر عليه من نعمه الباء للسببية او للالية فيكون الحمد بلسان الحال وعلى الاول بالمقال
فتدبر قوله او ما يقول الله لك الخ معطوف على قوله ما يقول لك كفار قومك الخ وما
قاله الكفار الاذية وما ضاهاها وما يقول الله الاوامر والنواهي الالهية التي اجملت في
قوله ان ربك لذو مغفرة الخ كما اشار اليه المصنف وقوله يحتمل الخ اشارة الى ان فيه احتمالا اخر
وهو ان يكون المقول غير مذكور وما ذكر كلام مستانف والمقول له اصول التوحيد
والشرايع والحصر فيه اضافي بالنسبة لغيره من امور الدنيا فلا ينافي انه يقال له غير ذلك
كالامر بالدعوة والقصص ونحو ذلك واليه اشار بقوله بمعنى ان حاصل الخ وانه بلغنا
الحاصل فلا تنافي اختلاف الخصوصيات والشرايع واختار الثاني على شديد مع انه انسب
بالفواصل ايماء الى ان نظم القران ليس كالاسجاع والخطب وان حسنه ذاتي والنظر
الى المعاني دون الالفاظ فيه وقوله اليهم اي الى الرسل قوله اكلام اعجمي الخ
فاعجمي وعربي صفتان لموصوفين مقدرين كما ذكره وقوله انكار مقرر للتخصيص
اي هو استفهام انكاري مقرر ومؤكد لتخصيص القران بكونه عربيا لا اعجميا والمخاطب
العربي اي من الرسول والمرسل اليه والانكار لاستبعادهم لذلك وعدم فهمهم له قوله
والاعجمي الخ اصله العجمي ومعناه من لا يفهم كلامه للكنة او لغرابة لغته وزيدت
الياء للمبالغة كما في احمري ودواري واطلق على كلامه مجازا لكنه اشتهر حتى الحق
بالحقيقة فلذا ذكره المصنف وتركه الزمخشري فان قوله وكلامه وقع في بعض النسخ
دون بعض والعجمي المنسوب الى العجم وهم من عدا العرب وقد يخص باهل فارس
ولغتهم العجمية ايضا فبين الاعجمي والعجمي عموم وخصوص وجهي قوله وعلى هذا يجوز
ان يكون المراد هلا هو بمعنى لولا التحضيضية وقوله فجعل بعضها الخ على تقدير بعضها
اعجمي وبعضها عربي فيكون خبر مبتدا مقدر بما ذكر وعبر بالجواز لانه غير متعين لاحتمال
غيره مما فصلوه وقوله والمقصود الخ اي من قوله ولو جعلناه الى تمام الشرطية
على الوجوه والقران ومقترحهم كونه بلغة العجم والمحذور اللازم لاقتراحهم انه يفوت
الغرض منه اذ لا معنى لانزاله اعجميا على من لا يفهمه وقوله او الدلالة الخ يعني المقصود
من هذه الجملة الشرطية بيان انهم لا ينفكون عن التعنت عنادا لاقتراحهم الاعجمية
فاذا وجدته طلبوا تفصيله ولو فصل طلبوا امرا اخر وهكذا واذا كان المراد بالعربي
المرسل اليهم كان حقه الجمع لكن الافراد والتذكير هنا متعين كما افاده الزمخشري لان
حق البليغ ان يجرد الكلام عما يزيد عن مراده والمراد تنافي الحالتين بقطع النظر عما هو
في حقه فاذا انكرت لباسا طويلا على امراة قصيرة قلت اللباس طويل واللابس قصير
ولو قلت اللابسة قصيرة كان مستهجنا وقبيحا من الكلام فاحفظه قوله تعالى
قل هو الخ رد عليهم بانه هاد لهم شاف لما في صدورهم كاف في دفع الشبه فلذا ورد
بلسانهم معجزا بينا في نفسه مبينا لغيره وقوله على تقدير هو في اذانهم الخ
ذكروا في اعرابه ثلاثة اوجه فالذين امنوا اما مبتدا في اذانهم خبره ووقر فاعل
الجار والمجرور او في اذانهم خبر مقدم ووقر مبتدا مؤخر والجملة خبر الاول او
وقر خبر مبتدا مقدر والجملة خبر الاول والتقدير هو وقر الخ والذين عطف على
الذين ووقر عطف على هدى على انه من العطف على معمولي عاملين مختلفين بناء على تجويزه

والخلاف فيه مشهور فقوله على تقدير الخ هو احد الوجوه فيه فهو مبتدا خبره وقر على
المبالغة او بتقدير ذو وقر وفي اذانهم بيان لمحل الوقر لا خبر لوقر والتقدير في اذانهم منه
وقر ولا يبعد هو حينئذ وقيل التقدير الذين لا يؤمنون به في اذانهم وقر فالرابط به
او الجملة معترضة فلا تقدير فيها قوله لقوله وهو عليهم عمى فانه انما يناسب
ما قبله اذا قدر فيه هو ورعاية المناسبة اولى لا واجب حتى يدل على عدم جواز غيره
من الوجوه وانما اختار الزمخشري ما اختاره لان حذف المبتدا لا يخلو عن ضعف بخلاف
العائد المجرور فانه كثير وليس فيه تفكيك للنظم كما قيل وقوله على عاملين هذه عبارة
النحاة وفيها تسامح والتقدير على معمولي عاملين والعاملان حرف الجر والابتدا والخلاف
فيه مشهور فمنهم من منعه ومنهم من جوزه ومنهم من فصل فيه فجوزه اذا كان احدهما
مجرورا وقدم نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وتفصيله في المغني وشروحه قوله
من مكان بعيد منهم وهو الخ كذا في بعض النسخ وفي بعضها اسقاط قوله منهم وفي نسخة
هم بدل هو وهي من تحريف الناسخ وجعل النداء من مكان بعيد تمثيلا لعدم فهمهم
وانتفاعهم بما دعوا له يقال انت تنادي من مكان بعيد اي لا يفهم ما اقول وقيل
انه على حقيقته وانهم يوم القيامة ينادون كذلك تفضيحا لهم وقوله يصيح
به تفعيل من الصياح كما صحح في النسخ من صيح الثوب اذا انشق وصيح به اذا
ازعجه بشدة صياحه قوله وهي العدة بالقيامة الخ يعني لولا انه تعالى قدر
الجزاء في الاخرة لقضي بينهم في الدنيا ولولا انه تعالى قدر الاجال لعجل هلاكهم واستيصالهم
فتقدير الاجال عطف على العدة قوله وان اليهود فالضمير لهم بقرينة السياق
لانهم الذين اختلفوا في كتاب موسى فان اريد من لم يؤمن منهم فظاهر وان اريد المطلق
فمعنى لفي شك انهم لا يؤمنون حق الايمان به كما ياتي في السورة الاتية وقوله
من التوراة الخ لف ونشر مرتب او تفرع على التعميم فيهما وقوله موجب للاضطراب
لان الشبهة والشكوك تورث القلق والاضطراب وقدر متعلقه وخبره موخرا ليفيد
الحصر المناسب للمقام ومن يصح فيها الشرطية والموصولية كما مر قوله تعالى وما
ربك بظلام للعبيد قد مر تفصيله وان المبالغة في نفي الظلم لا نفي مبالغة الظلم
كما هو المتبادر ووجهه ان يعتبر النفي اولا والمبالغة بعده ولو عكس كان على العكس
وهو موكول الى القرائن او المبالغة في الكم لكثرة العبيد وفيه كلام اخر مر تفصيله
قوله فيفعل بهم ما ليس له ان يفعله اشارة الى ان الظلم هنا عبارة عن فعل
ما لا يفعله لا انه ظلم لو صدر منه وعدم فعله جريا على وعده السابق ومقتضى
حكمته والا فله تعالى ان يعذب المطيع وينعم المسيء فليس هذا مبنيا على
قاعدة الحسن والقبح العقليين الذي ذهب اليه المعتزلة وعممه للوعيدين ولم
يخصه بالمسيء كما في الكشاف فانه لا وجه له الا الايماء الى مذهبه في ان الكبيرة
صاحبها مخلد قوله اي اذا سئل عنها فرد علمها اليه تعالى معناه ان يقال الله عالم
بها لانها من المغيبات ولذا علله بقوله اذ لا الخ ففيه ادماج لان في شرح التاويلات انه
متصل بامر الساعة والبعث وهو الاقرب فانه لا يعلم هذه الكلية الا الله فذكر هذا لانه
لمناسبتها لعلم الساعة وان الكل ايجاد بعد العدم بقدرته تعالى فيكون برهانا
على الحشر وان يتصل بقوله ومن اياته الليل والنهار والشمس الخ وبقوله ومن اياته
انك ترى الارض خاشعة الخ فالمعنى من ايات الوهيته وقدرته وعلمه ان يخرج الثمرات

سعدي

من اكمامها

من اكمامها الخ انتهى محصله قوله جمع كم بالكسر من كممه اذا ستره وهو بالكسر في الثمار وبالضم
كم القميص وقد يضم الاول ايضا والجمع مشترك بينهما كما قيل من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال النسيم
وقوله بجمع الضمير اي اكمامهن وقوله للاستغراق اي لتاكيد الاستغراق والنص عليه اذ النكرة
بعد النفي مستغرقة وثانيتهن تخرج على الموصولية نظرا الى المعنى لانه بمعنى ثمرة وقوله
من مبينة اي الاولى ومن في من اكمامها ابتدائية على كل حال ومن ثمرة في محل نصب على الحال
وقوله بخلاف قوله وما تحمل الخ فان ما فيه نافية لا غير لانه عطف عليه النفي والحق بعده
بقوله الا بعلمه وهو استثنا مفرغ لا يكون الا بعد النفي فلا يصح كونها موصولة كما قيل وفيه
نظر لانه يكفي لصحة التفريغ النفي في قوله ولا تضع وجملة لا تضع يصح ان تكون حالا
او معطوفة على جملة اليه يرد الخ وما هذه موصولة كمثل الاولى قوله الا مقرونا
بعلمه اشارة الى ان الباء للملابسة او للمصاحبة وان الجار والمجرور في محل نصب على الحال وهو
مستثنى من اعم الاحوال وقوله واقتصار الخ تفسير لاقترانه به وقوله بين يديهم لانه تعالى
منزه عنه فيبقى على زعمهم توبيخا لهم وقوله ما منا من شهيد جملة منفية في محل نصب
لانها مفعول اذناك وقد علق عنها لانه بمعنى العلم اي اعلمناك والمراد بالاعلام
هنا الاخبار ايضا ولذا فسره به فلا يرد انه ينبغي تفسيره باخبرناك لانه تعالى عالم فلا
يصح اعلامه بما هو عالم به بخلاف الاخبار فانه يكون للعالم كما قاله الشريف قدس سره
وعلى كليهما فهو معلق على اختلاف فيه فالمعنى اعلمناك بانه ليس احد منا يشهد
بشركتهم وبقرينة الان فشهيد فعيل من الشهادة ونفي الشهادة كناية عن التبرؤ
منهم لان الكفرة يوم القيامة انكروا عبادة غيره تعالى مرة واقروا بها وتبرؤوا منها مرة
اخرى وسالوا الرد الى الدنيا في اخرى بحسب الاوقات او هو من اقوام واشخاص منهم
كما مر جوابه هنا وفسره الشريف قدس بالانكار لعبادتها فيكونون كذبا كقوله والله ربنا
ما كنا مشركين وهو اقرب مما قيل مما اختاره المص وليس بمسلم لانه ان اريد نفي اقرارهم
الان فهو تبرؤ وان اريد فيما مضى فهو كذب قوله فيكون السؤال عنهم للتوبيخ اي
اذا كان المراد بنفي الشهادة والاقرار لان التبرؤ منهم وانهم اخبروه تعالى بذلك
التبرؤ قبل السؤال لما راوا ما اشركوه فالسؤال حينئذ توبيخ وتقريع اذ لا
يتوهم انه سؤال ولم يحسبك لظاهره وهو جواب عن السؤال المقدر بان الايذان
الاعلام فاذا سبق فلم سئلوا واجابوا عنه بوجوه انه ليس سؤالا حقيقة بل توبيخ
وتقريع او ليس المراد اعلمناك فيما مضى بنفي الشركة بل هو مجاز عن علمه تعالى
الان بانهم لا يشهدون بالشركة لان العلم يلزم الاعلام او هو انشا لا اخبار قوله
او من احد يشاهدهم فشهيد من الشهود بمعنى الحضور والمشاهدة والاعلام بمعنى
العلم كما مر او هو انشا فعلى هذا كان ينبغي ان يؤخر قوله فيكون السؤال الخ وقوله
ضلوا عنا اي غابوا او ضاعوا كما مر وهو محل تفصيله ما بعده قوله وقيل هو
قول الشركا الخ ومر منه لما فيه من التفكيك ويكون المعنى حينئذ كقوله ويكونون
عليهم ضدا للتبرؤ وكل منهم عن الاخر وكون المعنى انهم انكروا عبادتهم لهم كذبا منهم لا وجه
له هنا وقوله لا ينفعهم الخ تفسير لضل بمعنى غاب اما بانه انعدم نفعه كانه ليس
بحاضر موجود او انهم لم يروهم اذ ذاك وهذا في موقف وجعلهم مقترنين بهم في اخر
فلا تنافي بينهما وقوله ايقنوا الا انه لا احتمال لغيره هنا وهو يكون بمعنى العلم
كثيرا وقوله معلق الخ فالجملة سادة مسد مفعوليه وقوله الضيقة في ضد السعة

سعدي

قوله وهذا صفة الكافر يعني ما في هذه الاية من قولهم لا ييأس لا يتصف به غيره وقوله
وقد يولع الحجاب بما يرد في المقال من انه لا يوصف به غيره ويكون المراد شدة قلقه فات
المبالغة المذكورة فاياه وقوله من جهة البنية اي الصيغة لان فعول من صيغ المبالغة
والتكرير لان اليأس والقنوط كالمترادفين وان كان اليأس مغايرا له او اعم لان القنوط اثر
اليأس او يأس ظهر اثره على من اتصف به كانكساره وحزنه فيتكرر بذكره اليأس في ضمنه على كل
حال كما اشار اليه المص بقوله وما في القنوط الخ **قوله** حتى استحقه لا يفضل من الله كما تدل
عليه لام الاستحقاق فيكون جاحدا للنعم كافرا بالمنعم وقوله اولى دائما فاللام للملك وهو
يشعر بالدوام وهو المراد فيتوهم له بانه طغى وبطر وقوله يقوم اشارة الى ان اسم الفاعل
هنا للمستقبل **قوله** لئن قامت على التوهم كما يدل عليه ان الشرطية فان الاصل فيها
ان تستعمل لغير المتيقن فالتأكيد بالقسم هنا ليس لقيامها بل لكونه مجزيا بالحسنى لجزمه
باستحقاقه للكرامة فلا تنافي بينهما وبين التأكيد بالقسم وان واللام وتقديم الظرف
وصيغة التفضيل فان تكون للامور المفروضة وليس هذا وجها اخر كما قيل ولا ينافي قوله
ما اظن الساعة لان المعنى بل انوهمها فتدبر **قوله** وذلك لاعتقاده الخ هذا على تفسيره
الثاني لقوله هذا لي فان هذا الاعتقاد معتمد عنده كما في قولهم نحن اكثر اموالا واولادا
وما نحن بمعذبين اي في الاخرة ان تحقق امرها فلا ينافي الوجه السابق ولا قوله لا ينفك
عنه فتأمل **قوله** فلنبصرنهم من التبصير بقال بصره كذا وبكذا اذا عرفه فالمراد باخبارهم
باعمالهم توقيفهم على ما يستحقون به العذاب اي المشاهد لهم تهديد ووعيد لهم لانه كناية
عن العذاب وانهم مستحقون للاهانة لا الكرامة كما توهموا وقوله لا يمكنهم التفصي اي التخلص
عنه والنجاة منه تفسير لقوله غليظ واشارة الى انه استعارة كما سيأتي تحريره في قوله
عريض فغلظه استعارة له من عدم الرقة في الاجسام للمعاني ككبير وكثير لشدته او كثرته
واحاطته بهم بحيث لا ينفك عنهم كمن اوثق او شد بوثاق غليظ لا يمكنه قطعه **قوله** انحرف
عنه قال الراغب حقيقته نأى اعرض وقال ابو عبيدة تباعد وبناء النأي ونابه بمعنى
بنهض كقوله لتنوء بالعصبة ومنه نأى بجانبه اي نهض به وهو عبارة عن التكبر كشمخ
بانفه والباء للتعدية وفي ضميرعنه استعارة بالكناية وتفسير النأي بالجانب
بالانحراف تفسير له بلازمه عادة فهو اما مجاز او كناية ولا مانع من ارادة معناه
الحقيقي كما توهم **قوله** او ذهب بنفسه وتباعد عنه على ان الجانب بمعنى الناحية
والمكان نزل مكان الشيء وجهته كناية منزلة الشيء نفسه كقولك المجلس العالي
اد ام الله ايامه وقولهم مقام الذنب فكانه قيل نأى بنفسه ثم كنى بقوله ذهب
بنفسه عن التكبر والخيلاء فيه على هذا كنايتان وعلى الوجه السابق كناية
واحدة حيث كنى بنأى بجانبه عن الانحراف فما قيل ان في كلا الوجهين لفظ جانب
كناية مطلوب بها الموصوف اعني نفسه او عطفه ومجموع الكلام كناية مطلوب بها
اختصاص صفة بموصوف وهو التكبر والتعظيم في الاول والانحراف والازورار
في الثاني مبني على ان الجانب حقيقة الناحية والجهة وانه مغاير للجنب وقد
صرح الراغب وغيره بخلافه فانه سوى بينهما فجعل الجنب والجانب حقيقة
كالعضو الجارحة واحد شقي البدن مجازا في الجهة والمص في سورة الاسراء جمع
بين المعنيين وجعل كونه كناية عن التكبر وجها اخر وقوله تباعد عنه عطف
تفسيري لذهابه بنفسه **قوله** والجانب مجاز عن النفس الخ قد مر فيما ورناه

عزيزي

سعدي

عزيزي

سعدي

نبغا لشراح الكشاف قاطبة انه كناية وكلام المص مخالف له فانه زاد استعمل حيث لا يمكن ارادة الحقيقة
كما في قوله في جنب الله والكناية شرطها جواز ارادته فتأمل ما هنا عليه وله وجه وجيه وما
قيل انه اراد ما ذكر فعبر عنه بالمجاز على طريق المجاز خلاف الظاهر من غير داع لتكلفه وعليه فالمجموع
استعارة بالكناية لا كناية ويجوز كونها تمثيلية **قوله** كثير مستعار مما له عرض واصله
مما يوصف به الاجسام وهو اقصر الامتدادين واطولهما هو الطول ووصفه بالعرض العظيم
يستلزم عظم الطول ايضا لانه لا بد ان يكون ازيد منه والا لم يكن طولا كما لا يخفى واليه
اشار المص وقوله له عرض بفتح فسكون او بكسر ففتح كصغر وقوله بكثرته او استمراره كما في
بعض النسخ والظاهر عطفه بالواو كما في كثير من النسخ ايضا فان معنى كثرة الدعاء تجدده
وتكرره وهو استمراره فليس بينهما تفاوت كبير وقوله متسع اشارة الى ان فيه استعارة
بالكناية حيث شبه الدعاء بامر ممتد واثبت له لازمه وهو العرض والاتساع من قوله عريض
لانه يدل عليه في عرف التخاطب ولا حاجة لاخذه من صيغة المبالغة وتنوين التكثير وان
كان لا مانع من تقويتهما له لكن فان قلت كونه يدعو دعاء طويلا عريضا ينافي وصفه قبل
هذا بانه يؤس قنوط لان الدعاء فرع الطمع والرجاء وقد اعتبر في القنوط ظهور اثر اليأس
فظهور ما يدل على الرجاء ينافيه قلت ان سلم اتحاد موصوفيهما ذاتا وزمانا ولم يقل انه
بحسب الاشخاص والاوقات كما هو احد الوجوه المذكورة في التاويلات فلا تعارض بينهما
والا فليس المراد بما ذكر في الايتين الاثبات ما طبع عليه الانسان من الرغبة في الخير والسعة
والنفرة والكراهة للشدة والبلاء لا حقيقة ما ذكر بل انه حريص الطمع هلوع الجزع قولا
وفعلا حتى انه لعدم اعتماده على خالقه وسخافة عقله احوال الامتناقضة وظاهره
مناف لباطنه وهو لشدة ذهوله وولهه واضطرابه يتصعد في هبوطه ويدعو مع
قنوطه كما اشار اليه المص فتدبر في تفسيره وتتبع اثره المدقق في الكشف حيث قال في
ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم التنبه ضعيف المنة اذ اليأس والقنوط ينافيان
الدعاء العريض وانه كالطريق المتمسك بكل شيء ومن لم يفهم مراده زعم انه لا يدفع المنافاة
الا اذا حمل على عدم اتحاد الاوقات والاحوال وقوله عريض كذلك اي متسعا وقوله
احد وفي من تحقيقه مرارا فتذكره **قوله** قد ارايتم الاية رجوع لالزام الطاعنين
والملحدين وختم للسورة بما يلتفت لفتة بدئها وهو كما في شرح الكشاف من الكلام المنصف
وفيه حث على التامل واستدراج للاقرار مع ما فيه من سحر البيان وحديث الساعة
وقع في البين تتميما للوعيد وتنبيها على ما هم عليه من الضلال البعيد وقوله وضع
الموصول وهو من هو في شقاق بعيد اي اقيم ذلك الاسم الموصول الظاهر مقام المضمر
وهو منكم فالمراد بالصلة الجار والمجرور المتعلق بافعل التفضيل والجار المتعلق بشيء
يطلق عليه صلة ولذا عبر به المص فقصد المراعاة النظير وايهاما لما لمن لبس
بذي ذهن سليم ومن لم يقف على مراده تردد فيه بما لا وجه له ولو قال وضع الظاهر
موضع المضمر كان اظهر كما وقع في بعض النسخ وشرح حالهم يعلم من الصلة والتعليل
يفهم من التعليق بذلك لانه في قوة قوله لكونهم في شقاق بعيد كما يدل عليه فحوى
الخطاب وقوله لمن يدل ضلالهم عبر بالمضارع اشارة الى ما يعتقده افعل التفضيل والشقاق
الخلاف لكون المخالف في شق وجانب ممن خالفه **قوله** ما اخبرهم النبي صلى الله عليه
وسلم الخ فانها من ايات نبوته لما فيها من المعجزات لاخباره عن المغيبات والحوادث
الاتية كقوله لتميم الداري انه سيفتح بيت المقدس وقوله في الخندق ان المسلمين

حشر بمعنى القوة والنهية ونصير البيم واحدة الذي منه العقد

سعدي

سعدي

يملكون ملك كسرى ونحوه مما لا يخفى كما في الاحاديث الصحيحة كما سيأتي في سورة الفتح والنوازل
جمع نازلة وهي مما قصه الله عليه في الامم الخالية مما لا يعلم الا بالوحي وقوله على وجه
خارق للعادة توجيه لكون تلك الفتوح من اياته ومعجزاته قوله ما ظهر فيما بين اهل مكة
فايات الافاق على هذا ما اخبر به من احوال غيرهم من الامم الماضية كعاد وثمود والاتية من
احوال الروم والعجم وما في انفسهم ما حل بالعرب من الاسر والقتل كما وقع ببدر ويوم الفتح
او المراد بالافاق ما في غير الانسان وبالنفس ما فيه من اطوار خلقه من النطفة الى المعاد او
الاول ما في السموات كرفعها بغير عمد وغير ذلك من احوال الملكوت والانفس ما في عالم الملك
وهي احسن لان فصلها الشمرقندي واشار اليها المص ولو صرح بها على وجه التقابل كان اظهر
لكنه لم ينبه عليها لظهورها فلا يرد عليه شيء قوله الضمير للقران الخ يعني انهم اذا — سعدي
عرفوا الايات الدالة على وجوده وما اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم واتى به من المعجزات
تبين لهم حقيقة القران باعجازه او الرسول بمعجزاته او الله بالبراهين العقلية والسمعية
فقوله الضمير للقران يعني على كلا التفسيرين وكذا اذا جعل الضمير للرسول فضمير كان في
الاية السابقة للرسول ايضا فكان عليه ان يشير اليه اولا ثم انه لا حاجة الى جعل ضمائر الجمع
في سنريهم وما معه للمشار وفي للاهتداء منهم او للجميع على انه من وصف الكل بوصف البعض
كما قيل اذ لا يلزم من تبين الحق لهم ايمانهم به فانهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فتامل قوله — سعدي
او التوحيد او الدين قيل وهو الاولى اولية وهذا ان لا يلائم الاية السابقة لعدم اختصاص
رجوع ضمير كان للتوحيد او الدين وان الحز ما وهما مناسبان للتفسير الثاني والحصر على الكل
تحقيقي اضافي اي لا اثر يحوم من تكذيب القران او الرسول او التوحيد او الشرك قوله كانه
قيل او لم تحصل الكفاية به اشارة الى ان فيه معنى الحصول فلذا احسن زيادة الباء فيه
وفيه ان هذا التاويل جار في كل فعل فان اراد انه ماؤل به لم تكن داخلة على الفاعل ويكون
كقول الزجاج انما دخلت لتضمن كفى معنى اكتف وهو وجه استحسنه ابن هشام في المغني
وقيل انها زائدة في المفعول والفاعل ما بعده وقوله لا تكاد الخ اشارة الى ان زيادتها مع
الفاعل كثيرة ومعه نادرة لكنه في كفى مشهور على القول المرضي للنحاة وفي غيره شاذ تحمل
فيه فلا يرد عليه احسن بزيد في التعجب فانه غير مسلم عند جماعة من النحاة على ما عرف
في بابه ولا قوله الم ياتيك والانباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد فانه شاذ قبيح ثم انه
قيل المراد بالفاعل ما هو على صورته فلا يرد احسن بزيد لخروجه عن صورته بتغيير
لفظه وقال في المغني المراد ما هو فاعل صورة ومعنى ولا يرد عليه قول الزجاج وما
قيل من ان المراد لا يكاد يدخله بتعين ليخرج احسن بزيد يرد عليه انه غير متعين فيما نحن فيه — سعدي زاده
لصحة الجواز كونه ماؤلا باكتف كما ذهب اليه الزجاج وكون الفاعل ان وما معها ويكون
فاعله ضمير الاكتفاء على الاول والجار والمجرور متعلق بالضمير بناء على جواز عمله في الظرف
كما قرره النحاة في نحو قوله وما هو عنها بالحديث المرجم قوله بدل منه اي بدل اشتمال
كما اشار اليه بقوله والمعنى او لم يكفك الخ وفيه اشارة الى ان المبدل منه في نية
الطرح كما قرره النحاة وجعل مفعول يكفي ضمير الرسول والزمخشري جعله ضميرهم فقدره
او لم يكفهم وليس ارتباطه بما قبله من قوله سنريهم الخ محوج الى التكلف كما توهم لظهور — سعدي
كون الضمائر لهم كما لا يخفى قوله محقق الخ تفسير لشهيد على انه من الشهادة فالمراد
به لازمه او من الشهود والاطلاع وهو مجاز عما ذكرناه وضميره لشيء ومناسبته لما
قبله ظاهرة اذ المعنى انه عالم بحالك وحالهم فهو ناصرك عليهم ومجازيك وعده باعلا

كلمته

كلمته واعزاز دينه كما اشار اليه بقوله فتحققه الخ قوله اولم يكف الانسان الخ ان كان المراد بالانسان
جنس البشر دخل فيه قومه دخولا اوليا وان اريد به هؤلاء القوم فهو ظاهر وعليهما فمناسبته
للمقام وارتباط الكلام ظاهر اذ المعنى لم تعيبونه ولا تبعد فوزه بما جئت به من الحق وشهيد على
هذا من الشهود كما اشار اليه بقوله مطلع ويجوز ان يكون من الشهادة والمعنى محقق له ايضا
فيجزي ما وعده من الثواب والعقاب وكانه تركه لانه لا يلائم المناسبة على ما قبله اذ لا وجه
للتخصيص قوله في شك تفسير للمرية فانها مطلق الشك او شك مخصوص كما مر وتخفيفه وقوله
بالضم اي ضم الميم وقوله وخفية اشارة الى انه من اوزان المصدر والكسر اشهر لمناسبته
اليا وقوله بالبعث لاستبعادهم اعادة الموتى بعد تبدد اجزائهم وتفرق اعضائهم قوله
عالم بجمل الاشياء وتفاصيلها اجمل بالجيم جمع جملة وهي خلاف التفصيل وقوله متفرع
عليها من معنى الاحاطة بكل شيء فان المراد احاطة علمه وقدرته بها وهو رفع لريبتهم وشكهم
في البعث واعادة ما تفرق واختلط مما يتوهمون عدم امكان تمييزه وقول القاشاني
ان هذه الاية تدل على وحدة الوجود كما نقله الجامي في نفحاته عنى به انه بطريق الايما
والاشارة لا انه معنى النظم حتى يرد عليه انه يلزم عدم مناسبته لما قبله كما قيل وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع كغيره مما ذكره الشيخان في خواتم السور
تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلاة والسلام على مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه
المبلغين امانة انبيائه

سورة حم عسق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله
مكية قد مر تحقيق المكي والمدني وكونها بجملتها مكية ارتضاه المص تبعا للزمخشري وقال
غيرهما ان فيها مدنيا فاستثنى بعضهم اربع ايات من قوله قل لا اسألكم عليه اجرا الى اخر الايات
الاربع واستثني في الاتقان ام يقولون افترى الخ فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط
الله الرزق الخ فانها نزلت في اصحاب الصفة رضي الله عنهم واستثنى بعضهم ايضا الذين اذا
اصابهم البغي الخ وسياتي في كلام المص ما يدل على ان بعض الايات مدنية كما ستراه في محله
فكانه بنى ما هنا على الاغلب فيها وفي عدد اياتها خلاف ايضا فقيل خمسون وقيل ثلاث
وخمسون والخلاف في حم عسق وقوله كالاعلام كما فصله الداني رحمه الله تعالى قوله
لعلهما اسمان الخ كان الظاهر ان يقول لعلهما اسمان لكنه اراد لتاويله بالمذكور ونحوه
وقد ايد كونهما اسما بانه ورد تسميتها عسق من غير ذكر حم كما وقع في بعض النسخ هنا وقوله
فصل بينهما في الخط وان كان اسما واحدا مراعاة واحدة وحقه ان يرسم متصلا — سعدي
كما في كهيعص لكنه فصل لرسمه مستقلا في غير هذه السورة لانفراده عن غيره
عن الحروف وقوله سائر الحواميم قيل عليه انه قال في القاموس حم اذا اريد
جمعه يقال ذوات حم او ال حاميم ولا يقال حواميم وقد جاء في الشعر انتهى وقد
تبع فيه الحريري في الدرة وبعض النحاة وقد ذكرنا في شرحها انه لا صحة له وانه
ورد في الحديث الصحيح والاثار الثابتة ذكر الحواميم ولا يختص بالشعر فان
اردت تحقيقه فانظره قوله اي مثل ما في هذه السورة من المعاني يعني
ان الجار والمجرور والكاف التي اسم بمعنى مثل في محل نصب على انه مفعول
به والحروف المقطعة للانتقال واسم للسورة كما مر واليه اشار بقوله هذه السورة
وقوله او ايحاء الخ يعني انها واقعة في موقع المفعول المطلق والمشار اليه هو
الايحاء لا المعاني كما في الوجه السابق وقيل كلاهما لا يتعرض للمفعول به وانما
الاختلاف في تعيين المشار اليه ولم يجعله في محل رفع بالابتداء لافتقاره الى تقدير

سعد وسعدي

العايد وفي هذا عنية عنه كما قيل وا ورد عليه ان حذف الضمير الواقع مفعولا قبابي
مع ان جعل الاشارة الي الايجا محوج الي تقدير الموصوف ايضا والظاهر ان قوله كذلك
يوحي جملة ابتدائية وقد ذكر في التلويح ان جار الله لا يجوز الابتداء بالفعل وتقدير
المبتدا في محل ما وقع فيه الفعل مستانفا واحتمال الحالية يمنعه او يبعده حذف العامل
المعنوي والوقف على عسق ولا يخفى ما فيه فان الظاهر ان كانت اسما لم يحتج الي تقدير
وان كانت حرفا فالتقدير لازم فيهما فبتقدير الضمير يكثر الحذف على ذلك التقدير وما
ذكره في التلويح ليس بمسلم وقد تردد وا فيه حتى قيل انه لم يظهر له وجه فتامل قوله
وانما ذكر الوحي بلفظ المضارع مع ان المعنى على المضي كما اشار اليه بقوله اوحى اليك
والى من قبلك قد مضى والوحي اليه بعضه ماض وبعضه مستقبل ولذا قيل
انه على التغليب واما قوله للدلالة على استمرار الوحي فقد اورد عليه انه مباين
لحكاية الحال الماضية فكانه اريد بالاستمرار استمراره في الازمنة الماضية فلا ينافيه
ولما كان الماضي لا دلالة له على الاستمرار عدل عنه للدلالة على ما قصد منه واليه
الاشارة بقوله وان ايحا مثله عادته فما قيل من ان المراد انه على اسلوب حكاية
الحال الماضية وصورتها وان المباينة بين الاستمرار والحال التاويلي غير مسلمة
وان قصد الاستمرار معنى عن اعتبار معنى الحال لانه معنى مستقبل سوا كان تحقيقيا
او تاويليا تخليط لا محصل له ومصدر معطوف على مبتدا قوله والله مرتفع
بما دل عليه يوحي ظاهره ان المقدر فعل لا الاسم بان يكون في جواب سوال مقدر تقديره
من يوحي فيقدر ما جنسه يوحي لا من الوحي فيقدر الموحي الله كما ذهب اليه في الكشاف
والمص لم يرتضه تبعا للسكاكي كما قرره اهل المعاني في قوله ليبك يزيد ضارع لخصومة
ومختبط مما تطيح الطوائح وقوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
في احد القراءة به مجهولا كما مر في سورة النور وهو بناء على الظاهر من جعل المقدر
من جنس المذكور وقال المدقق في الكشف ان الزمخشري اختار تقديره بالاسم بناء على
تقدير السوال ما الذي انزله لا اي شي انزل كما مر في ماذا انزل ربكم لما في الاول
من الدلالة على ان الفعل مسلم فلذلك قدره هنا من الموحي اي من الذي اوحى اي ذلك
المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو فالايحا مسلم معلوم والغرض من الاخبار بيان
اتصافه بان من شانه الوحي لا بيان انه موح والسكاكي لم يفرق بينه وبين يسبح
له فيها بالغدو والاصال رجال ولا بد من الفرق لان الفعل هناك على ظاهره
لم يرد به الدلالة على استمرار انتهى وا ورد عليه ان قولنا من يوحي صالح
لقصد الاستمرار والغرض من السوال ليس تعيين الموحي بل بيان اتصافه بما
ينبي عن المدح والتعظيم اي ذلك المعلوم المحقق وحيه بين لي من هو ولذا اوثر
بصفات الجلال والكبريا وعقب بالتنزيه البليغ فلا يصح ما ذكره عذرا للعدول
فالظاهر ان الزمخشري لم يقصد بهذا التقدير انه متعين وان الواقع في السوال
المقدر الاسم لا الفعل وقد توقف فيه بان جواب من الموحي الله الموحي او الموحي
الله على اختلاف فيه لا يوحي الله ليكون الواقع ما دل عليه يوحي وللبحث
فيه مجال فتدبر قوله كما مر نظيره في السورة السابقة في قوله تنزيل من الرحمن
الرحيم وقيل ما بعد يوحي الي اخر السورة قائم مقام الفاعل يوحي اي هذه الكلمات
فيكون الله مبتدا وقوله وما بعده اي الحكيم له ما في السموات الخ وهذا على تنزيل

سعدي

بطاوات

الوحي

سعدي

الوحي منزلة المعلوم الذي لا يحتاج الي البيان وعلى هذه القراءة يجوز كون الموحي به قوله الله
العزيز الخ قوله خبران له اي لقوله الله وجعلهما خبرين لا خبرا واحدا لان المعطوف على الخبر
خبر فلا يرد عليه ان الظاهر انه يعود خبرا بالافراد كما قيل قوله وقيل من دعا الولد له اي
من نسبة الولد له يعني ان النظم يحتمل لوجهين احدهما ان معناه ان السموات تتشقق من
عظمته ومهابته تعالى لان الاية مسوقة لبيان عظمته وعلوه ولذا ترك العاطف في قوله
تكاد الخ وثانيهما ان المعنى تكاد تتشقق من دعائهم له ولدا وشريكا كقوله وقالوا اتخذ
الرحمن ولدا لقد جيتم شيا ادا تكاد السموات يتفطرن منه الاية وايد بقوله بعده والذين
اتخذوا من دونه اولياء فايراد الغفور الرحيم لانهم استوجبوا بهذه المقالة صب العذاب
عليهم لكنه صرف عنهم لسبق رحمته فالاية واردة للتنزيه بعد اثبات المالكية والعظمة
التامة والاول انسب بالسياق والسباق وترك العاطف ولذا قدمه هنا قوله
والاول ابلغ لان المطاوع والمطاوع من التفعيل والتفعل الموضوع للمبالغة بخلاف
الثاني فانه انفعال مطاوع للثلاثي قوله وقرئ ينفطرن بالتاء لتاكيد التانيث
وهو نادر عدل عن قوله في الكشاف روى يونس عن ابي عمرو قراءة غريبة تتفطرن
بتاءين مع النون ونظيرها حرف نادر روي في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن انتهى
لان ابا حيان قال انه وهم لقول ابن خالويه من الشواذ تتفطرن بالتاء والنون وهو
شاذ لان العرب لا تجمع بين علامتي التانيث فلا يقولون النسا تقمن ولا الوالدات
ترضعن وقد كان ابو عمر والزاهد روى في نوادر ابن الاعرابي الابل تتشممن فانكرناه
فقد قواه الا ان هذا فان كانت نسخ الزمخشري متفقة على قوله بتاءين فهو وهم وان
كان في بعضها بتا مع النون كما توافقا لقول ابن خالويه وكان بتاءين من تحريف النساخ
وكذلك كتابتهم يتفطرن ويتشممن بتاءين انتهى ورده المعرب بان ابن خالويه اورده
في معرض الندرة والانكار له فيل تقويه بهذه القراءة انما يكون نادرا منكرا بتاءين فانه
حينئذ مضارع مسند لضمير الابل فحقه ان يكون بتا المضارعة التحتية كالنساء يقمن
وكذا يتشممن بيا تحتية ثم تا فوقية فلما جا بتاءين فوقيتين ظهر تدوره وانكاره
له ولو كان تحتية فوقية واحدة كان على القياس كالنسوة تتزوجن فانه حينئذ مسند لضمير
الاناث وكذا لو كان بتا تحتية ثم تا فوقية فالشذوذ انما ينافي اذا كان بفوقيتين
يتفطرن سوا قرئ بفوقيتين او تحتية وفوقية وبنون نادر لما ذكره ابن خالويه وهذه القراءة
لم يتعرض لها في نظيرتها في سورة مريم وهو كلام حسن تخلص به الزمخشري عن الوهم
والشناعة في كون هذه القراءة مخالفة لما في سورة مريم يرجع الي تصحيح النقل
وهو سهل الا ان قوله انما ينافي اذا كان بفوقيتين مناقض لاخر كلامه لكن اذا ظهر
المراد يسقط الايراد فتدبر قوله لتاكيد التانيث بالجمع بين علامتيه التاء والنون
وهو مخالف للقياس والاستعمال وهو احد اقسام الشاذ الثلاثة المشهورة قوله
يبتدي الانفطار من جهتهم الفوقانية نسبة للفوق على خلاف القياس كالتحتاني
والاتي والنون كثيرا ما تزاد في النسب حتى يكاد يطرد لكثرته وضمير فوقهن على هذا
للسموات والمراد بالفوق الاعلى منهن وهو جهة الاوج المقابلة للحضيض وقوله تخصيصها
اي تخصيص الجهة الفوقية بالذكر وقوله على الاول المراد به الوجه الاول في
تفسيره من ان الانفطار من عظمة الله وجهة الفوق ادل على عظمته تعالى لما
فيها من ايات الملكوت كالعرش والكرسي والملايكة ولذا كانت قبلة الدعا مع تنزهه

سين

تعالى عن المكان والجهة وعلى الثاني وهو ما اذا كان انفطارهن للنسبة الولد والشريك له تعالى فحينئذ كانه قيل هذه الشناعة تؤثر فيما فوقهم فكيف فيما تحته وتما يقضي منه العجب ما قيل المراد بالاول والثاني قراءة التفعيل والانفعال **قوله** وقيل الضمير للارض اي لجنسها فيشمل السبع ولذا جمع الضمير وهو جار على الوجهين ولا يختص بالثاني كما توهم **قوله** بالسعي فيما يستدعي مغفرتهم فهو مجاز مرسل او استعارة للسعي المذكور والامور المقربة للطاعة كالمعاونة في بعض امور المعاش اودفع العوائق وشموله للكفرة لانهم قد يلهمون الايمان المتوقف عليه المغفرة وقوله للخلل المتوقع قيده به لان الخلل المقرر كخلود الكفار لا يسعى في دفعه وتخصيصه بالمؤمنين لقوله في اية اخرى يستغفرون للذين امنوا ولا ادري ما السبب الداعي لصرف الاستغفار عن ظاهره لا سيما اذا خص بالمؤمنين وقد ذكر مؤيدا في كتاب التوبة **قوله** اذ ما من مخلوق الخ اشارة الى ان صيغة المبالغة لشمول رحمته لا يحصى من جميع الموجودات وسكت عن بيان ذكره في المغفرة لسعة مغفرته وعظمها لانه يعلم بالقياس على الرحمة وفيه اشارة الى دعاء قبول الملائكة واستغفارهم كما يشير اليه فيما سيأتي وقوله والاية اي قوله والملائكة الى هنا على تفسيره اولا لقوله يتفطرن بانه بيان لعظمته تعالى فيكون هذا مقررا لما دلت عليه الاية الاولى ومؤكدا له لان تسبيح الملائكة وتنزيههم له وهم حافون بالعرش لمدا ومنهم لعبادته والخضوع لعظمته والاستغفار لغيرهم للخوف عليهم من سطوة جبروته والتذييل بقوله الا انه الخ على هذا ظاهر واما على الثاني وان انفطارهن لنسبة الولد والشريك فتسبيحهم تنزيها له عما يقوله الكفرة واستغفارهم للمؤمنين الذين تبرؤا عما صدر من هؤلاء والتذييل بالغفور الرحيم لعدم معاجلة العذاب مع استحقاقهم له كما اشار اليه بقوله وان عدم الخ **قوله** بموكل بهم الخ يعني ان وكيل بمعنى مفعول من المزيد او الثلاثي وقوله الاشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده على حد ما مر في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا فخصصه قرانا على انه مفعول به ثم ان المصنف قدم كون الاشارة الى المصدر هنا واخره في اول السورة فقيل تقديمه هنا على الاصل لتقدم رتبة المفعول المطلق على غيره من المفاعيل وثمة روعي فيه جانب المعنى يعني ان حقه في لما اريد منه السورة كان الاشارة اليها اقرب واظهر ولما لم يذكر قبله هنا ما يتبادر الاشارة اليه اجري على الاصل والظاهر انه لما كان المتبادر ان قرانا مفعول به رجح الاشارة الى المصدر ليكون مفعولا مطلقا ولما لم يذكر ثمة رجح كونه مفعولا به ليستغني عن التقدير **قوله** او الاشارة الى معنى الاية السابقة من قوله الله حفيظ الخ والمعنى انه لما كان حريصا على ايمان المشركين قيل له ليس في قدرتك هدايتهم وانما عليك البلاغ الكافي والبيان الشافي وقد اورد عليه انه لا حاجة الى جعله اشارة الى المعنى لصحة الاشارة الى لفظه ومعناه كما يعرف بالتامل لكن ما اختاره الشيخان اتم فائدة واشمل عائدة كما لا يخفى وستراه عن قريب **قوله** وقرانا عربيا حال الا انه على التجوز في قرانا او عربيا لان القرانية والعربية صفة اللفظ لا المعنى ولو جعلت الاشارة الى اللفظ والمعنى جميعا كما مر لم يكن فيه تجوز ويجوز نصبه ايضا على المدح او البدلية من كذلك قلت قد سمعت وجه ما اختاره وامر التجوز فيه سهل لقربه من الحقيقة لمتابعة اللفظ والمعنى مع الملابسة القوية حتى يوصف احدهما بما يوصف به الاخر مع ما في المجاز من البلاغة

قوله اهل ام القرى وهي مكة على التجوز في النسبة او بتقدير مضاف وقوله من العرب خصه بهم لان السورة مكية وهم اقرب اليه واول من انذر اوله قطع ما يتوهم من اهل مكة لهم طمع في شفاعته وانه لم يؤمنوا لحق الجوار والقرابة فخصهم بالانذار لازالة ذلك الطمع الفارغ كما قاله السمرقندي وقيل المراد جميع اهل الارض واختاره البغوي لان الكعبة سرة الارض والدنيا محدقة بما فيه اعني مكة **قوله** وحذف ثاني مفعولي الاول الخ الانذار يتعدى لمفعولين ثانيهما يكون منصوبا ومجرورا بالباء تقول انذرته كذا وانذرته بكذا فاقتصر في الاول على اول مفعوليه وحذف ثانيهما اذ التقدير لتنذر ام القرى لعذاب عظيم لا يدري ولا يحيط به نطاق البيان ولما كان المراد به عذاب يوم الجمع بقرينة ما بعده قال لا يهام التعميم لشموله لكل عذاب عاجل واجل واول مفعولي الثاني وهو اهل مكة بقرينة ما قبله لكنه لعدم ذكره يوهم ان المراد كل احد فقوله للتهويل الخ لف ونشر مرتب فالتهويل في الاول والايهام في الثاني ويحتمل رجوعه لهما معا والاول اظهر وقد حذف من الاول ما اثبت في الثاني فهو من الاحتباك وقيل يوم الجمع ظرف والمفعول لا محذوف وقال وجعل الضمير على الغيبة للقران لعدم حسن الالتفات هنا **قوله** اعتراض في اخر الكلام ويحتمل الحالية من يوم الجمع او الاستئناف وقوله يجمعون اولا الخ بيان لتوجيه الجمع بين الجمع والتفريق وجملة منهم فريق حال او استئناف في جواب سؤال تقديره لم كيف كان حالهم ويؤيد الاول قراءة النصب ولا مانع منه ولا ركاكة فيه واشتراط الواو غير مسلم فيه ومنهم خبر مقدم مقدم على الوجه الاحسن في خبر النكرة الموصوفة كما مر ولذا لم يقدره فريق منهم على انه صفته وفي الجنة خبره مع ان جعل الصفة المقدرة مسوغة لا تخلو عن ضعف وكذا جعل المرفوع فاعلا للظرف المقدر وان كان معتمدا ركيك وحذف العامل في مثله مما منعه بعض النحاة وفي جواز مثله نظر لا يخفى وقد جوز فيه ان يكون خبر مبتدا مقدر اي المجموعون او مبتدا خبره ما بعده وساغ الابتدا بالنكرة فيه لانها في سياق التفصيل والتقسيم كما في قوله لبسنا ويوما جر واما كونها في تاويل موصوف فلا يصلح للتوجيه كما مر فانه ما من حال الاويتاتى فيها هذا فلا يصح ما ذكره وقد مر الكلام فيه وتقديم منهم هنا كالملازم هنا للانفية وفي تقديم المقسم على الاقسام كما لا يخفى على من له دربة باساليب الكلام **قوله** بعدما يوم جمعهم متفرقين الخ قد وجهت هذه القراءة بوجوه فقيل الحال من مقدر تقديره افترقوا اي المجموعون فريقا وفريقا الخ لئلا يلزم تنافي الجمع والتفريق وقيل هو منصوب بتنذر المقدر او المذكور والمعنى تنذر فريقا من اهل الجنة وفريقا من اهل السعير لان الاية اريس في الجنة والسعير ولا يخفى تكلفه والمص جعله حالا من ضمير جمعهم المقدر لان الالف واللام قامت مقامه واليه اشار بقوله على الحال منهم اي من المجموع ولما لزمه كون افتراقهم في حال اجتماعهم اول بمشارفين على انه من مجاز المشارفة او الحال مقدرة او اجتماعهم في زمان واحد لا ينافي افتراق امكنتهم كما تقول صلوا الجمعة في وقت واحد في مساجد متفرقة واليه اشار بقوله متفرقين في داري الثواب الخ وعلى الوجه السابق اعتبر الاجتماع في الزمان والمكان ولا يخفى انه اذا اريد بالجمع جمع الارواح بالاشباح او الاعمال بالعمال لا يحتاج الى توفيق اصلا **قوله** مشيئته ايضا لمن اقتصر على الاول في النحل ووجهه ظاهر والمراد هنا من الله او من المعتزلة وقوله بالهداية وهو خلق الاهتداء او الدلالة الموصلة والمراد بالحمل على الطاعة توفيقه لها وبعث دواعيه عليها وقوله في عذابه متعلق بتدعهم **قوله** ولعل

سعدي

سعدي

سعد

تغيير المقابلة الخ اي كان الظاهر ان يقول ويدخل من يشاء في عذابه ونقمته فعدل عنه لما
ذكر لانه ابلغ في تخويفهم لاشعاره بان كونهم في العذاب امر متقرر ومفروغ منه واما الكلام في انه بعد
تخبئة هل لهم من يخلصهم بالدفع او الرفع فاذا نفي ذلك علم انهم في عذاب لا خلاص منه وقوله
او الكلام في الانذار فيتعلم منه الكفر في العذاب مع اسناده اليهم للاشارة الى انه نصير للمؤمنين
وان الرحمة بفضله والعذاب بكسبهم وظلمهم فلذا اسند الرحمة اليه دون العذاب فتامل
قوله بل اتخذوا اشارة الى ان ام هنا منقطعة وهي تقدر ببل والهمزة وقد تقدر ببل
فقط او الهمزة وكلامه محتمل للوجهين الاولين فان قراءة اتخذوا بفتح الهمزة كان معها
همزة استفهام وان كسرت فلا ومن اقتصر على الاول فقد قصر قوله جواب شرط محذوف
الخ هذا المقتضي دلالة الفا لكنه جوز فيه كون الفا عاطفة وكونها تعليلا للانكار المأخوذ
من الاستفهام كقولك اتضرب زيدا فهو اخوك اي لا ينبغي لك ضربه فانه اخوك والمعروف
في مثله استعماله بالواو وانما يحسن التعليل في صريح الانكار ولا يناسب معنى المضي ايضا
وتقدير الشرط كثير وهو اهون من هذه التكلفات فتامله قوله كالتنزيل لكونه حقيقيا
بالعلاقة لم يجعله تنزيلا وتاكيد المطابقة ما من التقابل بحسب صريحه ومنطوقه فاذا تاملته
وجدت بينهما تلازما مما يصلح باعتبار للتاكيد قوله انتم والكفار فيما اختلفتم فيه الاختلاف
هنا قيل اختلافهم في القرآن وقيل في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في الدين
فعلى الاول حكمه الى الله فيما اقام من الحجج والبراهين حيث عجزوا عن الاتيان بمثله
وان كان في رسول الله فقد سطع برهان نبوته ورسالته من مشرق العقل والسمع
وان كان في الدين فقد اقام عليه ما يعلم كل ذي لب انه الحق والصواب وان غيره باطل
ليس بحق وقال السمرقندي قال بعض اهل التاويل المعنى ما اختلفتم في شيء فحكمه
الى الله اي الى كتاب الله كقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول اي الى
كتاب الله لكنه لا يصح لان قوله فان تنازعتم الخ انما هو في المؤمنين اذا وقع بينهم
اختلاف في شيء من الاحكام يرد ذلك الى كتاب الله والى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وقوله وما اختلفتم الخ انما هو في محاجة الكفرة وهو في غير ذلك المعنى اذ هم لا يعتقدون
كونه حجة وانما يرجع الى دليل او عقلي فما هنا كما في الكشاف حكاية قول النبي صلى
الله عليه وسلم للمؤمنين اي ما خالفكم فيه الكفار من اهل الكتاب والمشركين فاختلفتم
انتم وهم فيه من امور الدين فحكم ذلك المختلف فيه مفوض الى الله وهو اثابة المحقين
فيه من المؤمنين ومعاقبة المبطلين فليس في الاية دليل على منع الاجتهاد في
زمنه صلى الله عليه وسلم او بحضرته فان الاصح عند الاصوليين وقوعه قوله
مما هو من امور الدين او الدنيا لم يذكر الدنيا في الكشاف وهو الموافق لقوله هنا
انتم والكفار اذ الظاهر ان المراد بامور الدنيا المخاصمات ولا يلزم ان يكون بينهم
وبين الكفرة ولا يتاتى في مسالة التحاكم الى الله وجعله وجها مستقلا كما قيل
بعيد عن الصواب بمراحل قوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للسياق كما
لا يخفى لان الكلام مسوق للمشركين وهو على هذا مخصوص بالمؤمنين وقوله
فارجعوا فيه الى المحكم من كتاب الله المراد بالمحكم هنا ما ظهر المراد منه وبالمتشابه
خلافه لا ما اصطلح عليه اهل الاصول ويجوز حينئذ ان يكون المعنى ففوضوا
امره الى الله ولا تخوضوا في تاويله على التوقيف والوقف على الا الله كما مر تحقيقه
في سورة آل عمران وقوله ذلكم الله ربي الخ بتقدير قلاوهو حكاية لقوله صلى الله

عزيف

عليه وسلم

عليه وسلم وتحاكم الامر جميعها ومواشارة الى الحصر المستفاد من تقديم الظرف وقوله ارجع في
المعضلات اي الامور المشكلة او من الذنوب او في المعاد كما مر في سورة هود قوله خبر اخر الخ او صفة
لربي او بدل منه او خبر مبتدأ مقدر وقوله بالجر اي جر فاطر بمعنى خالق وما بينهما جملة معترضة
والضمير المبدل منه ضمير اليه او عليه وقوله الوصف لا في الله لتسمح فيه والمراد لله من قوله الى الله
وانما اعاد الجار معه وان كان الموصوف المجرور لئلا يتوهم ان الموصوف الله في قوله ذلكم الله
وقوله من جنسهم تقدم تحقيقه مرارا وتفسيره بوجه اخر في سورة الروم قوله خلق للانعام
من جنسها ازواجا فيه جملة مقدرة اذ لا يصح عطفه على ازواجا لانه قوله من انفسكم يأباه
وقوله او خلق الخ تفسير للازواج فانها قد يراد بها الاصناف وقد يكون جمع زوج بمعنى ذكر
وانثى مثلا وجيء وتغلبه العزم قوله يكثركم والبث النشر والانتشار يلزمه الكثرة وهو
بهمز والذرء في اخره واو وهو منقوص والذر بالتضعيف وهو مضاعف ومنه الذرية وقد
فسر بيخلقكم ايضا وقوله في هذا التدبير والمراد من التدبير جعلهم ازواجا وقيل ضمير فيه
للبطن او الرحم لانه في حكم المذكور وجعل التكثر في هذا الجعل لوقوعه في خلاله واثنائه
كما اشار اليه بقوله فانه كالمنبع او في مستعارة للسببية قوله يكون بينهم توالد الخ فيه
اشارة الى تغليب العقلاء فيه على غيرهم وتغليب المخاطب على الغائب ففيه تغليبان على ما قاله
شراح الكشاف وفيه ايضا اشارة الى ترجيح تفسير الازواج بغير الاصناف لانه مناسب له كما
قيل وفيه نظر لانه لا مانع من تكثير الاصناف بالتوالد ايضا فالظاهر انه جار على الوجوه
قوله ليس مثله شيء من ازواجه وبناسبه فيه به بقرينة ما قبله ليرتبط به ولو ابقي على
عمومه في نفي المشابهة من كل وجه كما قالوا الله شيء لا كالاشياء فاد نفي ما ذكر ايضا وهو
بيان لحاصل المعنى اجمالا قوله والمراد من مثله ذاته الخ هذا تفسير على تقدير عدم زيادة
الكاف وحاصله كما اشار اليه المص ان ليس كذاته شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان عن
معنى واحد وهو نفي المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في ذلك والثاني كناية مشتملة على
مبالغة وهي ان المماثلة عن ذاته لكن الاول صريح في منفية عمن يكون مثله وعلى صفته
فكيف عن نفسه وهذا لا يستلزم وجود المثل الا ترى ان مثل الامير يفعل كذا ليس اعترافا
بوجود مثل له اذ الغرض كاف في المبالغة وقوله في نفيه اي نفي الفعل عن الفاعل او نفي
الشبه عنه ومن مناسبه وبينه مسدة هو المثل المشبه لان المشبه به حقه ان يكون
اقوى من المشبه ومثله كاف في حصول المراد قوله ونظيره في كونه كناية بالاشارة
والامثال عن الذات رقيقة بضم الراء المهملة وقافين بينهما ياء التصغير اسم امراة وهي
رقيقة بنت ابي صيفي بن هشام ولده عبد المطلب وقول المص تبعا للزمخشري بنت صيفي
سهو والصواب بنت ابي صيفي كما ذكره ابن حجر وسبب هذا كما رواه المحدثون انه
تتابعت على قريش سنون اجدبتهم حتى اضرتهم القحط جدا قالت رقيقة فبينما انا نائمة
اذ سمعت هاتفا يهتف ويقول يا معشر قريش ان هذا النبي المبعوث منكم قد اظلتكم
ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا والخصب الا فانظروا رجلا منكم وسطا عظاما
جساما ابيض اوطف الاهداب سهل الخدين اشم العرنين فليخلص هو وولده الا وفيهم
الطيب لطاهر لداته وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من الطيب
ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليؤمنوا فغثتم ما شئتم فقصصت رؤياي فما
تلقى ابطحي الا قال هو شيبة الحمد فلما قاموا ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
ايفع قال اللهم ساد الخلة كاشف الكربة انت معلم غير معلم ومسؤول غير مبخل هذه

سعدي

عبادك واماؤك يشكون اليك سنتهم فقد اذهبت الخف اللهم فامطر علينا مغدقا فاجار الواعن
مكانهم حتى تفجرت السما بمائها والمراد بالطيب الطاهر لطهارة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وطهارة لداته عبارة عن طهارته لذاته على نهج الكناية المذكورة ولدى جمع لدة كعدة
من الولادة والمراد اترابه وامثاله في السن ويكون بمعنى الولادة والمولد فالمعنى ان مولده
صلى الله عليه وسلم ومولد من مضى من آبائه موصوف بالطهارة كما ذكره في الفائق لكن
الاول اشهر وابلغ لانه اثبات لطهارته ببرهان لان من علم طهارة اقرانه وانه من جماعة
عرفوا بالطهارة علم طهارته بالطريق البرهاني كما قرره اهل البيان والسقيا طلب السقي
والدعاء له قوله ومن قال الكاف زائدة لم يرد انه زائد محض ليس لذكره فائدة اصلا
كما قيل ان مثل زائد ايضا وقوله وقيل مثله الخ فيكون مثل كمثل بفتحتين بمعنى القصة
العجيبة وشيء عبارة عن الصفة ايضا وقوله لكل ما يسمع الخ هو ماخوذ من عدم ذكر
متعلق له فانه يؤذن بالعموم وقوله لهم مقاليد الخ مر تفسيره في سورة الزمر قوله
اي شرع لكم من الدين الخ يعني انه اكتفى بالابتدا والاختتام والوسط عن الجميع وعدل
عن وصينا الى اوحينا مع كاف الخطاب للفرق بين توصيته وتوصيتهم وابتدا بنوح
عليه الصلاة والسلام لانه اول الرسل فالمعنى انه شرع لكم من الدين ما وصى به جميع
الانبيا من عهد نوح الى زمن نبينا والتعبير بالتوصية فيهم والوحي له للاشارة الى ان
شريعته صلى الله عليه وسلم هي الشريعة الكاملة ولذا عبر فيه بالذي الذي هي اصل
الموصولات واضافه اليه بضمير العظمة تخصيصا له ولشريعته بالتشريف وعظم الشان
ومن بينهما الثلاثة المذكورون لانه ليس لغيرهم شريعة كشريعتهم وقوله وهو الاصل
اي المشروع لهم الذي اشتركوا فيه قوله وهو اي الدين المراد به هنا اصل كلي
متفقون عليه وهو التوحيد والعقايد الحقة والطاعة لله بامتثال اوامره
ونواهيه لا الامور الفرعية على التفصيل لاختلاف الشرايع فيها كما بينه المص وقوله
ومحله النصب اي محل ان اقيموا الخ على ان ان فيه مصدرية وقد تقدم الكلام في وصلها
بالامر والنهي وتوجيهه او مخففة من الثقيلة لما في شرع من معنى العلم ولم يخفل
ان مفسرة مع انه الظاهر وقد تقدم ما يتضمن معنى القول دون حروفه بناء على انها
لا تفسر ما هو مذكور صريحا ولو قيل به جاز هنا وفي قوله المفسرة ايما اليه وقوله
على الاستيناف وهو خبر مبتدا مقدر او مبتدا خبره مقدر والجملة مستانفة وقوله — نسخ محذوف
من هايبه ولا يلزمه بقا الموصول بلا عايد لان المبدل منه ليس في نية الطرح حقيقة
ويجوز كونه بدلا من الدين قوله كانه جواب وما ذلك المشروع الشامل للموصى به
والموحى وله اختار تقديره عليهما فليس تقديره ما ذلك الموصى به اولى كما قيل — سعدي
وقوله عظم عليهم اي شق وصعب لمخالفته الضلال الذي الفوه قوله من التوحيد
خصه به ولم يعممه ليشمل المشروع بقرينة السياق لانه هو اعظم ما شق عليهم
وقوله على المشركين مقتض له قوله يجتلب اليه ويجمع نحو افتعال من الجباية وهي
الجمع قال الراغب جبيت الما في الحوض جمعته ومنه قوله تعالى يجبى اليه
ثمرات كل شيء والاجتبا الجمع على طريق الاصطفا قال تعالى قالوا لولا اجتبيتها
واجتبا الله العبد تخصيصه اياه بفيض الهي يتحصل له منه انواع النعم بلا سعي منه
كقوله الله يجتبي اليه من يشا ويهدي اليه من ينيب انتهى ومنه يعلم ان اصل
معناه الجمع وان الاصطفا والاجتبا فيه معنى الجمع ايضا لما جمع الله لمن اصطفاه من

النعم

النعم والعارف ولذا تعدى بالى كالاول وذكر يحيى السنة وغيره انه من الاجتبا بمعنى الاصطفا
وضمير اليه لله وهذا الظهر واملا بالفايدة اما الثاني فللدلالة على ان اهل الاجتبا غير اهل
الاهتدا وكلتا الطايفتين هم اهل الدين والتوحيد الذي لم يتفرقوا فيه وعلى مختار الزمخشري
هم طايفة واحدة واما الاول فلان الاجتبا بمعنى الاصطفا اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل
الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه واما الذي اثره جار الله فكلامه جرى
بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والانتها اليه وكذا ما قيل انه بمعنى الاصطفا — سعدي
لا يتعدى بالى الا بتضمين معنى الضم كلام مبني على عدم التدقيق مع مخالفة الثاني لكلام اهل
اللغة فكلا التفسيرين واحد بحسب المآل قوله والضمير لما تدعوهم او للدين او لله على ان يجتبي
بمعنى يختار اي يختارهم لرضاه وعلى الثاني اقتصر الزمخشري والمص زاد الاول وقدمه لما فيه
من اتساق الضماير وان كان في الثاني مناسبة معنوية لاتحاد المتفرق فيه والمجتمع عليه قوله
يعني الامم السالفة جعل الضمير لجميع الامم السالفة بناء على انهم بعد الطوفان كانوا امة واحدة
مؤمنين فبعد موت ابائهم اختلف ابناؤهم حين بعث الانبيا اليهم وجاءهم العلم فالمراد بالذين
اورثوا الكتاب اهل الكتاب في عهده صلى الله عليه وسلم فان اريد بالذين تفرقوا اهل الكتاب
اليهود والنصارى فالذين اورثوا الكتاب المشركون والكتاب القران واما كون المص لم يذكره
وان تقدم ذكرهم قريبا فبعيد معنى لان التفرق فيهم غير ظاهر ولذا لم يتعرض له المص وان — عزيزي
توهم انه اقرب مما ذكر ولما كان قوله شرع لكم الخ عاما شاملا للامم ولم يجي لاهل الكتاب فيه
ذكر اصلا مر من المص القول الثاني وقدم الاول قوله العلم بان التفرق الخ الوجه الاول
والثالث جاريان على تفسير ضمير تفرقوا والثاني خاص بالثاني فلو اخره كان اولى وقوله
اسباب العلم باطلاق العلم على سببه مجازا مرسلا او بالتجوز في الاسناد او تقدير المضاف
وقوله عداوة لان البغي الظلم والتجاوز والعدا وسببه له وهي الداعي للتفرق
فلذا فسره بها او الداعي طلب الدنيا والرياسة فالبغي مصدر بغى بمعنى طلب وقوله
بالامهال اشارة الى ان المراد بالكلمة السابقة وعده تعالى بعدم معاجلتهم بالعذاب
ولكونه بهذا المعنى كان امرا ممتدا يصح ان يكون مغيا بالى ولولاه لم ينتظم بما معه وقد
مر في السورة السابقة معضل الخصومة قوله باستيصال المبطلين الخ هذا جار على
التفسيرين لانه لما اخر جزاهم ليوم القيامة وقدر لهم اجالا مسماة لم يستاصلهم اي — غريب
يهلكهم باسرهم وقوله افترقوا بتقديم الفاعلي القاف وما بعده على العكس بمعنى
التبسوا وقوله يعني اهل الكتاب الخ فالمراد بالكتاب التوراة والانجيل وهذا على ان
المراد بالذين افترقوا الامم السالفة وما بعده على ان المراد بهم اهل الكتاب فالكتاب
هنا القران وقد قيل ان كلا منهما يصح على الوجهين ايضا قوله تعالى لفي شك منه
جعل الضمير للكتاب ونكره ليشمل الكتب وقيل الضمير للرسول وهو خلاف الظاهر وقوله
لا يعلمونه اي الكتاب كما هو اي كما هو حقه ولا يؤمنون به حق الايمان وعلى هذا من
التفسيرين الشك بمعنى عدم اليقين وهو على تفسير الموصول باهل الكتاب وقوله
او القران على تفسيره به وبالمشركين ويجوز فيه ابقا الشك على معناه المشهور وفسر
مريب بقلق لان الريب قلق النفس واضطرابها كما مر في سورة البقرة او مريب كشعر شاعر
او بمعنى مدخل في الريبة كاصبح بمعنى دخل في وقت الصباح وهو احد معاني الافعال
قوله تعالى فلذلك الفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان الامر كما ذكر والللام تعليلية
كما اشار اليه بقوله فلاجل وجوز في الاشارة ان يكون للتفرق المفهوم من تفرقوا او للكتاب

المذكور او للعلم الذي او نبه المذكور في قوله جاءهم العلم ولا حاجة الي جعله متوهما من مضمون ما تدعوهم اليه وتجويز كون الاشارة للشك وقيل انه اولي لقربه لان التفرق المذكور تفرق الامم السالفة وليس علة باعثة لدعا قومه الا بجعله سببا لتفرقهم او المراد به مطلق التفرق وفيه نظر فانه علة باعثة متقدمة وان اريد لدفعه فهو علة متاخرة والكتاب معطوف علي اجل او علي مدخوله والظاهر ان المراد به القران قوله اي الاتفاق فيه لف ونشر فهذا علي ان تكون الاشارة للتفرق وما بعده علي كونها للكتاب او لما عنده من علم الشرائع الموحي اليه وقوله وعلي هذا اي علي التفسير والتقدير في التفاسير المذكورة علي ان اللام متعلقة بادع المتعدي بالي يجوز ان تكون اللام في لذلك بمعني الي كما يجوز كونها تعليلية لان الدعا يتعدي بالي وباللام كما في قوله دعوت لما نابني مسور وليس الاشارة لهذا الي الوجه الاخير وهو ما اذا كان المامور به الدعا الي اتباع ما اوتيه كما قيل قوله لافادة الصلة والتعليل اي ليدل بها علي صلة الدعا واذا كانت بمعني لاجل لم يكن في الكلام ما يدل علي صلته الدعا وهو المدعو اليه والتعليل ان كان من الفا فلا اشكال فيه وهو الظاهر فان كان من اللام ايضا ففيه جمع بين معنيي المشترك او الحقيقة والمجاز وهو وان كان جائزا عند الشافعية لا حاجة الي ارتكابه من غير ضرورة تدعو اليه والفا الثانية مؤكدة للاولي وتعبيره بالجواز اشارة لمرجوحيته لان الاصل عدم تقدم ما في حيز الفا عليها قوله استقم علي الدعوة كما امرك الله خصها بالدعوة بقرينة قوله فلذلك فادع ولو جعلت عامة في جميع اموره صح كما مر في سورة هود والاستقامة فادا يكون علي خط مستقيم وفسرها الراغب هنا بلزوم المنهج المستقيم فلا حاجة الي تاويلها بالدوام علي الاستقامة قوله يعني جميع الكتب لان ما من ادوات العموم وتنكير الكتاب المبين مؤيد لذلك وقوله في تبليغ الشرائع ماخوذ من الدعوة والحكومة من العدل لانه يكون فيهما وقوله الاول هو قوله امنت بما انزل الله وهذا اشارة الي قوله اعدل بينكم وقوله خالق الكل فليس المراد به خصوص المتكلم والمخاطب وقوله مجازي بعمله دون غيره ولا تزر وازرة وزر اخري كما يدل عليه اللام قوله امرت لاعدل الخ تقديره امرت بذلك لاعدل وقيل اللام مزيدة وفيه نظر لانه يحتاج لتقدير باء بنا لتعدي الفا وهو تعسف قوله لاحجاج اي لا جدال ولا مخاصمة لان الحجة في الاصل مصدر بمعني الاحتجاج كما ذكره الراغب ويكون بمعني الدليل والمراد هو الاول دون الثاني وقوله اذ الحق الخ تعليل لقوله لا حجاج وقوله ليس في الاية الخ لان ترك المحاجة بعد ظهور الحق لا يدل علي ترك المقاتلة حتي يدعي النسخ من غير حاجة له وقوله والذين يحاجون في معني التعليل لقوله لاحجاج الخ قوله من بعدما استجاب له الناس ضمير له في هذا الوجه لله او لدينه واستجابة الناس له واجابتهم اذعانهم له لوضوح المحجة وظهور الحجة بحيث لم يبق للمحاجة مجال ولا لرد المسلمين عن دينهم امكان وقوله او من بعد ما استجاب الله لرسوله فضمير له للرسول لكونه في حكم المذكور ولكون الاول اظهر قدمه والمراد من اجابة الله دعوة رسوله اظهارها بنصره كما اشار اليه بقوله فاظهر الخ وقوله بيوم بدر وكذا استجابة اهل الكتاب يقتضي ان هذه الاية مدنية لان وقعة بدر بعد الهجرة وكذا استجابة اهل الكتاب اذ لم يكن منهم بمكة احد منهم فيعارض كون السورة مكية من غير استثنا من المص كما قيل الا ان يكون تمثيلا

غرنيق

النزق

سعدي وخلبي

المحجة

سعدي

له ووعدا جعل كالماضي لتحققه وقوله بان اقروا تفسير لمعني الاستجابة المجازي علي هذا الوجه وقوله استفتحوا بمعني استنصروا او فتحوا عليهم وعرفوهم بانه نبي قوله جنس الكتاب ويجوز كون التعريف للعهد او الاستغراق وقوله ملتبسا بعيدا من الباطل فالحق هنا خلاف الباطل والبا للملابسة وعلي ما بعده الحق بمعني الواجب واللازم قوله الشرع فيكون في الميزان استعارة وقوله يوازن به الحقوق اي تعين وتستوي كما تستوي في المقادير وكذا اذا اريد به العدل وقوله بانزال الامر به بيان للانزال علي الثاني وبعلم الاول منه بالمقا او هو عليهما فان الانزال من صفات الاجسام دون المعاني فمعني انزاله القاؤه الي الرسول وايحاؤه او انزال من بلغه فالتجوز في النسبة ولا يخفي ان نسبة الانزال الي الامر كذلك محتاجة الي التاويل فكلامه لا يخلو عن المسامحة اقول لما كانت نسبة الانزال والنزول مشهورة التحقق بالحقيقة فانه يقال نزل البلاء والسلطان من قصره قوله او آلة الوزن هو بمعناه الحقيقي وقوله اوحي باعدادها اي اتخاذها فانزاله مجاز عن الايجاب وقيل انه انزل عليهم من السما حقيقة وكون المراد به ميزان الاعمال بعيد هنا قوله اتيانها توجيه للتذكير في قريب مع ان الساعة مؤنثة بان فيه مضافا مقدرا واصله لعل اتيان الساعة والخبر عنه في الحقيقة لان المحذوف لقرينة كالملفوظ فيجوز نصبه علي الحكاية ورفعه والمراد تقديره اتيانها وهو اشارة لما قلناه من تقديره بعد لعل لا بعد قريب علي انه فاعل الوصف لا لانه يلزمه حذف الفاعل لانه لا يمتنع اذا اسند المضاف اليه مسنده بل لانه اذا حذف وارتفع الضمير واستتر كان يجب ان يقال قريبة ايضا كما لا يخفي وقوله بمعني ذات قرب اي علي النسب او تاويل الساعة بالبعث وقد تقدم في تذكيره وجوه اخر فتذكر وقوله اعمل بالشرع الخ فيه لف ونشر ينظر الي الوجوه السابقة في تفسير الميزان وفيه اشارة الي المناسبة التي اقتضت الجمع بينهما قوله اعتنا بها اعتنا افتعال من العناية وقع هنا مفعولا له وبها جار ومجرور متعلق به والضمير للساعة وهو اشارة الي ما مر من قول الراغب وغيره ان الاشفاق عناية مختلطة بخوف واذا عدي بمن فمعني الخوف فيه اظهر واذا عدي بعلي فمعني العناية اظهر فما قيل ان الضمير للذين امنوا انث لتاويله بنحو الفرقة والجماعة وانه لم يوجد في بعض النسخ المصححة وان الاية من الاحتباك والاصل يستعجلون بها فلا يشفقون منها ومشفقون منها فلا يستعجلون بها تعسف وتحريف وتقدير من غير داع له سوي تكثير السواد وليس الاعتنا مضافا للضمير كما توهمه مع انه لو سلم فيجوز ان يكون مضافا للمفعول بواسطة علي الحذف والايصال والضمير للساعة كما قاله شراح المفتاح في قوله لمو اظبتها من غير احتياج لما تكلفه واما سقوطها من بعض النسخ فبنا علي تجريده لمعني الخوف مطلقا فذكر هذه الزيادة غير متعين كما توهم قوله الكائن لا محالة اشارة الي ان الحق هنا بمعني المتحقق الواجب كما مر والمرية بكسر الميم وضمها الجدال وقوله او من مرية كان الظاهر اسقاط او لان المرية بمعني الجدال ماخوذة من هذا كما صرح به الراغب في مفرداته وقد صرح به ايضا المص في سورة النجم ولذا قيل انه اراد انه حقيقة فيه او مجاز او مستعارة ملحوظ تماد كرنظر ان ما ذكره من معني الشدة فيه غير لازم فيه والظاهر انه اشارة الي انه علي الاول ليس معني المفاعلة مقصودا فيه هنا وعلي الثاني هو مقصود فيه وما قيل انه معني مستقل عند المص وقد خالف فيه من قال الاول ماخوذ

بينة

له

سعدي

غرنيق

سلامي زاده

سعدي

من الثاني فمكابرة في التغليبات مع انه كيف ينافي هذا والمنع معترف به واما الشدة المذكورة فتوخذ
من المفاعلة فلا يتوهم مخالفته لاهل اللغة فتدبر **قوله** اشبه الغايبات الي المحسوسات اي
اقرب من كل شي اليها ولذا عداه بالي لتضمينه معنى القرب فلا يقابل الظاهر بالمحسوسات
وقربه اليها لانه يعلم من بدء الخلقة الشاهد اعادتها ومما يتكون في الفصول من النباتات
ثم عودها مورقة مزهرة مثمرة تجدد ما نعرفه من ذلك على ما مر مرارا وقوله فمن لم يبد
لتجويزه الخ اشارة الي المبالغة في ضلاله اذ وصف بالبعد وجعل بعيدا والبعيد صاحبه
والمراد بما وراءه ما وراء البعث من ساير المغيبات او ما وراء تجويزه من تيقنه ووقوعه
والايمان به او المراد الثواب والعقاب **قوله** برهم بصنوف البر لا تبلغها الافهام
وفي نسخة الا وهام وهذا ماخوذ من مادة اللطف وصيغة المبالغة فيه وتنكيرها
الدال على انه بحسب الكمية والكيفية قال الغزالي انما يستحق هذا الاسم من يعلم دقايق
الامور المصالح وغوامضها وما دق منها ولطف ثم يسلك في ايصالها سبيل الرفق
دون العنف والحق هو غيره تعالي فصنوف البر من المبالغة في الكم وكونها لا تبلغها
الافهام من المادة والمبالغة في الكيفية لانه اذا دق جدا كان اخفى واخفى **قوله**
يرزقه لمن يشا وفي نسخة لما يشا وفي اخرى كما يشا ومعنى يرزقه نعمته وتقديره
وهو دفع لما قيل ان تخصيصه مع تعميم اللطف للعباد كالمتنافيين بانه لا تخصيص
بل بيان لتنويع ما ذكر من العموم الذي يخص هذا النوع وذاك بآخر ولذا قيل العموم
لجنس البر والخصوص لنوعه وهو معنى قوله فيخص الخ والباهر القدرة اي الذي غلبت
وعلت قدرته جميع القدر وهذا ناظر لقوله لطيف بعباده ولعموم احسانه
والعزيز بمعنى الذي لا يغلب على ما يريده ناظر لقوله يرزق من يشا ففيه لطف على
لطف فان فيه لف ونشر وهو نور على نور فكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي **قوله**
ثوابها الخ اشارة الي انه استعارة والمراد بالحرث الزرع الحاصل من القا البذر المشبه
به العمل ففيه استعارة تصريحية ويلزمها استعارة اخرى غير مصرح بها وقوله
شيا منها اشارة الي ان من تبعيضية والمخاصصة للمعقود المقدر وقوله على ما قسمنا
الخ اي مقدرين ذلك لمطلبه وارادته فلا يرد ان المقسوم واصل له على كل حال
فما معنى تعليقه بارادته **قوله** اذ الاعمال بالنيات الخ اي صحتها بالنيات فاذا لم
ينو عمل الاخرة لم يصح فلا يحصل له ولا يكون له فيها نصيب على ما ذكره الشافعية
في تاويل الحديث واما على تقدير ثواب الاعمال كما ذهب اليه الحنفية فلا لانه
اظهر فما قيل لا دلالة للحديث على ما ذكر الا على مذهب الحنفية دون مذهب الخصم
فكان عليه ان يقتصر على شقه الثاني لا وجه له وهو ناش من قلة التدبر **قوله**
بل الهم شركا الخ يعني ان ام هنا منقطعة فيها معنى بل والهمزة ولا بد من سبق
كلام خبرا او انشا يضرب عنه ويقرر ما بعده وما سبق قوله شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا الخ فهو معطوف عليه وما بينهما من تتمة الاول وهو المناسب
لجعل الشركا شرعوا لهم كما سياتي تقريره فلا بعد فيه كما قيل وقيل انه متصل
بقوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه وفي كلامهم ما يوهم انه معطوف على قوله من كان
يريد حرث الدنيا الخ لقولهم والعمل للدنيا وقوله والهمزة للتقرير اي التحقيق
والتثبيت **قوله** وشركاوهم شياطينهم لانهم شاركوهم في الكفر وحملوهم عليه فاضافته
على حقيقتها وقوله بالتزيين فمعنى شرعوا لهم زينوا لهم كما ستراه قريبا وقوله

واضافتها

سعدي

عرني

واضافتها اليهم الي الخ فالاضافة على زعمهم تعالى عن اتخاذهم لها شركا وان يكون كذلك في الحقيقة
قوله واسناد الشرع اليها تحقيقه اذا اريد الاوثان انها لا نطق لها ولا عقل حتى يصدر منها
التشريع فالاسناد مجازي الي السبب او الي ما هو على صورة المشروع ويجوز كون الاستفهام
المقدر حينئذ للانكار اي ليس لهم شرع ولا شارع كما في قوله ام لهم الهة تمنعهم من دوننا فصور
كبيرهم صورة والثاني بناء على ان الاوثان صور كبرائهم وانبيائهم السالفة فلا يرد عليه
ما قيل انهم لم يعبدوا صورة من سن لهم كما يعلم من السير والتواريخ وان كان منهم من
يزعم انها صور الملايكة لكنهم لم يقولوا ان الملايكة سنوه لهم فتدبر **قوله** اي القضا
السابق تفسير للفصل بانه سبق من قضاياه بان الجزا يوم القيامة لا في الدنيا او لولا ما
وعدهم الله به من انه يفصل بينهم ويبقي في الاخرة كما في قوله هذا يوم الفصل جمعناكم
والاولين فالفصل بمعنى البيان وقال الشريف فقد يكون الله بمعنى الحكم اي لولا حكمه تعالى
في هذه الامة بتاخير العذاب الي يوم القيامة لان ارسال محمد صلى الله عليه وسلم رحمة
للناس وهو قريب من الاول **قوله** بتاجيل الجزا اي الي يوم القيامة والي اخر اجالهم
وقوله بين الكافرين والمومنين اي في الدنيا او حين افترقوا بالثواب والعقاب وقوله او المشركين
وشركائهم سوا اريد الشياطين او الاوثان فان لكل منهما خصومة مع الكفرة كما مر **قوله**
قرى ان بالفتح الخ قراءة العامة بالكسر على الاستيناف وقرا مسلم بن جندب والاعرج بفتحها
عطفا على كلمة وفصل بينهما بجواب لولا وكلمة الفصل بتفسيرهما السابقين وقوله
وتقدير الخ انما ذكر التقدير لان العذاب غير واقع في الدنيا وانما الواقع كلمة الفصل وتقدير
العذاب وقوله فان العذاب الاليم غالب في عذاب الاخرة بيان لوجه التخصيص للعذاب
وعدم شموله في الدنيا كالقتل والاسر والتخصيص لغة بالدنيا فيظهر ترتيب الجزا
على كلمة الفصل والعذاب **قوله** تعالى ترى الظالمين الخ جملة مستانفة لبيان
ما قبله واشفاق المومنين وخوفهم في الدنيا فمن خاف عقوبته في الدنيا امنه الله
وقد قيل لا يجمع الله على احد خوفين في الدنيا والاخرة ولذا عقبه بذكر ما للمومنين
قوله من السيئات بيان لما كسبوا ومن في النظم يحتمل ان تكون صلة مشفقين او
تعليلية على انه على الاول بتقدير مضاف اي من جزائه او وباله وليس في كلامه
هنا اشارة الي احد الوجهين كما قيل بل قوله بعده وباله يشير الاول **قوله** وباله لاحق
لهم اشفقوا او لم يشفقوا قال في الكشف انه يشير الي ان السيئات قد كسبوها في الدنيا
فالواقع بهم وبالها واياه واقع على يقع مع ان المعنى على الاستقبال لان الخوف انما
يكون على المتوقع بخلاف الحزن للدلالة على تحققه وانه لا بد منه وعلى هذا امن في
قوله مما كسبوا ليس صلة مشفقين اذ المعنى ان الاشفاق ناش من ذلك وانما اولنا
من قبله ولا عليك ان تقدر مشفقين من وبال ما كسبوا ليكون صلة وانما اخر الاول
لانه ادخل في الوعيد وقوله اشفقوا او لم يشفقوا اشارة الي ان اشفاقهم
لا ينفعهم كما في الدنيا وفيه بحث لان كلامه لا دلالة له على ما ذكر بل على خلافه
كما عرفت فلا تكن من الغافلين **قوله** في اطيب بقاعها وانزهها فان رياض الارض
منتزهاتها فاباكثر رياض الجنان **قوله** اي ما يشتهونه ثابت لهم عند ربهم
يعني ان عنده منصوب ومتعلق بالظرف وهو لهم او بعامله لا بيشاوون وان
كان احق بالعمل بحسب النحو لا بحسب المعنى هنا اذ الغرض المبالغة فيما لاهل
الجنة من النعيم فلما ذكر انهم في انزه مكان واطيبه فعقبه بان لهم ما يشتهون

سعدي

ادخل

منزلتهم فانك اذا قلت لي عند فلان ما شئت كان ابلغ في حصول كل مطالبك منه من قولك
لي ما شئت عند فلان بالنسبة الى الطالب والمطلوب منه لان الاول يفيد ان جميع
ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان ما شئت عنده مبذول لك
سواء كان منه او من غيره لا جميع ما يشاؤه مع ما في الاول من المبالغة في تحقيقه وثبوته
بجعله كالحق اللازم في دفع فضله قيل ولا وجه ان يجعل عند ربهم خبرا اي جزاء الذين
امنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في روضات الجنات لهم ما يشاؤون وانما اخر ليكون
ترقيا من الادنى الى الاعلى على وفق الترتيب الوجودي فان القادم ينزل في اثره مكان ثم يحضر له ما
يشتهي وملاك ذلك ان يجعله رب المنزل بكرامة التقرب ولو جعل حالا من فاعل يشاؤن
او ضميرهم افاد ما ذكر لكنه فيه جعل ما هو العمدة فضلة وهي خلاف مقتضى النظم قوله
ذلك هو الفضل الخ اشارة الى ان الجزاء المترتب على الايمان والعمل محض فضل منه
كغيره دخول له الذي يبشر وبه الخ اشارة الى ما يفيده تعريف الطرفين وتوسط الضمير
من الحصر وقوله ذلك الثواب لفهمه من السياق ولو جعلت الاشارة الى الفضل جاز والمال
والمال واحد وقوله فحذف الجار الخ على عادتهم في التدريج في الحذف ولاما نع من
حذفهما دفعة واحدة او قوله او ذلك التبشير الذي يبشر الله فلا يكون معه حرف
مقدر لانه ضمير المصدر فيتعدى اليه الفعل بغير واسطة ويكفي في الدلالة على
المصدر ذكر فعله بعده فان الاشارة قد تكون لما بعده كما مر في كذلك جعلناكم امة وسطا
ونحوه فلا وجه لقول ابي حيان انه لم يتقدم في هذه السورة لفظ البشرى ولا ما يدل
عليها حتى تكون الاشارة له ومن لم يتنبه قال كون ما تقدم تبشيرا للمؤمنين كاف
في صحته وقوله وقرئ يبشر من ابشر وهي قراءة شاذة ولذا اخرها فلا وجه للاعتراض
عليه بانها السبعة فانه ليس في كلامه ما يدل على ما ادعاه حتى يغير وجوه
الحسان وقوله على ما تعاطاه اي اباشره فالضمير لكل ما ذكر قبله وقوله نفعا فسر الاجر به
لانه يختص في العرف بالمال والمراد المعنى الاعم هنا ليتصل به المودة ويكون الاستثناء على
اصله فيها ولا حاجة الى ان يقال كونها من افراد الاجر ادعاء كاف لذلك قوله ان
تودوني لقرابتي فالمودة مصدر مقدر بان والفعل والقربى مصدر كالقرابة وفي
للسببية وهي بمعنى اللام لتقارب السبب والعلة والخطاب اما لقريش اولهم وللانصار
لانهم اخواله صلى الله عليه وسلم على ما بينه اهل الحديث او لجميع العرب لانهم اقربا
في الجملة والمعنى ان لم تعرفوا حقي لنبوتي وكوني رحمة عامة ونعمة تامة فلا اقل
من مودتي لاجل حق القرابة وصلة الرحم التي يعتنون بحفظها ورعايتها وحاصله
على هذا لا اطلب منكم الا مودتي لقرابتي منكم وهو امر لازم عليكم قوله او تودوا
قرابتي فالمراد لا اطلب منكم الا محبة اهل بيتي ومن ينتمي الي وفي للظرفية المجازية
اي الا مودة واقعة في قرابتي واهل بيتي فان خص بالمؤمنين منهم فهو ظاهر والا
فقيل انه منسوخ وفيه نظر ولا حاجة الى تقدير مضاف في عبارة المص اي اهل
قرابتي كما توهم فانه لتوهم ان القرابة مصدر وانه لا يقال لهم قرابته بل ذو
قرابته كما قال الشاعر وذو قرابته في الحي مسرور وليس بصحيح لان القرابة
كما تكون مصدرا تكون اسم جمع لقريب كالصحابة كما ذكره ابن مالك في التسهيل
قوله وقيل الاستثناء منقطع الخ اما بناء على ان المودة سواء كانت له صلى الله
عليه وسلم او لا قربائه ليست اجرا اصلا بالنسبة اليه او لانها لازمة لهم ليحيهم

سعدي

غريب

سعدي

سمرقندي

بصلة الرحم فنفعها عايد عليهم وقوله وفي القربى حال منها اي من المودة وهو على وجهي الاتصال
والانقطاع وعلى تفسيريه المودة بالفاء مودتهم له او لاهله كما اشار اليهما بطريق اللف والنشر
المشوش بقوله اي الا المودة الخ ويحتمل انه اشارة الى ان القربى بمعنى الاقرباء او بمعنى القرابة
قوله ومن اجلها جاء في الحديث وفي نسخة كما جاء في الحديث يعني ان المراد به ان المودة ثابتة في حق
القربى ولاجلها ففي للظرفية المجازية ومآلها الى السببية كما في الحديث فان معناه الحب والبغض
انما يكون لاجل الله ورعاية حقوقه وقوله روي الخ هذا يقتضي ان هذه الاية مدنية فان
الحسن والحسين رضي الله عنهما انما ولدا بالمدينة ولم يذكر المص ان في هذه السورة مدنيا
وقيل انه ليس بمرضي له لضعف الحديث المذكور كما في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر
قوله وقيل التقرب الى الله فالقربى بمعنى القربة وليس المراد قرابة النسب فقيل
ويجري فيه الاتصال والانقطاع على ارادة النفع مطلقا والمعهود بالاجر والظاهر
انه منقطع وانه على نهج قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وقوله نزلت في ابي بكر
رضي الله عنه لشدة محبته لاهل البيت وعلى الاول هي عامة وهو تتميم على هذا
وتذييل على الاول وهو الاولى وحسنا تمييزا ومفعول به وحسنى مصدر كالبشرى
او صفة لموصوف مقدر كخصلة ونحوه وقوله بتوفية الثواب الخ تفسير لشكور اذا
وقع صفة لله فان معناه الحقيقي غير مناسب فالمراد به ما ذكر مجازا قوله بل يقولون
افترى على الله الخ اشارة الى ان ام منقطعة ايضا وانه اضراب اخر الى ما هو اعظم من الاول
وهو انه لما ذكر ما شرعه واضرب عنه ثانيا مرخيا للعنان قائلا بل يقولون في شان ما
بلغكم اكرم خلق الله عن الديانة افترى من تلقاء نفسه قوله استبعاد للافتراء عن
مثله الخ لا يخفى عليك ان تفريع هذا على ما قبله وارتباطه به في غاية الخفاء الذي يحتاج
الى كشف الغطاء عنه وقد ذكر المتعلق فيه وجوها وقال العلامة وهو فارس
هذا الميدان انه اسلوب مؤداه استبعاد الافتراء من مثله وانه في البعد مثل الشرك
بالله والدخول في جملة المختوم على قلوبهم ومثل تعوذا ممن نسب الى الخيانة لعل
الله خذلني لعل الله اعمى قلبي استبعاد لما نسب اليه وانه امر عظيم ومعناه مما
قيل ان يشا الله يختم على قلبك كما فعل بهم فهو تسلية له وتذكير لاحسانه اليه
واكرامه ليشكر ربه ويترحم على من ختم على قلبه فاستحق غضب ربه ولولا ذلك
ما اجترءوا على نسبته لما ذكر ولذا اتى بان في موضع لو ارخاء للعنان وتنبيها للبرهان
على انه لا يتصور وصنعه بما ذكروه فالتقريع بالنظر الى المعنى المكني عنه وحاصله
انهم اجترءوا على هذا المحال لانهم مطبوع على قلوبهم بالضلال فعليك باتعاب النظر فان
هذه الاية من اصعب ما مر لي في كلامه العظيم وفقنا الله لفهم معانيه وعدي
الاستعار بعلى لتضمنه معنى البينة او الدلالة قوله وكانه قال الخ حاصله ان
الافتراء خذلان ولو اراد خذلانك لم يجعلك ذا معرفة وبصيرة حتى تفتري
على الله والى بان مع ان عدم مشيئته مقطوع به استعارا بعظمته وانه غني
عن العالمين قوله وقيل يختم على قلبك يمسك الخ هو مضارع لامسكه اذا
حبسه وفي نسخة يمسك بتاء الجر وهي متعلقة بيختم وفي بعضها تمسك من
النسيان وهو الموافق لما فسره به قتادة ينسيك القرآن وتقطع عنك الوحي
فتعديته بعن لتضمينه معنى القطع وما قيل من انه غلط لا وجه له فانه
يجوز جعل ضمير عنه للقلب بدليل قوله بعده يربط عليه واما الالتفات فلا

خلخالي

التفات اليه هنا لركاكته وكذا ما قيل ان الامساك لا يفيد فيما اوحي به فقيل فان المراد بما
عنه ان لا يتزلزل عليه ولا يذكر ما نزل منه قوله بالصبر هو معنى الربط على القلب كما يتبين في
محله والمراد به ان لا يشق عليه ذلك وقد شق عليه وتاذى به غاية التاذي حتى قيل له
لعلك باخع نفسك لغيرته لله وكثير توليهم بانواع المجاهدة قوله استيناف لنفي
الافتراء الخ يعني انه ليس بجزء مما معطوفا على ما في حيز الشرط بل معطوف على مجموع
الجملة والكلام السابق وكونه حالا لا يحتاج الى تقدير المبتدا ولا حاجة اليه وقوله اذ
من عادته تعالى الخ يريد ان المضارع للاستمرار وانه كلام ابتدائي غير معطوف على
الجزاء ولذا اعاد اسم الله ورفع يحق وقوله توجيه الخ تفسير لقوله بكلماته بان المراد
بها الوحي او القضاء او الوعد وقوله يمحق بالطلم متعلق بوعده وقوله بالقراد متعلق
باثبات ويمحو الوحي او لا لان مراده عادته الجارية مع جميع رسله وخص الوعد بالقراد
لان الوعد لنبينا صلى الله عليه وسلم وقوله بقضائه ليس مكررا فيه لان الاول
تفسير كلماته وهذا هو الموعود به وقوله او بوعده معطوف على قوله بوحيه
وقيل انه معطوف على قوله لنفي الافتراء او على قوله بانه لو كان كما تفترى الخ
فالصيغة على هذا للاستقبال واللام للعهد والمعنى على الثاني بالطلم فيظهر
عدم الافتراء ويجوز كونها للجنس فيكون اثباتا لعدم افترائه بالبرهان والوعد مني
وفيه نظر قوله لاتباع اللفظ فانه سقط منه لالتقاء الساكنين ثم تبعه الرسم وكان
القياس اثباتها لكن خط المصحف لا يلزم جريه على القياس وقد قيل انه لا مانع من
عطفه على جواب الشرط فيجزم ويصح معنا نفي والمعنى ان يشا الله يلج افتراءك لو
افتريت او يمح بالطلم عاجلا لكنه لم يفعل لحكمه او مطلقا وقد فصل بالاخرة واظهر دينه
قوله بالتجاوز عما تابوا عنه بيان لحاصل المعنى وفيه ايما الى انه يجوز ان يضمن معنى
التجاوز لكن مأخوذ عن معه الفعل الذي تاب عنه لا العباد فحينئذ يحتاج الى
تقدير مضاف فيه اي عن ذنوب عباده وهو تكلف ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله
لتضمنه الخ فيه لف ونشر مرتب فتعديه بمن لمعنى الاخذ وبعن للابانة وقوله وقد
عرفت الخ اشارة الى ما فصله في سورة البقرة وقد مر الكلام فيه وما رواه عن
علي كرم الله وجهه سياتي في سورة التحريم مع تخالف يسير في العبارة وهو محتمل
لان يكون التوبة مجموع هذه الامور فالمراد الكل افرادها ويحتمل انها اسم لكل واحد
منهما والاول اظهر قوله اذابة النفس اراد به الجسد فالمراد انه يضعفه ويصيره
مهزولا بعدما قواها بالمعاصي وسمنها ومرارة الطاعة كونها صعبة شاقة
كما يشق تناول المر الكريه الطعم قوله لمن يشاء من غير اشتراط شيء كاجتناب الكبائر
للصغائر والتوبة كما ذهب اليه المعتزلة فهو للرد عليهم والمراد غير الشرك بالاجماع
وقوله فيجازي اراد بالجزاء الثواب والعقاب او يتجاوز بالعفو فعله كناية عما
ذكر كما مر تحقيقه وكل من ذلك عن انقياد نصح وحكمة ربانية وفي شرح الكشاف
ان المجازاة للتائب والتجاوز عن غيره فهو على التوزيع واللف والنشر والاول
اظهر وقوله قرأ الكوفيون بالتاء الفوقية وغيرهم بالتحتية وعلى الاول فهو التفات
وقوله عن ايقان بالتاء التحتية افعال من اليقين كما صحح في النسخ اي علم جازم
وفي بعضها بالتاء الفوقية والاول انسب بالعلم لكن الثاني هو الاصح هنا فالمراد
باتقانه كونه على مقتضى الحكمة والله لا يوصف علمه بالايقان فتامل قوله اي

يستجيب

يستجيب الله لهم الخ ففاعله ضميره تعالى وهذا بناء على انه غير متعد بنفسه وكلام المص مضطرب فيه
تارة يذكر انه يتعدى بنفسه وباللام كشكرته وشكرت له وتارة قال انه يتعدى للدعاء
بنفسه وللداعي باللام ففيه مذاهب مبنى على كل منها في محل تكثير الفائدة وليس غفلة منه
مع انه قد وفق بين كلامه بانه يتعدى بنفسه للدعاء وباللام للداعي وقوله يتعدى بنفسه
وباللام المراد منه هذا وهو على الحذف والايصال قوله والمراد اجابة الدعاء الخ فيصح حينئذ
ان يكون بتقدير مضاف اي دعاء الذين الخ بناء على انه يتعدى اليه بنفسه كما مر وقوله او
الاثابة الخ في نسخة والاثابة بالواو وفيه جمع بين الحقيقة والمجاز لانها مستعارة لهذا المعنى
وقوله لما يترتب عليه متعلق بطلب وهو مرفوع اي الطاعة طلب ما يترتب عليه فانها لتحصيل
الثواب فشابه الدعاء وشابه اثابته الاجابة فاستعير له فليس مقتضى الظاهر عليها كما قيل
قوله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم افضل الدعاء الحمد لله ولذلك سميت الفاتحة سورة الدعاء
والمسالة يعني سمي الثناء دعاء لانه يترتب عليه ما يترتب على الدعاء وسئل سفيان عن قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث اكثر دعائي ودعاء الانبياء قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فقال هذا كقوله تعالى في الحديث القدسي من شغله
ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين الا ترى قول امية بن الصلت لابن
جدعان حين اتاه يبتغي نائله

أأذكر حاجتي ام قد كفاني ... حياؤك ان شيمتك الحياء
اذا اثنى عليك المرء يوما ... كفاه عن تعرضك الثناء

فالحمد يدل على الدعاء والسؤال بطريق الكناية والتعريض لانه اطلق الدعاء على الحمد
لشبهه به في طلب ما يترتب عليه كما قيل وللامام السبكي فيه كلام محصله ما اشرنا اليه
قوله او يستجيبون الله بالطاعة الخ فالاستجابة فعلهم والذين فاعل في موضع رفع اي
ينقادون له وعلى الوجه الاول يستجيب معطوف على يقبل التوبة وعلى هذا هو
معطوف على مجموع قوله هو الذي يقبل التوبة الخ ولا حاجة الى جعله من عطف القصة
الا ان يريد به ما ذكر وقوله ويزيدهم من فضله معطوف على مقدر وهو مسبب عن
قوله ويستجيب اي ويستجيب الذين امنوا بالطاعة ليستجيب بذلك دعاءهم ويوفيهم ١
اجورهم ويزيدهم من فضله ويجوز عطفه على قوله ويستجيب وقوله لله اشارة الى المعمول
لا الى حذف ضمير الموصول باقامة الظاهر مقامه في التفسير ليصح عطفه على الصلة كما
قيل قوله تعالى من فضله متعلق بيزيدهم ويجوز تعليقه بالفعلين على التنازع
فان الثواب فضل منه تعالى وقوله على ما سبق لو هو وما عطف عليه بالفاصلة ناظر
للوجوه السابقة على الترتيب وفي بعض النسخ واستوجبوا بالواو فهو تفسير لقوله
استحقوا ناظر للثاني والثالث او للثالث فقط وقوله على ما سبق لو ناظر لا ولين او للاول
شامل للتحقيقي والتنزيلي وهذا اولى علم عطف والاثابة بالواو وفي بعضها واستحقوا
واستوجبوا وعليه يكون الاول نظرا لوجهي قوله ويستجيب وقوله او استحقوا
الى الوجه الاخر من وجه قوله ويزيدهم على معنى الاثابة ظاهر فانها الامثل المذكور
فتصح الزيادة اما على الوجه الاخر فيحتاج الى العود بانها بين قوله ويزيدهم
او تقدير فيوفيهم اجورهم فتامل قوله بدل ما للمؤمنين الخ يعني العذاب في مقابلة
الثواب والشدة في مقابلة التفضل قوله لتكبروا وافسدوا فيها بطرا اصل
معنى البغي طلب اكثر مما يجب ان يتجاوز في القدر والكمية او في الوصف والكيفية

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي
مع تعليق

سعدي

عزيز

واليه اشار بقوله تجاوز الاقتصاد اي الوسط فيما يتحري اي ان يتعدي الاعتدال فيما
يقصده ولذا اورد بمعنى التكبر لما فيه من تجاوز المرء لحده فان الكبريا رداء العظمة الالهية
وقوله وافسدوا كالعطف التفسيري للتكبر لانه لازم له ويجوز ان يكون جعل التكبر
في الارض كناية عن الافساد او هو متضمن معناه وقوله نظرا من ترتب البغي على بسط الرزق
لان البطر الطغيان بسبب الغنى كما هو داب اكثر الناس قوله اولبغي بعضهم على بعض
استعلا الخ فالمراد بالبغي الظلم لانه شاع استعماله فيه حتى صار حقيقة فيه
وليس بين هذا وما قبله كبير فرق اذ الاستعلا طلب العلو بالتكبر فلو تركه المص
كان اولى وقوله وهذا اي ترتب البغي على بسط الرزق وسعته بنا على الغالب اذ
من الناس من يصلحه الغنى ومنهم من يطغيه الفقر وكم من عايل متكبر وغني متواضع
ويكفي في فهم الحكمة الالهية قضية الاغلبية وانه لو عم البسط شاع الفساد والبغي
وقوله طلب الخ اشارة الى انه لا يلزم فيه وقوع التجاوز بالفعل وقوله كمية وكيفية
منصوب على انه تمييز اما من النسبة الاضافية في تجاوز الاقتصاد او في يتحري
او منهما على التنازع وانه يكون في التمييز قوله ما اقتضاه مشيته ما موصولة
وهو مفعول لينزل واما كونه مفعولا لقدر بمعنى تقديرا وما ابهامية زايدة
وشيا صفة قدر والعايد محذوف فتكلف من غير داع له سوى تكثير السواد
وتضييع المراد وقوله يعلم خبايا امورهم تفسير لخبير لان الخبرة تختص بمعاني عرف
اللغة وجلايا احوالهم تفسير لبصير لانه في الاصل ما يدرك بالبصر وهو يختص
بالظواهر وفيه لف ونشر مرتب وقوله فيقدر الخ اشارة الى انه تذييل لما قبله قوله
روي ان اهل الصفة هم فقرا من فقرا الصحابة رضي الله عنهم كانوا على صفة في مسجد
المدينة فالاية على هذا مدنية وهو مخالف لما ذكره المص في فاتحة هذه السورة وقوله
اذا احصبوا تحاربوا العدم ما يشغلهم عن الحرب واجدبوا واحل بهم الجدب والقحط
وانتجعوا بمعنى ارتحلوا للنجعة وهي طلب الكلا في غير بلادهم لعدم ما تتغذى
به دوابهم فاذا افترقوا اشتغلوا عن القتال وقوله خص بالنافع فلا يقال غيث
لكل مطر قوله وقري بكسر النون كذا في النسخ ووقع في بعضها بفتح النون فيكون
اشارة الى قراة السبعة لا الى القراة الشاذة وان كان مخالفا لما هو المعتاد من
التعبير بمثله في السواد فلا حاجة الى القول بانه سهو قوله في كل شي هو من النشر
وعدم ذكر المنشور فيه والمراد بالرحمة منافع الغيث واثاره والضمير لله وقيل للغيث سعدي
والسهل من الارض ما عدا الجبل وقوله الذي يتولى الخ اشارة الى انه تذييل للتوشيح
على طريق الجمع وقوله على ذلك اشارة الى ان الحمد في مقابلة النعمة هنا قوله فانها
اي السموات والارض بذاتها وصفاتها تفسير لكثرتها من ابانة اي دلالة وجوده
واتصافه بصفات الجلال والاكرام وهو اشارة الى احد البراهين الكلامية الرد
لرد قدم العالم والتعطيل بان وجود الجواهر والاعراض وحدوثها يدل على وجود
الصانع القادر على خلق مثل هذه الاجرام العظيمة الحكيم لايجادها متقنة على
وفق ما تقتضيه الحكمة وحمله على الاستدلال بامكانها تعسف لاحتياجه الى سعدي
حمل السموات على المخلوقة بعد خلقها وجعل الاية خلقها اياه وان كان من اضافة
الصفة الى الموصوف اي السموات المخلوقة او النظر للقيد فالمراد الهامن حيث
خلقها ولو قيل انه مما بث معطوف على خلق فيكون استدلالا بالامكان بعد الاستدلال

بالحدوث

بالحدوث صح لكن بالاحتمال يسقط الاستدلال قوله عطف الخ ولا حاجة الى تقدير مضاف
فيه اي خلق ما بث كما قاله ابو حيان وما تحتمل الموصولية والمصدرية اي ومن ابانة بثه
فيهما قوله من حي على اطلاق السبب على المسبب دفع لما يقال ان الدواب في الارض دون
السما فكيف قيل فيهما وقد دفع بوجوه منها انه مجاز مرسل فالمراد بالدابة الحي اما من استعمال
المقيد في المطلق او اطلاق الشي على لازمه او السبب على سببه لان الحياة سبب للدبيب
وان لم تكن الدابة سببا للحي هو مجاز مرسل تبعي كاعتبار العلاقة في ماخذ الاشتقاق
دون المشتق نفسه ومنه يعلم ان التبعية تجري في الاستعارة والمجاز المرسل وان
خصها اهل المعاني بالاول وقد قدر قوله او فيما يدب على الارض بانها الدابة على
حقيقتها وظاهرها والتجوز في النسبة او في اداة الظرفية بجعل ما في احد الشيين
فيهما كقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وبنو تميم قتلوا قتيلا والقاتل بعضهم وتوبيه
قوله في البقرة وما بث فيهما فافراد الضمير للارض ويحتمل تغليب الدواب في مقام العظمة
على غيرهم كما قيل ان الملايكة يمشون كما يطيرون وهو مشهور فلا يصح ان يقال انه
انما يستدل بما هو مكشوف معلوم لهم هو وارد على ما قيل ان فيهما ما يدب بغير الملايكة
او ملايكة على غير صورها المشهورة واما القول بانه استعارة بتشبيه الملك بالدابة
فلا يناسب البلاغة لركاكته قوله تعالى على جمعهم الضمير للسموات والارض وما
فيهما على التغليب او للناس المعلوم من ذلك لانهم في ضمنه واذا ظرف للجمع لا القدير لانه
خلاف الظاهر ولانه يلزمه تعليق القدرة بالمشية ولا يخفى ما فيه وليس هذا مبنيا على
الاعتزال كما توهمه البعض وقوله واذا الخ اي سوا كانت ظرفية او شرطية واذا دخلت رد على السمين
على الماضي قلبته مستقبلا كالماضي بعد ان الشرطية لكنه يختار المضي له لا لانه على
التحقق المناسب لاذا ولئلا يلغو الاستقبال ولذا امتنع اذا زيد قام ولم يمتنع اذا زيد
يقوم على ما فصله النحاة ولا فرق بين اذا مع ما وبدونها كما توهم قوله للسببية
الخ اشارة الى ان البا سببية وقوله او متضمنة لان المبتدا اذا كان اسما موصولا صلته
فعلية تدخل على خبره الفا كثيرا لما فيه من معنى الشرط لاشعاره بابتنا الخبر عليه ونافع
وابن عامر لم يقرا بها لانه ليس بلازم وابهام المبتدا موصول لا يكفي في الاشعار المذكور
كما ذكره اهل المعاني والقايس حذفها في الشرط اذا وليه الماضي فافهنا احسن واما توجيه عوتبغ
المص له بانه استغنا بما في البا من معنى السببية فقد قيل عليه ان مدخول البا التحتية
سبب للمقدم وللفا بعكسه نحو من ياتيني فله درهم بانه قد يرد على العكس نحو ان تقم
فالله كريم واقترانه بالفا دليل على ذلك لئلا يلزم كونه سببا ومسببا وان قيل مثله ماول
وما في قوله لم يذكرها من ايهام ان القراة تكون بالراي دون نقل فليس بمراد قطعا وقد
تقدم له تفصيل فتذكره قوله من الذنوب اومن الناس وقوله فلا يعاقب عليها
اي عاجلا في الدنيا او اجلا وقوله والاية مخصوصة بالمجرمين اي باصحاب الذنوب من
المسلمين وغيرهم فان من لا ذنب له كالاطفال والمجانين والمعصومين من الانبيا والمرسلين
قد تصيبهم مصايب اذ اشد الناس بلا الامثل فالامثل وقد يبتلي الله عباده لرفع درجاتهم
وفيه احزاي غيرما كسبته ايديهم ولا وجه لكون الخطاب لقوم مخصوصين قوله تعالى
معجزين في الارض تقدم تفسيره وان المراد انهم لا يعجزون من في الارض من جنوده تعالى فكيف
من في السما او لا يعجزون بالتواري ودخول مهاوي الارض او معجزين الله في دفع مصايبكم ان
اراد فعله وقوله فاني الخ تفسير له بلازم معناه اي فلا يغرنكم امهاله وهذا وما بعده كالتذييل

لقوله ويعفو عن كثير لانهم اذا اوبقهم ما مضى ولم يكن لهم ولي ولا نصير سواه كانوا اما معاقبين في الدنيا بكسبهم او معفوا عنهم لقدرته على ان يفعل بهم ما اراد وقوله يجرسكم عنها اي عن المصايب وقوله السفن الجارية هو صفة لموصوف محذوف لقرينة قوله في البحر وان لم يكن صفة مخصوصة **قوله** قالت الخنساء امراة من شعرا العرب وهذا البيت من قصيدة لها ترثي بها اخاها صخرا وقد قيل وقبله

وما عجول على بو تحن له ● لها حنينان اعلان واسرار ●

ترتع ما غفلت حتى اذا ذكرت ● فانما هي اقبال وادبار ●

يوما باوجع مني حين فارقني ● صخر وللعيش احلاء وامرار ●

وياتم بمعنى يقتدي والهداة جمع هاد وهو الدليل الذي يهدي المسافرين في طرقهم ومن يقتدي به الناس ليرشدهم لما يريدون واذا اقتدى الهداة به فغيرهم اولى بالاقتدا كالجبل فانه يعلم به جهة السالك في مفازة فاذا اوقد في راسه نار كان اقوى في الدلالة وقراة الرياح لانها الاكثر في الجد والقراة الاخرى تدل على انه امر اغلبي **قوله** فيبقين ثوابت على ظهر البحر فسره بظللن واصل معناه يفعلن نهارا فيبقين لانه لم يرد به ذلك ولو فسر بيصرن كان اولى فرواكد مفعول له وهي حال على ما ذكره المص وقوله وكل هذه الخ معنى صبار فالصبر بمعناه الاصلي وهو الحبس والمراد به هنا حبس مخصوص وفسره بما ذكر لانه بمعناه المشهور لا يناسب تخصيصه بالايات والتفكر في الاية اي نعم معنى الشكور لان معرفة النعم والتفكر فيها شكر وفي حديث ابي داود الفدي تصريح به وفي بعض النسخ الشكر بدل التفكر **قوله** او لكل مؤمن كامل فكنى بذلك عن مؤمن كامل وفي الوجه السابق هو صريح لا كناية فيه وقوله فان الايمان الخ اي هما عنوان المؤمن واياته ومآل كل ما يلزم منه راجع اليهما فالصبر المراد به الصبر عن المعاصي وتركها جملة ويدخل فيها دخولا اوليا الكفر والشكر الاتيان بالواجبات وجلها وهو اجلها التصديق بالله وما يليق به **قوله** والمراد اهلاك اهلها بتقدير مضاف فيه او بالتجوز باطلاق المحل على حاله او بطريق الكناية لانه يلزم من اهلاكها اهلاك من فيها ولو ابقي على ظاهره جاز لانها من جملة اموالهم التي هلاكها والخسارة فيها بذنوبهم ايضا **قوله** فاقتصر على المقصود من ارسالها عاصفة وهو اما اهلاكهم او انجاؤهم فعبر عن كونها عاصفة بالاهلاك والنجاة لمن هو بصدده وبه ظهر وجه جزم يعف لانه بمعنى ينج معطوف على يوبق وبعلم وجه عطفه بالواو لانه مندرج في القسيم وهو هبوبها عاصفة فان قلت فهذه القسمة غير حاصرة لانه ذكر هبوبها عاصفة مع الاهلاك والانجا وسكونها ولم يذكر هبوبها باعتدال قلت لم يذكره لعلمه مما قدمه وقوله الجواري فانه المطلوب الاصل منها وما قيل من ان التحقيق ان يعف عطف على قوله يسكن الريح الى قوله بما كسبوا ولذا عطف بالواو ولا باو والمعنى ان يشا يبتليهم بالاسكان او الاعصاف وان يشا يعف عن كثير فليس موافقا لما فسره به المص وتكرير لناس للنص على كونه قسما من القسيم يا باه **قوله** ويعفو بالرفع على الاستيناف اي على عطفه على مجموع الشرط والجواب دون الجواب وحده وسماه استينافا لعطفه على جملة مستانفة والمعطوف له حكم المعطوف عليه **قوله** عطف على علة مقدرة وتقدير المعطوف عليه غير عزيز في امثاله وانما الكلام فيما قدروه وهو قوله لينتقم الخ فان ابا حيان اعترض عليه بانه يرتب على الشرط

الهلاك

الهلاك والنجاة ولذكر علة لاحدهما دون الاخر لا حسن له ولو قدر لتخلص المؤمنين لم يرد عليه شيء وهذا اعتراض وارد فان المص صرح بان الاية مخصوصة بالمجرمين فالمقصود الهلاك فلذا لم يتعرض له مع انه قال مثل لينتقم ولم يقل هو المقدر فيجوز ان يقدر ما يليق بالمقام وما ذكر انما هو تصحيح اعراب والمنع المجرد في مثل هذه المقاصد غير مسموع **قوله** اولى الجزا تقديره عاطفة على الجزا وفي كلامه تسامح لان الجزا مجزوم فكيف يعطف عليه وهذا لا يبتنى بمذهب لاحد من متقدمي اهل العربية ولا متاخريهم فان للنحاة فيه ثلاث مذاهب الاول مذهب الكوفيين وهو ان الواو في مثله بمعنى ان المصدرية ناصبة للمضارع بنفسها الثاني مذهب البصريين ان الفعل منصوب بان مضمرة وجوبا بعدها والواو عاطفة للمصدر المسبوك على مصدر متقدم ماخوذ من معنى الكلام قبله وهو من العطف على المعنى وتسمى هذه الواو واو الصرف لصرفها عن عطفه على المجزوم قبلها الى عطف مصدر على مصدر والثالث ما اختاره الرضي من انها اما واو الحال والمصدر بعدها مبتدا خبره مقدر والجملة حالية او واو المعية وينصب بعدها الفعل لقصد الدلالة على مصاحبة معاني الافعال كما ان الواو في المفعول معه دالة على مصاحبة الاسما وعدل به عن الظاهر ليكون نصا في معنى الجمعية ولا يبتنى هذا باشتمل بما ذكره النحاة من العطف على المصدر المنسبك وهذا رد على الزمخشري حيث لم يجوز هذا وجزم بالوجه الاول **قوله** نصب الواقع بعد الاسماء الستة الامر والنهي والاستفهام والتمني والعرض اي نصب بعد الشرط مثل ما نصب بعدها المشابهته لها لانها تدل على ان ما بعدها لم يقع فهو غير محقق وان كان مطلوبا وهو معنى قوله غير واجب لان الجزا موقوف على الشرط وهو امر مفروض لان الشرطية لا تدل على الوقوع بل على تقديره والزمخشري وسيبويه ومن تبعهما لم ينكروا النصب بعد الشرط حتى يرد عليهم بما ذكر وانما قالوا انه لم يستفض في كلامهم فهو ضعيف لا ينبغي تخريج القراة المتواترة عليه مع ان التقدير شايع وله نظاير في القراات فما قيل ان تضعيف سيبويه لا يحتج به مع اختيار جماعة من عظما العلما له لم يصادف محزه لانهم لم ينكروه راسا وانما ضعفوه وابوا تخريج الاية عليه وما ذكر لا يدفعه **قوله** بالرفع على الاستيناف فهو معطوف على الكلام السابق كما مر تقريره وقال المدقق في شرحه كلام الزمخشري كثير من المواضع يشعر بان مثله على تقدير المبتدا لكنه لا يحسن هنا لكون الفاعل اسما مظهرا وفيه نظر قال في الدر المصون في الاستيناف يحتمل الفعلية والاسمية بتقدير مبتدا اي هو يعلم الذين فالذين على الاول فاعل وعلى الثاني مفعول فتامل **قوله** فيكون المعنى او يجمع بين اهلاك قوم الخ او لوه بما ذكره لانه اي في بادي النظر من عدم استقامة المعنى اذ ليس علم المجادلين معلقا بالشرط المذكور وايضا المعطوف علة له مسبب عن الارسال فكذا يكون هذا فالمعنى ان يشا يرسل العواصف فيجمع بين هذه الثلاثة ويكون علمه بهم لا او علمهم كناية عن النجاة بين الوعيد وخص المجادلين لانهم اولى بذلك وكثيرا ما يذكر العلم لمثل ذلك سوا كان العالم هو الله او هم على ان الذين مفعول او فاعل لان علم الله بالمجرمين يكون كناية عن مجازاتهم وكذا الاخبار عن علم المجرمين في المستقبل بما يحل بهم كما قيل

سوف ترى اذا انجلى الغبار ● افرس تحتك ام حمار ●

فما قيل ان يعلم على هذه القراة مسند الى ما اسند اليه ما عطف عليه وهو ضمير

سعدي
سعدي
سعدي
عزيق

تعالى والا خرج الكلام على الانتظام فالموصول حينئذ مفعول اول لا وجه له وليس
في كلامه ما يدل عليه نعم هو المتبادر من السياق **قوله** محيد اي مهرب ومخلص من
حاد عنه اذا مال وعدل فكنى به عماذكر وقوله والجملة معلق الخ اذا كان الذين فاعلا لانها
سادة مسد المفعولين لا اذا كان مفعولا اول لانها مفعول ثان حينئذ وهو يكون مفردا
وجملة ومثله لا يسمى تعليقا عنه وقوله من شيء اي من اسباب الدنيا وتنكيره للتحقير وقوله
مدة حياتكم اشارة الى ان الاضافة على معنى في وتعبيره عن ثواب الاخرة بعند الله تبيان
والمقيد لخيريته وقوله لخلوص نفعه ودوامه لف ونشر مرتب لقوله خير وابقى **قوله**
ما الاولى موصولة فالعائد محذوف وجوز كونها شرطية مفعولا مقدما لاوتيتم
وقوله للتمتع بها اشارة الى انه غاية لمعنى ما ولو قال به كان اظهر وقوله فجاءت الفاء في جوابها
اي في خبرها الذي هو في معنى الجواب وعبر به ليفيد علة الدخول على احسن وجه
وقيل انه فيه ايما الى تقدير مبتدا فيه اي فهو متاع لان الجواب لا يكون الا جملة وفيه
نظر لان تقدير المبتدا غير متعين كما اشار اليه السعد رحمه الله وقوله من حيث الخ
بيان لوجه تضمنه ذلك وان مدار السببية **قوله** بخلاف الثانية قيل عليه منع
فانه لا خفاء في سببية كونه عند الله في خيريته كيف والموصول المبتدا اذا وصل بالظرف
يتضمن معنى الشرط وهو هنا كذلك وقد اشار الى دفع هذا الشارح المحقق بان المراد
ان سببية كون الشيء عند الله لخيريته امر معلوم مغن عن الدلالة عليه بحرف
موضوع له بخلاف ما عند غيره والتعبير عنه بانه عند الله دون ما احركم لذلك
ومع هذا فادعاء انه غير ظاهر غير ظاهر نعم عبارة المص لا تلائمه بخلاف عبارة الزمخشري
ولزوم تضمن معنى الشرطية غير مسلم ولو سلم لا ينافي المدعى **قوله** تعالى للذين امنوا
اما متعلق بابقى او اللام لبيان من له هذه النعمة فهو خبر مبتدا محذوف وكبائر الاثم
ما يترتب عليه الوعيد او ما يوجب الحد كما سياتي في سورة النجم او هو ما نهى الله عنه
والفواحش ما فحش منها واذا نصب الذين على المدح بمقدر فالواو اعتراضية كما ذكره
الرضي واعترابه بان لا سهو لمنع الواو عنده وقوله على ضميرهم بكسر الهاء وضمها على قصد
لفظه على انه من اضافة العام للخاص **قوله** للدلالة على انهم الاحقاء الخ جمع حقيق
وفي نسخة اخصاء جمع خصيص كاطبا والباء داخلة على المقصور يعني انه ليس تاكيدا
لضمير غضبوا وتقديمه لافادة الاختصاص لانه فاعل معنوي واختصاصهم بانهم
الاحقاء بذلك دون غيرهم واذا ظرفية متعلقة بيغفرون لا شرطية لعدم الفاء
واليه اشار بقوله حال الغضب وفيه ايما الى انهم يغفرون قبل الاستغفار
وقراءة كبير الاثم بالافراد لارادة الجنس او الفرد الكامل منه وهو الشرك ولا يلزم
تكراره لان المراد الاستمرار والدوام **قوله** نزلت في الانصار فهو من ذكر الخاص بعد
العام لبيان شرفه لا يمانهم دون تردد وتلعثم والاية ان كانت مدنية فظاهر والا كما
هو المناسب لما قدمه المص فلا اشكال فيه لانهم امنوا بالمدينة قبل الهجرة او المراد
اصحاب العقبة فلا يرد الاعتراض به على المص وقوله ودعاهم مثنا تعة لبيان وجه
نزولها فيهم وقوله فاستجابوا له اي للرسول صلى الله عليه وسلم لان الاستجابة له
استجابة لربهم **قوله** ذو شورى قدره بيانا لوجه حمله على امرهم لان الشورى
مصدر كالبشرى والامر متشاور فيه لا مشاورة الا اذا قصد المبالغة واورد عليه
انه يفاد من غير تاويل بناء على الكرم فكانه حمل الامر على القضايا المتشاور فيها فاحتاج

عزيف
سعدى

عزيف

ابو البقا

سعدي

للتاويل

للتاويل وما قيل ان اضافة المصدر للعموم فلا يصح الا بذلك رد بان المراد امرهم فيما بينهم
بينه لا جميع امورهم وفيه نظر وقوله في سبيل الخير قدره لانه مسوق للمدح ولا يمدح بمجرد الانفاق
قوله على ما جعله الله اي انتصارهم كائن على الوجه الذي جعله الله مشروعا لهم فيغضبون
لله لا للحمية الجاهلية لعزة انفسهم وكراهتهم للتذلل وهواي وصفهم بالانتصار في هذه الاية
وصف لهم بالشجاعة وامهات الفضائل اي اصولها التي تدور عليها الفضائل وهي ما
ذكر في قوله للذين امنوا وفيه اشارة الى ان العطف اضافي وبه يوفق بين تخالفهما ايضا وكراهة
التذلل متعلق بينتصرون **قوله** وهو اي الانتصار ممن بغى لا يخالف وصفهم بالعفو
عمن اساء اليهم في قوله اذا ما غضبوا هم يغفرون وهو دفع لما يتوهم من المخالفة بين مفهوم الايتين
سوى الحد الموصوف فيهما او لا فان الاول يدل على مدح العفو وترك الانتصار وهذا على
خلافه وحاصله انهما في محلين مختلفين فلا تعارض بينهما فالعفو عن العاجز المعترف
بجرمه محمود ولفظ المغفرة مشعر به والانتصار من المخاصم المصر محمود ولفظ الانتصار مشعر
به فليس كل منهما على وجه كلي مطرد حتى يرد ما ذكر قال الشارح المحقق والاوجه ان لا يحمل
الكلام على التخصيص بل على التقوي اي يفعلون المغفرة تارة والانتصار اخرى لا ان بينهما
للتناقض فتامل **قوله** اجرا اي موافقة مساعدة من قولهم اجراه اذا اجاره والاغرا
الحث كما قال ⁂ اذا السفيه اذا لم ينه مامور ⁂ وقوله بهم عقب وصفهم مفعول عقب وقوله
وجزاء سيئة الخ لان المراد به لفظه وقوله بالانتصار متعلق بوصفهم وللمنع الخ متعلق بعقب
فان المنتصر ربما تجاوز الحد فبين بقوله وجزاء سيئة الخ ان الانتصار المحمود ما لا يتعدى
الحدود **قوله** وسمي الثانية سيئة للازدواج اي المشاكلة بيان لوجه تسمية كل من الاصابة
للبغي وجزائها وهو الانتصار سيئة مع ان الجزاء ليس بسيئة في نفسها فاما ان يكون تسمية الجزاء
سيئة للمشاكلة او انهما على حقيقتهما لغة لان كلا منهما يسوء من نزلت به وكون المراد بالاولى
ما يقابل الحسنة لا ينافي الوجه الثاني كما قيل **قوله** بينه وبين عدوه اشارة الى ان
المراد هنا بالاصلاح اصلاح ما بينه وبين عدوه بالاغضاء كما مدر منه فيكون من تتمة
العفو ويكون كقوله فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم والمقصود من
الاية التحريض على العفو وقد عرفت التوفيق بينه وبين الانتصار بمراعاة التفصيل
لمحل السابقة وتعليل ما هو من حسن تعليل الانتقام ان تركه احسن ولئن انتصر بيان
لقوله هم ينتصرون يدل على عظم الموعود حيث جعله حقا على العظيم الكريم **قوله**
المبتدئين بالسيئة والمتجاوزين بالانتقام اشارة الى دفع ما يتوهم من انه كان الظاهر
ان يقال ان الله يحب المحسنين او المقسطين بان هذا التذييل المقصود منه الحث على العفو
لان المجازي اذا زاد فتجاوز حقه كان ظالما والمساواة من كل الوجوه متعذرة او
متعسرة ولما فيه من الايما الى ان مشابهة القبيح قبيح وما هو على صورته لا يحب
ولذا قال سيئة مثلها فهو متعلق بقوله وجزاء سيئة الخ وقوله فمن عفى الخ اعتراض
ولا ينافيه الفاء كما صرح به النحاة فلا اعتراض عليه فاعلم فعلم المرء ينفعه ⁂ فتدبر
قوله بعد ما ظلم للبناء للمجهول اشارة الى ان المصدر مضاف لمفعوله او مصدر
المبني للمفعول ومن انتصر معطوف على من عفا ومصدر باللام لانه محل ومظنة
للاثر وقوله يبتدئون الخ فهو ظلم خاص بما تقدم فلو قال او يزيدون كان في الانتقام
كان اولى وقوله ويطلبون الخ تفسير له بالامر العام الشامل لما يقتضيه المقام
والبغي في قوله يبغون ان التكبر او التسلط والفساد كما مر وقوله على ظلمهم

عزيز

سعد

وبعضهم ماخوذ من تعليقه على اسم الاشارة قوله تعالى ولمن صبر وغفر كرره اهتماما
بالعفو وترغيبا فيه والصبر هنا هو الاصلاح المتقدم وقدم هنا وعبر عنه بالصبر لانه مرشاد
اولي العزم واشارة الى ان العفو المحمود ما نشا عن التحمل لا عن العجز ومن موصولة او
شرطية واللام للقسم واكتفي بجوابه عن جواب الشرط وعزم الامور الامور المعزومة المقطوعة
او العازمة الصادقة وقد مر بيانه في سورة لقمان قوله اي ان ذلك منه الخ لان الجملة
خبره فلابد من تقدير العايد وذلك اشارة الى الصبر والمغفرة وكونه مغنيا عن العايد
لان المراد صبره او ذلك رابط والاشارة لمن تنقدير من ذوي عزم الامور تكلف وقوله من
بعد خذلانه اياه يعني الضمير في بعده لله بتقدير مضاف فيه اي خذلانه وقيل
انه اشارة الى الخذلان لان المفهوم من يضلل لانه بمعنى يخذل والاول اوفق بمذهب اهل
الحق قوله اي الى رجعة الى الدنيا اشارة الى ان مرد مصدر ميمي وتنكيره وتنكير السبيل
للمبالغة ويجوز ان يكون المعنى الى رد العذاب ومنعه والجملة مفعول ثان لترى او حال
قوله متذللين بيان للمراد وقوله متقاصرين الخ اشارة الى ان من سببية متعلقة بخاشعين
وهو وما قبله وبعده احوال مترادفة او متداخلة او احدها مفعول ترى وقوله مبتدئ
بنظره الى ان من ابتدائية ويجوز ان يكون بمعنى الباء وطرف مصدر طرف اذا حرك عينيه
ومنه طرفة العين ولذا فسره بتحريك الاجفان وضعيف تفسير لخفي وقوله كالمصبور
هو المقتول صبرا وهو من يقتل في غير حرب فيقدم للقتل موثقا فهو ينظر لسيف من
يضرب عنقه نظر ابتسار قد وهكذا نظر ما لا يحب وهو من الصبر بمعنى الحبس لحبسه واقفا
للقتل قوله ان الخاسرين اي الكامل خسرانهم فيفيد الحصر وقوله بالتعريض الخ بيان
لخسران الانفس والاهل وقد مر فيه في الزمر وجه آخر وقوله او للقول فيكون بمعنى
المستقبل واليه اشار بقوله اي يقولون الخ ولا لبس فيه فتامل وقوله اي الهدى الخ
وقيل المراد ماله من حجة قوله ومن صلة لمرد قد مر تحقيقه وانه مبني على لغة
ذكرها النحاة قال ابن مالك في التسهيل وقد يعامل الشبيه بالمضاف معاملته
فيترك تنوينه وهل هو معرب ام لا فيه كلام في المطولات لا نطيل بما هنا وعلى
هذه اللغة ورد في الحديث لا مانع لما اعطيت فلا يرد عليه ان هذا لا وجه لبنائه حينئذ
حتى يقال ان المراد التعلق المعنوي وهو استئناف في جواب سؤال تقديره متى ذلك
او حال من الضمير في الظرف الواقع خبرا لها او متعلق بالنفي ان قيل به او بما دل
عليه مع ان تضوينه للمعنى لا يلايمه قوله وقيل الخ مر ضعفه لانه خلاف المتبادر
من اللفظ والمعنى وهو مع ذلك قليل الفائدة ومن قال للفصل اراد الفصل
الملبس فلا يرد عليه ان رتبة المتعلق بالعامل بعد الفاعل ووصفه فلا يعد مثله
بما هو في محله فصلا مضرا بحسب العربية وقد جوز ان يكون صفة يوم وهو تركيب
معقد وقوله لا يمكن رده اشارة الى ان لا مرد له حينئذ المراد استحالة رده لمخالفته
لما اراده الله قوله ملجا مصدر ميمي واسم مكان فيقدر بفتح الكاف في كسرها والمراد
بالمفر المهرب او الملاذ من قولهم فر اليه اذا ذهب فمن قال الاولى تفسيره
بالملاذ لم يات بشيء وقوله انكار فهو مصدر من الافعال على غير القياس وقوله لانه
الخ اشارة الى ان نفي الانكار المراد منه انه وان وقع بمنزلة العدم لظهوره وشهادة
اعضائهم فلا ينافي قوله حكاية عنهم والله ربنا ما كنا مشركين او هو باعتبار تعدد
الاحوال والمواقف قوله رقيبا او محاسبا جمع في سورة النساء بينهما وقوله

ان

ان عليك الا البلاغ اي لا الحفظ فالحصر اضافي فلا حاجة الى ان يقال انه منسوخ باية السيف
قوله اراد بالانسان الجنس الشامل للجميع وهو حينئذ بمعنى الاناسي والناس ولذا جمع ضميره
في قوله وان تصبهم بعد ما افرده رعاية للفظه في قوله فرح بها والى هذا اشار بقوله لقوله
وان تصبهم الخ وليس المراد بالجنس هنا الاستغراق كما توهم وان كانوا يطلقون الجنس ويريد
به ذلك لان ما ذكر ليس حال الجميع والجنسية فقط كافية في المراد هنا والجمعية لا تتوقف على
الاستغراق قوله لا العهد كما قيل ان التعريف في الانسان الاول للعهد والثاني للجنس
وتفصيله في شروح الكشاف واراد بالسيئة الشدة التي تسوءهم وقوله بليغ الكفران اي
مبالغ فيه والمبالغة من صيغة فعول وهو من كفران النعمة لا من الكفر نقيض الايمان وقوله
رأسا اي من اصلها وقوله ولم يتامل تبعها جملة حالية وسببها كسبت يده المشار اليه
بقوله قدمت ايديهم ولذا لم يسنده اليه كما في اذقنا وهو احسن من قوله لا يتامل وليس
اظهر منه هنا كما قيل قوله وهذا وان اختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة
بما قدموه كما مر انه مختص بالمجرمين الخ الاشارة الى الفرح والاصابة بما قدموه لان اصابة
غيرهم قد تكون لرفع الدرجات ونحوه وقيل الاشارة الى الكفران البليغ وقيل ان فرح
بطر كما مر في سورة الروم فالاشارة الى المذكور من الفرح والكفر وان فسر بمعناه المعروف
فالاشارة الى الكفران اذ الفرح ليس حال المجرمين اذ قد يكون شكرا او اضطرارا والاشبه
بكلامه السابق ما قلناه قوله وجاز اسناده الى الجنس لغلبتهم يعني ان اصابة
السيئة بما قدمت ايديهم انما تستقيم في المجرمين فالمراد بالانسان الجنس الصالح للكل
والبعض فاذا قام الدليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما سلف ان الاصابة
في غيرهم للعوض الرفيع ولم يذهب الزمخشري الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان
الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تذييلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في
مواضع عديدة من القران ولا باس بان تجعل الاشارة الى المتالف فانه للجنس ايضا
ويكون من وضع المظهر موضع المضمر وهو اولى لموافقته للقاعدة الممهدة في الاصول
كما ارتضاه في الكشف وقيل انه من وضع المضمر موضع المظهر وهو للعهد فيهما والطيبي
انما وهم من قوله ان هذا الجنس موسوم الخ وهو انما اراد انه لما اتى باسم الجنس في موضع
الضمير وان كان للعهد دل على ذلك فليتامل وقيل الانسان الثاني معهود والاول
المراد به الجنس موضوع موضع الضمير وليس هنا قرينة على ان المراد به المجرمون خاصة
كما في الاول لا يقال كفور دال ذلك عليه لانا نقول هو حكم والقرينة يجب ان تكون
شيئا آخر يختص به وهو معنى قولهم قيود المحمول لا تكون قيدا للموضوع نعم قيود الحكم
قد تكون قرينة والكلام بعد محل نظر فقد علمت ان فيه احتمالات فقيل ان اللام فيهما
للجنس وقيل فيهما للعهد او على العكس وحديث الغلبة المذكور اشارة الى ان فيه
مجازا عقليا بان اسند الى الجنس حال اغلب افراده لملابسة الاغلبية او لغويا
بان جعل اغلب الافراد عين الجنس لغلبتهم على غيرهم فالظاهر ان اللام فيهما للجنس
وقيل المراد ان الاولى للجنس والثانية للعهد والمعهود الجنس فلا تنافي بينهما
وفي الكشاف ان الاولى للعهد وهم المجرمون بقرينة قوله بما قدمت ايديهم فلا نحو
فيه وهو احسن الا ان في القرينة ضعفا اذ لو اريد بالمجرم حينئذ العاصي لا يصح
ان الانسان كفور الا بالتجوز وان اريد الكافر فالقرينة لا تدل عليه لوقوع السيئة
في المؤمن فتدبر قوله وتقدير الشرطية الخ معنى كونه مقتضيا بالذات انه ليس

ون سعدي
طيبي
سعدي
غريب
سعد
غريب

بالتبعية والعرض وليس المراد انه هو الاصل بل ان بعض ما يتضمن الخير الكثير قد يستتبع شرا قليلا فترك خير كثير لشر قليل شر كثير فالمقصود منه الخير مع انه من حيث هو صادر عنه خير فهو المنزه عن الفحشا ولا يجري في ملكه الا ما يشا ولذا كان فعل الاولى ماضيا مسندا اليه موكدا بمنا والثانية مضارعا بما قدمت ايديهم واما قوله اذا مسه الشر فقد تقدم توجيهه **قوله** واقامة علة الجزا مقامه اي مقام الجزا وهو ما اشار اليه بقوله تنسى النعمة وتذكر البلية وعظمها وقوله وضع الظاهر الخ اشارة الى انهما بمعنى واحد ليرتبط الشرط بالجزا لكنه لا ينافي العموم وليست عبارته صريحة في عدم تغايرهما كما توهم فلو قيل انه لم يذكره صريحا وابتداء على ان الكفران صفة جنس الانسان صح **قوله** فله ان يقسم الخ اشارة لوجه تعقيبه لما قبله بانه لما ذكر اذاقته الرحمة واصابته بضدها اتبعه بان المالك للموجودات كلها فله ان يقسم النعمة والبلا كما يشا بحكمته لا كما شاء سواه بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح بل لشكر موليها واصابة المحنة ليست للجزع بل للرجوع الى محليها وبني عليه ما بعده **قوله** من غير لزوم واي وجوب عليه وهو تفسير لقوله يشا اذ ما هو بالمشية لا يكون كذلك كما ان المشية مرجحة له فلا يصل اليه اعتراض فانه لا يسال عما يفعل وقوله ويزوجهم الضمير للاولاد وما بعده حال منه او مفعول ثان ان ضمن معنى التصيير يعني يجعل اولاد من يشا ذكورا واناثا مزدوجين كما نزوج بعضهم بالذكور وبعضهم بالاناث ويجعل بعضهم لا ولد له اصلا **قوله** بدل من يخلق ويجوز كونه استينافا او بيانا وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير والمعنى ظاهر وقوله لانها اكثر وبين حكمة اكثريتها بقوله لتكثير النسل فلذا جاز تعدد الزوجات والبشرى بما يزيد منها ولو لم يكن اكثر لم تتات ذلك ففي من هذا الوجه انسب بالخلق فلذا قدمت لما اريد بيانه وقيل المراد انها اظهر فاستحقت التقديم كما يقدم الاعم على الاخص ولولا ماذكر من النكتة كان المناسب تقديم الذكور لشرفهم وتقديمهم في الوجود وهذا اشروع في بيان ما في النظم من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير **قوله** والاناث كذلك اي تعلقت بها مشيئته تعالى لانه خلقها كما يشاؤون مشيتهم اذهم اذا خلوا وطباعهم لا يشاؤون الا الذكور فكانت انسب بالمقام ومنه للاهتمام والاهتمام قد يكون مما يقتضيه الذات وقد يكون مما يقتضيه المقام والسياق كما هنا وهذا ايضا محصل قوله اولا ان الكلام في البلاء الخ لكن محط النظر مختلف فيه ولم يرد به المناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق لان المقصود انكار كفرهم وذكر حديث الملك لتاكيده كما مر وهو في حال البلا دون الرخاء فلا يرد ان الرحمة مذكورة ايضا فانه تناسب تقديم الذكور **قوله** او لتطيب قلوب اباءهن لما في تقديمهن من التشريف بانهن سبب لتكثير مخلوقاته فلا يحزن الحزن من ولادتهن وكراهتهن كما نشاهد من بعض الجهلة وقال الثعالبي انه اشارة الى ما في تقدم ولادتهن من اليمن حتى ان اول مولود ذكر يكون مشوما فيقولون له بكر بكرين وقوله ولذلك اي لرعاية الفواصل ولو بكل انتصب فلم يتوافق قوله كعور **قوله** او لجبر التاخير بالتعريف لما في التنكير من ابهام التحقير وفي التعريف من التنويه بذكرهم لاشتهارهم لشدة محبتهم لهم هم نصب خواطرهم فكانه قيل يهب لكم اولئك المرشحون الاعلام المعهودون في الاذهان وقوله وتغيير العاطف الخ اذ عطف بالواو دون غيره والمشترك بين القسمين الاولين هو الانفراد باحد الصنفين سوا تعدد او لا وهذا مقابلة لانه الجمع بينهما فلو عطف بالواو وتوهم انه قسم لكل من القسمين دون المشترك بينهما وفي بعض

النسخ

النسخ الثاني بدل الثالث والمراد العطف الثاني او القسم الثاني والاولى اولى وقوله ولو يحتج الخ جواب عن سوال مقدر وهو ان الرابع قسيم لهما للمشترك بين ما قبله وهو هبة النسل مطلقا ما ترك فيه ذلك لظهوره اذ هو عدم ذلك فهو غير محتاج للتنبيه **قوله** بحكمة واختيار لف ونشر مرتب فالحكمة لعلمه بالاشيا وما فيها من المصالح والاختيار لقدرته على ايجاد ما يريد وقوله وما صح له اي للبشر وهو مما يقع على الواحد وغيره ولذا لم يقل لواحد من البشر كما في الكشاف وكان تامة وما كان كذا له استعمالان فيكون بمعنى ما لاق وحسن وبمعنى ما صح وامكن **قوله** كلاما خفيا يدركه بسرعة الخ اصل معنى الوحي كما فصله الراغب في مفرداته الاشارة السريعة يقال امر وحي اي سريع فيكون ذلك بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وخص في عرف اللغة بالامر الالهي الملقى الى الانبيا عليهم الصلاة والسلام الذي يكون على وجوه مختلفة كما اشير اليه في هذه الاية فقوله كلاما خفيا تفسير لقوله وحيا واشارة الى ان المراد هنا الكلام الخفي المدرك بسرعة فالاستثنا متصل وقد قيل انه منقطع وقوله لانه اي الوحي تمثيل المراد به تصوير المعنى ونقشه في ذهن السامع وليس مثل كلامنا حتى يحتاج الى صوت وترتيب حروف فيكون خفيا سريعا ولا بعد فيه كما نشاهده في كلامنا النفسي فهو تعليل للخفا والسرعة لا للاول فقط وقوله في ذاته اي في نفسه وحقيقته اشارة الى انه ليس بالة اللسان حتى يحتاج لما ذكر **قوله** وهو اي الوحي او التمثيل امر يعم ذلك فليست ما فيه زائدة الاولى تركها والمراد بالمشافه به رؤية المقول المخاطب بصوت الله بدون واسطة كما ورد في حديث المعراج وفرض الصلاة فيه اذا خاطبه الله بكلام سمع منه على وجه لا يعلم كنهه الا الله وما وعد به من انه يكلم اهل الجنة شفاها اذا تجلى لهم على ما ورد في الايات واحاديث الرؤية وهذا توطية لما سياتي من ان الاية تدل على جواز الرؤية **قوله** والمهتوف به كما اتفق لموسى الخ هو من فوقهم هتف به هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه كما وقع لموسى عليه الصلاة والسلام اذ سمع ندا الله له من جميع الجهات كما مر في سورة طه وكان الكلام المهتوف به لانه لا يرى مثله في اللغة **قوله** لكن عطف قوله او من ورا حجاب يخصه وفي نسخة تخصيصه وجعل الزمخشري التكلم ثلاثة اقسام الوحي وفسره بالالقا والقذف في القلب سوا اكان يقظة او مناما وهو اعم من الالهام واستشهد على انه ورد بهذا المعنى ببيت عبيد واراد الوحي من الله بلا واسطة وقال في الكشف بعد ما ساق كلام المص ان قوله وما كان لبشر على التعميم يقتضي الحصر بوجه لا يختص التكلم بالانبيا عليهم الصلاة والسلام ويدخل فيه خطاب مريم وما كان الى ام موسى وما يقع للملهمين من هذه الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم قال انه يلزم المص ان لا يكون ما وقع من ورا الحجاب وحيا الا انه تخصيصه لانه نظيره فكذلك ما كان ذلك ان يتم الا على السالكين ونريد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على الحكم بملايكة وجبريل وهذا ايضا المص لا قتضائه ان ما وقع من ورا حجاب اعلى المراتب فلا يكون الثاني هو المشار فيه ورد بانه ليس نظير ما ذكر بل نظير فاكهة ونخل ورمان على مذهب ابي حنيفة يعني ان عطف بعض افراد الجنس عليه اما العلو رتبته او لنزوله درجته حتى كانه لا يستحق ذلك الاسم وما نحن فيه من القبيل الثاني انتهى اقول الذي ذهب اليه الزمخشري ان المراد بالوحي ما يلقى في القلب يقظة او مناما بدون كلام وما يقابله الكلام بدون واسطة او بها فينفسح الحصر بناء على مذهبه في انكار الرؤية والذي ذهب اليه المص ان المراد بالوحي الكلام الخفي السريع وبقرينة مقابلته بما بعده اختص بالمشافهة وهي اعلى اقسام الوحي ولا يرد عليه ما اورده في الكشف لانه بالتخصيص المذكور والتقييد الماخوذ

سعدی

من التقابل صار مغايرا لما بعده وليس من شيء من القبيلين حتى يذهب الى الترقي او التدلي لانه لا يعطف با و بل بالواو كما لا يخفى ولزوم ان لا يكون الواقع من وراء الحجاب وحيا غير مسلم لانه ان اراد انه لا يكون وحيا مطلقا فغير صحيح لان قوله بعده فيوحي باذنه قرينة على ان المراد بالوحي السابق وحي مخصوص كالذي بعده وان اراد انه لا يكون من الوحي المخصوص السابق فلا يضر لانه عين ما عناه نعم الحصر على ما ذهب اليه المص غير ظاهر الا بعد ملاحظة انه مخصوص بما كان بالكلام ولذا فسره به فتدبر **قوله** فالاية دليل على جواز الروية لا على امتناعها كما ذهب اليه الزمخشري كغيره ممن انكر الروية واستدل بهذه الاية لحصر تكليمه تعالى للبشر في الثلاثة فاذا لم يره من يكلمه في وقت الكلام لم يره في غيره بالطريق الاولى واذا لم يره هو امثاله لم يره غيره اذ لا قائل بالفصل وقد اجيب عنه في الاصول بانه يحتمل ان يكون المراد حصر التكليم في الدنيا في هذه الثلاثة او نقول لحصر ان تقع الروية حال التكلم وحيا اذ الوحي كلام بسرعة وهو لا ينافي الروية ولا دليل فيه على ما ذكر وهو تفريع على جعله بعم المشافهة به فيكون صادقا على ما معه رؤيته كما هو حال المشافهة غالبا وعلى غيره والذي ارتضاه في الكشف انه لا ينفع منكر الروية ولا مثبتها وهو الظاهر ولذا جعلها المص دليل الجواز دون الوقوع ردا على الزمخشري **قوله** وقيل المراد به الالهام والالقاء في الروع بضم الراء وهو القلب والضمير اي المراد بالوحي هنا الالهام وهو ما ارتضاه الزمخشري كما قررناه سابقا لانه يطلق عليه الوحي في كلام العرب ومرضه المص رحمه الله لانه خلاف الظاهر اذ لا يقال لمن الهمه الله انه كلمه الا مجازا فلا يكون الاستثنا متصلا ولا دليل فيه على جواز الروية حينئذ وفي دلالته على امتناعها ما مر وقوله او الوحي اي المراد بالوحي معناه المتعارف وهو ما انزل الله به الملائكة على رسله وهذا وان كان متبادرا من الوحي لكنه يأباه قوله او يرسل رسولا ولذا اقتصر على هذا بان المراد بالرسول النبي المرسل لا منه وان كان شايع فيه لكنه بعيد جدا **قوله** وحيا بما عطف عليه منتصب بالمصدر اي وان يكلمه اسم كان وللبشر خبرها ووحيا مصدر لانه نوع من الكلام او بتقدير الا كلام وحي والاستثنا مفرغ من اعم المصادر وقوله لان من وراء الخ وصفه المصدر رسالة مسده وهذا اولى من تقدير اسماع كما في الكشاف وقوله والارسال نوع من الكلام بحسب المال لانه قوله للرسل ارسلتك الى كذا بكذا وهو توجيه لعطفه على مصدر يكلمه وعلى ما استثني منه **قوله** ويجوز ان يكون وحيا الخ يعني ان هذه الثلاثة من المصدرين والظرف احوال على وضع المصدر موضع اسم الفاعل اي موحيا ومرسلا ومسمعا او مكلما من وراء حجاب وقيل انه بتقدير فعل هو الحال في الحقيقة واعترض بان وقوع المصدر حالا غير مقيس وبانهم صرحوا بان الفعل مع ان معرفة لانه بتاويل مصدر مضاف دايما وشرط الحال التنكير وقد منع سيبويه من وقوع ان مع الفعل حالا ولا يخفى انه وان كان خلاف القياس فالقرآن يقاس عليه ولا يلزم ان يقاس على غيره مع ان المبرد رحمه الله قاسه ويكفي به حجة واما حديث التعريف وان اشتهر ففيه كلام لانه غير مطرد وفي شرح التسهيل انه قد يكون نكرة ايضا الا ترى انهم فسروا ان تفتري بمفترى وقال ابن جني في الخاطريات انه عرضه على ابي علي فاستحسنه وعلى تسليمه فالمعرفة قد تكون حالا لكونها في معنى النكرة كما في ادوحده بتنوينه لكنه قياس مع الفارق

لما

لما فيه من التعسف لنا وبل ان مع الفعل بمصدر مضاف نحو تاويل المضاف بنكرة وفيما ذكرناه اولا فسحة للمسافة **قوله** وقرا نافع الخ فالفعلان مرفوعان ولذا سكن يا يوحي لثقل الضمة على حرف العلة ووجهوا قراءته بانه على اضمار مبتدا اي هو يرسل او هو معطوف على وحيا او على ما يتعلق به من وراء اي يسمع من وراء حجاب وقال السعد رحمه الله ان التوجيه الثاني وما بعده ظاهر وهو عطف الجملة الفعلية الحالية على الحال المفردة واما اضمار المبتدا فان حمل على هذا فبتقدير المبتدا لغو وان اريد انها مستانفة فلا يظهر ما يعطف عليه سوى ما كان لبشر الخ وليس بجلي الانتظام وفيه نظر **قوله** يفعل ما تقتضيه حكمته الخ بيان لارتباطه بما ذيل به ومعنى قوله وكذلك مثل الوحي المشهور لغيرك او مثل ما في هذه السورة او الاشارة لما بعده كما مر وقوله يعني اي بالروح ففيه استعارة او مجاز مرسل لما فيه من الهداية والعلم الذي هو كالحياة ففي قول المص يحيى استعارة ايضا وقوله والمعنى ارسلناه اليك بالوحي يعني اذا اريد بالروح جبريل فاوحينا مضمن معنى ارسلنا اي ارسلناه بالوحي لانه لا يقال اوحى الملك بل ارسله وجملة ما كنت تدري حالية من ضمير اوحينا او هي مستانفة **قوله** اي قبل الوحي يعني ان المعنى بالنسبة الى زمان الوحي ولما كان ظاهره انه قبل الوحي لم يتصف بالايمان وهو غير مراد لان الانبيا عليهم الصلاة والسلام قبل البعثة مؤمنون لعصمتهم عن الكفر بالاجماع وكون المقصود نفي المجموع يأباه اعادة لا فاذا قيل ان الايمان يكون بمعنى التصديق المجرد ويكون اسما لمجموع التصديق والاقرار والاعمال لا سبيل الى درايتهما من غير سمع فهو مركب والمركب ينتفي بانتفاء بعض اجزائه والايمان مستعمل في لسان الشرع بهذا المعنى كما في قوله وما كان الله ليضيع ايمانكم فلذا اعتبر بتدري دون ان يقال لم يكن مؤمنا ومعرفة الاعمال المعتد بها انما تكون بالسمع للشرايع واذا نفي عنه ذلك لزم نفي كونه متعبدا بشريعة من شرايع غيره من الانبيا السابقين ويسقط ما قيل ان الاية لا تدل على ذلك فانه اذا لم يدر شرعا كيف يتعبد به فما قيل عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل سقوط الاثم ان لم يكن تقصير لا وجه له وقوله قبل الوحي اي قبل نبيا بقرينة ما يليه ولا يلزم مخالفة ما اجمعوا عليه من عصمة الانبيا عن الكفر مطلقا كما توهم **قوله** وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع هذا اصح ما ارتضاه البغوي حيث فسر الايمان بشرايع الايمان ومعالمه لئلا يلزمه ما مر من عدم ايمان النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وقد عرفت انه مندفع بغير هذا الطريق كما مر ولا يلزمه نفي الايمان عمن لا يعمل الطاعات والاعمال كما مر ومن ظن انه لا بد في دفع ما مر من الذهاب الى هذا القيل قال ان هذا القول هو الحق ولم يتفطن الى انه يلزمه اطلاق الايمان على الاعمال وحدها وهو خلاف المعروف ومن خلاف الظاهر ما قيل ان المراد ما كنت تدري في حال الطفولية وكذا ما قيل ان ما النافية منهما **قوله** او الروح بمعنى الوحي ووقع في نسخة عطف الكتاب بالواو على انه تفسير للروح لانه وحي ورجوعه للايمان اقرب وقوله بالتوفيق الخ كان الظاهر تقديمه ليكون تفسيرا لقوله نهدي به من نشاء من عبادنا وقوله بارتفاع الوسايط يعني يوم القيامة فصيغة المضارع على ظاهرها من الاستقبال وقيل انها للاستمرار والاظهر الاول والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة على نبيه واله وصحبه

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية بالاجماع الا الاية المذكورة فقيل نزلت بالمدينة وقيل نزلت بالسما في المعراج وسياتي الكلام عليه في تفسيرها واياتها تسع وثمانون وقيل ثمان وثمانون والاختلاف في قوله وهو مهين **قوله** اقسم بالقرآن الخ اشارة الى انه

م

كشف

سعدي

مبة

المراد بالكتاب ههنا القرآن اما جميعه او جنسه الصادق بكله وبعضه فيدخل فيه هذه السورة سوا كانت الوا وللقسم او عاطفة على حم وهو اسم السورة او القرآن على الوجوه السالفة فيه لكنه يلزمه حذف حرف الجر وابقاء عمله ولم يحتج الى ان المراد به جنس الكتب المنزلة ولا المكتوب في اللوح كما قيل ولا ان المراد به المعنى المصدري وهو الكتابة والخط وانه تعالى اقسم بهما لما فيهما من المنافع لان بهما قيد اوابد المعاني واقتناص شوارد العلوم كما ذهب اليه الامام ومن اقتدى به لان ما ذكر انسب بالمقام واقرب للافهام

قوله لتناسب المقسم والمقسم عليه فانهما من واد واحد وقد عد وامثاله من المحسنات البديعية لما فيه من التنبيه على انه لا شي اعلى منه حتى يقسم به عليه وانه ثابت بنفسه من غير احتياج الى شي آخر يثبت واذا كان القسم ببعض الكتاب والمقسم عليه صفته من كونه قرانا عربيا ولذا اعتبر بالتناسب دون الاتحاد وهو رد عليهم في قولهم انه مفترى ومختلق قوله كقول ابي تمام في قصيدة له اولها

وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض

واقاح منور في بطاح هزه في الصباح روض اريض

الى آخرها وخطاب ثناياك انها بكسر الكاف للمحبوبة وهي مقدم الثنايا والاغريض والغريض الطلع ويقال لكل ابيض طري ويطلق على البرد ويصح ارادة كل منهما هنا وتوم وتوم جمع تومة وهي حبة تعمل من الفضة على هيئة الدرة قال التبريزي في شرحه وهذا اجود من القول بانها جمع توام على تخفيف الهمزة لانه قليل وهو بدل من لآل او نعت له واقاح منور نظرا الى الجنس فشبه الثنايا بكل ما ذكر كقوله

كانما تبسم عن لولو منضد او برد او اقاح

والاريض من ارضت الارض اذا زكت فهي اريضة وما ذكره المص تبعا للزمخشري في ان جواب القسم قوله انها اغريض وقد قيل ان الجواب قوله بعده في القصيدة

لتكاديني غمار من الاحداث لم ادر اين منها اخوض

فيكون ما ذكر استئنافا لبيان استحقاق الثنايا لان يقسم بها فلا يكون مما نحن فيه قال التبريزي في شرح ديوان ابي تمام تكاد بمعنى استعصى وشق وثقل وتكاديني كقول الفرزدق يعصرن السليط اقاربه والغمار جمع غمرة كغمار وغمرة وما هنا بنا على ان ما ذكر جواب القسم آخر قبله وهو قوله وارتكاض الكرى بعينيك في النوم فنونا وما العيني غموض وهو الذي ارتضاه شراحه ودل عليه سياق كلامه فلا وجه للاعتراض عليه بما ذكر قوله ولعل اقسام الله بالاشياء الخ لتجنبي ان القسم في كلام العرب لتاكيد المقسم واثباته تحقيقه ووقع في كلام رب العزة ببعض مخلوقاته يكون لما في المقسم به مما يدل على المقسم عليه فيقع في كل مكان بما يناسبه وقوله على المقسم عليه تنازعه الاستشهاد والدلالة وما قيل ان الكلية غير صحيحة لا وجه له لمن تامل مواقعه قوله والقرآن من حيث انه معجز الخ بيان لاندراج ما نحن فيه فيما ذكره من ان القسم من الله استشهاد بما في المقسم عليه من الدلالة على المقسم عليه ان المقسم به القرآن وهو بما فيه من الاعجاز يدل على انه تعالى صيره ذكرا عليا حكيما لاشتماله على منافع العباد وصلاح الدارين وقوله مبين طرق الهدى اشارة الى ان مبين يجوز ان يكون من ابان المتعدي وقوله بين الى انه من اللازم والقرآن مبتدا وما بعده الخ خبره وفي نسخة بدون ما وهي اصح والظاهر وقوله من حيث

نحو الاشخاص

سعوى تبعا للسعد

عريق

اي علة لقوله بدل وبيان لوجهه لا لنه وكذلكذا بمعنى مبين او بين قوله لكي يفهموا معانيه اشارة الى ان لعل مستعارة من الترجي للتعليل كما مر تحقيقه في سورة البقرة وما في تفسيره بالارادة ومعانيه اشارة الى مفعوله المقدر وقوله فانه اصل الكتب اشارة الى ان ام بمعنى اصل والكتاب بمعنى الكتب وتعريفه للعهد واما لنه لانها منقولة منه وقد مر فيه وجه آخر في سورة الرعد وكسر الهمزة لاتباع الميم او الكاف فلا يكسر في عدم الوصل وقوله محفوظا الخ هو احد معاني لدي وعند اذا اضيف الى الله وقوله في الكتب اي هو مرتفع عليها وقوله ذو حكمة هو فعيل من الثلاثي وهو حكم اذا صار ذا حكمة واذا كان بمعنى المحكم فهو من المزيد وفيه كلام مر تفصيله والاسناد مجازي اي حكيم صاحبه او حاكم على الكتب بما تقدم ايضا وقوله لا ينسخه غيره بيان للمحكم هنا حيث يكون صفة للقرآن كله قوله ولا يمنعه اللام لانها حرف ابتداء له الصدر فمن حقه ان لا يعمل ما بعده فيما قبله لكنها كما قال ابن هشام وغيره لما كانت في الاصل داخلة على ان والاصل لان زيدا قائم فكرهوا توالي حرفين بمعنى فاخروها ولذا سموها اللام المزحلقة والزحلقة فلما تغيرت عن اصلها وعمل ما قبلها فيما بعدها بطلت صدارتها فيجوز تقديم ما في خبرها عليها وقوله ولدينا بدل منه اي من قوله في ام الكتاب لا من علي كما توهم وقوله او حال منه لانه صفة نكرة تقدمت عليها فيصير حالا منه او المراد انها حال من ضمير المستقر واذا جعل حالا من الكتاب لمضاف اليه فوجه جوازه ان المضاف في حكم الجزء لصحة سقوطه ويجوز ان يكون حالا من ام الكتاب ويجوز كونها خبر مبتدا مقدر والجملة لبيان الحكم عليه بانه علي حكيم في مستانفة لا محل لها من الاعراب ولا يجوز كون الظرف خبرا لدخول اللام على غيره فاعرفه قوله افنذوده اي نطرده ونبعده وهذا تفسير لمنطوق اللفظ باعتبار معناه الحقيقي وقوله مجاز من قولهم الخ اشارة الى انه استعارة تمثيلية فشبه حال من لم يذكر له القرآن والوحي واعرض عنه بحال ابل عزبته وردت الماء مع ابل اصحابه فضربت وطردت عنه كما في المثل لاضربنه ضرب غرائب الابل وقال الحجاج يهدد اهل العراق في خطبة له والله لاضربنكم ضرب غرائب الابل واليه اشار المص ويجوز ان يكون استعارة تبعية قوله قال طرفة اسم شاعر معروف وهو بفتح الطاء والراء وبالفاء كما قاله اكثر اهل اللغة وحكموا بان تسكين رائه خطا مشهور وقد نقل جوازه عن بعض اهل الادب ايضا وليس هذا محله والشاهد فيه استعمال الضرب للمنع كما في النظم الكريم واضرب بفتح الباء واصله اضربن بنون التوكيد الخفيفة فحذفت والطارق ما ياتي ليلا وهو بدل اشتمال من الهموم والعريس منبت شعر الناصية وهو عظم ناتئ بين اذني الفرس والبيت محتمل للمشاكلة ايضا وكون الفاء عاطفة على مقدر احد المذهبين المشهورين فيه وقال ابن الحاجب الفا للبيان ان ما قبلها سبب لما بعدها قوله وصفحا مصدر لنضرب من غير لفظه فهو مفعول مطلق على نهج قعدت جلوسا لانه يقال ضرب وامرب عن كذا بمعنى اعرض والصفح بمعنى لين جانب العنق في معنى الاعراض او هو منصوب على انه مفعول له او حال مأول بصافحين عنه بمعنى معرضين وصفحة العنق جانبه وقوله ويؤيده اي يؤيد نصبه على الظرف والحالية قراءته في الشواذ بضم الصاد وسكون الفاء فانه جمع صفوح كصبور وصبر ثم خفف فان جمعه يدل على انه ليس بمصدر فيكون حالا او ظرفا لانه بمعنى الجانب ويحتمل انه تاييد لنصبه على

الذهنية فقط وفي قوله يحتمل اشارة الي احتمال كونه مفردا بمعني المفتوح كشد وشد كما
قاله ابو البقاء رحمه الله وقوله تخفيف صح كرسل بضمتين فخفف بالتسكين قوله والمراد
اي بقوله افنضرب الخ وقوله علي خلاف ما ذكر اي في قوله انا جعلناه قرانا عربيا قبله وقوله
من انزال كتاب الخ بيان لما ذكر فالذكر اما بمعني المذكور والقران فيقدر فيه مضاف او هو
علي معناه المصدري قوله لان كنتم الخ علة للضرب وجملة وهو في الحقيقة الخ جملة حالية
وضميرهو راجع لقوله ان كنتم مسرفين باعتبار لفظه يعني انه بحسب الظاهر علة للضرب صفحا
اي الاعراض وهو في الحقيقة علة لتركه لانهم لاسرافهم لم يعرض عنهم بل انزل عليهم كلام
معجز لبيانهم لينتهوا عنه ويتركوه قوله مخرجة بزنة اسم الفاعل من الاخراج والضمير
فيه للجملة الشرطية المصدرة بان او لكلمة ان لانها في حكم المذكور لان ذلك يستعمل للمشكوك
كما تقرر في العربية من انها تدخل علي غير المحقق او علي المحقق المبهم زمانه ولما كان
اسرافهم امرا محققا وجهه تبعا للزمخشري بانه مبني علي جعل المخاطب كانه متردد في ثبوت
الشرط شاك فيه قصدا الي نسبته الي الجهل بارتكابه الاسراف لتصويره بصورة ما يفرض
لوجوب انتفائه وعدم صدوره ممن يعقل كما اشار اليه بقوله استجهالا اي بنسبته
الي الجهل ومثله ما مر توجيهه في قوله وان كنتم في ريب وانما كون الشرط الاسراف في
المستقبل وهو ليس بمحقق فلا يحتاج الي تاويله بما ذكر فقد رد بان ان الداخلة علي
علي كان لا تقلبه للاستقبال عند اكثر النحاة ولذا قيل ان ههنا بمعني اذ وايد بانه [سعدي]
قرئ به وانه يدل علي التعليل فيوافق قراءة الفتح معني ولو سلم فالظاهر من
حال المسرف المصر علي اسرافه بقاؤه علي ما هو عليه فيكون محققا في المستقبل
ايضا علي القول بانه يقلب كان كغيرها من الافعال قوله وما قبلها دليل الجزاء
المقدر واما كون الجملة في تاويل الحال من غير تقدير جزاء اي مفروضا اسرافكم
علي انه من الكلام المنصف كما قيل فانما يتاتي علي القول بان ان الوصلية تودي بالكلام [سعدي]
بدون الواو والذي تقرر في العربية خلافه قوله تعالي وكم ارسلنا الاية كم
مفعول وفي الاولين متعلق بارسلنا او صفة نبي وما ياتيهم للاستمرار والبطش
شدة الاخذ ونصبه علي التمييز وهو احسن من كونه حالا من فاعل اهلكنا
بتاويل باطشين وقوله تسلية لانه كما يقال البلية اذا عمت طابت ولما فيه من
الوعد له والوعيد لهم كما سياتي قوله من القوم المسرفين لعلمهم من السياق
اذ هم المخاطبون فيما مضي ولذا قال لانه صرف الخطاب عنهم الي رسول الله صلي
الله عليه وسلم وفي عبارة المصنف اشارة الي ان فيه التفاتا وقال الفاضل اليمني
اراد انه خاطبهم بقوله افنضرب عنكم الذكر الخ ثم التفت الي رسوله صلي الله
عليه وسلم بقوله ولئن سالتهم الخ وما بينهما اعتراض وليس صرف الخطاب والالتفات
في قوله فاهلكنا اشد منهم كما ظنه الطيبي اذ لا خطاب فيه للرسول صلي الله عليه وسلم [سعد الدين]
فلا التفات انتهي واشار الشارح المحقق بقوله وقيل هذا اليس من الالتفات
في شيء الي ما فيه من الخلل لانه بعد ما خاطب المشركين صرف الكلام عنهم الي النبي
صلي الله عليه وسلم والجاهم في جملة من شمله الضمير الغائب ففي قوله باتيهم
التفات واما ضمير منهم فلجريه علي مقتضي الظاهر لسبق التعبير بالغيبة فلا
التفات فيه من وجه واما قوله ولئن سالتهم فمن تلوين الخطاب والاديب يسمونه
التفاتا ايضا كما فصل في شرح التلخيص فلا وجه للاعتراض علي الطيبي رحمه الله لان

زيادة ما ذكرناه ثم انما ذكر صريح في ان ضمير منهم للمسرفين لا للاولين كما قيل لان المقصود بيان
حالهم بانهم كالاولين في حالهم ولو رجع للاولين لم يكن بيانا لحالهم فتامل قوله قصتهم
العجيبة تفسير للمثل كما مر ووعد الرسول لما تضمنه قصص الانبيا المذكورة من نصرتهم
ووعيدهم لاهلاك المستهزئين بهم كما جري علي الاولين قوله ولعله الضمير لما ذكر
في هذه الاية الي اخرها من الاوصاف التي وقعت محكية بالقول وهو دافع لما اورد عليه
من انهم لم يصفوه بهذه الاوصاف المتضمنة لقدرته الباهرة وان منه المبدا والمعاد
ونحوه مما ينكرونه وايضا هذا لا ينافي ان يكون مقولهم لقوله فانشرنا ولا مقول الله
لانهم المسئولون ولقوله ليقولن فدفعه باختيار كل من الشقين اما علي الاول لا علي
الثاني كما توهم فانهم انما قالوا خلقهن الله كما ورد في ايات اخر لكن الاسم الجليل وهو الله [سعدي]
متضمن لهذه الاوصاف ومستلزم لها فكانهم قالوا الله ذكروا هذه الاوصاف كلها ضمنا فحكاه
الله عنهم بما يلزمه ومعناه وان لم يقصدوه واما علي الثاني فاشار اليه بقوله ويجوز
ان يكون ذاي مقولهم بعضه وهو المذكور بعد قوله خلقهن العزيز العليم ثم انه تعالي استانف
وصف ذاته بما بعده وسيق سياقا واحدا وحذف موصوف الذي من كلامه تعالي فجا اوله
علي الغيبة واخره علي التكلم في قوله فانشرنا كما في قوله تعالي حكاية عن موسي لا يضل ربي ولا
ينسي الذي جعل الي ان قال فاخرجنا الاية وهذا ما اختاره في الانتصاف قوله لازم مقولهم
او ما دل عليه اجمالا لانهم قالوا الله فان نظر اليه بعد العلمية فمدلوله الذات وما ذكر من لوازمه
التي يدل عليها بطريق دلالة الالتزام المعروفة عند البلغاء دون اهل الميزان وان نظر اليه بقطع
النظر عن ذلك فهو موضوع لذات لها الالوهية والاتصاف بجميع صفاتها التي تلاحظ داخلة
في الموضوع له كالمشخصات في غيره تعالي فهي دالة عليه فلذا كان اجمالا بطريق التضمن اولا الاول
مبني علي ان مقولهم خلقهن الله فقط والثاني علي انه وقع فيه ما يدل عليه اجمالا والي
هذين الاعتبارين اشار بقوله لازم مقولهم الخ فما قيل انه بينهما عموم وخصوص وجهي
لاجتماعهما في اللازم البين وافتراقهما في لازم غير مدلول ومدلول غير لازم وهذا اذا اريد [سعدي]
اللزوم المنطقي والا فلا فرق بينهما لا وجه له وقوله اقيم مقامه ناظر للوجهين قوله
تقريرا لالزام الحجة عليهم بعد ما اقروا بان لا شريك له في خلقهن وتقرير للزومه
الله وقوله وهو الذي الخ جملة حالية والضمير لله اسم الذات الجامع لجميع صفات الكمال لكانهم
قالوا من صفتك كيت وكيت وقد عرفت معني قوله ويجوز ان يكون وان الضمير فيه راجع
للتوصيف كضمير لعله فلا تغفل فيه بناء علي انه راجع لقوله خلقهن العزيز العليم وضمير
لعله له مع ما بعده الي اخر الاية مع انه مع التعريف لا ضير فيه ولا فرق بين ما ذكره
المصنف والزمخشري كما توهم ومحصل ما ذكر يرجع الي الحكاية بالمعني كما في الشروح قوله
فيستقرون فيها اما بيان للمعني المراد منه لانه ورد في محل اخر قرارا ويحتمل انه يريد
انه مجاز مرسل او تشبيه بليغ وقوله وقرئ الخ لم يجعل قراءة الاكثر اصلا لانه غير مطرد [سعدي]
ولا لازم ولو عدت المواضع التي خالف ما ادعي المعترض من انه دابه لزادت علي غيرها فكيف
يزعم انه دابه وقوله لكن الخ ناظر الي الفعل الثاني وعلي ما بعده ناظر له ولما قبله
قوله بمقدار ينفع ولا يضر بان لا ينقص ولا يزيد وهذا بحسب الاكثر الاغلب والا فقد
يضر ولا ينفع وقوله زال عنه النما هو احسن مما في بعض النسخ مال عنه النما وفي اخري
مال عنه الما والمراد ظاهر وفي بلدة ميتا استعارة مكنية او تصريحية وقوله يعني البلد
الخ وقد مر له توجيه اخر وقيل في نكتة العدول انه اشارة الي ان ضعفه بلغ الغاية

وقوله ذلك الانتشار فهو صفة مصدر من لفظ الفعل المذكور وفي نسخة الانتشار
على انه من غير لفظه ولا وجه له وفيما ذكر دليل على امكان البعث وقد مر تعريف قوله
اصناف المخلوق فانه بيان لان الزوج هنا بمعنى الصنف لا بمعناه المشهور وما قيل من ان
ما سواه تعالى زوج لانه لا يخلو من المقابل كفوق وتحت ويمين وشمال والفرد
المنزه عن المقابل هو الله سبحانه وتعالى دعوى اطراده في الموجودات باسرها
لا تخلو عن النظر قوله ما تركبونه على تغليب المتعدي بنفسه الخ يعني ان
ما الموصولة عائدها مقدر ولما كان الركوب في الفلك يتعدى بواسطة الحرف
وهو في قال تعالى واذا ركبوا في الفلك وفي غيره يتعدى بنفسه كما قال لتركبوها
وقد اجتمعا هنا فغلب المتعدي بنفسه على المتعدي بالحرف ولذلك قدر فيهما
ما تركبونه والتغليب من المجاز وليس التجوز هنا في الفعل ولا فيما وضميرها في
النسبة الى المتعلق لئلا يلزم كثرة الحذف لو قدر او يحتمل ان ينزل تركبونه منزلة
اللازم اي تفعلون الركوب فيشملهما من غير تغليب والركوب قسمان ركوب في الشيء
كالسفينة والهودج وركوب عليه كالفرس والحمار فما قيل انه ليس فيه فعلان
متغايران بالذات وهم فتامل قوله او المخلوق للركوب الخ اي غلب المخلوق
للركوب كالدابة على المصنوع له كالسفينة والمحمل فالتغليب على هذا في ما وضميره
الذي تعدي اليه بنفسه دون النسبة الى المفعول وقد كان وجهه في الاول
انه نظر الى المتعلق فغلب ما هو بغير واسطة على غيره وهنا التغليب في احد
المركوبين لقوته لكونه مصنوع الخالق القدير اولكثرته فالفرق بين الوجوه
ظاهر لاختلاف المغلب ووجهه هنا قوله ولذلك اي لاجل التغليب في الوجه
كلها اذا غلب ما ركب من الحيوان على السفن عبر عن الفزار على الجميع بالاستواء
على الظهور المخصوص بالدواب وهو في غاية الظهور وكلمة على ايضا مؤكدة
لما ذكر وان وردت فيهما في قوله وعليها وعلى الفلك تحملون وان لم يقل انه
مشاكلة وقيل الاشارة بذلك الى الوجه الثالث او الاخيرين مع تعذيره كما ورد
ولا يخفى ما فيه وقوله وجمعه اي ظهور مع اضافته لضمير مفرد باعتبار لفظ
ما المتعدد معنى فلذا جمع رعاية لمعناه ولفظه معا قوله تذكروها بقلوبكم
فالذكر هنا بمعنى التذكر وهو ذكر قلبي من انواع الشكر وعطف القول عليه ظاهر
فيما ذكر ولما كان معرفة المنعم وانعامه تستتبع الاعتراف بذلك واحمد عليه
قال معترفين الخ فالاول بيان لمدلوله وهذا بيان لما يلزمه من لوازمه والمذكور
في النظم مما هو الاصل المعتبر او المراد بالذكر ما يعم القلبي واللساني بناء على مذهب
المص في تجويز استعمال اللفظ في معنييه ولما ذكر الركوب وصوره بقوله
لتستووا الخ الدال على انقياد المركوب وتذليله اشار الى انه نعمة من الله
وفضل لولاه ما تمكن منه احد ولذا قرن بسبحان الدال على التعجب وليس
هذا وجها آخر كما قيل قوله سبحان الذي سخر لنا هذا اي ذلله وجعله منقادا
وليس الاشارة للتحقير بل لتصوير الحال وقوله مطيقين يعني اصل معناه
جعله قرنا وقرينا له ولما كان قرين الشيء مقاومه وهو مطيق له اريد به
لازمه ثم جعل ذلك معنا حقيقة لما استعمل بهذا المعنى كما قال
واقترنت لما حملتني وقلما ● تطاق احتمال الصد يا دعد والهجر ●

فقوله

فقوله اذ الصعب الخ القرينة بمعنى الكفو والعادل وهو بيان للمناسبة بين معناه الاصلي وما
اريد منه وكونه تعليلا لقوله وما كان له مقرنين في غاية البعد وان ظن قريبا وقوله وقرئ
بالتشديد اي تشديد الراء مع فتحها وكسرها فانه قرئ بهما وهما بمعنى المخفف قوله
وعنه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر هذا الحديث رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وغيرهم واسنده الثعلبي بلفظه المذكور هنا ولم يثبته غيره ثم انه وقع في الكشاف
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا ركب السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها واعترض
عليه ابن حجر بانه لا يعرف هذا رواية ولا دراية لانه لم يعهد انه صلى الله عليه وسلم
ركب السفينة في زمان نبوته وذكر مثله الشارح المحقق في شرحه واما ما وقع في النسخ
المشهورة وهو ما مرت ونه وقالوا اذا ركب في السفينة قال بسم الله مجراها ومرساها
ان ربي لغفور رحيم فلا يرد عليه شيء لانه استطراد لبيان حال الراكب للسفينة وما
يناديه ومن الناس من نسبه الى الوهم قوله وانصاله الخ يعني انه ينبغي للعاقل
ان يتذكر باحوال الاخرة الكاملة فقد ذكر قوله انا الى ربنا الخ وقوله او لانه مخاطر الخ وجه
آخر بانه على خطر فربما وقع في الهلكة فينبغي له ان لا يغفل في حال المخاطرة عن تذكر
الاخرة ومخطرا اما بفتح الطاء اي محل خطر وبكسرها اي موقع في الخطر من اخطر اذا اوقعه
في الخطر وهو الخوف لما فيه من احتمال السقوط المؤدي الى الهلاك وقوله فينبغي
ناظر الى الوجهين وبه يظهر اتصال قوله وانا الى ربنا لمنقلبون ومناسبته لما قبله
قوله فتتصل الخ او هو مستانف وقوله وقد جعلوا الخ اشارة الى وجه اتصاله به
على ان الجملة حالية من فاعل يقولون بتقدير قد وقوله لانه بضعة بكسر الباء وفتحها
اي قطعة منه توجيه لاستعمال الجزء بمعنى الولد كما قيل اولادنا اكبادنا وقوله
لانه نتازعه الفصلان لانه تعليل لقوله سماه اي الولد بعد بيان ان جعل
بمعنى سمى بانه اشارة الى استحالته لان الجزء يقتضي التركيب وقبول الانقسام وهو
سبحانه وتعالى منزه عن الجسمية وما يتبعها من التركيب لانه واحد احد لا يضاف
اليه انقسام حقيقة ولا فرضا ولا خارجا ولا ذهنا وقوله بعد ذلك الاعتراف
بانه الخالق المتصف بما مر من الصفات المقتضية لبطلان ما قالوه من نسبة
الولد وانما قيده بما ذكر لانه هو القبيح لتناقض قولهم وعودهم الى كفرهم القديم
اذ لو اريد ان ذلك الجعل كان قبل الاقرار كان الاقرار رجوعا عنه بطلانه فلم
يكن بذلك المقام من الذم ولو اريد مقارنته له كما وقع في الكشاف اذ قال مع
ذلك الاعتراف لم يناسب التعبير بالماضي والقول بان بعد بمعنى مع خلاف ما يقتضيه
الظاهر والسياق وكذا القول بانه الا وفق بالحال فان قلت كيف يفيد اللفظ ما ذكر
تقدم فنا انه اوفق بالمقام قلت بناء على انه ليس المقصود ظاهره من المضي بل
الاستمرار لان الاصل فيما ثبت بقاؤه على ما كان وهو لا مطبوعون على الضلال ثابتون
عليه في كل حال والماضي قد يرد لنحوه نحو كان الله عليما وامثاله ثم ان هذه الحالة
يجوز ان تكون معترضة كما في الكشف فما ذكره المص بيان للحاصل المعنى لا للحالية فلا
يرد عليه ما ذكر ولا ينافيه اتصالها لان المراد به الاتصال المعنوي فتدبر قوله في
ذاته متعلق باستحالته او هو قيد وبيان للواحد الحق والمال الواحد واستحالته
على الواحد لما فاته التركيب كما مر وعلى الحق بمعنى المتحقق الثابت لان الوجود
الثاني ينافي التركيب لاحتياجه الى ما تركب منه وقوله قرأ ابو بكر في بعض النسخ وقرئ

سعدي

سعداد ين

غريبة

سعدي

سعدي

سعدي

والاولى اولى لان المعتاد التعبير بالجحود في الشواذ ودون السبعة وقوله ظاهر الكفران
يعني به ان مبين من ابان اللازم وكفور صيغة مبالغة من كفران النعمة ويجوز كونه من
المتعدي والكفران مظهرا كفره وقوله ومن ذلك الخ بيان لما يربطه بما قبله تذييلا له
وفي الكشاف ان الجزء قيل انه بمعنى البنت والانثى وانه يقال لمن تلد الاناث مجزئة
وتركه المص لقوله انه من بدع التفاسير وانه لم يثبته اهل اللغة وقد يوجه بان
حوا خلقت من جزء ادم فاستعير لكل الاناث وهو توجيه لطيف قوله معنى الهمزة
في ام الخ يعني ان ام هنا منقطعة مقدرة ببل والهمزة والهمزة المقدرة معها
للاستفهام الانكاري على طريق التعجيب والمراد انكار مقولهم او قولهم على معنى
كيف قالوا هذا والجملة الشرطية معترضة لتاكيد ما انكر عليهم او حالية كما
ارتضاه التفتازاني في شرحه ويجوز عطفه على ما قبله وقوله اجرا اخوف الانكار
من جهتي الاخسية ونعوذ الاخس وكثرته وهو اشنع وافتح وقوله عنهم بها اي
بما يبشر به هذا كر الضمير لتاويله بما ذكر وهو معنى قوله ظل وجهه مسودا
فانه عبارة عن شدة الغم كما سياتي قوله بالجنس الذي جعله مثلا له اشارة
الى ان ضرب هنا بمعنى جعل المتعدي لمفعولين وقد حذف مفعوله الاول وان
المثل هنا بمعنى الشبيه وليس ضرب بمعنى بين والمثل بمعنى القصة العجيبة
وجعل ما عبارة عن جنس الاناث لان البشارة ليست بوحدة وخصوصه قوله
صار وجهه اسود يعني ان ظل هنا بمعنى صار وامثل معناه دام ذلك
في النهار كله وقد مر تفسيره به في النحل وقوله في الغاية اشارة الى ما في افعل
من الدلالة على المبالغة والكآبة الغم والحزن وجملة وهو كظيم حال من ضمير ظل
او مسودا وقد مر معنى الكظم ووجه دلالته على ما ذكر ومعنى اصفاكم خصكم
قوله او في ذلك اي في جعلهم له جزءا الى هنا انواع من الكفر وادلة متعددة على
فساد ما زعموه اذ نسبوا له الولد ولم يرضوا بذلك حتى جعلوه اخس النوعين
واعظم الشرين فيما لا يرضون نسبته لهم وقوله وتعريف البنين الخ اشارة الى ما مر
في سورة الشورى في وجه تقديم الاناث وتنكيره وتعريف البنين وتاخيره
والمراد ان التقديم لانه الانسب بالمقصود اذ هو اشد في انكار ما نسبوه له تعالى
ولما قدم منكرا اخر تاخير البنين بالتعريف للاشارة الى انهم نصب اعينهم فالتعريف
للتنويه بالذكر وتحقير الاناث فيفيد زيادة في الانكار والتعجيب ولا يجري
فيه ما ذكر بتمامه بعينه للفرق بين السياقين وليس التعريف هنا
للفاصلة لان التنكير لا ينافيها وقوله قرئ مسود اي برفعه ومسواد للمبالغة
من اسود كاحمار وقوله وقعت خبرا لان ظل من النواسخ والمعنى صار المبشر مسود
الوجه وقيل الضمير المستتر في ظل ضمير الشان او الفعل لازم والجملة حالية
والوجه ما تقدم قوله اي وجعلوا له الخ يعني ان من معمول لفعل مقدر
فيقدر بقرينة وجعلوا له من عباده الخ او جعلوا له من ينشا في الحلية ولدا
او اتخذ بقرينة ام اتخذ اي او اتخذ من ينشؤ الخ ولدا ففيه تقدير فعل ومفعول
والهمزة اما مقدمة من تاخير او داخلة على معطوف عليه مقدر اي اجترؤا
على ما ذكر وجعلوا الخ على المذهبين المشهورين وليس اشارة الى عطفه على معمول
جعل او اتخذ كما توهم لان الهمزة لصدارتها تمنع منه كما لا يخفى وقوله من

يترتب

يترتب من التربية بالباء الموحدة قوله مقر لما يدعيه الخ هو تفسير لمبين على انه من ابان
المتعدي اي المراة لا تقدر على تقرير مدعاها حين المخاصمة بل ربما يأتي بما يدل على خلافه
وقوله من نقصان العقل من فيه تعليلية لعدم ابانته وتقريره لما يريده وقوله وفي الخصام
الخ بيان لما قيل ان المضاف اليه لا يجوز عمله فيما قبل المضاف كما ذهب اليه بعض النحاة بحمل
هذا المعمول لا لمقدر اي لا يبين فاشار الى انه لا حاجة الى التقدير لان غير لكونها في معنى لا يجوز
فيها ذلك فليس المنع جاريا فيه على ما ارتضاه اكثر النحاة وقد مر الكلام فيه في سورة الفاتحة
واليه اشار بقوله كما عرفت وقوله ويجوز الخ معطوف على قوله او جعلوا الخ لانه في معنى
يقدر هذا ويجوز وقوله اغلاه بالعين المعجمة او المهملة اشارة الى ان القراءة من
الثلاثي او التفعيل او الافعال او المفاعلة والمعنى فيها متحد قوله كفر اخر الخ لما فيه
من تنقيص الملائكة والكذب عليهم مع ما مر من نسبة الولد وجعل الاخس له تعالى وتنزيه
انفسهم عما نسبوه له وقوله على تمثيل زلفاهم اي قربهم من الله بحسب الشرف والرتبة
لا بحسب المكان عند من يكون عند الملك العظيم فيقبل منه الشفاعة وخدمته بالكرامة فهو
استعارة وانث بمعنى ككتب جمع اناث وهو جمع انثى فهو جمع الجمع على هذه القراءة قوله
فان ذلك مما يعلم بالمشاهدة الخ اشارة الى ما مر تفصيله في الصافات فتذكره وقوله
وقرا نافع الخ قراءة نافع بهمزة مفتوحة ثم باخرى مضمومة مسهلة بين الهمزة والواو
مع سكون الشين وقرا قالون بذلك وبوجه اخر وهو المد بادخال الف للفصل بين
الهمزتين والباقون بفتح الشين مع همزة واحدة فنافع ادخل همزة التوبيخ على اشهد
الرباعي المجهول فسهل همزته الثانية وادخل التاكيد همزة احيانا بين وتارة اكتفى
بالتسهيل وهو اوجه عند القراء والباقون ادخلوا همزة الانكار على الثلاثي والشهادة
هنا بمعنى الحضور ويجوز كونه من الاشهاد وما بعده يناسبه ولم ينقل ابو حيان
رحمه الله التسهيل عن نافع بل جعله قراءة على كرم الله وجهه وتفصيله في
كتب القراءات قوله وهو وعيد لان كتابتها والسؤال عنها تقتضي العقاب
والمجازاة عليها او هو المراد والسين للتاكيد وقد مر فيه كلام في سورة مريم قيل
ويجوز ان تحمل على ظاهرها من الاستقبال ويكون ذلك اشارة الى تاخير كتابة السيئات
لرجاء التوبة والرجوع كما ورد في الحديث ان كاتب الحسنات امين على كاتب السيئات
فاذا اراد ان يكتبها قال له توقف فيتوقف سبع ساعات فان استغفر او تاب لم
يكتب فلما كان ذلك من شان الكتابة قرنت بالسين وكونهم كفارا مصرين على الكفر
لا يأباه كما قيل وقوله قرئ بالياء اي التحتية معلوما ومجهولا وقوله ويسالون
معطوف على مجهول قرئ اي قرئ يسالون من المفاعلة بصيغة المجهول ايضا قوله
فاستدلوا بنفي مشيئة عدم العبادة لكونه في حيز لو الامتناعية وهذا رد على
المعتزلة وعلى الزمخشري في تفسيره للاية وجعله مادلة لهم فانهم لتشبثوا بظاهر
الاية في انه تعالى لم يشا الكفر من الكافرين وانما شاء الايمان فان الكفار لما ادعوا
انه تعالى شاءه منهم لكونه حقيقة قالوا لو شاء الرحمن الخ اي لو شاء منا ان نترك عبادة الاصنام
تركناها فرد الله تعالى عليهم ذلك وابطل اعتقادهم بقوله ما لهم بذلك من علم الخ
فلزم حقيته خلافه وهو عين ما ذهبوا اليه بناء على انه معطوف على قوله وجعلوا
له من عباده جزءا او على جعلوا الملائكة الخ فيكون كفرا اخر ويلزمه كفر القائلين
بان المقدورات كلها بمشيئة الله تعالى وهم اهل السنة فرده بما حاصله انه استدلال

ف

سعدي

منهم بنفي مشية الله تعالى عدم العبادة على امتناع النهي عنها او على حسنها يعنون ان عبادتهم
الملائكة بمشيئته تعالى فيكون مأمورا بها او حسنته ويمتنع كونها منهيا عنها او قبيحة
فقوله وذلك اي الاستدلال باطل لان المشية لا تستلزم الامر والحسن لانها ترجيح
بعض الممكنات على بعض حسنا كان او قبيحا ولذلك جهلهم في استدلالهم هذا فليس قوله
ما لهم بذلك الخ بيانا للكفر في مقالتهم هذه كما زعمه الزمخشري ومن شاهاه فهو معطوف على ما
قبله عطف القصة على القصة والاول بيان لكفرهم وهذا بيان لدليلهم الباطل وتزييفه له
لا بيان لبعض ما كفروا به فان قلت نفي مشية عدم العبادة لا يستلزم مشية العبادة قلت
هذا مبني على ان المشية تتعلق باحدهما في الوجود والعدم البتة ولو سلم فهل هذا الكلام
يقصد به الاعتذار عما وقع بانه بمشية الله كما وقع في شرح الكشاف للمحقق رحمه الله
والحاصل ان الانكار متوجه الى جعلهم ذلك دليلا على امتناع النهي عن عبادتهم او على حسنها
لا الى هذا القول فانه كلمة حق اريد بها باطل **قوله** يتمحلون تمحلا باطلا اصل معنى
الخرص كما قال الراغب معرفة المقدار بطريق التخمين ولتخلفه في كثير منها اطلق على الكذب
وهو المراد هنا لان التمحل والمماحلة المجادلة كما قاله الراغب ايضا والجدال بالباطل
افترا وكذب مخصوص فلا تفسير له بلازمه فاذكره هو المطابق لما نحن فيه فما قيل الخرص
الحزر والكذب وكل قول بالظن فينبغي تفسيره باحد الاخيرين من ضيق العطن وقلة
التدبر **قوله** ويجوز ان تكون الاشارة بذلك الى اصل الدعوى وهو جعل الملائكة
ولد الله بعد ما كانت الى قولهم لو شاء الرحمن الخ فهو معطوف على قوله ولذلك
جهلهم الخ لانه في معنى الاشارة الى استدلالهم بما ذكر واشار بقوله بحوز الى انه خلاف
الظاهر المتبادر فلا اعتراض عليه بمثله فيبعد من الغلاة وهو وجه ثان في الرد على الزمخشري
ومن حذا حذوه فليس المشار اليه تعليق عبادتهم بمشية الله حتى يتضمن كونها مقالة
عن غير علم باطلة ترد ما ذهب اليه اهل الحق كما زعموا وقوله كانه الخ اشارة الى ان
ما ذكر بعد اصل الدعوى من تتمتها فليس باجنبي حتى يقال هو فصل طويل وقوله
حكى شبهتهم المزيفة لان العبادة لها وان كانت بمشيئته تعالى لكن ذلك لا ينافي كونها
من افتح القبائح المنهي عنها لا انها لا تتعلق به المشية كما ظنه هؤلاء ويكون هذا معلوما
مما قرره في الوجه الاول اجمله اعتمادا على الفطنة بشهادة الذوق فما قيل من انه
لا يصلح للجواب وان المص لم يقصد به الجواب كما قاله الزمخشري كله من قلة التدبر
وكذا ما قيل ترك بيان تزييفه لدقته لانه من مباحث القضاء والقدر **قوله** نفي ان
يكون لهم بها علم اي بالدعوى المذكورة وهذا ما اختاره الزجاج ولم يلتفت للمص الى رد
الزمخشري وقوله انه تخريف ومكابرة لانه لما ذكر بعد كل مما مر ما يبطله كان الظاهر
ان هذا رد لما قبله فصرفه عن ظاهره بجعله رد الاول الدعوى بعد ما صرح برده تخريف
للكلام عن سننه لانه كما قال الطيبي طيب الله ثراه على هذا يكون قوله لو شاء الرحمن
الخ جوابا لهم عما تضمنته الايات من الانكار والاحتجاج عليهم بعبادة الملائكة وهذا القول
منهم امارة على انقطاعهم ودلالة على ان الحجة قد بهرتهم ولم يبق لهم متشبث سوى
هذا القول كما هو ديدن المحجوج وقد مر مثله في سورة الانعام فتدبر **قوله** ثم
اضرب عنه الخ هو جار على الوجهين وفيه اشارة الى ان ام منقطعة لا متصلة
معادلة لقوله اشهدوا كما قيل لبعده وقوله قبل القرآن لعله من السياق او الرسول
كما في الكشاف وكون الضمير لادعائهم المذكور قبله اقرب معنى والمراد فقلهم انما بات

الله وقوله ينطق صفة كتابا وعداه بعلى لانه بمعنى يدل وقوله مستمسكون اشارة الى ان السين للتاكيد
لا للطلب وما قالوه ما ذكروه سابقا من الدعوى او الاستدلال وقوله لا حجة الخ اشارة الى ان بل لابطال
جميع ما قبله وقوله نوم بصيغة المجهول بمعنى تقصد والرحلة بضم الرا الرجل العظيم الذي يقصد
في المهمات وقوله المحول اليه كناية عما ذكر وقراءة الكسر شاذة مروية عن مجاهد وقتادة
وقوله ومنها الدين لانه حالة يكون عليها الناس القاصد وسلا يصلحهم او لما يكونون عليه وهو
المراد هنا وقوله وكذلك الاية قد سبق تفسيرها تفصيلا فلذا لم يتعرض له المص **قوله** ودلالة
الخ لكونه ضلالا لا مفهوم من السياق وما مر وقوله بان التنعم الخ وقراهم افتدوا بهم وقوله
اسمعون الخ هو على القول بان الهمزة داخلة على معطوف عليه مقدر وهو معلوم مما قبله
هنا والتفصيل في الهدي بناء على زعمهم لا لان دين ابائهم هاد الى الضلال كما قيل **قوله** وهو
حكاية امر ماض فالتقدير فقيل او قلنا للنذير قل الخ وقوله وقوله قالوا الخ فانه حكاية لما
قاله المترفون للنذير فيقتضي ان ما قبله ما اوحي اليه وبه يتسق النظام وقوله فانتقمنا
منهم اي من المترفين او من قومك على الوجهين ويكذب بمعنى لهم و يبالي وقوله لبرا
الخ بيان للمراد من ذكره صلى الله عليه وسلم هذا القوم **قوله** بري تفسير لبرا بفتح البا
الموحدة كما هو قراءة العامة وهو مصدر كالطلاق والعتاق اريد به معنى الوصف مبالغة
ولذا اطلق على الواحد وغيره وقوله من عبادتكم الخ اشارة الى ان ما مصدرية او موصولة
وقوله براء اي قرئ براء بضم البا وهو اسم مفرد صفة مبالغة كطوال وكرام بضم الكاف
لا بكسرها فانه جمع ولم يقرا به فقوله كريم وكرام صفتان بمعنى واحد **قوله** استثنا
منقطع لعدم دخوله فيما قبله لان ما مختصة بغير ذوي العلم ولانه لا يناسب تغليبهم
عليه تعالى لان تغليب غير العقلا غير منحه او هذا بناء على انهم لم يكونوا يعبدون الله
تعالى او ان عبادة الله تعالى مع الشرك في حكم العدم فان قلنا ما عامة لذوي العلم
وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام فهو متصل او ما المراد بها هنا المعنى الوصفي
فتطلق بهذا الاعتبار على العقلا كما في نحو ما طاب لكم من النساء بمعنى الطيبات وقد مر
تحقيقه في تلك الاية وقوله او صفة معطوف على قوله استثنا يعني ان الا بمعنى
غير صفة لما وهي نكرة موصوفة لان غير وما بمعناه لا يتعرف بالاضافة في مثله فلا تكون
صفة لما اذا كانت موصولة والحاصل ان الاستثنا اما منقطع او متصل وهو منصف
او مجرور بدل من ما كما قاله الزمخشري ورده ابو حيان بانه انما يكون في نفي او شبهه
واجيب عنه بانه في معنى النفي لان التبري بمعناه كما قالوه في نحو ويابى الله الا
ان يتم نوره وهو لا يختص بالمفرغ ولا بالفاظ مخصوصة كابى وقلما كما اشار اليه المعرب
فان قلت ان الزمخشري قال في سورة النمل انه لا يجوز الجمع بين الله وغيره في اسم واحد لما
فيه من ايهام التسوية بينه تعالى وبين غيره وهو مما يجب اجتنابه في ذاته وصفاته
قلت انما يمتنع ذلك اذا لم يكن في الكلام ما يدل على خلافه كما في الاستثناء في الضمير
وقد سلف منا تحقيقه في سورة الكهف وكونها صفة لانه لا يشترط في موصوفها ان
يكون جمعا منكورا وعلى القول باشتراطه فهو معنى موجود هنا لان ما الموصولة في
المعنى جمع ولذا قدره المص بالهة **قوله** سيهديني على الهداية اشارة الى ان السين
هنا للتاكيد لا للتسويف والاستقبال لانه قال في الشعرا يهدين بدونها والقصة
واحدة والمضارع في الموضعين للاستمرار وقوله او سيهديني الخ فالسين على
ظاهرها والمراد هداية زائدة على ما كان له او لا فيتغاير ما في الحكاية والمحكي بنا

على تكرر قصته **قوله** او الله تعالى فالضمير المستتر اما لابراهيم او لله والمراد بالكلمة كلمة التوحيد
المفهومة من قوله انني برا الخ لا هذا القول بعينه لانه كلمة لغة لا اذ استمرار هذا بعينه غير لازم
وقوله فيكون فيهم الخ فليس المراد بقاها في الجميع لانه غير واقع وقوله فرى كلمة اى بكسر الكاف
وسكون اللام وهى لغة فيها وهذه قراة قيس بن حبيد وعاقبه وارثه ومن خلفه ومنه
تسميته عليه الصلاة والسلام بالعاقب لانه اخر الانبيا عليهم الصلاة والسلام **قوله** يرجع من اشرك منهم بدعا من وحده التزجي من ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فلا حاجة الى جعلها للتعليل وقوله يرجع الخ يعنى ان الضمير للعقب فانه بمعنى الجمع ولا
حاجة الى جعله من وصف الكل بوصف بعضهم او تقدير مضاف فيه اي مشركيهم لانه لا مانع
من التزجي من الجميع لكن المص بنى ما ذكره على ان التزجي من الله او من الانبيا في حكم المتحقق
وتاويل الضمير بحجة لينبئ المراد تخصيصه به لكن كما توهم بل اكتفا به عن ذكره لاتحادهما
قوله بدعا من وحده او بقيا الكلمة فيهم فانها سبب رجوعهم وقوله هولا لتفسير المشار
اليه ومبيرا باهم بهولا وقوله بالمد متعلق بقوله متعت وقوله فاغتروا الخ يعنى ان التمتيع
كناية عما ذكر فانه اظهر فى الاضراب لانه اضراب عن قوله وجعلها كلمة باقية الخ اي لم يرجعوا
فلم نعاجلهم بالعقوبة بل اعطيتهم نعما اخر غير الكلمة الباقية لاجل ان يشكروا منعمها
ويوحدوه فلم يفعلوا بل ازداد طغيانهم لاغترارهم او لتقدير ما اكتفيت فى هذا بتمتيعهم
جعل الكلمة باقية بل متعتهم وارسلت رسولا **قوله** على انه تعالى اعترض به على ذاته
الخ في نسخة كانه تعالى وهى اعتراضه على ذاته انه احد معه في كلام يشبه الاعتراض
قصدا الى توبيخ المشركين لا الى تقبيح فعله تعالى كما اذا قال المحسن على من اسا اليه
مخاطبا لنفسه انت الداعي لاسائته بالاحسان اليه ورعايته فاذا كان من كلامه تعالى
لا من كلام ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما جوزه فهو تجريد لا التفات وان قيل به
في مثله ايضا وقوله مبالغة في تعييرهم اشارة الى ان في القراة الاخرى تعييرا وتوبيخا
ايضا لكن في هذه زيادة توبيخ حيث ابرزه في صورة من يعترض على نفسه ويوبخها
حتى كانه مستحق لذلك فما بالكم بهم كما مر في المثال السابق وليست المبالغة من
الاطناب كما قيل **قوله** تعالى حتى جاءهم الحق في هذه الغاية خفا بينه في الكشاف ورده
وهو ان ما ذكر ليس غاية التمتيع اذ لا مناسبة بينهما مع ان مخالفة ما بعدها لما
قبلها غير مرعى فيها والجواب ان المراد بالتمتيع ما هو سببه من اشتغالهم به عن شكر
المنعم فكانه قيل اشتغلوا به حتى جاءهم ما ذكر وهو غاية له في نفس الامر لانه مما
ينبههم ويزجرهم لكنهم لطغيانهم عكسوا فهو كقوله وما تفرق الذين اوتوا
الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة **قوله** ظاهر الرسالة الخ اشارة الى انه من
ابان اللازم او المتعدي كما مر وقوله زادوا شرارة نصبه على التمييز او المفعول لانه جا متعديا ولازما وهو اشارة الى ما مر في الحكاية وما فيها من الاشارة
الى التعكيس اذ لم ينتبهوا بل ازدادوا شرا وفسر زيادة شرهم بقوله تسموا الخ وقوله
فسموا القران الخ هو تفسير للمعاندة كما ان استحقار الرسول بيان للاستحقاق
على اللف والنشر المرتب ولم يقل القران او دعوة الحق لانه فسر الحق الاول بهما
ولما اعيد معرفة كان عين الاول كما قيل لانهم لم يقولوا للدعوة انها سحر
وانما قالوه في حق القران فعلى تفسيره به هو ظاهر وعلى الوجه الاول
فالدعوة لما كانت بالقران ايضا اقتصر عليه لما ذكرنا فتامل واستحقار الرسول

سودى

سعدى

اما ان نسبة السحر والكفر لما جا به او من وصف الرجل القريتين بانه عظيم فانه تعريض بحقارة
من نزل عليه وهو الاظهر وهذا الحد تسليم ان الرسول يكون بشرا وقوله مكة والطايف
اشارة الى ان التعريف للعهد وقوله من احدى القريتين اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا
لانه لا يكون منهما رجل واحد الا ان يكون له بكل منهما دار يسكن في هذه تارة وفي الاخرى
تارة اخرى كما قيل او التقدير من رجال القريتين فمن للتبعيضية وقد كانت ابتدائية
وقوله فان الخ تعليل لقوله لولا نزل وما بعده منه **قوله** ولم يعلموا انه رتبة روحا
الخ يعني انه تعالى خلقه على تلك الصفة لعلمه انه سيصطفيه لرسالته وليس هذا
من مذهب الحكما القايلين بتوقفه على تصفيته وربا ضاد في شي كما توهم حتى يقال
انه مبني على جري العادة فيه وقد مر تفصيله في سورة الانعام **قوله** انكار الخ
هو بمعنى الاستفهام وتحكمهم بنزول القران على من ارادوه فيجوز ان يكون المراد
بالرحمة ظاهرها لانه من معيشتهم لمن عليه بنزول الوحي منزلة التقسيم لها وتدخل
النبوة فيها لكن اكثر المفسرين على ما ذكره المص لانه المناسب لما قبله وقوله وهم عاجزون
الخ لا ينافي ان يكون لكسبهم دخل فيها وفيما ذكر اشارة الى ما في تقديم الضمير من افادة
الحصر وخويصة بتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهى ما يختص بالانسان يقال
عليك بخاصة نفسك اي ما شانه الاختصاص بك من امور الدنيا ولذا صغر
لحقارته عند الله لانها لا تساوي عنده جناح بعوضة كما ورد في الحديث وقوله
تبين الخ ماخوذ من مفهومه **قوله** واطلاق المعيشة وهي ما يتعيش به الانسان
من القوت وغيره فاطلاقه يقتضي ما ذكر فلا يختص كونه رزقا من الله بالحلال
كما ذهب اليه الزمخشري وغيره من المعتزلة وفيه رد على الزمخشري وان كان كلامهم
في تسميته رزقا ولم يصرح به في الاية والكلام فيه مفصل في الاصول وقوله في الرزق
الخ اشارة الى انه مطلق وان كان ما قبله يقتضي تقييده بما ذكر فيذكره من امور
التعيش وان المعنى جعلنا بعضهم غنيا والاخر فقيرا وقوله ليستعمل بعضهم
بعضا اي ليستخدمه لان السخري منسوب الى السخرة وهى الكلفة بذلا والتكليف
على وجه الجبر فالسخري بالضم للنسبة اليها لا بمعنى الهزء ولذا قال السمين
ان تفسيره بعضهم له باستهزا الغني بالفقير غير مناسب هنا وقراءة ابن محيصن
وابن محيصن وابو رجا وغيرهم بكسر السين والمراد به ما ذكر ايضا اتفاقا فالقول بان
القرا اجمعوا على ضم السين هنا خطا لان ابن زيد السبعة او العشرة واطلقه لانه
النادر **قوله** ليحصل بينهم اي بين الناس الاغنيا والفقرا والمراد بالتضام الاجتماع
في الديار لان الفرد لا يقدر على القيام بجميع مصالحه ولذا ورد لا يزال الناس بخير
ما تفاوتت مراتبهم فلو تساووا هلكوا وقوله لا الكاد فان التفاوت ليس مبنيا على
الكد كما قيل

ومن الدليل على القضا وحكمه بوس اللبيب وطيب عيش الاحمق

قوله ليمهم انهم لا اعتراض لهم علينا في ذلك المذكور من الامرين التوسيع والتقتير
وهو اشارة لمناسبته لما قبله او المعنى انهم لما زعموا لزوم المال والجاه للنبوة
فان ذلك تحت قدرتنا وارادتنا فاعطاوهما ومنعهما مخصوص بنا فلو كانا لازمين
للنبوة ما اهملا والمراد بما هو اعلا النبوة وامور الاخرة والرحمة **قوله** والعظيم
من رزقه منها الاعمة ضمير منها للرحمة ومنه لما يجمعون وفيه اشارة الى ان العظيم من

غطه الله برحمته من الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومن تابعهم لا من غطوه كتعظيم الزنديق
قوله لولا ان يرغبوا في الكفر الخ قدر الزمخشري فيه مضافا فقال كراهة ان يجتمعوا على الكفر
لجعلنا لحقارة زهرة الدنيا للكفار ما ذكر من زخرفها والغرض من تقديره ان كراهة الاجتماع
هي المانعة من تمتيع الكفار بها اذ لو لامتناع التالي لوجود المقدم وهو مبني على
تنبيه وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما قيل ولما كان
معنى كونهم امة واحدة اجتماعهم على امر واحد اريد به الكفر بقرينة الجواب فليس هذا
من مفهوم الكلام ولازمه كما توهم قوله جمع معرج بفتح الميم وكسرها وهو السلم وكذا
المعراج ويكون مصدرا بمعنى العروج والصعود وقوله يعلون السطوح جمع سطح
اشارة الى ان يظهرون معناه هنا يكونون على ظهرها وهو اصل معناه وقوله
لحقارة الدنيا عليه علة متعلقة بجعلنا قوله او علة الخ فاللام الاولى صلة لتعديه
باللام فهو بمنزلة المفعول به والثانية تعليلية فهو بمنزلة المفعول له وليس المراد
انهما للتعليل والثانية بدل من الاولى كما قيل لان التعليل يأباه ولا تسامح في عبارة
المص على النسخ التي عندنا وفي بعضها علة له والضمير راجع للفعل لفهمه من السياق
وقيل انه راجع لمن يكفر بالرحمن على التسامح لانه لما علل الفعل بعد تعلقه الاول به
جعل علة له وكذا المثال المذكور لان معنى لقميصه ليكون له قميصا فلا بعد فيه
كما توهم مع انه لا مشاحة في المثال وفي نسخة وقد يقال الاولى للملك والثانية
للاختصاص كوهبت الحبل لزيد لدابته فيتعلقان بالفعل لا على ان الثاني بدل
كما قاله ابو حيان حتى يرد عليه انه اعيد فيه العامل فلا بد من اتحادهما معنى مع
انه لا مانع من ان يبدل المجموع من المجموع بدون اعتبار اعادة فتامل قوله
وقرا ابن كثير الخ من قرا سقفا بالفتح فيكون على الافراد لانه اسم جنس يطلق على
الواحد وما فوقه وهو المراد بقرينة البيوت وسقفا بضم فسكون تخفيفا للضمة
وهو جمع سقف او سقيفة كصحف وصحيفة وسقوف جمع كفلس وفلوس وسقفا
بفتحتين لغة في سقف اصلية لا تحريك ساكن لانه لا وجه له قوله ولبيوتهم
اعاده لانه ابتدا آية وسرر جمع سرير بضم الراء وقرئ بفتحها في الشواذ وهو
لغة في جمع فعيل المضاعف وفيه كلام للنحاة وقوله من فضة اشارة الى ان القيد
ملاحظ في الجميع بناء على ان العطف ظاهر في التشريك في القيد وان تقدم كما ذهب
اليه الزمخشري قوله وزينة تفسير للزخرف وكذا قوله او ذهبا فانه ورد
بكل من المعنيين في اللغة والظاهر انه حقيقة فيهما وقيل انه حقيقة في الزينة
ولكون كمالها بالذهب استعمل فيه ايضا كما مر في الاسرا وذكره الراغب فليس
بالعكس كما قيل وان كان ما ذكره الجوهري يخالفه وقوله عطف على محل من
فضة يعني انه اذا كان بمعنى الزينة فهو منصوب بجعل معطوف على مفعوله
الصريح واذا كان بمعنى ذهبا فهو معطوف على محل من فضة كانه قيل سقفا من
فضة وذهب اي بعضها كذا وبعضها كذا ويجوز عطفه على سقفا ايضا قوله
واللام هي الفارقة بين المخففة وغيرها وهذا على قراءة التخفيف وما زائدة
او موصولة بتقدير لما هو متاع الخ وقوله بخلاف عنه اي الرواية عنه مختلفة
وقوله وقرئ به اي بالا بدل لما لا بما كما توهم والاصل توافق القراءتين معنى
وقوله وما اي في موضع ان وفوائد الدعلي انها نافية في تلك القراءة والكلام على لما

بمعنى

بمعنى الا منفصل في المعنى وغيره قوله عن الكفر والمعاصي متعلق بالمتقين وقوله وفيه ايماء
في قوله ورحمة ربك او في قوله والآخرة والظاهر الاول وذلك اشارة الى الزخرف الماضي وجملة
يجمع علة لعدم الجعل وغاية له وهو راجع لما وقوله مخل به اي بما لهم في الآخرة وقوله لما
فيه اي في التمتع قوله عن ذكر الرحمن اذا اريد به القرآن فالمصدر مضاف لفاعله والا
فهو مضاف لمفعوله وهذا حال من تعامى عن الذكر فكيف من تعامى عن المذكور قوله يتعامى
ويعرض عنه العطف للتفسير لان المراد من التعامي الاعراض قال الازهري في التهذيب قال الفرا
معناه من يعرض عن ذكر الرحمن ومن قرا يعش بفتح الشين فمعناه يعم عنه وقال القتيبي
معناه يظلم بصره وهو قول ابي عبيدة ولم ار احدا يجيز عشوت عنه اذا اعرضت وانما
يقال تعاشيت وتعاميت عن الشيء اذا تغافلت عنه كاني لم اره وعشوت الى النار اذا
استدللت عليها ببصر ضعيف وقد اغفل موضع الصواب واعترض فلا يغتر به ناظر فيه
والعرب تقول عشوت عن النار اعرضت عنها وعضيت عن ضوئها فيفرقون بين ادخال
الى وعن كما ترى واخبرني المنذري عن ابي الهيثم انه يقال عشي الرجل كعلم اذا صار اعشى
لا يبصر ليلا وعشا عنه كقعد اذا مضى عنه واليه اذا قصده مهتديا بضوء ناره قال
متى تأته تعشو الى ضوء ناره * تجد خير نار عندها خير موقد *
وهو الصحيح وانما غفل عنه ابن قتيبة وهكذا فسر الزجاج يعش يعرض انتهى فليس فيه
تسامح وتفسيره بما هو قريب منه كما قيل قوله يقال عشي الخ بعرج الاول بكسر الراء
والثاني بفتحها وهذا معنى ما في الكشاف وفي القاموس يقال عرج اذا اصابه شيء في
رجله وليس بخلقة فاذا كان بخلقة فعرج كفرح او يثلث في غير الخلقة فقد علمت ان فيه
خلافا لاهل اللغة ولا فرق بينهما على القول كما توهم قوله على ان من موصولة لا شرطية
جازمة وهذا بناء على الفصيح المطرد فلا يرد انه يجوز ان تكون شرطية جازمة بدليل انه
لم يرو نقيض مرفوعا واتفقوا على جزمه فالمدة اما للاشباع او هو على لغة من يجزم
المعتل الاخر بحذف الحركة او هو جمع رعاية للفظ من بقرينة ما بعده وهو بعيد جدا
او هو مرفوع سكن تخفيفا كما في تفسير الكواشي وقيل انه جزم نقيض تشبيها
لمن الموصولة بالشرطية في جزم خبرها كما ادخلوا عليه الفاء لذلك واذا ورد مثله
في الذي وهي ليست مشتركة بين الموصولية والشرطية في نحو قوله
كذاك الذي يبغي على الناس ظالما * تصبه على رغم عواقب ما صنع *
فمن المشتركة اولى لانه متعين عند المعربين كما قاله ابو حيان فتامل قوله
تعالى نقيض له شيطانا التقييض التقدير وقيل التهيئة وقوله يوسوسه
ويغويه بيان لمقارنته بعد ذلك او انها لذلك وقوله دائما من الجملة الدالة على الدوام
والثبات وقوله ومن رفع الخ تقدم الكلام عليه وكانه يشير الى ان هذه القراءة شاذة
يحتمل ان من قرا بها يرفع نقيض فلا يحتاج الى توجيه قوله عن الطريق الذي من
حقه ان يسبل اي يدخل ويسلك وهو اشارة الى ان تعريفه للعهد وقوله وجمع
الخ واستدل به صاحب الانتصاف على قول امام الحرمين ان النكرة في سياق الشرط
تعم وانه يجوز رعاية اللفظ بعد رعاية المعنى لقوله جانا بعده ولذا نظائر
وفيه خلاف فقيل لا يجوز وقيل يجوز وقيل انه يجوز مع تعدد الجمل ويمتنع
بدونه فاعرفه والعاشي بالعين المهملة معنى قوله من يعش والمقيض
بزنة المفعول والمراد بالمثنى نوعهما اي ضمير الشيطان والعاشي والاتي

ثلاثة قوله الضماير الثلاثة الاول بتشديد الواو وموزد لا بتخفيفها جمع وموبد لمع ما
عطف عليه من الضماير او الثلاثة والمراد بالاول ضمير يحسبون وقوله له اي للعاشي باعتبار
معناه والباقيان ضميراتهم والمستتر في مهتدون اي يحسب العمي ان الشياطين مهتدون لسبيل
الحق فيتبعونهم ولو ارجعنا الثلاثة من غير تفكيك للعاشين اي العمي يظنون انهم مهتدون
للحق مع ان شياطينهم صدوهم عنه جاز من غير تكلف كما ارتضاه السمرقندي وما قيل من ان
الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو جمع اولى وان الضماير خمسة فاحدها المذكور قبل قوله
يصدون وثانيها المذكور بعده وكونه اول باعتبار اتحاده مع الاول وثالثها ضمير يحسبون
والباقيان ضمير يصدون والمذكور بعد يحسبون للشيطان تحريف بعيد عن الصواب
والاول ما عليه ارباب الحواشي الموثوق بهم قوله اي العاشي اشارة الى ان الضمير
عايد لمن مراعى فيه لفظه بالافراد بعد ما روعي معناه كما مر وكذا هو فيما بعده وقوله
بعد المشرق من المغرب اي والمغرب من المشرق لاستلزام بعد احدهما عن الاخر بعد الاخر
عنه ولذا فسر الزمخشري البعد بالتباعد اذ لا خفا في انه ليس المراد بعدهما من شي اخر
فاختصر لعدم الالباس وقد صار مثلا في غاية البعد وقوله فغلب المشرق اي على
المغرب حتى سمي مشرقا ثم ثني وقوله واضيف البعد اليهما اي وكان حقه ان يضاف
لاحدهما لانه من الامور النسبية التي تقوم باحد شيئين وتتعلق بالاخر فغلب
القيام على التعلق في النسبة الاضافية ايضا ففيه تغليبان وقيل المراد بالمشرقين
مشرقي الصيف والشتا والتقدير من المغربين فاختصر وقوله انت مناعلي انه من كلامه
ويجوز ان يكون من كلام الله قوله ما انتم عليه اي فاعل ينفعكم ضمير مستتر يعود
الي ما يفهم مما قبله اي التمني او الندم او العود المذكور وقوله اذ صح ظلمكم اي تحقق
وتبين او هو دفع السؤال بان اذ ظرف لما مضى في الدنيا اذ ظلمهم فيها فما معنى ابداله
من اليوم وهو يوم القيامة وتعلقه بينفعكم المستقبل ولنا وتليه بما ذكر صح ذلك
وقد اورد عليه ان السؤال عايد لان صح واذ لتحقق الوقوع في الماضي وقال ابن جني
انه افاده ابو علي بعد المراجعة ان الدنيا والاخرة متصلتان مستويتان في علمه تعالى
وحكمه فكان اذ مستقبل او اليوم ماض فصح ذلك وقدره ابو البقا بعد اذ ظلمتم
ودفعه ان الخبر ليس على حقيقته بل هو لتحققه نزل منزلة الماضي ومثله شايع
ولذا لم يتعرضوا له واما ادعا انها تكون بمعنى ان للاستقبال وتعليلية مجردة
عن الزمان فعدم ثبوته عند اهل العربية تغني عن الاعتراض عليه واما ما نقله
ابن جني عن استاذه من انه لغالي لا يجري عليه زمان فالمضي والاستقبال عنده
بمنزلة الحال فيرده ان المعنى حال الحكاية والكلام فيهما وارد على ما تعارفه العرب
ولولاه لسد باب النكات وقبح الاعتبارات في العبارات ومثله غني عن البيان
واما استشكاله اعمال الفعل المقارن للن الاستقبالي في اليوم وهو الزمان
الحاضر واذ وهو الماضي فيدفع الثاني ما قدرناه لان تبين الحال يكون في الاستقبال
والاول بان اليوم تعريفه للعهد وهو يوم القيامة لا للحضور كتعريف الان وان كان
لو عامته او ينزل منزلة الحاضر فاما كون الاستقبال الي وقت الخطاب وهو بعض
اوقات اليوم مع ما فيه من التكلف غير خفي ما فيه من الخلل فتدبر قوله
لان حقكم الخ يعني ان فيه حذف وجر مقدر على تقدير الفاعل مضمرا كما مر وقوله
كما كنتم الخ المراد نسبة الظلم لانفسهم وذكره بيانا للواقع لا لانه دخلا في التعليل

خلخالي

سعد

سعدي

حتى يقال لا وجه له وقوله اذ الكل الخ تعليل لعدم النفع وانه اشتراك على وجه لا يمكن
فيه المعاونة او التاسي وقوله وهو يفوي الاول معنى ولفظا لانه لا يمكن ان يكون فاعلا
فتعين الاضمار ولان المكسورة في جملة تعليلية فيناسب تقدير اللام وفي قراة ابن عامر
فلا يناسب سياقه مساق المجهول قوله من ان يكون هو الذي الخ اشارة الى ان تقديم انت
للحصر اي اذا لم يهد الله لم تهدهم انت والتمرن على الكفر اعتياده وقوله بحيث صار الخ
اشارة الى ما فيه من الترقي لجعل قوله ومن يعشو وقوله كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخ فشبه التعابه بنفسه حيث لا فايدة فيه بمن ينادي اصم اويدل اعمى على الطريق
بقوله وقوله تغاير الوصفين يعني العمى والضلال بحسب المفهوم وان اتحدا مالا وقوله
وفيه استهكار نكتة العطف وقوله لذلك اي العمى او الانكار وقوله لا يخفى تفسيره مبين
ولذا لم يعد على هذا بنهم كغيرهم قوله في استجلاب النون المؤكدة يعني في مثله
حكما لا لفا الازمة او كاللازمة فيهما ومعنى لانها لا تدخل المستقبل اذا كان خبرا الا
بعد ما يدل على التاكيد وقوله بعذاب وفي نسخة بعدك وذكره عذاب الدارين
مخالفا للزمخشري في اقتصاره على عذاب الاخرة لقوله في اية اخرى او نتوفينك فالينا
يرجعون والعذاب بنفس نعمته نقصا لانه النرفايدة ولا طلاق الانتقام المذكور
هنا واما في تلك الاية فليس فيها ذكره فلا يلزم حمل ما هنا عليه قوله او ان اردنا
الخ اعاد ذكر الارادة لانها انسب بذكر الاقتدار وتعديه وفي تعبيره بالوعد وهو لا يخلف
الميعاد اشارة الى انه هو الواقع وهكذا كان اذ لم يفلت احد من صناديدهم الا من
تحصن بالايمان وقوله فاستمسك الخ تسليته له صلى الله عليه وسلم وامر لامته او له
بالدوام على التمسك والفا في جواب شرط مقدر اي اذا كان احد هذين واقعا لا محالة
فاستمسك وقوله انه اي ما اوحي والمراد به القران وقوله لشرف وتنويه بقدرك
وتعديه امتك لما اعطاهم بسببه ولما خصهم به لنزوله بلسانهم ويجوز ان يراد بالذكر
الموعظة قوله واسال امهم الى اخره هو بتقدير مضاف او يجعل سؤالهم بمنزلة
سؤال انبيائهم وهذا الوجه اخره الزمخشري رحمه الله والمص رحمه الله اقتصر
عليه لتبادره والاصل الحقيقة والتقدير مع القرينة اسهل من التجوز بجعل
السؤال عبارة عن النظر والفحص عن مللهم وشرايعهم كما في سؤال الديار ونحوه
من قولهم سل الارض من شق انهارك وهذا انما يكون مرجحا على تقدير التقدير
لا على ما بعده كما قيل وقيل انه على ظاهره وقد جمع له صلى الله عليه وسلم الانبيا
في البيت المقدس لما اسري به فامهم وقيل له سلهم فلم يشكل عليه ما يسال عنه مما
ذكر وترك هذا لان المراد الزام المشركين وتعزيرهم بهذا السؤال وهم منكرون الاسرا
قوله فعل حكمنا تفسير لجعلنا هنا وقوله فانه اي التوحيد والطعن في الاوثان
اقوى ما حملهم على مخالفته وقيل انه راجع لكونه بدعا اي مخترعا على زعمهم لقولهم
ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقوله وما قصة قولهم الخ اي ابطاله لان موسى صلى
الله عليه وسلم مع عدم زخارف الدنيا الدنية كان له مع فرعون وهو ملك جبار ما كان
وقد ايده الله بوحيه وما انزل عليه وقوله الى التوحيد المراد به عبادة الله
وحده دون غيره ولو منفردا او مشركا فلا يرد عليه ان فرعون وقومه غير مشركين
لقوله ما علمت لكم من اله غيري كما قيل مع انه فيه بحث قوله فاجاؤوا وفتحكم
اشارة الى ان ناصبها مقدر بما ذكر وهو العامل في لما وتقديره كذلك يكون جوابها

عزمي

سعدي

منكرون الاسرا

عزمي

حتى

فعلا ماضيا كما هو المعروف فيهما وان اذا مفعول به له لا ظرف كما ارتضاه الزمخشري فما قيل ان نصبها بفعل المفاجاة المقدر هكذا لم يفعله احد من النحاة لا يلتفت اليه وتفصيله في شرح المغني **قوله** الا وهي بالغة الخ اشارة الى ما يرد عليه من لزوم كون كل واحدة فاضلة ومفضولة معا وهي تؤدي الى التناقض وتفضيل الشيء على نفسه لعموم آية في النفي ودفعه بانه كناية او تمثيل وليس المراد به اثبات الزيادة لكل واحد على كل واحد حقيقة بل لبيان اتصاف الكل بالكمال بحيث لا يظهر التفاوت وبظن كل ناظر الى كل منها انه افضل من البواقي او الاختلاف عند المفضلين والمراد باختها مثلها في الغاية دالة على النبوة **قوله** من بلغ الخ هو من قصيدة لعبد الله بن الزبعرى السهمي منها

ان يسالوا الخير يعطوه وقد جهدوا ۞ فالجهد يخرج منهم طيب اخبار ۞
هينون لينون ايسار ذوو كرم ۞ سواس مكرمة ابنا ايسار ۞

من يلق منهم الخ **قوله** او الا وهي مختصة بنوع الخ فالمراد بافعل الزيادة من وجه فلا يلزم شيء مما ذكر والظاهر انه حقيقة وقيل انه مجاز لان المصادر التي تتضمنها الافعال والاسما المشتقة منها تدل على الماهية لا الفرد المنتشر وفيه نظر **قوله** على وجه يرجى الخ اشارة الى الجواب عما يقال ان الرجاء منه تعالى محال وقد مر تفسير لعلكم وما فيه فالمراد ان الترجي فيه وفي امثاله من العباد ولما كان المترجي فيه غير معين فسره بما ذكر وفيه اشارة الى الرد على الزمخشري حيث فسره بالارادة هنا بناء على مذهبه والكلام فيه مفصل في شروحه **قوله** نادوه بذلك اي بقولهم يا ايها الساحر الصريح في نسبته الى الباطل وهو مناف لما بعده من طلب الدعاء منه ومنه قولهم انا لمهتدون كما في الكشاف فكان ينبغي ان يقولوا يا موسى ونحوه كما في آية اخرى يا موسى ادع الخ مما ينتظم مع ما بعده ولذا اشار الى التوفيق بان ما وقع من النداء به جار على مقتضى ما جبلوا عليه من الشدة والحدة وعلى نهج ما اعتادوه من تخبيره ولذا اسبق لسانهم له وما كوتهم قالوا يا موسى فحكاه الله عنهم بغير عبارتهم على وفق ما في قلوبهم من اعتقاد انه ساحر كما سموا النبي صلى الله عليه وسلم ساحرا ليكون تسلية له كما مر وغير مناسب لما بعده وكونه مناسبا للحال لا يفيد هنا **قوله** لشدة شكيمتهم هو مجاز او كناية عن العناد وعدم الانقياد كما مر وترك ما في الكشاف من التوفيق بان قولهم انا لمهتدون وعد منهم باتباعه وقد عرفوا باخلافه بانه لا يدفع السؤال كما قاله الشارح المحقق لان اظهاره لا يناسب مقام التضرع ففيه رد ضمني على ما في الكشاف وقوله قرا ابن عامر بضم الها اي من ايه وهو في بعض النسخ وقد سقط من بعضها لانه قدم تفصيله في سورة النور وانه لما سقطت الفه اتبعت الهاء ضمتها على الضم كما في يا زيد العاقل فتذكره **قوله** اي تدعو لنا الخ هو تفسير لحاصل المعنى وقد سقط من بعض النسخ هنا وذكر عنده قوله انا لمهتدون بشرط ان تدعو الخ وهو اشارة الى ان الامر في معنى الجزا والمراد ان تدع لنا فيكشف عنا فنتبعك ونهتد **قوله** بعهده عندك من النبوة الخ ما يحتمل الموصولية والمصدرية واليه اشار بقوله بعهده واختاره لعدم احتياجه للتقدير وفيه اشارة الى ان فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولذا قدمه المص رحمه الله وقد مر في الاعراف وجه تسميتها عهدا او وجه تعلق الباء ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك عليه مكرما لك من استجابة دعائك ومنها ان العهد كشف العذاب

ومنها

ومنها ان العهد الايمان والطاعة وهو من عهد عليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه عهد الولاة والاولى على هذا ان تكون ما موصولة والبه اشار بقوله بما عهد الخ لكن السياق ينبو عنه لفظا ومعنى ولذا اخره المص والاظهر ان البا للوسيلة والسببية وقد قيل انها على الثاني والثالث للقسم وقد اقتصر في الاعراف على الوجه الثاني لانه اظهرها **قوله** فاجئوا نكث عهدهم بالاهتدا متعلق بعهدهم ولا حاجة الى تقدير وقت نكثهم لان المفاجئ في الحقيقة النكث لا وقته وان كان مفعولا فاجا اسم الزمان كما مر وقد تقدم وجهه **قوله** بنفسه او بمناديه يعني ان اسناد النداء الى فرعون اما على حقيقته وظاهره والمراد بندائه رفع صوته به في مجلسه فانه معنى النداء وهو اسناد مجازي والمعنى امر بالنداء كما يقال بنى الامير المدينة وقوله منادي معطوف على فاجاوا المقدر **قوله** في مجمعهم وفيما بينهم الخ يعني ان نادى بنفسه فكان الظاهر ينادي قومه فنزل منزلة اللازم وعدي بفي كقوله يجرح في عراقيبها نصلي للدلالة على تمكين النداء فيهم لانه في مجامع الناس وعلى رؤوس الاشهاد وفيه ايضا توجيه للظرفية وقوله مخافة الخ علة لقوله نادى وقوله ومعظمها الى اكبرها فالمراد بالنهر ما يعرف الان بالخليج وقد فتح منه خلجان متشعبة الى اطراف التستفي العباد والبلاد كما هو معروف فيها ولكل منها اسم بخصه فنهر الملك سمي به قديما ووجهه مذ في كتاب الخطط وطولون اسم سلطان مشهور وهو ممنوع من الصرف ودمياط بالدال المهملة مدينة بمصر وقد قال ابن خلكان واصلها بالسريانية ذمياط بذال معجمة ومعناها القدرة الربانية لانها في مجمع البحرين الملح والعذب وقيل هو اسم بانيها وتنيس كسكين بلدة يتزيها يعمل فيها ثياب فاخرة مشهورة فان قلت نهر طولون اسلامي حفره احمد بن طولون ملك مصر فلا يصح تفسيره قول فرعون به قلت كذا اورده بعضهم وخطا المص فيه فاما ان تكون بيانا للمراد بالانهار في الاية وانها الخلجان مع قطع النظر عن خصوصها او يكون ذلك قديما اندرس فجدده ابن طولون **قوله** تحت قصري الخ فالتحتية اما مكانية او معنوية وليس فيه جمع بين الحقيقة والمجاز كما توهم لان العطف باو لا بالواو في النسخ وان كان مثله يكون عند المص واذا جرى من تحت قصره حقيقة فقد جرى من مكان تحته وعلى ان المراد تحت امري فاستعلاؤه عليه معنوي واذا كان قدامه وبين يديه في جنابه فالتحتية باعتبار انه في مكان منخفض عن مكانه وفيه نحو آخر وعلى الحالية فهو حال من ضمير المتكلم ويجوز على الابتدا ايضا والخبرية العطف ايضا على اسم ليس وخبرها **قوله** ذلك اشارة الى قوله المقدر والاشارة الى ما ذكر ويجوز ان يكون معناه اليس لكم بصر او بصيرة وقوله مع هذه المملكة والبسطة اي السعة في الملك والمال وهو بيان لجهة الخيرية فيه وقوله وهي القلة ويكون بمعنى الابتذال والذلة وهو مناسب هنا ايضا وضميرا لنا بالهوان والرثة بضم الرا المهملة وتشديد التا العوقية للثغة واللكنة والعقلة في اللسان وقد زالت منه بدعائه وهل بقي اثر شيء منها او لا مر الكلام فيه وقوله فليت الخ كله كلام فرعون **قوله** ام منقطعة اختاره لما فيه من عدم التعادل اللازم او الاحسن في المتصلة وقوله للتقرير اي الحمل على الاقرار بفضله وخيريته وقوله اذ قد يراد فيه للتعليل اي لان فرعون قدم تعين اسباب فضله الداعية للاقرار اذا حملهم عليه **قوله** على اقامة المسبب مقام السبب الخ اي هو على الاتصال المنقول عن سيبويه والخليل في هذه الاية تكون الاسمية مؤولة بفعلية معادلة لفظا ومعنى على انه اقيم المسبب عنها مقامها والاصل ما ذكره فاقيم خيريته باعتبار العلم بها مقام ابصارهم لان المسبب هو علمهم بخيريته لا الخيرية

نفسها فالمراد ام انا خير عندكم وفي علمكم وجعله الزمخشري من تنزيل السبب منزلة المسبب سعد
عكس ما قاله المص وقرره الشارح المحقق بان قوله انا خير سبب لقولهم من جهة بعثه على النظر
في احواله واستعداده لما ادعاه وقولهم انت خير سبب لكونهم نصارى عنده فانا خير سبب له
بالواسطة لكن لا يخفى انه سبب للعلم بذلك والحكم واما بحسب الوجود فالامر بالعكس
لان انصاريتهم سبب لقولهم انت خير ولذا قال المص انه من اقامة السبب الخ وهو اعتراض
على المدقق اذ قرره بان فرعون لما قدم اسباب البسطة عقبه بقوله افلا تبصرون الخ كشف
استقصارا للخصم وتنبيها على انه لا يخفى على ذي عينين فقال ام انا خير اي انتم
الى مقدم متبوع والعدول للتنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة فكانه
محكي عن لسانهم تحديدا ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعله المص من انزال
السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه لحصول اسباب التقدم والملك سببه لان
يقال فيه انت خير وقوله انت خير سبب لكونهم نصارى عنده وسببا لسببه سبب فلا يرد ان
السبب قولهم انت خير لا قوله انا خير وعكس لقاضي لا دعائهم بانه خير مستفاد من الابصار
وفيه ان المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اي خير وله ان يقول انه بمعناه لانه
جعله مسلما معلوما وما ذكره المص اظهر لانه يعني ان المراد تحيرتهم بتفضله بالملك
واللسن المقتضي لحرية ابطال مدعى موسى عليه الصلاة والسلام وهو بحسب العلم به
مسبب عن انصاريتهم لكونه باعثا عليه اما بحسب الخارج فبالعكس لانه لما قال انا خير
تعدينا ان ما يقتضيه استبصروا وتفكروا فاقروا بذلك وقالوا انت خير فنظر كلام
الشيخين غير منظور الآخر فما قيل من انه تطويل للمسافة او فيه طي على نهج الاحتباك ناش سعدي
من عدم التدبر فافهم قوله والمعنى افلا تبصرون ام تبصرون فعلى هذا الاعتبار المعلوم
مما قرره متصلة لظهور التعادل وان كانت بحسب الظاهر ليست كذلك ولذا قال
ابو البقاء رحمه الله انها منقطعة لفظا متصلة معنى فمن اعترض عليه لم يصب كشف
اذ ظن مخالفته لما اجمع عليه النحاة وانصارهم سبب لحكمهم بخيريته فتدبر قوله
تعالى ولا يكاد يبين معطوف على الصلة او مستانف او حال ويبين قرئ بضم اليا
وفتحها من ابان وبان قوله فهلا القي عليه مقاليد الملك هو كناية عن تمليكه كما
ان ما في النظم كذلك وقوله اذ كانوا الخ تعليل لجعله كناية عما ذكر وهو من تتمة
كلام فرعون لزعمه ان الرياسة من لوازم الرسالة كما قاله كفار قريش في عظيم
القريتين قوله واساورة جمع اسوار بضم الهمزة بمعنى السوار بكسر السين وضمها
وهو معروف وقوله بمعنى تعويض التا فانها تكون في الجمع المحذوف مدته للعوض
عنها كما في زنادقة جمع زنديق وقوله جمع اسورة يعني انه جمع الجمع قوله
مقرونين اي به ويصدقونه بيان للمراد من كونهم مقرونين به وانه كناية او مجاز عن
الاعانة او التصديق ولولاه لم يكن لذكره بعد قوله معه فائدة وهو لازم
لانه مطاوع قرنته فلذا ادل على كونهم مقرونين به لانه لازم معناه او لانه
بمعنى متقارنين لان الافتعال يكون بمعنى التفاعل ايضا والمعنى فيهما متحد
ولا حاجة الى جعل متقارنين بمعنى مجتمعين كثيرين والاقتران في الاعانة
حتى وفي التصديق معنوي قوله فطلب منهم الخفة فالسين للطلب على حقيقتها
ومعنى الخفة السرعة لاجابته ومتابعته كما يقال هم خفوف اذا دعوا وهو
مجاز مشهور والمقصود وجدتهم خفيفة احلامهم اي قليلة عقولهم ضعيفة

الاستفعال

الاستفعال للوجدان كالافعال كما يقال احمدته وجدته محمودا وفي نسبته الى القوم تجوز
في النسبة وقوله فيما امرتم به لان محصل ما قبله امرنا بنا جاه دون موسى عليه الصلاة والسلام
وقوله فلذلك الخ اشارة الى ان هذه الجملة تفيد التعليل كما في امثاله قوله اسف اذا اشتد
غضبه ولما كان الغضب انفعالا نفسانيا لا يتصف له تعالى فسر بوجهين على انها لا توجب
الغضب والانتقام او المراد اغضبونا قوله يقتدون بهم الخ فهو استعارة لان الخلف
يقتدي بالسلف فلما اقتدوا بهم في الكفر جعلوا كانهم اقتفوا اثرهم في حلول الغضب بهم كما
نزل بسلفهم ومن لم يقف على المراد فسره بسالفين بمعنى هالكين لانه لا يناسب لاقتدائهم في كر
الغضب والغرق واذا كان مصدرا كالغضب صح اطلاقه على القليل والكثير والمراد بالجمع
ظاهر او انه اسم جمع لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات والسلف كالغرف
لفظا ومعنى والسلف جماعة من الناس وقوله بانه لاندمة اللام الخ بناء على انه قد يقال
في فعل بالضم تجدد جدد بفتح الدال تخفيفا وما بعده على انه صيغة اصلية قوله
عظة لهم لان السعيد من اتعظ بغيره فذكر ما حل بهم عظة لمن بعدهم او المراد قصة عجيبة
مشهورة فان المثل يرد بهذا المعنى كما مر وقوله فيقال مثلكم الخ هذا بناء على ان المراد بالاخرين
الكفار لتعلقه على التشبيه بالسلف والمثل وضرب المثل بالاولين لا يختص بالكفار فلذا
جعل كونه مثلا لهم بمعنى انه مسلم في مضمونه وفسره بما ذكر ولو تعلق بالثاني وعمم
الاخرين لما يشمل المؤمنين لم يحتج الى تاويله بما ذكر قوله ضرب ابن الزبعرى هو
عبد الله الصحابي المشهور والزبعرى بكسر الزاي المعجمة وفتح البا الموحدة وسكون
العين والرا المهملة والالف المقصورة معناه سيئ الخلق وهذه القصة على تقدير صحتها
كانت قبل اسلامه لتأخر اسلامه وقد مرت مفصلة في سورة الانبياء ومر الكلام عليها
فلا حاجة لاعادته هنا وقوله او غيره معطوف على ابن الزبعرى لا مجرور معطوف على
لفظ قوله انكم الخ كما توهم والظاهر ان المراد بغيره من عبد الملائكة من العرب كبني مليح كر
لتقدم ذكرهم في اول السورة وقوله النصارى اهل كتاب مبتدأ وخبر والمقصود بالافادة
الجملة الحالية بعده فالمراد من ضرب المثل لعيسى عليه الصلاة والسلام ان بعض المشركين
الذين عبدوا الملائكة احتجوا في جدالهم له صلى الله عليه وسلم بان النصارى اهل كتاب
وقد عبدوا عيسى والملائكة احق بالعبادة وقوله اولى بذلك اي بالعبادة والولدية
وقوله وتعالى قوله الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة قوله طاعنين
على قوله انكم الخ او على المنع من عبادة الملائكة او على قوله واسأل من ارسلنا الاية
التي مرت في هذه السورة لانه ابطل فيها عبادة غير الله فقالوا الحاقا لهم بالموحدين
في ابن مريم فان النصارى يعبدونه وهم اهل كتاب فلو سألت عنه امته وعلماء ملته قالوا
ذلك وقوله او ان محمدا الخ عطف على النصارى وان فيه مكسورة فالمثل بمعنى المثال
والنظير والمعنى انهم قالوا نريد ان نعبدك كما عبد المسيح ولا يخفى ما في عبارته
من الخفاء والركاكة ولذا اسقط قوله وعلى قوله الخ من بعض نسخ المعتمدة وقيل
هو من تحريف الناسخ والمثل في الوجه الاول بمعنى المشابه في دخوله النار وهو معناه
اللغوي او بمعنى المثال والقياس لابطال ما ردوه او بمعنى الحجة السابقة سير المثل
وكذا هو في الوجه الذي يليه وما يليه وهذه الحجة باطلة غنية عن الجواب وقدر
لتفسير الالهة ثمة بالاصنام وبه سقط كثير من اوهام وهولا الهوام وانما عطف
قوله وعلى الخ بالواو دون او لانه مع ما قبله كشي واحد كالوجه الواحد ولذا اسقطت منه

سعدي

الواو في بعض النسخ وفيه نظر لا يخفى وبعضهم هنا كلام مع تكلفه بلا طايل كسرات
بفتيعة لا يساوي متاعبه كذا النافل **قوله** من هذا المثل من تعليلية اي من اجله
اذ المثل الزم وافحم به النبي صلى الله عليه وسلم وهو انما سكت ارتقابا للوحي
ويضجون من الضجة وهي ارتفاع الاصوات وهذا على غير الوجه الاخير والاعراض عن
الحق بالجدل بحجة داحضة واهية وقوله هما لغتان اي بمعنى وهما الضجة والصياح
كما يفعله السفهاء عند توهم الغلبة ويحتمل انهما بمعنى الاعراض على اللغتين **قوله**
الهتنا خير عنده كـ انما قاله عندك لان كونها خيرا عندهم غني عن السؤال وانما
المقصود التنزل للالزام على زعمهم بلزوم دخول عيسى النار وهذا ناظر للوجه الاول من ان
ما قبله لبيان مجادلة ابن الزبعري وقوله او الهتنا الملائكة الخ ناظر الى الوجه الثاني من
ان مجادلة عبدة الملائكة والى الثالث وتقريره اذا كانت الهتنا اولى وكانت في حكم المذكورة
في الامم السالفة تبطل قوله وارسلنا من ارسلنا الخ نسواجعل وجها مستقلا اولا وان كان الاول
مقتضى السياق وقوله او الهتنا خير ام محمد راجع للوجه الاخير وهو قوله او ان محمدا
يريد ان نعبده كما عبد المسيح **قوله** بتحقيق الهمزتين همزة الاستفهام والهمزة
الاصلية والقراءة بهمزة واحدة شاذة عند الاكثر الا في رواية عن ورش وغير هؤلاء
قرا بتسهيل الثانية بين بين ولم يقرا بادخال الف بين الهمزتين لثقله بكثرة الانقلابات
كما في النشر فتحصل للكوفيين اما في مقابلة التسهيل لانه يقابل التحقيق او في مقابلة
قراءة ورش كما قيل والاولى اولى وقوله الف بعدها وهي مبدلة من همزة هي فاء الكلمة
واصله الهة فاعل اعلال امن والهمزة الاولى زائدة في الجمع **قوله** الا لاجل الجدل
فهو مفعول له وقيل انه حال بمعنى مجادلين اي جدالهم على الوجوه السابقة ليس
ناشئا عن اعتقاد لظهور بطلانه وقوله سيلا جمع شديد وهو من صيغة فعل
فالها للمبالغة لحذر وقوله امرا عجيبا تفسير للمثل كما مر وقيل هو بمعنى حجة
لغرابتهم **قوله** هو اي قوله ان هو الا عبد الخ كالجواب المزيح بالزاي المعجمة والحاء
المهملة بمعنى المزيل والمراد بالشبهة ما سلف على الوجوه كلها اما على الاول فلانه
يدل على ان عيسى عليه الصلاة والسلام خارج عن عموم ما تعبدون فتخصيصه
كقوله ان الذين سبقت الخ واما على الثاني فلدلالته على عبوديته المبطلة للبنوة
والوهيته واما على الثالث فلانه ابطل لعبوديته صحة دعوى عبادته فلا يرد
نقضا على قوله وارسلنا الخ واما على الرابع فلان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قصره على العبودية ابطل كونه معبودا فكيف يريد ان يعبد هو كعيسى
وقال كالجواب المزيح لانه غير صريح فيه **قوله** لولدنا بتشديد اللام يعني انه
تعالى بقدرته الباهرة يجوز ان يولد الملائكة من البشر كما ولد عيسى من غير اب
فمن على هذا التبعيضية او ابتدائية والمعنى لحولنا بعضكم ملائكة فملائكة
مفعول ثان او حال والمراد ان الملائكة مخلوقون مثلكم لا يصلحون للعبادة
والذي حملكم اعتقادكم كونهم من غير توليد ولو شا اوجدهم بالتوليد كما
اوجدهم بالابداع وقوله يا رجال تفسير للضمير المخاطب في منكم والاشارة الى انه
للذكور من غير تغليب وان المعنى انه في عظيم قدرته ان يخلق توليدا من الذكور
بدون الاناث كما خلق من انثى بلا ذكر كعيسى ومن غير ذكر وانثى ادم وما قيل
انه للاشارة الى التغليب جعلهم الملائكة اناثا لا وجه له فانه ليس فيه تعرض لحال

الملائكة

الملائكة اصلا والتشبيه على كل حال في الايجاد بما هو خارق للعادة **قوله** او لجعلنا بدلكم
اشارة الى ان من للبدلية كما في قوله ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلها وكما في قوله ولم
تذق من البقول الفستقا ومعنى يخلفون على الاول يكونون خلفا ونسلا لكم وعلى هذا
يكونون مكانكم بعد اذهابكم واهلاككم ولذا قيل انه يكون حينئذ توعدا بالاستيصال
وهو غير ملايم للمقام ولذا قدم المصنف الاول وفصله دون هذا وقيل المراديان كال قدرته
لا التوعد بالهلاك وان تضمنه ولا مانع من قصدهما معا **قوله** فان الله قادر على ما هو
اعجب من ذلك وهو التوليد من الجماد او من غير الجنس بخلاف عيسى فانه من انثى من جنسه
وقوله ذوات ممكنة لم يقل اجسام ممكنة او متماثلة كما توهم انه الاظهر والاولى لينطبق
على مذهب حكما القايلين بانها ذوات مجردة ويسمونها عقولا كما لا يخفى **قوله** يحتمل
خلقها توليدا الخ ولا حاجة في اثباته الى ان يقال انها اجسام والاجسام متماثلة فيجوز
على كل منها ما يجوز على الاخر ولا الى ان يقال معنى خلقها توليدا ان يكون لها نوع تعلق
بالجسم من حيث التبعية فاذا كانت ممكنة فلا بد ان يجوز ذلك كالابداع لعدم ما يدل على
امتناعه فان الحوالة على القدرة اظهر وهي كافية في اثباته فالانتساب قوله لها بنات
الله **قوله** لان حدوثه اي خلقه او ظهور رسالته واشراط الساعة جمع شرط بفتحتين
بمعنى العلامة فيكون علم الساعة مجازا عما تعلم به والتعبير به للمبالغة كاطلاق الذكر عليه
وعلى القرآن المعلوم به قربها وقوله او لان احيا الموتى الخ ضمير عليه للبعث المفهوم من
السياق يعني احيا عيسى عليه الصلاة والسلام للاموات باذن الله يدل على صحة وقوع
البعث والساعة ووقته فيدل ذلك عليهما وعلى تحققهما في نفسهما **قوله** وفي الحديث
الخ هذا الحديث مع مخالفته في بعضه مذكور في الكشاف وقال ابن حجر انه من احاديث متفرقة
بعضها في الصحيح وبعضها في غيره وثنية افيق بوزن امير بقاف وفا وهكذا رواه
الحاكم وظاهره ان تلك الثنية والعقبة بالقدس الشريف نفسه وهو غير ما وقع في
القاموس من انه قرية بين حوران والغور فلا يناسب ذكره هنا وتفسيره به ومخالف
للمشهور من نزوله بدمشق واقتدا عيسى بنا فيه خلاف ايضا وقيل انه يؤمهم وتفضيله
في كتب الحديث وليس هذا محله وقتله للنصارى ورفع الجزية ليس لنسخ الشرع بعيسى كما
يتوهم لانها في شرعنا موقتة بنزول عيسى عليه الصلاة والسلام كما ذكره المحققون
والا كان ذلك مخالفا لكونه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبيا وشريعته ختام الشرايع
وقوله امن به اي بعيسى عليه الصلاة والسلام والمراد الامر بما يامرهم به ومنه
الاسلام والايمان بنبينا صلى الله عليه وسلم ان الحديث تاييد للاول لا للثاني كما قيل
قوله فانه فيه الاعلام الخ فجعله عين العلم مبالغة ايضا وتمريضه لانه لم يجر له
ذكر هنا ولا يناسب السياق وكونه ضميرا لنبي صلى الله عليه وسلم لقوله بعثت انا
والساعة كهاتين بعيد وقوله وقيل هو قوله الرسول فهو بتقدير وقل انه علم
ولذا امر منه لانه بتقدير ما لم يتقدم عليه قرينة من غير حاجة **قوله** ثابت عداوته
بالمثلثة اسم من الثبوت في نسخة وفي اخرى بائنة فيفسر بالموحدة والنون بمعنى
ظاهرة ومحصلة على الحالة اشارة الى انه لازم من ابان بمعنى بان فغيه مضاف مقدر
او هو بيانه لما يراد منه لانه معلوم من وصفه به وهو محتمل للتعدي بتقديره
مظهر عداوته **قوله** بالمعجزات الخ لا مانع من ارادة الجميع وقوله الواضحات صفة للجميع
ان لم يكن هكذا العطف ما تعامنه والا فهو نعت للاول او الاخير ويقدر لغيره مثله

سعدي
عزبي
سعدي
سعدي
عزبي
قة
عزبي
سعدي وعزمي

وليس من التنازع في شيء كما توهم اذ لا وجه للتنازع في النعت وقوله بالاجيد الخ لم يقل او
المعجزة على قياس ما قبله لانه لا يناسب تسميته حكمة وفي الكشاف والشرايع بالواو والجمع
وهو اشمل واقيد والمصنف نظر الى افراد الحكمة وصحة التفسير لكل بها قوله تعالى ولابين لكم
الخ متعلق بمقدر اي وجئتكم الخ وقد تقدم تفصيله وانه لم يترك العاطف ليتعلق
بما قبله ليؤذن بالاهتمام بالعلة حتى جعلت كانها كلام برأسه وقوله وهو ما يكون
الخ اشارة الى وجه ذكر البعض فيه وقوله انتم اعلم الخ حديث صحيح قاله لبعض الصحابة
رضي الله عنهم وقد استشارة في تابير نخله ويجوز ان يراد بالبعض بعض امور الدين لانه
لا يمكن بيان جميعها تفصيلا وبعضها مفوض للاجتهاد قوله بيان لما امرهم الخ التوحيد
من توسط ضمير الفصل وتعريف الطرفين وكونه بيانا للحكمة ما له هذا ايضا والتقييد من
قوله فاعبدوه وقوله المتحزبة بمعنى المختلفة الى جماعة جماعة وحزب حزب وهم
النصارى الذين هم امة اجابته فانهم اختلفوا فرقا ملكانية ونسطورية ويعقوبية
كما مر قوله او اليهود والنصارى الذين هم امة دعوته عليه الصلاة والسلام والنه
اشار بقوله المبعوث اليهم وقوله من المتحزبين على التفسيرين وهم الذين لم يقولوا
انه عبد الله ورسوله من النصارى او اليهود وقوله اليم صفة عذاب او يوم على
الاسناد المجازي وقوله الضمير لقريش فيكون حينئذ ابتداء كلام وينظرون بمعنى
ينتظرون وهو مجاز بجعله كالمنتظر الذي لا بد من وقوعه لتمكنهم ويجوز جعل
الا بمعنى غير وبه فسر في سورة القتال وبغتة بالضم والمد قوله غافلون عنها الخ
بيان لان قوله وهم لا يشعرون ليس مستدركا مع قوله بغتة فان ما يبغت قد يكون
لمن له فطنة وشعور وقد لا يكون كذلك ومع احد الانكار فيه يتضح ذلك الخ
اتضاح قوله اي متعادون يومئذ الخ اشارة الى تعلق الظرف بعدو وان تقدمه
والفصل لا يضره والعلق جمع علقة بمعنى العلاقة وهي ما يتصل بمحبة ويجوز تعلقه
بالاخلاء ومتعلق عدو مقدر اي في الاخرة على ان يومئذ المراد به في الدنيا وقوله لظهور
علة للانقطاع لبيان ان المراد به انقطاع مستلزم للعداوة وسببا لها في الموصول
قوله حكاية الخ اشارة الى انه بتقدير قول اي فيقال لهم يا عبادي او يا قول لهم
بناء على ان المنادي هو الله تعالى تشريفا لهم وقوله يومئذ اي في الاخرة لانه
لا يظهر كونه في الدنيا الا بتكلف كما قيل وقوله صفة المنادي وفي نسخة للمنادي
ويجوز كونه بدلا ونصبه بمقدر كامدح ونحوه وقوله حال من الواو وتقدير
قد وانما جعله حالا ولم يعطفه على الصلة مع تبادره الى الذهن واستغنائه
عن التقدير لما اشار اليه بانه ابلغ كما في الكشاف لان المراد بالاسلام هنا الانقياد
والاخلاص ليفيد ذكره بعد الايمان فاد احدهما لا افاد مع تلبسهم به في الماضي
اتصاله بزمان الايمان وكان تدل على الاستمرار ايضا ومن هنا جاء التاكيد له
ولا يلائمه بخلاف العطف ولحال المفردة قوله نساؤكم المؤمنات اشارة الى
افادة الاضافة هنا للاختصاص التام فيخرج من لم تؤمن منهن وليس احترازا
عن الحور العين كما توهم وقوله يظهر حبارة بفتح الحاء وكسرها اي نضرة وحسنا
في الوجوه كما ترى ويحبرون يسرون سرورا عظيما وهو اشارة الى ما خذه وهو مع ما
بعده متحد معنى واما العرف في المشتق منه هل هو الحبار بمعنى نضارة
الوجه او الحبر بكسر الحا وفتحها بمعنى الزينة قوله او تكرمون الخ هذا

منقول عن الزجاج وقوله الحبرة بالفتح المبالغة في الفعل الموصوف بانه جميل ومنه الاكرام
هو في الاصل عام اريد به بعضه بقرادة هنا والصحفة انية الاكل والكوب والكوز ما يشرب منه
الا ان الاول ما لا عروة له ولما كانت او الى المأكول اكثر بالنسبة لا والى المشروب عادة
جمع الاول جمع كثرة والثاني جمع قلة قوله لا عروة له العروة ما يمسك منه ويسمى اذنا
ولذا قال الشاعر ملغزا فيه

وذي اذن بلا سمع له قلب بلا قلب • اذا استولى على صب • فقل ما شئت في الصب •

وقوله على الاصل اي ذكر عائد ما الموصولة ويجوز كونها مصدرية لكن الاول اظهر قوله
وذلك اي ذكر ما تشتهيه النفوس وتلذ به العيون الشامل لكل لذة وتنعم بقوله وفيها
الخ بعد ذكر الطواف عليهم باواني الذهب الذي هو بعض من التنعم والترفه تعميم بعد تخصيص
كما ان ذكر لذة العين التي هي جاسوس النفس بعدها تخصيص بعد تعميم وان ادخل فيه
النظر الى وجهه الكريم قوله فان كل نعيم زايل اي غير نعيم اهل الجنة وليس المراد ما
يشمله فانه وان لم يفن بمعنى ذهاب بعضه وزواله بتجدد الامثال كما يوجه به قوله وكل نعيم لا محالة
زايل ان لم يخصص وهذا بيان لخطابهم بقوله وانتم الخ فانه تاكيد لقوله لا خوف عليكم وبيان
الحال ما يعقبه ولله در القائل

واذا نظرت فان بؤسا زايلا • للمرء خير من نعيم زايل •

قوله تشبيه جزاء العمل بالميراث ففيه استعارة اذ يشبه ما استحقوه باعمالهم الحسنة
من الجنة ونعيمها الباقي لهم بما يخلفه المرء لوارثه من الاملاك والارزاق ويلزمه
تشبيه العمل نفسه بالمورث بصيغة اسم الفاعل فهي استعارة تبعية او تمثيلية ويجوز
ان تكون مكنية ويجوز كونه مجازا مرسلا لنيله واخذه فقوله لانه الخ بيان لوجه الشبه
وضمير انه للشان ويخلفه مضارع خلفه اذا صار خليفة له والعامل فاعله وضمير
يخلفه للعمل وضمير عليه للجزاء اي يخلفه ثابتا ومستمرا بناء على ما ناله من جزائه بفضل
الله تعالى وتوفيقه وقد مر فيه وجه آخر في سورة مريم وقدمنا ما فيه ثمة قوله
اشارة الى الجنة المذكورة الظاهر ان المراد به المذكورة في قوله ادخلوا الجنة وقد اورد
عليه انه اذا كانت الجنة صفة تكون الاشارة الى الواقعة صفة لا الى السابقة
وقد جعلها صفة على تقدير ان يكون المشار اليه الجنة المذكورة في قوله ادخلوا الجنة
كما مر في البقرة وهو على تسليمه قد يدفع بان المذكورة شامل لما ذكر قبله وبعده
وقوله وعليه اي على كونه خبرا وهذا في غاية الظهور غني عن البيان والبا للمقابلة
او السببية كما مر قوله بعضها تاكلون فمن تبعيضية ويجوز كونها ابتدائية
واشار بقوله لكثرتها الى ترجيح التبعيض بدلالته على كثرة النعم وانها غير
مقطوعة ولا ممنوعة وقوله لما كان اي في الدنيا فهو تسلية لهم وانما كان اكثر
المخاطبين عوامهم نظرهم مقصور على الاكل والشرب كما قيل فقير تام وفضل لهم على
الفاكهة اشارة الى انهم لا يلحقهم الجوع وانما ياكلون تفكها فتقديم منها اما للحصر
الاضافي او للفاصلة قوله لانه جعل قسيم المؤمنين بآياتنا السابق في قوله
الذين آمنوا بآياتنا فلا يدل على خلود العصاة كما ذهب اليه المعتزلة والخوارج
ولا ينهض حجتهم لان المراد بالذين آمنوا المتقون لقوله لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون فانه مختص بهم ولا ضير فيه كما توهم والقول بان الذين آمنوا شامل
لهم لان العلة ايمانهم واسلامهم لا يخفى ما فيه وقوله الكاملين لانصراف المطلق

له بيان لوجه التخصيص ويجوز ان يكون تعريفه للعهد وما يختص الكفار بما بعده
قوله خبران اي الظرف خبر وخالدون فاعله لاعتماده او خالدون هو الخبر والجار
تتعلق به وقوله والتركيب اي مادته باي صيغة كانت تدل على الضعف مطلقا ففترة
الحمى ضعف في المها وكذا العذاب وفتور الطرف وغيره وفترة الرسل الزمان الخالي
منهم وفيه ضعف الشرائع والايمان وتفسير الابلاس باليأس واصله السكوت وانقطاع
الحجة وهو قريب من هذا وقوله وهم فيه اي ضمير فصل لا مبتدا فيفيد التخصيص
قوله ولعله اي الترجيم على لغة الانتظار وغيرها كما نبينه لانهم قد يضعفون
عن اتمامه كما يشاهد في بعض المكروبين لا لعقد التصرف في الكلام وهو اشارة الى الجواب
عن قول ابن مسعود رضي الله عنه وقد حكيت له هذه القراءة فقال ما اشغل
اهل النار عن الترخيم وقوله احضروا اي بطلب الموت واتماد قولهم سل ربك وقد
ليقض الخ كما اشار اليه بقوله والمعنى الخ وقوله بكل حد للانكار قوله وهو لا ينافي
الابلاس الخ قد اورد عليه انه جواب سؤال مقدر كما في الكشاف لكنه اتما اورده
لانه اعتبر في معنى الابلاس السكوت للناس والدهشة وقد اورد عليه ان قولهم
لمالك ما ذكر ينافيه وقد دفعه بقوله ان اوقات العذاب متطاولة فيأسهم في بعضها
وذهولهم في بعض او فان الشدة تحملهم على الاستغاثة وكذا الغريق يتشبث بكل حبل يتعلق
واما المص كغيره لم يعتبره فلا يرد عليه السؤال حتى يحتاج للجواب فهو تبرع على من لا
يقبل التمم الا ان يريد يأسه من الخلاص من العذاب ولو بالموت فان الحال التي يتمنى فيها
الموت شر من الموت لكن مثله لا يسمى خلاصا ونجاة لا مع القرينة والقرينة هنا قوله
بعد هذا يموت او غيره فانه صريح فيه وما قيل عليه من ان قوله ونادوا الخ
معطوف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا فلا يرد السؤال راسا وكذا ما قيل انه اراد
باليأس مع السكوت لتصريحه به في سورة الروم فلذا تعرض له ثمة ولم يتعرض له
هنا اشارة الى انه مجرد عن قيده هنا وما في الكشاف لا يناسب دوام الجملة الاسمية
والسؤال انما يرد في بادي الراي فاحتاج الى ازالته فقد ابدا الشبهة عن ناظره ظاهر السقوط
مع التدبر اذ جملة وهم مبلسون حال لانه لا تنفك عن الخلود وما ذكر في محل اخر
لا يفيد هنا وهكذا يعرف باقيه قوله فانه جواب بضم الجيم وبعده همزة كالصراخ
لفظا ومعنى والصياح في الشدة لا ينافي اليأس منهما وكذا التمني فانه يجري في المحالات
فقوله من فرط الشدة راجع لهما وقول مالك في جوابهم انكم ما كثون لا ينافيه فان
الملك لا يلزمه العلم بخفي احوالهم مع انه قد يقوله تكابة لهم وتغيظا مع انه
مبني على انه جواب وسياتي ما فيه قوله بالارسال الخ الظاهر انه تفسير
لقوله بالحق فيكون بدلا منه ولا يلزم تعلق حرفي جر بمعنى بمتعلق واحد حتى يقال ان
الاولى للتعدية والثانية للسببية قوله هو اي قوله لقد جئناكم الخ بناء على
احتمالي كون فاعل قال ضمير الله المستتر او ضمير مالك فعلى الاول كله مقول الله في
جوابهم وتتمة لهذا فانه الجواب في الحقيقة وعلى الثاني يكون هذا ابتدا كلام
من الله وهو جواب تولاه الله بنفسه بعد ما صدر من مالك في صورة الجواب وعلى
كل لينبني هذا من قول مالك لان ضمير الجمع ينافيه بل لان مالكا لا يصح منه ان يقوله
لانه لا خادمه له غير خزنة النار وليس هذا من اسناد ما للبعض الى الكل مع ركاكته
ولزوم تفكيك الضماير الى غير ذلك من التكلفات وقيل ان قوله انكم ما كثون خاتمة

حال
سعدي
غريب
سلامي زاده

حال الزيغين في العيافة وقوله لقد الخ كلام اخر مع قريش والمراد جئناكم في هذه السورة او
القران قوله ولكن اكثركم خطاب للكفار على الوجهين وعبر بالاكثر لان من الاتباع من يكفر تقليدا
والابداب بالمد وكسر همزته الاولى بمعنى الانقاب وقوله في تكذيب الحق متعلق بابرموا
واصل الابرام فتل الحبل ويراد به التدبير والاحكام وقد يتجوز به عن الالحاح والمراد
هنا المعنى الثاني وقوله ولم يقتصر واعلى كراهته اشارة الى ان ام للاضراب عما قبلها وقوله
في مجازاتهم واظهار امركم وهو اشارة الى ان ابرامهم لا يفيدهم ولا يغني عنهم شيئا قوله
والعدول عن الخطاب في اكثركم الى الغيبة في ابرموا اعراضا عنهم لسوء فعلهم وقوله بان
ذلك اي ابرامهم تكذيب الحق اسوء حالا من كراهته لانه تضمن على اظهار ما في انفسهم
قوله او ام احكم المشركون الخ من كيدهم بيان للامر الذي احكموا تدبيره في دار الندوة من
قتله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك راجعا عليهم وقوله ويؤيده الخ لانه يدل على ان ما
ابرموه امر اخفوه فيناسب الكيد دون تكذيب الحق فانهم مجاهرون به الا ان يكون باعتبار
انهم يعلمون حقيقته ويسرونها في انفسهم وهو خلاف الظاهر قوله حديث نفسهم
التركيون بمعنى حديث النفس وحديث الغير خفية وحمله على الاول لانه المقابل للنجوى
وهي مناجاة الغير خفية لان اصل معنى المناجاة المسارة كما ذكره الراغب قال تعالى
واسروا النجوى وقوله بذلك اشارة الى كيدهم لرسوله صلى الله عليه وسلم فانه هو
الذي اخفوه دون التكذيب فهو ترجيح للوجه الثاني وقوله تناجيهم اي تحادثهم سرا
واصله الحديث على نجوة من الارض ويكون بمعنى التحادث مطلقا وفيه اشارة الى انه
مصدر في الاصل وقد يتجوز به عن الحديث وقوله مع ذلك اي السمع وقوله يكتبون
ذلك اي سرهم ونجواهم والمضارع للاستمرار وهو خبر وحال او خبر ايضا فقوله ملازمة
نحو رفعه ونصبه قوله منكم بيان للمفضل عليه وانه اولية بالنسبة لهؤلاء الكفرة
لا لمن تقدمهم فانه لا يناسب ولو ابقي على اطلاقه على ان المراد اظهار الرغبة والمسارعة جاز
وقوله فان النبي الخ تعليل للملازمة ونفي لان يكون عدم عبادته له لعدم علمه به
وقوله يصح اشارة الى ان كان في النظم بمعنى صح كما يقال ما كان لك ان تفعل كذا وهو
احد استعمالاتها قوله واولى بتعظيم ما يوجب تعظيمه اي ما يوجب حق الله عليه
من تعظيمه وعبادته وكما يوجبه الله عليه كما اشار اليه بقوله ومن حق الخ ومن عدل
عن هذا قال الا وفق بما بعده ان يقول ما يجب واختار هذا للاشارة الى انه لا يفعل
شيئا من تلقاء نفسه بغير موجب ومقتض قوله ولا يلزم من ذلك الخ والاشارة
الى ما ذكر من قوله ان كان الخ حيث علق فيه عبادة الولد على صحة وجوده بكلمة ان دون
لو المستعملة في المفروضات ولو محالا فانها وان لم تقتض وقوع ما بعدها لا تنافي
جوازه وصحته وقوله اذ المحال قد يستلزم المحال فكينونة الولد المحالة مستلزمة
لمحال اخر وهو عبادته يعني انها شرطية والشرط انما يدل على استلزام احد
الطرفين للاخر ولو محالا فان المحال قد يستلزم المحال وان قد تستعمل في مثله
كلو لنكتة كما بينه اهل المعاني فالتعليق بها لا يستلزم صحة الكينونة وكما
قيل ان هذا لا يصلح لتعليل ما قبله وتقريبه بما لا يلتفت اليه قوله بل المراد نفيهما
اي نفي صحة الكينونة وهو اولى من رجوعه للكينونة وفي نسخة نفيهما بضمير التثنية
العائد على صحة الكينونة والعبادة وقوله على ابلغ الوجوه وهو الطريق البرهاني
والمذهب الكلامي فانه في الحقيقة قياس استثنائي استدل فيه بنفي اللازم البين انتفاؤه

سعدي
سعدي

على نفي الملزوم كما في قوله لو كان فيهما آلهة الخ فانه استدل فيه بانتفاء الفساد على انتفاء تعدد
الآلهة ولا تفاوت بينهما الا باختصاص لو غالبا بالمقطوع الانتفا فتشعر بانتفا الطرفين
وان بخلافه لانها لمجرد التعليق فالانتفاهما معلول اللازم اعني عبادته صلى الله عليه
وسلم للولد فان هذا اللازم يقتضي عدم نفسه كونه من الاربعة المقتضية لعدمها
وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي دال على انتفا الملزوم اي كينونة الولد
وايراد ان في مقام لو كما يشير اليه تمثيله لجعل ما في حيزها بمنزلة ما لا قطع بعدمه
على طريق المساهلة وارخا العنان للتبكيت والافحام كما في شرح المفتاح الشريفي قوله
غير ان لو الخ اشارة الى الفرق بين الآيتين في طريق الاستدلال بتغاير كلمتي الشرط
فيهما وانه اسلوب واحد عدل عن تغييره لنكتة كما قدمناه وقوله مشعرة بانتفا
الطرفين فالها للاستدلال بانتفا الجزا على انتفا الشرط من غير دلالة على تعيين زمان
كالماضي وقوله فانها لمجرد الشرط وفي نسخة الشرطية وهما بمعنى يعني انها لا تشعر
بالانتفا على التعيين فلا ينافي اشعارها بالشك فتدبر قوله بل الانتفا معلول اللازم
الخ اشارة الى الطريقة البرهانية كما قررناه لك والمراد باللازم عبادته للولد وهو تقتضي
لنفي نفسه كونه من الاربعة وهذا الانتفا الذي تقتضيه ذات اللازم المنتفي كما يشير
اليه قوله معلول دال على انتفا الملزوم وهو كينونة الولد هكذا ينبغي ان يقرر كلامه
على ما وقع في اكثر النسخ وقد وقع في بعضها بل الانتفا معلوم لانتفا اللازم اي
انتفا كينونة الولد معلوم من انتفا اللازم اي عبادته صلى الله عليه وسلم في
نفسه وان لم تشعر به كلمة ان وهو كاف في الاستدلال فما ذكر من الكلام المصدر بان لا يدل
على صحة الكينونة قوله والدلالة على انكاره الخ هو مرفوع على قوله نفيهما اي المراد
ابهامه الكفار ان مقصوده النظر والاستدلال لا المرا والجدال فلذا سيق على
هذه الطريقة مصدرا بان دون لو المشعرة بالانتفا الموهم للعناد والمراد بهذا التقرير
يظهر انه يجوز جره وعطفه على قوله لمجرد الشرط كما ارتضاه بعض ارباب الحواشي قوله خلخالي
ان كان له ولد في زعمكم الخ قال الامام هذا الوجه لا صحة له لانه لا تاثير لزعمهم الولد
الواقع شرطا ولما رتب عليه من الجزا وهو غير وارد لان المراد ان اكون اول العابدين
الموحدين كناية عن انكار شركهم كما قرره الزمخشري بقوله ان كان للرحمن ولد في زعمكم
فانا اول العابدين الموحدين لله المكذبين قولكم باضافة الولد اليه انتهى فان نسبتهم
الولد لله تقتضي تكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم وان يكون اول من ينكره سعدي
لانه صاحب الدعوة الى التوحيد فلا حاجة الى تكلف ان نسبته عن الشرط باعتبار
الاولوية في العبادة والتوحيد من بينهم اذا اطبقوا على ذلك الزعم يكون صلى الله
عليه وسلم اولهم لا محالة وكذا ما قيل في جوابه ان السببية بحسب الذكر كقولك عزيزي
ان تضربني فانا لا اضربك ولكونه غير ظاهر في الارتباط مرضه المص قوله او الآنفين
منه يعني انه من عبد يعبد كفرح يفرح اذا انف انفه اي جحد بفتحتين كعطشه
والانفة معناها الاباء من الشيء والانكار لما فيه كراهة منفرة عنه وهي هنا
من الولد او من كونه لله ونسبته له كما فصله المص ويؤيده انه قرئ في العبدين
جمع عبد كحذر لانه المعروف في معنى انف وقلما استعمل عابد بمعناه ولذا ضعف
ابو حيان هذا التاويل لمخالفته لما عرف في الاستعمال ومن ان يكون معطوفا
على ضميره منه باعادة الجار قوله وما كان له الخ فان نافية وكان للاستمرار

والمقصود

والمقصود استمرار النفي لا نفي الاستمرار والفا للسببية ولكونه خلاف الظاهر مع خفاء وجه
السببية اخرها وحسنهما مرضه المص وقراءة حمزة على انه جمع ولد قوله عن كونه ذا ولد تعبير
لما يحتمل الموصولية بتقدير يصفونه به والمصدرية والثاني ظاهر من عبارة المص لا تخفى
وقوله اصولا ليكون اكثر الموجودات منهما او بهما وهو اشارة الى وجه تخصيص المذكورة بالذكر
والاولى انها كناية عن جميع العوالم فيفيد انه خالق لها كلها فكيف يكون بعض مخلوقاته
ولدا له فان جزوها من التوالد لا معنى له الا بتكلف لعبيد قوله اي يوم القيامة فسره
به لانه هو اليوم الموعود وبه سمي في لسان الشرع وقد ذكره القرطبي رحمه الله في اسما
يوم القيامة وان كان المص فسره به في الطور واما كون الغاية للخوض واللعب انما هو
يوم الموت فينبغي لتفسيره به كما قيل لمخالفته للمعروف ولما بعده من ذكر الساعة والذي
دعاه لذلك انقطاع ما ذكر بالموت وهو مدفوع بان الموت وما بعده في حكم القيامة سعدي
ولذا ورد من مات فقد قامت قيامته ومثله قد يراد به الدلالة على طول المدة مع قطع
النظر عن الانتها فيقال لا يزال في ضلاله الى ان تقوم القيامة فتدبر قوله وهو دلالة
الخ كونه جهلا ماخوذ من الخوض لانه في الاكثر يستعمل في الكلام بما لا يعلم لان الخايض
يضع قدمه فيما لا يراه وربما صادف ما يعز فيه لعمقه واتباع الهوى من اللعب
والطبع على قلوبهم لتماديهم في باطلهم الى يوم القيامة وامره بتركهم والعذاب من
كونهم موعودين به قوله مستحق الخ انما ذكر الاستحقاق لانه على الوجهين لا تلزم
العبادة بالفعل وضميره لاله وهو اما صفة من اله بمعنى عبد فيتعلق الظرف
وهو في السماء وفي الارض به ظاهرا وهو بقيهم منه لانه لازم له كما يفهم من حاتم معنى
جواد فيتعلق به الجار بهذا الاعتبار وكذا لفظة الله لان اصلهما الاله فيجري
فيهما ما يجري فيه قوله والراجع اي عايد الموصول والتقدير هو اله في السماء وقوله
لطول الصلة تعليل لقوله محذوف متعلق به الخ متعلق بطول وقوله والعطف
عليه اي على الخبر لا على متعلقه كما قيل لانه يصير اله الثاني تكريرا محضا والتاسيس
اولى قوله ولا يجوز جعله اي قوله في السماء خبر اله اي لقوله اله وهو معطوف عزيزي
على قوله والظرف الخ لعدم العايد وفساد المعنى ايضا وقوله لكن لو جعل اي
الظرف صلة للذي وجواب لو محذوف تقديره جاز او صح وقوله قدر لانه
مبتدا الخ انما اختاره على كونه خبرا اخر وبدلا من الموصول او من ضميره بناء على
تجويزه لان البدل النكرة الغير الموصوفة من المعرفة اذا افادت ما لا يستفاد اولا جائز
حسن كما هنا كما مر تقديره في الوادي المقدس طوى لان البيان اتم واهم هنا فلذا رجح
مع ما فيه من التقدير وحينئذ فلا فاصل اجنبي بين المتعاطفين قوله وفيه اي
في هذه الاية نفي الالهية عن غيره تعالى وهو من تعريف الطرفين المفيد للحصر وكذا
الاختصاص المذكور مستفاد منه ومن التقدير وقوله كالدليل عليه اي على ما
ذكر من النفي والاختصاص فان من لا يتصف بذلك لا يستحق الالوهية وقوله العلم
بالساعة اشارة الى انه من اضافة المصدر لمفعوله وقوله التي تقوم فيها
الخ فالمراد بالساعة معناها اللغوي وهو مقدار قليل من الزمان لكنه في
عرف الشرع جعل اسما ليوم القيامة كما في شرح البخاري قوله وقرئ بالفتح الخ
قد علمت ان المص لا يلتزم في تفسيره المبدأ بما عليه اكثر القراء فقول المحشي
انه مخالف لعادته لمخالفته ما قبله وكونه على مقتضى الظاهر لا وجه له

وافادة الالتفات للتهديد لان توجيه الخطاب للمذنب اشد في عتابه وقوله الذين
تدعون ضمير الفاعل للكفار والعائد مقدر اي تدعونه **قوله** بالتوحيد تفسير لقوله
بالحق واما كونه ابراز المفعول ليعلمون كما قيل فان اراد بابرازه بالمعنى والتقدير
يعلمونه لانه ضمير الحق فتفسيره تفسيره فظاهر وان اراد ما هو المتبادر منه فهو
بناء على انه لكونه بمعنى عارف فيتعدى بالبا كما يقال هو عالم بالله وهو صحيح لكنه
خلاف المعروف فيه واستدل الفقها بهذه الاية على ان الشهادة لا تكون الا عن علم
وان لم يشهد **قوله** والاستثنا متصل الخ الاتصال والانفصال على
ما ذكره ظاهر والقصر قيل انه على الاول اضافي فلا ينافي شفاعة غير من يدعونه
او حقيقي لان الكلام في شفاعة الالهة لا في مطلق التشفيع فلا ينافي شفاعة غيرهم
وعلى الثاني حقيقي وفي كلام المص بحث لان المعنى على التعميم والتخصيص بالاصنام
لان غيرهم لا يملك الشفاعة للكفرة فالظاهر ان الاستثنا منفصل على كل حال فتامل
قوله او المعبودين الخ فضمير خلقهم لهم وقوله لتعذر المكابرة تعليل للتفسير
الاول وعلى الثاني تعليل لاقرار الهتهم للتبري منهم وتكذيبهم **وقوله** فانى
جزائية اي اذا كان كذلك فاني الخ والمراد التعجب من اشراكهم مع اقرارهم وهذا
على تفسيره الاول ايضا وعلى الثاني وجه الترتيب علمهم باقرار المعبودين بهذا وقوله
يصرفون عبادته تفسير ليوفكون كما مر وقيل المعنى فكيف يكذبون بعد علمهم
بذلك فهو تعجب من عبادة غيره تعالى وانكارهم للتوحيد مع انه مركوز في فطرتهم
فهو متعلق بما قبله من التوحيد واقرارهم بانه هو الحق واما كون المعنى كيف
او اين يصرفون عن التصديق بالبعث مع ان الاعادة اهون من الابتدا على انه متعلق
بامر الساعة كما قيل فيا باه السياق ولذا لم يجنحوا اليه **قوله** وقول الرسول
المذكور في قوله ولئن سالتهم والقيل والقال والقول مصادر جاءت بمعنى واحد
وقوله ونصبه للعطف على سرهم السابق في قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم وهو قول الاخفش كما في الكشاف ورده بانه ليس بقوي في المعنى مع
وقوع الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ومع تنافر
النظم وما ذكره من الفصل ظاهر واما ضعف المعنى وتنافر النظم فغير مسلم لان
النظم تقديره حينئذ ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيله الخ وهو
منتظم اتم انتظام ولذا لم يلتفت اليه **قوله** او على محل الساعة لانه في محل
نصب لانه مصدر مضاف لمفعوله كما بيناه وقد اورد عليه الزمخشري ما قدمناه
وهو غير وارد كما عرفته لان المعنى عنده علم الساعة وعلم قول الرسول المذكور
ولا ركاكة فيه والفصل هنا اقل من الاول فيقل الاعتراض **قوله** او لاضمار
فعله اي بتقدير فعل ناصب له على المصدرية والتقدير قال قول يا رب الخ
والجملة معطوفة على ما قبلها وقال الشارح المحقق انه لا يظهر فيه ما يحسن
عطف الجملة عليه وليس للتاكيد بالمصدر في موقعه ولا ارتباط لقوله فاصفح
به ولذا قيل انه التفات والمراد قلت قيله فينتظم الكلام بعض انتظام وقال
الطيبي موجها له تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم الخ فقلت يا رب يائسا من
ايمانهم وحمل غايبا التفاتا كانه فاقد نفسه للتحزن عليهم حيث لم ينفع
فيهم سعيه وقد قيل ايضا انه يجوز فيه كما في الرفع ايضا ان تكون الواو حالية

سعدي

سعد

اي

اي فاني يوفكون وقد قال الخ اي حال كون الرسول شاكيا من اصرارهم على الكفر ولا يخفى انه
كله خلاف الظاهر **قوله** عطفا على الساعة هذا لم يرتضه الزمخشري ويعلم حاله مما
قبله وقراة الرفع شاذة وفي الاشارة اليهم بهولاء دون قوله قومي وتحوه تحقير لهم وتبري
منهم لسوء حالهم وقومي يا رب بفتح البا اجتزا بالفتحة وقوله بتقدير مضاف اي علم
قيله فحذف واقيم المضاف اليه مقامه ويجوز عطفه عليه من غير تقدير اي ذكر معلوم
لهم فيجازيهم عليه **قوله** وقيل هو قسم الخ هذا التوجيه مختار الزمخشري لبعد
العطف وضعفه ولذا قال ابن هشام رحمه الله انه خلاف الظاهر اذ الظاهر ان قوله
يا رب الخ متعلق بقيله واذا كان ان هولاء جواب القسم كان اخبار الله تعالى عنهم وكلامه
والضمير في قيله للرسول وهو المخاطب بقوله فاصفح والمص رحمه الله لم يرتضه ومرضه
لما فيه من الحذف من غير قرينة وهو انما يعهد في كلام العرب فيما اشتهر استعماله في القسم
نحو لعمرك او ما هو مرجح فيه وان كان نسق القسم قبله في قوله ولئن سالتهم لان
اللام فيه موطية للقسم تما يونسه ويقربه وهو الذي رجحه عند الزمخشري واقسام
الله بقيله رفعا له وتعظيما لدعائه والتجائه وقوله بالحذف بالاضمار لما مر من
اصطلاحهم في الاكثر على تسمية المقدر ان لم يبق له اثر محذوفا فان بقي فهو مضمر وجهه
ظاهر كما مر ولو جعلت الواو على قراة الجر قسمية كان ظاهرا لكنهم لم يتعرضوا له ليكون
بمعنى في العزالات **قوله** وقيله يا رب فيهي الخ يا رب مقول القول وان هولاء الخ
جواب القسم على الوجوه واما تقدير قسمي مخصوص بالوجه والجواب اخبار من الله
بانهم لا يومنون لا من كلام الرسول **قوله** فاعرض الخ مر ان الصفح الصفحة العنق
فكني به عن الاعراض والاعراض عن الدعوة ظاهر في عدم القتال والسورة مكية فيكون
هذا منسوخا وقوله تسلم منكم ومتاركة يعني ان سلام خبر مبتدا تقديره امري
سلام وتسلم تفسير له فهو عطف بيان او بدل منه وقوله متاركة بيان للمراد منه وانه
سلام متاركة لا سلام تحية فان اريد الكف عن القتال فهي منسوخة وان اريد عدم مقابلتهم
بالكلام فلا وقوله على انه اي هذا الكلام ماثور بقوله فيكون من مقول قل وما يكون
لهم يكون بصيغة الخطاب فلذا حكى بها ولا حاجة الى تقدير على انه كلام صادر من
الماثور بقوله وهو النبي صلى الله عليه وسلم كما قيل **قوله** عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ حديث موضوع ورايحة الوضع منه فايحة ومناسبته لعدم ما ذكر في
نظمها تمت السورة اللهم اجعلنا ممن لا خوف عليهم ولا هم يحزنون بجاه اكرم الرسل
صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم

سامح بفضلك من اتي ❁ ذنبا ولقنه المعاذر
وبزخرف من قوله ❁ كن انت للزلات غافر

سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية الخ
استثنا الاية المذكورة مختلف فيه ايضا **قوله** وهي سبع الخ قال الداني في كتاب
العدد هي خمس وتسع ايات في الكوفي وسبع ايات في البصري وست في عدد الباقين
انتهى والاختلاف في العدد بنا على ان حم اية مستقلة وقوله ان هولاء ليقولون
وقوله كالمهل الخ تعض اية اولا وهو امر توقيفي **قوله** الواو للعطف ان
كان حم مقسما بها بتقدير حرف قسم قبلها مع بقا عمله وهذا بنا على ما تحقيقه
من انها لو كانت قسمية حينئذ لزم توارد قسمين على مقسم عليه واحد بدون

عطف وهو وان لم يمتنع جائز على استكراه لما فيه من قصد التشريك في الجواب وعدم العطف
يدل على الاستقلال وهو ينافيه ولانه ورد معترضا بالفاء ونحوه كما في والصافات صفا
فالزاجرات فيدل على ان الواو عاطفة لا قسمية قوله الجواب قوله انا انزلناه الخ
رجحه لقربه وتبادره وما في اتحاد القسم والمقسم عليه من المبالغة كما مر في قوله وثناياك
انها غريض وتقدم وجهه ولما قيل على جعل الجواب انا كنا منذرين كما رجحه ابن عطية
وغيره وجعل ما بينهما اعتراضا ان قوله فيها يفرق كل امر حكيم يكون حينئذ من تتمة
الاعتراض فلا يحسن تأخره عن القسم عليه ولا بد فيه ادعاء ان هذه الجمل متناسقة كما
توهمه بعض فضلاء العصر لانه استئناف بياني لتعلقه بما قبله معنى فلا يليق
الفصل ايضا كما لا يخفى على من له ذوق سليم وليس هذا بوارد على ما اختاره المص
كما توهم بناء على انه فيها يفرق الخ صفة ليلة فصل بينها وبين موصوفها بقوله انا كنا منذرين عزيمة
لانه اعتراض ومثله لا يعد الفصل به فصلا كما لا يخفى قوله ليلة القدر هو ما عليه
اكثر المفسرين وقوله البراءة معطوف على القدر اي ليلة البراءة وهي ليلة نصف شعبان
فانها تسمى الليلة المباركة وليلة البراءة وليلة الصك وليلة الرحمة وتسميتها
بليلة البراءة والصك لانه تعالى يكتب لعباده المؤمنين براءة في هذه الليلة كذا في
الكشاف يشير الى ما ذكره المهدوي وغيره من انه في تلك الليلة يأمر الله الملائكة
بما يكون في ذلك العام فيكتب من اللوح المحفوظ فتدفع نسخة الارزاق لميكائيل
والحروب لجبرائيل والآجال لعزرائيل وهكذا وظاهر كلامهم هنا ان البراءة وهي مصدر
برئ براءة اذا تخلص تطلق على صك الاعمال والديون ونحوها وانه ورد
في الآثار ذلك وان كان مجازا مشهورا صار به كالمشترك وفي المغرب برئ من الدين والعيب
براءة ومنه البراءة لخط الابراء والجمع براءات وبروات عامية انتهى واكثر اهل اللغة
على انه لم يسمع من العرب وانه عامي صرف وان كان باب المجاز واسعا قال ابن
السيد في المقتضب البراءة في الاصل مصدر برئ براءة واما البراءة المستعملة في
صناعة الكتاب فتسمية بذلك اما على الجاني برئ من دينه اذا اداه وبرئت
من الامر اذا تخليت عنه فكان المطلوب منه امرا تبرا الى الطالب او يحل له وقيل
اصله ان الجاني كان اذا جنى وعفي عنه الملك كتب له كتاب امان مما خافه فكان
يقال كتب السلطان لفلان براءة ثم عم ذلك فيما كتب من اولي الامر وامثالهم
انتهى واعلم انه قال في الكشاف ان بين ليلة النصف وليلة القدر اربعين ليلة
يعني انها تكون في السابعة والعشرين من رمضان كما هو المشهور وقول السعد
في شرحه تكون في الخامسة او السادسة والعشرين من رمضان فيه نظر لا يخفى
قوله ابتدئ فيها انزاله الخ جواب سؤال مقدر وهو ان القران نزل منجما
في قريب من ثلاث وعشرين سنة فكيف قيل انه انزل في هذه الليلة على الوجهين
فاما ان يأول انزلنا بابتدأنا انزاله على التجوز في الظرف او النسبة او المراد
انزاله الى سماء الدنيا كما مر تخريجه وفي الوجه الاول ما لا يخفى فان ابتدا النبوة
سواء كان المحرم او ربيع الاول لانه ولد فيه صلى الله عليه وسلم ومنه اعتبر
التاريخ في حياته صلى الله عليه وسلم الى خلافة عمر وهو الاصح وقد كان
الوحي اليه على رأس الاربعين سنة من مدة عمره صلى الله عليه وسلم فكيف يكون
ابتدا الانزال في ليلة القدر من رمضان فحرره قوله وبركتها لذلك اي لابتدا

نزول الوحي فيها او لنزوله جملة فيها الى سماء الدنيا وفي جعل البركة لما ذكر اشارة الى ما قاله ابن عبد
السلام ان الامكنة والازمنة كلها متساوية في حد ذاتها لا يفضل بعضها بعضا الا بما يقع فيها
من الاعمال ونحوها وذكره الاعمال بناء على غالب الاحوال والا ففضيلة القبر المكرم والبقعة التي
فيه صلى الله عليه وسلم ليس لعمل فيها وقال غيره لا يبعد ان يخص الله بعضها بمزيد تشريف
حتى يصير ذلك داعيا الى اقدام المكلف على الاعمال فيها فاحفظه وقوله فتتم النعمة بفتح القاف
وسكون السين مصدر قسم والمراد به تقدير الارزاق السابق ذكره وفصل الاقضية تعيين
نحو الارزاق كالآجال كما مر قوله استئناف بين المقتضي للانزال يشير الى انه استئناف
بياني في جواب سؤال مقدر تقديره لم انزل ونحوه وما بعده بيان لكونها مباركة فهما جملتان
مستأنفتان على طريق اللف والنشر فكانه قيل انزلناه لان من شأننا الانذار والتحذير
من العقاب وكان انزاله في تلك الليلة لانه من الامور الدالة على الحكم البالغة وهي ليلة
يفرق فيها كل امر حكيم كما بينه الزمخشري فما قيل انه ليس من اللف والنشر في شيء لا وجه له
وكانهم اشترطوا في اللف والنشر كون كل منهما جملتين مستقلتين ولا داعي لاشتراطه ولو سعد
يلتفت الى جعل هذه الجملة جواب القسم كما مر وقيل انهما جوابان وفيه تعدد المقسم
عليه من غير عطف ولم يتعرضوا له قوله وكذلك قوله فيها يفرق الخ اي هو استئناف
لبيان مقتضي انزاله وهو مخالف لما في الكشاف من جعله بيانا لكون الليلة مباركة كما
مر فكانه ذهب الى انه ليس من اللف والنشر ومعنى يفرق يفصل ويقضي وقوله
مفرق بفتح الجيم اسم زمان الفرق والفصل وقوله الامور المحكمة اشارة الى ان الحكيم
بمعنى المحكم لانه لا يبدل ولا يغير بعد ابرازه للملائكة بخلافه قبله وهو في اللوح فان
الله يمحو منه ما يشاء ويثبت ويجوز كونه بمعنى المحكوم به وقوله الملتبسة بالحكمة
تفسير آخر لحكيم وفي ذلك الالتباس اشارة الى انه ليس على ظاهره وان فيه تجوزا في
النسبة والمراد الحكيم صاحبه ويجوز ان يكون للنسبة وكلامه اميل الى الاول قوله
ويجوز الخ وفائدته بيان ان الاقتضا او البركة ايضا وقوله وهو اي وصف الليلة بقوله
يفرق الخ دليل على ما ذهب اليه اكثر المفسرين هنا من ان المراد بالليلة هنا ليلة القدر
لا ليلة النصف من شعبان لانها وصفت بانها مضى وفصل فيها كل امر محكم او ذي حكمة اعتراض على المص
والقران من اعظمه وقد صرح بانه نزل في ليلة القدر في تلك الآية وفيه نظر لانه روي
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الامور تقضى في نصف شعبان وتسلم لاصحابها من
الملائكة في ليلة القدر فهو زمان ممتد ابتداؤه ليلة النصف وانتهاؤه ليلة القدر
فلا تخالف قوله تنزل الملائكة الآية فتدبر قوله وقرئ يفرق بالتشديد وصيغة
المجهول وهو للتكثير وفيه رد على قول بعض اللغويين كالحريري ان الفرق مختص
بالمعاني والتفريق بالاجسام وقوله ويفرق اي قرئ يفرق مخففا مبنيا للفاعل وكل
منصوبة على هذه القراءة وكذا فيما بعده الا ان الاول بالياء وهذا بالنون قوله
اعني بهذا الامر اسم الخ اشارة الى احد الوجوه في اعرابه وانه منصوب بمقدر تقديره
اعني وامدح فقطع للمدح وقوله حاصلا اشارة الى ان الظرف مستقر وصفة للنكرة
وقوله على مقتضى حكمتنا بيان لان المراد بالعندية انه على وفق حكمته وتدبيره وليس
تفسيرا للحكيم كما توهم وقوله وهو اي وصفه بقوله من عندنا للتعظيم لا لانه صادر عزيز
عن حضرة العظمة وقادر بدلا ان تنكيره يدل على تفخيمه ايضا قوله او امرا لانه و
يجوز مجيء الحال منه وان كان نكرة وقوله المولد انه حال من المضاف اليه في غير المواضع

المذكورة في النحو غير صحيح لانه كالجزء في جواز الاستغناء عنه بان يقال يفرق امر حكيم على ارادة
عموم النكرة في الاثبات كما في قوله علمت نفس ما احضرت قوله او ضميره اي ضمير امر وهو
متعين لحج فلا يلتفت الى ايهام ان المراد ضمير كل وقوله لانه اي امر الذي هو مرجع الضمير
موصوف بحكيم فلا بد من ان يستتر فيه ضميره او لان امرا الواقع حالا موصوف بقوله من
سعدي
عند نا فيغاير الاول ويصح وقوعه حالا على الوجوه من غير لغوية فيه وكونها مؤكدة
غير منافية مع الوصفية وكانه مراد المص رحمه الله ولذا اخره ولو اراد الاول قدمه
على قوله او ضميره مع ان عموم النكرة المضاف ايضا كاف مسوغ للحالية من غير احتياج الى
سعدي
الوصف فلا غبار عليه قوله وان يكون المراد به مقابل النهي وفي نسخة وان يراد به
وقد كان في الوجوه السابقة واحد الامور فهو منصوب على انه مصدر لقوله يفرق
بمعنى يقضي ويومر او هو مفعول مطلق لفعل مقدر من لفظه وقوله من حيث الخ
راجع للوجهين قبله لانه اذا كان الفرق بالامر يجوز وقوعه مفعولا مطلقا له كضربته
سوطا او ان يقدر له ناصب من لفظه بدلا لما قبله وتكون هذه الجملة بيانا لقوله يفرق
سعدي
الخ فلا يرد عليه انه كان ينبغي ان يقدمه على قوله او لفعله كما قيل وان يراد معطوف
على ما قبله بحسب المعنى او على قوله ان يكون حالا والتقابل باعتبار المصدرية ومقابلة
النهي قوله او حالا من احدى ضميري انزلناه ما قيل لا يستتر لانه الاصل في الحال والامر
الفاصل على الاعتراض وكذا على التعليل لانه غير اجنبي كما اشار اليه المص رحمه الله
قوله بدلا من انا كنا منذرين بدل كل او بدل اشتمال باعتبار الارسال والانذار وما
بينهما غير اجنبي فلا يضر فصله وقوله لان من عادتنا الخ العادة من قوله كنا فانه يفاد
كان يفعل كذا التكرر وقوعه وصار عادة كما صرحوا به وانه باللام لان المبدل منه
عزيز
تعليل لما قبله كما مر فلا يرد عليه ان النظم لا يفيده كما توهم ولذا عد من انا مرسلين
الاحصر وقوله بالكتب بيانه من السياق وتعقيبه لقوله انا انزلناه الخ وقوله لاجل
الرحمة يعني انه على البدلية مفعول له كما انه على العلة مفعول به ووجه التخصيص
سعدي
كما في شروح الكشاف وان خفي على بعض منهم ان البدل على الوجهين يلوحه الاتحاد او
الملابسة وارسال الرسل او الكتب مع الانذار كذلك بخلاف ارسال الرحمة الذي يقابل
امساكها فانه ان لم ينا في الانذار لا يلابسه ولا يلائمه ولا يصح في وقوع المخاطبة له
بخلاف ما اذا كانت الجملة تعليلا لامر امن عنده او للفرق والتفصيل فانه لا بد من
كونه مفعولا به ليصح التعليل اذ لو قيل فيهما لتفصيل كل شان حكيم لانا فاعلوا
الارسال للرحمة لم يفد ان التفصيل رحمة ولانه مرسل فلا يستقيم التعليل
سعدي
هكذا ينبغي ان يحقق هذا المقام من غير لعوهن الكلام قوله ووضع الرب موضع
الضمير ولم يقل بدله منا كما هو الظاهر للاشارة الى ان ارسال الرسل مقتضى التربية
الربانية فانه اعظم انواع التربية لان منه النما الحقيقي والبقا الابدي وقوله او
علة عطف على قوله وقد قررنا ذلك بما لا مزيد عليه وقوله او اخرا اي جملة
لقوله امرا من عندنا وفي قوله لم يضمر الا وامر دون الامور اشارة الى ان جعله
سعيد
تعليلا لقوله امرا من عندنا انما هو على تقدير ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي
ويجري على تقديري المصدرية والحالية الا انسبة الثاني كذا افاده المحقق قوله
فان فصل كل امر الخ هذا على ما مر من ان الخبر هو المقصود الاصلي بالذات
سعدي
وما عداه تابع فليس الارسال الا للرحمة وكذا تفصيل الامور كلها فيندفع ما يرد

على

على كلام المص كما اورد على قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين انه بما فيه غضبا وعذابا
السيد عيسى
كالغلاء والصواعق وانه صلى الله عليه وسلم غضب على الكفار وقتل وسبى فكيف يصح الحصر
وما ضاهاه وفيه كلام طويل لبعض المتاخرين لولا خوف الاطالة اوردناه وقيل انه غلب
فيه جانب الرحمة لسبقه كما في الحديث فتامل ثم ان لهم في نصب رحمة ثلاثة اوجه اخر غير المذكور
ككونه مصدرا لرحمنا مقدرا وكونه حالا من ضمير مرسلين او بدلا من امرا كما فصله المعرب
قوله لا يحق اي لا يليق وينبت الا لمن هذه صفاته الحصر ماخوذ من توسط الضمير مع تعريف
الطرفين فيفيد انحصار الربوبية فيه ايضا وقوله خبر اخر اي لان او هو او هو خبر مبتدا
مقدر والجملة مستانفة لاثبات ما قبلها وتعليله قوله اي ان كنتم من اهل الايقان
يعني انه منزل منزلة اللازم لعدم القصد الى ما يتعلق به اي ممن عنده طرف من
العلوم اليقينية او مفعوله مقدر اي ان كان اقراركم اذا سئلتم من خلق السموات والارض
فقلتم الله صادرا عن يقين وعلم تحقق عندكم ما قلناه وقوله علمتم جواب الشرط المقدر
وليس الجواب مضمون قوله رب السموات الخ لانه كذلك امر لم يوقنوا فلا معنى لجعله
ذا اعتبار فالتقدير ما ذكره ولا يصح تنزيلهم منزلة الشاكين مع قوله بل هم في شك بل
هذا على تنزيل ايقانهم منزلة عدمه والمعنى ان الله المرسل للرسل والكتب رحمة منه
هو ذلك السميع العليم الذي اعترفتم بانه الخالق ليس اعترافكم به عن ايقان
لظهور خلافه عليكم وقوله كما قلنا اي من قوله الرب الخالق فان اريد ما ذكر قبله قوله
السميع العليم لا يكون تنزيلا كما قيل وذلك يجوز ان يكون اشارة الى كل من الامرين
وقوله اذ لا خالق سواه والاله لا يكون الا خالقا قوله كما تشاهدون يعني كونه فاعلا
لذلك امر ظاهر بمنزلة المحسوس المشاهد لكل ذي بصر وبصيرة او المراد كما تشاهدون
الحي والميت وقد علمتم انه لا فاعل غيره وقوله بل لا اي من ترتيب الاوتيما قبله ان كان قوي
عزيز
بحثا والدفع على انه بدل مما قبله او خبر مبتدا مقدر وقوله رد لكونهم موقنين لانه
اضراب ابطالي ابطل به ايقانهم لعدم جريهم على موجبه وقوله فانتظر لهم اللام تعليلية
او المراد انتظر عذابا كائنا لهم وقوله يلعبون خبر بعد خبر او الظرف متعلق به قدم
للفاصلة ويوم مفعول به او ظرف والمفعول محذوف اي ارتقب وعدا لله في ذلك اليوم
والسماء جهة العلو هنا قوله يوم شدة ومجاعة مصدر بمعنى الجوع والقحط
والمراد باليوم مطلق الزمان ثم بين وجه ذلك بقوله فان الجائع الخ وهو بيان لانه
مجاز ذكر فيه المسبب واريد السبب او هو استعارة وكلام تخييلي وما ذكر بيان لعلاقة
المجاز وما يرى كهيئة الدخان ظلمة تعرض للبصر لضعفه فيتوهم ذلك واظلم الهوا من
الغبار ظاهر وتوهمه من قلة المطر المسكن له ففيه كناية وعطف كثرة الغبار على قلة
الامطار من عطف المسبب على السبب مع ما فيه من صنعة الطباق قوله او لان العرب
الخ الظاهر انه استعارة لان الدخان مما يتاذى به فاطلق على كل مؤذ يشبهه او على
ما يلزمه ولذا قيل • تريد مهذبا لا عيب فيه • وهل عود يفوح بلا دخان •
فالمراد به القحط هنا قوله وقد قحطوا الخ اشارة الى ما رواه البخاري ان النبي صلى
الله عليه وسلم لما رأى من الناس ادبارا قال اللهم سبعا كسبع يوسف فاخذتهم سنة حصت
كل شيء حتى اكلوا الجلود والميتة والجيف فاتى ابو سفيان فقال يا محمد انك تامر
بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم وفي تاريخ ابن كثير
ان الحديث يدل على ان هذه القصة كانت بمكة فالاية مكية ذكره البيهقي وروي ان قصة

الي سفيان بعد الهجرة فلعلها وقعت مرتين وقد مر في سورة المؤمنين تفصيله **قوله**
واسناد الاتيان الي السما الخ مع ان الاتيان المذكور فاعله هو الله فاسند اليها على طريق التجوز
في الاسناد فهو بين وجه الملابسة المصححة للاسناد لها بقوله لان ذلك اي ما ذكر من الشدة
والقحط بسبب كف السما اي كونها مكفوفة وممنوعة عن الامطار فاسناده اليها اسناد الي
السبب البعيد والضمير للسما وتذكيره لانه يونث ويذكر او لتاويله بمذكر **قوله** او يوم
ظهور الدخان الخ معطوف على قوله يوم شدة وهذا وان كان مناسبا لقوله اني لهم الذكرى
وقد جاءهم رسول مبين الا ان قوله وقالوا معلم مجنون يكون من اسناد حال البعض الي الكل
كما قيل ولا حاجة اليه اذ لا يلزم حمل الناس على العموم وان كان حكمه عاما اذ يجوز ان يراد
به كفار المشركين ليطابق ما بعده واما مطابقته لقوله انا كاشفوا العذاب فستاتي **قوله**
اولا لايات الدجال هذا هو المناسب لسؤال الراوي بقوله وما الدخان فانه يقتضي تقدم
ذكره ووقع في بعض النسخ هنا وفي الكشاف الدجال بدله وهو اختلاف في الرواية ايضا كما
ذكره ابن حجر لا في مجرد النسخة وقال ان رواية الدجال اقوى وقد ذكر فيها الدخان بعده وعلى
هذا فيكون سؤاله عن الدخان اما لمناسبة الثاني او لانه فهم انه دخانها **قوله** عدن ابين
بفتح الدال اسم مدينة باليمن اضيفت لابين بكسر الهمزة وفتحها وهو اسم رجل نزل بها او بناها
فسميت باسمه وقوله كهيئة الزكام اي كحالة الزكام والمنخر الانف وفيه لغات في القاموس
بفتح الميم والخا وكسرهما وضمهما وكمجلس وقوله صفة الدخان اي هذه الجملة صفة لوقوعها
بعد النكرة **قوله** او يوم القيامة الخ يعني المراد بيوم تاتي السما الخ هذا فالدخان حينئذ
يحتمل ان يراد به الشدة والشر مجازا وان يراد به حقيقته والظاهر ان يكون قوله تاتي
السما الخ استعارة تمثيلية اذ لا سما لانه يوم تنشق فيه السما فمفرداته على حقيقتها
فتامل **قوله** مقدر بقول الخ قال المعرب ويجوز ان يكون اخبارا منه تعالى فهو استئناف
او اعتراض والاشارة بهذا الدلالة على قرب وقوعه وتحققه وما قاله المص اولى
وقوله وعد بالايمان الخ يعني به ان وروده بعد طلب كشف العذاب يدل على ترتبه
عليه حتى كانه قيد ان يكشف فانا مؤمنون واسم الفاعل للحال او الاستقبال **قوله**
من امرهم مر تحقيقه في سورة ال عمران وقوله بهذه الحالة اي كشف العذاب او
العذاب نفسه والمراد نفي صدقهم في الوعد وان غرضهم نفي العذاب والخلاص منه
وقوله من الايمان الخ بيان لها وفيه اشارة الي انه مبين من ابانه المتعدي **قوله**
تعالى ثم تولوا الخ هو اما معطوف على قوله وقد جاءهم الخ او على مؤمنون فقوله ربنا
اكشف لانه بمعنى قالوا ربنا الخ وهو بعيد وثم للاستبعاد والتراخي الرتبي اي لم
ينجع فيهم ذلك او لم يفيدهم اي وعدهم وقوله وقال اخرون الخ ليس القائل متحدا
كما هو المتبادر منه ولم يعد ومجنون بالعطف لان المقصود تعديد قبائحهم **قوله**
لدعا النبي صلى الله عليه وسلم هذا ابتناء على المختار من تفسيره الاول والثاني
للدخان كما مر وقوله كشفا قليلا فيكون منصوبا على المصدرية او الظرفية
وليس منصوبا بمنتهون ولا بمقدر يفسره لان ما بعد ان لا يعمل فيما قبله وما لا
يعمل لا يفسر عاملا وهذا هو المانع عن عمله في الظرف واليه اشار المص بقوله
ان انكحو اي تمتنع عن العمل في المتقدم لصدارتها كما سياتي وفائدة التقييد
به الدلالة على زيادة خبثهم لانهم اذا عادوا قبل تمام الانكشاف كانوا بعده اسرع
الي العود وقوله ما بقي من اعمارهم اشارة الي عود العذاب بعد موتهم وهذا على

التفسير الاول ايضا **قوله** الي الكفر غب الكشف اي عقبه وبعده ولم يقل بعد الكشف
ليطابق قوله قليلا لان تعقب الكشف كشف وعودهم الي الكفر يقتضي ايمانهم وقد مر انهم لم يؤمنوا
وانما وعدوا الايمان فاما ان يكون وعدهم نزل منزلة ايمانهم او المراد عائدون الي الثبات على الكفر
او الي الاقرار والتصريح به ثم انه قابل قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون بقوله انا
كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون وكما ان معنى ذاك ان تكشف فانك كما كشفت عنا العذاب
كنا مؤمنين من غير لبث كذلك معنى هذا انا كاشفوا العذاب وكما تكشف تعودون عن
الابتهال الي الكفر والضلال ولذا قال ربنا الخ وقيل في وجه الدلالة على هذا المعنى ان
اسمية الجملتين تدل على مقارنتهما في الوجود او ان المعنى انا كاشفوا العذاب زمانا
قليلا انكم عائدون فيه وانت خبير بان ما ذكره المص ليس مقارنا في الوجود وفي زمان واحد
بل كون الثاني عقيب الاول بلا فصل وتراخ على ان العطف على المقيد بزمان لا يقتضي
تقييد المعطوف فكيف ترك العاطف كما قيل واختير في وجه الدلالة على ما ذكر من
وقوعه عقيبه انه بنا على ما علم من فسادهم وانهم يبادرون الي نقض العهد والشرك
اذا زال المانع كما في قوله فلما نجاهم الي البر اذا هم يشركون واعترض على ما اختاره
المحقق بما تقرر من دلالة الاسمية واسم الفاعل على الحال فالاسميتان يراد بهما الحقيقة
او المجاز تتقاربان مدلولا بلا شبهة ما لم يمنع مانع كما هنا فيحمل على التقارب العرفي
بان يقع ابتدا احدهما عقيب الاخر بلا مهلة فيعد الحدثان لعرف في زمان متحد وبهذا اندفع
ايراده وما قاله من المقابلة لا يقتضي ما ذكر من المشاركة بينهما في جميع الاحوال
وليس بشي عند التحقيق اما دلالة الاسمية على الحال فلم يقل به احد وانما تدل
على الثبوت لا التجدد واسم الفاعل يرد لغير ما ذكر ايضا فيكون للمضي والاستقبال
ولو سلم فمن اين يعلم اتحاد الحالين والمراد بهما وما ذكر من الاتحاد مبني عليه فهو خيال
فاسد ولا شك ان المراد بالمقابلة وقوعه جوابا له فاذا كان معنى الاول ان كشفت
امنا كان معنى الجواب ان كشفنا عدتم فيتحد معنى بلا شبهة وما ذكر من ابتنائه على
ما عرف من حالهم امر لا يعلمه الا الله وليس في الكلام قرينة عليه فتدبر **قوله** ومن فسر
الدخان الخ دفع للسؤال بانه من الاشراط ولا يتصور فيه الكشف وقد اجيب عنه بانه
ورد في بعض الاثار انه يكشف عنهم فيرتدون فليس في الواقع ما يدل على خلافه بل ورد
ما يؤيده وقوله غوث بالتشديد بمعنى صاح ونادى طلبا للغوث واصله ان يصيح
واغوثاه وقوله فربما يكشفونه اي مقدار كشفه يرتدون وقد تقدم تفصيله وانه
منصوب على الظرفية **قوله** ومن فسره بما في القيامة الخ هذا ايضا رد للسؤال بانه
لا كشف ثمة فكيف يناسبه ما ذكر على هذا التفسير بانه كلام وارد على الفرض والتقدير
فيكون معناه لو كشفنا عنهم بعد ما دعوه وعدوا بالايمان لعادوا عقب الكشف
فيكون كقوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما انا مؤمنون وما معه فغير محتاج
للتاويل **قوله** فان ان تحجزه ان تمنعه عن العمل فهو بالرا المهملة او بالمعجمة وقد
مر رد ما ذكره بان ما لا يعمل لا يفسر عاملا كما قاله المعرب كغيره من النحاة لكنه غير مسلم
ولذا لم يلتفت له المص وفيه وجه كنصبه بتاتي او باذكر مقدرا او تعلقه بعائدون
واما تعلقه بكاشفوا العذاب فردوه في الكشف **قوله** يجعل البطشة الخ على قراءة
من الافعال فعلى هذا البطشة مفعول به وفيه مجاز حكمي على طريقة اطيعوا امر
الله وعلى ما بعده مفعول مطلق كانبتكم نباتا والمقولة العنف والشدة وعلى ما في

سعدي
مؤاخذة على المص
سعدي

القاموس من مجيء البطش بمعنى تطش لا حاجة لتاويله بما ذكره وعلى ما ذكره فيه تو لتكبيته من البطش والمفعول محذوف على الثاني **قوله** امتحنا لهم على انه من فتن الفضة عرضها على النار فيكون بمعنى الامتحان وهو استعارة والمراد عاملنا لهم معاملة الممتحن ليظهر حالهم لغيرهم وقوله او فتنا لهم في الفتنة على انه بمعناه المعروف والمراد بالفتنة حينئذ ما يفتن به اي يفتن ويغفل عما فيه صلاحه كما في قوله تعالى انما اموالكم واولادكم فتنة واليه اشار بقوله بالامهال الخ وتفسيرها هنا بالعذاب ثم التجوز به عن المعاصي التي هي سببه كما قيل تكلف ما لا داعي له ومن فسرها بالضلال او العذاب لخلقهم عصاة مختارين لكسب المعاصي فهو عنده مجاز عقلي فلا يقال انه لا يلائم ما بعده مع انه مع ما ذكره كشيء واحد وقراءة فتنا بتشديد التاء اما للتاكيد معناه المصدري او لتكثير المفعول او الفعل **قوله** على الله فكريم بمعنى مكرم اي معظم عند الله او عند المؤمنين او هو من الكرم بمعنى الاتصاف بالخصال الحميدة حسبا ونسبا ونحوه وقيل انه على الاول بمعنى عزيز وعلى الثاني بمعنى متعطف كما سيأتي في عبس وعلى الثالث ما مر تفسيره به والاحسن تفسيره بجامع المحامد والمنافع فانه اصل معناه **قوله** بان ادوهم الي وارسلوهم معي الخ فان مصدرية قبلها حرف جر مقدر والمراد بعباد الله بنو اسرائيل الذين كان فرعون استعبدهم فاداؤهم استعارة بمعنى اطلاقهم وارسالهم معه كما اشار اليه بقوله وارسلوهم اذ عطفه عليه عطفا تفسيريا وفيه مخالفة لما في الكشاف من الاشارة الى عدم خلوص المصدرية لما قيل انه لا معنى لقوله جاءهم بالتادية الي والحمل على طلب التادية الي لا يخلو عن تعسف وقد رد بانه بتقدير القول وهو شائع مطرد فتقديره بان قال ادوهم الي لكنه لا يخلو عن التكلف لما فيه من التجوز والتقدير من غير قرينة على ارادته في كلام المص والتعبير بعباد الله للاشارة الى ان استعبادهم لهم ظلم منه وهذا بناء على جواز وصلها بالامر والنهي والا فانه كقوله ارسل معي بني اسرائيل ولا تعذبهم **قوله** او بان ادوا واحق التماع هذا على المصدرية ايضا والفرق بينه وبين ما تقدم ان عباد الله في الاول مفعول والمراد به بنو اسرائيل والاداء بمعنى الارسال وفي هذا مفعول له مقدر وعباد الله منادى عام لبني اسرائيل والقبط والاداء بمعنى الفعل للطاعة وقبول الدعوة **قوله** ويجوز ان يكون ان الخ قال الشارح المحقق انه بعيد جدا لانها على التخفيف تقدر معها ضمير الشان وخبره لا يكون الا جملة خبرية وايضا لا بد ان يقع بعدها النفي وقد والسين او سوف وتقدم فعل قلبي ونحوه واجيب بان مجيء الرسول يتضمن معنى فعل التحقيق كالاعلام والفصل المذكور غير متفق عليه فقد ذهب المبرد تبعا للبغادة الى عدم اشتراطه والقول بانه شاذ يصان القرآن عن مثله غير مسلم والاخبار عنه بجملة انشائية جائزة عند الزمخشري كما حققه في الكشف وقد مر تفصيله غير مرة **قوله** لان مجيء الرسول الخ اشارة الى توجيه كونها مفسرة فان شرطها تقدم فعل يدل على القول دون حروفه ولما كان مجيء الرسول للدعوة دل على ذلك فهي لتفسير المتعلق المقدر اي جاءهم بالدعوة وهي ان ادوا الخ **قوله** لدلالة المعجزات على صدقه وامانته عبارة عن عدم اتهامه بالكذب في دعوى الرسالة للدليل القاطع بصدقه او المراد ايمان الله على وحيه وهي جملة مستانفة لتعليل الامر قبلها فقوله وهو اي هذا القول باعتبار ما تضمنه وصفه بالامانة وقوله لا سيما انه لو جيه الخ ففيه تجوز في النسبة او تقدير مضاف اي على رسلي ولو حمل على ظاهره جاز لقوله انا ربكم الاعلى ونحوه من خرافاته وقوله كالاولى في جميع الوجوه

وعلى

وعلى المصدرية المعنى بكفكم عن العلو على الله تعالى وقول التفتازاني في شرحه لا يجوز ان تكون مصدرية موصولة بالنهي على قول سيبويه او بالنفي ونصب المضارع لفساد المعنى لا وجه له **قوله** اسم فعل مضارع او اسم فاعل وقوله ولذكر الامين الخ يعني انه ترشيح للاستعارة المرجحة او الكناية بجعلهم كالمعتمد المال للغير في يده امره بدفعه لمن يؤتمن عليه وان السلطان بمعنى الحجة الغالبة وفيه تورية عن معنى الملك مرشحة بقوله لا تعلوا **قوله** ان ترجمون اي من ان ترجموني واني عذت جملة معطوفة على الجملة المستانفة وادغم داله في التاء كما في نبذتها وهي قراءة ابي عمرو والاحوين في السبعة لا شاذة كما توهمه العبارة لكنه ليبانه في القراءات لا يضر مثله والرجم مجاز عما ذكره كما يقال رماه بكذا وقوله لا عليّ ولا لي تفسير لقوله فاعتزلون يعني اشارة الى ان المراد به كناية المتاركة لا المفارقة الحقيقية كما قال عمر رضي الله عنه ليتني سلمت من الخلافة كفافا لا عليّ ولا لي وقوله فانه اي التعرض بالسوء **قوله** بان هؤلاء قوم مجرمون يعني به يا محذوفة في صلة الدعا كما في دعوت الله بكذا وقوله وهو تعريض الخ لما كان مدخول الباء هنا وهو اجرامهم بمعنى تناهي امورهم في الكفر والعناد لان الكافر اذا وصف بالاجرام يراد بالاجرام يراد به ذلك وهو بحسب الظاهر لا يصلح لان يكون مدعوا به جعله كناية وتعريضا بالمدعو به لا نه لما ذكر موجبه ورفعه الى الله العالم باحوالهم دل ذلك على ان المراد افعل بهم ما يستحقونه وقيل انه ضمن دعا معنى اخبر فتعدى بالباء وقيل هو استعجال منه لهلاكهم وقيل ان المراد ان يفعل بهم ما يستحقونه وصبر استوجبوه للدعا ويه لما ويحتمل تقدير المدعو به او جعل هذا مجازا عنه وقوله على اضمار القول اي قائلا الخ **قوله** تعالى الى الله لما دعاه والفا للتعقيب والترتيب والقول مقدر فيه بعد الفا معطوف على ما قبله او هو بتقدير فقل والفا جواب شرط مقدر فهو وجوابه مقول القول المقدر مع الفا وبدونها على انه استيناف والاول اقل في التقدير ولذا قدمه مع ان تقديران لا يناسب اذ لا شك فيه تحقيقا ولا تنزيلا وجعلها بمعنى اذا تكلف على تكلف **قوله** يتبعكم الخ اشارة الى انها جملة مستانفة لتعليل الامر بالسرى ليلا يتلاحق العلم به فلا يدركون وقوله ذا فجوة وفي نسخة فرجة وهما بمعنى واحد وفيه اشارة الى انه مصدر بمعنى الفتح بمعنى الاول او فيه مضاف مقدر وقوله او ساكنا اما على ان الرهو الساكن ما ول بما ذكر او هو بمعنى الساكن حقيقة وقوله ولا يضرب به الخ كان موسى همّ بضربه لينطبق فلا يتبعه القبط وهو عطف على اترك على الوجهين عطفا تفسيريا له وقوله كثيرا اشارة الى ان كم خبرية والمحافل الاماكن المعدة للاجتماع وتزيينها وحسنها تفسير لكريمها فان الكرم الشرف وهو في كل شيء بحسبه وقوله نعم الناشب للترك تفسيره بالمتنعم به فانه يكون كثيرا بهذا المعنى **قوله** مثل ذلك الاخراج فالكاف او للجار والمجرور صفة مصدر متعلق من الترك اي اخرجناهم اخراجا مثل هذا الاخراج او هو خبر مبتدا مقدر تقديره الامر كذلك والمراد به التاكيد والتقرير وقوله على الفعل المقدر يعني اخرجنا الذي كذلك صفة لمصدره وعلى الثاني فجملة الامر كذلك معترضة **قوله** ليسوا منهم في شيء تفسير لقوله اخرين فانه للمغايرة والمراد مغايرتهم للقبط نسبا ودينا والنحو لانه مبني على الروايتين في دخول بني اسرائيل مصر كما روي عن الحسن وعدم عودهم لها ودخولهم كما روي عن قتادة واما ما قيل عليه من اجماع المورخين على عدم الدخول فانه لا عبرة به لانه لا اعتماد عليهم كما لا يخفى **قوله** مجاز عن عدم الاكتراث الخ الاكتراث المبالاة والاعتناء بالشيء وقريب منه الاعتداد ووجه المجازية انه استعارة تمثيلية فشبه حال موتهم لشدته وعظمته بحال من يبكي عليه السماء والاجرام العظام واثبت له ذلك وهذه هي الاستعارة التمثيلية التخييلية التي مر تحقيقها والتوابع

سعدي

سعد

سلامي زاده

للاثبات فيه كما مر تحقيقه في قوله ان الله لا يستحيي الخ ومما قيل من انها استعارة تمثيلية
وانه شبه حالهما في عدم تغيرهما لهما وبقايهما على ما كانا عليه بحال من لم يبك او مكنية
بان شبهما بالانسان واسند اليهما البكا وهو استعارة تخييلية كلام فاسد مبني على عدم
فهم كلامهم هنا ومهلكم بضم الميم وفتحها مصدر ميمي وقوله اهل السما ففيه مضاف
مقدر **قوله** ممهلين الى وقت اخر من القيامة وغيرها لتعجيل العذاب لهم في الدنيا
واستبعاده اتخاذهم خدما وعبيدا وقوله على حذف المضاف تقديره من عذاب
فرعون وقوله او جعله بصيغة المصدر والماضي فجعل المعذب عين العذاب مبالغة
وقوله من جهته اشارة الى ان من ابتدائية وكونه حالا من المهين لانه صفة العذاب
فهو متحد به وقيل المراد انه حال من الضمير المستتر فيه **قوله** وقرئ من فرعون الخ
هي قراة ابن عباس رضي الله عنهما وهي شاذة وفي شرح المفتاح انه مفعول قوله مقدر
هو صفة للعذاب وقدر المقول عنده ان كان تعريف العذاب للعهد ومقول ان كان
للجنس ولا يلزم على الاول حذف الموصول وبقا بعض صلته كما قاله الشريف اما على
مذهب الرازي فظاهر واما عند الجمهور فلانها حرف تعريف اذ هو معهود وال العهدية
تدخل على الصفة كما في المغني والخلاف في غيرها مع ان الظاهر انه كلام مستانف لا صفة
ولا حال كما هو الظاهر من كلام الكشاف فلا حاجة الى ارتكاب ما ذكر **قوله** تنكيره الخ
ان اراد بالتنكير جعله غير معلوم كالنكرة لما فيه من القبائح التي لم يعهد مثلها ولذا
استفهم عنه فالمراد انه يفيد التحقير وقوله لنكر ما كان عليه اي لقباحته وكونه مما
تنكره العقول لحقير فيكون هذا غير ما ذكر في الكشاف وتبعه صاحب التلخيص حيث قال
من فرعون اي هل تعرفون من هو في عتوه وشيطنته فما ظنكم بعذابه فهو لتهويل
وتعظيم لامره وما بعده يناسب هذا المعنى ومنهم من ارجع كلام المص له ولا بعد فيه
والشيطنة الخبث والفساد مصدر من قولهم تشيطن اذا فعل فعل الشياطين **قوله**
في العتو والشرارة بفتح الشين الفساد والظلم وقوله مسرفا بيان لاصل معناه
والاقتصار على ان ريد من العلما ابلغ من عالم ولذا عدل عنه وليس ذلك لاجل الفاصلة
فقط **قوله** كان رفيع الطبقة من بينهم لا يخفى ما فيه فانه انما يفيد هذا المعنى
اذا كان صلة عاليا لا حالا فانه على الحالية معناه كالذي قبله من غير فرق فتدبر
قوله عالمين الخ هو حال وهو اشارة الى توجيه التركيب لئلا يلزم تعلق حرفي جر
بمعنى بمتعلق واحد فمن وجهه بان على مختلف معناها هنا فقد سهى والمراد
العلم باستحقاقهم وعلى ما بعده العلم بمطلق احوالهم فيكون اشارة الى انه
مع تفضيلهم يفضل عليهم واما ان يراد لاجل علم فيهم فركيك لان تنكيره لا يساعده
وقوله لكثرة الانبيا فيهم تعليل لتفضيلهم على ساير الامم لانه باعتبار ذلك
فلا يقتضي تفضيلهم من كل الوجوه حتى يلزم تفضيلهم على امة محمد صلى الله عليه
وسلم مع انهم خير الامم كما اعترض به بعضهم على المص فتعريف العالمين للاستغراق
وقوله على عالمي زمانهم فهو للعهد او الاستغراق العرفي فلا يرد السؤال ايضا
قوله كفلق البحر لان ما كان للنبي فهو لامته وقوله نعمة جلية اي ظاهرة والبلا
يطلق على النعمة والبلية لان اصله الاختبار وهو يكون بكل منهما فاطلاقه عليهما
مجاز وبان فيه اشارة الى ان اتيانه به لامر اخر ككونه معجزة **قوله**
مسوقة للدلالة الخ اشارة الى ان ذكرها استطرادي للدلالة على ما ذكر وفي

مشابهته لها اثر الشبه كما مر تفصيله في الزخرف لو عدم الايمان اذا نزل البلا ثم رجوعهم
بعد انكشافه وغير ذلك **قوله** ولا قصد فيه الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان الاية واردة
في منكري البعث فمقتضى الظاهر ان يقال ان هي الا الحياة الدنيا فالحياة اثنتان والموت واحد وهو
ما وقع بعد الحياة الاولى لا غير فاجاب عنه بان المراد بموتتهم موتهم بعد الحياة وتوصيفها
بالاولى ليس في مقابلة الثانية قال الاسنوي في كتابه المسمى بالتمهيد الاول في اللغة
ابتدا الشيء ثم قد يكون له ثان وقد لا يكون كما تقول هذا اول ما اكتسبته فقد تكتسب
بعده شيئا وقد لا تكتسب كذا ذكره جماعة منهم الواحدي في تفسيره والزجاج ومن فروع المسالة
ما لو قال ان كان اول ولد تلدينه ذكرا فانت طالق تطلق اذا ولدته وان لم تلد غيره بالاتفاق
قال ابو علي اتفقوا على انه ليس من شرط كونه اولا ان يكون بعده اخر وانما الشرط ان لا يتقدم
عليه غيره انتهى وما قيل ان الاول يضايف الاخر والثاني وينتفي وجوده بلا شبهة والمثال
المذكور بعد تسليم صحته انما هو فيمن نوى تعدد الخ فاخترمته المنية فالمحجة ثان باعتبار
العزم غفلة عما قررناه كما فصلته الشافعية في اصولهم ولا حاجة الى ان يقال انها اولى
بالنسبة لما بعدها من حياة الاخرة لما ذكره في الانتصاف من ان الاولى انما يقابلها اخرى
يشاركها في اخص معانيها فكما لا يصح اولا ولا يحسن ان يقال جاني رجل وامراة اخرى لا يقال
الموتة الاولى بالنسبة للحياة **قوله** وقيل لما قيل انهم الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري على
ان المراد بالموتة الاولى ما قبل الحياة من العدم فكان هذا معناه لما قيل لهم من حدوث
موتة بعدها حياة اخرى كسبقه موتة بعدها هذه الحياة فكانهم قالوا ليس هذا كذلك
بل الموتة الاولى بعدها الحياة ليست الا الاولى فضميرهي للموتة الموصوفة بانها تعقبها
الحياة والموتة التي تقابل تلك الموتة لصحح اتصافها بكونها الاولى هي الموتة التي
بعد هذه الحياة الدنيا ولا يقدح فيه ان المراد بالموتة الاولى في قوله لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى هي التي بعد هذه الحياة لا قبلها لانه نكتة لاقتضا ايقاع الذوق
عليها لان ما قبل الحياة غير مذوق الا انه اورد عليه ان فيما مرة الموتة يشعر بالتجدد
والحدوث والحالة التي قبل الحياة الدنيا ليست كذلك وان الخلق عليهم الاموات كالجمادات
لعدم الحياة ولا يفهم منه الموتة الاولى الا ما يعقب الحياة فالاقرب ان يراد ليست الموتة
الا هذه التي لا تعقب حياة القبور وبعدها البعث كما يزعمون وقيل انه على حذف مضاف
اي ان الحياة الا حياة موتتنا الاولى والاولى صفة المضاف المقدر وما ذكر من الحدوث
على فرض تسليمه فقد يقال انه للمشاكلة التقديرية او تقديره وما ذكر من الحدوث ان في
الا موتتنا الاولى لا موتتنا الثانية مع كونه تقديرا مع انه اطلق من غير مشاكلة في قوله
وكنتم امواتا فاحياكم فتدبر **قوله** خطاب لمن وعدهم الخ توجيه لجمع الضمير وقوله ليدل
الخ متعلق بقوله فاتوا وفاعل يدل ضمير يرجع للاتيان المفهوم منه وضمير عليه لصدق
الوعد ودلالة الاتيان اما المجي ذا الاحيا بعد الموت واما بانشا لو اعتد ولا يرد ان هذا
وما قبله من قوله وما نحن بمنشرين يابى عن حمل الا موتتنا الاولى على ظاهرها كما
قيل حتى يجعل كلاما مستقلا فتدبر **قوله** في القوة والمنعة بفتح النون مصدر
بمعنى العز الدنيوي او جمع مانع ككتبة وهو بمعنى الاتباع والخدم وانما حمل
الخيرية على امور الدنيا لا الدين والاخرة لانهم لا خيرية فيهم بهذا المعنى الا ان يكون
على ضرب من التاويل البعيد وايضا هو لا يناسب ما بعده الا بهذا المعنى اذ المراد
انهم مع قوتهم ومنعتهم اهلكناهم بجرمهم فما بال قريش لا تخاف ان يصيبها ما اصابهم

قوله تبع الحميري منسوب الى حمير وهم اهل اليمن وهذا تبع الاكبر ابو كرب واسمه اسعد وهو
ممن هداه الله للاسلام في الزمن القديم وبشر ببعثته صلى الله عليه وسلم واليه
تنتسب الانصار وحفظهم وصيته عن آبائهم بادروا الى الاسلام ولهذا قال صلى الله
عليه وسلم لا ادري اكان نبيا الا ان اخباره بمبعثه صلى الله عليه وسلم يقتضي انه اوحي
اليه وهو اول من كسى البيت ولذا لم يذكر في القرآن في سياق الذم الا قومه لا هو وتبع
فعل يكون بمعنى مفعول اي متبوع كما في هذا وبمعنى فاعل كما قيل للظل تبع وقوله
حيرا الحيرة بكسر الحا المهملة ويا ساكنة ورا مهملة مدينة بقرب الكوفة ومعنى حيرها
بناها او نظم امرها وصيرها مدينة كما يقال مدن المدينة ومصر مصرا وسمرقند مدينة
بالعجم معروفة وقيل انه هدمها حين مر بها يعني فسميت لذلك سمرقند اذ معناها
الحفر والتخريب قوله ما ادري اتبع الخ قال ابن حجر المروي ما ادري اعزير هو ام لا وفي
رواية ذو القرنين بدل عزير كما رواه ابو داود والحاكم وقوله كما قيل لهم اي لملوك
اليمن مطلقا كما يقال لملك الترك خاقان والروم قيصر ولكنه كان اولا علما لملك مخصوص
منهم وهو المراد في النظم ثم شاع في كل من ملك اليمن وقوله يتقيلون بالبناء للمجهول من
قولهم تقيل فلان اباه اذا اقتدى به كما قاله الراغب في مفرداته وهو من القول
واوي وقيل انه يائي لقولهم اقيال واجيب بان اصله قيل مشددا فخفف وقيل
اصله قيول فلما خفف صار كميت او هو جرى على لفظه وقيل سمي به لنفوذ اقواله
وقوله من قبلهم اي قبل قوم تبع او قبل قريش وهو تعميم بعد تخصيص قوله استئناف
بمآل الخ يعني انه استئناف بياني لبيان ما ذكر وان كان حالا فهو من الضمير المستتر
في الصلة وقوله ان استونف به اي جعل مبتدا في جملة مستانفة ولم يعطف على
ما قبله وقوله بيان للجامع اي بين قوم تبع والذين من قبلهم وهو الاجرام وهو يفيد
تعليل ما قبله وقوله ما بين الجنسين توجيه للتثنية وبيان لان ما بينهما شامل
لما بين طبقاتها وما بينهن ليطرفيه لمجموع السموات والارض قوله وهو دليل على
صحة الحشر قد مر الكلام فيه وقوله فان وقوع الحشر كان اولى وبه ظهر ارتباط هذا
بما قبله قوله الا بسبب الحق الجار والمجرور حال من الفاعل او المفعول اي
الا محقين والبا للملابسة كما مر وهو اظهر من السببية التي ذكرها فانها سببية غائية
وقوله او البعث في نسخة عطفه بالواو وهي اولى لانه لا منافاة بينهما وهو مقتضى
كونه دليلا على الحشر فتامل قوله وقت موعدهم الميقات الخ وهو مما يدل
بالهيئة والمادة على معنى واحد كالتشابه على الوجه الاول وهو من دقائق العربية
قوله بدل من يوم الفصل او عطف بيان عند من لا يشترط المطابقة تعريفا وتنكيرا
ويجوز نصبه باعني مقدرا واما كونه منتابا صفة ملتقاهم كما قاله ابو البقا
وتبعه المص ففيه انه جامد نكرة لاضافته للجملة فكيف يكون صفة للمعرفة
مع انه لا يصح بناؤه عند البصريين اذا اضيف الى جملة صدرها معرب وهو
المضارع كما صرح به المص في المائدة وقوله للفصل اي بينه وبين عامله باجنبي
وهو مصدر لا يعمل اذا فصل لضعفه وفيه خلاف للنحاة اذا كان ظرفا وقال
ابو البقا لانه اخبر عنه وفيه نظر فان الاخبار عما اضيف اليه الفصل لا عنه
قوله شيئا من الاغنا اشارة الى انه منصوب على المصدرية والاغنا الاجزا ويجوز
كونه مفعولا به ويغني بمعنى يدفع وينفع وتنكير شيئا للتقليل وقوله من

قرابة

قرابة من سببية ومولا من الولاية وهي التصرف فيشمل كل من يتصرف في احد لامر ما كقرابة
وصداقة فاذا لم يغن ذلك فغيره اولى قوله الضمير للمولى الاول دون الثاني لانه
افيد وابلغ لان حال المولى الثاني وعدم نصرته معلوم ولانه اذا لم ينصره من استند اليه
فكيف هو ولو عاد على الثاني جاز للدلالة على انه لا ينصره غير مولاه وقوله باعتبار المعنى
لانه في معنى الجمع وقوله لانه عام اذ هو نكرة في سياق النفي وهي تعم وهذا انما يرجح عود
الضمير للاول لان المنفي اذ المعنى لا مولى له واما كون النكرة في سياق النفي تدل على كل فرد
فرد فلا يرجع لها الضمير مجموعا فغير مطرد لانها قد تحمل على المجموع بقرينة عود ضمير الجمع لها
او يقال المراد عوده على ضمير الموالي المفهوم منه قيل ولو جعل الضمير للكفار كضمير ميقاتهم
كثرت الفائدة وقلت المؤنة فتامل قوله تعالى الا من رحم الله فيه وجوه فقال
الكسائي انه منقطع وقال غيره متصل اي لا يغني قريب عن قريب الا المؤمنين فانهم يؤذن
لهم في الشفاعة وقيل هو مرفوع على البدلية من مولى الاول ويغني بمعنى ينفع او
على البدلية من واو ينصرون اي لا يمنع من العذاب الا من رحمه الله وقد عرفت ان
البدلية في غير الموجب اولى من النصب على الاستثناء والمص رحمه الله اختار استثناءه
من الواو لقربه قوله لا ينصر منه ضمنه معنى تخلص او يتجاوز ولذا عداه بمن وفيه اشارة
الى ان العزيز هنا بمعنى الغالب والكلام على الشجرة وتفسيرها مر مفصلا وقوله الكثير
الآثام بالمد جمع اثم وهو الذنب كان الاثيم شاملا للمعاصي قال والمراد الخ وما قبله يوم
لا يغني الخ فان المفسرين كلهم على انه في حق الكافر اذ ما قبله في حق المشركين وما بعده
قوله ما كنتم به تمترون وما قبله قوله وهو ما يمهل في النار اي يوضع فيها حتى
يذوب كبعض المعدنيات وهو من المهل بمعنى السكون والدردي العكر في قعر الاناء
ومنه المثل اول الدن دردي واورد عليه ان الحاكم وغيره رووا عن ابي سعيد عنه
صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل كعكر الزيت فاذا قرب اليه وجهه تسقط فروة
وجهه اي جلده فيه فلا وجه لتزييفه وان كان ما صححه به الزمخشري مع نقل ائمة اللغة
انه مشترك محل كلام وقد فسر ايضا بالقيح والصديد قلت في تفسير السمرقندي
روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه راى فضة قد اذيبت فقال هذا هو المهل
فجائز ان يكون كل شيء يذاب ويحرق انتهى فيكون ما في الحديث على طريق التمثيل لا الحصر
فيه حتى يعارض ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما فتامل قوله اذا الاطعام الخ
قوله كالمهل خبر ثان او خبر ضمير مقدر او حال من طعام والعامل فيه معنى التشبيه فلا يرد
قول ابي البقا انه لا يصح لعدم ما يعمل فيه ويغلي على قراءة ابن كثير وحفص بالتحتية
فيه ضمير لما ذكره المص وجوز ابو البقا كون جملته خبر مبتدا محذوف فلا تتعين الحالية
وقد قيل ان الضمير المستتر فيه يعود على المهل فيكون حالا منه كما ذكره المعرب والمص
لم يلتفت اليه لانه لا يناسب المقام اذ المراد ان ماكولهم يغلي في بطونهم وان كان حالا
مما شبه به المأكول لم يفده كما لا يخفى والحميم ما هو في غاية الحرارة فان قلت كيف يكون
حالا من احدهما وقد منع النحاة مجيء الحال من المضاف اليه في غير صور مخصوصة ومنعوا
من المبتدا والخبر قلت هذا بناء على جواز مجيء الحال من الخبر ومن المبتدا والمضاف اليه المبتدا
في حكمه وهذا احد الصور التي يجيء الحال فيها من المضاف لانه كالجزء في جواز اسقاطه كما
يعرفه من فهم تلك المسالة واما ما قيل انه حال من ضمير احدهما والمراد ضمير الشجرة
المستتر في قوله كالمهل لتاويله باحدهما الا من اسميهما الظاهر اذ لا وجه له ولا من ضميرهما

عزيق

سعدي

سهين

سعدي

اذ لا منبر لها فتكلف بارد وتصرف فاسد والحمل على قول ضعيف احسن منه قوله علينا نا
الخ يعني انه صفة مصدر وتجويز ان يكون حالا وتقدير القول ليرتبط بما قبله اي وتقاد
لهم الخ وقوله الاخذ بمجامع الشيء لم يقل بمجامع الثوب لانه ليس بلازم كما توهم فان
مداره على جره مع الامساك بعنف كما لا يخفى ولذا اعطف عليه قوله وجره الخ
وقوله بالضم على انه من باب قعد وغيرهما من باب ضرب وقوله وتسلطه بحيث يستوا
لا تستوا البعد جميع اطرافه بالنسبة اليه قوله كان اصله الخ لانه مصبوب من جهة
العلو فحقه التعبير بما ذكر لمزيد فيه العذاب ليدل على انه ليس كالحميم
المعروف ثم اضيف لما ذكر وقاد نصبت وكان الظاهر صبوا لانه المذكور في النظم
اشارة الى انه ليس مخصوصا بما هنا بل تجري في التركيب كيف ما كان ونصبت وقع
في محل اخر وقوله للمبالغة لجعل العذاب عين الحميم وهو مترتب عليه وجعله
مصبوبا فهو بعينه كالمحسوس المفاض الشامل لهم وهو اما تمثيل او استعارة
تصريحية او مكنية وتخييلية وهو ظاهر والذوق مستعار للادراك وقوله
تقولوا له فالقول مقدر سابقا امر وتجويز ان يكون مضارعا كما قدرناه او
قبل المقدر من مقوله بتقدير القول اولا قوله استهزاء به لانه في وقت القول
في غاية الذلة والحقارة او هو باعتبار ما كان اشارة الى ان عزه وكرمه لم يفيداه
شيئا قوله ان هذا العذاب او الامر الذي هم فيه وهو ابتدا منه تعالى او من مقول
القول وقوله تمارون المماراة المجادلة فيما فيه مرية وشك وهو والامترا
من اصل واحد قوله في موضع اقامة وقرا نافع كذا في اكثر النسخ وفي بعضها وهو
قراءة نافع وابن عامر والباقون بفتح الميم وهي ظاهرة واما تقديم قراءة غير الاكثر
وتباعده بتفسيره عليه فلا باس به وليس ملتزما له كما زعم واما الاولى فالمراد
منه ان المقام بالفتح لكونه اسم مكان وزمان ومصدرا للقيام والاول هنا
والقيام فيه بمعنى الثبات والملازمة كما في قوله ما دمت عليه قائما فكنى به
عن الاقامة لان المقيم ملازم لمكانه والعرفان بمعنى فلا وجه لما قيل عليه من
انه لا وجه لجعله مقابلا لتفسيره المقام بموضع الاقامة واستصعبه وليس بشيء
فان المقام بالفتح لا يراد به في عرف اللغة الا موضع الاقامة قوله يامن صاحبه
عن الاقامة اشارة الى ان الامين صفة من الامن وهو عدم الخوف عما هو من شانه
فلا يتصف به المقام الا باعتبار اتى من الحق به فهو اسناد مجازي وصف به لصفة
صاحبه كنهر جار وجعله الزمخشري استعارة مكنية من الامانة كان مؤتمن وضع
عنده ما يحفظه من الاشغال والمرزوقية استعارة مكنية وتخييلية كان
المكان المخيف يخون نازله وقيل انه اشارة الى انه فعيل بمعنى مفعول
فامين بمعنى مأمون وهو خلاف الظاهر ويحتمل انه للنسبة اي ذو امن قوله
بدل من مقام باعادة الجار او الجار والمجرور وبدل من الجار والمجرور وظرفية
العيون للمجاورة والظاهر انه بدل اشتمال لا كل او بعض والماكل من ثمار الجنات
والمشارب من العيون وقوله ما غلظ اي من الحرير وما رق الطف من الديباج
والرقيق سهل وبعد التعريب الحق بكلام العرب فلا ينافي وقوعه في القرآن لكونه
عربيا مبينا وقوله معرب استبره في القاموس استروه والمراد كونه عربيا
من البراقة بعيد انه لو صح الهمزة افعول الذي صح في لغة الفرس ان استبرق

استبرق

استبرق معناه الغليظ مطلقا لم يختص بغليظ الديباج فقيل ستبره واستبره بتا التفعل كما في
القاموس خطا وخبط وذهب بعضهم الى انه عربي كما فصله في اللوامح وقرئ باسقاط الهمزة
في السواد قوله الامر كذلك فهو خبر مبتدا مقدر والمقصود به تقرير ما مر وتحقيقه وقوله
اثبناهم مثل ذلك من الاثبات بالمثناة الفوقية فكذلك مفعوله او صفة مصدر اي فعلنا
كذلك وفي نسخة اثبنا ثباتا مثلثة وبا موحدة وزوجناهم معطوف على هذا الفعل المقدر
وعلى ما قبله هو معطوف على يلبسون قوله ولذلك عدي بالبا لانه بمعنى قرناهم وهو
متعد بها ايضا واما تزوجه المراة بمعنى النكاح اياها فهو متعد بنفسه في القول المشهور
لاهل اللغة وقال الاخفش يجوز فيه البا ايضا فيقال تزوجته بامراة فتزوج بها
وازد شنوءة تعديه بالبا وقول بعض الفقهاء زوجته بها خطا لا وجه له كذا في
المصباح المنير وانما فسر بقرناهم لان الجنة ليس فيها تكليف فلا عقد ولا تزويج بالمعنى
المشهور وقوله الحورا والعينا اشارة الى ان الحور جمع حورا والعين جمع عينا والعينا
معناها ما ذكره المص واما الحورا ففيه خلاف لاهل اللغة فقيل البيضا وقيل الشديدة
سواد العين وبياضها وقيل الحورا ذات الحور وهو سواد المقلة كلها كما في الظبا فلا
يكون في الانسان الا مجازا وقوله واختلف الخ يعني في المراد منهما في هذه الاية قوله
لا يتخصص بشيء منها الخ هذا ماخوذ من كل فاكهة وكون الجملة حالية ولم يجعل يدعون الحور
على وزن يفعلن لعدم مناسبته للسياق مع انه خلاف الظاهر وقوله من الضرر اي ضرر
كان وامنين حال من ضمير يدعون او من الضمير في قوله في جنات وجملة لا يذوقون مستانفة
او حالية قوله والاستثنا منقطع او متصل الخ لما كانت الموتة الاولى مما مضى لهم
في الدنيا وما هو كذلك لا يمكن ان يذوقوه في الجنة ذهب بعضهم الى ان الاستثنا منقطع
اي لكن الموتة الاولى قد ذاقوها في الدنيا فاندفع السؤال به ولذا قدمه وذهب
اخرون الى انه متصل وتاولوه بان المؤمن عند موته لمعاينته ما يعطاه في الجنة
كانه فيها لتيقنه بنعيمها وقيل الا فيه بمعنى سوى وهو صحيح شايع بخلاف
كونها بمعنى بعد الذي اختاره الطبري فان الجمهور لم يثبتوه قوله والضمير في
قوله فيها للاخرة فيشمل البرزخ لتنزيله منزلتها باعتبار مشارفته وقربه منها لكن
والظاهر انه على هذا شامل لما هو في الجنة حقيقة لان المقصود نفيه عمن هو فيها
فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عند المص والتجوز في قوله منها ففيه
استعارة تبعية كما اشار اليه المص لكن في عود الضمير للاخرة تفكيك لان ما قبله للجنات
كما قيل وتسهيله ان الجنة والاخرة هنا في حكم شيء واحد وقد قيل ان السؤال مبني على ان
الاستثنا من النفي اثبات فيثبت للمستثنى الحكم المنفي عن المستثنى منه ومحال ان تثبت
الموتة الاولى الماضية الذوق في الجنة واما من جعله تكلما بالباقي بعد الثنيا والمعنى
لا يذوقون سوى الموتة الاولى من الموت فلا اشكال لكن الحق هو الاول وعليه قاعدة
الكلام وخاصية التركيب وكون الاول مذهب الحنفية لا يرد هنا ولا على ما في شرح الكشاف
كما توهم مع جعل الكلام مبنيا عليه فتامل قوله او الاستثنا للمبالغة في تعميم
النفي للمستقبل كانه قيل لا يذوقون الموت البتة اصلا وهو مشتمل حينئذ
على الزمن والتعليق كما في قوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف
وقوله ۞ ولا عيب فيهم غير ان نزيلهم ۞ يعاب بنسيان الاحبة والوطن ۞
فهو من تاكيد اثبات الشيء بنفيه فيفيد الدخول للمبالغة في النفي وضمير فيها للجنات

حينئذ واو عاطفة على قوله والمؤمن الخ وحاصله منع الدخول مسند الا انه يجوز فرضا
للمبالغة وفي نسخة بالواو فلا يكون جوابا اخر بل راجع لما قبله وله وجه فتدبر **قوله**
وفري وقائم على المبالغة في الوفاية لان التفعيل لزيادة المعنى لا للتعدية لانه
متعد قبله وبعده فالمبالغة ماخوذة من الصيغة الدالة على التكثير **قوله** اي اعطوا كل
ذلك عطاء وتفضلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وجوز فيه ان يكون حالا
ومفعولا له وهو اشارة الى انه ليس بايجاب لاستحقاقهم له بالاعمال كما مر غير مرة
قوله لانه خلاص عن المكاره كما يدل عليه قوله ووقاهم الخ والفوز بالمطالب بما قبله
ففيه لف ونشر غير مرتب وقوله بلغتك اشارة الى ان اللسان هنا بمعنى اللغة لا الجارحة
وقيل المعنى انزلناه على لسانك بلا كتابة لكونك اميا فاللسان بمعناه المشهور
قوله وهو فذلكة للسورة اي اجمال لما فيها من التفصيل وقد مر انه من قولك
الحساب فذلك كذا فيكون تذكيرا وشرحا لما مضى وقوله لعلهم لعلهم يفهمونه لما لم يفقهوه
لغتهم والكلام على لعل وكونها بمعنى كي تقدم وقوله لما لم يتذكروا الخ وفي نسخة
ولما لم يتذكروا الخ بالواو وهي اولى وهو تقدير لشرط يكون قوله فارتقب جوابا له فان
جواب لما لا يجوز اقترانه بالفا كما صرح به النحاة وذكره ابن مالك في التسهيل وحذف
مفعول فارتقب للتعميم ولذا قدره المص بقوله ما يحل وهو تعميم بعد تخصيص
بقوله فارتقب يوم تاتي السما الخ وقوله منتظرون كما قالوا نتربص به ريب المنون
وقيل معناه مرتقبون ما يحل بهم تهكما وقيل هو مشاكلة والمعنى صائرون
للعذاب **قوله** عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث اخرجه الترمذي وليس
موضوعا واصبح بمعنى صار ومغفورا مفعوله او بمعنى دخل في الصباح وهو حال
وقوله حم الدخان بالاضافة او التوصيف لكنه يحتاج الى تكلف وتخصيص ليلة
الجمعة لتوقيفي تمت السورة بحمد الله المعين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه اجمعين

سورة الجاثية

وتسمى سورة الشريعة
وسورة الدهر لذكرهما فيها بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية استثنى بعضهم منها
قل للذين امنوا يغفروا الاية فانه قيل انها مدنية نزلت في شان عمر بن الخطاب رضي
الله عنه كما سياتي وقوله سبع او ست لاختلافهم في حم هل هي آية مستقلة او لا
قوله ان جعلت حم مبتدا خبره تنزيل الخ هذا على انها علم للسورة او اسم للقران
كما مر غير مرة وقوله احتيج الى اضمار بالتنوين وبالاضافة لما بعده والمضمر
اي المقدر لفظ تنزيل فقوله مثل تنزيل حم اي تنزيل من قوله تنزيل حم ففيه
مسامحة لا ضير فيها والاحتياج الى التقدير ان لم يؤول تنزيل بمنزل على انه من
اضافة الصفة لموصوفها كما ذكره في السجدة مقتصرا عليه كما هو دابه في ذكر الوجوه
معرفة ولا يقدح فيه قوله احتيج كما توهم لانه احتياج في الجملة وعلى احد الاحتمالات
ككونه جعل تنزيلا مبالغة او التقدير في الخبر **قوله** تقديرا للمحذوف
من غير تقديره مغيرا وكذا ان جعل خبر مبتدا او مبتدا خبره مقدر وقوله مقسم
به ففيه حرف جر مقدر وهو في محل جر او نصب على الخلاف المعروف فيه
ويجوز كون تنزيل خبر مبتدا محذوف كما مر في الم السجدة **قوله** وتنزيل
الكتاب صفته قد عرفت انه في محل نصب او جر فكيف يكون تنزيل المرفوع صفته
وحمله على ان تقديره حم فسمي بها مرفوع مع القسمية او جعله صفته بتقدير

سعدي

الذي هو تنزيل الخ لا يخفى بعده مع ما في الثاني من حذف الموصول مع بعض صلته واستعمل منه
ان يراد انه نعت مقطوع فهو خبر مبتدا مقدر والجملة مستانفة والنحاة تسميه نعتا وصفه
بعد القطع فيقولون نعت مقطوع وصفة مقطوعة وقوله وجواب القسم الخ هذا هو
الظاهر وجوز ان يكون تنزيل الخ جواب القسم ايضا **قوله** وهو اي نظم الاية يحتمل ان يكون
على ظاهره من غير تقدير او تاويل بان يكون الايات في نفس السموات والارض بقطع النظر عن
خلقها وايجادها فالايات ما فيهما من الكواكب والمعادن والحيوان والنبات فانها دلائل ساطعة
فيكون قوله وفي خلقكم من عطف الخاص على العام واما كون المراد ان في انفسهما ايات لما فيهما
من بديع الصنع وغريب الحكمة فيرجع الى ما بعده **قوله** وان يكون المعنى الخ ففيه مضاف
مقدر وقوله لقوله الخ فانه يناسب هذا التقدير ويحققه كما صرح به في اية اخرى في قوله
ان في خلق السموات والارض لايات الخ والقران يفسر بعضه بعضا **قوله** ولا يحسن عطف
ما في قوله وما يبث على الضمير المجرور بالاضافة في قوله خلقكم لان العطف على الضمير المتصل
المجرور بالاسم او الحرف انما يصح او يحسن باعادة الجار لكونه كالجزء من الكلمة ومنهم من
فصل فيه فمنعه بالمجرور بالحرف فقط وقوله على المضاف اليه يعني خلق وقوله باحد الاحتمالين
يحتمل ان يريد بالاحتمالين تقدير المضاف وهو خلق وعدمه فال في الاحتمالين للعهد
اي الاحتمالين السابقين في قوله ان في خلق السموات كما مر وقوله فان بثه على الاحتمال
الاول ويحتمل ان يريد الموصولية والمصدرية فانه على المصدرية يظهر عطفه
عليه لان بث الدواب نوع من الخلق وهو عطف مصدر على مثله وفي قوله فان بثه
اشارة اليه حيث قدره بالمصدر وقوله عطف ما اشارة الى الموصولية فتدبر **قوله**
فان بثه اي نشره وتكثيره والضمير للدابة وذكره لتاويله بما يدب وتنوعه من تنكير
الدابة الشامل لانواعها واستجماعه لما به المعاش من لوازمه **قوله** معطوف
على محل ان واسمها هذا توجيه للنظم على قراءة الرفع وقيل ان الجار والمجرور خبر مقدم
وايات مبتدا مؤخر والجملة معطوفة على جملة ان وما في حيزها لئلا يلزم العطف على
معمولي عاملين مختلفين لان العامل في محل ان واسمها الابتدا والعامل في الخبر ان
فان قيل انه الابتدا اندفع المحذور عنه ولزوم هذا فيما بعده مما لا محيص عنه
والخلاف في هذه المسالة مفصل في النحو وقوله حملا على الاسم اي عطفا على الاسم
باعتبار اعرابه الظاهر **قوله** اختلاف الليل والنهار تعاقبهما وقدم تفصيله
وقوله لانه سببه فهو مجاز ولو لم يؤول صح لانه في نفسه رزق ايضا وقوله
ويلزمهما اي القراءتين بنصب ايات ورفعها وقوله على عاملين فيه مضاف مقدر
اي معمولي عاملين وهذه العبارة للمتقدمين من النحاة ولذا لم يعبر بها المص
وفي جوازه ومنعه الاقوال المشهورة وقوله في الخ في محل جر بدل مما قبله او نصب بلفظ
او رفع بتقدير هو وهو ظاهر وقوله الابتدا او ان يعني في قراءتي الرفع والنصب
وقوله الا ان يضمر في وحذف الجار مع ابقاء عمله لا يخفى ما فيه وان هون بذكره
قبله وقوله بنصب ايات على الاختصاص ليس المراد بالاختصاص مصطلح النحاة
بل النصب باعني مقدرا والزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وحينئذ يكون
المجرور معطوفا وحده فلا يلزم العطف المذكور وقوله بالرفع يعني في
القراءة الاخرى وترك ما في الكشاف من ان ايات اعيد للتاكيد والتذكير
بها ومثله كثير لانه انما يكون بعين ما تقدم واختلاف الفواصل يدل على تغاير الموصوف

سعدي

سعدي

فلا وجه للتاكيد فيه او لما فيه من الفصل بين المعطوف والمجرور والمعطوف عليه بالاسم وبين المؤكد والمؤكد بالمعطوف على ما قبلها وان قيل بانه ليس بمحذوف فانه يورث تعقيدا بينا في فصاحة القران العظيم فتامل **قوله** ولعل اختلاف الفواصل الخ يعني جعل الآيات اولا للمؤمنين وثانيا للموقنين وثالثا لقوم يعقلون لان فرق الايقان المبني عن تصفية شوايب الاشتباه فوق فرق الايمان ومرتبة العقل المبني عن الاستحكام وعدم التزلزل بشبه المبطلين فوقهما والاولى مخصل بالنظر في افراد المصنوعات واظهر المحسوسات والثانية بالنظر في اثر المكونات وخلاصة الموجودات والثالثة بما يكرر في الاوقات وفيه كلام في شروح الكشاف يكفي ما ذكر الموفق له **قوله** تلك الآيات اما آيات القران او السورة او ما ذكر قبله فتلاوتها بتلاوة ما يدل عليها وقوله عاملها يعني الاشارة مر تفصيله في هذا بعلي شيخا وقوله ملتبسين الخ يعني انه حال من الفاعل او المفعول والباء للملابسة ويجوز ان تكون للسببية الغائية كما مر في اواخر الدخان وقوله فباي حديث الفا في جواب شرط مقدر والظرف صفة حديث او متعلق بيؤمنون قدم للفاصلة **قوله** بعد آيات الله الخ يعني انه مما قصد فيه المعطوف وذكر المعطوف عليه توطية كما حقق في شرح المفتاح وبسط الكلام عليه العلامة الزمخشري في غير هذه الاية وهي طريقة البدل لكنه عدل عنه لنكتة سرية وما ذكره بيان لحاصل المعنى ودفع لما يتوهم من ان ما اضيف اليه بعد ليس من جنس ما قبلها ولا يرد عليه ان هذه طريقة البدل لا العطف وانه يلزمه اقحام الاسم الشريف والعطف عليه بلا فائدة ولذا افاد المدقق الجواب بان لا اعجاب واحد في الحقيقة لا اعجاب بغير الكرم وفيه فائدة كما اشار اليه المص فلا يرد عليه شيء كما توهم وفي الكشاف في سورة البقرة فائدة هذه الطريقة اي طريقة اسناد الفعل الى شيء والمقصود اسناده الى ما عطف عليه قوة اختصاص المعطوف بالمعطوف عليه من جهة الدلالة على انه صار من التلبس بحيث يصح ان يسند اوصافه وافعاله واحواله الى الاول قصدا لانه بمنزلته ولا كذلك البدل لان المقصود فيه بالنسبة هو الثاني فقط وهنا هما مقصودان فان قلت اذا لم يكن ذلك الوصف منسوبا للمعطوف عليه لزم اقحامه فيرد حينئذ ما اورده ابو حيان وما ذكروه من المبالغة لا يدفع المحذور وعلى فرض تسليمه فدلالته على ما ذكر باي طريق من طرق الدلالات المشهورة قلت هو غير منسوب اليه في الواقع لكن لما كان بينهما ملابسة تامة من جهة ما ككونها باذنه او مرضية له او غير مرضية حتى جعل كانه المقصود بالنسبة وكني بها عن ذلك الاختصاص كناية ايمائية ثم عطف عليه المنسوب اليه وجعل تابعا فيهما وبهذا غاير البدل مغايرة تامة غفل عنها المعترض فالنسبة بتمامها مجازية وهذا مما ينبغي معرفته فتدبره **قوله** للمبالغة اي في مضمون الكلام كمبالغة الاعجاب في المثال وتعظيم الآيات حيث سويت بالمعطوف عليه ظاهرا فلا اقحام فيه للجلالة كما توهم وقوله كما في قولك الخ حيث نسب الفعل الى ذات والمقصود نسبته الى وصفه لفائدة جليلة **قوله** اي بعد حديث الله الخ يعني انه ليس من قبيل ما ذكر فعنده مضاف مقدر بقرينة تقدم ذكره وهو لفظ حديث والمراد به القران ثم استشعر سؤالا وهو

ابوحيان
سعدي

سعدي

ان الحديث هل يطلق على القرآن فاجاب عنه بانه ورد اطلاقه عليه في الاية المذكورة الله نزل الخ فالمراد بآياته اي الله حينئذ دلائله اي الدلائل التي اقامها في كتابه المنزل على حقيقة شرايعه وما جاء به رسوله وهو من عطف الخاص على العام لا من عطف المتغايرين بالذات حتى يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وان كان جايزا عند المص كما قيل **قوله** او القرآن يعني المراد بآياته القرآن وكذا بالحديث فهما متحدان بالذات متغايران بالوصف والعنوان فيراد بالآيات فيما سبق القرآن ايضا وقوله ليوافق ما قبله وهو قوله يؤمنون ويعقلون بصيغة الغايب اذ المخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قراءته بالفوقية يكون من تلوين الخطاب لكنه موافق لقوله وفي خلقكم والموافقة بحسب الظاهر والصورة اذ المراد هنا الكفار بخلاف السابقة **قوله** مقيم على كفره يعني الاصرار على الشيء ملازمته وعدم الانفكاك عنه من الصر وهو الشد ومنه صرة الدراهم وقوله تعالى تتلى عليه الظاهر ان المراد الاستمرار وهو المناسب للاستبعاد وان تكون ثانيهما عظيم الشان فهو كذلك في الواقع ولا دلالة للنظم عليه وجملة تتلى حال وتفسير الاثيم بكثير الاثم احسن من تفسيره بكذاب كما في القاموس لتكرره مع ما قبله مع ان ما ذكره هو المناسب للغة **قوله** وثم لاستبعاد الاصرار فهي للتراخي الرتبي لا الحقيقي كما في البيت المذكور واختاروه لانه ابلغ وانسب بالمقام وان امكن ابقاؤه على حقيقته هنا **قوله** يرى الخ هو شعر لجعفر بن علبة الحارثي الحماسي وهو

لا يكشف الغماء الا ابن حرة * يرى غمرات الموت ثم يزورها
نقاسمهم اسيافنا شر قسمة * ففينا غواشيها وفيهم صدورها

اي لا يكشف الشدة ويزيلها الا رجل كريم يرى غمرات الموت ويحقق بمزاولة الممارسة حتى كانه يشاهدها ثم يتوسطها ولا يعدل عنها والغماء الغم والكربة واصل معناها التغطية فليفرق بين رؤيته للشدايد ودخوله فيها تراخ زماني وانما التفاوت في الرتبة بين مشاهدة الاهوال والدخول فيها **قوله** فخففت بحذف احدى النونين وقوله وحذف ضمير الشان وقد قيل انه لا حاجة لتقديره كما في ان المفتوحة وقوله في موضع الحال او مستانفة **قوله** والبشارة على الاصل في اللغة والوضع فانها الخبر المغير للبشرة خيرا كان او شرا وانما خصها العرف بالخبر السار فان اريد معناها المتعارف فهو استعارة تهكمية او هو من قبيل تحية بينهم ضرب وجيع كما مر في سورة البقرة **قوله** واذا علم الخ يشير الى انه يجوز ان يكون متعديا لواحد او لاثنين وقوله لم يذكره اي لكونهما من آياتنا او لعلمه بذلك فهو تعكيس منه وقوله من غير الخ هو متعلق بعلم من المقام واضافة الآيات وقيل انه لمن تنكير شيئا الدال على العلة الموجبة لخلوه عنه واشار بقوله بيانا لسبب خلوه من موجب الهزء الآية **قوله** بادر الى الاستهزاء بالآيات كلها المبادرة مأخوذة من تعليقه بالشرط الدال على انهما في زمان واحد حقيقة او حكما والاستهزاء بالكل من عود الضمير الى الآيات بخلافه في الوجه الثاني ويجوز ان يجعل الاستهزاء بواحدة منها استهزاء بها لها لما بينهما من التماثل وقوله اولئك الاية وقع تكرر قوله بمعنى الاية في محله وفي بعضها قبل قوله من غيرهم يرى الخ ولا وجه له وقوله وفائدته اي فايدته ارجاع الضمير للاثيم لا انه تابع له في الحقيقة لشيء هو **قوله** من قدامهم بمعنى قدام لانها من الاضداد فتطلق على قدام وخلف وقدمه لانه الظاهر

وقوله اوعن خلفهم مبني بالمعنى المعروف وقوله لانها بعدا خلهم اشارة الى ان الخلفية هنا ليست حقيقية بل هي ما يكون بعد شيء لان ما يقع بعد الشيء كانه خلفه فلما كانت جهنم تحقق لهم بعدا لاجل جعلت كانها خلفهم كما انه يجوز ان يجعلوا لاعراضهم عنها كانها وراهم وكان المراد الاعراض عما يخبهم منها فتامل **قوله** من عذاب الله يشير الى انه شيأ هنا مفعول به ويجوز ان يكون مصدرا اي شيأ من الاغنا والنفع كما مر **قوله** لا يتحملونه يعني ان المراد بعظمه انه لا يطاق تحمله كالاجرام العظيمة فهو استعارة وما في ما كسبوا وما اتخذوا مصدرية او موصولة وقوله الاشارة الى القران لتقدم ذكره وقوله وبدل الخ لان المراد بآياتنا القران اذ كانت الاضافة عهدية او ما يشملها وعلى كل حال فيه دلالة على ما ذكر وقوله برفع اليم على انه صفة عذاب اخر للفاصلة وقوله اشد وقيل انه فسر في البقرة بمطلق العذاب وهو المذكور في اللغة ولا يخفى انه لو سلم فالمراد به هنا ما ذكر ليفيد ذكره مع العذاب كما لا يخفى **قوله** بان جعله املس السطح لانه لو لم يكن املس اجزاء سطحه متساوية لم يمكن جري الفلك عليه ويطفو بمعنى يرتفع ويعلو وقوله ما يتخلخل اشارة الى علته لانه لتخلخله يتخلله الهوا العلوي فيرفعه وقوله يطفو ناظر لقوله لتجري الفلك الخ وقوله ولا يمنع الخ لقوله ولتبتغوا الخ ففيه لف ونشر وفاعل يمنع ضمير البحر **قوله** بتسخيره التسخير بتفصيل استعمالها فيما يراد بها وانما فسر به لانها ليست مامورة وقد قيل الامر هنا بمعنى التكوين او الاذن وقوله وانتم راكبوه لان السياق للامتنان على العباد **قوله** هي جميعا هنا جميعا حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور بناء على جواز تقدم الحال على عاملها المعنوي فانه احد قولي النحاة وهذا ان لم تقل انه حال من هي بناء على تجويز الحال من المبتدا وكونه حالا مما قبله وهذا تصوير للمعنى بعيد وتسخير الجميع باعتبار التمكين منه **قوله** وما في السموات عطف على قوله لتجري وقوله تكرير للتاكيد ان اراد التاكيد اللغوي فظاهر لكنه لا يخلو من الضعف لان عطف مثله في الجمل غير معهود وان اراد التاكيد المصطلح كما قيل بانه يكون مع العطف على طريقة ثم كلا سوف تعلمون ذكر دلالة على ان الثاني كانه غير الاول لزيادة التنبيه بزيادة التفكر وما مبتدا خبره منه والجملة مستانفة لمزيد بيان القدرة والحكمة ولا يخفى انه مخالف لما تقرر في المعاني من انه لا يجري في التاكيد العطف لشدة الاتصال ولما ذكره النحاة فان ابن مالك في التسهيل صرح بان عطف التاكيد مختص بثم وقال الرضي انه يكون بالفا ايضا واما عطفه بالواو فلم يجوزه احد منهم الا انه يحتاج لبيان وجه التخصيص وما قيل عليه من الثاني هنا غير الاول حقيقة والمراد الاشارة الى تكرر التسخير فالتاكيد معنوي لا يخفى ضعفه لان العطف لعقد التكرير لا يعهد في الجمل وفي هذا الوجه حذف مفعول سخر من غير قرينة **قوله** وقري منه بكسر الميم وتشديد النون بمعنى نعمه ومنه على اضافة المن للضمير وقوله على الاسناد المجازي باقامة السبب الغائي مقاما للفاعل الحقيقي وقوله خبر محذوف في القراءة الاخيرة والتقدير وهذا او هو منه وانعامه **قوله** لدلالة الجواب اي جواب الامر اعني قل لا اغفر وقد تقدم الكلام على هذا وامثاله في سورة ابراهيم فاذا اردته عد اليه وقوله لا يتوقعون اشارة الى ان الرجاء مجاز عن التوقع كالمستعمل لاختصاص الرجاء بالمحبوب وهو غير مناسب هنا واستعمال الايام مجاز عن

غرنيق

سعد
كشف

الوقايع مشهور وقوله لايا ملون بضم الميم من امل يامل كنصر ينصر وان كان المشهور منه ٥
المد بد وقوله الاوقات اشارة الى ان الايام بمعنى مطلق الاوقات وهو احد معانيها ٥
قوله والاية نزلت في عمر رضي الله عنه الخ قد مر انه قيل ان الاية مدنية ويؤيده ما ورد على كونها مكية من ان من اسلم بها كانوا مستورين فلا يمكنهم الانتصاف منهم والعاجز لا يؤمر بالعفو والصفح وان اجيب عنه بان المراد انه يفعل ذلك بينه وبين الله تعالى ليثاب مع ان دوام تجمل كل احد منهم غير معلوم وقوله وقيل انها الخ ويؤيده كونها مكية فان القتال لم يشرع بمكة وانما مرضه لان النظم قد يحمل على ترك النزاع في المحاورات والتجاوز عن بعض ما يؤذي ويوحش **قوله** علة للامر الظاهر انه اغفر المقدر لان امرهم بالمغفرة للجزاء عليها ويحتمل ان يريد بالامر قل ايضا لان هذا القول سبب لامتثالهم المجازى عليه وقوله فيكون التنكير لف ونشرا لتعظيم على ارادة المؤمنين وما بعده لما بعده وقوله والكسب الخ اشارة الى ان ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ايضا والباء سببية او للمقابلة او صلة ليجزي وقوله والكسب الخ هو ايضا لف ونشر فاذا اريد بالقوم المؤمنون فكسبهم المجازون عليه مغفرتهم للناس وتجاوزهم عنهم لا مغفرة الله حتى يقال فيه مضاف مقدر وهل مثله او نحوه بجعلها كسبا كما توهم والمغفرة المتاركة لا اسقاط الحق **قوله** وقري ليجزي قوما بالبناء للمفعول وبنائه للمجهول ورفع قوم وقري ليجزي قوما مبنيا للبنا والبنية الاولى انه نصب قوما وفي توجيهها وجوه فقيل القايم مقام الفاعل ضمير المفعول الثاني العايد عليه لعلمه من السياق والتقدير هو اي الخير والمفعول الثاني لتعديه لمفعولين كجزاك الله خيرا في باب اعطى يقوم مقام الفاعل بلا خلاف وهو الذي ذكره المص وقوله الا المصدر فقد اخر مردود لانه لا يقام مقام الفاعل مع وجود المفعول به على الصحيح واجازه الكوفيون على خلاف في الاطلاق والاستحسان وفي قوله بينهما اي لا بينهما لظاهر **قوله** من عمل صالحا تقدم تفسيره وماله وعليه وهو جملة مستانفة لبيان كيفية الجزا **قوله** التوراة على ان التعريف للعهد لا على ارادة الخاص بالعام ولو جعل للجنس ليشمل الزبور والانجيل جاز لكن جمهور المفسرين على تفسيره هنا بها لانه ذكر بعدها الحكم ونحوه وما ذكر لا حكم فيه اذ الزبور ادعية ومناجاة والانجيل احكامه قليلة جدا وعيسى صلوات الله عليه مامور بالعمل بالتوراة والحكمة العملية احكام الفروع وقوله مما احل الله الخ فالطيب بمعنى الحلال اللذيذ وقد يراد به كل منهما على الانفراد **قوله** حيث اتيناهم الخ فالعالمين على اطلاقه لا بمعنى عالمي زمانهم كما هو احد تاويليه ولا يلزم على هذا تفضيلهم على جميع ما عداهم كامة محمد لان المراد تفضيلهم بما تفرد به لا من كل الوجوه ولا من جهة المرتبة والثواب الذي هو محل الخلاف **قوله** ادلة في امر الدين فمن بمعنى في واندراج المعجزات لانها ادلة دينية ايضا وقوله ايات من امر النبي صلى الله عليه وسلم اي علامات له مذكورة في كتبهم وقوله في ذلك الامر اي الذي اوتوه وقوله عداوة وحسدا لانهم بعد علمهم لا يكون اختلافهم الا بغيا وفسادا وقد مر في سورة ال عمران ان المراد بالعلم التمكن منه وقد مر ايضا بيان نوله كحقيقة الحال في حم عسق وقوله طريقة من شرعه اذا سنه ليسلك وقيل الشريعة ما يجتمع عليه من الماء فيجوز ان يستعار منه ايضا وقوله لا يعلمون اي الحق والمراد ليسوا من ذوي العلم مبالغة وقوله ووساحته بمعونة المقام ولو تم الكلام لجاز ايضا وقولهم انهم الخ جملة مستانفة مبينة لعلة النهي وقوله شيئا تقدم اعرابه

قوله القرآن او اتباع الشريعة جمع الخبر على الوجهين باعتبار ما حواه و اتباع مصدر مضاف
فيهم ويخبر عنه بمتعدد ايضا وقوله بنصرهم وجه الفلاح استعارة حسنة وهذا ايضا
تشبيه بليغ وقوله يطلبون اليقين فسره به لان من هو على اليقين لا يحتاج لما يبصره به
خلاف الطالب ولولا تاويله بما ذكر كان تحصيلا للحاصل قوله ومعنى الهمزة فيها لان ام
المنقطعة تقدر ببل وهمزة استفهام فيحمل الاستفهام على ما يليق به وهو الانكار هنا اي
لا يليق هذا الحسبان ولا ينبغي لظهور عدم التساوي والحسبان الحاصل بالمصدر وهو
المحسوب وقوله ومنه الجارحة للاعضاء التي يكتسب بها كالايدي او في قولهم هو جارحة
اهله اي كاسبهم وان نجعلهم ساد مسد مفعولي الحسبان قوله بدل منه اي من ثاني
مفعولي جعل وهذا على قراءة الرفع والمبدل هو الجملة والظاهر انه بدل كل من كل لان
المقصود كونهم مثلهم في استواء حالي المحيا والممات او بدل اشتمال ويجوز كونه بدل بعض
واما كونه استئنافا فالبيان المماثلة المجملة فلا وجه له وقد يجوز ان تكون الجملة مفعولا
ثانيا وكالذين الحال من ضميرهم وكذا العكس قوله ان كان الضمير يعني في محياهم
ومماتهم للموصول الاول وهو الذين اجترحوا السيئات وهو بيان لما يصح البدلية من كز
المفعول الثاني وهو الكاف لا من ان نجعلهم كما توهم فانه لو كان الضمير للموصول الثاني
وهو الذين امنوا لم يصح فيه البدلية لان استواء محيا المؤمنين ومماتهم لا مناسبة بينه
وبين مثليه ذوي الحسبان لتصح بدليته منه وكذا اذا كان للفريقين قوله لان المماثلة
فيه اي في استواء المحيا والممات فيصح ابداله مما يدل عليها وهو الكاف لانه المقصود
بالنسبة واليه الاشارة بقوله اذ المعنى الخ قوله ويدل على معنى المدلول عليه
وعود ضمير عليه احتمالان بان يكون للبدل او لكون الضمير للموصول الاول او لان المعنى
انكار الاستواء والظاهر هو الاخير لان في وجوه نصبه يكون هو المقصود بالانكار
اذ هو على البدلية المقصود بالنسبة وكذا على الحالية والمفعولية لانه هو المقصود
بالافادة اما الاول فيرد عليه انه كيف يدل على البدلية وقد يجوز فيه الحالية
والمفعولية واما كونه دليلا على ترجيحه ولذا قدمه او المراد بدلالته عليه سعدي
بالنسبة للاستئناف فتعسف من غير احتياج اليه واما الثاني فلا وجه له ولا
لما قيل من انه لا يحتمل غيره في قراءة النصب فان خفا وجه الدلالة اظهر من الشمس عزيق
قوله بالنصب على البدل اي من الكاف لانها اسم بمعنى مثل واما استتار الضمير
فيها لانها بمعنى مماثل ومشابه فلا وجه له لانها اسم جامد على صورة الحرف فلا يصح
استتار الضمير فيه وقد سبق مثله للمص ونقلنا تصريح الفارسي بمنعه وقيل مراده انه سعدي
حال من الضمير المستتر في الجار والمجرور وهو في نفسه صحيح لكنه بعيد عن كلام المص بمراحل
واما الاعتراض عليه بانه لا يظهر لاخراجه مخرج القيد فائدة يعتد بها فليس بشيء
كالاعتراض على المفعولية بان الاصل تعيين المتقدم للمفعولية ومثله غني عن الرد
واما جعله حالا من ضمير نجعلهم فقيل انه غير سديد معنى وفيه بحث وقوله والكاف
حال اي من ضمير نجعلهم وقوله وان كان اي الضمير للموصول الثاني فقوله سواء الخ حال
من الموصول الثاني على الرفع والنصب لا من الضمير في المفعول الثاني فانه فاسد
معنى وفيه اكتفاء الاسمية بالضمير وقد مر في الاعراف انه غير فصيح وكانه تبع
النحاة فيما اشتهر من جوازه هنا والمعنى للانكار على حسبان التماثل ان الذين امنوا
سواء حالهم عند الله في الدارين بهجة وكرامة فكيف يماثلوهم ويجوز ان يكون بيانا

لوجه

لوجه التشبيه المجمل قوله وان كان الضمير المضاف للموصولين معا الخ قال في الكشف الضمير
ان رجع للفريقين فجملة سواء على التفسيرين استئناف ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى
اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به ثم قال ان رجع الضمير الى الفريقين وجب
ان يكون حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على
وجهين اخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار يتعين ان يرجع الضمير الى
الفريقين والتساوي بين حال المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحال المجترحين كذلك فيكون
تعليلا للانكار في المعنى لا على عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هؤلاء متساوو
المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء متساوو المحيا والممات في النقمة اذ معناه كما يعيشون
يموتون فكما افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص
وقد قال اولا التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيا الفريقين ومماتهما الخ انتهى
وقد عرفت انه ما ذكره المص ممنوع عند صاحب الكشف لان المفعول الثاني محمول على الاول
وكذا المبدل منه وهو لا يصح هنا لان المفعول الاول المجترحون وضمير البدل للفريقين
فتامل ومحياهم وما عطف عليه مبتدا واذا نصب سواء فهو فاعل له قوله والمعنى انكار
ان يستووا الخ اي على كون الضمير لهما في وجه البدلية والحالية من مجموع الثاني وضمير
الاول فالمنكر على هذا استواؤهما في المحيا والممات والانكار باعتبار الاخير ولم تر نص كلام
الزمخشري من كون المعنى انكار ان يستوي المسيئون والمحسنون محيا حيث عاش هؤلاء على القيام
بالطاعات واولئك على ارتكاب المعاصي لظهور انتفاء ذلك الظن من المجترحين فتامل
قوله كما استووا في الرزق والصحة اي بحسب الظاهر والا فما يعطى للمؤمن في الدنيا
من ذلك خير له وما يعطى للكافر شر له لقوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما وقوله
مغمور الخ ففيه لف ونشر تتمة يفهم السامع ومنه يظهر ان المجترحين ليسوا كالمؤمنين
فيكون استئنافا للبيان انكار مماثلتهم لهم وقوله في الهدى والضلال لانهم يعيشون
كما يموتون قوله وقرئ مماتهم بالنصب على الظرفية لانه اسم زمان او مصدر
اقيم مقامه والعامل اما سواء او نجعلهم والتقدير في وقت حياتهم وقوله ساء ما يحكمون
قد مر تفصيله وقوله او بئس الخ اشارة الى احد وجهيه وانه من باب نعم وبئس
والمخصوص بالذم مقدر وهو على هذا لانشاء الذم وما فيه موصوفة وفي الوجه
الاول للاخبار عن قبح حكمهم وما مصدرية ووجه التخصيص ان فاعل بئس ضمير
مبهم يفسر بالتمييز فلا بد من كون ما نكرة موصوفة ليكون تمييزا ولو كانت مصدرية
مأولة بمصدر هو معرفة لم يصح ذلك وانما جعلت في الاول مصدرية لانه اشارة
الى الحكم بالتساوي المعهود لذكره قبله فلا وجه لما قيل من انه لا وجه للتخصيص
اذ يجوز على كل من الوجهين كونها مصدرية وموصوفة فافهم وقوله بالحق تقدم
تحقيقه قريبا قوله كانه دليل على الحكم السابق وهو انكار حسبانهم للتساوي
وهذا اذا لم يكن قوله سواء الخ استئنافا مقررا لتساوي محيا كل صنف ومماته اما
على هذا او على المراد بالحكم السابق فتكون الاية دليلا على التساوي وبيانا للحكمة
قوله لانه في معنى العلة قيل انه بناء على ان اللام للسببية الغائية وفي معنى
علة له ولا وجه للتخصيص فان المعنى على الملابسة خلقها ملتبسة ومقرونة
بالحكمة والصواب دون العبث والباطل وحاصله خلقها لاجل ذلك كما اشار
اليه التفتازاني وقوله وليجزى ليس هو العلة لانه اشارة الى المعطوف المذكور

في النظم فلابد اتحاد المتعاطفين حينئذ قوله لانه لو فعله اي النقص والتضعيف
لو صدر من غيره كان ظلما لانه تصرف في ملك الغير بما لم ياذن له فيه واما الله تعالى فيتصرف
في ملكه كيف يشا فلو فرض ذلك عنه كان على صورة ظلم غيره فاطلاق الظلم عليه استعارة
تمثيلية او هو لما كان مخالفا لوعده الحق سماه ظلما وانما احتيج الى التاويل لان نفي الظلم
فرع امكانه والا لم يفد وقوله كالابتلاء والاختبار الخ الاختبار عطف تفسير للابتلاء فلا يرد
انه تكليف للامر الشاق فليس بمحال عليه تعالى كالاختبار وهذه الجملة حالية وقوله
لانه تعليل للتشبيه قوله فكانه يعبده الخ اشارة الى انه جعله الها للتشبيه البليغ
او استعارة وقوله وقرئ الهة اي بصيغة الجمع فالهوى بمعنى المهوي وقوله رفضه
اي تركه ذاهبا وما يلا اليه فالالهة بمعناها الظاهر بغير تجوز او تشبيه وقوله
خذله او خلقه ضالا وخلق فيه الضلال وقوله عالما اشارة الى ان الجار والمجرور حال
هنا من الفاعل ويجوز كونه حالا من المفعول كقوله الامي بعد ما جاءهم العلم وفساد
جوهر روحه خلقها ناقصة غير مستعدة لقبول الهداية وقوله فلا تنبا الى الخ لف ونشر
قوله فلا يبطل يعين الخ اشارة الى انه تمثيل كما مر وقوله غشوة اي بفتح الغين
المعجمة وسكون الشين وقراها الاعمش بكسر الغين والباقون غشاوة بكسرها وقرئت
بالفتح والضم وكلها لغات فيها وقد مر تفصيله في البقرة وانه قرئ بالمهملة وقوله
من بعد اضلال الله اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا بقرينة ما قبله قوله وقالوا الضمير
للكفرة او لمن باعتبار معناه وقوله او الحال يعني ان الضمير للحياة فالمعنى لا حياة
غير حياتنا الدنيا او للحال والحياة من جملة الاحوال فيكون المستثنى من جنس
المستثنى منه لاستثنا حال الحياة من اعم الاحوال ولا وجه لما قيل ان المناسب تقدير سعدي
المضاف بعد اداة الاستثنا قوله نكون امواتا ونطفا وما كان القايلون كونهم منكرون
للحياة بعد الموت اوله بما ذكر فالموت عدم الحياة السابق على نفخ الروح فيهم او المراد بالحياة
مجاز انتفاء النسل والذرية او بعضا يموت وبعضا باق في قيد الحياة فالتجوز في الاسناد
او هو مسند للجنس من غير تجوز فيه والمراد اصابة ذلك بالتلبس به من غير نظر لتقدم
احدهما على الاخر وتاخيره رعاية للفاصلة قوله ويحتمل الخ فالمراد بالحياة اعادة الروح
لبدن آخر فهو مجاز ايضا ولبعده جعله محتملا وقوله مرور الزمان فهو مصدر في الاصل
نقل لما ذكر وفي الفرق بين الدهر والزمان كلام طويل للحكما والفقها والذي ارتضاه
السعد هنا ان الزمان اعم لانه كل حين والدهر لا يطلق الا على الطويل منه وقوله مدة
بقا العالم فهو اسم لجميع الازمنة والظاهر ما قدمناه وقوله اذا غلبه فكانهم يخيلوا انه
يطول بقاؤه مع بقا الغير عليه وقهرا كما نسبوا له الحوادث قوله يعني نسبة الحوادث
الخ فذلك اشارة الى نسبة الحوادث الى الدهر او الى انكار البعث او الى كليهما وظاهره ان
الزمان عندهم مقدار حركات الافلاك كما ذهب اليه الفلاسفة ولا وجه لاستبعاده
فانهم وان لم يعرفوه تحقيقا فمآل ما عندهم له وما يتعلق بها المراد به مرور الزمان
والحوادث وقوله الانكار لما لم يحسوا به كالصانع القديم والبعث قوله
وامتحانه اشارة الى وجهين بين من اللزوم والتعدي كما مر وقوله له اي لما يخالف
معتقدهم او لمعتقدهم وقوله متشبث بالفتح ما يتمسك به وقوله ما كان حجتهم
جواب اذا ولم تقترن بالفا وان كانت لازمة في المنفي بما لانها غير جازمة ولا
اصيلة في الشرطية فلا حاجة الى تقدير جواب لها كعمد والى الحجج الباطلة كما قاله

ابن هشام وقد استدل بهذه الاية على ان العمل ليس للجواب لصدارة ما المانعة منه ولا قايل
بالفرق قوله سماه حجة على حسبانهم يعني ان قولهم ايتوا بآبائنا لا حجية فيه فاطلاق
الحجة عليه اما حقيقة بناء على زعمهم فانهم ساقوه مساق الحجة او هو مجاز تهكما بهم كما في
المثال المذكور وقد مر تحقيقه وفيه مبالغة لتنزيل التضاد منزلة التجانس فانه
لا يلزم من عدم حصول التمني الخ بيان لعدم الحجية فيما توهموه حجة لانه لا يلزم من اعادة
آبائهم في الدنيا امتناعها بعده اذا قامت القيامة وحان البعث والنشور قوله على ما
دلت عليه الحجة متعلق بالفعلين وقيل انه متعلق بقوله يميتكم رد القول لهم ما يهلكنا
الا الدهر يعني انه مما لا يمكن انكاره وهم معترفون بانه المحيي المميت فيكون دليلا الزاميا
سعدي على البعث كما اشار اليه بقوله فان من قدر على الابداء الخ فلا مخالفة بينه وبين ما في الكشاف
حتى يكون ردا عليه كما قيل قوله والوعد الخ تفسير لقوله لا ريب فيه وقوله واذا كان
كذلك الخ يعني لما قدم لهم مقدمات مسلمة وضم لها ما يلزمها اذا تركوا العناد لزم منه
القدرة على الاتيان بآبائهم لا انه لم يفعله لحكمة فهو ابطال لما ساقوه مساق الحجة كما
بينه المص وحاصله ان البعث امر ممكن اخبر به الصادق وكل ما هو كذلك لا محالة واقع والى
في قوله الى يوم القيامة بمعنى في او الفعل مضمن معنى مبعوثين او منتهين ونحوه وقوله
يحسونه اي يدركونه بالحواس الظاهرة وفي بعض النسخ يحسبونه قوله تعميم للقدرة لان
الذي يملكه لها بتصرف فيه بما كما اراد وهو شامل للاحيا والاماتة المذكور من قبله وللجمع
والبعث وللمخاطبين وغيرهم وقوله ويخسر يوم تقوم الساعة متعلق بالفعل وقدم رعاية
للفاصلة او للحصر لان كل خسران عنده كلا خسران وفي كون يومئذ بدلا منه نظر لان التنوين
عوض عن الجملة المضاف اليها والظاهر انها تقدر بقرينة ما قبله تقوم الساعة فيكون
عزيز تاكيدا لا بدلا اذ لا وجه له ولذا قيل انه بالتاكيد اشبه والقول بانه بدل تاكيدي لا يسمن
ولا يغني من جوع وكذا ما تكلفه من زعم ان اليوم الثاني بمعنى الوقت الذي هو جز من اليوم
فهو بدل بعض معه عايد مقدر وظاهر كان قبيل ظهور خسرانهم كان هو المقصود بالنسبة قوله
جثة وفي نسخة مجتمعة وهما بمعنى لان الجثو موضع الاقامة وهما متقاربان وقوله
من الجثوة اي ماخوذة منها فلذا دلت على الاجتماع على هذا القول وهي مثلثة الجيم واصلها
تراب مجتمع ونحوه وراي بصرية فجاثية حال او صفة ولو كانت علمية كانت مفعولا ثانيا قوله
او باركة اي قاعدة على الركب كقعود المستوفز وهو الذي لا يستقر ويتمكن وهكذا يكون
الخايف المنتظر لما يكره وقراءة جاذية بالذال المعجمة اما على الابدال لان الثا والذال متعاقبان
كما قيل جثا وجذا او الجاذي القاعد على اطراف اصابع قدميه فيكون ابلغ من الجاثي
كما قاله الجوهري وغيره والاستيفاز عدم الاطمينان من الوقف وهو المكان المرتفع قوله
وقراءة يعقوب كل اي بالنصب وهو في قراءة غيره بالرفع مبتدا خبره ما بعده والجملة
مستانفة لبيان جثوهم وهو اسند عاكتابها وهو صحيفة عملها وقيل كتاب نبيها المنزل
هل عملوا به اولا وقوله وبدل منه وهو الذي حسن البدلية مع الاتحاد لفظا لكنه
لتغاير الصفة كانا متغايرين واما على انه مفعول ثان على ان راي علمية فالظاهر
انه تاكيد اذ لولا وصفه لم تتبع البدلية وتخلل التاكيد بين الوصفين قبيح كما في
الكشف وجعل قوله او مفعول ثان معطوف على قوله بدل لا يخفى ما فيه من الخلل
والظاهر ان يقال انه على هذا ان هذا المفعول الاول والثاني مبدل من الاول
والثاني قبله ليسلم من التكلف فتامل قوله محمول على القول اي على تقدير مقول

نزل هو حال او خبر بعد خبر ونحوه مما يليق به وفيه مضاف مقدر اي جزاء ما كنتم الخ او هو من المجاز
وقوله اضاف الخ هو من الاضافة لادنى ملابسة على التجوز في النسبة الاضافية بخلاف قوله
كتابنا فانه على معنى اللام حقيقة وقوله امر الكتبة الخ بيان لوجه الملابسة ولو كان ضمير
كتابنا للكتبة جاز والاضافة فيه حقيقية ايضا لكن قوله نستنسخ يأباه الا ان يجعل
بمعنى ننسخ ونكتب وجملة ينطق مستانفة او حالية او خبرية وقوله بلا زيادة الخ
تفسير لقوله بالحق وقوله فاما الذين الخ تفصيل للمجمل المفهوم من قوله ينطق
بالحق او تجزون **قوله** في رحمته التي من جملتها الجنة خالف الزمخشري في تفسيرها
بالجنة على انه تجوز وانه عبر عنها فالظرفية على ظاهرها واما على ما ذكره المص
فهي عامة شاملة لها ولغيرها والجنة في نفسها رحمة لكنه يكون في الظرفية الجمع
بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز بلا قرينة فما في الكشاف احسن وقوله عن الشوائب
اي ما يخالطه مما يخالفه او المراد بالشوائب الاكدار **قوله** فيقال لهم الخ وحذف
القول خصوصا ما بعد اما كثير مقيس حتى قيل هو البحر حدث عنه وهو جواب اما وما
بعده مقول له وقوله اكتفاء الخ تعليل لحذف القول لان المقصود مقوله لا هو وقوله
استغناء بالقرينة تعليل لحذف المعطوف عليه وهو لف ونشر والقرينة الفاء العاطفة
وان تلاوة الايات تستلزم اتيان الرسل معنى ففيه قرينة لفظية ومعنوية وقوله عادتهم
الاجرام هو من كان الدالة على الاستمرار في عرف التخاطب فاذا قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يفعل كذا فهم منه المداومة عليه كما مر جوابه **قوله** يحتمل الموعود به فيدل على حقيقته
وتحققه في نفسه كما اشار اليه بقوله كاين هو فيكون مجازا كرجل عدل والمصدر فيكون
حقيقة بتحقق ما وعد به واليه اشار بقوله او متعلقه ففيه لف ونشر مرتب وعلى الثاني
فيه تجوز في النسبة وعلى ما قبله في الطرف وقوله افرادا المقصود من المقام وهو البعث
اعتناء به وان كان من جملة ما وعده الله فهو كقوله ملائكته وجبريل وعلى قراءة الرفع
هو من عطف الجملة على الجملة ويحتمل انه معطوف على محل ان واسمها كما مر **قوله**
استغرابا الخ اي عدها منكرة غريبة ولذا جمع ما ندري مع الاستفهام وقوله اصله نظن الخ
دفع لما قيل ان العامل يجوز تفريغه لما بعده من جميع معمولاته الا المفعول المطلق فلا
يقال ما ضربت الا ضربا لانه لا فائدة فيه اذ هو بمنزلة تكرير الفعل وقولك ما ضربت الا
ضربت وهو غير صحيح واما ما ذكره المص في معرض الجواب فقد اورد عليه في التوضيح انه
لا يفيد لان مورد النفي والاثبات فيه واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير الموردان فالاولى
ان يحمل المنفي على الفعل او الاعتقاد المطلق بمعنى على طريق التجريد فتعميما للخاص المثبت
ليتغايرا ويصح الاستثناء او المثبت على ظن خاص اما قوي او ضعيف بجعل تنوينه
للتعظيم او التحقير كما ذهب اليه السكاكي وحاصله اما تعميم المستثنى منه او تخصيص
المستثنى وعليه حمل قول الاعشى * وما اغتره الشيب الا اغترارا * وقال ابو البقا
انه محمول على التقديم والتاخير اي ان نحن الا نظن ظنا وما اغتره الا الشيب اغترارا
وما في الكشاف لم يذكر فيه وجه الافادة ومراده على ما في الكشاف ان اصله نظن ظنا
فادخل فيه النفي والاثبات ليفيده تاكيدا على تاكيد وهو العزم من كل نفي واستثناء
بل من كل فن لكنه لا يفيد توجيه الكلام وتنزيله على قواعد العربية بدون ما ذكر
وكلام المص مضطرب فيه لانه خلط فيه المذاهب وقال الرضي في المفعول المطلق اذا كان
للتاكيد ووقع بعد الا اشكال لان المستثنى المفرغ يجب ان يستثنى من متعدد مقدر

معرب باعراب المستثنى مستغرق لذلك الجنس حتى يدخل فيه المستثنى بيقين ثم يخرج بالاستثناء
وليس مصدر نظن محتملا مع الظن غيره حتى يخرج الظن منه وحله ان نقول انه يحتمل من حيث
توهم المخاطب اذ ربما يقول ضربت مثلا وقد فعلت غير الضرب مما يجري مجراه من مقدماته
كالتهديد فيقول ضربت ضربا لرفع ذلك التوهم كما في نحو جاءني زيد زيد فلما كان قولك ضربت
محتملا للضرب وغيره من حيث التوهم صار كالمتعدد الشامل للضرب وغيره حتى كانك قلت
ما فعلت شيئا الا ضربا يعني ان الضرب لما احتمل قبل التاكيد والاستثناء فعلا اخر حمل على العموم
بقرينة الاستثناء ومما اورد عليه الفاضل المحشي تبعا لما في شرح المفتاح الشريفي وحواشي
المطول من ان الاستثناء يقتضي لشمول المحقق ولا يكفي فيه الاحتمال المحقق فضلا عن المتوهم
فليس بشيء لانه اذا جرد الفعل لمعنى عام كما ذكره صار الشمول محققا مع ان عدم كفاية
الشمول الوهمي غير مسلم كما يوضحه من يتتبع موارده وكذا ما اورد على تاويله بما يعتقد
الا ظنا من ان ظاهر حالهم انهم مترددون لا معتقدون كما صرح به المص فان الاعتقاد المنفي
لا ينافي ظاهر حالهم بل يقررها على ابلغ وجه **قوله** كانه قال ما نحن الا نظن ظنا هو
بحسب الظاهر موافق لما ذهب اليه ابن يعيش وابو البقا من انه على القلب والتقديم
والتاخير وقد رده الرضي وقال انه تكلف لما فيه من التعقيد المخل بالفصاحة لكنه غير
مراد له كما توهم بل المراد ان الظن مستثنى من اعم الافعال على التجريد كما مر بجعل ما سوى
الظن كالعدم وقوله كانه مدار عليه فكيف يتوهم ارادته **قوله** او لنفي ظنهم فيما سوى
ذلك مبالغة على ان المستثنى منه مطلق ظنهم والمستثنى ظنهم في امر الساعة اي لا ظن
ولا تردد لنا الا ظن امر الساعة والتردد فيها فالمستثنى منه كل ظن لهم والمخرج ظن خاص
على ان تنوينه للتنويع او التعظيم او التحقير وهذا ما ذهب اليه السكاكي ومن تبعه
وليس مخالفا له كما توهم وهو معطوف على قوله لاثبات الظن **قوله** لا مكانه صلة
مستيقنين لا تعليل للنفي اي نحن لا نتيقن امكانه فضلا عن تحقق وقوعه المدلول عليه
بقوله ان وعد الله حق وهو رد له **قوله** ولعل ذلك قول بعضهم ذكر اشارة الى قولهم
ان نظن الخ وهو دفع لسؤال مقدر وهو انهم منكرون للبعث جازمون بنفيه كما مر في
قولهم ان هي الا حياتنا الدنيا فكيف اثبت لهم الظن من غير ايقان في امرها فقد دفعه صريحا
بعد ما اشار اليه دفعه ضمنا بان المظنون هو الامكان والمنفي ثمة الايقان لكون ذلك
في بقعة الامكان بانهم مفترقون فرقا في طرف الضلال فبعضهم جازم بنفيها كائمة الكفر
وبعضهم متردد متحير فيهما فاذا سمع ما يؤثر عن ابائهم انكرها واذا سمع الايات المتلوة
تقهقر انكاره فتردد وقوله في امر الساعة تنازعه سمع وتلي او هو متعلق بقوله تحيروا
ومعناه ترددوا **قوله** على ما كانت عليه يعني ان اعمالهم التي زينها لهم الشيطان
وحسنها في اعين الخذلان لهم ظهر في الاخرة سوءها وقبحها كما كانت كذلك في الدنيا
وان لم يتبين وابدى لك وما موصولة او مصدرية وقوله بان عرفوا الخ متعلق
ببدا وهذا كما يقال عرف قبيح فعله فان المراد عرف قباحته والوخامة ثقل
الهوا المورث للامراض الوبائية استعير هنا للمضر **قوله** او جزاءها يعني المراد بظهور
سيئات اعمالهم ظهور سوءها كما قررناه او المراد ظهور جزائها على انها مجاز عما تسببت
عنها او انه على تقدير مضاف فيه وسيئات الاعمال اضافة لامية او من اضافة الصفة
للموصوف والضمير المؤنث في كانت وقبحها وما بعده لما عملوا لانه بمعنى الاعمال وهو
معطوف وكسبت لمعنى على قوله على ما كانت **قوله** وهو الجزاء تفسير لما فالمراد به اجابتهم

سعدی
حسن چلبی
سعدی
سعدی عزمی
عزمی

عزيق

وجزاؤهم وقيل المراد به قولهم ان نظن الا ظنا فيندفع به التناقض وهو بعيد وحاق بهم بمعنى
حل بهم وهو لا يستعمل في غير المكروه **قوله** نترككم في العذاب ترك ما ينسى يعني ان المراد
به هنا الترك لاستحالة النسيان عليه تعالى فهو استعارة او مجاز مرسل وكلامه صريح في الاول
ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وقوله كما تركتم عدته يعني فتسديد ما يعد له مما لابد
منه كزاد المسافر وراحلته وعدة الاخرة التقوى وما ضاهاها كما قال وتزودوا فان خير
الزاد التقوى وقوله ولم تبالوا عطف متضمن لوجه الشبه وهو عدم المبالاة به فان
الشيء يترك او ينسى لذلك وقيل التعبير بالنسيان لانه مركوز في فطرتهم او لتمكنهم
منه بظهور دلائله فالنسيان الاول مشاكلة **قوله** اضافة المصدر الى ظرفه وهو على
معنى في ومفعوله مقدر والاصل لقاء الله وجزاءه في ذلك اليوم وقال التفتازاني
انه كمكر الليل والنهار فهو مجاز حكمي فلذا اجري مجرى المفعول به وانما لم يجعل من اضافة المصدر
الى المفعول به حقيقة لان التوبيخ ليس على نسيان لقاء اليوم نفسه بل ما فيه من الجزاء
ولا يخفى ان لقاء اليوم يجوز ان يكون كناية عن لقاء جميع ما فيه وهو انسب بالمقام لان السياق
لانكار البعث **قوله** تحسبتم ان لا حياة سواها فالخطاب لمن لم يتحرجوا في امرها
او لهم بناء على تناقض اقوالهم واختلاف احوالهم وقوله بفتح الياء وغيره بضمها وفتح
الراء وهو ابتداء كلام او التفات **قوله** يطلب منهم ان يعتبوا من الاعتاب وهو
ازالة العتب جعل كناية عن الارضا وهو المراد وقد تقدم في الروم والسجدة تفسيره
بوجوه اخر فتذكره وقوله لفوات اوانه تعليل للنفي **قوله** اذ الكل نعمة منه دال
على كمال قدرته وتعريف الحمد اما للاستغراق او للجنس وهو اخبار عن استحقاقه له او
انشاء وتقديم الظرف للحصر والفاء التفريعية للاشارة الى ان كفرهم لا يورث شيئا في
ربوبيته ولا يسد طريق احسانه ورحمته ومن يسد طريق العارض الهطل وانما هم
ظلموا انفسهم ورب العالمين بدل وقوله اذ الكل الخ فيجب حمده ولا مانع من اختصاص
الحمد بالجميل الانعامي به تعالى كما مر تحقيقه في فاتحة الفاتحة فلا وجه للاعتراض
به هنا وقوله دال على كمال قدرته اشارة الى مناسبة التوصيف بما ذكر للحمد ولما
بعده من الكبرياء **قوله** اذ ظهر فيهما او فيهما اثار الكبرياء فلذا قيد هاهنا لتعلق الظرف
بالكبرياء او هو حال منها وقوله فاحمدوه الخ تفريع ناظر للجميع او هو على التوزيع فاحمدوه
ناظر لقوله له الحمد وكبروه لقوله له الكبرياء الخ وقوله واطيعوه ناظر لقوله العزيز الحكيم
وفيه اشارة الى ان هذه الاخبار كناية او مجاز عن الامر لانه المقصود فله الحمد والثناء
والعظمة والكبرياء **قوله** من قرا الخ هو حديث موضوع والعورة بمعنى ما يقبح
من افعاله التي يكره الاطلاع عليها والروعة الخوف وبينهما جناس مقلوب تمت السورة
والحمد لله رب العالمين وافضل صلاة وسلام على افضل النبيين وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** مكية منهم من استثنى منها
والذي قال لوالديه الايتين وقوله قل ارايتم ان كان من عند الله الاية ووصينا
الانسان الاربع ايات واصبر كما صبر الاية فهي مدنية وعليه مشى المص في بعضها كما سياتي
فكان ينبغي له ان ينبه عليه والاختلاف في عدد الايات بناء على ان حم اية اولا وقد مر
مثله وخصه تعالى هنا بالوصف بما ذكر لما في القران من الاعجاز والحكم الدالة
على القدرة والحكمة وقد مرت وجوه الاعراب فيه **قوله** الا خلقا ملتبسا بالحق الخ
جعله في موقع المصدر دون الحال لان المقترن بالحكمة وتقدير المدة هو الخلق

سعد الدين

حقيقة لا المخلوق وقدر التقدير لان الخلق انما يلتبس به لا باجل نفسه كما قاله الشارح المحقق ولم يجعله
حالا من الفاعل لان عطف اجل مسمى عليه وان كان بتقدير التقدير باباه وما ابوه من الحالية من المفعول
او الفاعل جوزه بعضهم ككون الباء للسببية الغائية فتامل **قوله** وفيه اي في قوله بالحق دلالة
على ما ذكر لان المصنوع الملتبس بالحق المشتمل على مقتضى الحكمة لابد له من صانع واما دلالته على البعث
فلان مقتضى الحكمة والعدل الاعادة لتجازى كل نفس بما كسبت وقد تقدم الكلام عليه وما فيه فتذكره
وقوله بتقدير بتقدير التقدير تقدم وجهه في كلام الشارح النحرير وقوله او كل واحد معطوف على لفظ
الكل بمعنى المجموع وضمير نهايته للواحد وقيل انه معطوف على نهايته من حيث المعنى وهو تكلف من غير
داع ويندرج في كل واحد السموات والارض فيعم الاجل يوم القيامة **قوله** من هو لذلك الموقف
بيان لما على انها موصولة ويجوز ان تكون مصدرية اي عن انذارهم بذلك الوقت على اضافة المصدر
الى مفعوله الاول القائم مقام الفاعل وقوله لا يتفكرون الخ تفسير للاعراض على تفسيري الاجل
وما انذروا وقوله تعالى ارايتم قد مر بيانه في اخر سورة فاطر وما استفهامية وذا اسم اشارة او
هما اسم واحد بمعنى اي شيء وام على الاول منفصلة وعلى الثاني منقطعة ومن خلقوا لما ومن
الارض بيان له وقد مر الكلام على قوله ارايتم وارونى اما تاكيد لها لانها بمعنى اخبروني فمفعول
ارايتم الثاني ماذا خلقوا والاول ما تدعون او هو ليس بتوكيد وتنازعا قوله ماذا خلقوا
كما فصله المعرب ويحتمل ارونى ان يكون بدل اشتمال من ارايتم وهو من ارخاء العنان **قوله**
اي اخبروني عن حال الهتكم سماوية كالنجوم او ارضية كالاصنام وفي ذكر السموات والارض اشارة
اليهما وقوله اخبروني اما تفسير لارايتم اولا وارونى اولا على ان الثاني تاكيد للاول
وقوله بعد فتامل فيها هذا ماخوذ من ارايتم وارونى بمعنى اخبروني فان الاخبار عن الشيء
يكون بعد تحقق فمنه الحاصلة من التامل فيه سواء كانت الرؤية بصرية او علمية وهو بدل اي ذلك
بالالتزام وقوله فتستحق به العبادة لانه لا يستحقها الا الخالق وقوله عيسى عليه الصلاة
والسلام اخلق لهم كهيئة الطير ليس خلقا حقيقيا كما مر **قوله** وتخصيص الشرك اي
في النظم بقوله في السموات مع انه يعم الارض وما فيهما لان قصد الزامهم بما هو مسلم لهم
ظاهر لهم لاحد والشركة في الحوادث السفلية ليست كذلك لتكلم واتخاذهم لبعضها بحسب
الصورة الظاهرة واورد عليه انه مخالف لقوله القاهر يعني ان تكون لها في نفسها مدخل
الخ لانه يدل على نفي الشركة في السفليات ولو فسر ما خلقوا باي جزء من الارض استبدوا
بخلقه كما مر في فاطر صح ولم يتجه وهو غفلة عن قوله في انفسهما فان المراد به الاستبداد
والاستقلال كما يعتقد الدهري في نفسها لتساوي كذا فالمنفي اولا مدخليتها حقيقة واستقلا
لا صورة بواسطة الكسب كما في المداخلة العادية ومن قال الاولى اسقاط هذا القيد فقد
زاد في الطنبور نغمة ولما كانت العقول القاصرة والافكار الجامدة تتوهم شركة لم يذكره
ليتم الالزام فلا حاجة الى تكلف في التاويل او تقدير معادل لارايتم سوى في الارض
ام لهم شرك في السموات فانه حذف المعادل بما ذكره وقوله السفلية اشارة الى ان
المراد بالسموات العلويات وبالارض السفليات وما قيل من ان المراد الاول انه رد على
عبدة الاوثان ومن ضاهاهم من القائلين بتوسط الكواكب في ايجاد بعض السفليات
فالمعنى اخلقوا بالاستقلال ام بالشرك فتخيل فاسد كما ذكره بعض فضلاء العصر **قوله** لم
ائتوني من جملة المقول والامر للتبكيت والاشارة الى نفي الدليل المنقول بعد الاشارة
الى نفي المعقول وقوله فانه ناطق الخ تعليل لطلب الاتيان بكتاب غير القران لان
القران دال على خلاف ما زعموه فلا يمكنهم الاحتجاج به **قوله** او بقية من علم لما

عزيق

سعدي

لا

كز

خلخالي

انكر عليهم الشرك طلب منهم ما يدل عليه من الكتب السالفة او العلوم المنقولة عمن مضى
و الاثارة مصدر اي على مصدر كالغواية والضلالة بمعنى البقية من قولهم سمنت الناقة
على اثارة من لحم اي على بقية منه وقيل معناها الرواية وقيل العلامة وتنوينه للتقليل
ومن علم صفته قوله وهو اي قوله ائتوني الخ والنقلي الكتب او علوم السلف والعقلي قوله
ارايتم الخ وقوله وهو الزام الخ فان قلت كان حقه على ما ذكره المص ان يعطف فلم جرد من
العاطف واذا كان هذا الدليل النقلي وذلك العقلي لا يصح مع مباينته له ان يكون
توكيدا لارايتم او اروني كما توهم قلنا لما بين الدليلين ترك العطف تنبيها على ما بينهما سعدي
من بعد المسافة فلذا عدل عنه الى الاستيناف وان عطف في بعض نظايره كقوله ام اتيناهم
كتابا فلا وجه لاستضعافه به قوله وقرئ اثارة بالكسر الخ فيه اشارة الى انه تعا
فشبه ما يرى ويتحقق بالمناظرة بما يثور من الغبار الثاير من حركات الفرسان له
ويتبعه تشبيههم بالمسابقة وهم بالفرسان اشبه وهو من غريب التفاسير المأثورة
ما اثروه عن ابن عباس من ان المراد به علم الرمل لما فيه من اثارة الغبار اذا خط فيه من تفسير السمرقندي
دون وانه كان نبي من الانبياء يخط فمن صادف مثل خطه اصاب وقد قيل انه ادريس عليه
الصلاة والسلام والاثارة عليه واقعة موقع العبارة بها قوله واثروه اي بفتحتين
واوثرة بمعنى تروونه وقوله يؤثر وفي نسخة تؤثرونه فهو كالخطبة اسم لما يخطب به
لان فعلة بالفتح للمرة وبالكسر للهيئة وبالضم اسم للمقدار كالغرفة بالضم لما يغرف باليد
وهي اما مصدر غلبت في الحاصل به او صفة بمعنى مفعول والمعنى ائتوني بعلم خصصتم
به او رواية ما فيه ولو شاذة وقوله السميع المجيب ماخوذ من مفهوم الجلالة ولا محالة
فيه وانما الخلاف في الاحتجاج به واما قوله القادر الخبير فمن وقوعه في مقابلة الخالق
لهذه الاجرام العظيمة الدالة على قدرة تامة وعلم كامل وقيل انه من الجلالة لانه سعدي
اسم للذات المستجمع للصفات ووجه التخصيص حينئذ محتاج لما ذكرناه وقوله
احد افضل لان المقصود بيان انهم اضل من عداهم كما يقال هو افضل من فلان
والمقصود انه افضل من غيره ويؤيده التعبير بمن لان الموصول من اداة العموم
قوله فضلا الخ الاولوية المدلول عليها بقوله فضلا لان عدم استجابتهم لجزمهم
وكونهم جمادا ليس من شانه العلم وهو حقيق بان لا يعلم السرائر ويراعي مصالحهم فلا
يرد عليه انه لا يلزم من عدم استجابتهم ان لا يعلم سرائرهم فضلا عن الاولوية المذكورة سعدي
كما توهم قوله تعالى الى يوم القيامة ظاهر الغاية الدالة على انتهاء ما قبلها
بها ان بعدها يقع الاستجابة فاما ان يقال الغاية لا مفهوم لها وفيه بحث سياتي
او يقال كما حققه في الانتصاف ان المراد انها مستمرة ولكن لزيادة ما بعدها
على ما قبلها زيادة بينة الحق بالمباين كما في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين
يعني ان عليه الطرد والرجم الى يوم القيامة فاذا جاء ذلك اليوم لقي ما ينسى
معه اللعن مما هو اشد منه ونحوه ما ذكره لاسيما ولو قيل المراد به التابيد لم يبعد
مما ذكر قوله ما دامت الدنيا يحتمل ان المراد به التابيد كما مر فلا يرد ان ظاهر سعد
كلامهم انه غاية لعدم الاستجابة لا للداعي لا يستجيب فيحتاج الى التوجيه بانه كشف
ينقطع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعاء ولا دعاء ويرد بقوله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يقال انه دعا على زعمهم او المنقطع حينئذ سعدي
الاقتصار على عدم الاستجابة حينئذ كما يومي اليه قوله واذا حشر الناس

كانوا

كانوا لهم اعداء واما القول بانه مفهوم فلا يعارض المنطوق فيرده ما في الدرر والينبوع عن البديع
ان الغاية عندنا من قبيل اشارة النص لا المفهوم قال الزركشي في شرح جمع الجوامع فعند القاضي ابو
بكر الى ان الحكم في الغاية منطوق وادعى ان اهل اللغة صرحوا بان تعليق الحكم بالغاية موضوع
على ان ما بعدها خلاف ما قبلها لانهم اتفقوا على انها ليست كلاما مستقلا فان قوله حتى
تنكح زوجا غيره وقوله حتى يطهرن لا بد فيه من اضمار لضرورة تتميم الكلام وذلك ان الضمير اما
ضد ما قبله او لا والثاني باطل لانه ليس في الكلام ما يدل عليه فيتعين حتى يطهرن فاقربوهن
حتى تنكح فتحل قال والاضمار بمنزلة الملفوظ فانه انما يضمر لسبقه الى ذهن العارف باللسان وعليه
جرى صاحب البديع من الحنفية فقال هو عندنا من دلالة الاشارة لا من المفهوم لكن الجمهور على
انه مفهوم ومنعوا وضع اللغة لذلك انتهى فقوله في التلويح ان مفهوم الغاية متفق عليه
لا يخلو من الخلل قوله تعالى وهم عن دعائهم غافلون ضميرهم وكانوا لمن لا يستجيب دعائهم
ولهم وعبادتهم لمن يدعو حملا على المعنى بعد الحمل على اللفظ وقوله لانهم اما جمادات الخ اشارة
الى ان الغفلة مجاز عن عدم الفائدة فيها او هو تغليب لمن يتصور منه الغفلة على غيره وقوله
ينصرونهم بعد الاستعارة او مجاز مرسل للصارف قوله مكذبين بلسان الحال لظهور
انهم لا يصلحون للعبادة ولا نفع لهم كما توهموه اولا حيث قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
ورجاؤهم الشفاعة منهم والتكذيب بالمقال اذ قالوا ما كانوا ايانا يعبدون وقصد الى بيان
ان معبودهم في الحقيقة الشياطين واهواؤهم فلا يرد عليه ان التكذيب بلسان الحال واقع سلامي رازي واهواؤهم
قبل الحشر كما قيل قوله وقيل الضميرين كانوا في الموضعين للعابدين لئلا يلزم التفكيك
وتمرضه لانه خلاف المتبادر من السياق اذ هو لبيان حال الالهة معهم لا عكسه ولان كفرهم
حينئذ انكار لعبادتهم وتسميته كفرا خلاف الظاهر ايضا وقوله واضحات الخ اشارة الى وجهي
التعدي واللزوم كما مر فقوله مبينات بمعنى مبينات ما يلزم بيانه قوله لاجله
وفي شانه يعني ان اللام متعلقة بقال لا بمعنى انها لام التبليغ بل لام العلة وما يقال في
امره وشانه فهو مسوق لاجله واما تعلقه بكفروا واللام بمعنى الى او حمل على نقيضه
وهو الايمان فانه يتعدى بها كما قالوا من لك فبعيد عن السياق بمراحل ومخالف للظاهر
وان ارتضاه المص في سورة سبا وقوله والمراد به اي بالحق هنا وقد جوز في سبا ان
يراد به النبوة او الاسلام ووجه فيهما كونه سحرا وفيه وضع الظاهر موضع الضمير فيهما لما ذكر
وقوله حين ما جاءهم اي في وقت مجيئه ويفهم منه في العرف المبادرة ومثله يستلزم عدم
التامل والتدبر كما اشار اليه المص قوله ام يقولون الخ يعني ام منقطعة مقدرة ببل
الاضرابية وهمزة الاستفهام المتجوز به عن الانكار والتعجب وموطاه بل بلا كلام انما الكلام في
كون الافتراء اشنع من السحر وليس وجهه كما توهم انه لم يكن عندهم اسم ذم لانه غير مناسب
للمقام فانهم قصدوا ذمه وتحقيره بما ذكر بل لان الكذب خصوصا على الله متفق على قبحه
حتى نرى كل احد يتبرأ من نسبته اليه بخلاف السحر فانه وان قبح فليس بهذه المرتبة
حتى تكاد تعد معرفته من الصناعات المرغوبة وقد يقال هذا مراد القائل بما مر من انه ليس
باسم ذم فلا يرد عليه اعتراض اولا ان قولهم انه سحر مآليه لعجزهم عنه وهو يقتضي بالاخرة
انه صدق فكيف ينسبونه الى الافتراء وهذا محصل ما ذكره في الكشاف فتدبر وضمير له
للموصول والتعجب من كونه معجزا لهم ومثله كيف يكون افتراء قوله اي ان عاجلني الله
الخ في الكشاف ان افتريته على سبيل الفرض عاجلني الله لا محالة بعقوبة الافتراء عليه فلا
تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا تطيقون دفع شيء من عقابه عني فكيف افتريه واتعرض

لعقابه انتهى ومواساة الى ان قوله فلا تملكون لي شيئا هو الجواب في الحقيقة واما هو قائم
مقامه والجواب قوله عاجلني الخ والفا في قوله فلا تملكون لي للسببية فاقيم المسبب مقامه
والجواب قوله عاجلني الخ والفا في قوله او يجوز به عنه كما بينه بعض شراحه واليه اشار
المص بقوله اذ عاجلني الخ فلا وجه لما قيل انه رد على الزمخشري ولا مخالفة بين اول كلامه وآخره هلواد
ولو قيل يعاقبني لم يتم مراده كما توهم قوله من غير توقع نفع ولا دفع ضر من قبلكم
بكسر القاف وفتح البا اي من جهتكم وجانبكم وهو متعلق بكل من النفع والضر وهو من سعدي
مفهوم الاية لا من الواقع فقط كما توهم لان معنى لا يملكون شيئا لا يقدرون على نفع او ضر
وهو ظاهر قوله تندفعون فيه تفسير لقوله تفيضون لانه مستعار من فاض الماء وافاضه عزيق
اذا سال للاخذ في الشيء قولا كان او فعلا كقوله فاذا افضتم من عرفات وهو المراد من الاندفاع
وقوله من القدح اي الطعن فيما بيان لما وقوله تعالى شهيدا حال وبيني وبينكم متعلق
بقوله شهيدا او كفى وقوله وهو وعيد بجزاء افاضتهم اي اخذهم وشروعهم في الطعن في الايات
فكان مقتضى الظاهر اقترانه بالفا فاستونف لانه في جواب سؤال مقدر فتامل قوله
واشعار بحلم الله عنهم اذ لم يعاجلهم بالعقوبة وامهلهم ليتداركوا امورهم وعظم جرمهم
يفهم من مقابلته بالمغفرة والرحمة العظيمة كما يفهم من صيغة المبالغة فيهما فان الجرم العظيم
يحتاج لمغفرة عظيمة قوله بديعا منهم فهو صفة مشبهة او مصدر مأول بها ويجوز
القاؤه على اصله وان كان المص لم يتعرض له والمراد بكونه بديعا منهم انه مبتدع لا امر
يخالف امورهم كما اشار اليه بقوله ادعوكم الخ فالجملة حالية او مستانفة لبيان ذلك
والخف بكسر الخاء المعجمة وتشديد الفا صفة مشبهة بمعنى الخفيف قوله على انه
كقيم في قراءة عكرمة وابو حيوة وابن ابي عبلة على انه صفة على فعل بكسر ففتح كدين
قيم ولحم زيم قال ابو حيان ولم يثبت سيبويه صفة على فعل الا قوم عدى واستدرك
عليه لحم زيم اي متفرق واما قيم فمقصور من قيام ولولا ذلك صحت عينه كما في حول
وعوض واما قول العرب مكان سوى وماء روى ورجل رضى فمتاول عند التصريفيين
اما بالمصدر او القصر وقرا مجاهد بفتح البا وكسر الدال وهو صفة كحذر وقوله او بتقدير
مضاف على انه جمع بدعة كسدرة وسدر او مصدر والاخبار به مبالغة او بتقدير مضاف
قوله في الدارين على التفصيل واما اجمالا فهو معلوم فلا منافاة بينه وبين قوله
ليغفر لك الله ما تقدم وقريب منه ان المنفي العلم بتعيين وقته او هو محمول على
ما في الدنيا وقيل انها منسوخة واورد عليه ان النسخ لا يجري في الخبر الا ان يكون
المنسوخ الامر بقوله قل او المراد بالنسخ مطلق التغيير وقوله المشتمل على ما يفعل
بي يعني ان اصله ما ادري ما يفعل بي وبكم وهو مثبت في حيز الصلة وليس محلا
للنفي ولا للزيادة لا الا ان يعاد اصله ولا ما يفعل بكم فاختصر كما ذهب اليه بعضهم
الا انه لما كان النفي داخلا عليه بالواسطة كفى ذلك في زيادة لا ونحوه مما يختص
بالنفي كزيادة البا في الخبر ونظيره او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض
ولم يعي بخلقهن الخ اذ دخلت البا في خبر ان لوقوعه في حيز النفي وقوله مرفوعة
محلا بالابتدا والجملة معلق عنها الفعل القلبي وهو اما متعد لواحد او اثنين
وعلى الموصولية هو متعد لواحد وجوز في ما المصدرية ايضا قوله
وهو جواب عن اقتراحهم فالقصر اضافي وسبب النزول ما ذكر او سؤال المسلمين
عن الهجرة او استعجالهم المذكور لعجزهم وما سبق خطاب للمشركين وكذا الحصر في

قوله

ثم لو ثوى انا الا نذير وقوله اي القرآن تفسير لاسم كان المستتر ويحتمل انه للرسول الا انه كان
الظاهر كنت ولذا لم يذكره مع ظهوره وقوله وقد كفرتم يعني انها جملة حالية بتقدير قد وقوله
ويجوز ان تكون الواو عاطفة اي لا حالية كما في الوجه السابق قوله الا انها تعطفه بما عطف
الخ يعني ليست الجمل المذكورة تعدد الواوات متعاطفة على نسق واحد بل مجموع شهد واستكبر نقر
معطوف على مجموع كان وما معه ومثله في المفردات هو الاول والاخر والظاهر والباطن والمعنى
ان اجتمع كونه من عند الله مع كفركم واجتمع شهادته وايمانه مع استكباركم عن الايمان
واستكبرتم معطوف على امن لانه قسيمه والكل معطوف على الشرط ولا تكرار في استكبرتم
لانه بعد الشهادة والكفر قبلها والحالية محتملة في الثانية ايضا قوله والشاهد
هو عبد الله بن سلام بتخفيف اللام الصحابي المشهور فتكون هذه الاية مدنية مستثناة
من السورة كما ذكره الكواشي وكونه اخبارا قبل الوقوع كقوله ونادى اصحاب الاعراف
خلاف الظاهر المتبادر ولذا قيل لم يذهب احد الى ان الاية مكية اذا فسر الشاهد بابن سعدي
سلام وفيه بحث لانه معطوف على الشرط الذي يصير به الماضي مستقبلا فلعمري من قبيل
ما ذكر فلا ضير في شهادة الشاهد بعد نزولها ويكون تفسيره به بيانا للواقع الا ان انه
مراد بخصوصه منها لعموم النكرة بعد الشرط او هو المراد والتنكير للتعظيم وادعا انه
لم يقل به احد مع ذكره في شروح الكشاف لا وجه له الا ان يراد من السلف المفسرين وهو
تحجير للواسع يحتاج الى استقرا تام وقيل الاية مكية وسبب نزولها امر الله واسلام
عبد الله بن سلام رضي الله عنه مفصل في الكشاف وهو حديث صحيح ومن الاعلام
سلام مخفف ومنها ما هو مشدد وتفصيله في كتاب المشتبه لابن حجر ولا حاجة الى
استقصا الكلام فيه هنا قوله من بعث الرسول هو مؤيد لما مر من تفسيره به
فكان المناسب للمص ان يذكره فيما مر فلعله اراد ببعث الرسول ما يشمل ذكر كتابه
وانه منزل من عند الله وهو بعيد قوله وهو ما في التوراة الخ هذا على ان المراد
بالشاهد ابن سلام فانه لما صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم ولما جاء به لكونه مطابقا
لما علمه من التوراة كان شاهدا على مثله ويجري على ارادة موسى عليه الصلاة والسلام
ايضا وقوله من المعاني الخ بيان لما او لمثل وهو الاظهر وقوله المطابقة لها اي لمعانيه
وهذا بيان لمماثلته له لاتحاد معانيهما كالوعد والوعيد والتوحيد والارسال وفي اكثنا ف
على نزول مثله وقيل مثله كناية عن القرآن نفسه للمبالغة وقوله او مثل ذلك الخ وجعل
شهادته على انه من عند الله شهادة على مثله اي مثل شهادة القرآن لانه باعجازه كانه
يشهد لنفسه بانه من عند الله وهذا ايضا جار على الوجهين وعلى كون الاية مكية ومدنية
قوله لما راه من جنس الوحي بفتح اللام وتشديد الميم او بالكسر والتخفيف اشارة الى ان
الفا للسببية وان ايمانه مترتب على شهادته له بمطابقته للوحي ويجوز ان تكون الفا تفصيلية
وقوله استيناف اي بياني وقوله بان كفرهم لضلالهم لان هذه الجملة تعليل لما قبلها وهو
الاستكبار عن الايمان وهو عين الكفر وتسبب عن ظلمهم لتعليقه على المشتق قوله
ودليل الخ ولذا لا تنبه عليه حذف ومنهم من قدره الموصوف لذلك فامن ووجه كونهم
ظالمين ان من مثله من عند الله في معتقدهم فاذا لم يؤمنوا يكونوا ظالمين وقدر الجواب
المعرب فقد ظلمتم ورد ما قدره الزمخشري والمص جوابا بانه لو كان كذلك وجبت الفا
لان الجملة الاستفهامية اذا وقعت جوابا للشرط لزمها الفا فان كانت الاداة الهمزة
تقدمت على الفا والا تاخرت واعتذر له السمين بانه تقدير معنى لا تقدير اعراب

وفيه كلام في شرح التسهيل يطول شرحه وقوله وقال الذين الخ تخفيف لاستكبارهم وقوله
لاجلهم فاللام ليست لام المشافهة والتبليغ والا لقيل ما سبقتمونا وليس من مواطن الالتفات
وكونهم ضعفاء وتحقيرهم بالعيبة لا وجه له وقوله سقاط جمع ساقط كما جمع جاهل وهو
الذي لا يعبؤن به لعدم جاهه وماله واشياعه كما اشار اليه بقوله اذا كثرهم الخ وغطفان
بفتح الغين المعجمة والطا المهملة قبيلة معروف وكذا كل ما ذكر اسما قبايل معروفة وهي
اسلم واسلم تخفيف تام ولذا لم يقل اسلمت قوله مثل طهور عنادهم الخ انما قدروا
لا دعاملها لا يعمل من الظروف اللازمة للاضافة الى الجمل وقد اضيفت الى جملة
لم يعتدوا به فلا تعمل فيها وكذا لا يعمل فيها فسيقولون لان اذ للمضي وهو مستقبل
وايضا الفا تقتضي سببا فلذا قدروا لها عاملا هو السبب وجاز في عامل الظرف كثير
كما في قولهم حينئذ الان اي كان ذلك حينئذ واسمع الان فالماضي المقدر معطوف
على ما قبله والفاء الدالة على تونيع ما بعدها على ذلك المقدر وقال الواحدي اذ بمعنى
اذا وقد تاتي للاستقبال وقيل انها تعليلية وقال ابن الحاجب يجوز تضمين اذ
معنى الشرط بقرينة الفا وتحيز كونها معمولة لقوله سيقولون باعتبار ارادة
الاستمرار ورد بان المضارع اذا اريد به الاستمرار على ان السين للتاكيد فانما يدل على
استمرار مستقبل بخلاف ما اذا لم يقترن بالسين فانه يكون للاستمرار في جميع الازمنة
واجيب عنه بان السين اذا كانت للتاكيد يجوز ان يقصد الاستمرار في الازمنة كلها
نحو فلان يقري الضيف والفا لا تمنع عن عمل ما بعدها فيما قبلها كما ذكره الرضي والسبب
حينئذ عن كفرهم قوله مسبب عنه اي عن ظهور عنادهم اشارة الى ان الفا للسببية
والمسبب عنه مقدر وقوله وهو اي قولهم هذا افك قديم بمعنى ما ذكر والقرآن يفسر
بعضه بعضا قوله تعالى ومن قبله الخ قراءة العامة بمن الجارة فالجار والمجرور خبر
مقدم وقرئ بمن الموصولة على انه معمول لفعل مقدر كما بينا واماما ورحمة حالان
من كتاب والعامل فيه معنى الاستقرار والمعنى كيف يصح كونه افكا قديما وقد سلموا كتاب
موسى ورجعوا الى حكمه مع ان القرآن مصدق له ولغيره من الكتب السالفة لمطابقته لها مع
اعجازه وحفظه عن التحريف القاطع بصحة ذلك وهو جار على ارادة اليهود او مطلق
الكفرة من الذين كفروا كما اشار اليه بقوله لكتاب موسى ولما بين يديه من الكتب السالفة
وايد الثاني بانه نزل به وتقديم من قبله للاهتمام او المعنى من قبله لا من بعده
ليوفي حق الاختصاص اللازم له عند السكاكي كما في الكشف قوله ومنه اي من كتاب
النكرة وسوغ مجي الحال منه من غير تقديم له توصيفه والعامل حينئذ معنى الاشارة
وفيه كلام تقدم في هذا بعلي شيخا وفايدتها اي فايدة مجي الحال منه مع ان عربيته
امر معلوم لكل احد الدلالة على ان تصديقه لها باتحاد معناه معها وهي غير عربية
ومثله لا يكون ممن لم يعرف ذلك اللسان بغير وحي من الله وهو كاف في حقيقته
كما اشار اليه بقوله حتى دل الخ وقوله يصدق ذا لسان الخ يعني به النبي فلا بد فيه
من حذف المضاف ولو جعل هذا اشارة الى كتاب موسى لعربيته لم يحتج لتقدير وقوله
وقيل معطوف على قوله حال قوله وفيه ضمير الخ اي في هذا الفعل وهو ينذر
ضمير مستتر لما ذكر وابدى الاخير بقراءة الخطاب فانه لا يصلح بدون تكلف لغير الرسول
والتفصيل محتاج على الكل ولا يتوهم لزوم حذف اللام على ان الضمير للكتاب لوجود
شرطه فانه شرط الجواز لا الوجوب وقوله لتوقيفه بتقديم القاف وفي نسخة

بتاخيرها

بتاخيرها وهو تحريف من الناسخ وقوله عطف على محله اي محل لينذر وهو الجلالة المصدر المسبوك لاظهار
اعرابه قوله تعالى ان الذين قالوا الخ مر تفسيره في السجدة وقوله جمعوا بين التوحيد المستفاد
من تعريف الطرفين المفيد للحصر وقوله في الامور اشارة الى عمومه لترك متعلقه والتي الخ صفة
الاستقامة وقوله على تاخر رتبة العمل اشارة الى انها للتراخي الرتبي وتوقف اعتباره على التوحيد
من افضل الامور والترتيب الوجودي فهي للترتيب بدون تراخ وقوله جزاء منصوب بمقدر من لفظه
لدلالة السياق عليه قوله عن لحوق مكروه اي في الاخرة كما ان فوات المحبوب المطلوب في
الدنيا ويجوز في هذا ان يكون لفا ونشرا للعلم والعمل والاحسن رجوعه للكل وقوله لتضمن الاسم
معنى الشرط مع بقاء معنى الابتدا بخلاف ليت ولعل وكان كما فصله النحاة وقوله ووصينا الخ تقدم
الكلام عليه في سورة العنكبوت وقوله ايضا احسانا او صفة لمصدر مقدر وقد جوز فيه المصدرية
بة
لعكسنا فيكون له مصدران على فعل وفعل وهو خلاف المعروف في الاستعمال وان توافقت فيه
القرا آت وقوله ذات كره اشارة الى انه حال من الفاعل بتقدير مضاف وقوله او حالا الخ على انه
صفة للمقدر او هو منصوب على المصدرية لتقدم ما هو في معنى فعله وقد تقدم في النسا
الفرق بين المفتوح والمضموم والكلام فيهما قوله مدة حمله وفصاله فيه مضاف مقدر
لتصحيح الحمل من غير تجوز وقوله او وفيه عطف على قوله الفطام يعني الفصال اما بمعنى الفصل
معطوف على حمله والمراد مدتهما وان كان الفصال بمعنى وقته فهو معطوف على مدة الحمل المقدرة
وقوله والمراد به اي بالفصال على الوجهين وقوله المنتهى به اي بالفصال او بالفطام وقوله
ولذلك اي لكون المراد الرضاع التام عبر بالفصال عنه او عن وقته دون الرضاع المطلق لانه
لا يقيده والموصوف بقوله التام لما فيه من تطويل الكلام وقد تقدم تفصيله في سورة البقرة
قوله كما يعبر بالامد ظاهره ان الامد بمعنى النهاية وانه عبر به عن جميع المدة مجازا كما
تطلق الغاية على مجموع المسافة وفيه نظر من وجهين الاول انه مخالف لكلام اهل اللغة
قال الراغب يقال الامد كما يقال الزمان والفرق بينهما ان الامد يقال باعتبار الغاية
والزمان عام في الغاية والمبدا ولذا قال بعضهم الامد والمدى متقاربان انتهى الثاني
ان البيت المذكور لا دلالة له على مدعاه لاحتمال ان يكون انتهى بمعنى انقضى ومضى فالامد
فيه بمعنى الغاية ايضا ويدفع بحمل كلامه على ما قاله الراغب اذ ليس فيه ما ياباه
والتاويل المذكور بعيد قوله كلا حي الخ البيت من شعر من قصيدة لعبيد الابرص
البيت
وتمامه وموداه اذا انتهى امده وهو من قصيدة مشهورة قوله وفيه دليل على ان اقل
الخ لان مجموع الحمل وتمام الرضاع ثلاثون شهرا وقد ذكر في اية مدة الرضاع مقدرة بحولين كاملين
وهما اربعة وعشرون شهرا فالفاضل منها ستة اشهر وقد ذكر الاطباء ان اقل مدة تكون الولد
في الرحم هذا المقدار وقوله ولعل تخصيص الخ اي تخصيص ما ذكر بالبيان في القرآن الكريم بطريق
الصراحة والدلالة دون اكثر الحمل واقل الرضاع واوسطهما لانضباطهما لعدم النقص والزيادة
دة
بخلاف ما ذكر وتحقق ارتباط حكم النسب باقل مدة الحمل حتى لو وضعته فيما دونه لم يثبت
نسبه منه وبعده يثبت وتبرا امه من الزنا ولو ارضعته مرضعة بعد حولين لم يثبت له
احكام الرضاع في النكاح وغيره قوله حتى اذا بلغ الخ غاية لمقدر اي عاش واستمرت حياته
حتى الخ والمراد انه زاد سنه على سن الكهولة من الثلاثين فما فوقها وكونه لم يبعث نبي الخ
امر اغلبي فان عيسى كما مر نبئ في سن الصبا وقيل انه غير مسلم وانه كغيره بعث بعد الاربعين
كما في شرح المواقف وقوله اوزعني الخ اي اجعلني مولعا به راغبا في تحصيله فالمعنى
رغبني ووفقني له قوله وذلك يؤيد الخ فانه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما

الخ نزلت في الصديق رضي الله عنه لانه صحبه صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثماني عشرة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة في سفر للشام في التجارة فنزل تحت شجرة سدرة فقال
له الراهب انه لم يستظل بها احد بعد عيسى غيره صلى الله عليه وسلم فوقع في قلبه تصديقه
صلى الله عليه وسلم ولم يكن يفارقه في سفر ولا حضر فلما نبئ وهو ابن اربعين سنة آمن
به وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وصدقه فلما بلغ الاربعين قال رب اوزعني الخ كما قاله
الواحدي فما ذكر سواء اريد بالنعمة الدين او ما يشمله يدل على انها في حق واحد معين اتفق
له في مراتب سنه ما اتفق ولم يعهد في غير الصديق وذلك يحتمل ان يكون مبتدأ والجملة
بعده خبره وما مفعوله ويحتمل ان ما فاعل وذلك مفعول مقدم والاشارة الى التفسير
بما ذكر **قوله** لم يكن احد اسلم الخ قيل عليه اسلام ابيه بعد الفتح فيلزم ان تكون هذه
الآية مدنية والمص لم يستثن بعض الآيات كغيره فالتزمه بعضهم وقال انه مبني على ان
قوله ووصينا الى اربع آيات مدنية فكان عليه ان ينبه عليه وما ادعاه من انه لم
يسلم احدهم وابوه غيره فيه نظر فان في الصحابة جماعة كل منهم صحابي ابن صحابي كما
يعرفه من نظر في اسماء الرجال كاسامة بن زيد وابن عمر نعم انه قيل في ابنه عبد الرحمن
انه صحابي ابن صحابي ولا نظير له فتدبر **قوله** اولانه اراد نوعا فالتنوين للتنويع
ولا يخفى ان النوع الذي يستجلب رضا الله عظيم ايضا فالفرق بينهما بسيط جدا والمراد
بكونه مرضيا له تعالى مع ان الرضا الارادة مع ترك الاعتراض وكل عمل صالح كذلك
ان يكون سالما من غوائل عدم القبول كالرياء ونحوه فحاصله اجعل عملي على وفق
رضاك وقيل المراد بالرضا هنا ثمرته على طريق الكناية **قوله** واجعل لي الصلاح
الخ يعني كان الظاهر اصلح لي ذريتي لان الاصلاح متعد كما في قوله اصلحنا له زوجه
فقيل انه عدي بفي لتضمنه معنى اللطف اي الطف بي في ذريتي او هو نزل منزلة
اللازم ثم عدي بفي ليفيد سريان الصلاح فيهم وكونهم كالظرف له لتمكنه فيهم وهذا ما اراده
المص وهو الاحسن **قوله** يخرج الخ اوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها لذي المحالج
والمراد بذي ضروعها اللبن يعني ان قل لبنها فلم يكن فيه غنا للضيوف عرقبها وجزرناهم
لبا لحومها وقد جعل يخرج مع تعديه لازما بمعنى يجد في عراقيبها الجرح كما في الآية
وقوله بما لا يرضاه ماخوذ من قرينة المقابلة وقوله المخلصين لان الاسلام بمعنى
الانقياد وهو في معنى الاخلاص وهو المناسب هنا وقوله لا يثاب عليه اشارة الى ان
القبول كالمرادف للثواب وليس المراد بالاحسن الحسن كما توهم وقوله لتوبتهم ليس		خلخالي
ذكر التوبة لانه لا مغفرة بدونها كما ذهب اليه المعتزلة لان قوله تبت اولا قرينة
عليه **قوله** كائنين في عدادهم الخ يعني ان الجار والمجرور هنا حال ومعنى الظرفية انهم
معدودون من زمرتهم وعدهم فيهم يقتضي ثوابهم الجزيل مع المغفرة فكان الظاهر
عطفه بالواو لكنه قطعه بالواو ليغاير المتعلق بالخصوص والعموم والظاهر انه من
قبيل وكانوا فيه من الزاهدين ليدل على المبالغة لعلو منزلتهم فيها اذ قولك فلان
من العلماء ابلغ من قولك عالم ولم يثبتوه هنا ومن لم يتنبه لهذا قال في بمعنى
مع **قوله** مصدر مؤكد لنفسه يعني انه منصوب على انه مصدر لفعل مقدر
وهو مؤكد لمضمون جملة قبله لا محتمل لها غيره كقولك له علي كذا اعترافا كما اشار اليه
بقوله فان الخ ومعنى المؤكد لنفسه وغيره مفصل في كتب النحو **قوله** والمراد به الجنس
فهو في معنى الجمع ولذا صح الاخبار عنه باولئك وهو جمع وقوله وان صح الخ جواب سؤال

مقدر

مقدر على ارادة الجنس بانه قيل انها وردت في عبد الرحمن بن ابي بكر رضي الله عنهما فكيف يراد به
الجنس فان خصوص السبب لا يدل على خصوص مدلوله حتى ينافي العموم وفي قوله اشارة الى
عدم صحته لانه مروان قال لما اراد معاوية عقد البيعة ليزيد فقال عبد الرحمن
لقد جئتم بها هرقلية فقال مروان ايها الناس هذا الذي قال الله في حقه والذي
قال لوالديه الخ فانكرت ذلك عائشة رضي الله عنها وقالت لو شئت لسميت من نزلت فيه
كما رواه النسائي وغيره وايده الزمخشري بان عبد الرحمن رضي الله عنه من كبار الصحابة
وهذه الآية في حق الكافر وهو الاصح واصله في البخاري كما ذكره ابن حجر ولم يقل والاصح لان
كثيرا من المحدثين كالسهيلي في الاعلام ذكروا انها نزلت في عبد الرحمن قبل اسلامه فلا وجه
سعدي		للتعبير بها كما قيل **قوله** وفي اف قراآت ولغات نحو الاربعين ذكرناها مع تحقيق معناها
في سورة الاسراء وقوله بنونين واحدة مشددة وقرئ بالفك مع الكسر وسكون الياء وفتحها
واما فتح النون فشاذ وقد قيل انه لحن لان نون التثنية لا تفتح الا في لغة ردية وقوله
فلم يرجع احد منهم يعني ان المراد بمضيهما هنا انكار البعث كما قيل ما جاءنا احد يخبر انه في جنة
لما مضى او نار **قوله** يقولان الغياث منصوب على المصدرية وضمير التثنية للوالدين
والمراد انكار قوله واستعظامه كانهما لجآ الى الله في دفعه كما يقال العياذ بالله او طلبا
ان يغيثه الله بالتوفيق حتى يرجع عما هو عليه وقوله يقولان انه معمول لقول مقدر
معطوف على قوله يستغيثان والاحسن انه بتقدير يقولان والثبور الهلاك وقوله
بالحث يعني انه في الاصل معناه الدعاء بالهلاك فاقيم مقام الحث على فعل او ترك للايماء الى
كشف		انه مرتكب حقيق بان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك ترك ما هو فيه واخذ ما يجعله كذا في
يمني		شرح الكشاف للمدقق واورد عليه انه لا يناسب معنى الحث فوجه انه لا دلالة على ان
فيه اشعارا بان الفعل الذي امر به مما يحسد عليه فيدعى عليه بذلك فهو باعث من
هذه الجهة ودفعه ظاهر لمن تامله لان المراد الحث على خلاف المدعو عليه بسببيته فتدبر
وقوله على تركه بدل من قوله على ما يخاف بصيغة المجهول وقوله بالثبور متعلق بالدعاء
سعدي		وبالحث متعلق به ايضا وباؤه بمعنى مع او للملابسة وقيل انها السببية ولو قال للحث كان
اظهر **قوله** وهو اي ما ذكر من انه حق عليه القول بدخول النار اي جزم بذلك لعلم الله
بانه لا يسلم فلا يصح ان يكون في حق من تحقق ايمانه لان ما ذكر يدل على انه من اهل
النار وقوله لذلك اي لما حكي عنه من مقالته فان الاشارة كاعادة الموصوف وصفاته
وترتب الحكم على الوصف مؤذن بالعلية وقوله وقد جب بالاسلام اي قطع عنه ورفع
در		ذلك اشارة الى ما ورد في الحديث من ان الاسلام يجب ما قبله وقوله ان كان الجمع ضد
منه فكان قاطعة وقوله لاسلامه متعلق بقوله يجب ولا يخفى ان خصوص السبب لا يخصص الحكم
سعدي		فاذا ثبت ذلك للجنس لا ينافي خروج بعضهم من احكامه الاخروية وما قيل من ان ما ذكره
المص اولى من قوله في الكشاف انه كان من افاضل المسلمين وسرواتهم لسلامته
عن الايراد باحتمال سوء الخاتمة وان هذا في حق الكفار فلا ينافي ما سيأتي من ان
المظالم لا تغفر بالايمان كلام مختل مضطرب لان احتمال سوء الخاتمة لافاضل الصحابة مما
لا يلتفت اليه لا سيما من هو صديق ابن صديق وما ذكره من المظالم سيأتي ما فيه **قوله**
كنزله في اصحاب الجنة يعني انه واقع في مقابلته فهو مثله اعرابا ومبالغة ومعنى
وقوله من جزاء ما عملوا اشارة الى ان الجار والمجرور صفة درجات بتقدير مضاف
فيه ومن بيانية او ابتدائية وما موصولة او مصدرية وقوله من الخير والشر

بيان لما او من تعليلية بدون تقدير وهو ظرف مستقر لا متعلق بكل كما قيل الا ان
يراد التعلق المعنوي [illegible] جات على التغليب اي للدرجات على الدركات لانه قوله
سعدي
لكل بمعناه لكل من الفريقين والجنسين المستحقين للثواب والعقاب بحال ودرجات
نصوا بمضمر درجات لا ودركات وقوله لكل بحسب الظاهر يأبى التغليب فتدبر
وليوفيهم فيه مضاف مقدر كما مر وهو متعلق بمحذوف تقديره جازاهم بذلك
وقد قرئ في السبعة بالياء التحتانية والنون وقراءة التحتاني بالفوقية على الاسناد
للدرجات مجازا وجملة وهم لا يظلمون حال مؤكدة او استيناف وقوله بنقص
ثواب الخ فكذا انه لو وقع لم يكن ظلما وتأويله ما مر من انه لو صدر من العباد
كان ظلما [illegible] يعذبون بها يعني ان عرضهم على النار اما مجاز عن تعذيبهم
من غير قلب بنو كقولهم عرض على السيف اذا قتل كما مر او تمثيل للحقيقي
على القلب وهو الوجه الثاني ولا كلام خلاف الامثل مرضية للمحقق قال ابو حيان
انه لا قلب في قولهم عرضت الناقة على الحوض لان عرض الناقة على الحوض
والحوض على الناقة صحيحان وانكر القلب في الاية وقال انه يركب للفرق
ولا ضرورة تدعو اليه هنا ولا يخفى ان الزمخشري لم يجعل القلب في المثال المذكور
بل سبقه اليه الجوهري وغيره وقال في عروس الافراح المعروض يكون له اختيار
سبكي
والاختيار انما هو للمعروض عليه فانه قد يقبل وقد يرد فعرض الناقة على
الحوض مقلوب لفظا والقلب قد يكون لفظا كخرق الثوب المسمار ومعنى كقوله
لو كان لونه ارضه سماؤه وفي الاية يحتمل كونها من القلب بما سمعته وقال
السبكي انها من القلب المعنوي لا اللفظي لان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار
لهم والنار متصرفة فيهم فهم كالمتاع الذي يتصرف فيه من يعرض عليه كقولهم
عرضت الجارية على البيع والجاني على السيف والسوط ومن الغريب قول
ابن الصائغ في كتاب السوسنة يقول عرضت الحوض على الناقة وانما هو
عرضت الناقة على الحوض على عكس ما مر وهو مخالف للمشهور قول
الطيبي لاح لي هنا ان العرض ان اعتبر فيه حركة المعروض الى جهة نحو
المعروض عليه وارادة المعروض فعلية لما عرض عليه باختياره او ترجيحه
وتمييزه كعرضت الرأي عليه لا يكون عرض الناقة على الحوض والكفار
على النار وعكسه حقيقة لتخلف القيود المعتبرة فيهما ومنع له ويصح كل
منهما على المجاز فعرض الناقة والكفار بمعنى التسوق لان المعروض يساق
الى المعروض عليه فهو في معنى وسيق الذين كفروا الى جهنم وعكسه اعدادها
وتهيئتها كما قوله واعدت للكافرين لان المعروض يهيأ لبوحيه المعروض
عليه وان اعتبر الاول فقط كان عرض الناقة على الحوض والكفار على النار
حقيقيا وعكسه من باب القلب وان اعتبر الثاني كان على العكس وبه عرفت
منشأ الخلاف وان ما ذكره المعترض كلام سطحي ناشئ من عدم التدقيق
وما ذكرناه من الثوب فيه من قبيل من نبه ارفه التوفيق وبعضهم
هنا كلام لا طائل تحته وقوله مبالغة لانه يقتضي انها نائبة والهم
جعلوا كالحطب الذي يساق لها وهو اشارة الى ان القلب هنا مقبول
لتضمنه نكتة وهي المبالغة وفي القلب ثلاثة اقوال معروفة الرد والقبول

والتفصيل

والتفصيل بين ما تضمن نكتة فيقبل وما لا فيرد وهو الصحيح عند اهل المعاني **قوله** اي يقال
لهم الخ انما قدره ليرتبط به الكلام وينتظم وضمير وهو راجع الى يقال المقدر لا الى اذهبتم وقوله
باستيفائها اشارة الى ان الجار والمجرور متعلق بقوله اذهبتم وقوله باستيفائها وان الجمع المضاف
يفيد الاستغراق وكذا قوله مما بقي الخ وقوله بهمزة ممدودة صوابه غير ممدودة وقوله فاستمتعتم
عطف بما عطف تفسير لقوله اذهبتم وقوله بسبب الاستكبار يعني ان الباء سببية وما مصدرية
فيهما وقوله عن طاعة الله متعلق بالفسوق لانه بمعنى الخروج **قوله** وهو من الخ هذا
اصل معناه والمراد به هنا لهم لانها كانت ذات رمال كذلك كما اشار اليه بقوله وكانوا يسكنون
الخ وقوله مشرفة اي قريبة منه بنط لو افق بها البحر والشحر بكسر الشين المعجمة وفتح وسكون
الحاء المهملة وفي اخره راء مهملة وهو من اعمال اليمن واليه ينسب العنبر والطيب وقوله من
احقوقف من ابتدائية اي ماخوذ منه لان دائرة الاخذ اوسع من دائرة الاشتقاق او المراد
انه مشتق منه لان المجرد قد يشتق من المزيد اذا كان اعرف واشهر في معناه كما قال الوجه
وقد حققه العصام في شرح الهداية منه
من المواجهة وقال التفتازاني لم يرد ان الحقف مشتق من احقوقف بل الامر بالعكس وانما
المراد ان بينهما اشتقاقا انتهى وقيل عليه انه لا يبعد وجه ماخوذ من الابتدائية على المزيد
سعدي
ما لم يلاحظ ما ذكرناه وفيه نظر لانه مبني على ان الاشتقاق انما هو من المجرد فمن فيه ايضا
لا ابتدائية كما توهمه هذا القائل فتدبر **قوله** الرسل اشارة الى انه جمع نذير بمعنى منذر
لا بمعنى الانذار كما جوزه الزمخشري فانه يكون حينئذ مصدرا وجمعه على خلاف القياس
بلا حاجة اليه واما ان الانذار ليس له انواع مختلفة كما قيل فلا وجه له فانه يختلف
باختلاف المنذر به **قوله** قبل هود وبعده لف ونشر مرتب وقد جوز فيه العكس لكنه
سعدي
غير مناسب هنا لانه قرئ من بعده وهو مرتفعين لكن من خلفه بمعنى من بعده ثم ان عطفه
من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وفيه اقوال فقيل عامل الثاني مقدر وقيل انه مشاكلة
وقيل انه من قبيل الاستعارة بالكناية كما فصلناه في الامالي فلا يلزم الجمع بين الحقيقة
والمجاز كما قيل وان كان جائزا عند المص فلا حاجة الى تكلف انه باعتبار الثبوت في علمه تعالى
سعدي
اي ثبت وتحقق في علمه خلو الماضين منهم والاتين نعم هو الامر على نفسه وبوابه من تنزيل الاتي
منزلة الماضي لتحققه كما في قوله ونادى اصحاب الجنة كما ذكره الشارح المحقق وقوله والجملة
سعد الدين
حال اي من فاعل انذر اي معلما بما خلت او من المفعول اي عالمين ذلك باعلامهم لهم او
لغيره او المعنى انذرهم على فترة من الرسل ولا يأتي بما ذكر ويجوز عطفه على انذر وقوله
او اعتراض اي بين المفسر والمفسر وبين الفعل ومتعلقه كانه قيل اذكر زمان انذار
هود بما انذر به الرسل قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الخ تنبيها على انه انذار ثابت
قديما وحديثا اتفق عليه الرسل فهو مؤكد لما اعترض فيه مع الاشارة الى انه مقصود لا انه
تابع كما في الحالية ولذا رجحه في الكشف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام والسلامة
عن تكلف الجمع بين الماضي والمستقبل **قوله** ان لا تعبدوا الخ ان مفسرة يعني اي لتقدم
ما فيه معنى القول دون حروفه وهو الانذار والمفسر مفعوله المقدر وقوله بان لا تعبدوا
الخ على انها مصدرية او مخففة من الثقيلة وقبلها حرف جر مقدر متعلق بانذر كما
مر تحقيقه وقوله فان النهي الخ بيان لكون ان لا تعبدوا مفسرا للانذار او مقدرا به
سعدي
على الوجهين والاستثناء مما تعبدوا او مجموع الكلام عن الانذار لا بعين ما ذكر كما قيل وقوله
اني اخاف الخ استيناف لتعليل النهي **قوله** هائل يعني ان عظيم مجاز عن كونه
مهولا لانه لازم له وكون اليوم مهولا باعتبار هول ما فيه من العذاب فالاسناد

فيه مجازي ولا حاجة الى جعله صفة العذاب والجر للجوار وقوله بسبب شرككم تؤخذ
من كونه تعليلا لما قبله وقوله لصرفنا لان اصل معنى الافك الصرف كما مر قوله
عن عبادتها بيان للمراد عن صرفهم عنها او هو تنبيه بتقدير مضاف فيه وقوله من العذاب وفي
الكشاف من عاجلة العذاب اي من تعجيله في الدنيا لانه هو الموعود به دون عذاب الاخرة سعدي
فلا وجه لما قيل انه لا وجه له قوله لا علم لي بوقت عذابكم هذا مفاد الحصر بانما
مع كون تعريف العلم للعهد فالمراد به العلم بوقت وقوع ما استعجلوه وقوله ولا مدخل لي
فيه وجه افادة هذا الكلام لما ذكر انه وقع جوابا لاستعجالهم العذاب فيكون كناية عن انه
لا يقدر عليه ولا على تعجيله لانه لو قدر عليه واراده كان له علم به في الجملة فنفي علمه به
نفي لمدخليته فيه فيتحقق بطلب تعجيله من الله وطلب تعجيله هو عين الدعا المذكور في
الكشاف حيث قال فكيف يدعوه بان يأتيكم بعذاب في وقت عاجل تعينه وحدوه ومن لم سعدي
يفهمه قال لا حاجة لما ذكره الزمخشري فانه يحتاج الى سد باب الدعا وبهذا علم مطابقة
جوابه لقولهم ائتنا قوله فاستعجل به فعل مضارع مبني للفاعل منصوب في جواب
النفي ولا وجه لكونه مبنيا للمفعول كما قيل لما عرفت من معناه وقوله وما على سعدي
الرسول الا البلاغ اشارة الى انه يفيد الحصر الاضافي بقرينة السياق وقوله في افق
اي جانب قوله تعالى فلما راوه الخ في الكشاف الضمير اما لقوله ما تعدنا او مبهم
يفسره قوله عارضا وهو اما تمييز او حال وهذا الوجه اعرب وافصح واما كان
اعرب اي ابين واظهر لما في عود الضمير لما من الخفا لان المرئي يكون الموعود باعتبار
المآل والتسبب له والاولى ان يكون هو المرئي حقيقة لكن اعترض عليه بان الضمير
انما يكون مبهما مفسرا بما بعده في باب رب ونعم وبان النحاة لا يعرفون تفسيره
بالحال وقد مر فيه كلام في البقرة قوله مستوجهة اودينهم اي في مقابلتها
واضافته لفظية اذ هو مضاف لمعموله وليس بمعنى المضي وقد وقع صفة للنكرة
وكذا قوله ممطرنا وقوله قال هو وقدر ليتم النظام ويتوجه الاضراب ولو
قدر قل بقرينة القراءة به كان اتم ولا وجه لتقدير قال الله كما في تفسير البغوي كالعطف
وهذا كما لعطف التلقيني والبدلية من ما او من هو وقوله صفتها اي صفة ريح
لكونه جملة بعد نكرة ويجوز في جملة تدمر ان يكون مستانفة وقوله من نفوسهم
الخ اشارة الى انه استغراق عرفي وقوله ناطقة حركة من بعض بمعنى تحرك وليس
من اضافة الصفة للموصوف لانه لا يناجي في قابضة سكون وهما على تأويل واحد
بل هو صفة حال ناطقة او قابضة والاضافة للحركة والسكون بيانية قوله
وفي ذكر الامر الخ توجيه لتخصيصها بالربوبية مع عمومها بانه لفوايد ككونها مما يدل
على ربوبيته وقدرته الغالبة والهامة موتة مسخرة الى غير ذلك من الفوايد وقوله
فترى بدمشق باليا التحتية من دمر الثلاثي كقعد ورفع كل على الفاعلية وقري
بالفوقية من الثلاثي مع نصب كل وحذف العائد اذا كان الضمير للاشيا والتدبير
بها بدمر فتامل وقوله فيحتمل معطوفا على قوله فيكون العائد الخ وقوله
لا يتقدم الخ لكونه باسم لا يعدوه وهو بيان لوجه الاهمال وترك التقييد قوله
فجاءهم اشارة الى المفاجاة او الفا العاطفة لما قبله والفعل بعدها من المجي وهو
اشارة الى انه الفا فصيحة وقوله بحيث لو حضرت الخ يعني ان الخطاب له صلى الله
عليه وسلم على الرمز والتقدير ويجوز ان يكون عاما لكل من يصلح للخطاب

وقوله فقرا عاصم الخ هو تيم اليا التحتية وصيغة المجهول الخ وقراها الاعمش بالفوقية والرفع
ايضا والجمهور على انه يمتنع لحاق التانيث مع فصل الا في الضرورة كقوله وما بقيت الا
الضلوع الجراشع وفيه كلام في محله قوله في خطيرة هي مكان يجعل في اطرافه الحطب ونحوه
ويدخل فيه وقوله امالت الاحقاف اي جعلت الرمال وادخلتها مساكنهم وضمير كشفت للريح
ايضا اي ازالت ما حملته وسفته من الرمال قوله توجب التكرير لفظا لا معنى لان الاولى
موصولة لكنه فيه شبه التكرار التقييد ولذا قال من ذهب الى ان اصل مهما ما على انها
الشرطية مكررة للتوكيد قلبت الف الاولى ها فرارا من ثقل المعاد وقوله في الذي الخ يعني
اي موصولة او موصوفة والجملة الشرطية صلة او صفة وقوله صلة اي زائدة للتاكيد
وهم يعبرون عن مثله بالصلة تادبا وهربا من اطلاقه الزايد عليه لانه ليس زايدا مستغنى
عنه بلا فايدة بل لا بد فيه ما يحسنه في الجملة قوله يرجي المرء ما ان لا يراه وتعرض دون
ادناه الخطوب يرجي يحتمل ان يكون بمعنى يؤمل وكونه لا يراه كناية عن بعده وهو
وصف له بالحرص وانه يحرص على الامور البعيدة عنه ويجهد في حصولها مع ان خطوب الدهر
اي حوادثه قد تحول بينه وبين ادنى شي اليه واقرب منه ويحتمل انه بمعنى يخاف اي هو
ف يخاف من امور لا يدركها وهو يتعرض بادنى شي اي اقربه او اقله وهذا كما في المثل قراها
عليه لا حر ويقال معناه تعرض لخطوب والبلايا عند بلوغ ادنى شي مما يامله وهو رجيه
ظانا انه خير له كقوله وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم او هو كقوله المرء قد يرجو الرجا
مؤملا والموت دونه قوله والاول اظهر لسلامته من الزيادة والحذف وقوله
واوفق الخ اما من الاخير فظاهر وكذا من الثاني لان ان الشرطية لا تقتضي الوقوع ولا
سعدي عدمه حتى يكون نصا في موافقته ولا وجه لما قيل الموافقة متحققة على تقدير
الشرطية ايضا وافراد السمع في النظم وجمع غيره لاتحاد المدرك به وهو الاصوات
وتعدد مدرك غيره ولانه في الاصل مصدر كما مر وايضا سمعهم من الرسل متحد
قوله ليعرفوا تلك النعم بيان للجميع لانها تعرف بسائر الحواس فالسمع يصل المرء
الى معرفة الشرايع وغير ذلك مما هو من اجل النعم وبالبصر يرى ما انعم به عليه من الملابس
والمحاسن وغيرها ومن الغفلة ما قيل انه متعلق بالافيدة فقط والسمع ليسمعوا
سعدي النذر والابصار ليبصروا ايات الافاق والانفس فيعتبروا ويتعظوا وقوله وهو
القليل بيان لان من تبعيضية وهي تحتمل الزيادة في الصدر فقوله القليل حينئذ
بيان لمعنى تنوينه وما في قوله ما اغنى نافية او استفهامية ولا يضر زيادة من بعده
كما زعم ابو حيان لانها تزاد في غير الموجب وفسروه بالنفي والنهي والاستفهام فقوله
صلة اي متعلق بالنفي الصريح او الضمني قوله ظرف جرى مجرى التعليل الخ اشار في
الكشاف الى تحقيقه بانه ظرف اريد به التعليل كناية او مجازا لاستوا مؤدى
التعليل والظرف في قولك ضربته لاسائته وضربته اذا اساء لانك انما ضربته في ذلك
الوقت لوجود الاساءة فيه الا ان اذ وحيث غلبتا دون سائر الظروف في ذلك حتى كاد
يلحق بمعانيهما الوضعية انتهى وهو كلام نفيس وفي ذكر العلية اشارة الى جريانه
سعدي في غيرهما لكنه خلاف الكثير الاغلب ومن فهم منه الاختصاص بهما فقد اخطا وفي قوله
الغ وكذلك حيث اشارة لذلك وقوله من القرى بتقدير مضاف او يجوز عن اهلها
لقوله لعلهم يرجعون ولو عمم لجزايها صح وتجوز بكسر فسكون قوله من حيث انه كلم
مرتب الخ يعني ان كونه علة باعتبار ما اضيف هو اليه لانه كاللام والعلة المترتب

وقوله

عليهما الحكم ما بعدها **قوله** فهلا منعهم الخ يعني ان لولا هنا للتوبيخ والتنديم لدخولها
على الماضي والمراد بنصرهم منعهم من الهلاك الذي وقعوا فيه وقوله واول مفعولي اتخذ مبتدأ
والراجع صفته صفته ومحذوف خبره وفي نسخة المحذوف معطوف على ان الخبر الراجع وهو
صفته وقوله ثانيهما اي مفعولي اتخذ المتعدي به لاثنين كما لا يخفى وهو رد على الزمخشري
حيث قال ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا والهة بدلا لفساد المعنى وللشراح
فيه كلام طويل الذيل في الكشف وحاصله ان المفعول الاول الضمير المحذوف والثاني
الهة وقربانا حال وما علاه فاسد معنى فقال الطيبي لانه لا يصح ان يقال تقربوا
بها دون الله لانه تعالى لا يتقرب به ومعناه ما في الانتصاف انه يصير الذم متوجها
الى ترك اتخاذ الله متقربا به لانك لو قلت لعبدك اتخذت فلانا سيدا دوني فقد
وبخته على نسبة السيادة لغيرك والله تعالى لا يتقرب به ولكن يتقرب اليه وهذا معنى
ما نقله عن المص من انه لا يصح ان يقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما
يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم
قربانا بدل الله او متجاوزين عن اتخاذه قربانا الالهتهم وهو معنى فاسد والاعتراض
بان جعل دون بمعنى قدام وان قربانا قد قيل انه مفعول له اي متقرب له ثم غير
مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وحينئذ يلتئم الكلام غير قادح
لانه مع قلة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ واما قوله هو غير مخصوص بالمتقرب اليه
فليس بشيء لان جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان
قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النداء والله اعلم وقيل ايضا البدل وان
كان هو المقصود لكن لا بد في غير بدل الغلط من صحة المعنى بدونه ولا صحة لقولهم
اتخذوهم من دون الله الهة قربانا اي ما يتقرب به لان الله لا يتقرب به بل يتقرب اليه
فلا يصح انهم اتخذوهم قربانا متجاوزين الله في ذلك واما حذف احد مفعولي باب
علمت فقد مر في الاعراف وفي الايضاح فساده لانه لا يستقيم ان يقال كان من حق الله
ان يتخذ قربانا وهم اتخذوا الاصنام من دونه قربانا كما استقام كان من حق الله
ان يتخذ الها وهم اتخذوا الاصنام من دونه الهة وهو قريب مما مر والمص جنح الى
انه يصح ان يقال الله يتقرب به اي برضاه والتوسل به والفساد انما يلزم لو كان
معنى من دون الله غيره اما اذا كان بمعنى بين يديه فلا كما قاله بعض الشراح
واليه ذهب ابو البقا وغيره وفي النظم وجوه اخر من الاعراب فصلها السمين وابو
حيان فليحرر هذا المقام فانه من مزال الاقدام **قوله** والهة عطف على قوله
قربانا وقوله عن نصرهم متعلق ويجوز ان يكون بالبا التحتية فلا يلزم انهم كانوا
بهواي منهم كما قيل لكن الاول هو الموافق لما في الكشاف وعليه اكثر النسخ وقوله امتناع
الخ هو اشارة الى ان في ضلوا استعارة تبعية **قوله** وذلك الاتخاذ الخ فالاشارة
الى الاتخاذ المذكور وجعلها الزمخشري اشارة الى امتناع نصرة الهتهم لهم فقدر فيه
مضافا اي اثر افكهم لان امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر للافك بمعنى الصرف عن الحق
وكذلك اتخاذهم الهة كذلك فالافك والافترا على شيئان متغايران وقد رجح ما في
الكشاف كما بينه شراحه وقوله افكهم بالتشديد وصيغة الماضي وافكهم بالمد
على زنة المفاعلة او اصله افعل وما بعده اسم الفاعل **قوله** املناهم اليك
المراد وجهناهم لك وفي معنى النفر كلام سياتي تفصيله في سورة الجن وقوله حال

طيبي

سعد

يمني

بهلوان

سعدى

هذام

اي من نفر لانه نكرة موصوفة وحمله على المعنى بجمع ضميره لانه اسم جمع نفر في المعنى جمع وعلى كون
الضمير للقران فيه تجوز واذا كان للرسول فيه التفات **قوله** اي منذرين اياهم فمفعوله محذوف
للفاصلة وفي نسخة مخوفين داعين الى قول الرسول صلى الله عليه وسلم ووادي النخلة معروف
بين مكة والطائف ومنصرفه مصدر بمعنى انصرافه **قوله** من الطائف اي لما ذهب الى دعوتهم قبل
الهجرة كما بين في كتب السير لا في غزوته لهم فان السورة مكية ولم يستثن هذه الاية منها كما مر
قوله قيل انما قالوا ذلك الخ مرضه لانه لا دليل عليه وكذا ما بعده فان اشتهار امر عيسى عليه
الصلاة والسلام وانتشار امره بينه اظهر من ان يخفى لا سيما على الجن والاحسن ما في شروح
البخاري في حديث ورقة بن نوفل وقوله لما شاهدوا امر النبي صلى الله عليه وسلم وهذا
هو الناموس الذي نزل على موسى دون ان يذكر عيسى لان موسى متفق عليه عند اهل الكتابين
ولان الكتاب المنزل عليه اجل الكتب قبل القران وكان عيسى مامورا بالعمل بالتوراة وقوله
من الشرائع اي الاحكام الشرعية او ما يشمل العقائد فهو من ذكر العام بعد الخاص وقوله امنوا
به اي بداعي الله او بالله لقوله يغفر لكم **قوله** بعض ذنوبكم فمن تبعيضية وقوله فان
المظالم اي حقوق العباد وليس هذا على اطلاقه فانها ساقطة ايضا عن الحربي كالقتل
والغصب وما نقله الطيبي من الحديث الدال على مغفرة المظالم مطلقا غير مسلم فانه ماول
عند المحدثين وقد قيل انه لم يرد وعد المغفرة للكافر على تقدير الايمان في كتاب الله الا
مبعضه والسر فيه ان مقام الكافر قبض لا بسط فلذلك لم يبسط رجاؤه كما في حق المومن
قوله احتج ابو حنيفة الخ قال النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن
في الجنة ونعيمهم لانه لا استحقاق للعبد على الله تعالى ولم يقل بطريق الوعد في حقهم
الا المغفرة والاجارة وهو مقطوع به واما نعيم الجنة فموقوف على الدليل وهذا هو
الظاهر يدل على توقف ابي حنيفة في شانهم لا الجزم بعدم ثوابهم كما هو ظاهر كلام المص
الا ان يقال ينبغي القطع فيه فان المذاهب ثلاثة وتوابع التكليف الثواب والعقاب في الاخرة
والمواخذة في الدنيا كما في قوله ولكل درجات مما عملوا والاقتصار على ما ذكرنا فيه مثل التذكير
بالذنوب والمقام مقام الانذار فلذا لم يذكر فيه شيء من الثواب **قوله** ولم يتعب ولم يعجز
هذا بناء على ان العي في التعب والعجز على حد واحد وفيه خلاف لاهل اللغة فقال الكسائي
يقال اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز والتحير في الامر ومنهم من لم
يفرق بينهما وفي جمع المص بين التعب والعجز اشارة الى عدم الفرق بينهما **قوله** والمعنى
ان قدرته الخ فالمراد بكونها واجبة انها لازمة للذات غير منفكة عنها وما كان بالذات
لا يتخلف ولا يختلف كما تقرر في الاصول فعدم العي والتعب مجاز عن عدم الانقطاع
والنقص وقوله ابد الاباد عبارة عن الدوام ولو بلا زمان وقوله قادر اشارة الى انه
خبر ان **قوله** ويدل عليه قراءة يعقوب يقدر هنا وفي يس في احدى الروايتين عنه
وهذه القراءة موافقة ايضا للرسم العثماني اي يدل على ان قدرته لا تنقطع المضارع
الدال على الاستمرار وقوله فانه يشتمل الخ اشارة الى ما مر من ان الباء تزاد بعد النفي وما في
حيزه مثبت لكنه لانسحاب النفي عليه عومل معاملة المنفي وقوله ولذلك اجاب
الخ اي لكونه في حكم المنفي لان بلى يختص بجواب النفي وبعيد ابطاله على المشهور وان ورد
في الاثبات نادرا واجاز بعض النحاة فهو في معنى اليس بقادر فلذا اكد بقوله انه على
كل شيء قدير **قوله** يكون كالبرهان ولذا قيل انه كبرى لصغرى سهلة الحصول فكانه
قيل احيا الموتى شيء وكل شيء مقدور له تعالى فينتج ان احيا الموتى مقدور له ويلزمه

انتصاف

انه قادر على ان يحيي الموتى وقوله يقول الخ تقديره ويقال لهم يوم يعرض الخ اليس الخ وقيل
هو حال تقديره وقد قيل وفيه نظر والظاهر انها معترضة وقوله الاشارة الى العذاب
الخ بقرينة التصريح به بعده وقوله بكفركم اشارة الى ان ما مصدرية قوله ومعنى الامر
هو تهكم وتوبيخ والا كان تحصيلا للحاصل وليس تكوينا كما قيل ان يراد ايجاد عذاب
غير ما هم فيه والتوبيخ من قوله بما كنتم تكفرون وقوله تعالى فاصبر الخ الفاء عاطفة لهذه
الجملة على ما تقدم والسببية فيها ظاهرة كما قاله المعرب او هي جواب شرط مقدر اي
اذا كان الامر على ما حققته من قدرته الباهرة فاصبر الخ وفسر العزم بالثبات والاجتهاد
في تنفيذ ما يريد واولوا العزم اما الرسل مطلقا فمن بيانية وهذا احد الاقوال فيه
او طائفة مخصوصة منهم فمن تبعيضية وفي تعيينهم اقوال كما اشار اليه المص قوله
فاصبر كما صبر اولوا العزم الخ اولوا العزم من له عزم ومعناه لغة مفصل في كتب
اللغة قال شمر العزم والعزيمة ما عقدت قلبك عليه من امر والعزم ايضا القوة على
الشيء والصبر عليه فالمراد به هنا المجتهدون المجدون او الصابرون على امر الله فيما عهده
اليهم او قدره وقضاه عليهم ومطلق الجد والجهد والصبر موجود في جميع الرسل بل
الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكبوص الاولياء فلذا ذهب جمهور المفسرين في هذه الاية
الى انهم جميع الرسل وان من بيانية لا تبعيضية فكل رسول من اولي العزم وارتضاه المص
وقدمه فان اريد به معنى مخصوص ببعضهم فلا بد من بيانه لظهور وجه التخصيص ومنشو
الاختلاف في عددهم الى اقوال احدها انهم جميع الرسل والثاني انهم اربعة نوح وابراهيم
وموسى ومحمد والثالث انهم خمسة محمد ونوح وابراهيم وموسى وعيسى والرابع انهم
ستة بزيادة واحد لهما رون او داود والخامس انهم سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وداود
وسليمان وعيسى كما ذكره السيد علي وقاضي خزينته والسادس انهم تسعة نوح وابراهيم واسحاق
ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى كما في القاموس هذا هو المشهور وقد يزاد
وينقص وتوجيه التخصيص ان المراد بهم من له جد وجهد تام في دعوته الى الحق وذبه
عن حريم التوحيد وحمى الشريعة بحيث يصبر على ما لا يطيقه سواه من عوارضه النفسية
والبدنية والامور الخارجية كمبارزة كل اهل عصره كما كان لادم ونوح او لملك جبار في عصره
وانتصاره عليه من غير عدة دنيوية كنمرود لابراهيم وجالوت لداود وفرعون لموسى فلكل
موسى فرعون ولكل محمد ابو جهل وكالابتلاء بامور لا يصبر عليها البشر بدون قوة قدسية
وقوة ربانية كما وقع لايوب عليه الصلاة والسلام ومن هنا كشف برفع الخفاء عن وجه
التخصيص وهذا مما السعد بركاته سره قوله اولوا الثبات الخ اشارة الى ان [illegible]
والجد بكسر الجيم وتشديد الدال الاجتهاد وقوله واصحاب الشرائع قالوا هو على
احد الاقوال البعض الا ان الرسول لا يكون الا صاحب شرع مبلغ فلا يناسبه بحسب الظاهر
وقد قيل انه اراد انه اختص بالاربعة المذكورين ونبينا صلى الله عليه وسلم لعلمه
عليهم وسكت عن ذكره لانه المقصود هنا ولك ان تقول ان هذا من ايجاز
البديع وهو جار على القولين اما على الاول فلانه لم يرد الحصر فيمن ذكر بل قوله
مشاهيرهم وكاف التشبيه في قوله كنوح الخ واما على الثاني فيمنع الحصر لان اشتهارهم
بذلك مخصص بهم عند الاطلاق كما في الاعلام الغالبة حيث اختصت ببعض اشهرها حتى
صارت كالعلم الوضعي قوله اجتهدوا جملة مستانفة لبيان وجه التسمية وهم على
هذا خمسة كما قيل * اولوا العزم نوح والخليل المجد * وموسى وعيسى والنبي محمد قوله

سبي

المجتهد

كنوح الخ لما كان البلاء معهودا وغير معهود بواسطة وبدونها ممتدا وغير ممتد اشار الى ما ابتلاهم
الله به من انواعه والذبيح اسماعيل او اسحاق كما مر وقوله والبصر تقدم ان الصحيح انه لم
يعم وانما ضعف بصره وقوله لم يضع لبنة على لبنة اي لم يبن بناء قط وما ذكر من قصة نوح
تقدم بيانه وفي قوله استقصروا الخ اشارة الى ان لبثهم المراد به مدة برزخهم او مكثهم في الدنيا قوله
بلاغ قرئ بالرفع والنصب والجر ومعناه اما التبليغ او الانقياد او الكفاية فعلى الرفع هو
خبر مبتدا مقدر تقديره هذا الذي الخ كما اوضحه المص وقوله اي كفاية الخ على التقديرين
فالوجوه اربعة قوله ويؤيده اي يؤيد انه بمعنى التبليغ انه قرئ بصيغة الفعل من
التبليغ على انه امر له فانه قرئ به او فعل ماض من التفعيل فانه قراءة ايضا وكلاهما من
الشواذ وتاييده ظاهر لانه من التبليغ قوله وقيل بلاغ في قراءته بالرفع مبتدا خبره
قوله لهم السابق فيوقف على قوله ولا تستعجل ويبتدا بقوله لهم بلاغ وما بينهما من
التشبيه معترض بين المبتدا والخبر وهو ضعيف جدا لما فيه من الفصل ومخالفة الظاهر
لان الظاهر تعلق لهم بتستعجل ولهذا مرضه المص وقوله وقت يبلغون اليه لان
البلاغ والبلوغ يكون بمعنى الانتهاء الى اقصى الامر والمنتهى زمانا كان او مكانا كما قاله
الراغب وقوله كانهم الخ اشارة الى انه معترض للتاكيد فان استقصارهم للماضي لما شاهدوا
من الهول الحاصل وقوله بلغوا لو قدره امرا على وفق القراءة السابقة كان احسن كما
قيل قوله الخارجون الخ تقدم ان اصل معناه الخروج عن الطاعة وفي يهلك لغات
تقدمت وقوله من قرا الخ حديث موضوع وختم الرملة لانها معنى الاحقاف كما مر في
سورة الاحقاف بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

سورة محمد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي مدنية على الاصح ولا
اجماع فيه كما قاله ابن عطية فانه روي خلافه عن ابن عباس وبعض الصحابة فلا وجه لدعوى
الاجماع وقيل الا قوله وكاين من قرية الخ وقوله وآيها ثمان اية سبع بالتاء التحتية وفي نسخة
تسع بالتاء الفوقية وهو الاصح كما في كتاب العدد للداني وقيل اربعون والخلاف في
قوله حتى تضع الحرب اوزارها وقوله لذة للشاربين قوله امتنعوا عن الدخول في
الاسلام صد صدودا وصد لازم ومتعد واصده لغة فيه والى الاول اشار بقوله
امتنعوا وقوله سلوك طريقه الضمير للدخول او للاسلام وهو الاظهر لانه لبعده
وقوله او منعوا الناس اشارة الى الثاني وعلى الوجهين اتصاله بما قبله في اخر السورة
ظاهر وهو انه كالمؤكد لقوله كفروا وعليهما لا على البدل فقط كما قيل اذ لا وجه له قوله
كالمطعمين يوم بدر من المشركين فانهم باعانتهم لمن اجتمع المسلمين عن الجهاد والغنائم كانوا
صادين بانفسهم واموالهم وصدهم اعظم من صد غيرهم ممن كفر وصد عن السبيل وخص
بدرا والمراد بها الكبرى لانها اول وقعة فيها القتال والغداء فلا عبرة بغيرها اما الكلام فيهم
فالذي رويناه في سيرة ابن سيد الناس ان اول من نحر لهم حين خرجوا من مكة ابو جهل لعنه
الله نحو عشرا من الابل ثم صفوان بن امية تسعا بعسفان ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا
ثم شيبة بن ربيعة وقد ضلوا الطريق تسعا ثم عتبة بن ربيعة عشرا ثم مقيس الجمحي
بالابواء تسعا ثم العباس عشرا والحارث بن عامر تسعا وابو البختري على ماء بدر عشرا ومقيس
تسعا ثم شغلتهم الحرب فاكلوا من ازوادهم ونقل المحشي انهم ستة نبيه ومنبه ابنا
الحجاج وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو جهل والحارث ابنا هشام وضم اليهم [illegible]
عامر بن نوفل وحكيم بن حزام وزمعة بن الاسود وابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية

هدو

معهود

والعباس وقال انهم اطعموا الاحابيش استظهارا على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم واعترض
على عد ابي سفيان منهم وهو كان مع العير ولا يخفى ان المراد بيوم بدر زمن وقعتها فيشمل
ما اطعم في الطريق وفي مدتها حتى انقضت فلا يرد ما ذكر ان صحت الرواية وهو كلام ظاهر
وشياطين قريش العتاة من كفارهم **قوله** او عام لكل من كفر تردد في عمومه ولم يتردد في عموم
مقابله لظهور الفرق بينهما وان ظنه بعضهم خفيا لان التردد على تفسيره الثاني وليس كل

سعدي

كافر وقع منه الصد عن ذكر اما من ذكر من الكفار فصدر ذلك منه بخلاف المؤمنين الموصوفين
بما ذكر فانه ظاهر في العموم **قوله** جعل بصيغة المجهول او المعلوم وفاعله ضمير مستتر
يرجع الى الله للعلم به من السياق وقوله محيطة بالكفر على الوجهين وان كان في اقتصار
على الكفر ما يوهم انه على الاول ففيه ايما الترجيح وقوله مغلوبة مغمورة فيه انه ان
اراد به احباطها وعدم نفعها تكرر مع ما قبلها والا فلا معنى لغلبته عليه ان لم يكن محبطا

اعتراض على المص

وقوله او ضلالا لا معطوف على قوله ضالة اي متعلق اضل اعمالهم صيرها ضلالا اي غير
هدى ولو قيل على هذا اضالة اي على انه اسناد مجازي صح وقوله بصدد وابه اي بما ذكر
ولذا ذكره ولو قال بها بضمير الاعمال كان اظهر **قوله** او ابطل الخ فاضافة الاعمال للعهد او
المراد بها على الاول محاسن الاعمال وعلى هذا المكايد وصدهم واضلالها من ضل اذا غاب
فتجوز به عن الابطال وهو معطوف على جعل وقوله يبصر الخ متعلق به على اللف والنشر
المرتب **قوله** تعم الخ لان الموصول من صيغ العموم ولا داعي للتخصيص هنا كما في الاول
كما نبهناك عليه وقوله تخصيص الخ اي خص بالذكر مع دخوله فيما قبله لما ذكر من
الشأن وعلى هذا فالمراد بما انزل القرآن او الدين والمراد احكامه الفرعية والايمان به
التصديق بحقيته من عند الله ولو اريد به كل ما نزل عليه من الوحي بالشريعة الاصلية
والفرعية لم يكن كذلك ووجه افادته للتعظيم قرينة في عطف جبريل والدلالة على
انه لا يتم بدونه ولا نه يفيد بعطفه انه اعظم اركانه لافراده بالذكر ويلزم منه ما ذكر
وقوله مما يجب اي من بين كل ما يجب الايمان به وقوله وذلك اي لكونه الاصل الذي لا يتم
بدونه او للاشعار بما ذكر اكده لانه مقتضى للاعتناء به **قوله** اعتراضا اي بين المبتدا

سعدي
خلخالي

وخبره وقوله على طريقه اختلف في مرجع هذا الضمير فقيل هو للتخصيص وكان هذا طريق
التخصيص لتقوي المسند وحقيقته مرفوع مبتدا خبره قوله بكونه ناسخا وقيل المعنى
على طريق القرآن وبيان حاله وحقيته بكونه ناسخا لا ينسخ ثانيا غير متغير محقيته
بالجر عطفا على مجرور على ولا يخفى ان الاول هو المراد ولو قيل الضمير للاعتراض صح اي هو
اعتراض وارد على طريق الاعتراض وهو تاكيد لما اعترض فيه كما مر مرارا وقصر
الحقية بما ذكر ليتم الحصر بالنسبة لغيره من الكتب والاديان والحق على هذا بمعنى الثابت
في الواقع ويفسر لا بمعنى الامر وهو اخص منه بمعنى المقابل للباطل ويكون وقوعه في مقابلته

سعدي

ظاهرا بينا ولا يرد عليه ان ذكر الباطل بعده يقتضي تفسيره بما يقابله كما قيل وقوله
سترها لانه اصل معناه والمراد ان البال بمعنى مستورة والبال يكون بمعنى الحال
والشان وقد يختص بالشان العظيم كقوله صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال ويكون
بمعنى الخاطر القلبي ويجوز به عن القلب ولو فسر به هنا كان حسنا ايضا وقد فسره
النسفي بالفكر لانه اذا صلح قلبه وفكره صلحت عقيدته واعماله **قوله** اشارة
الى ما مر يوجبه لافراده باعتبار ما ذكر وقوله خبره ثان الى لا خبر مبتدا مقدر كما
في الكشاف اي الامر كذلك لانه كما قيل ارتكاب للحذف من غير داع له فيكون الجار

والمجرور في محل نصب على الحالية كما في التقريب والعامل فيه معنى الاشارة وليس ظرفا لغوا وقوله
بسبب الخ اشارة الى ان الباء سببية **قوله** وهذا تصريح بما اشعر به ما قبلها اي ما قبل هذه
الجملة او العلة والسببية لكن المناسب لقوله هذا ان يقول ما قبله بتذكير الضمير كما قيل لكنه

سعدي

جنح الى ان هذا اشارة الى الكلام المذكور وانه تصريح بما قبل هذه السببية والمراد ان التعليق على
الموصول يشعر بالعلية فلا ينافيه ان السببية في الخبر تصريح بما علم بطريق الايماء والاشارة
قوله ولذلك يسمى مثله عند اهل المعاني تفسيرا لانه صرح فيه بما علم ضمنا كقول الزمخشري
رحمه الله تعالى في شعره

به فجع الفرسان فوق خيولهم ❊ كما فجعت تحت الستور العواتق
تساقط من ايديهم البيض حيرة ❊ وزعزع من اجياد هن المخانق

ففيه تفسير على طريق اللف والنشر كما في الاية وهو من محاسن الكلام **قوله** لم يذكر المرد
للمثل المذكور بعده على ما مر تفصيله في البقرة وقوله بين قد مر تحقيقه وقوله احوال
الفريقين فالمثل هنا بمعنى القصة والحال العجيبة وضمير امثالهم للفريقين المؤمنين والكافرين
او للناس كلهم والاول ناظر الى الوجه الاول والثاني الى الثاني من العموم في الفريقين فيشمل
جميع الناس **قوله** او يضرب امثالهم الخ يعني ان حقيقة المثل كلام شبه مضربه بمورده وهو
غير موجود هنا فاما ان يكون بمعنى الحال والصفة او بمعنى التمثيل والتشبيه بان جعل
اتباع الباطل مثلا لعمل الكفار واتباع الحق مثلا لعمل المؤمنين والاشارة في قوله كذلك
اما لما تضمنته الاية الثانية او لما تضمنته الاية الاولى وذلك لانه ليس ثمة اتباع الباطل
واتباع الحق حقيقة بل ارتكاب الباطل فشبه عمل الكافر باتباع الباطل بمعناه المعروف
او الشيطان في الايصال الى الهلاك وعمل المؤمن باتباع الحق بمعناه المعروف او الله
فالتمثيل مستعار لتشبيه حالي المؤمنين والكافرين او هو مجاز مرسل اريد به مطلق التشبيه
وقوله مثلا بمعنى تشبيها **قوله** وقدم المصدر اي على معمول الفعل وهو الرقاب
لا على الفعل اذ لا وجه له وقوله فاربت مناب اي في نصب المعمول وهو الرقاب فيه
لاضافته اليه وهذا احد قولي النحاة في المعمول في نحو قوله فندلا زريق المال ندل
الثعالب هل هو منصوب به او بالفعل المقدر ثم اضيف الى مفعوله وقوله ضما الى
التاكيد بالمصدر الاختصار بحذف الفعل وتنوين المصدر **قوله** والتعبير به بشير
الى ان ضرب الرقاب مجاز مرسل عن القتل مطلقا لما ذكره من النكات وفيه ايضا اشارة

سعدي

الى غلظتهم عليهم وتمكنهم منهم وقوله اشنع صورة اي القتل لان ضرب الرقبة فيه اطارة الرأس
التي هي اشرف اعضائه ومجمع حواسه وبقاء البدن ملقى على هيئة منكرة **قوله** اكثرتم قتلهم
الثخن كالغلظ يكون في نحو الحبل والبرعبارة عن كثرة طاقاته وفي المائعات حالة
قريبة من الجمود تمنعه من سرعة السيلان فاثخان العدو ايقاع القتل بهم بشدة
وكثرة مستعار من ثخن المائعات لمنعه عن الحركة ثم ان تفسيره لا اشارة لتقدير
المضاف فيه كما قيل فان كان بمعنى الاكثار فقط من ثخن الحبل ونحوه ففيه مضاف مقدر
لكنه لا يعرف الاثخان في الاستعمال بهذا المعنى فتدبر والضمائر راجعة الى الكل
لكن المراد بشدتنا للبعض الحبيس اذ المثخن لا يشد ولا يمن عليه ولا يفدى **قوله**
بالفتح والكسر ما يوثق به اي يشد ويربط ومنه الميثاق والظاهر ان ما يوثق به
بالكسر لانه المعروف في الالة كالركاب والحزام وهو اسم الة على خلاف القياس نادر واما
بالفتح فمصدر كالخلاص فالمراد انه ايضا اطلق على ذلك ولو مجازا وهو تفسير له على

القرانين وقوله بمنون منا منو مفعول مطلق لفعل مقدر وقوله الاطلاق المراد به الاسترقاق وفي نسخة وهو الاطلاق فيكون تفسيرا للمن والاسر فانه غير مذكور لانه معلوم مما بعده وقوله ثابت اي لم ينسخ وقوله فداكعصا اي بالفتح والقصر وقول ابي حاتم ان القصر غير جائز لاعبرة به فان فيه اربع لغات الفتح والكسر مع المد والقصر ولغة خامسة لبني تميم الكسر كما حكاه الثقاة **قوله** الا انها الخ يعني ان الاوزار كالاحمال وزنا ومعنى استعير لما ذكروا ستعارة تصريحية او مكنية بتشبيهها بانسان يحملها على راسه او ظهره واثبات له ذلك تخييلا وكلام الكشاف له اميل وكونها احمال المحارب اضيفت لها لجواز في النسبة الاضافية وتغليبا لها على الكراع باباه اسناد الوضع للحرب ولذا لم يلتفت له وكون اسناده مجازيا ايضا وان صح خلاف المتبادر مع انه يذهب رونق الكلام فتدبر والكراع اسم للخيل لانها تخبط كراعها اي الدفع عن نفسها وتما بعسر قول الاعشى ٭ واعددت للحرب اوزارها ٭ رماحا طوالا وخيلا ذكورا **قوله** وتنقضي الحرب الخ على انه تمثيل او مجاز متفرع على الكناية عن انقضائها كما كني بقوله فالقت عصاها واستقرت بها النوى عن انقضاء السفر والاقامة وهو المراد فيما قبله وامثالها لا يخالفه في طريق الافادة وقوله اثامها على ان الهاء جمع وزر بمعنى اثم وهو هنا الشرك والمعاصي ونصبه بمعنى تترك مجازا واسناده للحرب مجازا وبتقدير مضاف اي اهلها وحرمته لان اضافة الاوزار بمعنى الاثام الى الحرب غير ظاهر الصحة **قوله** وهو غاية للضرب الخ والمعنى اضربوا اعناقهم حتى تنقضي الحرب وليس هذا بدلا من الاول ولا تاكيدا له لان حتى الاولى الداخلة على اذا الرابطة ابتدائية كما مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله للمن والفداء اي لهما معا او قوله للمجموع من قوله فضرب الرقاب الخ وهو على مذهب المصنف ظاهر واما عند الحنفية فمخصوص بحرب بدر على ان تفريعه للقيد او منسوخ كما مر وقوله بزوال شوكتهم متعلق بالنفي اي حتى تزول قوتهم وقدرتهم على المحاربة فيعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون لانه لا يكف عن القتال بدونه واما بعد نزول عيسى عليه الصلاة والسلام فترفع الجزية ايضا **قوله** الامر ذلك هو مبتدا مقدر او مفعول لفعل مقدر وذلك اشارة الى ما تقدم في الحرب وما يتبعها وقوله ولكن امركم بالقتال الخ يعني انه تعالى قدر ما ذكر مع انه لو اراد اهلاكهم فلم يدع على الارض منهم ديارا لكنه له فيما بيننا ويختار حكمة بالغة فلذلك ابتلى المؤمنين بالكفار ليجاهدوهم فينالوا الثواب ويخلد في صحف الدهر ما لهم من الفضل الجسيم وابتلى الكفار بالمؤمنين ليعجل لهم بعض انتقامه فيتعظ به بعض منهم ممن هداه الله فيكون ذلك سببا لاسلامه والجار والمجرور متعلق بامركم الذي قدره **قوله** يضل اعمالهم قراءة الجمهور على انه فعل ماض مبنيا للفاعل ونصب اعمالهم وقرئ مبنيا للمفعول ورفع اعمالهم وقرئ بفتح اليا من ضل ورفع اعمالهم والكل ظاهر لفظا ومعنى وقوله سيهديهم الى الثواب اي يوصلهم الى ثواب تلك الاعمال من النعيم المقيم والفضل العظيم والمراد بتثبيت هدايتهم بعد ما دفع به ان هولاء مهديون فهو تحصيل للحاصل الوعد بانه يحفظهم ويثبتهم مما يورث الضلال **قوله** عرفها لهم في الدنيا الخ اشارة الى ان هذه الجملة حالية بتقدير قد ويجوز ان تكون مستانفة كما قاله ابو البقاء ثم اشار الى انه ان كان المراد بالتعريف ما كان بالتوصيف في الدنيا فالمراد منه انه تعالى لم يزل يمدحها لهم حتى عشقوها فاجتهدوا فيما يوصلهم لها فهذا هو المراد منه كما قيل ٭ اشتاقه من قبل رويته كما ٭ تهوى الجنان بطيب الاخبار وقيل والاذن تعشق قبل العين احيانا ٭ وان كان معرفتها في الاخرة فهو الهام الله لهم لاحد انه يعرف منزله فيها فيتوجه له كما هو حالهم في منازلهم في هذه الدار وورد في الاثار ان

حسانة

حسانة تكون دليلا له الى منزله فيها وقوله من العرف بفتح العين وهو معروف او تعريفها تمييزها بحدها ومعرزة بضم الميم بزنة اسم المفعول من افرزه اذا فصله وميزه **قوله** ان تنصروا دينه ورسوله ليس على تقدير مضاف فيه بل هو اشارة الى ان نصر الله فيه تجوز في النسبة فنصرته نصرة رسله وجنده وتاييد دينه اذ هو المعين الناصر وغيره المعان المنصور وقوله يثبت اقدامكم كناية عن القوة والدوام وهو المراد بالقيام في عبارة المصنف ايضا لكنه ذكره تلميحا ومجاهدة الكفار من جملة حقوق الاسلام فهي من عطف الخاص على العام وافردها لانها هي المقصودة هنا اذ ما تقدم كله في امر الجهاد **قوله** فتعسوا واخطا طا اي هو دعا بان يعثر فيسقط لان التعس في الاصل السقوط على الوجه كالكب والنكس السقوط على الراس وضده الانتعاش وهو قيام من سقط ووقع فيقال في الدعاء على المخطي العاثر تعسا له وان ادعوا له قالوا لعا له والجار والمجرور بعده متعلق بمقدر للتبيين كما في سقيا له ولعا بلام وعين مهملة تجدها الف مقصورة وهو منصوب بفتحة مقدرة ومعناه انتعاشا واقامة وفيه كلام في الرضي وغيره وليس هذا محله وهو نقيض تعسا **قوله** قال الاعشى يصف ناقة في قصيدة مسطورة في ديوانه منها

كلفت مجهولها نفسي وشايعني ٭ همي عليها اذا ما الها لعا ٭
بذات لوث عفرناة اذا عثرت ٭ فالتعس اولى بها من ان اقول لعا ٭

واللوث بفتح اللام والثا المثلثة الفوقية وناقة عفرناة قوية بفتح العين المهملة والفا وسكون الرا المهملة وبعدها نون والف مقصورة تانيثه والمعنى حملت نفسي قطع بادية مجهولة الاعلام وتابعني سويدا الى عزمي وهي بناقة قوية لا تعثر ولو عثرت كان الدعاء عليها اولى من الدعا لها **قوله** وانتصابه على المصدر بفعل من لفظه يجب اضماره لانه للدعا كسقيا فيجري مجرى الامثال اذا قصد به ذلك وفي الكشاف المعنى فقال تعسا او فقضى اي قدر لهم تعسا فعلى القول الاول هو مفعول مطلق وعلى الثاني مفعول به واما دعاء لذلك ان جملته خبر عن قوله الذين وهو انشا الدعاء والانشا لا يقع خبرا بدون تاويل فاما ان يقدر معه قول او يجعل خبرا بتقدير قضى ومن لم يتفق على مراده فال ما ذكره المصنف اولى فان لفظ المصدر يدل على فعله فالوجه ان يكون هو المضمر لا قال وقضى كما قاله الزمخشري والاول هو ما قاله المصنف بعينه **قوله** والجملة خبر الذين كفروا لانه مبتدا في محل رفع والفا داخلة في خبر الموصول لتضمنه معنى الشرط وقد علمت ان الدعا الانشائي لا يكون خبرا بلا تاويل **قوله** او مفسرة لناصبه فالذين في محل نصب بفعل مقدر اي اتعس الله الذين كفروا تعسا او التقدير تعس الله فانه يقال تعسه وانتعسه كما ذكره السفاقسي وهو كقولهم زيدا جدع اله على ان عامل المصدر مفسر لناصبه والفا زائدة في الكلام على توهم الشرط كما في قوله وربك فكبر وقيل تقدير مضارعا معطوفا على قوله يثبت اي تتعس الذين الخ والفا للعطف والمراد انعاش بعد انعاش وللدلالة على ان حق المفسر ان يذكر عقب المفسر كالتفصيل بعد الاجمال وقد مر ما فيه في سورة النور فانظره **قوله** واضل اعمالهم عطف عليه اي على الفعل المقدر الناصب لقوله تعسا فينبغي تقديره ماضيا لا مضارعا كما توهم وهو جار على الوجهين **قوله** ذلك الخ يتعلق بكرهوا بان لغفلة نفسهم وضلالهم بكراهيتهم القران وما تضمنه من الاصول والفروع وقوله وهو اي ما ذكر بقوله ذلك الخ تخصيص لسببه نفسهم وضلالهم بكراهة القران وما فيه بعد تعميمه اذ جعل سببه مطلق الكفر لان الموصول والصلة تقتضي التعليل بما حدده كما مر مرارا وقوله وتصريح اشارة الى انه علم مما قبله لدخوله في الكفر دخولا اوليا **قوله** كثيرة لانه

ونية

سعدي

سعدي

سعدي

قوله اضل اعمالهم بمعنى ابطلها واحبطها وقوله يلزم الكفر لتفريعه عليه بالفا قوله دمر الله
عليهم معنى دمره اهلكه ودمر عليه اهلك ما يختص به من المال والنفس فالثاني ابلغ لما
فيه من العموم لجعل مفعوله نسيا منسيا فيتناول نفسه وكل ما يختص به من المال ونحوه
والاتيان بعلى لتضمنه معنى اطبق عليه اي اوقعه عليه محيطا به او هجم الهلاك
كما حققه شراح الكشاف واليه اشار المص الا انه كان عليه ان يوجه ذكر الاستعلا معه
لان استاصل لا يتعدى بعلى وكلامه موهم له لكن لما كان العذاب المطبق مستاصلا كان
فيه ايما اليه في الجملة قوله امثال تلك العاقبة وقوله لان التدمير راجع
للاخيرين من العقوبة والهلكة وهو المراد من السنة لكن كونهما مرجعا بخصوصها
من غير قرينة في غاية البعد وجمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين ففيه
مبالغة وزيادة تهديد وقوله فيندفع العذاب اشارة الى انه بمعنى الناصر كالذي
قبله فاندفع التناقض بين الايتين كما بينه المص لعدم توارد النفي والاثبات على
محل واحد لانه في المنفي بمعنى الناصر والمثبت بمعنى المالك قوله تعالى ان الله
يدخل الذين امنوا الخ لما كان الثاني في مقابلة هذا ووجه التقابل فيه غير ظاهر في
بادي النظر قال الطيبي طيب الله ثراه ان قوله يتمتعون وياكلون في مقابلة قوله
عملوا الصالحات لما فيه من الايما الا انهم عرفوا ان نعيم الدنيا خيال باطل وظل زائل
فتركوا الشهوات وتفرغوا للصالحات فكانت عاقبتهم النعيم المقيم في مقام كريم وهولا
غفلوا عن ذلك فرتعوا في دمنهم كالبهائم حتى ساقهم الخذلان الى مقرهم من دركات النيران
فتقابله واقع في احسن موقع وفيه مقابلة ادق مما قيل انه من الاحتباك فذكر
الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الاعمال الفاسدة ودخول النار
ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التقلل والماوى اولا قوله حريصين
الخ هو وجه الشبه وقوله مثوى لهم كقوله ان جهنم لمحيطة بالكافرين وقوله على
حذف المضاف هو اهل بقرينة قوله اهلكناهم او هو على المجاز بذكر المحل وارادة
الحال وقوله واجرا احكامه الخ بالجر عطف على حذف المضاف يعني انه حكم على القرية
بانها اشد قوة وانها مخرجة له وهو وصف لاهلها وهذا الحكم بحسب الظاهر وان
كان في الواقع على المضاف المحذوف ومنه يعلم وجه كونه مجازا بالنقص لكن الفرق بينه
وبين المجاز العقلي دقيق جدا قوله والاخراج الخ يعني انه مجاز عقلي كقوله
اقدمني البلد حق لي عليك والخلاف فيه معروف فعند المتقدمين لا فاعل له
حقيقي وعند صاحب التلخيص الفاعل هو الله وليس هذا الخلاف مبنيا على خلق
افعال العباد كما حقق في حواشي الحفيد على شرح التلخيص فمن توهمه فقد وهم سعدي
والنسبة لان اهل مكة لم يخرجوه ولكن حبسوه وهموا به فكانوا بذلك سببا
لاخراجه حين اذن الله له في الهجرة عنها قوله هو كالحال المحكية لان المترتب
على الاهلاك عدم النصرة في الماضي لا في الحال والاستقبال كما هو المتبادر
من اسم الفاعل فمقتضى الظاهر ان يقال فلم يكن لهم نصر فعدل عنه كما في قوله
اغشيناهم فهم لا يبصرون لتصوير الماضي بصورة الحال وقال كالحال لان اسم الفاعل
ليس كالفعل اذ هو قد يقصد به الثبوت واذا لم يعمل قيل انه حقيقة في الماضي
كما حقق في الاصول العربية قوله تعالى افمن كان الخ الاستفهام للانكار واستواءهما
وقوله على بينة اي ثابت قائم عليها وقوله حجة تفسير لبينة وقوله وهو

القرآن

القرآن تفسير للحجة وذكره لرعاية الخبر وقوله كالنبي الخ تفسير لمن ولم يخصه بالنبي كما في الكشاف
لانه لا داعي له وقوله كالشرك بيان لسوء العمل لانه بمعنى العمل السيئ وقوله في ذلك الاشارة لسوء
العمل وقوله لا شبهة لهم بيان لاتباع الهوى فيه ولمقابلته لما قبله من البناء على الحجة والبينة
قوله اي فيما قصصنا عليك صفتها العجيبة تفسير للمثل كما مر واشارة الى ان مثل الجنة مبتدا
خبره مقدر مقدم وهو مختار سيبويه كما فصلناه في اول سورة المائدة والنور ولذا قابله
بقوله وقيل الخ وترجيح الاول لما مر فتذكره وقوله وترجيح تقديره اهم الخ هذا وان كان تقديرا
قبل الحاجة اليه حتى قيل ان الثاني ارجح منه ولذا اقتصر عليه الزمخشري الا انه يرجحه انه لما
انكر التسوية بين من وضح برهان ما ادعاه ومن قاد بحسب ما اشتهى هواه كان مقتضاه ان
ينكر استواء سكان الجنان واهل النيران ولذا قدمه المص ولم يعبا بما ذكره هذا القائل
قوله او امثل الجنة الخ لما كان جعل الجنة مثلا لاهل النار غير ظاهر اشار الى انه اما على
تقدير في الاول او الثاني ليكونا على نمط واحد وعلى كليهما فمثل مقدر في الثاني اما مع مضاف
اخر اولا واشار بقوله امثل الى ان قوله مثل الجنة وان كان في صورة الاثبات هو في معنى
الانكار والنفي لانطوائه تحت حكم كلام مصدر بحرف الانكار وانسحاب حكمه عليه وهو قوله
افمن كان الخ وليس في اللفظ قرينة على هذا وانما هو من السياق وان فيه جزالة المعنى
قوله فعري الخ جواب سؤال مقدر تقديره اذا كان المعنى على ما ذكر فلم ترك ذكر الهمزة فيه
وهو نادر بانه ترك لابرازه في صورة التسليم ومثله يدل على الانكار ما بلغ وجه وقوله يجري
مثله صفة استغنا وهو مضارع معلوم او مجهول او هو مصدر مجرور ومعناه انه ترك فيه
حرف الانكار الذي هو نفي معنى واتى به مثبتا والمقصود نفيه ايضا وهذا اعني قوله يجري
مثله فانه مماثل لقوله افمن كان على بينة الخ مما اعتبر فيه يعتبر هذا وهو المصحح للتعرية
والمرجح ما اشار اليه بقوله تصوير الخ يعني ان التعرية عن حرف الانكار لاجل ان تصوير مكابرة
من سوى بين المتمسك بالبينة والتابع للهوى بصورة مكابرة من سوى بين الجنة والنار
بحذف حرف الانكار وجعل الاول كالثاني يحقق هذا التصوير بخلاف ما لو ذكر حرف
الانكار وقيل امثل الخ فانه لا دلالة فيه على المماثلة والتصوير المذكور فالى الانصاف
هذه النكتة التي ذكرها لا يعوزها الا التنبيه على ان في الكلام محذوفا لا بد من تقديره
لا معادلة بين الجنة وبين الخالد في النار لا على تقدير مثل ساكن الجنة فيه يقوم وزن الكلام
ويتعادل كفتاه ومن هذا النمط قوله تعالى اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام
كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله فانه لا بد من تقدير محذوف مع الاول
او الثاني ليتعادل القسمان وبهذا الذي قدرناه تنطبق اجزاء الكلام فيكون المقصود
تنظير بعد التسوية بين المتمسك بالبينة والراكب للهوى ببعد التسوية بين المنعم
في الجنة والمعذب في النار على الصفات المتقابلة المذكورة في الجهتين وهو من وادي
تنظير الشيء بنفسه باعتبار حالتين احداهما اوضح في البيان من الاخرى فان المتمسك
بالبينة هو المنعم في الجنة الموصوفة والمتبع للهوى هو المعذب في النار المنعوتة
ولكن انكار التسوية بينهما باعتبار الاعمال اولا واوضح ذلك باعتبار التسوية بينهما
باعتبار الجزاء ثانيا انتهى وليس ما ذكر مخصوصا بالوجه الناصح وانه اشار الى
ارتضائه كما توهم فانه اقتصر فيه عليه لقربه وللاتكال في علم غيره بالمقايسة ثم ما ذكر
بيان لوجه التعرية لا الحذف ما حذف فلا وجه لذكره فتدبر وقوله تصوير التعليل
لقوله يجري مثله واستغنا تعليل للتعري فلا حاجة لجعل التقييد بالثاني لعدم التقييد

سعدي

بالاول كما قيل فان قلت ما وجه المبالغة فيه والابلغية التي ذكرها الشيخان هنا وما وجه
الانتظام فيه قلت هذا شيء اوماوا اليه ولم يصرحوا به وكان وجهه انه لما ترك فيه حرف
الانكار كان في اثباته اشارة الى التهكم به والى تخطئة من توهمه وهو كالبيان والبرهان على ما
فيه حتى قيل لا يستوي د والحجة البينة والاهوية الفسيحة البينة حتى يستوي الجنة
والنار فتامل قوله وهو اي الخبر وهو قوله كمن هو خالد على الوجه الاول وهو كون
مثل مبتدا خبره مقدر اي فيما قصصنا الخ قوله استيناف لشرح المثل اي هو استيناف
بياني في جواب سؤال تقديره ما مثلها اي صفتها وهو على الوجه الاول اي تقدير الخبر
في قوله مثل الجنة والمبتدا في قوله كمن هو خالد فلا يرد عليه قول الطيبي انه يلزم وقوع
الاستيناف قبل معنى خبر الجملة السابقة الذي هو مورد السؤال اللهم الا انه يقدر للجملة
الاولى خبر وللثانية مبتدا كما قاله ابو البقا قوله او حال من العايد المحذوف
وهو الضمير المقدر في الصلة العايد على التي بمعنى الجنة اي وعدها المتقون او وعد
المتقون اياها اي مستقرة فيها انهار على ان الظرف حال والانهار فاعله لا مبتدا مؤخر
والجملة الاسمية حال لعدم الواو فيها ولا فعلية لانه خلاف الظاهر وقد جوز فيه الحالية
على نحو قوله ملة ابراهيم حنيفا وفيه نظر وفي الكشاف تجويز كونه داخلا في حكم الصلة
كالتكرير لها التي ترى الى صحة قولك التي فيها انهار بريد كما قاله التفتازاني الفاصلة
تعد صلة كالخبر والحال والصفة وهو متضمن لتفصيلها ولو حمل على البدلية كان اولى
ولذا ترك العاطف فتدبر قوله او خبر لمثل على ان الخبر وان كان جملة عين المبتدا
كخبر ضمير الاشارة فلا يحتاج الى رابط وقد تقدم مثله في سورة يس وان جريان مثله في
الاسم الظاهر الذي ليس تعود لم يذكره النحاة والمعنى مثل الجنة وصفتها مضمون هذا
الكلام قوله واسن بوزن فاعل كاجن بمعنى متغير الطعم والريح لطول مكث ونحوه
وماضيه اسن بالفتح من باب ضرب ونصر وبالكسر من باب علم كما حكاه اهل اللغة وقوله
على معنى الحدوث خبر بعد خبر لقوله اسن اسم فاعل لانه يدل على الحدوث او حال
من الضمير المستتر في الخبر ويقابله قراءة ابن كثير اسن بوزن حذر صفة مشبهة او صيغة
مبالغة فتدل على الثبوت قوله لم يصر قارصا ولا حازرا اي حامضا والقارص
بالقاف والراء والصاد المهملتين نوع من الحموضة كانها تقرص لسان الشارب بقبضه
والحازر بحاء مهملة وزاي وراء من الحزر وهو نوع من الحموضة اشد منه بلدغه
قوله لذيذة لا يكون فيها كراهة هو صفة مشبهة كصعبة وتذكيرها لذ او هو
مصدر بتقدير مضاف او يجعلها عين اللذة مبالغة على التجوز فيه او في الاسناد كما
هو معروف في امثاله والغايلة بالغين المعجمة الآفة والمكروه مقابلة الريح
بمعنى رائحة مكروهة وغايلة السكر ازالة العقل وما يترتب عليه والخمار بالضم
صداعه والعلة على انه مفعول له والمعنى ما هو الا لاجل اللذة لا صداع ولا آفة
من آفات خمور الدنيا فيه قوله لم يخالطه الشمع بفتح الميم والعامة تسكنها وهو
اما لحن او لغة ردية وهو تفسير للتصفية فانه معناها المعروف فلا وجه لما قيل
انه من قرينة المقام والعطف على ما ليس من البادن الدنيا وخمورها والمراد تصفيتها
بالغة حتى يكون خالصا قوله وفي ذلك اي في قوله فيها انهار الخ وقال لما يقوم
الخ دون ان يقول تمثيل لاشربة الجنة وان كان احسن لانه ما ذكر ليس من الاشربة المعهودة
في الدنيا لكنها تشبهها بحسب الصورة وقوله بانواعه الخ متعلق بقوله تمثيل وقوله

سعدى

بنقصها

بنقصها من النقص المعنوي وهو الانتقاص مما لا يجد فيها كتغير اللون والريح وبنقصها بالعين
المعجمة اي يكدرها وفي نسخة بالقاف وما يوجب غزارتها اي كثرتها وهو جعلها جارية تجري الانهار
من قوله انهار وكذا استمرارها فانه حال انهار الدنيا او هو من الاسمية قوله صنف الخ بمعنى الجار
والجرور صفة مبتدا مقدر وقوله على هذا القياس اي قياس ما مر من انها مجردة عن كل منغص
منغص كدرا ما كثيرا وقيل تقديره زوجان كقوله لهم فيها من كل فاكهة زوجان وقوله عطف على
الصنف المحذوف اي على لفظ صنف الذي هو مبتدا مقدر وقوله لهم مغفرة انما قدره لان العطف
يقتضيه كون المغفرة لهم في الجنة وهي سابقة عليها فاما ان يعطف على المقدر من دون قيده
وهو قوله فيها وهو خلاف الظاهر او يجعل المغفرة عبارة عن اثرها من التنعيم او مجاز عن
رضوان الله وقوله كمن هو خالد مر اعرابه قوله مكان تلك الاشربة اشارة الى انه تهكم
بهم وقوله ما الذي الخ اشارة الى ان ذا اسم موصول هنا بمعنى الذي كما تقرر في النحو والمراد
بالساعة الزمان الحاضر لان تعريفها للعهد الحضوري كما في قوله الان ويجوز ان يريد ما هو
قبيله وقوله استهزاء علة لقالوا فانه الاستفهام بعيد تطبيق الجواب او هو استفهام على
حقيقته قوله انفا اسم فاعل على غير القياس او بتجريد فعله من الزوايد لانه لم يسمع له
فعل ثلاثي بل استانف واتنف كما اشار اليه المص وقوله وهو ظرف قال الزمخشري انه اسم
للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها من الانف بمعنى المتقدم لتقدمها على الوقت الحاضر
وهو معنى قول المص مؤتنفا بمعنى مبتديا ومتقدما وهو لا ينافي كونه اسم فاعل كما في
بادي فانه اسم فاعل غلب على معنى الظرفية في الاستعمال كقولهم بادي بدء فلا عبرة بقول
ابي حيان بتعيين نصبه على الحالية وانه لم يقل احد من النحاة انه يكون ظرفا او هو بمعنى
زمان الحال وهو الموافق لقوله اولا الساعة بحسب الظاهر المتبادر منه او المراد به الحال
التي انت فيها من آخر الوقت الذي يقرب منك وقوله قريبا اي بزنة حذر وهي قراءة ابن
كثير قوله ولذلك استهزؤا الخ على اللف والنشر المعنوي قوله لما قال الخ لان
الاشارة لهؤلاء المذكورين وقوله الذين اهتدوا يحتمل الرفع والنصب وهدى اما مفعول
ثان لان زاد قد يتعدى لمفعولين وهو الظاهر ويحتمل ان يكون تمييزا وقوله زادهم الله
على ان الفاعل ضمير يعود على الجلالة السابقة وهو الظاهر وقوله او قول الرسول معطوف
على الله فالضمير يعود على قوله صلى الله عليه وسلم المفهوم من قوله يستمعون اليك وما
ذا قال ولكنه خلاف الظاهر اخره ولانه واقع في مقابلة طبع القلوب فالاولى ان يتحد
الفاعل فيهما واما كون الاسناد مجازيا فلا باس به بل هو ابلغ اذا كان قرينته ظاهرة
وكونه لا يستحق الماضي بعيد جدا ولذا تركه وان ذكره الزمخشري وقوله بالتوفيق الخ
هو عام لكلامنا وفعولا هذه حتى استماع قول الرسول قوله بين لهم ما يتقون الخ
قال الشارح الطيبي في هذه السورة وفي فيها التقابل وانهم تقواهم في مقابله
اتبعوا اهواءهم فالظاهر انه ليس من ارتكاب الهوى والنهي بل امر حق مبني على اساس
قوي فيكون ببيان التقوى او اعانته فالابتناء مجاز عن البيان او الاعانة او هو على حقيقته
والتقوى مجاز عن جزائها لانها سببه او فيه مضاف مقدر وهذا لا ينافي مذهب
اهل الحق كما توهم ولا فيه تكلف البتة وكان اظهر وقوله تهكما ينتظرون تفسير
لينظرون قوله كالعلة له اي لما قبله من الانتظار لان ظهور امارات الشيء سبب
لانتظاره ولهذا قال كالعلة لان الحقيقة البدل ولكنها لا تناسب مجيء اشراطها الا
بتاويل فتامل قوله شرط مستانفة فالجزاء على الساعة وقوله جزاؤه فاني الخ

سعدي

لم يجعله قوله فقد جا اشراطها لانه غير ظاهر وهو كما اشار اليه متصل باتيان الساعة اتصال
العلة بالمعلول ولذا قال لانه غير ظاهر الخ وقوله اماراتها تفسير لقوله اشراطها لانه جمع
شرط بالفتح وهو العلامة وقوله والمعنى اي على قراءة الشرط وقوله كمبعث النبي الخ وهو
مصدر او اسم زمان وهو لكونه خاتم الرسل وشريعته اخر الشرايع كانت بعثته علامة
للساعة كما ورد في الحديث بعثت انا والساعة كهاتين وانشقاق القمر من علاماتها
لقوله اقتربت الساعة وانشق القمر ومبالي بانه وقوله فكيف جواب الشرط وقوله
وحينئذ لا ينفع له اي لا ينتفعون للتذكر ولا ينفعهم اذا جاءتهم وفي قوله اذا اشارة
الى ان اذ للشك في الاصل ومجيها متيقن فهي بمعنى اذا والشك تعريضا بهم وانهم في
ريب منها او لانها لعدم تعيين زمانها اشبهت المشكوك فيه واذا جاءتهم باعتبار
الواقع فلا تعارض بينهما كما يتوهم في النظر الخفي ولا حاجة الى القول بانها متمحضة
للظرفية وفيه اشارة الى ان مجرد جواز الوقوع كاف في التنبيه والتذكير فضلا
بجيها فكيف مع القطع وقوله لا ينفع الخ فعل مجهول من النفع وهو المراد من الجواب والى
لهم ذكراهم مبتدا وخبر واذا جاءتهم اعتراض بينهما **قوله** اي اذا علمت سعادة المؤمنين
الخ يعني ان هذه الفا فصيحة في جواب شرط مقدر معلوم مما مر في اول السورة الى هنا من
حال الفريقين وقوله فاثبت اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم عالم بوحدانيته فامره
ما ورد بالثبات وهو ايضا معلوم لكنه تذكير له بما انعم الله عليه توطئة لما بعده وجعل
الامر بالاستغفار كناية عما يلزمه من التواضع وهضم النفس والاعتراف بالتقصير
لانه معصوم او مغفور لا من ذاهل عن الاستغفار والتحقيق انه توطئة
لما بعده من الاستغفار لذنوب المؤمنين فتامل **قوله** لذنوبهم تفسير لحاصل
المعنى وتوطئة لما سياتي وقوله والتحريض فطلب الغفران على ما قبله الدعا بالمغفرة
وهو ظاهر لانه طلب لها وعلى هذا طلب سبب المغفرة كامرهم بالتقوى ونحوه وفيه
جمع بين الحقيقة والمجاز وهو جايز عنده وقوله وفي اعادة الجار الخ مع ان
العطف على الظاهر لا يلزم فيه ما ذكر وقوله حذف المضاف هو ذنوب وقوله
اشعار بفرط احتياجهم لتعليق الاستغفار بذواتهم كانهم عين الذنوب وكونها
من المتعلق بالذات وعدم ذكرها وقوله فان الخ هذا هو الجواب في الحقيقة يعني
اعيد الجار لان ذنوبهم جنس اخر غير ذنب النبي صلى الله عليه وسلم فان ذنوبهم
معاص كباير وصغاير وذنبه ترك الاولى وقوله فان الذنب لترتيبه للعهد اي
المذكور في الاية مضافا للكاف وهو ما صدر عنه وفي عبارته نوع ركاكة لكن مراده
ظاهر فقوله فانها مراحل الخ بيان لوجه تخصيص المتقلب بمعنى محل الحركات بالدنيا
فان ذلك احد دابما متحركا فيها نحو معاده غير قار كما في الاخرة ولذا اخص المثوى
بالعقبى وفي الاخرة وتبين وجهه ايضا بقوله فانها دار اقامتكم وقوله فاتقوا
الله الخ اشارة الى ان المراد من علم الله بمصيرهم ومقرهم تحذيرهم من جزائه وعقابه
على طريق الكناية **قوله** هلا الخ يعني لولا هنا تحضيضية لا امتناعية وقوله
وقوله مبينة لا متشابه فيها هذا هو احد معاني المحكم ويكون بمعنى غير منسوخة
وبه فسره الزمخشري لان ايات القتال كذلك الى يوم القيامة وقوله الامر به
فالامر بالذكر ذكر خاص **قوله** مرض نفاق لانه استعمل بمعناه في صفة المنافقين
كما مر في البقرة ومرضه هنا فيه لان قوله الذين امنوا يأباه لان المنافقين كفرة

فان

سوري

فان جعل بحسب ما يظهر من حالهم للناس بقرينة لعنهم بعده فلا باس به والقول بانه على
تقدير الافساد وقطع الرحم وان الفسقة من غير تعيين قد يلعنون خلاف الظاهر فلا يصلح
مرجحا فاعرفه وقوله نظر المغشي الخ تشبيه نظرهم بنظر المحتضر الذي لا يطرف ببصره **قوله**
فاولى لهم تفسير للمراد منه وبيان لحاصل معناه وقوله افعل من الولي الخ اختلف فيه بعد
الاتفاق على ان المراد به التهديد والوعيد على اقوال فذهب الاصمعي الى انه فعل ماض
بمعنى قارب وقيل قرب بالتعجيل كما سياتي في سورة القيامة ففاعله مضمر يرجع للعلم
منه اي قارب هلاكهم والاكثر انه اسم تفضيل من الولي بمعنى القرب وقال ابو علي انه
اسم تفضيل من الويل والاصل اويل فقلب فوزنه افلع ورد بان الويل غير متصرف
وان القلب خلاف الاصل وفيه نظر وقد قيل انه فعلى من آل يؤول كما سياتي وقال
الرضي انه علم للوعيد وهو مبتدا لك خبره وقد سمع فيه اولاة بتا تانيث وهو كما قيل
يدل على انه ليس بافعل تفضيل ولا افعل فعلى فانه علم وليس بفعل بل مثل ارمل
وارملة اذا سمي بهما فلذا لم ينصرف ولا اسم فيه لانه سمع فيه اولاة معرب مرفوع ولو كان
اسم فعل بني وفيه انه لا مانع من كون اولاة لغة اخرى بمعناه فلا يرد شي منه عليهم
اصلا كما جا اول افعل تفضيل واسم ظرف كقبل وسمع فيه اوله كما نقله ابو حيان فلا
يرد النقض به كما لا يخفى **قوله** الدعا عليهم بان يليهم المكروه هذا اذا كان من الولي
بمعنى القرب ومعنى يليهم يتصل بهم ويلزمهم وقوله يؤول اليه امرهم اي يرجع الى
المكروه وهذا اذا كان من آل وهو في الاصل دعا عليهم بان يرجع امرهم الى الهلاك والمراد
اهلكهم الله ففيه لف ونشر مرتب **قوله** استيناف لا متصل بما قبله على تقديرهم
طاعة على احد الاقوال فيه وهو على هذا اما خبر مبتدا مقدر اي امرهم الخ او مبتدا
خبره مقدر وهو خير او امثل او نحوه واذا كان حكاية لقولهم قبل الامر بالجهاد فلا
يقدر فيه الا نحسب لا امثل اي امرنا طاعة ونحوه وقوله جد من الجد وهو الاجتهاد
قوله عامل الظرف محذوف لقيام قرينة السياق عليه وهو جواب اذا على القول
بانه هو العامل فيها وتقديره ناقضوا ما مر عنهم او نكصوا وجبنوا ونحوه وكذا اذا
قيل العامل صدقوا لان جملة فلو صدقوا جوابها ولا يصح اقترانها بالفا ولا يعمل ما
بعدها فيما قبلها كما صرحوا به وقوله من الحرص الخ هو لف ونشر على تفسيري المرض
السابق **قوله** وهل يتوقع منكم يعني ان الاستفهام يدخل على الخبر للسؤال عن
مضمونه وعسى وان كان انشائيا مؤولا بالخبر اي يتوقع وينتظر والمتوقع كل من
يقف على حالهم لا الله تعالى اذ لا يصح منه تعالى وقوله امور الناس مفعول توليتم
المقدر على انه من الولاية ولذا فسره بقوله تامرتم من الامارة وما بعده على انه
من التولي بمعنى الاعراض عن الاسلام بنا على تفسير المرض الاول وعلى الثاني تفسير
بالاعراض عن امتثال امر الله في القتال فالافساد عدم معونة المسلمين وقطع
الارحام بذلك ايضا وقد مر ما له وما عليه وقوله تناحرا بالحا المهملة تفاعل
من النحر بمعنى الذبح والمراد به التخاصم الشديد والحرص وهو منصوب على انه
مفعول له او ظرف على معنى في والتغاور بالغين المعجمة تفاعل من الغارة **قوله**
والمعنى يعني على المختار في تفسير المرض وحرصهم على الدنيا من قوله نظر المغشي
الخ وقوله يتوقع اشارة الى تاويله بالخبر وقوله من عرف اشارة الى انه لا يصح
على الله فهو ما قدرناه وقوله لغة اهل الحجاز بني الحاق الضمائر به كما في سائر

رمني وسعدي

الافعال المنصرفة وبنيم لا تلحقها به وتلتزم دخولها على ان والفعل فعلى الاول يقال
الزيدان عسيا ان يقوما وعلى الثاني عسى ان يقوما **قوله** وان توليتم اعتراض هذا هو
الظاهر والجواب محذوف يدل عليه ما قبله وهو اظهر من الحالية التي توهمها بعضهم سعدي
اولى فان الشرط بدون الجواب لم يعهد وقوعه حالا في غير ان الوصلية وهي لا تفارق
الواو وقوله توليتم اي مجهولا وقوله تخلعوا من القلع معطوف على توليتم اي
قرئ من الثلاثي ومن التفعل وهو لان ما وارحامكم منصوب بنزع الخافض اي في
ارحامكم وقراءة الاصل من التفعيل وقوله سبيله اي الى سبيله **قوله** تتصفحونه
التصفح التامل لا مطلق النظر كما في القاموس فانه غير مناسب هنا وما فيه الخ
عطف تفسير لان المراد بنا مثله تامل ما فيه مما ذكر فان قلت لم غاير بين الفعلين ولم
يقل اصم اذ العمى او اعماهم قلت لانه اذا ذكر المتهم لم يبق حاجة الى ذكر الاذان
وان كان مثله يضاف الى العضو والى صاحبه فيقال عمى زيد وعينه ومثله لا يكفي في
بيان النكتة كما توهم لان السؤال باق واما العمى فلشيوعه في البصر والبصيرة سعدي
حتى قيل انه حقيقة فيهما فاذا كان المراد احدهما حسن تقييده وما قيل لا يلزم
من ذهابها لاذن ذهاب السماع فلذا لم يتعرض له ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم من ذهاب
الابصار من العين ذهاب الابصار لا معنى له ولا طائل تحته **قوله** لا يصل اليها ذكر
الخ يعني انه تمثيل لعدم وصول التذكير وانكشاف الامور ولكونه في قوة ما ذكر ٣
تكون ام واقعة بين متساويين كانه قيل افلا يتدبرون القران ان وصل لهم ان وصل
ام لم يصل لهم فتكون ام متصلة على مذهب سيبويه وهو الظاهر لانه بيان لما
يتفرع على افعال القلوب ولذا قال بعده وقيل ام منقطعة الخ اشارة الى ترجيح
الاتصال بالتاويل المذكور وقوله معنى الهمزة لتقديرها ببل وهمزة عند الجمهور
قوله قلوب بعض منهم يعني التبعيضية اشارة الى تنكيره للتبعيض او التنويع
كما قيل وقيل انه اسم مفعول من الابهام صفة بعض لا جار ومجرور وان كان هو سعدي
المتبادر لان تعريف القلوب سواء كان باللام او الاضافة يفيد كون المراد قلوب
بعض منهم وانما الفرق بين تعريفها وتنكيرها بالتعيين والابهام ولا يخفى انه لا فرق سلامي
بينه وبين ما يليه وقوله لابهام امرها في القساوة اي لشدته حتى كانه لا يمكن
معرفته والوقوف على حقيقته فيها وقوله نكرها اي كونها منكرة من بين
القلوب لا يناسب شيئا منها حتى لا يعد من القلوب وقوله كانها الخ لف ونشر مرتب
فيهما نظر لابهام امرها وتنكيرها لم لم يجعلها ونكرها وقيل انه لم يجعلها لما
سرى اليها فكانت مجهولة ولا يخفى ما فيه من التكلف من غير داع وليس في الكلام
ما يدل عليه **قوله** واضافة الاقفال الخ يعني ان القلوب لا اقفال لها في الحقيقة
كالابواب والخزائن والصناديق فكان ينبغي ان لا تضاف لها فاجاب بان المراد بها
ما يمنع الوصول اليها مجازا وهو امر خاص بها فلذا اضيفت لها ليفيد ذلك الاختصاص
المميز لها عما عداها وللاشارة الى انها لا تشبه الاقفال المعروفة اذ لا يمكن فتحها
ابدا وقوله على المصدر يكسر الهمزة من الافعال **قوله** الى ما كانوا عليه الخ تفسير
لقوله على ادبارهم لانه بمعنى الرجوع الى خلف والسؤال بفتحتين كما هو بضبط
القلم في النسخ الاسترخاء استعير للتسهيل اي لعده سهلا هينا حتى لا يبالي به
كانه شيء بارخاء ما كان مشدودا **قوله** وقيل حملهم على الشهوات يعني ان التفعيل

للحمل

للحمل على معنية المصدر كفرحه اذا حمله على الفرح فتسويله حمله على تسويله وهو ما يشتهيه
ويتمناه والتسويل تفعيل من السول وما ذكره من طيبة لما ذكره الزمخشري لا توجيه للاشتقاق
ودفع للاعتراض كما توهم في البيت انشاد تطويله وعليه ان السول الخ يعني ان السول بمعنى
المتمني السول لا بمعنى السؤال بنوع من التسهيل ووهمي فكيف يصح ما ذكر والحاصل انه
لا يناسبه لا لفظا ولا معنى فان هذا واوي وذاك مهموز والمنصوص التزيين له
والسول التمني والمتمنى فقول ابن السكيت انه مشتق منه خطا **قوله** ويطلق رده
بقوله هما يجتمعان لا نفي ان السول بمعنى السؤال وله اتسع لا لا فيكون مهموزا
وهو المعروف ومعتلا يقال سال يسال كخاف يخاف وقالوا منه يتساولان بالواو
ويجوز كون التسويل من السول على هذه اللغة او هو على المهموز خفف فقلبت
الهمزة لم ابتر تخفيفه وكونه عارضا لا يحتم وتبيينهم حتى يصير كالاصلي كما قرره
في تدمير وتحيز وفي جمع عيد على اعياد في غيرها كثير من نظائره وفيها عدم المناسبة
المعنوية فاشار اليها المصنف اولا بقوله حملهم على الشهوات فعلى هذا القول يكون
هذا معناه وهو صحيح واضح وقوله وغيرهم يتحولها اي بقاء الحياة والتوجيه
ما ذكر ويحتمل تقديره مسول كيده محذوف وقام الضمير مقامه فالتحويل وهو اولى
لانه تقدير في وقت الحاجة **قوله** ومد لهم فيها لا الاملاء بالتخفيف
والتشديد ومعنى المد فيهما توسيعها وجعلها ممدودة بتنفيسها او زمانها بان
يوسوس لهم انك تنال في الدنيا كذا وكذا وتكون ذلك في الاخرة وهو مما لا امهل له حتى
يعوقه عن العمل وقوله امهلهم الله على ان الفاعل ضمير عائد على اسمه تعالى وما
فيه من التفكيك انه بقراءة يعقوب امليء بصيغة المضارع المتكلم فانه ضمير له بلا
مرية والاصل توافق القراءات الا ان جعل تحقيق لا مري مزيد مسكن اخره للتخفيف
كما قيل **قوله** فتكون الواو للحال يعني في قراءة يعقوب وتقدير له مبتدا
لئلا يكون شاذا كقمت واصك وجهه ويحتمل انه على تقدير سول له الضمير ايضا
وقوله وهو الى المفعول الخ القائم مقام الفاعل فيها ليس بحذام والمعنى امهل
الشيطان لهم اي جعلهم منظرين الى يوم القيامة لاجلهم فعليه بيانه لاصرار
ضلالهم وتقبيح حالهم فلا وجه لما قيل انه لا معنى له وعن لطافه لهم اي القائل
بمقامه لفظ لهم وهو الجار والمجرور والمعنى مد لهم ما عندهم **قوله** في
بعض اموركم اي شؤونكم واحوالكم في الامر واحد الامور وقوله او في بعض
الخ على انه واحد الاوامر ضد النهي وقوله كالقعود الخ فيه انه لف ونشر على
ترتيب الوجوه الثلاثة في تفسير الدين وفيه خفاء ظاهر وقوله والخروج الخ
اشارة الى قوله تعالى لئن اخرجتم لنخرجن معكم وقوله النظاهر في بعض النسخ
بالظاء المعجمة تفاعل من الظهر وهو الغلبة وفي بعضها بالضاد المعجمة ومعناه
منه اذ معناه التعاون والتعاضد وهذه اشهر في الشعر لا اتفاق وبعضها
بعض وقوله افشاه اي اظهره لتفضيحهم **قوله** فكيف يعملون ويختالون فهو
فعل مقدر او المتقدر كيف حالهم وقوله الجملة وقد احدى تاويله فاصحابه تنوقاهم
وقوله تضربوا الخ بيان لفائدة قوله يضربون الخ وفي جملة حالية يعني انها
للتقييد تصويرا وابرازا له بما يخاف منه ويجبنون عن القتال والجهاد لاجله
فان ضرب الوجوه والادبار في القتال والجهاد مما يخشى ويجتنب **قوله** ذلك

اشارة الى المنوفي الخ وانما كان ابلغ مما يستخط منقتص للتوجه له فاستحضر بالوجه
نوكرا هنا بصوابه متفنن للاعراض ... مقابلة بما يشبه اللف
والنشر وقوله من الكفر كما انه الخ عطف على القائلين اليهود وقوله وعصيان الامر
على الفور المتقاعد ... ويرجح فيه الوجه الاخير وكذا قوله هنا ... من
الايمان الخ ... ونشر على الترتيب وقوله لذلك اشارة الى ما تقدم
الطالع قوله فاحبط من تفرعه على ما قبله واحباط العمل بالكفر مما لا اختلاف
فيه وانما الكلام في الاحباط بالكبائر كما هو مذهب المعتزلة وتفصيله في
الكلام وفي الكشاف وشرح ... قوله ... اي ... ويفرح به لاختصاص
المتقين بالاختصام ... لامر ... وقوله لعرفناكم
اشارة الى ان الرؤية علمية ولو جعلت بصرية فلى بان المعنى انه يعرفونهم
معرفة متفرعة على ... وقد كانت في الاول متفرعة على تعريف
الله فلا ... تعطف المعرفة عليه ... بصرية قوله ... ما بينهم سعدي
اشارة الى انه في معنى الجمع ... الاضافة لكنه ... الاستعارة الى ان علاماتهم
... الجمع ... وقوله جواب قسم محذوف والجملة معطوفة
على الجملة الشرطية وانما جعله جواب قسم لتناكيد لانه يحسن في جواب القسم
دون جواب لو قوله في لحن القول اسلوبه الخ يعني انه اسلوب من اساليبه
مطلقا او امالة عن الكلام ... المعروفة كانه يعدل عن ظاهره من التصريح
الى التعريض والابهام وهذا ... لحنه وله عن الصواب
وليتعلق من المتعلق بالمطلق في المقيد ... لانه حقيقة عرفية سعدي
فيه لا ان ... في ... وما ذكر ... الاحصر حتى يقال سعدي
اما في الكشاف ما يشمل الكناية باقسامها والتلويح اولى مع انه محل نظر
قوله فنجازيكم على حسب ... لان ذكر علمه لكونه كناية عن مجازاته
كما مر والجزاء عليه ... وسائر افعاله لا ما عرض او ورى
به وقوله انما الاعمال الخ هو من الحديث الصحيح المشهور ومعنى كونها بالنيات سعدي
انه يجازي عليها بحسب النية وهو كقوله صلى الله عليه وسلم انما لكل امرئ
ما نوى وليس احدهما انسب من الاخر في هذا المقام كما قيل قوله بالامر بالجهاد
كما ... يعلم المجاهدين والصابرين ... قوله ما يخبر به الخ على ان
المراد مطلق ما يخبر به عما عملوه ولما كان البلاء يناسب الاعمال فيدل الاحسن كشف
ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال وان كان حسن الخبر وقبحه باعتبار ما اخبر
به ... فانه يتميز الحسن عن القبيح ... عنه ويصح
ان ... الكناية بما ذكر او المراد ما يخبر به عن الايمان والموالاة على ان
اضافته للعهد وقوله على ... على انه مستانف وهم
بعد ... فيه مبتدا كما مر ويصح ان يكون منصوبا سكن للتخفيف
وهو خلاف الظاهر وقوله قريظة اي بنو قريظة والنضير قبيلتان
من اليهود الذين كانوا حول المدينة والمطعمون من ... وتعيينهم
ويوم بدر ... وايام العرب شاعت في الوقائع وتبين الهدى
لهم عليهم بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به باعجاز القرآن

ومعجزاته

ومعنى الآية كما لا يخفى ... فيهما ... قوله ... وهو ... للتعظيم ... نص ... والحفظة كالمنسوب ... على التعظيم باتحاد الجهة وكذا المتطيع اي عدده
فلتبعة المطيعة ... نسبة الى الله ظاهرا ... للاستقبال لانه في الغاية
او في الجملة ... الا انه ... وبين ان المراد ... من ترتب
الثواب عليهما ... الكفر والشقاق ... الا ... كان وقع
ليس ... من المطيعين ... الاكمال ... قوله ... به حدة
... على الزمخشري حيث استدل بالآية على مذهبه من ان الكبيرة الواقعة
تبطل مع الاصرار الاعمال ولو كانت ... بالجمع ... عن ... الاعمال ... بعدم ... على ان ... بالحبط
وعدم ... ظاهرها او ... وهو ... الحمل ... او المراد
بابطال الاعمال ... بالعجب ... والمن
والاذى ... الجهاد ... عليهم كما انسب ... في الكشف ... لا ... احباط الاعمال سعدي
هو لا يتم ... والرياء ... قوله ... كما ... عنه
الزمخشري قوله ... الخ هذه الآية ... بعدم الدخول
في الاسلام كما مر في ... والعموم مع التخصيص به محل نظر ... المغلبين
طرح ... من المشركين ... بالمعنى ... على ... في
الاستقبال ... قوله تعالى فلا تهنوا الخ ... في جواب شرط مقدر مما قبله
اي اذا علمتم ان الله تعالى مبطل اعمالهم ... في الدنيا والاخرة
فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفا وقوله ولا تدعوا اشارة الى انه مجزوم بالعطف
على النهي ... وهو ... الحسن ... الغلبة
... قوله ... على المصدر ... منصوب س
... لا ... عن ... وقوله ولا تدعوا اي بالمسالمة فانه
يقال ادعوا ... وادعوا كما مر ... لا كما في الكشاف وما قيل انهما قراءة
... ولم ... بشارة وقد يكون مثله ... سعدي
... مستمعين قوله الاعلون فان العلو بمعنى الغلبة
مجاز مشهور وقوله ناصركم ... في ... الحقيقية ...
في كل مقام ... قوله تعالى ولن يتركم الخ ... انه معطوف على
قوله ... لا ... الاستقبال ...
... الا ... كما صرح به ... الا ... في ...
فالمعطوف على الجملة ... والمانع في مثله
... والا ... لكونها حالا ... او ... المعنى
المؤكد وفيه بحث قوله ولن يضيع اعمالكم ... حقيقته
... منه ... احد من الوتر
بمعنى الفرد اي ... بنفسه ... السلب
... يتعدى لاثنين بنفسه وفي الصحاح انه من الترة ... على
نزع الخافض لانه نقصه منه ... وهو ... ايضا

ويجوز ان يكون متعلقًا بالواحد وانما الكم به ليمن صيغ الخطاب اي لن يتر دايالكم
مضموما اهله وكلاهما المضيع محتمل لما ذكره وهو اقرب لتعديه لو اتحد قوله من
هو فيه او حميم اي صديق نفع بيان لقوله متعلقا برته الفعول به وفوله بلى لو
بفتح الواو ومقصور ويجوز كسر هاو الاول هو الاصح وفوله تشبيه اي
بالموتى اشارة الى ان الاستعارة تبعية وقع التشبيه والمضرع في المصدر
فشبه تعطيل العمل عن الثواب بالموت الذي قبل من ذكر وتركه نظر في
الشيع تشبيه اخر وهو الجوهر وفيه الكيفية بان تشبيه العمل بلا ثواب بمن
قتل لقريبه وحميمه ومتروكه تخييلية وقرينة لها وتعطيل الثواب عدم
ترتبه على العمل وقوله افراده عطف تفسير على تعطيل قوله جمع اموالكم
اشارة الى افادة الجمع المضاف للعموم وهو معطوف على الجزاء والمعنى ان تؤمنوا
لا يسالكم الجميع اي لا يأخذه منكم كما تأخذ الكفار جميع اموالهم ولا يخفى
حسن مقابلته لقوله يعطكم اجوركم اي يعطكم كل الاجور ويسالكم بعض
المال وقوله كربع العشر اشارة الى الزكاة وتمام تحقيقه فيها قوله فيجهدكم
الخ اي يبالغ عليكم في طلبه للكل واستئصاله اخذ اصله وهو كناية عن اخذ
الجميع وقوله فلا تعطوا اشارة الى ان المراد من البخل عدم العطاء اذ هو
امر طبعي لا يترتب على السؤال وقوله يضغانكم اي يخرجكم في الضغن
وهو الحقد والضمير في يخرج لله او للبخل او للسؤال ولا بعد فيه وقوله
لانه سبب الخ فالاسناد مجازي قوله اي انتم يا مخاطبون وفي نسخة انكم
اشارة الى ان ها مكررة للتاكيد داخلة على المبتدأ المخبر عنه باسم الاشارة
وقوله الموصوف قوله اي بما تضمنته اي بما ذكره هنا الخ فان الاشارة تفيده
كما مر تحقيقه في اولئك هم المفلحون فكذلك يعني ان هؤلاء الحاضرون
هم الذين اذا سئلوا لم يعطوا او انهم المفتضحون وجملة يدعون الخ
مستأنفة مقررة ومؤكدة لاتحاد محصل معناهما فان دعوتهم للانفاق
هو سؤال الاموال منهم وبخل ناس منهم هو بمعنى عدم العطاء المذكور
مجملا اولا قوله او صلة لهؤلاء هكذا في الكشاف وهو عند من كوفي ولا
يكون عند البصريين اسم اشارة موصولا الا اذا تقدمه ما الاستفهامية
كماذا بالاتفاق لا في غير الاستفهام مقيضا باختلاف فيه وقوله وهو يعم الخ لان
معناه الانفاق مرضي لله مثاب عليه مطلقا فيشمل كل ما كان كذلك
كالنفقة للعيال والاقارب والاطعام الضيوف وليس مخصوصا بالغزو
كما في جهاد منه ولذلك صرح به الطيبي وقوله تارة يبخلون اشارة
الى انه من تبعيضية وقوله كالدليل لم يجعله دليلا لما بالوجه لاطلاع
من ابيات الشيء بعينه لانه مقرر له كما مر وجه كونه كالدليل
لان الناس او كالجماعة منهم من يجود ومن يبخل قوله والبخل يتعدى
بعن وعلى والثاني هو المشهور فيه وقوله لتضمنه ان اراد بالتضمن
كونه في ضمن معناه الوضعي فهو على حقيقته وان اراد التضمن
المصطلح تجري فيه الاقوال السابقة والظاهر هو الاول والمعنى
ان منشأ الخير عن نفسه او نحوه مما يناسب مقامه وقوله ضمايا امركم الخ

بيان

بيان لان هذه الجملة مبينة مقررة لما قبلها او قوله ثم لا يكونوا الخ ثم للتراخي حقيقة
او لبعد المرتبة عما قبله لان الظاهر توافق الناس في الاحوال والميل الى المال والزهد
اذا تعدى بفي فمعناه الترك والاعراض كما هنا قوله لانه سيل الخ حديث صحيح رواه
الترمذي وغيره وهو على شرط مسلم قال الشارح المحقق حمل القوم على الملائكة بعيد في
الاستعمال واما الحديث بعده فموضوع كنظائره ثم مناسبة اول هذه السورة واخرها
لما بعدها ظاهر منتظم غاية الانتظام فالحمد لله على حسن الختام وعلى افضل انبيائه وصحابه
الكرام افضل صلاة وسلام يتجلى بها جيد الليالي والايام

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية قيل بلا خلاف وفيه نظر وقيل انها نزلت بكراع الغميم قرب
مكة بتسمى ضجنان بضاد معجمة وجيم ونونين بزنة سكران وقوله نزلت في مرجع الخ قيل
انه خص هذه السورة ببيان وقت نزولها وليس من دابه ولم يجر مثله في غيرها الدفع
توهم كونها مكية لانه صلى الله عليه وسلم كان بنواحي مكة وقت نزولها سواء قلنا المدني
والمكي بمعناه المشهور اولا لا سيما وقد ذكر في الهداية ان بعض الحديبية من حرم مكة
فلو لم يذكر ان نزولها بعد الرجوع ربما توهم انها مكية على احد الاقوال فيه والخطب فيه
هين قوله تعالى انا فتحنا الخ اكده بان والمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم ولا
يتوهم منه تردد ولا انكار فيما اخبره الله به لان التاكيد لا يلزمه ما ذكر فقد يكون لصدق
الرغبة فيه ورواجه عنده كما صرح به التفتازاني مع انه قد يجعل غير السائل كالسائل
المتردد لوجوه لا تخفى وايضا التردد لا يلزم ان يكون ممن القي اليه الكلام سواء كان ترددا
في وقوعه او في تعيين زمانه كما وقع لعمر رضي الله عنه هنا قوله وعد الوعد مخصوص
بالخير وقد يرد لغيره مقيدا وهو حقيقة او مجاز على اختلاف فيه وظاهر عطف الاخبار
عليه انه عنده انشاء وقد مر في سورة الانعام ما يخالفه وفيه اختلاف قيل والكلام
فيه مضطرب فان قلنا انه خبر عما يأتي نقيد قوله اخبار بانه عاصي حتى يصح التقابل
ثم انه اورد على انه انشاء ان الانشاء منحصر في الطلبي والايقاعي وليس واحد منهما
اما الاول فظاهر واما الثاني فلان مجرد قولك لاكرمنك لا يقع به الاكرام ولا يحصل
وقيل اصله انشاء لاظهار ما في النفس مما يسر المخاطب وما تعلق به وهو الموعود
خبر كما قيل كان لا انشاء التشبيه وهذا كله ناشئ من عدم فهم المراد منه فان قيل المراد
اكرام في المستقبل فهو خبر بلا مرية وان قيل معناه العزم على اكرامه وتعجيل المسرة
له باعلامه فهو انشاء فتدبر قوله والتعبير عنه بالماضي لتحققه هذا وجه
التشبيه المصحح والمرجح فان اخباره تعالى كلها كذلك وهو لتسلية المؤمنين وتعجيل
مسرة البشارة بما هو محقق ثم انه على هذا استعارة تبعية وقد قال التحقيق
استعارة الفعل على قسمين احدهما ان يشبه مثلا الضرب بالقتل ويستعار له
اسمه ثم يشتق منه قتل بمعنى ضرب ضربا شديدا والثاني تشبيه الضرب في المستقبل
بالضرب في الماضي في تحقق الوقوع فالمعنى المصدري موجود في كل من الطرفين لكنه
قد يتقيد بغاير الاخر فصح لذلك التشبيه وقال بعض الافاضل يجوز ان يكون استعارة
الماضي للمستقبل تبعية بتشبيه الزمان المستقبل بالزمان الماضي في الطرفية لامر
محقق فلا حاجة الى تكلف ما التزموه من تصحيحه بتقييد المصدرين بقيدين
متغايرين كما مر فاكتفوا فيه بالتغاير الاعتباري دون الذاتي المعروف في امثاله
وقال بعضهم الداعي له ان الزمان مدلول الهيئة وهي ليست بلفظ والاستعارة

سعدی
میرصدر
میرصدر
کان
میرصدر

سعدي

تجري في الالفاظ وهو ليس بصحيح فان الخبر اذا استعمل مجازا في الانشا كان النظر في الهيئة بلا كلام فما زعمه دليلا ليس بشي ثم ان المجاز المرسل في الافعال لا يسمى تبعيا كما يعلم مما وجهنوه فلا وجه للتوقف فيه وانما ارخينا عنان البيان ههنا نبها للبعض على العثور منها للفايدة **قوله** او بما اتفق له الخ فيبل الظاهر تاخير الفعل وهو قوله لتحققه عن قوله وقد كذلك لانه يعم الوجهين وترك لفظ عنه افول هو غفلة منه فانهما وان اشتركا في المجازية نوعان مختلفان فانفتح نظمهما في سلك واحد اذ الاول استعارة والثاني مجاز مرسل وهو مجاز المشارفة او الاول فان اردت تفصيله فانظر في انواع المجاز ~~...~~ الانتقان وفي الباب الثامن من المغني فلله در المصر ما ابعد مرماه وادق نظره وفي الكشاف عدة له بالفتح وجي به على لفظ الماضي على عادة رب العزة سبحانه في اخباره لانها في تحققها وتيقنها بمنزلة الكاينة الموجودة كانه قال كبيرا كما فتح مكة انتهى واورد عليه انه على راي اهل السنة ظاهر لانه اخبار بايجاد الفتح وتحصيله للرسول صلى الله عليه وسلم قبله وقوعه بلفظ الماضي فكان وعدا به على ابلغ وجه واما

ابو السعود في رسالة

على رايه فدونه خرط القتاد لقوله الفتح الظفر بالبلد عنوة او صلحا بحرب او بغيره وهو من احوال البشر التي يمتنع اسنادها الى الله تعالى فيجب المصير الى جعله مجازا عن تيسيره واقامة السبب مقام المسبب كقوله تعالى اذا قرات القران وقد بحثه حيث قال كانه قيل الخ فالظاهر حمله على التيسير اي التسهيل الحاصل وقت الاخبار لا الوعد بالفتح المتوقع فان موسى عليه الصلاة والسلام سال الله تعالى بقوله يسر لي امري اي سهل امري وهو خلافته في ارضه وما يصحبها كما مر وقد اجيب اليه في موقف الدعا بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى ولم يتاخر بعد وحمله على الوعد باتيان السؤل له مع كونه خلاف الظاهر لا يجدي فيما نحن فيه اذ غايته كونه عدة بالتيسير المقارن للفتح لا عدة بالفتح نفسه الا ان يكتفي بالعدة الضمنية المفهومة من تلك العدة او من الاخبار السابق بالتيسير او نقول الاسناد ههنا مجازي من اسناد ما للقابل للموجد عندنا لانه الفاعل الحقيقي لغة عند اهل اللسان وان كان الفاعل في نفس الامر هو الموجد كما زعمه المعتزلة فالاسناد مجازي عندنا وعندهم فاشار العلامة الى جهة التجوز في الاسناد بقوله كانه الخ وليس بيانا للتجوز في الفتح على انه بمعنى التيسير كما توهمه وان كان مجازا مرسلا لا استعارة كما صرح به وليس مثله الا من قلة التدبر وسوء الظن بالسلف قال الابهري في حاشية العضد الفاعل يجب ان يكون قابلا لفعله فاذا خلق الله شيا في محل يقوم به يسند ذلك الشي الى محله وان لم يكن له مدخل في التاثير لا اليه تعالى الخ ما فصله فالعلامة مشى على الحق فيه فزعمه انه ظاهر على راي اهل السنة ظاهر البطلان وكذا قوله الفتح عبارة عن التيسير وما اورد عليه وقد كذب بما شرحه وداله بما لا مفتوحة وكاف بلده هو وقف بحنين وقوله لانها في تحققها الخ الى قوله

كشاف

طيبي

وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى قيل اي في مجي المستقبل بصيغة الماضي لتنزيله منزلة المحقق ما لا يكتنه كنهه لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر عظيم لا يقدر على مثله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر اخباره على هذا النهج اقول ما فهمه من ان فخامته لا تستعمل الا في امر عظيم ليس كذلك اذ اللازم تحقق الوقوع ولذا لم يعرج عليه احد من شراحه فالوجه ان الفخامة لدلالته على كمال العلم وحلاله القدر حيث استوى عنده الحال والاستقبال فيقع ما اراده

البتة

سعد

ابو السعود

البتة من غير مانع لقضايه ونردد في امضايه كما قيد وما قيل عليه من ان الاخبار بفعل حادث يدل على علم المخبر بوقوعه الدال على قدرة فاعله قطعا فان كان ذلك قد وقع يكون مدلول الخبر مجرد علم المخبر وقدرته ان كان الفعل مسندا اليه وقدرة غيره ان اسند للغير وان كان مستقبلا لم يقع بعد فان سبق على نحو ما دل عليه الخبر من العلم اكمل من الاول لا بتنايه على معرفة المبادي والدلايل ان لم يكن ناشيا عن عادة فانه اوفرا من غير خافية وان صرف على نحوه واورد على لفظ الماضي ولم يكن المراد تقريب المدة ولا الوقوع منوطا بالعادة او المقدمات المعتادة لمرتبة العلم اعلى من الاول من حيث انه يبتني على قوة وثوق المخبر بالوقوع بحسب احاطته بتمام الاسباب والدلايل وحال القدرة في الصور الثلاث واحدة هذا فيما يكون الخبر يجري عليه الزمان فانه لا يعلم من الازمنة وما فيها من الحوادث يقينا الا ما دخل تحت الوجود بالفعل لان في غيره لا يامن احتمال الخطا في ترتيب مباديها للاتية والدافعة من الامور العايقة واما اذا كان المخبر هو العليم الخبير والمخبر به فعل مستقبل عبر عنه بلفظ الماضي يدل ذلك حتما على كمال علمه تعالى لا بتنايه على كمال احاطته بجميع احوال الوجود واحوال كل موجود وتفاصيل المبادي المودية الى ذلك وعلى ان الحال والاستقبال بالنسبة اليه سيان وما سيكون كما قد كان ثم ان كان الفعل مسندا له تعالى كما ههنا او منقضيا الاسناد له كقضي بينهم دل على كمال قدرته ايضا لا يذانه بانه لا يتخلف عنه مقدور ولا يستعصي عليه امر من الامور فكلما اراد وجد واما المسند لغيره كنادى اصحاب الجنة فالدلالة على كمال العلم وهو كاف في الفخامة والدلالة على علو شان المخبر اما كمال القدرة فلا لما عرفت انه انما يدل على قدرة الفاعل لا المخبر فضلا عن كمالها واسناد جميع الافعال من حيث الخلق اليه تعالى وانه لا تاثير للقدرة الحادثة وان اغتنيا عن مخالفة زعم الخصم المستفاد من مبادا حز لا دلالة للمخبر من حيث هو عليه ولا للتعبير المذكور قطعا والاعتذار بان كمال العلم المتعلق بفعل الخبر انما يكون بامتناع عدم مطابقته لحد الواقع مطلقا وذلك انما يتحقق باسناد جميع الحادث ذلك الفعل والاستمرار ذلك مع امكان تعلق قدرة الفاعل بعدمه لا بان يكون جميع القوى والقدرة مقهورة لقدرته وذلك معنى كمالها فما دل على كمال علمه دل على كمال قدرته غلو في الاعتساف وما ذكره السعد انما يستقيم فيما اسند الفعل فيه اليه تعالى كما ههنا ولعله جعل ذلك اشارة الى ذلك وليس كذلك او اكتفى في تحقق الدلالة المذكورة في الطلق فتحققها في بعض الصور اي ما اسند له تعالى اقول ما ذكره وان تراءى في بادي النظر وارد لان كمال القدرة اشار المحقق لتفسيره بتقييد الحيثية واوضحه بما انقطع عرق الشبهة بقوله الخ يعني ان كمال القدرة ههنا باعتبار ان شيا لا يتخلف عن مراده سواء كان فعلا له بالذات اولا ودلالته على ذلك ظاهر واما عندنا فلقدرته على ايجاده في اي زمان اراد بحيث لا يمنعه مانع واما عند الزمخشري فلانه مسبب الاسباب ورافع الموانع والتمكين منه بيد قدرته منوط فبعد التصريح بهذا الكشف لا يتوجه بما اراد او بغفل عن المراد وهو عجيب منه ولا يصح حمل ما في الكشاف على تفضيله مع قوله عادة الله في اخباره وشان المخبر دون افعاله وشان الفاعل فتدبر قوله

اعتراض على الله

او بما اتفق له في تلك السنة الخ اقول هكذا وقع في كتب الحديث ايضا كما ذكره البغوي مسندا وهو معارض لقوله في تفسير قوله سيقول لك المخلفون الخ يعني مقام الخ فلا يكون في تلك السنة ويدفع بان الناسخ الذي جعل فيه راس السنة المحرم

يحدث في زمن عمر رضي الله عنه كما في الخوارزمي الصحيحة وكان التاريخ في بدء الاسلام بمقدمه صلى الله عليه وسلم للمدينة وهو في ربيع الاول بخوارزم السنة كما في النبراس وقال ابن القيم قال مالك كان فتح خيبر في السنة السادسة والجمهور على انه في السابعة وقطع ابن حزم بانها كانت في السادسة بلا شك والخلاف مبني على ان اول السنة هل هو ربيع الاول شهر مقدمه المدينة او المحرم وللناس فيه طريقان قلت والاول هو المصرح به في الاحاديث الصحيحة وعليه يبنى ما هنا **قوله** او اخبار ظاهره ان ما قبله ليس باخبار وقد مر ما فيه وما قيل من ان ما ذكره في تعليل الفتح بالمعرفة لا يجري هنا ولذا اشار لمرجوحيته ليس بشيء لما اسنده البخاري عن البراء رضي الله عنه انه قال تعدون انتم الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اربع عشر مائة والحديبية بئر فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء فتوضأ ثم مضمض ثم صبه فيها الى اخر القصة وايضا هو غفلة عن قوله بعد هذا وانما سماه فتحا لانه كان بعد ظهوره الخ ولا يخفى ما فيه من اعلاء كلمة الله تعالى وبه يتجه كون الفتح علة للمغفرة حينئذ كما لا يخفى **قوله** وظهر له في الحديبية اية عظيمة الخ قيل لا يظهر له مدخل في تسميته صلحها فتحا وليس بشيء لما سمعته من حديث البخاري ومع هذه المعجزة العظيمة من الظهور على المشركين ما اقتضى الصلح ومناسبته للفتح في غاية الظهور لما فيهما من جامع الظهور وقد ظهر ببركته الماء في البئر وفي البخاري انه نبع من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم في الركوة ولا منافاة بينهما لجواز وقوع كل منهما كما في شرح الكرماني **قوله** وتسبب بفتح مكة اشارة الى انه مجاز مرسل سمي فيه السبب باسم المسبب وقد كان فيما قبله على الاستعارة بتشبيهه بالفتح وقيل انه على عكس هذا لكون الصلح مسببا عن الفتح والظهور على المشركين وفيه نظر وقوله او فتح الروم الخ اشار بقوله وقد عرف كونه فتحا الى وجه التجوز فيه وتسميته فتحا لان فيه معجزة له لانه اخبر عن الغيب فتحقق ما اخبر به في عام الحديبية ولانه تفاءل به لغلبة اهل الكتاب المؤمنين وفي ذلك من غلبته وظهور امره ما هو بمنزلة الفتح استعارة لتشبيه ظهوره بالفتح ويحتمل ان يبقى على حقيقته اي فتحنا على الروم لاجلك وقوله فتحا للرسول بآياته **قوله** وقيل الفتح بمعنى القضاء اي حكم الله والفتح يكون بهذا المعنى في اللغة ومنه يقال للقاضي فتاح ومرضه لبعده وعدم ما يدل عليه هنا **قوله** علة للفتح قيل قصد به الرد على الزمخشري حيث جعل فتح مكة علة للمغفرة وفيه بحث من وجوه اما اولا فلان التعليل الذي ذكره المص لا يفيد الا علية الفتح للمغفرة كما قاله واما ثانيا فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاغراض على مذهب اهل الحق فاللام للعاقبة او لتشبيه مدخولها بالعلة الغائية في ترتبه على متعلقها فكان تعبير الزمخشري اوفق للمذهب الحق واما ثالثا فلان الغاية لها جهتا علية ومعلولية على ما تقرر فلا لوم على من نظر الى جهة المعلولية لظهور صحته وهو كلام واه لا اكتفاف متخلخل الاطراف اذ ليس في كلام المص ما يدل على الرد بل هو تلخيص له بتغيير التعبير تفننا كما هو دابه اما الاول فلانه يصلح للعلية والمعلولية كما اعترف به وصرح به في الحواشي السعدية واما الثاني فظاهر السقوط لتصريح المحققين بان افعاله تعالى وان كانت لا تعلل بالاغراض يترتب عليها حكم ومصالح تنزل منزلة الاغراض ويعبر عنها بما يعبر به عنها وقد قال النسفي والكرماني انه لا يمتنع في بعض افعاله تعالى واما الثالث فعليه لا له **قوله** من

حيث

حيث انه مسبب الخ قيل يعني ما يكون سببا وعلة للمغفرة ينبغي ان يكون فعلا من افعاله والفتح ليس كذلك بل هو فعل الله فكيف يكون سببا لاستحقاق المغفرة واجاب بان الفتح وان كان فعله تعالى الا انه لصدوره بما وقع منه من الجهاد ونحوه من الافعال الصالحة لان تكون علة للمغفرة صح ان يجعل الفتح علة لها كانه قيل انا فتحنا لك اسباب الفتح من الجهاد والسعي في اعلاء الدين ليغفر لك الخ ولا يخفى ان الفعل يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده كما مر مرارا فيقال تكلم زيد حقيقة لا تكلم الله وان اوجد كلامه فيه والفتح الظفر بالبلد وهو صفة العبد قائمة به ولو كان فتحنا بمعنى خلقنا الفتح لكان استعارة كما صرح به المص بل مجازا مرسلا فليس المراد ما ذكره بل ان المغفرة اذا لم تكن لمحض فضله وترتبت على فعل من افعال العبد فلا بد ان تكون عبادة فلذا جعله جهادا مثمرا لهذه الثمرة وما ذكره هذا القائل بعيد عنه بمراحل وفي الكشاف ولم يجعل الفتح علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد من الامور وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز كانه قيل يسرنا لك فتح مكة لنجمع لك بين عز الدارين واعراض العاجل والاجل انتهى قال السعد رحمه الله حاصله ان الفتح لم يجعل علة لكل من المتعاطفات بعد اللام اعني المغفرة واتمام النعمة والهداية والنصر بل لاجتماعها ويكفي في ذلك ان يكون له دخل في حصول البعض كاتمام النعمة والنصر العزيز وتحقيقه ان العطف على المجرور باللام قد يكون للاشتراك في متعلق اللام مثل جئتك لاقوم بخدمتك واحوز عطاياك ويكون بمنزلة تكرير اللام وعطفه جار ومجرور على جار ومجرور وقد يكون للاشتراك في معنى اللام كجئتك لتستقر في مقامك وتفيض علي من انعامك اي لاجتماع الامرين ويكون من قبيل جاءني غلام زيد وعمرو اي الغلام الذي هو لهما وفيه انه اذا كان المقصود بعضه فذكر باقيه لعموم الكلام فالظاهر انه يقال لا يخلو كل منهما من ان يكون مقصودا بالذات وهو ظاهر او المقصود بعضه وحينئذ فذكر غيره اما لتوقفه عليه او لشدة ارتباطه به وترتبه عليه فيذكر للاشعار بانهما كشيء واحد والاول كقوله تعالى وخل وامرأتان الى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى فليس الضلال علة بل التذكير متوقف عليه كقولهم اعددت الخشب ليميل الحائط فادعمه كما حققه سيبويه وتبعه العلامة ومثال الثالث لازمت غريمي لاستوفي حقي واخليه وليس ما نحن فيه من هذا القبيل والمقصود الجمع من حيث هو وقد يكون كذلك كما هنا لان جمع عز الدارين يحصل بمجموع الكلام والى الثاني اشار في دلائل الاعجاز بقوله اذا اعطف شيء على جواب الشرط فهو على ضربين احدهما ان يستقل كل بالجزائية كقوله ان تاتني اعطك واكسك والثاني ان يكون المعطوف بحيث يتوقف على المعطوف عليه كقولك اذا رجع الامير استاذنت وخرجت اي اذا رجع استاذنت واذا استاذنت خرجت انتهى وقد علم مما مر انه غير مخصوص بالشرط ولا بما ذكر فتامله فانه مهم جدا **قوله** جميع ما فرط جعل المتقدم والمتاخر للاحاطة كناية عن الكل وقوله مما يصح اشارة الى انه ليس بذنب حقيقي بل من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين لعصمة الانبياء وقوله ضم الملك الى النبوة كانه اراد بالملك فتح البلاد واجراء احكامه فيها كما لا يخفى والا ففي الحديث ان الله خيره صلى الله عليه وسلم بين ان يكون ملكا نبيا كسليمان وعبدا رسولا فاختار ان يكون عبدا رسولا ولم يرض الملك حتى لا يسمى خلفاؤه الراشدون ملوكا فضلا عنه صلى الله عليه وسلم ولذا قيل انه لا يقال في نعته انه زاهد لانه لم يخول الدنيا اصلا حتى يقال انه زهد فيها وهكذا ينبغي ان يعرف مقامه صلى الله عليه وسلم وفيه تفاسير اخر في الكشاف وغيره لم يرتضهما المص رحمه الله **قوله** في تبليغ

كز

الرسالة الخ فالهداية على حقيقتها فلا حاجة الى ما قيل من ان المراد زيادة الاهتدا او الثبات
عليه قوله وبه عز ومنعة الخ الحرز بحسب الظاهر هو المنصور فلما وصفه بالنصر اشار
الى انه اما للنسبة وان كان المعروف فيه فاعل وفعال او فيه تجوز في الاسناد اذ هو من
وصف المصدر بصيغة المفعول لا الفاعل لعدم مناسبته للمقام وقلة فايدته اذ الكلام
في شان المخاطب المنصور لا المتكلم الناصر ومنعة بفتحتين يكون مصدرا وجمع مانع بزنة
كتبة وقيل هو بتقدير مضاف اي عزيز صاحبه قال الامام وذكر الجلالة اشارة الى ان النصر
لا يكون الا من الله وهو من قوله تعالى وما النصر الا من عند الله قال لانه لا يكون الا بالصبر
وهو لا يكون الا منه تعالى كما قال تعالى وما صبرك الا بالله لانه بذكر الله الذي تطمئن
به القلوب قوله الثبات هذا هو ارجح التفاسير وفسرت بالرحمة ايضا وهكذا هو
في كل سكينة وردت الا ما في البقرة وقوله حتى تدنوا وكادت قلوبهم لصد الكفار لهم عن البيت
وقد ظنوا الرؤيا ناجزة كما ورد في الحديث وسياتي وتدحض بمعنى تزل وهو كناية هنا عن
القلق قوله يقينا مع يقينهم يعني ان الايمان لما ثبت في الازمنة نزل تجدد ازمانه
منزلة تجدده وازدياده فاستعير له ذلك ورشح بكلمة مع وعلى الثاني هو على حقيقته
ومن قال الاعمال من الايمان وهو يزيد وينقص لا يحتاج للتاويل ويحتمل ان يكون
هذا المراد الخ وقوله فيسلط الخ هذا بالنسبة لجنود الارض او المجموع جنود السما والارض
لان جنود السما الملايكة ولا يجري فيها ذلك وقوله كما تقتضيه الحكمة تنازع فيه الفعلان
قبله قوله من معنى التدبير بيان لما اشار الى ان قوله ولله جنود السموات والارض
كناية عنه وقوله لتعرفوا الخ اشارة الى ان العلة معرفة النعمة وشكرها لكنها لما
كانت علة لدخول الجنة اقيم المسبب مقام السبب كما في الكشاف وذكر ان كان اشارة
الى التسليط فهو عذاب دنيوي وان كان اشارة الى ادخالهم الجنة فهو اخروي وتعليقه
بفتحنا او انزل مع تعلق اللام الاخرى به بنا على ما مر في البقرة من تعلق الاول به مطلقا
والثاني مقيدا وتبنيه بل تغاير الوصفين منزلة تغاير الفعلين اذ لا يتعلق بعامل واحد
حرفا بمعنى واحد من غير اتباع وقوله او جميع ما ذكر اما على التنازع والتقدير او
بتقدير ما يشملها كفعل ما ذكر ليدخل الخ قوله بدل الاشتمال وهو ما كان بينه
وبين المبدل منه ملابسة بحيث يشعر احدهما على الاخر بوجه ما وشرط في الملابسة
ان يكون بغير البعضية والكلية وهل المشتمل الاول او الثاني او العامل او معنى
الكلام اقوال ارتضى الاخير منها في الايضاح والاشتمال هنا لان ادخال المومنين والمومنات
الجنة وتعذيب الكفار يستلزم لزيادة الايمان ويشتمل عليه فما قيل من ان الاشتمال
باعتبار ان المومنين والمومنات يشمل المومنين لا وجه له فتامل قوله يغطيها هو اصل
معناه ثم كني به عن محوها كالعفو وقوله وعند حال من الفوز لانه كان صفة النكرة
اذا قدمت عليها وكونه يجوز فيه الحالية اذا تاخر عن قوله عظيما لا يضر فيه كما توهم
قوله عطف على يدخل الخ ذكر في المعطوف عليه وجوها واشار الى صحة العطف على الجميع
سوى البدلية لما سياتي وهو ظاهر الا اذا تعلق بقوله ليزدادوا ففيه نوع خفا
وتفريع كالاول لان ازدياد ايمان المومنين بما يغيظهم ايضا والغيظ بذلك كاف على
كذا مقتض لتعذيبهم وعذاب الدنيا بايدي المومنين واما تفريعه بان اعتقادهم
انه تعالى يعذب الكفار يزيد في ايمانهم لا محالة وما اورد عليه من ان مدخول اللام
يجب ترتبه على متعلقها في الخارج فلا يحسم الاشكال ولا يزيل الخفا فلا وجه له لو تبرا وايرادا

سعدي

سلاجي زاده

سعدي

لانه

لانه لا دلالة في النظم على ما ذكر الا اذا او قد يعذب بمجرد اعتقاد انهم معذبون وهو في غاية
البعد لكنه مترتب على زيادة الايمان ولزوم الترتب المذكور التزام لما لا يلزم من غير قرينة تقدير
قوله الا اذا جعلته بدلا الخ فيه نظر لان بدل الاشتمال تصححه الملابسة كما مر وازدياد
الايمان على النفسين مما يغيظهم فلا مانع منه على البدلية وما قيل في توجيهه من ان الذكر
في المعطوف ثبات المومنين فلا يستقيم عطفه على بدل الاشتمال سهو ظاهر لان بدل الاشتمال
لا بد فيه من المباينة كسلب زيد ثوبه وقوله فيكون عطفا على المبدل منه هكذا هو في النسخ
المعتمدة وفي بعضها سقط منه منه فاحتاج الى جعله من الحذف والايصال كالمشترك او
ان المبدل يكون بمعنى المبدل منه من ابدلته بغيره اذا الحقته ونحن في غنية عنه بما
صح في النسخ قوله ظن الامر السوء يعني ان المراد بالسوء الامر الذي ظنوه وهو عدم
النصرة وقوله تعالى عليهم دايرة السوء اما اخبار عن وقوع السوء بهم او دعا عليهم وجملة
معترضة والدايرة مصدر بزنة اسم الفاعل او اسم فاعل من دار يدور وسمي به عقبة الزمان
والسوء بالفتح مصدر اضيف اليه للمبالغة كرجل صدق ويقال رجل سوء ورجل السوء
معرفا ومنكرا وبالضم هو اسم مصدر بمعنى المساءة كما في الصحاح وليس فيه حمل المضاف
اليه في المفتوح حتى يرد عليه بقراءة دايرة السوء بالضم او يرد بان ما نحن فيه من اضافة
الاسم الجامد وما فيها من اضافة غيره وبينهما فرق ظاهر وقد يرد عليه ظن السوء الا
ان يريد بالجامد اسم المعنى وقوله غلب الخ يشير الى انه اكثري كما عرفت الا انه
قوله وكلاهما في الاصل مصدر فيه مخالفة لما في كلام الجوهري وقد مر الكلام عليه
مفصلا في سورة براة قوله تعالى ولله جنود السموات والارض لانه ذكره سابقا
على ان المراد به انه المدبر لامر الخلق فانه مقتضى حكمته فلذلك ذيله بقوله عليما حكيما
وهنا اريد به انه المنتقم بدليل انهم في قبضته وقدرته المنتقم فلذا ذيله بقوله عزيزا حكيما
فلا تكرار وقيل ان الجنود جنود رحمة وجنود عذاب والمراد به هنا الثاني ولذا
تعرض لوصف العزة فتامل قوله والواو في الاخيرين الخ يعني كان مقتضى الظاهر
ان يقال فتعتهم فاعد لهم لكنه عدل عنه للاشارة الى ان كلا منهما مستقل بالوعيد
من غير اعتبار للسببية فيه قوله الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم الخ اذا
كان الخطاب للنبي وامته كقوله يا ايها النبي اذا طلقتم فهو تغليب ويكون النبي مخاطبا
بالايمان برسالته كساير المومنين وهو كذلك وقال الواحدي هو على اللف والنشر
فالخطاب في ارسلناك للنبي وفي لتومنوا لامته والتقدير فعل ذلك لتومنوا
او قل لهم لتومنوا لان سماعهم مقصود واورد عليه انه مناف لقول الشريف في شرح
المفتاح في قوله تعالى وما ربك بغافل عما يعملون فيمن قرا بالخطاب بتغليب
المخاطب على الغايب اذ عبر عنهم بصيغة موضوعة للمخاطب ولا يجوز اعتبار خطاب
من سواه بلا تغليب لامتناع ان يخاطب في كلام واحد اثنان من غير عطف او تثنية
او جمع انتهى وهذه القاعدة قد حررها الرضي وغيره في مباحث اسم الاشارة ثمة
فليست مطلقة كما يعلم من تتبع كلامهم بل هي فيما اذا لم يكن احدهما تبعا من
الاخر فانه حينئذ غير متغاير له بالكلية وان لم ينسلخ عنه معنى الخطاب كقوله
احمي اياك يا ليلى الاماديح قال المرزوقي خاطب الجماعة ثم خص واحدا منها وذكر
له نظاير وقال الرضي في المفصل قد يخاطب اثنان في حالة واحدة الا ان ينسلخ
معنى الخطاب عن احدهما وعلى الوجه الاول احدهما البعض من الاخر وعلى الثاني

سعدي

عصام في شرح الشمايل

بغ

سعدي

هو عينه ادعا فلا تغدد كما اشار اليه المص اوانهم ليسوا مخاطبين في الحقيقة فخطابهم في
حكم الغيبة فاحفظه ومنه تعلم ان ما تقدم كلام من لم يطلب المفصل في هذه القاعدة وقد
فصلناها في غير هذا الكتاب وانه لاغبار عليه سوى عدم العلم والقول بانه ليس كلاما واحدا
لتقدير المعلل كما مر عن الواحدي لاحاجة اليه ولا يلايم ماذكره المص **قوله** وتعزروه
من العزر وهو احد معاني التعزير وفي نسخة تقووه وتعزروه بمعنى يديه وقواه وهذا على
المختار من رجوع الضماير كلها الى الله لان الاولين للرسول والاخير لله لما فيه من التفكيك وقوله
او تصلوا له فان التسبيح يطلق على الصلاة لاشتمالها عليه وبه فسر ابن عباس رضي الله عنه
هنا وقوله غدوة وعشيا على الوجهين بابقائه على ظاهره وقوله اودايما يجعل طرفي النهار
كناية عن الجميع كما يقال شرقا وغربا لجميع الدنيا **قوله** لانه المقصود بيعته توجيه
للحصر بانه باعتبار المقصود لان المقصود من بيعة الرسول واطاعته اطاعة الله وامتثال
اوامره لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله فبيعة الله بمعنى طاعته مشاكلة او هو
مجاز **قوله** حال او استيناف موكد له على سبيل التخييل لا يخفى ما في الحالية لعدم
اقتران الاسمية بالواو وقد اباه المص ومر توجيهه فتذكره وهو حال من الفاعل وقيل
هو خبر بعد خبر والتاكيد ظاهر لان قوله يد الله الخ عبارة عن المبايعة وفي الكشاف لما قال
انما يبايعون الله اكده تاكيدا على طريقة التخييل فقال يد الله فوق ايديهم يريد ان يد
رسول الله صلى الله عليه وسلم التي تعلو ايدي المبايعين هي يد الله والله منزه عن
الجوارح وصفات الاجسام وانما المعنى تقرير ان عقد الميثاق مع الرسول صلى الله عليه وسلم
كعقده مع الله من غير تفاوت بينهما انتهى وفي المفتاح اما حسن الاستعارة التخييلية
فبحسب حسن الاستعارة بالكناية متى كانت تابعة لها كما في قولك فلان بين انياب المنية
ومخالبها ثم اذا انضم اليها المشاكلة كما في قوله يد الله الخ كانت احسن واحسن انتهى يعني ان
في اسم الله استعارة بالكناية تشبيها له بالمبايع واليد استعارة تخييلية مع ان فيها
ايضا مشاكلة لذكرها مع ايدي الناس وامتناع الاستعارة في اسم الله انما هو في الاستعارة
التصريحية دون المكنية لانه لا يلزم اطلاق اسمه تعالى على غيره ومن سخيف الكلام ما قيل
انه يلزم من المشاكلة اي ازدواج اللفظ في يبايعونك وانما يبايعون ان يكون الله تعالى
مبايعا وان لا بد للمبايع من يد فيتوهم له تعالى شيء كاليد وهي القدرة ويطلق عليه لفظ
اليد وهذه الاستعارة منضمة الى المشاكلة او تبعات المبايعة المنسوبة له تعالى تخييلية
تنزيلا له تعالى منزلة رسوله صلى الله عليه وسلم واثبت له يد على سبيل التخييل
ترشيحا فصار يد الله فد انضم اليها المشاكلة كما حققه السعد والسيد في شرح المفتاح
فما ذكره السكاكي غير ما في الكشاف فلا تغتر بما في بعض الشروح من التخليط والتخبيط
هنا وقد اجمل المص ما فصلناه واختصر لفظ سبيل كما اختصر الزمخشري لفظ طريقة دفعا
لما يتوهم من ان التخييل لا يصح استعماله في حقه تعالى وقد قيل الصواب ابدالها بالتمثيل
فتدبر **قوله** بضم الهاء كما تضم في نحو ضربه ومن كسرها راعى اليا قبلها وقوله في بيعة
الرضوان وهي البيعة الواقعة بالحديبية سميت ببيعة الرضوان لقوله الله تعالى فيها
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك الاية **قوله** اسلم الخ هي قبايل من العرب معروفة
وقوله استنفرهم اي طلب منهم ان ينفروا معه اي يخرجوا معه والخذلان منه تعالى
اذ لم يوفقهم لطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم **قوله** من يقوم باشغالهم اي
باشتغال الاهل والاموال فغلب العقلاء على غيرهم في الضمير وقوله بالتشديد اي

تدبر

طيبي

انصاف

تشديد العين الجمهة وقوله من الله متعلق باستغفر اي اطلب لنا منه مغفرة لذنبنا الصادر منا
وهو التخلف فعلى بالتغليل وقوله تكذيب الخ يعني ان كلامهم من طرف اللسان غير مطابق لما في الجنان
كناية عن كذبهم والكذب راجع لما تضمنه الكلام من الخبر عن تخلفهم بانه كان لضرورة داعية له وهي
القيام بمصالحهم التي لا بد منها وعدم من يقوم بها لو خرجوا معه واما كذبهم في الاستغفار وهو
امر وانشا لا يحتمل الصدق والكذب فباعتبار ما تضمنه من اعترافهم وايمانهم بانهم مذنبون وان
دعاه لهم يفيدهم فايدة لازمة لهم مع ان اعتقادهم يخالفه **قوله** فمن يمنعكم الخ فسر يملك
بيمنع على انه مجاز عنه او ضمن معناه لتعديته بمن ولما عقب بقوله ان اراد بكم الخ لزم تقدير
المشبه بعده لانه كالتفسير له واللام اما للبيان او للصلة اي قل لهم ان لا احد يدفع ضرره
ولا نفعه فليس الشغل بالاهل والمال عذرا في الانصراف ان فيه لفا ونشرا وكان الاصل فمن
يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ومن يحرمكم النفع ان اراد نفعا لان هذا ورد في الضر مطردا
كقوله فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وكذا في الحديث خطابا للعشيرة
صلى الله عليه وسلم لا املك لكم من الله شيئا الخ وفيه بحث **قوله** ما يضركم فليس المراد به المعنى المصدري
والحوما الحاصل به او ماول بالوصف وقوله كقتل وهزيمة ظاهر وما قيل عليه من ان المراد به ما يضر
من هلاك الاهل والمال وضياعهما حتى تخلفوا عن الخروج لحفظهما والنفع ما ينفع من حفظ المال
والاهل وتعميم الضر والنفع يرده قوله بل كان الله بما تعملون خبيرا فانه اضراب عما قالوا وبيان
لكذبه بعد بيان فساده على تقدير صدقهم كلاما اولي من بيت العنكبوت لان في التعميم افادة لما
ذكر مع زيادة لا تضر بل تفيد قوة وبلاغة وفي كلام المص اشارة اليه وقوله تعريض بالرد اي برد
اعتذارهم كما قررناه من انه بعيد ان تخلفهم ليس لما ذكر بل لخوف الهلاك وظن النجاة
بالقعود ثم ان الاضراب الاول رد ان يكون حكم الله ان لا يتبعوهم واثبات الحسد والثاني اضراب
عن وصفهم باضافة الحسد الى المؤمنين الى وصفهم بما هو اطم منه وهو الجهل وقلة الفهم كما
في الكشاف ويستاصلونهم بمعنى يقطعون اصلهم فكنى به عن قتلهم جميعا **قوله** واهلون
الخ جمعه جمع السلامة على خلاف القياس لانه ليس بعلم ولا صفة من صفات العقلاء وقوله
قد يجمع على اهلات بملاحظة تا التانيث في مفرده تقديرا فيجمع كثمرة وثمرات ونحوه تحريك
عينه ايضا فيقال اهلات بفتح الهاء فان قلت كيف يصح قوله في اهال انه اسم جمع وشرطه ان
يكون على وزن المفرد ان سواكان له مفرد اولا قلت ما ذكرته هو مصطلح النحاة والمص والزمخشري
يستعمله بمعنى الجمع الوارد على خلاف القياس وان لم يكن كذلك كما مر تحقيقه في الاحاديث
الواردة والمراد بالاهل عشيرته او اقرباؤه **قوله** فمكن فيها زينه بمعنى حسنه حتى
قبلوه فتمكن في قلوبهم وقوله وهو الله مر تحقيقه في سورة الانعام وقوله الظن المذكور
يعني في قوله بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول الخ فتعريفه للعهد الذكري وقوله والمراد
التسجيل الخ يعني انه اعيد ليبين صفة السوء له فلا تكرار فيه او هو عام فذكره للتعميم
بعد التخصيص والنابغة بالزاي والخبيث المجتنبين بمعنى الباطلة وقوله هالكين فسره
به لان بورا في الاصل مصدر كالهلك بالضم فيوصف به الواحد المذكر وغيره او هو جمع باير
كعايد وعوذ واصل معناه الفساد كما اشار اليه المص وقوله عند الله يعني في علم الله
وحكمه وهو توجيه للمضي في قوله كنتم بانه باعتبار العلم الازلي **قوله** وضع الكافرين
الخ يعني ان مقتضى الظاهر لهم فعدل عنه لما ذكر وقوله بكفرهم لان التعليق بالمشتق يقتضي
ان ماخذ اشتقاقه علة للحكم عليه بما حكم به كما تقرر في الاصول وقوله للتهويل لما فيه
من الاشارة الى انه لا يمكن معرفتها واكتناه كنهها وقوله او لانها نار مخصوصة والتنوين

ابو السعود

والتنكير للتنويع او لانها اسم لطبقة مخصوصة منها اشاعت فيها فلا حاجة لتعريفها باللام
كما قيل وسياتي في سورة تبارك تفصيله وفيه بحث لانه لا يصلح القول بالعلمية لدخول
ال علية ولا بالغلبة لانه يلزمه اللام او الاضافة ولو عرف السعير وقصد تعريف العهد
افاد ما ذكر فالوجه هو الاول فتامل قوله يدبره كيف يشاء هذا معناه الالتزامي
لانه اذا اختص به ملكه لزم تصرفه كيف يشاء وهو توطية لما بعده وقوله اذ لا وجوب عليه
بل هو متعلق لمحض ارادته ومشيئته فالغفران والتعذيب لا مقتضي له سوى ارادته كما
هو ظاهر الاية وهو مذهب اهل الحق خلافا للمعتزلة في الايجاب لما ذكر عليه ولذا قال
في الكشاف يدبره تدبير قادر حكيم فيغفر ويعذب بمشيئته ومشيئته تابعة لحكمته وحكمته
المغفرة للتائب وتعذيبا لمصر انتهى والمص اشار الى الرد عليه بما ذكره لما فيه من التحريف
والتكلف الداعي له حمية الجاهلية الاعتزالية كما بينه الشراح قوله فان الغفران الخ
دفع لما يتوهم من تدافع كونه غفورا رحيما وكونه معذبا بان الغفران والرحمة بحسب
ذاته والتعذيب بالعرض وبتبعيته للقضاء والعصيان المقتضي لذلك كما قرره المص
في قوله بيدك الخير من ان الخير هو المقضي بالذات والشر بالعرض اذ لا يوجد شر جزئي
الا وهو متضمن لخير فالشرية بالعرض والنبع كما فصله في شرح هياكل النور فان
فهمت فنور على نور قوله في الحديث الالهي القدسي ولفظه كتب ربكم على نفسه بيده
قبل ان يخلق الخلق رحمتي سبقت غضبي فالسبق على ما ذكره المص بمعنى التقدم الذاتي
وقال النووي يعني المراد بالسبق والغلبة الواقعة في بعض الروايات كثرة الرحمة وشمولها
كما يقال غلب على فلان الكرم وقال الطيبي هو كقوله كتب على نفسه الرحمة اي اوجب
على نفسه بوعده لهم ان يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على الغضب من العقاب
فانه يتجاوز عنه فالمراد بالسبق القطع بالوقوع فان قلت صفاته تعالى قديمة فكيف
يتصور سبق بعضها على بعض قلت السبق كما في شرح الكرماني للبخاري باعتبار التعلق
اي تعلق الرحمة سابقة على تعلق الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته تعالى بخلاف الغضب
فانه يتوقف على سابقة عمل من العبد مع ان الرحمة والغضب ليسا صفتين لله بل هما
فعلان له ويجوز تقدم بعض الافعال على بعض انتهى قوله يعني المذكورين من القبائل
في تفسير قوله سيقول لك المخلفون من الاعراب وقوله يعني مغانم خيبر فان السين
تدل على القرب وخيبر اقرب المغانم التي انطلقوا اليها من الحديبية في المرادة هنا
كما اشار اليه بقوله فانه الخ وقوله سنة ست قد تقدم انه ينافي قوله في اول
هذه السورة في هذه السنة وقد سبق التوفيق بينهما وفتح مكة في سنة ثمان كما في
البخاري قوله خصها بهم اي بمن شهد الحديبية وكان ذلك بوحي وفي هذا قرينة
على تقييد اطلاق ما سياتي من قوله ان يعوضهم الخ ولا ينافي التخصيص المذكور اطلاق
بعض مهاجري الحبشة وبعض الدوسيين والاشعريين منذ ذلك وهم اصحاب السفينة
كما في البخاري فانه كان استئذانا للمسلمين عن بعض حقوقهم لهم او ان بعضها فتح صلحا
وما اعطاه لهؤلاء اما صلح عليه وكل مذكور في السير لكن الذي صححه المحدثون انه لا صلح
فيها وقال الكرماني انما اعطاهم برضا اصحاب الوقعة او اعطاهم من الخمس الذي هو حقه
وميل البخاري الى الثاني ومنه يظهر ان ما قيل ان الاولى ان يقول بدل قوله
ان يعوضهم ان يخصهم ليظهر التبديل ويجوز ان يقال المراد جميع مغانم خيبر لان
الجمع المضاف من صيغ العموم لا وجه له فتدبر قوله وقيل قوله الخ قال البغوي

قال

قال ابن زيد هو قوله تعالى فاذا استاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا والاول
اصوب وعليه عامة التاويل انتهى ولذا مرضه المص وقوله والظاهر انه في تبوك اي في
غزوتها المعروفة فنزول هذه الاية بعد ذلك بكثير وفي البحر وقد غزت جهينة ومزينة
بعد هذه المدة معه صلى الله عليه وسلم والله اعلم بصحته وقوله اسم للتكليم اي هو اسم
مصدر له والكلم اسم جمع وسماه المص جمعا على اصطلاح اهل اللغة وهو امر سهل وقوله نفي
في معنى النهي فالخبر مجاز عن النهي الانشائي وهو ابلغ وقوله نفيهم للخروج بيان للمضاف المقدر
قوله تعالى بل تحسدوننا اضراب عن كونه بحكم الله اي بل انما ذلك من عند انفسكم حسدا
كما سياتي في قوله ومعنى الاضراب الخ وقوله ان نشارككم بيان لمفعوله المقدر وقوله بالكسر
اي كسر سين المضارع وهي شاذة والمشهور فيها الضم وقوله الا فهما قليلا هو صفة مصدر
مقدر وقوله وهو ابلغ لوهم القليل وقوله بهذا الاسم اي المخلفين من الاعراب وقوله مبالغة
الخ لتاكيده بتكريره الدال على شناعته وبني حنيفة كسفينة قوم مسيلمة الكذاب الذين ارتدوا
وقاتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقوله او المشركين هو مذهب الشافعي فانه لا يقبل منهم الجزية
وعند ابي حنيفة هو مخصوص بمشركي العرب قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون تجوز
في هذه الجملة ان تكون مستانفة استئنافا بيانيا او حالية وصفة لقوم لاخراج من عدا اهل
الردة والشرك وليس في كلام المص ما يخالفه ومن قال انه لا وجه للوصفية فيه اراد ان
مضمونه غير معلوم لهم كما هو شان الصفات لكنه امر غير مطرد وقيل انه لو كان صفة
قيل يقاتلون او يسلمون لئلا يتضمن زيادة لا حاجة اليها وتوقف فيه بعضهم وكله مما نشا
من قلة التدبر فكانه قال ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لانهم
دعوا الى قوم موصوفين بالمقاتلة او الاسلام انتهى واصله العطف فعدل الى اعظم الوصلين
وحاصله ان المعنى فاسد على الوصفية لانه لا يفيد ان دعوتهم للقتال وهو المقصود
فتدبر ومنه تعلم حال الحالية قوله يكون احد الامرين كما تدل عليه او وقوله لانهم
لا يخلو حالهم الا انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض وهو خبر عن امر واقع والاعتراض بانه
يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق اخباره تعالى وهو منفك بتركهم سدى او
بالهدنة فيلزم ان يؤول بالامر كما في امالي ابن الحاجب غير سديد لانهم قوم مخصوصون
والواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا سواء فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة
او فارس والروم على ان الاسلام الانقياد وما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا
واما امتناع الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال فاو للتنويع والحصر
لا للشك وهو كثير وقوله دل عليه قراءة او يسلموا لان النصب يقتضي ان او بمعنى الا ان
الخ فيفيد الحصر او بمعنى الى ان والغاية تقتضي انه لا ينقطع القتال بغير الاسلام
فيفيده ايضا فقصره على الاول تقصير او قصور واما احتمال عطفه على يقاتلون بحسب
المعنى لان في معنى ليقاتلونهم اذ هو في جواب لماذا تدعى فبعيد لا يرتكب مثله من غير
ضرورة داعية له قوله وهو يدل على امامة ابي بكر رضي الله عنه الخ ووجهه ما قاله
الامام من ان الداعي في قوله ستدعون لا يخلو من ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم
او الايمة الاربعة او من بعدهم لا يجوز الاول لقوله فقل لن تتبعونا الخ ولا ان يكون
عليا كرم الله وجهه لقوله او يسلمون فانه انما قاتل البغاة والخوارج ولا من ملك
بعدهم لانهم على الخطا عندنا وعلى الكفر عند الشيعة فيتعين ان يكون ابا بكر وعمر وعثمان
وايهم كان ثبت المطلوب لان امامتهما فرع امامته وقد اوجب تعالى طاعة الداعي

سعدي

وَاوعد على مخالفته وهو يقتضي ما منه ولا يرد عليه كما توهم ان لن لا تفيد التأبيد
لا سيما والمراد منها النهي او انه نفي مقيد اي في حيبرا وما دمتم على مرض القلب لان مثله
لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وفي الجعرانة ليس بصحيح لانه قد حضر كثير منهم مع جعفري مؤنة
وحضروا معه صلى الله عليه وسلم هوازن وتبوك فلا يتم ما ذكر الا اذا عني اهل الردة
وقوله ومعنى الخ اي على هذا الوجه الاخير كما مر تحقيقه فان فارس مجوس والروم
نصارى فلا يتعين احد الامرين من المقاتلة والاسلام اذ يقبل منهم الجزية واذا كان
يسلمون بمعنى ينقادون تناول قبول الجزية وصح معناه **قوله** وفضل الوعد الخ
اورد عليه نقض فضلا العصر ان آية الوعيد المجمل المذكور وهي قوله تعذبكم عذابا

اخي زاده

اليما قرينة للوعيد السابق وهو قوله فان تطيعوا الخ والوعيد العام الاتي وهو
قوله ومن يتول يعذبه عذابا اليما قرين الوعد العام فكان الوعيد مكررا فكذا اعاد
الوعد مقررا فليس في جانب الوعيد ما يكون جابرا لنقصان الوعد الناشي من الاجمال
واجيب عنه بان القايل غفل عن تقييد المص قوله بالتكرير بقوله على سبيل التعميم

كمال افندي

يعني ان التكرير اذا كان بطريق التعميم في الوعيد يكون مقابلا للتفصيل في الوعد
فيحصل الجبر وقيل الاحسن ان يقال مراده بالتكرير تكريره بخصوصيته وليس هو

ابو اليامن

كذلك في جانب الوعد لان العنوان فيه مختلف وهذا المجيب خفي عليه ما قلنا فظن
المحلي قوله على سبيل التعميم ولم يدر ان التعميم موجود في صورة الوعد ايضا ولا يخفى
ما في تقريرهم فان المخاطب في الجملة الاولى قوم مخصوصون في جانبي الوعد والوعيد
وهم المخلفون والمذكور هاهنا عام فيهما ولذا عبر عنه بالموصول ولا تكرار
في الوعد لتغاير الموعودين بالعموم والخصوص والوعدين بالاجمال والتفصيل
لفظا او مفهوما بخلاف الوعيد يعني ان المص ادخل في الاجمال الغنيمة فكيف يكون هذا
تفصيله وسبق الرحمة سبق تقريره والترهيب انفع لان المقام يقتضيه وبه يرجو
المرء عن المعاصي فيفوز بالسعادة العظمى والترغيب ربما صار باديه للتكاسل
قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ رواه الامام احمد رحمه الله والحديبية
بتخفيف اليا تصغير حدبا وسمي بها المكان وفي القاموس الحديبية بالتخفيف وقد
تشدد بير قرب مكة او شجرة انتهى والتخفيف هو المختار عند اهل اللغة والتشديد
قول ابن وهب واكثر المحدثين كما في الاذكار وخراش بكسر الخا المعجمة وفتح الرا المهملة
والف بعدها شين معجمة وهو صحابي معروف وهكذا هو في التيسير وفي الاستيعاب
وما وقع في بعض النسخ من انه حواش بالحا والواو والشين المهملة من تحريف الناسخ
وقوله هموا به بتقدير مضاف اي بقتله والاحابيش جمع احبوش وهم قوم
من قبايل شتى سموا به قيل لسوادهم كالحبش وقيل لتحالفهم عند جبل يسمى حبشي
وقوله وارجف بقتله اي تحدث الناس به وشاع بينهم والارجاف اشاعة اخبار
لا اصل لها وقوله اوارىعمائة هو الاصح عند المحدثين وجمع بين الروايات بانها
بنا على عد الجميع او ترك الاصاغر والاتباع والاوساط كما في شرح البخاري وسمرة
بفتح السين المهملة وضم الميم شجرة معروفة وفي قوله جالسا تحت سمرة اشارة الى
ان قوله تحت الشجرة حال من مفعول يبايعونك ويجوز تعلقه به وكانت بيعتهم
على ان يقاتلوا وقيل على الموت وكان الناس ياتون الشجرة فيصلون عندها فبلغ
ذلك عمر رضي الله عنه فامر بقطعها وقيل انها عميت عليهم فلم يدروا اين ذهبت

وحكمة

وحكمته انه خشي الفتنة بها لقرب الجاهلية وعبادة غير الله فيهم **قوله** فعلم عطف على قوله
يبايعونك لانه ماض قصد به حكاية الحال الماضية او على رضي الله والفا داخلة على السبب

ابو السعود

لتاويله بظهر علمه فيصير مسببا فلا يرد ما قيل عليه ان رضاه عنهم مترتب على علمه بذلك
مع ما فيه **قوله** او هجر قيل عليه ان هجر كما في النهاية قرية قريبة من المدينة منها القلال

طيبي

او انه بالبحرين ولم يذكر احد انه غزاها وفي البخاري انه صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين
واخذ الجزية من مجوس هجر والفتح يعم الصلح كما مر وهجر يكون اسما ايضا لجميع ارض البحرين
فسقط ما اعترض به سقوطا ظاهرا ولما فيه من حمل الفتح على خلاف ظاهره مرضه المص وقوله
على ما الخ لف ونشر مرتب **قوله** تعالى وعدكم قال بعض الافاضل المناسبة لما مر من ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم بطريق الخطاب وغيره بطريق الغيبة كقوله لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك يقتضي ان هذا جار على نهج التغليب وان احتمل تلوين الخطاب فيه وقوله فعجل
لكم هذه قيل عليه ان نزلت بعد فتح خيبر لم تكن السورة بتمامها نازلة في مرجعه صلى
الله عليه وسلم كما ذكره في اول السورة فهو باعتبار الاكثر وان نزلت قبلها فهو تنزيل لما
لتحققها منزلة الحاضرة المشاهدة على انه اخبار عن الغيب على عادته تعالى ولا يخفى بعد
فالظاهر انه يجعل المرجع اسم زمان ممتد فتدبر **قوله** ما بقي اي بعدوا ورجع من الحديبية
وبنو اسد وغطفان كانوا حلفا لاهل خيبر فلما سمعوا بتوجهه صلى الله عليه وسلم لخيبر
ساروا لمعاونة اليهود فسمعوا صيحة وظنوا ان النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
اوقعوا بهم فرجعوا وخلوا بينه وبين خيبر كما ذكره المحدثون وقوله هذه الكفة
تفسير للضمير المؤنث المستتر في تكون ولو فسر بالكف وجعل تانيثه باعتبار الخبر صح وقوله
امارة تفسير للاية وقوله من الله بمكان اي لهم رفعة وشان عند الله فالمكان مجاز عن رتبة
الشرف وتنوينه للتعظيم وقوله او صدق بالنصب معطوف على محل انهم الخ اي امارة
تعرفون بها صدق الرسول صلى الله عليه وسلم في وعده لهم وقوله في حين الخ موئد لما
مر من امتداده وقوله وعد المغانم معطوف على قوله امارة وكون الاية بمعنى
الوعد لانه يدل على وقوع ما وعد والاية بمعنى الدليل وكذا عنوانا وعنوان الكتاب
معروف وهذا مستعار منه للمقدمة التي تكون بمنزلة الامارة والعنوان وفي الكشاف
راى النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة في منامه ورؤيا الانبيا وحي فتاخر ذلك الى
السنة القابلة وجعل فتح خيبر عنوانا لفتح مكة ولا يخفى ان معنى العنوان قريب
من الامارة فانه يتجوز به عن ذلك كقول ابن الرومي

وقل من ضمنت خيرا طويته ٭ الا وفي وجهه للخير عنوان

ثم ان في قول الزمخشري في السنة القابلة نظرا فانه كان بعد مضي اكثر من سنة فتامل
قوله والعطف لقوله ولتكون الخ على مقدر لعدم تقدم ما يصلح لعطفه عليه
ظاهرا وجوز كونه علة لجميع ما قبله من قوله وعدكم الخ والتقدير لتنفعكم بما ذكره
وليكون الخ وفي قوله لتسلموا الخ لف ونشر والواو عاطفة ايضا **قوله** هو الثقة
الخ فسر الصراط المستقيم بما ذكر لان الحاصل من الكف ليس الا ذلك ولان اصل الهدى حاصل
قبله وقوله واخرى الخ ذكر فيه وجوه من الاعراب كلها ظاهرة واحد وافيه الوجوه
الثلاثة الا ان كونه مجرورا باضمار رب فيه غرابة لان رب لم تات في القران بجارة
مظهرة مع كثرة دورها فكيف تضمر هنا والوارد منها متصل بما الكافة رب ما يود وفيه
نظر وقوله على هذه اي على لفظ هذه في قوله فعجل لكم هذه والتعجيل بالنسبة

بخدم

لما بعده فيجوز تعدد الحمل كالابتدا بشيين وقوله فهي الخ ليس المقصود بالافادة كونها
مقتضية بل ما بعده فلا يتوهم انه لا فائدة فيه واذا رفعت بالابتدا فخبرها قد احاط
الخ او هو مقدر نعتة ونحوه وقوله لانها موصوفة اي بجملة لم تقدروا وقد جوز فيه
عدم الوصفية كقولهم ضعيف عاذ بقرملة قوله بعد قيل هو قيد زايد يتعين سعدي
حذفه وهو ناش من قلة التدبر لانه مبني على الفهم وانه بعد ما مضى ومعناه الى
الان وهو لبيان صحة الجمع بين كونه معجلا او غير مقدور عليه وليس الموعود من الغنايم
معينا ليدخل فيه الاخرى ويرد ما قيل على تقدير قيمي لان الاخبار بقضا الله بعد ابو السعود
الذراجها في الغنائم الموعودة لا فائدة فيه وانما الفائدة في تعجيلها فتدبر قوله
لما كان فيها من الجولة وهي مرة من الجولان بمعنى الدوران وهو تعبير بليغ وقع في الاخبار
واشعار العرب القديمة كقوله فحل لنا جولة ثم انثنينا فكني به عن الهزيمة مطلقا
او عن الهزيمة مع الرجوع عن القتال وفي الجولة ثم الهزيمة ثم الرجوع ومن فسرها بالظلمة كز
على ان المراد غلبة الكفار لم يصب قوله استولى فالاحاطة مجاز عن الاستيلاء التام
وهي في قبضة قدرته يسخرها لمن اراد ولذا ذيله بقوله وكان الله الخ وقوله لان قدرته
ذاتية اي قدرته تعالى مقتضى ذاته ولا مدخل فيها لغير الذات اصلا وما هو لمقتضى
الذات لا يمكن ان يتغير ولا ان يتخلف ويزول عنها لسبب ما كما تقرر في الاصول فتكون
نسبة القدرة الى جميع المقدورات على سواء من غير اختصاص ببعض منها دون بعض
والا كانت متغيرة بل متخلفة وقوله ودون شي اي منتهية عنده غير متجاوزة له
لان علمنا الانتهي قوله لانهزموا لان تولية دبره كناية عن الهزيمة وقوله كمن
فسر الولي بالحارس لمناسبته للمهزوم وهو احد معانيه وقوله سن الخ اشارة الى ان
سنة منصوب على المصدرية هنا وقوله في داخل مكة فهو كباطن الدار وبطن
الوادي لداخله وقوله اظهركم اشارة الى ان تعدي الظفر بعلى لتضمينه معنى الظهور
والعلو عليهم اي الغلبة التامة قوله وذلك ان عكرمة الخ في الدر المنثور كما
اخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابن ابزي ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما خرج بالهدي وانتهى الى ذي الحليفة قال له عمر يا نبي الله تدخل على قوم
لك حرب بغير سلاح ولا كراع فبعث الى المدينة فلم يدع فيها كراعا ولا سلاحا الا حمله فلما
دنا من مكة منعوه ان يدخل فسار حتى اتى منى فنزل بها فاتاه الخبر ان عكرمة بن
ابي جهل قد خرج عليك في خمسماية فقال لخالد بن الوليد يا خالد هذا ابن عمك قد
اتاك في الخيل فقال خالد انا سيف الله وسيف رسوله فيومئذ سمي سيف الله
فقال يا رسول الله ارم بي اين شئت فبعثه على خيله فلقي عكرمة في الشعب فهزمه
حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد في الثانية فهزمه حتى ادخله حيطان مكة ثم عاد
في الثالثة فهزمه حتى ادخله حيطان مكة فانزل الله وهو الذي كف الخ والمص
تبع هنا ما ذكر وهو مطعون فيه لان اسلام خالد رضي الله عنه بعد الحديبية
قبل عمرة القضا وقيل بعدها وفي السنة السابعة لا الثامنة كما صححه اصحاب
السير والذي رواه ابن اسحاق وغيره انه صلى الله عليه وسلم خرج حتى اذا
كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي فقال يا رسول الله هذه قريش
قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل قد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا
بذي طوى يعاهدون الله ان لا تدخلها عليهم ابدا وهذا خالد بن الوليد في خيلهم

قدموا

قدموا الى كراع الغميم وقال ابن سعد قدموا مايتي فارس عليها خالد بن الوليد ويقال عكرمة بن ابي جهل
قال ودنا خالد في خيله حتى نظر الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر فتقدم في خيله
فقام بازايه وصف اصحابه وحانت صلاة الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه
صلاة الخوف انتهى فعلم منه ان خالد بن الوليد كان في سرية المشركين وان ادخالهم حيطان مكة
لم يكن بل هو مردود رواية من وجهين قوله وقيل كان ذلك يوم الفتح اي فتح مكة والاشارة
الى بعث خالد وما بعده وهو اشارة الى الطعن في الرواية الاولى كما سمعته انفا وقيل الاشارة رف
الى كف الايدي والظاهر الاول وقيل والرواية الاولى غلط منشؤه انه صلى الله عليه وسلم
امر خالد بن الوليد على بعض القبايل يوم فتح مكة فدخل من اسفلها وكان صفوان بن امية
وعكرمة بن ابي جهل جمعوا ناسا ليقاتلوا فكان بينهم ما هو قريب من هذا كما رواه ابن اسحاق ابو السعود
وابن هشام وقيل ولا ينافيه قوله بالحديبية لانها قريبة من اسفل مكة وقد تبع المص في هذا
الزمخ بعضهم مع تضعيفه بالاعتراض عليه قوله واستشهد به اي بما في هذه الآية بناء على
انها في فتح مكة كما هو ظاهر وقوله ببطن مكة لا بما في هذا الحديث من قتالهم والمستشهد به
هو ابو حنيفة رحمه الله ولما دخل صلى الله عليه وسلم مكة قال من دخل دار ابي سفيان
فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن فكان هذا امانا لمن لم يقاتل
منهم ولذا قال الشافعي وغيره ان مكة مؤمنة وليست عنوة وفتحا والامان كالصلح
فيجوز بيع دورها وكراؤها والاكثر يرون فتحها عنوة لانها اخذت بالخيل والركاب
وقد يجمع بان بعضها بامان وهو الطرف الذي دخل منه صلى الله عليه وسلم وبعضها بحرب
وهو ما يقابله فلا يبقى محل للخلاف فتأمل قوله وهو اي كون ذلك يوم الفتح ضعيف
وقد عرفت ما فيه الضعيف وقوله ان السورة نزلت قبله اي قبل فتح مكة كما بينه في اول سعدي
السورة وما قيل عليه من انه ان اراد انها بتمامها نزلت قبله فليس بثابت بل هو مخالف
للاثر الذي رواه في اخر التوبة والا فلا يفيد مع انه يجوز ان يكون اخبارا عن الغيب
كما مر في انا فتحنا ثم انه يرد عليه منع دلالته على العنوة فقد يكون الفتح الظفر بالبلد
ولو صلحا كما قال الزمخشري الفتح الظفر بالبلد عنوة بحرب او بغير حرب انتهى فليس له
وجه لان المص له ان يلتزم الاول ويختص لا يتر بالسور الطوال على ان مقصوده الرد على الزمخشري
وهو معترف بما ذكره وكونه اخبارا عن الغيب خلاف الظاهر والمتبادر من الفتح ما ذكره المص
وما ذكره هذا القائل معنى مجازي يحتاج الحمل عليه الى قرينة ثم ان الفتح وان كان مطلق الظفر
لكن الظفر اذا تعدى بعلى كما هنا اقتضى ما ذكرها بخلاف المعدى بالباء كما اشار اليه پهلوان
بعض شراح الكشاف فتدبر قوله من مقابلتهم عدل عن الخطاب مع ان تفسيره غلبه لانه
المناسب لزمان التفسير ولو قيل المصدر مضاف للمفعول على ان ضمير مقابلتهم وكفرهم سعدي
ومجازاتهم للكفار للمؤمنين كانت الغيبة على مقتضى الظاهر فتأمل قوله يريد لعلي ان ذكر
الخ لان صد الهدي وعكوفه اي حبسه عن بلوغ محله انما كان بهما وفاعل بعد المستتر يعود
على قوله والهدي الخ وذلك اشارة الى الصد ولو جعل الضمير لجزئه هم الذين كفروا الخ
لتضمنها للصد والاشارة للطول الماري ذكره لاتحاد زمان الصد والظفر عند المص لما مر
من نزول السورة دفعة واحدة عنده لم يكن به باس فالرد على قايله بما ذكر من لزوم
ما لا يلزم قوله مكانه الذي يحل فيه نحره على ان المحل مكان الحل لا مكان الحلول وقوله
المراد مكانه المعهود لا مطلق المكان اذ هو بالغ محله لان محله حيث احصر عند الشافعي
فلا بد من هذا التاويل عنده بل مطلقا كما سياتي قوله ولولا رجال الخ الا اهل

مركبة من ان الشرطية ولا النافية وقد اوقع اللام في جوابها وقيل انه خطا اذ لم يسمع مثله
وان كثر في كلام المولدين ووجهه بعضهم بانه حمل فيه ان على لو وليس بشيء فالصواب ان يقال لو
مقدرة في مثله نزفيا من احتمال العدم الى الجزم به والتقدير وان لم يحمل على المعهود فلو حمل على
الاعم لما وتقدير الشرط غير عزيز واما قول بعض الحنفية ان بعض الحديبية من الحرم كما
قاله الزمخشري وغيره فقال في الكشف انه خلاف ما عليه الجمهور وحدود الحرم معروفة
زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ولا يعتد برواية شذ بها الواقدي وقد صرح البخاري
في صحيحه بخلافه نقلا عن الثقاة وما روي فيه عن الزهري لم يثبت ولذا لم يلتفت المص
لما في الكشاف قوله فلا ينتهض حجة للحنفية اي لا يصلح للدليل والحجة وهو مجاز من نهض
اذا قام لسرعة لاستقامته وبوجهه كما يقال قام الدليل واستقام فانه مجاز مشهور فيه
وهو رد على الزمخشري حيث قال انه دليل لابي حنيفة على ان المحصر محل هديه الحرم وان بعض
الحديبية من الحرم وقد كانت مضاربه صلى الله عليه وسلم في الحل ومصلاه بالحرم فاذ قلت
فاذن قد نحر في الحرم فلم قيل معكوفا ان يبلغ محله قلت المراد المحل المعهود وهو منى انتهى
ووجه الاستدلال به ان المسجد الحرام يكون بمعنى الحرم وهم لما صدوهم عنه ومنعوا هديهم
ان يدخله فيصل الى محله دل بحسب الظاهر على انه محله ولا ينافيه انه نحر في طرف منه كما لا
ينافي الصد عنه كون مصلاه فيه لانهم منعوهم فلم يمتنعوا بالكلية او المقصود من المنع
منه المنع من دخول مكة والوصول الى الكعبة فحينئذ لابد من تاويل محله بالمحل المعهود
لانه بلغ محله فورد عليه من طريق الجدل الا لزاما بانه لم يبق فيه محل للاستدلال لاحتمال
غير مذهبه ايضا وتقرير الزمخشري فاسد لانه عليه لا له وهو غريب منه جدا وقد مر
تفصيله في سورة البقرة قوله ان تطؤهم وتبيد وهم اي تهلكوهم بعف ان الوطا
استعير هنا للبطش المهلك وهي استعارة حسنة واردة في كلامهم قديما وحديثا
ووجهها ظاهر قوله ووطئتنا وطا على حنق وطء المقيد نابت الهرم
هو من شعر الحارث بن وعلة الذهلي يخاطب به قومه لما قتلوا اخاه اوله
قومي هم قتلوا اميم اخي فاذا رميت يصيبني سهمي
والوطء بما مر تفسيره وفسره المرزوقي بالقهر والحنق اشد الغيظ والهرم بسكونه
الراء المهملة او الزاي المعجمة وهما متقاربان معنى لانهما اسم لنبت ضعيف ترعاه
الابل والمشهور رواية الاول ووطء المقيد صفة وطا بتقدير مثل او مقصود بفعل
مقدر وذهب السيرافي الى انه يجوز نصب مصدرين لفعل واحد اسند لا لا بعد ذا
وتاويله ما مر والمراد بالمقيد البعير المقيد وخصه لان وطيه اشد ولذا قيده
بالحنق ايضا وقال الزمخشري في شرح مقاماته وطء المقيد مثل في الثقل والمراد
بالنابت الزئبر نباته على حد ولبد وطئت كما قاله المرزوقي لانه اضعف فعنه مبالغة
بليغة وروي يابس الهرم وهو اسرع انكسارا ايضا قوله لاختلاطهم بالمشركين
فيه اشارة الى ان العلم المنفي او لا كناية عن اختلاطهم وعدم تميزهم كما ذكره في
الكشف وبه يندفع التكرار ايضا واستبعاده ليس بشيء قوله ان آخر وطية وطئها
الله بوج بفتح الواو وتشديد الجيم اسم بلدة او واد بالطائف والبوج اسم لبعض
العقاقير ايضا لكنه معرب ولا ينافي كونها اخر وقعة وقوع غزوة تبوك بعدها
لانه لم يقع فيها حرب فلم تكن وطاة كما في النهاية او المراد اخر وقعة وقعت بالعرب
ونكاية بالروم تنبيه قوله اخر وطاة الخ هو بعض حديث وهو انه صلى الله
عليه وسلم

دماميني

سعدي

سعدي

صلى الله عليه وسلم خرج يوما ومعه الحسن والحسين رضي الله عنهما وقال انكم لتجبنون وانكما
لتجهلون وتبخلون وان اخر وطاة وطاها الله بوج ومناسبته اخر الحديث لا تظهر للحنفية لم ار من بينها
غير ابن الاثير في الجامع الكبير فقال معناه اي مع شدة محبتي لكما مفارق عن قريب لان هذه
اخر غزوة وهو كلام نفيس جدا قوله او من ضميرهم لكن الماء اي ضمير هؤلاء المذكورين او بعضها
اي من ضمير هو لفظ هم وقوله من جهتهم اشارة الى ان من ابتدائية قوله كوجوب الدية
والكفارة وجوب الحد هذه الامور موجبة للشافعي لا لمذهب ابي حنيفة لان دار الحرب تمنع من
ذلك عندنا لا عنده لكن الزمخشري ذكر ما ذكره المص وهو حنفي وفيه كلام في اول العقود العاد
فليحرر وفي عد الثالثة من المعرة نظر قوله متعلق بان تطؤوهم المراد بالتعلق المعنوي
لا النحوي لانه حال من الضمير المرفوع كما اختاره المص او المنصوب كما جوزه غيره وجوز الحالية
من ضميرمنهم وكونه صفة لمعرة واختاره الامام وارتضى على الاول بان فيه تكرارا من غير
فائدة فالاولى ان يجعل في موضعه وقال المدقق في الكشف بعد قول الزمخشري تتعلق بان
تطؤوهم الخ على انه حال من ضمير المخاطبين ولا تكرار مع قوله لم تعلموهم سواء جعل ان تطؤوهم بدل
اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان المعنى لولا مؤمنون
لم تعلموا وطاهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لاحتمال انهم تهلكون من غير شعور مع ايمانهم
بسبب الكف عن التكذيب فيعتبر فيه العلمان فمتعلق العلم في الاول الوطاة وفي الثاني نفسهم
باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا من فاعل تطؤوهم كان العلم بهم
راجعا الى العلم باعتبار الهلاك كما تقول اهلكته من غير علم فلا الاهلاك عن شعور
ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المعرفان مقصودين كان الوجه ما آثره جار الله ولكن
ان يجعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وفيه كلامه اشارة الى هذا وفيه ما يدفع التكرار
ايضا انتهى محصله وحاصله ان متعلق العلمين متغاير فيهما فلا يلزم التكرار على كل حال
وانما الكلام في كونهما مقصودين بالذات مصرحا بهما وان تقاربا او تلازما في الجملة وما قيل على الشق
الاول من ان التعلق الثاني علم من لا تعلموهم لان المبدل منه ليس منحيا حقيقة ولو سلم فمعنى
تطؤوهم للمؤمنين والمؤمنات والمعنى لم تعلموا وطا المؤمنين فيتضمن التعلق الثاني وبعيده
لظهور ان عدم العلم بوطيهم لعدم العلم بايمانهم مع انه يتبادر من الكلام حينئذ معنى غير
صحيح وهو وطيهم عالمين بهم لتوجه النفي الى القيد غير صحيح اذ لا نسلم ان العلم بهم
غير مراد كما ان العلم بايمانهم كذلك في الثاني وكذا ما اورده على الثاني من ان ضمير المفعول
في البدل عائد على رجال ونساء موصوفين بانتفاء العلم عنهم وعن ايمانهم فيعلم منه الوطء
بلا شعور ولا نسلم قصدا للتنصيص على كل منهما وهذا ما عنده الامام وهو كله على طرف
الثمام قوله وجواب لولا محذوف الخ الجواب قوله لما كف الخ وما ذكره من المعنى هو
حاصله على الوجوه وفيه ترجيح للابدال من رجال ونساء ولذا قدم ذكرها فهو لان
البدل هو المقصود دون الوطء غير واقع ولولا تقتضي وقوع ما بعدها وقوله
بين اظهر الكفار اشارة الى ما مر تحقيقه في الاختلاط قوله علة لما دل عليه كف
الايدي الخ يشير الى ان الكف المذكور معلل بصون من بمكة من المؤمنين فهذه العلة علة
للعلة او للمعلل بها وهذا احسن من جعله علة للجواب المحذوف او لما يدل عليه
كانه قيل لكنه كفها عنهم ليدخل بذلك الكف المؤدي الى الفتح بلا محذور في
رحمته الواسعة الخ ولا ينافي هذا كون قوله فتصيبكم الخ يفهم منه ان الكف
المذكور معلل بصون المخاطبين لا بصون من بمكة من المؤمنين لانه لا مانع من

بة

رد على الامام

سعدي

كون هو

تعدد العلل لانها ليست عللا تامة حقيقية حتى لا يقبل ذلك كما توهم **قوله** اي في
توفيقه اشارة الى انه ان كان المراد بمن يشا المؤمنين فالرحمة التي يريد ان يدخلهم فيها
التوفيق لزيادة الخير والطاعة لا لاصله لئلا يكون تحصيلا للحاصل فليس احترازا عن لعلواد
الرحمة من غير عمل حتى يكون اعتزالا كما قيل فان كف الايدي عن اهل مكة وصون من فيها
من المؤمنين وابقاؤهم على علمهم وطاعتهم بتوفيق لهم لزيادة الخير والطاعة وان اريد بهم
المشركين كان المراد من الرحمة التي ادخلهم فيها الاسلام لانهم اذا شاهدوا امتناع تعذيبهم بعد
الظفر بهم لاختلاط المؤمنين بهم اغتنا بهم رغبوا في الاسلام والانخراط في سلك المرحومين
فظهر وجه كون قوله ليدخل علة لكف الايدي عن اهل مكة لصون من فيها من المؤمنين
لانهم اذا اصابهم الكف المذكور اظهروا ايمانهم لمعاينة قوة الدين وشوكة الاسلام فيتبين
بهم الصابرون للايمان فلا وجه لجعل اللام مستعارة من معنى التعليل لما يترتب على
الشيء تشبيها له بالعلة الغائية كما قيل لانه عدول عن الحقيقة المتبادرة من غير داع سعدي
للعدول سوى اظهار الفضول **قوله** لو تزيلوا جوز فيه الزمخشري ان يكون
كالتكرير لقوله لولا رجال الخ على ان الجواب لهما لرجعهما الى معنى واحد ولا يرد عليه ان ابوحيان
معناهما متغاير متغايرة لا ظاهرة لان كراهة وطئهم لعدم تميزهم عن الكفار الذي هو مدلول
الثاني هو كبدل الاشتمال فتامل **قوله** لعذبنا الذين كفروا منهم هنا للبيان وزانا
وزان منهم فيما سياتي وقوله بالقتل اشارة الى انه دنيوي والا لم يكن للو موقع
والانفة تغيض الاستكبار والاستنكاف والاذعان الخف الانقياد له واما الاذعان
بمعنى العلم او سرعنه فليس من كلام العرب وحويطب تصغير حاطب بمهملتين ومكرز
بكسر فسكون ثم را مهملة ثم زاي معجمة وظاهره انه لم يكتب ما ذكر اولا وفي كتب السير
انه كتبه ثم محاه وصورة المكتوب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله
سهيل بن عمرو ومنحاعلي وضع الحرب عن الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم
عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليهم ومن جا قريشا ممن
مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من
احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم
دخل فيه وسياتي في الممتحنة نقضهم لهذا العهد وكانوا يكتبون باسمك اللهم وكتبها
النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزلت سورة النمل والقابل اصله العام القابل وهو
معناه عرفا **قوله** ثم المومنون الخ ضمير عليه لسهيل وعداه بعلى لتاويله بيوقعوا
السطو عليه والسكينة الصبر والتحمل هنا وقوله اختارها لهم تفسير لالزمهم كما في
الكشاف وهذا مما لم يبين وجهه الشراح فكانه اراد به انه لا للزوم للكلمة على هذين
الوجهين فان ضمير الزمهم للنبي صلى الله عليه وسلم للنبي ومن معه وهم لم يلزموا بها ولكنهم
لما كتبوها مخالفين للمشركين في هاتين الكلمتين بارشاده تعالى فقد اختارها لهم دون
من عدل عنها لباسمك اللهم ومحمد بن عبد الله لانها كلمة جليلة هم احق بالهداية
لها فالالزام مجاز عما ذكر من اختيارها لهم وامرهم بها قال الراغب لزوم الشيء طول
مكثه معه والالزام اما بالتسخير من الله او بالقهر من الانسان والالزام بالحكم والامر
كما هنا **قوله** او الثبات الخ هو تفسير الحسن والمراد بالكلمة ما عاهدوا عليه الله
والزامه امرهم بالوفا والثبات عليه فكلمة التقوى كلمة مخصوصة وهي قولهم في
الاصلاب بلي مع من يوحد ابنيته والالزام الامر بالثبات والوفا به كما مر **قوله**

لانها اي الكلمة على الوجه الاخير سببها اي التقوى فاضافتها لها لادنى ملابسة او هي على تقدير
المضاف في اضافة اختصاصية حقيقية وقوله من غيرها وفي الكشاف من غيرهم قيل وهو
الاظهر لانه معنى قوله اهلها فتدبر **قوله** فيعلم اهل كل شيء الخ اشارة الى ان علمه بالاهلية
في المرادية وبه يلتئم التذييل والتكميل لانه يدخل فيه دخولا اوليا واذا علمه على اتم
الوجوه وهو القادر الحكيم تيسر له **قوله** والمعنى صدقه في الرؤيا اي حقق صدقها
عنده كما هو عادة الانبيا عليهم الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه على الحذف
والايصال وفي شرح الكرماني كذب يتعدى الى مفعولين يقال كذبني الحديث وكذا صدق
كما في الاية وهو غريب لتعدي المثقل لواحد والمخفف لمفعولين اثنين وهذه الروايات
كانت قبل خروجه للحديبية وقال مجاهد كانت بالحديبية والاول هو الاصح وقوله
قال بعضهم الخ هو عبد الله بن ابي وعبد الله بن نفيل ورفاعة بن الحارث وهذا القول
على طريق الاعتراض وقد روي عن عمر رضي الله عنه انه قال نحوه على طريق الاستكشاف
ليزداد يقينه **قوله** ملتبسا به الخ هذا الكلام محمل يحتمل انه حال من الرسول او ظرف
لغو لصدق او حال من الفاعل او من الرؤيا اي ملتبسة بالحق لتاويلها بما يراه كما يشير
اليه ما بعده وان كان الاظهر ملتبسة ورؤيا الانبيا وحي لا تتخلف **قوله** وهو القصد
الى التمييز الخ اي ليس المراد بالحق مطابقة الرؤيا للواقع بل مطابقتها بما يلابسها للواقع
وهو القصد المذكور ولاحد ذلك التمييز اخره للعام القابل وقوله وان يكون قسما الخ
فقوله لتدخلن جوابه على الوجهين والوقف حينئذ على الرؤيا وقد كان جواب قسم
مقدر كما ذكره المص **قوله** تعليق للعدة بالمشية الخ جواب عما يقال من انه تعالى
خالق للاشيا كلها وعالم بها قبل وقوعها فكيف وقع التعليق منه تعالى بالمشية
ولذلك ذهب بعض النحاة الى ان يكون بمعنى اذ ومنه هذه فاجاب اولا بانه تعليم
للعباد وهو معنى قوله تعلب استثنى فيما يعلم استثنا الخلق فيما لا يعلمون وقيه
تعريض بانه وقوعه من مشيئته لا من جلادتهم وتدبيرهم فيكون كقوله ولا تقولن لشا
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وما كان الله للتبرك وهو من وضع الظاهر موضع المضمر
واصله لتدخلنه لا محالة الا ان اشا عدم الدخول فهو وعد لهم عن ظاهره لاجل التعريض
بهم والانكار على المعترضين على الرؤيا فيكون من باب الكناية وفيه دقة فتدبر وقوله
او اشعار الخ جواب ثالث بان التعليق راجع الى دخولهم جميعا ونظيره ما قيل انه ناظر
الى الامن ورده صاحب الكشف بانه لا يدفع السؤال لان الدخول المخصوص مل يصاحبه
من الله وهو بيان في الشك وليس نظير قول يوسف عليه الصلاة والسلام ادخلوا
مصر ان شا الله امنين اذ لا يبعد منه صلى الله عليه وسلم ان لا يعرف مستقر الامر من
الامن او الخوف فلا بد من التاويل بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم للعبا
ويدفع بان المراد انه في معنى ليدخلنه من شا الله دخوله منكم فيكون ايضا كناية عن
ان منهم من لا يدخله لانه اجله يمنعه منه فلا يلزم الرجوع لما ذكر **قوله** او حكاية لما قاله
ملك الخ هذا هو الجواب الثالث والرابع وما لهما الحكاية عن الغير فهو اما الملك الموكل
او النبي المرسل ورده صاحب التقريب بانه كيف يدخل في كلامه تعالى ما ليس منه
بدون حكاية وسلمه شراح الكشاف لظنهم انه وارد غير مندفع ولكن ان تقول في دفعه
ان المراد جواب القسم بيان للرؤيا وقائلها في المنام الملك وفي اليقظة الرسول صلى
الله عليه وسلم فهي في حكم المحكي في دقيق النظر كانه قيل وهي قول الملك او الرسول

هكذا رسم لشاني المصحف العثماني ينبغي التفطن لها كتبه الفقير عبد القادر البيلوني الحنفي

سعدي

الخ ولا يخفى انه وان صح النظم لا يدفع البعد وقد مر ان الاشارة الى جواب كون ان بمعنى
اذ او رجوع التعليق للامن قوله حال من الواو والجد وقد من قوله لتدخلن الخ لا لتقا الساكنين
وقوله محلقا بعضكم الخ ففيه تقديرا وهو من نسبة ما للجزء الى الكل والقرينة عليه ان لا يجتمع
الحلق والتقصير فلا بد من نسبة كل منهما لبعض منهم وقوله محلقين الخ حال مقدرة لان الدخول
في حال الاحرام لا في حال الحلق والتقصير قوله حال موكدة لقوله امنين وهذا ان كان حالا من
الضمير المستتر في امنين وهو بمعناه فان اريد لا تخافون تبعة في الحلق او التقصير ولا نقص
ثواب فهي مؤسسة وقوله بعد ذلك قيل انه ذكره لئلا يتكرر فيلغو مع قوله امنين لان اسم
الفاعل للحال والمضارع هنا للاستقبال وفيه انه لا يكون الحال حينئذ مؤكدة الا ان
يكون بحسب الظاهر المتبادر والاستئناف بياني في جواب سؤال تقديره فكيف حالهم بعد
الدخول قوله تعالى فعلم الخ الظاهر عطفه على قوله لقد صدق الله فالترتيب باعتبار
التعلق الفعلي بالمعلوم اذ المراد ما لم تعلموا من الحكمة الداعية لتقديم ما يشهد لصدقه
وقيل هو للترتيب الذكري وقوله في تاخير ذلك لم يقل كما في الكشف في تاخير فتح مكة الى
العام القابل لما يرد عليه من انه لم يقع في تلك السنة بل في السنة الثامنة واذا ارتكب
التكلف في تاويله بالتحويل او بتاويل الفتح بدخولهم معتمرين وقوله من الحكمة الخ لو فسرها
قدمناه كان انسب بالتعلقات بما ذكره ايامنا منها ما لم يا وله باظهر معلوم عليكم وهو الحكمة
المذكورة فتدبر قوله من دون دخولكم المسجد قدمه لانه اظهر واقرب والزمخشري اقتصر
على الثاني لانه انسب بما بعده وقوله لتستروح في الاساس يستروح بمعنى يستريح ومعنى
معنى تطمئن وتسكن فلذا عدي بالى وقوله الموعود اي الفتح الموعود وهو فتح مكة وقوله
ملتبسا به يعني ان الجار والمجرور حال من المفعول والبا للملابسة والتناسبة بالهدى بمعنى
انه هاد وقوله بسببه فالبا للسببية او للتعليل وهما استعارتان وعليه فهو ظرف لغو
متعلق بقوله ارسله وقوله ليعليه هذا اصل معنى الظهور لانه من اظهره اذا جعله
على ظهره فلذا كني به عن العلو وعن كونه باديا للرائي ثم شاع في ذلك وصار حقيقة عرفية
وقوله بنسخ الخ لان علوه على جميع الدين والمراد ما يدان به من الشرائع والملل فيشمل
الحق والباطل وتعريفه للجنس وظهوره على الحق بالنسخ وعلى الباطل ببيان بطلانه او
بالتسليط على اهله وقوله اذ ما الخ تعليل لقدره وهو قد تحقق ذلك او لقوله بتسليط
المؤمنين على اهله وقوله بالفتح اي فتح مكة او خيبر قوله على ان ما وعده من اظهار
دينه على جميع الاديان او الفتح او المغانم كائن وقوله باظهار المعجزات متعلق بقوله
شهيدا لان المراد بشهادته تاييده له وهو على الوجه الثاني وقيل انه متعلق بهما معا
فان شهادته على كينونة الوعد وعلى حقيقة ما ادعاه من النبوة انما هو باظهار المعجزات
على يد النبي صلى الله عليه وسلم وفيه نظر قوله جملة مبينة الى اخره على ان محمدا
مبتدا ورسول الله خبره وهو جار على الوجهين فانه ان كان على وعده كائن فكينونة
ما وعده لازمة لكونه رسولا من الله اذ هو لا يوعد الا بما هو محقق ولا يخبر الا عن كل صدق
مصدق كما لا يخفى وعلى كون المشهود عليه النبوة فهو اظهر والنسب وقيل انه على الثاني
وقوله صفة او عطف بيان او بدل والابتدا النبيعة بانه قرئ رسول الله بالنصب
على الاختصاص وقد اضعف كونه مبتدا والجد وفي ضمير تقديره هو اي المرسل بالهدى
وقوله خبرهما اي المعطوف والمعطوف عليه على تقديرا لابتدائية ورفع اشدا
الخ فاما على النصب على المدح او الحالية عن المقدر في معه فالخبر تراهم الخ قوله

حلبي

والمعنى

والمعنى الخ يعني منهم غلظة وشدة على اعدا الدين ورحمة ورقة على اخوانهم المؤمنين فالثاني وهو
قوله رحما الخ تكميل لو لم يذكره لربما توهم انهم لاعتيادهم الشدة على الكفار قد صار ذلك لهم سجية
في كل حال وعلى كل احد فلما قيل رحما بينهم اندفع ذلك التوهم فهو تكميل واحتراس كما في الاية
المذكورة فانه لما قيل اذلة على المؤمنين ربما توهم ان منهوم الغير غير معتبر وانهم موصوفون بالذل
دائما وعند كل احد فدفع بقوله اعزة على الكافرين فهو كقوله حليم اذا ما الحلم زين اهله على
انه عند العدو مهيب قوله لانهم مشتغلون الخ فالرؤية بصرية وركعا سجدا حال واشار
بقوله في اكثر الى ان المضارع للاستمرار وان استمراره عرفي لجعل الاكثر علة لجميع واعطائه
حكم الكل وانه عبر بالركوع والسجود عن الصلاة مجازا مرسلا وقوله الثواب والرضى تفسير
للفضل والرضا على اللف والنشر المرتب وقوله بينا بها فكانه قيل سيماهم التي هي اثر السجود
وقوله او حال الخ المراد بالجار والمجرور في وجوههم الواقع خبرا وهذا ما اختاره المعرب وعلى ما قبله
هو خبر مبتدا تقديره هي من اثر السجود ولا يخفى ما في كلامه من التسامح في التقابل قوله
وقدري وتب ممدودة وهي لغة فصيحة كثيرة في الشعر كقوله غلام رماه الله بالحسن يافعا
له سيما لا تشق على البصر قوله اشارة الى الوصف المذكور وهو من قوله اشدا الى هنا
وافرده لان الوصف مصدر شامل للقليل والكثير وفيه اشارة الى وجه افراده مع تعدد
الاوصاف او هو باعتبار ما ذكر ولذا قيل هو اشارة الى ما ذكر من نعوتهم الجليلة والبعد
للايذان بعلو شانه وبعد منزلته في الفضل وقيل البعد باعتبار المبدا ولو قيل هذا
لتوهم ان المشار اليه هو الوصف الاخير اعني سيماهم في وجوههم من اثر السجود والمراد بالسيما
المذكورة نور وبياض في وجوههم يعرفون به يوم القيامة وقيل استنارة وجوههم
في الدنيا لكثرة صلاتهم بالليل وقيل مواضع سجودهم يوم القيامة ترى كالقمر ليلة البدر وقيل
هو صفرة الوجه من سهر الليل وقيل الخشوع حتى كانهم مرضى وما هم بمرضى قوله او اشارة
مبهمة يفسرها كزرع الخ لا الاصل في الاشارة ان تكون لمتقدم وانما يشار الى المتاخر اذا كان
نعتا لاسم الاشارة نحو ذلك الكتاب وقد مر في سورة البقرة في قوله تعالى وكذلك جعلناكم
امة وسطا انه قد يشار لما بعده تفخيما له وتعظيما لشانه كما ان الضمير يعود على ما بعده
كذلك قوله مثل قوله صفتهم العجيبة قد مر تحقيقه في سورة البقرة وقوله تمثيل
الخ فقوله كزرع خبر مبتدا مقدر تقديره مثلهم او هم وهذا بناء على ان ذلك اشارة الى الوصف
وقوله او تفسير بناء على انه اشارة مبهمة وقوله او مبتدا معطوف على قوله عطف قوله
فراخه بكسر الفا جمع فرخ كزرع لفظا ومعنى يقال فرخ الزرع اذا تهيا للانشقاق واصل
الفرخ ما تولد من الحيوان او الطاير قال الراغب المطاه فروع الزرع وهو ما خرج منه
وتفرع في شاطئيه اي جانبيه وجمعه اشطا وقوله بتخفيف الهمزة اي قلبها الفا بعد نقل
حركتها لما قبلها ويحتمل ان يكون مقصورا قوله فقواه من الموازرة الخ قال ابو حيان
كونه من الموازرة خطا فانه لم يسمع في مضارعه يوازر بل يوزر وهذه شهادة نفي غير
مسموعة على انه يجوز ان يكون ورد من بابين واستغنى باحدهما عن الاخر ومثله كثير
مع ان السرقسطي نقله عن المازني حيث قال في افعاله ازرت الرجل اعنته قال ابو عبيدة
الازر الظهر يقال آزرني اي كان لي ظهرا وقال ابن الاعرابي الازر القوة يقال منه ازرني
اي قوى قال تعالى اخي اشدد به ازري وقال ابو عثمان وازر الشي غيره ساواه وحاذاه
وانشد لامرئ القيس

بمحنية قد آزر الضال نبتها ... بجر جيوش غانمين وخيب

وَمنهُ قوله تعالى اخرج شطاه فازره اننهى قوله فصار من الدقة الخ فهو كاستحجر الطين وهو ينبغي عَلى التدريج وَيحتمل انه للمبالغة كاستعظم وقوله سوقه بالهمزة اي بابدال الواو المضموم مَا قبلها همزة كما في قراة يؤقنون بالهمزة وقوله يعجب الزراع حال اي معجبًا لهم وكثافة الزرع كثرة فروعه وَاوراقه قوله وهو مثل ضربه الله الخ في الكشاف هذا مثل ضربه الله لبدء ملة الاسلام وترقيه في الزيادة الى ان قوي واستحكم لان النبي صلى الله عليه وسلم قام وحده ثم قواه الله بمن معه كما يقوي الطاقة الاولى من الزرع ما يحتف بها مما يتولد منها وهذا ما قاله البغوي من ان الزرع محمد والشطا اصحابه والمؤمنون فجعلا التمثيل للنبي صلى الله عليه وسلم وامته والمص جعله للصحابة فقط ولكل وجهة وعن بعض الصحابة انه لما قرا هذه الاية قال تم الزرع وقد دنا حصاده قوله تعالى ليغيظ بهم الكفار قال في المواهب ان الامام مالك رحمه الله استنبط من هذه الاية تكفير الروافض الذين يبغضون الصحابة فانهم يغيظونهم ومن غاظه الصحابة فهو كافر ووافقه كثير من العلما انتهى وهو كلام حسن جدا قوله علة لتشبيههم بالزرع اي لايجاده تعالى لهم على وجه تشبيه الزرع في القوة والنما وليس المراد به التمثيل فانه ركيك فتدبر قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اخر منهم هنا عن قوله عملوا الصالحات وقدم عليه في اخر سورة النور لما مر من ان عمل الصالحات لا ينفك عنهم وهو منه لبيان الخلفا والعمل الصالح ليس بلازم لهم حتى لا ينعزلوا بالفسق وارجع البغوي ضميرمنهم للشطا باعتبار المعنى ولا يخفى بعده ويجعل من بيانية سقط حجة من طعن به على الصحابة وجعلها تبعيضية وقوله من قرا سورة الفتح الخ حديث موضوع وامر مشهور تمت السورة بحمد الله ومنه

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مدنية وفي قول شاذ انها مكية وانتظام اول هذه السورة باخر السورة السابقة ظاهر وقد فصله في التيسير ولاخلاف في عددها قوله اي لا تقدموا امرا يعني انه متعد حذف مفعوله لانه اريد به العموم او انه نزل منزلة اللازم لعدم القصد الى المفعول كما تقول فلان يعطي ويمنع او هو لازم فان قدم ورد بمعنى تقدم كبين فانه متعد ويكون لازما بمعنى تبين فقوله لا تقدموا على حذف المفعول العام كما بينه بقوله فحذف الخ وقدمه لانه اكثر وقدم تنزيله منزلة اللازم على خلاف الاصل فليس بيانا لما ذاد المعنى على الوجوه فلا ينافي كونه مما ترك فيه المفعول كما قيل قوله ليذهب الوهم الخ يعني انه لاحتماله لامور لو قدر احدها كان ترجيحا بلا مرجح فيقدر امرا عاما لانه افيد مع الاختصار وقوله لان المقصود الخ يعني المقصود بالنهي حقيقة التقدم على الرسول بقطع النظر عما يتقدم بين يديه والزمخشري رجح الوجه الاول على ما عداه وقال انه الاوجه الابلغ لما فيه من الايجاد مع العايدة التامة للعموم واستعماله على اعرف اللغتين فيه مع المطابقة لما نزل في شانه وفي الكشف فان قلت الظرف هاهنا بمنزلة مفعول التقدم بمعنى عناه ه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقديم هو ان تجعل احدا اما نفسك او غيرك متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فانهم نبه على ان المعدى على الوجهين ابلغ من اللزوم وان سلم من الحذف والتقدير الذي هو على خلاف الاصل لما ذكرنا انه ربما يتوهم ان الظرف اذا تعلق به العامل قد ينزل منزلة المفعول فيفيد العموم كما قرره

في مالك يوم الدين والتقدم بين يديه فيه خروج عن المتابعة حسا فهو او فق لاستعارته لعدم المتابعة المعنوية المقصودة هنا فتخريجه على اللزوم ابلغ ولا يضره عدم الشهرة فانه لا يقاوم الابلغية المطابقة للمقام فاشار الى دفعه بان المراد النهي عن مخالفة الكتاب والسنة والتعدية تفيد ان ذلك يجعل وقصد منه للمخالفة وهو اقوى في الذم بالدلالة على تعمد عدم المتابعة لا صدوره عنه كيف ما اتفق ومن لم يفهم مراده قال المتبادر الى الذهن من التقديم جعل الغير متقدما النهي الاول الظاهر ان التقدم استحق من تقديم الغير مع ما بعده بموافقة القراة الاخرى فتدبر قوله في قراة يعقوب بحذف احدى التاين لانه من التفعيل وهو المطاوع اللازم وقوله من القدوم من الغيبة والسفر فيه استعارة شبه تعجيلهم لقطع الحكم في امر من امور الدين بتقدم المسافر من سفره لما فيه من العزم وشدة الرغبة كقوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هبا منثورا ولما فيه من البلاغة اختاره الزمخشري وتبعه المص ولم يجعلاه من قدم اذا مشى في الحرب لانه لا يناسب المقام بدونها التجوز ولا وجه له هنا ومن لم يدر المراد اعترض بما ذكر قوله مستعار مما بين الجهتين الخ في هذا الكلام تجوز ان احدهما في بين اليدين فان حقيقته ما بين العضوين فتجوز بهما عن الجهتين المقابلتين لليمين والشمال قربتا منه باطلاق اليدين على ما يجاورهما ويحاذيهما فهو من المجاز المرسل ثم استعيرت الجملة وهي التقدم بين اليدين استعارة تمثيلية للقطع بالحكم بلا اقتدا ومتابعة لمن يلزم متابعته تصويرا لهجنته وشناعته بصورة المحسوس كتقدم الخادم بين يدي سيده في سيره فنقلت العبارة الاولى بما فيها من المجاز الى ما ذكر على ما عرف في امثاله هذا محصل ما في الكشاف وشروحه والمص اختصره اختصارا مخلا اعتمادا على ظهور المراد ومراجعة اصله وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية فانه بيان للتجوز الاول وهو مجاز مرسل كما قررناه لكن ما حمله على معناه المعروف ثم ادعى انه اراد الاستعارة في اضافة اليدين الى الله سبحانه وتعالى لتنزهه عن الجسمية لا يسمن ولا يغني من جوع ولابد مع الاستعارة ما لم يرجع لما ذكرناه وقوله ليدي الانسان متعلق بالمشابهين اي المقابلتين وقوله تهجينا اي تقبيحا من الهجنة وهي القباحة وقد بيناه لك قوله لا تقطعوا امرا قبل ان يحكما به فقطع الامر الجزم به والجراة على ارتكابه من غير اذن من له الاذن وقوله وقيل المراد الخ فهو من باب اعجبني زيد وكرمه وقد مر ما يفيده من فائدة الاختصاص والنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم وهو اوفق لما يجي بعده فان مساق الكلام لاجلاله صلى الله عليه وسلم واذا كان استحقاق هذا الاجلال لاختصاصه به تعالى ومنزلته منه فتذكير يديه الله عز شانه ادخل في الدعي كما قرره المدقق في الكشف والتجوز باق بحاله والعرف بيلقه وبين ما قبله ليس انه لا يراعى في هذا الاستعارة مما بين الجهتين كما توهم بل ان ذكر الله على هذا البيان قوة الاختصاص تمهيدا وتوطية لما بعده فتدبر قوله في التقديم او مخالفة الحكم او فيه للتخيير في التعبير والتفسير فالتقدم لانه المنهي عنه ظاهرا او مخالفة الحكم لانه المراد من التقديم وقوله فلا تجاوزوا الى اخره تفسير لمراد منه فان الرفع والعوقية حقيقة في الاجسام لكنه صار حقيقة عرفية فيما ذكر قوله ولا تجهروا له بالقول الخ لما كانت هذه الجملة كالمكررة مع ما قبلها وليس القصد للتاكيد لان العطف يأباه اشار في الكشاف الى ان المراد بالاول انه اذا نطق ونطقتم فعليكم ان لا تبلغوا باصواتكم حدا يبلغه صوته

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

سعدي

بل يكون كلامكم دون كلامه ليمتاز منطقه والمراد بهذا النكم اذا كلمتموه وهو صامت فلا ترفعوا اصواتكم
كما يفعل في مخاطبة العظما وبه حصل التغاير واتضح العطف والمص لما راي ان تخصيص الاول
بما كان منه معهم وهذا التضمنه خلاف الظاهر وفيه ما وجه عنه لان الاول نهي عن ان يكون
جهرهم اقوي من جهره كما هو صريح قوله فوق صوت النبي وهذا نهي عن مساواة جهرهم
لجهره فان المعتاد في مخاطبة الاقران والنظرا بعضهم لبعض فلا تكرار فيه ومجموعه يفيد
غض صوتهم وتكلمهم باخي السرار والهمس كما ورد في الاثار عدل عنه فليس في كلامه ما
يدل علي تقييد بما بما اذا نطق ونطقوا كما توهم وظاهر كلامه في الكشف ان ما ل ما في
الكشاف الي ما ذكره المص وفيه نظر وقوله ولا تبلغوا به اي بالقول ولا حاجة الي حمل النهي
الاول علي وجوب كون صوته اعلي من صوتهم كما هو المعروف في العرف وقوله بل اجعلوا
الخ بيان للحاصل من مجموع الجملتين **قوله** محاماة علي الترحيب المحاماة بمهملتين وحاميه له
المحا فظة مفاعلة من حماه اذا منعه وصانه والترحيب قيل انه بالحا المهملة من قولهم
اهلا ومرحبا والترحيب بمعني التوسع وقيل بالجيم من رجبه اذا اعظمه وهذا اقرب معني
اذ الاول محتاج الي تكلف ان المراد بالتوسعة تعدد ما بين مقام النبوة ومقام الامة المتبع
لما ذكره **قوله** قيل معناه الخ فيتغاير ما قبله ويتضح عطفه عليه لكنه خلاف الظاهر ولذا
مرضه لان ذكر الجهر حينئذ لا يظهر له وجه اذ الظاهر ان يقال لا تجعلوا خطابه كخطاب بعضكم
لبعض كما مر في قوله لا تجعلوا دعا الرسول بينكم كدعا بعضكم بعضا **قوله** وتكرير
الندا بقوله يا ايها الذين امنوا الخ لانه يقتضي التوجه واقبال المنادي علي المنادي المتلقي
لتفريغ باله وسعه المستدعي لزيادة استبصاره وفي تكريره طلب اقبالهم وتطريته
نشاطهم فلا يفتروا ويغفلوا عن التامل فلذا افاد المبالغة في الاتعاظ ودل علي ان
المنادي له امر مستقل غير تابع لغيره ونوع مما يهتم به **قوله** كراهة ان تحبط اعمالكم
الخ يعني ان قوله ان تحبط الخ في محل نصب مفعول له تعليل لما قبله من النهيين علي
طريق التنازع وهو اما تعليل للنهي فيقدر فيه مضاف وهو كراهة كما اشار اليه المص
فالمعني انهاكم عن ذلك لكراهة حبوط اعمالكم بارتكابه او للمنهي عنه وهو الرفع والجهر
ولام التعليل المقدرة علي هذا مستعارة للعاقبة التي يؤدي اليها الفعل كما في قوله
فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا لان الرفع والجهر ليس لاجل الحبوط وعلي ذكر
يتحد فاعل الفعل والمعلل فيتم كونه مفعولا له **قوله** لان في الجهر والرفع الخ تعليل
وتبيين لتاديته ما ذكر للحبوط مع ان المحبط في الحقيقة عند اهل السنة الكفر لا غير
والاستحقاق المراد به حصل ما ذكر من الجهر والرفع حقيقا هنا الا الاستخفاف بالنبي
صلي الله عليه وسلم فانه بمعني الاهانة له وهي كفر فلا يصح قوله وذلك اذا انضم الخ
كما لا يخفي وهو رد علي الزمخشري حيث استدل به علي مذهبه من احباط الكباير مطلقا
للاعمال فان هذه كبيرة قد احبطت ولا فرق بينها وبين غيرها مع انه قد اول ما هنا
بانه للتغليظ والتخويف اذ جعلت بمنزلة الكفر المحبط او هو للتعريض بالمنافقين
القاصدين بالجهر والرفع الاستهانة فان فعلهم محبط بلا شك فتامل **قوله**
وقد روي الخ ثابت بن قيس هذا صحابي معروف وما ذكره المص ذكره البخاري وغيره
وهو حديث صحيح وقوله جهوريا بفتح الجيم وسكون الها وفتح الواو وراء مكسورة
بعدها يا مشددة صيغة مبالغة من الجهر وهو ضد الاخفا في الصوت ويوصف به
الرجل وكلامه وقوله قد حبط قد كررته واستوجبت النار بذلك ولذا قال النبي صلي الله عليه

سعدي

خلخالي

لجي

وسلم انك من اهل الجنة تطييبا لقلبه وازالة لخوفه وقوله تفقده اي طلب سبب فقده
وغيبته عن مجلسه وقوله لست هناك كناية عن نزاهته عما ظنه بنفسه لانه نفي عنه
ان يكون في مكان تحبط فيه الاعمال فيلزم ذلك بطريق برهاني ان لا يحبط له عمل **قوله** الغاضه
بيان لمفعوله المقدر بقرينة ما قبله وقوله عن مخالفة النهي عنه اه لان لانه متضمن معني الاجتناب
وقوله بين ايديه الضمير للنبي صلي الله عليه وسلم اي مخاطبا به بصوت خفي كالسر حتي انه لا يسمعه
احيانا فيستفهم منهما معا قالا **قوله** جربها للتقوي الخ اصل معني الامتحان التجربة والاختبار
وهذا مما لا يسند الي الله تعالي لان الاختبار انما يكون لمن لم يعرف الخبر فيفعله ليعرفه
فلذا اوله بوجوه الاول قوله جربها الخ فالتجربة بيان لمعناه الحقيقي وقوله مرنها بيان
للمراد منه فلذا اعطفه عليه عطفا تفسيريا والمراد من تمرينهم واعتيادهم انهم صبروا علي التقوي
واحتملوا مشاقها فالامتحان مجاز عن الصبر بعلاقة اللزوم وقيل انه كناية تلويحية عن
الصبر والاحتمال المذكور لان الممتحن يعود للفعل مرة بعد اخري فيكون له قوة عليه وارد
عليه انه لا يجوز ارادة المعني الموضوع له هنا فلا يصح كونه كناية ولا استعارة صاحب الكشف
لهذا قال ان الاسناد الي الله تعالي للدلالة علي التمكن كما في ختم الله علي قلوبهم ففيه مع
الكناية تجوز في الاسناد والاصل امتحنوا قلوبهم لها بتمكين الله لهم وهو معني قول الطيبي
معني الاية راجع للعباد ولا يخفي تكلفه وقيل انه من المجاز المتفرع علي الكناية او هو مبني
علي انه لا يشترط في الكناية ارادة الحقيقة بل جواز الارادة وان امتنعت في محل الاستعمال
وكلفه تكلف لا حاجة اليه مع ما قدمناه **قوله** او عرفها الخ هذا هو التاويل الثاني علي
انه مجاز مرسل وضع فيه الامتحان موضع المعرفة لانه سببها فان قيل الله تعالي لا يوصف
بالمعرفة فانه لا يقال عرف الله بل علم قلت الممتنع اطلاق لفظ المعرفة لا معناها فانه العلم
بعينه مع انه وان اشتهر غير صحيح ايضا لانه في نهج البلاغة اطلق العارف علي الله وقد ورد
في الحديث ايضا فتدبر **قوله** واللام صلة محذوف اي كاينة او خالصة للتقوي علي الكار
والمجرور حال من المفعول اعني قلوبهم او هي متعلقة بامتحن باعتبار معناه الاصلي لا الكنا
ولا المجازي اذ معناه معتادة للتقوي وهذا علي الوجهين لا علي الثاني ولا عليهما علي اللف
والنشر المشوش كما قيل واعلم ان اللفظ اذا كان مجازا او كناية عن معني واختلف تعديته
المعني الاول والثاني يجوز ان يراعي كلا منهما وقد فصلناه في غير هذا الموضع وقوله
للفعل معطوف علي امثاله تبعا له يا وصله للفعل او صلي محذوف علي توهم انه صلة لمحذوف
فان الاضافة لامية **قوله** او ضرب الله قلوبهم الخ هذا التاويل الثالث فعلي هذا الامتحا
الضرب بالمحن والمراد التكاليف الشاقة والضرب الاصابة فهو حقيقة واللام للتعليل
والعلة والغرض هو ظهور التقوي لا هي والاصطبار مستفاد من نفي التقوي والية
اشار بقوله فانها الخ **قوله** او اخلصها للتقوي الخ هو التوجيه الرابع ومعني
اخلصها للتقوي انه لم يبق لغير التقوي فيها حق كان القلوب صارت ملكا للتقوي وهو
استعارة او تمثيل كما ذهب اليه شراح الكشاف ولا ياباه تفسيره باخلاصها حتي يتعين
انه من ارادة المطلق بالمقيد كما توهم فانه تفسير للمعني المراد منه بعد التجوز فيه كما
لا يخفي وابريزه بمعني خالصه يقال ذهب ابريزاي خالص وخبثه ما خالطه من غيره
قوله لذنوبهم بيان لمتعلق المغفرة وقوله لغضهم اصواتهم عند النبي صلي الله عليه وسلم
او ده من ساير الطاعات لاقتضا السياق له وهو بيان لمتعلق الثواب وقيل انه تعليل
لتعلق الخبر وهو البنوة وفيه نظر وقوله والتنكير الخ يعني تنكير ما وقع جزاهم

كشف وطيبي

حلواني

سعد

كز

سعدي

سعدي

ومو معرفة اجر ففي قوله عظيم مبالغة في عظمه فانه ما لا عين رات ولا اذن سمعت والجملة لحصر
مغفرة الخ قوله لبيان ما هو فهو استئناف بياني وفيه اشارة الى ترجيح الاستئناف
ولذا اقتصر عليه في الكشاف لما فيه من تكثير المعنى مع تقليل اللفظ مع ما تضمنه من بيان
الاهتمام بشانهم وقوله احماد لحالهم اي لاجل ان حالهم محمودة وهو تعليل للجزاء وقوله من
معرفتين يعني اولئك والذين وتعريفهما يفيد الحصر الادعائي المفيد للمبالغة في وصفهم
بما ذكر مع ما سياتي وايقاع اسم الاشارة مبتدأ متضمنا لما اشير اليه من اسم ان فيه تقوية
له وتاكيد لانه تكرير له معنى وان اتصافهم بما ذكر مقتضي لثبوت الخبر لهم مع ما في الاشارة
بما اشير به للبعيد من الدلالة على الشرف وعلو المرتبة وبعد المنزلة وقوله دلت صفة
صلة وقوله مبالغة الخ تعليل لقوله اخبر الخ ووجه الدلالة فيهما على ما ذكر ما مر من معنى
الامتحان على الوجوه السابقة والاعتداد والارتضا من حسن الجزاء ويعلم منه ثبوت ضده
لضده وقوله وادخال الركن الخ من تعريف الطرفين من الدلالة على الحصر كما مر **قوله**
من خارجها الخ ذهب بعض اهل اللغة الى ان وراء من الاضداد يكون بمعنى خلف وقدام
وقال الآمدي في كتاب الموازنة ردا عليه ليست من الاضداد انما هي من الموارات والاستتار
فما استتر عنك فهو وراء خلفا كان او قداما اذا لم تره وتشاهده فاذا رايته لا يكون
وراءك وقوله تعالى وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا قالوا انه كان امامهم وصح
لذلك لانهم لم يشاهدوه انتهى والى هذا اشار المص بقوله من خارجها فالوراء بالنسبة
لمن فيها ما كان خارجها لتواريه عمن فيها وقول الجوهري انه من الاضداد قول اخر فلا
يرد على ما ذكر كما توهم فهو مشترك معنوي لا لفظي **قوله** ومن ابتدائية الخ ما ذكره
تبعا للزمخشري حاصله الفرق بين ذكر من وحذفها فلا يجوز على الاول ان يجمعهما اي
المنادي والمنادى الوراء فيقتضي ان المنادي داخل الدار ويجوز ذلك على الثاني لان مدخول
من مبتدا الغاية ولا يجتمع على الشيء الواحد ان يكون مبتدا ومنتهى واعترض عليه بان
من قد تكون لابتدا الغاية وانتهائها معا كاخذت الدراهم من زيد فزيد محل لابتدا
الاخذ وانتهائه وقد صرح به سيبويه وايضا ان المبدا والمنتهى ان كان شخصا يحول
جمعهما في جهة وان كان جهة ذات اجزا فكذا والا فلا فرق بين دخول من وعدمه وقد رد
الاول بان محل الانتهاء هو المتكلم لشيء الا كما ذكره ابن هشام في المغني في حرف الميم وذكر
ان ابن مالك قال ان من فيه للمجاوزة والثاني بما حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها
بالفاعل لان حرف الابتدا تتعلق بالفعل ودخل على الجهة التي هي غير داخلة في مفهومه
فيعتبر انه من الجهة وتلبس الفاعل تحقيقا لمقتضى الفعل والحرف ولما وقع جميع الجهة
مبدا لم يجز كونها منتهى سوا انقسمت او لا فان لم يذكر حرف الابتدا لم يرد هذا او ظاهر
بما ذكر الفرق بينهما الا ان التحقيق ان الفعل يتعدى من الفاعل وينتهي الى المفعول
ويقع في الظرف ومن وراء الحجرات ظرف لصليت خلف الامام ومن خلفه والفرق
بينهما تعسف والقسمة غير حاصرة وقد مر في الاعراف طرف منه وذكر في قوله تعالى ثم
اذا دعاكم دعوة من الارض ان في قوله دعوته من مكان كذا يجوز كون الداعي والمدعو
في ذلك المكان ولا يخفى ان ما في الكشاف بناء على ان من للابتدا اذا دخلت على الظرف
وما في الكشف بناء على انها زائدة لا فرق بين دخولها وخروجها وبعد هذا ففيه
ما يحتاج الى التحرير فتدبر **قوله** وفي الحجرات الخ اشارة الى ما في مثله من الاسما
الجامدة الواقعة على وزن فعلة بضم الفا وسكون العين فانه يجوز في جمعه ثلاثة

سعدي
ابوحيان
نفزتب
سعدي
كشف

اوجه ضم العين اتباعا للفا وفتحها وتسكينها للتخفيف وقوله المحجورة بالحائط اي الممنوعة
عن الدخول فيها والحظيرة ما يجمع فيه ويكون اطرافه محجورة بحطب ونحوه وقوله بمعنى
مفعول لم يقل مفعولة وان كان هو الظاهر لان تانيثه لفظي فاذا اول زال عنه التانيث
فتقول الغرفة المعروف لا المعروفة كما توهم الابتا وبلا حاجة له هنا **قوله** واللام
فالتعريف للعهد وقوله وفيها اي في ذكر الحجرات كناية عن الخلوة لانها معدة لها ولم يقل
حجرات نسائك ولا حجراتك توقيرا له صلى الله عليه وسلم وتحاشيا عما يوحشه وقوله حجرة
حجرة كغدوات النحو بابا بابا اي مفصلا فالمراد انه للاستغراق العرفي اي جميع حجراته
صلى الله عليه وسلم وقوله اسند فعل الابعاض الخ يعني ان الذين ينادونه لم ينادوه من وراء
كل حجرة كما هو في الوجه الاول بل ناداه بعضهم من حجرة واخرون من اخرى وهذا بنا على ان
الاستغراق افرادي لا شمولي مجموعي ولانه من مقابلة الجمع بالجمع المقتضي لانقسام الاحاد
على الاحاد لان من ناداه صلى الله عليه وسلم من وراء حجرة منها فقد ناداه من وراء الجميع
كما لا يخفى وقيل ان الذي ناداه الخ مرضه لضعف الرواية فيه او لعدم القرينة الدالة على
تعيينه الا ان سبب النزول لا يلزم فيه ذلك وقوله انما اسند الخ مر ما فيه فتذكره **قوله**
تعالى اكثرهم لا يعقلون لما كان نفي العقل عنهم ليس على ظاهره اذ المراد انهم لا يجرون على مقتضى
العقلاء من مراعاة الادب لا سيما مع اجل خلق الله واعظمهم عليه صلى الله عليه وسلم كما اشار
اليه المص بقوله اذ العقل الخ ورد ان الظاهر لا يعقلون من غير ذكر الاكثر واجيب بان التقييد
لان منهم من لم يقصد ترك الادب لامر ما والمراد بالقلة التي يدل عليها نفي الكثرة العدم
فانه يكنى بها عنه وحذف لامر سيما وقد مر ما فيه مرارا والمراد بالمنصب مقام النبوة
قوله اي لو ثبت صبرهم الخ اشارة الى ان ان المفتوحة المؤولة بالمصدر هنا فاعل
فعل مقدر وهو ثبت والقرينة عليه معنى الكلام فان ان وان تدل على الثبوت وفي
تقدير الفعل ابقا لها على ظاهرها من دخولها على الفعل فانها في الاصل شرطية
مختصة بالفعل فلذا اختار هذا المص على كونها بتاويل مبتدا لا خبر له او خبره
مقدر وكون خبر ان بعدها فعلا دائما او في الاكثر مفصل في كتب النحو وقوله
انتظارهم عطف على صبرهم عطف تفسير فان المراد بالصبر هنا **قوله** وجب اضمار
الفعل اي لدلالة ان على التحقق والثبوت وهو انما يكون في الماضي حقيقة
لان ما يقع في المستقبل لا يعد ثبوتا في نفس الامر الا باعتبار انه سيثبت فيه
وكذا الحال انما ثبوته باعتبار ما مضى منه وهذا يقتضي تقديره ماضيا واما
بيانه بان تعريف الفعل للعهد والمراد به الفعل المعهود وهو الماضي المشتق
من الثبوت ليلا يرد عليه انه لا دلالة فيما ذكر عليه بل دلالته على اضمار الخبر
اظهر لان حق الدال التقدم على المدلول عليه فتقديره لو ان صبرهم ثابت اظهر
تكلف لما لا يجدي لكنه لا يخفى ما في كلام المص من التسامح والخفا فتدبر وقوله
وحتى تفيد ان الصبر الخ بيان للفرق بين الى وحتى واختيار حتى هنا دون
الى بان حتى موضوعة لما هو غاية في نفس الامر والى غاية لما هو غاية في نفس
الامر او بجعل الجاعل فلذا اختيرت هنا كما اشار اليه بقوله ينبغي ان يكون
مغيا بخروجه يعني ان انتظارهم الى ان يخرج اليهم امر لازم لان الخروج
لما جعله الله غاية كان كذلك في الواقع فهي ابلغ في الدلالة على المراد واحصر
لعدم لزوم التصريح بان معهما ولا تنافي بين الحتمية لقصد الخروج ايضا

سعدي
اصلهام
سعدي

ابن هشام
وسعدي

بخلاف الى قوله ولا تغفلوا حتى نصنعها الخ لان مجرورها لا بد من كونه اخر جزء او ملاقيا له
هذا ما ذهب اليه الزمخشري تبعا لكثير من النحاة وليس مما تردد به كما توهمه ابن مالك واما ما
اورده عليه من قوله عشيت ليلة فما زلت حتى نصفها راجيا فعدت يؤوسا فعلى تسليم انه من
كلام من يعتد به مع انه نادر شاذ لا يرد مثله نقضا مدفوع بان معنى قوله عشيت ليلة اي
وقتا للزيارة وزيارة الاحباب يتعارف فيها ان تقع في اول الليل فقوله حتى نصفها غاية
لوقت الزيارة المعهودة واما الجواب باختصاصها بذلك اذا صرح بذي الغاية وهذا ليس
كذلك لانه لم يقل فانه لبث في تلك الليلة حتى نصفها وان كان المعنى عليه فليس بشيء
لانه اذا سلم ان ذا الغاية الليلة فهو مذكور لقوله ليلة اذ لا فرق بين التعريف والتنكير
فيه فتدبر قوله في اليهم الخ يعني انه ليس زائدا بل قيد لا بد منه لانه لا بد من علمهم
بانه خرج لاجلهم اذ لو خرج لغيره ذلك لا بد من البقاء على الانتظار كما لو كان خرج لحاجة
اخرى قوله لكان الصبر الخ يعني ان اسم كان ضمير مستتر يعود الى المصدر الدال عليه قوله
لو انهم صبروا كقوله من كذب كان شرا له اي الكذب وقوله وفدوا اي قدموا على النبي صلى
الله عليه وسلم والضمير لقوم من العرب وهم بنو العنبر لان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
اليهم سرية اميرها عيينة بن حصن فهربوا وتركوا النساء والذراري فسباهم وقدم بهم
على النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه بعد ذلك رجالهم راجين لاطلاق الاسارى فاطلق النصف
وفادى الباقي وقوله حيث اقتصر الخ وكان مقتضى ذلك ان يعذبهم او يمهلهم قوله فتعرفوا
وتصفحوا التصفح النظر في صفحاته وجوانبه والمراد التفتيش وقوله الوليد بن عقبة
مواخو عثمان لامه وقوله مصدقا بالتشديد حال مقدرة اي اخذا للصدقة وهي
الزكاة والاحنة بكسر الهمزة وسكون الحاء المهملة والنون المراد به عداوة واصل معناها
الحقد وسببه دم بينهما وقوله بعث اليهم خالد بن الوليد وقدم عليهم ليلا مختفيا فحسبنا اكا
امر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وزيد عليه قوله متهجدين وقوله للتعميم لانه نكرة
في سياق الشرط فتعم كما تقرر في الاصول فيفيد العموم قوله وتعليق الامر في بعض
النسخ وفي تعليق الخ في زائدة من قلم الناسخ والصحيح تركها وقد استدل بهذه
الآية على ان الفاسق اهل للشهادة والا لم يكن للامر بالتبين فائدة الا ترى ان العبد
اذا شهد ترد شهادته لا بالتبين فيها خلافا للشافعي وقوله يقتضي جواز قبول خبر
العدل الواحد لقوله وان خبر العدل الواحد الخ وقد قرره الاصوليون بوجهين
احدهما انه لو لم يقبل خبر الواحد لما كان عدم قبوله معللا بالفسق وذلك
لان خبر الواحد على هذا التقدير يقتضي عدم القبول لذاته وهو كونه خبر واحد
فيمتنع تعليل عدم قبوله بغيره لان الحكم المعلل بالذات لا يكون معللا بالغير اذ
لو كان معللا بالغير اقتضى حصوله به مع انه حاصل قبله لكونه معللا بالذات وهو
باطل لانه تحصيل للحاصل اذ يلزمه توارد علتين على معلول واحد والثاني وهو
امتناع تعليله بالفسق باطل لقوله تعالى ان جاءكم الى اخره فان ترتيب الحكم على الوصف
المناسب يغلب على الظن انه علة له والظن كاف هنا لان المقصود هو العمل فثبت
ان خبر الواحد ليس مردودا واذا ثبت ذلك ثبت انه مقبول وهو المطلوب الثاني ان
الامر بالتبين مشروط بمجيء الفاسق ومفهوم الشرط معتبر فيجب العمل به اذا لم يكن
فاسقا لان الظن يعمل به هنا والقول بالواسطة منتف وفيه بحث وقوله مرجح
هو كذلك الجبلية للتعليل فانه احد معانيها او كذلك اي خبر واحد وقوله وعدم

عدم

سعدي

عند عدمه بناء على ان مفهوم الشرط معتبر وهو الصحيح لا سيما عند الشافعية كما قررناه لك واما
اشتراك امور في لازم واحد فيتعلق بكل منها مع غير ان يلزم انتفاؤه من انتفائه فغير متوجه لان
الشرط مجموع تلك الامور وكل واحد منها لا يعد شرطا حقيقة على ما تقرر في الاصول في مفهوم
الشرط فانظره قوله فتوقفوا الخ اشارة الى ان المقصود من التثبت تبين الحال لا في المآل بمعنى
التأني الاخرى وقوله كراهة اصابتكم اشارة الى ان المصدر في محل نصب على انه مفعول له حذف
منه مضاف وهو كراهة او حرف نفي فالتقدير لئلا يصيبكم على المذهبين المعروفين في امثاله لان
الامر بالتبين ليس لاجل الاصابة وقوله جاهلين بحالهم اشارة الى ان الجار والمجرور حال كما في
قوله ورد الله الذين كفروا بغيظهم اي مغتاظين وفي قوله بحالهم لطف ظاهر وقوله فتصيروا
الخ اشارة الى انه هنا بمعنى الصيرورة المطلقة من غير تقييد بوقت الصباح قوله مغتمين
غما لازما لان الندم الغم على وقوع شيء مع تمني عدم وقوعه واللزوم ماخوذ من هذه المادة
لانها ايضا بتصاريفها وتقليب حروفها تفيد الدوام كالندم فانه مع لازم ومدن بمعنى لزم
الاقامة ومنه المدينة وادمن الشيء اذا لازم فعله كالشراب وقوله دائم اشارة الى قلب حروفه
وانه وهو خبر التركيب لاضافته الى الاحرف المؤنثة ولا يبعد هذا اللزوم بحيث يدوم الندم وتكرره
في التوبة وان كان التائب لتصادق لا بد له من ذلك قوله باعتبار ما قيده به من الحال
الخ اشارة الى انه لولا تقييده بالحال لم تتم الفائدة وقوله ولو جعل الخ اشارة الى ما في
الكشاف من ان هذه الجملة المصدرة بلو حالية لا مستانفة كما جوزه العرب وغيره لادائه الى
تنافر النظم لانه لو اعتبر لو يطيعكم الخ كلاما برأسه لم يأخذ الكلام بعضه بحجز بعض لانه
لا فائدة حينئذ في قوله واعلموا ان فيكم رسول الله اذا قطع عما بعده فان قلت لم لا يجوز
ان يقصد به التنبيه على جلالة محله صلى الله عليه وسلم وانهم لجهلهم بمكانه مفرطون فيما يجب
له من التعظيم حتى كانهم جاهلون بانه بين اظهرهم قلت الجملة ابى سياق ما فعلوا حتى نسبوا

سعدي

للتفريط وما نتيجة ذلك اجيبوا ببيان النتيجة لخفائها قلت يأبى هذا كون قوله
واعلموا الخ من تتمة ما قبله للعطف ولذا قال المص لم يبطل للامر يعني قوله تعالى
واعلموا ان فيكم رسول الله فائدة كما في بعض شروح الكشاف فسقط ما قيل من ان

حلوان

فائدته الدلالة على انهم نزلوا منزلة الجاهلين بمكانه لتفريطهم فيما يجب من تعظيم شأنه

سعدي

وقيل عليه ان المناسب ان يقال واعلموا ان فيكم هو رسول الله ليفيد تجهيلهم بشان
رسول الله براية بطاع ولا يطيع وما في النظم انما يفيد تجهيلهم في انشائهم ان يتبعوه

سلامي زاده

ولا يتبعوا اراءهم والمراد هو الاول دون الثاني فتدبر قوله حال من احدي ضميري
فيكم يعني المجرور وهو ضمير المؤمنين المخاطبين والمرفوع المستتر في الظرف وهو ضمير

حلوان

الرسول واورد عليه انه حينئذ العامل فيه الظرف وهو يدل على الزمن الحاضر ولو
يطيعكم للماضي فكيف يكون تقييدا له وايضا ليس المعنى على التقييد فلا يصح جعله حالا
واما الاستمرار فهو في الماضي فلا تصح المقارنة كما اشار اليه المص والزمخشري بقوله
فالمعنى ان فيكم رسول الله على حالة يجب عليكم تغييرها وهي انكم تحاولون منه ان يعمل
في الحوادث على مقتضى ما تعن لكم من راي الخ فتامل قوله والمعنى الخ يعني ان قوله
لو يطيعكم الخ كناية عن انهم احبوا متابعة الرسول وان ذلك مما لا ينبغي فيجب تغييره
والعدول عنه وانه يوقعهم في العنت اي المشقة او الهلاك او الاثم او الفساد فانها
معان له واصله الكسر بعد الجبر ووجه الاشعار المذكور ظاهر قوله استدراك الخ
جواب عما يتفاد من ان الاستدراك ببلكن شرطه مخالفة ما بعدها لما قبلها نفيا واثباتا

وهو مفقود هنا فليست في موقعها بانها في موقعها لان مآل المعنى لم يحكم على ما اردتم من الايقاع ببني المصطلق اتباع الهوى ومحبة متابعة النبي صلى الله عليه وسلم لامرايكم بل محبة الايمان وكراهة الكفر التي الداعية لذلك وقوله او بصفة الخ معطوف على قوله ببيان عذرهم وهو توجيه آخر لكون الاستدراك في موقعه محصله ان الذين حبب اليهم الايمان قد غايرت صفتهم صفة المتقدم ذكرهم فلكن في موقعها كما ارتضاه الزمخشري لانه المناسب لما بعده واليه اشار المص بقوله ويؤيده الخ فانه ظاهر في ان ذوي الرشد طائفة في المعنى مستقلة عمن قبلهم وهم الذين لم يريدوا الايقاع بهم رأيًا قوله لكنه لما تضمن معنى الخ يعني ضمن معنى بغض فعدي تعديته وحسنه مقابلته لقوله حبب فان مقابله بغض وقوله منزله بغض وقع في نسخة بغضكم وليس بمناسب لما نحن فيه الا ان يريد انه متعدد لواحد فاذا عدي للثاني احتيج الى الحرف فتامل ثم ان المص تعرض لكره دون حبب لانه على اصله وهو منقول من حبب اليه كما في القاموس وغيره فاستعماله على اصله ومن قال ان في التحبيب والتكريه معنى الانهاء فلذا استعملا بالى زاد نعمة لا تطرب ولا تضحك وقوله تغطية نعم الله بمعنى انه في اصله للتغطية الحسية فنقل للتغطية المعنوية كالفسوق فانه من فسقت الثمرة اذا خرجت من قشرها او فسق عن الطريق عدل عن عادته والعصيان اصله من عصت النواة صلبت واشتدت فنقل للامتناع عن الانقياد قوله لا للراشدين كما اختاره الزمخشري على انه مفعول له فلما ورد عليه ان شرطه اتحادهما فاعلا اوله بان الرشد هنا مسبب عن التحبيب والتزيين والتكريه وهو فعل الله فرده المص بانه مسند الى ضميرهم هنا فلا يوجد الشرط المذكور في العربية فكونه عبارة عما ذكر لا يفيد هنا ويرد عليه انه بعد التسليم لا يكون مسند الضميرهم بل يده وقد جوز المص مثله في قوله يريكم البرق خوفا وطمعا لقوله يمكن ان اراءتهم تستلزم رؤيتهم مع اختلاف المسند اليه فيهما وليس ما ذكره المص والزمخشري هنا في شيء من الاعتزال كما توهم لان الرشد فعل الله بقيد اهل الحق لا مسببا عنه لان الكلام فيما يقال له فعل وفاعل لغة عند اهل اللغة لا عند اهل الكلام ولا حاجة الى تاويله بان المراد بالفعل الايقاع والايجاد والرشد بمعنى اصابة الطريق السوي بايقاع الله وايجاده بخلاف الفضل فانه بمعنى الافضال وهو نفس الايقاع قوله او مصدر لغير فعله فهو على الاول مفعول له وعلى هذا مفعول مطلق من معناه كقعدت جلوسا اما منصوب بحبب او بالراشدون واليه اشار بقوله فان التحبيب الخ وقوله باخوان المؤمنين الخ اشارة الى انه بتقدير مضاف لقوله يا ايها الذين امنوا الخ او لقوله اولئك وقوله والجمع باعتبار المعنى فان مقتضى الظاهر اقتتلتا لكن كل طائفة جماعة فهما جمع في المعنى وان كان مثنى لفظا فهو من اعتبار المعنى اولا واللفظ ثانيا عكس المشهور في الاستعمال والنكتة فيه ما قيل انهم اولا في حال القتال مختلطون مجتمعون فلذا جمع اولا ضميرهم وفي حال الاصلاح متميزون متفارقون فلذا ثنى الضمير وهو كلام حسن صالح لكونه وجها مستقلا قوله الى حكمه على ان الامر واحد الامور فالمراد به الحكم او على انه واحد الاوامر والمراد به بلازمه وهو الحكم وقوله او ما امر به على ان الامر

واحد

ابو السعود

رد اعلى المص

ابوحيان تبعًا للانتفاء

سعدي

واحد الاوامر والمراد بالامر المامور به مجازا ويرجع تفسير لتفيء والفيء كل معناه يرجع الى الرجوع فالفيء الظل الواقع بعد الزوال سمي به لرجوعه بعد ما ازالته الشمس وهذا بناء على المشهور في اللغة من الفرق بين الظل والفيء في اصل الوضع وقد يستعملان بمعنى كما بين في كتب اللغة وقوله لرجوعها الخ الرجوع يشعر بانها كانت للمسلمين قبل الرجوع ووجه بان المال لله تعالى خلقه لعباده فكان حقه ان يكون بيد من تحقق بالعبودية من المسلمين فلذا جعل رجوعا لجعل الاستحقاق الذاتي بمنزلة التملك حقيقة وهو كلام حسن قوله بفصل الخ تفسير لقوله بالعدل وقوله هاهنا يعني ولم يقيده قبل في قوله فاصلحوا بينهما لان هذا الوقوع بعد المقاتلة مظنة للتحامل عليهم بالاساءة اولا بهما ما انهم لما احوجوهم للقتال استحقوا الحيف عليهم وقوله في كل الامور العموم من ترك المعمول والمتعلق قوله يحمد فعلهم الخ لان محبة الله للفعل او للعبد كونه مرضيا ومنعما عليه وانما لم يفصل المسافة فيفسره بحسن الجزاء اولا لان محبة الله للعبد بمعنى انعامه عليه كما قاله الراغب اشارة الى ان هذا الكلام مع دلالته على انه تعالى يجزيهم احسن الجزاء كما تفيده المحبة دال على ثناء الله عليهم بمجموع هذه الجملة فما قيل ان الحمد ليس بمعناه المشهور هنا وهم فهو تفسير لمجموعه والثناء للالسنة فتدبر قوله والاية نزلت الخ اصل الحديث في الصحيحين مع زيادة ونقص في الرواية وسببه انه صلى الله عليه وسلم وقف على حمار له على مجلس للصحابة فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي بن سلول سير حمارك فقد اذانا فسبه ابن رواحة رضي الله عنه وكثر الكلام حتى ادى الى مضاربة الحيين من الانصار وهما الاوس والخزرج كما فصله في الكشاف والسعف قضبان النخل وجريده قوله وفيه دليل على ان الباغي مؤمن الخ اي الاية دالة على ذلك لجعل الطائفتين الباغية والمبغي عليها من المؤمنين وهو رد على الخوارج القائلين بكفر من بغى وارتكب الكبيرة لا على المعتزلة في تخليد الفسقة اذ لم يتعرض له المص وقوله قبض عن الحرب وفي نسخة قبض يده عن الحرب اي كف عنه وقوله كما جاء في الحديث اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فيمن بغى من هذه الامة انه لا يجهز على جريحها ولا يقتل اسيرها ولا يطلب هاربها ولا يقسم فيئها كما رواه الحاكم وغيره وقوله لانه اي الترك في معنى مصدر وهو خبره او الضمير للشان وفي ما مصدرية وكون الترك فيئا يفهم من مقابلته للمقاتلة في النظم ومعاونة من بغي عليهم يفهم من قوله فقاتلوا التي تبغي فانها تستلزم ما ذكر وتقديم النصح يفهم من قوله فاصلحوا بينهما قبله وهذا مفهوم من ترتيب النظم فلا حاجة الى ان يقال اذا وجب النصح والدعاء للحكم الالهي عند وجود البغي من الطائفتين فعند وجوده من احدهما اولى لانه الرجوع لظهور اثره كما قيل من حيث انهم الخ تعليل لتسمية المشاركة في الايمان اخوة على انه تشبيه بليغ او استعارة شبه المشاركة فيه بالمشاركة في اصل التوالد لان كلا منهما اصل للبقاء اذ التوالد منشأ الحياة والايمان منشأ البقاء الابدي في الجنان وفي كل منهما قوة من وجه فلا يتوهم انه تشبيه مقلوب وقوله الى اصل واحد استعارة تحقيقية لاصل الا ان يكون واحدا لاصول الدينية وهو بعيد قوله تعليل لانه جملة مستأنفة لبيانه كما هو معروف في امثاله من الجمل المصدرة بان وتقديره اي تحقيقه وتوكيده لانه من لوازم الاخوة اذ يصطلحا وقوله ولذلك الخ فيه لف ونشر مشوش فالتكرير للتقرير والترتيب بالفاء للتعليل

سعدي

سعدي

سعدي

وهذا اوضع الظاهر في قوله بين اخويكم موضع الضمير مبالغة في تقريبه و قوله التخصيص بمملتين
او معجمتين و قوله قبل المراد الخ فالاخوين بمعنى الحبيين المذكورين سمي كلا منهما اخا لاجتماعهم
في الجد الاعلى ويؤيد هذا التاويل القراءة المذكورة ولذا ذكرها عقبه **قوله** اي لا يسخر
بعض المؤمنين الخ فالتنكير للتبعيض وقوله والقوم توجيه لمقابلته للنسا في النظم لانه
جمع او في معنى الجمع للذكور فظهر تقابله مع النساء وقوله اوجمع اراد به الجمع اللغوي لانه
اسم جمع على الاصح لان فعل ليس من ابنية الجموع لغلبته في المفردات وهذا مراد من قال
ان فاعل يجمع على فعل كصاحب وصحب وقوله والقيام بالامور الخ بيان لوجه اختصاصه بالرجال
والمراد بالقيام الامور كونهم اصل لفعلها ومندورها عنهم وقوله بالتغليب اي اراد الرجال
والنسا على التغليب فهو ظاهر وعلى الاكتفا يكون مستعملا في معناه الحقيقي ودل
عليه بالالتزام لعدم الانفكاك وتبعيته لزوم عادي **قوله** ولاختيار الجمع الخ
اي لم يقل لا يسخر رجل من اخر ولا امراة من اخرى مع انه الاصل الاشمل الاعم جريا على
الاغلب من وقوع مثله في مجامع الناس وبين الاقوام دون الاحاد لان السخرية كما
في الايجاز كر نقايص المرء بحضرته على وجه يضحك منه وهي في الاغلب بحضر من الناس
فعبر عنهما بالقوم لكون كل منهما في جماعة سواكانت في جماعة المسخور منه جماعة الساخر
اولا فكم من مثله بها وكم من مثالم منها فجعل ذلك بمنزلة تعدد الساخر والمسخور منه
ولو نوعه فيما بينهم بسبب لهم وما قيل من انه لا ينفي بجواز اختيار الجمع في جانب المسخور سعدي
منه غفلة عن تصور المراد منه **قوله** وعسى الخ اختلف فيما اذا اسندت الى ان
والفعل فقيل انها تامة لا تحتاج الى خبر وان وما بعدها في محل رفع وقيل ناقصة
وسدما بعدها مسد الجزئين واليه ذهب لهم ولا يخفى حينئذ ان لها محلان لانها
فان قيل هو رفع او نصب لزم التحكم وان قيل له محلان باعتبارين فله وجه
وقد ارتضاه بعض مشايخنا وقوله عسوا ان يكونوا الخ وكونها ذات خبر حينئذ
قول للنحاة وفيه الاخبار عن الذات بالمصدر او بتقدير مضاف مع الاسم او الخبر او
تأويله بمعنى قارب وان وما بعدها مفعول او قرب وهو منصوب على اسقاط
الجار **قوله** ولا يغتب بعضكم بعضا الخ اللمز الاغتياب وتتبع المعايب كما
قاله الراغب فقوله لا يغتب تفسير لا يلمز واما قوله بعضكم بعضا فبيان لحاصل
المعنى وانه الاصل في التعبير عنه فتعبير تلمزوا للجمع بتقدير مضاف فيه
وانفسكم عبارة عن بعض اخر من جنس المخاطبين وهم المؤمنون فجعل ما هو
من جنسهم بمنزلة انفسهم كما في قوله لقد جاءكم رسول من انفسكم وقوله ولا
تقتلوا انفسكم فاطلق الانفس على الجنس استعارة كما اشار اليه بقوله فان
المؤمنين الخ فعلى هذا الوجه تجوز او تقدير مضاف والنهي على هذا مخصوص
بالمؤمنين وهو مغاير لما قيل وان كان مخصوصا بالمؤمنين ايضا كما مر
بحسب المفهوم لتغاير الطعن والسخرية فلا يقال ان الاول مغن عنه اذ
السخرية ذكر بما يكره على وجه مضحك بحضرته وهذا ذكر بما يكره مطلقا
او هو تعميم بعد التخصيص كما يعطف العام على الخاص لافادة الشمول
كشارب الخمر وكل فاسق مذموم وقيل انه من عطف العلة على المعلول سعدي
او اللمز مخصوص بما كان على وجه الخفية كالاشارة او هو من عطف الخاص على
العام لجعل الخاص كجنس اخر مبالغة فتامل **قوله** فان المؤمنين كنفس واحدة

بيان لوجه التجوز وان انفسكم بمعنى بعض من جنسكم كما مر وكونه تعليلا للنهي بعيد
وقوله او تفعلوا الخ وجه ثان فانفسكم على ظاهره والتجوز في قوله تلمزوا فهو مجاز ذكر فيه
المسبب واريد السبب والمراد لا ترتكبوا امرا تعابون به واحترز لانه بعيد من السياق وغير
مناسب لقوله ولا تنابزوا كما في الكشف وكونه من التجوز في الاسناد اذ اسند فيه ما للمسبب
الى السبب تكلف ظاهر وكذا كونه كالتعليل للنهي السابق لا يدفع كونه مخالفا للظاهر وكذا
كون المراد به لا تتسببوا الى الطعن فيكم بالطعن على غيركم كما في الحديث من الكبائر ان يشتم
الرجل والديه اذ فسر بانه اذا شتم والدي غيره شتم الغير والديه ايضا وترك المص الاول من
الوجوه الثلاثة المذكورة في الكشاف وهو ان المعنى خصوا انفسكم ايها المؤمنون بالانتهاء عن عيبها
والطعن فيها ولا عليكم ان تعيبوا غيركم ممن لا يدين بدينكم ولا يسير بسيرتكم ففي الحديث
اذكروا الفاجر بما فيه كي يحذره الناس لانه لا فرق بينه وبين المعنى الثاني الا باعتبار ان
المراد بالانفس في الاول غير اللامزين من المؤمنين وجعلهم انفسهم لتنزيل اتحاد الجنس منزلة بهلوان
اتحاد الذات وفي الثاني انفس اللامزين بالوجه المذكور قيل ولم يرتض الزمخشري الوجه الثاني
لدلالة الحديث على صحة الوجه الاول والمص لم يرتض ما ارتضاه لعدم ما يدل على التخصيص سعدي
في النظم كما قيل والصواب ما قدمناه من انه لقلة الفرق بينهما **قوله** فقد لمز نفسه
اي فقد تسبب للمز ها فكان كانه لمزها والتنابز والتنبز في الاصل اللعب وخصه العرف
بالتلقيب بما يكره الشخص وهو المنهي عنه فليس ذكرا الالقاب معه مستدركا كما يتوهم
ويستثنى منه ما لم يقصد به استخفاف بصاحبه واذي له كما اذا دعت له الضرورة
لتوقف معرفته عليه كقول المحدثين فلان الاعمش والاحدب **قوله** اي بئس الذكر المرتفع
الخ يعني الاسم المراد به هنا شيوع الذكر وشهرته من السمو كما يقال لفلان اسم اي صيت
واشتهار لا ما اصطلحوا عليه بما يقابل الكنية واللقب واما ما يقابل الفعل والحرف والخبر
كاسم اذ فاصطلاح حادث لا يتوهم ارادته هنا فلا حاجة لنفيه كما قيل الا ان يريد عدم صحة سعدي
ارادته هنا والمرتفع بمعنى المشتهر وعبر به لبيان وجه التجوز لانه من السمو وقوله للتقي
تفسير لقوله بعد الايمان **قوله** ان يذكروا بالفسوق الخ يشير الى ان الفسوق
هو المخصوص بالذم هنا وان المراد به لفظه بتقدير مضاف اي ذكر الفسوق او اسم الفسوق
وقوله او اشتهارهم بالرفع عطف على ان يذكروا فضميره للفسوق او بالجر عطف على
دخولهم فالضمير للايمان **قوله** والمراد به اي بالمذكور من النظم اما تهجين اي
تقبيح لنسبة الكفر والفسق وقوله خصوصا اي بخصوص التقبيح بالكفر والفسق لا بغيره
من النبز والتلقيب مطلقا فيكون معنى قوله لا تنابزوا بالالقاب لا ينسب احدكم
غيره الى كفر او فسق كان فيه بعد انقضائه وقوله اذ روي تعليل لتخصيصه
بما ذكر وصفية رضي الله عنها من امهات المؤمنين وحيي بضم الحاء علم ابيها والمراد سعدي
بالنسا ازواجه صلى الله عليه وسلم والحديث المذكور رواه الترمذي والطبراني
وابن حبان وقال ابن حجر انه غريب وكانت صفية من ذرية هارون عليه الصلاة والسلام
كما ذكره اهل السير **قوله** او الدلالة الخ بالدال المهملة في النسخ لا بالواو والواصلة
كما قيل حتى يقال الظاهر او بدلها وهو معطوف على قوله تهجين لنسبة الكفر الخ
فهو وجه اخر يفسر فيه الاية على ان المراد مطلق النبز لا خصوص الفسق والكفر ويكون
معنى قوله بئس الخ ان التلقيب بما يكرهه الناس امر مذموم لا يجتمع الناس مع الايمان
فانه شعار الجاهلية وقوله وان تذكروا على البنا للفاعل وضمير دخولهم للمذكورين

او على البنا للمفعول والضمير للذاكرين وقد ذكر الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان بعد
الايمان يعني انه لا يجتمع مع الفسوق كما يقال بئس الصبوة مع الكبر والثاني بئس تشهير
الناس بفسق كانوا فيه بعد الاتصاف بضده كما يقال لليهودي لمن اسلم منهم والثالث
بئس الفسوق بدل الايمان وهو مبني على الاعتزال ولذا لم يذكره المص **قوله** وضع
العصيان الخ فان الظلم وضع الشيء في غير موضعه فيراد به ما ذكر بقرينة المقام وقوله
كونوا اشارة الى ان هذا امثل معناه توسع في التباعد اللازم له وقوله ابهام الكثير
اي تنكيره لانه اذا وجب اجتناب كثير لا على التعيين لزم ما ذكر وقوله من المهلكات
كالواجبات الثابتة بغير دليل قطعي كما في كثير من الاحكام **قوله** والهمزة فيه اي في
الاثم بدل من الواو من وتراد فه وكسره قيل عليه ان الهمزة ملتزمة في تصاريفه
وان اثم من باب علم ووثم من باب ضرب وانه ذكره في باب الهمزة في الاساس والواوي
متعد وهذا لازم وقوله يكسرها لكونه تضرع بعض لها في الجملة لا انه يحبطها
قطعا حتى يكون مبنيا على الاعتزال كما توهم **قوله** باعتبار ما فيه من معنى
الطلب الخ يعني ان الجس بالجيم كاللمس فيه معنى الطلب لان من يطلب الشيء يمسه
ويجسه فاريد به ما يلزمه قال تعالى انا لمسنا السماء اي طلبناها بدليل قوله
بعده فوجدناها واستعمل التفعل للمبالغة فيه وقيل المراد ان التفعل للطلب
كالاستفعال لا للتكلف وفيه نظر وقوله اثر الجس لان من جس شيئا يحس به وغايته
ما يترتب عليه وقوله في الحديث الخ ساقه لما فيه من تفسير الاية والعورة ما يكره
المرء من الاطلاع عليه وتتبعها البحث عنها وتتبع الله لعورته عبارة عن اظهارها
مجازا او مشاكلة وهذا الحديث حسن رواه الترمذي والحاكم **قوله** لا يذكره الخ هذا
هو تعريف الغيبة وهي ماخوذة من الغيبة اذ لو ذكره في وجهه لم يكن غيبة والحديث
المذكور في مسلم والسنن مع مخالفة يسيرة لما ذكره المص وبهتنه بمعنى كذب عليه
لان البهت بمعنى الكذب والافتراء كالبهتان والمغتاب الاول اسم فاعل والثاني اسم
مفعول **قوله** على افحش وجه مع مبالغات قال في المثل السائر كنى عن الغيبة
باكل الانسان لحم انسان اخر مثله ثم لم يقتصر على ذلك حتى جعله ميتا ثم جعل
ما هو في غاية الكراهة موصولا بالمحبة فهذه اربعة امور دالة على ما قصد
له مطابقة للمعنى الوارد من اجله فاما جعل الغيبة كاكل لحم انسان مثله فلانه
ذكر المثالبة وتمزيق الاعراض المماثل لاكل اللحم بعد تمزيقه وجعله كلحم الاخ
لان العقل والشرع استكرهاها وامرا بتركها فكانت في الكراهة الشديدة كلحم
الاخ وجعله ميتا لان المغتاب لا يشعر بغيبته ووصله بالمحبة لما جبلت عليه
النفوس من الميل عليها مع العلم بقبحها وهو ما اشار اليه المص وانه جعل ذلك
استعارة تمثيلية فيها مبالغات كما في الكشاف وفي حواشيه كلام لا محصل له
قوله الاستفهام المقرر بيان لما به المبالغة فان الاستفهام للتقرير وهو كما
نقل في الكشف عن الزمخشري يفيد المبالغة من حيث انه لا يقع الا في كلام مسلم
عند كل سامع حقيقة او ادعاء وافادة احد للتعميم ظاهرة فهو اشارة الى ما
جبلت عليه النفوس وقوله بما هو في غاية الكراهة هو لحم الاخ المغتاب
قوله تمثيل الاغتياب الخ يشير الى انه استعارة تمثيلية مثل اغتياب
الانسان لاخر باكل لحم الاخ ميتا وقوله وجعل المأكول بالجر والنصب على انه

مفعول

مفعول معه وقوله تعقيب ذلك اي التمثيل وقوله تقريرا وتحقيقا اي تعقيبه به لاجل
الحمل على الاقرار والتحقيق لعدم محبته او لمحبتها التي لا ينبغي مثلها وقوله والمعنى ان
صح ذلك اي ثبت وتحقق والاشارة الى اكل لحم الاخ الميت يعني ان هذه الفاء فصيحة في جواب
شرط مقدر كقوله فقد جئنا خراسانا فاذكر جواب الشرط وهو ماض فيقدر معه قد ليصح
دخول الفاء على الجواب الماضي كما في قوله تعالى فقد كذبوكم بما تقولون وضمير كرهتموه
للاكل وقد جوز كونه للاغتياب المفهوم منه والمعنى فاكرهوه كراهيتكم لذلك الاكل وعبر
عنه بالماضي للمبالغة فاذا اول بما ذكر يكون انشائيا غير محتاج لتقدير قد وقوله ولا
يمكنكم الخ فالماضي ما ول بما ذكر من تبين كراهيته فيتحقق ترتبه على الشرط في المستقبل
وقوله على الحال الخ لان المضاف جزء من المضاف اليه فيصح مجيء الحال منه بالاتفاق فمن
قال على مذهب من يجوز مجيء الحال من المضاف اليه مطلقا فقد غفل غفلة ظاهرة
وقوله لمن اتقى الخ متعلق برحيم اشارة الى ان الجملة المصدرة بان تعليل للامر السابق
عليها واتقى بمعنى اجتنب وما نهي عنه في الايات قبله كقوله لا يسخر وما بعده والتواب
البليغ في قبول التوبة اي مبالغ فيها وقوله اذ الخ بيان لان المبالغة في الكيفية وقبول
التوبة هو معنى التواب اذا وصف به الله وقوله او لكثرة الخ فالمبالغة في الكمية اي كمية
المقبول او الفعل وهو ظاهر **قوله** روي ان رجلين الخ روي ما يقرب منه في الترغيب
والترهيب وقوله لو بعثناه الى بير سميحة الخ في الكشف انه روي بالجيم وهو مصغر
اسم بير من ابار مكة وليس بشيء اذ الصحيح كما في القاموس انه بالحاء المهملة بوزن
جهينة لبير بالمدينة لان سلمان رضي الله عنه انما اسلم بالمدينة ولم يكن مع النبي صلى
الله عليه وسلم بمكة وقوله لو بعثناه الخ هو كما يقال لو ذهب فلان الى البحر لم
يجد فيه ماء وهو عبارة عن امر لا خير فيه او انه مشؤوم ولذا جعله صلى الله عليه
وسلم عينه فاعرفه **قوله** ما لي ارى خضرة اللحم الخ اراد بخضرة اللحم اللحم الاخضر وكنى
بكونه اخضر عن انه لحم ميتة لان لحم الجيف يرى كانه اخضر وتغير بادئ لا يخفى له وهذا من
معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة حيث شاهده محسوسا وكونه اراد بالخضرة
النضارة لا وجه له وقوله من ادم وحوا توجيه لافراده ولذا لم يقل ذكور واناث
واذا اريد به من اب وام لا يظهر ترتب قوله فلا وجه الخ كما في الاول فانه كقوله
الناس في عالم التمثيل اكفاء ابوهم آدم والام حواء
ولذا قدمه **قوله** ويجوز ان يكون تقريرا للاخوة السابق ذكرها واخر لان ما قبله
هو الموافق لقوله لتعارفوا ان الخ الا انه يأول بما يعود لما قبله والشعب بزنة
الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبائل مما اتفق
عليه اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم وانه خص بهم
لكثرة شعابهم وتفرق انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل
العجم على العرب شعوبي بالضم الى الجمع كانصاري **قوله** ليعرف بعضكم بعضا
فتصلوا الارحام وتبينوا الانساب والتوارث وقوله لا للتفاخر مأخوذ من
التخصيص بالذكر والسكوت في معرض البيان وقوله بالادغام واصله لتتعارفوا
بتائين فادغمت احداهما في الاخرى والكلام عليه مفصل في محله وهو قراءة ابن كثير
في رواية عنه ولتتعارفوا بتائين ولتعرفوا بكسر الراء ومعنى كريم على الله انه له
مرتبة وشرف في الاخرة والدنيا وصدقه هين على الله وقوله خبير ببواطنكم تعليل

سعدي

سعدي

تعظيم وجمعه وقوله جدبة بكسر الدال المهملة اي فيها قحط وقوله يريدون الصدقة
اي يرتجون ان يذكروهم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم من الصدقات ويمنون على
النبي بما ذكر والمراد بالانفال المنفعة بمنونهم والاذية تؤكد عدم المشاقة والمقاتلة
وقوله قالت الاعراب انثه لان ذلك جائز في كل جمع كما قيل لا ابالي بجمعهم كل جمع مؤنث سعدي
وكونه للدلالة على قلة عقولهم عكس ما روي في قوله وقال نسوة لا يطرد في كل جمع
والتانيث غير مختص بالاعراب حتى يتم ما ذكر قوله والا لما امنتم الخ فان من صدق
الله ورسوله وعرف ان الايمان امر واجب عليه منقذ له من العذاب وموصل لسعادة
الدارين عرف ان المنة لله لا له لقوله في اخر السورة بل الله يمن عليكم ان هداكم
للايمان وقوله فان الاسلام الخ اشارة الى الفرق بين الاسلام والايمان وامثل
وقنعه دال على ما ذكر لان معنى اسلم دخل في السلم وهو ضد الحرب كما اصبح اذا دخل
في وقت الصباح وقوله مشعر به اي بالانقياد والدخول في السلم قوله وكان نظم
الكلام الخ اي كان مقتضى الظاهر والتقابل ان يكون المنفي والمثبت على وتيرة تحت
نفي الايمان نبت الاسلام او بذكر القول فيهما ولذا قيل انه من الاحتباك واصله
لم تؤمنوا فلا تقولوا امنا ولكن اسلمتم فقولوا اسلمنا فحذف من كل منهما ما اثبت
من الاخر ولما لم يكن للحذف داع ذهب المص الى انه عدل عن مقتضى الظاهر لانه
الابلغ فانهم ادعوا الايمان فنفى عنهم ثم استدرك عليه فقال دعوا ادعاء الايمان
وادعوا الاسلام فانه الذي ينبغي ان يصدر عنكم على ما فيه فنفي الايمان واثبت
لهم مجرد الاسلام دون الاتصاف به وهو ابلغ مما ذكر من الاحتباك مع سلامته
من الحذف بلا قرينة قوله احترازا عن النهي الخ اي احترز عن نهيهم عن قول الايمان
فانه لو قال لا تقولوا امنا كان نهيا عن القول بالايمان وهو غير مناسب لمقام
الشارع المبعوث للدعوة الى الايمان فلا يناسبه مقام النهي عنه وعن القول به
ولو قال ولكن اسلمتم كان جزما باسلامهم واعتبارا له والحال انه فقد شرط
اعتباره شرعا وهو التصديق القلبي ففي كلامه لف ونشر لطرفي التقابل فلا وجه سعدي
لما قيل كذا ان تقول لم تؤمنوا في موقعه فانه نفي لصريح دعواهم فلا يطلب له نكتة
بخلاف ما لو كان النظم قل لا تقولوا امنا فانه ليس نفيا لقولهم والحاصل انه
روعي فيه المطابقة المعنوية مع رعاية الادب والعدول عن تكذيبهم صريحا
الموجب للعناد على ما فصل في الكشف فتامل قوله توقيت لقوله الخ هذا
جواب عن سؤال مقدر وهو ان قوله لما يدخل الخ مكرر مع قوله لم تؤمنوا
فما فائدته والتوقيت التغييب والتحديد ومنه مواقيت الحرم فالمعنى ان لما تفيد
النفي الماضي المستمر الى زمن الحال وان نفيها متوقع والجملة المنفية بها هنا حال
من ضمير قولوا والحال تقييد لعاملها فالامر بقولهم اسلمنا دون امنا مقيد بحال
عدم دخول الايمان في قلوبهم اي قولوا اسلمنا ما دمتم على هذه الصفة فافاد
هنا فائدة زائدة وهو توقيت القول المامور به وتوقعه منهم بخلاف نفيه السابق
فلا تكرار فيه ولذا اختار كون الجملة حالا لا مستانفة اخبارا منه تعالى فانه غير
مفيد لما ذكر كما اشار اليه قوله من لات ليتا اذا نقص الخ نقص يكون متعديا
ولازما والمراد الاول هنا فلا حاجة لتشديد قافه وان صح وهو على هذه اللغة
اجوف وفي لغة غطفان واسد مهموز العين بما قرئ في السبعة قوله اذا

اوقعه

بة

اوقعه في الشك مع التهمة قال الراغب ان يتوهم بالشيء امرا فينكشف عما يتوهمه والارابة
ان تتوهم فيه امرا فلا ينكشف عما يتوهمه والارتياب يجري مجرى الارابة وهو ما اشار اليه المص
وقيد الشك في الحيرة والتهمة في التحير فتامل وقوله وفيه الخ يعني قوله لم يرتابوا تعريض
لمن نفى عنه الايمان سابقا بان نفيه لكونهم مرتابين في الله ورسوله قوله وثم للاشعار
الخ توجيه لما في النظم من ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه
وله طريقان في الكشاف احدهما ان من وجد منه الايمان ربما يعترضه ما يوقعه في الشك
فيبنى عليه ووصف المؤمن حقا بالبعد عن هذه الموبقات كقوله تعالى ثم استقاموا
والثانية ان نفي الريب لما كان ملاك الايمان افرد بالذكر بعده تنبيها على مكانته وعطف
بثم اشعارا باستقراره في الازمنة المتراخية غضا طريا يعني انه لنفي الشك عنهم فيما بعد
فدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني لا رتبي على ما مر
في قوله ثم استقاموا او عطفه عليه عطف جبريل على الملائكة تنبيها على اصالته في
الايمان حتى كانه شيء اخر فثم دالة على استمراره قديما وحديثا والفرق بين الاستمرارين
انه على الاول استمرار المحقق كما في قوله ثم استقاموا اي استمرار ايمانهم مع عدم الارتياب
وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير فالتنظير بقوله ثم استقاموا من جهة
اخرى غير التراخي الرتبي السابق ذكره فليتق اشارة الى ما يرد على هذا الوجه فيه كما توهم
وقيل انه على انه ثم فيه للتراخي الرتبي اذ المعنى لم يرتابوا بعد تملك الشك
والثبات على الشيء اعلى رتبة من ايجاده فتنظيره على ظاهره وعلى الثاني الارتياب
يبقى في الازمنة المتراخية فثم للتراخي الزماني باعتبار النهاية فتدبر قوله في
طاعته يعني ليس المراد بسبيل الله الغزو بخصوصه بل ما يعم العبادات والطاعات
كلها لانها في سبيله وجهته ولذا قال والمجاهدة الخ فالمجاهدة بالاموال عبارة
عن العبادة المالية كالزكاة والمجاهدة بالانفس البدنية كالصلاة والصوم
وقدم الاموال لحرص الانسان عليها فان ماله شقيق روحه وجاهد واعتنى
بذلك الجهد او مفعوله مقدر اي العدو والنفس والهوى قوله الذين صدقوا
في ادعائهم الايمان اشارة الى انه تعريض بكذب الاعراب في ادعائهم الايمان
وانه يفيد الحصر اي هم الصادقون لا هؤلاء وان ايمانهم ايمان صدق وجد قوله
اتخبرونه بقولكم امنا وهو من قولهم علمت به فلذا التعدي بالتضعيف لواحد
بنفسه والى الثاني بحرف الجر لانه بمعنى الاعلام والاخبار وقيل انه تعدى
بها لتضمين معنى الاحاطة او الشعور ففيه مبالغة لاجرائه مجرى المحسوس
فتامل قوله تجهيل لهم وتوبيخ لانهم كيف يعلمونه وهو العالم بكل شيء
وقوله وهي اي المنة النعمة التي لا تستثيب اي يطلب الثواب والجزاء عليها
ومولها كمعطيها لفظا ومعنى وقوله يمتن بها متعلق بيستثيب اي
بوصلها اليه وقال في القاموس ازل اليه نعمة اسداها واليه من حقه
شيئا اعطاه اياه وقوله الثقيلة تفسير المنة عظمها والمشقة في تحملها
وقوله من المن وهو الرطل الذي يوزن به قوله او لتضمين الفعل معنى الاعتداد
اي يعتدون اسلامهم منة ونعمة كما اشار اليه اولا والاعتداد بالشيء الاعتبار
به وقوله على ما زعمتم في قوله قالت الاعراب امنا فلا ينافي هذا قوله لم تؤمنوا
حيث نفى الايمان عنهم وقوله مع ان الهداية الخ فالهداية مطلق الدلالة

فلا يلزم ايمانهم ثوبيا في نفي الايمان السابق فان قلت الهداية هنا ما يلازم الايمان
لقوله ان كنتم صادقين فكيف يتجه ما ذكره في هذه المعية قلت الاضراب يقتضي
ان ما من به عليهم واقع وهو الدلالة لا الاهتدا ولا يلزم تقدير الجواب من لفظ
ما قبله بعينه ومتعلق التصدق اهتدا الايمان لا الهداية حتى ينافيه كما توهم قوله
سعدي
وفي سياق الاية لطف الخ لما فيها من النكت اذ سمي ما احدثوه اسلاما تكذيبا لهم
في عدهم ايمانا ونزعهم لا امتنان ثم امره بان يجيبهم بالجمع كاذبون وانما فيما اتوا
به اليهم في قوله اسلامكم اشارة الى انه امر غير معتد به فلا يليق الامتنان به
وتمام الحسن في الته يبين الدال على كذبهم وعلى اطلاقه على اخلاص عبادة من
النبي صلى الله عليه وسلم واتباعه وقوله فنفي جواب لما وهو قد يقترن بالفا كما
في التسهيل فليست الفا زائدة فيه كما قيل قوله وسماه اسلاما الخ فيلكان
عدنه ان يقول وبين انهم ليس لهم ان يمنوا به ليطابق مقد قوله بان قال الخ
سعدي
والامر فيه سهل وقوله وفي الحقيقة اسلام اي انقياد ودخول في السلم وقوله
ليس بجيد لان بين بالبنا للمجهول والنايب فاعله قوله عليك وانما كان كذلك
لانه لعدم مواطاة القلب غير معتد به شرعا وقوله بل لو صح الخ من كلام لم
انبئا لامفعول القول وقوله في سركم وعلانيتكم اخذه من ذكره عقب الغيب وقوله
لما في الاية من الغيبة اي من ذكره هو لا بضمير الغيبة وما هو في حكمه كقوله يجوز
ونحوه والحديث المذكور موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة الشريفة فلله الحمد على
جزيل الانعام وعلى سيدنا محمد واله وصحبه افضل الصلاة والسلام

سورة ق وتسمى سورة الباسقات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية قيل بالاجماع ويرد عليه انه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه استثني منه قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الى قوله لغوب لانها
نزلت في اليهود كما اخرجه الحاكم ونقله في الاتقان والاختلاف في عددها قوله
الكلام فيه كما مر في ص يعني من وجوه القرآن وكون الواو قسمية او عاطفة
وكونه مجرورا على ايح مررت بزيد والسمة المباركة وكونه من الحروف المقطعة
اواسم للسورة اوالقرآن لا في كونه فعل امر لانه وجه مرجوح لا يلتفت اليه
واما كونه امرا من قفاه اذا اتبع اثره على انه امر بمعناه اتبع القرآن واعمل
بما فيه فلا وجه له لان مثله لا يقال بالراي فلا وجه لذكره وتوهم جريانه هنا
سعدي
كما قيل وكذا ما قيل انه امر بمعنى قف قوله والمجيد ذو المجد والشرف
الخ يعني ان المعروف وصف الذوات الشريفة به فوصف القرآن به اما على
النسب كلابن وتامر واورد عليه انه غير معروف في فعيل كما قاله ابن هشام
خلخالي
في ان رحمة الله قريب وشرفه على هذا بالنسبة لساير الكتب اما غير الالهية
فظاهر واما الالهية فلاعجازه وكونه غير منسوخ بغيره قوله اولانه كلام
المجيد يعني انه وصف بوصف قايله على انه مجاز في الاسناد كالقرآن الحكيم وقوله
اولان من علم معانيه الخ هو ايضا من الاسناد المجازي لكنه وصف بوصف حامله
اوهو بتقدير مضاف حذف فارتفع الضمير المضاف اليه او فعيل فيه بمعنى مفعل
كبديع بمعنى مبدع لكن الوجه الاول اولى لما قدمناه من ان مجي فعيل وصفا
من الافعال لم يثبته اهل اللغة والعربية كما مر تفصيله وقيل المجد

نعوز

سعة الكرم ووصف به القرآن لما تضمنه من خير الدارين قوله انكار لتعجبهم مما ليس بعجب
الانكار ماخوذ من السياق والتعجب مما ليس بعجب بل مما هو امر لازم لابد منه والاضراب
للانتقال من وصف القرآن بالمجيد الى ابطال تعجبهم مما ليس بعجب قوله احد من جنسهم او
من ابناء جلدتهم يعني ان من بيانية والمراد بكونه منهم انه من جنس البشر او العرب ومعنى كونه
من جلدتهم انه من نوعهم او قبيلتهم او ديارهم فالجلدة مستعار لما ذكر يقال فلان اشعر
جلدته واشعر اهل جلدته اي قبيلته وفي الاصل من الجيش كما هو معروف في استعمال البلغا
قوله حكاية لتعجبهم فالفا لتفصيل ما اجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب الخ
وقوله للاشعار بتعنتهم الذي اشتهر في النسخ انه بنون مشددة ومثناة فوقية
تفعل من العنت وهو اللجاج في العناد وفي نسخة بتعنتهم بالتاء التحتية والنون
والغين على الاول انه ذكر او لا مضمرا بيانا لعنادهم لانكارهم وتعجبهم مما لا ينكر ثم
اعيد تسجيلا عليهم بالكفر فلذا اظهر ما يدل عليهم بعد الاضمار وعلى الثانية انه اضمر ثم
اظهر وكان الظاهر العكس لتغيبهم والتسجيل عليهم ومن العجب ما قيل انه لتغيبهم تفعل
من الغيب بالبنا للموحدة اي جعلهم ذوي عيب ظاهر بهذا المقال حتى لا يستحقون
اظهار الذكر وهو تحريف منه قوله او عطف لتعجبهم من البعث الخ والعطف بالفا لوقوعه
بعده وتفرعه عليه لانه اذا انكر المبعوث انكر ما بعث به ايضا وقوله والمبالغة الخ مبتدا
خلخالي
خبره قوله بوضع الخ وقوله لانه الخ بيان لافادة ما ذكر للمبالغة او هو الخبر والجار والمجرور
متعلق بالمبالغة وقوله يفسره ما بعده في للبعث المفسر بقوله ائذا متنا الخ فانها
جملة مستانفة لبيان المتعجب منه وقوله ثم تفسيره او تفصيله متعلق بقوله
محذوف دل عليه ما بعده على ان الرجع بمعنى الرجوع وقوله عن الوهم بيان لان
البعد معنوي نزل منزلة الحسي فافاد ما ذكره وقوله وقيل الرجع بمعنى الرجوع
وهو الجواب يقال هذا رجع رسالتك ومرجوعها ومرجوعتها اي جوابها وعلى هذا
هو من كلام الله لا من كلام الكفرة كما في الوجه السابق والمعنى هذا جواب تعبيدهم
لما انذرهم وذلك اشارة لقوله ائذا متنا الخ ومرضه لبعده والدلالة على متعلق
الظرف حينئذ ذكر المنذر والتقدير انبعث اذا متنا وقوله رد لاستبعادهم البعث
قد فع اصله وهو ان اجزائهم تفرقت فلا نعلم حتى نعادهم بزعمهم الفاسد قوله وقيل
انه جواب القسم في قوله ق والقرآن قد اختلف المعربون في جوابه فقيل محذوف
تقديره لتبعثن وقيل مذكور وهو قد علمنا وهو بتقدير اللام لطول
الكلام وقيل هو ما يلفظ من قول وقيل بل عجبوا وقيل ان في ذلك لذكرى
قوله حافظ الخ فعيل بمعنى فاعل او مفعول وعليهما فالكتاب الحفيظ استعارة
لسعة علمه او هو تاكيد لثبوت علمه والكتاب الحفيظ اللوح المحفوظ لا استعارة
فيه وقوله بل كذبوا الخ الاكثر على ان المخبر عنه محذوف تقديره ما اجادوا النظر
بل كذبوا الخ وفي الكشاف انه اتبع الاضراب الاول بما يدل على ما هو افظع منه
وهو التكذيب بالحق المؤيد بالقواطع فكانه يدل بدلا من الاول فلا تقدير فيه
وكونه افظع وافتح للتصريح بالتكذيب من غير تدبر بعد التعجب منه كما صرح به
وقيل لانه التكذيب بالنبوة تكذيب بالمنبا به من البعث وغيره وهو تطويل
لاما لاغفلة عن مرامه كما توهم قوله اذ النبي هو اعم مما قبله او المراد ليس
انكارا انه بل انكار نبوته وما جاء به وقد يتوهم انه لا فرق بينه وبين ما قبله

وقوله او القرآن قيل المضرب عنه على هذا قوله ق والقرآن المجيد وفيه نظر وقوله
قرئ بكسر اللام وتخفيف الميم وهي قراءة شاذة لجحدر وفي اللام توقيتية بمعنى عند
وما مصدرية قوله مضطرب فالاسناد مجازي مبالغة بجعل المضطرب الامر
نفسه وهو في الحقيقة صاحبه وقوله اذا جرج بجيمين بينهما را مهملة مكسورة
بمعنى تحرك واضطرب لسعته ويجوز ان يكون بحا مهملة ثم جيم بمعنى قلق
واضطرب ايضا ونحوه وذلك الخ تفسير للمراد باضطرابه وهو اختلاف مقالتهم فيه وتبدل
ثباتهم وخرمهم وهو صادق على الاقوال لانه بحسب الظاهر في النبي صلى الله عليه
وسلم ويؤول الى الطعن في النبوة والقرآن لادعا انه شعر وسحر ونحوه مما تضمنه ما ذكر
ويجوز ان يكون اضطراب امرهم اختلاف حالهم ما بين تكذيب وتردد وتحير الى غير ذلك وقوله
في خلق العالم لم يقل خلق السموات مع انه اظهر لانه توطية لما ذكر بعده والعالم
ما سوى الله او المراد به العالم العلوي فعبر به ليشمل الكواكب المذكورة ومثله سهل
قوله فتوق جمع فتق وهو الشق والمراد به هنا لازمه وهو الفضا بين
الجسمين ولذا فسره بعضهم بقوله خلقها الخ لانها لو لم تكن ملساء متلاصقة الاجزاء لها ما بين مرتفع
ومنخفض فمنع ذلك من تلاصقها فلا ينافي هذا ان يكون لها ابواب ومصاعد وان
لم يتيسر العروج بالخلل كالفطور وهذا ابنا على ما ذهب اليه الحكما وهو مناف لما
ورد في الحديث من ان بين كل سما وما فوقها مسيرة خمسمائة عام والرواسي تقدم تفسيرها
كالزوج بمعنى الصنف فيذكره قوله بتفكر في بدائع صنعه تفسير للمراد من
الرجوع الى ربه فهو مجاز بتنزيل التفكر في المصنوعات منزلة الرجوع الى صانعها
وقوله وهما اي تبصرة وذكرى منصوبان على انهما مفعولان له ونصبهما على
المصدرية لفعلين مقدرين محوج الى كثرة التقدير فلذا لم يتعرض له المص وهذا
على التنازع في العامل الاخير قوله حب الزرع الذي من شانه ان يحصد فالاضافة
لما بينهما من الملابسة والحصيد صفة لموصوف مقدر وهو الزرع فليس من قبيل
مسجد الجامع والا من مجاز الاول كما توهم والحصيد بمعنى المحصود والنخل معطوف
على جنات وباسقات حينئذ حال مقدرة لانها لم تطل حال الانبات بل بعده
وقوله فيكون من افعل على الثاني فهو فاعل والقياس مفعل فهو من النوادر
كالطوائح واللواقح في اخوات لها شاذة وباسق من ابسق وباقل من ابقل وقوله
افرادها بالذكر مع دخولها في الجنات كما مر في سورة يس قوله وقرئ باصقات
لاجل القاف وهي لغة لبعض العرب تبدل السين صادا اذا وليها خا
او عين او قاف او طا مهملة او فصل بينهما بحرف او حرفين او تقدمها كما فصل
في التصريف فقوله لاجل القاف توجيه لهذه القراءة وان الابدال لقرب
مخرج الصاد من القاف وقوله او كونه ما فيه من الثمر اي من مادة الثمر ففيه
تسمح وقوله علة اي مفعول له او حال بمعنى مرزوقا وقوله او مصدر
اي من غير لفظه كقعدت جلوسا واليه اشار بقوله فان الانبات رزق بفتح
الرا وكسرها وفيه تجوز وقوله ارضا جدبة فهو استعارة وقد تقدم تحقيقها
قوله كما حييت هذه البلدة الخ يعني المراد بالخروج خروجهم احيا من القبور
فشبه بعث الاموات ونشرهم بقدرته تعالى باخراج النبات من الارض بعد
وقوع المطر عليها فكذلك خبر الخروج او مبتدا فالكاف بمعنى مثل وقوله

اراد بدعون الخ فاطلق على ما يشمل اتباعه كما تسمى القبيلة تميم باسم ابيها وانما اوله بما ذكر
لانه النسب وانه فايدة وقوله لانهم كانوا اصهاره فليس المراد الاخوة الحقيقية من النسب
بل المصاهرة قوله سبق في الحجر والدخان وهو ما مر من ان اصحاب الايكة قوم شعيب عليه
الصلاة والسلام كانوا يسكنون غيضة فسموا بها والايكة معناها لغة الغيضة وان تبع
هو الحميري وكان مؤمنا وقومه كفرة ولذا لم يذم هو وذم قومه والرس البير التي لم تبن
كما مر في الفرقان فليبسط تفصيله ثمه قوله اي كل واحد او قوم بالجمع معطوف على واحد
وقوله متعلق بهما فان قيل لم يكذب كل واحد من قوم نوح وهود وعاد كما صرح به في غير اية
كقوله ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب باياتنا فانها صريحة في ان كل امة فيها مصدق
ومكذب قلت الكلية هنا المراد بها التكثير كما في قوله واوتيت من كل شيء او هي باعتبار الاغلب الاكثر
وقوله او جميعهم فالتقدير كل هؤلاء فكانه جعله ان يقال كذبوا لكنه اوده مفردا مراعاة للفظ
كل فانه مفرد وان كان جمعا معنى وقوله تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم بان عاقبة كل
من كذب الرسل الهلاك والتهديد للكفرة قوله فعجزنا عن الابدا فالعي هنا بمعنى العجز
لا التعب قال الكسائي تقول اعييت من التعب وعييت من انقطاع الحيلة والعجز
عن الامر وهذا هو المعروف والافصح وان لم يفرق بينهما كثير والخلق الاول هو الابدا واليه
اشار المص قوله اي هم لا ينكرون قدرتنا الخ هذا تصحيح للاضراب بتقدير المضرب عنه لكنه
اختصره اذ التقدير انهم معترفون بالاول فلا وجه لانكارهم للثاني بل هم اختلط عليهم الامر
والتلبس وقوله لما فيه من مخالفة العادة فبان لمنشا الالتباس وهو قياسهم احوال
المعاد بهذه النشاة التي لم يشاهد فيها ان يعود شي بعد موته وتفرق اجزائه ولذا انكر
الخلق الجديد لما اضافه اليهم لانه لاستبعاده عندهم كان امرا عظيما فالتعظيم ليس راجعا
الى الله ولا الى الايجاد من حيث هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول والمناسب تعريفه
او جعل تنكيره للتحقير كما بينه المدقق في الكشف ومن لم يتنبه لما اراده قال
الدلالة على التنوين من وصف الخلق بالجديد لما تعورف وقرر ان الاعادة اهون من
الابدا الا ان التخويف مقصود ايضا فلذا اداه بالتنكير على عظمه فحق السامع ان يخافه
ويهتم به فلا يعتقد على لبس منه قوله والاستعار الخ لو عطفه باو كان اظهر لانه وجه اخر
اريد بالتنوين فيه الابهام الذي هو اصل معنى التنكير اشارة الى انه على وجه لا يعرفه
الناس قوله ومنها وسواس الحلي بضم الحا وكسر اللام وتشديد اليا او بفتح فسكون
واليا مخففة وهو صوتها اذا تحركت وصدم بعضها بعضا ولذا تظرف بعض المحدثين فقال
اذ قيل شعرك وسواس هذيت به ❁ فقد يقال لصوت الحلي وسواس ❁
قوله والضمير الخ اي الضمير في قوله به اذ جعلت الباء صلة لتوسوس بمعنى تصوت وما موصولة عائد
على ما الموصولة وجوز فيها حينئذ ان تكون للملابسة او زائدة والاول اولى وان كانت الباء
للتعدية وما مصدرية يعود ضميره على الانسان والمعنى جعل النفس موسوسة للانسان لان
الوسوسة نوع من الحديث وهم يقولون حدث نفسه وحدثته نفسه بكذا كما قال لبيد
واكذب النفس اذا حدثتها ❁ ان صدق النفس يزري بالامل ❁
قوله اي نحن اعلم بحاله الخ يعني انه تجوز بقرب الذات عن قرب العلم لينزهه عن القرب المكاني اما
تمثيلا واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشي سبب للعلم به وباحواله
في العادة وقول المص لانه موجبه صريح في انه اراد الثاني وكلامه في الكشاف مايل الى الاول
والمعنى انه تعالى اعلم باحواله خفيتها وظاهرها من كل عالم قوله لانه موجبه بكسر الجيم وفتحها

سعدي

وعلى الاول ضمير انه لقرب الذات وضمير موجبة للعلم اولى به وعلى الثاني بالعكس وهذا
بيان لعلاقة التجوز وحبل الوريد مثل في القرب يعني انه يضرب به المثل في القرب لان
اعضاء المرء وعروقه متصلة على طريق الحرية فهي اشد من اتصال ما اتصل به من الخارج
وخص هذا لان به حياته وهو بحيث يشاهده كل احد قوله والموت ادنى لي من الوريد
اوله هل اغدون في عيشة رغد * وهو من شعر لذي الرمة والموجود في ديوانه كما قيل
ما دون وقت الاجل المعدود * نقص ولا في العمر من مزيد *
موعود رب صادق الموعود * والله ادنى لي من الوريد * والموت يلقى النفس المشهود *
وقوله والحبل العرق تفسير للمراد به هنا لان الحبل معناه معروف والاطلاق على العرق
بطريق المشابهة كما يقال حبل الوريد وحبل العاتق لعرقه وقوله واضافته للبيان على
انه مجاز عن العرق فاضافته للبيان كشجر الاراك اولامية كما في غيره من اضافة العام
للخاص فان ابقى الحبل على حقيقته فاضافته كلجين الماء قوله والوريدان الخ في الكشف
انه بحسب المشاهد المعروف بين الناس فلا يرد عليه انه مخالف لما ذكره ائمة التشريح
في مبدء العروق وقال الراغب الوريد عرق متصل بالكبد والقلب وفيه مجاري
الروح فالمعنى اقرب من روحه وهذا هو ما ضربه تفهيم الوتين وقوله يردان من
الراس فالوريد فعيل بمعنى فاعل وعلى ما ذكر من القيل هو فعيل بمعنى مفعول
والمراد بالروح ما تسماه الاطباء روحا ويقال له الروح الحيواني وهو اشارة الى ما ذكره
الراغب من ان مبداه القلب قوله متعلق باذكر فيل وهو اولى مما بعده لبقاء
الاقربية على اطلاقها ولان افعل التفضيل ضعيف في العمل وان كان لا مانع من عمله
في الظرف كما فصله في الكشاف اذا الكلام في رفع الفاعل الظاهر ونصب المفعول به
وقوله وفيه ايذان اي في تعلقه باقرب على هذا الوجه وقوله لكنه اي الاستحفاظ
وهو تعيين الحافظ لا طلبه وقوله يبسط بمعنى يعوق صيغة تشديد لان توكيل
حافظ به يكتب كل ما صدر عنه مقتض لما ذكر وقوله للجزاء متعلق بتاكيد قوله كالجليس
يعني فعيل بمعنى مفاعل كرضيع لمراضع ونديم لمنادم ومثله كثير كما في شرح التسهيل
وقوله فحذف الاول ولم يقل فعيلا له رعاية للفواصل وقوله * واني وقيار بها لغريب *
مثال للحذف من احدهما لدلالة الاخر اذ الحذف فيه من الثاني لامن الاول على اختلاف
فيه وقوله وقيل الخ مرضية لانه ليس على اطلاقه بل اذا كان فعيل بمعنى مفعول
بشروطه وهذا بمعنى فاعل ولا يصح فيه ذلك الا بطريق الحمل على فعيل بمعنى مفعول
وقوله ما يرمي به اشارة الى ان معنى اللفظ الرمي من الفم نقول لفظت النواة اذا رميتها
من فيك ثم شاع في التلفظ فصار حقيقة فيه قوله ولعله يكتب عليه ما فيه
ثواب او عقاب يعني ان كاتب الحسنات يكتب ما فيه الثواب وكاتب السيئات يكتب
ما فيه العقاب فلا يكتب واحد منهما المباح لانه لا ثواب فيه ولا عقاب ويشهد له
الحديث المذكور فالعموم في قوله ما يلفظ من قول مخصوص بما ذكر لان الكتابة للجزاء
عليه فما لا ثواب ولا عقاب له مستثنى حكما وما قيل من انه يكتب عليه كل شيء حتى
انينه في مرضه فلتسميته كاتب السيئات وكاتب الحسنات شاهد على خلافه وجمع
بينهما على ما اشار اليه السيوطي في بعض رسائله بانه يكتب كل ما صدر عنه حتى
المباحات فاذا عرضنا اعمال يومه محي منها المباحات وكتب ثانيا ما له ثواب
او عقاب وهو معنى قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت فاللغو الكتابة المباح وعدمها

وجه

وجه فلا منافاة بين القولين والحديثين وانما عطف الحديث بالواو ولم يقل ففي الحديث كما قيل
لانه لا يدل فيه على ما ذكر اذ هو ساكت عما عداهما وقيل انه كالتفسير للاية لذكر تعدد
الكاتبين وظاهر النظم وحدتهما وفيه نظر والحديث المذكور رواه الطبري وذكره ابن حجر قوله
لما ذكر استبعادهم البعث بقوله ائذا متنا الاية وتحقيق قدرته ما دل عليه قوله افلم
ينظروا الى السماء فوقهم وتحقيق علمه بقوله قد علمنا ما تنقص الخ وقوله اعلمهم ملاقون
ذلك عن قريب بقوله ونفخ في الصور فجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فان التعبير بالماضي
لتحقق الذي صيره بشرف من الوقوع لان كل آت قريب وما هنا اشبه به وقوع
مقدماته فهو في حكم الواقع قوله شدته الذاهبة بالعقل اي الذاهبة العقل
فالباء للتعدية وهو بيان لان السكرة استعيرت للشدة ووجه الشبه بينهما ان كلا منهما
مذهب للعقل فالاستعارة تصريحية تحقيقية ويجوز ان يشبه الموت بالشراب على
طريق الاستعارة المكنية واثبات السكرة لها تخييل كما قيل
للموت كاس وكل الناس ذائقها * والمقام لا ينبو عنه كما قيل ثم الاول اقرب وقوله
حقيقة الامر تفسير للحق بانه الامر المحقق وقوله الموعود الحق فهو صفة مشبهة
موصوفها مقدر والحق مقابل الباطل او الحقيق اللائق وقوله من الموت والجزاء
تفسير له على الوجوه كلها لا للاخير كما قيل وقوله فان الانسان الخ تعليل لقوله
الذي ينبغي قوله او مثل الباء في تنبت بالدهن تعني انها للملابسة وهو اوجه الوجوه
فيها وان قيل انها زائدة ويجوز كونها مما لا يجري هنا وقراءة سكرة الحق اي سكرة الامر
المحقق وقوله سكرة الله لان الحق من اسمائه تعالى وقوله للتهويل لان ما يجيء من العظيم
عظيم قوله والخطاب للانسان الشامل للبر والفاجر لتقدم ذكره في قوله ولقد خلقنا
الانسان وفي شرح الكشاف للطيبي وجاءت سكرة الموت الخ انه اتصل بقوله في لبس من خلق
الخ وما معه فالمشار اليه بذلك الحق والخطاب للفاجر اي جاءك ايها الفاجر الحق الذي
انكرته وان اتصل بقوله ولقد خلقنا الانسان الخ فالمشار اليه الموت والالتفات لا ينافي
الوجهين والثاني هو المناسب لقوله وجاءت كل نفس معها سائق الخ وتفصيله القيا
في جهنم كل كفار عنيد وان لفت الجنة للمتقين غير بعيد انتهى فلا وجه لما قيل ان سعدي
الوجه الاول ارجح وللناس فيها يعشقون مذاهب قوله تعالى ذلك يوم الوعيد
هذا مناسب لكون الخطاب للفاجر فاذا كان للانسان فالاصل يوم الوعد والوعيد
فاكتفي باحد القرينين لا لمراعاة الفاصلة كما قيل فانها فاصلة اذا ذكر الوعد متقدما
وقوله اي وقت ذلك الخ يعني انه لابد فيه من تقدير المضاف لان الاشارة ليست سعدي
الى اليوم بل الى ما وقع فيه وهو النفخ وقوله يوم تحقق الوعيد قيل انه اشارة
الى تقدير مضاف اخر كما قدر قبل ذلك ولا حاجة اليه لانه اشارة الى اضافته اليه
للملابسة التامة بينهما باعتبار ان تحققه وايجاده فيه ولو جعلت الاشارة الى وقت
ذلك لقيام القرينة عليه لم يحتج لتقدير اصلا وقوله والاشارة الخ لان اسم
الاشارة كالضمير فيكون الاسم مصرحا به او في ضمن مشتق كما في قوله اعدلوا هو
اقرب للتقوى قوله وقيل السائق كاتب السيئات هذا ابناء على ما مر من ان الخطاب
للانسان الشامل للبر والفاجر وانما مرضه لانه لا قرينة تدل على ان المراد
بالسائق كاتب السيئات واما كونه يقتضي تخصيصه بالفجار اذ لا يتولى لغيره كاتب بالفاجر
السيئات فلا وجه لشموله للفريقين بذكر الشهيد معه كما عرفته قوله وقيل سعدي

سعدي
سعدي
سلامي زاده
سعدي

السابق لنفسه لا يخفى ضعفه لان المعية تاباه والتجريد بعيد وقوله او قرينه يعني
شيطانه المقارن له في الدنيا هو ايضا تتمة الاقرينة في النظم عليه مع ان جعل الاعمال شهيدا
غير ظاهر واما اقتضاوه تخصيص كل نفس بالفجار فلا قوله ومحل معها النصب على الحال
فيل الاولى ان يجعل استينافا بيانيا وقال ابو حيان معها صفة وما بعده فاعل به
لاعتماده او المبتدا والخبر صفة واورد عليه ان الاخبار بعد العلم بها اوصاف ومضمون
هذه الجملة غير معلوم فلا يكون صفة الا ان يدعي به ولذا اعبر عنه بالماضي وقدر غير
مرة ان ما ذكره مسلم وان ما ذكره اهل المعاني ليس الادبي ظاهر فتذكره ولا تغتر بما ذكر
قوله لاضافته الى ما هو في حكم المعرفة هذا وان تبع فيه المص الزمخشري محل بحث لان الاضافة
للنكرة تسوغ مجي الحال منها وايضا مل بقيد العموم وهو من المسوغات كما في شرح التسهيل
وما ذكره تكلف لا تساعده قواعد العربية والاد منه كما نقل عن الزمخشري ان كل نفس
في معنى كل النفوس لان الاصل في كل ان تضاف الى الجمع كافعل التفضيل يعني ان هذا اصله
وقد عدل عنه في الاستعمال للتفرقة بين كل الافرادي والمجموعي فسقط ما قيل من
انه مسلم في كل المجموعي فتدبر قوله على اضمار القول فيتعدد يقال لها او وقد قيل
لها لم يرتبط معناه واعرابه بما قبله وقوله والخطاب لكل نفس اي عام لكل من يصلح
للخطاب كما في قوله ولو ترى وقوله اذ ما من احد الخ دفع لما يتوهم من ان المراد بالغفلة
عدم العلم بالبعث وكل نفس ليست كذلك لان المراد بالغفلة الذهول عن اخطارها بالبال
بعد العلم وهو قلما يخلو عنه احد ولذا احتصه بعضهم بالنفس الكافرة وقد ايد هذا
بان تنكير الغفلة وجعله فيها وفي فيه يدل على انها غفلة تامة مقتضية لعدم
العلم بها راسا وفيه نظر قوله ويؤيد الاول اي كون الخطاب للنفس لتابيثه
والقراءة المشهورة ليست على تاويل النفس بالشخص كما قيل ومثل له بقوله قوله
يا نفس انك بالذات مسرور لان التعبير بالنفس في الحكاية لا يستدعي اعتباره في المحكي
حتى يحتاج الى التاويل كما في المثال المذكور لان الفرق بينهما ظاهر واعلم ان الغفلة جعلت
غطا وهو اما غطا الجسد كله او العينين وعلى كليهما يصح فكشفنا الخ اما على الثاني فظاهر
واما على الاول فلان غطا الجسد كله غطا للعين ايضا قوله قال الملك الموكل عليه في
الدنيا لكتابة اعماله وهو الرقيب السابق ذكره فافراده لتاويله كما مر في الرقيب وقوله
حاضر هي من العتاد وهو الاعداد والاحضار ويقال درس عتد اي حاضر العدو كما
قاله الراغب فهذا اشارة لما في صحيفه قوله او الشيطان الذي قيض له اي سخر الله
له وهو مقارن له يغويه فيكون معه ملكان احدهما يسوقه والاخر يشهد عليه
مع شيطان يقول ما ذكر وقد كان مقرونا به في الدنيا وفي الاخرة التي به معه ايضا ولا
يلزم منه تخصيصه من كل نفس حتى يبنى على قول غير مرضي بل هو تفصيل لما تضمنه العموم
كما مر وقوله هذا ما عندي الخ تفسير لقوله ما لدي الخ على القول الثاني وقوله
في ملكي وفي نسخة ملكتي وهو بمعناه ايضا والمراد انه مسخر له في قبضة تصرفه
وتملكه وعتيد بمعنى معد للعذاب وهذا اشارة للشخص نفسه وقوله فعتيد
صفتها كقوله لدي وتركه لظهوره واما تعلقها بها فلا وجه له وعلى الموصوف لتبة
لدي صلتها وقوله فبدل منها بناء على انه يجوز ابدال النكرة من المعرفة وان لم توصف
اذا حصلت الفايدة بابداله واما تقديره بشي عتيد على ان البدل هو الموصوف
المحذوف الذي قامت صفته مقامه او ما الموصولة لابهامها اشبهت النكرة فجاز

ابدالها

ابدالها منها فضعيف لما يلزم الاول من حذف البدل وقد اباه النحاة والثاني يقول به من شرط
التعدد فيه فهو ضلع من غير تراض المخصمين قوله خطاب من الله للسابق والشهيد على انهما ملكان
لا ملك جامع للوصفين كما مر وعلى كل حال تعدد اثنينه فهو لمتعدد كما مر وترجح الوجه الثاني لانه
يشهد له قوله تعالى ربنا ما اطغيته والقران يفسر بعضه بعضا ولذا اقتصر المص عليه فيما بعده
وقوله او لواحد اي لملك واحد من خزنة النار او المراد بقوله سابق وشهيد كما مر قوله وتثنية
الفاعل منزلة تثنية الفعل الخ على ان اصله الق الق ثم حذف الفعل الثاني وابقي ضميره مع
الفعل الاول فثني الضمير للدلالة على ما ذكر كما في قوله فان تزجراني اصله تزجر لي تزجر لي
بدليل قوله يا ابن عفان ومعنى البيت ظاهر وهذا القول منقول عن المازني ولا يخفى بعده
وهل هو حقيقة او مجاز لم يتعرضوا له فحرره وقوله بدل من نون التوكيد لانها تبدل الفا
في الوقف فاجري الوصل مجراه وقوله كثير المنع من صيغة المبالغة والخير يطلق على المال
لغة وقوله عن حقوقه المن وضمه ماخوذ من المقام وقرينة اللام وقوله وقيل الخ فالصيغة
للمبالغة باعتبار كثرة بني اخيه او باعتبار تكرر منعه لهم لا باعتبار استمراره كما لا يخفى ومرضه
المص لانه لو كان المراد هذا كان مقتضى الظاهر ان يقول مناع عن الخير قوله خبره فالقياه
اي فيقال في حقه القياه او لكونه في معنى جواب الشرط لا يحتاج للتاويل وقوله تكرير للتوكيد
الخ مخالف لما ذكره اهل المعاني من ان بين المؤكد والمؤكد شدة اتصال تمنع من العطف الا انه قيل
انه نظير قوله فلا تحسبنهم الخ والفا هنا للاشعار بان الالقا للصفات المذكورة او من باب وجك
ثم جك لتنزيل التغاير بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير بين الذاتين ثم
خطابه ولا يجدي التغاير الحقيقي لان التاكيد باباه فما قيل انه نظير قوله كذبت قبلهم قوم
نوح فكذبوا عبدنا لان المراد كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب لا يصح تفسيره كلام المص به الا ان يريد
انه توجيه اخر للنظم ولو جعل العذاب الشديد نوعا من عذاب جهنم ومن اهوالها على انه من
باب ملائكته وجبريل كان حسنا اقول قال ابن مالك في التسهيل فصل الجملتين في التاكيد
ثم اذا امن اللبس اجود من وصلها وذكر بعض النحاة الفا ودكر الزمخشري في الجاثية الواو
ايضا واتفق النحاة على انه تاكيد اصطلاحي وكلام اهل المعاني في اطلاق منعه غير
سديد فالحق ما ذكره المدقق فاحفظه قوله فانه جواب لمحذوف دل عليه الخ قيل
انه تعليل لمقدمة مطوية دل عليها ما قبله وهو ان ههنا تقاولا وفي كلامه تسامح
لان قال جواب لسؤال ناش عن ذلك المحذوف يعني انه مبني على المسامحة وتنزيل
منشا السؤال منزلة السؤال نفسه وقوله دل عليه الخ يعني ان الدليل على التقاول
وان ثمة محذوفا هو قوله لا تختصموا وهذا القول يدل على تحقيق ذلك المحذوف
كما بينه في الكشاف فتامل قوله بخلاف الجملة الاولى فانها واجبة العطف الخ
لانهما جملتان خبريتان وقد اجتمع مفهومهما في حالة واحدة بخلاف ما قبل هذه فانه
كلام ثاني غير مقارن لمضمون هذه الجملة فيدل على مقاولة مطوية وقوله واعتنته
عليه دفع لما يتوهم من التدافع بين مضمون هذه الجملة ومضمون قوله هذا اما لدي عتيد
على التفسير الثاني فانه عين الاطغا بان ما مر هو تزيينه له بوسوسته له والمانه
على كونه من غير تسلط له عليه كقوله وما كان لي عليكم من سلطان كما مر تفسيره واشار
اليه بقوله فانه اغواه الشيطان الخ قوله عالمين باني اوعدتكم الخ اول تقديم الوعيد
بالعلم لتصح الحالية ويكون بين الحال وعاملها مقارنة زمانية وان كان ما صدق عليه
الظاهر فان الاختصام في الاخرة وتقديم الوعيد في الدنيا فلا مقارنة بينهما فضلا عن

المقارنة الا اذا قيل بالعلم نبتقدمه وقوله على ان قدم بمعنى تقدم متولازم بعدي بالباقول
ويجوز ان يكون بالوعيد حالا من الفاعل او المفعول او لبا للملابسة او المعية والمعنى قدمت
هذا القول موعدا لكم به او حالة كون القول ملتبسا بالوعيد وقوله واقعا على قوله الح يعني
ان مفعول مراد به لفظه اي قدمت هذا القول **قوله** وعفو بعض المذنبين الخ هذا ابناء على
ان الوعد والوعيد كل منهما اخبار من الله بثواب او عقاب فلا يجوز تخلفه لئلا يلزم الكذب
في اخباره وما يقع من التخلف في الوعيد لاسباب مخصصة كتوبة الموعود وارادة الله ومشيئته
للعفو عنه وقيل ان الوعد لا يتخلف لانه ينافي الكرم بخلاف الوعيد فان تخلفه مقتضى الكرم
ولا يلزم الكذب اما لما ذكرا ولانه انشاء ولذا قال الشاعر في المدح

واني واني اوعدته اووعدته ... لمخلف ايعادي ومنجز موعدي

واما في حق الكفار فالوعيد على عمومه لقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء **قوله** فاعذب من ليس لي تعذيبه وقد سبق الوعد بانه لا يصدر ذلك عنه فلو
صدر كان في صورة الظلم لمخالفته لقضائه وحكمه الازلي لا لانه ممتنع في نفسه فلا يرد عليه
انه مخالف لمذهب اهل الحق من ان له تعالى تعذيب المطيع واثابة العاصي وصيغة المبالغة تقدم
تحقيقها وانها اما لكثرة العباد او لانه لو صدر عنه ما يخالف حكمته كان ظلما عظيما فتذكره
قوله سؤال وجواب الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية على ما مر من تفصيله
في عرض الامانة على السموات والارض وعدم تحملهما لها وقد رد هذا في الانتصاف وقال
ان الله قادر على ان يخلق فيها ادراكا ونطقا كما خلق ذلك في الحصى والجذع حتى سبح ولا
داعي لتاويل النصوص مع امكان ابقائها على ظاهرها وهو كلام حسن وامور الاخرة لا ينبغي
ان تقاس على امور الدنيا **قوله** والمعنى انها مع اتساعها الخ ذكروا فيه وجوها ثلاثة
احدها انها تمتلي بحيث لا تقبل الزيادة مع اتساعها فيكون الاستفهام انكاريا بمعناه
النفي لقوله لاملان جهنم فان القران يفسر بعضه بعضا والثاني ان المراد انه لا ثبات على
سعتها بحيث يدخلها من يدخلها وفيها فراغ وخلو كانه يطلب الزيادة والاستفهام
للتقرير او على حقيقته لكنه بالعرض والتقدير او انه تمثيل لشدة توقدها وزفيرها
وتهافت الكفرة والعصاة وقد ثم فيها حتى كانها طالبة للزيادة فقوله حتى تمتلي
اشارة الى انه استعارة وتمثيل للامتلاء اي انه قيل عليه لفظ التخييل غير مناسب
هنا فتامل فان قلت الوجه الثاني وهو كونها فيها فراغ مناف لصريح النظم من قوله
لاملان جهنم الاية قلت لا منافاة بينهما كما توهم لان الامتلاء قد يراد به انه لا يخلو
طبقة منها عمن يسكنها وان كان فيها فراغ كثير كما يقال ان البلد ممتلية باهلها اي
فيها ارحالية مع ما بينها من الابنية والافضية او هذا باعتبار حالين فالفراغ
في اول دخول اهلها فيها ثم يساق اليها الشياطين ونحوهم فتمتلي واما دفع المخالفة
بما ورد في الحديث من انه يضع فيها رب العزة قدمه فينزوي بعضها الى بعض فيحصل
حينئذ الامتلاء فمما لا ينبغي ذكره لان هذا الحديث من المتشابهات التي لا بد من تاويلها
قال ابن فورك في كتاب مشكل الاحاديث والايات انه حديث صحيح روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه هكذا قال ان جهنم لن تمتلي حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط
قط وروي رجله بدل قدمه في رواية غير صحيحة وقد اتفقوا على انه ماول فقال
النضر بن شميل ان القدم هنا الكفار الذين سبق في علمه تعالى دخولهم النار والقدم
تكون بمعنى المتقدم كقوله له قدم صدق وقال ابن الاعرابي قريبا منه ايضا

وقال بعضهم القدم هنا بعض مخلوقاته او اقدام بعضهم اضيف اليه تعالى لانه عن امره وحكمه وقيل
الجبار جنس من الكفرة جبارون وقيل المراد بهم ابليس وشيعته فان لفظ الجبار غير مختص بالله
تعالى وكذا رواية الرجل ماولة فانها تكون بمعنى الجماعة فلا بد من تاويله فاخذه بظاهره
ودفع المخالفة به مما لا يليق **قوله** او انها من شدة زفيرها الخ هذا كما في الكشف مبني على
التمثيل والتصوير والحاصل ان طلب الزيادة واثباتها اما على ظاهره او هو كناية عن الاستكبار
فلا يرد عليه انه للانكار وهو غير مناسب لكون المخاطب هو الله كما قيل اذ ارادة المعنى الحقيقي
غير لازمة ولو سلم فهو مجاز لا كناية وقوله كالمستكثرة الخ ناظر لشدة الزفير والحذر والطالبة
للزيادة ناظر لتشبيهها بالعصاة فهو لف ونشر وكل منهما ناظر الى تفسير هل من مزيد ايضا
ففيه لف ونشر اخر **قوله** مصدر كالمجد وفي نسخة كالمهيد من ماد اذا تحرك فهو مصدر
ميمي او هو اسم مفعول اعل اعلال المبيع وهو ظاهر وقوله او ظرف لنفخ لا يخفى بعده مع
كثرة الفواصل التي لا تصلح للاعتراض وارادة التعلق المعنوي على انه مما تنازع فيه
الافعال السابقة كلها ويتعلق بالاخير منها على الارجح وذكر الاول لتعين المشار اليه وفيه
خلاف الظاهر ولا يصح الحمل عليه من غير قرينة وذلك في قوله ذلك يوم الوعيد حينئذ للاشارة
اليه لتقدمه رتبة وان تاخر لفظا فحينئذ لا يحتاج الى تقدير مضاف فيه كما اذا كان اشارة
الى النفخ واما الاعتراض بان زمان النفخ ليس يوم القول الا اذا فرض ممتدا وقعا في اجزائه
وان كان الحامل عليه عدم احتياجه الى التقدير فيجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ
الدال عليه الفعل فلا يحتاج للتقدير ايضا فتقرد فجة المعترض وادعا البعد فيه سهل
والاشارة الى زمان الفعل مما لا نظير له بخلاف الاشارة لمصدره **قوله** مكانا غير بعيد
فهو صفة للظرف قام مقامه وانتصب انتصابه فهو متعلق بقوله ازلفت وعلى كل حال
فهو للتاكيد ودفع التجوز كما في الحالية فانه بعد ذكر الها قريب لا يحتاج الى كونها غير
بعيدة والحالية من الجنة وهي مؤنثة فلذا اوله بتقدير شيء او تاويل الجنة بالبستان
او لكونها على زنة المصدر الذي من شانه ان يستوي فيه المذكر والمؤنث فهو من معاملة
واجري مجراه وقوله على اضمار القول اي مقولا لهم وهو حال من المتقين **قوله** بدل من المتقين
باعادة الجار وسقط الجار فيه وانه لا حاجة اليه او الجار والمجرور بدل من الجار والمجرور
قوله بدل بعد بدل يحتمل انه بدل من كل المبدل من المتقين وهو الاولى او انه بدل من
المتقين ايضا بناء على جواز تعدد البدل والمبدل منه واحد وقول ابي حيان تكرر البدل
والمبدل منه واحد لا يجوز في غير بدل البدا وسره انه قد طرح فلا يبدل منه مرة اخرى غير
مسلم فان ابن الحاجب في اماليه جوزه ونقله الدماميني في اول شرحه للمغني ترجيحه
والطاعن فيه وكون المبدل منه في نية الطرح ليس على ظاهره فاعرفه وقوله او موصوف
اواب الخ بناء على جواز حذف المبدل منه وقد جوزه ابن هشام في المغني لا سيما وقد قامت
صفته مقامه حتى كانه لم يحذف **قوله** ولا يجوز ان يكون من خشي الرحمن في حكم اواب
بان يجعل صفة للمقدر مثله ولذا لم يبدل من اواب لانه لو ابدل منه كان له حكمه فيكون
صفة والاسما الموصولة لا يقع منها صفة الا الذي على الاصح وان جوز بعض النحاة
الوصف بمن ايضا لكنه قول ضعيف كما بين في المفصلات **قوله** على تاويل الخ لان
الانشا لا يقع خبرا الا بعد تاويل ولا يخفى تكلفه لما فيه من التقدير والتاويل الخ وقوله
ملتبسة اشارة الى ان الباء للملابسة وقوله حيث خشي عقابه الخ اشارة الى ان تلبس
الخشية بالغيب اما باعتبار المخشي منه وهو الله او الخشي لنفسه وهو العقاب او

طيبي

سعدي

رع

كشف

النضر بن شميل

الخاشي بان يخاف الله في خلوته كما يخافه في جلوته لانه لا يخفى عليه خافية وقوله خشي عقابه يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو الظاهر او لتقدير مضاف فيه قبل الرحمن كما قيل قوله وتخصيص الرحمن دون غيره من اسماء الله مع ان غيره مما يدعو للخشية بحسب الظاهر انسب اذ الرحمة ربما يقتضي عدمها للاتكال عليها فاجاب بان صرف الخشية قريب من الناس وهم بين الرجاء والخوف فلما ذكر الخوف وصف المخوف منه بما يشعر بانهم لهم رجاء ايضا كما اشار اليه بقوله رجوا الخ والثاني ان هذا انما يكون انسب اذا اريد التحريض على الخشية اما اذا اريد مدح الخاشي بانه خاش له على كل حال غير تارك للخشية اغترارا برحمته كما في قوله لو لم يخف الله لم يعصه كان ذكر الرحمن انسب كما اشار اليه بقوله اولانهم يخشون خشيته الخ قوله اذ الاعتبار الخ يعني هو وان كان وصفا للظاهر لكنه في الحقيقة صفة للقلب لان المعتبر رجوعه وقوله سالمين الخ يشير الى ان الجار والمجرور حال وانه اما من السلامة او من التسليم والتحية من الله او الملائكة وقوله يوم تقدير الخلود لان الاشارة الى وقت الدخول وهو ليس زمان الخلود فلا بد لصحة الحمل من تقدير مضاف اي ابتداء الخلود وتحققه وهو احسن مما قدره اذ هو المعروف في الحال وما نحن فيه ليس كذلك وكذا الاشارة الى زمان السلام لا يصح من غير تاويل بما ذكر ونحوه كالاعلام بالخلود كما توهم وكذا ما قيل من انه لكونه ابتداء الخلود جعل يوم الخلود لما بينهما من الملابسة او اليوم بمعنى الزمان وهو كالشيء الواحد والاشارة لما تعدد كهذا اخوك. قوله فنقبوا في البلاد هو اصل معناه الحقيقي وقوله وتصرفوا فيها تفسير للمراد منه فالتنقيب التصرف فيها بملكها ونحوه وقوله او جالوا الخ فالتنقيب للسير وقطع المسافة وفي الاساس خرقت الغار قطعتها والنوق يخرقن الفلاة وما قيل من ان الثاني لم ينقل عن احد مما لا وجه له ومقام المص رحمه الله اجل من ذلك وقوله والفاء الخ لانها عاطفة على معنى ما قبله اي اشتد بطشهم فنقبوا الخ وتصرفهم فيها مسبب عن اشتداد بطشهم بخلاف الجولان في البلاد حذر الموت فانه وان وقع عقبه لا يتسبب له عنه وقوله واصل التنقيب الخ هذا باعتبار معناه العرفي والا فاصله في اللغة الخرق كما مر قوله تعالى هل من محيص الخ اي هل من مخلص من امر الله قيل والجملة على اضمار قول هو حال من واو نقبوا اي نقبوا في البلاد قائلين هل من محيص او على اجراء التنقيب مجرى القول وهو كلام مستانف لنفي ان يكون لهم محيص وعلى الاول تقدير الخبر هل لنا وفي كلام المص اشارة الى ان من زائدة في المبتدا والخبر وهو لهم او لنا مقدر قوله ويؤيده الخ لان الامر للحاضر وقت النزول من الكفار وهم اهل مكة لا غير والاصل توافق القراآت معنى وفيه التفات على هذه القراءة وقوله بالكسر اي كسر القاف المخففة على انه ماض معلوم وقوله حتى نقبت اقدامهم هو بتقدير مضاف مجاز من قبيل الشعر وعلى كون المراد اخفافهم مراكبهم الاسناد فيه مجازي وهو بتقدير مضاف ونقب الخف تخرقه وحفاه ورقته من كثرة المشي وقوله اكثروا السير اشارة الى ان نقب الاقدام كناية عن كثرة السير في كناية مشهورة فلا ينافيه قوله في القاموس نقب في البلاد سار كما قيل قوله قلب واع الخ على ان القلب الذي لا يعي ولا يفهم بمنزلة العدم او على انه موصوف بصفة مقدرة والاول احسن وقوله اصغى تفسير لالقى السمع فانه يميله للاستماع كانه ملق لسمعه ثم انه قيل او لتقسيم المتذكر الى تال وسامع او الى فقيه ومتعلم او الى عالم كامل الاستعداد لا يحتاج لغير التامل فيما عنده وقاصر محتاج للتعلم فيتذكر اذا اقبل بكليته وازال الموانع باسرها والحامل على تفسيره بما ذكره انه لو لم يراع نحوه كان الظاهر العطف بالواو لان التقسيم لا ينافي الاصغا فتدبر وجملة وهو شهيد حال من فاعل القى قوله حاضر بذهنه

سعدي

يعني

بذهنه يعني شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد المتفطن لان غير المتفطن كالغائب فهو استعارة او مجاز مرسل والاول اولى او هو بمعنى شاهد وفيه مضاف مقدر اي شاهد ذهنه وكون الباء في قوله بذهنه للتعدية وشهيد بمعنى يشهد كما قيل تعسف وقوله او شاهد بصدقه على انه من الشهادة والمراد شاهد بصدقه اي مصدق له لانه المؤمن الذي ينتفع به او هو كناية عن المؤمن لقوله وتكونوا شهداء على الناس قوله تفخيم لان التنكير يكون للتعظيم ولذا اشعر بما ذكره لانه انما يتذكر القلب العظيم وقوله استراح يوم السبت ولذا حرموا العمل فيه وهذا مما زعموا انه في التوراة كما اشار اليه المص قوله ما يقول المشركون الخ وهو متعلق بما قبله من قوله ولقد خلقنا الخ على الوجه وقيل انه على الثاني متعلق بما تلي من اول السورة الى هنا ولا يخفى بعده وقوله والتشبيه اي تشبيه الله بغيره اذ نسبوا له الاعياء والاستراحة ونحوه من كونهم وقوله مما يمكن يعني من البعث والحشر وما يوجب التنبيه مما مر عن اليهود وقوله حامدا الخ اشارة الى ان قوله بحمده حال قوله سبحه بعض الليل يجوز ان يكون من الليل مفعولا لفعل مضمر يفسره المذكور باعتبار الاتحاد النوعي والعطف عليه للتغاير الشخصي كما يشير اليه قوله سبحه بعض الليل وان يكون مفعولا لقوله سبحه على ان الفاء جزائية والتقدير مهما يكن من شيء فسبحه من الليل وقدم المفعول للاهتمام به وليكون كالعوض عن المحذوف وليتوسط الفاء الجزائية كما هو حقها كما سياتي في سورة الطور فرق الوجوه كما هو دابه لا لوجود مخصص لبعض الوجوه ببعض المواطن فتامل وقوله بعض الليل اشارة الى انه مفعول لتاويله بما ذكر كما مر تحقيقه في قوله ومن الناس من يقول آمنا فتذكره قوله من ادبر الصلاة وقع بعده قوله قرا الحجازيان وحمزة بالكسر وهو الفصيح وتقدم عليه في بعض النسخ فيكون بيانا للماخذ الذي فسره وقيل المراد الخ معطوف على ما قبله بحسب المعنى لانه في قوة فذلك التسبيح التنزيه وعلى هذا هو من اطلاق الجزء او اللازم على الكل او الملزوم قوله لما اخبرك به يعني انه مقدر لانه المراد وان كان الامر متعلقا الى قوله يوم ينادي المنادي الخ بيان لذلك المقدر وسكت هنا الثاني للابهام ثم التفسير من التهويل والتعظيم لشان المخبر به كما اشار اليه المص واذا اعربا لاستماع فبذلك الفقد وقوله او جبريل هو الاصح لان اسرافيل ينفخ وجبريل ينادي كما ورد في الاثار قوله ولعله في الاعادة نظير كن في الابتداء او هو تمثيل لاحياء الموتى بمجرد الارادة وان لم يكن ثمة او صوت وقوله بما دل الخ اي يخرجون يوم ينادي الخ وقوله متعلق بالصيحة اراد التعلق المعنوي لانه حال منه وقوله ويقال للعيد يوم الخروج لخروج الناس فيه الى المصلى قوله سراعا اشارة الى انه مصدر وقع هنا حالا لا من المشهور في نحوه والعامل فيه تشقق لا يخرجون مقدرا كما قيل وقوله لا يشغله شان الخ لان ما بالذات لا يختلف ولا يعرض له ما يجعله متعبا وتاوقوله تقسرهم من القسر وهو الجبر والقهر وقيل انه منسوخ باية القتال قوله من واحدة موضع وتارات جمع تارة وهي الحالة فيحتمل ان يريد بها الاية سكراته فيعطف قوله سكراته عليه عطف تفسير وقيل المراد تارات ما فيه من الغشي والافاقة تمت السورة والحمد لله على التمام وافضل صلاة وسلام على افضل مخلوقاته وآله وصحبه الكرام سورة الذاريات بسم الله الرحمن الرحيم اياتها ستون بالاتفاق كما في كتاب العدد قوله يعني الرياح تذرو التراب وغيره ذروا المهموز الاخر بمعنى انشا واوجد والفعل بمعنى فرق وبدد ما رفعته عن مكانه كما يكون التراب مفرقا بالرياح ونحوه اذا اطارته فالذاريات حينئذ الرياح ويقال ذراه واذراه ايضا قوله او النساء الولود تفسير ثان للذاريات مناسب لظاهر قوله الحاملات والظاهر انه مجاز كما تقول للمراة الولود نثرة فشبه تتابع

الاولاد بما ينطاير من الرياح واليه اشار بقوله فانهن يذرين الاولاد اي يطيرنهم وتذرين
بفتح التاء مضارع ذراه ولا وجه لجعله بالضم من المزيد وان صح لانه غير مناسب للمقصر قوله او
الاسباب التي تذري الخلايق الخ تفسير ثالث وهو بالنصب معطوف على الرياح والظاهر انه
استعارة ايضا شبهت الاسباب المعدة للبروز من كمون العدم بالرياح المفرقة للحبوب ونحوها
وقوله للملايكة بيان للاسباب لا للخلايق وقد جوز على بعد فيه قوله فالسحب الحاملة
للامطار التي تفسير للحاملات ناظر لما قدمه ففيه شبه لف ونشر فالاولان على تفسير الذاريات
بالرياح والنساء الحوامل على تفسيرها بالنساء الولود وقوله واسباب ذلك اي ما ذكر من الرياح
والامطار والنساء على التفسير الاخير وجعل الاسباب حوامل لسببيتها لها فالظاهر انه
استعارة وقيل انه كيحيي الامير المدينة وفيه نظر قوله وقرى وقرا اي بفتح الواو
على انه مصدر وقرته اذا حملته والوقر للحمار كالوسق للبعير وكونه بالفتح مصدرا
ذكره الزمخشري وناهيك به فالقول بانه لم ينقله اهل اللغة الا بمعنى السمع لا يلتفت
اليه وهو على هذا مفعول به ويجوز نصبه على المصدرية لحاملات من معناها كما في
الكشاف قوله او الكواكب الخ بنا على ان لها حركة في نفسها كما ذهب اليه اهل
الهيئة وغيرهم وقوله صفة مصدر الخ او حال كما نقل عن سيبويه وقوله الملايكة
التي جمع مقسمة اي طايفة مقسمة كراسيات ولذا انث وقوله مقسم الامور اشارة الى
ان الامر واحد الامور وانه مفرد اريد به الجمع وهو مفعول به كما بينه الزمخشري
وقوله تابعهم وغيرهم اي الملايكة وفي نسخة غيرها والاولى اولى وقوله بتصريف
السحاب اشارة الى ان القسمة استعارة او هو مجاز في النسبة اذ المقسم الله وهي
سبب لذلك وواسطة فيه قوله بان خلقته اي الامور المذكورة من قوله والذاريات
الخ على امور مختلفة متفاوتة بالذات كما نقل عن علي كرم الله وجهه واختاره اكثر اهل
التفسير فالذاريات الرياح والحاملات السحب والجاريات الفلك والمقسمات الملايكة
فالترتيب في الاقسام ترتيب ذكري ومبني باعتبار تفاوت مراتبها في الدلالة على
قدرته تعالى فانه المناسب اعتباره هنا لما سيذكر في الجواب من انه اما على الترقي
او التنزل لما في كل منها من الصفات التي تجعلها اعلى من وجه وادنى من اخر اذا نظر
لها ذو نظر صحيح فالملايكة المدبرات اعظم وانفع من السفن وهي باعتبار انها
بيد الانسان يتصرف فيها كما يريد ويسلم بها من المهالك انفع من السحب والسحب
لما فيها من الامطار انفع من الرياح او بالعكس لان الملايكة لا تختص بالمنافع
كالسفن والسفن ليست كالسحب وهي ليست كالرياح او هو بالنظر الى الاقرب فالاقرب
منا كما قيل فتدبر ولا تغتر بما وقع لبعض الفضلاء هنا من التوقف من عدم ادراك له
قوله والا اي وان لم تحمل على امور مختلفة بل جعلت شيئا واحدا لا مطلقا بل واريد
الريح كما صرح به فالفا لترتيب الافعال والصفات اذ الريح يذري الابخرة الى
الجو اولا حتى تنعقد سحابا فيحمله ثانيا ويجري به ثالثا ناشرة وسايقة له
الى حيث امرها الله ثم يقسم امطاره رابعا وسقط الاعتراض عليه بانه لا يظهر
اذا حمل على النساء لتقدم الحمل على الذر وما تكلف في دفعه ايضا وقوله فتجري
به باسقة الخ هو تمام من الفا ومقتضى الفا وقوله يسوقه قدر قوله
من التفاوت بضم الواو مصدر تفاوت وفي ادب الكاتب انه مثلث الواو ولا نظير
له فاعرفه قوله كانه استدل الخ انما قال كانه لان القسم بالشيء قد يكون لتعظيم

سعدي

سعدي

المقسم به ومخالفته لمقتضى الطبيعة لان الاصل عدمهما وما في قوله انما موصولة والعايد على
الموصول به مقدر اي توعدونه او توعدون به وعلى المصدرية فهو مأول بالوعد او بالوعيد
والمضارع مضارع وعد او اوعد وقيل ان الثاني انسب هنا قوله ذات الطرايق يعني ان الحبك
اصل معناها ما يرى كالطرق في الماء والرمل وطرق السما اما الطرق المحسوسة التي تسير فيها
الكواكب كالمجرة او المعقولة التي تدرك بالبصيرة وهي ما تدل على قدرة الصانع الحكيم اذا تاملها
الناظر كما في قوله ربنا ما خلقت هذا باطلا قوله او النجوم معطوف على قوله الطرايق المحسوسة
والاطلاق اما لذات الحبك بمعنى الطرق على النجوم فهو حقيقي لان لها طرايق او الحبك نفسها
وهو قوله الحسن لانها تزين السما كما يزين الثوب الموشى بحبيكه اي نجوم كالطرايق لا لها زينتها
وهو استعارة واليه اشار بقوله او تزينها الخ وعلى قراءة الحبك بكسرتين فهو اسم مفرد ورد
على هذا الوزن شذوذا وليس جمعا كابل وقوله كالبرق بضم ثم فتح جمع برقة وهي ارض ذات
حجارة قوله ولعل النكتة الخ يريد بيان مناسبة المقسم به هنا وهو قوله والسما الخ للمقسم
عليه وهو قوله انكم الخ ووجه اختياره كما بينه في القسم الاول حيث قال كانه استدل به الخ قوله
من صرف تفسير لقوله من افك وقوله اذ لا صرف الخ اشاد النظم على هذه الدلالة تصرف عنه على من
صرف فكانه قيل لا يثبت الصرف في الحقيقة الا لهذا فما عداه كالا صرف وقيل يصرف عن القران من ثبت
له الصرف الحقيقي وهو من اطلاق صرف وجعله بمنزلة يعطي ويمنع ونساعده الابهام
في من افك فان معناه من افك الافك التام العظيم ولولا هذا او حمله على المبالغة لم يفد
يصرف من صرف ونحوه كانه للشان او للصرف المذكور او لما يغايره فتدبر قوله او يصرف من
صرف في علم الله الخ وجه اخر لتوجيه هذا التركيب وازالة الاشكال عنه قيل وليس فيه كبير
فايدة لان كل ما هو كاين معلوم انه ثابت في سابق علمه الازلي ولم يبق فيه المبالغة السابقة
قوله ويجوز ان يكون الضمير للقول الخ وعن فيه للتعليل كقوله وما نحن بتاركي الهتنا عن
قولك قيل ويجوز تجاوزها على اصلها من المجاوزة بتضمينه معنى الصدور فافادة التعليل
انما هو من محصل المعنى وما له التجوز في نسبة الصدور الى القول باسناد الشيء لسببه
ولا يخفى ما فيه فانه لم يسند الافك الى القول في النظم ولكنه لما لم يكن مصروفا عنه
القول وانما القول منشاوه جعلت عن في امثاله للتعليل كما ذهب اليه بعض النحاة
والزمخشري في امثاله يضمنه معنى الصدور كما في المغني ولا تجوز في الاسناد فيه وانما هو
بيان لحاصل معناه قوله ينهون عن الكل وعن شرب تمامه مثل المها يرتعن في خصب
يقال جمل ناه اذا كان مفرط السمن والضمير للجماعة اصحاب الابل لا للابل والا كان حقه
منهيين وهذا ايضا متضمن معنى الصدور واي تضد ر تناهيهم في السمن وقيل انه
مجزو بيت اوله مثل المها يرتعن في خصب وضمير ينهون لجماعة الرجال لا للنوق والا لقيل
ينهين ولو قيل انه للنوق وضمير العقلا لاسناد ما هو من صفاتهم كما مر في سورة
يوسف في قوله ساجدين جاز قوله الكذابون لان الخرص التخمين ثم تجوز به عن
الكذب وقوله من اصحاب الخ بيان للكذابين وقوله اجري مجرى اللعن اي المراد به الدعا
مع قطع النظر عن معناه الحقيقي وقوله يغمرهم اي يشملهم شمول الما الغامر لما فيه وهو
استعارة هنا وقوله غافلون المراد به مطلق الغفلة قوله فيقولون متى بيان
لحاصل المعنى واذا دخل ما فيه معنى القول على جملة فاما ان يقدر بعده القول او لغا له لانه
عامل عمله لكونه بمعناه على المذهبين وكلامه محتمل لهما وقوله اي وقوعه اشارة الى
ان فيه مضافا مقدرا اقيم المضاف اليه مقامه لان اسم الزمان انما يقع ظرفا وخبرا للحدث

سعدي

لا للزمان فصح وقوعه خبرا عنه هنا بالتاويل المذكور وحينئذ لا يرد ان الزمان ليس له زمان
فيندفع بانه لا محذور فيه عند الاشاعرة على ما فصل في كتب الكلام وايان بالكسر لغة في ايان
المفتوحة قوله يحرقون لان اصل معنى الفتن اذابة الجوهر ليظهر غشه ثم استعمل
في التعذيب والاحراق ونحوه وقوله اي يقع الخ لان المسئول عنه وقوعه كما مر فلذا قدر
الجواب بما ذكر فاندفع ما قيل فيه مطابقة السؤال والجواب بالفعلية والاسمية وهو على هذا
منصوب على الظرفية متعلق بما ذكر وقوله هو يوم هم الخ على انه في محل رفع خبر
مبتدا مقدر لكنه بني على الفتح لاضافته الى مبني وقد ترك التطابق في الاسمية والجواب
بحسب المعنى لان السؤال عن يوم الجزاء يوم تعذيب الكفار فلا وجه لما قيل انه قائم مقام
الجواب وقوله وفتح يوم يعني على تقديره خبر مبتدا مقدر قوله لاضافته الى غير
متمكن يعني الجملة الاسمية وهي هم على النار يفتنون فان الحمل بحسب الاصل كذلك
وفيه كلام بين البصريين والكوفيين مفصل في شرح التسهيل وقوله مقولا لهم
اشارة الى ان القول المقدر حال من ضمير يفتنون وقوله هذا العذاب اي فهو صفته لقد
وقوله الذي صفته وفيه نظر قوله قابلين لما اعطاهم فسر الاخذ بالقبول مع
الرضا لان القصد للشيء بتقبضه غالبا وقوله كل ما اتاهم الخ اخذ العموم من لفظ ما
والاطلاق في مقام المدح وفي بعض النسخ قابلين بما اعطاهم الخ وهي بمعنى ما في النسخة
الاخرى لان القبول لشيء يكنى به عن كونه مرضيا ولذا فسره بقوله راضين قوله قد
احسنوا اعمالهم فمفعوله مقدر وقوله قد احسنوا الخ بيان لما فاده من التحقيق وكان
من المعنى وقوله تعليل الخ ذكرا لاستحقاقه لانه المقصود من الاخبار قبل الوقوع
وقوله تفسير لاحسانهم يحتمل ان يريد انه بدل من قوله كانوا قبل ذلك محسنين مفسر له
فالجملة في محل رفع وان يريد ان الجملة مفسرة للاحسان فلا محل لها من الاعراب وقوله
في طائفة تفسير لقليل مع الاشارة الى ان قليلا منصوب على الظرفية وقوله يهجعون
قليلا اشارة الى انه منصوب على المصدرية وقوله في قليل من الليل يهجعون اشارة
الى ان قليلا على هذين الوجهين منصوب على الظرفية وان ما يهجعون عليهما فاعل
قليلا وفيه حذف العائد على الموصولية واذا كانت ما موصولة فهي عبارة عن المقدار
الذي يهجعون او فيه ومن على الموصولية والمصدرية للابتداء وهو صفة قليلا
او متعلق بيهجعون المقدر وقد جوز فيها ان تكون بيانية ايضا وان تكون حالا
وقوله لا يعمل فيها قبلها على المشهور وفي شرح الهادي ان بعض النحاة اجازه مطلقا
وقيل في الظرف خاصة للتوسع فيه واستدل عليه بقوله ونحن عن فضلك ما استغنينا
وايضا المعنى ليس على النفي لانه لا يمدح بترك النوم مطلقا قوله وفيه اي في هذا
الكلام مبالغات في وصف هولا بقلة النوم وترك الاستراحة وقوله ذكر القليل الخ بدل
من قوله مبالغات بدل اشتمال والشبات بالفتح النوم والغرار بالكسر والاهجاع القليل
من النوم وزيادة ما لانها تدل على القلة كلاما وامر ما ومعنى اسحروا دخلوا في
وقت السحر وقوله كانهم الخ يعني ان الاستغفار يشعر بارتكاب جريمة وهم لم يجرموا
بل تفرغوا للعبادة قبل السحر لكنهم لعدم اعتدادهم بعبادتهم وشدة خوفهم من الله
يفعلون فعل المذنبين ويخافون خوف المجرمين في كل حال وقوله في بناء الفعل على
الضمير اي تقديم الضمير والاخبار عنه بالفعل المفيد للقصر وقوله بانهم احقاء
بالحصر باعتبار الكمال والاحقية لا على طريق الحقيقة قوله يستوجبونه الخ اي

سعدي

يعدونه

يعدونه واجبا عليهم وان لم يجب وفي غاية المدح لهم فلا يتوهم ان من لم يعط الزكاة بعد وجوبها
عليه كان في ماله حق ومثله ذم لا مدح وقوله للمستجدي اي طالب الجدا وهو العطا والنوال
وقوله المتعفف الخ تفسير للمحروم وان حرمانه من غيره ولا ليلا يتبين في الكلام قوله او وجوه
دلالات الخ فالدليل على الاول ما هو في الارض من الموجودات والظرفية حقيقية والجمع على ظاهره
ايضا وعلى هذا الدليل نفس الارض والجمعية باعتبار وجوه الدلالة والحق الخفا والظرفية من
ظرفية الصفة في الموصوف لا بالمعنى المعروف وتلك الوجوه دلائل وايات حقيقة لا ادعاء
كما توهم فانه لا وجه له وليس في قوله يدل على وجود الصانع ما يدل عليه فتامل قوله
تدل على وجود الصانع الخ اي تلك الدلائل او وجوه الدلالة تدل على ذلك لاحتياج تلك المصنوعات
الدقيقة الى صانع قدير عالم مريد واحد لانه اذ لو تعدد فسدت وما فيها من المنافع العظيمة
لجميع الموجودات تدل على وفور رحمته بهم وقوله تدل دلالة اي يدل دلالة مثل دلالة والهيات
النافعة له كانتصاب قامته وعلو راسه ونحوه قوله اسباب رزقكم الخ اما اشارة الى تقدير
مضاف او التجوز بجعل وجود الاسباب فيها ككون المسبب والاسباب النيرات والكواكب والمطالع
والمغارب التي تختلف بها الفصول التي هي مبادي ذلك وقوله او تقديره اي تعيينه في اللوح المحفوظ
او ظهور اثار تدبيره اذ الملائكة في السماء وهم موكلون بالارزاق وقوله او بالسماء السحاب لانها سماء
لغة وقوله بالرزق المطر فلا تقدير ولا تجوز وقوله ثوابها اما اكتفاء عن عقابها او المراد به
مطلق الجزاء قوله مكتوبة مقدرة اي معينة يعني كونها فيها ان تعيينها فيها وقوله لما
ذكر اي للامور السابقة كلها وافراده وتذكيره لتاويله بما ذكر كما اشار اليه بقوله لما ذكر وقوله
مثل نطقكم اشارة الى ان ما مصدرية وقوله كما انه تفسير للتشبيه وقوله وقيد انه اي مثل
وقوله ان كانت بمعنى شيء اي موصوفة وانكم الى اخره خبر مبتدا والجملة صفة وقد جوز فيها
الموصولية ايضا وقوله على انه اي مثل صفة لحق لانه لا يتعرف بالاضافة لتوغله في التنكير
ويجوز ان يكون خبرا ثانيا قوله فيه اي في هذا الكلام تعظيم لهذا الحديث المذكور بعده
والتعظيم ماخوذ من الاستفهام لانه للتعجيب وانه مما يسال عنه وفيما ذكر تشويق له وكل
ذلك انما يكون فيما له شان وفخامة وكونه موحى اليه من قوله اتاك وقوله في الاصل مصدر
اي بمعنى المثل وقوله سماهم ضيفا اي مع انهم ليسوا كذلك لانهم كانوا في صورة الضيف ولان
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حسبهم ضيوفا فالتسمية على مقتضى الظاهر والحسبان
قوله للحديث لانه صفة في الاصل فيتعلق به الظرف وقوله او المكرمين اذا اريد به
اكرام ابراهيم لان اكرام الله لهم لا يتقيد وقوله قرئ منصوبا اي سلما وقوله لم يكن تحيتهم
اي في ذلك الزمان وقوله علم الاسلام اي علامة الاسلام وهو ما يقابل الكفر مطلقا
لا الملة المحمدية وان اختصت بها عرفا قوله وهو اي قوله انتم قوم منكرون السؤال
منهم عن احوالهم ليعرفهم فانه قولك لمن لقيته انا لا اعرفك في قوة قولك عرف لي نفسك وصفها
والتعرف طلب المعرفة والكافي لانه ليس صريحا فيه وليس الذكر هنا قوله ليكرمهم في هود
فانه امر اخر قوله فذهب اليهم في خفية اصله من راغ الثعلب اذا مال وحاد وقيد
الخفية فيه لم يذكره اكثر اهل اللغة الا انه في الانتصاف نقله عن ابي عبيدة وقال
انه من قولهم روغ اللقمة اذا غمسها في السمن فاستعمل في لازمها وهو الاخفاء قال وهو معنى
حسن فكانه من قرينة المقام لان من يذهب لاهله لتدارك الطعام يكون غالبا كذلك
واليه اشار بقوله فان من ادب الضيف ان يبادره وفي نسخة تبادره ومعناه بمفاجاته بادره
ايضا وهو بيان لما تدل عليه الفا من عدم المهلة وقوله يكفه الضيف اي يمنعه من المجيء

سعدى

بالوي لانه غير محتاج له ولا يريده وقوله حذرا لخ تعليل للخفية وضمير يكفه للمضر وفاعل الفعل
الظاهر لا ضمير مستتر كما توهم قوله وهو اي هذا الكلام مشعر بكونه اي العجل حنيذا
اي مشويا لامره بالاكل منه من غير مهلة وقوله فقام اي العجل يدرج اي يمشي وجملة
يدرج حال او مستانفة وقوله يكمل علمه من صيغة المبالغة وقوله اذا بلغ قيده به لانه
حين البشارة لا علم له فضلا عن كماله قوله سارة الى بينهما الخ في التفسير الكبير انهم لما
تكلموا في ولادتها استحيت واعرضت عنهم متوجهة الى بيتها اته فذكره ابتصح بلفظ الاقبال
دون الادبار تاديبا لها فافصح مثله عن نقل وانزلا بابا ه قوله قالوا كذلك قال ربك اذ
الخطاب يقتضي الاقبال دون الادبار كما قيل لانه يجوز اذ يقولوه تسمع منها وان كانت
مدبرة الا انه استعارة صدبه حينئذ ولا قرينة هنا تصححها فلا يكفي نعفه وسقوطه
وقوله على الحال اي من الفاعل لانه بمعنى صائحة وقوله او المفعول اي مفعول به
لاقبلت وفي فيه زائدة كقوله يخرج في عراقيبها بصلي والتقدير احدث صيحة وقيل
فيه تسامح لانه اقبل بمعنى شرع من افعال المقاربة فالمنصوب خبر له لا مفعول له وفيه
نظر قوله اي انا عجوز عاقر فكيف الد وعقيم فعيل بمعنى فاعل او مفعول واصل معنى
العقم اليبس وقوله مرسلة قيل عليه كان الظاهر على هذا ان يقال من عند ربك
ولذا لم يذكره في الكشاف وفيه انه يجوز ان يكون عند ربك معناه الها في علم معدة
للمسرفين فانه احد معاني عند المضافة لله قوله وهو اي الاسناد لا ديماني هذه
الاية على اتحاد الايمان والاسلام بناء على ان الاستثناء المفرغ انما يستقيم اذا اتحد اذ المعنى
ما وجدنا فيها بيتا من بيوت المؤمنين الا بيتا من المسلمين وهو ضعيف لانه انما يقتضي
اتحادهما في الماصدق ولو مع تغاير مفهوميهما وما صدقا عليه وهو من اتبع الرسول
واجاب دعوته ظاهرا فان من فعل ذلك يقال له مسلم ومؤمن واتحاد الماصدق كانا طف
والانسان لا يقتضي اتحاد المفهوم وهو المختلف فيه عند اهل الاصول والحديث فلا
يسر الاستدلال على من ذهب الى تغايرهما مشيرا بقوله قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
وتفصيله في الاصول وشروح البخاري قوله فانهم المعذبون لهلاك اي المخلوطون
بما فيهما من العيوب ولذا اختصت بهم وان كانت عامة وقوله وهي اي الاية وقوله او
صخر منضود اي بعضه فوق بعض وقع بديارهم او ما منثور بارضهم وكانه تجربة
طوبة قوله عطف على قوله وفي الارض ايات للموقنين وما بينهما اعتراض لتسلية
صلى الله عليه وسلم بتوعده باهلاك الافاكين كما اهلك قوم لوط عليه الصلاة
والسلام قوله او وتركنا فيها اي عطف على قوله وتركنا فيها بتقدير عامل له
اي وجعلنا في موسى والجملة معطوفة على الجملة او هو معطوف على فيها من
قوله وتركنا فيها اية بتغليب معنى عامل الاول او سلوك طريق المشاكلة في عطفه
على الوجوه المذكورة في نحو علفتها تبنا وماء باردا لانه لا يصح تسليط الترك بمعنى
الابقاء على قوله وفي موسى وما قيل عليه ان فيه بحث لان مقتضى عطفه على فيها
تعلقه بتركنا من حيث اللفظ ولا منع منه لدلالة العطف على الماهية وقوله تركنا
كلام استئناف كلام فاسد لانه لا بد من تسلط عامل المعطوف عليه لفظا ومعنى كما
لا يخفى قوله على معنى وجعلنا الخ قد عرفت ان المعطوف اذا لم يصح تسلط عامل
المعطوف عليه عليه حكما معنى وكان ما يقتضيه من العامل بينه وبين المذكور ملابسة
وارتباط معنوي كما في متقلدا سيفا ورمحا وامثاله فيه للنحاة مذاهب تقدير عامل

للثاني وان المجوز ما عاية الاول والتجوز في العطف والى ذلك اشار المصنف فمن قال لا حاجة الى
الاعتبار بتم اجابه بما اجاب فقد غفل عن تحقيق معنى المسئلة واطال بغير طائل كما اشرنا اليه
فلا حاجة الى بيان خطئه من صوابه والله اعلم بالصواب قوله هو معجزاته والسلطان
يطلق على ذلك مع شموله الواحد والمتعدد لانه في الاصل مصدر كما مر تحقيقه وقوله
فاعرض عن الايمان به اي بموسى عليه الصلاة والسلام فركنه جانب بدنه وعطفه والتولي به
كناية عن الاعراض والبا للتعدية لان معناه ثنى عطفه او للملابسة وقوله او فتولى الخ تعبير
نان والركن فيه بمعنى الجيش لانه يركن اليه ويتقوى به والبا للمصاحبة او للملابسة وكونها
للسببية غير وجيه وضم الكاف اتباع للراء وقوله حصل ذلك اي ما ينسب مثله للجن وتطهر
على يده بعض الناس فان كان بجملته لاختياره فهو سحر والا فهو جنون وهذا بناء على زعمه الفاسد
فلا يرد عليه ان السحر ليس من الجن كما تبين في محله قوله اتى بما يلام عليه اشارة الى ان
الافعال هنا للاتيان بما يقتضي بمعنى ثلاثية كاعرب اذا اتى امرا غريبا فلا وجه لما قيل
انه للنسب او للاسناد للسبب وقوله من الكفر والعناد اشارة الى ان ما يلام عليه مختلف حاله
باعتبار من وصف به فلا يتوهم انه كيف وصف فرعون بما وصف به ذو النون قوله لانها
اهلكتهم وقطعت دابرهم الخ يعني ان العقيم مستعار استعارة تبعية لما ذكر بتشبيه ما في
الريح مما ذكر بما في المراة مما يمنع حملها لان اصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر كما قاله
الراغب وهو فعيل بمعنى فاعل او مفعول كما مر فلما اهلكتهم وقطعت بالاستئصال السلم
شبه ذلك الاهلاك بعدم الحمل لما فيه من اذهاب النسل وهذا هو المراد هنا واما قوله
او لانها لم تتضمن منفعة فبيان معنى مجازي اخر للريح العقيم وهي التي لا تلقح الشجر
وتثمر الا انه غير مراد هنا اذ لا يصح ان يقال المراد ارسلنا عليهم ريحا لا نفع فيها فشبه عدم
تضمن المنفعة بعقم المراة وهو ظاهر وهو بمعنى فاعل من اللازم والنكبا كل ريح هبت بين
ريحين لتنكبها واختلافها عن مهاب الرياح المعروفة وهي رياح متعددة لا ريح
واحدة وتفصيله في كتب الادب واللغة قوله كالرماد اصل الرميم من رم اذا
بلي ومنه الرماد والتفتت عطف على البلا عطف تفسير وقوله تفسيره الخ يعني
ان المراد بالحين ما ذكر لان القران يفسر بعضه بعضا وليس قوله فعتوا عطفا على قوله
قيل لهم حتى يكون العتو مترتبا عليه مع انه مقدم عليه كما يشير اليه قوله بعد
الثلاث بل تفصيل لقصتهم كانه قيل وفي قصة ثمود الواقعة في زمان قيل لهم فيه تمتعوا
وهي انهم عتوا الخ وقوله اي العذاب لان اخذ الصاعقة واهلاكها لهم هو العذاب
الحال بهم المعهود والحرة من الصعق بمعنى الصاعقة ايضا او الصيحة قوله
ما يقوم به اذا عجز عن دفعه وهو بمعنى مجازي او كناية شائعة فيه حتى التحقت بالحقيقة
وقوله عطفا على محل في عاد لانه اول قصص الاهلاك هنا واذا تعدد العطف فهل يعطف
على الاول او كل على ما يليه قولان لاهل العربية اختار المص اولهما وعلى الثاني هو
معطوف على قوله في ثمود فلا وجه للجزم به هنا وقوله بالكفر الخ فليس المراد المعنى المشهور
لان اصله الخروج مطلقا كما مر مرارا قوله بقوة لان الايد والاد القوة وليس جمع
يد كما يتوهم وان صحت التورية به وقوله لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة وفسره
به لان هذه الجملة الحالية المؤكدة لتذييل ما قبلها بانه لسعة قدرته وشمولها
لكل شيء فضلا عن السما قوله او لموسعون السما او ما بينها وبين الارض فالسعة
مكانية وهو تتميم ايضا لما قبله وقوله او الرزق بالامطار كما نقل عن الحسن يوسمى

علي ان التسياق للامتنان علي العباد لا لبيان القدرة فيكون اشارة لما مر في قوله وفي السماء رزقكم فناسب تفسيره بما ذكر وقوله مهدنا ها اي فالمراد مكانا عن البسط والتسوية وقوله اي نحن اشارة الي انه المخصوص بالمدح المقدر هنا قوله من الاجناس لما كان الزوج بمعني الصنف او النوع لزم ان يكون الشيء هو الجنس الشامل له وقوله فتعلموا ان التعدد بالذات او بالتركب من الاجزاء يستلزم الامكان علي ما قرره المتكلمون في برهان وحدته تعالي وقد قيل المراد التذكر بما ذكر كلا من الحشر والنشر لان من قدر علي ايجادها كذلك قدر علي اعادتها كما مر قبله وتحته قوله من عقابه بالايمان الخ يعني ان الامر بالفرار من العقاب المراد به الامر بالايمان ذي الطاعة لانه لامنه من العقاب بالطاعة كانه فر اليها منه فهو استعارة تمثيلية وقوله من عذابه وعقابه فالضمير للمضاف المقدر فيما قبله او لله بتقدير مضاف هنا وقوله بين الخ تعليلا لانه من ابان اللازم او المتعدي ومفعوله علي الثاني محذوف كما اشار اليه بقوله مبين ما يجب قوله او اذا الخ وهو الشرك الذي هو اكبر الكبائر الخ تفغايرما ترتب عليه ووقع تعليلا له يمنع تغايره ومثله يكفي لعدم عده مكررا الا انه يرد عليه ان الاشراك احل في ترك الايمان والطاعة وذكر الخاص بعد العام يعد تكرارا ايضا ومما قيل في دفعه بانه ليس من التكرير للتاكيد اذ الابقاء علي المجموع لا يستلزم الابقاء علي بعضه لا يخلو من الكدر فتدبر وترك قول الزمخشري ان في التكرير دليلا علي ان الايمان بدون العمل لا يعتد به لابتنائه علي الاعتزال وما في دلالة التكرير عليه من البطلان الغني عن البيان قوله الامر في الامم السالفة مثل ذلك فكذلك خبر مبتدا محذوف وقوله الي تكذيبهم اي كفار قريش وقوله نصبه باتي علي ان يكون صفة لمصدره وذلك بمعني الاتيان وقوله او ما يفسره وهو اتي اخره فقدر علي شريطة التفسير لان ما لا يعمل لا يفسر عاملا في ذلك الباب كما صرح به النحاة ففاعل يفسر ضمير اتي ومفعوله ضمير ما وقيل لا يتبادر لذلك والمراد بما فسره قالوا والاشارة علي هذا للقول والمعني الا قالوا ساحر او مجنون قولا مثل ذلك القول ولا يخفي انه مع تعسفه ليس مراد المص رحمه الله قوله كان الاولين والاخرين الخ فالاستفهام للتعجب من تواردهم علي ذلك لا للانكار وتواصوا بمعني لم يقع او لم يقع لانه لا وجه له لتوجيهه فلا وجه لتجويزه هنا وقوله لتباعد ايامهم متعلق بامتناعه وقوله ولا تدع التذكير فالامر للدوام عليه لئلا يكون تحصيلا للحاصل وقوله من قدر الله ايمانه واما المؤمن بالفعل فهو منتذكر فالمؤمن بمعني المشارف والمستعد للايمان وقوله او ممن امن فهو علي حقيقته والمراد بالانتفاع زيادته وزيادة البصيرة قوله لما خلقتهم الخ لا يخفي انه قيل بان افعاله تعالي لا تعلل بالاغراض او قيل به بناء علي الغاية ترتب عليها حكم ومصالح ارادها الله منها لا علي الاستكمال بها يحتاج هذا للتاويل اما علي الاول فظاهر واما علي الثاني فلانها لا يترتب علي الخلق بالنسبة الي الجميع وحاصله كما قرره بعض فضلاء عصرنا ان الاية بظاهرها دالة علي ان العبادة هي الغاية المطلوبة من الخلق الباعثة عليه وهو مخالف لما دل عليه الادلة العقلية من عدم كون افعاله معللة بالاغراض وكون جميع الحوادث من الايمان والكفر والخير والشر والطاعة والعصيان وغيره واقعة بقدرته وارادته وكان ذلك ايضا منافيا لظاهر قوله ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الدال علي ارادة المعاصي ليستحقوا بها العذاب وعذاب جهنم وهذا ايضا مبني علي ان غاية فعل الفاعل المختار مرادة له ايضا فلهذا اولها المص بما سياتيه لك ان شاء الله تعالي قوله علي صورة

متوجهة الي العبادة الخ المراد بالصورة الصفة والحالة كما يقال صورة المسالة كذا او معني كونها متوجهة ومقبلة لها كما في بعض النسخ انها مقتضية لذلك مقبلة بوجوه الاستعداد عليها والمعني انه ركب فيهم عقولا وخلق لهم حواس ظاهرة وباطنة لو خلعت ونفسها عرفت ما يليق بها وانقادت له كما في الحديث كل مولود يولد علي الفطرة فشبه اقتضاءها لما ذكر بجعلها غاية له واستعمل فيه ما وضع له وهو اللام بطريق الاستعارة التبعية قوله مغلبة لها كذا في بعض النسخ وفي بعضها مقبلة لها وقد مر تفسيره واما علي هذه وهي بزنة الفاعل من التغليب فالمعني ان تلك الصفة تغلب العبادة علي غيرها بما ركب فيهم من مقومات النفس اللوامة كالغضب والشهوة كما قيل قوله جعل خلقهم مغيابها مبالغة في ذلك يعني انه مع انه ليس غاية جعل غاية لما مر وهو استعارة للتشبيه المعبر له الشيء بالغاية قيل وهو شايع في الظروف كما يقال للقوي جسمه هو مخلوق للمصارعة وفي الكشف ان افعاله تعالي تنساق الي الغايات الكاملة فهو ما وضع له اللام والارادة ليست من مقتضي لام الغاية الا ان الغاية الباعثة مطلوب في نفسه فهي علي حقيقتها فلا يحتاج الي تاويل فانهم خلقوا بحيث تتاتي منهم العبادة وهدوا اليها وجعلت تلك غاية كمالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معني مكشوف انتهي ولا يخفي ما فيه وان كون الغاية لا يلزم ان تكون مرادة للفاعل المختار خلافه فيما سيتم به العقل فان الغرض ما يقصد من الفعل فتامل قوله مع ان الدليل يمنعه لنفي المراد بالدليل ما تقرر من ان افعاله تعالي لا تعلل بالاغراض كما قيل لانه لا دليل علي منعه فقد ذهب اليه كثير من المحدثين والادلة علي خلافه كثيرة كما بينه ذا عليه كثير من الايات والحديث وانما المراد الدليل القائم علي ان الله تعالي لو خلق الخلق لاجل العبادة اي لارادة العبادة منهم اذ لو اراد العبادة منهم لم يتخلف ذلك منهم وقد تقرر الدليل علي التخلف بالمشاهدة واستلزام الارادة الالهية للمراد وقد قام الدليل عليه في الاصول قوله لنا فاظهر وقوله الخ اما فاك ظاهر قوله لانه يحتمل ان تكون اللام للجنس لام العاقبة فلا ينافي كونها ليست للعلة وقوله في قوله الخ كنه منقول عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم فالمعني الا لامرهم وادعوهم الي العبادة ونحو كقوله وما امروا الا ليعبدوا الله فذكر العبادة المسببة شرعا عن الامر والملازمة له واراد سببها او ملزومها فهو مجاز مرسل وقيل اراد المؤمنين من جنسي الجن والانس وعن مجاهد انه بمعني ليعبدوني وفي ليعرفوني واختاره الامام قوله او ليكونوا عبادا لي قيل عليه ان عبد بمعني صار عبدا ليس من اللغة في شيء الا ان يقال انه من عبد بمعني خدم وخضع فالخدمة والخضوع من لوازم العبودية فهو مجاز مرسل وفيه نظر قوله اي ما اريد ان اصرفكم في تحصيل كما يقتضي ذلك اعادة اص ثم ولا يشتغلوا بها الخ فيكانه نظر الي انهم وان ذكروا بطريق الغيبة اعراضا عنهم وتبعيدا عن ساحة الخطاب الا ان اسمائهم مقصود هنا فكانهم مخاطبون فقد اجرى تفسير ما قبله عليه قوله كالحي خبر له والمخبرين به بالجر في النسخ عطفا علي المجيبة لكنهم كما قيل ما عودى حقيقته لا يجيبهون بهم فالصواب رفعه عطفا علي الكاف وتوجيهه بانه مرفوع لكنه جر لمجاورته للمجرور مع فصله بمعمولها فضلا لا يخفي بعده واقرب منه ان يراد انهم هنا كالمامورين لانه لم يصرح هنا بامرهم فتدبر قوله وكيدا ان يقول والغيبة فيه رعاية للحكاية فان مثله يجوز فيه الغيبة والخطاب وقيل في بهما

سعدي
سعدي
سعدي
مطلب في التعليل
حموي
سعدي
خير خلق الله
تقرير السؤال الذي اورده الشيخان

سعدي

في قوله قل للذين كفروا ستغلبون وقد مر توجيهه ومن غفل عنه اعترض عليه بان
الغيبة لا تلائمه في المقامين وقيل المراد قل لهم وفي حقهم فتلائمه الغيبة في منهم
ويطعمون ولا يناسبه قراءة انا الرزاق لانه تغيير للامر بالقول او للايماء الى عدم
الارادة فتدبر قوله كل ما يفتقر الى الرزق عبر بما لانها عامة في العقلاء وغيرهم
فان اختصت بغير العقلاء فهو لتغليبهم لكثرتهم وفيه اشارة لخاد ميفيد المبالغة وحذف
المفعول وقوله لا استعين اي عن الرزق لانه لا رازق غيره وهو الغني
عما سواه وما سواه مفتقر له قوله شديد القوة فذكره بعد ذكر القوة تاسيس
لا تاكيد ووصف القوة مع تذكيره لتاويلها بالاقتدار او لكونه على زنة المصادر
التي يستوي فيها المذكر والمؤنث او لاجرائه مجرى فعيل بمعنى مفعول وجعله منه
ذكره على الجوار ضعيف وفي وصفه بالقوة والمتانة اشارة الى كمال اقتداره وقوله
ظلموا رسول الله من العهد الذي في الملة قوله نصيبا من العذاب اصل
الذنوب الدلو العظيمة الممتلئة ماء او القريبة من الامتلاء وهي تذكر وتؤنث وجمعها
اذنبة وذنايب فاستعيرت للنصيب مطلقا شرا كالنصيب من العذاب في الاية او خيرا
كما في العطا في قوله فحق لشاس من نداك ذنوب وهو ماخوذ من مقاسمة ما البئر
فيعطى لهذا ذنوب ولآخر مثله كما بينه المص رحمه الله وقوله عن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ الحديث موضوع وختم بالوعيد كما بدء بالرياح لذكرها في اول السورة
تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه الكرام
سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية لم يستثن منها
شيء واختلف في عدد الايات فقيل سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعون
والاختلاف في قوله والطور الى قوله دكا وسيأتي وقوله يريد طور سينين
فانه يضاف اليه والى سينا تمييزه عن الطور الملاصق لبيت المقدس
الموقوف بطور زيتا ومدبر اي ارض مشعبة عليه الصلاة والسلام
وقوله تسع الخ اشارة الى وجه عطف الكلمات عليه لما بينهما من المناسبة
التي لولاها لم يحسن العطف وقوله بالسريانية فهو من توافق اللغات وهذا
قول بعضهم والذي عليه الجمهور انها لفظة عربية غير معربة وقوله
او هما طار الخ هو اسم من الطيران والمراد بما طار الارواح كما قيل فالطيران
استعارة لتنزلها عن عالم القدس والملكوت ولا حاجة الى الاتحاد استعارة له
ايضا وخصص المراد استعارة لعالم الملك او للخروج من الحين الى الحين
المراد لكن استعمال الطور بهذا المعنى لم نعهده وكان من الطود والاوج
العلو والهابط من طرف السما وضده الحضيض وقيل انه معرب
قوله ترتيب الحروف المكتوبة هذا معناه المصدري ويكون اسما
للحروف المسطورة ايضا فلذا قال والمراد به القرآن على ارادة الخاص
من العام وهو مجاز ايضا وقوله او ما كتبه الله فالكتاب بمعنى المكتوب
كما مر تحقيقه وقوله او الواح موسى بالرفع عطف على القرآن او بالجر
عطف على اللوح وهو الظاهر وقوله او في قلوب اوليائه معطوف
على قوله في اللوح وكونه مكتوبا في القلوب استعارة لثبوته وصورته
فيه وقوله او ما تكتبه الحفظة معطوف على ما كتبه الله وما كتبه الله في

اللوح

اللوح المحفوظ ازليا عبر عنه بالماضي بخلاف ما تكتبه الحفظة فانه مستمر في المستقبل ولذا عبر
عنه بالمضارع قوله استعير لما كتب فيه الكتاب اذا اريد الاستعارة اللغوية والظاهر
انه مجاز مرسل كالمشفر والا فتشبيه فيه ما يكتب فيه من الالواح وغيرها بالرق لعلاقة محليته
للكتابة والاول اولى قوله وتنكيرهما اي تنكير كتاب ورق للتعظيم فانه احد انواعه
كما بين في المعاني والاشعار بانهما ليسا من جنس ما تعارفه الناس بناء على ان التنكير
يقتضي عدم التعيين وهو متعارف معين ولو جعل هذا معنى امر التنكير كان احسن وهذا
اذا لم يكن المراد القرآن ظاهر اما اذا اريد ذلك فعدم تعارفه باعتبار انه ليس من جنس كلام
البشر بقطع النظر عن التعيين او الكتابة او بالنظر اليهما فالكتابة ليست الكتابة المعهودة
بل كتابة الملائكة ونحوها وتعبيره بالكتابة في قلب الملك او الرسول تعسف قوله وعمارتها
بالحجاج والمجاورين عنده وهو مجاز معروف يقال مكان معمور بمعنى ما هو مسكون يحل
الناس في محل من قبيله وقوله والضراح بضم الضاد المعجمة بعدها راء مهملة وهو البيت المعمور
سمي به لاشتقاقه من المضارحة وهي المقابلة يقال ضارح صاحبك في الراي اي قابله
سمي بذلك لكونه مقابلا للكعبة وكذا سمي الحد المعترض بحيالها كما قال المعري
وقد بلغ الضراح وساكنيه ... ثناك وزار من سكن الضراحا
وقيل هو من الضرح وهو البعد سمي به لارتفاعه وبعده عن الناس قوله وهو في السما
الرابعة وفي الكشاف ما في الحديث الصحيح من انه في السما السابعة لا ينافي هذا فقد
ثبت ان في كل سما بيتا يحاذي الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن ادم عليه الصلاة
والسلام فرفع بعد موته وهو في الرابعة كما نقلنا لا ان في ذلك تاريخ مكة هذا هو
المراد وما وقع في الحديث محمول على غيره فلا يعارضه كما توهم لتعدد البيت المعمور بمعنى
الضراح الكائن في السما فالقول بانه لا يدفع التنافي مكابرة قوله ومراعاته كثرة غاشيته
هذا على التفسير الثاني والغاشية الطائفة الواردة عليه من الملائكة وقوله
المملوء معناه مملوء وكونه البحر المحيط حينئذ ظاهر وحمله البحار نارا اي محلا للنار
فالبحر كالتنور في الاصل بمعنى الشق يطلق على الارض المشققة وقوله او المختلط
المراد بالبحار مياهها او اختلاط بعضها ببعض وقيل المراد اختلاطها بحيث لا تحتاج
وقاله من دافع خبر ثان لان او صفة لواقع او هو جملة معترضة قوله ووجه دلالة
هذه الامور المقسم بها على ذلك اي على وقوع العذاب من غير دافع له بناء على ان القسم
في امثاله متبين للقسم عليه كما مر والدالة على كمال القدرة لتنزلها والحكمة وانتقالها الكون
لا البيت المعمور والبحر فلا حاجة الى ما تكلف له بعضهم وكان الحكمة بما يكون على ذلك
ايضا لما في عجائب تلك المصنوعات من الحكم المستغلقة وتحقق اخبارهم لكونه البينة معيرا
كما اخبرنا بالحج والحجاج الى يوم الدين وضبط الايات لكونها مثبتة في مصحف الاعمال
واللوح المحفوظ وهذا كله يدل على ما ذكر من العذاب فوقع والله كاتب من دافع
يضطرب اضطرابا اي يرتج وهي في جملتها وقوله والمور الخ في الاصل معناه
والمراد به ما ذكر والتموج حركة الموج وقوله ويوم ظرف اي منصوب على الظرفية
لانه مفعول فيه وناصبه واقع او دافع والمعنى الاول نفي ابهام انه لا يبتغى دفعه
في غير ذلك اليوم فيما لا اعتبار المفهوم لا ضير فيه لانه غير مخالف للواقع لا دفاعها
في الدنيا وطالما هيلهم قوله تسير عن وجه الارض كما في قوله وتسير الجبال بسستا
فكانت هبا منبثا قوله فويل لهم وقوله اذا وقع ذلك يشير الى ان الفا فصيحة في جواب شرط

علي ص

سعدي

خلخالي

مقدر وقوله في الباطل اشارة الى ان الخوض في الاصل المشي في الماء فتجوز به عن الشروع
ثم غلب في الباطل كالاحضار حيث خص بالعذاب وان كان وضعه عاما وقوله يدعون اي
يدفعون ويطرحون ومعنى الدع ما ذكره وقوله فيكون دعا حالا بمعنى مدفوعين وهي حال مقدرة
لان الدفع بعد الدعوة وقيل انها مقارنة باعتبار الوقوع بجري المقارنة ولذا لم يقل المصنف
مقدرة وفيه نظر وهو على هذه القراءة وعلى القراءة السابقة كان مفعولا مطلقا قوله
او ظرف لقول مقدر والمحكي بذلك القول فقوله هذه النار الى قوله تكذبون محكية مبتدأ
خبره قوله هذه النار الخ وقوله كنتم تقولون الخ المصداق بالكسر ما يظهر به صدق الشيء
كوقوع العذاب لصدق ما اخبر به الوحي وفيه اشارة الى ان الفاء للسببية لتسبب هذا
عما قالوه في الوحي قوله ام سد انتم ابصاركم الخ كانه لم يقل اي ام سد الخ بحرف التفسير
كما هو المتبادر لانه تفسير لانه معادل لقوله ام انتم لا تبصرون على ان المعنى اسحر هذا
ام عميت اعينكم ام سد هنا مثل وقوله ادخلوها اشارة الى ان الصلى مجاز عن
الدخول فيها وقوله اي الامران الخ فسواء خبر مبتدأ مقدر تقديره الامران سواء والمراد
بالامرين الصبر وعدمه ولا يجوز كونه فاعلا لان ضمير المثنى لا يستتر كما لا يجوز كونه
خبرا وسواء مبتدأ لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة فمن قال ان كلام المصنف يحتمل هذه
الوجوه لم يصب قوله لما كان الجزاء واجب الوقوع اي محتم الوقوع لسبق الوعيد به
وقضائه به بمقتضى عدله فليس مبنيا على انه يجب على الله تعذيب العصاة كما
يتوهمه بعض القاصرين وقوله في اي جنات الخ يعني ان التنوين للتعظيم قوله
مخصوصة بهم بناء على ان التنوين للنوعية اذ التنوين لا يفيد الاختصاص والقول
بانه ايماء الى انه عوض عن المضاف اليه اي جناتهم ونعيمهم ليس بقوي عند
اهل العربية لانه انما يجري في الظروف كيومئذ وكل وبعض وقوله ناعمين
اسم فاعل من النعيم لا من النعومة وقوله متلذذين تفسير له قوله
له الظرف يعني ظرف في جنات النعيم فان كان مستقرا وقع حالا من الضمير
المستتر فيه فعلى هذه القراءة فاكهون خبره والظرف متعلق به لكنه قدم عليه
ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وليس المراد بالظرف تمام الخ فانه لغو على كل
حال فيصح ان يعطف على ما صدر به لانها لو كانت موصولة كان الخلاف المعطوف على
الصلة عن العائد الى الموصول بحسب الظاهر المتبادر وقيل يجوز ان تكون
للتعقيب وقالوا هم عند ابي الحكم على ان الفاء للاستئناف وقد يدفع فتأمل
قوله او في جنات اي عطف على قوله في جنات اذا كان خبرا وقوله من المستكن
في الظرف وهو ضمير المستقر فيه المستتر فيه او الحال اي حال من الضمير المستكن
في الحال الاخرى وهو فاكهين وفي نسخة او الحال من فاعل اي او مفعوله او منهما
من غير تعرض للحال من الحال الخ وقوله اي اكلا الخ فهنيئا منصوب على المصدرية
لانه صفة مصدر او على انه مفعول به وعلى كليهما فقد تنازعه الفعلان
وقوله لا تنغيص فيه اي لا تكدير فيه قوله وقيل الباء زائدة الخ رده
لان زيادة الباء في غير فاعل كفى غير مطرد وفي محل الانفاق يعني في غير النفي
والاستفهام وان زادتها في مفعول علم وفي المبتدأ نحو بحسبك درهم فغير
وارد لانه ليس منهما وايضا المراد زيادتها في الفاعل لا مطلق الزيادة
وعليه فيصح الى تقديره اي جزاء ما كنتم الخ وهو تكلف قوله انا اليا

في التزويج الخ يعني انه متعد بنفسه لمفعولين وعدي بالباء لتأويله بما ذكر وفي المغرب
قال ابن السكيت تقول العرب زوجته اياها وتزوجت امرأة واما قوله تعالى وزوجناهم
بحور عين فمعناه قرناهم وقال الفراء تزوجت بامرأة لغة ازد شنوءة وعليه استعمال الفقهاء
انتهى والى ما ذهب اليه ابن السكيت اشار المصنف وعلى قول الفراء لا يحتاج الى التأويل قوله
من معنى الوصل والالصاق يعني ان الباء للتعدية لتضمينه معنى الوصل والالصاق وقوله
او للسببية معطوف على قوله لما في التزويج الخ اي على هذا الباء للتعدية وان اريد بمعنى
من تلفظ من ذكر وانثى مستمتعين وقوله او المعنى الخ يعني ان التزويج على هذا ليس بمعنى
الانكاح بل بمعنى تصييرهم زوجين زوجين فلا يكون متعديا بالباء قوله او لما في التزويج
من معنى الالصاق والقران قيل عليه انه وقع في اكثر النسخ هكذا وظاهر تكراره مع ما مر
الا ان يحمل الاول على التضمين وهذا على كونه مجازا بعلاقة السببية ويؤيده قوله اي
قرناهم واستقامة العطف بكونه مجازا لا بالتضمين لبقاء معنى الانكاح فيه وفي بعض النسخ
ولما في التزويج من معنى الالصاق والقران عطف على والذين الخ وهي اصح من الاولى ولا
اشكال فيه لانه توجيه للعطف فلا تكرار فيه ورد بانه تصرف لفظي لا مدخل له في حمل الاول
على التضمين والثاني على التجوز مع ان التضمين يقتضي بقاء معنى التزويج بالعقد وهو لا يأباه
المقام اذ العقد لا يكون في الجنة لانها ليست دار تكليف وقال الراغب بعد تفسيره بقرنا
بهن ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على انه لا يكون
على حسب المتعارف من المناكحة فكان المصنف لما ذكره اولا اراد تأخيره عن الوجه الاخر الذي
فيه الباء على السببية ليتصل به قوله ولذلك عطف الذين آمنوا على ما حرره وضرب
بالقلم على الاول فاثبته الناقل غلطا منه ولا يخفى ما فيه كله من التعسف وكذا ما قيل
المراد بالالصاق هنا القران وهو غير الالصاق السابق بمعنى الاتصال فالحق ان يقال
انه على النسخة المصححة لا اشكال فيه وكانها الذي استقر عليه رأي المصنف واما على الاولى
فالمعنى انه على الاول الباء للتعدية فيه لما فيه من معنى الوصل وهو يتعدى بها
والاخير على ان الباء فيه للالصاق فالالصاق الاول ملاحظ في معنى الفعل والثاني
معنى الباء قوله ولذلك اي لما فيه من معنى القران صح عطفه عليه لانه لو اريد
به معناه المتبادر منه لم يعطف عليه لعدم صحته معنى وقول ابي حيان انه يحتمل
العجمي لا يقول به عربي لتعقبت منه كما فصله السمين فلا حاجة للتطويل بذكره وقوله
اعتراض للتعليل الخ اي لتعليل الحكم والمعنى الذين آمنوا الحقت بهم ذريتهم لان الذرية
اتبعتهم بايمان فكان لهم حكمهم كما يحكم باسلامهم تبعا وجوز عطفه على الصلة على
هذا ايضا وقوله للمبالغة الخ لان الذرية دالة على الكثرة فاذا جمعت كان فيه مبالغة
وقوله والتصريح اي بما ذكر من الكثرة ثم علله بقوله فان الذرية الخ فاذا افرد كان لا يراد الكثرة
وهو ظاهر وفي نسخة بالباء الجارة على انه صلة التصريح او هي للسببية فتكون بمعنى اللام
وتتوافق النسختان وعلى جعله صلة المراد انه يعلم من القراءتين او من الجمع الذي هو
بمعنى المفرد لان الاصل توافق القراءات في معنى ذلك واحتمال كونه جمع الجمع لقلته
بعيد فما قيل انه لا وجه له لا وجه له قوله وقرأ ابو عمرو واتبعناهم بقطع الهمزة
وفتحها واسكان التاء ونون بعد العين والف بعدها والباقون بوصل الهمزة وتشديد
التاء وفتح العين وتاء ساكنة بعدها وبقية القراءات مفصلة في كتب الاداء وقوله
في الايمان اي في حكمه فالباء بمعنى في كما سيشير اليه كلامه وقوله وقيل بايمان حال الضمير

سلامي
كز

الخ وفيه وجوه اخر تتعلق بما بعده على الاستيناف والمعنى ان الحقناهم بسبب ايمان عظيم وهو ايمان
الآبا او هو متعلق بما قبله وهو الذي عول عليه المص وقال الزمخشري ما يدل لغيره واذا ايمان الحال
من الضمير فهي مؤكدة وقوله للتعظيم لان المراد به ايمان الآبا كما مر وقوله او للاشعار الخ
فالمراد ايمان الاولاد كما انه في الاول ايمان الآبا ولا يرد على كونه حالا منهما انه جمع بين متنافيين
حينئذ كما توهم وتنوينه على هذا للتكثير وما قيد عليه من انه لو نكرا فادما ذكر ايضا
والظاهر ان المراد منه حقيقة الايمان غفلة عن فهم مراده لان المعنى حينئذ بايمان ما
مما يصدق عليه انه ايمان ولو لم ينكر لم يفده فتدبر قوله لما روي الخ وهو حديث
مرفوع رواه البزار وغيره وظاهر الحديث ان الرفع بمعنى الاسكان معه لا انهما لم احيانا
ولو للزيارة وعليه ظاهر الاحاديث المرء مع من احب ولعله مخصوص ببعض دون بعض
وقوله لتقر بهم عينه قرة العين كناية عن السرور كما هو مشهور في اللغة وقوله وقرا
الخ اي بصيغة الجمع والنصب بالكسرة قوله فانه كما يحتمل الخ هو باعطا تلك الثار دكرنا
منه من غير نقص من ثواب آبائهم وقوله والتسليم بالمد من الافعال وهو معطوف على قوله
قراءة ابن كثير بتقدير وقرئ الخ وقوله ومعنى الكل واحد وهو التنقيص من الثواب هنا وقوله
فكها استعارة والمعنى خلصها من العذاب كما يخلص الرهن من يد مرتهنه وكذا قابلها بقوله
اهلكها وضمير فكها للنفس المفهومة من السياق وهو اقرب من كونه للرقبة وان كان الفك
شائع فيهما لانها مجاز عن النفس ايضا فالتجوز في التقدير تعسف وقوله بجعله اشارة الى
ان ما مصدرية ومعنى كونه مرهونا عند الله على طريق التمثيل ان الكسب بمنزلة
الدين ونفس العبد مرهونة به فان عمل صالحا ادى دينه وفك رقبته من الرهن كما فصله
في الكشف وفي الحديث الصحيح كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها واما
كونه اشارة الى ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح ونفس المؤمن مرهونة به لا يفك الا بادائه
فسيأتي تفصيله في سورة المدثر قوله اي زدناهم الخ اصل معنى المد الجر ثم شاع في الزيادة
واختص الامداد بالمحبوب والمد بضده وكونه وقتا بعد وقت من مفهوم المد نفسه
وقوله يتعاطون هم وجلساؤهم الخ اصل معنى التنازع تفاعل من النزع بمعنى الجذب
ثم استعمل في التخاصم لجعل الاقوال وتراجعها بمنزلة تجاذب الاجسام وكذا في المحاورة
يقال تنازعا الحديث اذا تجاذبوا في سمر ونحوه وهو استعارة كما في قوله ...
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا ۞ وما هنا استعير لتعاطي الكاسات اي ادارتها
بين الندماء فاصله تفاعل من العطا لان النديم يعطيه الساقي فاذا شرب اعطاها
له وقوله بتجاذب تفاعل من الجذب اشارة الى معناه الاصلي المستعار منه وقيل
انه اشارة الى ان بينهما ملاعبة وتجاذب لشدة سرورهم قوله ولذلك انث
الضمير ظاهره انه لو لم يكن المراد به الخمر لم يكن مؤنثا وهو غير مستقيم لان الخمر كما انه
مؤنث سماعي كذلك الكاس مؤنث كما صرح به الجوهري وغيره من اهل اللغة واما
لا تسمى كاسا الا اذا امتلات خمرا او كانت قريبة منه وقد تطلق على الخمر نفسه مجاز
لعلاقة المجاورة كما ذكره المص ومثله شائع وقوله في اثناء شربها اشارة الى ان الظرفية
في قوله فيها مجازية والمراد ما ذكر وقوله ولا تفعلون ما يؤثم به فاعله اي ما
ينسب فاعله الى الاثم لو فعله في الدنيا ودار التكليف فالتفعيل للنسبة وقوله مثل
لا فيها غول اي في الاختصاص المأخوذ من التقديم لا ان معناهما واحد وقوله بالكاس
قدمه لنزاهته مما قبله والبا للملابسة او التعدية وقوله مخصوصون هو معنى اللام

وقوله

سعدي

وقوله سبقوهم اي ماتوا قبلهم لم يكونوا خلقوا اطفالا نافيل ولم يعلم علما بهم لئلا يتوهم انهم الخدم في الدنيا
والهم خدم في الآخرة ايضا وليس كذلك ومرض كون المراد الاختصاص بالولادة لا بالملك لان التنكير
ينبو عنه كما توهم بل لان التعبير عنهم بالغلمان غير مناسب ونسبة الخدمة الى الاولاد غير
مناسب لمقام الامتنان وقوله من بيانهم وصفا بهم بيان لوجه السببية فمن سببية قوله
خائفين من عصيان الله تقدم ان الاشفاق عناية مع خوف وانه قد يلاحظ فيه كل من الطرفين
على ما فصله الراغب وقوله في اهلنا يحتمل انه كناية عن كون ذلك في الدنيا كما قال بعده من
قبل تقيتنا ويحتمل بيان ان خوف الله كان فيهم وفي اهليهم لتبعيتهم لهم في العبادة ولذا ذكر
عموم الوقاية لهم فهو بيان لما من الله به عليهم من اتباع اهليهم لهم واما الخوف بان
التسؤال عما اختصوا به من الكرامة دون اهليهم او انا نخوفهم في سائر الاوقات بالطريق
الاولى او جعل هذه اشارة الى الشفقة على خلق الله كما ان قوله انا كنا من قبل ندعوه
اشارة لتعظيم امر الله وترك العاطف لانه لعدم انفكاك كل منهما عن الآخر ادعى ان الثاني
بيان للاول فليس بشيء لانه لو قصد اختصاصهم بالكرامة لم يكن قوله وقانا في محله
وكونه يثبت غيره بالطريق الاولى ممنوع وكذا كل ما ذكره بعده من التكلف وقد ذكرنا
ما فيه غنية عن مثل هذه التعسفات قوله عذاب النار النافذة في المسام
والسموم اطلق عليها لمشابهتها لريح السموم وهي الريح الحارة النافذة في المسام ايضا
وان كان وجه الشبه في النار اقوى لكنه في ريح السموم لمشاهدته في الدنيا اعرف فلذا
جعل مشبها به وليس مبنيا على قلب التشبيه كما توهم وقوله بفتح همزة انه لتقدير
لام الجر قبلها اي لانه الخ قوله لتباعه بوظايف التذكير او له بما ذكر لتتم الفائدة
وقوله ولا يكترث من لوائمهم وقوله بحمد الله وانعامه في هذا الجار والمجرور قولان
فقيل هو قسم جوابه ما علم من الكلام وهو ما انت بكاهن ولا مجنون او هو حال اي ملتبسا
بنعمة ربك انتفى عنك هذا او التقدير ما انت حال اذكارك المتعبة بكاهن ولا مجنون او
هو متعلق بمضمون الكلام والباء سببية اي انتفى عنك الكهانة والجنون بسبب
نعمة الله عليك كما تقول ما انا معسر بحمد الله واغنائه وما ذكره المص اقرب الى الوجه
الاخير لكن الانعام مأخوذ من نعمة ربك لان المقصود نعمة عليك وفي تقييد الانعام
وذكر انعام الله عليه مع اعترافه به رد على لحد فلذا عدل وجه فيه واتى به على
سؤال المتعارف في قولهم ما انا بحمد الله واحسانه كذا واما احتمال القسم فبعيد عن
مسافة وان قيل به في النظم والبعد منه ما قيل من ان النعمة مجاز عن الحمد لعلاقة
السببية فانه تعسف وتكلف ظاهر قوله كما يقولون اشارة الى انه للرد عليهم
وابطال مقالتهم فيه والا فلا امتنان عليه بانتفاء ما ذكر مع انتفائه عن اكثر الناس
وقوله ما يقلق النفس من حوادث الدهر قال الراغب رحمه الله تعالى في شرح قول الهذلي
امن المنون وريبه تتوجع ۞ المنون قد يراد به الدهر فاذا اريد ذلك فالرواية وريبه
لانه جمع مذكر وهو فعول من المن بمعنى القطع ومنه حبل منين اي مقطوع وقد
يراد به المنية فيؤنث وقد روي وريبها وقد يرجع له ضمير الجمع كقول عدي ...
من رأيت المنون عززن ام من ذا عليه من المنون خفير ۞
يقال عزين لقصد انواع المنايا وريبها ما يريب ولهذا حكي عن ابي عبيدة زاد عليه
الدهر اي تردد ويكون مصدر راب الشيء والمراد به حدثان الدهر وصروفه ويقال
رابني وارابني انتهى وقوله ما يقلق على انه مصدر رابه اذا اقلقه اريد به حوادث

الدهر لانها متعلقة فعبر عنها بالمصدر مبالغة فالمعنى بمعنى الدهر وريبه صروفه وقوله
وقيل المنون الخ يعني المراد به هاهنا والاهم مشترك بينهما كما عرفت ومر منه لان الريب
لا يلايمه ظاهرا على ما فسره به ولذا فسره المرزوقي بنزول المنية فلا غبار عليه وقوله
في الكشف لانه انثه اذا اراد المنية ليطابق قوله شعوب او على تاويله بالمنية وبيت
ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع ظاهره انه الدهر لكن لا يخفى انه غفلة عما نقلناه
لك قوله نتقول من منه الخ اي على المعنيين لان الدهر يقطع الاعمار وغيرها والموت
قاطع الاماني واللذات ولذا قيل المنية تقطع الامنية وقوله قل تربصوا انكم بهم
وتهديدهم قوله لعدا الثنا فمن الخ يعني ان وصفهم له بالكهانة والشعر المقتضيين
للعقل التام والفطنة الوقادة مع قولهم انه مجنون تناقض اعرب عن انهم لتحيرهم
وعصبيتهم وقعوا في حيص بيص حتى اضطربت عقولهم وتناقضت اقوالهم وكذبوا انفسهم
من حيث لا يشعرون وقوله مغطي عقله لانه يغلبه خلط سوداوي يمنع الادراك فكانه غطاه
سوداوي
وقوله مخيل اشارة الى الشعر المنطقي والتخييل يغلب في الشعر العربي ايضا ولذا قيل احسنه
اكذبه قوله مجاز عن اداءها اليه قال الشارح الطيبي هو كقوله اصلواتك تامرك
الاية جعلت امره على الاستعارة المكنية فتشبيه العقول بسلطان مطاع تشبيها
مضمرا في النفس وتخصيص له الامر على طريق التخييل قيل وهو وجه اخر غير ما ذكره الشيخان
فانهما ارادا ان الامر مجاز عن التادية الى الشي لعلاقة السببية وهو وجه اخر صحيح
في نفسه ولكن كما قال فان الزمخشري قال هو مجاز لادايها الى ذلك فقال الشراح
اللام للتعليل اي اسناد الامر الى الاحلام مجاز والمجوز ان احلامهم مودية الى ذلك
كالامر وهو ظاهر في الاستعارة وقد صرح فيما نظرنا به بذلك فتدبر قوله
اختلقه بالقاف اي افتراه واخترعه بطريق الكذب من عند نفسه وضمير المفعول
للقرآن وقوله وعنادهم اي مع علمهم بانه لا ريب فيه ولا في اعجازه واما علمهم بتناقضهم
سعدي
كما قيل فليس في الكلام ما يدل عليه وقوله كثير ممن تحدوا اي وقع معهم التحدي
والامر بالمعارضة لم يعجزوا عنها وهو مبني للمجهول والجار والمجرور صفة فصحا
قدم عليها فانتصب على الحال وفصحا صفة كثير وفي نسخة المحشي ممن عدوا بالعين
المهملة فعل معلوم او مجهول من العدد والمراد بالمعدودين الشاعر والكاهن والمجنون
الذين شوهد من حالهم ما يقتضي خلاف مدعاهم والظاهر ان النسخة الاولى اصح
وانسب فتامل قوله فهو رد للاقوال المذكورة في حق النبي صلى الله عليه وسلم
والقرآن بالتحدي فاذا تحدوا وعجزوا علم رد ما قالوه وصحة المدعي وقوله ويجوز
الخ فاذا فسد مدعاهم في التقول علم غيره بطريق اللزوم مع ما مر من ظهور فساده
وتناقضه وكون الكهانة المنسوبة اليه اظهر فسادا من التقول لانها لم تعهد منه
وقد نشا بين اظهرهم ولم يظهر شيا من امور الكهان الى الان فكونه مذكورا هنا او مدعيا
للكهانة بلا امر مستغرب جدا بخلاف الكذب فانه مما يجوزه العقول القاصرة وما قيل
سعدي
من انه غير ظاهر وان الاظهر ان يقال ان القول بالتقول اظهر بطلانا فالحسن تشبيه ليلتفت
اليه قوله ام احدثوا وقدروا الخ هذا اما من الجمع بين معنيي المشترك او بين
الحقيقة والمجاز لانه تفسير للخلق وهو يكون بمعنى الاحداث والتقدير كما مر
مرارا وهو جائز عند المص وهذا ليس من محل الاختلاف لارادة احدهما وهو الاحداث
بالاصالة والاخر بطريق اللزوم والتبعية فيكون ذكره لا لانه الشي على الجزم والصنع

ومن

ومن على هذا ابتدا ايته تكرار الاضرابات الواقعة للترقي في تجهيلهم وتسفيه احلامهم ولذا
قال المص ام احدثوا الخ فنسب اليهم ما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من الضرورة فاذا
انكروا الخالق لم يجز ان يوجد وابدون خالق فليس المراد ام احدثوا لكنه عبر باحدثوا للمشاكلة
سعدي
النظم بل للاشارة الى ان الحدوث من غير محدث في الاستحالة بمنزلة الخلق من غير خالق وهذا
هو المراد والمشاكلة المذكورة ليست بشي يعتد به هنا فتامل قوله او من اجل لا شي من عبادة
ومجازاة اشارة الى تفسير اخر مبني على ان من للتعليل والسببية على معنى انهم خلقوا من غير
علة ولا لغاية ثواب وعقاب وفي تعبيره بما ذكر شي وقوله يؤيد الاول اي تفسيره الاول
لقوله ام خلقوا من غير شي فاحدثوا وقدروا بلا محدث ومقدر لانهم اذا خلقوا من غير خالق
فقد خلقوا انفسهم ولو كان معناه لم يخلقوا لجزا لم تتم المقابلة لان مقتضاه ان يقال
لم يخلقوا لجزا ام خلقوا له وجازوا بالثواب لا بالعقاب مثلا وقوله ولذلك اي لكون
معناه ام خلقوا انفسهم ذكر بعده بنسبة خلق الارض والسما اليهم لان من يخلق نفسه يقدر
على خلق غيره ولانه لو لم يكن معناه ما ذكر يدل على العموم لعدم ذكر مفعوله لم تصح مقابلة
لما بعده ولم يقع الاضراب في موقعه قوله وام في هذه الاية منقطعة فتقدر ببل
والهمزة على ما هو المعروف فلذا قال ومعنى الهمزة فيها الانكار فتقديرها اذا معناها بل اكان
كذا وكونها منقطعة اختاره ابو البقا وكثير من المفسرين ونقل عن الخليل انها متصلة والا
فيها الاستفهام كذا قاله المعرب وغيره واذا كانت منقطعة فالاضرابات فيها واقعة على
سبيل الترقي وتحقيقها على وجه انيق بينه في الكشف جزاه الله خيرا بما لا مزيد عليه
فمن اراد فهم النظم وما فيه من المعاني فلينظره قوله اذا سئلوا من خلقكم الخ يعني انهم
وان اسندوا خلق السموات والارض وخلق انفسهم الى الله اذا سئلوا عن الخالق لم يقولوه
عن جزم ويقين اذ لو كان كذلك عبدوه اذ من عرف خالقه امتثل امره وانقاد له وقوله
اذ لو ايقنوا الخ بيان لان ايقانهم جعل كلا ايقان وهو تعليل لما مراد التقدير قالوا الله
سعدي
من غير تيقن او ولا ايقان لهم فليس حق التعبير حينئذ فقالوا الله كما قيل قوله
خزاين رزقه قيل انه اشارة الى تقدير المضاف في الوجهين والظاهر انه بيان للمعنى
المراد على انه على طريق التمثيل وان المراد ان النص في الكاينات بايديهم او احاطة علمهم
بما في العالم حتى يختاروا للنبوة من ارادوه ويرضوا لها من ارتضوه قوله الغالبون
على الاشيا معنى مسيطر فهو وغلب من سيطر عليه اذا راقبه وليس مصغرا كما يتوهم
ولم يات على هذه الزنة الا خمسة الفاظ اربعة من الصفات مهيمن ومبيقر ومسيطر ومبيطر
وواحد من الاسما وهو مخيمر اسم جبل وقع في شعر امرئ القيس وقوله صاعدين فيه
يعني ان الظرفية على حقيقتها وليست في بمعنى على كما في قوله لاصلبنكم في جذوع
النخل كما قيل والجار والمجرور متعلقه خاص وهو حال اي صاعدين فيه وقيل انه
يشير الى انه ضمن معنى الصعود ولا حاجة اليه وقوله الى كلام الملائكة اشارة الى
تقدير متعلقه وانه يتعدى بالى كما يتعدى بنفسه لا بفي ولو جعل منزلا منزلة
اللازم اي يقع منهم الاستماع جاز وقوله حتى يعلموا الخ اشارة الى ان ما ذكر كناية عن علم
الكاينات وقوله حجة تفسير لسلطان وواضحة لمبين على انه من ابان اللازم وقوله
تصدق الخ لانه المراد من الاتيان بها قوله فيه تسفيه لهم الخ يعني ان هذا هو المقصود
منه فالمعنى بل هم سفها المقصود منه عنهم وقوله ينزل في بروجه الخ اشارة الى ما للانبيا
عليهم الصلاة والسلام من الاتصال الروحاني الذي سماه الحكما انسلاخا وهو شائع

الى ارتباط الاية بما قبله من قوله ام لم يسلم الخ وقوله من التزام عزم المغرم مصدر ميمي بمعنى الغرم
والغرامة وهو كما قاله الراغب الضرر المالي من غير جناية منه تقتضيه وفيه مضاف مقدر كما
اشار اليه المصنف وفسر المغرم في الكشاف بالتزام الانسان ما ليس عليه فيكون هذا التفسير له
من غير تقدير فيه والحق الذي يقتضيه اللغة هو الاول وقوله محملون الثقل اي ملزمون
بالمغرم الثقيل عليهم لانه يشبه ما في الذمة بالحمل حتى يقال اثقله الدين ونحوه وقوله فلذلك
اشارة الى السؤال او المغرم وقوله اللوح الخ فسره به لقوله عندهم ولو قدر فيه مضاف اي
علم الغيب صح وكيدهم بدار الندوة معلوم من السير وهذا من الاخبار بالغيب لان السورة
مكية وقصة دار الندوة وقعت في وقت الهجرة وكان نزول هذه السورة قبله كما ورد
في الاثر قوله يحتمل العموم والخصوص الخ فاذا اريد الخصوص وهم كفرة قريش السابق ذكرهم
المريدون للكيد فكان الظاهر ان يقال وهم المكيدون فاقيم الظاهر مقام المضمر لما ذكره وقوله
وبال كيدهم المراد به جزاؤه فلذا قال وهو قتلهم الخ وقصة بدر في السنة الخامسة عشر من
النبوة قيل ولذا وقعت كلمة ام مكررة هنا خمسة عشر مرة للاشارة كما ذكر ومثله
لا يستبعد من المعجزات القرانية وان كان الانتقاد لمثله خفي ومناسبته اخفى وقوله
من كايدته فكدته يعني انه من باب المغالبة وهو فعل كل غالبته على الاخر في الفعل
المقصود لهما فذكر الثاني للدلالة على تلك الغلبة كما بين في الصرف قوله
عن اشراكهم على ان ما مصدرية وما بعده على انها موصولة وقبله مضاف مقدر
والعائد محذوف ولذا اخره وقوله قطعة فهو مفرد وقد قرئ في جميع القران كسفا
وكسفا جمعا وافرادا الا هنا فانه على الافراد وحده وقوله تراكم بعضه على بعض
يعني التف بعضه على بعض للامطار لا للعذاب وقوله وهو جواب قولهم فاسقط
الخ حكاية لما قالوه بالمعنى ولم يقصد لفظ التلاوة حتى يتوهم انه الصواب ما في الكشاف
من قوله او يسقط السماء كما زعمت علينا كسفا فان ما ذكره المصنف محكي في سورة اخرى
عن قوم شعيب لا عن قريش نعم ما في الكشاف اولى يعني انهم لعنادهم بعد ما قالوه
لو اسقطناها عليهم قالوا هذا سحاب مركوم ولم يصدقوا بنزول العذاب قوله
وهو عند النفخة الاولى لقوله ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض
الخ وما قيل عليه من ان الدال قوله يوم لا يغني الخ مبني الدال على استعمالهم للكيد فيه
طمعا للانتفاع به يأباه لان النفخة الاولى لم يجر فيها كيد وحيل ليس بشيء
لانه على الخ فقوله على لاحب لا يهتدي بمناره فالمعنى يوم لا يكون لهم كيد ولا اغنا وهو
كثير في القران وباب من ابواب البلاغة والاحسان وقوله شيئا من الاغنا اشارة
الى انه منصوب على المصدرية قوله وهو عذاب القبر والبرزخ لان المراد انه
عذاب متقدم على عذاب الاخرة سواء ما في الدنيا بالقتل او في البرزخ وهذا جار على
وجهي العموم والخصوص في الذين ظلموا ولا وجه لكونه لفا ونشرا مرتبا لعمافاته
لا مختص له والقحط هو المعروف في قصة الشعب والصحيفة وقوله ذلك
اي ما اعد لهم من العذاب المعجل قوله وانك باعيننا اي نعتني لهم اي بسببهم
ودعوتهم وقوله في حفظنا يعني لان العين والجارحة لما كان بها الحفظ والحراسة
استعيرت لذلك وللحافظ نفسه كما تسمى الربيئة عينا وهو استعمال فصيح مشهور
وقوله بحيث نراك ونكلوك اي نحفظك ونحرسك من الهلاك اي الحراسة بيان
للعلاقة المجوزة وانه كما يقال هو مني بمرأى ومسمع ولما جمعت العين هنا واوردت

سعدی

ابو السعود

سعدی

فحفظ

في قصة الكليم احتاج ذلك لنكتة بينوها بعد ذكر انه جمع هنا لما اضيف لضمير الجمع ووحدته
لاضافته لضمير الواحد للمبالغة في الحفظ هنا حتى كان معه جماعة حفظة له باعينهم لان
المقصود تصبير حبيبه على المكابدة ومشاق التكاليف والطاعة فناسب الجمع لانها افعال
كثيرة يحتاج كل منها الى حارس بل حراس بخلاف ما ذكر هناك من كلاءة موسى عليه الصلاة
والسلام واليه اشار المصنف بقوله والمبالغة قوله من اي مكان فمن منه هو متعلق بتقوم
لا بتسبيح حين تقوم فهو على ظاهره من العموم او مخصوص بالقيام من المنام او الى الصلاة
وما ورد في الحديث الصحيح من التسبيح الذي هو كفارة لما في كل مجلس وهو سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك فهو بيان لما امر به على العموم
وهو راجع الى التفسير الاول لا وجه آخر كما توهم قوله فان العبادة الخ يحتمل التعليل
للتسبيح بخصوصه ويحتمل انه تفسير للتسبيح بمطلق العبادة وقوله افرده بالذكر
اشارة الى دخوله في عموم ما قبله وقدمه في قوله من الليل للاعتناء به لما ذكر وقوله اذا
ادبرت اشارة الى ان المراد بادبارها وقت الادبار وهو اخر الليل وقوله في اعقابها اشارة
الى ان المفتوح جمع دبر بمعنى عقب وقوله اذا غربت اشارة الى ان المراد بكونها على عقبها
بعد طلوعها وهو اما بغروبها عن الافق او بخفائها لكونها تحت شعاع الشمس والحديث
المذكور موضوع كما مر مرارا تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله مكية على الاطلاق
وقيل بعضها مدني كما في الاتقان وقوله احدى الخ الاختلاف في قولها لا الحياة الدنيا
الخ وقوله اقسم بجنس النجوم الخ اشارة الى ان اصل النجم اسم جنس لكل كوكب ثم صار علما
بالغلبة للثريا وقدم العموم لانه الاصل في الوضع وقوله فانه اي النجم وهو مذكر
ولو كان بمعنى الثريا ولذا ذكر قوله فيه لشاكلته وجرى على ظاهره وكان حقه ان يقول
فيهما قوله اذا غرب تفسير لقوله اذا هوى وقد اختلفوا في متعلق اذا فقيل متعلق
باقسم المقدر واورد عليه انه انشاء والافعال الانشائية كلها دالة وضعا على الحال واذا
للاستقبال فكيف يتلاقيان حتى قيل ان الزمخشري رجع عنه وجعله متعلقا بمصدر محذوف
تقديره هوي النجم اذا هوى وقيل اذا جردت لمجرد الوقت لاستواء الحال والاستقبال عنده
تعالى وقيل انه متعلق بعامل هو حال من النجم واورد عليه ان الزمان لا يكون خبرا
ولا حالا عن اسم جثة كما هنا وان المستقبل كيف يكون حالا الا ان يكون مقدرة او تجرد
اذا لمطلق الوقت كما يقال بصحة الحالية اذا افادت معنى معتدا به فليس ممنوعا على
الاطلاق كما ذكره النحاة او النجم لتغيره طلوعا وغروبا اشبه الحدث كما يقال الورد في
ايار وقد اختار في المغني تعلقها بالقسم والفاصمة للحال خارجة عن الاستقبال وسيأتي
تتمته ان شاء الله تعالى ثم انه فسر الهوي بوجوه كالغروب وهو غيبوبته عن مطلعه
او سقوطه من مقره وهذا جار على تفسيري النجم كالطلوع واما تفسيره بالانقضاض
فهو على الوجه الاول وسقوط النجم للشهب ايضا لا ان يخص النجم به كما قيل فانه لم يذهب
اليه احد وتخصيص القسم بوقت الهوي لدلالته على حدوثه الدال على الصانع وعظيم
قدرته كما قال الخليل عليه الصلاة والسلام لا احب الافلين وقوله فانه الخ تعليل
لتفسيره بما ذكر على الوجوه كلها قوله هوى يهوي الخ اشارة الى ان هوى مشترك
بين الصعود والهبوط وانه قد فرق بين مصدريهما لا بين فعليهما وهذا مما
اختلف فيه اهل اللغة على ما اشار اليه المصنف كصاحب القاموس فهوى يهوي كرمى

سعدی

سعدی

يرمي هويا بالفتح في السقوط والعروج المشابه للسقوط وبالضم للعلو والطلوع ويقال اهوى بمعنى هوى وفرق بعض اللغويين بينهما ايضا بان هوى اذا انقض لغير صيد واهوى اذا انقض له وهذا ما ارتضاه المحققون من اهل اللغة على اختلاف فيه قوله او بالنجوم من نجوم القران لعطفه على قوله بجنس النجوم والنجم المقدار النازل من القران على النبي صلى الله عليه وسلم واذا هوى بمعنى اذا نزل عليه مع ملك الوحي جبريل صلوات الله وسلامه عليه وقوله اذا سقط الخ على انه من الهوي بالضم او الفتح وقوله على قوله كما هو في اكثر النسخ متعلق بقوله اقسم بيان لانه جواب القسم لا قوله ما كذب الفؤاد كما قيل ووقع في بعضها على قراءة فهو جمع قوة متعلق بقوله ارتفع وفيه تسمح والمراد القوى النامية وهوى من الهوي بالضم وقد صححه بعض المتاخرين قوله ما عدل اي عن الحق والدين القويم فهو استعارة وتمثيل لكونه على الصواب في اقواله وافعاله وقوله ما اعتقد باطلا لان الغي الجهل مع اعتقاد فاسد وهو خلاف الرشد فيكون على هذا عطفه على قوله ما ضل من عطف الخاص على العام اعتناء بالاعتقاد واشارة الى انه المدار وقوله والمراد اي بقوله ما ضل وما غوى ما كانت قريش تنسبه اليه من الضلال في ترك ما كانت عليه اباؤهم وائمة الكفر منهم حتى كانوا يقولون لمن اسلم منهم صبا وقال صاحبكم تاكيدا لاقامة الحجة عليهم لانهم مصاحبون له فهم اعلم بحاله قوله ما يصدر نطقه الخ يعني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لتقدم ذكره في قوله صاحبكم لا للقران كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وان تعديه بعن والمعروف نطق بكذا لتضمنه معنى الصدور وجعله نطقا مخصوصا لقولهم بالقران توطية لانه لا دليل فيه على عدم الاجتهاد والهوى كل ما تهواه نفسه وتشتهيه وقوله ما القران جعل الضمير للقران لفهمه من السياق او لما ينطق به مطلقا كما يدل عليه الفعل وقوله يوحيه الله اشارة الى ان الفاعل ترك للعلم به قوله واحتج به اي بما ذكر في النظم هنا من لم ير الاجتهاد جائزا للانبياء وفي نسخة من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم الصلاة والسلام وهذا على الوجه الثاني وجعل ضمير هو لما ينطق لا للقران لانه حينئذ في قوة قياس هو جميع ما ينطق به وحي والاجتهاد ليس بوحي فلا شيء مما ينطق به بالاجتهاد واجيب عن الاستدلال بالاية بعد تسليم ان الضمير لما ينطق به لا للقران كما رجحه المص بانه اذا اذن له في الاجتهاد بوحي من الله كان اجتهاده في امر وما يترتب عليه وحيا ايضا فيتحد ذلك منه ولم ينتقض به الحصر الواقع في الاية وحاصله منع الكبرى اي لا نسلم ان الاجتهاد الذي سوغه الله ليس بوحي قوله وفيه نظر لان ذلك الخ ايراد على الزمخشري فيما ذكره من الجواب السابق كما اعترض عليه ايضا بانه يلزمه ان تكون الاحكام التي استنبطها المجتهدون وحيا ورد بان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين واما ما ذكره المص فقال في الكشف انه غير قادح لانه بمنزلة ان يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم متى ما ظننت كذا فهو حكمي اي كل ما القيته في قلبك فهو مرادي فيكون وحيا حقيقة لا يقال انه تحت الاذن المذكور لانه من افراده فما قيل عليه من ان الوحي الكلام الحقيقي المدرك بسرعة فلا يندرج فيه الحكم الاجتهادي الا بعموم المجاز مع انه يأباه قوله علمه شديد القوى غير وارد عليه بعد ما عرفته من تقريره فتدبره قوله شديد قواه اشارة الى ان الصفة المشبهة مضافة لفاعلها وقوله فانه الواسطة الخ بيان لشدة قواه بما ثبت من اثارها وقوله حصافة بفتح الحاء والصاد المهملتين مصدر بمعنى الاستحكام وهي مخصوصة بالعقل والتدبير وهذا بيان لما وضع له اللفظ لان العرب تقول لكل قوي العقل والراي ذو مرة من امررت الحبل اذا احكمت فتله ولا يوصف الملائكة بمثله غير ظاهر فهو كناية

عن ظهور الاثار البديعة فاعرفه قوله فاستقام على صورته الحقيقية الخ فسر استوى باستقام واشار الى ان الاستقامة ليست ضد الاعوجاج بل كونه على خلقته الاصلية لانها الموصوفة فهو من استوى الثمر اذا نضج وكون استوى يرد بهذا المعنى لا خفاء فيه وانما الخفاء فيما عطف او ترتب عليه هنا فانه لم يتبينه والذي يظهر ان في الكلام طيا لانه وصفه بالقوة وبعض صفات البشر يدل على انه راه في غير هيئته الحقيقية وهذا تفصيل لجواب سؤال مقدر اي فهل تراه على صورته الحقيقية فقيل نعم من لما اراده منه فاستوى الخ وما قيل من ان الفاء سببية فان شكله بتسبب عن قوته وقدرته على الخوارق او عاطفة على علمه اي علمه على غير صورته الاصلية ثم استوى على صورته الاصلية لا يخفى انه لا يتم به التيام الكلام ويحسن به النظام قوله قيل الخ الحديث من رواية الترمذي عن عائشة رضي الله عنها ولكنه ليس فيه ان احدا من الانبياء غيره صلى الله عليه وسلم لم يره على صورته الاصلية ولذا امرضه المص فان الذي صح انه راه على صورته مرتين مرة في السماء ومرة بالارض بجياد وليس فيه نفي رؤية غيره من الانبياء ولذا قال ابن حجر رحمه الله لم اجده هكذا في الكتب المعتمدة قوله وقيل استولى بقوته الخ فاستوى بمعنى استولى كما في قوله تعالى استوى على العرش في احد تفاسيره وما جعل له ما امر بمباشرته من الامور وقوله في افق السماء الافق الناحية وجمعه افاق والمراد الجهة العليا من السماء المقابلة للناظر لا مصطلح اهل الهيئة قوله فتعلق به الخ فالتدلي مجاز عن التعلق بالنبي بعد الدنو منه لا بمعنى التنزل من علو كما هو المشهور ومرجع ضمير دنى وتدلى واحد او هو دنو خاص بحالة التعلق فلا قلب ولا تاويل بارادة الدنو كما في الايضاح وقوله وهو تمثيل لعروجه بالرسول الضمير لقوله فتدلى بمعنى تعلق لان تعلقه به عبارة عن رفعه من الارض للعروج به وقيل هو راجع لقوله ثم دنى الى قوله ادنى وهو يقتضي انه لما عرج به كان على هيئته الاصلية وقوله وقيل الخ فعنه قلت على هذا ولذا لم يرتضه وقوله بان عرج اي جبريل به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم وقوله غير منفصل عن محله الضمير المستتر في منفصل والمضاف اليه محله لجبريل ايضا ومحله الافق الاعلى وقوله لشدة قوته لرفعه له وهو في محله وقوله فان التدلي الخ بيان للاشعار بما ذكر لحمل التدلي على معناه الاصلي وهو ما ذكره والاسترسال الاسترخاء والدودلي برجله من السرير اي ارسلها وهو جالس عليه والثمر المعلق كعنا قيد العنب وخص بها في الاكثر قوله كقولك هو مني معقد الازار بفتح الميم وكسر القاف محل عقده بيان لما فيه من التجوز المصحح لحمل قاب قوسين على ضمير جبريل فانه كناية او مجاز عن لازمه وهو القرب اي هو قريب مني كقرب ما ذكر والضمير ليس لجبريل بل للمسافة بتاويلها بالبعد ونحوه وقاب القوس وقيبه ما بين الوتر ومقبضه والمراد به المقدار فانه يقدر بالقوس كالذراع ولذا قال مقدارهما وقد قيل انه مقلوب اي قابي قوس ولا حاجة اليه فان هذا اشارة الى ما كانت العرب في الجاهلية تفعله اذا تحالفوا اخرجوا قوسين ويلصقون احدهما بالاخرى فيكون القاب ملاصقا للاخرى كانهما ذا قاب واحد ثم ينزعانهما معا ويرميان بهما سهما واحدا فيكون ذلك اشارة الى ان رضا احدهما رضا الاخر وسخطه سخطه لا يمكن خلافه كذا قاله مجاهد وارتضاه عامة المفسرين قوله على تقديركم يعني او يكون او للشك او التشكيك وكلاهما غير مناسب هنا اشار الى انه من جهة العباد كالترجي بلعل ونحوه فهو تمثيل لشدة القرب بانه في راي العين وراي الواقف عليه يقال هذا اما قاب قوسين او اقرب منه كما مر في قوله او يزيدون فان المعنى اذا راهم الراي يقول هم مائة الف او يزيدون وخطاب تقديركم لكل من يصلح للخطاب من غير تعيين وقوله والمقصود اي بما ذكر من قوله

لؤذ نا الخ والمراد بمسلكه الانفصال قوة اتصال النبي صلى الله عليه وسلم بالملك التي يعتمد عليها
فارادبالملكة لانهما ولا مانع من ارادة معناها المعروف ايضا وقوله بنبي متعلق بتمثيل وقوله
واضماره اي اضمار ما يعود على الله وقوله كقوله على ظهرها اي حيث اي بظهر الارض ولم يجر لها
ذكر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة وقوله وفيه تفخيم
للموحى به اي اذا عاد لجبريل فانه يصير كقوله غشيهم من اليم ما غشيهم قوله وقيل الضماير
الخ مر منه لا ترجع القوى لا يناسبه وقوله ودنوه اي الله منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم
برفع مكانة النبي اي علو رتبته عند الله وقوله جذبه بشراشره اي بكليته بحيث لا يبقى
له معين وهذا يقال له الفنا في الله عند المتالهين قوله ما رآه ببصره من صورة جبريل
الخ لم يقل من جبريل تفصيا لاستعمال ما كما في شرح الكشاف وقوله او الله ينبغي ان يرفع
بتقدير او هو الله اذ لا وجه لاضافة الصورة لله سبحانه وهو اشارة الى الخلاف في المرئي
هل هو جبريل او الله بالعين او القلب وقوله ما كذب بصره بما حكاه له بالنصب على انه المفعول
محذوف للعلم به قوله فان الامور القدسية تدرك اولا بالقلب الخ توجيه لكون الفؤاد
مكذبا ومصدقا للبصر فيما يحكيه له فانه يقتضي تقدم ادراك القلب على رؤية العين
فكانه لما شاهده لم يجد ما عرفه وتحققه لم يكذبه فؤاده فيه لم يجد ذلك فانك اذا عرفت
الشمس بالحد والرسم كان ذلك نوعا من المعرفة فاذا ابصرتها ثم غمضت عينك عنها كان نوعا
اخر منها فوق الاول فما في عالم الملكوت يعرف اولا بالعقل فاذا شوهد ذلك بالحس علم
انه عين ما عرفه اولا بعقله فلم يكذب القلب البصر فيه وما قيل من انه تعليل لمقدمة مطوية
مما قبله وهي ان الفؤاد يحكي مثله للبصر وانه غير مسلم على المذهب السني اذ يجوز تعلق
الابصار ولا بد انه تعالى وبالملايكة نحو على زعم الفلاسفة من اتصال النفس البشرية
بالمجردات ثم تصوير المتخيلة ما ادركته منهما بما يلايمه ثم ارتسامه في الحس المشترك كسائر
المحسوسات ليس بشيء يعود وانتما سمعته في غنية عنه فانه بيان للموانع في امثاله
قوله ثم تنتقل منه اي مما ادركه القلب والعقل الى المشاهدة المحسوسة بالبصر
فانه انما يشاهد ما في عالم القدس من ضعف مراتبه ومقلها بالايمان بالغيب فلا اعتبار
عليه قوله او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك الخ يعني انه من قولهم كذب اذا
قال كذبا فالمعنى ما قال الكذب وهو قوله لما شاهده بصره في حظاير القدس لم اعرفك
لعدم ما عرفه كما شاهده قوله او ما رآه بقلبه معطوف على قوله او لا ما رآه
ببصره يعني ان رأى في الوجوه السابقة بمعنى ابصر والرؤية فيها بصرية على الوجه
وعلى هذا اي قلبية والمعنى كما بينه ان ما ادركه قلبه ليس مثالا كاذبا بل امرا
حقا متيقنا وقوله ويرد عليه اي على الوجه الاخير وان الرؤية فيه قلبية لا بصرية
وهذا بناء على انه في المعراج لم ير الله بعين بصره كما ذهبت اليه عائشة رضي الله عنها
وقوله ما كذب اي بالتشديد من التفعيل قوله واشتقاقه من مري الناقة اذا
مسح ظهرها وضرعها ليخرج لبنها وتدر به فشبه به الجدال لان كلا يطلب الوقوف
على ما عند الاخر ليلزمه الحجة فكانه استخرج دره وقوله فمرينه يعني من باب
المغالبة وقوله لتضمن الفعل معنى الغلبة في الوجهين وكان حقه التعدي بفي لانه
يقال ماريته في كذا قوله اقيمت مقام المرة ونصبت نصبها على الظرفية لان
اصل المرة مصدر مر يمر ولشدة اتصال الفعل بالزمان عبر به عنه فالنزلة
كذلك وقيل انه منصوب على المصدرية للحال المقدرة اي نازلا نزلة كما اشار

اليه

اليه بقوله وقيل تقديره الخ وقيل انه منصوب على انه مصدر لرأى من معناه فنزلة بمعنى رؤية
وفيه نظر وقوله اشعارا الخ يعني انه لم يقل مرة بل نزلة ليفيد الحال وفيه مخصوصة قوله
والكلام في المرئي والدنو ما سبق يعني هل المرئي رب العزة او جبريل والدنو مكاني او معنوي
لمكانته وشرفه كما مر تفصيله وقوله والمراد به اي بما ذكر من الجملة القسمية المؤكدة او
المراد بالمصدر المؤكد للحال هنا نفي الريبة والشك عن المرة الاخيرة حيث كانت عند النزول
وكمال الدنو فلم يكن فيها التباس لان التاكيد بالمصدر يدفع الاحتمالات في مثله قوله
التي ينتهي الخ فالمنتهى اسم مكان ويجوز كونه مصدرا ميميا وانها اعلم الخلايق انه لا يعلم
ما وراءها الا الله وانها الاعمال الصالحة الى الله عندها واضافة السدرة للمنتهى من اضافة
الشيء لمحله كاشجار البستان وجوز ان يكون المنتهى الله فهو من اضافة الملك للمالك اي سدرة
الله الذي اليه المنتهى كما في قوله وان الى ربك المنتهى فهو من الحذف والايصال وقول بعضهم
هنا حذف المجرور والجار لا وجه له لان المجرور لم يذكر الا ان يريد بالحذف عدم الذكر وقوله لانهم
يجتمعون الخ يعني ان شجر النبق يجتمع الناس في ظله وهذه يجتمع عندها الملايكة فشبهت بها وسميت
سدرة لذلك والنبق بكسر الباء وتسكن معروف فاطلاقها عليها بطريق الاستعارة وورد في
الحديث الصحيح عن نبق العرش وان كل نبقة فيها كالقلة من قلال هجر فهو على هذا حقيقة وهو
الاظهر وقوله التي ياوي الخ فالماوى اسم مكان واضافة الجنة اليه اضافة حقيقية
لغايته او هي من اضافة العام للخاص لا من قبيل مسجد الجامع كما توهم لان اسم المكان
لا يوصف به قوله تعظيم وتكثير الخ لانه للتعبير عنه بالموصول المبهم اشارة الى انه
امر لا يحيط به نطاق البيان ولا تسعه اردان الاذهان وقوله وقيل الخ والابهام ايضا
لما ذكروا انما مرضه للتعيين فيه من غير قرينة دالة عليه وقوله ما مال وفي نسخة
ما زال وقوله مستيقنا بكسر القاف وفتحها على انه حال من فاعل اثبته او صفة
اثباتا او حال من مفعول اثبته وقوله والله الخ وقدره لا اثبتنا اللام له وقوله اي
الكبرى من ايانه فمن بيانية مقدمة على المبين والجار والمجرور حال وقوله المعنية
اي المقصودة بما راى في قوله ما كذب الفؤاد ما راى وهي العجايب الملكية والملكوتية
وقوله على ان المفعول محذوف وهو شيئا لا من التبعيضية لانها اسم او ما ولة باسم
وهو بعض لانه لا يوافق قواعد النحو بغير تكلف مع انه ينافي ذكر الابهام والتفصيل
وما يفيد التعظيم كما مر وزيادة من في الاثبات مما جوزه بعض النحاة قوله
بنخلة اي اسم مكان معين كما في قول المتنبي

ما مقامي بارض نخلة الا ۞ كمقام المسيح بين اليهود ۞

وقوله وهي فعلة من لوى فاصلها لوية فخففت بحذف اليا وابدلت واوه او عوض عنها
تا فصارت كتا بنت واخت ولذا وقف عليها بالها لا رعاية لصورة الكتابة كما قيل
فانه باطل اذ مثله سماعي لا نظر للخط من غير نقل ومن وقف بالها فنظر عنده ۞
وقوله بالتشديد اي تشديد التاء على انه اسم فاعل من لت بلت اذا عجن كما اشار اليه
بقوله على انه سمي به الخ والحاج اسم جمع بمعنى الحجاج لا مفرد وقوله سمرة بفتح السين
المهملة وضم الميم شجر معروف وغطفان بالمعجمة وحركات قبيلة معروفة ومنه مناة
سميت منا لانه يمنى فيها اي ينحر القرابين قوله صفتان للتاكيد فان كونها ثالثة
واخرى مغايرة لما تقدمها معلوم غير محتاج للبيان او الثالثة للتاكيد والاخرى بيان
لها لانها مؤخرة رتبة عندهم عن اللات والعزى وقوله وهذه الاصنام معطوف على

ابو السعود

سعدي

سعدي

المعود لا على العود لما سيأتي وقوله هيا كل جمع هيكل وهو البنية وتمثال الشيء وتطلق
على الاصنام لانها تماثيل لامور اخر كما بين في محله وهو معطوف على قوله استوطنها قوله
وهو المفعول الثاني لارايتم الخ قد مر مرارا الكلام في ارايت وانها بمعنى اخبرني وفي كيفية
دلالتها على ذلك واختلاف النحاة في فعل الرؤية فيه هل هو بصري فتكون الجملة الاستفهامية
بعدها مستانفة لبيان المستخبر عنه وهو الذي اختاره الرضي او علمية فتكون في محل
المفعول الثاني فالرابط حينئذ الها في تاويل اي بنات الله وهو كله ظاهر لا كلام فيه
انما الكلام في قول المصنف انكار لقولهم للملائكة بنات الله فانه اذا اريد به ذلك يكون
مغايرا للاصنام فلا يصح قوله انه في محل المفعول الثاني كما قيل ويدفع بانه حينئذ
انكار لبنات الله كلها ومن جملتها ما هي في هذه وهو المقصود منها فكانه عينها فالرابط
حينئذ العموم في الخبر الشامل للمبتدا فانه احد الروابط كما حققه النحاة قوله
جائرة هو المراد وكذا اذا همزت على انها مصدر بمعنى ظلم وقد اختلف فيها فقيل ياؤها
اصلية وقيل مبدلة من واو وعلى انه واوي وقد تهمز ووزنه قيل فعلى بضم الفا
كسرت لتسلم اليا على العول المشهور فيه ولم يجعل فعلى بالكسر ابتداء لان مذهب سيبويه
ان فعلى بالكسر لم يجي عن العرب في الصفات فلذا جعله منقولا عن المضموم فانه شايع
فيها كحبلى ولذا قيل انه مصدر كذكرى وصف به مبالغة وخالفه غيره متمسكا بانه
ورد صفته ايضا في الفاظ ارتقيه حكاها وهي مشية حكى وامراة عزهي وسعلى وكيصى
ورد بانهن النوادر فالحمل على الكثير المطرد في بابه اولى وايضا له ان يقول في حبكى
وكيصى ما قاله في ضيزى واما عزهي وسعلى فالمسموع فيه عزهاه وسعلاه فهذه
قوله كما فعل في بيض جمع ابيض فان وزنه فعل بضم الفا كحمر فكسرت فاوه لتسلم اليا
وقوله فعلى بالكسر لم يات وصفا عند سيبويه وانما جا اسما مصدرا كذكرى واسما
جامدا كدفلى وشعرى وجمعا كحجلى وغيره يقول انه ورد نادرا او هو جاء مدا ومصدر
وصف به لنا وبله بالوصف وقوله مصدر نعت به او هو مصدر عومل معاملة الصفة
لانه يؤول اليه فما قيل من ان موجب التغيير غير موجود فيه فان الضم لا يستثقل مع
الهمزة استثقاله مع اليا الساكنة غير مسلم قوله باعتبار الالوهية اي
باعتبار اطلاق اسم الالهة عليها اي ليس لها نصيب منها الا اطلاق تلك الاسماء عليها
وهذا راجع لما بعده ولذا قيل ان الاولى تركه والمراد لا نصيب لها اصلا ولا وجه
لتسميتها بذلك ولو كانت الالوهية متحققة بمجرد التسمية كانت الهة فهو من نفي
الشيء باثباته او هو ادعا محض لا طائل تحته قوله او للصفة معطوف على قوله
للاصنام فضمير هي للصفة اي ليست الصفة المذكورة او ليس صفتها المذكورة
الا مجرد تسمية لا حقيقة لعلوا لعكوف على عبادتها بمعنى مدا او مدنا لانها فعلة
من لوى بمعنى طاف وما بعده ظاهر وقوله سميتم بها لانه يقال سماه بكذا وسماه
كذا بمعنى وهو المراد هنا وقوله بهواكم متعلق بسميتموها وقوله قرى
بالتا كما هو مقتضى الظاهر والقراة الاخرى على الغيبة التفاتا وقوله
الا توهم الخ اشارة الى ان الظن ليس بمعنى الطرف الراجح بل المرجوح وهو
التوهم وقوله تشتهيه انفسهم اشارة الى ان ما موصولة عايدها مقدر
ولو جعلت مصدرية سلمت من التقدير وقوله الرسول او الكتاب فالهدى
بمعنى الهادي وجعل هدى مبالغة وقوله فتركوه يفهم من جعل هذه الجملة حالا

مقيدة

مقيدة لما قبلها وهو الظاهر لان المعنى يتبعون الظن وهوى النفس في حال ينافي ذلك وهو
احسن من جعلها معترضة وتسمى هذه الحال الحال المقررة للاشكال قوله ام منقطعة في
مقدرة ببل والهمزة والاستفهام المقدر معها للانكار وهي في معنى النفي وهو متصل بما قبله
من اتباع الظن وهوى الانفس فالاضراب عنه لبيان انه لا ينال ذلك وقوله والمعنى ليس له كل
ما يتمناه يعني انه رفع للايجاب الكلي دون السلب الكلي لان قوله للانسان ما تمنى بمنزلة ايجاب
كلي فانكاره ورفعه رفع للايجاب الكلي وهو سلب جزئي وقوله والمراد الخ بيان لموضوع المسالة
الجزئية فتامل قوله وليس لاحد ان يتحكم عليه الخ اشارة الى ما يفيده تقديم لله من الحصر
لانه اذا اختص بملكهما والتصرف فيهما لم يكن لاحد تصرف فيهما والتحكم نوع من التصرف فلا
يشفع ولا يستشفع ما لم يرد الله ذلك وقوله وكثير تفسير لكم الخبرية قوله تعالى لا تغني
شفاعتهم الخ كلام وارد على سبيل الفرض وهو من باب قوله على لاحب لا يهتدى بمناره اي لا شفاعة
لهم ولا اغنا بدون الاذن فلا يخالف قوله من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وفائدة اضافة
الشفاعة الى ضميرهم الايذان بانها لا توجد بغير اذن ولو من اهلها ولذا قيل ان المناسب
ان يكون من يشاء من الناس لا من الملائكة ليفيد ان الشفاعة لا توجد فيمن هو اهلها الا من
بعد ان ياذن الله فيها ممن هو اهل لان يشفع له فما ظنهم بالاصنام وشفاعتها لهم
ولا اهلية للشافع والمشفوع له وفيه نظر قوله اي كل واحد منهم يعني انه في معنى
استغراق الفرد لانه لو لم يكن كذلك كان الظاهر الاناث مكان الانثى وهذا مبني على ان
تسمية الانثى في النظم ليس على التشبيه فيكون التقدير تسمية الملائكة انثى بتسميتهم
اناثا اي قولهم انها بنات الله لانهم اذا قالوا فقد جعلوا كل واحد بنتا وهو على
وزان كسانا الامير حلة اي كسا كل واحد منا حلة والافراد لعدم اللبس كما مر وما قيل
من انه ليس توجيها لافراد الانثى حتى يقال انه تاويل قبل ظهور الاحتياج وان الاولى
تاويل الانثى بالاناث فالها اسم جنس يتناول الكثير والقليل والعدول بانه لرعاية
الفاصلة او المراد الطائفة الانثى او هو منصوب بنزع الخافض على التشبيه فلا تمس
الحاجة الى الجمعية وكذا ما قيل من ان الحمل على الاستغراق يوهم انه مدار التشنيع مع انه ليس
كذلك وان الاوجه ان يقال ان تخريجه للجنس كله كلام لا طائل تحته لانه استشهاد لذي ورم
ونفخ في غير ضرم لما عرفته قوله اي بما يقولون وهو التسمية المذكورة وفسره بما ذكر
لتوجيه تذكير الضمير وقوله لا يدرك الا بالعلم اي حقيقة الشيء وما هو عليه انما تدرك
ادراكا معتدا به اذا كان عن يقين لا عن ظن وتوهم فسقط ما قيل من انه من الجائز ان
يكون المظنون والموهوم مطابقا للواقع وليس فيه دلالة على عدم اعتبار الظن في العلم
كما قيل الماتيني في الاصول والمراد بالمعارف الحقيقية المطالب الاعتقادية التي يلزم
فيها الجزم والوصلة الى العمليات بالمسايل الفقهية واصولها قوله فاعرض عن دعوته
والاهتمام بشانه فيكون امرا له بترك القتال والاية منسوخة لانها مكية ويكون كقوله
في الكشاف فاعرض عنه ولا تقابله او ولا تقاتله بالعقوبة والتحية لان المقابلة والمقاتلة
لا تتصور بدون دعوة فاذا انتفت الدعوة انتفى ما يلزمها فليس مخالفا له كما توهم وان
الحم تركه لان النسخ خلاف الاصل لا يرتكب من غير حاجة فان اول فالتاويل بابه
واسع يجري فيهما قوله من غفل عن الله الخ يعني ليس الاعراض عن ذكره تعالى
على ظاهره بل هو كناية عما ذكر وقوله لا يريد الخ حيران وقوله امر الدنيا فالاشارة
لامرها المفهوم منها لا لها ولذا ذكر اسم الاشارة وكونها سفهية اي مشتهاة لها

منهم من قصر ادتهم عليها وقوله لا يتجاوزه علمهم تفسير لمبلغهم من العلم وان المراد انه منتهى
سعدي
علمهم لا علم لهم فوقه لدلالة البلوغ على الجد لانتهاء وليس فيه اشارة الى ان مبلغ اسم مكان
وان كان اسم مكان في الواقع مجازا بجعله كانه محل وقف فيه علمهم ادعاء وقوله والجملة اعتراض
اي بين قوله فاعرض الخ وقوله ان ربك الخ بين العلة والمعلل قوله اي انما يعلم الله
الخ قيل العصر من ضميري الفصل واعترض عليه بان اعلم بمعنى عالم لا افعل تفضيل ليصح
سعدي
كونه تعليلا للامر بالاعراض والضمير انما يكون فصلا اذا كان اسم تفضيل فالصواب
سلامي زاده
انه مبتدأ والعصر ملحوظ من السياق وبيان الحكم ويدفع بانهم اجازوا فيه التفضيل وغيره
كما ذكره السمين واما صحة التعليل فلا يتوقف على كونه بمعنى عالم بل اذا كان اعلم
على بابه فالتعليل اظهر كما لا يخفى على من له بصيرة قوله من يجيب ممن لا يجيب الخ
قيل عليه الصواب تأخير الجلالة عن مفعول يعلم اذ المعنى لا يعلم من يجيب ممن لا
سلامي زاده
يجيب الا الله وعلى تقديمها يكون المعنى ما يعلم الله الا من يجيب ممن لا يجيب وهو بعيد
عن الصواب الا ان يقال انه قدم لئلا يتوهم انه مفعول لا يجيب وهو على نية التأخير
ولا يخفى ان ما ذكر من التقديم والتأخير لا يرتضاه الا ذوو التقصير وعبارته في الكشاف
انما يعلم الله فيه من يجيب ممن لا يجيب وانت لا تعلمه وتبعه المص مع اختصار مخل فيه
خلاف عبارة المص
والعلم فيه وفيما قبله بمعنى الظن مجاز كما اشار اليه شراح الكشاف ولذا تعلق به من وحينئذ
يجوز ان يكون المعنى انما يريد الله تمييز من يجيب من غيره وتمييز الضال من المهتدي
لا تمييز السالك على الدعوة الحريص على اتباع من دعاه من غيره وحاصله ما عليك
الا البلاغ وهذا لا يخلو من التعقيد ولو قيل فيه تقدير وامثاله انما يعلمه الله تمييز
من يجيب ممن لا يجيب كان اسهل وباب التقدير باب واسع وقوله يجيب ولا يجيب تفسير
لضل واهتدى وعبر بالمضارع اشارة الى انه مستمر له ذلك في المستقبل وانه عبر عنه
بالماضي في النظم لتحقق وقوعه كما هو العادة الجارية في اخباراته تعالى كما مر مرارا
قوله خلقا وملكا يعني انه لحصر الاختصاص لتمام فيه تعالى وذلك كونه له من جميع الوجوه
فلا يتوهم انه من استعمال اللفظ في معنييه حتى يحتاج للاعتذار عنه وقوله ليجزي الذين
الخ قيل اللام متعلقة بقوله لا تغني شفاعتهم ذكره مكي وهو بعيد لفظا ومعنى وقيل
انه متعلق بما دل عليه قوله ولله ما في السموات وما في الارض اي له ملكهما يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ليجزي المحسن والمسيء وقيل متعلق بمن ضل وبمن اهتدى واللام
للصيرورة اي عاقبة امرهم جميعا للجزاء بما عملوا وقيل متعلق بما دل عليه قوله بمن
ضل اي حفظ ذلك ليجزي قاله ابو البقاء قوله بعقاب ما عملوا من السوء فالباء صلة
الجزاء بتقدير مضاف اعتاقا وبمثل لقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها او هي للسببية
وقوله وهو علة اشارة لما مر وقوله او مبين اشارة الى ما مر من ان علمه بالمزيغين
كناية عن تمييز من يستحق الثواب ممن يستحق العقاب ليظهر جزاؤه فجملة ولله
ما في السموات الخ جملة معترضة لتأكيد علمه وبيان احاطته او حال من فاعل اعلم
سواء كان بمعنى عالم اولا قوله بالمثوبة الحسنى الخ فالحسنى صفة بمعنى الحسنة
وموصوفها مقدر وهو المثوبة اي الجزاء الحسن والثواب والمراد به الجنة وما
فيها من النعيم او الحسنى تأنيث احسن اسم تفضيل والباء عليهما صلة الجزاء على
سعدي
الاخير سببية ولم يلاحظ في الاول زيادة كما توهم لانه لا داعي له قوله
ما يكبر عقابه الخ يعني وصفه بالكبر باعتبار كبر جزائه وهو رد على الزمخشري

حيث قال

حيث قال الكبائر ما لا يسقط عقابه بالتوبة وقد اختلف في الكبائر اهل الاصول على اقوال كثيرة منها
ما ذكره المص وهو ما توعد عليه الشارع بخصوصه او ما عين له حد كالزنا واذا اريد الجنس فعطف
الفواحش عليه اما من عطف احد المترادفين او الخاص على العام واختاره المص كما اشار اليه بقوله
خصوصا وقوله ما قل الخ فاللمم الصغائر من الذنوب واصل معناه ما قل قدره ومنه لمة
الشعر لانها دون الوفرة وقيل معناه الدنو من الشيء دون ارتكابه قوله والاستثناء منقطع
على تفسيره بالصغائر وما قبله بالكبائر فيكون انقطاعه ظاهرا وقيل هو متصل والكل مطلق
الذنوب وقيل انه لا استثناء فيه اصلا والا صفة بمعنى غير اما لجعل المضاف الى المعرف
باللام الجنسية في حكم النكرة او لان غير والا التي بمعناها يتعرف بالاضافة ولم يذكره المص
كما في الكشاف لان شرطه كونه تابعا لجمع منكر غير محصور عند ابن الحاجب لان سيبويه جوز وقوع
الا صفة مع جواز الاستثناء فهو لا يشترط ذلك وتبعه اكثر المتأخرين فلا يرد ما ذكر على الزمخشري
ان كان هو الداعي لترك المص له نعم هو خلاف الظاهر ولا داعي لارتكابه قوله ومحل الذين
الخ فهو صفة للذين قبله لان الذي يوصف ويوصف به واذا نصب على المدح فهو بتقدير اعني
او امدح ويجوز كونه عطف بيان او بدلا لجعل احسان العمل بدون اجتناب المنهيات في حكم
العدم المطروح ومن غفل عنه قال انه لا حسن فيه وقوله خبر مبتدأ محذوف ولم ينقل
سعدي
فيه على المدح كالذي قبله لا لاحتماله كونه استئنافا فالتعيين لنكتة لا للتفنن في العبارة قوله
ولعله عقبه به الخ اي ذكر قوله ان ربك واسع المغفرة بعد الوعد والوعيد لما ذكر
وهو رد على المعتزلة في قولهم بعدم غفران الكبيرة من غير توبة ووجوب عقاب المسيء
على الله تعالى على الاصلح والكلام عليه مفصل في كتب الكلام وقوله منكم قدره لما فيه من المبالغة
البليغة ولو قدره من كل احد كان جائزا ايضا قوله علم احوالكم الخ خلقهم من التراب تفسير
لقوله من الارض كما ان قوله صوركم في الارحام معنى قوله اجنة الخ وقوله فلا تزكوا الخ فالمراد
به الثناء واصله من الزكاء بمعنى الزيادة او الطهارة وهذا اذا قصد التمدح والرياء فان ذكره
لغير ذلك فلا ولذا قيل المسرة بالطاعة طاعة وذكرها شكر لقوله واما بنعمة ربك فحدث
وقوله الحاز اسم فاعل بمعنى من يحز البير بحبل قوله فترك الخ قوله نزلت في الوليد
ذكره الواحدي في اسباب النزول ولم ار له تخريجا عنه والمراد بالاشياخ رؤساء الكفار
سعدي
وقوله بخل بالباقي ليس الذم فيه بالبخل فقط كما توهم لان توليه عن الحق بالردة اعتقاده
تحمل الغير لاوزاره واعطاؤه في مقابلته ما اعطى ثم رجوعه المتضمن لبخله وكذبه كله قبيح
مذموم والفاء في قوله فهو يرى للتسبب عما قبله وقوله ام لم الخ تفسير لقوله وفى من التوفير
وهو التكثير فتكثيره لفعله وامر الغير به او لمبالغته في كيفيته قوله وتخصيصه
اي ابراهيم بذلك اي بالوصف بالوفاء بما التزمه ونمرود من الجبابرة معروف وقصته مع
الخليل عليه الصلاة والسلام مشهورة وقوله اما اليك فلا لانه كان عاهد الله ان لا
يسأل غيره فقال فادع الله فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي وذبح الولد اي عزمه على
ذبحه اذ لم يقع الذبح كما هو مشهور وقوله فان وافقه اي ان وجده فوافقه على
الذهاب معه وليس وافقه بمعنى وجده كما قيل وقوله اكبر وقع في نسخة اكثر بالمثلثة
وقوله مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر ولا تزر خبرها وقوله كانه الخ يعني انه
استئناف بياني في جواب سؤال مقدر قوله ولا يخالف ذلك قوله الخ فان هذه الاية تدل
على ان احدا لا يعاقب بوزر غيره مع ان الاية الاخرى تدل على ان القاتل لنفس عليه وزر
من قتل بعده والحديث يدل على ان من سن سنة سيئة عذب بوزر من عمل بها بعده

وكذا ذلك وزر غيره فتتعارض هذه الاية والاية الاخرى والحديث هكذا يقرر الاشكال
واشار الى الجواب عنه بقوله فان ذلك للدلالة الخ يعني ان ما عذب عليه ليس هو
وزر غيره بل وزر عمل بنفسه وهو دلالته وتسببه الذي هو صفة قايمة به لا بعمل
غيره وهكذا يؤول فقس بين ما ذكر وقوله وان ليس للانسان الا ما سعى قوله تعالى وان ليس
للانسان الا ما سعى الخ قد اختلف في تفسير هذه الاية على اقوال فعن ابن عباس رضي الله
عنهما انها منسوخة لقوله الحقنا بهم ذرياتهم كدخولهم الجنة بعمل آبائهم وقال عكرمة انها
في غير امة محمد صلى الله عليه وسلم كقوم موسى عليه الصلاة والسلام وقيل انها في
الكفار لانتفاع المؤمنين بسعي غيرهم وعن الحسن انه من طريق العدل لا من طريق الفضل
وقيل اللام بمعنى على اي ليس عليه غير سعيه وفيه نظر وقد قدمنا قبل ما يفيد
الجواب ايضا قوله الا سعيه اشارة الى ان ما مصدرية ولو جعلت موصولة صح ويرى
في قوله سوف يرى بصرية او علمية مفعولها مقدر اي حاضرا ونحوه وقوله كما لا يؤاخذ
الخ اشارة الى ان السعي مراد به الخير فيكون تتميما لما قبله لا عاما للتاكيد قوله واما
ما جاء في الاخبار الخ جواب عما قيل من ان الحج عن الميت والصدقة عنه تنفعانه وليس ذلك
من سعيه فكيف التوفيق بينه وبين الحصر الذي في هذه الاية بان الغير لما نواه له صار
بمنزلة الوكيل عنه القايم مقامه شرعا فكانه بسعيه وهذا لا ينافي الا بطريق عموم المجاز
عندنا او جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز عند المص كما لا يخفى واجيب ايضا بان سعي
غيره لما لم ينفعه الا مبنيا على سعي نفسه من الايمان والعمل الصالح فكانه سعيه
وفيه نظر وكذا تضعيف الثواب كما في الكشاف من انه ينافي القصر على سعيه وحده
والجواب عنه يعلم مما مر فتامله واما قراءة القران للميت ونحوه فقال جماعة لا يصل
ثوابها له وقيل انه يصل وقيل يصل له اذا وهب ثوابه له فينبغي ان يقول بعده
اللهم اني وهبت ثواب ما قرانه لفلان اللهم فاوصله له ثم ان ما ذكر لا يطرد في الاعمال كلها
والوارد في الاحاديث الصحيحة في الحج والصدقة واختلفوا في قراءة القران ولا يجري
في الصلاة والصوم وما وقع في الهداية من كتاب الحج من اطلاقه في صحة جعل الانسان ثواب
عمله لغيره ولو صلاة وصوما وانه مذهب اهل السنة محتاج الى التحرير وتحريره
ان محل الخلاف في العبادة البدنية هل تقبل النيابة فتسقط عمن لزمته بفعل غيره
سواء كان باذنه ام لا بعد حياته ام لا فهذا وقع في الحج كما ورد في الاحاديث الصحيحة اما
الصوم فلا وما ورد في حديث من مات وعليه صيام صام عنه وليه وكذا غيره من
العبادات فقال الطحاوي في الاثار انه كان في صدر الاسلام ثم نسخ وليس الكلام في
الفدية واطعام الطعام فانه بدل وكذا اهدا الثواب سواء كان بعينه او مثله فانه
دعاء وقبوله بفضله تعالى كالصدقة عن الغير فاعرفه قوله يجزي العبد سعيه
بالجزاء الخ المراد بالعبد الانسان المذكور في النظم وفي اعرابه وجهان اظهرهما ان
الضمير المرفوع للانسان والمنصوب للسعي والجزاء مصدر مبين للنوع والثاني ان
الضمير للجزاء والجزاء مفسر له او بدل عنه كقوله واسروا النجوى الذين ظلموا واما
قول ابي حيان انه اذا كان تفسيرا للضمير المنصوب فعلام ينتصب واما اذا كان بدلا
ففيه ابدال الظاهر من المضمر والصحيح منعه فليس بشيء لان انتصابه على انه
عطف بيان او منصوب باعني مقدرا وقد منع ابو البقاء وصف الجزاء على الصدر
لانه وصف بالاوفى وهو من صفة المجزي به لا الفعل لما يلزمه من تعدي يجزي

مطلب العمل للغير

ثلاثة تفاعيل الاول القايم مقام الفاعل والثاني الهاء التي هي ضمير السعي والثالث الجزاء
الاوفى وايضا معناه غير منتظم الا ان يقال الجزاء بدل من الهاء لكنه سماه مفعولا تسمحا
وقوله من صفات الفعل ممنوع بل هو من صفاته مجازا كما يوصف به المجزي اذ الحقيقة
تنتفيه عنهما كذا في الدر المصون قوله نصب بنزع الخافض واصله يجزي الله الا
سعيه فالجزاء منصوب بنزع الخافض كما صرح به المص وسعيه هو المفعول الثاني
وهو يتعدى له بنفسه كجزاك الله خيرا وجزاه سعيه بمعنى جزاه بمثله او هو
مجاز وقيل المنصوب بنزع الخافض الضمير والتقدير بسعيه او على سعيه كما في
الكشاف والمص عدل عنه لما فيه من زيادة التقدير فتدبر قوله ويجوز ان يكون
مصدرا قد علمت ما فيه وما اورده ابو البقاء وجوابه وما قيل عليه من انه لا يدفعه
لانه وان جوز وصف الفعل به للملابسة فهو مجاز عقلي من غير ضرورة داعية له غير
مسلم لان وصف المجزي به كذلك ولو قيل بانه حقيقة ففيه تجوز اخر وهو زيادة
الباء التي هي خلاف الاصل واما تعديته الى المجزي بنفسه فلا يفيد لان المص خرجه
على خلافه فهو صلح من غير تراض للخصمين والابدال على القول بجواز ابدال الظاهر من
الضمير قوله انتها الخلائق اشارة الى ان المنتهى مصدر ميمي وقوله على انه منقطع
الخ يعني انه على قراءة الفتح داخل فيما في الصحف فاذا كسرت ان فليس مما فيها وهو
جملة معطوفة على ما قبلها وقوله لا ينفدر الخ اشارة الى الحصر المأخوذ من الضمير
لتقدمه وتكرر الاسناد فيه او لانه ضمير فصل على راي وقوله فان القاتل الخ جواب
عن ان القاتل اماته من قتل فكيف يتحصر الاماتة فيه تعالى بان القاتل انما نقض
البنية الانسانية وفرق اجزاءها والموت الحاصل به لكن بفعل الله تعالى على سبيل
العادة في مثله ولم يتعرض للحصر في الاضحاك والابكاء لظهوره عندنا ولانه لا يترتب
عليه خلاف كغيره ولذا لم يذكر الضمير في قوله وانه خلق الزوجين في النظم لانه لا يتوهم
من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب اليه بعضهم نسبة الخلق لغيره كما في افعال
العباد قوله وفا بوعده دفع لما يتوهم من لفظ عليه المقتضي للايجاب الذي ذهب
اليه بعضهم بانه اوجبه على نفسه لوعده وعدا لا يخلفه فلذا قال عليه وقوله
مصدر نشاة الثلاثي لا المزيد فهو كالكفالة في المصادر الثلاثية قوله وهو
ما يبقى من الاموال اي يبقى في يده ويبقى لنفسه او اصله كالرباح والحيوان والبنا
لان المؤثل بمعنى الاصيل كما في قوله وقد يدرك المجد المؤثل امثالي وتذكير
ضمير القنية لرعاية الخبر وقوله فافرادها اي بالذكر مع دخولها في قوله اغنى
واشف بمعنى نفس واشرف قوله وارضى اي معناه ارضى فانه جاء في كلامهم
بهذا المعنى كقوله كقتنيت حياي عفة وتكرما وقوله وتحقيقه الخ هو من كلام
الراغب يعني انه بهذا المعنى مجاز من القنية ايضا كانه ادخل الرضى والصبر لانه
ذخر من لا ذخر له وقد يقال انه مراد من فسره بافقر ليظهر فيه الطباق كاضحك
وابكى كما نقل عن الاخفش وغيره وقيل ان الهمزة فيه للسلب والازالة وهو اختيار
ايضا ولله در القاضي هذه الا همة وتنقضي ما يغلب الايام الامن رضي قوله
يعني العبور الخ الشعرى علم مشترك بين كوكبين وهما الشعريان الشعرى
العبور بفتح العين المهملة والباء الموحدة والراء المهملة بعد الواو والغميصا
لغين معجمة مضمومة وميم مفتوحة بعدها باء مثناة تحتية وصاد مهملة

نشان

سعدي

وَهُوَ مِنَ العبور بمعنى الدخول والعض وهو ما يسيل من العين زعموا انها ذهبا خلف سهيل
فعبرت العبور المجرة وتخلفت الغميصا فبكت وهو من تخيلات العرب الكاذبة وفسرها
بالعبور لانها المتبادرة عند الاطلاق وعدم الوصف ووجهه كما اشار اليه انها اعظم
واكثر ضيا وانها التي عبدت دون الله في الجاهلية فلذا اختصت بالذكر تجهيلا لهم بجعل
المربوب ربا قوله ولذلك كانوا يسمون الخ كانت قريش اذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم
في مقام مخالفته لهم للعض منه يسموه بذلك كما في قول ابي سفيان لقد امر امر ابن
ابي كبشة وغيره كما في الاحاديث الصحيحة وهو احد اجداده صلى الله عليه وسلم
من قبل امه على اقوال مختلفة في اسمه هل هو وهب او وخز بن غالب سيد خزاعة
الى غير ذلك وكانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم به لمخالفته لقومه في ترك عبادة
الاوثان لعبادة الشعرى لانهم يزعمون ان كل صفة في المرء تسري اليه من احد اصوله
فيقولون نزع اليه عرق كذا وعرق الخال نزاع قوله وقيل عاد الاولى
قوم هود الخ قاله الزمخشري ومرضه المصنف لما سياتي في سورة الفجر كما قاله الواحدي
ان ارم عاد الاولى وانها المرادة بقوله اهلك عادا الاولى فلا وجه للاعتراض بانه
مخالف لما سياتي في الفجر الا ان هذه رواية متعقبة ايضا قوله وقرئ الخ قد وقع في
هذه الكلمة هنا كلام مضطرب مطرد في كتب القراآت والاعراب وتلخيصه ان ابن
كثير وابن عامر والكوفيين قرؤا عادا بالتنوين لصرفه باعتبار الحي او انه كعمرو وكسروا
التنوين وسكنوا اللام وحققوا الهمزة بعدها وصلا فاذا ابتدؤا اثبتوا همزة
الوصل مع سكون اللام وتحقيق الهمزة وقرا قالون بادغام التنوين في اللام
ونقل حركة الهمزة الى لام التعريف وهمز الواو وصلا لضم ما قبلها كموقن فاذا ابتدا
فله ثلاثة اوجوه احدها مامر والثاني والثالث اثبات همزة الوصل وتركها
وقرا ورش كقالون الا انه ابقى الواو على حالها وقرا ابو عمرو كورش وصلا وابتدا
وتوجيه القراآت ظاهر فان اردت تفصيله فارجع الى الدر المصون قوله لان
ما بعده وهو ابقى لا يعمل فيه لان ما النافية لها صدر الكلام قيل والفا ايضا ما
بعدها فلا يتقدم معمول ما بعدها عليها وقيل هو منصوب باهلك مقدر ولا
حاجة اليه وقوله بغير تنوين لمنع صرفه كما مر مرارا وقوله فما ابقى الوفيقين
بتقدير المفعول وقيل التقدير فما ابقى عليهم وقيل فما ابقى منهم احدا وقوله
لا يبقى به حراك بكسر الحا المهملة مصدر وقيل انها مفتوحة والمراد به القدرة
على التحرك قوله تعالى من قبل صرح بالقبلية لان نوحا عليه الصلاة
والسلام آدم الثاني وقومه اول الطاغين والهالكين والمؤتفكة تقدم
تفصيلها ونصبها بالعطف ايضا فاهوى جملة مستانفة او باهوى وتقديمه
للفاصلة واهوى بمعنى القى من علو وطرح كما اشار اليه بقوله بعد ان رفعها
الخ قوله وفيه اي في التعبير بالموصول وما ذكر تهويل اي تخويف بابهامه للاشارة
الى انه مما لا يحيط به العبارة وان نطاق التعبير يقصر عنه فضيق عن التعبير وتفصيلا
لما اصابهم منه ايضا لانه من صيغ العموم فيشعر بانه غشيها كل ما يمكن ان يغشى من
العذاب سوا قلنا ان ما مفعول ثان والتضعيف للتعدية او فاعل وهو للتكثير
والمبالغة وليس التهويل من الايقاع على ضمير المؤتفكة المقتضي لشموله
لمن فيها بطريق اللزوم لانه لو اريد هذا قيل لمن اصابهم وبابله تعسف

ولا انه من حذف مفعول غشى لانه متعين بقرينة ما قبله قوله متشكك اشارة الى
ان التفاعل مجرد عن التعدد في الفاعل والفعل للمبالغة في الفعل فلا حاجة الى تكلف
ما قيل ان فعل التماري للواحد باعتبار تعدد متعلقه وهو الالاء التماري فيها وقوله
الخطاب للرسول او المراد منه امته تعريضا كما قيل اياك اعني فاسمعي يا جارة فلا وجه
وجه لاعتبار الالباب وقوله او لكل احد ممن يصلح للخطاب فهو مجاز وقوله والمعدودات
اي الامور المذكورة من قوله الم ينبا الخ والنعم في الخلق والاحيا والاضحاك والاغنا ونحو
والنعم والاهلاك والابكا والجزا ونحوه والالاء النعم خاصة جمع الى فتسمية الكل نعما لما في
النعم المذكورة من نعم لا تعد كما فصله المصنف والنقم غير مناسب للتغليب قوله هذا النذير الدلول
عليه بقوله ام لم ينبا فان انباه بالوحي لنا دل عليه وقوله النذارة كما في النسخ الصحيحة اشارة
الى ان النذير مصدر كما مر وكذا في قوله الانذارات اشارة الى ان النذر جمع نذير المصدر
وقوله او هذا الرسول المخاطب قبله والنذر من سبق من الرسل والنذير على هذا بمعنى
المنذر كما يلوح اليه كلام المصنف وقوله الاولين اشارة الى ان الاولى في معنى الاولين بتاويل
الفرقة والجماعة الاولى لان الجمع مؤنث ولرعاية الفواصل اختير على غيره قوله دنت الساعة
الموصوفة بالدنو الخ يعني ان اللام في الازفة للعهد لا للجنس لئلا يخلو الكلام عن الفائدة
اذ لا معنى لوصف القريب بالقرب كما قيل ولذا قيل ان الازفة علم بالغلبة للساعة هنا
وفيه نظر لان وصف القريب بالقرب يفيد المبالغة في قربه كما يدل عليه الافتعال واقترنت
فتامل قوله ليس لها نفس قادرة على كشفها او حال كاشفة او التا للمبالغة كعلامة قيل
والغامر اياه لابهامه ثبوت اصل الكشف لغيره تعالى وفيه نظر او هو مصدر بني
على التانيث والكشف اما بمعنى العالم بحقيقتها او التبيين كما في قوله لا يجليها لوقتها
الا هو او بمعنى الازالة ومن دون الله يعني غير الله والا الله والمراد بكاشفة قادرة على
الكشف لانها لم تكشف كما اشار اليه بقوله لانه لا يكشفها والكشف على التفسير الاول
الازالة وعلى الثاني بمعنى التاخير لانها ازالة مخصوصة وقوله كاشفة لوقتها اي مبينة
ومعين لوقوعها وقوله غيره تعالى لانها من الغيبات قوله انكارا فيه ربه لانه قد يكون
استحسانا وكذا قوله استهزاء اي لا مسرة به والتحزن تكلف الحزن وهو في محزه هنا وقوله
لا هون عن تذكر ما فرطتم فلا وجه لما قيل ان المناسب تقديمه على قوله لا يكون مع انه
مؤكد لقوله تضحكون فلا يحسن الفصل بينهما باجنبي كما لا يخفى وهذا مما لا ينبغي ذكره
وقوله من شد على الوجهين وقوله دون الالهة ماخوذ من لام الاختصاص والسياق
والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد
واله وصحبه سورة اقتربت بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية واتها
خمس وخمسون استثنى منها بعضهم ان المتقين الايتين وبعضهم سيهزم الجمع الخ وسياتي
ما فيه وما له وما عليه قوله روي ان الكفار الا شك في انه روي ان القمر انشق على
عهده صلى الله عليه وسلم وانه من المعجزات الباهرة المنقولة في الاحاديث الصحيحة
من طرق متعددة واما كونه متواترا فليس بلازم وقد قال الامام الخطابي ان معجزات
صلى الله عليه وسلم غير القران لم تتواتر والحكمة فيها انها لو تواترت كانت عامة
والمعجزة اذا عمت اهلك الله من كذبها كما جرت به العادة الالهية والنبي صلى الله
عليه وسلم بعث رحمة وامن الله امته من عذاب الاستيصال واما القول بتواتره المذكور
في شرح المواقف فقد سبقه اليه السبكي وقال في شرح مختصر ابن الحاجب انه اختلف

في تواتره والصحيح عندي ثبوته فلا وجه للاعتراض على ما في شرح المواقف والقول بانه (سعدي)
لعله ظفر بنقد فيه مع وجود النقود واغرب منه قوله ان حديث من كذب علي الخ قالوا انه
غير متواتر مع انه رواه ستون من الصحابة فيهم العشرة المبشرة اذ لا يلزم من تواتر هذا تواتر
ذاك لجواز تخلف شرط فيه وسبب تعرضهم للتواتر طعن بعض الملاحدة بان القمر يشاهده
كل احد فلو انقسم قطعتين تواتر وشاع في جميع الناس ولم يخف على احد والطبايع حريصة
على اشاعة ما لم يعهد مثله ولا اغرب من هذا مع ان الملازمة غير لازمة لانه في الليل وزمان
الغفلة ولا يلزم امتداده ولا ان يرى اذ ذاك في جميع الافاق لاختلاف المطالع وقد قيل
انه وقع مرتين ايضا قوله وقيل الخ فالتعبير بالماضي لتحققه كما مر تحقيقه
وقوله ويؤيده الخ وجه التاييد انها حينئذ جملة حالية فتقتضي المقارنة لامرها
ووقوعه قبل يوم القيامة وكذا قوله وان يروا الخ فانه يقتضي ان هذه معجزة راوها
واعرضوا عنها وقيل ايضا التعبير بالاقتراب في مقابله وهو الساعة يقتضي وقوعه (سعدي)
بحسب الظاهر وفيه نظر لجواز وقوعه بعد بعد في المستقبل وقوله فقوله وان يروا الخ
معطوف على فاعل يؤيده قوله وانشق القمر قيل لم يقل فنشق اشارة الى انه
فعل الله اظهره على يديه ولو قيل اشارة الى انه في ذاته قابل للخرق والالتيام
ردا على ملاحدة الفلاسفة كان احسن قوله تعالى وان يروا اية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وجه التاييد كما في شرح الاثار للطحاوي انه دليل على انشقاقه في الدنيا
لان الايات انما تكون قبل يوم القيامة لقوله وما نرسل بالايات الا تخويفا فالعوذ بالله
من خلاف الصحابة والاستكبار عن اتباع مذاهبهم كما قال تعالى سأصرف عن اياتي
الذين يتكبرون الاية انتهى ولو لم يكن الانشقاق من جنس الايات لم يكن هذا القول
مناسبا للمقام كما قيل وفيه بحث لانه لو كانت هذه الجملة حالية والمعنى ان الساعة (سعدي)
اقتربت وانشقاق القمر فيها دنا زمانه وظهرت اثاره والحال انهم مصرون على العناد
كان منتظما اتم انتظام ولا ضير فيه سوى مخالفته للمنقول عن السلف في تفسيرها
فتامل قوله مطرد فالاستمرار على هذا بمعنى الدوام وقوله وهو يدل الى هذا
الكلام على تفسير الاستمرار يدل على ما ذكر لان النكرة في سياق الشرط تعم فكونهم كلما
راوا اية نسبوها الى السحر دال على ترادف الايات وتتابع المعجزات واما كون استمراره
بالاضافة الى الاشخاص لما روي من ان المشركين استخبروا السفار والقادمين عن
الانشقاق فلما اخبروهم برؤيته قالوا سحر مستمر اي عام لنا ولغيرنا فلا ينافي
هذا كما توهم لان تعدد الايات لا ينافي تعدد من اطلع على اية منها قوله او محكم (سعدي سنان)
تفسير اخر لمستمر من المرة بالفتح او الكسر بمعنى القوة وهو في الاصل مصدر مررت
الحبل مرة اذا فتلته فتلا محكما فاريد به مطلق المحكم كما مر مجازا مرسلا والمحكم
بالفتح والمستحكم بالكسر لانه فتحه خطا للزوم فعله بمعنى فالقول بان الظاهر (سنان)
المستحكم مكان المحكم خطا او تحكم قوله او مستبشع اي مستمر بمعنى مستبشع اي
متنفر عنه لشدة مرارته وهو مجاز ايضا واستبشاعه في زعمهم وقوله
او مار تفسير لمستمر وفسر المار بانه ذاهب لا يبقى وهذا تعليل وتسلية
لهم من انفسهم بالاماني الفارغة وان حاله صلى الله عليه وسلم وما ظهر من
معجزاته سحابة صيف عن قريب تقشع ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
قوله وذكرها بلفظ الماضي الخ مع ان اصل الشرط والجزا الاستقبال فلا يبعد

عنه

عنه بلا نكتة وما عطف عليه له حكمه فالعدول فيه مع تقدم التعبير عنه بالمستقبل
يحتاج لنكتة وهي ما ذكر فالقول بانه لا دخل لبعضها فيه لا وجه له ولما كان الاعراض (سنان افندي)
يستلزم التكذيب عبر في احدهما بالماضي بعد التنبيه على استمراره في المستقبل بالمضارع
فانعطف هذا على اقتربت كان ما بينهما اعتراضا لبيان عادتهم اذا شاهدوا الايات
قوله متنه الى غايته الخ الظاهر انه على العموم لا الخصوص بامر النبي صلى الله عليه وسلم (سنان)
كما قيل لكنه هو المقصود منه ردا على الكفار في تكذيبهم له وتجويز تخصيصه بامر
النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره من الناس وعلى التعميم هو تذييل بما هو كالمثل
ولو ابقي على عمومه للعقلا وغيرهم كان وجها اخر وهو المذكور في الكشاف مقابلا لهذا
وقوله فان الشيء الخ بيان للتلازم بين الانتهاء والاستقرار حتى يكون الثاني كناية عن
الاول لا مجازا لصحة ارادة معناه الحقيقي فلا وجه لما قيل من انه بيان للعلاقة المصححة (سعدي)
للتجوز وليتحقق هذا اضافه لقوله وكل شيء يبلغ الحد انتهى فانه مقام اخر غير ما نحن فيه فتدبر
قوله قرئ بالفتح اي فتح القاف واختار المص انه على هذه القراءة مصدر وصح
على كل امر بتقدير مضاف فيه ولو لم يقدره وقصد المبالغة صح وجوز الزمخشري كونه (سعدي)
اسم زمان او مكان وهو محتاج ايضا الى تقدير مضاف ايضا لان الامر ليس عين الزمان (سنان)
او المكان ولم يلتفت اليه المص لانها لا دلالة كما توهم بل لانه قليل الجدوى فيما قيل اذ
كون كل امر لا بد له من مكان او زمان امر معلوم لا فائدة فيه وفيه نظر لان فيه اثبات
الاستقرار له بطريق الكناية وهي ابلغ من التصريح فتامل قوله وكل بالرفع بغير
تنوين على الحكاية او منون لتقدم قصد الحكاية وهو مبتدا او معطوف على محل اسم ان
وهذا على هذه القرا فهو اعتراض عليه بانه بعيد لكثرة الفواصل وليس بشيء لانه
اذا دل عليه الدليل لا مانع منه واما القول بانه جعل على الجوار فلا يليق ارتكابه
من غير ضرورة تدعو لمثله وقيل كل مبتدا خبره مقدر كائن او معمول به ونحوه وقيل
خبره حكمة بالغة قوله من الانباء هو حال مما قدم عليه رعاية للفاصلة وتشويقا
للعدد ومن للتبعيض وللتبيين بناء على جواز تقدمه على المبهم وفيه خلاف للنحاة
وقال الحوفي انما جاز تقديمه من المبينة على المبهم في نحو عندي من المال ما يكفي لانه في
الاصل صفة لمقدر اي شيء من المال والمذكور عطف بيان للمبهم المقدر قبلها ليحصل البيان
بعد الابهام وقوله ازدجار فهو مصدر ميمي وقد جعل اسم مكان ويكون ما فيه الازد (جار)
لا موضع الازدجار ولم يتعرض له المص ولذا قالوا معنى ما فيه موضع الازدجار انه
نفس موضع الازدجار كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اي هو اسوة
لكم وهو من التجريد قوله من تعذيب او وعيد بيان لما اما على تقدير مضاف
اي نبا تعذيب او وعيد واما كون النبا بمعنى المنبا به وهو وان صح من غير احتياج له
لتاويل ما ذكر الا انه لا يناسب هنا لان المتصف بالمجيء النبا نفسه لا المنبا وفيه
لف ونشر فالتعذيب راجع لكونه انبا القرون الخالية والوعيد لكونه انبا الاخرة
وقوله للتناسب متعلق بتقليبه والمراد تناسب المخرج او المحمل التناسب لان التاء مهموسة
والحروف المذكورة مجهورة على ما بين في التصريف قوله غاية بلغت معقول لبالغة
مقدر وفسر بلوغ الحكمة الى غايتها بانه لا خلل فيها اذ المعنى بلوغها غاية الاحكام
فالخلل عدم مطابقتها للواقع او جريها على نهج الحكم الالهية وقوله بدل اي بدل
كل او اشتمال وقوله خبر محذوف تقديره هو او هذه على ان الاشارة لما ذكر من

ارشاد الرسل وايضاح الدليل والانذار لمن مضى من القرون او الى ما في الانبا او الى
الساعة المقتربة والاية الدالة عليها كما قاله الامام وقوله حالا او تنقدير اعني
والصفة والصلة جملة فيه مزدجر وقوله يجوز نصب الحال عنها اي مع تاخرها وهو
امر مغتفر في الحوفي عن البيان قوله فاي غنى تغني النذر يعني انها على الاستفهام
في محل نصب على انها مفعول مطلق ويجوز ان يكون مبتدا والعايد مقدر كما قاله
ابن هشام قوله او مصدر عطف على جمع نذير وفي نسخة او المصدر بالتعريف
عطف على المنذر فيد وترك احتمال ان يكون جمع نذير بمعنى الانذار على النسخة
الاولى لان حق المصدر انه لا يثنى ولا يجمع وترك احتمال المصدرية على الثالث
لاحتياج تانيث الفعل حينئذ للتاويل ويؤيد الاولى قوله بمعنى الانذار ود
او الانذار عطفا على المنذر ويؤيد الثانية قوله في التفسير قوله فكيف كان عذابي
ونذر ان المنذر يحتمل الجمع والمصدرية حيث لم يسكن عنه ثمة ولو قدمه هنا تركه
هنا كما هو دابه وفي القاموس انذره اعلمه وحذره وخوفه والنذر بضمتين
وبضمتين هو الاسم منه فتامل قوله لعلمك بان الانذار لا يغني فيهم وفي نسخة
عنهم وهو اشارة الى ان الفا للتعقيبية والمسبب التولي او الامر به والمسبب عدم الاغنا
او العلم به فان اريد بالتولي عدم القتال فهي منسوخة وان اريد ترك الجدال الجلاد
فلا والظاهر الاول قوله ويجوز ان يكون الدعا للاعادة فيه كالامر في قوله
كن للابدا على انه تمثيل والداعي حينئذ هو الله كما مر تفصيله في سورة
ق وفي تفسير قوله كن فيكون قوله وانقضاط اليا من الداعي تخفيفا واجرا
لان مجرى التنوين لانها تعاقبه والنبي يحمل على نظيره وضده وقوله انتصاب يوم
اي على الظرفية والعامل فيه ما ذكر واذا قدر اذكر فنصبه على انه مفعول به
وقوله بالتخفيف اي بتسكين الكاف او هو الاصل فيه والضم للاتباع ولم ينصب
يوم بقوله تولّ على ان المراد التولي في يوم القيامة عن الشفاعة لهم لانه حيث
ذكر في القران بعد الانذار فهو في الدنيا والقران يفسر بعضه بعضا وقوله
نكر اي مجهول للتلاخي لانه منعكر كما في قوله نكرهم قوله لانها لم تعهد مثله
وفي نسخة لم تشهد اي تشاهد او نكره وهما متقاربان وهو كناية عن شدة الفظاعة
لانه في الغالب منكر غير معهود وقد جوز فيه ان يكون من الانكار ضد الاقرار
وقوله يخرجون الخ جعل خاشعا حالا من فاعل يخرجون وفي اعرابه وجوه اخر
ككونه مفعولا به ليدعوا او حالا من ضمير عنهم او من مفعول يدعو المقدر اذ تقديره
يدعوهم كما فصلته الكتب وقوله لان فاعله الخ الاول تعليل للاول والثاني تعليل
للثاني وقوله على الاصل وهو تانيث الجمع وقوله خشعا بضم فتشديد جمع خاشع
وقوله ولا يحسن الخ لان فاعل الصفة اذا كان ظاهرا سواء كانت تعقبا سببيا او لا
لا يجمع في اللغة الفصيحة جمع المذكر السالم بخلاف جمع التكسير كما فصلته قوله
لانه ليس على صيغة يشبه الفعل الخ اشارة الى ما فصله النحاة فيما اذا رفعت
الصفة اسما ظاهرا مجموعا فانها تجري مجرى الفعل في المطابقة وعدمها قالوا
في التسهيل فاذا امكن تكسيرها فهو اولى من افرادها كمررت برجل قيام غلمانه
هو افصح من قايم غلمانه وهذا قول المبرد ومن تبعه والسماع شاهد له كهذه
القراة وقول امرئ القيس وقوفا بها صحبي على مطيهم ونحوه وقال الجمهور الافراد

اولى والقياس معهم وقيل ان تبع مفردا كرجل قايم غلمانه فالافراد اولى وان تبع جمعا كرجال
قيام غلمانهم فالجمع اولى واما التثنية وجمع المذكر السالم فعلى لغة اكلوني البراغيث والمص
مشى على مذهب المبرد والزمخشري مع الجمهور وقوله على صيغة الخ يعني انه اذا كسر اسم الفاعل
لم يشبه الفعل لفظا فحسنت فيه المطابقة بخلاف ما اذا جمع جمع مذكر سالم فانه لم تتغير
زنته وشبهه للفعل فينبغي ان لا يجمع على اللغة الفصيحة لكنه في الاسم اخف منه في الفعل
كما قاله الرضي ووجهه ظاهر ويجوز ان يكون فيه ضمير مستتر والظاهر بدل منه قوله فتكون
الجملة الاسمية حالا مرتبطة بالضمير بغير واو وقد مر الكلام عليه في البقرة والاعراف وما
فيه وقوله في الكثرة بيان لوجه الشبه فهو تشبيه محسوس بمحسوس ووجه الشبه محسوس
مركب من امور متعددة لا متعدد وقوله الانتشار في الامكنة اشارة الى ان منتشر
من الانتشار بمعنى التفرق وقيل انه مطاوع نشر بمعنى احياه فهو بيان لكيفية خروجهم
من الاجداث وقد بث فيهم الحياة وما ذكره المص اظهر وجملة كانهم الخ حالية بمعنى
مشبهين الخ قوله مسرعين الخ كذا فسره الراغب وورد بهذين المعنيين في كلام العرب
واصل معناه مد العنق او مد البصر ثم كني به عن الاسراع او النظر والتامل ولبعضهم
هنا كلام تركه اولى من ذكره قوله قبل قومك الخ الاولى تقديره على قوم نوح وهذا
تفسير لما في السوابق عليه عاما فيكون عودا الى الاول وقوله يوم يدعو الداعي اعتراض
ويدخل فيهم هولاء دخولا اوليا ولك ان تخص الضمير فيهما خاصة بهولا ايضا وهذا
تخويف لهولا وتسلية له صلى الله عليه وسلم بان هذه عادة الكفار وقد انتقم الله منهم
وسينتقم من هولا ولذا قال قبلهم والا فلا فايدة فيه وقوله وهو تفصيل الخ ولما
كانت مرتبة التفصيل بعد الاجمال صدر بالفا التعقيبية وفي الوجه الاول المكذب
والمكذب في الموضعين وفي الثاني المكذب بالكسر متعدد وفي الثالث المكذب بالفتح
متعدد ومبنى الاول على تنزيل كذبه منزلة اللازم بمعنى فعل التكذيب والمراد
تكذيب نوح عليه الصلاة والسلام ولم يجعل من التنازع لان شرطه ان لا يكون الثاني
تاكيدا وهو هنا كذلك ومبنى الثالث على حذف المفعول وهو مطلق الرسل كما ذهب
اليه الزمخشري والفاء سببية وما عدا نوحا كما ذهب اليه المص والفا تعقيبية وقوله
كلما خلا الخ فعليه الفا لمرتبة ويجوز ان يكون معنى الاول قصدوا التكذيب
واتوه ومعنى الثاني اتموه وبلغوا نهايته كما قيل في قوله قد خبر الدين الاله فجبر
ولم يرتض المص ذينك الوجهين لان الظاهر الاتحاد فيهما قوله زجر عن التبليغ
اي منع بشدة كالضرب والشتم عن تبليغ رسالته وهذا اخبار من الله بما قاساه نوح
عليه الصلاة والسلام وعلى ما بعده فهو من مقول كفرة قوم نوح ولذا حمل الزجر
فيه على مس الجن له لانه المناسب لقولهم مجنون ولكونه غير ظاهر من قوله ازدجر
مرّ منه كانه لما مسته الجنون من الجنون عدل عن مسلك العقلا فشبه بمن زجرته
الجن وصرفته عن طرق الصواب وفيه استعارة حينئذ ولا قرينة عليها وقال
الراغب الزجر طرد بصوت ولصياحهم بالمجنون اذا طردوه قيل لمن جن ازدجر فليس الزجر
بمعنى التكهين كما توهم قوله على ارادة القول بطريق التضمين ليعمل في الجملة
وهذا الحد العولي في مثله والاخر ان ما فيه معنى القول يحكي به الجمل من غير تقدير
حملا له على ما هو بمعناه والمسالة مشهورة وقد تقدم تقريرها مرارا قوله
غلبني قومي فعصوني وهذا هو الظاهر وقيل غلبتني نفسي حتى دعوت عليهم بالهلاك

نسخة افندي

تحمل

نسخة افندي

وما ذكره المص من الرواية لا تناسبه وحينئذ من باب نصر معناه واضح وقوله فانهم الخ اي
الحامل لهم على فعلهم هذا غلبة الجهل بالله وبرسله عليهم الصلاة والسلام عليهم قوله
وهو اي قوله ففتحنا الخ مبالغة لجعل ابواب السما منفتحة وخرجت منها المياه كما تخرج
من النزع والجسور المنفتحة وجعل الماء المنهمر هو الذي فتحها ان كانت الباء للآلة والاستعانة
ولذا رجح هذا على جعلها للملابسة ومعونة الى الله بضمير العظمة وهذا ابلغ من قولهم
جرت ميازيب السما وفتحت قرب الجو قوله وتمثيل لكثرة الامطار اي استعارة
تمثيلية بتشبيه تدفق المطر من السحاب بانصباب انهار انفتحت لها ابواب السما وشق
لها اديم الخضراء او ابقي على ظاهره من غير تجوز لم يمنع منه مانع اذ ورد في الاحاديث ان
السما لها ابواب وان تعين الانهار تخرج منها كالنيل والفرات فلا مانع من حمله على
الحقيقة ايضا وقوله لكثرة الابواب فالتفعيل لتكثير المفعول وهو احد معانيه
قوله وامثله وفجرنا الخ فالتمييز للنسبة وهو محول من المفعول وقد يكون محولا
عن الفاعل وهو الاكثر ولذا جعل هذا امنية على ان الاصل انفجرت عيون الارض فانه
يكون محولا عن فاعل الفعل المذكور او فاعل فعل اخذ بلا فيه في الاشتقاق وهو تكلف
لا حاجة اليه وقوله فغير اي عن المفعول الى التمييز للمبالغة بجعل الارض كلها
منفجرة مع الابهام والتفسير وقوله ما السما وما الارض فالماء جنس شامل لهما بقرينة
ما قبله ولان الالتقا يقتضي التعدد وقوله لاختلاف النوعين اي نبي لعقد بيان اختلاف
نوعيهما والا فالماء شامل لهما وقوله يقلب لهمزته واوا والنظر فيما تقدم الخ وفيه اشارة
الى ان ما الارض فار بقوة وارتفع حتى لاقى ما السما ففيه مبالغة لا تفهم من الافراد قوله
على حال قدرها الله الخ ذكر فيه وجوها الجار والمجرور حال فيها وعلى الاول القدر فيه
مقابل القضا والامر واحد الامور بمعنى الشان اي التقت المياه واقعة على حال كانت
معينة عليه في الازل لا تتفاوت وقوله او على حال الخ اي كالوجه الاول في الاحوال
كلها الا ان قدر عين له مقدار فكل ما خرج او نزل مقداره معين والثالث متفق قدر
كتب في اللوح المحفوظ اوهو من التقدير كما في الوجه الاول الا ان على فيه للتعليل
والجار والمجرور يحتمل تعلقه بالتقى على هذا وفيه رد على اهل النجوم اذ جعلوه
لاجتماع الكواكب السبعة في برج ما اي بانه محض تقديره تعالى لما قدر اهلاك هولا
لا لما ذكروه فتامل قوله ومسامير هذا احد الاقوال فيها وقيل هي اضلاعها
وقيل حبال من ليف تشد بها السفن ودسار بكسر الدال المهملة وقيل الهاجع دسر
كسقف وسقف وقوله وهو الدفع وسميت بها المسامير لانها تدق فتندفع بشدة
وقوله تؤدي مؤدى الصفات اريد بها الكناية عن موصوف فانها كما يقال كناية عن
الانسان طويل القامة عريض الاظفار بادي البشرة ونحوه ولذا كان من بديع الكلام
وبليغه كما في الكشاف قوله بمرأى اي بمكان نرى ونشاهد فيه هذا اصل معناه
ثم كني به عن الحفظ كما مر وقوله فعلنا الخ يعني انه مفعول له لفعل مقدر يعلم من
جملة ما قبله من قوله ففتحنا الى هنا وقوله لانه نعمة الخ يعني كفر من كفران النعمة
وهو متعد بنفسه فيستعار لجحود النعمة بطريق الكناية وينسب له الكفران تخييلا
او حقيقة وقوله على حذف الجار على انه من الكفر ضد الايمان وامثله كفر به فحذف
الجار واستتر الضمير فيه وعلى قراءة مبنيا للفاعل فهو من الكفر ايضا كما اشار اليه
قوله تعالى ولقد تركناها اي ابقيناها اية على انها بقيت على الجودي زمانا مديدا

اوابقينا

او ابقينا خبرها او ابقينا السفن وجنسها او تركنا بمعنى جعلنا وقوله الفعلة وهي انجا
نوح ومن معه واغراق غيرهم وقوله على الاصل بدال المعجمة بعدها تا الافتعال وقوله
بقلب التاء دالا اي معجمة والقراءة الاولى بقلبها دالا مهملة قوله والنذر يحتمل
يحتمل انه مصدر ويحتمل انه جمع نذير بمعنى الانذار بناء على نسخة المصدر بالتعريف كما
مر في قوله فما تغني النذر ولذا جعل النذير بمعنى الانذار كما دل عليه قوله والنذارة بعده
لا بمعنى المنذر ولا المنذر منه لان الحمل على التاسيس اولى ولو كان على نسخة المصدر كان النذير

سنان افندي

بمعنى المنذر منه كما قيل والعطف لتغاير العنوان ومثله من فصول الاذعان فتدبر قوله
او هيأناه التهيئة رفع الموانع واحضار الدواعي وقوله من يسرنا فيه هو على الوجه
الثاني ورحل بتشديد الحاء شد الرحل على ظهر الناقة او البعير والادكار الاتعاظ لفظا
ومعنى ويجوز تشديد كافه وقوله متعظ اشارة الى ترجيح الاول لانه الانسب ولذا
لم يقل او حافظ وتال كما قاله الامام قوله كذبت عاد الخ لم يعطف هذا وما بعده اشارة
الى ان كل قصة مستقلة في القصد والاتعاظ والانذار وفي نسخة وانذاري ونذر وقد
تقدم شرحه وعلى الوجه الاول العذاب والانذار لعاد وعلى ما بعده العذاب لهم
والانذار لمن عداهم ولم يذكره او لامع احتماله لانه يفهم مما هنا جريانه فيهما فلا غبار عليه
وقد مر ما في الصرصر في فصلت وغيرها فتذكره قوله اي مستمر شومه او استمر عليهم

سنان افندي
سعدي

حتى اهلكهم الاول على كونه مستمر نحس والثاني على انه صفة قوم وكلاهما على قراءة
الاضافة التي قراها العامة لا ان الثاني على قراءة التوصيف كما توهم وقوله استمر شومه
اي يستمر عليهم الى الابد فان الناس يتشاءمون باخر اربعا في كل شهر ويقولون لها اربعا
لا تدور قال الشاعر

لقاؤك للمبكر فأل سوء ... ووجهك اربعاء لا تدور

لان تشاؤمهم بالاربعاء التي لا تدور لا يستلزم شؤمه في نفسه الا ان يبنى على زعمهم
وهو غير مناسب للمقام واعلم انه روي في حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما في الجامع
الصغير اخر اربعا في الشهر يوم نحس مستمر وقال الحافظ ابن كثير في تاريخه من قال
ان يوم النحس يوم الاربعاء واشاله فقد اخطأ وخالف القرآن فان في الاية الاخرى وارسلنا
عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات وهي ثمانية متتابعة فلو كانت نحسات في نفسها
كانت جميع الايام كذلك وهذا لم يقله احد وانما المراد انها كانت نحسات عليهم انتهى
فليتامل وقوله او استمر عليهم زمانه نحوسته فاليوم بمعنى مطلق الزمان لانه الذي
يتصور استمراره سبع ليال وثمانية ايام فالاستمرار بحسب الزمان وقوله حتى
اهلكهم فيه تجوز في اسناد الاهلاك اليه قوله او على جميعهم الخ فالاستمرار
الاول بحسب الزمان واستمرار هذا بحسب الاشخاص والافراد وقوله او اشتد مرارته
فمستمر بمعنى شديد المرارة وهو مجاز عن بشاعته وشدة هوله اذ لا طعم له وهو
على هذا من المرارة في الطعم كما مر وقوله وكان يوم الاربعا اخر الشهر اي شهر شوال

سعدي

اي كان ذلك اليوم الذي ارسل فيه الريح يوم الاربعا لا ان ارسال الريح كان فيه يوم
اسم لا ظرف حتى يقال اي ابتداؤه كان يوم الاربعا كما قيل ولا يابى قوله واستمر عليهم

سنان افندي

كما توهم فانه كان ضمير اليوم لا ضمير الارسال فتامل قوله فتنزع الريح ضمير منها للسحاب
والحول للثلاثة لتكلفه ومرجح حال من ضمير المفعول وقوله منقلع تفسير
منقعر لانه بمعنى اخرج من القعر وقوله وقيل الخ الفرق بينه وبين الاول انه

علي هذا اشبهوا جنتنا بعيره وس وفي الاول لم ينظر له والتذكير والتانيث روعي في كل مكان
للفاصلة قوله كرر للتهويل وللتنبيه علي فرط عتوهم وقوله لما يحيف بهم في الاخرة فكان
فيه للمشاكلة او للدلالة علي تحققه علي عادته تعالي في اخباره وقوله بالانذارات علي
انه جمع نذير بمعني انذار او منذر منه او منذر فكل منهما صحيح هنا قيل والاخير اظهر لاستلزامه
ما عداه قوله من جنسنا او من جملتنا فالاول علي انه انكار لارسال البشر دون الملك والثاني
علي انه لانكار رسالته دونهم مع انهم احق بالرسالة منه علي زعمهم وقدم الاول ايما
لترجيحه لعدم تكرره مع قوله القي عليه الخ وقوله علي الابتدا والمسوغ الاستفهام
والتوصيف وقوله للاستفهام لانه يقتضي فعلا يدخل عليه في الاصل قوله منفردا
لا تبع له جعل التبع واحدا احسن من جعله جمعا كخدم وقوله دون اشرافهم يعني من تنكيره
الدال علي عدم تعينه وكونه خبر الواحد ليس بحجة لا مساس له هنا كما توهم وكذا
تفسيره بما يعم البشر والملك وقوله جمع سعير باعتبار الدركات او للمبالغة والدلالة
علي الدوام وقوله كانهم الخ الداعي لاعتباره في كلامهم انهم منكرون للحشر وعذاب السعير فاشار
الي انه ليس عن اعتقاد ان ثمة اخرة وسعير وانما ارادوا تعكيس ما قاله والرد عليه
فقالوا ان اتبعناك كنا كما تقول وقوله وقيل الخ هو اسم مفرد ومرضه لانه خلاف
الظاهر ومسعور بمناسبة الجنون في حركاتهم قوله حمله بطره الخ يعني ان الاشر
البطر وصفه الكذاب به يدل علي ان الداعي لكذبه بطره وقوله عند نزول العذاب بهم
فغد المطلق الزمان المستقبل وعبر به لتقريبه وقوله حمله اشره علي الاستكبار
الخ هذا هو تعيينه ما قدمه وبيناه لك فان التبطر هو الاستكبار عن الحق وادعاؤه
عين طلبه للباطل لكنه تفنن في العبارة ولعدم وقوف بعضهم عليه قال لما سال
عن انه كان ينبغي ان يتحد معني الاشر فيهما انه حمل الاشر علي من جملة بطره علي شي منكر
وهو معني واحد مفصل الي كونه الترفع في صالح والاستكبار في قومه فاعرفه
قوله علي الالتفات قال في الكشف اي هو كلام الله لقوم ثمود علي سبيل
الالتفات اليهم اما في خطابه لرسولنا صلي الله عليه وسلم نظير ما حكي عن شعيب في
قوله فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم تعد ما استوصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام
وفيه دلالة علي انهم احقاء بهذا الوعيد حتي كانهم لحضورهم حول اليهم الوجه ليعي جنايا بهم
عليهم واما في خطاب صالح عليه الصلاة والسلام والمتردد حكاية الكلام المشتمل علي الالتفات
وعلي التقديرين لا اشكال فيه كما توهم وفيه بحث فتامل قوله وقرئ الاشر
بفتح الهمزة وضم الشين علي انه صفة مشبهة حولت للضم للمبالغة كحذر وندس وهو من
النوادر وقرئ بضمتين علي اتباع الهمزة للشين ايضا وقوله والاشر علي انه افعل
تفضيل وهو الاصل لكنهم تركوه في خير وشر والتزموا تخفيفه حتي لم يسمع علي
الاصل الا نادرا عدوه مخالفا للقياس لقوله بلال خير الناس وابن الاخير وقال الجوهري
لا يقال الاشر الا في لغة رديئة قوله مخرجوها وباعثوها اشارة الي ان الارسال كناية
عن الاخراج وان المعني الحقيقي الذي هو البعث مراد ايضا وقدم الاخراج لاصالته في الارادة
وتقدمه في الوجود الذهني ولانه طول ذيل الاخراج بقوله من الهضبة كما سال الخ والمراد
من الصحة ولهذا التفسير اندفع ما اورد علي الكشاف فتدبر قوله امتحانا لهم يجوز
ان يكون بمعناها المعروف والشرب كالنصيب من الما وقوله او يحضر عنه غيره فيجعل
معناه يمنع عن ذلك غير صاحبه وفيه ان الذي بمعني المنع هو الحظر بالطا الا ان يقال

بدون صح
سنان افندي
سنان افندي
طيبي
سنان افندي
جمة

فلعله مبني للفاعل اي يحضره صاحبه بنفسه او يحضره غيره نائبا عنه وقيل معناه يتحول عنه غير
صاحبه وفي القاموس حضر نا عن كذا اي تحولنا عنه فمن قال او يحضر نائبا عنه فقد سها لان
المقصود ترديد كلام الله بين المعنيين لا بيان ان الحضور لا يختص بالحضور بنفسه بل جاز ان يحضر
عنه نائبه كما لا يخفي وقيل ايضا يحضر مبني للمفعول بمعني يمنع عنه غير صاحبه لا علي ان الحضر
لغة المنع حتي يقال انه تحريف من الحظر بالظا بل علي التجوز بعلاقة السببية فانه مسبب
عن حضور صاحبه في نوبته وباب المجاز مفتوح لا سيما اذا اقتضاه المعني او هو مبني للفاعل
بالمعني المنقول عن القاموس ومن ذهب اليه هذا او ذاك قال ما قال ولو كان المراد ما ذكره
لكفي ان يقول او نائبه عطفا علي صاحبه انتهي ولا يخفي ان ما ذكره من الوجوه شايع الا ان
ما نسبوه فيه الي السهو ليس بصحيح لان مراده بالنيابة ليست نيابة التوكل حتي يكون الشرب
واحدا بل صاحب النوبة الاخري فيعود الي ما ذكروه فتامل قوله فنادوا صاحبهم نادوه
لما ارادوه من عقرها لانه اجرؤهم لا نداء استغاثة وقوله قدار بوزن ذو فعال بالضم اسم
عاقر الناقة واحيمر ثمود تصغير احمر لقبه والاضافة للتمييز قد ترد في الاعلام وقوله
فاجترا الخ يعني التعاطي اذا كان مفعول القتل هو ما ورد بالجراة والقصد ليصح ترتيب
فعقر عليه لانه عينه لو لم يأول علي هذا التقدير وان كان مفعوله السيف فهو علي ظاهره
واما تنزيل التعاطي منزلة اللازم علي ان معناه احدث ماهية التعاطي فعقر تفسير
له لا مترتب عليه فلا يخفي ركاكته وقوله تناول الشي يتكلف اصل معناه تفاعل من العطا
وفسره الراغب بالتناول مطلقا فما ذكر كانه معناه عرفا فلينظر قوله كهشيم المحتظر
تشبيه لاهلاكهم وافنائهم والحظيرة زريبة الغنم ونحوها وقوله كهشيم الحظيرة هو علي
الفتح اسم مكان والمراد به الحظيرة نفسها او التقدير كهشيم الحايط المحتظر هو اسم مفعول
او لا يقدر له موصوف فالمحتظر الزرب نفسه قوله من تحاكمهم وتنكيره لتاويله
بالعذاب اولانه لم يرد به الحدوث وهو كناية عما مر ولو قدره عملا كدبر مبهم بالحصباء والحجارة
كما ذكره في غير هذا المحل كان اظهر وقوله في سحر فالباء بمعني في او هي للملابسة او المصاحبة والية
اشار بقوله مسحرين اي داخلين في وقت السحر لان الافعال تكون للدخول في مصدر الثلاثي والجار
والمجرور علي انه حال وقوله انعاما فسره ليتحد فاعله وفاعل المعلل فينتظم نصبه علي انه
مفعول له ويجوز نصبه علي المصدرية لفعل مقدر من لفظها او بنجينا لان التنجية
انعام فهو كقعدت جلوسا قوله اخذتنا بالعذاب اشارة الي ما فيه من معني المرة
والوحدة وانه باق علي معناه المصدري وان تبادر منه العذاب فانه لا ينافي
معناه الوضعي كما توهم وقوله فكذبوا الخ اشارة الي انه ضمن معني التكذيب او حمل
عليه لانه بمعناه فتعدي بالباء تعديته ولولاه تعدي بفي وقوله قصدوا الفجور
بيان لحاصل معناه واصله الطلب من راد اذا جا وذهب وهذا من اسناد ما للبعض
للجميع كما مر وصفقتهم ضربهم بكفه مفتوحة وقوله فقلنا الخ اشارة الي تقديره لينتظم
الكلام وقوله علي السنة الملائكة يعني انه مجاز لاسناده الي الله وهو في الحقيقة
للملائكة فاسند للامر وقوله او ظاهر الحال فيكون القائل ظاهر الحال فلا قول وانما هو
تمثيل قوله ولقد صبحهم بكرة البكرة اخص من الصباح فليس في ذكرها بعده زيادة
وقوله غير مصروف للعلمية والتانيث وقوله يستقر بهم ابدا وحتي ينتهي بهم
الي النار ولو قيل معناه لا يدفع عنهم او يبلغ غايته كما مر جاز قوله كرر
ذلك في كل قصة اي قوله ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر تعدد ذكر العذاب
والتذكر فانه وقع كذلك في القصص كلها مع تغيير يسير حيث قال فذوقوا مكان
فكيف كان وهذا هو مقتضي ما اجده لانه تعقيب لتكرير ولقد يسرنا وحده

يسمى
سنان افندي
سلامي زاده
نان
سعدي
النجيبة
سنان افندي
ببسرنا

سعدى

لافذوقوا لان الاول للطهى والثاني للتضبيح كما قيل اذ قوله مقتض لنزول العذاب تقيض ان كيف كان عذابي ونذر من جملة المعلل وقوله واسماع كل قصة الخ تعليل لتكرير قوله بل من مدكر وقوله واستيناقا الخ تعليل لتكرير قوله ولقد يسرنا القران الخ ولما معه وقوله في كل قصة الكل اما افرادي او مجموعي فتدبر قوله وهكذا تكرير قوله فباي الاء ربكما تكذبان استطراد لبيان ما سياتي في سورة الرحمن يعني تكراره لما في كل جملة قبلها مما هو نعمة صريحة او ضمنية فكرر ذلك للتنبيه والايقاظ فان علم الهدى في الدرر والغرر التكرار في سورة الرحمن انما حسن للتقرير بالنعم المختلفة المعددة فكلما ذكر نعمة انعم بها وبخ على التكذيب بها كما يقول الرجل لغيره الم احسن اليك بان خولتك في الاموال الم احسن اليك بان فعلت بك كذا وكذا فيحسن فيه التكرير لاختلاف ما يقرر به وهو كثير في كلام العرب واشعارهم كقول مهلهل يرثي كليبا على ان ليس عدلا من كليب اذا ما ضيم جيران المجير

على ان ليس عدلا من كليب ، اذا رجف العضاه من الدبور ، ، ،

على ان ليس عدلا من كليب ، اذا خرجت مخباة الخدور ، ، ،

على ان ليس عدلا من كليب ، اذا ما اعلنت نجوى الامور ، ، ،

على ان ليس عدلا من كليب ، اذا خيف المخيف من الثغور ، ، ،

على ان ليس عدلا من كليب ، غداة بلابل الامر الكبير ، ، ،

على ان ليس عدلا من كليب ، اذا ما خار جار المستجير ، ، ،

ثم انشد قصائد اخرى على هذا النمط لولا خوف الملل اوردتها فاعرفه من لطائف العرب قوله اكتفي بذكره لانه راس الكفر والطغيان ومدعي الالوهية فهو اولى بالذكر واما انه اشارة الى اسلامه فمما لا يلتفت اليه قوله تعني الايات التسع كذا في الكشاف مع انه قال انذره موسى وهارون وغيرهما من الانبياء لانهما عرضا عليهم ما انذر به المرسلون ولا يخفى ان المناسب حينئذ ان يراد ايات الانبياء كلهم كما جوزه في قوله ولقد اريناه اياتنا كلها قوله تعالى اخذ عزيز منصوب على المصدرية لا على فصلا للتنبيه وقوله اكفاركم الخ الاستفهام انكاري في معنى النفي فكانه والله اعلم يراد لما حوف كفارهم بذكر ما حل بالامم السالفة مما نترقب وتوعد منه اشار الى الوعيد لقوله لهم لم لا تخافون ان يحل بكم ما حل بهم االنتم خير منهم عند الله ام اعطاكم الله براءة من عذابه ام انتم اعز منهم منتصرون على جنود الله وقوله الكفار المعدودين يعني هولاء الامم وعند الله راجع لقوله مكانة ودينا وهو متعلق بقوله خير فيرجع للجميع وهو اتم فائدة ولو تعلق بمكانة لقربه جاز ولا وجه لجعله توهما كما قيل او المعنى ان المنكر كونهم كذلك عند الله لا عندهم على زعمهم فالخيرية ليست بالمعنى المتعارف وقوله يا معشر العرب فالخطاب عام للمسلمين وغيرهم والالتفات ان فيه قوله ام لكم براءة في الزبر الخ الخطاب فيه عام ايضا والمعنى ام لكل منكم براءة وقيل هو خاص بالكفار وهو لا يلايم كلام المص لكنه اختاره غيره وقوله جماعة امرنا مجتمع تفسير لقوله جميع ليفيد وقوعه خبرا اذ ليس تاكيدا لقوله منتصر والالتفات جميعا بالنصب ويحتمل انه جعل جميع بمعنى مجتمع خبر مبتدا مقدر وهو امرنا او هو اسناد مجازي وليس من قبيل انا الذي سمتني امي حيدرة كما توهم قوله ممتنع لا يرام كناية عن عدم المغلوبية فان المغلوب يرام ويطمع فيه عدوه ولذا فسر لتنصر بامتنع يقال نصره فانتصر اذا منعه فامتنع وقوله او منتصر من الاعداء اي منتقم منهم فقوله لا يغلب راجع للوجهين معا ولا يغلب كناية عن كونه غالبا وليس المراد ان الانتصار لا يوجب الغلبة بل يكفيه عدم المغلوبية كما

سنان افندي

سنان افندي

سنان افندي

سلامي زاده

سنان

سنان

سعدي

طيبي

بهلوان

قيل لانه غير ملايم للمقام وقوله يبغي بعضنا بعضا تفسير لقوله تناصر وهو اشارة الى ان الافتعال بمعنى التفاعل كالاختصام والتخاصم قوله والتوحيد اي في قوله منتصر وكان المطابق لنحن منتصرون لكنه نظر لجميع وترجيح جانب لفظه عكس بل انتم قوم تجهلون لحقة الافراد ورعاية الفاصلة فان جميع من الالفاظ جمع معنى مفرد في جانب لفظه لما ذكر وليس من مراعاة جانب المعنى في جميع اولا ثم مراعاة جانب اللفظ ثانيا على عكس المشهور لما قيل قوله وافراده لارادة الجنس الصادق على الكثير وهذا مصحح والمرجح رعاية الفواصل ومشاكلة قرائنه وقوله او لانه في تاويل يولي كل واحد منهم دبره على حد كسانا الامير حلة كما مر والمرجح ما مر وقوله وهو من دلايل النبوة لان الاية مكية ففيها اخبار عن الغيب وهو من معجزات القران ففيه رد على من زعم ان هذه الاية مدنية لان غزوة بدر بعد الهجرة كما مر وقوله فعلمه اي المراد من هذه الاية وتاويلها وهذا الحديث صحيح متصل رواه الطبراني وغيره عن عكرمة وهو صريح فيما ذكره المص من الها مكية من دلايل النبوة كما صححه ابن حجر في تخريج احاديث الكشاف فاعرفه قوله موعد عذابهم نوع المراد منه وهذا بيان لحاصل المعنى وهو اشارة الى تقدير مضاف فيه وقوله الاصلي فسره بقوله وما يحيق اي يحيط بهم ويلحقهم طليعة له اي مقدمة من طليعة الجيش وهي طائفة تتقدمه وقوله والداهية اشارة الى ان ادهى بمعنى اعظم داهية فتغييره باشد بيان للمراد منه وقوله لدوائه اي لما ينزيله ويمنع من نزل به فهو استعارة هنا وقوله امر مذاقا لم يعبر باقوى على انه من قولهم ذو مرة اي قوة لانه يفهم من قوله اشد قبله قوله عن الحق في الدنيا ذكر في الكشاف في الضلال والسعر وجهين اولهما في هلاك ونيران وثانيهما ما ذكره المص فكانه راى الاول لذكر النيران مخصوصا بالاخرة لانه لو كان على التوزيع كان عين ما بعده ولا مجال لكونه في الدنيا وعليه فذكر الهلاك ليس فيه كبير فائدة حينئذ ولذا اجوزه في قوله ولا تزد الظالمين الا ضلالا فقيل فيوم يسحبون منصوب بالقول المقدر في ذوقوا مس سقر وفي انتصابه بتعلق سعر تكلف كتعلق عند الله بخير قبله والعجب لم تفطن له هنا فلم تجوزه انه جوزه هناك وقد جعل منصوبا باذكر مقوا فالخطاب لمن خوطب في قوله اكفاركم اي ذوقوا ايها المكذبون محمدا صلى الله عليه وسلم يوم يسحب المجرمون المتقدمون والمراد حشرهم معهم والتسوية بينهم في الاخرة كما ساووهم في الدنيا قلت ليس هذا المحل العجب لانه فيه ما جاز من حيث تعلق بما في امور وكان تعلقه باعتبار بعضها هناك اما ثمة فيجوز تعلقه بالجميع ولو سلم فهذا ابدل على صحته بتكلف لا على منعه فالعجب من ابن اخت خالته لمن تدبر النظر في مقالته قوله ذوقوا حر النار والمها في الكشاف مس سقر كوجد مس الحمى وذاق طعم الضرب لان النار اذا اصابتهم بحرها ولحقتهم بايلامها فكانها تمسهم مسا بذلك كما يمس الحيوان ويباشر بما يؤذي انتهى فقيل اراد الها مكنية وقيل كلامه يحتمل المكنية والمصرحة وقيل انه اراد ان مس سقر كمس الحمى وذوقوا مس سقر كذاق طعم الضرب واستعمال الذوق في المصايب بمنزلة الحقيقة فلذا لم يبينه كما بين المس وفي قوله كما يمس الحيوان اشارة الى ان الاستعارة في التي تحقيقية لا الها في سقر بالكناية وفي المس تخييلية كما توهم انتهى والمص جا العفلك عن استعارة الذوق لانها مشهورة وجعل مس سقر مجازا مرسلا بعلاقة السببية لالمها لان الذوق متعلق بالالام والمولمات في الاستعمال وهو ظاهر فلا تشتغل بالقيل والقال قوله علم لجهنم اعاذنا الله منها ببركة كلامه العظيم وعدم صرفها للعلمية والتانيث ومنقر بابدال السين صادا لاجل القاف كما مر ولو حذفه بالحا المهملة تفعيل من التلويح وهو تغيير الجلد ولونه من ملاقاة حر النار او الشمس قوله مرتبا على مقتضى الحكمة تفسير لقوله

بقدر فالقدر بمعنى المقدر الذي استوفي فيه مقتضى الحكمة او الحكم المبرم المقارن للقضا كما قاله
الطيبي وقوله ما بعده يعني به خلقناه وقوله لا نعته يعني لشيء لوقوع الجملة بعد النكرة
وقوله ليطابق المشهورة اي القراءة المشهورة وهي قراءة النصب فان السبعة اتفقوا عليها فالخبر
راجح لموافقته لمذهب اهل السنة في خلق الافعال ومطابقته لمعنى القراءة المشهورة
فان الاصل توافق القرآات فليس للاسند لال بها على الاعتزال وجه كما توهم قوله
في الدلالة على ان كل شيء مخلوق بالرفع خبرا ان وقوله بقدر متعلق به لا خبر كما هو في
الوجه المرجوح وقد قيل انه لا فرق من حيث المعنى بين النصب والرفع ولا بين كون خلقنا
خبرا او صفة لان الشيء هنا المراد به المخلوق فاذ ليس كل ما يطلق عليه الشيء مخلوق كما
لا يخفى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق بقدر وعلى الوصفية كل شيء مخلوق كاين
بقدر فلا فرق بينهما معنى وليس بشيء لان الفرق مثل الصبح ظاهر فان خلقنا ليس مبنيا
للمفعول لاسناده لضميره تعالى فالمعنى على الخبرية كل مخلوق مخلوق لنا بقدر وعلى
الوصفية كل شيء مخلوق لنا كاين بقدر ولا شك ان الاول يفيد المقصود والثاني يوهم
خلافه فافترقا افتراقا بينا فلا يتمسك للمعتزلة بهذه الاية كما توهمه الزمخشري لا بمنطوقها
ولا بمفهومها لان الشيء يطلق على المعدوم عندهم فتدبر قوله ولعل اختيار النصب
الخ يعني ان السبعة والقرات المتواترة اتفقت على النصب المحتاج الى التقدير وتركوا فيها
الرفع مع انه لعدم احتياجه للتقدير راجح بحسب الظاهر فليس من المسايل التي رجح فيها
النصب في باب الاشتغال لانه نص في المقصود فيرجح على الرفع الموهم لخلاف المراد كما ذكره
ابن مالك وابن الحاجب فليس مخالفا لكلام النحاة كما توهم لانهم اختاروا النصب في مثله
وقد بينا لك وجهه وكون النصب نصا في المقصود دون الرفع قوله الا فعلة واحدة
الخ فالامر واحد الامور بمعنى الشان وقوله بلا معالجة ومعاناة اي مشقة في العمل
من العناق المراد ان الوحدة بمعنى انه على وتيرة واحدة ونهج متحد والوحدة لصفة
الايجاد دون تعلقه وموجوداته وقوله كلمة واحدة فالامر مقابل النهي وواحد الاوامر
وقوله في السراج هو وجه الشبه وفيه وجه آخر مر في تفسير قوله وما امر الساعة
الخ فتذكره قوله اشباعكم الخ اصل معنى الاشياع جمع شيعة وهم من يتقوى بهم
المرء من الاتباع ولما كانوا في الغالب من جنس واحد اريد به ما ذكر اما باستعماله في
لازمه او بطريق الاستعارة قوله وكل شيء فعلوه الخ لم يختلف في رفعه فالوا لان
نصبه يؤدي الى فساد المعنى لانك لو نصبته كان التقدير فعلوا كل شيء في الزبر وهو
خلاف الواقع واما الرفع فمعناه ان كل ما فعلوه ثابت فيها وهو المقصود فلذلك
اتفق على رفعه وهو من دقايق العربية قوله مستطر بفتح التا من السطر اي
مكتتب وروي عن عاصم بتشديد الرا بمعنى ظاهر من طر الشارب او هو من الاستطار
وشدد في الوقف على لغة معروفة فيه ثم اجري الوصل مجراه وقوله ونهر بفتح النون
والها وهو مجرى الما او الما نفسه وقوله واكتفى باسم الجنس المفرد اي مع ارادة معنى
الجمع بدليل جنات لكنه افرد لرعاية الفواصل وقوله او سعة اي المراد بالنهر سعة
الرزق والمعيشة لان مادته وضعت لذلك كما في قوله فنس في طعنة ملكت بها
كفي فانهرت فتقها اي وسعته وقوله اوضيا على الاستعارة بتشبيه الضيا
المنتشر بالما المتدفق من منبعه او هو بمعنى النهار على الحقيقة واليه يشير قوله
من النهار وقوله وقري بسكون الها هو بمعنى المفتوح لغة فيه وفي قراة

رد على الرضي

سنان افندي

مجاهد وغيره قوله وبضم النون والها اي قرى بذلك وهو جمع نهر المفتوح او الساكن كرهن
ورهن وكلام المصنف يحتملهما فان اسد جمعه اسد بضم الهمزة والسين ويجوز تسكينها وقد قري بضم
النون وسكون الها على انه جمع نهر ايضا وقيل هو جمع نهار كسحب وسحاب والمراد انهم لا ظلمة ولا ليل
عندهم فيها كما قاله القرطبي قوله في مكان مرضي فالمقعد مجاز مرسل في لازمه او استعارة وقيل
المراد صدق المبشر به وهو الله ورسوله او المراد انه ناله من ناله بصدقه وتصديقه للرسل فالاضافة
لادنى ملابسة وقوله مقاعد بي قراة عثمان البتي وهي تبين ان المراد بالمقعد المقاعد ومليك بمعنى
ملك وليس اشباعا بل هي صيغة مبالغة كالمقتدر كما اشار اليه بقوله تعالى امره الخ وقوله مقربين
الخ اشارة الى ان العندية للقرب المرتبي دون المكاني تعالى الله عنه لانه متعلقه خاص وان جاز
وفيه اشارة الى ان الظرف حال هنا ويجوز ان يكون خبرا بعد خبر وصفة لمقعد صدق او بدلا
منه قوله بحيث ابهمه ذووا لافهام بفتح الهمزة ويجوز كسرها وهذه العبارة لا تخلو من ركاكة
وقلاقة ولو قال على ذوي الافهام كان احسن لكن المراد منها معلوم كما يفهم من كلام الكشاف والمراد
انه ابهم العندية والقرب وتنكير مليكا ومقتدرا للاشارة الى ان ملكه وقدرته لا تدري الا بهام
كنههما وان قربهم منه بمنزلة من السعادة والكرامة بحيث لا عين رات ولا اذن سمعت مما يكل عن
البيان وتكل دونه الاذهان وليس متعلقا بقوله تعالى بل راجع الجملة ما قبله قوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع والمناسبة فيه ظاهرة وقوله في كل غب بالغين المعجمة
المكسورة والبا المشددة الموحدة اراد انه يقراها يوما بعد يوم مستعارة من الغب في سقي
الابل يوما وترك السقي يوما ومنه الغب في الحمى تمت السورة بحمد الله وانعامه والصلاة
والسلام على اكرم رسله وعلى اله وصحبه

سورة الرحمن

وتسمى عروس القران

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية الخ الاول قول ابن عباس والثاني قول مقاتل
والثالث نقله في جمال القرا وقال انه استثنى منها بعضهم يسأله من في السموات الخ والخلاف
في ست او سبع او ثمان وسبعون على الاختلاف في بعضها هل هو اية او بعض اية على ما
فصله في الاتقان مما ليس هذا محله قوله لما كانت السورة الخ مناسبة الرحمة
للنعم ظاهرة والرحمن لنعم الدارين بناء على انه عام اذ يقال يا رحمن الدنيا والاخرة كما
مر تفصيله في اول الكتاب وقوله وقدم الخ بيان للنكتة فيما بدا به وهو تعليمه
للقران لان المقصود الدين واصله واجله القران فلذا اقدم لتقدمه رتبة وان تاخر
تعليمه عن خلق الانسان وجودا وقوله اساس الدين لانه يعلم به ولو خذ منه وبه
يستدل وقوله اذ هو الخ تعليل للاعظمية والاعزية وقوله مصدق الخ لف ونشر مرتب
فتصديقه لنفسه باعجازه لانه يدل على انه كلام الله واذا ثبت ذلك ثبت حقية
ما فيه وما طابقه فكان مصدقا لسائر الكتب السماوية قوله ثم اتبعه اي اتبع
القران وتعليمه المقدم لشرفه اي ذكره على عقبه وقوله ايما مفعول له لتعليل ذكره
بعده من غير فاصل ولقربه من معنى الاشعار عداه بالبا وكان الظاهر الى وقوله من
البيان بيان لما وقوله وهو التعبير الخ تفسير للبيان والضمير ما يضمر في القلب ويطلق
عليه نفسه وكلاهما صحيح هنا وقوله لتلقي الوحي الخ خبر لان خلق البشر الخ فاذا كان
خلقهم انما هو في الحقيقة لذلك اقتضى اتصاله بالقران وتنزيله الذي هو منبعه واساس
بنيانه فما قيل ان قوله لتلقي الوحي متعلق بخلق البشر سهو الا ان يريد التعلق
المعنوي وهو خلاف الظاهر قوله واخلا الجمل الخ ليس المراد باخلائها عنه ان حق
الثلاثة ان تعطف حتى يرد عليه ان الاولى لا يصح عطفها فكان عليه ان يقول اخلا الجملتين

قف

سنان افندي

سعدي

سعدي

كما قيل او يتوهم ان الثالثة في الشمس والقمر بحسبان بل المراد انه لم يذكر عاطف فيها ولم يورد
متعاطفة لامتياز كل منها بعاطف كما توهم مع ان اخلا الكل لا يستلزم استحقاق الكل واذا
ظهر المراد سقط الايراد وقوله لمجيئها على نهج التعديد هذا هو المصحح والمرجح الاشارة الى ان
كلا منها نعمة مستقلة تقتضي الشكر وفيه ايما الى تقصيرهم في ادائه ولو عطفت مع شدة
اتصالها وتناسبها ربما توهم انها كلها نعمة واحدة وهذا بنا على ان الرحمن مبتدا خبره
ما بعده وقد قيل انه خبر مبتدا اي الله الرحمن وما بعده مستانف لتعديد نعمه
وعلم من التعليم ومفعوله مقدر اي علم الانسان او جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام
وليس من العلامة من غير تقدير كما قيل اي جعله علامة واية لمن اعتبر لبعده ولم
انتعه عطفه على قوله قدم واشار به الى تفاوت الرتبة بينهما وقيل لان الشروع في
الفعل بعده مقتضي عدم تصور الغرض منه غالبا يجري هذا على المواد المعروف
في امثاله ولا يخفى بعده قوله بجريان بحسبان معلوم الخ فسر الحسبان بوجوه منها
انه مصدر بمعنى الحساب كالكفران وقيل هو جمع حساب كشهاب وشهبان وقيل اسم جامد
بمعنى الفلك من حسبان الرحا وهو ما احاط بها من اطرافها المستديرة وهو غريب لكنه
منقول عن مجاهد والجار والمجرور اما خبر بتقدير مضاف اي جري الشمس والقمر كائن
او مستقر بحسبان او الخبر محذوف وهو متعلق به اي يجريان بحسبان وهذا ما اختاره
المص والحسبان عليه محتمل للوجهين الاولين وعلى الاخير هو خبر من غير تقدير قوله
النبات فسر به لان اقترانه بالشجر يدل عليه وان كان تقدم الشمس والقمر يتوهم منه انه
بمعناه المعروف ففيه تورية ظاهرة وقوله ينقادان الخ اشارة الى انه استعارة مصرحة
تبعية شبه جريه على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه وتعظيمه له قوله
وكان حق النظم في الجملتين الخ هكذا وقع في النسخ بالعاطف في قوله واجري وقد قيل
عليه ان الظاهر تركه لان الكلام ليس في العطف وعدمه بل في ذكر ضمير يربطه كما في غيره
من الجمل وليس الكلام في الاجرا وحده بل في كونه بحسبان فكان عليه ايضا ان يقول اجري
الشمس والقمر بحسبان واسجد النجم والشجر يسجدان فكانه اشار بذكر العاطف به الى
انها خبر عن الرحمن بكالمعطوفة على الخبر نحوها ما ذكروا ما تركه قوله بحسبان
فلظهوره وهو امر سهل لقلة فائدته قوله وانما لها بالرحمن بذكر ضمير يعود عليه
وظاهره انه خبر ايضا لا استئناف كما قيل وان القطع لانها مسوقة لقوم اخر وقوله
يغنيه عن البيان فهو مرتبط ارتباطا معنويا به قوله لاشتراكهما في الدلالة
على ان ما يحس به كان الظاهر تركه قوله به لكنه ذكره لتضمنه معنى الشعور
وهو توجيه لما يقتضيه العطف من التناسب فاشار الى ان التناسب هنا باشتراكهما
فيما ذكر وليس المراد ان الدلالة على ما ذكر تتحقق بكل منهما بل لكل منهما مدخل فيها
فهي من مجموعهما كما يقال هما مشتركان في العبد ونحوه او المراد تحقق الدلالة
بكل منهما لان كلا منهما يعلم منه حال الاخر لتقابلهما فلا تسامح في كلامه كما قيل
وليس حق العبارة لاشتراكهما بالانفعال دون الانتفاع كما توهم وفي الكشاف ان
الشمس والقمر سماويان والنجم والشجر ارضيان فبينهما مناسبة بالتقابل وايضا
جري الشمس والقمر انقياد الارادة كانقياد النجم والشجر المراد من السجود فالمناسبة
بينهما بهذا الاعتبار وكل وجهة خلقها مرفوعة الخ لانها لم يكن مخصوصة برفعة
بل المراد انها وجدت ابتدا هكذا وليس من قبيل ضيق فم الركية السابقة وقوله

سلامي زاده
حمزة
سعدي
سلامي زاده
قوله صح

فانها

فانها منشؤا قضيته تعليل لكونه اعلا رتبة اي اشرف من الارض كما مر والرفع الحلي شاهد غني عن
البيان والرفع في النظم شامل للحسي والرتبي ولذا قال محلا ورتبة دون او رتبة لانه من عموم المجاز
او على مذهبه في جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز فلا غبار عليه وقوله ومتنزل احكامه تفسير
لقوله منشؤا قضيته لان ما قضاه الله تثبت في اللوح المحفوظ وام الكتاب او لانه يعلم به الله تعالى
من في الملا الاعلى ويامرهم بتنفيذه وكله في السما قوله وقرئ بالرفع على الابتدا ولا
اشكال فيه لانه جملة اسمية معطوفة على مثلها واما الكلام في النصب في امثاله مما ولي العاطف
فيه جملة ذات وجهين اي اسمية الصدر فعلية العجز هل يستوي فيه الرفع والنصب مطلقا او
يرجح الرفع ان لم يتصلح للخبرية وفيه خلاف للنحاة مفصل في المطولات وقد تقدم في سورة يس
في قوله والقمر قدرناه طرف منه قوله العدل بان وفر الخ فالميزان مستعار للعدل
استعارة تصريحية وكونه اتم فائدة قدمه وارتضاه وقوله في الحديث قامت السموات والارض
قيامهما بمعنى بقاؤهما والمراد بقاء من فيهما من الثقلين اذ لولاه لاهلك اهل الارض بعضهم بعضا
واما الملا الاعلى فانهم لا يفعلون غير ما يؤمرون ولا يجري بينهم ما يحتاج للحكم والعدل فذكره
للمبالغة وان البقا للعالم جميعه بالعدل ولذلك يجوز ان يصدق بقاؤهما في نفسهما فتامل
قوله او ما يعرف به الخ فهو ايضا مجاز من استعمال المقيد في المطلق فما قيل من ان قوله ان لا
تطغوا في الميزان واقيموا الوزن الخ اشد ملايمة له ولذا اقتصر عليه الزمخشري غير ظاهر لان
كلا منهما لا يخلو من التجوز وما ذكرنا ما يؤيده لو اريد به الحقيقة وان كان هذا اقرب في الجملة
وقوله كانه لما وصف السما الخ بيان لوجه اتصال قوله ووضع الميزان بما قبله على الوجه الثاني
وقوله التي هي متعددة الخ وصف للرفعة على ان المراد بها الرتبة السابقة كما بيناه قوله
لئلا تطغوا فيه بني على تقدير الجار وجعلها الزمخشري مفسرة لما في وضع الميزان من معنى
القول لانه بالوحي واعلام الرسل قيل وهو احسن مما ذكره المص لانه لا معنى لقوله ووضع
الميزان لئلا تطغوا في الميزان اذ المناسب في الموزون ونحوه فلا وجه لما قيل ان المص لم
يذكره لعدم تقدم جملة متضمنة لمعنى القول وهو شرطها فانه غفلة ظاهرة قوله
ولا تجاوزوا الانصاف هذا جار على التفسيرين للميزان وان كان المتبادر منه الوجه الاول
مع انه للاقتصار عليه وجه وقوله على ارادة القول بتقدير قائلا ونحوه لا قل كما قيل
ولا ناهية بدليل جزمه وعلى الاول نافية ولا ينافيه عطف اقيموا الانشائي عليه لانه
لتاويله بالمفرد تجرد عن معنى الطلب ويجوز كونها ناهية ايضا وقوله من حيث انه يسوي
ويعلم منه ان الزيادة غير ممنوعة بالطريق الاولى قوله وتكريره مبالغة في التوصية
الخ اي تكرير لفظ الميزان بدون اضماره على مقتضى الظاهر ويحتمل تكرير الاول بالعدل في
الوزن لدلالة الجمل الثلاث على معان متقاربة فهي مكررة معنى قوله على ان الاصل
الخ متعلق بقراءة الفتح وهذا بنا على ما ارتضاه بعض اهل اللغة من انه لم يرد منه
الا لازما هذا هو الذي ارادة الشيخان كما صرح به بعض شراح الكشاف واما ما قيل
من انه لا حاجة الى ذلك لان خسر جا متعديا كقوله خسروا انفسهم وخسر الدنيا والاخرة
والجواب عنه بانه ليس هذا من ذاك فان معناه وقوع الخسران بهما وانهما محل وما نحن
وهذا المعنى غير مراد هنا اذ المراد لا تخسروا الموزون في الميزان وكذا اذا جعل بمعنى النقص
فلا محصل له لانه اذا سلم انه لا يكون الا متعديا فلا حاجة للتقدير المذكور بما بينه انه
يجعل الميزان مجازا عما فيه او يقدر فيه مضاف فتامله فانه غير محرر قوله للخلق
الخ هو احد معانيه في اللغة وقيل هو الجن والانس وقيل ما على الارض وقوله مروية

حمزة
سعدي
بهلوان
سعدي
خلخالي
بهلوان
ابو حيان
سعدي سهي

مما ينفكه به اخذه من التنكير بمعونة مقام المدح كتمرة خير من جرادة وايضا هو اسم جنس
فيشعر الاقتصار عليه باختلاف الانواع **قوله** اوكل ما يكم اي يغطي الخ يقال كمه يكمه بالضم
كنصره وهذا اظهر مما قبله فان ثمر النخل لا كم له كما لا يخفى الا ان يراد اكمام طلعه فقد ان يصير
بلحا والكم بكسر الكاف في الثمار وبضمها في القميص وقد يضم في الاول ايضا كقوله نسيمة فدج
اذياله وزهر بضحك في كمه والليف بكسر اللام معروف وسعفه بفتحتين اغصانه اذا
يبست وما دام عليها الخوص فاذا خلا عنه فهو جريد وكفري بضم الكاف وفتح الفا وفتح
الرا المشددة والقفر وعاطلع النخل من الكفر وهو السنر وقوله فانه منتفع به اي
بما يغطي مما ذكر وهو بيان لفائدة توصيفه بقوله ذات الاكمام وقوله كالمكموم متعلق
بقوله ينتفع اي كما ينتفع بالمكموم وهو ثمرة وشحمه **قوله** كالجذع وهو خشبها وجريها
القايم وهو مثال لتجدد مثال اشارة الى الانتفاع بجميع ما فيها ثم هو يدل مما قبله ولو عطفه
عليه كان اظهر وفي بعض النسخ كالجذع والحب والثمرة وفي بعضها كالجذع والجمار والثمرة
والحب ذو العصف قيد وهو المتقادب والنسخ مختلفة لكن المقصود منها ظاهر **قوله**
يعني المشموم اما ان يراد به كل نبات له رائحة طيبة فيشمل الازهار او يراد به الرياحين
المعروف واطلاقه على الرزق لانه يرتاح له وقوله او اخص اي يقدر فصاحبه لاخص مقدرا
واعترض عليه بانه لم تدخل في مسمى الفاكهة والنخل حتى يجمعه بين بينهما واجيب
عنه بانه اراد اضمار هذا اللفظ لا الاختصاص لصناعي وقيل عليه لزوم دخول
المنصوب على الاختصاص فيما قبله غير مسلم الا تري نحن معاشر الانبيا وسبحانك الله
العظيم وامثاله انتهى وهذا كله من ضيق العطن فان كونه ليس باختصاص صناعي وكون
الاختصاص لم يشترطوا فيه ما ذكر مما لا شبهة فيه والمعترض انما اراد ان ما قدمه غير صحيح
او غير حسن بحسب المعنى لان تقدير اخص قد يقتضي بحسب السياق ان الكلام فيه ما يشمله
وغيره وما نحن فيه كذلك فتامله **قوله** ويجوز ان يراد وذا الريحان على ان الريحان
بمعنى اللب وقوله فحذف المضاف اي واقيم المضاف اليه مقامه وقوله بالخفض بالعطف
على العصف والرفع بعطفه على فاكهة **قوله** وهو فيعلان من الروح هذا جواب
عن اعتراض معروف بان الظاهر انه من الروح وهو واوي كما صرح به ابو علي فلا
وجه لقلب الواو يا حينئذ بان اصله ريحان بالتشديد وكان اصله ريوحان
فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة مقدمة وهو في مثله قياس مطرد لزوما
ثم خفف بعد القلب بحذف احدى اليائين وهو قياس مطرد وامر حسن بحسب اللسان
البصاهين ومنه وكثير من امثاله **قوله** وقيل روحان الخ اي اصله روحان بفتح
الرا وسكون الواو فقلبت على غير القياس شذوذا ولذا مرضه وهذا منقول عن
ابي علي الفارسي وقد اعترض عليه بما مر واليه يشير كلام المص **قوله** المدلول
عليها الثمود الا نام لما كما مر من تفسيره والثقلان يدل ايضا على ان ذلك هو المراد
فلا يرد انه لم يتقدم هنا فكيف يدل مع تأخره والمراد بالدليل هنا الدليل المتعارف في
لسان العرب وعرف البلغا لا المنطقي حتى يورد عليه انه عام والعام لا دلالة له
على الخاص بشيء من طرق الدلالة **قوله** الفخار الخزف وهو ما احرق منه حتى تحجر
وقوله فلا تخالف الخ جمع بين الايات الواردة فيها ذكرنا مما ذكر وقوله الجن الخ في تفسير الجان
اقوال فقيل هم اسم جنس شامل للجن كلهم وقيل انه اسم لابيهم كادم للبشر وهل هو ابليس
او غيره قولان ايضا وقوله ابا الجن مفرد منصوب لاجماع اب وقوله من الدخان متعلق

مصاف

بمارق لابيان له **قوله** بيان لمارج الخ في الكشاف بيان لمارج كانه قيل من صاف من نار او مختلط
من نار انتهى وفي الكشف يعني انه ان كان بيانا المارج فالتنكير للمطابقة ولان التعريف لكنه حقيقته
وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وان جعلت من ابتدائية فانما نكر
لانه اراد نارا مخصوصة متميزة من بين النيران لا هذه المعروفة انتهى والمص اختار احد الوجهين
فاعرفه **قوله** فانه في الاصل الخ بيان لانه محتاج للبيان لعمومه لكل مضطرب ومنه الهرج
والمرج وقوله اطوارا خلقنكما المراد به النطفة فما بعدها وقوله افضل الخ المراد جميعهما لان
الانسان افضل من الملك عندنا ولا يلزم تفضيل الجن عليهم او المراد الحيوانات وغيرها مما في العالم
السفلي بناء على ان المركبات لا تشمل الملك ظاهرا وهو الظاهر وقوله ارسلهما اي اجراهما وهو
لا ينافي ما مر من ان معنى المرج الاضطراب لانه اذا جرى اضطرب **قوله** يتجاوران الخ يعني
انهما اذا دخل احدهما في الاخر فقد يجري فيه فراسخ ولا يتلاشى ويضمحل حتى يتغير احدهما طعم
الاخر فتري فيه فراسخ ولونه كما نشاهده وقد صرح به المص في سورة الفرقان ومر ما فيه
او بحري فارس والروم فانهما يلتقيان في البحر المحيط وهو مروي عن قتادة لكنه اورد عليه انه لا يوافق
قوله تعالى مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج والقرآن يفسر بعضه بعضا وقوله يلتقيان
اي يتقاربان من الاصل ويتجاوران اذا سقطه فقوله يلتقيان منه تفسير له وقوله يلتقيان حال مقدرة
ان اريد ارسالهما الى المحيط او المعنى ايجاد اصلهما ان كان المراد ارسالهما منه ولكل وجهة فتامل
قوله حاجز من قدرة الله ان اريد بالبحرين العذب والملح او من الارض ان اريد بحر فارس والروم
ففيه لف ونشر مرتب ومعنى يلتقيان على الثاني يجاور احدهما للاخر بلا تماس وتلاصق بخلافه
على الاول كما مر وكذا قوله لا يبغي احدهما الخ ناظر الى الاول وقوله لا يتجاوزان بالمعجمة ناظر
للثاني وقوله المرجان الخرز الاحمر وهو البسد وهذا هو المشهور المتعارف واللؤلؤ على هذا
شامل للكبار والصغار والتمييز بينهما بالوصف وبه فسر ابن مسعود **قوله** وان صح الخ
هو مما لا شبهة في صحته فلو لم يعبر به كان احسن وقوله فعلى الاول اي التفسير الاول
وهو ان اللؤلؤ كبار الدر والمرجان صغاره فيهما وقوله منهما لانه خرج من احدهما وهو
الملح فاما انه لامتزاجهما يكون خارجا منهما حقيقة او انه نسب لهما ما هو لاحدهما كما
يسند الى الجماعة ما صدر من واحد منهم كما مر في الانعام فان هذا هو الصواب ومثله
لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وانما اريد احدى القريتين وكما يقال هو من
اهل مصر وانما هو من محلة منها انتهى ولا يخفى ان هذا وان اشتهر خلاف الظاهر فاما ان يكون
ضمير منهما لبحري فارس والروم وهو لا صح او يقال معنى خروجه منهما ليس انه متكون
فيهما بل انهما يحصلان في جانب من البحار انصبت اليهما المياه العذبة كما قيل ان الغواصين
نقلوه او الما العذب هنا هو ما الامطار واللؤلؤ منه لان الاصداف في شهر نيسان
تتلقى ما المطر بافواهها فتتكون منه ومما يشاهد في الجدب قلة اللالي والاسماك
فالما العذب كاللقاح والنطف لها كما ذهب اليه الجمهور وظاهر قوله فعلى الاول انه
على الثاني غير محتاج للتاويل وليس كذلك فان المرجان ايضا لا يكون الا في البحر الملح ففي
عبارته قصور اخر **قوله** او لانهما لما اجتمعا الخ اي لاجتماعهما وتلاقي سطحيهما
صارا كالشيء الواحد فنسب الخارج اليهما حقيقة ولا يخفى ان هذا انما يتم اذا كان تكونه
في محل اجتماعهما واذا ثبت هذا لم يحتج للتاويل اصلا وقبل ثبوته لا يتم الجواب
واعلم انه لم يرد في كلام العرب مثل لولو لا جوجر بمعنى صدر ودودو وبوبو
قوله ورفع الدال اي اظهار الرفع على الدال وقد كان مقدرا على اليا التي في اخره

لانه منقوص فاذا حذف فلا لتقا الساكنين كانت مقدرة عليها ايضا وقرا ابو عمرو برفع الراالان
المحذوف لما تناسوه اعطوا ما قبل الاخر حكمه وقد سمع هذا من العرب في الشعر المذكور فانه
اظهر فيه الرفع على نون بما ذو وهو منقوص ايضا وقد مر بحثه في الاعراف والثنايا من الاسنان
مقدمها والشعر وصف امراة ومغناه واضح **قوله** المرفوعات الشرع نعم السنين والذرا
جمع شراع وهو القلع من انشاه بمعنى رفعه والمرفوعات على الما ولم يذكره المص لقلة
حدواه وكونه بمعنى المصنوعات اشهر لكنه لا فائدة فيه ايضا وقوله الرافعات الشرع
على الاسناد المجازي الى المحل وانشاؤها للامواج مجاز ايضا والمراد شرعها للما نحو وما بعد
مجاز ايضا **قوله** من خلق مواد السفن الخ تفسير للالا بما يناسب ما قبله حتى لا يكون
مكررا صرفا ومنه اخذها للمواد وقوله ومن للتغليب اذ اريد به مطلق الحيوان او مطلق
المركب بخلاف ما بعده ولذا قدم ذكره عليه وقوله ذاته فالوجه مجاز مرسل بمعنى الذات
وهو مجاز شايع وقد يخص بما شرف منها **قوله** ولعا استغرق جهات الموجود الخ
هذا التفسير اخر على ان الوجه ليس بمعنى الجارحة مجازا عن الذات بل معنى الجهة التي
تقصد ويتوجه اليها فانه موضوع لهذا لغة ايضا لا بمعنى القصد والمراد المقصود
كما توهم قال استاذنا المقدسي قدس الله سره وجه ما هو في حد ذاته عدم والاصل تعاوده سعدي
على ما هو عليه بحسب الذات الا الجهة التي يليها الحق اي يتولاها بفضله ويعينها
عليه من عنده فالمعنى ما سوى الحق من الممكنات فان اي قابل للفنا في حد ذاته لولا
نظر الحق اليه واقامته خلع الوجود عليه لما حصل له تشريف الوجود ولبقي على ما كان
عليه وهو مفقود فلم يبق بعد نظر الحق اليه على الفنا الذي كان ثابتا له في حد ذاته
وبالنظر اليه نفسه فيمكن ان يراد بالوجه العمل الصالح كما في بعض التفاسير ومعنى قوله
يلي جهته يتقرب به اليه ويقصد به الجهة التي امرنا بالتوجه اليها وهو قد كان في حيز
العدم فلما فعله العبد ممتثلا امر ابتغاه له الى ان يجازيه عليه وكذا ان تقول هو
بالقبول صار غير قابل للفنا لما ان الجزا عليه قام مقامه وهو باق وقال بعض
مشايخنا لك الوجه الموصوف بعدم الفنا فنؤمن به تعالى للموجودات ونعتقد له
تعالى غير قابلة للفنا في ذاتها ونؤمن بها كما اخبر الله وان جرينا على مذهب السلف
من ان الوجه واليد ونحوها صفات نثبتها ولا نشتغل بكيفيتها ولا بتاويلها ومع وصفها
بانها غير قابلة للفنا في حد ذاتها قال بعض العارفين اي المحققون ان يشهدوا
غير الله لما حققهم به من شهود القيومية واحاطة الديمومة وقال ابن عطا الكون
كله ظلمة وانما انارة ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده فيه او عنده او قبله
او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحاب الاثار انتهى
وعلى هذا فهو تفسير اخر لكن في سياقه تسمح لانه ظاهر في خلافه او تقول الوجه
بمعنى الذات ايضا لكنها ذات العبد والمخلوق واضافته للرب للنسبة بيانية
بل لامية والمعنى الا الذات من حيث استقبالها لربها ووقوفها في محراب قربها
وضمير ذاته له وهو تفسير واحد وهذا هو الاقرب والانسب بمقاصد قائله خليلي
وقال بعض علما العصر يريد بيان كون من عليها فانيا مع الاتصاف بالوجود
وبيان فائدة لفظ الوجه وهو ان الموجودات الممكنة لها جهات ووجوه من ذواتها
وصفاتها واحوالها وتلك الجهات والوجوه كلها هالكة فانية في حد ذاتها الا
الوجه الذي يلي جهته تعالى ويكون منسوبا اليه فانه الباقي وحده وذلك

الوجه

الوجه الباقي يطلق عليه لفظ الموجود لكونه مظهر النور الالهي المنزل من الله الذي
هو نور السموات والارض وبهذا التقرير اندفع توهم التدافع بين تفسير الوجه اولا بالذات
وثانيا بالذي يلي جهته فتامله فانه من مزال الاقدام وقد طلع الصباح فاطفئ المصباح
قوله ذو الاستغنا المطلق الخ فسره بما ذكر لان الجلال العظمة وهي تقتضي ترفعه عن
الموجودات ويستلزم انه غني عنها لم الحق بالحقيقة ولذا قال الجوهري عظمة الشئ
الاستغنا عن غيره وكل محتاج حقير واما الاكرام فظاهر وقال الكرماني انه تعالى له
جهات عدمية مثل لا شريك له وتسمى صفات الجلال وصفات وجودية كالعلم والحياة
وتسمى صفات الاكرام انتهى وفيه تامل **قوله** ما ذكرنا الخ تفسير للالا ايضا وابقا
ما لا يحصى مثاله الى ما مر في تفسير وجه ربك وقوله او مما يترتب الخ بجعل الالا هي نفس
الفنا لانه مراحل البقا وقيل انه كناية عما ذكر وخطاب ربك غير خطاب ربكما ولذا اورد
مع تثنيته اما لانه المخاطب النبي صلى الله عليه وسلم او هو عام لكل من يصلح للخطاب
لعظم الامر وفخامته واندرج الثقلان فيه اندراجا اوليا ولا كذلك الثاني فلذا
اثناه على ظاهره وهو الذي ارتضاه الطيبي **قوله** في ذواتهم لاسناد وجودهم اليه
تعالى بدا وبقا وقوله نطقا كان اي ما تدل عليه الجارحة وقوله كل وقت الخ قيل عليه انه
بحسب الظاهر مخالف لما مر في تفسير قوله وما امرنا الا واحدة لاقتضائه عدم التدريج
ولذا قيل جف القلم فالتوفيق بينهما ان الاول باعتبار تقديره في الازل وهذا باعتبار
تعلق الارادة باحداثه في وقته المعين له كما قيل انها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها
وهذا معنى قوله يحدث الخ **قوله** وفي الحديث الخ رواه ابن ماجة وابن حبان
وغيرهما عن ابي الدردا رضي الله عنه وقوله وهو رد لقول اليهود المنير لما في الاية
من قوله كل يوم وما في الحديث تفسير لها ولذا قيل ان الاية نزلت في اليهود وقوله مما
يسعد تفسير للالا كما مر ومكمن العدم محل كمونه اي اختفائه وهو استعارة حسنة
وفيه اشارة لما قدمه **قوله** سنتجرد لحسابكم وجزائكم الخ التجرد بمعنى الفراغ سعدي
ويقال تجرد للامر اذا جد فيه لان الجد في الامر يلزمه ترك ما عداه وليس المراد انه
مجاز مرسل لاستعمال الفراغ في لازمه وهو التجرد كما توهم فان التجرد كالفراغ في انه
تعالى لا يوصف به بل المراد انه جعل انتها الشؤون الى شان واحد وهو جزا المكلفين
فراغا على سبيل التمثيل لان من ترك اشغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه
فشبه حال هؤلا واحده تعالى في جزائهم بحسب بحال من فرغ له وجازت الاستعارة
التمثيلية ايضا لاشتراك الاحد في الجزا فقط والفراغ من جميع المهام الى واحد
في ان المعني به ذلك الواحد كما في المفتاح كذا في شرح الكشاف وذلك اشارة الى التجرد كشف
لهما او لهما باعتبار ما ذكر وكذا ضمير غيره او هو للجزا فانه المقصود **قوله** وقيل
تهديد الخ لما كان الفراغ يقتضي لغة سابقة شغل والفراغ للشئ يقتضي لاحقيته
ايضا استعمل الثاني للتهديد كانه فرغ عن كل شئ لاجله فلا يشتغل له سواه شغل
فيدل على التوفر في النكاية وهو كناية فيمن يصح عليه ومجاز في غيره كما فيما نحن
فيه وليس الخطاب للمجرمين على هذا لان قوله ايه الثقلان يأباه نعم المقصود
بالتهديد هم ولا مانع من تهديد الجميع ايضا وقوله فان التجرد الخ بيان لكونه القول
المذكور يدل على التهديد كما بيناه **قوله** اي سنقصد اليكم يعني انه ضمن معنى
القصد او حمل عليه اذ هو يتعدى بالى بخلاف الفراغ فانه لا يتعدى بها والمراد

وَامّا القراءة المشهورة فلا تحتاج لهذا كما توهم وان كان الفراغ على ضربين فراغ عن شغل وقصد
لشيء فتامل قوله سيتجرد لذلك لتثقلهما على الارض الخ لم يجعله من ثقل الدابة وهو
ما يحمل عليها على طريق الاستعارة لانه لا حاجة اليه فالعقد بانه اولى لا وجه له ولرزانة
الراي والقدر مجاز كثقل التكليف وقريب منه قول الحسن سميا ثقلين لثقلهما بالذنوب
والثقل يقال لكل ذي قدر ووزنة مما يتنافس فيه ومنه الحديث اني تارك فيكم الثقلين
كتاب الله وعترتي قوله ان قدرتم الخ اصل الاطاعة طلب طواعية الفعل وتاتيه
ثم جعل نفيه بمعنى نفي الارادة والقدرة فلذا فسره بما ذكر ثم انه تعالى لما ذكر انه
لا محالة مجاز العباد عقبه بقوله ان استطعتم الخ لبيان انهم لا يقدرون على الخلاص من
جزائه وعقابه اذا اراده فما قيل انه غير مناسب لما قبله وما بعده مكابرة قوله ان
قدرتم ان تنفذوا الخ فالمراد بالنفوذ دخولهم في السما بعد الصعود لها او في الارض
وقوله بينة تفسير للسلطان فانه يكون بمعنى الحجة كما يكون بمعنى القوة والقهر
وفي العروج على البينة استعارة مكنية وتخييلية لتشبيههما بالسلم قوله اي من
التنبيه والتحذير الخ مبني على الوجه الاول وكون السلطان بمعنى القوة وقوله
او مما نصب الخ على الثاني وان السلطان الحجة وجعل الادلة العقلية مصاعد لما
فيهما من العلو والنقلية معارج تفننا واشارة لسهولتها قوله ودخان الخ ولما كان
المعروف فيه المعنى الاتي اثبته بما ذكره والبيت للاعشى بن فضيلة والسليط
الزيت وما يوقد به المصابيح وقيل ومنه السلطان لتنوير الوجود بعدله وضمير
فيه للضوء ويجوز رجوعه للسراج والاول اولى وقوله مذاب اخذه من قوله
يرسل بمعنى يصب والافعتاه الصغير مطلقا وفسر الشواظ باللهب مطلقا
وقيل انه اللهب الذي معه دخان وقيل الصافي منه الاحمر وجملة يرسل الخ ه
مستانفة في جواب سؤال مقدر عن الداعي للفرار او مما يصيبهم ومن في قوله من نار
ابتدائية لا بيانية حتى يلزم كون الشواظ في قراءة الجر مفسرا باللهب والدخان معا ولا
حاجة ايضا الى تقدير موصوف اي شيء من نحاس كما توهم او يقال هو معطوف على
شواظ وجر للجوار فانه تكلف ما لا داعي له وقوله او صفر معطوف على دخان وقوله
نحس بفتحتين جمع نحاس كلحف جمع لحاف ونون نحاس نحس في لغة وبه قرئ ايضا قوله
فان التهديد لطف اذ به ينزجر الشخص عن المعاصي فيفوز بالنعيم المقيم فبهذا الاعتبار
كان من الالاء وهو بيان لكون ما ذيل به مناسبا له قوله تعالى فاذا انشقت السماء
الخ اذا شرطية جوابها محذوف اي كان ما كان مما لا تطيقه قوة البيان وجدت
امرا هائلا او رايت ما يذهل الناظرين وهو الناصب لاذا ولهذا كان مفرعا ومسببا
عما قبله لان في ارسال الشواظ ما هو سبب لحدوث امر هائل او رؤيته في ذلك الوقت
قوله حمرا كوردة هو تشبيه بليغ وقوله على التجريد البديع لانه بمعنى
كانت منها او فيها وردة مع ان المقصود انها نفسها وردة قوله فلئن بقيت
الخ هو من قصيدة لقتادة بن مسلمة مذكورة في الحماسة واولها

بكرت علي من السفاة تلومني ۞ سفها تعجز بعلها وتلوم

وقوله ولئن وقع في الحماسة لئن بالفاء وقوله تحوي الغنائم اي تحوزها مضارع
حوى وفي رواية نحو الغنائم بنصبه ظرفا لارحلن وقوله او يموت بالنصب اي
الا ان يموت كريم وعنى بالكريم نفسه على طريق التجريد وهو محل الاستشهاد

سعدي
الاستطاعه
سعدي
سعدي وغيره

اذ لو لم يجرد من نفسه كريما لقال او اموت قوله مذابة كالدهن فالدهان بالكسر بمعنى الدهن
لانه اسم الة ومعناه ما يدهن به وفيه وجوه من الاعراب ككونه خبرا بعد خبر وصفة وردة
وحالا من ضمير كانت على راي من اجازه وكلام المص يحتملهما وقوله او جمع دهن كرمح ورماح
واذا كان بمعنى الاديم الاحمر فقيل هو مفرد وقيل هو جمع ايضا كما فصله السمين وقوله مما
يكون بعد ذلك ولما لم يكن انشقاق السما من الالاء جعله من النعم باعتبار انه مقدمة لدخول
الجنة وما معه فتنبه قوله لانهم يعرفون بسيماهم اشارة الى ان قوله يعرف المجرمون
الخ استيناف لتعليل انتفا السؤال والمجرمون من وضع الظاهر موضع المضمر للاشارة الى ان
المراد بعض من الانس وبعض من الجن كقوله لا يسال عن ذنوبهم المجرمون وقوله ذود اذ ودا
الذود طائفة من الابل واستعارة لهم تشبيها لهم بالبهائم وقوله واما قوله الخ توفيق
بين الايتين بانه باعتبار المواقف فنفي السؤال عنهم في محل لا ينافي السؤال عنه في اخر
وقد تقدم نظيره او السؤال المنفي سؤال التعرف والمثبت سؤال التوبيخ والتقريع وهذا
جواب اخر غير ما ذكره المص فلا وجه لتفسيره به كما قيل قوله وقوله والهاء الخ ولو
جعل للمذكور صح ايضا وقوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وتقدمه رتبة لانه نائب عن الفاعل
وهو بيان لما يصحح كونه مرجعا مع تاخره لفظا وقوله في هذا اليوم بيان لارتباطه بما قبله
وتوجيه لكونه من الالاء والنعم وقوله فيؤخذوا بالنواصي الخ الباء كالتي في اخذت بالخطام
فهي للالة وقيل انها التعدية لتضمينه معنى يسحبون ولا وجه له لان سحب لا يتعدى
بالباء فان اراد ما ذكر فلا حاجة للتضمين وفيه كلام في الدر المصون والناصية مقدم الراس
واللام فيه عوضا عن الضمير كما توهم قوله مجموعا بينهما بعد دحوه او في الاخذ بعقب
وقوله وقيل بالنواصي الخ فالواو بمعنى او التي للتقسيم ولذا لك مرضه لانه خلاف الظاهر
وبالنواصي متعلق بيؤخذون كما في النظم ولا وجه لكونه بدل اشتمال من يؤخذون كما قيل
قوله تعالى هذه جهنم الخ مفعول قول مقدر معطوف على قوله يؤخذ الخ او مستانف
في جواب ماذا يقال لهم لانه مظنة للتوبيخ والتقريع او حال من اصحاب النواصي وكان اصله
التي كذبتم بها فعدل عنه لما ذكر للدلالة على اشتهارهم بذلك وبيان لوجه توبيخهم وعلته
وقوله يجرمون بها بيان للواقع او بيان لما اريد من الطواف بينهما وهو الظاهر قوله
بلغ النهاية في الحرارة وهو اسم منقوص كقاض من آن ياني اذا غلي وقيل انه بمعنى حاضر
وقد تقدم تفصيله في سورة الاحزاب وقوله وقيل الخ فهي للتقسيم كما تقول هو
بين الخوف وبين الرجا قوله موقفه الذي يقف فيه الخ يعني ان مقام اسم مكان وهو
المكان الذي يقف فيه الخلق للحساب لا لهم فانهم يقومون فيه لانتظار ما يراد بهم ويحل عليهم
واضافته للرب لامية لاختصاص الملك يومئذ به تعالى بحسب نفس الامر والظاهر
لا انه موقف مقام للرب لانه منزه تعالى عن مثله فالاضافة اختصاصية لادنى
ملابسة كما توهم قوله او قيامه على احواله الخ هذا معنى ثان المقام فيه مصدر
ميمي بمعنى القيام اي من خاف قيام ربه وقيامه بمعنى مراقبته له وكونه مهيمنا
عليه حافظا لاحواله كما في قوله تعالى افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت قوله
او مقام الخائف عند ربه الخ اي المقام لمن خاف واضافته للرب لانه عنده وهو كقول
العرب ناقة رقود الحلب اي رقود عند الحلب فذهب الكوفيون الى انه بمعنى عند
وزادوا الاضافة العندية والجمهور على انها لامية كما صرح به شراح التسهيل
وليس من الاضافة لادنى ملابسة ايضا وقوله باحد المعنيين اراد معنيي المقام

سعدي
ابو حيان
سعدي
سعدي
خلخالي

وهو كونه اسم مكان او مصدر اولا فرق بينه وبين الاول اذا كان اسم مكان الا في تخصيص المكان بالخائف وتغاير الاضافة على راي الكوفيين واما على الثاني فهو ظاهر لان القيام على ظاهره لا بمعنى الحفظ والاضافة غير تلك الاضافة وقوله تخويفا وتهويلا لان العندية والمكانية محال في حقه تعالى فالمراد بها ذلك فما قيل المراد باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي يقف فيه للحساب ويحتمل ان يريد باحد المعنيين المذكورين وهو موقفه الذي ايهاما لكن لا تخلو صحة المعنى الثاني عن تكلف كلام ناش من قلة التدبر **قوله** او ربه اي التقدير خاف ربه ومقام مقحم وليس المراد انه زايد حقيقة بل زيادته بالنظر الى اصل المعنى المراد وانه يصح بدونه لانه غير زايد بل هو ذكر لان الكلام كناية عن خوف الرب واثبات خوفه له بطريق برهاني بليغ لان من حصل له الخوف من مكان احدهما وان لم يكن فيه فخوفه منه بالطريق الاولى وهذا كما يقول المترسلون المقام العالي والمجلس السامي وكما في الشعر المذكور واليه اشار المص بقوله للمبالغة **قوله** كقوله الخ هو من قصيدة للشماخ مدح بها عرابة بن اوس الخزرجي اولها

كل يوم طوال الدهر وصل اروى ۞ ظنون آن مطرح الظنون ۞
وما قد وردت لوصل اروى ۞ عليه الطير كالورق اللجين ۞
ذعرت به القطا ونفيت عنه ۞ مقام الذيب كالرجل اللعين ۞

والقصيدة في ديوانه مشهورة ومعنى ما ذكر انه يصف تنكيره للقا محبوبته فقوله وما البيت يعني به انه ورده وهو خال من الناس قبل كل احد واللجين بفتح اللام الذي خبط حتى يلجن اي تلزج وقوله ذعرت به القطا الخ خصهما لان القطا اذكى الطيور والذيب اذكى السباع والشاهد في قوله مقام الذيب فاذا لم يكن للذيب فيه مقام لزم ان لا يكون ذيب وقوله كالرجل اللعين اي المطرود الذي خلفه من يطلبه فانه لا ينام و يرد المياه قليلا وتشبيه بما يتخذ في المزارع على هيئة رجل لتخويف الوحوش والطيور وطردها وان ذهب اليه كثير ممن شرحه لكن الاول اظهر وابلغ ومنيرته وقد علمنا في البيت الذي قبله **قوله** رحمه الخ بيان لوجه اختيار التثنية دون الافراد والجمع وقوله لبعد مبني على الضم اي بعد هذه الاية وقوله ذواتا الخ تثنية ذات بمعنى صاحبة فانه اذا ثني فيه لغتان ذاتا على لفظه وهو القياس كما يثني مذكره ذوا والاخرى ذواتا برده الى اصله فان التثنية ترد الاشيا الى اصولها وليس تثنية الجمع كما يتوهم وتفصيله في باب التثنية من شرح التسهيل وهو صفة جنتان او خبر مبتدا مقدر اي هما وقوله جمع فن ومعناه النوع ولذا استعمل في العرف بمعنى العلم **قوله** وهي الغصن بكسر الغين المعجمة وفتح الصاد المهملة جمع غصن كقرط وقرطة فضميرهي للافنان اذا كانت جمع فنن او للغنن وتانيثه لتانيث خبره والافنان ما دق ولان من الاغصان كما قاله ابن الجوزي وتفسيره بالاغصان كما في القاموس تسمح على عادة اهل اللغة في التعريف بالاعم وفروع الشجر ما قام على الساق من الغصب الغليظة واطرافها اي افنانها فمن قال انه اعصنة تانيث غصن بالضم فقد تعسف مع ما فيه من الركاكة المغنية عن البيان **قوله** وتخصيصها اي الافنان مع انها ذوات قصب واوراق وثمار الى غير ذلك مما في الاشجار لان في ذكرها ذكر للاوراق والثمار والظلال المعقودة بالذات على طريق اخصر وابلغ لانه كناية كما في شروح الكشاف **قوله** حيث شاؤا في الاعالي والاسافل الخ اشارة الى فائدة قوله تجريان والقرينة عليه ما علم من وصف

الخائف

عيون الجنة فالعربية خارجية وقوله وقيل الخ يعني انهما سميا باخذ من الاسمين وسيأتي معناهما وقوله صنفان لان الزوج يكون بمعنى الصنف كما مر ومتكئين مدح للخائفين يعني هو اما حال من قوله خاف وجمع رعاية لمعناه بعد الافراد رعاية للفظه وقيل عامله محذوف اي يتنعمون متكئين والمراد بالمدح انه منصوب باعني مقدرا الا انه نعت مقطوع ولا مصوغ على الاختصاص اذ لا وجه له وقوله لان من خاف في معنى الجمع راجع للوجهين **قوله** وجنى اسم او صفة مشبهة بمعنى المجني وهو الثمر الذي يجنى اي يوخذ من اغصانه وكسر الجيم لغة فيه وقوله فان جنتين تدل على جنات لانه يلزم منه ان لكل خائف جنتان ان يكون فيهما جنات وبساتين كثيرة فلا حاجة الى قول القرآن العرب توقع ضمير الجمع على المثنى كما في الاشباه والنظاير النحوية **قوله** او فيما فيهما الخ فضمير فيهن للبيوت والقصور الموهومة من الجنتين او للجنتين باعتبار ما فيهما مما ذكرها هو المعروف في امثاله في الدنيا وقوله او في هذه الالا الا فضمير فيهن للالا والظرفية مجازية كما يقال للمتنعم هو في النعيم وفي اللذات والمجموع ظرف مجازي فلا يتوهم ان المناسب للفرش على لا في مع انه غير مسلم وقد قيل انه شبه تمكنهم على الفرش بتمكن المظروف في الظرف واثباته للاستعار بان اكثرها لم الاستناد عليها ولذا قيل متكئين على فرش ولا يضره مقدم فيهن خيرات حسان عليه ذكرا لان الكلام على الرفرف فتامل **قوله** نسا قصرن الخ قال ابن هشيم في قول امرئ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق الاتب منها لاثرا اراد بالقاصرات الطرف انها منكسرة الجفن خافضة النظر غير متطلعة لما بعد ولا ناظرة لغير زوجها ويجوز ان يكون معناه ان طرف الناظر لا يتجاوزها كقول المتنبي وخصر تثبت الابصار فيه كان عليه من حدق نطاقا فاسم الفاعل مضاف لمفعوله ومتعلق القصر محذوف للعلم به اي على ازواجهن او المعنى قاصرات طرف غيرهن عن التجاوز لغيرهن **قوله** لم يطمس الانسيات الخ ظاهر قوله الانسيات والجنيات انها ازواج لا حوريات ولكنه سيصرح بخلافه كما سياتي والطمث الجماع وهو المراد بالمس واصله خروج الدم ولذلك يقال للحيض طمث ثم اطلق على جماع الابكار لما فيه من خروج الدم ثم عم لكل جماع وقد يقال ان التعبير به للاشارة الى انها توجد بكرا كلما جومعت وقوله دليل على ان الجن يطمثون اي يحيضون ويدخلون الجنة ويجامعون فيها كالانس لبقائهم فيها متنعمين كبقاء المعذبين منهم في النار وهو واضح الاقوال قال في الانتصاف انه رد على من زعم ان الجن المؤمنين لا ثواب لهم وانما جزاؤهم ترك العقوبة وجعلهم ترابا انتهى كما قيل ذلك في ساير الحيوانات وهذا هو القول الثاني وقوله بفتح الميم لغة فيه وما ذكره مثل لدلالته يوخذ من السياق ومقام الامتنان **قوله** وبياض البشرة وصفها بهما اي الوجنة والبشرة وهذا بنا على ان المرجان صغار اللؤلؤ فتخصيصه بالتشبيه به لانه كما في الكشاف انصع لونا وبياضا من كباره فيل ولا مخالفة فقوله كانهن بيض مكنون لان بياضه مخالط لقليل من الصفرة وهو احسن الوان الابدان كما قالوه ثمة لجواز كون المشبهات بالمرجان غير المشبهات بالبيض وفيه نظر فتامل **قوله** لمن دونهم من اصحاب اليمين فيه تعريض بخروج من ليس من اصحاب اليمين عنهما راسا لكنهم دون هولاء في الرتبة والخوف حينئذ اشده اذ لا يخلو مومن من خوف ربه **قوله** خضرا وان في تهذيب الازهري الدهمة السواد وقيل مدهامتان لشدة خضرتها ويقال اسودت الخضرة اذا اشتدت خضرتها انتهى واليه اشار المص رحمه الله بما ذكره وقوله تضربان الى السواد اي تميلان اليه لان الشديد الخضرة كذلك وقوله وفيه اي وفي وصفهما بانهما مدهامتان اشعار بما ذكره لان الاشجار توصف بالخضرة وان الافنان كما ان النبات يوصف بالخضرة

ثواب الجن وعقابهم

الشديدة فالاقتصار في كل منهما على احد الامرين مشعر بما ذكر والتفاوت لان الجنة الكثيرة الظلال
والثمار ليست كغيرها فلا وجه لما قيل يكفي في تحقق الدهمة النبات والرياحين ولا يحتمل له
سعدي
قوله وهو اقل ايضا لان العوران اقل من الجري فكما ان الجنتين دون الاوليين عيناهما
دون عينيهما واقل مما منهما وقوله وكذا ما بعده من قوله فيهما فاكهة ونخل ورمان فانه
اقل من قوله من كل فاكهة زوجان والقصور في الخيام ادنى من القاصرات الموصوفة بما مر
والاتكاء على الرفرف اقل من الاتكاء على الفرش قوله واحتج به ابو حنيفة رحمه الله
الخ لان الشيء لا يعطف على نفسه وانما يعطف على غيره لكنه ان دل الدليل على ان عطفه لاوله
من جنسه تعظيما له كعطف جبريل على الملائكة ونحو ذلك لم يكن فيه دليل والى ذلك اشار
المص بقوله بيانا لفضلهما وبين ذلك بان فيهما مع التفكه غذائية في ثمر النخل ودوائية
في الرمان كما بينه الاطباء والغذائية والدوائية بالنسبة لثمرات الدنيا والا فقد مر
ان كل ما فيها متفكه به اذ لا حاجة فيها لدواء ولا غذاء قوله لا يجمع الخ اما لان اصل اسم
التفضيل ذلك خصوصا اذا نكر واما كون المراد انه لا يجمع جمع سلامة كما قيل ففيه نظر
سعدي
لانه قد تعالى الاكرمون والكبريات ونحوه وهو كثير في الكلام الفصيح الا ان يريد جمع المؤنث
وقرائته على الاصل مريد لانه ليس اسم تفضيل قوله فقصرن بالبناء للمجهول اي منعن
والمخدرة هي التي لا تخرج من الخدر غالبا والخدر بيت الستر في الاصل ثم عم وقوله او
مقصورات الطرف الخ وهو على هذا دون قاصرات الطرف لما فيه من الاشعار بالقسر في
الغض واما على تفسيره الاول فكونه دونه ظاهر وان لم يلاحظ كونها مخدرة في الاول
او يجعل قوله كانهن الياقوت والمرجان كناية عنه لانه مما يصان كما قيل قد
جوهرة اخفتها الخدور * مع زيادة الصفات المادحة فتامل قوله كحور الاولين
الخ اي المعنى فيه المعنى في حور الاولين وهو انه لم يمس الانسيات انس والجنيات جن
كما مر وقوله وهم اصحاب الخ فالضمير في قوله قبلهم راجع الى اصحاب هذين الجنتين المدلول
عليهم بذكرهما وفي بعض النسخ وهم لاصحاب الجنتين وهو اظهر وهو صريح في ان السابقة حوريات
لكن قوله انسيات وجنيات يابى الا ان يكون جعل ما للانس انسيا وما للجن جنيا ولا مانع
منه فتامل قوله وسائد الخ الوسادة والمتكا والمخدة والمسند بمعنى والنمارق جمع
نمرقة وهي الوسادة الصغيرة والطنفسة والمراد الثاني اذ هو المغاير لما قبله ولا يناسبه
الاتكاء وقوله جمع رفرفة ان اراد الجمع اللغوي لم يناف كونه اسم جنس كثمر وثمرة او اسم
جمع كما ذهب اليه بعضهم والا فهو احد الاقوال فيه واختاره لقوله خضر قوله او ذيل
الخيمة كما انه لا يعرف الاتكاء عليه لا يناسب الامتنان به وقد ذكره كثير من المفسرين كالراغب
وغيره فان كان ماثورا فلعل خيام الجنة واخبيتها يحشى بعض ذيالها وتدع حتى تكون
كالمساند لمن فيها فيعتمد عليها كما يعتمد على اسفل الجدران او نفال الاتكاء والاستناد
ليس بما يليها وبما يوضع عندها من الرفرف والنمارق العبقرية فتامل قوله
عبقري الخ فمعناه في الاصل كل عجيب غريب من الفرش وغيرها ولذا قيل في حق الفاروق
لم ار عبقريا يفري فريه ولتناسي هذه النسبة قيل انه ليس بمنسوب بل هو مثل كرسي
وبختي كما نقل عن قطرب فلا منافاة بينهما كما توهم وقوله ولذلك جمع حسان وهو صفته
فقد تطابقا بحسب المعنى المراد تنبيه في الكشاف عباقري كمدائني نسبة الى
عباقر في اسم البلد وروى ابو حاتم عباقري بفتح القاف ومنع الصرف وهذا لا وجه
لصحته انتهى وفي المحتسب رويناه عن قطرب عباقري بكسر القاف غير مصروف وعن ابي

حاتم

حاتم بفتح القاف غير مصروف ايضا وقال لو كسروا القاف وصرفوا لكان اشبه بكلام العرب
كالنسب الى مدائن ومعافري وهو مما لا يستنكر شذوذه في القياس دون الاستعمال كاستحوذ
واذا كان قد جاء عنهم عناكيب ويخربوت وتخاريب كان عباقري اسهل منه من حيث ان فيه
حرفا مشددا يجري مجرى حرف واحد ومع ذلك هو في اخر الكلمة كما بجاتي وزرابي وليس
لنا ان نتلقى قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الا بقبولها والاعتراف بها
انتهى قال ابن هشام ومن خطه نقلت ما محصله ان كونه من النسبة الى الجمع شذوذ كذا انه
باطل فانه من قرأ بها قرأ رفارف خضر بقصد المجانسة ولو كان كما ذكر كان مفردا ولا يصح منع
صرفه كمدائني والرواية صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي بمنع الصرف فهو من باب
كرسي وكراسي وهو من صيغة منتهى الجموع لكنها خالفت القياس في زيادة ما بعد الالف على
الحروف كما ذكره السهيلي فقوله لا صحة لها خطأ من وجهين لانه صح روايتها عن النبي صلى
الله عليه وسلم ولانه ظنها كمدائني وليس كذلك كما ذكره ابن جني وشراح الكشاف لم يحرروه
ان حج
فاحفظه قوله تعالى اسمه الخ سيأتي في سورة تبارك وقد مر في سورة الفرقان تبارك
يكون بمعنى تعالى ويكون بمعنى كثر خيراته واختار المص الاول لانه المناسب لما وصف به
من الجلال والاكرام ولانه ورد في الاحاديث تعالى اسمه ومما قيل من ان الثاني انسب بما قصد
من هذه السورة وهو تعداد الالاء والنعم ثم انه لا يجدي في اسناده لاسمه اذ به يستمطر فيقال
ويستنصر فيقال على طرف الثمام قوله وقيل الاسم بمعنى الصفة لانها علامة على
موصوفها ووجه تمريضه ظاهر وقوله الى الخلود الخ هو للتأبيد وقد مر في اول الكتاب
وقوله قرأ ابن عامر بالرفع وصف الاسم بالجلال والاكرام بمعنى التكريم واضح وما قيل
انه بالرفع كتبت مصاحف الشام من جملة الاوهام فان النقط والشكل حدث بعد الصدر
الاول حتى قيل انه في المصحف بدعة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
ومعناه ظاهر تمت سورة الرحمن بمركة الرحيم المنان والصلاة والسلام على من انزل عليه
القران وعلى اله وصحبه ومن بدعه نوع الانسان

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية استثنى منها بعض اياتها كقوله فلا اقسم
بمواقع النجوم الخ لما اخرجه مسلم في سبب نزولها وسياتي الكلام عليه في محله وآياتها ست
وتسعون وقيل سبع وتسعون وقيل تسع وتسعون قوله حدثت القيامة يعني
وقعت بمعنى حدثت والواقعة اسم للقيامة او لوقتها بالغلبة او الاسناد اذ لا يقال
جائي جاء لدلالة كل فعل على فاعل له غير معين كما صرحوا به واليه اشار بقوله سماها
سعدي
الخ فمن قال انه كلام المص بيان لان دلالة اسم الفاعل على الحال والقيامة مما ستقع في
الاستقبال فقد خلط وخبط واما قوله لتحقق وقوعها فهو بيان لانه علم بالغلبة
او منقول ووجهه ما ذكر واختيار اذا مع صيغة المضي للدلالة على ما ذكرنا قوله
وانتصاب اذا الخ كاذبة وكيت اذا فقد جواب اذا والذي اختاره في الكشاف ان ليس
في الجواب واذا متعلقة بها لانه تقديرا ذكر انما هو في اذ ولان اذا تخرج حينئذ
عن الظرفية ولانه كان المتبادر على الثاني عطف ليس الا ان يقدر جملتها معترضة
ابو حيان
او حالية فان كان ترك المص له لما قيل ان ليس كما النافية لا دلالة لها على الحدث فلا
تعمل في الظرف فغير وارد عليه لان الصحيح عنده دلالة الافعال الناقصة على
الحدث كما ذكره الرضي وارتضاه الفاضل اليمني مع ان ما استدل به غير صحيح لان ما
النافية لتأويلها بانتفى يتعلق بها الظرف لانه يكفيه رائحة الفعل ولا يلزم مجرد

سعدي
اذا عن الشرطية هنا والا لوجب الفا كما توهم لان لزوم الفا مع الافعال الجامدة انما هو في جواب
ان الشرطية لعملها كما صرحوا به واما اذا فدخول الفا في جوابها على خلاف الاصل وقوله كان كيت
وكيت في ابهامه تهويل وتفخيم لامرها ولذا رجح على غيره وكون العامل في اذا الشرطية جوابها
احد قولين مشهورين فلا غبار عليه قوله لا تكون الخ بيان لحاصل معناه على ان كاذبة اسم فاعل
صفة لنفس مقدرة لتانيثه لا لمقاله وان وصف الخبر بالكذب ايضا لكونه خلاف الاكثر فيه وليس
مصدرا كالعافية بمعنى الكذب او التكذيب كما جوزه الزمخشري لان مجي المصدر على زنة الفاعل
نادر والواقعة السقطة القوية وشاعت في وقوع الامر العظيم وقد تخص بالحرب ولذا عبر
بها هنا قوله او تكذب في نفيها اي في نفي القيامة وقولها لم تكن او لم تكوني كما في الكشاف
ووقع في بعض النسخ نفسها بالسين فان صح ولم يكن من تحريف الناسخ فهو اشارة الى ان حذف متعلقه
للتعميم على ان المعنى ليس في وقت وقوعها نفس كاذبة في حدث انها من غير تخصيص لشي من الاشيا
سعدي
واما النقد بانه لا صحة له لقوله والله ربنا ما كنا مشركين فغير متجه لما مر من انه اختلف في صدور
الكذب منهم يوم القيامة فتذكره قوله واللام مثلها الخ اي لام التوقيت كما في كتبت لخمس
خلون ونحوه كما اشار اليه بقوله لحين نفخ وقوله او ليس الخ فاللام للتعليل والمعنى انها لتحقق
وقوعها ومشاهدة نزولها لا تكون نفس كاذبة في الخبر عنها انها كما هو في الدنيا الان قوله
او ليس لها نفس تحدث صاحبها الخ هذا معنى اخر لكاذبة على انه من كذبت نفسه وكذبته
اذا منته الاماني وقربت له الامور البعيدة التي لا يطيقها ولذا يقال للنفس الكذوب
واللام على هذا للاختصاص كما يشير اليه قوله لها وقيل انها للتوقيت وهو خلاف الظاهر
خلخالي
وقوله تغريه عليها بالغين المعجمة والرا المهملة اي تحثه عليها وقيل انه بالعين المهملة
والزاي المعجمة اي تصبره وليس ببعيد ايضا وقوله في الخطب العظيم متعلق بقوله او
تكذبه بالتشديد والتخفيف قوله وهو تقرير لعظمتها على طريق الكناية لان من
شان الوقايع العظام كتبدل الدول وظهور الفتن انه يذل فيه من كان عزيزا ويعز من
كان ذليلا وقوله او بيان معطوف على تقرير وهو على حقيقته والمرفوع والمخفوض مخفوض
بخلافه فيما قبله وقوله ازالة الاجرام اي السموات والارض عن مقارها اي محالها وفي
نسخة محازها وهو مجاز ايضا عن مقارها اللايقة بها واصله محل الحز والقطع يقال
صادف كذا محزه اي ما يليق به وهو معطوف على خفض اعدا الله ونثر الكواكب ازالتها
اذا الكواكب انتثرت وتسيير الجبال اذا الجبال نسفت وسياتي بيانه وتفسيره قوله
وقريبا اي خافضة رافعة بالنصب على الحال قال ابن جني في قراءة الحسن واليزيدي
والثقفي وابي حيوة وقوله ليس لوقعتها الخ حينئذ حال اخرى قبلها لجواز تعدد الاحوال
كالاخبار وهي معترضة لتاكيد تحقق وقوعها وذو الحال اما الضمير في كاذبة او
وقعت الواقعة او الضمير المضاف اليه في لوقعتها قوله والظرف متعلق بخافضة
عدل عن قول الزمخشري انها متعلقة بخافضة رافعة لما يرد على ظاهره من توارد
عاملين على معمول واحد وان دفع بانه اراد التعلق المعنوي وهو من باب التنازع
فاذكره المص اختيار لمذهب الكوفيين في اعمال الاول وقد يقال انه جنح الى انه ليس
من التنازع كما في بيت امرئ القيس فتدبر وقوله او بدل الخ وجوز فيه كونه خبرا
عن اذا الاولى مع وجوه في الدر المصون قوله فتتت بان بمعنى كسرت وقوله
كالسويق اشارة الى انه استعارة على هذا وقوله منتشرا تفسير للبث بالثاء المثلثة
وقراءة النخعي منبتا بنقطتين من فوق والمراد ما ذكر من البت وهو القطع فاقيل
من ان معناها لا يتبين عنه لا وجه له قوله وكل صنف يكون الخ تصحيح لاطلاق

الزوج

الزوج على الصنف قال الراغب الزوج يقال لكل من القرينين من الذكر والانثى في الحيوان المتزاوج ولكل
قرينين فيهما وفي غيرها كالخف والنعل ولكل ما يقترن بآخر مماثلا له او مضادا انتهى قوله
من تيمنهم بالميامن وتشاؤمهم بالشمائل يعني اطلاقهما على اصحاب المنزلتين ماخوذ مما ذكر فان
العرب لما تيامنت باليمين وتشاءمت بالشمال كما في السانح والبارح وقالوا للرفيع هو مني
باليمين كما يقال للوضيع بالشمال كنوا به وكني بهم عما ذكر قوله الذين يؤتون صحائفهم
بايمانهم الخ خبر قوله اصحاب الميمنة وهو على حقيقته وقوله اصحاب اليمن والشوم فليس بمعنى
الجهة بل بمعنى البركة وضدها لما عاد عليهم من انفسهم وافعالهم قوله والجملتان
ابو السعود
الاستفهاميتان خبران الخ فيه ان الذي يقتضيه جزالة التنزيل ان يكون قوله اصحاب الميمنة
خبر مبتدا محذوف وكذا اصحاب المشامة والسابقون فان الترتيب يقتضي بيان انقسام الناس
الى الاقسام الثلاثة ببيان نفس الاقسام واما اوصافها واحوالها فحقها ان تبين بعد والتقدير
فاحدها اصحاب الميمنة والاخر اصحاب المشامة والثالث السابقون الا انه لما اريد بيان
احوال الفريقين الاولين عقب كلا منهما بجملة معترضة منبئة عن ترقي احوالهما في الخير والشر
ايذانا اجمالها مشعرا بان لاحوال كل منهما تفصيلا مترقبا لكن لا على انهما مبتدا ان ما بعدها
خبر على راي سيبويه على تعاجيب فان مناط الافادة بيان ان اصحاب الميمنة امر بديع
كما تفيده خبرية ما لا ان اصحاب الميمنة اصحاب الميمنة كما يفيده كونها مبتدا وكذا اما
اصحاب المشامة واما القسم الاخير حيث قرن بيان محاسن احواله لم يحتج فيه الى تقديم
سلامي زاده
الانموذج وقيل عليه انه ليس في جعل جملتي الاستفهام وقوله والسابقون الخ اخبارا لما
قبلها بمنافية للاوصاف الاقسام بل فيه بيان الاقسام بلا حذف مع اشارة الى ترقي احوالهما
في الخير والشر تعجيبا منه وحثا على طلب مثله وايضا مقتضى ما ذكره انه لا يذكر ما اصحاب اليمين
ما اصحاب الشمال في التفصيل ولو قيل انه ترك في الاخير اعني السابقين لانه يعلم من اصحاب
الميمنة بالطريق الاولى لانهم احق بالتعجب وقد يقال لما عقب الاولين بما يشعر بان لهما
تفاصيل مترقبة ناسب للاعلام بان الاحوال العجيبة هي هذه فليتبع وفيه بحث
لا يخفى قوله باقامة الظاهر في قوله ما اصحاب الخ فان مقتضى الظاهر ان يقال ما هم
وقيل التقدير مقول فيهم ما اصحاب الخ على ما عرف في الجمل الانشائية اذا وقعت خبرا
فلا حاجة الى جعله من اقامة الظاهر مقام المضمر وفيه نظر وقوله للتعجيب دون التعجب
لاستحالته عليه تعالى فكانه قيل اي شي حالهم فتعجب منهما قوله والذين سبقوا
الخ اشارة الى متعلقه المقدر والتلعثم بالمثلثة التوقف عن التكلم والتردد حيرة
والتواني المكث من الحيرة ايضا وقوله او سبقوا في حيازة الخ الجمع والسعة على
هذا افضل مما قبله لانه الى العلوم اليقينية ومراتب التقوى الواقعة بعد الايمان ه
وابتدا الاسلام وذلك يسبق الى الاسلام وقوله تقدموا اهل الاديان لا اقتدائهم بهم
قفرخ
فلذا سموا سابقين على هذا وابو النجم راجز معروف والمذكور من شعر طويل له منه
انا ابو النجم وشعري شعري لله دري ما احسن صدري تنام عيني وفؤادي يسري
بين العفاريت بارض قفر اي فنع ابا النجم خبر للتنصيص لوصفه بالكمال واشتهاره به
حتى يتبادر اليه الذهن وهو المراد بقوله في الاية من عرف حالهم وبلغك وصفهم
وهو تفسير للسابقون الثاني على انه خبر لا تاكيد في التفاسير السابقة كما في البيت
فانه يعني انا الموصوف بالكمال وشعري الموصوف بالفصاحة والبلاغة قوله
او الذين سبقوا الى الجنة وعلى هذا هو نوع من التفسير بين السابقين واحرج لان المقابلة

فيه غير ظاهرة الا ان يخص بما يميزه ولا قرينة عليه وهو تاكيد على هذا او اخر من تتمته
الزمخشري فالحال لما فيه من فوات المقابلة ولان الاقسام عليه غير مستوفاة ولفوات
المبالغة المستانفة فيه مع ان السابقين احق بالمدح والتعجيب ولفوات ما في الاستيناف
باولئك المقربون من الفخامة واما لو كيد والسابقون ما السابقون كالاولين لانه
جعله امرا مقررا وعا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجيب كما في الكشف قوله الذين
قربت الخ بيان للمقربين وال فيه موصولة والتعبير بالماضي لتحققه وقوله هم كثيرة
كثير معنى ثلة وهو خبر مبتدا مقدر كما اشار اليه بقوله هم الخ وقوله معنى الخ تفسير
للاولين ولم يجعله مبتدا خبره مقدر اي منهم ثلة الخ ولا خبرا اولا لاولئك او ثانيا
مع انه مما جوزه المعربون لتبادر ما ذكره من عدم عطفه والا فلا تعيين له وهذا على
تفسير السابقين تفسيرا لا تبيا كما لا يخفى قوله عليه الصلاة والسلام تكثرون
بفتح التا مضارع كثر اذا غلبه في الكثرة وباب المغالبة معروف وقوله وتابعوا
هذه الخ فلا ينافي غلبة مجموع هذه الامة كثرة على من سواها كقرية فيها عشرة من
العلما ومائة من العوام واخرى فيها خمسة من العلما والف من العوام فخواص الاولى
اكثر من خواص الثانية وعوام الثانية ومجموع اهلها اضعاف اولئك وقوله ولا يرد
الخ فانه يدل على كثرة الاخرين فينافي وصفهم بالقلة هنا ظاهرا وقوله لان كثرة الفريقين
الخ توفيق بينهما بانهما وصفا بالكثرة وهي غير منافية للاكثرية في احدهما كما ذكره
المص لكنه لا يخفى ما فيه لان ما ذكر ثمة اصحاب الميمنة والكلام هنا في السابقين
وهم اما غيرهم او داخلون فيهم وعلى كل حال فلا مقتضى لتوافق النسبة او تغايرها
كما لا يخفى فتامل قوله وهي مرفوعة الخ فلا يرد ما مر ولا حاجة للتوفيق فيه
فالاولون الصحابة او صدر هذه الامة والاخرون التابعون ومن تبعهم او اخر هذه
الامة وقوله وهو القطع لا بجماعة منقطعة من غيرهم من الناس والموضونة
بمعنى المنسوجة والمراد التقارب لقوله متقابلين وقوله وهو نسج الدرع واستعير
لمطلق النسج او لنسج محكم مخصوص وقوله حالا لان مترادفان او متداخلان وقوله
يعمل فيه ينسج اي في الجار والمجرور وجملة يطوف مستانفة وقوله ويليهم
الخ متعلق بمخلدون وقوله حال الشرب وغيره فالمراد انهم دائما في مقام الخدمة خادمون
مهيئون والعروة ما يمسك منه والخرطوم ما يصب منه والابريق معروف معرب
ابريز اي ما يصب به الما وقوله من خمر وتوصيفه بالعين بمعنى انه مرئي
بالعين لانه اهنا ويخرج من عيون ولا يعصر كخمور الدنيا وقد مر تحقيقه قوله
لا يصدعون عنها الخ فيه تضمين اي لا يصدر صداعهم لاجل الخمار كخمور الدنيا وقوله
ولا ينزفون عقولهم بالبنا للمجهول والمعلوم اي لا تذهب عقولهم بسكرها او نفد
اشارة الى ان فيه مضافا مقدرا وقوله وقرئ لا يصدعون اي بالتشديد من
التفعل كما اشار اليه وقوله يختارون اي يتمنونه واصله اخذ الخيار والخير
قوله بالجر جعله المص في آية الوضوء من الجر الجواري والفصل باباه وتضعيفه
فلذا لم يذكره هنا وقوله عطفا على جنات بتقدير مضاف الخ قال ابو حيان هو فهم
اعجمي فيه بعد وتفكيك للكلام المرتبط وهو تعصب لا وجه له فانه معنى حسن
سبق اليه وفيه تقدير مضاف كذا في الدر المصون وقوله هم في جنات ومصاحبة
حور الخ على تشبيه مصاحبة الحور بالظرف على نهج الاستعارة المكنية وقرينتها

التخييلية

التخييلية اثبات معنى الظرفية بكلمة في وهي باقية على معناها ولا جمع بين الحقيقة والمجاز حتى
يعتذر بانه جائز عند المص كما توهم قوله او على اكواب الخ وحينئذ فاما ان يقال يطوفون
بمعنى ينعمون مجازا او كناية على حد قوله وزججن الحواجب والعيونا وفيه تاويلات اخر معروفة
واليه ذهب المص تبعا للزمخشري وتجويز ان يبقى على حقيقته وظاهره وان الولدان يطوفون عليهم
بالحور ايضا لعرض انواع اللذات عليهم من الماكول والمشروب والمنكوح كما تاتي الخدام بالسراري
للملوك ويعرضونهن عليهم والى هذا ذهب ابو عمرو وقطرب فلا وجه لقوله انه يلزم انه معطوف
على اكواب لفظا لا معنى لان الحور لا يطاف بها قوله على ويؤتون اي يعطون حورا ويحتمل
انه يقدر له ناصب وهو ما ذكر فالمراد على تقدير ويؤتون ويحتمل انه اراد انه معطوف على
محل باكواب وهو النصب لانه بمعنى يعطون اكوابا فالتقدير على معنى ويؤتون وهما قولان
ذكرهما المعرب وكلامه محتمل لهما فتدبر قوله في الصفا والنقا متعلق ببيض ولا وجه
لتعلقه بامثال كما قيل اذ لم يعهد التشبيه باللؤلؤ في النقا وقوله باعمالهم اختار فيه ما
المصدرية ولا مانع من الموصولية قوله الا قيلا اي قولا وهو مصدر مثله والاستثنا فيه
منقطع وهو من التعليق بالمحال وتاكيد المدح بما يشبه الذم ولولا ذكر التاثيم هنا
جاز جعل الاستثنا متصلا حقيقة او ادعا كما فصل في المطول في فن البديع والتشبيه بما في الاية
الاخرى لان البدل هو المقصود بالنسبة وهو مستثنى معنى وقوله صفته بتاويله بالمشتق او هو
معمول له لان المراد لفظه فلذا جاز وقوعه مفعولا للقول كما ذكره النحاة وقوله او مصدر
اي لفعل مقدر من لفظه وهو مقول القول ومفعوله حينئذ وقوله للدلالة على فشو
السلام اي شيوعه وكثرته لان المراد سلاما بعد سلام كقرات النحو بابا بابا فيدل على
تكرره وكثرته قوله من خضد الخ فاذا كان خضد بمعنى قطع الشوك وقصد به ذلك هنا
فهو حقيقة لا تجوز فيه كما توهم وما بعده كناية عن كثرة الحمل وكلامه محتمل للاشارة
الى تقدير مضاف في النظم ومتى برئته مرعي والظرفية مجازية للمبالغة في تمكنهم من التمتع
والانتفاع بما ذكر والسدر شجر النبق وقوله شجر موز هو شجر معروف وقوله ام غيلان
هو السمر وشجر الطلح قال ابو حنيفة الدينوري في كتاب النبات العامة تسمي الطلح ام غيلان
وظاهره انه مولد وكان وجه التسمية فيه انه ينبت في القفار وهي محل الغيلان عندهم فلاجتماعهم
عندها شبهت بالام التي يجتمع عندها اولادها وقوله انوار بيان للانتفاع به الدال
على الامتنان به والطلع بالعين معروف في النخل وقوله لا ينقلص بالصاد المهملة من قلص
الظل اذا انقبض وقوله اين شاوا الخ هو من اطلاقه وقوله او مصبوب فالمراد سيلانه
مطلقا قوله اشعارا بالتفاوت بين الحالين اي حال السابقين واصحاب الميمنة كالتفاوت
بين اهل المدن والبوادي المشابهة احوالهم لاحوالهم فان نعيم الاولين ابلغ واعظم كما
يشاهد وحال اهل المدن كونهم على سرر تطوف خدامهم عليهم بانواع الملاذ كما مر وحال
البوادي اذا تنعموا نزولهم اماكن مخصبة فيها مياه واشجار واليه الاشارة بقوله في سدر
الخ قوله كثيرة الاجناس حمله عليه دون كثرة افراد جنس او نوع واحد لانه ابلغ وقوله
رفيعة القدر رفعها معنوي بمعنى شرفها وقوله منضدة اي بعضها فوق بعض
فترتفع بذلك كما يشاهد في الدنيا وقوله وقيل الفرش النسا فان النسا تسمى فراشا
كما تسمى لباسا على الاستعارة وقوله ويدل عليه قوله الخ وجه الدلالة فيه ان
الضمير يعود على مذكور بخلافه على الاول فانه يعود على ما فهم من السياق او الفرش
والاستخدام فارجاع الضمير الى الفرش بمعنى النسا بعد ارادة معناها المعروف منها

سعدی

سعدی

كما ذكره البقاعي بعينه هنا كما لا يخفى والمحشي ذكره من عنده كانه لم يره قوله اي ابتدانا هن
ابتدا جديدا الخ اي ان اريد النسا التي ابتدا خلقهن من الحور فالمعنى ابتدانا هن ابتدا جديدا من غير
ولادة ولا خلق اول وهو المراد بالابتدا وان اريد التي كن في الدنيا فالمراد اعيد انشاؤهن من غير
ولادة وهذا هو المراد بكونه جديدا ايضا وقوله شمطا جمع شمطا وهي المختلط سواد شعرها
ببياضه لشيبها والرمص جمع رمصا بالمهملات وهي التي في طرف عينها وسخ ابيض متجمد كما يرى
في العجائز والشيوخ وقوله على ميلاد اي متوافقة على ميلاد واحد وسن متحد فالميلاد هنا
زمان وهو تفسير للاتراب ولذا لم يفسره فيما سياتي وعلى هذا فقوله فجعلناهن ابكارا على الثاني
والجعل بمعنى التصيير وابكارا مفعول ثان وعلى الاول الجعل بمعنى الخلق وابكارا حال او مفعول
ثان من قبيل ضيق فم الركية فتامل قوله جمع عروب كصبور وصبر وتسكينه للتخفيف وقوله
بنات ثلاث وثلاثين اختير هذه الاية انهن الشن والانسان فيه اقوى لكنهم جرد مرد كما ورد في
الحديث الصحيح وقوله وهي اي ثلة الخ وعلى الاخير هي مبتدا خبره الجار والمجرور المقدم عليه كما
يتبين المص الا انه قيل عليه ان معناه غير ظاهر لا طلاوة عليه وقد قيل ان اللام عليه بمعنى
كز
من كما في قوله ونحن لكم يوم العناية افضل ولا يخفى ما فيه وكذا تعلقه بانزانا لاحتياجه الى
تاويله بمساويات ليتعلق به وليس فيه كبير فائدة ايضا فلذا لم يتعرضوا له هنا وقوله
متناه الخ الثاني من الصيغة والتنوين فانه للتعظيم قوله يفعول اي لهذا الوزن
وله نظاير وان كان نادرا وقوله من الحممة بضم الحا المهملة وبعدها ميمين مفتوحتين
تليهما تا تانيث هي القطعة من الفحم وتسمية الدخان ظلا على التشبيه التهكمي والاسترواح
استفعال من الراحة وقوله لا بارد ولا كريم صفتان لظل كقوله من يحموم ولا يضر تقدم الجار
والمجرور على الصفة المفردة فانه جايز كما صرح به النحاة فلا حاجة الى جعله صفة ليحموم كما
قيل لا لعدم توازن الفاصلتين كما توهم بل لانه لو جعل صفة ليحموم وهو الدخان كان لغوا
سعدي
بخلاف ما لو جعل صفة ظل كما ذكره المص ومنه يعلم وجه التقديم لما هو على خلاف الاصل
قوله ولا نافع يدفع اذى الحر وقوله الذنب العظيم اوكان تفسيرا للحنث بالذنب ووصفه بالواقع
صفة له في النظم وافق كلام الجوهري وغيره من ائمة اللغة حيث فسروا الحنث بمطلق الذنب
وان كان تفسيرا للحنث بمجموع قوله الذنب العظيم كما في الكشاف لا ينافيه وصفه بالعظيم
لانه للمبالغة في وصفه بالعظم كما وصف الطود وهو الجبل العظيم به ايضا كما صرح به
الراغب وليويده انه في الاصل العدل الثقيل وفسره السبكي هنا كما نقله في الطبقات
بالقسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله
من يموت وهو تفسير حسن لان الحنث وان فسر بالذنب مطلقا او الذنب العظيم فالمعروف
استعماله في عدم البر في القسم واما عطف قوله تعالى وكانوا يقولون هنا عليه فلا باعه
لا فيقتضي التغاير بينهما كما قاله ابو حيان لا التحقيق التغاير بان الاول انكار والثاني
استدلال كما قيل لان الاستدلال هنا على نفيه وهو انكار وزيادة فلا يلزم مما ذكره تلائم
سعدي
التكرار بل يغنيه بدليل ان المذكور هنا كما ينادي عليه كانوا يصرون فيناسب على الكفر
والعناد وتكرار الانكار وتكرار الاستدلال لاظهار الفساد مع انه لا محذور في تكراره
توطية وتمهيد لبيان فساده والحلم بمعنى سن البلوغ وتاثم ارتكب الاثم كتحنث
ارتكب الحنث او التفعل هنا للسلب كالافعال وكلامه محتمل لهما فلا وجه لتعيين الثاني
قوله كررت الهمزة الخ في قوله ائذا او اينا والانكار المطلق من قوله اينا لمبعوثون
وقوله خصوصا ما قبله وفيه اشارة الى ان تقديمه لا لاختصاص لانكاريه لا الانكار

الاختصاص وقد مر ما فيه في الصافات وقوله كما دخلت العاطفة اي كما دخلت الهمزة الانكارية على
الواو العاطفة هنا تفعوله العاطفة منصوب بنزع الخافض واصله على العاطفة وقوله اشد الانكار
لانه ذكر للترقي اذ الانكار الاول يغني عنه ولما كانت هذه الهمزة مكررة لما ذكر لم يضر عمل ما قبلها فيما بعدها
المانع عنه صدارتها لانها من حلقه وليست في مكانها واما كون الحرف اذا كرر للتاكيد فلا بد ان يعاد معه
ما اتصل به اولا او ضميره فليس اطراده مسلما لورود كما يوقين ولا للما بهم ابدا دوا وامثاله قوله
للفصل بها اي بالهمزة فان العطف على الضمير المستتر والمتصل لا بد فيه من تاكيد المعطوف عليه او
فاصل ما كما قاله ابن مالك وقد وجد الفاصل هنا وان كان حرفا واحدا وقوله سبق مثله اي في سورة
الصافات وقوله والعامل في الظرف الخ اشارة الى انه ظرفية لا شرطية وما دل عليه مبعوثون نبعث
وقوله للفصل بان واللام وكل منهما يستحق الصدارة المانعة عن عمل ما بعدها فيما قبلها قوله
وقوله الى ما وقتت به الدنيا واحدا شارة الى ان الى للغاية والانتها وقيل ضمن معنى سوق فلذا
تعدى بها ومعلوم كناية عن كونه معينا عنده تعالى وقوله من يوم معين اشارة الى ان اضافة
الميقات على معنى من كخاتم فضة فهي اضافة بيانية وقوله من الاولى للابتدا او تبعيضية وقيل
زائدة وقوله الثانية للبيان فالجار والمجرور صفة شجر وقيل انه بدل من قوله من شجر لمن كالاولى
قوله من شدة الجوع فانه الذي اضطرهم وقسرهم على اكل مثلها مما لا يوكل فلا معنى لما قيل او
سعدي
بالقسر وقوله وتانيث الضمير الخ الحمل على المعنى لانه بمعنى الشجرة لقوله ان شجرة الزقوم والاشجار
اذا نظر لصدقها على المتعدد واللفظ لان الشجر لفظه مذكر فيكون من اعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى
على خلاف المتعارف ولذا قال في الانتصاف لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا حتى يكون المعنى
لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه الا لهم الزقوم من الحميم كان احسن انتهى وقيل
فيكون التانيث والتذكير باعتبار المعنى دون اللفظ فلا يخالف المعروف ولا خفا في انه لا حاجة
سلامي زاده
في التذكير الى التاويل انما الحاجة اليه في قراءة شجرة كما اشاروا اليه فاما قوله في الكشف ذكر في قوله
فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على الكلية بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع
ما فيه من تفكيك الضماير انتهى فان كان قصد به الرد على الانتصاف فمردود لانه اعاد الضمير على الماكول
كما نطق به قوله لو اعاده على الشجر باعتبار كونه ماكولا وقوله على الكل ليس على لفظ المصدر
سعدي
بل هو بتضمين في الاصل كما في قوله الكل دائم ثمر الشجر وكل ماكول كما في الصحاح فلا حاجة الى توهم
انه من باب ضرب الامير فلا تعدد فيه ولا فك ولو سلم فمثله مجاز شايع نعم لو قال شرب على الريق
والاكل على الشبع وهو اكثر استعمالا من شربت على الماكول مع ان المتعلق على الماكول هو المشروب
لا المعنى المصدري وفك الضماير غير موجود اذ هو واحد او اثنان ولو سلم فلا باس به اذا لم
يلبس نعم قوله احسن محل كلام وهو من الاوهام التي لا مساس لها بالمقام فتامل قوله فيكون
التذكير للزقوم اي لان الضمير عايد على الزقوم او على الشجرة لان المراد بها الزقوم وقوله فانه تفسيرها
لسعال
صرح فيه قوله التي بها الهيام هو نجم الفاعل قياس اسما الامراض فانها على بناء فعال بالضم
كالصداع وهكذا فسره بقوله دا الخ وقوله كالهيما اي الابل او الناقة الهيما والصدا بالفتح
والقصر شدة العطش وقوله يعيني عليها اي بقتلها اي لا يبرد حرارة عطشها فيشفيها ولا
يميتها فتستريح باحدى الراحتين وقوله هيام بالفتح وقال ثعلب بالضم هو كثراد وفرد
في جمعه وقوله فعل بجمع ابيض من قلب الضمة كسرة لتسلم اليا وتخف اللفظ فكسرت الها لاجل
اليا وهو قياس مطرد في بابه والبيت شاهد لورود الهيما ومعنى الهيام المذكور وهو من
قصيدة له اولها خليلي عوجا حيينا رسم دمنه ° محتها القبا جدي وطاد خيامها °
قوله وقيل الرمال الخ لان الرملي يضرب به المثل في عدم الري مع كثرة الشرب لانه لتحمله

لا ينتقع فيه الما ولا يظهر فقو ولا اثر عليه كغيره واليه اشار المص بقوله لا يتماسك ومن العجيب
هنا قول الشارح الطيبي ومن تبعه ان شرب الهيم على هذا من اضافة الصفة الى الموصوف
وان الرمل لما اعتبر معنى السيلان فيه كالمايع جعل مشروبا تهكما ونسب الشرب اليه مجازا
وهو مما لا ينبغي ان يصدر عن مثله قوله كل من المعطوف الخ جواب عن انه لم عطف
شاربون على شاربون بالفا والعطف بها يقتضي مع المغايرة التعقيب وهما متحدان هنا
بمنع الاتحاد فان كلا منهما اخص من الاخر من وجه لان شارب الحميم قد لا يكون به دا الهيام
ومن به دا الهيام قد يشرب غير الحميم والشرب الذي لا يحصل الري ناش عن شرب الحميم لانه لا يبل
الغليل ولان الافراط بعد الاصلي لكن لا يخفى ما فيه كلام المص من القصور لانه لا يدل
على المراد لا لة تامة مع انه اقرب مما في الكشاف وهو قوله كونهم شاربين الحميم على ما هو
عليه من تناهي الحرارة وقطع الامعا امر عجيب وشربهم له على ذلك كما تشرب الهيم الما
عجيب ايضا فكانتا صفتين مختلفتين قوله بضم السين كما قرى بفتحها وقرى بالكسر
ايضا في الشواذ وتفسيرها معلوم من كتب اللغة وقوله فما ظنك الخ اشارة الى ما فيه من
المبالغة لان النزل ما يعد للقادم عاجلا اذا نزل ثم يوتى بعده بما هو المقصود من
انواع الكرامة فلما جعل هذا مع انه امر مهول كالنزل دل على ان بعده ما لا يطيق البيان
شرحه وجعله نزلا مع انه ما يكرم به النازل تهكما كما في قوله ٭
وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا ٭ جعلنا القنا والمرهفات له نزلا ٭
وقوله بالتخفيف اي تسكين الزاي المضمومة قوله بالخلق متعلق التصديق بقرينة
قوله نحن خلقناكم ولما كانوا مصدقين به لقوله ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله اشار الى تنزيل منزلة العدم والانكار لانه اذا لم يقترن بالطاعة والاعمال
الصالحة لا يعد تصديقا او التصديق بالبعث لتقدمه وتقدم انكاره في قوله اينا لمبعوثون
قوله من مني النطفة اذا امناها اي اسالها بدفع الطبيعة ومنى وامنى بمعنى كما
ذكره الجوهري وقوله تخلقونه بشرا سويا تام الخلقة فالمراد خلق ما يحصل منه ففيه
تقدير او تجوز وقوله اقتنا بالهمزة بمعنى وقتنا اي جعلنا له وقتا معينا وقوله فيهن
من الموت او تعجيل وقته يعني السبق هنا تمثيل لحال من سلم من الموت او تاخر اجله عن
وقته المعين له بحال من طلبه طالب فلم يلحقه وسبقه او السبق مجاز عن الغلبة ٭
استعارة تصريحية او مجاز مرسل في لازمه وظاهر قول المص من سبقته على كذا انه جعله
فيه اذا تعدى بعلى قوله على الاول حال اي اذا فسر السبق بالسلامة من الموت او تاخيره
والمعنى لا ينجو احد من الموت حال كوننا قادرين او عازمين على تبديل امثالكم وصاحب
الحال الضمير المستتر في مسبوقين وجملة وما نحن بمسبوقين حال ايضا فاذا كانت على
تعليلية فهي متعلقة بقدرنا والجملة بينهما معترضة وقيل قوله وما نحن بمسبوقين
اعتراض جار على الوجهين وسياقه لا يساعده قوله جمع مثل اي بفتحتين بمعنى
الصفة العجيبة وهو فيما قبله جمع مثل بكسر فسكون بمعنى شبه وقوله في خلق بكسر
الخاء وفتح اللام جمع خلقة وهو ما يكون عليه الايجاد من الهيئات والاطوار والظاهر
ان قوله وننشئكم المراد به اذا بدلناكم بغيركم لا في الدار الاخرة كما توهم والصفات الاشكال
وما ضاهاها وهما في هذه النشاة او الاول اذا كانت الامثال الاشباه والثاني اذا
كانت الصفات ففيه لف ونشر مرتب قوله ان من قدر عليها اي على النشاة
الثانية بالاعادة هو الذي قدر على النشاة الاولى وهذه اهون بالنسبة اليكم

لما ذكره ومن يتوهم انه كان الظاهر في عبارته العكس وهو من سوء الفهم وقوله وفيه دليل
على صحة القياس لوقوعه هنا وارشاد للخلق بالدلالة على صحة الاعادة لصحة الابتدا قوله
تبذرون حبه في عبارته تسامح ومعنى الحرث ما قاله الراغب من انه تهيئة الارض للزراعة والقا
البذر ولذا قال في الكشاف تبذرون حبه وتعملون في ارضه فلعل حق التعبير فيه ما تبذرونه
من الحب كما قيل وقوله تنبتونه فالزرع انبات ما القي من البذر ولا يقدر عليه الا الله ولذا ورد
في الحديث لا يقولن احدكم زرعت وليقل حرثت كما رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال
القرطبي انه يستحب للزارع ان يقول بعد الاستعاذة وتلاوة هذه الاية الله الزارع والمنبت
والمبلغ اللهم صل على محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قيل
وقد جرب هذا الدعا لدفع افات الزرع كلها وانتاجه قوله هشيما اي متكسرا لشدة يبسه
وقوله تتعجبون من هلاكه او يبسه بعد خضرته وقوله على اجتهادكم فيه الذي ضاع وخسر
والتنقل من النقل بالفتح والضم وهو اكل الفواكه ونحوها واصله كان الاكل مع الشراب وقد يعم
وقوله فتحدثون فيه والحديث ما مر بعد هلاكه لما غلب في الندم او التعجب منه كنى به عن
التعجب والندم وقيل التفعل فيه للسلب كتاثم وتحنث كما مر اي يلقون الفكاهة عنهم قوله
تعالى انا لمغرمون قرى بالاستفهام والتخفيف وعليهما هو مقول قول مقدر هو حال اي قائلين
او تقولون اما الخ والغرم هنا الذي لزم الغرامة او مهلكون بالمعاصي وبهلاك رزقهم من
الغرام بمعنى الهلاك قال ٭ ان يعذب يكن غراما ٭ وان يعط جزيلا فانه لا يبالي ٭
واليه اشار المص بقوله من الغرام اي بمعنى الهلاك قوله حرمنا رزقنا هذا انه كان
ما قبله من الغرامة والمعنى انا لمغرمون غرامه بنقص ارزاقنا بل نحن محرومون الرزق بالكلية
وقوله او محدودون بالمهملة من الحد بمعنى المنع ومجدودون بالجيم من الجد وهو البخت
وهو ناظر الى الثاني فالمعنى لما قالوا انهم هالكون بهلاك رزقهم قالوا بل هذا امر قدر علينا
لنحوسة طالعنا وعدم بختنا ففيه شبه لف ونشر قوله والرؤية ان كانت بمعنى
العلم الخ فالجملة الاستفهامية في محل المفعول الثاني وان كانت بصرية فهي مستانفة لا محل
لها وفي تسميته مثل هذا التعليق شي لان المفعول الثاني في باب العلم يكون جملة في محل
نصب ولو لم يكن معها استفهام وانما يكون تعليقا وهو ابطال العمل لفظا لا محلا لو دخلت
على المفعولين والظاهر ان التعليق المعدى بالما بمعنى الجعل وليس هنا المصطلح عليه
فانه يتعدى بعن كما سياتي في سورة تبارك قوله ملحا اي ما لحا او اجيجا تلهب النار
فتعليته يكون كل ما يلدغ الفم احاجا فيشمل المالح والمر والحار لكن المراد الملح هنا
لقرينة المقام ولو اريد الاعم صح ايضا قوله الفاصلة بين جواب ما يتضمن كان
الشرطية والمراد بما يتضمن معناه هنا لو وفي عبارته تسمح لانها لا تدخل كل ما تضمن معناه
كمن وما كما لا يخفى وعلم السامع بمكانه والاكتفا ينبغي تقديره وما بعده لا يقتضي
خلافه وما يغضبه لذا انه الماكول لان المشروب انما تطلبه الطبيعة لتسهيل طبخ
الطعام او تعديل الحرارة ونحو ذلك مما قصد لغيره وفي المثل الساير ان اللام ادخلت
في المطعوم دون المشروب لان جعل الما العذب ملحا اسهل مكانا في العرف والعادة
والموجود من الما الملح اكثر من الما العذب وكثيرا ما اذا جرت المياه العذبة
على الاراضي المتغيرة التربة احالتها الى الملوحة فلم يحتج في جعل الما العذب
ملحا الى زيادة تاكيد فلذا لم تدخل لام التاكيد المفيدة لزيادة التحقيق
واما المطعوم فان جعله حطاما من الاشيا الخارجة عن المعتاد واذا وقع يكون

بلغ

سعدي

سعدي

عن سخط شديد فلذا قرنه باللام لتوذن بايجاده وتخفيف امره انتهى قوله بمزيد التاكيد
كونها للتاكيد لاينافي كونها فاصلة فان الفصل لبيان المعنى الموضوع له ولا تمانع بينهما وهما
لا ينفكان عنها ويعلم من توجيه ذكرها او لا وجه حذفها ثانيا وقوله بمزيد الخ المزيد لان
التاكيد يعلم من تعديه وترتيب قوله فظلتم الخ عليه قوله امثال هذه النعم جعله مرتبا
على جميع ما مر من المطعوم والمشروب ولم تخصه بعد وبنه الما لان هذا افيد والضرورية
هي التي لا بد للانسان منها وان نار تكبرا لزاي جمع زند وزندة للعود الذي يقدح منه النار
لا موقد كما يتوهم تبصرة قوله في امر البعث لا من اخرج لنا من الشجر الاخضر المصادلها ه
قادر على اعادة ما تفرق من مواده وقدمت توزيعه في يس وقوله او في الظلام عطف على قوله
في امر البعث وهو يشبه الاستخدام لان الاول من البصيرة في الادلة المثبتة وهذا من البصر والنظر
فانه يبصر بضوءها او الاستخدام لا يلزم كونه بالضمير فقد يكون بالتمييز والعطف والاستثنا
كقوله ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر فعليك بالتدبر فما قيل انه غير لايح الوجه
من عدم النظر الصحيح وكذا القول بانها لا تختص بنار الزناد نعم التذكرة لا تكون بمعنى
التبصرة الماخوذة من البصر فتذكر قوله او تذكيرا الخ لنار جهنم تنازعه التذكير والانموذج
والتذكر لانه بروئيتها يخطر بباله والانموذج لما في الحديث انها جزء من سبعين جزءا من نار
جهنم وقوله ينزلون القوا وهو كاصحر اذا دخل الصحرا فان الافعال تكون للدخول
في معنى مصدر مجردة قوله او للذين خلت بطونهم الخ وهو على الاول حقيقة وعلى
الثاني مجازا وفيه مضاف مقدر والاول اقرب وانتفاعهم بها لانهم يطبخون بها
ولشدة احتياجهم لها خصوا بالذكر مع انتفاع غيرهم بها وقوله من اقوت الدار راجع
للوجهين الاخيرين والمزاود جمع مزود وهو وعا الزاد قوله فاحدث التسبيح
بذكر اسمه الخ ذكر احدث للاشارة الى انه منزل منزلة اللازم والى ان المامور به تجديده
لا ايجاده فانه غير معرض عنه والفا للتعقيب بعد ما عددت من النعم فسبح وكذا فلا
اقسم وهو اما بتقدير مضاف فيه وهو لفظ الذكر واما لان الاسم مجاز عن الذكر والمعنى
نزهه اما بتوا سطة ذكر اسمه او بتوا سطة ذكره فيل ولو ابقي على ظاهره من غير اضمار او
تجوز جاز كما في سبح اسم ربك الاعلى فانه كما يجب تقديس ذاته يجب تنزيه الالفاظ
الدالة عليه فلا يخالف الادب وهو ابلغ لانه يلزمه تقديس ذاته بالطريق الاولى
على نهج الكناية الرمزية فاورد عليه انه انما ينافي لولم يذكر الباء الا ان تجعل زايدة وهو خلاف
الظاهر قوله فان اطلاق الاسم الخ بيان لعلاقة السببية بين الاسم والذكر المصححة للمجاز
وقوله العظيم الخ يعني على الوجهين المذكورين وقوله تعقيب لامر بالتسبيح كما يدل
عليه اقترانه بالفا التعقيبية اي ذكر سبح بعد ما عدد من النعم وقوله الجاحدون لنعمته
لان التذكير بالنعم يستدعي تنزيهه فلذا اعقب بالفا في بمعناها الحقيقي وقوله او التعجب
فان سبحان ترد للتعجب مجازا مشهورا فسبح بمعنى تعجب واصله قل سبحان الله للتعجب
وعظم النعم بالمهجة احتفلها وعدم معرفة حقها قوله او للشكر الخ لان تنزيهه وتعظيمه
بعد ذكر نعمه مدح له عليها وهو شكر المنعم في الحقيقة وقوله ما عددها في النسخ بضمير المونث
لها باعتبار معناها قوله اذ الامر الخ فلا نافية وقدمه لانه المتبادر وزيادة التاكيد
وتقوية الكلام خلاف الظاهر ايضا وقوله الى قسم اي لا يحتاج الى قسم ما فضلا عن
هذا القسم العظيم فلا يتوهم انه يا باه تعيين المقسم به وتفخيمه وقوله فحذف المبتدا
لم يورد عليه ما مر في طه من ان المبتدا الداخل عليه لام التاكيد يمتنع او يقبح حذفه

بهلوان

لان دخولها للتاكيد يقتضي الاعتنا به وحذفه يدل على خلافه اكتفايما قدمه هناك كما
هو دابه وقوله بكلام مخالف الخ كقوله في القران انه سحر وشعر وكهانة وقيده بكونه يخالفه
لكون ذكره قرينة عليه كما قيل وبعدها تتبين الاشيا وقوله فلانا اقسم قدر المبتدا لان
لام الابتدا لا تدخل على الفعل ولا يصح ان يكون لام القسم لان حقه ان يوكد بالنون قوله
بمساقطها على ان الوقوع بمعنى السقوط والغروب وقوله او منازلها على ان الوقوع النزول
كما يقال على الخبير سقطت وهو شايع والاول يستعمل بمن وهذا بفي او على وقوله مواقعها
اوقات نزولها فموقع اسم زمان قوله وللدلالة على وجود موثر الخ لان زوال الاثر من
سمات الحدوث والامكان فيقتضي موثرا موجودا ليس له تلك السمة ولذا استدل الخليل
عليه الصلاة والسلام بالافول على وجود الصانع واثر النجوم ظهورها واضاءتها
قوله او منازلها ومجاريها فان فيها من الدلالة على القدرة القاهرة والحكمة البالغة
ما لا يحيط به الوصف قوله لما في القسم وفي نسخة لما في المقسم به وهو المراد بالقسم فيها
بمعنى فلله تعالى في وقت غروب النجوم افعال عظيمة دالة على قدرته وعظيم حكمته
وهو وقت مناجاة المتهجدين ونزول الرحمة والرضوان على عباده الصالحين وليس
فيه لف ونشر مرتب لوجوه مواقع النجوم لامكان اعتبار الجميع في كل منها كما لا يخفى قوله
ومن مقتضيات رحمته الخ السدى المهمل والمراد به هنا تركه تكليفهم بالاوامر والنواهي وبيان
ما ينتظم به المعاش والمعاد وهذا توطية لقوله انه لقران كريم وبيان لمناسبة المقسم به
للمقسم عليه لتضمن القران جميع المصالح الدنيوية والاخروية وليس تخصيصا للوجه
الثالث من تفسير مواقع النجوم بالاشارة الى تحقق فرط الرحمة فيه لما فيه من الخفا يعني
ان استبعادهم بالامر والنهي وان لا يهمل امرهم اهتماما بشانهم واستسعادهم كما قيل فان
بيانه للرجوح دون غيره تعسف والخفا فيه غير ظاهر فانه من الظهور بمرتبة لا يخفى على
ذي عينين قوله وهو اعتراض في اعتراض يعني هو لما ذكر مع قطع النظر عن التقييد
فالظرفية على حقيقتها اي ما ذكر مشتمل على اعتراض في ضمن اخر فلا حاجة الى جعل في
بمعنى مع كما في قوله ادخلوا في امم لان لو تعلمون مظروف لا ظرف فانه تخيل بارد ولا الى
ما قيل من انه قلب والتقدير اعتراض فيه اعتراض والاعتراض الاول تعظيم للقسم مقرر
ومؤكد له والثاني وهو لو تعلمون تاكيد لذلك التعظيم قوله كثير النفع الخ الكرم
لا يختص بكثرة الاحسان والبذل كما يتوهم بل هو مصدر لشي مما يحمد من الافعال والاوصاف
ويوصف به الله تعالى والناس وغيرهم وقد خصه العرف بما ذكروا لا فتفسير المص له بكثير
النفع اما لان كثرته وصف محمود فيه بمعناه الحقيقي او انه مستعار من الكرم المعروف
كما في شرح الكشاف واذا فسر بالحسن المرضي فعلى ان الكرم الاتصاف بكل ما يحمد في بابه
ويترك ما قدره الزمخشري من ان المعنى انه كريم على الله لانه يرجع لما ذكر وفيه تقدير
من غير حاجة قوله مصون اي محفوظ غير الملايكة او مصون ما فيه فلا يمحى وقوله
لا يطلع على اللوح الخ فالجملة صفة لكتاب المفسر باللوح المحفوظ ونفي مسه كناية عن
لازمه وهو نفي الاطلاع عليه وعلى ما فيه والمراد بالمطهرين حينئذ جنس الملايكة فطهارة
نفوسهم وخلقتهم عن كدر الاجسام ودنس الهيولى وفي طهارة وتقديس مقبول
لهم صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قوله اي لا يمس القران الخ فالضمير للقران
لا للكتاب بمعنى اللوح كما في الوجه الاول والطهارة المراد بها الشرعية عن الحدث
الاصغر والاكبر فالجملة صفة قرانا ومستانفة ورجح هذا بان الكلام مسوق لتعظيم

سعدي

سعدي

فعلوان

ربهم

القرآن **قوله** فيكون نفيا بمعنى النهي والمعنى لا ينبغي ولا يليق مسه لمن لم يكن على الطهارة
وهو استعارة ابلغ من النهي الحقيقي كما مر تقريره ولم يحمل على الاخبار لئلا يلزم الكذب في اخباره
تعالى هذا ما اتفق عليه المفسرون ولم يجعل هنا ناهية جازمة مع انه يحتمل كما ياتي لوجوه
لانه على التفسير الاول خبر بالكلام فابقي على حاله ولانه ابلغ من صريح النهي ولان المتبادر
من الضمة انها اعراب فالحمل على غيره فيه الباس ولانه نزي ما يمسه وهو مؤيد لان لا نافية ولانه صفة
والاصل فيها ان تكون جملتها خبرية وتركه لا انه من غير دليل في قوة الخطأ فسقط ما قيل
انها ناهية جازمة ولو فك الادغام ظهر الجزم نحو لم يمسسهم سوء فلما ادغم ضم لاجل هاء الضمير
المذكر ولم ينقل سيبويه فيه عن العرب غير الضم وان اقتضى القياس جواز فتحه تخفيفا
ولبعضهم ظنه لا نافية وما اورد عليه من انه صفة لان بعده تنزيل وهو صفة ايضا والصفة
لا تكون الا جملة خبرية لا ناهية مردود بان تنزيل يجوز كونه خبر مبتدأ مقدر لا صفة ولو
سلم فهذه صفة بالتأويل المشهور وهو تقدير مقول فيه لا يمسه الخ **قوله** او لا تطلبه
الخ فالمنفي كالنهي يكون مجازا عن الطلب كقوله انا لمسنا السماء كما مر والمقصود المدح له بانه
بايدي كرام بررة والمطهرون بابدال التاء طاء وادغامها والقراءة الاخيرة المطهرون
بفتح الطاء وتشديد الهاء المكسورة اسم فاعل من طهر فلذا قدر مفعوله وقوله الا الهام
ناظر الى تفسيرهم بالملائكة وهذه القراءة منقولة عن سلمان رضي الله عنه **وقوله** صفة
ثالثة ان كان لا يمسه الخ صفة للكتاب والاولى كريم والثانية في كتاب مكنون وكونها
رابعة اذا كانت جملة لا يمسه صفة ايضا وقد مر ما فيه واحتمال غيره **قوله** متهاونون
به اصل الادهان جعل الاديم ونحوه مدهونا بشيء من الدهن ولما كان ذلك ملينا له
لينا محسوسا اريد به اللين المعنوي على انه تجوز به عن مطلق اللين او استعير له ولذا
سميت المداراة والملاينة مداهنة وهذا مجاز معروف ولشهرته صار حقيقة عرفية
فلذا تجوز به هنا عن التهاون ايضا لان المتهاون بالامر لا يتصلب فيه **قوله** اي شكر
رزقكم بيان للمراد منه لانه ورد في البخاري وغيره مفسرا بهذا ولذا لم يفسره بالمتبادر
منه وهو حمل الرزق على النعمة مطلقا او نعمة القرآن وعلى هذا ففيه مضاف
مقدر او الرزق مجاز عن لازمه وهو الشكر وقيل الرزق من اسماء الشكر نقله الكرماني
في شرح البخاري ولا يخفى بعده وقوله بفتحه بالنون والحاء المهملة بمعنى معطيه ولو
تقدير لمتعلق يكذبون وفسر تكذيبهم بقولهم تنسبونه الخ **قوله** وقرئ شكركم اي
قراءة منقولة عن ابن عباس وعلي رضي الله عنهم وقد حمله بعض شراح البخاري على التفسير
من غير قصد للتلاوة وقوله اي وتجعلون الخ هو كقوله تحية بينهم ضرب وجيع اذ جعلوا
التكذيب مكان الشكر فكانه عينه عندهم على ما مر تفصيله وقوله ويكذبون اي قرئ يكذبون
بالتخفيف من الكذب الثلاثي وهو معطوف على قوله شكركم **قوله** انه من الانواء جمع
نوء بفتح النون وسكون الواو والهمزة قال الخطابي النوء الكوكب ولذا سموا نجوم
منازل القمر انواء وسمي النجم نوءا لانه ينوء طالعا عند مغيب مقابله في ناحية الغرب
وكان من عادة الجاهلية قولهم مطرنا بنوء كذا فيضيفون نعمة الله عليهم بالغيث
والسقيا لغيره تعالى فزجرهم عنه وسماه النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كفرا
اما لانه يفضي الى الكفر اذا اعتقد ان الكواكب مؤثرة حقيقة وموجدة للمطر
اما لو قاله من يعتقد انه من فضله تعالى والنوء ميقات وعلامة له كما جرت
به العادة فلا يكفر او المراد كفران نعمه تعالى اذ اضافها الغير موجدها وقال ابن الصلاح

النوء مصدر ناء النجم اذا سقط او غاب او نهض ولهم ثمانية وعشرون نجما معروفة المطالع في
السنة وهي المعروفة بمنازل القمر يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب مع طلوع مقابله
في المشرق وهم ينسبون المطر للغارب وقال الاصمعي للطالع ثم سموا النجم نفسه نوءا **قوله**
اي النفس تفسير لفاعل بلغت وكذا ذكر النفس لانها مؤنثة واراد بها الروح بمعنى البخار المنبعث
عن القلب دون النفس الناطقة فانها لا توصف بما ذكر وقوله تنظرون حالكم كمال النزع كلها
وعبر به لانهم يعلمون ان ما جرى عليهم يجري عليكم فكانهم شاهدوا حال انفسهم ولو لا فيه ذلك
تالحاليه وقوله والواو للحال لا ورود الحال فاعل بلغت والاسمية المقترنة بالواو لا تحتاج في
الربط للضمير لكفاية الواو فلا حاجة الى العود بان الخطاب ما يتضمنه **قوله** حينئذ لانه التنوين
عوض عن جملة **قوله** ونحن اعلم تفسير له لانه مجاز مرسل ذكر فيه السبب واريد المسبب كما
بينه ولو اخره عن قوله اليه كان اولى وتعدية بالباء باعتبار المثل معنى فلا يتاتى ان يسطر في
مثله الى اصله وقد يسطر للمعنى المجازي كما فصلوه في محله ولو جعل استعارة تمثيلية
باستعارة مجموع اقرب اليه كان احسن وجملة نحن اقرب معترضة للحالية وانه مجاز ايضا
قوله لا يدركون كنه ما يجري عليه يعني نفي الابصار مجاز عن نفي ادراك حقيقته مما
تعاينه بعين بصيرته بما عادوا كنه لما لم يعتبر جعل ابصارهم كالعدم ولم يتبينوا الآية من البصيرة
دون البصر كما قيل وان احتمل والاستدراك على قوله تنظرون لانه حينئذ يقاع اعتراض اي
تشاهدون ذلك حالكم لكنكم لا تدركون حقيقته وهو المناسب للسياق وانه
خفي على من قال الاولى تفسيره بلا تدركون كوننا اقرب منكم ولو لم تفسره به لم يتعاد
الاستدراك لكن يجوزه فتدبر **قوله** غير مربيين الخ فجعله من الدين الانقياد ولذا عبر
به عن المملوك المستعبد لانه لازمه وعن الجزاء كما في قوله كما تدين تدان ومنه يوم الدين وقوله
ترجعونها النفس الخ اي تردونها وتمسكونها ضمير مقعد هنا وبكونها لا بقاء قوله **قوله** والولي
قوله ترجعونها اشار الى الظرف اعني قوله اذا بلغت وهو بعد اذا لحلا ظهر الحية وجرحنة
قوله والمحضض عليه بلولا الخ فيه ما على قوله ما للظرف اي ترجعونها
هو العامل فيه وهو المحضض عليه ايضا فان لولا هنا تحضيضية وقوله الثانية تكرير
مبتدأ وخبر وقوله وهي الاولى وقوله والشرط الذي في قوله ان كنتم صادقين وقوله
غير مدينين الخ تفسير لبيان معنيهما بين بعينها ولا وقوله كما دل بيان للمعنى
الدال عليه غير وقوله في تعطيلكم الصانع لما مر من نسبة المطر للانواء وهو بيان
لمتعلق صادقين وقوله فلولا ترجعون الخ بيان لجواب الشرط المقدر مؤخرا وان
ما تقدم دليله لا عينه واعلم ان نظم هذه الآية فلولا ترجعونها اذا بلغت الحلقوم وان
كنتم غير مدينين ولولا تحضيضية وطلبه رجع النفس منهم تهكما بهم واظهارا
لعجزهم وقيل معنى لا تبصرون لا تمكنتكم الدفع ولا تقدرون على شيء والمكنة يعني قوله
ونحن اقرب الخ اي كيف تقدرون ونحن حاضرون وملائكتنا تستعمل لولا تمنعنهم روحه
ولذا قيل الاضعيني ورسلنا القابضون لروحه اقرب منكم لكن لا تبصرون وكررت لولا
لتأكيد الاولى وقد قيل انها غير مكررة في الاعراب وجواب اولى على التكرير
فلولا قوله ان كنتم غير مدينين لبيان عجزهم وانهم مجبورون متى ما تعاقبون فكيف
تقولون على البعث ثم عقبه بقوله ان كنتم صادقين تفيد تصديقهم وان مصلحة
كما لمسح اللجنة كلمة الله فتدبر **قوله** [illegible] انه تحقق في يخفى اليه الذي في المعهود سماحة
وقوله لاهل الاشارة تعنيه بالحقوق المقربين لعلوهم والسابقون او لئك

من صح
لان لا نافية ن
ابو حيان
ابن عطية
معرضين صح
السابقون صح

المرتوث وقوله فله استراحة فهو مبتدا خبره مقدر مقدم وقوله لانها كالسبب بيان
لانه على هذه القراة جعلت الرحمة روحا لان كلا منهما سبب لحياة فهو استعارة ويجوز
كونه مجازا مرسلا وكون الريحان بمعنى الرزق من بيانه قوله ذات تنعم اشارة
الى ان الاضافة لامية لان صاحب النعيم له اختصاص به اولا دني ملابسة لا لان
النعيم للنسبة لانه بمعنى النعمة والتنعم وقوله يا صاحب اليمين يعني انه التفات
بتقدير القول ومن للابتدا كما يقال سلام من فلان على فلان اي يقال له سلام
لك من اخوانك الذين يسلمون عليك بارسال التحية لك وقوله يعني اصحاب الشمال
كما يدل عليه المقابلة وقوله بافعالهم من الكذب والضلال وما اوعدتم به
قوله فنزل الخ وما مر ايضا قوله وذلك مما يجد في القبر الخ حمله على عذاب
القبر دون ما بعده من عذاب القيامة وكذا ما قبله من الروح والريحان وابلاغ
السلام ملائكة في حال التوفي وعقب ذكر قبض الارواح مقترنا بالفاء في قوله فاما
الخ ولعيش هذا منه لنزل لقوله هذا نزلهم يوم الدين ولا من الفا الداخلة
في الجواب حتى يقال انها لا تدل على التعقيب بل لانه المناسب هنا ويكون غير
منكر لان هذه احوال البرزخ وذكر احوالهم في القيامة وما بعدها يعم لفظ النزل
والتصلية وهي من غير دخول يوجد للمناسبة التامة بينهما وسموم النار
حرارتها فلا يرد عليه شي مما اورده الفاضل المحشي وقوله في شان الفرق
يعني اصحاب الميمنة وقسيميه قوله حق الخبر اليقين وفسره في الكشاف بالثابت
من اليقين والبقين العلم الذي زال عنه اللبس كما ذكره الزمخشري في الحاقة
وهو تفسير له بحسب المعنى والاضافة فيه لامية كما بينه في الحاقة فهو كما
يقولون هو العالم حق العالم في المعنى كعين اليقين وهو كعين الشي ونفسه
وذكر في تفسير قوله كلا لو تعلمون علم اليقين انه بمعنى علم الامر اليقين اي كعلم
ما تستيقنونه لانه معنى اخر بلا تجرد ذلك المقام كذا افاده المدقق في
الكشف يعني انه من اضافة العام للخاص وفيها خلاف فقيل انها لامية
وقيل انها بيانية على معنى من وقريب مما فسر به اليقين ما قيل انه
العلم الثابت بالدليل وقوله انه تفسير بحسب المعنى يعني انه لا تقدير
فيه ذلك واما هو العلم المتيقن مطلقا وما ذكر ما خوذ من المقام وحق على
ما ذكره للتاكيد والمراد جعل اليقين صفة الخبر المذكور في السورة او في جميع
القران والحق له معان كالحقيقة والثابت ومقابل الباطل وكلامه محتمل لها وما في
الكشف من ان تقدير الموصوف لا يناسبه هذا المقام غير متوجه ولذا لم يلتفت
له المصنف فتدبر قوله فنزهه الخ قيل او تذكره على ما مر من التقديرات والتجوز
فاكتفى بذكر احدهما لعلم الاخر مما مر وكذا ان تقول انه ادرج الوجهين فيما ذكر
فتامل قوله من قرا سورة الواقعة الخ هذا الحديث ليس بموضوع وقد
رواه البيهقي وغيره ولم يذكر في فضائل السور حديثا غير موضوع مما ورد
القران التي هنا غيره وغير ما مر في سورة يس والدخان ومناسبته للسورة
ذكر الرزق فيها ومعناه واضح تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة
والسلام على افضل الرسل وصحبه الكرام سورة الحديد بسم الله الرحمن الرحيم
قوله مدنية الخ فيها اختلاف ولا عبرة بقول النقاش انها مدنية باجماع

المفسرين وقد قال ابن عطية لا خلاف في ان بعضها مدني وبعضها مكي وصدرها يشبه المكي
واختلف في عدد اياتها ايضا فقيل ثمان وقيل تسع وعشرون قوله اشعارا بان من شان
ما اسند الخ كلام المصنف كما قاله بعض الفضلا يحتمل لوجهين الاول ان الاستمرار مستفاد
من المجموع حيث دل الماضي على الاستمرار الى زمان الاخبار والمضارع على الاستمرار في الحال
والاستقبال فيشمل جميع الازمنة والظاهر وهو الظاهر المفهوم من الكشاف والثاني
ان كل واحد منهما يدل على الاستمرار لعموم المقتضي وصلوح اللفظ لذلك حيث جرد كل منهما
عن الزمان واوثر على الناسم لما في المضارع من الاستمرار التجددي والماضي من التحقق ويلزم
المقتضي ما اشير اليه لان دلالته جبلية لاستدعا الامكان الى واجب وجوده يستند اليه
ووجوب الوجود يستدعي التنزيه عن النقايص في ذاته وصفاته وافعاله واسمائه
وارتباط فاتحة هذه السورة بخاتمة ما قبلها ظاهر ومنه يعلم وجه التعبير بالامر في سبح
اسم ربك الاعلى ايضا وكان عليه ان يذكره قوله من شان ما اسند اليه الخ المستتر في
اسند للتسبيح وضمير اليه لما الموصولة وضمير تسبيحه لله وتفكيك الضمائر يراد التفحت
الزينة وامن اللبس لا يضر فيه خصوصا في عبارات المصنفين وقوله لانه اي تسبيح ما في
السموات والارض قوله دلالة جبلية لا تختلف الخ عدم اختلافها في الحالات شامل
للاستمرار الثبوتي والتجددي وان كان ظاهره الثاني ولذا قيل ان تخصيصه هنا الغلبة
التجدد على ما في السموات والارض وقوله ومجي المصدر في قوله سبحان الذي اسرى
بعبده مطلقا عن الدلالة على احد الازمنة وعن ذكر المسبحين المذكورين هنا
قوله يشعر باطلاقه الخ يحتمل ان المراد انه يشعر بكونه مطلقا على استحقاقه الخ
وعلى ان على صلة الاطلاق والباء صلة الاشعار وان الباء للاستعانة او السببية
وعلى متعلقة بيشعر لانه بمعنى يدل اي يدل بواسطة اطلاقه عن التعرض للفاعل
والزمان وضمير يشعر للمصدر او المجي وهذا اقرب وان ادى لبعض العصريين تعصبا
منه على المحشي تعين الاول فتامل قوله واما تعدي باللام الخ قيل عليه حق
العبارة عطف قوله اشعارا والفاصلة لان قوله مثل نصحت له يدل على ان اللام
صلة او زائدة وقوله لاجل الله يدل على انها تعليلية وبينهما تناف فتعين
اويتعذر لتوقيفه وهو غير وارد على المصنف لان التمثيل بما ذكر لدخول اللام على
مفعول المتعدي بنفسه على احد الاقوال فيه من انه متعد بنفسه واللام
زائدة فيه او غير زائدة لتاويله والثالث انه يتعدى ولا يتعدى وهو على
ما يقتضيه الظاهر والتوجيه المذكور بنا على التحقيق والنظر الدقيق فلا
تنافي بينهما وقوله معدي بنفسه لان التضعيف فيه للتعدية سبح بمعنى تبعد
الى المفعول كما في قوله سبح اسم ربك وهو المعروف في الاستعمال وقوله ايقاع
الفعل اشارة الى ان سبح نزل منزلة اللازم ومعناه اوقع واحدث التسبيح
كما في الكشاف لا بحذف المفعول كما توهم قوله لاجل الله وخالصا لوجهه
الخ قيل الاخلاص يستلزم الادراك فهو ادعائي واما اعتبار التغليب فيأباه كون
الدلالة جبلية كما مر وفيه بحث وكلامه في الكشاف لا يخلو ايضا من الاشكال فتدبر
قوله حال الخ فان كونه تعالى غالبا على الاطلاق على جميع ما سواه وكون افعاله
المتقنة محكمة البنا على اساس الحكم مشعر لان تنزهه عن جميع النقايص كل الموجودات لانه
انما ينشا من النظر في مصنوعاته الدالة على قدرته وبديع حكمته وقوله فانه الموجد الخ بيان للحصر

جزء الزمان في وتطفل عليه

سعد

مرسم

سعدي

حمزة

الدال عليه فقدم الجار والمجرور ولام الاختصاص وقوله استيناف اي بياني او نحوي وقوله من الاحيا والاماتة اشارة الى انه تذييل وتكميل لما قبله قوله تام القدرة اشارة الى ان صيغة فعيل للمبالغة في الكيف اذ المبالغة في الكم تفهم من قوله على كل شيء وقيل انه من التكرير دون الصيغة وفيه نظر قوله من حيث انه موجدها او محدثها فسر الاول في الكشاف بالقديم الذي كان قبل كل شيء والاخر بالذي يبقى بعد هلاك كل شيء ولما كانت الاولية والتقدم ذاتية وزمانية وهو تعالى قبل الزمان ومنزه عن الزمان كما ينزه عن المكان فتقدمه ذاتي اذ هو الموجد لجميع الموجودات التي من جملتها الزمان فسره بما ذكر وجعله ذاتيا وغير عبارة الكشاف الموهمة والسبق الذاتي هنا سبق على الزمان وعلى كل سابق بالزمان وقوله سائر الموجودات اما باقيها وهو الظاهر او جميعها لان الموجودات هنا الكل وهي ما سواه تعالى قوله الباقي بعد فنائها ولو بالنظر الى ذاتها مع قطع النظر عن غيرها يعني ان ابديته بقائه وفنا كل موجود سواه لا ينافي كون بعض الموجودات اذا اوجدها الله تعالى لا تفنى كالجنة والنار ومن فيهما كما هو مقرر مبين بالايات والاحاديث لان المراد انها فانية في حد ذاتها وان كانت بالنظر الى استنادها الى موجدها باقية غير فانية كما مر تحقيقه في قوله وكل من عليها فان وايضا فنا كل ممكن بالفعل ليس مما شاهدوا الذي يدل عليه الدليل انما هو امكانه فالبعدية في مثله بحسب التصور والتقدير قوله يبتدئ منه الاسباب وتنتهي اليه الاسباب يعني اوليته بمعنى ان الاسباب كلها لوجود الاشيا كلها منه لانه موجدها اذ هو مسبب الاسباب وكونه اخر لانتها المسببات كلها اليه فالاولية ذاتية والاخرية بمعنى انه اليه المرجع والمصير بقطع النظر عن البقا وانه ثابت بامر اخر وبهذا الاعتبار فارق ما قبله قوله اولا وخارجا والاخر ذهنا يعني اوليته في الخارج لانه اوجد الاشيا كلها فهو متقدم عليها في نفس الامر الخارجي واخر بحسب المعتقد لانه يستدل عليه بالموجودات الدالة على الصانع القدير كما قالوا ما رايت شيئا الا رايت الله بعده وقال حجة الاسلام في المقصد الاقصى الاول يكون اولا بالاضافة الى شيء والاخر اخرا بالاضافة الى شيء وهما متنافيان فلا يتصور كون شيء واحد من وجه واحد وبالاضافة الى شيء واحد اولا واخرا فاذا نظرت الى سلسلة الموجودات فالله تعالى بالاضافة اليها اولا لانها استفادت الوجود منه وهو موجود بذاته غير مستفيد للوجود من غيره فان نظرت في منازل السالكين فهو اخر ما ترتقي اليه درجات العارفين وكل معرفة مرقاة لمعرفته والمنزل الاقصى معرفة الله فهو اخر بالاضافة الى السلوك اول بالاضافة الى الوجود فمنه المبدا واليه المصير قوله الظاهر وجوده الخ فالباطن بمعنى الخفي والظهور باعتبار ادلة وجوده والخفا باعتبار الوقوف على كنهه وحقيقة ذاته فانهم متفقون على انه لا يعلم كنه ذاته سواه فلا دليل في الاية على انه لا يرى في الاخرة كما لا يرى في الدنيا كما توهمه الزمخشري واليه يومي كلام المعتز وقوله بكنهها اي يعلم كنهها وهو بهذا المعنى صحيح قال امام اللغة الازهري في تهذيبه الكنه نهاية الشيء وحقيقته يقال اكتنهت الامر اكتناها اذا بلغت كنهه انتهى ونحوه في القاموس ولا عبرة بما في شرح المفتاح من ان قولهم لا يكتنه كنهه اي لا يبلغ نهايته كلام مولد قوله او الغالب على كل شيء الخ فالظاهر بمعنى الغالب من قولهم ظهر عليهم اذا قهرهم وغلبهم والباطن بمعنى

العالم

حمزة

العالم بما في باطن كل شيء ولم يرتض هذا الزمخشري لفوات التقابل فيه ولان بطنه بمعنى علم باطنه غير ثابت في اللغة واما توجيهه بان القدرة كثيرا ما تذكر مع العلم لكونه من شرائطها كقوله وهو العزيز الحكيم ولما كان ما قبله وما بعده في بيان القدرة يتبادر ذلك في الجملة هنا تدبر وقوله والواو الاولى الخ يريد ان الواو الاولى والثالثة عطفت مفردا على مفرد واما الواو الثانية فانها عطفت مجموع امرين على مجموع اخر وهذه الواو في المفردات كالواو العاطفة قصة على قصة في الجمل لانها لو عطفت الظاهر وحده على احد الاولين لم يحسن لعدم التناسب بينهما والمجموع مناسب للمجموع في الاشتمال على امرين متقابلين قوله يستوي عنده الظاهر والخفي هو من صيغة المبالغة فانها ليست في الكم لان قوله بكل شيء يغني عنه فهو بحسب الكيفية وقوة العلم لاستوا المعلومات عنده كما قال تعالى يعلم ما تسرون وما تعلنون ولذا قدم ما تسرون فافهم قوله كالبذور تمثيل وخصه لظهوره وقوله كالامطار اشارة الى ان السما هنا بمعنى جهة العلو وقوله لا ينفك علمه وقدرته الخ فالمعية غير مكانية بل معنوية بمعنى ما ذكر وهو تمثيل وقيل مجاز مرسل بعلاقة السببية وقوله فيجازيكم اشارة الى ان الاطلاع عليه كناية عن الجزا قوله ولعل تقديم الخلق في هذه الاية بقوله خلق السموات الخ على العلم في قوله يعلم ما يلج الخ مع ان الخلق والايجاد من صفات الافعال المتاخرة عن العلم الذي هو من صفات الذات فكان المناسب العكس الا انه عدل عنه لانه دليله والدليل من شانه التقدم على المدلول لتوقفه عليه وتقدم رتبته لانا نستدل بخلقه وايجاده لمصنوعاته على انه عالم قوله ذكر مع الاعادة اي مع ذكر المعاد هنا الدال عليه قوله والى الله ترجع الامور كما ذكر قبله مع امور المبدا من الاحيا والاماتة الواقعين في الدنيا لانه كالمقدمة لهما لان اختصاص ملك جميع الاشيا به وكونه متصرفا فيها مصحح للاحيا والاماتة وموجب لكونه مرجعا للامور دون غيره ودلالته على الابدا ظاهرة وعلى الاعادة لان من خلقها يقدر على اعادتها كما قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر على ان يخلق مثلهم قوله هي في الحقيقة له لا لكم فالخلافة اما عما له التصرف الحقيقي وهو الله وهو المناسب لقوله له ملك السموات والارض او عمن تصرف فيها قبلهم ممن كانت في ايديهم فانتقلت لهم فالحث على الانفاق وتهوينه على الاول ظاهر لانه اذن له في الانفاق من ملك غيره ومثله يسهل اخراجه وتكثيره وعلى الثاني ايضا لان من علم انه لم يبق لمن قبله علم انه لا يبقى له ايضا فيسهل عليه اخراجه وما المال والاهلون الا ودايع ولا بد يوما ان ترد الودايع قوله وعد فيه مبالغات بينها بقوله جعل الجملة اسمية لدلالتها على الدوام والثبات الابلغ من غيره وكان الظاهر ان يكون فعلية في جواب الامر فيقال يعطوا اجرا كبيرا مثلا والجعل مصدر مبدل من قوله مبالغات بدل اشتمال واعادة ما ذكر اذ الظاهر ان يقال فمن ذلك فله اجر كبير فاعيد لا اهتماما واعتنا بهما وتنكير الاجر يفيد التعظيم كوصفه بانه كبير وهذا الوعد فيه ترغيب لهم لا يخفى قوله وبنا الحكم على الضمير لما كان المتبادر من هذه العبارة ان يجعل الضمير مسندا مخبرا عنه بجملة ونحوها لتكرير الاسناد وليس ما نحن فيه كذلك قيل المراد انه حكم بان الاجر الكبير لهم بتقديم الضمير وقيل ان الضمير محكوم عليه معنى لا لفظا لان محصل المعنى هم مختصون باجر كبير قوله ما يصنعون غير مؤمنين الخ يعني ان جملة لا يؤمنون

حال والعامل فيها معنى الفعل في ما لكم كما قرره النحاة وفصله الرضي في باب المفعول معه
وما قيل من انه لا منع من جعله حالا من الحي وربكم والعامل متعلق الظرف كلام فاسد لانهم
انما اتفقوا على ان العامل فيه معنى الفعل المفهوم من الجار والحي وراد المراد به ما يشتمل لان
المعنى يقتضيه والمسؤل عنه في مالك وما مالك وما شانك واشباهه هو الحال لان معنى
مالك قايما لم قمت ولا يؤدي هذا المعنى الا ما يشتمل بالقيام ولو كان التقدير ما استقر لك
في حال القيام كنت سايلا عما صدر منه في قيامه وليس بمراد وذو الحال على كل حال هو الضمير
وكلام يوهم انه غيره على ما ذهب اليه المص فافهم وقوله مالك فايما اشارة لما قررناه قوله
حال من ضمير لا يؤمنون في حال متداخلة وقوله اي عذر الخ اشارة الى ان المسؤل عنه مفهوم
الحال كما قررناه ولام لتؤمنوا صلة تدعوا وتعليلية والى الاول ذهب المص كما اشار اليه
بقوله يدعوكم اليه فاللام بمعنى الى لانه يتعدى بهما وباللام قوله فتلك القيلة
ماخوذة من جعله حالا من احد ضميري يدعو لتخالف الفعلين في الاستقبال والمضي وفي
نسخة قيل بالمثناة التحتية مجهول القول وبعده وذلك الخ بالواو وهي صحيحة ايضا لكن
المعنى يختلف فيهما والنسخة الاولى اصح رواية ودراية وقوله بنصب الادلة الخ يعني
انه تعالى لما نصب الادلة على وجوب الايمان وخلق فيهم قوة النظر فيها كان كانه اخذ عليهم
مواثيق وعهودا على الايمان بما جاءتهم به الرسل وهو المراد بقوله واذا اخذ ربك الخ
على احد الوجوه وفيه قول آخر وتبح حمل ما هنا عليه كما قيل وقد مر تفصيله فالكلام
حينئذ تمثيل وقوله من مفعول يدعوكم او من فاعله ايضا وكونه من عطف الحال على الحال
الحال مع التخالف في الاسمية والفعلية خلاف الظاهر ولذا لم يتعرض له المص مع
ذكر الزمخشري له قوله لموجب ما وفي نسخة لموجب ما باللام وموجب بالكسر والفتح
اي بدليل ما او مقتضي دليل ما وما مزيدة للتعميم وقوله فان هذا الخ بيان لحمل
الجواب بناء على ان ما قبله دليل الجواب ولو لم نريا وله بما ذكرنا قصر قوله لا تؤمنون
وقوله ان كنتم مؤمنين ولذا قال الواحدي في تفسيره ان كنتم مؤمنين بدليل عقلي
او نقلي فقد بان وظهر لكم على يدي محمد ببعثه وانزال القران عليه فما قيل ان قوله فان
الخ تعليل للحكم الشرطي لا تقدير للجواب فانه المتقدم عليه بعينه او ما يدل عليه
لا يوافق مذهب البصريين ولا الكوفيين غفلة عن المراد وقيل المعنى ان كنتم
مؤمنين بموسى وعيسى فان شريعتهما تقتضي الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
او ان كنتم مؤمنين بالميثاق الماخوذ عليكم في ظهر ادم عليه الصلاة والسلام في عالم
الذر قوله من ظلمات الكفر الخ هو اشارة الى ان الظلمات مستعار للكفر والنور للايمان
فلذا ذكره مضافا اضافة لجين الماء وقوله حيث نبهكم الخ هو من صيغتي المبالغة
في رؤوف رحيم والرسل والايات من قوله هنا هو الذي ينزل على عبده والحجج العقلية
من اخذ الميثاق على ما مر في تفسيره قوله في ان لا تنفقوا اشارة الى ان مصدرية
لا زايدة كما ذهب اليه بعضهم وان المصدر المأول في محل نصب او جر على القولين
لانه في تقدير حرف جر متقدر وهو في وقد مر الكلام عليه في النور في وما لنا الا
نقاتل وقوله فيما الخ يشير به الى ان سبيل الله كل خير يقربهم اليه وهو استعارة
نص تحقيقية قوله ولله ميراث الخ هذا امر ابلغ ما يكون في الحث على الانفاق
لانه قرنه بالايمان اولا لما امرهم به ووبخهم على ترك الايمان مع سطوع
براهينه وعلى ترك الانفاق في سبيل الله مع اعطائه لهم مع انهم على شرف الموت وبقايه

لم

سعدي

لم ان لم ينفقوه قوله لا يبقى لهم شيء كل شيء فيهما جعل ميراثهما مجازا او كناية عن ميراث ما فيهما
لان اخذ الظرف يلزمه اخذ المظروف ولم يعممه لان هذا يكفي في توبيخهم اذ لا علاقة لاخذ
السماء والارض هنا فلا اعتبار عليه حتى ينقض وقوله واذا كان كذلك الخ بيان لاتصال هذه
الاية بما قبلها قوله بيان لتفاوت المنفقين الخ فوق اليقين من انفاق ما بيدهم اتكالا
على الله قبل كثرة الغنائم وعلمهم بما في الشهادة من سعادة الدارين وبحكم وقت الحاجة
لشدة احتياج الاسلام والمسلمين اذ ذاك وقوله تحديد الحث على الانفاق اي مطلقا
وهو بيان لارتباطه بما قبله وتوطيه لما بعده من كونه استطرادا العدم سبق ذكر
في هذه السورة وقوله دلالة ما بعده يعني قوله من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا والتقدير
وغيره هو اكتفاء لان الاستواء يقتضيه وقوله فتح مكة فتعريفه للعهد او للجنس ادعاء
وقوله اذ عز الخ يومي اليه وقيل انه فتح الحديبية وقد مر تسميته فتحا في سورة الفتح
والافراد في لا يستوي والجمع في اولئك رعاية للفظ من ومعناه ووضع اسم
الاشارة البعيدة فيه موضع الضمير للتعظيم والاشعار بان مدار الحكم هو انفاقهم قبل
الفتح ومنه يعلم التفاوت بين الانفاق بعده وقبله وعدمه ايضا والتقييد بالظرف
لا ينافيه كما توهم لانه يعلم التزاما فان لم يجعل فاعل يستوي ضمير الانفاق كما قيل فانه
تعسف كما بينته في الدر المصون قوله من بعد الفتح اشارة الى المضاف المقدر
وانما لم يقل لان القتال كان بعده ولو قدمه كان احسن وقوله وعد الله كلا اشارة الى انه
مفعول مقدم وقوله المثوبة اي الثواب وقد مر كذلك لتانيث وصفه وقوله كل
وعده اشارة الى العائد المحذوف وقوله ليطابق الخ لانهما اسميتان لا فعليه واسمية
كما في القراءة المشهورة وفي قراءة ابن عامر والمعطوف عليه اولئك اعظم الخ وقيه احذف
العائد من خبر المبتدا والنمريون قالوا انه لا يجوز الا في الشعر وهذه القراءة حجة
في الرد عليهم الا ان يدعوا انه خبر مبتدا مقدر اي اولئك كل وجملة وعد صفة كل
بتقدير العائد محذوفه من الصفة ليس ضرورة عندهم فلعلهم يكلفوا هذا التوجيه مع
ركاكته وزيادة الحذف فيه والصحيح ما ذهب اليه ابن مالك من انه في غير كل وما
شابهها في الافتقار والعموم مرفوعة فيها مطرد لكونه ادل فيه الاخبار وهو محل نزاع
قوله والاية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه الخ لانه يكونه اول من انفق من الرجال
فلا يرد ان تخصيصه رضي الله عنه انما هو لانه مطلقا لا اختصاص بمخصوص ما ذكر بعده
وهو الاظهر وكونها نزلت في ابي بكر رضي الله عنه ذكره الواحدي في اسباب النزول
عن الكلبي ورواه بحديث اخرجه باسناده عن ابن عمر قال بينا النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا وعنده ابو بكر عليه عباءة قد خللها بخلال على صدره اذ نزل عليه جبريل
عليه الصلاة والسلام فاقراه من الله السلام فقال يا محمد ما لي ارى ابا بكر عليه
عباءة قد خللها على صدره بخلال فقال يا جبريل انفق ماله قبل الفتح علي قال
فاقراه من الله السلام وقل له يقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط
فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر هذا جبريل يقرؤك من الله
السلام ويقول لك ربك اراض انت عني في فقرك هذا ام ساخط فبكى ابو بكر رضي الله
عنه وقال اعلى ربي اغضب انا عن ربي راض انا عن ربي راض قيل والاظهر ما
في الكشاف من ان المراد بهم السابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين
قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم

ولا نصيفه وايد بانه المناسب لقوله تعالى اولئك اعظم درجة لكن الصديق يدخل
فيهم دخولا اوليا واما الاختصاص به فلا يوافقه والذي نقله الطيبي عن الصحيحين
عنه صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا الخ وفي
الكشف انه على هذا الاختصاص بالسابقين الاولين ورد بان خطاب لا تسبوا واحدكم يقتضي
الحضور والوجود ولا بد من مغايرة المخاطبين للذين عن سبهم فهم السابقون الكاملون
في الصحبة قلت اذا صح نزولها في الصديق فكل هذا مطروح على الطريق فانه رضي
الله عنه انفق قبل الفتح وقبل الهجرة جميع ماله وبذل نفسه معه كما اشار اليه
المص وبلغ في ذلك الى ما لم يبلغه احد من الصحابة ولذا قال صلى الله عليه وسلم
ليس احد امن على بصحبته من ابي بكر وخصوص السبب لا يدل على تخصيص الحكم فلذا
قال اولئك ليشمل غيره ممن اتصف بذلك وكونه اكمل افراده يكفي لنزولها فيه
والخطاب في قوله لا تسبوا ليس للحاضرين ولا للموجودين في عصره صلى الله عليه وسلم
بل لكل من يصلح للخطاب كما في قوله ولو ترى اذ وقفوا الاية والمقام لا يحتمل الكرمن
هذا وسياتي فيه كلام في قوله ويسعى نورهم بين ايديهم الخ قوله مقرضا الذي الخ ليس الامر
على حقيقته بل هو للحث عليه والمعنى اذ ينفق ماله فيما يرضي ربه رجاء ما عنده
من الفضل والثواب رابح في عاقبته مصيب فيما قصده وقوله فانه كمن يقرضه
الخ تعليل لما قبله مع الاشارة الى ان الرمز مجاز عن حسن انفاقه مخلصا في افضل
جهات الانفاق وذلك اما بالتجوز في الفعل فيكون استعارة تبعية تصريحية او
في مجموع الجملة فيكون استعارة تمثيلية كما مر في سورة البقرة ولكونها ابلغ
اختارها في الكشف واما كون كلام الزمخشري هنا يرمز فيهما فامر سهل والبا
في قوله بالاخلاص للملابسة والمصاحبة وتجري معطوف عليه قوله يعطي
اجره اضعافا له كما مر في البقرة وقوله اضعافا اما منصوب بنضاعفه
او حال من اجره واما كونه مفعولا ثانيا ليعطي فركيك لانه يقتضي
ان الاجر نفسه معطي والتجوز غير مقصود فيه وما بعده لا يابا كما توهم قوله
وذلك الاجر المضموم اليه الاضعاف الخ اشارة الى ان الاجر كما زاد كمه زاد
كيفه وجعله له اجر كريم حالية لا معطوفة على قوله فيضاعفه ولو عطف
فالمغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نفسه كما في الكشف وكريم بمعنى
محمود مرضي كما مر وقوله كريم في نفسه يعني ليس اجرهنا مغايرا
لما مر بل معناه انه هو في نفسه كريم فجعل من باب التجريد كقوله او
يموت كريم فتدبر قوله على جواب الاستفهام باعتبار المعنى الخ
اشارة الى ما قاله ابو علي الفارسي ان السؤال لم يقع عن القرض
وانما وقع عن فاعله وانما ينصب في جواب الفعل المستفهم عنه لكن
من قرأه حمله على المعنى قيل وهو ممنوع لانه ينصب بعد الفاء في
جواب الاستفهام بالاسما وان لم يتقدم فعل نحو اين بيتك فازورك
ومن يدعوني فاستجيب له وهذا ناش من عدم الوقوف على مرادهم
والمسالة مبسوطة في شرح التسهيل فانه نقل فيه من غير خلاف انه
يشترط فيه ان لا يتضمن وقوع الفعل احترازا من نحو لم ضربت زيدا
فيجازيك لان الضرب قد وقع فلا يمكن سبق مصدر مستقبل

منه

منه قالوا ومن امثلة ما لا يتضمن الوقوع هذه الاية ونحو من يدعوني فاستجيب له فان
المسئول عنه بحسب اللفظ وان كان هو الفاعل لكنه في المعنى انما هو الفعل اذ ليس المراد
ان الفعل قد وقع السؤال عن تعيين فاعله كقولك من جاءك اليوم اذا علمت انه جاءه
جاء لم تعرفه بعينه وانما ورد على هذا الاسلوب للمبالغة في الطلب حتى كان الفعل
لكثرة دواعيه قد وقع وانما يسال عن فاعله للمجازي انتهى ما في شرح التسهيل فلذا ذهب
الاكثر الى رفعه على القياس نظرا لظاهره المتضمن للوقوع ومن نصبه نظر الى المعنى وان
السؤال عن الفعل انما عدل عنه لما ذكروه لما ذكر من الرد خطأ ناش من عدم الوقوف على
مرادهم والعجب انما هو من المعرب لاحمد تبعه فتدبر قوله ظرف لقوله وله او يعني انه
متعلق به والعامل الجار والمجرور او متعلقه وقوله ما يوجب نجاتهم وهدايتهم بالنصب
عطف على نجاتهم لا بالرفع عطفا على ما يوجب وان صح ايضا الا انه الاول اولى لما عنده نور
وان كان كلام الامام يقتضي خلافه فان الاقتداء به هنا غير لازم وكلامه مجمل محتاج الى
التنوير فالظاهر انه لا يعني ان المراد بالنور نور معنوي على ان نجاتهم منفصل به
والضمير المستتر عائد على ما لا نور حسي حفت به تلك الجهات لان منها احد صحف
الاعمال فجعل الله معهما نورا يعرف به انهم من اصحاب اليمين ونجاتهم فاعل يوجب ومفعوله
ضمير محذوف يعود على ما والمعنى نور توجبه نجاتهم وهدايتهم لان الله جعله علامة
لذلك وليس المراد به صحائف اعمالهم كما توهم وفي التفسير الكبير المراد به النور الحسي
كما نقل عن ابن مسعود وغيره وقيل المراد ما يكون سببا للنجاة وقيل المراد به الهداية
الى الجنة انتهى وليس في كلام المص تخليط وجمع بين القولين قوله لان السعداء الخ بيان
لوجه اختصاصهما بالنور لا ان المراد بالنور صحائف الاعمال كما توهم وقوله لقول من
يتلقاهم الخ يعني انه بتقدير القول والمقدر اما معطوف على ما قبله او حال اي
ويقولون الخ او معمولا لهم قوله اي المبشر به الخ التبشر يصح الحمل وما بعده من تقدير
المضاف لا يغني عن التاويل المذكور لان التبشير ليس عين الدخول فلا فرق الا ان
المبشر به على الاول عين وعلى هذا معنى وقد قيل البشارة لا تكون بالاعيان وفيه نظر
قوله الاشارة الى ما تقدم الخ هذا على انه من كلام الله لا من كلام الملائكة المتلقاة
لهم وكذا ان كان من كلامهم ولا يلزم على هذا كون الاشارة للجنات بتاويل ما ذكر او لكونها
نزلا كما قيل قوله انظرونا الخ كان طلب الانتظار منهم لرجا شفاعتهم لهم او دخولهم
الجنة معهم لانه قبل تبين حالهم وقوله او انظروا الينا فهو على الحذف والايصال لان
النظر بمعنى مجرد الرؤية يتعدى بالى فان اريد التامل تعدى بفي وقوله فانهم
تعليل لمقدر فيهما وقوله فيستضيئون الخ صريح في ان النور حسي فيؤيد ما ذهبنا
اليه وقوله انظرونا بفتح الهمزة وكسر الظا من الانظار وهو التمهيل والاتيان
التودة بمعناه ايضا ولذا فسره به المص وضمير يستضيئون للمنافقين والمنافقات على التغليب
وما عداه للمنافقين للمؤمنين والمؤمنات تغليبا ايضا قوله لعلمهم ان ايتادهم المؤمنين
وتمهلهم ليلحق المنافقون بالمؤمنين اذا تمهلوا او اتياد وارجا لما مر كانه امهال
للمنافقين فوضع انظرونا الذي هو بمعنى المهلة والانظار الذي هو موضع
اتياد الرفيق في مشيه وتوقفه ليلحقه رفيقه على سبيل الاستعارة بعد
تشبيه الحالة بالحالة مبالغة في العجز واظهارا للافتقار قوله يصيب منه
هو محصل المعنى واصله اخذ قبسا بجذوة من النار وقوله الى الدنيا لانها

صارت تلطيها كا نها خلفهم وقوله بتخصيل الخ متعلق بالتمني والمراد بالنور النور السابق على
ما فسرناه به وقوله فانه يتولد منها اي هي السبب فيه قريبًا او بعيدًا ولو قال فانه
منها يتولد بالتقديم المفيد للحصر كان اولى وقوله نورا اخر اشارة الى انه غير النور
السابق وليس بمعناه كما في الوجهين قبله وقوله اوهو نهكم الخ كذا في النسخ
معطوفا باو والفرق بينه وبين ما قبله انه لا يقصد فيه ورا معين كما في
الوجوه السابقة ولو قال وهو تهكم ليكون عائدا لجميع الوجوه كان احسن وقوله من
المؤمنين او الملائكة اي التهكم والتخييب صادر منهم فهم القائلون وقوله يدخل فيه
الموقوف فيكون باعتبار ثاني الحال وبعد الدخول لاحين الضرب كما قيل قوله
كامتداد العمر فانه من اماينهم الفارغة وقوله هي اولى بكم اي احق من النجاة
وهو بيان لحاصل المعنى قوله كقول لبيد العامري الشاعر المشهور وهو من قصيدته
المشهورة التي هي احدى المعلقات السبع واولها

عفت الديار محلها فمقامها ۞ بمنى تابد غولها فرجامها ۞

ومنها في تشبيه ناقته بالبقرة الوحشية في نفورها وسرعة عدوها

وتسمعت رز الانيس فراعها ۞ عن ظهر غيب والانيس سقامها ۞

فغدت كلا الفرجين تحسب انه ۞ مولى المخافة خلفها وامامها ۞

حتى اذا يئس الرماة فارسلوا ۞ غضفا دواجن قافلا اعصامها ۞

الى اخر القصيدة وقوله فغدت بالعين المهملة في شرحها من غدا يعدو اذا
اسرع في السير والذي في شروح الكشاف بالمعجمة وهما متقاربان معنى اي
عدت البقرة الوحشية لما نزلت لغزعها من الصياد لا تدري اذ ذاك الصائد خلفها
ام قدامها فتحسب كلا جانبيها من الخلف والامام احرى واولى بان يكون فيه الخوف
والفرج موضع المخافة اي كلا الموضعين الذي يخاف منه في الجملة او ما بين القوائم
فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهو بمعنى الشقة والانفراج وفسر
بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه
مفرج مكشوف وضمير انه راجع لكلا باعتبار لفظه وخلفها وامامها ابدل
من كلا او خبر مبتدا محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو
من ضعف والشاهد في قوله مولى المخافة فانه بمعنى مكان اولى واحرى بالخوف
قوله وحقيقته اي حقيقة مولاكم هنا محراكم بالحاء والراء المهملتين اي المحل الذي
يقال فيه انه احرى واحق بكم من قولهم هو حري بكذا اي خليق وحقيق وجدير
به كلها بمعنى وليس المراد انه اسم مكان من الاولى على حذف الزوائد كما توهم سعدي
وستري معناه عن قريب قوله كقولك هو مئنة الكرم الخ يعني ان مولاكم
اسم مكان لا كغيره من اسماء الامكنة فالمكان للحدث بقطع النظر عمن صدر عنه وهذا
محل للمتصف على غيره الذي هو صفته فهو ملاحظ فيه معنى اولى لا انه مشتق
منه كما ان المئنة ماخوذة من ان التحقيقية وليست مشتقة منه اذ لم يذهب
احد من النحاة الى الاشتقاق من اسم التحقيق كما لم يقل احد بالاشتقاق من
الحرف ومئنة الكرم وصف له به على طريق الكناية الرمزية في قولهم الكرم
بين برديه كما في شروح الكشاف قوله او مكانكم عما قريب تمار ابدة وعن
بمعنى بعد اولهما ونزه ولا يخفى ان وضع اسم المكان لا ينافي صاحبه ماخذ

استغاثه وهو فيه وهذا ليس كذلك لان الولي والقرب صفة الزمان او صفتهم قبل الدخول
فيه فهو من مجاز الجوار او الكون او الاول فتامله فانه لم يصف من الكدر ولذا قيل انه
لم يفسر بمكان فربهم من الله على التهكم لم يبعد قوله ناصركم الخ فالمعنى لا ناصر لكم الا النار
كما ان معنى البيت لا تحية لهم الا الضرب على التهكم كما فصلناه في سورة البقرة والمراد نفي
الناصر وقوله متوليكم اي المتصرفة فيكم كتصرفكم فيما اوجبها واقتضاها من امور الدنيا
فالتصرف استعارة للاحراق والتعذيب لا مشاكلة لبعدها هنا وقوله النار هو المخصوص
بالذم المقدر هنا قوله الم يان الخ وقته لان الاني الوقت كما في قوله ولا ناظرين اناه
وان يأتي كان نحيين لفظا ومعنى وقوله الماء بالهمزة ولما النافية الجازمة كلم والفرق بينهما
مفصل في النحو وقوله فتروا اي كان فيهم فترة وكسل عما كانوا عليه قبل الهجرة من المجاهدة
النفسية والخشوع فعلى هذا المقصود هنا الحث على العود الى حالهم الاول واللام متعلقة
بمحذوف للتبيين كما قاله ابو البقاء قوله عطف على احد الوصفين الخ بناء على ان ذكر
الله ككلام الله بمعنى القران وكذا ما نزل من الحق فاتحدا والعطف لجعل تغاير الوصفين
كتغاير الذاتين كما في قوله هو الملك القرم وابن الهمام وقوله ويجوز ان يراد بالذكر
الخ توجيه اخر لانه على هذا يظهر تغايرهما حقيقة وما نزل حينئذ معطوف على
ذكر او على الله وما نزل مبني للفاعل قوله عطف على تخشع الخ قرئ بالغيبة على
ما قبله وبناء الخطاب على الالتفات ويحتمل ان يكون منصوبا معطوفا على تخشع في الزائن جريامي
وان يكون مجزوما ولا ناهية وهو ظاهر على قراءة الخطاب ويجوز ذلك في الغيبة ايضا
ولكون امتنا لا الى نبي اولئك المؤمنين عن تشبيههم بمن تقدمهم نحو لا يقم زيد وعلى
النهي هو في المعنى نهي ايضا ورويس مصغر احد رواة القراءات المتواترة قوله
فطال الخ لو قدمه استغنى عن اعادة قوله فقست قلوبهم وما بينهم وبين انبيائهم
لبعد العهد بهم وقرئ الامد اي بتشديد الدال وهو رواية عن ابن كثير وقوله فرط
القسوة كانه يوخذ من كون الجملة حالية فتامل قوله تمثيل لاحياء القلوب الخ
اي استعارة تمثيلية ذكرت استطرادا للارشاد الى ازالة ما يقتضي قلوبهم بالالتجاء
الى الله الذي احيى موات الجمادات بالنبات فانه هو القادر على احياء تلك القلوب
الميتة بذكره وتلاوة كلامه فالمستعار له ما مر به من الخشوع وزوال القسوة
وعلى الوجه الثاني المستعار له احياء الاموات والمقصود منه الترغيب في الخشوع
بذكر الاماتة والاحياء والزجر لانه اذا احيى الموتى فكيف لا يرد قلوبكم الى حالها
الاولى فهما على الوجه الثاني وقيل انه لف ونشر مرتب فالترغيب ناظر لاحياء
القلوب القاسية والزجر لاحياء الاموات ولا بعد فيه ايضا قوله كي تكمل
عقولكم افادة لعل التعليل مر في البقرة وفسر العقل بكماله لثبوت اصله وفيه ايماء
الى انه بمنزلة العدم قبله وقوله ان المتصدقين الخ خفف صاد هما ابن كثير
وابو عمرو ونقلها في التسعة فعلى الاول هو من التصديق اي صدقوا
الرسول فيما جاء به كقوله والذي جاء بالصدق وصدق به وعلى الثاني من الصدقة
وهو انسب بقوله اقرضوا وقد قيل الاول ارجح لان الاقراض يغني عنه قوله
عطف على معنى الفعل الخ يعني انه معطوف على اسم الفاعل لانه صلة لال
حال محل الفعل وهو في معناه كانه قيل الذين صدقوا واقرضوا وهذا تبعا
الزمخشري تبعا لابي علي الفارسي وغيره وقد رد بانه يلزمه الفصل بين اجزاء الصلة

باجنبي وهو المصدقات المعطوف على المصدقين قبل تمام الصلة ولا يجوز عطفه على المصدقات لتغاير الضماير تذكيرا وتانيثا وفيه نظر واجيب عنه بوجوه منها انه محمول على المعنى اذ هو في معنى الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا فهو معنى معطوف على الصلة من غير فاصل ولا يخفى انه لا محصل له الا اذا قيل ان ال الثانية ايضا ليلا يعطف على صورة جزء الكلمة وفيه بعد ومنها ان المصدقات منصوب بمقدر وهو مع معموله معترض فلا يلزم الفصل به والمصدقين شامل للمصدقات تغليبا ثم خصص بالذكر حثا لهم على الصدقة كما ورد في الحديث يا معشر النساء تصدقن فاني رايتكن اهل النار وقيل عليه انه تخريج للكلام المعجز على خلاف الظاهر ومنها انه معطوف على مجموع صلة المصدقين والمصدقات لجعلهما بمنزلة شيء واحد فقصد العطف عليه ولا يخفى بعده وبنو المغارمة عنه والقول بان اقرضوا معترض بين اسم ان وخبرها اظهر واسهل قوله لان معناه الذين اصدقوا او صدقوا على القراتين كما مر وهو اقرب الى الجواب الاول وقوله وهو على الاول اي على التصدق ذكره بعده مع ان المراد بالاقراض التصدق فيما فيه من افادة ان المعتبر الاخلاص المستفاد من قوله قرضا حسنا فان حسنه بكونه من اطيب ماله خالصا لوجهه قوله معناه الخ ما مر راجع للمعنى والقراءة وهو اشارة الى ما في هذه السورة وما في سورة الفرقان ولذا قال الا انه لم يجر اي كما جرى ثمة ولو حذف فيه كان اولى اذ لا مقتضي للجزم هنا وقوله الى ضمير المصدر اي القرض او التصدق فكما صرح به المعرب وليس المراد ضمير هذا الفعل المجهول فانه صرح في الجاثية في قوله ليجزي قوما بانه ضعيف فمن توهم انه المراد هنا وانه معارض لما مر ثم وفق بينهما فقد وهم كما لا يخفى والذي اوقعه فيه تفسير بعضهم له بتضاعف الاقراض فتامل قوله اولئك عند الله اي في حكمه وعلمه وقوله بمنزلة الصديقين فهو تشبيه بليغ وعند الله ليس متعلقا بالشهداء على هذا وقوله اوهم المبالغون فهو على ظاهره وقوله فانهم الخ بيان لوجه المبالغة فيه وقوله القائمون بالشهادة تفسير للشهداء على الوجه الثاني وضمير لهم للرسل وقوله يوم القيامة تفسير لقوله عند الله على هذا الوجه واشارة الى تعلقه بالشهداء على هذا وقوله الذين استشهدوا معطوف على الانبياء ولما ابقاه في الاول على ظاهره لزم انه تشبيه بليغ اذ ليس بمجرد الايمان ينال درجة الصديقين والشهداء ولذا اقتصر على الثاني فانهم فان بعضهم لم يقف على مراده فقال ما قال وفيه الجمع بين معنيي المشترك على الاخير قوله لهم مثل اجر الصديقين الخ هذا على الوجه الاول وان ما قبله من التشبيه البليغ وقوله ولكن من غير تضعيف الخ دفع لما يقال انه كيف يتوهم فيما ذكر مع التفاوت الكثير بان المراد مساواة اجرهم ولا مع اضعافه لاجر اولئك بدون الاضعاف فيندفع الجذور كما اشار اليه بقوله ليحصل التفاوت وقوله او الاجران الخ فالضمير كلها للذين امنوا وعلى ما قبله الضمير ان هنا للشهداء او الصديقين وما قبله للذين امنوا واذا لم يكن في تفكيك الضماير لبس جاز وفيه نظر واما قوله بان المراد به الموعود ليفيده الاخبار اذ بعد الاضافة لا فايدة في قوله لهم ونظيره ما في قوله ومن خواصه الاسناد اليه قوله وفيه دليل الخ لا حاجة الى الاستدلال لا يعد امع صراحة ايات كثيرة فيما ذكره ووجه اشعار التركيب بالاختصاص على ما مر في اولئك على هدى من ربهم مع ما في اسم الاشارة المتوسط مع تعريف الطرفين واذا استحقاقهم لذلك بما تميزوا به من الكفر والكذب الذي صار بمنزلة المحسوس فيهم وقوله والصحبة

الخ يشير الى ان معنى الخلود مستفاد من الصحبة العرفية وقد عرفت انه لا حاجة اليه قوله حقرا امور الدنيا ليس المراد انه فيه مضافا فاقبل الحياة الدنيا بل ان الحياة الدنيا عبارة عما فيها من الامور وقوله اعني وفي نسخة وهي والمراد به تخصيص المحقر منها فان ما يوصل منها للمور المذكور لا يخفى ودخل فيه المباح وقوله بان متعلق بحقير وقوله امور حقيرة الخ من قوله لهو ولعب فان مثله مما يتلهى به ويشتغل بمثله الصبيان كذلك وقوله ثم قرر عطف على قوله حقر الى اخره والعدد بفتح العين الكثرة والعدد بضمها جمع عدة وهو ما يعد ويدخر ونحوه قوله وهو تمثيل الخ اي قوله كمثل الخ تمثيل للحياة الدنيا وقوله في سرعة تقضيها السرعة ماخوذة من تشبيه جميع ما فيها من السنين الكثيرة بمدة نبت غيث واحد فانه في اقل من سنة فلا وجه لما قيل الاولى طرح السرعة فان ثم لا تناسبه قوله اعجب به الحراث جمع حارث ككافر وكفار وهو تفسير للكفار بالحراث لانه يقال للحارث كافر بمعنى سائر لستره ما يبذره في الارض وانما فسره به لان التخصيص بالكفار لا وجه له بحسب الظاهر قوله او الكافرون الخ بابقاء الكفار على ظاهره وتخصيصهم بالاعجاب لانهم لقصور نظرهم على هذه الدار يعجبهم ما فيها ولا ينظرون لغيرها والمؤمن لا ينظر اليه لعلمه بفنائه فاذا نظر اليه اعجب بقدرة موجده ولذا قال ابو نواس في النرجس

عيون من لجين شاخصات ... بان الله ليس له شريك

والفرق بين الوجهين ان في الاول اثبات الاعجاب للمؤمن بخلاف الثاني وليس المراد بالمؤمن الكامل حتى تحل المقابلة اذ المراد انه من شانه ذلك وان غفل بعضهم عنه احيانا فتامل والحطام ما ييبس وتكسر وتفسير هاج بييبس فيه تسمح وكذا قول الراغب انه بمعنى اصفر فان حقيقته انه يتحرك الى اقصى ما يتاتى له وقوله ثم يعظم معطوف على قوله حقر اولا قوله تنفيرا عن الانهماك الخ كان ينبغي تاخيره الى قوله ثم اكدالخ عن قوله ومغفرة من الله ورضوان فان المقيد للحث والتاكيد انما هو بقوله وما الحياة الدنيا الخ حتى قيل انه من الناسخ وقد يقال ان ما ذكره يعلم مما ذكر دلالة والتزاما وما بعده مؤكد لمنطوقه ومفهومه فتدبر ثم ان قابل العذاب والشدة بالمغفرة والرضوان او قابل العذاب الشديد لسبق اشارة الى غلبة الرحمة وانه من باب لن يغلب عسر يسرين قوله لو اخل الخ تفسير لمجموعه او الاقتناء تفسير للمتاع وعدم طلب الاجر بها للغرور والمتاع موضع طراد الخيل وهو المراد وقد يطلق على غايته وامثله مما تنضمر فيه الخيل وقوله مسارعة المتسابقين اشارة الى انه استعارة ويجوز ان يكون مجازا مرسلا استعمالا مستعملا في لازم معناه وانما لم يذكره لان اللازم المراد يبادر من يعمل ما يدخله الجنة لان يعمله او يدخلها سابقا على اخر وقوله موجبا لهما بناء على وعده حتى لا يخلف الميعاد والا فلا ايجاب عندنا كما سنصرح به قوله عرضها كعرضهما اي لو الصق احدهما بالاخر وقوله واذا كان العرض الخ يعني ان العرض اقصر الامتدادين فاذا كان موصوفا بالسعة دل على سعة الطول بالطريق الاولى فالاقتصار عليه ابلغ من ذكر الطول معه وقوله وقيل المراد به البسطة اي السعة والامتداد ولذا اوصف به الدعا ونحوه مما ليس من ذوي الابعاد واما تفسيرها بالطول فغير صحيح هنا قوله وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة اي موجودة الان لقوله اعدت بصيغة الماضي والتاويل خلاف الظاهر وقد صرح بخلافه في الاحاديث الصحيحة وقوله وان الايمان الخ لجعلها معدة للمؤمنين من غير ذكر عمل وهو رد على المعتزلة والخوارج وادخال العمل في

سعدي

كن

الاجر

الايمان المعدى بالبا غير مسلم وقوله في استحقا قنا بضمير المؤنث للجنة كما هو في النسخ المعروفة
لمن قال انه مذكر وتكلف لتاويله بانه راجع للمؤمن المفهوم مما قبله او للجنة بتاويل ما ذكر
ونحوه اي بما اغنى الله عنه قوله ذلك الموعود من الجنة واعدادها للمؤمنين وغيره
مما فهم مما قبله وليس الاشارة للجنة كما توهم حتى يقال تحتاج لتاويل ما وعد لانها موعودة
لا موعود او يقال التذكير باعتبار الخبر وقوله من غير ايجاب تهكم جعله فضلا وهو رد على
من يوجب على الله ثواب المطيع كما تقرر في الاصول وقوله فلا يبعد اشارة الى انه تذييل
لابيان ما ذيل به وقوله عاهة هي ما يصيب الزرع ونحوه والآفة ما يعرض من الموانع غير
الامراض كالجرح والكسر وبه تصح المقابلة قوله والضمير للمصيبة الخ هذا هو الظاهر
وكونها للجميع او للمنع الخلق تكلف ما لا داعي له وقوله ان نثبته فالاشارة الى المصدر
المفهوم من متعلق الظرف وقوله اثبت وكتب لكيلا الخ قيل لو قال اخبر واعلم كان اولى
والتسبب بقوله فان من علم الخ لان تقويته من الاعلام لا من الكتابة ولا يخفى انه غني عن اللوح
وما فيه عالم بكل ما كان وما يكون فالاثبات فيه انما هو لاعلام الملائكة والرسل بجفاف
قلم القضا فذكره كناية عنه وهو المراد لا الاكتفا المفضي الى الاعلام فتامل قوله
فان من علم ان الكل مقدر الخ كون الكل مقدرا لانه لا قائل بالفرق فلا يرد ان المذكور هنا المصائب
دون النعم وغيرها فكيف يعلم منه الكل وليس في النظم اكتفا كما توهم وقوله ليتعادل ما فاته
في اسنادهما الى شيء واحد وكون الفاعل فيهما متحدا راجعا للنعم والعائد مرفوع فيهما
بخلاف القراءة الاخرى كما لا يخفى قوله وعلى الاول اي القراءة الاولى نزك فيها التعادل
للنكتة المذكورة وهو ان الفوات والعدم ذاتي لها فلو خليت ونفسها لم تبق واما
ايتاؤها بالايجاد والبقا فهو لاسنادها اليه تعالى كما مر تحقيقه في قوله كل شيء هالك
الخ وهذا لا ينافي الامكان لانها لو كان مقتضى العدم ذاتيا لها كانت ممتنعة فان المراد انها
انها ممكنة فلا بد لوجودها من سبب وعدم السبب سبب للعدم فالمراد من تخليتها ه
وطباعها عدم سبب وجودها فتدبر قوله والمراد به نفي الاسى والحزن الذي يتضمن الجزع
وعدم التسليم لامر الله واما الحزن الطبيعي فلا يضر كما ان الفرح والسرور بما انعم الله
به من غير بطر كذلك وقوله ولذلك اي لكون المراد ما ذكر لا مطلقا وقوله اذ كل الخ اي
لا يسلم من الفرح والحزن احد ولذا ورد في الحديث ان العين لتدمع لما مات ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله بدل من كل مختال اي بدل كل من كل وقوله فان المختال الخ
بيان لوجه كونه بدل كل من كل مع تغايرهما ظاهرا وقوله خبره محذوف وتقديره يعرضون
عن الانفاق فيما الله غني عنه وقيل انه خبر مبتدا مقدر ولا يصح كونه نعتا للمختال
كما قيل وقوله عنه وعن انفاقه بيان لمتعلقه المقدر وقوله محمود في ذاته بيان
لانه غني عنه وعن شكره وتقربه له وقوله فيه تهديد اي لمن تولى وقوله لمطلق المنفق
لا لما يعود عليه تعالى فانه الغني المطلق وقوله فان الله الغني اي بدون هو كما وقع
في بعض النسخ بغير هو قوله بالحجج والمعجزات راجع الى كل من تفسيري الرسل
ولذا ذكر كما في الكشاف مع اقتصاره على الاول لان رسل الملائكة ترسل بالمعجزات
كارسالها بالقرآن لنبينا صلى الله عليه وسلم ولغيره ايضا للاخبار بان له معجزة
كذا فلا اعتراض على الزمخشري وقيل ان فسر الرسل بالملائكة يفسر البينات بالحجج
وان فسر بالانبيا يفسر البينات بكل منهما او بهما بعضهما فتامل قوله تعالى وانزلنا
معهم الكتاب ان كان مرجع الضمير الرسل بمعنى الملائكة فلا اشكال فيه الا انه كان

سعدي

سعدي

حقاني

يبتغي الاقتصار عليه كما في الكشاف اذ على الثاني يحتاج الى تاويل بتقدير متعلق لقوله معهم
او يجعله حالا من الكتاب والحال حينئذ مقدرة او لاتصاله به جعلت مقارنة تسمحا ولا يخلو من
تكلف فما في الكشاف اولى وقوله ليتبين الخ قيل انه اشارة الى جمعه لتكميل القوتين النظرية والعملية
والظاهر انه لبيان المناسبة بينه وبين الميزان المحسنة لعطفه عليه كما اشار اليه بقوله
لتسوى به الحقوق وقوله يقام به العدل تفسير لقوله ليقوم الناس بالقسط وفيه اشارة
الى ان البا للتعدية فلا حاجة لاخذها من خارج الكلام قوله وانزاله انزال اسبابه ولو
بعيدة وهو جواب عن ان الميزان لم ينزل من السما بان اسبابه كالمطر فيه ونحوها على قول منها
او المطر المنبت للكتان والقطن والخشب الذي هو مادته وامر الناس باتخاذه مع تعليم كيفية
بناها وهذا على تسليم انه لم ينزل حقيقة وقوله وقيل الخ مع له مع سنده وقوله يراد به
العدل الخ جواب اخر وهو انه مجاز عن العدل ونزوله من السما نزول الكتاب المتضمن له
والوحي الامر به والبا حينئذ للتعدية ايضا ويجوز ان يكون للسببية وهو المناسب لقوله
ليقام به الخ فتامل قوله ويدفع به الاعدا اي يدفع الحكام بالعدد عن الناس اعدائهم
لا انصافهم منهم واخذ حقوقهم واقامة الحدود عليهم وما قيل في تفسيره ان الظلم يفضي
الى هجوم الاعدا ولذا قيل الملك يبقى مع الكفر ولا يبقى مع الظلم بعيد في نفسه قوله
كما قال وانزلنا الحديد الخ اشارة الى دفع ما يتوهم من ان الجمل المتعاطفة لا بد فيها من
المناسبة وانزال الكتاب لا يناسب انزال الحديد فكان الظاهر ترك عطفه بان بينهما مناسبة
تامة لان المقصود ذكر ما يتم به انتظام امور العالم في الدنيا حتى ينالوا السعادة في
الاخرى ومن هداه الله من الخواص العقلا ينتظم حاله في الدارين بالكتب والشرائع المطهرة
ومن اطاعهم وقلدهم من العامة باجرا قوانين الشرائع العادلة بينهم ومن تمرد وطغى
وفسا تضرب الحديد الرادع لكل مريد والى الاولين اشار بقوله انزلنا الكتاب والميزان
لجمعهم واتباعهم في جملة واحدة والى الثالث اشار بقوله وانزلنا الحديد فكانه قال
انزلنا ما يهتدي به الخواص وما يهتدي به اتباعهم وما يهتدي به من لم يتبعهم فهي
حينئذ معطوفة لا معترضة لتقوية الكلام كما توهم اذ لا داعي له وليس في الكلام
ما يقتضيه بل فيه ما ينافيه قال الطيبي في اول تاريخه كان يختلج في صدري ان في الجمع
بين الكتاب والميزان والحديد تنافرا وسالت عنه فلم احصل ما يزيح العلة وينقع
الغلة حتى اعملت التفكر فوجدت الكتاب قانون الشريعة ودستور الاحكام الدينية
يتضمن جوامع الاحكام والحدود قد حظر فيه التعادي والتظالم ودفع التباغي والتخاصم
وامر بالتناصف والتعادل ولم يكن يتم الا بهذه الالة فلذا جمع الكتاب والميزان وانما
تحفظه العامة على اتباعهما بالسيف وحدوده عقابه وعذب عذابه وهو الحديد
الذي وصفه الله بالباس الشديد فجمع بالقوة الوجيز معا في كثيرة الشعوب
متداينة الجنوب محكمة المطالع مفتوحة المبادي والقاطع انتهى وانما نقلناه على ما
فيه من الطول لانه احسن ما فيه من المقصود قوله فان الات الحرب الخ اشارة
الى ان السياسة العامة متوقفة عليه فلذا اعطف على ما قبله مما يتضمن العدل
والسياسة وقوله باستعمال الاسلحة متعلق بينصره لبيان ارتباطه بما قبله
وقوله والعطف اي في قوله وليعلم الخ وقوله فانه حال الخ توجيه لدلالة ما قبله
وهو قوله فيه باس شديد ومنافع فالمعاجمة لحالية محصلها لينتفعوا به وليعلم
في الجهاد وليعلم الله الخ وحذف المعطوف عليه ايما الى انه مقدمة لما ذكر وهو

المقصود منه والجملة الحالية ظرفية على ان المرفوع فاعل لقوله منهم لاعتماده على ذي
الحال لا اسمية لئلا ينافي ما مر مرارا من الحال لا بد فيها من الواو وقد مر ما فيه في سورة
الاعراف فتذكره وقوله او اللام صلة لمحذوف تقديره انزله ليعلم الخ والجملة معطوفة
على ما قبلها بحذف المعطوف واقيم متعلقه مقامه وقد وقع في بعض النسخ معطوفا
بالواو وهو واضح كما لا يخفى وقيل قوله وليعلم معطوف على قوله ليقوم الناس
بالقسط وهو قريب بحسب اللفظ بعيد بحسب المعنى قوله حال من المستكن او من
البارز كما مر تحقيقه في البقرة وقوله بان استنبأناهم اي جعلناهم انبياء واصل
الاستنباء طلب الخبر كما قال ويستنبؤنك احق هو وهو تفسير لجعل النبوة
فيهم كما ان قوله واوحينا الخ بيان لجعل الكتب فيهم وقوله وقيل الخ مرضه لانه
خلاف الظاهر وان كان الكتاب ورد بمعنى الكتابة في اللغة قوله خارجون الخ لان
اصل معنى الفسق الخروج ثم خص بخروج مخصوص وهو الخروج من ربقة الانقياد
وطريق الهداية المستقيم ثم مساو للضلال وتبيين المقابلة فيه اذ يقال منهم
مهتد ومنهم ضال فعدل عنه لان ما ذكر ابلغ في الذم لان الخروج عن الطريق المستقيم
بعد الوصول اليها بالتمكن منها ومعرفتها ابلغ من الضلال عنها ولو قيل ومنهم الخ
لم يعلم غلبة اهل الضلال على غيرهم فليست المبالغة لجعلهم محكوما عليهم بالفسق
كما قيل فتدبر قوله ارسلنا رسولا بعد رسول التعدية معنى التعقيبية لان
اصله ان يكون خلف قفاه وقوله والضمير لنوح الخ فالمعنى قفينا على اثار نوح
وابراهيم ومن ارسلا اليهم من قومهما برسلنا ومن ارسلوا اليهم من اقوامهم فاكتفي
بذكر الرسل عنهم كما اكتفي بذكر نوح وابراهيم عن ذكر من ارسلا اليه قوله او من عاصرهما
الخ قيل عليه لو عاصر رسول نوحا فاما ان يرسل الى قومه كهارون مع موسى او الى
غيرهم كلوط مع ابراهيم ولا مجال للاول لمخالفته للواقع وصرح به المص ايضا في تفسير
قوله وقوم نوح لما كذبوا الرسل ولا الى الثاني اذ لم يبق على الارض غير قومه ولا
يخفى انه توجيه لجمع الضمير وكون لوط مع ابراهيم كاف فيه وان كان الكلام موهما
لخلافه وقوله فان الرسل المقفى بهم من الذرية ولو عاد الضمير عليهم لزم اتحادهم بهم
او اتحاد المقفى والمقفى به وتخصيص الذرية الراجع اليه ضمير اثارهم بالاوائل منهم
خلاف الظاهر من غير قرينة تدل عليه قوله وامرهم اهون من امر البرطيل
الخ البرطيل بكسر الباء وقد تفتح حجر مستطيل واستعماله بمعنى الرشوة مولد
ماخوذ منه بنوع تجوز فيه كما بينه اهل اللغة يعني ان البرطيل بكسر الباء
عربي فتفتح فانه اذا سمع فيه غير هين لان فعليل بالفتح ليس من ابنية العرب
فالعدول فيه عن سنن الفاظهم غير سهل بخلاف الانجيل فانه اعجمي على الصحيح
المشهور فالعدول فيه عن اوزانهم سهل لانهم يتلاعبون به ولانه ليس من
كلامهم في الاصل حتى يلتزم فيه اوزانهم والانجيل كتاب عيسى عليه الصلاة
والسلام ويكون بمعنى مطلق الكتاب وقيل هو عربي من نجلت بمعنى استخرجت
لاستخراج الاحكام منه وقوله فعالة اي بالفتح مصدر كالشجاعة قوله
ابتدعوا رهبانية يعني انه منصوب بمقدر يفسره ما بعده على نهج الاشتغال
فجملة ابتدعوها لا محل لها من الاعراب وقوله ابن الشجري انه يشترط في
منصوبه ان يكون مختصا يجوز وقوعه مبتدأ على فرض تسليمه هو موصوف

سعدي

معنى

معنى كما يؤخذ من تنوين التعظيم وكونه بمعنى امر منسوب للرهبان وقوله رهبانية
مبتدعة على ان ابتدعوها في محل نصب صفة رهبانية وهو معطوف على ما قبله من
مفعول الجعل ولذا قال على انها من المجعولات بناء على ان افعال العباد مخلوقة
لله ولا ضير في اجتماع قادرين على مقدور واحد عندنا اهل الحق ولما لم يرتض لمذهبهم
قالوا هنا ما قالوا كما بين في الكشاف وشروحه وفي مغني اللبيب لا بد من تقدير
مضاف هنا اما في القلوب اي وحب رهبانية او مفعول ما ذهب اليه المص لكن قوله بعد
تبعا لصاحب الكشاف الانتصاب اما لم يحمل الواو على الابتداء على ذلك لاعتزاله لا يخلو من
من الخلل وليس هذا محل الكلام عليه وقوله وهي المبالغة الخ لكونها بهذا المعنى
في القلوب يحتاج لتقدير او تاويل كما اشرنا اليه قوله كانها منسوبة الى الرهبان
والنسبة الى الجمع على خلاف القياس فيحتاج الى ان يقال انه لما اختص بطائفة مخصوصة
اعطي حكم العلم فنسبت له كالانصار وعلى قول الراغب ارهبانا بالضم مفرد ايضا الامر واضح
ولذا تردد المص فيه وقيل انه لاحتمال ان الضم من تغييرات النسب كدهري قوله استثناء
منقطع فمعناه لانه استثناء بقوله ابتدعوها كما اشار اليه بقوله لكنهم ابتدعوها ثم
صرح به بعده فلا تكون مفروضة عليهم من الله وقوله ما تعبدناهم بها اي جعلناها
عبادة لهم سواء كانت فرضا او مندوبا واصل معنى تعبده صيره عبدا وعلى هذا
معناه صيره عابدا وفي تقوية بهذا المعنى كلام وقوله مخالف لقوله ابتدعوها فانه
يقتضي انهم لم يؤمروا بها اصلا الا ان يقال الامر وقع بعد ابتدائهم او بأول ابتدعوها
بانهم اول من فعلها بعد الامر وقوله اتوا بها اولا تفسير لقوله استحدثوها وقوله
من تلقاء انفسهم الخ مجاز بن انفسهم او من القاء انفسهم ذكره لهم قوله فما رعوها جميعا اما
تاكيد للضمير او لقوله حق رعايتها تقدمنا عليه فعلى الاول هو اشارة الى ان منهم
من رعاها وعلى الثاني هم رعوا البعض حقوقها وقوله بضم التثليث متعلق بالنفي
والتثليث قولهم بان الاله ثلاثة والاتحاد قولهم ان الله متحد بعيسى حال فيه
والسمعة الرياء وهو غالب عليهم وقوله نحوها اي المذكورات والبيع متعلق بنعم
وقوله من المنتسبين اي الذين لهم سمة وعلامة تدل على اتباع عيسى عليه الصلاة
والسلام وقوله بالرسل المتقدمة فالمراد مؤمنو اهل الكتاب قوله لايمانكم بمحمد
صلى الله عليه وسلم وايمانكم بمن قبله بيان لتحقق النصيبين لهم لا على ان المراد
مطلق اهل الكتاب مع ان الملل الاولى منسوخة والمنسوخ لا ثواب في التعبد به
فان كان الخطاب للنصارى فلانهم غير منسوخة قبل ظهور الملة المحمدية ومعرفتهم
بها فلا يحتاج الى جواب عنه بما ذكر وانما لم ينص به فقيل لانها نزلت فيمن اسلم من
اليهود كما روي في الاحاديث الصحيحة كعبد الله بن سلام واضرابه ولذا ابي تفسيره
اولا عليه ولانه لا دليل على التخصيص هنا والمراد من لم يؤمن منهم فلا يحتاج قوله
امنوا الى تاويل اثبتوا ونحوه كما في الكشاف قوله او الهدى الخ فالنور استعارة
تصريحية وقوله يسلكون به اشارة الى وجه الشبه فيه والجار في قوله لئلا الخ
متعلق بالافعال الثلاثة فبناه على التنازع او بمقدر كفعل واعلم ونحوه ولا مزيدة
فانه يجوز زيادتها مع القرينة كثيرا واختاره على عدم الزيادة لما فيه من التكلف
الابي وقوله ليعلموا جمعه لظهور انه ضمير اهل الكتاب وقد قيل انه كان عليه
ان يفرد الضمير او يؤخره عن قوله اهل الكتاب ولكنه امر سهل قوله والمعنى انه

لايناولونه نسيئا الخ على ان المفرد ضمير الشان وفي نسخة انهم على ان المحذوف ضميرهم وهو الاولى كما ذكره في المغني وقوله مما ذكر يعني من فضله في النصيبين من الاجر وما معه وقوله برسوله يعني به محمدا صلى الله عليه وسلم وقوله اولا يقدرون الخ على ان الفضل عام في كل فضل وقوله لانهم لم يؤمنوا صرح فيما مر من ان المراد من لم يؤمن منهم وقوله وهو اي نيل ما ذكر وقوله على شيء ليس عاما حتى يكون فضلا في غير محله بل تنوينه للتحقير وقوله تعالى يؤتيه من يشاء خبر ثان او هو الخبر وما قبله حال لازمة او استئناف قوله والمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب الخ فضمير يقدرون والقدر على احد الوجهين للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وفي الوجه السابق لاهل الكتاب وعدم قدرتهم عليه انهم لا يناولونه كما في احد الوجهين اولا ونفي النفي المراد به اثبات علمهم بنيل الرسول والمؤمنين لفضل الله ورحمته قوله فيكون وان الفضل عطفا الخ لا على ان لا يقدرون لفساد المعنى فالمعنى لئلا يعتقد اهل الكتاب ان النبي والمؤمنين به لا يقدرون على شيء من فضل الله ولا يناولونه بل هم الذين يقدرون على حصر فضل الله واحسانه على افواج معينين اي فعلنا ما فعلنا لئلا يعتقدوا ولان الفضل بيد الله فهو من عطف الغاية على الغاية وهو دفع لما اورد على عدم الزيادة من انه غير ممكن لانه يقتضي ان يكون المعنى لئلا يعلموا ان الفضل بيد الله وهو باطل قوله وقرئ ليلا اي بلام مكسورة بعدها ياء ساكنة من لام مخففة والعرف فيه من ابدلت اي اللام الثانية المدغمة التي كانت نونا ثم قلبت وانما ابدلت لثقل توالي الامثال كما فعلوا في قيراط ودينار فان اصله قراط ودنار فابدل احد المثلين فيه ياء للتخفيف وهذا وان لم يكن كلمة واحدة بوزن فعال فان اهل الصرف شرطوا فيه ان يكون اسما جامدا بوزن فعال الا انهم شبهوه به وقوله وقرئ ليلا اي بفتح اللام مع الابدال كما في اسم المرأة بعينه وقوله على ان الاصل الخ فاصل لام الجر الفتح كما سمع عن بعض العرب فتحها وكذا كل حرف مفرد على قول النحاة لكنها كسرت لئلا تشتبه حركتها عملها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع وقوله كتب المراد رزقه الله الامن من سوء الخاتمة والا لم يكن ظاهرا تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام على افضل رسله الكرام وعلى اله وصحبه الائمة الاعلام

سورة المجادلة

بفتح الدال وكسرها والثاني هو المعروف كما في الكشف وتسمى سورة قد سمع بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقوله وقيل العشر الاول الخ قيل عليه الظاهر العكس فان القصة وقعت بالمدينة والقائل عطا وقال الكلبي مدنية الا قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الاية وقوله انها الخ وقيل اربع وعشرون والمذكور في كتاب العدد ان عددها احد وعشرون او اثنان وعشرون قوله خولة الخ هي صحابية من الانصار واختلف في اسمها فقيل اسمها خولة وقيل خويلة بنت خويلد وقيل بنت مالك بن ثعلبة وقيل بنت ثعلبة بن مالك كانت تحت اوس بن الصامت وكان شيخا كبيرا ساء خلقه فغضب يوما وقال لها انت علي كظهر امي ثم عاد وراودها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم الخ القصة قوله تعالى وتشتكي الى الله قال المعرب وتبعه المحشي يجوز في هذه الجملة العطف على الصلة فلا محل لها من الاعراب وان يكون حالا في محل نصب اي تجادلك شاكية حالها الى الله وكذا الجملة والله يسمع تحاوركما والحالية فيها ابعد معنى وعلى الحالية فالجملة بتقدير مبتدأ فيها

لان

لان المضارعية لا تقترن بالواو في الفصيح بدون تقدير والزمخشري اجازه كما مر قوله وتشتكي الى الله اي قالت اشكو الى الله فاقتي عند النبي صلى الله عليه وسلم كما صرح به في الحديث وقوله وقد اي لفظة قد في الاية وقوله تتوقع الخ التوقع مصروف الى تفريج الكرب لا الى السمع لانه محقق او اليه لانه مجاز او كناية عن القبول فيكون قوله مدحا كالتفسير وقوله او المجادلة عطفه الزمخشري بالواو وهو يقتضي تحقق التوقع منهما واختار المص ما هنا اشارة الى كفاية احدهما فيه فالمنح الخلق والداعي لما ذكر ان التوقع لا يجري على المتكلم هنا فصرف الى المخاطب كامثاله ولو جعلت للتحقيق لم يحتج لتاويله وقوله يتوقع اي ينتظر الوقوع لان قد تدل على ذلك ولم يقل كان يتوقع لان المراد بالمضارع الحال فلا حاجة لكان فيه ولو اي بما جاز قوله وادغم حمزة الخ واظهر غيرهما وهو عربي فصيح ايضا فلا عبرة بما نقل عن الكسائي من ان اظهره فلسانه ليس بعربي فصيح كما قاله ابو حيان وغيره فان كلا منهما متواتر وقوله تراجعكما لانهما من الحور وهو التردد فسمي المكالمة محاورة لتراجع القول بينهما بما يقال كلمة فارجع الى حوارا اي ما رد على شيء وقوله على تغليب الخطاب لان الخطاب هنا انما هو للنبي صلى الله عليه وسلم لقوله تجادلك وقوله للاقوال او الاحوال لف ونشر مرتب والمراد من قوله سمع الله الخ قبل قولها واجابه كما في سمع الله لمن حمده مجازا بعلاقة السببية او كناية وسمع متعد بنفسه وقد يتعدى باللام كنصحته ونصحت له كما مر تفصيله قوله تعالى الذين يظاهرون الخ مبتدأ خبره مقدر اي مخطئون وانهم دليله وهو ما اقيم مقامه او هو الخبر نفسه واما الذين الذي سياتي فمبتدأ وقوله فتحرير رقبة مبتدأ اخر خبره مقدر اي فعليهم تحرير الخ او فاعل فعل مقدر تقديره يلزمهم تحرير الخ او خبر مبتدأ مقدر اي الواجب عليهم تحرير رقبة وعلى التقادير الثلاثة الجملة خبر المبتدأ دخلته الفا لتضمن المبتدأ معنى الشرط قوله الظهار ان يقول الخ هذا هو اصله وهو متفق عليه فلا يرد عليه ان الصورة الاتية غير داخلة فيه وقوله مشتق من الظهر الخ الظهر بمعنى الجارحة وهو اسم جامد لا يشتق منه فالاشتقاق على خلاف القياس وبمعنى الاخذ وهو نوع من الاشتقاق وكون الظهر بمعنى العلو ليكون مصدرا فيجري ما ذكر على القياس يحتاج الى اثباته بنقل من مصنفات كتب اللغة قوله بجزء انثى محرم وفي نسخة بجزء محرم بدون انثى وهو بالاضافة والتخفيف وفتح الميم ما يحرم عليه بنسب او رضاع او مصاهرة اي تشبيه امرأته بجزء محرم اي بعض كان وهو مذهب الشافعي فلا وجه للقول بان المراد جزء عضو يحرم النظر اليه كالبطن والفخذ كما قيل فانه مذهب ابي حنيفة والمص شافعي المذهب واما كونه بالتشديد وضم الميم والتوصيف دون الاضافة فغصوص في غاية الظهور لانه يقتضي ان لا انثى كذلك قوله وفي منكم تهجين الخ اي ذكر لفظ منكم لتقبيح عادة العرب في الجاهلية لا للتقييد به حتى يكون دليلا على ان الظهار لا يصح من الذمي كما ذهب اليه مالك استدلالا بقوله منكم اذ الكافر ليس منا ولا يصح الحاقه بالقياس لان الظهار جناية ترتفع بالكفارة والكافر ليس من اهلها لانها عبادة تشترط فيها النية فلا تصح منه ولانه لا يقدر عليها على راي الشافعي لاشتراط ايمان الرقبة اذ هو لا يملكها والذي قيد الايمان في حقه متعذر وما قيل من انها عبادة في حق المسلم دون الكافر لا يفيد مع اشتراط النية فيها وان قيل افتقارها للنية ليس لانها عبادة في حقه بل هو ضروري كما في كنايات الطلاق ثم هو قياس مع الفارق لانها تتمة لتنقص احد المحتملات ولا احتمال له هنا كما حققه

ابن الهمام ولا خروج عن الظاهر في قصد التعجيب فانه كثير ففي كلام الفاضل المحشي هنا فضول في غاية الظهور لا حاجة للتطويل بذكره من غير طائل هنا والعادة اشارة الى ما يعقبه المقام من الاستمرار ونحوه **قوله** كما ضعفاف الخ فان الله قال امهاتكم من الرضاعة وازواجه امهاتهم وهو من خصائصه صلى الله عليه وسلم لحرمة النكاح كما يحرم نكاح الام الحقيقية ومثل ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم كل امة وطئها بالتسري فتخصيصه لازواج لانه الواقع في القران ولو قال ومنكوحاته كان اولى **قوله** وهو ايضا على لغة من ينصب وهم اهل الحجاز الذين نصبوا خبرها فانهم الذين زادوا الباء فيه ايضا وهذا ان لا يسنوا وان زيادة الباء فيهم في الاهمال لا لغة تميم كما صرح به ابو علي الفارسي وتبعه الزمخشري والمص وقد قال ابو حيان انه باطل لانه سمع خلافه كقول الفرزدق وهو تميمي، لعمرك ما معن بتارك حقه ، ولا منسئ معن ولا متيسر ،

والرفع عن عاصم في رواية وتاخير ذكره عن قوله امهاتهم لا تصير فيه لان عادته تاخير اللغة والقراءة بعد تمام تفسير الايات وتقديم ما يرتبط بعضه ببعض منها **قوله** محرفا عن الحق فان الزوجة لا تشبه الام بيان لمعناه على وجه يبين اشتقاقه ايضا من الازورار وهو الانحراف ولم يفعل كذبا كما في الكشاف بناء على انه اخبار كاذب علق عليه الشارع الحرمة والكفارة لانه خلاف الظاهر لانه انشاء لحرمة الاستمتاع في الشرع كالطلاق فكذبه باعتبار ما تضمنه من الحاقها بالام المنافي لمقتضى الزوجية كما مر في الاحزاب وقوله مطلقا على مذهب المص واهل الحق ولذا قدمه وقوله واذا تيب على مذهب المعتزلة وهو مجهول نائب وعنه نائب عن الفاعل وعداه بعن حملا له على العفو او هو يتعدى ايضا بعن ويحتمل ان التقسيم للعفو وانه قد يكون محض فضل وقد يكون مع التوبة **قوله** اي الى قولهم فاللام بمعنى الى وقد قال المعرب انه ضعيف لان العود يتعدى باللام والى وفي فلا حاجة لتاويله الا ان يريد التفسير من غير قصد للتاويل وجعل ما مصدرية وهي تحتمل الموصولية ورجحه بعضهم هنا **قوله** بالتدارك متعلق بيعودون وهو اشارة الى احد الوجوه في المراد بالعود هنا فالعود التدارك مجازا لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ولذا قال المص بالتدارك بالباء السببية اشارة الى علاقة التجوز عنه والتدارك معناه في الاصل تفاعل من الدرك وهو اللحوق والمراد به تلافي ما صدر من التقصير بما يجبره ولذا فسره بقوله وهو بنقض ما يقتضيه لان ضمير هو للتدارك في عبارته او للعود المفسر به والاول اولى وهو بينهما اعتراض فتداركهم المراد به ما اقتضاه قولهم الصادر عنهم في الظهار وهو الحرمة فان تلافيه يكون بما ذكر **قوله** ومنه المثل عاد الغيث على ما افسده وانما فصله بقوله منه لان التدارك لا يبسط في الغيث الا على طريق التمثيل والتجوز والذي اورده الميداني في المجمع عاد غيث على ما افسده قال ويروى على ما خيل قبل افساده امساكه وعوده احياؤه وانما فسر على هذا الوجه لان افساده مصوب لا يصلحه عوده وقد قيل غير هذا وذلك انهم قالوا ان الغيث يجئ ويشتد الجيا من ثم يعقر على ذلك بما فيه من البركة يرجى في الرجل فيه فساد ولكن الصلاح اكثر انتهى **قوله** وذلك اي التدارك والنقض فان المراد منهما ومن العود ايضا واحد هو الامساك المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك

المذكور ولا يرد عليه ان ثم تدل على التراخي الزماني والامساك المذكور معقب لا تراخ لانه مدة الامساك ممتدة ومثله يجوز فيه العطف بثم والفا باعتبار ابتدائه وانتهائه كما مر غير مرة فلا حاجة الى القول بانها للدلالة على ان العود ابعد نتيجة واعظم اثما من نفس الظهار وحينئذ يقال عليه انه غير مسلم ولا الى قول الامام انه مشترك الالزام فيمنع ايضا لان استباحة الاستمتاع عقب الظهار نادرة فلا يتوجه على الحقيقة ما ذكر في **قوله** زمانا يمكنه مفارقتها فيه وفي نسخة ليسعه فالعود عندهم امساك عقب الظهار ولو لحظة وذلك ان لا يعقبه نكاحها فان مات احدهما او جن الزوج او قطع نكاحها بطلاق باين او رجعي من غير رجعة او باشتراءها وهي امة فبيعها او باللعان منها عقيبه او بالبدء الى فعل كان قد علق عليه الطلاق من قبل فليس بعائد ولا كفارة هكذا في كتب فقهاء الشافعية المعتمد عليها كالوجيز **قوله** اذ التشبيه في قوله كظهر امي في الظهار ريثما ولا حرمة الامساك في النكاح لانه يصح استثناؤه منه بان يقول انت علي كظهر امي الا في حرمة الاستمتاع والاصل في الاستثناء الاتصال والدخول فيما استثني منه فاذا تناوله لفظه وكان اقل ما يقتضيه فالاقتصار عليه فيه اولى لانه الاقل المتيقن فهو الاقتصار عليه ودون ما يتحقق به العود وقد اورد عليه امور في شرح الهداية ليس هذا محلها **قوله** وعند ابي حنيفة الخ اي المنقول الذي العود عبارة عنه وبه يتحقق وجوب الكفارة عنده استباحة الجماع ههنا وليس المراد به مجرد عنده مطلقا من غير مباشرة بل مباشرة ما توجه ما ولا العزم عليه حتى يرجع لقول مالك رحمه الله مع ابن الهمام نقل عن المبسوط ان سبب وجوبها العزم على الوطئ والظهار شرطه فان وهو بناء على ان معنى العود العزم على الوطئ واعترض بان الحكم يتكرر بتكرر سببه لا بتكرر شرطه والكفارة تتكرر بتكرر الظهار لا بتكرر العزم وكثير من مشايخنا على انه العزم على الاباحة بتقدير مضاف في الاية اي يعودون لضد ما قالوا او لتداركه بترك المقول ويرد عليه ما مر وانه بمجرد العزم لا تتقرر الكفارة عندنا كما نص عليه في المبسوط حتى لو ابانها او ماتت بعد العزم لا تتقرر الكفارة فهذا دليل على انها غير واجبة لان الظهار ولا بالعود الا لو وجبت لما سقطت بل موجب الظهار ثبوت التحريم فاذا اراد رفعه وجبت الكفارة لرفعه كما نقول لمن اراد صلاة نافلة يجب عليك ان تقدم الوضوء هذا محصل ما ذكره ابن الهمام مع تفصيل لطيف لكن المقام لم يصف للنظر من قذا الكدر فما قيل ما ان كلام مالك وابي حنيفة واحد ودفعه بانه اخص منه ليس بشيء فتامله **قوله** وعند الحسن بالجماع يعني الموجب للكفارة الجماع فهو المراد من العود لما قالوه لترتبه عليه بالفاء ولا يناسبه قوله من قبل ان يتماسا المؤخر عن الكفارة لان المراد عنده من قبل ان يتماسا شرعا او ما ذكرا ولا حرام موجب للتكفير ودفعه كما ورد في الحديث استغفر الله ولا تعد حتى تكفر **قوله** او بالظهار الخ معطوف على قوله بالتدارك فالعود بمعناه الحقيقي وقوله يعتادون من استمرار الماضي والمضارع في قوله اذا كانوا في السنة الصحيحة بتادون وهو لتعليل ما قبله من الاعتياد لان كان تدل على التكرار مع تعيين له وفي نسخ الحواشي والعاطفة فيكون توجيها للمضارع في النظم بانه انما للاستمرار وهو لا يستحضنا صورة

الحنفية

لسعدي

الحال الماضية ولا محذور في هذا القول للزوم الكفارة عليه بمجرد الظهار من غير عود وتمامه سعدي
الامصار على خلافه لانه ان كان الثوري ومجاهد نقل عنهما ذلك اجتهادا فلا يلزم منهما
موافقة غيرهما فيه وهو المصرح به في كتاب الاحكام وغيره وان لم ينقل عنهما غير
تفسير العود في الاية بما ذكر فيجوز ان يشترطا لوجوب الكفارة شيئا اخر لكن لا يتوهم
انه المراد بالعود في الاية وهو قوله وهو قول الظاهرية يقولون لا بد في الظهار من
تكرار اللفظ به اخذا بظاهر الاية وكان الفقه له فيه انه ليس صريحا في التحريم فلعله
يسبق لفظه له من غير قصد لمعناه فاذا كرره تعين انه قصده واما انه لم ينقل
والعود دون له حينئذ وهو احسن واظهر فلانه قصد به التاكيد فاظهر ويخطفه
بعدم لتراخي رتبة الثاني وبعده عن الاول لانه الذي تحقق به الظهار وقد يرد
بان قضية خولة ليس فيها تكرار ولم يسال عنه النبي صلى الله عليه وسلم واما سعدي
كون عدم النقل ليس نقلا للعدم فاحتمال تجرده لا ينفي الغرار وان كان لفظ
العود والعود فيه على حقيقته فتامل قوله اومعنى اي المراد بالعود التكرر
معنى واما فيه له بان يحلف على ما قال فالظاهر ان المراد به ان يحلف على الظهار
فيقول والله انت علي كظهر امي فان القسم لكونه مؤكدا للمقسم عليه عود وتكرار
له معنى لكنه على هذا لا يلزم الكفارة في الظهار من غير قسم وهذا القول
لا يعرف من قال به فان صح فهو الغاء للظهار معنى لان الكفارة لحلفه على امر كذب
فيه وكذا اما قيل من ان معناه ان يقول لها علي كظهر امي ان فعلت كذا ثم فعله
فانه يحنث وتلزمه الكفارة ويحرم مباشرته ذلك الفعل تكرير للظهار معنى
وهو مخالفته لكلام الامام والظاهر كلام المص لا يساعده كلام الفقهاء وقد رايت
هذه المسئلة مسطورة في فقه الشافعية فيما اذا قال ان دخلت الدار فانت
علي كظهر امي وعلق الظهار بالشرط على تفصيل فيها لا يسعه هذا المقام ولعل
النوبة تفضي الى تحريره قوله او الى القول فيها الخ متعلق وعلى قوله الى قولهم
وهو يحتمل ان ما موصولة لكن فيه ووقوعها على ما يعقل وهو خلاف الظاهر او
مصدرية كالاول لكن المصدر مؤول باسم المفعول كما قيل فيما كان هذا الغرار
ان يفترى انه بمعنى مفترى وقوله بامساكها الخ لف ونشر مرتب الى قوله الى في
وما بعده قوله فعليهم الخ يعني هو مبتدا خبره مقدرا وخبر مبتدا مقدر
كما مر واعتاق تفسير لقوله تحرير وقوله للتسببية لان الجملة خبر للذين كما
مر وقرن بالفا لتضمنه معنى الشرط فيكون هذا كالجواب مسببا عما قبله وهو
الظاهر مطلقا او بشرط العود او فيهما وكلامه صريح في الاول وفيه كلام في شرح
الهداية قوله تكرر وجوب التحرير بتكرر الظهار او تكرر الظهار دا ما مع تكرر الظهار
منها كما اذا كان له زوجتان فظاهر كلا منهما على حدة وامامع اتحاده كان يكرر ظهار
زوجة واحدة في مجلس واحد ولم يقصد التوكيد او قصده او في مجالس وفي شرح
الوجيز للغزالي ما محصله لو قال لاربع زوجات انتن كظهر امي فان كان دفعة
واحدة وعقبه فقولان فان كان باربع كلمات فاربع كفارات ولو كررها والمراة واحدة
فاما ان ياتي بها متوالية او لا فعلى الاول ان قصد التاكيد فواحدة والا ففيه
قولان القديم وبه قال احمد واحدة كما لو كرر اليمين على شيء واحد والقول
الجديد التعدد وبه قال ابو حنيفة ومالك واذا لم تتوال وقصد بكل واحدة

ظهارا او اطلق ولم ينو التاكيد فكل مرة ظهار براسه وفيه قولان انه لا يكون الثاني ظهارا
ان لم يكفر عن الاول وان قال اردت اعادة الاول ففيه اختلاف بنا على ان المغلب في الظهار
معنى الطلاق او اليمين لما فيه من الشبهين انتهى والذي في التلويح لو ظاهر من امراته مرتين او
ثلاثا في مجلس واحد او مجالس متفرقة لزمه بكل ظهار كفارة انتهى ولا يصح على اطلاقه لما
عرفت وان اعتمده بعضهم فليحرر قوله والرقبة مقيدة بالايمان الخ هذا مذهب
الشافعي وعندنا لا فرق بين المؤمنة والكافرة والكلام عليه مبسوط في الفروع
وكتب الاصول وليس هذا محله وقوله قياسا الخ وقد قال فيها رقبة مؤمنة ه
والرق بينهما لتقدم قوله لعموم اللفظ وهو التماس في الاستمتاع باقسامه
لانه يشملها لا لان النص ومقتضى التشبيه في قوله كظهر امي فان المشبه به لا يحل
الاستمتاع به بوجه من الوجوه فكذا المشبه وقوله او ان يجامعها والتماس كناية مشهورة
في الجماع فيقصد منه ذلك وقوله وفيه دليل على حرمة ذلك اي الاستمتاع والجامعة
قبل التكفير لانه اوجب التكفير قبله فلا يجوز تقدمه عليه سوا كان التكفير بالاعتاق
او غيره خلافا لمالك في الاطعام حيث لم يقيد بكونه قبل التماس في الظاهر قوله ذلكم
الحكم الخ فهذا اشارة للحكم والخطاب للمؤمنين او للموجودين وغيرهم من الامة وقوله لانه
يدل الخ تعليل لكون الحكم بالكفارة مما يوعظ به ويلين القلوب لانه يدل على ارتكاب
الجناية الموجبة للغرامة فيرتدع مرتكبه ويخاف العقوبة ويتعظ ولا يعود لمثله
قوله والذي غاب ماله واجد اي له حكم الواجد للمال وهو الغني فعليه الكفارة
بالاعتاق لا بصوم والطعام وقوله تعالى فصيام شهرين اطلقهما عن قيد الهلالي
والشمسي فدل على صحة كل منهما فاذا ابتدا من راس شهر هلالي اجزا ولو ناقصا فله
صوم ثمانية وخمسين يوما والا فعليه تكميل الستين حتى لو افطر في اخرها لزمه الاستئناف ط
وقوله لزمه الاستئناف لفوات التتابع المشروط بالنص وهو فادر عليه عادة وكلا
عند الشافعية وقوله المظاهر عنها احترز به عن غيرها فانه لو جامعها ناسيا لم
يستانف ايضا وقوله خلافا لابي حنيفة لانه اشترط فيه كونه قبل التماس نصا واذا
تخلف شرطه انتقض فلم يعتد به قوله شبق بفتح الشين المعجمة والقاف شدة
اشتهاء الجماع بحيث لا يملك نفسه عن الصبر عنه وقوله فانه الخ تعليل لكون الشبق
عذرا فانه المحتاج للبيان وقوله ان يعدل اي عن الصوم للاطعام وفي نسخة ان يعدي
اي بالاطعام وقوله لاجله المتعبر للمشبق وهو اشارة الى الحديث المذكور في التفاسير سعدي
قوله لانه اقدم ما قيد في الكفارات الخ قيل على قوله في الفطر بنا التانيث انه
خطا من الناسخ والصواب ان يسقط الها وتراد كفارة الفطر في رمضان واما صدقة
الفطر فهي صاع عند الشافعية وهو خطا منه فان عبارة الشافعية هنا زكاة الفطر فلا
احتمال لما ذكره والذي اوقعه فيها وقع فيه قرانه لفظ جنسه بالجر وهو مرفوع مبتدا
خبره المخرج في الفطرة يعني ان المجزي للاطعام هنا من جنس ما يجزي في زكاة الفطر وهو ما
يقتاته الناس غالبا مما يجب فيه الزكاة كما فصلوه في كتبهم المعتبرة كالوجيز وليس بيانا
لمقداره كيلا كما يتوهم قوله يعطي كل مسكين الخ الصاع اربعة امداد فنصفه مدان
كما في شرح الهداية وقوله اكتفا بذكره الخ لم يتركه في الثاني اكتفا بالاول لانه يمكن
وقوع التماس في اثنائه بخلاف العتق فلو لم يذكر معه ربما توهم ان تحريمه قبل انتصاف
الشروع فيه خاصة ولا يبقى الى التمام واما الاطعام فكالصيام كما قيل وفيه نظر قوله

اوالجوازة في خلاف الاطعام كما قاله ابو حنيفة رحمه الله وفيه ان ابا حنيفة لم يقل بالجواز
واما قال انه لو وقع في خلاله لم يستانفه لان النص فيه مطلق غير مقيد به كما في
الاعتاق والصيام والمطلق لا يحمل على المقيد عنده مطلقا واما الجواز من غير اثم فنقول
عن المقوي وغيره في كتاب الاحكام ولو قال لانه لا يبطله كان احسن قوله ذلك البيان
او التعليم نصبهما لانهما مفعولان مفسران لاسم الاشارة وهو مفعول به هنا كما صرح
به بعينه فليس فيه اشارة الى انه مبتدا حتى يتوهم انه كان عليه ان يقول او محله النصب
لئلا ينافي اول كلامه ولحنه نعم هو صحيح ايضا وكانه تركه لظهوره وذلك اشارة الى الاحكام
المشروعة فتامل قوله الذين لا يقبلونها كقوله ومن يتعد حدود الله في الاية
الاخرى فاطلق الكافر على متعدي الحدود تغليظا للزجر كما ان المراد بالكفر في قوله
ومن كفر فان الله غني عن العالمين بقرينة المقام من لم يطعه لا مقابل الايمان والكفر
الحقيقي قوله فان كلا من المتعادين الخ بيان لوجه اطلاق المجادلة على المعاداة
بالمفاعلة من الحد لان كلا من المتعادين في حد غير حد الاخر اي في وجهة كما
يقال هو حدود فلان اذا كانت ارضه الى جنب ارضه في جهة حده كما قيل للمعاداة مشاقة
لان كلا منهما في شق غير شق الاخر واليه اشار بقوله في حد الخ او من الحدود بمعنى
الامور التي لا يتجاوز وهم اما واضعون لحدود الكفر وقوانينه كائمة الكفر او
مختارون لها واليه اشار بقوله او يضعون الخ وتكلف بعضهم فجعل الوجوه هنا
اربعة قال الفاضل المحشي وفيه وعيد عظيم للملوك وامراء السوء الذين وضعوا
امورا خلاف ما حده الشرع وسموها يسا قرقانونا وقد صنف العارف بالله تعالى
الشيخ بهاء الدين قدس الله روحه رسالة في كفر من يقول يعمل بالقانون والشرع
اذا قابل بينهما وقد قال الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقد وصل الدين الى
مرتبة من الكمال لا تقبل التكميل واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل ولكن اين من
يعقل ويسا بياء مثناة تحتية وسين مهملة ومعناه قانون المعاملة ويقال يسق لفظ
غير عربي قوله اخزوا واهلكوا الخ الى التذليل وعبارة المص في العطف باو
احسن من عطفه بالواو كما في الكشاف والكتاب الاتفاقا على الوجه وقوله ما جاء به
معطوف على صدق او الرسول والمراد بصدقه كونه من عند الله وهذه العبارة اتم
من قول الزمخشري وصحة ما جاء به واما ترجيح هذه بانه ليس كل ما جاء به يوصف
بالصدق فليس بشيء وقوله يذهب عزهم الخ فهو مجاز اذ الاهانة لا تتصور
منه قوله منصوب بمهين ولا وجه لنصبه بالكافرين اذ لا وجه للتخصيص كونهم
بذلك اليوم وقوله بان اراد كراي باذكر المضمر على اضافة الصفة لموصوفها وقوله
كلهم فهو للتاكيد وان انتصب على الحال كطرا وكافة وقاطبة وغيره من الفاظ التوكيد
وقوله او مجتمعين فيكون حالا غير موكدة وقوله لتشهير الخ يعني المقصود
من اخبارهم بما عملوه ما ذكر زيادة في خزيهم ونكالهم والا فلا فائدة فيه قوله
كليا وجزئيا يشير الى ما يفيده المقصود من العموم ليكون على وفق قوله على كل
شيء شهيد ولا علية وانتصابه على الحالية او المصدرية اي علما كليا الخ لا على
الظرفية فانه تعسف لا حاجة تدعو اليه قوله ما يقع من تناجي ثلاثة الخ يعني
انه مضارع كان التامة ونجوى فاعله وهو مصدر بمعنى التناجي ومن مزيدة وقوله
بتقدير مضاف تقديره ذوي نجوى الخ ونحوه او بتاويل نجوى المصدر بمتناجين جمع

متناج وفي القاموس النجوى السر والمسارة وهو اسم ومصدر وعليه لا حاجة الى التاويل واما
اول لياتي استثنا قوله الا هو رابعهم من غير تكلف كما سياتي وعلى هذين الاحتمالين ثلاثة
صفة للمضاف المقدر او النجوى المؤول بما ذكر او الموضوع له ويجوز ان يكون بدلا ايضا
قوله واشتقاقها الخ اي هي ماخوذة منها لان السر يصونه عن الغير كانه رفع من حضيض
الظهور الى اوج الخفا على التشبيه واقرب منه قول الراغب لان المتسارين يخلوان بنجوة
من الارض او هو من النجاة قوله الا الله يجعلهم اربعة يعني ان الرابع لا اضافته لغير
مماثله هنا بمعنى الجاعل المصير اي يجعلهم اربعة وقوله والاستثناء الخ فهو استثناء
مفرغ من اعم الاحوال اي ما يكونون في حال من الاحوال الا في حال تصيير الله لهم اربعة
قوله نزلت في تناجي المنافقين الخ يعني وكانوا على هذا العددين وقوله ونزل الخ
يعني فلذا ذكر العددين من الاوتار واما تخصيصهما فاشار الى توجيهه بقوله
والثلاثة الخ خصهما لانها اقل وتر من الاعداد واما الواحد فليس بعدد كما تقرر
في الحساب لانهم عرفوه بما ساوي نصف مجموع حاشيتيه وليس له حاشيتان وايضا هو
لا يليق بالخلق او لان التناجي هنا للمشاورة واقله ما ذكر لما ذكر وهذا انما يعلم منه
وجه ذكر الثلاثة دون الخمسة واما مناسبتها للثلاثة في الوترية فلا يفيد وجه
التخصيص لا اذا ضم اليه ما يخصصه ككونه اول مراتب ما فوقه وذكرتا ما بينهما
للاقل والاكثر ونحوه وقوله يتناجون فهو حال من فاعله او فاعل متناجين المستتر
فيه قوله كالواحد فانه يناجي نفسه ايضا فيكون معهم في السر والعلانية وذكر
اشارة الى الثلاثة والخمسة وهو المقصود بما ذكر وقوله على محل من نجوى لانه فاعل
ومن زائدة فيه وقوله محل لا ادنى فيه تسمح لان المحل لادنى وحده وهو الرفع لانه
مبتدا قبل دخول لا عليه وفيه نظر وجملة هو معهم خبره وعلى قراءة العامة
بفتح را اكثر هو مجرور بالفتح معطوف على لفظ نجوى او مفتوح لانه لا لنفي الجنس
فهو كما لا حول ولا قوة الا بالله على الوجوه فيه وقوله بان نجعل الخ اي لا مشبهة
بليس ولا مزيدة لتاكيد النفي كما في الوجه السابق قوله فان علمه الخ اذ علمه
وسائر صفاته الذاتية لا تتفاوت بتفاوت الاسباب ولذا عم علمه كما اشار اليه
بقوله فان علمه الخ وقوله تفضيحا الخ اشارة لما قدمناه وقوله بما هو اثم اولة
به لينتظم الكلام اي يتناجون بامور بين ونهاوني اثم ووبال عليهم وتعدي على
المؤمنين وتواص بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم وقوله فيقولون السام هو
بمعنى الموت عندهم بالعبرية ادعوا بان يشاموا دينهم فاذا اسلموا عليه قالوه
واوهموا انهم يقولون السلام وانعم صباحا هي تحية الجاهلية ويقال عم صباحا
كما قال امرؤ القيس الا عم صباحا ايها الطلل البالي والكفار يكرهون بدؤهم
بالسلام الا لضرورة فاذا بدأوهم قيل في الرد وعليك كذا في كتاب الاحكام هنا وقوله
وسلام على عباده الخ هو تفسير لما حياه الله به قوله هلا يعذبنا الله بذلك
اي لو كان نبيا عذبنا الله بسبب ما قلناه في حقه وعدل عن قوله في الكشاف ماله
ان كان نبيا لا يدعو علينا حتى يعذبنا الله بما نقول فانه لا دلالة للنظم عليه وقوله
حسبهم الخ جواب من الله لهم وقوله جهنم هو المخصوص بالذم المقدر وقوله كما
يفعله المنافقون فالخطاب لخلص المؤمنين ولا بد ان لا يكون هذا التعريض بالمنافقين
اذ مثله لا يصدر عن المؤمنين ولذا قدم الزمخشري كونه خطابا للمنافقين وسماهم

سعدي

مؤمنين باعتبار ظاهر احوالهم فلا وجه لترجيح مسلك المص وقراءة تنتجوا تقدم معناها
وحمل النجوى على انها معصية الرسول بقرينة ما سبق وقوله فيما تناجون الخ متعلق
بانتجوا قوله اي النجوى بالاثم فالتعريف فيها للعهد كما وقع في بعض النسخ هنا واللام
للعهد والقرينة عليه ما بعده فلا ينافي كون النجوى تكون في الخير وقوله وتناجوا
بالبر والتقوى قبله وقوله فان المزين الخ اي المزين لهذه النجوى المخصوصة بالشيء
قوله ليحزن الذين آمنوا متعلق بيحزن اي حزن المؤمنين بما يتوهمونه من تناجي اليهوديين
والمنافقين وتغامزهم من انه وقع بما خوانهم المؤمنين امر كالهزيمة والقتل او متعلق
قوله بتوهمهم مقدر اي توهمهم لامر عظيم نزل بالمسلمين لان النجوى كانت في نكبة نزلت
بالمسلمين وامر حل بهم كما في الكشاف كانوا يوهمون المؤمنين في نجواهم وتغامزهم
ان غزاتهم قتلوا وانه اقاربهم قتلوا وفي عبارة المص قصور ما ولذا قيل لو اسقط
اللام كان احسن فان القصور انما جاء من زيادتها وما قيل الهاد عامة زائدة وفيهم
القصور من قصور الفهم من التعصب البارد قوله او التناجي بصيغة المصدر وفي نسخة
المتناجي والاولى اولى وفي الكشاف تجويز ان يرجع الضمير للحزن ولا عبارة عليه لانه
اذا قيل ان هذا الحزن لا يضرهم اندفع حزنهم فلا ينافي ان المقصود ازالة الحزن كما توهم
وقوله الا بمشيئته تقدم بيانه فتذكره قوله افسحوا اي انه تنحوا فالتفسح في المجلس
تنحي الناس بعضهم عن بعض ليوسعه له وهو ظاهر وارتباطه بما قبله لانه لما نهى
عن التناجي والسرار علم منه الجلوس مع الملا فذكر ادابه بعده وقوله والمراد الخ
فيكون مطلقا شاملا لكل مجلس فتعريفه للجنس او المراد به مجلسه صلى الله عليه وسلم
فتعريفه للعهد وجمعه لتعدده باعتبار من يجلس معه فان لكل احد منهم مجلس وقوله
يتضامون بالتشديد اي يتلاصقون وبه بمعنى فيه والضمير للمجلس او للرسول
فالبا للسببية وتنافسا قوله فيما يريدون متعلق بيفسح الله لكم والفسح في
الرزق بكثرة وفي الصدر ازالة ما يحصل به الغم وضيق الصدر كناية عنه وعن غيرها
كالقبر وقوله ارتفعوا في المجالس اي اجلسوا في صدورها واعلاها فليس عن
المجلس باولى منه لانه انما يكون اولى اذا اريد محل جلوسه بخصوصه اما لو قصد مجموع
النادي فهي اولى وقوله بضم الشين وغيرهم قراءة بالكسر وهما لغتان فيه وقوله
وابوابهم عرف الجنان فالرفعة فيه حسية وفيما قبله معنوية والجمع بينهما امر
المجاز او الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو جائز عنده قال الواحدي سبب نزول
هذه الاية انه صلى الله عليه وسلم كان في الصفة يوم الجمعة فجاء ناس من اهل بدر
وكان يكرمهم وقد سبقوا فقاموا حيال النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون ان يوسع
لهم فلم يفسحوا لهم فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم فقال لبعض من
حوله قم يا فلان ويا فلان فاقام نفرا مقدار من قدم فشق ذلك عليهم وعرف كراهة
ذلك في وجوههم وقال المنافقون ما عدل بامامه من احد مجلسه واحب قربه
لمن تأخر عن الحضور فانزل الله هذه الاية قوله ويرفع العلماء منهم خاصة
في الانتصاف في الجزاء برفع الدرجات مناسبة للعمل المأمور به وهو التفسح في
المجالس وترك ما تنافسوا فيه من الجلوس في ارفعها واقربها من النبي صلى الله
عليه وسلم ثم خص اهل العلم ليسهل عليهم ترك ما عرفوا بالحرص عليه من رفعة
المجالس وحبهم للتصدير وهذا من معنيات القرآن لما ظهر من هؤلاء في سابق

الاعصار

الاعصار من التنافس في ذلك وفي كلامه اشارة الى انه من عطف الخاص على العام تعظيما له
بعده كانه جنس آخر كما في ملائكته وجبريل ولذا اعاد الموصول في النظم ويمكن اتحادهما
بكون من جعل تغاير الصفات بمنزلة تغاير الذات لان المراد بالعلم علم ما لا بد منه من العقائد
الحقة والاعمال الصالحة وتغايرهما بالذات على ان المراد بالمؤمنين من لم يصل لمرتبة
هؤلاء ولكل وجهة وعلى الوجوه الثلاثة ليس فيه تقدير عامل للموصول الثاني اذ
لا حاجة اليه وقول المص ويرفع العلماء الخ توضيح للمعنى لا اشارة للتقدير كما توهم
والتشبيه بما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من ضيق الفطن قوله للعمل الخ
تعليل لقوله خبير فقدم فقدمه عليه للاهتمام به وللحصر وقوله ولذلك اي لمزيد
رفعته وانه لا ينفك عن العمل او للاقتضاء المذكور لانه لو لم تقارنه العمل لم يعتد
بافعالهم وقوله مع علو درجته وفي نسخة من علو درجته اشارة الى ان شرفه الذاتي
مغن لكنه لا يعتد باهله ما لم تقارنه العمل ولو قال لعلو درجته او بعلو درجته
صح لكنه عدل اليه الخ فتدبر وقوله في افعاله لارتفاع شأنهما لانه يراعي جمعه فيها ويحفظ
فيها بخلاف العابد غير العالم قوله وفي الحديث الخ هذا الحديث رواه عن ابي الدردا
رضي الله عنه اصحاب السنن الاربعة والمراد هنا بيان الرفعة العلما على من سواهم
لا بيان الفضل كما توهم وقوله تقديم الخ وفيه ايماء الى ما مر من ان الخبرة العلم بالظا
والباطن فان عدم الامتثال في الظواهر والاستكراه امر باطني قوله فتصدقوا
قدامها اي قبل النجوى وقوله مستعار ممن له يدان يعني ان في قوله بين يدي
تجوز الاستعارة تمثيلية والمثل التركيب يستعمل فيمن له يدان ويمكن تشبيه
النجوى بالانسان واثبات اليدين تخييل وفي يدي ترشيح وهما قبل وقوله
وفي هذا الامر اي امر المؤمنين بالتصدق قبل مناجاته وهكذا فيه تعظيم له صلى
الله عليه وسلم بجعل مناجاته امرا عظيما وتعوية تقابل بالشكر والنجية في وانفاع
الفقرا في قرا الصحابة رضي الله عنهم امر ظاهر الا ان لفظ الانتفاع غير صحيح وقد
استعمله المص في مواضع من كتابه هذا ولم يذكره اهل اللغة وكذا منع اسم
معقول الا ان النحاس لا يأباه كما في المفصل والذي في الصحاح مأخوذ من ايجاب
التصدق على المناجي وفي الا يبقى زمانه فيلزم فيه المناجاة له وما
عداه ظاهر والمقصود بيان الحكمة في الامر المذكور قوله اي انه اي الامر
بالتصدق قبل المناجاة وقوله لكنه اي الوجوب في نسخة بقوله لم يجدوا الخ
لان قوله اذ لم تفعلوا الخ رخصة في الترك كما سيأتي ومنهم من نسخه بآية
الزكاة وقوله وهو وان اتصل الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يكون
ناسخا وهو مقارن له والناسخ لا بد من تأخره عن المنسوخ وسيأتي بيان
مدة بقائه وقوله لم يعمل بها احد غيره لا يقتضي عدم امتثال غيره من الصحابة
رضي الله عنهم لجواز انهم لم يناجوه ولم يبدؤه بالمناجاة فيه نسخا خصوصا
اذا كانت المدة ساعة فالنية ايماء بقوله وعلى القول بالوجوب الخ وقوله
صرفته من الصرف المعروف اي بدل له بدرهم الفضة ليمكنه اخراجه وتصدقه
منه فنافسته في مكالمته صلى الله عليه وسلم وفيه انه نسخ قبل العمل به بنا
على جواز النسخ قبله ولكنه خلاف الظاهر لم يتعرض له المص وفيه خلاف في
لاهل الاصول قوله واطهر لانفسكم من الريبة الخ الريبة بالراء المهملة والبا

سلامي زاده

سعدي

علي الحليم
ح

سعدي
وطيبي

سعدي

ح

الموحدة كما في النسخ الصحيحة والمراد به المشقة الحاصلة من ترك سؤاله صلى الله
عليه وسلم لئلا يتصدقوا أو ترك الصدقة فتجلب الملال وهذا أظهر من أنه يخفى والعجب
ممن ظنه الرديئة بالمعجمة والنون وهو من بعض الظن ومن ليست داخلة على
المتصدق عليه بل متعلقة بأطهر كما في طهارته من النجاسة وإشعاره بالندبية
لأن التصدق إنما يكون خيرا من غيره إذا لم يكن واجبا وقوله أدل على الوجوب لأن
المغفرة تقتضي أن في الترك إثما وذنبا ومن قوله أدل ويشعر إشارة إلى أنه
ليس دليلا تاما في كلا الجانبين أما الأول فلأن المفضل عليه غير مذكور فيجوز
غير الترك من المندوبات أو الواجبات للترغيب فيه ولو حمل على الترك احتمل
أنه على الفرض والتقدير كما في قوله خير مستقرا وأما الثاني فلأن المغفرة
لا تقتضي أن تكون للمناجاة من غير تصدق قوله أأشفقتم الفقر الخ الأولى
أنه محذوف وهو الفقر وقوله أن تقدموا مفعول بتقدير لأن تقدموا هو في قوله
من تقديم الخ تعليلية وقوله أأشفقتم التقديم على أنه أي تقدموا مفعول من
غير تقدير وخوف التقديم لما يترتب عليه من الفقر فهما بمعنى واحد وقوله
جمع صدقات توجيه للعدول عن صدقة فهو هو أخف وأخصر فإن كان تعليمهم
ترك المناجاة كما هو ظاهر النظم فلا محالة في نفيه للأمر كما هو فيه قوله
بأن رخص لكم الخ متعلق بتاب وضمير تفعلوا لما ذكر وهو التصدق والمناجاة
وقوله مما قام مقامه بتوبتهم هو الانقياد وعدم خوف الفقر وقوله وإذ
على بابها أي إنه ظرف لما مضى والمعنى إنكم تركتم ذلك فيما مضى فتداركوه
بإقامة الصلاة الخ كما قاله أبو البقاء وقيل إنها بمعنى إذا الظرفية للمستقبل
الشرطية كما في قوله إذ الأغلال في أعناقهم وتفصيله في المغني أو هي
بمعنى إن الشرطية والفرق بينهما وبين إذا معروف قوله فلا تفرطوا
في أدائهما في الكشاف فلا تفرطوا في الصلاة والزكاة وسائر الطاعات
وفي قوله وسائر الطاعات إشارة إلى أن الصلاة والزكاة لجمعهما
بين العبادة البدنية والمالية أريد بهما جميع الطاعات والعبادات كما
مر وترك المفعول له لأن قوله بعده وأطيعوا الخ يغني عنه ويحتمل أن يكون
تفسيرا له أيضا والظاهر قبله وهو إشارة إلى أن قوله فأقيموا الخ جواب إذ
لا لكونها بمعنى إذا أو إن وقال فلا تفرطوا لأن الإقامة توفيته حقهما وأداؤهما
لا مجرد إيقاعهما ولذا مدح بالإقامة فيما حث الله على توفيته حقه كأقيموا
الصلاة وأقاموا التوراة والإنجيل وأقيموا الوزن ورد بأن لسر تلكه في الكتا
بينها أو ليت بسائر الطاعات وقوله المعلم في أدائهما يفهم النكتة بأنه إذ
الإقامة مشكوك في الصلاة خاصة فتفسيره بالمنع عن التفريط
إنما هو لما يلزمه من تحصيل الحاصل إذ المأمور مقيم للصلاة مؤدي
للزكاة فلذا أول الأمر بترك التقصير والأداء وقد يجاب عنه بأنه
توجيه لما في النظم من العدول عن صلوا وزكوا الأخصر الأظهر بأنه
أمر برعاية حقوقهما لا بأصل الفعل ويجري في الإقامة لأنه أظهر
ويعلم منه الإيتاء لأنه وإن كان معناه لغة الإعطاء إلا أنه خص في
القرآن بدفع الصدقة كما قاله الراغب فهو الإعطاء على وجه مقبول

طيبي

سعدي

وفيه

وفيه نظر وقيل إن فيه إشعارا بنسبته عن قوله فإن لم تفعلوا كأنه قيل فلما قصرتم
في ذلك فلا تقصروا في هذا وعدم التفريط إنما أخذ من التفريع على المقابلة لأن فيه
نوع تعبير وأورد عليه ما مر وفيه ما فيه فتدبر وإنما كان التفريع على ترك الفعل
لا على التقصير فيرد أن ترك الفعل عين التقصير فليس بشيء وقوله ظاهرا وباطنا
سرا تفسيره والرأي صادقوهم واتخذوهم أولياء فأودوا من أعداء الدين ومنه أخذ
الرازي رحمه الله كراهة نكاح الكتابيات وقوله ما هم الخ ضمير الغيبة الأول للذين
تولوا والثاني راجع لقوله قوما وفي قوله ولم يتلون للخطاب بصرفه عن المؤمنين
إلى الرسول وكذا في قوله منكم فإن كان غلب فيه الخطاب للرسول فلا التفات فيه وكذا
إن لم تغلب لأنه ليس فيه مخالفة لمقتضى الظاهر لسبق خطابهم قبله فمن قال فيه التفات
لم يصب وقد قيل إنه على رأي السكاكي وفيه نظر وجملة ما هم الخ استئناف
لا حال من فاعل تولوا لعدم الواو وكونه بمعنى مذبذبين لا يفيد كما مر في الأعراف
ويحلفون الخ عطف على هذه الجملة أو على تولوا والمضارع لتعدد الحلف فيما مضى
قوله وفي هذا التقييد دليل الخ أي تقييده بقوله وهم يعلمون فيرد به مذهب
النظام والجاحظ إذ على مذهبهما لا حاجة إليه وفيه بحث لأنه يجوز أن يراد بالكذب
ما خالف اعتقادهم وقوله وهم يعلمون بمعنى يعلمون خلافه فيكون جملة حالية مؤكدة
لا مقيدة وكون التأسيس أصلا لا يعينه قوله وري معطوف على ما قبله بحسب
المعنى كعطف القصة على القصة لا على قوله وهو ادعاء الإسلام كما قيل والكذب
المحلوف عليه عدم شتمهم له صلى الله عليه وسلم وقوله كمن يحلف الخ لما كان حلفهم على
الحال والغموس على الماضي لم يجعلها غموسا وشبهها به وأما قوله عبد الله بن
نبتل بفتح النون وسكون الباء الموحدة وبعدها تاء مثناة من فوق ولام وهو كما
في الإصابة عبد الله بن نبتل بن الحارث بن قيس الخزرجي نسبه أنصاري أوسي وذكره
ابن الكلبي والبلاذري في المنافقين وذكره أبو عبيدة في الصحابة قال ابن حجر فيحتمل
أنه اطلع على أنه تاب وأما الحديث المذكور هنا فقال إنه لم يقف عليه في كتب الحديث
وأما قوله في القاموس عبد الله بن نبيل كأمير من المنافقين فلا أدري أهو
هذا أو اختلف في ضبط اسمه أو غيره وقوله تشتمني أنت وأصحابك قيل فيه تغليبا
وليس من التغليب المعروف بل هو من قبيل اسكن أنت وزوجك وفيه كلام لا يسعه هذا
المقام وقوله نوعا من العذاب متفاقما إشارة إلى التنوين للنوع ومتفاقما لمعنى
عظيم شدته قوله فتمرنوا أي اتخذوه عبادة والفاء للتفسير لأنه كان تعبيرا في مثله
التكرار وأنه معتاد لهم أو الفاء للتفريع إما باعتبار المجموع أو لأن التمرن وهو
كونه صار جبلة لهم لا يغاير قوله غير التكرار فلا وجه لما قيل من أنه لو حذفها
كان أظهر وقوله وقرئ بالكسر فهي قراءة شاذة منسوبة للحسن والعامة قرأوا
بالفتح جمع يمين بمعنى القسم وقوله الذين أظهروه لأنهم منافقون قوله
فصدوا الناس إشارة إلى أنه متعد مفعوله محذوف وهو الناس وقوله في
خلال أمنهم التشبيه إما للمنافقين أو للناس لأنهم إنما يأتون وهو لا يصدون
في زمان الأمن واطمئنان المسلمين لكونه النبي صلى الله عليه وسلم ليس مجاهدا
وقيل إنه إشارة إلى أن المؤمن كما لكن طريقا مقصوده أمنا والتحريش لا عن
والمراد إغراؤهم على المؤمنين لأذاهم والتثبيط المعوق عن الدخول في الإسلام

سعدي

ابو السعود

سعدي

سعدي

بهلوان

لمن اراده بتنفيره عنه وقوله وهذا عذاب الاخرة بزيادته وصفه بالاهانة المقتضية
للطهور فلا تكون حينئذ وقوله سبق مثله يعني في سورة آل عمران وقد سبق الكلام عليه
ايضا فمن اراده فليطلبه قوله يوم يبعثهم الله الخ تقدم الكلام عليه وقوله تروج
الكذب على الله بناء على جواز الكذب منهم في الاخرة وقد سبق الكلام فيه وقوله الا انهم
الخ اخذه من ان وتعريف الطرفين وامية الضمير المصدر بالا وقوله يحلفون عليه اي
على الكذب له تعالى قوله استحوذ عليهم اي غلب على عقولهم بوسوسته وتزيينه
حتى اتبعوه فكان مستوليا عليهم وقوله من حاذ الابل واحوذها بالذال فيهما
يعني انه في الاصل بمعنى السوق والجمع ثم اطلق على الاستيلا وورد من الثلاثي
والافعال بمعنى كما في القاموس الحوذ الحوط والسوق الشريع كالاحواذ انتهى
ومن قال فيه انه جذبها وجمعها على ان الاول بالدال والثاني بالزاي والاشتقاق
منه اكبر لم يصب وفي بعض النسخ جذبها وجذبها كعقلها وحفظها اشارة الى ان ثلاثيه
وردمن بابين كما ذكره الزجاج وهو اقرب الى الصواب مما غيره واوقعه فيه غلط
الكتاب قوله وهو اي استحوذ مما جاء على الاصل في عدم اعلاله على القياس اذ قياسه
استحاذ كما سمع فيه قليلا فجا مخالفا للقياس كاستنوق واخواته واما وافق الاستعمال
المشهور فيه ولذا لم يخل استعماله بالفصاحة كما في شرح التلخيص وقوله ولا يذكر
الخ فعدم الذكر بالجنان فكيف يراد انه باللفظ واجمع ان الخطب فيه يسير وقوله لانهم
فوتوا الخ يعني انه للحصر لان ما عداه كلا خسران ذكره وقوله في جملة الخ يعني انهم معدودون
منهم وهذا ابلغ من اولئك اذلون كما مر تحقيقه وقوله اذ لخلق الله لان تقديره
اذل من كل شي ذليلا لا قتضا مقام الذم العموم قوله بالحجة اما فيدة به ولم يقل
وبالسيف لاطراد غلبة الحجة وفوتها بخلافه فان الحرب سجال ولو قدره لم يتخلف ابدا
فيلزم الخلف هنا في خبره تعالى وقوله لا ينبغي ان يجدهم الخ يعني ان المراد من نفي وجدانه
لهم لا انه لا يليق به ذلك الوجدان لان الموادة والوجدان قد وقعا فلو ابقي على ظاهره
لزم الكذب فيه الا ان يراد لا تجد قوما كاملي الايمان على هذه الحال فالنفي باق حينئذ
على حقيقته ولما كان عدم لياقة فعل العبد به مما لا وجه له اول هذا بانه لا ينبغي
لهم ان يوادوهم فهو كناية عما ذكر بواسطة وهي ابلغ اوجعل ما لا يليق كالعدم
لمشاركته له في عدم الاعتداد به وقوله وادين اشارة الى ان المضارع لحكاية
الحال الماضية وانه مما صدر عنهم وثبت لا مما يثبت في المستقبل قوله ولو كان
المحادون الخ يعني ليس المراد بمن ذكر خصوصهم وانما المراد الاقرب مطلقا لكنه قدم
الابا لانه لا يجب طاعتهم على ابنائهم وثنى بالابنا لانهم اعلق بهم لكونهم اكبادهم
وثلث بالاخوان لانهم الناصرون لهم وختم بالعشيرة لان الاعتماد عليهم قوله اثبته
فيها الخ لما كان الشي يراد اولا ثم يقاد ثم يكتب عبر عن الحد ابالمنتهى للتاكيد
والمبالغة فيه وقوله لان جز الثابت في القلب الخ هو بديهي غير محتاج الى ترتيب
قياس من الشكل الثاني كما قيل قوله من عند الله من ابتدائية داخلة على
الفاعل الموجد له اذ ابتداؤه منه ونور القلب ما سماه الاطباء روحا وهو الشعاع
اللطيف المتكون في القلب وبه الادراك فالروح حقيقة على هذا وان اريد
به القران وما بعده فهو استعارة تصريحية وقوله فانه سبب لحياة القلب
اشارة الى ان الروح على هذا بمعنى الايمان وانه على التجريد البديعي فمن بيانية

او ابتدائية على الخلاف فيها وقوله تخير الدارين من الاطلاق المفيد للعموم وقوله عن
النبي صلى الله عليه وسلم هو موضوع اللهم اجعلنا ممن كتبته في حزبك المفلحين ببركة
القران المنيف وبركة سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة الحشر

وتسمى سورة النضير كما سياتي وهي مدنية وآيها
اربع وعشرون بلا خلاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي الخ هذا الحديث اصله في السير
الا انه ليس بهذا اللفظ قال ابن حجر لم يوجد مسندا في كتب الحديث المعتبرة وفيه مخالفة
لما سياتي ثبت في الرواية كما ستبينه لك وبنو النضير لم تكن امير قوم من يهود خيبر
معروفون وكذا بنو قريظة وهم من نسل هارون وجدهم كان كاهنا ولذا لقب الكاهنان بالكاهنين
وبلادهم نزلوا في فتنة من بني اسرائيل ثمة لانتظار بعثة النبي صلى الله عليه وسلم
لتبشير كتابهم به وقوله ظهر بمعنى غلب وانتشر صيته وقوله ارتابوا اي في كونه
اياه وقوله نكثوا اي نقضوا صلحه وكعب بن الاشرف رجل من بني نبهان من طي وامه
من بني النضير وكان شاعرا اكثر من اذية المسلمين وهجائهم والاغراء بهم ولذا امر النبي
صلى الله عليه وسلم بقتله ومحالفة ابي سفيان على اتخاذهم في محاربته واضرابه
واخو كعب رضاعا النبي هو محمد بن مسلمة بفتح الميم الانصاري كما نوهم بل هو سلكان
ابن سلامة بن وقش وهو احد الخمسة الذين باشروا قتله كما فصله ابن سيد الناس
في سيرته والغيلة بكسر الغين المعجمة قتل الرجل بحيلة وخدعة يخفيها ويظهر
انه لا يريده فقتله قوله ثم صبحهم بالكتائب الخ ظاهره انه عقيب قتل كعب وليس
كذلك فان قتل كعب كان قبل احد وهذا بعدها باشهر على ما فصل في السير والحيرة
بكسر الحاء المهملة اسم بلدة معروفة قوله في اول حشرهم من جزيرة العرب الخ اي اخراجهم
منها وهو اشارة الى ان اللام في قوله لاول الحشر لام التوقيت كالتي في قولهم كتبته لعشر
خلون ونحوه ومالها الى معنى في والظرفية لكنهم لم يقولوا انها بمعنى في اشارة الى
انها لم تخرج عن اصل معناها وانها للاختصاص لان ما وقع في وقت اختص به دون
غيره من الاوقات وقيل انها للتعليل وقوله من جزيرة العرب الخ هذا قيد لبيان
الواقع لا للاحتراز حتى يتوهم ان لهم حشرا من غيرها كحشرهم من الشام الى ارض العرب
ليعترض عليه بانه كان باختيارهم والاول مقابل للاخر لانه اول اخراج وقع لهم
في الاسلام اولا يلزم ان تعتبر فيه المقابلة وجزيرة العرب معظم ديارهم المعروفة
من اليمن الى الشام والعراق وسميت جزيرة لانها بين البحر الهندي وبحر الشام ودجلة
والفرات وتعيينها مذكور في تحديد البلدان وتقويمها لا في اليم قوله اذ لم يصبهم
هذا الخ توجيه لكونه اولا وقوله اولا وحشرهم للقتال فالمراد بالحشر جمع اهل الكتاب
للقاتلة مع المسلمين فانهم لم يجمعوا له قبله وهذا ابناء على وقوع قتال منهم
اوجمعهم له وتهيئهم لا يلزمه الوقوع فلا ينافي قوله وقذف في قلوبهم الرعب وما في الكشاف
من ان المراد حشر اليهود والمؤمنين للقتال لانه اول قتال للمسلمين مع اهل الكتاب
فوجه اخر تركه المصنف لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعزم على القتال ولذا
ركب حمارا مخطوما بليف لعدم المبالاة بهم فلا وجه لما قيل انه الظاهر قوله
او الجلا الى الشام هذا بناء على انه لم يقع منهم قتال وقيل انه اعتبر الاولية
والاخرية بالنسبة الى منتهى الجلا ويمكن اعتبار مبدئه من ارض العرب وفيه نظر
وقوله هناك يعني بالشام فانها ارض المحشر كما روي عن عكرمة وغيره وفاعل يدركهم

ضمير الغنيام قوله او ممنا ؤل حشر الناس فتعريف الحشر على هذا للجنس وعلى ما قبله للعهد واعتبار خصوص المحشورين وقوله او ان نارا الخ وهو من اشراط الساعة وهذا بيان لاخر حشرهم بهو معطوف على قوله انهم يحشرون وقوله حينئذ حشر الناس من غير تعيين لكن المقصود به ما مر ايضا قوله فما مثل اخراج جمع سواكان من الناس حرب اولا فالمشروط فيه كون المحشور جمعا من ذوي الارواح لا غير وقوله مصدر منعتهم بتحتين مصدرا وجمع مانع كما مر وقوله ظنوا الخ اي ظنا قويا بقرينة السياق لا الاذن اذ انما يعمل فيها ما يدل على علم او يقين كما توهم مع انه من التزام ما لا يلزم وقوله من باس الله ففيه مضاف مقدر قوله وتغيير النظم الخ اي كان الظاهر ان يقال ظنوا ان حصونهم ما نعتهم او تمنعهم فعبر عما ذكر لما ذكر وهذا ابنا على ان ما نعتهم خبر مقدم وحصونهم مبتدا مؤخر والجملة خبران وفيه وجوه اخر ستاتي وقوله للدلالة الخ يعني لما في التقديم من الاختصاص وما في نصب ضميرهم اسما لان من التقوي فما في الدلالة على ما ذكر كما قيل وفيه نظر فان قلت كيف دل انهم ما نعتهم حصونهم على التقوي وليس كزيد عرف في تكرار الاسناد قلت تكرار الاسناد كما يكون بتكرار المسند اليه يكون بغيره كما تقول ضربت زيدا لان زيدا مضروبك ثم تقول زيد ضربته قال ابن جني قدم المفعول لانه المقصود فاعتنوا به ولم يقنعوا بذلك حتى ازالوه عن الفضلة وجعلوه رب الجملة فرفعوه بالابتدا وصيروا الجملة ضربته ذيلا له وفضلة ملحقة به كذا اجاب الشارح الطيبي وهو مخالف للمنقول والمعقول اما الاول فلان السكاكي والخطيب اشترطوا فيه ان يكون فاعلا معنويا واما الثاني فلان زيدا لم يتكرر الاسناد اليه في مثاله الا ان يراد بالاسناد النسبة ولا يجدي نفعا وما ذكره من كلام ابن جني لا يفيد اصلا فتامل قوله ويجوز ان يكون حصونهم فاعلا لما نعتهم لاعتماده على المبتدا وقد كان خبرا مقدما ولم يذكر كونه مبتدا خبره حصونهم لما فيه من الاخبار عن النكرة بالمعرفة ان كانت اضافته لفظية والا بان يقصد استمرار المنع فلان المعنى ليس عليه وكون هذا الوجه اقوى بحسب العربية غير مسلم واما تقدم الخبر المشتق على المبتدا المحتمل للفاعلية فلا يمتنع كالفعل وقد صرح به النحاة والخلاف في مثله لا يلتفت اليه وتفصيل المسالة في حواشي التسهيل قوله اي عذابه الخ ففيه مضاف مقدر على الوجهين اما العذاب او النصر وقد مر الثاني لما فيه من البعد بسبب التفكيك وعلى الاخير فالمفعول محذوف تقديره لا ناس وقوله العذاب او النصر ونشر على الوجهين وقوله لقوة وثوقهم على الوجه الاول هو متعلق بلم يحتسبوا وتحتمل انه على الثاني متعلق باتاهم فيجري عليهما فتدبر قوله واثبته فيها الخوف اصل القذف الرمي بقوة او من بعيد واما اقتضاؤه لثبوت ما رمي فكانه من العرف كما في قوله ٭ لدى اسد شاكي السلاح مقذف ٭ اي رمي باللحم نبت فيه فليس ذكر القذف مستغني عنه والرعب الخوف الشديد لانه يتصور فيه انه ملأ القلب من قولهم رعبت الحوض اذا ملاته وقوله الا انها جمع آلة وهي الخشب والعهد وكل منهما صحيح هنا واما الآلة بالمعنى المعروف فغير مراد هنا قوله وعطفها على ايديهم الخ يعني ايدي المؤمنين ليست آلة لليهود في تخريبهم لبيوتهم وانما الآلة ايديهم انفسهم لكن لما كان تخريب ايدي المؤمنين بسبب امر اليهود كان

التخريب

التخريب بايدي المؤمنين كانه صادر عنهم فقوله يخربون حينئذ اما من الجمع بين الحقيقة والمجاز او من عموم المجاز كما لا يخفى وقوله نكاية اي فعل المؤمنين لاجل النكاية وهي فعل ما يغيظهم اشد الغيظ وقوله عن بعضهم الضمير لليهود اي صادر عن عداوتهم للمؤمنين قوله او تفسير للرعب فالجملة تفسيرية لا محل لها من الاعراب وعلى الثالثة من ضمير قلوبهم هي في محل نصب ويجوز ان تكون مستانفة جوابا عن سؤال تقديره فما حالهم بعد الرعب او معه والتفسير بادعاء الاتحاد لان ما فعلوه يدل على رعبهم اذ لولا خوفهم ما خربوها فلا اعتبار عليه كما توهم وقوله التكثير في الفعل او المفعول ويجوز ان يكون في الفاعل وقوله التخريب الخ هو ما يكون بعد الهدم فيكون الاخراب اثر التخريب قوله فلا تغدروا او كما غدر بنو النضير ولا تعتمدوا على غير الله كما اعتمد هؤلاء على حصونهم اشارة لوجه تفرعه على ما قبله وقوله استدل به المستدل به اكثر اهل الاصول كما هو مشهور فيها حتى قالوا انا مكلفون بالقياس سمعا لهذه الاية فانا امرنا بالاعتبار والاعتبار رد الشيء الى نظيره بان يحكم عليه بحكمه ولذا سمي الاصل الذي يرد اليه النظير عبرة وهذا يشمل الاتعاظ والقياس العقلي والشرعي وسوق الاية للاتعاظ فتدل عليه عبارة وعلى القياس اشارة فلا ينافي كونه دليلا على حجية القياس قوله فاتعظوا والية اشار بقوله من حيث انه الخ وفي التعبير بالمجاوزة اشارة الى ان الاعتبار من العبور والحال الاولى هي حال الشيء الذي صار عبرة كحال بني النضير في غدرهم واعتمادهم على غير الله الصائرة سببا للتخريب بلدانهم ومفارقة اوطانهم فيتجاوز من هذه الحال الى حال اخرى وهي حال المعتبر المتعظ اذا اعتبر فانها تفضي به الى نتيجة ما افضت الحال الاولى وقوله وحملها بالجر معطوف على المجاوزة والضمير لحال الثانية وقوله عليه الضمير للحال الاولى وقوله في حكم هو العقاب المترتب على الغدر وقوله من المشاركة اي في جنس او نوعين وضميره للحكم المذكور والمراد بما هنا لاصوليه المنهاج ومتعلقا قوله تعالى ولولا ان كتب الله عليهم الخ ان مصدرية لا مخففة واسمها ضمير شان كما توهم وقد صرح به الرضي وقوله في الكشاف انه كتب الخ تصوير للمعنى وهو الذي غر من قال بتقدم المصدرية هنا وقوله استئنافا لم يجعلها حالية لانها تحتاج للتاويل لعدم المقارنة وقوله حاق بهم اي نزل بهم وهو الجلاء والتخريب وما هو معد لهم بعد من عذاب الاخرة قوله من نخلة هي اي اللينة بمعنى النخلة مطلقا وهو احد الاقوال فيها وقيل النخل منها وقيل ما عدا العجوة والبرنية وهما اجودها وقيل اجوده مطلقا ومعناه النخلة الكريمة وقطع الكريمة لغيظهم وقطع غيرها لابقاء الاحسن للمسلمين ولذا جعل القطع والترك جاريا على وفق مراد الله وقد صرح به في الاثر وقوله وجمعها على الوان وفي نسخة ليان فعال وعليه قوله ٭ وسالفة كسحوق الليان ٭ اضرم فيه الغوي السعر ٭ ومن اجله لين كما في الكشاف قوله الضمير لما وهي اسم شرط هنا كما صرح به المعربون كما اشار اليه المص فانها في كلامه شرطية لا موصولة كما قيل ولذا قدر الزمخشري قطعها باذن الله ليكون الجواب جملة وقوله وقرئ اصلها يعني بضمتين واصله اصول او هو كرهن بضمتين من غير حذف وتخفيف وقوله فبامره فالاذن مجاز عن الامر وقد يجعل مجازا عن الارادة والمشيئة كما مر والمراد بامر الله ظاهره او امر الرسول بامر الله قوله اي فعلتم او اذن لكم في القطع تقدم الكلام في امثاله وانه

يقدر له متعلق معلل معطوف على ما قبله او يجعل علة لما قبله ويعطف هذا عليه فالتقدير ما ذكره او فباذن الله ليعز المؤمنين ويذلهم ويجوز ان يعطف على قوله باذن الله ان تعطف العلة على السبب كما ذهب اليه الزمخشري في قوله وما اصابكم يوم التقى الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين فلا حاجة الى الحذف فيه كما مر ومفعول فعلتم مقدر بقرينة ما بعده اي فعلتم القطع او يجعل عاما اي كل ما فعلتم وتخصيص الاذن بالقطع لان الاحتراز فيه اظهر وقوله باذن الله متعلق بكلا الفعلين من القطع والترك لا بالقطع وحده كما في الكشاف قال في الانتصاف الظاهر ان الاذن عام في القطع والترك لانه جواب الشرط المتضمن لهما جميعا ويكون التعليل باخزاء الفاسقين لهما جميعا فان القطع يخزيهم بذهابها والترك يخزيهم ببقائها للمسلمين قوله على فسقهم لان التعليق بالمشتق يقتضي ان مأخذ الاشتقاق علة للحكم كما تقرر في الاصول وقوله ليخزيهم اشارة الى انه من وضع الظاهر موضع المضمر لما ذكر وقوله واستدل به الخ اي استدل الفقهاء بهذه الآية وهذه القصة وفيه تفصيل في كتب الفقه والحاصل انه ان علم بقاؤها في يد اهل الحرب فالتخريب والتحريق اولى والا فالابقاء اولى ما لم يتضمن مصلحة قوله فاباد قطع النخل وتحريقها لم يتعرض في النظم للتحريق لانه في معنى القطع فاكتفى به عنه واما التعرض للترك مع انه ليس بفساد فلتبرير عدم كون القطع فسادا لنظمه في سلك ما ليس بفساد ايذانا بتساويهما في عدم الافساد ومن لم يتنبه على ما فيه من لا ينه قال الترك يتضمن بقاءها معروشة او مقطوعة ولذا قال قائمة ولم يدر ان العطف باو يأباه ولما ذكرناه من نكتة التعرض للترك قدمه الزمخشري فقطعها باذن الله فخص القطع بالذكر مع وجوب كون المحذوف من الجزاء عبارة عن القطع والترك كليهما لتضمن الشرط لهما للاشعار بانه المقصود بالبيان والتعرض للترك انما هو لنكتة سنية تناسبت لها مر ذهبت على من قال ما قال وماذا بعد الحق الا الضلال قوله وما اعاده عليهم الخ فالفيء والغنيمة الرجوع الى حالة محمودة قال تعالى فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فاء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه وقيل للغنيمة التي لا يلحقها مشقة فيء قال بعضهم تشبيها له بالظل لانه عرض زائل قاله الراغب والمص اشار بقوله اعاده الخ الى انه اما بمعنى الصيرورة او بمعنى الرد لما ذكر وهو معنى او غير ما ذكره الراغب واشار بقوله وما اعاده الى ان ما موصولة ويجوز كونها شرطية فما اوجفتم الخ خبر او جواب ورده معطوف على صير ولتعديته بعلى لما فيه من معنى الرد وابقائه على اصله فلا تكلف فيه عليهما كما قيل قوله فهو حقيق بان يكون للمطيعين ظاهره انه غير مخصوص به صلى الله عليه وسلم كما قيل ومن خصه به قال هو رأس المطيعين فهو احق به فتأمل قوله او من الكفرة الخ المراد مطلق الكفرة يعني بني النضير وغيرهم او المراد ما عدا بني النضير بناء على ان اموالهم كانت صفيا خالصا له صلى الله عليه وسلم من غير تخميس لكنه يتصرف فيها ما يشاء فما عداها يخمس وقيل ان الغنائم كانت محرمة على الامم قبلنا ثم احلت للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتخميس وفي الاحاديث الصحيحة ما يؤيده ومن في قوله من خيل مقحمة صلة هنا وقوله فما اجريتم الخ فالمراد ما حصل بلا قتال وقوله كما غلب الراكب الخ فلا يقال راكب لمن كان على فرس او حمار ونحوه بل يقال فارس ونحوه وهذا باعتبار الاكثر الفصيح وهو عام لغة ووضعا قوله وذلك اي عدم اعمال الخيل والركاب

سعدي

سعدي

لانها كانت قريبة جدا من المدينة ولم يقع فيها من القتال الا شيء يسير لم يعتد به فجعل هو والمحاربة كالعدم وقوله ولذلك اي لقربها من المدينة وعدم القتال الشديد فيها لم يعط الانصار لانهم اهل المدينة في الحقيقة فلا مشقة عليهم في ذلك اصلا واما المهاجرون فلكونهم غربا نزلت عوض منزلة المسافر والجهاد قوله الا ثلاثة كانت بهم حاجة اي كانوا فقراء فيهم احتياج شديد فخصهم بما اعطاهم والثلاثة كما في الكشاف ابو دجانة سماك وسهل بن حنيف والحارث ابن الصمة والذي في السير كما في سيرة ابن سيد الناس انهما اثنان بدون ذكر الحارث وانه اعطي سعد بن معاذ سيفا لابن ابي الحقيق كان له ذكر عندهم قوله يقذف الرعب في قلوبهم خصه لانه ذكره عقب كونه ليس باعمال الراكب والقتال فاقتضى ذلك وقوله بالوسائط الظاهرة كالجنود والقتال وغير الظاهرة كالرعب وقوله بيان للاول اي لقوله ما افاء الله السابق ولكونه بيانا له لم يعطف عليه لشدة الاتصال بينهما كما تقرر في المعاني فلا حاجة الى جعله مقطوعا عليه بترك العاطف كما قيل لانه مخالف للقياس لا يرتكب مثله من غير ضرورة داعية له قوله لظاهر الآية التي ذكر فيها اذ ذكر فيها ستة وصرف سهم الله لما ذكر اشارة الى اختصاصها بالله وصرفها الى العساكر هو الاصح عند الشافعية وقوله والآن على الخلاف المذكور يعني اجرا لانه للغزاة والعساكر قوله اي الفيء فالضمير راجع على مصدر ما افاء وقوله حقه ان يكون للفقراء ماخوذ من السياق وتعليل التقسيم بنفي دولة الاغنياء وقوله ويد ومراح تفسير لقوله بيد او وله الاغنياء وقوله كما كان في الجاهلية من اخذ الرؤساء والاغنياء الغنائم دون الفقراء وهو معمول لمبتدأ اول او يداول او ليكون في النظم وقوله فرئ دولة اي بالفتح وقوله ذا ابتداء اول لانه مصدر ومثله يقدر فيه المضاف ان لم يتجوز فيه ولم يقصد المبالغة قوله او واحدة غلبة تكون بينهم تفسير آخر للدولة معطوف على قوله ما يتداول فالدولة اما الاموال الدائرة بينهم او واحدة الغنائم والغلبة وقوله اي لا يقع دولة جاهلية تفسير لقوله بين الاغنياء منكم كما مر قوله ما اعطاكم من الفيء فاتى بالمد بمعنى اعطى والمراد ما اعطي من الفيء لان المقام له بعينه ويخصه به وقال الراغب الايتاء مخصوص بدفع الصدقة في القرآن ولذا فسره المص فليس ما بعده اولى كما توهم وقوله او الامر واحد الاوامر فيعم الفيء وغيره او الاوامر فيمتنعا بله فقوله ما نهاكم له لكن الاول اوجب لانه لا يقال اعطاه الامر بمعنى امره الا بتكلف كما لا يخفى الا ان ما بعده من قوله واجب الاطاعة يقتضي ان الثاني هو المراد قوله لانه خلاف كلم له ولتنشر مرتب فهذا على ان المراد بما اتاكم الفيء وقوله فتمسكوا به على ان المراد بما اتاكم الفيء الامر وكذا قوله عن اخذه الخ والعجب ممن ذكر هذا هنا مع تفسير الامر بما مر فلا يخفى ما فيه من التخليط قوله بدل من لذي القربى الخ لا من الجميع فان الرسول لا يسمى فقيرا وقوله وينصرون الله ورسوله تعديه يأبى دخولهم فيه ايضا اياطاها اوما اشتهر من قوله صلى الله عليه وسلم الفقر فخري لا اصل له وكيف يتوهم مثله والدنيا كلها لا تساوي جناح بعوضة عند الله وهو احب خلقه اليه حتى قال بعض العارفين لا يقال له صلى الله عليه وسلم زاهد لانه تارك الدنيا وهو لا يتوجه اليها فضلا عن طلبها اللازم للترك فعليك بامعان النظر في علو مقامه صلى الله عليه وسلم وما خصه الله به من اكرامه قوله ومن اعطي اغنياء ذوي القربى كالشافعي وقوله خصصا لا بد الخ لانهم لا يشترط فيهم الفقر عندهم او يخص الفيء المذكور هنا بفيء بني النضير وهو لم يعط الاغنياء منه مطلقا وابو حنيفة اشترط الفقر في ذوي القربى

وله

سعدي

فجعله بدلا منه وتفصيله في الاصول وكتب الفروع وشروح الكشاف فانظره وقوله واخرا
امر الفعم اشارة الي ان قوله واخر الفعم كقوله تبوؤا الدار والايمان وقوله معيدة بـ
الاخراجهم اشارة الي انه حال من نايب الفاعل وما يوجب تفخيم شانهم لان مفارقة الديار
والاموال تقتضي الحزن والياس وهذا يقتضي توكلهم التام والرضي بما قدره الله قوله
الذين اظهروا صدقهم الخ تصحيح للحصر الذي يرد عليه بتوسط الفصل وتعريف الخبر بان
المراد من ظهر صدقهم في ايمانهم لان ابتغاء الفضل والرضوان مع الاخراج من الاموال
والاوطان مما يظهر ايمانهم ظهورا ليس لغيرهم ممن صدق وامن قوله عطف علي المهاجرين
لاشتراكهم في الفيء بعطوا من الفي لفقرهم واستحقاقهم وقوله والمراد بهم اي بالذين
تبوؤا وقوله لزموا المدينة الخ اشارة الي ان التبوء النزول في المكان ومنه المباءة للمنزل
فنسبه الي الايمان لانه مجاز مرسل لاستعماله في لازم معناه وهو اللزوم والتمكن
فيهما فالمعني لزموا الدار والايمان وتمكنوا فيهما ولو قال اوتمكنوا فيهما كان وجها
اخر علي تنزيل الايمان منزلة المكان الذي يتمكن فيه علي انه استعارة بالكناية واثبات
التبوء علي طريق التخييل ولفظ التمكن لاخذه من المكان انسب حينئذ وفيه تورية
ولطف هنا قوله وقيل المعني الخ مرضه لما فيه من التكلف مع ان دار الهجرة ودار
الايمان متحدة حينئذ وفي تعويضه للام تكلف اخر يغني عنه كون التعريف للعهد
وقوله واخلصوا الايمان بان يقدر للثاني عاملا معطوفا علي عامل الاول وهو
احد الوجوه المذكورة في امثاله قوله وقيل سمي المدينة بالايمان مجازا مرسلا
باطلاق اسم الحال علي محله او تسمية محل ظهور الشيء باسمه وهما متقاربان والوجوه
اربعة لانه اما بالتقدير او بدونه والايمان اما علي حقيقته او مجازه ولو نظرت
الي التبوء زادت الوجوه والتفصيل في شروح الكشاف ولا حاجة الي توسيع دايرته
اذ يكفي من القلادة ما احاط بالعنق منها وقول الطيبي طيب الله ثراه انهم
تمكنوا من الايمان تمكن المالك في ملكه بلا منازع وقد كان المهاجرون بتقية الخوف
لم يوجد لهم ذلك التمكن حتي استقروا في دار الهجرة فيه ان خوفهم من الكفار
علي انفسهم وهو لا ينافي تمكنهم في الايمان وقد كان محققا معه فاما ان يبني
علي دخول العمل في الايمان كما مر او ان التمكن يكون بالقدرة علي التصرف في توابعه
وزوادفه ولم يكن قبل الهجرة ولا يخفي انه غير وارد لانه مناد علي ان التمكن عدم
المنازع والمعارض لمن اظهره وهو امر اخر غير ما نفاه المعترض فتدبر قوله
لانها مظهره ومصيره كونها مظهر الايمان ظاهر واما كونها مصيره اي محل رجوعه فلما
ورد في الحديث ان الايمان في اخر الزمان يرجع الي المدينة ويستقر فيها وقد ورد
ان الدجال لا يدخلها وان الايمان يارز اليها كما تارز الحية الي جحرها قوله من
قبل هجرة المهاجرين لما كان ظاهر النظم ان الانصار سبقوا المهاجرين الي الايمان
والامر بالعكس قالوه بوجهين الاول انه بتقدير مضاف فيه كما ذكره المص
ولا شك ان تمكن الانصار في الايمان والمدينة كان قبل هجرة المهاجرين ولا يلزم
من سبق ايمانهم علي هجرتهم سبق ايمانهم علي ايمانهم والثاني ان فيه تقديما
وتاخيرا والتقدير تبوؤا الدار من قبلهم والايمان ومرضه لان القلب خلاف
الظاهر وليس بمقبول ما لم يتضمن نكتة سرية وهذا ليس كذلك وانما يحتاج
الي احد هذين التاويلين في الوجه الاول والثالث دون الثاني والتوابع واما

انه يكون في تقدم المجموع تقدم بعض اجزايه فغير مسلم ولو قيل سبقهم للتمكن في الدار والايمان
لانهم لم يبادروا فيهما ظهر وكان وجها تاما من غير تقديم ولا تقدير ولا تاخير قوله ولا
يثقل عليهم الخ يعني ان المراد بمحبة المهاجرين هنا مواساتهم وعدم الاستثقال والتبرم منهم
اذا احتاجوا اليهم فالمحبة كناية عما ذكر كما قيل

يا اخي والطيب انت اخا دهر … يستبين العدو ممن يحب

قوله في انفسهم يعني المراد بالوجدان الوجود في الذهن والتصور بان لا يكون ذكر في انفسهم
لانها المدرك في الحقيقة فالصدور لكونها مقر القلوب التي بها الادراك جعل ما في العقل
والادراك في الصدر ومجازا وقوله ربما يحمل علي ظاهره الحاجة فالحاجة هنا مجاز عما يسبب
عنها مما ذكر وقيل انه كناية حيث اطلق لفظ الحاجة علي الغيظ والحسد والحرارة
لان هذه الاشيا لا تنفك عن الحاجة فاطلق اسم اللازم علي الملزوم علي سبيل الكناية وما
قدمناه اولي من هذا وفي الكشاف لا يجدون لا يعلمون في انفسهم حاجة اي طلب محتاج
اليه مما اوتي المهاجرون من الفي وغيره والمحتاج اليه يسمي حاجة انتهى ففسر الحاجة بالمحتاج
اليه وبينه بتشييع الاعمال وجعل من بيانية او تبعيضية وهي علي ما ذكره المص تعليلية
وامر الطلب والحاصل لا يعلمون في انفسهم طلب مما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الا انه
لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب فايدة
جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خاطرهم ان ذلك محتاج اليه حتي تطمح النفس
اليه كذا حققه المدقق في الكشف ولكل وجهة وما قيل ان مسلك المص اولي منه فيه نظر
اذ ما ذهب اليه الزمخشري ليس فيه الا تقدير مضاف وهو ابلغ وانسب بالمقام واوفق
لسبب النزول فالمراد بالطلب طلب ما يشق عليهم والحزازة بمعجمتين بعدها الف المهملة
المفتوحة اصله مرض في القلب ويكني به عما يضمه الانسان من الغيظ والعداوة وهو المراد والحسد
معروف وهو تمني زوال النعمة والغبطة تمني مثلها من غير ان تزول وقد يكون مذموما
وقوله تزاعت احداهما الخ اي طلقها لتتزوجها الاخر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اخي بينهم فكان لكل واحد من المهاجرين اخا من الانصار كما قال ابن الفارض نسب اقرب
لي من ابوي رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم كانهم قوله من خصاص البنا الخ
يعني اصله الخروق في البنا فكني به عن الاحتياج ثم صار حقيقة فيه وقوله تعالى
ومن يوق الخ افرد ولا ترجع رعاية للفظ من ومعناها وايما الي قلتهم في الواقع
عددا او كثرتهم معني فالناس الف منهم كواحد وواحد كالالف ان امر عنا قوله والذين
هاجروا الخ فالمراد مجيئهم الي المدينة بعد مدة والمجيء حسي وقوله او التابعون
ليس المراد به مصطلح المحدثين وهو من لقي الصحابي بل معناه اللغوي وهو من جا
بعد الصحابة مطلقا كما صرح به بقوله وهم المؤمنون الخ فالمجيء اما الي الوجود
او الي الايمان وجملة يقولون حالية والمراد بدعا اللاحق للسابق والخلف
للسلف انهم متبعون لهم اوهو تعليم لهم بان يدعوا لمن قبلهم ويذكروهم بالخير
وقوله فخفيف الخ بيان لارتباطه بما قبله اتم ارتباط وقوله لاخواننا الخ كانه لم
يؤخره عن قوله للذين امنوا لانه تفسير له ولم يقدمه علي قوله ولا تجعل ايما
الي ان الدعا للاخوان السابقين ذكرهم من غير حاجة الي قوله للذين امنوا وان وضع
فيه الظاهر موضع المضمر لمدحهم بصفة الايمان وبيان لقتضي الاخوة فتامل قوله
او للتفرقة الخ الاول علي ان الاخوة اخوة دين واعتقاد وهو مستعار من اخوة النسب

حزن

الاستفعال

سعدى

والثاني على انه بمعنى الصداقة لان الاخ في النسب يجمع على اخوة وفي الصداقة على اخوان
في الاكثر قوله في قتالكم او خذلانكم تفسير لقوله فيكم لان المراد في شانهم وما يتعلق منه وعدم
اطاعة الرسول والمؤمنين مخالفة امرهم ونهيهم وامرهم بالقتال ونهيهم عن نصرهم
وهو الخذلان وقد ذكره المص تبعا للزمخشري بعد قوله لانطيع فيكم وهو في محله ومحزه
ولا سهو فيه كما توهم وليس محله بعد قوله لننصرنكم وليس المعنى لانطيع في ترككم موافقتكم سعدي
في الخروج معكم فانه زايد بعد قوله لنخرجن معكم فلا وجه لتكثير السواد بمثله قوله فان
ابيا يعني ابن سلول راس المنافقين وقوله وفيه دليل الخ لما فيه من الاخبار بالغيب وهو
من ادلة النبوة واحد وجوه الاعجاز ايضا وهذا بناء على ان السورة نزلت قبل وقعة بني
النضير وكلام اهل الحديث والسير يدل على خلافه وان قيل ان النظم دال عليه وفيه نظر
قوله على الفرض والتقدير كما هو مقتضى ان الشرطية ولولاه نافى قوله لاينصرونهم
قبله وقوله او نفاقهم هذا على ان الضمير للمنافقين وعلى ما قبله هو لليهود وقوله
ضمير الفعلين يعني الضمير الظاهر في ليولن وينصرون وكونه مستترا سهو غير مستتر وقوله سعدي
معتقد الخ لان المؤمنين مرهوب منهم لا راهبون قوله فانهم كانوا يضمرون الى اخره فكونها
في الصدور كناية عن الاضمار وقوله على ما يظهرونه فان كونه اشد من رهبة الله
يقتضي ان في نفوسهم رهبة من الله فاشار الى انه بناء على ما يظهرونه لا انه كذلك في
نفس الامر ولو ابقي على ظاهره وحقيقته لم يمنع منه مانع قوله فان استبطانه رهبتكم
اي اخفاء الخوف منكم سبب لاظهار الخوف من الله والاسلام وهو بيان لوجه الاشدية
وقوله حتى يخشونه رفعه لوقوعه بعد النفي ويجوز نصبه كما وقع في عبارة الزمخ
وكلاهما مذهب مشهور للنحاة وقوله بالدروب جمع درب بالدال المهملة وهو الباب
الكبير معرب در كما قيل والخنادق جمع وهو معرب ايضا ومعناه معروف وقراءة ابي خندق
جدار باقامة المفرد مقام الجمع لقصد الجنس ولان المراد السور الجامع للجدر والحيطان
قوله ليس ذلك الخ هذا هو بعينه ما في الكشاف مع زيادة ولا تغاير بينهما كما توهم سعدي
وقوله اذا حارب الخ ايما الى ان بينهم متعلق بشديد وقدم للحصر وعبارته في الكشاف
يعني ان الباس الشديد الذي يوصفون به انما هو بينهم اذا اقتتلوا ولو قاتلوكم
لم يبق لهم ذلك الباس والشدة لان الشجاع يجبن والعزيز يذل عند محاربة الله ورسوله
صلى الله عليه وسلم انتهى فلا غبار عليه قوله مجتمعين لم يجعله مؤكدا لعدم صحته
هنا وقوله لاختلاف عقائدهم الخ لان طرق الضلال متسعة وطريق الهدى واحد مستقيم
كما مر تحقيقه في قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وقوله يوهن قواهم اي يضعف قواهم المركوزة فيهم بحسب الخلقة قوله
اولئك فبنيقاع بفتح القاف وتثليث النون وهم شعب من اليهود الذين كانوا
حوالي المدينة وايقاع النبي صلى الله عليه وسلم بهم واجلاؤهم لاذرعات مشهور
في السير وقوله ان صح الخ قال ابن سيد الناس غزوة بني قينقاع كانت يوم
السبت على راس عشرين شهرا من الهجرة في شوال وغزوة بني النضير كانت على راس
خمسة اشهر وستة وثلاثين من وقعة احد واحد كانت على راس اثنين وثلاثين
شهرا من الهجرة ولم يحك غير هذا فيهما فتكون قبل النضير بلا كلام فقوله
ان صح ليس بظاهر وقوله في زمان قريب فنصبه على الظرفية قوله وانتصابه
بمثل الخ يعني ان العامل في الظرف اعني قريبا والناصب له لفظ مثل ولا يخفى ركاكته

فانه

فانه ان قصد ان فيه مضافا فابقي اعمال المضاف اليه لقيامه مقامه كما قيل فلا يخفى ان المعنى
ليس عليه لانه قصد تشبيه المثل بالمثل اي الصفة الغريبة بمثلها لا بالوجود وكونه لا يجب
اضافة المثل ودخول الكاف على المشبه به وكونه من اضافة الصفة للموصوف وما اي المثل الموجود
لايدفع الركاكة وان صححه فان اريد ان العامل التشبيه او متعلق الكاف لانه يدل على وجوده
كانت العبارة نابية عنه وقيل عامله ذاقوا وعلى الاول فمفعول ذاقوا الخ مبين المثل وهو جملة
مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله او المهلكين الخ ينبغي على هذا ان ينتصب قريبا بذاقوا
لئلا يفسد المعنى فما ذكره المص على الراجح عنده وقوله سوء عاقبة كفرهم الخ سوء العاقبة
هو معنى الوبال والكفر معنى الامر وكونه في الدنيا ماخوذ من السياق ومما بعده وقوله
كمثلهم الاول خبر مبتدا تقديره مثلهم كمثل الذين الخ وقوله كمثل الشيطان الخ بدل من
قوله كمثلهم الاول لانه مبين له ونحو المقصود او خبر للمبتدا المقدر الذي هو مثلهم على ان
الضمير لليهود والنصارى جميعا وكلام المص يوافقه فعليه ينبغي ان يقدر لكل منهما مبتدا
على حده على ان الضمير المضاف اليه مثلهم الاول لليهود والثاني للمنافقين ولا يكون كما
سعدي قيل بدلا والضمير في مثلهم المقدر في الثاني للطائفتين ولاينافيه كلام المص لان المراد مثل
اليهود مع المنافقين لانه كلام محتمل وليس البدل فيه واحدا من اقسام الابدال المذكورة
في النحو قوله اغواه على الكفر الخ هو تمثيل واستعارة وقوله بريء منه لم يذكر بعد
قوله اني اخاف الله الخ كان احسن وقوله وقيل ابو جهل فقوله له اكفر اولا او الان
ولا حاجة لتاويله بدم على الكفر لانه تمثيل كما مر وعلى هذا فمثلهم اولا المراد منه اهل
بدر هنا ومثل الشيطان شيطان بدر ايضا فتناسبا اشد التناسب وقوله وقيل راهب
حمله اي الشيطان على الفجور اي الزنا بامراة وهو اشارة الى قصة برصيصا الراهب وهي
مذكورة تفصيلا في الاسرائيليات ومشهورة في القصص قوله وفي النار لغو على
هذه القراءة متعلق بقوله خالدا او قدم للاختصاص وقوله فيها تاكيد له واعادة بعينه
كما مر في وفي الجنة خالدين فيها وقوله خالدا فيها خبر فان قوله سماه به لدنوه
دنو الغد من امسه فهو استعارة مصرحة وكذا ما بعده لكن وجه الشبه فيه مختلف
لانه على التشبيه به لانه يعقبه ويكون فيه احوال غير الاحوال السابقة كما في
المثل ان مع اليوم غدا وقوله للتعظيم لما فيه من الشدايد والاهوال والمراد به
بالاستقلال عده قليلا فالتنوين للتقليل فيه كما ستراه قوله كانه قال فلتنظر
نفس واحدة في ذلك فتنوينه للتقليل حتى كان الناظر نفس واحدة قال في الكشف وفيه
حث عظيم على النظر وتعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه طعن
ان تجعله من قبيل علمت نفس ما احضرت غير مطابق للمقام فهو كما في الحديث الناس كابل
مائة لا تجد فيها راحلة لان الامر بالنظر وان عم لكن المؤمن الناظر قد بين التقليل والمقصود
بالتقليل هو هذا لان المامور لا ينظر الا فيه ما لم يات به فافيد الامر بالنظر تعميم الكل وهو
مقصود في المقام فجعله من قبيله اوجه وان صح ليس بمصطلح فضلا عن كونه اصح وقوله
فلتنظر بالجامع ان ما في النظم بالواو وقيل انه اشارة الى ترتيبه على ما قبله وانه ترك ما في
النظم تعويلا على فهم السامع واعتمادا على اقوى الدليلين قوله لانه مقرون بالعمل
الدال عليه ما قدمت بخلاف ما قرن به الثاني مما جرى مجرى الوعيد وهو قوله ان الله خبير
الخ ولذا قال في الكشف ان هذا امر لقصد التاكيد على التاكيد وفي مورد هما مطلقين
مخالفة ظاهرة واما كونه للتقوى كما مر نشاله لترك ما يؤمن وفعل ما يلزم فلا وجه للتوزيع

وَالتاكيد اقوى وَانسب بالمقام فغير مسلم خصوصًا وَما قدم المتبادر منه اعمال الجيد وَقد اعترف
به هذا القايل فكيف يزعم ان العموم يبنيه مقتضى المقام قوله الكاملون في الفسوق توجيه
للحصر كما تقدم امثاله وقوله الذين استكملوا انفسهم اي صيروها كاملة بالايمان فاستحقوا بذلك
الجنة وَاستمهنوها اي صيروها ذليلة ممتهنة بالكفر وَالعصيان حتى استحقوا العذاب
وَالعقاب وَفيه اشارة الى ان الاستوا المنفي شامل للدنيا وَالاخرة لا مخصوص بالاخرة كما
في الكشاف وَهو توطية لاستدلال الشافعية به على انه لا يقتل المسلم بالكافر كما استشهد
قوله واحتج به اصحابنا الخ لانه نفى الاستوا بينهم مطلقًا فيقتضي ان لا تتساوى
دماوهم وَقد يرد بان المراد نفي الاستوا في احكام الاخرة بدليل انه قال اصحاب الجنة
وَالنيران دون اصحاب التقوى وَالعصيان وَالقصاص مبني على التساوي في العصمة
وَحقن الدما وَهي موجودة لان لهم ما لنا وَعليهم ما علينا وَفيه كلام في الفروع
وَالاصول وَهل يعم لا يستوي جميع الاحكام ام لا فيه كلام مفصل في الكتب الاصولية
قوله تمثيل وَتخييل الخ يعني انه استعارة تمثيلية تخييلية كما مر تفصيله
وَالرد على من قال انه ليس تمثيلا مصطلحًا وَالمعنى ان الجبال لو ركب فيها العقول
وَخوطبت بهذا الكلام لخضعت لهيبته قايله وَتصدعت من خشيته وَقوله وَلذلك
اشار الى كونه تمثيلا وَتخييلا وَكذا قوله فان الاشارة الخ تعليل له فالاشارة
بقوله تلك الى قوله لو انزلنا الخ وَلما كان مثلا واحدًا قال وَالى امثاله ليتضح
الاضمار بالجمع تلك فنيه تقدير اي وَنوع تلك او المراد تلك وَاشباهها وَوجه
التعليل ان الامثال في الاغلب تمثيلات متخيلة كما مر تحقيقه فان اردته
فارجع اليه وَوجه التوبيخ فيه ظاهر قوله ما غاب عن الحس الخ تفسير للغيب
بمعنى الغايب وَقوله من الجواهر بيان لما وَالمراد بالجواهر هنا المجردات وَلذا قابله
بالاجرام وَهي المحسوسات بنا على هذا البحث الوجود ظاهر وَقوله وَتعلق العلم
بالجزئي معطوف على الوجود فان علمه تعالى قديم وَتعلقه بالموجود حين وجوده
لانه نسبة متوقفة على وجود الطرفين فاذا تقدم وجوده لزم تعلق علمه به ايضا
وَهما هنا وَقعا معمولين وَمتعلقين للعلم فتقديمه هنا لتقدم وجوده
وَتقدم تعلق العلم به او وجه اخر لا يخفى عنه ما عطف عليه وَقوله او
المعدوم فالغيب ما غاب عن الحس ايضا لغيبته عن الوجود وَتقديمه ظاهر
مما قبله قوله او السر وَالعلانية فتقديمه لانه اهم وَاقدم ايضا وَتعلق
العلم به اسبق وَلكنه نكتة خاصة به هنا وَهي بيان سعة علمه وَانه يستوي عنده
السر وَالعلانية قوله البليغ في النزاهة الخ النزاهة لكنها مد لو مادته
لان التقديس التنزه وَالتطهر وَالتبعد عما لا يليق وَالبلاغة من الصيغة فانها
صيغة مبالغة وَالقراءة بالفتح وَان كانت لغة لكنها نادرة فان فعولا بالضم كثير
وَاما بالفتح فياتي في الاسما كسمور وَتنور وَهبود اسم جبل باليمامة وَاما في
الصفات فقليل جدا وَقوله ذو السلامة اشارة الى التاويل المشهور في امثاله
قوله وَقرى بالفتح الخ على الحذف وَالايصال كاختار موسى قومه وَان
كانت قراءة وَلو شاذة فلا يصح قول ابي حاتم انه لا يجوز اطلاقه عليه تعالى
لايهامه ما لا يليق به تعالى اذ المؤمن المطلق من كان خايفا وَامنه غيره فان
القراءة لا تثبت بالراي قوله الرقيب الحافظ هو معناه المراد منه وَفيه الثانية

تنوعي

مكسورة وَهو تفعيل وَهو مفتعل من الامن وَاصله ما امن بهمزتين فقلبت الثانية وَالاولى ها
كما قيل في اراق هراق وَهو قول المبرد على انه مصغر وَقد خطى فيه فانه لا يجوز تصغير
اسمايه تعالى وَقال غيره هو اسم من هيمن كبيطر وَليس مصغرا وَتعديه بعلى لتضمنه معنى
الاطلاع قوله الذي جبر خلقه على ما اراد اي قسرهم وَاكرههم وَجعله من الثلاثي لان اكثر النحاة
على ان امثلة المبالغة لا تصاغ من غير الثلاثي وَقيل انها تكون من غيره ايضا وَقال الفرا لم
اسمع فعالا من افعل الا في جبار من اجبر وَدراك من ادرك وَاستدركوا عليه سار من اسار
وَقيل انه من جبره بمعنى اصلحه وَما تقدم في سورة المؤمن انه من اجبر قول وَهذا قول
فلا يقال بين كلاميه تعارض كما توهم وَجبر بمعنى اجبر لغة ايضا وَفيه كلام في اللغة وَقوله
تكبر الخ اي تعالى وَارتفع وَتنزه عنه وَقوله اذ لا تشاركه الخ الضمير المستتر لما في قوله عما وَالبارز
لله تعالى قوله الموجد له بريئة من التفاوت المراد تفاوت ما تقتضيه بحسب الحكمة
وَالجبلة وَفسره به ليفيد ذكره بعد الخالق وَقوله الموجد لصورها على قراءة الكسر وَقد
فتح في السواد هنا على انها مفعول للباري قال في قاضي خان من ان قراءة المصور بفتح الواو
هنا يفسد الصلاة فيه نظر وَقد اشار اليه بعض المتاخرين وَقوله لتنزهه عن النقايص الخ
فلا تخد الكتابة ان شائبة نقص له فلا جرم انها نزهته وَقدسته قوله الجامع للكمالات
باسرها الخ قيل انه فسره به للاشارة الى وجه اتصاله بما قبله ليكون كالعلة المستلزمة
له فانا استجماعه لجميع الكمالات يستلزم تنزهه عن جميع النقايص ضرورة امتناع التقابلين
فتامل قوله الى الكمال في القدرة هو من قوله العزيز لانه الذي لا يغالب فيستلزم
كمال القدرة وَالعلم من قوله الحكيم فانه الفاعل بمقتضى الحكمة فيكون كامل العلم كما مر وَقوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هذا الحديث رواه الثعلبي عن انس رضي الله عنه وَلم يقل ابن حجر
انه موضوع كغيره من الاحاديث الموضوعة في فضايل السور تمت السورة وَالحمد لله وحده
وَالصلاة وَالسلام على افضل رسله سيدنا محمد وَاله وَصحبه سورة الممتحنة
لم يذكروا خلافا في مدنيتها وَلا في عدد اياتها المذكورة مع ان قوله يا ايها الذين امنوا الخ
سياتي انها نزلت يوم فتح مكة فهو اما تغليب وَبنا على ان المدني ما نزل بعد الهجرة وَقوله
الممتحنة بفتح الحا وَقد تكسر فعلى الاول هي صفة المراة التي نزلت فيها وَعلى الثاني صفة
السورة كما قيل لبراة الفاضحة كذا في الاعلام وَفي جمال القرا انها تسمى سورة الامتحان
وَسورة المودة بسم الله الرحمن الرحيم قوله نزلت في حاطب الخ حاطب بحا وطا مهملتين
وَبا موحدة وَبلتعة بفتح البا الموحدة وَلام ساكنة بعدها مثناة فوقية مفتوحة
وَعين مهملة قال السهيلي هو مولى عبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى
وَبلتعة اسم عمرو وَصورة ما في كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه اليكم
بجيش كالليل يسير كالسيل وَاقسم بالله لو سار اليكم وَحده لنصره الله عليكم فانه منجز
له ما وعده قيل وَفي الخبر دليل على جواز قتل الجاسوس لتعليقه المنع بشهوده بدرا
وَسارة اسم امراة بني مولاة بني المطلب وَمعتقتهم وَقيل مولاة ابي عمرو بن صيفي بن
هاشم وَخاخ بخاين معجمتين وَقيل بحا مهملة وَجيم وَقد روي في البخاري كذلك لكنه نسب
للسهو وَهو مكان بين مكة وَالمدينة بحذا صرفه وَعدمه وَالظعينة بالظا المعجمة
وَالعين المهملة المراة ما دامت في هودجها وَتطلق على المراة مطلقا وَقوله فمحوها الخ
وقع في بعض النسخ وَلم يذكره المحدثون وَلذا قيل كيف يهمون به وَقد امرهم صلى الله
عليه وسلم بضرب عنقها فكانهم فهموا ان الامر ليس للوجوب وَقوله فبعث عليا الخ الذي

فطلوبيقا

اجتماع صح

رواه ابن اسحاق عليا والزبير وروي عيره والمقداد والعقيصة صغيرة الشعر وقوله
عذره اي قبل عذره وقوله اخذ بالقد اي بمعني اتخذ واجعل وقوله ما غششتك تعد
ما نصحتك هكذا رواية الحديث وتوبة ونصيحة النبي صلى الله عليه وسلم تصديقه والانقياد
له كما في النهاية وورد في الحديث الدين النصيحة لله ولرسوله وفي نسخة محبتك من
الصحبة والاولى اصح رواية ودراية وقوله ما كونت اي لا ظاهرا ولا باطنا ليشمل النفاق
فانه المراد قوله بعضوت اليهم المودة قال في الاساس افضيت اليه بشقوري وافضى
الساجد بيديه الى الارض مستها فجعله متعديا بالباء وكلام المص يخالفه فلو قيل يلقون
تعدي لها لكونه بمعناه كان وجها ايضا وقوله والباء مزيدة اي في المفعول كما في
قوله ولا تلقوا بايديكم قوله او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني
مفعوله مقدر تقديره ما ذكر واخبار بفتح الهمزة جمع خبر والباء للسببية والقا الاخبا
ايصالها وارسالها مجازا كالقا المودة لاظهارها وجوز في البا ايضا تعلقها بالمصدر الدال
عليه تلقون ولم يذكره لما يلزمه من حذف المصدر مع ابقا معموله وفيه خلاف للبصريين
وقوله الجملة حال اي جملة تلقون الخ وتجويز ان يكون تفسيرا للموالاة او لاتخاذها
فلا محل لها من الاعراب او مستانفة قيل وهذا اولى من الحالية والوصفية لايهامها
انه تجوز الموالاة عند عدم الالقا فيحتاج الى القول بانه لا مفهوم له للنهي عن
الموالاة مطلقا في غير هذه الاية او الحال والصفة لازمة ولذا كانت مفسرة
قوله ولا حاجة فيها الى ابراز الضمير الخ بان يقال تلقون اليهم انتم بالمودة
اعلم ان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز فاعلها نحو زيد هند ضاربها
هو وهل هذا الضمير فاعل او الفاعل مستتر وهذا تاكيد له قولان للنحاة وفي شرح
التسهيل لابن مالك المرفوع بالفعل كذلك اذا احتمل الالباس نحو زيد عمرو يضربه هو
فتقييده بالصفة غير مسلم واطلاق المص مردود بجواز زيد قايم ابوه لا قاعد اذ
فقد جرت على غير من هي له ولم يتصل الضمير واجيب عنه بانهم انما قيدوا بالصفة　دماميني
لان الابراز فيها واجب مطلقا سوا التبس ام لا وما ذكر تابع يغتفر فيه ما لا يغتفر
في غيره مع ان المانع مطلقا وهم البصريون لا يقولون بصحته وهذا الحكم لا يختص بالصفة
بل هو جار في الصلة والحال والخبر ووجهه انها ضعيفة فلا تتحمل ضميرا قوله
حال من فاعل احد الفعلين فان كان حالا من الاول فهي حال مترادفة ان كانت جملة
يلقون حالية ايضا وان كان من الثاني فهي متداخلة ايضا وقد قيل انها مستانفة
ايضا ولم يذكروا كونها حالا من المفعول ولا مانع منه ايضا وقوله حالا من　سعدي
كفروا اي من فاعله وقوله لبيانه بادعا انه عين الكفر والمضارع لحكاية الحال
الماضية واما الاستمرار فغير مناسب للمعنى فتامل قوله بان تؤمنوا به اي
بسبب الايمان وجعله التبيين مفعولا له وناصبه يخرجون اي يخرجونكم لايمانكم
او كراهة ايمانكم وهو احسن مما ذكره المص وقوله وفيه تغليب للمخاطب وهم المؤمنون
غلبوا على الرسول والالتفات من التكلم الى الغيبة بالاسم الظاهر اذ لم يقل بي في قوله
للدلالة على ما يوجب الايمان وهو كونه معبود الخلق وربا لما ذكر يدل على
استجماعه للصفات الكمالية عموما وعلى اتصافه بربوبيته خصوصا اذ
المراد الذات والصفات ولا دلالة في ضمير المتكلم على الثاني قوله ان كنتم خرجتم
عن اوطانكم ان اريد الخروج للغزو فظاهر وان اريد الهجرة فالخطاب للمهاجرين

خاصة لان القصة صدرت منهم وهذا هو الظاهر الموافق لسبب النزول السابق قوله
علة للخروج الخ يعني ان المعلق عليه عدم الاتخاذ ليس مطلق الخروج بل الخروج المعلل
بهذين وقدر جواب الشرط والزمخشري جعله لا جواب له وحالا من فاعل لا تتخذوا اي لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اوليا والحال انكم خرجتم من اوطانكم لاجل الجهاد ورضا الله والمص لم يرتضه
لان الشرط لا يقع حالا بدون جواب في غير الوصلية وهي لا بد لها من الواو وان نرد
حيث يكون ضد المذكور اولى بالوقوع نحو احسن الى زيد وان اسا اليك وما نحن فيه ليس كذلك
الا ان ابن جني جوزه وارتضاه الزمخشري هنا لان البلاغة وسوق الكلام شاهدان له كقولك
لا تخذلني ان كنت صديقي حيث يقوله المدلي بامر المتحقق صحبته من غير قصد للتعليق والشك
وانما يراد تهييجا للحمية وهو احسن واملا بالفايدة وان خالف المشهور قوله بدل من تلقون
الخ بدل كل من كل ان اريد بالقايها الالقا خفية او بدل بعض ان اريد الاعم لان منها السر والجهر
وقيل بدل اشتمال لبيانه وقوله او استيناف اي بياني في جواب سؤال لان قوله ان كنتم الخ
يدل على مصافاته فلذا اورد على اذ افكانهم سالوا ما صدر عنا حتى عوتبنا كذا في الكشف قوله
ومعناه اي طايل لكم الخ فسره بالاستفهام لان الجملة مسوقة للانكار عليهم حيث اسروا على من　سعدي
استوى عنده السر والجهر وقد اعلم رسوله بالوحي فافاد انه لا طايل تحته ايضا وقوله
في اسرار المودة اشارة الى زيادة الباء فيه هنا كما في المبدل منه وقوله او الاخبار الخ
اشارة الى حذف المفعول على ان البا سببية وهو الوجه الثاني اولى لتضمنه يخبرون
والاقتصار على الاخير لانه ادل على الانكار قوله اي منكم اشارة الى ان اعلم اسم تفضيل
حذف المفضل عليه وقوله والبا مزيدة الخ وقد قيل ان علم قد يتعدى بالبا كما
يقال هو عالم بكذا وبه ورد الاستعمال لكنه غير مشهور والوجهان على الوجهين
وذكر ما اعلنتم مع الاستغنا عنه اشارة الى تساويهما في علمه ولذا قدم ما اخفيتم وقوله
يفعل الاتخاذ على انه ضمير المصدر الذي في ضمن الفعل وجعله في الكشف للاسرار لانه
قوله ضل سوا السبيل سوا السبيل من اضافة الصفة للموصوف اي الطريق
المستوي وضل يتعدى كاضل والسبيل مفعوله فان لم يتعد فهو ظرف كقوله كما
عسل الطريق الثعلب والاول اولى ولذا اقتصر عليه المص وقوله يظفروا بكم لان الثقافة
الاخذ بدربة وحذق فاريد به الظفر هنا مجازا كما ذكره قوله ولا ينفعكم القا
المودة الخ لان العداوة سابقة على الظفر المقدر كما ينطق به قوله لا تتخذوا عدوي
الخ فالمراد هنا اللازم والثمرة وهو ظهور عدم نفع التودد ليظهر فايدة جعله جوابا
وتوقفه على الشرط المذكور وقوله ويبسطوا من العطف التفسيري ايضا الاستقلال
بالجزائية كما في شرح المفتاح الشريفي فتدبر قوله تمنوا ارتدادكم لان المودة هنا
بمعنى التمني فانه يرد بمعناه كثيرا كما في قوله يودي لو تهوي العذول ويعشق
وكفر المؤمنين انما يتصور بالردة الا ان يراد بقاؤهم على حالهم الاول وقوله ارتدادكم
اشارة الى ان لو مصدرية قوله للاشعار بانهم ودوا ذلك قبل كل شي الخ كما في
الكشاف ان الماضي وان كان يجري في باب الشرط مجرى المضارع فان فيه نكتة كانه
قيل ودوا قبل كل شي كفركم وارتدادكم لانهم يريدون ان يلحقوا بكم مضار الدنيا
والدين جميعا من قتل الانفس وتمزيق الاعراض وردكم كفارا وهذا الرد اشق
المضار عندهم لعلمهم ان الدين اعز عليكم من ارواحكم لانكم بذالون لها دونه
والعدو اهم شي عنده ان يقصد اعز شي عند صاحبه انتهى وقد اورد عليه

في المعاني انه اذا كانت الودادة قبل ذلك لا تصلح جوابا للشرط لانه يترتب عليه ويتاخر عنه
ولذا ذهب بعضهم الى ان الجملة معطوفة على مجموع الشرط والجزا او حال بتقدير قد
وقال الخطيب انه لا فائدة للتقييد وودادتهم بالظفر والمصادقة وفي امر مستمر لا يجتمع
باحد النقيضين فالاولى عطفه على الشرط والجزا حتى لا يتقيد بالظفر واورد عليه
ان مثله يتجه على قوله يكونوا لكم اعدا لثبوت عداوتهم ظفروا او لا ويمكن فيه هذا التوجيه
فالوجه ان يراد اظهار الودادة واجرا ما تقتضيه وكذا الحال في كونهم اعدا وهذا ما حكاه
المص تبعا للعلامة وتحقيقه ان اصل الودادة حاصلة لهم قبل كل شي فهو غير مترتب
على الشرط والمترتب عليه انما هو الودادة المتنوعة على الكبر والاجتهاد في طلب ارتدادهم
فهي سابقة بالنوع متاخرة بالنظر الى بعض الافراد فعبر بالماضي نظرا للاول وجعلت
جوابا متاخرا نظرا للثاني فمن توهم ان المص يريد الحالية او العطف على المجموع كصاحب
الايضاح فقد فسره بما لا يرضاه ولم يدر ان قوله مجيئه وحده بلفظ الماضي يا باه فانه
صريح في انه مستقبل معنى كما قارنه من اجوبة الشرط وقرب منه ما قيل ان ودادة
كفرهم وعداوتهم بعد الظفر لما كانت غير ظاهرة لانهم حينئذ نسي وخدم لا يعتد بهم فيجوز
ان لا ينتفي كفرهم فيحتاج الى الاخبار عنه بخلاف الودادة قبل الظفر فيكون للتقييد
فائدة لانها ودادة اخرى متاخرة واعلم ان المعطوف على الجزا والعلة في كلام العرب
على انحا الاول ان يكون كل منهما جزا وعلة نحو ان تاتني اتيتك واعطيك الثاني ان
يكون الجزا احدهما وانما ذكر الاخر لشدة ارتباطه به لكونه سببا له مثلا نحو اذا جا الامير
استاذنت وخرجت لاستقباله ونحو حببت سرا بمن لاسفو في حقي واخليه الثالث ان
يكون المقصود جمع امرين وحينئذ لا ينافي تقدم احدهما كحجت مع الحجاج لا دافقهم في الدهاب
ولا ارافقهم في الاياب والنظم هنا محتمل للاول لاستقبال الودادة لا ارادة العفو
المحتاج للبيان او اظهارها وعبر بالماضي لتقدمه رتبة والثالث لكون المراد المجموع
بناويل من يتدون لكم مضار الدنيا والاخرة وفي الكشاف اشارة ما اليه فالاولية على
هذا زمانية وعلى الثاني رتبية وجعلها الطيبي زمانية وذكر وجها آخر وهو ان
المجموع مجاز من اطلاق السبب وارادة المسبب وهو مضار الدارين وقال المفتاح
تركت يود الى ود الماضي اذ لم يجعل ودادة كفرهم من الشبهة ما احتمل العداوة لباسطي
الايدي والالسنة يعني الودادة او اظهارها لتحققها عند المؤمنين عبر عنها
بالماضي ولا يخفى مغايرته لما في الكشاف فمن حاول التوفيق فقد حاد عن سوا
الطريق قوله قرابتكم القرابة تكون مصدرا واسما بمعنى الاقارب كما تقول هؤلا
قرابتي كما قال ابن مالك ولا تلتفت لانكار الحريري له في درته وهو محتمل لهما
هنا بان يراد بالارحام ظاهرها او يقدر ذوو ارحامكم بدليل عطف الاولاد عليه
او يجعل مجازا كرجل عدل قوله الذين توالون اشارة الى ما في سبب النزول وقوله
بما عراكم من هول يوم القيامة اي عرض لكم وحل بكم وقوله فالكم مرفوضون وهو بيان لارتباط
هذه الاية بما قبلها وقرا حمزة والكسائي بالتشديد اي قرأ بضم اليا وفتح الفا
وكسر الصاد مشددة وابن عامر كذلك الا انه بفتح الصاد وهو ما ذكر من انه قراءة
ابن عامر عزاه غيره لابن ذكوان لكن الاول هو الذي في الشاطبية وقوله هو
بينكم المضمر للمفعول وفيه شبه استخدام وبينكم حينئذ مبني لاضافته للضمير
المبني وقيل نايب الفاعل ضمير المصدر وهو الفصل وقوله وقرا عاصم يفصل

سعد الدين

سعد كي

عصام

اي بفتح اليا وسكون الفا وكسر الصاد وتخفيفها قوله قدوة الخ القدوة والاسوة بالضم
والكسر فيهما بمعنى وهما يكونان مصدرا بمعنى الاقتدا او اسما لما يقتدى به يعني انه اسم مصدر
اطلق على الحاصل به لا صفة لمتبعه من عمله تجرده وقوله في ابراهيم تجريد وقد تقدم الكلام
عليه في الاحزاب وقوله ولكم لغو لم يبين متعلقه وهو كان عند من جوز تعلق الظرف بها
من النحاة على الخلاف المعروف فيه وقوله لانها وصفت يعني ولي مصدرا اي اسم مصدر
والمصدر واسمه اذا وصف لا يعمل لان الوصف يضعف شبهه بالفعل فان لم يكن مصدرا
او قلنا يغتفر عمله وان وصف في الظرف جاز ذلك وجوز في لكم ان يكون مستقرا مبينا
كسقيا له قوله ظرف لخبر كان اي على الوجهين والعامل الجار والمجرور او متعلقه
او لكان نفسها كما مر او بدل من اسوة وقوله كظريف وظرفا على القراءة المشهورة وفيهما
قرآات اخر قوله اي بدينكم او بمعبودكم يعني انه على تقدير مضاف فيه لان تعلق الكفر
بهم محتاج الى التاويل اذ الكفر به اما الدين او الكتاب او من جاء به لا من جاء من القوم
فيأول بما ذكر وقوله او بكم وبه صرح به للمعبود فقوله بكم المراد منه القوم ومعبودهم
بتغليب المخاطبين لانه بيان لقوله انا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله فلا بد من
اشتماله على جملة ما تعلق به برآ او هو معنى قوله في الكشاف معنى كفرنا بكم ومما
تعبدون من دون الله انا لا نعتد بشانكم ولا بشان آلهتكم وما انتم عندنا على شي
وقولهما لا نعتد اشارة الى ان الكفر بالقوم ومعبودهم مجاز او كناية عن عدم
الاعتداد بهم لبغضهم وآلهتهم وهو تفسير له وما ذكرناه من التغليب اولى مما قيل
انه اشارة الى ان فيه معطوفا على الجار والمجرور محذوفا وفي الكشف ما حاصله
انه انما ذكر كذلك وفي الكتاب كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما تعبدون
ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به النبي فقد كفر به ثم اكتفى بكفرنا بكم
لتضمنه الكفر بجميع ما انزله وما تلبسوا به لا سيما وقد تقدمه انا برآء الخ وفسرها بانا
لا نعتد الخ تنبيها على انه تهكم فانه ليس كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم انتهى
وهو غير موافق لما عناه الزمخشري وقوله لان من كفر الخ ليس مما نحن فيه في شي
الا انه يذكر على طريق التنظير وقوله آلهتكم اشارة الى ان المعبود وان كان لفظه
مفردا هو جمع معنى قوله استثنا من قوله اسوة حسنة وهو محتمل للانقطاع
والاتصال وقول المص فان استغفاره الخ اشارة الى انه منقطع عنده لانه ليس مما
يوتسى به وقال الامام الاية تدل على انه لا يجوز لنا به التاسي في ذلك ولا تدل
على ان ذلك كان معصية فان كثيرا من خواص الانبيا عليهم الصلاة والسلام لا يجوز التاسي
به مما ابيح لهم وفي التقريب نفي اللازم ممنوع فان استثناه عما وجب فيه الاسوة
انما يدل على انه غير واجب لا على انه غير جائز ومنكر وقوله كان لكم لا يدل على الوجوب
وقال الطيبي ما حاصله لما اجاب ابراهيم قول ابيه لارجمنك واهجرني مليا بقوله
سأستغفر لك ربي رحمة وترافقا به ولم يكن عارفا باصراره على الكفر وفي بوعده وقال
فاغفر لابي فلما تبين اصراره ترك الدعا وتبرا منه فظهر ان استغفاره له لم يكن منكرا
وهو في حياته بخلاف ما نحن فيه فانه فصل عداوتهم وحرصهم على قطع ارحامهم بقوله
لن تنفعكم الخ وسلاهم عن القطيعة بقصة ابراهيم ثم استثنى منها ما ذكر كانه قال
لا تجاملوهم ولا تبدوا لهم الرافة كما فعل ابراهيم لانه لم يتبين له كما تبين لكم انتهى
فلا يتجه عليه ان المذكور في النظم الوعد بالاستغفار دون تحقيقه لان انه كناية عن

خلخالي

الاستغفار فان عدة الكافر خصوصا مثل ابراهيم لا سيما اذا اكدت بالقسم يلازمها الانجاز فتامل وقد تقدم في سورة التوبة تفصيله قوله فان كان قبل النهي الخ لفظة اياه بالمثناة التحتية او بالموحدة كما قرئ به في سورة برآءة لوعدا بيه الايماد يعني انه لم ينه عن الاستغفار للكفار ولا منع قبله لانه انما يعلم من الشرع او نهي عنه بعد تبين اصراره على الكفر وموته عليه والموعدة كانت قبل ذلك لقوله فلما تبين له الاية فلا وجه لما قيل انه بمعزل عن السداد لابتنائه على تناول النهي لاستغفاره له وانبائه عن كونه مؤتسى به لو لم ينه عنه وكلاهما بين البطلان لان مورد النهي هو الاستغفار بعد تبين الامر وقد عرفت انه كان قبله وان ما يؤتسى به ما يجب لا يتسابه لا ما يجوز في الجملة وتجويز كون استغفاره بعد النهي مما لا مساغ له فتامل قوله لا يلزم من استثنا المجموع جواب عن سؤال تقديره ان كونه لا يملك شيئا من الله امر محقق ينبغي لكل احد ان يقوله واستثناؤه هنا يقتضي انه مما لا ينبغي ولا يؤتسى بقائله وحاصله انه لا يلزم من اخراج المجموع اخراج جميع اجزائه فالمخرج هنا ما قبله دونه كانه قيل لا تتسوا به في الاستغفار مع انكم لا تقدرون على ما سواه والجملة حالية فالمنفي المقيد دون قيده فتامل قوله مستفيد بما قبل الاستثنا الخ لا على انه من جملة الاسوة ومقول القول كما توهم اذ المراد انه جملة مستانفة منفصلة بحسب المعنى بما مر من اول الاسوة الى الاستثنا بيانا لحالهم في اظهار عداوة اعداء الله والالتجاء الى الله في كفاية شرهم وان ما صدر منهم لله لا لحظ نفسي وقيل انه بتقدير قولوا معطوف على لا تتخذوا اي وقولوا ربنا الخ وكلام المص لا يحتمله كما توهم لانه لو كان ذلك كان متصلا بما قبله على الوجهين قوله ربنا لا تجعلنا الخ الظاهر انه دعا مستقل لا ارتباط لكل بسابقه كالجمل المعدودة وليس ومابعده بدلا مما قبله كما قيل لعدم اتحاد المعنيين كلا وجزا ولا ملابسة بينهما سوى الدعا الخ قوله فيفتنونا الخ فالفتنة مصدر بمعنى المفتون اي المعذب من فتن الفضة اذا اذابها وقوله ما فرط بالتخفيف اي سبق منا وقوله ومن كان كذلك الخ بيان لوجه اتصاله بما قبله ووقوعه تذييلا له وقوله تكرير الخ ان لم يخط لقوله اذ قالوا فانه قيد حصصه فان نظيره في تعميم بعد تخصيص وفيه تكرير للخاص في ضمن العام ايضا وقوله ولذلك اي لاجل مزيد الحث وقصده قوله وابدل قوله لمن كان يرجو الله الخ قد مر في سورة الاحزاب انه قال قيل انه بدل من لكم وان الاكثر على ان ضمير المخاطب لا يبدل منه فهو لمخالفته لقول الجمهور وذكره هنا على وجه الارتضاء يبين كلاميه تناف في الجملة لكن ابن الحاجب قال في شرح المفصل يبدل من ضمير الغائب دون المتكلم والمخاطب وليس هذا على اطلاقه لانه مخصوص ببدل الكل من الكل ويجوز في الاشتمال والبعض واجازه سيبويه في الاول ايضا وهو مخصوص ايضا بما لا يفيد احاطة كقوله تكون لنا عيدا لاولنا واخرنا فما قاله ثمة رجح فيه مذهب الجمهور ورجح هنا مذهب سيبويه او نقول ذهب هنا الى انه مما يفيد الاحاطة وليس محلا للخلاف وقوله فانه بدل الخ فيه ايما اليه وقوله ولذلك اي لان الله يسوق العقيدة الخ ووجه الايذان انه يدل على ان من لا يأتسي به لا يرجو الله واليوم الاخر ومثله كافر وقوله الغني الحميد مما خوطب بمثله الكفرة للتهديد قوله لما فرط منهم من موالاتهم الخ فسره في الكشاف مغفور لمن اسلم من المشركين وهو مع قلة فائدته هنا ما ذكر انسب بالمقام منه ولم تفسر والرحيم لظهوره هنا اذ رحمته بضم شملهم وردهم الى اقربائهم واستحالة الخيانة ثقة والانقلاب المقت مقة وقيل قوله لما في قلوبكم تفسير له اذ معناه لما في قلوبكم من الرحمة

ابو السعود

سعدي

سعدي

الحربية

الحربية لهم رحمكم رحمة عظيمة وقيل انه من تتمة تفسير الغفور وقوله لا ينهاكم الخ ليس المراد ان تبروهم منصوبا بمقدر كما توهم لانه يلغو البدل والمبدل منه غير صحيح بل هو بيان للمقصود منه والمعنى المراد فلو اخره عن البدل كان اولى وقوله تفضوا الخ يعني ان تقسطوا اليهم بمعنى الافضا فعدي تعديته كما مر قوله روي ان قتيلة بالقاف والتاء مزينة المصغر وسبب النزول المذكور هنا هو المذكور في البخاري فلذا ذكره المصنف دون ما في الكشاف وفي الدر المنثور ان هذه الاية منسوخة بقوله فاقتلوا المشركين الاية وفي عزو قتيلة للاية مادود ووجهها هنا رعاية ادب من المص وقوله بدل اشتمال ومثله ما قبله قوله تعالى يا ايها الذين امنوا الخ فيها قولان فعن قتادة انه حكم حكمه الله ثم نسخ في برآءة فنبذ الى كل ذي عهد عهده وقال السهيلي هي مخصوصة بنسا العهد والصلح واما اخراج النسا مما عاهدوا عليه فاختلف فيه وسيأتي وما هنا هو منساق نظرا لظاهر الحال وقوله بما يغلب الخ ان خفف فالعائد محذوف اي به وان شدد من التفعيل فلا حذف فيه وقوله اعلم اي من كل احد او منكم وقوله فائدته الخ اي لانتم فانه مقدر وبكم قوله العلم الذي يمكنكم تحصيله الخ فالعلم هنا مستعار استعارة تبعية للظن الغالب لمشابهته للتيقن في القوة وفي وجوب العمل به او مجاز مرسل لمطلق الادراك والاول انسب هنا وكان الظاهر ان يعبر بالظن ففي عبارته تسمح لا يضر مع اتضاح المقصود مما بعده قوله بالحلف كانت المهاجرة تستحلف انها ما هاجرت ناشزة ولا هاجرت الا لله ورسوله فاذا احلفت لم ترد وقوله الى ازواجهن لانه لو لم يرد ذلك لم يكن لقوله لا هن حل فائدة وقوله والتكرير للمطابقة الخ اصل المطابقة من طابق الفرس اذا وضع رجله مكان يده وقال مطابقا برفع رجلا من يد ومنه المطابقة البديعية وهي الجمع بين المتضادين والمراد المص بما هنا كبعض البديعيين ما سماه في التلخيص بالعكس والتبديل وهو وضع احد لفظين وقعا في كلام بالتقديم والتاخير على عكس ما سبق كقوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن وليس المراد بها المطابقة المعروفة على تعاكس المذكر والمؤنث لتضادهما كما توهم لانه لا خاص بالجملة الاولى ولما كانت من المحسنات المعتبرة بعد المطابقة للحال ومقتضاه ذكر ما فيه من المبالغة لنفي الحل من الطرفين وانه اشد في الفرقة وقطع العلاقة وقوله اولا الاولى الخ يعني لا تكرار فيه لانه على خلاف الاصل والاول محمول على الفرقة الثانية لان الاسم يدل على الحال والثاني على ما يستانف ويستقبل لدلالة الفعل على الاستمرار التجددي قوله لحصول الفرقة فيه نظر قال في الهداية واذا خرج احد الزوجين الينا من دار الحرب وقعت البينونة بينهما وقال الشافعي لا تقع انتهى فهذه الاية تقوي مذهبه بحسب الظاهر لان الفرقة عنده بالاسلام ودخول دار الاسلام لا بمجرد دخول دارنا فيرد هذا عليه وحينئذ لا تكون الاية دليلا لابي حنيفة رحمه الله وقوله لان صلح الحديبية الخ وفي كتب الحديث انه صلى الله عليه وسلم امر عليا كرم الله وجهه ان يكتب بالصلح فكتب باسمك اللهم هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين تامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على ان من اتى محمدا من قريش بغير اذن وليه رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه انتهى قوله لو لم يرد النهي فيه يعني قوله فلا ترجعوهن وهذا كما قيل من تخصيص

خلخالي

كو

خلخالي

العام عند الشافعية فانهم يجوزونه مع التراخي ومن نسخ السنة بالكتاب عند الحنفية
وفيه انه ان كان ما مر في كتاب العهد وقع على الرجال فقط كما ذهب اليه البعض فلا
تخصيص ولا نسخ والا فلا بد من القول بما ذهب اليه الشافعي والا لزم نقض العهد
قوله لزمه رد مهورهن قيل لانه بدل بضعهن ولما لم يمش هذا التعليل على تقدير
تسليم صحته الا في غير المدخولات فان المدخولات استوفين منافع بضعهن وانما يعلم
مثل هذا من الشارع قال المصنف ادى الخ لتعلقه بلزم فيبين اللزوم بجعل الشارع
وما اعطى زوجها هو المهر بالاتفاق انتهى وقد عرفت ان الاية اما مخصوصة او منسوخة
اذ هذا الحكم لا يمشي في المدخولات ولا في غيرها لان من اتت مسلمة من دار الحرب لا يلزمها
شيء بالاتفاق فما ذكر لا وجه له فتدبر قوله بعد اي بعد الصلح وقوله اذ
جاءته بدل منه وليست بجائية لما فيه من التكلف وقوله سبيعة بصيغة المصغر
مثالها في التيسير وكتب الحديث من الهاء ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط فانها
هاجرت الى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل قوله تعالى اذا جاءكم المؤمنات الاية
الا ان يقال تعدد سبب النزول فانه جائز قال البغوي اختلف في رد مهر من
اسلمت من النساء الى ازواجهن اكان واجبا او مندوبا واصله ان الصلح لم يقع
على رد النساء بل على الرجال لانه لا فتنة في رد الرجال لا صابة المشرك لهن ولانه
لا يؤمن من ردهن بتخويف واكراه ولا يهتدي الى التقية فقد قيل كان مندوبا
واختلفوا في انه هل يجب العمل به اليوم في رد المال اذا شرط في الصلح فقيل لا وان الاية
منسوخة وقيل يرد قوله تعالى ولا جناح عليكم ان تنكحوهن استدل به ابو حنيفة
على عدم العدة في الفرقة بخروج احد الزوجين من دار الحرب مسلمة لا في الحامل لانه وان كان
زيادة على النص وهي لا تجوز بالظني لكنه ثبت بحديث من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر فلا ينبغي ماءه زرع غيره وهو حديث مشهور تجوز بمثله الزيادة على النص
قيل وفيه نظر لانه لا يمنع من النكاح كالحمل من الزنا وفي الهداية قول ابي حنيفة
اذا كانت معتقدهم العدة قلت هذا قياس مع الفارق وفي الحديث اشارة الى عدم
اعتبار حبل الزنا فانه شبهه بالزرع والزنا زرع في ارض مغصوبة ومثله يقلع
لانه لا حرمة له ووجه الاحتجاج انه نفي الجناح بعد ايتاء المهر من غير تقييد بمضي
عدة فلولا ان الفرقة بمجرد الوصول لدار الاسلام لكان الجناح ثابتا وقد اجابوا عنه
بان عدم التعرض ليس معرضا للعدم فتامل قوله شرط ايتاء المهر الخ ليس المراد بالايتاء
الاعطاء بالفعل بل التزامه وتعهده والشرطية من تقييده بوقت الايتاء الا ان
اذا هنا شرطية جوابها مقدر يدل عليه ما قبله كما توهمه عبارة المصنف وان كان صحيحا
في نفسه وقوله ابدانا الخ وجه الابدان ظاهر لذكر الايتاء في الاية مع تغايرهما
بجعل الاول ما انفقه الازواج وهذا اجورهن قوله ما يغتنم به الكفار
اشارة الى ان العقبة اسم لما يغتنم به وان الكفار جمع كافرة لا طراد جمع فاعلة
عليه وهو نهي للمؤمنين عن ان يكون بينهم وبين الزوجات المشركات الباقية
في دار الحرب علقة من علقة الزوجية اصلا حتى لا يمنع احدا من نكاح خامسة او
نكاح اختها في العدة اذ لا عدة لهن وقوله وسبب اي من اسباب النكاح وفي
نسخة نسب بالنون وهو من تحريف الناسخ وقوله من مهر راجع لانه الصلح
وقع عليه وهو منسوخ كما مر قوله على حذف الضمير العائد الى ذي الحال

والتغرير

والتغرير بحكمه وهذا الضمير مفعول مطلق لا مفعول به كما في شرح الكشاف او العائد الضمير
المستتر فيه بجعل الحكم حاكما مبالغة كان الحكم لقوته وظهوره غير محتاج لحاكم الخ وقوله
وان سبقكم الخ يعني المراد من الفوات مجاز لحوق النساء هاربة بدار الحرب من الازواج
قوله وايقاع شيء موقعه اي موقع احد كما هو مقتضى الظاهر لان شيئا وان وقع على
الذوات من اولي العلم كاحد الا انه غلب استعماله اذا اريد التعميم في العقلاء وغيرهم او
التحقير في العقلاء ولذا عاب في دلائل الاعجاز على المتنبي في قوله
لو الفلك الدوار ابغضت سعيه ... لعوقه شيء عن الدوران
وهنا قصد تحقير ما فات من الزوجات وبعده من غيره وفي العقود لاختيار الكفر على الاسلام
وتغيره هو احسن من لفظ احد هنا ولا حاجة الى اعتبار رجوع النكرة مع الشرط وان كان
من محسناته ايضا قوله او شيء من مهورهن على ظاهره ومن في قوله من ازواجكم
ابتدائية لا بيانية كما في الوجه الاول قوله مجاز عقبتم الخ فعاقبتم مفاعلة
من العقبة لا من العقاب وهي النوبة في ركوب احد الرفيقين على دابة لهما والاخر
بعده والمراد لزوم اداء المهر كما لزم الكفار فليس المعنى على معاقبتهم لغيرهم بل على معاقبة
في الاداء وهو لا يقتضي المشاركة كما يقال للابل معاقبة اذا رعت الحمض تارة
والخلة اخرى وان لم تعاقب غيرها من الابل والى اشارة المصنف بقوله من اداء المهر
وقوله شبه الحكم اشارة الى انه استعارة تبعية او تمثيلية فشبه لزوم الاداء لكل
من هؤلاء وهؤلاء بتعاقبه كتعاقب على امر واحد وجعل المصنف المشبه الحكم وفي الكشاف
انه المحكوم به وهو اداء المهر ولا تسامح فيه لانه كما اتحد الحكم اتحد المحكوم به نوعا
فتامل قوله وقيل معناه ان فاتكم شيء من ازواجكم فالعقبى مجاز بمعنى الغنيمة
وتاويله كما قاله الزجاج كانت العقبى لكم اي الغلبة حتى غنمتم من اقامة السبب
مقام المسبب لان الغنيمة مسببة عن الغلبة اذ المعنى اصبتموهم بعقوبة حتى
غنمتم وقوله نبيا بعثك حال مقدرة قوله نزلت يوم الفتح بيان لوقت النزول
وسببه كما هو شان المفسرين وليس هذا ماخوذا من النظم كما توهم حتى يقال
لا دلالة فيه على ذلك الا بضم ضميمة وما ذكره المصنف عليه الاكثر الا البخاري فانه
اوردها في بيعة الرجال ولا يساعده النظم وقوله يريد وأد البنات يعني بالوأد
الخارجية وان كان الاولاد اعم منهن انتهى قوله تعالى يفترينه بين ايديهن
وارجلهن في شرح البخاري للكرماني ما معناه لا تاتوا ببهتان من قبل انفسكم
واليد والرجل كناية عن الذات لان معظم الافعال بهما ولذا قيل للعاقب بجنايته قولته
هذا ما كسبت يداك او معناه لا تنشؤه في ضمائركم وقلوبكم لانه من القلب الذي مقره بين
الايدي والارجل والاول كناية عن القاء البهتان من تلقاء انفسهم والثاني عن كونه
من دخيلة قلوبهم المبنية على الخبث الباطني وقال الخطابي معناه لا تبهتوا الناس
كفاحا ومواجهة كما يقال للامر بحضرتك انه بين يديك ورد بانهم وان كنوا عن
الحاضر بكونه بين يديه فلا يقال بين ارجله وهو وارد لو ذكرت الارجل وحدها
اما مع الايدي تبعا فلا وللمخطي مخطئ وهو كناية عن حرق جلباب الحياء والمراد النهي
عن القذف ويدخل فيه الكذب والغيبة انتهى وفي الكشاف كانت المراة تلتقط
المولود وتقول للزوج هو ولدي منك فكنى بالمفترى بين يديها ورجليها
عن ذلك الولد لانها تحمله في بطنها كذلك وهو غير الزنا فلا تكرار فيه قوله

بحسنة تامرين بها يعني المراد ما عرف حسنه من قبل الشرع وفي النهاية المعروف اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والاحسان الى الناس وكل ما امر به الشرع ونهى عنه انتهى قوله والتقييد بالمعروف الخ يعني اذا جاز مخالفة الرسول اذا امر بغير المعروف اي الحسن شرعا مع عظم شانه وكونه لا يامر بغير معروف فما ظنك بغيره وهو تعريض بتجهيله بعض الجهلة من ان الطاعة لاولي الامر لازمة مطلقا قوله لضمان الثواب الخ متعلق بقوله بايعن وقوله على الوفا متعلق بالثواب وهذه الاشيا متعلق بالوفا ومبايعة الناس للامام بعهدها لا طاعة لاوامره ونواهيه ومبايعة الامام قبول ذلك منهم واثابتهم عليه قوله اي اليهود لانهم عبر عنهم في غير هذه الاية بالمغضوب عليهم وقوله لكونهم الخ لف ونشر مرتب فالاول ناظر لان المراد بالقوم عامة الكفار وقوله ولعلمهم الخ ناظر لقوله او اليهود الخ قوله ان يبعثوا الخ بدل اشتمال من اصحاب القبور متعلق بقوله ييئس قوله او يئسوا اوليائهم خير منهم فالمعنى انه ييئس هؤلاء من الاخرة كياس الكفار الذين ماتوا وسكنوا القبور وتيقنوا انهم لا حظ لهم في الاخرة من الثواب او انهم لا يئسون خيرا من هؤلاء الاحيا فليس المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم وقوله من اصحاب القبور بيان للكفار فهو ظرف مستقر حينئذ وهذا هو التفسير الثاني قوله وعلى الاول اي على التفسير الاول وان المراد بالكفار قوما غضب الله عليهم يكون من وضع الظاهر موضع المضمر تسجيلا لكفرهم وبيانا لما اقتضى الغضب عليهم اولما حصل لهم الياس واليه اشار بقوله للدلالة الخ قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو من حديث ابي المشهور وهو موضوع كاكثر الاحاديث التي ذكرت في فضائل السور ووجه ما فيه انه ذكر فيه احوال المؤمنين والمؤمنات من الصحابة والمهاجرين والمهاجرات كما مر تمت السورة الكريمة بحمد الله وعونه وتيسيره والصلاة والسلام على افضل الانبيا والرسل الكرام وعلى من اتبعهم من الاصحاب والال والتابعين لهم باحسان الى يوم القيام ما تعاقبت الليالي والايام سورة

الصف

وتسمى سورة الحواريين ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مدنية وعليه الجمهور او مكية واليه ذهب الحسن وبعض الصحابة وسياتي ما فيه ان شا الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي الخ رواه الحاكم وهو سبب النزول وقوله ان الله يحب التوابين الخ وجه الدلالة على انهم احب الى الله تعالى وان عالم احب الاعمال عنده مع ان المذكور فيها انه يحبهم فقط ان تخصيصهم في مقام المدح يقتضي اختصاصهم بمحبة الله دون غيرهم من المؤمنين الذين لم يقاتلوا فلو كان على ظاهره اقتضى ان غيرهم مبغوضون له فحمل على الاحبية لقيام القرينة العقلية عليه فلا يتوهم عدم المطابقة فيه وقوله يوم احد مما يدل على انها مدنية قوله لكثرة استعمالها معا فلذا استحق التخفيف دون غيره واثبات الكثرة فيه امر عسير وسياتي فيه كلام وقوله واعتنا فيهما بالجر معطوف على كثرة لا على ما اضيف اليه فان قلت كل حرف جر مع مجروره كذلك فلا وجه للتخصيص بما ذكر قلت الظاهر انه يعني ان قولك لم فعلت مثلا المستفهم عنه علة الفعل وهو كالمركب من العلة والفعل والعلة مدلول اللام والفعل مدلول ما لانها بمعنى اي شي والمفيد له مجموع الحرف ومدخوله فقد اعتنيا في الدلالة على المستفهم عنه اذا دخله الحرف وعنده المسئول عنه الفعل وحده وما قيل ان كليهما متعلق به الحرف لفظا ومعنى وما

سعدي

الاستفهامية معنى فكانا من هذه الجملة ككلمة واحدة لا محصل له وقول النحاة انه للفرق بين الخبر والاستفهام مع ما فيه اظهر من هذا قوله ونصبه اي مقتا وقوله الله لانه ليس علة لنصبه على التمييز كما لا يخفى على من له ادنى تمييز وان كان ظاهره كذلك بل لذكره منصوبا بالجنب الحقي موضوع فا بما ذكر لكنه تسمح فيه اعتمادا على ظهور المراد الدافع للايراد وقيل ان نصبه تمييزا للنسبة يقتضي كونه بمعنى الفاعل ومتحدا معه ويلزمه ان الفاعل وهو القول مقتا خالصا من شايبة تشويه وقوله كبير الخ اشارة الى فايدة قوله عند الله وقدم الكلام على كبر وافادتها التعجب ونصب التمييز بعده في الكهف وقوله هذا ابدا من قولهم وقعت خبران وقوله خالصا الخ من كونه كبيرا عند الله لما ذكره وقوله بجزا ما تفعيل وامثالا لاني تكبير الغاف ومنها من باب ضرب وكرم وقوله مبالغة تعليل للدلالة وقوله مصطفين اشارة الى انه حال ماول بالمشتق وقوله في تراصهم الخ بيان لوجه التشبيه بالبنيان المرصوص وتعبهم انهم يقاتلون مشاة لان التراص ظاهر فيهم كما قيل قوله حال اي من المستكن في الحال الاولى وهو صفا لتاويله بالمشتق وهذا بيان لقوله في الكشاف صفا كانهم بنيان الخ حالان متداخلتان كما في الانصاف ولم يرتض قوله في الانتصاف ان معنى التداخل ان الحال الاولى مشتملة على الحال الثانية فان هيئة التصاف هي هيئة الارتصاص فانه خلاف المعروف من التداخل في اصطلاح اهل العربية وكون التصاف مشبها بالتراص لا باباه كما توهمه الطيبي قوله مقدر باذكر الخ يعني هو مفعول به لاذكر مقدرا كما مر او هو ظرف متعلق لفعل مقدر يدل عليه ما بعده كزاغوا ونحوه والجملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة على القصة والعصيان بمخالفة امره والادرة بضم الهمزة وسكون الدال المهملة وبرا مهملة مرض يكبر منه الخصا وكان موسى عليه الصلاة والسلام لحيايه اذا اغتسل تبعد عن الناس فقالوا ان له ادرة في القصة المشهورة قوله بما جئتكم من المعجزات اما متعلق بتعلمون والبا للاستعانة او برسول والبا للتعدية وقوله مقررة للانكار الدال عليه قوله لم تؤذونني فانه استفهام انكاري والتقرير لان من علمت نبوته كان حقه التوقير لا الا وقال بنبوته دون رسالته كما في النظم اما لانه اذا لزم من نبوته هذا لزم من رسالته بالطريق الاولى او المراد به الرسالة وعدل عنها لانها محتملة لغير المراد وقوله وقد لتحقيق العلم اي لا للتقليل ولا للتقريب لعدم مناسبته للمقام قوله صرفها عن قبول الحق لان العقول هنا لا يصح كونه مترتبا على زيغهم لانه كان الظاهر العكس وانه يقال لما ازاغ الله قلوبهم زاغوا وبعد التاويل لترتب وقوله هداية موصلة يعني لا مطلق الدلالة فانها واقعة غير منتفية بل عامة قوله ولعله لم يقل يا قوم الخ المراد بكونه لا نسب له فيهم انه لا والد له لا من قبل الاب والام ترتيب من انه من نسبا وقيل انه للاستعطاف وفيه انه لو قال يا قومي كان الاستعطاف فيه اظهر وكانه انما لم يقل ذلك اشارة الى انه عامل بالتوراة وانه مثلهم في انه من قوم موسى بعضهما لنفسه بانه لا اتباع له ولا قوم ولعل هذا احسن واظهر وكان القايل عناه ولكنه لم يفصح عنه قوله والعامل في الحال الخ يعني مصدقا ومبشرا فانهما حالان من الضمير المستتر في رسول فيعمل فيهما لانه في معنى الفعل لا الجار وهو قوله اليكم لانه ظرف لغو لتعلقه بالرسول والجار قد يعمل في الحال ويسمى عاملا معنويا لكنه اذا كان مستقرا لانه للنيابة عن متعلقه يعمل عمله قوله يعني محمد صلى الله عليه وسلم ذكره باشهر اسمائه اشارة الى انه اكثر الانبياء حامدا ومحمود الاذا احد

التي

بحيث

والعصمة مشهوره

ذيه

وان احتمل كما قيل كونه اسم تفضيل من الحامدية والمحمودية فان الاشهر الفصيح هو الاول كما ذكره النحاة
نعم هو مسموع فيه بالمعنى الثاني نحو العود احمد فلا باس بالتخريج عليه بعد الورود عن العرب قوله
فذكر اول الكتب المشهورة الذي الخ هو وصف اول منصوب محلا والنبي معطوف على اول يعني انه
جعل الاول والاخر كناية عن الجميع كالصباح والمساء جعل عبارة عن الايام فلذا اختصهما بالذكر
قوله الاشارة الى ملحاية اشارة الى ان المتكبر مع تاتيه البينات لنا وتيله بما جاء به وقوله والنبي
يعني الى عيسى عليه الصلاة والسلام فتكذيبه ظاهر قوله لا احد اظلم الخ لان الاستفهام
انكاري وهو نفي معنى ونفي الاظلمية صادق بنفي المساواة ايضا كما مر مرارا وقوله ممن يدعى
الخ بيان لوجه التقييد بالجملة الحالية هنا وان لها مدخلا عظيما في الاظلمية كقولك اتهين زيدا
وهو صديقك القديم وضمير المقتضي له راجع لمن يدعي الى الاسلام وقوله فانه اي الافترا
على الله وقوله نعم اثبات المنفي الخ الظاهر انه لف ونشر مشوش فاثبات المنفي اثبات السحر للايات
وهو منفي عنهما ونفي الثابت نفي رسالته الثابتة بالمعجزات والايات الحقة في الواقع ونفي
كونه سحرا فاثبات المنفي اثبات كذب الرسول المنفي عنه ونفي الثابت نفي حقية الايات بجعلها
تخيلا وسحرا والاول اولى قوله يقال دعاه وادعاه بمعنى كاشتد واشتد ويجوز ان يكون
تفسيرا وتمثيلا لانه بمعنى الطلب ايضا وقوله لا يرشدهم من توجيهه قريبا قوله
اللام مزيدة الخ في هذه اللام مذاهب للنحاة احدها انها زائدة والفعل منصوب بان مقدرة
بعدها وزيدت لتاكيد معنى الارادة لما في لام العلة من الاشعار بالارادة والقصد فانك
تعني اذا قلت جئتك لاكرمك اردت ان قصدي بالمجيء اكرامك كما زيدت بين الاسمين لتاكيد معنى
الاضافة فيهما في نحو لا ابا لك فانها لو لم تكن زائدة لم يعرب ابا بالحروف لاختصاصه بالاضافة
والاضافة كاللام تدل على الاختصاص فلذا اكدتها لكنه لم يعامل معاملة المضاف للضمير
وكذا من كل وجه لان اسم لا لا يكون معرفة فيسقط استشكاله بما ذكر قوله او يريدون
الافترا ليطفئوا هذا هو المذهب الثاني وهو انها غير زائدة بل للتعليل ومفعوله
محذوف وهو الافترا كما ذكره المصنف والثالث ان الفعل حال محل المصدر مبتدا والمجرور
بلام التعليل خبره اي ارادتهم كائنة للاطفا وهو ضعيف لتاويل الفعل بالمصدر من
غير سابك والرابع مذهب الفرا وهو ان اللام مصدرية بمعنى ان من غير تقدير وهو
مفعول به ويكثر ذلك بعد فعل الارادة والامر والخامس ان يريد وينزل منزلة
اللازم لتاويله بيوقعون الارادة قيل وفيه مبالغة لجعل كل ارادة لهم للاطفا وفيه
كلام في شرح المغني وغيره قوله يعني دينه الخ فنور الله استعارة تصريحية والاطفا
ترشيح وقوله بافواههم فيه تورية حينئذ وكذا قوله نوره لكن قوله متم تجريد لا ترشيح
له وقوله بالاضافة اي اضافة متم لنوره وجعله في الكشاف استعارة تمثيلية تمثيلا
لحالهم في اجتهادهم في ابطال الحق بحال من ينفخ الشمس بفيه ليطفئها تهكما وتحقيرا
بهم كما تقول الناس هو يطفئ عين الشمس وهو ابلغ والطف مما اختاره المصنف
قوله ارغاما لهم مفعول له وتعليل لقوله متم نوره والارغام التخييب والتذليل
واصله الصاق الانف بالرغام وهو التراب وقوله بالقران او الحجة تجعله نفس
الهدى وهو هاد مبالغة فهو مجاز فيه وقوله لما فيه متعلق بقوله كره قوله
استئناف الخ كانه جواب سؤال تقديره ما هذه التجارة دلنا عليها وقوله وهو الجمع
الضمير للتجارة ذكره مراعاة للخبر وهو الجمع واما تفسيره به لانهم يؤمنون فلا يفيد
وضمهم او امرهم بالايمان فلذا اشار الى ان المراد يجمعون بين الايمان والجهاد دينا

تاكيد النفس والغير وقد اول ايضا بتثبتون وتدومون على الايمان او يجعل الخطاب للمؤمنين
ظاهرا فالمراد تخلصون الايمان وقوله المودي الى كمال غيرهم صفة الجهاد لانه يحملهم على الاسلام
وليس المراد به اعطا المال لمن تجاهد فانه غير مراد له كما توهم قوله والمراد به الامر الخ
يعني المراد امنوا وجاهدوا لكنه عبر عنه بالمضارع الدال على تجدد وقوعه مستمرا والله تعالى
اخبر عنه وخبر الصادق لا يتخلف وهذا جار في كل خبر اريد به الامر والدعا كرحمه الله كما
حققه العلامة في اماكن كثيرة ولا يلزم ان يكون مقدرا كون التعليم والاصل فيه الامر والنهي
كما توهم واضعف من هذا ادعاء انه في تاويل مفرد واصله ان تومنوا فلما حذفت ان ارتفع
الفعل لانه يتوهم من قوله الامر ان لفظ الامر مقدر فيه وهو وهم غريب منه عزوه لظاهر
كلام شراح الكشاف قوله يعني ما ذكر توجيه لافراد اسم الاشارة وقوله ان كنتم من اهل
العلم اشارة الى تنزيل يعلمون هنا منزلة اللازم او لا حاجة الى تقدير مفعول له وهذا اخصر
وابلغ مع انه تقديره ان كنتم تعلمون انه خير لكم لا وجه له اذ هو خير لهم على كل حال علموا او لا
ولذا تركه المصنف وقوله اذ الجاهل لا يعتد بفعله حتى يوصف بالخيرية لانه لا يثاب وانه
باطل قوله ويبعد جعله جوابا لهل ادلكم كما قاله الفرا فان مجرد دلالة الله لهم
على ما ينفعهم لا يوجب المغفرة لهم انما الموجب له الايمان والجهاد ولذا اوله الزمخشري
وقال لما كانت متعلقة الدلالة التجارة المفسرة بالايمان والجهاد فكانه قيل هل تتجرون
بالايمان والجهاد يغفر لكم وفي الانتصاف لا حاجة الى هذا التاويل فانه كقوله قل لعباد
الذين امنوا يقيموا الصلاة لان الامر الموجه للمومن الراسخ في الايمان لما كان مظنة لحصول
الامتثال جعل كالمحقق وقوعه والدلالة لما كانت مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق
وتوجيه قوله ان كنتم تعلمون لان من له عقل اذا دله سيده على ما هو خير له لا يتركه
وادعا الفرق بين المقامين لما فيه من الاضافة التشريفية وهنا من المعاتبة غير ظاهر فتدبر
قوله الاشارة الى ما ذكر الخ توجيه لافراد اسم الاشارة ايضا وقوله ولكم الى هذه
النعمة اي مضمومة اليهما فاخرى صفة لمبتدا مقدر وخبره محذوف وهو لكم ولعل هذه
الجملة حالية لا معطوفة على تغفر الخ بحسب المعنى وقوله منصوبة باضمار يعطيكم كقوله
علفتها تبنا وماء باردا وقوله او تحبون اخرى فهو مفعول لمقدر يفسره ما بعده على شريطة
الاشتغال وقوله وهو اي نصر الاولى كونه مبتدا خبره مقدم وقوله على البدل اي على
وجوه النصب والمراد بالاختصاص نصبه باعني مقدرا لا مصطلح النحاة وقوله او المصدر
اي تنصرون نصرا قوله عطف على محذوف وهو قبل المقدر قبل قوله قل يا ايها الذين امنوا
هل ادلكم الاية كما اشار اليه وقوله فانه في معنى الامر كما مر وقدره الزمخشري امنوا
وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين وقدره بما ذكر ليبين ان الفوا اصلا غير
اجنبية وفي الايضاح فيه نظر لان المخاطب بتومنون المؤمنون وبشر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم ان قوله تؤمنون بيان لما قبله وبشر لا يصلح لذلك واجيب بان تؤمنون شامل
للنبي صلى الله عليه وسلم ولامته كما تقرر في الاصول واذا فسر بامنوا وبشر دل على
تجارته صلى الله عليه وسلم الرابحة وتجارتهم الصالحة وقدم امنوا لانه فاتحة الكل ولو لم
فلا مانع من العطف على الجواب ما هو زيادة عليه اذا ناسبه وهذا اولى الوجوه عند
صاحب الكشف كتقديره ابشر يا محمد وبشر وتقدير قل وجعل بشر امرا بمعنى الخبر كما في قوله
ابطي او اسرعي وسبق النداء على الامر ليس بلازم مرادا لو لم يكن ليس كقوله يوسف اعرض عن
هذا واستغفري كما مر فلا يلتفت لما هنا من القيل والقال قوله نعمة النصر الله

خلخالي

سعدي تبعا لجرح

كشاف

سعدي

سعدي

فالتنوين للتبعيض لا للتعظيم وقوله ليطابق الخ يعني الى بمعناها المضمنة ما ذكر لا بمعنى مع لان ما بعده انما يطابقه معنى على الاول اللهم الا ان يقدر نحن انصار نبي الله كما قيل قوله والاضافة الاولى اي اضافة انصاري والاشتراك هنا في النصرة والتوجه الى الله وقوله لما بينهما من الاختصاص لانهما لما اشتركا في نصرة الله كان بينهما ملابسة تصحح اضافة احدهما للاخر واما الاختصاص الاتي في الحقيقي فغير موجود فيهما ففي عبارته قصور ما وقوله والبيانية يعني انصار الله فان معناه ينصر الله قوله والتشبيه الخ ليس التشبيه على ظاهره من تشبيه كون المؤمنين انصار الله بقول عيسى اذ لا وجه لتشبيه الكون بالقول بل ما قرر بما ذكر وجعل التشبيه باعتبار المعنى على تقدير قل لظهوره وفيه انصباب الكلام اليه وقوله او كونوا الخ فما مصدرية وهي مع صلتها ظرف والاصل ككون الحواريين انصارا وقت قول عيسى ثم حذف الظرف واقيم ظرفه مقامه وقد جعلت الاية من الاحتباك والاصل كونوا انصار الله حين قال لكم النبي من انصاري الى الله كما كان الحواريون انصار الله حين قال لهم عيسى من انصاري الى الله فحذف من كل منهما ما دل عليه المذكور في الاخر وهو كلام حسن قوله من الحور وهو البياض وفي نسخة الحور بغير الف وقد مر في ال عمران انهم سموا به لنقاء ظاهرهم وباطنهم وقيل كانوا يلبسون البياض وقيل كانوا قصارين وقيل الحواريون المجاهدون وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ الحديث موضوع تمت السورة والحمد لله على نعمائه والصلاة والسلام على اشرف انبيائه وعلى اصحابه واحبائه

سورة الجمعة

مدنية والقول بانها مكية غلط لان الجمعة وامر اليهود لم يكن الا بالمدينة ولا خلاف في عدد اياتها المذكور

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الكريم الخ فيه لان منهم من قرا وكتب ومن اطلق اراد ذلك ايضا وقوله من جملتهم بيان لان من تبعيضية والبعضية اما باعتبار الجنس فلا تدل على انه امي او باعتبار الخاصة المشتركة في الاكثر فتدل على ذلك ويزكيهم يعني يطهرهم وقوله من خبائث متعلق به والشريعة تفسير للحكمة لانها فسرت بعلم الشرائع والشريعة وقوله من المعقول والمنقول بيان للكتاب والحكمة على اللف والنشر المرتب والمراد بالمعالم نفس الامور العقلية والنقلية التي يعلم بها الدين جمع معلم وهو المحل الذي يعلم منه الشيء كالمسائل محل السؤال مجازا لا الادلة فانه غير مناسب هنا فالكتاب والحكمة كناية عن جميع العقليات والنقليات كالسموات والارض من جميع الموجودات والانصار والمهاجرين لجميع الصحابة وقوله سواء اي سوى ما ذكر كما قال في البردة * كفاك بالعلم في الامي معجزة * في الجاهلية والتاديب في اليتم * واراحة الخ هذا وما قبله ماخوذ من قوله هو الذي بعث الى هنا ولم يبين ان نسبة الضلال اليهم باعتبار الاكثر اعتمادا على ما مر فلا يرد ان منهم مهتدين كورقة واضرابه كما توهم وقوله وان مخففة لا شرطية ولا نافية واللام تختص بها ولذا سميت الفارقة واخرين جمع اخر بمعنى غير وقوله منهم التخصيص بالذكر للعرب او للاميين منهم لا ينافي عموم رسالته ودعوته صلى الله عليه وسلم سواء قلنا باعتبار المفهوم اولا لان الذكر هنا لقومه وجنسه الذين بعث فيهم وهو خارج مخرج الكلام والعام المبعوث اليهم ولم يتعرض هنا نفيا واثباتا فلا وجه لما تكلفوه هنا مما لا يرد راسا فيحتاج للدفع كما توهم وقوله فان دعوته اذا عطف على الاميين وتعليمه على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب قوله لم يلحقوا بهم بعد اي الى الان وسيلحقون وهو اشارة الى ان

لما نافية جازمة كلم الا ان نفيها يستمر الى الحال ويتوقع وقوعه بعده وهو الفرق بينه وبين منفي لم كما ذكره النحاة وقوله الخارقة للعادة يعني جمعه للعلوم بالشرائع وغيرها وهو امي بين قوم اميين وهو بيان لارتباطه بما هو دليل له وقوله عن اقرانه يعني من قومه واهله وهذا اولى او من جميع الانبيا عليهم الصلاة والسلام لامتيازه عليهم بما اوتيه من العلم لا بعموم دعوته لما مر من انه لم يتعرض له هنا قوله علموا بالمجهول من التعليم والتحميل في هذا شايع ملحق بالحقيقة وقوله لم يعملوا الخ اي بغيهم وتعطيلهم لكثير من احكامها ومن ذلك ذكر خاتم الرسل ونعته والتبشير به وقوله حال لعربيته وكون المضاف عاملا فيه وقوله او صفة لان تعريفه ذهني فهو معنى نكرة فيوصف بما يوصف به وقوله اي مثل الذين كذبوا الخ يعني ان مثل القوم فاعل بئس والذين كذبوا هو المخصوص بالمدح بتقدير مضاف كما ذكره فيتحد الفاعل والمخصوص ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه واذا كان صفة للقوم فالمخصوص بالمدح محذوف والتقدير مثلهم او هو وتهادوا وتهودوا بمعنى صاروا يهودا قوله اذ كانوا يقولون نحن ابناء الله واحباؤه تفسير لقوله زعمتم وفيه اشارة الى ان قولهم ذلك مختلق فاستعمل فيه ان التي للشك اشارة الى انه لا ينبغي ان يجزم به لوجود ما يكذبه وقوله واحباؤه عطف تفسيري بيانا لان المراد بالاولياء هنا الاحباء وقوله ان كنتم صادقين لان الحبيب يتمنى لقاء من يحب ولا يفر منه قوله والفاء لتضمن الاسم معنى الشرط اراد بالاسم اسم ان وهو رد على من زعم ان الفاء انما تدخل الخبر اذا تضمن المبتدا معنى الشرط والمتضمن له الذي وليست مبتدا بانه صفة اسم ان الذي هو بحسب الاصل مبتدا والصفة والموصوف كالشيء الواحد ولان الذي يكون في الاغلب صفة واذا لم يذكر الموصوف تدخله الفاء فكذا اذا ذكر وهو كلام حسن قوله وكان فرارهم يسرع لحوقه اي الموت بهم هو من الفاء في قوله فانه ملاقيكم فانها تفيد التعقيب ملاقاته المفسرة باللحوق فيما مر وليست هذه الفاء لازمة كالتي في الجواب الحقيقي فانما هي لنكتة تليق بالمقام وهي ما ذكر فكان الفرار الذي اعدوه سببا للنجاة سببا للهلاك تعكيسا للحال فما قيل من ان الاولى ان يقال كان فرارهم يلحقه بهم والتشبيه في الترتب لا محالة ولا تطرد لا النص على الاسراع الا ان قيل الفاء الجزائية تدل على التعقيب وفيه ما فيه ليس بشيء لما عرفته مع ان الترتب صادق بالسرعة فيحمل على الكمال الا ان قوله ويجوز ان يكون الموصول الخ والتعقيب بحاله والمعنى ما مر من ان الفرار مستعقب لموتهم ملحق له بهم وقوله اذن لها المطلقة ولها اذانان اذان خارج المسجد واذان بعده بين يدي المنبر اذا اعلى الخطيب وفي الكشاف ان الثاني هو المراد وتعيينه ان الاول لم يكن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وانما احدثه عثمان رضي الله عنه كما صرحوا فكيف يقال المراد الاول في الاصح لان الاعلام به واما كون الثاني لا اعلام فيه فلا يضر لان وقته معلوم تخمينا ولو اريد ما ذكره وجب بالاول السعي وحرم البيع وليس كذلك وفي كتاب الاحكام روي عن ابن عمر والحسن رضي الله عنهم في قوله اذا نودي الخ قال اذا خرج الامام واذن المؤذن فقد نودي للصلاة انتهى فهو التفسير الماثور فلا عبرة لغيره قوله بيان لان اذا من هذه تحتمل التبعيض وان يكون بمعنى في كما ذهب اليه ابو البقاء فان ارادة المص رحمه الله فالبيان لغوي لان تعيين اليوم الذي فيه ذلك الوقت تعيين له ولا لبس فيه لان المعاني متقاربة ومثله يسمى ابهاما لا لبسا لان اللبس باحتمال ما لا يصح كما ذكره ابن الحاج في المدخل وظاهره انه اراد البيان المشهور لكن اورد عليه ان شرط من البيانية ان يصح الحمل فيها وهو منتف هنا لان الكل لا يحمل على الجزء واليوم لا يصح ان يراد به هنا مطلق الوقت الا ان قوله لتسمية العروبة بمنعه لانه يجوز فيه الاستخدام بان يراد بيوم الجمعة علم لليوم المعروف وتج

بالذم

لا يطلق على غيره في العرف ولا قرينة عليه هنا قوله وانما سمي جمعة لاجتماع الناس فيه
هذه عبارة اللغويين وظاهره ان الجمعة وحدها من غير يوم علم ولا مانع منه واضافة العام
المطلق الى الخاص جائزة مستحسنة اذا خفي معنى الثاني او كان مشتركا بينه وبين غيره
كمدينة بغداد وشجر الاراك بخلاف انسان زيد فانه قبيح وما نحن فيه من الاول لان
التسمية حادثة وان اختلف اهل اللغة فيها هل حدثت في الاسلام وقبله فلا حاجة
الى تقدير المضاف هنا الا ان يقال العلم مجموعه وهو محتمل ايضا قوله وكانت العرب
تسميه العروبة هذا بناء على ان هذا الاسم حدث في الاسلام واول من استعمله الانصار
وقيل انه جاهلي واول من سماه كعب بن لوي مصغرا تصغير لاي وعروبة علم جنس
يستعمل بال وبدونها وقيل ال لازمة والاصح الاول واول جمعة مبتدأ وجمعها صفة
جمعة وقوله في دار بني سالم خبره وفعله انه لما قدم بالفتح وقبله لاما وبالمعذرة
وهو متقدم من تاخير ويجوز الكسر على انها جملة معترضة وفي العبارة نوع من الخفا
لا يخفى مثله وما ذكر من ان اول جمعة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم واول جمعة
فعلت في الاسلام قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة صلاها ابن زرارة
وبه يلغز في صلاة من وضع صلاها الناس قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
واول جمعة اطلق الجمعة على الصلاة مجازا كما تطلق مجازا على ايام الاسبوع او فيه
مضاف مقدر اي صلاة جمعة قوله فقصدنا المراد بالقصد هنا الاعتداد لا التعهد فانه
مشترك بينهما وقوله فان السعي الخ تعليل لكون المراد بالسعي عدم الافراط في الرتبة
وهو المعروف في اللغة وتفسيره في القاموس بعدا لا يخلو من شيء وقوله الذكر الخطبة
مجازا من اطلاق البعض على الكل كاطلاقه على الصلاة او لانها كالحمد له وقوله والامر
بالسعي اليها الخ الظاهر عود ضمير اليها للخطبة لان اطلاقها على الصلاة مرض غير مرضي له
ولانه المحتاج للدليل وقيل انه يجوز عوده لكل منهما قوله اتركوا المعاملة
فالبيع مجاز عن مطلق المعاملة بيعا وشرا واجارة وغيره او هو وارد على ما عداه
بدلالة النص وقوله فان نفع الاخرة جبر اشارة الى ان التفضيل فيه مراد لان
الدنيوية نفع الثواب وغيره في مطلق النفع قوله ان كنتم من اهل العلم فمفعوله
محذوف او لا مفعول له لتنزيله منزلة اللازم واقتصاره على الثاني في البيضاوي
كما مر قبله لانه في مقام العتاب وهو المناسب له وقوله فرغ منهما اشارة الى
ما في التنقيح وغيره من كتب الاصول من ان القضا يكون بمعنى الاتمام كما مر في
قوله فاذا قضيتم مناسككم وله معان اخر وقوله اطلاق لما حظر اي منع فهو اباحة
للمعاملة بعد الفراغ منها وقد كانت ممنوعة وهذا التوطئة لما بعده قوله واحتج
به من جعل الامر الخ الامر هنا للاباحة على الاصح وفي شرح البخاري للكرماني انه
متفق عليه وفيه نظر لانه قيل انه للوجوب كما نقله السرخسي وقيل انه للندب
كما نقل عن سعيد بن جبير وهو الاقرب لما فيه من عدم التشبيه باهل الكتاب
في تعطيل يوم السبت والاحد وهذا اليوم لنا بمنزلتهما واختلف الاصوليون
في الامر الوارد بعد المنع فقيل للاباحة اشتد لا لانها هنا فانه لم يرد هذا احد
من اصحاب المذاهب المشهورة الى انه للايجاب وهذا غاية بالنقض في دليله
وقد لوح لها ما في دليله فلان الاصل بقا الامر على اصله من الايجاب او الندب
وهذا امثال جزئي لم يحمل عليه لان الاتفاق على خلافه قرينة مانعة من الدلالة

ولان المعاملات تخل للعبد بقيامه فلو اوجب او طلب كان مشقة لا رفقا به واشار المص الى
دفعه بالحديث ايضا فانه دل على ان المامور به امر اخروي لا دنيوي فهو باق على الندبية
ولا دليل فيه لهم على الاباحة وتفصيله في الاصول قوله اذكروه في مجامع احوالكم اي في
كل مكان لكم جامع لاحوالكم وعدم الاختصاص مفهوم من عدم تقييده بحال ومكان وزمان
والامر للندب وقوله فمرت عير بكسر العين اي ابل محملة بانواع الماكولات المجلوبة كالبر
وقوله الا اثني عشر رجلا من الصحابة رضي الله عنهم وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة
والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن
زيد وبلال وعبد الله بن مسعود وفي رواية عمار بن ياسر بدل ابن مسعود وذكر مسلم
منهم جابرا قوله وافراد التجارة برد الكناية الخ يعني كان مقتضى الظاهر اليهما لسبق
شيئين او اليه بعود الضمير على ما ذكر وعوده على الرؤية المفهوم من رأوا خلاف الظاهر
المتبادر والكناية هنا بمعنى الضمير اصطلاح النحاة والمشهور هو اصطلاح اهل المعاني
وقوله لانها المقصودة يعني فاكتفي بالاهم كما قررناه وفيه نظر لانه بعد العطف باو
لا يثنى الضمير ولا الخبر ولا الحال ولا الوصف لانها لاحد الشيئين حتى تاولوا ان يكن غنيا او
فقيرا فالله اولى بهما كما مر وتفصيله في اعراب السمين فالظاهر ان يقال وحد الضمير لان
العطف باو واختير ضمير التجارة دون اللهو لانها الاهم المقصود وقد يقال انه المراد فتدبر
وقوله فان المراد الخ بيان لانه الاهم قوله والترديد الخ يعني العطف باو للدلالة على ما ذكر
اذ لو عطف بالواو اقتضى ان الانفضاض لهما معا وحينئذ فعدم ذكره لعدم الاعتداد به
ولا تغليب فيه كما توهم وقوله او للدلالة عطف على قوله للدلالة قبله لا على قوله لانها
المقصود كما قيل لانه يتراءى في بادي النظر انه علة لتخصيصه بارجاع الضمير اليه وهو ظاهر
لكن وجه ما قلناه وهو المتبادر من السياق انه سوى بينهما وذم الانفضاض الى التجارة
دونه اعتمادا على شدة الظهور فيه وانه يعلم بالطريق الاولى فتامل قوله وقيل تقديره
الخ ووجه تمريضه ما مر من انه بعد العطف باو لا يحتاج الى الضمير لكل منهما بل يكفي الرجوع
لاحدهما فهو تقدير من غير حاجة قوله بخلاف ما يتوهمونه من نفعهما اشارة الى ان التفضيل
عليهما وانباته لخيرية لهما بناء على زعمهم وتوهمهم والا فخيرية اللهو متوهمة لا حقيقة لها
وخيرية التجارة غير باقية كما في سائر امور الدنيا وتقديم اللهو ليس من تقديم العدم على الملكة
كما توهم بل لانه اقوى مذمة فناسب تقديمه في مقام الذم وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم الخ حديث موضوع وخص الامصار لانها انما تلزم فيها على ما عرف في الفقه تمت
السورة والصلاة والسلام على المنزل عليه وعلى اله وصحبه الكرام سورة المنافقين
مدنية وعدد اياتها لم يختلف فيه بسم الله الرحمن الرحيم قوله الشهادة اخبار عن علم
هو تفسير له انكالا على فهم السامع لا تعريف حتى يقال انه تعريف غير تام والتعريف التام
هو انها اخبار بحق للغير على اخر عن يقين وانما هذا منقوض بالدعوى والاقرار وغيره
من الاخبار عما شاهد وكونها بالمعنى اللغوي لا يقابل بما ذكر والتعريف بالاعم جائز
عند المتقدمين واللغويين مما لا حاجة اليه وقوله من الشهود اي مشتقة او ماخوذة
منه وقوله ولذلك اي لكون معنى الشهادة ما ذكر قوله صيغة المشهود به الخ المعلل
في الحقيقة تكذيبهم في اخبارهم عن انهم شهدوا وهم لم يعتقدوا ما شهدوا به واما
تصديق المشهود فلتحقيق انه مخالف للعلم دون الواقع فلا يرد ما قيل ان كون الشهادة
ما ذكر لا يوجب تصديق المشهود به وانما هو سبب لتكذيبهم في الشهادة قوله لانهم لم يعتقدوا

سعدي

سعدي

اي متعلق بقوله كذبهم يعني ان اخبارهم بما ذكر ليس عن علم فاندفع تمسك النظام بهذه
الاية لما ادعاه من ان معنى الصدق والكذب مطابقة الحكم لاعتقاد المخبر وعدمها لانه
علق فيها التكذيب بقوله انك لرسول الله وهو مطابق للواقع دون الاعتقاد فيلزم
ان يكون الكذب عدم مطابقة الخبر للاعتقاد ولا قائل بالفصل فالصدق مطابقته
للاعتقاد ايضا لانا لا نسلم ان تكذيبهم في هذا القول وهو انك لرسول الله بل في قولهم نشهد
لان معنى الشهادة ما مر فاطلاق الشهادة على الزور مجاز كاطلاق البيع على الباطل ومن
ثم الشهادة للزور يعود التكذيب في ادعائهم صدق الرغبة ووفور النشاط في اخبارهم
وانه صادر عن صميم القلب وخلوص الاعتقاد كما تدل عليه الجملة الاسمية المؤكدة او
التكذيب لقولهم نشهد الخ لتاكيد المشهود به بما يدل على انه مواطئ لما في القلب وبه
رجع الى عدم مطابقة الواقع وهذا الاخير ما اختاره الزمخشري وقد تقدم فيه
كلام في سورة البقرة قوله حلفهم الكاذب كونه كاذبا يفهم من الاضافة وعلى هذا
هو استيناف لتعديد قبائحهم وقوله او شهادتهم هذه اي المراد بايمانهم قولهم نشهد
هنا والجمع باعتبار تعدد قائليه فهو استيناف لبيان ما في قولهم وقوله فانها اي هذه
الجملة تجري مجرى الحلف توجيه لتسميته ما ذكر يمينا بان الشهادة وافعال العلم
واليقين اجرتها العرب مجرى القسم وتلقته بما تلقى به القسم كقوله انك لرسول الله
وقوله ولقد علمت لتاتين منيتي ان المنايا لا تطيش سهامها
فشبهت اليمين المقترنة للدعوى بالشهادة المثبتة له واستعير اسمها له او هو متضمن
له فيؤكدها الكلام كالقسم وقوله وقرئ ايمانهم اي بكسر الهمزة وقوله الصامة يعني بها
جمع يمين قوله صدا او صدودا يعني ان الفعل متعد فمفعوله محذوف اي الناس
او لازم لان المصدر غلب في مصدر اللازم كالجلوس وعلى الاول معناه المنع وعلى الثاني
الاعراض وقيل والاول اظهر لان اعراضهم امر مستمر غير مسبب عن اتخاذ الايمان جنة وفيه
نظر لان المنع لا يظهر تسببه عما قبله وهو مستمر ايضا فلا بد من التاويل فيه ايضا وقوله
اتخذ واحوالها اذا قيل الجواد قال اذا وقيل هو معتد وقوله والله يعلم جملة معترضة
لدفع ايهام ان كذبهم في مضمون الخبر وظاهر فيه تنبيه لطيف كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الحيا وديمة المطر
وهو من حشو اللوزينج كقول المتنبي
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا
قوله من نفاقهم وصدهم الدال عليه ما مر وقوله اي ذلك القول يعني قوله ساء
ما كانوا يعملون والاشارة بالتبعيد لتعظيم ذكره كما مر في اول سورة البقرة وقوله
او الحال المذكورة لو قال ما ذكر كان احسن لما فيه من توجيه الافراد والتذكير في اسم
الاشارة وقوله بالايمان بكسر الهمزة وفتحها وقوله ثم كفروا سرا لانهم منافقون
لا يظهرون الكفر ولذا قال ليناسب ما عطف عليه ودل على هذا الاستغناء دما بين حالي
الكفر والايمان او المراد ثم ظهر استسرارهم الكفر كما في شرح الكشاف وحينئذ يجوز
في ثم ان تكون على حقيقتها قوله او امنوا اذا راوا الخ وهذا ايضا وصف المنافقين
ويكون ايمانهم وكفرهم فيما بينهم وبين شياطينهم وفيه هذا انبنا على ان المراد بهم اهل
الردة على الوجه الثاني في الكشاف ولا يخفى انه ليس في كلام المص ما يدل عليه قوله
حتى تمرنوا اي صار معتادا لهم وقوله حقيقة الايمان وفي نسخة حقيقة الايمان

سعدي

خلخالي

والاولى

والاولى اصح وقوله صباحتها بالفتح اي حسنها وجمالها وقوله لذلاقتهم بفتح الذال المعجمة
وهي انطلاق اللسان وحدته وقوله وقوله فتعجب بصيغة المجهول وكذا ما بعده
لانه عليه الصلاة والسلام لا يعجبه مثل هؤلاء الصور الفارغة والهياكل في الاصل البنا المشرف
والحكما تستعمله للبنا المعد للاشتار ويراد به هنا الاجسام القوية والفخم من كل شيء قوله
حال من الضمير المجرور في الكشاف موضع كانهم خشب رفع على هم كانهم خشب او هو كلام مستانف
لا محل له ولم يرد بالاستيناف ما هو جواب السؤال ولم يحمله على انه حال من الضمير كما قاله
ابو البقا وتبعه المص رحمه الله كما في قوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
لان الحال لا تقع بعد ان ترى ساعتهم في الاقوال لانهم كالخشب المسندة وليس كذلك وليقائل ان يقول
لا وجه لحمله على حذف المسند لانه مع حذفه ايضا مستانف وهو صالح لذلك من غير اعتبار
المبتدا وتقديره فتدبر قوله في كونهم اشباحا الخ فيه تسامح لانه بيان لوجه الشبه المشترك
بينهما فكان الظاهر ان يقول خالية عن الفائدة لان الخشب تكون مسندة اذا لم تكن في بنا
او دعامة لشيء اخر كما بسطه في الكشاف قوله وقيل الخشب جمع خشبا وعلى الاول الخ
جمع خشبة كثمرة وثمر وهو معنى ما مر ووقع وعرض هذا القيل لانه خلاف المتبادر ولانه
لا تساعده القراءة بضمتين لان فعلا لا يجمع على فعل بضمتين بل على فعل ساكنا كحمر واحمر
ولذا قدمه المص على ذكر قراءة السكون ومن غفل عنه قال حقه ان يذكره بعد قراءة من
قرا بسكون الشين فان هذا القول منقول عن اليزيدي في تلك القراءة لان قراءة الاكثر
بالضم تدل على انه جمع مخففة منها اذ الاصل توافق القراءات ففيه رد على اليزيدي
ايضا وقوله تخفيفا للصوت والحا المعجمة والرا المهملة بمعنى نفقت وبكى
دمر بمهملات كفرح بمعنى فسد وهو كذلك في الكشاف وقوله في المخبر اي الباطن
والخفي بما يخالج معترفه الى الاخبار وقوله على التحقيق في تسكين المضموم للتخفيف
في اللفظ به وقوله كيد اي في ان سكونه اصلي وفيه ما مر فتدبر قوله اي يحسبونهم
اي شدة خوفهم كانها في طلبهم من الجبن وهو ضد الشجاعة وقوله انهم انهم اي انهم
لانفسهم بمعنى علمهم بانهم محل تهمة النفاق وقوله لما تحسبونه فهم منتظرون للايقاع
بهم فالاتهام افتعال من التهمة وفي معناه وقوله وقوله ويجوز ان تكون صلة اي جملة
متعلقة بعليه لانه يقال صاح عليه وهو احد الوجوه في اعراب لحسبهم ومن
لم يفهم المراد منه قال ان المراد انه صلة لحسبونه وفيه تسامح لان المراد انه نعت للمفعول
الاول ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط قوله وعلى هذا يكون الضمير وهو قوله
هم وحينئذ كان الظاهر افراده بان يقال هو العدو لكنه اتى بضمير العقلا المجموع
لرعاية معنى الخبر وهو تجاوز للنحاة وهذا انما على ان العدو يكون جمعا وقوله
وهو هنا صحيح وهذا اولى لان خلاف المتبادر لكن في معناه من البلاغة والالطف ما لا
يخفى وهو كقول جرير
ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا
ومنه اخذ المتنبي قوله
وضاقت الارض حتى كان هاربهم اذا راى غير شيء ظنه رجلا
ولبعض المتاخرين
لكل شيء راه ظنه قدحا وكل شخص راه ظنه الساقي

قوله لكن ترتيب قوله الخ لان التحذير منهم يقتضي وصفهم بالعداوة لا بالجبن كما يفيده ما قبله على الوجهين والترتيب من الفاء الداخلة على التعقيب وهذا المضي للمنافقين بلا شبهة فاذا اعاد ما قبله على العدو لزم تفكيك الضماير وفي اتصال قوله للمنافقين بقوله قاتلهم الله ابهام لطيف لا يخفى لطفه قوله وهو طلب لانه دعا والدعا من اقسام الطلب والمطلوب منه في الدعا هو الله فيكون طالبا من نفسه لعنهم ويكون كما في قولك استاذك يقول لك كذا وهو معدود من التجريد فلا يكون من اقامة الظاهر مقام المضمر لانه يفوت به نضارة الكلام كما لا يخفى وقوله ان يلعنهم الخ اشارة الى ان قاتل بمعنى لعن وطرد وعلى هذا فلا طلب وانما المراد انه وقوع اللعن لهم مقرر لا بد منه وقوله او تعليم فتقديره وقولوا الخ قوله لووا رؤسهم هو كناية عن التكبر والاعراض وقوله عن ذلك الاشارة الى القول المذكور او الاتيان او الاستغفار والظاهر الاول لتقييد الصد بقوله عن الاستغفار وقوله الخارجين الخ فسره به لان الفسق اصل معناه الخروج وحمله على المتبادر منه لا يعد ذما لهم قوله اي للانصار فضميرهم للمنافقين والمقول لهم الانصار كما تقتضيه سببه النزول المذكور في الكشاف من اقتتال بعض موالي المهاجرين مع مولى للانصار فشكا الى راس المنافقين فقال لقومه لو امسكتم عن هولاء الطعام لم يركبوا رقابكم الخ فانه لم يخص الخطاب بالمنافقين فلا وجه لما قيل هنا من ان الظاهر ان يقول المص للمنافقين بدل قوله للانصار قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا الخ تعليل لرسوخهم في الفسق لا لعدم المغفرة لانه معلل بما قبله وقوله على من عند رسول الله الظاهر انه حكاية ما قالوه بعينه لا انهم منافقون مقرون برسالته ظاهرا ولا حاجة الى انهم قالوه تهكما او لغلبته عليه حتى صار كالعلم كما قيل ويحتمل انهم عبروا بغير هذه العبارة فغيرها الله اجلالا لنبيه صلى الله عليه وسلم واكراما وقوله القسم بكسر القاف جمع قسمة وهي النصيب قوله روي ان اعرابيا هو جهجاه بن سعيد وهو اجير لعمر رضي الله عنه والانصاري سنان الجهني حليف ابن ابي راس المنافقين وبعض الغزوات هي غزوة بني المصطلق والماء يسمى المريسيع كما بينه اصحاب السير وقوله فضرب الاعرابي الخ فيه مخالفة لما في الكشاف لا تضر وقوله فشكا الى ابن ابي لانه مولاه وحليفه وقوله فقال اي ابن ابي قوله ونصب الاعز والاذل على هذه القراآت الخ القراءة المشهورة بضم الياء وكسر الرا مسندا الى الاعز والاذل مفعول به والاعز بعض المنافقين والاذل المؤمنون بزعمهم وقرا الحسن وابن ابي عبلة لنخرجن بنون العظمة ونصب الاعز على المفعول به وغيره بالغيبة بفتح اليا وضم الرا والخروج بضم اليا وفتح الرا بالبنا للمجهول وتخريج هذه القراآت ما ذكره المص فان قدر فيه مضاف هو مصدر قام هذا مقام حذفه فالنصب على المصدرية او قدر مثل فالنصب على الحالية قوله مصدر لقيامه مقامه بعد حذفه قوله او حال اما بناء على جواز تعريف الحال وال فيه مزيدة على حد ارسلها العراك وادخلوا الاول فالاول وجوز ابو البقاء نصبه على انه مفعول به لحال محذوفة اي مشبها الاذل او بتقدير مثل فيه وهذا الاخير هو الذي ذكره المص فتقدير المضاف جار على الوجهين في كلامه قوله خروج او اخراج لف ونشر مرتب فتقدير خروج

سعدي

على قراءة يخرجن بفتح اليا وتقدير اخراج على القراءتين بعدها وهو ناظر الى المصدر وتقدير مثل ناظر للحالية على القراآت الثلاث قوله تعالى ولله العزة الخ قيل ان العطف هنا معتبر بعد نسبة الاسناد فلا ينافي تقديم الخبر المفيد للحصر ولا يضره اعادة الجار لانها ليست لافادة الاستقلال في النسبة لافادة تفاوت ثبوت العزة فان ثبوتها له تعالى ذاتي وللرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الرسالة وللمؤمنين بواسطة الايمان فتدبر قوله ولمن اعزه الخ فيه توجيه للحصر ايضا وقوله كالصلاة الخ فالذكر مجاز عن مطلق العبادة وقوله الذكر للمعبود بيان لعلاقة المجاز فيه وهي السببية لان العبادة سبب لذكره وهو المقصود في الحقيقة منهما قوله والمراد نهيهم عن اللهو بها يعني اللهو المنهي عنه مسند لما ذكر فهو منهي بحسب الظاهر لكن المقصود نهي المؤمنين عن الاشتغال بها وتدبيرها قوله وتوجيه النهي اليها للمبالغة لانها لقوة تشبثها للتلهي وشدة مدخليتها فيه جعلت كانها لاهية وقد نهيت عن اللهو فالاصل لا تلهوا باموالكم الخ فالتجوز في الاسناد وهو الظاهر وقيل انه تجوز بالسبب عن المسبب كقوله فلا يكن في صدرك حرج والمجاز ابلغ من غيره قوله ولذلك اي لكون المقصود نهيهم قال ومن يفعل فاوقع الفعل من المؤمنين ليدل على ان النهي لهم او للمبالغة في النهي ذكر بعده ذلك لان فيه مبالغة من وجوه كالتعريف بالاشارة والحصر للخسار فيهم وتكرير الاسناد وتوسيط ضمير الفصل قوله اي اللهو بها جعل الاشارة للهو بها وهو ابلغ مما قيل بدله ومن تلهيه تلك وايثارها لان ما في الدنيا تابع لها كما قال المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله وهو الشغل فليس المراد به اللعب هنا وقوله بعض اموالكم فمن تبعيضية ولا يخفى ما في جعل الانفاق ادخارا من البلاغة والحسن قوله اي يرى دلايله يعني انه فيه مضافا مقدرا والمراد بدلايله اماراته ومقدماته فالتقدير يأتي احدكم مقدمات الموت ولا بد من هذا التقدير ليصح ترتيب قوله فيقول الخ عليه واما حمله على ظاهره من غير تقدير وجعل قوله لولا اخرتني الخ سؤالا للرجعة فبعيد متكلف ولذا تركه المص قوله وجزم اكن للعطف على موضع الفاء الخ نصبه ابو عمرو وجزمه الباقون فذهب الزمخشري الى انه عطف على محل قوله فاصدق لانه في معنى ان اخرتني اصدق كما قاله ابو علي الفارسي والذي ذهب اليه سيبويه والخليل انه عطف على توهم الشرط الذي يدل عليه التمني لان الشرط غير ظاهر ولا مقدر حتى يعتبر العطف على الموضع كما في قوله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم لكن عبارة التوهم غير مناسبة لقبح لفظها هنا والفرق بين العطف على الموضع والعطف على التوهم كما قاله ابو حيان ان العامل في العطف على الموضع موجود واثره مفقود وفي التوهم هو مفقود واثره موجود والظاهر ان الخلاف فيه لفظي فمراد ابي علي العطف على الموضع المتوهم او المقدر اذ لا موضع هنا في التحقيق لكنه فر من ايهام العبارة واما التوفيق بان المصدر المسبوك من ان وصلتها في قوله فاصدق مبتدا محذوف الخبر والجملة جواب شرط مقدر اي ان اخرتني فتصدقي ثابت فالفا الجزائية لا عاطفة للمصدر المأول على المصدر المتوهم كما ذهب اليه الجمهور فمما لا محال له لانه لو ظهر كان النظم هكذا لولا اخرتني الى اجل ان اخرتني الى اجل ولا يخفى ركاكته وانه غير مناسب للبلاغة القرآنية قوله وقرئ بالرفع على وانا اكون الخ النحويون واهل المعاني قدروا المبتدا في امثاله من الافعال المستانفة لا لان الفعل لا يصلح

للاستيناف مع الواو لا استينافيه كما هنا وبدونها فانه لم يذهب اليه احد من النحاة وقد
صرح المحقق السعد بانه مما لم يظهر له وجهه وقد جوز في الرفع ايضا عطفه على اصدق لانه
في محل رفع او لتوهم رفعه كما في الجزم بعينه وليس ببعيد قوله تعالى ولن يؤخر الله نفسا
اذا جاء اجلها هذه السورة الثالثة والستين ولذا قيل انه اشارة الى موت النبي صلى الله عليه
وسلم وسن عمره وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم موضوع تمت السورة والحمد لله اولا
واخرا والصلاة والسلام على النبي واله وصحبه اجمعين سورة التغابن لا خلاف
في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية او بعضها مكي وبعضها مدني كقوله
يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم على اقوال ثلاثة واليه الاشارة بقوله مختلف
فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله بدلالتها على كماله اي بدلالة الموجودات
باسرها على كمال صانعها بتسبيحه وتنزيهه عما لا يليق به والباء سببية او للاستعانة
وانث الضمير لتاويلها بالموجودات والمختارة ليتميز الدال من المدلول على قوله
قدم الظرفين اراد بالظرف الجار والمجرور وهو له الواقع خبرا هنا فيهما والمراد
بالامرين الملك والحمد وقوله للدلالة على اختصاص لامرين اما بناء على ان هذه اللام
للاستحقاق وهو احد معانيها وقد مثل له ابن هشام في المغني بهذه الاية او للاختصاص
والاختصاص المدلول عليه باللام ليس بمعنى الحصر وبمعناه ولا ينافي دلالة التقديم
عليه لجواز اجتماع الادلة على مدلول واحد فلا حاجة لتقدير مضاف فيه لتصحيحه
كما قيل ان التقديم على تاكيد اختصاص لامرين لان اصل الاختصاص تدل عليه اللام كشف سعدي
الا ان يقال مدلول اللام الاختصاص في الاثبات ولذا سوى في المفتاح بين قولنا
السماحة لابن الحشرج وسمح ابن الحشرج وهو المراد لتستغني عن التقدير وفيه نظر لانه
في المفتاح انما سوى بينهما في كونهما طريقا للتخصيص للصفة بالموصوف صريحا والمراد بالتخصيص
التخصيص في الاثبات اي اثبات الصفة للموصوف وتعيينه ها به سواء قصد الحصر ولا
كما صرح به الشريف في شرحه فلا تنافي هذه التسوية قصد الحصر كما يتوهم في النظرة
الاولى فتدبر قوله من حيث الحقيقة لانه المبدي المبدع لكل شيء المالك له في الحقيقة
ومملك غيره تسليط منه تعالى للعبد فملكه بالذات ولغيره بالعرض واذا كان كل شيء له
فاصول النعم وفروعها له واما العبد فلجريان انعامه تعالى على يده يعد منعما
فالحمد لله بالحقيقة ولغيره بحسب الصورة ومنه تعلم ما في التقديم وقوله المكمل لانه
كالدليل لما تقدم من الحسن الظاهر قوله لان نسبة ذاته الخ لان ذاته مقتضية لقدرته
فلا تنفك عنها وتكون نسبتها الى جميع الاشياء على سواء فلا يتصور كون بعضها مقدورا له
دون بعض بل هو قدير عليها كلها وقوله ثم شرع الخ المدعي هنا كونه قادرا على كل شيء
من الذوات والصفات كالكفر والايمان فقال هو الذي خلقكم الخ كما ستقرره وقوله الى
الكل متعلق بنسبته قوله وقوله مقدر كفره بصيغة المفعول ويجوز كونه
بصيغة الفاعل وكذا موجه وسياتي بيانه ومعنى التوجيه اليه خلقه مستعدا ومتهيئا
للخلق له فالفاء للتفصيل مع التعقيب ايضا لان التوجيه المذكور بعد الخلق باعتبار
الوقوع ولا مخالفة فيه لما في الكشاف وما قيل من انها تفصيلية كقوله والله خلق كل سعدي
دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه الاية لان كونهم كافرين ومؤمنين مراد من قوله
خلقكم الخ وكونه تقريرا لما ادعاه يدل عليه وجعلها الزمخشري للترتيب والعاقبة
ولا يناسبه السياق وان الاية واردة لبيان عظمته في ملكه وملكوته واستبداده فيها

ليس

ليس بشيء لان قصده بما ذكره الرد على المعتزلة في ان الكفر والايمان ليس مخلوقا له تعالى
ولذا عدل المصنف عما في الكشاف كما يظهر لمن نظر فالفاء تفصيلية عندهما وقد جعلها الزمخشري
كقوله وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون وتفيد الترتيب
لان توجيه ما تحمله عليه ولو قيل بكون بعد الخلق وكون كلام الزمخشري غير مناسب
للسياق مكابرة لمن تامله وكونها واردة لما ذكر لا يأباه مع انه قيل انها ليست واردة له
بل لما يتوقف عليه الوعد والوعيد بعده من القدرة التامة والعلم المحيط بالمنافين
والذي اوقعه فيما وقع كلام الطيبي فتدبر قوله تعالى فمنكم كافر الخ ظاهر تقريره انه
معطوف على الصلة ولا يضره عدم العائد لان المعطوف بالفاء يكفيه وجود العائد في
احدى الجملتين كما قرره في نحو الذي يطير الذباب فيغضب زيد واو يعاد فيها ارتباط
بالتاويل لانها بمعنى وقد كفر الخ وفي كلام المصنف اشارة ما اليه او نقول هي معطوفة
على جملة هو الذي الخ قوله بالحكمة البالغة اي العظيمة اذ اصل البالغة اقصى ما
يتصور منها ونحوه وفسر بما ذكر لان المراد بمقابل الباطل هنا فيراد به الوصل المحكم
الواقع على اتم الوجوه وقوله من بنيكم الخ وفي نسخة زينكم الخ يعني انه تعالى جعل
الانسان معتدل القامة على اعدل الامزجة واتاه العقل وقوة النطق والتصرف في
المخلوقات والقدرة على انواع الصنايع وجعل فيه الروح ليكون ملحقا بعالم المجردات
والبدن المادي ليجمع بين العالم العلوي والسفلي فلذا كان انموذجا كما قيل
وتزعم انك جرم صغير ... وفيك انطوى العالم الاكبر
وقوله فاحسنوا الخ اشارة الى وجه اتصاله قوله واليه المصير بما قبله والمصير بالجملة
اريد به التغير وهو ظاهر قوله فلا يخفى عليه الخ تفسير لقوله عليم بذات الصدور
وبيان لانه ذكر تعليلا لما قبله وهو كالدليل عليه لانه اذا علم السرائر وخفيات الضمائر
لم يخف عليه خافية من جميع الكائنات الكليات والجزئيات وقوله لان نسبته الخ نه
استدلال على احاطة علمه تعالى كما مر في القدرة لانه ذاتي وما هو بمقتضى
الذات لا يتفاوت ولا يختص ببعض المعلومات قوله وعلى علمه بما فيهما وفي نسخة
لما فيهما لان الدال على علمه اما اتقان مصنوعاته لان مثل هذه المتقنات لا تصدر
الا عن عالم كامل بها وبكيفيه ايجادها او اخبار بعض حوالها دون بعض فانه يدل عليه
ايضا وللمتكلمين في اثباته وجهان كما ذكرناهما واليه اشار المصنف بقوله من الاتقان وقوله
والاختصاص الخ فتامل قوله ايها الكافرون جعل الخطاب للكفار لدلالة ما بعده
عليه وقيل انه اشارة الى انه خطاب لاهل مكة وقوله في الدنيا متعلق بذاقوا وبكفرهم
وقوله اصله الثقل واستعمل للضرر لانه يثقل على الانسان ثقلا معنويا وقوله
الثقيل القنطار من اضافة الصفة المشبهة لفاعلها وهو بزنة كتاب جمع قطر وقوله
المذكور توجيه لافراد ذلك لتاويله بالمذكور ولو قال ما ذكر كان احسن وقوله لسبب
الخ فالباء سببية والضمير شاني وقوله وتعجبوا الاحسن او تعجبوا وقوله للواجد
الخ دفع لما يتوهم من انه كان الظاهر يهدينا قوله واستغنى الخ منقطع
على ما قبله ولا حاجة الى جعله حالا بتقدير قد واستغنى بمعنى اظهر الغنا
لانه يلزم الطلب او هو للمبالغة او بمعنى الثلاثي والاول انسب بما بعده قوله
يدل على حمده كل مخلوق الخ كل مخلوق مرفوع على انه فاعل يدل والمعنى انه محمود
وجميع المخلوقات دالة على انه المحمود منادية على ذلك بلسان الوجود لا انه حقيقة

الحمد اظهار صفات المحمود الكمالية وكل مخلوق مظهر لكمال خالقه ويكون نصبه والمعنى لانه المستحمد والمعلم لعباده ان يحمدوه والاولى قوله لذلك اي لما فيه من معنى العلم وقوله ان مع ما في حيزها وهي مخففة لا مصدرية لا ينتوالي نا صبان ولانها تدخل على الجمل فتسد مسد المفعولين وقوله بل لتبعثون لان بلى لايجاب النفي كما مر تقريره قوله لفقد المادة الخ يعني ذلك اشارة للبعث وتعسره على الفاعل المختار اما العدم فنود مادته للايجاد او لعدم قدرة الفاعل او لنقصها وكلاهما منتف اما الاول فلعدم افتقار المواد الممكنة للعدم واما الثاني فلثبوت قدرته سبحانه وتعالى على اشيا وانشا ما هو اعظم منها قوله فانه بالمجازه الخ عرفوا النور بانه هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره فاستدل بثبوت الحد على ثبوت المحدود فيعلم منه وجه اطلاق النور عليه والمشابهة بينهما فان فيه هو نور على نور وضمير فيه للقران وما بعده لما وقوله المجازعليه مترتبا نه وهو احسن من تفسير الزمخشري له بعاقبكم لان هذا شامل للوعد والوعيد الدال عليهما ما قبله من الامر بالايمان وقوله ظرف لتنبؤن بتنوين ظرف وكسر اللام لتجده او بامنا فته وفتحها وحينئذ فاذكر وجه لاختصاصه بذلك اليوم وما بينهما اعتراض واما تعلقه بخبير فلا وجه له ويجوز متعلقه بمحذوف بقرينة السياق اي يكون من الاحوال والاهوال ما لا يحيط به المقال وقوله او مقدر باذكر لا وجه لما قيل الظاهر اذكروا ليوافق بجمعكم قوله لاجل ما فيه فاللام تعليلية وفيه مضاف مقدر وقيل اللام بمعنى في فلا تقدير فليه وقوله يغبن فيه بعضهم بعضا فالتفاعل على ظاهره وهو كما في الكشاف مستعار من تغابن التجار وفيه تهكم بالاشقيا لان تلك المنازل نافعة لهم او جعل تغابنا مبالغة على طريق المشاكلة وقوله واللام فيه الخ يعني تعريف التغابن المفيد للحصر بتعريف الطرفين كما في زيد الشجاع والتعريف للجنس والمعنى انه لا يوم للتغابن غيره قوله الاشارة الى مجموع الامرين المراد بالامرين تكفير السيئات وهو الدافع للمضار ودخول الجنان وهو النافع لا الايمان والعمل الصالح وقوله ولذلك الخ اي لكونه جامعا لهما والعظيم ابلغ من الكبير لما سياتي في سورة البروج انه يجلب المنافع لا غير وفيه نظر قوله بيان للتغابن الخ لاحتوائهما على منازل السعدا والاشقيا وهو ما وقع فيه التغابن كما مر وقوله كانها قال كان تاديبا على عادته في عدم الجزم بمراد الله لان الواو تاتي للبيان كما عرف في المعاني لان قوله تفصيل له اشارة الى وجه العطف لانه لما فيه من التفصيل ينزل منزلة المتغايرين فيعطف على ما بيّنه كما فصّله في المطول في قوله يسومونكم الاية واذن الله تركه تقيد مرارا قوله والاسترجاع عند حلوله اي الصبر وقوله انا لله وانا اليه راجعون اذا حلت به مصيبة وقوله على طريقة سبقه لفسد يعني انه منصوب بنزع الخافض والتقدير يهد في قلبه او الى قلبه كاهدنا الصراط المستقيم كان المومن واجد لقلبه مهتد له وغيره فاقد له ضال عنه وهو كقوله لمن كان له قلب او هو تمييز بناء على انه يجوز تعريف التمييز وقد مر تفصيله في هذه الاية المذكورة فتذكره قوله ويهدا بالهمزة الخ لان في الايمان اطمينان القلب وفي غيره قلقه واضطرابه واما فسر الهداية بالثبات والاسترجاع لان المؤمن مهتد فلو ابقي على ظاهره لم يفد قوله فلا باس عليه الخ يعني انه من حذف الجزا واقامة دليله مقامه او من اقامة السبب مقام المسبب كما مر في سورة النحل وقوله لان ايمانهم الخ ليس في الاية لمن تامل في الحث على التوكل

اعظم

سوى

اعظم من هذه الاية لايمائها الى ان من لا يتوكل ليس بمؤمن وقوله يشغلكم الخ بناء على ان سبب النزول ان عوفا الاشجعي كان اذا اراد الغزو تعلق اهله به وبكوا فرجع وقوله او نجاتكم الخ بناء على ان سببها ما ذكروه من منع اولاده عن الهجرة والتفقه في الدين كما فصّله الزمخشري وقوله غوايلهم بالغين المعجمة جمع غائلة وهو الضرر المترتب على بعض الامور وقوله التثريب هو التوبيخ قوله يعاملكم بمثل ما عملتم الخ اما مرفوع على انه مستانف اشارة الى ان قوله فان الخ جزا باعتبار الاخبار كانه قيل ان فعلتم ذلك فاعلموا ان الله غفور لكم او مجزوم بنا على انه جزا باعتبار ان يراد به مسببه وقوله على محبة الاموال الخ اشارة لاتصاله بما قبله وقوله في وجوه الخير عممه من الاطلاق وكونه خالصا لان الخيرية لا تاتي دونه وقوله اي افعلوا هو مفعول لفعل مقدر وقوله تاكيد للحث الخ لانه جعل خاتمة لها مشيرة لترجيحها على ما اعتقد واخبر به من الاموال والاولاد وقوله صفوا بالاوامر وتقريره يكن ذلك خيرا لانفسكم قوله تقرضوا الله تقدم انه استعارة مكنية وقوله فيما امر على الحذف والايصال اي امر به كقوله امرتك الخير فافعل ما امرت به وقوله يعطي الجزيل بالقليل يشير الى انه في صيغة فعول مبالغة وان الشكور في حقه تعالى معناه معطي الثواب الكثير بالعمل القليل وحقيقة الشكر الاعتراف بنعمة المنعم وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وانا ارا لوضع فيه ظاهرة ومناسبته للسورة لما ذكر فيها مما يجلب النافع ويدفع المضار وان كل مصيبة باذنه وارادته فتامل تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الطلاق

وتسمى سورة النسا القصرى وهي مدنية بالاتفاق واختلف في اياتها فقيل اثنى عشرة وقيل احدى عشرة والاختلاف في ثلاث ايات ومن يؤمن بالله واليوم الاخر ويجعل له مخرجا ويا اولي الالباب كما قاله الداني في كتاب العدد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خص النداوعم الخطاب الخ خص وعم ان كانا مجهولين فالندا والخطاب مرفوعان بالنيابة عن الفاعل وان كانا معلومين فهما منصوبان وضمير الفاعل له تعالى يعني كان حقه ان يقال يا ايها النبي اذا طلقت النسا فطلقهن فخص الندا به مع ان الكلام معهم جميعا والحكم عام له صلى الله عليه وسلم ولهم لانه مقتداهم فنداوه كنداهم كما يقال لكبير القوم يا فلان فعلوا كيت وكيت فتخصيصه صلى الله عليه وسلم لرفعة شانه ولذا اختير لفظ النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من الدلالة على علو مرتبته وقوله بالحكم متعلق بالخطاب والمراد بالحكم الحكم الذي في الجملة الشرطية او هو الحكم الشرعي وهو التطليق لعدتهن وقوله فنداوه كندا ايهم لانه منزل منزلتهم فيما لا يكون من خصايصه وقوله الحكم يعمهم ففيه تغليب للمخاطب على الغايب تقديره اذا طلقت انت وامتك وقد قيل انه بعد ما خاطبه صرف الخطاب عنه لامته تلطفا به لما في الطلاق من الكراهة فلم يخاطب به تعظيما له وقيل تقديره يا ايها النبي قل لامتك اذا طلقتم الخ وهو من المجاز قالوا والاولى معنى له ان اتحد الشرط والجواب لما فيه من تحصيل الحاصل او يكون المعنى اذا طلقتم النسا فطلقوهن مرة اخرى وهو غير مراد وجعله المص تبعا للزمخشري من المشارفة كقوله من قتل قتيلا فله سلبه فقيل عليه الاظهر انه من ذكر المسبب وارادة السبب وفيه نظر لان المراد ما ذكر لكن المراد انه لم يتجوز بالفعل عن ارادته مطلقا بل عن الارادة المقارنة له ويتبعها تنبيه المشارف للفعل

بالمتلبس به وعقيبه مكنية او شبهها وهو ابلغ وانسب بالمقام والمعترض لم يتنبه لمراد
الشيخين هنا فانهم تراهم اتفقوا هنا على انه لولا التجوز لم يستقم الكلام ولك ان تقول
انه لا حاجة اليه بل هو من تعليق الخاص بالعام وهو ابلغ في الدلالة على اللزوم كما يقال
ان ضربت زيدا فاضربه ضربا مبرحا لان المعنى ان قصدت ضربه ضربا فليكن ضربا شديدا
و مراحسن منا وقيله بالارادة فتدبر قوله اي في وقتها فاللام للتوقيت كالداخلة في
التاريخ نحو لخمس خلون وبعد فقت العدة بالطهر والمراد وقته وعقبه مضاف مقدر وقوله
فان اللام في الازمان الخ بيان لكونها للتوقيت هنا والمراد بالتوقيت الخ بمعنى في اذا لم
تقم القرينة على خلافه كما في قوله ليوم الجمع فان اللام فيه تعليلية كما مر وما قيل من
ان ما ذكر فيما يشبهها صحيح واما في الاوقات نفسها فلا لانه يلزمه تكرير الوقت لانه
معنى اللام ومعنى مدخولها وفيه ايضا تخيل فاسد لان المراد بالتاقيت انها بمعنى
في وهي تدخل على الظرف وما ضاهاه لتعيين المراد منه قوله ومن عد العدة بالحيض
بفتح الياء وسكون الياء وبكسر ثم فتح جمع حيضة وهو مذهب ابي حنيفة وقوله علق
اللام الخ اشارة الى ترجيح مذهبه لانها عنده تاقيتية متعلقة بطلقوهن من غير
احتياج للتقدير لكنه ايد المذهب الاخر بالقراءة المنسوبة للنبي صلى الله عليه وسلم
وهي قبل عدتهن وبالادلة الدالة على ارادة الحيض من القرء كما في الكشاف ولذا
اسقطه المص لمخالفة مذهبه وفيه كلام في الانتصاف وغيره حيث ادعوا عدم دلالة
تلك القراءة على مدعاه بل هي دالة على خلافه وليس هذا محل تفصيله قوله
مثل مستقبلات كما قدرته في قولهم كتبته لليلة بقيت المحرم فان تقديره مستقبلا
لها وحينئذ يكون ابتدا العدة من الحيض لان الطلاق الواقع في الطهر قبلها مستقبلا
لها ومستقبلات المقدر حال وقوله وظاهره اي ظاهر النظم مؤيد لمذهبه وان العدة
بالاطهار لا بالحيض لان الطلاق التي الها مامور به انما يوقع في الطهر وقد جعل في
العدة في الاية فيكون الطهر عدة وما قدره خلاف الظاهر وقوله وان الطلاق
المعتدة الخ يعني يلزمه ان يفسر الاقرا بالاطهار لا بالحيض قوله ينبغي ان يكون
في الطهر لم يقل يجب ان يكون في الطهر لان ايقاع الطلاق في الطهر لم يقل احد بوجوبه
لكنه اذا امر بايقاعه ينبغي له ان يوقعه في الطهر ولما كانت هذه العبارة موهمة
لجوازه مع الكراهة في الحيض دفعه بقوله عقبه وانه يحرم في الحيض ومن لم يتنبه
له قال الاولى ان يقول يجب بدل قوله ينبغي وهو مما صرحوا به قوله
من حيث ان الامر الخ المسألة طويلة الذيل في الاصول لا حاجة لنا هنا في ذكرها
وانما ذكر المص هذا لان المراد من الامر هنا تحريمه في الحيض لا ايجابه في الطهر كما
عرفته وقوله ولا يدل الخ معطوف على قوله يستلزم لقرينة وطوله ولان قوله
بعده او النهي الخ دال عليه او على قوله بدل دفع للسؤال المقدر لانه اذا كان
نهيا عن ضده وعن ايقاعه في الحيض ربما يتوهم انه لو طلق فيه لا يقع وضمير وقوعه
للطلاق في الحيض وفاعل يدل ضمير يعود على النهي او على قوله ظاهر قوله
اذ النهي لا يستلزم الفساد سواء اراد البطلان او لا على الخلاف بين الشافعية والحنفية
فيه كما فصل في الاصول قال المص في منهاج الاصول النهي شرعا يدل على الفساد في
العبادات وفي المعاملات اذا رجع الى نفس العقد او الى امر داخل فيه او لازم
له فان رجع الى امر مقارن كالبيع وقت النداء فلا انتهى وما نحن فيه لامر مقارن

كز

سعدي

وهو زمان الحيض فلا يقتضي الفساد عند الشافعية وفي هذه المسألة خلاف لهم ايضا وقال
ابو حنيفة رحمه الله النهي مطلقا لا يقتضي الفساد كما فصل في جمع الجوامع وشروحه قوله
كيف وقد صح ان ابن عمر الخ تاييد لوقوعه لانه لو لم يقع لم يامره بالرجعة والحديث
مروي من طرق في السنن وفيه كلام ذكره ابن حجر قوله وهو سبب نزوله اي ما ذكر من
تطليق ابن عمر رضي الله عنهما وامر النبي صلى الله عليه وسلم سبب نزول هذه الاية على قول
وقيل السبب تطليق النبي صلى الله عليه وسلم حفصة رضي الله عنها وقيل غيره
وقال القرطبي نقلا عن علما الحديث ان الاصح انها نزلت ابتدا لبيان حكم شرعي وكل ما ذكر
من اسباب النزول لها لم يصح قوله واحصوها الخ اصل معنى الاحصا العد بالحصا
كما كان معتادا قديما ثم صار حقيقة فيما ذكر وقوله في تطويل العدة الخ بيان لحكمة
كون الطلاق اذا اريد ينبغي ايقاعه في الطهر وقوله باستبدادهن اي استقلالهن بالخروج
من غير اخراج احد لهن وقوله مساكنهن الخ اشارة الى ان الاضافة ليست للتمليك بل للسكنى
المخصوصة قوله اما لو اتفقا على الانتقال الخ قيل انه مذهب الشافعي والحنفية
لا يجوزونه وفيه نظر وقد ذكر الرازي في الاحكام ما يدل على خلافه وانها كالنفقة
تسقط بالاسقاط فليحرر وقوله دلالة على استحقاقها السكنى هو من قوله لا تخرجوهن
وقوله لزومها بالجر عطف على استحقاقها وهو مصدر مضاف لمفعوله وملازمته
بالرفع فاعله وهذا من قوله ولا يخرجن الخ قوله مستثنى من الاول اي من قوله
لا تخرجوهن وقوله الا ان يبذون اي النسوة وفي نسخة الا ان تبذو اي المراة وجه
كما في قوله تزني الاتي لانه انما يصدر عن البعض دون الجميع والاول اصح والبذا
بالذال المعجمة والوحدة هو الكلام القبيح كالشتم فاذا اطالت لسانها على الزوج
او احمائه كانت كالناشزة فيسقط حقها في السكنى فالفاحشة المتكلمة بالكلام الفاحش
القبيح قوله او الا ان تزني الخ فالفاحشة الفعلة الفاحشة وهي الزنا وعلى هذا
يصح استثناؤه من كل منهما وقوله فيخرج مضارع الخروج او الاخراج ولا يتعين
ان يكون من الاول كما يوهمه كلام المص وقوله للمبالغة في النهي لان استثناءه منه
يدل على انه غير منهي عنه فاذا اريد بالفاحشة الخروج نفسه يكون اقوى في
النهي لاشعاره بعدم ارتداعه بالنهي فهو مستحق لما هو اشد منه قوله بان
عرضها للعقاب فسره بعضهم بامر ضرها ضررا دنيويا وقال ان التفسير بتعريضها
للعقاب يأباه قوله لعل الله الخ لانه مستانف لتعليل الشرطية وقد قيل ما يجده
تقليب قلبه الى خلاف ما هو عليه فلا بد من كون الظلم ضررا دنيويا لا يمكن
تلافيه او عاما للدنيوي والاخروي والتعليل بالدنيوي لان المرء به اشد
عندهم وهم بدفعه اعنى وقد رد بان الضرر الدنيوي غير محقق فلا ينبغي
تفسير الظلم هنا به وقوله لعل الله الخ ليس تعليلا لما ذكر بل ترغيبا للمحافظة
على الحدود بعد الترهيب وفيه نظر قوله المطلق الذي تضمنه قوله طلقتم
وقوله برجعة متعلق بالرغبة وقوله او استيناف اي لعقد النكاح اذا لم تكن
رجعة فهو شامل للبائنة وقوله فراجعوهن بعده لا ينافي عموم صدره لانه
من ذكر الخاص بعد العام وقوله فارقوهن الخ هو من مجاز المشارفة بقرينة
ما بعده لانه لا يؤمر بالامساك بعد انقضا العدة وقوله والانفاق مناسبة
يعني لحال الزوجين وقوله هذا الخ تمثيل للضرار قوله على الرجعة او الفرقة

سعدي

ته

ابو السعود

اوليمنح الخلو اختارها لمناسبة المفسر وهو قوله او فارقوهن فليست الواو اولى من او هنا
وقوله تبريا عن الريبة لف ونشر مرتب فانه لو لم يشهد على الرجعة قد يتهم بالزنا وامساكها
لعدم الطلاق وقطع النزاع بالاشهاد على الفرقة ويجوز كونه تعليلا لهما لان المراة قد
تنكر الرجعة وربما يموت احدهما بعد الفرقة فيدعي ثبوت الرجعة للارث ونحوه وقوله
وعن الشافعي الخ هو قوله القديم والاول قوله الجديد المفتى به عندهم قوله
تعالى واشهدوا الاية فيه دليل على ابطال قول من قال انه اذا الخاطب امرا ان
لمامورين يلزم ذكر الندا او يقبح تركه نحو اضرب يا زيد وقم يا عمرو وعلى من خص جواز
باختلافهما كما في قوله يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك بان المامور بقوله
اشهدوا المطلقين وبقوله اقيموا الشهادة للشهود وقوله خالصا لوجهه تفسير لقوله
لله وقوله فانه المنتفع الخ بيان لوجه تخصيص قوله من يؤمن الخ مع انه عام في نفسه
قوله جملة اعتراضية اي بين المتعاطفين وهي قوله ومن يتق الله وقوله بالوعد
متعلق بقوله مؤكدة والنهي عنه صريحا الخروج والاخراج وضمنا ما علم من الامر
وقوله من الطلاق الخ بيان لما والاضرار تطويل العدة كما مر وهو ضمني واخراجها
هو التصريح كما مر وبه فتح جعل بضم الجيم اي اجرة او رشوة معلوم من قوله ذلكم
وقوله بان يجعل متعلق بالوعد وقوله من وجه اي من جهة اخرى لم تخطر بباله
قوله او بالوعد معطوف على قوله بالوعد السابق وقوله ومن يتق الخ على
الاول وعد خاص بمن اتقى عما نهي عنه صريحا او ضمنا كما مر من الازواج والزوجات
ونحوهم وعلى هذا عام لكل متق عن المنهيات والحرج في الاول من المضار المتعلقة
بالتزاوج وعلى هذا عن مضار الدارين مطلقا قوله وكلام جيء به للاستطراد
الخ وهو معترض ايضا خلافا لمن توهم خلافه لكنه على الاول مسوق لتقوية
الحكم السابق بخصوصه او بعمومه وعلى هذا لما ذكر المؤمنين استطرد لذكر بعض
من احق الهم وانه تعالى متكفل لامورهم قوله وعنه الخ هو مؤيد للقولين
الاخيرين ولان المراد العموم لا خصوص من سبق وهذا الحديث ضعيف وقال بعضهم
انه موضوع كما نقله السيوطي وقوله وروي الخ ذكره ابن مردويه في تفسيره
وقوله فشكا امورا لانهم كلفوه ما لا يطيقه من الغذا كما صرح به في الرواية وقوله
ابعث الى ابيك ليكثر من لا حول الخ وقوله غفل عنها في نسخة تغفلوا عنها فيكون
متعدية بامر تغفلت الرجل عن كذا اذا اخذته على غفلة منه قوله يبلغ ما يريده
فامره مفعول بالغ والاضافة للملابسة والمراد بامره ما اراده من الامور وقوله
بالاضافة اي للمفعول ايضا وقوله بالغ امره على ان امره فاعل او مبتدا خبره مقدم
والجملة خبر وقوله على انه حال لا خبر على نصبها المجوزين في لغة لا لحقا ضعيف والحال
من فاعل جعل مقدمة من تاخيره لا من المبتدا فانهم لا يرتضونه وقوله تقديرا فالمراد
تقديره قبل وجوده او هو مقدار تعلقه او نهايتها وقوله بيان لوجوب التوكل الخ لانه
اذا علم ان كل ما يكون بتقديره في وقت معين لا يتخلف عنه وجب التوكل ولزم العاقل
ذلك كما قيل * لا تاس فان حالك المحجون * ما قدر ان يكون لا بد يكون * قوله
وتقرير لما تقدم الخ فانه تعالى اذا جعل لكل شيء مقدارا ومن ما كان الطلاق
كذلك فلزم احصاؤه وضبطه قوله تعالى واللائي يئسن الخ قالوا انه مبتدا
خبره جملة فعدتهن الخ وان ارتبتم جواب محذوف تقديره فاعلموا انها ثلاثة اشهر

كما في شرح المفتاح الشريفي

والارها

والشرط وجوابه المقدر جملة معترضة ويجوز ان يكون قوله فعدتهن الخ جواب الشرط
باعتبار الاخبار والاعلام كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله والجملة الشرطية خبر من غير
حذف وتقدير وقوله روي الخ اشارة الى ان الشرط لا مفهوم له لانه بيان للواقعة التي
نزل فيها من غير قصد للتقييد قوله اي جهلتم قيل لا مانع من ابقا الشك على ظاهره
وحقيقته ويؤيده الرواية المذكورة لان السؤال لترددهم في العدة ولا يخفى ابقاؤه
على ظاهره ولذا فسره اولا بقوله شككتم ثم بين ان شكهم ناشئ من جهلهم وسبب النزول
مناسب للجهل والشك معا ولا ضير فيه وقوله لم يحضن وفي نسخة لا يحضن وهما بمعنى وقوله
تنتهي عدتهن لان الاجل يطلق على المدة كلها وعلى غايتها والثاني هو المراد هنا وقوله لم
يحضن بعد يعني الصغار وقوله كذلك هو الخبر المقدر وهو احسن من تقديره فعدتهن
ثلاثة اشهر واحصر كما في الكشاف ولو عطف على قوله واللائي يئسن وجعل الخبر لهما من
غير تقدير جاز قوله والمحافظة على عمومه الخ اي عموم الواقع هنا للمطلقة والمتوفى
عنها لكون عدتهما بالوضع مطلقا اولى من ابقا اية الوفاة على عمومها للحامل وغيرها
خلافا لما روي من مذهب بعض الصحابة من انه اخر الاجلين ورجح ابقا هذه على عمومها
بقوله بالذات لانه جمع معرف فيعم بخلاف قوله ازواجا فانه جمع منكر فمن قال بعمومه
قال لانه وقع في الصلة والموصول يعم فيعم ما في صلته فلذا كان بالعرض لا لان الجمع
المنكر قد يعم وتقديره بانه وازواج الذين يتوفون غير متعين مع انه لو سلم فعموم
المصرح اقوى واولى من عموم المقدر فلا يضرنا ايضا قوله والحكم معلل هنا يعني
ان قوله واولات الاحمال من تعليق المشتق الدال على علية ماخذ الاشتقاق لانه
في معنى والحاملات اجلهن ان يضعن الخ والحمل باعتبار شغل الرحم وفراغه عنه صالح
للعلية فحكمه اقوى من غيره لقوة العلة على غيره فيبقى على عمومه للمطلقة والمتوفى
عنها بخلاف قوله والذين يتوفون فان الوفاة لا تصلح للتعليل هنا قوله ولانه
صح الخ هو مروي في البخاري وهو حديث صحيح وقوله بليال وقع في البخاري بعد
اربعين ليلة وقوله ولانه متاخر النزول كما رواه البخاري وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما بلغه الخبر ان عليا قال عدتها
اخر الاجلين قال من شا لاعنته ان سورة النسا القصرى وايتها نزلت بعد التي في البقرة
والعمل بالمتاخر لما ياتي قوله فتقديمه في العمل الخ اي تقديم قوله والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا وترجيح العمل به للمحافظة على عمومه وترك العمل بهذه
في حق ما تناولاه يكون بناء العام على الخاص ولو قدمنا هذه الاية في العمل والمحافظة
على عمومها منع تخصيص لعموم الاية الاخرى لان هذه الاية خاصة من وجه كما ان
تلك خاصة من اخرى فالعمل بهذه الاية المتاخرة في مقدار ما تناولاه اعني الحامل
المتوفى عنها زوجها تخصيصا لعموم ما ورد الحاملة المتوفى عنها زوجها والخاص
المتاخر يخصص العام المتقدم وهذا على مذهب الشافعي في جواز تراخي المخصص وعند
الحنفية هو يكون نسخا لا تخصيصا لا من حمل العام على الخاص المتاخر الغير المتصل وتفصيل المسالة
في مطولات الاصول وقوله للتوافق عليه فيه نظر يندفع بالتامل فيه لان مراده الاتفاق
على العمل بالمتاخر سوا قلنا هو مخصص او ناسخ ولا حاجة الى التجوز في التخصيص كما
قيل ويؤيده كما في شرح التحرير ما في البخاري عن ابن الزبير انه قال لعثمان رضي الله عنه
والذين يتوفون الخ نسختها الاية الاخرى فلم تكتبها او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير

سعدي

شيامنه في مكانه وفيه تسليم عثمان للنسخ وتقدم الناسخ على منسوخه في ترتيب الاي من التواد،
والمحشي هنا كلام لا يخلو من الخلل فتدبر قوله بنا للعام على يعني لو قدمت هذه بان تحمل بخاوكان
فيها تخصيص لقوله ازواجا في تلك بغير الحاملات وتقدير ملك في العمل لها يلزمه بنا العام وهو
قوله واولات الاحمال الشامل للمطلقات والمتوفى عنها على الخاص وهو المتوفى عنها ثمة
والمراد بالنبا كما قاله بعض الفضلاء عنهما ان يراد بالعام الخاص من غير مخصص له اذا المتقدم
لا يصح لان يكون مخصصا للمتاخر والنبا بهذا المعنى لم ترد لعبره فهو محتاج للتحرير وقوله
تعالى من امره يسرا فقدم فيه البيان على مبينه للفاصلة او من فيه بمعنى في او تعليلية
واليسر المثوابه او السهولة فتامل قوله اي مكانا من سكناكم يعني ان من للتبعيض
ومبعضها محذوف وقوله عطف بيان الجار والمجرور عطف بيان للجار والمجرور
لا للمجرور فقط حتى يقال ان اعادة الجار انما عهد في البدل لا في عطف البيان مع انه
لا يرد له بسلامة الامير حتى يقال الوجهان يكون بدلا مع انه لا فرق بينهما الا في
امر يسير كما ذكره النحاة قوله فتلجئوهن الى الخروج بشغل المكان او باسكان من لا يريد
السكنى معه ونحوه وقوله وهذا ابدال الخ هو مذهب الشافعي ومالك واما عند
الحنفية فلكل مطلقة حق النفقة والسكنى ودليله ان عمر بن الخطاب رضي الله
عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها النفقة والسكنى
وانه جزاء الاحتباس وهو مشترك بينها وبين غيرها ولو كان جزاء للحمل لوجبت
في ماله اذا كان له مال ولم يقولوا به وغير ذلك من الادلة العقلية والنقلية
والدليل المذكور مبني على مفهوم الشرط ونحن لا نقول به مع انه ذكر ان فائدة
الشرط هنا ان الحامل قد يتوهم انها لا نفقة لها لطول مدة الحمل فاثبت لها النفقة
ليعلم غيرها بالطريق الاولى كما في الكشاف فهو من مفهوم الموافقة قوله
والاحاديث تؤيده فيك الجمع لتعدد طرقه اذ المروي فيه حديث فاطمة بنت
قيس وقد طعن فيه الصحابة كعمر وعايشة واسامة وغيرهم من كبار الصحابة فهو
دليل عليه لا له ويؤيد الطعن القياس وقراءة ابن مسعود انفقوا عليهن
وفيه نظر قوله وليامر بعضكم بعضا الخ يشير الى ان الافتعال بمعنى التفاعل
والايتمار بمعنى التامر كالاشتوار بمعنى التشاور وقد نقل اهل اللغة انه
يقال ايتمروا اذا امر بعضهم بعضا قوله تضايقتم يعني ضيق بعضكم على الاخر
بالمشاحة في الاجرة او طلب الزيادة ونحوه قوله وفيه معاتبة للام الخ لانه كقو
لمن تستقضيه حاجة فتتعلل منه سيقضيها غيرك اي ستقضى وانت ملوم
كذا ابينه في الكشاف وفي الانتصاف لان المبذول من جهتها لبن غير متقوم
ولا تضمن به لا سيما على الولد بخلاف ما يبذل من الاب فانه مال يضمن به عادة
فان قلت المذكور المعاتبة وهي فعل الاب والام فكيف خصت الام بالذكر في الجزاء
قلت هما مذكوران فيه لكن الام مصرح بها والاب مرموز اليه لان معنى
سترضع له اخرى فليطلب له الاب مرضعة اخرى لئلا يلزم الكذب في كلام الله
فمعاسرة الاب مذكورة ايضا لكنها غير مصرح بها فظهر الارتباط بين الجزاء
والشرط وكون المعاتبة للام كما حققه بعض شراح الكشاف ولا حاجة الى
تكلف ما قيل ان الاب لما اسقط عن درجة الخطاب وبين ان معاسرته لا تجدي
اذ لا بد من مرضعة اخرى باجر وهذه اشفق منها كان في حكم المعاتب المذكور في

الجواب

الخاص مح

خلخالي

البيان

قوله مح

بطولان

سعدي

الجواب فتدبر قوله فلينفق كل الخ ترك الفا اولى لانه تفسير لقوله لينفق وقوله وفيه تطييب
لقلب المعسر اي تسلية له واستمالة لان ما ذكرهنا وان شملهما لكنه للاعسار اقرب ويؤيده عبارة
اتاها الخاصة به قبله وذكر العسر بعده كما اشار اليه بقوله ولذلك الخ وقوله وعد له اي
للعسر من فقرا الازواج بقرينة السياق او لمطلق الفقرا ويدخل فيه هؤلا دخولا اوليا
كما جوزه الزمخشري قوله عاجلا او اجلا اخذه من عموم التنكير وقوله اهل قرية بتقدير
المضاف او التجوز في القرية او في الاسناد كما مر وقوله اعرضت عنه يعني انه من العتو
وهو التجبر والتكبر معنى الاعراض فلذا عدي بعن وقوله بالاستقصا الطلب اقصاه
وغايته والمراد المشديد والدقة فيه وهو المراد بالمناقشة واصل المناقشة اخراج شوكة
بشوكة اخرى ثم صار حقيقة فيما ذكرناه وقوله لا يرخ فيه امثلا هو من تنوين التعظيم
فيتضح تخصيصه بالعاقبة قوله تكرير للوعيد لان ما مر وعيد عبر عنه بالماضي لتحققه
وقوله فيجوز الخ فيكون الماضي السابق على حقيقته وقوله عتت وما عطف عليه صفة
قرية واعد الله خبر كان او الخبر واعد الله استئناف لبيان انه ما اعد لهم غير منحصر
فيما ذكر بل لهم بعده عذاب شديد وليس فيه تكرير للوعيد ايضا على هذا قوله الذين
امنوا منصوب باعني المقدر او هو بيان للمنادي او نعت له لا بدل لعدم حلوله محل
المبدل منه وقوله لكثرة ذكره فهو وصف بالمصدر مبالغة كرجل عدل وقوله او لنزوله
الخ فتسميته به مجاز لما بينهما من الملابسة المشابهة للحال والمحل وقوله او لانه مذكور
فهو مجاز كدرهم ضرب الامير وقوله او ذا ذكر ولم يقل ذو ذكر لعطفه على مذكور مشاكلة
للمعطوف به قوله او محمدا معطوف عليه على قوله جبريل وهو من التسمية للفاعل بالمصدر
او مجازا بالملابسة المذكورة اوليس فهو وقوله وعبر الخ بيان لوجه قوله انزل على هذا مع
انه كان الظاهر ان يقول بدله ارسل وقوله ترشيحا اي للتجوز عن محمد بالذكر ولا
يلزم ان يكون استعارة لان الترشيح يجري في المجاز المرسل ايضا كما صرحوا به وقوله
او لانه اي ارساله مسبب فيكون انزل مجازا مرسلا واذا كان ترشيحا فهو على حقيقته
وقوله وابدل الخ هو على الوجهين لا على الثاني لان قوله عبر بعينه كما توهم وقوله
للبيان اي هو عطف بيان بناء على تجويزه في النكرات وقوله او اراد الخ لم يقل او القرآن
عطفا على جبريل لبعده لفظه ولحوق اللبس وهو معطوف على قوله يعني قوله
رسولا منصوب بمقدر يعني على هذا الوجه اذ لا حاجة الى التقدير على ما قبله
ففيه رد على الزمخشري وقوله او ذكرا مصدر قيل معطوف على القرآن اي اراد
بالذكر ذكرا يعني نفسه بالمعنى المصدري ولا يخفى ما فيه من التعسف وقيل انه
معطوف على قوله بمقدر قوله والرسول مفعول له قيل ولا يمتنع ارادة القرآن
من الذكر بالمعنى المصدري عن اعماله في المفعول كما ظن فان ارادته منه بعد الاعمال
فالقرآن هو ذكر الرسول لا الذكر وحده ولا يخفى ما فيه من التعسف مع انه بعيد
فقوله والرسول مفعول له مستدرك مع ما في قوله او بدل له من جعل البدل منصوبا
بالمبدل منه ولو كان المراد ما ذكره قال او ذكرا او بدل منه وايضا القرآن كما انه ليس
مرسلا ليس رسالة بل مرسل به فان فتح باب التاويل لم يبق حاجة الى جعل الرسول
بمعنى الرسالة وقيل ذكر بلفظ المفعول وقوله او الرسول مفعول له معطوف على
قوله ارادته القرآن بحسب المعنى وكله من التعسفات الباردة والوجه الاول
او لها قوله او حال من اسم الله فنسبة التلاوة اليه مجازية كبني الامير المدينة وابانة

سعدي

سلامي زاده

الله من وضع الظاهر موضع الضمير وقوله والمراد بالذين امنوا في قوله ليخرج الخ هكذا هو في
النسخ الصحيحة المعتمدة يعني ان الذين امنوا قد خرجوا بالايمان من الظلمات فكيف يكون التلاق
عليهم لاخراجهم منها فاجاب اولا بان قوله ليخرج متعلق بقوله انزل لا بيتلو وقوله بعد انزاله
اشارة الى ان مضي امنوا بالنظر لنزول هذه الاية واما بالنظر الى انزال القران فالظاهر تؤمنون
وقوله او ليخرج الخ اشارة الى ان المراد تؤمنون في المستقبل والمضي باعتبار علمه وتقديره الازلي
ووقع في بعض النسخ والمراد بالذين ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات اي ليحصل الخ فقيل
انه سهو من الناسخ وقيل مراده بقوله بالذين بالدال المهملة انه متلبس به فيكون يتلو عليكم
ايات الله فايما مقام متلبسا بالذين كفروا كقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين
الحق فتامل **قوله** فيه تعجيب وتعظيم الخ انما جعله للتعجيب لانه لو جعله خبرا لم يكن
في ذكره فائدة لان المراد ما ذكرهنا وحسنه معلوم واما التعظيم اما من التعجيب لانه لم يجعل
عجيبا الا لكونه مما لا عين رات ولا اذن سمعت او من تنوين رزقا **قوله** اي خلق مثلهن في
العدد يحتمل انه بيان لحاصل المعنى وهو معطوف على قوله سبع سموات والفصل بين
الواو والمعطوف بالجار والمجرور جائز ويحتمل ان يكون قدر له عاملا لئلا يلزم الحذف
المذكور وهو الظاهر وقوله في العدد اشارة الى ان الارض كالسماء سبع طبقات متميزة
متفاصلة وهو المعروف في الاحاديث الصحيحة كقوله رب الارضين السبع وما اقللن
وقيل هي الاقاليم السبعة وهذا يستدعي ان تحمل الارض على السفليات مطلقا وليست
هذه المسالة من ضروريات الدين حتى يكفر من انكرها او تردد فيها والذي نعتقده
انها طبقات سبع كالسموات ولها سكان من خلقه يعلمهم الله واليه الاشارة بقوله
يجري امر الله وقضاؤه الخ **قوله** او مضمر يعمهما كفعل ما فعل لتعلموا الخ او اخبرتكم
واعلمتكم الخ **قوله** والحديث المذكور موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام
على افضل انبيائه العظام واله وصحبه الكرام

سورة التحريم

وتسمى سورة النبي وعدد اياتها متفق عليه وهي مدنية وقيل الا اثنا عشر اخرها
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** روي انه عليه الصلاة والسلام اختلف في سبب النزول
فقيل قصة مارية وقيل قصة العسل وقال في شرح مسلم الصحيح انه في قصة العسل
لان قصة مارية المروية في غير الصحيحين ولم تات قصة مارية من طريق صحيح ومارية
جاريته صلى الله عليه وسلم التي اهداها له المقوقس ملك مصر وهي ام ابراهيم
وقوله عند حفصة وقيل عند زينب بنت جحش وقيل عند سودة وفي شرح مسلم
للنووي الصواب ان شرب العسل كان عند زينب رضي الله عنها وقوله تبسم وفي
نسخة يبسم من باب علم ونصر **قوله** ريح المغافير بفتح الميم وغين معجمة وفاء وبعد
الفاء ياء ثم راء مهملة وفي بعض نسخ مسلم مغافر بلا ياء وقال القاضي عياض الصواب
اثباتها لانه جمع مغفور بضم الميم وهو صمغ حلو له رائحة كريهة يكون بشجر يسمى
العرفط وقيل هو نبات له ورق عريض **قوله** تفسير لتحرم الخ بيان للنكتة في ترك
عطفه لانه تفسير لتحرم يجعل ابتغاء رضاهن عين التحريم مبالغة في كونه سببا له
وقوله استيناف الظاهر انه استيناف نحوي ويجوز ان يكون بيانيا في جواب سؤال
تقديره لم اكرمت يا رب على هذا او قد وقع مثله من الانبياء كما قال الامام اسرائيل
على نفسه وقوله لبيان الداعي اليه اي الى التحريم وليس هذا بيانا لمنشا السؤال
لانه لا يصح تقديره ما الداعي لتحريمه فانه يعلمه او المراد الداعي لما ذكر من الانكار

فلا

فلا يرد عليه شيء **قوله** لكن هذه الزلة الخ تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف وشن
الغارة في التشنيع عليه لان تحريم الحلال مطلقا او مؤكدا بيمين بمعنى الامتناع منه ليس
بزلة وكم من مباح يتركه المرء باختياره ولا يلحقه منه شيء منه واما اعتقاد الحرام حلالا
وعكسه مما يلحق به الاثم فلا يصدر عنه صلى الله عليه وسلم وحاشاه من نسبة مثله
واجاب عنه في الكشف بانه اراد به ترك الاولى وهو بالنسبة لعصمته صلى الله عليه
وسلم وعلو مرتبته قد يقال له ذنب وان لم يكن ذنبا في نفسه ولذا عقب بقوله والله غفور
رحيم وقوله لا يخفى يتنوعه قد شرع لكم تحليلها اشارة الى ان التحلة مصدر بمعنى
التحليل وان التحليل في الاصل تفعيل من الحل بالفتح وهو ضد العقد فكانه باليمين
على الشيء لالتزامه عقده عليه فاذا استثنى او كفر فقد حل ما عقده وقوله لقد انه
ان كان بضمير الخطاب فهو الفاعل وان كان بتاء التانيث ففاعله ضمير مستتر للايمان والبار
لما او بالكفارة متعلق بحل **قوله** واحتج به اي بما في هذه الاية من تحليلها
بالكفارة ان لم يستثن وقوله مطلقا اي تحريم المراة او غيرها مما يملكه وهو مذهب
ابي حنيفة وخالفه فيه الشافعي ودليله انه لو لم يكن يمينا لم يوجب الله فيه كفارة
اليمين هنا واجاب عنه المص بانه لا يلزم من وجوب الكفارة كونه يمينا لجواز اشتراك
الامرين المتغايرين في حكم واحد فيجوز ان تثبت الكفارة فيه لمعنى اخر ولو سلم ان هذه الكفارة
لا تكون الا مع اليمين فيجوز ان يكون اقسم مع التحريم كان يقول في قصة مارية والله لا اطؤها
والله لا اشربه وقد رواه بعضهم عنه كما في شرح مسلم فالكفارة لذلك اليمين لا للتحريم
وحده فما ذكر وجهان لا وجه واحد محصله انه اتى باليمين والكفارة فانه مخالف لسياقه
من غير داع له **قوله** او العسل قد عرفت ان هذا هو الصحيح الا انه لم يكن عند حفصة
على الصحيح وانما كان عند زينب كما مر واما كونه او هنا لمنع الخلو ليصح التبعيض فلا
ارى له وجها فتدبر واسرار امر الخلافة ذكره ابن حجر عن الطبراني وفي عبارته تسامح
فانها تشعر بالحصر وليس بمراد وقوله اي على افشائه وهو على التجوز او تقدير مضاف فيه ولم
يجعله كمصدر نبا تنبيها مع انه بمعنى الافشاء لئلا تنتشر الضماير **قوله** ويؤيده قراءة الكسائي
بالتخفيف الخ فانه على هذه القراءة لا يحتمل معنى العلم لان العلم تعلق به كله بدليل قوله
اظهره وقوله اعرض الخ فتعين ان يكون بمعنى المجازاة لا بمعنى الاقرار كما في القاموس فانه
لا وجه له هنا قال الازهري في التهذيب من قرا عرف بالتخفيف بمعنى غضبت من ذلك
وجازى عليه كما تقول للرجل يسيء اليك والله لاعرفن لك ذلك قال الفراء وهو حسن
انتهى وقد وردت المعرفة والعلم بمعنى المجازاة كثيرا في القران لانها لازمة لها اذ ما لا
يعرف لا يجازى عليه **قوله** لكن المشدد الخ ويجوز ان تكون العلاقة اللزوم ايضا
والسببية اذ المجازاة بالتطليق متلابسة لتعريفهما بالجناية والمخفف بالعكس **قوله**
على الالتفات من الغيبة الى الخطاب للمبالغة فان المبالغ في العتاب يصير المعاتب
مطرودا بعيدا عن ساحة الحضور ثم اذا اشتد غضبه توجه اليه وعاتبه بما يريد
قوله فقد وجد منكما الخ يعني ان قوله فقد صغت قلوبكما لا يصح ان يكون جوابا
للشرط الا بهذا التاويل اي ان تتوبا فلتوبتكما موجب وسبب كقوله من كان عدوا
لجبريل فانه نزله على قلبك فالمعاد انه سبب وموجب او التقدير حق الجهاد لك
فقد صدر ما يقتضيه وقال ابن هشام هذا كقوله ان تكرمني اليوم فقد اكرمتك
امس وفيه اشكال من وجهين احدهما ان الاكرام الثاني سبب للاول فلا يستقيم

قوله الا انه لم يكن عند حفصة ورد قول القاضي [ره] انه كان عند حفصة بنت عمر فليتطلب تفسير هذه السعدية فيه ومن كلام التلويح فيه القضا ومن لفظ الحديث فاختلف ... يكفي

سعدي

كز

ان يكون مسببا عنه والثاني ان ما في حيز الشرط مستقبل وهذا ماض ولذلك قال ابن الحاجب
توهم كثير ان جواب الشرط يكون سببا ومسببا وهو فاسد وتوجيهه انه مسبب للاخبار بقوله فقد صغت
قلوبكما فان قلت الاية سبب للتحريض على التوبة فكيف يجعل سببا لذكر الذنب قلت ذكر الذنب
مسوبا منه وهو لا ينافي التحريض وقيل الجواب محذوف تقديره لمح اثمكما وقوله فقد صغت الخ
بيان لسبب التوبة فان قلت ما قدره في الكشف لا يتسبب عن الشرط بل الامر بالعكس فان اعتبر
الاعلام فليعتبر ابتداء كما فعله ابن الحاجب والافقه ان تقديره فقد اديتما ما يجب عليكما
او اتيتما ما يحق لكما ويجعل ما ذكر دليلا على الجواب المقدر حينئذ قلت هذا جواب آخر
غير ما ذكره ابن الحاجب وهو نظير ما قاله النحاة في قوله ● اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة قوله
فانه بتاويل تبين اني لم تلدني لئيمة والمعنى هنا فقد ظهر ان ذلك حق لكم فليس ما آله الى
ما قاله ابن الحاجب لكنه اقرب الى التاويل مما ذكره كما قيل قوله وهو ميل قلوبكما الذي
عليه صغت وقال عن الواجب دون الى الواجب والحق او الحرج حتى يتجه جعله جوابا من
غير احتياج الى الاضمار فانه يقال صغا اليه اذا مال ورغب كما في الاساس لان الماضي وقد
قرأه ابن مسعود زاغت وتكثير المعنى مع تقليل اللفظ يقتضي ما اختاره المص كما قيل
لكنه انما ينبني على ما ذهب اليه ابن مالك من ان الجواب يكون ماضيا وان لم يكن لفظ كان
وفيه نظر قوله من مخالفة الرسول بالحاء المعجمة واللام والقاف اي موافقة اخلاقه
والتخلق بها وهو بيان للواجب والقاف تصحيف من الناسخ وقوله تتظاهرا اي تتفقا وتتعاونا
عليه وقوله فلن يعدم من باب علم اي يفقد من يظاهره ويعينه وهو اشارة الى ان
ما ذكر دليل الجواب وسببه اقيم مقامه او هو مجاز او كناية عما ذكر فيكون جوابا بنفسه
وقوله صلحاء المؤمنين اشارة الى ما سياتي من ان صالح في معنى الجمع كما ستسمعه عن قريب
قوله رئيس الكروبيين في القاموس الكروبيون سادة الملائكة كجبريل واسرافيل وهم
المقربون من كرب اذا قرب وقال ابن مكتوم في تذكرته ان الكروبيين بفتح الكاف
وتخفيف الراء من كرب اذا قرب قال ● كروبية منهم ركوع وسجد ● وقد تقدم تحقيقه
قوله ناصر للمولى معان كما مر فكون الله مولاه بمعنى ناصره وكون جبريل مولاه
بمعنى قرينه وهو قريب من معنى الناصر وكون المؤمنين مولاه بمعنى اتباعه والظاهر
انه قدر لكل منهما خبرا على حده ويجوز جعل مولاه خبرا عن الجميع لكنه يلزم فيه استعماله
في معانيه والاول اولى وفيه بحث قوله متظاهرون اشارة الى ان ظهير بمعنى
الجمع واختير الافراد لجعلهم كشيء واحد وظاهر كلامه ان ظهير خبر الملائكة وقد جوز
كونه خبرا لجبريل وما عطف عليه وان يكون خبرا له وخبر ما بعده مقدر كقوله
واني وقيار بها لغريب ● ولو قال بدل قوله متظاهرون مظاهرون كان اظهر قوله
والمراد بالصالح الجنس الشامل للقليل والكثير والمراد به الجمع هنا كالحاضر والبادي
والذائع بالاضافة لان الجمع المضاف من صيغ العموم ولذا لم يحمل على العهد هنا
وان روي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان صالح المؤمنين هنا ابو بكر وعمر ورفع ذلك
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذهب اليه قتادة وعكرمة وهو مناسب لذكر
جبريل والملائكة عليهم الصلاة والسلام فان المراد دخولهما بالطريق الاولى
لا التخصيص قوله بعد ذلك تعظيم لمظاهرة الملائكة لان موقع بعد ذلك هنا
موقع ثم في قوله ثم كان من الذين امنوا في افادة التفاوت الرتبي كما بينه الزمخشري
في قوله تعالى بعد ذلك زنيم ولما اوهم هذا ان نصرة الملائكة اعظم من نصرة الله وهو محال

دفعه بان نصرة الله على وجوه شتى من اعظمها نصرته بالملائكة فتعظيم نصرة الملائكة لكونها
نصرة الله يتضمن تعظيم نصرته تعالى واليه اشار بقوله من جملة ما نصره الله به وليس في هذا
لزوم لتفضيل الملك على البشر بوجه حتى يتصدى لدفعه قوله على التغليب في خطاب الكل
مع ان المخاطب اولا اثنتان منهن وفي لغطة ان الشرطية ايضا لدلالة الفعل على عدم وقوع الطلاق
وان روي انه صلى الله عليه وسلم طلق حفصة رضي الله عنها فغلب ما لم يقع من الطلاق
على الواقع قوله او تعميم الخطاب الخ يعني الجميع وجانه صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
فيكون التفاتا الى الجميع وخطابهن لانهن في مهبط الوحي وساحة العز والحضور فيصلحن لذلك
فلا تغليب لا في الخطاب لانه قصد خطاب الجميع ولا في ان لان طلاق الجميع لم يقع ولذا عقبه
بقوله وليس فيه الخ قوله والمعلق بما لم يقع الخ يعني انه علق ابدال الخير منهن بتطليق
الجميع وهو لم يقع فلا يقع الابدال ولا الخيرية ولا يلزم ان يكون في الدنيا او في عصره صلى الله
عليه وسلم من هو خير من امهات المؤمنين حتى يتكلف لدفعه قوله وقرأ نافع وابو عمرو بالتشديد
هكذا وقع في النسخ وفي بعضها بالتخفيف وهو سهو من الناسخ كما يعلم من كتب القراءات قوله
مقرات هو معنى مسلمات ومخلصات معنى مؤمنات لانه يعتبر فيه تصديق القلب وهو لا يكون
الا مخلصا فلا تكرار في الجمع بينهما هنا او الاسلام بمعنى الانقياد وهو معناه اللغوي فيفيد
ذكره مع المؤمنات وقوله مصليات الخ على ان القنوت بمعنى الصلاة او الطاعة المطلقة
وقوله او متذللات لان التعبد يكون بمعنى التذلل كما مر وقوله صائمات الخ اصل السياحة
الذهاب في الارض للعبادة ولذا سمي المسيح مسيحا في قول ثم انه ورد بمعنى الصائم تشبيها
له باهل السياحة للعبادة في عدم الزاد نهارا او المراد به المهاجر لانه سياحة الاسلام قوله
وسط العاطف بينهما الخ يعني ليست هذه الواو واو الثمانية كما توهم وانما هي كالواو
في قوله الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر حيث ترك عطف ما سواها لانها صفات مجتمعة
في شيء واحد بينها شدة اتصال يقتضي ترك العطف وهذه بينهما تنافيا بحيث لا يجتمع
في ذات واحدة فلذا اختصت بالعطف للدلالة على تغايرها وعدم اجتماعهما فان قلت
فحينئذ كان المناسب العطف باو الفاصلة دون الواو الواصلة قلت هو من وصف
الكل ببعضه لبعضه وهما مجتمعان في الكل فكانه قيل ازواجا بعضهن ثيبات وبعضهن
ابكارا فتامل قوله ولانهما في حكم صفة واحدة يعني انهما هنا كشيء واحد لان المراد
احدهما اي الصنفين فالعطف للدلالة على ذلك فتدبر قوله عطف على واو قوا الوجود
الفاصل بينهما فانه لا يشترط فيه ان يكون تاكيدا وقوله فتكون الانفس الخ يعني انه
اصله قوا انتم واهلوكم انفسكم وانفسهم بان يقي ويحفظ كل نفسه عما يوبقها
فقدم الانفس وغلب انفس المخاطبين على انفس اهليهم فشملهم الخطاب جميعا والتغليب
في كم وفي قوا ايضا والمراد بالغيبيين هم واهلوهم قوله وقودها الناس الخ مر
تفسيره في البقرة وقوله نارا الخ يعني ان تنوينه للتنويع وقوله يلي امرها فمعنى عليها
انهم موكلون عليها وهم الزبانية التسعة عشر وقوله غلاظ الاقوال فالغلظة
مستعارة هنا وفيما بعده حقيقة قوله فيما مضى فيد للعصيان والامر على التنازع
كقوله فيما يستقبل وهو اشارة الى دفع التكرار في قوله لا يعصون الخ ويفعلون الخ
لوجهين وقوله لا يعصون على الوجه الثاني للاستمرار مثل تفعلون وعلى الاول
لحكاية الحال الماضية او للاستمرار فيما مضى وقد دفع ايضا بوجوه منها ان الجملة
الاولى لبيان الاستمرار ائتمارهم باوامره والثانية لانهم لا يفعلون شيئا ما لم يؤمروا به

سعدي
حف
فعيل

كمقوله وهم بامره يعملون فان استلزم علي فعل ما يؤمرون به يفيده فلا تكرار وما
فيما يؤمرون موصولة عايدها مقدر وهو به ومحصله علي الثاني انهم يؤدون
الامر في الباطن والظاهر وقيل انه من الطرد والعكس وهو يكون في كلامين يقرر
منطوق احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وههنا بحث وهو ان الجار والمجرور هنا
ليس من القران والتنازع انما يكون في مذكور لا مقدر والمقدرات القرانية ليست منه
كما تقدم في سورة الفاتحة وما في التسهيل من ان نحو ما قام وقعد الا زيد من التنازع
عند الكسائي لا يقتضيه لان فيه ما يقوم مقام المقدر وما نحن فيه ليس كذلك فليحرر
فانه من المباحث المهمة قوله اي يقال لهم الخ اشارة الى انه على تقدير القول
والمراد باليوم وقت دخول النار فتعريفه للعهد وقوله لا عذر لهم اصلا فنفي
الاعتذار كناية عن نفي العذر وليس المراد انه نهي عن الاتيان بما هو معتذر بحسب
الصورة وحسبانهم كما قيل لانه يرجع لما بعده حينئذ وقوله من الذنب صلة التائبة
لانه يتعدى بمن فليست تعليلية وبالغة اشارة الى دلالة صيغته على المبالغة
والاسناد المجازي لان التصوح صاحبها وقوله ذات نصوح هو صفة لتقدير مضاف
وينصح نصوحا فهو مصدر وفعل جملته صفة وقوله توبوا نصوحا هو مفعول له
وهذا كله على قراءة الضم قوله وسئل علي رضي الله عنه الخ هذا منقول عن تفسير
الوسيط هو كما ان التوبة عند الخواص لانه يشترط ذلك في تحققها حتى يخالف
مذهب اهل السنة في انه يكفي لتحقق التوبة الندم والعزم على ان لا يعود المذكور
شروطها عند المعتزلة كما في شرح المواقف واعادة الفرايض ان يقضي منها ما وقع
في زمان معصيته كشارب الخمر يعيد بصلاته قبل التوبة لمخامرته للنجاسة غالبا
وتربيته لنفسه تذيبها في فعل الطاعة حتى يتم الغه لها قوله صيغة الاطماع بكسر
الهمزة وهي عسى ولعل ونحوهما وقوله تجريا على عادة الملوك الخ فانهم اذا ارادوا
فعلا قالوا عسى ان نفعل كذا وقوله غير موجب خلافا لبعضهم في الايجاب بها وكونه
بين الخوف والرجا واحمادا بمعنى جعلهم محمودين عند الله وناوايهم بمعنى
عاداهم كما وقع في نسخة من النوي وهو البعد ففيه تعريض لاعدايهم بالخزي
وفيه اشارة لترجيح العطف وقد جوز كون الخبر معه والمراد بالايمان فرده
الكامل هنا وقوله طفي كسمع ذهب نوره فاظلم مكانه واتمم بمعنى ادمه الى ان
يصلوا الى الجنة وقوله وقيل الخ فالاتمام الزيادة فهو معطوف بحسب المعنى
على قوله اذا طفي الخ وعلى هذا لا يلزم ان يكون هذا من باب بني فلان قتلوا قتيلا
كما توهم قوله اذا بلغ الرفق مداه وفي نسخة اذا وفي الصحاح يعني اذا ارتفع
غاية الرفق فلم يفد ذلك اغلظ عليهم حينئذ فان من لا يصلحه الخير يصلحه الشر
وقوله جهنم او ماواهم هو المخصوص بالذم المقدر فيه قيل وهو من عطف القصة
على القصة قوله مثل الله حالهم اي الكفرة وقوله يحابون بالحا المهملة والموحدة
من المحاباة في البيع والمراد هنا مجاز الرعاية وفعل للجيد وقوله بما متعلق
بيحابون وقوله حالهما متعلق بمثل وقوله تعظيم لوح من مدح الله لهما بقوله
عبدين الخ وكان مقتضى الظاهر تخصيصهما فان تعظيم السيد لعبده ومدحه
يكفي فيه مثله فلا يتوهم انه لا تعظيم في وصف الانبيا بالصلاح ولذا اضيف
لضمير العظمة فافهم وفيه ايضا تعريض لامهات المؤمنين وتخويفا لهن بانه

سعدي

سعدي

لا يفيدهن كونهن تحت نكاح النبي عليه الصلاة والسلام اغنا ما فشيا منصوب على المصدرية
ويجوز ان يكون مفعولا به اي شيا من العذاب وما اشارة الى العموم من النكرة في سياق النفي وقوله
او يوم القيامة وعبر بالماضي لتحققه وقوله الذين لا وصلة الخ اشارة الى فائدة قوله مع
الداخلين وقوله ظرف للمثل الخ اذ هو مقدر مثل امراة فرعون حين قالت هذا المقال وقوله
قريبا من رحمتك الخ هو تفسير لقوله عندك فانه تعالى منزه عن المكان والحلول ومجاورة
غيره لمحل الجوار هنا على القرب من رحمته فعندك حال من ضمير المتكلم او من بيتا لتقدمه عليه
وكان صفة لو تاخر وفي الجنة بدل او عطف بيان لقوله عندك او متعلق بقوله ابن وقدم عندك
هنا كما في الفصوص للشيخ لنكتة وهي الاشارة الى قولهم الجار قبل الدار او هو بمعنى
اعلى الدرجات لان ما عند الله خير ولان المراد القرب من العرش وعندك بمعنى عند
عرشك ومقر عزك وعندك على الاحتمالات في اعرابه ولا يلزم كونه ظرفا للفعل قوله
تسلية للارامل لجمعه في التمثيل بين من لها زوج ومن لا زوج لها فالتسلية لهن وتطييب
قلوبهن والارامل جمع ارملة وهي التي لا زوج لها وقوله فنفخنا الخ تقدم الكلام عليه مفصلا
في سورة الانبيا وقوله او الحمل يعني عيسى كما مر في سورة الانبيا وفي نسخة الجملة وهو
تحريف من الكاتب قوله من روح خلقناه بلا توسط اصل فالاضافة للتشريف لا لادنى
ملابسة وقوله بصحفه المنزلة هو الظاهر وكونه بمعنى كلامه القديم او الغاير بذاته
تعبيد هنا جدا وقوله جنس لكتب فالاضافة لتعميمها اذ ليس المراد العهد وقوله لعيسى لانه
سمي كلمة كما مر تحته في قوله وكلمة من الله وجوز فيه ان يراد كلمة التوحيد وجنس
الكتاب ايضا قوله من عداد المواظبين اي عدته من الرجال المداومين على العبادة
ومن للتبعيض والتذكير تغليبا اذ لم نقل من القانتات وقوله عدت من جملتهم
بادخالها في عبادتهم وجعلها ممن يكون من مسجد بيت المقدس ومثله فيه مبالغة
هو ابلغ من قانتة مع انه اخصر واظهر لا لتقابل معناه ورعاية الفواصل فوقهم
قانتين كما في شرح المفتاح قوله او من نسلهم الخ معطوف على قوله من عداد
المواظبين وعلى هذا فلا تغليب فيه قوله كمل من الرجال الخ هو حديث صحيح اقول
قال خاتمة المحققين شيخ مشايخنا السيد عيسى روى احمد في مسنده نسا اهل الجنة
مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم اسية ثم عايشة وانما وصفن بالكمال لانهن كن في زمان شرك
وجاهلية ووصف عايشة بالفضل لانها اعلمهن حتى قيل ربع الشريعة مروي عنها ولذا
شبهها بالثريد لانه فيه نفع وقوة للبدن وهو انفع الاطعمة وهو خبز يجعل في مرق
وعليه لحم كما قيل ◦ اذا ما الخبز تادمه بلحم ◦ فذاك امانة الله الثريد ◦
والحديث الذي ذكره المص صحيح رواه البخاري وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع
تمت السورة والصلاة والسلام على افضل الانام وعلى اله وصحبه الكرام

سورة الملك

وتسمى تبارك والمانعة ايضا واياتها احدى وثلاثون في المدني
الاخير وثلاثون في غيره كما قاله الداني فقول المحشي بالاتفاق لا وجه له
وهي مكية على الاصح وقيل غير ثلاث ايات منها وقيل انها مدنية وهو غير
مشهور ◦ بسم الله الرحمن الرحيم ◦ قوله تعالى تبارك مر تحقيقه في الفرقان وقوله
بقبضته قدرته الخ القبضة بالفتح تطلق على الموثر فتكون بمعنى المقدار المقبوض
بالكف وتقال له فيقبضه بالضم ايضا وهذا من التسمية بالمصدر وفي العرف تشاعت في
الكف والاصابع متابه القبض والبسط وهو المراد هنا لان اليد تطلق عليه كما في قوله

سعدي

تبدم

فاقطعوا ايديهما وتطلق عليهما مع ما فوقهما الى الابط كما في قوله فاغسلوا ايديكم الى المرافق
ولذا كانت الغاية غاية اسقاط فيه وتعين لمص ان اليد مجاز مقصود من الاول الى القدرة
فاضافة قبضة قدرته كلجين الماء واليد بمعنى القبضة مجاز عن القدرة وهو مما اشتهر
فيه الا انه خفي عليهم معنى القبضة هنا فقالوا ما قالوا مما تركه اتم من ذكره والباقي
قوله بيده ظرفية بمعنى في وهو ظاهر وربما يتوهم ان كون قبضة قدرته استعارة
مكنية وتخييلية غير مناسب للمقام اذا دققت النظر فيه فتدبر قوله التصرف
في الامور كلها قيل انه تفسير للملك على ان تعريفه للاستغراق فيشمل عالم الاجسام
وعالم الارواح والغيب والشهادة فانه قد يخص بعالم الشهادة ويقابله الملكوت
وليس بمراد هنا ويجوز ابقا الملك على ظاهره وانه ترك تفسيره لظهوره والتصرف
معنى كونه في يده بطريق المجاز او الكناية لكنه غير موافق لكلام المص وان كان في
نفسه صحيحا لانه حينئذ لا يحتاج الى جعل اليد مجازا عن القدرة لان التقدير في
قدرته الموجودات كلها ولا يخفى ركاكته واما الاعتراض على الاول بانه لا بد
اذ كون جميع التصرفات لله غير كون التصرف في جميع الامور له وغير مستلزم له
واللازم مما ذكره هو الاول دون الثاني ولو سلم فبملاحظة مقدمة اجنبية في
ان التصرف في الجميع واقع بحزئيه وقدرته في غير محلها فانه لا فرق بينهما لمن له
طبع سليم قوله على كل ما يشاء قدير فسره بالشيء ولم يرتض ما في الكشاف من قوله
على كل ما لم يوجد مما يدخل تحت القدرة فانه خص الشيء بما لم يوجد وقد قيل عليه
انه لا يظهر له وجه لان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود والمعدوم
واما تخصيصه بالمعدوم فلا وجه له الا ان يقال انه لبيان ما قبله اذ الملك
في العرف يختص بالموجود لا لان اليد مجاز عن القدرة عنده فان خصت القدرة
بالمعدوم كما هو مذهبه اختص الاول بالمعدوم وان لم تخص لم يختص
هذا ايضا وقد رد بان تخصيصه بما لم يوجد لاستغناء الموجود عن الفاعل عند
الزمخشري كاكثر المتكلمين ومن جعل علة الاحتياج الامكان من المحققين فلان
الاختيار يستدعي سبق العدم مجي الحد الاول تكميلا لان الاختصاص بالموجود
فيه ايهام نقص واورد عليه ان المستغني على زعمهم هو الباقي لا الموجود وبينهما
فرق مع ان المعدوم مستغن عندهم وكونه ليس مذهبه ممنوع واستدعاء
الاختيار سبق العدم ممنوع ايضا على ما قرره الامدي مع ان الاختصاص
بمسبوق العدم غير الاختصاص بالمعدوم ورد بان مراد القائل استغنا الموجود
عن الفاعل في الزمان الثاني وهو زمان البقا لا زمان ابتداء الوجود وقوله
مع ان المعدوم الخ في غاية السقوط لان استغناءه في عدمه وهو لا ينافي احتياجه
لتجدده مع ان اللازم مما ذكر عدم جواز تعلق القدرة بما يتصف بوجود هو اثر
ذلك التعلق فيلزم لا عدم تعلقها الا بما يتصف بالوجود اصلا حتى يجب
تعلقها بالمعدوم لجواز كون التعلق والمتعلق قد يمتد وما قالوا لوم من ان
اثر المختار لا يكون الا حادثا لاستدعاء الاختيار سبق العدم مدفوع بان تقدم
الايجاد الاختياري على وجود المعلول كتقدم الايجاد الايجابي عليه في كونه
ذاتيا لا زمانيا فاثر المختار كالموجب يجوز ان يكون قديما فان قلت انا نعلم
بالبديهة ان القصد الى ايجاد الموجود محال فلا بد ان يكون مقارنا للعدم

الاثر

سعدي
سعدي
سنان
ترتيب
كشف
سعدي
سنان

الاثر قلت تقدم القصد على الايجاد كتقدم الايجاد على الوجود في كونهما بالذات فيجوز
مقارنتهما للوجود زمانا لان المحال هو القصد الى ايجاد موجود بوجود قبل لا موجود
هو اثر لذلك الايجاد ويمكن دفع السؤال بان مراده بما لم يوجد الاعم من المعدوم ولان
الموجود الثاني متصف بالوجود في كل آن واثر الفاعل كما يكون ابتدا الموجود يكون الوجود
في الزمان الثاني وان كان الموجود فيهما واحدا فيعني كل آن متصف بوجود لم يحصل في آن
سابق عليه فيصدق عليه في كل آن انه لم يوجد في آن يليه اي لم يحصل اتصافه به في ذلك
الآن لعدم مجيئه بعد فالمقصود ان اثر القدرة يجب ان لا يحصل قبل التعلق فظهر وجه التخصيص
بما لم يوجد وانه لم يرد به فاعلة القدرة والمشية افود مما ذكر من ان المراد الزمان الثاني
مقبول وكذا ما بعده واما ما ذكره مما ادعي امكان الدفع به فلا وجه له وهو تعسف لحمله
الكلام على ما لا يحتمله بقي هاهنا بحث وهو انهم ادعوا مخالفة كلام المص لما في الكشاف
حتى قالوا ما قالوا وهو غير صريح فيه لان ما شاء يجوز ان يريد به ما لم يوجد لان تعلق
المشية والارادة في المستقبل يقتضي عدمه ووقوعه في الماضي والحال وانما عدل عن عبارة
الزمخشري للاشارة الى انه بمعنى المشي لا الشاي كما فصله في البقرة لان المشية معتبرة
في مفهوم القدرة قوله قدير مما الخ لما اختلفوا في الموت هل هو امر عدمي وهو زوال
الحياة عما من شانه او وجودي وهو كيفية تضاد الحياة كما ذهب اليه كثير من اهل
السنة حتى زعم بعضهم ان من عرفه بزوال الحياة عرفه بلازمه دون حقيقته اشار المص
الى تفسيره على القولين وقدم اعتبار العدم لانه المتبادر لا وزب فاذا كان عدميا لا يكون
مخلوقا فيفسر الخلق هنا بالتقدير وهو يتعلق بالوجودي والعدمي فلا يتم الاستدلال
بهذه الاية على انه وجودي كما وقع في كتب الكلام قوله او اوجد الحياة وازالها
حسبما قدره قيل انه اراد ان الموت ليس عدما مطلقا صرفا بل هو عدم شي مخصوص
ومثله يتعلق به الخلق والايجاد لانه اعطاه الوجود ولو لغيره وكونه معنى حقيقيا
للخلق بعيد لان الظاهر ان المعتبر فيه وجوده في نفسه وقد قيل انه على تقدير
مضاف اي خلق اسباب الموت وقيل الخلق يكون بمعنى الايجاد وبمعنى الانشاء والابدا
وهو بالمعنى الثاني يجري في العدميات وهو معنى مجازي شامل للمعنى الحقيقي
وهو مراد المص ولا يخفى بعده عن عبارته وقيل انه اراد بهذا انه وجودي
لكنه عبر عنه بازالة الحياة لانه لازم له ولا يخفى ما فيه من التكلف واما القول
بانه تغليب الخلق على الازالة هنا فلا معنى له وقوله حسبما قدره حسب بمعنى قدر
وما مصدرية او موصوفة له عبارة عن زمان تقديره وليس هذا اشارة الى
ان التقدير معتبر في مفهوم الخلق كما توهم فالظاهر انه اراد ان المراد بخلقهما
خلق زمانه وتقديره معينة لهما لا يعلمهما الا الله وايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما
مجازا قوله وقدم الموت الخ اشارة الى ان الموت ان كان العدم مطلقا سواء كان سابقا او لا
حقا كما هو احد الوجوه في تلك الاية فتقدمه ظاهر لسبقه على الوجود وهو عدم الحياة
عما من شانه فان اريد به العدم اللاحق لانه عدم الحياة عمن اتصف بها فتقديمه لان
فيه عظة وتذكرة رادع عن ارتكاب المعاصي وهذا احسن من جعله مبنيا على الاول وانه
لما تعلق الخلق به خص بالعدم الطارئ لانه تكلف لا حاجة اليه وكذا ارادة الثاني
وانه يكفي لتقدمه سبق نوع العدم اذ لا تمايز فيه قوله ادعى الى حسن العمل لما بينا
من انه عظة وتذكرة ولذا ورد اكثروا من ذكر هادم اللذات وفي الحياة ايضا داعية له

خلخالي وسنان افندي
حنبلي زاده
سعدي
سنان

لان من عرف العاقبة عظيمة وكان ذا بصيرة دعته الى العمل ايضا فلا يتوهم انها لا داعية فيها
وانما ذكرها باعتبار توقف العمل عليها قوله ليعاملكم معاملة المختبر الخ يعني ان البلا
بمعنى الاختبار يقتضي عدم العلم بما اختبره وهو غير صحيح في حقه تعالى ولذا جعله
هنا استعارة تمثيلية او تبعية على تشبيه حالهم في تكليفه تعالى لهم بتكاليفه
وخلق الموت والحياة لهم واثابته لهم وعقوبته بحال المختبر مع من اختبره ليتبين
ليتبين اطاعته وعصيانه فيكرمه او يهينه والمختبر بفتح البا ويجوز كسرها ولذا
اختاره من قال بين التشبيه في جانب المختبر بالفتح دون الكسر لانه اقرب لرعاية
الادب ومن قال انه لا رعاية فيه للادب لوجوب كون معنى الاية الكريمة ذلك
لم يات بشيء غير اساءة الادب قوله بالتكليف الخ يجوز تعلقه بيعاملكم وبالمختبر
ولا يرد عليه ما قيل من انه يقتضي وجود مختبر بالتكليف الالهي اختبارا حقيقيا ولا
وجود له اذ الموجود مكلف غير مختبر لانه لا يتعين ارادة التكليف الالهي ولو سلم فيكفي فرض
وجوده لصحة التشبيه وقوله انما المكلفون اشارة الى تخصيص المخاطبين بهؤلاء لان
غيرهم لا يجري عليه ذلك والمخصص له هنا العقل كما لا يخفى قوله اصوبه واخلصه
الصواب للعمل والصواب ما كان على وفق ما ورد عن الشارع والخالص ما كان لوجه الله
سالما عن الريا واتى باسم التفضيل وان عم الخطاب جميع المكلفين تحريضا على اجتناب
القبيح وانه لا يعبؤ به اصلا وانما النظر الى المحاسن على مراتبها والحديث المذكور
مر في سورة هود مرفوعا مع بيانه وهو على هذا شامل لعمل القلب والجوارح قوله
المتضمن لمعنى العلم الخ توصيف متضمن للتعليل فان فعل البلوى لا يتعدى لمفعولين
بلا واسطة وقوله ليس هذا من باب التعليق الخ وقد ذكر في سورة هود انه تعليق
وهو مما يسال عنه فذهب المانعين المحليين من التعارض وقد تقدم الكلام فيه مفصلا
فتذكره وقوله لانه لا يخل به هكذا هو في بعض النسخ وفي بعضها بما قبله وعليه
الوجه تذكيره ولا حاجة اليه وقوله وقوع الجملة خبرا اي في الاصل لان الفعل من
النواسخ قوله الذي لا يعجزه الخ بيان لارتباطه بما قبله لكنه قيل عليه انه انما
يناسب كون الغرض من البلوى تمييز من احسن ممن اساء بكونه تذييلا وفيه نظر
لانه قد يوجه بان ما مر لذكر الاحسن والحسن فلا تم تكميله بان لا يعجزه عقاب المسي
وقوله لمن تاب منهم قيل انه تبع فيه الزمخشري وهو مناسب لمذهب اهل السنة
والمناسب له ان يقول لمن شا ونوقض بانه انما خصه لانه المناسب للغفار والمغفرة
لمن تاب لا تنافي المغفرة لغيره اذا شا وقوله تاب منهم الضمير لمن اسا وجمع نظرا لمعناه
او هو للناس المعلوم من السياق قوله مطابقة بفتح البا اشارة الى ان المصدر
بمعنى اسم المفعول او بيان لحاصل المعنى وقوله بعضها فوق بعض مبتدا وخبر
والجملة مفسرة لقوله مطابقة وكون بعضها مرفوعا بقوله مطابقة سهو لانه
لو كان كذلك قيل مطابقا وكذا جعل فوق منصوبا بنزع الخافض متعلقا بالمطابقة
ويجوز كونها جملة حالية وما ذكرناه اسهل واولى وكون مطابقة مصدرا
على انه نفسه للمصدر اخر وقوله من احسنها بفتح التا على ما عرف والخصف
كالخياطة في الجلد وقوله وصف به فهو بتقدير مضاف او مجاز لغوي ان لم يقصد
المبالغة والموصوف سبع وكون الوصف للمضاف اليه العدد ليس بلازم بل
الكثير وقوله او ذوات طباق على انه جمع فانه اسم جامد لا يوصف به وايضا

الطبقة المرتبة والسموات ذات مراتب لا بنفس المراتب ومن لم يتنبه قال حق العبارة او جمع طبق
اذ لا يمس الحاجة اذا جعل جمعا الى التقدير وانما المحوج له المصدرية ولا غبار عليه في
التخصيص ايضا وقوله طوبقت طباقا فهو مفعول مطلق والجملة صفة وما قيل من انه يكون
نصب طباقا على الحال فيه لان سبع سموات معرفة لشمولها للكل مما لا وجه له لان كونه شاملا
للسموات كلها وليس غيرها الا بصيرها معرفة فانها كالشمس لا ودلها ولا يجوز نصب الحال النكرة
عنها كقولك طلعت علينا شمس مشرقة قوله كرجعة بفتح الحا وهي الساحة لا بسكونها
حتى يكون سهوا لانه لم يسمع طبقه بسكون البا كما توهم وقوله فانه كلا الخ وفي نسخة كان
او كما قيل بعضه بعوث بعضا او الامر فيه سهل قوله صفة ثانية والاولى قوله
طباقا او الجملة وهي طابقت طباقا كما مر ولا يلزم الاقتصار على الاول كما توهم قوله
موضع المضمر وهو فيه فان قلت قال ابن هشام في الباب الرابع من المغني الجملة الموصوف
بها لا يربطها الا الضمير اما مذكورا او مقدرا قلت ليس كلام ابن هشام بنص يلزم المصير
اتباعه والتوفيق بينهما بانه اذا لم يقصد التعظيم كما قاله بعض المتاخرين ليس بشيء
لانه لا بد له من نكتة سواء كانت التعظيم او غيره قوله للتعظيم لا ضافته لاسمه
تعالى اضافة تشريف والاشعار المذكور ناظر لخصوصية الرحمن وكونها كلها الا ان السفليات
مستمدة من العلويات على ما تقرر في الحكمة مع ما فيهما من الاجرام المنورة وكونها
ادلة للسائرين ومواقيت الى غير ذلك قيل وفيه اشارة الى قياس تقديره ما ترى فيهما
من تفاوت لانها من خلقه تعالى وما ترى في خلقه من تفاوت ومثله من النكت فلا
وجه لما اورد عليه فلا نطول بايراده ودفعه فتامل والمراد بالتفاوت كما قاله
الامام تفاوت يورثه نقصا كما قاله السدي لا مطلق اختلاف الخلقة وبه يندفع
الاعتراض على القياس قوله متعلق به اي بما قبله تعلقا معنويا كما اشار اليه تفريعه
على معنى التسبب عن الاخبار بما قبله فانه سبب للامر بالرجوع لما يعتري بعض الناس
من الشبهة فيه وربما يقع الغلط بالنظرة الواحدة فموقع المعنى جواب شرط مقدر اي
ان كنت في ريب منه فارجع الخ فلا خلط في تقديره بعد ذكر التسبب السابق فتامل قوله
اي قد نظرت اليه مرارا هذا مستفاد من قوله فارجع الدال على سبق النظر وكونه مرارا
من المضارع فانه يدل على التجدد الاستمراري ومن غفل عن هذا قال انه من الواقع
لا من مقتضى الكلام فانه لا يفيد كونه مرارا فافهم وقوله مما اخبرت به بصيغة المجهول
والخطاب او المعلوم والاسناد الى ضمير المتكلم قوله اي رجعتين اخريين هو بيان
لمنطوقه بحسب ظاهر اللغة ثم بين المراد بقوله والمراد الخ وقوله ولذلك اي لكون
المراد التكثير فان الحسور لا يقع بالمرتين فقط والجوابية تقتضي الملازمة ولا يلزم
ذلك من المرتين غالبا ولذا الغاه بعضهم فلا يرد عليه انه قد يقع لبعض الافراد
لا سيما بعد دقة النظر على ما يقتضيه السياق فارجع البصر وهل قوله لبعيد عن
اصابة المطلوب قال في الصحاح خسات الكلب طردته وخسا الكلب بنفسه يتعدى
ولا يتعدى وخسا الكلب ايضا وخسا البصر خسا وخسوا اي سدر انتهى والمعنى بالسدر
وهو تحير النظر كان تلك رامق قوله وهو حسير لانه ما لهما واحد فلذا لم ينظر اليه
الحر مع انه اورد ومن غفل عنه اعترض عليه بما ذكر مع ان فيما اختاره رونقا
وبلاغة ظاهرة فلذا اخذه فهو من خسا الكلب المتعدي على انه استعارة كما اشار
اليه بقوله كانه الخ والصغار بالفتح الذل فهو استعارة للذل الخيبة فافهم قوله

سعدي — سنان — سعدي — ابن كمال — حال خليفه — ابن كمال — سنان — معين — سنان — سنان — سعدي — سنان — سنان — لغة — حمة — سنان — حنبلي — سنان — سنان — محمد علي الحلبي

اقرب السموات الى الارض اشارة الى ان الدنيا هنا صفة من دنا بمعنى قرب وقوله
بكواكب مضيئة فالاستعارة في الجميع اصلية وفي المفرد تبعية وكل منهما مصابيح فلا وجه
لتعيين احدهما لما في الاقتصار من القصور وكان من اقتصر على الاول نظر الى الرتبة
بالمجموع واختلاف مراكزها مبني في علم الهيئة واهل الشريعة لا يلتفتون لمثله
فلذا حملوه على ظاهره ومن خالفهم اوله بما ذكر قوله اذا التزيين باظهارها عليها
خص التزيين بها لانها انما ترى عليها ولا يرى جرم ما فوقها فلا حاجة الى القول
بانه على مقتضى اوهامهم لعدم التمايز بينهما فالحاصل انه ترى عليه كجواهر متلالئة
على بساط الفلك الازرق الاقرب وقوله والتنكير اي في مصابيح اي مصابيح
لتبست كمصابيحكم التي تعرفونها ولم يجعله للتنويع لان هذا انسب بالمقام
واعلم ان قوله اضاءة السرج فيها الظاهر ان ضمير فيها راجع للمصابيح كما صرح به
في بعض الحواشي بناء على ان المصباح مقر السراج لا السراج نفسه كما في الصحاح
اذ لو اريد ذلك لم يحتج الى قوله فيها وحينئذ فالمصابيح مجاز عما حل فيها وهو
السراج والسرج مجازا عن الكواكب ففيه تجوز على تجوز ولا حاجة اليه مع تصريح
اهل اللغة بان المصباح السراج ايضا واعادة ضمير فيها على الليل بعيد جدا
ولو رجع ضمير فيها للسماء استغنى عن هذا التكلف والظاهر انه المراد فتدبر قوله
بانقضاض الشهب المسببة عنها الخ هذا ابناء على ما قرره الحكماء من ان الكواكب نفسها
غير منقضة وانما المنقض شعل نارية تحدث من اجزاء متصاعدة لكرة النار لكنها
بواسطة تنحي الكواكب للارض فالتجوز في اسناد الجعل اليها او في لفظها وهو
مجاز بوسائط ولا مانع من حمل المنقض نفسه من جنس الكواكب وان خالف
اعتقاد الحكماء واهل الهيئة ولكن في النصوص الالهية ما فيه رجوما للشياطين
قوله وقيل الخ مرضه لانه خلاف الظاهر المالوف والرجم يكون بمعنى الظن
مجازا معروفا وقوله المنجمون المراد به من يعتقد تاثير النجوم وتجرم بما
ينسبه لها من الاحكام لانه المحرم واما غيره فليس بمحرم وقوله جمع رجم وقيل
انه مصدر هنا بمعنى الرجم ايضا وقوله سمي به الخ فصار له حكم الاسماء الجامدة
ولذا جمع وان كان الامثل في المصادر لا تجمع قوله من الشياطين وغيرهم
الخ اشارة الى انه تعميم بعد التخصيص لدفع ايهام اختصاص العذاب بهم
ولا تكرار فيه كما توهم نعم لو حمل على غير الشياطين ليخلو من شبهة التكرار ويوافق
قراءة النصب معنى كان حسنا ايضا قوله صوتا كصوت الحمير فهو استعارة
تصريحية وقوله لها اما على ظاهره والمراد لها نفسها او لاهلها بتقدير المضاف
او التجوز في النسبة وتشبيه اصواتهم او صوتها بصوت الحمير في قباحته وكونه
صوتا منكرا ولا مكنية فيه بان تشبه هي او هم بالحمير في قباحته وكونه فانه لا حسن
له هنا لانه انما يشبه به في الجهل والبلادة وليس هذا محله كما توهم وفي
الكشاف سمعوا لها شهيقا اما لاهلها ممن تقدم طرحهم فيها او من انفسهم
كقوله لهم فيها زفير وشهيق واما للنار تشبيها لحسيسها المنكر الفظيع
بالشهيق واعترض بانه قد مر في قوله اخسؤا فيها ان اهلها بعد ما قيل
منهم المتاركة بسنة الاف سنة يقال لهم اخسؤا فيها ثم لا يكون لهم الا
زفير وشهيق فيما انما يكون ان لهم بعد القرار في النار وبعد ما قيل لهم

اخسؤا

سنان
سعدي
سنان
حنبلي زاده
ابن كمال

اخسؤا فيها فينبغي كون الشهيق هنا لاهلها ورد بان ما ذكر ثمة انما يدل على انحصار
حالهم بعد ذلك في الزفير والشهيق لا على تقدم وقوعهما منهم قبل واما كونه غير ثابت
السند فلا يدفع الاعتراض على الزمخشري وكونه تعليق عقب الالقاء لان الزمان الدال
عليه اذا يتسع جدا ككون المراد منه بقي الشهيق فانه كله تعسف والمرجل القدر
قوله تعالى من الغيظ الغيظ كما في الصحاح الغضب للعاجز وقيل المراد منه انه على
العاجز يقال غضب عليه وله ولكن لا يوافقه قوله والكاظمين الغيظ الا ان يجعل
مجازا من قبيل المشفر سواء كان الوصف له منحصرا ام لا والتحقيق ما في شرح الفصيح
للمرزوقي انه الغضب او اشده وقوله تتفرق تفسير للتميز هنا وان المراد به
التفرق والتقطع كما يقال تقطع وتمزق غضبا قوله وهو تمثيل لشدة اشتعالها
يعني تشبيه اشتعال النار بهم في قوة تاثيرها فيهم وايصال الضرر اليهم باعتبار المغتاظ على
غيره المبالغ في ايصال الضرر اليه فيكون استعارة تمثيلية والتمثيل بمعنى التشبيه
في كلامه ويجوز ان تكون المصرحة هنا تخييلية تابعة للمكنية بان تشبه جهنم في شدة
غليانها وقوة تاثيرها في باهلها بانسان شديد الغيظ على غيره مبالغ في ايصال
الضرر اليه فتوهم لها صورة كصورة الحالة المحققة الوجدانية وهي الغضب الباعث
على ذلك واستعير لتلك الحالة المتوهمة الغيظ كما في شرح المفتاح الشريفي واما
ثبوت الغيظ الحقيقي لها بخلق الله فيها ادراكا فبحث اخر لكنه قد قيل هنا انه لا حاجة
الى ادعاء التجوز فيه لان تكاد تاباه كما في قوله يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار
وقد صرح به علماء المعاني في بحث المبالغة والغلو وفيه نظر فتدبر قوله ويجوز
ان يراد غيظ الزبانية فلا تمثيل فيه لكنهم قالوا الاسناد فيه مجازي او هو على تقدير
المضاف سواء كان الشهيق لجهنم او لاهلها او للزبانية واما الفوران فليس الا لجهنم
والمراد اسناد تكاد تميز لا الغيظ كما توهم حتى يقال انه لم يسند لهم صريحا ولا الضمير لها
لانه مصدر لا يتحمل الضمير ولا حاجة الى التكلف ان اصله غيظها قوله جماعة من الكفرة
مطلقا غير الشياطين لقوله فكذبنا ولا حجة فيها لمن قال من المرجئة لا يدخل
النار غير الكفرة كقوله وللذين كفروا على قراءة الرفع فان الحصر فيه اضافي
لبينة النصوص الواردة في تعذيب العصاة وقوله يخوفكم الخ اشارة الى معنى
الانذار والنذير وحمل النذير على ما في العقول من الادلة خلاف الظاهر قوله
تعالى سالهم خزنتها الخ السؤال هنا ليس سؤال استعلام كما اشار اليه المص
بقوله وهي توبيخ وورود قال بدله في الزمر لا يدل على انه حقيقي كما ان
ورود الاستفهام بعده لا يدل على انه سؤال غير حقيقي كما توهم وهو غني
عن البيان لمن له ادنى اذعان قوله فكذبنا الرسل الخ وافرطنا التكذيب فيه
اشارة الى ان النذير هنا في معنى الجمع او هو بيان لحاصل المعنى بعد التاويل
كما سياتي وقوله تعنيا الانزال او الارسال راسا هو تفسير لقوله ما انزل
الله من شيء وراسا بمعنى بالكلية كما في الكمال شرح المفصل وقوله بالغنا
في نسبتهم الى الضلال اي حيث قصر واحالهم عليه وجعلوهم مستغرقين فيه
كانه احاط بجميع جوانبهم ثم وصفوه بالكبر وقوله فالنذير قرينة بالغارج
التعريضية لانه يفهم من تفسيره السابق فمن قال ان الغالب في مجرورها
لم يصب وقوله بمعنى الجمع لانه فعيل وهي صيغة يستوي فيها الواحد وغيره

سنان
سعدي
حنبلي زاده
حنبلي زاده
ابن كمال
سنان

نيئوا فقد قوله انتم على الجمع قيل ولم يجعل جمعًا كالعبيد لانه لا يعرف له مفرد يصلح ان
يكون هذا جمعًا له وفيه نظر وقوله او مصدر الخ فهو بحسب الاصل يطلق ايضًا على الجمع
لانه يلزم الافراد والمضاف المقدر معه في معنى الجمع ايضًا لاطلاقه على ما يعم القليل
والكثير فيغني عنا الجمع ثمنا وجهان معًا والمبالغة لجعله عين الانذار ومعوقت
معطوف على مقدر قوله او الواحد معطوف على الجمع وقوله والخطاب الخ توجيه
لانتم على هذا التقدير وقوله على التغليب وامثلة انت وامثالك فادخلوا في الخطاب
تغليبًا لان المنذر واحد واما عدم اطراده لانه لا يشمل حينئذ اول فوج ارسل
اليهم وثانيهم ولا من كذب رسوله دون من قبله فيعلم دفعه مما مر قوله او اقامة تكذيب
الواحد الخ فيكون واحدًا لكنه جعل جمعًا ادعاء والظاهر انه في الحكاية وقيل الرسل
واحد تاويلا كثير تخفيفًا فروعي فيه الحال والاول وقوله قالت الافواج الخ لا يخفى بعده
لان السؤال جواب كلما وهذا جوابه فيلزم وقوعه مع كل فوج على حده وادعا تاخر
الجواب الى اجتماع الكل في جهنم لا يلايم السياق قوله جا الى كل فوج منا هو بيان — سعدي
للمعنى المراد حينئذ لانه على حذف المضاف ونزع الخافض كما قيل وقوله يجوز ان
يكون الخ هذا على تقدير كون النذير واحدًا لانه تاويل مخالف للظاهر فلا يرتكب
من غير داع له وان صح في الاول ايضًا وقوله على تقدير القول اي قالت لهم الزبانية
لعدا اجتماعهم وانما قدره ليرتبط بما قبله وقوله فيكون الضلال الخ وهو على الاول
من مجاز الكون لانهم ليسوا الان في الضلال وعلى الثاني تجوز بالسبب عن المسبب
ولذا اضافه لضميره واما كونه بمعنى الهلاك المذكور في الكشاف فمعنى اخر غير
ما ذكره المص فمن ادرجه في كلامه فقد سهى كما قيل ولا يخفى ان الحمل عليه محال لا — سعدي
وان كان بعيدًا وعده سهوًا تعسف من قائله قوله فتعقله الى اشارة الى ان السماع — سنان
والعقل هنا بمعنى القبول والتفكر في قوله لو كنا اذ لو كان على ما هو كان والقيا والقا
في كلامه للتفصيل والتقسيم واو للترديد لانه يكفي انتفا كل منهما لخلاصهم من السعير — سنان سعدي
او للتنويع فلا تنافي الجمع وقيل انه اشارة الى فضيلي الايمان التقليدي والتحقيقي
او الى الاحكام التعبدية وغيرها وهو تعسف بعيد وقوله في عدادهم الخ لانهم
اذا دخلوا معهم كانوا من جملتهم وليتعرى فيه اشارة الى ان السعير انما اعدت للشياطين
كما قيل قوله حين لا ينفعهم اي اعترافهم بذنبهم واللام في قوله لاصحاب السعير
للتبيين كما في هيت لك وسقيا له فاتى به مبهمًا ثم فسره لانه اوقع وارسخ في النفس
وقوله فاسحقهم الله سحقًا جعله مصدرًا لسحق بحذف الزوايد ولم يفسره ليستحق
سحقًا مع انه الظاهر ليفيد لانه تعالى جازاهم بذلك على سحق وغلبهم وما قيل — سعدي
من انه لم يفسره بسحقهم الله مع استعماله لعلة ورد بانه لم يجي سحق بمعنى بعد — سنان
الا لازمًا وفيه نظر وقوله بالتثقيل اي ضم الحاء فان الضمة ثقيلة بالنسبة الى
السكون قوله والتغليب للايجاز والمبالغة والتغليب قيل ان المراد ان — خسرو
اصحاب السعير وهم الشياطين غلبوا على الكفرة اذ الظاهر ان يقال فسحقًا
لهم اي للقايلين بل قد جانا الخ ولاصحاب السعير الذين هم الشياطين فغلبت
للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة في ابعاد الاولين اذ لو افردوا بالذكر امكن تفاوت
الابعاد بان يكون ابعادهم دون ابعاد الشياطين لجعلهم الشياطين اصلا
والحقهم ملحقة بهم فيما كانا في اصحاب السعير فلما ضموا اليهم دل على ان ابعادهم

لايقتصر

لا يقتصر عن ابعاد اولئك وفي جعلهم من اصحاب السعير مع انهم ليسوا منهم على الحقيقة والتقييد
للاشعار بان الابعاد لكونهم اصحاب السعير لترتب الحكم على الوصف المشعر بعليته لا من الفا
الدالة على ان تبعيدهم عن رحمته لاختيارهم للمعاصي لدخلهم السعير كما توهم واورد — سعدي
عليه ان اختصاص اصحاب السعير بالشياطين غير صحيح لان ساير الكفرة يدخلونها
وليس المراد من كونهم اصحابها الا ذلك كما قال تعالى انما يدعو حزبه ليكونوا من اصحاب
السعير وكونه اعداده للشياطين خاصة ممنوع لقوله تعالى انا اعتدنا للكافرين سعيرًا
ونحوه وقوله اعتدنا لهم عذاب السعير لا يدل على الاختصاص وقول المص في عدادهم — سنان افندي
الخ صريح في خلافه وايضًا فالكفرة اذا لم يكونوا من اصحاب السعير حقيقة فكيف
يعتد درجهم فيهم التعليل ورد هذا الرد بانه لا يلزم ما ذكر اختصاصها للسعير — طاشكبري زاده
بالشياطين بل يكفي كونهم اصلا في دخولها الحق بهم الكفار كما يدل عليه قول المص
في عدادهم وجملتهم فالداخل في السعير قسمان ومقتضى الظاهر ذكرهما في الدعاء معًا
وعدل عنه وغلب اصحاب السعير الدالة على الاصالة كما يشهد به الذوق وهذا
لا محصل له وان تبجح به قايله فالظاهر ان يقال اصحاب السعير له معنى في اللغة
وهو كل من دخل نارًا مسعرة مطلقًا او لازمها كما تفيده الصحبة في عرف اللغة
ومعنى في عرف الشرع فانه ورد ان جهنم سبع طبقات لكل طبقة منها اسم يخصها والسعير
واحدة منها مخصوصة وقد صرح به المفسرون وورد في الاحاديث وذكره المص في
سورة الفتح حيث قال وقيل السعير نار مخصوصة فهي الطبقة المعدة للشياطين
بحيث قامت القرينة على ارادة معناه اللغوي او العرفي يعمل بها ويكون هذا كالدابة
وهنا ما قبله دل على ان المراد منها الطبقة المخصوصة فيكون مجازًا في الاخرى والتغليب
وغيره ظاهر كما فسره في بذلك وهو الذي اراده هذا القايل وحينئذ فلا اشكال
عليه اصلا وهذا الكلام لا غبار عليه واما التعليل فانهم لاتباع اصحاب السعير
عدوا من جملتهم ومثله يكفي له وان لم يكونوا منهم حقيقة وقيل مراده تغليب الكفرة — سعدي
على الفسقة والاصل سحقًا لهم ولساير اصحاب السعير فغلب الاكثر على الاقل ورد
بان فسقة المؤمنين لا يطلق عليهم اصحاب السعير لافادته التابيد والخلود في عرف
القرآن وايضًا لا يجوز فيه حينئذ والتغليب كله مجاز وايضًا المؤمنون لا يستحقون
الدعا بالابعاد عن الرحمة الا ان يراد بالتغليب تعميم الحكم بالجمع في لفظ واحد — كشلي
وبالجملة فان هذا من مشكلات هذا الكتاب وقد اكثر علما الروم الكلام فيه وحكم
بعضهم بعدم صحة نسخة التغليب وقال التحقيق التفسير بالرابع اذ الاصل
ذكر الفعل والضمير وتغير الاسلوب وحذف الفعل للايجاز وهو ظاهر وللمبالغة
لوكد المستحق منهما من غير بيان من هو ومن يستحقه وجا بقوله لاصحاب
السعير بيانا له ولو ذكرها هنا الفعل فان هذا المعنى وعدل عن الضمير
للتعليل فان علة اللعن كونهم من اصحاب السعير باختيارهم الكفر والتكذيب — طاشكبري زاده
لا اعترافهم بذنوبهم وقيل على ما ذكره في هذا القيد اصحاب السعير الكفرة
لانهم الاكثر المغلبون كما صرح به القايل فاني كونهم اصحابًا باعتبار الاكثر
ولا يلزم منه خلود الفسقة الا انه يرد عليه انه لا يجوز فيه ايضًا وليس بشي
لانه مجاز بحسب المعنى العرفي وهو كاف لصحته وايضًا فقد ان مثله من التغليب — سنان افندي
يلتبس فيه ما للاكثر مما يختص به لغيره كما في قوله او لتعودن في ملتنا وهو

لا يتبيس هنا لان الوصف المذكور للعصاة ايضا ولا يخفى فساده لانه للتابيد
فكيف يكون لهم وما اورده غير وارد لانه اذا كان من التغليب لا يكون اصحاب السعير
وصفا للفسقة حقيقة فيكون مجازا ولا يخفى ما فيه من الخبط والخلط وقيل في توجيهه
انهم لما جعلوا الشياطين في صحبة السعير اصلا وانفسهم دخيلا واقتضى ذكر الاستقا
باسرهم تعميم دعا اللعن لجميعهم كان الظاهر ان يقال فسحقا لهم اي للقايلين بل الخ ولاصحاب
السعير الذين هم الشياطين فقط على ان لهم الا انه غلب الثاني فعبر عن جملتهم باصحاب
السعير كونوا على ان لهم لفوايد الايجاز وهو الظاهر والمبالغة في ابعاد الاولين
اذ لو اوردنا الذكر امكن ان يكون ابعادهم دون الشياطين فلما سوى بينهم في العبارة دل
على ان ابعادهم ليس ادون من ابعادهم والتغليب لما مر وحصول الكل منها بدون
التغليب لا ينافي جعل الكل فايدة ولو سلم حصول الكل بدونه فالمقصود بيان فوايد
ولا حاجة في صحته لنكتة وقيل سياق الكلام يقتضي ان يقال فسحقا لهم ولغيرهم من
اصحاب السعير لان ترتب السحق انما كان على المعترفين بذنبهم وهم من جملة اصحاب السعير
فترتيب السحق على جميع اصحاب السعير تغليبا من اسناد حكم البعض للكل كما في نقود
في ملتنا والتغليب كما يكون مجازا لغويا يكون عقليا كما هنا اما الايجاز فظاهر
لانه اوجز من لهم ولغيرهم من اصحاب السعير فانه مساوقه وان لم نعتبر اسناد السحق
للمعترفين بذنبهم فقط لكن مقتضى لبلاغة التعميم لمن عداهم ايضا فادى اسناد السحق
الى الجميع بعبارة اوجز مما ذكروه وكذا المبالغة اذ اسناد السحق الى الجملة في مقام الاسناد
الى البعض فيه مبالغة ظاهرة والتعليل لانه يعلم اذا استحقاقهم السحق لكونهم من
اصحاب السعير وقيل التغليب هنا غير المصطلح لان المراد به تعميم الحكم وهو سخيف
لوجود التعميم بدون هذه الامور لان يراد التعميم بطريق مخصوص وبقيت هنا
كلمات لا طايل تحتها تركناها خوف الملل قوله يخافون عذابه الخ هو بيان
لحاصل المعنى او اشارة لتقدير المضاف او للتجوز في النسبة وقوله غايبا يعني
ان قوله بالغيب ظرف مستقر حال من المفعول المذكور او المحذوف او الفاعل
والغيب بمعنى الغايب وقيل بمعنى الغيبة والخفا وتفسيره بغايبا لتوضيح
الحال الا ان الغيب بمعنى الغايب ولا وجه له او هو صلة يخشون والغيب
الغايب ايضا او هو تسمية بالمصدر او مخفف غيب كليت والبا للاستعانة
وان موصولة او معرفة والغيبة عن عذابه ظاهرة وعن اعين الناس بمعنى
عدم الريا ولو ابقي على ظاهره صح ومعنى غيبته عنهم كونه لا يدركه الحس
ولا يقتضيه بديهة العقل كما مر في البقرة مثله فتدبر قوله لذنوبهم بيان
لمتعلق المغفرة لا لتقدير مضاف في لهم لان عطف قوله واجر كبير يا باه وقوله
يصغر دونه لذائذ الدنيا لان كبر الاخرة بالنسبة لما يقابلها وهو اجر الدنيا
وجملة ان الذين يخشون الخ مستانفة في جواب سؤال مقدر نشا من ذكر
الكفرة وهو ما حال من احسن عملا وقوله واسروا الخ معطوف على مقدر تقديره
فالقوه في السر والعلن واسروا الخ وقوله بالضماير الخ قيد لعلم استوا السر
والجهر عنده لانه يعلمها قبل التعبير عنها فكيف بعده فسوا السر والجهر
قوله سرا وجهرا وفي نسخة او جهرا وهو منصوب بنزع الخافض وهو تمييز
وكون نسبة التعبير لا ابهام فيها مكابرة والتقدير سوا كان او جهرا وقوله من

ابكار

موبد زاده

ابن الحميد

حمزة

حمزة

عنه

اوجد الاشيا اي جميعها حتى السر والجهر فكيف لا يعلمه والخلق يستلزم العلم وقوله السر
والجهر اشارة الى انه المفعول المقدر بقرينة ما قبله واستجده في تجويد الاختصار دون قصد
العموم لان المقصود استوا السر والجهر لديه ولذا قدر مفعول خلق عاما اشارة الى
انه من مقدمات الدليل وهو اللطيف الخبير مسوق لبيان استلزام الخلق للعلم فلو قدر
مفعول العلم خاصا كان دخلوا عنها ويكون مستغنى عنه وان خص بالسر والجهر كان لغوا غير
مفيد فتامل قوله المتوصل علمه الخ ويكون علمه محيطا بالجزئيات والكليات فكيف لا يعلم
السر والجهر هذا شانه قال الغزالي انما يستحق اسم اللطيف من يعلم دقايق الامور
وغوامضها وما لطف منها ثم يسلك في ايصال ما يصلحها سبيل الرفق دون العنف والخبير
هو الذي لا يعزب عن علمه الامور الباطنة فلا يتحرك في الملك والملكوت ذرة ولا تسكن
او تضطرب نفس الا وعنده خبرها وهو بمعنى العليم وقوله او لا يعلم الله من خلقه يعني
ان من مفعول والفاعل مقدر حينئذ ولا يصح ان يكون خلق عاما لانه لو قصد
العموم قيل ما خلق فلا يرد انه تقييد للشي بنفسه ولا عبارة عن السر والجهر لان من
لا يعقل فلا وجه لتوهم مثله قوله يستدعي ان يكون للعلم مفعول اي خاص كما
قدروه ليفيد لانه لو لم يكن له مفعول خاص بان يقدر عاما او لا يقدر لانه في معنى
العام المخبر وكان الجملة حالية يكون تقييد الشي بنفسه لانه علم ما ظهر وما بطن
بمعنى علم كل شي فالمعنى الا يعلم كل شي وهو العالم بكل شي وهو لغو غير مفيد فان
قلت اذا نزل منزلة اللازم من غير قصد للعموم يكون المعنى ان لا يثبت له اصل العلم
وهو العالم بظواهر الامور وباطنها افادة المانع منه قلت لانه في المقام الخطابي
يفيد العموم كما ذكره السكاكي ولو ادعي ان هنا قرينة معنوية على عدم ارادته وهو
عدم استقامته فالمقصود هنا ايضا ليس اثبات اصل العلم فانه لم ينكره احد فكيف
يثبت له مع الاستفهام الانكاري وذو الحال فاعل يعلم او خلق اذ لا تفاوت بينهما
كما قيل وقد جوز فيه كونه معطوفا على الصلة فتامل قوله لينة الخ المراد
بالذلول هنا ليس ضد الخشونة بل ضد الصعوبة من قولهم للدابة لينة الشكيمة
اذا كانت منقادة غير صعبة من الذل بالكسر وهو سهولة الانقياد كما ذكره الجوهري
فهو استعارة كما صرح به الزمخشري وسياتي بيانه وقيل انه تشبيه بليغ لذكر
المشبه وهو الارض وفيه نظر قوله في جوانبها او جبالها فالمناكب استعارة تصريحية
تحقيقية وهي قرينة للمكنية في الارض حيث شبهت بالبعير ففيه استعارة
تحقيقية ومكنية فان قلت كيف يكون مكنية وقد ذكر طرفها الاخر في قوله
ذلولا قلت هو يتقيد بارضا ذلولا اذ لا ذكر حينئذ للارض المطلق والمشبه هو الفرد
الخارجي وهو غير مذكور فيجوز كون ذلولا استعارة والمكنية حينئذ هي ما تدل
الضمير لا المصرح بها في النظم والمانع من الاستعارة ذكر المشبه حقيقة لا بما
يصدق عليه كما مر في سورة يوسف فتذكره وقد غفل عنه بعضهم هنا قوله
وهو مثل الخ هكذا هو في الكشاف وقد بين هو مراده في شرح مقاماته فقال
الشي في مناكبها مثل لفرط التذلل وترشح معنى الذل يوطي المناكب والتقلب
فيها كما ذكرناه في الكشاف انتهى فالمعنى انه ليس هنا امر بالمشي حقيقة
وانما المقصود به الى جعله مثلا لفرط التذلل سوا كانت المناكب مفسرة بالجوانب
او الجبال وسوا كان ما قبله استعارة او تشبيها ومن لم يتنبه على المراد منه قال

سنان

سنان

سنان

سنان افندي

الذلول بمعنى لو فائدة اذا جعل مثلا لم تكن المناكب مستعارة للجوانب والجبال بل تشبيه الارض
بالبعير على نحو الكناية ويثبت لها المناكب تخييلا وزاد فيه من قال المراد تذليل
الارض لا تذليل البعير كما توهم فاعترض عليه بما مر حتى احتيج الى العقول بان الواو — سنان
بمعنى او او المراد هو مثاله لم تحمل المناكب على الجوانب والتمثيل ايضا مناف لجعل الارض
والمناكب استعارة مكنية وتخييلية فالجمع بينهما خطا وهو كله من ضيق العطن
وقلة الفطنة فتدبر وقوله لفرط التذلل لم يبق لحركات المراد لفرط التذلل بل كان الحسن
ليظهر التفريع بالفاء فان المراد به مطلق التسهيل لهم بقطع النظر عن كونه
تذليل البعير او الارض كما توهم وقوله فان منكب البعير الخ سواء استعير للجوانب
او للجبال وقوله في الذل تكميل لذا الى المشهورة قوله والنشور الخ فالاكل
والرزق مربى به طلب النعم مطلقا وتخصيصها بالاكل وغيره سواء اقتصر على الاثم
الاتم على طريق المجاز او الحقيقة وانه اذا تاملت نعيم الدنيا وما فيها لم
تجد شيئا منها على المرء غير ما اكله وما سواه متمم له او دافع لضرر عنه
وتفسيره بالانتفاع هو المناسب لقوله امشوا فقوله ما انعم عليكم شامل
لتذليل الارض وتمكينهم منها والتماس الرزق في مناكبها قوله على تاويل من
في السماء امره وقضاؤه يحتمل ان يريد انه من التجوز في الاسناد فيكون مجاز
عقلي وان يريد انه فيه مضافا مقدرا واصله من في السماء سلطانه فلما
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ارتفع واستتر فليس فيه — سنان
حذف للعائد المجرور ولا للفاعل كما توهم وقوله او على زعم العرب تركه
اولى من ذكره وان بنا الكلام على زعم لبعض الجهلة غير مناسب قوله وقلب ابن كثير
الخ مذاهب للقراء في الهمزتين المفتوحتين اذا اجتمعتا مفصل في علم القراءة فمنهم
من ابدل الهمزة الاولى واوا هنا في الوصل لضم ما قبلها وهو رابع السورة
فاذا ابتدا حققها واما الهمزة الثانية فمنهم من سهلها بين بين ومنهم من ابدلها
الفا وفيهم من حققها في النوع في قوله اانذرتهم الا ان من ابدل وهو قنبل
يسهل الهمزة وصلا قوله تعالى يخسف بكم الارض قال الراغب يقال
خسفه الله وخسف هو قال تعالى فخسفنا به وبداره الارض انتهى
ولذا قيل ان الباء هنا للملابسة والخسف قد يتعدى فمن خطاه وقال
بلزومه لزومه في هذا المعنى وان نصب الارض بنزع الخافض فالمخطي ابن اخت
خالته والقاضي قوله فيغيبكم فيها تفسير لغيبة او تفسيرية وهو تفعيل من
الغيبة وقوله بدل او منصوب بنزع الخافض وهو من الجارة وقوله البرد
في المجيء والذهاب هو اصل معناه والمراد به اضطراب الحسنى ترجح وتعتز — سنان
هزا شديدا كما بينه اولا فليس المراد انها تنكشف وتنقبض كما توهم
وقوله حصبا بالتدهو الحصا قوله كيف نذيري اشارة الى ان النذير مصدر
وان الياء محذوفة والقرا مختلفون فيهما فمنهم من حذفها وصلا واثبتها
وقفا ومنهم من حذفها في الحالين اكتفاء بالكسرة وكذا الحال في نكير اي
ستعلمون ما حال النذارة وقدرتي على ايقاعه وعدمه ولا حاجة الى
تقدير المنذر به حتى يقال ان الخسف لم يقع وان المنذر به عذاب الاخرة
وما بينهما اعتراض فانه تكلف ما لا داعي له قوله بانواع العذاب متعلق

بكان

بكان او بانكاري فان المراد من انكار الله عليهم تعذيبهم مجازا وقوله وهو تسلية اي قوله
ولقد كذب الخ او قوله فستعلمون الخ لانه تستبشرون حيث تكذيبهم وتشتفي النفوس منهم
قوله تعالى صافات حال من الطير او من فوقهم فاذا كان حالا فهي متداخلة او مترادفة
لصافات او يروا وقوله باسطات اجنحتهن فمفعوله محذوف وهو الاجنحة والصف
البسط ولم يجعل مفعوله الفؤاد مرجع قادمة وهي مقدم ريش الجناح لانه في مقابلة
يقبضن والقبض للاجنحة وقوله يقبضن من عطف الفعل على الاسم لانه بمعنى يصففن
او تصافها فانه محمل على المعنى قوله اذا ضممن بها جنوبهن الخ يعني مفعول يقبضن الاجنحة
ايضا كما قدره في صافات وقوله وقتا بعد وقت اشارة الى ان الاصل في الطيران حالة
الصف وانها الاغلب فيه والقبض يفعل في بعض الاحيان للتقوي بالتحريك كما يفعله
السابح في الماء يقيم بدنه احيانا ويحدده عبر عنه بالفعل اشارة الى انه امر طارئ
على الصف بخلاف البسط والصف واما الضم بدون تحريك فلا يكون في الطيران كما
توهم وحق له ولذلك عدل الخ بيان لاختيار الاسم في صافات لانه الاصل الثابت
في حال الطيران والفعل في يقبضن لانه طارئ عليه متجدد قوله على خلاف الطبع
لان طبيعة الاجسام لما فيها من العناصر الثقيلة النزول الى الارض والانجذاب الى
سعدي — جهة السفل كما يشاهد في الاجسام كلها والنزول فيه الى قول اهل الطبيعة كما قيل
لا ضير فيه لانه من الامور المحسوسة قوله الشامل رحمته كل شيء فسر به لما في صيغته
من المبالغة كما مر تقريره وقوله بان خلقهن الخ متعلق بيمسكهن لبيان وجه الامساك
سنان افندي — برحمته وسببه من خلقهن على هيئة من اخالة الريش وخفته تحببت بصعد في الهوا
ويجري فيه فلا وجه لما قيل من انه ذكر الرحمن دون غيره للاشارة الى علة الامساك
لو خلقهن على اشكال مخصوصة هيأتهن للجري في الهوا وهي رحمة اذ لولاها لسقطن
وهلكن لانه دعوى بلا دليل وقوله بدلائع تذييله للفاصلة او للحصر ردا على من
زعم انه لا يعلم الجزئيات والتصرف في العلم يقال له بصر بكذا اذا احذق كما
قاله الامام قوله عديل قوله اولم يروا الخ جعل ام متصلة وقال ابو حيان
كغيره من المعربين انها منقطعة بمعنى بل لان بعدها اسم استفهام وهو من لكنهم
لم يبينوا وجه منع وقوع الاستفهام بعدها من الاتصال فان كان نوا استفهاما بين
لما المانع منه اذا قصد التاكيد واعلم ان مساق الاية اما للانكار ان يكون للمخاطبين
ناصر ورازق سوى الرحمن واما للانكار كون الاصنام تنصرهم وترزقهم وعلى هذا اقتصر
المص وعلى الاول الاستفهام للانكار ويقدر بعده يقال وعلى الثاني للتحقير ولا
لهلوان — يحتاج الى تقدير القول لان المشار اليه مشاهد بخلافه على الاول فانه لا يصح
بدون تقدير كما قيل وفيه نظر فان التقدير ليس لهذا فتامل قوله على معنى اولم
ينظروا الخ والصنائع القبض والبسط والامساك وما شاكله مما يدل على كمال القدرة
ولا حاجة الى جعل الامساك بمنزلة الصنائع وقوله فلم تعلموا الخ اشارة الى ان قوله
او من هذا الخ عديل الاستفهام لا على قدرته على الخسف والحصب وقوله ام لكم جند فتغييه
النقاش كما يشير اليه كلام المص ونكتته المبالغة في التهديد قوله الا انه اخرج مخرج
الاستفهام الخ اشارة الى ما قدمناه من ان ام المتصلة استفهامية فلا وجه لا يراد
من الاستفهامية بعدها الا انه كونها موصولة كما قيل خلاف الظاهر ووجهه بانه
عدل عن مقتضى الظاهر لنكتة وهو انهم لاعتقادهم نصر الهتهم لهم اتى باسم الاستفهام

تعدها نعمًا لما بهم كان المضرة متقررة وانما الكلام في تعيين الناصر لهم وقوله فهو كقوله الخ لم
يحمله على التقدير والوصف كما في الكشاف لتكلفه ولذا اختار هذا الوجه قوله ومن مبتدأ
خبره وهي عنده استفهامية لا موصولة وهذا مذهب سيبويه وفيه الاخبار عن المعرفة
بالنكرة وهو جائز عنده اذا كان المبتدأ اسم استفهام او افعل تفضيل كما بين في محله وغيره
يجعل هذا مبتدأ ومن خبره وجوز في من ان تكون موصولة مبتدأ ايضا وهذا مبتدأ ثان
والذي خبره والجملة صلة بتقدير القول اي ام الذي يقال في حقه هذا الخ فام متصلة
او منقطعة والمعنى امن له هذه الصفات العظيمة ينصركم ويحميكم من الخسف
والحاصب ان اصابكم ام الذي يقال فيه هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الله وقوله
محمول على لفظه وهو الافراد ولو روعي المعنى قيل ينصرونكم قوله لا معتمد لهم اي غير
معتبر الشياطين وهو في حكم النفي مر بيان لمعنى الحصر فيه وقوله امن يشار اليه ويقال الخ
يشير الى ان من هنا موصولة وان هذا الذي مبتدأ وخبر وهو صلة بتقدير القول
وانما قدر القول لاستهجان ان يقال الذي هذا الذي هو جند لكم ومن مبتدأ خبره محذوف
اي كان قالكم وجعل الذي خبرا عن الذي سمي جندا وقد صرح في من السابقة بانها
استفهامية وذكر في كل منهما وجها للاشارة الى صحته في كل منهما كما جعل ام متصلة
ثم ومنقطعة هنا واما دخول الاستفهام على الاستفهام فقد تقدم ان ام هنا
بمعنى بل بدون استفهام في قوله اماذا كنتم تعملون وقد مر انه لا مانع من اجتماع
استفهامين فمن قال انه يلزم المص حكاية المرد حكاية الورد بالقول وانه يجوز
اذا اريد بالمحكي لفظه وكان من قال انه بمعنى المتكلم فنيصب لورد فقد غفل عما
اراد المص ومعنى يقال في شانه هذا انه يشار اليه بهذا تحقيرا له فتامل قوله
تعالى افمن يمشي الخ حال الخبر معلوم فلا يفيد تقدمها الاستفهام عن السبب كما
توهم ومن موصول له صلة او بمعنى صلة ومكبا حال من الضمير المستتر فيه وعلى وجهه
ظرف لغو متعلق بمكبا او مستقر حال والاول اولى واهدى بمعنى ارشد خبر من
قوله وهو من الغرايب لانه على عكس المعروف في اللغة من تعدي الافعال ولزوم
ثلاثيه ككبه واكب وله نظاير في احرف يسيرة كانسل ريش الطاير ونسلته وانزفت
البير ونزفتها وامرت الناقة درت ومريتها واشنق البعير رفع راسه وشنقته
واقشع الغيم وقشعته الريح اي ازالته وكشفته وقد حكي ابن الاعرابي كبه الله
واكبه بالتعدية فيهما على القياس وحكاه في القاموس فالاعتراض عليه غير متوجه
قوله والتحقيق انهما من باب انقض القوم بالقاف والضاد المعجمة اذا فني زادهم
وقد يكنى به عن الهلاك ايضا فالهمزة فيه للتصيير كالام اذا صار ذا لبن
والفضاد اصاب فاقضا المالي مرود لغنايه ولحسب الهمزة فيه للمطاوعة واكب
مطاوع كب كما ذهب اليه ابن سيده في المحكم تبعا لبعض اهل اللغة كالجوهري وتبعه
ابن الحاجب واكثر شراح المفصل الا ان بعض المدققين قال معنى كون الفعل مطاوعا
كونه دالا على معنى حصل عن تعلق فعل اخر متعدي به كقولك باعدته فتباعد
فالتباعد معنى حصل من المباعدة كما فهم من كلام شراح المفصل والشافية
ومطاوعة المطاوعة للتصيير وهو غير مستقلة وفي شرح الكشاف للشريف لا يبتار
معنى صيرورته مامورا وهو مطاوع الامر فيشوبي بحث المطاوعة والصيرورة
مع انه ذكر ما هنا لعينه في بحث القلب من شرح المفتاح فليحرر هذا قوله

بعثر كل ساعة ويخر على وجهه الخرور السقوط على وجهه وهو معنى الانكباب وكونه
كل ساعة عبارة عن دوامه في حال مشيه وهو مستفاد من كونه حالا من الفاعل هنا
ومقارنا له مع معونة المقام وهو معناه هنا لا في كل محل وقوله لوعورة طريقه اي
صعوبة المشي فيه لما فيه من الحجارة الكثيرة الكبيرة وهو بيان لعلة السقوط
والعثار واختلاف اجزائه بانخفاض بعض وارتفاع بعض اخر فليس تفسيرا لما قبله
كما توهم قوله قايما سالما من العثار اختار هنا التفسير لانه بمعنى مستوي به
والسوي هو المنتصب القامة فلذا فسر بغايته واما سلامته من العثار ففي
وقوعه حالا لا كما مر فاذا دام انتصابه لزم انه سالم من العثار واما تفسيره بمستوي
الجهة قليل الانحراف على ان المكب المتعسف الذي ينحرف هكذا وهكذا فغير مناسب
هنا لان قوله على صراط مستقيم يصير مكررا وليس في كلام المص اختلاط الامر سوء
الفهم قوله مستوي الاجزا لانه اذا لم تستو اجزاؤه لم يستقم سطحه وعدم استوا
الاجزا اختلافها ارتفاعا وانخفاضا قوله والمراد تمثيل المشرك الخ تقريب
السالكين للعقد وهما المكب والسوي والمسلكين الطريق المستقيم ومقابله فهما
تمثيلان لا اربعة كما يتوهم وفي كل منهما استعارة تمثيلية وقوله ولعل الخ
اشارة الى انه ذكر المسلك في الثاني دون الاول اكتفاء بما يفهم من قوله مكبا من
ان الطريق غير مستو كما اشار اليه اولا بقوله لوعورة طريقه الخ وقوله للاشعار
الخ هو المرجح لتركه في الاول دون الثاني قوله لا بيننا هذا الخ تقدم ان بينا هل
بمعنى يستحق ويصير اهلا ورد في كلام العرب وهو لفظ صحيح فصيح وانكار
الحريري له في درة الغواص وهم كما بيناه في شرحها فلا عبرة بمن اتبعه هنا وابن
ظالم قوله كمشي المتعسف هو الذي يمشي في غير الطريق ويرتكب ما لا يليق فانه
لا يسمى مسلكه طريقا لان اصل الطريق ما نطرقه الاقدام وهذا ليس كذلك وفي
عبارته تسامح لدخول الكاف على غير المشبه به اذ المشي لا يصلح مثالا للطريق
وفي بعض نسخه بمشي بميمين اسم مكان فلا تسامح فيه فلعل احدى الميمين سقطت من قلم
الناسخ والمتعسف المشي في غير الطريق وقوله متعاد تفاعل من العداوة وهو مجاز
بليغ لان المراد تختلف الاجزا ارتفاعا وانخفاضا فكان بعض اجزائه معاد لبعض
ويقال لضده متناصف كان بعضه ينصف بعضا وقوله وقيل المراد بالمكب الاعمى
الخ وهو كناية او مجاز مرسل جعل بعد ذلك تمثيلا لمن ذكر اذ هو لا ينافي التجوز في
بعض مفرداته قبله وقوله وقيل الخ فلا تمثيل فيه قوله تعالى قليلا ما تشكرون
تقدم مثله وان قليلا صفة مصدر تشكرون اي شكرا قليلا وما مزيدة لتاكيد التقليل
والجملة حال مقدرة والقلة على ظاهرها او بمعنى النفي ان كان الخطاب للكفرة
وجوز في الجملة ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله باستعمالها اي هذه
الاعضاء المذكورة وهي السمع وما معه وقوله فيما خلقت لاجلها انث الضمير الراجع لما
رعاية لمعناها لانها بمعنى الاشيا وما خلقت لاجله هو ما اشار اليه من استماع
المواعظ وما بعده ويجوز ان يراد بما ذكر تعداد النعم قوله للجزا قيده به لئلا
يتكرر مع قوله انشاكم ولانه المناسب لقوله واليه تحشرون وقوله او ما وعدونا
به الخ لا يضره كونه لم يقع اذ تخلف الوعيد لا ضير فيه وقد اشار اليه المص بقوله
والانذار يكفي له الخ مع انه قد يقال انه وقع والخسف والحصب بمعنى القتل

سنان

فانه اذا ام

سنان

سنان

وترميه بالحصى في وجوههم كما قال ولا يقيم على خسف يراد به الا الاذلان عير الحي والوتد
قوله علم وقته لان علمه اجمالا قد علم من المنذر بدبه وقوله لا يطلع عليه هو من كله انما
وقوله بل الظن الخ هو ناظر الى كون الموعود به الخسف وقربه مع ان وقوعه معلق
بشرط كالبقاء على الكفر وقد امن اكثرهم وهكذا كل وعد ووعيد عند من يقول بانه
خبر لئلا يلزم الكذب اذا تخلف واما كون الظن بمعنى الطرف الراجح او هو من قبيل
هذا كله اي ظني فتكلف لا حاجة اليه فلا يشكل الامر بان قوله فستعلمون كيف نذير
اخبار بوقوعه فاذا اريد الخسف والحاصب لزم الجحد وكما توهم قوله ذا زلفة
هو منصوب على الحال او الظرفية وانما يحتاج الى التقدير اذا كان بمعنى القرب اما بمعنى
القريب فلا وقوله بان علتها الكآبة اي ظهر عليها اثاره فان الكآبة الغم والانكسار
والحزن والضمير للوجوه وقوله ساءها الخ اشارة الى فاعله المقدر ولا يلزم ان
يكون فاعلا حقيقيا قوله تطلبون وتستعجلون الخ اراد ان طلبهم نفس
الاستعجال لانه ضمن معناه كما قيل والباء صلة الفعل كما في قوله يدعون
فيها بكل فاكهة فاذا جعل من الدعوى فالباء سببية او للملابسة باعتبار ذكره
ويؤيد الاول قراءة تدعون بالتخفيف ولذا قدمه وسيأتي انه يقال دعاه
اذا استدعاه وفي تهذيب الازهري مخففا ومشددا وقرء الحسن يكذبون
من قولك يدعي الباطل ويدعي ما لا يكون وقال الفراء يجوز ان يكون تدعون
بمعنى يدعون ومن قرأ يدعون مخففا فهو من دعوت ادعو والمعنى هذا الذي
كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله يعني قولهم ان كان هذا هو الحق من
عندك الخ ذكره يونس والزجاج وقال يجوز ان يكون يفتعلون من الدعاء ومن
الدعوى قوله من يجير الكافرين اقيم الظاهر مقام الضمير اظهارا للعلة وقوله
لا يجيرهم لان الاستفهام الانكاري بمعنى النفي وقوله تتربصون الخ تقدم تفسيره وقوله
الذي ادعوكم تفسير للضمير وموالي النعم تفسير للرحمن وقوله للعلم بذلك اي
بكونه المنعم الحقيقي اشارة الى ان ذكر مفعوله لانه معلوم منه وقوله لا يضر
ولا ينفع اشارة الى ان ذكره وجه الحصر المستفاد من تقديم عليه وقوله الاشتغال
به اي بان عيرها لا يضر ولا ينفع قوله فستعلمون الخ هو من الكلام المنصف وقوله
بالياء فيه التفات على احد الوجوه والاحتمالات وقوله غائرا اشارة الى انه مصدر
مأول باسم الفاعل ووصف به مبالغة والدلالة الخ جمع دلو وقوله جار الخ
اشارة الى انه فعيل بمعنى فاعل او مفعول من عين وكونه سهل المأخذ لوصول
الايدي اليه وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقد ورد
في فضائلها احاديث كثيرة صحيحة فلو اورد بعضها كان اولى تمت السورة
والحمد لله والصلاة والسلام على نبيه الانام وآله وصحبه الكرام سورة
ن لا خلاف في عدد آياتها وكونها مكية الا انه قيل باستثناء بعض آياتها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله من اسماء الحروف والمراد ما بيناه في اول البقرة
وقدمه لانه الظاهر وقوله وقيل الخ وجه تمريضه ظاهر خصوصا
اذا اريد به الجنس سواء كان بمعنى الحيتان او الدواة غير المعين فانه لا معنى للقسم
ولا مناسبة بينه وبين القلم واليهموت بفتح الياء المثناة التحتية
وسكون الهاء وما اشتهر من انه بالباء الموحدة غلط على ما ذكره الفاضل المحشي

سنان

وإذا اريد هذا فوجهه انه مما خلق اولا قبل الارض ثم وضعت عليه كما في المعالم قوله
او الدواة الخ انكر الزمخشري ورود النون بمعنى الدواة في اللغة او في الاستعمال المعتد
به والرد عليه انما يتأتى باثباته عن الثقات لا بالتشهي وسلامة الامير فما قيل من ان المصنف
قصد الرد عليه بقوله فان بعض الحيتان الخ على انه اطلق على الدواة مجازا لعلاقة
المشابهة لا يخفى ما فيه من السماجة فانه لم يشتهر حتى يصح جعله مشبها به والنقس
بالسين المهملة كالحبر لفظا ومعنى قوله ويؤيد الاول اي كونه من اسماء الحروف
هنا لانه لو كان اسم جنس او علما اعرب منونا او ممنوعا من الصرف وكتبه كما يتلفظ
به وان كان خط المصحف لا ينقاس لانه لا يرتكب ما امكن اجراؤه على القياس وكونه بنية
الوقف واجراء الوصل مجراه على خلاف الاصل ايضا ولذا قال يؤيد دون يدل لهذا
الاحتمال وايضا يحتمل انه اكتفى ببعض حروف الكلمة كقوله قلت لها قفي فقالت قاف
وبينه وبين القلم غاية المنافرة قوله الذي خط اللوح المحفوظ فالتعريف فيه
عهدي وفيما بعده جنسي وقوله واخفى ابن عامر الخ الاخفاء لغة الستر وفي اصطلاح
القراء صفة للحروف بين الاظهار والادغام عار من التشديد مع بقاء الغنة في الحرف
الاول ومنه ظهر مفارقته للادغام والاخفاء للنون يكون مع غير الياء والالف
وغير احرف الحلق الستة واحرف يرملون الستة فهو عند خمسة عشر حرفا
غير هذه والنون تدغم مع الغنة وعدمها في حرف يرملون اذا عرفت هذا ظهر
لك ما في كلام المصنف من الخلل وان حمل قوله اخفى على معنى ادغم لانه اخفاء لغوي
لا اصطلاحي وان كان اولى من ابقائه لانه اقل فسادا وهو المنقول في كتب
الاداء عن هؤلاء ايضا غير ظاهر لا ان قوله اجراء للواو المنفصل الخ لا وجه له فانه
ان اراد الانفصال لفظا فليس بصحيح وان اراد الانفصال عن الكلمة بان يكون في كلمة
اخرى فليس كونهما من كلمة واحدة شرطا عند احد من القراء وقوله مع حروف
الفم يعني الشفوية غير صحيح ايضا سواء اريد بالاخفاء الادغام او المعنى المصطلح
كما عرفته واما ارادة ما يعمه ويعم القلب كما قيل فاشد فسادا والعذر في مثله
اقبح من الذنب وقوله كصاد وتوجيهه مفصل فيها قوله على التعظيم لانه
واحد فالتعبير عنه بضمير الجمع تعظيما له واما على الثاني وارادة جنس ما به
الخط فهو متعدد لكنه ليس بكاتب حقيقة بل هو آلة للكاتب فالاسناد اليه
اسناد الى الآلة مجازا والتعبير عنه بضمير العقلاء لقيامه مقام العقلاء وجعله
فاعلا وقوله لاصحابه معطوف على قوله للقلم فالضمير راجع الى الكتبة او الحفظة
المفهوم من القلم لا لانه اريد بالقلم اصحابه تجوزا او بتقدير مضاف معه
واصحابه المؤمنون واذا اريد الحفظة لا يتعين ان يراد بالقلم ما خط اللوح كما توهم
وكونه لما وهي بمعنى من تكلف بارد قوله والمعنى ما انت الخ اي انتفى عنك
ذلك في حال كونك منعما عليك باعظم النعم وقريب منه جعل الجار والمجرور
متعلقا بالنفي كالظرف اللغو والحصافة بالحاء والصاد المهملتين الاستحكام والجزالة
وتدجوز فيه كونه قسما متوسطا في الكلام لتأكيده من غير تقدير جواب او يقدر له
جواب يدل عليه الكلام المذكور كما ذكره في سورة الطور قوله وقيل مجنون اي العامل
في الحال مجنون كما ذكره الزمخشري وعقوله والباء لا تمنع الخ لان معمول المجرور سواء
كان بالحرف او بالاضافة لا يتقدم عليه كما ذكره النحاة لكنهما الكونها زائدة هنا لم

سعدي

سعدي

لة

حجة

سعدي

بعد ما نحا وقوله وفيه نظر اعتراض عليه فيما اختاره لانه يقتضي ان انتفا الجنون عنه في هذه الحالة وقد لا ينتفي في غيرها وكونها كالملازمة كما ذكره المعرب لا يدفع الايهام ولا يخفي انه وارد علي ما اختاره المعرب ايضا وقيل في وجه النظر انه نفي داخل علي مقيد فاما ان يكون لنفي القيد فقط او مع المقيد واما كونه لنفي المقيد فقط فلم يرد في كلامهم فيقتضي نفي الجنون والانعام عليه او نفي الانعام وثبوت الجنون وكلاهما غير صحيح هنا وقد قيل عليه ان المتبادر من نحو ما زيد بقائم ضاحكا نفي القيام في هذه الحالة لا نفي تلك الحالة في غير القيام فيجوز قيامه في غيرها فاذا كان المحكوم به لازما لتلك الحالة لزم من نفيه نفيها والجنون غير لازم للنعمة الا ان المتبادر في المثال ثبوت القيام مع نفي الحال ولا يمكن اعتباره هنا لان نفي الجنون في حالة النعمة وهي لا تنفك عنه فيلزم انتفا الجنون ضرورة انتهي ولا يخفي انه كلام مضطرب لا حاصل له وقد مر تحقيقه وان الجملة الحالية والحال المطلقا اذا وقعت بعد النفي انما يلزم انتفا مقارنتها لذي الحال لا نفيها نفسها لانه لا يلزم من نفي الشيء في حال نفي تلك الحال الا ترا انك تقول ما جاني زيد وقد طلع الفجر فقد نفيت مجيئه مقارنا لطلوعه ولا يقصد نفي طلوعه وكذا اذا اعتبرته عن ترك زيادة صدقي لما في الحال من الضيق فقلت لا ازور زيد مطلقا ولا اراه بشيء علي احد حاله وفي الكتاب المجيد وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقد مر ما فيه كلام في سورة البقرة والانفال فتذكره وقوله علي الاحتمال يعني احتمال اذي المشركين والبلاغ تبليغ امانة الرسالة وتحمل اعبائها وقوله من الناس رد علي الزمخشري في جعله غير ممنون عليه من الله لانه استوجبه بعمله وهو ظاهر قوله ما لا يحتمله امثالك يعني من اولي العزم من الرسل صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وقوله قد افلح المومنون هي اسم السورة وهو بدل من القران بدل بعض من كل فالعائد مقدر معه ولم يقع هذا في اكثر الروايات قال ابن حجر وله قصة طويلة وهذا اللفظ رواه الحاكم وقال السيوطي هو في رواية البخاري في الادب ايضا وقال العارف بالله المرصفي اراد ان تخلقه باخلاق الله ولكنها لم تصرح به تادبا منها وهو كلام حسن لولا ما في هذه الرواية ومعني ما قالته عايشة ان الاية التي تضمنت خلقه صلي الله عليه وسلم اجمالا قوله والباء زايدة اي في المبتدا كما جوزه سيبويه وقوله او باتكم المجنون فالبا للملابسة وهذا بنا علي ان المصدر يكون علي زنة المفعول كما جوزه بعضهم وقوله او في ايكما الخ اما قوله بالفريقين علي ان خطابه صلي الله عليه وسلم خطاب لامته ايضا فيعمها ما يرد عليه قال ابن الحاجب في شرح المفصل يضعف جعلها غير زايدة بمعني في والمفتون صاحب الفتنة والخطاب له وكلهم انه لا يستقيم ان يقال لجماعة واحد في ايكم زيد فلا بد من تقدير الفريقين فان قلت هذا بعينه وارد اذا كان المفتون بمعني الفتنة ايضا قلت ليس كذلك لانه يصح ان يقال لاثنين بايهما الفتنة لانه يصح قيامها بكل واحد منهما فيصح الاستفهام عن محله وصاحب الفتنة لا يستقيم ان يجعل محلا لفتنته انتهي قوله وهم المجانين الخ توضيح لارتباطه بما قبله حيث ذكر انه سيعلم المجنون من غيره وقد ذكرت هذه الجملة موكدة لما بعده مستانفة لتبيينها فكان الظاهر ان يقال انه اعلم بالمجانين والعقلا فعدل عنه للدلالة علي الضلال عن سبيله هو الجنون والاهتدا عين كمال العقل قوله تهييج له صلي الله عليه وسلم حيث نهاه عن اطاعتهم وهو

امر

هنتك

سعدي

امر لم يقع منه ولا يتصور فالمراد حثه علي تصميمه علي عزمه ومعا صاتهم بمعني عصيانهم يقال علصاه وعصاه بمعني وقوله يلاينهم اي يعاملهم باللين والمداهنة لم يترك نهيهم او مواخذتهم بما هم عليه احيانا او قوله والفا الخ قوله فيدهنون للعطف علي تدهن والتعقيب مع اهتمام علي مداهنته ويكون كل منهما داخلا في حيز التمني علي هذا ولذا قدره بقوله ودوا الخ لكن وقوله لكنهم الخ توجيه للعطف بالفا ولا تسامح فيه كما قيل وقوله وتمنوه تفسير فانه يقال ود كذا او يود كذا اذا تمناه وهو معني حقيقي كما في كتاب الفصيح قوله او للسببية اي الفا ليست عاطفة بل داخلة علي جملة متسببة علي ما قبلها وقدر المبتدا ليصح كونها عاطفة وتتضح السببية فيها اي انهم تمنوا ان تداهنهم بدا هنوه والفرق بين التقديرين من كلامه من وجهين لانه علي الاول المعني انهم تمنوا لو تدهن فتترتب مداهنتهم علي مداهنته نفيه ترتب احدي المداهنتين علي الاخري في الخارج ولذا قال حينئذ اي حين اذ داهنتهم ولو ثبته غير مقصودة ويه وعلي الثاني لو مصدرية والترتب ذهني علي ودادتهم وتمنيهم ولذا قال الان قوله علي انه جواب التمني فالمعني ليتك تدهن فيدهنوا وقد خرجت هذه القراة علي انها عطف علي التوهم بنا علي ان لو مصدرية فتوهم وقوع ان موقعها ونصب الفعل بها وان التمني من ود فالتمني قيل جواب لو مقدرا اي لو تدهن لسروا بذلك ومفعول ودوا محذوف وهو التداهن ولا يخفي ما فيه من التكلف قوله كثير الحلف فكثرته مزمومة ولو في الحق لما فيه من الجراة علي اسم الله وطعان بمعني عياب لان الطعن بعيب الخلق وقوله علي وجه السعاية اي الافساد والضرر واصل السعاية ان يشي بالناس عند الحكام والاثام كالوبال لفظا ومعني او بالمدجع اثم قوله بعد ما عد من مثالبه له بالمثلثة والبا الموحدة بمعني القبايح اشارة الي ان الاشارة لجميع ما قبله لا للاخير فقط وهي للدلالة علي ان ما بعده اعظم في القباحة فبعد هنا كثم الدالة علي التفاوت الرتبي كما مر في قوله بعد ذلك ظهير والذي الملحق بقوم ليس منهم كما مر في قوله وما جعل ادعياكم ابناكم والزنمة بفتحات ما يتدلي في حلق المعز والعلقة من الاذن تشق وتترك معلقة فشبه من انتسب لغير ابيه بذلك والاخنس بالخا المعجمة والسين المهملة بينهما نون رجل معروف من العرب وشريق بالقاف كزبير تصغير اسم ابيه وهو من قبيلة ثقيف فالتحق ببني زهرة حتي كان يعد منهم في الجاهلية قوله لان كان الخ اشارة الي ان قبل ان المصدرية لام جر مقدرة ومستطر بمعني متعلق وقوله مدلول قال مادق بتقديرها وتقدير كذب لان قوله هنا مكذب يدل عليه وقوله ما بعد الشرط الخ اشارة الي ان اذا هنا شرطية لا ظرفية وان صح ايضا المتبادر من السياق وقيل لان قوله قال الخ جواب ولا محوج لاخراجه عنه وفيه ان عدم التقدير محوج له فينبغي جواز الوجهين وقوله علي الاستفهام وحينئذ فلم فيه التحويه المعروف فقد اذا اجتمعت الهمزتان وقوله كذب متعلقه اللام المقدرة الدال عليه قال وما بعده يدل عليه لا بتلي وقدره لان ما قبل الهمزة لا يعمل فيما بعدها وقوله علي ان شرط الخ يعني ليس لتقييد المنهي به كما ان النهي عن الولاد في قوله ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق منع عنه غير مقيد بذلك لان النهي عنه في غير ذلك يعلم بالطريق الاولي فيثبت بدلالة النص والشرط والعلة في مثله مما لا مفهوم له كما نبين في الاصول قوله او ان شرطه للمخاطب الخ ارادته تطبيق المعني في القراتين لافادة الشرط السببية وهي يعني قريب

من التغليب فنزل المخاطب المطيع لما ذكر منزلة من اشترطه كما ذكره المص وقوله سابرئا
بيشاره بيانا لحاصل المعنى لا انه تقدير اعراب حتى يرد عليه ان الشرط المحض لا يقع حالا كما قيل
قوله على الانف اصل الخرطوم للخنزير والفيل فاطلاقه على انف الانسان مجاز
بهلوان
كاطلاق المشفر وقوله يوم بدر اعترض عليه بان الوليد بن المغيرة من المستهزئين وكلهم
ماتوا قبل بدر وقد مر في سورة الحجر وقوله بدل له الخ يؤيده لفظ الخرطوم والعرب
تقول وسمته بميسم السوء يريدون انه الصق به من العار ما لا يفارقه كما قال جرير
لما وضعت على الفرزدق ميسمي وعلى البعيث جدعت انف الاخطل
وجدع بالدال المهملة مجهول بمعنى قطع ورغم امثلة الصاق الرغام وهو التراب
وقوله سيما امثلة لا سيما فحذفت منه لا وقد قيل انه لحن وقوله او يسود وجهه
اصل معنى الوسم الكي فتفسيره بسواد الوجه مجاز ولا وجه لقوله على الخرطوم
حينئذ قوله تعالى انا بلوناهم اي اصبناهم ببلية وقوله كما بلونا في محل نصب صفة
مصدر مقدر اي ابتلاء كما الخ والصرام بالكسر قطع الثمار بعد استوائها والحصاد والجذاذ
بكسر الجيم معه وقوله خفية عن المساكين اي ليخفى عنهم ذلك حتى لا يطلبوا ما كانوا
ياخذونه تصدقا قبله قوله ولا يقولون ان شاء الله الظاهر عطفه على اقسموا
فمقتضى الظاهر ان يقال وما استثنوا والعدول عنه لا يظهر له وجه فلذا قيل انه
استئناف او حال لكنه خلاف الظاهر مع ان الاحسن ترك الواو ولو كان حالا او اصل
الاستثناء استفعال من الثني وهو التكرار او الرجوع ثم اطلق على اخراج بعض ما
دخل في عموم ما قبله سواء كان بالا او اخواتها او لا كالتقييد بالشرط وتخصيصه بالاول
اصطلاح فليس المراد اطلاقه على ان شاء الله ونحوه حمله على باب الا كما يتوهم فانه ورد
في اللغة بهذا المعنى وعليه يحمل كلام المص فاعرفه وقيل معناه لا يثنون عما هموا به
من منع المساكين قوله غير ان المخرج به الخ يعني انك اذا قلت قام القوم الا زيدا فالمخرج
قيام زيد وهو مذكور لدخوله فيما قبله واذا قلت افعل كذا او لا افعله ان شاء الله
فالمعنى ان شاء الله فعله او عدمه لان مفعول المشيئة مقدر منصيد بما قبله والمقصود
اخراج ما لم يشاء الله مما قصد به وهو غير مذكور او المذكور ما شاءه ولا يرد عليه الاستثناء
المنقطع فتدبر قوله ولان معنى الخ مبنى الوجه الاول على ان الاستثناء معناه الاخراج
من الكلام مطلقا فاطلاقه عليهما حقيقة لغوية كما اشار اليه الراغب وغيره والذي
اصطلح عليه النحاة تخصيصه بالمخرج بالا واخواتها ومبنى الثاني على انه حقيقة
سعدي وسلامي زاده
فيما اصطلح عليه النحاة واطلاقه على الشرط المذكور لمشابهته له معنى فلا كلام فيه
حينئذ وقيل انه كيف يخرج كلام الله على اصطلاح النحاة الحادث قوله ولا يستثنون الخ
وهو بمعنى الاخراج الحقي وحينئذ هو معطوف على قوله ليصرمنها ومقسم عليه او على
قوله مصبحين الحال كما مر وهو معنى لا غبار عليه وقوله لا يستثنون معطوف على قوله
ولا يقولون ان شاء الله قوله بلاء طائف اي محيط بها وطاف بمعنى نزل والبلاء بلية
وطائف صفته وقيل الطائف ملك اقتلعها وطاف بها حول الكعبة ثم وضعها بقرب
مكة وهي البلدة التي تسمى طائفا كما في القاموس وغيره وقوله مبتدا منه في ابتدائية
سعدي
وقوله صرم ثمارها اي قطع وقوله باحتراقها واسودادها ليس عطفا تفسيريا كما
توهم نعم وجه التشبيه بين الليل والنهار والمحترق الاسوداد وقوله يسمى اي
الليل والنهار وقوله كالرماد لانها تسمى صريما ايضا اذ كانت منقطعة

عن

عن غيرها قوله اي اخرجوا يعني ان ان تفسيرية بمعنى اي واغدوا بمعنى اخرجوا مطلقا
او غدوة وقوله او بان اخرجوا يعني ان ان مصدرية قبلها حرف جر مقدر لانها يجوز ان
توصل بالامر وقوله تعدوا الغدو الخ لانه يقال غدا عليهم اذا اغار فشبه غدوة لقطع
الثمار بغدو الجيش للغارة فيكون استعارة تبعية او تمثيلية وهذا مبني على ان غدا يتعدى
بعلى واستشهد له بالشاهد وفيه نظر قوله ان كنتم الخ جوابه مقدر بقرينة ما قبله اي فاغدوا
الخ وقوله يتشاورون اي سرا وقوله خفي بفتح القاف من خفي بمعنى كتم وكسرها وخفت بالمثناة
بمعنى اخفى نفسه وصوته وسمي الخفاش خفاشا لكونه يخفى بالنهار قوله ان مخففة لم يجوز
فيها المصدرية وان لم يكن منها مانع لان طرحها مؤيد لكونها مفسرة وقوله على اضمار القول
اي ويقولون الخ او على اعمال يتخافتون فيه لتضمنه معنى القول وهو المذهب الكوفي
فيه وفي امثاله وقوله المبالغة لما فيه من الكناية كما مر تحقيقه في اول الاعراف
وقوله على نكد بفتح الكاف تفسير للحرد وقوله لا غير اشارة الى ان تقديمه على متعلقه
للحصر ورعاية للفاصلة ايضا والدين اللدين وقوله بنكد واعلى المساكين لو قال بنكد لكان
احسن يعني الحصر انعكس عليهم وحل بهم ما دبروه للغير قوله او وعدوا الخ يعني الحصر
عدوا للانتفاع واختصاصهم به فلم يحصل لهم غير الحرمان والحصر على الاول حقيقي
وعلى الثاني ادعائي والنكد جهة عام لنكد المساكين ونكدهم في انفسهم من غير تفكيرهم
وفي هذا القصر بالنسبة الى انتقامهم من جنتهم والنكد خاص بهم وجعل حرمانهم انتفاعا
مقدورا مكسوبا لهم تهكما فالفرق بين الوجهين من وجوه قوله وقيل الحرد بمعنى
الحرد يعني ان الساكن بمعنى المفتوح ومعناه الغيظ اي لم يقدروا الا على غير اغضاب
بعضهم لبعض فهو بمعنى قوله اقبل بعضهم على بعض يتلاومون وقوله حنق بفتحتين
الغيظ او اشده وهو مضاف لبعضهم ويجوز رفعه على انه فاعل للمصدر والقصر
حقيقي ادعائي او اضافي كما مر وقوله وقيل القصد معطوف على الحرد اي
قيل الحرد الساكن بمعنى القصد والسرعة قوله اقبل سيل الخ اثبت به كون الحرد
بمعنى القصد والسرعة وهو بيت من الرجز وقوله من امر الله بحذف الالف
للضرورة كقوله الا بارك الله في سهيل وقال ابو عبيدة انه في الوقت جائز
وقد مر تحقيقه والجنة البستان والمغلة الكثير الثمار والنبات والاشجار وحرد
حرد الجنة اي تقصد جانبها وجهتها وهو محل الاستشهاد وقوله بسرعة يشير
الى ان معنى كونهم على حرد تلبسهم به وهو حال معنى وقوله عند انفسهم وعلى زعمهم
سعدي
انما قيده به لان ثمارها هالكة فلا قدرة لهم على جذاذها وقد قيل وعلى تأويلها
بما ذكر فهي حال حقيقة لا مقدرة كما توهم ولا حاجة فيه للقول بان القدرة مقارنة
للفعل عند اهل السنة او متقدمة عليه عند المعتزلة فانه امر اخر وقوله
على الجنة اي قادرين على تلك الجنة وصرامها عند انفسهم او مقدرين ذلك فهو
تفسير رابع للحرد لا انه بعينه تخبيته فذكر الغزالي في اماليه للحرد معان القصد
والقلة والمنع والغضب والحقد انتهى قوله اول ما راوها فسره به لانه المراد
وان كان برهان الرؤية ممتد البسيم مع قوله بل نحن محرومون وقوله ما بي بها
ما نافية اي لسنا في الجنة بعينها او موصولة والناظر فيه اي والبقعة التي
في فيها وهو معطوف على طريق وقوله راتبا على ان الاوسط بمعنى الخير والاحسن
وما بعده على انه بمعناه المعروف قوله لولا تذكرونه الخ يعني ان لولا فيه تحضيضية

والمراد بالتسبيح التوبة وذكر الله وقوله وتدل على هذا المعنى انما دل عليه لان سبحان ربنا ذكر لله وقوله انا كنا ظالمين ندامة واعتراف بالذنب فهو توبة قوله اولا تستثنون الخ اي تقولون ان شاء الله وكان حقهم على قوله وقوله لتسميتهما لان التسبيح تنزيه له عما لا يليق بحاله وهو تعظيم وان شاء الله تفويض للامور اليه وهو تعظيم وتوقير له فاستعير احدهما للاخر فمعنى تسبحون تقولون ان شاء الله وقوله اولانه تنزيه الخ لان معنى التعليق انه لا يقع شيء لا يريده وهو في المعنى تنزيه فهو حقيقة قوله وقرئ بالتخفيف كذا في بعض النسخ واعترض عليه بانه مخالف لعادته فانه يذكر الشواذ بصيغة المجهول ويقدم المشهور وليس كما قال فانك لو تتبعت ما ذكره هذا القائل انه مخالف لعادته وجدته ضعفا العبرة فلا ينبغي تكثير السواد بمثله قوله راجون العفو الخ لما اضاف الرغبة الى الله من غير تقييد للرغبة فيه شمل ما ذكر وقوله لا تنتها الرغبة هو وبين من التضمين ايضا وقوله لو كانوا يعلمون اي من ذوي العلم والادراك وقوله احتراز والخ بيان للجواب المقدر هنا لانه ليس قيدا لما قبله اذ لا يدخله لعلمهم في كون العذاب اكبر قوله في الاخرة الخ لما كان تعالى منزها عن المكان فسرت العندية في كل مكان بما يناسبها فهي هنا اما عبارة عن الاخرة لاختصاصها به تعالى اذ لا يتصرف فيها غيره او المراد القرب من عين نفسه وملائكته قدسه قوله ليس فيها الا النعيم الحصر ماخوذ من اختصاص الاضافة والخالص تاكيد للحصر اي ليس نعيمها كنعيم الدنيا مشوبا بالاكدار كما قيل

خلقت على كدر وانت تريدها ۞ صفوا من الاقذار والاكدار ۞

قوله التفات فيه تعجب الخ اي من الغيبة الى الخطاب لا من ضميركم للمجرمين وقوله استعارة الخ الاستعارة من قوله ما لكم لان معناه اي شيء حصل لكم من خلل الفكر وفساد الراي لا من المقام فقط كما قيل وقوله اختلال ذكر المراد به الفكر فهو بالضم وفي اعوجاج الراي استعارة ظاهرة قوله تعالى ام لكم كتاب الخ هو مقابل لما قبله نظرا للحاصل المعنى اذ محصله افسد عقلكم حتى حكمتم بهذا ام جاءكم كتاب فيه تخييركم وتفويض الامر اليكم فقوله فيه متعلق بتدرسون والضمير للكتاب او هو متعلق بما قبله والضمير للحكم والامر وتدرسون مستانف او حال من الضمير وقوله لانه المدروس يعني انه مفعوله فهو واقع موقع المفرد فلولا اللام لزم فتح ان فلما دخلت علقت عن العمل وحينئذ لا بد من تضمين تدرسون معنى العلم ليجري فيه العمل في الجمل والتعليق فتدبر قوله او يجوز ان يكون حكاية للمدروس الخ فيكون هذا العبارة لفظ الكتاب من غير تحويل من الفتح للكسر ولم يبين الضمير فيه وهو على الاول للكتاب واعيد للتاكيد وعلى هذا المعود لامرهم او للحكم فيكون محصل ما خط فيه ان الحكم والامر مفوض لهم فسقط ما قيل ان الفرق بين هذا وما قبله عسير وان فيه ما ينبو عنه ولا حاجة لما تكلف من انه كقول المؤلف ترعينا في كتابه ان في هذا الكتاب كذا او كذا او كذا احجاج صحح مهر فيه ليوم القيامة بفرينة المقام او للمكان المدلول عليه بقوله عندربهم فانه كله تعسف بارد واذا كان استئنافا فالضمير للحكم ايضا ويجوز الوقف على تدرسون وقوله احذ خيرة هو معناه بحسب الاشتقاق ثم عم لاخذ ما يريده مطلقا قوله عهود مؤكدة الخ فاريد بالايمان العهود وهو من اطلاق الجزء على الكل او اللازم على الملزوم كما اشار

اليه المص وقوله متناهية هو معناه المراد منه واصله بالغة فهي ما يمكن تحذف منه اختصارا وشاع في هذا المعنى وقوله احد الظرفين اي لكم او علينا فهو حال من الضمير المستتر لا من ايمان لتخصيصها بالوصف لانه بعيد قوله لا يخرج عن عهدتها الخ بيان للغاية وقوله يبلغ ذلك اليوم اي هي يمين مؤكدة لا تحل الى يوم القيامة وليس تاجيلا للمقسم عليه كما في الوجه السابق فانه كقولك له علي يوم الى رمضان كذا افرق بينهما وقوله جواب القسم الخ فيه تجاذ لغة ما لكون الايمان بمعنى العهود ويدفع بان العهد كاليمين من غير فرق فيجاب بما يجاب به القسم فتامل قوله قايم يدعيه ويصححه تفسير للزعيم لان معناه الكفيل او رئيس القوم الذي يتكلم في امورهم وهو العريف فلما اريد هنا الثاني جرد للدعوى وتصحيحها او صار معناه ما ذكر من المصحح للدعوى قوله اذ لا اقل من التقليد لمن شاركهم في قول مثل ما قالوه وهو معنى قوله ام لهم شركاء وقوله يتشبثون به وفي نسخة لدعواهم اي يتعلقون به في اثبات مدعاهم وقوله من عقل اي يدل عليه بالدليل العقلي كما نبه عليه بقوله ما لكم كيف تحكمون وقوله او نقل وهو كناية قوله ام لكم كتاب فيه وقوله يدل عليه راجع لكل منهما لان الدليل اما عقلي او نقلي وقوله لاستحقاق الى قوله او محض الخ وقع في بعض النسخ وهو تعليل لما ادعوه من كونهم احسن حالا في الاخرة او لتشبثهم وقوله ان يتشبثوا الماخوذ من قوله افنجعل المسلمين كالمجرمين لان وثوقهم لذلك اما باستحقاق له او لان الله وعدهم به ووعد الله يرد بين وهو من قوله ام لكم ايمان ومن لم يتعرض له زعم ان الوجه تركه وقوله او محض تقليد من قوله ام لهم شركاء لان المراد من شاركهم في هذه المقالة وسبقهم لها كما مر وهو معطوف على عقل وكونه على الترتيب معلوم من تقريرناه وقوله مراتب النظر من الدليل العقلي ثم النقلي ثم تقليد من يعتقد فيه صحة دليله ولا عبد فيه للنظر في النظر تعقيبا كما توهم فليتامل قوله تزييفا اي ابطالا وهو مستعار من بيان الناقد للرايج من الزيف المغشوش والسند هنا ما يستند له من الدليل وما يورد فيه كتقليد من يصح تقليده وليس المراد به مصطلح اهل الجدل وهو ما يدل على المنع فقط وان صح هنا بنوع تكلف فيه اذا عرفت هذا من غير تعسف علمت فساد ما هنا لارباب الحواشي كما قيل ان في قوله من عقل الخ لف ونشر مرتب فالاول بيان لما يتشبث به عقلا والثاني لما يتشبث به نقلا وهو ان يكون لهم كتاب يدرسونه فيه ان لهم ما يشتهون او ان يكون ايمان بالله عليه تعالى بالغة الى يوم القيامة وقوله او محض الخ عطف على وعد على ان يكون التقليد من المتشبثات النقلية او عطف على قوله او نقل على ان يكون متشبثا اخر غير مسمى بقوله وقيل المعنى الخ فالمراد بالشركاء على الاول من قال بمثل مقالتهم فشاركهم فيها وعلى هذا الالهة التي عبدوها شركا في الالوهية وقوله يوم يكشف الخ على الثاني متعلق بقوله فلياتوا وكذا على الاول ويجوز تعلقه بمقدر كاذكر او كان كيت وكيت وقيل بخاشعة وقيل ترهقهم قوله وكشف الساق مثل في ذلك اي في شدة الامر والخطب فهو استعارة تمثيلية لما ذكر وقد كان كناية والمراد به يوم القيامة واصله في المخدرات الحفارية من العدو اذا وقعت الحروب لانها تضعف عليها كشف ساقها فلا تفعله الا اذا اجدت في الهرب وذهلت عن التستر بذيل الصيانة فالساق ما فوق القدم وهو والكشف في معناه الحقيقي والفاعل غير منظور اليه او هو

سعدي

سعدي

كشف سعدي

حنف

اعتراض على المص

سعدي

خلخالي

المجد زلانه كما اشار اليه المص قوله اخو الحرب الخ هو من شعر حاتم الطائي ومعنى اخو الحرب
انه ملازم لها لا ينفك عنها في الشدة ايد كما لا ينفك الاخ عن اخيه وقوله غضب الخ اي
اذا اشتدت وكثر الضرب والطعان صبر لها والايدي النجدة والضرب والطعن للاقران
فسمي صبره وفعله عضا مشاكلة وهو شاهد على ان كشف الساق وتشميره عبارة
عن تفاقم الامور وان لم يتصور ثمة ساق ولا تشمير قوله او يوم يكشف عن اصل الامر
الخ فالكشف بمعنى الاظهار واليه اشار بقوله تصير عيانا والساق بمعنى الحقيقة
واصل الامر استعارة من ساق الشجر ففيه استعارة تصريحية وفي الكشف
تجوز اخر او هو ترشيح له ولا حاجة الى جعل العوارض كالعروض هنا وساق الشجر
اصلها النابت عليه فروعها وساق الانسان لقيامه عليه جعل كالاصل هنا
قوله وتنكيره للتهويل الخ اي على الوجه الثاني تنكيره للتعظيم بخلافه على الاول
فانه تمثيل لا تطرق فيه للمفردات اصلا وقيل التهويل على الاول والتعظيم على الثاني
وقوله للساعة المعلومة من ذكر يوم القيامة والحال يعلم من دلالة الحال وليس
المراد حال النزع ثم انه قيل ان التاء على البناء للمفعول لا يخلو عن حزازة اذ هو تعبير
نضرف عن هيئة وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء للفاعل لا المفعول
اذ ليس معناه يكشف الساعة عن ساق والكشف عن الساق عبارة عن الشدة
اراد انك اذا قلت التاء للساعة عن ساقها لم يستقم لاستدعائه ابدا الساق
واذهاب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سترا
على الساق واجيب بانها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها
فكانها نفس الستر فقيل يكشف الساعة عن ساقها كما تقول كشف زيد اعن جهله
اذا بالغ في اظهار جهله فكانه ستر على جهله بستر معايبه فاقدته واظهرته
حتى لا يخفى على احد وهذا وجه السؤال والجواب لاما توهمه وقيل عليه
حاصله ان الاذهاب ادعائي ولا يخفى ما فيه من التكلف ولا عبرة بما ذكر من
المثال المصنوع وافد تكلفا منه جعل عن ساق بدلا من الضمير المستتر في الفعل
بعد نزع الخافض منه وليس هذا بشيء لان ابدال الجار والمجرور من الضمير المرفوع
لا يصح بحسب قواعد العربية فهو صعب على الاله وتكلف على تكلف قوله توبيخا على ترك
السجود الخ يعني ان كان اليوم يوم القيامة ولا تكليف فيه فالمراد من دعوتهم له
التوبيخ على ما فرطوا فيه وان اريد باليوم وقت النزع قبيل خروج الروح في دار
التكليف فهو على ظاهره والمراد منه ايضا التنديم وان قلنا انهم مكلفون بفروع الشريعة
ايضا قوله لذهاب وقته الخ الاول على ان المراد يوم القيامة والثاني على انه
وقت النزع فهو لف ونشر مرتب والاستطاعة في الاصل استدعاء الطاعة
وهي الارادة والقصد ونفيها قد يكون لانتفاء القدرة وقد يكون نفيا للارادة
لوجه ما كالكراهية وان كان قادرا كما في قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا
مائدة قاله ابن هشام في تذكرته من خطه نقلت وما هنا ناظر له فانه في الاول
لم تنتف القدرة فيه وانما انتفى وقت التكليف وفي حالة النزع انتفت القدرة
للمرض وكذا قوله في الدنيا وفي زمان الصحة وكذا قوله متمكنون الخ لكنه
لف ونشر غير مرتب ومزاحوا العلل اي مرفوعة عنهم العلل في الدنيا لانهم
مكلفون فيها انما قيل لان كلامه يشعر بان الاستطاعة المنفية القدرة

سعدي
تقريب
كشف
طيبي سعدي

الشرعية

الشرعية وما بعده يدل على ان المراد القدرة الحقيقية بل سلامة الاسباب والالات فيه تامل
قوله كلة الي اي اتركه وامره الي فاني كاف له وهذا من بليغ الكناية وقوله درجة درجة اي
درجة بعد درجة وهذا من الاستفعال فانه قد يدل على التدريج وقوله ومواتي
الاستدراج والمراد بالانعام ما يشمل الامهال وادامة الصحة وزيادة النعم فلا ينافي ما قبله
وقوله لانهم يحسبونه بيان لاستدراجهم للهلاك وكيفيته قوله وانما سمي انعامه استدراجا
اي اطلق مجازا على انعامه لاجل الاستدراج كيدا لان ذكره الانعام لما ذكر في صورة الكيد
لان حقيقة الكيد ضرب من الاحتيال وهو الاحتيال ان يفعل ما هو نفع وحسن معاملة
ظاهرا ويريد به ضده وما وقع من سعة ارزاقهم وتطويل اعمارهم احسان عليهم ونفع ظاهر
والمقصود به الضرر لما علم من خبث جبلتهم وتماديهم في الكفر والكفران فذلك موقع لهم
في ورطة الهلاكة وهو المراد منه قوله اللوح واطلق عليه مجازا لانه محل لصور
المغيبات والغيبية وقوله فهم يكتبون وقوله ما يحكمون اي به وقوله في الصحيحة هو وجه
الشبه وهو متعلق بالتشبيه ويجوز تعلقه بما قبله وقوله فتبت الي جواب النهي وقوله
تذكير الفعل اي تداركه وقوله تداركه اي قرئ تداركه بفتح التاء وتشديد الدال
واصله تتداركه فابدل وادغم كما هو مبين في التصريف وقوله على حكاية الحال لانه
حقه ان يعبر عنه بالماضي لمضيه قوله بمعنى لولا ان كان يقال فيه الخ اما اوله
بما ذكر لانه لا يناسب بحسب الظاهر هنا ارادة الحال مع وجود ان فيه فلا بد من تاويله
بما ذكر ليتصور كونها حالا لم تحكى اذ حكاية الحال ان تقدر ان القصة الماضية عبر عنها
حال وقوعها بالمضارع الدال على الحال كما هو حقها ثم حكي بعد المضي فكيف يحكى مع
ان التي هي علم الاستقبال وقيل ان لولا تقتضي امتناع الثاني لتحقق الاول ودخول
ان الاستقبالية فيه تنافي تحققه فلذا قدر دخولها هنا على الماضي وهو لا تخلصه
خصوصا لفظ كان فلا تنافي تحققه وهذا يقتضي امتناع دخول لولا على ان المصدرية
والمضارع مطلقا بدون تاويل ولا تعلق له بحكاية الحال وقد مر مثله في تقدير
لقوله امن هذا الذي يرزقكم قوله الخالية عن الاشجار لان كونها ذات اشجار
رحمة له لتقيه حر الشمس ونحوه كما مر والمليم والمذموم بمعنى وطرده عن الكرامة
والجنة لانه بمعنى مستحق وجدير بالذم قوله وهو حال يعتمد عليها الجواب
يعني لولا تقتضي نفي جوابها وهو هنا غير منفي لثبوته وانما المنفي هذه الحال لا هي
فيه والمقصود بالنفي والاثبات هو القيد فاذا لم يوجد نبذ على هذه الحالة
لم ينافي وجوده على غيرها وقوله استنباه اي جعله نبيا وكان الظاهر ان يقال
او استنباه وقوله من الكاملين الخ لانه نبي معصوم وقوله ما تركه اولى
اشارة الى انه لم يذنب وانما ترك الاولى فهجرته من قوله وفيه دليل على خلق
الافعال لانه جعله صالحا يجعل صلاحه وخلقه فيه وهو من جملة الافعال
ولا قائل بالفرق وهو رد على المعتزلة وتاويله مثله مشهور لكنه يجعله
تجوزا على خلاف الظاهر والاصل غيره وقوله ان يدعو على ثقيف اي بالاذى حين
عرض نفسه على القبائل بمكة وهو مشهور وان كان ينافي قصة احد فالاية مدنية
كما مر الاشارة اليه في اول السورة قوله وان المخففة واللام دليلها لانها لا تدخل بعد
النافية ولذا تسمى الفارقة على ما عرف في النحاة والنحو رسمي وتراي محجمين
ثم ان امهله بعد المعصية بموجب عينه وهو مجاز وقوله يزلقونك قدمك

سعدي

اي يزيلونك بابصارهم اي يزلقونها وهو من ابلغ المعاني والطفها كقوله ☼
يتقارضون اذا التقوا في موطن ☼ نظرا يزل مواطئ الاقدام ☼
قوله عيانون اي كثيرون في الاصابة بالعين يقال عانه يعينه اذا نظر اليه
فاثر نظره فيه وقد قيل ان قراءة هذه الاية تدفع ضرر العين وقوله وفي الحديث
الخ هو حديث صحيح ذكره السيوطي في الجامع الصغير من عدة طرق وقوله تدخل الخ
عبارة عن الهلاك كلما اصابته وفي العين وكونها حقا وردت احاديث كثيرة
قوله ولعله يكون من خصائص بعض النفوس الخ هذا لاينافي مذهب اهل السنة
ان الاصابة بمحض خلق الله كما توهم فانه لا مانع من خلقها في بعض دون بعض
وجعله مختصا به بمحض خلقه كما خص السم بالعقرب والحية وفي كتاب الروح
تاثير النفس لاينكر لاسيما عند تجردها من علايق البدن كمن نظر الى حجر عظيم
فشقه او الى نعمة فازالها وهو مما يشاهد على اختلاف الاعصار ويضيفونه
الى العين باعتبار ان النفس تؤثر بواسطتها غالبا وقد لايكون بواسطة كان
يوصف له شيء فتتوجه له نفسه فتفسده انتهى ولاعبرة بانكار بعض المبتدعة
له وقال بعض اصحاب الطبايع انه ينبعث من العين قوة سمية تؤثر فيما
نظر كما فصل في شرح مسلم وقال القاضي عياض يجتنب من عرف ذلك
وينبغي للامام حبسه ومنعه عن مخالطة الناس كفا لضرره فيرزقه من
بيت المال قوله وقوله ليزهقونك يحتمل الاهمال والاعجام وقوله حيرة
اي لاجهلا به فانهم يعلمون انه اعقل الناس وقوله ماهو الخ جملة حالية
من فاعل يقولون والرابط الواو فقط او مع عموم العالمين الشامل لهم
وقوله جننوه اي نسبوه للجنون بواسطة تسليط الجن عليه بزعمهم لاجل
نزول القران المعجز عليه لقوله انه لكاذب والقي عليه من الحق وقوله
بين الخ اشارة الى انه تكذيب من الله لهم وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع
تمت السورة والحمد لله وافضل صلاة وسلام على افضل الانام واله وصحبه
الكرام سورة الحاقة لم يختلف في نزولها وعدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اي الساعة والقيامة المعروفة لانها تسمى ساعة فهي اسم جامد وقوله
او الحالة التي يحق بكسر الحاء وضمها هو من باب ضرب وكتب ومعناه يتحقق ويجب
فهي صفة لموصوف مقدر وتفسيرها هنا بيليق لايليق وكذا معنى قوله
يحق فيها الامور اي تتحقق بحقيقة المعلوم والمجهول من حققته اذا عرفت
حقيقته وهو على الاول لازم وعلى الاخير متعد قوله او يقع فيها حواق
الامور اي ثوابتها وواجباتها وقيل اوساطها وهو عطف على قوله يعرف
حقيقتها ولم يذكره عقيب الاول لاشتراكهما في كون الحاقة من حق الشيء
اللازم اذا ثبت ليظهر تعلق قوله على الاسناد المجازي به ايضا ولايتوهم
اختصاصه بالثاني كما في الكشاف ولم يلتفت لتقدير المضاف فيه على الثاني
اي ذو الحاقة لانه ليس من تسمية الشيء باسم ملابسه فان ذا الحاقة هو
الله تعالى وتعليل التاويل اولى وما قيل انه جعل الفعل للساعة
مجازا وهو لاهلها على الوجه الاخير وعلى الثاني يحتمل الاسناد المجازي ايضا
لان الثبوت والوجوب لما فيها فالاسناد الى الزمان مجازي ويحتمل ان يراد ذو

الحاقة

الحاقة بتسمية الشيء باسم ملابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها سواء في وجوب
الثبوت فضعف قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة فقيد انه
جعله ارجح لان ظاهر ما ذكره يمنع من الحمل على الاسناد المجازي لان المساواة
الواقعية لاتنافي قصد المبالغة في احد المتساويين لداع فتجوز ارادة المبالغة
في ثبوت ما اشتملت عليه الساعة من الامور وصدقه والتصوير بانه بلغ من ثبت في
الثبوت سرت لظرفه وكون من عدم وصفه به ولايخفى توجه مثله الى الوجه الذي
رجحه فان الساعة لو وصفت بالوجوب والثبوت في نفسها فما الداعي لتقدير المضاف
وتسمية الشيء باسم ملابسه وما القرينة عليه فقد رد بان المقام مقام مبالغة فيعد
داعيا وقرينة للتجوز لما فيه من التصوير والمبالغة وما في الساعة لكونه مساويا
لها في وجوب الثبوت لم يكن محلا لاعتبار المبالغة في اتصافه بالثبوت على الاسناد المجا
نعم يجوز ان يقال ان الساعة وما فيها وان استويا في وجوب الثبوت ونفس الامر
الا ان ثبوتها لما كان يثبت فيها ما فيها جعل الثبوت كانه وصف بما فيها فوصفت به
الساعة على الاسناد المجازي مبالغة في اتصاف ما فيها به فلذا قال انما قال فتدبر
قوله على التعظيم لشانها لان الظاهر يوضع موضع الضمير لذلك سواء كان الظاهر
دالا على ذلك اولا واهول افعل تفضيل من الهول وهو الخوف والفزع والمعنى اعظم
في التخويف منها وضميرها للحاقة كانها لعظمتها لايقف احد على حقيقتها
قوله اي شيء اعلمك ما هي الخ يعني انه كناية لانتفاء الاعلام ونفيه عن لازمه وهو نفي
العلم ولاينفصل ايضا دراية دار وجملة ما ادراك علق عنها الفعل ومادراك لما
فيه من معنى العلم وقوله اعظم من ان يبلغها كقولهم اكرم من ان تحصى فالمعنى اعظم
من كل ما تبلغه الدراية او ضمن معنى الساعة اي متباعدة من بلوغها كما
تقرر في محله وقوله ما مبتدا خصه بالذكر لانها فيما بعده يحتمل ان يكون خبرا
قوله بالحالة التي يقرع الناس الخ القرع ضرب شيء بشيء والقارعة القيامة ☼
والداهية العاجية كما في القاموس فالمراد بالحالة في كلام المص القيامة لانها تحل
بهم من العذاب الذي وعدوا به ويقرع في كلام المص مضمن معنى يفجؤ والنبا للتعدية
لاللدلالة المجازية كما توهم والاجرام بمعنى السموات وما فيها من الكواكب والانفطار
الانشقاق والانتثار سقوط الكواكب اذا قامت القيامة وقوله في وصف شدتها
لما في الفزع من المعنى الذي لاتفيده الحاقة قوله بالواقعة المجاوزة
للحد فان الطغيان معناه تجاوز الحد فسميت به مادكر لزيادة شدتها وقوله
بالقارعة يعني به القيامة وقوله وهو لايطابق الخ قال في الكشف في الاية
جمع وتفريق فلو قيل اهلكت هؤلاء بالطغيان على انه سبب جالب وهؤلاء
بالريح على انه سبب لم يتناسبا حتى يجري على نهج التفريق وليس المراد ان
احدهما عين والاخر حدث وقوله بالصيحة لقوله في هود اخذ الذين ظلموا
الصيحة والرجفة لقوله في الاعراف فاخذتهم الرجفة وهي الزلزلة ☼
المسببة عن الصيحة فلاتعارض بين الايات لاسناده الى السبب القريب
او البعيد واما الصاعقة المذكورة في حم السجدة فتفسر بالهيبة فلا
تغاير بينهما ولذا لم يتعرض لها المص رحمه الله قوله من الصر او الصر لان الصر
بالفتح الصوت وبالكسر البرد واصله العقد وقوله في صرة فسر بالصيحة

كما مر ومنه التضرب وقوله كانها عشنة الخ اشارة الى انه استعارة تبعية لا تمثيلية
ويجوز ان يكون تشبيها بليغا من العتو وهو الخروج عن الطاعة وخزانها الملايكة
الموكلون بها وقوله يقدر ون من معنى يطيقون فتعدى بنفسه دون على وقوله
جي به جار على الوجهين وقوله من اتصالات الخ المراد اقتران بعض الكواكب ببعض
وتنقلها في بعض المنازل وهو نفي لكون ذلك بتاثير الكواكب استقلالا لا مقتضى
اتصالاتها كما اشار اليه بقوله اذ لو كانت اي الاتصالات المقتضية لبعض الحوادث
كان ذلك بتقديره وتسببه تعالى لا من ذاتها استقلالا فكانت تامة بمعنى وجدت
او ناقصة خبرها مقدر اي مقتضية لما ذكر **قوله** سلطها فيه التسليط نوعان
تسليط رحمة كسخر لكم الليل والنهار ويفسر بالتذليل وتسخير عذاب ويفسر
بالتسليط وقوله متتابعات فهي مجاز مرسل من استعمال المقيد وهو الجسم الذي هو
تتابع الكي لمطلق التتابع او استعارة بتشبيه تتابع الريح المستاصلة بتتابع الكي
القاطع للدا **قوله** حسانا الخ حسوم بمعنى قواطع ومعمول له مقدر وهو الخبراي
فاطعات للخير بحوسها وهو حقيقة لا استعارة والجمع باعتبار الايام لا باعتبار الخير
المحسوم فانه يجوز بلا مقتضى له وقوله مصدرا كالخروج والمحسوم الخير او دابرهم
ولم يذكره لانه يعلم مما قبله وقوله على العلة اي مفعول له وجملة تحسهم
حالية وهي حال مقدرة ففي قوله المقدرة حالا ايجاز حسن وقوله بالفتح اي بفتح
الحا فانه يتعين ارادها وهي شاذة نقلت عن السدي **قوله** وهي كانت ايام العجز
وهي ايام في اخر الشتا مشهورة معروفة سميت بها لان عجوزا كاهنة اخبرته ببرد
شديد يهلك المواشي فلم يكترثوا بقولها وجزوا غنمهم لما قرب الربيع فوقع برد
شديد اهلك المواشي فسميت بذلك هي وكل ما وافقها في كل سنة واليه اشار المص
بقوله اولان عجوزا الخ وقيل الصواب ايام العجز بدون واو اي اخر الشتا والصحيح
الاول وقوله لانها عجز الشتا فعجوز بمعنى عجز واختلف في عددها فقيل خمسة
وقيل سبعة وقيل ثمانية وهي المختار هنا وقوله الاربعا الاخر بفتح الخا وكسرها
وهو الظاهر اي الواقع في اخر الشهر او السنة ويقال له اربعا لا تدور كما وقع
في الحديث وقوله تواريت في سرب هو بفتح السين والرا المهملتين حفير تحت
الارض وتواريت بمعنى اختفيت عند هلاك عاد لظنها انها تنجو من عذاب الله **قوله**
ان كنت حاضرهم يعني ان الخطاب فيه فرضي وقوله او في الليالي والايام كان ينبغي
تقديمه لانه الاولى لذكره صريحا وقوله من بقية فهو منقول والتا للنقل الى
الاسمية او للاجاعة باقية وقوله او نفس باقية فالتا للتانيث والموصوف
مقدر وقوله او بقا فهو مصدر كالطاغية والكاذبة والتا للوحدة
قوله ومن تقدمه على قراءته بقبل الظرفية وهو تعميم بعد التخصيص ٥
كالمؤتفكات فان ممن قبله عاد وثمود وقوله ومن قبله بكسر القاف وفتح
البا وقيل بمعنى جهة وجانب فلذا فسره بما ذكر وقوله يدل عليه اي على
ان المعنى ما ذكر وقراءة من معه شاذة منقولة عن ابي وابن مسعود وقوله
والمراد اهلها مجازا باطلاق المحل على الحال او بتقدير مضاف فيه او على الاسناد
المجازي وكلام المص يحتملها والقرينة عطفه على من يتصف بالمجي **قوله**
بالخطا فهو مصدر على زنة فاعلة بمعنى ضد الصواب وقوله ذات الخطايا

انه للنسبة لان الخاطي اصحابها ويجوز ان يكون مجازا في النسبة كعيشة راضية **قوله**
كل امة رسولها الظاهر انه ابقا لافراد الرسول على ظاهره وتاويل عصوا بكل طايفة ٥
على عادته في الاكتفا ببعض التاويلات في بعض المواضع ولذا قيل انه اختاره من
بين الوجوه المذكورة في الشعر لانه الظاهر من قوله فاخذهم ويجوز ان يكون الرسول
جمعا او مما يستوي فيه الواحد وغيره لانه مصدر في الاصل واريد منه التكثير لاقتضا

التكثير

السياق له وهو من مقابلة الجمع المقتضية لانقسام الاحاد او اطلق الفرد عليهم
لاتحادهم معنى فيما ارسلوا به وقدمه على هذا الكلام المص فيكون بيانا لحاصل المعنى

سعدي

ق

وانه من مقابلة الجمع بالجمع وفيه نظر **قوله** زيادة اعمالهم في القبح يعني انه كان
من حيث عملهم وقوله وذلك الخ هو على الوجهين وطغيانه على خزانه على انه
استعارة ولا وجه لكونه حقيقة لا بتكلف ما لا حاجة اليه والفرق بين الوجهين ان
تجاوز الحد قد يكون بالنسبة للغير وقد لا يكون مع الاشتراك في الاستعارة والمستعار
منه تجاوز المد حده والمستعار له كثرة الما ويجوز كونه تمثيلا وقوله وهو يؤيد
من قبله بفتح القاف وسكون البا اي يؤيد هذه القراءة لان الطوفان قبل فرعون
وهذه جملة مستانفة لبيان احوال من ذكر اولا ثم انه اشار بقوله اي اياكم وانتم
في اصلابهم الى الارتباط على القراءتين والمراد تقدير مضاف في النظم لا التجوز في المخاطبين
بارادة ابائهم المحمولين بعلاقة الحلول كما قيل لبعده غاية البعد سواء كان الخطاب

سعدي

لفرعون ومن قبله التفاتا او للحاضرين وقت النزول من غير التفات فتدبر **قوله**
وعن ابن كثير لم تنسب هذه القراءة في كتب الادا له والمذكور فيها ان العامة على كسر
العين وتخفيف اليا بالفتح عطفا على تجعلها وابن مصرف وابو عمرو في رواية هارون
عنه وقنبل باسكانها تشبيها لها بحرس فعل الحلقي العين وروي عن حمزة اخفا
الكسرة في رواية شاذة وما روي عن عاصم من تشديد اليا خطا للوصل مجرى
الوقف قيل انه غلط وروي عن حمزة ايضا تسكين اليا كما في الدر المصون وهي
شاذة ايضا **قوله** من شانها ان تحفظ ما يجب حفظها الضمير لها باعتبار المعنى
لانها عبارة عن الامور المسموعة او للاذن والعايد محذوف اي له او هو المضاف
اليه في قوله بتذكره وجعله الاذن حافظة ومتذكرة ومستمعة ومتفكرة
وعاملة تجوز لان الفاعل لذلك صاحبها لا هي ولا ينسب لها حقيقة غير السمع
وانما اتى به مشاكلة لقوله واعية في النظم **قوله** والتنكير الخ فانه مع الافراد
المتبادر منه التقليل والعموم في الاثبات في حكم فلتسنظم نفس نادر لا يقاس
عليه وقوله تسبب الخ لانه جعل وعي هذه الاذن علة لانجائهم وانجا ابائهم لعطفه
على العلة وقوله بالتخفيف يعني سكون الذال **قوله** تفخيما لشانها تعليلا
للفعلين لان تهويل امرها وتهديدا لمكذب بها يفيد تفخيما لها وقوله وتنبيها
على مكانها يعني كونها عظيمة لان المكان والرتبة تستعاران للرفعة وفي نسخة بدل
مكانها امكانها وهي ظاهرة ايضا لانها لو لم تكن ممكنة لم يعد التكذيب بها ذنبا
عظيما يتوعد صاحبه **قوله** وانما حسن اسناد النفخ الخ لما كان الفعل دالا
على المصدر لم يكن في الاسناد اليه فايدة وقد منعه السبكي وكلام المص رحمه
الله يشير الى جوازه مع قبح ان لم يقيد بامر زايد فان قيد به حسن وقد
قيد هنا بالوحدة وهي وصف معنى وتصريح الوصف فافاد فايدة تامة ومن

اقتصر علي احدهما فقد قصر وقوله وحسن تذكيره اي الفعل يعني ان المجوز له كونه اسما ظاهرا
وقد انضم له امور احسنة كالفصل وكونه غير جمع حقيقي التانيث ومصدرا فان تانيثه
غير معتبر لتاويله بان والفعل كما ذكره الجاربردي في شرح الشافية قوله والمراد النفخة
الاولي كما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما واختاره علي الرواية الثانية من انها
النفخة الثانية لانه المناسب لما بعده وان كانت الواو لا تدل علي الترتيب لكن مخالفة
الظاهر من غير داع مما لا حاجة اليه قوله اوبنو سط زلزلة لم يحتمل الزلزلة حاملة
حتي يقال عليه ان الزلزلة لا حامل فيها ويعتذر بانه من مقدمات مانه كما نري من يريد
حمل شي ثقيل يحركه ثم يرفعه وقوله فضربت الجملتان اي جملة الجبال بجملة الارضين
ضرب احدهما بالاخر فتفتت وانتثر وصار ارضا مستوية يعني ان اصل الدك
الضرب علي ما ارتفع لينخفض ويلزمه التسوية غالبا فلذا شاع فيهما حتي صار حقيقة
ومعني لا عوج فيها ولا امتا لا ارتفاع ولا انخفاض كما مر في الكهف وقوله ولذلك
اي لكونه سببا للتسوية وهذا لا ينافي عد الزمخشري له في قسم الحقيقة من الاساس
لما عرفته ومنه الدكان للصفة المستوية قوله حينئذ يعني المراد باليوم هنا
مطلق الوقت وقوله لنزول الملايكة فسره به لقوله ويوم تشقق السما بالغمام ونزل
الملايكة الاية فان القران يفسر بعضه بعضا ولا ينافي هذا ما في تفسير قوله والسما
منفطر به من انه لشدة ذلك اليوم وهوله كما قيل فان الامر قد يكون له علل شتي
وقوله ضعيفة هو حقيقته وقوله مسترخية تفسير لضعيفة فانه المراد منه
قوله ولعله تمثيل لخراب السما يعني وقوله وانشقت السما الي هنا تمثيل لما ذكر
اي حمله علي التمثيل لان الله يفني الملايكة قبله حتي لا يبقي غير الملك القيوم وهو حين
تجليه فلا يلائم الملك اليوم لان الملايكة يموتون بعد النفخة الاولي فاذا كان تمثيلا
لم ينافي ما ذكر فان ابقي علي ظاهره فذهاب الملايكة يكون عقب هذا اليوم وهذا الفرق
بينهما والمراد التوفيق بين النصوص وقوله انفضوا اهلها بالمتاد المحجمة يعني
التجايهم وذهابهم للاطراف وضمير اهلها للبنيان فانثه لتاويله بالابنية لانه
متعدد وحواليها بفتح اللام بمعني الجوانب قوله فوق الملايكة الذين عليهم
بالملك لان المراد به الجنس كما مر فالفوقية علي ظاهرها من العلو الحسي وهم الحملة
غير ملايكة الارجاء وقوله لانها في نية التقديم لانها فاعل رتبته التقديم
فيجوز عود الضمير المتقدم عليه لتاخره لفظا ورتبته كما لا يخفي لان هذا فيه
تكلف لانهم حينئذ فوق القسمين والحمود وان لم يلزم ان يكون فوق الحامل كما
في البيت والحبل لانه يلزم مغايرته له فكانه اعاده عليه بمعني الجملة مطلقا
فالفوقية معنوية بمعني زيادة العدد ويؤيده قوله لما روي وان كان دليلا
لكون الثمانية املاكا لا صفوفا ونحوه فتامل قوله ولعله ايضا تمثيل الخ
لجلاله بعرش مستعار استعارة بمحاسبون كما ان حمل العرش والاتيان به عبارة
عن تجليه بصفة العظمة وهو وجه حسن فالاعتراض به بانه تجوز مع امكان
الحقيقة ومثله لا وجه له غير متجه قوله وهذا اي العرض والحساب وحمل
العرش وهو دفع لما يرد عليه من ان مقتضي النظم وقوع هذا بعد هذه النفخة وهي
الاولي كما مر مع انه بعد الثانية كما وردت به الاحاديث بان يومئذ المذكور
المراد به زمان متسع شامل لجميع ما ذكر وقوله سرية تفسير لخافية وفي نسخة ذكر

منكم

ابوحيان

سعدي

سعدي

منكم بعده اشارة الي انه في نية التاخير صفة لخافية لما قدم للفاصلة صارحا لا ويصح تعلقه
بخافية ولعل قيل انه من التجاذب المذكور في شرح المفتاح وهو نوع من البديع وهو ان يقع
في الكلام لفظ يصح تعلقه بما بعده وما قبله وهو في علم النحو من التنازع فيما توسط فاعرفه
وقوله للفصل مرجح كما مر وقوله تبجحا بتقديم الجيم علي الحا ومعناه الافتخار علي
وجه المسرة بما افتخر به قوله وفيه لغات الخ ها تكون فعلا من تحا واسم فعل ومعناها
في الحالين خذ فاذا كانت اسم فعل ففيها لغات المد والقصر وهي كذلك مع المذكر والمونث والمفرد
وغيره وتتصل بهما كاف الخطاب فتصالما باسم الاشارة واذا كانت فعلا من تحا اتصلت بها
الضماير البارزة المرفوعة وفيها حينئذ لغات احدها ان تكون بوزن عاطي فيقال هايا وزيد
وهاي يا هند وهايا يا زيدان ويا هندان وهاوا يا زيدون وهكذا والثانية ان تكون مثل
هب والثالثة ان تكون كخف وهي متعدية بنفسها كخذ وقيل بالي كتعال وتفصيله في كتب
العربية قوله اجودها هاها يا رجل اي افصح لغاتها ان تستعمل كما ذكره المص وهو الذي ذكره
في كتاب سيبويه وهاوم بالميم قيل مخفف من اموا بمعني اقصدوا وقيل الميم ضمير جماعة الذكور
وفيه كلام في محله ومر في الكهف طرف منه قوله لانه اقرب العاملين فيرجح لقربه وهو
احد المذهبين ولهذا استدل من رجحه لانه لو اعمل الاول اضمر في الثاني لان الاولي
اظهار الضمير اذا امكن كما هنا وانما لم يظهر في الاول لانه علي اللغة الجيدة اسم فعل
فلا تتصل به الضماير كما مر قوله والقافيه وفي حسابيه وسلطانيه وماليه
للسكت لا ضمير غيبة فحقها ان تحذف وصلا وتثبت وقفا لنقصان حركة الموقوف عليه
فاذا وصل استغني عنها ومنهم من اثبتها في الوصل لاجرائه مجري الوقف والقراات
مختلفة فيه علي ما فصل في كتب الاداء واثباتها وصلا قراة صحيحة ولا يلتفت لقول
بعض النحاة انه لحن وقوله في الامام هو مصحف عثمان رضي الله عنه وقوله ولذلك
اي لثباتها في الامام تبع فيه الزمخشري حيث قال فقرا جماعة باثباتها وقفا ووصلا
اتباعا للمصحف قال في الانتصاف تعليل القراة باتباع المصحف عجيب مع ان المعتقد
الحق ان القراات بتفاصيلها منقوله عن النبي صلي الله عليه وسلم واطال في التشنيع
عليه وهو كما قال قوله ولعله عبر عنه بالظن الخ بناء علي ان الظاهر من حال
المومن الكامل تيقن امور الاخرة من الحشر والحساب ونحوه فالمقصود عنه في مدحه
ينبغي ان يكون كذلك لكن الامور النظرية لكون تفاصيلها لا تخلو عن تردد مما في
بعضها مما لا يعون اليقين فيه كشدة الحساب وسهولته مثلا عبر عنه بالظن
مجاز اللاستعار بذلك ولعل مراده انه مما يلزم الايمان به وتيقنه كما قيل فانه لا يلزم
ذلك اذ من المومنين من يكرمه الله لانه لا يحاسبه فكيف يكون تيقنه لازما حتي يورد
عليه ان ايمان المقلد معتبر والظن الذي ليس معه احتمال النقيض كاف في الايمان
ويجاب بان المراد حسابه اليسير والمراد ظننت اني ملاق حسابي مع الشدة والمنا
ونحوه مما لا داعي له ثم هذا بناء علي ان الظن لا يستعمل بمعني العلم الا مجازا وهو
المصرح به في كتب اللغة وقيل انه يطلق عليه حقيقة وهو ظاهر كلام الرضي في افعال
القلوب وفيه نظر قوله ذات رضي علي النسبة بالصيغة الخ يعني ان النسبة علي
قسمين نسبة بالصيغة كلابن وزراد وبالحرف ككوفي وزنجي والمراد هنا النسبة
بالصيغة فهي بمعني ذات رضي اي متلبسة بالرضي فيكون بمعني مرضية وهو المراد
الا انه اورد عليه ان ما اريد به النسبة لا يونث كما صرح به الرضي وغيره فكيف

سعدي

قشة

يصح هذا التاويل مع تانيثه الا ان يقال التانيه للمبالغة كعلامة كما ذكره بعض المتاخرين
ولا يخفي ما فيه والحق كما يفهم من شراح الكتاب ان المراد ان ما قصد به النسبة لا يلزم
تانيثه وان جاز فيه علي خلاف الغالب احيانا وليس هذا محل تفصيله قوله وجعل الفعل
لها مجازا يعني انه مجاز في الاسناد واصله رامي صاحبها فاسند الرمي اليها لجعلها الحلوصا
دائما عن الشوايب كالعيشة الراضية ويجوز ان يكون فيه استعارة مكنية وتخييلية
كما فصل في المطول قوله او الدرجات الخ فوصفها بالعلو مجازا لعلو درجاتها
وما فيها من نبات ونحوه وهو علي الاول حقيقة وعلي الاخرين مجاز عقلي او بتقدير
مضاف وليس المراد الفاسقة جرت علي غير من هي له فانه لا يوافق كلام النحاة الا ان
يريد ما ذكرناه ولا يخفي ما فيه قوله جمع قطف الخ جعله جمع المكسور لان المصدر
لا يطرد جمعه وقوله وهو ما يجتني بسرعة السرعة لا بد منها في القطف لانها من
شانه ومن لم يذكره تركه لظهوره فمن اعترض عليه بان اهل اللغة لم يصرحوا به
غفل عما ذكر وقوله بينا ولها القاعد لم يقل والمضطجع لان مراده التمثيل فلا وجه
لاستدراكه قوله بما اثمار الغول اي مقولا فيهما وقوله وجمع الضمير الخ مع ان ما
قبله من قوله الى ظننت الخ يقتضي الافراد لكنه وان كان مفردا لم يرد به معين
فهو جمع معني فلذا روعي فيه جانب المعنى نظرا للمعني وقوله كلا الخ بفتح الهمزة
وضمها وسر بالفتح الشين وكسرها بمعنى انه منصوب علي انه مفعول به لكونه
صفة المفعول وجعله صفة لهما لان فعيلا يستوي فيه الواحد فما فوقه لا لان
المصدر يتناول المثنى لانه ليس بمصدر علي هذا فمن قاله لم يصب وعلى المصدر
لان فعيلا من صيغ المصادر كما مر فهو مصدر لفعل وقع حالا والهني ما لم ينغص
وهنيتم مبني للمجهول قوله من اعمار الدنيا الاضافة علي معنى اللام لانه بمعنى
مدة الدنيا ويجوز ان يكون علي معنى في وما في بعض النسخ من اعمال الدنيا باللام
من تحريف الكتبة وقوله الموتة التي منها فالضمير راجع علي ما علم من المقام وان لم
يسبق ذكره وقوله امر من الموت الخ لكنه كما قيل اشد من الموت ما يتمني فيه الموت
قوله اوباليت حياة الدنيا فالضمير للحياة المفهومة من السياق ايضا وقوله كانت
الموتة تفسير للقاضية لانها اشتهرت في الموت فلا يرد عليه ان القاضية تقتضي
تجدد امر ولا تجدد في الاستمرار علي العدم كما قيل نعم لا يخلو من التعقيد وقوله
مالي من المال جعل ما موصولة صلتها الجار والمجرور ولم يجعل ما ل مضاف
لياء المتكلم لانه استعمل التفسير به انه وهو شامل للنبح والمال وغيرهما ولو حمله
علي المال وان ما ذكر لازم له صح ففيه تورية وقوله ما اغني عني ماليه هلك
تنبيه قال في شرح التوضيح ها السكت لا تدغم لان الواقف عليها محقق او
مقدر وعن ورش ادغام ماليه هلك وهو ضعيف قياسا قلت هذا مروي عن ابي
عمرو وهي رواية شاذة والمروي عن ورش انما هو النقل في كتابيه اني قوله
والمفعول محذوف تقديره شيئا وما الموصولة فاعله وقوله او حجتي الخ فسره
به اكثر السلف ورجح بان من اوتي كتابه بشماله لا يختص بالسلاطين لكن ما بعده
اشد مناسبة للاول وقوله يقوله الله فهو بتقدير القول وقوله ثم لا تصلوه
الخ الحصر من تقديم المفعول وقوله لانه كان يتعظم الخ فالمناسب تعظيم عذابه
وهذا علي اختصاص ما قبله بالسلاطين والغرضية عليه تعظيم امره وتنصيص

الله

الله علي تعذيبه ولا وجه للتوقف فيه فانه لا ضير في كونه بيانا لحال بعض من اوتي
كتابه بشماله كقوله ولا يحض الخ فكم فيهم من لم يحض علي الطعام من اهل الشمال وقدم
ان الجحيم اسم طبقة منها قوله طويلة لان السبعة والسبعين كثرت في المبالغة والتكثير
وحمله عليه هنا ابلغ من ابقائه علي ظاهره وان جاز وقوله بان تلفوه الخ بيان لادخاله
في السلسلة فانه يكون بلفها عليه حتى يكون داخلها وقوله مرهق بزنة اسم المفعول
بمعنى مضيق عليه من ارهقه عسرا اذا كلفه اياه او بمعنى مغشي بها وقوله كتقديم
الجحيم الخ فانه كونه بعدم مقدما علي عامله فلا يرد ما قيل ان قوله في سلسلة
ليس معمولا اسلكوه لئلا يلزم الجمع بين حرفي عطف ثم والفا فلا بد من تقدير عامل له
فقد يقدر مقدما وسنافي تتمته وما فيه قوله لتفاوت ما بينهما في الشدة
اي بين انواع ما يعذب به من الغل والتصلية والسلك وفي نسخة بينهما اي بين
المعطوف والمعطوف عليه والاولي اوفق لما في سورة نوح كما سياتي ولم يجعلها
للمهلة اذ مقام التهديد لا يناسبه ذكر تراخي العذاب ثم انه قيل ان ثم الثانية لعطف
قول مضمر علي ما امر قبل حذوه اشعارا بتفاوت ما بين الامرين وفاء فاسلكوه لعطف
القول علي المقول لئلا يتوالى حرفا عطف علي معطوف واحد واورد عليه انه يلزمه
ان يكون تقديم السلسلة علي الفا بعد حذف القول لئلا يلزم المحذور المذكور
ومبني هذا التكلف البارد الغفلة عن ان الفا جزائية في وربك فكبر فالتقدير مهما يكن
من شي فاسلكوه في سلسلة الخ فقدم الظرف وما معه عوضا عن المحذوف وليتوسط
الفا كما هو حقها ولتدل علي التخصيص وعلي الاخير اقتصر المص لانه مقتضى المقام ويجوز
ان يكون التقدير هكذا ثم مهما يكن من شي ففي سلسلة ذرعها سبعون ذراعا اسلكوه
ففيه تقديمان تقديم الظرف علي الفعل للدلالة علي التخصيص وتقديمه علي الفاء
بعد حذف الشرط للتعويض وتوسط الفاء وحينئذ فمراد المص بقوله وتقديم السلسلة
التقديم الاول وهو الفايدة التي ذكرها المص ليس الا فتدبر قوله علي طريقة
الاستئناف فانه يفيد التعليل لوقوعه في جواب لم استحق هذا فقيل انه الخ
وقوله للمبالغة لان السؤال المقدر فيه تكثير للمعنى مع تعليل لفظه وقوله في تعظيم
فيها اي في الدنيا وقوله علي بذل طعامه يريد ان الحث انما يكون علي الفعل ففيه
مضاف مقدر وهو بذل او الطعام بمعنى الاطعام بوضع الاسم موضع المصدر كالعطا
بمعنى الاعطا وقوله فضلا الخ علي الوجهين وقوله تارك الحض لان حض الغير ليس
بلازم فالعقاب عليه يدل علي العقاب علي غيره بالطريق الاولى فتدبر قوله وفيه
دليل الخ لانه عذب علي عدم اطعام المسكين وترك الخير فلو لم يؤمر به لم يعاقب
عليه وقوله الكفر بالله في قوله لا يؤمن بالله الخ والبخل عدم بذل الطعام والقسوة
من منع المسكين الذي هو محل الرحمة يريد انه جمع بهذين اقبح العقايد واقبح الاعمال
ويدل علي شناعتهما بالطريق الاولى وقوله ومن بديهم عطف تفسير للغسالة
بالضم لانه هذا الوزن للفضلات وقوله فعلين هو من اوزان الابنية كصفين قوله
من الخطا المضاد للصواب لا ضد العمد وقوله الخاطون يطرحها تعد ابدل الهاء ياء
وقيل انه من خطا يخطو كانه يخطي من الطاعة الي العصيان ومن الحق الي الباطل
كقوله ومن يتعد حدود الله فيكون كناية عن المذنب ايضا وقوله فلا اقسم الخ تقدم
الكلام عليه في الواقعة والقول بان اصله فلانا اقسم فقد ذكره وقوله لظهور الامر الخ

سعدي

بهلوان

سلامي زاده

سعدي

سعدي

٣ اي هنيّا حشي

سعدي

سعدي

ابو السعود

حسنة

ولذا الرعيين ما يعني القسم به وقيل ان بما تبصرون الخ تعميم له لانه شامل لكل شيء وله
وجه وقوله فان الرسول الخ يعني ان الاضافة اختصاصه وانما يكون القول خاصا برسل
الله اذا بلغه عن الله وليس دفعا لما يرد من انه كلام الله لا كلام الرسول فكيف اضيف
له قوله وهو محمد قدمه لانه الظاهر وعليه الاكثر لان قولهم شاعر او كاهن انما
كان في حقه عليه الصلاة والسلام لا في حق جبريل عليه الصلاة والسلام لما تحداهم
واعجزهم واما القول الاخر فمرجحه لهذا ايضا كما سنرى وقوله او جبريل هو قول
مقاتل وبعض المفسرين وفسروه بانه قول بلغه جبريل عن الله لا من تلقاء نفس النبي
عليه الصلاة والسلام لانه شاعر او كاهن كما زعم والمقصود اثبات حقية القرآن
على القولين قوله يصدقون الخ يعني نصب قليلا على انه صفة للمفعول المطلق
وان القلة بمعناها الظاهر لا بمعنى العدم والنفي كما قاله الزمخشري لانهم لظهور
صدقه لهم لم يرتضه يفهم له في الجملة وان اظهروا خلافه عنادا وابوه تمردا بالقسم
وكذا قليلا ما تذكرون لانه خلاف الظاهر واما قول ابي حيان ان قليلا اذا نصب
لا يكون بمعنى النفي وانما يكون بمعناه اذا رفع كقولهم قليل بها الاصوات الا بغامها
فدعوى لا تسمع على مثل الزمخشري بغير دليل وقد يجعل قليلا صفة زمان مقدر
وقال ابن عادل نعت لمصدر او زمان محذوف اي ايمانا او زمانا والناصب تؤمنون
او تذكرون وما زائدة وقال ابن عطية يحتمل ان تكون نافية ومصدرية
قوله مرتين لا ينكره الا معاند فلا عذر لهم في ترك الايمان وهو
من حماد واما مباينته للكهانة فيتوقف على تذكر ما لانه ياخذ جعلا ويجيب
عما يسئل عنه ويتكلف السجع ويكذب كثيرا وان التبس على الجهلة الاخبار عن بعض
المغيبات بكلام منثور وقوله بالياء التحتية في يؤمنون ويذكرون على الالتفات كما
فصل في كتب الادا قوله سمي الافترا بمعنى الكذب والتفعل على التكلف كالتعلم وقوله
والاقوال المفتراة اقاويل الخ اما اطلاق الاقاويل عليها تحقيرا فلا كلام فيه انما الكلام
في وجهه فقيل لانه جمع افعولة لان وزن افعولة مختص بالامور المستغربة كالاضحوكة
والاعجوبة ورده صاحب الانتصاف بان افعولة من القول غريب عن القياس النحوي
ويحتمل ان يكون جمع الجمع كاناعيم جمع انعام وهو غير وارد لان مراده انه جمع
لمفرد غير مستعمل لانه لا وجه لاختصاصه بالافترا غير ما ذكروا الاحسن في توجيهه
ان يمنع اختصاصه وضعا وانه جمع قول على غير القياس او جمع الجمع ودلالته على ما
ذكر بقرينة السياق لا نص كما يقال في التحقير بعض الناس ولذا قال الشاعر
واقول بعض الناس عنك كناية ۞ خوف الوشاة وانت كل الناس ۞
واما الزمخشري فانه يعاقب بما دون ثلاثة اقوال فغير وارد لان الالف واللام ابطلت
جمعيته كالعالمين فتدبر قوله لاخذنا منه اي لامسكناه وقوله باليمين بعده
بيان بعد الابهام كما في قوله الم نشرح لك صدرك لانه تفصيل بعد الاجمال وقوله
بافظع بمعنى اشد واقبح وهو بالفا والظا المعجمة والفتاك بالفاء والكاف او بالقاف
واللام وهو المباشر للقتل وقوله بكفحه بالفاء والحاء المهملة بمعنى يواجهه بالسيف
لان الاخذ باليمين بقتله بعد مواجهته بالسيف وتطرح له اشد عقوبة ومن يضرب
عنقه من غير مواجهة ياخذه من يساره فلذا اخذ بيمينه لبيان انه يعاقب باشد
العقوبة او اليمين بمعنى القوة فالمراد اخذه بعنف وشدة ومرضه لانه يفوت

سعدي

منه

بيه التصوير والتفصيل والاجمال ويصير قوله منه زايدا من غير فايدة ويرتكب المجاز من غير
فايدة ايضا قوله عن القتل فالمعنى لا يمنع احد عن قتله او لا يحول احد بيننا وبينه
وهو المقتول لان الحجز المنع ومنه الحجاز لانه بين تهامة ونجد وقوله وصف لاحد او خبره
وجمع وصفه او خبره لانه احد الوجوه في اعرابه وما حجازية او تميمية رعاية للمعنى لانه
نكرة في سياق النفي فيعم وفيه تفصيل في الدر المصون قوله هم المتقون به توجيه
للتخصيص وقوله فيجازيهم على تكذيبه مرارا وقوله اليقين الذي لا ريب فيه قدم
فيه في الواقعة كلام وان اضافته لامية او على معنى من او هو من اضافة الصفة للموصوف
واصله اليقين الحق وفي كلام المص ميل اليه وتفصيله في الكشف وقوله فسبح الله تقدير
لمفعوله المحذوف وفي بيان لاتصاله بما قبله وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيد الرسل وآله وصحبه الكرام

سورة المعارج

وتسمى سورة سال وهي مكية بالاتفاق وآيها اربع
او ثلاث واربعون على قولين فيها ۞ بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي دعا داع به
الخ لما كان السؤال يتعدى بنفسه او بعن في الاستعمال المعروف وهنا تعدى بالباء
اختلفوا في توجيهه على وجوه منها ما ذكره المص وهو ان السؤال بمعنى الدعاء فعدي
بالباء والمراد به الاستدعاء والطلب وهو بهذا المعنى يتعدى بالباء كما في قوله يدعون فيها
بكل فاكهة وليس تضمينا او قيل الباء زائدة وقيل الباء بمعنى عن كما في قوله فاسئل به
خبيرا واختلف في السائل على اقوال منها ما ذكره المص قوله فامطر علينا الخ قدم تفسيره
وجعله واقعا على هذا او على ما بعده اما لان جنسه واقعا في الدنيا او في الاخرة وعبر
بما ذكر لتحققه فيهما من غير فرق بينهما وقوله استهزاء لانه لا يريد عاقل حلول العذاب
به قوله استعجل بعذابهم اي دعا عليهم وقوله قرا نافع وابن عامر الخ هو في هذه
القراءة سال كقال وتبع فيه الزمخشري اذ قال ان لغة قريش فيه انهم يجعلونه اجوف
واوي وغيرهم يجعله مهموزا وباللغتين جاء القرآن على القراءتين فقوله من السؤال
بالواو المنقلبة بكسر السين وضمها كما في القاموس وكون الواو فيه اصلية وهو
لغة قريش فيه نظر لان المصرح به في كتب اللغة والعربية خلافه وفي كتاب سيبويه
ان لغة اهل الحجاز همزه وتخفيف الهمزة فيه حتى قال ان الالف مبدلة من الهمزة
وانه على خلاف القياس المقصور على السماع وكيف لا والقرآن ورد بخلافه وهو
نزل على لغة قريش لاما ندر والحاصل انه اختلف في لغة سال بالالف هل هي مخففة
على خلاف القياس وفيه ما علمت ولا وجه لقول المحشي انه مردود بعد السماع وقيل
انها لغة فيه واختلف هل هي منقلبة عن يا او واو وفي الكشاف هو من السؤال وهو
لغة قريش يقولون سلت تسال وهما يتساولان قال الجاربردي يعني هو من السؤال
المهموز يعني لا اشتقاقا فلا ينافي قوله يتساولان والصواب من السول بالواو
ويتساولا كما في الحجة انتهى فالالف منقلبة عن واو كخاف وحكى ابو علي انه سمع من
العرب من يقول يتساولان وبه صرح ابن عادل واهل اللغة واما قول بلال ابن
جرير ۞ اذا ضفتهم او سايلتهم ۞ وجدت بهم علة حاضرة ۞
فهو جمع بين اللغتين ويروى فسايلتهم قوله سالت الخ البيت من شعر حسان يهجو به
هذيلا لما سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبيح لهم الزنا ومعناه ظاهر وقيل
سال في البيت معناه طلب تسولا منه وليس من السول في شيء وقوله قرئ سال سيل

كباع يبيع وهي قراءة ابن عباس رضي الله عنه وهو من السيل المعروف في الماء واصله مصدر
كالسيلان بمعنى الجريان وقوله سال واد بعيد السيل بمعنى السائل وهو الماء الجاري فالظاهر
انه تسمح في التعبير عنه بالوادي واراد ما فيه كما يقال جرى النهر وفي الكشاف وشروحه
هنا كلام لا حاجة لنا به قوله ومضي الفعل الخ هو على الاول حقيقة والتجوز في قوله
واقع وعلى الاخير مجاز لان العذاب لم يحل بهم وقوله قبل بدر وقد قتل فيها النضر وابو
جهل والسورة مكية وهو وقع بعد ذلك فيكون مجازا من الاخبار بالغيب قوله او صلة
لواقع واللام للتعليل او بمعنى على وقد قرأ به ابي في الشواذ وقوله ان صح ان السؤال
في قوله سال سائل المراد به السؤال عمن يحل به العذاب الموعد به كما روي عن قتادة
والحسن لان اهل مكة قالوا لما خوفهم النبي بعذاب الله سألوا محمدا عنه فسألوه
فنزلت كما في تفسير البغوي فيكون قوله للكافرين جوابا لذلك السؤال والمعنى
انهم سألوا عن العذاب الواقع على من يقع ولمن هو فاجيبوا بما ذكره فتقديره هو للكافرين
فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله هو للكافرين لا محل فيها حينئذ وكذا ان
نقول لها محل لانها تاكيد معنوي الا انهم لم يذكروه في الحمد قوله والباء على هذا
لتضمن سال معنى اهتم وقيل ان الباء بمعنى عن كما في قوله فاسئل به خبيرا وعليه صاحب
القاموس وذكره في المغني ولم يرتض به المصنف كبعض النحاة وجعلوا الباء فيه تجريدية او
سببية او التجوز والتصرف في الفعل لانه اقوى من الحرف فيجعل مجازا او مضمنا معنى
الاهتمام والاعتناء وقوله من جهته فمن ابتدائية متعلقة بدافع بتر به لا بواقع
وما بينهما اعتراض لبعده لفظا ومعنى وقوله يصعد فيها الكلم ليس المراد به
السموات ولا ظرفها لانه وجه اخر سياتي بل المراد مقامات معنوية تكون فيها
الاعمال والاذكار كما انه فيما بعده مراتب في السلوك معقولة او في منازل الاخرة
وقوله مراتب الملائكة معطوف على قوله الدرجات وكذا السموات وضمير فيها
للسموات قوله استيناف الخ وضمير اليه لله او للمكان المنتهى اليه الدال عليه السياق
وقوله على التمثيل والتخييل على الوجوه كلها لان المراد انه في غاية البعد والارتفاع
المعنوي كما في بعض الوجوه كمراتب السالكين او الحسي لكنه ليس المراد به التحديد
كما اشار اليه بقوله هو المعنى وقيل انه انما يظهر اذا فسرت المعارج بغير السموات
فتامل قوله وقيل معناه تعرج الخ فالضمير راجع لله بتقدير مضاف فيه وهو
عرش وقوله يقطعون فيه اي في ذلك اليوم وضمير فيها للمدة وهي خمسون الف سنة
وقوله لو فرض اي قطع الانسان لها وسيره فيها الا انه يسير الملائكة فانه ما يسير كم
وهو خمسة الاف سنة وقوله لان بلا النافية وان المشددة ووقع في نسخة لان
وهو من غلط الناسخ فتدبر وقوله الى محدب السماء بالسابعة منها مسافة ما بين
المقعر والمحدب وتقدم في السجدة انه مسافة الذهاب والاياب في قوله مع وجوه
اخر مرت مع ما فيها قوله وقيل في يوم الخ وقد كان متعلقا بتعرج فيما تقدم
وقوله اذا جعل من السيلان فانه يكون على وقوع العذاب لهم في ذلك اليوم
بخلاف ما اذا كان من السؤال فانه لا يتعلق به لان السؤال لم يقع فيه قوله
والمراد به يوم القيامة يعني على هذا التفسير وقد صححه القرطبي وقال انه
ورد في الحديث وهو اقرب الوجوه وقوله واستطالته على هذا الوجه وهكذا
كل زمان شدة كما قيل تمتع بايام السرور فانها قصار وايام الهموم طوال

سعدي

قوله او لكثرة ما فيه بحيث لو وقع من غير الحاسبين وفي الدنيا طال الى هذه المدة
فهو مجاز عما يلزمه من كثرة ما وقع فيه او كناية وقوله كذلك اي طويل حقيقة وقوله واراده
اي بالذكر مع دخوله في الملائكة قوله وهو متعلق بسال اي متفرع عليه ومتعلق به تعلقا
معنويا وقوله عن استهزاء اي على ان السائل النضر او ابو جهل وقوله او تعنتا اي ان كان
السؤال عمن وقع به العذاب والسائل كفار مكة والتعنت تفعل من العنت وهو المكابرة
عنادا وقوله تضجر اي النبي صلى الله عليه وسلم ان كان هو السائل استعجالا كما مر وقوله
او بسال بالا انه على القراءة به مع سائل وسال في الوجهين لان معناه حينئذ قرب وقوع
العذاب فيظهر تفريع الامر بالصبر عليه والحاصل انه متعلق به على القراءات كلها وقد
اورد على قوله لان المعنى قرب الخ ان المناسب لهذا ان يكون صيغة المضي لاقتراب الوقوع
لا للتحقق كما مر ويدفع بانه اشار فيما مضى الى وجه وهنا الى اخر وهما متغايران فتامل
قوله او بيوم القيامة الخ في الكشاف فيمن علقه بيوم بواقع لان المراد به يوم القيامة
ويبعد وصفه بالقرب والبعد واما اذا علق بتعرج فليس المراد به يوم القيامة ولا يوصف
بالقرب والبعد يعني لان استبعادهم اياه لا استحالتهم له وهم يستحيلون يوم العذاب لا انكارهم
له لا يوم عروج الملائكة لانه لم يثبت اسما عندهم فمن قال يجوز ارادته اذا تعلق بتعرج
ايضا لان واقع يدل عليه في احد الوجهين لم يقف على مراده انه لا يعود الى يوم المذكور
وعلى ما ذكره يرجع الى ما تم من الكلام وهو شيء اخر قوله من الامكان فالمراد بالبعد
البعد عن الامكان وبالقرب القرب منه ولا شك ان العذاب او يوم القيامة ممكن
ولا معنى لوصفه للممكن بالقرب من الامكان لدخوله في حيزه الا ان يكون للمشاكلة فالمراد
وصفه بالامكان وهم يحيلونه لقولهم من يحيي العظام وهي رميم قوله او من الوقوع
فذكر في الثاني دون الاول لانه لو تعلق به افاد امكانه عندهم وهم يحيلونه كما سمعت
فيصير المعنى انهم يرونه بعيد الامكان ونحن نراه قريبا من الوقوع فضلا عن الامكان
وهو احسن من تقديرا الامكان فيهما فمن قال الاول في ابيات البلاغة اظهر وتعليق
الثاني يبعد فيه ايهام اعتقادهم لامكانه لم يصبه قوله يمكن يوم يكون بيان
لحاصل المعنى وفيه اشارة الى ما قلنا من ان المراد بالقرب من الامكان الامكان وعبر به
اما مشاكلة او ارخاء للعنان المساهلة والمراد انه ليس في ذلك اليوم ما يحيله فهو باق
على امكانه والا فالامكان متحقق في كل زمان فلا معنى لتقييده به وقيل المراد يظهر
امكانه فيه قوله دل عليه واقع وهو يقع وقوله من في يوم ان علق به اي بواقع
لانه يكون المراد به يوم القيامة فيجوز ابداله منه بخلاف ما اذا علق بتعرج فانه
غير هذا اليوم وهو ابدال من المحل لحصبه وقول الحسبان في رده ان مراعاة المحل
اذا كان الجار زائدا او شبيها بالزائد كرب فان لم يكن كذلك لم يجز فلا يقال مررت بزيد
الظريف بالنصب غير وارد لان اشتراط ما ذكره غير صحيح عندهم كيف لا وقد قرئ في قوله
وارجلكم مراعاة المحل وليس كذلك وانما هو بتعنتي ونظر وعلى التقادير الثلاثة
المراد بالعذاب بعذاب القيامة اتحاد الاربعة فيما ينفعنا فالمتعلق مقدر تقديره
يكون كيت وكيت فكان على المصنف ان يذكره مقدما لنا لما يشير على الوجوه كالتقدير اذكر
ونحوه كما اشار اليه الزمخشري قوله المذاب في مهل اي ما يقع اذابته في زمان
ممتد لا ما يذاب بسرعة كالسمن والعقران جمع فلز بكسر الفاء واللام وتشديد
الزاء المعجمة وفيه لغات هذه افصحها وهو نوع من المعادن اشهرها الا قوال فيه انه

سعدي

مايفعل التسبك والدق بالمطارق وقيل ما ينفيه الكير والدردي بضم الدال وتشديد اليا ما يبقى
في قعره قوله فاذا بست اي فتتت وطيرت في الهوا وشابهت العهن في التطاير واختلاف الالوان وقوله
لا يسال قريب لاشتغاله بحاله عن غيره ومفعوله الثاني محذوف تقديره عن حاله سؤالا ويبني على قراة
ابن كثير في احدى الروايتين عنه لاحذف ولا تقدير فيه ومعناهما متقارب قوله يبصرونهم
اي يشاهدونهم في الجملة وجوه لاحتمال ان تكون مستانفة لا محل لها كانه لما قيل لا يسال الخ
قيل لعله لا يبصره فقيل يبصرونهم او هي صفة حميم او جمع الضمير نظرا للمعنى العموم فيه فيد
وهو اولى من الحالية لتنكير صاحبها وان كان العموم فيه مسوغا له وهو حينئذ اما حال
من الفاعل او المفعول او من كليهما وهو ذو هو دعا نظر اليه المص من ان الحالية ابعد معنى
لان التقييد بالوصف في مقام الاطلاق والتعميم غير مناسب بخلاف الحالية كما ذكره قدر
وقوله يدل وجه الدلالة ظاهر وهو جار على الوجهين وقوله ما يغني عنه معطوف على
التشاغل والضمير للسؤال قوله حال من احد الضميرين اي من ضمير الفاعل على فرض ان
يكون هو السائل فان فرض السائل المفعول فهو حال من ضميره لان هذه الودادة المانع
عن كونه سائلا لا مسئولا عنه والتقدير يود المجرم منهم وقيل الظاهر انه حال من ضمير
الفاعل لان المتمني قوله فضلا ان يهم الخ انتصاب فضلا على المصدرية وفي استعماله
كلام طويل في شرحي الكشاف والمفتاح وقد افرده ابن هشام برسالة فلا يسع المقام
بيانه انما الكلام في انه اشترط فيه ان يقع بعد نفي صريح او ضمني على كلام فيه وفي تعليل
فالتقدير هنا يتمنى ان لا يبقى احد منهم الا وقد قربه لعذابه فضلا عن اهتمامه به
واعتنائه به لان له في خويصة نفسه ما يغنيه وهذا احسن من جعل قوله ما يهمه الخ
بمعنى ما يبالي بهم قوله بفتح ميم يومئذ لانه مبني على الفتح لاضافته لغير
المتمكن المبني كما مر وقوله عشيرته الذين فصل عنهم اي اباؤه واقرباؤه الادنون
الذين ولدوه وقوله في النسب الخ تفسير للايوا وهو الجمع والضم بضم نسبه لنسبهم
او ضمه نفسه لهم عند احتياجه والتغليب الانس والجن والخلائق جميع المخلوقات
الشامل لهم ولغيرهم وقوله ينجيه الافتدا فالضمير راجع للمصدر الذي في ضمن الفعل
ويجوز عوده الى المذكور او الى من في الارض وهو ظاهر قوله على ان الافتدا لا ينجيه
يعني لو كان افتدا او هو من قبيل قوله على لاحب لا يهتدي بمناره اي لا نجاة ولا
افتدا قوله الضمير للنار المفهومة من العذاب وكونه مما يعود على متاخر مر
تفصيله في البقرة وقوله وهو خبر على الوجهين وقوله او بدل لانه
علم بتخصيصه جهنم ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او العدل عن المعرف باللام
ولذا لم ينون كما قاله الراغب لا علم جنس للنار كما قيل ولا يرد عليه ابدال
النكرة غير موصوفة من المعرفة ولان ابا علي وغيره من النحاة اجازوه اذا افاد
فائدة كما فصله النحاة وعليه كلام المص في الوجه الاول الذي اختاره
فلا وجه لتخريج كلامه على العلمية كما قيل مع انه قيل انه نزاعة حينئذ صفة
لظى لانه بمعنى النار وقوله للقصة معطوف على قوله للنار وقوله ولظى
مبتدا يعني على الوجه الاخير وقوله وهو اي لظى اللهب الخالص من الدخان
لشدة احتراقه وهذا بنا على انه غير علم لكنه يأباه اتفاق القرا على عدم
تنوينه فانه مقتض لمنع الصرف ظاهرا وقوله وقيل علم للنار فهو علم جنس
منقول لا علم بالغلبة لتخلف شرطه والاحسن كما مر انه علم شخص وكلامه

ن
وفي
سعدي

سعدي

ي
سعدي

محتمل

محتمل له لان النار وغيرها يراد بها جهنم ايضا قوله على الاختصاص يعني به تقدير اعني او اخص لا مصطلح
النحاة والمص كالزمخشري يستعمله بهذا المعنى كثيرا وقوله المؤكدة لانه لا ينفك عنها التلظي
وقوله او المنتقلة لانفكاكه بالزمهرير ومخالطة الدخان وقوله على ان لظى بمعنى متلظية
فالحال من الضمير المستتر فيها لا من لظى لانها نكرة او خبر وفي مجي الحال من مثله ما فيه وليس
المراد بالمؤكدة مصطلح النحاة والعامل اخصه مقدرا او الخبر لتاويله بمسمى والمبتدا المتضمن
معنى التنبيه او معنى الجملة فانه لا يوافق شيئا منهما كلامه وقوله على ان لظى بمعنى متلظية
او متلظية الظاهر انه على انه غير علم وليس مخصوصا بكونها منتقلة كما توهم فانه لا وجه له
لحمله عليها متفق لا يتأتى تاويله بما نقل عنه ففي كلامه لف ونشر وهو مشوش قوله والشوى
الاطراف يعني اطراف الاعضا كاليد والرجل وقيل الاعضا التي ليست بمقتل ولذا يقال رمى فاشوى
اذا لم يقتل وقوله تدعو خبر مبتدا مقدر او حال من لظى او نزاعة ايضا وفسره بقوله
تجذب من الجذب وهو سحبه الجاذبية وتحضر مضارع احضره اذا اتى به اليه واستشهد للورود
يدعو لهذا المعنى بهذا البيت المذكور كما ستراه قوله تدعو انفه الربب الخ هو من قصيدة
مطولة لذي الرمة مطلعها ما بال عينك منها الما ينسكب كانه من كلى مفرية سرب وهي
قصيدة ذكر فيها بقر الوحش وثورها فقال في وصف الثور امسى لوهبين مختار المرتعة
من ذي الفوارس تدعو انفه الربب ووهبين وذو الفوارس علمان لموضعين ومختار
المرتعة اي ما آل المحل يرتع فيه والربب بالرا المهملة والبا الموحدة تين بزنة عنب
جمع ربة بالكسر والتشديد وهو النبت الذي يرب بالصيف وليس نبتا معينا كما في
شرحه وبه فسره في المجمل ايضا وتدعو فيه بمعنى تجذب وتحضر في الاصل وتجوز به عن
كونه نبتا حسنا لاتفارقه البقر اذا راته بجعل ذلك كانه يدعوها على انه استعارة تمثيلية
او تبعية وله ان يقال مجاز من جذبها الخ وقوله لمن فر الخ متعلق باحضارها وذكر اشارة
الى ان ما في الاية ايضا استعارة بتشبيه استحقاقهم للتحول فيها بالدعوة لهم ولذا
استشهد له ببيت ذي الرمة قوله تدعو زبانيتها اي تجذبهم وتحضرهم لها وهو على
حقيقته والتجوز في الاسناد او يقدر فيه مضاف ودعاه بمعنى اهلكه الظاهر انه
حقيقة ايضا وهو خلاف المشهور في استعماله وان ورد في كلامهم كقولهم دعاك الله من رجل
بافعى وقوله حرصا وتاميلا اي طول امل وكل منهما علة لكل منهما وكونه على اللف والنشر
بعيد معنى قوله شديد الحرص الخ لان سرعة الجزع اذا مسه المكروه وسرعة المنع اذا ناله
الخير في صفة مفسرة له وقال ثعلب ان الله فسره بتفسير لا يكون تفسيرا اوضح منه فكان
اذا سئل عنه قرا هذه الاية وقال هو كقوله في الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد
راى سمعا وهو كلام حسن يناسب كونه جزوعا ومنوعا صفتين كاشفتين لهلوعا كما
قيل ولا ينافيه ما ذكره المص من الحالية فانها قد تكون مفسرة وان كان الاول اولى
وقوله الضر بفتح الضاد المراد به ضيق المعيشة بدليل ما يقابله قوله احوال
مقدرة الخ لانه في حال الخلق لم يكن كذلك وانما حصل له ذلك بعد تمام عقله
ودخوله تحت التكليف ان اريد اتصافه بذلك بالفعل فان اريد مبدؤه وهذه الامور
من الامور الجبلية والطبائع الكلية المندرجة فيها تلك الصفات بالقوة كانت الحال
غير مقدرة بل محققة وهذا الوجه الثاني هنا هو بحسب المآل ما ذكره في الكشاف
بعينه الا انه قال ان الانسان لايثاره الجزع والمنع ورسوخهما فيه كانه مجبول
عليهما مطبوع وكانه امر خلقي ضروري غير اختياري كقوله خلق الانسان من عجل

فجعله استعارة لانه خلقي فيه حقيقة بناء على مذهبه كما بينه وزيفه في الانتصاف
والمص جعله حقيقة بناء على قاعدة اهل الحق فقصد الرد عليه منا فيما زعمه من ان
الخلق على هذه الصفة قبيح لا يصح اسناده الى الله تعالى كما سيأتي ثم انه بعد
كونه مطبوعا عليهما هل تزول ام لا اختلف فيه في علم الاخلاق فقيل انها تزول
بالمعالجة ولولاه لم يكن للمنع منها والنهي عنها فائدة فانها ليست من لوازم الماهية
فانه كما خلقها يزيلها وقيل انها لا تزول وانما تستتر ويمنع المرء عن اثارها الظاهرة
كما قيل والطبع في الانسان لا يتغير قوله احوال مقدرة او محققة الخ شروع في
الرد لما في الكشاف من الانتصار لمذهبه لما راى الاية مخالفة له حيث قال انه
استعارة لشدة تمكن الهلع ورسوخه حتى كانه امر طبيعي وايده بانه في البطن
والمهد لم يكن به هلع وانه ذم والله لا يذم فعله والدليل عليه استثناء المؤمنين
المجاهدين لانفسهم بترك الشهوات حتى لم يكونوا مانعين ولا جازعين يعني انه
ليس بخلق الله لانه قبيح لا يصدر عنه مثله والدليل عليه انه لو كان خلقيا
ظهر في المهد والبطن وكان الله ذم ما هو فعل له ولم يذمهم والواقع بشهادة العقل
خلافه فلذا صح استثناء المصلين الموصوفين بما ذكر منهم اذا اريد ما جبلوا عليه
لاستوائهم معهم وعدم مخالفتهم لهم في الامور الجبلية وما يكون لنوع الانسان
في الطفولية فذكر ثلاثة ادلة لنصرة مذهبه وتاويله الاية بما ذكره فيهما فرد
المص الاول بانا طالبناه بحقيقة الاستعارة كما تكلفه وعدم ظهورها في البطن
والمهد يغني عن الرد لان ما في البطن لا يعلمه الا الله واسم الانسان انما وقع عليه
بعد الوضع وذكر ما قبله لا وجه له وفي المهد هو متصف به بلا شبهة حتى لو نزع
الثدي منه او ابطأ لحظة كان في غاية الجزع والهلع واما انه لا يذم فعله فمثله لانه
ذم لما قام بالعبد منه باعتبار قيامه به وكسبه لا باعتبار ايجاده كما حقق في الكلام
والجواب عن الاستثناء سياتي قريبا والحكمة في خلقه مجبولا عليهما انه ينازع نفسه
فيهما ويمانعها فيظهر قوة عقله ويتم له ما يستحق به الثواب والعقاب ورد زوالها
وعدمه والها فقد ذكرناه قوله استثناء الخ رد لما في الكشاف من ان الاستثناء
لا يصح لو كانوا مجبولين عليه لاقتضائه تحققه في المهد بل قبله وهم كغيرهم
في حال الطفولية ولذا خصه بالمطبوعين لانه المذكور في الكشاف ولانه المشكل
لا لترجيح الوجه الثاني كما توهم لانه يخالفه ما ذكره قريبا ولم يبين انه متصل
او منفصل وقد جوز فيه الانقطاع لانه لما وصف من ادبر وتولى مع الهلع
وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات الخ ثم كر على السابقين
بقوله فمال الذين كفروا تخصيصا بعد تعميم عودا على المستهزئين الذين استفتح
السورة بسؤالهم او هو متصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول
لما كان تعليلا كان معناه خلقا مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم
يستمر خلقهم على ذلك وعلى الثاني حمل كلام المص وهو وان لم يصرح به فانه عند
التامل كالمصرح فيه فتدبر قوله بالصفات المذكورة في قوله الا المصلين الخ وقوله
على الاحوال المذكورة فيه في جعله هلوعا جزوعا منوعا وقوله لمضادة تلك
الصفات متعلق باستثناء وضمير لها للاحوال وقوله من حيث انها اي الصفات
المذكورة وقوله والحق المراد به الله والاستغراق في طاعته معنى قوله على صلاتهم

سعدي

كشف

١

دايمون

دايمون والاشفاق الخ معطوف على الاستغراق وهو من قوله في اموالهم حق للسائل
والمحروم والايمان بالجزاء من قوله والذين يصدقون بيوم الدين فان الدين بمعنى الجزاء
والخوف من العقوبة من قوله من عذاب ربهم مشفقون الخ وكسر الشهوة من قوله لفروجهم
حافظون قوله وايثار الاجل اي تقديم امور الاخرة على العاجل من الدنيا هذا معلوم
من جميع ما ذكر ومن بذل اموالهم واستغراقهم في الطاعة وقوله وتنكر اي الاحوال من الهلع
ومنعه ولما كان المراد بقوله العاجل الدنيا انث الضمير الراجع اليه فقال عليها لانها المراد
منه ولو قال عليه استغنى عن التاويل قوله كالزكاة والصدقة فانه الموظفة ترك
قول الزمخشري لانها مقدرة معلومة واقتصر على قوله موظفة ومعناه تعيين زمانها
فقط لان السورة مكية والزكاة انما فرضت وعين مقدارها بالمدينة وكانت قبل ذلك
مفروضة من غير تعيين لكن في كونها موظفا معلوما ما بضابط فليحرر قوله
الذي لا يسأل فيحسب الخ يعني معنى المحروم هنا بطريق الكناية المتعفف عن السؤال لانه
من شانه ان يحرم اذ لو اريد من يحرمونه بانفسهم كان اول الكلام مناقضا لاخره قوله
تصديقا باعمالهم هو مصدر لقوله يصدقون ولم يرد بذكره انه مقدر بل اراد تفسير
التصديق وبيان ان المراد به ما كمله وهو ما قام من الباطن على الظاهر لان التصديق القلبي
عام لجميع المسلمين لا امتياز فيه لاحد منهم واما كونه مصدرا مؤكدا للايمان او هو عامل
وذكر لئلا يتعلق حرف جر بمتعلق واحد كما قيل فليس مراده وانما هو الزام له بما لم
يلتزمه وقوله وهو اي التصديق بالاعمال وجعله عين الاتعاب مبالغة والمراد الاتعاب
الجد في الاعمال البدنية قوله ولذلك ذكر الدين اي الاشارة الى التصديق بالاعمال فذكر
الدين لانه في الاصل الطاعة والانقياد فيناسب العمل او الطمع في المثوبة لان الدين
بمعنى الجزاء قوله اعتراض يدل على انه الخ بيان لوجه الاعتراض بين المتعاطفين
هنا وقوله لا احد العموم من عدم ذكر الامن وقوله وان بالغ في طاعته من جعل
هولاء خائفين مع ما وصفوا به من الطاعة وقوله حافظون لان اصل معنى
الرعي حفظ الحيوان بما به بقاؤه ثم شاع لمطلق الحفظ قوله يعني لا يخفون ولا
ينكرون وقع هنا في النسخ اختلاف واظهرها واصحها ما ذكر فان القيام بالشهادة
وتحقيقها عدم الاخفاء والانكار لها او لشيء منها وفي نسخة سقطت لا وذكر
يحفون بالحاء المهملة والفاء وفي نسخة يحنون بنون بدل الفاء وفسر بلا ينقصون
وقيل انها اولى لسموها للعهد والظاهر انها كلها تحريف والصواب هو الاول
وقوله ولا يخفون ما علموه تفسير للقيام بالشهادة وتعميم لها بما يشمل حقوق
الله وحقوق العباد وقوله لاختلاف الانواع اذ لو لم يقصد هذا افرد لانه
مصدر شامل للقليل والكثير قوله فيراعون شرائطها الخ لان الحفظ عن
الضياع استعير للاتمام والتكميل للاركان والهيئات وهذا التوطئة لدفع توهم
التكرار وقوله اولا واخرا اي في اول هذه الصفات واخرها وقوله باعتبارين
هما ما صرح به من اعتبار المداومة واعتبار التكميل وان اتفقا بمعنى ثم فما
وعلو قدرها لانها معراج المؤمنين ومناجاة الرحمن ومبالغات هذه الصلات
وقد مر في المؤمنين بعضها وفي من جهة ما يفيده الموصول من ان الصلة
امر محقق معلوم وتقديرهم القوي للحكم وتقديرهم على صلاتهم الدال على ان
محافظتهم لامور الاخرة لا ينجي او زها لامور الدنيا وصيغة الفاعلة مع ما يعرف

سعدي

من تعظيم الموصوف لمن له ذوق سليم قوله اولئك في جنات الخ اشارة علي هؤلا اما لبعد
المشار اليهم في الفضل او في الذكر باعتبار مبدا الاوصاف المذكورة وقوله مسرعين يعني
للمحضور عنده لينظر وامن استماعه بما يجعلونه هزأ وعزين حال من الذين كفروا او من
الضمير في مهطعين علي التداخل وعن اليمين اما متعلق بعزين لانه بمعني متفرقين
او بمهطعين اي مسرعين عن الجهتين او هو حال اي كائنين عن اليمين قوله جمع عزة
وهي الفرقة من الناس وقوله واصلها عزوة فلامها واو من عزوته بمعني نسبته
واصل العزو الضم لان المنسوب مضموم للمنسوب اليه وقيل لامها يا وقيل هاو قوله
يحلقون حول رسول الله اي يجتمعون وقوله حلقا حلقا قيل انه بفتح الحا وكسرها
وقيل فتحها في المدرج وكسرها في الناس وفي القاموس حلقة الباب والقوم وقد
يفتح لامها وتكسر وليس في الكلام حلقة محركة الا جمع حالق او لغة ضعيفة جمع
حلق محركة وكبدرة تنبي قوله تعليل له اي للردع المذكور وقوله والمعني الخ كان
الظاهر ان يقول لهم بالغيبة فكانه عدل عنه الي الخطاب اشارة الي انه امر مشاهد
محسوس لان المراد بقوله بما يعلمون وقوله لا يناسب علم القدس ليس فيه مخالفة
لمذهب اهل الحق واهل السنة كما قيل وقوله لم يستعد دخولها متضمنة معني
يستحق وتعداه بنفسه ولولاه كان الظاهر ان يقول لدخولها فانه يتعدي باللام
فالمراد علي هذا بما يعلمون النطفة ومن ابتدائية وضمير دخولها للجنة قوله
اوانكم مخلوقون من اجل ما تعلمون فمن تعليلية واما الموصول عبارة عن العلم
والعمل مما يكملهم فهو كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قوله
او الاشتغال بالنشأة الاولي الخ كان الظاهر تنكيره وان يقول او اشتغال لانه
معطوف علي قوله تعليل وقد وقع في بعض النسخ كذلك وقوله تعليل ردعهم
متعلق بقوله اشتغال وضمير عنه للطمع وآخره المص اشارة الي ما فيه من
الخفا كما لا يخفي واراد كونه ان فيه ردعا عن الطمع معللا بانكارهم البعث لان ذكر
الدليل انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما حكي عنهم طمع
دخول الجنة وهو مناف لحالهم في عدم اثباتها فكانه قيل ان من ينكر البعث اني يتجه
طمعه في دخول الجنة فاحتج عليهم بخلقهم اولا وبقدرته علي خلق مثلهم ثانيا وفيه
تهكم وتنبيه علي مكان تنافيهم فان الاستهزا بالساعة والطمع في دخول الجنة
مما يتنافيان وهذا هو الوجه كذا قرره في الكشف فتامله قوله او بقطع الخ
معطوف علي قوله ثاني وقوله بمغلوبين الخ لان السبق يكون بمعني الغلبة وهو
حقيقة او مجاز مشهور وقوله مر في آخر سورة الطور يعني قوله فذرهم حتي
يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون وقد قال المص فيه هو عند النفخة الاولي
وهو المراد هنا ايضا لا النفخة الثانية كما توهم وهو لا يناسب ما بعده ايضا وقوله
مسرعين اشارة الي انه حال وهو جمع كظريف وظراف قوله منصوب للعبادة
يعني النصب الصنم المنصوب للعبادة او العلم وهو المنصوب علي الطريق ليهتدي
به السالك وقيل ما ينصب علامة لنزول الملك وسيره فهم يسرعون اسراع عبدة الاصنام
لحفظهم او اسراع من ضل في الطريق الي اعلامها والجند للملك وقوله يسرعون
لان اوفض بمعني اسرع وقيل بمعني انطلق وقيل استبق بضم النون والصاد
الخ فيه قراآت والجمهور علي الفتح والاسكان وابن عامر وحفص علي ضمتين وقراه

مجاهد

مجاهد بفتحتين وقتادة بضم فسكون فالاولي علي انه اسم مفرد بمعني العلم المنصوب ليسرع
نحوه وقيل هو الشبكة لان الصائد يسرع لها اذا وقع فيها الصيد لئلا ينفلت والثانية يحتمل
انه مفرد بمعني الصنم المنصوب للعبادة قال الاعشي

وذا النصب المنصوب لا تعبدنه ٭ لعافية والله ربك فاعبدا ٭

او هو جمع نصاب ككتاب وكتب او جمع نصب كرهن ورهن وسقف جمع علي رهن وسقف والثالثة
نقل بمعني مفعول والرابعة تخفيف من الثانية او جمع نحو قوله او جمع في نسخة
او جمع نصب اي بفتح الصاد كولد في جمع ولد لا يشكل بما فانه لم يسمع فعل بالضم جمعا لفعل
بالفتح ونسبه للتخفيف في التفسير الكبير لسقف بالسكون في جمع سقف لا اصل له كما
قيل وكلاهما من قلة التتبع فانه سمع في جمع ورد ورد بالضم وسقف بالسكون في متن
التسهيل قال الشاوخ التمامي فالوا في جمع سقف سقف باسكان القاف ايضا
وبعضهم قال سقف جمع سقيف وهو علي القياس انتهي وقوله وعن النبي الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام علي سيدنا محمد واله وصحبه

سورة نوح مكية بالاتفاق وفي عدد اياتها خلاف فقيل ثمان وعشرون

وقيل تسع وعشرون وقيل ثلاثون كما في كتاب العدد للداني واقتصر المص علي الاولين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلنا نوحا هو اسم اعجمي وصرف لعدم زيادته
علي الثلاثة مع سكون وسطه قال الكرماني معناه بالسريانية الساكن وهو اطول
الانبياء عمرا بل الناس واول من شرعت له الشرائع وسنت السنن واول رسول انذر
علي الشرك واهلكت امته والانذار اخبار بما فيه تخويف ضد البشارة قوله
بان انذر اي بالانذار يعني ان ان مصدرية وقبلها حرف جر مقدر وهو الباء ونحو
تقدير اللام وفي محله بعد الحذف من الجر او النصب قولان مشهوران ورد ابو حيان
كونها مصدرية فيما نحن فيه زاعما ان كل ما سمع من ان التي بعدها فعل امر ونحوه
من الانشائيات فان فيه تفسيرية للزوم فوات معني الطلب علي المصدرية
ولعدم صحة المجيء اذ قدر مع صحة المجيء اذ قلت وكرهت ان تقوم وليس شيء لان
فوات معني الطلب كفوات معني المضي والاستقبال واما عدم صحة المجيء ان
ثم ونحوه فلانه لا معني لتعليق الايجاد والكراهة بما فيه معني الطلب الا باعتبار
القول كما قيل فانه لا يوصل حينئذ بالانشا ولا بالاخبار حقيقة بل بتاويله بما يدل
علي الطلب فياول كتبت اليه بان قم بالامر بالقيام ولا نقض بنحو امرته ان قم اذ جوازه
فيما لا يمنعه خصوصية الكلام كاف ولا حاجة الي حمله علي المبالغة بتقدير امرته بان
يامر نفسه بالقيام او يجعله من التجريد الا ان الاداة لا تعين مصدرية ان مع دخولها
تحت فعل الامر كما في قوله وامرت ان اكون من المؤمنين وان اقم وجهك فيتوجه
بالاول والمعني ارسلناه الي قومه بان انذر ايامهم او بالامر بانذاره اياهم ووضع
قومك موضع ضميرهم لرعاية جانب الحكي والاشعار بكيفية الارسال ووضع الخطاب
يكون ضمير غيبة عنه تاول صيغتها لامر مع ان بالمصدر وان اريد نفاق تلك الصيغة
وضمير الخطاب علي اصله ما قدر القول كما في قراءة انذر بدون ان اي ارسلناه بان قلنا
له انذر قومك وههنا بحث فيما ذكروه من فوات معني الطلب فيه فانه كيف
يفوت وهو مذكور صريحا في انذر ونحوه وتاويله بالمصدر المسبوك تاويل
لا ينافيه لانه مفهوم منه اخذوه من موارد استعمالهم فكيف يبطل صريح منطوقه

وهذا انما الاوجه له وان اتفقوا عليه فاعرفه قوله او بان قلنا له انذر قد عرفت ان
هذا على المصدرية وان تقدير القول لئلا يفوت معنى الطلب كما قيل والظاهر ما في
بعض شروح الكشاف من انه لان الباء للملابسة وارسال نوح لم يكن ملتبسا بانذار بل تأخر
عنه انما التلبس بقولنا له انذر وقول انذر طلب للانذار فلذا قال بعده
اي ارسلناه بالامر بالانذار ولو كان كما قالوه اكتفى بالاول وله وجه اخر سمعته وفيه
كلام سلف لنا فتذكره وقوله لتضمن الارسال الخ بيان لوجود شرطها وقوله بغيران وفي
نسخة بغيرها وهما بمعنى وقوله على ارادة القول فيقدر قايلين او وقلنا لا قايلا
لعدم مطابقته لنون العظمة قوله تعالى لكم اللام فيه للتقوية او للتعليل اي
لاجل نفعكم من غفران اسالكم عليه اجرا وقوله وفي ان يحتمل الوجهان وفي نسخة الوجهين
يعني المصدرية والتفسيرية كما بيناه وقوله وهو ما سبق الضمير للبعض لانه
تفسير له يجعل من تبعيضية لا زايدة ولا مبينة لعدم كما قيل وتفسير البعض
بانه ما سبق لان الاسلام يجب ما قبله اي يقطعه بمغفرته كما ورد في الحديث او المراد
به حقوق الله دون المظالم كما ذكره المص في غير هذه الاية وهو المراد بما يجبه الاسلام
وان فهم منه الاطلاق في بعض المواضع فكان فيه اختلافا فتدبر قوله هو اقصى ما قدر
لكم الخ يعني انه اجل معلق بالايمان بان يكتب في اللوح المحفوظ انهم ان امنوا ايمد
عمرهم الى مدة كذا والا استوصلوا واهلكوا قبله وقد علم الله من يومن فيمتد عمره
ومن لم يومن فيهلكه وما علمه لا يتغير وهو قوله ان الاجل الذي قدره الخ قوله
وقيل اذا جا الاجل الاطول الخ هذا ما ارتضاه الزمخشري ولم يقبله المص وهاهنا
امران الاول انه قال او لا يوخركم فدل على ان الاجل قد يوخر ثم قال بعده ان اجل
الله اذا جا لا يوخر فدل على خلافه وبينهما تناف فمن تحب لظاهره دفع بان الاجل
اجلان قريب غير مبرم وبعيد مبرم وهو الاجل المسمى والمحكوم عليه بالتاخير
على تقدير العبادة هو الاول والمحكوم عليه بامتناع التاخير هو الثاني لان اجل
الله حكمه المعهود والمعهود هو الاجل المسمى فلا تناقض ثم الثاني ان قوله ان اجل
الله جملة مستانفة للتعليل والكلام في المعلل به فعند المص هو تعليل
تاخيرهم الى الاجل المسمى على العبادة اي ان الاجل الذي قدره الله تعالى
لا يوخر فاذا لم تعبدوه لم يتجاوز الاجل الاقصر الى الاقصى وعند الزمخشري
هو تعليل لما فهم من تغيية التاخير بالاجل المسمى وهو عدم تجاوز التاخير
عنه ورجح الاول بانه انسب بمقام الوعيد وتوضيحه ان الذي يوخر عنه والذي
لا يوخر هو الاجل الاقصر لكن التاخير عنه على تقدير انتفا شرطه وعدم التاخير
على تقدير تحققه فلا حاجة الى حمل اجل الله على الاطول على ان يكون اظهارا
في موضع الاضمار كما ذهب اليه الزمخشري تباعلي ان هذه الجملة تعليل لما فهم
من تغيية التاخير الموعود بالاجل المسمى وهو انهم لا يتجاوزونه بل لا بد من
الموت فيه بعد النجاة من الموت بعارض ليستاصلهم كما قيل

ولم اسلم لكي ابقى ولكن ... سلمت من الحمام الى الحمام

وهو من المسافة بمراحل وعليه فقوله اذا جا الخ بيان للواقع ويكون ما بين
الاقصر والاطول من اوقات الامهال والتاخير وفساده غير محتاج للبيان
والتقرير فتدبر قوله فبادروا في اوقات الامهال والتاخير هو على الوجهين

لاغ الاجر كما قيل لاحتياجه على الاول الى انضمام امر اخر وفيه بحث قوله لو كنتم من اهل العلم
والنظر قال بعض فضلا العصر جمع بين صيغتي الماضي والمضارع للدلالة على استمرار المنفي
المتوهم من لو ونفي العلم عنهم بجعلهم كالانعام وحذف جواب لو لاحتمال تعلقه باخر الكلام
واوله اي لو كنتم تعلمون شيئا اذ حذف مفعوله لقصد التعميم وان كنتم من اهل العلم ان
نزل الفعل منزلة اللازم كما اختاره المص لعدم احتياجه للتقدير وقوله او النظر
اشارة الى ان المنفي هو العلم النظري لا الضروري ولا ما يعمه فانه مما لا ينبغي قوله لعلمتم
ذلك هو جواب لو المقدرة والاشارة الى عدم تاخير الاجل اذا جا وقته المقدر وهذا على
تعلقه باخر الكلام كما هو المتبادر فان تعلق باوله فالتقدير بلسان حالهم لما امركم به
لكنكم لستم من العلم في شي فلذا لم يكونوا كذلك وقوله وفيه انهم الخ يعني ان الجواب
تقديره لو علموه لعلموا ذلك فعملوا للنجاة منه وهو مع ظهوره خفي على من اعترض عليه
بان المشار اليه بذلك في قوله لعلمتم ذلك ما مر من انه عدم تاخير اجل الله عن وقته
المقدر ولا يلزم من التمسك فيه التمسك في الموت لعمده وقيل المراد الموت في وقت مجي
الاجل الاطول لا في الموت مطلقا اذ السياق لا يساعده فتدبر قوله تعالى قال
رب استئناف للجواب عما علم مما قبله وقوله دايما الاذان مستعمله كناية عن الدوام ولم يقل
الذان كما هو مقتضى ما قبله لان العزلة من الدعوة لاعذر لهم فيه بخلاف الفرار من
الانذار قوله واسناد الزيادة الى الدعا فاسناده مجاز الى السبب وليس له فاعل
حقيقي هنا او هو الله على ما عرف في نحو سرتني رويتك وفي الاية مبالغة بليغة
وكان اصله فلم يجيبوني ونحوه فعبر بالزيادة المسندة للدعا واوقعت الزيادة عليهم
مع الاتيان بالنفي والاثبات وفرارا تمييز وقيل انه مفعول ثان بنا على تعدي
الزيادة والنقص الى مفعولين وقد تبين انه لم يثبت وان ذكره بعضهم قوله تعالى واني
كلما دعوتهم الخ ليس من عطف المفصل على المجمل كما توهم حتى يقال الواو من الحكاية لا من المحكي
وقوله الى الايمان اشارة الى حذف متعلقه ويجوز جعله منزلا منزلة اللازم ايضا
وقوله سدوا مسامعهم الخ هو كناية عما ذكر ولما فيه من المبالغة البليغة اختاره
وان امكن ابقاوه على اصله وحقيقته كما يعرب عنه نسبة الجعل الى الاصابع وهو
منسوب الى بعضها وايثار الجعل على الادخال على ما مر في سورة البقرة تفصيله
قوله تغطوا الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله كراهة النظر الخ فلفرط كراهتهم
عموا بالستر لئلا الابصار وغيرها من البدن مبالغة في اظهار ذلك ولذا اتوا بالاستفعال
وسين الطلب فكانهم طلبوا الستر من ثيابهم للمبالغة فيه لان من يطلب شيئا يبالغ فيه
فاريد لازمه فالمبالغة بحسب الكيف والكم فلا يقال الكراهة انما تقتضي ستر عيونهم
دون غيرها وقوله اولئلا اعرفهم فادعوهم اخرى لضعفه فانه قيل عليه انه يابى
ترتبه على قوله كلما دعوتهم اللهم الا ان يجعل مجازا عن ارادة الدعوة وهو تعكيس
للامر وتخريب للنظم قوله اكبوا على الكفر والمعاصي يعني انهمكوا وجدوا فيهما
وكونه مستعارا مما ذكر في اصل اللغة وقد صار حقيقة عرفية في الملازمة
للانهماك في الامر وقوله الحمار الراد الحمار الوحشي الذكر والعانة بالعين المهملة
والنون جماعة الحمر والاتن الوحشية ايضا والصر في الاصل الربط وصر الاذنين
رفعهما ونصبهما مستمعتين كما يفعله الحيوانات اذا سرعت وجدت في
عض بعضهما في مخاصمته او بسوقه للاتان وتروقه عليها للجماع وفيه ايما الى انه

جاربردي

سعدي

حمزة

اوصح

المنهمك في مثله فنبع برذل ملحق باحمق الحيوانات لتنبيههم بالحمار في افبح حالاته واسوئها
قوله عظيما هو من المصدر المؤكد المنكر فان تنكيره للتعظيم وهو اولى من كونه للتنويع
والاستكبار طلب الكبر من غير استحقاق له وقوله مرة بعد اخرى يفهم من ذكره مكررا وقوله
كرة بعد اولى اي مجموعا لكرة بعد البدء بمرة اولى قوله على اي وجه امكنني اشارة
الى وجه التكرير وانه لتعميم وجوه الدعوة بعد تعميم وجوه الاوقات كما اشار اليه بقوله
وثم الخ فان العطف للدلالة على تفاوت ما رتبة وقوله اغلظ من الاسرار يقتضي ان الاول
سر فقط وليس في النظم ما يقتضيه فكانه اخذه من المقابلة ومن تقديم قوله ليلا وذكرهم
بعنوان قومه وقوله فرادا فان الفرب ملايم له وقوله والجمع الى آخره فانه يشابه المجتهد
في امر كما قالت الخنساء لها حنينان اعلان واسرار قوله او لتراخي بعضهما عن بعض
في تمعناها الحقيقي لتراخي الزمان الا انه لا يلايم عموم الاوقات السابق فيدل انه
باعتبار مبدأ كل من الاسرار والجهار ومنتهاه اذ لا ترجيح لاحد الطرفين على الآخر فيما
فيدل على امتداد كل منهما او باعتبار منتهى الجمع بينهما الا انه المحتاج للبيان فيدل على انه
ممتد ايضا فثم الثانية محتملة للوجهين كما في قوله الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى الا انها على الثاني تفيد التاكيد اذ اعتبار
تراخي المعطوف فيه باعتبار الاتيان للابد ان يلزم الاستمرار على عدم اتباعهم المن
والاذى في استحقاق الاجر الموعود بقيده لا يتبعون لاستمرار المنفي فيه بخلاف ما نحن
فيه ولذا ذكر المص الوجهين هنا واقتصر على احدهما ثمة فلا وجه للاعتراض عليه
بما في الاقتصار من التقصير وكذا ان نقول عموم الاوقات عرفي كما في قولهم لا يضع
العصا عن عاتقه فتدبر قوله احد نوعي الدعا فيه ينتصب على المصدرية انتصاب
قعدت القرفصا وقوله مجاهرا به بفتح الها اسم مفعول صفة للدعا لانه مجهور به
واذا كان حالا او نوما فانه بمجاهر على زنة اسم الفاعل وقوله بالتوبة عن الكفر
فانه لا يغفر ان يشرك به وقد ربكم تحريكا لداعي الاستغفار ولما كان هذا ملوحا
لغفاريته لهم منزلة التائبين فقال انه كان غفارا قوله وكانهم لما امرهم الخ توجيه
لذكر الامر بالاستغفار والمنح العطايا جمع منحة وقوله ولذلك وعدهم اي لكون
المقصود بما ذكر ازالة شبههم ودفع ما يغيظهم وعدهم على الاستغفار بامور هي
احب اليهم وهو قوله يرسل السماء عليكم مدرارا الخ لانه جواب الامر فكانه قيل
ان تستغفروه يعطكم ما ذكر فهو وعد واحببتهم له لما جبلوا عليه من محبة الامور
الدنيوية والنفس مولعة بحب العاجل ولذا لم يجعل الجواب يغفر لكم ويرحمكم
ونحوه من امور الآخرة قوله وقيل لما طالت دعوتهم الخ فيظهر وجه تخصيص
ما ذكر بالجوابية وقوله بذلك متعلق بوعدهم والبا صلته وقوله بقوله البا البدلية
او ظرفيه بمعنى في فلا يتعلق حرفا جر بمعنى بمتعلق واحد كما لا يخفى وقوله ولذلك
الخ اي لوعد الله بالمطر على الاستغفار صار مشروعا فيه وليس الاستغفار
مجرد قول استغفر الله بل الرجوع عن الذنوب وتطهير الالسنة والقلوب
وقوله والسماء الخ قيل عليه ذكر المطر ايضا فانه المدرار حقيقة وقيل انه تركه
لظهوره ولاعتماده على انه فسره به في قوله وارسلنا السماء عليهم مدرارا في
الانعام وفيه نظر والدور السيلان ولذا سمي اللبن درا لسيلانه وقوله
يستوي فيه الخ وكذا صيغ المبالغة كلها كما صرح به سيبويه وما خالفه فهو على

خلاف

سعدي

ابن كمال وحواشي تفسير الفتاح

سعد

خلاف القياس وهذا يقتضي ان السماء مؤنثة وهي تذكر وتؤنث واقتصر على توجيهه اذا
انث لانه المحتاج للتوجيه واخر البنون عن الاموال لان بقا الاموال بالبنين كما ان بقا الجنات
بالماء المعين فلذا اخرت الانهار ايضا قوله والمراد بالجنات البساتين يشير الى ان المراد
جنات الدنيا ليكون مما وعدوا به عاجلا واعاد فعل الجعل دون ان يقول يجعل لكم جنات
وانهارا للتغاير بينهما فان الاول مما لفعلهم مدخل فيه بخلاف الثاني ولذا قال يمددكم باموال
وبنين ولم يعد العامل فان كانت الجنات والانهار ما في الآخرة كما قاله البقاعي فتاخيره
ظاهر قوله لا تاملون له توقيرا الرجا يكون بمعنى التاميل وبمعنى الخوف وكلاهما
جايز هنا وبدا بالاول لانه الاصل المعروف فيه والوقار حينئذ بمعنى التعظيم من الله
لعباده اي لم تاملون ان يكونوا موقرين عنده تعالى ومعظمين وهو في الحقيقة له
استفهام وطلب لما هو سببه وهو الطاعة والعبادة اما مجازا او كناية فالوقار بمعنى
التوقير كالسلام بمعنى التسليم ويكون ان يكون هذا من ازالة الشبهة في قولهم كيف يقبلنا
ويلطف بنا الخ وقوله وقد خلقكم الى قوله مجاجا الدلالة على انه لا يزال ينعم عليكم مع
كفركم فكيف لا يلطف بكم ويوقركم اذا امنتم ورد بان الاعادة في الارض ليست من النعم عندهم
وان خلقتم اطوارا ليس حال الكفر الا ان تفسر الاطوار بما يعتري الانسان في اسنانه
من الامور المختلفة فيكون بعضها في هذه الحال لكن القايل لم يتعرض لهذا التفسير
قوله ولله بيان للموقر نحو اسم الفاعل كما تقول سقيا له فهو خبر مبتدا محذوف
او متعلق بمحذوف يفسره المذكور فالتقدير اراد في لله او الوقار لله وقوله لو تاخر
كان صلة للوقار فلما تقدم امتنع كونه صلة له بناء على امتناع تقدم معمول المصدر
المصدر عليه ولو ظرفا وان كان فيه خلاف للنحاة لانه ارتكاب لامر مرجوح وترك الراجح
بجعله متعلقا بمقدر من غير احتلاف مع ما فيه من التفسير بعد الابهام وهو ابلغ
كما انه اذا تاخر كان جعله صلة اولى من جعله مستقرا على انه صفة لما فيه من
تقليل التقدير فاندفع ما قيل ان الظرف يجوز تقديمه لتوسعهم فيه مع انه
لا يلزم من تاويل شيء بشيء ان يعطى حكمه وايضا اذا تاخر يجوز ان يكون صفة
لا صلة فاذا تقدم صار حالا ولما جعله الزمخشري صلة لو تاخر اعترض عليه المعرب
بانه يكون التوقير منهم لله وهو عكس المقصود ورد بانه اذا قيل ضرب لزيد يجوز
ان تكون اللام داخلة على الفاعل او المفعول والتعيين للقرينة وفيه نظر ثم اعلم ان
الوقار اذا وصف به الله فهو بمعنى التعظيم او العظمة واما المقترن بالحلم فانه يفهم منه
لغة السكون وطمانينة الاعضاء والاناة والتؤدة ونحوه فلا يطلق عليه تعالى
الا بتوقيف ونقل وما هنا بمعنى التعظيم او العظمة كما صرح به صاحب الانتصاف
في سورة الحج وهو مخالف للزمخشري والراغب وغيره فانهم جوزوا اطلاقه عليه
تعالى بمعنى الحلم او العظمة لان الوقور معظم في نفس الامر او في النفوس وقد
الملفوه عليه الزمخشري في الحج فاحفظه قوله او لا تعتقدون له عظمة الى آخره
فالوقار بمعنى العظمة لانه ورد في صفاته تعالى بهذا المعنى ابتدا كما ذهب
اليه في الانتصاف او لانه بمعنى التؤدة لكنها غير مناسبة له تعالى فاطلق عليه
باعتبار غايتها وما يترتب عليها من العظمة في نفس الامر او في نفوس الناس
كما عرفته وقوله وانما عبر عن الاعتقاد الخ يعني ان الرجا للشيء تابع للظن
فانه لو لم يظن لم يرج فالمقصود بنفيه هنا نفي لازمه وهو الظن فاذا

سعدي

سعدي

وأما

نفي على طريق الانكار لزم نفي الاعتقاد بطريق ابلغ واولى ويجوز ان يكون الرجا بمعنى
الخوف اي ما لكم لا تخافون عظمة الله وهو منقول عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد ورد
كثيرا في كلامهم بهذا المعنى كقوله * اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * كما مر وهو الظاهر
قوله حال من فاعل لا ترجون وقوله مقررة للانكار المستفاد من الاستفهام وهنا فان
المنع الخالف تحقيق بالرجا فقوله من حيث الخ اي لان هذه موجبة له فهو للتعليل لان
قيد الحيثية يراد به التعليل والتقييد والاطلاق في كلام المصنفين وقوله اي تارات
ليست التارات هنا بمعنى المرات كما توهم بل حالات خلق عليها كما في قول ابن عباس وقد
قيل ان العرد واذ لا يكون وادا حتى تاتي عليه التارات السبع فهذه العبارة مأثورة
هنا وقوله مركبات تغذي اراد بها الماكولات والاخلاط هي البلغم والسودا والدم
والصفرا وقوله ادخلهم ليس بمعنى قدرهم بل بتقدير مضاف اي خلق مادتهم او هو مجاز
بجعل خلق اصلهم خلقا لهم تنزيلا لما هو بالقوة منزلة ما بالفعل وقوله فيعظم
درجات بيانا لمعنى ترجون وقارا فيه لارتباطه به قوله ثم اتبع ذلك اي ما ذكر من ايات
الانفس الدالة على كمال صفاته وصفات كماله وهو معطوف على ما قبله بحسب المعنى
واتى بثم للدلالة على تفاوتهما وبعد احدهما عن الاخر رتبة ولذا لم يعطف وقطع
فكانه قيل ذكر ايات الانفس ثم اتبعها ايات الافاق وقوله هو اي القمر في الدنيا
اي في السما الدنيا وهي السابعة المواجهة للارض فجعل فيهن وهو في احداهن كما يقال
زيد في مصر وهو في بقعة منها والمرجح له الايجاز والملابسة بالكلية والجزئية وكونه
طباقا قوله مثلها به اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله لانها الخ بيان لوجه الشبه فان
كلا منهما يزيل ظلمة الليل وان كان احدهما بانارته والاخر بمحو ابانة وقوله ما حوله
اشارة الى انه في المشبه اقوى ولكن لكون السراج اعرف واقرب جعل مشبها به
قوله انشاكم منها يعني ان الانبات يراد به الخلق ومن ابتدائية وهي داخلة على
المبدا البعيد كما بينه اولا وقوله فاستعير اشارة الى انه استعارة تبعية وقوله
ادل على الحدوث لانه محسوس وقد تكرر احساسه فكان اظهر في الدلالة على الحدوث
والتكون من الارض لانه بعيد واسطه وهم وان لم ينكروا الحدوث جعلوا بانكار
البعث كمن انكره قوله فاختصر اكتفا بالدلالة الالتزامية لان النبات يدل
على الانبات ونبتم التزاما فصار في قوله فانبتهم وهو من بديع البلاغة حيث
بني على غير فعله للتنبيه على تحتم القدرة وسرعة نفاذ حكمها حتى كان انبات
الله نفس النبات فترك احدهما بالاخر للدلالة على ما ذكر مع الايجاز اللطيف
فالدلالة الالتزامية هي دلالة نباتا على انبتنا ونبتم للزوم الانبات وكونه
نبتوا له عقلا وضاعة ولا يضره دلالة انبتكم على الانبات نصا فانه لا ياباه
بل يقوي الدلالة عليه ولو جعل من الاحتباك كان له وجه لكن ما ذكره المص
ابلغ قوله تعالى ثم يعيدكم الخ عطفه بثم لما بين الانشا والاعادة من الزمان
المتراخي الواقع فيه التكليف الذي به استحقوا الجزا بعد الاعادة وعطف
يخرجكم بالواو دون ثم مع انه كذلك لان احوال البرزخ والاخرة في حكم شي واحد
فكانه قضية واحدة ولا يجوز ان يكون بعضها محقق الوقوع دون بعض بل
لا بد ان تقع الجملة لا محالة وان تاخرت عن الابدا كما اشار اليه المص قوله
تتقلبون عليها اشارة الى وجه التشبيه بالبساط وهو الكون عليه والتقلب

سعدي

فوقه

فوقه وانه ليس فيه دلالة على ان الارض مبسوطة غير كرية كما قيل لان الكرة العظيمة يرى كل
من عليها ما يليه سطحا واثبات الكرية ونفيها ليس بامر لازم في الشريعة قوله واسعة
اشارة الى ان الفج صفة مشبهة فهو نعت لسبلا فان كان اسما للطريق الواسعة فهو بدل او
عطف بيان ولم يقل واسعات لان المفرد المؤنث يوصف به الجمع فلا حاجة لتكلف نكتة له
وقوله لتضمن الفعل يعني لتسلكوا وهو يتعدى بفي فضمن لتضمنه معنى الاتخاذ وهو
قاصر قوله اتبعوا وسائر الخ يعني ان زيادة المال والولد كناية عن الرياسة الدنيوية
ولذا وقع صلة لجعله سمة عرفوا بها وقوله بحيث صار ذلك اي النظر او ما ذكر من الاموال
والاولاد وقوله وقرا الخ هو في روايته وليس فيما ذكر مخالفة للعادة في جعل احدى
القرائتين اصلا وقوله او جمع قال في القاموس هو بالضم والكسر واحد وجمع قوله
عطف على لم يزده الخ اختاره لانه انسب لدلالته على ان المتبوعين ضموا الى الضلال
الاضلال وهو الاوفق بالسياق فان المتبادر ان ما بعده وهو قالوا الخ من صفة الرؤسا
ايضا واما عطفه على عصوني على ان المعنى مكر بعضهم بعضا وقال بعضهم لبعض فهو
خلاف المتبادر وقوله ابلغ من كبار اي المخفف وقوله وذلك الاشارة الى مكرهم وتحريش
بالحا المهملة والشين المعجمة بمعنى الاغرا والتحريض وقوله اخبيائهم في الدين اي
في امور الدين او في ابطال الدين قوله لا تذرن هو لا خصوصا يعني خص هذه
الاصنام بعد قوله الهتكم مطلقا اعتنا بشانها لانها كانت اعظم اصنامهم وقوله
صوروا بالمجهول اي نقلت صورهم ورسمت وكلب اسم قبيلة وكذا ما بعده وهمدان
بسكون الميم قبيلة باليمن واما اسم البلدة فهو بفتح الميم كما في شرح المقامات
ومذحج كمسجد بتقديم الحا على الجيم وبالذال المعجمة هي في الاصل اسم اكمة باليمن
ولدت عندها امراة فسميت باسمها ثم سميت بها قبيلة باليمن من نسلها ويجوز فيها
الصرف وعدمه وحمير كدرهم مسكنون اهل اليمن واو ويعوق ونسر عن النفي لكثرة تكرار
لا وعدم اللبس وقوله انتقلت الى العرب اي انتقل مضاهيها اسما وصورة لا هي
بعينها كما قيل فانه يبعد بقاؤها بعد الطوفان وفي اصحابها اختلاف فقيل في
قوله لهمدان انه لهمدان بل وفي قوله لمذحج قيل لمراد وقوله مراد كغراب ابو قبيلة
سمي به لتمرده فالميم اصلية وقيل اصلية من الارادة وقيل انه لهمدان وقيل
لحمير وقيل لذي الكلاع من حمير قوله للتناسب فانه من المحسنات وهو نوع من
المشاكلة وهذا احسن من القول بانه جا على لغة من يصرف غير المنصرف مطلقا
فانها لغة غير فصيحة لا ينبغي التخريج عليها وقوله للعلمية والعجمة او وزن
الفعل وهو المناسب لمرافقة سواع وقوله او الاصنام اخره لان مقتضاه ان نعاد
اضللن فضمير العقلا لتنزيلها منزلة العقلا عندهم وعلى زعمهم قوله عطف
على رب انهم عصوني الخ وفيه عطف الانشا على الخبر ولذا قيل ان الواو من الحكاية
لا من المحكي واما جعله معطوفا على مقدر اي فاخذلهم ولا تزد الخ على ان
الواو من المحكي فامر اخر والظاهر ان قوله رب انهم عصوني الخ ليس المقصود
به اخباره علام الغيوب بل الشكاية والاعلام بعجزه ويأسه منهم فهو طلب للنصرة
عليهم كما في قوله رب انصرني بما كذبون ولو لم يقصد هذا انكره مع ما مر فيجب ان
يكون كناية عن قوله اخذلهم وانصرني واطرد بينك وكذا فهو من عطف الانشا
على الانشا وما مر كله تكلف ويشهد له ان الله سمي مثله دعا حيث قال فدعا ربه

ابوحيان

سعدي

ان هؤلاء قوم مجرمون فتدبر قوله ولعل المطلوب الخ اوله بما ذكر لان طلب الضلال
وزيادته ونحوه اما غير جائز مطلقا او غير جائز اذا دعي به على طريق الرضا او الاستحسان
وبدونه وان كان جائزا كقوله موسى عليه الصلاة والسلام واشدد على قلوبهم فلا
يؤمنوا لكنه غير ممدوح ولا مرضي والقول بانه بعد ما اوحي اليه انه لن يؤمن من
قومك الا من قد آمن فلما تحقق موتهم على الكفر دعا عليهم بزيادته لان مآله الدعا بزيادة
عذابهم دعوى بلا دليل لعدم القرينة عليه ومعنى الضلال في مكرهم ونحو مكرهم انهم لا يهتدون
لطريقه ولا الطريق السداد في امور دنياهم فيكون دعا عليهم بعدم تيسير امورهم و
وجه وجيه فان كان الضلال بمعنى الهلاك فالمعنى اهلكهم وهو ظاهر وهو ماخوذ
من الضلال في الطريق لان من ضل فيه هلك فلا يرد ان الدعا بالضلال لا يليق بالنبي
المبعوث للهداية قوله من اجل خطيئاتهم الخ يعني ان من تعليلية وما زائدة
لتعظيم الخطايا اي كونها من كبائر ما ينهى عنه وقوله والتعقيب يعني ان اريد عذاب
الآخرة فلعدم الاعتداد بما بينهما جعل تعقيبا استعارة بتشبيه تخلل ما لا
يعتد به بعدم تخلل شيء اصلا وليس هذا معنى قولهم تعقيب كل شيء بحسبه
كما توهم وقوله اولان المسبب الخ فاستعيرت فا التعقيب للسببية لانه من شانه سعدي
ان يعقبه ما لم يحل حائل كما ذكره وقوله للتعظيم وعلى ما بعده للتنويع
لتعريض لهم الخ اي تهكم بهم ولذا قيل انصارا دون ناصرا وقوله احد التفسير
المراد منه هو للعموم ويختص بالنفي كالفاظ اخر عدها النحاة لم ترد في الاثبات
وقوله من الدار او الدور يعني الملاحظ في معناه هذا او هذا فعلى الاول معناه
لا تدع فيها من يسكن دارا وعلى الثاني من يدور ويتحرك على الارض ومن لم
يفهم المراد منه قال الدار ايضا مشتقة من الدور فانه اسم لما ادير عليه الحائط
من الارض وما فعله ديار فقلبت الواو يا لاجتماعهما مع يا ساكنة كما هو معروف في
التصريف قوله لا فعالا ولا لكان دوارا اذ لا داعي للقلب حينئذ وكذا وزن
تدبر تفيعل لا تفعل ولما ذكره في المفصل خطي فيه وفيه كلام مفصل في شروحه
وقول نوح لا تذر على الارض الخ لا يرد انه يقتضي عموم بعثته لاهل الارض
وقد ثبت في الاحاديث ان عموم الرسالة مخصوص بنبينا صلى الله عليه وسلم
لانه ليس كعموم بعثة محمد صلى الله عليه وسلم بل لانحصار اهل الارض اذ ذاك
في قومه كانحصار دعوة آدم عليه الصلاة والسلام لاولاده فهو ضروري
وليس عموما من كل وجه وفيه كلام مفصل في شرح البخاري قوله الا
فاجرا كفارا اي من جبل على الكفر او هو من مجاز الاول وقوله لما جربهم الخ
وقيل علمه بوحي كقوله انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن وقوله بلمك
بفتح اللام والميم وفي جامع الاصول والاتقان انه ساكن الميم وفيه لغة
اخرى لامك كهاجر ومتوشلخ بضم الميم وفتح التا الفوقانية وفتح الواو
وسكون الشين المعجمة وكسر اللام وبالخا المعجمة كما في جامع الاصول وفي
الاتقان انه بفتح الميم وتشديد التا المضمومة وسكون الواو وفتح الشين
واللام وقوله سمحا اي هي امه وهي بالشين والخا المعجمتين بوزن ناسكه
وانوش بالاعجام بوزن قول وقيل انه استغفر به لما دعي عليهم لانه
انتقام منهم ولا يخفى ان السياق يأباه وقوله كانا مؤمنين اي ابواه ولولا

ذكر لم يجز الدعا لهما بالمغفرة وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة
رب اعفو لي ببركتها ولمن دخل بيتي من المؤمنين والمؤمنات وادم نوامي صلواتك
وسلامك على محمد وآله وصحبه والبكر والعشيات

سورة الجن

وتسمى قل اوحي الي ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها بسم الله الرحمن الرحيم
قوله وقرئ احي الخ يقال وحي واوحي بمعنى وقلب الواو المضمومة او المضموم
ما قبلها همزة مقيس مطرد وقد يرد في المكسورة كوشاح واشاح والمفتوحة كاحد وقوله
واعلة يعني نايب فاعله لانه يسمى فاعلا ايضا قوله والنفر ما بين الثلاثة والعشرة
هذا هو المشهور وهو باعتبار الاغلب فانه يطلق على ما فوق العشرة في الكلام الفصيح
وذكره صاحب القاموس وغيره من اهل اللغة وفي كلام الشعبي حدثني بضعة عشر نفرا
ولا يختص بالرجال بل ولا بالناس لاطلاقه على الجن هنا وفي المجمل الرهط والنفر الجمل
يستعمل الى الاربعين وقد استوعبنا الكلام فيه في شرح الدرة فما قيل من ان قوله في
السراجية اصحاب هذه السهام اثنى عشر نفرا خطا وسهو من قلة التتبع وقصور النظر
قوله والجن اجسام الخ واحد الجن جني كروم ورومي وقوله خفية اي قابلة سعدي وابن كمال
للخفا وهو من شانها لا انها لا ترى اصلا حتى يخالف مذهب اهل الحق ومرض القول
الاخير لضعفه ومخالفته لاقوال السلف وظاهر الآيات والاحاديث وقوله
النارية لقوله تعالى من مارج من نار قوله وفيه اي فيما ذكر هنا دلالة على انه
صلى الله عليه وسلم ما رآهم ووجه الدلالة على عدم رؤيته هؤلاء المذكورين هنا
ظاهر للتصريح بانه علم استماعهم له بالوحي لا بالمشاهدة وقد وقع في الاحاديث
انه رآهم وجمع بين ذلك بتعدد القصة قال في آكام المرجان ما محصله في الصحيحين
في حديث ابن عباس ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا رآهم ولما انطلق
لطائفة من الصحابة لسوق عكاظ وقد حيل بين الجن والسما بالشهب فقالوا ما ذا كح
الا لشيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فمر من ذهب منهم بتهامة منه
صلى الله عليه وسلم وهو يصلي الفجر فلما استمعوا له قالوا هذا الذي حال بيننا
وبين السما ورجعوا الى قومهم وقالوا يا قومنا الخ فانزل الله عليه قل اوحي الخ
ثم قال ونفي ابن عباس انما هو في هذه القصة واستماعهم تلاوته في الفجر في هذه
القصة لا مطلقا ويدل عليه قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الخ فانها
تدل على انه كلمهم ودعاهم وجعلهم رسلا الى قومهم كما قاله البيهقي وروى ابو
داود عن علقمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني داعي
الجن فذهبت معه وقرات عليهم القرآن قال فانطلق بنا فارانا آثارهم وآثار
نيرانهم الخ وقد دلت الاحاديث على ان وفادة الجن كانت ست مرات وقال ابن
تيمية ان ابن عباس علم ما دل عليه القرآن ولم يعلم ما علمه ابن مسعود وابو
هريرة من اتيان الجن له وكلامهم له وقصة الجن كانت قبل الهجرة بثلاث سنين
وقال الواقدي كانت سنة احدى عشرة من النبوة وابن عباس ناهز الحلم
في حجة الوداع فقد علمت ان قصة الجن وقعت ست مرات وفي شرح البيهقي
طرق شتى عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى العشاء ثم انصرف
فاخذ بيدي حتى اتينا مكان كذا فاجلسني وخط علي خطا ثم قال لا تبرحن خطك
بينما انا جالس اذ اتاني رجال منهم كانهم الزط فذكر حديثا طويلا وانه صلى الله

عليه وسلم ما جاءه الي الصبح قال وجعلت اسمع الاصوات بمرحبا فقلت اين كنت يا رسول الله
فقال ارسلت الي الجن فقلت ما هذه الاصوات التي سمعته قال هي اصواتهم حين ودعوني وسلموا
علي وفي الكشاف ان هؤلاء الجن من قبيلة هي اكرمهم وينهي لسيطنان قوله كتابا فسره
به للاشارة الي ان ما ذكروه وصف له كله دون البعض ومنه فقط والمراد انه من الكتب السماوية
وقوله وهو مصدر يعني عجبا وقوله علي ما نطق به الله لا بل اراد المذكورة في هذا القران
او مطلق الادلة وقوله على التوجيه متعلق بالله لا بل قوله تعالى ولن نشرك
بربنا احدا لم يعطف بالفا لان نفيهم هنا للاشراك اما لما قام عندهم من الدليل العقلي
كما هو ظاهر اطلاق المص لا السمعي فحينئذ لا يترتب علي الايمان بالقران فان قلنا هو
سمعي ماخوذ مما تلي عليهم كما يدل عليه قول المص كانهم سمعوا من القران ما نبههم
علي خطا ما اعتقدوه في الشرك فيكفي في ترتيبهما عليه عطف الاول بالفا خصوصا
والثاني قوله به تحتمل السببية فيعم الايمان به الايمان بما فيه فانك اذا قلت ضربته
فتادب وانقاد لي فهم ترتيب الانقياد علي الضرب ولو قلت فانقاد لم يترتب علي
الاول بل علي ما قبله فما قيل من انه عطف بالوا و لتفويض الترتيب الي ذهن السامع
وقد يقال انه مجموع قوله فامنا ولن نشرك مسبب عن مجموع قوله انا سمعنا الخ فكونه
قرانا معجزا يوجب الايمان به وكونه يهدي الي الرشد يوجب قلع الشرك من اصله وان
تغير المص ايما الية لا يخلو من الخلل فتدبر قوله قراة ابن كثير والبصريان بالكسر الخ
قيل كلامه هنا في تفصيل القراآت لا يخلو عن خبط وتحريره ما في النشر وهو انهم اختلفوا
في وانه تعالى وما بعده الي قوله وانا منا المسلمون وتلك اثنى عشر همزة فقراها
ابن عامر وحمزة والكسائي وخلف وحفص بفتح الهمزة فيهن ووافقهم ابو جعفر في
ثلاثة وانه تعالى وانه كان يقول وانه كان رجال وقرا الباقون بكسرها في الجميع
واتفقوا علي فتح انه استمع وان المساجد لله لانه لا يصح ان يكون من قولهم
بل هو مما اوحي بخلاف الباقي فانه يصح ان يكون من قولهم ومما اوحي واختلفوا
في وانه لما قام فقرا نافع وابو بكر بكسر الهمزة والباقون بفتحها انتهى وتلخيصه
ان ان المشددة في هذه السورة علي اقسام قسم ليس معه واو العطف ولا خلاف
بين القراء في فتحه او كسره حسبما تقتضيه العربية فلا خلاف في فتح اوحي الي انه
استمع لانه مصدر نائب عن الفاعل وقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي
بالقول وقسم مع الواو وهو اربع عشرة احداها لا خلاف في فتحه وهو وان المساجد
والثانية وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر وفتحها الباقون والاثنتا عشرة وهي
وانه تعالى جد الخ وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا
لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا وانا
منا المسلمون وهي مفتوحة بالوجهين والكلام في توجيههما كما ستسمعه قوله
من جملة الموحي به فيعطف علي انه استمع وقوله الاتي قوله انه لما قام فكسراه
وقوله علي انه كان من قولهم الخ احترز به عن العطف علي الضمير المجرور بدون اعادة
الجار لانه لا يجوز في فصيح الكلام ولو قيل انه بتقدير الجار لاطراد حذفه قبل
ان وان لكان سديدا كما في الكشف قوله كانه قيل صدقناه وصدقنا انه تعالى
جد ربنا قد اختلف في توجيه الفتح علي القراءة به فقال ابو حاتم هو معطوف
علي نائب فاعل اوحي فهي كلها في محل رفع ورده المعربون بان اكثره لا يصح جعله من الموحى

سعدي

حمزة

شامي

عليه علي ما ذكرتموه انا لمسنا السما وانا كنا وانا لا ندري واخوات له فانه لا يستقيم معناه
فلذا ذهب الاكثر الي انه معطوف علي محل به في امنا به كانه قيل صدقناه وصدقنا انه
الخ الا ان مكيا ضعفه وقال فيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم لما سمعوا
الهدي امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا بانه كان رجال انما حكى الله عنهم انهم قالوا ذلك
مخبرين عن انفسهما لاصحابهم فالكسر اولى بذلك ورد بانه سبق الزمخشري الي هذا الفرا
والزجاج وقدروا ما يرد عليه وقد دفعوه بان الايمان والتصديق يحسن في بعض ما
تبع فيمضي في البواقي ويحمل علي المعنى علي حد قوله وزججنا الحواجب والعيونا فيخرج
علي ما خرج عليه امثاله فيقاود صدقنا بما يشمل الجميع او يقدر مع كل ما يناسبه واوله
بصدقنا لان امن يتعدى بالحرف فلو عطف علي معموله لزم العطف علي الضمير المجرور من
غير اعادة الجار فلذا عطفه علي محله المنصوب وقد مر له توجيه اخر كما عرفته وفيه
اشارة الي دفع ما يقال من ان شرط العطف علي المحل انه يصح اظهاره في الفصيح فانه
يكفي اظهاره ولو مع مرادفه كما ذكر قوله اي عظمته فالمعنى عظمت عظمته كقولهم جد
جده وفيه من المبالغة ما لا يخفى وقوله مستعار الخ راجع الي الوجوه كلها والتجوز
معروف وهو غير عربي فصيح وقوله بيان لذلك اي لقوله تعالى جده وهو مفسر
له ولذا لم يعطف عليه وقوله صدقه يوبيته قيل ظاهره انه مضاف علي قراءة
الكسر والذي ذكره المعرب انه منون علي هذه القراءة وكانه مراده واكتفى بقوله قبله
جدا بالتمييز عن التصريح به لا بعد فيه وفسره بالصدق وهو من الاصل ضد الهزل
قوله كانهم سمعوا الخ لان تفريع الايمان ونفي الشريك والصاحبة والولد عليه
يدل علي ما ذكره وقوله مردة الجن جمع مارد ككاتب وكتبة وعلي هذا فالمعنى سفهاؤنا
والاضافة للجنس وقوله ذا شطط الخ يعني انه مصدر بمعنى البعد والمراد به
مجاوزة الحد فهو صفة لقول مقدر او هو بتقدير مضاف او جعله عين الشطط مبالغة
فيه وقوله ما اشتط فيه اي ابعد وتجاوز الحد بيان للمبالغة فيه قوله اعتذار
الخ بظنهم متعلق بالاعتذار لانه المعتذر به وقوله نصب علي المصدر كقعدت القرفصا
او هو وصف لانه يكون وصفا كما يكون مصدرا ويوصف به القول كما يوصف به
القايل فيقال رجل كاذب وقول كاذب وهو بمعنى مكذوب فيه لانه لا يتحقق صدور
الكذب منه وان اشتهر توصيفه به فلا يقال ان ما ذكره المص تطويل للمسافة ولو جعله
من الوصف بالمصدر مبالغة علي ان المبالغة في النفي لا في المنفي لانه غير مقصود مع
قوله وممن قرا تقول وهو الحسن وغيره واصله تتقول بتاءين فحذفت احداهما
وقوله جعله مصدرا من غير لفظه كقعدت جلوسا لا وصفا للقول وقوله يقفر اي
ارض خالية وهم يعتقدون انها معقل الجن ورؤساؤهم تحميهم منهم وقوله فزادوا
الضمير المرفوع للانس المستعيذين برؤسا الجن علي هذا والخلاف علي الوجه الثاني
الاتي كما سيأتي قوله او فزاد الجن الانس غيا فالفاعل الاول للتعقيب وعلي
الثاني قيل انها للترتيب الاخباري وذهب قوم الي ان ما بعد الفا قد يتقدم
اذا دل عليه الدليل كقوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا وجمهور
النحاة على خلافه وان ما يخالف المشهور كاول وليس الترتيب الذكري مخصوص
بعطف المفصل علي المجمل كما توهم وقيل هنا مقدر علي الثاني اي فاتبعوهم
فزادوهم الخ قوله والرهق في الاصل غشيان الشي كما في قوله ترهقها وجوههم

فترة فان المعنى بعرض لها وتغشاها فخص بما يعرض من الكبر والضلال والعتو ونحوه
ولذا فسره الزمخشري بغشيان المحارم فلا مخالفة فيه لما ذكر قوله والايتان يعني وانه
كان رجال وانهم ظنوا من كلام الجن والخطاب لهم واذا كان استئنافا فالخطاب للانس وكذا
فيما بعده والبعث في الاية بعث الرسل وهو الظاهر ويحتمل بعث الموتى وقوله جعلها
من الموحى به لم يرتضه في الكشف لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن او مما صدقوه
على القولين لا من الموحى اليه فيتخلل ما تخلل بينهما وليس اعتراضا غير جائز الا انه اورد
بما جرى مجراه لكونه يؤكد ما حدث عنهم من تماديهم في الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله
ساد مسد مفعولي ظنوا وان مخففة من الثقيلة ويجوز تقدير المفعول الثاني
محذوفا واعمال الثاني وان خالف المختار لان ظنوا هو المقصود هنا فجعل المعمول له
احسن واما كما ظننتم فذكر بالتبعية ومن لم يتنبه له قال انه على خلاف المختار قوله
واللمس مستعار من المس للطلب ظاهر كلامه ترادف اللمس والمس وقد مر تفصيله في الانعام
وللطلب متعلق بمستعار والظاهر ان الاستعارة هنا لغوية لانه مجاز مرسل لاستعماله
في لازم معناه وجعل حرسا اسم جمع كخدم لانه على وزن فعل في المفرد ككتف وبطل ولذا
نسب اليه بفعل حرسي وذهب بعض النحاة الى انه جمع والصحيح الاول ولذا وصفه
بالمفرد فقيل حرسا شديدا ولو روعي معناه جمع الا ان يكون نظرا لظاهره ووزن فعيل
فانه قد يستوي فيه الواحد وغيره وقيل حال ان كان وجد بمعنى صادف ومفعول
ثان ان كان من افعال القلوب وقوله المتولد من النار بناء على انه غير كوكب على ما قرره
الحكماء وقد مر تفصيله قوله وانا كنا نقعد الخ قيل ان الرجم حدث بعد مبعثه
صلى الله عليه وسلم وانه احدى آياته والصحيح انه كان قبله كما ورد في الاحاديث
وقد وقع ذكره في اشعار الجاهلية لكنه كثر بعد البعث وزادت زيادة ظاهرة للانس
والجن ومنع الاستراق اصلا وعن معمر قلت للزهري اكان يرمى بالنجوم في الجاهلية
قال نعم قلت ارايت قوله وانا كنا نقعد فقال غلظت وشدد امرها بعد البعثة
وفي قوله مليئت دليل على ان الحادث الكثرة وكذا قوله مقاعد كما فصله الزمخشري
وقوله والسمع الخ فيه لف ونشر للتفسيرين والصحيح جعل كلا ليكل قوله تعالى لكل
فمن يستمع الآن في شرح التسهيل الآن معناه هنا القرب مجازا فيصح مع الماضي
والمستقبل وقوله شهابا راصدا يعني انه على الافراد صفة لشهاب ويجوز كونه مفعولا
له وقوله ولاجله تفسير لقوله له او هو اشارة لذلك واذا كان مفردا صفة لشهاب
فتوطئة واما اذا كان جمعا فوصف المفرد بالجمع مع اشتراط النحاة التطابق في الافراد
وغيره لان الشهاب لشدة منعه واحراقه جعل كانه شهب فوصف بالجمع كما وصف
المعا وهو واحد الامعاء بجياع في قوله
كان قتود رحلي حين ضمت ۞ حوالب غرزا ومعا جياعا ۞
كما قال الزمخشري وغيره انه جعل المعا لفرط جوعه بمنزلة امعاء جائعة
فجمع النعت مع توحيد المنعوت وهذا وان كان تعسفا من جهة العربية فهو من
شانه المعنى من نحو برد وشهاب كما قيل في الاية والبيت قوله تعالى وانا
لا ندري الخ لا يخفى ما فيه من الادب حيث لم يصرح بنسبة الشر الى الله كما صرح
به في الخير وان كان فاعل الكل هو الله وقوله في الانتصاف انه من عقايد الجن
الجمع بين الادب وحسن الاعتقاد مراده به التعريض بالزمخشري والا فجعله من

عقايد الجن لا وجه له كما لا يخفى قوله الموصوفون بضد الصالحين بالاتقيا الابرار ومن دونهم
بالفسقة وهو المراد بقوله المقتصدون وان كان المقتصد المعتدل وان امكن جعل دون
بمعنى غير وعم الصالحين شاملا للكفرة لئلا يتكرر مع قوله منا المسلمون ومنا القاسطون
وان قيل ان التقسيم الثاني للناجي وغيره وهو مخالف له وهذا للسني وغيره وهو
مغاير له بالاعتبار وحذف الموصوف بدون لانه يطرد حذفه اذا كان بعض اسم مجرور بمن
مقدم عليه والصفة ظرف او جملة كما صرح به النحاة وفسر الطرائق بالمذاهب كما يقال
طريقته كذا المعتقده وما هو حاله ولم يجعله منصوبا على الظرفية بتقدير في على الظرفية
لانه اسم خاص لموضع يستطرق فيه فلا يقال للبيت والمسجد طريق على الاطلاق وانما
يقال جعلت المسجد طريقا فلا ينتصب مثله على الظرفية الا في الضرورة عند سيبويه
هذا وقال بعض النحويين هو ظرف لان كل موضع يستطرق طريق كما في شرح الكتاب
قوله وهم المقتصدون الذي في النسخ هم بضمير الجمع وفي بعضها هو على انه ضمير الموصوف
ولا وجه له رواية ودراية وما قدره قبل طرائق ليصح الحمل لانه ليس محل المبالغة
وقوله او كانت طرائقنا طرائق كونه من تلقي الركبان والتأويل قبل الحاجة اليه لا يلتفت
لئلا حتى يعد اعتراضا او مانعا وقوله من قد اذا قطع حتى كان كل طريق لامتيازها مقطوعة
من غيرها وقوله علمنا تقدم الكلام عليه قوله لن نعجز الله في الارض حمل الظن الارض هنا
على العموم لقوله اينما كنا ولما وقع قوله ولن نعجزه هربا في مقابلته لزم ان يكون الهرب
الى السما ففيه ترق ومبالغة كانه قيل لا يعجزه في الارض ولا في السما واما في الثاني فلم
ينظر فيه الى عموم ولا خصوص وجعل الفوت على قسمين اخذا من لفظ الهرب كانه قيل
ان طلبنا لم نفته وان هربنا لم نتخلص منه وذكر الارض لتصوير انها مع سعتها ليس
فيها منجى منه ولا مهرب لشدة قدرته وزيادة تمكنه منهم كقوله فانك كالليل الذي
هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع ۞ وهذا احسن مما قيل ان فائدة ذكر الارض سعدی
تصوير تمكنهم عليهما وغاية بعدها عن محل استوائه فانه غير مناسب للمقام وهربا
كما اشار اليه المص رحمه الله حال بمعنى هاربين وكذا قوله في الارض او تمييز وفسر
الهدى بالقرآن لاقتضا قوله سمعنا له ولانه المناسب لسبب النزول قوله فلا يخاف
قدر هو ليحسن دخول الفاء فيه لان جواب الشرط المنفي بلا يصح فيه دخول الفاء وتركها
كما صرح به في شرح التسهيل وفي كلام الزمخشري وابن مالك اشارة اليه فما قيل انه سعدی
لتصحيح دخول الفاء غير صحيح وعلى تقدير الجزم لا ناهية لا نافية لان الجواب المقترن
بالفاء لا يصح جزمه قوله والاول يعني الرفع وتقدير المبتدا لانه من قبيل هو عرف
وهو يفيد التقوي ويدل على الاختصاص عند الزمخشري وفي النهي ايضا دلالة
لانه علق الحكم بمن يؤمن وتعليق الحكم بالمشتق وما هو في حكمه يفيد علية ماخذ
الاشتقاق وهي تستلزم ما ذكر وفي نسخة المؤمنين وبهم وفي اخرى المؤمن وبه
بالافراد وقوله والاول ادل بافعل التفضيل لانه خبر يدل على تحقق مضمونه
وهو ايضا قوله لم تعقبا في الجزاء ولان ان يرهقه ذلة فسر الرهق بغشيان الذلة
واصل معناه مطلق الغشيان لقوله تعالى وترهقهم ذلة والقرآن يفسر بعضه
بعضا وقوله او جزاء نقص اي ورهق ظلم ففيه اكتفا كسرابيل تقيكم الحر بقرينة سعدی
ما بعده من قوله لانه الخ فاندفع ما قيل عليه من ان الصواب ان يقول جزاء نقص
ولا رهق كما في الكشاف حتى لا يبقى التعليل بقوله ولم يرهق بلا معلل وهذا اما على

امتثال الجزاء بان يقدر فيه شئ او هو بيان لحاصل المعنى وان ما ذكر في نفسه مخوف فانه يمنع
ان يخاف الخفت الذنب وخفت جزاءه لان ما يتولد منه المحذور في نفسه محذور وفيه دلالة على
ان المؤمن لاجتنابه البخس والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفا
المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك ويجوز ان يكون من وضع السبب موضع
المسبب والاول اظهر واقرب ماخذا كما رجحه المدقق في الكشف قد بر قوله لان من حق
المؤمن بالقران ان يجتنب ذلك وفي نسخة من حق الايمان وهو اشارة لما مر قوله من اسلم
من كلام الله او الجن وفي الكشاف زعم من لا يرى للجن ثوابا انه تعالى وعد قاسطهم وما
وعد مسلمهم وكفى به وعدا ان قال فاولئك تحروا رشدا فذكر سبب الثواب وموجبه
والله اعدل من ان يعاقب القاسط ولا يثيب الراشد فتحري الرشد مجاز بعلاقة السببية
عن الثواب كما اشار اليه المص بقوله بيلغهم الخ والتوخي التحري وهو القصد وقوله بكفار
الانس اشارة الى انهم في التكليف مثلهم وقوله ان البيان اشارة الى ان ان مخففة من
الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر والضمير لما ذكر وقوله على الطريقة المثلى تانيث
الامثل بمعنى الافضل يشير الى انها جعلت طريقة وما عداها ليس بطريقة بقرينة منه
كونها مفضلة على ما سواها او هو اشارة الى ان التعريف فيه للعهد والمعهود طريقة
الجن المفضلة على غيرها قوله لوسعنا عليهم الرزق على التجوز بما ذكر عن الرزق
الواسع والاكتفا به لان غيره يعلم منه اولوية وقوله والسعة عطف على المعاش
ناظر الى كثرة المال كانه قال لان اصل المال اصل المعاش وكثرته اصل السعة فلا وجه لما قيل
من ان السعة عطف تفسير للمعاش والافاصل المعاش هو اصل المال لا كثرته وغدقا
بفتح الدال وتكسر وبه قرئ في الشواذ قوله لنختبرهم كيف يشكرونه فالفتنة في المال
الاختبار في شانه هل يشكر ام لا وقوله وقيل الخ مرضه لانه مخالف للظاهر من وجوه
استعمال الاستقامة على الطريقة في الاستمرار على الكفر وكون النعمة المذكورة استدراجا
من غير قرينة عليه وقال الطيبي ان التذييل بقوله ومن يعرض الخ يؤيد هذا وفيه
نظر وقيل ان استعارة الاقامة على الطريقة للكفر في غاية البعد وقوله ولو
ان اهل القرى امنوا الخ اشارة الى ان الفتنة على هذا بمعنى العذاب لا بمعنى الاختبار
كما في الوجه الاول وقوله عن عبادته فالذكر مصدر مضاف لمفعوله فتجوز به
عن العبادة واذا فسر بالموعظة فهو بمعنى التذكير وهو مضاف لفاعله وكذا اذا
كان بمعنى الوحي ايضا قوله ندخله اشارة الى ان سلك يتعدى الى المفعول
الثاني بفي فعدي له بنفسه هنا لانه ضمن معنى ندخله كما في الكشاف وقوله
شاقا تفسير للمراد منه وقوله يعلو الخ بيان لمعناه الحقيقي وان العلو تجوز به
عن الغلبة كما في قول عمر رضي الله عنه تصعدتني خطبة النكاح اي غلبتني وشقت
علي كما وضحه الزمخشري وقوله مصدر يعني صعدا هنا مصدر وصف به
مبالغة اوتاويلا كما عرف في امثاله قوله ومن جملة الخ هو منقول عن الخليل
ابن احمد وقوله علة للنهي في قوله فلا تدعوا فتقديره لا تدعوا مع الله احدا لان
المساجد له على ان المساجد بمعناها المعروف وقوله فلا تدعوا فيها غيره تقدير فيها
هنا لا بد منه ليرتبط الكلام بعضه ببعض كما اشار اليه المص وقوله الغي فائدة
الفا اي لزمه ان يجعل الفا لغوا لانها للسببية ومعناها مستفاد من اللام المقدرة
وكونها للاشعار بمعناها وانها مقدرة او تاكيدا لها كما قيل لا يخلو من شئ وقد

مترتبة كلا مر في البقرة وان الفاء هنا لا يصح فيها ان تكون عاطفة فان جعلت جزائية على ان فيه
شرطا مقدرا او متوهما كما سيأتي في قوله وربك فكبر لا يلزم اللغوية التي ادعاها المص ولذا
اعترض عليه بانها لتضمن معنى الشرط والمعنى ان الله يجب ان يوحد ولا يشرك به فان لم
يوحدوه في ساير المواضع فلا تدعوا مع الله احدا في المساجد لانها مختصة به فالاشراك
فيها اقبح القبائح فتامل قوله وقيل المراد بالمساجد الارض الخ اشارة الى ما في الحديث الصحيح
جعلت لي الارض مسجدا وطهورا قال القاضي عياض انه من خصائص هذه الامة لان من قبلنا
كانوا لا يصلون الا في موضع يتيقنون طهارته ونحن خصصنا بجواز الصلاة في جميع الارض
الا ما تيقنا نجاسته وقال القرطبي وهو المشهور في كتب الحديث ان هذا مما خص به
نبينا صلى الله عليه وسلم وكانوا قبله انما ابيح لهم الصلاة في البيع والكنائس وفيه
اشكال مشهور وهو ان عيسى عليه الصلاة والسلام كان يكثر السياحة وغيره من الانبيا
عليهم الصلاة والسلام يسافرون فاذا لم تجز لهم الصلاة في غير الكنائس لزم ترك الصلاة
في كثير من الاوقات وهو بعيد ولذا قيل المخصوص بهذه الامة كونها مسجدا وطهورا
في التيمم واختصاص المجموع به لا ينافي وقد يقال انه مخصوص بالحضر فتدبر قوله
لانه قبلة المساجد توجيه لاطلاق الجمع عليه بانه لكونه قبلة لها يعني كل قبلة منه
كوة كانما هو مغناطيس القلوب فحيثما كان دارت كوة الصدور
فجعل كانه جميع المساجد مجازا وظاهره ان المراد به الكعبة نفسها لا الحرم كله وان صح
ايضا وقوله او مواضع السجود عطف على قوله المسجد الحرام اي قيل المراد به مواضع
السجود مطلقا فهو جمع مسجد بمعنى مكان السجود مطلقا والواو فيه بمعنى او وفي
نسخة او بدلها وهي ظاهرة قوله على ان المراد الخ لو اخره لانه صالح لها كلها كان اولى
والاراب بالمد جمع ارب وهو العضو والسبعة القدمان والركبتان والكفان
والوجه اي الجبهة والانف وقوله جمع مسجد اي بفتح الجيم وهو مصدر ميمي كما قيل
وهو مبني على تعلقه بقوله او السجدات فقط وليس كذلك بل هو متعلق به
وبما قبله من قوله مواضع السجود ايضا فان المساجد على كلا الاحتمالين جمع مسجد
بالفتح قوله فانه وانما وقع موقع كلامه عن نفسه اي انه على جعله من الوحي لانه
في القراءة بالفتح اذ كان اصله واني لما قمت فهو تعبير عن نفسه فلذا قال عبد الله
تواضعا منه وعلى القراءة الاخرى هو للاشعار فقط وقوله والاشعار الخ فان المقتضى
للقيام للعبادة هو العبودية وفي كلامه ايهام لتعلق يدعو بقيامه على ان
المعنى قيامه للعبادة قوله كادوا الجن الخ الضمير يحتمل عوده للجن او للانس او للكل
فعلى قراءة الفتح وجعله من الوحي الضمير للجن اوحي لنبيه حالهم لما راوه يصلي وعلى
الكسر فالضمير للمعبرين به من الاصحاب وهو من مقول الجن وقوله متراكمين
تفسير لقوله لبدا اي مجتمعين مزدحمين حوله قوله او كاد الانس والجن على
ان الضمير عام للفريقين واجتماعهم لابطال امره ويدعو من الدعوة لا بمعنى العبادة
على هذا وهذا على قراءة الكسر وكونها جملة مستانفة ابتداء اخبار منه تعالى عن
حالهم بقوله تمهيدا لما بعده وتوكيدا لما قبله مقابلا لقوله وان المساجد لله
كانهم لما نهوا عن الشرك ودعوا للتوحيد قابلوه بالعداوة والجد في نقض امره
وقوله لبدة بكسر اللام وسكون الموحدة وتلبد بمعنى اجتمع ولبدة الاسد الشعر
المجتمع بين كتفيه وقوله وعن ابن عامر الخ اي قراها بضم اللام وفتح الباء

سعدي

جهة

سعدي

سعدي

سعدي

جمع كزبرة وزبر وهي لغة في جمعه وروي عن ابن عامر الكسر ايضا وكلاهما صحيح كما في النشر
وقوله لبدا كسجد بالضم والتشديد وقوله لبدا بضمتين والقراآت فيه مبينة مفصلة
في النشر **قوله** يوجب تعجبكم هذا على كون الضمير للجن وقوله او اطباقكم على مفتي ويقتضي
على ان الضمير للجن والانس جميعا وقوله عاصم وحمزة هو رواية عن ابي عمرو ايضا وقوله
ولا نفعا فسر الرشد بالنفع لوقوعه في مقابلة الضر وكذا تاويل الضر بالغي لوقوعه
في مقابلة الرشد فلا بد من تاويل الاول او الثاني **قوله** عبر عن احدهما الخ يعني اما
ان يراد بالرشد النفع تعبيرا باسم المسبب عن السبب او يراد بالضر الغي تعبيرا باسم
المسبب عن السبب ففيه لف ونشر مرتب ووجه استعارة بالمعنيين اذ السبب يستلزم المسبب
كعكسه ويجوز ان يحذف من كل منهما ما ذكر في الاخر فيكون احتباكا والتقدير لا املك
لكم ضرا ولا نفعا ولا غيا ولا رشدا وقوله منزف اهو معناه الحقيقي وملتجا هو المجازي
المراد وقد جوز فيه الراغب كونه اسم مكان ومصدرا **قوله** استثناء من قوله لا املك
الخ يعني انه استثناء من مفعوله اعني ضرا ورشدا الا انه في معنى لا املك شيئا كما في
الكشف وهو متصل وظاهر عود الضمير فان التبليغ الخ انه مستثنى من رشدا وحده
والاستثناء من العطوف دون المعطوف عليه جائز والاول اولى ولفظ الايقاع
خطا كما مر لانه لم يسمع له مزيد وقوله اعتراض الخ دفع للاعتراض بكون الفصل
المتعدة له ولا استطاعة تؤخذ من قوله لا املك لانه بمعنى اقدر واستطيع وقوله
او من ملتحدا فالاستثناء منقطع لان البلاغ من الله وقيل انه من التعليق بالمحال
كقوله الا الموتة الاولى وجوز صاحب الكشف في الاول ان لم يا وان نسيا ان يكون كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ **قوله** ومعناه ان لا ابلغ الخ وفي الكشاف معناه ان لا
ابلغ بلاغا كقولك الا قياما فقعودا وظاهره ان المصدر سد مسد الشرط كقولك كان
والاكثر على ان حذف جملة الشرط مع بقاء الاداة جائز وذهب ابو حيان وغيره الى انه
لا يحذف الا مع بقاء لا النافية كقوله والا يعل مفرقك الحسام وان اختاره في شرح
التسهيل الجواز مطلقا واعترض بانه كيف يقع الخلاف فيه واشتراط بقاء لا مع ورود
مثل قوله وان احد من المشركين استجارك والناس مجزيون باعمالهم ان خيرا فخيرا
الا ان يراد حيث يكون الشرط منفيا بها لا انه لا يحذف الا حيث يبقى بها مطلقا فيهل
الامر حينئذ وليس بشيء فالظاهر ان اطرادحذفه مشروط ببقاء لا ما لم يسد مسده
شيء من معمول او مفسر وهو مراد النحاة فلا يرد ما ذكره **قوله** وما قبله دليل
الجواب لا اعتراض كما قيل وفي منافاته للاعتراض نظر وقوله عطف على بلاغا لا ينبغي
تقدير المضاف فيه اي بلاغ رسالاته فانه يكون من عطف الشيء على نفسه الا ان يوجه
بان البلاغ من الله فيما اخذ عنه بغير واسطة والبلاغ ما هو بها او هو بعيد غاية
البعد قوله في الامر بالتوحيد الخ ان كان المراد بالرسول رسول البشر وهو الظاهر
فالمعنى في شان الامر بالتوحيد وامتثاله وان كان رسول الملائكة فالمراد ان لا يبلغ
كما وصل اليه وقوله اذ الكلام الخ يعني انه مخصوص بقرينة المقام فلا يصح استدلال
المعتزلة به على تخليد العصاة في النار وقوله فتربى فان اي بفتح الهمزة وقوله
على فجزاؤه ان اي يجعل خبر مبتدا مقدر تقديره جزاؤه وان الخ خبره وقوله
جمعه للمعنى اي لرعاية معنى من ولو راعى لفظه قال خالدا **قوله** والغاية
لقوله يكونون الخ يعني ان فسر بالتجمع للعداوة فهو غاية له وعلى الوجه الاخر

يتعلق بمحذوف دلت الحال عليه كانه قيل لا يزالون يستضعفونه حتى اذا راوا ما يوعدون
تبين لهم المستضعف من هو واما جعله غاية لقوله نار جهنم فركيك جدا مع انه يأباه ما
بعده وما قبله واما استبعاده بطول الفصل فليس بشيء كما توهمه ابو حيان فانه
لا مانع من تخلل امور غير اجنبية بين الغاية والمغيا وقوله ما ادري بيان لان ان نافية
هنا **قوله** غاية تطول مدتها الخ لما كان التقابل يقتضي ان يقال اقريب ام بعيد او العاجل
ام الاجل اول الم بالامد البعيد بقرينة المقابلة وان كان الامد وضعا شامل لهما ولذا
وصف بقوله تعالى تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا وفي الكشاف المعنى ما ادري
اهو حال متوقع في كل ساعة او مؤجل له غاية مضروبة واما ما ذكره المص اولى واوفق
قوله هو عالم الغيب يعني هو خبر مبتدا محذوف واضافته محضة لقصد الثبات فيه فيفيد
تعريف الطرفين فيه التخصيص لاول الكلام وقع تعليلا لنفي الدراية كانه قيل ما ادري
زمن ذلك الموعد وبعده الا ان يطلعني الله عليه لان علم الغيب مختص به وقد يطلع عليه
بعض خلقه **قوله** على الغيب المخصوص به علمه لافادة الاضافة الاختصاص واختصاصه
به تعالى لانه لا يعلمه بالذات والكنه علما حقيقيا يقينيا بغير سبب كاطلاع الغير الا
هو وعلم غيره لبعضه ليس علما للغيب الا بحسب الظاهر وبالنسبة لبعض البشر كما ذكره
بعض المحققين فلا منافاة لقوله بعده لعلم بعضه حتى يقال عليه انه بعد ما حمل
الغيب على الغيب المخصوص به علمه كيف يقول لعلم بعضه حتى يكون له معجزة وتكلف
بعضهم الجواب عنه بان المراد بالغيب المخصوص به ما لم ينصب عليه دليل ولا يقدح
في هذا الاختصاص كونه معلوما للغير باعلامه تعالى اذ الاختصاص اضافي
بالنسبة الى من عدا المستثنى **قوله** الا من ارتضى يصح في هذا الاستثناء الاتصال
وهو الظاهر والانقطاع بناء على التخصيص وعدمه كما في بعض الحواشي **قوله**
واستدل به على ابطال كرامات الاولياء فيه كلامان وجههما الاول انه لا دلالة فيه
الا على ابطال كرامة علم الغيب لا غير والقول بانه لا قائل بالفصل لا يتمشى في امثال
هذه المطالب وادعاء دلالة النص ليس بشيء لان الخارق للعادة ليس مساويا لاظهار
الغيب بل اقوى منه اذ الاول قد يعرف بحدس ونحوه وفي شرح المقاصد ليس هذا
بقادح في حكم المقام لان مدعى اهل السنة حقيقة كرامات الاولياء جميعها وادلة
الخصم بعضها يدل على ابطال الجميع وبعضها على ابطال البعض وهو الاخبار بالغيب
اذ به يحصل بطلان ما ادعيناه من حقيته جميعها فلا يرد عليه انه لا دلالة فيه الا
على ابطال كرامة علم الغيب لا غير فتامله الثاني ان كلامه لا يخلو من ان يكون مبنيا
على جوابين كما في التفسير الكبير حيث قال الغيب مخصوص بوقت وقوع القيامة
بدلالة السباق والسياق بالملك فانه تعالى يطلع الملائكة عليه يوم تشقق السماء
بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ويجاب ايضا بتخصيص الاظهار بما يكون بغير واسطة
ويرد على الاول انه كيف يصح هذا بعد قوله ليكون معجزة والمعجزة انما هي لرسل
البشر دون الملائكة واجيب بانه غير مرضي له وانما قدمه لاجازته وليتوصل منه الى
الاهم عنده كما هو داب المصنفين وقيل كلاهما ليس بمرضي له وانما المرضي له ما اشار
اليه في الكشاف ان تفسير النظم من تخصيص الغيب وحمل الرسول على المتعارف لدلالة
السباق والسياق عليه واما هذا فالعمدة فيه على العموم وامر على الثاني
ان الرسل لا يطلعون بغير واسطة وقصة المعراج وتكليم موسى عليه الصلاة

ابوحيان
الحسام
دماميني
ابن كال

والسلام بردّه او جوابا واحدا كما ارتضاه البعض وهو الظاهر من عطفه بالواو وقيل
وهو مخالف لحفوله حتى يكون معجزة ومنتقض لزوم الواسطة للاظهار للانبياء عليهم
الصلاة والسلام وهو غير صحيح لقصة المعراج وغيرها ولا يرد عليه انه وارد
على الجواب الاول عند القائل بالتعدد لانه غير مرضي له لا يقال اذا خصص
الغيب بالقيامة او بغيرها مما يتعلق به انه لا يرد المعراج ونحوه لانا نقول حينئذ
لا يصح الاستدلال ولا يحتاج الى الجواب وهذا معنى ما قيل ان كلامه لا يخلو من
الخلل والاخلال ولبعض اهل العصر هنا كلام طويل بلا طائل قوله وكرامات الاولياء
الخ يرد عليه ان الامام الغزالي رحمه الله قال الفرق بين الولي والنبي نزول
الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل عليه الملك مع كونه يكون ملهما فانه جامع بين
النبوة والولاية وتنبه له بعض ارباب الحواشي ففسر التلقي من الملك بالالهام
لانه من نفث الملك بالروع وهو خلاف الظاهر ورده الشيخ الاكبر في الفتوحات
وقال انه غلط من قائله دال على عدم ذوقه والفرق بينهما انما هو فيما ينزل به الملك
لا في نزوله فانه ينزل على الرسول النبي بخلاف ما ينزل به على الولي التابع وقد
ينزل عليه بالبشرى والعون والامان في الحياة الدنيا كما قال ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الخ ما فصله فاعرفه قوله ليعلم
المنفي فسره بما يشمل الوجهين وكذا ما بعده يحتمل لهما خلافا لمن قصر بعضها على
بعض قوله تعالى واحاط قيل هو معطوف على ابلغوا ان كان ضمير ليعلم للنبي
الموحى اليه واما ان كان الضمير لله فهو عطف على لا يظهر اي عالم الغيب فلا يظهر واحاط
بما عند الرسل واحصى كل شيء عددا ويجوز هذا ايضا على التقدير الاول وقيل
جملة احاط حالية بتقدير قد وفيه ما دفع للتوهم الناشي من الكلام السابق وقوله
ليتعلق به علمه اشارة الى ان علمه قديم والمتغير بالزمان تعلقه بالمعلوم
وان تعليل هذا بالعلم الازلي غير مراد بل هو معلل بتعلقه الحادث والمراد
ليتعلق به الجزاء كما في قوله ليعلم المجاهدين منكم كما مر تحقيقه وقوله كما هي
اي من غير تغيير وتبديل وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديثه
موضوع تمت السورة

سورة المزمل

هي مكية بجميعها وقيل
الا آيتين منها واصبر على ما يقولون وما يليها وقيل وقوله ان ربك يعلم
الى اخر السورة وآياتها فيها اختلاف كما ذكره المصنف وقيل هي ثمان عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقد قرئ به هي قراءة لابي على الاصل
وهي شاذة وقوله وبالمزمل اي بتخفيف الزاي على انه اسم مفعول او
فاعل من زمل بزنة فعل والكسر قراءة عكرمة وقوله الذي زمله غيره هو
بيان له على قراءة الفتح وقوله او زمل نفسه على قراءة الكسر لانه ذكر الفاعل
دون المفعول يدل على انه حذف مفعوله للعلم به او نزل منزلة اللازم
فلذا الترتيب للمفعول ففيه لف ونشر مرتب وما قيل من انه متجه على
القراءتين لا وجه له وكذا ما قيل انه معتبر في الثاني ضرورة فان
قلت لا بد من ان يكون زمل نفسه او زمله غيره فاحدهما متعين والآخر
كلاهما متواترة فكيف اجتمعا قلت هو زمل نفسه من غير شبهة فانه نظر
الى ان كل افعاله من الله فقد زمل غيره فلا يرد هذا كما توهم حتى يقال

انه

انه زمل نفسه اولا ثم نام فزمله غيره او بالعكس ولو ترك مثله من انشأ كان احسن وقوله
سمي به النبي صلى الله عليه وسلم اي اطلق عليه في الروايات كلها فوق لم يعني بيانا لما كان
عليه الملاحين التقبيح وقد تبع في هذه العبارة الزمخشري وشنع عليه صاحب
الانتصاف فيها وقال ان فيه سوء ادب وهو كما قال واما اعتذاره عنه في الكشف بانه
من لطيف العتاب الممزوج بالرافة وقد خوطب بما هو اشد منه في قوله عبس وتولى فليس
بشيء لان الله له ان يخاطب حبيبه بما شاء ونحن لا نجري على ما عامله به بل يلزمنا الادب
والتعظيم لجنابه الكريم ولو خاطب بعض الرعايا الوزير بما خاطبه به السلطان طرده
الحجاب وربما كان العتاب هو الجواب والحق ما قاله السهيلي رحمه الله من انه تانيس
له وملاطفة على عادة العرب في اشتقاق اسم للمخاطب من صفته التي هو عليها كقوله صلى
الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه قم يا ابا تراب فقصد به رفع الحجاب وطي بساط العتاب
وتنشيطا له ليتلقى ما يرد عليه بلا كسل وكل ما يفعله المحبوب محبوب قوله لما كان
عليه متعلق بالتقبيح والمراد نومه متزملا كما يفعله من لا يهمه الامور والشؤون على
ما في الكشاف وفيه ما فيه وقوله او موعكا اي على ما روي في حديث بدء الوحي وقوله
دهشة قيل الصواب ادهاشه لان دهش كفرح لازم بمعنى تحير واما دهش فهو
مدهوش موضوع على صيغة المجهول كزهي ومن ضبطه بالتشديد من التفعيل
فقد تعدى المعروف في استعماله والعلم كثيرا ما يتسامح في امر التعدية فلو قيل
انه ضمنه معنى حير وعداه لم يبعد قوله او تحسينا له هذا ايضا غير ملائم
للسياق لانه لو استحسنه لم يقل قم بل قال كما قال
ايها الراقد في لذاته * قم فهنيئا ان عيني لم تنم
وقوله الذي روي الخ هذا لم يصح وحديث مرط عائشة في ليلة النصف من شعبان
بالمدينة لا في بدء الوحي وقد اعترض عليه في الانتصاف بان السورة مكية ومباشرته
صلى الله عليه وسلم على عائشة كانت بالمدينة وانما كان ذلك في بيت خديجة كما ورد
في الاحاديث الصحيحة والمتصدي لتوجيهه بما في جامع الاصول من انه صلى الله
عليه وسلم تزوج عائشة بمكة قبل الهجرة بثلاث ودخل عليها بالمدينة فيجوز ان يبيت
ليلة في بيت الصديق بعد العقد ويتغطى ببرد لها وباقيه عليها فحكمه بعد
ذلك لام المؤمنين رضي الله عنها تكلف لا يتاتى مع مخالفة الاحاديث الصحيحة ومثله
لا يكفي فيه مجرد الاحتمال وقد عرفت ان هذا الحديث المذكور لم يقع في الكتب الصحيحة
كما قاله ابن حجر قال ابو حيان انه كذب صريح فترك الاشتغال بالقيل والقال
فيه هو الصواب وقوله بنوش على عائشة الاحسن ان يقول مطروح وبعضه اذ
الزائد يكون على الارض وما صاحبها والمرط بكسر الميم كساء من صوف قوله وتسميتها
له في تثاقله الخ يعني انه استعارة فشبه بعدم التحرز فيها ذكر بالنوم على فراش مغطى
ووجه الشبه تعطل الامور او التثاقل فيها وحمله على التجوز مع صحة الحمل على
المعنى الحقيقي كما مر لان القرينة غير قطعية ولو جعل كناية كان انسب بخطابه
المعالي والاحسن تركه لما فيه من سوء الادب كالوجه الاول مع مخالفته للقواعد
ايضا قوله او من تزمل الزمل بالكسر كالحمل لفظا ومعنى وهو استعارة ايضا لكن وجه
الشبه فيه مختلف ففي الاول ما مر وفي هذا شبه اجرا التبليغ بحمل الحمل الثقيل
ووجه الشبه ما فيهما من المشقة وهذا احسن مما قبله لكن يرد عليه انه مع صحة

سعد
سعدي
سن
سعدي
سنان
سنان

المعنى الحقيقي واعتضاده بالاحاديث الصحيحة لا وجه لادعاء التجوز فيه وسيأتي
في اول المدثر تحقيقه ان شاء الله قوله اي قم الى الصلاة هذا على غير وجه التخصيص
له اذ قام يصلي وقوله او دم عليها على ذلك الوجه ولا وجه للتخصيص الاول بالاول
والثاني بالثاني كما قيل والظاهر انه متعلق بقم مقدر عليهما والليل منصوب على
الظرفية او على التوسع في الاسناد المجازي وكسر ميم قم عند الجمهور لالتقاء الساكنين
وقراها ابو السمال بالضم اتباعا لحركة القاف وقرئ بفتحها ايضا للتخفيف قوله ونصفه
بدل من قليلا الخ ذكروا فيه وجوها اربعة كما في الكشاف مع كلام فيه فالاول هذا
وهو ان يكون الاستثناء من الليل ونصفه بدل لا من قليلا وهذا الوجه الثاني
في الكشاف وقدمه المص لظهوره وسهولة ماخذه وموافقته لعبارة المص ومعناه
التخيير بين قيام النصف وما فوقه وما دونه وضمير منه وعليه حينئذ للنصف لا كلام
انما الكلام في ضمير نصفه فان ابا حيان اورد عليه انه لا يخلو من عوده على المبدل منه او
على المستثنى منه ولا يجوز الاول لانه يكون استثناء مجهول من مجهول اذ التقدير
الا قليلا نصف القليل ولا الثاني لانه يلغو فيه الاستثناء اذ لو قيل قم الليل نصفه
او زد عليه او انقص افاد معناه على وجه اوضح واخصر وابعد من اللبس وقد
رده المعرب بان قوله استثناء مجهول من مجهول غير صحيح لان الليل معلوم وكذا   سعي
بعضه من النصف وما دونه وما فوقه مع انه لا ضير في استثناء المجهول
من المعلوم نحو فشربوا منه الا قليلا فالصواب ابدال مجهول من مجهول مع انه
لا محذور فيه كما في جماعة بعضهم مشاة فمن ظنه محذورا حتى عين الثاني لم يصب
وعلى الثاني ليس الاستثناء لغوا لان فيه تنبيها على تخفيف القيام وتسهيله لان قلة   سنان
احد النصفين تلازم قلة الاخر وتنبيها على تفاوت ما اشتغل بالطاعة وما خلا
منها لاشعاره بان النصف المشغول بذكر الله بمنزلة الكل مع البيان بعد الابهام
الداعي للتمكن في الذهن وزيادة التشويق وقد اشتد نكيره على من قال بجواز استثناء
النصف وما فوقه على ما فصل في الاصول قوله وقلته بالنسبة الى الكل
جواب عما يرد عليه من ان النصف كيف يكون قليلا وهو مساو للنصف الاخر بان
القلة بالنسبة الى الكل لا الى عديله والنزاهة بجعل النصف المحيا بالعبادة   سعدي
المضاعف ثوابها كاضعافها ومزيادة على الاخر فلذا جعل قليلا لا اختلاف
الظاهر ولذا لم يعرج المص عليه لان القلة تعتبر في كمية الزمان ولا زيادة
فيها والكيفية من زيادة ونقص لا يسمى قلة وكثرة حقيقة بل قوة وضعفا
كما لا يخفى قوله او نصفه بدل من الليل بدل بعض من كل وهذا هو الوجه
الثالث وهو على نية التقديم والتاخير وضمير منه وعليه للاقل من النصف
المفهوم من مجموع المستثنى والمستثنى منه لان تقديره قم نصف الليل المخرج
قليل منه وهو الاقل والاقل من النصف الثلث مثلا والنقص منه بقيام الربع
والزيادة على الاقل بقيام النصف وما فوقه فالتخيير على هذا بين النصف
وبين الاقل منه والاكثر من الاقل وهو النصف يعني بين الاقل من النصف
والاقل من الاقل والازيد منه وهو النصف بعينه والفرق بينه وبين الاول
من وجهين اختلاف مرجع الضميرين وان الزائد على النصف في الوجه الاول
داخل في التخيير وفي هذا خارج لان ماله الى التخيير بين النصف والثلث والربع

وخالف

وخالف الزمخشري في هذا الوجه حيث جعل التخيير فيما وراء النصف والداعي لمخالفته انه
يوافق قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى الآية في قراءة الجر نصفه وثلثه وفيه تكلف
وان وجهه صاحب الكشف بما فيه دقة فليحرر قوله او للنصف هذا هو الوجه
الثالث وهو على التقديم والتاخير ايضا لكن ضمير فيه وعليه فيه للنصف لا للاقل
منه كما في الوجه الذي قبله وقوله والتخيير الخ في الكشف والاعتناء بشان الاقل لانه
الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الاستثناء   كشف
على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا ان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا
عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع ضمير منه وعليه الى النصف بعد
الاستثناء لا للنصف المطلق كما في الوجه الاخير وايضا الظاهر ان النقصان رخصة لان
الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى انتهى وقد قيل عليه ان ما ذكره اولا يرد   سعدي
على الوجه الثاني وقوله الظاهر ان النقصان رخصة محل نظر اذ الظاهر انه من قبيل
فان اتممت عشرا فمن عندك فالتخيير ليس على حقيقته ولو سلم فالاصل لاصالته
واشتماله على تخفيف المشقة اولى بالاهتمام به وفيه بحث وقد قيل هنا وجه اخر وهو   خفرشاه
ان يكون نصفه بدلا من الليل الذي استثنى منه القليل والتقدير قم الليل الا قليلا
ثم نصف الليل او انقص من النصف قليلا او زد على النصف فعلى هذا هو كالوجه الاول
ايضا التخيير فيه بين قيام النصف والزائد عليه والناقص عنه ويكون قوله او انقص
عطفا على قم المسلط على نصفه والقليل المستثنى منه اريد ما يستريح النفس بالنوم
فيه وتنشط للتهجد وذلك القليل بالنسبة الى الكل اما النصف او اكثر منه بقليل
او اقل منه على ترتيب التخيير فيه فتامل قوله او الاستثناء من اعداد الليل لا من
اجزائه فان تعريفه للاستغراق اذ لا عهد فيه وقوله والتخيير بين قيام النصف الخ
فالضمير راجع اليه باعتبار الاجزاء ففيه استخدام حينئذ او شبهه فتدبر وقد قيل
ان قيام الليل كان فرضا في صدر الاسلام قبل الصلوات الخمس فلما فرضت نسخ هذا
كما فصله الزمخشري قوله على تؤدة بضم التاء وفتح الهمزة وهو التمهل وقوله
رتل بسكون التاء ورتل بكسرها واما رتل بتحريك فبضم كما في القاموس فضبطه
به هنا سهو والفلج بتحريك اللام اسم مفعول من الفلج وهو ان لا تكون الاسنان
متصلة وهو ممدوح لانه ازين وانقى للفم قوله ان كان عليه الخ هذا هو الصحيح
الموافق لما في الكشاف وفي نسخة اذا وفي تحريف ونحوه انه يكون احترازا عن القصص
والخصائص وفعله والجملة تعريفه للعهد يعني ان قوله انا سنلقي معترضة بين المعلل
وهو الامر بقيام الليل والعلة وهو ان ناشئة الليل الخ وقيل اي قوله ورتل
القرآن وهذه قال الطيبي وهو الاظهر لانها اعترضت بين كلامين متصلين وفي الكشف
انه لا وجه له وقوله سهل التكليف الخ بيان لفائدة الاعتراض وقوله بالتهجد
متعلق بالتكاليف يعني انه سيرد عليك في الوحي المنزل عليك تكاليف شاقة هذا
بالنسبة اليها سهل فلا تبال بهذه المشقة وتمرن بها لما بعدها وقوله ويدل
على انه اي التهجد فهو ثقيل على النفس لانها تالف نوم الليل والهدو فيه
فبينه وبين القرآن مناسبة في ثقل كل منهما على النفوس وقوله مشق قيل انه لم
يسمع له فعل مزيد من الافعال فالاولى ان يقول شاق وقوله مضاد للطبع اي لمقتضاه
وهو بالضاد المعجمة وكونه بالمهملة مفاعلة من الصد كما قيل لا يلتفت اليه

قوله او رصين لرزانة لفظه معطوف على قوله ثقيل وهو تفسير اخر له فمعنى كونه
ثقيلا انه لاحكام لفظه وقوة معانيه فاطلق عليه ثقيل بمعنى راجح على ما عداه لفظا ومعنى
لان الراجح من شانه ذلك فتجوز به عنه وقوله او ثقيل على المتامل الخ هو مجاز ايضا
عن المشقة كما في الوجه الاول وتصفية السر بمعنى الاخلاص وتوجيه الذهن وقوله في
الميزان عبارة عن كثرة ثواب قاريه ونحو ايضا باستعماله في لازمه وقوله على الكفار
اي مرعب قوله او ثقيل تلقيه معنى ثقل عليه نزوله والوحي به بواسطة الملك
فانه كان يوحي اليه على احد وجهين انه لا يتمثل له الملك ويخاطبه بل يعرض له حالة كالغشي
لشدة انجذاب روحه للملا الاعلى بحيث يسمع ما يوحى به اليه ويشاهده ويحسبه هو
دون من معه وفي هذه الحالة كان يحس في بدنه ثقلا بحيث ان وركه كان على فخذ بعض
الصحابة في تلك الحالة فكادت تكسرها وهذا لا يعلم حقيقته بالتقرير وقوله يفصم
من افصم اذا اقلع ومعناه يفارقه وقوله ترفض بالفا والضاد المعجمة بمعنى تسيل
قوله وعلى هذا اي هذا الوجه دون الوجوه المتقدمة يجوز كونه صفة للمصدر
فيصح انتصابه لتباعده مقامه والتقدير القا ثقيلا فليس صفة قول حينئذ
وقوله والجملة اي جملة انا سنلقي ايضا على هذه الاوجه ظاهرة انه على جميعها اما
عدا الاول فالها فيه معترضة كما صرح به وهو كذلك لان احكامه ومتانة معانيه
تناسب قراءته ليلا في التهجد ليتدبرها وكذا ما بعده في احتياجه للتامل وكذا
كثرة ثوابه يخفف ثقله ومشقته وكذا صعوبته على الكفار تقتضي قراءته
ليلا لئلا يؤذونه وهو حكمة الاسرار في صلاة النهار اولا وكذا ما بعده فما قيل
من انه لا ينمشي في بعض الوجوه نوع تعليب كلام ناش من قلة التامل فيه وقوله
مستانفة خبر وكان الظاهر ان يقول مستانفة وقوله للتعليل متعلق به او خبر
اول قوله من نشا من مكانه اذا نهض وقام وفي شرح البخاري للكرماني لنشا بمعنى
قام لغة حبشية عربتها والذي ذكره اللغويون انه عربي من نشات السحابة
اذا ارتفعت والمراد به النفس القائمة كما بينه المص وقوله نشانا البيت لا اعرف
صاحبه وقوله نشانا بمعنى قمنا ونهضنا وحوص جمع حوصا وهي الناقة الغائرة
العين من الهزال وهو المراد هنا وقيل الناقة الضخمة وتوصف به الاعين وقد
تلطف بعض المتاخرين في قوله لطيبة قد حثنا الشوق نسري واعيننا كالنجا حوص
وبري بمعنى اذهب مستعار من بري العود والقلم والصق بمعنى نكس وخفض ونيها
بفتح النون بمعنى شحمها وصح الفتح في الكشف والذي في القاموس الكسر وتعدها
مثناة تحتية مشددة والمس فانه العالية والقاحد جمع قحدوة وهي ما خلف الراس
يقول قمنا الجنيا فهزلت من كثرة السير وقوله او قيام الليل في مصدر مبني نشا
بمعنى قام كالناشية وقوله على ان الناشية له اي لليل بمعنى مسندة اليه مجازا
كما يقال قام ليله وصام نهاره وليس المراد انها موضوعة له كما توهم وقيل المراد
ان اضافته على معنى اللام وقوله او العبادة بالليل على ان الاضافة اختصاصية
او بمعنى في او هو كمكر الليل على التجوز في النسبة واذا كان بمعنى الساعات
فالاضافة اختصاصية وقوله تحدث واحدة تعقب اخرى اي متعاقبة فلا يرد
عدم تناوله للساعة الاولى مع انه على التغليب فلا حاجة لتعميمه لاخر
ساعات النهار كما قيل قوله هي اشد وطا من مقابلها على التفاسير السابقة

ووطا منصوب على التمييز وقوله كلفة اي تكليفا ومشقة تفسير لوطا على انه من قوله اللهم
اشدد وطاتك على مضر كما مر تحقيقه في سورة الفتح فيكون على هذا افضل واذا كانت بمعنى
الثبات فهي من وطي الرجل الارض فيكون افضل واوفق بمبادي حاله فاذا اريد الساعات كلها
او بعضها يكون المراد القيام فيها وقوله وقرا ابو عمرو الخ بكسر الواو وفتح الطا والمد بعده على
انه مصدر واطا وطاكقاتل قتالا قوله هي لها او فيهما الاول على ان المراد بالناشية النفس
اي اشد وطا لمواطاة القلب وقوله فيهما على ان المراد بالناشية القيام والعبادة او
الساعات اي اشد وطا المواطية قلب القايم فيها اللسانه والاسناد على هذا مجازي قوله
او موافقة معطوف على قوله مواطاة القلب والمواطاة الموافقة فيهما الا انه على الاول
اعتبر التوافق بين القلب واللسان وعلى هذا بين الحال والارادة وهو على الوجوه كلها ولا
يخفى ان الخضوع والاخلاص في الليل اقوى منه في النهار وقوله اشد مقالا من السداد
بالسين المهملة واحسن في تفسير مقابل الاشد بالاسد وقيلا فيهما مصدر لكنه في الاول
عام للاذكار والادعية وفي الثاني مخصوص بالقراة وحضور القلب مجاز عن عدم تشتت
الافكار وهدو الاصوات بالدال المهملة سكونها وكل منهما راجع لكل مما قبله لانه لف ونشر
اذ لا داعي للتخصيص فيه قوله تقلبا في مهماتك جمع مهم واصل السبح المر السريع في الما
فاستعير للذهاب مطلقا كما قاله الراغب وقوله قرى سخا اي بالخا المعجمة والتفش
بالنون والفا والشين المعجمة تفريق اجزا ما ليس يتفرق كالقطن والصوف فقوله
ونشر اجزائه تفسير له قوله ودم على ذكره فسره به لانه لم ينسه حتى يومر بذكره والمراد
الدوام العرفي لا الحقيقي لعدم امكانه وقوله ليلا ونهارا ماخوذ من ذكره مطلقا بعد تقييد
ما قبله ولانه مقتضى السياق انه يعم لعدم التخصيص وقوله كل ما تذكره من التذكير
وفي نسخة يذكر به وهي تحتمل التخفيف والتشديد وقوله دراسة علم يعني به العلوم
الشرعية لانها هي المذكرة بالله قوله وانقطع الخ لان التبتل القطع ومنه البتول
للمنقطعة عن الرجال وقوله جرد نفسك المراد تفريغها عن غيره وفيه اشارة الى
ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا فتذكره فيه وقدم حتى يحتاج للاعتذار فقوله
ولهذه الرمزة الخ يعني كان مقتضى الظاهر ان يقال تبتل تبتلا فعدل عنه لما ذكر
لمراعاة الفاصلة وليدل على انه ينبغي له تجريد نفسه عما سواه ومجاهدته
فلذا ذكر التبتل الدال على فعله بخلاف التبتل فانه لا يدل الا على قبول الفعل
كالانفعال وهذا احسن ما في الكشاف قوله وقيل باضمار حرف القسم وجه ضعفه
ظاهر لان حذفه من غير ما يسد مسده وابقا عمله ضعيف جدا كما بين في العربية
مع انه خص بالجلالة الكريمة نحو الله لافعلن كذا وقد نقل هذا التفسير عن
ابن عباس رضي الله عنهما وقال ابو حيان انه لم يصح عنه لان اضمار الجار لم يجزه البصريون
الا مع الجلالة خاصة ولان الاسمية المنفية في جواب القسم تنفى بما لا غير وتنفى بلا
الفعلية ورده المعرب بان ابن مالك اطلق في وقوع الجملة المنفية اسمية او فعلية
جوابا للقسم سوا كانت منفية بما او لا او ان وهو غير صحيح لان كلامه في التسهيل
وان كان ظاهره الاطلاق الا انه قال في شرح الكافية ان الجملة تقع جوابا
للقسم مصدرة بلا النافية لكن يجب تكرارها اذا تقدم خبرها او كان المبتدا
معرفة نحو والله لا في الدار رجل ولا امراة ووالله لا زيد في الدار ولا عمرو
فقال ثمة ابو حيان ردا عليه انه غلط فان النحاة لم يذكروا وقوع الاسمية

منفية بلا في جواب القسم فكيف يرد عليه بما يعتقده وهما وغلطا ومن الناس من اغتر سعدي
به هنا قوله مسبب عن التهليل اي قول لا اله الا الله ولذا قال بعده فان توحيده
الخ لا يقال ان هذا مقتضى الوهيته لا مقتضى لوحدانيته فان مقتضاها ان لا يوكل
الا اليه لانه لو كان له سبحانه شريك لم يتسلط رد ذلك ان يفوض له الامور لجواز
تفويضها لغيره من الالهة وقيل المراد الاتكال النافع وهو لا يكون الا بالتوحيد
فتامل قوله بان تجانبهم وتداريهم ليست المجانبة مخصوصة بالقلب فان الاية
مكية قبل الامر بالقتال والمكافاة المجازاة على فعلهم وكفرهم وقوله تكلا الخ اشارة
الى ان اتصاله بما قبله وقوله ذرني والمكذبين هو معطوف والواو للمعية قوله
وكل الي امرهم فلام الجار والمجرور للتخصيص كما اشار اليه بقوله فان بي غنية
عنك الخ يعني ان قول القائل ذرني واياه في مقام الامر بالاستكفاء فيه مبالغة
لانه امر بالترك المقتضي لعدم المنع فجعل ترك الاستكفاء منعا وانه لو لم يكن ذلك
لحصلت الكفاية قيل للاشارة الى ان غاية الاقتدار عليه فقوله ذرني وكذا كناية
عما ذكر والتنعم الترفه والتقلب في انواع النعم قوله ما نالخ يعني نصب قليلا
اما على الظرفية او المصدرية وذكره للاشارة الى ان التفعيل ليس للتكثير في الفعل
ولا للتدريج بل لتكثير المفعول وقوله تعليل للامر يعني لقوله ذرني وما عطف
عليه فكانه قيل فوض امرهم الي لان عندي ما انتقم به منهم اشد الانتقام وقوله
النكل بالكسر والفتح القيد الثقيل وقيل الشديد وعن الشعبي اذا ارتفعوا ه
استفلتهم وقوله طعاما ما ينشب في الحلق اي يتعلق به فلا يسوغ قوله نوعا اخر من
العذاب فسر به لان تنوينه للتنويع ولانه يعلم من المقابلة ايضا وقوله لا يعرف
كنهه الا الله من ابهامه وتنكيره قوله ولما كانت العقوبات الاربع اي النكال
وما بعده وشرع في بيان اشتراكها بقوله فان الخ والانهماك زيادة التقيد في
الاشتغال من الشيء وقوله تبقى مقيدة الخ منهمكة وتبعا للشهوات وهو
بيان لاشتراكهما في الانكال والقيود فقيد الاجسام حديد وقيد الارواح
عدم التجريد والبدن لمنعه لها عن الاتصال بعالم القدس كالقيود والاغلال
وترك بيان ذكر قيد الجسد لظهوره وقوله متحرقة بالتاء الفوقية او النون بيان
لجحيم الروح وهو بعدها عن عالم القدس وجحيم البدن معلوم وقوله غصة
الهجران بيان لما للروح من طعام الغصة واما طعام اوليك في النار فظاهر وقوله
معذبة بالحرمان اشارة الى نصيبها من العذاب الاليم وقد اقتدي بالامام فيما ذكره
فيكون الانكال وما بعده مشتركا بين عذاب الروح والبدن وهو مجاز في الثاني
حقيقة في الاول فيلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز او عموم المجاز من غير قرينة
وليس في الكلام ما يدل عليه بوجه من الوجوه قوله فسر العذاب في قوله عذابا
اليما بالحرمان وهذا جواب لما وقد اشار لتفسيره بما ذكر قبله يعني والحرمان عن
لقائه بما يجذب به الارواح لبعدها وحجبها عن تحجب الاشباح لعدم نظرها
وتمتعها بلقائه تعالى ولما كان الرضوان اعظم ثواب كان الحرمان اشد عقاب ومن
العجب ما قيل هنا انه علق تفسير العقوبة الرابعة بالحرمان عن لقائه على
كون العقوبات مشتركة ومن جملة ذلك كونها معذبة بالحرمان وفيه رائحة سنان
دور وكيد في جوابه ثم اعترف بانه يشوش عليه فهمه ولا يخفى ان الحرمان الذي

جعله مشتركا هو الحرمان من الانوار القدسية بحيث تبقى في ظلمة الضلال والعصب والمحن ولا شك
في مغايرته للحرمان عن لقائه تعالى محل تيب الدور باطل ووجه وقوعه جوابا انه لما علم ان
ما ذكر امور مشتركة فيها الارواح والاجساد ودل تنكيرا لعذاب وتهويله على انه اعظم
انواع العذاب المشترك ولا اشد مما ذكر فسر به كما اشرنا اليه اولا لكن الذي يحتاج الى التنوير
تدبر قوله تعالى يوم ترجف الخ فيه وجوه فقيل انه متعلق بذرني وقيل صفة عذابا
وقيل متعلق باليما والذي اختاره المص انه منصوب بالاستقرار الذي تعلق به لدينا
اي لمستقر ذلك العذاب لدينا وظهر يوم ترجف الخ وترجف مبني للفاعل وقرئ مبنيا سن
للمجهول من ارجف في الشواذ قوله رملا مجتمعا هو تفسير لكثيب وقوله مهيل بمعنى
مفعول اي في الاصل ثم غلب حتى صار له حكم الجوامد ونقله لانه وفي نسخة كانه ومي
المتداولة وانما قال كانه لان الظاهر انه اسم وضع له ابتدا وليس بصفة مشبهة فما قيل
انه لا يعرف لا يراد كانه وجه لا يعرف له وجه وكونها ما لا مترتب على الرجفة لكنه ترك فيه
ذكر حرف التعقيب وعبر بالماضي مع ان ما تسبب عنه مضارع للتخييل انه سبق الرجفة حضرشاة
فكانه حصل المسبب قبل السبب مبالغة في عدم تخلفه عنه واتصاله به حتى يتوهم انه سنان
كان قبله كما قاله بعض الفضلاء وقوله منثورا اي صارت ككثيب انتثر وكونه كثيبا سعدي
باعتبار ما كان عليه قبل النثر فلا تنافي بين كونه مجتمعا ومنثورا وليس المراد المنافي فوقه
ذلك وصدده كما توهم ولا فرق بينه وبين تفسيره بما يطلح تحت الارجل كما قيل قوله
من هيل هيلا اذا نثر كلاما فعل مجهول وقوله يا اهل مكة فيه التفات من الغيبة
في قوله فاصبر على ما يقولون والمكذبين ان كان الخطاب لهؤلاء والمراد بهم المكذبون من
اهل مكة فان كان هذا عاما فالظاهر انه ليس من الالتفات في شيء وقوله بالاجابة
والامتناع عدل عما في الكشاف من قوله يشهد عليكم بكفركم وتكذيبكم لان اهل مكة
شامل للمؤمنين والكافرين وتخصيصه لانه المناسب للمقام فليبق ما هنا اولى منه
وقوله لان المقصود الخ ان المقصود ذكر من تكبر على الرسل وعاقبته وقد يقال لم
يعين لانه معلوم غني عن البيان قوله عرفه لسبق ذكره ولو نكر اوهم مغايرته له
وليس يراد فالتعريف فيه للعهد الذكري وقوله لا يستمرا اي لا يتحدرن تريئا الذي بدا
وقوله المطر العظيم اي العظيم قطره قوله فكيف تتقون انفسكم لا يخفى ما فيه فان
التقى لا يتعدى لمفعولين حتى يقدر له مفعول اخر وانما الذي غره قول الزمخشري
في تفسيره فكيف تقون انفسكم يوم القيامة وهو له انتهى وقد ناقشه ابو حيان
بان التقى متعد لمفعول واحد لا اثنين فكيف يفسر به ولا وجه له وما قيل اعتذارا سنان
للمص بانه جعل يتقون بمعنى يقون فعداه لمفعولين كما فسره به جار الله خطا
صريح كما ان ما قبله تعصب قبيح قوله عذاب يوم يشير الى انه مفعول به بتقدير
مضاف فيه لان المخوف عذابه لا هو ولو جعل نفسه مخوفا لم يبعد ويكون هذا بيانا
لحاصل المعنى وفي الكشاف يجوز في يوما ان يكون ظرفا اي كيف لكم بالتقوى في يوم
القيامة ان كفرتم في الدنيا ويجوز ان ينتصب بكفرتم اي كيف تتقون الله وتخشونه
ان جحدتم يوم القيامة والجزاء وقوله وهذا على الفرض والتمثيل بالعطف بالواو
في بعض النسخ على انه وجه واحد والمعنى انه شبه يوم القيامة وما فيه من
الاهوال بيوم يشيب فيه الشبيب لهجوم الهموم والاحزان ثم اطلق لفظ المشبه
به على المشبه وشاع فيه حتى صار مثلا اذ لا يشيب الولدان شيئا حقيقة ونحو تمثيل

بيوم مغروض اذ لا نظير له في الخارج واما على النسخة المشهورة وهي العطف بالواو فالفاصلة فقيل عليه انه لا يعرف له وجه قلنا قد مر قوله واصله ان الهموم الخ لان الروح ينقبض الى داخل فتنطفي الحرارة الغريزية ولا تنضج فيستولي البلغم على الاخلاط وهو موجب لانقطاع الشعر بتقدير العزيز الحكيم ولذا قيل فان الشيب نوال العموم قوله ويجوز ان يكون وصف اليوم بالطول لتعارفهما ولا فيما بينهم فاذا وصفوا يوما بانه طويل يقولون فيه ذلك وكان مقدار ايام لو عدت كانت سنين يبلغ بها الطفل سن الشيخوخة وورد هذا على ما تعارفوه كقولهم ما لاح كوكب ونحوه فلا يرد ما في الكشف من قوله وفيه ضعف لانه اطول من ذلك واطول فليس الا دعاء هذا او وصفه بالشدة بل هو كناية عن طوله وليس المراد به التقدير الحقيقي قوله والتذكير ان قلنا انه مؤنث سماعي فان كان يجوز تذكيره وتانيثه من غير تاويل كما نقل عن الفراء فلا حاجة لتاويله والا فبما قد مر بما ذكره وقيل هو للنسب اي ذات انفطار وفيه نظر قوله لشدة ذلك اليوم ووقع في نسخة باللام ولفظ به متصل بمنفطر وفي غيرها بالبا مع تاخر لفظ به عنده وهو تفسير له وقوله على ظنها الضمير للسما ولم يذكره لابهامه العود على اليوم وهو متعلق بمنشق وقوله الباء للآلة للشق مبالغة في شدته قوله الضمير لله عز وجل لعلمه من السياق وهو مصدر مضاف لفاعله كما اشار اليه المص وقوله الموعد بزنة اسم الفاعل مخففا ومشددا وجوز الفتح فيه على معنى موعد بها او هو تكلف ومعناه الناطقة بالوعيد والمراد الآيات القرآنية وقوله ان يتعظ قدره به لمناسبة ما قبله وهو قوله ان هذه تذكرة اي عظة والمورد في مثله ان يقدر من جنس الجواب اي فمن شاء اتخاذ سبيل لله فيتل والمراد انه يتيسر ويحكم عليه بانه اتعظ الا انه يراد بمشية الاتعاظ الاستطاعة المقارنة للفعل وفيه نظر قوله ان يتقرب اليه يعني اتخاذ السبيل سبب للتقرب فذكر السبب واريد مسببه فهو مجاز في الحقيقة فالمعنى من نوى ان يحصل له الاتعاظ تقرب الى الله فغرضه سبب لتقربه له كما يدل عليه عقد الشرطية وهو سبب بعيد قوله استعار الادنى الخ يعني انه في الاصل اسم تفضيل من دنى اذا قرب فاستعير للقلة بتشبيه احدهما بالاخر وظاهر كلام المص انه مجاز مرسل واستعارة لغوي لان القرب قلة الاحياز بين الشيئين فاستعمل في لازمه او في مطلق القلة قوله وقرا ابن كثير الخ في الكشاف قرئ بالنصب على انك تقوم اقل من الثلثين وتقوم النصف والثلث وهو مطابق لما مر من التخيير بين قيام النصف بتمامه وبين قيام الناقص منه وهو الثلث وبين قيام الزائد عليه وهو الادنى من الثلثين وقرئ بالجر اي تقوم اقل من الثلثين ومن النصف والثلث وهو مطابق للتخيير بين النصف وهو ادنى من الثلثين والثلث وهو ادنى من النصف والربع وهو ادنى من الثلث وهو الوجه الاخير انتهى وفيه اشارة الى ان الاعتماد على الوجه الثاني والاخير وما سواهما احتمالات كما قيل والتفاوت بين القراتين معلوم لله تعالى وان لم يجتمعا الا ان الاختلاف بحسب الاوقات فوقع هذا في وقت ووقع هذا في اخر فكانا معلومين له وان الاعراض كان واردا بالا كثر لزم اما مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم لما امر به او اجتهاده والخطا في موافقة الامر وكلاهما غير صحيح اما الاول فظاهر واما الثاني فلان من جوز اجتهاده وخطاه فيه يقول انه لا يقرر على الخطا كما ذكره البزدوي فالصواب انه وارد بالاقل لكنهم زادوا حذرا من الوقوع في المخالفة كما روي وفي كلام المص فيما بعده اشارة اليه

هذا

هذا حاصل ما في بعض الحواشي وفيه بحث قوله وتقوم ذلك جماعة الخ انه لم ينقل بفرضية قيام الليل مطلقا او على غير النبي صلى الله عليه وسلم من المؤمنين بان يجب عليه دونهم فلا كلام فيه وان قلنا بالفرضية في صدر الاسلام على الكل فالاية لا تخالفه ايضا بناء على ما يتبادر من التبعيضية فانه لا يتعين كونها تبعيضية بل تجعل بيانية واما احتمال الفرضية على الجميع وان يقوم البعض في بعضه والبعض معه فالتبعيض باعتبار المعية فيأباه ظاهر النظم وكلام المص ولا حاجة الى دعوى ظهور فساده لما فيها من الفساد قوله كما في الا الله ربا ذكما في انه ليس للحصر وهو توطية لما بعده وقوله يشعر بالاختصاص اشارة الى انه لا ينبغي فيه ذلك كما في الكشاف فانه مخالف لما بينه السكاكي من عدم افادة هو نحو وانما له الحصر فانه اختص بالجلالة الكريمة وفيما فعل من افعاله تعالى عليها الا يجري في جميع ما ذكر وتقل المخالفة فيه بينهما كما ذهب اليه بعض شراح الكشاف وفي كلام المص اشارة ما اليه وقوله ويؤيده اي يؤيد ان المراد الحصر فيما ذكر وقوله لن تحصوا تقدير الاوقات اشارة الى ان الضمير عائد لمصدر مقدر كاعدلوا هو اقرب ولذا افرد وذكر ولم يقل خصوصهما لاحتماله لغير المراد منه يعني انه تعبير لتفاوت مقادير الايام والليالي فرض مقدار معين معه دائما يشق عليهم قوله بالترخيص في ترك القيام الى اخره اشارة الى ان المراد بقوله تاب عليكم ليس قبول التوبة فانه غير مناسب هنا كما في غيره بل هو استعارة للترخيص وعدم المؤاخذة كما ان من قبلت توبته لا يؤاخذ فشبه الترخيص بقبول التوبة في رفع التبعة واستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما في قوله فتاب عليكم وعفا عنكم والتبعة بفتح التاء المثناة وكسر الموحدة الاثم والمؤاخذة به وقوله المقدار اي هنا وفيما تقدم من قوله قم الليل قوله كما عبر عنها الخ يعني انه مجاز ذكر فيه البعض واريد الكل وقوله على التخيير المذكور كما فصله وقوله فنسخ به اي بهذا الترخيص في عدم تعين مقدار معين منه ووجوب مقدار ما منه ثم نسخ بالصلوات الخمس وفي تعقل النسخ ترك قوله نسخ به فكانه لم يجعل رفع التقدير مع بقاء الوجوب نسخا وفيه نظر تنبيه في شرح البخاري لابن حجر ذهب بعضهم الى ان صلاة الليل كانت مفروضة ثم نسخت بقيام بعض الليل مطلقا ثم نسخ بالخمس وانكره المروزي وذهب بعضهم الى انه لم يكن قبل الاسرا صلاة مفروضة الا ما فيه وقوله اوفاق الخ فالامر للغزاة على ظاهره من غير تجوز فيه فيكون رخص لهم في ترك جميع القيام وامروا بقراءة شيء من القرآن ليلا من غير مشقة عليهم لينالوا ثوابه بالاحيا بالقراءة والامر للندب وفيما قبله للايجاب قوله تبيين لحكمة اخرى يعني غير ما تقدم من عسر احصا تقدير الاوقات وقوله ولذلك اي لكون هذا حكمة للترخيص كرر الحكم بقوله فاقرؤوا ما تيسر منه وفي قوله مرتبا عليه اي على الاستيناف اشارة الى ان اختلاف المرتب عليه فيهما يحسن التكرار وقوله وقال هكذا هو بالواو فيما رأينا من النسخ وفي بعضها بالفاء فالاول اصح لما في هذه من الابهام لغير المراد وان امكن ان يبين لها وجه اخذ كما قيل ان المراد تكرير الحكمة المقتضية مع الحكم ولذا قال وقال الخ ذكر بعض اهل العلم بان كلا منهما حكمة مستقلة في الترخيص قوله والضرب في الارض حقيقته السير والسفر وفي الاية الاشارة الى ان السفر لكسب حلال ونحوه فيه اجر كاجر المجاهد لما قرنه به مع ما فيه من المجاهدة واحتمال الهلاك القرب له منه وقوله الصلاة المفروضة فيه بحث لانه ان اريد بها ما مر بيانا في الترخيص وان اريد بها غيرها فهو لم يفرض حين

نزول الاية فليتامل **قوله** وانوا الزكاة الواجبة هذا اما بناء على ان هذه الاية مدنية لان الزكاة لم تفرض بمكة او فرضت من غير تعيين للانصبا والذي فرض بها تعيين الانصبا والقول بتقدم النزول على الحكم لا وجه له مع ان القايل قد صرح بما ذكر في غير موضع وقوله المفروضة والواجبة تفنن في العبارة لان الشافعية لا يفرقون بين الفرض والواجب **قوله** او باداء الزكاة على احسن وجه بكونها من اطيب ماله واعطايها للمستحق من غير تاخير لان القرض لما كان يعطي بنية الاخذ لا يبالي باي شيء واي مقدار يعطي منه ولكونه محقق الرجوع اليه دل التعبير به على تحقق العوض هنا والترغيب بالنص معطوف على الامر والضمير للانفاق او للادا او قوله او متاع الدنيا بالجر عطف على الذي لو تخرونه وهو مقتصد عليه باعتبار الخبرية او على القرض او المراد ما ينفق منه ووقع في بعض النسخ من اجر الذي الخ وقوله اجرا في النظم لا ينافيه كما توهم نعم استعماله احسن **قوله** هو تاكيد اي لضمير تجدوه وان كان بصورة المرفوع والمؤكد منصوب لان هو يستعار للتاكيد المجرور والمنصوب كما ذكره الرضي وقوله او فصل يعني ضمير فصل وهو في الاصل للفصل بين الصفة وغيرها ولذا اشترط النحاة وقوعه بين معرفتين ومنعوا اطراده في غير ذلك الا افعل التفضيل فانه يشبه المعرفة كالعلم في امتناع دخول ال عليه فاعطي حكمها في ذلك كما اشار اليه المص وقوله على الابتدا والخبر يعني والجملة مفعول ثان وقوله في مجامع احوالكم اي جميعها والحديث المذكور موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين

سورة المدثر

مكية على الاصح بالاجماع كما قيل لان منهم من استثنى منها آية وما جعلنا عدتهم الآية وآياتها خمس او ست وخمسون على الاختلاف بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** المدثر يعني هذا اصله فادغم وقوله لابس الدثار بكسر الدال وهو ما فوق القميص الذي يلي البدن ويسمى شعارا لاتصاله بشرته وشعره وقوله بحرا بكسر الحا والدجبل معروف بقرب مكة ويجوز صرفه وعدمه ويقال حري كعلي في لغة غريبة وقوله على العرش في نسخة قاعد على العرش وقوله فرعبت معلوم كمنعت كما في القاموس وككرمت كما في شرح البخاري وهو لازم ومتعد ولا يلزم في اللازم ضم العين كما توهم ومجهول بضم اوله وكسر ثانيه كما روي في الحديث وذكره اهل اللغة ومعناه فيهما فزعت وخفت **قوله** ولذلك قيل هي اول سورة نزلت اي لما وقع في هذه الرواية فانها تدل على انه لم يعرف الوحي وجبريل قبله ووجه تمريضه ظاهر فانه لا دلالة فيه على انه اول وحي لان ارتعاده وخوفه لرؤيته له على صورة مهيبة لم يرها قبل وقيل لغير ذلك على وجوه في شرح البخاري والايجاب عما اورد عليه كما روي من ان اول نازل اقرا باسم ربك بان هذه اول سورة نزلت بتمامها وتلك اول ايات نزلت منها لانه غير مسلم ايضا لان اول سورة نزلت الفاتحة كما مر والاتفاق على نزول ذرني ومن خلقت الايات في الوليد يقتضي انها لم تنزل بتمامها اذ هذه الايات نزلت بعد محاورة وامر جرى بعد الدعوة والتحدي فتتاخر عن بدء البعثة **قوله** وقيل نادي من في بني الخ وهذا كما يفعله من يريد التوجه لما فكر فيه فيستر باطرافه ليجمع خاطره او هذا كما يفعله المغموم وقوله المدثر بالنبوة اما ان يراد التحلي بها والتزين كما ان اللباس الذي فوق الشعار يكون حلية لصاحبه وزينة ولذا يسمى

سنان سعدي

سعدي

ابن عطية

سنان

كشف ونحوه في شرح المفتاح

حلة

حلة فلا يرد ان تشبيه الكمالات النفسية بالشعار اولى واما القول بان التشبيه بالدثار في ظهوره بما فيه فقصور لان الامر النفساني لا يظهر والظاهر اثاره وما ذكرناه وكذا القول بانه شبه به في الاحاطة **قوله** او المختفي الخ لان الدثار يواري البدن فيخفيه فالملتف المدثر واراد به الغايب عن النظر على الاستعارة والتشبيه لانه كان بغار حرا كذلك لا ما قيل من انه لم يوجد في اللغة المدثر بمعنى المختفي سهو لانه ليس معنى حقيقيا حتى يذكره اهل اللغة والذي اوقعه في الغلط قول المص كالمختفي لانه توهم انه المشبه به وليس بمراد له لكنه تسمح في العبارة لان المختفي من يقصد اخفاء نفسه خوفا من الناس فجعله مختفيا او لا بمعنى الغايب عن النظر والثاني بالمعنى المتعارف والحاصل انه شبه احد وجهيه بالاخر وقد وقع للقايل خبط هنا وقوله على سبيل الاستعارة التبعية في الوجهين قبله **قوله** وقرئ المدثر يعني بتخفيف الدال وتشديد الثاء المكسورة او المفتوحة على زنة الفاعل او المفعول وهي قراءة شاذة لعكرمة وكلام المص يرد عليهما سواء كان دثر معلوما او مجهولا وهو الظاهر والمعنى انه مقول عليه فالعظايم من الامور منوطة به ما جل منها والحل والعقد مربوط به فكانه قيل يا من تتوقف امور الناس عليه لانه وسيلتهم عند الله وقوله عصب به الضمير راجع للانسان المنوط به الامر وناءيب الفاعل ضمير الامر المستتر ودثر هذا الامر هكذا وفيه نايب الفاعل وليس منصوبا على نزع الخافض كما توهم فانه من الخطابي بهم وفي الاساس الامور تعصب براسه وقال النابغة

حتى تروه معصوبا بلمته ۞ تمنع القبايل في عرنينه شمم

فانهم وقوله عصب يعني شد لا احيط كما توهم وانما حمله على هذا لانه ابلغ وقراءة الكسر تلايم المعنى الاول والظاهر ان يراد بالمزمل والمدثر الكناية عن المستريح الفارغ لانه في اول البعثة فكانه قيل له قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب من التكاليف وهداية الناس لقوله فاذا فرغت فانصب وهو لا ينافي ارادة الحقيقة فتامله **قوله** قم من مضجعك هو على التفسير الاول والثاني والثالث وما بعده لما بعده وقال ابو حيان انها هنا من افعال الشروع كقولهم قام زيد يفعل كذا وهي من اخوات كان ولا يخفى بعده هنا لانه استعمال غير مالوف وورود الامر منه غير معروف مع احتياجه الى تقدير الخبر فيه وكله تعسف **قوله** فانذر لم يقل وبشر لانه كان في ابتدا النبوة والانذار هو الغالب لان البشارة لمن دخل في الاسلام ولم يكن اذ ذاك او هو اكتفا لان الانذار يلزمه التبشير وقوله مطلق للتعميم اي ينزل منزلة اللازم ولا يقدر له مفعول لئلا يلزم الترجيح بلا مرجح او التقدير بغير حاجة اذ لم يقصد مقدر مخصوص وما قيل ان المراد انه مطلق عن التعلق لمفعول معين بلفظ خاص او عام او مطلق عن قرينة تدل على تعيين مفعول معين وبعد ان يراد تنزيله منزلة اللازم للتعميم في مصدره خطا وخبط عظيم ولا يلايمه ما بعده وقوله دل عليه قوله وانذر يعني خاصا لمناسبته لابتدا الدعوة في الواقع او عاما لقوله الا كافة الخ والى الوجهين اشار المصنف **قوله** وخصص ربك الخ فتقديم مفعوله للتخصيص والكبريا المراد العظمة وقوله صفة يعني به الاعتقاد بقلبه والاعتقاد افتعال من العقد ايضا وهذا وارد بمعناه وقوله روي الخ الاولى تركه لانه يقتضي تشككه اولا وقوله وايقن انه الوحي وقع في نسخة وعلم فقيل هو على صيغة المجهول اي علمته خديجة او

سعدي

سن

سنان

سعدي

سنان

المعلوم اي علم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الظاهر الموافق لنسخة معنى للنسخة الاخرى
وعكسوا الترتيب بين كبير وعلم سهل قوله والفائية وفيما بعده الخ يعني انها دخلت في الكلام
على توهم شرط او تقديره فيه وهو قريب من قول النحاة في زيدا فاضرب قالوا تقديره تنبه
فاضرب زيدا فالفا في جواب الامر المضمن معنى الشرط او في جواب شرط محذوف وقد تقدم فيه
كلام في سورة البقرة وقوله لافادة معنى الشرط لم تصرح بالتقدير لما عرفته وقوله
ومايكن وفي نسخة من شي تجده وما شرطية وكان المقدرة هنا تامة بمعنى وجد وجدت
والفاجزائية وهي مزحلقة فلا يضر عمل ما بعدها فيما قبلها قوله او الدلالة على ان
المقصود الخ معطوف على افادة وهو يعني بها التعقيب والترتيب عن غير مهلة
وتكبيره وتعظيمه كناية او مجاز عن التنزيه عن الشرك فالامر بالتكبير نهي عما ذكر
والنهي بحسب الظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم والمقصود نهي ما عداه بطريق التعريض
هكذا اقرره ارباب الحواشي وليس في كلامه ما يعيد ما ذكر لانها اذا كانت لافادة التعقيب سعدي
على القيام تكون عاطفة عليه فالوا وحينئذ لا وجه لها فالظاهر الواو بدل او وقال ان ما
قبله لا ينافي ما ذكر فتدبر وقوله تنزيهه اي عما ذكر او عن كل ما يجب التنزيه عنه
فيدخل فيه ما ذكر دخولا اوليا وقوله كانوا مقرين لقوله ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله ولكنهم كانوا مشركين مشبهين وحينئذ فالوا قد ما يجب عليهم
التكبير وتنزيهه عما ذكر قوله بتقصيرها وفي نسخة بتقصيرها وفي اخرى
كتقصيرها والاولى اصح رواية ودراية فالامر بتطهيرها كناية عن الامر بتقصيرها
والامر الحقيقي مراد ايضا او هو مجاز عنه للزومه له وقد جمع مع الحقيقة لجوازه
عند المصنف والعادات المذمومة للعرب وللناس كلهم وقوله او طهر نفسك الى آخره
فتطهير الثياب كناية عن تطهير النفس عما تذم به وتعذب بهما لان من لا يرضى
نجاسة ما يماسه كيف يرضى بنجاسة نفسه فيقال فلان طاهر الثياب وطاهر الجيب
ونقي الذيل والاردان اذا وصف بالسلامة من العيوب والاخلاق الرذيلة وقوله
فيكون امرا باستكمال القوة العملية الخ استكمال القوة من طهرنيا بك على هذا التفسير
فان تطهير النفس عن المذمة لا يتيسر بدون الاعمال الشاقة والمجاهدة والرياضة
حتى ينصفى عنه كما بين في علم الاخلاق وقوله باستكمال القوة النظرية هو من قوله
كبر ربك لان تعظيمه بنعوت الجلال وتنزيهه عما لا يليق بكبريائه انما يظهر لمن كان
تام العقل كاملا في قوة النظر ولذا قال بعد امر فتدبر قوله وطهر دثار النبوة حمزة وتبعه الخلخالي
الخ هذا اغلب تفسير المدثر بالمتدثر بالنبوة والكمالات النفسانية كما في بعض الحواشي
وله اخره المصنف فالثياب هو الدثارات بقوة اثار صفاته النفسانية الظاهرة
عليه وانوار النبوة الساطعة من مشكاة ذاته ومن لم يعلم مراده اعترض عليه سعدي
بانه لا يلايمه جمع ثيابك لان الثياب حينئذ الصفات الملتبسة به التباس
الثياب بلابسها فافهم قوله واهجر العذاب الخ فالمراد بالرجز هنا العذاب وهجره
عبارة عن هجر ما يؤدي اليه من الشرك والمعاصي ولما كان المخاطب به النبي صلى
الله عليه وسلم وهو بري عن ذلك كان امرا بغيره بطريق التعريض كقوله اياك
اعني فاسمعي يا جارة او المراد الدوام على هجره وهو الذي عناه المصنف بقوله
بالثبات الخ فالرجز مجاز وقد اقيم مقام سببه او هو بتقدير مضاف اي
اسباب الرجز او التجوز في النسبة قوله وقرا يعقوب وحفص والرجز

يعني بضم الراء وهي لغة في المكسور وهما بمعنى وهو العذاب وعن مجاهد انه بالضم بمعنى
الصنم وبالكسر العذاب قوله تعالى ولا تمنن تستكثر فيه تفاسير للسلف فعن ابن عباس
لا تعط عطية لتعطى اكثر منها وعن الحسن والربيع لا تمنن حسناتك على الله مستكثرا لها
فينتقص عند الله وعن مجاهد لا تضعف عن عملك مستكثرا لطاعتك وعن غيره لا تمنن
بما اعطاك الله من النبوة والقرآن مستكثرا به الاجر من الناس قال الرازي وهو يحتمل
لها كلها فالوجه حمله على معنى عام شامل لها وفيه نظر فقوله ولا تعط مستكثرا على
ان النهي عن المن بمعنى الاعطاء من من بمعنى انعم والاستكثار على ظاهره والسين للطلب
اي طالبا الاكثر مما تعطي وهذا هو تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وهو المتبادر منه
فلذا قدمه لانه اقوى رواية ودراية وقوله نهي بصيغة المصدر وهو الاولى او
الماضي المجهول والاستكثار استفعال من عز رباعين والراي المعجمين ثم اهمله
بمعنى كثر والاستعزاز كما ورد في الحديث ان يهب هبة يريد بها عوضا اكثر منها
وهو مكروه وقد نهي عنه النبي صلى الله عليه وسلم وقوله وهو الخ تفسير له وقوله
في عرض المراد به متاع وشي من امور الدنيا قوله نهي تنزيه اي لا تحريم فان كان النهي
خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم فالنهي للتحريم لان الله تعالى اختار له اكمل
الصفات واشرف الاخلاق فامتنع عليه ان يهب لعوض اكثر وهذا لم ينص عليه حتى
يتبين تحريم عليه وتوجيهه ولذا اخره المص وقوله لقوله الخ فانه يدل على عدم النهي
او قد يكون نهيا له خاصة وهذا الحديث موقوف على شريح رواه ابن ابي شيبة وقوله
الموجب له اي المقتضي للنهي عن الاستكثار ما ذكر والحرص ظاهر للطلب المذكور والضنة
بكسر الضاد البخل لانه لو كان كريما لم يقصد بهبته عوضا قوله او لا تمنن بعبادتك
الخ فمتعلقه مقدر وهو عباداتك والمن بمعنى تعداد الجميل من من عليه اذا ذكر
صنيعه معه والسين على هذا ليست للطلب بل للوجدان والمعنى وجده وعده كثيرا
فان اريد به استكثار الاجر فهي للطلب والاجر كالاجرة النفع الدنيوي قوله وقرئ
تستكثر بالسكون وهو حال كما اشار اليه المص فالسكون للوقف حقيقة او باجراء
الوصل مجراه وقيل تسكينه للتخفيف وليس جزما او هو جزم على البدلية من
تمنن المجزوم بلا الناهية وهو بدل اشتمال لان المن بمعنى الاعطاء او تعداد الجميل
يشتمل على عده او وجده انه كثيرا واما كونه بدل كل من كل على ادعاء الاتحاد فتكلف
مستغنى عنه قوله على انه من من بكذا الخ كان عليه ان يفسره والمراد انه من
المن بمعنى الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه وفيه لطف لان الاستكثار نفسه
المن فكانه قيل لا تستكثر فضلا عن المن كما في الكشف قوله وبالنصب على اضمار
ان واصله لان تستكثر فعلى هذا فيه ان واللام وانما صرح باضمار ان لان اضمارها في
مثل هذا على خلاف القياس فالمن بمعنى الاعطاء وقوله فقرئ بها اي بان ظاهرة وهي
قراءة ابن مسعود رضي الله عنه والرفع اذا كان بحذفها لا تكون الجملة حالية
وقوله احضر الوغى من بيت وهو

الا ايهذا اللائمي احضر الوغى ۞ وان اشهد اللذات هل انت مخلدي ۞

وقد تقدم وان احضر روي بالرفع والنصب وقول ابي حيان انه لا يجوز الا في
الشعر وفي صحة الحالية منه توجه عنه غير صحيح فان المخالف للقياس نصبا فعلها
واما الحذف والرفع فلا محذور فيه وقد اجازه النحاة قوله لوجهه او اسم

فاصبر الظاهر ان الوجه هنا ليس بمعنى الذات اذ لا وجه لاقحامه بل المراد به التوجه
الى الله وقصد جهته وجانبه وقوله امره اي لامتثال امره وقوله فاستعمل الصبر
اشارة الى انه هنا منزل منزلة اللازم والتعبير بصيغة المجهول لا للاستغراق كما قيل لان سعدي
المصدر الذي يدل عليه الفعل لا عموم له كما صرح به في الاصول الا ان عدم تقدير المتعلق
يفيد العموم اذ لو قصد تعلقه بامر خاص قدر وقوله او فاصبر الخ على تقدير متعلق
له خاص مرتبه ولا عموم فيه كما توهم قوله واصله القرع الخ يعني ان هذا اصله ومنه منقار حسن
الطائر لانه يقرع به ولما كان الصوت يحدث بالقرع تجوز به عنه واريد به النفخ لانه
نوع من الصوت وقوله الفاء للسببية لان عسر ذلك اليوم ويسره سببية صبره على اذاهم
فانه يفضي الى عسر ذلك اليوم على الكافرين ويسره على المؤمنين في الخارج كما اشار اليه
المصنف لا بحسب الوجود الذهني كما قيل اصبر على زمان صعب صبر يتعدى بعلى كما
في قوله تعالى الصابرين في البأساء ومن غفل عنه قال ان على فيه تعليلية وان الاظهر سعدي سنان
ان يقول بدله الى زمان الخ والمراد بالزمان الصعب زمان مقاساة الاعداء في الدنيا قال
في الاساس صبرت على ما اكره وصبرت عما احب وصابرته على كذا انتهى قوله واذا ظرف
لما دل عليه قوله فذلك الخ فالمعنى اذا نقر في الناقور عسرت الامور فاذن ذلك اليوم
عسير غير يسير وقوله وقت النقر يعني المفهوم من قوله اذا نقر وقوله يومئذ بدل له
اي بدل له من ذلك الواقع مبتدأ ولكنه مبني على الفتح لاضافته للمبني فلذا لم يظهر اثر
الاعراب فيه وقوله او ظرف لخبره يعني يوم عسير خبر ذلك ويومئذ ظرف مستقر صفة للخبر
فلما تقدم عليه صار حالا الا ان التقدير كائنا يومئذ قوله فذلك الوقت الخ قيل انه قدر
هكذا ليصح كونه ظرفا للخبر لئلا يكون الزمان ظرفا للزمان ولذا قدر مصدرا هو المظروف
وهو الوقوع والظاهر ان هذا تصوير للمعنى ببيان محصل المراد منه وان الوقت
مرفوع صفة ذلك لانه اشارة لوقت النقر كما صرح به وقوله وقت وقوع الخ سعدي
توجيه لتعلق يومئذ بالخبر اذ فيه مضيا فامتدادا وقيل ان المعنى ذلك بعد
الظرفية والوقت منصوب على الظرفية ويومئذ عبارة عن وقت النقر والتصريح
بلفظ الوقوع لابراز المعنى والتفصي عن جعل الزمان ظرفا للزمان برجوعه الى
الحدث لانه تقدير له في الكلام حتى يرد ان المصدر لا يعمل فيما قبله هذا ما قالوه سنان
ولك ان تقول المراد بيومئذ يوم القيامة وهو ممتد غير متناه ووقت
النقر جزء منه فالمعنى وذلك وقت النقر يوم عسير حال كونه في يوم القيامة
فالظرفية من ظرفية الجزء في الكل فلا حاجة للفظ الوقوع انتهى وفيه نظر قوله
تاكيد يمنع الخ لانه لو لم يؤكد اقتضى ثبوت عسره في الجملة ولو من وجه وهذا كما
قرر في قوله ولم يجعل له عوجا قيما وقوله يشعر بيسره على المؤمنين لان قوله
على الكافرين خصوصا ان جعل متعلقا بعسير يفهم منه ان عسره وشدته مخصوص
بالكفرة ولا حاجة الى جعل على الكافرين متعلقا بيسير والاعتذار عن تقدم معمول
المضاف اليه على المضاف بجوازه في غيره حملا على لا ونحوه كما قيل قوله نزل في كز
الوليد بن المغيرة قيل من غير اختلاف فيه وقوله وحده ماخوذ من السياق وهو
اشارة الى ما مر في قوله ذرني والمكذبين وقوله صفة بيان للمراد واما الى
كون الواو ح في قوله ومن خلقت يجوز فيها العطف والمعية كما مر وقوله
لم يشركني الخ اي لم يشاركني وشركه من باب علم يعلم والمقصود من ذكر تزده

بخلقه

بخلقه انه كان للانتقام منه لما عرفت من كمال اقتداره وقوله ذما اي منصوب باذم ونحوه مقدرا
وقوله كان ملقبا به اي لانه حدث له ذلك اللقب بعد نزول الاية كما هو احد وجهيه
وقوله ارادة بالنصب معطوف على قوله تهكما وقوله لانه كان زنيما اي دعيا لم يعرف
نسبه للمغيرة حقيقة كما مر في سورة ن كما قيل

وانت زنيم نيط في آل هاشم ۞ كما نيط خلف الراكب القدح الفرد

وقوله مبسوطا كثيرا يعني ان المد قد تجوز به عن الكثرة وهي اما له مع قطع النظر
عن النماء كما في الوجه الاول او بالنظر اليه كما في الثاني وهذا هو الفرق بين الوجهين
والضرع اصل معناه الثدي والمراد به الحيوانات التي تقتنى اما مجازا او بتقدير ذوات
الضرع قوله حضورا الخ فشهود جمع شاهد بمعنى حاضر والمراد اما الحضور مع ابيهم
لعدم احتياجهم للسفر فيكون كناية عن كثرة النعم ووفرة التمتع والخدم او مع الناس
في المحافل فهو عبارة عن رياسة بحيث كابيهم وقوله اسلم منهم ثلاثة خالد وعمارة وهشام
تبع فيه الزمخشري وهو غلط سبقهم اليه كثير من المحدثين والمفسرين قال ابن حجر في
الاصابة عمارة بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم استدركه ابن فتحون
وعزاه لمقاتل فانه قال في تفسيره في قوله تعالى ذرني ومن خلقت وحيدا قال
غلط للقاضي نزلت في الوليد بن المغيرة كان له من الولد سبعة واسلم منهم ثلاثة خالد وهشام
وعمارة كذا قال واورده الثعلبي في تفسيره عن مقاتل والصواب خالد وهشام
والوليد فاما عمارة فانه مات كافرا لان قريشا بعثوه للنجاشي فجرت له معه قصة
فاصيب بعقله وهام مع الوحش وقد ثبت انه ممن دعا النبي صلى الله عليه وسلم
عليهم من قريش لما وضع عقبة بن ابي معيط سلا الجزور على ظهره وهو يصلي انتهى
قوله حتى لقب بريحانة قريش يعني ان التمهيد في الاصل التسوية والتهيئة
ويتجوز به عن بسطة المال والجاه وهو المراد هنا كما يقال زاد الله تأبيده وتمهيده
لان الوليد كان كذلك ولذا كانت العرب تسميه ريحانة قريش لان الريحان في الاصل
نبت حسن طيب الرائحة ويتجوز به عن الرزق الطيب والولد الحسن فاما تسمية
الوليد بريحانة فكناية عن كثرة غناه ونضارة حاله الرائقة في الاعين منظرا ومخبرا
وريحانة منصوب بنزع الخافض والوحيد معطوف عليه قوله اي باستحقاق
الرياسة يعني مرادهم بالوحيد اللقب المؤذن بما ذكر وانما فسر به لئلا يتوهم توحده
في الثروة وكونه دعيا كما مر قريبا قوله وهو استبعاد لطمعه يعني ثم ليست
للتراخي هنا لان طمعه في حال التمهيد وما بعده لا بعده بمدة والاستبعاد غير
التفاوت الرتبي بل بعد الشيء بعيدا غير مناسب لما عطف عليه كما تقول لشيء
اتى ترجو احسانا في فينزل البعد المعنوي منزلة البعد الزماني ومثله كثير
وهو لانه للشان واستبعاده وكونه غير لائق اما الزيادة ما انعم الله به عليه
او للكفر وكفرانه فان كلا منهما مناف لطلب المزيد لانه اما من قلة او بالشكر وقوله
ولذلك اشارة الى الوجه الثاني فانه يؤيده دون الاول فانه لا يناسبه وما ذكره
سعدي المص تعيينه ما في الكشاف لا فرق بينهما كما توهم وقوله لا ازيد على ما اوتي لانه
بلغ النهاية فلا يقبل الزيادة بالنسبة لحاله وحال امثاله لا انه كذلك حقيقة
او كناية عن الغنى التام وقوله لان الضمير للطمع قوله ردع له عن الطمع لانها
حرف ردع وزجر عند سيبويه والخليل وجمهور النحاة وما بعده جملة مستانفة

استثنينا فابيا نيا لتعليل ما قبله لا نحوي كما توهم كانه قيل لم زجر عن طلب المزيد وما وجه
عدم لياقته وقوله بمعانده ايات المنعم متعلق بقوله تعليل والايات اما دلائل توحيده
او الايات القرانية والمناسبة وما بعده صفة لمعانده وقوله وقيل الخ تاييد لما قبله
من المنع عن الزيادة ومناسبة الزوال قوله ساغشيه الخ بيان لمنطوق اللفظ وحقيقته
وقوله وهو مثل الخ بيان للمعنى المراد منه وقوله ساغشيه اي اجعله غاشيا لها اي
اتيا من غشاه اذا اتاه واغشيه افعال او هو بالتشديد من التفعيل ومعنى كونه مثلا
انه شبه ما يسوقه الله له من المصايب بتكليف الصعود في الجبال الوعرة الشاهقة
واطلق لفظه عليه فهو استعارة تمثيلية قوله روي عنه الخ رواه الترمذي والحاكم
وقوله سبعين خريفا اي عاما ونقل عن الزمخشري ان الخريف اخر السنة فيه يتم الثمار
وتدرك ولهذا سمي خريفا كالانسان اذا بلغ اخر عمره فانه قد يخرف يعني انه سمي به
اخر السنة تشبيها له باخر العمر الذي من شانه ان يقع فيه الخرف وفيه تشبيه ضمني للحواس
الظاهرة والباطنة بثمار الرياض المنتفع بها ومن لم يفهم المراد منه اعترض عليه بعدم المناسبة
بين الخرف وهو فساد العقل واختراف الثمار بمعنى اقتطافها وهذا بنا على ان مراده
ابتدا السنة واهل النجوم يعتبرونه من الربيع وقوله يصعد بصيغة المجهول من التفعيل
كما في القاموس من انه يقال صعد في الجبل وعليه تصعيدا ولا يقال صعد في الجبل مخففا
بل صعده وهذا خلاف ما يتبادر من تعدي المخفف ولزوم المشدد وقوله ثم يهوي
اي يسقط او ينزل وقوله كذلك اي سبعين خريفا اي عاما وقوله ابدا قيد للصعود
والنزول قوله تعليل للوعيد وقوله سارهقه فتوعده لما ذكر وقوله او بيان
للعناد جملة معترضة فلا محل لها من الاعراب وما بينهما اعتراض والتفسير بالبدل
خلاف الظاهر وقوله بما يخيل طعنا اي ما يوهم الناس من طعن فيه وطعنا تمييز او
مفعول له ويخيل بصيغة المعلوم او المجهول قوله تعجيب من تقديره استهزا به
التعجيب من كيف لان الاستفهام يكون له كما في قوله كيف تكفرون بالله ومن قتل لانه
كقولهم قاتله الله دعا في الاصل تجوز به للتعجب وقوله استهزا به يعني ان التعجب
للاستهزا والتهكم لان التعجب يكون لحسن الشي وضده وقوله او لانه اصاب الخ فيكون
تعجبا من اصابته لغاية ما يمكن ان يقال من مثله وقوله بلغ في الشجاعة الى اخره
هذا وجه استعماله فيما هو دعا عليه في التعجب فهو كناية قوله فان له لحلاوة الخ
تعليل لكونه غير مجانس لكلام الانس ولا لكلام الجن والحلاوة استعارة لفصاحته
وانسجامه والطلاوة مثلثة الطا الرونق والحسن الداعي للقبول وقوله اعلاه
لمثمر يعني به ان لفظه وضع على تشبيه اللفظ بما على الرياض والاشجار من الازهار
والثمار والقضبان التي تظهر عليه واسفله معناه المستتر تحته ومعنى مغدق
اصابه الغدق وهو المطر لانه اذا كثر سرى لعروقه وهو غاية النهاية في الري
الموجب لكونه نضرا مونقا مثمرا او المراد ما علاه ما يتبادر منه لفظا ومعنى
وباسفله ما يترتب عليه من السداد والصلاح لكونه حقا ولذا قال يعلو ولا
يعلى لانه صفة الحق اي يفوق كل كلام ولا يفوقه كلام ابدا ويجوز ان يكون
استعارة تمثيلية لتشبيه القران ومعناه برياض مونقة مثمرة جادها الغيث
او بشجرة فيكون ناظرا لقوله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما الاية
قوله صبا بالهمز معناه خرج من دين الخ وكانت قريش تقوله لكل من اسلم

سعدي

سعدي سن

وقوله

وقوله اكفيكموه ضمير الخطاب المجموع لقريش وضمير الغيبة للوليد اي ارده وامنعه عن ميله
للاسلام لانهم خافوا ان يسلم فتتبعه قريش كلها وقوله بما احماه بالمهملة اي اغضبه لما في الغضب
من ثوران الحرارة الغريزية وقوله فقام اي الوليد من عند ابي جهل وقوله ناداهم اي
نادى الوليد قريشا وقوله يخنق اي يصرع من الجنون فانهم كانوا يتوهمون ان الجن تخنقه
وقوله يتكهن يعني يفعل افعال الكهنة ويقول اقوالهم فان لهم طرقا تنفعهم وفيه
عندهم وقوله يفرق بين الرجل واهله لانه يوهم مفارقة من ذاق حلاوة الايمان لاهله
وماله ووطنه لسحر منه وقوله متعجبين منه اي مما قاله الوليد لانه ازال الشبهة
واتى بما هو الغاية عندهم قوله تكرير للمبالغة في التعجب منه كما هو معتاد ممن اعجب
غاية الاعجاب لانه يكثر من التعجب ويكرره وقوله على ان الثانية ابلغ من الاولى اي الجملة
الثانية ابلغ في التعجب من الاولى للعطف بثم الدالة على تفاوت الرتبة فكانه قيل قتل
بنوع ما من القتل لا بل قتل باشده واشده ولذا ساغ العطف فيه مع انه تاكيد وقوله
على اصلها اي مستعملة في معناها الوضعي وهو التراخي الزماني مع مهلة قوله
في امر القران بتروية قوله فيما قبله لا بيانا تاما وقوله مرة بعد اخرى لان النظر هنا بمعنى الفكر
وقد تقدم انه فكر فيه فيفيد هذا تكريره وقوله قطب وجهه اصل معنى قطب جمع
يقال قطب ما بين عينيه ولما كانت هيئة المعبس كذلك قيل له مقطب وقوله اتباع
لعبس يعني انه مؤكد له كما يؤكد الاتباع في كحسن بسن ما اتبع به بناء على ان البسور
اظهار العبوس واشده من بسر اذا قبض ما بين عينيه كراهة للشي حتى اسود وجهه
من هذا غاية ما يمكن في توجيهه اذ ليس من الاتباع المصطلح في شي لتغاير معنييهما
مع العطف وقد صرحوا بانه لا يكون مع العطف لانه نوع من التاكيد وقيل البسور
استعجال الشي قبل اوانه ومنه البسر قوله عن الحق على الوجه الاول في تفسير
نظر وعبس وقوله او الرسول على الوجه الثاني وقوله عن اتباعه اي الحق او الرسول
على الوجهين وقوله يروى ويتعلم تفسير لقوله اخذه من سحرة بابل وقوله من غير تلبث اي
توقف وفي نسخة تثبت وهما بمعنى فالفا للتعقيب من غير مهلة ولا مخالفة فيه
لما مر من الرواية كما توهم حتى يحتاج الى توجيهه قوله كالتاكيد للجملة الاولى لان
المقصود منهما نفي كونه قرانا ومن كلام الله وان اختلفا معنى ولذا لم يجعلهما تاكيدا
وقوله بدل من سارهقه الخ على المعنيين وهو بدل اشتمال لاشتمال سقر على الشدائد
وعلى الجبل من النار فلا اشكال فيه على الثاني كما قاله المعرب وقوله تفخيم اي تهويل
وتعظيم لشانها كما يفيده الاستفهام الدال على انها مما لا يدرك حقيقته ويفهم مثله
وقوله بيان لذلك الاشان لتفخيم شانها او لشانها فالجملة مفسرة او مستانفة قوله
والعامل فيهما معنى التعظيم اي اعظم سقر واهولها امرها حالة كونها معينة لكل ما
يلقى فيها وانما جعل العامل معنويا ماخوذا من الكلام كما ذهب اليه ابو البقا لان
سقر مبتدا او خبر ولا تجي الحال لان الابتدا عامل ضعيف لا ينصب الحال وانما يجوز
مجي الحال منه في مثل هذا فتدبره وقوله لا تبقي على شي يلقى فيها يشير الى ان
المفعول محذوف اي لا تبقي ما يلقى فيها ولا تذره اي تعذبه وتهلكه قوله
مسودة لاعالي الجلد على انه من لوحته الشمس اذا سودت ظاهره واطرافه فال
بالنسبة لاجل الهواجر والبشر اما اسم جنس بمعنى الناس او جمع بشرة وهي ظاهر
الجلد والى الثاني يشير تفسير المصنف له باعالي الجلد او من لاح بمعنى ظهر والبشر

سنان

بمعنى الناس لا غير كما ذكره المص وعلى الاول يحتمل ايضا ان يكون البشر بمعنى الناس ولو فسر به كلام المص
على انه بيان لحاصل المعنى صح ايضا لكنه خلاف الظاهر قيل والصواب ان يفسر بالثاني لانه لا يصح
وصفها بتسويدها الظاهر البشرة مع قوله لا تبقي ولا تذر التصريح في الاحراق والافنا لما بلا فيه واجيب
بانها في اول الملاقاة تسوده ثم تحرقه وتهلكه او الاول حال من دخلها وهذا حال من يقرب منها فلا
منافاة بينهما واما القول بانه لا دلالة فيه على الفناء بالكلية او الافنا بمعنى التسويد لما
لا ينبغي ان يسود به وجه الطرس وقوله على الاختصاص فنصبه باخص او اعني مقدرا ويجوز
ان يكون حالا مؤكدة من ضمير تبقي او تذر او من سقر والعامل ما مر قوله ملكا الخ فالعدد
افراد او صنوف او صفوف والاول هو الظاهر الموافق لسبب النزول وقوله المخصص لهذا
العدد ان لم نقل انه مما لا يعلم حكمته الا الله فلا يبين ولا يسال عنه كالامور التشبهية وهو
الظاهر لانه ما ذكر تكلف وهو ماخوذ من التفسير الكبير وقوله في النطق يعني به الادراك
والعقل ما يصدر عنه مطلقا قوله القوى الحيوانية الخ الحيوانية ما يختص بالحيوان
وهي قسمان مدركة وفاعلة فالمدركة وهي ما له دخل في الادراك الحواس الخمس الظاهرة
والحواس الخمس الباطنة المفصلة في محلها والفاعلة اما باعثة كالغضبية والشهوية
او محركة وبها تتم اثنتا عشر والطبيعية التي لا تختص بالحيوان ثلاث مخدومة وهي
الغاذية والنامية والمولدة واربع خادمة وهي الجاذبة والهاضمة والدافعة والماسكة
على ما بين في الطبيعيات من الحكمة والمصورة مندرجة في المولدة ولم يعدها مستقلتان
وليس هذا محل تفصيله وكان على المص ان لا يذكر هذا الابتنائه على الفلسفة فلا
يليق تفسير كلام الله بمثله ولكنه كثيرا ما يقتدي بالامام وقوله اختلال النفوس
الخ اراد بالاختلال فساد العقائد وبطلان الاعمال قوله تعذيب بترك الاعتقاد
الخ فضرب هذه الثلاثة في الستة تصير ثمانية عشر وهي مع ما للمصلين تسعة عشر
وقوله ملكا او صنفا لف ونشر على التفسيرين للعدد السابق قوله جنسة منها الخ فلم
تخلف في مقابلتها زبانية ببركة الصلاة الشاملة لها لم يقبل فلا يلزم اختصاص
العدد بالمصلين كما توهم وقوله بانواع العذاب متعلق بقوله يؤاخذ وقوله
بتولا بها صفة انواع ويؤاخذ به اي بسببه هو الذنوب قوله بسكون العين هو
لغة فيه ووجهها ما ذكر وقوله كلا بالتنوين وعشر جمع بالاضافة اي تغيب جماعة من
الملائكة وقوله يستريحون اليهم يقال استروح واستراح بمعنى وجد راحة اي
لا يستريحون بالركون اليهم وقوله فتزلزلت اي للدلالة على انهم لم يشوا مما يعرفونه
ويعتدون على مقاومتهم والمراد يشكون ويطمئنون قوله وما جعلنا عدتهم الخ اي
ما جعلنا عدد اصحاب النار المحتمل لان يكون تسعة عشر فلا يلزم اتحاد الجعل الشيء
في نفسه وكونه مفعولي الجعل شيئا واحدا وهما متغايران لانهما في الاصل مبتدأ
وخبر فالجعل باعتبار تحقق العام في ضمن الخاص وسقط ايضا ما قيل ان الجعل من
دواخل المبتدأ والخبر فما يترتب عليه يترتب عليه باعتبار نسبة احد المفعولين
للاخر كقولك ما جعلت الحديد الا فاسا لا تقطع به وكيف يصح جعل عدتهم فتنة
للاستيقان والازدياد لان المراد ما جعلنا عدتهم تسعة عشر الا لانه عبر عنه
باثره فافهم قوله فعبر بالاثر عن المؤثر الاثر هنا عبارة عن الفتنة والمؤثر خصوص
التسعة عشر لانه سبب لافتتانهم لما ذكر وقوله تنبيها الخ يعني ان الاثر هنا العدد
انفكاكه عن مؤثره لتلازمهما كانا كشيء واحد يعبر باسم احدهما عن الاخر لانه المتبادر

منه

منه وان كان اقتضاء البعض في الجملة كاف في صحة التجوز فلا يرد عليه انه ليس بعدم الانفكاك ثم انما
يليق يحصل التنبيه منه قوله ولعل المراد الجعل بالقول الخ فان الجعل يكون بمعنى
التسمية والاطلاق كقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا وانما اخرج الفتنة عن
الظاهر ليصح تعلق قوله ليستيقن بجعلنا ومعنى الفتنة في الحقيقة الجعل على هذا العدد
لا العدد فنسبته اليه مجازية وقوله ليحسن تعليلية دون ليجوز اسناده الى صحته لو ابقى
على ظاهره لانه سببه ما ذكر القول وسبب القول جعلهم كذلك وتصييرهم فهو السبب البعيد
والشيء كما يسند لسببه البعيد يسند لسببه القريب لكن الثاني اولى واما كون اللام لبنت
على حقيقتها عند اهل السنة فغير صحيح عند اهل الحق قوله ليكتسبوا اليقين يعني
ان السين في الاصل للطلب تجوز بها هنا عن الكسب لان الطالب للشيء كالمكتسب له فيطلق
ما يدل على احدهما على الاخر بطريق الاستعارة فليس فيه اشارة الى ان السين للطلب كما قيل
وقوله لما يفتح اللام وتشديد الميم على ان ما مصدرية قوله بالايمان متعلق بيزداد
بعنى الايمان بما تضمنته الايات من عدتهم فانهم يصدقون بكل ما جاء به القران فهذا زيادة
في ايمانهم التفصيلي واذا راوا تصديق اهل الكتاب زاد ايمانهم قالوا وهو في الاول زيادة
في الكم وفي هذا زيادة في الكيف قوله وهو تاكيد للاستيقان لان من استيقن وزاد
ايمانه لا يرتاب والتنصيص على ذلك لم يغن ولم يرتابوا لاحتمال عوده على المؤمنين فقط
وقوله ونفي الخ يعني ان اليقين قد يكون لعقد ما نفذ فيعقبه وامور ربما غفل عنها المتيقن
فاعترفه شبهة ما فلذا اكد بما نفيا لهذا الاحتمال اي هو يقين وايمان تجاز ولا يعتريه
شبهة اصلا ولما فيه من هذه الزيادة جاز عطفه على المؤكد بالواو والمغايرة له في الجملة على
ما قرر في المطول في قوله ويذبحون ابناءهم فسقط ما قيل من انه لا وجه للعطف الا ان
حمل على ان المراد انه كالتاكيد وانه من باب الطرد والعكس وهو كل كلامين يقرر منطوق
احدهما مفهوم الاخر وبالعكس وقوله حينئذ اما الدلالة فيه او التعليل قوله تعالى
وليقول الذين في قلوبهم مرض اعاد اللام فيه للفرق بين العلتين فان الاول من العلة
المقصودة بالذات وهذه بالعرض لما يتبعه من سوء صنيع الضالين وتعليل افعاله تعالى
بالحكم والمصالح جائز عند المحققين وان قيل في هذه اللام انها للعاقبة ايضا وقوله
فيكون اخبارا الخ وهذا على الوجه الثاني جواب عما يقال ان هذه السورة مكية والنفاق انما
حدث بالمدينة فكيف يذكر فيها بانه اخبار عما سيحدث من المغيبات قوله ماذا اراد
الله ما موصولة وما استفهامية او ماذا مجموعه اسم استفهام وبنى عليه الوجهان
في اعرابه كما مر تفصيله وعلى الثاني كلام المص هنا والمثل له معنيان ايضا ما شبه بمضربه
بمورده او الامر المستغرب وكل منهما جائز كما ذكره المص وقوله اراد الله اما من الحكاية
وهم قالوا اما اريد ونحوه او من المحكي ونسب اليه استهزاء او تهكما منهم وقوله وقيل الخ مرضه
لانه يقتضي انهم نسبوه لله حقيقة وهو بعيد جدا كما قيل وفيه نظر لجواز كونه عدوه
مثلا لاستغرابه ونسبته لله تعالى على ما مر قوله مثل ذلك المذكور من الاضلال
يعني ان المقصود تشبيه ما مر من الاضلال بهذا في طريقته العجيبة وقس عليه الهدى
ويجوز ان يكون الاشارة لما بعده كما في قوله وكذلك جعلناكم المار تحقيقه في البقرة
فتذكره قوله جموع خلقه على ما هم عليه بان يعلم تفاصيل احوالهم وانما فسره به ليفيد
الحصر ويتضح معناه ولذا فسره الزمخشري ايضا بقوله ما يعلم ما عليه كل جند من العدد
الخاص به وكونه من العقود التامة او الناقصة وهكذا كل المقادير التي قدرها

سعدی

سعدی

بيان
على ان المراد

حمدة

في الحدود وغيرها وهو انسب بما قبله والمص لم يذكره لانه مخالف لمذهبه في المقادير
الشرعية اذ ينبني عليه عدم جري القياس فيها وهو مذهب الامام الاعظم قوله اذ لا
سبيل لاحد الخ بيان لانه حصر علمها فيه باعتبار مخصوص لا مطلقا لان الناس يعلمون
بعض جنوده تعالى وقوله ما يوجب اختصاص كل منها بما يخصه اي بحسب ما قدره الله وما
اقتضته حكمته او بحسب ما جرت به الامور العادية اذ لا شرطية ولا علية بين الموجودات
وقوله من كم ككون الزبانية تسعة عشر وكيف كطبايع الاشياء حرارة وبرودة ونفعا
وضرا والاعتبار قيل انه الصفات العدمية والنسبة الصفات النسبية وكان
حقها ان تقدم ولا حاجة لتفسير الاعتبار بما ذكر اذ لك ان تفسره بكل ما يعتبر في الاشيا
من الامور الطارية عليها مطلقا قوله تعالى وما هي الا ذكرى للبشر بينه وبين البشر
التسابق تجنيس تام لانه جمع بشرة وقد قال في الاتقان لم يقع في القران الا في مواضع
ولم يعد هذا منها فاعرفه وقوله وما سقر قيل وهو معطوف على قوله سأصليه
سقر وما بينهما اعتراض رد الطعن الكفرة وقوله او عدة الخزنة ووجه التذكير فيهما
والعظة انه تعالى في خلقه ما هو في غاية العظمة حتى يكون القليل منهم بعدما
ومهلكا للا يحصى تابيده فما بالك بعظمة ذاته جل وعلا والتذكير في السورة ظاهر قوله
ردع لمن انكرها اي سقر او العدة او السورة بانكار كونها كلام الله تعالى وقوله او
انكار الخ على انه رد لقوله ذكرى للبشر ولا ينافيه ما قبله من اثبات التذكرة لها على جهة
الحصر كما قيل لا لانها ذكرى لبعضهم وبعضهم يعرض عنها باختياره كما قال فما لهم عن
التذكرة معرضين بل لان شانها ان تكون مذكرة لكل احد ومن لم يتذكر لغلبة الشقا
عليه لا يعد من البشر ولا يلتفت لعدم تذكره كما ان حلاوة العسل لا يضرها كونها
مرة في فم منحرف المزاج المحتاج الى العلاج فذكر قوله كقبل بمعنى اقبل والقرا فيه
المزيد ولكن الثلاثي حسن هنا لمشاكلة الفواصل وقوله على المضي لان اذ ظرف
لما مضى فهي المناسبة للفعل الماضي واذا للمستقبل والماضي هنا للتحقق او هي
تقلبه مستقبلا قوله البلايا الكبراي العظيمة الكثيرة وهذه واحدة منها يعني
ان لهم غير محصورة فيها بل كل يوم بلايا غير متناهية او هذه اعظمها كما يقال احد
الاحدين وهو واحد الفضلا او احدى دركات النار الكبر السبع لانها جهنم ولظى
والحطمة وسقر والسعير والجحيم والهاوية واختار المص الاول والزمخشري الثاني
وصاحب التقسير الثالث فيه والاول ارجح وانسب بالمقام قوله الخ فانها
بفعلة لان المطرد جمعه على فعل وفعله دون فعلى فنزلت الالف منزلة التا والقاصعا
بالمدحجر اليربوع وفاعلة يجمع على فواعل باطراد فحمل فاعلا عليه لاشتراك الالف
والثاني الدلالة على التانيث وضعا وقوله جواب القسم وهو والقمر الخ والقسم لمجرد
التاكيد غير محتاج للجواب او جواب مقدر يدل عليه كلا قوله او تعليل لكلا فلا
القسم على كون كلا انكار لان تنذكروا بها والتعليل على انه ردع لمن انكرها قبل
وفيه انه قوله لانها احدى الكبر كيف يكون تعليلا لردع من ينكرها انها احدى الكبر
وليس هنا وان ظن انه لم يرد علي الكشف لانه منكر لها انها لا لوصفها بما ذكره قال
وقوله لاحدى الكبر انذار اشارة الى ان النذير على هذا بمعنى الانذار مصدر وقوله
عما دلت عليه الجملة المقدرة لم يجعله منها المالفي بمجيئها من المبتدا والخبر عند النحاة
وهو مقدر مؤول بالوصف او وصف بمعنى منذرة ولم يؤنث لما مر في ان رحمت

الله قريب من المحسنين قوله بدل من للبشر باعادة الجار والمجرور او بدل من الجار والمجرور ولا المجرور
بدل من المجرور باعادة الجار لانه تكلف مستغنى عنه وقوله للمتمكنين الخ اوله بذلك لان
الابتداء غير مناسب لمن يتقدم والمراد المتمكنين من فعل الخير وتركه قبل مباشرته وقوله
او لمن شاء خبر الخ فالمعنى لمن شاء التقدم والتاخر اي السبق للايمان والتخلف عنه فيكون
بمعنى الاية المذكورة وفيه بعد ولذا اخره المص وقول ابي حيان ان اللفظ لا يحتمله غير مسلم
قوله كالرهن فانه مصدر بمعنى المفعول في اكثر استعمالاته وقوله لعقيل رهين لان فعيل
بمعنى مفعول تستوي فيه المذكر والمؤنث في الاصل واختير المصدر مع موازنة الرهين
للبيس وكونه حقيقة غير محتاج للتاويل لان المصدر هنا ابلغ فهو انسب بالمقام فلا
يلتفت للمناسبة اللفظية فيه وكون فعيل صفة على خلاف القياس وما غلب عليه الاسمية
كالنطيحة امر آخر ولكل ان يختار ما يختار فلا وجه لاعتراض ابي حيان على الزمخشري
به وقوله اطلق فقط ما وقع في نسخة اطلق باعتبار المصدر قوله وقيل هم الملائكة
فانهم غير مرهونين بديون التكاليف كالاطفال ومرضه لان اطلاق النفس على الملك
غير متعارف ولانهم لا يوصفون بالكسب ايضا وقيل لانه يقتضي اختصاصهم باليمين
والاول اولى وقوله فانهم الخ اشارة الى انه استثنا متصل وعلى الاخير يجوز في
الاستثنا الاتصال والانفصال بناء على ان الكسب مطلق العمل او ما هو تكليف وفي قوله
او الاطفال معقد راي وقيل وتركه لظهور انه لا يتسق مع ما قبله فلا وجه فلا اعتبار عليه
قوله لا يكتنه وصفها يشير الى ان تنوينه للتعظيم ويكتنه بمعنى يدرك كنهه
وقد تقدم انه غير مولد وانه ثابت في اللغة وقوله او ضميرهم فقدم للفاعلة وقوله
اي يسال بعضهم بعضا فالمفاعلة على ظاهرها والبعض اما عبارة عن شخص او جماعة والظاهر
انه غير منظور فيه لذلك وقوله او يسالون غيرهم الخ فليس للمفاعلة الحقيقية ولكنه
اريد به المبالغة لانه على كثرة المسند اليه وتعدده فان التفاعل يرد للتكثير ايضا والبه
اشار بقوله كقولك تداعيناه وهو منقول عن الزمخشري في شرح الكشاف قوله
بجوابه بيان لارتباطه بما قبله اي هذا سؤال لجوابه وقع حكاية لما جرى بين
المؤمنين المسئولين والمجرمين اجاب بعضهم بعضا بها اي لما سالوا اصحابهم عن حال
المجرمين قالوا لهم كنا سالنا المجرمين عن ذلك وقلنا لهم ما سلككم في سقر فقالوا
لنا في الجواب لم نك من المصلين وكان يكفي ان يقال حالهم كيت وكيت لكن هذا ابلغ
للتصديق وادل على حقيقة الامر وفيه مقدر ومثله من الايجاز كثير في القرآن
والتقدير ظاهر قيل والاظهر انه بيان للتساول والتقدير يتساءلون المجرمين
عنهم لا يتساءلون عن حال المجرمين وهو اقرب من اضمار القول من غير قرينة ولا يخفى
تكلفه وبعده وافرب من هذا كله ان يقدر ما يليق بعد ذلك للمجرمين وكونها
حالا مقدرة اذ لم يتغير امتداد زمان التساول سهل وتقدير يقولون لا يناسبه
قالوا في الجواب لما فيه من الركاكة الظاهرة قوله ما يجب اعطاؤه اشارة الى ان المراد
بالاطعام الاعطا وانه مخصوص بالواجب لانه الذي يقتضي تركه العذاب وقوله
مخاطبون بالفروع المراد بالفروع ما عدا الايمان من العمل لانهم مخاطبون به بلا خلاف
كالعقوبات والمعاملات اما العبادات فاختلف فيها فالذاهبون الى انهم مخاطبون
بها استدلوا بهذه الاية فانهم جعلوا عدابهم لترك الصلاة فلو لم يخاطبوا بها
لم يؤاخذوا وتفصيل المسئلة في اصول الفقه فان قلت انه لا خلاف في المؤاخذة في

الاخرة على ترك الاعتقاد يجوز ان يكون المعنى من المعتقدين للصلاة ووجوبها فيكون العذا
على ترك الاعتقاد وايضا المصلين يجوز ان يكون كناية عن المؤمنين وايضا هو من كلام الكفرة
فيجوز كذبهم او خطاؤهم فيه قلنا ما ذكرت عدول عن الظاهر بلا داعٍ فقوله ولم نك نطعم المسكين
الخ فان المقصود من الاية تحذير غيرهم فلو كان كذبا او خطا لم يكن في ذكره فائدة وقوله
لنشرع في الباطل الخ اما على انه من استعمال المقيد في المطلق او الاستعارة لان الخوض
ابتداء الدخول في البحار والانهار وقوله اخره لتعظيمه الخ جواب عن انه كان ينبغي
تقديمه لانه اعظم الذنوب بانه اخر لتعظيمه فان المعظم قد يؤخر كما في قوله ثم
كان من الذين امنوا فالمعنى كنا بعد ذلك كله مكذبين بيوم القيامة وقوله الموت الخ
ويجوز ان يراد العذاب الموعود به وقوله لو شفعوا لهم يعني انه على الفرض
ولا شفاعة وقد تقدم انه من قبيل ولا ترى الضب بها ينجحر وحمل تعريف
الشافعين على الاستغراق لانه ابلغ وانسب بالمقام قوله معرضين عن التذكير
اشارة الى ان التذكرة مصدر بمعنى التذكير وان الجار والمجرور متقدم من تأخير
للفاصلة والحال هنا من الضمير في الخبر وهي لازمة وهي المقصودة من الكلام ولها
مع الاستفهام معنى ما له وما باله شان خاص وجملة كانهم حال ثانية ايضا وقوله حمر
جمع حمار فالمراد حمار الوحش لانه موصوف بالنفار وشدة الفرار لاسيما من الاسد
ولذلك وهو القسورة ولغيره لشدة افتراسه وقوله نافرة بيان لحاصل معناه وقيل
فعل بمعنى استفعل كعجب واستعجب والاحسن انه للمبالغة كانها لشدة العدو
تطلب النفار من نفسها كما في الكشاف قوله قراطيس تنشر وتقرأ يشير الى ان
المراد بكونها منشورة ان تفتح لتقرأ الا بمعنى غضة طرية كما قيل ولا من قد فقوله لانتا
اتنا الصحف يعني يرون ان اعراضهم لعدم مقترحهم فرده الله بانه ليس كذلك لعدم
الخوف المذكور وقوله فمن شاء ان يذكره اشارة الى ان مفعول المشيئة مقدر من جنس
الجواب وقوله واي تذكرة اشارة الى ان تنكيره للتعظيم والتفخيم قوله وهو تصريح
بان فعل العبد بمشيئة الله بالذات او بالواسطة وهو رد على المعتزلة وحملهم
ذلك على مشيئة القسر والالجاء خروج عن الظاهر وقوله بالتاء اي على الالتفات
من الغيبة الى الخطاب وهي رواية شاذة عنه وقوله بها وفي نسخة بها اي بتشديد
الذال والكاف من باب التفعيل وقوله حقيق بان يتقى فالتقوى مصدر من المبني
للمفعول بخلاف المغفرة وضمنه بعضهم معنى تكرم فلذا عداه بنفسه دون اللام وقوله
سيما المتقين منهم اشار به الى الجواب عما في الكشاف وقوله وعن النبي صلى الله عليه
وسلم حديث موضوع وقوله بمكة لنزولها كلها بمكة تمت السورة بحمد الله ومنه
والصلاة والسلام على افضل مخلوقاته وعلى آله واصحابه اجمعين سورة
القيامة لم يختلف في مكيتها واختلف في اياتها فقيل اربعون وقيل تسع وثلاثون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية بحسب الوضع وان كانت زائدة على الاحتمال
هنا للتاكيد كما ذكره المصنف رحمه الله وهذا بناء على انها تزاد مطلقا ومع القسم
في ابتداء الكلام والجملة وقد قيل انها لا تزاد الا في حشو الكلام ووسطه ورد بان
السماع على خلافه فانها زيدت في اوائل القصائد كثيرا فلا حاجة الى الجواب
عما هنا بان القران في حكم سورة واحدة وفيه وجوه اخر مرت مفصلة قوله فلا
وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر هو لامرئ القيس من قصيدة وبعده

سنان

تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر وقوله لاقسم على انه لام الابتداء وانا اقسم خبر
مبتدأ محذوف اي لانا اقسم وقد تقدم ما فيه ايضا فتذكره قوله بالنفس المتقية
نسرها بالنفس المتقية لان القسم بشيء خصوصا من الله يقتضي تعظيمه والنفس الفاجرة
لا رفع لها فلا يقسم بها وقوله تلوم النفس اشارة الى ان التشديد فيه للمبالغة بكثرة المفعول
به في الكم وقوله تلوم نفسها ابدا اشار بقوله ابدا الى ان المبالغة في الكيف باعتبار الدوام
وقوله المطمئنة تفسير اخر للوامة وفيها وجوه اخر بعضها من اصطلاح الصوفية فقيل هي
دون المطمئنة وهي التي ترشحت لتاديب غيرها وفوق الامارة وكل نفس عبارة عن
نفس الانسان وهو يتصف بصفتها وقد يثبت لانسان واحد انفسا بجعل تغاير الصفات
بمنزلة تغاير الذات فقوله او بالجنس اي القسم بجنس النفس الشامل للتقية والفاجرة
والقسم بها حينئذ بقطع النظر عن صفاتها لانها من حيث هي شريفة لانها بمعنى الروح وهي من
عظيم امر الله فلا يرد عليه ما قيل من انه لا يناسب ادخال النفس الفاجرة في القسم به والاقسام
يقتضي الاعظام وهو غير مناسب لها وقوله لم تزل تلوم اي تلوم نفسها وفي نسخة تتلوم
بالتشديد وهي للمبالغة في لوم النفس ايضا وفي الاساس تلوم نفسه احتج عليها بالملامة ويكون
بمعنى التربص والنكتة ايضا فيما قدمه عليه واعترض بانه غير مناسب هنا وقد فقد وقوله على ما
خرجت به من الجنة اي على الفعل الذي خرجت به من الجنة قوله وصفها اي النفس في الكل
الى يوم القيامة بالعطف المقتضي للمناسبة وبينهما مناسبة لانه دار الجزاء وهي المجازاة
قوله لان فيهم من يحسب فالاسناد الى الجميع مجازي لوقوعه من البعض وتقدم فيه
كلام وانه هل يجوز ذلك مطلقا او يشترط فيه شيء ككثرة من صدر منه او رضا الباقين
وفعله او العين نزل فيه فالتعريف للعهد وعلى ما قبله للجنس وقوله عدي بن ابي ربيعة
كذا في النسخ وهو الموافق للكشاف وغيره وهو كما ذكره ابن حجر عدي بن ابي ربيعة
ختن الاخنس بن شريق وهما اللذان كان صلى الله عليه وسلم يقول فيهما اللهم اكفني
جاري السوء ووقع في بعضها عدي بن ربيعة وكانه من تحريف الكاتب وقوله ايجمع الله
هذه العظام يعني همزة الاستفهام والواو العاطفة ابتداء كلام للانكار اي كيف يجمع
الله عظاما بالية وفي بعض النسخ بالواو العاطفة بسكون الواو وبعضهم يجمع بعضها اي لن
اصدقك الا او الى ان يجمع الله هذه العظام واشاهدها كذلك وحينئذ اصدقك
وهو تعليق بالمحال على زعمه قوله بعد تفرقها لان الجمع لا يتصور الا بعد التفرق
وقوله وقرئ ان لن يجمع بالتاء الفوقية وقوله سلاميات جمع سلامى كحبارى وهي
ما صغر من عظم الاطراف كاليدين والرجلين ففيها جمعناه الصغر وكونها في الاطراف
وكل منها يقتضي صعوبة الجمع وقوته لغيره بالطريق الاولى والبنان اسم جنس جمعي
كالتمر فلذا قال الذي هو اطرافه وقوله وكيف بغيرها لان القادر عليها قادر على غيرها
بالطريق الاولى وقوله وهو اي قادرين والفعل المقدر بعده نجمعها وفي تفسير محيي
السنة البغوي هنا كلام نقله عن الفراء قال قادرين منصوب على الخروج
وهو مما خفي على كثير من الفضلاء ولم اطلع المحل اوردناه همزة وحاقوله عطفا على
الحسب فيه تسمح لانه اذا كان استفهاما لم يكن معطوفا على الحسب بل على الحسب جملة
كما صرح به في قوله يكون الاضراب الخ فانه على اللف والنشر فلا يرد انه اذا كان استفهاما
عطف على يحسب واذا كان ايجابا عطف على الحسب وهو الاولى والابلغ ولا حاجة الى ان
يقال هو فيهما معطوف على الحسب بتقدير همزة او بدونه وقال ابو حيان انها للاضراب

سعدي

خلخالي

الانتقال بلا انتقال عن قوله بجمعها قادرين الى ما عليه الانسان قوله تعالى بل يريد
الانسان ليفجر امامه هو كقوله يريد الله ليبين لكم وفي المغني انه قد اختلف فيه فقيل
المفعول محذوف اي يريد الله التبيين ليبين لكم وقال الخليل وسيبويه ومن تبعهما
الفعل في ذلك مقدر بمصدر مرفوع بالابتداء واللام وما بعدها خبر اي ارادة الله
ليبين لكم وعلى هذا فلا مفعول للفعل انتهى وقيل انه منزل منزلة اللازم ومصدره
مؤكد بلام الاستغراق اي موقع جميع ارادته ليفجر او مفعول له محذوف وقيد عليه ليفجر
اي يريد شهواته ومعاصيه كما قدره المعرب وهو مخالف لكلامهم في نظايره فليحرر وقوله
ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان فسر به لان امامه ظرف مكان استعير هنا للزمان
المستقبل فيفيد الاستمرار والضمير للانسان كما ذكره المص وقيل هو ليوم القيامة
ونقل عن ابن عباس وقيل الدوام والاستمرار لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر
في المستقبل على ان ارادته وحسبانه بهما عين الفجور وفي اعادة المظهر ما لا يخفى
من التهديد والتقبيح وفي قبح ما ارتكبه وان الانسانية تاباه وقيل حمله على الاستمرار لتصحيح
الاضراب ويصير المعنى بل يريد الانسان على فجوره ولا يتوب فلذا انكر البعث قوله يسال ايان استيناف
او حال او تفسير لقوله يفجر او بدل منه والاستيناف بياني كانه قيل لم يريد الدوام على الفجور
فقيل لانه انكر البعث واستهزأ به وقوله تحير فزعا هو المعنى المجازي وقوله فدهش
هو المجازي فهو استعارة او مجاز مرسل لاستعماله في لازمه او في المطلق وبرق بمعنى نظر
البرق كعلم لنظر الغمر وقوله او من البريق عطف على قوله من برق وقيل انه معطوف على
قوله وهو لغة وقوله شدة شخوصه اي فتح عينيه من عبراته نظر وبلق بمعنى فتح وقيل انه
يكون بمعنى اغلق فهو من الاضداد واللام فيه اصلية وقيل بدل من الراء كما قيل في نثر
نثل وقد قالوا انه سمع برق بمعنى فتح عينيه قوله بلق الباب اي انفتح فهو لازم
والذي في القاموس انه متعد فبلق الباب كفتحه قوله في ذهاب الضوء واجتماعهما في
التساوي صفة والجمع مجاز عنه وقوله او الطلوع فالجمع بمعنى طلوعهما من سمت واحد
وقوله ولا ينافيه اي جمعهما المذكور لا ينافيه الخسوف السابق لان الخسوف كما تقرر
يكون اذا تقابلا وحالت الارض بينهما ولذا كان في اواسطه فلا ينافي مع اجتماعهما لانه
انما ينافيه اذا اريد مصطلح اهل الهيئة اما لو اريد به ذهاب الضوء كما مر وذلك
باستتاره وهو المحاق بتثليث الميم فلا منافاة بينهما حتى يقال يجوز ان يكون
الخسوف في وسط الشهر والجمع في آخره اذ لا دلالة على اتحاد وقتيهما اي النظم
وان صح ذلك ايضا ولا حاجة الى ذلك اي قوله برق البصر على شخوصه عند النزع
والاحتضار لانه ينكشف له الامر حينئذ فيعلم حقيقة ما اخبر به ولذا اتصل
بما قبله والخسوف حينئذ بمعنى ذهاب نور البصر منه لانه المناسب له وجمع الشمس
والقمر حينئذ استتباع الروح حاسة البصر فيعبر بالشمس عن الروح وبالقمر عن
حاسة البصر على نهج الاستعارة فان نور البصر بسبب الروح كما ان نور القمر بسبب الشمس
وقوله في الذهاب اي ذهاب الروح بزهوقها وذهاب احساس الحاسة وجميع الحواس
بذهاب الروح قوله او بوصوله الى من كان الخ الضمير للروح وان كان مؤنثا للتاويل
بمذكر وقوله من سكان جمع ساكن بيان لمن وفي نسخة لكان فقوله من سكان متعلق
بقوله يقتبس على انه بدل من قوله منه وهو معطوف على قوله باستتباع
اي فلله ان يفسر الجمع لوصول الروح الانسانية الى محل او الى من كان يقتبس الروح

منه

سعدي

سهين

كشف

پهلوان

منه نور العقل وهم سكان القدس اي الارواح المقدسة المنزهة عن النقايص المتقدمة
من نور الانوار فالقمر مستعار للروح والشمس لسكان الملأ الاعلى لانهم يقتبس منهم اقتباس
القمر من الشمس قوله وتذكير الفعل وهو جمع لتقدمه هو الصحيح لانه انما يجب اذا تأخر
وتغليب المعطوف وهو المذكر وهو القمر هو الراجح وليس التغليب هنا اصطلاحيا حتى يعترض
بانهما لم يجتمعا في تعبير واحد بل المراد به جعل حكمه من التذكير معتبرا غالبا على الشمس
فلا وجه للاعتراض بانه لا يجوز قام هند وزيد على التغليب والجواب بانه ليس وجها
مستقلا بل لا معنى له قوله اين المفر هو مصدر ميمي وقوله قول الايس لعلمه
بانه لا وزر حينئذ وحمله على حقيقته على توهمه ذلك لدهشته والتمني مفعول
لوجدانه وقوله وقرئ بالكسر اي كسر الفاء على القياس في اسم المكان لان مضارعه
يفر بالكسر ومن ظنه بكسر الميم فقد سها وجوز في المكسور ان يكون مصدرا كالمرجع
ايضا قوله ردع عن طلب المفر المراد بطلبه التلفظ بما يدل على طلبه عند اياس
او بناء على ظاهره فلا يعترض عليه بانه لا يناسب ما تقدم من انه قول الايس كما قيل
قوله مستعار من الجبل لان الوزر الجبل المنيع ثم شاع وصار حقيقة لكل
ملجأ فلا ينافي هذا قوله في الكشاف كل ما التجأت اليه من جبل او غيره وتخلصت
به فهو وزرك كما قيل قوله اليه وحده استقرار العباد فالمستقر مصدر
ميمي واليه قدم لافادة الاختصاص لا بناء على جواز تقدم معمول المصدر اذا
كان ظرفا لتوسعهم فيه بل لانه خبر ومعنى كون استقرارهم اليه لا منجا ولا ملجا
غيره وقوله او الى حكمه الخ لانه مالك الملك ومصير امرهم اليه والى حكمه في القيامة
وقوله او الى مشيئته على تقدير مضاف فيه كما في السابق او هو محصل المعنى
المراد منه والمستقر على هذا اسم موضع وهو موضع قرارهم بعد الحشر في دار الخلود فانه
مفوض لارادته قوله تعالى ينبؤا الانسان الخ فصله عما قبله لاستقلال كل
منهما وقوله يعمل الخ في الكشف من سوء حاله وقوله بما قدم من عمل عمله الخ فما
قدم كناية عما عمل وما اخر ما تركه ولم يعمله وهو مجاز مشهور فيهما ذكرا وما قدمه
ما عمله وما اخره عمل من اقتدى به بعده لعده ضلالة كانه وقع منه وبقيته العا
طالحة قوله حجة بينة تفسير لقوله بصيرة فهو مجاز عن الحجة الظاهرة او بصيرة
بمعنى بينة وهي صفة لحجة مقدرة وجعل الحجة بصيرة لان صاحبها بصير بها كه
فالاسناد مجازي او هي بمعنى دالة مجازا او هو استعارة مكنية وتخييلية وكلام
المص يحتمله والانسان مبتدا وبصيرة خبره وعلى متعلق به والتاء للمبالغة
او لكونه صفة كما مر وقوله على اعمالها اي اعمال النفس فهو بتقدير مضاف
فيه او هو المراد منه قوله لانه شاهد بها اي بالاعمال في يوم القيامة حيث
تنطق اعضاؤه بما عمل وقوله او عين بصيرة بها عطف على قوله حجة بينة وبها
متعلق بمقدر اي يبصر بها وفيه فلا يحتاج الى الانباء فهو على التوجيه
وفيه شائبة من التجريد كما في شرح الكشاف وقوله على المجاز لما مر لانه
للاعضاء كما توهم قوله ولو جاء الى آخره نسبة المجيء بالعذر بالقاء الدلو في البير
للاستقاء به فيكون فيه تشبيه لذلك بما المروي للعطشان وقوله على غير
قياس لانه قياسه معاذر بغير يا وهو المراد من قول الزمخشري اسم جمع
لانه يطلقه على الجموع المخالفة للقياس كما مر غير مرة ومن غفل عنه اعترض

سعدي

خلخالي

سعدي

خلخالي

سعدي

عليه بانه ليس من ابنية اسم الجمع وقوله وذلك اولى اي كونه جمع معذار الجاري على القياس لانه في ثبوت المعذار بمعنى العذر نظر لانه لم يسمع من الثقات او جمع بمعنى النسوة كما روي عن الضحاك والجمع يحتمل ان يكون للمعذرة واشبعت حركته فهو لذلك والمعذرة مثلث الذال العذر وقيل معنى قوله وذلك اولى ان جمع معذرة على معاذير اولى من جمع منكر على مناكير لان التغيير فيه اقل وليس بشيء ولم يتعرضوا للجواب لو هنا فاما ان يكون بمعنى الشرطية منسلخا عنها كما قيل او يدل عليه ما قبله والظاهر الاول قوله لتاخذه على عجلة اشارة الى ان اللام للتعدية وعن الشعبي عجل به من حبه اياه وهو لا ينافي ما ذكر وقوله وهو تعليل الخ يعني قوله ان علينا جمعه وهو ظاهر وقوله بلسان جبريل عليك يشير الى ان الاسناد مجازي هنا وقوله قراءته اشارة الى انه مصدر لا بمعنى المقروء وقوله وتكرر فيه فالاتباع عبارة عن قراءته كما قراه جبريل والتكرار من المقام بقرينة السباق قوله بيان ما اشكل عليك من معانيه الخ التاخير من لفظ ثم واول من استدل بهذه الاية على ما ذكر القاضي ابو الطيب وهو انما يتم اذا فسر البيان بتبيين المعنى وقد قال الامدي يجوز ان يراد بالبيان الاظهار لا بيان المجمل ويؤيده ان المراد جميع القرآن والمجمل بعضه وما ذكره الامدي هو المروي عن ابن عباس فانه قال في تفسيره ان علينا ان نقراه بريد ما ذكر قوله اعتراض يعني ان قوله لا تحرك الخ كلام وقع معترضا في اثناء امور الاخرة توبيخا على ما جبل عليه الانسان والمرء مفتون بحب العاجل حتى جعل مخلوقا من عجل ومن محبة العاجل وايثاره على الاجل تقديم الدنيا الحاضرة على الاخرة الذي هو منشأ الكفر والعناد المؤدي الى انكار الحشر والمعاد فالنهي عن العجلة في هذا يقتضي النهي فيما عداه على اكد وجه وهذه مناسبة تامة بين ما اعترض فيه وبينه بحيث دفع بها انكار بعض لزيادة المناسبة فيه بوجه من الوجوه حتى تشبث به لانه وقع في القرآن تغيير وتحريف من جمعه وما عليك ان لم تفهم البقر وقيل قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى يحبون العاجلة فتظهر مناسبته لما قبله وتوكيده له فلا حاجة الى ان يقال اراد بالاعتراض هنا الاستطراد كما قيل فانه الوجه الاتي قوله او يذكر ما اتفق في اثناء نزول هذه الايات من عجلته صلى الله عليه وسلم في تلقفها عن جبريل عليه الصلاة والسلام فقيل له لا تحرك الخ نهيا له عما صدر منه في ذلك الحين كما يقول المعلم وهو يتكلم لمخاطبه اذا يلتفت لا تلتفت يمينا وشمالا ثم يعود لما كان فيه من الكلام فالمناسبة لما وقع في الخارج لا للمعنى الموحى به فهو استطراد واعتراض بالمعنى اللغوي لا الاصطلاحي حتى يرد عليه انه لم يوجد ما اعترض فيه توكيد او لا بد منه في الاعتراض قوله وقيل الخطاب مع الانسان المذكور في قوله ايحسب الانسان فهو المخاطب بقوله لا تحرك الخ كما فصله الامام وبعده مرضه المص وان ارتضاه غيره وقدمه على الوجه السابق وهو مخالف للمأثور في تفسير الاية وقوله ردع للرسول الخ لف ونشر على التفسيرين ويحتمل عود كل منهما الى الجميع وقوله للعقل لانه مفرد لفظا مجموع معنى وقوله ويؤيده الخ لانه على الغيبة ظاهر في ان الضمير للانسان وعلى ما قبله غلب فيه النبي على غيره فلا التفات فيه وقوله بهجة اي حسنة وقوله متهللة

كثر

سعدي

سعدي

اي

اي منيرة مشرقة كالهلال من المسرة قوله ولذلك اي لكون المعنى ما ذكر قدم متعلقه وهو قوله الى ربها ليدل على الاختصاص وعدم النظر لما سواه وقوله وليس هذا الخ رد على الزمخشري حيث ادعى نصرة لمذهبه في انكار الرؤية انه لو كان النظر بمعناه المعروف لم يصح الحصر لان قصر النظر غير واقع كما لا يخفى على من له نظر بانه في وقتها لا في جميع الاوقات لانه لا يراه دائما مع انه قد يجعل رؤية ما سواه عدما وتقديم المعمول لرعاية الفاصلة لا للحصر هنا او للاهتمام لان المقصود بالافادة اذ اصل النظر معلوم غني عن البيان قوله وقيل منتظرة انعامه هو ما ارتضاه الزمخشري لتأييد مذهبه في انكار الرؤية لان النظر يكون بمعنى الانتظار وقوله الى الوجوه لانه يقال وجه زيد منتظر واراد ان اليها بالها قوله ناظرة لان المتبادر وصف الوجوه الحقيقية به وقوله لا يتعدى بالى يعني بل بنفسه وما قاله الشريف المرتضى في الدرر من ان الى هنا اسم بمعنى النعمة واحد الالاء بعيد جدا واورد عليه ان الزمخشري لم يقل هنا النظر بمعنى الانتظار حتى يرد ما ذكر انما قال انه نظر بمعنى التوجه وهو كناية عن توقع الاحسان ورجائه فالصواب ان الانتظار والتوقع لا يلايم المقام والمناسب للمدح لهم لا ذكر ما امتنع عليهم من الانعام وما اجيب به من انه ليس ردا على الزمخشري بل على غيره من مشايخ المعتزلة الذاهبين الى انه هنا بمعنى الانتظار كما نقل في الكتب الكلامية خلاف ما يقتضيه سياق كلامه فانه يعني به ما في الكشاف والقول بانه ذهاب الى الكناية وترك الحقيقة من غير داع لا وجه له لانه اي داع اقوى من كون الرؤية واقعة عنده وابطال المذهب اظهر قوله واذا نظرت اليك من ملك البيت لا ادري قائله بعينه لانه استشهد بهذا البيت على ان النظر بمعنى الانتظار لا يستعقب العطاء والمراد به هنا السؤال وانت خبير بان ما في الكشاف انه من قول الناس انا الى فلان ناظر ما يصنع بي يريد معنى التوقع والرجاء ومنه قول القائل واذا نظرت الخ فهو ما عرفته من انه كناية عن التوقع وهو يعقبه العطاء وليس فيه ذكر للانتظار لانه مغاير للتوقع وغير ملازم له ايضا وايضا كون الانتظار لا يعقبه العطاء غير مسلم نعم لا يطرد فيه ذلك فقد يجعل هنا ادعائيا ولا بد منه في السؤال ايضا وكون النظر بمعنى السؤال بعيد ومن في قوله من ملك تجريدية كرايت منك الاسد وقوله والبحر دونك اي حائل بيني وبينك يعني انه مع بعده عنه لا يزال ينقلب في نعمه او المعنى والبحر في الجود لا يصل الى كرمك وهذا اظهر وعليه فلا يرد ما ذكرناه لان هذه الجملة حالية قوله والباسل ابلغ من الباسر الخ يعني كل منهما يدل على شدة العبوس والباسل يدل على زيادة اقوى منه وعدل عن الابلغ لايهامه غير المراد فقوله لكنه الخ جواب عن سؤال مقدر والكلوح بضم الكاف ما يظهر على الوجه في حال العبوس وقوله تتوقع اربابها اشارة الى ان الظن هنا بمعناه الحقيقي وان الضمير راجع الى الوجوه بتقدير مضاف فيه وكونه للوجه بمعنى الذات استخداما بعيد وقيل الظن هنا بمعنى اليقين كما مر وايد بانه مقتضى مقابلة النضرة والنعيم يقتضي تحقق المنظر والنعم لا ظنه وتوقعه واجيب بان المراد انها مع ما هي فيه من البلاء المخفف متوقعة لما هو اشد منه بعده فهو عبارة عن عدم تناهي الشدة ابدا وفيه نظر ولا ينافي ما ذكره المص كون ان

حزن

سعدي

محققة من الثقيلة فان المنافي له ما يدل على التحقق المتعرف واما افعال الظن فتقع بعدها الخفيفة والمخففة كما صرحوا به فوله داهية هو معناه الوضعي وقوله يكسر الفقار وهو عظم الظهر بيان لما خذه واشتقاقه وقوله عن ايثار الدنيا الخ فهو ناظر الى قوله يحبون العاجلة وقوله اعلى الصدر لان التراقي جمع ترقوة وهي عظم وصل ما بين ثغرة النحر والعاتق وقوله اضمارها يعني النفس فان الضمير لها وهي معلومة من الانسان وقوله الرقية بالضم كالعوذة ما يتكلم به عند الملسوع للابرء من آبائه الشفاء ونحوها قوله ادا قالت ملائكة الموت الخ قيل ان قوله ملائكة الرحمة لايناسب ما بعده من قوله فلا صدق الخ ويدفعه ان الضمير للانسان والمراد به الجنس وكذا ما قبله من تقسيم الوجوه الى الناضرة والباسرة والاقتصار بعده على احوال البعض لا ينافي عموم ما قبله والاستفهام في هذا الوجه حقيقي وكذا في الوجه الاول الا انه محتمل للانكار على ان المعنى لا راقي له يبعد هذه الحالة وقوله من الرقي بضم الراء مصدر بمعنى الصعود وقوله محابها بمعنى محبوبانه منها قوله الشوق ساقه بساقه فالساق بمعناه الحقيقي والدنيه هدية او عوض عن المضاف اليه وقوله او شده الخ على ان الساق عبارة عن الشدة كما مر في سورة القلم والتعريف للعهد ايضا فان قلت ما مر هو الكشف عن الساق ووجهه ظاهر لان المصاب يكشف عن ساقه فكيف ينزل هذا عليه قلت الامر كما ذكرت لكنه شاع فيه فنهم ذكره من الساق وحده حتى صار عبارة عن كل امر فظيع كما اشار اليه الراغب فتدبر قوله سوقه الى الله وحكمه يشير الى ان المساق مصدر بمعنى السوق وان فيه مضافا مقدرا وتقديم الخبر كما مر قوله ما يجب تصديقه على ان صدق هنا بمعنى التصديق وما بعده على انه من التصدق ودخلت فيه لا على الماضي كما في قوله واي عبد لك لا الما وله شواهد اخر فان قلت على انه بمعنى التصديق الاستدراك ظاهر لانه لا يلزم من نفي التصديق والا التكذيب والتولي كما في كثير من عصاة المؤمنين واما اذا كان من التصديق يلزم التكرار ووقوع لا بين امرين متوافقين وهو لا يجوز كما قاله ابو حيان قلت ما ذكره غير مسلم فانه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة وهو سؤال استهزاء واستبعاد كما مر فالمعنى استبعد البعث وانكر علم ما هو باصل الدين الذي هو التصديق بالله ولا باهم فروعه وهو الصلاة ثم اكد ذلك بذكر ما يضاده بقوله ولكن كذب الخ نفينا لتوهم السكوت او الشك اي وقع ذلك اظهار الجحود والتولي عن الطاعة فكونهما متوافقين غير مسلم ولا تسندراك للاستدراك كما توهمه قوله والضمير فيهما للانسان الخ اشارة الى انه معطوف على قوله يسأل ايان يوم القيامة كما مر ومدمج الامام فهو لا يبعد فيه معنى وان بعد لفظا فانكار ابي حيان له غير مسلم وقوله ايحسب الانسان بعده تكرير للانكار وقرينة مقوية له وفيه نظر فان انكار بعده مكابرة لا يخفى قوله فان المتمطي بمد خطاه بيان لتوجه افادته لما ذكر فان الامام هذا ذكر لما يتعلق بدنياه بعد ذكر ما يتعلق بدينه قبل ونم للاستبعاد لان من هذه عقيدته مثل ذلك ينبغي ان يخاف من حلول غضب الله به فيمشي خايفا متطامنا لا فرحا متبخترا وقوله

امله بمتطط فابدل بعض حروف المضارعة ياء كما قيل في تقضض البازي تقضيت ونظايره كثيرة وقوله او من المطا هو معتل بحسب الاصل قوله ويل لك هذا محصل معناه المراد منه فانه مثله فيرد للدعاء عليه او للتهديد والوعيد وعن الاصمعي انها تكون للتحسر على امر فاتك فهذا هو المعنى المراد هنا والكلام في لفظها فقيل هو فعل ماض دعائي من الولي والكلام بعده زائدة اي اولاك الله ما يكرهه او غير مزيدة اي ادنى الهلاك كما ذكره ابن الهمام وتبنى فيه قول الاصمعي في معناه فاربه ما يهلكه ان يترك به ثم واستحسنه ثعلب وقيل انه اسم وزنه افعل من الويل فقلبت وقيل فعل وتلاه لم يسم ومعناه ما ذكر والحق للالحاق لا للتانيث وعلى الاسمية هو مبتدا ولك خبره وقيل انه اسم فعل مبني ومعناه وليك شر نحو دنا شر ونقل الزمخشري عن ابي علي انه علم لمعنى الويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل ورد عليه ان الويل غير منصرف ومثل يوم ايوم غير منقاس ولا ينوح عن الموصوف وادعاء القلب من غير دليل لا يسمع وعلم الجنس خارج عن القياس فيما ذكر بعيد من وجوه عديدة وقيل فالاحسن انه افعل تفضيل خبر لمبتدا يقدر كما يليق بمقامه فالتقدير هنا النار اولى لك يعني انت احق بها واهل لها قوله اي يتكرر عليه الخ اشارة الى انه مكرر للتوكيد ومر تحقيقه والكلام في عطفه وقوله وهو يتضمن تكرير انكاره الخ اشارة الى فائدة ما ذكر بعد وقوله ايحسب الانسان سابقا من وجهين احدهما انه في مقابلة تركه وثانيهما انه لا بد من وقوع البعث لان الحكمة في خلق الانسان تقتضي التكليف ثم الجزاء لئلا يكون عبثا وهو قد لا يكون في الدنيا فلزم ذلك وقوله اشتد لا لا اخر اي بعد الاشد لا لا لقوله ايحسب الانسان ان يترك سدى وقوله كان اذا قرأها الخ قال ابن حجر رواه ابو داود والحاكم وهذا كما روي انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في اخر تبارك الله رب العالمين كما في تفسير الجلالين وقوله من قرأ الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الانسان وتسمى سورة الدهر والامشاج ونقل الخلاف في عدد اياتها وهي مكية عند الجمهور وقال ابن عادل انها مدنية مطلقا وقيل الا قوله فاصبر الخ وقيل الا قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا ۞ بسم الله الرحمن الرحيم قوله استفهام تقرير وتقريب تقريبا بالرفع عطف على استفهام او بالجر عطف على تقرير والتقرير الحمل على الاقرار بما دخلت عليه والمقرر به من ينكر البعث وقد علم انهم يقولون نعم قد مضى دهر طويل لا انسان فيه فيقال لهم فالذي اوجدهم بعد ان لم يكونوا كيف يمتنع احيائهم بعد موتهم وهذا معنى الهمزة المقدرة معها والتقريب تقريب الماضي من الحال وهو معنى قد وهل المرادفة لها فلما سدت مسد الهمزة دلت على معناها ومعنى الهمزة معا ثم صارت حقيقة في ذلك فقوله وقد لك اي لذلك لا لانها على ما ذكر كما عرفته وقوله قد فسر بقد كما فسرها به ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من النحاة كالكسائي وسيبويه والمبرد والفراء ورده ابن هشام في المغني وقوله واصله اهل على ما قرر ناه قوله كقول الغائد هو زيد الخيل قاله في غارة اغار فيها على بني يربوع وهم قبيلة فغار وقد اغار عليهم فاصاب منهم وقتل وسبى فقال في ذلك شعرا وهو ۞ ۞ ۞ ۞

خضر شاه

سعدي

سايل فوارس يربوع وتشدّتنا ٭ اهلا رأونا لسفح القاع ذي الاكم
ام هل تركت نُفيكا فيه دامية ٭ ملامسة تنعث الطلا بالعذم
والحارث بن هشام عند معترك ٭ رهن القاهة للعرجا والرخم
انا لكرّاكرّ اذا ما غارة لحقت ٭ نعطي لكل رفيق خده خدم
وكل مشترف من لهب سلهبة ٭ بلحين عند اعتراك الموت باللجم
وهذه جميع الابيات قال السيوطي في شرح شواهد المغني والذي رايته في نسخة قديمة من ديوانه هل رأونا وقال التبريزي في الرواية الصحيحة ام هل رأونا وام منقطعة بمعنى بل فلا دليل فيه لما قاله الزمخشري ومن تبعه لان الحرف لا يدخل على مثله ولم يجعله المبرد دليلا كما في الكشاف لاحتمال انه جمع بينهما للتوكيد كما في قوله لا للا بهم دواء مع ان هذا اقرب لعدم اتحاد معنى اللفظ والسفح سفل الجبل ينسفح فيه الماء والقاع الارض المنخفضة والاكم جمع اكمة وهي ما علا من الارض دون الجبل والشدة بالفتح الحملة او بالكسر القوة والبا فيه لتضمين سايل معنى اهتم او للسببية وقوله اهل الخ كناية وتعريض معناه اهل كنا غالبين امرهم وفيه تعريض بالهزم كانوا في الحضيض كذا في الكشف وعندي انه كناية عن انهزامهم لان من شان المنهزم الالتجا الى جبل قوله طايفة محدودة اي مقدرة وهو تفسير للحين وهو شامل للكثير والقليل لانها اما مدة الحمل ان اريد النطفة او هي مدة مادة آدم المخمرة طينا على الخلاف فيها هل هي اربعون سنة او مائة وعشرون كما في الآثار ان اريد العنصر وقوله الزمان الممتد الغير المحدد تفسير للدهر فانه عند الجمهور يقع على مدة العالم جميعها وعلى كل زمان طويل غير معين والزمان عام للكل وتوقف ابو حنيفة في معنى الدهر كما ذكر في كتاب الايمان يعني في المراد به عرفا حتى يقال بما اذا حلف انه قال لا اكلمه الدهر قوله غير مذكور بالانسانية اشارة الى ان النفي راجع للقيد اي غير معروف بها والمراد انه معدوم لم يوجد بنفسه اذ كان الموجود اصله مما لا يسمى انسانا ولا يعرف بعنوان الانسانية كالعناصر الاربعة جملتها او بعضها المخلوق منها آدم عليه الصلاة والسلام او النطفة المتولدة من الاغذية المخلوقة من العناصر وقوله حال من الانسان فاطلق على مادته الانسان مجازا بجعل ما هو بالقوة منزلا منزلة ما هو بالفعل او هو من مجاز الاول وقوله بحذف الراجع اي العائد وتقديره فيه كما في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا قوله والمراد بالانسان الجنس الشامل لآدم وبنيه لا آدم كما ذهب اليه بعض المفسرين وسيأتي لانه استبعد مع تنافي قوله لقد خلقنا الانسان من نطفة فيكون غير الاول وآدم غير مخلوق من نطفة فاذا اريد الجنس فاما ان يكون جنس بني آدم وهو خارج او داخل بتغليب غيره عليه او يجعل ما للاكثر للكل مجازا في الاسناد او الطرف فلذا قال لعل له الخ فجعل هذا دليلا لتفسيره بالجنس بنا على الظاهر المتبادر قوله او آدم اي المراد به في قوله على الانسان آدم عليه الصلاة والسلام وقوله بين اولا خلقه اي ما خلق منه ومادته لان الشيء الذي لم يذكر المراد به العناصر او التراب وهو وان لم يعلم من القراين الخارجية فلذا انه بطريق الاشارة لا وجه له الا ان يريد بما ذكر على ان الاشارة غير المصطلحة فقوله سابقا لعنصر والنطفة المراد المجموع بالنظر

الى المجموع او النوع بعد على الوجهين في المراد بالانسان وليس نظرا للترتيب في الاستفهام وعدمه لان مرتبة العنصرية بعيدة كما توهم لان الترتيب فيهما نسبي تقريبي قوله امشاج جمع خلط بمعنى مختلط ممتزج وقوله مشج بفتحتين كسبب واسباب او بفتح فكسر ككتف واكتاف ومشيج فعيل فانه يجمع ايضا على افعال كشهيد واشهاد ونصير وانصار وان قال في التسهيل انه غير مقيس وقوله وصف النطفة وهي مفردة لها اي بامشاج وهو جمع لان المراد بها مجموع ما الرجل والمراة والجمع قد يقال على ما فوق الواحد او باعتبار الاجزاء المختلفة فيها من رقة وغلظ او صفرة وبياض وطبيعة وقوة ومنفعة حتى اختص بعضها ببعض الاعضا على ما اراده الله بحكمته وعلمه بقدرته فهذا في المعنى جواب او الحاصل انه نزل منزلة الجمع ووصف بصيغة اجزائه وقوله ولذلك اي لاجل التفاوت والاختلاف المذكور وخلقها متفاوتة كذلك باختياره تعالى فلا يتوهم انه مخالف للمذهب الحق من انه باختياره تعالى وانه جاز ان يقال انه وقع كذلك ابتدا باختياره تعالى فتدبر قوله وقيل مفرد اي امشاج هنا مفرد بنا على ان افعال يكون في المفردات نادرا وقد عدوا منه الفاظا مذكورة في كتب اللغة واليه ذهب سيبويه في لفظ انعام كما مر فالقول بانه لم يذهب اليه غير صحيح وقد مر ما فيه وقوله برمة اعشار اي منكسرة كانها صارت عشر قطع والبرمة القدر والاكياش بكاف وياء تحتية مثناة وشين معجمة ثوب غزل غزله مرتين وقيل الثوب الاكياش من ملابس الاكياس قوله وقيل الوان معطوف على قوله اخلاط على انه مفسر به اكدا او بعدا وقوله اخص التعبير عنها بالكسر في قوله اجم كما يخص الماء بالكسر وهو حال اي من فاعل خلقنا او من مفعوله وقوله بمعنى مريدين اختباره يشير الى ما يرد عليه من ان الابتلا بمعنى الاختبار بالتكليف وهو يكون بعد جعله سميعا بصيرا لا قبله فكيف يترتب عليه قوله فجعلناه الخ فاجاب بانه اما حال مقدرة ما قاله بقوله مريدين الخ او الابتلا ليس بمعنى الاختبار المذكور بل هو مجاز مستعار لنقله من طور وحال الى طور وحال اخر لان المنقول يظهر في كل طور ظهورا اخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وليس هذا على تفسير الامشاج بالاطوار كما توهم واما كونه نبتليه في نية التاخير اي فجعلناه سميعا بصيرا لنبتليه فتعسف ولذا لم يعرج عليه المص قوله فهو كالمسبب الخ اي جعل الله الانسان ذا سمع وبصر كالمسبب عن الابتلا لان المقصود من جعله كذلك ان ينظر الايات الآفاقية والانفسية ويسمع الادلة السمعية ولذا اخص هاتين الصفتين وقال كالمسبب لان افعاله تعالى لا تحتاج الى الاسباب والعلل او لانه مسبب عن ارادة الابتلا لا عن الابتلا نفسه وقوله ولذلك اي لاجل انه كالمسبب عطف بالفا ورتبه عليه ما بعده لانه مسبب وما بعده علة له وقوله ورتب عليه الخ لانها جملة مستانفة تعليلية في معنى لانا هديناه اي دللناه على ما يوصله من الدلايل وهو انما يكون بعد التكليف والابتلا به وقوله انزال الايات اشارة الى الدلايل السمعية قوله واما للتفصيل باعتبار تعدد الاحوال مع اتحاد الذات فقصلت حالاته الى الشكر والكفران كما اشار اليه بقوله في حاليه والتقسيم للناس باختلاف الذوات والصفات باعتبار ان بعضهم كذا وبعضهم كذا فالشكر الاهتدا للحق وطريقه والكفر ضده فالمعنى ارشدناه على الهداية والاسلام فمنهم مهتد مسلم ومنهم ضال كافر قوله او من السبيل الخ عطف على قوله من الهاء وقوله على حذف الجواب الخ وتقديره اما

سعدي

ف

سعدي

سعدي

شاكرا فيتبع فيقال له واما كفورا فيسوء اختياره ونحوه مما يناسب المقام وقيل انها
اما العاطفة وفتح همزتها لغة فيها وقد تبدل ميمها يا كما في قوله ايما الى جنة
ايما الى نار وقوله ليطايف فيه تعليل للمتن ومحافظة تعليل للنفي وقيل
شاكرا وقوله التوغل فيه اي المبالغة والزيادة فيه الذي يفيده صيغة فعول
والكفران ترك الشكر وقلما يخلو منه احد فيجب ان يلزم عدم الفرق بين المؤمن
وغيره ولا تنافي المقابلة لان كل شاكر كافر وقد يجتمعان والمبالغة بحسب الكيف
او الكم لتسوق له الجميع قوله وتقديم وعيدهم هنا على الوعد للمؤمنين مع تاخر
ذكرهم في التقسيم بقوله اما شاكرا واما كفورا لان الانذار انسب بالمقام وحقيق
بالاهتمام وليكون اول الكلام وهو شاكر واخره من اوصاف المؤمنين وايضا هو
لف ونشر مشوش وهو ارجح لما فيه من اتصال احد العشرين وقوله وقرا نافع
الخ وه روي عن غيرهم كما فصل في النشر وقوله للمناسبة يعني تنوينه كما يونه
ما بعده وللمشاكلة يجوز صرف ما لا ينصرف وذكر له وجوه اخر في الكشاف وهذا
احسنها واسهلها مع ما يرد على غيرها كما يعلم من شروح الكشاف وقوله جمع بر
كارباب جمع رب بناء على ان فاعل لا يجمع على افعال وما بعده بناء على القول بجوازه
كصاحب واصحاب وكما في المثل احسنوا هاابناوها والخلاف فيه مشهور وقد مر
والبر المطيع وعن الحسن البر الذي لا يؤذي الذر ولا يضر الشر قوله من خمر فهو
مجاز بعلاقة المجاورة وقوله تكون فيه اشارة الى انه مما وضع لغيره كالذنوب
للدلو فيها ماء ونحوه وقوله بما يمزج به كالحزام لما يحزم به وهو اسم الة وقوله
لبرده وحرارة الخمر فيعدلها وعذوبته وطعمها مر واما فعولها كذلك وهو
طري وقيل كافور الجنة مخالف لكافور الدنيا ولو فكر بيانه كان اولى ليكون
ترغيبا بما عرف فيه وطيب عرفه بالفتح اي رايحته وهذا العقيل للمزج به دون
غيره بناء على ان الكافور بمعناه المعروف وقوله اسم ما وعلى هذا فالمزج به ظاهر
وعلى القول بانه خمر الجنة فيه اوصاف الكافور المحمود وجه تجعله من الجمال مجازي
الانتصاف فيه تكلف قوله اومن محل من كاس الخ اي ماعين اوجر عين على الوجهين
السابقين بناء على ان ما يجري منها جزاوله فعل الخمر وقيل انه لا حاجة لتقديم
المضاف على هذا على انه مجاز في النسبة والنصب على الاختصاص يعني بتقدير
اعني او اخص وقوله او تفعل بفسره ما بعدها لانه صفة عينا ولذا اورد
عليه انه اذا كان صفة عين فلا يفسر نفيا والا فيجوز نصبه بنفسه من غير
تقدير وفيه وجوه اخر ذكرها المعرب قوله ملتذا هذا بناء على كونه
عينا بدلا من قوله من كاس وما بعده على انه من كافور اوهو اشارة الى
ان يشرب لا يتعدى بالباء فهي متعلقة بمحذوف يدل عليه ما ذكر وقوله مبتدا
منها لان العين المنبع وقوله كما هو كانه اكتفاء اي كما هو مبتدا من الكاس
في قوله من كاس وترك الخبر لظهوره وقيل انه للمقابلة على حاله وما موصولة
وهو مبتدا وهو مبتدا العين ذكرنا وتبله بالمشروب وخبره محذوف تقديره
عليه اي على الوجه الذي هو عليه وبهذا الوجه اعرب فوالم كما اتت وفيه
نظر قوله اوجرا سهلا فتنكيره للتنويع اوهو من التفجير لان الفجر الشق
الواسع كما قاله الراغب فيفيد ما ذكر وقوله بحيان ما رزقوه لاجله صبر

رزقوه

رزقوه المصوب للمذكور والجود لما اي بيان البر الذي رزق الابرار ما ذكر لاجله فان
ترتب الحكم على وصف البر يشعر بعليته وكان المواقف لقوله يشربون ان يقول ما يرزقونه
وكانه اتى صيغة الماضي للدلالة على التحقق كقوله اقتربت الساعة ونحوه وقوله كانه سيل
عنه اي قيل بما استحقوا هذا النعيم وقوله هوا يلجح الخ اي انه قوله يوفون بالنذر
كناية عن انه يودون الواجبات كلها لعلم ما عداه بالطريق الاولى واشارة النص كما ذكر قوله
شدايده النعيم مستفاد من الاضافة الى اليوم فانه يشمل كل ما فيه وقايسا بمعنى ظاهر
ومنتشرا اي عام المخوف والاصابة واستطار الحريق بمعنى انتشر وظهر كنور الفجر وقوله
ابلغ من طار لان زيادة البنية تدل على زيادة المعنى وللطلب زيادة دلالة عليه
لان ما يطلب من شانه ان يبالغ فيه وقوله وفيه اشعار الخ حسن العقيدة لان خوف
يوم القيامة تجدد الايمان بالله والحشر والنشر وما يتبعه واجتناب المعاصي لان من
خاف العقاب يكون مما استحقه ان يرحمه الله بانه اجتنب مقتضى الخوف كما لا يخفى
قوله حب الله لا ضعف فيه كما قيل لانه يغني عنه قوله لوجه الله وغير مناسب لقوله
حتى تنفقوا مما تحبون لان ما ذكر مؤيد له لا مناف له وعدم المناسبة غير ضارة وهو
احسن من حب الطعام بخلاف حب الاطعام فاسد قوله فانه صلى الله عليه وسلم الخ قال
ابن حجر رحمه الله انه لم يذكره من يعتمد عليه من اهل الحديث وكذا اما بعده والاسير
المؤمن هو المملوك وسمي اسيرا باعتبار ما كان وتسمية المسجون اسيرا مجاز لمنعه
عن الخروج وقوله وفي الحديث غريمك اسيرك فيه تشبيه بليغ اي كاسيرك
وهذا المنقول علي كرم الله وجهه احسن الى من شينة تكون اجيره قوله على ارادة القول
بتقدير قائلين وهذا اما قول باللسان لدفع الامتنان وتوهم توقع المكافاة او
بلسان الحال لما يظهر عليهم من امارات الاخلاص وقوله انها تعنيه بالصدقة انه
كانت تبعثها وقوله شكرا اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك يحسن
الخ اشارة الى انه مصدر كالدخول وقوله فلذلك يحسن الخ اشارة الى انه
تعليل لما قبله من قوله انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء وقوله عذاب
يوم يتبعد من الحشاف اولان خوفه كناية عن خوف ما فيه قوله تعبس فيه الوجوه
فوصفه بالعبوس مجاز حكمي كقوله نهاره صائم اوفيه استعارة بالكناية
تشبيه اليوم باسد مفترس واثبات العبوس له تخييل واخره لان العبوس ليس
من لوازم الاسد حتى جعله تخييلا يقتضي ما لكنه لشهرة وصفه به صح في الجملة
وقيل انه تشبيه بليغ والضراوة بوزن الطراوة بالضاد المعجمة الاعتياد
للقيد والافتراس وفي نسخة ضرم وهذه اصح قوله كالذي يجمع ما بين
عينيه لانه من قمطه اذا شده وجمع اطرافه وقوله وجمعت قطريها اي
جانبيها لتضع حملها وقوله والميم مزيدة فاشتقاقه من قطر بالاشتقاق
الكبير وقوله بيد لعبوس البحار المعلوم من قوله وحجوه يومئذ باسرة
وهو لشهرته وقيل تغني عن ذكرها اخذه او هو من قوله يوما عبوسا
بناء على ارجح الوجهين فيه كما مر وقوله وايثار الاموال فيه مضاف
مقدر اي ايثار بذل الاموال على الاموال عليه اقتياتا بها او لو قال اثبات الاموال كان
اظهر والحياة دال على ما ذكرناه قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما
الخ هو حديث موضوع مفتعل كما ذكره الترمذي وابن الجوزي وانار الخ

حسنة

وفيه

في الاسناد

سهى

سعدي

ظاهرة عليه لفظا ومعنى فليت المص يترك ايراد مثله مع انه يقتضي كون السورة
مدنية لان تزوج علي بفاطمة رضي الله عنهما كان بالمدينة والسورة عند المص مكية
وقوله فضة بلفظ اخت الذهب اسم جارية له واصوع جمع صاع وهو معروف وهو يونث
ولذا قال ثلاث اصع وقوله هناك الله دعا له بجعله قرة لعينه لما الهم من الرشد قوله
حال من هم وخص الجزاء بهذه الحالة لانها اتم حالات المتنعم ولا يضر الحالية قوله بما صبروا
لان الصبر في الدنيا وما تسبب عليه في الاخرة ولو كان حالا من ضمير صبروا او يرد ذكر عليه
الا ان يجعل حالا مقدرة وقوله او صفة لجنة هذا على مذهب مرجوح عند النحاة
فان الصفة اذا جرت على غير من هي له يجب ابراز الضمير فيها سواء التبس اضماره ام لا
فمقتضاه ان يقال هنا متكئين هم فيها وهل الضمير البارز في مثله فاعل او مؤكد
للفاعل المستتر وارتضى الثاني الرضي وتفصيله في شرح التسهيل قوله تحتملهما
اي الحالية من ضمير جزاهم وكونه صفة جنة وقوله والمعنى الخ لانها اذا لم يكن بها شمس
لم يكن فيها هواء حار فقصد بنفي الشمس نفيها ونفي لازمها معا لقوله ولا زمهريرا
فتحسن المقابلة فكانه قيل لا حر ولا قر كما ورد في وصف هواء الجنة في الحديث وقوله هواء
محمار اسم فاعل من احمار صيره شديد الحرارة والمراد سخن لا الاقامة وقوله وقيل الخ
لتظهر المقابلة والمعنى مناسب له قوله ودانية ظلالها البيت لنابغة مجرورة
على تقدير رب وجملة ظلالها الخ صفتها واعتكر اشتد ظلمته وتراكم بعضه على
بعض وقوله ما ازهر يعني اضاء واشرق وهذا هو القرينة على ان الزمهرير في
القمر وقطعتها اي بالسير وجملة والزمهرير حالية قوله حال الخ هذا على قراءة
النصب اي حال اي معطوفة على محل الجملة الحالية وهي لا يرون او على متكئين
الحال او صفة معطوفة على الصفة السابقة بالوجهين وقوله او عطف على جنة
اي بتقدير موصوف وهو جنة وقوله على انها خبر ظلالها الا على انها رافعة
له على الفاعلية حتى يستدل به على اعمال اسم الفاعل من غير اعتماد كما ذهب اليه
الاخفش مع انه يجوز ان يكون خبر المبتدا مقدم فيعتمد اذ لا يتعين كونه مبتدأ له
فيستغني بفاعله عن الخبر وقوله والجملة حال فالواو فيها عاطفة او حالية واذا
كانت صفة فالجملة ايضا معطوفة على الصفة او صفة والواو للالصاق على مذهب
الزمخشري قوله معطوف على ما قبله الخ على الرفع وجعلت فعلية للاشارة الى
ان التظليل امر دائم لا يتجدد لانها لا شمس فيها بخلاف التذليل فانه امر متجدد
وقوله حال من دانية اي من الضمير المستتر فيه وقوله على قطافها بضم القاف
وتشديد الطا جمع قاطف وكيف شاؤا اي جلوسا وقياما قوله تكونت اي تكونت
اي اوجدت وخلقت وهو اشارة الى ان كان هنا تامة وقوارير حال وافادة ما ذكر
لان القارورة من الزجاج وهو على التشبيه البليغ اي كالقوارير في كونها شفافة
صافية اللون وقوله نون قواريرا اي فيهما وهي قراءة وقرئ بتنوين قوارير الاولى
دون الثانية لوقوعها في الفاصلة واخر الاية فنون ووقف عليه بالالف مشاكلة
لغيره من كلمات الفواصل وهو مراد المص بقوله راس الاية اي نهايتها فاطلق الراس
على النهاية وان كانت اخرا كما في قولهم راس السنة لاخرها وقوله وقرئ قوارير
اي برفع قواريرا الثانية على انها خبر مبتدا مقدر وفي الوقف بالالف ودونها هنا
روايات مفصلة في النشر قوله فجاءت مقاديرها الخ فمعنى الاول معناه انها

كما

كما تمنى الشاربون واحبوا صورة وقدرا تهم كقول الطائي
ولو صورت نفسك لم تزدها * على ما فيك من كرم الطباع
ولا يحتاج هذا الى قرينة المقام لان المرء انما يقدر في نفسه ما يحبه الا على ما يجب كما دل عليه سعدي
بيت الطائي وعلى الثاني ان السقاة اتوا بها على مقدار ريهم متى لا دعما يكفي الشارب من غير زيادة
ولا نقص وهو اهنأ وامرأ وقوله قرئ قدروها اي بالبناء للمجهول وقوله شرابها بالنصب مفعول
له تعليله في الاية مضاف مقدر او مضافان احدهما مقدر هنا اي كفاية شرابها قوله
جعلوا قادرين لها الخ يعني انه من قدر الشيء بالتخفيف اي بينت مقداره واذا نقل الى
التفعيل تعدى لاثنين ومعناه تصيره مقدارا له واحد المفعولين هنا الضمير النائب
عن الفاعل والثاني ها وقال ابو حيان اقرب من هذا ما نحاه ابو حاتم وهو ان اصله قدر
ريهم منها تقديرا الري ضد العطش فحذف المضاف وحرف الجر واوصل الفعل له
بنفسه وفي كونه اقرب منه نظر فانه اكثر تكلفا ولكن كل حزب بما لديهم فرحون قوله
ما يشبه الزنجبيل مما يحوي فيه المدح على ان تسميته صفته والعطر ويشبه سلاسته وعلى
التقديرين عينا بدل من زنجبيلا فان كان زنجبيلا على حقيقته فعينا بدل من كاسا
اي يسقون فيها كاسا كاس زنجبيل وقوله وكانت العرب الخ اشارة الى انه ورد على ما
تعارفوه وان كان ثمة ما يعرف لذته المستلذ انه كما يعرف بالذوق التسليم قوله
لسلاسة انحدارها في الحلق لان اهل اللغة كما قال الزجاج فسروه بما كان في غاية
السلاسة يقال شراب سلسل وسلسال وسلسبيل اي سهل الانحدار في الحلق وصاغها
ممتد مبني وقوله حكم بزيادة الباء فيه الزمخشري وقد قال ابو حيان عليه ان عنى
الزيادة الحقيقية فليس بجيد لانه لم يعد احد الباء من احرف الزيادة وان عنى
انها حرف في اصل الكلمة وليس في اصل تراد فهما من سلسل وسلسال على انه مما اتفق
معناه واختلفت مادته صح وفيه نظر وقد قيل انه اراد به انه من الاشتقاق الاكبر
قوله والمراد به ان ينبغي عنها الخ الدعاء بالعين المهملة لا بالمعجمة لان اهل اللغة
يفرقون بينهما والاول في النار والاجزاء الحارة ونحوه ونقيضه كونه سهل البلع
قوله وقيل اصله سل سبيلا نقل هذا عن علي وهو افتراء عليه فانه من قبيل
التجنيس كقول ابن مطران الشاشي
سل سبيلا فيها الى راحة النفس * براح كانها سلسبيل
وقوله فتسميته من التسمية وهي وضع الاسم العلم وهو معنى قوله تسمى في النظم
على هذا وعند غيره التسمية اطلاق الاسم علما او غيره وعلى هذا هو علم منقول
من الجملة محكي على اصله وقوله لانه الخ توجيه للتسمية به وانها كانت في المنقول
عنه استعارة او مجازا مرسلا للعمل المؤدي اليها وغيره ولا لا يقول بالعلمية لانها
تقتضي منع الصرف ولم يقرأ به في العشرة وان قرأ به طلحة في الشواذ الا ان يقال
انه صرف على لغة او لمشاكلة الفواصل وكونه من الوجوه السابقة وقوله رايتهم
الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل واقف عليه وانبثاثهم في مجالسهم اي
تفرقهم كاللؤلؤ المنثور وانعكاس اشعاع لنيتهم من لوازم اللالئ المنثورة
لكنها اذا كان جرمها كبيرا جدا كانت مضيئة كذلك فتامل قوله لانه عام
معناه ان تصرك الخ اراد بالعموم انه منزل منزلة اللازم وترك مفعوله
فيفيد العموم في المقام الخطابي اذ تقدير احد المفاعيل دون غيره ترجيح بلا

مرجح فيلزم العموم هذا مراده وهو اظهر من ان يخفى والعجب ممن ادعى هنا انه يفهم له صدر معرف بلام الاستغراق بمعونة المقام وانه معنى كونه عاما وحينئذ فقوله معناه على ظاهره ولا حاجة الى جعله مآل المعنى كما قيل وثم ظرف بمعنى هناك نصب محلا على الظرفية قوله واسعا فالكبر مستعار من عظم الحجم لسعة المسافة وايده بالحديث المذكور والجود اعظم والمواهب اوسع وقوله ترى افضاه كما ترى ادناه اي اقربه اليه لما يعطي من حدة النظر او هو من خصائص الجنة قوله هذا اي الامر هذا والشان كما ذكر والحال ان للعارفين بالله ما هو اعظم واوسع من ذلك وهو ما له في مدينة العلم من منازل العارفين التي تتشافه فيها الابصار والبصائر فلا تنتهي الى حد وهو معالي العوالم التي هي لذة الارواح والمراد بالملك عالم المشاهدة فلذا اضاف له الخلايا والملكوت عالم الغيب ولذا اضاف له الخفايا وانوار القدس العلوم الحقيقية واضافته للجبروت وهو العظمة لانها المقتضية لتنزهه عما لا يناسبه جل وعلا وهذا ماخوذ من التفسير الكبير وحاصله ان ما ذكر في المحسوسات ولهم من المعقول لان ما وراء ذلك مما هو اعظم واعظم فتدبره قوله ما رق منها وما غلظ لف ونشر مرتب فالرقيق السندس وما غلظ الاستبرق فانه معرب استبره وهو الغليظ منه وفي كلامه اشارة الى انه خضر وان توسط فهو لهما وقوله او حسبتهم الخ وما قيل عليه من انه يلزمه تفكيك الضماير لان بعضها للطايف وبعضها للمطوف عليه رد بانه مع القرينة المعينة لا باس به مع ان كون ضمير حلوا وسقاهم للمطوف عليه غير مسلم فانه يجوز للطايفين كما ذكره المص وقوله او ملكا اي من المضاف قيل قوله ملكا لغزارته ويجوز ان تكون من الغزارة قيل قوله نعيما كما ذهب اليه غيره وقوله بالرفع اي وتقديره على البايع كسرا لها ومن نصبه ضمها واخبر به عن النكرة لانه نكرة واضافته لفظية كما اشار اليه بقوله في تفسيره يعلوهم وهو احسن من جعله منصوبا بفتحة مقدرة لانه شاذ او ضرورة فلا ينبغي ان يخرج عليه القراءة المتواترة كما فعله ابو البقاء هنا والاحسن لفظا ومعنى كما في بعض الحواشي ان يعرب عاليهم مبتدا وثياب خبره فتامل قوله حالا على سندس بالمعنى لانه وان كان مفردا لفظا جمع معنى واما جعله جرا للجوار لتتوافق القراءتان معنى فلا يلتفت اليه لانه شاذ لا يخرج عليه من غير ضرورة وقوله فانه اسم اي اسم جنس جامد شايع في افراده فيجوز ان يوصف بالجمع ولا يخلو كلامه من الخفا قوله استبرق بالرفع اي ترى به وقوله بالعكس اي بجر استبرق عطفا على سندس ورفع خضر على انه صفة ثياب فيدل على خضرة الاستبرق ايضا كما اشار اليه المص في تفسيره اولا وقوله والفتح اراد به فتح القاف على انه علم جنس منقول من الفعل وحكي فتحه او المسمى به الجملة من الفعل والضمير المستتر وقد رد الزمخشري هذا القول بانه معرب من غير شبهة فيه وما ذكر في الحقيقة تكلف ضعيف رواية ودراية واضعف منه ما قيل انه باق على فعليته والضمير المستتر فيه راجع للاخضر المفهوم من خضر او للسندس اشارة الى خلوص خضرته وانها لا يعلوها سواد كخضرة الدنيا وكلها او هي من بيت العنكبوت ٭ تنبيه ٭ للايمة المتقدمين في استبرق اختلاف كثير لاهل اللغة والعربية والتفسير هل هو عربي او معرب وهل هو نكرة او علم جنس مبني او معرب مصروف او ممنوع من الصرف كلها اقوال مصرح بها وهمزته قطع او وصل والصحيح منها انه نكرة معرب

سعدي

منصرف مقطوع الهمزة لانه الثابت في السبعة المتواترة وعدم قطع همزته ثبت في قراءة شاذة اما بناء على انه عربي او لمشابهته للاستفعال وقول المص علم باباه صرفه لا دخول ال لانه لم يثبت بناؤه على الفتح كما في المحتسب بناء على انه منقول من جملة فعل وضمير مستتر وهو معرب استبره على الصحيح وعند ابن دريد معرب استبروه وتبعه في القاموس ومعناه كل غليظ لم يخص بالديباج وفي تفسيره ومادته اختلاف لاهل اللغة وهذا مما ينبغي الحمل عليه قوله عطف على ويطوف الخ واختلافهما بالماضوية والمضارعية لان الحلية مقدمة على الطواف المتجدد وقوله لامكان الخ بتعدد الاساور لكل والمعاقبة بلبس الذهب تارة والفضة اخرى والتبعيض بان يكون اساور بعض ذهبا وبعض فضة وقوله فان الخ تبعيض للتبعيض وقوله واسرار جمع لسوارة وفي نسخة بدله انوار على انه استطراد وقيل انه لدفع ما يتوهم من ان تلك الحلي للنساء بان المراد بها الانوار الفايضة عليهم المتفاوتة تفاوت الذهب والفضة والتعبير عنها باساور الايدي لانها جزاء ما عملته ايديهم ولا يخفى ما فيه فان ما ذكره وهم مبناه المتعارف اليوم واما في الجنة فالامر على خلافه ولو كان كما ذكر لم يكن ثمة تعارض اصلا وقوله تتفاوت الخ اشارة الى انها ليست من جنس معهود نبات الدنيا قوله او حال الخ عطف على قوله عطف وعلى هذا التقدير يجوز ان يكون التحلي باساور الفضة للخدم واساور الذهب في غير هذه الاية للمخدومين فلا يخالف ما هنا المذكور ثمة وذلك بان يكون عاليهم حالا من ضمير حسبتهم لكنه يرد عليه ما قيل من انه يصير داخلا تحت الحسبان وكيف يكون ذلك وهم لابسون السندس حقيقة بخلاف كونهم لؤلؤا فانه على طريق التشبيه المقتضي لقرب شبههم باللؤلؤ ان يحسبوا لؤلؤا ويمكن تصحيحه بتكلف انتهى وهو غير وارد لان الحسبان في حال من الاحوال لا يقتضي دخول الحال تحت الحسبان فتامل قوله يفوق على النوعين المتقدمين وهو ما مزج بالكافور وما مزج بالزنجبيل وهو ماخوذ من كلام طويل للامام واسنده الى خبر وارد فيه انه تقدم لهم الاطعمة والاشربة فاذا فرغوا اتوا لهذا الشراب الطهور فاذا شربوا منه طهر بطونهم ورشح منهم عرق بريح المسك وهو نوع من الشراب اخر وقوله يطهر شاربه يشير الى ان الطهور بمعنى المطهر وفيه كلام تقدم وقيل انه يعني به الشراب الروحاني لا المحسوس كالوجداني وهو عبارة عن التجلي الرباني الذي يسكرهم بالله عما سواه وهو الذي عناه ابن الفارض رحمه الله تعالى ونفعنا به بقوله

سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا ٭ جبال حنين ما سقوني لغنت

ثم قيل على اضمار القول اي ويقال لهم الخ قيل ويجوز ان يكون خطابا من الله في الدنيا للابرار وهو لا يبعد عن التقدير ليرتبط بما قبله وقوله ما علمتم ثوابهم توجيه لافراده وقوله مجازا عليه الخ فالمشكور مجاز عما ذكر وقوله مفرقا بناء على ان التنزيل للتدريج الخ وقد مر مرارا قوله وتكرير الضمير الخ اراد انه نحن نزلنا يفيد الاختصاص كما مر في نظايره وتكرير الضمير مع ان تاكيد لهذا الاختصاص من سوا كان نحن بعده تاكيدا او مبتدا او فصلا ولذا قال مرتبا الاختصاص ليتمكن في الذهن انه هو المنزل لا غيره وقد علم ان كل ما صدر منه على وفق الحكمة ومقتضاها الامر بالصبر والمكافاة وسيأتي زمان القتال بعده وقوله بتاخير نصرك متعلق بحكم قوله اي كل واحد مرتكب لا ثم الخ اعلم انه قال في الكشاف او للاحد الشيئين وانه اذا

قطع

خلخالي

استفاق

سعدي

وقيل لا تطع احدهما فالناهي عن طاعتهما جميعا النفي قبل وهو فاسد لاحتمال ان يكون
المطلوب ترك واحد منهما اي واحد كان لا ترك كل واحد فالصحيح ان في الاثبات لاحد
الامرين وفي النفي لكلاهما واما توهم انه لو اتي بالواو زال الوهم بالكلية فليس بشيء
وتقريبه ما قيل من ان او ليست للتخيير حتى يرد ما ذكر بل للاباحة والمقام للمبالغة في يمني
النهي عن طاعتهما مجتمعين ومنفردين ولو قيل لا تطعهما اوهم النهي عن طاعتهما مجتمعين
فلذا قيل لا تطع احدهما اليه لا مطوقة على النهي عن طاعة احدهما فحواه على النهي عن
طاعتهما بالطريق الاولى ولذا قال الزجاج او هنا اوكد من الواو وعلم منه ان او في
الاباحة كجالس الحسن او ابن سيرين تدل على استحقاق كل منهما ذلك بالفضل والمزية
فيدل على الاجتماع بالطريق الاولى والاباحة من خارج وهو موافق لقول ابن الحاجب
او لاثبات الحكم لاحد الامرين مبهما فان قامت القرينة على عدم المنع عن المعية في
للاباحة وقال بعض الفضلاء او في الاثبات لاحد الامرين وفي النفي لكليهما فاراد
السائل ان او لاحد الامرين فيحتمل ارادة النهي عنهما وجواز طاعة احدهما بشرط
ترك طاعة الآخر والجمع المجموع فلم لم يات بالواو ليدل على النهي عن كل منهما وقوله
الناهي عن احدهما الناهي عنهما لا يدفعه والجواب انه اتي باو ليفيد نفي كل واحد لانها
في النفي لكل منهما لان نقيضه الايجاب الجزئي السلب الكلي والواو لا تفيد هذا لانها
في الاثبات للجمع ونفيه يحتمل ان يكون بنفي احدهما فتشبيهه بالنهي عن التنافيف
لا يصح ويرده انه لا شك ان او في جميع مواقعها لاحد الشيئين وتعرض لها معان اخر
كالشك والاباحة وغير ذلك واذا قلت اضرب زيدا او عمرا فالمعنى اضرب احدهما فقط
واذا قلت لا تضرب زيدا او عمرا فالاصل ان معناه لا تضرب احدهما واضرب الآخر كما في
الامر لكنه بمعنى لا تضرب احدهما او الاحد لا غلبة عليه في غير الاثبات العموم فمعناه
لا تضرب زيدا ولا عمرا واحتمال غيره مرجوح والقرينة هنا دافعة له لو صح بانه
وكفور اذ المعنى لا تطع من كان فيه احد هذين الوصفين فالنهي عمن اجتمعا فيه يعلم
بالطريق الاولى ولذا رد القول بان او هنا بمعنى الواو وانتفى محصله اذا عرفت
هذا فقوله كل واحد اي بكلمة كل لانه لو قال لا تطع واحدا لم يفد ما اراده من عموم سعدي
النهي هنا وليس الواحد كالاحد في العموم فما قيل من ان الاولى طرح كل لايهامها
خلاف المقصود هنا لا وجه له وقوله الداعي لك اليه اشارة الى ان تعليق النهي
بالموصوفين ليس لمجرد الدلالة على الاتصاف بهذين الوصفين بل للدلالة على ارتكاب
ذلك والدعوة اليه فانه اذا قيل لا تطع الظالم فهم منه لا تتبعه في الظلم ولولاه
كان ذكرا لا اثر له لغوا كما في الكشاف وقوله الغالب في الكفر من صيغة فعول فقوله
واو للدلالة على انهما سيان كذا في بعضها لنسخ بالفاء والعاطفة قبل او فهو وجه حمزة
واحد مع ما قبله وفي بعضها او من غير واو فهما وجهان كما في بعض الحواشي وهو
ظاهر ودلالتهما على الاستواء فيما ذكر لما عرفته انفا ومعنى الدلالة على ان الحكم لاحد
الشيئين من غير ترجيح لاحدهما على الآخر وما عداه من المعاني بواسطة القرائن
الخارجية فليس فيه اشارة الى انها للاباحة كما توهم فالمقصود الدلالة على ما ذكر
لا لانه نهي عن اطاعة احدهما دون الآخر حتى تكون الواو اولى هنا قوله
والتقسيم الخ دفع لما يقال كلهم كفرة فما معنى التقسيم فيه بان التقسيم ليس
باعتبار ذواتهم حتى يكون بعضهم اثما وبعضهم كفورا بل باعتبار ما دعوه له فان

بينهم من دعاه للاثم ومنهم من دعاه للكفر وقوله فان ترتب الخ اي لترتب النهي على الوصفين باعتبار
الحكم على مشتق يقتضي ان ماخذ الاشتقاق علة له فقوله بانه اي النهي لهما اي للوصفين المذكورين
وقوله ويستدعي ان تكون المطاوعة الخ اي المطاوعة المنهي عنها وفي نسخة انه لا يكون فالمراد منهما
والاثم اذا اطلق يراد به غير الكفر وهو المراد قوله وداوم على ذكره اشارة الى شيئين الاول ان
الامر للدوام لانه لم يترك ذكره حتى يؤمر به والثاني ان قوله بكرة واصيلا كناية عن الدوام وقوله
فان الاصيل الخ اما تناوله للعصر فظاهر واما تناوله للظهر فباعتبار اواخره اذ الزوال وما
يقرب منه لا يسمى اصيلا وما قيل انه قد يسمى ذلك اصيلا لو سلم فهو ارتكاب لغير المعروف من سعدي
غير ضرورة تدعو له والذي غره انهم فسروه بالعشية وهي تطلق على ما ذكر وهذا يقتضي ان
هذه السورة نزلت بعد فرض الصلوات الخمس وهو الظاهر قوله وبعض الليل لان من تبعيضية
وقوله صل لان السجود مجاز عن الصلاة بذكر الجزء وارادة الكل وقوله صلاة المغرب والعشاء
ليتضمن الكلام الصلوات كلها وقوله وتقديم الظرف الخ يعني للاعتناء والاهتمام بظرفها وتشريفه
الدال على انها كذلك بالطريق الاولى وليس للحصر كما لا يخفى والكلفة المشقة لانه زمان الاستراحة
من الاعمال والفراغ والخلوص لبعده عن الرياء والفاء على معنى الشرطية فالتقدير ما يكن من شيء
فصل من الليل وهو يفيد ايضا تاكيده الاعتناء التام قوله وتهجد له طائفة طويلة
حمله على التهجد لذكره بعد الصلوات كلها على تفسيره السابق اذ صلاة الليل غيرها كذلك
واصل التسبيح التنزيه ويطلق على العبادة القولية والعقلية فلذا فسر التسبيح بالصلاة
كما ذكره الراغب وفي تاخيره وتاخير ظرفه ما يدل على انه ليس بفرض واما كونه معبرا عنه سعدي
بالتسبيح فلا دلالة له على ما ذكر كما قيل وقوله طائفة الخ اشارة الى ان التنوين للتبعيض
كما مر في قوله ليلا من المسجد الحرام فيفيد ان تهجده من بعض ومقدار طويل من الليل سعدي
فقد وصف بعض الليل الواقع فيه ذلك بالطول فيفيد ما ذكر من غير تكلف ما قيل ان
توصيف الليل بالطويل ليس للاحتراز عن القصير لعمومه زمان التهجد بل لتطويل زمان
التسبيح قوله امامهم لان يوم القيامة كذلك وجعله خلف ظهورهم بمعنى عدم الالتفات سعدي
له والاستعداد ولذا قيل انه على الاول حال من يوما وعلى الثاني ظرف لقوله
يذرون ولو جعل على وتيرة واحدة في التعلق صح ايضا وقوله الباهظ بالموحدة والظاء
المشددة تفسير للثقيل لكنه تفسير بما هو اخص يقال بهظه الحمل اذا اثقله وعجز
عنه او شق عليه حمله فكانه توصيف له بما يفيد انه في غاية مبالغة في الثقل وفي نسخة
من الثقل الباهظ وهي احسن والاستعارة تصريحية او مكنية وتخييلية والكل ظاهر
قوله وهو كالتعليل لما امر به في قوله ولا تطع الى هنا فكانه قيل لا تطعهم
واشتغل بالاهم من العبادة لان هؤلاء تركوا الآخرة للدنيا فاترك انت الدنيا واهلها
للآخرة وان هذا يفيد ترهيب محبي العاجل وترغيب محبي الآجل والاول علة للنهي عن
طاعة الآثم والكفور والثاني علة للامر بالطاعة قوله واحكمنا ربط مفاصلهم
الخ يعني الاسر معناه في اللغة الشد والربط ويطلق ايضا على ما يشد ويربط به
ولذا سمي الاسير اسيرا بمعنى مربوط فشبهت الاعصاب بالحبال المربوط بها ليقوى
البدن بها او لامساكها للاعضاء ولذا سموها رباطات ايضا والعارف يقول من كان
اسره من ذاته وسجنه دنياه في حياته فليبك مدة عمره ويتاسف على وجوده باسره
وقوله شدة الاسر اي قوة اعصابهم وتبديلهم قوله يعني النشأة الثانية يعني
المراد بالتبديل ايجادهم في النشأة الثانية بعد الموت وقوله ولذلك اي لان المراد

النشاة الاخرى المحققة عبر باداة الدالة على التحقق وجعل فيه تبديل الصفات بمنزلة
تبديل الذوات وكان ذكر المشية على هذا الابهام وفيه وصلة شايع كما يقول العظيم
لمن يشاله الانعام اذا شيئت احسن اليك وقوله وان الخفق الغدرة وفي نسخة لتحقيق
الغدرة وهما بمعنى يعني ان ابدال الناس بعد اعدام جنسهم وهو تبديل في الذوات
لم يشاه الله ولم يقع فلو اريد هذا كان المناسب ان يدل اذا كما في قوله ان يشا يذهبكم
ايها الناس ويات باخرين لكنه لتحقق قدرته عليه وتحقق ما يقتضيه من كونهم المتقين
لاستيصالهم جعل ذلك المقدور المهدد به كالمحقق وعبر عنه لما يعبر به عن المحقق
وهو اذا المناسبة للمقام وهذا معنى ما نقل عن الزمخشري من انه انما جاز ذلك لانه
وعيد جي به على سبيل المبالغة حتى كان له وقتا معينا فلا وجه لقوله في الكشف
لا اخال نسبته اليه صحيحة وقد جا في نظيره في التنزيل وان تتولوا يستبدل قوما غيركم
لان النكات لا يلزم اطرادها وما قيل من ان كلمة الشك دخلت فيما دلالة على النولي لا على
الاستبدال فانه مقطوع على تقدير وقوع الشرط لا يخفى ما فيه من الخبط والخلل قوله
قوله تقرب اليه بالطاعة يعني ان اتخاذ السبيل اليه تعالى يكون بالطاعة الموصلة
لقربه ايصال السبيل للمقاصد فهو تمثيل هنا وقوله الا وقت الخ يعني ان يشا الله
في محل نصب على الظرفية بتقدير المضاف الذي سد مسده وقوله تعالى وما تشاوون الاية
وقال بعض الفضلا معناه ما تشاوون شيا اي ما تشاوون اتخاذ سبيل الى الله بدليل قوله
فمن شا اتخذ الى ربه سبيلا اي لا تتخذون السبيل بمشيتكم الا ان يشا الله اتخاذكم والمقصود
ان مشية العبد في افعاله الاختيارية غير كافية بل لا بد بعد ذلك من مشية الله تعالى
بلا استقلال للعبد ولا جبر من السيد بل امر بين امرين يتحقق بالمشيتين فيكسب العبد
ويخلق الرب وقوله عليما اي بعلم ما يتعلق به مشية العباد من الايمان والتقوى وخلافه
حكيما لا يشا الا الاصلح وفق حكمته وهو ان يشا العبد فيشا الرب لا العكس فينافي التكليف
من غير ان تزاد لاحدى المشيتين عن الاخرى فخير الامور اوسطها انتهى قوله مشيتهم
رد على الزمخشري حيث قال الا ان يشا الله يقسرهم عليها فانه تحريف من غير دليل
والظاهر ما ذكره المص فان مفعول المشية بقدر من جنس ما قبله وزيادة القسر
هنا تعسف كما بينه شراح الكشاف قوله بما يستاهل بالهمز ويجوز ابدالها
الفا اي بما يستحق واصل معناه يصير اهلا وقد مر تحقيقه والقول بانه لا يلايم
المذهب الحق غير سديد فان علمه باستحقاق كل احد ومجازاته كما يستحق لا يقتضي
الوجوب عليه كما توهمه القايل فتدبر يعني الانصاف قوله هو اوعد وكانا
بالمضارع اي بمعنى جازى ولم يقدر المذكور بعينه لانه لا يتعدى بنفسه بل
باللام كما يقدر في نحو زيد امررت به جاوزت زيدا مررت به وقوله ليطابق الخ
دفع لما يقال من انه لو رفع استغنى عن التقدير فلم كانت القراة المشهورة
بالنصب لان المعطوف عليه وهو يدخل من يشا جملة فعلية ولو رفع كانت جملة
اسمية فتفوت المطابقة بين المتعاطفين وهي احسن وقوله قري بالرفع في
الشواذ وهي قراة منسوبة لابن الزبير وحسنتها لما كيد الوعد بالاسمية فانه
تسهيل فوات المطابقة وان كانت قراة الجمهور احسن لما مر ولان الامر بالعكس لو
حققه لسبقت الرحمة الغضب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع
اللهم ارزقنا جنة وحريرا وحرر نا تحريرا وصل وسلم على اشرف مخلوقاتك واله وصحبه

الذين

رد على الكشف
سعدي

الذين طهرتهم من دنس المعاصي تطهيرا ونور قلوبنا بحبهم وذكرهم تنويرا تمت السورة
سورة المرسلات وتسمى سورة العرف ولا خلاف في عدد اياتها ولا في كونها مكية الا ان
بعضهم استثنى منها اية وهي واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اقسم بطوايف الخ هو المراد بالمرسلات وكل طايفة مرسلة وقوله متتابعات معنى قوله عرفا
كما سياتي تحقيقه وعلى هذا فالجموع المذكورة كلها صفات للملايكة وقوله با وامره الخ هو
جمع جمع مخصوص بالامر مقابل النهي وفيه اكتفا كقوله تقيكم الحر وخص لانه اهم لا لان النهي يتضمن
معناه وهود مثلا وتفسيره بالعذاب على ان الارسال به بمعنى انفاذه وتابيده بانه لا وجه
للتخصيص على ما مر كما قيل فيه بحث واذا كان الامر موحى به فاللام في قوله با لاوامر للتعدية
من ارسلته بالهدية ونحوه لا للملابسة كما قيل وتجوز ان تكون للملابسة بمعنى انه امرها
بالذهاب والرسل غيرها كرسل وحينئذ لا يكون من باب الاكتفا والامر بمعنى العذاب المامور
به على ما اختاره الزمخشري لكن كلام المص رحمه الله تعالى لا يوافقه فمن ظنه موافقا له فقد
خلط فتامل وقوله فعصفن هو معنى العاصفات على انه استعارة بمعنى المسرعات سرعة
الرياح ولعدم انفصال السرعة عن الارسال عطف بالفا قوله وتشرن الشرايع الخ تفسير
للناشرات وعطف بالواو لعدم ترتيبه سرعة على ما قبله لان النشر على هذا بمعنى الاشاعة
للشرايع وهو يكون بعد الوحي والدعوة والقبول وتفسيره ما نافلذا لم يترن بالفا التعقيبية
واذا حصل النشر يترتب عليه الفرق من غير مهلة كما فسره الامام ولا يتوهم انه كان حقه
توحيده لانه لا يتعلق الغرض هنا بالتراخي ولم يقدر لكل موصوفا على حدة كما في الكشاف
لعدم الحاجة اليه لاتحاد المتعاطفات في الذات والعطف انما هو لتنزيل تغاير الصفات منزلة
تغاير الذات كما في قوله يا لهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالايب وقد مر في الصافات
تحقيقه ولم يفسر النشر بنشر الاجنحة لان حقه التقديم على العاصفات فان اريد به
ارادة العصف فحقه العطف بالفا فنا مل قوله او نشرن النفوس الموتى بالجهل الخ متعلق
بالموتى والنشر على هذا بمعنى الاحيا وفيما قبله بمعنى الاشاعة وقوله با او حين متعلق
بقوله نشرن ويجوز تعلقه بالجهل وتنازعهما فيه وقوله فالفرق الخ فيد فالفارقات
بمعنى المريدات للفرق ولولم يا ول لعدم اكان الالقا مقدما عليه وقد يجاب بان نفس الفرق
مقدم على الالقا لانه يحصل بمجرد نزول الوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الموقف
والمتاخر عن الالقا هو العلم بالفرق فلا حاجة للتاويل بالارادة وقيل عليه انه على
تسليم صحته لا يدفع احتياج الناشرات للفاعل على ما فسره به انتهى وقيل عليه اذا اول
النشر بارادته كان اللايق ان يقال بدل قوله يستدعي مهلة تجامعه وهو ان يكون
الفرق نفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل والفرق بهذا المعنى مقدم على
الالقا والمتاخر هو العلم به فلا حاجة للتاويل ويكون وجها للعدول الى الواو
بخصوصها بغير فهمه ثم ان ترتيب ارادة الفرق على ارادة نشر الشرايع محل
تردد اذ الظاهر العكس وانما يحتاج لما ذكر ان اريد بالعذر والنذر مطلق
الوحي فليحرر قوله او بايات القران الخ عطف على قوله بطوايف لانه تفسير
اخر فالمرسلات صفة الايات والعرف على هذا بمعنى العرف وقوله بكل عرف
بيان لحاصل المعنى لا تفسير اعراب حتى يكون منصوبا بنزع الخافض كما توهم
فانه مناف لكلامه الاتي في اعرابه ويجوز ان يكون بمعنى المتتابع لنزوله
منجما كما لا يخفى قوله بالنجح متعلق بعصفن لانه بمعنى اذهبن مجازا

سعدي
حسن
سعدي
حسن
حسن
كشف
سعدي

مرسلا او استعارة وقوله تشرن الخ من النشر بمعني الاشاعة و قوله و نرفق لو قال
فتفرقن بالفا كان اولي وقوله فالقيت الخ فالالقا التثبيت والرسوخ لانه يكون
في الامور الثقيلة غالبا قوله او بالنفوس الخ فالمرسلات صفة النفوس والمراد
بكونها كاملة انها تحلت بالصفات الكمالية والعقل الهيولاني والاستعداد لقبول
ما كلفت وما خلقت لاجله فما قيل انه يلزمه ان نفوس الانبيا والاوليا كملها الله
قبل تعلقها بابدانها وتاباه حالة الطفولية فالمراد انها مستاروفة للكمال لا ينبغي
ان تسود به وجوه الطروس ومن عرف ان الارواح جنود مجندة عرف حقيقة ما قلنا
وقوله لاستكمالها الضمير للنفوس ويجوز رجوعه للابدان والاول اولي وهذا
اشارة لمعني قوله عرفا واعرابه قوله فعصفن ما سوي الحق اي اذهبنه
بالنظر في الادلة الحقة وقوله تشرن الخ تفسير للناشرات وذلك اشارة الي العصف
او الي ما سوي واثره ما يتصف به البدن من العبادة والامداد وقوله بين الحق بذاته
اي المتحقق بذاته لا بغيره وهو واجب الوجود والباطل في نفسه اي المعدوم بقطع
النظر عن استناده لواجب الوجود لان علية الاحتياج الامكان لا الوجود عند
المحققين وهو معني كل شئ هالك الا وجهه وقوله فيرون الخ مترتب علي الرقي
المذكور وجعله تفسيرا له ناش من عدم الفرق قوله بحيث لا يكون في القلوب الخ
تمعني القاوه تمكينه في القلوب والالسنة او طرح ما عداه وقوله او برياح الخ
فالمرسلات الرياح المرسلة للعذاب لان الارسال شاع في العذاب كما مر وهذا اشارة الي تعدد
الموصوف في المرسلات والناشرات وقوله ففرقن اي فرقن السحاب علي البقاع وقوله
تستبين الخ فالتجوز في اسناده قوله وعرفا الخ فالعرف المعروف من الجميل والاحسان
والتكرا المنكر مما يستقبح عقلا وشرعا وهذا التفسير راجع الي الوجوه كلها يحمل
كلا مع مناسبة الاخير كما لا يخفي فمن ذهب عليه ذلك فقد ارتكب شططا وقوله
علي العلة اي مفعول له وقوله من عرف النفوس عرف الدابة ما علي قفاها
من الشعر ومنه اخذ معني التتابع لو مار حقيقة عرفية قال البطليوسي
يقال طار القطا عرفا عرفا اي بعضه وجا القوم عرفا عرفا كذلك وقوله ارسلن
للاحسان اقتصر عليه لانه الاغلب وغيره يعلم بالقياس اليه وقيل لان عذاب الاعدا
احسان للاوليا قوله محي الاساة اي ازالتها هو تفسير له بلازمه وقوله
النذر قياس مصدره الافعال وهذا علي خلاف القياس وقيل انه اسم مصدر لان
فعل لم يعهد في مصدر الافعال وقيل مصدر نذر بمعني النذر وفيه نظر وقوله
بمعني المعذرة هو مصدر ميمي وعبر به ليظهر مغايرته للعذر وقوله او
بمعني العاذر الخ اي صفة بمعني الفاعل قوله ونصبهما علي الاولين الخ الاولان
كونه مصدرا او جمعا لفعيل المصدر وما لهما المصدرية فلذا كان نصبه
علي العلية فهو مفعول لاجله او بدل من مصدر وعلي الاول القايل
فيه الملقيات او ذكرا قيل وهو علي الثاني معذرة لانه سبب النجاة او هو
بمعني الداعي للمعذرة وفيه نظر قوله والبدلية من ذكرا الخ انما قاله
بما ذكر ليصح البدلية واذا فسرنا بالوحي كان فيه اعذار وانذار فهو بدل بعض
لان الوحي بعضه وتعينه فاذا فسرنا الذكر بالمذكور العام لما ذكره كان بدل كل من
كل لان التوحيد والايمان اعذار والشرك والكفر انذار فهو بدل كل من كل

سعدي

في قوله عرفا فيه لطيفة تعنا

سعدي

والظاهر

والظاهر حينئذ ان الذكر بمعني التذكير والعظة بالترغيب والترهيب قوله بالحالية
يعني من الملقيات او الضمير المستتر فيها وظاهره انه علي الاولين غير جائز ولا مانع منه فان
المصدر يكون حالا بالتاويل المعروف في امثاله وقد صرح به المعرب ايضا لكنه علي خلاف
القياس فكانه عني ان لا يجوز اذا جريا علي وفق القياس وقوله بالتخفيف اراد به
سكون الذال وما عدا هولا منهم من ضمها ومنهم من خففها ومنهم من ثقلها كما فصل
في النشر قوله جواب القسم وهو قوله والمرسلات وقوله ومعناه ان الذي يوعد فيه الخ
يشير الي ان ما موصولة وان كتبت متصلة وفسرها بما ذكر وقوله كاين لا محالة الخ التاكيد
فيه من اسم الفاعل لانه حقيقة في الحال فيفيد التعبير به التحقق كالماضي قوله
بحيث اذا ذهب نورها وفي نسخة محقت او اذهب نورها فعلي الاول المقصود من محوها
ذهاب نورها وهو تفسير واحد وعلي الثانية اما ان يفسر بالمحق وهو اذهابها
بالكلية واعدامها او بذهاب النور فله تفسيران وقوله صدعت اي شققت
والصدع والفرج بمعني الشق وقوله ينسف بالمنسف بكسر الميم آلة النسف وهو التفريق
والازالة قال تعالي فقل ينسفها ربي نسفا قوله عين لها وقتها فسر الزمخشري التوقيت
هنا بتبيين الوقت الذي فيه شهادة الرسل علي الامم قال والوجه ان معني وقتت بلغت
ميقاتها الذي كانت تنتظره وهو يوم القيامة وتحقيقه ان التوقيت اذا كان معني التعيين
والتحديد للوقت لا يقع علي الذوات الا باعتبار لان الوقت الحدث لا الجثث ويجي بمعني
كونه منتهيا الي وقت محدود فيقع عليها دون اعتبار اذا كان بينهما ملابسة وجعل
هذا هو الوجه لان القيامة وقت شهادة الرسل لا وقت يبين فيه وقت شهادتهم
وحضورهم واذا الرسل الخ يقتضي ذلك لان اذا اكرمتني اكرمتك زمان اكرام المخاطب
بدلول اذا سوا كان متعلق الجزا اولا هذا زبدة ما في الكشف وبه يعلم تحقيق كلام
المص وذكره الحضور والشهادة في الاول دون الثاني اشارة الي الاحتياج فيه الي
الاضمار وقوله بحصوله اي الوقت متعلق بعين للاشارة الي ان تعيينه فيه
بوقوعه لا بان يعين فيه وقت غيره لذلك فالتعيين هو الحصول وبيانه مما يميط
عن وجهه لثام الاوهام ان بلوغ الوقت امر نسبي بين البالغ وبين الميقات التي
اي وقت وليس عين الوقت ولا صفته فيوصف به وينسب الي الحدث والجثث من
غير تقدير كبلغت الرسل ميقاتها وهي بالغة له ومدركته بخلاف تعيين الوقت
وتبيينه فانه باعتبار المعني بالفتح صفة الوقت والوقت وصفته لا يحمل علي
الجثث بدون تقدير فما قيل من ان عدم احتياج الثاني للتقدير محل بحث لا يلتفت
اليه لانه ناش من قلة التدبر فافهم قوله فانه لا ينبغي لهم قبله لانه من المغيبات
ولا بعده كما علم من قوله بحصوله وقوله بلغت بالتشديد وصيغة المجهول او
بالتخفيف والمعلوم وهو الوجه الثاني وقد عرفت تحقيقه ووجه ترجيحه لما
من عدم الاضمار وشايبة كون الشي ظرفا لنفسه كما قيل وقوله علي الاصل
لان الهمزة مبدلة من الواو المضمومة وهو امر مطرد كما بين في محله قوله
ليوم الخ يعني لاي يوم متعلق باجلت والجملة مقول قول مضمر هو جواب اذا
او حال من مرفوع اقتت والمعني ليوم عظيم اخرت امور الرسل وهو تعذيب الكفرة
واهانتهم وتعظيم المؤمنين ورعايتهم وظهور ما كانت الرسل تذكره من احوال
الاخرة واهوالها ولذا عظم شان اليوم وهول امره بالاستفهام كما اشار اليه المص

بقوله وهو تعظيم الخ قوله بيان ليوم التأجيل يعني انه بدل منه مبين له وقيل متعلق
بمقدر تقديره اجلت وقيل لامه بمعنى الى وقوله ومن اين الخ كناية عن تعظيمه
وتهويله وقوله بذلك الاشارة ليوم الفصل والتكذيب به انكار البعث قوله
مصدر الخ ومعناه هلاكا وكان حقه النصب بفعل من لفظه او معناه فرفع على
انه مبتدا وسوغ الابتداء به وهو نكرة انه للدعاء كسلام عليكم وهو من المسوغات
كما بين في النحو وفائدة العدول ما ذكره المص من الدلالة على الثبات والدوام ولم يجعل
المص ما ذكر مسوغا كما في الكشاف بل وجها للعدول اشارة الى الاعتراض عليه
وقوله ظرفه اي يتعلق به لانه مصدر وصفة لوقوعه بعد نكرة وهو ظاهر وقوله
قرئ الخ اي قراءة شاذة قرا بها قتادة وهلكه بمعنى اهلكه مخالف للمشهور استعمالا
قوله ثم نحن نتبعهم الخ قدر المبتدا ليتضح به الاستئناف على العادة في امثاله
وقد قيل انه لا حاجة اليه ويجوز عطفه على قوله الم نهلك الخ وكونهم كفار مكة معلوم
من المضارع فيكون تهديدا واخبارا عما يقع بعد الهجرة كبدر وقوله فيكون الآخرين الخ
لانه لم يقع ادراك هلاك كفار مكة فالمراد بهم بعض امم الانبياء السالفة ايضا كما
بينه المص وقوله مثل ذلك الفعل الاشارة لما قبله او لما بعده وقوله بكل من اجرم
اشارة الى ما في المجرمين من العموم قوله فليس تكريرا لاختلاف متعلقهما كما
ذكره او يحمل احدهما على الآخرة والآخر على الدنيا مع ان التاكيد امر حسن لا ضير فيه
وقوله مقدار معلوم هو مدة الحمل المعلومة وقوله نحن هو المخصوص بالمدح وقوله
بقدرتنا اشارة الى ما مر من عدم التكرير بتغاير المتعلق ونحوه قوله اسم لما يكفت
اي يضم ويقبض يقال كفته الله اليه اي قبضه ولذا سميت الفترة كفتة وكفاتا
والمراد بالاسم اسم الجنس واسم الآلة لان فعالا كثر فيه ذلك كما مر تحقيقه في امام
وقوله او مصدر كفتناه اول بالمشتق ونعت به كرجل عدل وهو معطوف على قوله
اسم وقوله كافتة اي فظ كافت كما اشار اليه المص لمن قال على تاويل الارض بالمكان او سعدي
الجنس لم يصب وقوله او كفت بكسر الكاف وسكون الفاء كقدح وقداح وقوله وهو لا
ينافي كون الكفات بمعنى الوعاء ايضا مع ان ما في القاموس ليس معنى الوعاء كما توهم سعدي
وقوله اجري على الارض لانه مفعول ثان وهذا توجيه له على وجه الجمع والارض
مفردة قوله منتصبان على المفعولية الظاهر ان ناصبه كفاتا وهو ظاهر على
المصدرية وكونه جمع كافت لا على كونه اسم آلة فانه لا يعمل كما صرح به النحاة وحينئذ
فينتصب بفعل بنفسه من لفظه كما صرح به ابن مالك في كل منصوب بعد اسم غير عامل
وقوله للتفخيم بجعل التنوين للتعظيم والتكثير اي احياء وامواتا لا تعد ولا تحصى
ولو عرف باللام الاستغراقية جاز وهذا يحتمله ايضا ولا ينافيه او يقال تنوينه
للتقليل والتبعيض لان المراد بهم الناس وهم بالنسبة لغيرهم من الحيوانات والجن
غير كثير كما لا يخفى قوله من مفعوله المحذوف لان تقديره كفاتا اياهم او اياكم
او كفاتا الانس لانهم المقبورون دون غيرهم قوله او يجعل على انه مفعول ثان
بتقدير مضاف اي ذات احياء واموات وقوله او الحال وفي نسخة او الحالية وقوله
فيكون المعنى الخ اي على هذين الوجهين الاخيرين وقوله ثوابت طوالا لف ونشر لرواسي
شامخات وقوله ما ارتفع الخ كما في الاراضي التي لم تعمر والجبال العامرة ولا
حاجة الى جعل ضمير فيها للجبال وتفسير ما لم يعرف بالجبال السماوية فانه تفسير

بما لم يعرف قوله اي يقال لهم انطلقوا قدر القول ليرتبط بما قبله فيقدر مقولا لهم
ونحوه وضميرهم للمكذبين وقوله من العذاب بيان لما وقوله عن يعقوب هو احد الراويين
عنه وقوله على الاخبار اي بصيغة الماضي لا الامر وهو استئناف بياني كانه قيل فماذا بعد
الامر فقيل انطلقوا الخ فسقط قول المحشي انه كان الظاهر ان يقترن بالفاء كما تقول قلت
له اذهب فذهب فتركها ليس بواضح وفي قوله خصوصا يعني الثاني ليس تكريرا للاول ليفيد
بتوكيد ليس فيه ففيه رد على الزمخشري في قوله انه تكرير للاول ومنه يعلم وجه اختيار
الاستئناف على الاتيان بالفاء الدالة على امتثال الامر لانه كان يقتضي الاقتصار على ذكر
المامور به وفقا للعقود بانه موضع الالتماس مع انه قد يقال ان تجديده من الفاء دال على سين
الامتثال لايهامه تقدمه على الامر فتدبر قوله ظل دخان جهنم هو استعارة تهكمية
لتشبيه ما يعلو من الدخان بالظل وفيه ابداع لان الظل لا يعلو الظل وقوله يتفرق
الذوائب اي كتفرق الذوائب ففيه تشبيه بليغ وقوله لان حجاب النفس الخ المراد بالحس
الحواس الظاهرة او الحس المشترك او ما يشملهما والمراد بالخيال القوة المتخيلة يعني فلكون
الحجب ثلاثا جعلت الشعب بعددها وتحقيق هذه الحواس مفصل في الحكمة وتفسير
القرآن بمثله تعسف اقتدي فيه بالامام وقوله فوق الكافر وهي الواهمة لانها في
الدماغ وما تحته الغضبية والشهوية وهو ظاهر قوله تهكم الخ لان الظل لا يكون
الا ظليلا اي مظللا فنفيه عنه للدلالة على ان جعله ظلا تهكم بهم ولانه ربما يتوهم
ان فيه راحة لهم فنفى هذا الاحتمال بقوله لا ظليل كما مر في قوله وظل من يحموم لا بارد
ولا كريم وقوله غير مغن الخ اشارة الى انه صفة لظل ايضا ومغن بمعنى مفيد ومجد
وعدي بعن لتضمنه معنى مبعد قوله كل شررة كالقصر اشارة الى ان شرر اسم جنس جمعي
واحده شررة وهو مما ورد هنا اي كل واحد منه كالقصر وحمله على ذلك لدلالة ما بعده
عليه ولانه ابلغ وانسب بالمقام وقوله ويؤيده الخ الظاهر انه بفتح الشين جمع لامرد
وهي قراءة عيسى لانها تدل على ان المشبه بالقصر واحده كما في القراءة المشهورة ويحتمل
انه بكسر الشين كما قراه ابن عباس فانه جمع ايضا لشررة كرقبة ورقاب وان احتمل
جمع شرر ايضا كما ذكره المعرب ومن قال ان هذا متعين فقد ادعى ما لم يقم عليه دليلا
قوله وقيل جمع قصرة وهو كتمر وتمرة فهو حينئذ من تشبيه الجمع بالجمع من غير احتياج
للتاويل بما مر وكذا ما بعده وقوله كالقصر بفتحتين كرهن وادعاء انه مقصور من
القصور مخالف للظاهر لان مثله ضرورة او شاذ نادر وقوله وكالقصر بكسر ثم فتح جمع
قصرة بفتحتين وحوج بكسر الحاء وفتح الواو مخالف للقياس ومقتضاه حيج كقيم
تورد على الاصل شاذا وقوله قوالها المتشعب اي في قوله انها وقيل الجهنم لعله
من النباتي وقال ابن السيد في مثلثاته القصر بفتحتين اصول النخل وقيل
اعناقها وبذلك فسرت قراءة من قرا بفتح الصاد انتهى وفي كتاب النبات الجنة
لها انشر زاد النخيبة تسمى حشرة والعوفية قصرة وقوله كالقصر فشبه الشرر
بما يطابق من تلك الغيرة انتهى وهو غريب قوله جمع جمال او نحو جمع جمع وجمالة
بالكسر جمع جمل او اسم جمع له وقوله سود مر الكلام عليه في البقرة وقوله الكثرة
من جمع الجمع وقوله بما يستحق بصيغة المجهول او المعلوم والتقدير بما يستحق
النطق به او الاصغاء له فلا ينافي ما ورد في غير هذه الآية من النطق لانهم نطقوا
لكن نطقهم جعل كالعدم لعدم نفعه او المراد نفي النطق حقيقة لكن المواقف

متعددة ففي بعضها ينطقون وفي بعضها لا ينطقون ومثله كثير في القرآن قوله
وقرئ بنصب اليوم اي في قوله هذا يوم لا ينطقون والقراءة المتواترة هنا الرفع على الخبرية
ونصب في بعض الشواذ اما على انه خبر لكنه بني على الفتح لاضافته للجملة ولا حاجة الى البنا
او منصوب على الظرفية وهذا اشارة لما ذكر والخبر مقدر والتقدير هذا الذي ذكر من
الوعيد واقع في يوم لا ينطقون والى الثاني اشار المص وقد مر الكلام فيه في آخر
المائدة وقرئ هناك بالفتح لكنه متواتر ثمة وهنا شاذ قوله عطف فيعتذرون
الخ يعني لم ينصب في جواب النفي ليفيد نفي الاعتذار مطلقا اذ لا عذر لهم ولا يعتذرون
ابن عطية
ولو جعل جوابا دل على خلافه فلا وجه لما قيل لعدم الفرق بينهما وانما قرئ هذا
للمحافظة على رؤس الآي كما بينه السمين فان قلت هذا ينافي ما في سورة غافر كما
ذكره المص في قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم من انهم يعتذرون ولا ينفعهم العذر
او لا يعتذرون لعدم الاذن قلت اذا لم يوفق بينهما فليحمل هذا على قوم وذاك على
سعدي
آخرين وليس التوفيق المذكور هنا في محط الاخبار كما قيل لان المراد لا يؤذن لهم في
النطق مطلقا او في الاعتذار والنفي الثاني مترتب على الاول في الواقع وفيه
نظر قوله تقرير وبيان للفصل لانه لا يفصل بين المحق والمبطل الا اذا جمع بينهم
وقوله تقريع الخ لانه كقولك اصنع ما شئت وقوله في مقابلة المكذبين يعني لم
يجعل المتقين على غير العصاة بل على ما يشملهم لوقوعه في مقابلة المكذبين بيوم
الدين وهم كفرة المشركين هنا وفيه رد على المعتزلة القائلين بخلود العصاة فانهم
استدلوا بظاهر هذه الآية وما شاكلها قوله مستقرون الخ قدره لانه مستقر
خبر وللاشارة الى انه حقيقة لا كظلال المكذبين وانه كناية عن جمع انواع الرفاهية
وقوله اي مقولا الخ يعني انه حال من ضمير المتقين في الخبر بتقدير القول كما ذكر
وقوله في العقيدة فسره به ليعم المؤمنين فيكون على وفق ما فسر به المتقين
وقوله يحض بصيغة الماضي او بالمضارع ودون العظمة فيه وهو بيان للمراد بالهلاك
سعدي
المدعو به عليهم هنا بانه هلاك وعذاب مؤبد وقيل انه كلام مستانف وفيه
نظر وقوله والخصوص لهم الخ من قوله انا كذلك نجزي المحسنين قوله تذكيرا لهم بحالهم
الخ فيكون الامر [illegible] انه قيل لهم في الدنيا ذلك والا فلا تمتنع لهم ثمة فكيف
يؤمرون به وقيل انه يقال لهم في الدنيا فيكون على ظاهره لكنه لا يرتبط بما ورائه
حينئذ ولذا لم يلتفت اليه المص وقوله انكم مجرمون في الكشاف انه تعليل
لما تقدمه يدل على ان كل مجرم نهايته تمتع ايام قليلا ثم لا كل ثم يبقى في عذاب
وهلاك ابدا ولذا قال المص بعده حيث عرضوا الخ قوله اطيعوا الخ فما ذكر كناية
عن الانقياد والخضوع لان الخطاب للكفرة فيناسب تفسيره بما ذكر او هو على ظاهره
لما رواه من الحديث المذكور وقد رواه ابو داود والطبراني وغيرهما وهذا اما
ان يتصل بقوله للمكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل
لهم اركعوا الخ او بقوله انكم مجرمون على الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال
لهم كلوا وتمتعوا ثم علله بكونهم مجرمين وكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون
كذا في الكشف نقلا عن الحواشي قوله لا يجبي كذا صح روايته في الحديث من التجبية
بالجيم والبا الموحدة وهي الانحناء على هيئة الراكع او الساجد ووقع في بعض
النسخ لا ينحني بنون وحا مهملة ولكن الذي رواه الزمخشري هو الاول وقوله

فانها

فانها الضمير للهيئة او للفعلة او للتجبية المفهومة من الفعل وقوله مسبة اي عار يلحق
فاعله السب كما في قولهم الولد مجبنة قوله واستدل به الخ اذ لو لم يكن للوجوب لم
يذموا بالترك مطلقا وعدم الامتثال ودلالته على المخاطبة بالفروع لانهم امروا بالصلاة
وذكر تعذيبهم بتركها فلو لم يخاطبوا ويجب عليهم ما عذبوا وعوقبوا على تركها والكلام
عليه مفصل في الاصول وقد مر الكلام عليه ايضا قوله بعد القرآن قال لانه على
اسلوب تعدد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه فضلا عن ان
يفوقه ويعلوه فلا حديث احق بالايمان منه يعني البعدية للتفاوت في الرتبة كثم
هنا وقوله من قرأ سورة المرسلات الخ حديث موضوع كغيره مما مر تمت السورة بحمد الله
والصلاة والسلام على سيد الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام سورة النبأ
وتسمى سورة عم يتساءلون وهي مكية بالاتفاق وآياتها اربعون او احدى واربعون
قوله اصله عما فحذف الالف وقد قرئ به على الاصل في الشواذ وهو مخالف للاستعمال
واختلفوا في الداعي لهذه العلل النحوية حالها في الضعف معلوم فقال الزجاج لان الميم
فيها غنة فتشارك الالف مخرجهما في ذلك فكانها حرف مكرر فتحتاج للتخفيف وهذا يقتضي
حذفها من ما الموصولة واجيب بانها خصت بالصلة ولذا لم تحذف من ماذا المركبة
وقيل لما خرج عما هو حقه من الصدارة ضعف فطرأ عليه التغيير ولتركبه مع الجار ثقل
جرجاني
فاقتضى التخفيف وقيل حذفت لتفرقة بينها وبين الموصولة وخص بالحذف لانها
سعدي
قيل لكثرة الدوران واورد عليه ان التفرقة تحصل بالعكس فلا بد من ضميمة لكثرة
الدوران فلا يستقل الاول وجها وان الكثرة فيه دون غيره دونه خرط القتاد
وقيل اختص لتقدمه لان الشيء يسأل عنه ثم يخبر فخص بالتصرف لتقدمه وفيه
ابو السعود
نظر وقد تقدم في الصف ما فيه قوله لما مر قدم تقدم ما فيه الا انه قيل حذف
منه الالف اما فرقا بين ما الاستفهامية وغيرها او قصدا للخفة لكثرة استعمالها في
وفيه ان حذف الالف من ما الاستفهامية عند دخول حرف الجر عليها لازم وواجب كما
في الكشاف ثم قال ولم تحذف من غيرها للفرق ودفع الالتباس وحصول التخفيف
ولم يعكس لكثرة استعمال ما الاستفهامية فما فيه احسن من عبارة هذا القيل فتامله
قوله ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه يعني ان الاستفهام
عصام
لصدوره عن علام الغيوب لا يمكن حمله على حقيقته فجعل مجازا عما ذكر وقيل
عليه انه لا يليق بشانه اذ يكون شيء عظيم مشتبها بما يخفى عليه وهو لا يخفى عليه
خافية ورد بانه ورد على طرز مخاطبات العرب فالاستفهام والتشبيه بالنسبة
الى الناس ولذا قال بعض المتاخرين انه جاء على نهج الاستفهام اشعارا بانه
خارج عن دائرة علوم الخلق لعظمته فخفي اذ يعتني به ويسأل عنه فلا حاجة الى
ان يقال ان الاستفهام مجرد للتفخيم بقطع النظر عن الخفاء وغيره ولا يرد ما
توهمه بعض فضلاء العصر من انه حينئذ يمكن ابقاؤه على معناه الحقيقي
حتى يجاب بانه عدل الى المجاز لانه ابلغ فتدبر قوله كانه لفخامته خفي
جنسه قد علمت ما يرد عليه ودفعه فهو استعارة تبعية فشبه الامر المفخم
شانه بما يخفى جنسه على الناس لا على السائل والمتكلم فيسأل عنه لانتفاء نظيره
ويستعمل لفظ المشبه به في المشبه كما اوضحه المص قوله والضمير لاهل مكة
الخ وان لم يسبق ذكرهم للاستغناء عنه بحضورهم حسا قيل مع ما في التركيب من

التحقير والاهانة لاشعاره بانه مما يصان عنه ساحة الذكر الحكيم ولا يتوهم العكس لمنع المقام عنه فلابد ان في تركه ايهام فخامة وتغييبه لعظمته وعلو ضيعه حتى يعلم وان لم يذكر كما توهم ونحوه هي زاودتني وقوله يتساءلون عن البعث الخ وتخصيصه بالبعث لان قوله الم نجعل الارض الخ من ادلته كما ستراه فسقط ما قيل انه يجوز ان يكون عن القران او النبوة او غير ذلك قوله ويتساءلون الرسول والمؤمنين عنه على ان الضمير لاهل مكة والتساؤل متعد لمفعول السؤال ومفعوله مقدر هنا وهو ما ذكر واستشهد له بما ذكر من كلام العرب لان التفاعل في الاصل مطاوع فيكون لازما وفاعله فاعل المفاعلة ومفعولها معا فتقول ضارب زيد عمرا وتضارب زيد وعمرو فلا يتعدى الا لمفعول غير الذي فعل به مثل فعلك كما في قولهم تعاطينا الكاس وتفاوضنا الحديث ولذا قال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وتفاوضنا الحديث من قال تفاعل لا يكون الا من اثنين ولا يكون الا لازما فقد غلط لانه يكون من واحد متعديا كقول امرئ القيس

تجاوزت احراسا واهوال معشر ۞ علي حراص لو يسرون مقتلي

وجاء من اثنين وهو متعد الى اثنين كقوله ايضا ۞

فلما تنازعنا الحديث واسمحت ۞ هصرت بغصن ذي شماريخ ميال ۞

وظن قوم ان هذا مخالف لقول سيبويه رحمه الله لا يكون تفاعلت الا من اثنين ولا يكون معملا في مفعول كيف وقد قال بعده وقد يجيء تفاعلت على غير هذا الى اخر ما فصله واطال فيه وفيه تحقيق في شرح المفصل لابن يعيش واشار اليه في اخر الباب الرابع من المغني ومنه تعلم ان ما نقل عن الزمخشري من انه اذا كان المتكلم مفردا تقول دعوته فاذا كان جماعة تقول تداعيناه فوضعوا تفاعل موضع فعل اذا كان في الفاعل كثرة مراعاة لمعنى المشاركة بقدر الامكان لا وجه لنقله هنا فان تفاعل يكون بمعنى فعل كثيرا وان لم يتعدد فاعله كتوالي زيد وتداني الامر بل حيث لا يمكن التعدد نحو تعالى الله عما يشركون وهذا مما صرحوا به في المتون كالتسهيل وغيره مما قبل من انه انما يتم الاستشهاد بما ذكر اذا كان مجيء تفاعل بمعنى فعل قياسيا ليس بشيء فتامل قوله او للناس عموما سواء كفار مكة وغيرهم من المسلمين وهو معطوف على قوله لاهل مكة وسؤال المؤمنين ليزدادوا خشية وايمانا وسؤال غيرهم استهزاء ليزدادوا كفرا وطغيانا وحذف المفعول على التعدي في الوجه السابق لان المستفظع السؤال بقطع النظر عمن سئل ويجوز ان يكون للصون المسؤول عن ذكره مع هذا السائل قوله بيان لشان المفخم او للفخم شانه يعني ليس صلة يتساءلون لان ثم صلته بل هو صلة محذوف مستانف للبيان ولا يصح ابداله من الاول فان معناه عن النبا العظيم ام عن غيره وهذا لا يطابقه اعيد الاستفهام ام لا كما قيل وليس بشيء فانه يكون حقيقيا ولا ان يكون عينه كما ادعاه لجواز كونه بدل بعض وما قيل لا نسلم عدم المطابقة اذا اعيد الاستفهام لغموض الكلام لا يتم بسلامة الامير والسلام قوله قراه يعقوب به وكذا قرا البزي ايضا ووجه التاييد انه على الوقف او نيته وهو يدل على انه غير متعلق بالمذكور لانه لا يحسن الوقف بين الجار والمجرور ومتعلقه لعدم تمام الكلام قوله بجزم النفي الخ الوجه الاول

سعدي

عصام

كشف

سعدي

على ان الضمير لاهل مكة وما بعده على انه للناس عامة وكان عليه ان يريد في الثاني الوفق والشك كما قيل ويجوز ان يعتبر الاختلاف بزيادة الخشية والاستهزاء اقيد ويجوز ان يكون الاقرار والانكار على الاول ايضا وضميرهم للسائلين ولا يخفى ما فيه من مخالفة الظاهر وتفكيك الضماير قوله ردع عن التساؤل بمعناه الظاهر او بمعنى السؤال كما مر وقوله ووعيد عليه هو على الاول ظاهر وعلى الثاني بتغليب المنكرين وقوله تكرير للمبالغة لانه لم يذكر مفعول العلم فاما ان يقدر سيعلمون حقيقة الحال وما عنه السؤال او سيعلمون ما يحل بهم من العقوبات والنكال وتكريره مع الابهام يفيد مبالغة لانه اذا قيل لذنبه لم تدعوهم كرر كان ابلغ في الزجر قوله وثم للاشعار بان الوعيد الثاني اشد قال التمهيد التكرار للتوكيد وثم اشارة الى انه من التوكيد اللفظي ولا يضر توسط حرف العطف والنحويون يابون هذا ولا يسمونه الا عطفا واذا افاد التاكيد انتهى ولا محصل له وكان عليه ان يقول واهل المعاني يابونه لما بينهما من شدة الاتصال فان ما ذكره المفسرون والنحاة هنا مخالف لما ذكره اهل المعاني في الفصل والوصل والتوفيق بينهما كما اشاروا اليه ان ثم هنا للاستبعاد والتفاوت الرتبي فكانه قيل ردع وزجر شديد بل اشد واشد وبهذا الاعتبار صار كانه مغاير لما قبله ولذا حسن عطفه بثم غالبا وما ذكره اهل المعاني ليس على اطلاقه ولم يقل بان الردع والوعيد الثاني لان الوعيد يتضمن الردع ايضا فاكتفي به مع القرينة السابقة قوله وقيل الاول عند النزع وهو ما يكون عند خروج الروح وزجر الملائكة وعلمه بما يشاهده بانكشاف الغطاء والثاني في القيامة زجر ملائكة العذاب ومشاهدة العقاب فثم في محلها لما بينهما من البعد الزماني ولا تكرار فيه كما في الوجه السابق عليه وكذا فيما بعده ايضا ولا فصل فيه بلا بين المتعاطفين كما توهم لتغاير الزجرين والعلمين وليس بيانا لكون الوعيد الثاني اشد كما توهم وان كان في نفسه كذلك قوله على تقدير قل لهم ستعلمون اي قل لهم كلا ستعلمون وانما اقتصر على ما ذكر لبيان المقدر وما اقتضى تقديره فلا يتوهم ان التقدير يجعله كلاما قيل لظهور خلافه ولو جعل من الالتفات كما ذكره الامام استغنى عن التقدير قوله الم نجعل الخ هو متصل بما قبله لانه دليل على اثبات المسؤول عنه فكانه بتقدير قل كيف تنكرونه او تشكون فيه وقد عاينتم ما يدل عليه من القدرة التامة والعلم المحيط بكل شيء والحكمة الباهرة المقتضية ان لا يكون ما خلق عبثا ولو لم تكن الاعادة كان اشد العبث وهي اسهل من البدء ومن كان عظيم الشان والقدرة ينبغي ان يخاف ويخشى ويزدجر بزواجره كما ردعهم واوعدهم عليه والمهاد البساط والفراش والمهد مصدر صار اسما لما يعد للصبي لينام فيه وهو هنا تشبيه بليغ كالاوتاد وهذه القراءة شاذة كما صرحوا به فلا ينافي في هذه اقوال المص في طه انه قرئ هنا وفي الزخرف مهدا ولم يختلفوا في الذي في النبا اتفقوا على قراءته مهادا كما يتوهمه بعض القاصرين فقوله مصدر الخ بيان للمهد وقيل انه راجع له وللمهاد لانه يكون بمعنى كما في القاموس وقوله ذكرا وانثى اي كل زوج ذكر وانثى فليس الظاهر كونه ولونا كما قيل قوله قطعا عن الاحساس الخ لما ذهب اكثر اهل اللغة الى ان السبات النوم كما نقله في القاموس وغيره فيصير المعنى جعلنا نومكم نوما ولا فائدة فيه احتاج الى التاويل فاول بوجوه كما فصله

عصام

عصام

ش

الشريف المرتضى في الدرر فقيل ان معناه في الاصل القطع يقال سبت الشعر اذا حلقه وهو
يرجع الى معنى القطع وان قال ابن الانباري انه لم يسمع السبت بمعنى القطع كما في الدرر
فلما انقطعت الحواس الظاهرة عن الادراك وفي ذلك راحة لها اريد بالسبات مجازا
الاستراحة فلذا رد الشريف على ابن الانباري في قوله لم يسمع سبت بمعنى استراح بانه اريد
الراحة اللازمة للنوم وقطع الاحساس عما اشار اليه المص وقوله ازاحة لكلالها بالمعجمة
اي ازالة لتعبها ويجوز اهماله والاول اولى ولذا سمي اليوم سبتا لفراغ وراحة لهم
فيه وقيل اصل السبت التمدد كالسبط يقال سبت الشعر اذا حل عقاصه هذا الخفي
الوجه الاول وفيه هنا كلام سخيف لا طائل تحته في بعض الحواشي تركناه لان تركه خير من ذكره
قوله او موتا اي كالموت على التشبيه البليغ وهذا على انه ورد في اللغة بهذا المعنى
وذكره حينئذ لانه مشابه للاحياء بعد الموت فمن قدر على هذا قادر على البعث الذي
عنه تتساءلون فيكون هذا كقوله الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم
تمت في منامها الاية وفي الدرر يجوز ان يكون المراد جعلنا نومكم سباتا ليس بموت
فاراد سبحانه ان يمتن علينا بان جعل نومنا الذي يشبه في بعض احواله الموت ليس
يخرج عن الحياة والادراك وليس بموت وفي وجه السبات النوم الطويل الممتد
ولذا قيل لمن كثر نومه مسبوت والامتنان به لما فيه من عدم الانزعاج انتهى والتعب
والعجب ان بعضهم عكس هذا اتباعا لما في القاموس من تفسيره بالنوم الخفي فقسره
بالخفيف ليصح الحمل وعين بعدم اطباقه وهو تعسف قوله وهو احد التوفيين
اي المذكور في الاية السابقة وهو اشارة لوجه الشبه بينهما وقوله واصله القطع
ايضا فيه تسمح اي اصله الماخوذ منه السبت بمعنى القطع وقد علمت ما فيه وتردد
ابن الانباري في ورود السبت بمعنى القطع والمسبوت من طال نومه قوله غطا
يستتر بظلمته الخ خص مزيد الاختفا وهو لباس اي كاللباس باحاطة ظلمته لكل احد
لانه في مقام الامتنان وهو نعمة اقوى في حقه كما قال
وكم لظلام الليل عندي من يد تخبر ان المانوية تكذب ولهذا يظهر حسن ذكره بعد النوم
مع الاشارة الى حكمة جعل النوم ليلا لان النائم معطل الحواس فكان محتاجا للساتر
عما يضره فهو احوج ما يكون للدثار وضرب خيام الاستار فانظر حسن هذا الاتساق
قوله وقت معاش يعني انه مصدر ميمي بمعنى المعيشة وهي الحياة ووقع هنا
ظرفا كما يقال اتيتك خفوق النجم وطلوع الفجر لانه لم يثبت مجيئه في اللغة اسم زمان
اذ لو ثبت لم يحتج لتقدير مضاف فيه هذا ما ظهر من سياقه وقيل ان معاشا
في كلام المص متعين للمصدرية واما في النظم فيحتمل لكونه مصدرا واسم زمان
وتفسيره محتمل لهما وفيه نظر ولما فسر السبات بالقطع عن الحركة او بالموت فسر
المعاش بما فيه الحركة او بالحياة اشارة الى تناسب قوله وجعلنا النهار معاشا
وقوله وجعلنا نومكم سباتا من المطابقة المعنوية كما في قوله وجعلنا الليل
لباسا وجعلنا النهار معاشا ايضا فالحياة في الوجه الاول على الحقيقة لان المراد
بالمعاش ما يعاش به فيكون وقته وقت الحياة الاولى وفي الثاني الانبعاث
من النوم فسمي حياة كما سمي النوم موتا مجازا وقوله او حياة بالجر معطوف
على قوله تعاش وبيعثون بمعنى تنتبهون ولا يخفى تناسب القرائن وانه
ليس في بعضها زيادة استطرادية فقوله تعالى وبنينا فوقكم سبعا شدادا

عصام

سعدى

عدل عن خلقنا هنا لانه اريد تشبيهها بالقباب المبنية فلا يتوهم ان البناء مختص باسفل
البيت مع انه غير مسلم قوله من وهجت النار اذا اضاءت والمعنى سراجا مشرقا منيرا
وجعل هنا متعد لواحد ويجوز ان يتعدى لاثنين لكنه مخالف للظاهر والتنكير فيهما وان
قيل السراج وهي لانحصارها في فرد كالمعرفة وقوله بالغا في الحرارة اي متناهيا وهو من
صيغة المبالغة فيه قوله سحائب اي تعصرها الرياح لما كانت المعصرات السحائب
وهي معصورة لاعاصرة ومعصرة والقراءة فيه باسم الفاعل فسروه على وجوه تنبيها من
غير تكلف منها ان الهمزة فيه للصيرورة كما يقال اجز الزرع اذا حان وقت جزازه اي حان وقته
وهو المراد بالمشارفة هنا والافعال تكون لهذا المعنى كثيرا كاحصد اذا حان وقت حصاده
او الهمزة لصيرورة الفاعل ذا الاخذ كاعصر وايسر وقال الدينوري لانها امكنت الرياح من
اعتصارها وانزال مطرها كاكل النخل اذا امكن ذلك ورد بان الصواب انه من العصر
او العصرة وهي الملجأ قال فارس يستغيث غير مستغاث ولقد كان عصرة المنجود قوله
او الرياح فهو صفة الرياح والهمزة والافعال بحاله ايضا اذ كان من العصر وقوله اعصرت
الجارية كان الطبيعة حان ان تعصر دم حيضها فان كان من الاعصار وهي الريح الشديدة
التي ترفع الغبار كالاعمدة فبنا افعل على هذا للنسبة وبنسبة الانزال للمعصرات من
باب بنو فلان قتلوا قتيلا ويجوز اعتبار التجريد ونقل الامام عن المازني ان
المعصرات السحاب ذوات الاعاصير فانها لا بد ان تمطر الاعاصير وهو الاظهر كما قيل
ولا يخفى ما فيه فان الاعصار ريح فكيف ينسب لنفسه فهو لا يصح بدون التجريد والمراد
بكونه من ذلك الذات نسبة ما للبعض للكل لتعدده وكثرته ومن هذا علم وجه
ترجيح قول المازني فتدبر واما جعل المعصرات السموات كما روي عن الحسن ره
وقتادة ففيه تكلف وهو مبني على ان المطر ينزل من السماء للسحاب فلذا تركه المص
والكلام عليه في الكشاف وشروحه قوله وانما جعلت مبدا للانزال الخ اشارة
الى ان من هنا للابتداء وقيل انها للسببية وقوله تدر بالدال المهملة افعال من
الدر وهو اللبن والاخلاف جمع خلف بكسر الخاء المعجمة وسكون اللام وهو ضرع الناقة
وقوله قرئ بالمعصرات اي بباء السببية والالية وفتح الصاد كما في بعض الحواشي
ووجه التاييد انها ظاهرة في الرياح فان بها ينزل الماء من السحاب وقوله انما جعلت
الخ جواب عما يرد على تفسيرها بالرياح وهي لا تنزل منها الامطار بانها كالمبدا الفاعل
للانزال فصح استعمال من الابتدائية التي للتعليل هنا وقد ورد انه تعالى
يبعث الرياح فيحمل الماء من السماء الى السحاب فان صح فالانزال منها ظاهر قوله
منصبا بكثرة تفسيره بالمنصب اشارة الى انه من صب اللازم فانه الاكثر في الاستعمال
والكثرة من صيغة المبالغة وقوله يقال ثجه اي صبه فهو متعد ويثج بنفسه على
انه لازم يعني انه ورد لازما ومتعديا وجعله الزجاج في النظم من المتعدي لانه
لكثرته كانه يصب نفسه ويجوز جعل تفسير المص عليه على انه بيان لحاصل المعنى
لا لاختلاف الظاهر قوله افضل الحج الخ هو حديث صحيح معناه افضل اعمال
الحج التلبية والنحر وهو شاهد على انه متعد بمعنى الصب وقوله اي رفع الخ
لف ونشر مرتب تفسير للعج والثج وقوله وقرئ ثجاحا اي بجيم ثم حاء مهملة
فان قلت العصر المعتاد فيه انه لا يحصل منه الماء الكثير فكيف هو مع الثج
قلت هو غير مسلم ولو سلم فاصله هنا منقطع عنه النظر والقلة نسبية فتدبر

سعدى

قوله ما يقتات به الخ ما موصولة ويقتات افتعال من القوت بمعنى يكون قوتا كالحنطة
ويعتلف اي يكون علفا وهو غذا الحيوان الاهلي والحشيش اليابس من النباتات فاذكر عبارة
عن غذا الانسان والحيوان ولا ينافي ما ذكر كون الحب انما يخرج بواسطة النبات فالقوت خاص
بالانسان والعلف للحيوان وليس فيه لف ونشر لان الانسان ياكل النبات ايضا ويجوز ان
يكون لفا ونشرا كما في الكشاف الاغلب في كل منهما فانه يكفي به ما ذكرناه وقوله ملتفة تفسير
لالفاف بحيان المراد منه اجمالا وقوله بعضها ببعض مبتدا وخبر اي بعضها ملتف ببعض
والجملة معترضة لقوله ملتفة او بعضها بدل من المستتر في ملتفة بدل بعض وقوله
ببعض متعلق بملتفة لا فاعل فانه كان الظاهر ملتفا وان جاز بتكلف قوله جمع لف
كجذع واجذاع واللف بمعنى الملفوف صفة مشبهة وفعل يجمع على افعال باطراد ولما
كان لف المفرد غير معروف في اللغة والاستعمال احتاج لاثباته لشاهد ولذا ذهب كثير
الى انه جمع لا واحد له من لفظه وهو كثير واختاره الزمخشري لسلامته عن التكلف
قوله جنة لف وعيش مغدق وندامى كلهم بيض زهر فاللف بمعنى ملتفة الاشجار
والنبات والعيش بمعنى المعيشة ومغدق في الاصل من الغدق وهو الما الكثير
فتجوز به هنا عن السعة والرفاهية والندامى جمع ندمان بمعنى نديم والزهر جمع
ازهر بمعنى مشرق والمراد بكونهم بيضا زهرا انهم حسان بصف طيب الزمان والمكان
وحسن الاخوان قوله لفيف بمعنى ملفوف وفعيل يجمع على افعال كشريف واشراف
وانما اختلف النحاة في كونه جمعا لفاعل كما مر قوله او لف بضم اللام اي الفاف جمع
لف بالضم وهو جمع لفا كخضرا الممدود فيكون جمع جمع وهذا قول ابن قتيبة وما قبله
قول الكسائي وقال في الكشاف بعد نقله عنه وما اظنه واجدا له نظيرا من نحو
واخضار وحمر واحمار يعني انه بعيد لان نظايره لا تجمع على افعال اذ لا يقال
حضر واخضار وحمر واحمار لان جمع الجمع لا ينقاس ووجود نظيره في المفردات
لا يكفي كما توهم وقوله حضر الخ لم يرد انه سمع فيه ذلك حتى يقال انه ثبت اللوح
ثم التفتيش لانه مثال مفروض لا شاهد مقصود حتى يعترض عليه كما قيل نعم سوته
لا يخلو من ركاكة ما قوله او ملتفة بحذف الزوايد يعني الفاف جمع لملتفة
لانه مفرد مسموع بلا كلام الا ان مثله يجمع على ملتفات قياسا لا على الفاف فلذا
قدر حذف زوايده ليكون ثلاثيا يجمع مثله على افعال وادعى الزمخشري انه قول
وجيه الا انه كما قاله المعرب تكلف لا حاجة اليه فانه لا يعرف في العربية حذف
الزوايد المسمى عند النحاة ترخيما في مثله لانهم اصطلحوا على تسمية حذف
الزوايد ترخيما كما يسمى حذف اخر المنادى ترخيما وانما عرف في التصغير والمصادر
ولذا قال المدقق في الكشف فيه انه لا نظير له ايضا لان تصغير الترخيم ثابت
اما جمعه فلا انتهى قيل واللوامح واللواقح ليس منه كما مر في الحج وما في الكشف
غير مسلم فانه وقع في كلامهم لكنه لقلته لم يتعرضوا له قوله في علم الله او في
حكمه وتبع الكشاف في تفسيره الله وحكمه والمراد بحكمه ما حكم به وقضاه في الازل
ايضا لا تعلق ارادته كما توهم حتى يقال انه مبني على ان تعلق الارادة
كالارادة ازلي مما لو كان حادثا فليس الثبوت الا في علمه وانت خبير بانه
لا وجه له ولما اثبت البعث بالدليل القاطع كان مظنة السؤال عن وقته
من هو وما هو فقال ان يوم الفصل الخ واكده لانه مما ارتابوا فيه فلا

وجه

وجه لما قيل انه ليس محلا للتاكيد ايضا قوله حدا توقت به الدنيا الخ توقت بمعنى تحد لانها
تنتهي عنده اذ هو اول ايام الاخرة وهو يوم القضا بين الخلق او يوم الثواب والعقاب
وهو اليوم الاخر الذي يجب الايمان به ولذا كان يوم ينفخ الخ بدلا او بيانا له فان نفخ الصور
واتصال الارواح بالاجساد والحشر في الاخرة فظهر فساد ما قيل من انه نهاية ايام الدنيا
واخر مخلوقاتها لانه لا يخلق بعده شي منها ولذا يقال له اليوم الاخر قوله او حدا
للخلايق ينتهون اليه يعني ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد
لتوقيت زماني الوعد والولادة فبين ان ذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على
المعنيين وكونه حدا للدنيا ظاهر واما كونه حدا للخلايق فلانهم يرجعون اليه لتتميز احوا
ويعلم الشقي من السعيد قوله روي انه صلى الله عليه وسلم الخ قال ابن حجر انه حديث
موضوع واثار الوضع لايحة عليه والقردة جمع قرد وقوله يسحبون الخ تفسير لقوله
منكوسون وعمي جمع اعمى وقوله يتقذرهم اي يكرههم كما تكره الامور القذرة واهل الجمع
هم اهل المحشر وقوله ملبسون مشدد ومخفف وما قيل من انه لا بد من التغليب
في قوله تاتون اذ لا يمكن الاتيان للمصلوب والمسحوب على الوجه ولا من غير يد ورجل ليس
بشي فان امور الاخرة لا تقاس على امور الدنيا والقادر على البعث قادر على جعلهم ما
بلا يد ورجل وان يمشي به بجذع النار التي صلبوا عليها وقد قيل له صلى الله عليه وسلم
كيف يمشون على وجوههم فقال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم
مع انه لا يلزم انهم ياتون بانفسهم لجواز ان تاتي بهم الزبانية فاعرفه قوله لم تمرهم
بالقتات بفتح القاف كالنمام لفظا ومعنى والمراد به الجنس ويجوز ضم قافه على انه
جمع قات بمعنى نمام وتخصيصه بهذه الصورة لانها معهودة في المسخ وهو لما غير ما
نقله وكذب غير الله صورته واهل السحت هم الذين ياكلون الحرام غير الربا كالرشوة
وهم ايضا يعدلونه عما احله الله لغيرهم فلذا غيرت صورتهم وجعل الجاير من مكو
لعدولهم عن الحق والمعجبين باعمالهم عميا لنظرهم لانفسهم ومن خالف قوله عمله اصم
ابكم لانه لم يسمع ما قاله للناس ليحقق بنفسه والمؤذي لجاره على صورة تؤذي اهل
المحشر والسعاة لسعيهم الى السلاطين قطعت اطرافهم والتابعين للشهوات على جذع
النار تشهيرا لتعذيبهم والبس من تكبر ثياب القطران لانها غاية المذلة فكان الجزا
من جنس العمل فاعرفه وقوله الخيلا هو بضم الخاء المعجمة وفتح المثناة التحتية
واللام والمد اصل معناها المعروف فيها الخيلا بمعنى التكبر فاما ان يكون وصفوها
بالمصدر او هو جمع خايل كجاهل وجهلا قوله وشقت السما الخ اشارة الى ان المراد
بالفتح المضاف للجميع ليس ما عرف من فتح الابواب وان جاز لكن هذا اقوى لموافقة
لقوله اذا السما انشقت اذا السما انفطرت ونحوه فان القران يفسر بعضه بعضا
والفتح يكون بمعنى الشق كفتح الجسور وما ضاهاها واما حمله على فتح الابواب
على ان السما تفتح ابوابها وتشقق ايضا فلا وجه له لانها اذا انشقت لا تحتاج
لفتح الابواب واذا جا نصر الله بطل كل معقل وعبر عن الشق بالفتح اشارة الى كمال
قدرته حتى كان تشقق هذا الجرم العظيم كفتح الباب سهولة وسرعة وهو معطوف
على ياتون ولا مخالفة بينهما لان المراد نفتح وعبر بالماضي لتحققه ولو جعل حالا
بتقدير قد كان وجها حسنا كما في الكشف قوله فصارت الخ اشارة الى ان كان من
الافعال الناقصة ومعناها انتقال المبتدا بالخبر في الزمن الماضي كو كانه بذ فابما

عصام
لم
عصام
شين
سين
سعدي
المعرب
جمع الترخيم
عصام

وقد ترد بمعنى صار كما ذكره ابن مالك في التسهيل وغيره فتدل على الانتقال من حال الى اخرى
كما في قوله تعالى فكانت هباء منبثا وكانت السماء بالشق لا تصير ابوابا حقيقية فلا بد من
تاويلها فاشبه شقوقها بالابواب في التسعة والكثرة تشبيها بليغا او تقدر فيه مضاف
كما ذكره المص قوله في الهوا كالهباء اي رفعت من اماكنها في الهوا وذلك انما يكون بعد
تفتيتها وجعلها اجزاء متصاعدة كالهباء فقوله كالهباء حال اي كاينة كالهباء وقوله مثل
سراب الخ اشارة الى انه تشبيه بليغ وقوله اذ يرى الخ تعليل له يتضمن وجه الشبه
بالسراب فان الجامع ان كلا منهما يرى على شكل شيء وليس به فالسراب يرى كانه بحر وليس كذلك
والجبال اذا فتتت وارتفعت في الهوا ترى كانها جبال وليست بجبال بل غبار غليظ متراكم
يرى من بعيد كانه جبل لا انها تجري جريان الماء فتزيد عطش الكفرة اذا راوها
وظنوها ماء كما توهم فان كلام المص يأباه وفي نسخة اي التفسيرية بدل اذ قوله عصام
موضع رصد ظاهره ان مفعالا يكون اسم مكان وبه صرح الراغب والجوهري
وغيره والذي في كتب النحو انه اسم آلة كمفعل بكسر الميم او صفة مشبهة للمبالغة
كمنحار والظاهر انه حقيقة فيهما ولا حاجة الى ادعاء النقل والتجوز وترصد
بفتحتين مصدر بمعنى الترصد والترقب وفي بعض الحواشي ان الرصد بسكون خلخالي
الصاد وفيه نظر فالرصد يكون مصدرا كالحذر واسما بمعنى الراصد واحدا وجمعا
وقوله من فيحها اي من اصابة ضرر فيحها وهو حرها ولفحها ولا مانع من حمله على
ما يشملهما قوله كالمضمار الخ تضمير الخيل ان تضمر ثم ترد لما كانت عليه مدة معينة
وتلك المدة تسمى مضمارا وكذا الموضع كما ذكره الجوهري وقوله او محدة الخ بزنة اسم الفاعل
من الجد وهو الاجتهاد والتعبد التام وقوله ليلا يشذ اي يخلص منها وتبرد وهذا بناء على
ان مفعالا للمبالغة والحاصل انه اما اسم مكان او صيغة مبالغة وقوله على التعليل
اي بتقدير لام جر قبلها وقوله لقيام الساعة متعلق بالتعليل يعني كان يوم الفصل
وهو يوم القيامة المعلل قيامه لانهم يرصدون هما ذكر وقوله لقيام الخ باللام الجارة
دون الباء والتقدير كان ذلك لاقامة الجزاء ولا يلزمه فتح ان للتعليل الخ كما قيل لان عصام
به يتم الجزاء فتدبر قوله للطاغين جوز فيه خمسة اوجه ان يكون خبرا اخر لكانت او صفة
لمرصادا او لمآبا قدم عليه فانتصب حالا او ان يتعلق بمرصادا او مآبا وفصل
المص له عنه قوله مرصادا او ذكره مع مآبا فيه اشعار بترجيح الثالث والخامس
وقوله مرجعا ومأوى الاول معناه الوضعي والثاني بيان المراد منه بطريق
الكناية هنا وقوله وهو ابلغ لانه صيغة مبالغة وصفة مشبهة تدل على
الدوام والثبوت ومن قرا بالاول نظرا الى ان قوله احقابا معيد للتكثر للمبالغة
وقوله مآبا بدل من مرصادا بدل كل من كل على الوجوه وقيل انه على تقديره
الثالث لا ينافي فيه البدلية وفيه نظر قوله دهورا متتابعة اشارة الى ان الاحقاب
يفيد التتابع في الاستعمال بشهادة الاشتقاق فانه من الحقيبة وهو ما يشد
خلف الراكب والمتتابعات يكون احدها خلف الاخر كما صرح به الزمخشري وقوله
وليس فيه الخ دفع لما يتوهم من ان جعل لبثهم احقابا اي سنين تقتضي تحديده هو هو عصام
وانتهاءه وقد ذهب اليه بعض الملاحدة وقوله لجواز الخ دفع لشبهة القايل
بان منطوقه سنين متتابعة لا تتناهى وهو لا يستلزم التناهي ومن غفل عما قررناه خلخالي
قال ان الاحقاب لا يقتضي التتابع وكانه حمله عليه لتبادره منه واغرب منه ما قيل

ان

ان التتابع من الاحقاب لانها ازمان والازمان متعاقبة الاجزاء غير قارة وقوله لو صح اشارة
الى المنع الوارد عليه مستندا الى ما روي عن الحسن من انه زمان غير محدود ولذا فسره
بعض اللغويين بالدهر وصيغة القلة لا تنافي عدم التناهي ايضا لتاويلها بما ذكر ولانه
ليس له جمع كثرة فهي مشتركة لثبوت الحقب في جمعه كما ذكره الراغب قوله وان كان عصام
الخ كان تامة اي وان وجد وصح ان فيه ما يقتضي التناهي او دلالته على الخروج ولو
بعد زمان طويل فهو مفهوم معارض بالمنطوق الصريح في خلافه كآيات الخلود
وقوله وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم الى غير ذلك من النصوص المجمع عليها
قوله ولو جعل قوله الخ جواب عما يتراءى من الآية من تناهي عذاب الكفار
لتقييده بقوله احقابا بان ما ذكر اذا كان حالا كما ذكر يكون فيه اللبث على تلك
الحالة فبعد الاحقاب يكون لهم لبث على حال اخرى واحقابا بالنصب قيد اللبث لانه
منصوب بلابثين وقوله لا يذوقون فيها حال من العذاب اي غير ذوق الحميم والغساق ولم يلتفت
الى كونه جملة للابثين وقوله الخ صفة احقابا لانه خلاف الظاهر حينئذ لعود ضمير فيها
اليها ولانه لا يندفع به الايهام الناشي من ظرفية الاحقاب للبث بتقييد الاحقاب
بشيء بخلاف ما اذا قيد اللبث المظروف فانه لا يلزم من انتهاء زمان القيد انتهاء
زمان المطلق الظاهر بحسب التبادر فتدبر وقيل لان الصفة والحال متغايران
يتعلق الوصف بالقيام عليه ولا يجب ابراز الضمير اذا كان الواقع صفة جارية
على غير من هي له فعلا بالاتفاق وانما الخلاف في اسم الفاعل وهو معروف في كتب
النحو وهو غفلة عن قول ابن مالك في شرح التسهيل المرفوع بالفعل كالمرفوع
بالصفة اذا حصل الالتباس نحو زيد عمرو يضربه هو حتى اعترض الدماميني
على من قيده بالصفة وقال انه ليس بجيد الا ان الفرق بينهما ان الابراز في
الصفة واجب مطلقا الا من امن لا بخلاف الفعل فادعاء هذا القايل الاتفاق
ناش من عدم النظر في المبسوطات والذي غره فيه كلام الكافية وشرحها مع انه
سهو لان ضمير يذوقون الراجع لغير من هو له الواو وهو بارز هنا لا مستتر
فان اراد بالبروز الانفصال فهو مع انه خلاف الظاهر غير مسلم قوله احتمل
الخ يعني المعنى على الحالية ولم يبينه على كونه معمولا للابثين وقوله لانه خلاف
الظاهر وانما ذكره لمجرد احتماله لا لانه مقبول عنده حتى يعترض عليه وكذا
ما قيل ان المراد بالابثين ما يقابل المتقين فيشمل العصاة والتناهي نظرا
للمجموع قوله ويجوز ان يكون جمع حقب كحذر بمعنى حرم من الخير وهو
حال من الضمير المستتر في لابثين وجعلها كناية عن انه معاقب ولذا فسره
بما بعده على انه صفة كاشفة او جملة مفسرة لا محل لها من الاعراب وقوله
والمراد بالبرد الخ فلا ينافي انهم قد يعذبون بالزمهرير وكون البرد بمعنى النوم
مجاز كما قيل منع البرد البرد وقيل انه لغة لبعض العرب وقوله مستثنى
من البرد هو بناء على انه بمعنى الزمهرير لانه اشد البرد فان كان بمعنى
التبريد كان مستثنى من شرابا فكان المتبادر تقديمه لكن نكتة تاخيره
ما ذكر والحميم مستثنى من الشراب ففيه لف ونشر غير مرتب والاستثناء
متصل وقد جوز فيه الانقطاع ايضا فتامل قوله جوزوا بذلك وفي
نسخة جوزوا وهو اشارة الى انه مفعول مطلق منصوب بفعل مقدر

لغة

ووفاقا مصدر وافقه وهو صفة جزا بتقدير مضاف اوبنا ويله باسم الفاعل اولقصد للمبالغة
على ما عرف في امثاله وقوله او وافقها وفاقا وجه اخر بجعله مصدر لفعل مقدر من
لفظه كما في جزا ومعنى كونه موافقا لاعمالهم انه بقدرها في الشدة والضعف بحسب استحقاقهم
كما يقتضيه عدله وحكمته والجملة من الفعل المقدر ومعموله جملة حالية او مستانفة والجملة
التي بعدها صفة جزا على تقدير الفعل قوله وفاقا بكسر الواو وتشديد الفا كما ضبطه
السمين وهي قراءة شاذة لابن ابي عبلة وابي حيوة وقوله وفقه يفقه بالكسر والتخفيف
كورثه يرثه اي وجده موافقا لحاله وهو منقول لواحد على اختلاف فيه وقيل انه لازم
لان قول العرب وفق امره يفق روي امره بالرفع ووقع في الايضاح بالرفع والنصب على انه
كعين راية ورايه وحكي ابن القوطية وفق امره اي حسن بالرفع كذا في شرح ادب الكاتب فقول المم
كذا ليس مفعولا ثانيا كما توهم لانه لم يذهب احد من اهل اللغة الى تعديته لمفعولين بل هو
كناية عن الفاعل فوفقه بمعنى وافقه وصادفه جزا موافقا لعمله وليس وصف الجزا بالوفاق
وصف بحال صاحبه قوله بيان لما وافقه هذا الجزا المراد به ما مر قبيله من قوله ان جهنم
الخ ووجهه انهم لما انكروا البعث وجحدوا الايات وكذبوا الرسل عذبوا باشد العذاب
ولم ينفس عنهم الكرب لان كفرهم اعظم كفر ومثله يكفي للبيان ولا حاجة لتعسف ما قيل من ان
نبيهم الاستمرار على الكفر لقوله لا يرجون الخ فيوافقه عدم تناهي اللبث والعقاب ولما بدلوا
التصديق الذي به تثلج الصدور بالتكذيب جعل شرابهم الحميم والغساق الى غير ذلك
مما تكلفوه من غير داع له وقوله تكذيبا اشارة الى انه مصدر مثله قوله وفعال بالكسر
والتشديد الخ يعني انه مطرد كثير في مصدر فعل وقال ابن مالك في التسهيل انه قليل
وفعال المخفف مصدر فعل لكنه مطرد في المفاعلة وقوله وفيه فقد فيها الخ بيت من مجزو
الكامل وزنه متفاعلن اربع مرات وضمير صدقتها وكذبتها للنفس والمراد انه يصدق
نفسه تارة بان يقول انا ما ينها محققة وتكذيبها بخلافه او على العكس كما قيل
فاكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس يزري بالامل
والبيت قيل انه للاعشى قوله وانما اقيم اي الكذاب مقام التكذيب والمعنى الكذب وقوله
كذبوا في تكذيبهم وتنبيهم لغا وجهه ما مر في قوله انبتكم من الارض نباتا لانه من
الايجاز وفعله الثلاثي اما مقدر اي كذبوا باياتنا وكذبوا كذابا او هو مصدر
للفعل المذكور باعتبار تضمنه معنى كذب الثلاثي فان تكذيب الحق المرتج يستلزم انهم
كاذبون فيفيد ما ذكر ويدل على كذبهم في تكذيبهم على الوجهين ولكنه على التقدير
اظهر ولهذا قيل انه المراد للمصنف وله وجه في الجملة قوله او المكاذبة الخ معطوف على
الكذب في قوله بمعنى الكذب فيكون على هذا كالقتال بمعنى المقاتلة وقوله فانهم الخ
اشارة الى ان المفاعلة ليست على معنى ان كلا منهم كذب الاخر بل على معنى ان كلا اعتقد
كذب الاخر فنزل اعتقاده منزلة فعله لا على ان الكذب مخالفة الاعتقاد وهذا
يقتضي نصبه بفعل مقدر فيؤيد التقدير في الوجه السابق قوله فكان بينهم
مكاذبة اي باداة التشبيه وهي كان اشارة الى انه مجاز لانه لا مكاذبة بينهم لكن نزل
الاعتقاد منزلة الفعل كما بيناه وبعضهم ظن ان كان المناقضة وما قيل عليه من ان
المكاذبة مقابلة الكذب الحقيقي بالكذب الحقيقي ولو تجوز استعمل في مقابلة الكذب
الاعتقادي بالكذب الاعتقادي واما تسميته مقابلة ما هو صدق في اعتقاد كل
منهما باعتبار انه كذب في اعتقاد الاخر مكاذبة فبعيد جدا انتهى مغالطة وسفسطة

عصام

سعدي

حمزة

لاطايل

لاطايل تحتها وقد اطال بعض فضلا العصر في تزييفه لكنا تركناه لطوله من غير فايدة فيه
قوله او كانوا مبالغين في الكذب الخ يعني انه مجاز من وجه لان المفاعلة والمغالبة تقتضي
الاجتهاد والجد في الفعل فاريد به لازم معناه او هو استعارة له باعتبار ما ذكر وقوله
وعلى المعنيين اي كونه بمعنى الكذب او المكاذبة وفيه رد على الزمخشري لانه قصره على
الثاني وقوله ويؤيده اي كونه حالا او كذابا في هذه بضم الكاف وتشديد الذال اما جمع كاذب
كفساق او صيغة مبالغة كما قالوا كبار وحسان للمبالغة في الوصف واليه اشار بقوله ويجوز
ان يكون قوله فيكون صفة للمصدر اي تكذيبا مفرطا كذبه واما جعله صفة على المصدر
لا حالا لانه مورد فالتقدير تكذيبا كذابا فيفيد المبالغة والدلالة على الافراط في الكذب
لانه كليل اليل وظلام مظلم ومثله يفيد مبالغة قوية كجد جده وعلى كل حال فاسناده
مجازي ليفيد المبالغة كما تقرر في محله فما قيل التكذيب ان كان بمعنى الايقاع والاحداث
فنسبة افراط الكذب له مجازية وان اريد الحاصل بالمصدر فهو حقيقي لاتصاف الخبر
بالصدق والكذب ليس كما ينبغي ولا يوافق الشرح فيه المشروح وانه لا تاييد فيه
على المبالغة كما توهم قوله بالرفع على الابتدا والنصب على الاضمار على شريطة التفسير
وقوله تبيانا كان فيه منصوبا بفعل هو موافق له معنى فاما باول احصينا كتبنا
او احصينا كتبنا به ويحتمل الاحتباك على الحذف من الطرفين والضبط اصل معناه الامساك
وشاع في معنى الاحصا وقوله لحصله المقدر اي كتبنا كتابا والاعتراض فيه التفاتيد
كفرهم وتكذيبهم بالايات بانهما محفوظان للمجازاة والاحسن ما في شروح الكشاف من انه
تاكيد للوعيد السابق بانه كاين البتة لضبط معاصيهم عنده تعالى وما قيل من
ان الاوجه عطف المنصوب على سيمان والجملة بعده على خبرها وكذا في الرفع هو معطوف
عليه باعتبار المحل ولا اعتراض وانه الانسب لبيان موافقة الجزا للاعمال تكلف غني
عن الرد قوله مكتوبا في اللوح الخ وقيل انه تمثيل لاحاطة علمه بالاشيا لتفهيمنا
والا فهو تعالى غني عن الكتابة والضبط ولا يخفى انه ميل لمذهب الحكما وانه لا لوح
ولا حفظ ولا كتبة والذي عليه اهل السنة خلافه وليس هذا الاحتياج انما هو
لحكم تقصر عنها العقول قوله مسبب عن كفرهم بالحساب وتسبب الذوق والامر به
في غاية الظهور وما قيل من انه مسبب على قوله لا يذوقون الخ في غاية التعقيد
لتطامع ما فيه من كثرة الاعتراض وان تسبب الامر بالذوق على ذوقهم لا يخفى ركاكته
لان له ذوق سليم قوله مجيبه على طريقة الالتفات الخ لتقدير احصنا زمم وقت
الامر ليخاطبوا بالتوبيخ والتوبيخ وهو اعظم في الاهانة والتحقير وقوله فذر الغوث
فيه لم يكن التفاتا وقوله وفي الحديث الخ في ثبوته كلام لابن حجر ووجه الاشدية
انه تقريع في يوم الفصل وغضب من ارحم الراحمين وتاييسا لهم بقوله فلن نزيدكم
مع ما في لن من ان ترك الزيادة كالمحال الذي لا يدخل تحت القدرة كما قيل قوله
فوزا على انه مصدر ميمي عامله وما بعده على انه اسم مكان وقوله بدل اشتمال
على انه بمعنى الفوز وهو الظفر بالمطلوب وهو النجاة من العذاب او النعمة او كلاهما
وبدل البعض على انه موضع الفوز والرابط مقدر وتقديره حدايق في محله او فيه
ونحوه فيد ولا يخلو على الاول من التكلف وانه يجوز ان يكون بدل كل على الادعا او
منصوبا باعني مقدرة وقوله فلكن اي استدارت مع ارتفاع يسير وهو يكون
في سن البلوغ والحسن الشعوبية وثدي بضم المثلثة وكسر الدال المهملة وتشديد

خطابي

سعدي

عصام

سعدي

عصام

عصام

البا التحتية جمع ثدي وهو معروف ولدات جمع لدة بزنة عدة من تساوي في السن ووقت
الولادة قوله وادهق الحوض ملاه وقيل لو قال ودهق الحوض ملاه كان احسن لانه بمعنى
والمصدر الواقع في النظم للثلاثي وقيل انه اشارة الى استعمال دهق وادهق بمعنى لكنه
استغني عن ذكر الثلاثي لانه يعلم من ذكر مصدره وقوله كذابا ومكاذبة اشارة الى ما مر انها
من معنى المخفف كما عرفته وقوله اذ لا الخ لبيان المفاعلة نحو متعلق بمقدر او بيسمعون
عصام
ويكذب بالتشديد لا بالتخفيف كما توهم حتى يكون علة للجميع لان نفي الكذب نفي للتكذيب
والكاذبة وهو من التكلفات الباردة قوله بمقتضى وعده جزا مصدر موكد منصوب
بمعنى ان للمتقين مفازا لانه في معنى جازى بالفوز وقوله بمقتضى وعده للرد على المعتزلة
في زعمهم وجوب اثابة المطيع وعقاب العاصي ولكن نقول لا يجب عليه شي لكن وعدنا
تكرمة ذلك وهو لا يخلف الميعاد فكان كانه مجاز على العمل حقيقة ولولاه لتنافي كونه جزا
وعطاو لم يحسن ابداله منه ايضا واضاف الجزا الى الذات بعنوان الرب اشارة الى انه
حصل بتربيته وارشاده واضاف الرب الى النبي د وبهم بشر بعاله وقيل لم يجعل من ربهم لئلا
يجد على اصنامهم وهو بعيد جدا قوله وقيل منتصب به الخ قايله صاحب الكشاف
ومرتضه المص ولم يرتض به قيل لان النحاة قالوا انما يعمل المصدر اذا لم يكن مفعولا مطلقا
ابوحيان
وقال ابو حيان انه جعل جزا مصدر لمضمون جملة ان للمتقين الخ والمصدر الموكد لا يعمل
سعدي تبعا لحج
بالاتفاق للنحاة لانه لا ينحل لفعل وحرف مصدري ورد بان ذلك اذا كان الناصب للمفعول
المطلق محذوفا اما اذا حذف لا مما كان الحذف او جايزا ففيه خلاف هل هو العامل او
الفعل وما نحن فيه منه فان جزا مصدر موكد كما قال غايته انه اختار اعمال المصدر
ولعل وجه الترجيح مرجوحية اعمال المصدر رفال الرضي الاولى ان يقال العمل للفعل
عصام
على كل حال وقيل في رده ايضا ان المفعول المطلق لا يعمل الا اذا حذف عامله وجوبا
وهو هنا كذلك لان فاعل فعله وهو ربك متعلق به هذا زبدة ما في الحواشي تبعا
لشراح الكشاف وعندي انه خلط وخبط والحق ما قاله ابو حيان لان المذكور هنا
هو المصدر الموكد لنفسه او لغيره والذي اختلف فيه النحاة غيره فان ناظر الجيش
نقلا عن ابن مالك المصدر على ضربين ضرب يقدر بالفعل وحرف مصدري
وضرب يقدر بالفعل وحده وهو الاتي بدلا من اللفظ بفعله واكثر وقوعه
امرا ودعا وبعد استفهام والامر كقوله
فندلا زريق المال ندل الثعالب • والدعا كقوله • يا قابل التوب غفرانا مآثم قد
اسلفتها انا منها خايف وجل • والاستفهام كقوله • اعلاقة ام الوليد بعد ما الخ
انتهى وهذا هو المختلف فيه عند النحاة وما نحن فيه ليس من هذا القبيل فاريه
قوله من احسبه الشي اذا كفاه اي ماخوذ من هذه المادة لا مشتق حتى يكون على
القول المرجوح في اشتقاق المصدر من الفعل ويكون الفعال بالفتح مصدر الافعال
وحسابا صفة لعطا وان كان مصدرا لتاويله بالمشتق ولذا فسره بكافيا او هو
على تقدير مضاف او وصف به مبالغة وهو له حتى اي يكفيني قوله او على
حسب ما عملهم حسب بفتح السين او سكونها والمراد على قدره وقيل عليه انه غير
مناسب هنا لمضاعفة الحسنات ولذا لم يقل وفاقا كما في السابق ويدفع بانه
بعد المضاعفة على حسبها ايضا او ما ذكر هو الاصل وما زاد
تفضلا وكرما بمقتضى وعده وقيل معناه عطا مقرونا عن حسابه لا كثيم الدنيا

وفيه

وفيه نظر قوله وقرى حسابا اي بالفتح والتشديد على وزن صيغ المبالغة وهو بمعنى
المحسب بكسر السين اي بزنة اسم الفاعل وهذا ابنا على ان فعالا يكون صفة من الافعال وفيه كلام
لاهل العربية ونقله الراغب عن بعض اهل اللغة انه فعال لا يجي صفة من الافعال وجبار من
جبر لا من اجبر تلويح قوله بدل من ربك الخ وفي ابدال الاعظم له ايما وايما الى ما في الاثار
المقدسة لولاك لما خلقت الافلاك ورفعه الحجازيان نافع وابن كثير وابو عمرو ولو
اعرب في الرفع خبر مبتدا مقدر على انه نعت مقطوع لوافق القراتان وقوله صفة له
اي لربك او لرب السموات على الاصح عند المحققين من جواز وصف المضاف الى ذي اللام
زكريا
بالمعرف بها فلا يرد عليه انه ممنوع عند النحاة كما توهم مع انه انما يرد لو اراد انه صفة
رب السموات ولو اراد صفة ربك كما يؤيده قراة من جره مع رفع ما قبله فلا فتامله قوله
الا في قراة ابن عامر الخ في النسخ هنا اختلاف واختلال وتحريره ما في النشر قال اختلفوا
في رب السموات والارض فقراه يعقوب وابن عامر والكوفيون بخفض البا والباقون برفعها
واختلفوا في الرحمن فقرا ابن عامر ويعقوب وعاصم بخفض النون والباقون برفعها انتهى
وللرحمن هنا وفيما سيا في موقع بليغ جدا قوله لا يملكون خطابه الخ ظاهره ان منه بيان مقدم
للخطاب وسيا في تحقيقه وهو دفع لما يتوهم من منافاة هذه الاية للشفاعة الاتية
فانه للتشفيع معا لا وخطابا مع الله بان المعنى هنا خطاب الاعتراض لا الشفاعة والرجا
وما بعده من ذكر الصواب يدل عليه ويجوز ان يكون عاما خص منه ما بعده وهذا غير
كشف
ناف لكشاف اذ المعنى انهم لا ينبغي يقدرون في خطاب الامر والنهي تصرف الملاك فيزيدون
وينقصون كما يريدون وهو من قوله لا يملكون وقد حققه المدقق في الكشف ثم قال
واما منه في التنزيل فصلة ولم يذكره لظهوره والمعنى لا يملكون من الشخط تاواحدا
اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدا الملك منه وهذا
اظهر او لا يملكون ان يخاطبوه بشي من نقص العذاب وهذا اوجه اخر في الاية فيه منه
سعدي
صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك كقبضت زيدا وقبضت من زيد فيه
بان مقدم على المصدر لا صلة لفظا وقد قيل عليه ان تعدي الخطاب لم يثبت في
اللغة وكذا البيع لا يتعدى بلا واسطة الا الى المشتري فينبغي ان يجعل منه صلة
يملكون اي لا يملكون منه تعالى في ذلك اليوم خطابا باعتراض ونحوه وهذا عجيب
فانه لم يقل انه صلة الخطاب حتى يرد عليه ما ذكر اذ هو في الوجه الاول جعل
من ابتدائية متعلقة بيملكون وفي الثاني جعلها بيانية فهو ظرف مستقر لكنه
تعسف في قوله خاطبت منك واما تعدي البيع بمن فصحيح ذكره صاحب المصباح
وحاصل ما ذكره ان النظم يحتمل وجهين اي لا يقدرون على ان يخاطبوه فالخطاب منهم
او لا يصلون لسماع خطاب منه لكنه عقده على عادته ولولا طول الاعتراض كان تركه
مثله اولى من ذكره قوله لانهم مملوكون الخ يعني ان ذواتهم وصفاتهم واملاكهم
وكل ما يتعلق بهم جوهرا او عرضا مخلوق له تعالى وهو مالكه فله التصرف فيه
كما يشا لانه لا يمنع احد منا من التصرف في ملكه مع انه غير حقيقي فكيف بمالك الملك
على الاطلاق فلا يجب عليه شي من ثواب وعقاب ولا يسال عما يفعل وفيه رد على
المعتزلة وقوله تقرير الخ لانهم اذا لم يملكوا التغيير اذن لم يملكوا الخطاب كما لا
الخلايق
يخفى قوله فان هؤلاء الذين هم افضل الخلايق الخ هذا بعينه في الكشاف لكنها كلمة حق
اريد بها باطل ثمة فان الخلاف في افضلية الملايكة بمعنى كثرة الثواب وما يترتب

علمهما من كونهم اكرم على الله واحب اليه لا بمعنى قرب المنزلة من الله ودخول حظاير
القدس ورفع ستارة الملكوت بالاطلاع على ما غاب عنا مع النزاهة وقلة الوسايط
وغيره فانهم افضل بالاعتبار الثاني بلا خلاف وهذا كما نشاهده من حال خدام الملك
وخاصة حرمه فانهم اقرب اليه من وزرائه والخارجين من اقربائه وليسوا عنده بمرتبة
واحدة وان زادوا في الانبساط والادالة عليه ولذا عطف قوله واقربهم الخ على افضل
الخلايق عطفا تفسيريا ومنه تعلم ان الخلاف هنا لفظي مع ان بعض اهل السنة والما
عصام
الشافعية ذهبوا الى تفضيل الملك مطلقا حتى ادعى بعضهم انه مراد المص ومذهبه
وللناس فيما يعتقدون مذاهب قوله الا لشفاعة لمن ارتضى الخ المراد بمن ارتضى
من اصطفاه واختاره من صفوة خلقه من المسلمين وانما فسره لان غير المتوالى لا يقصد
من الملائكة ولا يؤذن لاحد فيه قوله والروح ملك موكل على الارواح الخ قال في
الاحيا الملك الذي يقال له الروح هو الذي يولج الارواح في الاجسام فانه يتنفس
فيكون في كل نفس من انفاسه روح في جسم وهو حق يشاهده ارباب القلوب ببصائرهم
انتهى قوله اوجنسها اي والمراد به جنس الارواح وقيامها وهي من المجردات لا
الاجسام غير متصور ولذا قيل بتقدير ذوات الارواح وفيه نظر والظاهر ان
ضمير جنسها راجع للملائكة لتقدمها في النظم وفهمها من المقام وفيه اكابر لا يخالف
تفسير الحق الموصوف به اليوم او الواقع خبره ذلك اليوم اي هو حقا لا يمكن انكاره
وهذا مؤكد لما قبله ولذا لم يعطف قوله الى ثوابه بيان للمراد او تقدير لمضاف
فيه وهو الاظهر وانما قدر المضاف فيه قيل لان الرجوع لذاته تعالى غير مراد
خلخالي
لتنزهه عنه وتعاليه فالمتصور الرجوع لحكمه وثوابه ووعده ونحوه كما قيل
في قوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك وقيل لان رجوع كل احد الى ربه
عصام
ليس بمشيئته اذ لا بد منه شاء ام لا والمعلق بالمشيئة الرجوع الى ثوابه فان العبد
مختار في الايمان والطاعة ولا ثواب بدونهما ولا يرد عليه ما قيل من انه مناف
لمذهب الاشاعرة لان العبد له كسب في افعاله بمشيئته مقارنة لمشيئة الله لما
اوجدها فيه ويكفي في مثله ذلك كما حقق في محله وقيل انه ما قدر المثوبات
لما مر من قوله للطاغين مآبا فان لهم مرجعا الى الله ايضا لكن للعقاب لا للثواب ولكل
وجهة هو موليها قوله وقربه لتحققه جواب عن سؤال مقدر تقديره اذا امر
بعذاب الاخرة كيف يكون قريبا فاما ان يجعل لتحققه ووقوعه قريبا لان ما يحقق
في المستقبل يجعل قريبا بخلاف ما تحقق في الماضي ولذا قيل ما ابعد ما فات
وما اقرب ما هو آت او لان البرزخ داخل في الاخرة ومبدؤه الموت وهو
قريب حقيقة اذ القرب والبعد من الامور النسبية قيل وانما يحتاج الى التوجيه
عصام
لو كان يوم ينظر ظرفا مستقرا اي قريبا كاينا يوم الخ اما اذا كان لغوا للقرب فلا لانه
في ذلك اليوم قريب لا فاصل بينه وبين المرء وفيه نظر لان الظاهر جعل المنذر
به قريبا في وقت الانذار لانه المناسب للتهديد والوعيد اذ لا فايدة
في ذكر قربه منهم يوم القيامة فاذا تعلق به فالمراد بيان قرب اليوم نفسه
كما في قوله اقتربت الساعة فتامل قوله يرى ما قدمه من خير او شر بيان
لحاصل المعنى فلا ينافي كون ما استفهامية او هو تفسير له على الوجه الراجح
ولذا قدمه وتعرض لتفسيره على تقدير انها استفهامية بقوله اي ينظر الخ

وقوله والادغام لاشتراك الفريقين في النظر ولما بين حال الكافر بعده وبخبره علم
حال غيره فهو كقوله وورثه ابواه فلامه الثلث ولم يصرح به لابهام انه لا يحيط به
الوصف وقيل المراد به المؤمن كما نقل عن قتادة وتركه المص لما في الكشاف من انه ظاهر
الضعف وان رجحه الامام بان بيان حال الكافر بعده يدل على ان هذا حال المؤمن قوله
وقيل هو الكافر الخ مرضه لان ما قبله في حال الفريقين عموما فلا وجه للتخصيص
وقوله انا انذرناكم الخ لا يخص الكافر لان الانذار عام للفريقين ايضا فلا دلالة
له على الاختصاص كما يتوهم في بادي النظر وقوله فيكون الكافر الخ لانه على هذا كان
الظاهر عود ضمير للمرء من غير تصريح به لكن لافادة لفظ الكافر الذي اقيم مقام
الضمير لذلك وقيل الكافر ابليس لما عاب آدم عليه الصلاة والسلام ونسله
وما لهم من الثواب تمنى انه يكون ترابا لانه احتقره لما قال خلقتني من نار وخلقته
من طين وهو كلام حسن وله وجه وان بعد من السياق قوله وما موصولة
والعايد مقدر اي ما قدمته وعلى الاستفهامية فالجملة معلق عنها لان النظر طريق
العلم كما بينه النحاة والمعنى على الثاني ينظر جواب ما قدمته يداه ومثله كثير
لا يخفى قوله وقيل يحشر ساير الحيوانات الخ كما اشتهر ذلك وورد في الحديث عن
ابي هريرة رضي الله عنه لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيامة حتى يقاد للشاة
الجماء من الشاة القرناء تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على اعظم
مخلوقاته وآله وصحبه واهل بيته

سورة النازعات

وتسمى سورة الساهرة
والطامة وهي مكية بالاتفاق وعدد الآيات ما ذكره المص رحمه الله تعالى
بسم الله الرحمن الرحيم قوله هذه صفات ملائكة الموت الخ يعني ان الموصوف
واحد فيها وهم ملائكة الموت والعطف لتغاير الصفات كما مر وان جعلت الموصوفات
متعددة على ان النازعات ملائكة العذاب والناشطات ملائكة الرحمة لجاز ايضا وحصل
النزع للكفار والنشط لغيرهم لان النزع جذب بشدة والنشط بسهولة ورفق فلا يرد
ذلك التخصيص وقوله يغرقون اي يخرجون بجذب وقوله اغراقا الخ اي مبالغة
في الجذب بمعنى الاغراق كالسلام بمعنى التسليم او هو الاغراق بحذف الزوايد وقوله
فانهم ينزعونها الخ تعليل او بيان للاغراق وتخصيصه بالكفار لما مر من انه جذب
بشدة واما المؤمنين تنشط لا انه في الكفار معكوس من الاسفل الى الاعلا حتى
لا يرد انه لا وجه للتخصيص كما قيل وهو منصوب على انه مفعول مطلق
والمفعول به محذوف قوله او نفوسا غرقة في الاجساد فهو مصدر مأول
بالصفة المشبهة ونصبه على انه مفعول به على هذا او صفة للمفعول به وهو
معطوف على قوله اغراقا وقيل على قوله ارواح الكفار وعلى الاول التقابل
ظاهر واما على الثاني فلان المراد بنزعون ارواح الكفار من ابدانهم او نفوسا غرقة
في الاجساد لشدة تعلقها بها بتعلية الصفات الجسمانية فهي بعيدة عن الرقي
لعالم الملكوت وهي نفوس الكفار وهي من المجردات وتتعلق بالبدن بواسطة الروح
الحيواني وهو البخار اللطيف الساري في البدن وبنزعه ينقطع تعلق الروح
عن البدن ومنه يعلم فساد ما قيل من انهما متحدان لا تقابل بينهما قوله
يخرجون ارواح المؤمنين برفق تفسير للنشط على وجه يعلم منه وجه اختصاصه
بالمؤمنين كما مر وكذا اختصاص السبح ايضا وظاهر هذا انهم حالة النزع خارج

الرحمن

وقوله

البدن كالواقف وظاهر ما بعده من السبح والغوص دخولهم فيه لاخراجها فياول احدهما
كالنشط بان المراد منه لسهولة اوالسبح بان المراد مجرد الاتصال والظاهر ان السبح هو
الحركة الاختيارية في الما فلا ينافي الغوص فما قيل من ان اطلاق السبح على الغوص غير
متعارف لا وجه له مع انه لا ينفك عنه قوله فيستبقون بارواح الكفار الخ السبق
هنا بمعنى الاسراع مجازا والعطف بالفا اشارة الى عدم التراخي في الاتصال وقوله امر
عقابها وثوابها الخ ونشر مرتب وقوله بان يحيياها الخ اشارة الى ان ملايكة العذاب
غير ملايكة الموت فان ملايكة الموت يحيياونها ويتوصلها لادراك ذا لامور الذة دون
تنعم وتعذيب قوله اوالاولتان اي الصفتان الاولتان وهي النازعات والناشطات
لملايكة الموت وما بعده لملايكة الرحمة والعذاب فتتغاير الموصوفات كالصفات
وقوله في مضيها الاظهر ان يقول في مضيهم ولما حمل السابقات على طوايف غير ملايكة
الموت لم يكن السبح اخراج الارواح بل بمعنى المضي والسرعة في انفعالها لما
سبقت له من النعيم والعذاب فيدبرون امره اي امر ما امروا به من كيفيته وما لا
بد منه فلا وجه لما قيل ان الاظهر ان يقال فيدبرونه قوله اوصفات النجوم
معطوف على قوله صفات الملايكة وقوله فانها تنزع اي تسير من نزع الفرس اذا
جرى وهذه اشارة الى ان المراد بها على هذا السيارة دون الثوابت وهي شاملة
للشمس والقمر لما سياتي وقوله غرقا في النزع اي مجدة في السير مسرعة وقوله
بان تقطع الفلك من قطع المسافر الطريق اذا جاوزها وهذا بالنسبة لما يبدو
للناس في النظر لان حركتها تبعا لحركة الفلك لا مستقلة في قطعه وقوله
وينشط الخ تفسير للناشطات على هذا وقوله يسبحون الخ فيه تلميح وكان
الظاهر يسبح وقوله كاختلاف الفصول الخ فانه بحركة الشمس تحصل الفصول
الاربعة وبحركة القمر تتميز الشهور والسنين والمواقيت الى غير ذلك مما
جعله الله منوطا بحركة النيرين كاوقات الصلوات والحج والمعاملات المؤجلة
قوله حركاتها من المشرق الى المغرب قسرية لانها بحركة الفلك الاعظم تبعا لانه
يحركها كذلك فيتبعه ما فيه من قوة واما حركة الكواكب في منازلها من البروج
لانها حركتها الخاصة بها فغير قسرية وهي بارادتها من غير قسر لها فلذا اطلق
على الاولى نزعا لانه جذب بشدة وسميت الثانية نشطا لانه برفق كما مر وهذا
مبني على ما ذكر في الرياضيات قوله اوصفات النفوس الفاضلة معطوف ايضا
على قوله صفات الملايكة فالمراد بالنازعات النفوس الفارقة لابدانها بالموت
ونزعها بالنزع لانه يعسر عليها مفارقة البدن بعد الالف ولذا قال صلى
الله عليه وسلم ان للموت لسكرات فلا يختص بغير المؤمنين على هذا وقيل
النزع بمعنى الكف على هذا او قوله تنشط الخ من النشاط وهو خفة الشوق
وقوله تسبح فيها اي في المهر تسرح الى العالم او الملكوت لتاويله بموته وازالة
المفارق ونحوه بمعنى الحالة موجبة لعالم الغيوب المجردة فتسير في الملكوت مرتبة
الى اخرى فيسبق فتسبق لحظاير القدس بالكلية من التعلقات وهو مقام
القرب من الرب قوله فتصير لشرفها وقوتها من المدبرات يحتمل ان المراد
بالمدبرات الملايكة وان النفوس بعد الاستكمال ومفارقة البدن ودخولها
في الحظاير المقدسة ملتحقة بالملايكة ولذا الحقت النظام الاعلى وصلحت للخلد

اوهو

اوهو صفة النفوس كعد الاستكمال المفارقة العالية فانها بقوتها وشرفها يصلح للوصف
بانها مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد يظهر لها اثار واحوال في هذا العالم فقد يرى
المريد استاده بعد موته فيرشده لما يهمه وقد نقل عن جالينوس انه مرض مرضا عجز عن علاجه
الحكما فوصف له في منامه علاجه فافاق وفعله فافاق وقد ذكره الغزالي ولذا قيل اذا تحيرتم
في الامور فاستعينوا من اصحاب القبور لا انه ليس بحديث كما توهم ولذا اتفق الناس على
زيارة مشاهد السلف والتوسل بهم الى الله وان انكره بعض الملاحدة في عصرنا والمشتكى
اليه هو الله قوله اوحال سلوكها معطوف على قوله حال المفارقة والاول على انه
من صفات الارواح بعد الموت وهذا في الحياة والسلوك في العرف تطهير الظاهر والباطن
بالاجتهاد في العبادة والترقي في المعارف الالهية وقوله فانها الخ تفسير للنزع على
هذا بالحذف من حضيض الهوى الى اوج التقوى وما بعده ظاهر وقوله فتنشط
الخ اشارة الى ان فيه ترتيبا لكنه وكل الى فهم السامع قوله حتى يصير من المكملات بصيغة
اسم الفاعل او المفعول والظاهر الاول لانه تفسير للمدبرات وقوله اوصفات انفس
الغزاة معطوف على قوله صفات يعني الملايكة وقوله او ايديهم معطوف على قوله
انفس الغزاة والقسي جمع قوس وقوله باغراق السهام اي المبالغة في جذبها للرمي
وقوله ينشطون بالسهام للرمي او يرسلونه بعد الجذب من قولهم نشط العقدة
اذا حلها كما في التاج وغيره ومثله بينه للبعد وصاحبها لعم ما بعده اسناده محتاج
للتجوز للملابسة فما قيل من ان في اسناد النشط وما بعده الى الايدي كلاما لا يخلو من
القصور او التقصير وقوله يدبرون امورها الظهور الحرب لانها مؤنثه وقوله فانها تنزع
في اعنتها نزعا يحتمل انه تفسير له بحرج في عنانها تسليها اي تمد اعنتها مدا فوجلق
تلصق الاعنة بالاعناق من غير ارخا لها فتصير كانها انغمست فيها او هو مجاز من
قولهم نزع في القوس اذا مدها لانه يتعدى بفي كما ذكره الازهري وتسبح في جريها
هو مستعار من سبح الما لكنه الحق بالحقيقة لشهرته وقوله فتدبر امر الظفر اسند
التدبير اليها مجازا لانها سببه وقوله وانما حذف اي جواب القسم وتقديره لتبعثن
او للتعويض النبا منه ونحوه قوله وهو منصوب به اي بما بعده الدال عليه وهو
قوله يوم ترجف الراجفة منصوب بالجواب المحذوف لانه ظرف وتقديره ما مر وعلى
ما فسره يجوز المقدر لا بد من اعتبار زمان النفخة الاولى ممتدا فلا يرد ان البعث
وقيام الساعة بعد النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة كما قيل فلا حاجة الى
التعسف ونظير جعل يوم مبنيا فاعلا للجواب وتقديره ليبانين يوم الخ اخر تعسف له
والمراد بالرجفة الخ فتسميتها راجفة باعتبار الاول ففيه مجاز مرسل وبه يتضح
فايدة الاسناد وانه ليس من قبيل يقوم القايم وتعريفه للعهد فيه وفيما بعده
وقوله ترجف الاجرام الخ اشارة الى ان الاسناد لها مجازي لانها سببه او للتجوز
في الظرف بجعل سببا لرجف راجفا قيل ولو فسرت الراجفة بالحركة جاز وكان حقيقة
لان رجف يكون بمعنى تحرك وتحرك قوله التابعة من ردفه اذا اتبعه ولو فوع ذلك
فيها بعد الرجفة الاولى جعلت رادفة لها وقوله او النفخة الثانية تفسير اخر للرا
وقوله في موقع الحال من الراجفة قيد وهي حال مقدرة اوهي مستانفة كما ذكره
المعرب وفي الكشاف فان قلت كيف جعل يوم ترجف ظرفا للمضمر الذي هو لتبعثن ولا
يبعثون عند النفخة الاولى قلت المعنى لتبعثن في الوقت الواسع الذي تقع

فيه النفختان وهم يبعثون في بعض ذلك الوقت الواسع وهو وقت النفخة الاخرى ودل
سعدي
على ذلك ان قوله تتبعها الرادفة الخ جعل حالا لا عن الرادفة انتهى وقيل عليه ان الحال
غير متعينة وعلى تسليم التعين فالحال يجب مقارنتها لذي الحال وحدوث الرادفة بعد
انقضاء الراجفة لا يبعد كونهما في يوم واحد اذ لم يتقارنا فلا بد من جعلها حالا مقدرة
وحينئذ فلا يرد على ما ذكره ولا يخفى انه من قلة التدبر فانه يريد انهم جعلوا
قوله تتبعها حالا والاصل فيها المقارنة فلو لم يعتبر ذلك الوقت متسعا لما ذهبوا
اليه من غير تأويل وقد عرفت ان جعلها حالا مقدرة حينئذ لا وجه له قوله
من الوجيف هو مصدر ومعناه وصفا شدة الاضطراب فلا يرد عليه انه ليس في الكلام
ما يدل على الشدة وقوله صفة القلوب فهي مسوغة للابتدا وهو نكرة واما كونه
خبرا لان تنوين قلوب للتنويع مع التباسه مخالف للظاهر في الابتدا بالنكرة وجعل
تنوين التنويع كالوصف معنى تعسف ولذا لم يلتفتوا اليه قوله ابصارها اي ابصار اصحابها بتقدير
عصام
المضاف لان القلوب لا ابصار لها الا ان تجعل بمعنى البصائر وهو خلاف الظاهر او هو
تجوز في النسبة الاضافية لادنى ملابسة فيكون جعل للقلوب ابصارا او وصف الابصار
بالذل لظهور اثاره عليها وقوله ولذلك اي لان المراد وصفها بالذلة الناشئة من الخوف
اضافها الى القلوب التي هي محل الخوف ولا يضر تقدير المضاف فيه لانه يكفي لمثله ولو كان
بحسب الظاهر قوله الحالة الاولى هو حاصل المعنى المراد منه يعني انه لما اقسم على تحقق
البعث وقيام الساعة وبين ذلهم فيها وحكى عنهم ذكر انكارهم بالبعث والمعاد وردهم الى
الحياة بعد الموت فالاستفهام للاستغراب مما شاهدوه بعد الانكار وهذه الجملة مستأنفة
استينافا بيانيا لما يقولونه اذ ذاك وقوله نخرة بيان لوجه تسميتها حافرة بمعنى
محفورة ثم بين ان المراد بالحفرة الثانية الارض على الاستعارة او المجاز المرسل بارادة
المطلق من المقيد قوله على النسب يعني ان حافرة بمعنى محفورة كراضية بمعنى
مرضية لما وليه بذا ان حفر وذو الشيء صادق بالفاعل والمفعول وهذا ابنا على المعروف
في امثاله او هو على التجوز في الاسناد على ما ارتضاه الخطيب وقوله تشبيه القابل
بالفاعل هو على مذهب السكاكي من جعل امثاله استعارة مكنية وتخييلية لانه
شبه الطريق وهي قابلة للحفر فشبه القابل للفعل بمن يفعله لتنزيله منزلته
فالاستعارة في الضمير المستتر واثبات الحافرية له تخييلية على ما عرف من المذهب
فيه قوله وقرئ في الحفرة بفتح الحا وكسر الفا على انه صفة مشبهة وهي شاذة مروية
عن ابي حيوة وابن ابي عبلة ومعنى حفرت انتنت بالبناء للمجهول تغيرت وتاكلت
وقوله نخرت بصيغة المعلوم وكسر الفا مطاوعه وحمرا بفتحتين مصدره وهو
وهو دليل على ان الحافرة بمعنى المحفورة وقوله ابدا كنا الخ متعلق بمحذوف تقديره
انبعث ونحيى اذا الخ وقوله على الخبر اي بدون اداة الاستفهام الانشائي قوله
نخرة وهي ابلغ قرأ الاخوان وابو بكر ناخرة بالف والباقون نخرة بدونها وكلاهما
وحده وفعل ابلغ من فاعل وان كان ناخر وقع اكثر وكثرة البنية لا تدل
على كثرة المعنى مطلقا والنخر البالي ويكون بمعنى الاجوف البالي ويصح ان
عصام
يراد به ذلك هنا ايضا والقراءة الاخرى موافقة لرؤس الاي ومن العجب ما قيل
ان تأخره معبر من كثرة الفواصل فتتحد القراءتان في افادة المبالغة فانه
لا معنى له عند التحقيق قوله ذا تخسران الخ قال الراغب الخسر والخسران

انتقاص رأس المال وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفعل فيقال خسرت تجارته
انتهى هذا محقق بقية والمراد بالفعل ما يتعلق بالمعاملة لا كل فعل كما فيما نحن فيه
فجعل الكرة خاسرة ليس حقيقة فهو اما للنسبة بمعنى ذات خسران على ما مر او المراد
خاسر صاحبها على تقدير المضاف او التجوز في النسبة قوله والمعنى الخ اي ان صحت
الرجعة الى الحياة والبعث فنحن اذن خاسرون لتحقق ما انكرناه وقوله وهو استهزاء منهم
اي قولهم تلك اذن كرة خاسرة صدر منهم على وجه الاستهزاء بالخسر حيث ابرزوا ما قطعوا
بانتفائه واستحالته في صورة المشكوك المحتمل للوقوع قوله متعلق بمحذوف اي فيه
متعدد مرتبط به معنى اي لا تحسبوا تلك الكرة صعبة فانها هينة على قدرته فانها
صيحة واحدة فالمذكور تعليل للمقدر وفيه تعريض لامر الاعادة على وجه بليغ لطيف
قوله والساهرة الارض البيضاء اي التي لا نبات ولا بنا فيها لان الارض الموزر وعفري بما
بما فيها من الخضرة كانها سودا وقد تطلق لجديبا فقال

ان الذين ترحلوا وتعقبوا بالعاجة امن لتم في مقلتي فاذا هم بالساهرة

وقوله عين ساهرة الخ ففيه مجاز على المجاز لشهرة الاول التي الحقته بالحقيقة وقوله وقيل
اسم جهنم معطوف على قوله الارض البيضا وقوله اولان سالكها الخ فالتسهير بمعناه المعروف
والتجوز في الاسناد قوله هل اتيك قد اتاك حديثه الخ يعني ان المقصود تسليته صلى
سعدي
الله عليه وسلم والتهديد للمكذبين له بانذارهم بعذاب كعذاب من كذب الرسل قبلهم وهو
بيان له بحاصل معناه لا اشارة الى ان هل بمعنى قد كما مر في قوله هل اتى والمقصود
من الاستفهام التذكير لا التقرير كما قيل ومن هو اعظم منهم اي اشد كفرا كفرعون وقوله
بان يصيبهم الخ متعلق بيسليك وقوله يتهددهم على التنازع او هو متعلق بالثاني
فقط والمراد بكونهم مثله في الجنس والعقوبة والخذلان دون الاستيصال مع ان المحذر
منه لا يلزم وقوعه وقوله اذ ناداه متعلق بالحديث او مفعول اذكر مقدرا كما مر
بيانه وقوله على ارادة القول اي تعذيبه والتقدير وقال له او قائلا له وقوله هل
في الخ يعني ان ان تفسيرية لوجود شرطها المشهور ويجوز ان تكون مصدرية
قبلها حرف جر مقدر اي بان ناداه الخ قوله هل لك ميل الى ان تتطهر الخ يعني لك
خبر مبتدأ مقدر والجار والمجرور متعلق به وهو في الاستعمال ورد بفي والى فقدر
لكل ما يناسبه ولعل اقدر ما لم ميل لانه يتعدى بالى والزمخشري قدر الرغبة وهي
بيض
مما يتعدى بفي والى فاي المصنفين ذكر فقد هذا النظر فصح وقال ابو البقا لما كان
سعدي
المعنى ادعوك جاء بالى فجعل الظرف متعلقا بمعنى الكلام او بمقدر نحو ادعوك
ومن لم يتفطن لمراده قال انه لا يفيد شيئا في الاعراب الا انه مبني على ان الجملة
بتمامها تكون عاملا وفيه شيء ومن دفع الاعتراض بان هل لك مجاز عن ادعوك
او ادعوك والصلة بحده فزينته لا [illegible] في الطنبور نغمة فتأمل قوله تتطهر
الخ تفسير لقوله تزكى وقوله بالتشديد اي تشديد الزاي واصله تتزكى
فادغمت التاء الثانية في الزاي وتقديم التزكية على الهداية لانها التحلية
وقوله ارشدك الى معرفته بيان لحاصل المعنى او لتقدير مضاف فيه لان
الهداية الى معرفته هداية له ولا حاجة الى التوجيه بانها لا اتحاد في الذات
وقوله اذ الخشية انما تكون بعد المعرفة بيان لموقع الفاء وتعليل لتقدير
المضاف فيه وهو المعرفة ويؤيده قوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء قوله

وهذا يعني هل لك الخ فانه دعوه في صورة العرض والمشورة كقولك للضيف هل لك
ان تنزل بنا وقوله فذهب الخ يعني ان الفا فصيحة وفيه مقدر به ينتظم الكلام وقوله فانه
اي القلب كان مقدما على غيره من معجزاته وهو المراد بالكبرى والمتعري ما سواه بقرينة
الفا التعقيبية قوله والاصل اما ان يريد به انه اقوى معجزاته الفعلية وما
بني عليه غيره لان كثيرا من معجزاته فيها كالتفجير والنابض بها وشق البحر والاضاه وكوم
فلا حاجة الى ما قيل من ان اصالتها بالنسبة الى اليد البيضا خصوصا فانها كالتبع لها فانه
مع تكلفه لا يسمن ولا يغني من جوع وقوله او مجموع معجزاته الخ والوحدة لما ذكر والفا
لتعقيب قلبها او مجموعهما باعتبار اولها وكونهما كبرى باعتبار معجزات من قبله من الرسل
او هو للزيادة المطلقة قوله فكذب موسى وعصى الله لم يقل وعصاه لما ادعاه لان
هذا اقوى في الذم ولجمعه بين معصية الله ورسله لان التكذيب اشد العصيان وقوله
بعد ظهور الاية اي على الوجهين وافرده لما مر وقوله عن الطاعة اشارة الى انه
بمعنى ولى واعرض وثم لان ابطال الامر ونقضه يقتضي زمانا طويلا وقوله
ساعيا اشارة الى ان الجملة حالية وقوله او ادبر الخ فهو ادبار حقيقي وقوله تخرج الخ
تفصيل لما قبله وثم على الثاني لان ادبار فرعون بعد تلقف ما اتى به السحرة
ومكالمتهم معه وتكذيبه وعصيانه تقدم عليه بزمان طويل فكلمة ثم لا تاباه
ما لم يجعل لاستبعاد ادبار فرعون مع دعوى الالوهية منه كما قيل قوله
فجمع السحرة الخ فالحشر بمعناه اللغوي وجمع السحرة عقب ما قصد من ابطال
امره وجمع الجنود بعد ما فر وفيه لف ونشر مرتب ويجوز رجوع الكل للكل وقوله
فنادى في المجمع اراد به مكانه ومقامه وهو اما بنفسه بان يرفع صوته بالخطاب
او بمناد يامره بتبليغ ذلك عنه ويؤيد الاول قوله انا ربكم الخ وعلى الثاني فيه
تقدير اي فنادى يقول لكم فرعون انا ربكم الخ مع ما فيه من التجوز في الاسناد
بجعل الامر كالفاعل مجازا والسبب فاعلا ومثله بليغ كثير وقوله او مناد وفي
نسخة او منادا فهو معطوف على الضمير المستتر لوجود الفاصل وقوله على كل من
يلي امركم كذا في بعض النسخ بالجار المتعلق بافعل التفضيل وهو جائز وفي نسخة
من كل من يلي بمن التفضيلية وهي ظاهرة ايضا وفي بعضها كل من يلي الخ بالنصب
من غير جار ويرد عليه ان افعل التفضيل لا ينصب المفعول فهو مفعول لمقدر
اي اعلو كل من الخ كما في قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا وقد مر تحقيقه
قوله اخذا منكلا النكال مصدر بمعنى التنكيل كالسلام بمعنى التسليم فجعله
المص هنا صفة مصدر الاخذ المقدر واوله بالمشتق اي اخذا منكلا واضافته
لامية او على معنى في وقوله في الاخرة الخ بيان لحاصل المعنى او تقدير اعراب وقيل
انه منصوب على انه مفعول مطلق لاخذ بنا وبل في الاول او في الثاني
وقيل انه منصوب على الحالية وقوله قيل هو مصدر مؤكد لمضمون
الجملة كوعد الله وصبغة الله ومنكلا هنا بمعنى تخويفا او عبرة ولذا قال
لمن رآه في الدنيا وقوله او سمعه اي سمع باخذه في الدنيا او في الاخرة قاله وفي كلام
المص لمنع الخلو والاخرة والاولى اما الداران وهما الدنيا والاخرة او الكلمتان
كما ذكره المص وقوله هذه اشارة الى قوله انا ربكم الاعلى وقوله على كلمته الاخرة
على هنا للتعليل كما في قوله لتكبروا الله على ما هداكم وهو من اضافة المسبب

سعدي

للسبب وهي لامية وقوله وهو قوله الخ ذكره بيانا لكلمة باعتبار الخبر قوله او للتنكيل
فيهما اي على ان النكال بالمعنى المصدري وهو مفعول له والاولى والاخرة الداران
والاضافة على ما مر وقوله اولهما اي الكلمتين والاضافة لامية من اضافة
المسبب للسبب وقوله ويجوز ان يكون مصدرا الخ فالتقدير نكل الله به نكال الاخرة
الخ وقد مر جواز كونه مؤكدا للجملة ايضا وغيره من الوجوه وعلى هذا فنصبه على انه
مفعول مطلق وقد اورد عليه امران الاول ان المصدر المؤكد لا يفيد فايدة زايدة
على فعله وهنا افاد بالاضافة معنى زايدا فكيف يكون مؤكدا الثاني ان الصواب ان
يقول مقدرا فعله لا بفعله كما في شرح التلخيص ويدفع بان المراد بالمؤكد ليس ما
اصطلح عليه النحاة ولا شك ان كل مصدر يؤكد باعتبار ما تضمنه من معنى المطلق
فعله وكون المراد به ما يؤكد مضمون الجملة يأباه صريح كلامه واما قوله مقدرا
بفعله ففيه تسمح والبا اما زايدة في الفاعل كما في كفى بالله او البا للملابسة والمقدر
مطلق العامل اي بتقدير عامله بفعل خاص من لفظه فتدبر قوله لمن كان شانه الخشية
الظاهر انه اوله به لان من كان في خشية وخوف لا يحتاج للاعتبار وقيل انه لقصد
التعميم ليشمل من يخشى بالفعل ومن كان من شانه ذلك وقوله اصعب خلقا بنصب
خلقا على التمييز والاصعبية بالنسبة للمخاطبين وقوله لما مر من ان القدرة
الذاتية يستوي عندها جميع المقدورات بلا تفاوت وقوله ثم بين الخ اشارة الى ان
الجملة مفسرة بمنزلة عطف البيان وثم لما بين المجمل والمفصل من التفاوت الرتبي
قوله اي جعل الخ هذا بنا على ان السمك الرفع او الثخن فعلى الاول معناه جعلها
رفيعة وعلى الثاني معناه جعل ثخنها مرتفعا في جهة العلو وقوله او ثخنها باو
الفاصلة وهو الظاهر وفي نسخة بالواو ويحتاج لجعلها بمعنى او والثخن ان لوحظ
من السفل للعلو فسمك وان لوحظ من العلو للسفل فعمق كالدرج والدرك قوله
تعدلها فيكون تعديلها جعلها بسيطة متشابهة الاجزا والشكل وليس البنا ورفع
السمك مغنيا عن هذا وقوله مستوية اي ملسا ليس في سطحها انخفاض وارتفاع
وقوله فتممها من قولهم سوى امره اي اصلحه ومن قولهم استوت الفاكهة اذا
نضجت وتتميمها بما ذكر ولها متممات وافلاك جزئية كما بين في محله والتدوير
جسم كري مصمت مركوز في ثخن الفلك الجزئي بحيث يماس سطحه المحدب والمقعر
والكواكب السيارة غير الشمس لها افلاك تداوير كما بين في علم الهيئة قوله منقول
من غطش اللازم الى المتعدي بالهمزة وقوله وانما اضاف الخ اي اضاف الليل
الى السما لان الليل والنهار بحركتها ولم يتعرض لما في الكشاف من قوله لان الليل
ظلها فانه اعترض عليه بانه ظل الارض لا ظلها والجواب بانه باعتبار ظاهر الحال
في راي العين لا محصل له والاولى ما ذهب اليه المص من انه لما بينهما من الملابسة
لانه بحركتها قوله وابرز ضوء شمسها ابرز تفسير لاخرج وضوء الشمس تفسير
للضحى لانه كما قال الراغب انبساط وامتداد النهار وسمي الوقت به انتهى
ففيه مضاف مقدر هنا والادنى ملابسة كما مر وقوله يريد النهار اي المراد
بضحاها هنا النهار لوقوعه في مقابلة الليل فكنى بالضوء عنه او المراد بقوله
اخرج ضحاها كما قيل والاول اقرب قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
قد مر الكلام فيه ومعارضته للاية الاخرى والجمع بينهما قاله ابن عباس رضي

عصام

وبر

عصام

الله عنهما خلق الله الارض من غير ان يدحوها قبل السما ثم استوى الى السما فسواهن
سبع سموات ثم دحي الارض بعد ذلك فلا ينافي قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى
الى السما فسقط ما قيل انه ينافي قوله خلق لكم ما في الارض ولا يمكن التوفيق بان خلق
اصل الارض قبل السما ودحاها بعده لان ما في الارض بعد الدحو وقد مر فيه تفصيل
فتذكر قوله وزعيها قال في الكشف هو بالكسر الكلا وبالفتح المصدر والرعي يقع
عليهما وعلى الموضع بل وعلى الزمان ايضا فقول المص وهو في الاصل لموضع الرعي
محل نظر الا انه لكونه اشهر معانيه جعل كانه موضوع له كما قيل والرعي ما ياكله الحيوان
غير الانسان فاريد به هنا مجازا مطلق الماكول للانسان وغيره فهو مجاز مرسل
من قبيل المرسن وقال الطيبي يجوز ان يكون استعارة مصرحة لان الكلام مع منكري
الحشر بشهادة قوله انتم اشد خلقا كانه قيل ايها المعاندون الملزوزون في قرن البهائم
في التمتع بالدنيا والذهول عن الاخرة وقوله لانها حال باضمار قد الخ وكلاهما مقتضى لترك
العاطف قيل وعلى الوجهين لا يثبت تقدم الدحو على خلق الجبال كما مر في السجدة
بل الاول مقتض لتقدم خلق الجبال للترتيب فيه لما مر من الحال والدحو البسط
وهو غير اخراج الماء والمرعى نعم الدحو سبب لهما فتدبر وهو مرجوح لان العطف
على فعلية سبقته اليه الزجاج واورد عليه ان قوله بناها بيان لكيفية خلق
السما وقوله رفع سمكها الخ بيان للبنا وليس لدحو الارض وما بعده دخل في شيء من ذلك
فكيف يعطف عليه ما هو معطوف على المجموع عطف القصة على القصة والغير
فيه تناسب لقصتين وهو حاصل هنا فلا ضير في الاختلاف بل فيه نوع تنبيه
على ذلك هذا مع انه يجوز عطف الارض على السما من حيث المعنى كانه قيل السما اشد خلقا
والارض بعد ذلك اي والارض بعد ما ذكر من السما اشد فيكون وزان قوله دحاها
اخرج منها ماءها ومرعاها وزان قوله بناها رفع سمكها فسواها وحينئذ فلا
يكون قوله بعد ذلك مشعرا بتاخر دحو الارض عن بنا السما فتدبر قوله تمتيعا لكم الخ اشارة
الى ان المتاع بمعنى التمتيع فنصبه على المصدرية بفعله المقدر وهو مفعول له
قيل والاول اولى لان الخطاب لمنكري الحشر والمقصود هو تمتيع المؤمنين
فلا يلايم جعل تمتيع الارض كالعوض واورد عليه ان خطاب المشافهة وان كان
خاصا بالحاضرين الا ان حكمه عام كما تقرر في الاصول فالمال الى تمتيع الجنس وايضا
النصب على المصدرية بفعله المقدر لا يدفع المحذور لكونه استينافا لبيان
المقصود فتدبر قوله الداهية الخ اي هو بمعنى اعظم الدواهي لانها من طم بمعنى علا
كما ورد في المثل جرى الوادي فطم على القرى وعلوها على الدواهي غلبتها عليها
ومآله الى كونها اعظم واكبر قيل والوصف بالكبرى مؤكد ولو فسر كونها طامة
بكونها غالبة للخلايق لكان الوصف بالكبرى مخصصا وقد قيل ما من طامة
الا وفوقها طامة والغلبة والكبر من الامور النسبية فالمراد بكونها تغلبت
الدواهي انها تفوق ما عرفوه من دواهي الدنيا مع انها كما قاله الجوهري غلبت
على القيامة والمراد بكونها كبرى انها اعظم من جميع الدواهي مطلقا ففيه مبالغة
وفائدة زائدة لا كما توهمه هؤلاء القائلون فتوله التي هي اكبر الطامات اي الدواهي
وفيه اشارة الى ان المعنى انها اعظم من كل عظيم فالوصف تاسيس لا تاكيد كما
مع ان الطامة الكبرى لمعين هنا كالعلم وقوله او الساعة الخ فيه فاذا ظرف لحي الساعة

لا للساعة لئلا يكون الزمان في الزمان او الظرفية عرفية من ظرفية الكل للجزء باعتبار
الاول زمانا متسعا قوله يوم يتذكر الخ منصوب او مبني على الفتح وقوله بان يراه
الخ فتذكره كناية عن رؤيته صحيفته سوا نسيه لطول المدة او لما تقدم كما قيل وهيهات
في يوم القيامة او لكثرتها التي تعجز الحافظة عن ضبطها وقوله في صحيفته الضمير
للانسان او للعمل لان الصحيفة تضاف لكل منهما وقوله وقد نسيها الضمير للاعمال
المرادة من ما او المفهومة من السياق واذا كانت ما موصولة فسعي بمعنى عمل والعائد
مقدر اي سعي له وقوله بدل من اذا الخ بدل كل او بعض وكونه بدلا من الطامة
كما قيل تعسف وقوله بحيث لا يخفي الخ تعليل لرؤيته كل احد وقوله لكل راء
اشارة الى انه كيعطي ويمنع وقوله فترى الخ اي بالتخفيف وقوله فيه ضمير
الجحيم باسناد الرؤية لها مجازا او يخلق الله ذلك فيها فتدبر قوله اولانه خطاب للرسول
الخ او لكل راء كقوله ولو ترى اذ المجرمون الاية وهذا هو معنى قول المص او لمن
يراه من الكفار كما في بعض النسخ وفي بعضها اي التفسيرية اي تبرز ها للرائين
من الكفرة لان المراد الوعيد والتهديد وجوابه فاذا جاءت الخ فيه تسمح والمراد
جواب اذا على انها شرطية لا ظرفية وهو صحيح ايضا وقوله دل عليه يوم يتذكر
والتقدير ظهرت الاعمال ونشرت الصحف ونحوه وقوله او ما بعده من التفصيل
يحتمل عطفه على قوله يوم يتذكر فيكون التفصيل هو الجواب لا هو نفسه وهو
مقدر تقديره وقع ما لا يدخل تحت الوصف او انقسم الناس قسمين ونحوه وقوله فاما
التفصيل للجواب المقدر وعطفه على قوله محذوف فيكون التفصيل نفسه
جوابا قيل وفيه غموض ورد بانه لا غموض فيه لاستقامة ان يقال فاذا جاءت
الخ فان الطاغين ماواهم الجحيم وغيرهم في النعيم المقيم وزيادة اما للانتصاص
بل تقتضيه المبالغة وتحقيق الترتيب والثبوت على كل تقدير كما قيل والتقصير
للناس يحتمل حتى لكن فالطغيان هنا غير الكفر لان مقابلة ذلك يدل على ذلك
ولولاه حمل على ما يشملهم وقوله واللام الخ هذه المسئلة مما اختلف فيه اهل
البلدين فقيل ان ال تقوم مقام الضمير المضاف اليه اذا احتيج اليه للربط وهو
محل الخلاف بينهم وقوله لا بد من تقدير العائد في مثله فان تقديره هنا
فان الجحيم هي الماوى له لانه لا بد من الرابط في جواب اسم الشرط فقوله للعلم
بان صاحب الماوى الخ تبع الزمخشري في التعليل وخالفه في المعلل فانه قال
ليس الالف واللام بدلا من الاضافة لكن لما علم ان الطاغي هو صاحب الماوى
تركت الاضافة ودخول التعريف لانه معروف انتهى وقد اعترض عليه ابو
حيان بانه لا يحصل منه الربط والعائد على المبتدا فانه رد مذهب الكوفيين
ولم يقدر الضمير كما قدره البصريون وكذا اورد على المص انه لا دلالة فيما ذكره
على مدعاه فانه لو تنكر الماوى كان العلم بحاله وليست اللام عهدية لعدم سبق
الذكر وليس هذا كله بشيء فان الزمخشري تبع البصريين في التقدير اي الماوى
له وما ذكره تحقيق للقرينة الدالة على المقدر والمص تبع الكوفيين وما ذكره
تحقيق لوجه الربط بها اذا كانت بدلا عن الاضافة ولا مانع من العهد لانه في حكم
المذكور لانه تبرز ها واظهارها لهم في معنى انها مقرهم وماواهم قوله وهو
اي لفظ اي ضمير فصل لا محل له من الاعراب وضمير جهنم مبتدا والكلام يدل على الحصر

ولم يصرح به لعلمه منها بعده لا لانه جعل الطاغي اعم من الكافر والعاصي لان قوله
حتى كفر قبله يابا ثم فلا يتعسف بان العصي حتى كفر بعضهم كما قيل قوله مقامه
بين يدي ربه او له به لانه تعالى منزه عن المكان والزمان وفيه وجوه اخر
تقدمت في سورة الرحمن وقوله لعلمه بالمبدا الخ لانه لو لم يجهل بالمبدا لم يغفل
ان له ربا حتى يخافه ولو لم يغفل بالمعاد لم يخفه ايضا فالاضافة للملابسة والمقام
محل لمن خاف اضيف اليه لغة ومقيمه فيه قوله لعلمه بانه مرد اسم فاعل من ارداه
اي اهلكه وقوله ليبين له سواها اشارة الى الحصر المستفاد من ضمير الفصل او
تعريف الطرفين وقوله متى تفسير لايان وارساؤها اشارة الى ان المرسى
مصدر ميمي فانه ورد زمانا ومكانا ومصدرا واسم مفعول وقوله اي
اقامتها ايان الحقيقية الارساء واثباتها عطف تفسيري له اي ايجادها فانه يقال
رسى بمعنى ثبت كما قاله الراغب ومنه الجبال الرواسي فحاصله انه سؤال
عن زمان ثبوتها ووجودها على هذا التفسير ومرسى مصدر فيه قوله
او منتهاها ومستقرها تفسير لمنتهاها كما ان مستقرها فيه تفسير لينتهي
اليه وتقدير الاستفهام هنا يقتضي ان المقدر اسم زمان كما قيل وتفسير
مرسى السفينة يقتضي انه اسم مكان فلذا قيل انه استعارة وتمثيل بجعل
اليوم المتباعد فيه كشخص سائر لا يدرك ويوصل اليه ما لم يستقر
في مكان فجعل وقته ادراكه مستقرا له فتامل قوله في اي شيء انت من ان
تذكر وقتها لهم فيم خبر مقدم وانت مبتدا مؤخر ومن ذكراها متعلق
بما تعلق به الخبر والمعنى انت في اي شيء من ذكراها اي لست من ذكراها
وتبيين وقتها في شيء وهو نفي لذكرها لهم وتبيين وقتها معا والاستفهام
انكاري اما انكار ذكرها فلانه لا فائدة فيه لانه لا يزيد الكفرة الا طغيانا
وانكارا واما انكار الاخير فلانه ليس له تعيين زمانها لانه من المغيبات
التي لا يعلمها الا الله ولا مانع من منعه عن ذكر القيامة لهم وانه للانذار
وهو لا ينفعهم ولذا قال انما انت منذر من يخشاها فهو كقوله فذكر ان نفعت
الذكرى فلا اختلاف في كلامه كما توهم وليس آخر كلامه مخالفا لاوله حتى يرد
ان الظاهر المنع عن تعيين الوقت وقوله فان ذكراها الخ يدل على ان الممنوع
الذكر في التعيين مع انه تدبر قوله مما استاثر الله بعلمه ضمن استاثر
معنى اختصه فلذا عدي كما مر تحقيقه وفي بعض النسخ استاثر الله ولا
لاعتبار عليها فسقط الاعتراض بان الثانية هي الصواب لعود الجار
اثنيا ثم فلانه بالمنهي استقبح به قوله وقيل فيم انكار لسؤالهم الخ مرضه
لمخالفته ما يتبادر من الكلام والمعنى فيم سؤالهم اي في امر عظيم لا ينبغي ان
يسال عنه فيوقف على هذا فيم وقوله فيم ومعنى انت من ذكراها انت من ذكراها
وعلاماتها واشراطها جمع شرط بفتحتين بمعنى علامة وقوله فان الخ بيان
لكونه علامة علامة لها ولذا قال صلى الله عليه وسلم انا النذير العريان
وفي قوله بالبيت الاسم ترايها كذلك على وجه الملاطفة والتلميح كما قاله
الامام السهيلي قدس الله روحه قوله وقيل انه متصل الخ فجملة فيم
الخ بدل من جملة يسالونك الخ اي بتقدير القول اي يسالونك عن زمان

عصام
سعدي
عصام
عصام سعدي
عصام

قيام

قيام الساعة ويقولون لك في اي مرتبة انت من علمها اي ما مبلغ علمك فيها وقول
المص والحجاب مبتدا خبره وقوله الى ربك منتهاها او اخر مثله مقدر والمراد بالذكر
العلم ووجه تمريضه ظاهر وروي عن عائشة ما يدل على ان المراد التعجب من كثرة
ذكره لها كانه قيل في اي شغل من الاهتمام بذكرها والسؤال عنها كما في الكشاف
ولم يذكره المص لضعفه ولان قوله كانك حفي عنها ينافيه كما في الانتصاف قوله
انها بعثت لانذار من يخاف هولها بيان لحاصل المعنى لا لتقدير مضاف في الكلام وان
جاز لكنه لا حاجة اليه ثم ان المراد ان المعنى انما انت منذر الخاشي لا معين للوقت
المغيب عنه حتى يلحق في السؤال عنه ولذا اردفه بقوله وهو لا يناسب الخ ويجوز
ان يكون المعنى انما انت منذر الخاشي لامن يخشى والاضافة لا تمنعه كما قيل ان
من يخشى صلة منذر وليس من متعلق انما في شيء ليجعل الجزء الاخير هو المقصور
عليه حتى يقال لانه مبني على قراءة التنوين واي فرق بين القراءتين وظاهره انه
لا يصح ان يقال انما ضارب غلام زيدا اي لا عمرو ولا وجه له ثم انه قيد ان القصر اما
قصر الموصوف على الصفة اي ما انت الا منذر لا مبين للوقت وصلة المنذر لها مدخل
في القصر او من قصر الصفة على الموصوف كما في المفتاح اي ما انت منذرا لا من يخشاها
والاضافة لمجرد التخفيف فلا تنافيه وفيه بحث قوله وهو لا يناسب تعيين الوقت
لان الابهام انسب بالانذار ولو عين وقته لقيل انه بعيد والارشاد يحتمل
للتلافي ولو تعود تسامي بخلاف ما اذا ابهم فانه يزيد خوفهم لاحتمال مفاجاته ووقوع
ولا يتوهم حينئذ ان الخوف من قربها لا ابهامها وهو مناف لما ذكروه فتدبر وقوله
وتخصيص الخ فكان الانذار بغيره كالعدم لانه لم ينفع قوله والاتيان بالاصل
اي الاصل فيه تعدد اعتبار العمل والمسابقة فاندفع الاعتراض عليه بان الاصل
في الاسماء الاضافة والاعمال عارض للمشابهة فان اضافته للتخفيف من غير افادة
معنى وحقه العمل لانه بمعنى الحال لمقارنته قوله يخشى وهو لا ينافي انه منذر
في الماضي والمستقبل حتى يقال المناسب لحال الرسالة الاستمرار ومثله يجوز فيه
الاتيان وعدمه كما مر تحقيقه في قوله مالك يوم الدين والحال حال الحكم لا حال
التكلم فتامل قوله او في القبور قيل او فيهما وقوله ولذلك الخ يعني ان المعنى
كما في الاية الاخرى لم يلبثوا الا ساعة من نهار فكان اصل هذا لم يلبثوا الا ساعة
ساعة من نهار عشية او ضحاه فاختصر وافادت الاضافة ذلك لانه لو قيل
الا عشية او ضحى احتمل ان يكونا من يومين اسمهما فيهما اللبث وان يراد بكل من
العشية والضحى يوم على حدة باطلاق الجزء على الكل فلما اضيف انتفى ذلك
الاحتمال لان العشية لا يتصور لها ضحى الا بكونهما في يوم واحد قوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم هو حديث موضوع وقوله بمن حبسه الله الخ
هو عبارة عن استقصار مدة اللبث فيهما لما يلقى من البشرى والتحية
في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على رسوله
محمد وآله وصحبه سورة عبس وتسمى الصاخة والاخلاف في كونها
مكية وقيل آياتها اربعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله روي ان ابن ام
مكتوم الخ قد اختلف في اسمه فقيل عبد الله وقيل عمرو وكذلك في اسم ابيه
فقيل قيس وقيل شريح الخ واما ام مكتوم فاسمها عاتكة وغلط

كشف
سعدي
ابو حيان
من نهار

الزمخشري في جعلها في الكشاف جدته وهو وهم فيعقى من كبار الصحابة ومن المهاجرين الاولين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه على المدينة في اكثر غزواته وموته بالقادسية
شهيدا او قيل بل رجع منها الى المدينة فمات بها وهو الاعمى المذكور في هذه السورة
بلا كلام وهو ابن خال خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وقوله صناديد جمع صنديد
وهو السيد الكبير وقوله يدعوهم الخ جملة مستانفة او حالية وقد سماهم غير المص
الا انه لم يذكره الطبري وابن ابي حاتم فيما رووه ولذا تركه المص وهم ابو جهل وعتبة
ابن ربيعة وامية بن خلف والوليد بن المغيرة وابن ام مكتوم عمي بعد نور وقيل ولد
اعمى ولذا لقبت امه ام مكتوم وقوله ولم يعلم تشاغله الخ لانه لو علم به لكف لم يقل
ما قاله وكان تشاغل النبي صلى الله عليه وسلم واقباله عليهم رجا لاسلامهم واسلام
كثير بسبب اسلامهم وما ذكره من انه لشدة سمعه كان يعرف شدة اهتمامه بهم لا صحة
له اذ مثله يدرك بالبصر ولا يليق بمثله لو علمه ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمه اي لما علمه من قدم صحبته وقرابته من
خديجة ومصاهرته وقوله استخلفه الخ اي كان يصلي بالناس اذا ذهب النبي صلى
الله عليه وسلم للغزو وقال ابن عبد البر روى اهل العلم بالنسب والسير ان
النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن ام مكتوم ثلاث عشرة مرة ثم استخلف ابا لبابة
تنبيه ابن ام مكتوم مكي قرشي كما مر وهاجر قبل النبي صلى الله عليه وسلم
للمدينة وقيل بعده ومن لم يدر هذا ظنه مدنيا وان الصناديد المذكورين من
اهل مكة لم يجتمع معهم ابن ام مكتوم كما قاله ابن العربي وهو خطا كما في سيرة
الشامي ثم قوله للمبالغة يعني لا للتعدية وقوله علة لتولى يعني به انه علة
لا مفعول له ولم يقل انه منصوب للاختلاف فيه وقوله على المذهبين اي في اعمال
الفعلين او لهما في التنازع وان كان يحسن لمعنى علة لهما معا وقوله وقرئ
ان بهمزتين الخ قراءة الجمهور بهمزة واحدة وقراءة زيد وغيره بهمزتين
بينهما الف للفصل بينهما والاستفهام للانكار وقوله لان جاءه الخ فالجار متعلق
بمقدر وقوله وذكر الاعمى الخ يعني به لدفع ما يتوهم من انه من كبار الصحابة
وفي هذا التعبير له او لانه لا ينبغي للنبي صلى الله عليه وسلم استحق التاديب
واللوم فوصفه بذلك ليس لتحقيره بل لبيان عذره واذا كان معذورا ومر الزمخشري
ما ذكر وقوله بالقوم متعلق بمقدر تقديره وتشاغله بالقوم وقوله
لزيادة الانكار اي مثل الانكار معلوم من وصفه بالعبس والتولي فاذا كان
عن الغائب كان اشد وفي الالتفات ايضا انكار للمواجهة بالعتب ولا حاجة
للاستعانة بالمقام والغيبة مع انه قيل ان في الغيبة والخطاب اجلال له
صلى الله عليه وسلم لايهام ان من صدر عنه ذلك غيره لانه لا يصدر عنه
مثله كما ان في الخطاب ايناس بعد الايحاش واقبال بعد اعراض وهو اولى
عندي قوله اي واي شيء يجعلك داريا بحاله هذا بيان لحاصل المعنى لا تقدير
اعراب وفي الدر المصون ان الترجي جرى مجرى الاستفهام في كونه للطلب فعلق به
فعل الدراية لقوله لعله الخ ساد مسد مفعوله والتنبيه لا يدري ما هو
مرجو منه من التزكية والتذكر وقيل مفعوله مقدر اي ما يدريك امره وعاقبة
حاله وتطلعك عليه وقوله لعله الخ ابتدا كلام وفي كلام المص ميل لهذا فقوله

لعله

لعله يتطهر من الاثام الخ فالترجي راجع الى ابن ام مكتوم لا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فانه غير مناسب للسياق وفيه اشارة الى ان مجرد رجا مثله كاف في امتناع الاعراض والعبوس
وتلقف ويتلقى متقاربان في المعنى كما مر قوله وفيه ايما بان اعراضه الخ ضمن الايما معنى
الاستعارة فعداه بالى ولولا ذلك تعدى بالى والايما المذكور بطريق التعريض كقولك لمن
يقرر مسالة لمن لا يفهمها وعنده آخر قابل لفهمها لعل هذا يفهم ما تقرر فانه يدل على
انه قصد تفهيم غيره وليس باهل لما قصده فلا وجه لما قيل من ان الايما في غاية الخفا ها
هنا وجعله كناية عما ذكر لانه متزكي من الاثام فالمقصود تزكية غيره واراد به ما ذكر
وهو كلام حسن لم يتنبهوا من رده ثم ان ما قبله تخلية وهذا تحلية ولذا عطف باو وقدم
الاول عليه وفيه تامل وقيل الضمير في لعله للكافر لا للاعمى والترجي من الرسول
صلى الله عليه وسلم كما اشار اليه المص والمراد بالكافر الجنس ولعل على الاول افادت
انك ما طمعت في تزكي الاعمى فاعرضت عنه ولولا ذلك ما اعرضت وعلى الثاني المعنى
انك طمعت من الكافر في التزكي فاقبلت عليه وما يدريك ان ما طمعت فيه كائن فقيل
ومرض المص هذا لعدم ذكر الكافر ولا رادة الضمير والخطاب هو وجهه وقوله انك طمعت
الخ اشارة الى ان الترجي من الرسول صلى الله عليه وسلم وان الفعل واقع على قوله
لعله الخ كما مر وقوله ما طمعت فيه كائن فالترجي على ظاهره لا انه في المستحيل
بمعنى التمني كما توهم حتى يقال انه كناية عن تحقق المطموع فيه ووجوده فتامل
قوله وقرا عاصم بالنصب جوابا للعل حملا على ليت اختها او لانها بمعنى التمني
لبعد المرجو عن الحصول وهذا يؤيد كون الضمير للكافر كما مر ومذهب الكوفيين
النصب في جواب الترجي وعليه مشى المص رحمه الله قوله تتعرض بالاقبال عليه
ثم ان معناه الى انه تقبل عليه وتتعرض له للحصر والفاصلة لان قوله عنه تلهى
تعيين ما ذكر فتفي عنه وقوله قرئ تصدى اي بصيغة المجهول وقوله يدعوك الى
التصدي تفسير لقوله تعرض اي كانه دعاه داع للتصدي له من الحرص والتهالك
على اسلامه وتصدى يكون لازما ومتعديا والادغام ادغام التا في الصاد وقوله
وليس عليك باس الخ هو محتمل للوجهين في ما من كونها نافية او استفهامية
فان الاستفهام هنا انكاري وهو نفي معنى وقوله حتى الخ اشارة الى ان الممنوع
عنه في الحقيقة الاعراض عمن اسلم لا الاقبال على غيره حرصا على اسلامه وقوله
ان عليك الا البلاغ اي لا ان تزكيه وتطهره حقيقة فانه لا يقدر عليه الا الله
ولهذا كان قبل الامر بالقتال لان السورة مكية قوله يسرع طالبا للخير فيه
ايما الى ان قوله او لا استغنى يحتمل ان يكون معنى استغنى بكفره عن طلب
ما يهديه فلا حاجة الى القول بانه من الاحتباك وذكر للغنى ولا يدل على
الفقر في مقابله وذكر المجي والخشية ثانيا يدل على ضدهما اولا فانه تلطف
وقوله كبوة الطريق لا منافاة فيه على معنى مي اي سقوطه في الطريق اذا عثر
قوله يقال لهي عنه والتلهي التلهو كل ما يشغل الانسان عما يهمه ولهي عنه
كرضي ورمي فلا وجه لتعيين الاول هنا وقوله ولعل ذكر التصدي والتلهي
الخ يعني ليس مجرد الاشتغال بالغني والتلهي عن الفقير مما يعاتب على مثله
فانه ربما اقتضى الحال مثله وانما المعاتب عليه كونه عن صميم القلب وتصميم
العزم كما يفيده التفعيل فيه فان كنوا اعرفت يحتمل التخصيص والتقوي واذا

سعدي

عصام

خلخالي

سعدي

اريد التخصيص فيه فان نحو انا عرفت يحتمله بتقدير تقديم الفاعل المعنوي على عامله والرتبة
على الاختصاص هنا اصارحون الانكار قبل الضمير المؤذن بان الكلام في الفاعل دون الفعل
وللمانعي لفظ انت ومثل من الملازمة جعل انت كناية عن المثل في قوله مثله خصوصا لا ينبغي
ان يتصدى للعفو ويتلهى عن التعبير كما في الكشاف وشروحه الا ان استعمال قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم بمثله لا ينبغي ذكره لان مقامه اعلى من ذلك لان اسناده لمثله دونه
مما يخففه وكونه لحرصه على اسلامه وتبعية غيره له يهونه ولو لم يذكره كان احسن فان
فيه ترك ادب لذكر ما لا يليق بمقام النبوة قوله ردع عن المعاتب عليه اذا كان نزول الاية
في اثنائه وقوله او عن معاودة مثله اذا كان بعد انقضائه ووقع في نسخة عطف بالواو
والمعنى عليها انه في الاثنا فزجر عنه وعن معاودته معا وهذه موافقة لما في الكشاف
ومن قال ان العطف تفسيري حينئذ فقد وهم قوله حفظه على انه من الذكر خلاف
النسيان او الحفظ على انه بمعنى التذكير وهو الوعظ وقوله والضمير الخ يعني فيهما
وذكره وكونه كناية به على ما ذكر سلطة لانه مع عظمة شانه ومنزلته عند الله اذا عوتب
على مثله فما بالك بغيره وعلى اتحاد الضميرين فلا بد من تاويل احدهما والمص اختار تاويل
الاول لو عوده الثاني فقيل انه للايات او السورة او القرآن والتذكير لكونه قرانا او عتابا
او لان المصدر في تاويل ان والفعل ومرجح هذا بعدم ارتكاب التاويل قبل الاحتياج
اليه وقيل الضمير الثاني للتذكرة لانها بمعنى الذكر والوعظ لا المرجع الضمير الاول واما
كون الضمير لدعوة الاسلام فمما يأباه المقام قوله تعالى فمن شاء ذكره نقل عن جار الله
انه استطراد وليس باعتراض لانه يكون بالواو وبدونها واما بالفا فلا وقال في الكشف
انه ليس بثبت لانه ينافي قوله في النحل انه فوله فاسألوا اهل الذكر من الاعتراض وقد
صرح به النحاة كما ذكره ابن مالك في متن التسهيل من غير نقل اختلاف فيه وقال السعد
في التلويح الاعتراض يكون بالواو والفا واعلم فعلم المرء ينفعه فتلطف في اشارته للرد
على من انكره لكنه محل كلام بعد فليحرر قوله مثبتة فيها فتعلقه خاص والصحف
اما الصحف المنزلة على الانبيا او التي مع الملائكة منقولة من اللوح المحفوظ واما
كونها عبارة عن اللوح نفسه فغير ظاهر وكذا كونها صحف المسلمين على انه اخبار
بالغيب فان القران بحكمه لم يكن في الصحف ومثله يحتاج الى نقل وقوله منزهة عن
ايدي الشياطين فهو ماخوذ من مقابلته بقوله بايدي سفرة فانه بعيد الغرض وهو
بالنسبة الى الشياطين هو ماخوذ من مقابلته وليس تحقيقي كما اشير اليه في
شروح الكشاف قوله كتبة الخ فسره به لانه جمع سافر بمعنى كتب في الاسفار كما ذكره
اهل اللغة وقوله او الانبيا معطوف على الملائكة او كتبة ولا يخفى انه غير مناسب
لكون المراد القران ونبينا صلى الله عليه وسلم لم يكتب ولم يقرا من الصحف فان من
معجزاته صلى الله عليه وسلم كونه اميا ولذا الم يذكره الزمخشري وقال وقيل اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله ينتسخون الكتب من اللوح اذا كانت المراد
كتبة الملائكة وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر مرتب فقوله او سفرا عطف
على كتبة جمع سفير كفقيه وفقها وهذا على انه جمع سافر بمعنى سفير اي رسول
وواسطة وقوله بين الله ورسله على ان المراد الملائكة وقوله او الامة على ان
المراد الانبيا فهو ناظر لما قدمه وقوله من السفر او السفارة لف ونشر مرتب
على التفسيرين فالسفر كالضرب مصدر بمعنى الكتابة والسفارة بكسر السين

وفتحها مصدر كالكتابة والكفالة بمعنى التوسط للاصلاح وهذا بناء على المشهور فلا ينافي
ما في القاموس من جعل السفر بمعنى السفارة ايضا قوله والتركيب للكشف يعني وضع
اللغة وضع هذه المادة بجميع تراكيبها للكشف وقوله كشفت وجهها وتفسيره بمعناه
كشفته عن وجهها واصله كشفت القناع عن وجهها وهو الافصح المعروف في الاستعمال
وكتب اللغة ولذا اقتصر عليه المص انه تسمح في تعبيره وان كان الحنظلي له فيه مخلص قوله
اعزا على الله اي مكرمون معظمون عنده فهو من الكرامة بمعنى التوقير وقوله او متعطفين
على المؤمنين يكلمونهم لانهم وسايط في الوحي وتبليغ الشرايع والالهام ونحوه فان فسر
بالانبيا فهو ظاهر وعلى هذا فهو من الكرم ضد اللوم وقيل انه من قولهم تتجر العنب
كرما لتعطفه وهو يعني براسه وهو تعسف بارد قوله بررة اتقيا بررة جمع برلا غير
وابرار يكون جمع بر كرب وارباب وجمع بار كصاحب واصحاب وان منعه بعض النحاة
لعدم اطراده واختص الجمع الاول بالملائكة والثاني بالادميين في القران ولسان
الشارع فقال الراغب لان الاول ابلغ لانه جمع بر بخلاف الثاني فانه جمع بار وليس كما
قال لما سمعت وللسيوطي فيه كلام مختل في الاتقان فانه قال في الصحاح قال الفرا لا
يقولون فعلة الا والواحد فاعل ككافر وكفرة فنقله في الاتقان ثم قال ورد البار
والابرار في صفة الادميين وبر وبررة في صفة الملائكة ووجهه الراغب بان الثاني
ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر فقوله بار ابلغ وهم وعزو زيادة تبيينه وهو
مفيد باتحاد النوع فتدبر وقيل في توجيهه ان صفات الكمال في بني ادم تكون كاملة
وناقصة فلو وصفوا بالابرار وهو جمع بر على الاصح عند النحاة اشارة الى مدحهم
بالكمال لا وصاف واما الملائكة فصفات الكمال فيهم لا تكون ناقصة فوصفوا بالبررة
الذي هو جمع بر على الاصح الافصح لانه يدل على اصل الوصف بقطع النظر عن المبالغة
فيه لعدم احتياجهم لذلك واشارة لفضيلة البشر كما في كونهم ابرار من المجاهدة
وعصيان الجبلة فتدبر قوله دعا عليه الدعا هو معنى قتل الانسان والتعجب
معنى ما اكفره وقوله وهو اي قوله قتل الانسان ما اكفره كلام في غاية الايجاز
لقلة لفظه وكثرة معناه قوله يدل اي هذا الكلام بجملته يدل ببعده عن الله على
غضبه العظيم وهو معنى قوله قتل الانسان لانه تعالى لا يتصور منه الدعا فاريد به لازمه
وهو ما ذكر وقوله على ذم بليغ اي في غاية المبالغة وهو معنى قوله ما اكفره لان التعجب
ايضا لا يكون من الله كما مر فيكون تعجيبا لكل سامع فيدل على مبالغة في الكفران التعجب
منها كل واقف عليها ولم يسمع هذا قبل نزول القران وما نسب الى امرئ القيس من قوله

يتمنى المرء في الصيف الشتا ❊ فاذا جا الشتا انكره ❊
فهو لا يرضى بحال واحد ❊ قتل الانسان ما اكفره ❊

لا اصل له ومن لم يعرف كلام العرب يعلم انه من كلام المولدين دون الجاهلي واعلم
ان العلامة رحمه الله قال في هذه الاية انه لا يرى اسلوبا اغلظ منه ولا
احسن معنى ولا ادل على سخط ولا ابعد شوطا في المذمة مع تقارب طرفيه ولا
اجمع للائمة على قصر متنه منها ولم يبينوا وجهه الا ان الامام قال قتل الانسان
يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه على انهم اتصفوا
باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا واورده في الكشف وغيره من الشروح بلا
زيادة عليه وعلل بان الدعا ليس على حقيقته لامتناعه منه تعالى لان منشاه

عصام

كصاحب

سعدي

عصام

الاعتراض مع الفا

العجز فالمراد به اظهار السخط باعتبار جزئيه الاول وشدة الذم باعتبار جزئيه الثاني
فتامل قوله ثم بيانا لما انعم عليه الخ يعني لما بالغ في وصفه بكفران نعم خالقه شرع
في بيان ما انعم به عليه وقوله خصوصا قيد للنعم عليه اي هو بيان للنعم التي اختص
بها الانسان من بين خلقه لانه مختص بمجموعها او الاختصاص اضافي ان اريد جنس
الانسان لانه بالنسبة لغيره من انواع الحيوان كما ستبينه قوله والاستفهام
للتحقير وذكر الجواب لا يقتضي انه حقيقي كما توهم لان المراد بالجواب ما هو على صورة
الجواب لانه بدل من قوله من اي شيء خلقه ولو قيل انه للتقرير والتحقير من شيء المنكر
كان له وجه وقوله من مبدأ الخ من ابتدائية متعلقة بقوله بيان ومقابله قوله الى
ان اتم خلقه وانما اخره لانه متعلق بقوله فقدره اطوارا ايضا ومقابله مقدر
بقرينة ما بعده وقوله ولذلك اي لكون المقصود منه التحقير اجاب بقوله من
نطفة الخ فانها حقيرة قذرة قوله فهيأه لما يصلح له الخ دفع لما يخطر بالبال من
ان الخلق بمعنى التقدير وبتضمنه وعلى كل تقدير فعطفه بالفاء غير ظاهر بان
التقدير المذكور بمعنى التسوية والمذكور هنا بمعنى التهيئة لما يصلح له او هو
تفصيل لما اجمل اولا في قوله اي شيء خلقه والفاء تفصيلية لان التفصيل يعقب
الاجمال واليه اشار بقوله او فقدره الخ قوله ثم سهل مخرجه فالسبيل مخرجه
من البطن وقوله فوهة الرحم بضم الفاء وفتح الواو والمشددة او بسكونها مخففة
بمعنى فمه وقوله الهمه اي الهم الجنين حيث كانت راسه من جهة العلو فاذا
جاء وقت خروجه نكسها الى اسفل ليسهل خروجه على ما بينه اهل الخبرة بذلك
قوله او ذلل له سبيل الخير الخ اي سهل له الطريق الذي يريد سلوكه من طريق الخير
والشر بان اقدره عليه ومكنه منه والاقتدار على المراد نعمة ظاهرة بقطع النظر
عن خيريته وشريته فلا يرد عليه انه كيف يعد تسهيل طريق الشر من النعم وقيل
انه عد من النعم لانه لو لم يكن منه للاكتساب الخير لم يستحق المدح او الثواب بتركه
فتامل قوله للمبالغة في التيسير بسبب التكرير الدال على ذلك فالضمير للسبيل وقوله
وتعريفه اي السبيل باللام دون ان يقول سبيله بالاضافة لضمير الانسان كما هو
الظاهر اذا اريد مخرجه وكذا اذا اريد سبيل الخير والشر فانه سبيله ايضا الا انه لو
قيل سبيله اوهم انه على التوزيع وان لكل انسان سبيلا بحسبه وهذا جار على
التوجيهين كما يشعر اليه قوله وقيل على الوجه الاخير فلا وجه للقول بانه مخصوص
بالثاني وقوله ولا قصد غيرها وهو الاخرة لان السبيل عبارة عن الدنيا وهي
ممر والمقر الاخرة وقوله ولذلك اي لكون القصد غيرها عقب السبيل بالامانة
اشارة الى الفائدة متقاربة لعدم المغايرة او الموت هو الوصلة لذلك القصد
فالذي عد من النعم على الوجهين ايضا قوله وعد الامانة الخ وخصصت هذه
النعم بالذكر لما فيها من ذكر احوال الانسان من ابتدائه الى انتهائه وما يتضمن
من النعم التي هي محض فضل من الله لانه حقير مهين خرج من مخرج البول مرتين
وتكون من نطفة قذرة ثم صار وعا للعذرة ثم صار جيفة اكرامها دفنها فاذا
تامل ذلك العاقل علم قبح الكفر وكفران نعم الرب سبحانه وتعالى وقوله في
الجملة اشارة الى ان ذلك هو الاصل ومقتضى الفطرة وان اختص بالبعض كالمؤمنين
قوله والامر بالقبر اي وضع الانسان في قبره وفيه اشارة الى ما حققه اهل

عصام

عصام

اللغة من ان معنى اقبر الميت امر غيره بان يجعله في قبره وقبره بمعنى دفنه في قبره وفي
قوله تكرمة الخ اشارة الى وجه مشروعيته ودون غيره من الحيوانات فان بعد الموت غير
مشروع بلا خلاف كما هو مذكور في الفقه وهو مباح لا مكروه ولم يتعرض له الفقهاء والبحر
قوله وفي اذا شاء انشره الخ وجه الاشعار لا كلام فيه وتخصيص النشور به دون
الامانة والاقبار لان وقتهما معين اجمالا على ما هو المعهود في الاعمار الطبيعية
وقيل انا نجزم بان احدا من ابناء الزمان لا يتجاوز مائة وخمسين سنة مثلا وليس لاحد
مثل هذا الجزم في النشور قوله ردع للانسان عما هو عليه من كفران النعم المتناهي
وانكاره لخالقه لكفره وقوله ولم يقض بعد اشارة الى ان لما نافية جازمة وان نفيها
غير منقطع والابتداء والانتهاء من نفي الماضي وعموم الانسان وما قيل من ان المراد لم يقض
من اول زمان تكليفه الى زمان اماتته ما امره به نفسه لا وجه له وحمل لما يقض على
رفع الايجاب الكلي المساوي للسلب الجزئي دون السلب الكلي لعدم تحققه فتامل قوله
اتباع للنعم الذاتية المراد بالذاتي ما يتعلق بذاته من الذات نفسها ولوازمها
والخارجي ما يقابله فسقط ما قيل التعبير بالخروج والامانة والاقبار ليس بذاتي
وقيل هذا تعداد للنعم المتعلقة ببقائه بعد تفصيل النعم المتعلقة بحدوثه ولا
يخفى ما فيه قوله استئناف مبين الخ كانه لما امر بالنظر الى ما رزقه الله من انواع
الماكولات قيل كيف احدث ذلك واحدثه نعمة انه لم يكن وقوله على البدل منه لان
هذه الاشياء تشتمل على تكون الطعام وحدوثه اذ المراد لينظر الانسان الى صبنا الماء
من السماء وشققنا الارض لاخراج النباتات المختلفة منها وايجاده اي الطعام فالعائد
مقدر وقيل انه بدل كل على الادعاء وهو تكلف بعيد والقراءة بالفتح وصلا ووقفا
وفتحه وبعض في الوصل وكسرها للابتداء فيه لمن اي بالنبات اي بسبب النبات فانه
يشق الارض بخروجه منها وهذا هو المناسب لقوله فانبتنا الخ قيل ويجوز ان المراد
شقها بالعبود على ان المراد بصب الماء امطار المطر ولهذا اجل الانهار ولا يخفى ان
السياق يأباه مع تكلفه وقوله بالكراث بكسر الكاف مصدر كرث الارض اذا قلبها
للحرث وهو اما تمثيل او المراد ما يمهد الحبة للغرس فلا يرد عليه ان الكراث لا يلائم
ما بعده من النخيل والكروم والشجر كما قيل قوله واسند الله سبحانه وتعالى
الشق الى نفسه بقوله شققنا مجازا من الاسناد الى السبب على الوجه الثاني دون
الاول وقد تبع فيه الزمخشري وقد رده في الانتصاف بانه تعالى موجد الاشياء
وخالقها فالاسناد اليه حقيقة وانما ذكره الزمخشري اعتزالا لان افعال العباد
مخلوقة لهم عنده فلا ينبغي للمص ان يتابعه فيه ورده المدقق في الكشف بانه
ليس مبنيا على ما ذكره لان الفعل انما يسند حقيقة لمن قام به لا لمن اوجده
بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولذا اشتق منه اسم الفاعل وهذا مما
لا شبهة فيه فالاعتراض عليه ناش من قلة التدبر وما قيل من ان الشق يكون
بمعنى الايجاد والاحداث وبمعنى الهيئة الحاصلة به ولا مرية في ان محدث
تلك الهيئة في الارض هو الله دون العبد ولا مانع من قيام الشق به كالاحياء
والامانة وحينئذ الاسناد له حقيقي واما القياس على الخوف والطمع فليس بسديد
لانه من الكيفيات النفسانية التي يستحيل قيامها بذاته تعالى غير مسلم لما عرفته
من اتفاق المحققين على ان الافعال انما تسند في اللغة لمن قامت به لا لمن اوجدها

عصام

عصام

سعدي

الحز للعزس

سعدي

والاحداث المذكورة ايضا العبد واثره بالارض فكيف يسند الى الله حقيقة وما ذكره
مناقشة في المثال وهو لا يخصه فيه قوله يعني الرطبة هي بفتح فسكون القضب ما دام رطبا
كما في الصحاح عن ابي عبيدة وفي المصباح الرطبة القضبة خاصة قبل ان يجف
وجمعه رطاب وبعضهم يقول رطبة من نحو عرفة وهو القصر من الكلا الذي ترعاه
الحيوانات وفي كتب الفقه في العشر استعمال الرطبة بمعنى البقول كالكراث ونحو
قال شيخنا المقدسي ولم اجده في اللغة وقوله تقضب وتجز واصولها ثابتة في
الارض قوله غلبا المراد بعظمها عظم اشجارها وكثرتها واصل الغلب جمع
اغلب وهو الغليظ الرقبة وتوصف به الرقبة نفسها وصاحبها فيقال عنق
اغلب ورجل اغلب لكن الاول هو الاغلب والظاهر ان الثاني مجاز من وصف
الكل بصفة جزئه وقوله كثرة اشجارها عطف على كانفها عطفا تفسيريا
والمراد انه استعارة معنوية شبه تكاثف الاوراق وعروقها بغلظ الاوداج
وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها في بعض بغلظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ
في الاشجار اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوي البعض بالبعض
حتى صار شيئا واحدا كذا حققه في الكشف وهو الذي اراده المص بقوله وصف
به الخ وقوله او لانها ذات اشجار غلاظ الخ فهو مجاز مرسل بالمرسن بمعنى الغليظ
مطلقا وفيه تجوز في الاسناد ايضا لان الحدائق نفسها ليست غليظة بل
الغليظ اشجارها وقوله مستعار اراد به الاستعارة اللغوية وهو اعم من
الاصطلاحية وقيل ان الاستعارة فيه مكنية قوله ومرعى بمعنى المرعى والكلا
لا اسم مكان كما توهم وان كان مقصودا واب المشدد بمعنى قصد وهيا فسمي به
المرعى وقوله يوجب للشتاء اي تدخر وتهيؤ للتفكه بها فعطفه على الفاكهة لانه اريد بها
الرطبة بقرينة المقابلة وقوله فان الانواع الخ يعني انه تعليل للمجموع فان بعضها
للناس وبعضها للبهائم فيوزع وينزل كل على مقتضاه والعلف بفتحتين قوت الحيوان
قوله وصفت بها مجازا الخ بناء على انه من معنى اصاخ اي استمع فجعلت مستمعة مجازا
في الظرف او الاسناد وكلام المص محتمل لهما وقال الراغب الصخ شدة صوت ذي النطق
فعلى هذا هي بمعنى الصائحة مجازا ايضا وقيل الصاخة التي تورث الصمم وهي مسمعة
وهو من بديع الفصاحة كقوله امم بكت الناعي وان كان اسمعا وقوله اصمهم سيرهم ايام
فرقتهم فهل سمعتم لشيء يورث الصمما فقد بر وجواب اذا محذوف يدل عليه ما بعده
كيشتغل كل بنفسه ونحوه مما يناسب ما بعده او افترق الناس وقد مر في النازعات مثله
فتذكره قوله لاشتغاله بشانه الخ يعني الا قبال عليهم اما للنفع او للانتفاع وكلاهما
منتف لاشتغاله بنفسه عن نفع غيره وعلمه بعدم نفعه فلذا ابرز المجموع علة واحدة
لا لكل منهما كما توهمه عبارة الزمخشري وقوله او للحذر الخ هو غير مناسب لما بعده
وتاخير الاب الخ بنو للترقي لا للتنزل والظاهر انه لا يتعين ذلك لان فيما ذكره نظر الاختلاف
مع اختلاف الناس والطباع فيه وذكر المرء تغليبا او لانه يعلم منه المراة بطريق
المقايسة وقوله من ابويه قيل لانه جعل الاب معطوفا على الام ثم عطف المجموع
على الاخ لعدم ظهور كون الاب احب اليه من الام وفيه نظر ظاهر ايضا وكذا قوله
بل من صاحبته وبنيه اعتبر العطف للمجموع ولا يخفى تكلفه قوله لكل امرئ الخ
قيل انه جواب اذا وترك الفا لتقديره مضارعا او ماضيا بدون قد وهو تكلف

وقوله

وقوله وقتري يغشيه اي بفتح اليا التحتية والعين المهملة وقوله من اسفار الصبح
اي اشراقه وقوله مستبشرة اي مسرورة من بشر بمعنى سر وقوله كدورة اي تغير في اللون
والغبار على الوجه الاسود اشنع وقوله الذين جمعوا الخ يعني انه لم يعطف لقصد اجتماع
الوصفين في موصوف واحد وجمع الصفتين القبيحتين اظهر على الوجوه ما ذكر وقوله من
قرا الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله
وصحبه

سورة التكوير

وتقال اذا الشمس كورت ولا خلاف في كونها
مكية واما اياتها فثمان او تسع وعشرون على قول فيها بسم الله الرحمن الرحيم قوله
لف من كورت العمامة الخ يعني انه مجاز عن رفعها اي ازالتها من مكانها وقوله لان
الثوب الخ بيان لعلاقة اللزوم فيه والمانع من حمله على الحقيقة كونها من الاجرام التي
لا تلف كالثياب واما كونه كرويا غير منبسط فاهل الشرع لا يثبتونه فلا وجه له كما انه
لا وجه لما قيل من انه لا مانع من حمله على حقيقته قوله ولف ضوءها عطف على قوله
رفعت وهذا اما على ان الشمس مجاز عن الضوء فانه شائع في العرف وهو تعبير منها في
وجه ان يجعل من التجوز في الاسناد وقوله فزال انبساطه فلف الضوء مجاز عن اذهابه
كما مر اما للزومه له فان الثوب اذا اريد رفعه لف او على الاستعارة التبعية له
بتشبيهه بالجواهر والامور النفيسة التي اذا رفعت لفت في ثوب فلا وجه لادعا تعدد
الاستعارة هنا كما في الكشف وقد جوز فيها ان تكون مكنية ايضا ولم يذكر المص ما في
الكشاف على هذا من جعل لف ضوءها عبارة عن ازالتها لانها ما دامت باقية فضوءها
منبسط لان ماله لغيره من الوجوه فيكون قبيل المعادلة لان الله قادر على ان يطمس
نورها مع بقائها كما قيل فان مراده اللزوم العادي لا العقلي حتى يرد عليه ما لا يذكره
عاقل قوله او القيت عن فلكها عطف على لف وهو على هذا اما استعارة او مجاز مرسل
او مكني كما مر وهي كون المطعون يجمعا ثم يديه ورجليه كما يشاهد فيمن ضرب
بشدة او طعن وقوله والتركيب اي هذه الحروف والمادة في جميع معانيها لا تخرج عن
هذين المعنيين وقوله وارتفاع الشمس الخ هذا البيت تواجب بالاتفاق ووجه الاولوية
ما ذكر وقيل الاولى كونه مبتدا لان التقدير على خلاف الاصل قوله انقضت بالقاف
بمعنى سقطت ونزلت ومنه انكدار الصقر اذا نزل بسرعة على ما ياخذه كما في الشعر المذكور
وهو من الكدر ضد الصفا والكدرة في اللون والكدورة في الماء والعيش كما قاله الراغب
وما ذكر من ارجوزة للعجاج مدح بها عمر بن معمر التيمي ومنها

اذا الكرام ابتدروا الباع بدر ٭ تقضي البازي اذا البازي كسر
ابصر خربان فضاء فانكدر ٭ دانى جناحيه من الطور فمر

يصفه بالكرم وانه حريص على السبق للمكارم اليها اسراع باز راي صيدا فانقض عليه
وابتدروا بمعنى بادروا والباع الذراع وقدر مد اليدين وهو مجاز هنا عن الاحسان
كما يسمى يدا وهو منصوب بنزع الخافض وكسر بمعنى ضم جناحيه للنزول والطور
الجبل وخربان بكسر الخا المعجمة وسكون الرا المهملة والبا الموحدة جمع خرب بفتحتين
وهو ذكر الحبارى وهي طائر معروف وفي الشعر هنا مبالغة بديعة لتشبيهه الممدوح
والنجوم لا تشمل الشمس حتى يكون تعميما بعد تخصيص كما قيل قوله او اظلمت الخ
وقوله من كدرت الماء الخ يعني انه استعارة فشبه ذهاب ضوئها بتكدير الماء الذهب
لصفائه ورونق منظره وقوله عن وجه الارض متعلق بسيرت لانه بمعنى ازيلت

سعدي

بة

عصام

عصام

على الاستعارة او المجاز المرسل ايضا وقوله او في الجو وهو ما بين الارض والسما فتسييرها
رفعها او نسفها كقوله وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله الخ اي قرب
وضع حملها وقوله جمع عشرا كنفسا يجمع على نفاس ولا نظير لهما وقوله تركت مهملة اي
لا راعي ولا طالب لها وهو اما بعد البعث او قبيل قيام القيامة حيث لا يلتفت احد
الى ما كان عنده وخصص العشار لانها انفس اموالهم وقوله او السحاب فهو استعارة
بتشبيه السحابة المتوقع مطرها بالناقة العشرا القريب وضع حملها وهي استعارة
لطيفة مع المناسبة التامة بينه وبين ما قبله فان السحب تنعقد على رؤس الجبال
وترى بعدها ولا ينافيه كونه مناسبا لما بعده على الاول فانه معنى حقيقي مرجح
بنفسه وتعطيلها على هذا المجاز ايضا بمعنى عدم ارتقاب مطرها لانهم في شغل عنه
قوله وقرى بالتخفيف لم يذكر كونه مجهولا او معلوما وظاهره انه مجهول كالقراة المشهورة
وكذا هو مصرح به عن بعضهم الا ان المعرب نقل عن الرازي في اللوامح انه غلط وانما
هو عطلت بفتحتين بمعنى تعطلت لان التشديد للتعدية يقال عطلت الشيء وعطلته
فعطل وهذه القراة مروية عن ابن كثير ولم يذكرها في النشر فكانها لم تصح عنده ثم
انه اجيب عما ذكر بانه اذا صحت الرواية بالاول فيحتمل انه ورد متعديا على ان فعلت
بمعنى فعلت او هو على الحذف والايصال كما قيل فليحرر قوله جمعت فالحشر بمعناه
اللغوي وهو جمعها وليس هذا الجمع المحشر كما قيل لانه يكون معها بعده مكررا
بل هو قبيل النفخة الاولى حين تخرج نار تحشر الناس والانعام منها حتى تجمع قوله
او بعثت للقصاص لانه صح في الحديث ان الوحوش والطيور وسائر الحيوان تبعث
ويقتص لبعضها من بعض ولها من غيرها ثم تعود ترابا كما ذكره الحكم وقيل يبقى
منها ما تسر به الناس كالطيور المونسة المالوفة قوله او اهلكت هذا بنا على القول
بانها لا تحشر فاهلاكها نفي وهذا كناية عن العدل التام وان رحمت بتقديم الجيم على الحا
بمعنى استاصلتهم واهلكتهم لا بمعنى افقرتهم كما توهم وهذه يحشر للتكثير
وقوله احميت اي غاضت مياهها وظهرت النار في مكانها ولذا ورد ان البحر غطا جهنم
وقوله تنفجر الخ اي تتصل وتصير بحرا واحدا وقوله من سجر التنور هو على
الوجهين وللبعض المتاخرين هنا كلام تركناه اهم من تسويد وجه الصحيفة به

عصام

قوله قرنت بالابدان الخ على ان التزويج بمعنى جعل الشيء زوجا اي مقارنا
والنفوس على الاول بمعنى الارواح وعلى ما بعده بمعنى الذوات وقوله ونفوس
الكافرين الخ هذا في جهنم وقوله او كل عطف على المستتر في قرنت للفصل وقوله
بشكلها هو في الموقف الانبيا مع الانبيا والاوليا مع الاوليا وهكذا قوله تدفن
البنات [illegible] اي تقتلها بالدفن وقوله او لحوق العار بالحا المهملة والقاف
مصدر لحق كما في بعض النسخ من ضبطه بلام وحا المحوق ضد الامن كخوف
لاحتياجه لتعلق بتقديرهما الا بقرينة عليه ولحوق العار بوطي الرجال لهن
وهو من جهلة الجاهلية والوأد القتل وقيل انه مقلوب من آداه بمعنى

سعدي

اثقله لانها تثقل بالتراب وهو قول لبعض اهل اللغة كما في درر المرتضى
فلا وجه للاعتراض عليه بانه ادعا للقلب من غير داع له قوله تبكيتا لوائدها
التبكيت التوبيخ وانما قال لانه لا ذنب لها حتى تسأل عنه فكان الظاهر سؤال
قاتلها لا لانها متغيرة فانها تخبر غافلة وادعا ان الاصل سئل عنها تكلف والتبكيت

قرره

قرره الطيبي بان المجني عليه اذا سئل بمحضر الجاني ونسبت له الجناية دون الجاني بعث
ذلك الجاني على التفكر في حاله وحال المجني عليه فيرى براءة ساحته وانه هو المستحق
للعتاب والعقاب وهذا استدراج على طريق التعريض وهو ابلغ من التصريح والمراد
بالاستدراج سلوك طريق توصل الى المطلوب بسؤال غير المذنب ونسبة الذنب له حتى
يتبين من صدر عنه ذلك كما سئل عيسى دون الكفرة وهو فن من البديع بديع قوله
وقرى سألت اي خاصمت وسالت من الدم او من القاتل لها وقوله على الاخبار عنها على
الترتيب فانه لو لم يخبر عنها لقيل على القراة الاولى قتلت بكسر التا وعلى الثانية
قتلت بضمها وفي الكشاف نقلا عن ابن عباس ان هذه الاية تدل على ان اطفال المشركين
لا يعذبون وعلى ان التعذيب لا يستحق الا بالذنب واذا بكت الله الكافر ببراءة الموؤدة
من الذنب فما اقبح به وهو الذي لا يظلم مثقال ذرة ان يكر عليها بعد هذا التبكيت

سعدي

ليفعل بها ما ينسى عنده فعل المبكت من العذاب الشديد انتهى قيل وهو
استدلال بدلالة النص كدلالة منع التافيف على منع الشتم ونحوه وليس مبنيا
على التحسين والتقبيح كما توهم واجيب بمنع الدلالة لانه لا يقاس حال الخالق بحال
المخلوق ولا يستقبح منه ما يستقبح منهم كما ان الذمي المخلد في النار يستحق قاتله الذم
والعقاب وفي الكشف بعد تسليم قاعدة التحسين والتقبيح فاشارة الاية الى

بعض شروح الكشاف

ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب لا لكون الذنب اعني ما تستحق به الموؤدة التعذيب

ف لا الى ان الذنب

معدوم من كل وجه وفيه انها غير مكلفة فكيف يكتب عليها الذنب انتهى وفيه خلل
من وجوه اما كونه مبنيا على التحسين والتقبيح فمما لا شبهة فيه وكيف ينكره
ودلالة النص متفرعة على ذلك وجوابه مصرح بذلك والمنع مبني عليه كما صرح
به في الكشف وايضا فانما اورده على صاحب الكشف غير وارد لانه مصرح بان المراد
ما يستحق به العذاب ولو بغير طريق التكليف وهو الزام لهم على مذهبهم والمتبع
في الجواب عنه ما قيل ان تعذيب بني ادم احدا من جنسه في الدنيا انما يستحق بذنبه

بهلوان

على الوجه الذي شرع فحين لم يكن للموؤدة ذنب يجوز ان يجازيهم فانه فاما تعذيب
الله فليس كذلك فيجوز ان يعذبهم تبعا انتهى قوله فرقت بين اصحابها والرق
صحف الاعمال او صحف اخرى فيما تشقي او تسعد ونحوه كما مر وفي بعض الاثار اذا
كان يوم القيامة تطايرت صحف من تحت العرش فيقع في يد المؤمن صحيفة فيها جنة
عالية وفي يد الكافر صحيفة فيها سموم وحميم وقوله كالبا لغة في الكشط بمعنيه
وهو ما يقابل الطي والجمع والتشاير المتفرق وهذا مخصوص بالمعنى الثاني
وقوله كما يكشط الخ اشارة الى انه استعارة لمعنى ازيلت وقوله اعقاب اي
ابدال كل من الاخرى وقوله ايقاد اشتد به اهو معنى التسعير ومعناه قوله الخ اي
رواية عن هؤلاء وروي عنهم التخفيف ايضا قوله تعالى علمت نفس الخ معنى
علمها انها تبصرها هذها على ما هي عليه في الحقيقة فان كانت صالحة ترى في احسن
صورة والا فترى في اشنع هيئة كما قرره بعض المفسرين قوله ستة منها
في مبادي قيام الساعة الخ قيل هو على التفسير الاول لحشر وعلى الثالث
اذا اريد الاماتة في الدنيا عند النفخة الاولى وقيل الظاهر ان المراد به
ما بين النفختين لظهور ان النشر الاولى ليست قبل النفخة الاولى والا
لعدت من الاشراط فانه قلت قد ثبت ان موت الناس والخلائق الا بفعل الملائكة

بعد النفخة الاولى فكيف يتصور تعطيل العشار وحشر الوحوش بزوال وحشها من
الدهشة قلت قد ثبت انه لم يثبت وقوع الموت في ابتداء تلك النفخة فيحتمل ان
يحصل في ابتدائها دهشة تؤدي لتعطيل النوق وحشر الوحوش ثم تؤدي تلك
الدهشة لهلاك الكل وقال بعض فضلاء العصر يكفي في صحة الكلام جريانه على
عني زاده
احد الوجوه في تينك الخصلتين وهو ان يكون تعطيل العشار بمعنى تعطيل السما
وان يكون حشر الوحوش بمعنى اماتتها ولا يلزم اجراء الكلام على جميع الوجوه ثم قال
ان الاظهر ان المراد بما قبل فناء الدنيا مجموع ما قبيل النفخة الاولى وما بعدها
الى النفخة الثانية فان جميعه من مبادي الساعة ويكون بعض الست قبل الاولى
وهو تعطيل العشار وحشر الوحوش على وجهين والبعض الاخر فيما بعدها
ولا يلزم عدها في الاشراط مستقلة لا بعضها ايا بعضها وقد قيل عليه ايضا
ان كونه بين النفختين مخالف لما قاله في سورة النبا من ان الدنيا تنتهي عند النفخة
الاولى فتدبر وقوله لان المراد الخ اي هو زمان ممتد وقعت فيه تلك الامور
وعلمة النفوس لها الحضرة قوله وتعني في معنى العموم لان النكرة قد تعم في الاثبات
وذكر العلامة له نكتة وانه من استعمال ما يدل على القلة والخصوص في
الكثرة والعموم كما مر وقد ورد للتكثير وهو من العكس في كلامهم كانه لتهويل
ذلك اليوم واظهار كبرياء الله وعظمته حتى كان جميع النفوس البشرية في جنب ما خلقه
من الاجرام العظام امور قليلة ونفوس حقيرة وقيل انه اذا علمت نفس من النفوس
ابو السعود
ما احضرت منحيها وشر لزم كل نفس اذ يتضح رجاء وخوف ان تكون هي تلك النفس
ففي التنكير تغليب ادعائي حينئذ قوله تمرة خير من جرادة قاله ابن عمر رضي الله عنهما
لبعض اهل الشام وقد سأله عن المحرم اذا قتل جرادة ايتصدق بتمرة وفدية لها
فقال ذلك يعني لا يلزمه شيء وله اقاد واعجبا لاهل الشام لا يبالون بدم الحسين
ويستفتون في قتل الجرادة وهي هنا حاملة في الاثبات ولذا ساغ الابتداء بها ولا
حاجة لتاويله بالنفي اي لم يجهل ولا تساوي تمرة جراد بمعنى نعم ويسوغ
الابتداء بها فانه نظمه وفي شرح المفتاح ان تمرة لا عموم فيها والعموم انما جاء من
تساوي نسبة الجزاء الى افراد الجنس وكانه نظر الى منافاة العموم للوحدة والا
وهي انما تنافي العموم الشمولي فتدبر قوله بالكواكب الرواجع الخ المراد النجوم سوى الشمس
والقمر خصهما بذلك لزيادة نورهما على نور غيرهما من الكواكب وما عداهما من
السيارة هي الخمسة المسماة بالمتحيرة لانها رجعت بمعنى الجهة التي تتحرك نحوها
وذلك بسبب التداوير التي تلك الكواكب مركوزة فيها لانها غير محيطة بالارض
محركة نصفها العالي مخالف لحركة نصفها السافل فاذا تحرك الحامل للتوالي تحرك
السافل للغرب وبالعكس وحركات الافلاك التي فيها التداوير اوافق حركة
النصف الذي فيه الكواكب كان الكوكب مستقيما سريع السير لمجموع الحركتين
واذا خالفتها زادت حركة النصف على حركة الفلك فيكون راجعا عن صوب
حركته والشمس ليس لها تدوير على الاصح فلا رجعة لها والقمر سرعة حركة
فلكه الحامل لتدويره لم تر ذلك حركته وبرد عليه ولذا استثنيت هذه متحيرة لان
لها رجعة ووقفة واستقامة كما تقرر في الهيئة وقوله وليذكر اي لكونه
المراد البيان خاصة دون الثوابت قوله السيارات التي تختفي تحت ضوء

الشمس

الشمس لصغر جرمها بالنسبة اليها وسميت سيارة لان سيرها محسوس بخلاف الثوابت
وقوله من كنس الوحش الخ يعني الاصل مجاز بطريق التشبيه ثم صار بالغلبة في الاستعمال
حقيقة ومعنى الكناس ما ذكره المص قوله اقبل ظلامه وادبر فهو من الاضداد عند المص
وقال الراغب في مفرداته العسعسة والعساس رقة الظلام وذلك في طرفي الليل انتهى
فهو من المشترك المعنوي عنده وليس من الاضداد وقوله وسعسع قال صاحب القاموس
في كتابه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين تسعسع الشهر وتشعشع اذا ذهب
اكثره وكذا في القاموس ولم يذكره في الليل كغيره لكن صاحب الكشاف وكفى به ذكره في صفة
الليل ولم يجعله بمعنى اقبل ولا مقلوبا من الاول فالظاهر اختصاصه بمعنى الادبار
وقول المص اذا ادبر تفسير لسعسع وحده وليس من الاضداد كالاول وانما اعاد عسعس
سعدي
معه لبيان انهما بمعنى واحد كما يشهد له كلام اهل اللغة ومن لم يقف على مراده قال
هذا انه لا يناسب ذكره في سياق كونه من الاضداد والاظهر تقديمه فتنبه قوله
تعالى والصبح اذا تنفس مناسبة لترشيحه ظاهر على التفسيرين لان ما قبله ان كان
للاقبال فهو اول الليل وهذا اول النهار وان كان للادبار فهذا ملاصق له فبينهما
سعدي
مناسبة الجوار فلا وجه لما قيل من انه على الاول انسب قوله اي امتد بياض الحاصر
المعنى المراد منه في كلامهم قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها
وعسعسا لكنه وقع في النسخ هنا اختلاف ففي بعضها عزته اي اوله على الاستعارة
من عزة الفرس وفي بعضها غبرته بالمعجمة والباء الموحدة ثم راء مهملة وتاء تانيث
ويصح ان يقرا مرفوعا ومنصوبا حينئذ وهو ايضا استعارة بتشبيه اجزاء
الظلام مع الفجر لاختلاطه بالنور بغبار مرتفع في الجو على هاتين النسختين وقع
تقدمهما عند اقباله روح ونسيم تعبيرا لظرفية وفي نسخة عبر من العبارة بالعين
حفيز وسعدي
المهملة بعدها باء موحدة ثم راء مهملة وبعضهم عن الحارة الحرفية وهذا كله
مصرح به في الحواشي لكن الاخير مسلك من يعتمد عليه من المحشين والمعنى عليها
مختلف من وجه وتفصيله ما ذكره الامام من انه اشارة لتكامل الصبح ولا تكرار
فيه وفي كيفية التجوز قولان احدهما انه اذا اقبل الصبح اقبل باقباله روح ونسيم
فجعل ذلك نفسا له على المجاز وقيل تنفس الصبح والثاني انه شبه الليل المظلم بالمكروب
المحزون الذي جلس بحيث لا يتحرك واجتمع الحزن في قلبه فاذا تنفس وجد راحة فههنا
لما طلع الصبح كانه تخلص من ذلك الحزن فعبر عنه بالتنفس انتهى فعلى الاول فيه
استعارة مصرحة تجعل ما يجيء معه من النسيم نفسا للطفه وللاستراحة به واسند
الى الصبح مجازا لمقارنته له وفيه استعارة مصرحة وتجوز في الاسناد ولو جعل
مكنية وتخييلية حسن بان يشبه الصبح بماش واتى من مسافة بعيدة ويثبت
له التنفس المراد به هبوب نسيمه مجازا على طريق التخييل في قوله ينقضون عهد
الله وعلى هذا ينزل كلام المص على النسخة الاولى والثالثة واما الوجه الثاني
الذي اختاره واستحسنه فلا يخفى ما فيه من التعسف بل لا يصح ما لم يقدر فيه
مضاف اي تنفس ليله او يشبه طلوع الصبح في نفسه بالتنفس ولا يخفى
حاله والنسخة الثانية فيها ما سيأتي له فتأمل قوله فانه قاله عن الله اي نقله
عصام
لان قول الرسول قول مرسله وانما ينسب اليه لانه واسطة فيه وتفسيره
بالقراءة هو الظاهر وجعله للاخبار عن الحسن تعسف ومعنى كريم عزيز

عند الله او منعطف كما مر في السورة السابقة ولذا لم يتعرض له المص هنا وقوله لقوله
شديد القوي وقد مر تفسيره وبيان قوته علي تحمل اعباء الرسالة وعلي كل ما يؤمر به
علي ما مر من قصة المؤتفكة قوله عند الله ذي مكانة اي مرتبة وشرف قرب لان
لان المكان والمنزل تراد فيه لها اذا نقل للرتبة المعنوية غير المحسوسة ولما كان علو
المكانة بعلو الممكن قال عند ذي العرش ليدل علي عظم منزلته عند الله وانه مطاع
امره في الملا الاعلي علي ما حققه الزمخشري واليه اشار المص بقوله مطاع في ملايكته
فلم يهمله كما توهم قوله ثمة اي اشارة الي المكان واذا اتصل بما قبله فهو بيان
لاطاعة الملايكة له واذا اتصل بما بعده فهو لامانته عندهم وقوله قري بضم
التا وهي عاطفة وقوله تفضيلا لها لدلالتها علي التراخي الرتبي وقوله صاحبكم
الضمير لتعريفه للعهد والمراد الصفات المذكورة هنا وقوله كما يبهته الكفرة
من البهتان اي كما تقول الكفرة في حقه ذلك بطريق الكذب والبهتان وفي قوله صاحبكم
تكذيب لهم بالطف وجه اذ هو ايما الي انه نشأ بين اظهركم من ابتدا امره الي الآن
فانتم اعرف به وبانه اتم الخلق عقلا وارجحهم نبلا واكملهم واصفاهم ذهنا
فلا ينسب له الجنون الا من هو مركب من الحمق والجنون ولله در البحتري في قوله
اذا محاسني اللاتي ادل بها ❁ كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر ❁
قوله واستدل الخ المستدل هو الزمخشري ومن بعده ما قرره المص فلا وجه للنزاع
فيه والقول بانه لم يقصد الموازنة وقوله اذ المقصود الخ بيان وتعليل لصحته
ولنفي قوله انما يعلمه بشر ماخوذ من كونه قول رسول كريم عند ذي العرش فانه دال
علي ان المتلقي منه ملك لا بشر وقوله افتري علي الله كذبا ماخوذ من انه اوصله اليه
ملك هو امين عند الملايكة فكيف يكون ما يبلغه كذبا علي الله وقولهم ام به جنة نفيه
معلوم من قوله وما صاحبكم بمجنون فوصفه بما ذكر للدلالة علي نفي ما اسندوه
له لا للاطراء ووصف جبريل دون النبي صلي الله عليه وسلم مع انه لو سلم ذلك
كان مدحا بليغا في حقه لان الملك اذا ارسل لاحد من هو معزز معظم مقرب لديه
دل علي ان المرسل اليه بمكانة عنده ليس فوقها مكانة كما لا يخفي وما قيل من
انه يكفي لاداء هذا المقصود لقول رسول كريم او ملك كريم فالزيادة مقصود تعدد
لكنه عند البلغا الا انه كلام علي السند الاخفي والاسلم ان يقال في الجواب ان الكلام
مسوق لحقية المنزل وصدق ما فيه من احوال القيامة واهوالها كما تدل عليه
الفا السببية في قوله فلا اقسم وهو يقتضي وصف الاتي به دون المنزل عليه
فلذا اقتصر علي نفي ما بهت به وانه لا اظهر انا نتلو عليكم الذي نزل عليه الذكر
انك لمجنون انه حقيق بان يقال له ❁ ❁ ❁
سارت مشرقة وسرت مغربا ❁ شتان بين مشرق ومغرب ❁ ❁
والحق تكفيه الاشارة فالمسالة معروفة في الاصول قوله بمطلع الشمس الاعلي
المراد به وسط السما فانه اعلي مكان تطلع منه في كل يوم وقيل هو راس البرطان
والاعلي صفة مطلع قوله من الظنة وهي التهمة بضم التا وفتح الها ما يتهم
به وعليه وتسكين الها لا يجوز الا في ضرورة شعرية وقول الفاضل ابن كمال
في شرحه لمقتاحه انه بسكون الها لا بفتحها غلط منه وتقديم قراءة الظا الثالثة
لا بما لعمه لانه يبنوا الدوري فان سلم ذلك فوجهه انه انسب بالمقام لاتهام

الكرة

الكرة له بما مر وبنفي التهمة اولي من نفي البخل وايضا التهمة تتعدي بعلي دون البخل فيما
قيل لا لان نفي المحقق اولي من نفي العذر كما قيل اذ لا وجه لتفضيل بعض القرات المتواترة
علي بعض ولا طايل في البحث عنه ايضا قوله بالضاد من الضن بالكسر والفتح قال في النشر
وهو كذلك في جميع المصاحف ولا ينافي هذا قول ابي عبيدة ان الضاد والظا في الخط القديم
لا يختلفان الا بزيادة راس احديهما علي الاخري زيادة يسيرة قد تشتبه وهو كما قال
ويعرفه من قرا الخط المسند وليس فيه ابهام لنقله المصاحف كما توهم لان ما نقلوه ثم
موافق للقراة المتواترة ولا بد مما ذكره ابو عبيدة لانهم اشترطوا في القرآت موافقة
الرسم العثماني ولولاه كانت قراة الظا مخالفة له ولا ينافيه ايضا كتابتها بالظا في
مصحف ابن مسعود فان المراد المصاحف المتداولة قوله والضاد فيه انما اشتغلوا
بتحقيق مخرجهما لئلا يتوهم ان احدي القرائتين بدل من الاخري او عينها لكن تساهلوا
فيها فلذا ابتنوا تبعد ما بين الحرفين مخرجا وصفة وقوله من بين الخ لان لها مخرجين ومنهم
من يتمكن منهما واعلم انهم اختلفوا في ابدال الضاد ظا وعكسه هل يمتنع وتفسد به
الصلاة ام لا فقيل تفسد به وقيل لا تفسد واختار المتاخرون وبه افتي شيخنا
المقدسي انه اذا امكن الفرق بينهما فتعمد ذلك وكان مما لم يقرا به كما هنا وغير المعني
فسدت صلاته والا فلا لعسر التمييز بينهما خصوصا علي العجم وقد اسلم كثير منهم
في الصدر الاول ولم ينقل حثهم علي الفرق وتعليمه من الصحابة ولو كان لازما لفعلوه
ونقل وهذا هو ما عليه المتاخرون كالبزازي وصاحب المحيط وغيره قوله بقول بعض
المسترقة للسمع لانها هي التي ترجم وقوله وهو نفي الخ بيان للمقصود منه وقوله استضلال
اي عد لهم من اهل الضلال والجادة الطريق المسلوك وقوله تذكر لمن يعلم يعني انه
صيغة جمع للعقلا بلا تغليب فيه وهو شامل للثقلين وليس هذا تخصيصا بل هو منطوقه
وفسر الاستقامة بما ذكر لما مر في قوله فاستقم قوله وابداله الخ لانه بدل بعض من
كل والمبدل الجار والمجرور والمجرور واعيد معه العامل فيه ويجوز ان يكون بدل
كل من كل لا لحاق من لم يشا كما بابهما مرادها وهو تكلف قوله الاستقامة هو
مفعوله المقدر وقوله نامن يشاوها قيل انه جعل الخطاب للشائين مع تقوم
خطاب لمن تذهبون له اي نفي الحال اذ الدال عليه ما النافية فيكون الكلام في المشية
الحالية ولا مشية في الحال لمن لا يشا ويابا كون المشية في المستقبل ظرفا للمشية
الحالية لان ان في قوله الا ان يشا الله خاصة للاستقبال وقد يرد بان جعل الخطاب
للشائين لان الكلام لهم والاستثنا لتحقيق الحق ببيان ان مشيتهم بتوطية لمشية
الله تعالي فلا منة لهم باستقامتهم بل الله يمن عليهم ان رزقهم الاستقامة لا لان
ما لنفي الحال كما توهمه هذا القايل لانه غير مسلم مع انه مشروط بعدم قرينة
علي خلافه كما في المغني وكلام المص لا يوافقه ايضا قوله الا وقت ان يشا الله
الخ تبع فيه الزمخشري وابن جني وابا البقا في جواز نيابة المصدر المأول من ان
والفعل عن الظرف وقد منعه بعض النحاة وجوازه منقول عن الكوفيين وقال
ابن هشام في الباب الخامس من المغني ان وان وصلتهما لا يعطيان حكم المصدر في النيابة
عن ظرف الزمان تقول جيتك صلاة العصر ولا يجوز جيتك ان تصلي العصر وقال
مكي ان وما معها ههنا في موضع خفض باضمار البا اي الا بان والبا للمصاحبة او
السببية وهذا عندي اقرب مما قرره المص اي ليست مشيتكم الاستقامة بفعلكم

ومشيتكم بل هي بخلق الله ومشيته لان المشية لو كانت بفعل العبد ومشيته لتسلسلت
المشيات الي غير النهاية وفيه دلالة علي انه احدا لا يعمل الخير الا بتوفيق الله ولا
شرا الا بخذلانه فله الفضل والحق عليكم باستقامتكم اذ لو لم يشا الله الاستقامة
لم يستقيموا واستقامتكم بمنه وفضله قوله مالك الخلق كافة يعني ان الرب
بمعني المالك وتعريف العالمين للاستغراق وقوله وعن النبي صلي الله عليه وسلم هو
حديث موضوع ومعناه ظاهر تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام علي
افضل مخلوقاته وعلي اله وصحبه اجمعين

سورة انفطرت

وتسمي سورة الانفطار ولا خلاف في عدد اياتها وكونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تساقطت متفرقة هو استعارة لازالة الكواكب حيث شبهت بجواهر قطع
سلكها وهي مصرحة او مكنية وليس هذا الانتشار ما في قوله درر نثرن علي بساط
ازرق وقوله فتح الخ كما مر تفصيله في التكوير وما ذكر لان من تفجيرها لان معناه
فتحها وشق جوانبها فيل مر ما ذكر فلا وجه لما قيل من انه لا يدل عليه النظم وانه سعدى
ماخوذ من الاثر قوله قلب ترابها يعني ان بعثر التراب الذي ملئت به وكان حتي علي موتاها
فانفتحت وخرج من دفن فيها وهذا معني البعثرة وحقيقتها تبديد التراب ونحو
وهو انما يكون لاخراج شيء تحته فقد يذكر ويراد معناه ولازمه معا كما ذكر لم
في هذه السورة وقد يتجوز به عن البحث والاخراج كما سياتي في سورة العاديات
حيث فسره بالبعث والفارق بينهما انه اسند هنا للقبور فكان علي حقيقته وثمة
لما فيها فكانت مجازا عما ذكر ومن لم يتفق علي مراد المص زعم انه مشترك بين النبش سعدى
والاخراج وذهب بعض الايمة كالزمخشري والسهيلي الي انه مركب من كلمتين اختما
ومثله كثير في لغة العرب ويسمي نحتا واصله بعث وابتراي حركت واخرج وله
نظاير كبسمل وحوقل ودمعزاي قال بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله واد ام الله
عزه فعلي هذا يكون معناه النبش والاخراج معا ولا يرد عليه ان الرا ليست
من احرف الزيادة كما توهمه ابو حيان فانه فرق بين التركيب والنحت من كلمتين
والزيادة علي بعض الحروف الاصول من كلمة واحدة كما فصله في المزهر نقلا عن
ايمة اللغة ولكونه خلاف المالوف مر منه المص فتدبر قوله من عمل او صدقة
الخ قد مر من المص في سورة القيامة تفسيره لما قدم بما عمله ولما اخر بما لم يعمله
او ما قدم ما عمل وما اخر ما سنه من حسنة او سيئة او ما قدم الصدقة وما اخر
ما خلفه من متروكاته او بها اول عمله واخره فهذه وجوه اربعة وقد اختصرها هنا من متروكاته
علي اوجز وجه وحسن لم ترتيا تلك طنه مخالفا لما مر والعمل شامل لثلاثة اوجه والصدقة
للرابع فتدبر قوله من سنة او تركه السنة بضم السين والنون المراد به ما سن
عمله للناس من حسنة او سيئة وما في النسخ من اليا التحتية والهمزة تحريف من
نسخ الناسخ وهو مقابلة للعمل بمعنيين اعني ما عمله بنفسه او اول ما عمله
وقوله تركه اسم بمعني متروكه مقابل لقوله صدقة وكونه ماضيا من الترك
ناصبا للضمير ما او مصدر مضاف للضمير لا وجه له لاحتياجه للتكلف ولما بني
وجه اشار اليه بقوله وتجوز الخ فاقدم ما عمله من الحسنات الداخلة في قوله
من عمل وما اخر ما فرط فيه فلله در المص رحمه الله في حسن سبكه قوله اي شي
خدعك الخ اشار بمعني الغرور ما دعا الانسان الي ارتكاب ما لا يليق لما اراه

اوسهوة وما له مما ذكره المص وقد اختلف في المراد بالانسان هنا فقيل المراد به الكافر
وقيل الاعم الشامل للعصاة والثاني ارجح كما في الكشف وغيره لوقوعه بين مجمل
ومفصل واما قوله بل تكذبون الخ فاما ترشيح لغوة اغترارهم بانهما مرانهم اسواحالا
من الكافرين تغليظا او لخطاب الكل بما وجد فيما بينهم وعلي هذا ينزل قول المص اضراب
عما هو السبب الاصلي الخ فلا وجه لما قيل انه غير مناسب للعموم الراجح كما ستوضحه
له قوله وذكره الكريم الخ جواب عما يتوهم من ان التوصيف هنا بالكريم غير ملايم
للمقام اذ الظاهر الوصف بما يمنع الغرور كالانتقام والقهر بان هذا ابلغ لان محض
الكرم لا يمنع مجازاة الجاني ولا يقتضي اهماله بل ينافيه وانما المقتضي له الجهل او العجز
وقوله وتسوية الموالي الخ ترقي في اقتضا الكرم خلاف ما يتوهم فانه لو سوي بين
المطيع والعاصي لم يكن الاحسان والكرم في موقعه عند المنوف عليه الا تري لو ان
متدينا لك احسن البك بشي ثم اعطي مثله لعدو له تلاشت المنة واضمحلت الصنيعة
ولذا قيل ان الكريم اعطا ما ينبغي لمن ينبغي وذم لقوله يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرها
لانها خطرات من وساوسه وقوله فكيف الخ لانه حينئذ يكون المانع عنه اكثر واقوي
قوله والاستعاد الخ بالجر معطوف علي المبالغة وفي نسخة والاستعاد الخ وهو
معطوف علي الاعتراد اي للمنع عن الاعترار والاستعاد بما ذكر وقوله فانه يقود الي
كقول بعض شياطين الانس

تكثر ما استطعت من المعاصي ❊ ستلقي في غد ربا غفورا
تعض نداامة كفيك مما ❊ تركت مخافة الذنب السرورا

قوله والدلالة معطوف علي المبالغة ايضا لان من يتفضل بالاحسان كيف يستحق
العصيان وترك الشكر للكفران ولذا قال بعض العارفين لو لم اخف الله لم اعصه
وعقب هذا بقوله الذي الخ مع تقدم قوله الرب المنادي علي ذلك وقيل ان هذا
تلقين للحجة وهو من الكرم ايضا فانه اذا قيل له ما غرك الخ يتفطن للجواب
الذي لقنه ويقول كرمه كما قيل

يعرف حسن الخلق والاحسان ❊ بغلة الاداب في الغلمان

قوله مبينة للكرم من التبيين وفي بعض النسخ من الاثبات بالمثلثة وقوله
منبهة الخ فهو ايما الي ثبات ما كذبوه من البعث والجزا توطية لما بعده وذلك
اشارة الي الخلق وما بعده وقوله والتسوية الخ اصله جعل الاشيا علي سوا
تكون علي وفق الحكمة ومقتضاها باعطايها ما يتم به وفق لهجعل البنية الخ
المراد بها الجسد ومعتدله فسره بقوله متناسبة الاعضا اذ لو كانت احدي
العينين او اليدين اكبر من الاخري كبرا مفرطا كان مشوه الخلقة كما يشهد
به الحس وقوله بما يعمرها اي يقويها وفي نسخة يستعدها وانث الضمير
لتفسيره بالقوي قوله عدل بعض اعضايك الخ تفسير له علي قراة التخفيف
بوجهين لانه اما من عدل فلانا بفلان اذا ساوي بينهما او من عدل بمعني
صرف وليس الاول توجيها للتشديد والثاني للتخفيف كما توهم قوله
اي ركبك الخ اي اسقمامية والجار والمجرور متعلق بركبك وما زائدة
وجملة شاها صفة صورة والاستفهام مجاز للتعجيب وماله الي انه ضعف
في صورة عجيبة اقتضتها مشيئته او في صورة شبيهة متغيبة او الظرف

حال اي ركبك كائنا في اي صورة ارادها قوله وقيل ما هنا شرطية اي ان شا تركيبك
ركبك والمعنى انه ان شاء تركيبك في اي صورة غير هذه الصورة فعل وقوله وركبك
حوّالها وقيل حوالها محذوف ولبعده حيث اخره ومرمته وجوز فيها كونها موصولة
وموصوفة ومفعولا مطلقا لركبك قوله والظرف صلة بعد لك اي على الشرطية
لان متعلق ما في حيز الشرط لا يجوز تقديمه عليه واعترض عليه بانه اي اسم الاستفهام
له الصدر فكيف يعمل فيه ما قبله وكونه فيه معنى التعجب اي اي صورة عجيبة كما في
الكشاف لا يسوغه كما لا يخفى والجواب انه يتعلق بمقدر والمعترض لم يفهم مراده
فانه اراد انها اي الدالة على الكمال وهي صفة هنا حذف موصوفها زيادة للتفخيم
والتعجيب وامثاله في صورة اي صورة كما تقول مررت برجل اي رجل واي الكمالية
منقولة من الاستفهام لكنها لانسلاخ معناه عنها بالكلية عمل فيها ما قبلها كما في
المثال المذكور وهذا لا شبهة فيه فمن توهم انه هنا للاستفهام فقد وهم لكن الكلام
في جواز حذف موصوف اي الكمالية وقوله لم يعطف اي بالفا كما قبله وقوله بيان
لعدلك لان معناه ركبك في صورة عجيبة وهذا اذا لم يتعلق الجار بقوله عدلك
والجملة الشرطية صفة صورة والعائد محذوف قوله اضراب الى بيان الخ وهو
انكارهم الدين بالمعنيين او هو اضراب عنه الى ما هو اشد منه والدين له معان
منها ما ذكر هنا وقوله او الاسلام كما في قوله ان الدين عند الله الاسلام وقيل
والاسلام هنا كناية عن التصديق بالثواب والعقاب كما في الكشاف فلا يرد عليه
انه ما بعده معين لمعنى الجزا وفيه نظر قال الراغب بل هنا لتصحيح الثاني وابطال
الاول كانه قيل ليس هنا مقتض لغرورهم ولكن تكذيبهم حملهم على ما ارتكبوه قوله
ترق من الطمع الفارغ الى ما هو اغلظ منه قوله تعالى وان عليكم الخ جملة حالية
مقررة للانكار ويجوز ان تكون مستانفة والاول اولى وقوله تحقيق لما
يكذبون به من الجزاء على الوجهين كانه قيل انكم تكذبون بالجزاء والكتبة يكتبون
كل ما يصدر منكم حتى التكذيب وليس هذا الا للجزاء والا كان عبثا تنزه عنه
الحكيم العليم وهذا على الوجه الاول ولذا قيل انه ترجيح له وقيل انه
استبعاد للتكذيب مع ما ذكر ورد بانهم لا يعترفون به فلا يتم به الاستبعاد وفيه
بحث قوله ورد لما يتوقعون الخ المراد بالتسامح اما التسامح في الكتابة او في الجزا
للكفرة لانهم المكذبون فلا يرد ان الكرام الكاتبين حافظون لاعمال المؤمنين
مع التسامح عن بعض السيئات في الاخرة كما توهم قوله وتعظيم الكتبة بما وصفوا
به هنا لان عظمتهم تدل على عظمة شغلهم وعظمة شغلهم تدل على عظمة جزائه
اذ لو لم يكن ذلك عظيما لم يوكل به العظما كما لا يخفى وقوله بكونهم كراما عند
الله قيل انه اشارة الى ان التعظيم بكونهم اعزاء على الله لا بوصفهم بالكتابة
والحفظ كما في الكشاف وفيه نظر ظاهر قوله رعبه الله اشارة الى ان نعي
التعطف على المؤمنين غير مناسب هنا وقوله بيان لما يكتبون لاجله يعني انها
جملة مستانفة في جواب سؤال تقديره لم يكتبون ذلك فكانه قيل ليجازي
الابرار بالنعيم والفجار بالجحيم وقيل انه رد لتكذيبهم بالجزا وجملة
يصلونها حالية او مستانفة قوله لخلودهم فيها نحو كقوله وما هم بخارجين
منها في الدلالة على الخلود وليس من التقوي والحصر في شي ثم ان الحصر هنا

غير

سعد

مكمين

خلخالي

عصام

طيبي

طيبي

غير مقبول عند الجماعة لعمومه للكفار والفسقة فلا وجه للقول بانه في الكشاف
اثبت التقوي ونفي الحصر بنا على مذهبه قوله وقيل معناه الخ قال تغيبون
اشارة الى انه من حكاية الحال الماضية ومرمته لانه خلاف الظاهر فلا يرتكب من غير
داع قيل والواو على هذا للعطف فيقتضي تغاير المتعاطفين اي انهم الان ليسوا
بغائبين عن الجحيم وعلى الاول للحال واورد عليه ان بعض الفجار يغفر بتربة الاجبا
وبعضهم لم يخلق لذلك وعذاب القبر بعد الموت وكلام الزمخشري يابى حمله على ما
حمله عليه فالظاهر ان الواو حالية في الوجهين لكنها على الاول حال مقدرة وعلى الثاني
اي كقوله حصرت صدورهم وهو غير وارد لانه يقتضي ان الواو على هذا البيت للحال
لانفصال ما بين صلي النار وعذاب القبر بالبعث وما في موقف الحساب بل للعطف
فيجعل اسم الفاعل في المعطوف اعني غائبين على الحال ليغاير المعطوف عليه الذي
اريد به الاستقبال ولا ينافيه قوله قبل ذلك فانه بيان لحاصل المعنى ولا ينافيه
ما ذكر من ان بعض الفجار الخ لان الكلام على ما عرف في اخباره تعالى من التعبير عما
يستقبل منها بالماضي لتحققه والمعترض لما لم يقف على مراده قال ما قال وما بعد
الحق الا الضلال قوله سمومها في القبر بفتح السين بمعنى حرها او بفتح السين بمعنى
ريحها الحارة وفي الكشاف قيل اخبر الله في هذه السورة ان لابن ادم ثلاث حالات حالة
الحياة التي يحفظ فيها عمله وحالة الاخرة التي يجازى فيها وحال البرزخ وهو قوله
وما هم عنها بغائبين انتهى ولم يذكر حال البرزخ للابرار اكتفا بعلمها من المقابلة
قوله دراية دار اشارة الى ان الخطاب في ادراك عام وقيل الخطاب للرسول وقيل
للكافر وقوله تعجيب الخ حيث اتى بصيغة الاستفهام تحريضا للمخاطب على ادراكه
او مبالغة في ايجاب الاستفسار عنه كانه قيل ما ادراك بيوم الدين فلا تسال عنه
اذا ذكر وجعله تعجيبا لتنزهه تعالى عن التعجب كما مر مرارا قوله تعالى والامر
يومئذ لله قال في الكشاف اي لا امر الا لله وفي الكشف الظاهر ان الامر واحد
الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تخفيف
قوله لا تملك نفس لنفس شيئا الدلالة على انهم مسوسون مقهورون مشغولون
بانفسهم وقوله لا امر الا لله وحده ابراز لمعنى الاختصاص في اللام وما ذكره
هو الحق الذي لا يعدل عنه لان المراد بكون الامر له ان التصرف في جميعه في قبضة
قدرته وهو الموافق لقوله لا تملك الخ لان معناه لا قدرة لاحد على امر احد او نفعه
وكون الامر واحد الامور ركيك هنا فلا يلتفت الى ما قيل من انه لو حمل على
واحد الامور كان اشمل ولا نزاع في جواز كل منهما انما الامر في ايهما اظهر وما ذكره
دعوى من غير دليل وقوله تقرير الخ الدلالة على اشتغالهم بانفسهم وانهم
مقهورون بسطوة الربوبية وقوله رفع على البدل او هو خبر مبتدا مقدر
ونصبه الباقون باضمار اذكر او يدانون لدلالة الدين عليه او بتقدير يثبتون الخلود
ونحوه مما يدل عليه السياق وقال الزجاج انه مبني على الفتح وهو في موضع
رفع او جر وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع تمت السورة والحمد لله وحده
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه

سورة المطففين

لا خلاف في عدد آياتها واختلف في كونها مكية او مدنية فقيل بينهما فقيل مكية
وقيل مدنية وقيل الا ست آيات من اولها وقيل مكية الا ثمان آيات من آخرها

سعدي

ولاخلاف في عددها بسم الله الرحمن الرحيم قوله التطفيف البخس الخ التفعيل فيه
للتعدية او للتكثير وهو لاينافي كونه من الطفف بمعنى الحقير القليل لان كثرة الفعل
بكثرة وقوعه وهو بتكراره لابكثرة متعلقه وقوله وروي الخ هذا يدل على ان اول
هذه السورة نزلت بالمدينة كما هو احد الاقوال فيها كما قدمناه لا على كون السورة
مدنية والحديث المذكور صححه ابن حبان والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما وقوله
خمس بخمس اي خمس من المحرمات من ارتكبها يجازى بواحدة من الخمس المذكورة والحديث
ايضا صحيح عن ابن عباس وغيره كما رواه الحاكم والطبراني وقوله الفاحشة اصله
الذنب العظيم والمراد به هنا الزنا وقوله اخذوا بالسنين اي عوقبوا بالقحط قوله
تعالى اذا اكتالوا الخ اكتفى عن الوزن بالكيل لتساويهما بين الناس وقوله يأخذونها
وافية فالسين للمبالغة دون الطلب هنا وقوله وانما ابدل الخ فيه اشارة الى تعاقب
من وعلى هنا فاذا قرائتا اكتلت على الناس استوفيته منهم واكتلت منهم اخذت
ما عليهم وقيل على بمعنى من وقد جوز تعلق على بيستوفون هنا واذا تعاقبا فالاختيار
على الدلالة على ان ما اكتالوه دينا لهم على الناس او هو اكتيال يتحامل فيه فعلى فيه للمضرة
لانه يقال تحامل عليه اذا جار وهو محمود عليه في التعدية او مضمن لمعناه والى
بها الدلالة على انه في الاخذ دون العطا فقوله او اكتيال معطوف على قوله لما لهم
الخ قوله تعالى واذا كالوهم الخ ما مر في الاخذ وهذا في العطا وقوله كالوا للناس
الخ اشارة الى انه فيهما من الحذف والايصال كما صرح به في قوله فحذف الخ وفي توسط
قوله يخسرون بين البيان والمبين ركاكة فكان ينبغي تقديمه او تاخيره قوله ولقد
جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر ومحل الاستشهاد فيه ظاهر
والاكمو جمع كماة وهي شحمة الارض نبت معروف والعساقل ضرب منها فان كان مفرده
عسقل فهو على القياس وان كان عسقول فاصله عساقيل وصرفه للضرورة هنا
وعطفه على الاكمو من قبيل عطف جبريل على الملائكة وبنات اوبر ضرب من الكماة
ايضا وهو ارد وها وقوله او كالوا الخ لانه يتعدى للمكيل بنفسه دون المكيل
له قوله ولا يحسن جعل المنفصل الخ وقبح التعبير عنه بالمستكن هنا في بعض التفاسير
وهو سهو او تساهل والمراد انه لو جعل هم تاكيدا للضمير المنفصل هنا اغنى عن الحذف
والايصال وتقدير المضاف الا انهم لم يذهبوا اليه لانه يفوت به المقابلة المقصودة
هنا مع ما فيها من الحسن البديع اذ هو بدل الاكتيال بالكيل وعلى الناس بللناس هم
ويستوفون بيخسرون ومن الغريب هنا ما قيل انه لو اكد به لدفع المجاز وقد رفعه
للناس كما انه كذلك على تقدير مكيلهم افاده ما ذكر مع زيادة انهم يباشرون هذا
الفعل الخسيس بانفسهم دون الخدم فانه مع تكلفه بارتكاب خلاف الظاهر يفوت
به التصريح بالتقابل المقصود وتاكيد ما ليس بمقصود بل هو غير صحيح اذ مباشرة
الفعل بدون تطفيف غير مذمومة قوله ويستدعي اثبات الالف بعد الواو على
ما تقرر في علم الخط من رسمها بعد واو الجمع اذا وقعت في اخر الكلام وقوله كما هو
الخ دفع لما يقال من ان رسم المصحف العثماني في نظائره لا يلزم ان يوافق ما ذكره
علما الخط بانه رسم في الرسم العثماني في نظائره فيدل على ان هذا اتما جرى على
الرسم فيه وقد ذهب اليه بعض المعربين فلذا انبهوا عليه هنا وانما جعل هم التاكيد
مبتدا خبره يخسرون فغير محتاج للبيان لان مخالفته لما قبله ركيكة جدا فلذا

ابو السعود

لم يلتفتوا اليه قوله فان من ظن ذلك الخ يعني ان الهمزة للاستفتاح او التنبيه في مركبة
من الهمزة ولا النافية وتنفي الظن دون اليقين لانه ابلغ لان ظنه اذا امنع ذلك على منع نحوه
بالطريق الاولى فلا حاجة الى ما قيل من ان الظن بمعنى اليقين هنا وقوله وفيه انكار
الخ هو معنى همزة الاستفهام قوله عظمة لعظم ما يكون فيه كما ان جعله علة للبعث
باعتبار ما فيه وقوله نصب بمقدر او بما من مجرور وقوله او بدل من الجار والمجرور اي
باعتبار محله وهو مبني على الفتح وقوله ويؤيده الخ فيه تسامح لانه حينئذ يكون
بدلا من المجرور وصحته لا اعتراض عليه لكنه امر سهل وقوله لحكمه اي لامره وقضائه
تقيامهم للمجد وخروجهم من القبور وقيل المراد للحكم عليهم بما يستحقون قوله وفي
هذا الانكار الخ لما في ذكر الظن من التجهيل مع اسم الاشارة الدال على التبعيد تحقيرا
ووصف يوم قيامهم بالعظمة والابدال يوم يقوم الخ منه فانه يدل على استعظام ما استحقروه
والحكمة اقتضت ان لا يهمل مثقال ذرة من خير وشر وعنوان رب العالمين للمالكية والتربية
الدالة على انه لا يفوته ظالم قوي ولا يترك حق مظلوم ضعيف وفي تعظيم امر التطفيف
ايما الى العدل وميزانه وان من لا يهمل مثل هذا كيف يهمل تعطيل قانون عدله في
عباده والى هذا ايشير قوله في الاثر ان السموات والارضين قامت بالمكيال والميزان
وناهيك بانه وصفهم بصفات الكفرة تغليظا وتشديدا فتامل هذا المقام ففيه ما تحير
به الاوهام فقوله وقيام الناس بالجر عطف على الظن وقوله فيما لحقه اشارة الى ان
اصل المنع فيهم من فوله ويل للمطففين قوله ردع عن التطفيف لانه المقصود فينظر
هذا لاول السورة والغفلة عن البعث المذكور هنا وقوله ما يكتب من اعمالهم يعني ان
الكتاب بمعنى المكتوب او مصدر بمعنى الكتابة وفيه مضاف مقدر اي مكتوب او كتابة
عملهم وهذا دفع لما يتوهم من كون الكتاب ظرف الكتاب لانه حينئذ ظرف للكتابة او
للعمل المكتوب فيه مع ان الامام قال لا استبعاد في ان يوضع احدهما في الاخر حقيقة
او ينقل ما في احدهما للاخر او يكون من ظرفية الكل للجزء كما فصلوه وقوله كتاب
الخ تفسير لسجين كما يتبادر من النظم قوله بعد الكتابة يبان لان رقوم من رقم
الكتاب اذا اعجمه وتبيينه تبيينا بليغا وصف الكتاب به وقوله او معلم الخ توجيه اخر
اي معناه ان له علامة من رقم الكتاب بمعنى ختمه وفي القاموس الرقم العلامة وقوله
من السجن بفتح السين مصدر بمعنى الوضع في السجن وقوله لعنت به الكتاب اشارة
الى انه علم وقوله لانه سبب الحبس فهو بمعنى فاعل في الاسناد وقوله لانه مطروح
اي ملقى فهو بمعنى مفعول كانه مسجون لما ذكروا ما كونه من اطلاق اسم المحل
على الحال ففيه نظر قوله في مكان وحش بالتوصيف اي خال ويقال للقفر وحش
وهو تحت الارض السابعة وقوله اسم المكان اي الذي تحت الارضين ايضا فيقدر
مضاف فيه او فيما بعده كما ذكر وقد ورد في الحديث سجين اسم مكان وهو مقابل
لعليين في الجنة وقيل انه مشترك بين المكان والكتاب فلا تكلف فيه وقيل
الله علم وعليه ابلغ صفة وعليه فوله المضاف السجين بالكما في النسخ قوله بالحق
او بذلك المراد بالحق الامر العام فال للاستغراق او للجنس ولذا كانت الصفة بعده
على هذا مخصصة وذلك اشارة لليوم المذكور وقبله فالصفة موضحة او ذاته
فقوله صفة الخ فيه لف ونشر مرتب فيما يتبادر ويحتمل ان يجري كل من الوجهين
على التفسيرين وقوله ذامة اي لا كاشفة والمراد انها مرفوعة او منصوبة على

الذم كما فسره به الطيبي فيكون اخما لا ثالث الا ثلاث وعليه اقتصر الزمخشري لا ان قوله وما يكذب
به الا كل معتد اثيم يدل على ان المقصود الى الذم وقوله موضحة من التوضيح او الايضاح
والتخصيص بالمعنى الذي ذكره المص وهو المفيد مخالف لاصطلاح النحاة في تخصيص التخصيص
بالنكرات والتوضيح بالمعارف فالتوضيح ايضا خلاف المصطلح لوقوعه في مقابلة التخصيص
المذكور قوله متجاوز عن النظر الخ اي تجاوز النظر والتفكر في عجايب مصنوعاته تعالى
الدالة على كمال قدرته وعلمه والاستبد لاله بها على اقتداره تعالى على الاعادة وغلا في
تقليد ايمة الكفر والجهل حتى جحد قدرته قاصرة على الاعادة وعلمه قاصرا عن معرفة
الاجزا المتفرقة التي لا بد في الاعادة منها وتعبيره استقصار علمه بجعله غير عالم بانه
لا يتاتى منه ذلك فاخبر به خبرا كاذبا ظاهرا لفسادا بعيدا عن المرام ثم ان المص عدى
التجاوز بمعنى التباعد بعن وهو خطا فان المتعدي بها بمعنى العفو وعدى الاستحالة
في قوله استحال منه الاعادة اي عده محالا وقد استعمله كثير من المصنفين كذلك
واللغة لا تساعده فانه لازم لا غير كما قرره بعض الفضلا وكلاهما غير مسلم وقد ورد
كذلك في كلام الثقاة وليس هذا محل تفصيله فليتطلب كتابا شفا العليل قوله
منهمك في الشهوات كما تدل عليه كثرة اثامه وهو من الانهماك لا التهمك ومعناه
الاكثار برغبة وحرص والمخدجة من الامر الخداج وهو الناقص غير التام والمراد
به هنا المعوقة مجازا لان الخداج لا يبلغ زمان تمامه كما اشار اليه بقوله يحبه الخ
وقيل هي المنتجة ما لا نفع فيه وقوله عما وراها من ادراك الحق واللذة الاخروية
التي لا تفنى واساطير الاولين مر تفسيرها بالاباطيل التي جابها الاولون
وقوله شواهد النقل الذي جا به الرسل ودلايل العقل وهي بدايع مصنوعاته
تعالى قوله ردع اي للابتعر عن قوله اساطير الاولين وكونه ردعا عن
التكذيب غير مناسب لما بعده من انهم مطبوع على قلوبهم وكلا ابه الردع للنقولة
وقالوا اما كانوا الخ فاعل ران وما مصدرية او موصولة والعايد مقدر قوله
ردع لما قالوه اشارة الى ان بل هنا للاضراب لا الابطالي وقوله وبيان الخ هو معنى
قوله ران الخ وقوله ادى بهم صنيعهم معناه افضى قعداه بالبا والى وقيل البا زايدة
وما موصوله وهذا القول اشارة الى قولهم اساطير الاولين وقوله بان الخ
بيان لما ادى وسببه وهو متعلق بقوله بيان وقوله الانهماك فيه كان الظاهر
فيها بعود الضمير للمعاصي فلذا اول وجعل الضمير للعصيان المفهوم منه وقوله
ذكر الاشارة للحب وقوله فعمي عليهم اي خفي ولذا عدي بعلى كما مر وحسن معناه
هنا التبس لان متعقباه ان يقال فعمي عليهم الحق والباطل والحق المراد به هنا
العمى المعروف حتى يستشهد له بقوله صلى الله عليه وسلم حبك الشي يعمي ويصم
قوله فان كثرة الافعال الخ يعني انه يحصل من تكرار الفعل ملكة راسخة
لا تقبل الزوال وصفة للنفس قارة فيها فيكثر المعاصي يرسخ حبها في القلب
بحيث لا يزول كالصدا الذي لا يزول بسهولة والرين والمثل معناه الصدا
والوسخ الغار بشبه به حب المعاصي الراسخ في النفس فهو استعارة مصرحة
واليه اشار صلى الله عليه وسلم في الحديث المذكور وفيه التفسير للرين
كما نقله القرطبي عن ابن حنبل والترمذي وقوله يسود اي مايل الى التسويد
فقلبه منسوب او من الاسوداد وهو مرفوع بقع صفة المعاصي والراسخ

كالصدا

كالصدا المسود للفضة ونحوها المستر للونه الاصلي كما ان هذا ايغيره عن فطرته ولذا ورد
ان ذكر الله والاستغفار صيقل القلوب هذا هو المراد وما قيل من ان الذنب لما شغل بغير
الله جعل ما حصل منه سوادا وظلمة بمعونات الادراك غفلة عن المراد وتعبيره بما لا
يدل عليه كلامه وقوله باظهار اللام لكونها من كلمة اخرى قوله فلا يرونه بخلاف المومنين
الخ لما كان الحجاب هو الستر من ستارة بزوغيرها كحايط واستعير تارة لعدم الروية
لان المحجوب لا يرى ما حجب وتارة للاهانة لان الحقير يحجب ويمنع من الدخول على الروسا
ولذا قالت العرب الناس ما بين مرحوب ومحجوب اي معظم ومهان وهو بمعانيه
محال ان يتصف به الله فلا يصح اطلاقه عليه تعالى كما صرحوا به وانما يوصف به
الخلق كما قال تعالى انهم عن ربهم الخ فاذا اجري على اسم من اسمائه تعالى فهو وصف
شي لا حقيقي بل للتشبيه للخلق وحجبهم عدم رويتهم له وهو خاص بالظلمة
والروية اثبتها اهل الحق ونفيها عن حجبه من الكفرة والفجرة لا مطلقا قوله
ومن انكر الروية الخ كالمعتزلة واما عند اهل الحق فعلى ظاهره او هو كناية عما ذكر
من الاهانة والمانعون يجعلونه استعارة تصريحية او تمثيلية لامتناع ارادة المعنى
الحقيقي منه لان تخصيص الحجب بهم لا يقتضي ان غيرهم غير محجوب فيراه ولذا استند
به على ذلك وغيرهم اولى بما ذكر وقوله او قدر مضافا الخ وهو منقول عن قتادة لكنه
اراد عمومه للروية وغيرها من الطافه تعالى قوله ليدخلون النار ويصلونها هو
من الدخول او الادخال ولا ينعين الثاني كما توهم ومعنى يصلونها يحترقون بها لا بمعنى
المعروف فانه غير صحيح هنا مع الدخول وفي نسخة يصلون بها لانه يتعدى بنفسه
وبالبا كما في القاموس لا لان المعنى غير صحيح هنا كما توهم وعدل عن الفعلية لان دخوله
خلود وهو ثابت لا يتغير بعد الوقوع ولما كان في المستقبل فسره المص بالمضارع ليناسب
يقال المعطوف عليه لا على الجملة الاسمية وان صح وقيل انه فسر بفعل مجهول لا ادخال
ليوافق ما قبله من قوله محجوبون وليس عطفا على يقال عليه وفيه نظر قوله
تعود الهم الزبانية او اهل الجنة وقوله تكرير للاول في قوله كلا ان كتاب الفجار
فيكون هذا ايضا ردعا عن التطفيف وقوله ليعقب الخ من عقبه بكذا اذا جابه
على عقبه وقوله استعار الخ يعني عقب كلا في الموضعين بما بعده للاسعار
بان التطفيف فجور وان ضده بر وتقوى كما يتهم من جعله ابرارا قوله
او ردع عن التكذيب فلا يكون تكرارا والرادع الزبانية او غيرهم وقوله الكلام
فيه ما مر من قوله مسطور بين الخ الا انه يبعد قوله ثمة لا خير فيه بلا شرفيه له
وعليين فعيل من العلو سمي به لانه سبب الارتفاع الى اعالي درجات الجنات
الا انه مرفوع في السما السابعة مع الملايكة المقربين تعظيما له قوله يحضرونه
على انه من الشهود بمعنى الحضور وقوله فيحفظونه اشارة الى ان الحضور
عنده كناية عن حفظه في الخارج لا في العلم والذهن كما توهم او يشهدون
على انه من الشهادة فقوله يشهدون معطوف على يحضرونه لا على يحفظونه
كما توهم قوله على الارايك جمع سرير وهو معروف والحجال جمع حجلة بفتحتين
وهو بيت مربع من الثياب الفاخرة يرخى على السرير يسمى بديارنا موسبة
وقوله الى ما يسرهم لم يتعد الى اعدايهم ليكون ما في اخر السورة تاسيسا فلذا
لم يفسر به كما في الكشاف وقدم هذا لان بنية النعام والمتوجات جمع متوجة بصيغة

المعقود وهو المكان المنزه المفرد والمباءة والحضر والناس يقولون تفرج وتنزه اذا
ذهب لمثل هذه الامكنة وان لم يستعمله العربي الفح وما قيل من انه ينظرون بمعنى
لا يناموون من تحريف الجهل كقوله ان في تعرف ضمير علي الرفع وفي وجوههم الخ مبتدا وخبر
وقوله خالص اي صاف مما يكدره حتى الغول قوله مختوم اوانيها بمسك مكان الطين
لان الختام ما يختم به كما في الصحاح وقوله في مكان اي في مكانه بان يجعل بدلا عنه لانه
لا طين في الجنة وطينها مسك معجون وانما ختم بما هو علي هيئة الطين ليكون علي الشكل
المالوف ولانه يختم كل ما يكرم ويصان ولذا قال ولعله الخ فانه لا حاجة لختمه ليس
ثمة غبارا وذبابا وخيانة لينصان عنه بالختم قوله والذي له ختام اي مقطع وآخر
فان الختم كما يكون بمعنى جعل ما هو كالغطاء علي الفم يكون بمعنى بلوغ الآخر والخاتمة
ما يقابل الفاتحة وهي النهاية علي معنى ان رائحته تظهر في الانتهاء للتلذذ والي
الخاتمة اشار بقوله كرائحته اذا انقطع الشرب والافلا وجه للتخصيص والمقطع بفتح
الميم الآخر هنا وقوله ما يختم به لان فاعل بالفتح يكون اسم آلة كالقالب لكنه سماعي
قوله يعني الرحيق الخ وهذا هو المناسب لما بعده ولذا قدمه اولما ذكر من احوالهم
والبعد لعلو المرتبة اولكونه في الجنة وقوله فليرتقب المرتقبون افتعال من الرغبة
اي يجتهد كل واحد في الرغبة فيه ويسبق غيره اليه وهو تفسير بالاخفى وقوله
في ذلك متعلق بقوله فليتنافس وقدم للحصر اي فيه لا في خمور الدنيا او للاهتمام
لكنه استشكل ذكر العاطف حينئذ اذ لا يصح وفليتنافس فقيل انه بتقدير
القول اي ويقولون لشدة التلذذ من غير اختيار في ذلك الخ وقيل هي علي تقدير حرف
الشرط اوتوهمه وتقديم الظرف ليكون عوضا عنه ومتعلق خبره وهو الاحسن واعلم
ان المنافسة فسرت بالمبادرة الي كمال تشاهده من غيرك فتنافسه فيه حتى تلحقه
اوتجاوزه فتكون افضل منه اومثله وهو من شرف النفس وعلو الهمة والفرق بينه
وبين الحسد ظاهر قوله علم لعين بعينها في قوله بعينها لطف لا يخفى كما في قول
الدماميني ❊ بدا وقد كان اختفي ❊ وخاف من مراقبه ❊ فقلت هذا قاتلي ❊
بعينه وحاجبه ❊ ولا يلزم منع صرفه للعلمية والتانيث لان العين مؤنثة اذ
قد تذكر بتاويل الماء والنهر ونحوه وفي قوله بعينها اشعار بذلك لان التانيث في
العين لفظي فتامل قوله سميت تسنيما الخ يعني انه في الاصل مصدر سنمه
بمعنى رفعه ومنه السنام فسميت به لانها كما قيل تجري في الهوا فكانها ترتفع
اولرفعة من يشربها وهذه مناسبة للوضع وليس اشارة الي التجوز فيه قوله
فانهم يشربونها صرفا الضمير للمقربين فشرابهم صرف التسنيم لاشتغالهم عن شرب
الرحيق المختوم لمحبته الي المعشوق كما قيل ❊ شربنا علي ذكر الحبيب مدامة ❊
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم ❊ وقوله علي المدح باعني مقدرة اوالحال من تسنيم
لانه علم ولا يضره كونه جامدا لتاوله بمشتق كجارية مع انه غير لازم وقوله
واما الباء الخ من كونها زائدة او بمعنى من اوصلة الامتزاج اوالالتذاذ
قوله تعالى ما كانوا الخ فيه الجمع بين الماضي والمضارع وتعريف اليوم يدل
علي انهم في نعيم الآن وفيه نظر وقوله متلذذين بالسخرية قدره لدلالة ما قبله
عليه وقوله وما ارسلوا الخ هو استهزاء وتهكم بهم وقوله فاليوم الخ التفريع
للدلالة علي انه جزا سخريتهم في الدنيا قوله هل اثيبوا التوبة والاثابة بمعنى جازاه

عصام

عصام

والاستفهام للتقرير وقال الامام الاولى حمله علي التهكم فالتقدير يقولون هل الخ وقوله
ما كانوا فيه مضاف مقدر اي ثواب ما الخ وما مصدرية اوموصولة وقوله من قرا الخ حديث
موضوع تمت السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام علي محمد وآله وصحبه

سورة الانشقاق

ويقال سورة انشقت ولا خلاف في كونها مكية ولا في عدد آياتها فقيل
وترتيب هذه السور الثلاث ظاهر لانه في انفطرت تعريف الحفظة الكاتبين وفي المطففين
مقركتبهم وفي هذه عرضها في القيامة ❊ بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالغمام قدم بيانه
وقوله لقوله الخ اشارة الي ان القرآن يفسر بعضه بعضا وهذا ما نقل عن ابن عباس ولولاه
لكان تركه هنا اولى لانه في اختيار الانفعال ما يدل علي كمال القدرة والانقياد حتى كانها
عنية عن الشق وقال الزجاج تنشق لهول القيامة قيل وهو لا ينافي كونه بالغمام
والمجرة كالمعرة في الانا العفا اباني لسنا واهل الهيئة يقولون انها نجوم صغار مختلطة
غير متميزة في الحس قوله استمعت لانه من الاذن قال ❊ ❊ ❊
صم اذا سمعوا خيرا ذكرت به ❊ وان ذكرت بشر عندهم اذنوا ❊
وهو مجاز عن الانقياد والطاعة ولذا فسره بقوله اي انقادت وفي نسخة وانقادت
وهما بمعنى وقوله المطواع هو الشديد الطاعة لانه صيغة مبالغة وقوله يذعن
عن اي ينقاد واما الاذعان بمعنى الادراك فليس من كلام العرب وان كان له وجه من
المجاز وليس في قوله انقياد المطواع الخ اشارة الي انه استعارة تمثيلية كما توهم
فانها تبعية مصرحة كما لا يخفى قوله جعلت حقيقة بالاستماع فان المعرب الاصل
حق الله عليهما بذلك اي حكم عليهما بحتم الانقياد وحقيقة بمعنى جديرة وخليقة
وقوله بسطت الخ بتسطحها وتوسعتها من غير ارتفاع والخفاض ولذا فسره بقوله بان
الخ وقوله اكامها بالمد جمع اكمة وهو التراب والارض المرتفعة دون الجبال قوله
ما في جوفها الخ من فسره بهذا لا يقول بان القاء الكنوز اذا خرج الدجال ولو سلم فانما
يكون عاما يوم القيامة وظهور بعضها للكنوز قبله لا ينافيه فلا يرد عليه انه عند خروج
الدجال لا يوم القيامة واما العود بان يوم القيامة وقت متسع يجوز ان يدخل فيه
وقت خروجه فمما لم يقل به احد ممن له تمييز قوله وتكلفت الخ تفعل هنا للتكليف
كتحلم وقصد به المبالغة مجازا لان المتكلف للشيء يبالغ فيه ليظهر ويتوهم انه جبلي
كما يتنبه في قوله توحد قوله في الالقاء والتخلية لم يقل والتخلي لما فيه من الايهام
القبيح فانه اشتهر استعماله في التغوط ومن لم يتنبه لهذا قال الاظهر ان يقول
التخلي والمراد ان هذا وان اسند الي الارض فهو بفعل الله وقدرته ولا وجه لما
قيل والامتداد ايضا لانه لم يسند للارض قوله للاذن الظاهر ما قبله ان
يقول بالاذن وقوله بنوع من القدرة لان تسخيره الاجرام العلوية نوع
ولتسوية البسيطة السفلية نوع آخر قوله وجوابه محذوف الخ اختلفوا المعربون
في اذا هذه فقيل ليست بشرطية وعاملها مقدر اي اذكر او هي مبتدا كما بينه
السمين وقيل شرطية جوابها محذوف وقيل مذكور فقيل هو اذنت والواو
زائدة اوفلاقيه كما سياتي وقيل يا ايها الانسان علي حذف الفاء وتقدير
يقال وعلى التقدير قيل تقديره تبعثم وقيل تقديره لاقى كل انسان كدحه
وقيل هو ما صرح به في سورتي التكوير والانفطار وهو قوله علمت الخ
وعلي هذا العامل الشرط او الجزاء علي الخلاف فيه وقوله للتهويل فتقديره كان

سعدي

حسن

سعدي

سعدي

ابو حيان

سعدي

سعدي

عصام

والاستفهام

ماكان مما لا يفي به البيان قوله ولا في الانسان كدحه قيل اي جزا كدحه من خير او شر
اولا في كدحه بنفسه لوجوده في صحفه او لشهادة اعضائه ونحوه فان الشي له وجود
في التلفظ به والكتابة وعلي هذا اما بعده تفصيل له ويجوز عوده ضمير ملاقيه للرب
لكن هذا وان ذهب اليه بعضهم لا يلايم كلام المص كما ستراه عقبه قوله اي جهد او يؤثر
فيه من كدحه الخ تفسير للجواب علي انه لا في كدحه والجهد بالضم التعب فالمعني انه
لاقي تعبا ونصبا مؤثرا فيه غاية التاثير لما يري من هول القيامة وما يخشي من
الحساب والعقاب فلا يقدر فيه مضاف ولا يصح تفسيره بما في القول السابق الا ان
يكون الجهد بفتح الجيم ويفسر بالجد في العمل والمضبوط خلافه وقوله من كدحه
الخ بيان لمعناه الوضعي وهو الخدش في الجلد اي تخريقه خرقا صغيرة فاستعير
للجد في العمل وللتعب بجامع التاثير في ظاهر البشرة فيهما كما اشار اليه الزمخشري
قوله او فلاقيه اي جواب اذا فقوله فلاقيه كما ذهب اليه الاخفش فيكون تقديره
فهو ملاقيه ونحوه فيكون جملة فيصلح لان يكون جوابا لاذا فانه قد يقترن بالفاء
وعلي هذا الاخير تجعله يا ايها الانسان الخ جملة معترضة بين الشرط والجزاء وعلي
[illegible] فقوله فلاقيه معطوف علي ما قبله بلا اعتراض وضمير اليه وجزا به للرب
او للعمل قوله سهلا فسره بقوله لا يناقش فيه اي لا يدقق في حسابه فان من نوقش
الحساب عذب كما ورد في الحديث وهو الحساب الحقيقي واما هذا فعرض كما ورد
في الحديث واصل المناقشة اخراج الشوكة في الجسد باجهد وهو صعب جدا
وقوله اي يؤتي كتابه بشماله فالمراد بهما واحد ولا منافاة بين الايتاء من وراء
الظهور وكونهم من اهل الشمال وفي قوله يؤتي اشارة الي انه اوتي بمعني المضارع
وعبر به للتحقيق وقوله قيل الخ وجه للتوفيق وجعل يسراه كذلك يليها وخلعها
والعياذ بالله ثم ان هذا ان كان في الكفرة وما قبله في المؤمنين المتقين فلا تعرض
هنا للعصاة كما ذهب اليه ابو حيان وقيل انه لا بعد في ادخالهم في اهل اليمين
اما لانهم يعطونه كتبهم باليمين بعد الخروج من النار او قبلها فرقا بينهم وبين
الكفرة كما قيل فان قيل انهم يعطونها بالشمال فتميز الكفرة بكونهم من وراء الظهور
كما مر وهو الظاهر فتدبر قوله او عشيرته التفاسير علي ان الاهل بمعني
الاقارب في الاول او العموم مطلقا كما في الثاني او الزوجة كما في الثالث ولم
يعلم اعترض بانه لا وجه للترديد فيه قوله يتمني الثبور فالدعا بمعني الطلب
وخصته بالتمني لاستحالته في الواقع بعد تقدير الخلود وقوله ويقولون الخ اشارة
لكيفية تمنيه فان نداءها لا يعقل يراد به التمني فسقط ما قيل من ان الدعاء اما
بمعني الطلب التمني او هو طلب بالنداء فكان عليه ان يعطفه باو فتامل قوله
ويصلي الخ هو بضم اليا من الافعال وما قبله من التفعيل والتصلية
الاحراق واما من الصلاة فنادر غير مشهور وان سمع ونقله اهل اللغة
وقوله في القاموس لم يسمع خطا وان تبعه كثير وقوله في الدنيا قيد مبين للمراد
بقرينة خارجية او هو تفسير لقوله في اهله باعتبار لازمه وقوله بطرا بالمال
الخ بيان للمعني سروره في اهله علي وجه يكون به ذما له وقوله فارغا عن الاخرة
هو معناه اللازمي وهو كناية عنه قوله لن يرجع الي الله لانكاره البعث واما
كونه بالموت فلا وجه له والحور معناه الرجوع وخص بما ذكر بقرينة المقام وقوله

ايجاب لما بعد لن ومعناه يرجع فيبعث ويجازي كما دل عليه قوله ان ربه الخ وقوله بلي علما
تفسير لقوله بصيرا وقوله فلا يهمله الخ هو المراد منه بطريق الكناية وقد مر مرارا قوله فلا اقسم
الفا في جواب شرط مقدر اي اذا عرفت هذا او اذا تحققت الرجوع بالبعث فلا الخ وقوله
الحمرة الخ هذا هو المحرر وحكي قيل ان ابا حنيفة رحمه الله رجع عن كونه بمعني البياض وقوله
سمي به هو علي التوجيه وقوله من الشفقة وهي رقة القلب بالترحم والانعطاف وفي الكشاف
ومنه الشفقة وهما متقاربان لان المراد الاخذ او الاشتقاق الكبير وكل منهما ماخوذ من الاخر
الا ان المص لشهرة الشفقة جعلها اصلا والزمخشري لانها رقة معنوية جعلها فرعا للحسية
وهو الاظهر ثم ان ما اقسم به مناسب للمقسم عليه لما فيه من الانتقال من حال الي اخر قوله
تعالي وما وسق ما فيه تحتمل الموصولية والمصدرية وقول المص وما جمعه علي انها
موصولة عائدها مقدر واصل الوسق الجمع ولذا قيل وسق للحمل المعروف لاجتماعه
علي ظاهر التعبير فاريد به هنا ما ستره الليل بظلمته لانه لاشتمال ظلامه عليه كانه جمع
وعامنه وقوله فاتسق الخ يعني ان افتعل واستفعل بمعني وكل منهما مطاوع فانهما
وردا كذلك في كلام العرب كما بينه الزمخشري قوله مستوسقات الخ هو رجز بيته من الرجز
وهو ان لنا قلايصا حقائقا مستوسقات لو تجدن سائقا
والشاهد فيه ورود مستوسقات بمعني متسقات اي مجتمعات وقلايص جمع قلوص
وهي الناقة الفتية وحقائق جمع حقاق جمع حقة وهي الناقة الداخلة في الرابعة ولو
للتمني او بمعناها المعروف قوله او طرده الخ معطوف علي قوله جمعه علي ان الوسق
بمعني الطرد وهو بمعني المخلوقات ايضا لانها تذهب الي مقرها في الليل فكانه يطردها
له والوسيقة بمعني المطرودة لانها الابل المسروقة وهي تساق وتطرد وقوله
ونمرنه تفسير لقوله اجتمع فانه المراد به كما يقال حال متسقة بمعني نامة قوله
حالا بعد حال هو تفسير لحاصل المعني المراد منه وهو شامل للوجهين في عن
فانه قيل انها للمجاوزة وقيل بمعني بعد والبعدية والمجاوزة متقاربان لكنه
ظاهر في الثاني وقوله وهو اي طبق معناه ما طابق غيره مطلقا في الاصل ثم انه
خص في العرف بما ذكره وهو بالحال المطابقة او بمراتب الشدة المتعاقبة فعلي
الاول المراد حالا بعد حال نوافقكم بحسب احوالكم وعلي الثاني المراتب ما ذكر من الموت وما
معه وقوله او هي اي المراد هي المذكورات كلها او هي والدنيا السابقة عليها وقوله
علي انه اي طبق جمع طبقة كتخم وتخمة او هو اسم جنس جمعي يفرق بينه وبين واحده
بالتا كتمر وتمرة واهل اللغة يسمونه جمعا وان فرق النحاة بينهما كما هو معروف
في النحو وقوله او مراتب معطوف علي قوله حالا وقوله هي راجع للمراتب والموت
مرتبة او جعله مراتب لانه جامع لامور كثيرة تعد مراتب وقوله واهوالها التي
في مواطنها فليس تفسيرا للمواطن كما توهم قوله باعتبار اللفظ فانه مفرد وان
اريد به الجنس الذي هو جمع معني فقد وهي في القراتين جانب اللفظ
والمعني او الخطاب الاول في هذه القراة للنبي صلي الله عليه وسلم قيل عليه
يراد علمها طبقة بعد اخري من مراتب القرب او هو تبشير بالمعراج وهو جمع
طبقة ويجوز ان يراد مراتب من الشدة في الدنيا باعتبار ما يقاسيه من
الكفرة ويعانيه في تبليغ الرسالة قوله وبالكسر اي قرئ بكسر البا الموحدة
علي انه الانسان المخاطب باعتبار النفس وقوله علي الغيبة يعني في قراة

عشيرة

عصاه

سعدى

عصاه

ايجاب

اليا التفات من خطاب الانسان الى الغيبة وقوله وعن طبق الخ اي هي اما صفة اي
طبقا مجاوزا لطبق او كاينا بعد طبق او حال من الضمير في قوله لتركبن ولذا فسره
بقوله مجاوزا على قراة الافراد ومجاوزين على قراة الجمع ولو زاد او مجاوزة على
قراة كسر البا كان اتم لكنه احاله الى القياس فلا غبار عليه كما توهم وقيل الاول على عصام
الوصفية والثاني على الحالية فاقتصر على احد الوجوه فيهما وهو وجيه واما نصب
طبقا فعلى التشبيه بالظرف او الحالية والذي في الكشاف انه مفعول به على جعل
الحال مركوبة مجازا قوله تعالى فما لهم لا يؤمنون قال الامام هو استفهام انكار رازي
ومثله يذكر بعد ظهور الحجة وهو هنا كذلك لانه لما اقسم به من التغيرات العلوية
والسفلية يدل على خالق عظيم القدرة فيبعد ممن له عقل عدم الايمان به
والانقياد له كما فصله واطال فيه فليلتفت قوله لا يخضعون فالسجود مجوز
به عن الخضوع اللازم له او المراد به ظاهره فالمراد بما قبله قريب القرآن المخصوص
او قوله اية سجدة وقوله لما روي الخ دليل للتفسير الثاني الا ان العراقي وابن حجر
قالا ان هذا الحديث لم يثبت فقوله واحتج به ان اراد بالحديث كان الاحتجاج غير
تام لان الحديث لم يثبت ولو ثبت لم يدل على الوجوب وان اراد بما وقع في هذه
الاية او بالاية وتذكير الضمير لها فلانه فيه التسامح كما قيل الا ان الانكار
يدل في الجملة عليه ولذا قال الشافعي رحمه الله الانكار لطعنهم في السجود
وقول ابي هريرة ما سجدت الخ للرد على ابن عباس فانه ذهب الى ان المفصل ليس
فيه سجدة تلاوة والمفصل فيه اقوال ثلاثة فقيل هو من القتال وقيل من
الفتح وقيل من الحجرات قال في الكشف وهو الاصح قوله بما يضمرون الخ على
التشبيه بالوعا او هو استعارة وعلى هذا اي في حق المنافقين ويبعده كون
السورة مكية ولذا قيل المراد بما يضمرون به حقيقة الدين وان اخفوه عنادا
ولا بعد فيه كما قيل وليس في النظم ما يأباه فتدبر قوله استهزا بهم حيث
جعل العذاب مبشرا به وقد مر تحقيقه في البقرة وقوله او منقطع الخ على ان عصام
المراد بمن امن من اسلم من هولاء الكفرة فامنوا باعتبار ما مضى او بمعنى يؤمنون خلخالي
والاول اظهر ولذا اقتصر عليه الزمخشري وهو المناسب لما بعده وقوله
مقطوع فهو من المن بمعنى القطع او من المنة بمعنى الاحسان والانعام
وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع وقوله فيه ان
يعطيه بتقدير الجار اي من ان يعطيه تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة
والسلام على خير خلقه وعلى اله وصحبه اجمعين

سورة البروج

لم يذكر خلاف في مكيتها ولا في عدد اياتها ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يعني البروج الاثني عشر المعروفة فالمراد بالسما السموات كلها او
جنسها الشامل لكل سما لان البروج فيها او السابعة والفلك الاعلى وهو
فلك الافلاك وهو العرش في لسان الشرع او سما الدنيا لانها تفهم منها وهو
كقوله ولقد زينا السما الدنيا بمصابيح قوله شبهت بالقصور الخ يعني ان اصل
معنى البرج الامر الظاهر من التبرج ثم صار حقيقة في العرف للقصور العالية لانها
ظاهرة للناظرين ويقال لما ارتفع من سور المدينة برج ايضا واما بروج السما
بالمعنى المعروف منها وان التحق بالحقيقة والعرف العام ايضا وعند لنعرف

المنجمين

المنجمين وهو في الاصل استعارة فانها شبهت بالقصور لعلوها ولان النجوم نازلة
فيها كسكانها ففيه استعارة مصرحة تتبعها مكنية وقول الطيبي انه يشبه الفلك
بسور المدينة فاثبت له البروج غير مناسب لما ذكره الشيخان هنا نعم هو وجه اخر
قوله او منازل القمر التي سبق بيانها في سورة يس وقوله لظهورها الا ان اصل
معنى البرج الظاهر كما مر وهو تعليل لاطلاقها على عظام الكواكب فقط لان البروج ج
غير ظاهرة حسا وكذا المنازل بالنسبة للعامة وقوله ابواب السما الواردة
في لسان الشرع والاحاديث الصحيحة وقوله فان النوازل تخرج مع الملائكة
منها فجعلت مشبهة بالقصور لعظمها النازل او امرهم منها او لانها لكونها ابدا
للظهور وصفت بالظهور مجازا في الظرف لا في النسبة كما قيل لانه سعدى
بعيد متكلف كما لا يخفى ومن يشهد في ذلك اليوم الخ ذكروا فيه وجوها مبناها
على انه من الشهادة على الخصم او من الشهادة بمعنى الحضور ضد المغيب فهو
على الوجه الاول من الحضور والشاهد الخلايق المبعوثون يوم القيامة
والمشهود اهوال ذلك اليوم وعجايبه المشاهدة فيه فيكون الله اقسم بيوم
القيامة وما فيه تعظيما لذلك اليوم وتهديدا للمنكرين قوله وتنكيرهما الخ
المراد بالوصف مطلق احوالهما او الشهادة والمراد الثاني هنا فتنكيره وتنو بنه
للتعظيم للوصف كانه قيل شهادة لا يحيط بها نطاق البيان قوله او المبالغة
في الكثرة فالتنوين للتكثير وهذا كما مر بيانه في قوله علمت نفس ما احضرت
واخره مع تقدمه في الكشاف لان عموم النكرة في الاثبات مخالف للمعروف في
العربية وقيل لانه لا يناسب فيما بعده وفيه انه لو قصد اجراؤه فيما
بعده احوج فكيف كلام بما لم يرده قوله والنبي اي نبينا عليه وعلى اله سعدى
وصحبه افضل صلاة وسلام لقوله وجئنا بك على هؤلاء شهيدا فالمشهود
عليه امته وهم يشهدون على سائر الامم وفي نسخة او امته وسائر الامم وهي
احسن لقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس
وكل نبي يشهد على امته وهو ظاهر والشهادة في هذه الوجوه بالمعنى الاول
وقوله او عكسه فانه على ما قبله الشاهد الله لانه مطلع وناظر لعباده
والخلق كلهم مشهود فاذا عكس فالشاهد الخلق لانهم يقرون بوجوده بادلة
على وحدانيته والمشهود به هو الله جل وعلا وقوله وهو يشاهد وفي
نسخة فهو شاهد قوله او يوم النحر او عرفة فهو شاهد لمن يحضر فيه او وقف
وقوله والحجيج هو المشهود عليه فيهما وهو جمع حاج او اسم جمع له وقوله
الجمع بالتشديد وصيغة اسم الفاعل وهو من يحضر الجمعة ويصليها وفي
نسخة الجمع وفسر بمزدلفة وفيه انه علم لا تدخله اللام والله تعالى قادر
على ان يخص هذا اليوم ويخشى ليشهد على اهله قوله وقيل انه جواب القسم حميرة
الخ فجملة قتل خبرية لا دعائية وان جاز ذلك ايضا على التاويل وما
ذكره بنا على المشهور عند النحاة من ان الماضي المثبت المتصرف الذي لم يتقدم
معموله تلزمه اللام وقد في غير الاستطالة مطلقا من غير شذوذ فان لم
يقترن بهما يقدر كقوله ۞
حلفت لها بالله حلفة فاجر ۞ لناموا فما ان من حديث ولا صالي ۞

وقيل انها لا تقدر في مثله على تفصيل في شرح التسهيل لا يمنع الحاجة له هنا قوله
والاظهر الخ لان هذه الجملة دعائية على من تقدم ولا يناسب القسم عليها او قوله كما
لعن اشارة الى ان قتل عبارة عن اشد اللعن والطرد كما مر وقوله فان السورة
الخ تعليل لكون هذا التقدير ظاهرا فان سبب النزول يقتضي ان القسم عليه ما
يتعلق بكفار قريش ويناسب ما ذكر فيليق تقدير هذا المذكور كما لا يخفى
قوله ونحوها الظاهر ونحوها على انه ضمير الارض ووقع في النسخ بالتثنية
فقيل انه اعتبر فيه تقدير العطف على الربط وفيه نظر والخد بالفتح والاهمال
والاخدود بضم الهمزة الشق المستطيل في الارض جمعه اخاديد وقوله كبر
بكسر الباء زاد سنه وشاخ وقوله فقتلها اي فرماها فقتلها وجليس الملك
نديمه وقوله فقده بالمنشار بالنون والياء التحتية وفيه تقدير يعلم من السياق
اي فطلب الرجوع عن دينه فلم يرجع فقده الخ وقوله فدعا الضمير فيه للغلام اي
دعا الله عليهم وقوله فرجف بنا المجهول اي اهتز حتى رماهم عليه وقوله
ليغرق بتشديد الراء وبنا المجهول ايضا وانكفأت بالهمزة اي انقلبت على
من فيها وقوله كنانتي هي جعبة السهام وهي معروفة وقوله فتقاعست
اي تأخرت عن جانب النار لئلا تقع فيها وقوله فاقتحمت بالحاء المهملة اي رمت
نفسها بسرعة في النار وهذا الحديث صحيح لكنه فيه زيادة وقعت في بعض
طرقه وقوله احل نكاح الاخوات الخ لانه نكح اخته فعلت له ذلك ليلا
ليمحو بها العار وقوله اهل نجران هي بلاد باليمن وتنصروا اي دخلوا في دين النصارى
وذو نواس بضم النون وفتح الواو وفي اخره سين مهملة ملك من ملوكهم سمي به
لان له ذوائب تنوس اي تتحرك على عاتقه وحمير بزنة درهم بالحاء والرا
المهملتين اسم ملك اليمن وقوله فاحرق في النار بعد ان دعاهم الى دين اليهودية
فمن لم يجبه احرقه قوله بدل من الاخدود بدل اشتمال والرابط مقدر
اي فيه او بدل من الضمير او لانه معلوم اتصاله به فلا يحتاج لرابط وكذا كل ما
يظهر ارتباطه بما قبله قوله صفة لها بالعظمة اي بشدة احتراق من فيها
ووجه افادته للمبالغة انه لم يقل موقدة بل جعلها ذات وقود اي مالكة
الوقود وهو كناية عن زيادته زيادة مفرطة لكثرة ما يرتفع به لهبها
وهو الحطب الموقد به لان تعريفه استغراقي وهي اذا ملكت كل موقود به
عظم حريقها ولهبها وقوله للجنس لا ينافيه لان الجنس يجامع الاستغراق كما
سبق وما قيل من انه لا يقال ذو المال الا لمن كثر ماله غير مسلم وقوله ذو
الوقود يأباه قوله على حافة النار حافة بحاء مهملة وفاء مشددة الجانب يعني انه
بتقدير مضاف اذ كونه على النار حقيقة غير متصور او هو المراد منه بدون
تقدير بقعاد فقعد على النار بمعنى قعد على مكان قريب منه كما قال وبات على النار
الندا والمحلق كما اشار اليه في الكشاف وقوله وهم على ما يفعلون الخ مهد
لاصحاب الاخدود الموقدين له فشهادتهم اما لهم بان يشهد بعضهم لبعض انه لم يقصر
في خدمته في الدنيا او شهادتهم عليهم في القيامة قوله وما نقموا قال الراغب
نقمت الشيء ونقمته اذا انكرته اما باللسان واما بالعقوبة ومنه الانتقام
انتهى قوله استثناء على طريقة قوله ولا عيب فيهم وهو من قصيدة للنابغة

اولها

اولها كليني لهم يا اميمة ناصب ❊ وليل اقاسيه بطيء الكواكب ❊
وهو نوع من البديع يسمى تأكيد المدح بما يشبه الذم وهو معروف في كتب المعاني وما هنا
كما ذكروه وهو ان الشاعر يعرف ان الفلول ليست مما يعاب بخلاف الكفرة فانهم يرون
الايمان امرا منكرا فالاستثناء فيه على ظاهره وليس مما ذكر في شيء فكيف جعله الزمخشري
منه وتبعه من بعده ويدفع بانه منه على كل حال لان المنكر المذكور هنا لا يخلو حاله
من ان يكون مشركا او معطلا منكرا للصانع راسا كما يدل عليه ما مر من القصص فعلى
الاول ليس المنكر هو الايمان بالله بل نفي ما سواه وعلى الثاني هم لا يقولون باله موصوف
بهذه الصفات لعدم انكارهم غلبة فحق التعبير حينئذ ما انكروا الا نفي الهتهم او ما
انكروا الا اثبات معبود غير معهودهم لكن لما كان مآل الانكار انكار المعبود بحق الموصوف
بصفات الجلال والاكرام عبر بما ذكر وعدل عما هو مقتضى الظاهر اثباتا للمنكر في ضمن ذكر
نفيه فهو من ذلك القبيل لانه تأكيد الاثبات بما يشبه النفي واليه اشارة في الكشاف
وشروحه فلا وجه لما قيل في دفعه من ان الايمان بالله العزيز الحميد الذي له ملك
السموات والارض وهو على كل شيء شهيد لا يمكن ان يكون عيبا عند احد فلا بد لصحة
الاستثناء من تنزيله منزلة العيب اي لو كان فيهم عيب كان هذا فيكون نهاية في نفي العيب
هذا ان كان المراد ما انكروا الا الايمان بالله الموصوف في اعتقادهم اما لو اريد
الايمان بالله الموصوف في الواقع بهذه الصفات فالاستثناء على ظاهره من غير
مرية والفلول جمع فل بالفتح وهو الكسر في حد السيف او مصدر كالقعود بمعنى
الكسر فيه والقراع المضاربة بالات الحرب والكتائب بالمثناة جمع كتيبة وهي
الجيش العظيم وفي الحواشي هنا كلام لا معنى له فتركه خير من ذكره فتدبر قوله
غالبا الخ تفسير للعزيز كما ان منعما الخ تفسير للحميد اشارة الى ان الحمد هنا بمعنى
الشكر فانه غلبت عليه في الاستعمال وقوله عن براعة التجنيس عقابه وقع موزونا
من بحر الوافر لكنه لا يسمى شعرا لعدم القصد فيه ومثله كثير فلا يلتفت لما توهم
من ان تغيير عبارة الزمخشري لذلك وقوله فذكر ذكر اي لكونه غالبا مخشيا
ومنعما مرجوا لان ما لكيته لنا وما معنا يدل على عظيم الانعام ومن يفعل مثله
يرجى اعظم رجا ❊
واني لارجو الله حتى كانما ❊ ارى بجميل الظن ما الله صانع ❊
ومن كانت له هذه القدرة وهو عالم بافعال عبيده فهو الغالب الذي يخشاه
من يخاف العواقب وقوله للاشعار الخ متعلق بقوله فذكر وقوله به تنازعه
يستحق ويؤمن فهو متنازع فيهما وعلية لوجوب الايمان ولزوم الطاعة
له قوله تعالى ان الذين الخ قوله فلهم خبران ودخلته الفاء لما في المبتدا من
معنى الشرط ولا يضر دخول ان كما ذهب اليه الاخفش وعذاب جهنم فاعل
الظرف او مبتدا وقوله بلوهم بالاذى اي اختبروا ثباتهم على الايمان باذيتهم لهم
وهو تفسير لقوله فتنوا وبلوا من الابتلاء وهو الاختبار وقوله بكفرهم اشارة
الى ان عذاب الكفار يضاعف بما قارنه من المعاصي كما سيأتي تقريره قوله
العذاب الزائد في الاحراق الزيادة من صيغة فعيل فانها للمبالغة وهو بيان
للتغاير بين المتعاطفين كما هو حق العطف ولا وجه لما قيل انهما واحد والعطف
من عطف الخاص على العام للمبالغة فيه لان عذاب جهنم بالزمهرير والاحراق

عصام

عصام

سعدي وخلخالي

سعدي

عصام

وغيرهما كان أوقب وتوضيحه إضافة العذاب للحريق فلا حاجة إلى القول بأنها بيانية
أو الحريق مصدر قوله وقيل المراد بالذين فتنوا الخ إشارة إلى أن الذي اقتضاه سبب
النزول أنهم يراد بهم كفار قريش والذين لمن أسلم في ابتداء الإسلام والأعم منهم ومن
أصحاب الأخدود فإنه تذييل لما قبله وتجعل الحريق جزاء الفتنة دقيقة تظهر لذي
ذوق ووجه تمريضه ظاهر مما ذكرناه لا لأنه لم ينقل أن أحدا منهم تاب كما أورده
أبو حيان على الزمخشري في ترجيحه لهذا الوجه بمقتضى التذييل وقد عرفت توجيهه
فتأمل وقوله تعالى ذلك الفوز الإشارة إلى كون ما ذكر لهم وقوله إذ الدنيا بيان
لوجهه ووصفه بالكبير قوله فإن البطش الخ إشارة إلى ما في وصفه بالشدة من المبالغة
وقوله يبدئ الخ تفسير له بما صرح به في غير هذه السورة أي ومن كان قادرا على
الإيجاد والإعادة إذا بطش كان بطشه في غاية الشدة وهذا أظهر تعليل هذه الجملة
لما سبق وعلى ما بعده هو أظهر وقيل في وجهه أن الإعادة للمجازاة فهي متضمنة
للبطش والأول أقرب وأسد وأما جعل البدء والإعادة في الآخرة وأنه كقوله
تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ففي غاية البعد قوله لمن تاب خصه
به أما لمناسبة مقام الإنذار أو لما في صيغة الغفور من المبالغة فإن المغفرة
لا تتوقف على التوبة وزيادتها بما لا يعلمه إلا الله للتائبين فلا يتوهم أن هذا
لا يوافق مذهب أهل السنة وأنه غفلة منه لاتباعه للزمخشري في مثله قوله
المحب لمن أطاع فعول مبالغة وهو بمعنى اسم الفاعل لا المفعول على أن المعنى
محبته خلص عباده لأنه خلاف الظاهر ومحبة الله ومودته بإنعامه وإكرامه إذ
المحبة بالمعنى الحقيقي لا يوصف بها الله تعالى وقد مر مرارا قوله خالقه نفسه
لكونه صاحب العرش لأنه المتسير وهو في صفات غير الله بمعنى آخر وقوله الملك
هو كقطب نفي الكناية أو التجوز ولو جعل ذو العرش بمعنى الملك أيضا جاز وقيل
أنه الأظهر وقوله صفة لربك فقوله إنه هو جملة معترضة والفصل بين
الصفة والموصوف بالخبر جائز لأنه غير أجنبي كما صرح به ابن مالك وإن
خالف فيه ابن الحاجب فإنه قال إنه شاذ قوله فإنه واجب الوجود هذا
تعليل لعظمة الذات فإن واجب الوجود تستند إليه جميع الذوات وكل الموجودات
وتمام القدرة والحكمة تعليل لعظم الصفات كلها لأنهما من أصولها لاقتضائهما
إحاطة العلم وهكذا وقوله ووجه الخ جزم في الكشاف على هذه القراءة بأنه
صفة للعرش لأن الأصل عدم الفصل بين التابع والمتبوع فلا ينصب إليه من
غير داع قوله ومجده علوه وعظمة يعني إذا وصف به العرش فمجده بهذا المعنى
كما ورد في الحديث من أن الكرسي بجنب العرش كحلقة في فلاة وإذا وصف به الله
فالمراد سعة فيضه وكثرة جوده كما فصله الراغب قوله لا يمتنع عليه مراد
الخ أي هذا دال على العموم وأنه تعالى قادر على جميع ما يريد وفاعل له
فإيمان الكافر وطاعة العاصي لو أرادهما أوجدهما وهو رد على المعتزلة
في قولهم أنه تعالى يريد إيمان الكافر وطاعة العاصي على ما عرف من
مذهبهم ولذا عدل المص عما في الكشاف إلى ما ذكره وهو ظاهر وقوله أبدل
من الجنود الخ ولما لم يطابق البدل المبدل منه في الجمعية لأنه بدل كل من كل
قيل هو على حذف مضاف أي جنود فرعون وقيل المراد بفرعون هو وقومه

والتنبي بذكرهما ففيهم لأنهم أتباعه فيقدر ويجوز أن يكون منصوبا بإضمار أعني لأنه لما لم يطابق
ما قبله وجب قطعه ولا يرد عليه أيضا أنه تفسير للجنود فيعود الإشكال لأنه لو أبدل
كان المعطوف عليه تبعا للجنود إلا أن يدعى أن البدل هو المجموع وهو خلاف الظاهر
بخلاف ما لو قدر أعني فإن المفسر المجموع والفرق مثل الصبح ظاهر قوله فقد عرفت
تكذيبهم للرسل وما حاق بهم أي ما حل بهم يعني يريد أن المراد بما ذكر تسلية النبي صلى الله
عليه وسلم فقد بدا الكفار لأنه بيان لأن الحال مستمر على ما يرى في جميع الأعصار
وقوله لا يرعوون عنه أي لا ينتهون ويكفون بما ذكر يقال ارعوى عن كذا إذا انزجر
وتركه قال الأزهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى عنه كذا إذا انزجر وتركه
قال الأزهري في التهذيب قال الليث يقال ارعوى فلان عن الجهل ارعواء حسنا وروى
وقال أبو عبيدة الرعوي الندم على الشيء والانصراف عنه والترك له وهو نادر في هذا
الباب ولا يعلم في المعتلات مثله انتهى وعدم الكف من العدول عن يكذبون إلى جعلهم
في التكذيب وأنه لشدته أحاط بهم إحاطة الظرف بمظروفه أو البحر بالغريق فيه مع ما في
تنكيره من الدلالة على تعظيمه وتنويعه وقوله أقال أشد من تكذيبهم ففيه استعارة
تبعية في كلمة في وقوله سمعوا قصتهم أي قصة فرعون وثمود وجنودهم وقوله دار ا
أثار هلاكهم لأنهم كانوا يمرون بديار ثمود قوله ومعنى الإضراب الخ أي مع إضراب
انتقالي للأشد كأنه قيل ليس حال هؤلاء بأعجب من حال قومك فإنهم مع علمهم بما حل
بهم لم ينزجروا وقيل الإضراب عن قصة فرعون وثمود إلى جميع الكفار والتنبيه
وقوله أعجب المناسبة إلى ما في الاستفهام من معنى التعجيب هنا قوله تعالى والله
من ورائهم محيط فيه نوع بعض توبيخ للكفار بأنهم نبذوا الله وراء ظهورهم وأقبلوا
على الهوى والشهوات بوجوه ألهمها لهم وقوله لا يفوتونه الخ إشارة إلى أن فيه
استعارة تمثيلية وقوله بل هو قرآن الخ إضراب عن شدة تكذيبهم وعدم كفهم
عنه إلى وصف القرآن بما ذكر للإشارة إلى أنه لا ريب فيه ولا يضره تكذيب هؤلاء قوله
صفة للقرآن وكذا قوله في لوح الآن فيه تقديم الصفة المركبة على المفردة وهو خلاف
الأصل وقوله وهو الهواء يعني أنه قرئ في الشواذ لوح بضم اللام وهي قراءة ابن
يعمر وغيره وأصله في اللغة الهواء والمراد به هنا مجازا ما فوق السماء السابعة
فلا يرد عليه شيء قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله
جمعة وعرفة بالتنوين وهو منصرف فهنا للتنكير ولذا أضيف له كل وإن
كان قبل ذلك غير منصرف تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام
على من أنزل عليه وعلى آله وصحبه

سورة الطارق

لم يذكروا خلافا في مكيتها وفي آياتها خلاف يسير لأنه قيل إنها ستة عشر
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكواكب البادي الخ المذكور في كتب اللغة
أن الطارق من الطرق وأصل معناه الضرب بوقع وشدة يسمع لها صوت
ومنه المطرقة والطريق لأن السابلة تطرقها ثم صار في عرف اللغة اسما
لسالك الطريق لتصور أنه يطرقها بقدمه واشتهر فيه حتى صار حقيقة
وأصلا بالنسبة لما عداه فلا يرد على قوله في الأصل الخ أن أصل معناه
القرع والدفع دون ما ذكر وتسمية الآتي ليلا طارقا لأنه في الأكثر يجد الأبواب
مغلقة فيطرقها وقوله للبادي أي للكواكب البادي قوله المتواصل معنى

الثقب الخرق فالثاقب الخارق ثم صار كمعنى المضي كما في قوله نظم الجزع ثاقبه
وقد يخص بالنجوم والشهب ولذا اختير في توجيه الاطلاق على ما ذكر انه لمضو انه
ثقب الظلام او الفلك فقوله او الافلاك معطوف على الظلام من الضوء او
والمراد الجنس اي بالنجم الثاقب على ان تعريفه للجنس او كوكب معروف وهو الثعف
وشدة الاضاءة على ان تعريفه للعهد وقوله زحل بوزن عمر ممنوع من الصرف وزحول
الدليله علم الكوكب المعروف من زحل بمعنى بعد لانه ابعد الكواكب السيارة
اي اعلاها وقال الامام ان الثاقب علم عليه كما غلب النجم على الثريا اما لان
ضوءه يثقب سبع سموات او هو من ثقب بمعنى ارتفع كما ذكره الفرا لانه
ارفع السيارة مكانا فثقب بمعنى اضا وارتفع وترك ما في الكشاف من تفسيره
بالثاقب لما فطا على الشيطان لظهور انه لا يختص به قوله عبر عنه اولا
بعنى كان مقتضى الظاهر ان يقال انه او النجم الثاقب لانه اخصر واظهر
فعدل عنه تفخيما لشانه فاقسم بما يشترك فيه هو وغيره وهو الطارق
ثم سأل عنه وفسره لما ذكر من التفخيم الحاصل من الابهام ثم التفسير ومن
الاستفهام فقوله اي ان الشان الخ هذا على قراءة التخفيف وعلى ان ان المخففة
من الثقيلة واسمها ضمير شان مقدر وكل نفس مبتدا وعليها حافظ خبره وما
زائدة واللام هي الفارقة وسماها المص فاصلة وهو مخالف للمعروف في اصطلاح
النحاة الا ان المعنى واحد وقد قيل انه لا حاجة لتقدير ضمير الشان فانه في
غير المفتوحة ضعيف وايضا يلزمه دخول اللام الفارقة على جزء الجملة
الخبرية الثاني والمعروف دخولها على الاول كما في حواشي التسهيل قوله
حافظ رقيب الحافظ الكاتب او مطلق الملائكة الحفظة والنفس الاان قول المص
بعده فلا يملي على حافظه الا ما يسره يدل على ان المراد الاول وقوله فان هي المخففة
الخ هذا على احد المذهبين المشهورين فيهما وقيل انها نافية واللام بمعنى
الا قاله ابو حيان وهي لغة هذيل نقلها الاخفش قوله على الثاني اي لما
المشددة بمعنى الا الاستثنائية وانكره الجوهري ورده غيره بانه لغة لبعض
العرب ثابتة وقال الرضي لا تجي الا بعد نفي ظاهر او مقدر ولا يكون الا في المفرغ
فالخبر هنا محذوف والتقدير ما كل نفس كائنة في حال من الاحوال الا في حال
ان يكون عليها حافظ رقيب وقوله على الوجهين لان القسم كما يتلقى بان
المؤكدة يتلقى بان النافية كثيرا كما قرر في النحو وكل على هذا مؤكدة لان نفس
حينئذ نكرة في سياق النفي فتعم قوله لما ذكر الخ لانه اشارة الى تفرع هذا
على ما قبله وتوجيه لاقترانه بالفاء وليست فصيحة وقوله الا ما يسره ضمير المفعول
للانسان اي ما يسر الانسان اذا رآه وقت نشر الصحف كما قيل
واخجلتي وصحائفي سود غدا وتطلعي فيها الى اوزاري
او هو للحافظ لانه قيل انه تسوء السيئات في وقت الكتابة وعودها انما لم تكن
والاول اظهر قوله جواب لاستفهام وان تعلق بقوله فلينظر لان المراد
انه في صورة الجواب فلا وجه لما قيل انه على هذا غير متعلق به او يقدر له
استفهام آخر قيل وفيه دليل على مذهب المتكلمين في ان الانسان اسم
لهذا الجسم المخصوص وان الاعادة له لا للروح المجرد وفيه بحث قوله

عصام

بمعنى ذي دفق فيه اسناد فمآل الى ان الماء دفوق لا دافق ولذا قيل ان اسم الفاعل بمعنى المفعول
كما ان المفعول يكون بمعنى الفاعل كحجابا مستورا اي ساترا وهو كلام ظاهري والصحيح
انه بمعنى النسبة كلابن وتامر اي ذي دفق وهو صادق على الفاعل والمفعول
او هو مجاز في الاسناد فاسند الى الماء ما لصاحبه مبالغة او هو استعارة مكنية
وتخييلية كما ذهب اليه السكاكي او مصرحة بجعله دافقا لانه لتتابع قطراته كأنه
يدفق بعضه بعضا اي يدفعه كما اشار اليه ابن عطية قوله وهو اي الدفق صب
فيه دفع والنطفة لا توصف بالصب الا باحد الوجوه السابقة وما نقل عن الليث
من ان دفق بمعنى انصب قد اوفق بمعنى منصب من غير تاويل فالصحيح
انه لم يثبت كما صرح به صاحب القاموس وغيره وقد نقل ابن حيان ان حاصل
معناه في الاية لان اهل اللغة لا يفرقون بين الحقيقة والمجاز فلا وجه لنقله
هنا مع التصحيح لما ذكر قوله والمراد الممتزج من المائين في الرحم فصار بالامتزاج
ماء واحدا فلذا قال تعالى من ماء ولم يقل من مائين مع ان الانسان لا يخلق من ماء
واحد ولذا كان روح الله عيسى صلى الله عليه وسلم تولده خارقا للعادة كما
ذكره الحكماء قوله لقوله يخرج الخ اشارة الى ان الترائب مخصوص بالمرأة كما قال
ابن الخازن في تفسيره ترائب المرأة هي عظام الصدر والنحر وقال ابن عباس هي
موضع القلادة من الصدر وعنه انه ما بين ثديي المرأة انتهى فسقط ما اورد
عليه من ان تركه اختصاص الترائب بالمرأة فيكون المراد بما ذكر انه ما يخرج من
مائين لكن الاختصاص ممنوع كما يعلم من تتبع كلام كتب اللغة وقد ذكر السمين
ما يقرب من كلام ابن الخازن وعليه استعمال العرب كقولهم ترائبها مصقولة كالسجنجل
ولولا خوف الاطالة اوردنا له نظائر ولو سلم ما ذكره فيعلل ايضا بان تعريفه للعهد
والى ما ذكرنا لا يشير الزمخشري بتفسيرها بعظام الصدر حيث تكون القلادة
وهو جمع تريبة وقيل الترائب التراقي قوله ولو صح ان النطفة الخ اشارة
الى ما طعن به بعض الملحدة بان النطفة لا تخرج من بين الصلب والترائب
سواء اريد مخرجها البعيد او القريب وفي قوله لو صح اشارة الى ما قاله الامام
من انه غير صحيح فانه مبني على تخيلات لا اصل لها فالايق بنا ان نتبع ما
نطق به الكلام الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وندع التقليد
لمثل هؤلاء قوله من فضل الهضم الرابع اشارة الى ما تقرر في الطب من ان
الغذا ينهضم اولا في المعدة بطبخه له بالحرارة الطبيعية الموقدة في بطنها
ثم يجذب صفوته بعروق متصلة بها الى الكبد فينهضم هضما ثالثا ثم الى
الاعضا جميعها فينهضم فيها هضما رابعا بعده لتنمية الاعضا وبقائها وما
زاد عن ذلك ينفصل عن جميع الاعضا الى مقرا لمني يتحد ان اودع فيه خلاق
القوي والعقد ما يستعد به للتوليد والتخلق وقوله ومقرها الخ شروع
في بيان ما طعن به بان مقرها المعروف المذكورة ومبدؤها جميع الاعضا
فكيف يكون مخرجها بين الصلب والترائب قوله فالدماغ اعظم الاعضا
الخ هذا شروع في الجواب بعد المنع المشار اليه بقوله لو صح اي لا نسلم
صحته ولا يلزمنا تاويل كلام الله ليوافق خيالا لا اصل له ولو سلم تولده
من جميع الاعضا فاعظمها في ذلك الدماغ ولذا كان المني مشابها له لونا

سعدي

سعدي

ورطوبته وتعود لك وراينا مكثر الجماع يضعف دماغه فلهذا لناذكره على ان لم
دخلا قويا في التوكيد وقوله بالضعف البنا متعلقة بالاسراع لتقيد به
اي يحصل الاستفراط في الدماغ الضعف بسرعة فيه وقوله ولحم اي للدماغ
خليقته اي تابعه متقادمة في كل ما يكون كالمعونة المذكورة فالنخاع مثل الدن
خلطا ابيض في جوف عظم الرقبة منحدرة الى الصلب ويتشعب منه شعب كثيرة
الى الامتلاء هو ينزل الى الترائب على ما بين في علم التشريح و الصلب
والترائب اقرب الجنوعة التي في مقره فلهما زيادة مدخل في تولده هنا
وقربه منهما بالنسبة الى سائر الاعضاء ولذلك خصا به لكونهما بينهما
قوله وتصعب كثيرة الخ فقيل عليه ان تلك الشعبة عصابية لا تجويف لها
كشف
فلا تعلق لها بالدماغ وتخصيص التوليد بالنساء مخوطاهر و قد مر ما فيه
ثم قيل ان الوجه ان النخاع و القوى الدماغية و القلبية كلها تتعاون
في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا للتولد و قوله بين الصلب
والترائب يشمل القلب و الكبد و شمولها للقلب اظهر والصلب النخاع
وبتوسطه الدماغ ولم يصرح للتنبيه على مكان الكبد لظهوره لانه
دم نضيج وانما بينته على ما خفي كالقلب و الدماغ فلتو لو خص قوله
ما بين الصلب و الترائب كناية عن البدن كله لم يبعد و قوله و فرى
الخ و الكل لغات في الصلب بمعنى واحد قوله تعالى انه على رجعه
اي اعادة الانسان و نشره من معدوم انه تعالى لانه ليس باعظم من
ايجاده من نطفة مني و قوله و الضمير اي في قوله انه و ضمير رجعه للانسان
و قوله تعرف اشارة الى انه لا ابتلاء الاختبار والمراد منه لا ستغنائه عنه
كناية لازمة له وهو التعرف والتميز وتمييز سرائره لتمييز عقائده
وينبني عليه تمييز اعماله كما اشار اليه المص قوله وهو ظرف
لرجعه وفيه وجوه اخر وهي مبنية على ان ضمير رجعه للانسان او
للماء على معنى انه تعالى قادر على رجع الما الى حالته الاولى او الى
مقره فلذا قيل انه متعلق بقادر او بناصر وقيل بعامله مقدر كاذكر
او يرجع واما ما اختاره المص فقد اورد عليه انه يلزم فيه الفصل
بين المصدر و معموله باجنبي فاجيب تارة بانه جائز لتوسعهم في الظرف
و اخرى بان الفاصل هنا غير اجنبي و قيل ان فصله لا يضر لانه
في نية التقديم عليه و فيه ما فيه قوله من منعة بفتح الميم
و النون بمعنى القوة و حكى اسكان النون في لغة ضعيفة و قال الطيبي
انه بالسكون لا غير و المفتوح جمع مانع ككاتب و كتبة وليس بمراد
هنا و ان جوز على ان المراد به امور مانعة فانه تعسف و قوله
بمنعة اشارة الى انه لنفي المانع من نفسه ومن غيره قوله ترجع
بالتاء الفوقية و بالبنا للفاعل او المفعول فان المشهور ان رجع
يتعدى و مصدره الرجع و يلزم و مصدره الرجوع فان قلنا ان الرجع
يكون مصدرا للازم بمعنى الرجوع ايضا و هو ظاهر و الا فنقول هو
مصدر المبني للمفعول بنا على القول به ايضا و رجع الضمير به يجوز

او هو بحذف زايد الرجوع للازدواج ولا مانع ايضا من كونه مصدر المتعدي لارجاع الله
لها لكن تجوز في نسبته للسماء او كونه مسندا لها بتقدير المفعول اي رجع الكواكب بعيد
جدا وقوله تحرك عنه بحذف احد به ثانيه واصله تتحرك فان كان بمعنى المطر فلا تكلف
فيه وقوله يجدد الماء من البحار هو قول ضعيف و قوله وعلى هذا اي على انه مفسر بالمطر
فالسما ما علا او السحاب بمعناه المعروف كما مر قوله ما تتصدع عنه الارض الخ
هو اسم للنبات او مصدر بمعنى الشق والظاهر انه على الاول مجاز وللتوصيف بما
ذكر علم انه ليس المراد القسم على البعث بنفس السماء و الارض كما في قوله اانتم اشد
خلقا ام السماء بناها الخ فلا وجه لما قيل ان المقصود القسم بهما في انفسهما من شواهده
فتدبر قوله ان القران هذا اولى من ارجاعه لما تقدم من القدرة على الاحيا
لان القران يتناوله وما بعده النسب به كما في شرح الكشاف فلا وجه لارجاعه
لحديث الحشر كما قيل و قوله فاصل الخ فالمصدر بمعنى الفاعل و هو احسن من
عصام
كونه بمعنى المفعول و قوله في ابطاله الخ عدل عن قول الزمخشري في ابطال امر الله
واطفا نوره الحق لان هذا امر انتظاما وان كان ذلك املا فائدة قوله في استدراجي
لهم الخ فالكيد هنا استعارة تبعية او تمثيلية بتشبيه امهال الله لهم واستدراجهم
بالكيد و بهذا ابطل ترتيب امره بامهالهم قوله فلا تشتغل الخ الامهال التأني
والانتظار و قوله لا تستعجل على انه بمعنى تأن فان زمان الفساد وامر باهلاكهم
لرتبات فالفرق بينهما ظاهر و قوله انهما لا يسيرا التفسير لقوله رويدا على انه
صفة مصدر مقدر وان في اعرابه وجوها منها هذا كما فصله المعرب قوله
والتكرير الخ يعني كان مقتضى الظاهر اذا كرر للتاكيد اتحاد اللفظ فيهما فكررها
كز
مع اتحاد المعنى و غير البنية اذ الاول من التفعيل و الثاني من الافعال والاختلاف
اللفظ فيهما اعرب الثاني بدلا و لو قيل انه تاكيد كان اقرب قوله و تغيير
البنية لزيادة التسكين المراد بالتسكين اما الامهال لانه بمعنى التأني وهو
كالتسكين في المعنى او ما فسره في بعض الحواشي بتسكين الغضب الذي في صدر النبي
كشف
صلى الله عليه و سلم على الكفار فطلب التشفي منهم و وجه دلالة التغيير في البنية
على ما ذكر الاشعار بالتغاير وهو اكد من مجرد التكرار فكان كلا منهما كلام مستقل
سعدي
دال على الامر بالتاني و هو اقوى في الدلالة بلفظ واحد فلا خفا فيه كما قيل
واما القول بان الامر فيهما دال على الايجاب و الافعال دال على عدم التدريج
ففيه تأمل و النفس الى الحديد اذ رغب والى نظرية الغائلة اشوق فهو
مراد القائل وليس بتوجيه اخر كما توهم فتدبر قوله عن النبي صلى الله
عليه و سلم الخ حديث موضوع تمت السورة حامدا لله و مصليا و مسلما على
افضل رسله الكرام و على اله وصحبه العظام على توالي الليالي و الايام
سورة سبح و تسمى سورة الاعلى وهي مكية عند الجمهور و قيل
انتقاد
مدنية لذكر العيد و الفطر فيها ورد بما في البخاري عن البراء اول من قدم
ثنا
علينا من الصحابة مصعب بن عمير رضي الله عنه وابن ام مكتوم فجعلا يقرا
القران ثم جا النبي صلى الله عليه و سلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشي فرحهم
به صلى الله عليه و سلم حتى قرات سبح اسم ربك في سورة مثلها وذكر العيد
و الفطر فيها غير مسلم و لو سلم فلا دلالة فيه على ذلك كما سياتي تفصيله

بسم الله الرحمن الرحيم قوله منزه اسمه عن الالحاد فيه اي عن العدول عما لا يليق بلفظه ومعناه بان يذكره على وجه التعظيم فلا يذكره على وجه الاستخفاف ولا في محل لا يليق به كالخلا وحالة التغوط ولا ياوله من غير تعقيص ولا يبقيه على ظاهره ايضا اذا كان ما وضع له غير مناسب كان يعتقد ان معنى العالم ان من غير صفة علم زائدة ثابتة له او ان علمه حادث لان اسم الفاعل يدل على ذلك او يقول معنى كونه رحيما ان له قلبا رقيقا فكما تمتنع التاويلات الزائغة تمتنع الحقايق الغير المناسبة فالالحاد تفسيره بمعنى ينبغي تنزيهه عنه وجعل الزمخشري نفس المعنى الحادا مبالغة لا نظره كما قيل قوله واطلاقه على غيره الخ كان يصف احدا بانه خالق لفعله او يقول لسيده ربي على وجه التسوية وقيل كان يقولون للوثن انه اله وقوله على وجه التعظيم ظاهر متماس وقوله وقرئ الخ اي قراة شاذة تنسب لعلي رضي الله عنه وهذا كله على ان الاسم مقحم وقد ذهب اليه كثير واستدلوا بالحديث فانه قال اجعلوها في ركوعكم وسجودكم فالمجعول فيهما سبحان ربي الاعلى وسبحان ربي العظيم وبذلك استدل على انه مقحم وعلى ان الاسم هو عين المسمى كما فصل في شروح الكشاف وقوله وفي الحديث الخ هو حديث صحيح رواه ابو داود وغيره من اصحاب السنن وقوله الاعلى صفة ربك وجوز الزمخشري كونه صفة الاسم ايضا وقوله اجعلوها الخ لما كان في الركوع تذلل وتواضع لذلك ناسب ذكر عظمة الله فيه ولما كان في السجود تسفل ناسب وصفه تعالى بما يقابله فيه وهو ارشاد لوجه التخصيص فيهما فافهمه فانه من مقاصد الشارع الدقيقة وقوله كانوا اي الصحابة قبل امر النبي صلى الله عليه وسلم لهم ان يقولون في السجود والركوع ما ذكر قوله خلق كل شيء الخ العموم مستفاد من عدم ذكر المفعول كما مر تحقيقه قوله وفيه رد على المعتزلة وقوله بان جعل الخ تفسير لقوله سوى لان اصل معنى التسوية جعل الشيء متساويا واريد به هنا جعل خلقه كما تقتضيه حكمته في ذاته وصفاته ولذا قال فتسوى خلقه لان متعلق التسوية هنا الخلق وليس يريد ان في النظم مضافا مقدرا حتى يقال المناسب لقوله خلقك فسواك ان لا يقدر المضاف كما توهم وهذه الصفة مبنية وموضحة للرتبة لانه من الغريبة وهي تبليغ الشيء كماله شيئا فشيئا قوله ما به يتاتى كماله وهو شامل للحيوان وغيره بل للذوات والمعاني ولا يضر عمومه قوله تجدده ومعاشه فانه من عطف الخاص على العام كعطف جبريل على الملائكة فلا يرد عليه انه يشعر بتخصيص مفعول خلق بالحيوان وكيف يتاتى هذا مع قوله كل شيء فتامله قوله اي قدر الخ اشار الى ان التقدير هنا بمعنى جعل الاشيا على مقادير مخصوصة فان له معان اخر وقوله كجلوه الميول بالمياه التحتية جمع ميل وهو بمعنى التوجه كتوجيه الطبيعة وايجابها له وهو شامل للحيوان وغيره واما الاختياري فمخصوص بذوي الارادة فالميول فيماله افعال طبيعية وما بعده في الافعال الاختيارية ونصب الدلايل اشارة الى الادلة العقلية وما بعده للسمعية وقوله مما ترعاه اشارة الى ان المرعى بمعنى اسم المفعول وقد مر تفسيره في سورة النازعات قوله تعالى غثاء احوى الغثا كما قاله الراغب ما ياتي به السيل من

النبات اليابس هنا على انه من استعمال المقيد بمعنى المطلق واما الاحوى فصفة من الحوة وهو السواد ولذا اجاز فيه ان يكون ان اسود لان النبات اذا يبس اسود وهو صفة موكدة للغثا وان يراد به انه طري غض شديد الخضرة لان الاخضر يرى في بادي النظر كالاسود ويبنى على المعنيين اعرابه وانه صفة غثا او حال من المرعى اخر للفاصلة والبه اشار بقوله اي اخرجه ولما فيه من التقديم والتاخير احتج ومر منه المص قوله على لسان جبريل عليه الصلاة والسلام فالاسناد مجازي وقوله قاريا بالهام القراة الظاهر ان المراد به هنا احد اقسام الوحي في القراة كما ورد في حديث البخاري واونة كصلصلة الجرس وهو ان يلحقه شيء كالغشي ويسمع صوتا يقع في قلبه بالفاظ ملهمة له مثبتة في محل يحفظه المشرفة فيندفع عنه ما قيل ان صيرورة الرسول قاريا بغير واسطة جبريل بخلاف ما اشتهر في الدين ولم يقل به احد واما كونه اشارة الى ما روي عن جعفر الصادق من انه كان يقرو الكتابة ولا يكتب وان قوله فلا تنسى لنفي مطلق النسيان عنه امتنانا عليه بانه اوتي قوة الحفظ كما قيل فمع بعده يا باه فالتوزيع قوله اية اخرى اي كما ان القراة نفسه اية اخرى وقوله الاخبار به اي بقوله فلا تنسى لانه امر مستقبل مغيب عنه حين النزول وقوله وقيل نهي عطف بحسب المعنى على ما قبله لانه علم منه انه خبر عما يستقبل ولما كان في النهي تجوز وما تجوز فيه اخره وقد انبت هنا دفعه بان الف حذف المجازم والالف المذكورة للاطلاق في الفاصلة وهو جائز ولما كان هذا خلاف الظاهر والنسيان ليس بالاختيار فلا ينهى عنه الا ان يراد به مجازا ترك اسبابه الاختيارية او ترك العمل بما تضمنه وفي ذلك ارتكاب تكلفات من غير داع لها واما كونه مخالفا للفواتح لا تحرك به لسانك الايات فلتعين مثلي كما لا يخفى وقد اورد عليه ان رسمه بالالف يقتضي انها من البنية لا للاطلاق وكون رسم المصحف مخالفا للقياس تكلف اخر واما القول بان مراده بان الالف لم تحذف للجازم فتمهيد للكلام بما لا يطبقه واحسن منه ان يقال رسمت الف الاطلاق بالمشاكلة غيرها من الفواصل وموافقة اصلها مع انه قيل ايضا انه عند الاطلاق ترد المحذوف كما صرح به الامام المرزوقي ولو قيل انه خبر اريد به النهي كان اقوى واسلم وقوله اصلا في شرح المفتاح الشريفي انه منصوب على المصدرية اي انتفا بالكلية وقيل انه تمييز محول عن الفاعل اي انتفى اصله وكذا قوله راسا بعده قوله بان نسخ تلاوته فالنسيان كناية عن النسخ لان ما لم ينسخ تلاوته من شانه ان يتلى ويحفظ وغيره يترك وينسى فظهر فساد ما قيل من ان النسخ لا يوجب النسيان قوله وقيل المراد الخ ذكر فيه اربعة اوجه مبنية على ان الاستثنا حقيقي او مجازي بان يكون بمعنى القلة لان المخرج في الاستثنا اقل من الباقي ولان ما شا الله في العرف يستعمل للعموم فكانه قيل الا امر نادرا لا يعلم فاذا دل مثله على القلة عرفا والقلة قد يراد بها النفي في نحو قل من يقول كذا فجاز ان يريد بالاستثنا هنا ذلك وهذا هو الوجه الثالث والرابع المبني على التجوز في الاستثنا فان كان على حقيقته فالنسيان اما بمعناه المتعارف او بمعنى نسخ الحكم والتلاوة والحديث المذكور صحيح رواه البخاري وغيره وكانت الصلاة صلاة الفجر فانه قلت انسيت النبي صلى الله عليه وسلم راسا وهذا الحديث مناف له ولا يلايمه قوله فلا تنسى لانه يكون للاستثنا من النفي نفي وهو ابانة والحمل على التاكيد بعيد

سعدي
التسوية
سعدي
عصام
سعدي
سعدي
عصام
عصام

قلت اجاب عنه بعض شراح الكشاف بانه على هذا من قبيل قوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم والمعنى فلا تنسى الا نسيانا فاقدا وما هو النسيان المتعلق به مشية الله ان يكون هذا النسيان نسيانا الا انه لا يتوقى على النسيان فيما كان من اصول الشرائع والواجبات وقد يتوقى على ما لينبئ منها او منها او هو من الاداب والسنن كما ذكره الامام هنا قوله ما ظهر من احوالكم تفسير للجهر فليس المراد به معناه المعروف المخصوص بالاقوال بل الاعم لتوزيعه مقابلة قوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لجميع ما تقدمه وتوطية لما بعده وقوله وجهرك الخ فاظهر بمعناه الحقيقي وقوله وما دعاك اليه اي الى الجهر تفسير لقوله وما يخفى فهو على هذا تاكيد لقوله سنقرئك فلا تنسى وقوله فيعلم ما فيه الخ هو متفرع على المعنى الاول ويجوز تفرعه عليهما معا قوله ونعدك اي يجعلك مستعدا لها او متهيئا كما في الحديث كل ميسر لما خلق له واليسرى صفة لموصوف مقدر كما ذكره وقوله في حفظ الوحي متعلق باليسرى بمعنى الميسرة فيه وقوله او التدين معطوف على حفظ الوحي فالمراد به دينه وشريعته السمحة التي هي اسهل الشرائع واشرفها قوله ولهذه النكتة اي لارادة معنى التوفيق منه عداه بنفسه ولولاه عدي باللام كما في قوله ونيسرك لليسرى ولا حاجة للاولاد في التعدية بنفسه كما توهم لانه يقال يسره لكذا بمعنى هياه واعده له كما في الاساس فهو متعد باللام قوله وانه يعلم اعتراض وقيل انه يجوز فيه ان يكون تعليلا لما قبله وفيه نظر وقوله استبعد بمعنى استفهام واستمر وهو اشارة الى وجه تفرعه على ما قبله من قوله ونيسرك الخ لان المعنى حينئذ انه تعالى وفقك لحفظ وحيه ونشر ابعده فذكر قوله لعل هذه الشرطية الخ جواب عما يرد من انه مامور بالتبليغ نفع ام لا فاوجه هذا التقييد بانه لما بلغ واعاد التبليغ بمكة واصروا على العناد ولم يزدهم تذكيره الا عتوا وعلم الله ما هو عليه من الحرص والتحسر لعدم تاثره فيه كما في قوله لعلك باخع نفسك امره بما ذكر مشروطا تخفيفا عليه واعلاما انه في امره تجده ذلك بالقتال قوله او ذم المذكرين الخ هذا هو الجواب الثاني فيكون الشرط معناه غير مراد كما في الوجه السابق بل المراد ذم هؤلاء كما تقول عظ فلانا ان سمع منك والمقصود تسلية النبي صلى الله عليه وسلم وقوله او للاستبعاد الخ هذا هو الجواب الثالث قيل والفرق بينه وبين الاول ان الشرط فيه لادامة التذكير على الاول بخلافه على هذا فلا يلزم مجيئه بعد تذكيرا لتذكير ويرد عليه لزوم عدم وجوب تذكيره لمن اعلمه الله بعدم ايمانه كابي لهب مع انه واجب لالزام الحجة وامره بالاعراض انما هو بعد التبليغ والانذار كما صرحوا به ثمة وفيه بحث وقيل المراد ذكر كل احد بما يليق فيذكر تارك الصلاة بما يتعلق بذلك وهكذا قوله وهو يتنا ول العارف والمتردد المقر بالحشر والمتردد فيه بخلاف الجاحد المصر فانه لا يتعظ وهو الاشقى والاقسام ثلاثة كما فصله الامام قوله المعاند فانه اشقى من الفاسق فيكل عليه انه ادخل المتردد فيما قبله وهو داخل في المعاند ايضا فلا يكون قسيما لمن يخشى على هذا فالوجه هو الثاني فان المتوغل في الكفر هو المنكر وفيه بحث قوله نار جهنم فتكون على هذا الكبرى صغراها نار الدنيا كما نطق به الحديث المذكور وهذا على ان المراد بالاشقى الكافر

فان اريد الاشد كفرا فالكبرى الدرك الاسفل وصغراها ما عداه من الطبقات قوله تعالى ثم لا يموت فيها الخ ثم هنا للتفاوت الرتبي اشارة الى ان الخلود فيه اقطع من دخوله النار وصليه ويستريح الخ بمعنى يجد راحة وهذا مخصوص بالكفرة لان عصاة المؤمنين في مسلم عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم او قال بخطاياهم فاماتهم الله اماتة حتى اذا كانوا فحما اذن بالشفاعة فجئ بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم فينبتون نبات الحبة في حميل السيل انتهى قوله حياة تنفعه دفع للتناقض بين النفيين وقوله من الزكاة وهو كالتما القطاف بمعنى وقوله او تتطهر الخ لم يقدمه على المعنى الثاني مع انه متحد مع الاول في كون الزكاة فيهما بمعنى الطهارة لئلا يفصل بين المعنيين السابقين فانهما بمعنى واحد فان من تطهر عن الكفر والمعصية فهو متق وايضا اخره ليقترن الصلاة بالزكاة فانهما اخوان ومن لم يتنبه لهذا قال كان الاسب تقديمه على الثاني لما ذكرنا قوله او ادى الزكاة فهو تفعل من الزكاة كالتصدق من الصدقة فمعنى تزكى على ايتاء الزكاة فيصير كقوله اقام الصلاة واتى الزكاة ولذا قيل عليه ان عادته تعالى في كلامه الشريف تقديم الصلاة على الزكاة ورد بانه لا ضير في مخالفة العادة مع ان الجاري تقديمها اذا ذكرتا باسمهما اما اذا ذكرت بفعل ما خوذ منه فلا كقوله فلا صدق ولا صلى وان قيل لا نقض به لانه محتمل وقوله بقلبه ولسانه فانه تطهر عن الكفر ولا بد من الاقرار فيه وقوله كقوله مر تفسيره قوله ويجوز ان يراد بالذكر الخ فدل على وجوب تكبيرة الافتتاح لان الاحتياط في العبادات واجب فلا يرد عليه انه كيف يكون حجة وهو محتمل لغير ذلك وعلى ان الافتتاح جائز بكل اسم لله وعلى ان تكبيرة التحريم شرط لا ركن لان عطف الكل على الجزء كعطف العام على الخاص وان جاز فانه لا يكون بالفاء مع انه لو سلم صحته بتكلف فلا بد له من نكتة تستدعي وقوعه في الكلام المعجز وحيث لم يظهر لم يصح ادعاؤه وبناء الركنية عليه كما ذكره الشافعية فتامل قوله تكبيرة التحريم اي التي تحرم بها الصلاة وفيه اشارة لضعفه لانها عند الشافعية ركن والحنفية وهي عندنا شرط ولو كانت ركنا نافاه عطف الصلاة لان مقتضاه المغايرة فيلزم عطفه على نفسه لانه من عطف الكل على الجزء وهو وان كان كعطف العام لكن لا بد فيه من نكتة بلاغية وهي متعذرة كما قيل فتدبر قوله وقد تزكى تصدق الخ هذا منقول عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه واورد عليه ان الامام قال ان السورة مكية بالاجماع ولم يكن بمكة عيد ولا فطر ويرده ان ما ذكره من الاجماع غير صحيح لتعهم هو القول الاصح وعلى تسليمه فيجوز ان يكون اخبارا عما سياتي قبل وقوعه كما في غيره من المغيبات وفيه تامل قوله فلا تفعلون ما يسعدكم الخ اشارة الى ان الاضراب عن قوله قد افلح من تزكى وقوله الاشقين اشارة الى ان الاشقى في معنى الجمع لان تعريفه للجنس فالخطاب لجميع الكفرة والالتفات لان الخطاب بالذم اقوى في التوبيخ والتقريع واذا اصر فلا التفات وصرفوا عن رتبة الخطاب من الله تعالى لئلا يلزم لعدم تاهلهم له واذا كان الخطاب لجميع الناس فالمراد ما عدا الانبياء والصديقين فهو كقوله وقليل من عبادي

بهلوان

بهلوان عصام

سعدي

ابن الهمام

الشكور وقوله في الجملة اشارة الى خروج الخواص بالقرينة العقلية قوله فان
نعيمها اعني الجنة ملذ بصيغة اسم الفاعل من الالذاذ اي موجد اللذة وقوله بالذات
بخلاف نعيم الدنيا فانه بالعرض كدفع الم الجوع والعطش مثلا وهو بيان لكونه خبرا
وقوله لا انقطاع له لقوله انتفي وقوله من فلا فلح لامن اول السورة فان قوله
ستقرئك من اخر الاية الخاصة به وذكره في المحقق بعيد ولذا قال فانه الخ وقوله
قال صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

سورة الغاشية

لم يذكروا خلافا في كونها مكية ولا في عدد اياتها المذكور بسم الله الرحمن الرحيم
قوله الداهية اصل معنى الداهية ما يفجأ الانسان ويدهشه من المصائب
ثم عمت فقيل داهية لكل مصيبة وتستعار للرجل الذكي الفصيح وتفسيره
بالداهية التي تغشى بيان للتانيث واطلاق الغاشية على يوم القيامة ولا
وجه لما قيل من ان الاظهر ترك اليوم لانه لو ترك لم يحتج لتوجيه التانيث قبله
اذ لو قدر موصوفه القيامة او الساعة لم يحتج لتوجيه وقوله او النار معطوف
على الداهية لانها مؤنثة غير محتاجة لتوجيه تانيث صفتها او توصف بانها
غاشية فلو عطفت على يوم القيامة صح لكن الاول اولى قوله فخاشعة بمعنى ذليلة
ولم توصف بالذل ابتداء لما في وصفها بالخشوع من الاشارة الى التهكم وانها
لم تخشع في وقت ينفع فيه الخشوع وكذا جعلها عاملة تهكم ايضا فالظاهر
الاستعارة فيهما وقوله ما تتعب فيه بيان لحاصل المعنى المراد ومعبر فيه
للموصوف وفيه اشارة الى وجه تاخير ناصبة وقوله في الوحل متعلق بخوض
الابل لانها لكونها لا اخفاف لها يصعب عليها المشي في الوحل كما هو معروف
والوحل بفتحتين واهال الطين المبلول بالماء وقد تسكن حاؤه في لغة مشهورة
لكن الفتح افصح وقوله في تلالها ووهادها جمع تل وهو المرتفع من الارض
والوهاد جمع وهدة وهو المنخفض وفيه لف ونشر مرتب فالصعود في
التلال والهبوط في الوهاد قوله او عملت الخ اشارة الى بعض الوجوه
الاربعة المذكورة في الكشاف ولم يأول خاشعة فظاهره ان الذل المذكور في
الاخرة وعاملة ناصبة اما بمعنى المستقبل فالجميع في الاخرة ويومئذ متعلق
بالجميع معنى كما اشار اليه اولا وخاشعة مستقبلة وعاملة ناصبة بمعنى
الماضي اشارة الى عملهم في الدنيا الذي صار هباء منثورا في الاخرة فيومئذ
متعلق بخاشعة والتقييد به لما عرفته من التهكم وهذا وان كان خلاف
الظاهر لان الاخرة المحض لا تعب فيه لظهور القرينة لان العمل لا يكون في
الاخرة كما لا يخفى ولذا لم يتعرض لما لم تكون عاملة ماض وناصبة مستقبل
كما في الكشاف لما فيه من البعد قوله تدخلها وفيه تسمح لان الدخول انما
يتعدى الى مكانها واصلاه بمعنى احرقه وقوله للمبالغة المستفادة من
تكثير البنية والتعقيد وقوله متناهية في الحر من حميت النار اذا اشتد
حرها قوله بلغت اناها في الحر اي غايتها فيه كقوله حميم ان وانا بفتح
الهمزة والمد وبالكسر والقصر بمعنى الغاية كما في القاموس وغيره ووزن
انية هنا فاعلة واما انية في الجمع انا كوعاء لفظا ومعنى ووزنه افعلة

والاصل

والاصل انية بهمزتين ولذا اختلف الالف هنا ولم يمل احد هناك فاحفظه
قوله يبيس فعيل من اليبس وهو معروف والشبرق بزنة الزبرج رطبه
وهو نبت تاكله الابل رطبا فاذا يبس تركته كما قيل في ذم قوم لا ينفع شابا ولا شيخا
يشاب لمن ذاقه شبرق وشيب يحاكي ضريع البوادي وقوله شجرة نارية اي من
الاشجار التي خلقها الله في النار وما في بعض النسخ بدل نارية بادية بالموحدة
والدال المهملة من تحريف الناسخ وفيه تجانس لا حرفي على هذا استعارة كما
اشار اليه بقوله يشبه الضريع قوله ولعله طعام هؤلاء الخ اشارة الى ان ما ذكر
هنا بحسب الظاهر مناف لقوله ولا طعام الا من غسلين ونحوه مما مر فيوفق بينهما
بان لجهنم طبقات ولاهل كل طبقة طعام واما ان الغسلين وهو الصديد يدفع
الغدر فلا لحية ان تجعله على هيئة الضريع فطعامهم الغسلين الذي هو الضريع
فلا يليق حمل القرآن على مثله لتعسفه قوله او المراد طعامهم بمعنى ان الضريع
مجاز او كناية اريد به طعام مكروه حتى للابل وغيرها من الحيوانات التي تلتذ
برعي الشوك فلا تنافي كونه زقوما او غسلينا وتحاماه اي تجتنبه وتعافه
بمعنى تنفر منه وتكرهه وقوله كما قال الخ فان وصفه بما ذكر يدل على انه لا فائدة
فيه لان نفع الماكول دفع الم الجوع وتسمين البدن فان اخلا عن ذلك علم انه شيء مكروه
منفور عنه وفي الكشاف انه اريد انه لا طعام لهم اصلا لان الضريع ليس بطعام
للبهائم فضلا عن الناس كما يقال ليس لفلان ظل الا الشمس اي لا ظل له وهو تعليق
بالمحال اريد به النفي على اكد وجه كقوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى
وعليه يحمل قوله ولا طعام الا من غسلين وقوله ان شجرة الزقوم طعام الاثيم وبه
تندفع المخالفة مطلقا وهذا وجه اخر غير ما ذكره المص وكان المص تركه لبعده عنده
لا لما قيل انه لا يتاتى في كل محل فتامل قوله لا يسمن ولا يغني من جوع صفة
ضريع او طعام مقدر او مستانف لانه لو وصف به طعام المذكور فسد المعنى لاقتضائه
ثبوت ما ذكر كما قرره الفاضل اليمني في حواشيه وقوله والمقصود الخ هو على الوجهين
وان كان بالثاني انسب قوله ذات بهجة على انه من النعومة وكنى به عن حسن المنظر
او هو من النعيم فيكون بمعنى متنعمة وقوله رضيت بعملها فالسعي بمعنى العمل
ورضاها كناية او مجاز عقلي انه محمود العاقبة مجازى عليه اعظم الجزاء وانما قال رضيت
دون ترضى وان قيل انه اظهر لان مضيه بالنظر لزمان الحكم والحكم عليها بانها متنعمة
بعد مشاهدة الثواب المذكور فتدبر وقوله عليه الخ فهو علو حسي او معنوي والمخاطب
المراد به كل من يصلح للخطاب او معين فعلى قراءته بالتاء الفوقية مفتوحة مع نصب
لاغية هو اما للمخاطب او للغائبة المؤنثة على ان الضمير للوجوه والاسناد مجازي
لان السامع اصحابها وقوله وقرئ الخ فعلى هذه لاغية مرفوعة قوله لغوا على
ان اللاغية مصدر بمعنى اللغو وهو صفة كلمة وجعلها لاغية على النسب
واليه اشار المص بقوله ذات لغو وهو على التجوز في الظرف او النسبة لان
الكلمة ملغو بها لا لاغية او صفة لنفس مقدرة وجعلها مسموعة لوصفها
بما تسمع كما تقول سمعت زيدا يقول كذا او تجوز في النسبة ايضا كما نبه قوله
يجري مياهها ولا ينقطع عدم الانقطاع من وصفها بعين لانها الماء الجاري
فوصفها بالجري يدل على المبالغة كما في قوله نار حامية وهذا احسن من جعل

اسم الفاعل للاستمرار بقرينة المقام وما احسن قول بعضهم لمتوقفية العين الجارية
لمن يتبعه من خشية الله جارية هل جزا الاحسان الا الاحسان وقوله التنكير
للتعظيم احسن من قول الزمخشري للتكثير كما في علمت نفس وقوله فيعم الخ السرر
الارتفاع في جهة العلو فالرفعة معنوية او حسية وقوله بالفتح والضم اراد
فتح الراو والنون او ضمهما ويجوز كسرهما ايضا فهو مثلث ونمارق جمع مسند وهو
المخدة المعروفة قوله بسط فاخرة وقال الراغب انها في الاصل ثياب محبرة منسوبة
الى محل ثم استعيرت للبسط وقوله جمع زربية هي مثلثة الزاي كما صرح به اهل
اللغة وتكون بمعنى البساط ايضا ومبثوثة بمعنى مفرقة ويجوز بها عن
الفرش فالمراد بسط مبسوطة قوله نظر اعتبار لانه يقال نظر اليه بمعنى تامل
مع ان قوله كيف خلقت دال على ان المراد ليس مجرد الابصار وقوله كيف خلقت
بدل من الابل بدل اشتمال وكيف وجدها معمول خلقت مقدم عليه لصدارتها
وقوله كالاعلى كما لا قدرته الخ اشارة الى ما تضمنته كيف من التعجب كما مر في قوله
كيف تكفرون بالله وقوله لجر الاثقال المراد يجوز ايصالها والنابية بمعنى البعيدة
وقوله باركة بالموحدة والرا المهملة وهو في الجمال كالجلوس في الناس وقوله
للحمل بفتح الحا مصدر وقوله ناهضة اي منتصبة للقيام وقوله بالحمل
بكسر الحا فهو ما كان على الظهر او الراس والبا المتعدية او الملابسة او المصاحبة
قوله طوال الاعناق الخ الاوقار جمع وقر وهو الحمل الثقيل ومعنى تنوبه
تثقله وترفعه فالبا كالتي مرت يعني ان طول عنقها مع عظم راسها هو المعين
لها على القيام بعد البروك بالحمل الثقيل فانها كالقبان المعادل برمانته
للاوزان الثقيلة وهذا من الحكم العظيمة لمن اعتبر قوله وتحمل العطش
الى عشر بكسر العين وهو الظمو بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وهذه الاظما
معروفة وكلها مكسورة الاول وهي ورد وغب وربع الى العشر وليس لها بعد
اسم الى العشرين فيقال عشران بالتثنية ثم هي جوازي بعد ذلك ويجوز فتح العين
ايضا والبراري جمع برية وهي المفازة وقوله منافع اخر كوبرها ولبنها وقوله
لبيان متعلق بقوله خصت قوله وقيل المراد بها السحاب الخ هذا مما
ذهب اليه بعض المفسرين ولما لم يشع الابل بهذا المعنى جعله الزمخشري
استعارة ووجه المناسبة الداعي لتفسيره بما ذكر لتكون المتعاطفات
متناسبة على ما يقتضيه قانون البلاغة وقد قالوا على ما فصله الامام
ان وجه التناسب فيها ان المخاطبين هم العرب وهم اهل اسفار على الابل
في البراري فربما انفردوا فيها والمنفرد يتفكر لعدم من يحادثه وما
يشغله فيتفكر فيما يقع عليه طرفه فاذا نظر لما معه رأى الابل واذا نظر لما
فوقه رأى السما واذا نظر يمينا وشمالا رأى الجبال واذا نظر لاسفل رأى
الارض فامر بالنظر في خلوته لما يتعلق به النظر من هذه الامور فبينها
مناسبة بهذا الاعتبار وكل المخلوقات دالة على الصانع مامور بالنظر
فيها لكن فيها ما يشتهي كالوجوه الحسان وما يرغب فيه ويميل له الطبع
كالذهب والفضة وغيرهما فلو امر بالنظر فيها او فيما يشملها اشغلته الشهوة
والميل الطبيعي عن الانتقال منها الى المراد فامر بالنظر فيما ذكر لكونه خاليا عما

ولا يشتغل به ناظره عما اراد وجميع ما ذكر من المخلوقات العظيمة المحتاجة للصانع الدالة على بديع
دلالته ظاهرة وفي كل شي له آية تدل على انه الواحد ولذا اعقب هذا بامره بالتذكير وقال
تذكر الخ قوله بنية راسخة لا تميل كما نشاهده ولذا شبهت بالاوتاد وذهب اليه اكثر الحكما وهل هي
على الما او الهوا اذ تحتها الى كل منهما طايفة وعند المحققين كونها متحركة دايما على الاستدارة او الى اسفل
كما ذكره ابو علي وعند بعض الحكما والحق ما لم يذكره والقول بانبساطها اما على نفي كرويتها كما عليه اهل
الشرع او هي بحسب ما يراه لعظمها وقوله فذكر الخ الراجع للعايد والتفريع لما خلقتها وهكذا
وانما احتاج اليه لانه بدل اشتمال كما مر ولا بد معه من الضمير العايد الى المبدل منه كما
صرح به النحاة وقوله والمعنى الخ اشارة الى وجه ارتباط قوله افلا ينظرون الى قوله تعالى
بما قبله من ذكر المعاد والحاصل انهم امروا بالنظر فيما ذكر ليستدلوا به على ذلك وقوله
ولذلك اي لكونه المعنى ما ذكر عقب بذكر المعاد والامر بالتذكر وقرنه بالفا لانه مترتب عليه او في
فصيحة قوله فلا عليك اي ليس عليك باس ومنهم وقوله ان لم يتعظ او يكسر الهمزة على انها ان
الشرطية وبفتحها على انها مصدرية قبلها حرف جر مقدر وهو اشارة الى وجه تقريره على ما قبله
وقوله اذ ما عليك الخ تفسير لقوله انما انت مذكر وقوله وعن هشام عن ابن عامر وروي
عن قنبل وابن ذكوان ايضا كما في النشر وهكذا هو في النسخ وفي بعضها بدل قوله عن هشام
عن الكسائي واعترض عليه بانه لم يقرا به في الكتب المشهورة وقوله بالسين على الاصل
فان الصاد فيه لقربهما فانه من السطر بمعنى التسلط يقال تسيطر عليه اذا تسلط وقوله
بالاشمام اي اشمام الصاد زايا لا باشمام الصاد سينا كما توهم فانه لم يذكر في كتب الادا
وقد تقدم تفصيله قوله لكن من تولى وكفر يعني ان الاستثنا منقطع والا بمعنى لكن
وبعده جملة فان من مبتدا متضمن لمعنى الشرط وقوله فيعذبه الخ خبره ومن المنقطع
ما يقع بعد الا فيه جملة وفي الكشاف الاستثنا منقطع اي لست بمستول عليهم
لكن من تولى وكفر منهم فان لله الولاية عليه والقهر فيعذبه في نار جهنم وقيل
انه لم يجعله متصلا لانه لو كان كذلك كان مستوليا عليهم وقد ذكر ان الولاية
لله لا لغيره بقوله فيعذبه الخ ومن شرطية والا صح انها موصولة هنا لا شرطية
لكان الفا والشرطية فيها تكلف ولا اشكال في الانقطاع كما قيل فتدبر قوله
يعني عذاب الاخرة فانه الاكبر وعذاب الدنيا بالنسبة له اصغر كما مر وقوله وقيل
متصل مستثنى من ضمير عليهم منتصب له بنحو في محل جر وقوله فانه الخ توجيه له لانه
يدل على الاستيلا والتسلط لكونه من النفي وقوله وكانه اوعدهم بجواب سؤال
تقديره بانه كيف يسلط عليهم والسورة مكية ولم يؤمر بالقتال فيها فاجاب بانه وعد للنبي
صلى الله عليه وسلم ووعيد للكفار بما سيكون وقوله وعدا ب النار في الاخرة اشارة
الى ان الاستيلا بغيره وهذا زيادة تعليم وقوله فذكر الاستثنا الخ فيكون لمن تكرر ذكره
وفيه ما مر في قوله ان نفعت الذكرى فتذكره وقوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام على التنبيه
ووجه التاييد انه استثنا منقطع عما قبله فيؤيد الانقطاع معنى لان الاصل توافق
القراءات قوله رجوعهم بهو بمعنى المصير كما مر مرارا قوله وقري بالتشديد
ايابهم بيا مشددة بعدها همزة مكسورة وهي قراءة شيبة وابي جعفر قال البطليوسي
في كتاب المثلثات هذه القراءة تحتمل وجهين احدهما ان يكون بها الاول واصله اواب
فلم يعتد بالواو الاولى حاجزا لضعفها بالسكون فابدل من الواو الثانية ياء
لانكسار الهمزة فصار في التقدير اوبابا ثم قلبت الاولى ياء ايضا لاجتماع الواو

سعدي

خلخالي عصام

عصام

وسكون احدهما ولان الواو اذا انضم يمتنع من انقلاب الثانية ياء احترازا لا انقلاب
والثاني ان يكون بيعلا واصله ايوابا فاعل اعلال سيد وفعله على هذا أيب واصله ايوب
كما ذكرنا والمرجح الاول انه ليس لانهم قالوا في مصدره التاويب والتفعيل مصدر
فعل لا فيعل ومع ذلك فقد قالوا هو من باب الاوبة والايبة فكانهم اثروا الياء الخفيفة
اتى تقول المضر مصدر فيعل هو الوجه الثاني وقد عرفت ضعفه وقوله او
فعال فهو الوجه الاول فيكون مثل كذب كذابا وقوله قلبت الخ قيل عليه انه قال
لما فوت بعض التصرف من ان الواو الملموسة على الادغام لا تقلب لا وجه ياء وان الكسر
ما قبلها ومثلوا له بحوار فكان ابن السيد جعله مما يكون اخر تحرك لما ذكروه على
فسلمه لا ينافي ورود خلافه شذوذا قوله قلبها في ديوان الخ قيل عليه ان
التشبيه لا يتم لانه لو نطق بدوان ولو لا جمعه على دواوين لم يعلم اصله
وقد نصوا على سند ذو دبوان فلا يقاس عليه غيره ورد بان عدم النطق بدوان لا يلزم
منه رجوعه فقد صرحوا باصل ديوان وقيراط بدينار اجمع فيهما ودبوان لم ينكر القياس
عليه بل للتنظير به واعترض عليه بان المراد انه لا حاجة الى ارتكاب مخالفة
القياس اذا كان عنده مندوحة بجواز كون اصله فيعالا او فعوالا او لا يلزم من
تنصيصهم لنحاة على ان اصله دوان النطق به فان اصل قال قول ولم ينطق به
وقد عرفت رده بما ذكرناه عن ابن السيد فتذكر قوله وتقديم الخبر وهو علينا
للتخصيص به تعالى والمبالغة من جعله لازما عليه دون غيره مع ما في ضمير العظمة
من المبالغة بل كانه قيل ليس حسابهم الا على ملك مقتدر منتقم والحديث المذكور
موضوع كنظايره من السورة بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على خير الانام
واله وصحبه الكرام

سورة الفجر

هي مكية عند الجمهور
وقيل انها مدنية وفي عدد اياتها قولان احدهما انها اثنان وعشرون بسم الله الرحمن
الرحيم قوله او فلقه يقال بفتحتين اي ضوءه المنتشر كالعمود واصل معنى
الفجر الفلق الشق وجوز فيه بعضهم سكون اللام كالشق لفظا ومعنى والاول
اولى وقوله كقوله الخ هو مؤيد للتفسيرين اما الاول فلانه اقسم بالصبح
واما الثاني فلانه مقيد بالتنفس وهو الاضاءة كما مر والنظر للقيد واما
اطلاقه على الصلاة فمجاز مشهور وهو على تقدير مضاف قوله او النحر معطوف
على عرفه وقوله وتنكيرها اي ليال وعشر على الوجهين للتعظيم المستفاد
من الابهام او هو للتبعيض لانها بعض ليالي السنة او الشهر وتعظيمها لفضيلة
وثواب ليس لغيرها ولو لا فضيلة هذا كان الظاهر تعريفها كاخواتها لانها
ليال معهودة معينة قوله وقرئ وليال وعشر بالاضافة في اعراب السمين
في قراءة ابن عباس وبعضهم قال ليال في هذه القراءة بدون يا وبعضهم قال
انه بالياء وهو القياس والمراد ليالي ايام عشر وكان من حقه على هذا ان يقال
عشرة لان المعدود مذكر ويجاب عنه بانه اذا حذف المعدود جاز الوجهان
ومنه ولا تبعه ستا من شوال في الحديث وسمع الكسائي صمنا من الشهر خمسا
انتهى والمرجح له وقوعه في الفاصلة قوله على ان المراد الخ مر اراده ما مر وقد
عرفت ما له وعليه وقوله شفعها وترها بالجر بدل من الاشيا فالمراد به جميع
الموجودات من الذوات والمعاني لانها لا تخلو من شفع ووتر وقوله او الخلق

بالجر

بالجر عطف على الاشياء فالوتر وحده بمعنى جميع الخلق للازدواج فيهما كما في الاية المذكورة
والوتر هو الله تعالى لانه من اسمائه وهو بمعنى الواحد الاحد فاقسم بالتعميم اثر خلقه
بقوله والخالق معطوف على الخلق وعلى هذا كان الظاهر تقديم الوتر فاخر للفاصلة قوله
ومن فسرهما الخ فعلى الاول من هذه التفاسير الشفع العناصر لانها اربعة والوتر الافلاك
لانها تسعة او تسعة وعلى الثاني الشفع البروج لانها اثنا عشر والوتر السيارات السبع
وعلى الثالث ظاهر وعلى الرابع الشفع يوم النحر لانه العاشر والوتر يوم عرفة لانه التاسع
والشفع في الاول المزدوج المحتوي عليه وعلى الاخير الاجزاء التي تحصل بها الازدواج
وهو مستعمل بالمعنيين قوله وقد روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال العشر عشر الاضحى والشفع يوم الاضحى والوتر يوم عرفة وهو حديث صحيح في
شرح الطيبي روى الامام احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر وهو الصحيح
الذي لا محيد عنه انتهى فلو صح فهو له وقد روي ابي الاجوزي [illegible] لكنه مراده الاول
وقوله او نحوهما كالاعضاء والقلب والشفتين واللسان الى غير ذلك مما في التفاسير
قوله فلعله الخ خبر قوله من فسرهما بما يعني ان المراد جميع الاشياء والمفسر بعد اتفق
على نوع منه لنكتة فقوله دلالته الخ ناظر الى الاولى وقوله منه خلا معطوف على
دلالته وهو ناظر لتفسيره بالصلاة وقوله او لما يشبه معطوف على قوله دلالة
وهو ناظر لتفسيره بالموجب المناسب لليالي وضمير قبلها للشفع والوتر وقوله
الاثر متعلق بناظر العناصر والعلويات وهو اول الوجوه فاللف منشوش وما قيل من
انه ناظر لقوله لتغيرها لا وجه له لانه لم يسبق حتى تذكر متعلقه ورد على المصنف
انه ما مر في الحديث يا باه كما لا يخفى فانه تفسير ما لو رد عليه القاطع بالمعين لا على التمثيل
فكان عليه ان لا يدرجها في ذلك الا انه يبقى الكلام في التوفيق بين الحديثين فتامل
قوله وقرئ الخ قال السمين قراءة الاخوان بالكسر وهي لغة تميم والباقون بالفتح
وهي لغة قريش والاوجه للتخصيص بالعدد كما توهم فان الاصمعي نقلها في غيره ايضا
وروي عن ابي عمرو فتح الواو وكسر التاء وهي اما لغة او نقل حركة الراء في الوقف
لما قبلها وقوله كالحبر بكسر الحاء المهملة وفتحها وسكون الموحدة بمعنى العالم واحد
الاحبار قوله اذا يمضي الخ اسناد السير لليل مجاز مرسل او استعارة وكذا التشبيه الظاهر
وقوله في التعاقب بين الليل والنهار بمجيء احدهما عقب الاخر كما في قوله خلفة
فان ذهاب احدهما ومجيء الاخر دال على القدرة الالهية وقوله لدلالته لكونها
لما في الليل من الراحة التي هي من اعظم النعم وما في النهار من المكاسب وغيرها
ولو دام احدهما لم تتم النعمة وفي قوله قوة اشارة الى ان في التعاقب زيادة
ونعمة واصل النعم حاصل بدونه وكذا الدلالة على القدرة قوله او سري
فيه على انه تجوز في الاسناد باسناد ما للشيء الى الزمان كما يسند الحدث للمكان
في المكان صالح للمكان في تعيين المتعدي بحذف الاخفش [illegible]
فقال الليل لا يسري ولكن يسرى فيه انه لما عدل عن الظاهر في المعنى
وغير عما كان حقه معنى غير لفظه لان الليلة لا نعلم في قوله ما كانت امك
بغيا لما عدل عن باغية اسقطت منه التاء لم يقل بغية وسلم من بدائع اللغة
الزبيبة قوله وحذف الياء الخ وكان الاصل اثباتها لانها لام حشا مع غير

ابوحيان

ابوحيان

سمين

سعدي عصام

سعدي

لعصام

بحر وهو لكنها حذفت للتخفيف وللتوافق رؤس الاي ولهذا رسمت كذلك في المصاحف ولا
ينبغي ان يقال المحذوف لسقوطها في خط المصحف الحميد فانه يقتضي ان القراءة باتباع
الرسم وقفا ورواية تتابعه عليها وهو غير صحيح والقراء مختلفون فمنهم من حذفها وصلا
ووقفا ومنهم من اثبتها بالحذمهما كما فصل في كتب الاداء وما نقل عن ابي عمرو فقال
ابو حيان المعاصر وابنه عيينة قوله وقرئ بهن بالتنوين الخ هي قراءة ابي الهذيل الاعرابي
وتنوين الفجر والوتر ايضا وهو تنوين الترنم الحق بالفواصل تشبيها لها بالقوافي
المطلقة وهذا التنوين يدخل الفعل والحرف والمعرف بال والمطلقة بمعنى
المحركة وهي السالكة تسمى المقيدة كما ذكره العروضيون والتنوين الذي يلحقها
يسمى غاليا قوله لا يعتبرها اي يتامل فيما اقسم الله به وقوله وتوكد به اي
بالقسم ما اقسم عليه بان من له لب يدري ان المقسم به فيه دلايل على الوحدانية
والربوبية والجملة بالاستفهام لتوكيده ذلك كما يقول المتكلم بعد ذكر الدليل
هل دل هذا على ما قلناه وقوله يعتبره للقسم وقوله يؤكد به بصيغة المجهول
للمقسم عليه وعطفه بالواو اشارة الى ان الجملة احد وقوله حجر اي يمنع وقوله
كما سمي عقلا لانه يعقله صاحبه كما يمنع العقال وكذا قيل
قد عقلنا والعقل اي وثاق وصبرنا والصبر مر المذاق
ونهية بضم النون ويكون الهاء بمعنى العقل ايضا لانه ينهى صاحبه عن الاثم
ويسمى ايضا حصاة كما ذكره المص قوله والقسم عليه محذوف الخ اختلفوا في
الجواب فقيل انه مذكور وهو ان ربك لبالمرصاد وعن مقاتل انه هل في
ذلك الخ وهذا ضعيف وهو باطل رواية ودراية وقيل انه مقدر وتقديره
ليعذبن ودل عليه ما ذكره المص والدليل عليه قوله الم تر الخ وقيل الم تر الخ خاتمة
السورة قبله وقوله كما سمي بنو هاشم الخ فانه تطلق اسم الاب على نسله مجازا
شايعا في بعضها حتى الحق بالحقيقة قوله بتقدير مضاف الخ فقدره لتمنع
البدلية فيه والاستط وله الولد لا والد الذي ينسبون اليهم فلو عكس كون ارم اسم
امهم لاحدهم فانه وهم وقوله ان صح الخ اشارة الى عدم صحته فانه كذب
مشهور او موضوع وفي صفات تلك المدينة امور غريبة في الكشاف طرفها
وقوله فاسم سموا به مجازا او حقيقة فلا حاجة للتقدير فيه وقد اعترض على
الشيخين بان كلامهما هنا مخالف لما مر في تفسير قوله الا بعدا لعاد قوم
هود في سورة هود لدلالته على ان ارم لقبيلة قوم هود وعادا الثانية في
الكلامين مخالفة لما هنا لانه يدل على تعدد القبيلة ونحوه كما اشار اليه
في القاموس قوله ومنع صرفه الخ التانيث باعتبار القبيلة وهذا على الوجوه
الثلاثة وقوله البنا الرفيع اي العالي والمراد هود القائمة على التشبيه
لا لاسطوانات وقوله او الرفعة بعلو الشأن او هو استعارة وقوله الثبات
هو طول العمر والوقار فهو استعارة ايضا وقوله وقيل الخ مرضه
لانه لم يصح به الرواية كما ذكره ابن حجر وما ذكره عن ابن قلابة موضوع
وقيل لم يثبته مخالفته لظاهر قوله واما عاد فاهلكوا بريح صرصر ولا
يخفى ان الريح لا تنافي الصيحة كما مر وقوله وملك المعمورة اي الدنيا
وذا نشاء اي انقادت وطاعت وقوله بوادي البناء قوله والصخر الخ توجيه

لتانيبه

لتانيبه والمقبي لم يخلق مثلهم شدة وطول قدود واعمارا ولم يخلق مثل هذه المدينة
سعة وحسن بيوت وبساتين وقوله بالوادي الباطن فيه والجار والمجرور متعلق بجابوا
او هو حال من الفاعل او المفعول وقرئ بالياء وباسقاطها كما في يسر وواد القرى
معروف قوله ومضاربهم مصطوف على جنوده وهو جمع مضرب بمعنى الخيمة لا جمع
مضروبة كما توهم وقوله يضربونها لا ديض بجذ اوتادها وقوله لتعذيبه بالاوتاد
المراد انه كان يدق للمعذب اربعة اوتاد ويشده بها مبطوحا على الارض لم يرتفع به ما
يريده من ضرب او احراق وغيره وقوله منصوب او مرفوع بتقدير اعني الذين او هم الذين
وعلى الاول هو محل وروجح الثاني الزمخشري قوله ما خلط لهم فالمعنى على هذا انزل
عليهم انواعا من العذاب وهو مصدر ساطه اي خلطه كما في قول كعب لكنها خلة قد
سيط من دمها فجع وولع واخلاف وتبديل اريد به المفعول هنا فقيل وبه سميت
الالة المعروفة لما ذكره المص او لانها تخلط اللحم بالدم وقوله المضفور بالمعجمة
بمعنى المعقود والطاقات جمع طاقة بمعنى طاقة وهو معروف قوله وقيل
شبه بالسوط الخ هو ما ذهب اليه الزمخشري وهو على ان السوط الالة المعروفة
واستعيرت للعذاب ادون من غيره وكني به عن ذلك واما استعارة الصب للعذاب
فشايعة كالاذاقة يقال صب عليه السوط وقنعه به وغشاه وهو تمثيل وتصور
لحلوله وتتابعه عليه وتكرره وقيل هو من قبيل لجين الماء والاضافة بمعنى
من او اللام والصب مستعار للانزال اي انزل عليهم عذابا فيه لاهتنا بالنسبة
لما بعده والصب مشعر بالكثرة والكلة والقلة من الامور النسبية او هو من
الاستعارة المصرحة والمستعار له نوع من العذاب المذكور تقديرا قوله المكان
الذي يترقب فيه اي ينتظر وقوله الرصد جمع راصد اي يقعدون به لمن يترصد وقد
تقدم ان مفعال اسم مكان او صيغة مبالغة كمطعان ومطعان وقد جوز هنا
كما مر في سورة ع وبالنجدية كما قيل فلا يمتنع ما ذكره لكنه يلزمه اطلاق المرصاد
على الله وفيه شيء والبقعات موضع الاحرام وقد بمعنى عينه والارصاد وضمته
معنى الارادة فعداه هنا قوله وهو تمثيل لارصاد الخ يعني قوله تعالى
ان ربك لبالمرصاد استعارة تمثيلية شبه كونه تعالى حافظا لاعمال العباد
مترقبا لها ومجازيا على نقيرها وقطميرها بحيث لا ينجو منه احد بحال من قعد
على الطريق مترصدا لمن يسلكها ليأخذه فيوقع به ما يريد ثم اطلق لفظ احدهما
على الاخر قوله لنكاته فقيل الخ هو بيان لاتصال قوله فاما الانسان الخ بما قبله
ولو حذفه لعلم من العائد لانه مؤذن بتنافي ما بعدها لما قبلها على التعاكس فانه
تعالى اذا كان مترصدا لهم مجازيا على القليل والكثير تفرع عليه طاعة العباد
والجد في العبادة ثم يعكسون ذلك وينظرون للدنيا فانه ان اوتي منها شيئا رضوا
والا سخطوا وقوله من الاخرة من التعليل قوله فلا يريد الا السعي تبع فيه
الزمخشري في قوله لا يريد من الانسان الا الطاعة وقد شنع عليه في الانتصاف
لابتنا كلامه على الاعتزال وان المعاصي ليست بارادته الا انه لا وجه له كما في
الكشف لانه اذا كانت الارادة بمعنى الطلب والامر لم يكن محل النزاع انما النزاع
اذا كانت الارادة بالمعنى المتعارف وفي غير مراده هنا قوله اختبره بالغنى
واليسر تحقيقه في سورة الملك وان المراد عامله معاملة المختبر له وقوله بالجاه

حنفة
شفا قيبي
سعدي
سعدي

والمال كل منهما راجع لكل منهما وليس لفا ونشرا وان احتمله الكلام لانهما في حكم شيء واحد
ولذا اقتصر على قوله اكرمني ولم يقل ويعني قوله وهو خبر المبتدا الخ هذا احد
وجهين فيه وهو الصحيح والظرف منصوب بالخبر في نية التاخير ولا يمنع الفا
من ذلك كما صرح به الزمخشري وغيره من متقدمي النحاة وتبعهم من بعدهم من
غير نكير كابي حيان والسمين والسفاقسي مع جم غفير من المفسرين وهو الحق الذي
لا محيد عنه وقد خالفهم في ذلك الرضي ومن تبعه كالدماميني في شرح المغني فقالوا
انه انما يجوز تقديم ما بعد الفا عليها اذا كان المقدم هو الفاصل بين اما والفاء
لما يتعلق بتقديمه من الاغراض فان كان ثمة فاصل اخر امتنع تقديم غيره
فيمتنع اما زيدا طعامك فاكل وان جاز اما طعامك فزيد اكل وما ظنه محشي
المطول متفقا عليه اورده على ما ذكره المفسرون هنا وقال انه خطأ والصواب

حسن جلبي

ان يجعل الظرف متعلقا بمقدر والتقدير فاما شان الانسان اذا الخ فالظرف من
تتمة الخبر المقصود به وليس فاصلا ثانيا كقولك اما احسانا زيد فالى الفقير
فحسن لانهم لما التزموا حذف الشرط لم يعد دخول اداته على فا الجواب وهو مستكره
فدعت الضرورة للفصل بينهما بشيء مما بعد الفا والفاصل الواحد كاف فيه
فيجب الاقتصار عليه ولم يشعر هو بان ما ذكره غير متفق عليه نعم هو كما قيل
مخصوص بالظرف لتوسعهم فيه واما التوجيه الذي توهمه مبني على تقديره لا يصح
وقوع جملة يقول خبرا عنه الا بتعسف كتاويله بالمصدر بتقدير ان او جعله كقوله
تسمع بالمعيدي فتعد فر من السحاب الى الميزاب وذهب ابو البقا الى ان اذا شرطية
وقوله فيقول جوابها والجملة الشرطية خبر الانسان ويلزمه حذف الفا بدون
القول وقد قيل انه ضرورة قوله ليوازن فيه متعلق بالتقدير فلما
ذكر الانسان محكوما عليه علم ان المقصود من التفصيل هو هذا لا الظرف فوجب
تقديره هنا او ضميره هنا ليصح التفصيل ويتم التوازن فانه اذا قدم في الاول
اسم او ظرف تقدم في عديله مثله نحو اما الانسان فكفور واما الملك فشكور واما
اذا انعم على المؤمن فهو شاكر واما اذا حرم فهو صابر قوله لقصور نظره على امر
الدنيا العاجل وسوء فكره لظنه الاكرام بسعة الرزق لا غير ولو ساوت الدنيا
عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وقوله فان الخ لانه بقلة
رزقه اذا صبر حصل له الثواب الجزيل في الاخرة واستراح من الكد وامن العدو
وسلم من آفاته والاثر واما اعتقاد الكبرا والناس الدنيا فليس بكرامة كما يتوهم

سعدي

وقوله على قوليه وهما اكرمني واهانني وانهما ليسا بصوابين وقوله ولذلك
الاضافة الى قصور النظر وسوء الفكر في الامرين معا قوله مع ان قوله الاول
الخ جواب سؤال مقدر وهو انه كيف يذمه على قوله الاول وهو اكرمني
مع انه صادق مطابق لقول الله اكرمه ولذا جعله الزمخشري مصروفا
للثاني فقط لانه كيف يرد عليه مع ما ذكر والحاصل انه ذكر الاكرام على
وجه مغاير لما ذكره الله لانه نسب في ذكر اكرامه له ليشكر ويحسن كما احسن
الله اليه فذكره هو على وجه الافتخار والترفع به وحسبه له المانع له عن بذله
فهي كلمة حق اريد بها باطل ولذا ذم على قوليه قوله ولم يقل فاهانه وقد
عليه الخ معطوف على قوله ذمه لان التقتير ليس باهانة كما توهمه لانه التوسعة

تفضل

تفضل واحسان من الله وهي بحسب الذات تكرمة ويترتب الذم عليهما بالعرض وترك
الاحسان لا يكون اهانة لانه قد يترك من غير قصد للاهانة فهو معلل بما قبله
ولذا قال ولان التوسعة بالعطف وترك العطف في بعضها لا يأباه كما توهم قوله

عصام

وقرا ابن عامر الخ اثبات اليا على الاصل وحذفها للاكتفا بالكسرة وتفصيل القراآت
فيها في النشر وشروح الشاطبية وقوله بالتشديد اي بتشديد الدال والتقدير
والتقتير بمعنى التضييق في الرزق قوله بل فعلهم اسوأ من قولهم السابقة
والاضراب من القبيح الى الاقبح للترقي في ذمهم وقوله لعل كلهم المراد به شدة بخلهم
وشحهم ولذا قال بالمال دون على المال كما هو مقتضى الظاهر او هو متعلق بمقدر
اي لعل كلهم في الشح بالمال واطلاق الفعل على الترك لانه كف للنفس فيتضمن الفعل
او للتغليب لما عمه لفعل الجوارح والقلب والمراد بالنفي الاحتشاد قوله ولا يحضون
تفسير لقوله يحضون وقوله اهلهم هو مفعوله المقدر ولو قدر طعاما اي احدا او نزل
منزلة اللازم للتعميم كان وجها وقوله فضلا الخ لانهم اذا لم يامروا من هو معهم ممتثل
لامرهم فكيف يامرون غيرهم وقوله تحاضون اصله تتحاضون فحذفت احدى التائين
اي يحض بعضهم بعضا وكون المراد بقوله فضلا عن غيرهم عن المساكين لتوهم ان المرء
قد لا يحض اهله لا لبخله فهم من ماله ويحض غيرهم توهم باطل وقوله اصله الوراث
فابدلت الواو تاء كما في تخمة ونحوه وهو كثير وقوله ذا لم اي بتقدير المضاف ولو لم
يقدر للمبالغة جاز كرجل عدل قوله فانهم كانوا لا يورثون الخ وكان توريثهم من

سعدي

شريعة اسماعيل او مما هو معلوم لهم وثابت عندهم فلا ينافي كون السورة مكية وآية
المواريث مدنية ولا نعلم الحرمة والحل الا من الشرع والحسن والقبح العقليين ليسا
مذهبا لنا او المراد ذم الوارث اسرافه واتلافه ما ورثه من غير تعب كما في الكشاف
قيل وانما تركه المص لانه غير مناسب للسياق وهو قريب مما ذكر وقوله باليا وهو
مسند للانسان لانه بمعنى الناس والتا التفات او بتقدير قل لهم يا محمد ذلك
قوله دكا بعد دك فليس الثاني تاكيدا بل التكرير للدلالة على الاستيعاب
كقرات النحو بابا بابا وجا القوم رجلا رجلا والدك قريب من الدق لفظا ومعنى
كركوك ورق وقوله عن ذلك الاشارة لما ذكر من ترك اكرام اليتيم وما بعده قوله
مثل ذلك بصيغة المجهول من التمثيل والاشارة لظهور اثار القدرة والقهر يعني
ان الله تعالى لا يوصف بالنزول والمجيء ونحوه مما يوصف به الاجسام فهذا استعارة
تمثيلية لما ذكر وقوله بحسب منازلهم او بحسب خدماتهم وهو قريب مما ذكر
وقوله برزت الجحيم فجيئها متجوز به عن اظهارها كما صرح به في آية اخرى وقوله
وفي الحديث الخ اشارة الى تفسير اخر المجيء فيه على ظاهره وقوله يجرونها جملة حالية
او مستانفة قوله اي يتذكر معاصيه فهو من الذكر ضد النسيان وقوله او يتعظ
فهو من التذكير الموعظة وقوله منفعة الذكرى اي هو بتقدير مضاف فيه اذ
المراد نفعها من اللام او المراد تنزيلها منزلة العدم او هو حكاية لما كان عليه في الدنيا
من عدم الاعتبار والاتعاظ والتناقض اذا كانا بمعنى واحد وهو الظاهر من السياق
قوله واستدل به على عدم الخ اي استدل به على ان التوبة من حيث هي توبة
غير واجبة القبول عقلا كما زعم المعتزلة مبالغة وجوب الاصلح عندهم اذ لو وجبت
قبول هذا التذكر فانه توبة اذ التوبة كما بين في الكلام الندم على المعصية من

حينئذ معصية والعزم على ان لا يعود لها اذا قدر عليها ولم يعتبر احد في تعريفها كونها
في الدنيا وان كان انما نفعهما لا يكون الا في الدنيا وهذا التذكير هو عين الندم المذكور
ولم يقبل لعدم ترتب المنفعة عليه التي هي من لوازم القبول ومنه يخرج ظاهر وعليه
منع ظاهر الوتر ود فتدبر قوله اي لحياتي هذه فاللام للتعليل ومفعول قدمت
محذوف وهو الاعمال الصالحة فتمنى ان يكون عمل ما ينفعه اليوم والمراد بحياته
حياته في الاخرة وقوله وقت حياتي على ان اللام بمعنى وقت كما في كتبته لخمس مضين
ويحتمل المراد الحياة التي في الدنيا فقوله اعمالا صالحة على الوجهين وقيل المعنى
قدمت لاجل ان احيى حياة نافعة لانها لا تموت ولا تحيى حينئذ قوله وليس في هذا
التمني الخ رد لما في الكشاف بناء على مذهبه من ان هذا ابين دليل على ان الاختيار
كان في ايديهم معلقا بقصدهم وارادتهم وانهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات
مجبرين على المعاصي كمذهب اهل الاهواء والا فما معنى التحسر لان كونهم متحسرين
لا ينافي كونهم محجورين فان المحجور قد يتمنى ويتحسر على ما حجر عنه اذا كان قادرا
عليه في الجملة سواء كان ذلك بالتاثير او بالكسب الذي ذهب اليه اهل الحق وهو مقارنة
قدرة العبد وارادته للفعل من غير ان يكون هناك له تاثير او مدخل في وجوده
قوله فان المحجور الخ هذا سند للمنع الا انه قيل انه يجامع المقدمة الممنوعة
وفي الكشف التمني يقع على المستحيل مع انه حينئذ كالغريق واهل الحق لا يقولون
بسلب الاختيار بالكلية قوله ان كان ممكنا منه ان مفتوحة مصدرية وممكنا
اسم مفعول من التمكين اي اقدره الله عليه وكون ان شرطية وممكنا اسم فاعل
من الامكان قيل انه تصحيف يرده ان التمني لا يتوقف على الامكان وان توقف بان
يحتج بحرد المحجور وهذا القول فرق فانه يقول بالتمني فهو رد على ان اقدام الجاني
ولا يقول بالتمني قد عرفت دفع بانه اول المسئلة فليحرر قوله اذ الامر كله له ولما
كان هذا يستلزم انه لا عذاب لاحد غيره اضافة للتعظيم والتهويل فاندفع ما قيل
ان هذا التعليل يقتضي اطلاق العذاب دون تقييده بالاضافة وبين ظاهرهما
تناف ظاهر فتدبر قوله او للانسان اي الضمير المضاف اليه راجع للانسان والمصدر
مضاف للمفعول واحد مراد به من يلي العذاب من الزبانية وقوله على بناء الفعل
والمعنى انه لا يعذب احد من جنسه كالعصاة فلا يلزم انهم اشد عذابا من ابليس
ومن في طبقته واما كون المعنى لا يتحمل احد ما يستحقه كقوله ولا تزر وازرة وزر
اخرى فيأباه المقام والعذاب مصدر بمعنى التعذيب كالسلام بمعنى التسليم
قوله على ارادة القول اي ويقول الله بالذات او بواسطة الملك وتقديره
ليرتبط بما قبله والقول اكراما له عند الموت او البعث وقوله وهي التي اطمأنت
الخ اي سكنت ولم تتعلق وهو المناسب لوقوعه في مقابلة غير المتذكرة وهو المقصود
بقوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب والمراد بترقيها فيما ذكر انها تتفكر
في الادلة العقلية الموصلة الى المقصود من معرفة الله تعالى وقوله
وتستندون معرفته بالقاف والراء المعجمة اي تضطرب وتتعلق قبل الوصول
الى معرفة الله تعالى فاذا وصلت اليه استغنت به عما سواه واطمأنت به
قوله او الى الحق معطوف بحسب المعنى على قوله الا بذكر الله لان المعنى
المطمئنة الى ذكر الله او الى ذكر الحق وقوله لا يريبها شك اي لا يقلقها

عصام

سعدي

وقوله

وقوله او الامنة معطوف على ما قبله بحسب المعنى ايضا اذ التقدير المطمئنة المستقرة
بمعرفة الله او النفس المؤمنة المتوفاة على الايمان والحاصل ان الاطمئنان اما سكون
الاستقرار في مقابلة الانتقال من الاسباب الى المسببات واما سكون الامن في مقابلة
الخوف والحزن او سكون اليقين في مقابلة الريبة وقوله قرئ بها ظاهره اي قرئ ايتها
النفس الامنة بدل المطمئنة والذي في الكشاف ان ابيا رضي الله عنه قرأ يا ايتها
النفس الامنة المطمئنة قوله الى امره الخ بالموت متعلق بارجعي على التفسيرين
والمراد بامره بالموت لا عالم الامر والمجردات كما قيل وموعده الاجل وهو المراد
بالموت ايضا وقوله او بالبعث معطوف على قوله بالموت وما بينهما اعتراض
قوله ويشعر ذلك الخ يعني ان الامر بالرجوع يقتضي ان لها مقرا قبل تعلقها بالبدن
في عالم الملكوت ولولاه لما قيل ارجعي وهذا الاشعار انما يكون اذا كان هذا القول
عند الموت ولذا قدمه المصنف على قوله او بالبعث وقيل انه عند دخول الجنة
وقيل نزلت في حمزة رضي الله عنه وقيل في خبيب رضي الله عنه لما صلبه المشركون
كما في الكشاف والظاهر العموم ولذا ترك المصنف هذا الوجه الا ان خصوص السبب
لا يأباه قوله راضية بما اوتيت من النعم التي لا تتناهى ولا وجه لما قيل
الظاهر ان يقول راضية عن ربها مرضية عنده فانه غير مناسب للسياق وقوله
في جملة عبادي يشعر بان النفس بمعنى الذات وما قبله يقتضي انها بمعنى الروح
فكانه اشارة الى جواز كل من الوجهين وصيانة الى ما هو صريح فيه وقوله الصالحين
والمؤمنين من الاضافة التشريفية قوله فيستضيء بنورهم الخ اشارة الى وجه
ادخالها معهم وقوله فان الجواهر القدسية اراد بها الارواح المجردة في عالم
الملكوت وقوله كالمرايا جمع مرآة وقد قال الحريري في درة الغواص انه خطا
والصواب مرائي وليس كما قال وقد صححناه في شرح الدرة وليس هذا محل
تفصيله يعني اذا اجتمعت يستفيض بعضها من بعض انوار المعارف الالهية فينعكس
لكل ما في الاخرى فلذا احشرنا معها لتكميلها ما تستعد به للدرجات العالية
وقوله وعن النبي الخ حديث موضوع وقوله في الحشر يحتمل عشر ذي الحجة والعشر
الاخير من رمضان تمت السورة بحمد الله ومنه والصلاة والسلام على سيدنا
محمد وآله وصحبه اجمعين **سورة البلد** لا خلاف في عدد اياتها والخلاف
في كونها مكية او مدنية بتمامها او الا اربع ايات من اولها ولكون هذين القولين
يأباهما قوله بهذا البلد ادعى الزمخشري الاجماع على كونها مكية وهو مروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما وهو الظاهر واما احتمال نزولها بمكة بعد الهجرة
فتكون مدنية على قول فبعيد بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم الخ
اشارة الى ان لا صلة هنا وان البلد هنا مكة شرفها الله وقوله وقيده الخ
اشارة الى ان الجملة الاسمية حالية على هذا الوجه وان الخطاب له صلى الله
عليه وسلم وقوله اظهارا لمزيد فضلها ان كان الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم
كما هو المتبادر فالمقام المزيد لانه له شرف ذاتي وعليه علاوة ما ذكر وغيره
والاظهار لانه قيد القسم بحلوله به وكانه اقسم به لاجله وان كان للبلد الحرام
فوجهه ان القسم يقتضي تعظيم المقسم به وتوكيد المقسم عليه وهو
تعريض بعدم شرف اهل مكة وانهم جهلوا جهلا عظيما لهمهم باخراج من

عصام

هو حقيق به وبه يتم شرفه قوله واستغاثا الخ اما ان يعتبر هذا على ظاهره ويوجه
بناء على انه ليس للامكنة شرف ذاتي اصلا الا الاماكن المقدسة والمعابد المطهرة
ولا مانع منه فيستمح في قوله اهله على ان المراد به ما يقع فيه من العبادة ومن
عبد الله به ومن اتاه من الملائكة بامره تعالى وكونه قبلة وموطنا لاجابة الدعا
واقامة الخير والرحمة بما فيه من ذلك وبتشريف الله له وتجليه له كما تجلى للطور سعدي
وقيل المراد مطلق البلاد دون خصوص مكة فلا ينافي الوجه الاول والاستغاثة
لان البلاد المشرفة على سائر البلاد اذا اراد شرفه بمرحلة يفهم منه ثبوت اصل
الشرف لغيره وفيه بحث والحاصل صفة او مصدر بمعنى الحال هنا على هذا الوجه
ولا عبرة بمن انكره لعدم ثبوته في كتب اللغة قوله وقيل حل مستحل بزنة اسم عسام
المفعول وتعريضك نايب فاعله اي مستحل التعرض لا دينك وقوله في غيره لانه
لا يحل فيه وفيه تعريض بتجميعهم وتعريفهم بانه لا يستحل فيه الحمام فكيف يستحل
دم سيد الانام عليه الصلاة والسلام والجملة على هذين الوجهين معترضة
وتجوز الحالية ان ابقيا الا على ظاهرها او قلنا بانها حال مقدرة في الوجه الاخر
والحل على هذا ضد الحرمة ولما فيه من البعد مرضه ولان الحل يراد به الاستقبال
في الوجه الاخير وهو غير متبادر منه وفيه تسلية له صلى الله عليه وسلم
ووعد بنصره واهلاك ضده قوله ساعة من النهار الخ اشارة الى ما ورد في الحديث
من قوله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من ان مكة لم تحل لاحد قبلي ولا
بعدي وانما احلت لي ساعة وهو معروف في كتب الحديث وقوله والوالد
الخ على ان المراد به الاب الاعلى للنبي صلى الله عليه وسلم وقوله طريقة على ان
المراد ادم عليه الصلاة والسلام وما بعده على ما بعده ففيه لف ونشر ويحتمل
رجوع كل لكل منهما لان العرب ذرية اسماعيل قوله وايثار ما على من الخ
يعني انه اوثر ما لارادة الوصف فيفيد التعظيم في مقام المدح وانه مما لا يكتنه
كنهه لشدة ابهامها ولذا افادت التعجب او التعجيب وان لم يكن استفهاما
كما ذكره الزمخشري في مواضع من الكشاف كما في قوله وما وضعت اي اي مولود
عظيم الشان وضعته وهذا على كون المراد ابراهيم والنبي عليهما الصلاة
والسلام ظاهر اما على ان المراد به ادم وذريته فالتعجب من كثرتهم او مما خص به
الانسان من خواص البشر كالنطق والعقل وحسن الصورة لا من وصف الكل
بوصف البعض كما قيل فانه الغاية تحذلق قوله ومنه المكابدة لمقاساة سعدي
الشدائد واصله الشدة المؤثرة لوجع الكبد ثم عم فهو مستعار للتعب
او لوجع الكبد وهذا اقرب وقوله لان الانسان الخ بيان لكون الانسان
خلق في التعب ووجه التسلية انه لم يخلق الناس للراحة في الدنيا وكل
من كان اعظم فهو اشد تعبا وقوله لبعضهم اي لبعض قريش وقوله
يعتريه يحصل له غرور بقوته الجسمانية وابو الاشد بالشين المعجمة
وضبطه بعضهم بالمهملة كما سبق في شرح الكشاف وكانه كنيته علم
والاديم الجلد المدبوغ وقوله عكاظي منسوب الى عكاظ وهو سوق
معروف للعرب يصنع فيه اقوى الجلود واحسنها وقوله ان لا احد يمنعهم
اي يمنع كثرة مكائدهم وغرورهم والاستفهام للتعجب قوله اولا الانسان

الذكور بعمومه والمتهديد وان كان عاما بحسب لفظه فهو مصروف لمن يستحقه وعلى
الاول الضمير يعود على ما فهم من السياق وقوله بعد ذلك الوقت اي وقت الانعام
منه وقوله سمعة اي رياء يسمع به الناس قوله او بعد ذلك الانفاق فلم يعتني لن وغير
بها للمحققه وقوله يعني ان الله يراه عبر بالمضارع مشاكلة لما في النظم ولذا لم
يقل يراه ولفيق المقصود استمراره حتى يعرض عليه وهذا ناظر للاول وقوله او يجده سعدي
للثاني وعليه فالمراد بالرؤية الوجد ان اللازم له فيه تقدير وقوله جزفوز ذلك اي
لانكار او كونه يراه او يجده فيحاسبه ويجازيه فان من قدر على ما خلقه قادر
على مجازاته ومحاسبته والاطلاع على حاله وقوله وغيرها كالنفع قوله
يترجم به اي يتلفظ به بما في ضميره والترجمة لا تختص بتفسير لسان باخر كما توهم
وقد وردت بهذا المعنى ايضا كقوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان
ويحتمل انه على هذا استعارة قوله طريقي الخير والشر لا يخفى انه ذكر في
سياق الامتنان فالمراد الامتنان عليه بانه هداه وبين له الطريق فيسلكهما تارة
ويعدل عنهما اخرى فلا امتنان عليه بالشر ولذا جعله الامام بمعنى قوله تعالى
انا هديناه السبيل اما شاكرا واما كفورا ووصف مكان الخير بالرفعة والنجد به
ظاهر بخلاف الشر فانه هبوط من ذروة الفطرة الى حضيض الشقوة فهو على التغليب
او على توهم المتخيلة له صعودا فتدبر قوله او الثديين اي ثديي الام
والعرب تقول للثدي النجد اما وجهه ما فعلته كذا فالنجد الثدي والبطن
تحته كالغور وقوله واصله الخ هو على التفسير من منقول من هذا وقوله
لم يشكر الخ بيان لحاصل المراد منه اذ المراد انه مقصر مع ما انعم به عليه من عظيم الانعام
والايادي النعم وقوله وهو اي الاقتحام قوله استعارها اي العقبة لانها
استعارة مصرحة لشكر المنعم بالعمل بالاركان وشكر الاحسان بالاحسان فشبهه الا
والاطعام لعلو منزلته عند الله بمحل مرتفع وابتناله الاقتحام ترشيحا عناق
او جعل فعلها اقتحاما وصعودا اشاقا وذكر بعد التجريد فجعل الاستعارة
في الذروة العليا من البلاغة وقوله لما فيها الخ متعلق بجعلها استعارها
للاشارة لوجه الشبه فسقط قول الامام انه لا يكتفيه من تقدير اي
ما ادراك ما اقتحام العقبة لان العقبة غير الفك لا انه ان اراد انها
غيرها بحسب الحقيقة فلا نزاع فيه وان اراد ادعاء ومجازا فلا وجه له وكذا
ما قيل العقبة عين والفك معنى فكيف يفسر احدهما بالاخر والمراد بالاقتحام
نقل ذلك قوله ولا تكرر المراد الخ جواب عن سؤال مقدر وهو ان لا يجب تكرارها
في بعض المواضع على ما فصله في المغني كما اذا دخلت على الماضي كقوله فلا صدق
ولا صلى وما نحن فيه من ذلك فلم لم تكرر بان اللام مكررة لفظا او معنى
وهي مكررة هنا لان لا اقتحم لما فسر بما بعده كانه في قوة فلا فك رقبة
ولا اطعم الخ فقوله بما اي بلفظ ما يجيء وقوله ما ادراك ما العقبة وقوله موقع
لراي من غير تكرار مع الماضي وفي الاية اجوبة اخرى سمعناها لا داعي عليه
كان وهو منفي ايضا فلا كراهة وقيل لا للدعاء وقيل محقق من الا وقيل
انها للنفي فيما يستقبل فانظره في المطولات من النحو قوله مسغبة اي مجاعة
مبنية على هذا الوزن وقوله ترب اذا افتقر اصله التصق جلده بالتراب

لجلوسه في حفرة لعدم ما يستره او لالصاق بطنه بالارض من شدة الجوع والاستدلال
بهذا على معنى الفقر موقوف على كون المتربة كالمسغبة وهو غير متعين وقوله فك رقبة
بصيغة الماضي مبدلة من اقتحم وما بينهما اعتراض على هذه القراءة قوله او فك
الظاهر انه بصيغة الماضي على القراءة الثانية وكونه مصدرا عطف عليه الفعل
لتاويله بالمصدر بعيد وقوله لتباعد الخ هو على الوجهين وهو اشارة الى ان ثم
هنا للتراخي في الرتبة وقوله لاستقلاله اي لكونه يستقل بكونه سببا للنجاة وكذا
بدونه الايمان كمن امن وصدق تصديقا تاما ثم مات في يومه قبل ان يجب عليه شيء
من الاعمال فان ذلك ينفعه ويخلصه بخلاف ما عداه فانه لا يعتد به بدونه فعطف
بثم وان كان متقدما ما ذكر قوله او بموجبات بكسر الجيم اي اسبابها فهو مجاز اريد
بالمسبب سببه او فيه مضاف مقدر وقوله اليمين اي جهة اليمين التي فيها السعداء
او اليمن لكونهم ميامين على انفسهم وغيرهم واذا سحر الاله سعيد الاتاه فانهم سعد
وقوله بما نصبناه فالايات بمعنى الادلة او هي ايات القران المعروفة قوله
ولتكرير ذكر المؤمنين الخ قال في شرح المغني سالت بعض الاصحاب عن وجه التفرقة
بين المؤمنين والكافرين حيث ترك ضمير الفصل في الاولين واتى بدله باسم الاشارة
وقال الشيخ الحكمة فيه ان اسم الاشارة يؤتى به لتمييز ما اريد به اكمل تمييز كقوله
هذا ابو الصقر البيت ولا كذلك الضمير فان اسم الاشارة البعيد يفيد التعظيم
فاسم الاشارة للتعظيم والاشارة الى تميزهم واستحقاقهم كمال الشهرة بخلاف
اصحاب المشامة والضمير لا يفيد ذلك قوله مطبقة او صدت الباب وغلق ابوابها
اشد لتعذيب اصحابها وقوله وقرا الخ فيه رد على الزمخشري اذ نقل طعن
بعضهم على هذه القراءة مع تواترها وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم
الخ حديثه موضوع تمت السورة بحمد الله ومنته والصلاة والسلام على سيدنا
محمد واله وصحبه

سورة الشمس لا خلاف في مكيتها وآياتها

خمسة عشر او ستة عشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وضحيها قال
الراغب الضحى انبساط الشمس وامتداد النهار وبه سمي الوقت وضحى بروزه
للشمس قال تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى انتهى فحقيقته تباعد الشمس عن الافق
المرئي وبروزها للناظرين ثم صار حقيقة في وقته ثم انه قيل لاول
الوقت ضحوة ولما يليه ضحى ولما بعده الى قريب نصف النهار ضحاء بالفتح والمد
فاذا اضيف الى الشمس فهو مجاز بعلاقة اشراقها كما هنا فلا منافاة بين هذا
وبين ما سياتي في الضحى قوله تلاها طلوعه الخ جعل المص التبعية باعتبار
طلوعه وخص بعض الافق والتبعية في الطلوع بما هو في اول الشهر
فانه الشمس اذا طلعت من الافق الشرقي اول النهار يطلع بعدها القمر
تحت الشعاع فيرى بعد غروبها هلالا او غروبها وذكر في ليلة الثالثة
رابع عشر الشهر فانه حينئذ في مقابلة الشمس والبعد بينهما
نصف دور الفلك فاذا كانت الشمس في النصف الفوقاني من الفلك كان
القمر في التحتاني فاذا غربت طلع القمر من الافق الشرقي والزمخشري
جعل التبعية في الاضاءة لكنه يكتسب الضوء منها فلذا قال تلاها طالعا
عند غروبها اخذا من نورها في النصف الاول من الشهر فانه ياخذ في كل

ليلة منه قدرا من النور خلافه في النصف الثاني ومن غفل عن ذلك توهم ان المص قصد
بها الغلطة تخطية وقد رد عليه قوله او غروبها ليلة البدر قد عرفت معناه وترتيبا
وانه تمحل التصحيح كلام الزمخشري فمن زعم ان المحشي لم يتنبه لكلامهما وانما ان هذا انسب
بالقسم به لانه وقت ظهور سلطانه فيناسب تعظيم شانه او ذاك لان وصفه له بابتدا
امره فكما ان الضحى شباب النهار فكذا غرة الشهر كولادة القمر والمكان لا تتوالم ولو
تلاغروبها الليس بخلاف لقول الجوهري بجي بعد لانه يحتمل طلوعه غروب الشمس
فكانه يبدرها بالطلوع كما قيد لانه بالتقريب فاعرفه قوله في الاستدارة
الخ او كمال النور معطوف على قوله تلا طلوعه الخ فيكون المراد بالتلو التاخر في الرتبة
لان جرمه دون جرمها ونوره دون نورها وهو مستمد منها وخليفة عنها قوله
جلى الشمس اي اظهرها وقوله فانها تتجلى الخ اشارة الى ان فيه تجوزا في الاسناد
وقوله انبسط النهار اي مضى منه مدة وقوله او الظلمة يحلها بمعنى الخفاء وقوله
وان لم الخ اشارة لترجيح الاول بذكر مرجعه والنساق ضمائره لايشارها كما قيل وقوله
الدنيا المراد به وجه الارض وقوله يغشاها لانه يحتاج الى حذف واحد معمول به وفيه
تنبيه على ان اسنادا الاول معنيه تعالى والاولى ان يقال ان المراد به الظلمة التي
تعد السواد لا العدم الاصلي والظلمة الاصلية فان هذه اظهر في الدلالة على القدرة
وهي مستقبلة بالنسبة لما قبلها فلا بد من تغيير التعبير لينبه على المراد قوله
ولما كانت واوات العطف جواب عما استشكله الزمخشري من ان الواوات ان كانت
عاطفة لزم عطف معمولي عاملين على مثلهما وان كانت قسمية لزم ما استكرهه الخليل
وسيبويه من تعدد القسم على مقسم واحد وحاصل الدفع انه اختار الشق الاول ومنع
المحذور فانها عاطفة لمعمولي عامل واحد على معمول واحد ومثله غير ممنوع بالاتفاق
كما بينه المص وقوله الجار بنفسها على الاصح لا بالنيابة عن الباء كما قيل وقوله من
حيث الخ تعليل لنيابتها عنه فانه لا يجوز ذكره معها بخلاف الباء كما لا يخفى ولما نابت
عن الواو القسمية وهي نائبة عن فعل فهي نائبة عن حرف القسم الجار وعن فعل
القسم الناصب فكان النصب والجر عن عامل واحد لكن ابن الحاجب نقض هذا بمثل
قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس للعطف مع تقييده بصريح القسم
مع ان التحقيق ان الظرف ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ هو غير مقيد
بالزمان حالا كان او مستقبلا وانما هو معمول لمضاف مقدر وهو العظمة لان
الاقسام بالشيء اعظام له وقد اورد عليه ان اقسامه تعالى بشيء مستلزم لاظهار
عظمته وابانة شرفه فيجوز تقييده باعتبار جزء المعنى المذكور يعني الاظهار وايضا
اذا كان الاقسام اعظاما لغا تقديره وقد جوز تجريده عن الظرفية وابداله
من مدخول الواو ولا يخفى بعده ولو سلم ما ذكره فالاستعارة اما تبعية او تمثيلية
وعلى كل حال فليس ثمة ما يكون متعلقا به بحسب الصناعة والتقدير يتعلق به
وليظهر ما ارتيب منه مؤكدا فلا لغوية فيه ومثله تخييل لا يحتمل له قوله
من حيث استلزمت الخ متعلق بقوله النائبة والمستتر فيه للواو الاولى كضمير
معها وضمير طرحه لفعل القسم وقوله ربطن الخ جواب لما والمجرورات القمر والنهار
والليل والظروف اذا بعد الثلاثة وليس المراد بالجمع الاثنين كما قيل لمقارنة
المجرورات وقوله بالمجرور والظرف اراد بالمجرور الشمس المجرورة بحرف القسم وبالظرف

فيما

فيما قيل وضعها هنا لانها في معنى اذا اشرقت اولان الضحى كثر استعماله بمعنى لوقت فيما قيل ولما راى
بعضهم ما فيه من التكلف قال المراد بالظرف والجر ورهنا العز واذا بعده ولا يخفى ما فيه
من البعد وقوله على عاملين مختلفين اتبع النحاة في هذه العبارة وفيها مسامحة ومقدر
تقديره على معمولي عاملين مختلفين قوله لارادة معنى الوصفية يعني انه اصل
وضعها لما لا يعقل وقد يراد بها الصفة فلما وقع استبهاما عن المسؤول عنه فيقول
زيد ما هو فيجاب بعالم او جاهل بخلاف من فانها تختص بذوي العلم وقد اريد هنا
الصفة فلذا اطلقت عليه تعالى وقد مر تفصيله في سورة النساء قوله كانه قيل
والشي العظيم الخ لم يقل والباني ولا ذي البنا لان الصفة اما بمعنى المشتق فيقدر
الاول او ما قام بالغير فيقدر الباني لان المراد بالبنا ليس معناه المعروف بل ايجاد
الاجرام العظيمة الدالة على كمال القدرة وبديع الحكمة والصنعة ولذا فسره بما ذكر
للدلالة على الوصفية المرادة هنا فسقط ما قيل من ان الاولى ان يقول وبانيها
قوله وقوله كما اورد وكن اي ذكر ما بناها مع انه في ذكر السما غنية عنه للدلالة على
ايجادها وموجدها التزاما والاشارة الى ما ذكر من الدلالة على وجوده وكمال قدرته
وقوله وكذا الكلام الخ اي او تركه ما فيه لارادة الوصفية فكانه قيل القادر الذي
بسطها والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها قوله وجعل الماآت الخ جمع ما بالمد
على ارادة لفظها او هو جملة من سؤال مقدر تقديره لم لم تجعل مصدرية
كما ذهب اليه الفراء والزجاج ومن تبعهما ليسلم من ارتكاب اطلاقها على الله وكذا
قال في الكشاف وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه من فساد النظم الا
انه خفي على شراحه وجه الفساد كما تردد فيه اصحاب الحواشي هنا ولعل مراده ان المراد
بتجريده من الفاعل انه لا يكون له فاعل ظاهر وهو ظاهر ولا مضمر لعدم مرجعه
وهذا في الافعال كلها هنا لا في الهم وحده كما قيل وخلل النظم لما فيه من عطف
الفعل على الاسم ولا يخفى انه يكفي لصحة الاضمار دلالة السياق وهي موجودة هنا وان
العطف حينئذ على صلة ما لا عليها مع صلتها فكانه قيل ونفس وتسويتها
فالهمها الخ ولا يرد عليه اختلال الترتيب من غير مهلة لان التسوية قبل نفخ
الروح والالهام بعده بزمان طويل لان التسوية مستمرة بتعديل الاعضاء والقوى
التي منها المفكرة والالهام موقوف عليهما او لانهما مع انه قد يقال ان
الترتيب فيه عرفي لكونه مشتركا لا لازما ولا معنى لما قيل من ان النظم العربي
يجب توافق القرائن لانه حاصل هنا وعطف الفعل على الاسم ليس بفاسد وان
كان خلاف الظاهر فتدبر قوله بقوله وما سواها متعلق بقوله نظم لما فيه من
معنى الارتباط وعدم الارتباط حينئذ لخفا وجه الترتيب والعطف على ما فيه
قوله الا ان يضمر الخ اشارة الى ما مر وهو لدفع الجحد ورمن معا لا لدفع الاول
فقط حتى يعترض عليه بانه كان ينبغي تقديمه وجيه ودفع الاول به ظاهر
وكذا الثاني لان التسوية والالهام فعلان لذاته فيناسب ترتب احدهما على الاخر
لنسبته عنه وعلى كل حال فالكلام غير خال عن الكدر قوله وتنكير نفس
للتكثير هذا او ما بعده من التنوين وقوله والمراد نفس آدم على الثاني وبعد
تفسير الابهام بما ذكره المصنف كيف يقال ان هذا بعده لا يناسب الثاني ثم قوله
قد افلح من زكاها على هذا ينبغي ان يجعل من الاستخدام ولا بعد فيه قوله

والعام

والعام الحجر الخ اي لا الفاء وهما في القلب حتى يحمله ذلك على ان يتحرا وتتقي بل تعريفه
بذلك بحيث يميز رشده من ضلاله كما في قوله وهديناه النجدين وقوله او التمكين الخ اي جعله
متمكنا وقادرا على كل واحد منهما سواء قلنا انه يخلق الله كما هو مذهب اهل الحق او يخلق
العبد كما هو مذهب المعتزلة فلا دليل فيه لهم كما توهمه الزمخشري والى رده اشار
المصنف رحمه الله واسنده لانه يجعله فاعلا للتزكية والتدسية ومتوليهما والتي هي
لان الاسناد يقتضي قيامه به لاصدوره عنه وكون اسناد مثل هذه الافعال حقيقة
يقتضي الاتحاد فلصادر فاسدة لعوده على المدعي بعينه ومما قررنا علم ان الاوصاف
لاتنافي تفسيره بادم قوله انماها فالتزكية بمعنى التنمية ولو جعل بمعنى التطهير
من دنس العيوب صح ايضا وقوله وحذف اللام الخ لان الماضي يقترن بقد واللام في الاغلب
فحذفت لطول جملة الجواب المقتضي للتخفيف او لسد ما تقدمها وهذا دفع لانه لو كان
جوابا اقترن باللام وعلى هذا اصوله كذبت ثمود الخ استطراد بمناسبة للجواب وقوله
لما اراد به اي بقوله قد افلح الخ وتكميل النفس هو تزكيتها بالعمل والعلم وقوله
والمبالغة يصح عطفه على الحث وتكميل والمبالغة اما لجعله محققا ماضيا وجعله عين
الفلاح او من جعل تدسيسها نفس خيبة وخسرانا وهذا ايماء لوجه تخصيص ما ذكر بالقسم
عليه وقوله اقسم عليه اي على هذا القول او التكميل وقوله بما به لهم هو ما ذكر
من المصنوعات العظيمة فانها تدل على صانع موصوف بما ذكر وفاعل زكاها ضمير من لا
ضمير يعود على الله والعائد الضمير المؤنث لان المراد به النفس لانه تفسيق غير لازم
كما بين في شروح الكشاف وقوله به كرم الخ مما خلق لهم في الافاق والانفس من النعم
المقتضية لشكر المنعم بها وقوله الذي هو اي الشكر هو منتهى العمل وهو شامل
لاعتقاد الجنان وعبادة الاركان وتنزيه اللسان ولا يضره كون الاعتقاد نظريا
لانه زيادة غير مضرة او يقال المراد بالشكر ما يظهر منه والاول بما لا يطلع عليه
غير الله ومن هو صاحبه فلا اعتبار عليه قوله وقيل استطراد الخ اي قوله
قد افلح الخ امر مستطرد كما ذهب اليه الزمخشري والجواب ما قدره لدلالة المذكور
عليه ورد ما اختاره الزجاج وتبعه المصنف بلزوم حذف اللام وبانه لا يليق ان يجعل
التزكية وهو من ادنى الكمال لاختصاصها بالعمليات مقصودة بالاقسام ويعرض
عن التحلية بالعقائد التي هي لب الالباب وزبدة ما محضته الاحقاب ولو سلم
عدم الاختصاص فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف جواب القسم فكثير
فصيح لا سيما في الكتاب العزيز والمصنف لم يلتفت لشيء منه لان حذف اللام كثير لا سيما
وهنا ما يرجحه من الطول وقد ذكره هو في قوله قد افلح المؤمنون فاعدام ابدامع
انه اسهل من حذف الجملة بتمامها الذي اختاره هو ولان التزكية لا اختصاص لها
كما اشار اليه في تفسيرها وليست مقدمة بل مقصودة بالذات ولذا اقترن ها
بالايمان دون التطهير ولو سلم فلا مانع من الاعتنا ببعض المقدمات احيانا لتوقف
المقاصد عليها واما جعل الاول كناية عن الثاني فيما لا داعي له فتنبه قوله
نقصها اي نقص تزكيتها او بعضها بتفسيره في التزكية وقوله اخفاها الخ المراد
باخفائها اخفا استعدادها وفطرتها التي خلقت عليها وقوله واصل دسى
الخ هو على الثاني لان الدس الادخال وهو يستلزم الاخفا ويحتمل انه عليهما
والظاهر الاول وتقضي اي تقضض ومعناه هوى كما في قوله تقضي البازي اذا

الباري كسر قوله لم يسبب طغيانها فالباء سببية والطغوى مصدر بمعنى الطغيان
وجعلها الزمخشري للاستعانة في هذا الوجه وقوله او بما وعدت الخ فالطغوى
على الاول المعاصي وطغيانها وعلى هذا هو من التجاوز عن الحد والزيادة في العذاب
كما في طغى الماء اذا زاد زيادة مفرطة والباء على هذا صلة كذبت كما في قوله كذب به
قومك وقوله ذي الطغوى اشارة الى تقدير مضاف فيه او تاويله بما ذكر ويجوز ان
يراد بالطغوى العذاب نفسه مبالغة كما يوصف بغيره من المصادر وقوله فاهلكوا
بالطاغية استشهاد معنوي على وصف العذاب بالطغيان وانه المراد هنا او الطاغية
مصدر كالعاقبة وقوله تفرقة بين الاسم والصفة فان فعلى تقلب في الاسم الجامد
واوا والقصوى منه اذا كان صفة كخزيا كما قرره النحاة وهذا اسم لانه مصدر وقوله
قرئ بالضم الخ فيه يشكل على هذه القراءة قلب الياء واوا فانه لا يفرق فيه بين الاسم
والصفة وجوابه ما قاله السمين كان من حقه بقاء الياء على حالها كالسقيا وهذا
عند من يقول طغوت بالواو فالواو اصل عنده كما قاله ابو البقاء وقد تقدم
في النحو تفصيله قوله حين قام تفسير اذ انبعث فانبعث مطاوع بعثه بمعنى
ارسله واقامه والمراد بقيامه مباشرته لما ذكر وقدار بزنة غلام اسم من عقر
الناقة ومعناه جزار وقوله ما لا به بالهمز بمعنى اعانه كانه صار من ملائه
وفي نسخة والاه وهو بمعناه قوله فان افعل الخ والمراد اضافته لمعرفة
مفضل عليه بقرينة ما في النظم فلا يرد عليه انه اطلاق في غير محله لان المضاف
لنكرة حكمه الافراد والتذكير مطلقا كالمقرون بمن وقوله فضل الخ يعني المراد
بكونه من ذكر اشقى انه اشقى بالنسبة لمن عداه من ثمود لانهم لم يباشروا العقر
قوله واحذروا اشارة الى ان نصبه على التحذير واضمار عامله واجبها
كما قاله المعرب وقيل المراد انه منصوب بتقدير ذروا واحذروا ولو يرد
نصبه على التحذير كما في الكشاف لان شرطه تكرير المحذر منه او كونه محذرا
مما بعده ولكنه انه تقدير عطفوا ناقة الله وقيل المقدر ذروا وقوله حذروا
بيان للمعنى المراد وكلاهما مما لا وجه له اما الاول فلان شرطه ما ذكروا والعطف
عليه كما هنا واما الثاني فغني عن البيان وقوله عقرها اشارة الى تقدير المضاف
فيه او بيان للمراد من غير تقدير فيه وقوله فلا تذودوها بالدال المعجمة
بمعنى تطردوها وفي نسخة تزودوها بمعنى تنحوها وتمنعوها السقيا قوله
فيما حذرهم الخ اوله بما ذكره لانه ما قاله لهم امر للتحذير والتكذيب انما يكون
في الخبر فهو هنا خبر مقدر او ضمني لتضمنه الاخبار بحلول العذاب ان فعلوا
ما حذرهم منه وقيل ان ما قاله لهم من الامر قاله ناقلا له عن الله فصح تكذيبه
لانه مخبر معنى وقوله فاطبق هو معنى دمدم وفي القاموس معناه اتم
العذاب وقوله وهو تكرير لقولهم وزنه فعفل وقوله الدسها الشيء اي امارة
بتمينة من الهبسة كذا اذا غطاه وهو استعارة قوله فسوى الدمدمة
بينهم اي عليهم بمعنى صيرها سواء اما للدمدمة فالمعنى انه جعلها سواء
بينهم او جعلها عليهم سواء او الضمير لثمود والمعنى ما ذكر ايضا قوله تعالى
ولا يخاف عقباها اي عاقبتها كما يخاف الملوك عاقبة ما تفعله فهو استعارة
تمثيلية لاهانتهم وانهم اذلاء عند الله فالضمير في قوله يخاف لله وهو الاظهر

ويجوز

ويجوز عوده للرسول صلى الله عليه وسلم اي انه لا يخاف عاقبة انذاره لهم وهو على
الحقيقة كما اذا قيل الضمير للاشقى اي انه لا يخاف عاقبة فعله الشنيع والواو للحال
او للاستئناف قوله فلا على العطف بالفاء وكذا هي في بعض المصاحف فلا وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت السورة اللهم اني اسئلك بجاه محمد صلى
الله عليه وسلم زيادة الفضل وتقبلها فانت مولانا ومولاها

سورة الليل

لا خلاف في عدد اياتها والخلاف في النزول وسببه فقيل مكية وهو الاشهر وقيل مدنية
وقيل بعضها مكي وبعضها مدني وقيل نزلت في ابي الدحداح الانصاري وكان في داره
نخلة يقع بلحها في دار يتامى في جواره بعض بلح فياخذه منهم فقال له صلى الله
عليه وسلم دعها لهم ولك بدلها نخل في الجنة فابى فاشتراها ابو الدحداح بحائط
وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اهبها لهم بالنخلة التي في الجنة الحديث بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يغشى الشمس الخ والمقسم به الليل كله لا النصف في بعض الوجوه كما توهم وقوله
ظهر على انه من جلا الصيقل المرآة لما عليه وهو محتمل للاستعارة المكنية ايضا
وقوله او تتبع على انه في التجلي بمعنى الظهور والخلاف الفعلي مضيا وانقضا
تقدم وجمعه في بعض شروح الكشاف انه الاول على تقدير كونه المغشي النهار او
كل شيء وقوله او تتبع الخ على تقدير كونه المغشي عليه الشمس وقيل انه فاعل تجلى
ضمير النهار لا الشمس ولا كل شيء لا اختصاص للغشي الاول لكون المغشي كل شيء كما
لا يخفى وكون الاسناد للنهار مجازيا لا يكفي في الدفع ولا يخفى انه من عدم فهم
المراد منه فانه بعينه الذي يحسن لتقابل النسبتين على ما ذكر فان هذا اذا اريد به
زوال الظلام غايته بل بمعنى وجود الظلام وهو على ما ذكر واذا فسر بطلوع الشمس
هنا فانما قبله عن قريب وهو ظاهر من الشرح قوله القادر الذي خلق الخ
اشارة الى ما مر من ان ما موصولة بمعنى من والقادر لا ارادة الوصفية وانها
تحتمل المصدرية وذكر القادر ليشير الى انه على معنى الوصفية كما مر تحقيقه بل
للاشارة الى ان ذكره ليستدل به على كمال القدرة الالهية وتعريف الذكر والانثى
على الاول للاستغراق او الحقيقة او الجنس وعلى ما بعده للعهد ويكون كقوله
انا خلقناكم من ذكر وانثى وقوله من كل نوع له توالد ان كان المراد بالتوالد ما يقابل
التكون او ما يقابل ما يحصل من البيض حمل النحل والنملة لان تخلقهما بالتوالد
ايضا وان اريد ما يلد ويتولد لا خرجا فيقيد ولا يشتبه بالنعام والنعم والجارح والحوت
ان تعلق بخلق خرج اوله بخلوق من النوع وفيه نظر وقيل ان هذا ادخل على انه
لا يخرج مخلوق عن الذكر والانثى حتى لو حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى حنث بالخنثى وقوله
مصدر فيه مرتبة للطاهر والفواد كثيرة الموثوق ليه قوله تعالى ان سعيكم
لشتى جواب القسم او هو وسفهوه كما مر تفصيله وقوله مساعيكم جمع مسعى
مصدر ميمي بمعنى السعي وهو اشارة الى ان المصدر المضاف يفيد العموم
فيكون جمعا معنى وهو الخبر عنه بشتى وهو جمع شتيت او شتى بمعنى متفرق
وفيه وجه اخر وهو انه مفرد مصدر مؤنث كذكرى وبشرى وهو بتقدير مضاف
او مؤول او جعله عين الافتراق مبالغة قوله من اعطى الطاعة واتقى المعصية
الخ وفي الكشاف بمعنى حقوق ماله وهو المناسب للاعطاء لان المعروف فيه
تعلقه بالمال خصوصا وقد وقع في مقابلته ذكر البخل والمال لا الايفاء ما فسره المص

عصام
سمين
عصام
خلخالي

بيطهما
عصام
لا
جاربردي ويمني
سعدي

الحسنى ليكون التفصيل شاملا للمعاني كلها وهو الحاصل على قياس لغة الظاهر لانا نقول
المناسب للتعميم في قوله التقى لان التقوى لها معان متعددة مما يحمل بما ذكره المص فلو لم
يخصصه وعمم كما اشار اليه الزمخشري عم المعاني من غير تكلف ارتكبه واخر التوحيد
وخصه التقدير للفاصلة ولانه قد يؤخر الاهم لحكمة لا لانه من الاعطاء الاصغا
لكلمة التوحيد ومن الاتقاء الاتقاء عن الاشراك كما توهم لانه متفرع على ابالة
قوله وبالحسنى في ما دلت على حق الخ يعني ان المراد ادعانه بكل حق فيدخل فيه التوحيد
دخولا اوليا وقوله للخلة بفتح الخاء والمراد الصفة والخصلة ولما كانت
مؤدية الى اليسر وهو الامر السهل الذي يستريح به الناس وصفت بانها اليسرى
على انه استعارة مصرحة او مجاز مرسل او تجوز في الاسناد وقوله لاجل التانيث
فقد قيل من تيسير الفرس للركوب اذا هيأه للركوب فعلى هذا التيسير من اليسر وهو السهولة
والمراد به التهيئة والاعداد للامر فيكون متهيئا ومستعدا له كما في الحديث
كل ميسر لما خلق له وله تفسيرات ومعان كما كتبته في الكشف منها هذا ومنها
اللطف والخذلان ومنها الهداية والايصال المستعاد فيما المص اختار الاول
منها لانه اظهر وانه الحقيقة واوجب الاية على المعنيين الاخرين يكون التيسير
للعسرى مشاكلة وعلى هذا الاستعارة فيه كما صرح به في الكشف قوله بما
امر به او له بما يشمل جميع المعاصي ليكون مقابلا للاعطاء بما فسر به وقد عرفت
ما فيه وقوله بانكار مدلولها لانه المراد بكل كلمة دلت على الحق كما مر وقوله للخلة
اي الخصلة توضحه قوله تفعل من الردى بمعنى الهلاك فمعناه ما قدمه
اي هلك واشار به لترجيحه وعلى ما بعده هو بمعنى الوقوع وفي التعبير
بما ذكر اشارة الى انه بما قدمه من اعماله الخبيثة هو الهالك والموقع لنفسه
وهو الكافر على حقيقته لطالعه وقيل انه للمبالغة فتدبر قوله للارشاد الى الحق
الخ يعني ان على للايجاب وهذا تمسك به الزمخشري في وجوب الاصلح على الله ولا يتمسك
له فيه لان لزومه علينا لسبق القضاء به وعدم تخلف المقضي عنه او لانه على مقتضى
الحكمة والمصلحة لا لما ذكره قوله او ان علينا طريقة الهدى يرد اخر على الزمخشري
فيما تمسك به بان في الاية مضافا مقدرا اي ان علينا بيان طريق الهدى وقد بيناها
بما ذكرناه في الاية الاخرى وعلى الله قصد السبيل فكل من يسلكه يصل الينا وقد مر
تفسير هذه الاية بوجوه غير ما ذكره المص وبعضهم هنا خلط يطول الاشتغال
به من المقصود قوله فنعطي في الدارين اشارة الى ان المراد بالاولى الدنيا وفيه تتميم
للرد السابق وقوله او ثواب الهداية للمهتدين معطوف على قوله ما نشاء الخ اي نعطي
الثواب لمن اهتدى تفضلا منا فلا يرد عليه انه لا وجه للتخصيص والظاهر ثواب
الهداية وعقاب الضلال لان العقاب لا يعد عطاء ولو ادخله فيه احتاج للتأويل
فهو كقوله ولاتيناه اجره في الدنيا الاية وقوله او فلا يضرنا الخ لتفرده تعالى بملك
ما في الدارين وكونه في قبضته تصرفه لا يحول بينه وبينه احد ولا يحصله احد
حتى يضر بعدم اهتدائه او ينفع اهتداؤه قوله تتلهب اشارة الى ان اصله
تتلظى تتلظى حذف منه احدى التائين كما قرئ به وقوله لا يلزمها الخ يعني ان
المراد به ما ذكر من اللزوم واشد العذاب كما يدل عليه الصلي لانه من قولهم
شاة مصلية وهي التي تحمر في حفيرة يوقد فيها جمر كثير وتدخل فيه اذ الايقاد

لا على الجمر وفوق النار مصلي كما بينه في الانتصاف نقلا عن ائمة اللغة فهو دال على الاشد
واما اللزوم فهو مقابله فتوهم سيجنبها الخ فانه يقتضي انه لا يجنبها فاندفع ما اورد عليه
من ان تفسير الصلي باللزوم غير ظاهر وهذا جواب عما قيل ان الشقي يصلى النار والتقي
يتجنبها فكيف قال لا يصلاها الخ مع ان الحصر للاخير ينافي السابق لان المراد بالصلي ما ذكر
لا مطلق الدخول وهو مختص بالكافر الاشقى والاتقى يتجنبها بالكلية بخلاف التقي
فان منهم من يدخلها فلا منافاة بين الحصرين وما في الكشاف من ان الحصر ادعائي مبالغة
فكان غير الاشقى غير صال وغير الاتقى لا يتجنبها مبني على الاعتزال وتخليد العصاة
فلذا تركه المص قوله ولذلك اي لان المراد الكافر الملازم لها اطلق عليه اشقى لانه
اشقى من غيره ووصفه بما هو لازم للكفر بما ذكر وقوله صليها اي لزوم اشدها كما مر
وقوله فلا يخالف الخ هكذا هو في النسخ وفي بعضها بالواو وقيل عليه ان الاظهر الفاء
ان الخطب فيه يسير قوله يتزكى لانه من التزكي وهو طلب ان يكون ماله زكيا عند ربه
وهو نقص في الجنة ويكون بتكونه حالا من المفعول ايضا وعلى البدل من الصلة لا محل له
من الاعراب ولا يرد عليه انه لا يدخل في تعريف التابع كما توهم قوله استثناء منقطع
او متصل الخ قراءة الجمهور بمد ابتغاء ونصبه على الاستثناء او على انه مفعول له
كما قاله الفراء والاستثناء اما منقطع لانه لم يندرج في النعمة معنى لكنه فعل ذلك
لابتغاء وجه ربه لا لمجازاة عوض ولا لمكافأة يد سابقة وقوله عن محذوف تقديره
لا يؤتي الا ابتغاء الخ على انه مستثنى مفرغ من اعم العلل والاسباب والتقدير لا يؤتي
شيئا لاجل شيء الا لاجل طلب رضا ربه وانما قدره كذلك لانه لا يتاتى بغير اتصاله
الاستثناء من نعمة كما مر والاستثناء المفرغ يختص بالنفي عند الجمهور قوله
لا لمكافاة نعمة تبع في هذا التفسير الزمخشري وهو خطأ عند السكاكي فانه لا يؤكد
بالعطف بلا النافية بعد الحصر بما والا لكنه غير مسلم كما فصلناه في غير هذا المحل
قوله وعد بالثواب الخ هذا على ان ضمير يرضى للاتقى لا للرب وهو الانسب بالسياق
واتساق الضمائر لا عكسه كما توهم قوله والايات نزلت في ابي بكر رضي الله عنه
يعني ان قوله تعالى وسيجنبها الاتقى الى اخر السورة نزل في حق الصديق رضي الله
عنه كما في الاحاديث الصحيحة المسندة عن ابن عباس وسعيد المفسرين حتى قال بعض
المفسرين انه مجمع عليه ولان زعم بعض الشيعة انها نزلت في علي رضي الله عنه
وخصوص السبب لا ينافي عموم الحكم واللفظ كما توهمه الجوهري هنا نعم يقتضي الدخول
فيه دخولا اوليا ولذا قال الامام ان الاية تدل على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل
الامة قوله في جماعة الخ هم سبعة نفر منهم بلال وعامر بن فهيرة وقال ابو اسحاق
ان ابا قحافة قال له اراك تعتق رقابا ضعافا فلو اعتقت رقابا جلدا يمنعونك
وكان يعتق عجائز وجواري ضعافا اذا اسلموا وكان بلال لامية بن خلف فاشتراه
منه ابو بكر واعتقه فقال المشركون انما فعله ليد كانت لبلال عنده فانزل الله
وما لاحد عنده من نعمة تجزى وقوله تولاهم المشركون اي كانوا موالي لهم يعني انهم
ملكوهم وفي نسخة تؤذيهم المشركون الخ قوله ابو جهل الخ لم ينقل ما في الكشاف
من انه ابو سفيان بن حرب لانه اسلم وقوي اسلامه باتفاق اهل السنة وقوله
وعن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث موضوع تمت السورة والصلاة والسلام على افضل
الانبياء العظام وآله وصحبه الكرام سورة الضحى لا خلاف في عدد آياتها

ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله ووقت ارتفاع الشمس الخ تقدم في سورة
الشمس تفسير الضحى بالضوء وبارتفاع النهار ارتفاعا عاليا وارتفاع النهار بارتفاع
شمسه وما ذكره المص يعني انه اريد الارتفاع وقدر فيه مضاف لوقوعه في مقابلة الليل
او على انه تجوز عن الوقت بما يقع فيه بعلاقة الحلول وهو مجاز مشهور كما مر ولم يقيد
وقت ضوء الشمس حتى اشرقت والقت شعاعها والمال واحد وان قيل انه انسب لان القسم
ليس له وقت محقق به بخلاف الارتفاع فتدبر قوله وتخصيصه لان النهار الخ الظاهر
ان المراد قوة غير قريبة من شدتها فلا يتحقق بما بعده الى الزوال ولذا اعد شرفا يوما
للشمس وسعدا او خص موسى عليه الصلاة والسلام بالتكليم فيه لان الانسان فيه
كامل الذهن وهو شباب النهار فلما ذكر شرفه على غيره وخص القسم به ولكونه وقت
تكليم موسى هنا مناسبة اخرى للقسم عليه وهو انه تعالى لم يترك النبي صلى الله عليه
وسلم ولم تفارقه الطافه وتكليمه وقوله والقى السحرة سجدا لقوله وان يحشر الناس ضحى وقوله
او النهار معطوف على قوله وقت ارتفاع الشمس فهو مجرور وكذا لو عطف على مجموع قوله
وقت وقوله ويؤيده وجه التأييد انه اريد به فيه النهار لمقابلته لقوله بياتا فهي
تراد هنا لوقوعه في مقابلة الليل ايضا فان قلت لا وجه للتأييد لانه وقع ثمة في
مقابلة البيات وهو مطلق الليل واما هنا فوقع في مقابلة الليل مقيدا باشتداد
ظلمته فالمناسب ان يراد به ارتفاعه وقوة اضاءته قلت كذا اعترض على المص رحمه الله
واجيب عنه بانه قوبل بالليل هنا وتقييده لا يوجب استعماله في غير معناه واخذ
الاشتداد من سجى بعيد ولا يخفى ضعفه قوله سكن اهله الخ فسجى بمعنى سكن
ونسبته الى الليل مجازية وهو احسن من تقدير المضاف فيه مع جوازه ولا يلزم منه حذف
الفاعل او استتار الضمير البارز ومثله لم يعهد كما توهم فانه خطأ فاحش وسكون اهله
بعد مضي برهة منه وقوله ركد ظلامه معناه اشتد ظلامه وهو بمعنى بعضه ايضا
لبعد الشمس عن الافق واصل الركود عدم الجريان في الماء فتجوز به عما ذكر وعلى هذا
ففي سجى استعارة تبعية او مكنية وقوله من سجى البحر الخ فليس معناه مطلق السكون
بل سكون الامواج بزعم وهو في الاصل مجاز مرسل كالمرسن وقوله سجى يوزن بعدو
مصدر قوله وتقديم الليل الخ انما كان الاصل التقدم في الليل لانه ظلمة وعدم
اصلي ثم النور يحدث بالشمس لانها اسباب حادثة بعده وقد مر الكلام عليه في اول سورة
الانعام وما له وعليه وقوله باعتبار الشرف لانه نور والنور شرف ذاتي على الظلم
والظلمة الذاتية لكثرة منافعه او لمناسبته لعالم المجردات فانها نورانية فانه نور
على نور والمراد بالتقديم وقوعه مقدما في السورة فلا يتوهم انه غفل عن
تقدمه في قوله والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها ولم يذكر النكتة في محلها
كما قيل ولا حاجة لتكلف انه ذكر ثمة باعتبار تجلي الشمس وايضاح اشراقها فاقاله
من تتمة قوله والشمس وضحاها فلذا لم يتعرض له ثم ان الطيبي طيب الله ثراه
قال انه تعالى اقسم له بوقتين فيهما صلاته وقربه من لقاه ومناجاته ارغاما
لاعاديه وتكذيبا لهم في زعم قلاه وجفائه كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك
عندنا انا اصطفيناك وما هجرناك وقليناك فهو كقوله وثناياك انها اغريض
فلذه درم قوله ما قطعك قطع المودع يعني ان التوديع مستعار استعارة
تبعية للترك هنا وفيه من التلطف والتعظيم ما لا يخفى فان الوداع انما يكون

بين الاحباب ومن تعز مفارقته قال المتنبي [illegible]
حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا فلم ادر اي الظاعنين اشيع [illegible]
وحقيقة التوديع غير متصورة هنا قوله وقرئ بالتخفيف بمعنى ما ترك وهذه
القراءة وان كانت شاذة تنافي قول النحاة انهم اماتوا ماضي يدع ويذر ومصدرهما ولذا قال
في المستوفي انه كلمة وردت في كلام العرب ولا عبرة بكلام النحاة فيه واذا جاء نهر الله بطل نهر
معقل وان كان نادرا وقال في الغريب ان النحاة زعموا ان العرب اماتت ذلك والنبي صلى الله
عليه وسلم افصحهم وقد قال لينتهين اقوام عن ودعهم الجماعات وقرئ ما ودعك
بالتخفيف وقال ابو الاسود ليت شعري عن خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه وفي
الحديث اتركوا الترك ما تركوكم ودعوا الحبشة ما ودعوكم قال ابن جني ان هذه القراءة
قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وقال الطيبي بعد ذكره وروده نظما ونثرا فصحته
في الحديثة ما فيه من الترصيع ورد العجز على الصدر واما هذه القراءة فان كان مخفف
ودع فلا اعتبار عليه وهو الظاهر وان الممات على زعمهم شيء اخر وقد قيل ان قريشا قالوا
لما تخلف الوحي ان محمدا ودعه ربه بالتخفيف فنزلت فيكون الحسن ثم قصد المشاكلة
لما قالوه وهم تكلموا بغير لغتهم وقطعوا فيهم قوله جواب القسم على القراءتين وقد
علمت مناسبة القسم للمقسم عليه وحذف المفعول الخ الاحسن ان يقال لئلا يواجهه
بنسبة القلا لطعامه وتشفقه عليه وقوله ان الوحي تاخر الخ بضعة وعشر كما مر
تفصيله في الكهف وقوله جرو بتثليث الجيم صغير كل شيء والمراد به هنا ولد الكلب
الصغير لان الملك لا يدخل بيتا فيه كلب ولا صورة قوله فانها باقية الخ اشارة
الى ان الاخرة الدار الاخرة المقابلة للدنيا وقوله لك على هذا البيان اختصاصه بالخيرية
فيما دون من اذاه وتمت بتاخير الوحي عنه مع ان ثمة لجميع الغابرين لا من رقيه
كما قيل لان اختصاص اللام ليس قصريا كما مر غير مرة مع انه مجد وقد علم بان المقرر
ان الخير العدد له صلى الله عليه وسلم خير من الموعد لغيره كما اشار اليه بقوله
كانه الخ وقوله لا يزال يواصله الخ هذا اخذ من نفي التوديع والقلا فان ذلك صريح في
عدم المفارقة وثبوت المواصلة ومواصلة الله لاحبابه وخاصة انبيائه بما
ذكر فلا خفاء فيه سواء جعل كناية عما ذكر او لا وهذا بيان لاتصال هذه الاية بما قبلها
وتخلو اللام القسمية عليها يقتضي العطف فلا وجه لما قيل من انها حالية وقوله
الدنيا هو المراد بقوله الاولى ويحتمل ان يكون هذا الكلام مستانفا مؤكدا باللام وقيل
هو المتبادر من كلام المص فعلى الاول اقسم على ان رجعته انتان منفيان وانها
مثبتان وهو الظاهر فاللام فيهما قسمية وسياتي ما فيه قوله او لنهاية امرك
الخ تفسير اخر للاخرة بالنهاية والاولى بالبداية وتعريفهما للعهد او عوض عن المضاف
والمراد ان حالك لا تزال تترقى في الخير فكيف ينقطع عن الاتصال بعالم الملكوت وهذا
معطوف على ما قبله بحسب المعنى لا على مقدر وفي بعض النسخ او لنهاية الخ بواو
عاطفة بعد او وتعطفه على قوله للاخرة الداخل على انه تفسير للمجموع والاولى
اولى قوله وعد شامل لما اعطاه الخ الشمول من العموم المأخوذ من حذف المعطى
فلذا عممه لما يشمل ما له في خاصة نفسه وما لدينه وامته في دنياه واخرته
وظهور الامر واعلاء يد بقهر اعاديه واهلاكهم ونصرته وهذا بيان لما تضمنه
قوله ولسوف الخ لا له ولما قبله كما توهم فانه خبط تركه اولى من ذكره قوله واللام

سعدي
عصام
خالجي
سن
عصام خالجي
سعدي
سعدي
عصام
سعدي

للابتداء الخ وقال بعدها انها لام تأكيد ما دخلت عليه كما اشار اليه المص وما ذكر تبع فيه المص
الزمخشري وابا علي الفارسي وقد اورد عليه ان التأكيد يقتضي الاعتناء به والحذف
ينافيه ولذا قال ابن الحاجب ان المبتدأ المؤكد باللام لا يحذف وانه معها كالجزء
الاسم وقد منع المصنف في عدم جواز الحذف مع ان هذا امر قد تقدم لما قدمه في سورة طه
في قوله ان هذان لساحران من ان المؤكد باللام لا يليق به الحذف وايضا هو تقدير
والاصل عدمه ورد بان المؤكد الجملة لا المبتدأ وحده حتى ينافي تأكيده حذفه
وان يحذف معها الاسم كثيرا كما ذكره النحاة وكذا قد يحذف وتحذف الفعل كقوله
وكان قد وامثاله مع انه لو سلم فقد يفرق بينه وبين قد وهذه اللام فانها لو تزاد
في معنى ما دخلت عليه بخلاف اللام وهو قياس مع الفارق وما ذكره في سورة طه
من منع حذف المبتدأ المؤكد انه لا يقتضي منعه في كل محل وهو على غير ما ذهب اليه ابن جني
الذي اتبعه هنا والنحويون يقدرونه كثيرا في الكلام كما قدروا المبتدأ في نحو
فمنه واصك فقاه وامرابه وهو لاجل الصناعة دون المعنى كما نحن فيه والقول
بانه يقتضي تساوي الملفوظ والمقدر والاسمية وغيرها تطويل بلا طائل واما
كون تقديرنا المبتدأ في نحو لسوف يقوم زيد فيه تكرير المقدر لزيد لسوف يقوم
زيد فيه مع ضعف التكرير ضعف الربط بالظاهر في غير مقام التفخيم فلعوفيما
نحن فيه قوله لا تدخل مع المضارع الا مع النون هذا احد مذهبي النحاة
والآخر انه يستغنى بها اقترنه بحرف تنفيس كما هنا او قدم معموله عليه نحو
لالى الله تحشرون فانه يجوز فيه ترك التأكيد كما فصل في شروح التسهيل
والمغني واذا فصل امتنعت النون وثبتت اللام كقوله فور في لسوف يجري
الذي اسلف الرسيبا او حميلا تحيتي لا يتجه ما ذكره المص مع ان الممنوع في
جواب القسم لا في المعطوف عليه كما هنا فانه يغتفر في التابع ما لا يغتفر في
المتبوع وان ذكرت اللام تأكيدا له وتذكيرا بالعطف فيه قوله وجمعها
اي اللام المؤكدة الخ صوره فيه لما يتراءى من التنافي من جهة التأكيد وحرف
التنفيس والتأخير او لدفع احتمال انه لتأكيد التأخير بانه لتأكيد المؤخر
فيعتقد ما ذكره المص واللام المؤكدة لا تخلص المضارع بالحال حتى تنافي
سوف بل هي لمطلق التأكيد ويفهم معها الحال بالقرينة لانه انسب
بالتأكيد ومن قال بانها مخلصة للحال يقول انها جردت للتأكيد هنا
بقرينة ذكر سوف بعدها والاول اظهر قوله تعديد الخ اشارة الى وجه
الفصل وانه كقوله امدكم بانعام الآية قوله كما احسن الله فيما مضى
هو من الشعر المشهور الذي نسب لعلي كرم الله وجهه وليس له وهو

توكلت في كل ما ارتجي • وفوضت امري الى خالقي •
كما احسن الله فيما مضى • كذلك يحسن فيما بقي •

وقوله او المصادفة معطوف على العلم وهو على هذا مجاز عن تعلق
علمه به لان المصادفة لا تصح في حقه تعالى لانها ملاقاة ما لم يكن في علمه
وتقديره كذا قيل وهو على الاول مجاز فان اصل معنى وجدته اصبته
على صفته ويلزمه العلم كما ذكره الرضي وهو يقتضي انه حقيقة المصادفة
وانه في العلم مجاز وهو مخالف لكلامهم هنا فتأمله قوله عن علم الحكم جمع

سعدي

سعدي سن

حكمة وهي العلوم الحقة النافعة فالضلال مستعار من ضل في طريقه اذا سلك طريقا
غير موصلة لمقصده لعدم ما يوصله للعلوم النافعة وهو ما ذكر من الوحي وما بعده
قوله وقيل وجدك الخ فالاول على معناه الحقيقي ومرضه لان ما هو بالنسبة لما
قدمه لا تعد من نعم الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم التي يمتن بها
عليه وقوله عن جدك او جدك لعل وجه ترتيبه على الوجهين وكون ضلاله في الطريق
لا ينافي كونه عند باب مكة فانه طريق ايضا لداره عمه او جده وحليمة مرضعته صلى
الله عليه وسلم وهي معروفة وهذا اشارة الى ما رواه سعيد بن المسيب انه صلى
الله عليه وسلم لما سافر مع عمه ابي طالب اتاه ابليس واتباعه فاخذ بزمام ناقته
وعدل به عن الطريق فجاء جبريل عليه الصلاة والسلام ونفخ ابليس نفخة وقع
منها بالحبشة ورده الى القافلة كذا قال وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما من
انه صلى الله عليه وسلم ضل وهو صغير عن جده في شعاب مكة فرآه ابو جهل فرده
لجده وهو حديث ثابت في السير قوله فقيرا ذا عيال اعترض عليه بان عال بمعنى
افتقر يائي مصدره العيلة وعال صار ذا عيال مصدره العول وهو واوي فلا يجوز
الجمع بينهما في تفسير وايضا الاحسن ترك قوله ذا عيال لكونه ليس كذلك في اول
امره ولا يخفى انه مشترك والمص ممن يجوز استعماله في معنييه قال وقيل انه مع
اختلاف المادة غير جائز فقد يقال ان المراد به ذا عيال ودلالته على المعنى الآخر
بطريق اللزوم والاستتباع وقيل المراد اطلاقه على كل منهما على البدل قوله
بما حصل لك من ربح التجارة لم يقل بما افاء عليك من الغنائم كما في الكشاف
لان السورة مكية والغنائم انما كانت بعد الهجرة وقيل انه لم يذكر المفعول فيما يدل على سعة
الكرم والمراد اوى لك واوى بك وهدى لك وبك واغنى لك وبك فما قيل قوله
تعالى فاما اليتيم فلا تقهر الخ قيل انه مرتب على ما قبله من النعم ووقع في مقابلتها على اللف
والنشر المشوش والمعنى انك كنت يتيما وضالا وعائلا فآواك وهداك واغناك فمهما يكن
من شيء فلا تنس نعمة الله عليك في هذه الثلاث واقتد بالله فتعطف على اليتيم وترحم على
السائل فقد ذقت اليتم والفقر وقوله بنعمة ربك الخ في مقابلة قوله ووجدك ضالا لا يعدى
لعمومه وشموله كذا في الكشاف ووجهه ولم يراع الترتيب لتقديم حقوق العباد على
حقه تعالى فانه غني عن العالمين لا لرعاية الفواصل فانه يحصل بالعكس ولا الترقي
او تقديم التخلية على التحلية لانه غير مطرد ولو اتى على الترتيب لم يمتنع منه
مانع لانه ذكر اخو المعاني فقدم الترتيب الخارجي على الترتيب فقدم اليتيم
ظاهر وعدم زجر السائل اذا اريد به طالب العلم والمتعلم منه في مقابلة هداية الله
له في طريق النظر بالوحي وما معه وما بعده في مقابلة الغنى وهو ظاهر قوله
فلا تغلبه على ماله لضعفه متعلق بالنهي او الغلبة وتقييد الغلبة بكونها على
ماله باعتبار الاكثر الغالب وقوله فلا تكهر وفي تهذيب الازهري الكهر القهر والكهر
عبوس الوجه والكهر الشتم النهي وقوله في وجهه ليس التقييد فيه اتفاقيا كما قيل
فانه انما ينهى عنه اذا كان كذلك قوله فلا تزجر اي لا تغلظ له القول وترده
بقول جميل وهذا المصادق على ما اذا اريد بالسائل في امر الدين او غيره
كما في الكشاف وقوله فان التحدث بها شكرها ولذا استحب بعض السلف التحدث
بما عمله من الخير اذا لم يرد به الرياء والافتخار وعلم الاقتداء به وقيل المراد الخ

سعدي

سن

سعدي

سن

مترتبة لانه غير مناسب لما قبله لا لكونه تخصيصا بلا مخصص قوله وعن النبي صلى الله
عليه وسلم الخ هو حديث موضوع تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على خير
الانام وصحبه الكرام سورة ألم نشرح وتسمى سورة الشرح ولا خلاف
في عدد آياتها وهي مكية وقيل مدنية بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ألم نفسح الخ قال الراغب اصل الشرح بسط اللحم ونحوه ومنه شرح الصدر
وهو بسطه بنور الهي وسكينة من جهة الله وروح منه قلت لما كان اصله بسط
اللحم وفيه مدلك وتوسيع مستلزم لاظهار باطنه وما خفي منه استعمل في القلب الشرح
والسعة لانه محل الادراك لما يسر وصدره محل ادراكه لما فيه مستتر بين ما يجزه
شرحا وكذلك لانه بالعلم ونحوه مما يعقل كربه ويزيل همه نطهر ما كان غائبا
عنه ويخيل عليه مما فيه مستترا كما يقال شرح الكتاب اذا وضحه ثم استعمل في
الصدر الذي هو محل القلب مبالغة فيه لان انفساح البيت يتبعه انساع ظرفه ولا
تتبع الناس يسمون السرور بسطا ويقولون في المثل البسط صدر وبحسب ما ضده ضيقا
وقبضا وهو من المجاز المتفرع على الكناية بوسائط وبعد الشيوع زال الخفاء
وان تعددت الوسائط فاحفظه فانك لا تراه في غير هذا الكتاب فقوله الم نفسح
اي نوسعه بالقاء ما يسره ويقويه وازالة ما خفي عليه من الحكم والاحكام وتأييده
وعصمته حتى علم ما لم يعلم وعرف الله معرفة من يراه فيبذل كل شيء في مناجيه
ويدعو عشيرته لما يرتضيه وهذا مما لا يمكن اظهاره بغير هذا اللفظ فقوله
وكان عليه الصلاة والسلام غائبا حاضرا هذه جملة حالية واكثر اصحاب الحواشي
على انه غائبا بغين معجمة وبا موحدة بعدها الهمزة اسم فاعل من الغيبة ضد الحضور
وحاضرا بحاء مهملة وضاد معجمة بعدها راء مهملة من الحضور والمراد انه لجمعه
بين مناجاة الحق ودعوة الخلق الى الحق كالجمع بين الماء والنار ولذلك لا نرى كثيرا
من الاولياء لا يغيب عن امر من امور الدنيا حتى في الحقيقة الغائب عنها لحيلولة الحجب
ونرى كثيرا من اهل الدنيا لا يخطر الحق ببالهم حتى يلحق بجند ابليس ومن يماثل
ابليس من جنده فجمعه صلى الله عليه وسلم بين كمالها لا مزيد عليه فانه حاضر
مع الناس بجسده غائب عنهم بروحه وكما هو مع الحق في مقام مناجاته
غائبا عنه بحسب الظاهر لمن يدعوه ولهذا جعلت قرة عينه في الصلاة وسميت
معراجا وجوز بعضهم ان يكون غائبا بالعين المهملة والنون من العنا
وهو التعب وحاضرا بالحاء والطاء اي الحاظر بمعنى ضيق اي شرح
صدره ووسع قلبه للمناجاة ودعوة الخلق فما يضيق عليه ويضيق صدره
والاول اولى لانه انظر لكلام فتدبر قوله اولم نفسح الخ اي نوسع الحقيقة
الطرفين فهو تشبيه عبارة عن كونه مما فيه من العلوم والاحكام وتصفيته
عن همها ونحوه فتحا يسر الخ فهو تشبيه بجعل مشبها به للحقيقة الذي
متنزلة لانه والمعنى الاول تمثيل لهيئة الكلام ولذا قال ومنه في الحديث
الخ بيان لما في معناه وادعاه موصولة لتبينها تقوية حين الكلام والعائد
محذوف تقديره او دعاه وفي قوله مما يسر لا تحقيق مقدر به ويكون ما موصوفة
تكلف قوله وقيل انه اشارة الخ شق الصدر المشار اليه لا شبهة فيه الا انه قيل
انه وقع مرتين وقد الكلام عليه مفصلا في كتب الحديث والذي عرضه المص

انما هو كونه المراد من شرح الصدر هنا وهو رواية ضعيفة في سنن البيهقي وفي كون
الكرامة التي شق صدره جبريل فيه او ما بعدها لم يبينها الحديث قوله او يوم الميثاق
الظاهر ان المراد به اخذ الميثاق على الانبياء عليهم الصلاة والسلام في عالم الذر كما مر
في قوله واذ اخذ الله ميثاق النبيين ولا يخفى ان وقوع الشق فيه بعيد جدا ولذا فسره
بعضهم بليلة المعراج وهو بعيد من العبارة لكنه لو قيل انه المراد به وقت قبيل المعراج
كان غير بعيد لانه روي ان الشق قبله ليستعد لما يرى في الملكوت فالميثاق بمعناه اللغوي
اي الوثوق بتعلقه على قدرته وخلقه ونحوه فاستخرج الخ بيان لكيفية امر الشق كما بين
في الحديث قوله وكلاهما اشارة الى نحو ما سبق ان اراد لعل شق الصدر الوارد في
الاحاديث اشارة لما سبق من توسيعه للمناجاة والدعوة واكتاب العلوم والحكم فيه كما
قيل فلا وجه له لصحته رواية وحمله على ظاهره عند المحققين وان اراد لعل تفسير
بما ذكر او لعل كونه في يوم الميثاق كان اقرب الى الصواب قوله ولم وضعنا الخ
الخ بيان للمراد مع التوجيه للعطف لئلا يلزم عطف الخبر على الانشاء الا محل له من الاعراب
وهو مردود او ضعيف لانه توجيه لعطف المثبت على المنفي فانه بجائز بالاتفاق وقوله
مثل معنى الاثبات لان الاثبات ابطال كالدعوى ببينة لان انكار النفي مستلزم للاثبات
بوجه اقوى وقوله ولذلك الخ هو معناه ما ذكر وقع ما ذكر معطوفا عليه من
غير تأويل المجيء من النافية ولم يقل وضعنا فان عطف قوله ووضعنا وقوله
عنك بكسر العين المهملة ويكون الموحدة بعد الهمزة بمعنى الحمل مطلقا او الثقيل
منه فالصفة كاشفة قوله الذي حمل على النقيض والانقاض الحمل على الشيء وهو
الصدر هنا كأن هذه استعارة الحالة على النقل او هو بيان لان استنادة للحمل الثقيل استناد
للسبب الحامل مجازا والنقيض المرض وهو معنى قوله صوت الرحل بالحاء المهملة وهو
رحل الجمل والقتب الذي يوضع عليه وقاية لظهره وقوله عند الانتقاض من ثقل
الحمل المراد بالانتقاض بالتقاء التحامل عليه والمنعط له بثقله عليه قوله
وهو ما ثقل عليه من فرطاته الخ الفرطات تقدمات جمع فرطة وهي الذنب المتقدم
يعني المراد بالحمل المنقض هنا ما صدر منه قبل البعثة مما يشق عليه تذكره والمراد
عدم علمه بالشرائع ونحوها مما لا يدرك الا بالوحي مع تطلبه له وقوله المص جهلة
عبارة قبيحة لجرائه على النص بما لم يصرح به الله وهو ترك ادب فكان عليه ان يتأدب
بآداب الله فيه فالحمل مستعار للفرطات بواسطة ان كلا منهما مما يشق ويصعب
وكذا عدم الوقوف على ما مر وفي وضعه على الاول مغفرته وعلى الثاني تعليمه
بالوحي ونحوه قوله او حيرته اي الحمل مستعار للحيرة في بعض الامور كشكر ما انعم
به عليه واداء حق الرسالة فهو كحمل له وحيد كذا لا يهتدي بوضعه ان الهم ما يودي
للحيرة وقوله او تلقي الوحي اي الحمل الثقيل الوحي وتلقيه في ابتداء امره فوضعه
عنه بتيسيره له يقتدي به واعتياده له وقوله او ما كان يرى الخ بتشبيه
ما يشاهده منهم مع عجزه عن الارشاد لعدم اطاعتهم له لعدم اذعانهم الحق او
لاصرارهم على العناد بالحمل الثقيل لانه يشق عليه ووضعه عنه بتوفيق
بعضهم للاسلام كحمزة وعمر ونحوه وقيل ان قوله ووضعنا الخ كناية عن عصمته وتطهيره
من دنس الاوزار وقيل على الوجوه استعارة تمثيلية والوضع ترشيح لها قوله
بالنبوة متعلق برفعنا او بذكرك والمراد انه شرف ذكره حيث خاطبه بنحو يا ايها

النبي يا ايها الرسول وقوله صوابي مرفع الخ اي لا ممتنع اقرب من هذا او هي هذا اقتران
الاية كما في الشفا وقوله جعل لها عنه الخ اشارة الى قوله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول والصلاة عليه اشارة الى قوله ان الله وملائكته الخ والمراد بالالقاب
نحو يا ايها المدثر لا الالقاب الاصطلاحية قوله وانا رادوه الخ اي في قوله
رفعنا لك وانه يعد كونه في فقد لم نشرح لك لمتضمنه في سورة طه فقد مر تفصيله
هناك لانه يذكر الفعل علم ان ثمة مشروح ومرفوع فقيل ذكره لما فيه لك اشد
لا بهام لزيادة الانتظار وتفهيم المنعم عوضه عنه ذكره بالحقيقة فاذا ذكر بعده كان
اوقع في النفس وقيل اللام للتعليل قوله كتسليف الضيم الخ اشارة الى ارتباط
هذا بما قبله وان الفا للتعقيب لكنه اول للسببية وقد دخلت على السبب وان تعارف
دخولها على المسبب لخصوصية ذكر عن ذكره فان ذكر واحد مما يستلزم ذكر الاخر وان
لتاكيده لتقدم ما يلوح له كما تقرر في المعاني وقوله كالشرح الخ وتشريف تحمل
العسر واليسر على تلك النعم واضدادها وحمل العسر في العسر على فاقة
المسلمين في بدء الاسلام واليسر على ما افيض بعده والمصنف اختار هذا لانه اتم فائدة
واحسن ارتباطا فاعرفه قوله والوزر اي جنسه المتعارف وهو الوطاة
والذنوب وليس هو السابق في النظم لتسموا له معان عدة منها ما ذكره بعده
وهو ضلال القوم الخ فيرد عليه انه داخل في الوزر لانه بعض منها ولا حاجة فلا وجه سعدي
لافرادهما بالذكر كما قيل ولو حمل عليه وقيل انه اشارة لبعض ما اندرج تحته لبيت
الباقي لم يبعد قوله فلا تياس الخ اشارة الى ان المقصود من ذكر ضاقة النبي صلى
الله عليه وسلم او الى ان المذكور ترتيبه على ما قبله لانه كناية عما ذكر وقيل انه يفهم
منه بطريق الاشارة دون العبارة وفي الكشاف ان المشركين طعنوا الى المؤمنين بالفاقة
فسبق الى وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لاحتقار المسلمين فذكر بما انعم به عليهم من
النعم ثم قال فان مع العسر يسرا كانه قال خولناكم ما خولنا فلا تياس والفاء فيه
فصيحة واللام عهدية وعلى ما ذكره المص سببية واللام استغراقية فتدبر قوله
وتنكيره اي يسرا للتعظيم فالمراد يسر عظيم وهو يسر الدارين وقوله والمعنى بزنة
الرضى الموعود مبتدا وقوله في ان مع اي في هذا اللفظ متعلق به وقوله من
المصاحبة بيان له وقوله المبالغة خبره وقوله في معاقبة الخ متعلق بالمبالغة
وقوله اتصال المتقاربين بالنون وهو استعارة تشبيه التقارب بالتقارن واستعمل
لفظ مع لمعنى بعد وليست تبعية كما توهم ولو ابقي على ظاهره جاز لا دلالة لا يخلو
في حال العسر من يسر ما واقله الصبر والحمد وعلى هذا الوجه ان معنى قوله سعدي
في الحديث لن يغلب عسر يسرين انه افاد ما هنا ان معه يسرا مع وقد علم انه بعده
اخر على ما جرت به العادة او فهم من قوله سيجعل الله بعد عسر يسرا انه كان
نزولها متعاقبا لما فينا من قوله او استئناف وعده الخ فالكلام يجبر [illegible] اشارة
الى مغايرته للاول لانه ابتدا نكرة فيغايره واما العسر فاعيد معرفة فيكون
عينه وقوله كقولك ان الخ اشارة الى انه مثال منه لان الدار [illegible]
الخ فلما ذكر هذا الى تفسيره علم انه ليس تاكيدا وقوله وقوله صلى الله عليه وسلم
اشارة الى انه حديث مرفوع كما رواه الحاكم والطبراني وليس من كلام ابن عباس
كما وقع في كتب الاصول وقوله لو كان العسر في جحر لتبعه اليسر حتى يستخرجه

وقوله

وقوله فان العسر معرفة الخ اي على كونه استئنافا وعدة لانه لو كان تاكيدا كان بعين الاول
من غير احتياج لما ذكر وقوله للعهد لان المراد به فاقة المسلمين كما في الكشاف او للجنس
كما ذكره المص وبعد قوله انه استئناف لم يبق وجه للسؤال عن عدم اقترانه بالواو
كما قيل قوله من التبليغ وهذا احسن من كون المراد اذا فرغت من تلقي الوحي فانصب عصام
في تبليغه لان الوحي معلوم ان نزوله للتبليغ فلا فائدة في الامر به وهذا اتم فائدة
لان التبليغ بعد تلقي الوحي والنعم السالفة ما تضمنه قوله الم نشرح الخ والوعد بالاتية
من قوله ان مع العسر يسرا الخ وذكر الشكر ليتم ارتباطه بما قبله قوله وقيل اذا فرغت من
الغزو الخ مرضه قيل لان السورة مكية والامر بالجهاد بعد الهجرة فلعله تفسير ابن عباس
الذاهب الى انها مدنية فليتامل قوله ولا تسأل غيره اشارة الى الحصر المستفاد من تقديم
الجار والمجرور وقوله فانه الخ توجيه لحصر السؤال وقصره عليه وقوله ثوابه اي ثواب الله
وقوله وعن النبي الخ هو حديث موضوع تمت السورة بحمد الملك العلام والصلاة والسلام على
خاتم الرسل واله وصحبه الكرام

سورة التين

ويقال سورة والتين بالواو
ولا خلاف في عدد اياتها والخلاف في كونها مكية او مدنية والاول اولى لقوله هذا
البلد بسم الله الرحمن الرحيم قوله خصهما من الثمار الخ اي من بين الثمار فمن تبعيضية
وقوله عن فالجنة اما بهما الجسد والدوا اما به العلاج لانه الامراض ونحوها وقوله
يلين الخ بيان له دوايته وقوله يزيد مثل المثانة بفتح الميم المهملة وسكون الميم والمراد
بالمثانة مقر البول ومن ما مرض تستولي عليها فيحبس البول باجواد فيقة كالرمل تعسر حمزة
معها البول وتتاذى به فان لم نداوي صار حصاة وهو مرض معروف بالحجارة وانما بيناه لان
بعضهم ظنه بفتح الميم وفسره باضطراب المثانة وهو خطا قوله لا فضل له اصيغة بعد
منه وفي نسخة لا فصل له فيكون خبرا بعد خبر لكنه لم يعطف وفيه شي والنوس
بالكسر مرض وكون الزيتون فاكهة محل نظر وهذا كله على ان المراد بالتين والزيتون
ثمرهما وهو يطلق على الثمر والشجر كما في الكشاف وعليه قوله مع انه ينبت بحيث
الكثار وقوله حيث لا دهنية فيه في عبارته قلاقة ظاهرة لان مراده انه ينبت
في اماكن بالهيئة لا تناسب الدهنية وفيه نظر وقوله بالسريانية [illegible] قدمه
وطور سينينا وقولها تعاده تركيب مزجي وقوله لانهما الخ اشارة الى انه على تقدير
مضاف او تجوز قوله او مسجدا الخ [illegible] الملاقة عليهما لان فيهما مسجدا من حيث بنائهما
كما قيل له ليس بنتلي [illegible] بسط محرابه والتين والزيتون في صحنه وقوله او البلدان يعني
دمشق وبيت المقدس [illegible] التعريف عندي وهذا قول كعب وهو مجاز من تسمية المحل
باسم الحال فيه وما نقل عن شهر بن حوشب من تفسير البلدين بالكوفة والشام
لا اصل له لان الكوفة بلدة اسلامية اختطها سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
في خلافة عمر رضي الله عنه فكيف يفسر بها القرآن الا ان يريد جبالا بارضها لان
الجودي [illegible] فيتساوى [illegible] فتامل قوله اسماء للموضع الذي هو
فيه وفي نسخة الذي فيه بدون ضمير هو الراجح للجبل فقيل ان تقديره الذي حصل
فيه على انه يكون ضمير الجبل مستترا في الظرف وضمير عليه للموضع وقال ابو حيان
لم يختلف في ان طور سيناء جبل بالشام وهو الذي كلم الله موسى عليه الصلاة
والسلام عليه ومعنى سينين الحسن او المبارك وقال عكرمة حسن كما ذكره انتهى سن
وقيل المراد الموضع المخصوص بالذي في الجبل وهو الموضع الذي ناجى

فيه موسى عليه الصلاة والسلام ربه لا العضا الذي فيه الجبل كما في المغني السابق
وهو تعلق لا حاجة اليه وفيه نظر والمشهور خلاف ما قاله ابو حيان فان المعروف
اليوم بطور سينا ما هو بقرب التيه بين مصر والعقبة وطور زيتا في البيت المقدس فليحرر
قوله تعالى وهذا البلد الامين مما مر قبله لما ذكر فيه الفاكهة والمقصد صار في
قوة ان يقال والارض المباركة الجامعة لبركة الدين والدنيا لذكر الثمار ومحل المناجاة
فحسن عطف البلد عليه او العطف على مجموعها كما اشار اليه في الكشف وقوله اي الامين
انه فعيل بمعنى فاعل من قولهم امن بضم الميم امانة فهو امين والامانة الحفظة وانما
فسره بالآمن لانه اظهر وان لم يسمع له اسم فاعل وانما يقال للشخص امين واما ذكر بيوم وكرام
ولا يصح تفسيره بالنسب كلابن لانه لا يصح مقابلته لما هو بمعنى المفعول وهو على
هذا اما استعارة مصرحة او مكنية بتشبيه بعدم الضرر لما فيه بحفظه بالوضع عند الرجل
الامين قوله او المأمون فيه يعني انه فعيل من امنه المتعدي بمعنى مفعول وامنه
بمعنى لم يخفه وجد رعوا بليه فلما كان المأمون الناس لا المكان اشار الى انه اسند اليه
مجازا وان المراد انه مأمون فيه لانه على الحذف والايصال وقد تقدم تحقيقه والبلد
مكة على الوجهين قوله يريد به الجنس فهو شامل للمؤمن والكافر لا مخصوص بالثاني
بدليل صحة الاستثناء وان الاصل فيه الاتصال وقوله تعديل فسره بقوله بان
خص الخ وقوله بانتصاب القامة لا منكبا كالبهائم واجتماع خواص الكائنات من الجمادات
المضاهي لها بروحه والماديات المحاكي لها بجسده فكان مجمع بحري الغيب والشهادة
والنسخة الجامعة لما في رسائل اخوان الصفا وسائر المتون والشارح لما كان وما
سيكون كما نسب لعلي كرم الله وجهه وكانه نظم فيه معنى ما نقل عنه وهو

دواؤك فيك وما تشعر ۞ وداؤك منه فيك وما تبصر ۞
وتزعم انك جرم صغير ۞ وفيك انطوى العالم الاكبر ۞

حتى شرفه الله بانه رسم فيه بعض ما يماثل صفاته ككونه عالما مريدا قادرا
مدبرا وقال تخلقوا باخلاق الله لئلا يتوهم ان ما للسيد على العبد حرام ولهذا
فسر ابن عربي قوله خلق آدم على صورته وقوله تطابق سائر الحكمات بجعل
راسه كالسماء وبطونها كالبروج وحواسها كالكواكب وخلق فيه قوى سبعية
الى غير ذلك وقوله في احسن تقويم في موضع الحال من الانسان والتقويم فعل
الله ونحو بمعنى القوام والقوم او فيه مضاف مقدر اي قوام احسن تقويم
او في زائدة والتقدير قومناه احسن تقويم قوله بان جعلناه من اهل
النار فهو منصوب على الحال من ضمير المفعول والسافلين العصاة وغيرهم واسفل
سافله للتعدد المتفاوت وردنا بمعنى صيرنا حاله ويترك التراخي الزماني او
رتبي كذا في الحواشي تبعا للعرب والظاهر ان المراد ما قاله النحاة كما في التسهيل
من ان رد يكون بمعنى جعل فينصب مفعولين اصلهما المبتدا والخبر كما في
قوله فرد شعورهن السود بيضا ورد وجوههن البيض سودا قوله او الى
اسفل سافلين فهو منصوب بنزع الخافض صفة لمكان والرد بمعناه المعروف
وقوله وهو النار اي محل النار او النار بمعنى جهنم فانها سمتهي فيها
والسافلين على هذا الامكنة السافلة وهي دركاتها الا ان جمعها جمع العقلا
حينئذ لا يخلو من التعسف وكونه للفاصلة او التنزيل منزلة العقلاء

لايتلج

سعدي سن

لايتلج الصدر وما في الكشاف من ان المراد بهم اهل النار والدركات لانهم اسفل السفل وانتج
الصور احسن واولى قوله وقيل ارذل العمر مرضه لانه خلاف المتبادر من السياق ولما
فيه من الخفا لان المراد رددناه لما يشبه حاله الاولى في الطفولية واما انقطاع الاستثنا
فلا بد من رفيه وقوله فيكون الخ تفريع على التفسير الاخير والانقطاع لانه لم يقصد
اخراجه من الحكم وهو مدار الاتصال والانفصال كما صرح به في الاصول لا الخروج والدخول
كما توهم فلا يرد عليه انه كيف يكون منقطعا مع انهم مردودون ايضا فهو للاستدراك
لدفع ما يتوهم من ان التساوي في ارذل العمر يقتضي التساوي في غيره ويكون الذين حينئذ
مبتدا والفاء داخلة في خبره لا للتفريع كما في الاتصال ثم ان المص اشار الى ان هذا التفسير
على التفسير الثاني دون الاول ويصح ان يكون جاريا عليهما فتدبر قوله حكم مرتب الخ
اي اذا كان الاستثنا متصلا فهذه الجملة مترتبة عليه ومؤكدة له او على غيره فهي داخلة
على الخبر حينئذ قيل ولذا اصدره بالفاء ولا يخفى ان الفاء في محلها على الثاني ايضا كما عرفته
قوله فاي شي يكذبك الخ فما استفهامية والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ومعنى
يكذبك اما ينسبك الى الكذب كفسقته اذا قلت له انه فاسق والدين بمعنى الجزاء بعد
البعث والبا بمعنى في اي يكذبك في اخبار ربه او سببية اي بسبب اخبار ربك به وانبائه
او المعنى ما يجعلك مكذبا بالدين على ان الباء صلته والدين بمعناه وهو من باب الالهاب
والتعريض بالمكذبين والمعنى انه لا يكذبك شي ما بعد هذا البيان بالدين لانهم لا الذين
لا يبالون بايات الله ولا يرفعون لها راسا والاستفهام للانكار والتعجب وقوله بعد
اي بعد هذه الدلايل على كمال القدرة وهي الخلق في احسن تقويم الخ فالتفريع بالفا
لان الانكار تسبب عن البيان المذكور وهو نظير من النظم كما اشار اليه المص وكلامه
محتمل للوجهين فالقصر تقصير وقوله دلالة ونطقا تفصيل للتكذيب على الوجهين
بل الوجوه فتدبر قوله وقيل ما بمعنى من وهو استفهام عمن يعقل وضعفه لانه
خلاف المعروف فلا يرتكب مع صحة بقايها على اصلها كما بيناه لك والداعي لارتكاب
هذا ان المعنى عليه اظهر اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فانه انكار توبيخي
للمكذبين له صلى الله عليه وسلم بعد ما ظهر لهم من دلايل صدقه وصحة مدعاه
وقوله وقيل الخطاب للانسان هذا هو الذي ارتضاه في الكشاف لسبق ذكر
الانسان وكون الالتفات من الغيبة للخطاب وتلوين الخطاب من المحسنات فلا
وجه لجعله سببا لتمريضه وانما وجهه ان الانسان عام للمكذب وغيره هنا فلا يصح
جعله مكذبا الا بتكلف فتامل قوله والمعنى فما الذي يحملك على هذا الكذب اي الكذب
الذي هو التكذيب فانه كذب محض كما قال الزمخشري ان معناه فما يجعلك كاذبا
بسبب الدين وانكاره بعد هذا الدليل يعني انك تكذب اذا كذبت بالجزاء لان كل مكذب
بالحق فهو كاذب فاي شي يضطرك الى ان تكون كاذبا بسبب تكذيب الجزاء انتهى والمص
اختصره اختصارا مخلا قوله تعالى اليس الله الخ الاستفهام للتقرير ولذا ورد
في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قراها قال بلى وانا على ذلك
من الشاهدين وقوله الذي فعل ذلك الخ اشارة الى انه فيه قياس منطقي
وهو ظاهر وليس هذا مبنيا على تفسير اسفل سافلين بارذل العمر لان الاستدلال
يكون بالمعلوم على المجهول كما قيل بل صادق على الوجوه لانه لم يبين المراد بالرد
ولا يلزم ان يكون من الدليل بل هو مستند عليه لانه علم الاول والثاني من جملة

عصام
سعدي
سعدي
سعدي
سعدي

الجزا فيجعل كلامه من اللف والنشر مع انه لو سلم لا باس فيه واحكم من الحكم او الحكمة
قيل والثاني اظهر وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع تمت
السورة والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وعلى اله وصحبه

سورة العلق

وتسمى سورة اقرأ ولا خلاف في كونها مكية وانما الخلاف في
عدد اياتها فقيل تسع عشرة وقيل ثمان عشرة وفي انها اول نازل ام لا كما في بعض النسخ
وهي اول سورة نزلت وقيل الفاتحة ثم هذه انتهى وقيل صدرها اول اية نزلت في
غار حراء والفاتحة اول سورة نزلت وبه جمع بين الحديثين وقيل اول ما نزل المدثر
بسم الله الرحمن الرحيم **قوله** اقرأ القرآن اشارة الى ان مفعوله مقدر بقرينة المقام
ولتنبيه منزلة اللازم ولا اسم مفعول والبا زائدة كما قيل وقوله مفتتحا
الخ اشارة الى ان البا هنا للملابسة او الاستعانة وقدمها لا وجه لما في الثاني من ايهام
كون اسمه تعالى الة لغيره وهو محتمل لان يكون اشارة الى ان الجار والمجرور هنا ظرفا
مستقرا في موضع نصب على الحالية ويحتمل انه بيان لما ل المعنى والظرف لغو والزائد
يطلق على الكل وعلى ما يشمله والبعضه وعلى كل حال سواء دل الامر على الفور ام لا
ليس تكليفا بما لا يطاق اما على الثاني فظاهر واما على غيره فلان قراءته بالشروع
فيه وعلى الاول فلا حجة فيه للشافعي في الجهر بالبسملة في كل سورة اذ لا دلالة له
عليه ولو سلم فالمقابلة تدل على انها ليست من القرآن وهو مخالف لمذهبه وفيه نظر
وان كان في الاشارة لما فيه لان الافتتاح يقتضيه ظاهرا والمقابلة تخصيص الزائد
بغيرها وضمير به لربك ليتحد مرجع الضمير فيهما اوللاسم واقحام الاسم هنا وعدمه
مر بيانه في اول الكتاب وكون اقرأ من جملة المامور به انه فيدل على وجوب
نفسه حرية سياتي بيانها **قوله** الذي له الخلق ذكر فيه وجوها اولها هذا
وهو انه نزل منزلة اللازم وهو يفيد العموم ايضا لانه يدل على اختصاص
الخلق به وعلى ان كل مخلوق له ايضا كما اشار اليه المص بقوله له الخلق فقدم
له الدلالة على الحصر او يقدر له مفعول عام وهو كل شيء لان الحذف يدل على العموم
ايضا وسياتي الوجه الثالث **قوله** ثم افرد ما هو اشرف الخ هو على الثاني او على
الوجهين لان ما لهما واحد كما عرفت وهو الاحسن وهذا بيان لتخصيص خلق
الانسان بالتصريح به بعد التعميم صراحة او كناية فقوله اشرف على المذهب
الحق ولذا غير قول الزمخشري اشرف ما على الارض وقوله اظهر صنعا وتدبيرا
اظهر به صنعه اي مصنوعيته وتدبيره اي كونه مدبرا امره لانه النفس مشاهد
لكل احد فيهما مصدر المبني للمفعول **قوله** وادل على وجوب العبادة الى اخره
بيان لارتباطه بما قبله ولما كانت القراءة عبادة فالامر بها امر بالعبادة دال
على وجوبها وجميع الموجودات تدل على الصانع المنعم بالخلق وشكره بالعبادة
له واجب فما هو اشرف واظهر ادل على ما ذكر فافهم **قوله** او الذي فيقدر الانسان
ويتعلق الخلق بمفعول خاص والابهام من عدم ذكره والتفخيم بالتفسير بعد
الابهام والقطع بمعنى الخلق او المراد ان الاول ذكر مطلقا ثم بين فتدبر **قوله**
جمعه الخ اي فاله علق دون علقة كما في الاية الاخرى لان الانسان المراد به
الجنس فهو في معنى الجمع فلذا جمع ما خلق صفة ليطابقه قيل وحكمته دون
غيره من التارات لانه ادل على كمال القدرة من المضغة وهو وان لم يكن اخس من

النطفة بالمقام فهو مستلزم لها مع مناسبة الفواصل واطلق عليه جمعا وهو اسم جنس جمعي
لكثرة ونظرا تما بتسمحا او موجب لغوي ومعنى قوله جمعه اي به جمعا لان المجموع مورده لا هذا
ولذا قيل فيه تسمح **قوله** نزل اولا هذا بناء على انه اول هذه السورة اول نازل كما مر فالمراد
نزلت اول ما اوحاه للنبي صلى الله عليه وسلم وبين وجهه بانه اول واجب على المكلف
معرفة الله تعالى وهذه الايات دالة عليه والدال على وجوده كونه ربا وعلى قدرته
كونه خالقا وكمال حكمته في جعله علقة المشار به الى التارات وقيل المراد نزل في اول
السورة ما يدل على معرفة الله تعالى وبعده ما يدل على عبادته في قوله ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وهو بعيد من كلامه بمراحل **قوله** تكرير على ان الثاني عين الاول
والمبالغة من تاكيد الامر حتى كانه امر به ووجب عليه مرتين وقوله مطلقا اي عن قيد
التبليغ للناس وكونه في الصلاة المذكور بعده وقوله ولعل الخ اشارة الى ما في حديث
البخاري من انه لما قال له اقرأ باسم ربك فقال ما انا بقارئ وما فيه نافية او استفهامية
كما بين في شرحه فقال له اقرأ وربك الاكرم الخ فلا يكون تاكيدا ولا مقيدا بما ذكر من
التبليغ للناس وبكونه في الصلاة بل الاول امر له بالقراءة فلما سأله ما اقرأ او قال
له الجاهلي ولست بقارئ قيل له اقرأ الخ فقوله وربك الاكرم حال على هذا وعلى الاول
استئناف وعلى الثاني يحتملهما وقوله فقيل الخ الغالب انه تعقيبه لما قبلها فلا يلزم
طرحها وذكرها اولى فتامله **قوله** الزائد في الكرم الخ فافعل على ظاهره والمفضل
عليه محذوف لقصد العموم كما في الله اكبر اي من كل كبير وقوله يحلم الخ فان حلمه تعالى
مع ما هم عليه من كفران النعم ومع عدم المخوف غاية في الكرم وقوله بل هو الكريم
الخ يعني انه ليس المقصود به التفضيل بل المبالغة في زيادة الكرم المطلقة لان
حقيقة الكرم اعطاء ما ينبغي لا لغرض وهو لا يشاركه فيه غيره **قوله** الخط بالقلم
بمفعوله مقدر والجار والمجرور متعلقة بالمفعول المقدر وقوله وقرئ به في قراءة
ابن الزبير علم الخط بالقلم وقوله لتقييد الخ متعلق بقوله علم لبيان حكمة تعليم الله الخط
لعباده وقوله يعلم به البعيد من الاقلام اي يعلم بالخط الامر البعيد وقوله
بخلق القوي اراد بالقوى الحواس الباطنة وقوله فيعلمك القراءة الخ بيان للمراد
منه وانه داخل فيما ذكر دخولا اوليا **قوله** فقد عدد الخ المبدا من كونه علقة
ومنتهاه كونه عالما محصلا ما جهله من المعلومات واخس المراتب كونه نطفة جماد
واعلاها كمال الانسانية وقوله تقرير الربوبية اي لكونه مربيا لخلقه بنرقيته في
اطوارها وقوله لا كرمية حيث انعم بوجوده ثم امتن عليه بما يحب جوده ظاهره
وباطنه محسوسة ومعنوية وقوله عقلا هو ما يعلم من كونه خالقا الكاسية وربا
له وسمعا من قوله علم الخ فان الايات وهي الة لا بد السمعية مندرجة فيها كما اشار
اليه المص والمراد هنا ما يدل على ما لا يتوقف على ثبوته الشرع كوجود الباري تعالى
... وان لم يرتب كراح لان مفتتح السورة الى هذا القطع يدل على عظيم منته على الانسان
فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل ذلك النعم بالكفران والطغيان وكذلك
التعليل بقوله ان الانسان فيقتل انه قدر بعد قوله ما لم يعلم ليشكر تلك النعم
الجليلة فطغى وكفر كلا الخ وقيل كلا بمعنى حقا لعدم ما يتوجه اليه الردع
... لذلك جاز ان يكون فاعله ومفعوله ضميرين لواحد لانه لا يكون ذلك في
غير افعال القلوب وفقد وعدم ولو كانت بصرية امتنع ذلك فيها والمسالة فيها

خلاف فذهب جماعة الى ان رأي البصرية تعطى حكم العلمية وجعل منه قول عائشة رضي الله عنها لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام الا الاسودان
والتمر ولقد اراني للرماح دريئة من عن يميني تارة وامامي
قال السمين في اعرابه قوله تهديدا وتحذيرا الخ التهديد من الخطاب والتحذير من
الغافلة من ذكر الرجوع الى الله وقد جوز كون الخطاب للرسول والتهديد والتحذير بحاله
ايضا وقوله الرجعى مصدر فالفه للتانيث قوله نزلت في ابي جهل الخ هو حديث صحيح
وان كان في الغالب تغاير فقوله ينهى عبدا بمعنى يمنع وعبر بالنهي اشارة الى عدم
اقتداره على غير ذلك وقال ابن عطية لم يختلف المفسرون في ان الناهي ابو جهل والعبد
المصلي النبي صلى الله عليه وسلم وما في الكشاف رواية عن الحسن من انه امية
ابن خلف كان ينهى سلمان رضي الله عنه عن الصلاة فلم يلتفتوا اليه فانه لا خلاف
في ان اسلام سلمان كان بالمدينة بعد الهجرة فلا وجه لايراده هنا قوله واجنحة
اراد ملائكة ذوي اجنحة وقدرها الملعون ولم يميز كونها ملائكة ام لا كذا في الكشف
وبين اول كلامه واخره تدافع بدفع بادنى تامل قوله ولفظ العبد وتنكيره
يعني عدل عن قوله ينهاك لا الاخصر الاظهر لما ذكر والظاهر انه لف ونشر مرتب فقوله
في تقبيح النهي تعليل لذكر العبد لان العبد شانه عبادة مولاه فنهيه عنها اقبح
قبيح وكمال العبودية من التنكير اما لانه للتعظيم او لدلالته على انه لا يعرف لغير
العبودية وقيل انه من ارخاء العنان في الكلام المنصف اذ قال ينهى ولم يقل يؤذي وحيدا
ذو دنيا مختارا قوله ارايت تكرير للتاكيد باعتبار الظاهر من تكرار اللفظ فيهما
وان قيد كل واحد بقيد يجعله مغايرا لما قبله لانه يجوز عدم التكرار وسطوة القيود
او ربطها بما يقتضيه النظام والخطاب في قوله ارايت عام لكل من يصلح للخطاب
او للانسان كالخطاب في قوله الى ربك ويجوز ان يكون للكافر المفهوم من قوله
الذي ينهى او للنبي صلى الله عليه وسلم اذ هو يختلف كما سيأتي وما تقدم هو
الراجح لان الذي ينهى عبدا يشمل النبي والكافر فخروجا عن الخطاب من هذا الوجه
كما في الكشف يعني ان السياق منتقض لان يكون المخاطب بالرؤية غير من وقعت
عليه لكونه لا يوجب الخروج لانه تصوير لحاله وحال خصمه بعنوان كل نفسه الكن
وانما ورده على الثالث تنبيها بانه مع انه غير مقبول فوروده عليه موبد
لتمرينه قوله وكذا الذي في قوله ارايت الواحد اي هي ايضا تكرير للتاكيد الاولى
مثل الثانية وعن الزمخشري ان ارايت الاولى واختاها متوجهات الى الم يعلم
وهو مقدر عند الاولتين وترك اظهاره اختصارا كما في قوله اتوني افرغ عليه
قطرا ومثاله ان يقول لرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان
استحزته اخبرني عنه ان توسلت اليه اما يوجب حق النهي والمراد ماسمعته
والشرطية الاولى مفعول ارايت الاولى وهكذا الثاني وهذا على ان الرؤية
علمية لا بصرية بناء على تجويز كل منهما لان للنحاة فيها قولين ولذا ترى المص يختار
هذا مرة وهذا اخرى وجعل الشرطية في موقع المفعول والجملة الاستفهامية
في موقع جواب الشرط اما على ظاهره او على انهما دالة لا انهما على ذلك جعلا كانهما
كذلك لسدهما مسد المفعول والجواب ومما ذكر صرح الرضي والدماميني في
شرح التسهيل في باب اسم الاشارة فما قيل من ان المفعول الثاني لا ارايت لا يكون

الا جملة استفهامية تخالف لما صرحوا بانه مختار سيبويه فلا يلتفت اليه قوله وجواب الشرط
الاول محذوف يدل عليه جواب الشرط الثاني وهو قوله الم يعلم الخ وقد جعلوا هنا جملة
الاستفهام جوابا للشرط بدون الفاء وبه صرح به الزمخشري وارتضاه الفاضل الرضي واستشهد
له بقوله تعالى ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة هل يهلك الا القوم الظالمون وقال الدماميني
في شرح التسهيل انه مشكل لعدم اقتران الفاء بها والاقتران بها في مثله واجب وقال في الكشف
في تجويز كون الاستفهام جزاء الشرط بغير فاء بحث لان ظاهر كلام المفصل وغيره وجوب الفاء
في الجزاء الانشائي والاستفهام وان لم يبق على حقيقته لم يخرج من الانشاء وفيه كلام كتبناه
في حواشي الرضي وقوله محذوف وقد نقدر به الم يعلم قوله الواقع موقع القسيم له اشارة
الى انه ليس بقسيم له حقيقة فلذا لم يعطف عليه بالواو وان كان في تقريره للمعنى عطفه
عليه لشبهه بالقسيم اذ الحق التشبيه وعدمه لان التكذيب والتولي ليس بمقابل لامر
بالتقوى واهتدائه ولم يقتضيه به تلك فلا يرد عليه ما قيل ان الظاهر عطفه حينئذ
وكون ارايت تكريرا لا يتوجه الاعتذار وتوجيه له وقوله في الكشف ان ارايت الثالث يستقل
به لا ينافي ما ذكر الاول لتقابل الشرطين الاخيرين انه كالمستقل فلا ينافي كلام المص كما توهم
حتى يقال ان المص ذهب الى ان التقابل لا يمنع تكرير التاكيد ولا يقتضي الاستقلال
وانما المستقل لعدم وقوع ينهى الشرطية وليس كذلك ولو استقل عطف والعود بانه
ترشيح للكلام المحكي وتنبيه على حقيقة الثاني ليس بذاك انتهى ومن العجائب
ما قيل ان قول المص وان كان على التكذيب اشارة الى انه او صلة فتامل قوله
والمعنى اخبرني الخ اشارة الى ان ارايت بمعنى اخبرني وقد مر تحقيقه وفي كلامه
اشارة الى ان الخطاب لغير معين وانه من ارخاء عنان الانصاف والتنكيت كما مر وقوله
بعض عباد الله لانيا في كون التنوين للتعظيم كما مر لان التعظيم ماخوذ من الابهام
وهو المراد هنا لا ان تنوينه للتبعيض كما يتوهم وقوله ذلك الناهي اشارة الى ان
اسم كان ضمير الذي وقوله كما يعتقده اشارة الى ان انتفاءه محقق وانما الحق فيه
بانه بناء على زعمه وقوله كما يقول بنا الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او يقول
العظمة وقوله الم يعلم الخ هو الجواب لا مفعول القول فافهم قوله وقيل المعنى
الخ يعني ان الضمير المستتر في كان للعبد المصلي وكذا في امر والضمير في كذب وتولى
ويعلم للذي ينهى وعلى الاول الضمائر كلها للذي ينهى وقوله والمعنى على الهدى
والثاني هكذا جريان لحاصل المعنى لا لان الجملة الشرطية حالية والرؤية على هذا
علمية ايضا وقيل انها بصرية والجواب مقدر كما اشار اليه بقوله فالجواب
من لفظ الرؤية فقوله ارايت فانه يفيد التعجب وقوله الم يعلم الخ جملة مستانفة
حينئذ لا محل لتعذيرها قبلها وتاكيده لا جواب للشرط قوله وقيل الخطاب في ارايت
الثانية مع الكافر وفي الثالثة للنبي صلى الله عليه وسلم وهو الموهوم من كلام
المص وانه يجوز الامر كونه للكافر ايضا وسكت عن الاولى لان الظاهر انها لغير معين
فلا يرد ما مر في الكشف وقيل انه للنبي صلى الله عليه وسلم ايضا فتدبر وقوله
انتهاه يحتمل انه حصله مفعولا لارايت ويحتمل انه جواب الشرط وقوله وذلك
الخ اشارة الى انه او تغنيمه بمعنى الواو وهما قولان قوله في التعجب الخ اراد
قوله لانه كان على الهدى الخ فان ما قبله مثله ايضا وقيل هذا على الوجهين الاخيرين
لان مبنى الاول على نهيه عن الصلاة والامر بالتقوى فيه ومبنى الثاني على التوبيخ على نهيه

عنهما مع أن المذكور أولا أحدهما وفيه نظر وقوله ولم يتبعه فهو الخ يقتضي لم يفعل بمجانه إذا
صلى أو أو امر الخ وهو معطوف على قوله ذكر أو هو حال وقوله لان النهي الخ تعليل للنهي
لا للمنفي وقوله فاقتصر الخ بيان لانه حذف من الاول نقيض ما في الثاني اكتفاء بذكره
فيه للاختصار ولما كان الاختصار يحصل بالاقتصار على كل منهما أشار إلى المرجح
للاقتصار على الصلاة بأن الامر بالتقوى دعوة قولية والصلاة دعوة فعلية
والفعل أقوى من القول فاقتصر على الاقوى وكان الظاهر لانه لكن ذكر التقوى لأجل البقاء
أو باعتبار كونهما فعلا أي لانه مصدر وما قيل في بيانه في ضمن الصلاة بالذكر لاشتماله
على أحد فيتهي الدعوة بخلاف الامر بالتقوى الظاهر انه غلط وأما جعلت دعوة ولمزا
لان المقتدي به إذا فعل فعلا في قوة قوله افعلوا مثله أو في أمر كما جعلها اليه هنا
في آية أخرى فمن قال المنحقق فيها الصلاة لا الدعوة لم يفهم المراد وقوله أولان
نهي العبد الخ وجه آخر للدفع أي المذكور ولا لبس النهي عن الصلاة بل النهي عن
الصلاة وهو يحتمل ان يكون لها أو لغيرها وعامة أحوال الصلاة وجميعها
لما انحصرت في تكميل نفس المصلي بالعبادة وتكميل غيره بالدعوة فالنهي في تلك
الحال يكون عن الصلاة والدعوة معا وقوله أو ذكر في التعجب أو التوبيخ فتخطئ ما
قبل هو انه في بعض النسخ أحوالها والصواب أحواله كما في بعضها أي عامة أحواله
صلى الله عليه وسلم محصورة فيهما فيدل على النهي عنهما وفيه ان المتحقق منه
الصلاة لا الدعوة فتأمل قوله لنأخذن بناصيته الخ أي نجرن بها بيان لمعناه
الوضعي وقوله لنسحبنه هو المعنى الكنائي المقصود منه وقوله بنون مشددة
أي رواية عن أبي عمرو وقوله وكتبته بالالف مقصد بمعنى الكتابة وقوله
على حكم الوقف لانه يوقف على النون الخفيفة بالالف تشبيها لها بالتنوين ه
وقاعدة الرسم مبنية على حال الوقف والابتداء وقوله واكتفاء باللام
أي في قوله الناصية لانها للعهد فالمعنى ناصيته وهو معنى كونه عوضا عنهما
عن الاضافة في مثله فتوله وأما جاء لوصفها لان النكرة تبدل من المعرفة
عند الكوفيين بشرطين اتحاد اللفظ ووصف النكرة واشترطها من الحذف
الترجيح انما هو دون الجواز لئلا يكون المقصود انقص من غيره فإذا اجريت
النكارة بالوصف جاز فيه ذلك وأما البصريون فلا يشترطون فيه شيئا
الا فائدة فلا وجه لما قاله أبو حيان هنا وقال ابن الحاجب انه لم يقتصر
على احدهما قد كرر الاولى للتنصيص على انها ناصية الآتي بمن ذكر الثانية
لتوصفه بما يدل على علة السفع وشموله لكل ما وجد فيه ذلك وهذا
على مذهب البصريين فتوله ووصفها مبتدأ خبره فتوله للمبالغة لانها
تدل على وصفها بالكذب مطابقة الاولى ولانه لصاحبها كذب كان كل
جزء منه أجزائه بكذبه وكذا الخطأ وهو كقولهم نهاره صائم وليله قائم
ووجهها بصفة الجماعة والنخوة باستنادها الكل إلى الجزء كما يسند إلى الجزء
كقولهم بنو فلان قتلوا قتيلا والقاتل أحدهم كما مر وقوله أهل ناديه
يحتمل تقدير المضاف والاسناد المجازي واطلاق اسم المحل على من حل
فيه ويعبر عنه بمجلسه فيه ويجتمعون فيه للحديث ولذا سمي
ناديا وقيل ندا وقوله روي أن أبا جهل الخ رواه النسائي والترمذي

وابن

وغيره وأصله في صحيح البخاري وقوله أي لم ينهك أي عن اظهار الصلاة عند الكعبة
وقد قيل إنه ذكر في أول صلاة صلاها النبي صلى الله عليه وسلم بجماعة فالتعبير بالنهي
في الاية على ظاهره وقوله إنا أكثر الوحدة ويجوز فيه التثليثه والمراد بالوادي
وادي مكة وبحر بها ينبغي له وهو في الاصل الشرطي بشرط كصرحاء الولاة وواحده
شرطي كتركي وجمعه وقيل انه الذي يكتحلوا كما في الاساس فتوله واحدها زبنية الخ
زبنية بكسر فسكون واحد الزبانية وقيل واحده زبني بالكسر نسبة إلى الزبن
بالفتح وهو الدفع ثم غير للنسب وأصل الجمع زبانيي فحذف احدى ياءيه وعوض عنها
الياء كما ذكره المص وقال الأخفش واحده زابن وقيل لا واحد له كعباديد
ولم يرسم كسندع بالواو في المصاحف باتباع الرسم للفظ أو لشكلها وقوله فليدع
وقيل انه مجزوم في جواب الامر وفيه نظر وقرئ ستدعي الزبانية بالبناء للمفعول
ورفع الزبانية وقوله وهو أي الزبانية وقوله كعفرية بكسر فسكون فكسر على
فعلية ككذلك ويقال لها عفارية وهو نص على النسب يعني وكسر على تغييرات النسب
كما قيل امسي بكسر الهمزة وقوله دم على سجودك هو على ظاهره أو مجاز عن الصلاة
وقوله اقرب الخ هو حديث صحيح في مسلم بلفظه وهو ساجد وقوله وعن رسول الله
الخ حديث موضوع وقوله كأنما الخ أي كأجر من قرأ المفصل تمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه سورة القدر اختلف في كونها
مكية أو مدنية كما اختلف في أي القولين أرجح واختلف في عدد آياتها هل هو خمس
أو ست أيضا بسم الله الرحمن الرحيم قوله الضمير بعينه الخ أي في قوله إنا أنزلناه
وهو ضمير أريد به القرآن هنا بالاتفاق كما قاله الامام وكأنه لم يعتد بقول
من قال إنه لجبريل أو غيره لضعفه ولا يرد عليه نقضا فإنه قلت كونه ضمير القرآن
وهو من جملته يقتضي عوده على نفسه كما أن الاشارة في نحو ذلك الكتاب يقتضي
الاشارة لذلك بذلك وينبغي فيما الاخبار بجملة إنا أنزلناه عن نفسها قلت
قال أستاذنا المحقق مد ظله في شرح التصيد عيني أنه لا محذور فيه لجواز أن يكون التكلم
مجردا به عن التكلم بقولك الكلام وفيه اختلاف أورده الدقوقي بالفاظ أو يقال
يرجع الضمير للقرآن باعتبار جملته وقطع النظر عن أجزائه فيخبر عن الجملة
بأنا أنزلناه وأنه كان من جملته إنا أنزلناه المندرج في جملته من غير نظر له بخصوصه
ولا بأس به وقيل الضمير راجع له مما عدا قوله إنا أنزلناه ولا وجه له ولا حاجة
في العربية لمثل هذا التدقيق بل التضييق والجزء من حيث هو مستقل مغاير
له من حيث هو في ضمن الكل ولذا قالوا الحكم على الجزء قد يخالف على الكل كما
يقال قرأت قل هو الله أحد أي السورة كلها قوله فخمه باضماره أي بالتعبير
عنه بضمير الغائب الذي لم يذكر قبله في السورة ما يعود عليه والابهام المذكور
هنا كلمة للقرآن عنه الضمير في قوله أنزلناه وبقوله فانه تنبيه والتفخيم بمعنى التعظيم
هنا وافادة ما ذكر تعظيمه لانه يشعر بانه لعلو شأنه كأنه حاضر عند كل أحد فيعود
الضمير على ما هو في قوة المذكور والنباهة الشهرة والشرف وقوله عظم القرآن
معطوف على قوله عظمه أو اسند أو مجده ولا تعقيد فيه ولا في الكشاف عظم القرآن
من ثلاثة أوجه أحدها أنه أسند انزاله اليه وجعله مختصا به دون غيره والثاني
أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنباهة والاستغناء عن التنبيه

طيبي وكشف وغيره
عليه و الثالث قح من مقدار الوقت الذي انزل فيه انتهى و قال الشارح في قوله مختصا
نبه انه من باب تقديم الفاعل المعنوي نحو انا كفيتك مهمك و رده الفاضل اليمني بانه انما
يصح في الضمير المنفصل لا المتصل كما في انا انزلناه فلا يصح فيه ذلك فالحمل هنا على من
عصام
التعظيم كما نوه هو عنه بل من سياق الكلام و مفهوم معه و كان المص لهذا لم يتعرض للاختصاص
لا لان الاختصاص هو لرد اعتقاد غيره و هو غير ظاهر لانه لا يلزم في كل حصر ما ذكره كما ذكره
اهل المعاني و قيل لاكره الفاضل ايضا بحثا نعم لم يصرحوا باشتراط ما ذكر فتدبر قوله
كما عظمه باسناد انزاله اليه يفهم العظمة لانه مما يصدر عن العظيم عظيم فلا يتوهم
سعدي
انه انما يفيد عظمة المتكلم دون غيره و ما قيل ان المراد انه اسنده الى ذاته
الجليلة المعبر عنها بصيغة العظمة على طريق القصر لا انه الكني لذكر الاسناد
عن ذكر الجمع الذي لا وجه له لما عرفته من كلام المص لا يدل على ما ذكر بل على
خلافه قوله تعالى و ما ادراك الخ عن سفيان بن عيينة ان كل ما في القران
من قوله تعالى و ما ادراك اعلمه الله به نبيه صلى الله عليه و سلم و ما فيه من ما
يدريك لم يعلمه به و وجهه ظاهر و قوله بان ابتدا انزاله الخ فيه نظر لان
اول ما نزل من الايات اقرا و كان بغار حراء و لذا ذكروا هذه السورة بعد
تلك و لم ينقل نزوله في رمضان ليلا و ابتدا البعثة لم يكن في رمضان
فالمراد انه وقع فيه على هذا التجوز في الاسناد لاسناد ما للجزء للكل او انزلنا به
ابتدا انا فهو مجاز في الظرف او بتقدير و قوله او انزله الخ هو الاصح و السفرة
الملائكة كما مر و قوله في ثلاث و عشرين سنة و هي مدة الرسالة صلى الله
عليه و سلم لا الى ارتحاله لدار البقا و قوله خير من الف شهر المراد به المبالغة
سعدي
في تفضيلها على غيرها مطلقا و قيل المراد الف شهر ليس فيها ليلة قدر
حتى لا يلزم تفضيلها على نفسها فتناقض قوله و قيل المعنى انزلناه في
فضلها و غيبته مضاف مقدر اي في فضل ليلة القدر او في بيان فضلها او نحوها
او الظرفية مجازية كما في قول عمر رضي الله عنه خشيت ان ينزل في قران و مثله
كثير ففيه استعارة تبعية و قيل في فيه مستعارة للسببية و الضمير للقران
بالمعنى المتداول بين الكل و الجزء او بمعنى السورة و لا يا باه كون قوله انا انزلناه
سن
من السورة كما توهم لما مر و يجوز ان يراد به المجموع لاشتماله على ذكر قدر
قوله فلعله في اوتار العشر الاخير الخ كونها في العشر الاخير من رمضان و في سابعه
اشهر اقوال السلف و قد ورد في الحديث و قيل انما تنتقل فتكون في كل سنة
في ليلة و به جمع بين الاحاديث المتعارضة فيها و قيل هي معينة لا تنتقل
و قيل هي في السنة كلها و قيل في رمضان كله و قيل في العشر الاوسط و قيل
في اوتاره و قيل في اشفاعه و قيل انها لم تعلم لاحد و قيل انها رفعت و قال
الكرماني ان هذا القول غلط فيه و حكمة كونها في العشر الاخير انه زمان
ضعف فيزيد في اجر عمله و قيل لانه يتم فيه المضعفية فيستعد القائم
لها بجد قوله و لعل الداعي الخ يعني انه على القول بانها اخفيت حكمة اخفائها
كحكمة اخفاء ساعة الاجابة في الجمعة و الاسم الاعظم من بين الاسما و هو انه لا
يعلمها كل احد و يجتهد من يطلبها في العبادة في غيرها فيثاب و ربما كان يحيي
ليالي رمضان كلها كما كان داب السلف قوله و لعلها التاسعة فيها اي
من

من ليالي العشر الاخير لعلامات دلت على ذلك و لاحاديث صحيحة وردت فيها و قيل في السورة
اشارة لذلك لان ضمير هي لليلة القدر و هي سابعة عشرين من الكلمات الواقعة في السورة
و مجموعها ثلاثون قوله و تسميتها بذلك اي بليلة القدر فالقدر اما بمعنى التقدير
لتقدير الارزاق و الآجال فيها و المراد اظهار تقديره للملائكة اذ التقدير ازلي او القدر
بمعنى الشرف لشرفها او شرف المنزل فيها او شرف الطاعة فيها او شرف متحييها
و قوله فيها يفرق الاية مر تفسيرها في سورة الدخان و هذا على ان المراد بالليلة المباركة
ليلة القدر كما مر قوله لما روي الخ رواه ابن ابي حاتم مرسلا و قوله فيه اسرائيليا
اي رجلا من بني اسرائيل قيل انه شمعون و قيل و قوله لبس السلاح اراد الدرع و السلاح
نعلمها و قوله تعالى مرخ اعمالهم اي طولهم فقرا عمار امم بالنسبة لما اعطيت الامم السالفة
من طول الاعمار و كثرة الاعمال فعلى هذا الالف على ظاهرها و في الوجه الاول المراد
التكثير فان الاعداد يكنى بها عن ذلك كثيرا و قوله هي خير اي ثوابها مع قصرها
اعظم من ثواب تلك السنين و هو تفضل الي و تكرم منه تعالى على هذه الامة بمضاعفة
اجورهم و منها العجيب هنا ما رواه الترمذي و غيره و ضعفه ابن جرير و قال غيره انه
منكر قال قام رجل الى الحسن رضي الله عنه لما بايع معاوية فقال سودت وجوه المؤمنين
فقال لا تؤذني رحمك الله فان النبي صلى الله عليه و سلم قد راى بني امية على منبره
و عددهم رجلا رجلا فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك الكوثر و انا انزلناه في ليلة القدر
سعدی
الخ فقوله الف شهر اي تملكها بني امية بعدك يا محمد فعددنا مدتهم فاذا هي كذلك
لا تزيد و لا تنقص يوما و قد استدل به على ان السورة مدنية و قد عرفت ضعفه
على انه مشكل اذ لا يظهر وجه الدلالة فيه على المعنى الذي ذكره الحسن رضي الله عنه
فتامل قوله تعالى و الروح قال المعرب يجوز رفعه بالابتداء و الجار و المجرور بعده
خبره و ان يرتفع بعطفه على الملائكة و فيها متعلق بتنزل و الضمير لليلة و على الاول
للملائكة و الجملة حالية و الثاني اولى و اظهر و قوله بتاذ اي اشتغال و بيان لا صفة
عصام
شهر كما قيل و الروح جبريل او ملائكة اخر او جند من جنوده او بمعنى الرحمة و قد
مر تفصيله و قوله و قيل تنزلهم مصدر منصب لا حين قوله الى الارض و قوله تنزلهم
معطوف على الخبر يعني التنزل اما بمعنى النزول من السما الى الارض او بمعنى
دنوهم من المؤمنين من اهل طاعته و هذا على احد تفسيري سلام الاتي لا على
قراءة اخرى بمعنى الشاد كما توهمه من قال تنزلهم على هذا عن مراتبهم العلية
لى الاشتغال بالله او التنزل الى الارض و المقابلة باعتبار كون الاول من اجل
امر قدر و هذا باعتبار انه في اجل كل انسان و هو على قراءة بكل امرئ قوله من
اجل كل امر قدر فمن بمعنى اللام متعلقة بقوله تنزل و هذا اعادة الحكمة
لحكمة خفية لا يعلمها الا الله و الا فلا حاجة لنزولهم للارض و على هذا فالجار
و المجرور متعلق بقوله تنزل و قد قيل انه متعلق بقوله سلام اي سلامة
من كل امر مخوف و هو اما على التوسع في الظرف فيجوز تقديمه على المصدر
او على تقدير بمصدر يفسره المذكور في الاية فالوقف على قوله سلام و قيل
من بمعنى الباء اي تنزل بكل امر من الخير و الشر كقوله يحفظونه من امر الله
اي بامره و معنى نزولهم لاجله التعادة و اعلامه و قوله من كل امرئ اي بمعنى
لاجله قوله ما هي الا سلامة يعني سلام مصدر بمعنى السلامة و هو خبر

مقدم فيفيد الحصر كما في نحو لمثيم انا وقوله لا يفيد فيها الا السلامة بمعنى انها جعلت
عين السلامة مبالغة وهذا تفسير السلف قال مجاهد لسنة قال الضحاك لا يقدر الله
ولا يقضي في تلك الليلة الا السلامة وقال مجاهد المعنى ان ليلة القدر سالمة من
الشيطان واذاه فالمعنى انه لا يوجد ولا ينفذ تقديره ولا يتعلق قضاؤه لان التقدير
ازلي لا معنى لطي الزمان فيه الا باعتبار ايجاده وتعلقه ومن غفل عن هذا قال
الاظهر لا يتعلق التقدير فيها الان فمنا كل امر في السنة فيها فكيف يصح حصر القدر فيها
في السلامة فتدبر قوله او ماء الاسلام الخ يعني ان السلام مصدر بمعنى التسليم
وقوله ما يسلمون ما مصدرية فيه اي لكثرة السلام والمسلمين فيها وجعلها عين السلام
مبالغة ايضا قوله اي وقت مطلعه اي طلوعه يعني ان المطلع هنا مصدر ميمي
بمعنى الطلوع وفيه مضاف مقدر بوقت لتتحد الغاية والمغيا فيكونان من جنس
واحد وهذا على قراءة بفتح اللام كما يعلم من مقابلته بقراءة الكسر وهي قراءة الكسائي
وابي عمرو في رواية عنه والفتح قراءة الباقين وقيل انه اسم زمان وما ذكره المص بيان
لحاصل المعنى لان قياس مفعل مما ضمت عين مضارعه او فتحت فتح العين مطلقا
كما بينه النحاة فلا حاجة للتقدير فيه على هذه القراءة واما على قراءة الكسر فهو
شاذ ايضا لان قياسه الفتح ولا حاجة الى التقدير فيه ايضا لتكلفه وعلى كل حال
ففي كلام المص نظر لا يخفى والحديث الذي ذكره موضوع كغيره تمت السورة والحمد
لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه الكرام

سورة لم يكن

ويقال سورة القيامة وسورة المنفكين وسورة البرية وسورة البينة وعدد
آياتها ثمان وقيل تسع واختلف فيها فقيل مكية وقيل مدنية وايد الثاني بما ورد
في الحديث من انها لما نزلت قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تقرأها
أبيا ولذا جزم ابن كثير رحمه الله بانها مدنية وهو الاصح خلافا لمن رجح مقابله
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانهم كفروا بالالحاد الخ بيان لوجه تسمية اهل الكتاب
كفارا قبل النبي صلى الله عليه وسلم مع ايمانهم بكتابهم ونبيهم بانهم عدلوا عن
الطريق المستقيم في التوحيد فكفروا بذلك فانه قيل ان اليهود مجسمة يثبتون
من السمع والرؤية في حقه تعالى ما يكون بالجارحة وكذا النصارى لقولهم بالتثليث
وهذا يقتضي كفر جميع اهل الكتاب قبل النبي صلى الله عليه وسلم والظاهر
خلافه وكذا قال المحقق التفتازاني في الحاشية لان من تبعيضية لان اهل الكتاب
منهم من آمن ومنهم من كفر والملكانية من النصارى قيل انهم على الاعتقاد
الحق وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما هنا ان المراد باهل الكتاب اليهود
الذين كانوا باطراف المدينة وهم بنو قريظة والنضير وبنو قينقاع فالظاهر ان
من للتبعيض لا للتبيين ولا يلزم منه ان لا يكون بعض المشركين كافرين كما
قيل لانهم بعض من المجموع فتامل قوله وعبدة الاصنام المشركين من اعتقد
لله شريكا صنما او غيره والمص خصه مع عمومه لان مشركي العرب عبدة اصنام
والمقصود هنا هم وذكر عمومه كان اولى قوله عما كانوا عليه من دينهم الخ
متعلق بقوله منفكين والانفكاك المراد به المفارقة لما كانوا متصفا به
واصله افتراق الامور الملتحمة وقد حمله المص على ظاهره يعني انهم لا يفارقون
ما هم عليه حتى يجيئهم الرسول وما ذكر او لم يفارقوا الوعد الى ذلك الاوان

عصام

سعدي

والزمخشري جعله حكاية لما رمزوه فانهم كانوا يقولون لا نفارق ما نحن فيه حتى يبعث الله
النبي المبشر به في كتبنا وقوله وما تفرق الذين الخ الزام لهم على سبيل التوبيخ والتعيير
والمص جعلهما اخبارا كما قيل وقيل ان الثاني ماله الحكاية وله وجه وجيه فتدبر والذي
دعا الزمخشري الى كونه حكاية ما في الغاية من الاشكال فانها تقتضي انهم بعد مجيء البينة
انفكوا عن كفرهم وهو مخالف للواقع فاذا كانت حكاية لزعمهم تزول وانتظر واما على ما ذكره المص
يحتاج الى بيان ان المراد انهم بعد مجيء البينة وتبين نسخ دينهم ينفكوا عن دينهم
حقيقة ولما فيه تمام من الخفا لانه ليس في الكلام ما يدل على انه حكاية ولا على ما ذكر وقال
الواحدي انها اصعب آية في القرآن ولولا ما ذكر لم تتضح الصعوبة فانهم تريث قوله
فانه مبين للحق توجيه لاطلاق البينة على كل منهما بانها صفة بمعنى اسم الفاعل وقوله
او المعجز الخ تفسير آخر على ان البينة بمعناها المعروف وهو المثبت للمدعي فالمراد بها
حينئذ الامر المعجز وهو اما في ذات الرسول عليه الصلاة والسلام باخلاقه وصفاته
كلها او بمجموعها الخارق للعادة كما قاله الغزالي واليه اشار في البردة بقوله كفاك
بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتاديب في اليتم * وبه يعلم كونه صلى الله عليه وسلم
بينهما وقيل انه لئلا يكون لمخلوق عليه منة واو في كلام المص في قوله او القرآن
لمنع الخلو او للتخيير في التفسير وفي قوله او معجز لمنع الجمع لتنافيهما لا لمنع الخلو كما
توهم ومعجز بالتنوين والرسول مبتدا خبره قوله باخلاقه والقرآن مبتدا خبره بالجر
اي اعجازه واسكاته وهو مفعول له ويجوز اضافته ايضا كما في بعض الحواشي والمعنى
واحد فيهما قوله بدل من البينة بنفسه اذا اريد به الرسول او اريد القرآن على
انه بدل اشتمال او بدل كل من كل بتقدير مضاف اي بينة رسول او وحي رسول او معجز
رسول او كتاب رسول او هو خبر مبتدا مقدر اي هي رسول او مبتدا لوصفه خبره ما
بعده كما ذكره المص والجملة مفسرة للبينة فليست باجنبية كما توهم وقيل انها صفة
ولا وجه له وقرئ رسولا بالنصب على الحالية على قصد المبالغة بجعل الرسول بينة
في نفسه كما في البدلية وقوله صفته او خبره على اللف والنشر المرتب قوله والرسول
الخ يعني انه على تقدير مضاف اي مثل صحف او على جعل النسبة الى المفعول مجازية
لانه لما قرا ما فيها فكانه قراها وهذا احسن وقيل في ضمير يتلو استعارة مكنية او
الصحف مجاز عما فيها بعلاقة الحلول وفي الضمير في قوله فيها استخدام لعوده على
الصحف بالمعنى الحقيقي واذا كان المراد جبريل فالتلاوة على ظاهرها والمراد صحف
الملائكة او اللوح المحفوظ وليست التلاوة مجازا عن وحيه كما قيل وقوله ان الباطل
الخ فتطهيرها كونها ليس فيها باطل على الاستعارة المصرحة او المكنية وقوله
وانها الخ كان الظاهر عطفه باو لان تطهيرها على هذا بمعنى تطهير من يمسها
وهو نحو في التشبيه والجمع بينهما وان جاز فيه تكلف فتدبر قوله مكتوبات
تفسير لكتب ومستقيمة تفسير لقيمة ثم بين المراد من استقامتها بنطقها
بالحق وفي التفسير هي كتب الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالقرآن مصدق
بها فكانها فيه قوله عما كانوا عليه هذا على تفسيره لمنفكين الاول وعممه
جعل الانفكاك عنه شاملا للتردد فيه وقوله او عن وعدهم على الثاني اي
تفرقوا عن وعدهم باتباعهم للحق بسبب اصرارهم على كفرهم ورجوعهم عن وعدهم
وقوله بان آمن متعلق بتفرق وكذا قوله بالاصرار ومعنى تفرقهم انهم صاروا فرقا

حمزة

سعدي

سن سعدي
عصام

سعدي

سن

فرقا مختلفة على الاول وعلى الثاني بمعنى انفصالهم ومفارقتهم قوله فيكون المذكور هنا
والبينة بمعناها السابق موافقا في المعنى لقوله تعالى وكانوا من قبل الاية وقد مر تفسيرها
في سورة البقرة والظاهر ان هذا على الوجه الثاني وان امكن جعله عليهما قوله وافراد اهل
الكتاب بالذكر هنا يعني في قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الخ بعد الجمع في قوله من
اهل الكتاب والمشركين وقوله على شناعة حالهم وقباحتها في الجملة او المراد حال من لم
يؤمن منهم لانهم علموا الحق المصرح به في كتبهم وانكارهم له اشنع من انكار من لم يعلمه او لا
من المشركين فاقتصر عليهم لانهم اشد جرما وقوله وانهم الخ جواب آخر وهو المذكور في الكشاف
وحاصله انه يعلم حال غيرهم بالطريق الاولى فلا اقتصار فيه بل هو اكتفاء واختصار
عصام
لا اقتصار وما قيل من ان افرادهم لاختصاص قوله وما امروا في كتبهم الخ بهم غير متجه لان
مقتضاه افرادهم بعد هذا بان يقال وما امر اهل الكتاب الخ فتدبر قوله اي في كتبهم
بما فيهما بيان لان صلة الامر مقدرة وان الامر بمعنى التكليف بما فيهما في نعم النبي وقوله
الا ليعبدوا الله الخ استثناء مفرغ من اعم العلل اي ما امروا بشيء من الاشياء الا لاجل
عبادة الله اي طاعته وقيل اللام بمعنى ان والمراد ما امروا الا بعبادة الله وهو
تكلف وقال الماتريدي هذه الاية علم منها معنى قوله وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون اي الا لامرهم بالعبادة فيعلم المطيع من العاصي وهو كلام حسن دقيق
قوله لا يشركون به تفسير لاخلاص الدين وانه ليس بمعنى الاخلاص المتعارف هنا
وقوله مائلين لان اصل الحنيف لغة الميل والزايغة بمعنى الباطلة واصل معناها
غير المستقيمة وقوله ولكنهم حرفوا وعصوا استدراك على ما سبق وبيان للمراد
منه وهو معطوف على مقدر تقديره ما اتوا بما امروا به ولكنهم الخ قوله دين
الملة القيمة قيل انه قدره لئلا يلزم اضافة الشيء لنفسه او لصفته والملة والدين
عصام
بينهما تغاير اعتباري يصحح الاضافة وقيل المراد ان القيمة بمعنى الملة وليس المراد
ان موصوفه مقدر وهو اسلم من التكلف ولو قدر الامة القيمة او الكتب القيمة لتقدمها
في قوله كتب قيمة فاعيدت بلام العهد كان احسن والقيمة بمعنى المستقيمة والسالمة
عن الخطا وقيل تقديره الحجج القيمة قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب
والمشركين الشرك يطلق على مطلق الكفر كما في قوله ان الله لا يغفر ان يشرك به
الخ ولهذا استدل بهذه الاية على خلود الكفار مطلقا فلا حاجة اليه فان هذه الاية
صريحة في العموم ويكون الشرك اخص من الكفر وهو المراد هنا قوله اي يوم القيامة
يعني ان قوله في نار جهنم المراد انهم سيصيرون فيها لكنه لتحققه نزل منزلة المتحقق به
او تقدر متعلقه بمعنى المستقبل فهو بمعناه الحقيقي وقوله او في الحال يعني
المراد انهم في حال كفرهم في الدنيا في النار على التجوز في النسبة او في الظرف باطلاق
نار جهنم على ما يوجبها مجازا مرسلا باطلاق اسم المسبب على السبب ويجوز ان
يكون استعارة واشتراك الفريقين الخ جواب عن سؤال مقدر تقديره ان كفر المشركين
اشد وكفر اهل الكتاب ومقتضى الحكمة ان يزاد عذاب من زاد كفره على عذاب
غيره وقد سوى بينهما في هذه الاية بحسب الظاهر ولا شبهة في تفاوت الكفر كما
لزمهم قوله اي الخليقة الخ قرا نافع وابن ذكوان البريئة بالهمز فيهما والباقون
بيا مشددة واختلف فيه فقيل الاصل فيه الهمزة وعليه كلام المصنف من برا
الله بمعنى ابتداهم واخترع خلقهم فهي فعيلة بمعنى مفعولة والتزم تخفيفها

عامة

عامة العرب كالذرية وغيرها وقيل انه غير مهموز من البرا المقصور بمعنى التراب فهو اصل
ابن عطية
بنفسه والقراءتان مختلفتان اصلا ومادة متفقتان معنى فلا يتوهم انه يلزم ان القراءة بالهمز
خطأ كما قيل وقد بينا المعنى مستوفى فيشمل الاول الملائكة دون الثاني فتامل قوله وفيه مبالغة
يعني خلا عنها ما عبر به وبينها ما يعقبها من تقديم المدح الخ والمراد بالمدح قوله اولئك هم خير البرية لان قوله
ان الذين آمنوا الخ لوقوعه مثله في عادته وقوله في مقابلة ما وصفوا به من الايمان والعمل الصالح
والخيرية ايضا ووقوعه في مقابلته لا ينافي كونه تفضلا من الله والمبالغة في اظهار ما ذكر
والتصريح بحرف الا فما جزاهم في مقابلة كونهم ايضا وقوله والحكم الخ ظاهر ان عند ربهم خبر
وهو جار فاعادته للمبالغة لان ما كان عند مليك مقتدر وعند مليك مقتدر يكون اكراما
عظيما ووجه الجمع والتقييد غني عن البيان قوله وصفا بما تزداد لها نعيما وتأكيد
الخلود بالتابيد ليس المراد بالوصف هنا النعت النحوي بل اللغوي لما مر من ان جنات عدن
سلامي زاده
علم وكونها علم هنا كذا وكونها علم هناك وتنكره هنا كما قيل تعيين الحكم الجملة تجري حال لا صفة
والفاعل نزده احضر الجنات ونعيما تمييز وجعل التاكيد من المبالغات دون الخلود
سعدي
لاشتراكهما في ذكره قوله استيناف بما يكون لهم الخ الظاهر انه اخبار لا استيناف
دعا وان جاز لان الدعاء من الله بمعنى معناه انكاره مع زيادة التكثير لا يصح فالمعنى الدعاء
الحقيقي عليه تعالى وايضا يبعده عطف قوله ورضوا عنه عليه كما لا يخفى والاستيناف
كذي ويجوز ان يكون بيانيا كانه قيل الهم فوق ذلك امر اهل واجيب بان لهم ما تقر به
عيونهم ولا يلزم كونه للتعليل حتى يقال يأباه قوله ذلك الخ ويجوز ان يكون خبرا
بعد خبر او حالا بتقدير قد قوله ذلك المذكور الخ توجيه لافراد اسم الاشارة وفيه
اشارة الى ان مجرد الايمان والعمل الصالح ليس موصلا الى اقصى المراتب ورضوان الله
عصام
الاكبر الموصل له خشية الله وانما يخشى الله من عباده العلماء ولذا قال الجنيد رحمه
الله الرضى على قدر قوة العلم والرسوخ في المعرفة فمن قال ان الاظهر كون الاشارة
لما يترتب عليه الجزاء من الايمان والعمل الصالح فقد غفل عما ذكر ومن انه لا يكون حينئذ
لقوله ذلك الخ كبير فائدة فقد عمي قوله فان الخشية ملاك الامر المراد بالامر السعادة
الحقيقية والفوز بالمراتب العلية اذ لولا الخشية لم يترك المناهي والمعاصي وكل من
عرف الله لا بد ان يخشاه ولذا قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء كما مر تحقيقه
واو لوقف قوله الخ حديث موضوع كما مر تم طابو سمت السورة بحمد الله والصلاة
والسلام على رسوله الاكرم وعلى اله وصحبه

سورة الزلزلة

آيها تسع او ثمان وهي مدنية وقيل مكية ورجح الاول في الاتقان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله اضطرابها المقدر الخ الاضطراب تفسير للزلزلة لانه ارتعاج الحاصل بالمصدر
او هو مصدر المبني للمجهول لتقدم الفعل المجهول عليه واصل معناه التحريك
وقوله المقدر الخ توجيه للاضافة مع انه كان الظاهر زلزالا لا يعتبر ان الاضافة للعهد
وكذا هي في الاخر لخروج الزلازل المعهودة وقوله الاولى او الثانية رد على الزمخشري
اذ جوزها الثانية لان خروج الاثقال عندها اذ لا يعتبر كونهما في وقت واحد او بعينه
الوقت ممتد فلا وجه لما قيل ان جزمه لا موجب له قوله او الممكن لها اشارة
الى ان الاضافة للاستغراق لانه لا اصل في اضافة المصادر العموم وفيه اشارة
الى انه استغراق عرفي فتضمنه المبالغة قوله وقرئ بالفتح الخ اختلف النحاة
فيه فقيل انه مصدر ايضا وقيل المكسور مصدر والمفتوح اسم وهو الذي ارتضاه

المص فلذا جعله على هذه القراءة اسمًا للحركة فيكون انتصابه على المصدرية تجوزًا لسده
مسد المصدر قوله وليس في الابنية اي ابنية الاسما والمصادر لا ينقاس عليها فعلال
بالفتح الا في المضاعف فانه يجوز فيه الفتح والكسر والاغلب فيه اذا فتح ان يكون بمعنى
اسم الفاعل كصلصال ووسواس بمعنى مصلصل وموسوس وليس مصدرا عند ابن
مالك واما في غير المضاعف فلم يسمع الا نادرا سوا كان صفة او اسما جا مدا وامّا
بهرام وبسطام فمعرب ان قيل بصحة الفتح فيه وقد قيل انه لم يسمع في غير اربعة
الفاظ وسياتي تفصيله قوله جمع ثقل بفتحتين قال في القاموس الثقل محركة
متاع المسافر وكل نفيس مصون وما ذكره المص هو المعنى الثاني لان متاع البيت
من شانه ذلك وهذا على الاستعارة ويجوز ان يكون بكسر فسكون بمعنى حمل البطن
على التشبيه ايضًا لان الحمل يسمى ثقلا كما في قوله تعالى فلما اثقلت قاله الشريف
المرتضى في الدرر واشار الى انه لا يطلق على ما ذكر الا بطريق الاستعارة فمن اعترض
على المص بانه بمعنى كنوز الارض وموتاها هو الثقل بالكسر لا غير كما في القاموس
والصحاح لم يصب وقوله من الدفاين اذا كان ذلك عند النفخة الاولى لانه من
اشراط الساعة وقوله او الاموات هو عند النفخة الثانية ففيه لف ونشر مرتب
وتخصيصه بالدفاين كما في الكشاف لا وجه له والظاهر ان الاخراج مسبب عن
الزلزال كما ينفض البساط ليخرج ما فيه من الغبار ونحوه واختيرت الواو على
الفا تفويضًا لذهن السامع كما قيل قوله لما يبهرهم اي يغلب عقولهم ويدهشهم
واصل معنى البهر الغلبة ويكون بمعنى العجب كقوله ثم قالوا نجيها قلت بهرا
والمراد ما ذكرناه وعلى هذا فالانسان عام ولا يلزم من السوال للدهشة انكار
البعث وقوله وقيل الخ مرضه لانه لشدتها قد يذهل عنها ولان من الكفرة
من لا ينكر البعث كاهل الكتاب فلا تلازم بين السوال والكفر قوله تحدث الخلق
بلسان الحال الخ اشارة الى ان مفعول تحدث محذوف هنا لقصد العموم ولم
يتعرض لنصب اخبارها هل هو بنزع الخافض او مفعول به لان حدث ينصب
مفعولين كنبا وخبر وسياتي ولم يذكر المفعول هنا لانه لا يتعلق بذكره
غرض اذ الغرض تهويل اليوم وانه مما ينطق فيه الجماد بقطع النظر عن المحدث
كاينا من كان ولسان الحال ما يعلم بالقراين منها قوله لما لاجله زلزالها واخراج
بدل من اخبارها او من الضمير المضاف اليه بدل اشتمال وقوله وقيل الخ فالحديث
على حقيقته وعلى ما قبله هو استعارة او مجاز مرسل لمطلق الدلالة لانه قال
الامام والى الثاني ذهب الجمهور والمص ولم يرتض به ولذا مرضه وقوله
بما عمل عليها بصيغة المجهول فالحديث به ما وقع على ظهرها من العباد لا ما لاجله
الزلزلة والاخراج وهو قيام الساعة فقوله وناصبها اي ناصب اذا
وسابقه اي لم يتعلق اذ بتعدد عامل للبدل وفي صحته وناصبهما وهذا على ان
اذا شرطية فالعامل فيهما جوابها قوله او اصل معطوف على قوله بدل
اي غير تابع فهو منصوب بتحدث اصالة واذا المنصوب بتحدث على الاظرفية
كتقوم الساعة وحشر الناس وما ذكر على انه مفعول به فهي خارجة عن
الظرفية والشرطية ويجوز ان تكون شرطية منصوبة بالجواب المقدر اي
يكون ما لا يدرك كنهه ونحوه قوله اي تحدث بسبب ايحاء ربك الخ يعني ان

سعدي

سعدي

النبأ فيه سببية وهو متعلق بتحدث وقوله بان احدث الخ تفسير للايحا على انه استعارة
او مجاز مرسل لارادة لازمه وفيه لف ونشر مرتب فانه كان تحدث بمعنى لانه حالها فالايحا
احداث ما تدل به وان كان حقيقيا فالايحا احداث حالة تنطق بها كايجاد الحياة وقوة
التكلم فقوله انطقها معطوف على قوله دلت الواقع صلة ما وقوله يجوز ان يكون بدلا
على ان البا المتعدية فيبدل احد المفعولين من الاخر بدل اشتمال كما يقال حدثته
كذا او بكذا ايضا لان العرب استعملته بالبا وبدونها وهذا ابدا الاختلاف فيه فلذا اقتصر
عليه المص اما الخلاف في نصب الثاني هل هو على نزع الخافض او على انه مفعول به
وحدث وخبر وانبا ملحق باعطا المتعدي فينصب مفعولين او ثلاثة كحدثت زيدا
عمرا قايما كما ذهب اليه الزمخشري ونقل عن سيبويه وابن الحاجب خطاهم فيه وقال انما
هو منقول لواحد وما جا بعده لتعيين المفعول المطلق وقال اذا قلت حدثته حديثا
او خبر الانواع اي انه مفعول مطلق ورد بانه لم يعرف بين النحاة والحق ان الاول
هو المفعول المطلق دون الثاني بكيف وهو يجر بالبا فيقول حدثته الخبر وبالخبر
والمفعول المطلق لا تدخل عليه البا والاول غير مسلم فانه اثر الصدر ومتعلقه
بل آلته كضربته سوطا فقد نسبه مسده والشيخ اجل من ان يخفى عليه مثله وكذا
الثاني فانه يجعل ما دخلته البا غير المنصوب وفي الكشاف يجوز ان يكون المعنى
يومئذ تحدث بتحديث ان ربك اوحى لها اخبارها على ان تحديثها بان ربك اوحى
لها تحديث باخبارها كما تقول نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين انتهى
وتركه المص لخفائه ولا تكلف فيه لجمع الاخبار وكون البا فيه تجريدية وليس بعفش
بين والقران مصون عنه كما قاله ابو حيان وقوله عفش بعين مهملة وفا وشين
معجمة كلمة عوام المغرب معناها ما يدنس لمنزله من الكناسة ثم ان المص تبعا للزمخشري
ذكر انه تبعا لبيه ليصح ابدال احدهما من الاخر لانه يجعل محله في بعض نسخها لانه يجوز
ابدال منه وان كان الاول متصفا بأ وهذا مجوز ولا يرد عليهما قول ابي حيان ان
الفعل المتعدي بالحرف تارة وبدونها اخرى لا يجوز في تابعه الا موافقته في
اعرابه فلا يجوز استغفرت الله الذنب العظيم بنصب الذنب وجر العظيم على اعتبار
قولهم من الذنب لانه قياس مع الفارق لان منع البدل من المنصوب اعتبار الحال
جره بالبا لا امتناع النعت في مثله لان البدل هو المقصود وهو في قوة عامل اخر
وحالة الجر هنا اصلية ومن لم يفهم مراده قال انه لا مساس له بالمقام وهو
من الاوهام قوله واللام بمعنى الى لان المعروف تعدي الوحي بالى كقوله واوحى
ربك الى النحل او هي لام التعليل او المنفعة من غير تاويل بالى لان الارض بتحدثها
مع العصاة يحصل لها التشفي من العصاة لتفضيحها لهم بذكر قبايحهم فهي منتفعة
بذلك وهذا على تفسير التحديث بالاخبار بما عملهم واختار اللام للفاصلة والتشفي
تفعل من الشفا ومعناه ازالة ما في النفس من الالم الذي هو كالمرض لها قوله
من مخارجهم الخ فحمله على النفخة الاولى يقتضي اعتبار امتداده واما تفسيره
بمنصرفهم من مواقفهم الى الجنة او الى النار فلا يناسب ما بعده ومن الاولى ابتدائية
والثانية بيانية والى متعلقة بيصدر والصدور الخروج للبعث ويومئذ منصوب
بيصدر قوله جزا اعمالهم اشارة الى انه على تقدير مضاف فيه لان الرؤية بصرية
والمرئي يومئذ جزاؤهم او اعمالهم تجوزا لها عما يتسبب عنها من الجزا وقوله تفصيل

كشف

لجزوا بالاضافة او التنوين وقوله ولذلك فوق الخ يعني فوق مرة بصيغة المجهول من الاراءة فانه ظاهر في التفصيل لان الفاء انما دلت على ذلك فتعين تكون للجزء للتوزيع وقوله باسكان الهاء فيهما وصلا فيهما وكانه في التشبيهة بضمهما موصولة بواو وصلا وسكانها وقفا قوله ولعل حسنة الكافر الخ واقد ورد في الاحاديث ما يؤيده كما هو مشهور في حديث ابي طالب وفي الانصاف كون حسنات الكافر لا يثاب عليها ولا ينعم بها صحيح واما تخفيف العذاب بسببها فغير مشكل وقد ورد في الاحاديث الصحيحة فقد ورد انه لما يخفف الله عنه لكرمه لكنه فيد على المص انه ينفي ما قدمه في تفسير قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا وفي تفسير قوله اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وهنا المص ينفي قوله ولا يخفف عنهم العذاب وبه صرح المص ايضا لان اعمال الكفرة محبطة قال في شرح المقاصد بالاجماع بخلاف اصحاب الكبائر اذا لم يتوبوا فان الخلاف في احباط عملهم بين اهل السنة والمعتزلة معروف فلا يرد عليهم ان الكفار مخاطبون بالتكاليف في المعاملات والجنايات اتفاقا والخلاف في غيرها ولا شك انه لا معنى للخطاب بها الا عقاب تاركها وثواب فاعلها ثوابا وقوله المخفف فكيف يدعي الاجماع على الاحباط بالكلية وهو مخالف لما صرح به في تشكيك من قوله هذه الاية والذي يلوح للخاطر بعد استكشاف سرائر الله وانوار ان الكفار يعذبون على الكفر بحسب مراتبه فليس عذاب ابي طالب كعذاب ابي جهل ولا عذاب المعطلة كعذاب اهل الكتاب كما يقتضيه الحكمة والعدل الالهي ويعذب على المعاصي غير الكفر ايضا وقد صرح به الامام في سورة الماعون مفصلا وقوله يضاعف له العذاب اي عذاب الكفر والمعصية لقوله زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون فما يقابل الكفر من العذاب لا يخفف لانه لا يغفر ان يشرك به اي بكفره وما في مقابلة غيره قد يخفف بالحسنات ومعنى الاحباط المجمع عليه انها لا تنجيهم من العذاب المخلد كاعمال غيرهم وهذا معنى كونه سرابا وهباء وما في المتبصرة وشرح المشارق وتفسير الثعلبي من ان اعمال الكفرة الحسنة التي لا يشترط فيها الايمان كانجاء الغريق واطفاء الحريق واطعام ابن السبيل يجزى عليها في الدنيا ولا يدخر لهم في الاخرة كالمؤمنين بالاجماع للتصريح به في الاحاديث فان حمل في كونه حسنات ثم اسلم اختلف فيه هل يثاب عليها في الاخرة ام لا بناء على ان اشتراط الايمان في الاعتداد بالاعمال وعدم احباطها هل هو بمعنى وجود الايمان عند العمل او وجوده ولو بعده لقوله في الحديث اسلمت على ما سلف لك من خير غير مسلم ودعوى الاجماع فيه غير صحيحة لان كون وقوع جزائهم في الدنيا دون الاخرة كالمؤمنين لان ما في الدنيا كمؤنة العبد لعبده المطيع له فتعهده بلوازمه بخلاف عبده العاصي فلا يلزمه ذلك بمقتضى العقد والكرم مذهب لبعضهم وذهب اخرون الى الجزاء بالتخفيف وقال الكرماني ان التخفيف واقع لكنه ليس بسببه عملهم بل لامر اخر كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم ورجائه وقال الزركشي من انواع الشفاعة التخفيف عن ابي لهب لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه لثويبة جاريته حين بشرته بذلك فاحفظه فانك لا تجده في غير هذا الكتاب ولله الحمد والمنة

خيالي

البيان

البيان وبه سقط ما اورد على المص من تناقض كلامه فتدبر قوله وقيل الاية الخ لما كان الاول جواب عما قيل انه كيف يرى كل احد جزاء ذرات الاعمال خيرها وشرها واعمال الكفرة محبطة وحسنات المؤمنين منها ما يغفر وهذا ينافي الكلية المذكورة دفعه اولا بان الاحباط بالنسبة للثواب والنعيم لا بالنسبة للتخفيف والمراد برؤية جزاء السيئة ظهور استحقاقه له وان لم يترتب وعلى هذا العموم غير مقصود لانه قيد مقصود ترك لظهوره والعلم به من ايات اخر فالتقدير من يعمل مثقال ذرة خيرا يره ان لم يحبط او الموصول الاول عبارة عن السعداء والثاني للاشقياء فلا ينافي ما ذكر ايضا ومرضه لانه خلاف الظاهر لما قيل من انه لا يناسب مذهب اهل الحق لانه لم يصرح بان الاحباط لاصحاب الكبائر حتى ينافي المذهب الحق لجواز ارادة الكفار بقرينة السياق فتامل قوله لقوله اشتاتا الظاهر انه تعليل لكون المراد بمن الاولى السعداء وبالثانية الاشقياء فان الاشتات فسر بما حصله فريق في الجنة وفريق في السعير فالظاهر ان ترجع كل فقرة لطائفة لمطابقة المفصل المجمل ولان اعادة من تقتضي التغاير الحقيقي وقيل انه تعليل لقوله تفصيل فيه ولو ابدل برؤية الاعمال ايها حكم لترى ظلمانية ونورانية او ترى كتبها او ترى نفسها لانه يجوز رؤية كل شيء عرضا وغيره فحين يراه حسنا او مغفورا يزداد سروره وحين يراه غيره ذلك يزداد حزنه وغمه وقد ورد في الحديث ما يؤيده فلا حاجة لما مر من الاجوبة ولا يخفى انه خلاف الظاهر المتبادر من السياق قوله من قرا سورة اذا زلزلت الحديث هو وان كان مرويا بسند ضعيف في تفسير الثعلبي فيقويه ويعضده ما رواه ابن ابي شيبة مرفوعا اذا زلزلت تعدل ربع القران فظهر انه حديث صحيح ليس كغيره من احاديث الفضائل تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على اعظم الرسل العظام واله وصحبه الكرام

سورة والعاديات

لاخلاف في عدد اياتها وان اختلف في كونها مكية او مدنية فذهب الى كل قوم من السلف واربعة التالي بما رواه المص من انه صلى الله عليه وسلم بعث خيلا الخ كما رواه الحاكم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بخيل الغزاة الخ هذا يناسب كونها مدنية لانه لم يكن الغزو ولا بعث الخيل الا بعد الهجرة ولذا نقل في الكشاف عن علي كرم الله وجهه انه لم يرتض هذا التفسير وفسرها بابل الحجاج لكنه لبعده عن اللفظ لم يذكره المص وقوله يعدون العدو اي الجري بيان لاتساق النظم مع بيان ان العاديات واوي نصب فيه وليس المراد بالاشتقاق التسهيل بل قولها الخ كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما قوله تضبحه اي ضبحا بفعل مقدر من لفظه وهو مفعول له المطلق اي تضبح او تضبحن والجملة المقدرة حالية وقوله فانها تدل بالالتزام وقاد اذكرته كانت في قوة فعل الضبح فتعمل عمله وقوله بمعنى صابحة لان الاصل في الحال ان يكون غير جامدة ولذا اولها باسم الفاعل قوله فالموريات توري انشاء اي انها موصولة وان القدح هو الضرب والصك المعروف والايراء يترتب عليه لانه اخراج النار وايقادها كما اشار اليه المص وايراؤها ما يوري من سنابكها من حوافرها للحجارة وتسمى نار الحباحب وكون المراد به الحرب كما قيل بعيد وفي اعرابه الوجوه السابقة ويجوز ان ينصب على التمييز اي الموري قدحا قدحها وهو احسنها قوله يغير اهلها على العدو وتبالغ الغارة على العدو واذا هجم عليهم بغتة لقتل او نهب في الغير صاحب الخيل واسناد لها اما بالتجوز في

سعدي

سعدي

اونضجن

عصاح

الاسناد او بتقدير المضاف ولا يصح المجموع في الظرف لان جمع المؤنث يا باه ولو اريد
اصحابها كان حقيقة بتقدير الطوائف المغيرات فتامل قوله في وقته اشارة الى ان
نصبه على الظرفية وقوله فيه بحث لان الاثارة تحريك الغبار ونحوه حتى يرتفع
وضمير به للوقت والباء ظرفية وفيه احتمالات اخر ككونه للعدو او للاغارة لتاويلها
بالجري ونحوه والاول احسن فالباء سببية او للملابسة ونحوه كونها ظرفية ايضا
والضمير للمكان الدال عليه السياق وذكر اثارة الغبار للاشارة الى شدة العدو
وكثرة الكر والفر وتخصيص الصبح لان الغارة كانت معتادة فيه والغبار انما
يظهر نهارا واثرن فعل معطوف على اسم وهو العاديات او ما بعده لان اسم
الفاعل في معنى الفعل خصوصا اذا وقع صلة وتخالفهما للتصوير في النفس
وفي الانتصاف وهو لطيف لتطبيق بين الاسماء المتناسبة وبالمضارع بعد الماضي
كقول ابن معدي كرب [illegible]
فاني قد لقيت الغول تهوي ... بسهب كالصحيفة صحصحان
فاخذه فاضربه فخرت ... صريعا لليدين وللجران
والاثارة وذكر فيه لانه تابع فلا يلزمه دخول ال على الفعل فانه ضرورة قوله
غبارا هذا هو المعروف ولذا قدمه وكونه بمعنى الصياح ورد في قول عمرو في
النياحة ما لم يكن نقع او لقلقة على احد التفاسير فيه فالمراد بالصباح صياح
من هجم عليه واوقع به لا صياح المغير المحارب والتجاوز على بعد فيه اي هيجن
الصياح بالاغارة على العدو وقوله فتوسطن اشارة الى ان الثلاثي بمعنى
المتعدي كما قرئ به في الشواذ وقوله بذلك الوقت اشارة الى ان الضمير للصبح
فالباء ظرفية كما مر وكما اذا كان للمكان وقوله بالعدو فالضمير للمصدر
المفهوم من العاديات والباء للسببية او للملابسة او هو للنقع والباء
للملابسة اي توسطن الجمع ملتبسا به او هي المغيرات ان اريد انها وسطن
الغبار والجمع مفعول به على الوجوه كلها فقوله الجمع ملتبسات به راجع
للاخير لا للجميع على البدل كما يتوهم قوله روي انه الخ قيل انه لم يرو في
كتب الحديث المشهورة وقوله فنزلت اي تبشيرا له بظفر سريته وقوله
ويحتمل الخ هذا من البطون والاشارات الصوفية وهو على هذا تمثيل
مركب او استعارات متعددة وقوله مثل انوار القدس جمع مثال
ونحيي بالمثلثة اي صورها وكونه بمثناة تحتية كما في بعض النسخ بعيد
وفي نسخة بدل مبدا وقوله فتوسطن الخ اي وصلن المنازل لهم وضمير به للشوق
وتجريده عن نهج التنزيل قال تحمل قوله من كند النعمة اي كفرها ولم
يشكرها وقوله للقفر كناية عقبه تخصيص ووضع اتفاق وقوله لربه متعلق
بقوله لكنود قدم للفاصلة لا للتخصيص وقوله جواب القسم على التفاسير
وقوله الانسان الخ فالضمير للانسان والاشارة للمصدر المفهوم من قوله
لكنود لعلاقة المعية هنا وفي موقعها لطف ظاهر قوله يشهد على نفسه
هذا الا ثاني قوله على كنوده لانه اذا شهد على كنوده فقد شهد على نفسه
وقوله لظهور اثره باللام والباء فالشهادة مستعارة لظهور اثار كفرانه
وعصيانه للسان حاله وقوله ان الحمد فالضمير لله تعالى وقوله فيكون وعيد

وهو

سعدي

وهو تمثيل ايضا ولقرب المرجع على الثاني جوزوه وان كان الاول ارجح كما اشار اليه
بتقديمه وبنا تفسيره عليه لما فيه من اتساق الضمائر وعدم تفكيكها وهو لم يسو بينهما
كما قيل قوله المال وقد ورد في القران بهذا المعنى كثيرا وخصه بعضهم بالمال الكثير
وقوله تعالى في اية الوصية ان ترك خيرا كما مر وقوله لبخيل تفسير لشديد واللام
على هذا اي قوله لحب الخير للتعليل لان الثابت حينئذ بخلافه على ما بعده وقوله
مبالغ فيه المبالغة من صيغة فعيل فانها تفيد ذلك قوله بعث تقدم تحقيق
معنى المبعثرة وفي العامل في اذا وجهه قيل انه بعثر بناء على انها شرطية غير مضافة
وقيل ما دل عليه خبران اي اذا بعثر جوزوا وقال الحوفي هو يعلم ورد بانه لا يراد
منه العلم والاعتبار في ذلك الوقت وانما يعتبر في الدنيا ولذا قيل ان المراد انها على هذا
مفعول به لا ظرفية ولا شرطية وقال ابو حيان المعنى افلا يعلم الان ما له اذا بعثر الخ فمفعول
يعلم محذوف وهو العامل ولا يجوز ان يعمل فيه خبير لان ما في خبر ان لا يتقدم عليها
قوله وقرئ بحثر وبحث بالحاء المهملة فيهما بمعنى استخرج وقوله جمع محصلا الخ
لما كان اصل معنى التحصيل اخراج اللب من القشر كاخراج البر من التبن والذهب
من المعدن كما قاله الراغب وهو يستلزم اظهاره وجمعه وتمييزه فلذا فسرها
بها منها كما اشار اليه المصنف قوله وتخصيصه لانه الاصل اي اصل جميع الاعمال
ما في القلب والفكر من الارادة والنية ولذا كانت الاعمال بالنيات وكان اول الفكر
اخر العمل فجميع ما عداه تابع له فيدل على الجميع صريحا وكناية والمراد بها العزائم
المصممة قوله تعالى ان ربهم بهم الخ متعلق بخبير قدم للفاصلة وقوله بما
اعلنوا لان الخبير العالم بما بطن ويلزمه العلم بغيره بالطريق الاولى وقوله
فيجازيهم لان علمه تعالى كناية عن المجازاة كما مر تحقيقه مرارا وقوله وانما
التي بما لغير العقلا وقوله في الحالين لانهم في القبور اموات فالحقوا بالجمادات
وان كان لهم حياة ما في وقت ما لكنه الظاهر المتبادر واما في الحشر وبعد البعث فهم
عقلا محاسبون مسؤولون فلذا اعتبر بهم العقلا عنهم بعد ذلك قوله وقرئ ان
بالفتح وخبير بلا لام لانه مع وجود اللام علق فعل القلب عنها فكسرت فاذا حذفت
لم تعلق عنه وهذه القراءة قراءة ابي السماك والضحاك وابن مراح وهي التي
قرا بها الحجاج وما قيل انه لجراته على كلام الله لما فتح الهمزة اسقط اللام من غير
علم له بالقراءة تحامل لا حاجة لنا بمثله ولا يلزم من عدم تكفير الحجاج ان نغطل
جهنم وتخرب قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وجمعا فيه
اسم المزدلفة تمت السورة بحمد الله ومنته وصلى الله وسلم على نبيه الاكرم واله
وصحبه الانجم **سورة القارعة** اختلف في اياتها هل هي عشرة او احدى عشرة
ولا خلاف في مكيتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبق بيانه واعرابه ايضا
وقوله في كثرتهم هذا بناء على ان الفراش بمعنى الجراد كما ذكره في النبا وثلاث
وفي الدر المصون انه قيل انه الهمج من البعوض والفراش وغيرهما ومثله
معروف بالكثرة فما قيل عليه من ان الفراش لا يعرف بالكثرة حتى يشبه بها
فيها الا ان يفسر بصغار الجراد لا وجه له فكانه لم يسمع تفسيره به حتى تبرع
به من عنده قوله وذلتهم لانه يضرب به المثل في الذلة فيقال اذل واضعف
من فراشة وقوله وانتشارهم هذا ايضا بناء على انه بمعنى الجراد لانه المعروف به

سعدي

لقوله كانهم جراد منتشر وقوله تلمضمر الخ اي تقرعهم يوم الخ اوناصبه القارعة وقيل انه
معمول للقارعة نفسها من غير تقدير وفيه نظر لان الاية اذا تعلقت بالثانية وقيل
مابينهما اعتراض لم يمنع منه مانع وما قيل من انه لا يلايم معنى اللفظ فمعه غير
مسلم وقيل مفعول به لاذكر مقدرا وقوله كالصوف الخ مر تفصيله في سورة
المعارج فتذكره وقوله لتفرق اجزائها الخ بيان لوجه الشبه قوله بان ترجحت
الخ يحتمل انه جمع موزون وهو العمل الذي له خطر وقدر عند الله او جمع ميزان
وثقلها رجحانها كما مر وفي الاعراض فلا يرد عليه انها اعراض وما ذكر من صفات الاجرام
وقد قيل انها تجسم بصور مناسبة لها ام توزن صحفه فتذكره وتدبر قوله ذات رضى على انها
للنسب كلابن وتامر فلذا فسرها بقوله اي مرضية لانها لا راضية فاذا رضي وفي نسخة او
مرضية فهو اشارة الى انه اسناد مجازي او استعارة مكنية وتخييلية كما قرر في
كتب المعاني اوفي بمعنى المفعول على الحذف في الكلمة نفسها تنبيه
ما كان للنسب يا ونحوه كذا فلا يؤنث لانه لم يجر على موصوف فالحق بالجوامد
وقال السيوطي في الاتقان يقدح فيها غفلوا به سقوط الهاء في عيشة راضية وفيه
وجهان احدهما انه يكون بمعنى الهاء صيغة فكلمها في ملازمة لهم راضية بهم
والآخر ان يكون الهاء للمبالغة كعلامة ونسابة ووجه بان الهاء لازمة لئلا تسقط الهاء
فتختل بالابنية كافة سابقة في كلمة محرفة وهم يتوقون طيه مطفل ومشيد
وعاب به مفعل ومفعال لا يؤنث وقد ادخلوا الهاء في بعضه كمسكينة ثم قال اقول هذا
حقيق بالقبول فحصل له الجواب بوجوه احدها انه ليس من باب النسب بل هو اسم
فاعل مجاز اريد به لازم معناه لان من شاء شيئا لازمه كما في حديث من بورك
له في شيء فليلزمه فهو مجاز مرسل او استعارة ويجوز انه يراد انه مجاز في الاسناد
وما ذكر بيان لحاصل الثاني انه الهاء للمبالغة ولا تختص بفعال ولذا استدل برواية
الثالث انه يجوز في المعتل حفظ الابنية وعليه اماثاذا ولتشبيه المضاعف
بالمعتل وفي معنى الاية قلت

اذا رضي الانسان نعمة ربه ... واظهرها كانت في حلل المجد
اقامت لديه وهي راضية بما ... قراها به من نعمة الشكر والحمد

قوله كما وله النار فسمى المأوى اما على التشبيه بقيكما لان ام الولد مأواه
ومفزعه وفي النار وبلا نة قيل المراد ام راسه اي يلقى في النار منكوسا على راسه
قوله ما هيه الاصل ماهي فادخل في اخرها هاء السكت وقفا وتحذف وصلا
وقيل وحقه ان لا يدرج لئلا تسقط لانها ثابتة في المصحف وقد اجيز اثباتها
في الوصل وقوله ذات حر مصدر كسر وتقال حمي وجوكد او وقد يشد دحمله
على النسب بناء على انه من حيث الفيد فما ناحامرو العيد محمية فلذا حملها
على النسب فان قيل بانه من حمي النار والغدير فحامية على ظاهرها من غير
تاويل الا ان ما ذكره المص سبقه اليه الراغب فهو تابع على ان الثاني لم
يثبت عنده او هو غير كثير في الاستعمال قوله الهاوية من اسمائها ان اراد
انها علم لها كما في الصحاح وفي حواشيه لابن بري هاوية من اسماء النار فهي معرفة
بغير الف ولام ولو كانت علما لم تنصرف في الاية والهاوية المهواة قال
يا عمرو لو نالتك ارماحنا كنت كمن اهوى به الهاوية وبه علم جواب

ماسبق

ماسبق وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه والصلاة
والسلام على سيد الرسل الكرام واله وصحبه السادة العظام

سورة التكاثر

لا خلاف في عدد آياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية واستدل لكونها مدنية بما
اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا واخرج
البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واديين من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر والى الثاني ذهب الاكثرون ورجحه صاحب الاتقان وهو الحق
قوله شغلكم الخ يعني ان اللهو في الاصل وضعه وضع للغفلة ثم شاع في كل شاغل والمراد
هنا والعن فخصه بالشاغل الذي يسر المرء وهو قريب من اللعب ولذا ورد بمعناه كثيرا
وقال الراغب اللهو ما يشغلك عما يعنيك ويهمك وقوله التباري اي التفاخر بها بان يقول
هو لاخر انا اكثر وهو لا اكثر وقوله واصله الخ لم يحمله على اصله لانه غير مناسب
للمقام وان نقل عنه بعضهم قوله اذا استوعبتم الخ هو تفسير للتكاثر على هذا

عصام

لا تقدير لما ذكر في النظم وقوله عبر الخ بنوا ما كناية او مجاز والاحسن جعله تمثيلا
وجعله الزمخشري تهكما ولعل التهكم فيه بتركه المهم ووجهه انه كان قيل انتم في فعلكم
هذا كمن يزور القبور من غير غرض صحيح وقيل وجهه ان زيارة القبور للاتعاظ
وتذكر الموت وهم عكسوا فجعلوها سببا للغفلة وقوله صرتم الى المقابر اي انتقلتم
لذكر من فيها فالغاية داخلة في المغيا على هذا افاده لو قيل التهكم في التعبير بالزيارة
كان وجها وجيها قوله فكثر بنو عبد مناف اي غلبت بنو عبد مناف في الكثرة بني
سهم وهو من باب المغالبة يقال كاثرته فكثرته على ما هو معروف عند النحاة وقوله
ان البغي الخ اراد به التعدي والتجاوز عن الحد في الحروب وقوله فكثرتهم بنو سهم الفا
فيه فصيحة اي فعدوا الاحياء والاموات فزادوا عليهم كثرة قوله واما حذف الملهي
عنه فلم يقل الهاكم عن كذا وقوله وهو ما يعنيهم يعني الملهي عنه لو ذكر هنا كان
بعضهم اذ يهمهم امر الدين فيقال الهاكم التكاثر عن امور دينكم وقوله للتعظيم الماخوذ
من الابهام بالحذف فانه يفيده الابهام الذكري في نحو غشيهم ما غشيهم مع ما فيه من
الاشارة الى انه خارج عن حد البيان وانه لشهرته غني عن الذكر والمبالغة الناشية

سعدي

من الاشارة الى ان كل ما يلهي عنه مذموم فضلا عن امر الدين وقيل المبالغة بذهاب
النفس كل مذهب وفيه نظر قوله الى ان متم وقبرتم الخ فصيغة الماضي لتحققه
او لتغليب من مات اولا او لجعل موت اباءهم بمنزلة موتهم وقوله عما هو اهم الخ
اشارة الى ان الملهي في هذا الوجه مما يهم ايضا وان كان الملهي عنه اهم بخلاف
الوجه السابقة فانه لوحظ فيه عدم اهمية الملهي راسا قوله فيكون زيارة
القبور عبارة عن الموت مع الاشارة الى تحقق البعث لان الزائر لا بد من انصرافه
عما زاره ولذا قال بعض الاعراب لما سمعها بعثوا ورب الكعبة وقال ابن عبد
العزيز لا بد لمن زار ان يرجع الى جنة او نار وحمي بعضا لتبلغا القبور هلكوا لاخرة
قوله ردع وتنبيه على ان العاقل الخ فقيه رد لما قبله وتنبيه على ما يأتي بعده
وهو متصل بما بعده وما قبله كما قاله الامام وهو لا يخالف ما نقل في المفصل
عن الزجاج من انها ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه عما يعنيه وتنبيه على الخطا

سعدي

فيه كما قيل قوله تخطرا بكم الخ بيان لحاصل المعنى وقيل انه للاشارة الى ان
العلم متعد لمفعول واحد لانه بمعنى المعرفة لان تفسيل النعمة بما امكن

اولى والمراد بما وراءهم وما بين ايديهم هنا واحد وهو الاتي من امور الاخرة وكونه بمعنى سعدي
الخلف هنا لا وجه له لان قوله وهو ابدا ازاءه كما لا يخفى قوله تكرير للتاكيد والمؤكد
قد يعطف كما صرح به المفسرون والنحاة وتصريح اهل المعاني بمنعه لما بينهما من
شدة الاتصال مخالفة له بحسب الظاهر في قول المص كغيره على ان الثاني ابلغ من الاول
اشارة الى ان التوفيق بين الكلامين لانه لكونه ابلغ نزل منزلة المغاير فعطف والابلغية
لما فيه من التاكيد ونحوه مما يشعر به مقامه كما يقول المعظم لعبيده اقول لكم
ثم اقول لكم لا تفعلوا قوله او الاول الخ فلا تكرير في الانذار والردع لتعلقه بما
بعده كما مر والعطف والتراخي على ظاهرهما وقوله ما بين ايديكم الخ مر بيانه وقوله
علم الامر اليقين فالعلم مصدر مضاف للمفعول واليقين بمعنى المتيقن صفة لمقدر
وليس من اضافة العام للخاص كما قيل وقوله كعلمكم الخ بيان لعلم الامر المتيقن
ولغايرة الاضافة يعني لو علمتم ما بين ايديكم كما تستيقنونه شغلكم ذلك عن
التباهي قوله محذوف الجواب وهو ما ذكره المص وقوله للتفخيم مر وجهه قريبا
واليه اشار المص بقوله عن غيره وقوله لا يوصف ولا يكتنه وقوله محقق الوقوع
وجواب لو الامتناعية لا يكون كذلك والقول بانه جواب والمضارع للمضي هنا عصام
اي لو كنتم ممن يعلم علمكم وتحققكم وجود العذاب والعقاب وتشاهدونه
خلاف الظاهر اللائق بنظم القرآن العظيم وقوله اكده به اي بالقسم فالوعيد
ما تضمنه جوابه او الضمير لما ذكر من القسم وجوابه فالوعيد ما مر وقوله متعلق
بانذرهم بمعنى خوفهم والضمير المجرور راجع لما وقوله بعده ابهامه اي ابهام المنذر
به المحذوف وقوله تكرير للتاكيد والعطف لما مر وقوله اذا رايتم اسند الرؤية امام
لهم موافقة للنظم وتفننا في تخفيف التغاير وعلى هذا يحتمل التنازع في قوله
عين اليقين ولا يمنعه قوله بعده ثم لتسالن الخ كما قيل لجواز حمل ثم على
الترتيب الذكري او جعل سؤال النعيم بعد الورود لانه للتوبيخ والتقريع بالسؤال
عن النعيم في الجحيم لكنه ابعد من التاكيد بمراحل قوله او المراد بالاولى
الخ قيل انه بيان لقوله في الكشاف ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار
لا ان الابصار عطف تفسيري للعلم ولا انه ابتداء كلام غير مقابل للوجه السابق
كما ذكره شراحه وفيه نظر فانه كلام بعيد مما ذكر فليتنظر فيه قوله او الرؤية كشف
التي هي نفس اليقين اشارة الى ان العين هنا بمعنى النفس كما في جاء زيد
عينه بنفسه وقوله فان علم المشاهد الخ تعليل لكون الرؤية نفس اليقين دون
غيرها من العلوم فان الانكشاف بالرؤية والمشاهدة فوق سائر الانكشافات
فهو احق بان يكون عين اليقين فاندفع ما اورد عليه من ان اعلى اليقينيات
الاوليات دون المشاهدات كما تقرر في محله وقد مر في البقرة ما يتعلق بهذا
المقام فعين اليقين صفة مصدر مقدر وهذا جار على الوجوه الثلاثة
قوله الذي الهاكم خصه به للقرائن الدالة على تخصيصه كما اشار اليه بقوله
والتعميم الخ والعجب انه مع تصريحه بما قلناه قيل انه بناء على الوجه
المعرض في اول السورة وهو غفلة منه فقوله والخطاب الخ اي في هذا المحل سعدى
وقوله والتعميم بما يشغله اي مخصوص هنا بما يشغله عن طاعة الله
ويحق له للقرينة وهي اختصاص الخطاب في الهاكم وزرتم والنصوص صريحة

في ان الرزق الطيب لا يسأل عنه للامر بالاكل منه قوله وقيل يعمان اي ما ذكر وغيره وقوله
اذ كل يسأل فالسؤال ليس سؤال توبيخ كما في الوجه السابق ويؤيده ما في الحديث الصحيح
من انه قال وقد اكل مع اصحابه رطبا وشرب ماء باردا والذي نفسي بيده هذا من النعيم الذي
الذي تسألون عنه يوم القيامة فلذا قال وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ انه موضوع
واخره له شاهد في سنن الحاكم والبيهقي ولفظه الا يستطيع احدكم ان يقرا الهاكم التكاثر
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة العصر

روي عن الشافعي رحمه الله تعالى انه قال لو لم ينزل غير هذه السورة لكفت الناس
لانها شملت جميع علوم القرآن ولا خلاف في عدد اياتها وانما الخلاف في كونها مكية او مدنية
وقد ذهب الى كل منهما بعض السلف بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بصلاة العصر
لفضلها وفي نسخة لفضيلتها وفضلها لانها الصلاة الوسطى عند الجمهور ولم يذكر انه
اقسم بوقت العصر نفسه لانه لا وجه لتخصيصه وقيل انه خص لفضيلة صلاته او لخلق
ادم ابي البشر فيه وقد ورد في الحديث انه من فاتته فكانما وتر اهله قوله او بعصر النبوة
فانه اشرف الاعصار لتشريع النبي صلى الله عليه وسلم له ولم يبينه لظهوره بخلاف
فضل صلاة العصر على غيرها من الصلوات فانه انما يعرف من جهة السمع فلا وجه سعدي
لما قيل في توجيهه من انه فيما مضى من الزمان مقدار وقت العصر من النهار وهو
يقتضي انه غير خاص بوقت حياته صلى الله عليه وسلم فيعمه وما بعده الى يوم القيامة له
وهو محتمل ايضا قوله او الدهر الخ لان استعماله بمعنى العشي غير ظاهر فقوله لاشتماله
الخ اشتماله على ذلك لا كلام فيه ولذا قيل له ابو العجب انما الكلام في كونه وجه القسم
فانه يذكر بما فيه من النعم واضدادها للتنبيه الانسان لانه مستعد للخسران والسعادة
وقوله ما يضاف اليه لان الناس يضيفون الحوادث اليه ولذا ورد لا تسبوا الدهر على ما بين
في شرحه ونفيه عنه لان الله اقسم به وعظمه علم انه لا خسران له ولا دخل له فيه
واضافته للانسان تشعر بانه صفته لا الزمان كما قيل
يعيبون الزمان وليس فيه معايب غير اهل الزمان
قوله في مساعيهم وصرف اعمارهم اشارة الى انه لا يخلو منه انسان ولو لم يكن له
عنصر في تمام كفاه كما قيل زيادة المرء في دنياه نقصان وقوله التعريف يعني في
الانسان والجنس شامل للاستغراق هنا بقرينة الاستثناء وقوله التنكير يعني في خسر
اذ المراد خسر عظيم ويجوز ان يكون للتنويع اي نوع من الخسران غير ما يعرفه الانسان
قوله فالعفو اشبه والباء الداخلة هنا على المتروك بقرينة ما بعده والصالحات
بمعنى الدائمة وقوله بالثابت اي في نفس الامر والواقع بحكم الشرع والعقل بحيث
لا يصح نفيه بمقتضاها ولا وجه لتخصيصه بالاول لانه يخرج منه ابتاء الواجب
به قوله عن المعاصي هو وما بعده متعلق بالصبر وفيه اشارة الى استعماله
من تعديه بعن وعلى وقوله ما يبتلي الله اي يبتليهم من المصائب وهو معطوف
على الحق والمعنى حينئذ كقوله ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص الى
قوله وبشر الصابرين وقوله وهذا الخ يعني عطف قوله وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر على ما قبله لا عطف قوله وتواصوا بالصبر وحده لانه ما بعده يأباه كما لا
يخفى قوله للمبالغة لانه يدل على ان الخاص لكماله بلغ الى مرتبة خرج بها عن
الاندراج تحت العام على ما عرف في امثاله وقوله الا ان يجعل الخ فيكون المراد بالعمل

عمل خاص وهو ما به كمال العامل او الانسان في حد ذاته كعبادته وعقايده الفاضلة
فيخرج عنه الفواضل والاعمال المتعدية هي بنفسها او اثرها الى الغير فيخرج عنه
التواصي بالامرين المذكورين لانهما تكميل للغير وهو متعد غير قاصر عليه ويكون
من عطف المتغايرات قوله ولعله سبحانه اه اي ذكر سببه صريحا وهو
مجموع الامور الاربعة واعترض عليه بانه ليس صريحا بل ضمنا وقد ذكر سبب
الخسران ضمنا ايضا وهو غير ما ذكر وامداده كما لا يخفى وهو ناشي من عدم الفرق بين عصام
السبب وسببيته وجعل الاول كالثاني وهو وهم لا يخفى قوله اكتفاء ببيان
المقصود اي وهو الربح بما به الفوز والحياة الابدية والسعادة واهلها وقوله
اشعارا بان ما عدا اه يعني انه لا شعار بان سببه الخسر ما عدا المذكور لم يذكر اذ لو ما عدم صح
ذكر جميعه طال الكلام جدا ولو ذكر بعض منه دون بعض اخل بالمقصود وفي
كلامه نوع خفا قوله وتكرما اه لئن كثر ذكر ما لهم ومواجهتهم بالذم ولانه
كالتصريح بقبايحهم وابهام انها لا يترتب عليها العقاب وفي التفسير الكبير
لم يذكر سبب الخسران لان الخسر يحصل بالفعل كالزنا والترك كترك الصلاة
بخلاف الربح فانه انما يكون بالفعل يعني ان سببه متعدد فيكون فعلا وتركا
بخلاف سبب الربح فانه لا يكون الا فعلا وما عدا الا راجع اليه فيكون اقرب الى
الضبط لانه يعلم منه ان سبب الخسران ما عدا هذا المذكور وهو قريب مما قدمه
المص في قوله اشعارا بان ما عدا ما عدا اه فلا يرد عليه ما قيل ان امتثال الله سعدي
بترك المنهي عنه وهو من اسباب الربح ولو سلم فليذكر الفعل اه وقوله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم اه حديث موضوع تمت السورة بحمد الله وعونه ومنه
والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين سورة الهمزة
لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله فشاعا
في الكسر اه واصله كان استعارة لانه لا يتصور الكسر والطعن الحقيقي الا في
الاجسام ثم صار حقيقة عرفية فيه وفي هذه الاية دليل على ان الكفار مكلفون
بالفروع لذمهم بما ذكر فلا يرد انه كيف يذم الكافر بما ذكر وفيه ما هو اقبح منه
قوله وبنا فعله بضم الفا وفتح العين والفرق بين المفتوح والساكن ما ذكر وايضا
المفتوح صيغة مبالغة بمعنى اسم الفاعل والساكن بمعنى المفعول كما في ادب
الكاتب وكانه اكثري لان من كلامهم لغطة بالفتح وهي بمعنى المفعول وسمع الساكن
ايضا بمعنى الفاعل وقوله على بنا المفعول اي على البنا الذي وضع لمعنى مفعول
كما قاله ابن قتيبة وقوله فيضحك منه ويشتم بصيغة المجهول وهذا اصل
وضعه ثم عم لكل من يكثر الغيبة وان لم يكن كذلك ولا يلزم ان يكون هذا المحض سعدي
منه فقد اجلك من يرضيك ظاهره وقد اطاعك من يعصيك مستترا فلا يرد ان ما
ذكر ينافي نزول الاية في الرجلين المذكورين وهما من عظما قريش وقوله الذي يأتي
بالاضاحيك صفة كاشفة للمراد بالمضحكة بالفتح قوله الاخنس بن شريق بفتح الشين
بزنة فعيل اسمه ابي بن عمرو الثقفي حليف بني زهرة ولقب به ابو سفيان لما
رجع ببني زهرة عن بدر ثم اسلم وكان من المؤلفة على ما صححه ابن حجر في الاصابة
وهو يقتضي انه لا يصح ما ذكره المص لقوله لينبذن في الحطمة قوله معتادا بالكسر
لمعتاد بمعنى كثير الغيبة وقوله اعتيابه بالجر معطوف على الوليد وقوله

ما لا تتكبروه للتكثير او للتقليل والتحقير باعتبار رايه عند الله احقر شيء قوله بدل من كل
اه بدل كل من كل وقيل بدل بعض من كل ولم يجعله صفة لكل كما قيل لان النكرة لا توصف
بالمعرفة وكون كل همزة معرفة كما قاله الزمخشري في كل نفس في سورة ق مما لا وجه له
والاشتغال بتوجيهه مثله مما لا ينبغي فراجعه ثمة ما فيه وقوله عدده بالضم اي
معدا ومدخرا والمواد الصايبة النازلة على الناس وقوله عدة مرة اه لا يحصل
له بعدده وقوله وبوبده اي يوبده لاجل من العد لا من العدة بالضم وان هذه
القراءة دالة على ما ذكر وهو انه معطوف على فوله مما لا وصف الضمير للمال ومعنى كونه
جمع بمادة انه احصاه وضبطه وقد يقال انه يقال جمع المتعدد بمعنى ضبطه فيهما
وتخمينه والا فهو كفيه له على لفظ تامل وما يا مرد او في الثاني بالاضافة انه بمعنى جمله
اصنافا واقواعا كعقار ومتاع ونقود او هو للذي والمهلك بعدده ابنايه وانما
كما يقال فلان ذو عدد وعدد فلينظر انه فعل ماض وقد ادغامه على خلاف القياس
الغياس كما في قوله احي اجود لا قوام وان ضنوا وهو متكلف لفظا ومعنى وقوله
المص على فك الادغام ظاهر فيه لانه لو كان اسما لم يكن فيه ادغام حتى يفك وفيه
نظر لانه يقال عدد بمعنى عدد والاصل في كل مثلين التقيا الادغام ولا حاجة سعدي
الى تكلف ان المراد بفك الادغام تركه ابتداء قوله تركه خالدا خلودا لاسما الى الامكنا
طويلا لانه مدخر لانه لو تداركه لسلمه ونساه وحرصه مقتض لذلك وهو استعارة
تمثيلية لما ذكره من شدة محبته له او عقلية وطول امله وقوله وفيه تعريض بعيد
على الوجوه كلها لا لاعلى ما عدا الاول كما قيل والزمخشري جعل التعريض وجها
مستقلا وكانه المص لم يرتضه وقوله كل من لا يطلق الموت كالبنا المشيد وغرس
الاشجار واجرا الانهار ونحوه قوله ردع له عن حسبانه لا عن همزه ولمزه كما توهم
لبعده لفظا ومعنى وقوله يحطم اي تكسر فمعنى الحطمة صيغة مبالغة لعمله لفظا ومعنى
وقوله تعلو اوساط القلوب اي ان معنى الفواد وسط القلب ويستعمل بمعنى
القلب نفسه ومعنى تطلع تصل للقلوب لانها اذا وصلت لو يستطيع اشتملت عليه وعلى
جميع الجسد وقوله وتخصيصها اه وفي الاول هو بيان لشدة عذابهم وعلى
الثاني احراقها لا فيدة لانها محل العقايد الفاسدة وقوله نحن الى الاجبال
بالجيم جمع جبل كاجبل ومحل الشاهد فيه ظاهر قوله اي موثقين في اعمده
ممددة اشارة الى ان قوله في عمد ممددة حال من ضمير عليهم والقاط جمع قفل
بالفتح وهي جدع كبير فيه خروق توضع فيها ارجل المحبوسين من اللصوص
ونحوهم وقوله يعطى اي يعطى كل حسنة اه والحديث المذكور موضوع تمت السورة
بالحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة الفيل
لا خلاف في كونها مكية ولا في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله
وهو وان لم يشهد تلك الوقعة الحادثة العظيمة والحروب وجعل الرؤية
هنا صريحة بجعلها عن العلم على الاستعارة التبعية او المجاز المرسل لانها سببه
وكلام المخ ظاهر الاول ولم يجعلها ابتداعلمية وان لم يمنع منه مانع لان هذا
ابلغ ولان الم نر حيث لم يتعلق قبل المراد منه عدى بالى نحو الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في تصريحه فينبغي حمله على نظايره فتامل قوله تذكيرا بما فيها من وجوه الدلالة
اشار الى ان ما قاله الامام من ان الاشياء الها ذواته وكيفياته والكيفيات تسمها التلى

وجه الدليل واستحقاق المدح برؤية الكيفيات لا برؤية الذوات ولذا قال تعالى
أولم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وما الكدالة على الوصفية والتعجب فبما
سعدي
أي الموصولة لا الاستفهامية كما قيل والظاهر أن مراد المص أن كيف للسؤال
عن الأحوال على وجه العموم فالمراد هنا التعجب والتعجيب بما في تلك القصة
من الشؤون والأحوال الدالة على ما ذكره وما ورد استعملت للوصف في نحو مررت ما زيد
وللتعجب في نحو ما لي لا أرى الهدهد كما صرح به غير مناسبة للمقام فيما ذكر من
سعدي
أنه مخصوص بالموصولة لا وجه له قوله فإنها من الإرهاصات الضمير للواقعة
وهو تعليل لكون هذه الواقعة فيما شرف للرسول صلى الله عليه وسلم
والإرهاص مما ينبغي ما للنبوة ودعوى الرسالة تبشيه المعجزة من الرهص وهو
أسفل الجدار وقيل هو الرصد قوله لما ذر وي أنها وقعت الخ لأن مولده صلى الله
عليه وسلم كان في ربيع الأول على الأشهر وقيل كان في رمضان وذكروا أن الفيل أتى
مكة في المحرم وولادته صلى الله عليه وسلم كانت بعد مجيئه بخمسين يوما فإن
قلت إنما هذا الشرف البيت ودعوة الخليل عليه الصلاة والسلام ومصادفته
لحمايته وقرب مولده صلى الله عليه وسلم اتفاقي قلت لا مانع من الجمع بينهما
وبرؤيته لكونه إرهاصا ما قصة القرامطة وذي السويقتين وأما قوله صلى الله
عليه وسلم في الحديبية لما بركت ناقته وقال الناس خلأت أي حرنا فقال
ما خلأت ولكن حبسها حابس الفيل الحديث فليس فيه ما ينافي الإرهاص
كما توهم فتدبر قوله وقصتها الخ أبرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة
التحتية والراء المهملة وهاء بن قال السهيلي معناه بالحبشية الأبيض الوجه
وهو مؤيد لقول من قال إن أبرهة هذا هو أبرهة بن الصباح الحميري
والمعنى بأبي كيسوم الحبشي والصباح بفتح الصاد المهملة وتشديد الباء الموحدة
والحاء المهملة بمعنى الأشرم المشقوق الأنف أو الشفة وقوله ملك اليمن ملك
أو اسم بكسر اللام مضاف وقوله قبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة بمعنى جانب
وجهة والصحيحة بالصاد والحاء المهملتين والنجاشي علم في الأصل ثم جعل لقبا
لكل من ملك الحبشة قوله سماها القليس قال مغلطاي هو بقاف مضمومة
ولام مشددة مفتوحة وبعدها مثناة تحتية ساكنة ثم سين مهملة كما في
ديوان الأدب ونقل عن القسطلاني أنه بضم القاف وفتح اللام المخففة وأما
كشف
القليس بفتح القاف وكسر اللام المخففة فاسم قصر بصنعاء بناه القليس بن شرحبيل
وضبطه السهيلي بالنون وقال معناه المرتفع كالقلنسوة ولم يزل باقيا
حتى هدمه السفاح وليس هو الذي هدمه حمير كما قيل قوله فقعد فيها
أي تغوط وفي شرح السنة القعود الجلوس ويكون بمعنى الحدث ومنه النهي
عن القعود على المقابر في الحديث كما فسره الإمام مالك رحمه الله وهو
كناية في الأصل وقوله فيلة بكسر الفاء وفتح الياء بزنة قردة جمع فيل وكانت
ثمانية وقيل غير ذلك وقوله عبأ جيشه بتشديد الباء عبيت الجيش تعبية هيأته
وعبأت المتاع بالهمز وحكي عبأت الجيش بالهمز قال السهيلي وهو قليل
وقوله فخرج بجيشه الباء للملابسة أو للتعدية قوله لم يبرك كذا روي لكن قال
السهيلي الفيل لا يبرك فبروكه إما بمعنى سقوطه على الأرض بأمر الله أو المراد

لزوم مكانه كما يفعله البارك وقيل من العجلة صنف يبرك كما يبرك الجمل انتهى وقوله هرول
بمعنى أسرع وقوله الحمصة حبة معروفة وهو بكسر الميم المشددة وفتحها ولم يذكر أبو
حنيفة إلا الكسر كحلف وليس للكسر نظير في الأبنية إلا الحلز وهو لغة بعض على رواية فيه
نقله في الكشف الكسر فصح غير مسلم وقد روي أنها كانت كبارا تكسر الرؤوس وقوله فترميهم
الخ عبر بالمضارع لحكاية الحال واستحضار تلك الصورة البديعة قوله وقرئ ترميهم أي
الطير أي الجارم لأن جزمه بحذف آخره فإشكال ما قيل الأجزل للاجتهاد في إظهار أثر الجازم
سعدي
ونظيره قوله لم أبل كما قال وإذا السعادة لاحظتك فلا تبل قيل والسر فيه الإسراع
إلى ذكر ما يهم من الدلالة على أمر الألوهية والنبوة أو الإشارة إلى الحث على تعجيل الرؤية
وأن من لم يسارع لها لم يدركه حق إدراكه ولا يخفى بعده فإن تعجيل البنية يدل
على قلة المعنى وهو الرؤية لا على قلة زمانه وهذا كما تري في ضعف وأضعف قوله
كيف نصب بفعل الخ ونصبه على المصدرية أو الحالية واختار الأول ابن هشام
في المغني والمحقق أي فعل فعل الخ وأما الحالية من الفاعل فممتنعة لاتصافه
تعالى بالكيفية وهو غير جائز وأما نصبه بتر لانسلاخ معنى الاستفهام عنه كما في
شرح المفتاح الشريفي فقد صرح أبو حيان بامتناعه لأنه يراعي صدارته إبقاء لحكم أصله
وهو الظاهر كما أشار إليه المص قوله في تعطيل الكعبة لأن مقصودهم من ابتنا تعطيل
الكعبة من الزوار وصرفهم للكنيسة وقوله وإبطال عطف تفسير لقوله تضييع لأنه
من مثل عينها إذا ضاع واستعير هنا للإبطال ودمرهم أهلكهم وأما سماه كيدا وهي
قصد المضرة خفية وهو مظهر لقصد تخريبه لأن شبيهه حسد سكان الحرم وقصد
بد
صرف شرفهم له وهو خفي فسمي كيدا لذلك فتدبر قوله جمع إبالة بكسر الهمزة وتشد
الموحدة وهي حزمة الحطب واستعيرت لجماعة الطير والمنادي به العرف من الناس
الذاهبون في كل وجه والشماطيط القطع المتفرقة والثوب المشقق واحده
شمطيط أو لا واحد له على ما فصل في اللغة والنحو وقياس مفرده فعيل أو
فعلول أو فعلال وقوله في تضامها أي اجتماعها وقوله قرئ بالياء قراءة أبي
حنيفة لكن قد مر قول صاحب الحسنة إن أبا حنيفة لا قراءة له وأن الغرائب المنسوبة
له موضوعة وقد أثبت العلماء وضعها وقوله لأنه اسم جمع أي وهو لازم التذكير كما
في شرح الألفية فتأنيثه لتأويله بالجماعة لا لأنه يجوز فيه الأمران كما قيل قوله
معرب سنككل وهو تركيب بمعناه مبخح ووقع له من التسجيل بالكسر أي السجيل مأخوذ
منه وهو الدلو العظيمة إذا كانت مملوءة بالماء وفرتيه من المبالغ والسجل والسجيل
مذكر بمعنى الدلو المذكور فمن ابتدائية ومعنى كونه الحجارة من الدلو كونها متتابعة
إيما متتابعة كثيرة كالماء الذي يصب من الدلو ففيه استعارة مكنية وتخييلية كقوله
فصب عليهم ربك سوط عذاب وكذا كونه من الإسجال بمعنى الإرسال أيضا والمعنى
من مثل شيء مرسل كما مر في سورة هود وعلى هذا هو عربي لا معرب [illegible]
السجل وهو علم للديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار وفي لكنه [illegible] وبعض منه
قوله وهو تعبير على هذا الوجه الأخير وقوله الأكال بالضم والكسر كغراب
وكتاب وهو ما يؤكل وقوله أو أكل حبه بتقدير مضاف أو بالإسناد المجازي
فالتشبيه بهم لذهاب أرواحهم وبقاء أجسادهم أو لأن الحجر لحرارته يحرق أجوافهم
[illegible] أو كمثل الخ معطوف على قوله كعصف وقوله [illegible] جعل الزرع [illegible]

ماكولا باعتبار ما كان ولم يذكر الروث لهجنته مع اعتنا الاداب القرانية فنسبة تقطع
اوصالهم بتفرق اجزاء الروث فغيه اظهار تشويه حالهم ولما في القصة من هدم الكعبة
ناسب اهلاكهم بالحجارة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع وقوله
اعفاه بمعنى براه وليس من العفو لانه لا يتعدى بالهمزة كما في كتب اللغة تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة قريش

ويقال سورة لايلاف قريش كما في الحديث المذكور في اخر السورة ولا خلاف في عدد اياتها
واختلف في كونها مكية او مدنية والجمهور على الاول ۞ بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى لايلاف قريش ايلاف مصدر الفت الشيء والفته من الالف المعروف وقال
الهروي في الغريبين الايلاف عهود بينهم وبين الملوك فكان هاشم يؤالف الى ملك الشام
والمطلب الى كسرى وعبد شمس ونوفل يؤالفان ملك مصر والحبشة قال ومعنى
يؤالف يعاهد ويصالح وفعله آلف على وزن فاعل ومصدره الايلاف بغير ياء بزنة
قتال او الف الثلاثي ككتب كتابا ويكون الفعل منه ايضا آلف على وزن افعل
مثل آمن ومصدره ايلاف كايمان ومنه يعلم وجه القراءة باليا وعدمها قوله
متعلق بقوله فليعبدوا الخ ولما لم تكن الفا في جواب شرط محقق كانت في الحقيقة
زائدة فلا يمتنع تقديم معمول ما بعدها عليها كما اشار اليه المص وقوله لاجل اشارة
الى ان اللام تعليلية وقوله رحلة الشتاء الخ ان كان الايلاف من الالفة فهو
مفعول به وان كان بمعنى المعاهدة فهو منصوب على نزع الخافض اي على او
لاجل وافراد الرحلة لامن اللبس وظهور المعنى وامثله رحلتي الشتاء والصيف
كقوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا واعترض عليه ابو حيان بانه عند سيبويه
مخصوص بالضرورة وفيه نظر وقوله يمتارون يعني يشترون الميرة وهي الطعام
قوله او لمحذوف معطوف على قوله فليعبدوا والتقدير كما يدل عليه السباق
اعجبوا لايلاف قريش الخ وتركهم عبادة الله الذي اعزهم ورزقهم وامنهم
فلذا امرهم بعبادة ربهم المنعم عليهم بالرزق والامن عقبه وقرنه بالفاء التعقيبية
وقال مثل ليشمل تقدير فعلنا ذلك ونحوه فلا وجه لعده وجها آخر كما توهم قوله سعدى
او بما قبله الخ التضمين في الشعر هو ان يتعلق معنى البيت بما بعده ويتوقف
فهم معناه عليه وهو معيب عند الادبا فينبغي ان لا يشبه هذا الا ان يريد
ردة او يريد انه يشبهه في مجرد التعلق وان لم يتعلق فهم معناه عليه فاقل
قوله فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش وعلى هذا فلا بد من تاويله
فالمعنى اهلكهم ولم يسلطهم على اهل حرمه ليبقوا على ما كانوا عليه او اهلكه
من قصدهم ليعتبر الناس ولا يجترئ عليهم احد فيتم لهم الامن في الاقامة
والسفر وهذا لا ينافي كون لاهلاكهم لكفرهم ايضا او هي لام العاقبة وقوله
وقرئ ليالف بكسر اللام وتشديد الفا وحذف همزتها على انها لام امر وبفتح اللام على
لغة من فتح لام الامر وكلام المص محتمل لهذه القرآت كلها قوله وقريش ولد
النضر الخ قال اهل النسب النضر بن كنانة هو قريش وقيل هو فهر وقريش اسمه
وفهر لقبه ومن لم يلده فهر فليس من قريش وعليه النسابة وقيل من جاوز فهرا
فليس من قريش ايضا وخالف فيه الكلبي وقيل قريش هو مخلد بن النضر وهو
الذي ذكره المص وسمي قريشا من التقرش وهو التفتيش لانه كان يفتش عن ارباب ٢

الحوائج

الحوائج ليقضي حوائجهم قال الحارث بن حلزه
ايها الناطق المقرش عنا ۞ عند عمرو فهل له ابقاء
وقيل لتجمعهم والتقرش التجمع وقيل التقرش التجارة فسموا به لتجارتهم فهو لقب من تصغير
قرش بفتح القاف والعلامة تكسره وهي سمكة عظيمة وقوله تعبث الخ اي تتعرض لها او تريد
اغراقها لتاكل من فيها وقوله لا تطاق الا بالنار يعني تستعمل النار فيه تهرب الحوت منها
كما ان الاسد يخاف النار ويهرب منها والتصغير للتعظيم وقريشي وقرشي كما في القاموس قوله
واطلاق الايلاف الخ وجه التفخيم ما فيه من الابهام ثم التبيين وتقييده بالمفعول
كما مر في وجهي اعرابه وقوله وقرا ابن عامر الخ قد عرفت وجه اثبات اليا وتركها فيما
مر وكان الاحسن ان يذكره بعد ما مع القرآت الاخر قال المعربون ومن الدليل على ان
القراء يتقيدون بالرواية سماعا دون رسم المصحف انهم اختلفوا هنا في ثبوت اليا وسقوطها
في الاولى مع اتفاق المصاحف على اثباتها واتفقوا على اثباتها في الثانية مع اتفاق
المصاحف على اثباتها سقوطها وقد يقال القارئ سقطها في الاولى على الاصل وترك في
الثانية اكتفاء بالاولى فاستوفيها الى الوجهين فتدبر قوله تعالى من جوع من تعليلية
اي انعم عليهم واطعمهم لازالة الجوع عنهم فعلى التعليل يقدر فيه مضاف او تجعل
علة باعتبار عليه ولا يرد عليه ان الاطعام لا يجامع الجوع كما قيل وقيل هي بدلية
وهذا ببركة دعوة الخليل عليه الصلاة والسلام كما مر وقوله بالرحلتين متعلق
بقوله اطعمهم وقوله او الجذام هو مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك
وهو نقل منه كما حماه عن الطاعون وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم هو
حديث موضوع تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه

سورة الماعون

وتسمى سورة ارايت والدين والتكذيب وعدد اياتها
ست وقيل سبع وهي مكية وقيل مدنية وقيل نصفها الاول مكي والثاني مدني
ورجحه بعض المفسرين والمحدثين ۞ بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت قال
المعربون هي بصرية متعدية لواحد وهو الموصول او اخبارية متعدية لاثنين ثانيهما
تقديره اليس مستحقا للعذاب او من هو ويدل قراءة ارايتك فان الكاف للخطاب
لا تلحق البصرية ولا يخفى ما فيه من الخلل لان حقه ان يقول او علمية لان كونها
بمعنى اخبرني معنى مجازي يصح فيه كون الرؤية المتجوز بها بصرية وعلمية كما
اختلف فيه النحاة وكونها علمية لا يستلزم تعديها لاثنين لجواز كونها بمعنى عرفت
متعدية لواحد وفي منع لحوق الكاف لراي البصرية بحث نقلها المغني اخرى نظر
والجملة الاستفهامية المقدرة هنا تحتمل الاستئناف [illegible] المغني في الثاني
قوله الحاقا بالمضارع يعني حمل الماضي في حذف همزته على مضارعه المطرد فيه
حذفها لان بعض الافعال قد يتبع غيره في اعلاله كما الحق يعد بيعد وهذا
احسن مما قيل من ان الاولى الحاقه باري ماضي الافعال وهذا التعليل التزام
في اوله قوله ولعل تصديرها اي ارايت بحرف الاستفهام هنا وهو الهمزة سهل امر
الحذف فيها المشابهة للفظ المضارع المبدوء بالهمزة لانه كثر فيها ذلك في كلامهم عصام
حتى شابه المقيس المطرد كما صرح به ابو حيان في شرح التسهيل فسماعها نادر بعد
غير الهمزة من ادوات الاستفهام لا ينافيه كقوله
صاح هل ريت او سمعت براع ۞ رد في الضرع ما قرا في الحلاب

سعدي

كما قيل ان مشابهة المضارع بدخول حرف الاستفهام عليه مطلقا لما في الطلب من معنى
الاستقبال قوله بزيادة الكاف لانها حرف خطاب هنا زيدت لتاكيد التا لا مفعول وقوله
بالجزا لانه احد معاني الدين ومنه كما تدين تدان وقوله الذي اراد به لفظه وقوله يؤيد
الثاني لان اثم الاسناد فيقتضي انه وزر معنى وايضا ليس كل كافر منكر للبعث من صفته
دع اليتيم وعدم الحض وحمل الورد على الحقيقي يجعله عينه ادعاء ومبالغة كما يقال
الجد بخلاف الظاهر ولذا قال انه يؤيده دون يدل كما انه يحتمل ان المراد ان هذا
من شانه ولوازم جنسه وقوله وهو ابو جهل استيناف لتفسيره على العهدية او
هو جملة حالية وقوله او منافق الخ هو على ان السورة مدنية وما قبله على انها مكية
وقوله قرئ يدع اي بتخفيف العين وفيه تقدير على هذا اي يترك الشفقة عليه
ونحوه قوله انه قد يعتريهم خصمه بالاهمال في سورة الفجر وعممه هنا اما اشارة في كل محل
الى وجه ليكون افادة بلا اعادة او لانه ثمة ذكر بعد قوله ولا يكرمون اليتيم
ونفي الاكرام دون الدع المذكور هنا فيكون دعه الحض بعينه وابناؤه وهذا
لعموم المنع الذي هو اشد البخل فلا يعترض عليه بانه كان عليه ان يوافق
ما قدمه هنا بناء على انه يعلم من عدم حض اهله عدم حض غيرهم بالطريق الاولى
مع انه غير مسلم قوله على طعام المسكين ان كان الطعام بمعنى الاطعام كما قاله
الراغب فهو ظاهر والا ففيه مضاف مقدر اي بذل طعام المسكين واختياره على
الاطعام للاشعار بانه كانه مالك لما يعطي له كما في قوله في اموالهم حق للسائل
والمحروم فهو بيان لشدة الاستحقاق وفيه اشارة للنهي عن الامتنان قوله

سعدي

لعدم اعتقاده بالجزا يعني ان فعله لما ذكرنا من انكاره للبعث وهذا ان كان
تعليلا لما قبله من دفع اليتيم وعدم الحث على اطعامه فهو بيان لانه جعل
ما ذكر من ايذاء الضعيف وعدم بذل المعروف علامة عدم الايمان بالجزاء وقسوة
القلب مع الشح ولو تمادى العبرة لذلك يدل عليه وهو المناسب لما بعده ولما في
الكشاف وان كان تعليلا لعدم الحض اذ ذم به ورتب على الكفر مع انه قد يصدر
عن كثير ولا يعد اثما كما قيل ويرد عليه انه عبارة عن البخل وهو مذموم
متوعد عليه مثله فتامل قوله ولذلك رتب الجملة الخ اي لكون ما ذكرنا من
انكار الجزاء رتب بالفا الدالة على السببية وتفرع ما بعدها على ما قبلها ولم

سعدي

يعترض لكونها عاطفة او في جواب شرط مقدر كما جوزهما المعربون وهو على العطف
لمن عطف الذات على الذات او الصفة على الصفة واما كون اللام التعليلية
تنبو عن الجزائية للزوم الدور فان الكذب يعرف به فليس بشي لمن تامله قوله
غافلون غير مبالين ولذا قال عن صلاتهم دون في صلاتهم والسهو يقع فيها للخواص

سعدي

ولا اثم فيه لانه ليس باختياري ولذا قيل عن الكفار ان قلت محصل تفسيره انهم
تاركون لها كما في الكشاف فكيف قيل للمصلين قلت المراد المنتسبين بسمة اهل الصلاة
او المصلي في وقت صلاة لا اثم في ترك غيرها فتامل قوله يرون الناس اعمالهم
اشارة الى توجيه المفاعلة فيه وهذا اتبعه ما في الكشاف وقد اورد عليه
انه احد المفاعلة وهي المراءاة والافتعال المزيد ولا نظير له وان الفاعل
والمفعول في المفاعلة لابد من اشتراكهما في المفعول الثاني وفي هذا الكل
منهما مفعول على حده وايضا الثنا لا يرى بالبصر ففيه الجمع بين الحقيقة والمجاز

الا ان نفس الرؤيا هنا بالمعرفة او تجعل من عموم المجاز ولا يخفى ان المراد انه مفاعلة واصل
معناه ان ترى غيرك ويراك واريد به العمل عند الناس ليثنوا عليهم فهو بيان للمراد منه
وما ذكر لاظهار المناسبة بينه وبين ما وضع له في الجملة قوله وما يتعاور في العادة اي ما اعتاد
الناس تداوله بينهم واخذه بطريق الاشتراك فيه كالفاس والدلو وهو اسم فاعول من المعن
بمعنى الشيء الحقير لقلة ماله معنه قاله قطرب او هو مفعول من اعانه وتصرف فيه وتفصيله

الظاهر وهو

في الدر المصون قوله والفاجرانية اي في قوله فويل للمصلين وقوله والمعنى الخ
بيان له على الجزائية وقوله اذا كان الخ هو الشرط المقدر المفهوم من اول السورة
الى قوله فويل وعدم المبالاة من دع اليتيم وكونه من ضعف الدين يؤخذ من تفريعه
على التكذيب بالدين كما مر والذم والتوبيخ هو المقصود من ذكرهما كما مر تقريره
وقوله فالسهو الخ هو الجواب والجزاء الذي هذا تفسير له فقوله فويل الخ تقريع لما
هو اقوى اي اذا كان ما ذكر بعده الحالة فالساهي الغافل عن صلاته الخ ولذا قال
احق بذلك وكونه هو لا غير الكذبين ذكروا استطرادا كما قيل ليس في كلام المصنف
ما يدل عليه الا انه لا يأباه وكون الصلاة عماد الدين لانها من اعظم شعائره وبه
يعلم اسلام المصلي وكون الزكاة قنطرة الاسلام الموصلة له بسبب انها الدالة على الانقياد
التام وباستغناء المبذول له بها فهو موصل للاخلاص قوله ولذلك اي لكون
هذه المذكورات احق بالذم والتوبيخ رتب الويل عليها لان التعليق للحكم بالمشتق
يدل على ان ما خذ الاشتقاق علته فعلة الويل السهو عن الصلاة والريا والمنع
قوله او للسببية معطوف على قوله الفاجزائية وليس فيه رد على الزمخشري
كما قيل لاجرا الوجهين على انه من عطف الصفة على الصفة والزمخشري حمله
بالثاني اذ ليس في كلامه تصريح ولا ايماء به فتامل قوله وانما وضع المصلين

سعدي

موضع الضمير وهو ما اشار اليه بقوله لهم وفيه اشارة الى اتحاد المصلين والكذبين
ولا يلزم ان يراد بهم هنا المنافقون لانه يصح ان يراد المكلفون بالصلاة ولو كفارا
ولذا استدل بها على خطاب الكفار بالفروع وهذا على السببية او على الوجهين ه
ومعاملتهم مع الخالق من السهو والريا ومنع الزكاة ومع الخلق بدع اليتيم
وعدم الحض وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع كاخواته تمت السورة
بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه الكرام سورة الكوثر
وتسمى سورة النحر والاختلاف في عدد اياتها وفي كونها مكية او مدنية اختلاف نقله
في الروض الانف مبني على الاختلاف في سببه نزولها على اقوال نقلها فقيل نزلت
لما قال ابو جهل لعنه الله ان محمدا ابتر وعليه قال انه العاص بن وائل فعلى
هذا هي مكية وهو الجمهور وقيل قاله كعب بن الاشرف فمدنية وقيل نزلت لما مات
القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم فقال العاص اصبح محمد ابتر فعلى هذين
هي مدنية ومنشع له قصة بسم الله الرحمن الرحيم قوله مكية في الاشرفي ومسلم
وابي داود والنسائي عن انس بن مالك فقال اغفى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اغفاءة فرفع راسه متبسما اما قال لهم او قالوا له لم ضحكت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه انزلت علي انفا سورة فقرا بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك الخ حتى ختمها فقال هل تدرون ما الكوثر قالوا الله ورسوله
اعلم قال هو نهر اعطانيه ربي عز وجل في الجنة عليه خير كثير ترد عليه امتي

يوم القيامة آنيته عدد الكواكب يختلج العبد منهم فاقول يا رب انه من امتي فيقال انك
لا تدري ما احدثوا بعدك وهو حديث صحيح يدل على ان البسملة نزلت مع السورة وعلى
ان السورة مدنية وقد اجمع من يعتد به على انها مكية انتهى وما ذكره من الاجماع غير صحيح
لما سمعته لكن الصواب انها مدنية وأول لبعضهم هنا تأويل صحيح فيه انها نزلت مرتين
وحينئذ فلا اشكال قوله انطيناك في لغة بني تميم واهل اليمن ايضا ولا حاجة الى
قوله في البحر رويت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لان كل قراءة كذلك قوله الكوثر
الخير الخ فوزنه فوعل وهو يكون اسما كجوهر وصفة ككوثر وصيغته للمبالغة وموصوفه
مقدر وهو الخير كما ذكره المص وسيأتي في الحديث بعده ما يؤيده وقوله روي الخ هو
حديث صحيح رواه في مسلم وبعينه في الحاكم وقوله نهر في الجنة هو لا ينافي تفسيره بالخير
الكثير كما ذكره المص حتى يقال اذا صح هذا الحديث فكيف يصح تفسيره بغيره لان المغيرة
يجعلون ما ذكر تمثيلا وقد بينه ابن عباس رضي الله عنهما لما فسره بالخير الكثير فقيل له
ان النبي صلى الله عليه وسلم فسره بالنهر المذكور فقال وهو من الخير الكثير ايضا ومثله لا يقال
من قبل الرأي قوله ابيض من اللبن ان صح هذا اللفظ فهو شاذ او هو لغة كما هو مذهب
الكوفيين في تجويز بناء افعل التفضيل من الالوان وقوله الين من الزبد في وصف الماء باللين
مستدرك بل لا يصح لان السيلان من مرتبة وقوله الين من الزبد في وصف الماء بالذي حسنه
بل لا يصح وفوقه اللين ووصف محله وجوانبه به غير محمود فالمراد به كونه سائغا سلسا
لا يشرق به شاربه وقوله حوض فيه اي في الجنة مرمة لانه مخالف للاحاديث الصحيحة
التي فسرته بالنهر والتخصيص به لا داعي له هنا فيما قيل والظاهر ان المراد به ما مر بعينه
قوله وقيل اولاده الخ لم يعد لفظ قيل مع قوله علما للاشتراك التفاسير في كون سعدي
المراد بالكوثر العلماء من الامة لخلافه فيما مر فاندفع ما قيل عليه من ان ظاهره تبدل
على اتحاد قائلي تلك الاقوال وليس كذلك فكان عليه تكرير لفظ قيل مع كل منها فان
قلت على هذا ينتقض موافقة النظم في سبب النزول وعلى غيره لا يظهر وجهه قلت معنى
الكوثر موجود له في الدنيا لكثرة اتباعه فيها ممن عد بينا ما ومنهم بما الحياة من علم
وفي الاخرة ممن يشرب من حوضه المورود ما فيه الحياة المؤبدة وعدوه هو الابتر
المقطوع ذنبه واتباعه وقد اوقع في تعبيره له بالابتر بما يضاده فان الكثرة تضاد
القلة ولو قيل انا اعطيناك كثيرا ونحوه لم يطابقه ويشاكله
فلذا اجيب باسم يتضمن الخير الكثير والخير العظيم المضاد للابتر مما له في الدنيا والاخرة
مما يجمعه لفظ الكوثر ويشمله كما فصله في الروض الانف فتدبر قوله
قدمه على الصلاة اولها لما عرفت في امثاله مرارا من التلبس بالفعل وتأويله بالدوام
والثبات او بالزيادة لئلا يلزم تحصيل الحاصل وهو مجاز وقد مر تحقيقه
في سورة البقرة وقوله خالصا اخذ الخلوص من اللام بناء او من تعديته متعلقا باللام
وقيل هو ضد الاختصاص من المصطلح وفيه نظر وقوله بخلاف الساهي متعلق
على الحال اي مخالفا للساهي او بنزع الخافض والتعبير بخلاف الساهي وهو
متعلق بدم او ماخوذ منه كما انه وقوله المرائي ماخوذ من كونه خالصا او هو
اشارة الى اتصال هذه السورة بما قبلها وان هذه اشارة لعلقمه فويل للمصلين
الآية كما سيأتي وقوله شكرا لانعامه الخ اشار الى وجه ترتبه على ما قبله بالفاء
والشكر تعظيم المنعم لانعامه سواء كان بالجنان او اللسان او خدمته وعبادته بالاركان

سعدي
اوحجة واعتقادا بالجنان وكل منها يطلق عليه الشكر كما في الفاتحة فلو نهما اقسام للشكر غير محتاج الى القول
بان القسم يطلق على الجزء كما في تقسيم الكل الى اجزائه كما توهم وجعلها ما ذكر ظاهر لما فيهما من النية
سعدى
والقراءة والذكر والقيام ونحوه قوله والنحر البدن الى اي الخ بيان لوجه تخصيصها بالتقدير لا لوجه
تخصيص النحر بالذكر كما توهم والبدن بضم فسكون جمع بدنة وهي ناقة او بقرة تنحر نسكا والمحاويج
بله
جمع محواج وهو كثير الحاجة لا محتاج على خلاف القياس وقوله لمن يدعهم بالتشديد اي يدفعهم
ويقدم بابائه وقوله فالسورة الخ اي انها متصلة بها وقد ذكر في هذه ما يخالف ما ذكر في الاخرى ونفيا
فالكوثر بمعنى الخير الكثير الشامل للاخروي يقابل تكذيب بالدين لما فيه من الاثابة ضمنا وكذا
عصام
اذا كان بمعنى الحوض والنهر ومقابله غير ظاهر هنا ذكره المص هنا وفي تفسير قوله فصل لربك كما اشار
اليه بقوله الساهي والمرائي فما قيل من انه لا يتم فيه المقابلة الا اذا اريد بالكوثر الاسلام تعسف
غني عن الرد قوله وقد فسرت الصلاة الخ هذا يناسب كونها مدنية ولا يناسب كونها مكية كما
جزم به المص الا بالتكلف المعروف في مثله قوله من ابغضك جعل اسم الفاعل بمعنى المضي ليظهر
سعدي
كونه معرفة فيكون الابتر خبره واذا كان المضي وغيره بالنسبة لزمان الحكم على الاصح لا لزمان
التكلم وغيره وبغضه سبب لكونه ابتر متقدم عليه ولو بالذات لم يحتج الى ان يقول انه الاولى
سعدي
ان يجعله للاستمرار فان من اكابر الصحابة من كان يبغضه فلما هداه الله للايمان وذاق حلاوته
كان احب اليه من نفسه واعز عليه من روحه كما شوهد ذلك وعرف وقوله لبغضه اشارة
الى ان النسبة الى المشتق تفيد علية ما اخذ منه فتكون ابتريته المعللة بالبغض زائلة
بزواله فلا يرد ان من الصحابة من ابغضه في الماضي قبل اسلامه ولم يكن ابتر فلا حاجة
الى التصدي لدفعه قوله الذي لا عقب له الخ هو استعارة تشبيه الولد والاثر الباقي
بالذنب لكونه خلفه فكانه بعده او عدمه بعدمه وقد انقطع نسل كل من عاداه صلى
الله عليه وسلم حقيقة او حكما لان من اسلم منهم انقطع انتفاع ابنه منه بالدعاء ونحوه
نحو
لانه لا عصمة بين مسلم وكافر وما في بعض التفاسير من انها نزلت في ابي جهل لما قال
وقد مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا ابتر سهو وخطأ من الناسخ فان ابا
جهل مات قبل وفاة ابراهيم رضي الله عنه وفي الاية دليل على ان اولاد البنات من الذرية
كما مر في الانعام اذ جعل عيسى عليه الصلاة والسلام من ذرية نوح صلى الله عليه وسلم
قوله واما انت الخ اشارة الى ما يفيده الضمير والتعريف من الحصر هنا فالمعنى هو الابتر
لا انت لبقاء ذكرك ونسلك الى القيامة وقوله ولك في الاخرة الخ هو من قوله انا اعطيناك
الكوثر وفيه اشارة الى ارتباط قوله ان شانئك بما قبله لان ما له الكوثر نفعه في الدنيا
والاخرة وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع وقربان بالضم ما يتقرب به
الى الله اللهم اجعلنا ببركة القرآن العظيم ممن يرد حوض نبيك الكريم عليه وعلى آله
افضل صلاة وتسليم والحمد لله وحده **سورة الكافرون** وتسمى سورة العبادة والاخلاص
والمقشقشة من قشقش المريض اذا صح اي المبرئة من الشرك والنفاق وهي مكية
وقيل مدنية ولا خلاف في عدد اياتها بسم الله الرحمن الرحيم قوله يعني كفرة مخصوصين
الخ بقرينة جمع القلة بحسب اصله واسم الفاعل الدال على الثبوت بحسب الصيغة وانما
فسره بما ذكر لئلا يلزم الكذب في اخباره تعالى بقوله ولا انتم عابدون ما اعبد لان منهم
من اسلم فلو لم يحمله على هذا لزم انه يراد النفي في الحال او التبري من دينهم او مخالفة
ما هو عليه لما هم عليه في الحال قيل وبداءة صلى الله عليه وسلم لهم في موطنهم وقوة
شوكتهم بما ذكر مما يكرهونه ووصفهم بالعلة والمراد هنا الدلالة دليل على ان الله عصمه

ميهم فقيه علم من اعلام النبوة ولا بعد فيه قوله روي ان رهطا الخ الرهط جماعة من
الرجال وقد يختص بعدد كما دون العشرة او غيره على ما في كتب اللغة وقد مر وقوله
تعبد خبر مراد به الامر وعبر به لانه اقرب الى الاجابة وجعله كانه امر محقق
يخبر عنه وقوله فيما يستقبل متعلق بلا اعبد وقوله فان لا لا تدخل الخ هذا
قول للنحاة وهو ظاهر كلام سيبويه في الكتاب وهو اغلبي او مقيد بعدم القرينة
القائمة على ما يخالفه او هو كلي ولا حجر في التجوز والحمل على غيره لمقتض فلا يرد
اعتراض ابي حيان وقوله انه غير صحيح ونقضه ببعض الشواهد والتوفيق
بينهما بعد ما مر من الزوائد فان اردته فراجع كتب النحو المفصلة قوله اي فيما
يستقبل لانه قرانه لا اعبد وفي نسخة قرانه بدل وقرانه اي واقع في مقابلته او
مقارن له في النظم لفظا ومعنى لان المقصود انه في المستقبل لا يعبد معبودهم
كما انهم في المستقبل لا يعبدون معبوده لعدم الاعتداد بعبادتهم لله مع
الاشراك المحبط لها وجعلها هباء منثورا كما قيل

اذا صافى صديقك من تعادي * فقد عاداك وانفصل الخصام

وانما جعل المقابلة قرينة على ارادة الاستقبال لان ما داخلة في الاستقبال
هنا على الاسم وهي معه لا تتقيد بزمان قوله اي في الحال او فيما سلف يرد
عليه ان اسم الفاعل اذا كان بمعنى الماضي لا يعمل الا عند الكسائي وهو هنا
عمل في ما وهو وارد على الزمخشري لا على المص فانه جعله من المحتملات ولم يجزم به
فيرد عليه الا ان يقال انه منصوب بفعل مقدر مستانف او هو من حكاية الحال
كباسط ذراعيه ومعناها ان تقدر نفسك كانك موجود في ذلك الزمان
او تقدر ذلك الزمان كانه موجود الان وفسرها الزمخشري بان تقدر ان ذلك
الفعل الماضي واقع حال التكلم وقال انما تفعل هذا في الماضي المستغرب لتحضره
في تصور المخاطب ليتعجب منه وليس هذا بظاهر هنا الا ان يقال ان ترك عبادة
ما اتفقوا على عبادته ممن نشا بينهم مستغرب يتعجب منه وانما يحتاج الى هذا
اذا اشترط فيه ذلك وكلام اهل العربية خال عنه مع انه قد يقال يكفي
الاستغراب المقدر في قوله ما انتم عابدون وهذا الذي به وسوغه مشاكلة
وان لم يوصف به الاستغراب مع ان عبارة الزمخشري هكذا اما كنت قط عابدا
فيما سلف ما عبدتم تعني لم يعهد مني عبادة صنم في الجاهلية فكيف
ترجى مني في الاسلام انتهى وهي صريح في الاستمرار فليس بما من صرف
وما اجاب اولا عبارته اي لم تنث عنه لا تلايمه قوله اي وما عبدتم
في وقت عبادة معتدا بها خالية عن الاشراك كما مر وكان المناسب
لولا ما قبله وقرانه ان يقول ما عبدتم في الحال او فيما سلف لان هذه
العبارة صريحة في الاستمرار وانما عبر بها الزمخشري لما مر لان طريقته
مخالفة للمص وكانه فسره بتفسير مجمل اعتمادا على ما قبله قوله
ويجوز ان يكونا اي الجملتين في قوله ولا انا عابد الخ تاكيدا ان الجملتي
لا اعبد المتقدمتين وقوله على طريقة ابلغ حيث عدل الى الاسمية
الدالة على الثبوت فتدل على ثبوت الانتفاء عنه وعنهم دائما بعد
ما كان في المستقبل فلا وجه لما قيل انه من التغليب لان الابلغية انما

ابو حيان دواني

في التاكيد الاول حيث عدل فيه الى الاسمية والمغايرة له بما فيه من الاستمرار جاز
عطفه بالواو فلا يرد عليه ان التاكيد لا يكون مع عاطف غير ثم كما قيل قوله وانما لم
يقل ما عبدت الخ قوله ليطابق تعليل المنفي وقوله لانهم الخ تعليل للنفي وقوله كانوا
موسومين اي معروفين مستعار من السمة وهذا ماخوذ من ايقاع العبادة صلة لموصول
دال على انه معهود معروف وكون عبادة الاصنام سمتهم لا كلام فيه وقوله لم يكن موسوما
بعبادة الله اراد العبادة البدنية النبوية المخالفة لشعائرهم الظاهرة كما يدل عليه
جعله سمة فلا يرد كونه موحدا غير متبع لما هم عليه متجنبا لاصنامهم ورجسهم ولا
حجة في طوافه وحجه واتباعه شعائر ابراهيم عليه الصلاة والسلام لانها كانت من
المكارم العربية عندهم وان كان صلى الله عليه وسلم يتقرب بها لانهم لا يطلعون
على ما في ضميره فلا ينافي هذا كونه متعبدا بشرع قبل البعثة على القول به كما توهمه
ابو حيان وغيره ولا مخالفة بين كلام الزمخشري وكلام المص كما توهم قوله وانما قال
ما دون من الخ اطلق السؤال وان كان المحتاج للتاويل قوله ما اعبد فقط لاستتباع
احدهما للاخر مع انه اختصر واتم وقوله الصفة اي المعبودية والمعبود بحق والمعبود باطل وما اذا
اذا اريد بها الصفة تطلق على ذوي العلم وغيرهم كما مر والى ما ذكر اشار بذكر الباطل
وقرينه وقوله او للمطابقة اي المشاكلة فان السيخي بين ان بها ذلك وان ذكره في
البديع بمعنى اخر ووجهه ان اطلاق ما على الاصنام في محزه فاطلقت على المعبود
بحق للمشاكلة وقوله ما مصدرية فلا يحتاج للتوجيه وهي في محل نصب على انها مفعول
مطلق قوله وقيل الاوليان الخ جعل ما في الاخيرين مصدرية لئلا يطلق على
الله ووجه تمريضه انه خلاف الظاهر لفظا ومعنى وقوله لا ارفضه اي اتركه وغيره
تعقبا وقوله فليس فيه اذن الخ لانه اخبار عنهم بانهم مصرون على الكفر مستحقون
للقتال والقتل وهو اخبار عن الغيب وعلم من اعلام النبوة وقوله اذا فسر بالمتاركة
ففيه حينئذ كف عن الجهاد لا اذن بالكفر فهو منسوخ قوله وتقرير كل الخ مجرور
معطوف على المتاركة وهو اشارة الى ما في التقديم من الاختصاص على معنى دينكم
مقصور على الحصول لكم لا يتجاوزه الى الحصول لي وديني مقصور على الحصول
لي لا يتجاوزه الى الحصول لكم للافراد كما قرر في محله وقوله وقد فسر الخ وبعضها
مناسب للمتاركة وبعضها لغيره قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
الكافرون فكانما قرا ربع القران هذا صحيح لانه مروي في الترمذي وغيره
بمعناه وهو تعدل ربع القران واما بقيته فلم يصح بل قالوا انه موضوع وقد
يقال انه مدرج في الحديث للتفسير كما ستراه فان قلت فما وجه كونها تعدل ربع
القران قلت قال الامام احمد رحمه الله القران مشتمل على امر ونهي وكل منهما متعلق
بالقلوب وافعال الجوارح وما فيها نهي عما يتعلق بافعال الجوارح فلذا عدلت
الربع وقيل مقاصد القران اربعة توحيده تعالى ونفي عبادة غيره والاحكام واحوال
المعاد وهي مشتملة على الثاني وردها مشتملة على الاول ايضا فكان ينبغي ان تكون
نصفا وقيل مقاصده صفاته تعالى والنبوات والاحكام والمواعظ وهي مشتملة
على اساس الاول وهو التوحيد وقوله مردة جمع مارد وهم الطغاة من الشياطين
تمت السورة والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه سورة
النصر وتسمى سورة التوديع وسورة اذا جاء ولا خلاف في عدد اياتها

عصام

عصام

وهي مدنية على القول الاصح نزلت في منصرفه من خيبر وقيل بمنى في حجة الوداع وهي
اخر سورة نزلت في رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما ۞ بسم الله الرحمن الرحيم قوله
اذا جا نصر الله العامل فيها اما شرطها او جوابها ولا يمنع منهما الا ما فقه هنا ان قلنا بها
ولا العامل كما فصلة النحاة وقوله اظهار الخ المراد اظهار امره او نصره له نصرا عزيزا
وهذا الفتح قوله وفتح مكة الخ ان كانت نزلت قبله فظاهر وان كانت بعده كما
رواه ابن عمر رضي الله عنهما فاذا بمعنى اذ كما في التاويلات ومجيئها بمعنى اذ كثير وفي
متعلقة بمقدر على هذا كمل الامر وانعم الله النعمة على العباد مثلا فلا يقال
كيف يصح قوله فسبح حينئذ ولا يحتاج لما في الكشف وغيره فتامل والتعريف
على هذا للعهد وعلى ما بعده للجنس وقوله وقيل مرضه لان الاصل في الاضافة
العهد دون الاستغراق والجنس وان وردت لمعاني اللام قوله واما عبر الخ
يعني انه مستعار لان المعنى متوجه من الازل لوقته فكانه سائر يحوم لكنه
قول الراغب المجي الحصول ويكون في المعاني والاعيان يقتضي خلافه وقوله شيئا
فشيئا اي على التدريج بحسب الاستعداد والاسباب العادية وقوله منها اي الاوقات
وقوله وقد قرب الخ جملة حالية واقتصر على النصر اكتفا او اراد به ما يشمل الفتح
قوله جماعات كثيفة استعارة والمعنى كثيرة كما في بعض النسخ وقوله كاهل مكة
الخ اشارة الى ان المراد بالناس العرب فال عهدية او المراد الاستغراق العرفي والمراد
عبدة الاصنام منهم لان نصارى تغلب لم يسلموا في حياته صلى الله عليه وسلم
واعطوا الجزية وقوله ويدخلون الخ تركه كونه حالا بمعنى عرفت كما في الكشاف
لانه غير مثبت او نادر قوله فتعجب الخ فيه ان التسبيح مجاز عن التعجب بعلاقة
السببية فان من راى امرا عجيبا يقول سبحان الله وفي الكشاف فتعجب واحمده فقيل
انه يدل على ان التعجب تعجب منا مثل سبحان كريصح ان يومر به وليس الامر بمعنى
الخبر ورد بان ماله الى جعل الامر بمعنى الخبر لكنه بوجه اخر واعلم انه قال
في الانتصاف ان التعجب ليس مما يومر به حقيقة فالمراد الاخبار بان هذه القصة
من شانها ان يتعجب منها كما اشار اليه الزمخشري انتهى فرده المدقق بان عطف قوله
احمده عطف تفسيري دال على ان الامر بالتعجب امر بالشكر لمن تامل فليس كما توهمه
القايل خبرا اخر فانه كلام من لا خبر له فتدبر وقوله بحمد الله الباء للملابسة وهو حال
واليه اشار المص بقوله حامدا له عليه وقد مر الكلام على وجه استعمال التسبيح
في التعجب فتذكر قوله او فصل فسبح على الاول مجاز عن تعجب وعلى هذا
عن صل لان التسبيح من اجزائها كالسجود وقوله منزهه على انه على ظاهره وحقيقته
من غير تاويل بما تقدم وقوله فصل ثمان ركعات قيل هي صلاة الضحى وبه استدل
من اثبتها وقيل هي صلاة الفتح وهي سنة ايضا الا ان قوله ودخل الكعبة
قال ابن حجر يقتضي انه صلاها في داخل الكعبة والذي في الصحيحين والسنن انه
صلاها في بيت ام هانئ وهو الصحيح فما ذكره المص رحمه الله تبعا للزمخشري
لم يثبت قوله او فاثن على الله الخ هذا هو التوجيه الرابع وهو اعم مما قبله
وصفات الجلال هي السلبية ككونه لا شريك له وصفات الاكرام غيرها كالعلم
والقدرة والحمد على صفاته لتنزيلها منزلة الافعال الاختيارية لاستنادها
للذات او باعتبار اثارها كما مر قوله هضما لنفسك اي كسرا للنفس بتذليلها

عصام

سعدى

كشف

وجعلها

وجعلها مذنبة محتاجة للاستغفار واصل معنى الهضم الكسر ومنه هضم الطعام وهو
صلى الله عليه وسلم معصوم مغفور له فقوله استغفر الله واتوب اليه في اليوم والليلة
اكثر من سبعين مرة كما في البخاري وقريب منه ما رواه المص رحمه الله اما تعليما لامته
او من تركه للاولى احيانا او تواضعا كما اشار اليه المص بقوله هضما الخ او لما كان من سهو
ولو قبل النبوة وقيل اشتغاله بالنظر في مصالح الامة لمحاربة الاعداء وتاليف المؤلفة
شاغل له عن مراقبة الله ومطالعة اسراره وفراغه عما سواه فيعده كالذنب وان
كان طاعة لمرضاته فيتوب منه ويستغفر منه وقيل كان دايما في الترقي فاذا ترقى عن مرتبة
استغفر لما قبلها وقيل للطبايع عقلا مفتقرة للاستغفار قاله الكرماني قوله وقيل
استغفره لامتك قيل ولو جعل خطابا لكل واحد عليه تاتي امر الاستغفار بغير
تاويل وقيل تكلف لا يخفى وقوله ولتقديم التسبيح الخ هو على جميع الوجوه في تفسير سبح
واستغفر وان كان في بعضها اظهر من بعض فلا يغرك ما قيل من انه على الوجهين بل
على الاخير فانه اظهر والنزول في الحمد لانه بملاحظة انار الصفات كما مر تفصيله فتذكره
قوله ما رايت شيئا الخ فانه يراه العارف في كل شي وجميع الموجودات مراة لتجليه فهو
يشاهده اولا وبالذات ثم يرى المراة ثانيا وبالعرض ومنهم من يراه قبل كل شي ومنهم من
يراه معه ومنهم من يراه بعده والنزول فان التسبيح بحاله لتوجه لكمال الخالق
والاستغفار لتوجه لحال العبد وتقصيره قوله لمن استغفر الخ الى انه تعليل
لما قبله ولا وجه لجعله احتبا كاوفق له مد خلق المكلفين قيل انه رد لقوله في
التاويلات معناه كان ولم يزل توابا لانه تواب بما اكتسبه واحدثه على ما يقوله
المعتزلة انه صار توابا اذ انشا الخلق فتابوا فقبل توبتهم واما قبل ذلك فلم يكن
توابا ووجهه ان قبول التوبة من الصفات الاضافية ولا نزاع في حدوثها واختيار
تواب على غفار اشارة الى ان الاستغفار انما ينفع مع التوبة والندم قوله
والاكثر الخ فاذا على حقيقتها وقيل نزلت بعده بمنى في حجة الوداع فاذا بمعنى اذ
كما مر وقد ذكره في المغني فلا حاجة لما قيل لابد من ان يحمل على هذا اشيا منه مستقبلا
مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والحصول لما يكون من بعده فهو مترقب
باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتباره في نفسه وهذا امر لابد منه تصحيحا
للنظم فانه تكلف لا حاجة اليه ونعي مصدر كضرب ونعي كصهيل خبر الموت فقوله
لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي اخبار له بقرب موته قوله لدلالتها على تمام
الدعوة اي مشارفة التمام وقربه وما قارب الشي له حكمه فهي كقوله اليوم اكملت
لكم دينكم لان امره صلى الله عليه وسلم بالاستغفار تنبيه على ذلك وكذا الامر
بالتسبيح الا ترى انه صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا قام من المجلس سبحانك اللهم
وبحمدك استغفرك واتوب اليك ولذا سميت سورة التوديع فان قلت اذا سلم ان
مجي النصر والفتح والامر بالتسبيح والاستغفار يدل على ذلك لكنها معلقة فكيف
تدل عليه قلت هما وان علقا وقعا في معرض الوعد ووعد الكريم يدل على قرب
الموعود به لان اهتمام البر عاجله ولذا افاد بعض البلغا جعل الله عمر عداتك كعمر
عداتك فيسقط ما قيل من انه ان اراد ان الامر دال على النعي فهو معلق هنا وان
اراد ان السورة دالة عليه فلا نسلمه قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ موضوع
والحمد لله على التمام وعلى رسوله واله وصحبه افضل صلاة وسلام سورة تبت

عصام

سعدى

عصام

كشف

تعجب

وتسمى سورة المسد ولا خلاف في عدد آياتها ولا في كونها مكية بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والتباب خسران يؤدي الى الهلاك كذا فسر به السلف كما في البخاري ومادته
تدور على القطع وهو مؤد الى الهلاك وقال الراغب التباب الاستمرار في الخسران
ويقال استتب له كذا اي استمر وما قيل من انه لم يوجد تفسيره بالخسران في اللغة
مما لا يلتفت اليه قوله نفسه فاليدان اما كناية عن الذات والنفس لما بينهما
من اللزوم في الجملة او مجاز من باب اطلاق الجزء على الكل كما قاله محيي السنة ورده
بانه يشترط فيه ان يكون الكل يعدم بعدمه كالراس واليد ليست كذلك غير مسلم
وانه ذكر في الاصول لتصريح من يقتدى به بخلافه هنا وفي قوله ولا تلقوا بايديكم الى
التهلكة كما مر في سورة البقرة او المراد بذلك الشرط انه يعدم حقيقة او حكما كما في
اطلاق العين على الربيئة واليد على المعطي والمتعاطي لبعض الافعال فان ذاته
من حيث اتصافه بما قصد اتصافه به تعدم بعدم ذلك العضو اذ لا تكون ربيئة
بدون عين كما لا يكون معطيا بغير يد فتدبر قوله وقيل انما خصتا الخ فذم اليد
لرميه بهما وهذا هو المصحح للمجاز كما عرفته والجملتان دعائيتان فالاولى دعا
على يديه والثانية على نفسه وقيل انه كان يحس الى قريش والى النبي صلى
الله عليه وسلم ويقول ان كان الامر لمحمد فلي عنده يد وان كان لقريش فكذلك
فاليد بمعنى النعمة وقد اخبر بخسرانه في يده عند النبي صلى الله عليه وسلم وعند
قريش والحديث المذكور صحيح رواه الشيخان وضعف كون المراد به الدنيا والآخرة
لبعده ولذا قيل ان المراد باليد حينئذ العمل لانها سببه وآلته وهو اما
للدنيا والآخرة قوله والتكنية مكرمة الخ جرت العادة على ان من يعظم
لا يخاطب باسمه فلا ينافي كون بعض الكنى مشعرا بالذم كابي جهل وقول ابي حيان
الاسم اشرف من الكنية ولذا ترك التسمية هنا تنقيصا له ولذا لم تكن الانبيا
في القرآن تطبيبا لقلب المسمى وعدم تكنية الانبيا في القرآن لانه مقام عظمة وكبريا
كما لا يخفى وقوله لاشتهاره الخ يعني ليس المراد تكريمه بل تشهيره قوله كانت
الكنية اوفق الخ الاوفقية باعتبار ما قصد بها الان كما فسر في المعاني في التعريف
بالعلمية فلا ينافيه قول مقاتل انه كني بابي لهب لحسنه واشراقه والاب
الصاحب للشيء والملازم له كما يقال ابو الخير وبه رد على كونه جهنميا
اما لانه يعتبر في الاعلام معانيها الاصلية وهو ملازم اللهب الحقيقي
فلوحظ هنا لينتقل منه الى ملزومه وهو كونه جهنميا او لانه لما اشتهر
بهذا الاسم ويكون به جهنميا فدل اسمه على كونه جهنميا لانه خالم على
انه جواد فاذا اطلق وقصد به الانتقال الى هذا المعنى يكون كناية عنه
بلا اعتبار لمعناه الاصلي وقوله وليجانس الخ اي ليوافقه لفظا ومعنى
والقول بانه ليس بتجنيس لفظي لانه ليس في الفاصلة وهم فانهم لم يشترطوه
فيه وقراءة ابو بالواو وحكاية الرفع الذي هو اشرف احوال اللفظ واسبقها
ولذا احوفظ عليه واشتهر الاسم به واما تسكين الها في قراءة ابن كثير فلانهما
لغتان فيه كنهر ونهر كما قاله ابو البقا وغيره او لانه مخفف في العين
الحلقية واتفقوا على فتحه في ذات لهب لانه في الفاصلة وقال الزمخشري
هو من التغيير في الاعلام لئلا يلتبس بمعناها الاصلي كما قالوا في شمس بن

مالك

مالك سمى بهم الشيء قوله اخبار بعد دعا اي اذا كانت يداه بمعنى نفسه يكون قوله وتب
مكررا ولا وجه له الا التاكيد والعطف بالواو وكلاهما قد دفعه بان الاولى دعائية وهذه اخبار
عما استحقه له في الدنيا والآخرة وعبر عنه بالماضي لتحققه كما نقل عن الفرا والظاهر ان هذه
الجملة حالية وقد مقدرة كما قرئ به ويقولهم نظرا في الجنب للنابغة والعاديات بالواو ومن دعوى
الكلب اذا هاج وروي العاديات بالدال المهملة من عدى عليه بمعنى بغى او من عدى بمعنى يئس
وقوله وبدل عليه الخ لان قد لا تدخل على افعال الدعاء وقوله او الاول الخ جواب اخر ببيان
انه غير مكرر لان الاول المراد به خسرانه فيما كسبه وعمله بيديه حيث لم يجده ولم ينفعه
وما بعده عبارة عن خسرانه في نفسه وذاته لان سعي المرء لاصلاح نفسه وعمله فاخبر بانه
محروم منهما فقوله ما اغنى عنه ماله وما كسب اشارة لهلاك عمله وقوله سيصلى الخ
لهلاك نفسه قوله ومحلها النصب اي محل ما اذا كانت استفهامية تنصب على انها مفعول
به او مفعول مطلق اي اي غنا او اي شيء واما في ما كسب مصدرية او موصولة بتقدير العائد
واليهما اشار المص بقوله كسبه ومكسوبه وجوز ابو حيان كونها استفهامية وعدم كونها
نافية اي ما الذي يفعله قوله بماله من النتايج الخ ما موصولة وله صلته ومن بيانية
فسر على وجه يغاير ما قبله ليسلم من التكرار لجواز كون المال مكسوبا والنتايج على ان المال
بمعنى المواشي لانه شاع عند العرب بهذا المعنى والارباح على انه بمعناه المعروف وما بعده على
العموم والجاهة والشرف والرفعة في المراتب الدنيوية قوله او ولده عتبة وقد افترسه
اسد في طريق الشام الخ قال ابن حجر رحمه الله كان تحت عتبة بن ابي لهب بنت للنبي صلى
الله عليه وسلم فلما اراد الخروج الى الشام قال لاتين محمدا واوذينه فاتاه وقال له
يا محمد اني كافر بالنجم اذا هوى وبالذي دنى فتدلى ثم تفل في وجهه صلى الله عليه وسلم
ورد ابنته وطلقها فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وكان ابو
طالب حاضرا فكره ذلك وقال له ما كان اغناك يا ابن اخي عن هذه الدعوة فرجع الى ابيه
ثم خرجوا الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من دير وقال لهم ان هذه ارض
مسبعة فقال ابو لهب اعينوني يا معشر قريش في هذه الليلة فاني اخاف على ابني
دعوة محمد فجمعوا اجمالهم واناخوها حولهم وهو معهم فوك المص وقد احدق به العير
بكسر العين اي احاطت بهم الجمال لاحوفا من الاسد فجا الاسد يتشمم وجوههم حتى اتى عتبة
فقتله كذا رواه ابو نعيم والبيهقي والطبراني واهل المغازي يقولون عتبة او عتيبة
مصغرا وقيل اسمه لهب وبه كني ابو لهب وقال الطيبي انه موضوع وضعه بعض الشيعة
قال ابن عبد البر في الاستيعاب وابن الاثير في جامع الاصول قالا ان عتبة بن ابي لهب
اسلم هو واخوه اسلما يوم الفتح وسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما
وشهدا حنينا والطايف ورد بانه لم يتفق عليه وانه ابي نعيم وهو ثقة الا انه
لا يبعد الوهم في تسميته عتبة وذكر تزوجه بنته صلى الله عليه وسلم ويكون
صاحب القصة غيره وبه يتم التوفيق انتهى قلت لابي لهب ثلاثة اولاد احدهم
الكبل المتبع صاحب القصة وفيه يقول حسان رضي الله عنه من يرجع العام الى اهله
فما اكيل السبع بالراجع وللذي صححه اهل الاثر ان اولاده لعنه الله ثلاثة
معتب وعتبة وهما اسلما وعتيبة مصغرا وهذا هو الذي دعا عليه النبي صلى
الله عليه وسلم لما طلق ابنته وفي ذلك يقول صاحب كتاب الالباب رحمه الله
كرهت عتيبة اذ اجرما وأحببت عتبة اذ اسلما

كذا مغنب مسلم فاحفظه وخف ان تنسب فى مثله

ولهب هو احد عمولا فيما قيل وقال الثعالبي ومنه يعلم ان الاسد يطلق عليه كلب

ولما اسبق الى الله كان اعظم افراده وهو كلام حسن قوله وماتت ابو لهب الخ قال

ابن سيد الناس في السيرة انهم لم يحفروا له وانما اسندوه لحايط وقذفوا عليه

الحجارة من خلفه حتى واروه وقال الطبري ان العدسة قرحة كانت العرب تتشأم

منها لانها بزعمهم تعدي اشد العدوى فلما مات بها تركوه ثلاثة ايام فلما خافوا

العار حفروا له حفرة ودفعوه بعود حتى وقع فيها فقذفوه بالحجارة من بعيد حتى

واروه لعنه الله وما ذكره المص رحمه الله رواية اخرى وتسميتها عدسة على

التشبيه بها ويقال لمن اصابته معه وحش وقوله وهو اي ما ذكر من انه هالك هلاك

مذله لانه نبيد ماله وولده وكسبه شيئا حتى لم يكفن ولم تحمل جنازته احد من اتباعه

قوله وليس فيه اي فيما ذكر هنا ما يدل على ان ابا لهب لا يؤمن الخ اشارة الى ما قرر

في الاصلين في جواز التكليف بالمحال وما لا يطاق من الاستدلال بهذه الاية وامثالها

فان ابا لهب واضرابه كابي جهل مكلفون بالايمان وتصديق الرسول صلى الله عليه وسلم

في جميع ما جاء به ومن جملته انهم من اهل النار لعدم ايمانهم بما جاء به وهو جمع بين

النقيضين في زمان واحد خارج عن حد الامكان وليس في وسع احد ومثله قوله

تعالى سواء عليهم انذرتهم الاية وقوله لا اعبد ما تعبدون الخ على وجه في تفسيرها

فاجاب المص عما هنا بان تعذيبه لا يستلزم عدم ايمانه حتى يكون تكليفا بالمحال ولا

دلالة في الاية الاخرى على استغراق الازمان المستقبلة بل ليس تعاطي الاستقبال

وتعيين الاشخاص وما في كتب الكلام من انهم مخاطبون بالايمان الاجمالي دون التفصيلي

لا يرد عليه انه لا يجدي بعد المخاطبة بالتفصيلي وعلمه كما توهم لانهم لو علموا اجمالا

تفصيلا يسقط عنهم التكليف بالكلية لان فائدته العزم على الفعل والترك للثواب

والعقاب فاذا علموا ان الفعل لا يمتثل عنهم باخباره تعالى لم يتات منهم العزم عليه

والتكليف بمثله غير واقع وانجاز كما قرره الابهري في شرح العضد قوله يعني

حطب جهنم الخ يعني ان الحطب هنا مستعار للخطايا والاوزار لانها قرنت به كما

نقله البغوي عن ابن جبير هنا ووجهه ان كلا منهما مبدا للاحتراق فلذا استعار له

المص قوله حطب جهنم وفسره بقوله فانها الخ لما قيل من ان في دلالته على حملها حطب

جهنم خفا فالظاهر الاخلاء عن هذا التقييد غفلة عن مراده وقوله على اذاية

مرانه مصدر بمعنى الاذى وان من انكره مخطي قوله اوالنميمة فانها توقد نار

الخصومة فاستعارة لطيفة كاستعارة حطب جهنم للاوزار فالحطب مستعار

للنميمة كما قال ولم يمش بين الحي بالحطب الرطب وفي وصفه بقوله بالرطب بلاغة

عجيبة فانه يعسر ايقاده ويكثر دخانه يقال فلان يحطب على فلان اذا اغرى به

وهو استعارة مشهورة وبه فسر قتادة ومجاهد والسدي قوله حزمة من بعض

وشوك ما يجمع ويربط والحسك نبات وحبه مثلثين مفتوحتين وكان شوك كبير

وعلى هذا هو حقيقة وقوله بالنصب على الشتم والذم هو منصوب بمقدر كاذم

ونحوه ويجوز ان يكون حالا وعلى القراءة المشهورة هو نعت لانه اضافة حقيقية

اذ هو ماض او صيغ المبالغة صفة مشبهة او عطف بيان او بدل او خبر ان كان امرأته

مبتدأ قوله في جيدها حبل من مسد في الروض الانف لم تقل في عنقها او العروق

ان يذكر العنق مع الصغر والغل قال تعالى في اعناقهم اغلالا والجيد مع الحلي كقوله واحسن

من عقد المليحة جيدها ولو قال عنقها كان غثا من الكلام لانه تهكم كقوله فبشرهم بعذاب اليم

اي لا جيد لها فيحلى ولو كان لكانت حليته هذه وتحقيرها قيل امرأة ولم يقل زوج انتهى

وهو بديع جدا ولذا فسره قتادة وابن جبير بالقلادة قوله رجل ممسود الخلق بفتح

الخاء المعجمة وسكون اللام اي ممشوق غير مسترخ الجلد كانه جدل وفتل قوله وهو ترشيح

للمجاز يعني على الوجه الاول والثاني لا الثالث فقط كما توهمه بعضهم بناء على ما مر منه في

الوجه الاول وقد عرفت حاله وضمير هو راجع الى قوله في جيدها الخ لا الى قوله من مسد فقط

على معنى ان الحبل مجاز عن السلسلة وكون من مسد اي مفتول ترشيح لانه يناسب الحبل كما توهمه

بعضهم قوله او تصوير لها بصورة الحطابة بالفتح والتشديد اي صاحبة الحطب وحاملته

فهو على هذا حقيقة ان كان على الوجه الثالث كما قاله ويحتمل الاستعارة التمثيلية وحينئذ

يجوز اجراؤه على الوجوه الاخر فتدبر قوله او بيانا لحالها فهو على هذا حقيقة ايضا وقوله

كالزعفران الخ تمثيل وتبيين لحطب جهنم وقوله سلسلة من النار فهو استعارة شبه فيها

سلسلة النار بالحبل المفتول وقوله من مسد ترشيح له وقوله والظرف الخ يعني قوله

في جيدها الخ وصاحبه مراد به على العطف والضمير المستتر في حمالة على خلافه او هو خبره

وحبل فاعل للظرف لكونه معتمدا ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره والجملة حالا او خبر

تم تمت السورة بحمد الله والصلاة والسلام على محمد واله وصحبه وقوله عن النبي صلى الله

عليه وسلم موضوع

سورة الاخلاص

سميت بها لما فيها من التوحيد

وتسمى قل هو الله احد وسورة الاساس لاشتمالها على اصول الدين وتسمى هو والكافرون

المقشقشتان اي المبرئتان من الشرك لانهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والاثبات

واختلف في كونها مكية او مدنية وفي عدد اياتها هل هو اربع او خمس بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الضمير للشان الخ فان قلت كيف يكون ضمير شان مع قوله في دلايل الاعجاز ان له

مع ان حسنا بل لا يصح بدونها قلت هو غير مسلم منه وما قيل انه انه مختص بالجملة الربطية

بالاستغراق مردود بانه مثل له بقوله تعالى انه لا يفلح الكافرون وقيد مراده اذا اخبر

عنه بجملة شرطية او فعلية وفيه نظر لا يخفى فان قلت المامور به هو شانه اذ الامتثال

ان يتلفظ بالقول وحده فلم كانت قل من المتلو فيه وفي نظايره في القراءة المشهورة قلت

المامور به سواء كان نفسيا ام لا مامور بالاقرار بالمقول لا بنفس القول لما تدل على ايجاب

تعقله ولزوم الاقرار به على مر الدهور فتامل قوله لا بها مي هو اي الجزئية بين

المخبر عنه فلم يحتج للعايد كما قرره النحاة وضميرها للجملة وهي تاكيد لما

هو في صورة المرفوع وهو راجع للتقرير وقيل ضميرها لها ضمير القصة وهي هو خبره

والاول للجملة والثاني للضمير وقوله اذ روي الخ دفع لجوز عود الضمير على ما علم

من السؤال الجاري ذكره في كلام اخر وفي التاويلات انهم سالوه صلى الله عليه وسلم عن نسبة

الله فنزلت نهي للرد عليهم بان المنزه عما ذكر كيف يكون له نسبة يسال عنها ولذا ورد

في الحديث ان لكل شيء نسبا ونسبتي قل هو الله احد وان قال في الميزان انه موضوع

وقوله لما سيل الخ عطف على قوله للشان قوله واحد بدل او خبر ثان هذا ان على

كون الضمير لما سيل عنه لا على انه للشان كما لا يخفى والابدال على المختار في جواز

ابدال النكرة من المعرفة مطلقا اذا كانت فيه فايدة ويجوز كونها تمييزا لا من هو

واحد خبره ايضا قوله يدل على مجامع الخ صفات الجلال السلبية وصفات الكمال

سعدي

كز

حسن چلبي

حفيد

كز

سعدي

سعدي

وفي نسخة وهي التسوية كما مر ومجاز مع جمع بجمع لا مجموع او مجموعة وما قيل عليه من ان دواني
الالهية جامعة لجميع صفات الجلال والاكرام بل كل واحد مما ذكر من الاسماء الحسنى لان الهوية
الالهية لا يمكن التعبير عنها لجلالتها وعظمتها الا بانه هو هو وشرح تلك الهوية بلوازم
منها ثبوتية ومنها سلبية واسم الله متناول لهما جميعا فهو اشارة الى هويته والدال المعرف
لها فلذا اعتنى به مردود بان لفظ الله مستجمع للصفات الثبوتية دون السلبية كما
ذكره الرازي والا لما اشرك به من نسبه بهذا الاسم ليس بشيء اذ لا يخفى ان الله
قبل العلمية معناه المعبود ونحوه مما مر فيدل على معنى مخصوص وبعد العلمية يدل
بالذات على الذات ولما لم تكن معروفة بالكنه لوحظت بصفات هي لها كالمشخصات لساير
الاعلام فسواء اريد جميعها كما ذهب اليه المعترض او الثبوتي منها كما ذهب اليه غيره
انما يلاحظ ذلك اجمالا فلا وجه لما استدل به من عدم الاشراك الا انه ان سلم الثاني
اندفع الاشكال والايراد في كلمة الاحدية وقوله لم يلد الخ قرينة على انه لوحظ فيه
صفات الاكرام وحدها **قوله** اذ الواحد الخ متعلق بقوله يدل وفيه اشارة الى
ان همزته مبدلة من الواو ولان ما همزته اصلية لم يرد الا في النفي او مع كلمة كل وانه سعدي
ليس المراد به الواحد العددي لخلوه عن الفايدة اذ لا مثل له كما قيل وفيه نظر وهذا
بناء على عدم الفرق بين الاحدية والواحدية وقد فرق بينهما بان الاحدية تفرد
الذات والواحدية تفرد الصفات **قوله** ما يكون منزه الذات الخ انحاء التركيب
اقسامه من التركيب الخارجي والذهني وهو جمع نحو بمعنى طريق فيجوز به لا
ذكر والتعدد ايضا اما خارجي او عقلي كتعدد الكلي فهو مانع نفي مضمون عن نوع
التعدد فالاحدية تقتضي عدم القسمة مطلقا سواء كان للاجزاء او الجزئيات
وهي مختصة به تعالى وقوله وما يستلزم الخ معطوف على انحاء وقوله كالجسمية
والتحيز مثال لما يستلزم التركيب وما بعده لما يستلزم التعدد ويجوز
جعله ايضا لما يستلزم التركيب العقلي اذ جعل التعين والتشخص داخلا في
حقيقة الافراد كما لا يخفى ومن جعل هذا قسما من السلوب مستقلا فقد عصام
سهى **قوله** كوجوب الوجود الخ القدرة الذاتية التي لم تكتسب من شيء ولا بشيء
والحكمة اتقان العلم والعمل بحيث لا يحوم حوله نقص وقوله المقتضية صفة
للامور الثلاثة وفيه اشارة الى ان الصفات زايدة على الذات كما هو عند
الاشاعرة ويلزم منه عدم المشاركة في جزء من الالوهية عدم المشاركة فيها ايضا
وفيه رد لكون الوجوب والقدرة متحدان بالالوهية كما قيل **قوله**
بلا فكر كما قرئ به في المعوذتين ايضا وقوله مشاقة الرسول اي مفارقته
لهم وكونه في شق وهم في اخر وهذا اعلى مما فسر به اولا ومراد عنه على انه
مشاركة وجعلها عين ما ذكر مبالغة فلو قال او مراد عنه كان اولى لئلا
يخالف ما مر بحسب الظاهر ومثله سواء كانت مشاركة او لا انما يكون منهم
لانه صلى الله عليه وسلم مامور بالانذار والجهاد بخلاف معاداته الخ
لهب فانه على خلق عظيم وادب جسيم ولو امر به لكن لزم مواجهته به
واما التوحيد والعوذ والرقى فمما يقوله تارة ويبلغه اخرى فلذا سعدي
ورد بهما فسقط ما قيل من ان قل لا تدل على انه منه بل من الله فلا
يلزم المواجهة به وما قيل من انه لا يصح من الله لا اعبد ما تعبدون عصام

فلابد

فلابد فيهما من قل ليتحقق بشيء لانه لا يلزم ذكره بهذا اللفظ ثم ان قوله فلا يناسب الخ ينافي
لهما لان الاول لا يناسب ان يكون منه بل من الله وهذا لا يناسبه وعن عنه لكثرة
ادبه وحيائه فلذا لم يؤمر به كما بيناه فليتق في الاول حذف للنتيجة للقرينة اختصارا ٢ا سعدي
فتدبر وكل ما هو كذلك يناسب ان يكون منه كما قيل فتدبر **قوله** السيد المصمود
اليه فهو فعل بمعنى مفعول وصمد بمعنى قصد فيتعدى بنفسه وباللام والى
فقوله المصمود تفسير له لا اشارة الى الحذف والايصال والسيد يطلق على الله تعالى
كما في الحديث السيد الله خلافا لمن توهم منعه وقال السهيلي لا يطلق عليه تعالى
مضافا فلا يقال سيد الملايكة والناس ومعناه انه محتاج اليه وهو الغني المطلق
وقوله وهو اي الله الموصوف بكونه صمدا والمراد بالوصف الوصف المعنوي لا النحوي كما قيل سعدي
وان كان هنا كذلك وقد فسر الصمد بما لا جوف له وما لا ياكل ولا يشرب **قوله** وتعريفه
لعلمهم بصمديته دون احديته قال المحقق الدواني هذا لا يخلو عن كدر لان علم المخاطب
بمضمون الخبر لا يقتضي تعريفه بل انما يقتضي ان لا يلقى اليه الا بعد تنزيله منزلة
الجاهل لان افادة لازم فايدة الخبر بمعزل عن هذا المقام فالاولى ان يقال التعريف
لافادة الحصر كقولك زيد الرجل ابني وهو يقتضي ان الخبر اذا كان معلوما للمخاطب
لا يخبر به الا بتنزيله منزلة الجاهل او لافادة لازم فايدة الخبر واذا قصد الحصر
وهو ينافي ما تقرر في المعاني من ان كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي كون الكلام
مفيدا للسامع فايدة مجهولة لان ما يستفيده السامع من الكلام هو انتساب
احدهما للاخر وكونه هو هو لانهم يعرفون الله بوجه ما ويعرفون معنى المقصود
سواء كان هو الله او غيره عندهم ولكن لا يعرفون انه هو سواء كان بمعنى الفرد الكامل
المعهود منه او الجنس فتعيينه الله تعالى لهم على انه اذا قصد الحصر فقد افاد فايدة
الخبر والا لاختل كلام اهل المعاني فيه ومن لم يتنبه لهذا قال انه يلزم المخبر سعد
خلو الخبر عن الفايدة الا ان يقال التعريف لافادة العموم ولا حاجة اليه في الجملة
السابقة فانه مفهوم احد على تفسير المصنف مع انهم لا يعرفون احديته
ولا يعترفون بها وقيل احد في غير النفي والعدد لا يطلق على غيره تعالى
بخلاف الصمد ولذا عرف فتدبر **قوله** للاشعار بان من لم يتصف الخ اخذه من ابن تيمية
افادة تعريف الطرفين للحصر كما صرح به الدواني فيشعر بانه من لم يتصف
بالصمدية لم يستحق الالوهية لا لان تعليق الحكم بالمشتق يشعر بعليته
الالوهية للصمدية بناء على انه في الاصل صفة واذا كانت الصمدية نتيجة
الالوهية لم يستحق الالوهية من لم يتصف به لانه يرد عليه ان الالوهية
للصمدية لانه انما يعبد لكونه محتاجا اليه دون العكس لان المراد
بالالوهية مبدؤها لا كونه معبودا بالفعل ولم يقل الله الاحد الصمد
للتنبيه على ان كلا من الوصفين مستقل **قوله** لانها كالنتيجة للاولى
الخ في جملة مشتملة نفيه او مؤكدة وان كانت من وجه تشبه النتيجة ومن وجه
تشبه الدليل اما الاول فلان الالهية والاحدية توجب احتياج جميع ما سواه
له فاشبهه النتيجة في اللزوم لما قبله واما الثاني فلانه من كان غنيا لذاته
محتاجا له ما سواه لا يكون الا واحدا وما سواه لا يكون الا ممكنا محتاجا
اليه فلعدم الانفكاك كان كالدليل ولذا قال كالنتيجة ولم يقل نتيجة

لانها تعطف بالفا كما تقول العالم متغير وكل متغير حادث فالعالم حادث واذا الدليل
معطوف عليه النتيجة لا معطوف وهذا ابنا على ان الصمدية توجب الاحدية فهي من
وجه نتيجة ومن اخر دليل ووجهه ان الغنا المطلق يلزم الاحدية لان المركب محتاج
الى ما تركب منه وهذا كله على ان الدليل مجموع معطوف على النتيجة ويصح ان
يرتفع على الابتدا وخبره لم يلد الخ ويكون وجها لعدم عطف لم يلد لان من لا يجانس
له ولا مماثل له يلزمه ان يكون غنيا مطلقا منفردا في ذاته والوهيته قوله
لانه لم يجانسه الخ يجانس نعت مجهول او معلوم يعني نفي الولد لانه من جنس ابيه
ولا يجانسه احد لانه تعالى واجب وغيره ممكن ولان الولد يطلب اما للاعانة
والاله او للخلافة بعده وهو لا يفنى وغير محتاج الى شي منهما كما نبه عليه
بقوله لامتناع الحاجة الخ تعالى طريق اللف والنشر وليس هذا اشارة الى ان لم
يلد كالنتيجة لما قبله ولذا لم تعطف كما توهم قوله ولعل الاقتصار الخ
اي اقتصر على الماضي لانه المحتاج اليه في الرد على الكفرة فلذا لم يقل ولن يلد
ولقدم وان كانت المولودية في المخلوقات اسبق او المراد الاستمرار وغيره لمشاكلة
قوله لم يولد قوله وذلك اشارة الى كونه غير والد ولا مولود وما بعده
لف ونشر فكونه لا يفتقر تعليل لكونه لم يلد كما مر وكونه لا يسبقه احد
تعليل لكونه لم يولد وفي نسخة نعم يرد لـ قوله احد كما هو المعروف
في المواليد وقيل ذكر اشارة الى كونه غير مولود وقوله يماثله تفسير لقوله
يكافيه وقوله من صاحبة او غيرها اشارة الى عمومه وتضمنه لنفي الزوجية
المستلزمة لنفي الولد وانه يحتمل ان يكون من الكفاة المعتبرة بين الازواج
كما في الكشاف قوله وكان اصله ان يؤخر الظرف اشارة الى ما ذكره سيبويه
ومن تبعه من النحاة من ان المتعارف في كلام فصحا العرب في مثله تقديم
الظرف اذا كان مستقرا وخبرا او تاخيره في غيره وهنا قد تقدم وليس كذلك
قال السيرافي في شرح الكتاب فان قال قايل قد اختار سيبويه ان لا يقدم الظرف
اذا لم يكن خبرا وكتاب الله اولى بافصح اللغات قيل له قوله له وان لم يكن
خبرا فان بسقوطه يبطل معنى الكلام لانك لو قلت لم يكن كفوا احد لم يكن
له معنى فلما احتيج اليه صار بمنزلة الخبر يحسن فيه ذلك انتهى وهذا
معنى قوله المصنف وكان اصله الخ وقال ابن الحاجب انه قدم للفواصل
ورعايتها ولم يتقدم على احد فقط لئلا يفصل بين المبتدا وخبره وفيه
نظر وقوله صلة اي لغو متعلق بمذكور وهو كفوا لا بكن فتدبر قوله
ويجوز ان يكون حالا الخ وعلى هذا هو مستقر وتقديمه مجار على القاعدة
مع انه لو اخر التبس بالصفة او الصلة فحسن تقديمه من وجوه قوله
او خبرا ويكون كفوا حالا من احد وحسن تقديمه عليه ولو تاخر كان صفة
له ويجوز كونه حالا من الضمير في الظرف الواقع خبرا وهذا الوجه نقله
ابو علي في الحجة عن بعض النحاة ورجح بانه ظرف ناقص لا يصح ان يكون خبرا قد
قدر له متعلق خاص وهو مماثل وكونه مما تضمنه الفايدة يكون قوله كفوا
تاكيدا بدلا مثل قوله ولعل ربط الجمل الخ اي وقوع الجمل الثلاث وهي لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا متعاطفة دون ما عداها من هذه السورة

لانها

لانها سيقت لمعنى وغرض واحد وهو نفي المماثلة والمناسبة عنه تعالى بوجه من الوجوه
وهذه اقسامها لان المماثل اما ولد او والد او نظير فلتغاير الاقسام واجتماعها في المقسم
لزم العطف فيها بالواو وكما هو مقتضى قواعد المعاني وقد اشار اولا لوجه ترك العطف
فيما قبله لان الله الصمد محقق لما قبله ومبين له وكذا لم يلد مؤكد ومحقق للصمدية
لان الغني عن كل شي المحتاج اليه كل ما سواه لا يكون والدا ولا مولودا وقوله منبه اسم فاعل
من التنبيه وفي نسخة مبينة اسم فاعل من البيان وتعديه بعلى لتضمنه معنى الدلالة وفي
بعضها مبنية من البنا والاولى اولى وقوله بالتخفيف اي التسكين وهو في مقابلة الضم
التثقيل وهو المراد بقوله بالحركة وقوله على جميع المعارف الالهية هو بطريق الايما الاجمالي
ولذا قيل انها تدل على علم الاصول الدينية وان تعليمه وتعلمه مشروع وقوله الرد على من
الحد من المشركين بما نسبه لله من الولد والشريك صراحة وعلى غيره دلالة قوله
جاء في الحديث انها تعدل ثلث القران وهو حديث صحيح مروي من طرق تعدل بضعة وما في
الكشاف من انها تعدل القران كله قال العراقي لم اره في شي من كتب الحديث والتفسير
ثم اورد هنا اشكالا وهو ان الاحاديث دالة على انه يكتب لقارى القران بكل حرف عشر حسنات
فيكون ثواب قراة القران بتمامه اضعافا مضاعفة بالنسبة لثواب قراة هذه السورة
واجاب قدس سره بان للقارى ثوابين تفصيليا بحسب قراة الحروف والعمل واجماليا بسبب
ختمة القران فثواب قل هو الله احد يعدل ثلث ثواب الختم الاجمالي لا غيره ونظيره اذا
عين احد لمن بنى له دارا في كل يوم دينارا وعين له اذا اتمه جايزة اخرى غير اجرته اليو
وعلى هذا القياس وفي شرح البخاري للكرماني فان قلت المشقة في قراة الثلث اكثر
منها في قراتها فكيف يكون حكمه حكمها قلت يكون ثواب قراة الثلث بعشر وثواب قراتها
بقدر ثوابه مرة منها لان التسبيه في الاصل دون الزوايد وتسع منها في مقابلة
زيادة المشقة وفي الفقه الاكبر وشروحه ان ايات القران كلها مستوية في الفضل
الا ان لبعضها فضيلة الذكر والمذكور كاية الكرسي ولبعضها فضيلة الذكر فقط كقصص
الكفار وما ورد من فضايلها راجع الى الدلالة ولذا لم يكن تعارض بين كونها ربعا
ونصفا وغيره وقيل انه من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله هذا محصل ما قيل في دفع
السؤال وليس فيه ما يثلج الصدر ويطمين له البال والذي عندي فيه ان للناظر في معنى
كلام الله المتدبر لاياته ثوابا وللتالي له وان لم يفهمه ثواب اخر فالمراد ان من تلاها
مراعيا حقوق ادايها فاهما دقيق معانيها كانت تلاوته لها مع تاملها وتدبرها تعدل
ثواب ثلث القران من غير نظر في معانيه او ثلثا ليس فيه ما يتعلق بمعرفة الله وتوحيده
ولا بدع في اشرف المعاني اذا ضم لبعض من اشرف الالفاظ ان يعدل من جنس تلك الالفاظ
مقدارا كثيرا كاللوح ذهب مرصع بالجواهر يساوي الف مثقال
ذهب فصاعدا قوله فان مقاصده الخ اشارة الى احتوايه على امور اخر كالدعا
والثنا وقوله ومن عدلها بكله الخ اشارة الى ما في الكشاف وقد مر ما فيه وجعلها
مقصودة بالذات لان المقصود بالذات معرفة الله بذاته وصفاته وهي تحتوي على
ذلك وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ ليس بموضوع بل رواه الترمذي
والنسائي وفي الحديث الصحيح انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم
اني اسالك باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا

بجانس

دوالي

مبغ

سُئل به اعطي تمت السّورة بحمد الله وعونه والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي آله
وصحبه

سورة الفلق

مختلف فيها والصحيح انها مدنية لان سبب
نزولها سحر اليهود كما سياتي وهم بالمدينة كما في البخاري وغيره فلا يلتفت لمن صحح كونها
مكية وكذا سورة الناس ولا خلاف في عدد اياتها ⁂ بسم الله الرحمن الرحيم قوله
ما يفلق عنه اي يشق ويفرق فهو فعيل بمعني مفعول صفة مشبهة كقصص بمعني مقصوص
وجعله بمعني المفلوق عنه لا علي الحذف والايصال في الفلق كما توهم فانه لم يسمع
فلق عنه لمناسبته معني التربية وان كان من جعله مفسرا بالمفلوق فه كالزمخشري لاحظ
فيه ذلك ايضا حيث قال كل ما يفلقه الله كالارض عن النبات الخ قوله يعم جميع
الممكنات اي الموجودات بقرينة ما بعده لان مجرد الامكان لا يكفي في العرض والمراد
بقوله عرفا عرف اللغة والعرب فلا يتوهم انه كيف يكون عرفيا وقد ذكره اهل اللغة
وصرحوا وقوله عنها اي عن الممكنات التي في علمه تعالي وقوله ظلمة العدم فهو كلجين
الماء والفلق بمعني الاظهار مجاز لا تخييل كما قيل قوله سيما ما يخرج من اصل
الخ فان الفلق بمعني الاظهار فيه اظهر لتحققه فيه بالمعني الحقيقي كالعيون من الجبال
والامطار من السحاب والنبات من الارض والاولاد من الارحام وقوله يخص معطوف
علي قوله يعم والضمير المستتر فيه للفلق وقوله ولذلك اي لاختصاصه به عرفا
وقوله وتخصيصه اي الصبح علي هذا التفسير قوله لما فيه من تغير الحال الي اخره
مناسبة تغير الاحوال وتنبيه لها لحال المستعيذ الطالب لزوال ما المرئي من الالام
ظاهر لان البيوت كالقبور والنوم اخو الموت والخارجون من منازلهم صباحا منهم
من يذهب لنصرة وسرور ومن يكون في مطالعه يدون وغموم وسرور وهكذا اما
للعباد بما هو انموذج المعاد والمناسبة بين هذه الحال وحال المستعيذ ظاهر
لانها تدل علي قدرة من التجا اليه وفيها تبشير بانه يعيذه وايضا من اوجد
بعد العدم كيف لا يسلمه من الالم فلا وجه لما قيل من ان القصد للاستعاذة
لا لله لا له تعالي يوم القيامة فلا مناسبة له بالمقام والمراد بفاتحة القيامة البعث
قوله وهو الاستعاذة بان من قدر الخ مع ما بين الظلمة والكدر من المناسبة وكون
الافكار والخوف في الليل اكثر ولرب ليل للهموم كدمل صابرته حتى ظفرت بنجم ⁂
وقوله ولفظ الرب اوقع اي انسب واحسن موقعا من غيره من الاسماء كالخالق
وغيره وهو علي تعميم الفلق لسائر الممكنات ظاهر لشموله للمستعيذ والمستعاذ
منه وعلي تخصيصه بالصبح ايضا لانه مشعر بانه قادر مغير للاحوال ومقلب
القلوب والاطوار فيزيل الهموم والاكدار فلا يتوهم انه انسب الي الفلق
فكيف يدل علي ما ذكر قوله من سائر اسمائه قيل المراد اسماؤه التي يجوز اضافتها
للفلق كالخالق والموجد فلا يرد ان الاعادة رافة ورحمة ايضا واما المالك
وان جاز اضافته فالرب انسب ايضا لان المالك قد لا يريد التربية كمشتري
الشاة للضحية وقوله لان الاعادة الخ جعلها نفس التربية مبالغة والمراد
انها من لوازمها ومتمماتها قوله خص عالم الخلق الخ عالم الخلق هو الجسمانيات
والمشاهدات وعالم الامر ما يقابله لانه اوجد بمجرد امر كن من غير مادة وكونها
ويقال عالم الشهادة وعالم الغيب والمراد بكونه خيرا كله انه لا يتصور عنه شر
فان صدر بامره تعالي كما يفعله ملائكة العذاب فلم يصدر الا لامتثال الامر
لا لقصد الشر من حيث هو شر فلا وجه لما قيل من انه يجوز ان يكون ما يتوجه الي الشخص
من عالم الغيب شرا ولا بعد في فهم عالم الخلق من قوله ما خلق كما قيل لانه وان اشتهر
في كلام المشايخ والحكماء لا يا باه اللغة لان غايته تخصيصه ببعض افراده المحسوسة وبه
فسر قوله تعالي الا له الخلق والامر فلعله ورد في لسان الشرع وعرفه قوله
وشره اختياري الخ اللازم ما لا ينفك عن محله والموصوف به والمتعدي ما يقابله ومثل
للاول بالكفر وللثاني بالظلم والمستعاذ منه الاقسام كلها فاستعاذ من ان ينفعل بشيء
من ذلك في نفسه او يجالسه شرا به كما يقال طباع الشر تعدي وما قيل من انه لا يلزم
من هذا التقسيم ان يكون الشر اللازم مستعاذا منه لمخالفه ما سياتي من ان الاستعاذة
في هذه السورة من المضار البدنية لان التقسيم ليس للمستعاذ منه ولا يقتضي الاستعاذة
من شر لا يتعدي الي المستعيذ ولم يسلم فليكن المراد بما سياتي ان الاستعاذة فيها
لا تختص بالاضرار العارضة للنفوس البشرية بل يعم المضار البدنية تكلف مستغني عنه
وسياتي تحقيقه قوله كالكفر مثال للاختياري اللازم واما كون الكافر يستتبع
ولده كما في حديث يهودانه وينصرانه فلا يرد لان كفر الاب لم يتعد له وانما تعدي له
حكمه او تغليبه له والمراد بالطبيعي ما خلقه الله في طبيعته فلا يقال انه لا يوافق
المذهب الحق كما توهم قوله دليل الخ فنسبة الشر اليه مجازية كنهاره صائم وغسق
من باب ضرب وعلم ويقال علي قوله وقيل السيلان انه مرجوح لانه لا يناسب ما مر في سورة
ص وعم في تفسير قوله حميما وغساقا من صديدهم ولا شك انه مناسب بمعنيه
لعطفه علي الحميم وما ذكر هنا هو معني اصل هذه المادة وما ومنعنه له وهو
لا ينافي استعماله فيه للمناسبة التامة بين الامتلاء والسيلان فتامل قوله
انصباب ظلامه اشارة الي انه استعارة هنا وكذا هو في الامتلاء ايضا وقوله دخل
ظلامه اصل معني الوقب النقرة والحفرة فلذا استعمل في الغيبة ودخول الظلام
لمناسبته لمعني النقرة وقد فسر بالمجي ايضا وكلام المفسر قريب منه وقوله تخصيصه
اي الليل مع انه راجع الي عموم ما خلق وقوله لان المضار الخ فكانه تجنيس احر كما مر قوله
الليل اخفي للويل هو مثل اول من قاله سارية العقيلي والمعني افعل فيه ما تريد
فانه استر لسرك واخفي افعل تفضيل من الاخفاء المزيد علي خلاف القياس ولخفاها
لعسوهي ودفعها جنبه وقوله ولذلك اي ما ذكر وقوله لغسق بكسر السين وفتحها
اي يظلم للذهاب ضوئه المستفاد من الشمس لانه كمد اللون في نفسه او لانه ينطفي علي
ما قيل او ليسرع بسيره علي ان الغسق مستعار من السيلان وقيل وقوب القمر
دخوله في المحاق قوله من شر النفوس جعله صفة للنفوس ليصح تانيثه وقوله
او النساء احره اشارة لترجيح الاول وانه اولي ليشمل الرجال ويطابق سبب النزول
كما سياتي والسواحر صفة لكل من النفوس والنساء علي البدل وفي الروض الانف
ان عقد السحر التي سحر النبي صلي الله عليه وسلم بها احدي عشر عقدة فانزل الله
المعوذتين احدي عشر اية فانحلت بكل اية عقدة والي اشار المص وقال وقال
النفاثات وكان الذي سحره رجلا وهو لبيد بن الاعصم اليهودي لان زينب اليهودية
اعانته علي ذلك والاخذة غالبا من عمل النساء وكيدهن ولذا اغلب المؤنث
علي المذكر هنا وهو جائز كما فصلناه في شرح الدرة فلا يرد عليه ان سبب النزول
لا بد من دخوله في النظم وقال ابو عبيدة انه قال النفاثات والسحر فيه يكون

من الذكور لان جواري لبيد سحرنه صلى الله عليه وسلم ورد بان الصحيح رواية غيره فالحق
انه انث لانه صفة للانفس لان تاثير السحر انما هو من جهة الانفس الخبيثة والارواح
الشريرة وسلطانه منها وتنفث بضم الفا وكسرها قوله والنفث النفخ مع ريق كذا
في الكشاف وفي النشر النفث شبه النفخ يكون في الرقية ولا ريق معه فان كان معه
ريق فهو التفل وهو مخالف له والاول هو الاصح لما نقله ابن القيم من انهم اذا
سحروا استعانوا على تاثير فعلهم بنفس يمازجه بعض اجزا انفسهم الخبيثة واليهودي
هو لبيد بن الاعصم كما مر والمعوذتان بكسر الواو والفتح خطا والبئر تسمى بير ذروان
كما في البخاري وقوله فاخبره جبريل الخ الذي في البخاري انه راي في منامه ملكين عنده
واحدهما يخبر الاخر بذلك وقد يجمع بين الروايتين بان احد الملكين جبريل صلوات
الله وسلامه عليه وقد روي ان ذلك لم يخرج من البير لئلا ينتشر شره وقد كفاه
الله ذلك قوله ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في قولهم انه مسحور وقد كذبهم الله
فيه ولذا نقل في التاويلات عن ابي بكر الاصم انه قال ان حديث السحر المروي هنا
متروك لما يلزمه من صدق قولهم وهو مخالف لنص القران فاجاب المص عنه بان
الحديث صحيح وهو غير مراغم للنص لان الكفار ارادوا بقوله مسحور مجنون
كما مر ولو سلم ارادة ظاهره فهو كان قبل هذه القصة او مرادهم ان السحر اثر فيه
وان ما ياتيه من الوحي من تخيلات السحر وهو كذب ايضا لان الله عصمه فيما يتعلق
بالرسالة وانما كان يخيل له ذلك في اتيان اهله وامر النسا خاصة ولا ضير فيه
والسحر حق خلافا لمن انكره ويجوز ان ينحو الانبيا ايضا خلافا لمن قال ان السحر
لا يجري عليهم فانهم بشر يجري عليهم ما يجري على البشر ولا اعظم من القتل
وانما الممنوع تاثيره في خلل العقل وامر النبوة قوله مستعار الخ فشبه
العزايم بعقد معقودة والتخيل في ابطالها بالنفث للحل فهما استعارتان
مصرحتان ويصح ان تكون تمثيلية وقوله وامرادها الخ فتعريفها للاستغراق
ولا ينافيه خصوص السبب لدخوله فيها دخولا اوليا او كون كل ظلام ليس شرا
ظاهر • وكم لظلام الليل عندك من يد • تخبر ان المانوية تكذب •
ويكون كل حاسد كذلك لانه انما يكون شرا باظهاره وتاثيره وليس كل حاسد
كذلك كما اشار اليه المص والمراد بخصيصها بالتعريف من بين ما اضيف اليه الشر
وكان مما يصح دخول ال عليه فلا يرد عليه ان ما خلق معرفة ايضا قوله اذا
اظهر حسده اوله به ليتضح وجه تنكيره ولئلا يكون قوله اذا حسد مع حاسد
لغوا وقوله بل يخص به كما قال علي كرم الله وجهه لله در الحسد ما اعدله
بدا بصاحبه فقتله وقال ابن المعتز رحمه الله •
اصبر على حسد الحسود • فان صبرك قاتله •
فالنار تاكل بعضها • ان لم تجد ما تاكله •
ولم يذكر ما في الكشاف من قوله رب حسد محمود وهو الحسد في الخيرات ومنه
لا حسد الا في اثنتين الحديث لانه غبطة وانما يسمى حسدا مجازا والفرق بينهما
ان الغبطة تمني مثل مال الغير مع عدم محبة زواله عنه والحسود يتمنى
زوال نعمة المحسود ولذا كان مذموما قوله وتخصيصه اي ما ذكر من الغاسق
والنفاثات والحاسد مع انها مندرجة تحت ما خلق لان ذلك هو العمدة في اضرار

الانسان وغيره لان الظلام يمنع فيه المضار للانسان وغيره من حيث لا يشعر وكذا التحاسد يكون
سببا لمضار الناس وهو ظاهر ولمضار غيره فان الحيوان اذا راي واحدا من جنسه سبقه
لشي من الماكول او المنكوح ربما قتله والسحر قد يؤثر في غير الانسان ايضا ولو جعل مير
تخصيصه وانه للحسد وحده كان اظهر ويكون هذا توجيها لافراد الحسد بالذكر وما
بعده توجيه لتخصيص هذه الثلاثة وهذا احسن واسلم من التكلف عندي وان اختار
الاول ارباب الحواشي قوله ويجوز ان يراد بالغاسق والمراد بالقوى النفسانية شبهها
بالنور لان الادراك ونحوه بها والخالي منها المعدنيات واستعيرت النفاثات للقوى
النباتية والمراد نفسها وكنى بالحاسد عن الحيوان لان المراد بالذكوران على هذا المواليد
الثلاثة ولا يخفى ما فيه من التكلف المبني على الحكمة الباردة فتركه اولى من تنزيل التنزيل
عليه قوله ولعل افرادها اي هذه الثلاثة وهذا انطلق احرفا لها سببا للشر لا شر
على ما ذكره وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ هو حديث موضوع صحيح رواه
مسلم وابن حبان وقد احسن المص هنا اذ ذكر الحديث الصحيح وترك الحديث الموضوع الذي
ذكره الزمخشري **سورة الناس** وتسمى مع ما قبلها المعوذتين والمقشقشتين
والصحيح الخامدية وآياتها ست لا سبع وان اختاره بعضهم ولا مكية لما مر •
بسم الله الرحمن الرحيم قوله نقل حركتها وهي الفتحة كما قرئ خذ اربعة وقوله في
السورتين تنبيه على ما في الكشاف من اختصاصها بهذه السورة قوله لما كانت
الاستعاذة الخ اشارة الى ما رجحه ثمة من شمول الفلق لجميع الممكنات كما مر وهو
لا ينافي كون الاستعاذة من المضار البدنية العارضة للبدن بواسطة كل شي
من الموجودات فان المستعيذ هو النبي صلى الله عليه وسلم فيما شاهده من
فترة لحقت جسمه الشريف على ما علم من سبب النزول فلا يرد هذا مخالف لما قدمه
كما توهمه بعضهم وخبط فيه اخرون وقوله من الامراد جمع مرمر وكان الاحسن
فيه الامراد وكسر الهمزة بعيد وقوله يعرض للنفوس البشرية وهي الوسوسة وما
قبلها ان شرها يلحق البدن ايضا هو من شر الوسواس ايضا وقوله خصصها بالناس
لاختصاص الوسوسة بهم قوله الذي يملك امورهم اشارة الى قوله ملك الناس
وقوله يستحق عبادتهم اشارة الى قوله اله الناس قوله عطف بيان اي لرب الناس قال
ابو حيان المشهور ان عطف البيان يكون في الجوامد والمعطوف عليه واحد وقوله فان
الرب الخ اشارة الى تغايرهما مفهوما كما في رب الناس وملكهم والى بعد الاقتصار
على اقل ما يتحقق به التغاير فلا حاجة الى ان يقال قد في الثاني للتكثير فان الظاهر
انهما على نمط واحد وان جاز تغايرهما وكون الرب لا يكون ملكا كرب العبد وكون
الملك غير اله كما في سائر ملوك الدنيا قوله وفي هذا النظم الخ كونه حقيقيا
بالاعادة من الربوبية لان الذي يحفظ ما يربيه والقدرة من كونه ملكا وكونه غير
ممنوع من الالهية لانه لو عجز عن دفع الموانع لم يكن الها اذ لا اله منزه عن العجز
وقوله اشعار معطوف على قوله دلالة وكذا قوله تدرج وضمنه معنى الاطلاع
ولذا عداه بعلى قوله الناظر في المعارف اي المتوجه لمعرفة خالقه وقوله ان له
ربا اي سيدا متفضلا عليه وقوله يتغلغل اي يتعمق ويدخل واصل التغلغل
دخول الما الجاري بين النبات والاشجار وكان اصله تغلل فابدلت احدى لاميه
غينا وفي التعبير به اشارة الى ما في النظر من التدبر بلطف وقوله غني عن الكل الخ

عصام

عصام

سعدي

سعدي

العيني من كونه ملكا غليظا ومصارف جمع مصرف وهو مصدر ميمي بمعنى التصرف وقوله المستحق الخ من كونه الها قوله في وجوه الاستعاذة المعتادة صفة لوجوه فان عادة من المربه مهم ان يرفع امره لسيده ومربيه كوالديه فان لم يقدر على رفعه رفعه لملكه وسلطانه فان لم يزل ظلامته شكاه الى ملك الملوك ومن اليه المشتكى والفزع سعدى
وترك اختلاف الصفات منزلة اختلاف الذوات فلذا لم يكتف بواحد منها وتدرج فيها كما عرفته ولولا هذا التنزيل لم يتحقق التدرج المذكور وما قيل من ان الاتيان بصورة التعداد وترك العاطف دلالة على هذا لا يلايم كلام المص وعطف البيان فانه ينافي التعداد وليس مثله محل العطف حتى يدعي تركه لما ذكر وفيه اشارة الى عظم المستعاذ منه وان الآفة النفسانية اعظم من المضار البدنية حيث لم يكرر ذكر المستعاذ به ثمة وكرره هنا اظهارا للاهتمام في هذه دون تلك قوله وتكرير الناس الخ فان الاظهار انسب بالايضاح المسوق له عطف البيان وادل على شرف الانسان فان الاظهار في مقام الاضمار يدل على التعظيم والتفخيم وان لم يكن في لفظ المظهر اشعار بذلك كما صرح به الامام المرزوقي في اول شرح الحماسة وقيل لا تكرار هنا فانه يجوز ان يراد بالعام بعض افراده فالناس الاول بمعنى الاجنة والاطفال المحتاجين للتربية والثاني الكهول والشبان لانهم المحتاجون لمن يسوسهم والثالث الشيوخ لانهم المتعبدون المتوجهون لله وفيه تامل قوله الوسوسة قال ابن مالك فعلل من ذا ان صحيح كدحرج وثنائي مكرر نحو كبكب وصلصل ولهما مصدران مطردان فعللة وفعلال بالكسر كزلزال وهو اقيس فيه واما الفتح فانه ورد فيه فشاذ لكنه كثر في المكرر كتمتام وفأفاء وهو للمبالغة كفعال في الثلاثي كما قالوا ثرثار للمكثر وطواط للضعيف والحق انه صفة وجعله مصدرا كوسواس يريد به الموسوس ونحو تجوز عن الشيطان او بتقدير ذو ومما لا داعي له كما جنح اليه الزمخشري وتبعه المص وليس في الكلام فعلال بالفتح في المضاعف غير خزعال بمعجمتين ناقة بها ظلع وزاد ثعلب قهقار وقال غيره هو حجر وقيل سوابه قهقر وزاد غيره قسطال وهو الغبار وفي التسهيل فعلال بالكسر يكون مصدرا وفعول كيقال وظاهر كلام المص انه اسم مصدر والفرق بين المصدر واسم المصدر ان اسم الحدث ان اعتبر فيه صدوره من الفاعل فمصدر والا فهو اسم مصدر وقال الرضي اسم المصدر ما بدي بميم زائدة كمقتل او كان اسم عين استعمل بمعنى المصدر وبين كلام ليس هذا محل بسطه قوله الخناس هو صيغة مبالغة او نسبة وقوله وذلك كالقوة الوهمية تنظير لا تفسير وتمثيل فان السياق لا يساعده وكذا قوله من الجنة وما قيل من ان التشبيه في الخنوس والوسوسة كما قيل فان الوهم شيطان رجيم لا محصل له وقوله بيان للوسواس بمعنى الموسوس وقوله من جهة الجنة اشارة الى ان من ابتدائية كما في الكشاف واذا قدر قطعه رفعا ونصبا حسن الوقف على الخناس وجوز فيه الحالية من ضمير يوسوس والبدلية من قوله من شر باعادة الجار وتقدير المضاف والبدلية من الوسواس على ان من تبعيضية والوسوسة من جهة الجنة بان يلقي في قلبه علمهم بالغيب ونفعهم وضرهم سعدي
ومن جهة الناس كذلك بالكهانة والتنجيم قوله وفيه تعسف لانه بناء على ما نقل عن الكلبي من انه يقال ناس من الجن والمعروف خلافه مع ما فيه من جعل قسم الشيء قسيما له ومثله لا يناسب بلاغة القرآن وان سلم صحته والتعسف سلوك غير الجادة والمراد به التكلف بلا داع بل قوله الا ان يراد الخ فيكتفي بالكسرة عن الياء وهذا مع تكلفه اقرب مما قيله وقد قرئ قوله تعا

من

من حيث افاض النابغ بكسر النبيين سند وخاتمه ثم انه قيل ان الحروف هذه السورة غير المكرر اثنان وعشرون حرفا وكذا حروف الفاتحة بعدد السنين التي نزل فيها القرآن وهو سر بديع كما قيل ان الحروف فيهما آياتها شيئ فكانه قيل لبعض لانه كاف عن كل ما سواه اشارة الى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء ومثله من الرموز كثير لكن لا ينبغي ان يقال انه مراد الله تعالى وقوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم الخ حديث موضوع اللهم انك تعلم اني محضت ايام عمري زبدتها واعملت مطايا الجد وجياد النظر في ميادين جلبتها حتى بيض لمحة عمري المشيب وابلي بلبسه بردي القشيب وتجرعت فيه خصاص من اتى واشتعل الرأس شيبا واستنارت به افاقي ورايت ما ضاع من متاع حياتي وفيمن لا تلتقط ما انتثر من درر او قالي وندمت على ترك التجارة وناهيك بعدم الربح من خسارة لولا نزهة جاد لها ابو العجب على ما به من منة وفيه بعد فيه في خدمة الكتاب والسنة فان كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سعدي فهو دمع مضيع وما يفيد الجواهر ضنا الا في باب سكانه سعال وضباب وفضوله منهم الصخور والهام السراب وما ينفع البدر على صفوان السيل وما يغني عرق الجبين من اني الشوق بنقصه بعد الاصيل غير اني اتوسل الى الكريم بكلامه القديم ورسوله العظيم ان يعرفني بعفوه الذي لا يضام ويدخلني حصن حفظه الذي لا يرام ويغنيني عما سواه ويشرح صدري لكل ما يرضاه يا ظاهرا اليه مرجع ضمائرنا اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور ابصارنا وبصائرنا وليس بخيب من يرجو كريما وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

وكان الفراغ من نسخ هذا الكتاب المبارك من مبيضة مؤلفه
لطف الله به وبنا امين يوم السبت قبيل المغرب الثاني
والعشرون من شهر محرم الحرام افتتاح سنة
ثلاث ومائة بعد الالف على يد المذنب
الحقير الراجي عفو ربه القدير الرؤف
عبد القادر بن المرحوم حسن
الشاذلي الحسني البيسوني
المالكي الازهري غفر الله
له ولوالديه ولجميع
المسلمين امين
امين
امين